

كتاب شرح موجز للقزوينى سنة ١٢٢٢





الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة [illegible]
لسنة ثلث وخمسين
ومائة
وألف



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير
حرره العبد [illegible] سبحانه وتعالى محمد امين المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله الحكيم العليم ۞ الذي خلق الانسان في احسن تقويم ۞ والصلوة على نبيه المخصوص باشرف النفوس
واعدل المزاج محمد الرؤف الرحيم ۞ المنعوت بانك لعلى خلق عظيم ۞ المبعوث للهداية الى صراط مستقيم ۞
وعلى اله الذين شرح الله صدورهم بالاسلام والتسليم ۞ واصحابه كالنجوم الهدى واركان الدين القويم ۞
وبعد ۞ يقول العبد الفقير الى الله الحليم الكريم ۞ ابن المبارك محمد الموعو بحكيم جعل الله تعالى قرانا بقلب سليم
ان هذا شرح لموجز القانون ذكرت فيه محصول كلام من كان قبل من الشارحين مع ما يرد عليهم ويرد عنهم
على ما خطر في خاطري من غير استراق من الكتب والدفاتر وقد ذكرت في شرحي هذا وجوه تغييرات المص عبارات
القانون وترتيباته والاشارات الى فوائد عبارة الشيخ وترتيبه ودرجت والوجوه الراجح لفائدة الراجحة
بحيث لا يخفى على اهل الحجى وارباب النهى وذكرت فيه تشريح عضو عند ذكر مرضه وعلاجه فانه ينفع كثيرا في معرفة
العلاج واصلاح المزاج كما قال محمد بن زكريا في الحاوي رجل ابتل راسه بالمطر فبرد بردا شديدا فقلبه
حسن جلد راسه وكان الاطباء يداوونه فبخروا جلدة راسه فلعلمي بان جلدة الراس تقبل الحس
من اربعة اعصاب تخرج من الفقارات الاول من فقارات الصلب واربت تلك المواضع فبرا المرض
من علاجه لا من علاجهم وشرحت فيه تفصيل ما فيه من اقوال الحكماء الاولين والاخرين وميزت الصحيح منها
من السقيم بحيث يجب اليه من كان ذا قلب او القى السمع وهو شهيد فمن كان الى الانصاف قريبا وعن الاعتساف
بعيدا او لم يعلم ان شرح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من الحقايق والدقايق الا احصاها على ذي الطبع السليم والفهم
المستقيم وسيحمد من حمدت سيرته وطابت سريرته والله على ما اقول وكيل وهو حسبي ونعم الوكيل ۞
قال الشيخ الامام البحر الكامل علاء الدين ابي الحزم القرشي المتطبب قد يا الظاهر ان هذا كله قول بعض تلامذته
انخو بكتابته وليس قوله ان احدا لا يزكي نفسه لقوله تعالى ولا تزكوا انفسكم ولذا قال الشارح النفيس
الفضل ان صيغة المتطبب ههنا للمبالغة كالمتكبر لا للتكلف ولو كان قوله لكان للتكلف هضما للنفس وكما قال
وقد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب في اللغة جعل الشيء في مرتبته وفي الاصطلاح جعل
الاشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى بعض اخر بالتقديم والتاخر
والمصنف جعل كتابه في اللغة واصطلاحا اما لغة فلانه جعل كل جزء من اجزاء كتابه مرتبا بان
قدم ما يليق بالتقديم واخر ما يليق بالتاخير على ما سيعرف ان شاء الله تعالى واما اصطلاحا فلانه جعل
الفنون الاربعة وهي اشياء متعددة بحيث لا يطلق عليها اسم الواحد مع وجود نسبة التقديم والتاخير
بينها وانما انبه عليها لان المذكور فيه لا محالة قواعد طبية وتلك القواعد اما كلية او جزئية فان كان
وجودا لاول فهو الفن الاول الذي هو في قواعد جزئي الطب بقول كلي وان كان الثاني فاما ان
يتعلق تلك القواعد الجزئية بالادوية والاغذية اولا فان كان الاول فهو الفن الثاني الذي هو في الادوية
والاغذية المفردة والمركبة وان كان الثاني فاما ان يتعلق بالامراض بعضو عضو اولا فان تعلق بها فهو الفن

الثالث الذي نذكر فيه الامراض المختصة واسبابها وعلاجها وان لم يتعلق بها بل تعلقت بالامراض العامة فهو
الرابع الذي نذكر فيه الامراض التي لا يختص بعضو دون عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها وقدم الفن
الاول على سائر الفنون لان قواعده كانت عامة وقواعدها جزئية خاصة والعام احق بالتقديم كما تقرر في
موضعه فان قيل القاعدة امر كلي ينطبق على الاحكام جزئياته ليتعرف احكامها منه فكيف جزئية قلنا
القاعدة وان كانت امرا كليا لكنها بالقياس الى قاعدة اخرى فوقها وتحتها تتصف بالكلية او بالجزئية فالقاعدة
الجزئية قاعدة تندرج تحت قاعدة اخرى والكلية قاعدة تحتها قاعدة اخرى كقولنا علاج كل مرض
بالضد فانها قاعدة كلية لا تندرج قاعدة اخرى تحتها وهي قولنا علاج الغب بالتبريد فان هذه
قاعدة جزئية لاندراجها تحت الاولى فان الغب مندرج تحت المرض لانه جزئية وكونها جزئية لا ينافي
كونها قاعدة لان كونها جزئية اضافية بالقياس الى فوقها وكونها قاعدة الى ما تحتها من الاحكام
الجزئية التي يتعرف منها كقولنا علاج الغب الخالص بالسكنجبين الساذج وعلاج الغب الغير الخالص
بالسكنجبين البزوري فان الخالصة وغيرها من جزئيات الغب يتعرف احكامها من حكمه ويتفرع
عليه بادنى تغير بان يقول مثلا الخالصة غب وكل غب خالص علاجه بالتبريد فعلاجها بالتبريد
والسكنجبين بارد وبتبريد فيكون علاجها به **الفن الاول في قواعد جزئي الطب** القواعد جمع قاعدة
وقد مر معناها واصل جزئي جزئين تثنية جزء حذفت نونه بالاضافة والجزء ما يتركب منه الشيء كا
الخشب للسرير والمسئلة للعلم والطب في اللغة اصلاح والحذق والسحر والعادة نقل في الاصطلاح
الى قواعد يعلم منها احوال بدن الانسان من جهة الصحة وعدمها ليحفظ الصحة اذا كانت حاصلة
ويستردها ان كانت زائلة لمناسبة بين المعاني اللغوية والمعنى الاصطلاحي وهو ان تلك القواعد
تفيد لصاحبها حذاقة تامة ونظرا الى حفظ الصحة على صاحبها وردها عليه باصلاحه بحيث يعود
الى الصحة ثانيا واذا ما رس عليها بحيث يكون عادة له يصدر عنه اعمال غريبة في حفظ الصحة و
علاجات عجيبة كالسحر في خرق العادة فان حفظ الصحة حينئذ يكون من مركبات اجزاء متضادة متداعية
الى التفرق والانفصال وردها عليه بعد الزوال بمنزلة السحر عند ذي الكمال والطب جزءان فان مجموع
تلك القواعد التي بعضها يتعلق بكيفية العمل كقولنا علاج كل مرض بالضد وحفظ الصحة بالمثل وبعضها
لا يتعلق بها كقولنا النار حارة يابسة والامزجة تسعة والى هذين الجزئين اشار بقوله **اعني علمية وعملية**
فالعلمي منه بعض من قواعده التي لا يتعلق بكيفية عمل سمي به لانه علم وغايته ليس الا هو ولذا نسب اليه ليس
بينه انتساب الشيء الى قواعده نفسه لان المنسوب علم خاص والمنسوب اليه علم عام والعملي منه بعض
اخر من قواعده التي يتعلق بكيفية عمل كقولنا الاكل على غير الشهوة ولا يفصد عند ضعف القوة سمي به لان غايته
العمل وهو المقصود من تعلمه ولما كانت القواعد المذكورة في الفن الاول كلية لا جزئية فيه قال فيه **بقول
كلي** اي بقواعد كلية تحتها قواعد جزئية كما قررنا لها **الفن الثاني في الادوية والاغذية المفردة والمركبة**
الادوية جمع دواء كالاغذية جمع غذاء والدواء ما يؤثر في بدن الانسان بكيفيته بان يحدث فيه حرارة او برودة
او رطوبة او يبوسة كالزنجبيل فانه يحدث حرارة او يبوسة في بدن اكله بعد انفعاله عن حرارة البدن
والغذاء ما يؤثر في البدن بمادته وجوهره بان يصير جزءا منه وبدلا لما يتحلل عنه وكل واحد من الدواء والغذاء قد
يكون مركبا فالدواء المركب ما تركب من جزئين فصاعدا والمفرد ما لم يتركب كالخبز واللحم كلاهما جميعا مثال
للغذاء المركب وكل واحد منهما مثال للغذاء المفرد والمصنف يذكر الاغذية المركبة في الفن الثاني **الفن الثالث**



في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة كالبادشنام والقرع واسبابها اي اسباب
الامراض المختصة وعلاماتها وعلاجها الاسباب جمع سبب وهو ما يتوقف عليه حصول الشيء كالاسباب
الفاعلية والمادية وغيرها والعلامات جمع علامة وهي ما يدل على الشيء وكل سبب علامة لان فيه نوع دلالة على المسبب
وليس كل علامة سببا لجواز ان يكون عارضا فان العارض دال على المعروض وعلامة له وليس سببا له
وسيجيء تفصيل معناهما ان شاء الله تعالى والمعالجات جمع معالجة وهي مباشرة عمل لازالة مرض وانما لم
يرد وانما ذكرها بلفظ الجمع اشارة الى انه يذكر لكل مرض سببا متفننة وعلامات متنوعة ومعالجات
مختلفة الفن الرابع في ذكر الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو سواء كانت عامة لجميع الاعضاء كالحمى
او يمكن حدوثها في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال ولذا لم يقل في الامراض العامة وفي كون الورم
ممكن الحدوث في كل عضو نظر على مذهب جالينوس فان العضو اللين كالدماغ والصلب كالعظم لا يقبل
الورم عنده كما سيجيء بيانه ولو قيل ويمكن حدوثها في اكثر الاعضاء كالورم في كل واحد منها كالتفرق
لكان اولى واسبابها وعلاماتها وعلاجاتها والتزمت فيه اي في هذا الكتاب مراعاة المشهور في امر
المعالجات من الادوية والاغذية المفردة والمركبة ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين
المذكورة في تدبير الاسباب الستة الضرورية ومن اعمال اليد فان العلاج يتم بثلثة امور الادوية
والتدبير اي التصرف في الاسباب الضرورية التي من جملتها الاستفراغ واعمال اليد وانما ذكر المشهور من
العلاجات لان الاعتماد عليه اكثر والوثوق به اوفر وانا اسأل الله التوفيق في كل امر وفي ترتيب
هذا الكتاب والسؤال امر بخضوع وذلة ولذا لا يحسن من غير الله تعالى اذ الخضوع والذل لا يليق
الا له والتوفيق جعل الاسباب موافقة في تحصيل المطلوب ولا يكون الا من الله تعالى فانه
مسبب الاسباب بلفظه تعالى وما توفيقي الا بالله ولا يستعمل الا بالخير والعصمة اي الحفظ عن
الخطاء والنسيان في كل امر وفي كل ما ذكر في هذا الكتاب فان النسيان ميراث الانسان قال الله تعالى
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما والتمس من الاصدقاء ان يعفوا الزلل
الالتماس طلب ممن يساوي في المرتبة كالصديق والاصدقاء جمعه وهو المحب الصادق في محبته
والعفو الصفح والزلل زلق الاقدام والمراد به ههنا ذلة الاقلام على سبيل التشبيه ويسد
الخلل باصلاح الخطاء الواقع فيه الفن الاول يشتمل على جملتين لان القواعد المذكورة فيه
اما علمية او عملية الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري اي العلمي فان النظر مرادف للعلم من الطب
ويشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء لان الغرض من الطب معرفة كيفية حفظ الصحة وردها
وهي تتوقف على معرفة الصحة والمرض والحالة الثالثة ومعرفة الشيء انما يتم بمعرفة علله واسبابه
وعوارضه فهذه اربعة امور افرد لكل واحد منها جزءا ولكون الامور الطبيعية من علل الصحة والمرض
والحالة الثالثة فان بعضها كالمادة لهذه الاحوال الثلثة وبعضها كالصورة وبعضها كالغاية
كما سيجيء بيانها ان شاء الله تعالى قدمها عليها فقال الجزء الاول من الاجزاء الجملة الاولى التي في
قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية بقول كلي فان المذكور فيه هي الامور الطبيعية على اطلاقها
كالاركان من غير تقييد بقيد كاركان هذا وذاك وقد علم هذا مما سبق في قوله بقول كلي فذكره ههنا
للتاكيد ولعل ههنا كان فهرس الكتاب ذكر منه بعضا وترك بعضا ثم شرع في العلم فلا يلزم من
ترك تقسيمه لتقسيم الكتاب في شيء تكرار الطب قد عرفته ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي وقسمه

اليهما من قبيل تقسيم الكل الى اجزائه كما مر من ان الطب مجموع القوانين النظرية والعملية ولا يصدق
على واحد منها الطب لان المجموع غير البعض ولا يصدق عليه وكلاهما اي كلا الجزئين علم ونظري
يصدق على كل واحد منهما علم ونظر هذا دفع نظر تقريره ان العمل جزء للجزء العملي فلا يكون للجزء العملي علما
ونظرا لان المركب من العمل لا يكون علما اذ العلم لا يحمل عليه كما لا يحمل على نفس العمل واذا لم يكن الجزء العملي
علما لم يكن الطب علما لان المركب من غير العلم لا يحمل عليه العلم وتقرير الجواب ان كلا الجزئين علم ونظر
فيكون الطب علما اما الجزء الاول فظاهر لانه علم يتعلق بكيفية عمل اصلا واما الجزء الثاني فلانه علم
اي قواعد متعلقة بكيفية عمل اي غاية تحصيله علم يتعلق بها فليس العمل جزئية فكما ان الجزء الاول علم
ونظر فكذلك الجزء الثاني ايضا علم ونظر الا ان الاول كما قال الشيخ علم يكون التعليم فيه مفيدا لاعتقاد
وراي يتعلق ذلك الراي بكيفية عمل كقولنا علاج الحمى اربعة والارواح ثلثة والثاني علم يكون التعليم
فيه مفيدا لاعتقاد وراي يتعلق ذلك الراي بكيفية عمل كقولنا علاج الحمى بالتبريد فليس هو نفس العمل
وليس العمل جزءا منه فانك اذا علمت هذا فقد علمت علما يتعلق بكيفية عمل وان لم تعمل قط وانما خص الاول
بالعملي لان العلم الذي غايته وليس له تعلق بالعمل اصلا والثاني بالعمل لان غايته متعلق بكيفية العمل
فنسب الى غايته والثاني الى متعلق غايته وايضا العملي في الثاني غاية الغاية فان الغرض من تعلم العلم العمل
ثانيا ليس الا العمل فهو ايضا منسوب الى الغاية فكما ان الغرض من تحصيل الجزء الاول حصول نفسه فكذلك
الغرض من تحصيل الجزء الثاني حصوله نفسه لكن الغرض من حصول نفسه مباشرة العمل كما ان الغرض من تحصيل
النجار للسرير حصول نفسه ثم اذا حصل هو يكون الغرض منه جلوس السلطان عليه فكلاهما منسوبان
الى الغاية فان قلت هل يكون الشيء غاية لنفسه وغاية الشيء لابد وان يكون خارجة عنه ومرتبة عليه
فما معنى قولك الاول منسوب الى غايته وهو العلم نفسه وكذا ما معنى قولك في الثاني ان غاية الاول نفسه
قلنا الغاية فيهما كما مر هناك علم عام وذي الغاية علم خاص فليس الشيء غاية لنفسه او نقول الاول علم غايته
علم اخر وهو الثاني فان المقصود من تعلم الاول في هذا الفن ليس الا ان يتوصل المتعلم الى الثاني فهذا
كالغاية له وكون المطلق العلم غاية للاول لا ينافي كون العلم الثاني غاية له ايضا لجواز ان يكون لشيء غايات
بعضها اعلى من بعض اقول وبهذا التقرير اندفع ما اورد عليه الفاضل النفيس من ان هذا ليس بصحيح لان
غاية الاول ليس الا العلم البحت فانه لم ولو سلمنا فالغاية الحقيقية له ليست الا هو فان قلت ان كل جزء
اي الطب علم كما مر وكان كلاهما علم فكذلك طب اذ ليس واحد منهما علما غير علم الطب فكيف قلت تقسيم الطب
اليهما من قبيل تقسيم الكل الى الجزء لا الكلي الى الجزئي قلنا ان اريد بالطب مجموع القوانين المتعلقة ببدن الانسان
من حيث الصحة وعدمها فليس واحد منهما طبا بهذا المعنى بل بعضا منه وان اريد به القوانين المذكورة اعم
من ان يكون جميعا او بعضا فكلاهما طب بهذا المعنى وتقسيم الطب اليهما من قبيل تقسيم الكل الى جزئياته ولكن الطب
يقال بالمعنى الاول دون الثاني فان قلت اذا اريد بالعلم ايضا جميع القوانين المذكورة فليس واحد منهما علما
فما معنى قولك وكلاهما علم ونظر وان اريد به جميع القوانين مطلقا اعم من ان يكون كلا او بعضا فكلاهما علم اي كل
واحد منهما بعض من العلم وجميعهما جميعه والمقصود منه ان ليس للعمل جزء الواحد منهما كما ظن بعضهم او نقول
للعلم معان اخر كالصورة الحاصلة بالعقل والمسائل وكلاهما علم بهذين المعنيين والنظر في هذا المقام ايضا
يرادف العلم كما مر والنظري اجزاؤه اربعة قد عرف وجه كونها اربعة الاول العلم بالامور الطبيعية والجزء
الثاني العلم باحوال بدن الانسان وهي الصحة والمرض والحالة الثالثة والجزء الثالث العلم بالاسباب

اى اسباب الاحوال وهما يوجبها ونفيها والجزء الرابع العلم بالدلايل اى بدلايل الاحوال وعلاماتها وقد
عرفت وجه تقديم العلم بالامور الطبيعية على العلم بالاحوال واما وجه تقديم العلم بالاحوال على العلم باسبابها
والعلم بعلاماتها مع ان السبب مقدم على المسبب فهو ان العلم باسباب الشي من حيث انها اسباب له موخر
عن العلم به ولذلك العلم بدلايل من حيث انها دلايل موخر عن العلم به ايضا ودلايل الشي قد يكون اعراضا له
فيكون موخرة عنه طبعا واما وجه تقديم العلم بالاسباب على العلم بالدلايل فان الاسباب مقدمة
على الدلايل طبعا فانها قد يكون اعراضا للاحوال فيكون موخرة عن الاسباب بمرتبتين وانما احتاج الطبيب
الى العلم بالاسباب والعلم بالدلايل لانه محتاج الى العلم بالاحوال والعلم بها لا يتم الا من جهة العلم باسبابها
وعلاماتها لانه قد تقرر في الحكمة ان العلم بالشي انما يتم من جهة العلم باسبابه ومبادئه اذا كانت له وان
لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه والعلم المستفاد من الاسباب هو العلم اليقيني ويعلم
المستفاد من العوارض هو الظني والاول هو العلم اللمي والثاني هو الاني والامور الطبيعية سبعة
الطبيعة قوة من شانها حفظ كمالات ما هي فيه عن الجسم الطبيعي وقيل هي المبدا الاول لحركة ما هي فيه
وسكونه بالذات كالصورة المائية فانها مبدا اول لحركة الماء اذا كان خارجا عن مكانه وسكونه اذا كان
فيه والاطباء يسمون هذا المبدا طبيعة لظهور الاثار المختلفة عنه والحكماء يسمونه صورة نوعية لانه ينوع
الجسم والامور الطبيعية امور منسوبة اليها اما لكونها مادة لما هي فيها اعني البدن وهي الاركان والا
خلاط والاعضاء والارواح فان البدن بها بالقوة او صورة له وهي الامزجة هي الصورة الاولى والقوى
هي الصورة الثانية فان البدن بها بالفعل او غاية له وهي الافعال وقيل الامور الطبيعية هي السبعة
الاولى لكن الاطباء الحقوا بها الافعال للتعلق الشديد بين القوى والافعال لان القوة مبدا للفعل
وقيل في تعريف الامور الطبيعية انها هي المبادي التي يبتني عليها وجود البدن وبها يكون قوامه ولو فرض
عدم شي منها لم يكن وجود اصلا اقول وفيه نظر من وجوه اما اولا فلانه ان اريد بالقوام في قوله
وبها يكون قوامه القوام بحسب الماهية يخرج الافعال اذ ليس قوام ماهية البدن لانها ليست من اجزائه
بل يخرج الامزجة والقوى ايضا لانها اعراض حالة فيه وليست مقومة الماهية ويدخل الهيولى والصورة
لانها من المبادي التي يبتني عليها وجود البدن وبها يكون قوامه في الماهية فانهما اجزائه وكل جزء مقوم
لكله فلا يكون التعريف جامعا ولا مانعا وان اريد به القوام بحسب الوجود واعم من ان يكون بحسب
الماهية او الوجود فقط فيدخل فيه الفاعل وشرائط والالة فانها من المبادي التي يبتني عليها وجود البدن
وبها يكون قوامه في الوجود فلا يكون مانعا لايفاد المراد وهو الثالث فلو فرض عدم شي منها
لم يكن له وجود اصلا ليخرج الفاعل والالات والشرائط لانها خارجة عن البدن فهو موجود ان فرض
عدمها كلها لانا نقول هذا القيد كما يخرجها كذلك يخرج الافعال ايضا عنه وليست بحيث لو فرض عدمها
ما لم يكن له وجود اصلا واما ثانيا فلان هذا التعريف يصدق على الهيولى والصورة سواء اريد
بالمقدم المقدم بالماهية او الوجود او اعم ولا يخرجهما هذا القيد الاخير فانه لو فرض عدم الهيولى والصورة
لم يكن للبدن وجود اصلا واما ثالثا فلان هذا القيد الاخير لا فائدة فيه لان التعريف ان تم بدونه ايضا
لغني عن ذكره وقوله مبادي يبتني عليها وجود البدن فان كل امور تكون مبادي للبدن وبها يكون قوامه
فلا محالة اذا فرض عدمها لا يكون للبدن وجود اصلا فافهم فان قيل الافعال صادرة عن البدن
يبتني وجودها عليه فلو ابتني وجود البدن عليها لزم الدور وكذا الامزجة والقوى اعراض حالة في البدن

يبتني وجودها على وجود البدن فلو ابتني وجود البدن عليها لزم الدور قلنا الافعال الخاصة هي التي اثار البدن
يبتني عليها لانها اثار صادرة عنه واما الافعال لا باعتبار خصوصيتها كالتغذية والتنمية فلا يلزم الدور
وكذا الحال في الامزجة والقوى فان البدن يبتني عليها باطلاقها ويبتني بخصوصيتها على البدن فلا دور
في هذه السبعة استقرائي احدها الاركان جمع ركن وركن الشي جزؤه سميت بها لانها اجزاء اولية
للمواليد الثلثة اعني الحيوان والنبات والمعادن وتسمى بالعناصر ايضا لان ابتداء تركيبها منها وعنصر
الشي ما يبتدى تركيبه منه واسطقسات ايضا لانتهاء تركيبها اليها فان اسطقس الشي ما ينتهي تركيبه فالاركان
اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره من المركبات وقدمها على ساير الامور الطبيعية
وضعا لتقدمها عليها طبعا فانها موضوعات للامزجة والقوى والافعال ومواد الاخلاط والاعضاء
والارواح ثم ذكر الامزجة لانها تحصل فيها ولامتزاجها ثم ذكر الاخلاط لانها تحصل من ممتزجات
واردة على البدن كالماكولات والمشروبات ثم ذكر الاعضاء لانها تحصل من الاخلاط فهي مادة
لها ثم ذكر الارواح لانها متكونة من الاعضاء فان القلب يولدها ثم ذكر القوى لان الارواح موضوعات
لها مقدمة عليها ثم ذكر الافعال لان القوى مبادئها وهي اى الاركان اربعة عند المحققين وهذا
مما يتسلمه الطبيب من الحكيم الباحث عن الاجسام الطبيعية من حيث التغير احدها النار قدمها على
سائرها لتقدمها عليها بالرتبة من حيث قربها الى المحيط ولتقدمها بالشرف لانها اشرف الاركان عند
بعض ولذا كانت قبلة في دين المجوس والشيخ قدم ذكر الارض واخر ذكر النار وكانه لاحظ
قربها الينا ولونها اكثر اجزاء المواليد التي منها الانسان وكونها اشرف عنده كما عند المحققين ولذا يقال
انها كعبة اهل السموات والسموات وما فيهن يطوفون حولها ويستكملون بالطافها ولكونها
اشرف خلق الله تعالى خلق منها اشرف الخلق يعني آدم عليه السلام واسكن ملكوته بالتجرد وكون
الشيطان مخلوقا من النار اول دليل على شرارتها وكون الارض وساير الاركان اجزاء منها وهي جرم
بسيط موضعه الطبيعي فوق العناصر كلها وذلك لخفتها المطلقة وهي حارة يابسة اعلم ان الحرارة
قد يطلق ويراد بها الحرارة بالقوة فالحار بالقوة هو الذي اذا ورد على بدن الانسان وانفعل عن حرارته
الغريزية التي في بدنه احدث فيه حرارة كالفلفل فانه اذا ورد على بدن انسان وانفعل عن حرارته احدث
حرارة ولذلك اذا ورد على بدن ميت لم يحدث فيه حرارة لعدم انفعاله من الحرارة لانطفاء ما في بدنه
والحار بالفعل هو الذي يحس منه الحرارة عند اللمس من غير ان ينفعل من حرارة البدن وكما ان الحرارة تطلق على
معنيين فكذلك تطلق البرودة والرطوبة واليبوسة ايضا على معنيين واذا وصف الاركان بالحرارة
او البرودة او الرطوبة او اليبوسة فليس معناها كذلك بالقوة بل معناها انها كذلك بالفعل ولذا قال
الشيخ في معنى كون الارض باردة يابسة انها طبعها طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعرض سبب من خارج ظهر
عنه برد محسوس ويبس وعلى هذا القياس في كيفيات ساير العناصر وهكذا حقق الامام العلامة قطب
المحققين في شرحه اقول اذا عرفت ذلك ظهر لك ان ما قال الفاضل الشارح السديد ليس بسديد
حيث قال والاولى ان يقال ان النار حارة بالفعل وبالقوة ويابسة بالقوة فقط اذ الاركان لا
يتصف بهذه الكيفيات بالقوة على ان دليله الذي استدل به على هذا المدعى لا يدل عليه ما قال لان
الدواء الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل اذا ورد على بدن الانسان احدث يبوسة زائدة لانه
في غاية الحرارة فيحلل الاجزاء الرطبة يجففها ويفنيها هذا كلامه وانت تعرف ان هذا على تقدير تمامه لا يدل

الا ان النار حارة بالقوة ولا يدل على ان فيها كيفية زائدة على الحرارة بها تحدث اليبوسة لانه جعل احداث الفلفل اليبوسة مستندا الى الحرارة حيث قال احدث يبوسة زائدة لانه في غاية الحرارة ولو قال لان الدواء الغالب عليه الاجزاء النارية كالفلفل اذا ورد على البدن احدث فيه حرارة ويبوسة لكفاه هذا قال الشارح الفاضل النفيس اما حرارتها فلان النار التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد يحس منها الحرارة فالتي عند الفلك اولى بالحرارة لصرافتها اقول وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الحاس الحرارة من النار التي عندنا لاختلاطها بغيرها وانما يتم ما ذكره اذا ثبت ان المختلط معها بارد ولم يثبت ولو ثبت فانما يلزم ان يكون النار التي عند الفلك اولى بالحرارة اذا كانتا متفقتين بالحقيقة وهو ممنوع والحق ان الحرارة في النار بديهية وما ذكره في اثباتها من التنبيهات ومنها انها لو كانت باردة لكانت ثقيلة لان البرودة توجب الثقل وليس كذلك لان حقيقته بالاطلاق ومنها انها لو كانت باردة لكانت عديمة الحركة او عسر الحركة لانها توجب ذلك وهي متحركة سريعة الحركة والحركة علامة الحرارة وفيه انه يجوز ان يكون حركة النار التي عندنا لكونها طالبة لمكانها الطبيعي كحركة الحجر النازل من فوق فلم يكن علامة الحرارة ومنها انها تكون من الحركات والاصطكاك كاصطكاك الحجر والزند وهذه ايضا علامة حرارتها ويرد على الكل انه يجوز ان يكون طبيعة النار لا يقتضي حرارة ولا برودة في حد ذاتها كطبايع الافلاك وانما يكون هذه الكيفيات لها لامر خارج عارض وما ذكر لا ينفي ذلك واما يبوستها فقال هذا الفاضل انها لو كانت رطبة لكان استحالة الحطب الرطب مثلا اسرع اليها من اليابس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفيات اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان عسر الاستحالة للحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية لا بسبب الرطوبة ويكون ان يجاب بان النار لو كانت رطبة لكانت الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يكون استحالتهما اليها على السواء ممنوع لجواز ان يكون مخالفة الكيفية الفاعلة التي هي البرودة اشد من ممانعة الكيفية المنفعلة التي هي اليبوسة والحطب الرطب على هذا مخالف في الحقيقة الكيفية المنفعلة واين ممانعة المنفعلة وفي اصل الدليل ايضا نظر من وجهين الاول ان معنى قوله لو كانت رطبة انها لو لم تكن يابسة لكانت رطبة وهذا ممنوع لجواز ان يكون طبعها لا يقتضي رطوبة ولا يبوسة وانما يكون كل واحدة منهما لها من خارج والثاني انها لو لم تكن رطبة لم يكن استحالة الشحوم الباردة اليها بسرعة مع انها سريعة استحالة اليها كشحم البقر والغنم هذا هو الحق ان يبوستها ايضا بديهية وما ذكر تنبيهات اذ ليس لها رطوبة بمعنى البلة كالماء ولا رطوبة بمعنى سهولة القبول للاشكال وسهولة تركها كالماء والهواء او بطوء استحالة الحطب الرطب اليها لما فيه من المائية الباردة الرطبة الممانعة لها في الكيفيتين وسرعة استحالة الشحوم اليها لما فيها من الاجزاء الهوائية الشريفة الاستحالة الى النارية بادنى حرارة ولذلك سرعة استحالة الحطب اليابس اليها ليبوستها ولما فيه من الاجزاء الهوائية الكثيرة القابلة للاستحالة اليها والفائدة في وجودها في الكائنات النضج والتلطيف وتنفيذ بعض الاركان في بعض ليحصل المزاج وكسر حرارة كيفية برودة الارض والماء فيهما واعانة المركبات على الحركة لا يوجب صفة منها وثانيها الهواء ذكره بعد النار لانه خفيفة دونها لانه خفيف بالاضافة وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي تحت النار وفوق الماء وهذه صفة الاضافية وهو حار رطب اما حرارته فلخفته وهي علامة الحرارة وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب يساوي الماء في مقتضى الطبيعة يعني البرودة

والرطوبة لانها من مقتضيات الطبيعة كما يفهم من كلام القوم حيث قالوا ان معنى كون الهواء حارا ان كان طبيعته طبع اذا خلي ونفسه يكون حارا فهذه الكيفيات من مقتضيات الطبيعة فاذا كان الهواء باردا وهو رطب كما هو المحسوس لساوى الماء في مقتضى طبيعته اعني البرودة والرطوبة فيكون ثقيلا كالماء لان الثقيل سبب البرودة والرطوبة ايضا تعينها واذا كان ثقيلا كان طالبا للحيز لثقله الاضافة فاندفع ما اورده عليه الفاضل الشارح النفيس من انه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في ساير اللوازم لانه لم يعن لما ذكره المساواة في الماهية بل عنى بها المساواة في مقتضى الطبيعة اعني البرودة والرطوبة فتدبر فان قيل ان الهواء يبرد بطبعه عندنا والقاهر هو شعاع الشمس فلو كان حارا بطبعه لم يكن كذلك وايضا الهواء يبرد الماء وكلما كان الماء في مكان دفع كان ابرد لان الهواء في الامكنة المرتفعة ابرد منه في الامكنة المنخفضة فلو لم يكن الهواء باردا بطبعه لم يكن كذلك اجيب بان الهواء المحيط بالابدان لاختلاطه بالابخرة المرتفعة من الماء بارد وانعكاس الاشعة يسخنه فاذا زال عنه تاثيرها عاد الى برودة القسرية الحاصلة من اختلاط الابخرة فيظن انه يعود بطبعه الى البرودة ولذلك يبرد الماء والهواء في الامكنة المرتفعة ابرد لانه ابعد عن تاثير الاشعة والاختلاط بالمائية التي تبرده اكثر فهو اقوى برودة ولذلك يبرد الماء فيها اقوى واكثر من تبريده في الامكنة المستوية والمنخفضة واما الهواء الذي لم يختلط بالابخرة فهو حار بطبعه فتامل واما رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لو كان رطبا لما جفف الاجسام المعلولة المنتشرة فيه واجيب بان تجفيفه لها بالحرارة العارضة الحاصلة له من تاثير الاشعة المنعكسة ان الهواء وان صار باردا باختلاطه بالابخرة ولكن لم يزد فيه تاثير الاشعة فالهواء المحيط بالابدان برودته المحسوسة عرضية حاصلة من اختلاط الاجزاء المائية والارضية المرتفعة عنهما اليه بواسطة ارتفاع الادخنة والابخرة ومن مجاورته لهما وكذلك حرارته التي هي بها يحلل الرطوبات من الاجسام المعلولة ايضا عرضية حاصلة له من حرارة الابخرة المرتفعة اليه من تاثير الانعكاس للاشعة ولذا كلما زال عن الابخرة في الحارة تاثير الاشعة بارتفاعها صارت باردة فتبرد الهواء المختلط بها ولذلك يكون الهواء في المواضع المرتفعة لان الانعكاس هناك اقل والابخرة الباردة اكثر كما في الكرة الزمهريرية واذا كان الهواء صافيا عن الابخرة الحارة والباردة عاد حارا بطبعه وما قال ابن صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فيجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب فمعناه انه يستحيل الماء الى الهواء اذا غلبت كما ان حرارة النار لغلبتها تحيل الهواء المجاور اليها وحرارة الهواء اذا غلبت تحيل الماء الى الهواء وذلك لان العناصر تابعة لكيفياتها اذا غلبت كيفية عنصر على كيفية اخر احالته اليه لغلبة كيفية حرارة كانت او رطوبة او غيرهما وليس معناه انه تجذب الرطوبة القائمة بالماء الى الهواء اذ فانها عرض فان العرض لا ينجذب ولا ينتقل من موضوع الى آخر بل الانجذاب في كيفية العناصر وانما الانجذاب فيها باعتبار ان كيفية احدها اذا غلبت احالة الاخرى اليها كما يحيل الهواء المائية في الاجسام الرطبة اليه لغلبة كيفية الرطوبة الهوائية وحرارتها وعلى هذا ظهر لك اندفاع ما اورد عليه الفاضل النفيس حيث قال ورد بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل واحد منهما خاليا من تلك الكيفية على انه لا يلزم من انجذاب كيفية حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء كون

كون كل واحد منهما خاليا من تلك الكيفية وانما يلزم ذلك ان لو لم تجذب كيفية في كل واحد منهما بدلما يجذب
منهما عن الكيفية المنجذبة وذلك ممنوع واما قال ابن ابي صادق في موضع اخر ان الهواء انما صار يخفف
الاجسام الرطبة لان المتجانسين في الكيفية الاولى يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان
كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر بغتة فرجع الى ما قلنا في تفسير كلامه الاول والمراد بالكيفيات الاولى
في كلامه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي في العناصر واما الكيفيات التوالي فمثل الالوان
والطعوم فانها تابعة لها حاصلة من المزاج يحصل منها فاندفع ما اورد عليه الفاضل النفيس بقوله انه
اذا اراد من هذا الكلام ان الاقوى يجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه فتامل والحق ان رطوبة الهواء
بديهية فان العقل بعنا ونة الحس يحدس بان طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب خارج
نظر عنه حالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجب باد ني سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل
كان ثم لا يحفظ ولذا لم يتعرض الشيخ لبيانه في القانون وفائدة وجوده في الكائنات التخلخل والتلطف
وثالثها الماء وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون تحت الهواء وفوق الارض اذا كانا على وضعهما
الطبيعيين وهذا ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي ونفسه من غير عروض من خارج
يحس منه برودة وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجب باد ني سبب الى ان يتفرق ويتحد
ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظ وهذا المعنى لا ينافي كونه بالطبع جامدا غير سيال لجواز ان يكون
بالطبع كذلك ومع ذلك باد ني سبب كحرارة الشمس يزول عنه الجمود ويصير سيالا فيقبل اي
شكل كان ويتركه بسهولة فرطوبته بالحقيقة هي شدة استعداده بالذات لقبول الاشكال
وتركها ورابعها الارض وهو جسم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط يكون فيه بالطبع ساكنا
ويتحرك اليه بالطبع اذا كان مباينا او خارجا عنه وهذا ثقله المطلق وهي باردة يابسة
اي يحس منه البرودة واليبوسة عند عدم العناصر المغير لمقتضى الطبيعة وفائدة وجودها
في الكائنات الاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات التي تفيدها بواسطة الماء التي
فيها كما ان فائدة وجود الماء في الكائنات قبولها الاشكال والهيئات التي تراد في اجزائها من
التشكيل والتخطيط والتجويف والتعديل فان البطن وان كان سهل الترك للهيئات التشكلية
فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول لها فهو عسر الترك لها وهما تحم اليابس بالرطب
استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما قبل
من التشكيل والتعديل قويا واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته وتفرقه واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه وتقدده كلمة شريفة تدل على تركب الانسان من هذه الاركان الاربعة اعلم انه تعالى قال انى
خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون اشارة الى تركيبه منها وذلك لان الحماء هو الطين الاسود وهو
مركب من التراب والماء والمسنون هو المتعين الرائحة وتغيرها لا شك انه انما يكون بسبب الاجزاء الهوائية
فيه والصلصال هو الذي له صلصلة كالفخار وذلك انما يحصل من الماء المسنون بالنار فهذه اربعة
اركان تركيب الانسان منها واعلم ان في الاية اشارة لطيفة الى ان اول اجزائه من هذه الاركان هو التراب
ثم الماء ثم الماء ثم الهواء ثم النار حيث وصف الحماء بالمسنون وقال ان الصلصال حصل منه لقوله تعالى
من صلصال من حماء مسنون ولو ذكر المصنف هذا الترتيب كما ذكره الشيخ لكان اولى وثانيها اي الثاني من الامور
الطبيعية المزاج وهو مصدر من المازجة نقل الى الكيفية الملموسة المتوسطة المتشابهة الحاصلة من

من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء المتجانسة بعضها لبعض لان امتزاجه
العناصر وتفاعل كيفياتها احدث تلك الكيفية فالمعنى المصدري سبب لها فتسميتها من قبيل تسمية
المسبب باسم السبب ومعنى الكيفية هيئة قارة لا يقتضي قسمة ولا نسبة في اجزاء محالها ولا يتوقف
تصورها تصور شيء خارج عنها والملموسة ما يدرك بحس اللمس كالحرارة والبرودة وما يتولد منهما
والمتوسطة ما وقف في حد الوسط عند تفاعل الكيفيات المتضادة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة اذ عند التفاعل لا محالة تحصيل كيفية لا على طرفيها ومحوضتها بل هي وسط بينها بحيث
اذا نسبت الى الحرارة والصرفة كانت باردة واذا نسبت الى البرودة الصرفة كانت حارة وهكذا اذا نسبت
الى الرطوبة واليبوسة وذلك التفاعل بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورتها منفعلة كما هو
مذهب الاطباء فيكون الفاعل غير المنفعل فلا يرد عليه ما اورد المشهور من انه لو كان كل واحد من تلك
الكيفيات لو كانت فاعلة فاما ضدها لزم ان يعود المكسور كاسرا ان كان فعل احديهما سابقا على فعل
الاخرى وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقدر على الكسور فلما انكسرت قوته لم يكن ان يقوى عليه
او لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال اقول فيه نظر لانه يرد عليه مثل ما يرد على
المشهور لان فاعلية الكيفية المنكسرة في ضدها اذا كانت بعد انكسار سورتها يلزم ان يعود المغلوب
غالبا اذ لا شك ان الكيفية المنكسرة السورة مغلوبة باعتبار كسر سورتها فلو عاد غالبا ثانيا لزم ان
يكون المغلوب غالبا وان كان قبل انكسارها فلا يكون الكيفية المنكسرة فاعلة بل الفاعل هي الكيفية
المشتدة في سورتها لا المنكسرة فيها فان قلت نختار الاول فانا نشاهد حسا ان الكيفية المنكسرة
تفعل في الكيفية المشتدة بان يكسر سورتها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحرارة قلنا
هذا مبني على ان نسب التفاعل الى الكيفيات هذا اول المسئلة فانه غير مسلم عند الحكيم بقولهم ان الفاعل هو
الصورة والمنفعل هي المادة لا الكيفية فان قيل لا شك في حصول التفاعل من الماء الحار والبارد وليس
هنا اختلاف الصورة قلنا لا نسلم ذلك فان الصورة الشخصية مختلفة فيهما وهذا يكفي في
التفاعل لان الصورة الشخصية من احدهما تؤثر بواسطة كيفية في مادة الاخرى فان قلت كما ان الصورة
تفعل بواسطة الكيفية فكذلك المادة تنفعل بواسطتها فيرد على هذا اي على مذهب الحكيم ما يرد على المشهور
من مذهب الاطباء من لزوم كون الغالب مغلوبا حين غلبته او عود المكسور كاسرا قلنا الفاعل هو الصورة
بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة بواسطة سورة الكيفية لا نفسها فاندفع ما اورد اقول
فيه نظر مثل ما مر فتامل واعترض على المشهور بان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية
وبطلانها انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورة تحدث الكيفية في مادتها بالذات فما دامت الصورة
باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة ورجع القول الى مذهب من يقول ببطلان
صور العناصر في المزاج وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة على
صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق واجيب بانا لا نسلم ان بطلان الكيفية انما يتصور ببطلان
الصورة بل قد يبطل الكيفية مع بقاء الصورة كما صرح به الشيخ في الشفاء حيث قال النار علة لسخن
عنصر الماء والتسخين علة لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها ان هذا الكلام يدل
صريحا على بقاء الصورة في الماء المتسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية
البرودة او حفظها اقول فيه نظر لان كلام الشيخ لا يدل صريحا على ذلك لجواز ان يراد بالكيفية في قوله كيفية

الماء وحفظها هو الكيفية القوية الشديدة الصرفة الخالصة التي تكون للماء من غير شرب حرارة فحينئذ يكون
الصورة باقية مع الكيفية الضعيفة لا الكيفية القوية اذ ابطل استعداد الهيولى وحفظها لا القوية
الضعيفة فالحق الجواب ان يقال ان معنى انفعال الكيفية على مذهب الاطباء هو انفعال سورتها والانفعال
فيها ببطلانها لا ببطلان نفس الكيفية ليلزم منه بطلان الصورة وعدم بقاء صور العناصر في
المزاج وقيل الحق ان يقال ان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية
الباطلة لا يمكن ان يكون كاسرة سورة كيفية الضد ولا نفس كيفية فيكون الانفعال في المادة
والفعل من الصورة اقول فيه نظر لان هذا الدليل يدل على ان ليس الانفعال في نفس الكيفية
ولا يدل على ان الانفعال ليس في صورتها ولا يثبت بذلك مذهب الحكيم لجواز ان يكون الفعل
والانفعال في الكيفية وسورتها كما هو مذهب الطبيب لا في نفس الكيفية وما اشتهر عنهم من ان
الانفعال في الكيفية فباعتبار ان شدة الكيفية وسورتها امر من جنسها الا ان الانفعال في الكيفية
انما يتصور ببطلانها بالكلية لجواز ان يكون ببطلان بعض منها وبقاء بعض كالماء البارد اذا صار
فاترا بمزجه بالحار فان برودة الماء البارد لم تبطل بالكلية لبقاء شيء منها بعد وقال بعض الفاعل هو
الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليس له صورة فاعلة
للسخونة اقول فيه نظر لانه يرد عليه مثل ما يرد على مذهب الحكيم والطبيب اذ انفعال المادة ليس
الا بواسطة الكيفية اذ باعتبارها يكون منفعلة فلو كانت الكيفية فاعلة والمادة منفعلة لزم
كون الكيفية فاعلة ومنفعلة معا وهو باطل كما مر وقال الفاضل النفيس ورد عليه بان الفاعل ههنا
صورة المادة المسخن بواسطة الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تنفعل بمادتها بالذات
وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون
صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنا لمادة غيره بالعرضية انتهى كلامه وانت تعرف ان قوله
وعلى هذا يلزم ان كان اعتراضا على الرد كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لا استحالة في كون صورة الماء مبردة لمادة
بالذات اذا خلي وطبعه يحدث فيها برودة وكونها مسخنا لمادة غيره بالكيفية العرضية وهي السخونة
العارضة له من خارج وان لم يكن اعتراضا فلا وجه حاجة الى ذكره واعلم ان محصول الرد ان الفاعل
ههنا صورة الماء بتوسط الحرارة العرضية قوله ليس له صورة فاعلة للسخونة قلنا ممنوع فان صورة كل
عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بتوسط الكيفية فان قيل الماء حقيقة واحدة فليس له صورتان فكيف
يكون الماء الحار فاعلا في الماء البارد باعتبار صورته قلنا الصورة اعم من ان يكون شخصية او نوعية
والماء ليس فيه صورتان مختلفتان بالنوع واما بالتشخص ففيه اذ فيه صورة شخصية مختلفة كصورة
الماء الحار والماء البارد نعم لو اريد بالصورة النوعية منها لم يكن فيه صورة كذلك وليس كذلك فات
من يقول بفاعلية الصورة يريد منها المعنى الاعم على انا نقول يرد على القايل بفاعلية الكيفية المستدل
من عدم اختلاف الصورة في الماء الفاتر مع حصول المزاج فيه من الماء الحار والبارد ان عدم اختلاف
الصورة في الماء الفاتر مع حصول المزاج فيه من الماء الحار والبارد وحصول الانفعال من امتزاجهما لا يدل
على ان الفاعل الكيفية والمنفعل المادة لجواز ان يكون الكيفية والمنفعل سورتها كما هو مذهب
الاطباء والمشابهة هي الموافقة اما في حس اللمس على معنى ان القايم بالاجزاء النارية حرارة والقايم بالجزء
الارض برودة لكن الحس لا يحس التفات بينهما لما حصلت بالامتزاج كيفية سارية لها كما ان القايم ما يجاور

حموضة والقايم بالعسل حلاوة لكن حصل باجتماعهما في السكنجبين كيفية سرت الكيفيتين بحيث
لا يميز الحس بينهما واما في النوع على ان الجزء الناري الموجود في الممتزج بصورته يبرد فحصلت فيه كيفية
متوسطة بين الحرارة الصرفة والبرودة الصرفة والجزء المائي يسخن بحيث يحصل فيه كيفية متوسطة
مثل الكيفية الحاصلة في الجزء الناري في النوع فهما كيفيتان متغايرتان بالعدد اذ الكيفية الواحدة
لا تقوم بمحال متعددة متعددتان بالنوع على معنى انهما من افراد نوع واحد وهذا معنى تشابه الكيفية
المزاجية في النوع والمتضادة ان اريد بهما غاية الخلاف كالحرارة والبرودة الصرفتين كان المزاج
المزاج الثاني منه بواسطة حصوله من المزاج الاول الحاصل من الكيفيات المتضادة بالتضاد
الحقيقي كمزاج المعجون الحاصل من مزاج الفلفل والصندل اللذين ليس بينهما غاية الخلاف الحاصلين
من كيفية العناصر التي بينها غاية الخلاف الحاصلين من كيفية العناصر التي بينها غاية الخلاف وان اريد
بها التخالف مطلقا كان اندراجه فيه بغير واسطة واشتراط تصغير الاجزاء الممتزجة يحصل التماس
ليحصل منه الفعل والانفعال اللذين يحصل منهما المزاج فان قوى العناصر جسمانية والقوى الجسمانية
لا يحصل بينهما الفعل والانفعال الا بالتماس ولذلك كلما كان التصغير اشد كان التماس اقوى وكلما
كان التماس اقوى كان حصول الانفعال اتم والمزاج اوفق وامتن **واقسامه تسعة معتدل**
ليس مشتق من التعادل الذي هو التكافؤ اي التساوي في هيولى العناصر لا مكنتها وانها يتساوي
وهيولها اذا كانت العناصر متساوية في الكم اي الحجم لا الوزن وفي الكيفيات الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فان اختلافها في الكم او في الكيفية يوجب اختلافهما في الميل والتساوي فيهما يوجب التساوي
فيه فذلك المعتدل لا وجود له في الخارج فضلا عن ان يكون مزاج انسان او غيره اذ لو وجد فلا يخلو اما
ان يكون لهذه العناصر المتساوية الميل فارتفع بها الميل والحركة الى احيازها او لا فان لم يكن لم يحصل
منها تركيب عليها الى احيازها وان كان لها فاتر فلا يخلو اما ان يمسك المركب منها في مكان واحد منها
وذلك ترجيح من غير مرجح او في مكان غيرها وذلك لا وجود له والا لزم الخلاء من قبل وجود ذلك المركب فيه
فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط قلنا لانه يلزم اقتضاء الجسمين المختلفين
مكانا واحدا بالطبع وهو محال لان كل جسم يقتضي بطبعه مكانا غير مكان جسم وهذا الجواب مبني
على ان يكون القاسر جسما ولقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون امرا غير جسم فالاولى ان يقال لو كان
المعتدل الحقيقي موجودا لكان له مكان طبيعي اذ كل جسم له مكان طبيعي ومكانه الطبيعي ان كان
مكان واحد من العناصر لزم اقتضاء جسمين مختلفين بالطبع مكانا واحدا وهو محال وان كان غيره لزم
وجود مكان غير مكان العناصر وهو محال لاستلزامه الخلاء قبل وجود ذلك المركب فيه وفيه نظر
لجواز ان يكون مشغولا او مملوا بجسم اخر قبل حدوث ذلك فيه ووجود ذلك الاخر فيه يكون
قسرا لا طبعيا لئلا يلزم اقتضاء جسمين مكانا واحدا واعلم ان الدلايل المذكورة في هذا المطلب كلها
موقوفة على ان يكون لكل جسم مكانا بمعنى السطح الباطن وهو ممنوع اذ لا يلزم لكل جسم مكانا
بهذا المعنى فان المحدد جسم وليس له مكان بهذا المعنى **بل مشتق من العدل في القسمة** وهو ان يكون
لكل قسم من الممتزجات والمركبات العنصرية قدر من العناصر بكمياتها وكيفياتها ما يليق به في مزاجه مثل
ان يكون للانسان قدر من العناصر الى ان تركبت وامتزجت حصل منها مزاج هو اقرب الامزجة الى الاعتدال
الحقيقي ليقتضيه على الحكم بين الكيفيات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان الحاكم والحاكم لا بد ان يكون

متسا ويات الميل ليقدر على الحكم بالعدل ويتعلق به النفس الناطقة التي هي اشرف النفوس وان يكون للاسد قدر منها
بحيث يحصل في تركيبها مزاج حار ليكون الاسد به مقداما شجاعا وان يكون الارنب قدر منها بحيث يحصل من تركيبها مزاج
بارد منه الجبن والخوف الى غير ذلك من الافعال الصادرة من كل جسم على ما يليق به وبالجملة المزاج المعتدل
بهذا المعنى هو ان يحصل لكل مركب مزاج هو اصلح الامزجة ليحصل منه افعاله المطلوبة منه والاعتدال
بهذا المعنى هو الاعتدال الطبي اذ الطبيب يبحث عنه والمص فسر اثر الشيخ في هذا المقام في العادة ومقصوده
بيان نفي الاعتدال الايما ذ استحقاقه واحكام لفظه وهذا الاعتدال هو الاعتدال النوعي اذ لكل واحد
من انواع المركبات حيوانا كان او غيره مزاج خاص هو اصلح الامزجة له ولكن مزاج الانسان اقربها الى الاعتدال
الحقيقي كما سيجي بيانه واعلم ان مزاج كل نوع فيه تفاوت شتى كمزاج الانسان فان فيه تفاوتا
كثيرا فان مزاج زيد مثلا يخالف مزاج عمرو مع اشتراكهما في المزاج الانساني وهذا المزاج النوعي له
طرفان احدهما الى الزيادة والآخر الى النقصان ويستحيل ان يكون كل شخص من اشخاصه موجودا ولا
يكون موصوفا به واذا خرج عنه بخروجه عن احد الطرفين خرج عنه كونه انسانا ومات ولا يخلو
ان شخصا من اشخاص نوع الانسان هو اعدل الاشخاص لان مزاجه بين هذين الطرفين وليس شخص
منه اقرب الى الاعتدال الحقيقي فيكون لهذا الشخص ايضا اعتدال آخر وهذا الاعتدال الشخص
انما هو بقياس النوع الى ما هو داخل فيه من اشخاصه كما ان الاول انما هو بقياس النوع لا ما هو
خارج عنه من الانواع المباينة له وايضا لكل صنف من اصناف النوع كالتركي والهندي من اصناف
الانسان مزاج خاص ليس لصنف آخر منه ذلك فلكل صنف اعتدال بالقياس الى ما هو خارج من الاصناف
الباقية من نوعه وهو المزاج الذي يليق به من مزاج سائر الاصناف فان التركي مثلا لو خرج عن اعتداله
الى مزاج الهندي ومزاج غيره من الاصناف فلمات فنسبة ذلك المزاج الى ذلك الصنف كنسبة المزاج
النوعي الى الانسان ويسمى ذلك اعتدالا صنفيا وكذلك له اعتدال بالقياس الى ما هو داخل فيه من افراده
فان لكل صنف شخصا له مزاج بين طرفي مزاج هذا الصنف فنسبة ذلك الشخص الى ذلك الصنف كنسبة
اعدل الناس مزاجا الى نوع الانسان وكذلك لكل شخص شخص من النوع كزيد مثلا مزاج خاص لا يمكن او يبعد
ان يشاركه فيه شخص آخر وذلك المزاج هو اعتداله الذي يتقوم به وله عرض باعتبار طرفيه من الزيادة
والنقصان كمزاج طفوليته وشيخوخته ومزاج صحته ومرضه ولو خرج عن هذا العرض
المخصوص لمات ويسمى ذلك المزاج الواقع اعتدالا شخصيا بالقياس الى غيره من الاشخاص وكما
ان لهذا المزاج طرفين فكذلك له وسط وهو مزاج يكون لذلك الشخص في افضل احواله وهو المزاج الذي
يكون له في افضل ايام الشباب من صحته ويسمى ذلك المزاج اعتدالا بالقياس الى شخص وحده
وكما ان لكل شخص اعتدالا بالنسبة الى غيره من الاعضاء واعتدالا آخر بالنسبة الى نفسه وهو
مزاجه الذي يكون له في افضل احواله فان للقلب مثلا مزاجا خاصا هو اليق له من امزجة سائر
الاعضاء وله عرض باعتبار زيادة الحرارة ونقصانها ولو خرج القلب عن عرض المزاج لا مزاج
عضو آخر لم يبق القلب الى عضو آخر وكذلك مزاج هو افضل امزجته وهو وسط هذا المزاج
العريض وهو المزاج الذي يكون للقلب في افضل احواله من صحته ويقال للاول لا الاعتدال
العضوي بالقياس الى غيره من الاعضاء وللثاني الاعتدال العضوي بالقياس الى العضو وحده لا
بالقياس الى غيره من الاعضاء فاذن في نوع الانسان ثمانية اوجه من الاعتدال لان

نوعيان احدهما الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج والثاني الاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل واعتدالان
صنفيان كذلك واعتدالان عضويان والمص لم يذكر منها الا الاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج والاعتدال
الصنفي ايضا بالقياس اليه والاعتدال العضوي ايضا بالقياس اليه والاعتدال الشخصي بالقياس
الى الداخل لان الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج ظاهر لا احتياج الى ذكره اذ كل احد معتدل شخصي
بهذا الاعتدال والاعتدال العضوي الي بالقياس الى الداخل حكمه حكم الاعتدال الشخصي بالقياس اليه
فان الشباب مثلا اذا كان اعتدال الاشخاص بالقياس الى الداخل كانت اعضاؤه في هذا الزمان معتدلة
بالقياس اليه اما الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الداخل فهما مع عدم تعينهما غير الوجود فلذلك
ترك ذكرهما وغير المعتدل سواء كان عدم اعتدال بالقياس الى الاعتدال الحقيقي الفرضي الذي لا وجود له
او بالقياس الى الاعتدال الطبي الموجود ثمانية لان خروج عن الاعتدال اما في كيفية واحدة او في
كيفيتين بان يكون واحدهما فاعلة والاخرى منفعلة اذ الخروج عن الاعتدال في كيفيتين على غير هذا الوجه
يوجب اجتماع الضدين كالخروج في الحرارة والبرودة معا او الرطوبة واليبوسة معا وهذا محال والاول
اربعة اقسام لان الكيفيات اربعة فيكون الخروج باعتبار واحد منها ايضا اربعة كما عرفت فهذه ثمانية اشار
اليها بقوله اما مفرد وهو المزاج الذي خرج عن الاعتدال في كيفية واحدة وهو اربعة اقسام قسم
حار وقسم بارد وقسم رطب وقسم يابس واما مركب وهو اربعة اقسام حار يابس وحار رطب
وبارد يابس وبارد رطب ووجه ترتب هذه الاقسام يعلم مما ذكره في وجه ترتيب الاركان واعترض
بان الخارج عن اعتدال الطبي في ثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي يجوز ان يكون بالفاعلتين
معا كالمزاج الذي يكون له ما ينبغي من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة خمسة اذا صارت احد عشر والثانية
ستة وكذا بالمنفعلتين واجيب عنه بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين
الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص ضعف البارد مثلا
ان يكون الحار عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة فما دامت هذه النسبة محفوظة في هذا العرض
كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفا فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا الامر في المنفعلين
فان قلت لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر بكمياتها وكيفياتها على قدر ما ينبغي للممتزج فخروجه عن
الاعتدال كما يكون باعتبار الكيفية يكون باعتبار الكمية ايضا فيزيد عدد الاقسام على الثمانية قلنا
لما كان المزاج كيفية عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية
فالزايد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار بزيادة الكمية
المجردة واعلم ان كل واحد من هذه الثمانية اما ساذجة لا يكون عن غلبة خلط او مادية يكون عن
غلبته فيكون المجموع ستة عشر وسيجي تفصيل كل منها بامثلتها في بيان سوء المزاج فان قلت كل مادة
لها كيفيتان فلا يتصور ذلك الا ان يغلب خلطان مشتركان في كيفية واحدة مختلفان في كيفية اخرى كالدم
والصفراء فان الدم حار رطب والصفراء حارة يابسة فاذا غلبتا تقابلت رطوبة الدم بيبوسة
الصفراء وانكسرتا بها فلم يغلب واحد منهما وبقيت حرارة غالبة لاشتراك الصفراء والدم فيها وهذا هو
سوء المزاج المفرد المادي واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال الحقيقي الفرضي مزاج الانسان اذ كل
نوع فهو معتدل طبا ولكنه اذا نسب الى المعتدل الحقيقي كان الانسان اقرب الانواع اليه مزاجا لان نفسها

اشرف النفوس والاخس الاشرف لا يتعلق الا بيدن يكون مزاجه اعدل لان المعلق بفيضان النفس من واهب الصور ليس
الا المزاج الذي كما تقرر في الحكمة وايضا كون الانسان حاكما بين الممتزج يدل ان مزاجه اعدل اذ الحاكم لابد ان
يكون متساوي الميل الحكمة دليل عدل كلمة شرعية دالة على كل نفس الانسان اشرف النفس وعلى انه الحاكم بين
الممتزجات والمكونات علم ان قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقوله ساجدين يدل على ان روح الانسان اشرف
الارواح وذلك لاضافة تعالى الى نفسه قال من روحي ولما دلت عليه الامر لكان ملكوته لسجوده حيث قال
فقعوا له ساجدين واذ قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة دال على ان الحاكم هو الانسان بين المكونات
والممتزجات اذ المقصود من خلافته ليس الا الحكم عليها كما لا يخفى واعدلها اضافة سكان خط الاستواء
وهو دائرة عظيمة حادثة على سطح الارض محاذية لمعدل النهار منصفة للارض الى نصفين شمالي وجنوبي وسمي
خط الاستواء لاستواء الليل على النهار دونها ابدا ومعدل النهار منطقة فلك الافلاك وهي الدائرة العظيمة
المتساوية البعد عن القطبين ويسمى معدل النهار لان الشمس اذا وصلت اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل
والنهار والشمال هو الجانب الذي في شمال من توجه الى المشرق والجنوب هو الذي في يمينه والقطبان
هما النقطتان الثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما فكان خط الاستواء هم الذين
يسكنون في المواضع الموازية لمعدل النهار فان كان هناك عمارة ولم يمنع مانع ارضي كان امزجة
سكانه اقرب الاعتدال بالنسبة الى سكان سائر المواضع بحسب الاوضاع السماوية التي تقتضي
الاعتدال سكان جوانب خط الاستواء التساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر حرارة النهار ببرودة الليل
وبالعكس فيعتدلان ولان الشمس لا تثبت على سمت روسهم كثيرا بل تزول عنه بسرعة فلا تشتد حرارة
صيفهم ولا تبعد عن سمت روسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم فتتشابه لذلك احوالهم ولا يعظم التفاوت
بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك عدة كل واحد منها قمر وهو شهر ونصف لان فصول السنة
هناك ثمانية فان قلت الشمس هناك الى مسامتة روسهم او قريبة من المسامتة كما تقرر في علم الهيئة من انها
لا تبعد عن مسامتة روسهم كثيرا لانها تسامتهم في السنة مرتين فيكون حرارة هناك كثيرة جدا قلنا
ان الشمس تزول عن المسامتة هناك بسرعة واما في غيرها فتبقى قريبا في المسامتة مدة طويلة ولذلك
يكون النهار الطويل في الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لان السبب اذا دام قوي اثره وان ضعف
وان لم يكن دائما ضعف اثره وان قوي ايضا سكان الى الاستواء لا تفهم بالحرارة لا تستحقون الهوى ان
في زمان المسامتة بخلاف سكان غيره لعدم الفهم بالحرارة فان قلت سكان خط الاستواء كلهم سود
فلو كانوا اعدل الاصناف لكانوا بيضا قلنا لعل ذلك لاسباب ارضية وحيث فهم ذلك ولا نحن كارث
ولذلك يتولد الاسود من الاسود في الروم وفي غيره من الاقاليم ويتولد الابيض من الابيض في بلاد
السودان ثم سكان الاقليم الرابع اعلم ان بعض الربع المسكون من الارض مقسوم من خط الاستواء
لا قرب ستة وستين درجة من تسعين درجة هي بعدها بين خط الاستواء والقطب الشمالي
من الارض لاسبع قطع مستطيلة على موازاة خط الاستواء ويسمى تلك القطع السبع اقاليم والاقليم الثاني
والثالث شدة الحرارة لدوام قرب الشمس الى سمت الراس فيهما والخامس والسادس وكتابع مفرط البرودة
لدوام بعد الشمس عن سمت الراس فيها فلذلك قرب الرابع من الاعتدال فيكون سكانه اعدل من سكان
غيره من الاقاليم فان قلت اذا كان الاصناف سكان خط الاستواء ثم سكان الاقليم الرابع لكان
بعثة الانبياء والرسل من واحد منهما لانهم اعدل الناس فوجب فكان الواجب ان يكونوا من اعدل الاصناف

قلنا ان الانبياء والرسل عليهم الصلوة اعدل الاشخاص ولا يلزم من كونهم افضل الاشخاص ان يكون
من اعدل الاصناف لجواز ان يكون بعض اشخاص صنفا عدل من اشخاص صنف آخر هو اعدل منه
من حيث انها اصناف اقرب الى الاعتدال منه باعتبار الاسباب السماوية وذلك لاسباب
ارضية او غيرها اوجبت اعتدال بعض اشخاص هذا الصنف فان قلت نحن لا ندعي وجوب كون
الانبياء والرسل من الاصناف التي هي اقرب الى الاعتدال بل ندعي اولوية ذلك ورشاد الحكمة في
ذلك انهم عليهم السلام لو كانوا من اعدل الاصناف لظن ان كمالهم ورسالتهم ونبوتهم ليس الا انهم من
هذا الصنف الذي هو اعدل بل ظن انهم كاملون لانهم من هذا الصنف وليسوا انبياء مرسلين من
عند الله تعالى فبعثهم من بين اصناف ابعد من الاعتدال مما ينفي مجرا انهم اذ خروج اعدل الاشخاص
من صنف غيره معتدل خارق للعادة فان قلت بم قلتم ان الانبياء والرسل عليهم السلام اعدل قلنا
لان نفوسهم اشرف واكمل والنفس الاشرف لا يكون الا بالمزاج الاعتدال ولانهم حاكمون والحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل فظهر من ذلك ان نبينا مزاجا اعدل الاشخاص لانه اشرفهم نفسا
واعدلهم حكما واوفرهم حلما فان قلت كثرة العمارة والتوالد والتناسل في الاقليم الرابع يدل
على انه اعدل من خط الاستواء قلنا لعل قلة ذلك في خط الاستواء لمانع ارضي فيه فان قلت
كثرة حصول الادوية النافعة كالافاوية وغيرها في الاقليم الثاني والثالث والاقليم الخامس والسادس يدل
على انها دالة على عدم الاعتدال لا اعدل من الاقليم الرابع قلنا لما كان اكثر الادوية النافعة خارجة
عن الاعتدال لافراط كيفيتها كان كثرة حصولها دالة على عدم الاعتدال وكثرة تولد الاغذية التي
هي غريبة الى الاعتدال ومشاكلته لمزاج الانسان في الاقليم الرابع تماثل على اعتداله والشباب
اعدل من سائر اسنان الانسان من الصبيان وبيان ذلك ان الانسان مركب من حرارة غريزية هي كالسراج
ومن رطوبة غريزية هي كالزيت وكما ان من شان الزيت حفظ السراج اوكان له قدر يفي بحفظه
فكذلك من شان الرطوبة الغريزية حفظ الحرارة الغريزية فاذا كانت الرطوبة الغريزية وافية بحفظ فكذلك
من شان الرطوبة الغريزية حفظ الحرارة فاذا كانت الغريزية وافية بحفظها مع زيادة تصرف في النمو
فذلك سن الطفولية وسن النمو والانماء وزيادة بل يكون وافية بحفظها فقط فذلك سن الشباب يسمى به لان الحرارة
الغريزية فيه مشتعلة من قولهم شبت النار اي اشتعلت وان لم يكن وافية بحفظها فلا محالة ينقص
منها شيء سواء ظهر نقصانها او لم يظهر فان لم يظهر فذلك سن الكهولة وان ظهر سن الشيخوخة الى آخر العمر
ولكل من هذه الاسنان بحسب الغالب في المواضع التي يكثر فيها العمارة ومات وهي اما مدة النمو من
الولادة الى قريب من ثلثين سنة لان النمو ظاهر الى العشرين وبعد العشرين ايضا تزيد الانسان
في حاله وكماله وقوته وجلادته وهذا دليل على فعل النامية ولان الطواحن تسقط وتعود بعد
العشرين وثباتها من افعال النامية وهذه المدة اربع سوابيع تظهر عند بعض كل واحد منها كمال المولود
اما السابوع الاول فيظهر عند مضيه بعض صلابة في اعصابه وبعض القوة في افعاله وسقوط اسنانه
الواهية باسنان القوية والى هذا السابوع اشار صلعم علموا الصبيان وهم ابناء سبع وسبب تبدل الاسنان
في هذا السابوع انه انما يظهر الاحتياج الى الاسنان القوية عند ظهور الاحتياج الى القطع والطحن
والاحتياج اليهما بعد الفطام اقرب فلذلك تنبت الاسنان القوية وتسقط الواهية واما سبب
نبات الاسنان الواهية قبل الاسنان القوية فكثرة المادة ومعاونة حرارة اللبن ولذلك كلما كانت

اللبس سخن كان نبات الاسنان من يرتضع اسرع وايضا في نباتها قبلها انفتاح طرق لها ليسهل نباتها ولولاها لكانت اللثة صلبة غير متفرقة فلم يسهل نباتها هذا مع ان في بعض ايام الرضاع بعض احتياج الى طحن وقطع ضعيفين ليتعود المولود بهما ولولاهما لم يكن العظام فلذلك تنبت الاسنان الواهية اولا ثم تسقط وتنبت القوية بدلها ثانيا لعدم الاحتياج اليها والاحتياج الى اقوى منها واما السابوع الثاني فيظهر في اعضائه صلابة وافية وفي افعاله قوة كافية وعند ذلك يحتلم الغلام وتطمث الجارية وتنهد ثديها ويتولد المني الذي هو مادة الزرع وهذا الوقت وقت البلوغ الذي يتوجه فيه على الانسان تكاليف الشرع وللبلوغ علامات منها افتراق طرف الارنبة لان الرطوبة الزوجية التي اوجبت التصاقها تنقص لحرارة قوية تظهر في هذا الوقت ومنها نتوء الحنجرة وغلظ الصوت لشدة الحرارة المغلظة للصوت الموسعة للحنجرة ومنها تغير رائحة الابط لان الحرارة الشديدة تدفع من القلب الفضلات العفنة الى اللحم الرخو الذي في الابط وهو يقبلها لضعفه وقربه من القلب واما السابوع الثالث فيظهر فيه كمال القوى ولذلك تنبت فيه اللحية ويبتدئ الابهة والوقار واما السابوع الرابع فلحصول غاية الكمال المقصود بالنمو فيه تقف النامية عند مضيه ولعدم امكان استباع الاحاد اقتضا تمديد بعض لبلوغ الصلابة في الاعضاء منتهاها وقولنا الى قريب من ثلاثين على الغالب والاغلبية ربما يزيد وينقص بسرعة التغيير وبطوءه وهو كما ينقسم الى اربع سوابيع فكذلك ينقسم الى خمسة اسنان سن الطفولة وهو ان يكون المولود غير مستعد للحركة والقيام وسن الصبي وهو بعد ان يقوم المولود وقبل ان تشتد اعضاؤه ويستوفي سقوط اسنانه ونباتها وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وتنبت لحيته وسن الفتى وهو بعد نبات اللحية الى ان تقف النامية عن فعلها واما مدة سن الوقوف فاذا استوفى النمو اربع سوابيع فانه يستوفي سابوعا آخر بذلك خمسة وثلاثون وهذا اغلب واذا ازداد النمو عليها وزيادة تكون الى ثلاثين غالبا استوفى الوقوف سابوعا واحدا والمجموع اربعين وهذا نادر وفي هذا الزمان تستكمل الافعال الطبيعية في بدن الانسان وتقوى الافعال النفسانية ولذلك يبعث فيه الرسل فانه زمان بلغ العقل فيه كماله ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم من بلغ اربعين ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار اشار الى ان من لم يعرف تحريم الشر ولم يميز بينهما مع كمال عقله لا يميز بينهما بعده مع نقصان عقله فلا جرم يتجهز الى النار وسوء الدار واما مدة سن الكهولة فهو ثلاثون سن اسابيع تقريبا فهو قريب من ستين سنة واذا جاوزه الانسان يرد الى ارذل العمر واسفل السافلين لانه قل ما يقدر احد منه المحافظة على حسن تدبير بدنه ويخطا فكره في تدبيره ضعف قوته ووهن بنيته فيغلب الضعف ويسرع الاجل ولذلك يغلب الموت بعد ستين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اعمار امتي ما بين الستين والسبعين واما مدة سن الشيخوخة فقد قيل انه ستون غالبا لان سن الكمال اذا انتهى في الاكثر ثلاثين وكان لا يمتد سن النقصان اكثر من ضعفه والمجموع مائة وعشرون وهو اكثر الاعمار الطويلة في وسط في وسط المعمورة والحق ان البرهان الدال على تناهي افعال القوى الجسمانية ان تم دل على وجوب الموت لا على مقدار اكثر العمر والموت طبيعي وغير طبيعي والطبيعي هو الذي يكون بافناء الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية بحيث لا يبقى منها شيء يفي بحفظ الحرارة الغريزية على ما تقتضيه الطبيعة والمزاج وغير الطبيعي هو الذي يكون من الاسباب الغير الطبيعية المنافية للحياة والصحة كالغرق والحرق وغيرهما والاول الاجل الطبيعي والثاني هو الاجل الاخترامي وكل منهما بقدر من الله تعالى عز وجل كما قرره الشيخ وقال اذا جاء اجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون وظني ان وجوب الموت حدسي بحدس من المشاهدة فان افعال طبيعة واحدة في افراده تكون متناسبة فكما مات كل نفس قبلها يومنا فكذلك لا بد ان يموت كل نفس بعد هذا فكل نفس ذائقة الموت والمشاهدة ايضا تدل على وجوبه لا على مقدار اكثر العمر لما ذكر من الحكيم بان زمان النقصان لا يزيد على اكثر من ضعف زمان الكمال لا دليل عليه والواقع يشهد بخلافه وقد جاء في القرآن ان نوحا عليه السلام عاش الف سنة الا خمسين عاما حيث قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وتاويل السنة على غير ما عرف في عرف اللغة والسنة العرب جهل وتكذيب لظاهر القرآن وقد اعترف اصحاب النجوم بامكان ان يعيش الانسان ثمانمائة وستين سنة وهذا هو القرآن الاعظم عندهم وقد ادركت رجلا في مكة شرفها الله تعالى كان عمره مائة وعشر سنين ولم يكن في لحيته شيبا الا قليلا معدودا وكان عدده ما عشر شعرات واكثر وعاشرت معه عشر سنين فما رأيت زيادة في شيبه مع انه كان ذا مناظرات كثيرة قوية منها انه كان يمشي في ايام الصيف من مكة شرفها الله تعالى الى المدينة طيبها الله تعالى كل سنة على رجله في درب يقال له درب الماشي واكثر من يمشي هذا الدرب يجوع ويعطش لكثرة الفقد ما يوكل ويشرب فيه ثلاثة ايام على ما جرت به العادة هنا ونقل كلمة شرعية دالة على كون الانسان اربعة وهي قوله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير فان الضعف الاول في قوله تعالى خلقكم من ضعف هو سن الحداثة مع مبدائه الى منتهاها. فانه لغلبة الرطوبة الغريزية في هذا السن يضعف القوى لانغمار الحرارة الغريزية تحت الرطوبة الغريزية كما يضعف نور السراج لانغماره تحت الزيت اذا غلب عليه واذا انغمرت الحرارة الغريزية تحتها ضعفت القوى لان الحرارة هي الالة لتاثير القوى جميعا واذا ضعفت ضعفت كلها ولهذا عبر عن هذا بالضعف ولكن هذا الضعف ينتهي الى القوة لانه كلما انتقصت الرطوبة اشتعلت الحرارة واذا اشتعلت قويت القوى كلها كما يشتعل السراج ويقوى نوره اذا انتقص الزيت الغالب عليه ويبلغ الاعتدال والقوة التي بعد هذا الضعف في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة هو سن الشباب فان الحرارة الغريزية في هذا السن شابة قوية لوفار الرطوبة الغريزية بحفظها وعدم غلبتها عليها لاعتدالها ولعدم نقصانها وعدم غلبة الرطوبة الغريبة ايضا عليها كما في سن الشيخوخة واذا قويت الحرارة قويت القوى كلها كذلك الافعال ولذلك عبر عن السن بالقوة فان الحرارة فيه قوية وكذلك الرطوبة وعند قوتهما يقوى البدن والضعف الذي بعدها في قوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا هو سن الكهولة التي تضعف فيها الحرارة الغريزية لنقصان الرطوبة الغريزية وعدم وفائها بحفظها فانها اذا انتقصت لم تف بحفظ الحرارة على كمالها كما اذا انتقص الزيت عن الاعتدال لم تف بحفظ السراج على كمالها ولذلك ينقص نور السراج عند نقصان الزيت عن الاعتدال وعند نقصان الحرارة وضعفها تنقص القوى وتضعف ولذلك عبر عن هذا السن ايضا بالضعف ولكن ضعفه غير محسوس احساسا ظاهرا والشيب الذي بعده في قوله تعالى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة هو سن الشيخوخة الذي يظهر فيه الضعف ظهورا بينا لما ينقص فيها الحرارة الغريزية نقصانا كثيرا لقلة الرطوبة الغريزية ولما تغمر الحرارة الغريزية بها تحت الرطوبة الغريبة الكثيرة التي تكثر في هذا السن فانه عند نقصان الحرارة تضعف القوى خصوصا الهاضمة والدافعة وعند

ضعفها يكثر البلغم والرطوبة الغريبة فان الحرارة اذا ضعفت ضعف الهضم لانه انما يكون بالحرارة فلم
ينضج ما ورد على البدن من الغذاء فلا يستحيل الى الدم بل مستحيل الى البلغم ولا يندفع لنقصان
الدافعة فانها ايضا تنقص عند نقصان الحرارة فيكثر البلغم وهذا هو الرطوبة الغريبة التى تغمر الحرارة
الغريزية وتطفيها بالغلبة والمضادة كاطفاء الزيت المخلوط بالماء الكثير للسراج ولنقصان القوى وغلبة
البلغم يكثر الشيب فيها ولذلك عبر عنها بالشيب فجملة الاسنان على ما فى القانون اربعة ضعف ونوع بعد
وضعف بعدها وشيب بعده فالاول هو سن النمو ويقال له سن الحداثة ايضا والثانى سن الشباب
ويقال له سن الموقوف ايضا والثالث سن الكهولة ويقال له سن النقصان ايضا والرابع هو سن
الشيخوخة ويقال له ارذل العمر وسن الشيب ايضا واذا عرفت ذلك ظهر لك ان الشباب اعدل فان
حرارتهم ليست مغمورة تحت الرطوبة لغلبة الرطوبة عليها كما فى سن الحداثة ولا غلبت عليهم البرودة كما
فى سن الكهولة والشيخوخة ولا غلبت عليهم الرطوبة الغريبة ولا اليبوسة كما فى سن الشيخوخة
اذ لنقصان الهضم غلبت الرطوبة الغريبة فيها ولنقصان الرطوبة الغريزية غلبت عليها اليبوسة الاصلية
وحرارة الشبان وان لم تكن مغمورة تحت الرطوبة كحرارة الصبيان ولكن ليست ناقصة عن حرارتهم
ولا زائدة عليها اما عدم الرطوبة فلانها حرارة سماوية او عنصرية تفيض على الممتزج وتكون معه فى
مبداء الفطرة ولا تفيض بعدها فلا مزيد واما عدم النقصان فلانها انما تنقص اذا لم تف الرطوبة بحفظها
وقد علمنا ان الرطوبة فيهم وافية بالحفظ فلا تنقص فتكون مساوية لها فى المقدار ولكن لعدم انغمارها
تحت الرطوبة كانغمار حرارة الصبيان تحتها تكون احد وحرارة الصبيان الين فان الحرارة فى الجسم
اليابس احد من الحرارة فى الجسم الرطب وحرارة الجسم الرطب الين منها وان كانت متساوية فى
القدر يظهر ذلك فى صخر الحمام ومائه فان الحرارة فيهما متساوية فى المقدار مع ان الحرارة فى الحجر احد
واقوى كيفية من الحرارة فى الماء وحرارة الماء الين وذلك لان اليبوسة تعين الحرارة فى اظهار
اثرها والرطوبة تضعفها وتمنعها من القوة والظهور بقوة ومن هنا تبين معنى قوله والصبيان
متساويهم فى الحرارة لكنهم ارطب فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان احد هذا ما ذكره
المصنف وعليه جالينوس ولكن بين الحكماء الاقدمين اختلافا فى حرارة الصبى والشباب فمنهم من
ذهب الى ان حرارة الصبى اكثر ولذلك ينمو اكثر وتكون افعاله الطبيعية من المشهورة والهضم اكثر
وادوم ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المعنى اجمع واحدث لانهم اقرب الى التكون ومنهم
من ذهب الى الحرارة الغريزية فى الشبان اكثر لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر
ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل والصفراء حارة والبلغم بارد والدليل على
ان مزاجهم اميل الى الصفراء هو ان امراضهم اكثرها حارة صفراوية كحمى الغب والقى الصفراوى واما اكثر امراض
الصبيان فانها رطبة باردة بلغمية كحمى البلغمية والقى البلغمى ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم
اقوى واستمراء وهضما وذلك بالحرارة ودلايل كلا الفريقين مردودة اما دلايل الفريق الاول فلان
النمو فى الصبيان لا يدل على كثرة الحرارة فيهم فان النمو كما لا بد له من حرارة فاعلة كذلك لا بد له من رطوبة
منفعلة يقع فيها النمو وتكون هى مادة له فالنمو فيهم لوجود فاعله ومنفعله وعدمه فى الشبان
لعدم المنفعل لا لعدم الفاعل ولا لضعفه فيجوز ان يتجاوز يتساوى الفاعل فيهما ولم يكن النمو فى الشبان
ويكون فى الصبيان وايضا الفاعل بالحقيقة لكل فعل نفعا كان او غيره هى الطبيعة ولكن ما لية من الحرارة

[illegible]

ولها غاية تبعثها على فعلها وهى البلوغ الى غاية النشو والنماء على ما يقتضيه البلوغ الذى ينمو فيجوز ان يكون
عدم النمو فى الشبان لبلوغ الطبيعة غايتها والنمو فى الصبيان لعدم بلوغها الى غايتها فالنمو لتبلغ اليها
فالنمو فيهم ليس لزيادة فى الحرارة بل للوصول الى الغاية المطلوبة ولا نسلم ان الافعال الطبيعية فيهم
اكثر وادوم قوله المشهورة والهضم فيهم اكثر قلنا فيهم بل الامر بالعكس والذى يدل على ذلك عروض
التخم والقى لهم اكثر من الشبان غاية الامر ان الصبيان لاحتياجهم الى النمو وصغر معدتهم يأكلون شيئا
قليلا كل لحظة بسرعة وطبيعتهم تهضمه بسرعة لا لزيادة فى حرارتهم وقوة فيها بل لقلة المأكول واحتياج
الطبيعة الى صرف ما يحصل منه الى النمو فيظن لذلك ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم وليس كذلك
بل هما متساويان فيهما لكنهما يظهران فى الصبيان كل لحظة بسرعة لما ذكرنا وكون الصبيان اقرب الى
التكون لا يوجب زيادة الحرارة الحاصلة من المنى فيهم وانما يوجب ذلك ان لو لم يكن رطوبة الشبان
وافية الى ان تأخذ الحرارة فى الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة قلة بعد من القلة بالقياس الى
استحفاظ الحرارة وان كانت تعد منها بالقياس الى النمو فهذه الرطوبة كانت وافية لحفظ الحرارة
النماء ايضا فى الصبى وفى الشبان صارت بحيث تفى الاول دون الثانى ثم يصير بالاخرة لا يبقى لواحد
منهما كما فى الكهولة والشيخوخة واما دلايل الفريق الثانى فلانا لا نسلم ان تولد الدم فى الشبان
اكثر من الصبيان قوله ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر قلنا كثرة اصابة الرعاف لهم ليست لغلبة
الدم فيهم بل لان عروقهم ليبوسة مزاجهم تقبل الانصداع بسرعة فيرعفون لذلك لا لكثرة تولد الدم
فيهم ومتانة الدم فيهم ايضا لليبوسة لا لغلبة الحرارة فان قيل ولو سلمنا كثرة الدم فيهم فكثرة
الدم لا تدل على كثرة الحرارة فان النسوة اكثر دما وليس اكثر حرارة من الرجال والدليل على كثرة دمهن
كثرة خروجه منهن بالحيض قلنا كثرة خروجه منهن ليس لكثرة تولده فيهن حتى يكون اكثر حرارة من
الرجال بل لقلة التحلل فى ابدانهن فانهن لبرودة مزاجهن ولقلة حركاتهن يقل التحلل فيهن فيجتمع الفضلات
فى ابدانهن والطبيعة باذن خالقها تدفعها بطريق الحيض وكثرة تولد الصفراء فى الشبان لا تدل على زيادة
حرارتهم فان كثرة تولدها لليبوسة مزاجهم وحدة حرارتهم لا لزيادتها وكذلك كثرة تولد البلغم فى مزاج
الصبيان لا يدل على قلة حرارتهم فان ذلك لغلبة الرطوبة فيهم لا لقلة الحرارة وكذلك كثرة اقتدار الشبان
على الحركات ليست لزيادة الحرارة فيهم بل لزيادة اليبوسة فان العضو اليابس اقدر عليها من الرطب فان
الاسترخاء الرطوبى يمنع منها وكذلك قوة هضمهم واستمرائهم للاشياء الصلبة التى لا يهضمها الصبيان
ليست لزيادة حرارتهم بل لمجانستها لمزاجهم فى اليبوسة فيقبل عليها قواهم ويهضمها لذلك لا لزيادة
الحرارة هذا تقرير المذاهب فى حرارة الصبيان والشبان على ما فهمنا من كلام الشيخ والكهل والشيخ
باردان يابسان اما البرودة فلان الحرارة الغريزية قد تحللت فيهما لعدم وفاء الرطوبة بحفظها واما
اليبوسة فلفناء الرطوبة لكثرة التحليل اذ كل من الحرارة الغريزية والغريبة تحللها من اول العمر
الى آخره وكذلك الاسباب الخارجية معينات للتحليل والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة
فان الحرارة الغريزية كلما انقصت نقص الهضم والدفع وعند ذلك يكثر البلغم والرطوبة الغريبة لان قلة الهضم
تولدها وقلة الدفع تجمعها وتحبسها فى البدن فيبتل منها لا انها رطوبة لا كابتلال العضو من الماء بل
كابتلال الخشب اليابس المنقع فى الماء فرطوبة الشيخ كرطوبة الخشب المنقع ورطوبة الصبى كرطوبة الغض
الغض والشيخ ايبس من الكهل والشباب ايضا ورطوبة البالة تزيد فى جفافه ويبسه لانها محتوية اعضائه

ولذلك يمنعها من الاغتذاء بالغذاء الصالح الرطب لجوهرها وهي لا يصلح لتغذيتها فيزيد في جفافها لفقدان غذائها هذا غاية البيان في تحرير مزاج الاسنان وحاصله ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويشهد بذلك التجربة والقياس اما التجربة فمن جهة لين اعضائهم واما القياس فمن جهة قرب عهدهم بالمني والدم والروح البخاري واما الكهول والمشايخ فهم مع انهم ابرد ايبس ايضا بشهادة التجربة من جهة صلابة عظامهم وتشقق جلودهم والقياس من جهة بعد عهدهم بالولادة ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر والمائية والارضية في المشايخ اكثر اما الارضية فظاهر من بعد عهدهم بالولادة وكثرة ما تحلل منهم من الرطوبات واما المائية فلما استولى عليهم الرطوبة الغريبة البالة والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس وبالقياس الى الكهل والشيخ حار والشيخ ايبس من الكهل والشاب في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالة واما امزجة الاجناس فقد علم ان الاناث ابرد من الذكور ولذلك نقصن منهم في الخلق وضعفن عن الحركة بالقياس اليهم وكذلك هن ارطب منهم لبرد مزاجهن بكثرة فضولهن ولذلك يطمثن واهل البلاد الشمالية ارطب وكذلك اهل الصناعة المائية كالقصارين والذين يخالفونهم في المساكن والصناعة فعلى الخلاف واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة هنا ذكر امزجة الاعضاء وقد عدل المصنف عن ترتيب الشيخ الرئيس فان الشيخ قدم ذكر امزجة الاعضاء على ذكر امزجة الانسان والمصنف عكس وكان المصنف نظر الى المناسبة بين مزاج الانسان اصنافه وبين مزاج اسنانه فان كلاهما مشتركان في كونهما مزاج الانسان بخلاف مزاج الاعضاء فانه مزاج اعضائه واجزائه لا مزاج نفسه والشيخ نظر الى تقدم مزاج الاعضاء على مزاج الانسان طبعا فكان الاعضاء مقدمة على الاشخاص الانسانية شيوخا كانت وشبابا او غيرهما فكذلك امزجة الاعضاء مقدمة على امزجة الاشخاص في اي سن كانت وانما قدم المزاج الاعدل في الاعضاء على غير المعتدل منه لشرفه فان المعتدل اشرف من غيره وانما كان جلد انملة السبابة اعدل لامرين احدهما انه لا يكاد ينفعل عن الممتزجات المعتدلة في الكيفية كالماء الممزوج من الحار والبارد على المتساوي في الكيفية والمقدار وكالجسم الحسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب واسيلها كالماء وعدم الانفعال من مثل هذه الممتزجات المعتدلة دليل الاعتدال في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لان الشيء لا ينفعل عن شبهه ونظيره فان قيل اعتدال مثل هذه الممتزجات يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس من اعتدالها ايضا لزم الدور قلنا لا نسلم ان اعتدالها يعلم من اعتدال اللامس بل نفس اعتدالها معلوم بالعقل فان قيل هذا الدليل انما يدل على اعتدال جلد انملة السبابة ولا يدل على كونه اعدل الاعضاء وانما يدل عليه ان لو ثبت ان سائر الاعضاء تنفعل عن الممتزجات المعتدلة ولم يثبت بهذا قلنا عدم اعتدال سائر الاعضاء معلوم من دلائل اخرى كالدلائل الدالة على عدم اعتدال القلب والكبد واللحم وغيرها وثانيهما انه مركب من عصب ودم وروح فيتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب هذا برهان لمي والاول برهان اني وكلاهما يدلان على اعتدال جلد انملة السبابة لا على كونها اعدل فانهما يجريان في الجلد مطلقا لانه لا ينفعل عن الممتزجات المعتدلة وهو ايضا مركب من عصب ولحم ودم وروح فالاولان يستدل بهما على اعتدال الجلد مطلقا ثم يستدل على عدليتها بكونها احكم فان الاحكم لا بد ان يكون اعدل ان الحاكم لا بد ان يكون متساوي الميل الى

الى الاطراف قول وكان لكونها اعدل الحاكم في البدن استعين بها في اداء شهادة التوحيد لله تعالى حيث حركت عند القول القائل لا اله الا الله ثم جلد الانامل الباقية ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا والشاهد على هذا الترتيب هو الحس والتجربة وانما جعل الجلد معتدلة من بين سائر الاعضاء لانه جعل حاكما بالطبع بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون معتدلا متساوي الميل ليقتدر على الحكم بالعدل وانما جعل حاكما بالطبع لان الحيوان مركب من عناصر متضادة بقاؤه موقوف على الكيفية المعتدلة الحاصلة من العناصر وهو بظاهره محفوف بما يحفظها ويبقيها او يخرجها عن الاعتدال ويفنيها مما ينفع للحيوان او يضره من الاسباب الخارجية كالاهوية الحارة او الباردة فلا بد ان يكون في ظاهره قوة يدرك الضار والنافع ليميز بينهما ليجلب الثاني ويدفع الاول وتلك القوة هي اللامسة وذلك الظاهر هو الجلد الحاكم على مقادير الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها وخفتها وثقلها فان قيل لو كان الجلد معتدلا فلا يدرك الملموس المعتدل لان الشيء لا ينفعل من شبهه فلا يعلم المعتدل به قط قلنا لا نسلم ذلك فان الجلد اذا لم ينفعل عن شيء يحكم العقل باعتداله كما يحكم على عدم اعتداله بانفعاله منه فالانفعال وعدمه دليلان عند العقل على الاعتدال وعدمه منه فان قلت لو كان الجلد معتدلا بين سائر الاعضاء لوجب تعلق النفس الناطقة لا بالروح البخاري قلنا ان النفس ليست متعلقة بالروح البخاري بل هي متعلقة بالبدن كله والبدن كله اعدل من الجلد وانما الروح وسائر الاعضاء آلات لها والروح من بينها اشرف واعرف واشهر فان قلت لو كان الجلد اعدل الاعضاء لكان اشرفها وكان رئيسها لان المزاج كلما كان اعدل كان صورة الممتزج اشرف وليس كذلك فان الرئيس هو القلب والدماغ والكبد والشريف هو مثل الرئة والمعدة والكلية قلت اختصاص تلك الاعضاء بالرياسة والشرافة لانها آلات للنفس تخصصه ودافعها منها والجلد ليس له الية كآليتها فلذلك لم يعد شريفها ولا رئيسا واحرها اي احر الاعضاء القلب فلا ينافي هذا ما ذكره الشيخ وجالينوس من ان احر ما في البدن هو الروح والقلب لان الروح ليس من العضو ولكنه مما في البدن وانما كان القلب احرها لانه منشا الروح واصله وهو احر منها فكيف هو وايضا هو دائم الحركة والحركة من المحركات فان قلت كثير من الاعضاء دائم الحركة كالرئة فلا يدل هذا على احرية القلب قلت حركة الاعضاء المتحركة في البدن على الدوام من حركة القلب بخلاف حركة القلب فانه منه لا من جهة عضو اخر وهذا دليل على احريته منها فان قيل قال جالينوس ان الاعضاء التي هي اسخن مزاجا يكون الشحم عليها اقل والذي هو دون ذلك يكون الشحم عليه اكثر ونحن نجد عكس ذلك فان القلب اسخن الاعضاء وعليه شحم كثير والكبد دونه في التسخونة وليس عليها شحم اصلا قلنا الامر كما قال جالينوس ولكن تكون الشحم على الكبد لا يكفي في القطع بزيادة حرارتها على حرارته اذ لا يكفي في مثل هذه الاعضاء دليل واحد بل نقول هاهنا دلائل دالة على ان تكون الشحم عليه لا عليها لماذا وهي ان الدم المتولد في الكبد لا يكون دسما بل يندسم بعد مفارقته عنها وملاقاته للعروق التي بينها وبين القلب فانها اعضاء عصبانية يتدسم الدم بها والدسم الذي يكون في الدم يطفو عليه والقلب اقوى ماصة بعصب ويجذب بقوة وسرعة فاذا جذب القلب الدم انجذب معه الدسم لانه يطفو على الدم ويتغذى لانه صلب يحتاج الى غذاء الروح والدرج لا تكون الا الدسم فلهذا يلتف الزوجة في المواضع التي هي قريبة الى مزاجها وهو الموضع الذي فيه العصب والغضاريف فيكون الشحم عليه وليس في الكبد شيء من ذلك فلا يكون عليها شيء منه فافهم فانه تحقيق حسن من تحقيقات الشيخ الرئيس عفى الله تعالى عنه ثم الكبد لان فعلها توليد الدم

بان تحيل الكيلوس كيموسا اى تنضجه وتطبخه حتى يصير دما والطبخ منشأ الروح وهو منشأ الدم والروح
احر من الدم والعلة فى بابها اقوى من المعلول فان قلت لو كان كذلك لكان الكبد اقوى حرارة من الدم
لانها منشأه وعلته والعلة فى بابها اقوى وليس كذلك فان الدم كما قال الشيخ احر من الكبد قلنا زيادة حرارة
الدم مستفادة من القلب والشرايين فانه بعد ان تولد فى الكبد ينفذ فى القلب والشرايين ويستفيد
الحرارة منهما فان قيل الدم النافذ فيهما شئ قليل ماله مقدار يعتد به فلا يصح الحكم بان الدم مطلقا
احر من الكبد قلنا بين الاوردة والشرايين منافذ يستفيد الدم منها حرارة زائدة على حرارة الكبد و
الدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا انقطع وريد نفد جميع ما فى الشريان من الروح وبالعكس فان قلت
لا نسلم ان الصفراء اشد حرارة من الدم وكلام الشيخ فى القانون يدل على ان الدم احر حيث قال
واما احر ما فى البدن فهو الروح والقلب الذى منشأه. ثم الدم فانه وان كان متولدا فى الكبد
فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد لانه كدم جامد انتهى قلنا لا نسلم ان كلامه
هذا يدل على ان الدم احر من الصفراء وانما يدل عليه ان لو كان مراده من الدم ههنا للخلط الذى يقابل
الصفراء عند تعداد الاخلاط وليس كذلك بل مراده من الدم ما فى الاوردة مما له صورة الدموية
ظاهرا وان كان حقيقة مركبا من الاخلاط الاربعة واطلاق الدم على هذا المعنى ايضا شايع ذايع
بل هو اكثر من اطلاقه على ما يقابل الاخلاط ثم اللحم لانه متولد من متين الدم وقد خالطه ليف
العصب [illegible] قلت حرارته من حرارة الكبد اذ ليس فيها شئ من ليف العصب البارد وايضا خالطه
ليف العصب خالطه قسط من السوداء وهى باردة ايضا وايضا الكبد آلة للطبخ المحتاج الى فضل حرارة
بخلاف اللحم ثم ان اللحم الذى فى البدن على ثلاثة اقسام قسم منها لحم مفرد كاللحم الذى فى ظاهر العصب
وباطنه المسمى بالفارسية بشت مازج وكالذى بين الاسنان وقسمان مركبان احدهما اللحم الذى فى
العضل وهو اكثر ما فى البدن وثانيهما اللحم الغددى كلحم الانثيين والثديين والابطين والاربيتين والاول
احر من الثانى والثانى من الثالث لانهما لا يخلوان عن الاعصاب والاوتار والاجسام الباردة وهى
فى الثالث اكثر وانا اقول ثم ان الشيخ قال ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من
من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ثم لحم الثديين و
الانثيين ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين
فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف انتهى ومن كلامه هذا علمت
ما فى كلام المصنف من الاطلاق فى قوله ثم اللحم فان اللحم على اطلاقه ليس احر مما سوى القلب والكبد من
الاعضاء فان الطحال والكلى احر من اللحم الغددى اللهم الا ان يقال المتبادر منه عند اطلاقه اللحم المفرد واللحم
العضلى وابردها العظم وفى بعض النسخ وابردها الشعر وهذا اولى فان الشعر ابرد من العظم وان كان
العظم اصلب منه كما قال الشيخ وابرد ما فى البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم قال وايبس ما فى البدن
الشعر ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر انتهى كلامه فلنرجع الى ما كنا فيه وهو ان الشعر ابرد
الاعضاء لانه يتكون من بخار دخانى تحلل ما يخالطه من البخارية وانعقدت الدخانية وقد فارقتها الاجزاء
النارية التى تكون فى الدخان فبقيت الاجزاء الارضية منعقدة متماسكة لما فيها من الدسومة والدهنية
التى فى الدخانية لانها كانت حاصلة من الاخلاط التى هى مادتها ولا شك ان الاجزاء الارضية المنعقدة تكون
زيادة فيكون الشعر باردا واما انه ابرد من سائر الاعضاء ابرد من العظم الذى هو ابرد منها اذ ليس فيه شئ من

من العروق الجائية اليه بالدم كما فى العظم ثم العظم لانه اصلب من سائر الاعضاء والصلابة دليل على البرودة
فانها لا تكون الا من غلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم بالقياس الى غير الشعر ثم الغضروف
لانه صلابته دون العظم وفوق سائر الاعضاء لانه اصلب منها ودمه بالعكس فان دمه ازيد من دم العظم
واقل من سائر الاعضاء فان قيل لينة الغضروف لغلبة الاجزاء المائية عليه والماء اشد بردا من الارض
فيكون الغضروف ابرد من العظم قلنا لا نسلم ان لينه لغلبة الاجزاء المائية الصرفة بل لغلبة اجزاء
دموية فلينه بالحقيقة للحرارة والمائية لا للمائية الصرفة ولان مائية الغضروف تكونت من الدموية
ومخالطة بها لم يحتج الغضروف الى تجويف يقف فيه الدم المتغذية كما فى العظم فانه يحتاج اليه لبعد
عن مزاج الدم بخلاف الغضروف فانه شبيه به قريب اليه بالنسبة ثم الرباط لان نسبة العظم
ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه اقل صلابة واكثر دما ثم العصب
لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين منه ولانه يستفيد حرارة الروح النفسانى
النافذ فيه ولان العصب ما دماغى نابت واما النخاعى نابت من النخاع والاول يستفيد حرارة من
القلب بارتفاع الروح الحيوانى الكثير اليه والثانى يستفيدها من القلب والكبد بالمجاورة ثم
النخاع لقلة دمه وقلة عروقه وشرايينه ولاحاطة الغضاريف الباردة به ولان ام الدماغ وهو
غشاء مركب من العصب البارد محيط به ولان منبته الدماغ وهو بارد ولانه منبت العصب فان
قلت العلة اقوى من المعلول فى بابه فلا بد ان يكون النخاع ابرد من العصب قلنا العلية تقتضى ذلك
ولكنه استفاد حرارة من القلب والكبد بالمجاورة بخلاف العصب ثم الدماغ خلق باردا لئلا
يشغله كثرة ما يتادى اليه من قوى حركات الاعصاب واشتعالات الحواس وحركات الروح فى الاستحالات
التخيلية والفكرية والذكرية ولتتعدل به الروح الحار جدا النافذ فيه فى الشريانين الصاعدين اليه و
يستفيد برودة ايضا مما يحيط به من الاغشية والعظام وقيل برودته محسوسة بالحس قال الشارح
النفيس والمراد بالدماغ ههنا المخ فانه قد يطلق ويراد به ما فى داخل القحف والدليل عليه انه يعده من بعد
فى ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة وفيه شئ
لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المصنف فى تشريح الدماغ فى شرح القانون ولو قال
بدل الاعضاء ما فى البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه شئ انتهى كلامه بعبارته اقول فيه بحث اما اولا فلانه
لو قال بدل الاعضاء ما فى البدن كما قال الشيخ ورد عليه اشياء منها ان قوله وابردها العظم لم يكن صحيحا
على هذا ان العظم ليس ابرد ما فى البدن بل هو ابرد الاعضاء ومنها ان قوله وارطبها السمين لم يكن صحيحا لان
ارطب ما فى البدن ليس هو السمين وانما هو ارطب الاعضاء ومنها ان قوله واحرها القلب كاد ان لا يكون
صحيحا اذ القلب ليس احر ما فى البدن على الاطلاق بل القلب احر الاعضاء واما احر ما فى البدن هو الروح
والقلب نعم لو قال بدل الاعضاء فى قوله واعدل الاعضاء ما فى البدن كما قال الشيخ ثم قال واحره القلب
والروح ثم قال وابرده البلغم ثم قال وارطبه البلغم لم يرد عليه شئ واما ثانيا فلان الشئ الذى زعم
الشارح وروده على المصنف ليس بوارد اصلا فان قوله والمراد بالدماغ ههنا هو المخ ثم قوله والدليل عليه
انه يعده من بعد فى ارطب الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب ليس بصحيح فان
المخ بارد رطب كما صرح به الشيخ فى القانون حيث قال فى تشريح الدماغ كلاما بهذه العبارة فاما
تشريح دماغ الانسان فان الدماغ ينقسم الى ما هو جوهر حجابى والى جوهر مخى والى تجاويف فيه مملوءة روحا

واما الاعصاب فهى كالفروع المنبعثة منه لا على انها اجزاء جوهره الخاص به وجميع الدماغ منتصف فطولا
تنصيفا نافذا فى حجبه وفى مخه وفى بطونه لمافى التزويج من المنفعة المعلومة وان كانت الزوجية
فى البطن المقدم وحده وقد خلق جوهر الدماغ باردا رطبا الى اخر كلامه ولا شك ان الدماغ فى
كلامه ليس هو المخ بل مركب من المخ وغيره كما صرح به فقد المخ ايضا بارد رطب وقال الشيخ ايضا فى كتاب
الادوية فى جدول طبع الدماغ انه بارد رطب ولا شك انه اراد به ما سوى المخ لانه ذكر المخ فى
حرف الميم واما ثالثا فلان قوله فى الاستدلال ثانيا وانه لما يذكر كلا من تلك الاجزاء على حدة لا يدل
على ان المراد بالدماغ ههنا هو المخ لان المصنف ههنا يذكر امزجة الاعضاء مركبة كانت او مفردة
فذكر مزاج كل من اجزاء الدماغ لا ينافى ان يذكر مزاج الدماغ ههنا ان المجموع مزاج خاص غير مزاج كل
واحد من الاجزاء ولم يذكر مزاج المخ اما لانه يذكر مزاج الاعضاء وهو ليس بعضو ولانه معلوم
لا يحتاج الى ذكره فالدماغ بالمعنى المركب من المخ وغيره بارد رطب وبرودته دون النخاع
لما يقبل سخونة مما يصل اليه من الروح الحيوانى الصاعد اليه على الدوام ومما يقع فيه
من الحركات الفكرية والذكرية عند ثم قال الشيخ فى القانون ثم الشحم ثم السمين ثم
الجلد وارطبها اى ارطب الاعضاء السمين فيه بحث لان فى البدن ارطب منه وهو البلغم
والدم ولكن ليس عضوا ارطب منه والدليل على رطوبته تكونه من مائية الدم وغلبة
الهوائية عليه ولين جوهره فان اللين الجوهر لا يكون الا رطبا ومجاورته للحم فان مجاورته
يفيد رطوبة ثم الشحم لانه ايضا متكون من مائية الدم ويغلب الهوائية عليه لكن
السمين الين منه فلذلك هذا اقل منه رطوبة ولان هذا غير مجاور للحم بخلافه ثم اللحم
الرخو كلحم الثدى والانثيين قيد باللحم الرخو لان اللحم مطلقا ليس اكثر رطوبة من الدماغ والنخاع
وفى بعض النسخ ثم الدماغ ثم النخاع ثم اللحم الرخو وهذا هو الصحيح لما فقته لام
اى القانون ولان الدماغ الين من اللحم الرخو وكذلك النخاع ايضا فهما ارطب منه
على الصحيح قال الشيخ فى القانون ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثديين والانثيين ثم الرية
ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم العضروف ثم الرباط ثم الجلد ثم ذكر
كلاما بين فيه ان رطوبة الكبد فى اصل غريزته اشد من الرية لان الرية تغتذى بالدم
الصفراوى والبابس والغذاء لا بد ان يكون شبيها بالمغتذى لكن الرية ارطب منها لا بحسب
الغريزة بل لما يعرض لها من النزلات ولما يتصعد اليها من البخارات فكل منهما ارطب من الاخر من
وجه وهكذا الامر فى البلغم والدم على سبيل الغريزة اشد لما فيه من النضج المرفق المرطب بخلاف
البلغم لكن البلغم الطبيعى لا يكون اشد رطوبة فى نفسه من الدم فان الدم ما يستم فى نضجه
من النضج قد تحلل منه شئ كثير من الرطوبة التى كانت فى البلغم المائى هذا ولنرجع الى ما كنا فيه
من رطوبة اللحم الرخو فنقول اما رطوبته فظاهر من لين جوهره وبياض لونه واما انه اقل رطوبة
من الشحم فلانه متكون من غليظ الدم لا من مائيته ولان الحرارة تعقبه بتحليل الرطوبات
بخلاف الشحم والسمين فان البرد يعقدهما بانجماد المائية ولذلك هو لا يذوب بالنار وهما يذوبان
بها ثم الدماغ اما رطوبته فيعلم من لين جوهره ومن حيث انه مبدا الروح النفسانى لين رطوبته لئلا
يجف بكثرة الحركة فلا يصلح للتفكر ومن حيث انه مبدا العصب ايضا لئلا ينشف بكثرة الحركة ومن حيث انه

يغتذى بدم بلغمى واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما تحلل عنه الرطوبات بالحركات الفكرية والاعراض
النفسية وفيه نظر لان هذا التحليل لا يبلغ الى حيث تصير رطوبته اقل من اللحم الرخو ولو صار الى هذا لكان اصلب
منه وليس كذلك ثم النخاع اما رطوبته فلين جوهره يشهد بها واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه
اقل لينا منه والعجب من الشارح النفيس انه صوب ترتيب الشيخ حيث اخر اللحم الرخو عن الدماغ و
النخاع لانه اصلب منهما مع انه اقام الدليل على هذا الترتيب الخطأ ولم ينظر فيه كما نظرنا واليبسها الشعر
لانه تكون من بخار دخانى تحلل عما وانعقد دخانه الصرف ولانه ليس فيه غذائية كما فى سائر الاعضاء فانه
لا يغذو شيئا من الحيوانات وما قيل من ان الخفاش يغتذى به فهو بعيد ولو تحقق فهو من النادر وقال
الشارح النفيس عد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عده فى الاعضاء المتشابهة الاجزاء
باعتبار انه جزء كالى اقول كانه جعل المصنف مقلدا لصاحب الكامل مع اذ كتابه هذا مختصر القانون
لما زعم ان الشيخ لم يعده من الاعضاء حيث قال واما ايبس ما فى البدن فالشعر فلم يقل واما ايبس
الاعضاء وانت تعلم ان قوله ههنا ليس لان يفيد ان الشعر ليس بعضو بل لان يفيد ان الشعر ايبس
من العضو ومن غيره مما فى البدن من الرطوبات والاخلاط كالصفراء والسوداء وكان زعمه هذا نشا من
حيث انه راى ان الشيخ ذكر واما ارطب ما فى البدن فالبلغم لان يفيد ان البلغم ليس بعضو وانه
ارطب من العضو وعين تحسب مثله ههنا ثم قال ان الشيخ رحمه الله تعالى ذكر بعد الرباط ثم الوتر
ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس
كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس
ايضا كثير البعد فى البرد لانه الحاكم والحاكم لا بد ان يقرب الى الاعتدال ثم الجلد والمصنف لم يذكر هذه الطبقات
اختصارا ثم لا يخفى ما فى ايراد الشيخ من الحسن حيث ذكر الجلد فى جميع الطبقات اخرا ليلزم منه ان
يكون وسطا فيلزم منه اعتداله فى الكيفيات وثالثها الاخلاط جمع خلط وهو اول رطوبة يستحيل
اليه الكيلوس اى الغذاء المنهضم فى المعدة وبعبارة اخرى رطوبة اولية يستحيل اليها الغذاء واحترز
جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا والغذاء يطلق على الجسم الذى استحال بالفعل الى العضو
وهو الغذاء بالفعل وعلى الذى من شانه الاستحالة وهو الغذاء بالقوة كالماكول ومنه الكيلوس
وهذا الغذاء يطرا عليه اربع هضمات حتى يصير غذاء بالفعل الهضم الاول المعدى وابتداؤه من الفم
فان الماكول بالمضغ يتغير ادنى تغير ثم اذا صار فى المعدة يتغير فى قوامه ولونه لا فى صورته حتى يصير
شبيها بماء الكشك الثخين وعند ذلك يسمى كيلوسا وهو الغذاء الذى رق قوامه وابيض لونه ولم
يتغير صورته النوعية بدليل بقاء طعمه فيه الثانى الهضم الكبدى وهو ان هذا الكيلوس يجرى فى العروق
الصغار الدقاق المسماة بالماساريقا الى الكبد ويستحيل فيها الى ان يصير جوهرا مناسبا لا كما لكيلوس
فى صورته بدليل تغير طعمه وقوامه ولونه كلية وعند ذلك يسمى كيموسا وخلطا ايضا الثالث
الهضم العروقى وهو استحالة الخلط الى الرطوبة الثانية وهى يكون فضله وغير فضلة والفضلة كالمنى
وسياتى ذكرها وغير الفضلة هى التى استحالت عن الخلطية ونفذت فى الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من
الاعضاء المغتذية بالفعل التام وهى اربعة اصناف فاربعة احدها الرطوبة المحصورة فى تجاويف اطراف
العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية الساقية لها والثانى الرطوبة التى هى منبثة فى الاعضاء
الاصلية بمنزلة الطل وهى مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء والثالث التى تبل الاعضاء

اذا حفظها الحركة الغريزية او غيرها والثالثة الرطوبة الغريبة العهد بالانعقاد وهي عندنا استحالت الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام والرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية عندنا ابتداء النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداء ها من النطفة ومبدأ النطفة من الاخلاط الرابع وهو الهضم عند كل عضو وهو ان يستحيل الرطوبة الثالثة الغريبة العهد بالانعقاد التي عند كل عضو اليه بان تخلع الصورة الرطوبية وتلبس الصورة العضوية وفي ان الاخلاط اربعة اجناس لان الكيلوس النافذ في الكبد اذا نضج فيها نضجا جيدا فيحصل منه شي كالرغوة وشي كالرسوب وشي كبياض البيض وشي متوسط من هذه الجملة نضجا فالاول هو الصفرا والثاني هو السودا والثالث هو البلغم والرابع هو الدم ويدل على هذا المشاهدة فانا نشاهد هذه الاشياء الاربعة بعد الفصد وهذا دليل على الحصر ولكنه استقراوي وقيل كونها اربعة لان الاعضاء مختلفة بالقوام وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها لين وبعضها صلب والدم لا يصلح لان يصير وحده غذا لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا والاول هو الدم والثاني هو الصفرا والثالث هو البلغم والثالث هو السودا اقول فيه نظر من وجهين اما اولا فلان قوله بعضها لين وبعضها صلب مستغنى عنه اذ الكلام يتم بدونه واما ثانيا فلان بعض الاعضاء معتدل كالجلد فلا بد ان يكون غذاؤه معتدلا فلا بد ان يكون الاخلاط خمسة ويمكن دفعها اما دفع الاول فبان يقال اختلاف قوام الاعضاء بالصلابة واللين مما يقتضي اختلافها في غذائها فلا يصلح الدم وحده لتغذيتها فلا بد من تعدد الاخلاط فهذا القول كالمعين في اثبات كون الاخلاط اربعة اذ به يثبت تعددها نعم لو قيل ان بعضها صلب وبعضها لين وبعضها بينهما لكان اولى واما دفع الثاني فبان يقال الجلد وان كان يقال انه معتدل ولكنه ليس بعيد لا على الحقيقة اذ لا وجود له فهو بالحقيقة خارج عن الاعتدال الى جانبي البرودة واليبوسة لكنه اقرب الى الاعتدال بالقياس الى ساير الاعضاء فغذاؤه لا بد وان يكون دما مخلوطا بالسودا فتامل فيه وقول ابن ابي صادق في دليل حصر الاخلاط يقرب من هذا فانه قال انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فالواجب ان تكون الاخلاط ايضا اربعة فقيل عليه ان لكل عنصر كيفيتين والغالب على الغذا كيفيتين معا وقد يكون كيفية واحدة وقد لا يكون الغالب شيا منهما بان يكون معتدلا فيهما فيجب ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واحدة واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال اقول فيه نظر اذ الغذاء المعتدل الحقيقي بحيث لا يغلب عليه كيفية واحدة لا يوجد كما عرفت فكان الاولى ان يقول فيلزم ان يكون ثمانية فان قيل المعنى بالقوة في كلام ابن ابي صادق ليست هي الكيفية فيلزم ان تكون الاخلاط ثمانية او تسعة وانما المراد بها الصورة النوعية وهي اربعة وبحسب غلبتها تكون الاخلاط فيلزم ان تكون الاخلاط اربعة قلنا هذا لا يصح لان الغالب على كل غذاء ليس الا الصورة النوعية الارضية اذ الغالب على كل مركب ساكن في مكان الارض هو صورتها لان مكان المركب هو مكان الجزء الغالب بالصورة بالكيفية فلم يكن ان

يعني بالقوة الصورة النوعية لكن ليس المعنى بالغلبة ان يبلغ الحد يستقل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب فان قلت فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة يوجد خلط يقتضي ان لا يحصل من غذاء واحد كاللحم الا خلط واحد وليس كذلك فان من تغذى باللحم في ايام لا شك انه يوجد منه جميع الاخلاط قلنا المراد من قوله هذا انه بحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط اي خلط غالب فاللحم لغلبة حرارته ورطوبته يوجد منه الدم اكثر من ساير الاخلاط لانه يتولد منه خلط واحد فان قلت الفاعل المولد للاخلاط امر واحد وهو الحرارة الكبدية والمادة ايضا امر واحد كاللحم مثلا فمن اين يحصل هذه الاخلاط المتفاوتة المخالفة في مراتب النضج والبلغم الفج والصفرا والسودا المحترق مثلا قلنا الفاعل وان كان واحدا لكن يختلف فعله في المادة الواحدة لاختلاف فيها من حيث تركيبه من العناصر الاربعة فما كان من اللحم لطيفا والطف يتولد منه الدم والصفرا لان الالطف يقبل التاثير من الحرارة اسرع واشد من اللطيف وان كانت الحرارة المؤثرة فيهما واحدة وكذلك ما كان من اجزاء اللحم كثيفا واكثف لا يقبل تاثير الحرارة بسرعة على حسب مقدار كثافته فالاكثف ابطا تاثيرا من الكثيف فيتولد منه البلغم والسودا من تاثير تلك الحرارة الواحدة افضل الدم انما صار الدم افضل اجناس الاخلاط لانه هو الغاذي بالحقيقة لجميع الاعضاء وباقي الاخلاط كالابازير يدخل شي منها مع الدم في تغذية بعض الاعضاء كالصفرا في تغذية الرية والسودا في تغذية العظام والبلغم في تغذية الدماغ ولانه يتولد منه الارواح بان يتلطف ويتبخر فيحصل من لطافتها وبخاريتها الارواح الحاملة للقوى ولذلك اذا قل الدم ضعف البدن والقوى جميعا ولانه طبعه طبع الحيات فان الدم حار رطب كالحيات ولذلك يموت الشخص باستفراغه بالافراط ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم واجها عند الطبيعة ولذلك تضن الطبيعة باخراجه عند افراط عمل المسهل بحسب القوة وكذلك اذا ضعفت عن صونه من الخروج يخرج بعد ساير الاخلاط ولانه يسخن البدن ويدفع كآبة البرد عنه ولانه يفيد البشرة رونقا وجمالا وحسنا ونضارة وطراوة ولفضله عليها قدمه عليها في الذكر ومنزلته في البدن كمنزلة الهواء في العالم ولذلك هو في وسط بين الصفرا والبلغم كالهواء في وسط بين النار والماء وهو حار رطب ولذلك يكثر في الربيع الحار الرطب في سن النمو ويتولد كثيرا من الاغذية الحارة الرطبة كالشراب واذا كثر تولد منه امراض حارة رطبة شفاؤها بالاشياء الباردة اليابسة كالحمرضات ورطوبته اكثر من حرارته لانه الغاذي للبدن والعمدة في التغذية الرطوبة دون الحرارة وهذا الطبع يختلف في اصنافه فان الدم الكبدي ارطب والدم القلبي احر واقل رطوبة من الكبدي وفائدته تغذية البدن جميعا اذ ما من عضو الا وهو يغذوه قدم الحكم الاول على هنا لان هذا كالمتفرع عليه لان مقدار التغذية على الحرارة والرطوبة ولان الحكم الاول عمدة في بيان الافضلية لانه يعلم منه ان طبعه طبع الحياة ولان معرفة الطبيعة من قبيل معرفة الشي ومعرفة الشي بماهيته ورسمه مقدم على احكامه ولم يذكر ساير الفوائد لانها مترتبة على هذا وجودا وعدما فان البدن اذا فقد الغذا ضعف فلا يقدر على توليد دم يدفع كآبة البرد ويوجب للبشرة حسنا وجمالا ويتولد منه الروح واذا وجد الغذا تغذى به ويقوى بحيث يقدر على توليد دم دافع كآبة البرد محسن للبشرة مولد للروح وكيفية تغذيته للبدن هو انه اذا انفصل من الكبد ينفصل عنه المائية الفضلية التي كانت الاحتياج اليها لترقيق الكيلوس وتنفيذه في المجاري الضيقة كما سابقا فتنصب تلك المائية في عروق نز

الى الكليتين ثم تنصب منها الى سبيل البول ثم ان الدم الحسن القوام بمفارقة المائية عنه يندفع فى العرق العظم الطالع من حدبة الكبد فيجرى فى الاوردة المتشعبة من ذلك العرق ثم فى جداول الاوردة ثم فى سواقى الجداول ثم رواضع السواقى ثم فى العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها على الاعضاء ذلك تقدير العزيز العليم والدم صنفان طبيعى وغير طبيعى والطبيعى منه احمر فى تولده فى الكبد وهى حمرة فان الطبيعى من كل خلط ما يتولد فى الكبد وينتفع موجودة البدن فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون اللون الطبيعى من كل خلط طبيعى هو الحمرة قلنا يلزم ذلك اذا لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء لكثيرة ناريتها وفرط لطافتها لا يكمل فيها هذا اللون فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والبلغم لنقصان نضجه وقلة استحالته فى الكبد لغلظ مادتها وبردها ورطوبتها يبقى على لون البياض الذى استفاده من المعدة لان لون باطن المعدة البياض والسوداء لكثرة ارضيتها يميل لونها الى الظلمة الارضية وهى الحمرة والسواد لا نتن له لان العفونة توجب النتن والدم المتعفن لا ينفع البدن لان العفونة كيفية فاسدة تحدث من فعل الحرارة الغريبة فى الرطوبة بحيث يخرجها الى ما هو مخالف للغاية المقصودة منها مع بقاء نوعها واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد ذلك ولا النضج بها فلم ينتفع بها البدن معتدل القوام لان اعتدال القوام انما يكون من النضج المعتدل والدم المعتدل القوام يصلح لتغذية الاعضاء الغليظة وغيرها ولتوليد الروح منه حلو جدا اى لا يكون تفها واذا كان التفه يقال له الحلو مجازا كما يقال للشفاف ابيض ولا حامضا ولا مرا ولا مائلا الى غيرها من الطعوم وانما يجب ان يكون حلوا لتغذية الاعضاء لحبها له فانها لكونها حلوة الطعم تحب الحلو فهذه اصناف اربعة لا بد من اجتماعها فى الدم الطبيعى وغير الطبيعى ما خالف ذلك بان لا يكون معه شئ من هذه الاوصاف وهذا هو غير الطبيعى على الاطلاق او يكون معه شئ منها لا جميعها وهذا هو غير الطبيعى فى صفة واحدة او صفتين بان يخالفه لونا بان يكون اسود مثلا او رايحة بان يكون منتنا وفى حكمه الحامض الرايحة والحار الرايحة الى غيرها او قواما بان يكون غليظا او رقيقا مائيا او طعما بان يكون تفها او حامضا واسباب هذه الاحوال كثيرة كقلة الحرارة وزيادتها وغلظة المادة ورقتها ومجاورة الاخلاط الاخر وامتزاجها قال الشيخ وغير الطبيعى قسمان قسم منه ما تغير عن المزاج الصالح لا لشئ خالطه ولكن بان ساء مزاجه فى نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان تحصل خلط ردى فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه مختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف الصفراء واصناف السوداء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك تغير فى رايحته وفى طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة ثم اى بعد الدم فى الفضل البلغم فانه افضل الاخلاط غير الدم وذلك لانه دم بالقوة ويصير بادنى نضج دما بالفعل وهو فى طبعه بارد رطب يدل عليه تولده فى الفصل البارد والسن البارد وتولده الامراض وهو التفه الذى لا طعم له ويقال له الحلو ايضا بالمجاز وهو خالص البرد كثير الفجاجة وذلك لانه بلغم كان مائيا فى الاصل باردا فلم يعفن حتى يتغير طعمه ولم يخالطه شئ يغير طعمه بل بقى محتبسا حتى غلظ وازداد بردا فى فجاجة لكثرة كثافته قال الشيخ ومن البلغم الحلو ما ليس بطبيعى وهو البلغم الذى سنذكره انه اتفق بان خالطه دم طبيعى وكثيرا ما يحس به فى النوازل وفى التفث فقول لما كان هذا من المسيخ فلا شك انه ليس خالص البرد كثير الفجاجة لاختلاطه بالدم

بالدم الطبيعى وايضا هو حلو ليس مسيخا وان لم يكن سنة فتكون اقسام البلغم الغير الطبيعى بحسب الطعم خمسة وقد قال الشيخ انها اربعة المالح والحامض والمسيخ فى العفص فان قيل البلغم المسيخ لا طعم له فكيف يكون من اقسام البلغم الغير الطبيعى من جهة الطعم قلنا البلغم الغير الطبيعى من جهة الطعم هو الذى لا يكون له طعم البلغم الطبيعى وهو الحلاوة الشبيهة بحلاوة الدم سواء كان له طعم يخالف له كالحامض وغيره او لا يكون له طعم اصلا كالمسيخ فانه يصدق عليه انه مخالف للبلغم الطبيعى من جهة الطعم اذ ليس له طعمه على ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به العقل بواسطة الذوق سواء كان ذلك وجود كيفية مذوقة او عدمها والعفص وهو كالحامض على قسمين قسم عفوصته لاختلاطه بالسوداء العفصة وقسم عفوصته بسبب تبرده فى نفسه تبردا شديدا بحيث يستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالتها لليبس الى الارضية قليلا اذ لم يكن هناك حرارة ضعيفة حتى تغليها وتحمضها ولا حرارة قوية حتى تنضجها كالثمار فانها تعفص ولا الجمود مائيتها واستحالتها الى الارضية وتحمض ثانيا لان الحرارة الضعيفة قاصرة عن نضجها بعد ثم تحلو فان الحرارة اذا قويت نضجها والشيخ ذكر العفص بعد الحامض لتشابههما فى السبب فى القسمين والمصنف ذكره مع التفه لاشتراكهما فى كثرة البرودة وغلظ المادة فانهما غلظ وابرد من الحامض ويميل الى البرودة واليبس لما ذكر واما من جهة القوام بان لا يكون قوامه قريبا من قوام الدم الطبيعى كالرقيق جدا لغلبة اجزائه المائية لقلة تاثير الحرارة فيه اذ لو تاثرت فيه لتحللت منه المائية واعتدل قوامه وهو ابرد اقسام البلغم وابطئها واسرع تاثيرا فى العضو لرقة جوهره ويسمى المائى لغلبة الماء عليه ولتشبهه به فى القوام وكالغليظ جدا لغلبة الاجزاء الارضية عليه وسببه اما استيلاء البرد والجمود عليه واما استيلاء التحلل بان يتحلل اجزائه اللطيفة بكثرة حركة الاعضاء ويطول المكث وهو اغلظ الجميع ويسمى الجصى لشبهه بالجص المذاب فى الماء من جهة القوام وكالمختلف القوام بان يكون بعضه رقيقا وبعضه غليظا سواء كان ذلك الاختلاف محسوسا ظاهرا او لا ولكن كان فى الحقيقة مختلفا والاول هو المخاطى سمى به لشبهه بالمخاط فى اختلاف القوام ظاهرا والثانى هو الخام سمى به لكونه خاما اى غير نضيج فان قيل لماذا يعلم اختلاف قوامه غير محسوس قلنا مرة تعود بعض اجزائه فى الجسم القابل دون بعض يعلم رقة بعضها دون بعض قال الشيخ ومن البلغم نوع زجاجى ثخين غليظ يشبه الزجاج الذائب فى لزوجته وثقله فقد تبين ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه ايضا اربعة مائى وزجاجى ومخاطى وجصى والخام فى عداد المخاطى ولذلك اقتصر على المخاطى ولم يذكر الزجاجى اما لقلته وقوعه واما لان حكمه كالجصى ولم يذكر البلغم الغير الطبيعى من جهة اللون ولا من جهة الرايحة اما الاول فلان جميع اقسام البلغم طبيعيا كان او غيره يكون ابيض فلا يتميز الطبيعى عن غيره باعتبار اللون واذا تغير لونه بما خالطه من الصفراء صار من اقسام الصفراء كالصفراء المحية لان الشئ انما ينسب الى ما يغلب عليه فى الحس واما الثانى فلان الرايحة انما تكون من حرارة مبخرة لاجزاء لطيفة تفتح عن ذى الرايحة ولما كان جميع اصناف البلغم باردا لم ينفتح منها اجزاء بخارية لطيفة فلم تكن لها رايحة فلم يتميز الطبيعى منها عن غيره بالرايحة فلذا لم يذكرهما ثم الصفراء فانها فى الفضيلة بعد البلغم وقبل السوداء لانها تشارك الدم وتشابهه فى الكيفية الفاعلة اعنى الحرارة بخلاف السوداء فانها تخالفه فى كلتا الكيفيتين وهى حارة يابسة لانها تتولد من المأكولات والمشروبات الحارة اليابسة كالحلو العتيقة وينقص من الاغذية والاشربة والادوية الباردة الرطبة كالحموضات ولانها تكثر فى الفصل والسن الحارين اليابسين اعنى الشباب والصيف ولانها اذا كثرت

تولدت منها امراض حارة يابسة كالغب الخالصة ومنزلتها في الاخلاط منزلة النار ولذلك نعلم جميعاً لخفتها وفائدتها تلطيف الدم اى ترقيقه وتنفيذه في المجارى الضيقة وهى العروق الدقيقة كا
كالرواضع والسواقى فان الدم خلط غليظ فى حد ذاته ويزداد غلظة بمخالطته مع البلغم والسوداء
فيعسر نفوذه فى العروق الضيقة جدا فانه لابد له من ملطف يرققه وينفذه فيها وهو الصفراء لانها
لحدتها ولطافتها وحرارتها ترققه وتنفذه ثم يستفرغ بعضها من الاعضاء بالعرق وملوحة
العرق لذلك فانه فضلة تولدت من اختلاط فضلة مائية تفهة بجزء مرة وبعضها بالبول
فان بعضا من المائية المختلطة مع الصفراء ترجع فتجرى الى الكليتين ثم الى المثانة الى ان تخرج من طريق
البول وملوحته ايضا لذلك كما مر لعموم هذه الفائدة لجميع الاعضاء قدمها على الفائدة الثانية
التى اشار اليها بقوله وان دخل في تغذية الاعضاء الصفراوية المزاج مثل الرية فانها لصفراويتها لابد ان
يكون مع الدم الغادى لها قسط من الصفراء ليصير غذاءها شبيها بها فان الغذاء لابد ان تكون شبيها
بالمغتذى والرية انما كانت رطبة من الكبد بما يتصعد اليها من البخارات من البدن وبما ينزل اليها
من النزلات من الدماغ لكن هذه رطوبة عرضية لا غريزية فانها فى مزاجها الغريزى حار يابس من الكبد
وفائدة رطوبتها ان يسهل انبساطها وانقباضها اللذين لا يخلص عنهما فى التنفس ولئلا تنشق بكثرة حركتها
فان الجسم اليابس يقبل الانصداع بسرعة ولذلك خلق جوهرها اسفنجية نشافة للرطوبات لئلا تجففها
الحركة وحرارة القلب وحرارة الهواء الخارج اليها من القلب وحرارة الاجزاء الدخانية الحاصلة من الروح
المحترق ولان قسطا منها يدخل فى تغذية بعض الاعضاء لا كلها تبقى منها فضلة تنصب من الكبد الى المرارة
ويجتمع بها الحاجة فائدة اخرى وهى التى اشار اليها بقوله وان ينصب جزء منها اى من الصفراء التى فى المرارة
الى الامعاء فيغسلها من الثفل والبلغم اللزج الذى على سطحها فان الصفراء بحدتها ولذعها وجلائها
تغسل ما على سطوح الامعاء من الثفل الواقف فيها زمانا طويلا ومن البلغم اللزج المتشبث بها كالصابون
فى غسل الاوساخ ولولاها لم ينتبه الشخص على التبرز ولذلك اذا حصل سدة بين المرارة وبين الامعاء تولد القولنج
اذ لا ينصب منها شيء من الصفراء الى الامعاء لتنبه على التبرز وتخرج ما فيها من الثفل فتتراكم الاثقال
الى ان حصل القولنج كما يحصل اليرقان الاصفر عند انسداد المجرى التى بين الكبد والمرارة الا عند استدادها
تنصب فضلة الصفراء الى البدن فيصفر منها وهو اليرقان الاصفر فان قلت لماذا خص الامعاء بالبلغم
اللزج من داخلها ولماذا حرصت على الثفل المتعفن زمانا طويلا قلنا اما الاول فان البلغم اللزج يحصل فى المعدة
وعند مروره على الامعاء يتشبث بها للزوجته ولئلا تتأذى الامعاء التى هى اعضاء عصبانية حساسة
من عفونة الثفل الواقف فيها زمانا طويلا فهذا البلغم اللزج يحفظ الامعاء عن اذية كيفية الثفل و
فساده ولذا سمى بعض سوح الامعاء واما الثانى فلان الكبد تجذب الكيلوس من المعدة بان يترشح منهما
الى العروق الدقيقة الشعرية ثم منها الى الكبد فلا بد ان يلبث الثفل زمانا طويلا فان الترشح ودقة
العروق حتى ينفصل الثفل عن الكيلوس بالكلية بنفوذ الكيلوس الى الكبد فى تلك المدة فالصفراء
المنصبة من المرارة الى الامعاء المنبهة للشخص على التبرز وهى المخرجة المبرزة للثفل والبلغم اللزج
فانها بحدتها ولذعها تلدغ الامعاء وعضل المقعدة لانها لحمانية شديدة الحس وليس لهما صروح
من البلغم اللزج فيلذعها الصفراء لشدة فينبه الشخص على التبرز بسرعة ويخلى بها بخرجهما والاحتياج
الى التنبيه على التبرز لان الطبيعة انما تدفع الثفل بقوة طبيعية وقوة ارادية والارادية غافلة لا يمنعها

فائق 17

البلغم اللزج من ادراكها اذية الثفل فلا بد لها من منبه منبه للغفلة وهو الصفراء ولكون الفائدة الثالثة
من قبيل المنفعة اخرها عن الفائدة الثانية فانها من قبيل الضرورة فان التغذية ضرورية فان قلت
الفائدة الاولى ايضا من قبيل المنفعة فان الترقيق والتنفيذ من قبيل المنفعة كما قال الشيخ فلم ما هى
مما يتوقف عليه الضرورة فان تغذية الاعضاء ضرورى وهو يتوقف على ترقيق الصفراء وتنفيذها اياه
وايضا هى لعمومها استحقت التقديم كما مر هذه فوائد الصفراء ومحصلها على ما يفهم من كلام الشيخ
هو ان الصفراء المتولدة فى الكبد يذهب قسط منها مع الدم الى البدن وقسط اخر الى المرارة والذاهب
مع الدم يذهب لضرورة ومنفعة اما الضرورة فهى ان يدخل فى غذاء الاعضاء الصفراوية كالرية واما
المنفعة فهى ان تلطف الدم وينفذه فى المسالك الضيقة والذاهب الى المرارة يذهب ايضا لضرورة ومنفعة
اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهى تخليصه من الفضل الصفراوى واما بحسب عضو منه وهى
تغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما غسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانى لذعها
المعاء ولذعها غسل المنفعة يحسن بالحاجة الى النهوض للتبرز فان قلت ان المصنف لم يذكر الفائدتين
اللتين ذكرهما الشيخ فى الذاهب الى المرارة قلت قوله وان يدخل فى تغذية مثل الرية يتضمن واحدا منهما
فان تغذية المرارة مثل تغذية الرية فان المرارة عضو صفراوى المزاج يدخل فى غذائه قسط من الصفراء وقوله
وان ينصب جزء منها الى الامعاء يتضمن واحدا اخر فانه يعلم منه ان قسطا من الصفراء تجتمع فى المرارة ولا يمكن
ان باجتماعها فيها يخلص البدن من الفضلة الصفراوية فافهم وهى كسائر الاخلاط تنقسم الى طبيعى وغير
طبيعى والطبيعى منها احمر ناصع اى صادق حمرته لصفرة لخلوصها كشعر الزعفران ولذا قال بعضهم انه
اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفرانى وانما كان الطبيعى منها كذلك لانه يتولد فى الكبد وهى حمراء
وخفتها ولطافتها ودرقتها اقتضت نصوع حمرتها كما لو خلط بالتراب الاحمر قليل ماء فانه يصير ناصع الحمرة
لرقته لان الجسم اذا رق ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائى ولانه
رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هى اللطيفة من اجزائه وخالطتها اجزاء هوائية يحدث فيها تشفيفا
وبياضا لنفوذ الشعاع فيها وهذه محدثة للصفرة الناصعة لاختلاط الاجزاء الحمرة مع الاجزاء الشفافة
خفيف لغلبة العنصرين الخفيفين اعنى النار والهواء عليها ولكن النارية فيها اغلب ولذلك هو حاد
والدال على حدته من قذف الصفراء يحذره ولذعا فى معدته وفمه ومن به اسهال الصفراء يجد مثل ذلك
فى مقعدته وغير الطبيعى ما خالف الطبيعى ما لامر غريب مخالف له او لامر فى نفسه والاول ما
لاختلاطها اى لاختلاط الصفراء الطبيعية بالبلغم الغليظ فيصير بذلك اصفر غليظ القوام كمح البيض
وهو المحى سمى به لانه شبيه بالمح فى اللون والقوام والمح بالحاء المهملة صفرة البيض واما لاختلاطها بالبلغم
الرقيق المائى وهو المرة الصفراء فهذه تسمية الخاص باسم العام فان المرة الصفراء عام يصدق على الصفراء
مطلقا فان المرة فى اللغة هى الخلط الذى فى المرارة وطعمه مر ولكن سمى هذا القسم مرة لانما اختص
كل قسم باسم لسبب خص هذا القسم بالاسم العام ولان هذا القسم من اقسام الصفراء الغير الطبيعى
اكثر الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء ولكثرة خروجه من المعدة بالقيء فظن ان الصفراء المسماة بالمرة
هو هذا القسم فخص اسمها وهذان القسمان مشهوران وان كان الثانى اشهر وتولدهما فى الكبد اكثر وعدا
من اقسام الصفراء لا من اقسام البلغم لاعتبار اللون الذى هو الظاهر فيهما وهو الصفرة التى هى لون
الصفراء واما لاختلاطه بالسوداء الامتزاجية وهذا القسم اقل شهرة منها وهذا ايضا على نوعين

لان السوداء الاحتراقية اما ان ترد على الصفراء الطبيعية من خارج او بان تحترق الصفراء في نفسها فيحدث فيها
رمادية ولا تتميز رماديتها من لطافتها بل تحتبس الرمادية فيها وهذا شر من الاول وكلاهما يسمى الصفراء
المحترقة واليه اشار بقوله **وهو الصفراء المحترقة** وقيل اطلاق هذا الاسم على الثاني بالحقيقة وعلى
الاول بالمجاز وقال الشيخ ولون هذا الصنف احمر بكمنة غير ناصع ولا مشرق بل هو اشبه بالدم الا انه
رقيق وقد يتغير لونه لاسباب والثاني وهو الذي حدوثه لاحتراق في نفسه لا لاختلاطه بامر غريب فيه
ما يتولد في الكبد اكثر ومنه ما يتولد في المعدة اكثر والذي يتولد في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف
من الدم اذا احترق لشيطه فيصير سوداء والمصنف لم يذكر هذا وكانه لقلته وندرته او لان حكمه
في العلاج كالثاني الذي يتولد في المعدة اكثر واليه اشار بقوله **او لاحتراقه في نفسه** في المعدة
بان يحترق بعض من الصفراء فيها حتى يسود فيخالطه الباقي وهو اصفر فيتكون منهما الخضرة **وهو الكراثي**
والزنجاري والاحتراق في الزنجاري اقوى لانه كلما اشتد احتراقه وفنيت رطوباته واخذ يضرب
لونه الى البياض لتخفيفه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب السواد ثم البياض عند
فناء رطوباته بافراط يظهر ذلك في الحطب الرطب يتفحم اولا ثم يرمد وذلك لان الحرارة تجعل في الجسم
الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الجسم الرطب بياضا وفي ضده سوادا وانما سمي
الكراثي والزنجاري بهما لان الاول يشبه الكراث في اللون والثاني يشبه الزنجار والزنجاري
اسخن انواع الصفراء واردأها واقتلها **فلذلك يشبه السموم** قال الشيخ انه من جوهر السموم
لشدة احتراقه والفرق بين هذين القسمين وبين الصفراء المحترقة ان احتراقها يسير ولذلك لا يتغير
لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولاشتراك اصناف الصفراء في
رقة القوام وحرارة الطعم لم يقسمها الى الطبيعي وغير الطبيعي لا من جهة الطعم ولا من جهة القوام
لعدم التميز بينها في جميع الاقسام **ثم السوداء** في الفضيلة دونها لانها تخالف الدم في كلتا
الكيفيتين ولكن لا تخلو عن فضل وفائدة **وهي باردة يابسة** لتكونها من الاغذية والاشربة الباردة
اليابسة ولغلبتها في السن والفصل الباردين اليابسين ولان كثرتها تولد امراضا سوداوية باردة
يابسة شفاؤها بالادوية والاغذية الحارة الرطبة **وفائدتها افادة الدم غلظا ومتانة**
عند العضو ليحتبس عنده ويصير غذاء له فان الدم الذي لطف بلطيف الصفراء لا يمكنه الوقوف عند العضو
مدة استحالته اليه لرقة قوامه فلا بد من مغلظ يغلظه ويفيده متانة ويمكنه على الوقوف ولان الاعضاء
اجسام كثيفة والدم رقيق والدم الغذاء لا بد له ان يكون شبيها بالمغتذي فلاجل ذلك يختلط بالسوداء
لتفيده غلظا عند التغذية ولا ينافي هذا فائدة الصفراء من الترقيق فانه اولا قبل وصوله الى العضو
وهذا ثانيا بعد وصوله اليه والطبيعة باذن ربها تستعمل كلا منهما في وقت الحاجة اليه ولعموم هذه
الفائدة قدمها على الفائدة الثانية اعني قوله **وان يدخل في تغذية مثل العظام** فان من الاعضاء
ما هي كثيفة كثيرة الارضية والدم وحده لا يصلح لتغذيتها لرقته وغلظها فلا بد ان يدخل معه قسط من
السوداء ليتغلظ فيصلح لتغذيتها وهذه الفائدة من جهة الضرورة التي هي التغذية ولذا قدمها على
الفائدة الثالثة هي من جهة المنفعة اعني قوله **وان ينصب جزء منها** من السوداء التي في الطحال **الى فم**
المعدة فينبه على الجوع بدغدغتها ولذعها له لحموضتها **ويحرك الشهوة** لذلك ومما يدل على ذلك ان الاكل
الحامض يحرك الشهوة وانه اذا كثر انصباب السوداء الى فم المعدة تكثر الشهوة فتحدث الشهوة الكلبية

18

والسوداء مع انها يحرك الشهوة بحموضتها تقوي فم المعدة بعفوصتها فان العفص يقوي فيضمه في
الظاهر والباطن يقوي فم المعدة للمحتبسة اياه ولازالة الاسترخاء المضعف له عنه فان قيل
لماذا يحتاج الانسان في التنبيه على الجوع وتحريك الشهوة الى انصباب السوداء الى فم المعدة قلنا
لانه كان قل للاعضاء كلها لقلب الغذاء فيجب ان يحس بالجوع بقوة ولذلك خلق عصبيا ومجرد الاحساس [س]
بالجوع لا يكفي في طلب الغذاء بل لا بد من امر موذ محوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء وذلك هو
للسوداء المنصبة من الطحال الى فم المعدة المؤدية له بالدغدغة واللذع وتحقيق هذا البحث كما
ذكر الشيخ هو ان السوداء المتولدة في الكبد ينقسم الى قسمين قسم يجري مع الدم الى البدن وقسم
يجري الى الطحال فالجاري الى البدن له فائدتان احديهما من جهة الضرورة والثانية من جهة المنفعة
اما التي من جهة الضرورة فهي ان تكون مع الدم غذاء لبعض الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظام
واما التي من جهة المنفعة فهي ان يفيد الدم غلظا ومتانة ليصير غذاء للاعضاء والجاري الى الطحال
ايضا له فائدتان احديهما من جهة المنفعة والاخرى من جهة الضرورة فالتي من جهة الضرورة
فاما بحسب البدن كله وهو تنقية البدن عن الفضل السوداوي واما بحسب عضو منه وهو
تغذية الطحال والتي من جهة المنفعة هو ايضا على وجهين احدهما التنبيه على الجوع بالدغدغة واللذع
من جهة حموضة السوداء وثانيهما تقوية فم المعدة وتكثيفها من جهة عفوصتها فان طعمها بين
الحموضة والعفوصة فبحموضتها تنبه على الجوع وبعفوصتها تقوي فم المعدة واعلم ان السوداء التي في [الجارية]
الطحال هي ما يستغني عنها الدم كما ان الصفراء الاجزة تنبه القوة الدافعة من اسفل لدفع الثفل
الضار كذلك هذه السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق لجذب النافع فتبارك الله احسن
الخالقين والسوداء كسائر الاخلاط تنقسم الى طبيعي وغير طبيعي **والطبيعي منها دردي الدم المحمود**
وثفله وعكره وطعمه بين الحلاوة والعفوصة فان قيل هذا مخالف لما ذكرتم ان السوداء تنبه
على الجوع وتحرك الشهوة لحموضتها قلت لا لان هذا طعمها حال تولدها في الكبد قبل ان تنفذ منها
الى الطحال واما اذا نفذت الى الطحال فيزداد نضجها فيحمض لان الشيء العفص اذا ازداد نضجه يحمض قليلا
ثم يحلو كما يشاهد في الثمرات العفصة فانها تحمض بعد العفوصة ثم تحلو كالحصرم فان قيل
السوداء الطبيعية لماذا تكون دردي الدم ورسوبه ولا يكون دردي سائر الاخلاط كالصفراء
والبلغم والسوداء قلنا لان الاشياء الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية عنها على وجهين
احدهما على وجه الرسوب بان تخرق الارضية تلك الاجزاء الرطبة وتميل بثقلها الى اسفل وترسب
فيه وثانيهما على وجه الاحتراق بان يتحلل اللطيف منها لفرط الحرارة ويبقى الكثيف والتميز على وجه الرسوب
لا يكون الا للدم لان الصفراء للطافتها وقلة ارضيتها ودوام حركتها وقلة مقدارها لا يرسب منها
شيء يعتد به وان رسب منها شيء لم يلبث ان يتعفن ويندفع بصرف الحرارة واذا تعفن تحلل لطيفها وبقي
كثيفها سوداء احتراقية لا رسوبية والبلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء فانه لا ينخرق فلا يرسب عنه
الارضية والسوداء فهي ارضية غليظة كيف يرسب منها شيء نعم يتميز عن هذه الاخلاط على وجه الاحتراق
لا على وجه الرسوب رمادية هي السوداء الغير الطبيعية واليه اشار بقوله **وغير الطبيعي حدث**
عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها اذا احترقت تحلل لطيفها وبقي كثيفها سوداء ايضا والسوداء
الحاصلة من الاحتراق تسمى سوداء احتراقية ومرة سوداوية وقال بعضهم وقد تحدث السوداء على سبيل

الجمود بسبب برد خارجي او داخلي لكن هذا القسم قليل الحدوث ولذلك ترك ذكره والسوداء الاحتراقية
هي السوداء الفضلية فمنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح مائل الى الحلاوة بيسير و
منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينها وبين الصفراء التي تسمى محترقة ان
الصفراء مختلطة بهذه الرمادية واما هذه فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه وبقي كثيفه
ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم مائيا فحراقته يكون مالحا وان لم يكن
مائيا فحراقته حامضا وعفصا ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت تلك
السوداء الطبيعية رقيقة كانت حراقتها ورماديتها شديدة الحموضة كالخل يغلي على وجه
الارض وكانت رايحتها ايضا حامضة ينفر عنها الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت
اقل حموضة مع شيء من العفوصة والمرارة فهذه اقسام السوداء الغير الطبيعية والردية منها
ثلاثة السوداء المحترقة من الصفراء والسوداء المحترقة من السوداء الرقيقة والسوداء المحترقة من
السوداء الغليظة واشدها رداءة هي المحترقة من الصفراء لانها احر واحد واسرع نفوذا ولكنها
للطافتها سريعة القبول للعلاج ثم المحترقة من السوداء الرقيقة فانها لدقتها وحموضتها اسرع
نفوذا من المحترقة من السوداء الغليظة ولكنها اقبل للعلاج لكونها سريعة التحلل لرقتها واما
السوداء المحترقة من الدم والسوداء المحترقة من البلغم الغليظ ومن البلغم الرقيق فقليلة
الرداءة واقلها رداءة هي الدموية لان الدم خلط فاضل منا سب للحياة والصحة ومحترقه
قليل الضرر وكذا البلغم لمشابهته للدم في الرطوبة لا يكون لحراقته كثير ضرر لبطوء تاثرها
رطوبتها فانها تكسر حدة الاحتراق ولكنها ابطا تحللا لغلظ البلغم ولزوجته وزعم بعضهم ان
المائية من الاخلاط فهي خمسة على زعمه وهو باطل لان المائية من المشروب الذي لا يغذو
انما الحاجة اليه لترقيق الغذاء وتنفيذه واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذي
كالشراب لا الماء فانه لبساطته لا يصلح للتغذية ومن الناس من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم
لا غير وما في الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وهذا ايضا باطل لان الدم وحده لو كان
غاذيا للبدن لما اختلفت الاعضاء في قوامها ولا اشكالها مختلفة فيها كالعظم الصلب والشحم اللين
ومنهم من زعم ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر
حال نصيب البدن منه فان نصيبه منه بالاعتدال كان قويا والا ضعف سواء كثر نصيبه منه او اقل
ومنهم من زعم ان الاخلاط اذا ازدادت ونقصت وكانت النسبة الطبيعية التي في مقاديرها
محفوظة في الزيادة والنقصان كانت الصحة محفوظة وليس كذلك فان لكل احد منها في حد نفسه
مقدار لو ازداد عليه او نقص منه زالت الصحة وحدث المرض هذا ما يتعلق بالاخلاط **ورابعها الاعضاء**
جمع عضو وهي اجسام كثيفة تتكون من الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام رطبة تتكون من مزاج الاركان **فمنها**
مفردة وهي التي اي جزء محسوس اخذ منها يكون مشابها للكل في الاسم والحد وتسمى المتشابهة لتشابه به اجزائه
كاللحم فان كل جزء محسوس منه مشارك للكل في الاسم والحد فان بعض اللحم لحم كما ان الكل لحم وذلك لاشتراكهما في
الصورة النوعية التي وضع لفظ اللحم بازائها وانما قلنا اي جزء ولم نقل جزءا محسوسا لان الاعضاء المركبة
ايضا بعض اجزائها المحسوسة تشابه الكل في الاسم والحد كاليد المقطوعة التي قطع منها جزء صغير فان الجزء الكبير
الباقي منها يشارك الكل في الاسم والحد وانما قيدنا الجزء بالمحسوس لان الجزء الغير المحسوس في الاعضاء المفردة

لا يشارك الكل في الاسم والحد كالاركان فانها اجزاء لها غير محسوسة وليست مشاركة لها في الاسم والحد فان
الاركان التي في اللحم لا يشاركه في الاسم والحد وكذلك الخلط المحمود الذي تولد منه اللحم جزء اللحم ولكنه غير محسوس وغير
مشارك معه في الاسم والحد وهذا التعريف منقوض من وجهين اما اولا فلانه منقوض بالوتر والغشاء والوريد
والشريان فانها مركبة من العصب والرباط فهما من الاجزاء المحسوسة فيها مع انهما ليسا مشاركين للكل في الاسم والحد
فان العصب الذي في الشريان والوريد والوتر والغشاء لا يطلق عليه اسم الشريان ولا الوريد ولا الوتر ولا
الغشاء وكذلك الرباط الذي فيها جزء محسوس ولا يطلق عليه اسم الكل في شيء منها واما ثانيا فلان كل جزء محسوس
من الوريد والشريان لا يشارك كلها في الاسم والحد فانهما لو قطعا طولا لم يصدق على جزئها المحسوس اسم
الكل ولا حده فان التجويف معتبر في اطلاق الكل وحده ولا تجويف في الجزء المقطوع منهما طولا اجيب عن النقض
الاول بوجهين الاول ان العصب والرباط فيها ليسا من الاجزاء المحسوسة احساسا ظاهرا والمراد هو الذي كل جزء
محسوس منه احساسا ظاهرا يشارك الكل في الاسم والحد فلا يرد النقض الثاني ان المراد بالجزء ما يقال له انه
جزء لاي شيء هو جزء بالحقيقة فالمراد هو العضو الذي يكون جزؤه المحسوس الذي يقال له انه جزءه مشاركا
للكل في الاسم والحد والعصب والرباط في هذه الاعضاء الاربعة لا يقال لهما انهما جزء منها فلا يقال العصب
جزء من الوتر ولا من الغشاء ولا من الوريد ولا من الشريان وكذلك لا يقال الرباط جزء من شيء من هذه الاعضاء
بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب وهذا الجواب بعينه هو الجواب عن النقض الثاني فان الجزء العديم التجويف
المقطوع من الشريان والوريد طولا لا يقال له انه جزء من الوريد والشريان لانهما يعرفان بشكلهما [illegible] التجويف
واذا لم يكن فيه تجويف فلا يعرف انه منهما واذا لم يعرف ذلك فلا يقال انه جزء منهما اقول فيه انه لا حاجة
حينئذ الى ذكر المحسوس لان هذا القيد يغني عنه لانه يخرج الاجزاء الغير المحسوسة كالاركان والخلط المحمود لانها
وان كانت اجزاء حقيقية ولكنها لا يقال لها انها جزء من عضو مفرد فلا يقال للماء انه جزء من لحم او من عظم او من غيرها
وكذلك لا يقال الخلط المحمود انه جزء من شيء من اللحم والعظم فافهم فان قلت كيف لا يقال هذا مع ان الاركان
اجزاء حقيقية للحم والعظم وكذلك الخلط المحمود جزء حقيقي لهما قلنا تحقيق ذلك ان جزء الشيء قد يكون مشاركا له
في الصورة النوعية وقد لا يكون مشاركا فيها والاول على قسمين قسم يكون تحديد الكل واطلاق اسمه
عليه باعتبار الصورة النوعية المشتركة فقط كاللحم فان هذا الاسم وضع للصورة النوعية المشتركة
فقط فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذلك تحديده باعتبارها فقط ولذلك يكون حده ايضا مشتركا
بين الكل والجزء المشارك له في الصورة النوعية وقسم لا يكون باعتبارها فقط بل يكون باعتبارها مع
اعتبار صفة لا توجد تلك الصفة في الجزء المشارك في الصورة بل يوجد في الكل فقط كالشريان والوريد
مثلا لاشتراط التجويف وطولانية الشكل والحركة والسكون في اطلاق هذا الاسم وتحديده فالقطع
الصغار المقطوعة منها طولا بحيث لا توجد فيها التجويف وان كانت مشاركة للكل في الصورة النوعية
ولكن لا يطلق عليها اسم الشريان لان التجويف شرط في اطلاق هذا الاسم وكذا لا يحد بحده لان ذلك الحد
باعتبار ذلك الاسم بحيث لا يطلق الاسم لا يصدق الحد فالجزء اذا لم يكن مشاركا للكل في الصورة النوعية
التي بها يحد ويطلق الاسم كالاركان والخلط المحمود في اللحم لا يقال له انه جزء منه وان كان يقال انه جزء
حقيقة بمعنى انه يتركب منه وكذا اذا كان مشاركا له فيها ولكن لا يكون مشاركا له في الصفة التي بها يحد ويطلق
الاسم كالقطع الصغار العديمة التجويف من الشريان والوريد لا يقال له انه جزء منه وان كان يقال انه جزء
حقيقة فان جزء الشيء هو ما يتركب منه الشيء وجزء منه هو الجزء الذي يشاركه فيما يعتبر في تحديده واطلاق اسمه عليه

وهنا وانما قدم المفردة على المركبة وضعا لتقدمها طبعا ولان موضوعها وجودي وموضوع المركبة عدمي
والوجودي اشرف من العدمي واحق بالتقديم كالعظم فان اي جزء محسوس اخذ منه يكون مشاركا للكل في
الاسم والحد فان بعض العظم يقال له عظم ويصدق عليه حده وتقديم العظم لانه اول الاعضاء المفردة
قال الشيخ واول الاعضاء المتشابهة العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ولذلك
يرى الحيوان القديم العظم ضعيف الحركة وهو على اقسام اذ بعضه كالجنة كعظم القحف وبعضه كالسلاح
لدفع المؤذي كالاسنان وبعضه يتعلق وبعضه يتعلق به الاجسام التي تحتاج الى العلاقة كالعظم
اللامي الذي يتعلق عضل الحنجرة واللسان والغضروف وهو الين من العظم فانه ينثني بخلاف العظم و
اصلب من سائر الاعضاء والفائدة في خلقه ان يحسن به اتصال الاعضاء اللينة بالعظام الصلبة فهو
واسطة في تركيب الصلب واللين ولولاه لتاذى اللين من مجاورة الصلب خصوصا عند الضربة والسقطة
والصدمة كغضروف عظم الكتف فانه لو لم يكن على طرف عظم الكتف غضروف تالم الجلد عند تحريك العضد
الحركة التي يلزمها تغيير وضع عظم الكتف وكغضروف الشراسيف في اضلاع الخلف ولولاه تالم الجلد عظم
اضلاع الخلف وكغضروف الخنجري تحت القص ولولا هذا الغضروف لتالم فم المعدة والحجاب وان يحسن
به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها ولذلك جعل على طرف كل واحد من العظمين المتجاورين
بالمفصل غضروف فانه لا يتجرد بالمحاكة مثل انجراد العظم بها ولان ما يتحلل منه بانجراد المحاكة ياتي عوضه
بسرعة لان اغتذاء الغضروف اسرع من اغتذاء العظم وان تستند عليه عضلة عضو غير ذي عظم
ويتقوى كعضلات الاجفان فانها معتمدة مستندة على الغضروف الذي هناك كانه دعامة لاوتارها
اذ لو خلق مكانه عظما رقيقا لانكسر بادنى سبب ولو خلق عظما غليظا لعسر رفع الجفن لثقله فتبارك
الله احسن الخالقين وان يكون معتمدا في بعض الافعال التي يحتاج الى آلة متوسطة بين الصلابة و
اللين كغضاريف الحنجرة فانها آلات للصوت فلولاها لم يحسن الصوت والرباط وهو جسم شبيه
بالعصب في المرأى والملمس من جهة البياض واللدونة اي سهولة الانعطاف وصعوبة الانفصال
وينبت من العظم المحركة للعضل فيستظهر هو والعصب شظايا دقاقا ويتخلل الخلل الذي بينهما لحما
ويغشى بغشاء وجملة ذلك يسمى عضلة ثم اذا انفتل ما يبرز منها من العصب والرباط صار وترا والى
عظم آخر فيشد العظمين احدهما بالآخر شدا وثيقا او الى عضو آخر يتبين ايضا فهذه ثلاثة اقسام
القسم الاول لا يسمى الا بالرباط والقسمان الاخيران يسميان بالرباط وبالعقب ايضا تشبيها لهما بعقب الفرس
فكما ان عقب الفرس يشد كذلك هما يشدان العضو وفائدة القسم الاول ان يتكون منه العضل والوتر
كما عرفت ومن فوائده تكون بعض الاغشية منه كالغشاء المجلل للنخاع فانه رباطي فقط اي متكون
من الرباط فقط وفائدة القسم الثاني شد العظمين وفائدة الثالث شد عضو بعظم ولا حس للشيء
من الرباط لئلا يتاذى بكثرة الحركة التي تلزمه والشيخ قدم ذكر العصب على الرباط لانه ماخوذ في تعريفه فمعرفته
موقوفة على معرفة العصب والمصنف قدم ذكر الرباط لانه ينبت من العظم فذكره بالقرب منه
مناسب بكل وجه وكلام الشيخ اوجه والعصب وهو عضو نابت من الدماغ او النخاع اذ لو تكون من
واحد منهما لاحتاج ان يكون كل واحد منهما اعظم مما هو عليه الان من المفاوز ابيض لدنا لين في
الانعطاف صلب في الانفصال خلق ليفيد الاعضاء الحس والحركة وكما انه يفيد الحس والحركة فكذلك يفيد
قوة اللحم باختلاطه به ومن فوائده ان يتكون منه العضل والوتر كما عرفت وبعض الاغشية كما ستعرف

20

والوتر هو عضو يتكون من العصب والرباط الخارجين من العضل كما عرفت تشبيه بالعصب ملاقي للاعضاء
المتحركة فتارة يجذبها بانجذابه لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة يرخيها باسترخائه
لانبساط العضلة عائدة الى وضعها الطبيعي او زائدة في وضعها الطبيعي على مقدارها في الطول
على ما يشاهد في عضل اللسان الباسط له فان طولها الطبيعي هو المقدار الذي يكون اللسان عليه
حال كونه ساكنا في الفم ثم انها تنبسط في طولها حتى يخرج اللسان من الفم فتزيد العضلة عن
وضعها الطبيعي حينئذ ففائدة الوتر تحريك الاعضاء بالحركات الانبساطية والانقباضية وكونه
من العصب والرباط لا يخرجه عن عداد الاعضاء المفردة كما عرفت ولكونه مركبا منهما اخر عنهما وضعا
واعلم ان ما ينبت من الدماغ او النخاع يسمى عصبا وما ينبت من العظم يسمى رباطا وما ينبت
من العضلة يسمى وترا والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصباني او من ليف رباطي او منهما
معا عريض رقيق الثخن يغشى سطح عضو آخر لمنافع وهو على ثلاثة اقسام قسم عصبي فقط كالغشاء
العنكبوتي وقسم رباطي فقط كالغشاء المجلل للنخاع فانه نابت من اول فقرات العنق وقسم مركب
منهما كسائر الاغشية فانها مركبة من العصب والرباط ومن منافعه ان يحفظ العضو المغشى عليه
على شكله وهيئته ومنها ان يعلقه من عضو آخر ويربطه به بواسطة ليف العصب والرباط لا
لاكلية فانها معلقة من الصلب بالعصب والرباط لكن بواسطة الغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا
بالكلية المعلقة لانهتك بثقله ومنها ان يكون للاعضاء العديمة الحس في جواهرها سطحا حساسا
بالذات لما يلاقيه وحساسا بالعرض لما يحدث في الجسم الملفوف بالغشاء وهذه الاعضاء مثل
الرئة والقلب والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكنها انما تحس للوزنات
لها بما عليها من الاغشية فاذا حدثت فيها ريح او ورم احسته اما الريح فيحسه الغشاء بالعرض
للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدأ الغشاء بالعرض لا بنفس العضو لثقل الورم ولما
لم يجعل لهذه الاعضاء حس اذ لو كان لها حس لتاذت كثيرا اما الرئة فلانها دائمة الحركة سخيفة ينصب
اليها النزلات من الدماغ ويتولد فيها البخار فلو كان لها حس لتاذت دائما واما القلب فهو اكثر حركة
وله شدة اتصال بالرئة فلو كان له حس لتاذى واما الكبد فلانها آلة للطبخ ويتولد فيها الصفراء المرة
اللذاعة والسوداء فلو كان لها حس لتاذت بحدة الصفراء ولذعها ولذع السوداء فانها ايضا لا تخلو عن
لذع واما الطحال فلانه محل السوداء الحامضة فلو كانت حساسة لتاذت بها واما الكلية فلانها
مجرى الفضلة الحادة اللذاعة فلو كانت حساسة لتاذت بها ومنها ان يتوسط بين العضو الصلب
واللين لئلا يتضرر اللين بالصلب كغشائي القحف وهما الغشاءان المسميان بام الدماغ وهما يتوسطان
بين القحف والدماغ لئلا يتضرر الدماغ من صلابة القحف ومنها ان يمنع الضرر عن العضو المغشى عليه
كغشاء المريء والمعدة ومنها ان ينسج فيه عروق تجري فيها الغذاء كالغشاء المشيمي فانه غشاء ذات
صفاقين ينتسج بينهما عروق تاتي من قلب المولود وكبده الى السرة وتتجاوز الى الرحم لجذب الغذاء من
دم الطمث ومنها ان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلته كالغشاء العنكبوتي فانه يحجب بين
الجليدية والبيضية ومنها ان يمنع وصول الابخرة الكدرة الى بعض الاعضاء الرئيسية كالغشاء الحاجز المسمى
بالحجاب الحاجز فانه يمنع صعود الابخرة الكدرة المتولدة من طبخ الغذاء في الكبد الى القلب فلا تصل
اليه فلا يتضرر به ومنها ان يفصل بين الشريف والخسيس كهذا الغشاء الحاجز المسمى آنفا ايضا فانه يحول

بين الات التنفس التي هي اعضاء شريفة وبين الات الغذاء وهي خسيسة ومنها ان يحفظ الحرارة الغريزية ويمنعها من التحلل كالصفاق ومنها ان ينقسم العضو فلا يعم الافة العارضة كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع وكون بعض الاغشية مركبا من العصب والرباط لا يمنع عدها من الاعضاء المفردة لان هذا التركيب لا يخرجه من عدادها كما عرفت في الوريد والشريان واللحم وهو جسم يحشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة وله منافع منها حشو الفرج القارعة ومنها تسخين البدن ومنها انه وطاء للسقطة وغطاء للبدن ومنها انه يعيد الشخص حسنا في المنظر ومنها انه يمنع نفوذ الحر والبرد الخارجين في البدن وهو على اقسام كما عرفت منها اللحم الغددي وفائدته ان بعضه يولد رطوبة يحتاج اليها لحفظ النوع كلحم الانثيين فانه لحم غددي يولد المني الحافظ للنوع وبعضه يولد رطوبة يحتاج اليها في تغذية الاطفال كلحم الثديين وهذا ايضا مما ينفع لبقاء النوع وبعضه يولد رطوبة معينة في التغذية والتكلم كلحم الغددي الذي تحت اللسان فانه يولد البزاق ولولاه لعسر البلع والتكلم ايضا وهذا مما ينفع في بقاء الشخص والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبانية لبرد مزاجها وله فوائد منها الاعانة على الهضم فانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها للزوجته ومنها انه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويحدث نداوة فيها لرطوبته الدهنية فلا يجففها الحركة وسائر الحلالات وقد عرفت سبب تولده على القلب والسمين هو جسم ابيض كالشحم واقل لينا منه ولا يتولد الا على الاغشية التي على الفصل لبرد مزاجها ومن منفعته تحسين الشكل ودفع نكاية الحر والبرد الخارجين ودفع ضرر المصادمات الخارجية وترطيب الاعضاء فلا تصل اليها الجفاف اقول انما قدم اللحم عليهما لشرفه منهما وتقديم الشحم على السمين ايضا لكونه اشرف من السمين والذي يدل على ذلك تكونه على العضو الرئيس كالقلب وعلى العضو الشريف كالكلية بخلاف السمين فانه لا يتكون في مثلها والشرايين جمع شريان وهي اجسام نابتة من القلب مجوفة ممتدة طولا عصبانية المبدء رباطية الجوهر لها حركات انقباضية وانبساطية تنفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخانية عنه ولتوزيع الروح الحيواني على سائر الاعضاء والاوردة جمع وريد وهي اجسام نابتة من الكبد مجوفة ممتلية بالدم ممتدة طولا ساكنة خلقت لتوزيع الغذاء على الاعضاء وهي ذات طبقة واحدة والشريان ذات طبقتين الا الشريان الوريدي فانه ذات طبقة واحدة والا الوريد الشرياني فانه ذات طبقتين وانما جعل الشريان ذات طبقتين لاحتوائه على الروح وهو جسم لطيف فلو كان ذات طبقة واحدة لتحلل منه الروح بسرعة ولانه دائم الحركة فلو كان ذات طبقة واحدة لم يقو على الحركة الدائمة واما الوريد فهو محوي الدم وهو شيء غليظ لا يقبل التحلل بسرعة ولانه ساكن غير متحرك فلا حاجة الى طبقتين واما الوريد الشرياني فلانه مدخل لجوهر الرية والقلب والدم الذي فيه يغذوهما فجعل ذات طبقتين ليكون الترشح منه لطيفا والشريان الوريدي حصل ذات طبقة واحدة لئلا يتأذى الرية بصلابته مع دوام حركته هنا واعلم ان المصنف غير ترتيب الشيخ ههنا من غير فائدة ظاهرة مع ان لترتيب الشيخ وجها حسنا فانه ذكر الشرايين والاوردة بعد العصب والرباط لتركبهما منهما ولذلك ادخلهما في تعريفهما حيث قال الشرايين عصبانية رباطية الجوهر والاوردة شبيهة بالشرايين ولان الشرايين لتوزيع الروح الحيواني والعصب لتوزيع الروح النفساني والاوردة لتوزيع الدم فهذه الثلاثة متشاركة منتجة كون كل منها للتوزيع والاربعة متشاركة في كونها ممتدة طولا ثم ذكر الاغشية الممتدة عرضا واخر ذكرها عنها لتركبها من العصب والرباط فهي متاخرة عنها وضعا والاوردة والشرايين اشرف منها فهي متاخرة عنها بالشرف ثم قدم الاغشية

العضلات

على اللحم والشحم والسمين لمثل ذلك فان الاغشية اشرف منها ولان بعض اللحم مركب من الاغشية كلحم العضلات ولان ما قبل اللحم اعضاء متشاركة في كون كل واحد منها متولدة عن المني والمصنف اخر ذكر الشرايين والاوردة عن الاغشية مع انها احق بالتقديم عليها ثم قدم اللحم والشحم والسمين عليها مع انها احق بالتقديم عليها لكونهما اشرف منهما مع ان توسط ذكر اعضاء متولدة عن الدم بين اعضاء متولدة عن المني مما فيه سوء ترتيب هنا وفي بعض نسخ المتن قدم الاوردة على الشرايين وهو اولى واسد ترتيبا وكلها اي كل هذه الاعضاء المفردة في اصل الخلقة ومبدأ التكون تحدث عن المني اي مني الوالدين لان مني الام بمنزلة اللبن ومني الاب بمنزلة الانفحة فكما ان الجبن يتكون عنهما كذلك هذه الاعضاء تتكون من المنيين بواسطة كالغشاء المتكون عن المني او بغير واسطة كالعظم والعصب وغيرهما ثم تزداد تنمو بالدم الذي يجتذبه كبد الجنين من الرحم من دم الطمث من طريق السرة ثم بعد الولادة تنمو بالدم المتولد عن اللبن ثم تنمو بالدم المتولد عن الاغذية التي يغتذي بها بعد الفطام وقبله والذي يدل على كونها منها ان الولد يشبه بالوالدين وانه اذا انقص شيء منها لم يعد وتوارث امراض الوالدين يدل على كون اعضاء المولود من منيهما وفيه بحث لجواز ان يكون توارث امراضهما لتكون اعضائه من مني الاب ودم الطمث فتوارث امراض الام من جهة الدم لا من جهة المني وهذا البحث يرد على الدليل الاول وتكون اعضاء الجنين من منيهما موقوف على اثبات مني المرأة وفيه اختلاف وكلام المصنف يحتمل المذهبين والحق ان لها منيا فان المني ماء دافق يخرج مع لذة ورائحة كرائحة الطلع ويكون سببا لوجود حيوان ولا شك ان لها ماء بهذه الاوصاف واما الوصف الاول فانها تحتلم وينزل في باطن رحمها ماء يندفق بلذة عظيمة وانهن يشهدن بان ما يندفق منهن له رائحة كرائحة الطلع ومن ينكر منيها بان لها ماء يشبه المني غير دم الطمث تلتذ بسيلانه الى الرحم والذين قالوا بمنيها اختلفوا فالمحققون منهم ذهبوا الى ان مني المرأة مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة ومني الرجل مبدأ عقد الصورة اعني القوة الفاعلة فمنيه بمنزلة الانفحة ومنيها بمنزلة اللبن فكان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وغيرهم ذهبوا الى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد الا ان العاقدة في مني الذكر اقوى والقوة المنعقدة في مني المرأة اقوى والى هذا ذهب جالينوس وتحقيق ذلك على الفيلسوف اقول يتفرع على الاول امتناع تكون الجنين من واحد من المنيين ويتفرع على الثاني امكان تكونه من واحد منهما وقضية عيسى عليه السلام تقضي بالثاني كما لا يخفى وكذلك القرآن يقضي بوجود مني الانثى حيث قال تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب قال اهل التفسير يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة والترائب هي عظام الصدر وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال للواحدة من النساء حين تعجبت من الاحتلام حيث قالت او تحتلم المرأة تربت يداك فبم يشبه الولد يعني بماء المرأة يشبه الولد منه الا اللحم فانه يتكون من متين الدم وبعضه الحار واليبس بتحليل الرطوبة المائية عن الدم وتغليظه فينعقد لحما ولذلك اذا انقص منه شيء ينبت مرة اخرى لوجود مادته وفاعله دائما في كل سن واعترض الامام بان القلب عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة عن المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو لحمي والاعضاء اللحمية متاخرة في الوجود يتكون واجاب المصنف عنه بانه فرق بين العضو اللحمي واللحم متكون من الدم لا العضو اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم تزيد اجزاؤه بالدم فيغلب

عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان يستحق لحما ولا من جهة تركيبه منه ينسب اليه وهذا جواب
في غاية المتانة ورده الشارح النفيس من وجهين احدهما انه مخالف لما صرح به الشيخ في تشريح القلب
لانه قال انه مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد من الافات وثانيهما انه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة
عضو لحمي لا يكون لحما وهذا مما لم يقل به اقول كلاهما ليسا بشيء فان محصول الاول انه مخالف لكلام الشيخ
ومحصول الثاني انه لم يقل احد بعضو بسيط لحمي لا يكون لحما وانت تعرف ان مخالفة الشيخ للحق لا يضر الحق وانما
يضر وعدم قول الناس بعضو بسيط لحمي لا يكون لحما لا يوجب انكارهم لذلك اذ لم يقل احد بخلافه كما لم يقل به
على انه لا يلزم ما ذكره بل يلزم وجود عضو مركب متكون عن المني شبيه باللحم منسوب اليه ولا يكون
لحما ولا فساد في ذلك ولا يلزم من كون العضو مركبا ان يكون مركبا من الاعضاء البسيطة المذكورة ليلزم
ما ذكره فان المركب هو الذي لا يكون احد اجزائه متشابهة للكل في الاسم والحد سواء كان مركبا من البسائط
المعدودة اولا بل يكون متكونا من المني ولا يجيئه لا يطلق اسمه على اجزائه ولا يصدق حده عليها لاعتبار
صفة فيه دونها كما عرفت لا بد لنفي ذلك من دليل ثم ان الشارح ايضا اجاب عن اعتراض الامام بان اول
عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الان بل اول ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون
في وسط المني يكون خزانة الروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب اليه من دم الطمث انتهى ذكره اقول
فيه نظر لانه ان اريد بالفضاء ما يفهم منه ظاهرا فهو ليس بعضو بل العضو حاوله وان اريد به ما يحوي
الفضاء فهو عضو ولكنه اذا كان من الاعضاء المفردة فلا يكون قلبا لانه من المركبات بل يكون جزءا
من القلب وايضا يلزم ان يكون من الاعضاء المفردة شيء غير ما عدوه اذ كان غيرها وان كان له واحدا
منها فلم يكن اول الاعضاء القلب بل يكون عضوا مفردا من الاعضاء المفردة المعدودة وان لم يكن منها بل
يكون من المركبة يلزم ان يكون من المركبات ما لم يتركب من المفردات المعدودة وليس كذلك اذ كل مركب
يتركب منها تركيبا اوليا او ثانيا او ثالثا كما سيجيء وايضا هذا ايضا مخالف لما ذكره الشيخ من ان القلب
مخلوق من لحم قوي ليكون ابعد عن الافات اذ هذا يدل على ان اللحم من اجزائه الاصلية كما ينبا عنه قوله مخلوق
من لحم **ولا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم** فهذه مادتهما وفاعلهما البرودة واليه
اشار بقوله **ويعقدهما البرد** بالجمود فانه يجمد ويغلظ وقال الشيخ وعاقد الشحم البرد واليبس ولم يتعرض
المصنف لذلك لا في الشحم ولا في اللحم وكانه زعم ان اليبس من الكيفيات المنفعلة فلا يكون عاقدا فاعلا للعقد
وانت تعرف ان معنى كونهما من الكيفيات المنفعلة ان الانفعال فيهما اظهر لا انهما لا تفعل اصلا **ولذلك**
اي ولان عاقدهما البرد **تحلهما الحر** اي يذيبهما فلو كانت الحرارة عاقدة لهما لزاد انعقادهما بها واعلم ان من الاعضاء
ما لا يكون عن المني ولكنه يتكون عن دم قريب الاستحالة الى المنوية كالاسنان والمصنف لم يتعرض لها
ومثل هذه الاعضاء ينبت عوضه في زمان قريب الولادة واما اذا بعد العهد عنها فلا ينبت لان الدم
لا يستحيل الى مشابهة المنوية بعد بعد العهد فان قيل قد ينبت السن لبعض المشايخ قلنا ان هذا
ليس بسن بل الاعصاب المتصلة بالاسنان لما انكشفت عنه تاكل ما حوالى الاسنان من اللحم صلبت
وقامت مقام السن وقيل هو حق السن ظهر حين تاكل لحم اللثة فيرى انه سن وقيل ان مزاج الشيخوخة
يولد الاسنان بالعرض فان المزاج قد يولد شيئا بالعرض ولذلك يكثر البلغم في المشايخ مع يبوسة مزاجهم
وقيل في سن الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فيغلب الاعضاء
المنوية بالنسبة ويعود المزاج الذي كان عهد بالمني قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون

غير نامية للخلقة لضعف القوة حينئذ اقول في هذين الجوابين نظر لان توليد السن سواء كان بالعرض او بالذات
لا يكون الا بالقوة النامية وليس في سن الشيخوخة قوة نامية حتى تنبت سنا ويمكن ان يجاب عنه بان
القوة النامية باقية في السن والشعر والظفر الى اخر العمر فيجوز ان ينبت السن في الشيخوخة فافهم
فظهر لك من ذلك ان من الاعضاء ما يتكون عن المني وحده ومنها ما يتكون عن الدم وحده والاول يكون
متكونا عن المني بلا واسطة كالعصب والرباط او بواسطة كالوتر والاغشية والثاني اما ان يتكون من
دم قريب الى المنوية اولا والثاني اما ان يتكون من غليظه او من رقيقه وكيفية ذلك ان الدم المنفصل
عن المرأة في الاقرار يصير غذاء منه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيصير
غذاء منميا ومنه ما لا يصلح لان يكون غذاء ولكن يصلح لان ينعقد في حشو ما بين تلك الاعضاء المنوية فيملاه
فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لشيء من ذلك وهذا ايضا على قسمين قسم تدفعه الطبيعة الى الثدي
يستحيل الى اللبن فيكون غذاء للجنين بعد الولادة وقسم يبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة
فضلا واعانة لتسهل الولادة بالترطيب وتليين المجرى فاذا ولد الجنين فالدم الذي يتولد في كبده يسد
مسد دم الطمث ويتولد منه ما كان يتولد من ذلك الدم **ومنها مركبة** وهي التي لا يكون كل جزء
منها محسوس مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد النقض باليد المقطوعة منها جزء صغير لان الجزء الباقي
وان كان مشاركا للكل في الاسم والحد لكن الجزء المنفصل الصغير لا يشاركه وهذا يكفي في صدق التعريف
فلا حاجة الى ما قيل من ان المركبة هي التي اي جزء يقال له في العرف انه جزء منها لم يكن مشاركا للكل في الاسم
والحد مثل اليد واليد المقطوعة منها جزء كالشحمة وان كانت في الحقيقة جزءا لها ولكن في العرف
لا يقال لها انها منها جزء منها فلا يرد النقض بها فان اليد المقطوعة منها جزء صغير لا يقال لها انها جزء من اليد
عرفا بل يقال لها يد فانك قد علمت ان هذا النقض مندفع بغير هذا القيد فافهم ولما ذكر بعد الاعضاء
المفردة ان تكونها اما من الدم او من المني فكذلك ذكر في الاعضاء المركبة ايضا بقوله **تركيبا اوليا** اي
الاعضاء المركبة اما ان تكون مركبة متكونة من الاعضاء المفردة اولا وذلك هو التركيب الاولي **كالعضل**
فانه مركب متكون من العصب والرباط واللحم والغشاء وهذه كلها اعضاء مفردة **او ثانيا** بان يكون
تركبه وتكونه منها ثانيا **كالعين** فان تركبها وتكونها من العضل الذي هو مركب من الاعضاء المفردة **او ثالثا**
كالوجه فان تركبه من العين والانف والفم والخد **او رابعا كالرأس مثلا** فانه مركب من الوجه والاذن
والدماغ وغيرها وفي قوله مثلا اشارة الى ان هذا الترتيب المذكور امر اعتباري لا تحقيقي فان
القوم بحسب اعتبارهم قسموا جملة البدن الى سبعة اعضاء الية وهي الرأس مع الرقبة والصدر مع
ما فيه والبطن مع ما فيه والظهر والات التناسل واليدان والرجلان ولما ذكر الاعضاء المركبة
اولا قسمها ثانيا بقوله **ومن الاعضاء المركبة** فان من للتبعيض اي بعض منها **اعضاء رئيسة**
اي مبدأ واصل لقوى ضرورية ليس في القانون ذكر الاصل وهو الاصل اذ لا حاجة اليه اللهم الا
ان يكون ذكره لتفسير المبدأ اعلم ان تحقيق هذا البحث موقوف على تقسيم الاعضاء وهو ان كل عضو فله في
نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذية مثل جذبه للغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع فضله
ثم بعد ذلك يختلف حال الاعضاء من وجه فبعضها له مع هذه القوة قوة تفيض منه الى غيره من الاعضاء
وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر فبعضها له مع هذه القوة قوة تستفيض من غيره من الاعضاء وبعضها ليس
له تلك فاذا ركب حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو غير قابل ولا غير معط

اما العضو القابل المعطى فلم يشك فى وجوده فانه من المجمع عليه ان الدماغ والكبد يقبل كل منهما
القوة الحيوانية والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا قوة يعطيها
غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا من غير قبوله من القلب وعند قوم لا مطلقا اى
يقبل تلك القوة من القلب ثم يعطى غيره من الاعضاء واما الكبد فمبدا التغذية عند قوم
مطلقا وعند قوم مطلقا واما العضو القابل الغير المعطى فالشك فى وجوده ابعد مثل اللحم
الحساس القابل لقوة الحس من الدماغ ولقوة الحياة من القلب وليس هو مبدا القوة يعطيها غيره من الاعضاء
واما القسمان الاخران اى المعطى الغير قابل والغير القابل والغير المعطى فاختلفا احدهما الاطبا مع
الكثير من الفلاسفة فقال كبرا الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول
لكل قوة وهو يعطى سائر الاعضاء كلها القوى التى تغتذى والقوى التى تحيى والقوى تدرك
وتحرك واما الاطبا وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى فى الاعضاء ولم يقولوا
بعضو معط غير قابل فقالوا ان القلب كما يفيد قوة الحياة لسائر الاعضاء يستفيد قوة التغذية
من الكبد والدماغ كما يفيد قوة الحس والحركة لسائر الاعضاء فيستفيد قوة التغذية من الكبد
وقوة الحياة من القلب والكبد كما يفيد قوة التغذية والتنمية لسائر الاعضاء يستفيد قوة الحياة
من القلب والدماغ وقال الشيخ وقول كبير الفلاسفة عند التحقيق والتدقيق اصح وقول
الاطبا فى بادى النظر اظهر واقول اذا دققنا النظر حققنا ان افادة القلب قوة الحياة لسائر
الاعضاء انما يتصور اذا كان معه قوة التغذية ليولد بها الروح الحامل لقوة الحياة فلو كان
قوة تغذيته من الكبد ولا شك انها لا تفيد قوة التغذية الا اذا كانت ذات قوة حيوانية وهى
من القلب فيلزم الدور وهو توقف افادة القلب قوة حياة الكبد على قوة حياة الكبد فانهم
فانه دقيق بالفهم حقيق ثم اختلف فى القسم الاخر الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم فذهب
طايفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى بقوى فيها تخصها لم تاتها من اعضاء
اخرى بل استفادتها فى مبدا التكون من واهب الصور وتلك القوى تكفيها اذا وصل اليها غذاؤها
فهذه الاعضاء لا تفيد عضوا قوة ولا تستفيد من عضو قوة اذ لا حس لها فتستفيد من الدماغ
واما الحياة والتغذية فمن تلك القوى الخاصة بها من واهب الصور لا من القلب ولا من الكبد و
ذهبت طايفة الى ان تلك القوى ليس تخصها لكنها فايضة اليها من الكبد او القلب فى اول الكون
ثم استقرت فيها وليس على الطبيب المحرج الى الحق من هذين الاختلافين بل يكفيه فى الاختلاف
الاول ان يعتقد ان الدماغ مبدا للحس والحركة بلا واسطة او بواسطة القلب مبدا
للتغذية والتنمية اما بلا واسطة او بواسطة القلب وفى الاختلاف الثانى ان يعتقد ان
تلك القوى فى العظم واللحم الغير الحساس وما اشبههما ليست بحيث لو انسد السبيل بينها وبين
الكبد وكان عند العظم مثلا غذاء معد بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائى من
الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقى على مزاجه سواء كانت تلك القوة فايضة من الكبد
من اصل التكون او لم تكن فايضة منها واذا اعتقد ذلك الاعتقاد انضح عنده حال قسمة الاعضاء
الى اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للاعضاء الرئيسة واعضاء مرؤوسة بلا خدمة واعضاء
غير رئيسة ولا مرؤوسة فالاعضاء الرئيسة هى مبادى اصول القوى التى تقتضيها ضرورية واما

واما بحسب بقاء الشخص وهى ثلاثة احدها القلب وهو مبدا قوة الحياة الضرورية لبقاء الشخص
اما انه مبدا لها فلانه اول عضو يتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحياة
وقوتها اقول ان صح هذا دل على انه مبدا القوة النفسانية ايضا اذ القوة المحركة من القوى النفسانية
واما وجه الاحتياج الى القوة الحيوانية لبقاء الشخص فلما قال الشارح النفيس وغيره وجه الاحتياج
اليها ان البدن مركب من عناصر متضادة متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام
ولذلك لا يفسد البدن ما دامت هذه القوة باقية اقول فيه نظر لان القوة الحافظة للتركيب المانعة
للعناصر عن الانفكاك والتفرق ليست منحصرة فى القوة الحيوانية لوجود قوة كذلك فى المعادن مع عدم
قوة الحيوانية فيها فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام وتلك القوة فى الحيوانية هى القوة الحيوانية
فانها مع تفيد بقاء تركيبه بعد اعضاءه لقبول القوة النفسانية ابقال فالاولى فى وجه الاحتياج ان يقال
القوة الحيوانية قوة تعد الاعضاء لقبول النفسانية فلولاها لم يكن للبدن استعداد للقوى النفسانية
الضرورية من جهة دفع الضار وجلب النافع وللاشارة الى الاعضاء الخادمة قوله ويخدمه الشراين
اى الشراين تخدم القلب خدمة مؤدية فان الخدمة تكون مهيئة وتكون مؤدية فالمهيئة هى تهيئة المادة
لتصرف المخدوم فيه ولذلك بتقدم فعلها فعل الرئيس كخدمة الرية للقلب فانها تصفى الهواء عن الكدورات ليتصرف
فيه القلب بترويح روحه او بتغذيته كما ذهب اليه جالينوس وتلك الخدمة تسمى منفعة والمؤدية
وهى تادية ما افاده المخدوم الى حيث يجب تاديته ولذلك يتاخر فعلها عن فعل المخدوم والخدمة المؤدية
تسمى خدمة على الاطلاق ولذلك قصر المصنف فى ذكر الخدمة على الشراين حيث لم يقل ويخدمه الشراين
والرية لان فعل مثل الرية يسمى منفعة وفعل مثل الشراين تسمى خدمة فانها تؤدى ما افاده المخدوم
من الروح الحيوانى الى سائر الاعضاء والذى يدل على ذلك انه اذا ربط شريان من الشراين او قطع
انقطعت القوة الحيوانية عما دون القطع والربط وصار ذلك العضو ينقص كالميت وقد صح نبات
الشراين من القلب فتكون خادمة له خدمة مؤدية وثانيها الدماغ وهو مبدا القوة النفسانية
الضرورية بحسب بقاء الشخص اما انه مبدا لها فلانه يعطى القوة النفسانية سائر الاعضاء اما بواسطة
القلب كما هو مذهب الحكيم واما بغير واسطة كما هو مذهب الطبيب والذى يدل على اعطائه لها انه
لو حصلت افة عظيمة فيه بطلت القوة النفسانية لسائر الاعضاء وفقد كل عضو منها الحس والحركة
واما ان القوة النفسانية ضرورية لبقاء الشخص يحتاج فى حياته الى جذب النافع ودفع الضار
وكل منهما لا يتصور الا بقوة نفسانية مدركة للنافع والضار ومحركة للشخص لجذب النافع او دفع الضار
ويخدمه العصب فانه يجرى الروح الحامل للقوة النفسانية المدركة والمحركة الى الاعضاء الحساسة
والمتحركة والذى يدل على ذلك لو ربط بعض الاعصاب او قطع انقطعت القوة النفسانية عما دون
القطع والربط او ضعف وقد صح نبات العصب من الدماغ بنفسه او بواسطة النخاع فيكون خادما له
مؤديا ولاختصاص الخدمة بالمؤدية اقتصر ههنا ايضا على العصب ولم يقل والاوردة والشراين فان
الاوردة وان كانت تخدم الدماغ ولكن خدمة مهيئة لانها تجعل الدم الوارد اليه مستعدا لان يتصرف
فيه الدماغ لتغذيته وكذلك الشراين فانها تجعل الروح الحيوانى الوارد اليه من القلب مستعدا لان
يتصرف فيه الدماغ اما باظهار اثار القوة النفسانية منه كما هو مذهب الحكما واما بان تفيض عليه القوة
النفسانية كما هو مذهب الطبيب وبعض الاطبا يقولون ان الروح النفسانى لا يجذب من القلب الى الدماغ

بل يكون في الدماغ من الدم الوارد اليه من الكبد في طريق الاوردة فتكون الاوردة خادمة للدماغ من
جهتين احديهما من جهة التغذية والاخرى من جهة توليد الروح النفساني وكلاهما خدمة مهيئة لا مؤدية
وثالثها الكبد وهو مبدا القوة الطبيعية الضرورية بحسب بقاء الشخص فان بقاءه بدون التغذية
محال اي معطيها لسائر الاعضاء بواسطة او بغير واسطة كما مر فان قلت كون عضو غير قابل غير معط ينافي
ذلك اذ لو كانت القوة الطبيعية التي في الاعضاء من الكبد لكانت الاعضاء كلها قابلة لها فلم يكن عضو
غير قابل قلنا ان ثبت ذلك لم يوجد عضو غير قابل اصلا ولكن لم يثبت ذلك فان قلت اذا لم يثبت ذلك
لم يثبت رياسة الكبد لانها موقوفة عليه قلت لا نم توقفه عليه بل يثبت رياسته بمجرد ان يكون قوة التغذية
لبعض الاعضاء منها لا لكلها وذلك ثابت لما قال الشيخ الكبد مبدا قوة التغذية والدليل على ذلك نقصان
قوة تغذية بعض الاعضاء لافة في الكبد ويخدمها الاوردة خدمة مؤدية وذلك بانها تنقل الدم الحاصل
في الكبد الى سائر الاعضاء للتغذية وكذلك تنقل القوى الطبيعية اليها كما ينقل العصب القوى النفسانية
واعلم انه لو كانت الاوردة ناقلة للقوى الطبيعية الى سائر الاعضاء لبطلت تغذيتهما عند قطع
اوردتها او ربطها وهذا لم يثبت كما ثبت في العصب والشرايين ولاختصاص الخدمة بالمؤدية لم يقيدها
بها واقتصر على ذكر الاوردة ولم يقل ويخدمها المعدة والمرئ والاوردة فان المعدة والمرئ يخدمان
الكبد خدمة مهيئة لا مؤدية ولذلك يتقدم فعلهما على فعل الكبد واما بحسب بقاء النوع عطف على قوله
اما بحسب الشخص اي الاعضاء الرئيسة هي التي تكون مبادي لقوى ضرورية لبقاء الشخص ولبقاء النوع
فالاعضاء الرئيسة على قسمين رئيسة بحسب الشخص وهي التي لا بد منها لبقاء الشخص وهي الثلاثة المذكورة
ورئيسة بحسب النوع وهي التي لا بد منها لبقاء النوع لافادتها قوى يحتاج اليها النوع في بقائه وهي
هذه الثلاثة والانثيان معا وذلك لان بقاء النوع لا يكون الا ببقاء الشخص فالرئيسة بحسب الشخص
تكون رئيسة بحسب النوع ايضا ولما علم ان ضرورة الموت ينفي بقاء شخص دائما فلا بد من قوة مبقية
للنوع بتعاقب اشخاصه وهي المولدة والمصورة ومبداهما الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد
لقبول صور الاعضاء فيهما ولهذا ينقطع النسل بقطعهما ويخدمهما مجاري المني وهي في الرجال الاحليل وعروق
بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق يندفع فيها المني منهما الى مستقره وهو الرحم وهي للنساء زيادة يتم
فيها منفعة المني فهي ايضا خادمة لهما بحفظ المني المندفع منهما اليها عن الافات كالتحلل والتفرق والتجمد وبحفظ
عليه استعداده لقبول صورة الاعضاء وحرارته ايضا بل تفيد حرارة من عند نفسها ولذلك خلق مستحصفا
في باطن البدن وخلق على فم ختام يطيف به لحفظ المني والجنين من السقوط ولحفظ حرارته والمنع وصول
الكيفيات الخارجية كالبرد والحر اليه ولاختصاص لفظ الخدمة على الاطلاق بالمؤدية اقتصر ههنا على ما ذكر ولم
يقل ويخدمهما الاعضاء المولدة للمني قبلهما كالدماغ والقلب لان خدمة الاعضاء المولدة للمني قبلهما ليست خدمة
مؤدية وانما هي خدمة مهيئة ولذلك يسبق فعلها على فعلهما وانما سميت هذه الاعضاء بالرئيسة لشرفها
تشبيها لها باشراف العالم ورؤسائه فكما ان رؤساء العالم واشرافه يقومون بمصالح سائر سكانه ابقاء لهم
كذلك هذه الاعضاء تقوم بمصالح سائر سكان عالم البدن ففي هذه التسمية تنبيه على ان كل انسان كعالم فيه
الرؤساء والخدم والرعية بل فيه ما فيه كله ولذلك قال علي رضي الله تعالى عنه وفيك انطوى العالم الاكبر
فسبحان من خلق الانسان في احسن تقويم وخلق فيه ما خلق في العالم العظيم ليعلم الانسان ان الله على كل
شيء قدير وانه بكل شيء عليم وخامسها الارواح ولا نعني النفوس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن

المجيد والفرقان الحميد حيث اطلق فيه الروح على النفس الناطقة كما في قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقد يطلق فيه على غيرها وهو ايضا غير مقصود ههنا كقوله تعالى
يوم يقوم الروح فان المراد به جبرائيل وغيره من الملائكة عليهم السلام وقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا فان المراد به الوحي فلو قال ولا نعني بها ما يراد بها في الكتب الالهية لكان اولى وقيل المراد بالكتب الالهية
كتب الفلاسفة الاولى لا الكتب السماوية واطنب في بيانه بما لا يستحق ان يلتفت اليه والحق انها اعم بان
يراد كتبا يذكر فيها الاله وصفاته ليعمهما جميعا بل يعم علم الكلام ايضا بل نعني بها اجساما لطيفة بخارية يتكون عن
لطافة الاخلاط المحمودة في البطن الايسر للقلب فان التجويف الايمن منه مشغول بجذب الدم من الكبد فالايسر
بحرارته ينضج الدم الوارد اليه ويلطفه بحيث يصير بخارا لطيفا وهذا الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء
ويضعف عند قلة الغذاء وعدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس
لزم ان يضعف القوى من عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ باقيا ومتى كان الروح
باقيا كانت القوى باقية لانه حاملها ومتوقى لحاق تبدد الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن الهواء مستعد
مبدد له الى سائر الاعضاء كما ان منفذ للغذاء اليها هذا ما ذكره الفاضل النفيس وغيره في رد مذهب
جالينوس واورد فيه نظر من وجهين اما اولا فلان قوة الروح بالغذاء وضعفه عند عدمه لا يدل على كونه منه
لجواز ان يكون متكونا من الهواء المستنشق ومع ذلك يقوى ويضعف بالغذاء وعدمه لا لان الغذاء مادة
وهو يتكون منه بل لان بالغذاء يقوى القلب الذي هو مولده واذا قوى القلب قوي على توليد الروح الكثير
من الهواء المستنشق فلذلك يقوى بالغذاء وبعدم الغذاء وبقلته يضعف القلب الذي يولده واذا ضعف
القلب ضعف توليد الروح فلم يولد روحا كثيرا من الهواء فلذلك يضعف بعدم الغذاء وقلته واما ثانيا
فلان ما ذكره على تقدير تمامه يدل على ان الروح لا يتولد من الهواء المستنشق ولا يدل على انه يتولد من الغذاء فقط
وهذا هو مدعاه كما صرح به في قوله تعالى لكن الهواء مبدد ومنفذ كالماء لجواز ان يكون الروح متولدا من الهواء
والغذاء معا وهذا هو الحق والدليل على ذلك انه يقوى بالغذاء ويضعف بقلته او عدمه ويقوى
بالاستنشاق ويضعف بقلته او عدمه فافهم ولكن يرد عليه ما اورد على ما قبله من ان قوة الروح
بالاستنشاق وضعفه بعدمه لا يدل على كونه متولدا من الهواء لجواز ان قوته به للترويح وضعفه بعدمه
لعدم الترويح فالاولى ان يقال الروح يتكون من لطافة الاخلاط ومن الهواء المستنشق ويكونه من لطافة
الاخلاط كتكون الاعضاء عن كثافتها فكما يتكون من كثافتها اجسام كثيفة هي الاعضاء كذلك
يتكون عن لطافتها اجسام لطيفة هي الارواح وللاشارة الى فائدة وجوده في البدن قوله والارواح
هي الحاملة للقوى عملها من معادنها وهي الاعضاء الرئيسة الى مقاصدها وهي سائر الاعضاء ليظهر اثار
القوى فيها وذلك لان القوى اما كيفيات كما هو مذهب الاطباء واما صور كما هو مذهب الحكماء على
التقديرين لا تنتقل من معادنها الى الاعضاء بذاتها بل لا بد لها من حوامل تنقلها وهي الارواح والحق عندي
ان القوى ملائكة تفعل في البدن باذن الله تعالى في تنقل الارواح ولو اعتقد الطبيب ذلك لم يضره
بل ينفعه فلذلك اي فلان الارواح حاملة للقوى صارت اصنافها ثلثة كاصنافها اي كاصناف القوى
فيكون حامل كل صنف من القوة صنفا من الروح وكان بيان الاصناف الثلاثة من القوى لا يجوز ان
يحمل على صنف واحد من الروح على الحكيم لا على الطبيب اذ لا يثبت بمجرد ما ذكر فان قلت القوى كما مر ذكرها
وهما المولدة والمصورة فيجب ان يكون اصناف الارواح خمسة قلت القوة المولدة والمصورة التي

هامن القوى الضرورية لبقاء النوع من شعب القوة الطبيعية التى هى داخلة فى الاصناف الثلاثة
فتامل فيه وسادسها القوى هى جمع قوة وهى لفظة وضعت ولا لمعنى يقابل الضعف ثم نقلت
الى القدرة التى هى مبدأ ذلك المعنى فى الحيوان والى عدم الانفعال الذى هو لازمه ثم نقلت الى وصف
القدرة وهو الصفة المؤثرة فى الغير والى لازمها وهو الامكان فيقال الابيض اسود بالقوة لامكان
سواده والمراد بالقوة ههنا هى الصفة المؤثرة فى الغير من حيث هو غير وانما قيد بذلك ليدخل فيها قوة
الطبيب المعالج نفسه على تقدير ان يكون الطبيب عبارة عن النفس ايضا وبما ذكرنا ظهر لك فساد
ما ذكره الشارح التستري حيث قال انما قيد به اذ من حيث هو اخر ليدخل الطبيب اذا عالج بدنه فان
هنا الطبيب داخل فيما ذكر بدون هذا القيد لان البدن غير الطبيب لانه اما عبارة عن النفس واما عن
المركب منها ومن البدن وعلى كلا التقديرين هو غيره نعم لو قال ليدخل فيها الطبيب اذا عالج بدنه
ونفسه معا اذا كان الطبيب عبارة عن النفس والبدن جميعا لكان صحيحا وقال الشارح الفاضل
النفيس والدليل على وجود القوة فى البدن انه مشترك مع سائر الاجسام فى الجسمية ومع ذلك
يظهر منه اثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم الاشتراك فهو لامر اخر وذلك اما ان يكون
حالا فى ذلك الجسم او مفارقا لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام
فبقى ان يكون لامر حال فيه وهو القوة اقول فيه نظر اما اولا فلان ذلك الامر يجوز ان يكون هو الروح
بمعنى النفس الناطقة لا يقال انها مفارقة ونسبة المفارق الى سائر الاجسام بالتسوية لانا نقول
ان اريد بالمفارق ما لا يكون حالا فى البدن سواء تعلق به او لا فلا نم ان نسبته الى سائر الاجسام بالتسوية
فان النفس المتعلقة بالبدن لها نسبة اليه ليست لها مع غيره تلك النسبة وان اريد بالمفارق ما لا يكون
حالا ولا متعلقا فلا ينحصر فى القسمين لجواز ان يكون غيرهما بان لا يكون حالا ولكن يكون متعلقا به كالنفس
واما ثانيا فلانه يجوز ان يكون هو الروح بمعنى الدم اللطيف البخارى من غير ان يكون حالا لامر يسمى
بالقوة فلا يثبت فى البدن وجود امر زائد على الروح وهو المط وهى ثلاثة اجناس ليس المراد بالجنس
ما هو المصطلح فى المنطق بل المراد به كل مفهوم كلى نوعا كان او جنسا او غيرهما ووجه الحصر ان فعل
القوة اما ان يكون مع شعور اولا والاول هو القوة النفسانية والثانى اما ان يكون مختصا
بالحيوان اولا والاول هو القوة الحيوانية والثانى هو القوة الطبيعية وقد علم بذلك حد كل واحد
منها هنا فى شرحى الفاضلين النفيس والتستري اقول فيه نظر لان حد القوة النفسانية على هذا
قوة فعلها مع شعور وهذا الحد ليس بمانع لشموله للقوة الفلكية فانه يصدق عليها انها قوة تكون فعلها
مع شعور ولان حد القوة الطبيعية على هذا قوة تعم الحيوان ولا تكون مع شعور وهذا الحد ايضا
ليس بمانع لصدقه على القوة العنصرية ايضا لانه يصدق عليها انها قوة تعم الحيوان لوجود العناصر فى الحيوان
ايضا لتركيبه منها وليست مع شعور وههنا نظر اذ ينقطعان اذا قيد المقسم بما قيده الشارح الامراني
حيث قال القوة التى هى من الامور الطبيعية فعلها اما ان يكون مع شعور او لا الى اخره وفى ذلك
النظر الثانى بهذا القيد تامل وقال هنا الشارح او نقول فعلها اما ان يكون متفننا فهى القوة النفسانية
ان كان معها شعور بفعلها او الطبيعية ان لم يكن وان لم يكن متفننا فهى القوة الحيوانية واقول فيه نظر لان
هذا لا يصح لا على مذهب الحكيم ولا على مذهب الطبيب اما على مذهب الحكيم فظاهر فلان فعل القوة الحيوانية
عندهم متفنن مع شعور كما سيجئ بيانه واما على مذهب الطبيب فلان القوة الحيوانية عندهم ايضا متفننة

الفصل لما قال الشيخ فى القانون عند ذكر مذهب الاطباء كلاما بهذه العبارة قالوا وهذه القوة مع انها محصلة
للحياة فهى ايضا مبدأ حركة الجوهر اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنسم والتنقى على ما قيل كانها بالقياس
الى الحياة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال التنفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوة الطبيعية
لعدمها الارادة فيما يصدر عنها ويشبه القوة النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك
حركتين متضادتين انتهى كلامه واعلم ان القوة عند الفلاسفة اربعة اجناس لانهم قالوا ان كل قوة اما ان
يصدر عنها فعل واحد او اكثر وعلى التقديرين اما ان يكون مع شعور او لا فالتى مع تفنن وشعور يسمى
عند الحكماء قوة حيوانية وعند الاطباء قوة نفسانية والتى مع تفنن وعدم شعور يسمى قوة نباتية عندهم
وعند الاطباء طبيعية والتى مع شعور بلا تفنن تسمى عندهم فلكية والتى لا تفنن معه ولا شعور
ان كانت فى البسائط تسمى طبيعية كقوة النار والهواء وان كانت فى المركبات تسمى خاصية كتخدير الافيون
ونسميها الاخرون احدها القوى الطبيعية قال الشارح النفيس قدم بعضهم القوى الطبيعية على
الحيوانية وهى على النفسانية رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف
فالاشرف والاخص فالاخص واما الترتيب الذى اختاره المصنف فوجهه ان القوة الحيوانية عنده اشرف
من ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد بعض الاعضاء لقبول النفسانية ولقبول
قوة التغذية وفى الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحياة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية فراعى الترقى
من الاحسن الى الاشرف انتهى كلامه بعبارته اقول انت تعرف ان كلامه هذا يشعر باعمية القوة الحيوانية
من النفسانية وليس كذلك اذ حيث ما توجد القوة الحيوانية توجد القوة النفسانية فان كل حيوان
لا يخلو من القوة اللامسة وهى من القوة النفسانية بعم القوة الحيوانية اعم من شعب النفسانية اذ بعض
الحيوانات عادمة لبعض الحواس لا كلها فالقوة الحيوانية اعم من شعب النفسانية لا منها فان قيل
اراد بالاعمية وجودها فى جميع الاوقات فى اعضاء الانسان والحيوان بخلاف القوة النفسانية
فانها قد تبطل فى بعض الاوقات فى بعض الاعضاء كما فى العضو المفلوج فان فيه القوة الحيوانية من غير
قوة نفسانية قلت ان اراد ذلك فتكون القوة الحيوانية اعم من القوة الطبيعية ايضا اذ قد تبطل القوة
الطبيعية كالتغذية والتنمية وتوليد المثل فى عضو مع بقاء حياته لبقاء قوته الحيوانية فيه مرح بذلك
الشيخ فى القانون فى الاسند لال على مغايرة القوة الحيوانية للقوة الطبيعية فلا يصح قوله لتقديم الاعم
فالاعم ولا قوله والاخص فالاخص لان قوليه هذين مبنيان على اعمية القوة الطبيعية من الحيوانية
ثم اعمية الحيوانية من النفسانية واحدهما لا يصح فلم يصحا اللهم الا ان يقال اراد بالاعمية اعمية القوة
الحيوانية من النفسانية باعتبار شعبته منها اعنى الحواس التى لا توجد فى بعض الحيوانات اقول من قدم الطبيعية
على الحيوانية وهى على النفسانية لاحظ كون الطبيعية اعم من الامرين لوجودها فى النبات ولاحظ كون
الحيوانية اقدم من النفسانية لانها تعد الاعضاء لقبول النفسانية وكونها مشاركة للطبيعية من حيث
ان فعلها بلا شعور ومن عكس لاحظ ظهور القوة النفسانية من حيث عدم احتياجها الى دليل فان اول
ما يشاهد من الحيوان القوة النفسانية المتحركة والمدركة كالحواس الظاهرة بخلاف القوة الحيوانية والطبيعية
فانها ليستا بهذه المرتبة من الظهور اما الحيوانية فلاحتياجها الى اثباتها انها مغايرة للقوة النفسانية
والطبيعية واما الطبيعية فلانها وان كانت ظاهرة لكنها ليست فى مرتبة الظهور كالقوى النفسانية
لان هذه نشاهدها بالعيان وتلك يستدل عليه بالبرهان بان الماكول لا محاله يتغير فى البدن فلا بد من

من مغيرو هو مثل الغاذية والهاضمة وغيرها من القوى الطبيعية نعم ظهورها كظهور القوى المدركة الباطنة
لا كالظاهرة ولا حظ كون الحيوانية اقدم واشرف من الطبيعية لانها تعد الاعضاء لقبول القوى الطبيعية
وكلا الفريقين لاحظا في توسيط الحيوانية بينهما مشابهتها لكل واحد منهما فانها من حيث عدم الشعور
بافعالها تشبه الطبيعية ومن حيث التفنن فيها تشبه النفسانية كما مر ذكره ولاحظا في كون
مرتبتها وسطا بين الطبيعية والنفسانية فان الطبيعية تشمل النبات وهو طرف والنفسانية تشمل
الانسان وهو طرف اخر والحيوانية للحيوان وهو وسط بينهما واما المصنف فقدم الطبيعية لعمومها
للنبات ايضا ثم عقبها بالنفسانية لمشاركتها في الظهور وتفنن الفعل فان التفنن بينهما اكثر من
الحيوانية على تقدير تفنن افعالها وان معرفتهما في علم الطب ان مبنى معرفة اكثر العلامات على فعل هاتين
القوتين ولذلك ايضا قدم الطبيعية على النفسانية واشبع الكلام فيهما واقتصر في القوة الحيوانية
على ذكر التعريف فقط اعلم ان القوى الطبيعية منها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس
متصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين احدهما الغاذية وثانيهما النامية وجنس متصرف
لبقاء النوع وهو ايضا على نوعين احدهما المولدة والاخر المصورة والاشارة الى هذه الاقسام قال
فمنها قوة متصرفة في الغذاء الوارد على البدن كاللحم وعينه بتغييره الى ان تجعله شبيها بالمغتذي ليخلف بدل
ما يتحلل منه ويتصرفها فيه لاجل بقاء الشخص قدم المتصرفة لاجل بقاء الشخص على المتصرفة لبقاء النوع لان
وجود النوع متأخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع
لان كل متصرفة لاجل الشخص جزء متصرف لاجل النوع كما عرفت في قوله وهي هذه الثلاثة والاثنتان
معا ولان قصد الطبيعية من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند
وجود الجنس ولم يحصل النوع وقصدها من وجود النوع وجود الشخص والا لوقف في الوجه
الاول نظر لان قوله وجود النوع مقصود بالذات هنا ما ذكره الفاضل الشارح النفيس
اقول في الوجه الاول نظر لان قوله وجود النوع متأخر عن وجود الشخص ليس بصحيح بل الصحيح
تقدم النوع على الشخص صرح بذلك الشيخ وعنى بان تقدم الطبيعية على الشخص تقدم
البسيط على المركب واي تقدم للشخص على النوع مع ان النوع قد يتقدم عليه بالزمان وهو
اولى بان يكون علة للشخص دون العكس بل نقول دليله في الوجه الثالث يفيد ان الشخص
متأخر فانه المقصود من وجود النوع وغايته والغاية لا محالة متقدمة على المعلول
اذ كما ان النوع غاية للجنس ومتأخر عن الجنس كذلك الشخص غاية للنوع ومتأخر عنه تفتن
هذا التعليل فبين الدليلين تنافر اذ احدهما يدل على تقدم الشخص على النوع والاخر يدل
على تأخره فان قيل الغاية وان كانت متأخرة في الوجود الخارجي ولكنها متقدمة في الوجود الذهني
فلم لا يجوز ان يقال ان الشخص مقدم على النوع في الذهن لانه غايته قلت فعلى هذا يرجع الدليل
الاول الى الثالث مع انه جعله وجها على حدة وذلك اي التصرف لاجل بقاء الشخص اما بتغيير
بان يحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليصير بدلا لما يتحلل منه وهي الغاذية وفعلها يتم بثلاثة
افعال جزئية احدها تحصيل جوهر البدن وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة شبيه
بالعضو وقد يختل هذا الفعل كما في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء وعند ذلك يظهر هزال
البدن والثاني الالزاق وهو ان يجعل جوهر البدل الحاصل غذاء بالفعل التام اي صار جزء عضو وقد

وقد يختل هنا كما في الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه ما التزق بالعضو التزاقا تاما ولذلك يترهل البدن فيه
والثالث التشبيه وهو ان يجعل الحاصل الملتزق شبيها بالعضو من كل جهة حتى في القوام واللون وقد يختل
هنا كما في البرص والبهق فان البدن والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود فالغاذية في الحقيقة
مجموع هذه القوى الثلاث اي المحصلة والملزقة والمشبهة والغاذية واحدة بالجنس وبالمبدأ الاول فان
جميع افرادها مشتركة في انها فائضة من النفس وهذه وحدتها بالمبدأ الاول وكذلك جميع افرادها مشتركة
في انها موجودة في البدن وهذه وحدتها بالجنس وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وفي كل عضو
منها بحسب مزاجه قوة غاذية تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لقوة غاذية اخرى في عضو اخر لكن القوة الغاذية
التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن ايضا وهو توليد الاخلاط قيل لا نم ان الغاذية قوى ثلاث
لكم فعلها انما يتم بافعال جزئية ثلاثة قلنا نم لكن تحصيل جوهر البدن وهو الدم والخلط انما هو فعل
هاضمة الكبد والالصاق فعل جاذبة العضو واما الغاذية ففعلها ليس الا التشبيه فليس هناك الا قوة واحدة
يصدر منها التشبيه قال الشارح النفيس وقدم الغاذية على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع
فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد اقول وفي دليله
الثاني بحث وهو انه ان اراد بقوله فعل النامية لتكميله اي فعلها للتكميل فقط لا للابقاء كما هو المتبادر
الظاهر من سوق الكلام حيث فرع عليه وجعله في مقابلة البقاء فقط فهذا غير صحيح فان النطفة اذا صارت
علقة ثم مضغة اذا لم ينمو كيف يحصل الشخص وكيف يبقى فظهر ان فعل النامية لبقاء الشخص ولذلك
قال الشيخ في القانون كلاما بهذه العبارة المخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم
الى نوعين الى الغاذية والنامية وان اراد به ان فعلها للتكميل والابقاء فهذا يوجب كون الاهتمام به ازيد
لا بالاول وايضا كان الواجب حينئذ ان يقول وفعل النامية للبقاء والتكميل او يقول للتكميل ايضا لان
هذا المعنى لا يفهم من عبارته بل المفهوم منه امر في الشق الاول اللهم الا ان يقال جعل غرض النامية للتكميل
وجعل غرض الغاذية البقاء والاهتمام بالبقاء ازيد فلذلك قدم الغاذية وانما قلنا ذلك لان كلتاهما للبقاء و
التكميل اما النامية فظاهر واما الغاذية فكونها للبقاء ظاهر واما كونها للتكميل فلانها ان لم تورد الغذاء
زائدا على التحلل لم يحصل البلوغ الى الكمال وظاهر كلام المصنف ايضا يشعر بذلك حيث قسم المتصرفة لاجل
الشخص الى الغاذية والنامية اذ الظاهر ان المراد من قوله المتصرفة لاجل الشخص المتصرفة لاجل بقاء الشخص لانه
في مقابلة قوله ومنها متصرفة لاجل النوع ولانه مختصر من القانون وفي القانون لاجل بقاء الشخص ولانه قدر
هذا القول من غير تغيير في ذكر الاعضاء الرئيسة بهذا المعنى وبما ذكرنا كان لا حاجة في تفسير كلام المصنف الى ما ذكره
الشارح النفيس هناك حيث قال لاجل بقاء الشخص ولكماله ليدخل فيه النامية فانها داخلة في المتصرفة لاجل
البقاء فان قلت لو كانت النامية متصرفة للبقاء لم يبق الشخص بدونها وليس كذلك لبقائه بعد سن النمو قلنا
لا نعني بتصرفها للبقاء انها متصرفة لها فقط بل نعني به انها تتصرف للبقاء وللتكميل ايضا كما مر تحقيقه قد انما قدم الغاذية
على النامية لتقدم فعلها على فعل النامية فان النمو انما يتحقق اذا كانت الغاذية تورد البدل ازيد من التحلل
او تتصرف للتزيد في النمو والزيادة اي التصرف في الغذاء للبقاء لزيادة الشخص حينئذ في اقطاره الثلاثة وهي
الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوعه اي نوع ذلك الشخص وهي النامية فهي قوة متصرفة في الغذاء
لزيادة الشخص في الاقطار الثلاثة على النسبة الطبيعية التي يقتضيها نوعه والنسبة الطبيعية هي ان تكون
الزيادة مقصودة للطبيعة وتكون الزيادة في الطول اكثر من الزيادة في العرض والعمق وان تكون الزيادة في كل عضو

بان يزيد كل عضو فى مقاديره الثلاثة الى ان يحصل له مقدار يناسبه بحسب نوعه وبهذا القيد يخرج السمن
والورم ايضا اما السمن فلان الزيادة فيه فى العرض والعمق اكثر من الطول ولان الزيادة فيه يختص
بالاعضاء المتولدة عن الدم كاللحم والسمين والشحم ولا يعم ساير الاعضاء واما الورم فلان الزيادة فيه
ايضا لا تعم فان القلب لا يقبل الورم بالاتفاق ولو قبل فهذه الزيادة ليست من مقتضيات الطبيعة
بل على خلاف ما اقتضته ولذلك يروم زوالها وايضا زيادة الورم ليس فى الاقطار الثلاثة والفرق
بينها وبين الغاذية يظهر فى اوقات السمن بعد سن النمو كما قال الشيخ فى القانون والغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا لما يتحلل وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كل ما كان
كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال فى سن الوقوف من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان
على تناسب طبيعى فى جميع الاقطار ليبلغ تمام النشو ثم بعد ذلك لا نعم البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ذلك ابعد من الواجب واخرج عن العادة اى الذبول قبل الوقوف
ابعد عن النمو بعد الوقوف وذكر فى الشفا ايضا التفرقة بين الغاذية والنامية بان الغاذية تفرق
الغذاء على ما تقتضيه النامية فان الغاذية اذا انفردت وقوى فعلها وكان ما توردة اكثر مما يتحلل فانها
تزيد فى عرض العضو وعمقه ظاهرا بالتسمين ولا تزيد فى الطول زيادة يعتد بها واما النامية فاكثر
عملها فى الطول لتبعد بين اطراف العضو وهو اصعب من الزيادة فى العرض لان الزيادة فى الطول يحتاج
الى تنفيذ الغذاء الى الاعضاء الصلبة كالعظام وادخاله فى اجزائها والعرض قد يحصل بتربية اللحم وتغذية
العظم من غير حاجة الى تنفيذ شئ كثير فى العضو وتحريكه انتهى وما ذكره ههنا تفصيل ما ذكره فى
القانون وكلا الوجهين يرجع الى التفرقة بينهما فى حال السمن لوجود الغاذية فيها دون النامية وكلاهما
لا يفيدان الا الظن بالمغايرة بينهما لا اليقين بل فى افادة الظن ايضا بحث لجواز ان تكون النامية هى
الغاذية بعينها ولكن يختلف فعلها فى الاوقات فتارة تورد الغذاء زايدا على المتحلل وتزيد فى الاقطار
الثلاثة بل فى قطرين والاول وقت النمو والثانى وقت السمن وقد يجتمعان كما يكون سمن فى وقت النمو
وقد يفترقان كما يكون سمن بعد وقت النمو ويكون نمو من غير سمن وكما ان السمن لا يحتاج الى قوة مسمنة
غير الغاذية فكذلك النمو ايضا لا يحتاج الى قوة اخرى غير الغاذية ولو احتاج الى النمو الى قوة اخرى تزيد الجسم
فى اقطاره الثلاثة لاحتاج السمن ايضا الى قوة اخرى تزيد فى قطريه بل فى اقطاره الثلاثة فان السمن قد يكون
فيه الزيادة جزئيا لكن فيها ازيد من الطول وتعدد الفعل فى الاوقات لا يوجب تعدد القوى اذ ما من قوة الا
وفعلها يتعدد فى الاوقات على انا نقول ان الغاذية كما عرفت فهى مجموع قوى ثلاثة فهى ليست واحدة حقيقة
حتى لا يتعدد فعلها والفرق بين النمو والتخلخل ان النمو زيادة فى الاقطار بسبب نفوذ الغذاء فى خلل اجزاء الجسم
النامى والتخلخل زيادة فيها لا بنفوذ الغذاء والفرق بين التكاثف والذبول ان الذبول نقصان فى الجسم فى اقطاره
بواسطة خروج شئ من اجزائه عنه والتكاثف نقصان فيها لا بخروج شئ منه والفرق بين الذبول
والهزال ان الذبول يقابل النمو والهزال يقابل السمن فالنقصان فى الذبول فى الاعضاء الاصلية وفى الاقطار الثلاثة
وفى الهزال فى الاعضاء التى تتولد عن الدم كاللحم والسمين والشحم وفى القطرين لكن نقصان الطول فى الذبول
ليس ازيد من العرض والعمق فان قلت لو كان النمو بنفوذ الغذاء فى خلل الاجزاء والذبول بخروجها منها لتفرق اتصال
الاجزاء فيهما والتفرق مؤلم ولا الم فيهما قلت تفرق الاتصال قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعى والطبيعى لا يولم لانه
لا يكون الا قليلا قليلا بحيث لا يحس به بخلاف الغير الطبيعى فانه يكون كثيرا فيحس به والنامية تقف فعلها

لان المقصود منها بلوغ الجسم الى كماله بحسب مقداره فاذا بلغ تقف لا محالة اذ لا بد لكل حركة طبيعية من مقصد
وعند حصوله لا احتياج الى الحركة ولان الاعضاء يتين جمادها بحيث لا تقبل نفوذ الاجزاء الغذائية فى
خللها واذا لم ينفذ فى خللها لم يكن نمو لان النمو لا يكون الا بنفوذها وفيه نظر لان الاجزاء الغذائية ربما تنفذ
فى خللها والا لو وقفت الغاذية ايضا عن فعلها اذ لا يتصور فعلها الا بذلك نعم لا بد فى النمو من نفوذ اجزاء غذائية
اكثر مما يتحلل وفى غيره لا بد من نفوذها مساوية لما يتحلل او انقص فالاولى ان يقال ان جمادية الاعضاء بحيث
لم تقبل نفوذ اجزاء غذائية اكثر مما تحلل فلذلك تقف النامية عن فعلها لتوقف فعلها عليه **ومنها متصرفة**
لاجل النوع اى لبقائه باتخاذ شخص من اشخاصه فان بقاء النوع ببقاء شخصه ولما حكم ضرورة الموت
بفناء كل شخص فلا بد من تعاقب الاشخاص الى اجل معلوم هو مدة بقاء النوع **وهى** اى المتصرفة لبقاء النوع
قوتان احديهما تفصل اى تميز **من امشاج البدن جوهر المنى** الذى هو بزر لشخص اخر والامشاج جمع
مشيج وهو المختلط كايتام جمع يتيم وقال الزمخشرى فى قوله تعالى من نطفة امشاج هو ليس من ذكرمه
اعشار والدليل عليه وصفا لنطفة المفرد به والمراد به ههنا الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا هو رأى
المصنف فانه قد صرح بان الامشاج هو الاخلاط والاعضاء المختلطة التى حصلت من تركيبها البدن
هذا كلام الفاضل الشارح النفيس واقول فى قوله وهذا رأى المصنف نظر لان تصريحه بان الامشاج
هو الاخلاط لا يوجبه لجواز ان يريد بالاخلاط المختلطات التى تعم الاعضاء فكلام المصنف على ما نقله
ايضا يحتمل المعنيين ولا يختص بالاول منهما على انا نقول الاخلاط فى كلام المصنف ان كان بالمعنى
المصطلح عند الاطباء فلا تشمل الاخلاط والرطوبة الثانية جميعا بل يشمل الاخلاط فقط لان
الرطوبة الثانية ليست خلطا بالمعنى المصطلح وان كان بمعنى المختلطات فكما تشمل الاخلاط والرطوبة
الثانية جميعا فكذلك يشمل الاعضاء وعلى التقديرين لا يصح الاستدلال بقوله على ارادته
المعنى الاول من الامشاج فافهم ومبدأ هذه القوة المميزة لجوهر المنى الانثيان من الاب والام ولا مدخل
للرحم فى هذه القوة فان الانثيين منهما بالطبع يجذبان مادة المنى من امشاج البدن اكثر مما يستحقانه
لتغذيتهما فيبقى منها فضلة فيهما ثم انهما يتصرفان فى تلك الفضلة فينضجانها ويغيرانها بحيث يصير منيا
وفى كون هذه القوة مغايرة لغاذية الانثيين وجاذبتهما نظر اذ يكفى فى تكون المنى غاذيتهما وجاذبتهما كما
يكفى فى تكون اللبن غاذية الثدى وجاذبته فان جاذبته كما يجذب مادة غذائية اكثر مما يستحقه
فيبقى منها فضلة فيتصرف فيها غاذيته الى ان تجعلها لبنا كذلك جاذبة الانثيين تجذب مادة الغذاء اكثر
بحيث يبقى منه فضلة يتصرف فيها غاذيتهما بحيث يجعلها منيا لا بد لنفى ذلك من دليل فان قلت فكما ان الانثيين
مولدان لمادة المنى ولا بد منهما لبقاء النوع كذلك الثدى مولد لمادة غذاء المولود ولا بد منه لبقاء النوع
اذ لو لم يكن الثدى لم يبق مولود ولو لم يبق مولود لم يبق النوع وذلك لانه لو لم يكن الثدى لم يبق مولود لانه يولد اللبن
واللبن لا بد منه لبقاء المولود فيجب ان يكون الثدى من الاعضاء الرئيسة بحسب النوع وتكون القوة المولدة
للبن من القوى المتصرفة لاجل النوع فيزيد على قوتين ولا تنحصر فيهما قلت المولود يبقى بدون لبن امه فانه يغتذى
احيانا بلبن غير لبن امه ولو كان لبن حيوان كالمعز ويبقى به بل يمكن بقاؤه بشئ من المايعات التى فيها غذائية
نعم فى بقائه سهولة لا بد من لبن امه فالثدى لا يكون مبدءا بحسب الشخص ولا بحسب النوع فالقوة المولدة
للبن ايضا لا يكون من القوى المفردة **وتهيئ كل جزء من جوهر المنى** المنفصل عن الامشاج **لعضو مخصوص**
بان يحدث فى جزء منه مزاجا يستحق به الصورة العصبية وفى جزء اخر منه مزاجا يستحق به الصورة الراطبية

وهكذا في ساير اجزائه والدليل على وجود تلك القوة ان اجزاء المني يتصور بصور يختلط على صور الاعضاء فلو لم يكن
في كل جزء منه استعداد لصورة خاصة لكان افاضته تلك الصور على اجزائه ترجيحا من غير مرجح بيان ذلك
على مذهب من يقول بتشابه اجزاء المني ظاهر فان قيل تخصيص القوة اجزاء المني بامزجة تكون كل واحد منها
غير الاخر ترجيح من غير مرجح لانه متشابه الاجزاء لا اختلاف فيه قلنا المرجح لاختصاص كل جزء منه بمزاج خاص
هو اختلاف اجزاء المني في القرب والبعد من الرحم فان الجزء القريب من الرحم يستحق مزاجا لا يستحقه البعيد منه
اقول فيه نظر لان الاختلاف في القرب والبعد لو كفى في هذا المرجح لكفى في الترجيح الاول ايضا فلا حاجة الى
هذه القوة لافادة الترجيح في فيضان صور الاعضاء فافهم واما على مذهب من يقول بان المني متشابه الامزجة
مختلف الاجزاء فاثبات هذه القوة مشكل اذ لقايل ان يقول ان اختلاف اجزاء المني يجوز ان يوجب لها امزجة
مختلفة بها يستحق من واهب الصور فيضان صور مختلفة عليها من غير ان تكون قوة تحصل لتلك الاجزاء المختلفة
امزجة مختلفة واعلم ان العلم بتعدد القوى حدسي وما ذكر في بابها تنبيهات تختلف بالوضوح والخفاء ولكن
العلم بان تلك القوى هل هي اعراض قائمة بالارواح او صور حالة فيها او ملائكة قيمة عليها نظري لا سبيل الى
اثبات واحد منها الا بالبرهان ولا سبيل الى العلم بها الا الكشف والعيان او النقل في الروع من الرمز هنا
ولكن الحق انها ملائكة اذ مثل هذه الافعال الدقيقة والاثار اللطيفة كجذب اجزاء المني من كل عضو من البدن
لا يكون الا عن علم وارادة والاحاديث تنطق بذلك وكلام الحكماء المحققين كالاشراقيين يشعر بذلك وهذه القوة
تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى الثلاث التي للغاذية تسمى المغيرة
الثانية فان التغيير الاولى في البدن المولود يكون اولا والتغيير الثاني في بدنه يكون ثانيا والفرق
بينهما ان فعل الثانية في الدم وفعل الاولى في المني الذي هو مادة المولود والثانية قصد التشبيه
بشيء والاولى ليس قصدها هذا والمغيرة الاولى فعلها في الرحم ليصادف فعلها فعل المصورة وفعل القوة
المفصلة لجوهر المني من مشاج البدن في الانثيين فهما متغايران بالنوع فان قلت لم لا يجوز ان يكون فعل
المغيرة الاولى ايضا في الانثيين قلنا لانه لو كان فيهما فاذا اختلط المنيان وتغيرت كيفيتهما
غيرة اخرى فان قيل لم لا يجوز ان يكون مبدأها الانثيان من الاب ويصحب المني ولكن تفعل فيهما
في الرحم فلا يحتاج الى مغيرة اخرى قلنا المني اذا انفصل عن الاب انقطع تعلقه بما تعلقه به فلا تصحبه
قوة كما لا يصحب العضو المنفصل عنه مع ان تعلقه به اكثر ولذلك يفسد العضو المنقطع والقوة المفصلة
للمني والمهيئة كل جزء منه لعضو مخصوص هي المولدة فالمولدة بالحقيقة قوتان مفصلة ومهيئة كما ان
الغاذية ثلاث قوى وثانيهما تشكل كل جزء بحسب قابليته التي حدثت فيه فعل المغيرة الاولى الشكل الذي
يقتضيه نوع المنفصل عنه كما يشكل اجزاء مني الانسان على اشكال اعضاء الانسان ليحصل من اجتماعها
شكل الانسان او ما يقاربه كما في البغل المتولد من الفرس والحمار فان المشكلة تشكل اعضاءه على شكل
يقارب شكل نوع المنفصل عنه وهو الحمار والفرس وكذلك في كل حيوان يتولد من حيوانين كالسمع وهو ولد
الذئب من الضبع من التخطيط والتجويف وغيرهما كالملاسة والخشونة والكبر والصغر والعدد والوضع
بان يكون في طرف او واسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم كفعل المغيرة الاولى قال المصنف المغيرة
الاولى والمصورة فايضتان من النفس الحادثة على الشخص قال شارح الفاضل النفس وبه يشعر
لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان
القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء الرئيسة وكمال

وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن فكيف يكونان فايضتين من نفس الشخص وان
اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية
من جذب الغذاء والنفس الحيوانية التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال
الحيوانية فهو ايضا خطأ لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل انهما يفيضان من
نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ فمراد به الثاني قوله هذا ايضا خطأ قلنا لم بل هو
صحيح قوله لان هذين النفسين لا يفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة قلنا لا بد له من دليل وتصريح الشيخ به
من غير دليل عليه لا يثبته بل راي المصنف في هذا مخالف لتصريح الشيخ وكلام الشيخ غير مقبول عنده في هذا
قال العلامة القوشجي في شرحه للتجريد واما الاعتراض بانهم يجعلون المولدة والمصورة وغيرهما من قوى
النفس والآلات لها والنفس حادثة بعد حدوث المزاج وتمام صور الاعضاء فالقول باسناد صدور
الاعضاء الى المصورة قول بحدوث الالة قبل ذي الالة وفعلها بنفسها من غير مستعمل اياها وهو يبطل مذهبهم
بان ذلك انما يرد لو جعلت المصورة من قوى النفس الناطقة للمولود واما لو جعلت من قوى النفس
الناطقة للام او من قوى النفس النباتية المغايرة بالذات للنفس الناطقة فلا اشكال وقال العلامة
الطوسي في شرحه للاشارات ان نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثم تجعلها اخلاطا وتفرز
منها بالقوة المولدة زيادة المني وتجعلها مستعدة لقبول قوة من شانها اعداد المادة لصيرورتها انسانا
فتصير تلك القوة مبدا وتلك القوة تصير صورة حافظة لمزاج المني كالصورة المعدنية ثم ان المني يتزايد
كماله في الرحم بحسب استعدادات يكتسبها الى ان يصير مستعدا لقبول نفس اكمل يصدر عنها مع حفظ المادة
الافعال النباتية فيجذب الغذاء ويضيفها الى تلك المادة فينميها وتتكامل المادة بتربيتها اياها فتصير
تلك الصورة مصدرا مع كان يصدر عنها مع جميع ما تقدم الافعال الحيوانية ايضا فيصدر عنها تلك
الافعال فيتم البدن وتتكامل الى ان يصير مستعدا لقبول نفس ناطقة يصدر عنها مع جميع ما تقدم النطق
وتبقى مدبرة الى ان يحل الاجل وقال يصلح في التمهيد والقوة المصورة عنده باطلة وكان دليله استحالة
صدور هذه الافعال المحكمة التي تشتمل عليها التصوير من قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا والامام الغزالي
قدس سره بالغ في ذلك حتى ابطل القوى مطلقا وادعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة من ملائكة
موكلة بهذه الافعال تفعلها بالشعور والاختيار والتامل يشهد على ذلك والاحاديث تؤيد ذلك والغاذية
لا يتم فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه وامساكه ريثما ينهضم فيه ودفع فضلاته فهذه اربعة افعال لا بد لها
من اربعة قوى تخدم الغاذية بافعالها ولذا قال والغاذية يخدمها قوى اربع احديها الجاذبة للغذاء فقدمها
لتقدم فعلها على سايرها انها ظاهرة فان غذاء كل عضو ليس حاضرا عنده دائما بل ياتي اليه من خارج وليس
الغذاء مما يذهب الى العضو ويتحرك اليه من نفسه فلا بد له من جاذب يجذبه اليه حتى يحضر عنده ويصير غذاء له
وهنا هو الجاذبة وفعله محسوس فانا نبلع احيانا اللقمة قبل ان نريد بلعها والجاذبة خلقت لجذب النافع و
جذبها للامور الضارة كاللحم المسموم ليس لضررها بل للنفع الخاص او يتوقع فيها وعدم جذبها للامور النافعة كالادوية
النافعة الكريهة الطعم ليس لنفعها بل لضررها الخاص وهو كراهة الطعم مثلا والجاذبة تجذب النافع بالليف
المستطيل الذي للعضو وثانيها الماسكة والحاجة اليها ظاهرة فان ما جذبته الجاذبة مثل الخلط السيال
وغيره لا يمكث عند العضو زمانا ينهضم فيه به بل لا بد له من ماسك عنده وهو الماسكة تمسك الغذاء النافع
الذي جذبته الجاذبة مدة طبخ الهاضمة له وتفعل ذلك بليف مورب بعينه الليف المستعرض قال الشارح

الفاضل النفيس والحاجة اليها ان الغذاء لا يمكث عند العضو بنفسه لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا
لذلك الغذاء حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء وهو
الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشئ اذ الغذاء ليس مخصوصا بالدم بل شامل لما في
المعدة من الكيلوس وما في الكبد من الكيموس وما في العروق والاعضاء من الدم والرطوبات الثانية
وما في الرحم من المني ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مختصا بما في
العروق والاعضاء من الدم بل عام اقول فيه نظر اما اولا فلان ما ذكره من الدليل ليس بتام لان عدم
كون العضو مكانا طبيعيا للغذاء لا يوجب وجود نوع ماسكة فيه لجواز ان يكون وقوفه في العضو بعد
جذب الجاذبة اليه لثقله او لزوجته او غير ذلك فلا بد ان يقول ان ذلك الغذاء رقيق سيال لا يقف
بنفسه عند العضو فلا بد له من ماسك وهو الماسكة واما ثانيا فلان محصل اعتراضه على ذلك
القائل ان قوله لاستخدام القوة الماسكة في جميع الاعضاء كالمعدة الماسكة للكيموس والرحم الماسكة
للمني لان دليله غير جار في مثل هذه الاعضاء اذ الغذاء الواقف عندها ليس هو الدم الرقيق وانت تعرف
ان هذا الاعتراض غير وارد اما اولا فلان ما تشتمل عليه هذه الاعضاء كالكيلوس الذي تشتمل عليه
المعدة والكيموس الذي تشتمل عليه الكبد رقيق سيال كالدم لا يقف بنفسه عند هذه الاعضاء فلا بد
لها من ماسك يمسكه عندها وهو القوة الماسكة فثبت وجودها في الاعضاء كلها واما ثانيا فلان
مثل هذه الاعتراضات مندفعة بادنى التفات من الناظر بان يقدر في كلامه كلمة واحدة وهي الدم
وما يشبهه وانت تعرف ان غذاء مثل المني والكيموس والكيلوس يشابه الدم في الرقة والسيلان
فلا بد له ايضا من ماسك عند العضو كالدم واما ثالثا فلان ما ذكره هذا القائل يثبت القوة
الماسكة في كل عضو بالحقيقة هو الدم الجائي اليه من الكبد ولذلك يقال في الدم انه فائدته تغذية
الاعضاء وانه هو الغاذي على الحقيقة بين الاخلاط وهو رقيق سيال لا يقف عند الاعضاء بنفسه
فلا بد لها من ماسك وهو القوة الماسكة فثبت بهذا وجودها في كل عضو واشتمال المعدة على
الكيلوس والكبد على الكيموس واشتمال الرحم على المني لا يضر ذلك لان الكيلوس ليس غذاء للمعدة ولا
الكيموس غذاء للكبد ولا المني غذاء للرحم وانما غذاؤها هو الدم رقيق سيال لا يقف عندها بنفسه فلا بد لها
من ماسك له وهو الماسكة فثبت بذلك وجود الماسكة في هذه الاعضاء ايضا ثم ما ذكره لا يثبت
ان المعدة والكبد والرحم لها ماسكتان ماسكة للدم الذي هو غذاؤها وماسكة اخرى في المعدة
للكيلوس الذي هو غذاء الاعضاء وماسكة اخرى في الكبد لامساك الكيموس وماسكة اخرى للرحم
لامساك المني ولا بأس بذلك لان المقصود في هذا المقام ليس الا اثبات القوة الماسكة في الاعضاء
واما اثبات تعددها في بعض الاعضاء فمطلب آخر يثبت بدليل آخر فافهم **وثالثها الهاضمة**
تهضم ما تمسكه الماسكة والحاجة اليها ان الغذاء لا يصير جزء عضو حتى يستعد ولا يصير وله جزءا
وهذا الاستعداد لا يحصل الا بامتزاج وقوام صالحين لها وهما لا يحصلان الا بتغيير في الغذاء يتغير به في
اجزائه رجع ويترقق فيها ويتغلظ والفاعل لهذا التغيير هو القوة الهاضمة والفرق بينها وبين القوة
الغاذية انها تفيد استعداد التشبه للغذاء الوارد والغاذية تشبهه بالعضو فيفعل الغاذية بعدها
قيل لا نسلم ان الغاذية غير الهاضمة فان اكثر الاطباء كجالينوس وابي سهل المسيحي وصاحب الكامل وغيرهم
من الاطباء المتاخرين لم يفرقوا بينهما وغاية ما قيل في الفرق بينهما ما ذكر الشارح الفاضل النفيس من ان

القوة الهاضمة يبتدئ فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل الماسكة فاذا جذبت جاذبة
عضو شيئا من الدم وامسكته ماسكة ذلك العضو فللدم صورة نوعية واذا صار شبيها
بالعضو فقد بطلت هذه الصورة وحدثت صورة اخرى فيكون ذلك كونا للصورة العضوية
وفسادا للصورة الدموية وهذا الكون والفساد انما يحصلان بان يحدث هناك من الطبخ ما لا بد
يأخذ استعداد المادة للصورة الدموية في الانتقاص ويأخذ استعداد المادة للصورة
العضوية في الازدياد والاشتداد ولا يزال الاول ينقص والثاني يشتد الى ان تصير المادة الى
حيث تبطل عنها الصورة الاولى اعني الدموية فيحدث الاخرى اعني العضوية فههنا حالتان
احديهما سابقة على الاخرى فالحالة الاولى هي فعل القوة الهاضمة والحالة الثانية هي
فعل القوة الغاذية وهو مردود بانه لم لا يجوز ان يكون فعل هاتين الحالتين من نوع واحد
وتعدد مثل هذه الحالات لا يوجب تعدد القوى كيف وحالات الهضم متعددة بعضها
يعتبر في الكيفية فقط وبعضها يعتبر في الكيفية والصورة مع ان القوة الهاضمة واحدة
فلو استدعى تعدد الحالات تعدد القوى لتعددت القوة الهاضمة ايضا فان قيل انها
متعددة ايضا فان هاضمة المعدة غير هاضمة الكبد وهاضمتهما غير هاضمة العروق وهاضمتها
غير هاضمة الاعضاء الا انها واحدة بالنوع قلنا فلم لا يجوز مثل ذلك في الهاضمة والغاذية على
انا نقول بل يلزم تعدد هاضمة كل عضو ايضا لان حالات الهضم متعددة كالترقيق والتغليظ
وتغيير الكيفية المزاجية فان في الهضم لا بد من اصلاح المزاج والقوام كما لا يخفى على اولي النهى
والهضم كما عرفت اربعة اقسام هضم في المعدة بتغيير الغذاء الى الكيلوس وابتداؤه من
الفم عند المضغ وهضم في الكبد بتغيير الكيلوس الى الكيموس اي الخلط وهضم في العروق
بتغيير الخلط الى الرطوبات الثانية على مراتبها كما مر ذكرها وهضم عند العضو بتغيير الرطوبات
الثانية الى العضو هذا فعلها في الغذاء واما فعلها في الفضول فتارة يكون كذلك بان تصلحها
مستعدة للاندفاع بسهولة من البدن بان يجعل لها قواما صالحا له بترقيق الغليظ
وتغليظ الرقيق وتقطيع اللزج منها فان الغليظ لا يسهل اندفاعه وكذلك الرقيق لان العضو
يتشربه وكذلك اللزج لانه يتشبث بالعضو وهذا الفعل يسمى نضجا وقد يقال النضج والهضم
على سبيل الترادف والهاضمة تفعل ذلك بالحرارة الغريزية **ورابعها الدافعة** لفضلة الغذاء
فان الغذاء لا يصير بتمامه جزء عضو بل يبقى منه في كل هضم فضلة لو لم تندفع لاضرت بالبدن
من وجوه احدها من جهة عفونتها وفسادها فيتأذى العضو منها وايضا يحصل منها امراض
العضوية وثانيها من جهة ثقلها فيوجب ثقلا في الاعضاء بحيث تعجز عن الحركة وثالثها من
منعها عن الغذاء الوارد لشغلها مكانه ورابعها انها تغمر الحرارة الغريزية بكثرتها فتطفيها
والفضلة على اربعة اقسام لانها قد تكون بحيث تصلح للاغتذاء ولكن لاستغناء
البدن عنها صارت فضلة وقد تكون بحيث لا تصلح للاغتذاء والاول على قسمين قسم
يستغني عنه جملة البدن كاللبن والمني وقسم يستغني عنه بعضه دون بعض كالذي
يفضل عن غذاء عضو فيه فيدفعه الى جزء يحتاج اليه والثاني ايضا على قسمين قسم
لا تصلح للاغتذاء لعدم صلاحية مادته وهو الماء وهو لا يصلح للاغتذاء وقسم لا يصلح لا لمادته كالبرد

وهذه الفضلات تندفع بعضها من طريق الامعاء بعضها من طريق المثانة والكلية وبعضها من المنافذ
والمسام وبعضها من طريق الثدي وبعضها من طريق الانثيين وبعضها يتكون منه الاظفار والشعر و
هذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فهذه
القوى خادمة للغاذية ومخدومة للكيفيات وخدمة الحرارة تعمها كلها لان الافعال كلها حركات
والحركة لا تكون الا بالحرارة لكن ما كانت الحركة فيها اكثر فيها كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اقوى
والمراد بالحرارة الحرارة الغريزية وقيل الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة وخدمة
البرودة تختص بعضها ولكن بالعرض فانها تخدم الماسكة والدافعة خدمة بالعرض لا بالذات
فانها مميتة مخدرة فهي بالذات مانعة عن الحركة التي هي فعل القوى حقيقة اما خدمتها للماسكة
فلانها تجمع تحفظ اللطيف على هيئة اشتماله على الممسوك واما خدمتها للدافعة فلانها تمنع الريح عن
التحليل واعانة الريح على الدفع بتقبيحه للمجرى بالتمديد ولانها تغلظ الريح وتغليظه ايضا يعين على الدفع
فانه كلما كان الريح اغلظ كان اشد واقوى في الدفع ولانها تجمع الليف العريض العام الدافع للفضل
فتكثفه فتبقى على هيئة عصر الى ان يندفع الفضل بالعصر وكذلك خدمة الرطوبة واليبوسة
تختص بالبعض فان الرطوبة تخدم الهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وترققه ليسهل نفوذه في
العروق الضيقة ولئلا يحترق بحرارة المعدة والكبد وليقبل شكل الاعضاء عند الهضم
الرابع بسهولة ولان الهضم كما عرفت لا يتم الا بتغيير وترقيق وقبوله لا يكون الا بالرطوبة
واليبوسة تخدم الجاذبة والماسكة والدافعة لان الاسترخاء الرطوبي يمنع من فضل
تمكن الروح والالة على الحركة وايضا اليبوسة بقبضها تحفظ الة الماسكة على هيئة الاشتمال
على الممسوك اقول بهذا الدليل يثبت خدمتها للدافعة ايضا فانها بقبضها تحفظ الة الدافعة على
هيئة العصر للعصر للفضلة وتندفع واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة اذا كانت
حاصلة في كل جزء من اجزاء البدن لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل من هذه القوى
تحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات وان لم تكن حاصلة في كل جزء منها لزم خلو
ذلك الجزء من الغذاء وهو محال اقول ما ذكره انما كان صحيحا لو لزم امتناع تركب جزء من اجزاء البدن
من العناصر الاربعة اذ لو كان كل جزء منها لزم اجتماع الاضداد في محل واحد وحل ذلك ان كل جزء من
البدن مركب من العناصر ولا يلزم من هذا الاجتماع في محل واحد لان تلك الكيفيات المتضادة قائمة
بالعناصر لا بكل جزء من البدن ليلزم ذلك تحل الاضداد وهي العناصر وهي ليست بواحد كذلك
في كل جزء من البدن هذه القوى الاربع ولكن الكيفيات الاربع التي هي تخدمها قائمة بالعناصر التي هي
من اجزاء ذلك الجزء لا بالجزء فلا يلزم وجود الاضداد في محل واحد والغاذية تخدم النامية خدمة
مهيئة لانها تحصل مادة النمو كما عرفت وهما يخدمان المولدة خدمة مهيئة ايضا اذ بهما يحصل مادة
الزرع اعني البزر الذي هو المني اما ان بالغاذية يحصل ذلك فظاهر واما بالنامية يحصل ذلك فان الشخص
اذا لم يبلغ بالنمو الى كمال يليق به في مقداره لم ينفصل عنه المني الذي هو بزر الشخص ولذلك يحتلم الشخص
في البلوغ الذي كمل فيه مقداره بالنمو واما قبله فلا يكون احتلام لعدم كمال المقدار فيه الجنس الثاني
من القوى هو القوى النفسانية وتخصيص هذه القوى بالنفسانية لانها اشرف ما تقتضيه النفس من القوى
ولانها اظهر اثارا تدل على النفس وهي على قسمين واليهما اشار بقوله فمنها محركة بان يكون فاعلا للحركة او باعثا عليها

وهذا اولى مما قال الشارح النفيس يعني ان لها مدخلا اما بنفس التحريك وبالاعانة لان هذا المعنى يصدق
على القوة المدركة لانها مما تعين على الحركة فان الحركة الارادية كما عرفت به انما يتم بقوى اربع احديها
التخيلية او التوهمية وثانيها القوة الشوقية وثالثها القوة العارضة ورابعها القوة الفاعلة
فتكون التخيلية التي هي من القوى المدركة مما تعين على الحركة فتكون محركة ومنها مدركة والشيخ قدم
المدركة وكان المراد بالمدركة ما يدرك الجزئيات والا يدخل فيه المدركة للكليات فان الادراك
اشرف من الحركة ولقوة حركة ادراك الانسان صار اشرف من الحيوان ولان القوة المدركة مقدمة
على الحركة لان الحركة الارادية كما عرفت تتوقف على الادراك التخيلي او التوهمي والمصنف غير ترتيب الشيخ
بتقديم المحركة لما قال الشارح النفيس من ان الحيوان لما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك
الى ملايم وعن غير ملايم فالحركة تكون مقصودة بالذات هذا اقول انت تعرف ما في ذلك
فان الادراك هو المقصود بالذات من الانسان وبه يمتاز عن الحيوان وكذلك المقصود اولا
من الحيوان هو الادراك لا الحركة وبه يمتاز عن غيره ولولا الادراك لم يكن حيوان ولا انسان ولهذا
الاحتياج الى الحركة لحفظ الحيات التي هي مما يتفرع على الحيوانية والانسانية فان بقاء الحيات
لا يكون الا بجلب الملايم ودفع المضار وهما لا يكونان الا بالحركة فالاحتياج اليها لحفظ الحياة فهي
مقصودة بالعرض لا بالذات والظاهر ان تقديم المحركة على المدركة لقلة شعبها بخلاف المدركة
فانها كثيرة الشعب فلو قدمت اقسامها على المحركة لبعدت المحركة عن نفسها كثيرا والمحركة منها باعثة
على الحركة وهما الشوقية والنزوعية وهي قوة من شانها انبعاث القوة الفاعلة للحركة على التحريك
متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وهذه القوة
المتخيلة والمتوهمة لان الانسان قد تخيل الصور اللذيذة او يتوهم معاني كذلك ويشتاق اليها في
وقت دون وقت اخر وغير القوة الارادية المسماة بالعزم والاجماع لان الاجماع انما يحصل بعد
الشوق ولانه قد يحصل شوق من غير اجماع كما اذا منع منه حياء ويخدمها الشهوانية والغضبية
والشهوانية قوة تبعث على الحركة نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم نفعه والغضبية قوة تبعث
على الحركة نحو ما ارتسم في الخيال والوهم ضرره فهما بالحقيقة قسمان من القوة الشوقية على ما
صرح به الشيخ وغيره فليستا خادمين لها وكان الشوق والشهوة غير حصول الملايم فكذلك
الغضب غير حصول المنافر فان الانسان قد يعزم على دفع المنافر كما اذا لم يكن حليما وقد لا يعزم عليه
كما اذا كان حليما صبورا ومنها فاعلة للحركة بان تشنج العضل اي يجذبه الى مبدائه فيجذب
الوتر الذي في طرفه فيزداد عرضا وينقص طولا فينقبض العضو لاتصاله بالوتر المنجذب
او ترخي العضل اي تبسطه الى جهة خلاف المبدأ فيمتد الوتر فيزداد طولا وينقص عرضا
فينبسط العضو لاتصاله بالوتر المنبسط لرخاوة العضل فتبارك الله احسن الخالقين
الذي خلق الانسان في احسن تقويم ومن عجيب الحكمة ان الانسان يريد ان يحرك عضوا منه
وهو لا يعلم اي عضل يجب ان يحرك ليتحرك العضو ثم هو لا يستعمل شيئا من عضلات بدنه
الا ذلك العضل الذي لا بد منه بعينه فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واما المدركة
فاما مدركة في الظاهر اي ادراكها في خارج الدماغ وقيل موجودة في الظاهر او مدركة
في الباطن اي في باطن الدماغ وفي نسبة القوى ظاهرة كانت او باطنة بالمدركة تجوز لان المدرك

بالحقيقة هو الفعل وهذه القوى آلات لادراكه وقيل في تسمية بعض هذه الباطنة بالمدركة تجوز لان المتصرفة ليست مدركة ولكن عملها في المدرك فلذلك عدت مدركة وفيه شئ اذ هنا التجوز كما عرفت لا يختص بتسمية المتصرفة مدركة واما المدركة في الظاهر فهي قوى خمس قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولتقدم فعلها فانها كالجواسيس للمدركة في الباطن وقيل انها ثمانية وقيل تسعة فمن قال بانها ثمانية جعل اللامسة اربعة اجناس الحاكمة بين الحار والبارد والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق واللمس في اللسان وكالابصار واللمس في العين والسمع واللمس في الاذن ومن قال انها تسعة زاد فيها الحاكمة بين الثقيل والخفيف واعترض بان تعدد مدركات اللامسة لا يوجب تعددا في المدرك ولو كان كذلك لتعددت الباصرة والسامعة والذائقة ايضا لتعدد المبصرات والمسموعات والمذوقات وما قيل في الجواب من ان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون على قوة على حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف الطعوم وغيرها فليس بشئ لانا لا نسلم ان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على حدة قوله ليتم الشعور بالمتضادين قلنا يجوز ان يتم الشعور بهما مع وحدة المدرك ولو سلمنا ذلك لزم تعدد الباصرة لان بين بعض انواع المبصرات تضادا غير التضاد بين بعض آخر منها فيجب ان يكون الحاكم على كل واحد منها قوة على حدة اذ لا شك ان التضاد الذي بين السواد والبياض غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا التضاد الذي بين الالوان غير التضاد الذي بين الاشكال وكذا التضاد الذي بينهما غير التضاد الذي بين الاضواء والظلم وقيل يجوز ان يكون قوة واحدة تدرك المبصرات في العين وتدرك الروائح في الخيشوم وتدرك المسموعات في الاذن وتدرك المطعومات في اللسان وتدرك الملموسات في اكثر الجلد وبعض اللحم والحق ان تحقيق ذلك الى الحكيم ويجب على الطبيب ان يتسلم من الطبيعي ذلك قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين العصبتين الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان نابتتان من مقدم الدماغ احديهما من يمينه والثانية من يساره قال جالينوس فالنابتة من اليمين تمتد يسارا والاخرى تمتد يمينا ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ويحدث في سطح كل واحد منهما من الطرف الذي به يتوجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفهما حتى يتحد تجويفهما هناك ثم ينفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى فالتقاطع على هذا صليبي في الرؤية لا في الحقيقة وقال غيره ان النابتة من اليمين تمتد يسارا من غير انعطاف فتذهب الى العين اليسرى وعلى هذا التقاطع صليبي في الحقيقة ايضا وعلى المذهبين قوة ابصار ... في الملتقى المشترك ليتادى اليه الشبحان فيتحدان هناك ليكون الابصار بالعينين واحدا ولا يرى الواحد اثنين كما في الاحول الذي لا يتحد فيه ملتقاهما واما المصنف يلزم على هذا ان يسمع الشئ الواحد اثنين لان في كل واحد من الاذنين قوة السمع واقول وكذلك يلزم ان يشم الريح الواحد اثنين لان في كل واحد من الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي قوة الشم والجواب بان ادراك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع متكثرة وانما قلنا انهما من جنس قوة اللمس لان ادراكهما انما يكون بانفعال حاستهما عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات لا يجدي نفعا لانه لا ينفع في قوة الشم اذ ليس هي من جنس قوة اللمس والحركات من جنس قوة اللمس فلا ينفع ايضا لما قال المخالف

النفيس لانا ننقل الكلام الى خامسة اللمس ونقول يلزم على هذا ان يدرك الشئ الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها هنا وفيه نظر لان المحققين ان المدرك بحاسة اللمس ليس شيئا واحدا فان الحرارة المدركة بالاصبع السبابة مثلا ليست هي الحرارة المدركة بالاصبع الوسطى وهكذا الحرارة المدركة بجزء من اجزاء اللامسة مغايرة للحرارة المدركة بجزء آخر بل كل جزء من الحرارة قائمة بجزء من الملموس والعرض الواحد لا يقوم بمحال كثيرة فالحرارات المدركة باجزاء الجلد لا محالة يكون متغايرة فلا ينفع نقل الكلام الى حاسة اللمس وكذلك الرائحة المدركة باحدى الزائدتين غير الرائحة المدركة بالاخرى لان العرض الواحد لا يقوم بمحلين الا ان الحس لا يميز بينهما لتشابههما والدليل على ذلك يظهر لك اذا حصل ضعف في احديهما فانك تحس احديهما رائحة قوية وبالاخرى رائحة ضعيفة هذا والحق ان تعدد المدرك لا يوجب تعدد المدرك فان الاشخاص المتعددة يدركون مدركا واحدا كما في رؤية واحد لاشخاص كثيرة من شانها ادراك الالوان والاضواء والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في العقل عند استعمال العبد تلك القوة وهذه القوة في بعض الحيوانات لا تدرك الاضواء والاشكال بل يدرك الظلم والاظلال كما في الخفاش فان له عينين يظهران عند الكشط وتقدم هذه القوة على السمع لكون مدركاتها اكثر من مدركات السمع اذ لا يدرك بها الاصوات كما سيجئ واختلف في كيفية ادراك الباصرة فمنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الجليدية كما ينطبع في المرآة قال الامام ان مقابلة المبصر الباصرة توجب استعدادا يفيض به صورته على الجليدية ولا يكون للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يلتذ الحاسة بها فاذا تاثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمته وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لانها مبصرة ومنهم من قال بالشعاع واختلف هؤلاء فمنهم من قال بخروج الشعاع ومنهم من لم يقل به فالذين قالوا بخروجه منهم من قال انه يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروطة قاعدته تلي المبصر وزاويته تلي العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم مقامها في الابصار ومنهم من قال ان هذا الشعاع ليس على هيئة مخروطة بل قال هو جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه وقال الامام مرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل الشعاع قاعدة المخروطة يتوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا والذين لم يقولوا به قالوا بالاحالة وهو ان الهواء الذي بين العين وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ولكل من الفرق دلايل يطول الكتاب ولا طائل فيها والحق انه لا سبيل الى معرفة ذلك وانما المعلوم ان الله تعالى خلق العين بحيث يقبل الانطباع ويخرج منها الشعاع وذلك لان بعض اجزائه جسم صقيل ينطبع فيها الصور كالمرآة وذلك هي الرطوبة الجليدية وبعضها جسم لطيف نوراني يخرج منه الاشعة كما يخرج من الشمس وذلك هو الروح الباصر النافذ في العصبتين ولكل واحد من الامرين مدخل في الابصار ولذلك اذا غلظت الرطوبة الجليدية بحيث لا تقبل الانطباع يفقد الابصار وكذلك اذا غلظ الروح بحيث لا يخرج منه الاشعة يفقد الابصار فزعم كل من الفريقين ما زعموا بناء على ذلك وليس واحد من الامرين ولا كلاهما علة تامة للابصار

وانما السبب التام هو الله تعالى الواحد القهار وهذه الات ومظاهر عادية لا توقف للابصار عليها وكذلك
نرى بعض الحيوانات يبصرون من غير هذه الاسباب والانسان لا يبصر احيانا شيئا مع وجود هذه الاسباب
ويبصرون الانبياء والاولياء من وراء الحجب الغليظة كما قال صلى الله عليه وسلم واني لاراكم من وراء
ظهري ولاشك ان هذا رؤية من غير انطباع وخروج شعاع وقوة السمع وموضعها العصب
المفروش على الصماخ من شانها ادراك الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت
الى الصماخ وسبب تكيف الهواء بها قرع عنيف وقلع عنيف يوجب تموج الهواء وحدوث تلك
الكيفية فيه والمراد بالتموج حالة شبيهة بتموج الماء تحدث بصدم بعد صدم وسكون بعد
سكون واعترض عليه بعض الافاضل بانه لو كان تموج الهواء سببا للصوت لم يكن لتماس الافلاك المتحركة
صوت ولو كان صوت لم يمكن سماعه للانسان لكن يحكى عن قدماء الحكماء انهم يثبتون للافلاك اصواتا
عجيبة ونغمات غريبة وينسب الى فيثاغورس الحكيم انه سمع اصوات الافلاك واخذ علم الموسيقى
منها وتقديم هذه القوة لكونها اشرف مما بعدها ولذا قدمها بعضهم على الباصرة ايضا وفيه نظر اذ لا معنى
لتكيف الهواء بالرايحة لان الهواء بسيط والبسيط لا يمكن تكونه بكيفية المركبات كالرايحة والطعم
واللون اللهم الا ان يقال ان الهواء المحيط مركب فافهم وقوة الشم وموضعها العصبتان الزايدتان
الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان من مقدم الدماغ من شانها ادراك الرايحة المتصعدة مع الهواء
المستنشق فان الهواء الحامل للرايحة اذا وصل الى اعلى مجرى الانف يصعد في منفذ الدقيق الصاعد
الى المصفاة ومن هناك ينفذ الى داخل الام الجافية في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة
ومن هناك ينفذ الى الزايدتين وانما قيدنا القسم لان لاعلى الجزء قسم اخر غليظ منحدر مورب
ينحدر الى فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية وكيفية هذا الادراك
بان يتكيف الهواء بكيفية ذي الرايحة فيحدث فيه رايحة مثل رايحته فيدرك وفيه نظر
اذ لا معنى لتكيف الهواء بالرايحة لان الهواء بسيط والبسيط لا يمكن تكيفه بكيفية المركبات
كالرايحة والطعم واللون اللهم الا ان يقال ان الهواء المحيط مركب فافهم وقيل بان ينفصل
من ذي الرايحة اجزاء لطيفة يختلط بالهواء المتصعد فيدرك وفيه نظر ايضا اذ لو كان ادراك
الرايحة بانفصال اجزاء لطيفة لنقص الجسم المشموم بكثرة الشم وليس كذلك لانه يبقى قدر من
المسك والعنبر على حالها من غير نقصان في الحجم والجواب بمنع الملازمة بناء على ان انفصال
الاجزاء اللطيفة لا يوجب نقصانا في الحجم بعيد والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من
الوجهين فان بعض الاشياء الضعيفة الرايحة والقوية الرايحة قد ينظر ويقوى رايحته
بالنار مثلا فلا ينحصر طريق الادراك في الاول ولا في الثاني وتقديم هذه القوة لانها اقرب
الى المبدا اي الدماغ من الذائقة فلها تقدم في الرايحة وقوة الذوق وموضعها العصب
الذي في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم الحسية بان تتكيف الرطوبة اللعابية
التي في الفم بطعم المطعوم فتدركه القوة الذائقة فالمدرك بالحقيقة هي الرطوبة واما بان
يختلط بعض اجزاء المطعوم بالرطوبة اللعابية فتوصلها الرطوبة الى الذائقة فتكون واسطة
في الادراك والمدرك بالحقيقة هو المطعوم ورقة الرطوبة تسهيل لنفوذ اجزاء المطعوم وسرعة
وصولها الى الذائقة ويشبه ان يكون الحق هو الطريق الثاني ولا يخفى من المشابهة في طريق ادراك

هاتين القوتين فالرطوبة ههنا بمنزلة الهواء في الشم وقوة اللمس وموضعها الجلد كله واكثر اللحم
وانما جعل فيهما لان كل جزء من البدن ينتفع بما يلايمه وينقاد به في الاعتدال كالهواء المعتدل
والبدن الناعم ويتضرر بما ينافيه مما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبدن الخشن فيجب
ان يكون الة القوة المدركة له مكشوفة ملاقية له وههنا هو الجلد كله ولما كان الجلد في معرض
الافات الخارجية والداخلية مما يندفع اليه من الفضلات التي تدفعها الطبيعة عن الاعضاء
الرئيسة والشريفة اليه حماية للاشرف بالاخس وذلك مما يوجب فساد تلك القوة في الجلد جعل
اللحم الذي تحته حساسا ليقوم مقامه اذا نالته افة بطلت او تضعف من شانها ادراك
الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها و
لينها وخفتها وثقلها وفي قوله من شانها في كل قوة اشارة الى ان كل واحدة من تلك القوى لا تدرك
الا ما هو مدركها فليس من شان الباصرة مثلا ان تدرك الاصوات ولا غيرها من المحسوسات
وهكذا الحال في قوة السامعة وغيرها واما انه هل يجوز ذلك ام لا فعند الحكماء لا يجوز ذلك وعند
المتكلمين يجوز لان هذا بخلق الله تعالى فيجوز ان يخلق الباصرة بحيث تدرك كل محسوس ولكن لم تجر
عادته بذلك واما المدركة في الباطن فهي ايضا خمس عند الحكماء وعند الاطباء ثلاثة فان الحس
المشترك والخيال عندهم واحد وكذلك المتخيلة والمتوهمة واحد ولكل بطن من بطون الدماغ قوة
واحدة عندهم والمصنف ذهب الى مذهب الحكماء فقال فمنها مدركة للصور المحسوسة بالحواس
الظاهرة بان تنتزع صورة جزئية من الجزئي المحسوس بالحواس وهي الحس المشترك سمي بذلك لاشتراكه
بين الحواس من حيث ان كل حاسة تؤدي محسوسها اليه فيجتمع فيه صور المحسوسات كلها فيدركها
والدليل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا مستقيما والشعلة الجوالة دائرة وليس
في الخارج خط ولا دائرة فهما في الحس اذ الماديات لا تنطبع في العقل وذلك الحس غير الباصرة لانها
انما تدرك الشيء حيث هو فهو لا ترتسم في جنس غيرها وهو الحس المشترك فتامل فيه وموضعه
مقدم البطن المقدم من الدماغ والدليل على هذا انه اذا نالته ضعف الحس المشترك او بطل وانما
جعل فيه ليكون تادية صور المحسوسات بسرعة لقربه منها وخزانته الخيال وهو الذي يحفظ ما ادركه
الحس المشترك من الصور المحسوسات وتمسكه بعد الغيبة عنه والدليل على وجوب هذه القوة ان
القبول غير الحفظ فلا بد ان يكون القابل غير الحافظ فالحس المشترك يكون غير الخيال والوهم دليل مشترك
في اثباتهما وهو ان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا
الملون وغير هذا الصوت وعين هذا المطعوم وهذا المشموم فان القاضي لا بد ان يحضره الحكمان حتى
يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليست هي القوة العاقلة لانها لا تدرك المحسوسات ولا قوة من القوى
الظاهرة لان من شان كل قوة ادراك مدركها لا غير فلا بد من قوة اخرى تكون مدركة للمحسوسات
كلها وكما لا بد من المدرك فكذلك لا بد من الحافظ ليحفظ المحسوسات المدركة عند حصول الحكم والقوة
المدركة لها هي الحس المشترك والحافظة هي الخيال وتسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك بالحفظ ولولا
هذه القوة لما امكننا ان نعرف الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد الغيبة ولاختل امر المعاش
والمعاد لان الانسان يحتاج الى ان يعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها كما في المرة الاولى
ليتميز عنده الضار من النافع وموضعه مؤخر البطن المقدم ليكون قريبا من الحس المشترك ليتادى اليه

منه ما يحفظه من الصور بسرعة لقربه منه والدليل على ان موضعه هنا انه اذا حصل
اذفيه ضعفا وبطل ومنها مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الصور الجزئية المدركة
بالحس المشترك كعداوة زيد وصداقة عمرو وهي الوهم وقد يسمى مخيلا والدليل على وجودها
ان مدرك المعاني غير مدرك الصور وغير حافظها وموضعها البطن الاوسط من الدماغ وانما
جعلت فيه لتكون قريبا من الخيال ليسهل لها انتزاع المعاني من الصور التي في الخيال
وكما انه لا بد لمدرك الصور من حافظ لها كذلك لا بد لمدرك المعاني ايضا من حافظ لها لتكون
خزانة له يجمع فيه المعاني لان حفظ المعاني غير ادراكها فلا بد له من قوة اخرى غير المدرك لها واليه
اشار بقوله وخزانة الحافظة في قوة تحفظ المعاني التي ادركته الواهمة وقوم يسمونها الذاكرة
لان الذكر لا يتم الا بها ويسمى متذكرة ايضا ومسترجعة لان التذكر والاسترجاع وان كان مركبا من
فعل قوى ثلاث احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها على الوهم حتى يدرك معناها
وهذا شان المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الواهمة وثالثها حفظه لكن للحافظة تسم بها
قال الشيخ وههنا موضع نظر في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن
الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن ليس كذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت
الافات التي تعرض لايهما كان هي متجانسة وهي الافات العارضة للبطن المؤخر اما من جنس
التركيب وموضعها البطن المؤخر ليكون خزانة الوهم خلفه قريبا منه والدليل على هذا ما علمت
من حصول الافة ومنها معرفة الصور والمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة وبالتفصيل اخرى
اما التركيب فكتخيل انسان ذي رأسين وتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة وتخيل صداقة زيد
لعمرو واما التفصيل فكتخيل انسان عديم الرأس وتخيل صداقة خزيئة مسلوبة عن عداوة جزئية
وتخيل صداقة زيد مسلوبة عن عداوة عمرو وقال الامام اذ كان لهذه القوة ادراك
كان الشي الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل
بطل قولهم القاضي على الشيئين لا بد وان يحضره المقضي عليه واجاب عنه الجواب بانها
ليست بمدركة وتصرفها في شيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل
حاكم متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة
اقول فيه نظر لان القاضي لا بد وان يكون مدركا لانه حاكم والحكم لا يكون الا بالادراك فيلزم
ان يكون مدركا ومتصرفا ايضا يلزم ان يكون قوة واحدة مدركة للصور والمعاني الجزئية اذ لا شك
ان الحاكم بين الصور والمعاني الجزئيين لا بد وان يكون يدركهما وليس الحاكم بينهما الا هذه
القوة لان الحس المشترك يدرك الصورة فقط والوهم يدرك المعاني فقط وواحد
منهما لا يدركهما جميعا حتى يحكم عليهما فيلزم ان تكون تلك القوة مدركة للمعنى والصورة جميعا
ومع ذلك لا يثبت مغايرة الوهم والحس المشترك لجواز ان يكون واحد منهما مدركا للمعاني
والصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات فوله يلزم ان يكون الشي الواحد
مدركا ومتصرفا قيل لم لا يكون ان يكون الشي الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب
الذات والاخر بحسب الالة اقول اذا كان الوهم هو المتصرف بالالة فيلزم ان يكون مدركا للمعاني
والصور ايضا لانه يتصرف فيها ايضا والتصرف فيها لا يكون بغير ادراكها لان القاضي لا بد وان يكون

مدركا لما يقضي له او عليه وهم يقولون بان الواهمة لا تدرك غير المعاني والحق انه لا سبيل الى اثبات
هذا العدد للقوى الباطنة وتسمى هذه القوة المتصرفة باعتبار استخدام النفس الناطقة
لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور و
المعاني الجزئية مخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في
الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب ان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس
الى كل منها ما ارتسم في الاخر اقول انت تعلم ان هذا الجواب ان افاد ان الوهم ينعكس اليه
ما ارتسم في الخيال من الصور فيكون مدركا لها اذ لا نعني بالمدرك الا هذا فان الادراك كما مر
هو حضور الشي عند المدرك وذلك الحضور حاصل عند الوهم الذي هو مدرك وان لم يفد
ذلك فلا يتم وايضا لا شك ان الوهم ان لم يكن مدركا للصور ولم يكن هذه القوة ايضا مدركة
لها فانه نوع يحكم بين المركب من المعاني والصور الجزئية فلا بد من قوة اخرى فان قيل الحاكم
هو العقل قلنا العقل لا يدرك الصور والمعاني الجزئية فكيف يحكم بينها لانه لا يدرك الا الكليات
وايضا لو جاز ادراك العقل للصور والمعاني الجزئية لم يثبت حس مشترك ولا وهم فافهم
والمصنف لم يذكر موضع هذه القوة لانه لا يعلم من عموم تصرفها ان موضعه بعض الدماغ ولذا قال
الشارح النفيس وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون
قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تأخذ منها بسهولة ولا منافاة بينه وبين الشارح
الاقسرائي حيث قال وموضع هذه الدودة بين البطنين فانه ذكر موضع سلطنته فافهم
فان قيل من اجناس القوى النفسانية هي القوة العاقلة فلم لم يذكرها قلنا القوى النفسانية
هنا القوة التي تكون مركبها الروح النفساني المتولد في الدماغ وليس العاقلة من القوى النفسانية
بهذا المعنى بل هي من القوى النفسانية بمعنى انها منسوبة الى النفس الناطقة بالصدور عنها وحركتها
هي النفس لا الروح النفساني على ما تقول لو كان من القوى النفسانية بالمعنى الاول ايضا فقدم
ذكرها في هذا المحل اذ لا غرض للطبيب يتعلق بها قال الشيخ في فصل القوى النفسانية المدركة بعد
تعدادها كلاما بهذه العبارة واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة في الانسانية الناطقة
ولما سقط نظر الاطبا عن القوة الواحدة لما شرحنا من العلة فهو ساقط من هذه القوة بل نظرهم مقصور
على هذه القوى الثلاث لا غير انتهى والقوى الثلاث في كلامه هي الحس المشترك والمفكرة والحافظة
الجنس الثالث من القوى هي القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية
يعني قوة الحس وقوة الحركة الارادية فلا تحدث القوة النفسانية في الاعضاء الا بعد حدوث هذه
القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها تحدث في النبات ولا قوة حيوانية فيه وقال الشارح النفيس
انه كما تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية كذلك تعدها لقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف
الحيواني ثم قال وبعضهم حمل القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة
بالبدن حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء حيوانية وغيرها
مما يصدر عنها افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس لان النفس عندهم مبدا الكمالات الثانية
التي هي التغذي والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية يسمونها لذلك نفسانية فعلى هذا لا يكون
القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس بل يكون عينها اقول

لايخفى عليك ان هذا يصح بناء على ان المراد بالقوى النفسانية على المعنى المذكور بعضها يعني المحركة والمدركة والمتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني فحاصل الكلام على هذا ان القوة الحيوانية قوة تعد الاعضاء لقبول بعض القوى النفسانية وهذا صحيح لا شك فيه لكن فيه خفاء وفيه ايضا ان القوى النفسانية بهذا المعنى غير متعارف عند الاطباء الا انه لا يصح لابقاء العضو المفلوج حيا وليس متهيئا لقبول القوى النفسانية اذ لو كان متهيئا لها لوجدت فيه لانا نقول التهيؤ لها لا يوجب وجودها لجواز ان يكون التهيؤ غير تام والذي يدل على مغايرة هذه القوة النفسانية ان العضو المفلوج حي وليس فيه قوة نفسانية اذ لو كان ميتا لكان متعفنا كبدن الموتى والدليل على مغايرتها للقوى الطبيعية ان القوى الطبيعية قد تبطل اما بنفسها او بفعلها مع بقاء الحيوانية فان النامية تبطل في سن الوقوف ذاتا او فعلا والمولدة تبطل في النساء عند انقطاع الحيض والغاذية تبطل كما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن قبول قوة التغذية مع بقاء قوة الحياة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذية واذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم عنه قوة التغذية مع بقاء الحياة فان القوى الغريزية لا تنعدم في اوقات الحياة اجيب بانها صارت غريزية للاعضاء ما دامت على مزاجها الطبيعي واما اذا تغير مزاجها وساء فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحياة او لانها لا تبطل بذاتها بل يبطل اثرها لسوء مزاجها العدم لقبول العضو للاثر فان قيل قد علم ان القوة الحيوانية مغايرة للقوة النفسانية والمدركة والمحركة والقوة الطبيعية ولم يثبت بذلك انها تعد الاعضاء وتهيئها لقبول قوة النفسانية ولقبول القوة الطبيعية لم لا يجوز ان يكون القوة التي تعد الاعضاء للقوى النفسانية هي القوى الطبيعية قلنا اما ان القوى الطبيعية ليست مما تعدها لقبول النفسانية ان للنبات قوة طبيعية وليس مستعدا لقبول القوة النفسانية اذ ليس للنبات استعداد الحس والحركة واما القوة الحيوانية تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية ان العضو المفلوج حي قابل للقوة النفسانية لحياته ولذلك اذا زال المانع عنه عادت قوته النفسانية وليس كذلك العضو الميت فانه غير قابل للقوة النفسانية لكونه ميتا ولو كان حيا كان قابلا لها وقال الشيخ ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعالات لهذه القوة و ان كان مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة الى هذه القوة واذ كان مبدأها وتحقيقها بان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

وسابعها الافعال قال الفاضل العلامة الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني منها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي له لانها المحصلة لغذائه والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار هو المادة والصورة فبعض الباقي سبب مادي للبدن وبعض الاخر صوري اقول فيه بحث وهو انه يعلم منه ان الامور الطبيعية هي الامور التي تقوم البدن في ماهيته ووجوده ولكن بحسب الوجود الخارجي فيلزم ان يكون الهيولى الاولى والصورة الاولى من الامور الطبيعية لانها مما يقوم البدن في ماهيته بحسب الوجود الخارجي كالاركان وغيره وايضا يلزم ان تكون العلة الغائية

التي للبدن من الامور الطبيعية لانها مما يقوم وجوده بحسب الوجود الخارجي وايضا في جعل القوى مما يقوم الوجود بحسب الخارج لا مما يقوم الماهية بحسبه بحث اذ لا شك ان القوى اعراض قائمة بالبدن فلا تكون مما تقوم وجوده فضلا عن ان يكون فاعلا له فان القائم بالشيء محتاج اليه في وجوده والفاعل للشيء يكون الشيء محتاجا اليه في وجوده فلا يصح ان يكون القائم بالشيء فاعلا له وايضا لا شك انها كالمزاج اعراض للبدن فكما ان المزاج ايضا جزء صوري فكذلك القوى لا بد ان تكون اجزاء صورية وقال الفاضل النفيس ان الافعال الصادرة عن القوى الثلاث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ لصدوره اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلاث اسبابا فاعلية لوجود البدن ولبقائه كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي الاجناس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات لوجود البدن ولبقائه لا لكونها غاية له فتكون كالقوى ضرورية بحسب الفاعل هذا اقول هنا شبهة في غاية المتانة ترد على الاستاذ العلامة اذ لا شك ان القوى اذا كانت من الاسباب الفاعلية للبدن فلا محالة افعالها تكون من جملة الفاعل ومن مقومات الوجود للفاعلية فان فعل الفاعل من جملة الفاعل لا من الغاية واما على التحقيق فاعلم ان القوى والافعال ليستا من جملة الفاعل الوجود اما القوى فلما مر بيانها من انها اعراض قائمة بالبدن متأخرة في الوجود عنه فكيف يكون فاعلا لوجوده واما الافعال فلانها اثار صادرة عن القوى متأخرة عنها بالوجود وهي متأخرة عن البدن بالوجود فكيف يكون فاعلا له والفاعل للشيء لا بد وان يتقدم عليه بالوجود فان قلت مثل هذا يرد عليك حيث قلت ان القوى اجزاء صورية كالمزاج اذ لا شك في انها اعراض قائمة بالبدن فلو كانت اجزاء صورية له لزم تقوم الجوهر الذي هو البدن بالعرض الذي هو المزاج والقوى قلنا تقوم الجوهر بعرض لا يكون قائما بامر خارج عن ذلك الجوهر بل يكون قائما باجزاء ذلك الجوهر جائز كما في السرير فان هيئة السرير جزء صوري له مع انه قائم باجزاء السرير من الاخشاب وههنا كذلك فان البدن متقوم بالمزاج والقوى هي مع انها اجزاء صورية له قائمة باجزائه المادية وهي الاركان والاعضاء والاخلاط والارواح فافهم فالحق ان الافعال غايات للبدن وكونها فعلا للقوى سببا لبقاء البدن لا ينافي كونها غاية له ايضا اذ يجوز ان يكون فعل الموجد لهذه القوى والمزاج ليصدر عنه هذه الافعال يؤيد هذا قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اذ يعلم منه ان علم الانسان بقدرة الله تعالى غاية وحكمة لخلق الانسان ولا شك ان العلم فعل من افعال القوى وكذا قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان العبادة سواء كانت بمعنى المعرفة او لا فعل من افعال القوى مع انها غاية خلق ابدان الانسان والجان فافهم وقيل الافعال ليست من الامور الطبيعية لكن الحقت بها لشدة تعلقها بها **منها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع** والامساك والهضم قال الفاضل النفيس قد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما الماسكة فهو شرط في وجوده

لا داخل في حقيقته اقول لا اختصاص لهذا الاشتباه ولا لهذا الحل بالهاضمة فان مثل هذا الاشتباه
يقع في الماسكة ايضا لانه يتم بقوتين لما يحتاج الى الجذب اذ لو لم تجذب الجاذبة شيئا
لم تمسكه الماسكة وكذا يقع في الدافعة ايضا لانها تتم بقوى كثيرة فان الجاذبة ان لم تجذب
شيئا والماسكة ان لم تمسكه والهاضمة ان لم تهضمه فالدافعة لم تدفع الفضلات فدفع الفضلات
لا يتم الا بقوى وحله ان فعل هذه القوى شرط لا داخل في الحقيقة نعم فرق ما بين الهاضمة وهذه
القوى من حيث ان القوة الهاضمة حال الهضم يحتاج الى الامساك بخلاف هذه القوى فان الدافعة
حال الدفع لا يحتاج الى الجذب والامساك والهضم بل يحتاج الى سبق جذب وامساك وهضم
فالاشتباه في الهاضمة اقوى ومنها مركبة تتم بقوتين فصاعدا كالازدراد اي الابتلاع فانه
يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والمري والاخرى الدافعة الارادية التي
في عضل الازدراد ولذلك لا يزدرد الطعام الكريه الطعم وان اريد ازدراده لان الجاذبة لم تجذبه
ويزدرد الطعام اللذيذ قبل ان يراد ازدراده واذا بطل احديها بين القوتين عسر الازدراد بل اذا
نبعث احديهما لفعلها عسر الازدراد والتام يتم الازدراد بواحدة منهما لان المزدرد من
الاغذية لم يلطف بعد ولم يرق فيكون جذبه عسر الاسيما اذا كان غليظ الجوهر فاحتيج ان
يتعاون عليه قوتان وعند المصنف كلتاهما ارادتان احديهما ارادية تفعل بليف العضل
والاخرى ارادية تفعل بالليف المخصوص على الهيئة المخصوصة وقال الفاضل السديد
الكازروني ويمكن ان يقال الازدراد باكثر من قوتين لانه يتم بالقوة الجاذبة التي في
الليف الطويل بل بقوة عاصرة في الليف العريض وبالقوة الارادية التي في ليف العضل وبالقوة
التي في الجسم المزدرد لانه يميل الى اسفل بالطبع هذا وفي كون الميل الذي في الجسم مما يتم
به الابتلاع بحث وايضا لو كان كذلك لم يكن جذب المعدة ايضا من الافعال المجردة لان للمجذوب
ميل الى المعدة لانها في الاسفل بالقياس الى الفم نعم يكون جذب اعضاء الرأس فعلا مفردا ان لم يكن
في مجذوبه ميل اليها ولو كان قسرا فافهم الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن
الانسان قيد الاحوال اولا بالبدن وثانيا بالانسان لان الطبيب لا يبحث عن احوال بدن غير
الانسان ولا يبحث ايضا عن احوال نفسه كالعلم والجهل وساير الاخلاق الحسنة والسيئة
فان قيل كان الاولى تقديم البحث عن الاسباب على البحث عن الاحوال لتقدم الاسباب
طبعا قلنا انما قدم الاحوال لانها مقصودة بالذات للطبيب بخلاف الاسباب فانها مقصودة بالعرض
بواسطة الاحوال وايضا في هذا الترتيب متابعة القانون وغيره من كتب القوم وايضا معرفة
الاسباب من حيث انها اسباب الاحوال لا تكون الا بعد تصور الاحوال فلذا قدمها احوال ابدان الناس
اقول اي احوال الابدان تتعلق بنا نحن الاطباء يعني الاحوال التي يكون البحث عنها متعلقة بالاطباء ثلاثة
فخرج به احوال ابدان غير الانسان لانها لا تتعلق بالاطباء بل بغيرهم كالبيطارين وكذا احوال ابدان
الانسان لا من حيث انه ينظر فيها الطبيب كالاحوال التي ينظر فيها المنجمون والمتكلمون وغيرهما وبهذا
ظهر لك ان لا حاجة الى ما ذكره الشارحون من التقييد بالاحوال بما ينظر فيها الطبيب وان ليس فيه
ادعاء الانسانية كما زعم الشارح النفيس حيث قال فيه ادعاء فان قيل الادعاء في كلام الشارح
محمول على ما ذكرت من ادعاء الطبابة الانسانية قلت كلامه لا يحمل على هنا اذ لو حمل عليه فلا حاجة له

ما قيل حيث قال بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم لان هذا القيد هو معنى الاضافة كما ذكرنا فافهم فانه دقيق بالفهم
حقيق وكون الاحوال ثلاثة انما هو على مذهب جالينوس لا على مذهب الشيخ فان الاحوال عنده اثنان صحة ومرض
والنزاع بينهما مجرد اصطلاح فانه ان اعتبر في الصحة سلامة جميع الافعال وفي المرض آفة جميعها يثبت
بينهما واسطة وتنحصر الحالة فيها ووجه الحصران الحالة البدنية ان كانت بحيث يصدر عنها جميع الافعال
سليمة فهي الصحة والافعال كانت بحيث يصدر عنها كلها ما وفة فهي المرض وان كانت بحيث يصدر عنها
بعضها سليمة وبعضها ما وفة فهي الحالة الثالثة وان لم يعتبر في المرض آفة جميعها لم يثبت بينهما
واسطة وقال الامام لا مناقضة بين الكلاميان اذ في وقت المرض يحدث امران احدهما عدم الذي كان
مبدا للافعال السليمة وثانيهما مبدا الافعال الماوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل بينهما تقابل
العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التقابل التضاد والحاصل انه ان جعل
المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوايل
يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدا علامتها وان
جعل آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال كان ضدا لها وانت تعلم انه ان جعل آفة مقتضية لخلل الافعال اعم
من ان يكون بعضها او جميعها فهو لا يكون ضدا لها لان ضدها هو المقتضي لخلل جميع الافعال وهذا هو مذهب
جالينوس دون الاول فحينئذ يظهر احتمال آخر هو ان يجعل المرض آفة وجودية مقتضية لخلل الافعال
كلها او بعضها فلا يكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة على ما ذكره ولا التقابل التضاد فالحق في دفع
المناقضة بين الكلامين ما ذكرنا الاولى الصحة قدمها لكونها اشرف مفهوما وذاتا اما ذاتا فلان
ذاتها مطلوبة للطبيعة اذ هي مجبولة عليها واما مفهوما فلان مفهومها وجودي ومفهوم المرض عدمي و
الوجودي اشرف من العدمي ولان الصحة فطرة الله التي فطر الناس عليها والمرض طار وعارض بعدها
فلما تقدم عليه طبعا قدمها وضعا ايضا ليوافقا وهي هيئة هذه بمنزلة الجنس فان الهيئة والعرض
مترادفان او متقاربان مفهوما فان الحاصل للشيء باعتبار حصوله يسمى هيئة وباعتبار عروضه يسمى
عرضا وانما اختارها على الكيفية مع ان الكيفية اخص منها فان الهيئة كالعرض يشمل اجناس
الاعراض كيفية كانت او غيرها ولوضوح معنى الهيئة دون الكيفية وقال الفاضل النفيس ولان بعض اقسام
المرض غير داخل تحت الكيفية كالمقدار المخل والعدد المخل اقول فيه نظر فان كل اقسام المرض وانواعه داخل
تحت جنس الكيفية وليس المقدار المخل والعدد المخل وامثالهما من المرض وانما المرض الكيفية الحاصلة للبدن
بسبب المقدار المخل والعدد المخل او الوضع المخل قال العلامة في شرحه وانما كان المرض هيئة لانه داخل في مقولة الكيف
فكيف يكون المقدار المخل مرضا مع عدم دخوله في الكيف وايضا كتب الحكمة الطبيعية مشحونة بان الصحة
والمرض من الكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس كالعلم والجهل وغيرهما فكيف ذهل الفاضل
النفيس عن هذا وقال بعض اقسام المرض ليس داخلا تحت الكيف بدنية اي منسوبة الى البدن بخصوصها فيه
احتراز عن الهيئات النفسانية كالعلم والجهل فانها هيئات حاصلة للنفس لا للبدن والاطباء لا يثبتون
الهيئات النفسانية بهذا المعنى فانهم لم يثبتوا تجرد النفس فكيف يثبتون هيئة لها وهذا منع قرائن
فالاحتراز عن الهيئة النفسانية لان الاطباء لم يثبتوها فسقط عنه اعتراض الفاضل النفيس حيث
قال وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو الكيفيات المتعلقة بالنفس كالعلم والجهل بل
الكيفيات المتعلقة بجسم ذي نفس والاطباء لا ينكرونها اذ قد عرفت ان الاطباء ينكرون الهيئات النفسانية

كما ذكرنا وان لم ينكروها كما ذكره الشارح والمراد بالبدن ههنا هو بدن الانسان بقرينة قوله فى اول
الجزئى فى احوال بدون الانسان وقوله احوال ابداننا لان الطبيب لا يبحث عن احوال بدن اخر كبدن الوحش
والشجر والا كان بيطارا او فلاحا تكون الافعال كلها فان اللام للاستغراق ليثبت الحالة الثالثة و
استغراق اللام بعيد شمول الاوقات ايضا فان الافعال فى بعض الاوقات من افراد الافعال
وانما قلنا ذلك ليكون المعنى تكون جميع الافعال فى جميع الاوقات ليخرج حال من يمرض شتاء ويصح صيفا
من الحالة الثالثة كما يسمى فالمعنى الصحة هيئة قائمة ببدن الانسان تكون الافعال الطبيعية
والحيوانية والنفسانية المزاجية والتركيبية بها المشار بها الى الصحة على السلامة الافعال ولدالم
يقل معها اذ ليس فيه تلك الاشارة لجواز ان تكون الصحة مع سلامة الافعال معلول علة اخرى لذاتها
اى لا بواسطة شيء اخر احتراز عن سبب الصحة اذا كانت هيئة كاعتدال المزاج والتركيب فانه
هيئة بدنية توجب السلامة فى جميع الافعال لكن لا لذاتها بل بواسطة سليمة اى خالصة من
الافعال والسلامة مرادفة للصحة ويكون المعرف الصحة الاصطلاحية والمعرف هى الصحة اللغوية فلا
دور وقال بعضهم سلامة الافعال خلوصها عن الافات وهو امر محسوس والمعرف الصحة المصطلحة فى
صحة البدن وهى غير محسوسة فيكون تعرف غير المحسوس لكونه اجلى فتامل والمرض وهو هيئة مضادة
لها اى للصحة المذكورة تعريفها فلا يرد ما قيل من ان هذا تعريف للشىء بما يساويه فى المعرفة و
الجهالة كتعريف السواد بلون يضاد البياض اذ بعد ذكر تعريف الصحة تعريف المرض بما يضاده تعريف
بما هو اجلى كتعريف السواد بما يضاد البياض بعد ان يكون البياض معلوما معرفا بلون يفرق البصر وغيره
واقول هذا الاعتراض انما يرد ان لو كان ضميرها للصحة واما اذا كان للهيئة المذكورة فى تعريف
الصحة فلا يرد اصلا وحتى يحتاج الى الدفع فالمرض هيئة بدنية تكون جميع الافعال بها لذاتها ما وقت
وقابلت كل فيه منها كما قد عرفت فى الصحة قيل لو اعتبر فى المرض آفة جميع الافعال لم يوجد مريض الا نادرا
فلا يكون مثل المحموم والمسلوت مريضا فان افعال المحموم كلها غير مؤوفة وكذا افعال المسلوت
ولو لم يعتبر هنا لم يثبت الحالة الثالثة اقول فيه نظر لجواز عدم اعتباره واثبات الحالة الثالثة بان
يعتبر سلامة الافعال فى الصحة فى جميع الاوقات وفى المرض آفتها فى جميع الاوقات وعند ذلك
تثبت الحالة الثالثة بان يكون كل الافعال فى بعض الاوقات وبعضها فى بعض الاوقات مأووف
كمن يمرض شتاء او شيخا ويصح صيفا او شابا ثم يرد على هذا ان لا يوجد صحيح الا نادرا وهذا الايراد
لا يختص بهذا الاعتبار اذ على الاعتبار الاول ايضا اعتبر هنا مع زيادة وهى آفة جميع الافعال
فى المرض فيرد عليه هذا الايراد مع زيادة وهى ندرة وجود مريض وعدم كون المحموم مريضا بل نقول
هذا الايراد يرد على تعريف الشيخ ايضا فى الصحة حيث اعتبر سلامة جميع الافعال فيها اذ يلزمه
ان لا يكون الصحيح الا فى الشباب فان الكهل والشيخ والطفل مؤوفى الافعال بل نقول بعض افعال
الشبان ايضا فى بعض الاوقات مأووفة فلا يوجد صحيح فيهم دائما فيكون الصحيح نادر الوجود فالشارح
الشارح الاقسرائى لا جناس يعتبر آفة الافعال شرط فى كون الهيئة مرضا والا كان جميع الناس فى مرض دائم
بالقياس الى افضل الاحوال ولا دلالة للفظ الكتاب عليه واعترض عليه الفاضل الشارح النفيس و
قال وحيث كانت سلامة الافعال فى الصحة محسوسة لزم ان تكون الآفة المعتبرة فى ضدها ايضا
محسوسة حتى يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس فى مرض دائم بالقياس الى افضل الاحوال ويمكن

ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون فى افعاله قطعا لا محسوسة اقول فى كلام هذا الفاضل
جوابان عن ايراد الاقسرائى فى كل منهما بحث اما تقرير الاول فمضمونه ان اعتبار الاجناس مضرة الافعال فى المرض
معلوم من اعتبار الاجناس سلامتها فى الصحة فلا حاجة الى دلالة لفظ الكتاب عليه واما البحث فيه
فلانه لا يخفى ان هذا الكلام مبنى على شيء وهو بزيل فى مادة الاشكال اذ يمكن ان يقال حينئذ لا بد من
الاجناس بسلامة الافعال فى الصحة ايضا ولا دلالة للفظ الكتاب عليه واما تقرير الثانى فمضمونه
انا لا نسلم انه لو لم يعتبر الاجناس بآفة الافعال فى المرض لزم ان يكون جميع الناس فى مرض دائم بالقياس
الى افضل الهيئات وانما يلزم ذلك على تقدير ان يكون مرض غير محسوس فى افعال جميع الناس الذين هم
على الهيئة الفاضلة وليس كذلك اذ من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون فى افعاله مرض فقط هذا واما
البحث فيه فلا يخفى ما فيه اذ لا شك ان الفرق بين الهيئة الفاضلة وافضل الهيئات ليس الا بوجود
آفة غير محسوسة فى الفاضلة وعدم وجودها فى افضل الهيئات والا فما الفرق فان قيل الفرق بينهما
بتفاوت مرتبة السلامة فى الافعال فان ثم لافضل مرتبة السلامة زائدة على مرتبتها فى الفاضلة
قلنا لا نعنى بالآفة الا قلة السلامة ونقصانها هذا ولئن سلمنا ما ذكره كله فاعتراض الاقسرائى
يرد على المصنف فانه اعترف فى شرحه للقانون بان المعتبر فى المرض الاحساس بآفة الافعال فلا بد من
دالة عليه فى كتابه هذا وقال الفاضل النفيس والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل وغيره اذ لو
اعتبر احساس العليل يرد عليه النقض بالمسكوت ولو اعتبر احساس غيره يرد عليه النقض بالقولنج فانه
لا يحس به الا العليل وافرد ولو اعتبر الاعم يرد عليه النقض ببعض حميات الوبائية فانها قد تكون
بحيث لا يشعر به المريض ولا غيره كما قال العلامة فى حمى الوباء وربما حصلت هذه الحمى من غير ان يشعر بها
العليل والحاس ولا يتغير النبض ولا البول ومع ذلك تكون مهلكة بحيث تدهش الاطباء فى امرها ويكون
سبب على مواد سمية مالت الى القلب والله تعالى اعلم بحقيقة الحال فالحق ان وجود الآفة معتبر فى المرض
لا الاحساس بها وانما المعتبر فى احساس المرض احساس الآفة واعراضها ودلائلها كما فى القولنج والمسكوت
وحالة لا صحة ولا مرض قال الفاضل النفيس بالمعنى اللغوى اقول لا حاجة الى ذلك اذ الحالة الثالثة
ليست صحة ولا مرضا بالمعنى الاصطلاحى ايضا فان قيل انه نبه بذلك لقوله اما لاشتغال كونهما فى الغاية
فان ضميرهما يرجع اليهما بالمعنى اللغوى قلنا يمكن ارجاعه اليهما بالمعنى الاصطلاحى ايضا لانهما ايضا
منتفيان فى الغاية فى الشيخ والطفل لنا قد علينا نقول ان سلمنا ذلك فيمكن ان يراد بالصحة والمرض
المعنى الاصطلاحى والاعم منه والمعنوى ويراد بضميرهما معناهما اللغوى على صيغة الاستخدام ولم يعرف
المصنف الحالة الثالثة اما متابعة للشيخ فى القانون واما لانها معلومة من حدهما بادنى تامل بانها
هيئة بدنية تكون بعض الافعال بها لذاتها مأووفة وبعضها سليمة واما لان فى قوله هذا اشارة الى تعريفها
اى حالة واسطة بينهما لا صحة ولا مرض فان قيل لو جعل هذا تعريفها بما يساويها فى المعرفة والجهالة قلنا
لا يلزم ذلك ههنا اذ قد عرفت الصحة والمرض من قبل فهما اجلى فى هذا المقام وقيل فى تعريفها بانها حالة
بدنية طبيعية على الاطلاق يجمعها لذاتها ان تكون الافعال غير جارية على المجرى الطبيعى مطلقا ويعترها وقتا
مطلقا كحال الشيخ لان قوته اخذت فى الانحطاط وحرارته الغريزية منغمرة تحت الرطوبات الغريبة فلا تكون
افعال المزاجية والتركيبية كلها فى غاية السلامة ولا فى غاية الآفة والطفل لان قوة بعض منغمرة تحت الرطوبة
الغريبة فلا يكون افعاله فى غاية السلامة ولا فى غاية الآفة والناقه اذ قوته ضعيفة لمقاساة المرض وحرارته

الغريزية قد نقصتها فانتان افعاله مسلمة في الغاية ولاما وفة في الغاية اولاجتماعهما في عضوين
كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في ساير اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن ان يكون
في جنس واحد بل لابد ان يكون اما في جنسين متباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب فان جنس
صحة المزاج وجنس مرض التركيب جنسان متباعدان مجتمعان فيه فان الصحة في مزاجه والمرض في
تركيبه او جنسين متقاربين كصحيح الخلقة مريض المقدار فانه اجتمع فيه جنسان متقاربان
من الصحة والمرض وهما جنس صحة الخلقة وجنس مرض المقدار الداخلين تحت التركيب وكصحيح المزاج
في الكيفيتين الفاعلتين ومريض المزاج في الكيفيتين المنفعلتين فانهما جنسان مجتمعان فيه مندرجان
تحت المزاج فيكونان متقاربين اولاجتماعهما في وقتين اما باعتبار فصول الزمان واما باعتبار
الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه ورطوبته او يمرض شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا فان حرارة
الصيف ويبوسته تزيل مرضه البارد الرطب او يصح شابا فان حرارة الشباب تزيل مرضه البارد بالمضادة
فان قيل فعلى هذا لا يوجد صحيح اذ ما من احد الا ويمرض وقتا من اوقات الفصول واوقات السن قلنا
ذو الحالة الثالثة هو الذي يكون مزاجه مستعدا لان يمرض شيخا او شتاء لا كل من يمرض في احد من الاوقات
على سبيل الاتفاق بالاستعداد العارض له في ذلك الوقت فهذه هي الاقسام الكلية للحالة الثالثة
ووجه الضبط فيها ان الحالة الثالثة اما لانتفائهما في الغاية او لوجودهما في الغاية والتي لوجودهما
في الغاية اما في وقت واحد او في وقتين فهذه ثلاثة اقسام والاول منها ايضا على ثلاثة اقسام لان
انتفاءهما في الغاية اما لضعف القوى بمقاساة امراض اولا والاول حال الناقه والثاني اما ان يكون
ضعفها لتحللها ونقصانها بنقصان الحرارة الغريزية اولا يكون ضعفها لذلك بل لتسترها وانغمارها تحت
الرطوبة الغريزية والاول حال الشيخ والثاني حال الطفل والثاني هو الذي اجتماعهما في الغاية في وقت
واحد ايضا على ثلاثة اقسام لان اجتماعهما في وقت اما في عضوين او في عضو واحد والثاني اما في
جنسين متباعدين او متقاربين فهذه ثلاثة اقسام والثالث وهو الذي اجتماعهما في وقتين
على قسمين لان ذلك اما وقتان باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان فهذه ثمانية اقسام ولكل
منها اقسام فان الناقه مثلا يكون ناقها من مرض حار وله تدبير غير تدبير الناقه من مرض بارد و
الذي اجتمع فيه الصحة والمرض في عضوين منه ينقسم الى اقسام كان تكون اكثر اعضائه صحيحة
واقلها مريضة او بالعكس او على سبيل التساوي وايضا المرض الذي في بعض اعضائه اما من
جنس المزاج او من جنس التركيب او من جنس تفرق الاتصال وكذلك الصحة الى غير ذلك من الامثلة
يستخرجها العارف بهذه الصناعة ولا طايل تحت استخراجها وكذلك الذي اجتمعا فيه في عضو واحد
من جنسين متقاربين اما ان تكون تلك الاجناس من جنس المزاج او من جنس التركيب او من جنس
تفرق الاتصال ولكل جنس اقسام وكذلك الذي اجتمعا فيه في وقتين له اقسام مثل هذه الاقسام
كمن يمرض شتاء او شيخا بمرض المزاج على اقسامها وكمن يمرض شتاء او شيخا بجميع هذه الاجناس
كان يمرض شيخا في مزاجه وتركيبه واتصاله او يمرض في الشتاء في مزاجه وتركيبه واتصاله جميعا الى
غير ذلك من الاقسام التي لا تحصى كثرة فان قيل من اغاليط البديهيات انه اذا اعتبر في الصحة سلامة جميع الافعال
في جميع الاوقات وفي المرض عدم سلامتها كلها من الافات لا يكون المريض بالامراض المختلفة بعضو منه
مريضا وكذا المريض بالامراض العامة كالمحموم والمجذوم والمبروص وغيرها لا يكون مريضا فكيف يقسم جالينوس

المرض الى خاص والى عام وكيف كتب الكتب في الامراض التي ليست واحدة منها مرضا على قوله فان قلت
ان هذا باعتبار اللغة لا باعتبار اصطلاحه قلنا فما الفائدة في اصطلاحه وهو من الذين لا يصطلحون
على شيء الا لفائدة ولا فائدة في اصطلاحه على هذا وكذا من اجلاها انه ان اعتبر في الصحة سلامة
الافعال كلها ولم يعتبر في المرض افتها كلها بل افة بعضها يلزم ان لا يكون صحة لاحد من الناس لان الانسان
كان في شانه بحيث لا يوجد في فعل من افعاله وهو نادر كالكبريت الاحمر فان الطفل لا محالة في
بعض افعاله افة وكذا الشيخ صرح به الشيخ في مواضع من القانون بوجود الافة في افعالها وكذا
اكثر الشبان لا يخلون عن افة في فعل من افعال المزاج او التركيب لا اقل من نقصان ذكر او فكر الى
غير ذلك فلا يوجد صحيح الا نادرا على مذهب الشيخ ايضا فما بال هذان الشيخان الرئيسان
اصطلاحا في الصحة على معنى لا يوجد الا نادرا واصطلح واحد منهما في المرض على معنى لا يوجد
الا نادرا ومع ذلك وشح كتبه وبوبها بالامراض قلنا اما جالينوس فهو ينقسم صحة البدن
الى صحة كل البدن والى صحة بعض منه وهي صحة العضو وكذا يقسم المرض الى مرض كل البدن
والى مرض بعضه وهو مرض العضو ويفرق بين هذه المعاني والناس عنه غافلون فان صحة البدن
عنده ان تكون افعاله جميعها سالمة في جميع الاوقات وصحة العضو عنده ان تكون افعاله
جميعها سالمة وان لم تكن ساير الاعضاء كذلك وكذلك المرض فلا يكون المريض بالمرض المخصوص
بعضو منه مريض البدن كله لا انه لا يكون مريض العضو بل ما لا انه لا يكون مريض البدن بل يكون
مريض البدن فان البدن مما يطلق على الكل والجزء فان البدن هو الذي له للنفس في افعاله وجزء
البدن الة كما ان كله كذلك فالادمي مثلا مريض البدن ولكن لا باعتبار كله بل باعتبار بعضه
فلا يلزم ان لا يوجد مريض اصلا بل يلزم ان يكون مريض البدن كله نادرا ولا فساد في ذلك وانما
الفساد في ندرة وجود المريض مطلقا او مريض البدن ولا يلزم هذا على مذهبه كما عرفت فلذلك
وشح كتبه بالامراض وبوبها بالامراض المختصة والعامة والمعترض انما نشا اعتراضه عليه من حسبانه
اختصاص اطلاق البدن على كله فلزمه ان يقول عليه انه يلزم ان لا يكون المحموم ولا المجذوم مريضا
اذ ليست الافة في جميع افعال بدن واحد منهما وليس كذلك بل البدن مما يطلق على الكل والجزء فان
جزء البدن ايضا بدن لانه الة للنفس في تصرفه ولذلك يقال في العرف لمن في جلده وجع ان في بدنه
وجع ولا شك ان المجذوم مثلا في جميع افعال عضو واحد منه افة فيكون مريض البدن مندرجا
تحت جنس المريض المنقسم الى اقسامه هذا غاية تحقيق مذهب جالينوس واما مذهب الشيخ فاعلم
ان الصحة والمرض عنده متقابلان تقابل العدم والملكة ولا بد فيهما من اعتبار الموضوع القابل
لهما فاذا اعتبر موضوعهما البدن كله كان الصحيح نادر الوجود ولا فساد في ذلك وان اعتبر موضوعهما
البدن ولو باعتبار جزء من اجزائه كعضو واحد مثلا لا يكون نادر الوجود كصحيح الدماغ مريض
الجلد وكما يعتبر في موضوعهما البدن واجزائه كذلك يعتبر المزاج والتركيب فيقال صحيح المزاج
مريض التركيب وان كان في الحقيقة الموضوع في هذا الاعتبار الثاني ايضا هو العضو فان
موضوع الصحة حقيقة في مرض المزاج هو العضو المفرد وفي مرض التركيب هو العضو التركيبي كما يجي
تحقيقه في تقسيم المرض وكل مرض يطلق عليه اسم واحد اما مفرد او مركب وذلك لان كل
مرض اما ان يكون تحقيقه من مرضين او اكثر اولا والاول هو المركب يسمى به لتركبه كالورم فانه

مرض واحد مركب من مرض المزاج ومرض التركيب ومرض تفرق الاتصال والثاني هو المفرد ويسمى به
لافراده والمفرد بدأ به لتقدمه على المركب طبعا اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المفردة
وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء ولعروضها لها يعرض للاعضاء المركبة الالية الغير المتشابهة
وهنا لا تعرض وهي امراض سوء المزاج سميت لانها بالحقيقة تحصل من سوء مزاج الاعضاء اعني عدم
اعتدالها فان الاعتدال جنس المزاج وعدمه سوء هذه تسمية باسم السبب وتسمى ايضا
امراضا متشابهة الاجزاء تسمية لها باسم محلها فان قلت ما معنى عروض المرض اولا للاعضاء
المفردة مع ان كل ما يعرض لها يعرض للمركبة فان الاعضاء المفردة اجزاء للمركبة وعارض الجزء عارض
للكل معا وايضا ما معنى قولك وقد لا يعرض فانه لا يمكن كما بينا قلت لا نسلم ان عارض الكل
فان الجزء قد يختص بعوارض لا تعرض للكل اصلا كيف والجزئية عارض للجزء غير عارض للكل فان قلت
المرض عارض لا يمكن اختصاصه بالجزء دون الكل فان المرض آفة الفعل وآفة فعل الجزء آفة فعل
الكل اذ لا بد في سلامة فعل الكل من سلامة فعل الجزء قلنا هذا على مذهب جالينوس
غير صحيح فان مرض الكل لمرض جميع اجزائه اذ المعتبر في المرض في جميع الافعال فلا يلزم من آفة الجزء مرض
مرض الكل لجواز ان تكون الآفة مختصا ببعض افعال الاجزاء واما على مذهب الشيخ ففيه حقا لانه
اعتبر في المرض آفة الفعل سواء كان كلا او بعضا فمرض الجزء مرض الكل فما معنى عروض المرض اولا للاعضاء
المفردة وايضا ما معنى عروضه لها دون المركبة قلت ما معنى الاولية انما هو بالذات لا بالزمان
ولا شك ان من الامراض ما يعرض للجزء وبواسطة عروضه له يعرض للكل كالحمى فانه حرارة تعرض للكل بواسطة
عروضه لكل واحد من اجزائه اذ لو لم يكن عارضا لها لم يعرض للكل وهذا معنى العروض واما معنى
عروضه للمفردة دون المركبة فكما اذا عرض للعصب حرارة مثلا من غير ان يكون حاصلة في
البدن التي فيها ذلك العصب كما يكون مزاج باقي الاجزاء معدلا للحرارة العصبية مانعا لها من ان يؤثر
في مزاج جملة البدن فيكون مزاج الجملة معتدلا هذا قول الشارح الفاضل النفيس اقول وهو
صحيح ان لم يكن اعتدال مزاج الكل مشروطا باعتدال مزاج اعضائه وان كان مشروطا به فلا لانه لا شك
ان الاعتدال الطبي الذي لكل واحد من الاعضاء المتشابهة مثلا الاعتدال الطبي الذي لليد في
مزاجها الذي لا بد لها طبا مشروط باعتدال الطبي في عصبها ولحمها وعظمها وهكذا في جزء من اجزائها
فاذا خرج واحد من هذه الاعضاء البسيطة التي هي اجزاء لليد عن مزاجه الذي هو اعتداله الطبي
خرجت اليد ايضا عن مزاجها المعتدل الخاص بها نعم يمكن عروض حرارة للعصب من غير ان يظهر في اليد
آثارها لانه يمكن عروض الحرارة للعصب مع بقاء اعتدال مزاج اليد على حالها واما قوله لا يكون
مزاج باقي الاجزاء معدلا للحرارة العصبية مانعا لها من ان يؤثر في مزاج الجملة فهو كلام خال عن التحصيل
اذ مزاج باقي الاعضاء ان كان يعدل حرارة العصبية بحيث يزيلها عن العصب فلا يكون مزاج العصب
خارجا عن اعتداله وان لم يزيلها عنه فمزاجه خارج عن الاعتدال الطبي لليد كما عدا له شرط
في اعتدال اليد وعند زوال الشرط يزول المشروط فالحق في معنى عروض المرض اولا للاعضاء المفردة
ما قلنا واما ان يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة وهو امراض التركيب التي تعرض لكل واحد
من الاعضاء المركبة اولا وبواسطة عروضها لها قد يعرض للمفردة وقد لا يعرض كما اذا حصل في اليد
مثل فساد الشكل فانه قد لا يعرض للمفردة لانه ذلك الفساد يجوز ان فساد الشكل بفساد في وضع بعض

اجزائه عند بعض لا بفساد شكلها وكما ان تفرق اتصال المفصل بسبب الخلع فيعرض التفرق في الرباط والعصب
او غيرهما من مفردات الاعضاء المحيطة بالمفصل وهذا المثال ليس مثالا لامراض التركيب عند المصنف
وان كان ذكره الفاضل النفيس هاهنا لكنه مثال لما يعرض للاعضاء المركبة اولا فان تفرق الاتصال
انما يعرض للاعضاء المركبة والمفردة اولا ولكنه ليس من امراض التركيب لامكان عروضه اولا للمفردة
ايضا كما قال او يكون عروضه لكل واحد منهما اولا وهو امراض تفرق الاتصال فان الاتصال عام للمفردة
والمركب فتفرقه ايضا يكون عاما لهما فهذه اجناس الامراض المفردة ووجه الحصر فيها امران
احدهما ان العضو اما مفرد او مركب والمرض المفرد اما ان يختص بواحد منها اولا فان اختص بالاول
فهي الامراض المتشابهة المسماة بامراض سوء المزاج وان اختص بالثاني فهي امراض التركيب المسماة
بها لعروضها لتركيب الاعضاء وان لم يختص بواحد منها بل يعمهما جميعا فهي امراض تفرق الاتصال قال
الشارح التشديد وغيره ويقال لتفرق الاتصال المرض المشترك لاشتراكه بين الاعضاء كلها فانه يعرض
يعرض للمفردة من غير عروضه للالية كالتفرق العارض للماساريقا وقد يعرض للالية من غير عروضه للمفردة
كانخلاع المفصل لاسترخاء رطوبي يعرض للرباط من غير تفرق اتصال واقع في شيء من الاعضاء المفردة
واقول فيه شيء وهو انه لا شك ان الاسترخاء الرطوبي العارض للرباط بحيث يوجب استرخاءه وطوله
لا يكون الا بتفرق اتصاله فان الاسترخاء الرطوبي للرباط ان كان ماديا كان لزيادة مادة رطبة فيه
فلا بد من ان يكون تلك المادة تفرق اتصاله حتى نفذت فيه واسترخته وان كان ساذجا فلا شك
انه اوجب تطويل الرباط وزيادة مقداره في الطول حتى انخلع به المفصل ولا شك ان زيادة مقدار
جسم في جهة من الجهات لا على سبيل نفوذ مادة فيه لا يكون الا بتخلخل اجزائه وهذا التخلخل هو
تفرق الاتصال بنفسه فافهم وثانيهما ان في البدن تركيب ثلاثة احدها تركيب الاعضاء المتشابهة من
الاخلاط وثانيها تركيب الاعضاء الالية منها وثالثها التيامها كلها فالمرض اما ان يكون خاصا بالاول
او بالثاني او بالثالث فالاول هو المرض المتشابه والثاني هو الالي والثالث هو تفرق الاتصال وقال
العلامة في شرحه القانون ذهب بعضهم الى ما ذهب اليه الشيخ من كون تفرق الاتصال داخلا في مرض
التركيب واستدلوا عليه بان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله وفساد الشكل من مرض التركيب
واعترض عليه بانا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرزنا ابرة في الجلد فانها تفرق اتصال
الجلد من غير فساد في شكله واجيب بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق غير
محسوس فكذلك فساد الشكل غير محسوس اقول هذا الجواب بالحقيقة كلام على السند لان محصول الاعتراض
انا لا نسلم ان تفرق الاتصال يوجب فساد الشكل ومستنده انا نجد تفرقا من غير فساد شكل في غرز الابرة
ثم قال العلامة ويجب ان نعلم ان من يذهب الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب
تركيب العضو الالي بل يريد به فساد تركيب البدن من المتشابه والالي والا لما يصح عروض التفرق للتراكيب
الثلاثة فهذا هو الحق في هذا الباب واعترض عليه الفاضل النفيس بان من عد في مرض التركيب نوعا
من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى العام
هذا كلامه بعبارته واقول فيه نظر لانا لا نسلم ان فساد الشكل مطلقا من الامراض الالية حتى وكان
الشارح رحمه الله تعالى حسب ذلك من تسمية المرض الالي لمرض الشكل وغيره وانت تعلم انه يلزم من تسمية
المرض الالي الى امراض الشكل وغيره ان يكون مرضا للشكل مطلقا من اقسام المرض الالي لجواز ان يكون بعض

امراض الشكل من المرض الالى فان القسم قد يكون اعم من المقسم من وجه كما اذا قسم الحيوان الى الابيض وغيره
فانه لا يلزم منه ان يكون الابيض مطلقا من قسم الحيوان لوجود الابيض في الحجر وهو ليس بحيوان فان قيل
اذا كان تفرق الاتصال داخلا في مرض التركيب يكون المرض منحصرا في قسمين قسم هو سوء المزاج وقسم
هو سوء التركيب قلنا نعم ان المرض باعتبار ذاته ينقسم الى قسمين كما قال الشارح النفيس لان الصحة
حيث كانت باعتدال المزاج واستواء التركيب مطلقا سواء كان تركيب الاعضاء المتشابهة من
الاخلاط او تركيب الاعضاء الالية من المتشابهة او تركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض
الذي يقابلها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب فكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما
امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وهو
تفرق الاتصال وخص النوع الذي يعرض للاعضاء المركبة فقط باسم العام لها وهو مرض التركيب
هنا وانت قد عرفت من الوجه الثاني في الحصر ان المرض حقيقة هو سوء التركيب حيث قسم التركيب
الى اقسام ثلاثة ثم قسم المرض الى الاقسام الثلاثة باعتبار اختصاص كل قسم منه بقسم من
التركيب ومن هنا ظهر لك في كلام الشارح النفيس شيء حيث جعل سوء المزاج قسيما لسوء التركيب
مطلقا وهو قسم منه لان سوء تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط هو سوء المزاج كما يعلم
من الوجه للحصر الاول والثاني ايضا وامراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال
اربعة منها مفردة واربعة منها مركبة وتكون ساذجة او مادية كما مر واما امثلتها فلنذكرها
كما وعدنا اما الاربعة المفردة الساذجة فالحار منها كالصداع الاحتراقي الكائن من حرارة الشمس
وكالدق في المرتبة الاولى والبارد كالصداع الحادث من برد الهواء واليابس كالصداع عن يبوسة
الدماغ وكالتشنج الاستفراغي والرطب كالترهل واما الاربعة المركبة الساذجة فالحار اليابس
كالدق في المرتبة الثانية والثالثة والحار الرطب كمن استكثر من استنشاق الرياح الجنوبية والبارد
الرطب كالترهل المستحكم وهو ان يصير لحم الانسان كلحم القرحة في اول بيانه واما المادية فالمركبة منها
الحار اليابس كالغب والحار الرطب كالمطبقة والبارد الرطب كالفالج والبارد اليابس كالسرطان واما
المفردة المادية فلا يتصور الا اذا غلب مادتان متوافقتان في كيفية واحدة كالحرارة مثلا ومتخالفتان
في كيفية اخرى كالرطوبة ليعدل كيفية منهما كيفية الاخرى ليقاوم الكيفية المخالفة من احديهما الكيفية
المخالفة من الاخرى فيبقى البدن خارجا عن الاعتدال في الكيفية الواحدة المشتركة بين المادتين دون
الكيفية المخالفة لتعادلها بضدها كما اذا غلب الدم والصفراء وتعادلت يبوسة الصفراء برطوبة الدم
فيبقى البدن خارجا عن الاعتدال في الحرارة فقط هذا وعليك باستخراج باقي الامثلة واعلم انه ذكر
الشيخ في فصوله المستفادة من مجلسه فليس يحضرني الان مثال الحار الرطب بلا مادة وما عندي ان
يكون ذلك يودي الى ضرر في الفعل حتى يكون مرضا فعلى هذا سقط قسم واحد من هذه الاقسام وفيه
ان يكون ذلك لان هذا القسم يجعل كيفية موافقة للحياة فكيف يكون ضارا بالفعل وفيه انه لو كان
اعتدال الكيفية شرطا لبقاء الصحة لكان الخروج عنه في كيفية واحدة موافقة للحياة او مخالفة لها
مضرا بالفعل فكيف الخروج عنه في كيفيتين والا لم يكن الاعتدال شرطا للصحة وايضا لو كان الخروج عن
الاعتدال في كيفيتين موافقتين للحياة غير ضار بالفعل لكان الخروج في كيفية واحدة موافقة لها غير ضار
فلم يكن الحار الساذج ولا الرطب الساذج مما يضر بالفعل فسقط ثلاثة اقسام من ستة عشر قسما فما لك

هذا القسم خصه الشيخ بعد ما افرده بالافعال واسقاطه من هذه الاقسام والمادية من هذه الاقسام
تكون مجاورة للعضو ملتصقة به غير داخلة في فرجه او مداخلة فيه نافذة في فرجه والمداخلة تكون
مورمة مفرقة لاتصال العضو او غير مورمة لما ينشربها العضو من غير ان يتفرق اتصاله فان قلت فعلى هذا
يكون هذا القسم المورم من اقسام امراض التركيب فان الورم يفسد الشكل لا محالة بل نقول كل
الورم من الامراض المركبة فهذا القسم المورم كيف يكون من اقسام سوء المزاج الذي هو من
الامراض المفردة قلت نعم الورم من الامراض المركبة لانه مرض حصل من عدة امراض احدها تفرق
الاتصال وثانيها مرضان من امراض التركيب احدهما فساد الشكل وثانيهما مرض المقدار وثالثها
سوء المزاج المادي على المورم ولا يلزم من هذا ان يكون سوء المزاج المادي من امراض التركيب ومن
امراض المركبة غاية ما لزم انه يلزم هذا القسم المورم مرض التركيب والمرض المركب لا انه عينهما
وكم من الامراض يلزمها غيرها اذ لا يخلو مرض من هذه الاجناس من جنس اخر غيرها فان تفرق الاتصال لا يكون
الا سوء مزاج مادي او ساذج وكذا لا يخلو عن فساد شكل او وضع او مقدار والى غير ذلك وامراض التركيب
اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع والحصر استقرائي لان القوم
تتبعوا حال الاعضاء فوجدوها انها متى كانت في خلقتها ومقدارها وعددها ووضعها على ما ينبغي كانت
صحيحة في تركيبها ومتى كانت في واحدة منها لا على ما ينبغي كانت مريضة في تركيبها والخلقة هي الهيئة والصورة
والمقدار معلوم كالعدد واما الوضع ههنا فيعم الوضع والمشاركة مع الاعضاء الاخرى امراض الخلقة
اربعة ايضا والحصر فيها ايضا استقرائي لان العضو متى كانت في شكله ومجاريه وتجاويفه وسطحه على ما
ينبغي كان صحيح الخلقة واذا كان في واحد منها لا على ما ينبغي كان مريض الخلقة امراض الشكل وهو ما احاط
به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا المثلث وغيره قيل ان هذا يصدق على ذي الشكل اعني
الجسم فلا يكون مانعا واجيب بان المراد بما ههنا هو المقدار والهيئة لان الشكل اما من مقولة الكيف
او الكم وعلى التقديرين فلا يشمل الجسم وفيه شيء والحق ان المحاط اولا وبالذات هو الكم لا الجسم فيخرج الجسم
بقوله ما احاط به هذا على تقدير ان يكون الشكل من مقولة الكم وان كان من مقولة الكيف فلا بد من
زيادة قيد الهيئة اذ لفظه لا يدل عليه ولو دل عليه فلا يستقيم اذ الشكل على هذا كيفية حاصلة من
احاطة الحد او الحدود لا انه بالحد او الحدود كالراس المسفط قيد الشيخ هذا بقوله اذا عرض منه
ضرر في افعال الدماغ وحذفه المصنف وكانه زعم ان تسفط الراس لا يخلو من الضرر في افعال الدماغ
لان تسفط الراس هو ان ينقص احد الشؤون اي المقدم او المؤخر وكلاهما ويلزم ذلك ضيق البطن
الذي على الشؤون الناقص ويلزم ذلك رداءة قوة ذلك البطن وهذه الاشكال الثلاثة هي اشكال
المخالفة للطبيعية لان شكله الطبيعي هو ان يكون مستديرا مضغوطا من الجانبين اما كونه
مستديرا فليبعد عن الافات فان المستدير لعدم زواياه احفظ من الافات من غيره وليسع فيه
من جرم الدماغ مقدارا صالحا لان كل جسمين متساويين في المحيط فان الكري منهما اعظم من غيره واما
كونه مضغوطا من الجانبين فلان يوجد له نتوان من قدام ومن خلف اما من قدام فلاجل الخيال
واما من خلف فلاجل الذكر ولان يزيد في طول المحتاج اليه لاجل منابت الاعصاب لئلا يزاحم بعضها بعضا
فانها مرتبة في طول الدماغ مزوجة كل زوج بعدما هو الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج
فيحتاج الى طول في المنابت لئلا تتزاحم واردأ الاشكال هو فقد الشؤون لانه مربع الشكل وهو شكل

ردی من خمسة اوجه احدها لکونها معرضا للافات بسبب زوایاه وثانیها ان منابت الاعصاب
تضیق علیها فیزاحم بعضها بعضا وثالثها انه یضیق فلا یسع فیه من جرم الدماغ مقدار یحتاج الیه
فی تصرفات القوی النفسانیة ونبات الاعصاب ورابعها انه اذا کان شکل الفک الاعلی علی شکله
فلا یلتقی الاسفل کما ینبغی وحینئذ یختل المضغ والطحن وخامسها ان طول الحنک الاعلی یصیر اقصر وعند ذلک
لا یقدر اللسان علی الدوران فیه علی ما ینبغی وهذا یضر بالمضغ وبالافصاح ببعض الحروف اقول وفی تمثیل
مرض الشکل بالراس المسقط نوع مسامحة وکان الاولی ان یقول کسقط الراس کما قال الشیخ فان سقط
الراس من امراض الشکل لا الراس المسقط فانه مریض الشکل لا مرضه ودباح الافرسة هذا مثال لمرض
الشکل لکن الاول ولادی وهذا عرضی وهو عبارة عن زوال فقرة من فقرات الظهر عن موضعها
لریاح تمددها اما الی قدام او الی خلف قیل الفرسة فی اللغة هی الریح التی تاخذ فی العنق فتفرسها ای
تدقها وتکسرها من فرس الاسد الغنم وقیل الریح التی یتولد منها الحدب والاطبا یقولون دباح الافرسة
غلطا ودباح الافرسة عند المصنف ریاح غلیظة تحتبس فی عظام الرجلین وتعوجها کما تعوج الریاح الاعضا
التی فیها ذلک الاعصاب کالعقال ومضرتها بالفعل ظاهر لانه یوجب عسر الحرکة الی الجهات وکذا کونه من مرض
الشکل ظاهر وامراض المجاری هی تجاویف فی باطن الاعضا حاویة لشی یجری من عضو الی عضو اخر ولذلک
سمیت بها وهی ثلاثة اصناف لان حدوثها فیها اما ان تنسد المجاری اولا والثانی اما ان تکون علی
مقدار الطبیعی فلا یکون فیها مرض البتة اولا یکون وحینئذ اما ان تصغر او تکبر لا تصغرها فیها ولا تکبر فهذه
ثلاثة اقسام اشار الیها بقوله اما ان تتسع کالانتشار یعنی انتشار العین وهو اتساع الثقبة
العنبیة التی هی مجری الروح والشبح علی ما قیل وکونه مرضا لانه موجب آفة فی الابصار الذی هو فعل
العین وذلک لان اتساع تلک الثقبة ان کان کثیرا جدا بطلت الرؤیة لانها اذا اتسعت انبسط
الروح الذی فیها وتخلخل لیشغلها ضرورة امتناع الخلاء واذا انبسط الروح جدا بحیث صار
فی رقة قوامه کالهواء فلا ینطبع فیه الشبح اصلا کما لا ینطبع فی الهواء فلا یری شی وهذا هو العمی وان
لم یکن کثیرا جدا بل کان دون ذلک کان التخلخل قلیلا فینطبع الشبح فی الروح فاذا انتقل منها الی موضع
التقاطع حینئذ القوة الباصرة وجب ان یرجع الی مقداره الطبیعی لزوال القاسر وحینئذ یجب ان
یتقلل حجمه فیصغر الشبح المنطبع فیه فیری الشی اصغر مما هو علیه واذا ضاقت الثقبة یری الشی
اکبر مما هو علیه لان الروح لکثرته بالنسبة الی الثقبة یتکاثف عندها لیمکن ان تسعه الثقبة
فاذا وقع علیه الشبح وانتقل الی موضع التقاطع انبسط لزوال القاسر علی التکاثف فینبسط الشبح ویکبر
فیری اکبر مما هو علیه وقال العلامة وفیه نظر لان الروح اذا عاد الی مقداره الطبیعی بعد التخلخل والتکاثف
لم یلزم منه ان یصغر الشبح او یکبر ومن اراد تحقیق الحق فی هذا فلینظر فی مناظر ابن الهیثم او بان تضیق
ای المجاری کضیق مجاری النفس وهی قصبة الریة وشعبها کما یکون فی الربو فانه علة لا یجد صاحبها بدا
من نفس متواتر وحدوثها لبلغم غلیظ یحتبس فی شعب قصب الریة المسماة عند الاطبا بالعروق الخشنة
او تنسد کانسداد مجری المرارة ومجریها کما عرفت علی قسمین قسم بینها وبین الکبد ینصب من الکبد فضل
الصفرا الیها لیجری فیها وقسم بینها وبین الامعاء ینصب منها الصفرا لیغسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج
والسدة اذا حصلت فی القسم الاول لحدث الیرقان اولا والقولنج اخرا واذا حصلت فی القسم الثانی تحصل
القولنج اولا لاحتباس الثفل فی الامعاء والیرقان ثانیا لان المرارة اذا امتلات من المرار اندفع فیها المرار مع

الدم الی سایر الاعضا فیحصل الیرقان ایضا وفی هذا المقام بحث لابن المفتاح وهو ان مرض المجاری من امراض
الترکیب والمجری الذی بین الکبد والمرارة والذی بین المرارة وبین الامعاء لیسا من الاعضا المرکبة واجاب
عنه السامری بان السدة فی مجری الکبد مثلا یوجب آفة فی فعل الکبد بالذات وهی من الاعضا المرکبة
فلذلک جعلت السدة فی مجراها من امراض الترکیب وفیه نظر لان ذلک یوجب ان یعد کل مرض مجاری
الکبد من امراض الترکیب ولیس کذلک وایضا لا نسلم ان السدة فی مجری الکبد یوجب آفة فی فعلها
بالذات وذکر الفاضل الشارح النفیس جوابا اخر وهو ان الورید مرکب من الیاف العصب والیاف
الرباط والغشاء المحیط به واقول فی جوابه نظر وهو ان ترکب الورید مما ذکر لا یوجب کونه من الاعضا
الالیة بل هو مع انه مرکب منها من الاعضا المفردة المتشابهة کما قرره غیر مرة فی مباحث الاعضا امراض
التجاویف جمع تجویف وهو فضاء فی باطن العضو حاو لشی ساکن فیه فالفرق بینه وبین المجری بحرکة المحوی
وسکونه قال العلامة اعلم انه ربما سبق الی الاوهام ان الوعاء والتجویف والبطن والمجری والتقعیر
شی واحد لتقارب معانیها اللغویة لکن معانیها متباینة لان التقعیر وهو فی ظاهر العضو کما فی اخمص
القدم وباطن الراحة والتجویف وهو فضاء فی باطن العضو فان حوی شیئا ساکنا یسمی وعاء وان
حوی شیئا متحرکا یسمی مجری وان لم یعتبر ذلک فما یحویه یسمی بطنا وامراض التجاویف اربعة اصناف
لان خروج التجاویف عن الحالة الطبیعیة اما ان یکون فی مقدارها نفسها او فی مقدار ما هو
فیها وکل واحد منها اما ان یکون اکثر مما ینبغی او اقل اذ لو کان کما ینبغی لم یکن مرض من جهته فالتجاویف
من جهة مقدارها اما ان تکبر وتتسع کاتساع کیسی الانثیین بسبب ما ینحدر الیه وهذا عند الاطباء
هو المسمی بالقیلة سواء کان المنحدر الیه شی من الثرب او من المعاء او رطوبات مائیة او ریح ومنهم
یخص ما فی الکیس باسم الادرة وما فی العروق المتسعة بانحدار المائیة بالدوالی او تصغر وتضیق
کصغر المعدة وهی وعاء الطعام والشراب وضیقها وصغرها قد یکون طبیعیا لمن خلق صغیر المعدة وقد
یکون حادثا لمن یحصل له ورم فی عضو مجاور للمعدة فیضغطها ویضیقها او کبر حجمه وکلا القسمین
صارا بالفعل من جهة انهما یمنعانها عن امتناعها للقدر اللائق من الطعام والشراب مرة واحدة
ومن جهة انها یعرض لها عند تناول الطعام علی القدر اللائق ما یعرض لمن افرط من الطعام من التمدد
والقسم الثانی مضرة اخری مختصة وهی ان الورم یشغلها عن هضم الغذاء علی ما ینبغی ومن جهة
مقدار ما فیها اما ان تزید او ینقص والیهما اشار بقوله او یستفرغ او یخلو بنقصان ما فیها
کخلو القلب من الدم عند الفرح المهلک وذلک لان الروح اذا تحرک عند الفرح طلبا للذة صاحبها الدم
لیمدها فلا یتخلل واذا صاحبها خرج معها فخلا فضاء القلب عنه وعنه یهلک صاحبه او ینسد
ویمتلی بزیادة ما فیها کالسکتة وهی تعطل الاعضاء عن الحس والحرکة لسدة تامة فی بطون
الدماغ فلا ینبعث الروح النفسانی منها الی الاعضا فیتعطل لذلک من الحس والحرکة ولذلک
صاحبها یشبه بالمیت ویجی ما یفرق بینهما اقول وفی کلام المصنف نوع تسامح لان السکتة لا ینبغی
ان یکون مثالا لانسداد التجاویف فالاولی کما قال الشیخ کانسداد بطون الدماغ عند السکتة
وامراض سطوح الاعضاء وهی قسمان لان الحالة الطبیعیة لسطح کل عضو اما الخشونة بارتفاع بعض
اجزائه وانخفاض بعض اخری منها واما الملاسة باستواء جمیع اجزائه بان لا یکون فیها ارتفاع وانخفاض
فمرض السطوح بان تملس ما یجب خشونته فیحصل الضرر فی فعله کملاسة المعدة والرحم فان سطح

الباطن لهما يجب ان يكون خشنا اما المعدة فلئلا ينزلق منها الطعام والشراب بسرعة واما الرحم فلئلا
ينزلق منه المني والجنين قبل الوقت وان تدنسا باستيلاء الرطوبة اللزجة عليهما ينزلق من المعدة
الطعام قبل الانهضام ومن الرحم المني والجنين وذكر الشيخ بدل الرحم المعا وهو انسب بالمعدة وكلام
المصنف يفيد لان وجوب خشونة المعا يعلم من وجوب خشونة المعدة لاشتراك الدليل او تخشن
ما يجب ملاسته وكخشونة قصبة الرئة فان سطحها يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت
وتصفيته ولذلك اذا انصب اليها اخلاط تخشن تحدث بحوحة الصوت واما امراض المقدار فهي
صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي له فان تغير عنه فاما بالزيادة عليه اي ما ينبغي له او
بالنقصان عنه وكل واحد منهما اما عام للبدن كله او خاص بعضو منه فهذه اربعة اقسام داخلة
تحت الصنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه يوجب ثقل البدن وعسر حركاته ذكر
المصنف انه كان بدمشق رجل لحام بلغ به السمن الى ان تعذر عليه فتح عينيه فتعذر عليه الابصار
وذكر جالينوس ان رجلا سمن بحيث عجز عن الحركة وعالجه اسقليبيوس الحكيم فبرئ منه والزيادة
الخاصة كعظم اللسان فانه يغير المضغ والافصاح ببعض الحروف ذكر جالينوس رايت رجلا قد عظم
لسانه من غير وجع ولا ظهور ورم والنقصان كالهزال المفرط الذي لا الهزال الطبيعي الذي يعرض
لبعض الناس فانه ليس بمرض وانما المرض هو الاول لانه يضر بالفعل من جهة منعه عن الحركات والنقصان
الخاص كضمور الحدقة وهي السواد الاعظم الذي للعين وينبغ ضمورها ضمور العين ونقصان السروج
ولذلك يسمى سيل العين وكثيرا ما يعتري عند طول امراضها وخصوصا في الهواء اليابس ولذلك
تصغر في السيل بضعفها من استعمال غذائها المرطب لها ومن ضمور الحدقة ضعف الابصار واما امراض
العدد فهي صنفان لان عدد الاعضاء ان كان على ما ينبغي لم يكن لها مرض عددي وان لم يكن على ما ينبغي
فاما بالزيادة على عددها الذي ينبغي او بالنقصان عنه وكل واحد منهما اما طبيعي اي زيادة من
جنس ما هو موجود في البدن او غير طبيعي بان لا يكون من جنس ما هو في البدن فالزيادة الطبيعية
كالاصبع الزائدة فانها من جنس الاصابع الموجودة في البدن وضررها بالفعل ظاهر من جهة انها
لثقلها توجب عسر حركة اليد ويمنع دخولها في الاواني الضيقة والزيادة الغير الطبيعية كالدود
فانها زيادة وليس من جنس ما في البدن فانه حيوان يتولد في البدن كدود البطن والاذن وسيجي
ذكره والظفرة هذا ايضا زيادة غير طبيعية لكنها زيادة غير منفصلة غير طبيعية والدود زيادة
منفصلة غير طبيعية وضرورة الخفقان لوصول ابخرة سمية منها الى القلب ونقصان الحرارة الغريزية
لانصراف مادتها اليها وضرر الظفرة عسر حركة العين فانها غشاوة تنبت من الموق احيانا تغطي
الحدقة فتمنع الابصار واعلم ان الشيخ قال او غير طبيعية كالسلعة والحصاة ثم قال القرشي في
شرحه واعلم ان كون السلعة والحصاة من زيادة العدد مشكل وقد مثل غير الشيخ بالدود
والثاليل وهو ايضا مشكل والمثال المطابق لهذا هو ان يكون الزائد عضوا ولكنه غير طبيعي وذلك
كالظفرة وكما ينبت لبعض النساء وقت او يشبه القرن فان بعض طوائف الترك يوجد لهم ذنب
صغير يعطي المخرج يتحرك بالارادة وطائفة في بلاد الصين يوجد لهم ذنب صلب لا يتحرك وهو ينكسر بسرعة
وكره قال فلذلك يحتاجون ان يتخذوا للجلوس كرسيا منقوبا بقدر ينزل فيه ذلك الذنب لئلا ينكسر
وقد نبت لبعض ملوك الشام بدمشق عند هو بته ما يشبه القرن الا انه كان صغيرا وقال العلامة وفيه

نظر لان الكلام في زيادة غير طبيعية منفصلة كالحصاة والديدان وما ذكره من الظفرة والذنب
والقرن ان سلم انها غير طبيعية فهي متصلة لا منفصلة فان قلت فما المخرج من هذا المضيق وكيف
يصح ان يكون الحصاة والديدان مثلا للعضو الزائد الغير الطبيعي قلت العضو ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي
لان العضو جسم متولد عن اول مزاج الاخلاط فان كانت طبيعية كان المتولد منها عضوا طبيعيا
وان كانت غير طبيعية كان المتولد منها عضوا غير طبيعي ولذلك لم يقيد الاخلاط في حد العضو باحدى
الصفتين الطبيعية وغيرها ليشمل الحد كلا الصنفين العضو الطبيعي فالعضو الغير الطبيعي وعلى
هذا يكون الثالول والسلعة والحصاة والدود اعضاء غير طبيعية الا ان الاوليين متصلان
والاخريين منفصلان ومما يؤيد ما ذكرنا ونصره ان فاضل الاطباء جالينوس جعل البهق والبرص
من امراض العدد انتهى كلامه بعبارته واقول كلامه هذا يناقض ما قرره من قبل هنا في شرحه
ايضا ان الدود لا يكون الا من البلغم وقال كلا بهذه العبارة ويجب ان تعلم ان الدود لا يمكن
ان يتولد من المرتين ولا من الدم اما الصفراء فلانها شديدة الحرارة مرة الطعم فهي مضادة لها
ولذلك علاجها بالاشياء المرة واما السوداء فلانها باردة يابسة مضادة للحياة واما
الدم فلان القوة متسلطة عليه لحاجة البدن اليه في اخلاف عوض ما تحلل والزيادة في النمو
ايضا فان لون الديدان يدل على انه متولد من غيره وايضا فان الدم اذا انصب الى المعاء
جمد ثم اندفع الحجمة للخارج فمادة الديدان ليست الا موادا غليظة بلغمية متولدة من اغذية
غليظة بلغمية لزجة انتهى ولا شك ان هذا يدل على ان الدود ليس عضوا فان العضو يتولد من
اول مزاج الاخلاط ومادة الدود كما قرره ليس الا البلغم فقط وليس عنها مزاج من الدم والمرتين
فالدود لا يصلح لان يكون مثالا للعضو الزائد وانما يصلح له ان لو كان عضوا وليس كذلك لعدم
صدق العضو عليه فان حد العضو طبيعيا كان او غيره مقيد بانه متولد من اول مزاج الاخلاط
وبهذا القيد يخرج الدود من الاخلاط الاربعة لكن البلغم غالب على سائرها ولم يعترف به العلامة
كما مر والنقصان الطبيعي نقصان عضو خلقة والغير الطبيعي نقصانه لمرض حادث والى الاول اشار
بقوله ونقصان اصبع خلقة والى الثاني بقوله او رسا كان اي نقصان اصبع للآكلة وضررهما
بالفعل ظاهر واما امراض الوضع والمراد منها ما يكون تغير الوضع سببا لآفة الفعل فيه قياس ما مر
في مرض الشكل وغيره اي الوضع بمقتضى الموضع وبمقتضى المشاركة وهي نسبة الاعضاء بعضها الى
بعض في القرب والبعد فامراض الوضع قسمان قسم باعتبار الوضع وقسم باعتبار مشاركة العضو
كما يتغير بالنسبة الى الموضع فكذلك يتغير باعتبار المشاركة فانه هيئة يحصل للشيء باعتبار مكانه
وباعتبار مجاورة ومشاركة والقسم الاول على اربعة اقسام والقسم الثاني على قسمين فهذه
ستة اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما وجه حصر امراض الموضع فيها فلان العضو اما ان
يزول من موضعه او لا يزول عنه والاول اما ان يكون زواله بخلع وهو ان يخرج عن موضعه
بالتمام بان يخرج زائدة العظم من حفرتها المذكورة هي فيها خروجا تاما ويسمى انخلاعا ايضا
او بغير خلع وهو ان لا يخرج بالتمام بل بالبعض وذلك بان تنزع الزائدة عن الحفرة وتزول عنها
من غير انخلاع ويسمى زوالا او وثيا ايضا والثاني وهو الذي لم يزل فاما ان يكون فيه
على ما يجب ان يكون فيه فلا يكون مرضا في الموضع او لا يكون وحينئذ اما ان يكون متحركا فيه

على المجرى الطبيعي او الارادي ولا يكون بل يكون لازماله لزوما غير طبيعي فهي اربعة اقسام اشار اليها بقوله كزوال العضو عن موضعه بخلع او بغير خلع او حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة او سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل واما وجه حصر امراض المشاركة فيها فلان حال العضو بالقياس الى مشاركه وجاره اما ان يكون بامتناع الحركة او بعسرها فهذه قسمان وان كان تحت كل منها قسمان اخران فان امتناع الحركة قد يكون من الجار وقد يكون اليه بمعنى ان كان كل منهما ممكنا فكذلك عسر الحركة قد يكون عنه وقد يكون اليه فهي ايضا ترجع الى اربعة اقسام واليها اشار بقوله وامتناع حركة العضو الى جاره او عنه او تعسرها اي تعسر الحركة الى جاره او عنه مثال الاول امتناع حركة الاصبع الى جاره بعد ان كانت له اليه ومثال الثاني استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج ومثال الثالث تعسر بسيط الكف ومثال الرابع تعسر فتح الجفن فانه حينئذ تعسر حركة الجفن الاعلى عن الاسفل واما امراض تفرق الاتصال فتختلف اسماؤها باختلاف محالها وهي الاعضاء التي وقعت فيها امراض التفرق وباختلاف اسبابها الفاعلة لحدوثها وبحسب مقدارها وبحسب شكلها وبحسب مدة حدوثها فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير منبسط وسحجا ان كان منبسطا هذا قول القرشي وقال المسيحي يسمى خدشا ان كان قريب العهد وسحجا ان كان بعيد العهد والواقع في اللحم يسمى جراحة ان كان حديثا ولم يتقيح فان تقادم وتقيح قرحة وسبب حدوث القيح في اللحم انه تندفع اليه الفضول لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فيه فضلا وقال العلامة واعلم ان سبب تفرق اتصال اللحم ان كان من خارج يسمى جراحة ان قرب عهده وقرحة ان بعد وان كان من داخل بسبب مادة تنصب اليه يسمى في مباديه ورما واذا اخذ في الجمع يسمى خراجا ودبيلة ومنهم من قال الخراج بخصوص الاورام الحارة اذا اخذت في الجمع والدبيلة ما كانت حادثا من مواد غير حارة ومنهم من قال ان جميع ذلك يسمى خراجا و الدبيلة مخصوص بالاورام التي داخلها مواد جامعة منتنة والدبيلة قد يكون لها كهف ثم انه تختلف تسميته بحسب الاعضاء الكائن هو فيها فتارة يسمى داحسا وتارة يسمى خوانيق وغير ذلك على ما سيجي تفصيله واذا انفجر مع وجود القيح يسمى قرحة وان بعد عهده وتجاوز اربعين يوما من حين الانفجار وبعد غوره وسكن وجعه وصار على فمه صلابة وفي داخله لحم ابيض صلب يسمى ناصورا ويسمى التفرق العظمي والغضروفي في العرضي اي الواقع في العرض اما كاسرا او فاسخا ان كان التفرق الى جزئين او الى اجزاء كبار او مفتتا ان كان الى اجزاء صغار والطولي اي الواقع في الطول صادعا وقال العلامة واعلم ان تفرق اتصال العظم لا يخلو اما ان يكون سببه واردا عليه من خارج او من داخل فان كان الاول فان قسمه الى جزئين او الى اجزاء كبار يسمى كسرا وان قسمه الى صغار يسمى مفتتا وقد يختص باسماء اخرى كما اذا وقع في قحف الراس فانه يسمى على الاطلاق شجة ثم على الخصوص ينقسم الى ستة اقسام الصادعة والهاشمة و الواضحة والمنقلة والمامومة والجائفة فالصادعة هي التي لا يكون فيها الا صدع العظم والهاشمة هي التي يتهشم فيها العظم والواضحة هي التي يتبين فيها بياض العظم والمامومة هي التي تبلغ الى ام الدماغ والجائفة هي التي تبلغ الى تجويف الدماغ وان كان الثاني وهو الذي سببه من داخل فانما يكون اذا استولى عليه مادة ردية تداخله وتاكله شيئا بعد شيء وجزءا بعد جزء فانه يسمى ريح الشوكة وعلامته ترهل ما حوله من اللحم والجلد ونتن رائحته وسيلان صديد كثير فيه واذا غرز فيه مرود نفذ فيه بسهولة ثم اذا وصل الى العظم لتصويبه وربما تخشخش ونقلت هذا كلامه وانت تعلم انه لم يقيد الكاسر والفاسخ بما يكون

التفرق في جانب العرض كما قيده المصنف وايضا هو قيدهما بما يكون سببهما من خارج وايضا جعل المصنف حكم الغضروف كحكم العظم والشيخ جعل حكمه كحكم العصب والتفرق العصبي والعرقي العرضي يسمى بترا والطولي صادعا وفي بعض النسخ شقا وكلاهما مخالف لما ذكره الشيخ من وجهين حيث قال الشيخ واما ان يقع في العضل فيقع على الاقسام الثلاثة وهي بالاقسام الى جزئين او اجزاء كبارا او صغارا ويقع في العصب فان وقع عرضا يسمى بترا وان وقع طولا ولم يكثر عدده كثيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وبيان المخالفة اما في الوجه الاول فلانه جعل تفرق الاتصال العرقي كتفرق الاتصال العصبي والشيخ لم يجعله كذلك حيث ذكر العصبي على حدة والعرقي على حدة واما في الوجه الثاني فلانه يسمي التفرق العصبي الطولي مطلقا صادعا او شقا والشيخ لم يسمه على الاطلاق صادعا او شقا بل يسمي بالشق ما كان من التفرق العصبي طولا ولم يكن كثيرا لعدد والتفرق العرقي المفتح للفوهات من الشرايين يسمى انفجارا هذا قال الشيخ وقد يقع التفرق في اجزاء العضلة فانه وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبة او وترة وان وقع في عرض العضلة يسمى خزا بالخاء المهملة والزاي المعجمة وفي بعض النسخ جزا بالجيم والزاي المعجمة وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره يسمى فدغا وان كثرت اجزاؤه ونشا وغا ويسمى رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض للفدع لكل ما يتفق من تفرق الاتصال في وسط العضل كيف كان اي سواء كان في طولها او عرضها قل عدده او كثر وان وقع في الشرايين او في الاوردة يسمى انفجارا ثم كان يعترضها بان يقع التفرق في عرض العضلة فيسمى قطعا وفصلا او ينفذ في طولها اي طول العضلة فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل فتح فوهاتها اي فوهات الشرايين والاوردة فيسمى بثقا وان كان في الشرايين فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر عاد الدم الى العرق اي الشرايين لانه من العروق الضوارب يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل انحلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت انتهى وانحلال الفرد هو التفرق فيشمل الورم والجراحة فقول الشيخ يكون ابدا مؤيدا لقول المصنف والقلب لا يحتمل الجراحة فانه لا يلزم من عدم قبوله الجراحة قبوله الورم مع انه لا يقبله ايضا وذلك لانه لا يقبل الالم والجراحة والورم يلزمها الالم قال الشيخ ولذلك يذبح حيوان فيوجد في قلبه من الافات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرافته ورياسته على الاطلاق وكونه معدنا للحياة واما الامراض المركبة فهي التي تحدث عن اجتماع امراض قيل من اجتماعها حالة وحدانية يستحق بها اسما واحدا من غير ان تنعدم تلك الامراض والا لم يكن هناك مرض مركب فان التركيب انما يكون مع وجود الاجزاء وانما اشترطنا حصول الحالة الوحدانية فانه لو اجتمع امراض ولم يكن لها حالة وحدانية يسمى مرضا واحدا لم يكن مرضا مركبا بل يكون امراضا كثيرة من غير تركيب كما اذا اجتمع رياح الافرسة مع الحمى الاستسقا فانها امراض مجتمعة من غير تركيب ومثل الشيخ المرض المركب بالورم فانه مركب من سوء مزاج مادي وسوء تركيب وتفرق اتصال اما تركيبه من سوء المزاج المادي فظاهر اذ لا يكون ورم قط من غير مادة موردة واما تركيبه من سوء التركيب فلانه لا يكون ورم الا مع فساد شكل وزيادة مقدار بل ربما يكون معه مرض وضع واما تركيبه من تفرق الاتصال فظاهر ايضا اذ المادة لا تصير ورما حتى لا تفرق الاتصال فيدخل في مواضع التفرق فيصير ورما والمصنف اعرض عن مثاله فقال كالسل فانه مركب

من حمى دقية وقرحة في الرئة واعترض عليه الشارح السديد بان السل ليس مركبا من حمى دقية ولما الحمى الدقية لازمة له لا جزؤه فانه هو القرحة التي في الرئة فقط نعم انه مركب لتركيبه من سوء المزاج وتفرق الاتصال في جرم الرئة وقال الشارح النفيس السل عند المصنف مرض مركب من الحمى الدقية والقرحة وعند غيره مرض مفرد وهو قرحة الرئة وكانه اشار بقوله عند المصنف الى دفع اعتراض الشارح السديد وانت خبير بانه لا يدفعه وانما يزيد اذ علم منه ان قول من قال بانه مفرد غير صحيح لان القرحة لا تكون الا مع سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال فكيف يكون السل قرحة ويكون مرضا مفردا فان قلت لا يلزم من كون القرحة مركبا من سوء المزاج المادي وتفرق الاتصال ان يكون مرضا مركبا لان المرض المركب لا بد ان يوجد فيه التركيب من عدة امراض واقلها ثلاثة فان الجمع لا يطلق على ما دونها قلنا هذا على تقدير تسليمه فالقرحة فيها ثلاثة امراض احدها سوء المزاج وثانيها سوء التركيب لان القرحة يلزمها فساد الشكل بل الوضع ايضا وثالثها تفرق الاتصال ولما كان اكثر الامراض منقولا من اللغة الى المعاني الاصطلاحية ولا بد في الالفاظ المنقولة من مناسبة بين المنقول عنه واليه وهذه المناسبة هي وجه التسمية في الاسماء المنقولة اشار المصنف اليها بقوله والامراض يلحقها التسمية من جهة التشبيه كداء الاسد فانه اسم للجذام يسمى به تشبيها له بالاسد في الهجوم والغلبة على صاحبه فكان الاسد يهجم ويغلب فكذلك هذا الداء فالاضافة تكون بيانية اي داء هو كالاسد فاندفع ما قيل من ان هذا الوجه ليس بجيد لانه يقتضي ان يقال له اسد لا داء الاسد وقيل سمي به تشبيها لصاحبه بالاسد فان وجه صاحبه يكون كوجه الاسد في التجهم واستدارة العين وبخر الفم وعبوسة الوجه عند العبور على بابه فالاضافة لادنى ملابسة اي داء يجعل صاحبها كالاسد وقيل سمي به لان الجذام يعرض للاسد كثيرا وقال العلامة وهذا ان صح فلا شك انه اولى لان قولنا داء الاسد يقتضي اختصاص ذلك بالاسد كما في داء الثعلب وداء الحية قيل وعلى هذا لا يكون للتشبيه معنى فهذا الوجه لا يلائم كلام المصنف قيل هذا الوجه ايضا لا يخلو عن تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد المعروف له لانه هو بعينه وداء الفيل هو عظم في القدم والساق بحيث يشبه رجل الفيل ولذا سمي به وقيل لانه هذا المرض يشبه الفيل لانه عظم كالفيل وقيل لانه يعرض للفيل كثيرا وهذا ان صح اولى وفيه تشبيه ايضا كما في داء الاسد او من جهة محلها كذات الجنب فانه ورم في الجنب وذات الصدر فانه ورم في الصدر وذات الرئة فانه ورم في الرئة سميت هذه الامراض باسماء محالها ومعنى الذات الصاحبة فان قيل ما معنى كون الورم ذات الجنب وغيره مع انه ليس صاحب الجنب بل صاحبه هو الشخص قلنا يكفي في الاضافة ادنى ملابسة كما يقال للبن ذو الاناء لكونه فيه او من جهة سببها بان ينسب الى السبب الذي هو ملزومه وهذا من اقوى الوجوه فان اقوى وجوه مناسبات النقل هي الملازمة بان يكون بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ملازمة وذلك على وجهين بان يكون المعنى اللغوي ملزوما لكونه سببا والاصطلاحي لازما لكونه مسببا او بالعكس والاول كقولنا لماليخوليا مرض سوداوي لكون سببه هو السوداء فنسب اليه وقد يسمى به من غير انتساب كالماليخوليا فان معناه في لغة اليونان هو الخلط الاسود يعني السوداء فسمي به تسمية للمسبب باسم السبب والثاني كالصرع واليه اشار بقوله او من جهة عرضها اي لازمها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم لهذا المرض لان صاحبه يسقط عند عروضه ومن هذا القبيل الدوار والسدر والنسيان

والسبات والسهر والسبات السهري فانها امراض سميت باسماء اعراضها اللازمة لها على ما يجيء تفصيلها ان شاء الله تعالى قيل لا نسلم ان الصرع في اللغة هو السقوط فانه متعد والسقوط لازم فالاولى ان يقال الصرع هو الاسقاط وهو من عوارض هذا المرض لانه يسقط صاحبه واعترض عليه بان العرض في الاصطلاح هيئة مستقرة في البدن يكون لازما للمرض فهو تاثر لا محالة والاسقاط تاثير فلا يكون من عوارضه واجيب بان المراد بالعرض هو الخارج عن المرض لا المعنى الاصطلاحي فالاسقاط عرض وقيل الاولى ان يحمل العرض على معناه الاصطلاحي ويجعل هذا من باب نقل اللفظ من ملابس العرض الى المرض فان الاسقاط الذي نقل منه لفظ الصرع ملابس للعرض الذي هو السقوط هنا وقد يلحقها التسمية من جهة اول من عرضها كقولهم القروح الطيلانيسية وهي قروح عفنة تسيل منها صديد دائما سميت بها انتسابا لها الى رجل يسمى طيلانس وهو اول من عرضها واما من جهة بلد يكثر فيه حدوثها كالقروح البلخية هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد وهي من جنس السعفة سميت بها لكثرة حدوثها في البلخ وهو بلد من نواحي خراسان واما من جهة اول من اشتهر بعلاجها كالقروح الخيرونية يعني قروح عتيقة ردية سميت بها انتسابا لها الى رجل يسمى خيرون وهو اول من عالجها وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو مرض لا يكون حدوثه تابعا لحدوث مرض آخر سواء كان يتبعه مرض آخر ولا يكن الغالب اطلاق الاصلي في مقابلة الشركي وهو مرض يتبع مرضا آخر في الحدوث واليه اشار بقوله او بالشركة ولما كان العلاج موقوفا على الفرق بينهما ذكر العلامة الفارقة بينهما بقوله فيختلف حاله اي حال الشركي التابع باختلاف حال الاصلي المتبوع فان اشتد الاصلي اشتد الشركي وان ضعف ضعف وان زال زال ولذلك لا بد من علاج الاصلي اولا ويتقدم الضرر في الاصلي لانه الاصل والمبدأ للشركي فيكون ظهور ضرره قبل ضرر الثاني بالزمان كالصداع الحادث لضعف في المعدة فان ضرر ضعف المعدة يظهر قبل ضرر الصداع ولذلك يسبقه تهوع وغثيان فهاتان علامتان اولهما علامة لكون المرض شركيا وثانيهما علامة لكونه اصليا وقد يقع الغلط فيهما اما في الاولى فبان يكون العضو الشركي اكثر استعدادا لحصول ذلك المرض فيكون الشركي اقوى واشد وادوم وابقى من الاصلي واما في الثانية فبان يكون الاصلي ضعيف الحس والشركي ذكي الحس فيدرك الالم بسرعة فيتقدم ضرره على ضرر الاصلي وبان يكون ضرر الاصلي قليلا لا يتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي ولما كان حدوث المرض الشركي لشركة بين عضوين وهي على انواع اشار اليها بقوله والشركة قد يكون لتجاور العضوين كتجاور الرقبة الدماغ وكتجاور فم المعدة وعضل الحنجرة فلذلك يعرض عسر البلع بواسطة ورم العضل ويعرض ضيق النفس بواسطة مرض في فم المعدة للضغط ولان احدهما طريق الى الآخر كما يرم الحالب وهو مجرى الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة بجراحة في الرجل فالحالب لكونه ممرا للرجل من جهة انه وقع طريقا لنفوذ المواد اليها يرم بجراحة فيها فان الطبيعة تروم اصلاح الرجل عند تورمها فترسل المواد اليها وانها تمر على الحالب لكونه طريقا وهو ضعيف لا يدفع المواد لما على حواليه لحم رخو يقبل المواد المورمة فيرم لذلك وانما جعل ما حواليه لحم رخو غددي يمكن ان ينعرج بسهولة عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع ونحوه من الحركات لتكون سلسلة او لان احدهما يخدم الآخر فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب الخادم للدماغ حذو مردية

فانه يؤدي الروح النفساني الذي في الدماغ الى سائر الاعضاء القابلة للحس والحركة او لان احدهما مبدء
النفس اي لفعل الآخر كالحجاب فانه مبدأ لفعل الرئة في التنفس فلذلك اذا حصل آفة فيه ضعفت الرئة
عن التنفس فانما قلنا انه مبدأ لفعلها لانه اذا انبسط انبسطت واذا انقبض انقبضت وقيل اذا انبسط
انقبضت واذا انقبض انبسطت والاول هو الحق على التقديرين فليس للرئة حركة ذاتية كما ذهب اليه جا
جالينوس ودليله في ذلك ان حركة التنفس ارادية اذ لنا ان نتنفس والحركة الارادية لا يكون الا بالعصب
وليس العصب في الرئة اذ لم يظهر بالتشريح ان عصبا جاء اليها من الدماغ واعترض عليه بانا لا نسلم ان حركة
التنفس ارادية كيف ولو كانت ارادية لبطلت عند النوم بل هي طبيعية لوجودها في اوقات تعدم فيها
الارادة كحال النوم وحال الغفلة عنها للاشتغال بفكر هو واقول لا نسلم ان الارادية تعدم بالكلية
في حال النوم كيف والنائم ينتقل من جنب الى جنب ويحرك بعض اعضائه ويتكلم واحيانا يمشي وهو نائم
ومثل هذه الحركات لا شك انها ارادية ومع انها في النوم فوجود التنفس حال النوم لا يدل على عدم كونها
ارادية وقيل لو كانت طبيعية لكانت على نهج واحد وليس كذلك وقال العلامة هي حركة تسخيرية والحركة
التسخيرية حركة مركبة حيوانية وغير تابعة للارادة هذا او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ فانه على
سمت المعدة فيرتفع اليه بخاره اي بخار الآخر بالطبع فان البخار بطبعه يقتضي الصعود فاذا تصعد من
المعدة الى الدماغ تضرر وقد تضرر المعدة بما ينزل من الدماغ من النوازل وبينهما مشاركة اخرى من حيث
انهما متواصلان بالعصب الراجع ويدل على هذا امران احدهما انه اذا اشتم انسان رائحة كريهة حدث
له تهوع وغثيان وثانيهما انه اذا شرب ماء باردا شديد البرد احس البرد في دماغه فيحدث منه الصداع
او لان احدهما مصب للآخر اي محل ينصب اليه المواد الفضلية اليه من الآخر اليه وذلك بان يكون عضو
ضعيفا في اصل الخلقة قابلا لانصباب الفضلية اليه ويكون عضو آخر رئيسا قويا قادرا على دفع الفضول
اليه كالابط فانه مصب للقلب والاربية للكبد وخلف الاذن للدماغ فهذه اعضاء مخلوقة من لحوم غددية
ضعيفة قابلة لانصباب الفضول وانما خلقت هذه الاعضاء ضعيفة لتكون مفارغ ومدافع لهذه الاعضاء
الرئيسة فيندفع الاذى منها اليها بسهولة لئلا يعم الآفة جميع البدن وهذه الاعضاء تسمى مغابن ولكونها
مصابا للاعضاء الرئيسة لا يجوز الردع في اورامها الحارة اذ لو ردع انعكس مادة الورم الى الاعضاء الرئيسة
فيعظم الخطر وذكر الشيخ قسما آخر للمشاركة وهو ان يكون العضوان يشاركان عضوا ثالثا آخر كالدماغ يشارك
الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد فتتادى الآفة من احدهما الى الآخر بواسطة ذلك
الثالث ولما كان لبعض الامراض اوقات مختلفة يختلف علاجها فيها اشار اليها بقوله وكل مرض متغير وهو
الذي يحدث قليلا قليلا ويؤول الى الصحة قليلا قليلا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء
وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فهذه اوقات اربعة تختص بالمرض المتغير لان المرض الغير المتغير كالامراض
الخلقية لا يكون لها تلك الاوقات الاربعة كالرأس المسفط وقال المصنف انما اختص هذه الاوقات
بالمرض الذي يحدث قليلا قليلا لان الذي يحدث دفعة لا يكون هذه الاوقات كقطع السيف واعترض
عليه العلامة بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد من ان يحدث من جراحته
ورم ولا بد ان ينضج ويأخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له اوقات فان ادى الى الهلاك
فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء مرضا لانه اعدام والمرض موجود ولئن سلمنا لكن لا نسلم ان كل مرض يحدث

44

قليلا قليلا فله هذه الاوقات الاربعة لجواز ان يموت صاحبه في الابتداء او التزيد او الانتهاء واقول
لا يخفى عليك انه اعترف ان الذي يؤدي الى الهلاك لا يسمى مرضا عند الاطباء فالمرض الذي يحدث قليلا
قليلا لا بد ان يؤول الى السلامة ليطلق عليه المرض وهذا مراد القرشي فاندفع الاعتراض الثاني واما
الاعتراض الاول فهو ايضا مندفع بان قطع السيف يوجب اولا مرضا اصليا هو تفرق الاتصال الحادث
دفعة وليس له هذه الاوقات الاربعة وثانيا مرضا شركيا هو بالحقيقة عرض وهو الورم الذي
يؤول الى النضج وهو ان آل امره الى السلامة فهو داخل في المحكوم عليه الذي هو المرض الذي يحدث
قليلا قليلا والحكم ثابت له وان لم يؤل فليس داخلا في المحكوم عليه لانه ليس بمرض عند الاطباء ولا يثبت
له الحكم المذكور لذلك وقيل وجه آخر في الحصر في هذه الاوقات الاربعة وهو ان كل كائن فاسد
لا بد له من ابتداء وانتهاء وانحطاط وما بين الابتداء والانتهاء هو التزيد وقيل وجه آخر وهو ان
القوة المدبرة للبدن اما ان تساوي المؤدي في المقاومة او لا تساويه بل كان احدهما اغلب من الآخر
فان كان الاول فهو المنتهى وان كان الثاني فالغالب اما القوة واما المرض فان كان القوة فهو الانحطاط
وان كان المرض فاما ان يكون ظهوره بينا او لا فان كان الاول فهو التزيد وان كان الثاني فهو الابتداء
ووقت ظهور النضج وقد يطلق الابتداء في عرف الاطباء على اول حدوث المرض وان لا نضج له وقد يطلق
على الايام الثلاث الاول التي يظهر اثر النضج في القارورة فيها فانهم قالوا الابتداء الذي يظهر فيه اثر
النضج وان كان خفيا والتزيد الذي يتزايد ظهور اثر النضج والانتهاء الذي يكمل الظهور والانحطاط هو
استيلاء الطبيعة على مادة المرض وحل عقدته جملة وهذه الاوقات على هذا مختصة بالامراض المادية
دون الساذجة وعلى التقديرين فكل واحد من هذه الاوقات اما كلي وهو بحسب المرض من اوله الى
واما جزئي وهو بحسب كل نوبة في الامراض النائبة كالغب وغيره وللامراض احكام اخرى ذكرها الشيخ وهي
ان كل مرض اما سليم وهو الذي لا عائق عن علاجه كما ينبغي واما غير سليم وهو الذي له عائق عن علاجه كما
ينبغي كالاسهال اذا قارنه سعال فان السعال يعوق عن علاج الاسهال كما ينبغي فان الاسهال يحتاج الى
التجفيف والقبض والسعال يمنع عن ذلك لاحتياجه الى المرطبات التي هي مليّنات وان كل مرض اما
معد وهو الذي يسري الى مجاوره للمريض كالجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة
سيما اذا ضاقت المساكن وكان المجاور في سفل الريح والرمد خصوصا للمتأمل والضرس حتى ان
تخيل الحامض يفعله والسل والبرص واما غير معد كسائر الامراض وكل مرض اما متوارث او غير متوارث
فالمتوارث هو الذي يحدث في الولد بسبب كونه في الوالد او الوالدة كالبرص والصلع الطبيعي والنقرس
والسل والجذام فالسل والبرص والجذام امراض متوارثة معدية على ما قال الشيخ ولكن على ما نظمها الشا
فلا قال الشاعر متوارث الامراض عد حروفها بسناجد وحروف جبن قدح وح تلك التي تعدي
للجسد وفسرها بان الباء من المتوارث البرص والنون النقرس والسين السل والالف ايليميا وهو
الصرع والجيم الجذام والميم المالنخوليا والدال الدق والجيم من المعدية الجرب والباء البخر والراء الرمد
والقاف القروح العفنة والحاء الحصبة والجيم الجدري والواو الوباء والجيم الجذام فالبرص والسل
ليسا من المعدية عنده واما الامراض الطارية امراض جنسية تختص بقبيلة واحدة او بسكان موضع واحد
وتسمى وافدة كالقروح البلخية والعرق المدني وامراض وبائية وهي التي لا تختص بقبيلة واحدة ولا بناحية
واحدة كالجدري والحصبة واعلم ان المرض المناسب للسن والوقت فاخطر من غير المناسب لهما ومرض كل فصل

بحجاز يزول فى ضده ومن الامراض ما ينتقل الى غيره كالصداع والنقرس والدوالى واوجاع المفاصل
والجرب والبثور فانها تنتقل الى الربع احيانا ثم انه ينقلع ويزول فيكون فيه شفاء من مثل هذه الامراض
وكذلك فى الذرب شفاء من الرمد وذات الجنب وذات الجنب تنتقل الى ذات الرية والسرسام
الحار الحليترغس الجزو الثالث فى الاسباب التى للاحوال الثلاثة ولان معرفة احكامها موقوفة على معرفة مفهوم
السبب قدم تعريفه فقال والسبب ما يكون اولا اى مقدما بالذات فيجب عنه حالة من احوال البدن
اى بدن الانسان او ثباتها هذا تعريف السبب عند الطبيب واما تعريفه عند الحكيم فهو ما يتوقف عليه
الشئ فهو اعم من السبب الطبى من وجهين اما اولا فلانه قد يكون امرا يتوقف عليه شئ غير الاحوال
فهو يشمل سببها وغيرها واما ثانيا فلانه يشمل الاسباب المادية والصورية للاحوال كما يشمل الفاعلية
لها عند الحكيم بخلاف السبب الطبى فانه لا يشمل الا الفاعل للاحوال والحافظ لها ولشمول تعريفه لهذين
القسمين قال فيجب عنه حالة او ثباتها فان الفاعل ما يجب عنه وجود الحالة والحافظ ما يجب عنه ثباتها
اى بقاءها فكلمة او للتحديد لا للتشكيك وكل منهما يتقدم على الحالة بالذات لكونه سببا لكن الفاعل
قد يتقدم بالزمان ايضا اذا لم يستجمع الشرايط وارتفاع الموانع بخلاف الحافظ فانه لا يتقدم بالزمان
لانه علة تامة للحالة ويمتنع تقدم العلة التامة على معلولها بالزمان واقول انما فسرنا الاول بالمقدم بالذات
ليشمل الاسباب الواصلة التى تقارن الحالة زمانا وتتقدم عليها ذاتا ولو قال السبب ما يجب عنه
حالة بدنية او ثباتها لكفى ولكل واحد من الاحوال الثلاثة اسباب ثلاثة لان السبب اما ان لا يكون
بدنيا بان لا يكون مزاجيا ولا خلطيا ولا تركيبيا بل يكون من بادى البدن اى من خارج عنه اما محيط به كحرارة
الشمس وبرودة الهواء والماء واما متعلق به كالغضب والفزع فانهما يوجبان الصحة فى بعض الابدان
والمرض فى بعض والحالة الثالثة فى بعض وهما من النفس التى هى خارجة عن البدن واما مصادم له كضربة
وسقطة واما متناول وارد عليه كالاغذية والاشربة ويسمى باديا من بادى البدن اى من خارجه كالبادية
من المدن ولهذا سمى به او اشتقاقه من البدء بمعنى المبدء او لانه يبدو اى يظهر على الطبيب وغيره فاشتقاقه
من المبدا بمعنى الظهور او لانه يبتدى منه الامراض فان الاسباب كالابتلاء وغيره يستند الى الامور
الخارجية كالاغذية الكثيفة فاشتقاقه من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا وهذا بالاستقراء تنحصر
فى المزاجى والخلطى والتركيبى فان اوجبا اى السبب البدنى الحالة اى الصحة او المرض او الحالة الثالثة
بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى العفنية يسمى واصلا لانه واصل اى متصل بالحالة من غير واسطة بينهما
وان اوجبها بواسطة بينه وبينها يسمى سابقا لكونه سابقا عليها بالواسطة فهذا من قبيل تسمية
الخاص باسم العام فان كل سبب سواء كان باديا او بدنيا واصلا وغيره سابق لكونه مقدما على
الحالة بالذات لكن لما خص كل قسم منه باسم خاص خص هذا القسم باسم العام ووصفه ليمتاز
به عنها كتسمية الصفراء الرقيقة بالمرة مع انها اسم لمطلق الصفراء فالواصل والسابق يشتركان فى كونهما
بدنيين ويفترقان السابق عن الواصل بوجود واسطة بينه وبين الحالة بخلاف الواصل فانه متصل بها والسابق
والبادى قد يشتركان فى انه يكون بينها وبين الحالة واسطة ويمتاز البادى عنه بانه غير بدنى وبانه
قد يكون بينه وبينها واسطة كايجاب حرارة الشمس للصداع مثلا والواصل والبادى يشتركان فى انه
لا يكون بينهما وبينها واسطة ويمتاز البادى عنه بانه غير بدنى وبانه قد يكون بينه وبينها واسطة
مثال السبب البادى للاحوال الثلاثة قد علم من قبل ومثال السبب الواصل للصحة اعتدال المزاج والتركيب

45

وللمرض قد علم ومثال السبب السابق الواصل للصحة البحران الجيد وللمرض قد علم ومثال السبب الواصل
والسابق للحالة الثالثة يعلم من ذلك فان كل سبب تحدث صحة فى بدن او لا تحدث الحالة الثالثة ثم
تحدثها اذ قلما يكون ايجاب سبب الصحة لها من غير ايجابه للحالة الثالثة فظهر لك من ذلك امثلة الاسباب
الثلاثة للاحوال الثلاثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون مقتضى كيفيته كتبريد الماء البارد فان
طبعه يقتضى ذلك وانما قيد الماء البارد لان الماء الحار يسخن بالذات بالكيفية العرضية او بالعرض
كتسخينه اى تسخين الماء البارد بحقن الحرارة الغريزية والابخرة الحارة فى الباطن وذلك لتسديده
وتكثيفه مسام البدن ولان الحرارة تنهزم من برده بالمضادة فتجتمع فى الباطن وتقوى فيه ولذلك
يسخن باطن الارض فى الشتاء وكذلك باطن البدن واذا اجتمعت الحرارة فى الباطن وقويت فيه
تظهر منه الى الظاهر بالغلبة فتسخين الظاهر بالذات من فعل الحرارة الغريزية ومن الابخرة الحارة
وبالعرض من الماء البارد لانه اوجب اجتماعهما وقوتهما وكتبريد السقمونيا لاسهاله الصفراء التى هى
حارة وكما قسم اسباب الاحوال الى ثلاثة اقسام ثم قسم كل منها الى قسمين باعتبار فعله الذاتى والعرضى
اراد ان يقسم كل منها الى الضرورى وغيره اشعارا بان كل واحد من هذه الاقسام ينقسم اليهما فقال
وكل سبب اى كل من الاسباب المذكورة اما ان يكون ضروريا يحتاج اليه الانسان فى حياته ولا يمكن
حياته بدونه ولا يكون ضروريا وهو الذى يمكن حياته بدونه ومن هنا ظهر لك دفع ما قال الشارح
الاقسرايى من ان لفظة كل ليست على ما ينبغى محتجا بان المقسم المشترك هو الماهية لا كل فرد فان المقسم
على ما قلنا هو الماهية وهى ماهية كل واحد من الاقسام التى للاسباب ولفظة كل للتنبيه على ان المقسم
اليهما ماهية كل واحد منها على ان نقول العبارة التى تقع فى التقسيمات قضايا منفصلة والقضية
المنفصلة اذا كانت كلية يدل عليها بلفظة كل فيقال كل عدد اما زوج واما فرد ولا بأس فى ذلك
تقسيم الماهية فانه يلزم منه كما يلزم من هذا الكلام تقسيم ماهية العدد الى الزوج والفرد
وغير الضرورى قد يكون مضادا للطبيعة كالسموم وحرق النار وقد لا يكون مضادا لها كالاندفان
فى الرمل والتمرغ فيه ولكون السبب الاسباب الضرورية اشرف من غيرها ابتدأ بها بقوله والاسباب الضرورية
ستة والحصر فيها استقرائى احدها الهواء المحيط بالابدان ابتدأ لان كونه ضروريا فى كل نفس
معلوم لكل نفس فهو ابين واكثر منها ضرورة وايضا هو اشرف منها لان جل الاحتياج اليه للروح وجل الاحتياج
اليها للبدن والروح اشرف من البدن ولانه الطفها والالطف احق بالتقديم لانه اقدم مكانا والتاخير
بالمحيط بالابدان تنبيها على ان سببيته للاحوال باعتبار احاطته بالبدن فانه من هذه الحيثية يغير
حال البدن وايضا الضرورى كونه محيطا ليدخل فى البدن بسرعة فى كل نفس ويحفظ اى يحتاج اليه الانسان
لتعديل سخونة الروح الحيوانى الحاصل فى القلب وذلك لانه خلق حارا جدا ليكون لطيفا سريع الحركة و
النفوذ فى الاعضاء اذ الكثافة يلزمها الثقل وعسر الحركة وبطء النفوذ ودوام حركته وسرعتها وكثرة
الابخرة الحارة المحتقنة وكثرة الانفعالات النفسانية كالغضب والفرح واستعمال الاسباب المسخنة
الخارجية كالحركة البدنية وغيرها مما يزيد حرارته الكثيرة فلو لا تعديل حرارته المفرطة بالهواء البارد
بالقياس اليه لاستحال جوهره الى النارية المؤدية الى فنائه بالكلية بالتحلل والاحتراق وانما وجب ان يكون
تعديله بالهواء دون غيره لانه جوهر لطيف مثله يمكنه النفوذ معه وليس برده بافراط وغيره ليس كذلك
فلا يصلح لذلك الا هو وايضا يجب ان يكون التعديل لحظة فلحظة فى ازمنة متتالية لان التبريد اليسير

وخصوصا فى جسم لطيف مما يزول بسرعة فلذلك احتيج ضرورة الى مقاربة دائمة استعمال
التنفس وبذلك لا يمكن الا بالاستنشاق اى بجذب الهواء بحركة انبساطية من الرية ومن مسام الجلد
المتصلة بمسام منافس الشرايين ثم ان الرية تبادر بقوتها الى اصلاح جوهر الهواء بتخليصه من الشوائب
الردية والكدورات الغريبة وبكسر برده القوى فان قلت الهواء حار فلا يحتاج الى كسر برده قلنا انه بارد جدا
بالقياس الى المزاج الغريزى الحاصل للروح فكيف بالقياس الى مزاجه الحاصل بالاحتقان والحركة الدائمة
فلذلك يحتاج الهواء فى تعديل مزاج الروح الى كاسر لبرده القوى وهو الرية ولذلك جعل جذب الهواء
فعل الرية بدون القلب اذ لو جذبه القلب اولا لتأذى روحه من برد الهواء وكثافته وكدورته ومصادمته
لضد القوى فجاءة دفعة واحدة موذية بقوة وايضا حركة القلب اسرع من حركة التنفس الذى
هو فعل الرية حتى حكم ابرقلس الحكيم وشهد به الفاضل جالينوس ان القلب يتحرك فى التنفس المعتدل
عشر حركات خمس انبساطية وخمس انقباضية فاحتيج الى ان يكون مخزونا عنده مقدار من الهواء لوقت
الحاجة فان الانسان قد يحتاج الى امساك نفسه مدة زمانية كما عند وروده برياح منتنة او دخان
او غبار وكما عند التبرز وعند الولادة فلو كان جذب الهواء فعل القلب لاضطرب خصوصا فى هذه
الاحوال ثم ان الرية بعد اصلاحها اياه تدفعه الى العروق المسماة بالعروق الخشنة وينفع منها الى مسام
الشريان الوريدى ومنها الى القلب بحركة انبساطية منه ايضا فيبرد روحه ولما كان مجرد الاستنشاق
لا يكفى فى التعديل اشار اليه بقوله واخراج فضلاته اى التعديل بالاستنشاق وباخراج فضلات
الروح وهى الابخرة الدخانية المختلطة به المتولدة عند طبخه ونسبتها اليه نسبة فضلات الاخلاط
الى البدن فان قلت كما تخرج الفضلات تخرج الهواء الذى دخل للتبريد ايضا لانه يسخن بسرعة من
ملاقات الروح فيستغنى عنه ولان يخلو المكان لهواء اخر معاقب له لتبريد جديد فلم يذكره المصنف
قلت الهواء الداخل اذا صار مستغنى عنه صار فضلة فالفضلة فى كلام المصنف اعم من الابخرة
الدخانية ومن الهواء المتسخن واخراجها برد النفس بحركة انقباضية من القلب فتندفع منه الى
الشريان الوريدى ثم منه الى العروق الخشنة ثم منها الى الرية ثم منها بحركة انقباضية منها ايضا الى
الخارج من طريق الانف والفم فتبارك الله احسن الخالقين فهذه الاعضا بمنزلة زق الحداد بين يستملى الهواء
بالانبساط ويخلو منه بالانقباض وهو القابض والباسط يبسط لمن يشاء فيحيى ويقبض لمن يشا فيموت
هذا هو مذهب الحكيم فى جهة الاحتياج الى الهواء واما عند جالينوس فجهة الاحتياج اليه مع ذلك
انه بجوهره يصير بدلا لما تحلل من الروح فمنزلته بالنسبة اليه منزلة الغذاء للبدن وعند الشيخ انه
يختلط بالدم الرقيق البخارى الذى فى القلب ويصير بسبب المجموع روحا فهو جزء لغذائه ومعدل له عنه
وعند جالينوس معدل له وتمام غذائه منه وعند الحكيم معدل له ومبذرق لغذائه برقق غذاءه
ليصلح للتغذية فمنزلته منزلة الماء المرقق للبذور لغذاء البدن هذا هو تحقيق الكلام فى هذا
المقام ولما ذكر جهة الاحتياج الى الهواء شرع فى ذكر احكامه المتضمنة لبيان كونه سببا للصحة و
المرض والحالة الثالثة فقال وما دام الهواء صافيا عن الشوائب الردية والكدورات الغريبة المنافية
لمزاج الروح معتدلا بين الحرارة والبرودة فان البارد والحار بافراط لا يصلح للتعديل والبارد
بافراط يطفى ويجمد الروح ويمنعه عن الحركة وفى بعض النسخ تقديم معتدلا على صافيا وهو اولى لموافقته
مع القانون ولان صافيا مفسر بقوله لا يخالطه بخار اجام جمع اجمة وهى منبت القصب فان بخارها

مما يفسد الروح للعفونة وسبب حدوث الابخرة فى الاجمة كثرة الماء وكثرة اوراق النباتات وسبب
تعفنها عدم تحللها فان رطوبة الماء وبرودته تمنع عن ذلك وكذلك تلك النباتات تمنع عنه ولا يمكن
للرياح نفوذ فيها فلا تزعزعها فتحتبس هناك الى ان تفسد ويفسد الهواء ولذلك يكثر الوباء فى بلاد بقرب
الاجمة او بخار بطاح جمع بطيحة وهى موضع واسع يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفى حواليه اشجار و
ابخرتها ردية فان تلك الاشجار تمنع من تحللها واذا لم تتحلل تنعكس الى الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد فى
رداءة الماء لانها تزيد سخونته لانها متسخنة باشعة الشمس وغيرها من المسخنات فاذا انعكست
الى الماء سخنته فتعفن وبعفن الماء فتعفن الهواء وقد تكون ابخرة المرتفعة من بعض اشجار امثال
هذه المواضع مضادة للروح بكيفيتها وخاصيتها ايضا كالشوحط والجوز او آسن الماء اى لا يخالطه بخار
الماء الآسن اى المتغير فاضافته الى الماء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كاخلاق ثياب فان بخاره
متعفن يعفن الهواء بطول المكث او لا يخالطه نتن الجيف فانها تنتن الهواء الداخل فى القلب فيفسد الروح
لذلك قد يحدث الوباء اولا فى مثل هذه المواضع ثم ينتقل منه الى غيره الذى يجاوره وهكذى الى ان
يفشو بحسب وصول الاثر وقابلية المتأثر واستعداده او ابخرة مباقل ردية لو قدم هنا على ما قبله وحذف
منه لفظ الابخرة لكان انسب واقصر والمباقل جمع مبقل وهو موضع البقل والبقول الردية بخارها ايضا
ردية كبخار الكرنب والجرجير المسماة ببقلة العاقلة او ابخرة اشجار خبيثة الكيفية كالتين فان شجرة
من اليتوعات والشوحط بالحاء والطاء المهملتين ضرب من الشجر يكون فى السهل والجبل يتخذ منه القسى
والجبلى منه يسمى بالنبع والسهلى يسمى بالشوحط وقال العلامة واخبرنى العالم بالشوحط قال انه كنبات
الاذن له قضبان كثيرة تسمو من اصل واحد وله ورق طويل كورق الطرخون وثمر كالعنبة الطويلة الا انه
طرفها ادق وهى لينة خضرة تؤكل وبخار مثل هذه الاشجار مما يفسد الهواء بخاصية فيها او غبار عطف على البخار
او على الابخرة اى لا يخالطه غبار مترادف فانه يغلظ الهواء ويكدره لما فيه من الاجزاء الارضية الكدرة
الغليظة ومثل هذا الهواء يبح الصوت ويوجب السعال ويكدر العين ويمرضها او دخان الفرق بين البخار
والدخان ان الاول جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة والثانى جسم مركب من اجزاء ارضية
ونارية يخالطها هوائية وهذا يخف الهواء ويكدره ويغلظه وذاك يرطبه ويغلظه وقيل يمكن ان يراد
بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق من النار فانه لغلظته وسواده ورداءة رايحته افسد
المزاج الهواء فهو اضر بالروح ولكن الاول انسب لانه الذى يقابل بالبخار والمعنى ما دام الهواء صافيا
عن هذه المكدرات المذكورة كان حافظا للصحة فى الابدان الصحيحة ومحدثا لها فى الابدان المريضة
والتى لها حالة متوسطة فان قيل قد شرط الشيخ فى الهواء الجيد الحافظ للصحة والمحدث لها ان يكون
مع صفائه عما ذكره المصنف مكشوفا على السماء ويكون له مهاب الرياح الفاضلة فلم يذكر المصنف
هذين الشرطين قلت لان الهواء الغير المكشوف على مخلوط ببخارات وادخنة تحصل من موضعه فان فائدة
كشفه على السماء ان اشعة الشمس تلطفه وتصفيه من الشوائب الردية كما قال العلامة فالهواء
المحفوف بالسقوف والجدران محقون مخلوط بالشوائب فهو غير صاف فذكر الصفا يغنى عنه وكذلك
الهواء الذى ليس له مهاب الرياح الفاضلة مخلوط بالشوائب الغريبة الردية فان فائدة هبوب
الرياح الفاضلة ان تزعزعها وتحركها وتخرج عنها ما اختلط بها من هبوب الرياح الردية اذ كان
يهب هناك ريح ردى والا فيخرج عنها ما يخالطه من الابخرة والادخنة الردية المتكونة من ذلك

المكان ومن فضلات سكانه فالهواء الذي ليس له مهاب الرياح الفاضلة غير صاف ايضا وذكر
الصفا يغني عنه فان تغير الهواء عن اعتداله الى الحرارة او برودة مفرطتين او عن صفائه او عنهما
جميعا بغير حكمه بان يكون محدثا للمرض حافظا للامراض تكون موافقة لكيفيته وتغيراته اما طبيعية
او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعية بافسادها مزاج الروح والقلب كالتغيرات
الوبائية او غير مضاده كالتغيرات الحادثة في الهواء بسبب هبوب الرياح الشمالية والجنوبية و
الحادثة بسبب الجبال والبحار كما سيجي تفصيلها والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الطبيعية
وهي التغيرات الحادثة في الهواء في حره وبرده ورطوبته ويبوسته بواسطة الانتقال من فصل الى
فصل وانما سميت هذه التغيرات طبيعية مع انها ايضا تخصيل الهواء مما يعرض له لانها تغيرات لازمة
لا ينفك الهواء عنها بخلاف غيرها فللزومها جعلت طبيعية كان الهواء بطبيعة يقتضيها وانما سميت
هذه الازمنة فصولا لانها تميز بعضا من الزمان عن بعض والفصل في اللغة هو ما يميز الشي عن غيره
تميزا ذاتيا او عرضيا وهذا اولى مما قال العلامة من ان الفصل عرفا ولغة هو ما يفصل الشي عن غيره
اي يميز عنه سواء كان تميزا ذاتيا كالفصل عند المنطقي او عرضيا كالخاصة عندهم ولما كانت
ازمنة الفصول الاربعة متميزا بعضها عن بعض بامور عرضية مثل كون الشمس في مواضع مخصوصة
كالحمل والسرطان كما هو عند المنجمين او كون الهواء متخصصا بكيفية كذا كما هو عند الاطبا سميت تلك
الازمنة فصولا اذ بها يتميز زمان عن زمان آخر فان الزمان من حيث هو زمان واحد متحد الطبيعية
لا ينفصل بعضه عن بعض بامر ذاتي بل بامر عرضي كما ذكرنا لا يرد على ظاهره انه على هذا يلزم ان يقال الفصل
على كون الشمس في مواضع مخصوصة او كون الهواء متخصصا بكيفية كذا لان هذا الكون هو الذي
يميز الزمان بعضه عن بعض كما ذكره فان الفصل هو المميز لا على الازمنة فانها متميزات بهذه العوارض
لا مميزات اي هي على ما ذكره مفصولات بالعوارض لا فصول ولكنه يندفع بان هذه الازمنة فصلت
بعضها عن بعض بالعوارض فالعوارض فصولها ثم انها ميزت الزمان المتحد في حقيقته فتكون فصولا مميزة
له ويمكن ان يقال انما سميت فصولا لانها تفصل هواء من هواء آخر ثم اعلم ان الفصول عند الاطبا غيرها
عند المنجمين فان فصل الربيع عند المنجمين زمان تدخل فيه الشمس في اول نقطة الحمل الى آخر نقطة الجوزا
والصيف زمان دخولها في اول نقطة السرطان الى آخر نقطة السنبلة والخريف زمان دخولها
في اول نقطة الميزان الى آخر نقطة القوس والشتا زمان دخولها في اول نقطة الجدي الى آخر نقطة الحوت
والربيع عند الاطبا هو زمان لا يحتاج فيه في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ولا الى ترويح
يعتد به من الحر ويكون فيه ابتدا النشو والنما في النبات والخريف زمان يقابله اي يكون فيه ابتدا تناثر
الاوراق وتغير لونها ولكن مماثلة من حيث ان في الخريف ايضا لا يحتاج في البلاد المعتدلة الى ادفا يعتد
به من البرد والى ترويح يعتد به من الحر فان هذين الفصلين معتدلان في الحر والبرد كما ذكره الشيخ فان قلت
لو كانا معتدلين فلما ذا يتناثر اوراق الاشجار في الخريف وينمو ويتزيد في الربيع مع ان التناثر والنمو لا يكونان
الا من عدم الاعتدال كيفية الهواء قلت ان الذي يظهر لي ان اعتدالها في الحر والبرد ليس اعتدالا حقيقيا
بل الربيع اعتداله مايل الى الحرارة والرطوبة والخريف الى البرودة واليبوسة ومادة النمو هي الحرارة و
الرطوبة ومادة الذبول هي البرودة واليبوسة فلذلك تتناثر الاوراق في الخريف وينمو في الربيع و الصيف
هو جميع الزمان الحار والشتا جميع الزمان البارد وكل واحد من الربيع والخريف عندنا اقصر مدة من كل منهما

عند المنجمين وكما ان الصيف والشتا عندنا اطول مدة من كل منهما عندهم وانما اصطلح الاطبا على ذلك لانهم ينظرون
في الفصول من حيث انها مودية لحالة بدنية بحرارتها وبرودتها ورطوبتها ويبوستها واعتدالها فيها وكل فصل
فانه يورث الامراض المناسبة له في كيفيته لان كل فصل يحدث كيفية مثل كيفيته في البدن ولذلك
يولد مادة مناسبة له فتحدث تلك المادة مرضا مناسبا لها ويزيل الامراض المضادة لان ازالتها انما
تكون باضدادها هذا اذا جرت الفصول على مقتضى طبايعها واذا جرت على خلافها فلا فان الصيف
اذا لم يكن حارا يابسا كما هو طبعه لامر عارض كهبوب الرياح الشمالية فيه او كثرة الامطار لا يورث
الامراض الصفراوية بل يورث الامراض البلغمية وهذا ايضا بحسب تاثيره الذاتي فان الربيع وان كان
جاريا على طبعه قد يورث امراضا مضادة لكيفيته كالماليخوليا لا للتاثير الذاتي بل للتاثير العرضي وهو
انه بحرارته اللطيف يحرك المواد ويسيلها فيتحرك فيه السوداء الحاصلة في الشتا في البدن فتنصب الى
الدماغ فيحدث منه الماليخوليا فلا حاجة الى الاستثنا في ذلك الحكم استثنى الفاضل النفيس حيث
قال الا الربيع فان ايراثه للامراض ليس لاحداث كيفية مناسبة له بل لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي
القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة فاذا نهضت القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على سبيل الدفع
التام دفعت المواد الموجودة الى مثل المفاصل لانها اعضا ضعيفة والا سالت تلك المواد في البدن
وولدت امراضا مناسبة لها ولما ذكر الحكمين استدل عليهما بقوله فان الصيف يثير الصفرا لان
طبيعته حارة يابسة مثل طبيعة الصفرا ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة قابلة للاستحالة
الى الصفرا ولان الصيف يوجب غليان الاخلاط بحرارته الشديدة وغليانها يورث الصفرا باستحالتها
اليها فان قلت ما معنى يبوسة هواء الصيف مع ان الهواء جسم رطب دايما لسهولة قبوله
للاشكال دايما قلنا معنى يبوسة الهواء هيهنا قلة الاجزاء البخارية فيه لا عسر قبوله للاشكال وكذلك
معنى رطوبته هيهنا ان تكثر فيه الاجزاء البخارية المائية ولا شك ان الصيف يابس لقلة الاجزاء البخارية
فيه فان حرارته الشديدة حللها وجعلت كيفية الهواء فيه شديدة الاستحالة الى مشاكلة الطبيعة
النارية لتحلل الحاصل فيه من الحرارة لانه متى تحلل ورق شابه جرم النار ويوجب امراضها اي
يوجب الصيف امراض الصفرا لكثرة اثارته للصفرا واذا كثرت الصفرا كثرت امراضها لان كل مادة اذا
كثرت كثرت منها امراضها كالغب الدايرة واللازمة والغب الدايرة حمى صفراوية تنوب يوما دون يوم
واللازمة حمى صفراوية لا تنفك لانها تشتد غبا اي يوما دون يوم وسبب لزومها دون الاولى ان
مادتها داخل العروق ومادة الاولى خارجة عنها والمحرقة اي الصفراوية منها فان المحرقة البلغمية تكثر
في الشتا والمحرقة الصفراوية حمى مادتها صفرا متعفنة حول القلب والكبد فهي بالحقيقة قسم
من اقسام الغب اللازمة والمحرقة البلغمية حمى مادتها بلغم مالح بقرب القلب والعطش اي الصادق
فان الكاذب منه يكون من بلغم مالح وهو يكون في الشتا اكثر واما الصادق فانه يكون بسبب التهاب
المعدة والكبد بسبب كثرة الصفرا فيهما او في احدهما فانها بسخونتها تحدث الالتهاب فيهما او في احدهما
فتشتاق الطبيعة الى شي بارد رطب كالماء لدفع الالتهاب وايضا فان الصيف لفرط حرارته ويبوسته
يحدث في البدن جفافا بكثرة التحليل فتشتاق الطبيعة الى دفع هذا الجفاف مثل الماء البارد الرطب
فانه ببرودته يدفع الحرارة المحللة المجففة وبرطوبته يدفع الجفاف والكرب هو القلق وهو يكون معه يا
وقلبا وبسببا الاول انصباب الصفرا الشديدة الحرارة الى المعدة وسبب الثاني سخونة القلب بحرارة الهوا

الوارد عليه فانه اذا كان حارا لا يفيد التعديل فيوجب القلق في القلب وقد يكون بسببه سخونة
القلب بكثرة انصباب الصفراء في المعدة فان الابخرة الحادة تصل منها الى القلب فيمنع تعديله بالهواء
فيورث القلق فيه والشتا لكونه باردا رطبا يوجب الزكام لان برده يكثف المسام ويعين على ذلك
رطوبته فلا يتحلل منها الابخرة التي يكثر ارتفاعها من البدن في الشتاء لقوة الحرارة المبخرة في الباطن فيه
ووجود المواد الرطبة القابلة للتبخر فلقوة فاعل البخار وكثرة مادتها يكثر ارتفاع الابخرة ولانسداد المسام
المانع من تحللها لا يتحلل فيستحيل الى الرطوبة لبرد الدماغ استحالة البخار في الجو البارد الى الماء
فيندفع منها بالانفصال من طريق الانف وهذا هو الزكام والنزلة اندفاع تلك الرطوبات الى
الاسافل من غير طريق الانف كالحلق وسببها كسبب الزكام الا في طريق الدفع ومن الناس من لا يفرق بينهما و
السعال لما تنزل النوازل من الدماغ الى الحلق فيحدث السعال لما تروم الطبيعة دفع تلك المادة النازلة
ولكثرة النوازل في الشتاء يكون فيه ذات الجنب وذات الصدر وذات الرية ويكثر فيه البلغم قوله
غير اسلوب الكلام حيث لم يقل اولا هنا كما قال في الصيف من انه يثير الصفراء ويوجب امراضها بل
قال اولا انه يوجب الزكام ثم قال ويكثر فيه البلغم اشارة الى ان ايجابه للزكام والنزلة لا لايجابه
البلغم بل انسداد المسام ببرده ورطوبته فان الزكام فيه قد يكون صفراويا وقد يكون دمويا بالانسداد
المسام كما قلنا لا لكثرة البلغم وانما يكثر فيه البلغم لمناسبته لمزاجه ولان الاغذية المستعملة فيه اكثرها
غليظة تستحيل الى البلغم كالهرايس والرؤس ولان الاكل يكثر فيه لكثرة الشهوة واذا كثر الاكل كثر تولد
البلغم لعجز الهاضمة عن استحالة الماكول الكثير بكليته الى الدم فان قلت الهضم قوي في الشتاء لقوة
الحرارة لاجتماعها في الباطن فكان الواجب ان لا يكثر تولد البلغم فيه وان كثر الاكل فيه قلنا اذا كثر الاكل
تعجز عنه القوة الهاضمة وان كانت قوية فان الحمل اذا كان كثيرا يعجز عنه الحامل وان كان قويا على ان
قلة الحركات التي فيه وكثرة النوم الذي فيه مما يعينه على توليد البلغم فانهما يوجبان احتباس المواد
وغلظها وان كانا يقويان الهضم فان ايجابهما للاحتباس وغلظ المواد اكثر من ايجابهما للهضم ولذلك
هما من الاسباب المبردة لا من المسخنة ويكثر فيه امراضه اي يكثر في الشتاء امراض البلغم لكثرة البلغم فيه
اقول ويمكن ان يقال المعنى ويكثر فيه امراض الشتاء فيرجع الضمير اليه ليعم الامراض البلغمية والامراض
الساذجة التي يكثر فيه كالصداع الساذج الحادث من برد الهواء في الشتاء الى غير ذلك من امراض الشتاء
وهي الامراض المناسبة له فان لكل فصل امراضا مناسبة له كما مر ولذلك تنسب اليه فيقال امراض
الصيف كذا وامراض الشتاء كذا فان قلت كان المناسب ان يذكر بعد الصيف الخريف على الترتيب الطبيعي بل
كان المناسب ان يذكر الربيع اولا لانه افضل الفصول ثم الصيف ثم الخريف ثم الشتاء قلت اما انه
لم يذكر الربيع اولا فلانه كما سيجيء اصح الفصول وانسبها للحياة والصحة فلا يناسب ذكره لاثبات قوله
وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له فان الربيع يورث الصحة ثم لما لم يناسب ذكر الربيع
لاثبات قوله هذا ذكر المصنف لاثباته لانه بعده في الترتيب الطبيعي واما انه بعد ذكره لم يذكر الخريف
كما هو مقتضى الترتيب الطبيعي بل ذكر الشتاء لان زمانهما اكثر من زمان الخريف والربيع وزمان ذهنيك
اقصر منهما فذكرهما معا انسب ولذا ذكر الخريف مع الربيع وقدم الخريف لانه انسب لاثبات المقدمة المذكورة
الذي هو بصدد اثباتها فان الخريف يورث امراضا كثيرة مناسبة لمزاجه كما قال والخريف يكثر فيه الامراض
كالحميات الدائرة وذلك لتغير الهواء فيه من برد الليالي والغدوات الى حر الظهائر فان ظهائره صيفية

ولياليه شتوية كغدواته وذلك لبعد الشمس في الخريف عن سمت الرأس ولشدة استعداد هوائه
لقبول البرودة لتخلخله الحاصل له من الصيف ولذلك ظهائره صيفية وذلك لان الهواء المتخلخل
شديد الاستعداد ايضا لقبول المسخن والاستحالة الى مشاكلة النارية من ادنى سبب فان اللطيف
المتخلخل اشد استعدادا للتأثر من الحرارة والبرودة كما في الماء الحار فانه اشد تأثرا من البرودة واقبل
للانجماد من الماء البارد وكذلك هو اسرع استحالة الى الهواء بخارا من الماء البارد فلتأثير اشعة
الشمس في الظهائر تصير هواءه صيفية ولعدمها وتأثير العنصرين الباردين في الليل والغدوات
تصير شتوية فيهما ولا شك ان تأثير الهواء البارد في البدن مخالف لتأثير الحار فيه فتتحير الطبيعة
في التأثير منهما فتضطرب لذلك فتحدث الامراض اذ كلما رامت الطبيعة تحليل مادة رققتها حرارة
الظهائر وهيأتها للتحليل منع عنه برد الليالي والغدوات باجمادها وحقنها في الباطن فيجتمع فيه
ويورث امراضا تناسبها ولتقدم الصيف هذا دليل آخر على ان الخريف تكثر فيه الامراض اي كثرة
امراضه لتقدم الصيف المحلل للبدن المحلل للقوى فان حرارة الصيف تفتح مسام البدن فيتحلل
منها الارواح الحاملة للقوى المثير للصفراء لمناسبة كيفيته كما مر المحرق للاخلاط بفرط حرارته
التي تحلل لطيفها وتبقي كثيفها ورماديتها وكل هذه الاوصاف مما يعد البدن للامراض فان البدن
الضعيف القوى اذا كان فيه مواد محترقة فاسدة تفسد لا محالة بامراض تحدث من هذه المواد الفاسدة
لعجزه عن دفعها لضعف قواه ولكثرة دليل آخر عليه اي تكثر الامراض في الخريف لكثرة الفواكه فيه فان
الخلط الحاصل منها رقيق مائي قابل للعفونية بادنى سبب كحر الظهائر الضعيفة وبرد الغدوات والليالي
الشتوية كالفضلات الخارجية التي تحفظ في الشتاء وتفسد في الصيف ويكثر فيه السوداء المناسبة لمزاجه
لان حرارة الصيف احرقت اخلاط البدن والمحترق من كل خلط هو السوداء فكثرة السوداء فيه من توليد
الصيف اياها باحراقه للاخلاط وابقائها في البدن ويقل الدم لمضادته لمزاجه اي لمضادة مزاج الدم مزاج
الخريف ولمضادة مزاج الخريف مزاج الدم فان المضادة من الطرفين ووجه التضاد معلوم فان السوداء
اذا كثر قل الدم لانه مضاد لها واحد الضدين اذا كثر قل الآخر لا محالة وعلى هذا يحتمل ارجاع احد الضميرين
الى السوداء باعتبار انه خلط والآخر الى الدم اي يقل الدم لمضادة مزاج خلط الدم لمزاج خلط
السوداء ولان الدم الكثير انما يتولد عند قوة القوى والارواح وهي ضعيفة في هذا الفصل لتقدم
الصيف عليه كما مر وقيل ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم وهي منتفية في الخريف لاختلاف
هوائه من برد الليالي وحر الظهائر واذا قل الدم كثر استعداد البدن للامراض لانه المنضج له ولذلك
عقب هذا بقوله فكانه كافل اي ضامن للصيف بقايا امراضه اي الخريف يتكفل لما بقي من الامراض التي
اشرفت على الكون في الصيف فلم تكن فيه بان تحدثها واظهرها والمها بحفظ مادتها عن التحلل ببرده وانعقادها
بحرّه ولذلك قال بقراط ان الخريف يكون فيه اكثر امراض الصيف وحميات الربع والمختلطة والاطحلة
والاستسقاء والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والربو
والقولنج الشديد الذي يسمى ايلاوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي فهذا ما سبب الربع
والاطحلة والصرع اي السوداوي والجنون والوسواس السوداوي كلها الغلبة السوداء التي تكون
في هذا الفصل واما سبب السل فلكثرة النوازل الحادة التي تقرح الرية اذا نزلت اليها وسبب حدتها
تكونها من الصفراء المحترقة المتولدة من الصيف المتقدم عليه وكذلك سبب وجع الورك نزلة تنزل اليه

وكذلك سبب زلق الامعاء على النزلة النازلة من الدماغ الى الامعاء، وكذلك سبب الذبحة هي النزلة وسبب
النزلة في هذا الفصل اختلاف الهواء من برد الليل الى حر الظهاير وسبب اختلاف الدم ضعف
الكبد وضعف ساير القوى وكثرة الاخلاط المحترقة في هذا الفصل وقد تكون النزلة سببا له وسبب
للاستسقاء فان كان مما يزول اليه الا تحلله فسببه ظاهر والا فهو من سدة تحصل من خلط غليظ مع
ضعف من القوة الدافعة واما سبب القولنج الشديد فهو يبوسة تعرض للثفل في هذا الفصل
لبعض الامزجة بسبب يبوسة هوايه فيوجب ذلك القولنج وقال الشارح السديد يشبه ان
يكون بعض هذه الامراض في الخريف المطير **والربيع تتحرك فيه الاخلاط المحتبسة شتاء** من
برد الشتاء وانما تتحرك فيه لحرة اللطيف ولقوة القوى ولشدة القوى على تحريكها فانها منتعشة في
هذا الفصل فان كل قوة منتعشة فيه لان طبعه موافق للحياة **وتسيل الى الاعضاء الضعيفة** كالغدد
فانها اعضاء رخوة تقبل المواد السايلة لضعفها ولان الطبيعة تحمي الاعضاء الرئيسة والشريفة باسالتها
اليها فيحدث فيها الخراجات بسيلان الاخلاط الى الجلد الذي هو من الاعضاء الضعيفة خلقة **واورام الحلوق**
لسيلانها الى اللحم الرخو الغددي الذي في الحلق فانه من الاعضاء الضعيفة خلقة **وتتحرك فيه كل مرض
ذو مادة** تتحرك مادته التي **كانت ساكنة في الشتاء وذلك لا لرداءته بل لحرة اللطيف** المحرك
للمواد بالذوبان فان الشمس فيه قريبة الى المسامتة فلذلك يكون فيه حرارة لطيفة مذيبة
للمواد من غير تحليل لضعفها عنه فانه قريب الى الاعتدال **فانه اصح الفصول فانسبها للحياة والصحة**
من حيث الطبع فان طبع الحياة هي الحرارة والرطوبة الغريزتين وهذا الفصل قريبا الى الاعتدال
مايل الى الحرارة الغريزية لطيفة غريزية والى الرطوبة كثيرة غريزية ولذلك تنمو فيه الاشجار ويبدو فيه
الازهار فان مادة النمو هي الرطوبة الغريزية الكثيرة وفاعله هي الحرارة الغريزية اللطيفة ولذلك
يصفر النبات عند انحلال القوى كما في الصيف واذا كان انسبها للحياة كان انسبها للصحة فان الصحة حياة
فاضلة هذا هو احكام الفصول الجارية على مقتضى طبايعها فان قيل لم لم يذكر المصنف احكامها اذا كانت
جارية على غير طباعها قلت لان ذلك يعلم مما ذكر بادنى تأمل فان الصيف مثلا اذا لم يكن جاريا على طبعه
فاما ان يجري على طبع الشتاء بان يكون مطيرا شماليا مثلا فيكون حكمه حكم الشتاء في توليد البلغم وامراضه
او يجري على طبع فصل اخر فيكون حكمه كحكمه في توليد خلط مناسب ومرض مناسب له **واما التغيرات
الغير الطبيعية ولا المضادة لها** اي الطبيعة **فيكون اما من اسباب سماوية ومن اسباب
ارضية** فان قلت لم لم يقسم التغيرات الطبيعية ايضا الى ما يكون باسباب سماوية والى ما يكون
باسباب ارضية قلت لانها لا تكون الا من اسباب سماوية ولذلك كل ارض يوجد فيه هذه الفصول
فانها تختلف حقيقة من اختلاف امكنة الشمس في الفلك كما مر واما المواضع التي تكون فيها الفصول
ثمانية ففيها ايضا لاسباب سماوية لا لاسباب ارضية كما حقق في موضعه **واما الاسباب السماوية
فكما يجتمع مع الشمس كثير** وفي بعض النسخ كثيرة **من الدراري** جمع دري بكسر الدال وضمه وهي الكواكب
الكبيرة المنيرة نسبت الى الدر لبياضها عند الرؤية وهي تكون من المتحيرة كالزهرة والمشتري
والمريخ ومن الثوابت كالشعرى اليمانية وهي العبور المعروف بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروفة
بالغميصاء وفي بعض النسخ بالغميطا وقلب الاسد وعين الثور **فيوجب تسخينا** في الهواء **حتى في الشتاء**
والحرارة الحاصلة من اجتماعها مع الشمس اقوى من الحرارة الحاصلة من اجتماعها فقط من غير الشمس

49

وكذا الحرارة الحاصلة من دوام الاجتماع اقوى من الحرارة الحاصلة من الاجتماع فقط فان السبب اذا دام
قوي اثره ومعنى اجتماعهما مع الشمس ان يكون الخط الخارج من مركز العالم او من بصر الناظر بمركز الشمس ثم
بمركز ذلك الدري ان كان من المتحيرة او بموضعه ان كان من الثوابت والا فلا يجتمع الاجرام في مكان واحد
خصوصا مثل هذه الاجرام التي بعضها في فلك وبعضها اخر في فلك اخر كالمتحيرة والاجتماع يوجب
افراط السخونة ان كان الوقت صيفا وان كان غيره فدون ذلك ولذلك يكون صيفا اقوى من صيف
اخر في الحرارة ويكون شتاء اقل بردا من شتاء اخر والاجتماع انما يوجب التسخين في المواضع التي يكون
هذه الدراري تسامت رؤوس سكانها وتقرب منها وسبب ايجاب اجتماع الدراري تسخين الهواء ان
الاجتماع يوجب كثرة الاضواء والاضواء كلها حارة وقال صاحب الكامل عند الاجتماع تنضاف حركة هذه
الدراري وهي اجرام عظيمة الى حركة الشمس فتوجب تسخين الهواء وقال العلامة ان هذا خطأ فاحش
لان حركة الافلاك ليست مسخنة ولا مبردة ولو كانت كذلك لما كان التسخين موقوفا على اجتماعها
في حيز واحد لان انضياف حركتها الى حركة الشمس دائمي فانها متحركة على الدوام **وكما يحصل عند كسوف
الشمس من برد دفعة حتى في الصيف** لانعدام الاشعة والاضواء ووجود بعض من الظلمة وهي باردة
بالطبع وكان الانسب ان يقول كما قال الشيخ وكما يحصل من برد عند عدم الاجتماع وبعد الدراري عن سمت
الراس كثيرا لكنه مثل بمثال اخر لان هذا يعلم بالمقايسة مما مر فان اجتماع الدراري المسامتة لرؤوس سكان
بعض المواضع اذا اوجبت تسخين هوائهم فلا محالة عدم اجتماعها وبعدها عن سمت رؤوسهم يوجب تبريد هوائهم
واما الاسباب الارضية فكثيرة اليها اشار بقوله **فكما يكون بسبب اختلاف المساكن وتختلف
المساكن اما لاجل عروضها او لمجاورة البحار او الجبال او لوضعها** من حيث انها مرتفعة او منخفضة **او
لتربتها** لكونها بكرية او سبخة او غيرهما فهذه خمسة اسباب يذكر تفصيل كل منها على الترتيب الذي ذكر
مجملا **والعرض هو مقدار البعد من خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال في الاقليم** الاول فقليل من الناس
في حكم خط الاستواء من جهة الاعتدال واكثر الاقليم **الثاني والثالث مفرط الحرارة** لدوام قرب الشمس
سمت الشمس على رؤوس سكانها **والسادس والسابع مفرط البرودة** لدوام بعد الشمس عن سمت رؤوس سكانها
ولذلك قرب الرابع والخامس **من الاعتدال** لان الشمس لا تدوم على قرب سمت رؤوسهم ولا على البعد
عنها **ومجاورة البحر يرطب** هواء الارض المجاورة له لانه انما يتبخر من ماء البحر وان كان البحر مالحا هي اجزاء مائية
لطيفة عذبة وهي لكثرتها واختلاطها بالهواء ترطبه واما الاجزاء الارضية التي تملح ماء البحار فهي عاصية
عن التبخر لغلظها ولذلك يكون الماء الحاصل من بخار البحار عذبا فراتا لا ملحا اجاجا هذا حكم هواء
البلد البحري في الكيفية المنفعلة واما حكمه في الكيفية الفاعلة فهو الاعتدال ولذلك قال
والبلد البحري وهو الذي في وسطه او في شطه **معتدل حره وبرده** لا محالة في ايام البرد تشبيه بحاله في
ايام الحر وذلك لعصيان هوائه عن المؤثر فلا يقبل تأثير المسخن والمبرد وذلك لغلظه بمخالطته الابخرة
الكثيرة المرتفعة من البحر اليه وهواء البلد البحري الذي بحره مالح ابعد من قبول العفونة من الذي بحره حلو
وذلك لان الماء الحلو اقبل للعفونة من الماء المالح ولذلك جعلت مياه البحار الكبيرة مالحة لئلا تقبل
العفونة فيحدث منها الوباء العام والبلد البحري لرطوبة هوائه اقبل للعفونة من غير البحري وكثرة هبوب
الرياح الشمالية او المشرقية او المغربية في البلد البحري مما ينفعه لدفع العفونة وادفعها عنه هبوب
الشمالية ثم المشرقية ثم المغربية واضرها الجنوبية لاحداثه زيادة العفونة فيه **والجبل الشمالي** وهو
الرابع

في الجانب الشمالي من البلد يسخن هواءه لمنعه هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة اما برودتها
فلانها تمر على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج واما يبوستها فلخلوها عن الابخرة الكثيرة لان التحلل
الموجب للبخار في جانب الشمال قليل ولانها لا تجتاز على مياه بحرية مرطبة بل تجتاز في الاكثر على مياه جامدة
لا تنفصل منها ابخرة مرطبة او على البراري وحبسه اي حبس الجبل الشمالي رياح الجنوبية الحارة الرطبة
في البلد اما حرارتها فلانها تمر على مواضع حارة لمقارنة الشمس اياها واما رطوبتها فلانها تمر على
البحار والبحار اكثرها جنوبية ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها بخارات
تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية هذا بحسب اكثر البلاد واما في بعض البلاد فقد
يتفق ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان تقربها جبال ثالجة جنوبية فتستحيل الروح الجنوبية
لمرورها عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كانت تجتاز على براري محرقة هكذا قال الشيخ
وانا لكم سكنت في مثل هذه البلاد وشاهدت ذلك فيها ومكة عظم الله تعالى شانها منها ومع ان
الشمالية حارة فيها تبرد الماء بقوة والجنوبية لا تبرده وعكسه اي ولعكس الجبل الشمالي شعاع الشمس
على البلد فان مدارها جنوبي مشرق على ما في الشمال من الجبل الشمالي مثلا فتسخنه ثم ينعكس منه
الاشعة الحارة على البلد فيسخن البلد لذلك اذ كما ان الجبل يسخن بمقابلة الشمس الحارة كذلك
البلد يسخن بمقابلة الجبل الحار بالاشعة المنعكسة منه اليه فيجتمع في البلد شعاع الشمس والجبل
فتقوى سخونته وحكم الجبل الجنوبي من البلد بالعكس اي بعكس حكم الجبل الشمالي فهذا يبرد هواء
البلد لحبسه رياح الشمالية الباردة اليابسة فيه ولمنعه رياح الجنوبية الحارة الرطبة عنه
ولعدم عكسه شعاع الشمس عليه والجبل المغربي وهو الواقع في جانب الغربي من البلد خير من الجبل
المشرقي الواقع في الشرق منه لستر الجبل المشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة طويلة وهي عند طلوعها
الى ان ترتفع عن الجبل ارتفاعا كثيرا يرتفع به ظله عنه فينتقل اهل البلد من برد الليل والغدوة وظل
الجبل الى شمس قوية دفعة فيتوارد عليهم الاضداد ويستعدون لذلك للامراض كاهل الخريف ولمنعه ريح
المشرقية عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الريح الجنوبية والشمالية
لان مهبهما بين مهب الجنوبية والشمالية لكن المغربية ارطب من المشرقية لانها تجتاز على بحار والمشرقية
تجتاز على شمال المشرق لانه بحر شمال الجنوب وشمال المشرق قل بحارا من شمال المغرب فهي ايبس من المغربية ثم استدل
على خيرية المشرقية بقوله لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس لان الشمس تقربها
فتتحرك معها فالشمس تؤثر فيها وتحلل عنها الاجزاء الرطبة فتكون كالشمالية في اليبس وهبوب
المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركة الشمس لانها منصرفة عن البلد حينئذ والمغربية متوجهة
اليه فلا تحلل الشمس عنها اجزاء رطوبة فيكون تأثيرها في المشرقية اكثر من تأثيرها في المغربية
فتكون المغربية اقل حرا واميل الى البرودة والرطوبة والمشرقي اكثر حرا واميل الى اليبوسة
واقول لما قال وان قاربتا الاعتدال لانهما ليستا معتدلتين في نفس الامر لان المغربية كما
عرفت مايل الى البرودة والرطوبة والمشرقية الى الحرارة واليبوسة وقوله لهبوب الخ
دليل على قربها الى الاعتدال لانه يدل على ميل المشرقية الى الحر واليبس لصحبتها مع الشمس المسخنة
المجففة لها وميل المغربية الى البرد والرطوبة لبعدها عن الشمس التي تسخن وتجفف ولذلك
استدل الشيخ بهذا القول على هذا لا على خيرية المشرقية من المغربية فالاولى ان يجعل قوله لهبوب دليل

على

50

على القرب ايضا لا على الخيرية فقط كما زعمه الشارحون والبلد المرتفع ابرد هواء من المنخفض ومن
المستوي الوضع ومن المختلف واصح منها لان هواءه ابرد منها والابرد اصح لان الهواء البارد يشد عصب
البدن ويقويه ويجود الهضم وهو ابعد من قبول العفونة وقيل المعنى انه اصح من المنخفض ولا وجه
للتخصيص فانه لا شك اصح من المنخفض والمختلف لحرارة هواء المنخفض واختلاف هواء المختلف واما
انه ابرد منها فلانه اقرب منها الى طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة وذلك لان الهواء باعتبار اختلاطه
بالابخرة والادخنة على قسمين قسم هو الهواء اللطيف الخالي عن الابخرة والادخنة والهباآت
المتصاعدة من كرتي الارض والماء بتبخير الشمس والكواكب وهذا هو الهواء الصافي المشف الذي
لا يقبل النور والظلمة والالوان لبساطته كالافلاك وقسم اخر هو الهواء الكثيف لمخالطته بالاجزاء
الارضية والمائية وشكل هذا الهواء كرة محيط بالارض على مركزها وهذه الكرة تسمى كرة البخار و
الدخان وعالم النسيم يعني مهب الرياح لان ما فوقها من الهواء ساكن غير مضطرب وهذا متحرك
مضطرب ولذلك يحدث النسيم وكرة الليل والنهار لانها تقبل النور والظلمة لاختلاطها بالابخرة
والادخنة بخلاف ما فوقها ثم هذا القسم لاختلاف قوامه بالاختلاط بالابخرة والادخنة يشتمل
على ثلاث طبقات فمجموع القسمين اربع طبقات احديها هو القسم الاول بتمامه وثانيها طبقة الهواء
الحار وهي ما يلي الهواء البسيط وحرارتها لاختلاطها بالادخنة الحارة وهي التي يحدث فيها الكواكب
ذوات الاذناب والنيازك والشهب وثالثها طبقة الهواء البارد وتسمى كرة الزمهرير لشدة بردها
وذلك لان الابخرة المرتفعة المتسخنة من حرارة الاشعة اذا انفصلت عنها حرارتها العرضية عادت
باردة لمقتضى طبعها فانها اجزاء مائية واذا بردت بردت الهواء المختلط ورابعها طبقة الهواء المحيط
بالابدان وهي قريبة الى الاعتدال فكلما كان المسكن ارفع كان اقرب الى كرة الزمهرير البارد فكان
هواءه ابرد وايضا عصوف الرياح في المواضع المرتفعة اكثر وذلك مما يبرد هواءه لان الهواء الذي فيه
مستبدل دائما بالرياح الى هواء اخر بارد فلا يدوم فيه تاثير الاشعة ولا تاثير ما يتصاعد اليه من
الادخنة ولا تاثير انفاس الحيوانات الساكنة فيه فان المنخفض يجتمع فيه الاشعة والانفاس ولا تهب
فيه الرياح الا قليلا والمختلف مختلف في ذلك والمستوي الوضع دون المنخفض في ذلك فان الرياح تهب
فيه اكثر والاشعة والانفاس تجتمع فيه اقل ولذلك قال والمستوي الوضع اصح اي اصح من المنخفض لان
المنخفض حار والمستوي بارد بالنسبة اليه كما مر والهواء البارد اصح من الحار والمعنى انه اصح من المختلف
لان هواء المختلف مختلف في الحر والبرد والهواء المختلف ممرض كهواء الخريف وقيل المعنى انه اصح من
غير المستوي سواء كان منخفضا او مرتفعا او مختلفا اما من المختلف والمنخفض فظاهر واما من
المرتفع فلان المرتفع شديد البرد ويكثر فيه عصف الرياح القوية والمستوي الوضع اقرب الى
الاعتدال والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء المجاور لها لما يرتفع منها اليه ادخنة حارة يابسة
ولما يتصاعد منها هباآت كبريتية وهي حارة يابسة ولهذين السببين يؤثر كل تربة في هوائها تاثيرا بسبب
كيفيتها وكما يؤثر في الهواء يؤثر في الماء لاختلاطه باجزائه المتكيفة بكيفيتها بل يؤثر في النبات التي تنبت
منها لانه يغتذي بها وبماء يجري فيها وينفعل من الهواء المنفصل عنها ولذلك كان الخيري في بلاد فارس
سما ثم بعد انتقاله الى البلاد المصرية صار غذاء لينا ولما يؤثر في الهواء والماء والنبات يؤثر في الحيوانات
لانه يتغذى بنباتها ويشرب من مائها ويتنفس من هوائها فكل تربة تحيل مزاج سكانها الى مزاج يناسبها فالكبريتية

تجفف وتسخن ابرجه سكانها والتربة السبخة والزفتية والمالحة كالكبريتية فى التجفيف والتسخين ولذا لم
يذكرها والتربة ارمن خانة تر وهو بالفتح والكسر ما يجلب من الارض ويجتمع فى حفرها وغورها ترطب
الهواء لما يفيض منها ابخرة رطبة وتختلط بالهواء ولو يذكر حال تاثيرها فيه فى الكيفية الفاعلة كما ذكر فى
الكبريتية لان حاله فيها كحال البلد البحرى من حيث انه يعتدل حره وبرده لعصيان هوائه عن التاثر
لغلظه بالابخرة الرطبة المختلطة معه وبعض الهواء ايضا انما ترطبه فان الهواء الرطب اقبل للبعض
من اليابس ولان الماء الذى يجتمع هناك يتعفن بطول الاحتباس فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط
الابخرة المرتفعة منه اليه والحمائية كالزفتية والحمائية كالكبريتية والتربة الحرة يعلم حكمها بالقياس
ولذا لم يذكرها والجملة تصلب الابدان لما يستولى على هوائها البرودة واليبوسة المجاورة الجبل
فانه يحيل الهواء الى كيفيته بالمناسبة ولقلة ما يتحرز منه من الابخرة المرطبة المرخية ولما ذكر
اسباب تغيرات الهواء ذكر بعدها احكام الهواء المتغير بها فقال والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه
له وتجميد رطوباته وحصر حرارته الغريزية فى باطنه فلا يتحلل منه كثيرا بل يجتمع فيه ويقوى وعند
اجتماعه وقوته تقوى كل قوة من كل عضو فتشتد القوة قواه وعند اشتداده يشتد البدن ويتقوى ولذلك
قال ويقويه ويجود الهضم لقوة الحرارة الغريزية فى الباطن فيه ويحسن اللون لان عند جودة الهضم
يتولد الدم والاخلاط الجيدة فيحسن اللون وبعد ذكر منافع الهواء البارد ذكر مضاره بقوله ويمرض
الزكام والنزلة لانحصار الرطوبات فيه فى البدن فيتبخر منها الابخرة الى الدماغ ثم تنقلب ماء لبرودة
الدماغ والاغشية المحيطة به كانقلاب الابخرة الى الماء سقوف الحمامات فينزل منه فيحصل الزكام
ان نزلت الى الانف والنزلة ان نزلت الى الحلق والصرع لضعف الدماغ بكثرة الابخرة والبلاغم المحتقنة
فيه فيوجب سدة غير تامة فى مجارى روح الدماغ فيحدث الصرع والفالج والرعشة لغلبة البرد
المضر بالعصب ولكثرة البلغم واستيلائه على الدماغ والاعصاب النابتة منه ولما كان الهواء البارد
اصح قدم احكامه كما قال والهواء الحار مرخ اى مرخ للبدن لان الحرارة تذيب الرطوبات والاخلاط وتسيلها
فترخى البدن القوى لاستيلاء الرطوبات المرخية ولان الحرارة اذا فرطت حللت القوى والارواح
كثيرا فترخى القوى ويضعفها لقلة روحها ولذلك قال مضعف اى مضعف البدن والقوى بتحليل
روحها ولانها تضعف الهضم لان الحرارة تنتشر فى الظاهر للمجانسة فتقل فى الباطن فيقل الهضم
ويضعف وعند ضعفه يضعف كل قوة لقلة البدن الحاصل بالهضم وعند ضعف القوى يضعف
البدن مسبى للهضم لما ذكرنا ولما يفرط تحليله للروح للحار الغريزى الذى هو فاعل الهضم يكدر للحواس
لان الارواح والقوى التى هى سبب ذكاء الحواس قد تحللت من فرط الحرارة ولانه مثقل للدماغ
وثقله مكدر لها وسبب ثقله كثرة الابخرة المتصاعدة عن حرارة الهواء من رطوبات البدن الى الدماغ
وضعفه عن دفعها فيجتمع فيه ثم انها قد تنقلب رطوبات بلغمية فتزيد فى الثقل وغير بلغمية
فتنفصل عنه هذا مع ان الابخرة بذاتها ايضا مثقلة له والهواء الحار اذا كان بحريا كان تثقيله
للدماغ وتكديره للحواس اكثر ولو كان مع هذا جنوبيا كان اقوى فيهما واحراضه اى امراض الهواء الحار
الخناق لان الطبيعة تدفع عن الدماغ المثقل المادة له والحلق لاشتماله على اللحوم الغددية الضعيفة
حلقة تقبلها فيحدث الخناق ولان الهواء يذيب المواد التى فى الدماغ ويسيلها الى اسفل والحلق لضعفه
وكونه ممرا لها يقبلها فيكون الخناق والحميات لان الهواء الحار يولد اخلاطا حارة رقيقة كالصفراء وهى

قابلة للعفونة بسرعة فاذا تعفنت بادنى سبب يتكون منها الحميات والرمد لان ما يثقل الدماغ من المواد
ينصب الى العين وهى لضعفها وتخلخل جرمها بحرارة الهواء يقبلها فيتكون منها الرمد وهو ورم فى الملتحمة
اقول ولو قال واعراضه الرمد والخناق والحميات لكان اولى لوجوه الاول ان الرمد الصق بقوله مكدر
للحواس مثقل للدماغ كما لا يخفى الثانى انه الترتيب الطبيعى الذى سيأتى فى الامراض ايضا الثالث ان
الرمد والخناق يشتركان فى كونهما ورمين والحميات بينهما فاصلة اجنبية ولما فرغ من التغيرات الموافقة
للطبيعة شرع فى التغيرات المضادة فقال واما التغيرات الحادثة فى الهواء المضادة للمجرى الطبيعى
فمثل الوباء اقول فيه اشارة الى انها اقسام غير الوباء وذلك لان التغيرات المضادة اما الاستحالة
فى جوهر الهواء واما الاستحالة فى كيفيته اما الاول فهو بان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان
كيفيته افرطت فى الاشتداد والتنقص بل لفساد فى جوهره لعفونة فيه وهذا هو الوباء وهو تعفن
يعرض فى الهواء كتعفن الماء الآسن فان قلت التعفن لا يكون الا من حرارة غريبة مستولية على رطوبة
فكيف قلت ان رطوبة الهواء لاستحالة فى جوهره لا لاشتداد واستحالة فى كيفيته وايضا الهواء بسيط
والبسيط لا يقبل العفونة قلت اما الجواب عن الاول فهو ان من المعلوم ان العفونة لا تكون الا من اشتداد
كيفية الحرارة ولكنا نعنى بما ذكرنا ان فساد الهواء ورداءته وضرره بالحياة ليس لاشتداد الكيفية
ورداءتها بل لرداءة جوهر الهواء وفساده ولذلك الانسان لا يحس به ويحس بما كان من رداءة
الكيفية واما الجواب عن الثانى فهو ان الهواء المحيط بنا ليس بسيطا بل فى جوهر الهواء البسيط
كما ذكره الشيخ فى القانون واما الثانى فهو ان يكون الهواء مفرطا فى كيفيته بحيث يهلك الحرث والنسل
وذلك اما باستحالة الى كيفية مجانسة كالمتعفن او استحالة مضادة كالزمهرير واما تغير الهواء
بفساده فى جوهره وعفونته عفن الاخلاط خصوصا الخلط المحصور فى القلب لانه يلاقيه فى كل
نفس وافسد مزاج الروح فيميت واما تغيره باستحالة فى الحرارة ارخى المفاصل وحلل الرطوبات
وزاد فى العطش واوجب الموت لعدم الترويح وتحليل الروح واذا تغير باستحالة فى البرودة
اوجب الموت بانجماد الرطوبات والاخلاط وانطفاء الحرارة الغريزية ومنها ما يؤكل ويشرب
غير المصنف ههنا ترتيب القانون لانه ذكر فيه بعد احكام الهواء احكام الحركة والسكون لان من جملة
الحركات حركة التنفس فيكون الاضطرار اليها كالاضطرار الى الهواء اقول ومن جملة السكنات السكون
الذى بين حركتى الانقباض والانبساط فيكون الحاجة اليه كالحاجة الى الهواء وقال الشارح الفاضل النفيس
فى وجه تغييره انه قدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها اقول وهذا ليس بصحيح
اذ لا نسلم ان الحاجة الى المأكول والمشروب اشد من الحركة والسكون كيف والتنفس لا يمكن الا بالحركة و
السكون فكل نفس يحتاج اليهما فى كل نفس كما عرفت والاحتياج الى المأكول والمشروب ليس كذلك
اذ يمكن الصبر عنهما يوما ويومين وثلاثة بحسب الاغلب واقول فى وجه ترتيبه اما سبب تقديم الهواء فقد
عرفت واما سبب تعقيبه بالمأكول والمشروب فلان الهواء انما يصير غذاء للروح كما هو مذهب جالينوس
والمأكول يصير غذاء للبدن فبينهما شركة ومناسبة من هذه الجهة والماء يصير معينا لتغذيته بالدم اللطيف
كالماء فى اعانته لتغذية البدن بالمأكول فيكون بينهما شركة ومناسبة من هذه الجهة فحصل الكلام
ان منزلة الهواء للروح اما منزلة الغذاء للبدن او منزلة الماء فلذلك عقبه بهما ولمثل هذه المناسبة
عقب الشيخ احكام الحركة والسكون باحكام النوم واليقظة لان النوم شبيه بالسكون واليقظة بالحركة

وكذلك المصنف كما سيجيء ووجه الاحتياج اليهما ان البدن دائما في التحلل فلو لم يكن له بدل من خارج لفنى في مدة
يسيرة وذلك البدل انما يحصل بالماكول والمشروب لان الماكول بجوهره لا يصير بدلا الا ان يرقه المشروب ويسيله وينفذه
اياه في المجاري الضيقة وايضا لولا المشروب لاحترق الماكول في المعدة واحترق اللحم في الغذاء الذي لا مائية فيه
من ماء او سمن او غيرهما وهو اي ما يوكل ويشرب ويؤثر في البدن بعد تاثره عن الحرارة الغريزية اما بكيفيته
المزاجية فقط وهو الدواء اقول يعلم هنا لا يكون الماء دواء لان تاثيره في البدن ليس بعد تاثره عن
الحرارة الغريزية ولا بكيفيته المزاجية اذ هو بسيط ليس له مزاج فلا يكون له تاثير بكيفيته المزاجية
مع ان الشيخ ذكره في باب الادوية المفردة وذكر طبعه وكيفيته في جدول الكيفية فان قيل ان الماء الذي
عندنا ليس ببسيط كالهواء ولهذا يتعفن قلنا هذا مسلم ولكن هذا لا يصح ان يقال من قبلهم لانهم قالوا ان
الماء لا يغذو لبساطته فان كان بسيطا فلم يكن دواء ذكره في باب الادوية في محله وان لم يكن بسيطا لم يكن الا
بعدم تغذيته صحيحا وايضا لو كان دواء لكان اما من الادوية المعتدلة او من التي في الدرجة الاولى
او غيرهما فلا بد من بيانها ولم يبين ذلك اقول فان قلت بل ههنا كلام اخر وهو ان الماكول والمشروب قد يؤثر
في البدن قبل انفعاله عن حرارة البدن لا بكيفيته المزاجية فانها بالقوة بل بكيفيته التي له بالفعل كالماء
والطعام الباردين او الحارين فلم لم يعتبر هذا التاثير قلت عدم اعتباره لان المقصود في هذا المقام تقسيم
المؤثر في البدن الى الدواء والغذاء وذو الخاصة وهو باعتبار تاثيره بالفعل لا ينقسم اليها لان تاثيره لا يكون
الا بكيفيته الفعلية ولا يكون لمادته ولا لصورته لان التاثير بهما يكون بالقوة كالتاثير بالكيفية المزاجية
فان قلت هلا اطلقت الكيفية في تعريف الدواء وقلت الدواء ما يؤثر بكيفيته اعم من ان يكون بكيفيته
الفعلية او بالقوة ليشمل مثل الماء البارد والطعام البارد بالفعل باعتبار تاثيرهما بالفعل قلت لو اطلقت
الكيفية في تعريفها لاشتبه على الناس قولهم هذا الدواء حار وذلك بارد والبارد لا يكون حارا لان
الكيفية الفعلية قد تكون مضادة للكيفية التي بالقوة كالشراب البارد بالفعل فانه حار بالقوة وبارد
بالفعل فيكون حارا وباردا معا فان قلت هذا الاشتباه يندفع بتقسيم الكيفية الى الفعلية والمزاجية
قلت نعم يندفع به ولكنهم لم يطلقوها لان المؤثر بالكيفية ينقسم عندهم الى ما يكون معتدلا وغير معتدل
في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة والمؤثر بالكيفية الفعلية لا ينقسم الى هذه الاقسام
فان قلت المؤثر بالكيفية الفعلية قد يشتد تاثيرها وقد يضعف فان الماء البارد مثلا قد يكون برده
محسوسا ظاهرا وقد يكون غير ظاهر لقربه الى الفترة التي هي الاعتدال والاول قد يكون برده بحيث لا يضر وقد
يكون بحيث يضر كما يصدع بعض المياه الباردة لقوة برده واذا قوي برده بحيث انطفت الحرارة الغريزية
به كان يقتل شربه فيمكن تقسيم المؤثر بالكيفية الفعلية ايضا الى هذه الاقسام قلت هب
هب انه يمكن ولا يتعلق به غرض طبي يعتد به فلذلك لم يعتبر هذا التقسيم بخلاف التقسيم الاول فان
اقسامها كلها مما يتعلق به غرض طبي ولذلك يعالج الامراض بالدواء في الدرجة الاولى والثانية والثالثة
والرابعة بخلاف الاقسام التي في التقسيم الثاني فان قلت الكيفية المزاجية لم يؤثر حال
وروده على البدن اولا قلنا لانها مستورة سترتها كيفية الهواء المحيط بالممتزجات فانه احالها
الى كيفيته والحرارة الغريزية التي في البدن تكشف عنها سترة فتخرجها من القوة الى الفعل فلذلك
يقال انه مغير بالقوة لا بالفعل فان قلت ما وجه تاثير الدواء بالكيفية فقط مع ان التاثير في الاجسام
لا يكون من الصورة فانها مبدأ الافاعيل كلها في الاجسام فان المسخن من الزنجبيل مثلا هو صورته لانها هي مبدأ

52

افاعيل الزنجبيل كما تقرر في الحكمة قلت نعني بها ان التاثير يكون بالة الكيفية فقط يعني انها فقط تكون آلة للتاثير
الصادر من الصورة فالدواء هو المؤثر في البدن بالة كيفية فقط فان قلت تعريف الدواء لا يصدق على [illegible]
المعتدل على الدواء الذي في الدرجة الاولى اذا استعمل منهما قدر معتدل من غير تكرر وتكثر لان
القدر المعتدل منهما لا يؤثر في البدن قلت اما الذي في الدرجة الاولى فلا نسلم ان القدر المعتدل
منه غير مؤثر بل هو مؤثر لكن تاثيره ليس بمحسوس وانما يحس بالتكرار والاكثار واما المعتدل فالقدر
المعتدل منه وان لم يؤثر في البدن لكنه لا يلزم منه ان لا يكون دواء لانه يؤثر اذا كثر او كرر منه كما
ان الدواء الحار في الدرجة الرابعة اذا استعمل منه قدر يسير فانه لا يقبل ولا يلزم منه ان لا يكون
حارا في الدرجة الرابعة حينئذ فانه حار فيها لا محالة فان الحار فيها هو الذي يقبل اذا استعمل
منه قدر اكثر فالمعتدل هو الدواء الذي يؤثر عنه التكرار والاكثار وهذا صادق على الدواء المعتدل
اذا استعمل منه من غير تكرار واكثار فان قلت ما الفرق بين المعتدل وبين الدواء في الدرجة الاولى
مع انهما مؤثران عند التكرار قلت الفرق هو ان المعتدل يؤثر عند التكرار كيفية مناسبة
لبدن الانسان شبيهة بكيفيته لا زائدة مخالفة لكيفيته بخلاف الدواء في الاولى فانه يؤثر عند
التكرار كيفية زائدة مخالفة لكيفية بدن الانسان في الحرارة والبرودة هذا تحقيق هذا المقام
على قدر ما يليق بالافهام فلنرجع الى ما كنا فيه او يؤثر بمادته فقط اي بالة الكيفية ولا بالصورة النوعية
بان تخلع مادته صورتها وتلبس صورة الخلطية او لا صورة الرطوبات الثانية ثانيا ثم الصورة
العضوية فانه للاجسام العضوية البسيطة والمركبة منها مادة واحدة تقبل الصور المختلفة
على حسب استعداد يحصل لها من الاوضاع السماوية فان قلت المادة قابلة لا مؤثرة قلت
سمي قبولها للصورة تاثيرا وان كان هو بالحقيقة تاثرا وهو الغذاء اي بالقوة البعيدة فان الغذاء
يطلق على الغذاء بالفعل وهو الذي ليس صورة العضو وعلى الغذاء بالقوة وهو من شانه ان يلبس صورة العضو
وذلك اما بالقوة البعيدة كالماكول او بالقوة القريبة كالخلط واقرب منه الرطوبات الثانية او يؤثر
بصورته النوعية الخاصة به الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون
المادة يعلم من هنا ان تاثير البسائط لا يكون الا بالكيفية ولا يكون بالمادة وبالصورة فان البسيط
لا يغذو ولا يكون له تاثير بصورته النوعية وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر وهو
يحتمل ان يراد به الجنس وهو كل ما يقاوم السم فانه لفظ فارسي ومعناه مقاوم السم او النوع وهو
الفادزهر الحيواني او المعدني فان هذا اللفظ يطلق عليهما ايضا من قبيل اطلاق اسم العام على الخاص والاول
اولى لقوله او المخالفة كالسم فانه مثل بجنس السم فانه مخالف لمزاج البدن الانساني لانه يفسده لا
لمادته ولا لكيفيته بل لصورته فان قلت من اين يعرف ان ذا الخاصية كالسم مثلا يؤثر بالخاصية دون الكيفية
قلنا استدل الشيخ على ذلك بانه لو كان تاثيره بكيفيته كالحرارة او البرودة لكان الشيء الذي في تلك الكيفية
اقوى تاثيرا منه في ذلك وليس كذلك فان سم الافعى لو كان افساده للمزاج بحرارته لكانت النار احق بهذا
التاثير منه لانه عنصر خالص الحرارة وليس كذلك فانه لو كان انسان بالنار لم يعرض له الم من الكي ما يعرض له
من سم الافعى فان سم الافعى ينتشر في البدن كله والنار لا تنتشر في الحال هذا تفصيل ما ذكره الشيخ ونقله عنه
الشارح الاقسرائي واقول فيه نظر لان هذا الكلام يدل على ان تاثير ذي الخاصية كسم الافعى ليس بحرارته الفعلية
لانه لو كان كذلك لكانت النار احق بهذا التاثير منه لعنصر خالص الحرارة بالفعل ولا يدل على ان تاثيره لا يجوز ان يكون

بحرارته التي بالقوة فان النار ليست احر من السم بالحرارة بالقوة لانها توصف بالحرارة بهذا المعنى فكيف يقال
انها احر من السم بهذا المعنى والمقصود نفي الثاني دون الاول فالسم والنار ليسا مشتركين في الحرارة بالقوة
حتى يكون النار اقوى منه بل النار حارة بمعنى والسم حار بمعنى اخر فلا يمكن ان يقال لو كان تاثير السم بحرارته لكانت
النار اقوى تاثيرا منه لانها احر منه لانا نقول لا نسلم انها احر منه بل ليسا مشتركين في معنى الحرارة بل نقول
قد تقول ان الدواء البارد في الدرجة الرابعة يضر بالقتل اذا استعمل منه قدر زايد على المتعارف وذلك
الضرر لكيفيته كما تقرر وما ذكرتم من البيان لو كان صحيحا لدل على ان مضرته بالخاصية لا بالكيفية مثلا نقول
الافيون المستعمل فوق شربته قاتل لخاصيته اذ لو كان لكيفيته البرودة لكان الماء احق منه بهذا التاثير لانه
عنصر خالص البرودة فلو كان مضرة الافيون بالبرودة كان الماء اضر منه وليس كذلك لان رطلا من الماء لا يضر
ومثقالان من الافيون يقتل وكذلك مضرة الفربيون لو كان بالحرارة لكان الهواء اضر منه لانه عنصر خالص
الحرارة وليس كذلك لان الفربيون يقتل منه قدر يسير والهواء لا يضر مع انه يماس البدن داخلا وخارجا
وهذا نقض اجمالي وحله ظاهر بان يقال ان الافيون بارد بمعنى والماء بارد بمعنى اخر فلا يلزم ان يكون تاثير الماء
في البرودة مثل تاثير الافيون فيها اذ ليس وصفا البرودة فيهما بمعنى واحد وكذلك الفربيون حار بمعنى والهواء
حار بمعنى اخر وهما غير مشتركان في معنى الحرارة فلا يلزم ان يكون تاثير الهواء مثل تاثير الفربيون في الحرارة
اذ هي فيهما ليست بمعنى واحد فلا يلزم ان يكون تاثير النار مثل تاثير السم في الحرارة ثم اقول فالاولى في هذا
المطلب ان يقال ان تاثير ذي الخاصة كالمغناطيس لو كان بكيفيته المزاجية لكان الذي اقوى منه في تلك
الكيفية مؤثرا مثل تاثيره او اقوى منه وليس كذلك فان الاشياء الحارة المزاج كالثوم والفربيون لا تؤثر اثرا
مثله ولا دونه في جذب الحديد بل من الاشياء الحارة ما يبطل اثره كالثوم فانه اذا اخرج بالمغناطيس لم يجذب
الحديد فلو كان جذب المغناطيس للحديد بحرارته لكان الثوم اجذب منه او مثله او قريبا منه مع انه ليس
كذلك بل لا يجذب اصلا بل يبطل جذبه ايضا وهكذا نقول في السم فانه لو كان تاثيره بحرارته او برودته
في الدرجة الرابعة لكان الذي مثله في الدرجة مثله في التاثير وليس كذلك فان الادوية الحارة
في الدرجة الرابعة لا تؤثر في البدن كسم الافعى ولا قريبا منه وقال الشيخ في خصوص سم الحارة كسم
الافعى انه لو كان تاثيره لحرارته لاوجب عظم النبض وحرارة مفرطة في اللمس ولا شك ان من لسعته الافعى
لا يحدث فيه شيء منها بل يصغر نبضه ويبرد بلمسه وتحلل قوته وتحدث له حالة كالغشي فقد صح من هذا
كله ان تاثير السم لخاصية مفسدة فيه مضادة لجوهر الحياة والحرارة الغريزية والادوية الباردة في
الدرجة الرابعة لا تؤثر اثرا فيه كسم العقرب ولا قريبا منه **او يؤثر بمادته وكيفيته معا وهو الدواء الغذ** ائي
كالخس فانه يحصل منه دم يقبل صورة عضوية وهو يبرد البدن بكيفيته ايضا لان مزاجه بارد وقال الفاضل
الاقرائي لان الدم الحاصل منه ابرد من الانسان فيكون مسكنا للحدة فان قلت الخس اذا صار دما فقد
خلع صورة الخس ويستحيل ان تبقى الكيفية التي تقتضيها صورته الخسية بعد زوالها لاستحالة وجود
المعلول مع عدم علته قلت قال الشيخ الاجزاء الدوائية في الغذاء الدوائي يبقى على صورها فيصدر عنها
بعض ما كان عنها الكيفية ثم اذا صار ذلك الدم جزء عضو فيجوز ان تكون تلك الاجزاء باقية والتقاؤها
بالعضو يكون كما في الترهل لا لضعف القوة من الالتصاق بل لدوائية المادة ويجوز ان يخلع صورها ايضا
وتبقى كيفياتها فان من اعتاد الاغذية اللطيفة تكون اعضاؤه لينة ومن اعتاد خلافها تكون
اعضاؤه صلبة غليظة فان قيل كيف تخلع صورها وتبقى كيفياتها مع ان الكيفية معلولة للصورة قلنا قد

عرف جوابه في الحكمة من ان العلة المبقية قد يكون غير الفاعلة فيجوز بقاء المعلول بعلته المبقية بعد زوال
علته الفاعلية فيجوز بقاء الكيفيات بعد زوال صورتها الفاعلة بعلتها المبقية هذا كلامه وقد ذكره ايضا
الفاضل النفيس لا انه نسب الاشكال الى المصنف القرشي والجواب الى العلامة واستصعب السؤال
وما رضي بالجواب حيث قال والجواب بقاء الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان
ذلك يوجب ان يصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية والدوائية
ولكن العلامة والشيخ يجوزان دخول الاجزاء الدوائية في قوام البدن لا كدخول الغذاء الحقيقي في
قوامه بل كما في الترهل الا ان القوة في الترهل ضعيفة من الالتصاق وفي هذا ليست ضعيفة عنه ولكن
المادة ردية فلا يصلح للالتصاق التام واقول والجواب ان تبريد الخس للمزاج بكيفيته لا توجب بقاء الاجزاء
الدوائية في البدن الى ان يتم الانعقاد بل نقول اذا ورد الخس البدن وانفعل عن حرارته فاول ما يؤثر
في البدن بكيفيته بان يحدث فيه برودة مثل الكزبرة وغيرها من الادوية الباردة الدوائية التي
صورتها باقية حال التبريد ثم بعد ذلك تنقلب صورته الى صورة دموية باردة لا لبقاء اجزاء دوائية
باردة فيه بل لان مادة الخس لبرودة كيفيته المزاجية كانت لا تصلح الا لصورة دموية باردة فتلك
الكيفية افادت مادتها استعداد تلك الصورة الدموية ثم تلك الصورة الدموية الباردة
لبرودتها تبرد مزاج الانسان الحاد بتسكين اللهيب لبرد مزاج هذا الدم المتولد من الخس لا لبقاء
كيفيته الخس ليلزم بقاء الكيفية مع زوال صورته التي هي علتها ولا لبقاء اجزاء الخس ليلزم اختلاط
الاجزاء الدوائية بالاجزاء الغذائية وعدم التميز بينهما بل لبرد مزاج الدم المتولد من الخس فتبريد الخس
للبدن من جهتين احدهما لكيفيته المزاجية وهو بهذا الاعتبار دواء وثانيهما لما حصل من مادته وهو
الدم البارد وهذا التبريد ليس بالحقيقة فعله بل فعل الدم الحاصل ودوائية الخس ليس من هذه
الجهة بل غذائيته منها فظهر لك من ذلك ان قول الشارح الاقرائي في بيان تبريد الخس بسبب دوائيته
ليس كما ينبغي حيث قال لان الدم الحاصل منه ابرد من الانسان فيكون مسكنا للحدة فان هذا لا يثبت
دوائية الخس وانما يثبت دوائيته لو كان تبريده لكيفيته لا للدم الحاصل منه فالاولى ما ذكرنا اولا اجمالا
وثانيا تفصيلا **او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء الذي له خاصية** كالترياق فانه يسهل الصفراء
بخاصيته ويسخن البدن بكيفيته وكذلك اكثر المسهلات القوية فان اسهالها بخاصية فيها مع ان لها
تاثير في البدن باحداث كيفية فيه **او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية** كالتفاح فان
له خاصية عظيمة في تفريح القلب وله غذائية ولذا يسد الجوع ويقع بدل المتحلل منه **او يؤثر بمادته وكيفيته
وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له خاصية** كالتفاح والراح فانهما غذاءان للبدن ودواءان له
فان الاول يبرده والثاني يسخنه ويفرحان القلب بخاصية فيهما فهذه سبعة اقسام ووجه الحصر فيها
ان المؤثر في البدن له مادة وصورة وكيفية وتاثيره فيه اما ان يكون باعتبار واحدة منها وهو ثلاثة اقسام
او باثنين منها وهي ايضا ثلاثة او بالجميع وهو واحد وهذا مبني على ان تاثيره فيه لا يكون الا باعتبار هذه
الامور الثلاثة ولما كان المقصود في هذا المكان معرفة احكام الغذاء ذكر بعد ذكر تعريفه احكامه فقال
والغذاء قد يكون لطيفا وهو الذي تنقلب مادته الى دم لطيف رقيق ولذلك يستحيل الى جوهر الاعضاء
بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وسبب انقلابه الى الدم اللطيف للطافة مادته لغلبة العنصرين
الخفيفين وواحد منهما عليها **وقد يكون كثيفا** وهو الذي تنقلب مادته الى دم غليظ لغلبة العنصرين الثقيلين

واحدهما عليها ولذلك يصير انفصال مادته عن القوة المغيرة فلا تستحيل بسرعة الى جوهر الاعضاء وقد يكون متوسطا
بينهما وهو الذي تنقلب مادته الى الدم الذي لا يكون رقيقا جدا ولا غليظا جدا بل يكون معتدل القوام فيهما
وكل واحد منها اي من هذه الاقسام الثلاثة قد يكون صالح الكيموس اي صالح الخلط وهو الذي يتولد
منه دم طبيعي لا يخالطه خلط آخر من الاخلاط الا القدر الذي يحتاج اليه وقد يكون فاسده اي الكيموس
وهو الذي يتولد منه دم غير طبيعي ولا واسطة بين هذين القسمين اذ لا واسطة بين الخلط الطبيعي
وغير الطبيعي وكل واحد منها اي من الاقسام المذكورة قد يكون كثير التغذية وهو ان يستحيل اكثر
اجزائه الى ما يتحلل من البدن وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو ان يستحيل الاقل من اجزائه الى البدن
وقد يكون متوسطا بينهما وهو ان يستحيل نصفه اليه فصارت الاقسام ثمانية عشر قسما حاصلة من
ضرب ستة في ثلاثة وذكر الشيخ امثلتها فلنذكرها هنا توضيحا مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح
البيض المسخن والنيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح
الكيموس المعتدل الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرئة مثال اللطيف الفاسد
الكيموس القليل الغذاء الخردل مثال اللطيف الكيموس المتوسط الغذاء الخبز الردي مثال الكثيف الصالح
الكيموس الكثير الغذاء البيض المشوي مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الطري العتيق مثال الكثيف
الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجول مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم الثور مثال
الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب
مثال المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل
الغذاء العدس مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الدجاج مثال المعتدل الردي الكيموس
الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الخس مثال المعتدل الردي الكيموس
المعتدل الغذاء السمك المعدود ولما فرغ من احكام المأكول شرع في احكام المشروب فقال والماء لا يغذو
البدن لبساطته وتركب البدن فلا مشابهة بينهما فلا يصلح الماء لان يكون غذاء له لوجوب المشابهة
بين الغذاء والمغتذي وفيه نظر لا نسلم بساطة الماء الذي عندنا وايضا الماء يغذو الحيتان فيجوز ان
يغذو الانسان قيل مما يبين عدم تغذية الماء انه لا ينعقد بالنار ولا بالشمس وغذاء البدن لا بد ان
ينعقد بحرارة البدن ليصير عضوا من اعضائه وايضا هو لا يسمن ولا يغني من جوع ومن شان الغذاء ان
يسمن ولا يغني من جوع هذا واعلم ان بعضا من المياه مشاهد التغذية كما زمزم فانه كما هو المشهود المشهور
منه انه يشبع ويسمن ويغني من جوع وقد يسمن به ابو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه في ايام كان
مستورا عن الكفار في مكة فالحق في ذلك ما قال بعض الاطباء من ان تغذية الماء نزر ليس له قدر وانما
يستعمل دفع سؤال نشأ من قوله لا يغذو فكأنه قيل فلماذا يستعمل فقال وانما يستعمل لتوفيق الغذاء
اليابس ليتهيأ لفعل القوة الهاضمة فان بعض الاغذية اليابسة لغلبة ارضيتها لم تنهضم الا بالماء وطبخه
اي طبخ الماء الغذاء اي اعانته على الطبخ كاعانة الماء على طبخ اللحم في القدر فلولاه لاحترق وينفذ فيه اي
ينفذ الماء الغذاء بسبب ترقيقه اياه لينفذ الغذاء برقة قوامه الحاصلة من الماء في المجاري الضيقة كالعروق
الشعرية فاذا انفذ الغذاء في المجاري الضيقة بالماء تحلل بعض الماء من طريق العرق وبعضه من طريق البخار من
مسام البدن وبعضه يرجع فيجري الى الكبد ويندفع بالبول وبعض منه يندفع اولا من طريق الامعاء مع البراز و
لاستعماله منافع غير ما ذكر وهي تسكين احتداد الحرارة وتهيجها وترقيق الفضول كالبول والبراز ليسهل خروجها

من طرقها ولا يخفى ان عبارة المصنف يدل على انحصار منافع الماء في منافع غير التغذية فمعنى كلامه انه
لا يغذو اصلا لا هو وحده ولا مع الاغذية فان فائدة استعماله معها ترقيقه اياها وتنفيذها
في المجاري وطبخها الا ان يصير معها غذاء وعلى هذا المعنى حمل كلامه الشارح الاقسرائي وعلى هذا يرد
عليه شيء آخر وهو انه وان سلمنا بساطة الماء الذي عندنا فلا نسلم انه لا يصير جزءا للغذاء لم لا يجوز
ان يختلط مع الغذاء فيصير معه غذاء والدليل على تغذية الماء مع الغذاء ان مرقة اللحم تغذو البدن
ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان تحصل التغذية والتغذية تسمنا ولهذا القدر من
الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك وحمل كلامه على انه لا يغذو ان كان
وحده ويغذو اذا كان مع الاغذية بعيد عن سياق كلامه حيث حصر فوائد استعمال الماء في ما عدا
التغذية بعد نفيها مطلقا كما هو الظاهر والحاصل ان كلامه ان حمل على الاول لم يساعده الدليل
فان بساطة الماء مسلم وعلى تقدير تسليمه فان بساطته يوجب عدم تغذيته اذا كان وحده لا مطلقا
اذ يجوز ان يصير البسيط جزء غذاء كمرقة اللحم وان حمل كلامه على الثاني كما حمله عليه الشارح الفاضل
الاقسرائي لم تساعده العبارة لدلالتها على انه لا يغذو مطلقا لا في وقت لعدم التقييد ولانحصار هذا
والحق الذي لا شك فيه ان نسبة الماء الى الاعضاء نسبة الهواء الى الارواح فكما ان الهواء يختلط
بغذاء الروح ويغذوه فكذلك الماء يختلط بغذاء الاعضاء فيغذوها ولكن كله لا يصير غذاء
كالهواء وكما ان الهواء بعضه يصير غذاء للروح وبعضه يخرج مع البخار الدخاني لتنقية الروح عنها
وتخلية المكان لغذاء جديد وكذلك الماء بعضه يخرج من العرق والبول والبراز وغيرها لتنقية
الاعضاء عن فضلتها ولتخلية المكان لغذاء جديد وكما ان الهواء يعدل مزاج الروح بالتبريد فكذلك
الماء يعدل مزاج الاعضاء بالتبريد والترطيب لتسكين لهب حرارتها كما قلنا فهنا جهات الاحتياج الى
الماء ولما كان معظمها هو الترطيب وهو قد يحصل في نوع من الحيوان بغير الماء بانه الحرارة الغذاء
اليابس فلا يحتاج الى الماء كالزرد فانه لفرط حرارته يذيب الرمل فيصير غذاؤه من غيرها ومثل هذه
هذه الحرارة لا يمكن المزاج الانساني فلذلك صار الانسان محتاجا الى الماء دون سائر الحيوان و
ثالثها اي ثالث الستة الضرورية الحركة وهي خروج الجسم من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
والسكون وهو عدم الحركة عما من شانه الحركة البدنيات قيدهما بذلك لان النفسانية منهما
رابعها وقد عرفت وجه الاحتياج اليهما وان الاحتياج اليهما اشد من المأكول والمشروب وقد يقال وجه
الاحتياج اليهما ان فضلة الغذاء كلها لا تخرج من طريق البول والبراز والعرق بل قد يبقى منها شيء قليل تزرو
بسبب بقائها عجز الحرارة الغريزية عن تحليلها كلها وذلك لان القليل يصير على طول الايام كثيرا
فلو لا يكون للبدن شيء يدفعه ويحلله لانغمرت الحرارة الغريزية به وانطفت كانغمار السراج وانطفائه
بكثرة الزيت وذلك الدافع المحلل هو الحركة البدنية التي تورث السخونة المحللة للفضلة فهي ضرورية و لما
لم يمكن دوامها اذ لو دامت تحللت القوى والارواح بحرارتها فلا محالة لا بد من سكون بدني فهما ايضا
ضروري وايضا لا شك في ان الانسان خلق مدنيا بالطبع محتاجا الى المأكول والمشروب والى تحصيلها
فانه لا يجلبهما الله تعالى لاحد كاين من كان من قريته لا تحل ذوقها وتحصيلها وتعاطيها لا يمكن الا بحركة بدنية وهي لا يمكن
دوامها فهما ضروريان وقال ابن ابي صادق لا غنى للانسان عن الحركة لانه خلق بالطبع متحركا وليس له ان
يعطل نفسه مما خلق له والحركة على انواع حركة في الكم وهي حركة الجسم في مقداره كالنمو والذبول وحركة في الكيف

وهي حركة في كيفيته كالتسخن والتبرد وحركة في الوضع وهي حركة الجسم في مقعدها بالانتقال من وضع الى اخر
من غير ان يخرج من مكانه كحركة النبض مثلا وحركة في الاين وهي انتقال الجسم من مكان الى مكان اخر وهذه
الانواع كلها من ضروريات البدن ولكن الكلام ههنا في النوع الاخير والنوعين الاخيرين وتختلف الحركة
بالشدة والضعف فانها ما يكون شديدا قويا ومنها ما يكون ضعيفا ومنها ما يكون معتدلا بينهما وتختلف
ايضا بالقلة والكثرة والاعتدال بينهما والسرعة والبطو والاعتدال بينهما هذه سبعة وعشرون
قسما ولكل منها فعل يخالف فعل الاخر فالسريعة القليلة القوية تسخن اكثر مما تحلل يعني انها تسخن البدن
وتحلل الفضول منه ولكن تسخينها له اكثر من تحليلها منه فان التحليل الكثير لا بد له من زمان كثير فهي لقلة
زمانها لا تقدر على التحليل الكثير واما التسخين الكثير فبكيفية قوة الحركة وسرعتها وهو لا يحتاج الى زمان
كثير كالتحليل وسبب ذلك ان ما يتحلل يسخن اولا ثم يتلطف ثم يتحلل فزمانه اكثر من زمان التسخين والبطيئة
الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما قلة التسخين فلضعف المسخن واما كثرة التحليل فلان
الحركة الضعيفة تسخن قليلا ولطول زمان التسخين لبطوئها يتلطف المادة فيتحلل كثيرا في زمان كثير واما حكم ساير
الاقسام المختلفة فيعلم بالمقايسة على هذين القسمين وافراط الحركة والسكون يبرد البدن اما افراط الحركة فتبريد
بالعرض لانه من المسخنات وافراطها يبرد بالعرض لفرط التحلل الحاصل بالسخونة المفرطة فان المادة اللطيفة
الحارة هي التي تقبل التحلل بسرعة والتي تبقى ولم تتحلل بالحركة المفرطة انما هي المادة الكثيفة الباردة المبردة
واما افراط السكون فلان في زمان السكون يقل التحليل فيجتمع الفضلات واذا اجتمعت غمرت الحار الغريزي
وخنقتها واطفتها ويقرب من الانطفا وهذا هو التبريد القوي والسكون والمعين على الهضم لاجتماع الحار
الغريزي فيه في الباطن فيقوى فيه فتعين على الهضم وفي الحركة تنتشر الى الظاهر لانها تسخن الظاهر و
للمجانسة يميل الحار الغريزي عن الباطن الى الظاهر فلا يبقى في الباطن الا قليل فلا يعين على الهضم بل يعين
على الانحدار ولذلك قال والحركة على الانحدار اي هو اعون على انحدار المادة من علو الى اسفل سواء كانت
تلك المادة طعاما في المعدة وخلطا فيها او في غيرها من الاعضاء العالية فان بالحركة تتحرك المادة عن
موضعها ثم يثقلها تميل الى اسفل فتنحدر اليه ورابعها الحركة والسكون النفسانيتان ووجه الاحتياج
اليهما ان المتحرك بالحركة البدنية لما كانت حركته ارادية والارادية لا تكون الا بعد تصور فائدة يمكن ان
تترتب عليها بزعم المتحرك فان ترتبت عليها حصل الفرح وهو حركة نفسانية يلزمها حركة الروح الى الخارج
وان لم يترتب حصل الغم او الغضب وغيرهما من الحركات النفسانية ولما ذكرهما بعد الحركة والسكون
البدنيين لمناسبة بينهما والشيخ اخر ذكرهما عن النوم واليقظة وفصل بين الحركتين والسكونين بتوسيط
النوم واليقظة بينهما اشارة الى المناسبة بين اليقظة والحركة والسكون النفسانيين من حيث انه يكون
في النوم واليقظة حركة الروح الى داخل وخارج كما في الحركة النفسانية وسكونها والحاجة الضرورية الى الحركة و
السكون البدنيين اكثر واقوى من الضرورة الى النفسانيين منهما ولكل من الترتيبين وجه وظني ان ترتيب المصنف
اولى من ترتيب الشيخ واعلم ان النفس لا تتحرك ولا تسكن لتجردها وانما تتحرك وتسكن قواها بل هي ايضا لا تتحرك بالذات
وانما المتحرك هو الروح الذي هو مركبها ولما كانت القوى صورا للارواح ولا يمكن حركة الصور الا بحركة موادها قال
والحركة النفسانية يلزمها حركة الروح اي حركة قوى النفس يلزمها حركة الروح اي الحيواني منه فانه الذي
يتحرك الى الخارج او الداخل عند حدوث العوارض النفسانية وهي انفعالات تحدث في الروح النفساني ولذلك
سميت بها ونسبت اليها ولما كان الروح القلبي جوهرا لطيفا سريع التحلل والنفس تهتم بشانه فحيث تتحرك الروح

تبعث معها الدم ليصير بدلا لما تحلل منه حيث كان ويحرك اليه فالحركات النفسانية يلزمها حركة الروح
والدم اما الى الخارج دفعة كما عند الفرح المفرط وكما عند الغضب الشديد المفرط وذلك لان الملايم
اذا كان قويا مال الروح اليه بقوة دفعة واحدة وهو الفرح المفرط واذا كان قوة المقاومة على
المنافر قوية مال اليه ايضا بقوة طلبا لكمال الانتقام وذلك هو الغضب الشديد المفرط او قليلا
قليلا اذا لم يكن الملايم قويا كما عند الفرح الغير المفرط واللذة الغير المفرطة وكذلك ان لم يكن قوة المقاومة
على المنافر قوية كما عند الغضب الغير المفرط او الى داخل دفعة اذا كان المنافر قويا والقوة المقاومة له
ضعيفة فيهرب منه الى الداخل لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا
لضعف المؤذي وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان المؤذي قد حصل فيه وليس فيه خوف من حصول
شيء اخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع سببيهما كما عند الخجل فانه مركب من فزع
وفزع فيتحرك الروح فيه بكراهة الامر المخجل الى الباطن دفعة ثم يعتبر العقل تلك الكراهة ويصغرها
ويشجعه للنفس فيتحرك الروح الى الظاهر سريعا ولذلك يحمر وجه الخجل وسرعة حركته اليه لا يظهر
الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا لقصور زمانه وكما عند الهم فانه كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى
داخل وخارج لحدوث امر مقصود منه نفع وضرر فهي مركبة منه رجاء وخوف فايهما غلب على الفكر تحرك
الروح الى جهته فان غلب توقع النفع تحرك الى الخارج وان غلب خوف الضرر تحرك الى الداخل خوفا منه
فلذلك قيل ان الهم جهاد فكري واما الفزع الصرف فلا يكون فيه رجاء خير فلذلك لا يزال يتحرك
الروح فيه الى الباطن ويلزم تلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لانه يصحبها الدم وهو حار
يسخن لما يكون فيه ويلزمها برودة ما تحركت الروح عنه لانه يخلو عن الدم والروح المسخنين له والمفرط
من ذلك اي من الحركة النفسانية قاتل لان الروح اذا توجهت الى الظاهر بكليتها فيصحبها الدم والحرارة
الغريزية فيبقى القلب خاليا منها وهو الموت الابيض وان توجهت الى الباطن بكليتها فيختنق في القلب
فيختنق الروح وهنا هو الموت الاسود ولذلك يرى من الناس من يموت بخبر مفرح قوي بغتة او بخبر
مفزع قوي بغتة وافراط السكون النفسي مبرد لقلة التحليل عند ذلك فيجتمع الفضلات البلغمية المبردة
للمزاج في البدن مبلد لان تلك الفضلات مما يثقل الحواس ويكدرها فيبلد الذهن وخامسها النوم
واليقظة ووجه الاضطرار اليهما ان كون الانسان مدنيا بالطبع محتاجا الى تحصيل وجه المعيشة اوجب
احتياجه الى اليقظة اذ لا يمكن تحصيلها في النوم وكونه ضعيفا لا يقدر على استدامة قوامه وحواسه
في جميع الاوقات اوجب احتياجه الى النوم لتستريح قواه وحواسه عن تعب اليقظة فانها متحركة فيها
ساكنة في النوم ولذلك قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا النهار معاشا ولذلك
قال والنوم بالسكون اشبه واليقظة بالحركة وايضا ان النوم يعين على الهضم كالسكون لانحصار
الحرارة الغريزية فيه في الباطن كما في السكون وايضا النوم مبرد مبلد كالسكون واليقظة يسخن
مجفف محلل كالحركة وايضا النوم مزيل للاعياء كالسكون واليقظة يحدث الاعياء كالحركة ولشبههما
بهما اعقبهما بهما وقد عرفت وجه تقديم الحركة والسكون عليهما من ان الاحتياج اليهما اشد فان
الاحتياج الى الحركة كما عرفت كالاحتياج الى الهواء وهو اشد الاسباب الضرورية احتياجا والنوم يغور
فيه الروح الى داخل لان الرطوبات البخارية الغذائية التي تتصاعد الى الدماغ ترخي اعصابه و
تكثف مسالكها وتغلظ الروح النفساني فلا ينفذ في تلك المسالك فيبقى حائرا في الباطن ولذلك

بسكن الحواس الظاهرة والحركات الا ما كان منها ضروريا في الحياة كالنفس والنوم والهضم فيبرد لان الحرارة
الغريزية والدم ينبعان الروح في النوم الى الداخل يسخن الباطن ويبرد الظاهر ولذلك يحوج النوم
الى دثار اكثر مما في اليقظة فان في اليقظة يكون في الحرارة الغريزية والدم في الظاهر ما يغني عن الدثار بخلاف
ذلك في النوم لتوجه الروح والدم والحرارة الغريزية فيه الى الباطن ولذلك لا يخرج الدم من نخس ابرة
في عضو من اعضاء النائم مثل ما يخرج منه عند نخسها في عضو من اعضاء اليقظان ولتوجه الروح والحرارة
الغريزية الى الباطن في النوم صار النوم مقويا للقوى الطبيعية كلها وافراط النوم باطالة زمانه يرطب
المزاج بافراط وذلك اذا وجد النوم البدن ماليا عن خال فانه عند ذلك يقل التحليل فيجتمع في البدن
مواد مرطبة فيبرد فان المواد الرطبة اذا كثرت حقنت الحرارة الغريزية وغمرتها فتطفى وذلك هو البرد
واذا وجد النوم خلاء في البدن برده باخلاء الروح فان الحرارة المتوجهة فيه الى الباطن اذا لم تجد مادة تصرفت
في الروح وتشبثت به وهو قابل للتحليل للطافته فيتحلل واذا تحلل الروح الحار غلب البرد وان وجد خلطا
كالبلغم الطبيعي او غذاء مستعدا للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوسا هضمه بسرعة وسهولة وذلك
لقوة الحرارة الغريزية الهاضمة للاخلاط والاغذية في الباطن عند النوم ولقوة القوى الطبيعية في النوم ومنها
الهاضمة فاذا قويت هضمت ما يستعد للهضم فيسخن البدن لانه اذا انهضم صار دما والدم حار ويتولد
منه ايضا الروح وهو ايضا حار فتسخين النوم بتوليده خلطا مسخنا وتسخين اليقظة ليس كذلك
بل لوجود الحرارة والروح والدم فيها في الظاهر وعدم توجهها الى الباطن وان وجد النوم خلطا او غذاء
عاصيا على الهضم ثوره باذاته غير منهضم فسادا في البدن فيبرد لان الخلط العاصي على الهضم مثل البلغم البارد
الغير بارد ويكون لطيفا كثيرا فسادا وهو بكثرة مقداره يغمر الحرارة الغريزية ويطفيها وقيل الغذاء العاصي
على الهضم هو الذي لا يليق بحال الآكل كما وكيفا ولا شك ان مثله يبقى نجا وزايدا على قوة الآكل فاذا انتشر في
البدن برد لا محالة والسهر المفرط بتطويل زمانه يضعف الدماغ لكثرة تحليل القوى والارواح فيه من
الدماغ ولكثرة ما يعتري للحواس من التعب والاعياء بكثرة حركة الحواس وذلك مما يضعف الدماغ فانها
نشات منه وضعفها ما يسري فيه ولان السهر المفرط يضعف الدماغ يخلط العقل احيانا لان الدماغ
منشاؤه ولان سلامة العقل بقوة الحواس وانها تضعف وتنقص في السهر المفرط ولكثرة حركة الروح في
الدماغ في السهر لتوجهه الى الظاهر لاستعمال الحواس صار السهر المفرط محرقا للاخلاط محدثا للامراض
الحادة الدماغية كالبخوليا والمانيا وغيرهما ويسي الهضم بتحليل القوة ولقلة الحرارة في الباطن وانتشارها
الى الظاهر ويجوع بتحليل المادة المشبعة ولاساءته الهضم فان الساهر قد يجوع لا لتحلل المادة بل
لان من سهر وقد تناول غذاء لم ينهضم جيدا لم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان
النوم فيه لا يكون عرقا لان الروح جوهر نوراني ولنورانيته لا يتميل في النهار الى الباطن ليلة الى
ضوء النهار الذي هو من جنسه فلم يغرق النوم فيه بياذورداته قوله يفسد اللون وذلك لان الغذاء
لا ينهضم بنوم النهار جيدا بل يفسد احيانا فيتحير منه ابخرة فاسدة تتصعد الى الدماغ والوجه
فيفسد اللون اي لون الوجه ويمكن ان يعم اللون وسبب افساده له ان النوم النهاري يغلظ الاخلاط
وهي تكثر اللون فاذا انتشرت الى الجلد تفسد لونه ويورث الطحال لانه يغلظ الاخلاط والطحال
يجلب الاخلاط الغليظة فيتضرر بكثرتها واورام للطحال مما يفسد اللون فان الابخرة الفاسدة المتصاعدة
من جانب الطحال الى الوجه مما يفسد لونه ولون البدن ايضا ويورث النعم لتصاعد الابخرة الردية من الاغذية

الغير المنهضمة في المعدة ومن الاخلاط الغليظة في الطحال الى الفم فيورث البخر فيه ويرخي القوى النفسانية
لكثرة تصاعد الابخرة من المعدة بل من البدن كله الى الدماغ ولرطوبتها تبلل الاعصاب وترخي القوى الدماغية
النفسانية فيبلد الذهن بتغليظه للروح بما يخالطه من الابخرة التي كانت تتحلل في اليقظة ولان رخاوة
القوى وكدورة الحواس مما يبلد الذهن فانها الآلة في الادراك واذا اعتيد نوم النهار فلا يترك الا بتدريج
لان مراعاة العادة في الواجبات وغيرها واجبة فان العادة على ما قيل طبيعة ثانية او خامسة وعلى
التقديرين مخالفتها مما تؤذي الطبيعة والتململ هو ان لا يستقر النوم ولا اليقظة يقال يتململ فلان على فراشه
اي لا يستقر عليه من وجع ونحوه سمي به تشبيها له لوقوع على الملة وهو الرماد والحار فهو حالة
بين النوم واليقظة ردي وذلك لانه يحير الطبيعة فلا هو نوم حتى يتوجه فيه الروح الى الباطن ويهضم
الغذاء والاخلاط ولا هو يقظة حتى يتحرك فيه الروح الى الظاهر لاستعمال الحواس وتحليل الفضول
فعند ما تروم الطبيعة الحركة الى الظاهر تنزعج بالنوم وعند ما تريد التوجه الى الباطن تنزعج باليقظة
فتبقى كالمذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وايضا التململ لا يستوفي منافع النوم لما يتخلله من
السهر فيفسد احوال البدن لحصول التخم والرياح والقراقر وسادسها اي سادس الاسباب الضرورية الاستفراغ
والاحتباس قوله وجه الاحتياج اليهما ظاهر فان من المعلوم ان المأكول ان لم يلبث في المعدة زمانا
ينهضم فيه ويصير كيلوسا لم ينتفع به البدن فلولا الاحتباس لم ينتفع المأكول وهو ضروري فما يتوقف على انتفاعه
ايضا يكون ضروريا وكذلك الكيلوس ان لم يلبث في الكبد زمانا يصير فيه كيموسا لم ينتفع به البدن كما عرفت
والكيموس ان لم يلبث في العروق حتى يصير رطوبات ثانية لم ينتفع به البدن وكذلك تلك الرطوبات
ان لم تلبث عند كل عضو حتى تستحيل الى جوهره وتصير شبيها به لم ينتفع بها البدن ولم يصير بدلا للمتحلل
فلا بد من الاحتباس لهذه الجهات ثم لكل احتباس لا بد من استفراغ فان الكيلوس كما يجب احتباسه
في المعدة كذلك يجب استفراغه عنها وكذلك الكيموس كما يجب احتباسه يجب استفراغه وهكذا
فالاستفراغ ايضا يكون ضروريا بهذه الجهات وكذلك المشروب لا محالة يمكث في البدن لينتفع
به البدن فاحتباس المشروب ايضا من الضروريات لا محالة ولا شك ان المشروب لا يصير بدلا
لما تحلل من البدن لان الماء لا يغذو كما عرفت فلا بد من استفراغه فيكون الاستفراغ ضروريا ايضا
المأكول وان كان يصير بدلا لما يتحلل من البدن ولكن لا يصير بتمامه بدلا عنه بل يبقى منه فضلة فلو
احتبست في البدن لاجتمعت على الايام منها ما له قدر عظيم يسد بكثرته ويوجب العفونة بخنقه
الحرارة الغريزية واستيلاء الغريبة عليه فيوجب امراضا كثيرة ردية فلا بد من استفراغه فيكون
الاستفراغ ايضا ضروريا وايضا لا شك ان البدن لا محالة في التحلل وهو ليس الا استفراغ مواد من البدن
فهو ضروري لا محالة والمعتدل منها بان يستفرغ ما يجب استفراغه ويحبس ما يجب احتباسه
في وقته حافظ للصحة فان الافراط والتفريط في كل منهما يحدث امراضا ردية كما قال وافراط الاستفراغ يجفف
البدن بخروج الاخلاط الرطبة المرطبة له عنه ويبرده بالذات فان المادة المستفرغة بافراط هي التي
يتغذى منها الحار الغريزي فاذا استفرغت بافراط ضعف الحار الغريزي لفقدانه التغذية وعند ضعفه يستولي
البرد والجفاف واما بالعرض فيمكن ان يسخن ويرطب واليه اشار بقوله الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا
كالسوداء فيسخن ويرطب بالعرض باستيلاء ضده اي الدم على البدن فيسخنه ويرطبه او يسخن ويجفف
بان يكون المستفرغ باردا رطبا كالبلغم اذ عند استفراغه واستيلاء الصفراء التي هي ضده يسخن البدن

ويجف وافراط الاحتباس يلزمه السدد لان الفضلة المحتبسة قد يحتبس شيء منها في المجاري فيوجب لتسدد و
العفونة لان الاحتباس يكثر الفضلات الرطبة و بكثرتها تغمر الحرارة الغريزية و تخنقها فتضعفها بذلك
وعند ضعفها تستولي الغريبة فيحصل العفونة وايضا عند افراط الاحتباس تنسد المسام والمنافس
بكثرة الاخلاط المحتبسة فيقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيختنق لعدم الترويح وعند ذلك
يستولي الحار الغريب فتعفن الاخلاط و الفضلات المحتبسة وسقوط الشهوة اي شهوة الطعام لان
الطبيعة عند الامتلاء يتوجه الى الدفع اكثر من الجذب وايضا هي مستغنية بالاخلاط المحتبسة عن
اقتضاء طعام ليصير خلطا يصلح للبدن فان ما يصلح للبدلية موجود وثقل البدن فان الاخلاط المحتبسة لا محالة
لها وزن يثقل على البدن وايضا انها بكثرتها تغمر الحرارة الغريزية و تضعفها و هي الحاملة للبدن واذا ضعفت
تحس بالثقل واما الاسباب الغير الضرورية في الحياة ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل
والتمرغ فيه فينشف الرطوبة الغريبة من ناحية الجلد لملاقاتها للسبب لكن الاندفان في التنشيف اقوى
من التمرغ لان السبب في الاول ملاق لتمام الجلد مدة والمنشفة للرطوبات ينفع الاستسقاء والترهل
لاحتياجهما الى ما ينشف الرطوبات ويدفعها من ناحية الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ فهذه
من جملة اسباب الاستفراغ لكنه لما كان غير معتاد وغير مضاد للطبيعة جعل من الاسباب
الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة وكذلك الادهان بالزيت العتيق والادهان المحللة كدهن
البان ودهن البلسان وغيرهما من الادهان الحارة النافعة للامراض البلغمية ومن ذلك اي
من الاسباب الغير الضرورية الغير المضادة لا من اسباب الاستفراغ رش الماء البارد ممزوجا بالورد
والخل على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية بالابتداء فانها اذا تاذت اجتمعت للدفع وتحركت الى الخارج
له وتسكينه للحرارة الغريبة الموجبة للتحليل بالمضادة وانما خص الوجه بالرش دون الصدر مع
انه معدن الحرارة الغريزية لكون الحواس فيه اكثر فالتنبيه الحاصل به اقوى وايضا هو اقرب
الدماغ الذي هو معدن الحواس وايضا فيه الفم والانف ومنهما يستنشق الهواء البارد للقلب
فيستفيد الهواء بالماء برودة يروح بها القلب فيقوى واما الاسباب الغير الضرورية المضادة
للمجرى الطبيعي فكالغرق والحرق وقطع السيف واستعمال السموم داخلا وخارجا فانها اسباب
توجب الهلاك او المرض والمجرى الطبيعي هو الحياة والصحة فهي مضادة لها وانما عدها اسبابا جزئية
بالنسبة الى الاسباب المذكورة وكونها جزئية بالنسبة اليها لاندراجها تحتها وانما ذكرها مع انه
بصدد ذكر الاسباب الكلية لقوله في اول الكتاب بقول كلي لان في ذكرها زيادة فائدة وابتداء
بذكر الاسباب الجزئية للعوارض المزاجية لان معروضاتها يجب ان تكون مفردة والمفرد مقدم على
المركب وابتدأ من جملتها بالاسباب الموجبة للحرارة لانها انسب للصحة التي هي مقدمة على جميع العوارض
وايضا الحرارة هي اقوى كيفيتي الفاعلتين فقال والمسخنات الحركة الغير المفرطة قال الشارح النفيس
اي غير المفرطة في القلة والضعف والكثرة والقوة لان المفرطة في الاوليين لا يحصل منه تسخين
يعتد به والمفرطة في الاخريين تبرد بفرط التحليل قول وفيه نظر لان تفسيره هذا مخالف لما سيجيء
في كلام المتن من ان المبردات هي كل ما يسخن بافراط اذ لا شك ان الحركة المفرطة في القلة والضعف
ليست من المبردات لانه يسخن تسخينا لا يعتد به مع انه من الاسباب المسخنة بافراط كما ذكر
فلا يصدق في قوله المبردات هي كل ما يسخن بافراط فالاولى ان يقال المسخنات هي الحركة الغير المفرطة

في القوة او الكثرة المائلة الى واحد منها فان المعتدل يحفظ الحرارة ولا يوجب الحرارة المزاجية الزائدة والحركة
ههنا اعم من البدنية والنفسانية المائلة الى القوة او الكثرة من المسخنات وقيل المراد بها ههنا الحركة البدنية
التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غيرها من اصناف الحركة لها اسماء تخصها مثل التخلخل والتكاثف
والفرح والغضب وغيرها واستعمال المسخنات اغذية كاستعمال الغذاء الدوائي الحار فانه يزيد في
حرارة البدن وادوية كاستعمال الادوية الحارة كالفلفل والزنجبيل داخلا بان توكل الادوية الحارة وخارجا
بان يمرخ بالبدن الادوية الحارة كالخردل ونحوه اذا ضمد بغير افراط فان استعملها داخلا وخارجا بالافراط مما
يبرد بفرط التحليل كما سيجيء بيانه والغذاء المعتدل اي الغذاء الغير الدوائي الذي يستعمل منه قدر معتدل
فانه يسخن البدن لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن للبدن وانما قيد بالمعتدل المقدار لان الغذاء
القليل المقدار يبرد بتقليله الدم والكثير المقدار ايضا يبرد ولكن بتكثير المادة المغمرة للحرارة الغريزية المطفئة
لها بالكثرة اطفاء الزيت الكثير للسراج وانما قيد بغير الدوائي لانه قد مر ذكره في قوله اغذية وقال الشارح النفيس
ان الغذاء المعتدل يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه سخونة زائدة على
السخونة التي له فانه يفيد هذا وان كثر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يمكن ان يجعل
من اسباب سوء المزاج الحار اقول وهذا البحث قد نبه العلامة في شرحه حيث قال الكلام في الغذاء
المعتدل المقدار لا في الغذاء المعتدل في الكيفية ثم المسخن للشيء هو ما يزيد في سخونته لا ما يحفظ سخونته والغذاء
معتدل المقدار هو الذي يزيد في حرارة المعتدل لا المعتدل فاعرفه انتهى ومنه يعلم ان المصنف جعل الغذاء المعتدل
المقدار من اسباب سوء المزاج الحار وهو صحيح لان الغذاء المعتدل المقدار مما يزيد في حرارة المعتدل والعفونة
فانها يحدث من حرارة غريبة نارية غلبت على رطوبة وحركتها حركة غريبة مفسدة لها مع بقاء نوعها ولا شك
ان الرطوبة اذا تعفنت بالحرارة النارية ينفصل عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فبكثرة الاشتعال
والتلهب ولذلك يحدث الحمى وهي الحرارة العامة في البدن من عفونة خلط في عضو من اعضائه لما ينتشر من
ذلك الخلط ابخرة حارة مسخنة لما يجاوره من الاعضاء الى ان تصل السخونة بالمجاورة الى القلب ثم ينتشر
منه في ساير البدن لانتشار الروح منه اليه والتكاثف من الاسباب المسخنة فان تكاثف البدن قد يكون
باسباب مبردة مسددة للمسام محقنة للحرارة في داخل البدن كالهواء البارد والماء البارد فان كلا منهما يجمع
الحرارة في الداخل فتقوى فيه وعند قوتها تحدث ابخرة حارة مسخنة للبدن وقد يكون باسباب مسخنة قابضة
فانها تقبضها بضيق المسام وسدها فتحقن الابخرة الحارة المسخنة في البدن فتسخنه المبردات كل ما يسخن
اذا افرط كالحركة المفرطة ولا شك ان الحركة المفرطة في القوة والكثرة مما يبرد بفرط التحليل فلا يكون من الاسباب
المبردة كما زعم الشارح النفيس كما تلونا عليك والفجاجة سواء كانت فجاجة للغذاء او للخلط فان للخلط الفج بارد
مبرد للبدن والغذاء الفج ايضا كذلك واستعمال المبردات اغذية كاستعمال الاغذية الدوائية الباردة كالخس
والهندبا وبقلة الحمقاء وادوية كاستعمال الادوية الباردة كالافيون والكافور داخلا بان توكل وخارجا بان
تمرخ بالبدن المرطبات اخرها عن المبردات لانها فاعلة وهذه منفعلة والفاعلة اشرف من المنفعلة وقدمها
على المجففات لانها اشرف لان الرطوبة مما لا بد منها للحياة والصحة وهي استعمال المرطبات اغذية كاللحم والشراب
لما يتولد منها دم مرطب للبدن وادوية من داخل بالاكل ومن خارج بالمرخ والحمام المرطب لاذابته الاخلاط بحرارته
اللطيفة وبترطيبه الماء والهواء فان كلا منهما رطب والدعة هي السكون وهو مما يرطب لقلة التحليل فيه والاعانة
على الهضم المولد للدم المرطب وكثرة الغذاء لما يتولد منها اخلاط كثيرة رطبة كالدم والبلغم واجتناب المحللات

فان الاجتناب منها ما يكثر الاخلاط والفضلات المرطبة في البدن المجففات كل ما يفرط تحليله داخلا
كالغضب الشديد والفرح القوي وخارجا كالاستحمام بالحمام المجفف وكالحركات البدنية وحبس الغذاء
عن العضو فانه يتحلل من العضو لا محالة رطوباته بالمحللات الداخلية والخارجية ولا يبدل
لها لحبس الغذاء الذي هو البدل عنه فيجف لا محالة واستعمال المجففات كالاغذية الدوائية اليابسة
والادوية اليابسة داخلا وخارجا بالتضميد والاكل فهذه التي ذكر اسباب سوء الامزجة المفردة
ومن تركيبها يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة فاسباب سوء المزاج الحار الرطب كاستعمال
الاغذية الحارة الرطبة كاللحم والشراب واسباب سوء المزاج الحار اليابس كاستعمال الاغذية
الحارة اليابسة كالعسل والشراب العتيق وهكذا قياس استخراج ساير الامثلة وبعد ذكر اسباب
سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب ولم يذكر من اسباب سوء التركيب لاسباب فساد
الشكل وعرضه ولم يذكر اسباب ساير امراض التركيب فقال مفسدات الشكل وهي على ثلاثة
اقسام لانها اما ان تكون قبل الولادة او حالها او بعدها والى الاول اشار بقوله قد تكون من
اصل الخلقة لخلل واقع في القوة المصورة بان تكون ضعيفة فلا تقدر على اعطاء كل عضو شكله
وصورته اللايقة به او في المادة بان تكون عاصية آبية عن تصور المصورة فيها والى هذا اشار
بقوله او عصيان المادة فلا تتصرف فيها المصورة لا لخلل فيها بل الخلل في المادة اما جهة الكمية بان
تكون كثيرة او قليلة جدا فلا تقبل الشكل الواجب من المصورة او من جهة الكيفية بان تكون غليظة
فلا تطاوع المصورة او رقيقة فلا تحفظ الشكل الماخوذ منها والى الثاني اشار بقوله او عند
الانفصال من الرحم بان يخرج خروجا غير طبيعي بان يخرج عرضا او يخرج احد رجليه او اكثر من لا يخرج
خروجا طبيعيا لا يعيش فان عاش فلا محالة يفسد شكل بعض اعضائه والخروج الطبيعي هو ان يخرج
الجنين على راسه ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه وذلك لان الجنين اذا كمل خلقته وقوي يكون
ما تودي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون
اسهل للخروج* اعظم من الناحية التي تحتها والقوة المدبرة الالهية تقلبه طلبا للسلامة ولان وجهه
الى ظهر امه ويداه موضوعتان على فخذيه ورجلاه لاصقة باصلابه وهو جالس على عقبيه وعيناه على
ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه من الركبتين فاذا قلبته القوة المدبرة خرج على الوجه الذي ذكرناه
وهذا اذا لم يمنع القوة المدبرة مانع من ضعف وغيره فان ضعف عن الانقلاب خرج خروجا غير طبيعي ومن
هذا القسم الثاني قوله او لرداءة اخذ القابلة وقت الانفصال بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل
بعض اعضائه لانها لينة ضعيفة تقبل الاشكال بسهولة ولذلك اهل مصر والشام يجعلون رؤس
اولادهم على ما يشتهون من الشكل المرغوب عندهم وهو المستطيل والى الثالث اشار بقوله او اسباب
تكون عند التقميط بان يقمط لا على ما ينبغي فيفسد بعض اشكال اعضائه فيتقوس المستقيم ويستقيم المتقوس
او يستطيل العريض ويستعرض الطويل او لسرعة الحركة بان يتسارع الطفل الى الحركة قبل ان يتصلب اعضاؤه
اللينة بعضها على بعض فيفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منها عظم او يخرج مفصل او ينقطع
عصب فيفسد شكل بعض اعضائه او لاسباب مرضية كالجذام والحدبة ورياح الافرسة (?) واسباب باقي
الامراض التركيبية الاولى بها الكلام الجزئي لئلا يطول الكلام بلا طائل وليت كان يذكر هذا الكلام ايضا في الكلام
الجزئي فانه انسب الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة والدليل في عرف الاطبا متقاربان

*لان ما عليه اثقل اطرافه فيثقلها يعين على خروجه وانما قلنا انها اثقل لان المثانة التي فوق السرة
صح

58

وهما كل حالة يستدل بها على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او
بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة كالنافض الدال على ان الحمى العفنية لخارج العروق والعلامة
اعم من العرض فان العلامة تكون للصحة والمرض والحالة الثالثة والعرض لا يكون الا للمرض وقال العلامة
ان العلامة عند المحققين اعم من الدليل والعلامة قد تدل على امر ماض مثل موجبة النبض وضعفه
ونداوة الجلد من عرق تقدم ويسمى مذكرا لانه يذكر ما مضى فينتفع الطبيب وحده لانه اذا استدل
به على حالة ماضية واخبرها يستدل به على فضيلته وتقدمه في صناعته ويزداد المريض وغيره ثقة
به دون المريض لان ما مضى فات تداركه ولا يدرك فان قيل انها تنفع المريض ايضا لان الطبيب اذا عرف
من موجبة النبض وضعفه تقدم عرق لم يشتغل بالاستفراغ الكثير المضعف في الحال قيل ان نفع
المريض لما كان قليلا بالنسبة الى المريض سقط نفعه منها وقيل انها من حيث انها تدل على ضعف في الحال
تنفع المريض فنفعها له ليس من جهة دلالتها على امر ماض بخلاف نفعها للطبيب فانه من حيث دلالتها
على امر ماض وبهذا الاعتبار لا ينفع المريض وقد يدل على امر حاضر مثل عدم اعتدال الملمس الدال على عدم اعتدال
المزاج ويسمى دالا لانه لما اختص كل واحد من القسمين باسم خاص خص هذا باسم العام فينفع المريض وحده
اذ قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه وذلك ينفع في علاجه الصواب فان قيل هذا ينفع المريض
ينفع الطبيب اذ من العلامات الدالة على امر حاضر ما يكون حقيقة لا يدركها الا الطبيب كسرعة النبض الدال
على حرارة حاضرة ولدغته (?) الدال على ضعف في الحال ومثل هذه العلامات ينفع الطبيب اذ بها
يستدل على فضيلته وتقدمه في صناعته قلنا لم يعتبر هذا النفع لقلته في جنب نفع المريض كما لم يعتبر
في الاول نفع المريض لقلته في جنب نفع المريض وقد يدل على امر مستقبل ويسمى تقدمة المعرفة وسابق
العلم كانه سابق العلم بذلك بطريق المشاهدة واذا اخبر بما يدل عليه سمي ذلك تقدمة الانذار
وقد يخص اسم الانذار بالاخبار عن امر مذموم واسم البشارة بالاخبار عن امر محمود مثال
ذلك اختلاج المشفة السفلى فانه يدل على قي سيحدث وذلك لانه قد ثبت بالتشريح ان سطح
الفم متصل بسطح المعدة الباطن وهذا الجسم في نفسه صلب والجسم الصلب اذا تحرك احد
طرفيه تحرك الطرف الاخر منه فاذا انصب الى تجويف المعدة مواد موذية تتشمر الطبيعة لدفعها فعند
قصد دفعها تحرك سطح الفم بحركة سطح باطن المعدة فينفعهما معا اما نفعها للطبيب فظاهر لانه يستدل
باخباره على امر سيحدث اذا حدث على فضيلته واما للمريض فلما يحصل بذلك الوقوف على حقيقة
مرضه وبذلك يقع العلاج الصواب فان الطبيب اذا علم من اختلاج المشفة حدوث قي في المستقبل
لم يحرك المادة بالاسهال او بالعرق وغيرهما بل يعين الطبيعة في دفعها المادة بطريق القي بما يجانس اقتضاء
الوقت واعلم ان المصنف غير تقسيم الشيخ في هذا المقام فان الشيخ قدم من هذه الاقسام ما يدل على الحاضر ثم
ما يدل على الماضي ثم ما يدل على المستقبل ولكل وجه ظاهر اما وجه ترتيب المصنف فهو اظهر لانه ترتيب
على ما هو الواقع فان الماضي قبل الحال وهو قبل المستقبل واما وجه ترتيب الشيخ فهو ان الحاضر لخصوصه ووجوده
اشرف منها لعمومها فقدم الاشرف ثم تقديم الماضي على المستقبل لتقدمه الطبيعي وايضا ما يدل على الماضي
مشارك لما يدل على امر حاضر في ان دلالة كل واحد على امر ينفع الواحد منهما هذا تقسيم العلامة بحسب
الازمنة الثلاثة ولها تقسيمات اخر اشار اليها بقوله والعلامات منها ما يدل على احوال الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها
ومنها ما يدل على حال التركيب في استوائه وعدم استوائه وذلك ان الصحة باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض

والمرض اما بعدم اعتدال المزاج واما بعدم استواء التركيب واما بعدمهما جميعا فان المرض هو ضد الصحة
او عدمها فالعلامات منها ما هو للصحة ومنها ما هو للمرض فعلامات الصحة ما يدل على اعتدال المزاج واستواء
التركيب وعلامات المرض ما يدل اما على عدم اعتدال المزاج او على عدم استواء التركيب او على عدمهما جميعا فان
قلت ما علامات الحالة الثالثة قلنا لا وجود لها كما هو الحق ولو كان لها وجود فما يدل على اعتدال المزاج وعدم
استواء التركيب او على استواء التركيب وعدم اعتدال المزاج من علاماتها والعلامات منها ما يدل على حال
جملة البدن ومنها ما يدل على حال عضو من اعضائه وسيأتي الثاني في الكلام الجزئي فانه اولى به والاول هو
المذكور ههنا فان قلت المرض قد يكون بتفرق الاتصال فعلامات المرض ليست منحصرة فيما ذكرت قلت
تفرق الاتصال لا يخرج عن عدم استواء التركيب فعلامات الاتصال وتفرقه داخلة في علامات التركيب ولما كانت
علامات الامزجة مقدمة على علامات التركيب طبعا لانها للاعضاء المفردة وعلامات التركيب للاعضاء المركبة
والمفردة مقدم على المركب طبعا قدمها وضعا ليوافق الطبع الوضع فقال **وعلامات الامزجة عشرة اجناس** ووجه
الحصر فيها هو الاستقراء **احدها اللمس** قدمه لظهوره **فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل** اي الملمس الذي يكون
مساويا لملمس صحيح المزاج بان لا ينفعل عنه فهو ملمس معتدل واعتداله من علامات الصحة **والمخالف له**
مخالف في الجهة التي ينفعل عنها اي الملمس الذي خالف ملمس صحيح المزاج بان اثر فيه لمخالفته له في الحرارة مثلا
او في البرودة فهو ملمس غير معتدل وعدم اعتداله من علامات المرض فان كان عدم اعتداله في الحرارة كان
من علامات حرارة المزاج وان كان في البرودة كان من علامات برودة المزاج وقال المصنف ان
الاستدلال باللمس يكون على وجهين الوجه الاول ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل المزاج وان لم يكن
هو في نفسه معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا لملمس المعتدل المزاج علم انه مثله في الاعتدال واي بدن
وجد ملمسه مخالفا له في كيفية ما علم انه خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية والوجه الثاني ان يكون اللامس
معتدل المزاج فاي بدن لا ينفعل عنه اذا لمسه يعلم انه معتدل واي بدن انفعل عنه الى كيفية ما علم انه
خارج عن الاعتدال الى تلك الكيفية اقول ولكن كلامه في كتابه هنا كما لا يخفى محمول على الوجه الثاني لقوله
والمخالف له مخالف في الجهة التي ينفعل عنها ولو كان الاولى ان يقول في الجهة التي وجدها مخالفا لبعض
الوجهين وكان المصنف انما اختار الوجه الثاني لانه اوفق للقانون بل لا اثر في القانون من الوجه الاول
اصلا ولانه انما يتصور بان تبقى كيفية ملمس معتدل المزاج في ذهن لامسه مرة او مرات وهنا عسر بل الاظهر
انها لا تبقى والصحيح هو الثاني كما قال العلامة ثم اقول ومن ههنا ظهر لك فساد ما ظنه الشارح النفيس من حمل
كلام المصنف على الوجهين حيث قال وهنا يكون على وجهين اذ على تقدير صحة كونه على وجهين فكلام المصنف
ههنا لا يصح ان يحمل الا على الثاني منهما كما عرفت ثم اقول ان لي في صحة الوجه الثاني نظرا لان المراد بالمعتدل
في قوله لمعتدل المزاج اما المعتدل المزاج الطبي والمعتدل الحقيقي لا سبيل الى الثاني اذ لا وجود له وكذا لا
سبيل الى الاول ايضا لانه حينئذ لا يصح قوله ان المساوي لمعتدل المزاج معتدل والمخالف له مخالف
لجواز ان يكون على هذا المساوي لمعتدل المزاج غير معتدل والمخالف غير مخالف وذلك لان المعتدل الطبي على
انحاء شتى فكل شخص في صحته على مزاج غير مزاج شخص اخر في صحته اذ من الاشخاص من هو صفراوي المزاج
في صحته ومنهم من هو دموي المزاج في صحته ومنهم من هو بلغمي فيها ومنهم من هو سوداوي فيها
فالصحيح المعتدل المزاج البلغمي يكون ملمسه باردا بالنسبة الى الصفراوي والدموي فاذا خرج البلغمي عن
اعتداله بحيث يصير دمويا او صفراويا ولمسه المعتدل المزاج الدموي على التقدير الاول والصفراوي على التقدير الثاني

لم ينفعل عنه في جهة الحرارة فلا بد ان يكون معتدلا مع انه غير معتدل وكذا اذا لمس الصحيح الصفراوي من كان في
مزاجه الصحي بلغميا فهو ينفعل عنه لانه مخالف له عند اللمس فلا بد ان يكون غير معتدل لانه مخالف لمعتدل
المزاج في الجهة التي انفعل عنها مع انه ليس كذلك لكونه معتدلا لانه على مزاجه الصحي الذي هو اعتداله الطبي
فتأمل ثم اعلم ان للاستدلال باللمس على المزاج شرطين احدهما اعتدال اللامس فان الحار لا ينفعل عن الحار و
البارد لا ينفعل من البارد والثاني اعتدال حال الهواء في حره وبرده فان الهواء يحيل الابدان الى كيفيته فكثيرا
ما ان يكون بدن بارد الملمس في اصل مزاجه والهواء لحرارته يحيله الى كيفيته وهي الحرارة ثم ان العلامة قال
في شرحه للكليات ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية فعدم انفعال اللامس عنهما ليس دليلا
على اعتدال المزاج فيهما فلذلك لا يستدل بهما على حال المزاج بل يستدل لهما بلازميهما عليه وهو الصلابة
واللين فاللامس المعتدل الجلد في الصلابة واللين ان استصلب الملموس واستلانه فهو مخالف في
الرطوبة او اليبوسة وان لم يستصلبه ولم يستلنه فهو معتدل فيهما اقول وانت خبير بان هذا انما يتم
اذا كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية المحضة بحيث لا يكون لها فعل وليس كذلك
لانهما من الكيفيات المحسوسة الملموسة كما مر في مبحث المزاج ثم للاستدلال بلازميهما شرط اخر وهو ان لا يكون
الصلابة المحسوسة من برد مجمد ولا من حر مفرط مصلب بفرط التحليل وكذلك اللين المحسوس لا يكون
من الحر المذيب للرطوبات الملينة للجلد ولا من البرد الملين للجلد بتكثير الرطوبات باضافة الهضم المكثر
للبلغم **وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة** اما اللحم فلانه رطب لكونه متكونا عن متين
الدم وهو رطب واما السمين والشحم فلانهما متولدان من مائية الدم فرطوبتهما اكثر واوفر من رطوبة اللحم **و**
عدمه اي عدم كثرة اللحم والسمين والشحم فيذكر الضمير باعتبار المضاف اليه فلا حاجة الى جعل الدم بمعنى القلة
لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة لتولده من الدم الحار الرطب وايضا فاعل اللحم كما مر هو الحرارة **وكثرة**
السمين والشحم للرطوبة والبرودة لتكونهما من المائية الباردة الرطبة وايضا فاعل السمين والشحم
هو البرد ولذلك يعقدهما الحر وكان تقديم الرطوبة في كلا الموضعين مع انها كيفية انفعالية لان الغالب
في الدم هو الرطوبة كما ان الغالب في المائية ايضا هي الرطوبة والفرق بين كثرة اللحم وكثرة السمين والشحم
ان كثير اللحم يكون متلززا الاعضاء اسمر اللون وكثير السمين والشحم يكون مترهل الاعضاء ابيض اللون **وثالثها**
الشعر وهو كما عرفت يتكون من بخار دخاني يحصل من الاخلاط بتأثير الحرارة فيها ويصادف المسام المعتدلة
في البدن وقد تحللت منه البخارية وانعقدت الدخانية ثم لا يزال ينمو بما يستمد من البدن من مادته
فلتكونه اسباب منها فاعلية ومنها مادية ومنها شرائط اما الفاعلية فهي الحرارة المبخرة المدخنة
المحصلة لمادته من الاخلاط العاقدة له بتحليل البخارية وعقد الدخانية فان البخارية لرطوبتها تقبل
التحليل والدخانية ليبوستها تقبل الانعقاد واما المادية فهي البخار الدخاني واما الشرائط فمنها اعتدال
مسام البدن في السعة والضيق اذ لو كانت واسعة جدا لتحلل البخار الدخاني بكليته منها فلم يرتبك فيها
شيء يقبل الانعقاد ولو كانت ضيقة جدا لم ينفذ فيها البخار الدخاني فلم ينبت الشعر ومنها اعتدال حال البدن
في النعومة والغلظ اذ لو كان ناعما جدا لم ينبت فيه الشعر لان البخار الدخاني اذا ثقب الجلد وفرق اتصاله عاد الجلد
الى اتصاله بسرعة كالسمك اذا خرج راسه من الماء فان الماء يعود الى اتصاله بسرعة وكالنشا اذا غلى
فانه يتفرق اتصاله بالبخار الدخاني الخارج منه ولكن يعود الى اتصاله بسرعة ولو كان متقشفا جدا لم ينبت
فيه الشعر لان الثقب الحاصل من البخار الدخاني يبقى مفتوحا ليبس الجلد كالارض اليابسة المتشققة يتفرق

البخار الدخاني من الثقب المفتوح ولا يبقى فيه ولذلك يقل الشعر في النسوان فان ابدانهن ناعمة جدا
وكذلك في المشايخ فان ابدانهم في غاية القشف واليبوسه وزاد المسيحي شرطا اخر وهو اعتدال حال
المزاج في الرطوبة واليبوسه ولذلك يقل الشعر في الصبيان والنسوان والخصيان فان امزجتهم
رطبة ولرطوبتها ينطبق مساماتهم بعد خروج البخار منها ويقل في المشايخ ايضا فان امزجتهم يابسة
وليبوستها تبقى مساماتهم مفتوحة فيتبدد البخار الدخاني منها وظني ان شرط حال اعتدال البدن في العفونة
والقشف يغني عن هذا فانه متى كان البدن معتدلا في النعومة كان المزاج ايضا معتدلا في الرطوبة
واليبوسة اذ المزاج الرطب ينعم البدن واليابس يقشفه كما لا يخفى ومنها كثرة الدم ومتانته اما كثرته
فلانه لو قل الدم لم يحصل البخار الدخاني منه فلم ينبت الشعر ولذلك يتساقط الشعر في بعض الامراض
كالسل ويقل في الناقهين لقلة الدم فيهم واما متانته فلانه لو كان رقيقا لم يكن فيه دهنية فالدخان
الحاصل منه لم يقبل الاتصال في اجزائه بعضها ببعض لغلبة المائية عليها فلم ينبت الشعر هذا
سبب تولد الشعر وتكونه واما وجه الاستدلال منه على حال المزاج فهو على انواع اذ يستدل
بكثرته وجعودته وسواده وسرعة نباته وبطؤه ومن عدم نباته لا من نباته فان نباته كما قال
العلامة لا يدل على شيء ولذلك لم يتعرض الشيخ لنباته بل تعرض لعدم نباته اقول والحق ان نباته لا
محالة يدل على اشياء وهي حرارة المزاج وكثرة الدم واعتدال حال البدن في الرطوبة واليبس والنعومة
والقشف اذ لا بد من هذه الامور لنبات الشعر كما عرفت وايضا اذا دل عدم نباته على شيء كالبرودة
مثلا فلا محالة نباته يدل على خلافه والى بعض ما مر اشار بقوله **فكثرته وجعودته وسواده للحرارة**
واليبوسة اما ان الكثرة والغلظة لذلكما فلان الكثرة والغلظة لا يكونان الا من كثرة الحرارة التي
هي فاعل الشعر ومن كثرة البخار الدخاني الذي هو مادته وكثرة الدخان لليبوسة لا محالة فكثرة
الشعر وغلظه تكون للحرارة واليبوسة واما الجعودة يدل على الحرارة واليبوسة فلانهما اذا غلبتا على
البخار جففتاه وجعلتاه قريبا الى الارضية وعند ذلك يتراكم بعض اجزائه على بعض فيتجعد الشعر لتراكم
اجزاء مادته بعضها على بعض هذا وقال الشيخ وقد يكون جعودة الشعر من التواء ثقب المسام فجعودة الشعر
اما للحرارة واليبوسة واما لالتواء مسام البدن واما ان سواده لهما فلان سواده يدل على غلبة الدخانية
عليه وقلة الاجزاء البخارية فيه فان الدخان اسود لما فيه من الارضية والنارية المسودة والبخار
ابيض لما فيه من الاجزاء المائية والهوائية ولذلك يبيض الشعر عند غلبة البلغم لغلبة البخارية على
مادته **واضداد ذلك** يعني قلة الشعر ودقته وسبوطته وعدم سواده بان يكون ابيض او اصهب
او احمر او اشقر **للبرودة والرطوبة** اما ان القلة والرقة لهما فلانه لو كانت الحرارة المدخنة غالبة
وكذلك الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا غليظا هكذا قال الشارح النفيس قوله وفيه نظر
لان قلة الشيء قد يكون لضعف في فاعله او لنقصان في مادته فقلة الشعر يحتمل ان يكون لضعف فاعله
الذي هو الحرارة من غير نقصان في مادته التي هي الاجزاء اليابسة الدخانية ويحتمل ان يكون لنقصان في
مادته من غير ضعف في فاعله الذي هو الحرارة المدخنة فلا يكون القلة من علامات البرودة و
الرطوبة واما ان السبوطة لهما فلان سبوطته تكون من كثرة المائية كما ان الجعودة تكون من كثرة الارضية
ولذلك تكون الاشجار التي في الاراضي الكثيرة الماء سبطة والتي في الاراضي القليلة الماء جعدة ملتوية
بعض اجزائها على بعض كشجرة البلوط ومما نقلنا لك من كلام الشيخ يعلم ان السبوطة قد يكون من عدم التواء

المسام لا لغلبة البرودة والرطوبة واما البياض والصهوبة والحمرة والشقرة لهما فلان البياض وما بعدها
من الالوان لغلبة الاجزاء المائية على مادة الشعر ولا شك ان غلبة البخار للبرودة والرطوبة لما فيه
من الاجزاء المائية والهوائية هذا وقال الشيخ ان البياض في الشعر للبرودة والرطوبة وقد يكون
ليبس شديد كما قد يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الشديدة الى البياض
وهذا يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة وكما اذا بقي النبات قد يعود خضرته فالناقه من مثل
تلك الامراض ربما يزول بياض شعره بالتدبير المرطب والصهوبة تدل على البرد والشقرة والحمرة
بل ان على الاعتدال اقول ومنه يعلم ان قول المصنف واضداد ذلك للبرودة والرطوبة ليس
كما ينبغي وكذلك تصريح الشارح النفيس في الشرح بان الاشقر والاحمر لهما ليس كما ينبغي هذا وقال
الشيخ وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى فلا يتوقع من الزنجي شقرة
شعر يستدل به على اعتدال مزاجه الذي له ولا في الصقلبي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه
الذي يحسبه وللاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول
كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه الى السوداء وبه اذا كبر وقال في الشيخ على
انه سوداوي في الحال **ورابعها لون البدن فالبياض** في الجلد اما لعدم صابغ يصبغه كالدم المحمر والصفراء
المصفرة والسوداء المسودة فيظهر لونه الاصلي وهو البياض فان الجلد عضو عصبي ابيض اللون في
اصل الخلقة ولذلك يزداد بياضا بكثرة الغسل وهذا علامة **للبرد** لان مزاج الجلد لكونه عصبيا
بارد ولانه يدل على عدم الدم والصفراء الحارين واما لوجود صابغ هو البلغم المبيض للجلد اكثر ما خلق عليه
وهذا علامة **غلبة البلغم** والفرق بينهما ان البياض الذي يكون من البلغم يكون مع ترهل في البدن وشدة
ظهور البرد فيه فان البلغم بارد رطب وغلبته يرهل البدن ويبرده والجصي يدل على مزيج البرد والبلغمية
والرصاصي دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا
للون البلغم والمزاج المرطوب والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو اقول انما لم يذكر المصنف
هذين اللونين لان حكم الجصي يعلم من حكم اللون الابيض لانه من اقسامه وحكم الرصاصي يعلم من اللون
الابيض والكمد لانه لون مركب حصل من تركب البلغم والسوداء **والحمرة للحرارة وغلبة الدم** لان حمرة
الجلد لا يكون الا من الدم الحار المحمر له فلو لم يكن حرارة مرققة للدم لم يتوجه منه شيء الى الظاهر لتحمير
ولو لم يكن غالبا كان قليلا وانفنى في الباطن ولم يوجد منه شيء في الظاهر **وتركيبها** اعني تركيب الحمرة و
البياض بان يكون ابيض مشوبا بحمرة **للاعتدال** لانه يدل على اجتماع ما هو اعدل الاخلاط واخصها بالطبيعة
اي الدم مع اللون الطبيعي للجلد واعلم ان الدم من جهة القوام اما رقيق واما غليظ ومن الاول يحصل لون
ابيض مشوب بحمرة مشرقة ومن الثاني يحصل هذا من غير اشراق وكلاهما يدلان على الاعتدال وفي بعض
النسخ **والسمرة للحرارة** والسمرة الادمة وهما ان كانت مع اشراق لون تدل على الحرارة لانها تكون من دم
مخلوط بالجلد مع احتراق فيه وان كانت غير مشرقة تدل على برودة الحمرة والصفرة في الجلد اما
للصفراء الحارة المصفرة وذلك للحرارة وغلبة الصفراء ولقلة الدم الاحمر المختلط بالجلد الابيض فان من
اختلاط الحمرة القليلة مع البياض يحدث الصفرة ولذلك التراب الاحمر الممزوج بالماء يصير اصفر كما
الناقهين فان الدم القليل المخلوط بالجلد الابيض فيهم يصفر لونهم والفرق بين هذا والاول في
الاول يكون اشراق مع علامات حرارة وغلبة صفراء وفي الثاني لا يكون كذلك والعاجي يدل على برد بلغمي

مع صفرا قليلة ولم يذكره المصنف لانه لون مركب يحصل من تركيب البلغم والصفراء وحكمه يعلم من حكم الابيض والاصفر
والكمد وهو لون له يسير سواد غير مشرق لافراط البرد والسوداء لان الكمودة انما تكون من دم قليل يجمد بالبرودة
القوية واستحال الى السوداء لفرط الجمود والباذنجان دليل البرودة واليبس وغلبة السوداء ولم يذكره المصنف
لان حكمه يعلم من حكم الكمد واعلم ان لون المكبود يتغير الى صفرة وبياض وكذلك المعمود الا ان البياض
يكون في المعمود اكثر والصفرة في المكبود ولون المطحول يتغير الى صفرة وسواد والمبسور الى صفرة وخضرة
**وخامسها هيئة الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف وظهور
المفاصل للحرارة** اما ظهور المفاصل فلانها محال الحركات التي هي معينة في جذب المادة هذا قول
الشارح النفيس وقال الفاضل الاقسرايي لان ما اطراف الجسد وتعظيم معادن الماء يتم بالحرارة لانها
هي الآلة للافاعيل النشوية اقول وانت تعلم ان كلامه هذا لا يثبت الا ان عظم الاطراف للحرارة ولا يثبت
ان ظهور المفاصل للحرارة لجواز ان يكون المفاصل ظاهرة من غير ان يكون الاطراف عظيمة ممدودة
والشيخ جعل ظهور المفاصل من علامات اليبوسة وجعل عظم العضل وقربها من المفاصل
من علامات الحرارة والمصنف تبع كلامه اقول وليته لم يغيره فانه اولى اذ قد يكون ظهور المفاصل
من غير حرارة بل ليبوسة سوداوية واما ان عظم النبض والاطراف للحرارة لان الالة لتعظيم العضو
ليس الا الحرارة وكذلك المعظم للنبض ليس الا هي فان التعظيم حركة وهي لا يتاتى الا بالحرارة وايضا
الباعث على تعظيمه ليس الا هي كما سيجي توضيحه واما ان سعة العروق وظهورها للحرارة فظاهر اذ
الموضع المظهر لها ليس الا الحرارة فانها هي الآلة للنامية الموسعة المظهرة للعروق واما ان سعة الصدر
لها فلمثل ذلك وايضا الصدر الوسيع يكون الارواح فيه كثيرة وكثرة الارواح للحرارة فانها حارة وايضا
الاحتياج الى سعة الصدر لكثرة الاحتياج الى الترويح وكثرة الاحتياج اليه انما يكون من كثرة الحرارة
والقوة النامية اكثر ما توسع الصدر لذلك واعلم ان سعة الصدر قد يكون لكثرة الحرارة وقوتها
وقد يكون من كثرة المادة ووفورها وزيادة قوة المصورة والفرق بينهما ان الاول لا يكون مع غلظ
الرقبة ولا مع عظم فقرات الظهر بخلاف الثاني فانه يكون مع غلظ الرقبة وعظم الفقرات **واضداد
ذلك** اي ضيق الصدر والعروق وخفاءها وصغر النبض والاطراف وخفاء المفاصل **للبرودة** كل ذلك
ظاهر لان البرودة مما يوجب نقصا في افعال الطبيعة وعدم بلوغها كمالها لان البرودة مميتة هذا ولكن الشيخ جعل
خفاء المفاصل من علامات الرطوبة وجعل صغر العضل وبعدها عن المفاصل من علامات البرودة اقول وهو الاولى
لان خفاء المفاصل قد يكون للحم يسترها فيكون للحرارة والرطوبة دون البرودة **وسادسها كيفية الانفعال**
اي سرعة انفعال الاعضاء من الكيفيات وبطؤه منها **فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت** من الكيفيات
الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة **دليل غلبتها** اي غلبة تلك الكيفية الفاعلة على ذلك
العضو المنفعل عنه بسرعة لان سرعة انفعال العضو من كيفية دليل استعداده لها وعلامة لحرارته
فان الاستعداد للنادية لا يكون الا لغلبة الحرارة وكذلك العضو فيكون سرعة انفعاله من الحرارة علامة
لحرارته وبطؤ انفعاله عنها علامة لبرودته وكذلك سرعة انفعاله من الرطوبة او اليبوسة علامة
لاحديهما فان قلت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية ولا ينفعل العضو عنهما قلنا قد
عرفت ان معنى ذلك ان الغالب عليهما الانفعال لا انهما لا يفعلان اصلا فان قلت سرعة انفعال العضو
عن كيفية دليل مضادته لها ولا يكون دليلا على مشابهته لها فان الشبه لا ينفعل عن الشبه كما تقرر فسرعة

الانفعال عن الحرارة يكون دليلا على البرودة لا على الحرارة قلنا المتشابهان من نوع واحد المتساويان
في الاعتدال والخروج عنه لا ينفعل احدهما عن الاخر وما نحن فيه ليس كذلك لان الفاعل اقوى من
المنفعل كالنار فانها اقوى من الكبريت وكذلك الكيفية الفاعلة في العضو المنفعل عنها بسرعة اقوى
منها اي من الكيفية التي في العضو والا لم ينفعل عنها فان الفاعل لا بد ان يكون اقوى في بابه من المنفعل
وسابعها الافعال الطبيعية الصادرة من الطبيعية سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية هذا
قول الشارح النفيس اقول كلامه هذا اولى من كلام الشارح الاقسرايي حيث قال اي التي تصدر عن
القوى الطبيعية لان كلامه يوهم اختصاص الافعال بالطبيعية الصادرة عن القوى الطبيعية المقابلة
للنفسانية والحيوانية اللهم الا ان يعم القوى الطبيعية في كلامه بحيث يشمل القوى النفسانية والحيوانية
بان يقال المراد بالقوى الطبيعية قوى كانت منسوبة الى الطبع كما قال الشارح السديد في الافعال الطبيعية
حيث قال اي المنسوبة الى الطبع الجارية على مقتضى الطبيعة ومراد مولانا النفيس حسن واسعد من
مراد مولانا السديد وان كان مؤداهما وهو التعميم في الافعال الطبيعية واقول الطبيعية تطلق على
الضرورية كما قال الشيخ في القانون في هذا المبحث من ان الطبيعية تطلق بالاشتراك على الضرورية فالافعال
الطبيعية هي الافعال الضرورية سواء كانت صادرة عن القوى الطبيعية او النفسانية او الحيوانية
فان هذه القوى كلها ضروريات **والكاملة** من الافعال اي الصحيحة منها **للاعتدال** قيد الشيخ الاعتدال
ههنا باعتدال المزاج لان الكلام في علامات المزاج وان كان كمال الافعال علامة لاعتدال المزاج والتركيب
ايضا ولم يقيده المصنف به اما لكونه معلوما بالقرينة واما لقصد التعميم فان كمال الافعال للاعتدال
مطلقا سواء كانت للمزاج او للتركيب اذ لو كان التركيب غير معتدل لم يكن الافعال كاملة ومما ذكرنا كيف
ظهر ضعف ما ذكره الشارح النفيس ههنا حيث قال ذكر المصنف ههنا اعتدال المزاج دون التركيب
لان الغرض الكلام على المزاج **والناقصة** من الافعال **والباطلة** منها **للبرد** لان البرودة مانعة من صدور
جميع الافعال لانها مخدرة مميتة فان كانت قوية ابطلت الافعال وان كانت ضعيفة اضعفتها واحدثت
نقصا فيها وهذا الحكم اكثري فانه قد يكون نقصان الافعال وبطلانها من الحرارة فان كل سوء مزاج يضعف
القوى عن افعالها ان كان قليلا ضعيفا وان كان كثيرا قويا يبطلها عن افعالها بالكلية والفرق بينهما
ان النقصان او البطلان اذا كان من الحرارة يتقدمه ضعف القوى من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ولا
يلزم ذلك اذا كان من البرودة **والمشوشة** من الافعال **للحر** اي الغير المنتظمة منها دليل الحرارة واكثرها من
الحرارة واليبس ولذلك ترى المجانين غير منتظمة الافعال **وسرعتها للحرارة** ولذلك المحرور ينمو وينبت
اسنانه ولحيته بسرعة وكذلك يدرك الامور بسرعة ويكون نبضه سريعا **وبطؤها للبرودة** لانها
مخدرة مجمدة مميتة مانعة عن صدور الافعال بسرعة ولذلك يكون المبرود المزاج بليدا ونبضه بطيئا ويبطى
نبات اسنانه واشعاره واعلم ان دلالة الافعال على اعتدال المزاج صحيح يقينية واما دلالتها على الحر والبرد
والرطوبة واليبوسة فتخمينية اذ قد يكون الافعال ناقصة او باطلة من الحر فان النوم ينقص ويبطل بسوء
مزاج حار وقد يبدا الافعال للبرد كما يكثر النوم لسوء مزاج بارد **وثامنها النوم** وهو عبارة عن رجوع الروح
النفساني الى الباطن تبعا لتوجه الحرارة الغريزية اليه تبعا لتوجه الطبيعة المدبرة للبدن لتدبير الهضم او لا
استراحة القوى من تعب اليقظة **واليقظة** عبارة عن انصباب الروح النفساني الى آلات الحس والحركة الظاهرة
لاستعمالها فيما خلقت له طلبا للمعاش ليصير بدلا للمتحلل ولذا قال سبحانه وتعالى وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا

لنهاد معاشا فكثرة النوم للبرودة والرطوبة لاسيما في الدماغ فانه من افعال الروح النفساني الذي في
الدماغ وذلك لان النوم انما يكثر اذا غلظ الروح النفساني وعجز حركته الى الظاهر وذلك يكون لاستيلاء
البرد المغلظ عليه ولاسترخاء الاعصاب لاستيلاء الرطوبة عليها فينطبق بعضها على بعض فينسد من ذلك
مجاري الروح النفساني فلا يبرز الى الظاهر ويبقى في الباطن وكثرة اليقظة للحرارة واليبس وخاصة في الدماغ لان
الحرارة مما يرقق الروح النفساني فيحركها الى الظاهر ولان الحس والحركة واليبوسة مما يشد الاعصاب فيمسكها
ويمنعها عن انطباق بعضها على بعض فينفتح من ذلك مجاري الروح النفساني فيبرز الى الظاهر والمعتدل
منهما اي من النوم واليقظة للاعتدال في مزاج البدن خصوصا في الدماغ لما عرفت وقدم الشيخ علامة الاعتدال
على علامة عدمه لشرفها ولان الكلام في احوال المزاج الاصلي وهو المزاج الصحيح المعتدل واخرها المصنف
لان دليلها يعرف مما سبق ولكل وجه وكلام الشيخ اوجه اقول فان قلت ان النوم واليقظة من افعال
القوة النفسانية فالاستدلال منهما داخل في الاستدلال من الافعال الطبيعية الصادرة من الطبيعة
كما مر فما وجه افرادهما بالذكر قلت كان الوجه في افرادهما كثرة دلالتهما على حال البدن لاسيما على حال الدماغ وكثرة
الاهتمام بشانهما لذلك ولليقظة اسباب اخرى غير الحرارة واليبس فدلالته عليهما ليست كلية احدها الضوء
المفرط فانه يجذب الروح بالمشاكلة النورية الى ظاهر البدن فيحدث اليقظة وثانيها الرطوبة البورقية التي
تجفف الاعصاب ومسالك الروح النفساني وذلك مما يوجب قلقا في الحركة وميلا الى الظاهر وثالثها
الحركات الفكرية فانها تجفف الرطوبات التي كانت توجب النوم اقول هذان السببان الاخيران يمكن
ارجاعهما الى اليبوسة فان اليقظة الحاصلة منهما من اليبوسة الحاصلة منهما فاليقظة فيهما يدل على اليبوسة
الا ان اليبوسة في احدهما تحصل تحدث من الحركات الفكرية وفي الاخر تحدث من الرطوبة البورقية التي
جزء الصفراء الحارة اليابسة بل يمكن ارجاع السبب الاول ايضا اليهما والى الحرارة فان الاضواء كلها حرارات
ولذا يحدث حرارة في الروح النفساني فيوجب اليقظة ولا يبعد ان شدة الضوء لحرارته يحلل شيئا من
الرطوبات التي توجب من الروح النفساني فيكون دلالة اليقظة على الحرارة واليبوسة كلية يقينية لا تخمينية
فافهم وتاسعها الفضول المندفعة من البدن اقول الفضول هي البول والبراز والعرق وغيرها كما قال الشيخ
فسقط ما قال الشارح الاقسرائي حيث قال المراد بالفضول البول والبراز والعرق فان هذه الفضول الثلاثة
كما يدل على حال البدن فكذلك غيرها ايضا يدل عليها كالجشاء والعطاس وغيرها ولذا لم يقتصر الشيخ عليها ولا خصص
المصنف بها فحاد الرائحة من الفضول التي من شانها الرائحة وقوي الصبغ فيما له صبغ اي لون للحرارة اما ان حدة
الرائحة علامة الحرارة لان الحرارة من شانها تصعيد الاجزاء اللطيفة البخارية فهذه رائحة فضلة لا محالة يكون
دليلا على وجود حرارة فيها مهيجة لاجزائها اللطيفة وعلى وجود اجزاء لطيفة حادة فيها اذ لولا حدتها لما حدث ريحها
وايضا حدة رائحة الفضلات البدنية انما يكون بعفونتها والعفونة علامة لاستيلاء الحرارة الغريبة فيها اذ لا تعرض
للغريزية فيها الا الدفع على اي طريق كان فالعفونة علامة للحرارة وقوتها لقوتها واما قوة الصبغ للحرارة فلان الصابغ
القوي في البدن هو الدم والصفراء وقوة الصبغ في الاكثر منهما وهما حاران وقوة صبغهما لا محالة يكون لكثرتهما فيكون
علامة للحرارة وهذا البيان واضح قال الشارح النفيس من ان المراد بالصبغ هو الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد
به ذلك فانه غير مسلم لا بد له من تصحيح النقل لئلا يرد عليه ان قوة صبغ البياض والسواد مثلا ليس للحرارة بل
للبرودة واعلم ان الاسود والاحمر القويين اذا كانا مع رائحة كانا للحرارة والا فهما للبرودة والبياض القوي للبلغم
وعند ذلك اي ضعيف الرائحة وعدمها وضعيف الصبغ وعديمه للبرودة لان ضعيف الصبغ وعدمه علامة لضعف

الصابغ وعدمه وذلك للبرودة هذا اذا كان الصابغ هو الدم والصفراء واذا كان البلغم والسوداء
فليس كذلك بل الامر فيهما بالعكس الا ان يكون السوداء الصابغة احتراقية فحينئذ ضعف الصبغ وعدمه
للبرودة ايضا وضعف الرائحة وعدمها لاستيلاء البرد المجمد فيكون علامة للبرودة وعاشرها الانفعالات
النفسانية غير المصنف ههنا كلام الشيخ للاختصار حيث ترك الافعال ولم يحسن فان اثار القوى البدنية
التي هي قوى النفس بعضها فعل وبعضها انفعال وهذه الافعال والانفعالات قد تسمى حركات نفسانية وتسمى
احداثا نفسانية لانتسابها الى قوى النفس فلو قال وعاشرها الحركات النفسانية او الاحداث النفسانية
لكان فيه الاختصار والشمول للافعال النفسانية التي هي من العلامات ايضا فقوتها وسرعتها وكثرتها
للحرارة غير ههنا ايضا كلام الشيخ حيث ترك لفظ المثل ولم يحسن ايضا اذ يرد عليه ما اورده الشارح النفيس
من ان قوة الغم والهم والخوف ليس للحرارة مع انها من الانفعالات النفسانية فلو قال قوة مثل الغضب
وسرعته وكثرته للحرارة لم يرد عليه ذلك وتبلدها للبرودة لانه سكون نفساني والسكون مبرد مبلد
وعلامة للبرودة وثباتها لليبوسة فان الشيء اليابس يثبت على انفعال له بعد وسرعة زوالها للرطوبة
لان الرطوبة من شانها سهولة الانفعالات وتركها والجبن دليل البرد وضعف القلب هذا دليل على انه
لم يرد بقوله فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة الحكم الكلي الشامل لكل انفعال نفساني فان الجبن منها وليس للحرارة
بل للبرودة لان الجبن ضد الشجاعة التي هي الحرارة وقوة القلب والقحة اصلها الوقاحة والهاء بدل الواو
كعدة ومعناها قلة الحياء وذكر الشيخ في تعريفها انه خلق يحتمل معه الانسان فوت المحمدة ويستهين بانتساب
المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة النساء ومداخلتهن في مواضع الريبة والجراءة هي الشجاعة التي
هي القاء النفس في المعارك لحسن رجاء الخلاص واستبعاد وقوع المكروه والطيش وهو سرعة الغضب
ولا يكون الا من حدة الروح والحدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله للحرارة كل ذلك
لان كل واحدة من هذه الاخلاق من قوة القلب التابعة لحرارة القلب واما كثرة الكلام فلانها حركة
ولا شك ان الحركة وسرعتها واتصالها من الحرارة وايضا كثرة الكلام اما عن فكرة او عن وسوسة
وعلى كلا الحالين دليل الحرارة وكثرة الكلام ليست من الانفعالات النفسانية ولكنها تنشا منها لانها
اما عن غضب او فرح فلذلك ذكرها معها وكثرة الحياء ضد القحة والوقار ضد الطيش للبرودة
هذه علامات الامزجة المفردة واما علامات الامزجة المركبة فهي من تركيب العلامات
المفردة هذا بحسب الاكثر والا ففي ما ذكر قبل علامات امزجة مركبة ككثرة النوم فانها علامة
البرودة والرطوبة وهو مزاج مركب فهذه علامات الامزجة الجبلية التي جبل عليها الانسان
اي خلق عليها واما علامات الامزجة العارضة فان تكون تلك العلامات عارضة اذ صلحت
العروض فان منها ما لا يصلح العروض كسعة الصدور وعظم الاطراف وان تكون تلك الامزجة
العارضة ضارة بالافعال الصادرة عن القوى البدنية فيوجب خللا فيها وذلك لان الضد لانها منافية
للامزجة الاصلية الجبلية فان كان المزاج العارضي ماديا انما ذكر علامات المزاج المادي دون
الساذج لان علامات المزاج الساذج هي العلامات المذكورة من قبل فان كان اصليا دل
عليه ما ذكر وان كان عارضيا دل عليه عروض ما ذكر وفوره والمادي دل على الصفراوي منه الوهن
وهي حالة يجدها الانسان كغرز الابر في بدنه والنخس وهو حالة يجدها الانسان كغرز الشوك
والمسلة وذلك لان الابخرة المتصاعدة من المادة الصفراوية الحادة اللذاعة توجب لذعا

فى البدن فان كانت الابخرة كثيرة توجب نخسا وان كانت قليلة توجب وخزا وقليل ثقل لان كل خلط
لكونه جسما مركبا عنصريا ثقل والصفراء اقل الاخلاط ثقلا لغلبة العنصر النارى عليها ولذلك يطفو فوقها ولها
علامات اخرى وهى صفرة لون الوجه والعين وحرارة الفم وصفرة اللسان وخشونته وجفافه وجفاف
المنخرين وانتفاع بالنسيم البارد وشدة العطش وقلة الشهوة والغثيان والقئ الاصفر والاخضر وسرعة
النبض وصفرة القارورة والبراز وحدة رايحتها واللذع ودل على الدموى انما قدم الصفراوى على الدموى
لانها فوق الدم لان منزلتها فى الاخلاط منزلة النار فى الاركان الثقل لانه جسم رطب منزلته من الاخلاط
منزلة الهواء من الاركان فهو اثقل من الصفراء وايضا هو اكثر مقدارا من كل واحد من الاخلاط لانه هو الغاذى
لجميع الاعضاء ولانه جسم رطب والرطب يرخى الاعصاب فيثقل عليها حمل البدن ولانه بكثرته اذا غلب
غمر القوة الحاملة للاعضاء فيحس الثقل وخصوصا فى اصل العينين لان الاعصاب الاتية اليهما رطبة لينة
فى فضاء تجويف وتشتمل على ارواح كثيرة فاذا رطبت تلك الارواح بكثرة الدم ثقل فيعسر على الاعصاب اقلالها
والحمرة فى اللون لان الدم احمر اللون واكثر ما تظهر الحمرة فى اللسان لكثرة عروقه الممتلية من الدم ولسخافة
جوهره وتخلخل بنيته ثم فى العينين والوجه لما ذكرنا والصدغين لان اكثر العروق الصاعدة بالدم الى الراس
من جهتهما والتمدد لامتلاء العروق من الدم الزايد فى مقداره فلا يسعه فيتمدد ليتسع عليه مكانه ومن تمددها
يتمدد الجلد وساير الاعضاء بحكم المجاورة والتمدد قد يكون للرياح وبينا ذا عن هذا بوجود الثقل فى هذا وعدمه
هناك لخفة الرياح وانتفاخ البدن لرطوبة الدم ولما يتحير منه ابخرة لحرارته المبخرة ورطوبته المتحيرة فيمتلى
عروق البدن منها فينتفخ واكثر ما يظهر الانتفاخ فى العينين والوجه لما ان الابخرة يتصاعد اليهما كثيرا وهما
لسخافتهما وكثرة عروقهما يقبلانها ولكثرة الابخرة فى العروق يظهر التمطى والتثاوب فى الامتلاء الدموى لان
الطبيعة تروق الرياح الابخرة المالية للعروق لما بين الحركتين والمزاج الدموى علامات اخرى وحلاوة الفم
والغشيان لان الطبيعة ولما عن الابخرة الكثيرة الى الراس المتثقلة للحواس المذكورة لها والبلادة لذلك
والاعيا من غير تعب سابق بكثرة فى الفضلات المحركة وربما يظهر فى البدن دماميل وفى الفم بثور وانصداع
وسيلان دم من بعض الاعيا المبهمة الانصداع كالمنخر واللثة والمقعدة ودل على البلغمى البياض الزايد
على المعتاد لبياض لون البلغم وقلة العطش لبرودة البلغم ورطوبته فان كل واحد من هاتين الكيفيتين
يرفع العطش فان العطش قد يكون عن حرارة والبرودة تدفعه وقد يكون عن يبوسة والرطوبة يدفعه
الا ان يكون البلغم مالحا وحينئذ يكون فيه عطش ولكن لاختلاطه بالصفراء فان قلت قد يكون العطش
عن بلغم لزج قلنا هذا عطش كاذب ولذلك كلما دوعى بالشرب ازداد والمراد بالعطش الصادق منه
وحينئذ لا يحتاج الى الاستثناء المذكور لان العطش الذى عن البلغم المالح كاذب وكثرة الريق لرطوبة البارد
واستيلاء المائية عليه ويعين ذلك برودته ولان المعدة لاستغنائها بالمادة البلغمية ليس فيه جذب
المائية من تحت اللسان فيكثر الريق لذلك ولان الابخرة البلغمية تتصاعد الى تحت اللسان وتنقلب
مائية هنالك لكون لحمه غدديا باردا ولكثرة ما ينزل اليه من الرطوبات الدماغية وكثرة النعاس
لرطوبة البلغم ورطوبته المخدرة لكدورة الحواس المثقلة لها المغلظة لارواحها ولكثرة ما يتصاعد عن
البدن ابخرة بلغمية غليظة تغلظ الارواح وتمنع من نفوذها الى الظاهر والثقل الزايد على الثقل الدموى
لان البلغم لغلبة المائية ليس اثقل من الدم لغلبة الهوائية عليه ولان البرودة التى فيه تمنع القوى عن
افعالها فيثقل عليها اقلال البدن ويعين ذلك رطوبته المرخية للاعصاب وللمزاج البلغمى علامات اخر وهى

نفطر وجدان الكلاوة فى الفم كالنعاس الغذاء
علامة باحتباس الابخرة ولسا عدم
رطوبة الدم كثيفة
الابخرة

الترهل اى رخاوة اللحم وذلك لرطوبة البلغم ولضعف الهضم عند كثرتها ببرودته ورطوبته الزائدة فتكثر
الفضلات المرخية والكسل للثقل الزايد الذى يكون منه ولرطوبته المرخية للاعصاب ولبرودته التى
توجب ان لا يكون ويمنع الحركة والبلادة ولثقل الحواس لما مر وضعف الهضم لما مر والجشاء الحامض لذلك
عن البول لاختلاط المائية البلغمية بالبول ودل على السوداوى النحل وهو اليبس لان السوداء يابسة
ولانها باردة مكثفة كثيرة الارضية بخلاف الصفراوى والسهر ليبوسة السوداء ولغلبة السوداوى لمانع
عن النوم فيه ولغلبة الابخرة السوداوية المتصاعدة من البدن الى الراس التى تيبس وحشتها الروح لظلمتها
بما وسوادها فيهرب منها الى الظاهر فيسهر والثقل اقل من الثقل البلغمى والدموى السوداء اقل من
والدم فان اكثر ما فى البدن من الاخلاط الدم والبلغم ولانها يابسة فان قيل يبوستها لكثرة ارضيتها
والارض اثقل الاركان فتكون السوداء اثقل الاخلاط قلنا كذلك لكن قلة مقدارها فى البدن وكثرة
مقدار البلغم والدم فى البدن وكون الرطوبة مرخية للاعصاب مضعفة لها عن اقلالها للبدن اوجب
ظهور كثرة الثقل عند غلبتهما وقلته عند غلبتها والاحلام جمع حلم بالضم وهو رؤيا النايم وسبب ذلك
ان النفس من شانها ان تصعد الى السموات العلى وتتصل بما فيها من المبادى العالية ويمنعها من ذلك الاتصال
والصعود اشتغالها بالبدن وتدبيره فاذا زال ذلك الاشتغال اما بالنوم واما بالموت صعدت
النفس اليها واتصلت بما فيها ولذا ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم النوم اخو الموت
وقال سبحانه وتعالى مخبرا عنهما الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى
عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالنوم اتصال النفس بالمبادى العالية وصعودها الى
السموات صعودها رجوع الى البدن وقت اليقظة والموت اتصال لها بها وصعودها اليها صعودا لا رجوع
له الى البدن الا يوم الحشر فاليقظة اخو الحياة والنوم اخو الموت ولذا ورد فى الادعية المأثورة
عند اليقظة الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه البعث والنشور ومن الناس من هو لقوة
نفسه وكثرة صفائها تتصل نفسه بالمبادى العالية ولا يمنعه الاشتغال بالبدن عن ذلك ومثل هذا
الشخص يرى ويسمع ويعلم ما لم يعلم ولم يبصر ولم يسمع واذا اخبر بغيب يظهر خبره حقا وصدقا ومن هنا
انقسم النبوة والولاية والنفس المتصلة بالمبادى بالنوم يستفيض منها المعانى ومن شان القوة
المتخيلة التعبير عن تلك المعانى الكلية بالصور الجزئية المحاكات عنها فاذا عبر عنها بصور جزئية واداها
الى الحس المشترك صارت محسوسة وهذا هو الحلم وسببه وهو يكون صادقا وكاذبا فالصادق
من الحلم هو تعبير القوة المتخيلة عن المعانى الكلية المدركة للنفس بالصور الجزئية ولم يزاحمها مزاحم كعادة
وغيرها والكاذب منه ما زاحمها مزاحم كعادة او ابخرة بدنية توجب المتخيلة تصوير المعانى بصور تناسب
الابخرة البدنية او العادة مثلا ولذا لا يعبا برؤيا الشاعر والشوقى ومن غلب على مزاجه خلط من الاخلاط
ومن شبع او سكر او شرب من الماء كثيرا والصادق من الحلم قد لا يحتاج الى التعبير لقوة المناسبة بين الصور
الجزئية الحاكية وبين المعانى الكلية المحكية وقد يحتاج الى التعبير لقلتها او لعدمها كما يرى فى المنام انه يبكى ويعبر بانه
يضحك وهذان القسمان محتاجان الى التعبير وهذا هو علم الحديث ويكون للانبياء والاولياء كما قال
يوسف عليه السلام وعلمنى من تاويل الاحاديث والكاذب من الحلم لا يعبر ولذا قالوا فى هذه اضغاث احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين فظهر لك من ذلك ان الاحلام قد دل على نوع من المادة اذ قد يكون للعادة كما يرى
اللونى النار والادخنة وقد يكون لسوء مزاج ساذج لا النوع من المادة وقد يكون لبخار طعام او شراب

ورؤية الخيالات الصفر والنيران والشعل تدل على الصفراء اذا لم يكن هناك عادة من اسباب توجب رؤيتها كما في
المنام الصادق والخيالات الصادقة اذ عند غلبة الصفراء بتصاعد ابخرتها الى الحواس فتصور المتخيلة منها
صورا تناسبها فيرى في النوم نيرانا وشعلا وخيالات صفراء ورؤية الاشياء الحمر تدل على الدم اذا لم يكن في
خياله شيء احمر ولم يكن هناك سبب غير الدم يوجب ذلك كما عرفت ورؤية المياه والبرد والرعد تدل
على البلغم لان الابخرة البلغمية المائية الشبيهة بالسحاب تختلط بالروح فتخيل المتخيلة من هذا خيالات
وصورا تناسب ذلك ولا شك ان الرعد يناسبه لانه يكون مع السحاب ورؤية الاشياء السود
والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لان الابخرة السوداوية المختلطة بالروح توجب ان يتخيل المتخيلة
خيالات واشباح سوداوية ومخاوف ولان الروح يهرب من الابخرة المظلمة السوداوية ويخاف منها
فيرى في النوم مخاوف لذلك وبالجملة فيغلب لون الخلط الغالب على الروح فيكون الاشباح المتخيلة
في النوم متلونة بذلك اللون كما ان من يغلب عليه خلط يتخيل طعم ذلك الخلط في المأكول والمشروب
فالصفراوي يتخيل العسل مرا ويرى خيالات صفرا وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة السن كسن الشباب
يدل على الصفراء والكهولة على البلغم والشيخوخة على السوداء والطفولية على الدم والبلد كالبلد الشمالي يدل
على البلغم والجنوبي على الدم والفصل كفصل الصيف يدل على الصفراء والخريف على السوداء والشتاء على البلغم والربيع
على الدم والتدبير المتقدم كشرب الشراب واكل اللحم يدل على الدم واما علامات امراض التركيب قد اسقط
المصنف من كلامه لفظ الامراض ههنا لكان اصوب اذ لو قال واما علامات التركيب لكان اقصر واشمل فيكون
علامات صحة التركيب ومرضه ايضا مذكورة في الكتاب كعلامات صحة المزاج ومرضه فمنها جوهرية لكونها
ماخوذة من نفس جوهر الاعضاء وهي تدل على حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة كتسفط الراس
الدال على مرض الدماغ ومنها عرضية لكونها ماخوذة من اعراض الاعضاء وصفاتها كالاستدلال من الجمال وهو
يطلق على معنيين احدهما كون الاعضاء في تناسبها وهياتها وجميع اوصافها على الوجه الاكمل والاجمل وهو
الجمال الطبيعي وهذا هو المسمى بالهيئة الفاضلة عند بقراط وهو المراد ههنا فان الجمال ان كان موجودا
دل على صحة المزاج والتركيب وان كان غير موجود دل على مرض اما في المزاج واما في التركيب او فيهما معا
وثانيهما ما هو المشهور المعروف عند الجمهور من صفاء لون البشرة وملاحتها وهذا هو الجمال المكتسب لامكان
اكتسابه كما يكتسبه النخاسون وهذا مما لا عبرة به في العلامات لحصوله بالكسب ومنها نفسية وهي
الاستدلال من الانفعال اقول هذا قول الفاضل الشارح الاقسرائي وبالحري عنه قول المصنف كالاستدلال الافعال
والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة اقول هذا يؤيد ما قلت من انه لو اسقط لفظ الامراض لكان اقصر واشمل
اذ على تقدير ذكرها لا يناسب هذا لان الكلام في ذكر علامات امراض التركيب فما معنى قوله فالافعال ان كانت
سليمة فالصحة تامة وعلى تقدير حذفها واسقاطها كان هذا القول على ما ينبغي لان الكلام في علامات التركيب سواء
كان صحة التركيب او مرضه وسلامة الافعال تدل على صحة التركيب وان نقصت الافعال او بطلت دلت
على البرودة او على رداءة التركيب مثال النقصان كنقصان الهضم يدل على ضعف الحرارة الغريزية باستيلاء
البرودة على المعدة وكنقصان الرؤية لصغر الحدقة ومثال البطلان كبطلان الهضم لاستيلاء البرودة وبطلان
الرؤية لفقد الحدقة مثلا وان تشوشت الافعال فللحرارة او لرداءة التركيب كرؤية الاشياء على غير ما هي عليها
فانها قد تكون للحرارة المشوشة للروح الباصرة وقد يكون لسوء تركيب في العين كالحول قال الشارح النفيس والافعال
كما يدل على التركيب في استوائه ورداءته يدل على المزاج ايضا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف

دلالتها على المزاج وان كان بصدد علامات التركيب اقول قد عرفت ذلك مما سبق من كلام المصنف حيث
قال وعاشرها الافعال الطبيعية فالكاملة للاعتدال والناقصة والباطلة للبرد والمشوشة للحر وظهر
لك من ذلك انه كان على المصنف ان لم يذكر هذا كما كان عليه ان لم يذكر الامراض في قوله واما علامات
امراض التركيب ليكون اقصر واشمل وابين ولعمري انه عين كلام الشيخ ههنا ولم يحسن ولو قال واما
علامات التركيب فمنها جوهرية كالاستدلال من الخلقة ومنها عرضية كالاستدلال من الجمال
ومنها نفسية كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
او بطلت دلت على المرض اما في التركيب او المزاج وان تشوشت فلرداءة التركيب والمزاج لكان
اقصر واولى بل الحذف من قوله والافعال الى آخره اولى للاقتصار والعلامة اما ان يدل على نفس
الحالة ليس المراد بها الحالة الثالثة فقط بل المراد بها ما يعمها والمرض لا ما يعمها والصحة ايضا كما
قال الشارح الاقسرائي حيث قال الاولى ان يكون العلامة دالة على نفس الحالة التي هي الصحة
او المرض او الحالة الثالثة فانه ليس بظاهر بل الظاهر ما قلنا بل تخصيص الحالة بالمرض اولى
ويؤيد ذلك قول الشيخ في هذا المبحث في القانون والاعراض الدالة على الامراض منها دالة على
نفس المرض كعلامات الورم قال الشيخ الورم ان كان ظاهرا دل عليه المشاهدة وان كان باطنا
دل عليه الحمى اللازمة والثقل والوجع الناخس ان كان الورم حارا والعضو حساسا او يدل على سببها
اي سبب الحالة كالعلامات الدالة على كون الورم دمويا كحمرة الوضع وحرارتها وشدة الوجع لان الدم
يولم بالكمية والكيفية معا وانخفاض موضع الغمز لرطوبة الدم وقلة اللهب او يدل على اينها اي على مكان
الحالة وموضعها كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي انما ذكر الافراط
لان منشارية النبض في ذات الجنب قد يكون للورم الحار في الفصل فليس علامة لكون الورم حجابيا بخلاف
افراط المنشارية فانه علامة لكون الورم في الحجاب وقوله في ذات الجنب يدل على ان افراط
المنشارية قد تكون في غير ذات الجنب كالبرسام الحار اذا كان الورم فيه حجابيا او على وقتها اي
زمان الحالة كالعلامة الدالة على زمان المرض كالعلامات الدالة على المنتهى هذا وما قبله وما
بعده يدل على ان المراد بالحالة ما يخص المرض او ما يعمه والحالة الثالثة فقط لا ما يعمهما والصحة كما
لا يخفى والعلامات الدالة على المنتهى كنضج المادة المعلوم بظهور الرسوب المحمود وكالنفث
النضيج في ذات الجنب فانه علامة للانتهاء او يدل على الاحوال اللاحقة لها اي للحالة التي هي المرض
كالعلامات الدالة على البحران فان البحران كما سيجيء من لوازم الامراض المادية المقابلة للنضج كالاضطراب
والقلق وشدة الاعراض في اليوم الباحوري او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة كالعلامات
الدالة على ان البحران اسهالي كقراقر البطن وانتفاخه والمغص فيه وتمدد الشراسيف في اليوم البحراني
ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الاحوال البدنية من الصحة والمرض
والحالة الثالثة اذ كان لها وجود تصدى في ذلك بالشيخ الا انه اضاف البراز اليهما فان الشيخ اقتصر
عليهما وجعل قوله ههنا معرضة لاشباع القول في النبض والبول وذكر قولا قليلا بعدهما في البراز فلنتقل
فيها واعلم ان النبض يدل اولا على حال القلب وثانيا على حال البدن اي بواسطة والبول يدل اولا على حال
الكبد وثانيا على حال البدن والبراز يدل على حال المعدة والامعاء اولا وعلى حال البدن ثانيا وقدم القول
في النبض لشرفه وهو ظاهر لكونه ظاهرا ولانه يدل على حال العضو الاشرف الذي هو القلب فانه سلطان

البدن ودبيس الاعضاء وهو اى النبض حركة وهي خروج الشئ عن القوة الى الفعل قليلا قليلا وينقسم
الى اينية ووضعية وكمية وكيفية والحركة الاينية انتقال الجسم من اين الى اين اخر بالتدريج ويسمى نقلة
والمراد بالاين الهيئة الحاصلة للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي والى مكانه المجازي فحركة الماء بحركة
الكوز حركة اينية كما ان حركة الماء الجاري ايضا اينية والحركة الوضعية انتقال الجسم من وضع الى وضع
اخر من غير تبدل المكان كحركة الرحى والوضع نسبة حاصلة للجسم باعتبار نسبة اجزائه الى الامور الخارجة
عنها حاوية لها او محوية والحركة الكمية انتقال الجسم من مقدار الى مقدار اخر اعظم منه او اصغر منه ان كان
بزيادة شئ في اجزاء المتحرك يسمى نموا ان كان في الاقطار الثلاثة وعلى المقتضى الطبيعية وان لم يكن الاقطار
ولكن كان على المقتضى الطبيعية سمي سمنا وان لم يكن على المقتضى الطبيعية يسمى ورما وان لم يكن بزيادة شئ
يسمى تخلخلا والحركة من مقدار الى اصغر ان كان بنقصان شئ من اجزائه على مقتضى الطبيعة يسمى ذبولا ان كان النقصان
في جميع الاقطار وان لم يكن في جميعها يسمى هزالا وكذلك ان لم يكن على مقتضى الطبيعة يسمى به وان لم يكن
بنقصان الشئ منها يسمى تكاثفا فالتخلخل زيادة في مقدار الجسم من غير ان يدخل في خلله شئ كالغذاء وغيره
والتكاثف نقصان في مقدار الجسم من غير ان يخرج من خلله شئ والحركة الكيفية انتقال الجسم من
كيفية الى اخرى كانتقاله من كيفية الحرارة الى البرودة وتسمى استحالة كتسخن الماء وتسود العنب ولا شك
ان الشرايين يتحرك في الكيف كما تسخن في الحمى وغيرها وكذلك يتحرك في الكم كما في وقت النمو بل في كل حركة
انبساطية يعظم مقداره وفي كل حركة انقباضية يصغر مقداره فهو يتخلخل ويتكاثف في الانقباض
والانبساط ولكن الطبيب لم يرد بالنبض حركتها الكيفية ولا الكمية فبقي ان تكون حركتها اينية او وضعية
وذهب القدماء من الاطباء الى انها اينية ولذا حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة
الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل ان في اين اخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل اين
العرق عند الانبساط والانقباض واعترض عليه بان الظاهر ان هذا التبدل لما هو في اجزاء العرق ولا في
المجموع من حيث هو مجموع وتبدل اين الاجزاء الى اين المجموع يوجب كون حركة الكل وضعية لا اينية اذ لو كان
تبدل اين الاجزاء دون الكل حركة اينية لم يكن حركة وضعية غير حركة الفلك الاعظم لانه ليس في مكان فلا يكون
حركة مكانية ولم يكن حركة مثل الرحى وضعية بل يكون اينية لتبدل اين الاجزاء فيها دون الكل هنا منفصل
اعتراض ذكره الشارح النفيس اجمالا اقول كانه غفل عما ذكره الشارح الاقسرائي ههنا فانه رد هذا
الاعتراض وقال ان اين الكل ههنا ايضا متبدل فالنبض اذا تحرك من الانقباض الى الانبساط او بالعكس
خرج عن مكان ضيق صغير الى مكان واسع كبير او بالعكس ولا شك ان المكان الضيق الصغير غير المكان الواسع
الكبير فقد تبدلت اين المجموع من حيث هو مجموع فتكون حركته اينية وذكر ان القدماء شبهوا ذلك بقوم
يتحلقون يتباعدون مرة الى خلف فيوسعون دائرتهم ويتقاربون اخرى الى قدام فيضيقون دائرتهم ولا شك
ان مجموع الانقباض والانبساط حركة اينية لان الفضاء المتوسط هو يتسع تارة ويضيق اخرى فيتبدل اين
جملة العرق بل نقول خروج المتحرك من مكانه وان لم يكن لازما للحركة الاينية لكنه خاصة مفارقة لها وهو متحقق
فيما نحن فيه فيكون النبض حركة اينية هذا بعض كلامه بعبارته وذهب المصنف الى انها وضعية وقال
ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة مكانية هو المشهور لان كل متحرك
حركة مكانية فانه عندما يتحرك لابد وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط وانقبض لا يخرج من مكانه بل
مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر

من الجسم المحوي فليست اذا حركة النبض مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه
وانقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض بالقرب والبعد وذلك هو المراد بالوضع فيكون
الحركة وضعية واعترض العلامة على دليله الاول بان الخروج من المكان لم يعتبر في المتحرك بالحركة الاينية وانما
المعتبر فيه تبدل اينه لا خروجه عن مكانه كحركة الماء في الكوز بحركة الكوز فانها حركة اينية مع ان الماء لم يخرج من
مكانه واقول هذا الاعتراض مدفوع بان مراد المصنف ان الحركة الذاتية الاينية يلزم خروج المتحرك عن
مكانه الحقيقي اما حركة الماء بحركة الكوز فليست ذاتية وانما هي حركة عرضية كحركة جالس السفينة فحصول
كلام المصنف ان حركة النبض حركة ذاتية وتلك الحركة ليست اينية اذ لو كانت اينية لكان المتحرك خارجا عن
مكانه الحقيقي والتالي باطل لعدم تغير المكان الحقيقي فالمقدم مثله فلا يرد المنع بانا لا نسلم ان الخروج عن المكان
معتبر في الحركة الاينية الذاتية اذ هذا المنع غير موجه لبداهة اعتبار ذلك في الحركة الاينية الذاتية ولا
ينتقض بحركة الماء بحركة الكوز فان حركة الماء عرضية لا ذاتية نعم يرد على هذا الدليل ما ذكرنا من انا لا نسلم
ان النبض بالانقباض والانبساط لم يخرج من مكانه الحقيقي بل خرج من مكانه فان مكان الشريان المنبسط
اوسع واكبر من مكان الشريان المنقبض ولا شك ان الاوسع الاكبر غير الاصغر الاضيق وعلى دليله الثاني
بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع منحصرة بما ذكر من تغير نسب الاجزاء لكنها ليست كذلك لان عدم تبدل
الاين معتبر فيها واقول هذا الاعتراض ايضا مدفوع لان المعتبر عدم تبدل اين الكل لا عدم تبدل اين
الاجزاء اذ لو اعتبر الثاني لم يكن حركة مثل الرحى حركة وضعية بل لا يكون حركة وضعية الا حركة الفلك الاعظم
اذ لا اين لاجزائه ولا شك ان اين الكل لم يتبدل وانما المتبدل اين الاجزاء فحصول كلام المصنف ان الحركة الوضعية
ليست الا تبدل اين الاجزاء من غير تبدل اين الكل ولا شك ان اين الكل لم يتبدل ههنا بل المتبدل اين الاجزاء فيكون
الحركة وضعية ولا يرد على ذلك الامام من ان المتبدل ههنا ان الكل ايضا فان اين الشريان المنقبض ضيق وصغير
من اين الشريان المنبسط والاصغر غير الاكبر فقد تبدل اين الكل ايضا فيكون الحركة اينية واقول ان اعتبر في حركة
الاينية تبدل اين الكل بالكلية لم يكن حركة الشريان المنقبض والمنبسط اينية اذ لم يخرج الشريان عن اينه
الحقيقي بالكلية كما لا يخفى وان اعتبر فيها تبدل الاين مطلقا سواء كان بالكلية او لا يكون تحركه بالانقباض
والانبساط اينية لا محالة لكن على هذا يلزم ان يكون حركة القائم الى القعود حركة اينية لا وضعية
ويكون حركة الكم يلزمها حركة الاين فيكون الشجرة النابتة الثابتة في مكانها متحركة بالحركة الاينية وعلى الاول
يلزمه ان يكون الشجرة المرتفعة من الارض الى السماء ومن المشرق الى الغرب ساكنة في الاين متحركة في الوضع
والكتاب هذا اقرب الى الحق فالاقرب ان يكون النبض حركة وضعية للشرايين من اجزائه عن حركة القلب
والصدر والرئة والدماغ فان هذه الحركات ايضا انقباضية وانبساطية لكنها لا تسمى نبضا بل حركة الدماغ
تسمى شنشنة وحركة الصدر والرئة تسمى تنفسا واما حركة القلب وان كانت تسمى نبضا عند الجمهور
لكن ليس بالمعنى المشهور فان المشهور من النبض هو الذي يستدل من جسه ومن خلاصة وامتلائه
وغير ذلك من الاحوال على حال القلب والبدن وليس هذا حركة القلب بل هو حركة الشرايين قبضا
وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها
الى محيطها اقول هذان التعريفان يشعران بان حركة النبض حركة اينية لا وضعية لان الحركة المستقيمة من
اقسام الحركة الاينية دون الوضعية اللهم الا ان يعم ويقسم الوضعية ايضا اليها واعلم ان الحركة باعتبار
ما تصدر هي عنه تنقسم الى قسرية وطبيعية وارادية لان مصدر الحركة ان كان خارجا عن المتحرك فالحركة

قسرية كحركة الحجر المرمي الى فوق وان كان داخلا فيه فان كان مع شعور او لا والثاني هي الحركة الطبيعية كحركة
الحجر الى اسفل وتسميتها طبيعية لصدورها من الطبيعة والاول هو الحركة الارادية كحركة الحيوان
يمينا وشمالا ومن هذه الحركة الارادية حركة الافلاك وتسمى حيوانية ايضا لاختصاصها بذوي الحياة
وتسمى نفسانية ايضا لاختصاصها بذوات الانفس واختلف في كون حركة النبض ارادية او طبيعية
او قسرية فمنهم من ذهب الى ان حركة النبض قسرية تابعة لحركة القلب في ذلك ايضا فمنهم من ذهب
الى ان انبساطه لانبساط القلب وانقباضه لانقباضه وهذا مذهب بعض القدماء واختاره بعض المحدثين
ومنهم من ذهب الى ان انقباضه لانبساط القلب وانبساطه لانقباض القلب وهذا مذهب اكثر
القدماء والمصنف ذهب اليه ولذا قدم القبض على البسط لان انقباض الشريان على رايه قبل انبساطه لان
انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المتسخن لان اخراج
شيء لا يتصور الا بعد حصوله او ادخاله وانبساط القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه
فيكون انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح بالتنسيم العبادة الذي يجذبه القلب
بالانبساط ويكون انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن بحرارة القلب واخراج فضلاته
اي فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة من حرارة القلب المخلوطة بالهواء المتسخن بل فضلة الروح
هما جميعا ومنهم من ذهب الى ان حركته طبيعية واليه ذهب المحققون واورد عليهم ان الحركة الطبيعية
تكون على وتيرة واحدة كحركة الحجر الى اسفل وههنا حركتان مختلفتان والحركتان المختلفتان لا يمكن ان يكونا
من طبيعة واحدة لان الطبيعة الواحدة لا يصدر عنها امران متضادان واجيب عن ذلك اولا بانا لا نسلم
ذلك لجواز صدور امرين متضادين عن طبيعة واحدة فان الحجر يقتضي ان يسكن في المركز ويقتضي الحركة ان كان
خارجا عنه والماء يقتضي النفوذ في الارض والعود فيها ويقتضي الصعود عنها بالحرارة فلم لا يجوز ان يكون ههنا
كذلك وثانيا بانا لو سلمنا ذلك في الطباع البسيطة فلا نسلم ذلك في الطباع المركبة فان ذلك في الطباع
المركبة فان ذلك من الاجسام المختلفة الطبيعية والشريان من الاجسام المركبة من العناصر المختلفة
طباعها وثالثا انه يمكن بان يكون الحركة الانبساطية طبيعية دون الانقباضية او بالعكس ومنهم
من ذهب الى ان حركته ارادية اليه ذهب المصنف لان القلب له حس وحركة النبض تابعة للقلب
ولا يلزم من عدم شعورنا بحركة القلب ان لا يكون حركته بالارادة فان حركة الاجفان ارادية وقد لا نشعر
بها واعترض عليه من وجوه احدها انه لا يلزم من كون الحس للقلب ان يكون حركته ارادية فان الحس
موجود للمعدة والرية وليس حركتها ارادية وثانيها انه لو كانت حركة النبض تابعة لحركة القلب
فيكون حركته قسريا لا اراديا وثالثها انها لو كانت ارادية لبطلت في النوم واجيب عن هذا بان ذلك
انما يلزم اذا كانت الارادة منتفية في النوم بالكلية وليس كذلك بل فيه بعض الارادة ولهذا يصدر
فيه بعض الحركات الارادية في النوم كمن يتكلم في نومه ورابعها انها لو كانت ارادية لكان للمريض ان يتركها
كما يترك التنفس وليس كذلك ولصعوبة هذا المقام اثبت بعضهم حركة اخرى سماها تسخيرية وهي حركة
طبيعية مشوبة بارادة وقال ان حركة النبض والنفس منها هذا تحقيق المقام على ما يليق بالافهام واجناس
ادلته اي ادلة النبض عشرة على ما ذكرها الاطباء وان كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس المأخوذ
من مقدار الحركة والجنس المأخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع والجنس المأخوذ من زمان الحركة والجنس المأخوذ
من جرم ملمس العرق برده والجنس المأخوذ من زمان السكون الذي بين الانقباض والانبساط والجنس المأخوذ

من امتلاء العرق وخلائه والجنس المأخوذ من قوام الآلة لينا وصلابة والجنس المأخوذ من استواء النبض
واختلافه والجنس المأخوذ من نظامه في الاختلاف وتركه للنظام والجنس المأخوذ من الوزن والجنس
المأخوذ من النظام في الاختلاف داخل تحت المختلف فيجب ان يكون تسعة فان قيل ان النبض في مواضع
كثيرة كالساق والساعد وغيرهما فلم اختير نبض الساعد قلنا ان السبب في اختياره امور ثلاثة
سهولة اخذه ويسر تناوله لانه لا يحتاج الى كشف شيء يحتاج اليه عرق الصدر وقلة المحاشاة و
المبالات من كشفه كما يتحاشى من كشف الساق والصدر خصوصا في المردان والنسوان واستقامة وضعه
بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يجس اليد على جنب واحد فان اليد المنكبة يزيد في العرض وينقص
من الاشراف والطول لان الشريان لميله الى انسي الساعد يتكاثف في طوله ويجتمع اجزاؤه ويتراكم بعضها
على بعض فينقص طوله ولتراكم اجزائه وتكاثف ما عليه من اللحم والجلد بسبب الانكباب ينضغط الشريان
الى الجهة المقابلة فينقص من ذلك اشرافه ويزيد عرضه واليد المستلقية تزيد في الاشراف والطول و
تنقص من العرض اما زيادة الطول فلامتداد الشريان وزيادة طوله بالاستلقاء واما زيادة الاشراف
فلرفع مفصل الرسغ عند شغل الكف واما نقصان العرض فلزيادة الاشراف والطول ويجب ان
يجس وصاحب النبض خال من الاعراض النفسانية كالخوف والفزع والفرح والغضب والغم فان هذه
كلها مما يغير النبض تغييرا فاحشا ولذلك يجب ان لا يشتغل الطبيب بالنبض ساعة دخوله على المريض
فانه ربما يستأنس بملاقاته فيتغير نبضه بملاقاته وكذلك ربما يستحيي منه بل يجب ان يفتش عن سائر اسباب
المرض وعلاماته ثم يتامل في التنفس ثم بعد الاستئناس التام وسكون الاعراض النفسانية يشتغل
بالنبض احدها المقدار اي مقدار حركة الشريان في طوله وعرضه وعمقه واقسامه اي اقسام النبض بحسب
المقدار البسيط تسعة طويل قصير معتدل بين الطويل والقصير عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض
معتدل بينهما فهذه تسعة اقسام حاصلة من ضرب ثلاثة في ثلاثة فان كل جسم له ثلاثة اقطار الطول
والعرض والعمق وطول الشريان باعتبار جري العادة على حسبه هو المحسوس منه في طول الساعد وعرضه
هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس في عمق الساعد اعني المحسوس منه في مسافة
انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها والشريان في كل واحد من هذه الاقطار
الثلاثة اما زائد او ناقص او معتدل ومن ضرب ثلاثة في ثلاثة يحصل تسعة فان قيل قد عرفنا معنى
طول النبض وعرضه وعمقه ولكن لم نعرف معنى الطويل والعريض والمعتدل وغيرها قلنا هذه معاني
اضافية لا تعرف الا بالاضافة والمقايسة على غيرها وللقوم في ذلك طريقان احدهما وهو طريق جالينوس
وارتضاه الشيخ وهو ان يجعل المقيس عليه اما نبض المعتدل الحقيقي بان يعرض معتدلا حقيقيا ويعرض له نبض
يقتضيه مزاجه ويقاس عليه غيره فالطويل هو الذي يحس حركة النبض في طوله اكثر من المعتدل الحقيقي
والقصير هو الذي يحس حركته فيه انقص منه والمعتدل هو الذي يساويه وعلى هذا القياس وهذا
وان كان مرضيا للشيخ وجالينوس ولكنه زيفه بما ذكره الفاضل الاقسرائي لانه على تقدير امكان العلم
بنبض ذلك المزاج لا شك ان المقايسة بهذا الوجه لا يفيد لانه لا يمكن بما كان للمريض في صحته من النبض
فانه اذا علم ان حرارة المريض فوق حرارة المعتدل فربما كانت تلك الحرارة بقدر ما كانت له في الصحة وربما
كانت ازيد وربما كانت انقص فلا يهتدي الطبيب الى الواجب من حفظ الحرارة على ذلك المقدار او الزيادة
او النقصان واقول على هذا لا يمكن وجود القسم المعتدل منه ما يساوي نبض المعتدل الحقيقي ووجوده

محال فوجود مساويه ايضا كذلك لان مساواة النبض لمساواة المزاج واما نبض المعتدل النوعى
وهو المزاج الذى هو افضل ما يكون للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس
عليه وهذا ايضا مزيف بمثل ما ذكرنا واما نبض المعتدل الصنفى وهو المزاج الذى افضل ما يكون لصنف
دخل فيه الشخص الذى يراد معرفته ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس عليه اقول وهذا ايضا
مزيف اذ على تقدير ان يعرف ويشخص ذلك المقيس عليه فلا يهتدى بها الى ما هو الواجب للمريض فى صحته
فانه اذا علم ان حرارة المريض فوق حرارة المعتدل الصنفى فربما كانت تلك الحرارة الزائدة عليه بقدر ما
كانت له فى الصحة الشخصية اذ يمكن ذلك لجواز ان يكون صفلانى فى حرارته الشخصية الصحية فوق
حرارة الصنفى الصقلانى وكذلك يجوز ان يكون حرارته الصحية انقص من حرارة المعتدل الصنفى فلا يهتدى
الطبيب الى الواجب من حفظ الحرارة فان قيل لا يجوز ان يكون حرارة شخص من صنف فى صحته ازيد من حرارة
ذلك الصنف قلنا ذلك مسلم اذ كما يجوز ان تنقص حرارته فى صحته من حرارة المعتدل الصنفى فكذلك
يجوز ان يزيد عليها فى الصحة لا بد لنفى ذلك من دليل وعلى تقدير تسليمه فيلزم ان لا يوصف نبض الاشخاص
الصحية بالطويل والعريض والمشرف وامثال ذلك من الاقسام التى لا يكون الا بالحرارة اذ الطويل ما يكون
مقدار حركته فى الطول ازيد من المعتدل الصنفى وزيادة الحركة لا يكون الا من زيادة الحرارة وهذا لا يكون
كما قلتم بل لا يوصف بالاعتدال اذ من المعلوم ان لا بد من التفاوت بين المعتدل الشخصى والصنفى ما بقلة الحرارة
بزيادتها ولو ساوى المعتدل شخص صحيح وذلك نادر لا محالة فنبض اكثر الاشخاص الصحيحة لا يوصف بالاعتدال
واما نبض المعتدل الشخصى وهو نبض يقتضيه افضل احوال الشخص الذى يراد معرفة احواله وذلك بان يعرف
حال نبضه فى صحته ويقاس عليه نبضه فى حال مرضه فالطويل هو الذى يزيد امتداده على النبض الصحى لذلك
الشخص وكذا باقى الاقسام وهذا هو الطريق الحق المفيد ولكن على هذا لا يصدق بعض هذه الاقسام وثانيهما
وهو الطريق الذى ذكره بعض القدماء وارتضاه صاحب الكامل وابن ابى صادق وهو ان يجعل المقيس عليه
مقادير اصابع اللامس فالطويل هو الذى انبساطه يجاوز الحد الاصابع الاربع والقصير هو الذى انبساطه
دون ذلك والمعتدل هو الذى انبساطه يساوى حد الاصابع الاربع والعريض ما جاوز عرضها لانامل والضيق
ما يكون دونها والمعتدل ما يكون مساويا والمشرف هو الذى حركته عالية الى جهة الانامل والمنخفض ما يكون
حركته عنها بقرب المركز والمعتدل ما توسط بينهما وهذا الطريق ايضا مزيف من وجوه احدها بمثل ما زيف
به الاول وهو انه لا يفيد لانه لا يمكن العلم به بما كان للمريض فى صحته من النبض فانه اذا علم ان حرارة النبض
الطويل فوق حرارة المعتدل فربما كانت تلك الحرارة التى فوق حرارة المعتدل بقدر ما كانت له فى الصحة وربما
كان ازيد وربما كان انقص فلا يهتدى بذلك الى الواجب من حفظ الحرارة على ذلك المقدار او الزيادة عليها
او النقصان عنها وثانيها بان اصابع اللامس تختلف بالصغر والكبر فرب نبض يكون طويلا بالنسبة الى اصابع
شخص قصيرا بالنسبة الى اصابع اخر وكذا عرق الملموس فان نبض الصبى اذا اعتبرناه باصابع الرجل كان صغيرا وهو
عظيم بالنسبة الى بدن الصبى فلا يمكن الضبط بهذا وثالثها بان المقدار ان يكون معرفته بمقادير الاصابع
لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق واذا ذكرت هذه التسعة كان سبعة وعشرين نوعا وذلك
لان الطويل اما ان يكون عريضا او ضيقا او معتدلا وعلى المقادير اما ان يكون مشرفا او منخفضا او معتدلا
فيكون الطويل تسعة اقسام وكذلك القصير والمعتدل وطريق ذلك ان تحفظ قطرين وتبدل الثالث والتركيب
العقلى يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعى وما فوقه غير ممكن الوجود اذ وجودهما

67
لا يمكن الا وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين كذلك محال وكذلك الثنائى فقط غير ممكن لان الشريان ذو
ثلاثة اقطار ولكل قطر حال من الاحوال الثلاثة فالتركيب الموجود منحصر فى الثلاثى وهذا الوجه

لكن الزايد فى الاقطار الثلاثة من المركب الثلاثى هو العظيم اى النبض الطويل العريض المشرف يسمى
بالعظيم والناقص فيها هو الصغير اى النبض القصير الضيق المنخفض يسمى بالصغير والمعتدل فيها يسمى
بالمعتدل والزايد فى قطرين اى العرض والسمك من المركب الثانى سواء كان قصيرا او معتدلا فى الطول
والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما سواء كان طويلا او معتدلا فى الطول والقصر يسمى بالدقيق والمعتدل
فيهما سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالمعتدل فهذه اسماء المركبات التى لها اسم وثانيها اى ثانى الاجناس
كيفية قرع الحركة اى قرع حركة الشريان للاصابع وذلك اى النبض والقرع اما قوى او ضعيف او متوسط
بينهما والقوى ما يقاوم الجس عند الانبساط اى يصدم الاصبع بقوة وان غمز عليه الاصبع لم تبطل حركته
بل يدخل فى لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة والضعيف ما يقابل القوى اى لا يصدم الاصبع عند
الانبساط وان غمز عليه الاصبع لم يدخل فى اللحم ولم يدفعه عن نفسه والمتوسط ما توسط واعتدل
بينهما والنبض القوى كالسهم المصادف للهدف بقوة من رام قوى شديد القوس والضعيف كالسهم
المصادف للهدف برخاوة وضعف من رام ضعيف والمتوسط كالسهم المصادف للهدف باعتدال
وقال الشارح الاقسرائى واقول لا بد فى هذا الجنس من المقايسة كما ذكره فى الجنس الاول اى المقدار
والحق فيه ايضا ان يقاس على النبض الصحى اقول فعلى هذا لا يوصف النبض الصحى بالقوى مع ان
الطبيعى الصحى هو القوى ولذا قالت الاطباء ان المعتدل فى كل جنس هو الطبيعى الا فى هذا الجنس
فان الطبيعى منه هو الزايد فى القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود والنبض العظيم قد يكون
ضعيفا لان العظم قد يكون للين الالة المطاوعة للانبساط مع عدم القوة وقد يكون النبض قويا غير
عظيم اذا كانت الالة صلبة غير مطاوعة للانبساط وكانت الحاجة شديدة والقوة قوية فههنا يكون
النبض قويا غير عظيم وثالثها اى ثالث الاجناس زمان الحركة اى حركة النبض اذ لا بد لكل حركة من
زمان وهو اى النبض باعتبار زمان حركته اما سريع او بطئ او متوسط فالسريع هو الذى يتمم
الحركة فى مدة قصيرة والبطئ ضده والمتوسط ما اعتدل بينهما وقال الشارح الفاضل الاقسرائى
ولا بد فى هذا الجنس ايضا من المقايسة والحق ايضا ان يقاس على النبض الصحى اقول فعلى هذا لا يوصف
النبض الصحى بالسرعة والبطء بل بالاعتدال واعلم ان زمان الانبساط قد يكون موافقا لزمان الانقباض
فى السرعة والبطء والاعتدال وقد لا يكون وقد يكون السريع فى الانبساط بطيئا فى الانقباض او معتدله
فعلى هذا يكون الجنس تسعة حاصلة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة فافهم ورابعها اى رابع الاجناس قوام
الالة اى الشريان وهو اى النبض باعتبار القوام اما صلب او لين او متوسط فالصلب ضد اللين
وهو ما يقبل الاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والمتوسط ما اعتدل قبوله للاندفاع عن الغامز
وقال الفاضل الاقسرائى ولا بد فيه من المقايسة والمقيس عليه النبض الصحى واقول ايضا كما قلت

فالنبض الصحي لا يوصف بالصلب واللين فان قلت قد يشتبه الصلب بالقوي فما الفرق بينهما قلنا الفرق بينهما ان
النبض القوي اذا غمز عليه قبل الغمز ثم دفع الاصابع الغامزة بقوة والنبض الصلب بخلافه فانه لا ينغمز ولا
ولا يدفع الانامل بقوة فالقوي يقاوم الغامز وينفعل عنه والصلب لا ينفعل عنه **وخامسها** اي خامس
اجناس ادلة النبض **زمان السكون** فان قلت النبض حركة فكيف يكون زمان السكون من اجناس ادلته
قلنا اذ كل نبضة هي مركبة من حركتين وسكونين فزمان السكون يكون من اجناس ادلته كزمان الحركة اما ان كل
نبضة مركبة منها فلان كل نبضة مركبة من انبساط وانقباض ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين
متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل لمسافة منتهاها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تقرر
في العلم الطبيعي واذا كان كذلك فلكل نبضة الحان يلحق حتى اجزائه اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط
وحركة انقباض وسكون بعد الانبساط وقبل الانقباض وهو السكون المحيطي وسكون بعد الانقباض
وهو السكون المركزي والانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوس اصلا فزمان السكون عندهم هو
الذي لا يحس فيه الحركة سواء وقعت فيه حركة ولا يحس ولم يقع فهذا سكون غير حقيقي لاشتماله على الحركة
الانقباضية ايضا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في النبض العظيم
فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال جالينوس لم ازل
اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد لجسه حتى فطنت شي منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح عني
ابواب من النبض ومن تعهد تمهر عاد دركا ادراكي وعلى هذا فالسكون هو السكون الحقيقي وقال
الشيخ وان كان الامر على ما يقولون فالانقباض في الاكثر الاحوال غير محسوس فالسكون عنده اعم
من الحقيقي وغيره فانه حين الاحساس بالحركة الانقباضية يكون السكون المحسوس حقيقيا وعند عدم
الاحساس بها يكون السكون غير حقيقي **وهو** اي النبض باعتبار زمان السكون **اما تواتر** وهو الذي زمان
سكونه اقصر من زمان سكون المعتدل ويقال له المتدارك ايضا **او متفاوت** وهو الذي زمان سكون
سكونه اطول من زمان سكون المعتدل ويقال له المتكاثف والمتراخي والمتخلخل ايضا **او متوسط** وهو
الذي زمان سكونه مساويا بالزمان سكون المعتدل والمعتدل الذي هو المقيس عليه اما هو المعتدل
الصحي كما ذهب اليه الفاضل الاقرائي ويرد عليه ان لا يوصف نبض الصحيح بالمتواتر والمتفاوت مع انه
قد يوصف بهما واما هو المعتدل الحقيقي فيلزم ان لا يوصف نبض شخص من الاصحا بالاعتدال بين التفاوت
والتواتر مع انه قد يوصف بهما وايضا يرد عليه ما مر من عدم الاهتداء به الى ما هو الواجب من حال المريض
وسادسها اي سادس اجناس ادلة النبض **ملمس الالة** فان قيل النبض حركة فكيف يكون ملمس الالة من
اجناس ادلته قلنا اجناس ادلة النبض ما يستدل به على حال القلب والبدن وكما يستدل من حال النبض
وهو حركة الشريان على حال القلب والبدن فكذلك يستدل من حال المتحرك الذي هو الشريان على حالهما فان
حرارة ملمس الشريان بان تدل على حرارة القلب والبدن وبرودته تدل على قلة حرارة القلب والبدن
فلذا عد من اجناس ادلة النبض وقيل عد من اجناسه لان حرارة الالة وبرودتها يظهر عند الحركة **وهو**
اي ملمس الالة **اما حار** وهو الذي حرارته فوق حرارة المقيس عليه **او بارد** وهو الذي حرارته انقص من
حرارة المقيس عليه **او متوسط** وهو الذي حرارته تساوي حرارته والمقيس عليه ما مر تفصيله ويرد
عليه ما مر ولا يدفعه ما قال الفاضل الشارح النفيس من ان كيفية سخونة ملمس الشريان بان توضع اليد على
موضع من المعصم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من هذا ما يستحقه الشريان من الكيفيات

تحت بوضع اليد على موضع الشريان وسبب كيفية التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل فان
قيل ملمس الالة تابع لملمس البدن فان كان ملمسه حارا كان ملمسها كذلك وان كان باردا كان ملمسها
كذلك وملمس البدن من العلامات العامة لا خصوصية له بالنبض قلنا تبعيته ممنوع فان ملمس الالة
قد يكون احر من ملمس البدن كما في اطراف الدق فان حرارة البدن فيه غير محسوس وحرارة مواضع الشريان
محسوس وكيف لا والشريان حاوي لامر حار هو الروح ودائم الحركة ومتصل بالقلب الذي هو منبع الحرارة فقد
يكون اسخن من ساير البدن فلذا جعل من اجناس ادلة النبض دون البدن ومن هذا ظهر لك حال
ما اورده الفاضل الاقرائي على الامام محمد زكريا الرازي فان قيل ان الرطوبة واليبوسة والاعتدال
بينهما من ملمس الالة فلم لم يعتبرها قلنا ان اعتبار قوام الالة صلابة ولينا واعتدالا يغني عنه اعتبار
الرطوبة واليبوسة والاعتدال بينهما فان رطوبة الالة توجب لينها ويبوستها توجب صلابتها
واعتدالها يوجب اعتدالها فاعتبارها يغني عن ذلك وهذا الجواب احسن مما قيل ان الرطوبة
واليبوسة كيفيتان انفعاليتان لا يدرك شي منهما بالحس اذ قد عرفت ان معنى كونهما انفعاليتان
ان الانفعال فيهما اظهر لا انه لا فعل فيهما اصلا حتى لا يدرك شي منهما بالحس **وسابعها مقدار
ما فيه من الرطوبة وهو** اي الشريان او النبض **اما ممتلي** وهو الذي يحس كان في جوفه رطوبة
مالية فوق رطوبة النبض الطبيعي **او خال** وهو الذي رطوبته انقص من النبض الطبيعي **او متوسط**
وهو الذي يساويه رطوبة وجعل مقدار رطوبة الشريان من ادلة النبض الذي هو الحركة لما مر في ملمس
الالة **وثامنها الاستواء في احواله** اي احوال النبض من العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة
والبطؤ والتواتر والتفاوت والصلابة واللين فان هذه الامور الخمسة اظهر ما يقع فيه استواء
واختلاف فيها اي في هذه الاحوال واما الوزن فحال يعتبر ادراكه فكيف ادراك استواء
الوزن واختلافه وحال الملمس بعيد عن وقوع الاختلاف فيه في هذه ثلاث نبضات او نبضة
واحدة وحال ميلاد النبض وخلايه وان امكن فيه ادراك الاستواء والاختلاف ولكن في زمان
طويل لا في مدة ثلاث نبضات او نبضة واحدة فان النبض يمتلي من الرطوبة المحصورة فيه بالتدريج
وكذلك يخلو عنها بالتدريج واما الانتظام وعدمه فهو حال بالحقيقة راجع الى الاختلاف
فان المنتظم وغيره قسمان من المختلف كما سيجي فتلك الاحوال الخمسة هي ما يقع فيه الاستواء والاختلاف
وهو اما مستو او مختلف والموصوف بالاستواء في هذه الاحوال اما مجموع نبضات ينبغي ان ثلاث
نبضات اما ان يكون متشابهة في تلك الاحوال الخمس او تكون متخالفة فيها او تكون متشابهة في بعضها
ومتخالفة في البعض الاخر بان يكون متشابهة في العظم في القوة او بالعكس والاول هو المستوي على
الاطلاق والثاني هو المختلف على الاختلاف والثالث هو المستوي فيما حصل به الاستواء والتشابه
والمختلف فيما حصل به التخالف كالنبض المستوي في العظم والمختلف في القوة واما اجزاء نبضة واحدة
وهي التي تحت الاصابع الاربع يعني اجزاء النبضة الواحدة اما مستويات في هذه الاحوال الخمس او مختلفات
فيها او مستويات في بعضها ومختلفات في بعض اخرى الاول هو المستوي على الاطلاق والثاني هو
المختلف على الاطلاق والثالث هو المستوي فيما به الاستواء والمختلف فيما به الاختلاف واما اجزاء
جزء واحد من نبضة واحدة يعني اجزاء الجزء الذي تحت اصبع واحدة واما مستويات في الاحوال
الخمس او مختلف فيها او مستويات في بعضها ومختلفات في بعض اخرى واسماؤها كما مر **وتاسعها**

الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه اي في الاختلاف وهو ما يختلف منتظم الاختلاف بان يكون الاختلاف فيه نظام محفوظ مثل ان يكون نبضة قوية ثم نبضة ضعيفة ويستمر على هذا الاختلاف او يكون ثلاث نبضات قويات ثم نبضة ضعيفة ثم نبضتان قويتان ثم نبضة ضعيفة ثم ثلاث نبضات قويات ثم نبضة ضعيفة ثم نبضتان قويتان ويستمر على هذا وغير منتظم الاختلاف فلا يكون لاختلافه نظام محفوظ وهذا الجنس داخل تحت المختلف فان المنتظم وغير المنتظم قسمان للمختلف فلا يكون هذا جنسا عاليا من ادلة النبض فلهذا يجب ان يكون الاجناس تسعة وعاشرها على ما مر واما على الواجب تاسعها الوزن ومعناه ان تقيس شيئا بشيء لتعرف بذلك النسبة التي بينهما وذلك يظهر هيهنا في خمسة اجناس وهي الاجناس التي ذكرنا ان ظهور الاختلاف فيها اكثر وهي جنس مقدار الانبساط وجنس كيفية قرع الحركة للاصابع وجنس قوام الالة وجنس زمان الحركة وجنس زمان السكون والقياس قد يكون بين نبضة ونبضة وقد يكون بين اجزاء نبضة واحدة ثم ما يقاس بينهما قد يكون من نوع واحد كما يقاس زمان الانبساط الى زمان الانبساط وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا بالنوع متحدين بالجنس كما يقاس زمان الانبساط بزمان الانقباض وقد يكونان مختلفين بالجنس ايضا كما يقاس زمان الحركة بزمان السكون فهكذا يجب ان نفهم حال الوزن في النبض قال الشيخ واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين اي زمان الحركة الانبساطية والحركة الانقباضية وزمان السكون الخارج وهو السكون الذي بين اخر الانبساط واول الانقباض والسكون الداخل الذي بين اخر الانقباض واول الانبساط ومقايسة مقادير نسب هذه الازمنة الاربعة يمكن لمن ادرك هذه الامور الاربعة اي حركتين والسكونين حتى يتمكن من المقايسة بين ازمنتها وقال القرشي المقايسة بين هذه الازمنة يمكن على عشرة اوجه احدها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط وثانيها مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض وثالثها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج ورابعها مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الداخل وخامسها مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض وسادسها مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الخارج وسابعها مقايسة زمان الانقباض الخارج بزمان السكون الداخل وثامنها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج وتاسعها مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل وعاشرها مقايسة السكون الداخل بزمان السكون الداخل هذا ان امكن للحس ادراك الامور الاربعة والا وان لم يكن له ادراكها وقصر الحس عن ضبط مجموع الحركتين والسكونين فحينئذ يمكن المقايسة بين الازمان على ثلاثة اوجه احدها مقايسة زمان الحركة الانقباضية بزمان الحركة الانبساطية وثانيها مقايسة زمان الحركة بزمان السكون في الحس وهو ان لا يحس فيه حركة وذلك الزمان الواقع بين الانبساطين وان كان فيه حركة وثالثها مقايسة زمان السكون بزمان السكون لكن الشيخ اعتبر في الوزن مقايسة زمان الانبساط بالزمان المتخلل بين الانبساطين اي مقايسة زمان يحس فيه الحركة بزمان لا يحس فيه وهو زمان السكون الغير الحقيقي فالنبض الموزون هو نبض يوجد فيه نسبة ملائمة موزونة بين حركاته وسكناته ولكل واحد من الاسنان نبض له وزن وهو اي النبض ما جيد الوزن حسنه وهو النبض الذي يكون له وزن سنه كالصبي اذا كان له وزن نبض سن الصبي والشاب اذا كان له وزن نبض سن الشباب وهكذا الكهل والشيخ او غير جيد الوزن خسيسه وهو النبض الذي يكون له وزن غير وزن سنه كالصبي يكون له وزن نبض الشباب واضافة اي اضاف شيء الوزن ثلاثة احدها مجاوز الوزن

وهو الذي يتجاوز عن وزنه الى وزن سن يليه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان وثانيها مباين الوزن وهو الذي يباين ويفارق عن وزن نبض سن بعيد الى وزن سن ليس في يليه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ او الكهول وثالثها خارج الوزن وهو الذي خرج عن اوزان الاسنان وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة وهو ردي لدلالته على خروج الطبيعة عن مقتضاها بالكلية وهذا لا يكون الا بتغير كلي عظيم واستقلت في اسباب النبض ليعلم منها كيفية الاستدلال من النبض على حال القلب والبدن الحاجة الى النبض ترويح الحار الغريزي فانه هو السبب الغائي للنبض والاحتياج الى الترويح بقدر حرارته فان زادت الحاجة الى الترويح لزيادة في حرارة المحوجة الى جذب النسيم البارد لترويح الروح وكانت الالة اي الشريان مع زيادة الحاجة مطاوعة بلينها قابلة للتحريك غير عاصية وكانت القوة المحركة ثلاثة مساعدة لقوتها وعدم ضعفها كان النبض عظيما لان عظم النبض يحتاج الى هذه الاسباب الثلاثة وكلها موجودة وان كانت الحاجة ازيد من ذلك بكون الحرارة ازيد مما يكفي لترويحها عظم النبض اسرع النبض مع العظم ليروح ما لم يروح العظم ما لم يقدر عليه بالعظم وحده فان افرطت الحاجة الى الترويح لافراط حرارة المحوجة اليه تواتر النبض العظيم السريع ليحصل بالتواتر ما لم يحصل بالعظم والسرعة من زيادة الترويح فان نقص شيء من الحاجة بنقصان على شيء من الحرارة يزول التواتر وان نقص اكثر من ذلك زالت السرعة وان نقص اكثر زال العظم ايضا وعاد الى الحال الطبيعي ومثل القوة في هذه الاحوال مثل من يمشي في امر مهم فانه يوسع خطاه ولا يقطع كثيرا من المسافة فان زاد هل اهتمامه في اثناء الطريق اسرع تلك الخطاة الوسيعة وان زاد اكثر من ذلك تواتر بين الخطا فان نقص شيء من اهتمامه بنقص تواتره بين الخطا فان نقص ازيد من ذلك ابطأ الخطا وان بطل اهتمامه لم يوسع الخطا بل يمشي على هونه ان زاد وان لا يبطل المشي وان كانت الالة عاصية على القوة المحركة لصلابتها المانعة من انبساطها في الاقطار الثلاثة وكانت الحاجة شديدة والقوة قوية اسرع النبض مع صغر ليتدارك بالسرعة ما فاته من العظم ثم ان كانت الحاجة ازيد بحيث لا يكفي لها السرعة تواتر النبض السريع الصغير وان كانت القوة ضعيفة من تعظيم النبض مع مطاوعة الالة وشدة الحاجة الى الترويح اسرع من غير تواتر ان كفت السرعة والا اتوتر مع السرعة فان كانت القوة اضعف من ذلك فلا يقدر على السرعة تواتر ليتدارك بالتواتر ما فاته من السرعة والعظم كحال المحتاج الى حمل شيء ثقيل وهو ضعيف من حمله حملة واحدة فيقسمه قسمين فان قدر حملهما مرتين والا فقسمه اقساما كثيرة وينقل كل قسم بتؤده او عجلة كما يقدر ثم لا يلبث بين كل نقلتين وان كان بطيئا فيهما الا ان يكون في غاية الضعف فيلبث وينقل بكد ويعود بطوء وكذلك القوة اذا ضعفت عن السرعة واحتاجت الى الترويح بالتواتر وتكثير المواة تتدارك ما فات عنه بالسرعة مع صغر ازيد من صغر الصلابة لضعف القوة عن تعظيم النبض فان قيل العظم بالحقيقة هو فوق القوة ولين الالة من باب الشرط وارتفاع المانع للعظم لا انه فاعل له فايجاب ضعف القوة للصغر يكون اقوى من ايجاب صلابة الالة له اقول هذا ما ذكر في بيان الزيادة وهو مبني على ان يكون عدم الفاعل اقوى تاثيرا في عدم المعلول من وجود المانع منه او من عدم الشرط فيه وهذا محل تامل فان عدم البناء كما يوجب عدم البناء كذلك عدم الشرائط او وجود الموانع يوجب عدم البناء ايضا من غير تفاوت في القوة والضعف اذ لا تفاوت في الاعدام فالاولى ان يقال ضعف القوة علة

فاعلية للصغر وصلابة الآلة من قبيل دفع المانع له او الشرط لا شك ان ايجاب الفاعل لشيء اقوى من
ايجاب دفع المانع او الشرط وقد يصغر النبض لانضغاط القوة بحسب المادة الغذائية لان القوة تنغمر
تحت المادة الغذائية الكثيرة فتمنع عن تكميل الانبساط ولان القوى والحرارة الغريزية تتوجه الى الباطن
لهضم الغذاء فتشتغل بذلك عن تكميل الانبساط ولان الحرارة تخمد بالمادة الغذائية فتقل الحاجة الى الترويح
المحوج الى تكميل الانبساط او الخلطية لما مر من الوجوه الثلاثة كما في اول النوب مثال الانضغاط القوة
تحت المادة الخلطية ولم يذكر مثال الاول لظهوره واغتصاص في حال امتلاء المعدة من الطعام ولان
القوة تنغمر وتنضغط تحت المادة الغذائية او الخلطية والحرارة الغريزية تخمد عندهما قد يموت الشخص بالامتلاء
المفرط من الطعام وقد يموت المحموم بالحمى المواظبة في اوايل نوبتها اذا كان ضعيفا او شيخا وان كانت
القوة في اصلها قوية ولكن لانضغاطها تحت المادة الغذائية او الخلطية لم يقدر على عظم النبض
ولذلك اذا انهضمت المادة الضاغطة للقوة خرجت القوة من تحتها وانتعشت فيعظم النبض عند
ذلك كما في وسط النوب فان المادة الخلطية المتعفنة اذا ازدادت دقة ولطافة بحرارة العفونة
وتحللت اكثرها بالتخمير فتنتعش الطبيعة والحرارة الغريزية ويزول عنها ثقل المادة فيميل النبض الى
العظم ويلين النبض للرطوبة لانها تلين الشريان وتجعله سهل القبول للانفاذ وهي اما رطوبة مزاجية
غريزية كما في الصبيان فان نبضهم لين للرطوبة الغريزية واما رطوبة مزاجية غريبة كما في المشايخ فان
نبضهم قد تلين لكثرة الرطوبة الغريبة البالة فيهم واما رطوبة حصلت من مرطب طبيعي كالغذاء المرطب
كاللبن واللحم والشراب او مرضي كالاستسقاء والسرسام البارد او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام بالماء
العذب ويصلب وصلابة لليبوسة لان اليبوسة تجعل الشريان عسر القبول للانفاذ وقد يصلب
النبض للبحارين جمع بحران المتمدد الواقع في الاعضاء والشريان بسبب اندفاع المادة الى جهة الفوق
بالقيء والرعاف او السفل بالاسهال او الادرار ولا شك ان الشريان اذا تمدد يتوتر لم يقبل الانفاذ فان
قيل ان كان البحران يوجب التمدد فلابد ان يصلب النبض في كل بحران فكان الاولى حذف قد في قوله
قد يصلب فانه للتقليل وهو ينافي الكلية وايضا النبض في البحران العرقي مع حجلين كما اتفق عليه
الجمهور وان لم يكن موجبا له فما معنى قوله للتمدد قلنا ان البحران قد يوجب التمدد كما في البحران بالرعاف
والقيء والاسهال والادرار وقد لا يوجبه كما في البحران العرقي ولذا قلت وقد يصلب بلفظ التقليل
وذلك عند حصول التمدد الذي ليس في كل بحران بل في بعضه فان قيل قد يصلب النبض لبرد مجمد كما ذكره
الشيخ فما للمصنف ترك ذكره اقول لان البرد المجمد انما يوجب الصلابة لايجابه اليبوسة بمعنى عسر قبول
الاشكال فهو داخل في اليبوسة من هذه الجهة فاليبوسة المصلبة اما يبوسة حاصلة من زوال
الرطوبة بالاسباب المجففة واما يبوسة حاصلة من انجماد الرطوبة لا من زوالها ولما كان المتبادر
من اليبوسة هو القسم الاول جعل الشيخ اسباب الصلابة ثلاثة والمصنف جعلها اثنين ولكل
وجه واختلافه لثقل مادة غذائية او خلطية لان الطبيعة تتوجه الى هضم تلك المادة ودفع
ثقلها فتشتغل بذلك عن النبض فتكثر الحاجة الى الترويح فتشتغل بالنبض وتحريكه بقوة فيعظم
النبض ويسرع ليتدارك ما فاته بالاشتغال بهضم المادة ثم تشتغل عنه الى هضم المادة ثانيا فيظهر
الاختلاف وقد يكثر والمادة الغذائية انما يوجب الاختلاف بسرعة فان الامتلاء من الطعام يوجب الاختلاف
في الوقت واما المادة الخلطية فهي قد يكون مادة خلطية ردية في المعدة وهذا يوجب الاختلاف

70

دائما وربما ادى الى الخفقان وتلك المادة لا تكون دموية لان الدم لا يكون في المعدة وقد يكون مادة دموية
مائلة للعروق موجبة لاختلاف النبض وذلك يزول بالفصد او شدة ضعف لان القوة اذا كانت شديدة
الضعف تجتهد مجاهدة وتعجز عنها لضعفها فتستريح زمانا ثم تجتهد فتعجز فيظهر الاختلاف ولان شدة
الضعف لا يكون في امراض قوية والطبيعة في المرض القوي تشتغل به اشتغالا قويا فتنصرف عن النبض فتكثر
الحاجة الى الترويح فتشتغل بالنبض فيظهر الاختلاف وبالجملة كل ما يوجب اشتغالا للطبيعة يوجب
اختلافا في النبض ولذا قال الشيخ ومن الاسباب التي توجب الاختلاف في مدة قصيرة امتلاء المعدة والهم
والفكر وعلى هذا فلو قال المصنف واختلافه لشاغل وشدة ضعف لكان اشمل واولى والمفرط من ذلك
اي من الاختلاف يبطل النظام وحسن الوزن فان الاختلاف اذا افرط لم يبق نظام وحسن وزن لان
بينهما نوع استواء وقيل من ذلك اي من ضعف القوة وقيل اي من سبب الاختلاف وهذا اولى فان ذلك
للبعيد وضعف القوة قريب وايضا لا حاجة الى التخصيص مع جواز التعميم والتعميم اولى لتكثير الفائدة فان
قيل اختلاف النبض قد يكون لصلابة الآلة فان الآلة اذا كانت صلبة بحيث لم تطاوع القوة في
التحريك كال الانبساط فينقطع دون الغاية ثم تشرع لحاجة الى التمام فعلها فيلحقه ضربة اخرى دون الاولى
وهذا هو الاختلاف مع قوة القوة من غير ثقل من مادة فلم لم يذكره المصنف قلنا هذا الاختلاف هو الذي
في النبض المطرقي وسيجيء ذكره ففيه غنية ولهذا لم يذكر الشيخ الصلابة في اسباب الاختلاف وههنا
انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها لشهرتها ولا محيص للطبيب عن معرفتها وقد ذكرنا
العظم والصغر من تلك الانواع فلا نعيدهما وانما ذكر هذه الانواع بعد ذكر النبض المختلف لان ما ذكره (المصنف)
الشيخ كلها يبحث فيها الاختلاف النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والهبوط
بان يكون بعض اجزائه شاهقا وبعضها غائرا ولهذا سمي بالمنشاري فان اسنان المنشار بعضها شاهق
وبعضها غائر والتقدم والتأخر بان يتحرك بعض اجزائه قبل وقت الحركة او بعد وقتها وكذلك المنشار يتحرك
بعض اجزائه قبل بعض والصلابة واللين بان يكون بعض اجزاء الشريان صلبا وبعضه لينا فما كان صلبا
لا يقبل الشهوق ولا يتحرك بسرعة ولا في وقتها وما كان لينا يقبل الشهوق ويسرع حركتها قبل وقتها وذلك
بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا ويكون لينا والذي يليه اقل منه
في ذلك ويكون صلبا وكذلك الذي يلي هذا الجزء يكون لينا مثل الاول واشد تقدما في الحركة واشد
شهوقا وسبب هذا الاختلاف امور ثلاثة احدها اختلاف جرم العرق في الصلابة واللين من
اختلاف فيما فيه من الرطوبة المصبوبة فيه لا كيف اتفق بل في القدر المحسوس منه عند الجس فالجزء
الصلب يبطئ انبساطه ويصغر والجزء اللين يسرع انبساطه ويعظم فيلزم من ذلك الاختلاف
في التقدم والتأخر والشهوق والهبوط وثانيها اختلاف الرطوبة المصبوبة في داخل العرق في العفونة
والفجاجة والنضج فان الخلط العفن المستحكم عفونته يلين ما يحاذيه من العرق وكذلك الخلط
النضج والخلط الفج يصلب ما يحاذيه من العرق فباختلاف ما في العرق تختلف اجزاء العرق في الصلابة
واللين في الجس وثالثها ورم في الاعضاء العصبانية كذات الجنب وذلك لان الشريان يحيط به غشاءان
احدهما من خارج والآخر من داخل والاغشية منسجة من ليف عصبي ومن ليف رباطي فاذا كان الورم
في عضو عصبي تمددت الاعصاب فيه لزيادة مقداره بالورم ومن تمددها يتمدد الليف العصبي
في غشائي الشريان لاتصالها بالاعصاب المتمددة في موضع الورم فيتمدد بعض اجزاء الشريان وهي العصبية

منها الا الرباطية وما تمدد منها يصلب وما لم يتمدد منها يلين فتختلف اجزاؤه في الصلابة واللين فهذه
اسباب ثلاثة لاختلاف اجزاء النبض في الصلابة واللين وعلى ما ذكرنا يندفع ما قال الشارح الفاضل
ناقلا عن المصنف على السبب الاول حيث قال وللقائل ان يقول اذا كان كذلك كان السبب الغريب
للمشادية هنا اي اختلاف اجزاء العرق وكان الاجزاء اي اختلاف المصبوب في جرم العرق سببا بعيدا
لانه سبب السبب الغريب لان هذه الاسباب الثلاثة على ما ذكرنا اسباب قريبة لاختلاف اجزاء
النبض في الصلابة واللين في الجس فتامل والموجي يشبهه اي يشبه المنشاري في انه يختلف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتأخر الا انه اي الموجي لين ولذلك يسمى موجيا تشبيها
له بموج الماء اذا القي فيه شيء صلب كحجر فانه يحدث فيه دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطا حركة
وسببه اما لين الالة وان كانت القوة قوية فان الالة اذا كانت لينة لا تقبل الحفز والتحريك
بالسوية فيتحرك منه جزء في اوله ولا يتحرك معه جزء اخر في اخره وذلك لسرعة قبول اللين الانفصال
والانثناء والخلاف في الهيئة واما ضعف القوة فان القوة اذا كانت ضعيفة لا تتمكن من ان تبسط
الالة وتحركها بالسوية فتحرك بعض اجزائها قبل بعض والنبض الموجي قد يكون في البحران العرقي وفي
ليثرغس اذا كان الورم في الدماغ وفي ذات الرئة والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء ولكنه
صغير بخلاف الموجي ولذلك يكون الدودي اشد تواترا من الموجي ليتدارك بالتواتر ما فاته
من العظم ويسمى به تشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة ضعف القوة والنملي يشبه
الدودي في اختلاف الاجزاء شهوقا وغورا وتقدما وتأخرا لكنه اصغر من الدودي واشد تواترا
وضعفا فان هذين النبضين لشدة الضعف والقوة في الاخير اضعف من الاول فلذلك تواتره اشد
ليتدارك به ما فاته من العظم والصغر والفرق بينهما وبين الموجي من وجهين احدهما من جهة القوة
فانها فيهما اضعف منه وثانيهما من جهة الالة فانها تكون الين فيه مما فيهما ذنب الفار النبض الذي يأخذ
من مقدار الى ان ينتهي الى مقدار اعظم منه او اصغر بالتدريج ثم يرجع عن المقدار الذي انتهى
اليه من العظم والصغر الى المقدار الذي ابتدأ منه بالتدريج فان رجع دفعة بغير تدريج لا يسمى ذنب
الفار لشموله للتدريج دفعة ايضا ثم الراجع اذا كان رجوعه من الصغر الى العظم تماما بان وصل
الى العظم الذي ابتدأ منه يسمى ذنبا متراجعا تامة الرجوع وان كان ناقصا بان لا يصل اليه
بل وصل الى اقل منه يسمى متراجعا ناقص الرجوع وان كان زائدا بان وصل اليه وزاد عليه يسمى
متراجعا زائد الرجوع وهذا يدل على قوة من القوة المحركة الاولى والاول يدل على قوة مساوية
للقوة المحركة الاولى وان كان رجوعه من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من
الصغر يسمى قارا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على الحالة التي هي بها ذنب الفار وان لم يقف
على حالة من الصغر بل استمر في تراجعه الى الصغر حتى عجز عن الحركة وخفي من اللمس يسمى ذنبا منقضيا
لانقضائه وهو يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تأخذ بعد الاستراحة
في الحركة واذا عرفت ذلك ظهر لك معنى قوله وقد ينقطع دونه وذلك رديء اي قد ينقطع النبض
الراجع دون مقداره الذي ابتدأ منه بان يصل اليه فيما اذا كان رجوعه من الصغر الى العظم
او وصل اليه وتجاوز عنه الى ما دونه فيما اذا كان رجوعه من العظم الى الصغر ولم يقف
عنده حد من الصغر حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس فان ذلك رديء فان الاول منهما يدل

على ضعف القوة ونقصانها كما عرفت والثاني يدل على كمال الضعف وشدة عجز القوة ومن هذا ظهر لك
منزلة اقدام الشارحين كلهم في معنى قوله وقد ينقطع دونه وذلك رديء اما زلة قدم الشارح
النفيس فلانه خصص معناه بالثاني حيث قال وذلك رديء فيه واما الشارح الاقسرائي فلانه ايضا
خصصه حيث قال وهذا ان كان في الاخذ من الزيادة الى النقصان فهو رديء لانه يدل على الضعف
وهو مراد المؤلف وان كان في الاخذ من النقصان الى الزيادة فليس برديء لانه لا يدل على الضعف
اذ قد عرفت ان العائد من النقصان الى الزيادة اذا لم يصل اليها وانقطع دونها رديء يدل
على نقصان القوة واما الشارح السديد فلانه لم يسدد الكلام حيث لم يبين ولم يشرح معنى هذا
القول فان قيل الاختلاف في ذنب الفار كما يكون في العظم والصغر كذلك يكون في القوة والضعف
والسرعة والبطء والصلابة واللين والمصنف خصصه لاختلاف في العظم والصغر بالذكر حيث
قال من مقدار الى اعظم او اصغر قلنا ذنب الفار وان كان يختلف في هذه الاحوال ايضا فانه يأخذ
من سرعة الى بطء ومن قوة الى ضعف ومن صلابة الى لين وبالعكس في كلها لكن الاختلاف الاخص
به هو ان يأخذ من مقدار الى اعظم او اصغر فانه لهذا الاختلاف اشبه بذنب الفار فان ذنب
الفار مختلف المقدار في الغلظ والدقة والاختلاف بالعظم والصغر اشبه بهذا الاختلاف
بالسرعة والبطء وغيرهما واختلاف ذنب الفار في هذه الاحوال اما باعتبار النبضات بان يكون زيادة
النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار
اجزاء النبضة التي تحت الاصابع بان يكون زيادة الجزء الذي تحت الاصبع الاولى على الجزء الذي تحت
الاصبع الثانية كزيادة الجزء الذي تحت الثانية على الجزء الذي تحت الثالثة وزيادة الجزء الذي تحت
الثالثة كزيادة الجزء الذي تحت الثالثة على الذي تحت الرابعة وهكذا الحال في النقصان وباعتبار
اجزاء ما تحت اصبع واحدة بان يكون ما تحت اول الاصبع ازيد مما تحت وسطها وما تحت وسطها ازيد
ما تحت اخرها من تلك الاصبع في تلك الاحوال وهكذا الحال في النقصان المطرقي النبض يقرع الاصبع ولا يكمل
فيعود الى جانب المركز قليلا فيتمم الانبساط ما جرى اي يقرعه اخرى ولذلك يسمى ذو القرعتين ايضا وسميته
لان فيه قرعة كقرع المطرقة فكان المطرقة اذا قرعت السندان لا يكفي فتتم بقرعة اخرى بالسندان كذلك
هذا النبض يقرع الاصبع مرتين وسبب هذا النبض اما شدة الحاجة لزيادة الحرارة وفوق القوة وصلابة
الالة فلا يطاوع في كمال الانبساط فتنقطع الحركة قبل كمال الانبساط ثم شدة الحاجة تنهض القوة القوية
لتكميل الانبساط لا سيما وقد اشتدت الحاجة بانقطاع الحركة وانتعشت القوة القوية بهذه الوقفة وثانيها
ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الالة دفعة واحدة وان كانت لينة مطاوعة فيعرض لها وقفة للاستراحة
ثم تشتغل ببسط الشريان لتكميل الانبساط والفرق بينهما من وجهين احدهما لين الالة في هذا والصلابة
في ذاك وثانيهما بطؤ النبض في هذا وسرعته في ذاك لشدة الحاجة هناك وثالثها وجود شاغل
للقوة عن كمال الانبساط كقرع مطرد واختلف في ان المطرقي نبضة واحدة او نبضتان فمن اعتبر السكون المركزي
في النبضتين لم يكن هذا الا نبضة واحدة لان السكون الواقع بين القرعتين ليس سكونا مركزيا ومن
اعتبر فيهما السكون اعم من المركزي وغيره يكون هذا نبضتين ذو الفترة هو النبض الذي يتوقع فيه
حركة فيكون سكون يعتبر حركته به فلذلك سمي به وذلك انما يكون بان يتم الانقباض واستمر على
ذلك زمانا ازيد من العادة او بان يتم الانبساط واستمر عليه بحيث لا يظهر للحس انه انقبض مرة اخرى

او قبل تمام الانبساط يحس بسكون او قبل تمام الانقباض يحس بسكون د عجز القوة وطلبها للاستراحة عن
الحركة بالسكون او امر عارض معا بحيث شاغل للنفس عن التحريك كالفزع المفرط الواقع في الوسط هو النبض
الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة بين حركتين مختلفتين ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط حركتين والمتوسع
في وسطها هو السكون والفرق بينه وبين ذي القرعتين المسمى بالمطرقي اذ القرعة الثانية في ذي القرعتين
قبل كمال الانبساط فهي جزء الحركة الانبساطية بالحقيقة متمم لها كما مر وفي الواقع في الوسط يكون بعد
كمال الانبساط هذا اذا وقع الواقع في الوسط بعد الانبساط قبل الانقباض واما اذا وقع بعد الانقباض
وقبل الانبساط فلا اشتباه حينئذ اذ القرعة الثانية في المطرقي يكون بعد الانبساط وقبل كماله لا قبله
وسبب الواقع في الوسط شدة الحاجة بحيث يتحرك الطبيعة للترويح في غير وقت الحركة هذا ما يتعلق
بشرح المتن ولنذكر نبض الاجناس والاسنان والفصول والبلدان لشدة الحاجة الى معرفتها كما ذكره الشيخ
اعلم ان النبض الذكران لشدة قوتهم وكثرة حاجتهم الى الترويح اعظم واقوى ونبض النسوان لضعف
قوتهن يكون سريعا متواترا ليتدارك بهما ما فات من العظم ونبض الصبيان الين للرطوبة الغريزية
واشد واضعف تواترا وسرعة لان الحرارة فيهم قوية والبخار والدخان كثير بكثرة الهضم والقوة ليست بقوية
لانهم غير مستكملين بعد والالة دقيقة فلا تعظم ونبض الشبان زايد في العظم لشدة الحاجة وقوة
القوة وملاك الامر في احداث العظم هو القوة وليس زايدا في السرعة بل هو ناقص فيها جدا وفي التواتر
وذاهب الى التفاوت وقال العلامة هذا خلاف ما نشاهد من نبض الشبان فان نبضهم يبلغ
من سرعته ان يظن انه متواتر ونبض الكهول اصغر لضعف حرارتهم وقواهم فانهم اخذون في الانحطاط
وايضا لانهم غير مطاوعة لليبس واقل سرعة للضعف ولعدم الحاجة لقلة الحرارة ونبض الشيوخ
المعتبين صغير متفاوت بطي لقلة الحاجة وضعف القوة وغلبة الرطوبة الغريبة البالة والمزاج
الحار اعظم نبضا ان ساعدته القوة وطاوعته الالة وان خالف احدهما فان كانت الالة صلبة
والقوة قوية صغر النبض مع سرعة وان كانت الالة لينة والقوة ضعيفة صغر مع بطؤ و
تفاوت ان كان الضعف كثيرا والا تواتر كما مر والحرارة الغريبة ان زادت القوة واما
المزاج الغريبة فكلما ازدادت القوة ضعفا ونبض المزاج البارد يميل الى جهات النقصان مثل
الصغر والبطؤ والتفاوت والمزاج الرطب يتبعه موجية النبض والاستعراض واليابس يتبعه الضيق
والصلابة والحبالى نبضهن عظيم متواتر لشدة حاجتهن الى الترويح لمشاركة الولد وكلما عظم الجنين
نقص عظم النبض للضغط ولكن يشتد التواتر والسرعة ونبض فصل الربيع معتدل في كل شيء وزايد
في القوة الا اذا حرك الربيع مادة ردية في بدن ممتل منها فيكون نبضه على مقتضاها ونبض الصيف
سريع متواتر للحاجة صغير ضعيف لكثرة التحلل للقوة بشدة حرارة الصيف ونبض الشتا متفاوت بطي
لقلة الحاجة وقد يكون الشتا شديد البرد فيضعف النبض لاضافة القوة بالبرد المفرط ونبض الخريف مختلف
لاختلاف الهوا مايل الى الضعف لان طبيعة الخريف منافية للحياة والقوة ولان اختلاف المزاج لاختلاف
الهوا اشد نكاية واضعافا من المتشابه الردي ونبض البلدان كنبض الفصول لان طبعها كطبعها ولما
فرغنا من القول في النبض فلننقل في البول وهو جوهر مركب من مائية ورسوب هما فضلتان
من فضلات الهضم الثاني والثالث والرابع خارج من الاحليل والفرج دال على حال الكبد والات البول
كالكلية والمثانة اولا وعلى حال البدن ثانيا بواسطتها اما تركبه من المائية والرسوب فظاهر لانا نحس في

في القارورة جسمين احدهما مائية والاخر رسوب متميز عنها واما انهما من فضلات الهضم الثاني والثالث
فلان الطعام كما عرفت لا يصير كيلوسا في المعدة ولا ينفذ منها في العروق الضيقة التي في البدن كالماساريقا التي
في جهة مقعر الكبد والعروق الشعرية التي في جهة محدبها الا بواسطة الماء او ما يقوم مقامه كاللبن والشراب
فان المائية ترقق الكيلوس وتنفذه في المجاري الضيقة ثم الكبد يجعل الكيلوس كيموسا اي خلطا ثم ان
الاخلاط المتولدة في الكبد يتميز عنها المائية الفضلة كما يتميز منها المرتان فضلتين فالمائية فضلة الهضم
الثاني ميزتها الطبيعة عن الاخلاط فان الطبيعة استغنت عنها فان الاحتياج اليها كان للترقيق والتنفيذ
في العروق الضيقة في مقعر الكبد ومحدبها وقد انقضت تلك الحاجة بتنفيذ الكيلوس والدم فيها فيجذب
اكثر المائية الفضلة يجذب الكلى اياها ويدفع الطبيعة لاستغنائها عنها في عروق نازلة الى الكليتين ومنهما
الى المثانة ومنها الى الاحليل او الفرج ويبقى قليل منها مع الدم ينفذ معه الى العروق والاعصاب ثم اذا
استحال الدم في تلك العروق والاعصاب الى جوهر الزاد ويندى للطف تخرج تلك المائية منها برجوع
القهقري مع جوهر غليظ يجتذبه الكلية وذلك الجوهر الغليظ هو الرسوب وهو من فضلة الهضم
الثالث الذي عند العروق والذي يدل على ذلك امور احدها ان المختضب بالحنا ينصبغ بوله به وبالعكس
كما في الصيف والشتاء وثالثها ان العرق شبيه بالبول في اللون والطعم والقوام واما انه من فضلة
الهضم الرابع فلما قال المسيحي وصدقه العلامة فان الرسوب فضلة الهضم الثالث الذي عند
العروق والهضم الرابع الذي عند كل عضو والعرق كما قلنا يدل على ذلك فانه من فضلة الهضم
الرابع ويقل العرق فيمن يكثر بوله لاندفاع مادة العرق من طريق البول قال العلامة اعلم ان هاتين
الفضلتين اي فضلة الهضم الثالث والرابع يخرجان من مسام البدن عرقا ووسخا وبخارا في ابدان
الاصحا واما في ابدان المرضى فان جميع اعضائهم تبقى فضلاتها اذا عجزت الطبيعة عن اخراجها من المسام
وتقدد فتجري الى العروق والكبد ونحو المعدة ولذلك ما كان المرضى يشتهون الطعام ولا يؤذيهم
الصبر عنه اذ به الاصحا فما كان منه غليظا خرج بالقي والاسهال وما رق ولطف يستصحبه البول ودافقه
فكان ثقلا ولاشتمال البول على جزئين كما ذكرنا استدل به الاطباء على احوال البدن وسموا العلم الماخوذ
منه التفسرة وهي لغة النظر في البول وانما سمي بذلك لانه يفسر ويظهر لنا احوال الاعضا الباطنة
والظاهرة في حال الصحة والمرض واما انه دال على حال الكبد والات البول اولا وعلى حال البدن ثانيا
فقد علم مما ذكرنا قال الشيخ يعتبر دلالته ولا يعبا بها الا بعد رعايات شرايط فيجب ان يكون البول اول بول اصبح
عليه ولم يدافع به الى زمان طويل فانه مع اضرار يغير البول عن واجبه حكي ان فقيها حبس بوله لمناظرة
فخرج البول عن عادته وتغير به ومات من يومه ولم يكن صاحب البول شرب ماء او اكل طعاما قبل
البول بزمان قصير ولم يكن تناول شيئا صابغا من ماكول ومشروب كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان
البول الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر
يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولم يكن تناول شيئا
يدر خلطا كالصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى شيئا من الحركات القوية والاعمال العنيفة والاحوال الخارجة عن المجرى
الطبيعي كالجوع المفرط والسهر والتعب والغضب فان هذه كلها ما تصبغ المائية الى الصفرة والجماع فانه يدسم
المائية تدسيما شديدا ومثل القي والاستفراغ فانهما يغيران الواجب من لون البول وقوامه وكذلك اتيان
ساعات عليه حتى قيل لا ينظر في بول مضى عليه ست ساعات وقال الشيخ بل بعد ساعة وينبغي ان يؤخذ البول

بتمامه فی قارورة واسعة نظيفة شفافة وينظر فيه بعد هدوه وسكونه فيها بحيث لا تصيبه شمس
ولا ريح والبول كلما قربته يزداد صفاء وبهذا يتميز عن ساير ما يعرض على الاطبا للامتحان كماء التين ونحوه وبول
الصبی قليل الدلالة لكثرة لبنيه وتسكون المادة الصابغة فی الصبی ولضعف طبيعته ولكثرة نومه
الميت للنضج واصح دلايل البول ما يدل به على الكبد وخصوصا على حدبتها واجناس دلائله سبعة وكانت
تسعة فی سالف الزمان جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا والكدورة وجنس الرسوب وجنس
المقدار وجنس الرايحة وجنس الزبد وجنس اللمس وجنس الطعم والشيخ اسقط الاخيرين طهره الله تعالى
من رجس الاثام كما طهرها الاطبا الكرام واسقطهما لان اعتبار اللون يغنى عنهما لان الطعم واللمس تابعان لما
غلب عليه من الاخلاط ولا شك انه اذا غلب خلط غلب لونه الاول اللون قدمه لان الاستدلال به اظهر
واطهر واسهل وعند الجمهور اشهر واصوله خمسة وعند المسيحی اربعة على عدد الاخلاط وقال الشيخ فی فصوله
ان الوان البول ستة الارجوانی والزعفرانی والابيض والاسود والكرائی والاترجی وقال البول الاحمر الكدر
دليل غلبة الدم لان الحمرة للحرارة والكدورة للرطوبة والدم حار رطب والاسود الى الحمرة صافيا رقيقا دليل
غلبة السوداء فان السواد للبرودة والرقة لليبوسة والسوداء باردة يابسة والابيض الكدر دليل على
غلبة البلغم فان البياض للبرودة والكدورة للرطوبة والبلغم بارد رطب والاصفر الرقيق الصافی دليل على
غلبة الصفراء فان الصفرة للحرارة والرقة لليبوسة والصفراء حارة يابسة وقال الدم كنشاسج العصفر والمرة
الصفراء كالزعفران والسوداء كالكدام ای رماد الزيتون والبلغم كماء الصابون وكما يحصل من مخالطة الكدام بماء
الصابون اللون الكرائی فكذلك السوداء المخالطة بالبلغم تجعل البول كرائيا وكما يحصل من مخالطة الصفرة بماء
الصابون اللون الزعفرانی كذلك من مخالطة البلغم والصفراء يصير البول زعفرانيا وكما يحصل من مخالطة المعصفر
بالكدام اللون الاسود الضارب الى الحمرة كذلك السوداء المختلطة بالدم تجعل البول اسود الى حمرة وكما يحصل
من اختلاط المعصفر بالزعفران اللون الارجوانی كذلك من اختلاط الدم والصفراء يكون البول ارجوانيا هذا
محصول كلامه وعبارته فی شرح الفاضل السديد فارجع اليه وتامل فيه كما قال العلامة احدها الاصفر قدمه
لان اللون الصحيح من طبقاته وهو الاترجی ولانه اللون الغالب الاكثری اقول ولان الاصفر للصفراء ومنزلتها
فی الاخلاط منزلة النار ولذلك تطفو فوقها فهی قدم طبعا وكذلك اللون الحاصل منها طبعا مقدم على اللون
الحاصل من غيرها فقدم وضعا ليوافق الطبع الوضع ولانه يسر الناظرين انبه يشهد لذلك قوله تعالى صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين فمنه تبنی وهو لون فيه صفرة يسيرة وبياض شفاف كماء التين ولذا سمی به وهو للبرد
غالبا لانه يكون اما لقلة الصفراء فی البدن واما لاختلاط مائية بلغمية كثيرة بالصفراء واما لكثرة شرب الماء وهذه
كلها للبرد وقد يكون لانصراف المادة الحارة الى جهة كالراس كما يوجد فی السرسام الحار والاترجی وهو لون صفرته
اكثر من صفرة التبنی كلون قشر الاترج ولذا نسب اليه وهو للاعتدال اذ لو كانت هناك حرارة غالبة كانت
الصفرة غالبة ولو كانت برودة غالبة لكانت الصفرة مفقودة او قليلة جدا وقال جالينوس فاضل الاطبا
للون الذی بين النارنجی والناری يدل على الاعتدال والتوفيق بينهما ان الاترجی فی الامزجة الباردة والاسنان
الباردة دليل على الصحة والاعتدال والذی بين النارنجی والناری فی الامزجة الحارة والاسنان الحارة دليل
الصحة والاعتدال فتامل واشقر وهو اصفر يميل الى الحمرة قليلة ونارنجی وهو اصفر اميل الى الحمرة من الاشقر وناری
وهو اصفر له شعاع كشعاع النار ولذا سمی به وصفرته شبيهة بصبغ الزعفران واميل الى الحمرة من النارنجی والحمر
ناصع ای احمر خالص الحمرة وهو اصفر شبيه بشعر الزعفران وميله الى الحمرة اكثر من الناری وكلها ای كل هذه

الاقسام المذكورة بعد الاترجی للحرارة على مراتبها فكلما كان صفرته اقوى كان احر لان اصل الصفرة للصفراء وهی حارة
قال ابن ابی صادق فالناری يكون احرها وذلك لان الصفرة للصفراء والحمرة للدم والصفراء اشد حرارة من الدم
فيكون الناری اشد حرارة من الاحمر الناصع والجواب ان حمرة الاحمر الناصع للصفراء لا للدم فانه هو لون الصفراء
لا الدم الثانية الاحمر فمنه اصهب وهو اشقر يميل الى الحمرة ووردی وهو اميل الى الحمرة من الاصهب كلون
الورد ولذا سمی به واقتم وهو احمر يضرب الى السواد مع غبرة كسواد يظهر على ظهر البازی وحمرة اقتم اشد
منهما ولذلك يميل الى السواد والغبرة لان الدم لرطوبته يحدث الكدورة فغلبته توجب حمرة مايلة الى
السواد والغبرة وكلها لغلبة الدم والحرارة اما غلبة الدم فلان الحمرة للدم فانه هو الصابغ المحمر فی البدن
واما الحرارة فظاهر لان غلبة الدم لا تكون الا للحرارة فانه حار فان قلت فقوله لغلبة الدم يغنی عن قوله
والحرارة فان الدم حار كما قلت وغلبته توجب الحرارة قلنا لم يكتف بذلك لانه قد يكون هذه
الالوان للحرارة لا لغلبة الدم فان الاصهب كما قال الشارح النفيس قد يكون من تراكم الصفراء والاقتم قد يكون
من السوداء ومن البلغم المعفن وقد يكون من الصفراء على سبيل الندرة اقول وعلى هذا كان الاولى ان يقول
للحرارة فان قلت لم يقل للحرارة على مراتبها قلت لما ذكرنا فان الاصهب الحاصل من تراكم الصفراء احر من الاقتم
وكذلك الوردی الحاصل من دم رقيق حاد ادل على الحرارة منه ايضا وقد يكون البول احمر مع البرد كما فی
الفالج فانه مرض بارد بلغمی والبول فيه احمر لان الكبد يضعف فيه عن تمييز المائية عن الدم فتختلط به فتحمر
هذا اذا كان الفالج فی جانب الايمن وفی جميع البدن الا الراس واما فی الفالج فی الجانب الايسر فلان
استيلاء البرد على العروق يضعفها عن جذب الدم فتخرج مع المائية تحمرها وسوء القنية الذی
ليس به حمی مرض بارد كالفالج ويكون البول فيه ايضا احمر لقلة تمييز الكبد الدم عن الماء وكذلك فی
جميع الامراض التی من ضعف الكبد يكون البول احمر غالبا فقوله لقلة دليل لها ويمكن ان يجعل دليلا لقوله وقد
يكون البول احمر مع البرد والاولى ان يؤخر عن قوله اولاجل وجع مقارن فانه يصلح ان يكون دليلا
له ايضا لان فی الوجع ايضا يقل تميز الدم عن المائية كما فی القولنج اقول ومعنى مقارن كما قال
الشارح النفيس ان يقارن الوجع الات البول وليس بشیء لان الوجع قد يحمر البول وليس مقارنا لالات
البول كما فی القولنج وكذا ما قال الفاضل الافسرايی من ان معنى المقارن ان يقارن الوجع
المادة ليس بشیء فان الوجع المحمر للبول قد يقارن برد المزاج من غير مادة باردة كما فی القولنج الريحی
مثلا وتعميم المادة بحيث تشمل الريحی لا ينفعه لان الوجع قد يحمر اللون فی مزاج ساذج بارد كما فی القولنج
عن برد ساذج فی الامعاء فالاولى ان يقال معناه مقارن للبرد ای قد يكون البول احمر مع وجع مقارن
لبرد المزاج كما فی القولنج فان الوجع مما يحمر القارورة ويحدها كما مر فی كلام الشيخ وايضا فان الطبيعة
ترسل الدم الى موضع الوجع لاصلاحه فيخرج الدم مع المائية فيحمرها وحمرة البول مع البرد بسبب
احر وهو انه قد يكون لسدة بلغمية فی المجری الذی بين المرارة والامعاء فلا تنصب الصفراء الى الامعاء على
العادة الطبيعية بل يخرج مع البول كما فی البول البارد فلو قال لاجل وجع او سدة كما فی القولنج لكان
اولى والناری ادل على الحرارة من الاحمر قول الظاهر ان يكون الاحمر هنا اعم من اقسامه كالاصهب
والوردی والاقتم ولا يختص بالاقتم كما حسبه الفاضل الشارح النفيس مخصوصا به اذ لا دلالة للعام
على الخاص وايضا لا موجب للتخصيص فان الناری ادل على الحرارة من جميع اقسام الاحمر لان الصفراء اشد
حرارة من الدم والناری من الصفراء والاحمر بجميع اقسامه من الدم على ما ذكره المصنف ولا يشمل الاحمر هنا

الاحمر الناصع فانه من اقسام الاصفر والاحمر من غير فيدلا يشمله وايضا لو عمم الاحمر حتى يشمله لناقض هذا ما مر من قوله وكلها للحرارة على مراتبها فانه كما مر بيانه يدل على ان الاحمر الناصع اشد حرارة من الناري فلا يكون الناري على اشد من الاحمر الناصع الا عند ابن ابي صادق فان حمرة الاحمر الناصع للدم لا للصفراء عنده وقد عرفت جوابه فان قيل كيف يكون الاحمر الناصع للصفراء وهي حمراء ناصعة والاحمر الناصع اذا اختلط بالمائية لا تبقى حمرته الناصعة فالبول الاحمر الناصع لا يكون للصفراء قلنا اذا كثرت الصفراء او تراكمت وعند ذلك اختلطت بالمائية فيجعلها احمر ناصعا ولذلك هو يكون احر من الناري وايضا البول الاحمر الناصع قد يحصل من احراق الصفراء المختلطة بالمائية وهذا ايضا يكون احر من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلجي وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة قليلة تشبه الماء المذاب فيه النيل والناعس به وهما للبرد المجمد قال العلامة وفي كون الفستقي للبرد نظر لانه صفرة يخالطها يسير سواد و السواد وان كان قد يكون عن برد ولكن مع كمودة لا مع صفرة غالبة دالة على الحر والحق ان الفستقي يدل على احتراق الصفراء كما في الكراني فان قيل هو من طبقات الخضرة ودلالتها على البرد اقوى من دلالتها على الحر ولذا قيل اخضرار عروق اللسان تدل على صرع مستحدث قلنا هذا صحيح في الخضرة الكمدة لا في الصافية التي هي الفستقية لان هذا انسب الى المرة الصفراء من غيرها من الاخلاط واما النيلجي فدلالته على البرد المجمد لسواده وكمودته فان البرد المجمد بجمعه يخرج الاجزاء الشفافة من خلل الجسم فيرى فيه السواد والكمودة وذكر الشيخ بينهما لونا اخر للبرد وهو الاسمانجوني وهو لون شبيه بلون الجو وقال انه يدل على البرد الشديد وقيل انه يدل على شرب السم فان كان معه رسوب رجحان يعيش والا خيف على صاحبه و ينذران في الصبيان بفالج او تشنج لانهما للبرد المجمد واعصاب الصبيان ضعيفة قابلة لانصباب المواد رطبة فان عرض لرطوبتها جمود عرض لهم تشنج وان لم يعرض لها الجمود وانصب اليها مواد وتشربتها الاعصاب عرض لهم فالج وكونهما للبرد المجمد يشعر بانذارهما للتشنج ولذا اقتصر الشيخ عليه وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة المحرقة وقد مر بيانهما في مبحث الاخلاط وينذران في الصبيان بتشنج يابس فالبول الاخضر فيهم مطلقا ينذر بتشنج لان الخضرة ان كان عن برد انذر بتشنج رطب وان كان من احتراق انذر بتشنج يابس فالاولى ان يقال بعد ذكر طبقات الاخضر ان البول الاخضر فيهم ينذر بتشنج كما قال الشيخ وكان المصنف لقلة عروض التشنج اليبسي لهم وكثرة عروض الفالج والتشنج الرطب لهم غير كلام الشيخ ورابعها الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق ان كان معه صفرة لان الحرارة من شانها ان تخلخل الجسم وتفرق بين اجزائه بحيث ينفذ فيها الضوء وينعكس من بعضها على بعض فتحدث الصفرة وتقدمته قوة رائحة لان الحرارة من شانها تفريق المختلفات فتحلل اللطيف منها وتوصلها الى الخيشوم فتدرك الرائحة وكذلك من علامات البول الاسود من الاحتراق ان يكون في البدن لهب واشتعال وان يتقدمه بول اصفر واحمر فان من شان الحرارة انها اذا استولت على مادة افادتها حمرة ثم اذا افرطت واحرقتها افادتها صفرة ثم سوادا ويكون الثفل فيه مشتتا فان من شان الحرارة التفريق او للجمود ان كان مع كمودة لان البرد يجمد الاجزاء والرطوبات في الجسم فلا ينفذ فيه الضوء والاشعة فيحدث السواد والكمودة ولذلك ترى الثمار تسود من البرد فالسواد الحاصل من البرودة مع الكمودة ومع عدم رائحة دالة على الحرارة سواء لم يكن مع رائحة او يكون مع رائحة دالة على البرودة كالرائحة الحامضة وكذلك من علامات البول الاسود من الجمود عدم علامات الحرارة في البدن وان يتقدمه بول كمد واخضر

فان البرودة المستولية على مادة تحدث فيها خضرة ثم كمودة ثم سوادا كما شاهد في الثمار اذا ضربها البرد ويكون الثفل فيه مجتمعا لان من شان البرودة الجمع او لحركة مادة سوداوية دفعتها الطبيعة كما في البحران الذي يقع بالادرار في العلل السوداوية كما في اخر الربع وعلل الطحال واوجاع الظهر والرحم وعلامة ذلك ان يكون في يوم باحوري وان يعقبه راحة ويتقدمه علامات نضج المادة ويكون البول غزيرا او لتناول صابغ يصبغ البول بالسواد كالشراب الاسود لانه قد يشرب ولم تتصرف فيه الطبيعة فيخرج بحاله وهذا لا خطر فيه اذا كان عدم عمل الطبيعة فيه لكثرته واما اذا كان لضعفها ففيه خطر اذ يدل على سقوط قوة الكبد وقد يدر الشراب بولا اسود لاخراجه مادة سوداوية وهذا ايضا لا خطر فيه قال الشيخ وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال وكذلك في انتهائها اذا لم يصحبه خفة ولم يكن دليلا على بحران وخامسها الابيض منه حقيقي وهو الذي له لون حقيقي مفرق للبصر كلون اللبن والكاغذ وهذا الابيض لا يكون الا غليظا ويدل على غلبة بلغم فان الخلط الابيض المبيض للبول ليس الا هو ويدل على برد لان البلغم بارد فان قلت قوله بلغم يغني عن قوله وبرد لان البلغم بارد لا محالة قلت البلغم المالح ليس كذلك ففي قوله وبرد اشارة الى انه يدل على بلغم خام كما قال الشيخ وايضا البول الابيض قد يدل على بلغم وذوبان اذا كان بياضه اهاليا اي تشبيها بالسمن المتخذ من الزبد عند تذويبه على النار فللاشارة الى هذا قال وبرد اي قد يدل على بلغم وبرد وقد يدل على بلغم وحر والفرق بينهما ظاهر وعلامته ان لا يكون بياضه دسميا ولا يكون معه رائحة دالة على الحرارة ويدل على ذوبان شحم او سمين او اعضاء اصلية كما في الدق ان كان بياضه دسميا ولا محالة يكون معه علامات الحرارة والذبول والفرق بين الذوبان الشحمي و السميني ان الشحم اسرع جمودا في القارورة لان الشحم اقل مائية من السمين والذبول في ذوبان الاعضاء الاصلية اكثر من الذبول فيهما وكذلك نتن الرائحة فيه اشد والبول الابيض الحقيقي قد يدل على بحران لاورام بلغمية او اورام من بلغم خارجي وهذا داخل في قوله ويدل على بلغم قال الشيخ والبول الشبيه بالمني ربما لا بحرانا ينذر بسكتة او فالج ومنه اي من الابيض مشف وهو الذي لا يحجب ما وراءه لنفوذ شعاع البصر فيه اما لعدم لونه اصلا كالهواء وهذا لا يكاد يوجد او لعدم لون يسير فيه وهو المراد ههنا ويقال له الابيض مجازا كما يقال للزجاج الصافي او البلور الصافي ابيض ويدل المشف من البول اما على عدم التصرف من الطبيعة في المائية وهو ردي لدلالته على ضعف الطبيعة وعدم اقتدارها على التصرف مؤيس من النضج اذ النضج لا يكون مع عدم تصرف الطبيعة في المائية او يدل على سدد تمنع نفوذ الصابغ في مجاري البول مع المائية فتخرج المائية كما كانت من غير صبغ والفرق بينهما ان الاول يكون مع ضعف القوة مع عدم علامات السدد والثاني مع علاماتها والبول في كلاهما يكون رقيقا وقد يكون البول المشف مع غلظ وهذا يدل على بلغم فان قلت ان المشف يدل على البرد كما قال الشيخ والمصنف لم يذكر دلالته عليه قلنا لان المشف قد يكون مع حرارة في الكلية كما في المرض المسمى بالدولاب وكما في البرسام الحار عند توجه المادة الى الراس نعم دلالته على البرد اكثر فكلام المصنف ههنا اولى وثانيها اي ثاني اجناس ادلة البول القوام وهو اما رقيق وغليظ او معتدل ولا شك ان الماء بانفراده لا يحصل له عند انطباخه قوام زايد على قوام المائية فاذن قوام البول بما يخالط المائية من الفضول الخارجة معه فالرقيق من البول هو الذي تكون الفضول الخارجة معه رقيقة او قليلة بالنسبة الى المائية او هما معا بحيث لا يفيد البول قواما محسوسا وهذا هو الرقيق عند الاطباء وهو لعدم النضج في حالة الصحة والمرض ان كان

معه لون فان اول فعل النضج عند الشيخ هو التقوم لا التلوين وخصوصا في الصبيان فان البول الرقيق فيهم
ادل على عدم النضج لان بولهم النضيج اغلظ من بول الشبان وهو اى البول الرقيق فيهم ارداء وادل على العطب
لان بولهم الطبيعي اغلظ لانهم ارطب مزاجا من الشبان ولان ابدانهم للرطوبات اجذب لاحتياجهم الى فضل
مادة رطبة تصرف الى النمو فاذا دق بولهم في الحميات الحارة جدا كان ذلك دليلا على انهم قد بعدوا عن
حال التصرف الطبيعي جدا واذا استمر ذلك بهم دل على الهلاك الا ان يكون معهم علامات صالحة وثبات
قوة فحينئذ يدل على خراج سيحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام البول الرقيق بالاصحاء دل
على حدوث ورم حيث يحسون فيه الوجع والثقل فان عم الثقل والوجع كل ناحية دل على بثور وجدري
واورام تعم البدن او السدد تمنع خروج ما يغلظ البول معه وعلامة ذلك اجناس الثقل والتمدد في موضع
السدد او لكثرة شرب الماء فان الماء اذا كان كثيرا ثم تغلظ الفضلة الغليظة القليلة بالنسبة
اليه وعلامة ذلك تقدم شرب الماء الكثير وعدم علامات السدد وكثرة مقدار البول ويكون
رقة البول لضعف قوة جاذبة الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق ولضعف دافعتها فلا تدفع الا
الغليظ او لمزاج شديد البرد واليبس فلا يوجد فيه فضلة كثيرة تغلظ المائية ولم يذكر المصنف
هذه الثلاثة لقلة وقوعها والغليظ من البول هو الذي يكون الفضول المختلطة معه كثيرة او غليظة
او هما معا وغلظ البول جدا لا يمكن ان يكون للفضول الرقيقة وان كانت كثيرة لان الفضول الرقيقة بانفرادها
لا تبلغ في الغلظ القوام فكيف مع اختلاطها بالمائية التي تزيدها رقة فغلظ البول جدا اما لعدم النضج وهذا في اكثر
الاحوال او لان النضج خلط في غاية الغلظ وهذا في اقل الاحوال ولما كان الرقة والغلظة كلاهما لعدم
النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ويفرق بينهما اى بين البول الغليظ لعدم النضج والبول الغليظ
لنضج خلط في غاية الغلظ بما تقدم من افراط الغلظ في البول المتقدم يعني ان كان البول غليظا بافراط
ثم صار غليظا كان هذا دليلا على ان الخلط المفرط الغلظ صار نضيجا بعض النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام فالمفرط في الغلظ اذا صار غليظا قرب الى استواء القوام فحصل له بعض من النضج وان لم يكن كذلك
كان البول الغليظ لعدم النضج والمعتدل القوام من البول للنضج فان النضج يهيئ المادة للدفع والغليظ جدا
عاص على الدفع والرقيق جدا يتشرب به العضو فلا يندفع والمتهيئ للدفع هو المعتدل وثالثها الصفاء وهو
الاشفاف والصافي هو المشف وضده والكدورة وهي خلاف الصفاء اى حالة يعسر معها نفوذ البصر والكدر
ذو الكدورة وهي انما تكون لمخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بان طفت المائية ورسبت الارضية لم يكن هناك كدورة ولو لم
يتميز احدهما عن الاخر تميزا تاما اصلا باختلاط تام بينهما لم يكن هناك كدورة ايضا كالغليظ الصافي
فلا بد في الكدورة من تميز غير تام ولا يكون كذلك الا اذا كان هناك ريح تفرق الاجزاء الارضية في
المائية حتى تخرقها بثقلها وتتميز عنها راسبة تميزا تاما كما هو شان الارضية فهذه اسباب الكدورة
على ما ذكره الفاضل الشارح النفيس وفيه انه لا بد من شيء اخر حتى يتم به اسباب الكدورة وهو ان
تكون تلك الاجزاء الارضية دكنة او متلونة بلون اخر يمنع نفوذ البصر فيها اذ لو كانت غبرة لونه كانت
مشفة فكان البول مع اختلاف قوامه صافيا لا كدرا فهذه اسباب الكدورة ولو انتفى واحد منها
انتفت الكدورة وتحقق الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضيا كثيفا وبعضه مائيا رقيقا هذا ما قال الشارح النفيس في

بيانه واقول فيه نظر لان الصافي هو المشف والمشف كما مر قد يكون لعدم المنصرف في المائية وهو
مؤيس من النضج وايضا الصافي قد يكون غليظا كبياض البيض فلا يصح ان يقال فيه انه للنضج لان النضج
يتبعه اعتدال القوام لا الاخر فان الغليظ ليس فيه اعتدال قوام فالاولى ان يقال الصافي للنضج اى بالنسبة
الى الكدر لان الصافي مستوي القوام واستواء القوام من علامات النضج لان النضج يتبعه استواء القوام
وفيه ايضا نظر لان البول الصافي يجوز ان يكون مختلف القوام كما مر في ذكر اسباب الكدورة فالغليظ
الصافي فيه نضج لاستواء قوامه والمعتدل الصافي في النضج منه اذ كمال النضج يتبعه اعتدال القوام
وسكون الاخلاط فان النضج يجعل الارضية متميزة عن المائية بسكون الارضية راسبة تحت
المائية والكدر لعدم النضج فان الكدر مختلف القوام باختلاط الارضية بالمائية كما عرفت والنضج
يتبعه استواء القوام وقد يكون البول الكدر لسقوط القوة فانها اذا سقطت ينطفي معها الحرارة الغريزية
وعند ذلك يستولي البرد المخثر فيخثر البول فلا يتمكن الاجزاء الارضية من ان ترسب بالكلية فلا يتميز عن
المائية تميزا تاما فتكدرها وايضا اذا سقطت القوة خرجت الاجزاء الارضية الكثيرة لثقلها وعدم تمكن
القوة من امساكها فتكدر المائية المختلطة معها او ورم باطني كورم الاحشاء فان الورم اذا انفجر خرج القيح
مختلطا بالمائية مكدرة لها وايضا ورم الاحشاء يوجب فساد الهضم وهذا يوجب كثرة الفضلات
الرطبة التي خرجت مع البول يوجب كدورته فان الرطوبة توجب الكدورة كما مر في كلام الشيخ وعلامة ذلك
تقدم وجع وثقل في موضع الورم من الاحشاء والكدر المنثور الذي لاجزائه ثوران وغليان ينذر
بصداع كائن او مطل اى مشرف على الكون وذلك لان الكدورة تدل على وجود مواد كثيرة والثوران
يدل على حرارة قوية فاذا كانت الحرارة قوية محركة ومادة متحيرة والرأس في سمت تلك الابخرة المتصاعدة فاذا
وصلت اليه احدثت صداعا لا محالة والغليظ يعادل الكدر باستواء قوامه اى قوام الغليظ يكون
مستويا وقوام الكدر مختلف دائما وقد يكون الغليظ صافيا كبياض البيض فانه غليظ صاف لسهولة نفوذ
البصر فيه ولا يكون الكدر صافيا للتخالف بينهما ورابعها الرائحة وجودا وعدما وتقديم احكام وجودها
لشرفه وتقديم احكام عدمها لسبقه فان عدم الحادث سابق وايضا انها قليلة فلذا قدمها الشيخ والمصنف
قدم احكام وجود الرائحة للشرف ولان الرائحة تكون في اكثر احوال الصحة والمرض فالنتنة جدا لافراط
العفونة في الاخلاط فانها اذا تعفنت بالافراط بحرارة غريبة واختلطت مع المائية عفنتها جدا ونتن البول
ان كان شديدا دل على ان العفونة في مادة صفراوية وان كان النتن الى الحموضة دل على ان العفونة في
اخلاط باردة الجوهر كالسوداء والبلغم والرائحة الضاربة الى الحلاوة دالة على غلبة الدم او للقروح او عفنة
جرت في مجاري البول اذا كان معه اى مع البول او مع النتن نضج في البول وان لم يكن نضج جاز ان يكون
النتن من القروح والجرب وجاز ان يكون من العفونة كما قال الشيخ والفرق بينهما ان الذي من القروح
والجرب يكون معه القشور والقيح ويكون معه وجع في آلات البول ومجاريه ولا كذلك الذي من
العفونة والكائن من العفونة يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه ولا كذلك الكائن منهما واما الفرق
بينهما فهو ان الكائن من الجرب يكون معه حكاك في آلات البول بخلاف الكائن من القروح واذا دام
البول المنتن بالاصحاء دل على حميات تحدث من العفونة او على انتقاص عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود
الرائحة بخروج البول المنتن واذا زال نتن البول المنتن جدا دفعة واحدة في الامراض الحارة ولم يعقبه راحة
فهو علامة سقوط القوة وعدم الرائحة لجمود ونضاجة في المادة اذ لو كان هناك نضج ظهرت رائحة فان

النضج انما يكون بالحرارة والحرارة من شانها التلطيف وتصعيد الاجزاء اللطيفة البخارية فاذا صعدت واختلطت بالهواء وجدت رائحة لا محالة ولذلك النار تظهر رائحة اشيا عديم الرائحة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن المرض وانما قال ربما لانه قد يكون لاستيلاء الطبيعة على المرض والفرق بينهما ما مر من انه ان زالت الرائحة في الامراض الحادة دفعة ولم يعقبه راحة فهو لسقوط القوة وان اعقبته الراحة فهو لاستيلاء الطبيعة والمعتدلة من الرائحة بان لا يكون منتنة جدا بل تكون قليلة النتن كما هو العادة للنضج فان قيل النضج بالحرارة الغريزية وهي مصلحة لا مفسدة فالنتن القليل لا يكون دالا على النضج قلنا النتن القليل في البول ليس من الحرارة الغريزية بل الغريبة فان الطبيعة تعرض عن البول لكونه فضلة وعند اعراضها عنه تتصرف فيه الحرارة الغريبة فيعفن ولذلك يكون عفونة الفضلات كالبول والبراز والرطوبات المندفعة من المغابن وفي بعض النسخ ليس حكم المعتدل من الرائحة وهو دون بالقانون وخامسها الزبد وهو يحدث عن انحصار جسم لطيف من شانه الصعود في داخل جسم رطب سيال ولذا يحدث الزبد من انصباب الماء من موضع عال فانه عند ذلك يحتبس في داخله شيء من الهواء فيميل الهواء الى الصعود وعدم قدرته على خرق الماء المحيط به يحدث نفاخات في سطح الماء وهي كرات صغيرة تسمى بالحباب والنفاخات والبقابيق وكذلك اذا ضرب الريح الماء يحدث فيه الزبد لانه يحصر شيء من تلك الريح في داخل الماء اذ لا يقدر على خرق سطحه وحدوث الزبد في القارورة من انحصار الريح الخارجة مع البول النضيج مجاري البول فانها منطبقة ومن انحصار الهواء الذي في فضاء القارورة في داخل الماء الخارج فانه لغلظه ينحصر فيه الريح والهواء ومن هذا يحدث الزبد وهو يدل بلونه كما يدل بسواده وشقرته على يرقان ويدل بمقداره وانفقائه فكثرته وكبره وبطوء انفقائه وبطوء انشقاقه الزبد يدل على مادة غليظة لزجة اذ لولا غلظ المادة ولزوجتها لانشقت من الريح المحصورة فيها بسرعة ولم تكبر ولم تكثر الزبد ايضا فان كبره يدل على اللزوجة وكثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة فلذلك اي فلدلالة كثرة الزبد وكبره وبطوء انفقائه على مادة غليظة لزجة هو اي وجود الزبد الكثير الكبير البطئ الانشقاق في البول في امراض الكلى ردي لانه يدل على مادة غليظة كثيرة فيها يبعد بطول المرض لذلك ولان جرم الكلى غليظة متلززة يعسر تحلل الفضول عنها ولا سيما اذا كانت غليظة لزجة ولان الادوية المحللة لهذه المادة لا تصل اليها بسرعة لبعد الكلى من منفذ الادوية فهي لا تصل اليها الا وقد ضعفت قواها فلم تقدر على ازالة المرض بسرعة وايضا مزاج الكلى مائل الى اليبس فوجود الرطوبة الغليظة اللزجة فيه دليل على خروج قوي من الحالة الطبيعية وضعف قوي وذلك لا يزول بسرعة وايضا حرارة الكلى تحلل رطوبات المادة الغليظة اللزجة فتحجرها وتصير حصاة وهذا مرض لا يبرء بسرعة وسادسها الرسوب وجودا وعدما فان وجوده يدل على احوال وعدمه يدل على احوال اخرى ولا يعني به الجوهر الراسب بالفعل بل يعني به الجوهر الذي هو اغلظ قواما من المائية سواء كان راسبا او متعلقا او طافيا وانما سمي رسوبا اذ من شانه ان يرسب بعينه رسوبا اعلم ان الرسوب اما ان يكون من فضلة الهضم او من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج او لا يكون كذلك والاول وهو الذي من فضلة الهضم او من فضول الاخلاط النضيجة هو الرسوب الطبيعي وهنا ينقسم الى محمود على الاطلاق وهو الرسوب الكامل النضج والى غير محمود على الاطلاق وهو الذي لا يكون كذلك والثاني هو الذي ليس من فضلة الهضم ولا من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج وهو الرسوب الغير الطبيعي وهو ينقسم الى ما يكون من فضلة الاخلاط الغير النضيجة والى ما يكون كذلك كما كان من جرد الاعضاء كالنخالي وغيره من الرسوب الذي ينفصل من جرم الاعضاء ودلالة الرسوب

على حال البدن من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن مكانه ومن كيفية مخالطته واشار اليها المصنف بقوله فالدال منه على النضج هو الرسوب الاملس الذي لا خشونة فيه لان الخشونة تدل على عدم استواء فعل الطبيعة فيه لعصيان بعض اجزائه على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة التي احدثت الخشونة ولذا يجب ان يكون كل جزء منه مستديرا خاليا من الزوايا لانه الشكل الطبيعي وهذا دلالته من كيفيته فان الملاسة من الكيفيات الملموسة الابيض وهذا ايضا دلالته من كيفيته وانما كان الابيض دالا على النضج لان اللون الاصلي لاكثر الاعضاء هو البياض فبياض الرسوب يدل على انه من خلط قد تشبه بالعضو في لونه وهذا لا يكون الا بالنضج والهضم المستوي قوام اجزائه فيكون كلها قوام واحد فلا يكون بعضها رقيقا وبعضها غليظا فان الاختلاف في قوامها يدل على عصيان بعضها عن النضج الذي هو فعل الطبيعة فيها وهذا ايضا دلالته من جهة الكيفية المجتمع اجزاؤه في سفل القارورة هذا دلالته من جهة وضع اجزائه ومن مكانه واما دلالته من جوهره فكونه طبيعيا او غير طبيعي فان الطبيعي منه دال على النضج سواء كان محمودا وغير محمود وغير الطبيعي يدل على عدم النضج وعلى احوال ردية سيجي تفصيلها وانما كان اجتماعه في اسفلها دالا على النضج لان تفرقها وتشتتها انما يكون من الريح الدالة على عدم النضج اذ لو لم يكن هناك ريح مفرقة لترسبت تلك الاجزاء لانها اجزاء ارضيتها غالبة لغلظها بالنسبة الى المائية ولان النضج انما يتم اذا صار الخلط شبيها بالعضو ومن شان الاعضاء ان ترسب في المائية فالرسوب الحاصل من الخلط النضيج الشبيه بها لا بد ان يرسب فيها فهذا هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق وذكر الشيخ له صفات اخرى كاستدارة اجزائه وكونه لطيفا شبيها برسوب ماء الورد فان اللطافة من الخفة المفادة من النضج وذكر العلامة له صفات اخرى احدها ان يكون شفافا بحيث ينفذ فيه البصر وثانيها ان يرى في القارورة بعد ان لم ير في غيرها فيما سبق من القوارير وثالثها ان يكون سريع التشتت اذا حرك بطيء الزوال ورابعها ان يكون مقداره مناسبا للسن والمزاج والسحنة فهذا هو الرسوب الدال على كمال النضج وما ذكره المصنف دال على النضج كما ذكره فتقييد الكمال في كلامه كما ذكره الشارح النفيس ليس كما ينبغي كما لا يخفى على اهل الكمال واما الرسوب المحمود لا على الاطلاق والراسب من المحمود اي لا على الاطلاق فانه ينقسم الى الراسب والمتعلق والغمام دون المحمود على الاطلاق فانه لا يكون الا الراسب وهو احمد لانه ادل على النضج لان الراسب كما عرفت يدل على عدم ريح مشتتة ابية عن النضج اذ النضج من الحرارة وهي تحلل الريح وتفنيها ولا تبقيها وكذلك يدل على كمال التشبه الذي هو من كمال النضج فان كمال التشبه كما عرفت بان تصير المادة الخلطية راسبة في المائية لغلبة ارضيتها كما في الاعضاء فان الارضية غالبة عليها ثم المتعلق الذي يعلق في وسط القارورة لانه اقرب الى الراسب الذي هو احمد ثم الغمام وهو ما يعلو في اعلاها وهذه الدلالات ايضا من جهة المكان واما الرسوب الغير الطبيعي الذي فرداءته لدلالته على الاحوال الردية والرسوب الردي منه ما هو من الاخلاط الغير النضيجة ومنه ما هو من جرم الاعضاء والى الاول اشار بقوله كالاشقر الدال على عدم النضج فان الدال عليه هو الابيض وعلى غلبة الدم والاسود الدال على احتراق فكونه ضاربا الى الصفرة فان الكمد سيجيء ذكره او على بحران مرض سوداوي والردي دال على ان الطبيعة قد سقطت ودفعت السوداء تخرج بحالها من غير ان تستحيل الى بياض والكمد الدال على البرد والجمود وما رض من نزح حسن اللون يغني عن الكلام فيه هنا وهذه كلها دلالات من جهة اللون الذي هو من الكيفيات والى الثاني اشار بقوله والنخالي فهو عطف على ما سبق

اي الرسوب الردي كالنخالي ورداءة هذا وما بعده من جهة القوام لانفصاله من جرم الاعضاء وهو رسوب
كالنخالة ثخين القوام قليل العرض لكن ثخانته اقل من عرضه ويدل اما على جرب في المثانة او في العروق ويعرف بينهما بالموضع
الوجع والحكاك واما على ذوبان في الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء الرطبة ويبقى الكيفية متفرقة غير ملتصقة فتبين ها
فيخرج في البول وعلامته الحمى الدقيقة والقشوري وهو رسوب كالقشر كثير العرض قليل العمق ويدل على جرب
او قروح في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهو ما تخرط من الخشب وهو على ما ذكره الشارح النفيس
اسم لكل جسم غريب خارج مع البول وهو يخرط من الاعضاء الاصلية فقط وينقسم الى خمسة اقسام
احدها الصفائحي وهو رسوب كثير العرض كثير الثخن وثانيها الشبيه بالبرقي وهو القشر الرقيق الذي تحت
القشر الغليظ من البيض وهو رسوب كثير العرض قليل الثخن وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي الدارشيشعان فبال قشورا
بيضا كالبرقي فكانت اذا خليت في الماء انحلت وصبغت صبغا احمر قرمزيا وثالثها النخالي الشبيه بالنخالة وقد
مر ورابعها الكرسني الشبيه بالكرسنة وهو حب في عظم العدس وخامسها الدشيشي الشبيه بالدشيشة
وهو الجريش من الحنطة اقول وعلى هذا كان الاولى ان يقول والخراطي ومنه النخالي والقشوري والصفائحي
اللهم الا ان يقال المراد بالخراطي في كلام المصنف الدشيشي والكرسني فان العام اذا اطلق في مقابلة بعض
خواصه يراد به بعض اخر منها كما يقال انسان وحيوان ويراد بالحيوان ما يقابل الانسان من انواع الحيوان وخواصه
وعلى هذا فيكون جميع الاقسام مذكورا وكلها ردية لدلالتها على انجراد الاعضاء الاصلية وعلى انجراد الكلى
او المثانة والاحمر منها من الكلى او من الكبد او من احتراق الدم والابيض من المثانة او من الاعضاء الاصلية
والاحمر الرملي من الكلى والابيض من المثانة لحمرة الكلى لكونها لحميا وبياض المثانة لكونها عصبيا فاذا اي
ارذا الرسوب الردي الراسب المسمى بذلك لكونه راسبا في اسفل القارورة وذلك لانه لا يكون الا لغلبة
الارضية المقتضية للرسوب وغلبتها اما لبرد مجمد مكثف للاجزاء اللطيفة واما لحر قوي موجب للاحتراق بحيث
تحلل اللطيف منها ويبقى الكثيف الارضي راسبا ثم المعلق المسمى به لتعلقه بوسط القارورة لانه اشبه بالراسب
الذي هو اردى ثم الغمام المسمى به لكونه في اعلاها وغم ما تحته ويقال له الطافي ايضا لطفوه الا ان يكون
تعلقه وطفوه لريح مصعدة له توجب طفوه اذا كانت الريح كثيرة او توجب تعلقه اذا كانت قليلة فحينئذ الطافي
ارذا لانه يدل على ريح اكثر ثم المتعلق لانه يدل على ريح اقل ثم الراسب لانه لا يدل على ريح وهذه ايضا كلها دلالات
من جهة مكان الرسوب واما دلالته من زمانه فهي انه ان ظهر رسوبه بسرعة فهذا علامة جيدة وان
ابطأ فهو علامة عدم نضج ودليل ردي واما دلالته من كميته فهي ان كثرة الرسوب في جنس كان تدل
على قوة سببه وقلته تدل على ضعفه فكثرته في الجنس الجيد جيدا وفي الردي الا ان يكون لدفع بحراني وبعضه
خفة فهو جيد حينئذ وقلته في الجنس الجيد مذموم في الجنس المذموم محمود واما دلالته من هيئة مخالطته
فمثل ان الرسوب الدسمي يدل على ذوبان الشحم والسمين فان كان كثيرا متميزا عن المائية قليل الاختلاط بها دل
على انه من ناحية الكلية والذوبان شحمها وان كان قليلا وكثير الاختلاط شديده دل على انه من مكان ابعد
وعدم الرسوب اما لعدم النضج لان الرسوب الطبيعي المحمود كما عرفت يدل على النضج فعدمه يكون لعدمه
او السدد تمنع خروج الرسوب مع المائية فان قلت ما للسدد تمنع الرسوب ولم تمنع المائية قلت لصغرها
وعدم كونها تامة فالمائية لرقتها تخرج من الثقب الضيقة والرسوب لغلظه يبقى او لقلة مادة تحصل
منها الرسوب فان الرسوب فضلة المواد على ان الرسوب يقل في الاصحاء لان قوة القوة تهضم موادهم ولا تبقي
منها فضلة او تحلل فضلاتها من طريق اخرى كالابخرة التي تخرج من البدن ولا ترى على ان الحركات والاعمال التي توجب

التحلل فيهم كثيرة فلا يبقى في بدنهم فضلة للرسوب والمهزولين لغلبة اليبوسة فيهم والرسوب انما يكون من
الرطوبات وخصوصا المرتاضين الذين يتحلل من رياضتهم فضلاتهم ويكثر الرسوب في المرضى والسمان
والمتدعين اي الساكنين الذين لا يرتاضون وذلك لكثرة الرطوبات التي هي مادة الرسوب فيهم اما في السمان
فظاهر لكثرة الشحم والسمين واللحم فيهم واما في المتدعين فلان الدعة كما مر توجب الرطوبة لقلة التحليل
واما في المرضى فلان مادة اكثر الامراض رطوبة والطبيعة تدفعها بالبول رسوبا نضيجا وغير نضيج كما هو
لان الصحيح قد يخلو عروقه او بدنه عن مادة تندفع مع البول بالنضج لما عرفت ومنه يعلم ان المرض لا يخلو
منها فتم الدليل ولما كان الرسوب المدي يشبه بالخام لبياضها وغلظهما اراد ان يفرق بينهما فقال
والرسوب المدي يخالف الخام بالنتن في المدي دون الخام فانه فج عديم الرائحة والمدي نضيج وتقدم
الورم في المدي لان المدة انما تحصل بعد ورم جمع وتقيح بالنضج وسهولة الاجتماع عند هدو القارورة
وسهولة التفرق عند تحريكها وذلك لان المدي نضيج جدا وبالنضج تحصل الخفة التي توجب سهولة التفرق
والاجتماع والخام فج غليظ لزج لا يسهل عليه التفرق للزوجته وكذلك الفارق بين المحمود والخام هو سهولة الاجتماع
والتفرق واما الفارق بين المحمود والمدي فهو النتن والغلظ فان المدي نتن لانه فج حصل من تصرف
الحرارة الغريزية بمعونة الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها وغلظ قواما لان المحمود من اخلاط
طبيعية معتدلة القوام وسابعها مقدار البول وكثرته بان يكون زائدا على القدر المعتاد لكثرة شرب
الماء او ما يقوم مقامه كاللبن وكذلك الفواكه الرطبة او ادوية تدر فان شربها يكثر البول كالانيسون
او ذوبان في الرطوبة كما في الدق والحميات المحرقة او لاستفراغ الفضول بطريق الادرار والمستفرغ بها اما
هي الطبيعة وحدها كما في البحران او هي بمعونة شيء من خارج او من داخل الاول كالادرار الذي يكون من برد الهواء
او الاغتسال بالماء البارد فان مثل ذلك مما يكثف المسام ويمنع تحلل ما يتحلل من الفضلات فتدفعها
الطبيعة بمعونة البرد بالبول ولذلك يكثر البول في الشتاء وكالادرار الذي يكون من حالة السكون
فان السكون ايضا مبرد مانع للتحلل لما يتحلل من المواد والطبيعة تدفعها بمعونة السكون فان السكون
جمعها في البدن والطبيعة دفعتها والثاني كالادرار الذي يكون من الادوية المدرة وهذا يمكن ادخاله
في الاستفراغ او في الشرب كما ذكرنا اولا فظهر مما ذكرنا ان كلام المصنف مشتمل على الاشارة الى جميع
الاسباب المكثرة للبول التي ذكرها الشارح السديد وظهر من ذلك ان قوله والى بعض ما ذكرنا اشار
المصنف ليس قولا سديدا اذ كل ما ذكره داخل فيما ذكره المصنف تامل تجد ما ذكرنا حقا ولكل سبب من هذه
الاسباب معه علامة يفرق بها فعلامة الكثرة بالشرب تقدم الشرب وعلامة الكثرة بالذوبان علامة شدة
الحرارة والدق وعلامة الاستفراغ البحراني حدوث الخفة بعده واليه اشار المصنف بقوله ان كان اي
الاستفراغ بالبحران ان كان مع قوة واعقبته راحة والا فهو استفراغ بغير البحران بالادوية والاستفراغ
بالبرد والاستفراغ بالسكون وعلامة كل واحد من هذه تقدم سببه وانما كان الاستفراغ البحراني
يعقب راحة ويكون مع القوة اذ لو لم تكن قوة لم يكن دفع بحراني والطبيعة بعد دفع المادة تفرغ عن
المجاهدة التي كانت تتعب لاجلها فتستريح وايضا دفع المادة توجب خفة في المرض الذي يحدث منها
وهذه راحة اخرى والبول الردي لونا كالاسود وقواما كالغليظ او رائحة كالمنتن وجميعا كالاسود
الغليظ المنتن اسلمه اغزره اي اكثره بان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا فان ذلك علامة قوة الطبيعة
والدفع قليلا قليلا من عجزها والدفع المختلف بان يدفع مرة كثيرا ومرة قليلا ومرة يحتبس دليل ردي يدل على جهاد

الطبيعة وعجزها وقلة البول بان يكون ناقصا عن المعتاد يدل على عرض تحلل من صوم كثير او حركة كثيرة او حرارة
هوائية او غير ذلك من الاسباب المحللة وعلامة ذلك تقدم تلك الاسباب المحللة او فناء رطوبات
ابتداء وهذا غير الاول بان الاول فناء بعد وجودها وهذا فناء عن اصلها ابتداء هكذا قال الشارح الفاضل
الاقسرائي قوله وفيه ان ذلك لا يوجب قلة البول عن المعتاد فان مثل هذا الشخص لم يزل يكون
بوله قليلا ويكون عادته ذلك والفناء الذي يوجب قلة البول عن المعتاد هو ان يكون هو فناء الرطوبات
التي كانت في العادة ثم فنيت فاوجب فناؤها قلة البول ولكن هذا هو السبب الاول فلا يبقى
فرق ويؤيد هذا ما وجدنا في نسخ السديدي وفناء بالواو العاطفة لا بالواو الفاصلة وقول
الفاضل الشارح النفيس في هذا ايضا ليس بشيء حيث قال وفناء رطوبات كما يكون عند قلة شرب
الماء فان قلة شرب الماء اذا اوجب فناء الرطوبات التي كانت داخلة في السبب الاول لانه من
الاسباب المحللة واذا وجب فناء الرطوبات التي لم تكن فهذا مع قلة معناه فهو لا يوجب قلة البول
عن العادة الطبيعية او سدد تمنع خروج الغليظ من البول المكثر له فتخرج المائية وحدها
او اسهال بصرف مادة البول عن طريقه فيقل بذلك وفي حكمه العرق وقلة البول جدا مع قلة
التحلل مع الشرب المعتاد ينذر الاستسقاء والحق ان كلام المصنف في اثبات قلة البول كثير اللفظ
قليل الجدوى وكلام الشيخ في ذلك قليل اللفظ كثير الجدوى حيث قال البول القليل المقدار يدل
على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على تحلل كثير او استطلاق او استعداد للاستسقاء
فان المشروب المعتاد اذا لم يندفع بطريق التحلل الخفي ولا بالعرق ولا بغيره وبقي في البدن فان فرق اتصال
الباغ اي العروق الممتدة من الكلى الى المثانة فتنصب المائية الى تجويف الامعاء فيحدث الاستسقاء الزقي
والا فالكبد ضعيف عن دفعها وعن الفضلات التي معها فيحتبس في البدن فيحدث الاستسقاء اللحمي
هذا جملة القول في البول بجملة قول يستفاد منها البول الصحي هو انه بول معتدل القوام اترجي محمد
الرسوب معتدل الرائحة لا منتنة ولا خامدة قال الشيخ ومثل هذا البول اذا حدث في مرض وان كان
في غاية المدة دل على البحران يكون في اليوم الثاني لانه يدل على غاية استيلاء الطبيعة على المرض فيريه
في اليوم الثاني ولنضف الى ذلك ما ذكره الشيخ وغيره مما ينفع الطبيب جدا وهو ان بول الصبيان
اغلظ واثخن كما ان بول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة وربما كان
غليظا لفضول فيهم وبول المشايخ ارق واكثر بياضا وقد يغلظ للرطوبة الغريبة وبول النساء اغلظ
واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال لكثرة فضولهن وقصور هضمهن وسعة مجاري بولهن
ولما ينضاف الى البول من رحامهن وبول الرجال يكدره التحريك بخلاف بول النساء وفي الاكثر يكون
على راس بولهن زبد مستدير وبول الرجل بعد الجماع قد يوجد فيه خيوط وبول الحبالى صاف عليه
ضباب وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع فيه زرقة وكيف كان فرهة في وسطه كقطن منفوش
وفي اول الحمل زرقة شديدة وفي آخره يكون احمر وبول النساء اسود كالمداد والسخام اي سواد القدر
والتمييز بين بول الانسان وبين بول الحيوان مما يجب على الطبيب فانه قد يمتحن به قال اهل التجربة ان
بول الحمار في القارورة يكون كالسمن المذاب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه
لكنه اصفى ويتخيل ان نصف القارورة الاعلى صاف ونصفه الاسفل كدر وبول الغنم ابيض فيه صفرة بول
الناس ولكنه من غير قوام وثقله كالدهن وكثقله وبول الصبي يشبه بول الغنم ولكنه لا قوام له ولا ثقل

وهو اصفى من بول الغنم واما الفرق بين البول وبين سائر المائعات التي يمتحن به الطبيب فقد عرو ليكن
هذا آخر القول في البول فلننتقل الى البراز بفتح الباء في الاصل هو الصحراء كنوا به عما يبرز من البدن
من طرف المعاء المستقيم هذا قول الفاضل الشارح النفيس وفيه ان ما يبرز من البدن من طرف المعاء
المستقيم يصدق على الريح وعلى الدود اذ قد يخرج كل واحد منهما من طرف المعاء المستقيم وليس شيء
منهما برازا ويقال له براز الا ان يقال ليس قصده بذلك تعريف البراز وتعريفه ما ذكره العلامة
فضلة ذات قوام غير ذي حياة تخرج من طرف المعاء المستقيم وهو يدل اولا على احوال الات الغذاء
من المعدة والامعاء والكبد والماساريقا لانها هي المرادة المميزة له الفاعلة لقوامه وثانيا على احوال
البدن ودلالته عليها بلونه ومقداره وقوامه وهيئته ووقته ورائحته وعدد مراته كما قال
والبراز يدل بلونه على ما الطبيعي منه قدمه لشرفه خفيف النارية وذلك لان لون البراز لكونه
فضلة الكيلوس ابيض والمنبه للطبيعة على اخراجه من الامعاء المطلية داخلها بالرطوبة الغروية فقط
من الصفراء التي تنصب من المرارة الى الامعاء ليلذعها بحدته ويغسلها من الرطوبة الغروية كما مر
والصفراء احمر ناصع والاحمر الناصع اذا اختلط بالابيض تنكسر حمرته الناصعة فيصير لونه خفيف النارية
فان اشتدت ناريته فللمرارة وغلبة مرار لان الصفراء الصابغة ان كانت كثيرة فيكون شدة النارية
النارية لغلبة مرار وان لم يكن كثيرة بل يكون على القدر الطبيعي المعتاد الذي ينصب من المرارة الى الامعاء
فذلك انما يكون موجبة لشدة النارية وكثرة الصبغ اذا كانت محترقة حتى يصبغ قليل منها صبغا كثيرا
والاحتراق لحرارة في الكبد او غيرها ولكن هذا نادر جدا اذ وجود الصفراء المحترقة في المرارة على الندرة ولذا
اقتصر الشيخ على غلبة مرار وقد يكون شدة النارية من صابغ يرد على البدن من خارج وان نقصت ناريته
فلفجاجة وبرد لان نقصان النارية لقلة الصفراء الصابغة او لخروج البراز قبل انصباب الصفراء وكمال
نضجه والثاني هو الفجاجة والاول اما ان يكون لقلة الصفراء في نفسها وهذا يلزمه البرد واما ان
يكون لسدة غير تامة تمنع انصباب بعض من الصفراء المعتاد انصبابها وذلك نادر جدا فان الصفراء على
الاول تفتح السدة الغير التامة وانما يمنعها السدة التامة ولذلك اقتصر المصنف على الاول وقد يكون
نقصان النارية من خارج ككثرة شرب اللبن وبياضه لغلبة بلغم كثير يزيل لون الصفراء الصابغة له
او سدة تامة في مجرى المرارة الى الامعاء فيمنع انصباب الصفراء الصابغة له فيبقى البراز على لونه
الكيلوسي او في مجرى الكبد الى المرارة فلا ينصب من الكبد الى المرارة واذا لم ينصب من الكبد اليها
فلا ينصب منها الى الامعاء وذلك بعد ان تخلو من الصفراء بالكلية والفرق بين هذا وذلك ان
البراز يبيض في هذا على التدريج لان المرارة تخلو منها كذلك وفي ذلك يبيض دفعة ولذلك قال
فينذر بالقولنج واليرقان لان المرارة ان لم ينصب من المرارة الى الامعاء فيحدث القولنج لاحتباس
البراز في الامعاء لعدم المنبه للخروج واما اليرقان فلان المرارة اذا امتلأت من الصفراء لعدم
انصباب شيء منها الى الامعاء لسدة تامة بينهما فينصب منها الى الجلد فيحدث اليرقان واذا كانت
السدة التامة بين المرارة والكبد فينصب من الكبد الى الجلد فيحدث اليرقان ايضا وقد يكون
بياض البراز لصابغ من خارج والبراز الابيض المدي والقيحي لانفجار دبيلة في مقعر المعدة او الكبد او
الامعاء ومثل هذا يكون معه نتن ويتقدمه وجع وعلامات ورم والفرق بين المدي والقيحي ان
الصورة الخلطية موجودة في القيحي دون المدي وكثيرا ما يجلس اي تساكن التارك للرياضة

شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ دون الريح لان في مرة الدغة اجتمعت في بدنه رطوبات
كثيرة بلغمية والطبيعة المدبرة تدفعها فينفعه ذلك الجلوس ويزول به زحله الحادث له
لفرط الدغة والبراز الاسود كالبول الاسود وكما ان الاسود المنتن من البول للحرارة فكذلك
الاسود المنتن من البراز وكما ان الاسود العديم الرائحة من البول كان للجمود والبرد كذلك البراز
وتفصيل ذلك قدمر والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانها لا تكون الا
الاحتراق دل على فرط جمود وبيان ذلك قدمر في البول ويدل البراز بمقداره بان ينظر انه اقل وانقص
مما ينبغي ان يفضل من المطعوم او اكثر منه او مساو له واعلم ان البراز الذي يوصف بالقلة والكثرة
والمساواة هو الذي يبرز من طرف المعاء المستقيم ويستدل بمقداره بعد الرؤية والنظر اليه
ولذا قال الشيخ بان ينظر انه اقل من المطعوم وهذا الردي هو فضلة المطعوم وقد يختلط به رطوبات
واخلاط يسمى الجميع بالبراز بعد البروز من المعاء ولذلك يسمى به كما يختلط بالمائية الفاضلة
عن الهضم الكبدي اخلاط اخرى وبعد خروجها من طريق البول يسمى الجميع بالبول فنسبة تلك
الاخلاط المختلطة بفضلة المطعوم كنسبة الاخلاط المخلوطة بالبول وكما يكثر البول بكثرتها
ويقل بقلتها كذلك البراز يكثر بكثرة تلك ويقل بقلتها اقول فعلى هذا ظهر لك دفع نظر العلامة
على كلام الشيخ حيث قال الشيخ ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها وقال العلامة
وفيه نظر لان قلة الاخلاط لا مدخل لها في قلة البراز لان الاخلاط سواء زادت او نقصت لا يوجب
زيادة شيء ولا احد بشيء من البراز اذ قد عرفت مما ذكرنا ان الاخلاط اذا زادت واختلطت بالفضول
الحاصلة من المطعوم يزيد البراز مقدارا واذا نقصت ولم يختلط بها شيء كثير منها ينقص البراز مقدارا
وكذلك ظهر لك وجه سقوط نظر الشارح الاقسرائي على المصنف في المتن حيث قال المصنف
فقلته لقلة الفضول الغذائية وقال الشارح هذا غير صحيح ان اراد بالفضول الغذائية فضلة
الغذاء فهو عين البراز لانك قد عرفت ان هذا ليس عين البراز بل جزؤه لان البراز هو
هذا الفضلة مع اختلاط اخرى كما عرفت وايضا لو سلمنا انها عينها لكنك قد عرفت
ان المسمى بالبراز هي الفضلة بعد بروزها من طرف المعاء وعلى هذا يجوز ويصح ان يقال
قل البراز لقلة الفضلة الغذائية التي كانت في المعاء كما يصح ان يقال قل الرجال الخارجة
من الدار لقلة الرجال التي كانت في داخل الدار وكما ان هذا تعليل صحيح فكذلك ذلك
تعليل صحيح اذ لا فرق بينهما على انا نقول يمكن اختيار الشق الثاني المذكور في كتابه حيث
قال وان اراد الفضول المختلطة بالبراز لم يلزم من قلتها قلة البراز اذ قد عرفت
في دفع نظر العلامة ان قلة الفضول الخلطية المخلوطة بالبراز توجب قلته او لاحتباسها
اي لاحتباس الفضول الغذائية في الامعاء فوق ما يقتضيه العادة كما عند قلة انصباب الصفراء
الى الامعاء المهيجة لاخراجها وانما قيدنا بفوق ما يقتضيه العادة لان الاحتباس بقدر العادة
لا يوجب قلة البراز بل يوجب اعتداله والاحتباس دون ما يقتضيه العادة لا يوجب
قلته بل يوجب كثرته كما سيجيء وانما كان الاحتباس موجبا لقلة البراز لان البراز اكثره من
فضلة الغذاء ولا محالة شيء من الغذائية توجد فيها فاذا احتبس في المعاء يجذب منها
ما فيه غذائية الى الكبد فيقل بذلك مقداره وايضا اقله كما عرفت من الاخلاط التي في المعدة

والمعاء وما ينصب اليهما من الاعضاء الاخرى وبطول المكث تتحلل تلك الاخلاط المختلطة بالبراز فيقل
مقداره بذلك الاحتباس لا محالة فينذر بالقولنج لان احتباس البراز في المعاء يوجب السدة وهذا
هو القولنج السددي وان كان الاحتباس لقلة انصباب الصفراء من المرارة لانسداد في مجرى المرارة الى
الامعاء فينذر باليرقان ايضا ولم يتعرض المصنف اعتمادا على ما مر وقد يكون قلة البراز لضعف
الدافعة فيندفع بعضا منه ويبقى بعض منه في الامعاء محتبسة فيها فيرى الخارج من المعاء قليلا
ولان الدافعة اذا كانت ضعيفة لم تدفع البراز فيبقى في المعاء محتبسا وبطول الاحتباس يقل لكثرة ما
يتحلل منه بطول الاحتباس ولذا قال الشارح النفيس ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف
الدافعة فيرجع هذا الى السبب الاول وعلى ما ذكرنا ظهر لك وجه افراده عنه وكثرته لاضداد ذلك
وهي كثرة الفضول الغذائية او عدم طول الاحتباس لا بان يحتبس معتدلا بل بان يحتبس قليلا فان
هذا هو ضد طول الاحتباس لا اعتدال الاحتباس كالسواد فان ضده الحقيقي هو البياض لا الالوان
المتوسطة كالحمرة والحمرة ولا شك انه اذا احتبس قليلا خرج ومعه اجزاء كثيرة كيلوسية
لان بالاحتباس على الاعتدال ينفصل منه اجزاؤه الكيلوسية فاذا قل احتباسه عنه فلا تنفصل
تلك الاجزاء فيخرج البراز مخلوطة بها ولا شك ان ذلك يوجب زيادة مقدار ما يبرز من المعاء
وعلى هذا ظهر لك وجه دفع بحث الشارح الاقسرائي والشارح النفيس حيث قالا وفي عدم الاحتباس
بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة
البراز بل يوجب اعتداله لانك قد عرفت ان عدم احتباسه على ما يقتضيه بان يحتبس اقل
من المعتدل يوجب كثرة البراز لا محالة او قوة قوة الدافعة فانها اذا كانت قوية ودفعت
فضلة المطعوم قبل ان يجذب الكبد منها اجزاءها الكيلوسية فيخرج مخلوطة بها وبذلك
يكثر مقداره ويدل البراز بقوامه فرقته بان يكون ارق قواما من المعتدل الذي هو في
قوام العسل اما لضعف الهضم المعدي فان الغذاء الغير المنهضم هضما جيدا لا يجذب به الكبد
فيخرج من طريق المعاء رقيقا في قوام الكيلوس او قريبا منه او لسدد في الماساريقا فيمنع نفوذ
رقيق الكيلوس الى الكبد فيرق البراز بخروجه معه او لضعف جاذبها اي جاذب الماساريقا
فانها اذا ضعفت جاذبتها لم تجذب رقيق الكيلوس فيرق البراز والفرق بين هذا والسدد بعلامات
السدة وعدمها او لنزلة نازلة من الدماغ الى المعدة فتختلط مع الكيلوس وتدفعه وتخرجه
بسرعة قبل ان تجذب الماساريقا رقيقه فيرق القوام وايضا المعدة تتأذى بكيفية المادة النازلة
فلا تهضم الغذاء جيدا فيخرج رقيقا او للغذاء من لغير لقا الغذاء عن المعدة بسرعة كالنزلة
فيرق البراز لاخراجه قبل ان يتميز عنه رقيقه بجذب الكبد وفي حكم هذا رقة البراز بشرب ماء حار
كما ان في حكم النزلة ايجاب كثرة انصباب الصفراء من المرارة الى الامعاء رقة البراز لاخراجها له بسرعة
قبل ان ينفذ صفوه في الكبد وقد يرق البراز لامتلاء في البدن فلا يجذب الكبد صفوة
الكيلوس ودقيقه فيرق البراز ولم يذكره المصنف لانه في حكم ضعف الجاذبة وقريب منه اذ عند
امتلاء البدن ضعف جذب الجاذبة لا لضعف في القوة الجاذبة الى الغذاء بل عن الجذب
لامتلاء البدن هذا غاية ما يمكن ان يقال في وجه ترك هذا القسم او يقال ترك لقلة وقوعه
ما ذكر كان اسباب رقة البراز من غير لزوجة ومن غير زبد واما ذكر اسباب رقته مع لزوجته فقوله

والقزح من البراز الرقيق لغذاء لزج فانه يحصل منه كيلوس يفضل منه براز لزوج يعرف هذا بتقدم كله
او لذوبان الاعضاء الاصلية بالحرارة الدقيقة وانما كان ذوبان تلك الاعضا يوجب اللزوجة يوجب
دون غيرها لان الذائب منها غليظ دسمي فاذا اختلط بالبراز افاده لزوجة واما الذائب من اللحم
والسمين والشحم فهو كثير الدسومة يجعل البراز دسميا لا لزجا والفرق بين الرقة للذوبان لغذاء لزج
ان هذا لا يكون مع علامات الحرارة بخلاف الاول والى اشار المصنف بقوله ان كان معه نتن
لان الذوبان لكونه من الحرارة الغريبة لا يخلو من تعفن ونتن في الذائب وسقوط قوة لان
ذوبان الاعضا الاصلية لا يجتمع مع القوة قائمة بالارواح وهي تحلل الاعضاء وذوبانها فيسقط
معها القوى وايضا ذوبان الاعضاء باستيلاء الحرارة الغريبة وهي لا تستولي مع القوة واما ذكر
اسباب الرقة مع الزبد فقوله والزبدي من البراز الرقيق يكون لرياح تدخل تحت الاجزاء الرطبة
البرازية وينبغي الخروج منها تفرقها ولا يقدر على تفريقها لغلظها او لزوجتها فيحدث الزبد في البراز
او غليان يحدث اجزاء هوائية في الاجزاء الرطبة البرازية فتشتبك تلك الهوائية تحت اجزاء رطبة
كالرياح فيحدث الزبد ولذلك يحدث الزبد في الماء عند الغليان والفرق بينهما بوجود علامات
الحرارة في الزبد الغلياني كالنتن وغيره وبعدمها في الزبد الرياحي كعدم النتن وغيره والبراز اليابس
هو الذي يكون اغلظ قواما من المعتدل سواء كان متحجرا او لا لفرط تحلل بسبب تعب يعني رطوبات
الاعضاء ثم انها تجذب الرطوبات المرققة من البراز لتكون بدلا عنها فيصير غليظا او فرط حرارة مزاجية
يفني الرطوبات كالتعب وخصوصا في الكلى والكبد فان حرارتهما تفني رطوبات البراز بالمجاورة ايضا
وايضا هما عند الحرارة يجذبان الرطوبات البرازية بقوة واستقصاء فيجف البراز او لقلة شرب
الماء وما في معناه فان كثرة شرب الماء ومثله كان مرققا فقلته لا محالة يكون مطلقا وايضا الطبيعة
تجذب الرقيق من البراز لترطب به مزاج الكبد وغيرها من الاعضاء لدفع جفاف يكون من قلة
الشرب فيجف بذلك البراز ويبس اغذية فان فضلة الاغذية اليابسة يكون يابسة وايضا قد
ينشف اليابس من الاغذية رطوبة مختلطة بالبراز فيوجب شدة يبوسة البراز او كثرة بول
فان بكثرته تخرج الرطوبات المرققة للبراز فيجف ومنه يعلم ان قلة البول مرقق للبراز ولم يذكره المص
وطول احتباسه في المعاء كما يوجب قلة مقداره كذلك يوجب جفافه ويبسه وذلك لان بطول
الاحتباس ينجذب رقيقه الى الكبد فينقص بذلك مقداره ودقته ويدل البراز بهيئته فان
المنفتح منه كزبل البقر يدل على ريح ويدل بوقته فان سرعة خروجه وتقدمه على الوقت المعتاد يدل
على كثرة مراره وضعف قوة ماسكة وبطؤ خروجه يدل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبات
ويدل برائحته فان الشديد النتن منه يدل على عفونة او ذوبان وعدم الرائحة يدل على برد ويدل
بعدد مراته فكثرتها لضعف الماسكة او الدافعة حيث تعجز عن الدفع بمرة واحدة او لكثرة
انصباب الصفراء او رطوبات مزلقة وقلته لضد ذلك من الاسباب ولم يذكر المصنف هذه
الدلالات للغناء عنها بما ذكر وللاشارة اليها بقوله وافضل البراز ما كان سهل الخروج
اي البروز وتقديم هذا الوصف لكونه انسب باسم البراز وسهولة الخروج يدل على قوة الدافعة
واستعداد المندفع لكونه معتدل القوام متشابها في اجزائه لا يختلف فيها يكون بعضه دقيقا
وبعضه غليظا فان المتشابه يدل على تشابه فعل الطبيعة في الهضم خفيفا للنادية للماس

معتدل القوام لا رقيقا في قوام الكيلوس ولا متحجرا بل يكون في قوام العسل ومعتدلا لتقدر الوقت
اشارة الى دلالته بوقته ومعتدل الرائحة اشارة الى دلالته برائحته واعتدال رائحته بان لا يكون
شديد النتن بل يكون قليله لما مر في البول غير ذي بقابق البقبقة حكاية صوت الجوز واقول يمكن ان
يراد بها الكبار من الزبد كما مر في الزبد وغير ذي قراقر فان البقابق والقراقر من علامات الريح الغليظ
وغير ذي زبدية لان الزبد كما مر يدل على الرياح او على الذوبان والمرافقة المنكرة بان تكون شديدة
النتن جدا واللون المنكر كالاخضر والاسود الكمد يدلان الموت فان الاخضر كما ذكره الشيخ يدل
على انطفاء الحرارة الغريزية وكذلك الكمد وكذلك شدة نتن الرائحة وكراهتها يكون من فرط
استيلاء الحرارة الغريبة وفرط استيلائها لا يكون الا عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية
وكثرة المادة الرديئة المهلكة انتهى الكلام في الجزء النظري من الطب وههنا هو الشروع في الجزء العملي
منه الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب وليس الجزء العملي المباشرة والعمل وانما هو علم يتعلم
فيه علم المباشرة والعمل فكلا جزئي الطب علم ونظر كما مر والجزء العملي ينقسم الى حفظ الصحة والى علم العلاج
لازالة المرض ورد الصحة وذلك لان عمل الطبيب ليس الا لحفظ الصحة او لردها والعلم المفيد
للاول هو علم حفظ الصحة والعلم المفيد للثاني هو علم العلاج سمي بذلك لان العلاج والعمل فيه اقوى
فان قيل اثبات الحالة الثالثة كما هو راي فاضل الاطباء جالينوس ومن تبعه كالمصنف يقتضي
انقسام الجزء العملي الى ثلاثة قلت الحالة الثالثة على تقدير وجودها لا تحفظ وانما يتوجه الطبيب
اليه لازالته ورد الصحة فعمل الطبيب منحصر في حفظ الصحة وردها فلذلك انحصر العلم المفيد له
في قسمين علم حفظ الصحة وعلم ردها والثاني هو المسمى بعلم العلاج وعلم حفظ الصحة علم يفيد كيفية
حفظ الابدان الصحة وعلم العلاج علم يفيد كيفية رد الصحة الى الابدان اما بازالة المرض واما بازالة
الحالة الثالثة اذ كان لها وجود والحق عدمها وعلم حفظ الصحة ثلاثة اقسام لان الصحة اما ان
في الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدأت تميل منها اولا والعلم المفيد للثاني يسمى علم تدبير
الابدان الضعيفة كتدبير الشيخ والطفل والعلم المفيد للاول من الثاني يسمى علم المتقدم بالحفظ
والعلم المفيد للثاني منه يسمى علم حفظ الصحة حقيقة وتسمية الجميع بهذا الاسم انما هو على
سبيل التجوز وان كان قد صار حقيقة بحسب اصطلاح الاطبا وانما سمي المجموع بعد الان المقصود
منه هو ذلك ولنبتدئ بحفظ الصحة لشرفها اقول انها كانت ابتداء فانها اصلية جبلية والمرض
طارئ عارض وقال العلامة ولانها اكثرية لذلك ولان علم حفظ الصحة يغني عن علم العلاج فانه ان
حفظ صحة الابدان فلا يمرض احد فلا يحتاج الى علم العلاج ولان حفظ الصحة اسهل من ردها
لان حفظ الموجود اسهل من اعادته ولان المقصود بالذات من هذا العلم هو حفظ الصحة وما
عداها مقصود بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى ولان الصحة المقصودة موجودة
في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى قيل وهذا الدليل
مذكور في شرح الكليات بحذف لفظ المقصود واعترض عليه بانه مقلوب اذ يمكن ان يقال
المرض موجود في المرضى ومفقود في الاصحة وتقديم تدبير الموجود من تدبير المفقود والشارح
النفيس زاد عليه المقصود لئلا يصير مقلوبا فافهم واعلم ان حفظ الصحة من الطب لا يوجب
قدرته على حفظ الشباب والقوة دائما ولا قدرته على ابلاغ كل شخص الى الاجل الطبيعي عنى به

وعشرين سنة فضلا عن قدرته على دفع الموت ولو قدر الطبيب على شيء من ذلك لفعل لنفسه
فانه اولى به وحفظ الصحة بحماية مادة الحياة اعني الرطوبة الغريزية عن التعفن وحراستها
عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي الى هنا اشار المصنف بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء
الشباب والقوة لان بقاءهما بحيث لا يزولان محال لان كل جسم مركب من العناصر الاربعة لا بد
فنايه كما تقرر في الحكمة الطبيعية فكيف الشباب والقوة اللتان هما حالتان وصفتان لاضعف
الاجسام المركب من العناصر ولذا قال سبحانه وتعالى خلق الانسان ضعيفا ولا يلزمه ان يبلغ كل
شخص الاجل اي المدة او المرض الاطول من العمر وهو مايه وعشرون سنة بحسب الاستقراء في زماننا
والا فقد عاش نوح عليه السلام في زمانه الف سنة الا خمسين عاما وعاش فرعون عليه اللعنة
اربعماية سنة وهو لا دليل عقلا على ان مدة الاجل الاطول مايه وعشرون سنة بل ليس يلزم للطبيب
ان يبلغ نفسه الى هذه المدة فضلا عن ان يبلغ غيره اليها فان استعدادات الاشخاص للاجال
متفاوتة فضلا عن ان يبلغ الموت عن نفسه او من غيره وفضلا انما يستعمل اذا كان ما بعده
اكثر استحالة مما قبله ولا شك ان دفع الموت اكثر استحالة من ابلاغ كل شخص الى الاجل الاطول فان
البرهان العقلي قايم بوجوب الموت وكذلك النقلي كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فدفعه
غير ممكن عقلا ونقلا واما الابلاغ الى الاجل الاطول فممكن عقلا لا نقلا وقيل المعنى فضل الحكيم عن دفع
الموت الى عدم التزام الشباب والقوة اما البرهان على وجوبه فهو انه قد تقرر في الحكمة تناهي
الافعال الجسمانية فلا بد من زوال الحياة والصحة فانهما صفتان لا يبقيان الا بافعال جسمانية وهي
التغذية وابدال ما تحلل بجذب ما ينفع منه وامساكه وهضمه ودفع ما فضل عنه وضره وايضا
قد تقرر ان ابداننا مركبة من اجسام عنصرية لها امكنة طبيعية وتركيبها بالقاسر والقاسر لا يدوم
كما تقرر في الحكمة فلا بد لهذا الاجتماع من تفرق وهذا سبقه الموت والمصنف اشار الى دليل اخر
على وجوبه بقوله وذلك لان البدن اي بدن الانسان لا يمكن تكونه الا من رطوبة هي رطوبة
مني الذكر ومني الانثى ودم الطمث فان مني الذكر كالانفحة قايم مقام الفاعل في عقد الاعضاء الاصلية
ومني الانثى كاللبن قايم مقام مادة العقد فيها ودم الطمث يكون منه اللحم الذي ملاء فرج الاعضاء
والسمين والشحم كما مر وتلك الرطوبة مقارنة لحرارة تنضجها وتعقدها وتدفع فضلاتها فان
كالفتيلة والرطوبة كالزيت والحرارة كالشعلة النارية فهي اي الحرارة لا محالة تحللها اي تحلل
الرطوبة كما تحلل شعلة النار رطوبة الزيت وانما وجب ان يكون تركيب البدن من رطوبة كذلك
قابلة للتحليل وحرارة محللة لان بدن الانسان ليس في صلابة الحجارة والياقوت بل فيه لين به يقبل
الحركات وتاتي منه الافعال والليونة لا تحصل الا من الرطوبة وكذلك لينه ليس خاليا عن يبوسة
والا لم يحفظ شكله كالماء فلا بد لينه من حرارة تحدث في رطوبات به بعضا من اليبوسة التي
بها تحفظ الاشكال كحرارة التنور للخبز الرطب فانها تحدث فيه يبوسة تحفظ بها اشكاله وكما ان هذه
الحرارة تحللها كذلك الحرارات السماوية والهوائية والحركات الحادثة من الحركات البدنية
والحركات النفسانية كالفرح والغضب والفزع وغيرها تعين الحرارة الغريزية في تحليل الرطوبة
الغريزية وكذلك العفونات التي تعرض للرطوبات البدنية في امراضها تعينها في تحليلها فان العفونة
من شانها تحليل الرطوبات كما ترى في القاذورات والاجساد الميتة فانها لعفونتها تفني رطوباتها

وتبقى ارضيتها متر مدة فالعفونة في الاجسام تفعل فعل النار فيها كما يشاهد فظهر لك من ذلك ان
رطوبة البدن في معرض التحلل والفنا من اسباب شتى قوية واذا دام اثر الموثر الواحد في المتاثر الواحد
اشد تاثيره في كل وقت فكيف اذا دام اثار المؤثرات القوية في متاثر واحد ضعيف قابل للتاثر
فلذلك يكثر تحلل الرطوبة واذا كثر التحلل فيها فنيت الحرارة لفنا مادتها التي هي الرطوبة كما تفنى الشعلة
وتنطفي بفناء الزيت الذي هو مادتها وضعف الهضم لانه بالحرارة وهي قد فنيت وقل ايراد البدن
لان كثرته انما يكون لقوة الهضم فاذا ضعف قل البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه
فضلا عن استكماله الذي في سن النمو فان قلت كما يجوز الاشكال في سن النمو يكون البدل
اكثر من المتحلل فلم لا يجوز ان يكون البدل بعد سن النمو مساويا للمتحلل دائما فيدوم الشباب
ولا يموت الشخص قلنا ان البدل بالنسبة الى المتحلل في غليظ بارد لان المتحلل من الرطوبات الغريزية
المنوية التي نضجت في الات طبخ المولود واين هذا من ذلك فنسبة البدل الى المتحلل
كنسبة زيت مخلوط بالماء اذا صار بدلا عن زيت صاف خال عن الماء وكما ان الزيت المغشوش
المخلوط بالماء اذا صب في المسرجة بدلا عن الزيت الصافي المتحلل فلا محالة وقتا ما ينطفي السراج
بانغمار شعلته تحت الرطوبة المائية التي وجدت في المسرجة واجتمعت فيها عن انصباب
الزيت المخلوط فكذلك الحرارة الغريزية تنطفي بانغمارها تحت الرطوبات الغريبة المائية التي
وجدت في مسرجة البدن عن ورود البدل البلغ الغليظ البارد عليه او قلنا ان المتحلل شيء من
الرطوبة الغريزية المنوية وكثير من الرطوبة الدموية الحاصلة من الاغذية والبدل رطوبة دموية
وهذه لا يصلح لان تكون بدلا حقيقيا عن الرطوبة المنوية فانها نضجت في الات نضج الرطوبات
واصلاب الاباء وارحام الامهات والرطوبات الدموية لم تنضج الا في الات نضج الرطوبات في بدن
المولود واين هذا من ذلك فلا يصلح هذا لان يكون بدلا من ذلك فلا تزال الرطوبة المنوية تحلل
من غير بدل وكلا الجوابين موداهما واحد والاداء والتعبير عنهما مختلف والعبرة بالمعنى والمؤدى واليهما
اشار المصنف بقوله ولا يزال ذلك كذلك اي الحرارة تفني الرطوبة الغريزية ولا يرد عليها بدل
مثلها يقوم مقامها وتفعل فعلها في حفظ الحرارة الغريزية حتى تفنى الرطوبة بالكلية بافنا الحرارة
لها وتفنى الحرارة بفناء الرطوبة كما يفنى الزيت بالكلية بافناء الشعلة لها وتفنى الشعلة بفناء
الزيت وذلك اي فناء الرطوبة بالحرارة وفناءها بفناء الرطوبة هو الموت الطبيعي
المقدر اجله اي مدته او منتهاه لكل شخص بحسب مزاجه وقوته بتقدير العزيز العليم كما قال
تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اذ لا يستعدون حياة زايدا على ما هو مقتضى
استعداد مزاجهم ولا ناقصا عنه فسبحان الذي احصى كل شيء عددا وسبحان الذي خلق
الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وذلك الاستعداد مختلف في الاشخاص بحسب امزجتهم وقواهم
فان دموي المزاج استعداده لمدة الحياة اقوى لان الحياة انما هي بالحرارة والرطوبة وهما في المزاج
الدموي اكثر فيكون استعداده للحياة اقوى وادوم ثم صفراوي المزاج استعداده للحياة اقوى
لكون الحرارة التي فاعل الحياة فيه اكثر ثم البلغمي لوجود الرطوبة التي هي مادة الحياة فيه اكثر ثم
السوداوي المزاج استعداده للحياة اقل من الكل وذلك ظاهر وههنا اجال اخترامية ليس من
استعداد المزاج كالقتل بالسيف والحرق بالنار والغرق في الماء والشنق في الهواء فغاية عمل

الطبيب او غاية عمله ان يعمل بعمله عملا **يبلغ كل شخص منتهى الاجل** الذي هو مقتضى مزاجه **ان لم**
يتفق له خارجي كالاجال الاخترامية وانسداد المفسد منحصر في وجوه ثلاثة احدها استفراغ
الروح بتمامه عند الفرح المهلك واستفراغ مادته عند خروج الدم بفصد وغيره وثانيها
خنق يسد مجرى النسيم المروح للروح كما يكون عند الغرق والخنق والغراغ المهلك وثالثها افساد
جوهر الروح كاستنشاق هواء ردي يخالطه ابخرة منتنة وشرب سم ولدغ ذي سم او فساد
كيفيته كالهواء المفرط حرارته او برودته **بان يحفظ كل من على ما يليق به وذلك الحفظ بحماية**
الرطوبة الغريزية عن حدوث العفونة فيها لان العفونة يخرجها عما يصلح لها ويقصد منها
من حفظ الحرارة الغريزية وتلك الجملة تحفظها عن الاسباب المسخنة داخلا وخارجا
وحراستها من التحلل الزائد على المجرى الطبيعي تحفظها عن الاسباب المسخنة والمجففة
بافراط داخلا وخارجا كما مر تفصيلها في الاسباب **وملاك الامر** في حفظ الصحة او في كل
واحد من الحماية والحراسة او في جميعها والمعنى ان الذي يملك حفظ الصحة او يملك الحماية
عن العفونة والحراسة عن التحلل **هو تعديل الاسباب الستة الضرورية** اي تدبيرها على وجه
الاعتدال بحيث يحفظ الاعتدال الصحي **وقد بينا ذلك** اي الاسباب الضرورية **وبينا ما هو الافضل**
من الاهوية فيعلم منه طريق تعديل الهواء فلا حاجة الى ذكره واما طريق تعديل الخمسة الاخرى فيحتاج الى
الذكر ههنا **تدبير الماكول** قدمه لان العمدة العظمى في حفظ الصحة **كل صحة** في الغاية وهي
الشباب لان صحة الطفل والكهل والشيخ من الصحة التي ليست في الغاية وتدبيرهم داخل في تدبير
الابدان الضعيفة والكلام ههنا في تدبير حفظ الصحة **اردنا حفظها على حالها اوردنا عليه**
اي على صاحب الصحة الماكول **الشبيه في الكيفية** لمزاجه الصحي لان الشبيه لا يزاحم شبيهه فلا يلزمه
بل يحفظه **واذا اردنا نقلها** اي نقل الصحة التي في الغاية ومالت الى الزوال **الى افضل منها** لئلا
تميل وتحيد عن الاعتدال **اوردنا عليه الضد** اي الماكول الذي يضاد مزاج ذلك الصحيح بتلك
الصحة لان الضد يزاحم الضد فيزيله فذلك الغذاء المضاد لمزاجه ينقله الى افضل منها لمضادة مزاجه
لهذه الصحة الموجودة المراد نقلها ومشابهة لافضل منها واعلم ان من قوله كل صحة الى هنا اشارة
الى قاعدتين مشهورتين احديهما ان حفظ الصحة بالمثل وثانيهما ان مداواة المرض بالضد وذلك
لان حفظ الصحة ببقائه على حالة وبقائه على حالة تكون بورود المثل الذي لا يزاحمه وازالة المرض
يكون بورود ضده الذي يزيله والصحة كاستقامة الشيء المستقيم فانه يبقى على استقامته بان
لا يمال الى جهة والمرض كاعوجاج الشيء المعوج فانه لا يزول عنه اعوجاجه الا بامالته الى ضد جهة الاعوجاجه
وهاتان القاعدتان كما قال العلامة بينتان ذ غير محتاجين الى البرهان واعترض على كلاهما اما على الاول
فمن وجهين الاول لما ذكره المصنف ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان كل جسم له كيفية فاذا زاد مقداره
فربت تلك الكيفية ولا شك ان الغذاء الشبيه الوارد على الصحيح الذي له كيفية مزاجية يزيد مقداره
بوروده عليه فلا بد ان تقوى كيفية ايضا فلا يبقى مزاجه الصحي على كيفية الاول بل يصير زايدا عليها فلا يمكن
حفظ الصحة بالمثل والثاني انا نشاهد ان الصحيح المحرور يحفظ صحته بغذاء بارد كالدرسكينة والليمونية
وكذا الصحيح المبرود يحفظ صحته بغذاء حار كالحم هذا والعجب من المصنف انه ادعى كذب هذه القضية
مع انها ذكرها على وجه يعلم منه انها مجربة عنده واجيب عن الاول بان زيادة مقدار الشيء بورود الشبيه

عليه لا يوجب الا زيادة مقدار كيفية ولا يوجب زيادة الكيفية بحسب الكيفية فان زيادة مقدار الماء
الفاتر بورود ماء فاتر عليه لا يوجب الا زيادة مقدار كيفية الفترة بحسب المقدار لا زيادة كيفية
الفترة في الكيفية فان في جميع المائين مثل الفترة في البعض فورود الشبيه على الصحيح لا يغير كيفية مزاجه
عن اعتداله الصحي في الكيفية وانما يغيره بحسب المقدار كما في الماء الفاتر واجيب عن الثاني من
وجهين الاول ان هذه القضية في الصحة التي في الغاية ولا تحيد عنها يعني ان الصحة الكاملة تحفظ
بالمثل وصحة المحرور والمبرود ليست كاملة لان المحرور هو الذي صحته اشرفت على الزوال عنها
وكذلك المبرود فلا انتقاض والثاني انا لو سلمنا عموم هذه القضية في كل صحة فمعناها ان الصحة
تحفظ بغذاء يكون مثله بعد الانهضام التام والتشبه بالبدن فان الغذاء الحقيقي هو الذي يشبه بالفعل
لا ما هو في صيرورة التشبيه ولا شك ان الغذاء البارد كالدرسكية اذا ورد على بدن المحرور يصير
بعد الهضم بحرارة بدنه شبيها به في كيفية المزاجية وكذلك المبرد فلا انتقاض والعجب ان هذا
الجواب مذكور في شرح العلامة وغيره لان العلامة نقله من ابن ابي صادق ومسيحي ونسبه الشارح
السديد الى نفسه في كفاية فان قلت فلو كانت القضية عامة فما معنى الضد في قول المصنف
واذا اردنا نقلها الى افضل منها اوردنا الضد قلت هو الضد بالفعل لا عند الهضم فان المحرور يحفظ
صحته بغذاء بارد وهو ضد بالفعل ومثله بعد الهضم فان قلت لو كانت القضية عامة لكفى
في بيان حفظ الصحة قوله اوردنا عليه التشبيه بالكيفية ثم لم يتعرض عليه قلت للتشبيه على ان من
الصحة ما يحفظ بالشبه بالفعل وبالقوة وهي الصحة التي في الغاية ولا تحيد عنها ومنها ما يحفظ بالشبه
بالقوة والضد بالفعل كصحة المحرور والمبرود وللتشبيه على ان حفظ هذا القسم من الصحة قريب
من علاج المرض من حيث ان في كلاهما من ايراد الضد وللاشارة الى القاعدة الثانية واما على
الثاني فلانا نداوي الامراض الحارة بالادوية الحارة كما نداوي الامراض الصفراوية بالمحمودة وهي
حارة يابسة كالصفراء ونداوي الاسهال والقيء بالقيء فليس دواء كل مرض بالضد واجيب بان علاجات
مثل ذلك ازالة للسبب فان المحمودة تسهل الصفراء وتخرجها من البدن وهذا علاج الاسهال
بالاسهال هو اخراج مادة توجب الاسهال بالاسهال حتى تخرج بتمامها وينقطع الاسهال
بانقطاع سببه وكذلك علاج القيء بالقيء هذه كلها علاجات بالضد بالضد فتمت القاعدة
الثانية ايضا من غير انتقاض وبعد ذكر القاعدة الكلية في حفظ الصحة ذكر احكاما جزئية
يستنبط منها ما يحفظ الصحة فقال **ولنقتصر من الغذاء على الخبز النقي من الشوائب الردية**
كالشيلم فيه اشعار بان المراد من الخبز خبز الحنطة لان الشيلم حب ينبت بين الحنطة واذا
خبزت الحنطة معه اوجب السدر اكله وقال العلامة هو نوعان احدهما كالحنطة
يتخذ منه وليس بذلك الردي ويقال له الجودار والزوان ايضا وهذا يسود الخبز اذا كان
مخلوطا به ونوع اخر منه مسكر ردي وهو حب مستدير فيه عفوصة واجود الحنطة ما كان
نقيا عنه صلبا حمليا مائلا الى الصفرة وقدم خبز الحنطة في تدبير الماكول لانها احب الحبوب
الى الانسان ولذا مال اليها ادم ابو البشر عليه السلام في الجنة ولكثرة استعمالها صار بينها
وبين طبيعة الانسان ملائمة كثيرة ومشاكلة عظيمة ولذلك صار طائفة كثيرة من نوع الانسان
ممن ليس معتادا لاستعمالها كاهل الحبشة واهل اليمن واهل الجيلانات استغرقوا باستعمالها

ومتى كرهها لم يضرهم تركها والحم الحولى من الضان اللحم الجبرانية اشبه الى طبيعة الادمى ولانه حار رطب موافق لطبيعة الحياة واما الحولى من الضان فلان الصغير السن منه وان كان لطيفا سريع التغذية رطب للبدن لكنه يولد رطوبات متوفرة مايلة الى البلغمية والكبير السن كثير الفضلات بطئ الهضم قليل التغذية والحولى منه قريبا الى الاعتدال وافضل منهما والعجول بكسر العين وفتح الجيم وتشديدها كالسنود دبفتح العين وضم الجيم وتخفيفها هو ولد البقر جوده المرتضع من لبن جيد هو معتدل يولد خلطا جيدا لاصحاب الكد والتعب ويخصب البدن ويزيد في الباه لكنه يضر بالطحال ويصلحه الدارصيني والاجدية جمع جدى دهو ولد المعز اجوده المغتذي من لبن جيد الاسود اللون وهو من اللحوم الجيدة المعتدلة المتولد خلطا محمودا برئ من كل عيب سريع الانهضام والانحدار عن المعدة صالح للناقهين والمترفهين ولاصحاب ضعف المعدة ويضر من اعتاد القولنج ويصلحه الابازير الملطفة كالكمون والدارصيني والمصطكى والدجاج فانه يخصب للبدن قال العلامة يجب ان يعلم ان افضل لحم الحمل لحم الحولى والجدى والعجل معتدلان الا ان الجدى الطف واقل فضولا واوفق لاصحاب السكون والضعاف والناقهين والعجل اقوى غذاء واوفق لاصحاب المعد الحارة واصحاب الكد والتعب والدجاج اسخن والطف واقل رطوبة وجنا الدجاج مالم يبض والقبج والطيهوج فان لحمها احف من لحم الدجاج لكثرة طيرانهما واسخن منه وايبس لذلك وقال الشارح النفيس هما معتدلان مريعا الهضم ولننقل عبارة الشيخ في هذا المبحث حتى تعرف بعد ما عرفت وجه ترتيب كلامه ووجه تغيير المصنف له وتميز بينها على قدر تمييزك ومعرفتك قال الشيخ يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون في جوهر غذائه من الاغذية الدوائية مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان الملطفة منها محرقة للدم والغليظة منبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجدي والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع لم تصبه آفة والحلو الملايم للمزاج كالحلواء المتخذ من السكر وهو احتراز عما لا يكون ملايما للمزاج وقال الشارح النفيس فان الحلو مطلقا وان كان ملايما للبدن الانساني لكن بعضه قد لا يلايم بعضا كالعسل فانه قد يحدث القولنج في بعض قوله ويمكن ان لا يكون الملايم قيد الاحتراز بل يكون للبيان لان الحلو مطلقا ملايم لمزاج الانسان فالمعنى والحلو الملايم لطبيعة الانسان باكل منه حافظ الصحة على مشتهيه وشهوته كالعسل الذي فيه شفاء للناس وكالسكر والزيت وخصوصا كل حلو ملايم بعضا دون بعض ولا خصوصية له بالعسل فان من الناس من ينفر عن السكر مثل نفرة بعض عن العسل فان قلت العسل قد يحدث القولنج ينافي قوله سبحانه فيه شفاء للناس قلت لا منافاة لجواز ان يكون شيء شفاء للمرضى ويحدث المرض في الاصحاء وانه فان الادوية تمرض الصحيح وتصحح المريض ولذلك امر حافظ الصحة بالاجتناب عن الاغذية الدوائية او قلت انه كما يحدث القولنج في بعض فكذلك يشفي منه في بعض آخر بل نقول انه يشفي من القولنج فيمن يحدث فيه وذلك لان الظاهر انه يحدث قولنجا صفراويا في امزجة صفراوية ولذلك يحدث القيء والشهوع المفرط في بعض من تناوله كما قال المصنف ولا شك انه اذا مزج بالماء ويسقى له بحيث يلين طبعه ويخرج المادة الموجبة للقولنج شفاه عنه وكذلك عالج النبي صلى الله عليه وسلم احدا من اصحابه من وجع بطن عرض له فامره عليه السلام بسقي العسل فسقى فزاده مرضا ثم امر بسقيه

فسقى فاسهل بطنه وشفى وقال عليه السلام لاخ المريض حين شكى اليه من زيادة مرضه بسقي العسل صدق وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه وانما كان الحلو مطلقا ملايما للانسان لوجوه احدها ان الغالب على مزاج الانسان الحرارة والرطوبة والغالب على الحلو ايضا الحرارة والرطوبة وثانيها ان الحياة بهاتين الكيفيتين فان احديهما فاعلة له والاخرى مادة والغالب على الحلو ايضا هاتان الكيفيتان وثالثها ان الانسان عند صومه اذا كان نقيا من الفضلات الردية تخالفه نفسه لا تشتهي الا الحلو وكذلك امر الشارع صلى الله عليه وسلم بالافطار به عند الصوم وامر بالتحنيك به للمولود فانه على الغالب يولد صحيحا نقيا ورابعها ان الانسان اذا اكل اطعمة مختلفة ثم اكل بعدها شيئا حلوا ثم قذف لم يخرج الحلو الا اخرا مع انه اخرها اكلا وخامسها ان طعم الاعضاء حلو فهو اشبه بها طعما من غيره من الاطعمة فلذلك يلايم الانسان وحبب اليه ولنقتصر من الفواكه على التين والعنب قال جالينوس هما سيدا الفواكه واشبهها بالاغذية او قال ايضا التين اشبه الفواكه بالاغذية واجوده الكبير البالغ الحلاوة الذي قطف وترك ليلة واحرح الاان بزيل وهو حار في الثانية رطب في الاولى يخصب البدن ويسمن الاكباد وينقي الصدر والرية من المواد الغليظة ويجلو المثانة والكلى ولذلك يفتت حصاتها ويدفع المواد من الباطن الى الظاهر ولذلك يولد القمل ويزيد في الباه ويزيل بخر الفم اذا كان من المعدة واجود العنب الابيض الكبير الحب القليل العجم الصادق الحلاوة الرقيق القشر الذي قطف وترك يومين ولحمه حار رطب في الثانية يغذو البدن غذاء جيدا ويخصبه بسرعة وينفع الصدر والرية ويسهل مادتها وينفع الكلى ويلين الطبع وجملة العنب يضر بالمثانة والكبد والطحال ويعطش وتدفع هذه المضرة بالرمان المز والرطب في البلاد المعتاد فيها اكله وفي نسخة الاقسرائي اكلها وهذه نسخة لا يرضى بها المصنف لما سيجيء ولكنها احسن لان اكل هذه الثلاثة يعتاد في بلاد دون اخرى كما سيجيء والرطب هو الرطب النضيج من ثمر النخل والتمر هو اليابس النضيج والرطب حار في الاولى رطب والتمر حار في الثانية رطب في الاولى وكلاهما يغذيان غذاء جيدا لمن هو معتادهما ويسمنانه ويزيدان في الباهة لكن الرطب يولد دما قابلا للعفن ويصدع ويصلحه اللوز الحلو اذا اكل معه او بعده والتمر يورث السدد في المجاري ويفسد الاسنان ويولد الجرب والحكة والدماميل هنا ما افاده العلامة وكان في نسخ القانون والتمر في البلاد المعتاد فيها ذلك والمصنف بدله بالرطب وقال يشبه ان يكون ذلك وقع غلطا في نسخ الكاتب ويكون بدلا لتمر الرطب وذلك لان التمر حار جدا يحرق للدم الغذاء قليل الغذاء ولا كذلك الرطب وكذلك قال في البلاد المعتاد فيها والتمر يوكل في كل البلاد ولا كذلك الرطب فانه انما يوكل في البلاد التي يكون النخل وقال العلامة كلام القرشي فاسد اذ لا يلزم من كون التمر يوكل في البلاد ان يكون معتادا لاكل فيها لان الاعتياد باكل التمر ليس الا في البلاد الحارة كبغداد لانه معتاد الاكل فيها ولهذا لا يعتني على اهل بغداد يوما ويومان من غير ان ياكلوا التمر وهذا واضح انتهى ويشهد بوضوحه ان اهل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يقتصرون على التمر ولا يصبرون عنه غداء وعشاء وانه كان يمضي على شهر على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يوجد عندهم الا التمر فهو المعتاد في مثل هذه البلاد دون غيرها فهذا القيد في حقه حق كما في الرطب بل اقول هذا القيد في حق التين والعنب ايضا حق فيحتمل ان يكون قيدا لها لانها مما يعتاد في بلاد دون

في بلود اما التمر فقد مر بيانها واما التين والعنب فلانهما لايوجدان في كل البلاد بل لايوجدان في الهند
والذي يشهد بهذا في كلام الشيخ قوله ذلك للبعيد واما في كلام المصنف فهذا وان كان تفسيرا
بما لايرتضيه صاحبه ولكنه حتى يمكن حمل كلامه عليه اما في نسخة الاقسرائي فلا محمل له غير هذا التأنيث
الضمير الراجع الى الثلاثة اذ الرطب لايصلح له واما في غيرها فلان الضمير المذكر يمكن ان يعود الى كل
واحد منها **واما الاغذية الدوائية** كالبقول والفواكه كلها **فلا يلتفت اليها** فان اللطيفة منها محرقة
للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن **الا لتعديل مزاج** صحيح مشرف على المرض كالمحرور فان مثله لو التفت
الى اغذية دوائية باردة كالرمانية والدسنكبية كان حافظا لصحته ومزيلا لاشرافه على المرض فحفظ
صحة مثله مركب من امرين احدهما حفظ الصحة وهذا بمنزلة الغذاء الدوائي اي مادته التي تصير بدلا
للمتحلل منه والثاني التقدم بالحفظ وهذا بمنزلة دوائية التي تؤثر بكيفيته فيزيل بها اشرافه على المرض
او لتعديل ماكول كما يحفظ الثوم والبصل والابازير الحارة كالمصطكي والكمون والدارصيني بالاغذية
الغليظة الباردة لتعديلها وتطييب طعمها وريحها لتقبل عليها الطبيعة ويدفع ضررها بها **ولا يوكل**
الغذاء ولا الفاكهة **بلا شهوة** صادقة فان عند عدم الشهوة لم تقبل الطبيعة الى الماكول
ولم تشتمل عليه المعدة فتفسد وتفسد واما عند الشهوة الكاذبة فلانها انما تكون من حموضة
طعام وشراب في المعدة كشهوة المتخم والسكران فاذا اكل الطعام على ذلك كان كادخال طعام
على طعام وهو يؤدي المعدة بل لاشيء اردى منه والفرق بين الشهوتين بخفة المعدة في الصادقة
وثقلها في الكاذبة وبخلوها عن الجشاء المخبر عن الطعام في الاولى دون الثانية وبعدم النفخ و
القراقر في الاولى دون الثانية ويجب ان يقيء مع الشهوة الكاذبة لتنقية المعدة **ولا تدافع الشهوة**
الهائجة اي اذا هاجت شهوة صادقة فيجب الاكل عندها ولا تدفع تلك الشهوة بالصبر فان الشهوة
الهائجة تندفع بالصبر فان المعدة اذا لم تجد غذاء تدفع به شهوتها تجذب من البدن رطوبات
واخلاطا وتجذب معها الصفراء بل ترسل الطبيعة الصفراء الى المعدة لدفع الشهوة الهائجة لما
تتالم من دغدغتها ولذعها لفم المعدة وتلك الاخلاط المنصبة اليها تخذيرا للجوع فتصير كالصديد
فيحدث منها الغثيان والقيء وامراض اخرى **ويوكل في الصيف الماكول البارد بالفعل** اقول لان
الطبيعة لحرارة الصيف تشتاق اليه فتقبل عليه اقبالا جيدا ولان الصيف حار فلو كان الماكول
فيه حارا بالفعل لتحلل منه الحرارة الغريزية لاجتماعه مع حرارة الصيف ويضعف لذلك الهضم
هذا ما ذكره الفاضل الشارح السديد الاقسرائي والفاضل الشارح النفيس زاد عليه شيئا هو
يغني عن هذا فارجع اليه اقول هذا لايثبت المدعى لجواز ان لايكون حارا ولا باردا بالفعل بان
يكون فاترا قال الشيخ وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد **ويوكل في الشتاء**
الحار بالفعل وقليل السخونة اقول لان الشتاء بارد فيقوى برده الطبيعة فتشتاق فيه الحار
فاذا كان الماكول حارا اقبلت عليه وتصرفت فيه بالهضم جيدا وايضا حرارة الطعام مما تعين
في انهضامه فان الطعام البارد والفاتر ما لم يتسخن لم ينهضم فان اول مراتب الهضم هو سخونة
الطعام كما شاهد في الخارج في القدر وقال الشارحون لان الشتاء بارد فاذا اجتمعت برودته
مع برودة الغذاء احمدت الحرارة الغريزية واطفأتها اقول فيه نظر لان مثل الدليل الاول
لايثبت المدعى عن حرارة الطعام الشتاء لجواز ان يكون فاترا فلا يكون باردا ولا حارا ثم هذا

يدل على ان طعام الشتاء لابد ان لايكون باردا ولا يلزم منه حرارته وقال الشيخ ولا يبلغ المبرود
البرد الى ما لا يطاق او يجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية الغليظة الغذاء كالبقول بل يوكل ما هو
اغذى من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد انتهى اقول وذلك لان الهضم
في الشتاء قوي فان التحليل فيه لبرده ضعيف والاغذية الغليظة الغذاء فضولها كثيرة
فيجتمع في البدن لعدم التحلل والاغذية المكتنزة بقوة الهضم تنهضم قوله ومن هذا
ظهر لك شرح قوله وفي الصيف بالضد **وادخال طعام على طعام اخر لم ينهضم الاول ردي**
شره فليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام وذلك لان الطبيعة
اذا اشتغلت بهما جميعا ضعف فعلها فيهما وان اشتغلت باحدهما دون الاخر فسد احدهما
وافسد الاخر وايضا لو انهضم احدهما وانحدر عن المعدة انحدر معه شيء اخر لا محالة فجا
واذا نفذ في العروق فجا اوجب السدد فيها وايضا له مضار اخرى **ودونه** اي دون
الادخال في الرداءة **اطالة زمان الاكل فيختلف الهضم** اما رداءته فلان الماكول اولا
ينهضم اولا قبل الثاني ويختلط به فيصير الجميع منهما امرا مختلف الهضم في اجزائه اذ بعضه
نضيج وبعضه فج اما ان رداءته اقل من رداءة الادخال فظاهر **وتكثير الالوان** من الماكولات
المختلفة في وقت واحد **محير للطبيعة** لانها تشتاق الى كل منها فاذا تصرفت في احدهما فاتت
عنها البواقي وان وزعت فعلها فيها ضعف فعلها فيها فتبقى متحيرة فيفوت عنها التصرف
الجيد في الكل فيفسد وايضا الاطعمة المختلفة قد تكون مختلفة في استعداد الهضم من حرارة
المعدة للطافة بعضها وكثافة بعض فيختلف هضمها فيها فيبقى الجميع مختلف الهضم كما في
اطالة زمان الاكل وايضا الطبيعة لا تشتاق الى كل من هذه الالوان باخذ كل منها شيئا كثيرا
فيجتمع من الجميع في المعدة قدرا من الماكول اكثر من العادة فيضيق المعدة عنها فلا يجود هضمها **والغذاء**
اللذيذ احمد من الكريه لان الطبيعة تشتاق اليه فتقبل عليه وتهضمه جيدا **لولا الاكثار منه**
للذته فان الاكثار منه يضر لان الكثير منه لاينهضم فالقليل من الكريه احمد من الكثير من اللذيذ
وملازمة الطعام **التفه** العديم الطعم **تسقط الشهوة وتكسل** لان ما يتولد منه بلغم وهو لرطوبته
يرخي المعدة فيسقط بذلك شهوتها وايضا كان الحامض بحموضته ودغدغته فم المعدة ينبه الشهوة
فالتفه التافه لا يلدغ فم المعدة فلا تنتبه الشهوة وهذا هو سقوطها واما ايجابها الكسل
فلانه من لوازم البلغم المتولد من التفه وايضا اذا سقطت الشهوة تكسل الطبيعة في الاقبال
على الغذاء لانها انما تقبل عليه لشهوتها له فاذا انتفت تكسل لا محالة **وملازمة الحامض يسرع**
الهرم لان الحامض لكونه باردا يابسا يجعل مزاج ملازمه باردا يابسا بسرعة وهذا هو مزاج
سن الهرم وايضا يطفي الدم والصفراء ويقللها وذلك يضعف الحرارة الغريزية ويوهن
القوى وذلك يسرع الهرم **ويخفف البدن** بيبوسته وبتقليله الدم المرطب **ويضر العصب**
بتبريده وبلذعه **وملازمة الحلو يرخي المعدة** لان الحلو بحرارته اللطيفة يذيب الرطوبات
ولا يحللها فهي ترخي وفي بعض النسخ **يرخي الشهوة** اي يسقطها وذلك لانه يستحيل الى الصفراء وهي
مسقطة للشهوة كما مر ولان الحلو لارخائه المعدة بل الشهوة لانها انما تكون بالقبض الحاصل
من لذع السوداء وبالارخاء يزول القبض **ويحمي البدن** لحرارته ولما يتولد منه دم او صفراء وكلاهما

بحميات البدن وملازمة المالح يجفف البدن لانه بحرارته يحلل كثيرا والتحليل الكثير يجفف ولانه بيبوسته
يجفف ويهزله لتجفيفه له فليدفع مضرة الحلو بالحامض ومضرة الحامض بالحلو وليدفع مضرة التفه
بالمالح او الحريف وبعكسه وذلك بان يستعمل يوما حلوا ويوما حامضا او ياكل عقيب احدهما الاخر
في يوم واحد وانما قيد يدفع مضرة بعض هذه الاطعمة ببعض اخر لتضادهما مزاجا وفعلا كما مر وليترك
الغذاء وفي النفس منه من الميل اليه بقية شهوة اي ترك الاكل وانت تشتهي وذلك لان الطعام
يزيد حجمه بحرارة المعدة عند الطبخ فاذا ترك مع بقية شهوة تبطل هذه البقية بزيادة حجمه عند
الطبخ واما اذا لم يترك حتى لا يبقى شهوة وامتلات المعدة منه فعند الطبخ يزيد حجمه وذلك
يضيق على المعدة ويمددها ليوسعها الزيادة حجمه كما اذا كان في القدر طعام فوق وسعه وذلك
مما يضرها بالهضم وايضا ذلك مما يضيق النفس لان المعدة الممتلية المتمددة تضغط الات النفس
فيضيقه وايضا امتلاء المعدة من الطعام لا يبقى مكانا للماء او يضيق مكانه وذلك يمنع من الشرب
عند الحاجة ونعم ما قال النبي صلى الله عليه وسلم المعدة ثلثها للطعام وثلثها للشراب
وثلثها للنفس وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغتذي بالفراريج ومرقها او
تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف الفراريج هذا قول الشارح النفيس وظني
ان ملازمة الحمية ههنا ان لا ياكل الانسان ما يشتهي نفسه في الصحة سواء اقتصر على ما مر او
اقتصر على قليل من خبز وهو يشتهي اللحم وغيره تنهك البدن وتهزله وذلك لان الطبيعة
اذا منعت عن شهوتها تسأم وكذلك تسأم من غذاء واحد اذا لم تسكن عن طلب غيره
وذلك مما يوجب نفرتها عن الذي تاكل في الحمية فلا تتصرف فيه ولا تقبل عليه فلا تهضمه فلا يحصل
منه بدل ما تحلل على قدره فينهك البدن لكثرة التحليل ولذلك ترى الزهاد المحتمين عجافا ضعافا بل
هي اي الحمية في زمان الصحة ضارة كالتخليط في زمان المرض ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اثنان
لا يصحان الصحيح المحتمي والمريض المخلط ومراعاة العادة في الواجبات كزمان الاكل والاوقات فيها
ان ياكل يوما مرة ويوما مرتين وغيرها كلطافة الغذاء وكثافته وكيفيته وكثرته واجبة فان العادة
كما قال بقراط العادة طبيعة ثانية ومخالفتها تضعف القوة وقيل العادة طبيعة خامسة
وكان هذا ناظر الى كونها خامسة للطبايع الاربع العنصرية التي في البدن ومن اعتاد ان يستمري
الاغذية الردية وهي التي دلت القياس والتجربة على ضررها اي من اعتاد ان ياكل الاغذية الردية
ولا يرى منه ضررا عاجلا لقوته على دفع ضررها ولامر خفي لا يعلمه فلا يغترها اي بتلك العادة او ما
باستمراء الاغذية الردية فتولد تلك الاغذية او تلك العادة على طول الايام امراضا ردية
قتالة فليترك العادة او الاغذية المعتادة بتدريج لان رعاية العادة واجبة في غير الواجب
ايضا والصفراوي اي الصحيح الذي صحته في الغاية ولكنها اشرفت على الزوال لكثرة تولد الصفراء في
بدنه غذاؤه مبرد مرطب كالرجلة بالخل والاجاصية والاسفاناخ باللحم اي يجب ان يكون غذاؤه
دوائيا مضادا لينقل صحته الى افضل منها فحفظ صحته مركب من امرين حفظ الصحة والتقدم بالحفظ
كما مر والصحيح الدموي غذاؤه مبرد قامع كالسكبة والليمونية ليمنع الدم عن الغليان
وينقل صحته الى افضل منها والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف كالحمصية مع لحم الفرخ والدارصيني والسوداوي
غذاؤه مسخن قليل التسخين لئلا يودي الى الاحتراق مرطب كثير الترطيب ليكسر مادية السوداء ويبوستها

كالحمية بالدجاج المسمن قال الشيخ للاغذية في استعمالها ترتيب رعايته فلا يوكل سريع الهضم
فوق غذاء قوي صلب بطيء الهضم فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل له الى النفوذ فيفسد ويفسد
ويجب ان يناسب حال المعدة دايما فمن الناس من يفسد معدته الغذاء اللطيف لسريع الهضم وينهضم
فيها البطيء الهضم القوي وهو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد فليحفظ كل عادته وللابدان
خواص من الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك وليقلب التجربة فيه على القياس
فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف ومن الناس من يضره بعض الاطعمة
الجيدة المحمودة فليهجره وقد نهى المجربون عن الجمع بين الاغذية في المعدة يعسر علينا اثبات النهي عن الجمع
بين كثير منها من تلك الاغذية المنهية جمعها بالقياس اي لا قياس عندنا يدل على نهي الجمع بين كثير من
تلك الاغذية وان كان عندنا قياس يدل على نهي الجمع بين قليل منها كاهل الرمان على الهريسة
والعنب على الرؤس فان فيهما قياس يدل على نهي الجمع بينهما كما قال المجربون قالوا لا يجمع بين السمك
واللبن اي جمع كان فيولدان امراضا مزمنة كالجذام والفالج قال الشارح الفاضل السديد
اما توليدهما الفالج فظاهر واما توليدهما الجذام فمشكل اقول وانت خبير بان اثبات ان الجمع بين
السمك واللبن يولد الفالج ايضا مشكل لجواز ان يوكل من كل منهما شيء قليل بحيث لا يولد البلغم كثيرا حتى
يؤدي الى الفالج وايضا لو اكثر منهما وحصل الفالج فعسى ان يكون الفالج من اكثارهما لا من الجمع بينهما
فكيف يقال انه ظاهر ومن هذا ظهر لك حال ما قاله الفاضل الشارح النفيس في بيان ذلك
حيث قال لانهما غليظان سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة
فان استحالا الى الدخانية والسوداء حصل الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج فهذا
جعل كلاهما سهلا وانت خبير بان ما ذكره لا يدل على ان الجمعية محدثة للجذام والفالج فان كل
واحد منهما ايضا سريع الاستحالة فلو اكثر من كل واحد بحيث يتولد منهما مادة كثيرة ردية
يتولد منها احد هذين المرضين فلذلك اذا جمع بينهما وقلل منهما بحيث لا يتولد منهما مادة كثيرة فلا
يتولد منها احد هذين المرضين فلا يكون الجمعية منهية حينئذ واما اذا جمع بينهما واكثر منهما وحصل
منهما مادة ردية توجب احد هذين المرضين فعسى ان يكون من الاكثار لا من الجمع والمجربون نهوا
عن الجمع فالحق ان اثبات نهي الجمع بين السمك واللبن بالقياس مشكل اذ مثل ما ذكره لا يدل على ان
الجمعية بينهما موجبة لتولد الامراض الردية كالجذام والفالج ولا بين بين حامض حتى نهوا عن الجمع بين
المضيرة والاجاصية مع انه ليس في المضيرة لبنية يمكن ان تجبن بالاجاصية التي لا كثير حموضة فيها
فعلم من هذا ان نهيهم عن الجمع من اللبن والحامض ليس لتجبن اللبن بالحامض اذ هذا ليس في
المضيرة والاجاصية فظهر من هذا ان ما ذكره الفاضل النفيس في اثبات النهي عن الجمع بين اللبن
والحامض مع انه يتجبن الحامض منظور فيه وكذا قالوا الا تاكل من الماست مع البقل ولا لحوم
الطير ولا السويق على الارز باللبن الجمعية بينهما بهذه الهيئة منهية واما اذا اكل الارز باللبن واكل
عليه السويق فليس منهيا ومن هذا ظهر لك ان ما ذكر في بيان ذلك من انهما يولدان القولنج لكونهما
منفخين لو تم لدل على نهي الجمع بينهما مطلقا لا بهذه الهيئة المذكورة على انه لا يثبت نهي الجمع ايضا لان
توليدهما للقولنج للاكثار منهما لا الجمع لان التقليل منهما غير منفخ ولا مورث للقولنج كالتقليل من كل
واحد كيف والارز باللبن مسمن حافظ للصحة ولا العنب على الرؤس المنهي عنه ههنا ايضا هو هذه

الجمعية المخصوصة فلا يكون لكل الروس على العنب منهيا فظهر من ذلك ان ما قيل في بيانه من ان في العنب
رطوبة بالة للمعدة وفي الروس لزجة ولزوجة تزيد بذلك رطوبة العنب لو تم لا يثبت النهي عن
الجمع بينهما مطلقا لا عن خصوص هذه الجمعية المذكورة على انه لا يثبت الجمع بينهما مطلقا لانه لو قلل
منهما فلا يحصل منهما رطوبة بالة للمعدة كما اذا قلل من كل واحد ولا الرمان على الهريسة المنهي
ههنا ايضا هو هذه الجمعية الخاصة فسقط ما قيل في دليله من ان الرمان قابض نفاخ والهريسة
غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والروس والهريسة غليظة فيكون الجمع
بينهما جمعا بين اللطيف والغليظة وذلك ردي لان هذا لو تم لدل على نهي الجمع مطلقا على انه
غير تام في ذلك ايضا كما مر وقال بعضهم في نهي الجمع المخصوص ان الرمان لطيف سريع الانهضام والهريسة
كثيفة بطيئة الانهضام فاذا اكل الرمان عليها انهضم قبلها ولم يجد مسلكا لسد الهريسة
مسلكه فيفسد ويفسدها ايضا وكذلك الحال في العنب على الروس وقالوا لا يوكل شواء
شوي على جمر الخروع ويؤيد ذلك بالقياس بان جمر الخروع محرق مفسد لفساد جوهره وكذلك بعض
الاستظلال بشجره وقالوا لا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في نحاس وكان
ذلك لما يحصل فيها من مجاورة النحاس زنجارية تتولد منه وهي سم ولا الخل ولا الارز للجمع
بينهما منهي عنه فلا يخفى ان ذكرهما فيما قيل انسب واولى واعلم ان بعض ما ذكره مخصوص ببعض البلاد
فانه لا يوكل الارز بالخل في جيلانات وملك الروم واعترض بعضهم على اهل التجربة بان الغذائين
اما ان يكونا متشابهين او متضادين في المزاج فان كان الاول كان الجمع بينهما بمنزلة الاكثار من
احدهما ولا خلاف في انه غير منهي وان كان الثاني كان الجمع بينهما موجبا لاصلاحهما اذ بكل
منهما يندفع مضرة الاخر كما تندفع مضرة الحلو بالحامض واجيب بانه يجوز ان يكونا متشابهين
او متضادين ويكون ضرر جمعهما بالخاصية لا لكيفية احدهما وبان المتضادين قد لا تندفع مضرة
احدهما بالاخر كمن اثر فيه النار فانه ينضر بالثلج ايضا تدبير المشروب في تاخيره عن تدبير
الماكول اشارة الى انه لا بد ان يتاخر المشروب عنه فلا يشرب على الريق قالوا اي المجربون لا يجمع
بين ماء البئر والنهر ما لم ينحدر احدهما عن المعدة قال المصنف جربنا ذلك فوجدناه يحدث
نفخا وقراقر وقال الشيخ اصلح الماء للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد وكان تبريده
بالجمد من خارج لا سيما اذا كان الجمد رديا فان الجمد ردية وجيده يضر بالاعصاب واعضاء النفس
وبالجملة الاحشاء ولا يحتمله الا الدموي جدا وانه لم يضره في الحال ضر على طول الايام والامعان
في السن والماء الردي يصلحه مزج الخل وافضل المياه مياه الانهار لانها تلطف بكثرة الجريان
وخصوصا الجارية على تربة نقية من الكيفيات المعدنية ومن الاوساخ المدنية العفنة فيتخلص
الماء الجاري على التربة النقية من الشوائب الردية فانها ترسب مع الاجزاء الترابية المختلفة
معها وهذا الماء بعيد عن العفونة لان التربة النقية لا تعفنها او على حجارة فيكون ابعد عن قبول
العفونة لان الحجارة ابعد منها من التربة النقية ولكن الماء الجاري على التربة النقية خير من
الجاري على الحجارة لانه يتخلص من الشوائب الردية بترسبها مع الاجزاء الترابية المختلطة مع الماء
من التربة النقية ولا شيء يختلط من الحجارة مع الماء حتى يترسب معه الشوائب الردية وخصوصا
الجارية الى جانب الشمال لتصادفه الريح الشمالية الباردة اليابسة فيبرد الماء ويبعد عن قبول

فان البرودة واليبوسة كلتاهما يمنعان العفونة فانها لا يكون الا عن حرارة فاعلة للعفونة وعن
رطوبة هي مادة لها والجارية الى جانب المشرق لتصادفه الريح المشرقية التي هي خير من المغربية
فتبعد عن العفونة وخصوصا المنحدرة الى اسفل ليسرع بذلك جريه فيزيد صفاء وخفة ولطافة
وخصوصا اذا بعد المنبع ليكثر بذلك جريه الذي يزيد خفة ولطافة فان كان مع هذا خفيف
الوزن يعلم خفة الماء بوزنه وذلك بان يملا الظرف من ماء ويوزن ثم يفرغ منه ويملا من ماء اخر
ويوزن فان كان اخف فماؤه اخف والا فالاول اخف ويبل قطنتان متساويتان ثم يجففان
تجفيفا بالغا ثم يوزنان فايهما كان اخف فماؤه اخف يخيل لشاربه انه حلو قال المصنف وذلك
لان بلطافته يرق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان
الحلو بحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فينفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان
فعل الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وقال الفاضل الشارح
النفيس وفيه بحث اذ يلزم من هذا ان يكون عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل حلوا بل طعم رطوبة
الفم التي رققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ يلزم من هذا ان تكون الحلاوة المدركة
من جميع الاشياء الحلوة نوعا واحدا اقول هذا البحث مدفوع من وجهين اما اولا فلانه لا يلزم من
كلام المصنف هذا وانما يلزم ذلك من كلامه ان لو حصر فعل الحلو لادراك الحلاوة في ترقيق الرطوبة
وتنفيذها في اللسان ولم يعلم هذا الحصر من كلام المصنف والذي يعلم منه ليس الا ان فعل الحلو ترقيق رطوبة
الفم وتنفيذها في جرم اللسان وليس هذا حصر الفعل الحلو لادراك الحلاوة في هذا بل لا شك ان له فعلا
وهو انه كما ينفذها ينفذ معها ويكيفها بطعمه الذي فيه من الحلاوة وليس هذا الفعل في الماء الخلو عن
الطعم فانه نفعه فعله يشبه بعض فعل الحلو فلذلك يخيل لشاربه انه حلو هذا معنى كلام المصنف
واما ثانيا فلانه لو سلم ذلك الحصر فلا يلزم من ذلك ان تكون الحلاوة المدركة من الاشياء
نوعا واحدا وانما يلزم هذا ان لو لم يكن للاشياء الحلوة تفاوت في ذلك الفعل اعني ترقيق الرطوبة
وتنفيذها في اللسان واما لو كان لها تفاوت في ذلك فيجوز ان تختلف انواع الحلاوة في الاشياء
الحلوة لاختلافها في ذلك الفعل ولا شك انها مختلفة اذ ليس ترقيق العسل وتنفيذه لها
بل العسل في ذلك اقوى فلذلك هو احلى ثم قال الشارح الفاضل والاولى ان يترك النسبة
ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرق الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن
الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات
الحلاوة فيخيل انه حلو وهذا الوجه ذكره الشارح الاقسرائي والفاضل الشارح السديد ايضا
وضعفه انه يرد عليه ان العذوبة على هذا لا يكون طعم الماء حقيقة وانما يكون طعم الرطوبة كما
ذكره وليس كذلك فان الماء يوصف بالعذوبة حقيقة كما يوصف بالملوحة والاجاجة فيقال
كما قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج فان قيل
الماء البسيط لا طعم له حقيقة قلنا ان الماء الذي عندنا ليس بسيطا حقيقيا والا لم يكن مرئيا فان
البسيط لا يدرك بالرؤية لعدم لونه وهذا مرئي فله لون وكذلك له طعم فمنه عذب ومنه ملح وغيرهما
ولذلك قال الشيخ ما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو فجعل عذوبته حقيقة وحلاوته
تخيلا فالاولى ان يقال يخيل لشاربه انه حلو لكونه في الغاية وهذا اول درجات الحلاوة ولا

ولا يحتمل الشراب اى الخمر منه اذا مزج به الا قليلا اى القليل منه يخرج الخمر عن صرافتها لكونه لطيفا
ينفذ فى جميع اجزاء الخمر ويكسر صرافتها فهذا الماء افضل من الماء الذى يحتمل الشراب كثيرا منه لغلظه
وعلى هذا الشراب فاعل يحتمل ويحتمل ان يكون مفعولا له وفاعله ضمير فيه يعود الى الماء اى
لا يحتمل الماء الشراب لا قليلا منه اى من الشراب اذا مزج به وذلك لان الماء اذا كان
لطيفا قريبا الى البساطة صار قليل خمر مؤثرا فيه بالمزج بظهور طعمه فيه ظهورا بينا فالماء الذى
مزج بادنى خمر وظهر طعمها فيه افضل من الماء الذى مزج بكثير خمر وظهر طعمها فيه تاثير الخمر فى
الماء دليل فضله ولطافته فذلك الماء الموصوف بالصفات المذكورة هو البالغ الكامل فى
الفضيلة خصوصا اذا كان مع تلك الصفات غمرا اى كثيرا يغمر ما يخالطه ويغلبه باحالته
الى نفسه فلا يؤثر فيه شئ من الشوائب الردية شديد الجرية فان شدة الجرية تزيد لطافة وماء
النيل قد جمع اكثر المحامد لانه غمر جار على تربة نقية الى الشمال خفيفا لوزن يحيل لشاربه انه
حلو بعيد المنبع لانه من جبل ابيض يقال له جبل القمر وراء خط الاستواء تنبع منه عشرة انهر
ينصب كل خمسة منها الى بحر عظيم ثم يخرج من كل بحر اربعة انهار والثمانية تجتمع فى بحر عظيم
فى الاقليم الاول يخرج منه نهر واحد هو النيل وينصب اليه نهر اخر من عين من كرها على خط
وزيادة ماء النيل فى بعض ايام السنة من امطار كثيرة ببلاد الحبشة فانها كثيرة الامطار ويقال
ان ملكا من ملوك الحبشة تتبع منبع النيل الى ان وصل الى جبل القمر فامر رجالا طلعوا فوق الجبل
ليأتوا بخبر منه فماتوا وما رجعوا فقالت الحكماء ان موتهم من رايحة كريهة او طيبة فى الغاية
فصعدت رجال اخر سادين مناخرهم بحيث لا يدركون رايحة فلما اشرفوا عليه راوا هناك
حمأ مسنونا فقبضوا قبضة منه فجاءوا بها الى قومهم فكان كل من شم رايحة مات على الفور
فما وصف احد هذه الرايحة وقال الشيخ وقوم يفرطون فى مدح ماء النيل ويجمعون محامده فى
اربعة بعد منبعه وعموده وطيب مسلكه واخذه عن الجنوب الى الشمال واما غموره فيشاركه
فيها غيره والحق انه موصوف بالصفات المحمودة كلها كما قال العلامة فى شرحه والشيخ لم يشربه
فلم يعرفه وماء العين لا تخلو عن غلظ اذا كان قريب المنبع وذلك لانه انما يحدث عن ابخرة غليظة
تخرق الارض بكثرتها وانما يتلطف بالحركة فاذا قرب منبعه قل حركته فبقى غليظا هذا وقال
الشيخ افضل المياه مياه العيون ولكن لا كل عين بل ماء العين الحرة الارض التى لا يغلب على تربتها
من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرته الى اخر ما مر من الاوصاف ومن المياه الفاضلة
مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد ورداء منه اى من ماء العين ماء المقنى
لان الابخرة التى هو منها ضعيفة غليظة ولذا لا تقدر على خرق الارض فحركته وجريته ضعيفة
دون حركة ماء العين فتكون خفته دون خفته وايضا هو غير مكشوف على الشمس والرياح
الملطفة ثم ماء البئر لانه اقل حركة من ماء القنى فانه لا يتحرك الا بالنزح وماء النزّ ادا
الجميع اذ لا يتحرك الا بالنزح ولا بغيره ولان الراكد المكشوف على الشمس والرياح يتعفن لانها تسخنه
ولا تحلل منه فيتعفن للحرارة التى فيها والرطوبة التى فيه بخلاف ماء البئر فان ستره عن الشمس
والرياح يبعده عن العفونة واما ينبغى ان يستعمل الماء اى ولا المشروب ماء كان او غيره بعد
شروع الغذاء فى الهضم المعدى لانه عند ذلك يرق الغذاء وينفذ فى العروق ويقوى المعدة لرد

على الهضم والاشتمال عليه ويمنعه من الاحتراق وعرق المعدة ولا يفجه حينئذ ولا يوجب طفوه عليها غير
منهضم واما الشرب عقيبه اى عقيب الغذاء فيفج الغذاء ببرده وفى خلاله اردا لانه مع
تفجيجه ما اكل فيوجب طفو ما يوكل بعد الماء ويمنع من استقراره فى قعر المعدة ويضعف الهضم
ويقال ان الشرب فى خلال الطعام تولد الحصاة ولعل ذلك لان حار المعدة التى يحترق الطعام
فيها ويصير مادة للحصاة ولذلك هو ينفع به كما قال على ان من الناس من ينفع بذلك
اعنى الشراب عقيب الغذاء وفى خلاله وهو حار المعدة التى يحترق الطعام فيها بدون الماء
فمثله يجب له ان يشرب فى اى وقت شاء ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة
فاذا شرب الماء قويت شهوته للغذاء وذلك لتعديله حرارة المعدة النارية واما
الشرب على الريق وعقيب الحركة البدنية خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوى وعقيب
الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردئ جدا ماء كان المشروب وشرابا اما الشرب
على الفاكهة فلانها رطبة ورطوبة المشروب اذا اجتمعت معها تفسد وتفسد وخصوصية
البطيخ لانه ارطب الفواكه ولانه سريع الاستحالة فبرد الماء يستحيل الى البلغم بسرعة وحر الشراب
يستحيل الى المرار بسرعة واما الشرب عقيب الحمام فلان الحرارة الغريزية مشتعلة وبرد الماء والشراب
لانه اكثر ما يستعمل يكون باردا بالفعل كالماء يطفى الحرارة الغريزية المشتعلة ولان المجارى متفتحة فالشراب
ينفذ فيها بسرعة قبل وقته وكذلك الماء ولان الاعصاب مسترخية برطوبة الحمام ورطوبة الماء والشراب
تزيدها استرخاء واما الشرب عقيب المسهل القوى فلان الاعضاء لخلوها عن الرطوبة المستفرغة
مشتاقة الى الرطب كالماء فتجذبه بسرعه وذلك يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ببرد الماء والشراب
ان كان باردا بالفعل واما ان لم يكن كذلك فلا شك ان الاعضاء بحركة الاخلاط للمسهل مسخنة وحرارة
الشراب تزيدها سخونة ولانها مشتاقة الى رطوبة تكون بدلا لما تحلل من الرطوبات فيجذب الماء بتمامه
الى القيته غير قابل للبدلية لبساطته فتنام الطبيعة منه وتضعف وشرب الشراب عقيب المسهل يزيد
الاسهال ويخاف منه الاسهال الكبدى لحرارة الشراب وتقييد المسهل بالقوى لان الشراب عقيب المسهل
الضعيف جائز اذ لا كثير تحلل فيه فلا يجذب الماء بسرعة واما الشراب عقيب الجماع فلعين ما ذكرنا فى
المسهل استفراغ كلى فان ضعف استفراغ عشرة دراهم من المنى يساوى ضعف استفراغ مائة درهم
من الدم فكيف ساير الاخلاط وايضا الحرارة الغريزية بالحركة الجماعية مشتعلة لنفس الحركة المسخنة
ولاجتهاد الطبيعة للوصول الى مطلوبها والتذاذها به والشرب عقيبه يطفى الحرارة المشتعلة ان كان
ماء وكذلك ان كان الشراب باردا بالفعل كما هو الاكثر واما اذا كان حارا او معتدلا فلا شك ان
الاعصاب والدماغ مسخنان بالحركة الجماعية وباللذة وحرارة الشراب تزيدهما واما الشرب عقيب
الحركة فلعين ما ذكر فى الجماع والحمام واما الشرب على الريق فلان برد الماء اذا لم ينكسر بطعام يوجد فى المعدة
الريقوة فى المعدة الخالية فبردها واطفاء حرارتها وايضا انها عضو عصبانية يضرها الماء البارد والشراب
البارد بالفعل كالماء وان لم يكن باردا بالفعل زادها سخونة واورث عطشا لها وايضا الشرب
على الريق يحدر المشروب منه بسرعة فاذا وصل الماء البارد على طرفة الى الكبد اورث ضعفها وسوء
القنية بل الاستسقاء وضعف الاعصاب واذا وصل بغتة الى القلب قتل وكذلك الشراب البارد كالماء
وان لم يكن باردا بالفعل فانا وصل الى الكبد والقلب زادهما سخونة وايضا الشراب على الريق يسكر بسرعة

ويخاف من شربه على الريق التشنج وذلك لانه يتحرز منها ابخرة حادة بحرارتها وحرارة المعدة الخالية وتلك الابخرة
الحادة الردية تؤذي الاعصاب الدماغية فيتشنج لذلك وكذلك يخاف منه الاسهال لانه يتولد منه اخلاط
اخلاط حادة تتاذى منها الكبد وتضعف منها فتدفعها الطبيعة بالاسهال وتلك المفاسد في شرب
الصبي والشاب اكثر واقرب وقوعا والشرب عقيب النوم ايضا ردي لان الماء يطفي الحرارة المنتعشة
في الباطن فان لم يكن بد من الشرب في هذه الاحوال المذكورة فقليل من الماء من كوز ضيق الراس يشرب
امتصاصا اما الامتصاص فلان الشرب عبا يضعف الكبد خصوصا في هذه الاحوال ولهذا ورد النهي عن
شرب الماء عبا لقوله صلى الله عليه وسلم عبوا الماء مصا ولا تعبوه عبا فان الكباد من العب ولان
الماء القليل انما يسكن العطش بالامتصاص واما ضيق راس الكوز ليخرج قليلا قليلا ويطول زمان الشرب
فيبرد ويدفع العطش ولان ضيقه يعين في الامتصاص فانه يسهل معه واما القلة فلان الكثرة
ممنوع ضار كما مر ولان كل كثرة عدو للطبيعة كما قيل واما الاشربة الدوائية فان كان المقصود منها
تقوية فم المعدة ودفع تصاعد البخار منها الى الدماغ فيجب ان يشرب بعد الطعام لئلا ينحدر عن فم
المعدة بسرعة وان كان المقصود منها غير ذلك كتفتيح او تليين او تبريد وغيرها فيجب ان يشرب
على الريق لئلا يضعف قوتها من اختلاطها مع الطعام ولتنفذ بسرعة وتصل الى العضو المقصود و
وصولها اليه كما في الامراض المختصة وسيجي ذلك والعطش كالشهوة يكون صادقا وكاذبا والصادق
منه هو شوق الطبيعة الى المشروب لترقيق الغذاء وتنفيذه او لحرارة في الكبد وذلك يسكن بشرب
الماء البارد وما في معناه كاللبن والكاذب لا يسكن به بل يزداد كما قال وكثيرا ما يكون عطش عن بلغم
لزج لحج بالمعدة او بالمري لزوجته ولا يتحلل بسرعة وهو متسخن بحرارة غريبة فالطبيعة تشتاق لحرارته
الى الماء وكذلك للزوجته تشتاق اليه لتليينه وترقيقه او عن بلغم مالح يسخن ويلذع مكانه فالطبيعة
لغسله وازالته تطلب الماء لتستريح من لذعه وتسخينه وكلما دعي بالشرب في هذا العطش الكاذب
ازداد العطش لان الماء البارد لبرده يغلظ البلغم اللزج فيزداد لزوجة فيزداد عطشا وكذلك
يغلظه البلغم المالح ايضا فلا يزيله عن مكانه فان صبر انضجت الطبيعة المادة المعطشة
فان حرارة المعدة ترقق قوام البلغم اللزج والمالح واذابتها وحللتها فيسكن العطش من ذاته
لزوال سببه وكثيرا ما يسكن العطش الكاذب بالاشياء الحاذقة كالعسل فانها بحرارتها تذيب
البلغم اللزج والمالح وتغسل المعدة والمري عنهما فعلامة هذا العطش انه يسكن بالصبر وبالاشياء
الحارة والعطش الصادق يزيد بهما وخير الشراب عند اهله والا فهو شر لا خير فيه يشهد بذلك
اسمه الشراب اي ماء شر لان آب بلسان العجم هو الماء فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
او نقول معناه شر اب اليد اي شر يرجع الى اليد فان آب بمعنى رجع وكذلك اسمه الخمر لانه سمي
بذلك لتخمير العقل اي يستره ويغطيه ما طاب طعمه عند ذوق شاربه وعطرت رائحته وصفا
لونه فانه اذا اجتمعت فيه هذه الصفات تقبل عليه الطبيعة اقبالا جيدا فان كلا من
الصفات محمودة محبوبة عند الطبائع ونعم ما انشد في هذين الوصفين في الشراب الحقيقي
شعر • ولولا شذاها ما اهتديت لحانها • ولولا سناها ما تصورها الوهم فان لم يجتمع فيه هذه
الصفات لم تقبل عليه الطبيعة فتتركه ويصير سما قاتلا وايضا بطيب طعمه يطيب الكيموس وبعين
في التدريج وبعطريته يفرح القلب ويقوي الدماغ ايضا وبصفاء لونه ينبسط النفس واعتدل

قوامه فان اعتدال القوام من علامات كمال النضج وايضا الرقيق منه قد يكون ابيض مائيا يغلب
عليه البرودة فلا يصلح الا للمحرور وقد يكون اصفر ناريا يغلب عليه الحرارة وهو يستحيل الى الصفراء
ولا يصلح الا للمشايخ والغليظ منه وان كان كثير التغذية ولكن يخاف منه السدد والمعتدل
القوام يصلح للكل ولا يخاف منه مضرة فهو خير فان قيل كما يعتبر اعتدال قوامه فكذلك يعتبر
اعتدال زمانه بان لا يكون حديثا ولا عتيقا فلم لم يذكره المصنف قلت لان للحديث منه اسم
خاص هو المسطار وللعتيق ايضا اسم هو هذا فالشراب على اطلاقه لا يطلق الا على المعتدل
منه بحسب الزمان فلفظ الشراب يغني عن ذكر اعتدال القوام وبالجملة فخير الشراب هو الابيض
او الى اللون المايل الى الحمرة الصافي المعتدل القوام والوقت والطعم لا حامض ولا حلو الطيب وهو هنا هو
النكهة وهو هذا الشراب الذي فيه منافع للناس واثمه اكبر من نفعه والعلامة الجيدة للشراب
الخالي من الغش انه ان ترك المقدار القليل منه في ظرف جيد مدة طويلة لم يفسد بحرارة الهواء فان
عدم فساده منها علامة لشدة تركيب اجزائه وقوة التيام اجزائه حتى لم يقدر على افساد تركيب قليل منها
كثير من الهواء في زمان طويل وقيد القليل لان الكثير قد يمنع الفساد لكثرته فلا يعرف منه جودته
وبعد ذكر الشراب وعلامة جودته ذكر منافع كل من اصنافه ومضارها بقوله والرقيق الطف
لرقته التي هي من قلة الارضية واسرع اسكارا والسكر حالة توجب تشويشا في الافعال والاقوال
وعدم انتظامها من شرب الشراب فهو جنون وسببه ان الشراب يتبخر منه ابخرة متصاعدة الى
الدماغ فاذا تصاعدت اليه زاحمت الروح النفساني في مكانه فتخرجه فاذا تحللت عاد الروح
اليه ومن اكثر من الشراب لا يزال يتبخر ابخرة وتتحلل ثم يتبخر منه اخرى وذلك مما يشوش
الروح وتشويشه يوجب تشويش القوى في افعالها وهذا هو السكر والشراب الرقيق
لكثرة لطافته يتبخر بسرعة ويتحلل كذلك فيكون اسرع اسكارا واسرع تحللا والغليظ لغلظه
ابطا اسكارا لانه لا يتبخر بسرعة لعصيان الاجزاء الغليظة الارضية عنه وابطا تحللا لان
الابخرة المتبخرة غليظة والغليظة يبطئ تحللها وادوم خمارا لان فضلة الشراب الغليظ غليظ
فلا يتحلل ولا يندفع عن البدن بسهولة لغلظها والخمار هو بقاء فضلة الشراب غير منهضمة في البدن
لكنه اي الغليظ يسمن لان غذائيته كثيرة وخصوصا الحلو منه فانه لكونه احب الى الطبيعة تجذبه
الطبيعة بسرعة وتتصرف فيه بقوة فيسمن اكثر ولذلك يخاف منه السدد فانها اذا جذبته غير
منهضم وعروق الكبد ضيقة فيسد دونها وليكن شاربه اي شارب الشراب الغليظ الحلو من
تسربه على حذر وبعد ذكر الاصناف يذكر المختار منها للاسنان بقوله ويختار للشباب الذين
في غاية الصحة والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة الكثير الماء اما الابيض فلانه
اقل حرارة من الاصفر والاحمر والشباب والمحرور لحرارتهما لا يحتملان الا هذا واما الممزوج بالماء
الكثير فلتنكسر حرارة الابيض به فيحفظ صحة الشباب والمحرور ويزيل انحرافه واما اشتراط المزج
بالمدة فليحصل للمزاج اثر بالفعل والانفعال وتلك المدة على ما عينها الشيخ وغيره ساعتان او ثلاث
وعلى ما عينها المصنف ست ساعات والاشبه ان الحق هو الاول فان الشرب والماء رقيقان
لطيفان ينفصل احدهما عن الاخر في ساعتين ويختار للمشايخ الاصفر القليل المزج لانه احر وانسب
لمزاجهم البارد وقلة مزجه لئلا يكثر برده ولئلا تزيد الرطوبة الغريبة فيهم والعتيق الممزوج كذلك

يختار لهم خصوصا في الشتاء **فان اراد السمن بالشرب فالاحمر** لانه يسمن لتوليده الدم الكثير المتين فان كان مع حمرته مايلا الى الحلاوة فيسرع السمن ولم يذكر فيه المزج لانه اقل حرارة من الاصفر وذلك يغني عن المزج فيهم فان كان عتيقا لا يبعد ان يحتاج الى المزج فيهم خصوصا في الصيف **ودع الشيخ وما احتمل** من الشراب بحيث لا يسكر فانه صار كما سيجي لانه محتاج الى الحرارة والرطوبة وهما لا يحصلان كما ينبغي الا به فانه حار رطب لا يقوم مقامه شي في ذلك ولانه بارد ان يخرج الرطوبات الغريبة من بدنه فينتعش بذلك حرارته الغريزية ولا هضمه ضعيف لا ينهضم في بدنه شي مثل الشراب للطافته وسرعة انهضامه ولان فضلاته قليلة لا يوجب كثرة الرطوبات الغريبة كالاطعمة ولانه بحرارته يقوي قواه سيما الهاضمة منها **وجنبه الصبيان** لمنافاته حرارتهم ورطوبتهم عنه فيخاف من شربه فيهم زيادة فيهما وايضا اعصابهم ضعيفة برطوبتهم وهو يزيدهم رطوبة فتصير اضعف وبالجملة شربهم كزيادة نار على نار في حطب ضعيف قابل للاشتعال لدهنيته **وعدل في الشبان** كما وكيفا مزجه بالماء الكثير كما مر **وانما يستعمل الشرب عند انحدار الغذاء** من المعدة لان هذا وقت الشرب لان الحاجة اليه كما مر لترقيق الغذا وتنفيذه وهنا هو وقتها فلا يستعمل على الريق لانه ليس وقته لما مر وقال الفاضل الشارح الاقسرائي وفيه نظر لانه لو استعمل الشرب عند انحدار الغذاء لوجب ان ينفذ الشراب مع الغذا في العروق وينحدر معه غير منهضم بل الواجب تقديمه بقليل من الزمان لينهضم الشراب في المعدة ويجري مع الغذاء منهضمين اقول المراد بقوله عند انحدار الغذاء انه لا يستعمل في خلل الغذا ولا في عقبه بل يستعمل عند قرب الانحدار بقرينة قوله **واما شربه في خلل الاكل وعقيبه فضار لما مر ولتنفيذه الغذاء على فجاجته** فيحدث السدد في العروق الضيقة **على ان المعتاد قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم** عقيب الاكل او في خلله على حسب عادته كقدحين او ثلاثة فان هذا القدر بحرارته ورطوبته يعين على الهضم ولانه اذا كان باردا بالفعل كالماء ببرده يجمع المعدة ويعينها على الاشتمال على الغذاء والهضم **لا اعتقاد ما يقوى على التنقية** فان الاكثر من ثلاثة اقداح ينفذ الغذاء فجا فيفسد **وما دام البرود يتزايد** وذلك لانه انما يكون بخروج الروح الى الخارج قليلا قليلا وهو لا يخرج كذلك اذا كان كثيرا رقيقا صافيا معتدل المزاج في الحر والبرد اذ لو كان باردا لكان جامدا فلم يخرج ولو كان حارا كثير الحرارة لخرج بسرعة دفعة كما في الغضب ولو لم يكن صافيا كان كدرا كثير الارضية فلم يتحرك الى الخارج وايضا تستوحش النفوس ظلمته وكدورته فيتحرك الى الداخل واوجب الغم كما في السوداء ولو كان غليظا لم يتحرك الى الخارج لغلظه الذي هو من غلبة الارضية المانعة عن الحركة ولو كان قليلا لم يخرج لئلا يخلو القلب منه فيوجب الموت والشراب الجيد مما يكثر الروح ويرققه بحرارته ويصفيه لذلك ولصفائه ولما يتولد منه دم صاف يتولد منه روح ويعدله لانه ان كان باردا فيسخنه بحرارته اللطيفة وان كان حارا يكسر حرارته برطوبته فان الرطوبة مما يعدل الحرارة المفرطة ويلينها فهو يعد النفس للفرح والسرور ولذلك شارب الخمر يفرح بادنى سبب مفرح ويتزايد سروره بشربه باعتدال اذ لو افرط فيه بلد الذهن فلم يقدر على ادراك سبب عظيم مفرح فضلا عن ادراك ادنى سبب مفرح وايضا كثرة شربه يكثر الروح ويغلظه بكثرة رطوبته المانعة عن الحركة الى الخارج فلا يبقى في النفس استعداد للفرح وايضا تراكم الابخرة الحاصلة منه يكدر الروح ويخرجه عن صفائه الموجب لاستعداد

الفرح **وما دام اللون يحسن** بشربه باعتدال لانه لتوليده الدم الصافي المحسن للون يحسنه ولانه بحرارته يرقق الروح والدم ويحركهما الى الظاهر وذلك يحسن اللون واذا تراكم الدم في الجلد من كثرته من كثرة شربه فيسود اللون ويزول حسنه **وما دام البشرة تلين** من رطوبة ولانه يحرك الروح والدم الى الظاهر وهما برطوبتهما يلينان البشرة **وما دام الجلد يربو** ايضا برطوبته وبالدم والروح الجاذبين اليه بتحريكه **والحركات نشيطة** بقوة الاعصاب التي هي الاتها وبقوة القوى التي هي مبادي فاعلية لها من شربه باعتدال فانه اذا افرط استرخى الاعصاب بافراط رطوبته فلم تكن الحركات نشيطة **وما دام الذهن سليما فلا تخف من افراط** فان سلامة الذهن علامة لاعتداله فانه يصفي الذهن بتقوية الروح وتحريكه له وتكثيره اياه اذا كان اعتدال واما اذا كان بافراط فيبلده بافراط الترطيب فان الرطوبة المفرطة مبلدة مانعة عن حركة الروح والقوى المدركة ولان تراكم الابخرة الكثيرة المتبخرة من الشراب الكثير مما يكدر الروح النفساني وكدورته موجبة للبلادة ولذا يزول العقل من افراطه وتسميته بالخمر لذلك لانه يخامر العقل والذهن بكثرته وهذا من اسباب تحريمه لان شاربه بالافراط ما يعلم ما يقول وما يفعل ما يفعل فيسقط من درجة الانسانية **فاذا اخذ النعاس يغلب** من غلبة شربه وافراطه فان كثرة الرطوبة الحاصلة من افراطه وكثرة الابخرة المتبخرة منه مما يغلظ الروح ويرخي الاعصاب التي هي مجاري الروح فينطبق بعضها على بعض فلا يتحرك الروح الى الخارج فيغلب النعاس **والغشيان يقوى** لان المعدة تضعف من كثرته وكثرة رطوبته فتتحرك لدفعه فيقوى الغشيان **والدماغ يثقل** من كثرة الابخرة المرتفعة منه بافراط **والذهن يتشوش كذلك والحركة تسترخي** لما مر **فقد وجب الترك** فان كلا من هذه الامور علامة افراطه **وحينئذ يجب القي** لان الطبيعة اذا عجزت عنه لكثرته فيفسد ويصير سما قاتلا وهذا ايضا من اسباب حرمته لان كل ضار حرام اذ لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ولا شك ان القليل منه يفضي الى الكثير والكثير منه سم قاتل **والقي على القليل منه رديء لانه** اي القي او الشراب القليل الخارج بالقي **يغصب من النفس ما ينفعه** وهو الكيلوس الجيد الخارج معه اقول على تقدير ارجاع الضمير الى القي يمكن ان يقال ان القي يغصب من البدن ما ينفعه وهو الشراب القليل الخارج بالقي فانه نفاع للبدن والقي يغصبه باخراجه ولانه عسر فان القليل منه لكونه محبوبا للطبيعة تجذبه ولا تخليه ينقذف والا بعنف **والشرب بالاقداح الصغار خير من الشرب بالاقداح الكبار** لان المشروب بالقدح الصغير ينهضم بسرعة لقلته وقوة استيلاء الطبيعة عليه والمشروب بالقدح الكبير لكثرته وعجز الطبيعة عنه يبقى غير منهضم فيفسد ويفسد ويبطئ انهضامه **والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني** عليه افضل من التقريب بينها لان هذا كالادخال ضار ولان الثاني اذا ورد على الاول غير منهضم فيختلط معه فاذا انهضم الاول وتنفذ معه شي من الثاني غير منهضم وهذا ضار **وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوبين** من الناس قدم الازهار لئلا يكون ذكر المحبوبين بعده موكدا لانهم من الازهار بل ازهر منها فكانهم ذكروا مكررا **والاراييح اللذيذة العطرة** كالعنبر والمسك والصندل والورد على حسب المزاج والوقت **والسماع المطرب** فان كل ذلك مما يفرح وينشط ويقوي القوى فيعينها على جودة التصرف في الشراب **فيدفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس كالوسخ في المكان** والقبيح من الاسباب

والصنان وهو الرائحة الكريهة من الابط واللباس القذر والكمد وبالجملة كل لون مكدر كالاسود
ويشرع في الشرب بعد غسل البدن ليزول به الصنان منه ان كان فيه وغسل الاطراف لدفع الوسخ
عنها وبعد لبس المشرق من الثياب بعد تسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار وليكن المجلس
عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الناس من الاصدقاء وكل ذلك لان الشراب
يحرك كل قوة من قوى النفس ويثير كل الشهوات فاذا لم يجد كل قوة مطلوبها تأذت النفس والقوة
وانقبضت من عدم مشتهاها فلا تقبل على الشراب ولا تتصرف فيه لانقباضها كل التصرف الواجب
فيقل نفعه بل يكثر ضرره لقوله وربما فسد لعدم تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة المحمودة
التي كانت في البدن فكان ضرره حينئذ اكثر من نفعه هذا دليل بطئي على تحريمه شرعا وطبا اما طبا
فلانه من اين هذا هيهات هيهات حصول كل مطلوب لكل قوة وكم من نفس تشتهي قواها شهوات
لا تدارك ولا تنال بسهولة فلا تتصرف في الشراب فيفسد ويفسد واما شرعا فلانه ضار كثير المضرة
كما مر ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساويه فيها غيره ما اكثر
اسراف هذه العبارة كبرت كلمة تخرج من افواههم اذ يقولون الا كذبا اذ فوق ذلك في نفعه الامكان
وما قال الشارح النفيس من ان فضلاء الاطباء اعترفوا بانا لا نقدر على اعادة ما يقوم مقامه في المنافع
النفسية لا يثبت الا عدم قدرتهم على ذلك وعدم قدرتهم عليه لا يوجب عدم موجود يساويه
او يزيد عليه في المنافع النفسية فكيف يوجب عدم امكانه مع انه ممكن بلا شك قال والذي يقول
لا يساويه فيها غيره بحسب الاستقراء وذلك كالسرور وبسط النفس اللذين يوجبهما الشرب باعتدال
كما مر وتقويتها لما يحصل منه قوة القلب الموجبة للاقدام وذلك لتسخينه الروح كما مر وتفتيح املها
لنشاطها وعدم توقع مكروه لصفاء الروح الحاصل من الشرب وتسخينها وازالة البخل والغم كل
ذلك لتقويته للقلب وازالة الفكر الفاسد لتصفيته للذهن كما مر وهو اي الشراب انفع الاشياء
للماليخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء ولا شيء يقوم مقامه في هذا وتحسين الظن والخلق لانهما
من ايحاش السوداء وهو يزيله ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المسكرة
المضعفة لضعيف الدماغ بل انما ينفعل قوي الدماغ من روحه اللطيف الملايم فيصفو ذهنه بصفائه لا يصفو
مثله بغيره ولذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة وسرعة السكر دليل يعلم قوة الدماغ وضعفه
فضعيف الدماغ يسكر بسرعة لان دماغه ينفعل عن ابخرة الشراب بسرعة واما المنافع البدنية فانها
وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين فيه ان من منافعه البدنية وذلك لا يحصل من المعاجين
المركبة فانها ادوية فلذلك يقصر كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية
وانعاشها وانفتاح الرطوبات وازالتها بترطيبها وتفتيح المجاري وازالة سددها وتفتيح المسام
وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وانارتها وانارة الدم وتنقيته وانفتاح البلغم وتلطيفه
وادرار الصفراء وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء ودفع عاديتها واخراجها بالادرار ونفعه
الذي يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من نفعه الذي يتعلق بالقوى النفسانية وذلك
يعلم من منافعه المعدودة فيما سبق فان بعضها متعلق بالقوى الحيوانية والطبيعية وبعضها يتعلق بالقوى
النفسانية وكل ما ذكر في المنافع لا يحتاج الى بيان لانه قد عرف ما يبينه وادامته اي ادامة الشراب
او الشرب به يبلد الذهن ويرخي العصب لما مر ويورث الرعشة لارخائه العصب الذي هو آلة الحركة

ويورث التشنج لما يتولد منه اخلاط حادة لذاعة مشنجة بلذعها ان كان عتيقا او غير ممزوج وكان
الشارب في سن الشباب او الصبي وان كان حديثا او ممزوجا كثير المزاج بافراط وكان الشارب مع ذلك
شيخا او كهلا ومع ذلك الفصل شتاء تولد منه بلغم غليظ مشنج او رقيق مائي مفلج وقد يتولد من حمل
منه ورياح بشيخه وكثيرا ما يموت السكران بالسكتة ولما يغلي دماغه من الدم المتولد من الشراب
او من الابخرة الغليظة المتصاعدة اليه او لما يمتلي قلبه منه فانه لكونه من الادوية القلبية المحبوبة
للقلب يجذب القلب منه بسرعة شيئا كثيرا لحرصه عليه فيمتلي منه وينخنق الروح القلبي من ذلك
فيموت وعلى هذا فالسكتة اعم من السكتة الدماغية والصرف من الشراب محرق للدم مفسد
لمزاج الدماغ والكبد وذلك بحرارته وايضا حرارة الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ وحدتها تفسد
مزاجه والعتيق الغير الممزوج افساده اكثر وخصوصا اذا كان الشارب حار المزاج وكان الوقت
صيفا والمسطار منه هو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر ويسمى حديثا يخاف منه ان مسطارا
وهو الاسهال الكبدي والمعوي كما قيل لكثرة ما يتولد منه من النفخ فانه بارد رطب مولد للنفخ
والنفخ يوجب الاسهال الكبدي ان كان فيها والمعوي ان كان في الامعاء وايضا الشراب الحديث
لكثرة رطوبته يزلقهما في الكبد والامعاء وذلك يؤدي الى الاسهال الكبدي والمعوي لايجابه ضعف
الكبد والامعاء وقيل المسطار هو الشراب الحامض دون مسطاريا هو سحج الامعاء وايجاب
الحامض له لا حاجة الى البيان والسكر المتواتر يوهن قوى الدماغ بكثرة الابخرة المتصاعدة اليه
ويوهن العصب لذلك ولكثرة رطوبة الشراب ولا بأس به اي السكر في الشهر مرتين لاراحة
قوى الدماغ فانها تسكن في السكر عن حركاتها وافعالها والفصل والبلد البارد ان يحتملان
كثرة الشراب فان الابدان فيهما قوية فيقويها يحتمل كثرته وقوته بان يشرب صرفا واحمر وكذلك
السن البارد يحتملهما والفصل والبلد والسن الحار لا يحتمل الا قلة الشراب وضعفه كشرب الابيض
الممزوج ومما امكن التنقل فهو اولى لان الشراب ينهضم ويتحدر بسرعة يتحدر معه النقل
غير منهضم لانه ابطأ انهضاما فيفسد ولكن المحرور قد ينتفع بالتنقل بمثل السفرجل والرمان
المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج وشرابه اي شراب كل واحد من الليمو
والاترج او كل واحد من هذه الفواكه وانتفاعه بذلك لان كلا من ذلك يكسر حرارة الشراب
ويعدلها ولانه يقوي المعدة والكبد ويطفي لهيب الحرارة فيهما ولانه يمنع انصباب الصفراء وقد يتخذ
قشر الاترج شراب وهو ينفع للمبرود لان قشره حار وحماضه بارد وقد ينتفع المبرود بمن التنقلات
ولكن عند استعماله العتيق والمدرك الغير الممزوج منه في فصل حار او بلد حار ونفعها للمحرورات
بل قد يحتاج المحرور الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين وذلك لان الشراب الابيض
ينفعهم بالترطيب ويضرهم بالتسخين باقراص الكافور يدفع مضرة سخونته وينفع المبرود بالتنقل
بجوارش التفاح والسفرجل الممسكين والجلنجبين والتمر والفستق لانها مسخنات تنفع المبرودين
وينفع المرطوب بالتنقل بالقضامة هو الحمص المشوي وقيل هو الشهدانج بلغة اهل مصر وقيل كل
ما يؤكل باطراف الاسنان كهما وغيرهما والزيتون الماء هو الزيتون الفج الاخضر ينقع في الماء والملح و
انتفاع المرطوب بذلك لقبضه والفستق واللوز المملحين والاشياء التي تطلى بالسكر هي التنقل
باللوز وخصوصا المزمنة وذلك بخاصية واما لانه يدد الصفراء فتقل السخونة المثيرة الموجبة

للسكر فيبطي لذلك وحسين لوزة من المر يستعمل قبل الشراب فيمنع السكر او يبطي به هكذا قال
جالينوس ويشبه ان يختص ذلك بالمبرود فان المحرور لم يقدر على التنقل بخمسة من اللوز المر فكيف
بخمسين منها وكذلك التنقل ببزور النشيط وهو الكرنب الرومي المملح يبطي بالسكر وذلك
لتجفيفه المغنية للابخرة الموجبة للسكر وذلك ايضا يختص بالمبرود وكذلك الكمون والناخواه يبطئان
السكر في المرطوب واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب لتغليظه ومنعه البخار يبطي بالسكر
والقنبيط لفظ مركب من قن وبيط ومعناه قن عرسه البيط والقن الكرنب والبيط قوم يزلون
بالبطاح وهو حار في الاولى يابس في الثانية وكذا الكرنب فان كان القنبيط هو الكرنب مطلقا
كان ذكر الكرنبية عطفا تفسيريا والا فمن قبيل عطف العام على الخاص لارادة خاص اخر منه وكذلك
يبطي بالسكر او يمنعه استعمال المدرات لاخراجها ما يوجب السكر من طريق البول قبل ان يصل
اثرها الى الدماغ والتوابل الدهنية وان ابطأت بالسكر لانها بدهنيتها تغلظ البخار فلا يتصاعد
بسرعة لكنها تمنع كثرة الشراب لشغلها المعدة فتضيق عن الشرب الكثير وايضا المعدة مشتغلة
بها ودفعها عن جذب الشراب وايضا ان الدهنية تطفو على المعدة لغلبة الهوائية عليها فتغني
وتمنع الشرب والسكر وان كان مذموما لكن قد يحتاج اليه الطبيب لامر يحتاج فيه الى تغليب الحس
فلذلك ذكر المسكرات في تدبير الشراب فقال والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب
وهو جوز بوا او نقعه في الشراب وهو ان كان مليا والمدر يمنع السكر لا دادة كما مر لكنه لتحبير
الكثير ومع الشراب يسكر بسرعة على انه يجوز ان يكون ذلك لخاصية فيه وكذلك العود الهندي
والشيلم والقنب هو نبات معروف والشهدانج بزره وورقه يسكر سكرا شديدا ويستعمل على انحاء
شتى معروفة وادمانه يورث الجنون وفي مصر يعرف بحشيشة الفقراء وهو حار يابس والزعفران
وكل هذه تسكر مفردة فكيف مع الشراب نقلا او نقعا واما البنج فالمستعمل منه بزره وهو بارد
يابس وانواعه الثلاثة كلها مخدرة والجيد منها الابيض والاسود والاحمر رديان لا يستعملان
واللفاح هو يبروح الصنم والشوكران وهو نبات بزره يشبه بالانيسون وساقه يشبه
ساق الرازيانج وورقه كورق القثاء واجوده الذي يوجد في قرية تفت من اعمال يزد ويسمى بنك
تفت في العجم والافيون هو عبارة الخشخاش كما هو المشهور او صمغه كما هو راي المصنف مفرط
الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجه بما لا يحتمله في الصحو لقوة الوجع كالكي وهذه الاربع
كلها باردة يابسة بالغة في التخدير ومما يذهب رايحة الشراب من الفم الكزبرة اليابسة
والاس هو الزنجبيل الشامي ومنه نوع كالثمام وورقه من شبر الى ذراع ينفرش على الارض يسمى بجناح
الطير حار يابس ودارصيني الصين وهو نوع الدارصيني طيب الرائحة وكذلك الاذخر يذهب
رايحة الشراب وهذه كلها تذهب برايحته مضغا وقد يركب منها حب ويمسك في الفم
فيكون اذهب وافضل ما يمزج به الشراب الماء فانه اقوى على كسر حرارة الشراب فان برده اقوى
لبساطته ولانه لرقته ولطافته سريع النفوذ في اجزاء الشراب فيسرع تبريده لها ويقوى وقد
يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو اي الشراب الممزوج بذلك اي بماء لسان الثور او بذلك
المزج اي بسببه سرور او عظما لان ماء لسان الثور مفردا مفرح قوي فكيف مع الشراب وقد
يمزج بماء الورد فيقوي المعدة للقبض الذي فيه ويقوي القلب اكثر الظاهر ان المعنى ان تقوية الشراب

الممزوج بماء الورد اكثر للقلب من تقويته للمعدة وذلك انما يكون اذا كان عطريته التي تقوي القلب اكثر
من قبضه الذي يقوي المعدة وذلك غير معلوم فلذلك ذهب الشارح الفاضل السديد الى معنى غير الظاهر
حيث قال اكثر مما اذا لم يمزج به لانه مفوقهما ايضا اقول المعنى هو الاول وذلك لان تقوية الشراب
للقلب اكثر من تقويته للمعدة فان الشراب رطب فاذا مزج بماء الورد الذي يقوي المعدة بقبضه والقلب
بعطريته لا محالة يكون تقويته للقلب اكثر من تقويته للمعدة لان السبب المقوي للقلب في الممزوج كما اقوى
غير الممزوج وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه او ضعف وخيف من قوة الضعف ان تقول
المدة الى حيث تصل المرقة مفردة فيمزج بالشراب ليوصل المرقة بسرعة فتقوم بدل ما يتحلل فيقوى تدبير
الحركة والسكون البدنيين فان قلت قال الشيخ ان معظم تدبير الصحة ان يرتاض الانسان ثم تدبير الغذاء
ثم تدبير النوم وهذا يقتضي تقديم تدبير الحركة على تدبير الماكول كما فعله الشيخ وايضا كان الاوحد بقراط
قدم تدبير الاستفراغ على تدبير الغذاء لان الغذاء بدل لما يتحلل فلا بد من الكلام على التحلل ولا شيء على
البدل والحركة من المحللات فالكلام عليه كلام على التحلل فلا بد من تقديم تدبير الحركة والسكون على تدبير
الماكول والمشروب قلنا قال المصنف ان الجزء النظري من الطب يجب فيه تقديم الكلام في الاهوية
على باقي الاسباب الضرورية لان الاضطرار اليه في نفسه اكثر بسبب التنفس واما في الجزء العملي فينبغي ان
يقدم الكلام فيما كان منها يحتاج الاطباء الى الكلام في تدبيره اكثر وهو الغذاء فلذا قدم تدبير الماكول وايضا
لما كانت الحركة لتحلل فضله الغذاء فلا بد من تقديم الكلام في تدبير الغذاء على الحركة وبالحقيقة فلتقديم تدبير
الغذاء كما فعله المصنف وجه ولتقديم تدبير الحركة كما فعله الشيخ وجه كما ذكرنا فان الاحتياج الى الحركة اكثر
وفي كل وقت لحركة النفس والمصنف ذكر في بيان الاحتياج اليها ان بقاء البدن بدون الغذاء محال
كما مر في ضرورة الموت وليس غذاء من الاغذية يصير بجملته جزء عضو من الاعضاء بحيث لا ينفصل
منه فضلة اذ لا كمال مشابهة بين غذاء وعضو بل يبقى منه عند كل هضم من الهضوم وارد اللطيفة
هي ايضا فضلة غير الفضول التي تحتاج البول والبراز والعرق وغيرها وانما تبقى تلك اللطيفة لانها اما رقيقة
يتشربها العضو واما غليظة لزجة ملتصقة بالعضو فلا تقدر الطبيعة على دفعها لعدم استعدادها
له لقوامه واما لقلتها واما اشتغالها بغيرها فلا تهتم الطبيعة لدفعها وان كانت مستعدة له فاذا
تركت تلك اللطيفة وكثرت على طول الزمان فان كل يوم يحصل اللطيفة ولا تندفع كما مر اجتمع لا محالة في
هذه الايام بشيء له قدر محسوس عظيم الضرر لانه يضر بكيفيته وضرره بالكيفية بان يسخن بنفسه اذ كان
فضلة خلط حارا ويسخن بالعفن فان الفضلة اذا كثرت تتعفن كما يشاهد في الفضلات الخارجية والعفونة
من المسخنات لانها من استيلاء حرارة غريبة في فضلة ولذلك يتم كثيفها ويتحلل لطيفها كما يشاهد
في الاشياء المتعفنة ويتبرد بنفسه ان كان فضلة خلط بارد او يبرد باطفاء الحرارة الغريزية فانها
اذا كثرت تغمر الحرارة كما يغمر الزيت الكثير السراج فتطفيها او يضر بكميته لان له مقدارا بان يسد المجاري
بمقداره المالي لها ويثقل البدن بثقله بان كل فضلة لها ثقل خصوصا اذا كثرت ويوجب امراض الاحتباس
كالاورام والبثور وامراض السدد كالاستسقاء والبرقان وغير ذلك من الامراض المادية المزاجية والتركيبية
فان قيل الفضلة مع ذلك تضر باجزائها الفاسدة فانها اذا اختلطت بالروح افسدته بالتسخين والتبريد
او التغليظ ولم يذكره المصنف قلت لان ذلك ضرر بسببه الكيفية او الكمية فهو داخل فيما ذكره كما لا يخفى
وتلك الفضلة المجتمعة اذا استفرغت بالادوية المسهلة نادى البدن بالادوية المسهلة القوية لان في كثرتها

سمية كالسقمونيا وشحم الحنظل وانما يستفرغ بها لان الادوية الضعيفة الاسهال كالتربد وغيره مما
ليس فيه سمية لايقدر على استفراغها لكثرتها وقوة التحامها بالاعضا ولانه اى ولان الاستفراغ بالادوية
وان لم يكن لها سمية لايخلو عن اخراج الخلط الصالح لتشبث الفاسد بالصالح المنتفع به لتغذيته
ولكونه مادة للروح ولذا يخرج معه روح كثير يقوم به رطوبات كثيرة غريزية وهذا كله مما يضعف
قوة الاعضا الرئيسة والخادمة وايضا لاستعمال الادوية لايخلو من حمل على الطبيعة ولذلك
قال الامام بقراط الدواء ينقى ويبكى وفى بعض النسخ ويبلى والاول من النكاية والثانى من البلاء وكلاهما
صحيحان فان كلا من اخراج الخلط الصالح النافع واضعاف القوة منه ومن سمية الادوية المسهلة نكاية
عظيمة وبلاء عظيم على ان هذه الفضلات قد يكون شئ لايصل اليه الدواء اولايتمكن من اخراجه فهذه
الفضلات المجتمعة على طول الايام ضارة تركت فى البدن واستفرغت منه بالادوية فلابد لها من
مستفرغ غير مضر والحركة البدنية التى تسمى بالرياضة من اقوى الاسباب فى منع تولدها مجتمعة كثيرة فان
الحركة لاتمنع تولدها فانها تتولد لكل يوم بل الحركة لكونها محللة لما تولد منها تمنع اجتماعها وكثرتها وفيه اشارة
الى ان اسبابا اخرى تمنع تولدها كالحمام والشراب لانهما يذيبان الفضول بحرارتهما والحمام يخرجها بالعرق والتحلل
الخفى والشراب يخرجها بالادرار وغيره ولكن الحركة امنع واقوى فى المنع منهما لما يسخن لحركة الاعضا ظاهرها
وباطنها بخلاف الحمام فان تسخينه ظاهرا فقط وتسخين الحركة اقوى من الشراب وذلك بدفع المادة بالعرق
وغيره بخلاف الشراب فانه قلما يدفع بالعرق وايضا الحركة اسهل منهما فانهما موقوفان على اسباب كثيرة كالحمام
وما يتوقف عليه الشراب وما يتوقف عليه ويسيل فضلاتها المجتمعة فيها فانها بحرارتها تذيبها ثم تسيلها الى
مسيلها لتندفع منه العرق والبخار وغيرهما فلا يجتمع على طول الزمان من تلك اللطخة شئ يضر الاعضاء بكميته
او كيفيته وهى اى الحركة مع انها اقوى مانع من اجتماع الفضلات تعود البدن الخفة لتحليل ما يوجب الثقل
والنشاط لدفع ما يوجب الكلال من الفضلات وايضا الحركة تنعش الحرارة الغريزية فينشط البدن ويخف
لذلك ويجعله قابلا للغذاء لانها تفرغ مجارى الغذاء عن الفضلات التى كانت ما سبقها مانعة عن دخول
الغذاء فيها فيصير البدن لخلوه عنها قابلا للغذاء ومع ذلك فان الحركة تحرك القوى لانعاشها الحرارة الغريزية
لاسيما الجاذبة لتجذب الغذاء وتصلب المفاصل لتحليل ما رطبها ويرخيها وتقوى الاوتار والرباطات
لدفع الفضلات المضعفة لها عنها وتؤمن من جميع الامراض المادية لتحليلها مادتها او اكثر المزاجية
كالتى تقع عن برودة او رطوبة اوهما معا وما مر من فوائد الحركة انما يحصل اذا استعملت المعتدلة منها
من الحركة وفى وقتها وكان باقى التدبير اى وكان باقى تدبير الاسباب الستة الضرورية صوابا اذ لو كان
خطا فى واحد منها اورث امراضا مزاجية او تركيبية ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال
هضمه اذ قبل ذلك تحدره غير منهضم فيوجب امراض السدد وهذا وقت قبل ظهور الجوع فان الرياضة
عليه ينهك البدن ويضعفه ولابد ان لايكون فيه اى فى نواحى الاحشاء والعروق اخلاط باردة نجة
فانها تنتشر بالرياضة فى البدن قال الشيخ وكثيرا ما وقع تارك الرياضة فى الدق لان الاعضا يضعف
قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التى هى آلة حياة كل عضو والمراد بالدق فى كلامه الذبول
لا الحمى الدقية يدل على هذا دليله فافهم والرياضة المعتدلة هى التى تحمر فيها البشرة فانها بتسخينها
تلطف الدم وتحركه الى البشرة فتحمر وتربو لذلك وتعدى العرق لانها تبخر الرطوبات فاذا تبخرت وتحركت الى المسام
وصادفت برد الظاهر انقلبت قطرات ماء فيخرج عرقا فتكونه كتكون المطر فى الجو وقطرات الماء فى سقف

الحمام ودون القدر واما الرياضة التى يكثر فيها سيلان العرق فمفرط لافراط تحليلها للرطوبات وكذلك التى
تصفر فيها البشرة وتضر فانها انما تصفر عند تحلل كثير من الدم الموجب للحمرة وبقاء قليل منه فان الحمرة القليلة
الدموية المختلطة بالبياض الكثير الذى فى اصل لون الجلد توجب الصفرة فيه وكذا تحلل كثيره يوجب
ضمور الجلد لخروج ما فى خلله من الاجزاء الدموية الموجبة للربو واى عضو كثرت رياضته قوى على
افعاله كلها خصوصا على نوع الرياضة فان مزاولة كل عمل توجب سهولته ولذلك يطيق الحمال ما لايطيقه
غيره وذلك لان الرياضة تجلب الروح الغريزية الى محلها كما قال الشيخ وهى آلة الحياة وجميع الافعال
بل كل قوة هذا شانها اى كل قوة نفسانية بكثرة رياضتها تقوى على فعلها فان من استكثر من الحفظ قويت
حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى فكره والمستكثر من التخيل يقوى تخيله لانها بكثرة رياضاتها يحصل
ملكة يقتدر بها عليها ولان رياضتها تجلب اليها الروح والحرارة الغريزية التى هى آلة لكل فعل ولذلك تقوى
على فعلها بقوة ولذلك المستكثر من الجماع يقوى عليه والتارك له ينساه بحيث لايقدر عليه وكذلك
الفاطمة ينقطع لبنها والمرضعة يكثر ولكل عضو رياضة تخصه كما ان للبدن رياضة تعمه فللصدر القراءة
التى يعود نفعها الى البدن فان فضلات الصدر تتحلل بالقراءة اذ يتحرك بها اعضا الصدر كالحجاب والعضلات
وانما قدم رياضة الصدر لشرفه لانه معدن العلم فان قيل الرياضة بكل عضو يختص به نفعها ونفع
القراءة يعود الى غير الصدر كالدماغ اذ يتحلل بها بعض الابخرة منه يقال انه بالعرض ونفعه بالذات
لا يعود الى الدماغ والحق ان القراءة رياضة كآلات النفس كالصدر والحلق والفم واللسان وليبتدا فيها
من القراءة الخفية الى الجهرية بتدريج لان الانتقال من عدم القراءة او من الخفية الى الجهرية دفعة انتقال
من الضد الى الضد دفعة وذلك متعب للطبيعة ولما كانت القراءة للمقروء الذى هو مدرك
السمع ذكر بعدها قوله والسمع رياضته استماع النغم اللذيذة اما النغم فلكونه موجبا لقرع
الهواء بالصماخ يحلل فضلاته فيتقوى به القوة السامعة واما اللذيذة فلانها محبوبة للطبيعة
تنعشها فتنتعش بذلك الحرارة الغريزية التى تتوجه الى السامعة لادراك اللذة منها وهى آلة
للحياة وكل فعل فيقوى السمع بذلك والنغمات تكون حادة وثقيلة ومختلطة بينهما ولابد
من الانتقال فيهما من تدريج وذكره فى القراءة يغنى عن ذكره ههنا والبصر رياضته بقراءة الخط الدقيق
احيانا فان دركه الدقيق من الخطوط يحرك فضلات العين بحركات لابد منها فى دركها ولو كان
ذلك دائما لافرط التحليل فاضعف بتحليل الروح وبالنظر الى الاشياء الجميلة كالمحبوب الجميل
الخلق والخلق ان تيسر دائما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء احيانا وتاخيره عن السمع لان السمع ينفع
آلة للعلم اكثر وركوب الخيل باعتدال رياضة للبدن كله لانه يحلل من جميع البدن فضلاته اكثر
مما يسخن لان التسخين انما يكون بحركة قوية وهذه حركة ضعيفة تحلل من غير تسخين كثير ولذلك ينفع
للناقهين بتحليل مادة بقايا امراضهم من غير تسخين فى مزاجهم سيما اذا كانوا معتادين بالركوب
فى صحتهم وركوب العجل قريب من ذلك والعجل جمع عجلة بالفتح وهو المدار التى يجرها الثيران وقال
الشيخ وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا وكذلك
الترجح هو التمايل على الارجوحة او على المهد او على السرير بالرفق رياضة للبدن كله ينفع الناقهين
فانها حركة ضعيفة محللة من غير تسخين والارجوحة حبل يعلق ويقعد عليه ويحرك يعملونه للصبيان
كثيرا واما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن لانه حركة قوية ولذلك يعظم معه النفس وهو رياضة عامة

وكذا **اللعب بالصولجانات** سواء كانت الكرة صغيرة او كبيرة رياضة للبدن والنفس كونه رياضة
للبدن ظاهر وكونه رياضة للنفس **لما يلزمه من الفرح بالغلبة** على الخصم في اللعب **والغضب لانفعالها** داى
بالمغلوبية والفرح والغضب من الرياضة النفسانية وكثير مما تقدم من الرياضات كذلك رياضة
للبدن والنفس كالنظر الى الاشياء الجميلة لما يلزمه فرح وسرور وكسماع الانغام اللذيذة **وكذلك**
المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس جميعا **وركوب السفن** سواء كان بقرب الشط او في لجة
البحر **محرك للاخلاط** فان العلامة اما الاول فلاستهالة النفس لما تشاهد من اختلاف النسبة
الى العالم مع كون البدن ساكنا فتتوهم ان العالم بجملته يتحرك فيخاف النفس من ذلك وتستهول
فتتحرك الاخلاط الى الجهة الاعالي اما لان الحركة ترققها وتلطفها فتتحرك للطافتها الى الجهة العليا
لاسيما اذا كانت في الاصل لطيفة صفراوية ثم الاغلظ منها يتبعها الى تلك الجهة واما لان المواد تتحرك
الى جهة رؤية ما يهول النفس وادراكها ذلك بالبصر فتطلب الاعالي ولذلك يثور القيء والغثيان المفرطين
ولذلك هو **قالع لامراض مزمنة كالجذام والاستسقاء** لكونه قالعا لمادتها بالكلية وان خير بان
استهالة النفس لما تشاهد من اختلاف النسبة الى العالم مع كون البدن لا يتصور في الاعمى وايضا
تحرك المواد الى جهة رؤية ما يهوله النفس وادراكها لا يتصور فيه ايضا لان ذلك لما يكون بالبصر وليس
له واما الثاني **فلما يختلف على النفس من فرح وفزع** ويتكرر ذلك فتتحرك المواد مرة الى داخل ومرة
الى خارج وبالحركة يتلطف فيتحرك الى فوق فيوجب الغثيان والقيء المفرطين وسبب الفرح والفزع
ان كان استهالة النفس لما تشاهد من اختلاف النسبة الى العالم فلا يتصور ذلك ايضا في الاعمى وان كان
غيرها فيمكن ان يتصور وسبب الاول مخصوص بالشط وهكذا يمكن احترازه فيه وفي لجة البحر فان في الشط
ايضا قد يختلف على النفس فرح وفزع ولكن الفزع فيه قليل وفي لجة البحر اقوى واكثر ولذلك ركوب
السفينة في لجة البحر يوجب فوق الغثيان والقيء وهو قالع للامراض المزمنة من ركوبها في الشط هذا ولكن
الذي يشاهد في سبب هذا ليس ذلك فان كثيرا من الناس لا يختلف عليهم الفزع والفرح ولا ينظرون
الى العالم حتى يبصرون اختلاف نسبتهم اليه ومع ذلك يعرض لهم الغثيان والقيء كثيرا والذي يسمع من
اهل البحر في سببه ان ريح السفينة كريهة لما يمرخ بها السفينة وهو دهن دسم السمك الكبير فمن لم يعتد
بها عند ادراكها يحصل له الغثيان والقيء ولا يبعد ذلك ولذلك اذا شرب ماء وقف في السفينة او تعود
بها لم يعرض له هذا العارض وبالجملة لا يبعد ان يكون كل من اسباب افراط القيء والغثيان فيه وركوب
الزورق كالسفينة رياضة للبدن والنفس للفرح والفزع اللذين يكونان فيه ايضا ويقوي المعدة والهضم
لاخراج المادة التي كانت توجب ضعف المعدة والهضم ولان اخراجها ينعش الحرارة الغريزية وهي تقوي
كل عضو وكل فعل هضما كان او غيره **واذا هاج منه** اي من ركوب السفينة **غثيان وقيء** لما مر في الاسباب
نفع اخراج الفضول التي تضر **فلا تبادر** يا حافظ الصحة **الى حبسه** فانه يؤدي الى حبس ما يضر بالبدن
فيه خصوصا اذا زاد ضرره بالحدة الحاصلة له من حركته ومن ميل الطبيعة الى دفعه الا اذا اوجب
ضعفا لافراط القيء وحينئذ يحبس بما يحبس كما سيجيء **ومن جملة الرياضة الدلك** وهو رياضة للبدن والنفس
ان كان الدلاك حسنا جميلا محبوبا دلكه ووجه الاحتياج اليه بخصوصه كما قيل انه قد تكون المادة الفضلية
المجتمعة لزجة غليظة لا تخرج الا بمماسة اليد وهو على انواع **فمنه ذلك خشن** وهو ما يكون باليد خشنة او خرقة
خشنة **فيحمر اللون ويخصب العضو** المدلوك لما يجذب بخشونته الى الموضع من الدم الغاذي اكثر مما يتحلل منه

93

فيحمره ويخصبه ولذلك اذا اريد تعظيم عضو كالذكر يومر فيه بالدلك وهذا وجه آخر في الاحتياج الى
الدلك بخصوصه ويخرجه وتخصيبه ما لم يقع فيه افراط قوي في التحليل فانه عند ذلك يضمر ويهزل **ومنه ذلك**
صلب وهو الذي فيه غمز شديد **فيشد ويقوي الاعضاء** لما يتحلل منها رطوباتها الملينة المضعفة لها ولما
يجمع اجزاءها بغمزه القوي وضغطه الشديد ولئلا يتحلل ما تحلل منها **ومنه ذلك لين** وهو الذي غمزه لين
رخو **فيرخي الاعضاء** لما يجذب اليها الرطوبات بغمزه اللين ولا يحلل منها الا قليلا ولم يذكر المصنف الدلك
الاملس الذي هو ضد الخشن وهو يحمر ويخصب اقل منه لانه قريب الى اللين وذكره يغني عنه **ومنه ذلك**
كثير وهو الذي يطول زمانه **فيهزل** بكثرة التحليل ومنه ذلك قليل وهو الذي يقل زمانه فلا يهزل
ولا يخصب **ومنه ذلك معتدل** وهو ما اعتدل زمانه فيخصب لما يجذب كثيرا ولا يحلل
كثيرا وقد ظهر لك من ذلك ان الدلك كالحركة ينقسم بالكمية والكيفية اذ بكميته انقسم الى القليل
والكثير والمعتدل وبكيفيته انقسم الى الصلب واللين والمعتدل وكذلك بكيفيته انقسم الى الخشن
والاملس والمعتدل ومن ازدواج تلك الاقسام كما وكيفا يحصل اقسام اخرى كان يكون صلبا خشنا كثيرا ويمكنك
باستخراجها واستخراج احكامها التي يعلم مما ذكرنا وكذا علم منه ان من وجوه الاحتياج الى الدلك بخصوصه
تكثيف المسام المتخلخلة وتصليب اللينة منها كما يحصل من الصلب منه وتخلخل الكثيف منها وتليين الصلبة
كما يحصل من اللين منه وكذلك جذب مادة من عضو الى آخر كما يحصل من كل ذلك **وينبغي ان يقدم على**
الرياضة ذلك للاستعداد لها اي للرياضة فان الانتقال من الضد الى الضد دفعة متعب للطبيعة فلا بد ان
يبدأ الرياضة بدلك ليعد الاعضاء لها ويكون الانتقال من السكون اليها بتدريج ولذا سمي هذا بدلك
الاستعداد فانه يجعل البدن مستعدا للرياضة اولا لانه يفتح المسام المنسدة ويرقق الاخلاط ويسيلها
ويجعلها مستعدة للتحلل ولو شرع في الرياضة بدون هذا الدلك لتحركت الاخلاط الذائبة الى المسام
المنسدة فلم تجد مسلكا ومنفذا للخروج فيزدحم هناك وفيه من الضرر ما لا يخفى وايضا في الشروع في
الرياضة بدونها يخاف من انصداع عرق لكثرة انصباب المواد اليه وصفة هذا الدلك ان يكون
اوله لينا وآخره شديدا وبعد هذا يشرع في الرياضة **وبعدها ذلك لاسترداد القوة** بان يحبس
رطوبات يخشى ان يتحلل من فرط الرياضة فترد بذلك القوة ولذا سمي بدلك الاسترداد لاسترداده بدل
ما تحلل بالرياضة وعند ذلك يستعمل معه دهن مرطب فانه بلزوجته يسد المسام ويمنع من التحليل
وليحلل ما بقته الرياضة في الفضل قريب من الجلد ليندفع بتحليل تلك الفضول الباقية قريب الجلد
الم الاعياء الحاصل منها ولذا سمي هذا الدلك المسكن ايضا لتسكينه الم الاعياء واحسنه ما كان بالدهن
المحلل لا بالدهن المرطب فان هذا يمنع التحليل وبالجملة فهذا الدلك يقصد منه امران احدهما منع تحلل
رطوبات لا بد منها للقوة ويخشى عليها من التحلل والدهن المرطب ينفع لذلك في اوله وثانيهما تحليل رطوبات
فضلية معجبة للاعياء والدهن المحلل ينفع لذلك في آخره وكذلك الاسترداد يجب ان يكون رفيقا
بلا عنف معتدلا لانه بعد الرياضة المحللة **وليكن** هذا الدلك **بايد كثيرة** اي بامرار الايدي على البدن باوضاع
مختلفة لتختلف مرافقها على الفضل فيحلل منها ما لا بد من تحليلها ويحبس بها ما لا بد من حبسها في جميع اجزائه ولما
اشار المصنف في اثناء تدبير الحركة البدنية الى تدبير الحركة النفسانية كما في المسابقة بالخيل واللعب
بالصولجان وركوب السفن لم يذكر تدبير الحركة النفسانية على حدة استغناء عنها ولذا شرع الآن في **تدبير النوم**
واليقظة وتعقيب تدبير الحركة والسكون بتدبير النوم واليقظة لمناسبة وهي ان النوم اشبه شيء بالسكون

واليقظة بالحركة افضل النوم هو العرق لان في العرق منه تتوجه الطبيعة والحرارة الغريزية الى الباطن بقوة
فيهضم بقوة وايضا من توجهها اليه بقوة يحصل غايات النوم على الوجه الاكمل والاتم ولذلك صار المتخلل بين النوم
واليقظة ضارا المتصل اذ لو كان منقطعا بيقظة في اثنائه ارتجعت الطبيعة منه وايضا اذا توجهت
الطبيعة والحرارة الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم ثم اذا عرض في اثنائه بيقظة اعرضت
عنه وتحيرت المعتدل المقدار لان القليل منه يضعف الهضم ويكثر معه التحلل ولا يدفع تعب الاعياء
الحاصل باليقظة ويخفف مزاج الدماغ ويصفر اللون والكثير منه يبرد بافراط الترطيب لمنعه تحلل
ما ينبغي ان يتحلل باليقظة ويثقل الدماغ ويكدر الحواس والمعتدل منه يحفظ الصحة لانه يتمكن القوة
لانه يتمكن القوة الطبيعية من افعالها ويريح القوة النفسانية ويكثر جوهرها مانع من تحلل الروح اى
روح كان ولذلك يهضم الطعام المهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكائن عن اصناف التحلل
من اعياء وما كان من مثل الجماع والغضب الحادث بعد هضم الغذاء اذ ما كان قبل ذلك بان يكون
على الخلاء او بعد الغذاء ولكن قبل هضمه ردى فان النوم على الخلاء يبرد باغلال الروح والنوم على الغذاء
قبل هضمه ينشره في البدن نيا فيسدد وبعد شروعه في الانحدار من اعلاء المعدة الى اسفلها
اذ النوم على الغذاء في اعلا المعدة ردى لانه بحرارة النوم يتحلل ويكثر حجمه فلا يسعه فم
المعدة لضيقها فيتمدد لذلك وبتاذى منه لذكاء حسه ومن اذيته تنتبه الطبيعة فينقطع
النوم باليقظة او يوجب تململا وكلاهما رد بان لما عرفت من ان افضل النوم هو العرق المتصل وبعد
سكون ما يقبعه اى ما يتبع هضم الغذاء او يتبع انحداره من النفخ والقراقر اذ قبل سكون
النفخ والقراقر لا يكون النوم عرقا لما يتاذى الطبيعة منها فان النفخ يمنع اشتمال المعدة على الغذاء
وذلك يسى الهضم وايضا كثرة القراقر ما يوجب تململا وايضا كثرة النفخ تمدد المعدة فتتاذى
منه واذية المعدة توجب التململ وقطع النوم وايضا قد تتصاعد الابخرة الحادثة للنفخ الى الدماغ
ويحدث منها خيالات واحلام فاسدة توجب الانتباه والتململ ومن استعان بالنوم على
الهضم اى على هضم غذاء لم يحدر فينبغي ان يبتدى بالنوم او على الجانب اليمين ليحدر الغذاء الى
قعر المعدة لميله الى اليمين وانما جعل قعرها مائلة الى اليمين لسهولة اى ليسهل جذب الكبد له اى للغذا
او للكيلوس فهناك الهضم اقوى لان قعرها حمي قريب الى الكبد وانما جعل الهضم فيه اقوى
لان الغذاء بثقله الطبيعي يتحرك اليه بسرعة فلو جعل الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا ثم
ينقلب على اليسار زمانا طويلا لان ذلك للهضم ولابد له من زمان طويل بخلاف الانحدار فانه يكفيه
زمان قليل ليشتمل الكبد على المعدة اشتمال الدثار على المدثر فيسخنها بذلك لا اشتمال التم الهضم
فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين ذلك العود على الانحدار اى على انحدار الغذاء الى جهة الكبد والنوم
على البطن ايضا ما يعين على هضم الغذاء معونة جيدة لانه يوجب احتقان الحرارة الغريزية وحصرها
وبذلك يكثر في الباطن فيعين على الهضم واما النوم على الاستلقاء فهو ردى يهيئ امراضا ردية كالسكتة
والفالج والكابوس وذلك لانه يميل بالفضول الى الخلف فتحتبس عن مجاريها التي الى قدام مثل المنخرين
واللهاة وهذا النوم من عادة الضعفاء من المرضى لضعف عضلاتهم واعصابهم فلا يحمل جنب على جنب
بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا يأمرون فاعتبروا فراهم لضعف
العضل التي يجمعون الفكين والنوم اكثر تعريقا اى اكثر احداثا للعرق على سبيل الاستيلاء من الطبيعة

على المادة التي تتميز ويحصل منها العرق وذلك لان الطبيعة في النوم متوجهة الى الباطن مستولية
على المادة التي فيها فتميزها وتصعد بخارها الى مسام الجلد فيصير عرقا واليقظة اكثر تعريقا على
سبيل الاسالة والامالة فان الطبيعة فيها متوجهة الى الظاهر فالحرارة الغريزية تسيل المواد وتميلها
الى المسام لتوجه الطبيعة والحرارة اليها والحاصل ان اكثر احداث النوم للعرق لاستيلاء الطبيعة
على المادة واكثر احداث اليقظة له لاسالة الطبيعة مادة العرق وامالتها الى المسام لتندفع عرقا
وقيل ان المادة الغائرة البعيدة عن الجلد النوم اكثر تعريقا لان النوم تتوجه فيه الطبيعة الى
الباطن واستيلاؤها على المواد التي بعيدة عن الظاهر اقوى وان المادة القريبة الى الجلد اليقظة اكثر
تعريقا لها لتوجه الطبيعة فيها الى الظاهر والمادة فيه واستيلاؤها على المواد التي يقرب الظاهر
اقوى وانت خبير بان مفهوم كلام المصنف امر ومن عرق في نومه وليس له سبب ظاهر يوجب العرق
كحر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتل اما من غذاء في المعدة او خلط في البدن وايجاب الامتلاء للعرق
لان الطبيعة تتوجه الى هضم مادة الامتلاء ودفعه فيندفع رقيقها بالعرق وذلك لقوة استيلاء
الطبيعة على المواد الباطنة في النوم كما مر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتنى يجوز ان يكون
بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت فيكون معلوما اى يعتني حافظ الصحة او الصحيح ويجوز ان يكون
بالتاء المنقوطة بهما من فوق فيكون مجهولا مسندا الى الجار والمجرور بعده اى يجب الاعتناء بالطبيعة اى
البراز هكذا قال الفاضل الشارح النفيس واقول يمكن حملها على معناها المتعارف وهو القوة المدبرة التي
هي مبدا افاعيل البدن كلها اى يجب الاعتناء بالقوة المدبرة فتلين يجوز ان يكون بالياء او التاء اى يلين
حافظ الصحة طبيعة او تلين الطبيعة اذا احتبست الطبيعة ومعنى لين الطبيعة واحتباسها لين ثفلها واحتباسها
من طريق الامعاء بمثل المرقة الدهنية اسفيدباجه كثيرة السلق فان هذه المرقة لمائيتها تزلق
ما في الامعاء من الثفل وللدهنية ترطبه وتزلقه وبكثرة السلق يكثر ازلاقه واطلاقه فان في
السلق بورقية جلادة تجلو الامعاء وبلذعها كالصفراء فيحوجها الى القيام والتبرز الكثير او كثيرة
الاسفاناخ وفي نسخة الفاضل السديد بالاسفاناخ فيكون عطفا على بمثل اى يلين بالاسفاناخ
والاول اولى والسلق للمبرودين نفعه المليين والاسفاناخ للمحرورين ولذلك ينفع من وجع الظهر
الدموي او بالليمونية بالقرطم هذه في الليمونية تؤيد النسخة الثانية كالاجاص والليمون لتقطيعه
البلغم وتعديله قوام الصفراء يعين على اخراجها بالقرطم وان كان حارا يابسا للطبيعة وحب القرطم
يلين البطن ويخرج البلغم المحترق واما التين بالقرطم بان يؤخذ من لباب القرطم مع عشرة امثاله
تينا يابسا والشربة منه كالجوزة وقال الشيخ لباب القرطم بالتين اليابس والعسل فيؤخذ منه جوزة
او جوزتان يسهل المائية وقد يؤخذ من لبابه ولوز مقشر وانيسون وعسل مطبوخ ناطفا فيؤخذ منه
على الفطور قبل العشاء فيلين وقد يشرب من لبه الطوى عشرون درهما ممروسا في رطل من ماء حار
مع عشرة دراهم سكر ابيض مسحوق فيسهل البلغم وقد يجعل لبه في المرقا ويتخذ منه ومن اللوز خبيص
ويستعمل فنعم المليين وخصوصا للمشايخ فان القرطم يسهل البلغم الذي يكثر فيهم والتين يقطع الاخلاط
الغليظة التي تكثر فيهم وفيهما غذائية مع التليين فان قيل كما يجب اعتناء الطبيعة بالتليين
اذا احتبست فكذلك يجب الاعتناء معا بالادرار اذا احتبس البول فلم لم يذكره المصنف قلنا لان هذا
قلما يكون في الصحيح واما احتباس الطبيعة بحبس البراز فكثيرا ما يكون فيه ولان الاطباء اجمعوا على ان تليين

الطبيعة معين على دوام الصحة ومما يستعمل في ذلك التمر الهندي المنقوع قدر عشرة دراهم مع الزرند
الحديث المنقوع ايضا ثلاثة ارباع درهم اربعة وعشرون ساعة ثم يصفى بوقية من شراب الاترج ويشرب
وكذلك الترنجبين والشيرخشت من الملينات الجيدة للاصحاء وبمثل الثفل المسهلة والحقن اللينة اذ لم تلين
بمثل المرقة المذكوره وسيجيء بسبعتها والاحتقان بالدهن كدهن الزيت ودهن اللوز ودهن البان
بنفع المشايخ بالتلبين لاخراج فضولهم البلغمية ورطوباتهم الغريبة وترطيب الامعاء وتسخينها
فانهم لاستيلاء البرد واليبس عليهم محتاجون الى الترطيب والتسخين في كل عضو خصوصا في الامعاء
فان قيل دهن اللوز كيف يسخن الامعاء قلنا بسد بدا المسام يوجب تسخينها بالعرض على انا نقول
ذكره للترطيب وللتجنب بالبارد والنساء الطبيعة اذا افرط لينها فان ذلك مما يضعف القوة باخراج الرطوبة
الغريزية وقد يؤدي الى السحج اذا كان مع ما يخرج حدة ولذع بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية
والرمانية وبثقل الدهن والسلق تلبينها بل لا يخفى اصلا وقد يحتاج الى ان يجعل في تلك الاغذية قليل
من المصطكى والكمون والدارصيني والكزبرة والنعناع على حسب العادة وكذا الاقطية بالادونه
الحابس للطبيعة خصوصا لمن اعتاد باللبن وما يتخذ منه ومن المستفرغات الجيدة المعتادة في حال
الصحة الحمام والجماع ولو اخر الحمام عن الجماع لكان فيه اشارة وجوب ان الاستحمام ينبغي ان تكون
بعد الجماع اذ لا شك في ذلك شرعا وطبا اما شرعا فظاهر واما طبا فلان لحركة الجماع نشور الاخلاط
وتحريكها الى الظاهر ولابد من الاغتسال بعده ليحلل بذلك ما تحرك الى الجلد من الاخلاط ولذا يدرك ممن
جامع ولم يغتسل رائحة كريهة لا سيما اذا كان حار المزاج ومن الناس من يعرق بحركة الجماع فلا بد له من
الغسل لغسل الوسخ ولذا امر الشارع به بعد الجماع فليتقدم فيهما واولى الحمام خير الحمام ما كان قديم البناء
لان في الحديث منه ينشم رائحة الكلس وهي ضارة بالروح والقلب وايضا انها تجفف وهذا ينافي
المقصود من الحمام وهو الترطيب وايضا يكتسب الماء من الكلس كيفية ردية ضارة لا سيما بالعين اذا وصل
ذلك الماء اليها عذب الماء ليرطب فان الماء العذب مرطب وهو المقصود من الحمام وايضا غير العذب
من المياه لا يخلو عن كيفية دوائية ردية ضارة بالصحيح ولذا ينفع للمرضى كالماء الكبريتي للجرب واسع الفضاء
ليكون هواؤه فيفسح القلب ويشرح الصدر اذ لو كان ضيق الفضاء قليل الهواء لضيق الصدر واوجب القلق
والكرب لما يجتمع فيه ابخرة انفاس المستحمين من الناس والابخرة وسائرها معتدل الحرارة اذ الزائد فيها
يوجب الكرب والقلق والناقص منها يوجب الزكام والنزلة وايضا المقصود من الحمام هو التسخين وذلك
لا يحصل بالناقص واعتدال الحرارة انما يعتبر بالنسبة الى المستحم ولذا قال الشيخ بدل هذا القيد وقيدنا لاثبات
وقوده بقدر مزاج من اراد دخوله وما احسن من زاد مع هذه القيود صفاء هواء الحمام وضياءه وحسن
صورة الجليس والخادم وحسن سيرتهما وجود حطب الحمام والبيت الاول غير المسلخ مبرد مرطب لبعده عن
النار وقربه بالماء المبرد والمرطب فيغلب على هوائه كيفية الماء الذي فيه وايضا الهواء لما دخل اذا لم يكن له سبب
مسخن كالنار ويبرد الاخلاط بالبخارات والبيت الثاني مسخن مرطب لان هواءه قريب من النار لا بافراط وفيه
الماء المسخن فيختلط ابخرته بهوائه فيرطبه وبالجملة فتسخينه من النار وترطيبه من نفسه لان الهواء مرطب
من الماء الذي فيه والبيت الثالث مسخن لكثرة قربه بالنار مجفف لفرط تسخينه فلا يؤثر فيه رطوبة الماء
لغلبة الحرارة ولذا صار طول المقام بالحمام يسخن بالذات ويبرد بالعرض فهذا البيت لا يدخله الا من كان مزاجه بلغميا
ولا يدخل البيت الحار الا بالتدريج فان الانتقال من الضد الى الضد دفعة ضار وكيف الخروج منه اي التدريج في

الخروج من البيت الحار واجب لان البدن لتخلخله بالحرارة اقبل واسرع تأثرا من الهواء البارد المكثف وطول
القيام فيه اي في البيت الحار كما هو الظاهر من قرينة وقيل في الحمام وخصوصا البيت الثالث يوجب
الكرب والغشي والخفقان لما يتسخن الروح القلبي من الهواء الحار بافراط فيشتاق الى الترويح وهو معدوم
فيضطرب لذلك القلب ويحدث له الخفقان ومن كثرة الخفقان يحصل الغشي وكثرة تصاعد الابخرة
الحارة الى الدماغ مما يعين في ذلك بل يوجبه وايضا من حرارة الحمام يحصل للاخلاط غليان وثوران
قوي فينصب شيء منها الى المعدة فيشتد الغثيان وهو يورث الخفقان بمشاركة فم المعدة بالقلب وايضا
كثرة التحليل يوجب قلة الروح بحيث لا يفي الا بالقلب فلذلك يحدث الغشي وهذا ايضا سبب الخفقان
واليابس المزاج يستعمل الماء اكثر من الهواء يعني لابد له من كثرة صب الماء عليه من غير طول مكث
في الحمام لان الهواء لحرارته يحلل ويوجب زيادة اليبوسة ولكن الماء لرطوبته يرطب وقد يضطر لقوة يبس
مزاجه الى دخول البيت الذي يقعد ويستحم فيه بالماء وحبسه اي حبس الماء على ارض الحمام ليكثر
تبخيره وبذلك يكثر ترطيبه لمزاجه اليابس كما يفعل بالمدقوقين بدق الشيخوخة او بدق الحمى الدقية ولابد
لهم ان يبطئوا المقام بالحمام ويختاروا منه موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء عليهم وعلى ارض الحمام وان
ينقلوا من الحمام من غير عناء او مشقة فان ذلك يجفف وان يطيبوا بالطيب البارد الرطب كزهر النيلوفر
والبنفسج والخلاف فان كان دق فهو حمى دقية وبالطيب الحار كالعنبر واللادن ان كان دق فهو
دق شيخوخة ورطب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء فيقعد في الحمام كثيرا ولا يصب الماء الا قليلا
وقد يضطر الى افراط العرق لافراط رطوبة مزاجه قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين فانهم محتاجون
الى فرط التعريق ومثلهم ان استعملوا ماء الحمات كماء البحر كان انفع لهم لكون تجفيفه اكثر وما دام الجلد
يربو من حرارة الحمام بتعريقه للاخلاط واسالتها الى الجلد وايضا رطوبة المائية التي تنفذ في الجلد
تجذب اليه في الحمام فلا افراط فيه فاذا اخذ شرع البدن في الضمور من كثرة التحليل واخذ الكرب
في التزيد لزيادة سخونة الروح القلبي بحرارة الحمام فقد وقع افراط في المكث فيه فليخرج منه لئلا يحدث
الغشي او الضعف الكثير في القوى او الدوار او ضرر اخر فان الحمام مع كثرة منافعه له مضار كثيرة اذا افرط
فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة
الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه ويره والدثار بعد الحمام خصوصا في الشتاء
لان البدن ينتقل من هواء الحمام الى ابرد منه فيحفظه الدثار من الهواء الذي هو ابرد من هوائه ولانه
يتشبث به البدن من ماء الحمام يزول عنه الحرارة العرضية الحاصلة من النار فانه يعود الى اصله
الذي هو البرودة فيبرد بعوده ويبرد البدن فمن يحفظ نفسه من هذا فليبق بعد الحمام مدة في ثيابه
ولا يكشف الرأس ولا يدخل الحمام من به ورم باطني والا من به ورم ظاهر كالدماميل الظاهرة فلابد
له منه وكذلك الجرب وذلك لما عرفت من ان الحمام يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة
فاذا انصبت المواد لاسالة الحمام لها الى مواضع الورم زاد الورم والشرا او به تفرق اتصال لان الحمام
يوجب انصباب المواد الى موضع التفرق فيزداد تفرقا او به حمى عفنية لم تنضج مادتها فان حرارة الحمام تزيد في
زيادة عفونتها واما اذا نضج فينفعه الحمام لاعانته على دفع مادته النضيجة بالتحليل الحاصل منه
وقيد بالعفنية لان صاحب الحمى الغير العفنية يجوز له الدخول في الحمام كما في المدقوق وكذا يجوز لصاحب
الحمى اليومية ولكن لا يجوز لصاحب سونوخس مع ان حماه غير عفنية فلو قال بدل العفنية الخلطية

لكان اولى وقال الشيخ وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حماه وقال العلامة اي في وقت حماه سواء
كان هذا الوقت نوبة كما في الثانية اذ لا يجوز الحمام عند النوبة وان كانت المادة نضيجة او غير نوبة
كما في المطبقة وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه بحرارته يجذب المواد الى الظاهر ولذا يعرق
فاذا جذب مادة بدل ما تحلل بالعرق يجذب بدل المادة الغذاء الذي في المعدة لضرورة الخلاء
فيسمن البدن ولكن يخاف منه السدد ولان الغذاء يجذب بسرعة على فجاجته فليتحرز عنها
بالسكنجبين الساذج فانه يفتح السدد لتفتيح الخل او السكنجبين البزوري فان تفتيحه للبزور المفتحة
التي فيه اقوى وليؤخذ منه بحسب الامزجة فان كان المزاج حارا فيؤخذ من السكنجبين البزوري البارد
والمعتدل وان كان باردا فمن السكنجبين الحار ويؤخذ من السكنجبين الساذج ان كان المزاج قليل
الاستعداد للسدد وان كان كثير الاستعداد لها فيؤخذ من البزوري منه وقال الشارح الاقسرائي
ان الشيخ ابو علي نكر القاء البزور على السكنجبين وله في ذلك رسالة فليطلب منها وقال الشيخ في القانون
ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام امنا من حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان
حار المزاج استعمل السكنجبين يمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي وقد يغتذى
عقيب الحمام مع بقاء اثره من الحرارة وقال الشارح الاقسرائي بعد سكون الحرارة الغريبة وفيه شيء لان
الحرارة هي الجاذبة للغذاء فيسمن باعتدال اقل من تسمين الحمام بعد الغذاء فان جذبه اقوى واكثر وجذب
هنا اقل مع امن من السدد لذلك وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج منه اي وفيه فان المسام
منفتحة في هذين الوقتين فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها وليتوق ايضا
كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه اذا تناوله خيف ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث
السل والدق وهكذا ذكره الشيخ وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم المعدي يسمن باعتدال مع امن
من السدد اذ لا غذاء فجا في المعدة لينجذب كثير منه فيسمن افراطا ويوجب السدد بغلظه بل ينجذب
اخلاط حصل من الكيلوس الحاصل من الهضم المعدي الى الاعضاء بدلا عما تحلل منها بالعرق فيسمن باعتدال
لكان نضج تلك الاخلاط الناقصة فضلة رطوباتها بالنضج ولعدم غلظها لا تسدد واعترض بانه لا بد ان
يكون تسمين الحمام بعد الهضم المعدي اكثر من تسمينه قبله لان الغذاء المنهضم في المعدة انفصل
عنه فضلاته بالبراز فهو بجملته يصير جزء عضو فيسمن كثيرا والغذاء النيء الغير المنهضم الغير المنفصل
عنه فضلاته بالبراز لا يصلح للتغذية فضلا عن التسمين واجاب عنه المصنف بان في مدة نضج الغذاء
يتحلل من البدن شيء كثير فالغذاء المنهضم بالهضم المعدي وان كان يصير بجملته جزء العضو ولكن
لما تحلل في زمان الهضم من البدن شيء كثير فهو يقوم مقامه ولا يسمن كثيرا لانه لا يزيد على ما تحلل بكثير بل
زادت عليه بمقدار قليل فيسمن قليلا والغذاء الغير المنهضم اذا انجذب الى العضو صار شبيها به
وعضوا له ولم يتحلل منه بعد شيء كثير فيسمن كثيرا لذلك هذا واقول وانت خبير بان هذا الجواب لا يدفع
ما ذكرنا من ان النيء لا يصلح للتغذية فكيف للتسمين نعم على تقدير تغذيته يدفع التشبيه كما ذكرنا وقد
يستعمل الحمام على الخلاء فيهزل بكثرة التحليل منه من غير بدل للخلاء ويجفف لذلك وقليل الرياضة ينبغي
ان يستكثر من الحمام المعرق باطالة مكثه في البيت الحار من غير تكثير من صب الماء ليعرق كثيرا ويندفع بذلك
الفضلات المحتبسة في بدنه من قلة الرياضة وتقديم الاغتسال بالماء الحار لانه اكثر منفعة ولانه
المقصود من الحمام دون غيره والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن كالهواء البارد لانه يمنع الحرارة الغريزية

96

عن التحلل ويجمعها في الباطن لانها تنهزم من برودة الماء ولان البرودة تسد المسام وتكثفها فتحتقن الحرارة
في الباطن ولانه يبرده ويجمع اجزاء البدن ويلززها ويلزم من ذلك صلابة البدن وشدته وينشطه لجمعه
الحرارة والقوى في الباطن فيتقوى بذلك وتغلب الاعمال لقوتها عليها وهذا نشاط البدن واليه اشار
بقوله ويجمع القوى ويقويها لما مر وانما يستعمل وقت الظهيرة وهو وقت الظهر فان هذا الوقت
لظهور الحرارة وقوتها فيه تمنع ضرر برد الماء البارد عن البدن وايضا حرارة البدن واخلاطه ايضا
في هذا الوقت لحرارته ثائرة قوية فلقوتها تدفع ضرره في زمان الصيف فان حر الظهيرة في غير هذا الفصل
لا يقدر على دفع ضرر الماء بل بعينه في الامزاد لمن هو حار المزاج فان بارد المزاج ينضر ببرد الماء البارد ولا
يدفع عنه مضرته حر ظهيرة الصيف معتدل اللحم لان السمين جدا بارد المزاج لسمنه فيتضرر بالماء البارد
والقضيف جدا القليل لحمه يغوص الماء في اعماق بدنه فيتضرر بذلك بانطفاء حرارته الغريزية شاب
لان حرارته قوية مشتعلة تقدر على دفع ضرر الماء واما الشيخ والكهل فلبرودة مزاجهما وقلة حرارتهما
ينضران بالماء البارد لما ينفذ الماء في اعماق بدنهما ويطفي حرارتهما واما الصبي فلانه لحرارته ورطوبته
متخلخل الاعضاء فيغوص الماء فيها بسرعة وقوة ويضعف بذلك حرارته الغريزية وقوته وايضا
هو ضعيف غير مستحكم الاعضاء فينفعل عن الواردات بسرعة سيما اذا كان الوارد مضادا للحار الغريزي
ولذلك يمنع منه اي من الاغتسال بالماء البارد الصبي والشيخ ومن به اسهال او تخمة او نزلة فان
هؤلاء كلهم ضعفاء سريعو الانفعال عن الواردات وايضا الماء البارد لتكثيفه المسام ويبرد يحبس
المواد والاخلاط المنتشرة الى الدماغ رطوبة مائية كما يشاهد في سقوف الحمامات ويعينه في ذلك
برد مزاج الدماغ واغشيته العصبانية وذلك هو سبب النزلة وهي توجب التخمة والاسهال
ان لم يكونا وان كانتا فيزيدهما فان المادة النازلة له من الدماغ الى المعدة اذا صادفت غذاء فيها
افسدته فلم ينهضم جيدا وصار سببا للتخمة وايضا انها برطوبتها ترقمها في المعدة والامعاء فتخرجها
وهذا هو الاسهال الذي من الدماغ وايضا البرد يضعف القوى فاذا اغتسل مسهول ومتخم بالماء البارد
ضعفت قوته ببرده فلم يقو على دفع الاسهال والتخمة وايضا التخمة توجب تصعد ابخرة فاسدة الى
الدماغ والماء البارد يمنعها عن التحلل فتحتبس فيه ويصدع ولان الماء البارد لحقنه الحرارة الى
الباطن ينشر مادة التخمة في البدن غير منهضم كالنوم على غذاء او خلط عاص على الهضم كما مر
والاغتسال بمياه الحمات وفي نسخة الحمامات والاول جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون
الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وهذه العيون لا تخلو من قوى معدنية كالكبريت والبورق والملح وغيرها
ويابى عنه هذه النسخة الكبريتية على ما في اكثر النسخ بغير واو العاطفة اذ لا فائدة في التقييد اذ كل حمات
تحلل الفضول وكذا بالواو يابى عنها اباء ما اذ كان الاقتصار على الحمات وكونها اعم من الكبريتية كما مر
ولا كثير فائدة في عطفها عليها والثاني جمع حمام وهذا هو الذي في نسخة الشارحين الفاضلين
بوصفها بالكبريتية يعني الاغتسال بمياه الحمامات الكبريتية تحلل الفضول بفرط حرارتها ويمنع من
الفالج والرعشة والتشنج وهذه النسخة اوفق بالقانون اذ هذه الاحكام المذكورة ذكرها الشيخ
للاستحمام بالمياه الكبريتية ونفعها من هذه الامراض لكثرة تحليلها للبلغم وتقويتها للعصب بحرارة الكبريت
وانما اقتصر المصنف على ذكر الكبريتية من المياه المعدنية لان الكلام هنا في حفظ الصحة والمياه المعدنية
لا فائدة لها فيه وانما هي لازالة الامراض فذكر الكبريتية منها ايضا ههنا استطرادا ولذا اخره عن الاغتسال

بالماء البارد لانه يصلح لحفظها بخلاف الكبريتي **ويزيل الحكة والجرب** فان الاستحمام بالكبريتي من المياه قريب الى مزج الكبريت بالبدن وكما انه ينفع منهما فكذلك الاستحمام بها بتحليل مادة الحكة والجرب من البدن سيما عن الجلد **وينفع من عرق النسا واوجاع الورك** لانه يحلل البلغم ورطوبته ولايقوى الاعصاب والمفاصل وقوتها بنفع من ذلك **في الجماع** لا عار على الطب من حيث هو طبيب ان يتكلم في الجماع فانه يحفظ الصحة ويحفظ النوع الانساني الذي يحفظ حفظ العالم كله من السموات والارض وما بينهما فانه هو المدبر للعالم كله كتدبير الروح للجسد ولذا يخرب هذا العالم بانتقال هذا النوع المدبر عنه الى عالم اخر وتنتقل العمارة ايضا اليه وكما ان الجماع حافظ للصحة والنوع فهو المدارة للقوى الشهوانية في الدنيا والاخرة ولذلك امر الله تعالى به بقوله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم **افضله ما وقع بعد الهضم** المعدي قبل تمام خلو المعدة عن الغذاء بنفوذه في الكبد لئلا يكون الجماع على الخلاء ولا على الملاء فانهما ضاران اما الاول فلما سيجيء واما الثاني فلانه يعرض منه الامراض التي تحدث عن الحركة على الامتلاء كامراض السدد واسترخاء العصب ووجع المفاصل والربو والرعشة والجماع على الامتلاء والغذاء مستقر في قعر المعدة اضر من الجماع عليه بعد استقراره فيه **وعند اعتدال البدن في حره وبرده ورطوبته ويبوسته** اذ الجماع عند غلبة كيفية من تلك الكيفيات يوجب مزيد غلبتها فان الجماع بحركته يزيد في الحرارة فعند غلبتها يزيدها غلبة والجماع باستفراغه المني يوجب البرودة واليبوسة فعند غلبة واحدة منهما او كلاهما يوجب تزيدها عليها او على كلاهما والجماع لترقيقه الرطوبات بالحركة المذيبة للاخلاط يحلل الرطوبة ولذلك يربو الجلد بحركاته اذا لم تكن مفرطة فعند غلبتها تزيدها عليه وايضا الجماع عند الرطوبة يوجب ما يوجبه الجماع عند الامتلاء من الامراض والجماع عند اليبوسة يسقط القوة لاستفراغه المني الموجب للقوة والجماع عند البرودة يوجب انهاك الحرارة الغريزية وضعف القوى لان الجماع عند البرودة مبرد بالافراط وهذا يوجب الانهاك والضعف والجماع عند الحرارة ايضا قد يضعف بكثرة التحليل والاستفراغ المفرط المضعف **وعند اعتدال البدن في خلائه وملائه** فان الجماع على الملاء ضار لما مر وعلى الخلاء ايضا ضار لاجابة فرط الجفاف وقد يوقع ذلك في الدق والذبول **فان وقع خطأ بجماع وقع في هذه الاوقات المنهية فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته اسهل تداركا واقل ضررا من الجماع عند خلائه وبرده ويبسه** فان ضرر الجماع في هذه الاوقات الثلاثة الاخيرة عسر التدارك كثير الضرر وذلك لان الضرر الذي يكون عند الامتلاء هو حدوث امراض الامتلاء وهذا ضرر قليل سهل التدارك باخراج مادة الامتلاء عن البدن بمسهل وغيره على حسب الحاجة والضرر الحادث عند خلائه اما دق الشيخوخة او دق الشباب وكلاهما ضرر عسر التدارك كثير الضرر وكذا الضرر الحاصل من الجماع عند الحرارة هو زيادة الحرارة وهذا ضرر سهل التدارك بتبديل المزاج والضرر الحادث منه عند البرودة هو انهاك القوة وانطفاء الحرارة الغريزية وهذا ضرر كثير عسر التدارك وكذلك الضرر الحادث منه عند الرطوبة هو زيادة الرطوبة ولا شك ان ذلك يتدارك بتعديل المزاج بالمجففات والضرر الحادث لليبوسة هو الجفاف المفرط وذلك ان كان مع حرارة مزاج فهو دق الشباب وان كان مع برودته فهو دق الشيخوخة وهذا ضرر عسر البرء فان الترطيب عسر لا يتيسر الا في زمان طويل بخلاف التجفيف فانه سهل يكفيه زمان يسير **وانما ينبغي ان**

ان يجامع اذا قويت الشهوة اذ الجماع مع ضعفها يضعف البدن ويضعفها لانه يخرج المني الذي يقويها ويقوي البدن **ويحصل الانتشار التام** اذ مع الانتشار الناقص لا يتيسر الايلاج في الفرج وهذا مقصود عظيم عند الجماع ولو تيسر الايلاج فلا شك انه يضعف باخراج المني في غير وقته **الذي ليس على تكلف** اذ الانتشار من تكلف علامة قلة المني والجماع معها يضعف لا محالة وفي حكم الانتشار عن تكلف الانتشار عن حكة او ريح في الات التناسل فان ذلك فيه نوع تكلف ولذا لم يذكره المصنف **ولا عن فكرة مستحسن ولا عن نظر اليه** فان كلا من الفكرة والنظر توجب الانتشار لان التصورات الوهمية والامور الحسية توجب تاثرات وانفعالات بدنية وتلك توجب فعلا كالانتشار الذي عن كل واحد منهما علامة قلة المني اذ لو كان كثيرا لاوجب الانتشار من غيرهما والجماع مع قلة المني يضعف باستفراغه فانه وان كان فضلة والا فليس كل فضلة كالبول والبراز فيجب دفعها بل هي فضلة من الهضم الثالث وقد عملت فيه الرابع وانما ولدتها القوة لتوليد المثل وبقاء النسل فهو جوهر شريف حامل لجميع الارواح والقوى قريب التشبه بالعضوية ولذا يصير مولودا اخر فاستفراغه يضعف من وجوه شتى احدها لكونه رطوبة شريفة كالرطوبات الغريزية التي هي قليلة المقدار عسيرة البدل عند تحللها اذ الاستبدال فيها يحتاج الى عمل الهضوم والقوى والارواح وان تيسر ذلك في كل وقت وليس استفراغه كاستفراغ الدم فان استفراغ الدم يستبدل لانه يوجد كثير منه في البدن ولذا قيل ان استفراغ خمسة دراهم من المني توازي استفراغ استفراغ مائة درهم من الدم وثانيها ان الطبيعة المدبرة تتعلق بتلك الفضلة كثيرا فان العضو كلما كان اشرف والرطوبة كلما كانت اشرف كان تعلق الطبيعة بها اكثر وكلما كان تعلقه بها اكثر كان انفصالها منها اكثر ايلاما لها لانها تحبها والمحب يتالم بفقد المحبوب ولذا يضعف استفراغ المني في غير وقته وفي وقته لا يضعف ويضعف استفراغ الدم اكثر من استفراغ سائر الاخلاط وثالثها ان المني حامل لجميع الارواح والقوى فاستفراغه يوجب استفراغها وذلك مضعف لا محالة ورابعها ان الانتشار الطبيعي انما يحصل عن ريح وروح كما سيجيء بيانه وباستفراغه يستفرغ الروح الموجب للانتشار وهذا ايضا باسباب الضعف وخامسها ان الجماع لا يكون الا بحركة بدنية محللة لتسخينها وسادسها انه لا بد فيه من حركة نفسانية قوية فان اللذة الجماعية الذ اللذات فيستفرغ بها الروح لا محالة استفراغا كثيرا وهذا ضعف كثير فلا تجامع ولا تخرج المني بكل شهوة **بل انما** يجامع شهوة **هاجتها** وحركتها **كثرة المني وشدة الشبق** وشدة شهوة الجماع فان المني اذا كثر انتهضت الطبيعة لدفعها فاشتهت النكاح شهوة صادقة وعلامتها ان يتم الانتشار قبله من غير تكلف وريح وحكة ومن غير فكرة في محبوبة ولا رؤيتها **وان تحصل عقيبه الخفة** لزوال ثقل المني وزوال اعراض كثرته فانه كان يكثر يغمر الحرارة الغريزية وكان يولم الطبيعة بحدة ابخرته المتصعدة الى الدماغ الموجبة للوسواس **وان يحصل عقيبه النوم** لزوال الوسواس المانع منه ولاستراحة الطبيعة بالخفة الحاصلة منه والجماع **والمعتدل** هو الذي يكون عن شهوة صادقة **ينعش الحرارة الغريزية** باخراج المني الذي كان يغمرها بكثرته وايضا يخرج معه فضلات الروح والبدن التي كانت تضعف الحرارة بكثرتها فخروجها ينعشها لا محالة وقد وقع في كلام الشارح السديد والنوم المعتدل والجماع المعتدل كل واحد منهما ينعش

لحرارة الغريزية اقول وهذا يدل كما لا يخفى على انه جعل ابتداء الكلام والنوم وهذا ليس بسديد اذ ليس
الكلام فيه حتى يذكر حكمه ولانه كما عرفت معطوف على الخفة فان النوم المعتدل عقيبه من علامات
الجماع المعتدل ويهيئ البدن للاغتذاء والنمو باخراج المني فانه اذا استفرغ وهو من فضلة
الهضم الثالث فكانه اخذ من الغذاء الاخير شئ كالمغصوب تحركت الطبيعة للاستعاضة
حركة قوية ويتبعها تاثير قوى بالاغتذاء والنمو ان وقع الجماع في وقته وايضا بخروج المني
يفرغ مكان للغذاء الجديد وهذا يهيئ للاغتذاء وكذا بخروج الفضلات التي تتحلل عند
الجماع يفرغ مكان للغذاء ويفرح بتحليل فضلات الروح وبازالة الابخرة السوداوية الموجبة
للغم ولذلك يحطم الغضب بكسره ويزيل الفكر الردى والوسواس السوداوى لازالة
سببهما وينفع اكثر الامراض السوداوية الحادثة عن ابخرة دخانية محترقة كالعشق لما مر والامراض
البلغمية لانعاشه الحرارة الغريزية واخراجه الفضلات البلغمية والدموية اذ باستفراغ
المني ينجذب شئ كثير الى الاعضاء ليكون بدلا عنه وليتحلل الرطوبة الدموية بالحركات
الجماعية النفسانية والبدنية لما يتحلل الروح في الجماع ويصير الدم خلفا عنه وينفع من بعض امراض
الكلى والمثانة لانتقاص الفضول التي هي مادتها به وربما وقع تارك الجماع مدة في امراض مثل
الدوار وظلمة البصر لان الابخرة الدخانية المتصاعدة عند تراكم المني وكثرته تظلم البصر وتوجب
الدوار وثقل البدن لذلك لان الاعصاب قد ضعفت عن حمل البدن فتثقل ولان ثقل المني
توجب ثقله وورم الخصية والحالب لان الطبيعة تدفع الفضلة المنوية التي تؤذيها
بورم الحالب والخصية حماية للاعضاء الرئيسة عنها ولانه قد تبقى فضلة المني فيهما لامتلاء
اوعية البدن منه فيوجب الورم فاذا عاد تارك الجماع اليه برئ بسرعة من تلك الامراض
لزوال سببها باستفراغ المني والافراط في الجماع يسقط القوة بكثرة استفراغ المني والروح
ويضر العصب لذلك ولانه يضعف الدماغ وضعفه يضر العصب ولكثرة تصاعد الابخرة الى
الرأس يضعفها بالترطيب ولان كثرة استفراغ المني يضعف القوى فتضعف الهاضمة و
يضعفها تكثر الرطوبات البلغمية المضعفة للعصب فيوقع لذلك في الرعشة والفالج
والتشنج ويضعف البصر جدا باستفراغ الروح وبتصاعد الابخرة الفضلية المكدرة الباصرة
عنه ولان مادة المني اكثرها من الدماغ لاسيما من العينين فانهما رطبان سخيفان وبستفرغ
الرطوبات منها بسهولة والجماع انواع لوقوعه في النسوان والغلمان وجماع الغلمان اقل
استفراغا للمني من جماع النسوان لعدم قوة جاذبة للمني في الدبر كما في الرحم فان فيه جاذبة
ولان الطبيعة تضن عند ذلك بالمني لانها تولده وتحفظه لتوليد المثل ولا يمكن ذلك في جماع
الغلمان فلا تدفع شيئا كثيرا منه ما امكن فيكون اضعافه وضرره اقل لمن افرط في جماعهم وكذلك
جماع النسوان في دبرهن لكنه اي جماع الغلمان يحوج الحركات متعبة لكونه غير طبيعية لكونه
استفراغا غير طبيعي قال الشيخ اتيان الغلمان قبيح عند الجمهور محرم في الشريعة وهو من جهة اضر
ومن جهة اقل ضررا اما من جهة ان الطبيعة تحوج فيه الى حركة كثيرة لتخرج المني فهو اضر ومن
جهة ان المني لا يدفق معه دفعا كثيرا كما يكون في النساء فهو اقل ضررا ثم قال ويليه في حكمه
المباشرة دون الفرج كالاستمناء باليد اراد بذلك ان الاستمناء باليد كجماع الغلمان في كثرة الاحتياج

الى الحركات المتعبة وقلة استفراغ المني لكونهما استفراغين غير طبيعيين وكما ان الاستمناء باليد
ضار للخوف ان يبقى من المني فضلة في المجارى فتتعفن وتوجب امراضا فكذلك جماع الغلمان وكما
ان الاستمناء باليد قاطع لسبيل النسل كذلك جماع الغلمان ويكفي في قباحة جماعهم ان الجماع امر
طبيعي ولذلك يكون في الحيوان وليس في الحيوان نوع يجامع ذكره ذكرا الا الحمار فمن احب جماع الغلمان
ليس الا لكون طبعه طبع الحمار ولذا يقتضي ما يقتضي طبعه ولمثل هذه المفاسد والمضار حرمه الشرع
وحرمته لا يختص بشرع دون شرع فليجتنب منه العاقل وليجتنب جماع العجوز لسعة فرجها بالرطوبات
الغريبة البالة وبردها لذلك ولقلة الحرارة الغريزية فيها فلا تلتذ النفس بمماسة الذكر فرجها والصغيرة
جدا لهذا ولانها تضطرب عند الجماع فتتالم الطبيعة منها يجامع معها من مرض طويل لكثرة
احتباس الفضول في فرجها واذا كانت تلك الفضول مانعة من جماعها ضارة لمن يجامعها
لكثرة مضرة لادبار الغلمان والمريضة لذلك ولنفرة الطبيعة عنها والقبيحة المنظر لذلك والحائض
لاذى الحائض في فرجها ولنفرة عنها والبكر لاضطرابها ولسيلان الدم عند افتضاضها ولحبس الابخرة
في فرجها لعدم المجامعة معها ولان كل ذلك مما يضعف بالخاصية شهدت التجربة بذلك فليجتنب
عنها والاخلق بالاجتناب عنها بل عن الجماع مطلقا يصيب بعده برد وضيق نفس وخفقان او
ذهاب شهوة طعام ومن صدره ضعيف وعليل وضعيف المعدة واذا اشكل الجماع فقدم
الردى منها يجتنب عنه ان تعلو المرأة او الغلام الرجل وهو مستلق لتعسر خروج المني بذلك
الشكل وربما يبقى في الذكر منه بقية فتتعفن وتوجب قروحا في مجرى الذكر سيما اذا كان المني ذا حدة
بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج بثقلها وكون مجرى الذكر في اسفلها على الاستقامة وذلك
يوجب زيادة في عسر خروج المني وفي بقاء بقية بل بقيت هذه الرطوبات مع البقية فاوجبت
القروح بسرعة وافضل الاشكال ان يعلو الرجل على بطن المرأة بين جالس ومضطجع فان ذلك اسهل
لخروج المني لتمام انتصاب الذكر حينئذ وميله الى اسفل وتمام انخفاض الفرج على محاذاة الذكر فينزل
المني بسهولة لثقله الطبيعي وانه فاقه بدفق الطبيعة ودفعها له وجذب الرحم اياه وانفع خلفها ليكون
قعر الرحم في اسفل وعنقه في الاعلى فيكون احفظ على المني بعد الملاعبة التامة ليتحرك بذلك المنيان لاسيما
مني المرأة فانه بارد بطئ الذوبان ولئلا يحتاج للانزال الى حركات كثيرة متعبة ودغدغة الثدي لهيجان
شهوتها واذابة منيها فان جل منيها ينزل من الصدر كما في القرآن خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب اي الصدر ولان الثدي قوى المشاركة مع الرحم لكونهما عضوا عصبانيا ولكون الثدي فوقه على محاذاته
والمشاركة عرق بينهما يجري فيها فضلة الطمث من الرحم لتكون اللبن ودغدغة الحالب لجلب المني الى قرب الرحم
ثم حك الفرج بالذكر اي دلكه بذلك من فوق فانه اكثر عصبا واقوى حسا يتحرك منها حركة تامة وتعظم رغبتها
لينوا في الانزال لان فيها بطئية الانزال لبرد مزاجها فاذا تغيرت هيئة عينيها بالحمرة الحادثة فيها لحركة الدم وانصبابه
اليها لعظم رغبتها وحرارة عرضت لرطوباتها بحرارة الرغبة وقوة الشهوة وانما يتغير ذلك عند ذلك لقوة مشاركتها
للرحم والات التناسل العصبية ولكونهما على محاذاتها ولذلك قال ابقراط ان اختلاف احوالهما يدل على حال
الرحم وعظمت نفسها للحرارة الزائدة الحاصلة بالرغبة العظيمة وطلبت التزام الرجل لقوة رغبتها اليه وذلك
لان طبيعة الانثى تطلب مقاربة الرجل للمودة بينهما لان الرحم يطلب مقاربة الذكر ليجذب المني ولذلك
اكثرهن يلوين جلدها على بطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب منها ولان الانثى خلقت من الذكر فهي من نفسه والشئ

يجب ان يرجع الحاصلة لمحبة الانثى له محبة الشئ بنفسه والى هذا المعنى اشار سبحانه وتعالى ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وعند ظهور تلك المودة والرحمة
تطلب **التزام الرجل ادخ الذكر وصب المنى بتقاصد المثباد** بتوافق انزالهما فى حصول المولود منهما وذلك
الشكل الافضل المذكور من اشكال الجماع وهو شكل الجماع المحبل او ذلك المذكور من الجماع هو المحبل
منه وفى بعض النسخ هو الحبل من قبيل رجل عدل على سبيل المبالغة او على تقدير اى هو سبب
الحبل **ومما يعين على الجماع رؤية المجامعة** ولا يحتاج الى هذا المعونة الا الضعاف من الرجال **والنظر الى**
تسافد الحيوانات التسافد هو الجماع ولكنه يستعمل فى غير الانسان كما ان النكاح والمباشرة
يستعملان فى الانسان **وقراءة الكتب المصنفة فى الباه** وسماع **حكايات الاقويا من المجامعين**
وتفصيلها فى الكتب المصنفة لذلك كالالفية والالفية **واستماع الرقيق من اصوات النساء** والغلمان
كل ذلك لان كلا من ذلك يذكر الطبيعة فعلها فتنهض له وتميل اليه وترغب فيه ومثل هذا الكلام الاولى
الجزئى لان المحتاج الى المعونة بذلك فى الجماع انما هو الضعيف الباه وهو مريض والكلام هنا فى حفظ الصحة
وحلق العانة يهيج الشهوة ويغلظ الذكر لانه يجذب دما كثيرا اليه لالم الحلق ويجذبه فيجذب الروح المثير
للشهوة ولانه يذكر القوة فعلها **واطالة الصحة بترك الباه منسية للنفس** لان الطبيعة لا اهتمام بها حال
البدن لا تولد المنى لئلا يجتمع فى البدن ويضر ولان توليد المنى مع ترك الجماع عبث ولان ترك كل قوة فعلها
ينسيها **ويضعف** فعلها كما ان رياضة كل قوة تقويها على فعلها كامر **والاستمناء باليد يوجب الغم** لان الطبيعة
لم تلتذ به كما ينبغى ويشتهى فتنقبض النفس لذلك وتغتم **ويضعف الانتشار** لذلك فان الغم يضعف كل قوة و
فعل ولان الطبيعة تنزل المنى بذلك من غير انتشار لعدم الاحتياج اليه اذ ليس هذا ايلاج يحتاج الى
الى الانتشار **ويضعف الشهوة** للغم ولان الطبيعة لقلة التذاذها بالاستمناء باليد لا تنهض بتوليد
المنى فيقل المنى وتضعف الشهوة لانها انما تقوى به **ويضعف البصر** كما هو المشهور لاستفراغ المنى وقلة
الالتذاذ وكثرة الغم وفى حكم الاستمناء باليد الاستمناء بما دون الفروج ولذلك هو محرم طبا
وشرعا لانه يقطع سبيل النسل لان الطبيعة تعتاد به فلا تنهض ولا تهتم للجماع المعد المبقى للنسل
هذا هو تدبير الاسباب الستة الضرورية على نهج حافظ للصحة ولما كان تدبيرها تختلف فى فصول
السنة ذكر **ذكر تدبير الفصول ويتلقى الربيع** الطبى البارد فى اوايله **بالفصد** لانه يكثر فيه
الدم لمناسبته لمزاجه فتلقيه بالفصد المقلل للدم يؤمن من حدوث الامراض الدموية فيه
والاستفراغ بالمسهل بحسب الواجب والعادة كما ذكره الشيخ وخصوصا **بالقئ** لان الربيع يتحرك فيه الاخلاط
المحتبسة شتاء بحرارة اللطيف ويسهل اندفاعها بالقئ لطفوها بالحرارة الربيعية ولان الشتاء يولد البلغم
والربيع يحركه وخصوصا ما كان منه فى المعدة ونواحيها والقئ يخرجه اسهل لان ما فى المعدة يندفع بالقئ
اسهل **واستعمال الملطفات ومسكنات المواد** لئلا يتحرك بحرارة اللطيف وينصب الى الخانق والمفاصل
والاعضاء الضعيفة وتلك الملطفات كالحوامض الباردة اليابسة كرب الرمان الحامض والحصرم
وماء الليمو **ويجتنب المسخنات كلها** لئلا يعاونون سخونة الفصل على تحريك المواد الساكنة ولئلا يعفنها
بالحرارة كالحركة المفرطة بل يستعمل فيه رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف **والحمام** فانه ايضا يحرك
المواد بحرارته **والشراب القوى** لانه يزيد المواد الدموية ويحركها البلغمية والسوداوية عنها **ويقلل**
الغذاء لان الغذاء المعتدل مرطب فكيف الغذاء الكثير فهو بالاجتناب اولى لكثرة رطوبته **ويكثر**

الشراب الممزوج ليبذرق الاخلاط المتحركة ويقوى الاحشاء ولتقل حرارته بالمزج وظنى ان التكثير راجع
الى المزاج لا الى الشرب اى يكثر مزاج شراب يشرب فيه قليلا لانه يكثر شرب الشراب الممزوج به فات
الاكثار من الشراب الممزوج ايضا منهى فى هذا الفصل بكونه مرطبا والاجتناب عنه واجب
فيه وما احسن عبارة الشيخ فى هذا حيث قال يهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من الاغذية والاشربة
ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة فوق رياضة الصيف ولا يمتلا من الطعام بل يخرق ويستعمل الاشربة
والربوب المطفية ويهجر كل حار وحريف **ويلبس فيه السنجاب** لاعتدال تسخينه فان حيوانه
قليل الحرارة لكثرة اغتذائه بالفواكه **والمضربات** هى الثياب المحشوة بالقطن وعليها التصاريب
الخفيفة ليعتدل تسخينها ولم يذكر فيه تدبير النوم واليقظة لغناء تدبير الحركة والسكون
عن تدبيرهما لان النوم كالسكون واليقظة كالحركة **ويلزم فى الصيف الهدو والدعة** لئلا
تتحلل الاخلاط بحرارة الحركة وليرطب البدن بالهدو فانه مرطب ويلزم الظل ليعين على ترطيب
المضاد لطبيعة الفصل ولان الشمس مما تسخن وتحلل ويجب الاجتناب فى هذا الفصل **ويلزم**
الاغذية الباردة المضادة لطبيعة الفصل **القامعة للصفراء** لان طبيعة الفصل تثير الصفراء
فلا بد من قامع لها **كالرمانية** الحامضة والحصرمية والزرشكية **ويهجر كلما يسخن ويجفف**
من الاغذية والاشربة والادوية لئلا يعاون الفصل بالتسخين والتجفيف **ويكثر من الفاكهة الباردة**
الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقى **والخيار** لدفع عادية حرارة وجفافه **ويلبس فيه الكتان الرقيق** لانه
ابرد ويمنع العرق والجديد فيه سخونة مكتسبة من الشمس وكان المناسب ذكر اللباس مع قوله
ويلزم الهدو فان تدبير اللباس من جملة تدبير الهواء فذكره هنا كفا ولو لم يذكر المصنف تدبير
الاستفراغ فيه وذكر الشيخ ولا بد منه قال والقئ لمن امكنه لان الغالب فيه الصفراء المطفية
للقئ ومن قوله وبعد كل ما يسخن ويجفف يعلم تدبير النوم واليقظة فان النوم المرطب كالسكون فيه
انسب بخلاف اليقظة فانه سخنة مجففة **ويجتنب فى الخريف كل ما يجفف** لئلا يزيد فى الجفاف
الحاصل من الفصل **وكثرة الجماع** لانها مجففة **والاغتسال بالماء البارد** اذ لا يوجد فيه شرطه فان
من شرائطه كون الزمان صيفا وهو معطوف على ما لا على الجماع فان الاغتسال بالماء البارد فيه منهى كثيرا
كان او قليلا فسقط ما قرره الشارح الفاضل لسديد حيث قال وكثرة الاغتسال بالماء البارد **وشربه**
لان اعضاء الصدر فى هذا الفصل فى معرض النزلات والماء البارد شربا واغتسالا به يضرها
وكشف الرأس لئلا يضربه البرد فيحدث الزكام وخصوصا فى الغدوات **والاستكثار من الفاكهة**
الوقتية لانها سريعة العفونة فى هذا الفصل لاختلاف الهواء فيه **واما القئ فيه فيجلب**
الحمى لان الاختلاف فيه مترمرغ من فوق حر الصيف فهى لغلظها عاصية عن القئ فالاستفادة
تحركها ولا تخرجها وبالحركة تسخن وتنقص فيوجب الحمى وقال الشيخ واذا استوى فيه الليل والنهار
استفراغ يتنقى فى الشتاء فيصعد على ان كثيرا من الابدان الا وفق بها فى الخريف ان لا تشتغل بتشويب
الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها اجدى عليها وقد منعوا من القئ فى الخريف لانه يجلب الحمى وقال
الفاضل السديد المراد بالقئ هو القئ بالادوية لا بالماء الحار ونحوه **ويحترز من برد الغدوات**
وحر الظهاير فلا يكشف عليهما البدن سيما الرأس لئلا يوجب الزكام والنزلة ولان تواردا الضدين
على البدن مما يضره قال الشيخ واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف

والمصنف ترك ذكره ههنا مع وجوبه وذكره في الربيع مع استحبابه بل مع استحباب تركه فيه
لانه مرطب وهجر المرطبات واجب فيه ويستقبل الشتاء بالدثار والمس الجبب جمع جبه وفي
نسخة الشارح السديد والغيب في النسخ الاخرى وهو الفرو المتخذ من جلد عنق الثعلب والسنجاب
وهو الفرو المتخذ من جلد بطنه والاول اسخن واما الحواصل وهو الفرو المتخذ من جلد عنق الحواصل
وهو الطائر الذي يكون بمصر وغيره ويقال له السقاء والابيض منه جيدا لرايحة والاسود منه
رديها والمستعمل منه هو الاول والدلق هو حيوان يتخذ من جلده فرو تشبه بالسمور الا انه الى
الصفرة ما هو وهو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخانه معتدل لاعتدال حيوانه في الحرارة والرطوبة
فمفرطان في الحرارة لا يصلح الا للمشايخ ولا يحتملها الا المبرود والمرطوب وكان المصنف رحمه الله تعالى ما سافر
بلاد الروم والعجم وما سمع من برد هوائها الذي يصلح له اسخن منها كالسمور والوشق ويلزم الاغذية القوية
الغليظة كالهريسة لقوة الهضم فيه والاستكثار من اللحم ليتكون منه الدم الذي يقاوم برد الهواء فيه
واستعمال الملطفات كالرشاد بقلة مر وفيه حرافة يابسة والابازير الحارة كالكمون والدارصيني والفلفل
التلطيف الاخلاط الجامدة من برد الهواء والمرطوب يستعمل منها اكثر لكثرة احتياجه اليها والشراب
القوي العتيق الصرف ان احتمل المزاج كالشيخ او القليل المزاج ليقاوم قوة الشراب قوة البرد الذي فيه ويلطف
الاخلاط وليتكون منه الدم الغاذي للبدن المضاد لطبيعة الفصل ولئلا يدر الاخلاط البلغمية فيه مضعف
للقوى لانه يحرك الاخلاط ولا يخرجها لعصيانها عن الدفع لغلظها ببرد الشتاء وعصيانها عن الدفع فيه
اكثر من عصيانها عنه في الخريف لان برده اقوى من الخريف واما المسهل فكذلك لعصيان الاخلاط عن الدفع
والحركات المقوية العنيفة فيه نافعة لانها تفتح المسامات وترقق الاخلاط وتسخن البدن
وتدفئه الجزء الثاني من جزئي العلمي من الطب في معالجات المرض بقول كلي فان القول الجزئي منه
سيجي العلاج يتم باجزاء ثلاثة التدبير واستعمال الادوية والدواء ههنا على ما قال الفاضل النفيس
هو الجسم الذي يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته
او بكيفيته الحاصلة فيه بالفعل او بالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن او من خارجه كالاضمدة
انتهى وعلى هذا فالدواء ههنا يشمل ذا الخاصية ولذا قيده بههنا لان الدواء فيما مضى هو الاثر بكيفيته
فلا يشمل ذا الخاصية واما العلاج يتم باستعمال الدواء المؤثر بكيفيته او بصورته كما يستعمل
الترياق في العلاجات اقول يمكن ان يراد باستعمال الدواء هو المعنى الذي مضى فان ذا الخاصية كالترياق
كما هو يؤثر بالصورة والخاصية فكذلك يؤثر بالكيفية اذ هو مركب لا يخلو من كيفية مضادة لمزاج البدن
او موافقة له الا ان تاثيره بالكيفية قد لا يكون مقصودة في بعض الامراض كاستعمال الترياق في الامراض
الحارة فالعلاج في مثل هذه الامراض يتم باستعمال الترياق الذي هو الدواء وان كان نفعه فيها
ليس من جهة رداءته الترياقية بل من جهة خاصية ثم قال واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن
بما يتولد منه دم لا بالدوائية لا يسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلا من الماء والهواء
يؤثر في البدن كيفية ولا يسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه
ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب والماء والهواء ليسا مركبين انتهى اقول ولا شك
ان الاعتراض الاول لا صورة ولا ورود له مع قيد مع بقاء صورته في التعريف والاعتراض الثاني له صورة
لا بد وجوابه ضعيف اذ لا قرينة في التعريف يدل على ان المراد بالجسم هو الجسم المركب فان الجسم

اعم منه ولا دلالة للعام على الخاص الا بقرينة على انا نقول لا نسلم بساطة الماء والهواء اللذين عندنا واعمال
اليد وهي ستة جبر المكسور ورد المخلوع والبط والقطع والخياطة والكي والتدبير عند الاطبا
هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وعند اهل اللغة هو التصرف مطلقا لكنهم خصصوه بالتصرف
فيها لان هذا هو المقصود عندهم فكانه لا تدبير الا هو والعلاج بالاسهال والادرار والقيء والرعاف
بالادوية التي يستعمل لها فان اعتبر فيه جهة استعمال السبب الاول اعني المسهل والمدر والمقيء والمرعف
كان علاجا بالدواء وان اعتبر فيه جهة السبب الثاني اعني الاستفراغ كان تدبيرا لانه تصرف
في الاستفراغ الذي هو من الستة الضرورية وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية
فكما ان استعمال الادوية يحدث كيفية مضادة للمرض فكذلك التصرف في كل سبب من الاسباب
يحدث كيفية مضادة له فان الانتقال من الهواء الحار الى البارد في الامراض الحارة يحدث
كيفية مضادة للمرض وهو البرودة وكذلك في كل سبب لكن للغذاء من جملتها احكام تخصه في باب
الكمية والكيفية فان الغذاء قد يمنع وقد يقلل كما او كيفا او فيهما معا وقد يعتدل وقد يزاد فيه واما
يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما يقلل اذا كان له مع ذلك
غرض حفظ القوة فيما يغذو يراعي جانب القوة وبما يقلل يراعي جانب مادة المرض لئلا تشتغل عنها
الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمهما وهو القوة اذا كانت ضعيفة والمرض ان كان قويا
فانه قد يمنع الغذاء كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع مادة المرض و
نضجها وذلك لان الطبيعة لا تنصرف في شيئين كتصرفها في شيء واحد فباشتغالها بالغذاء تشتغل
من المرض ودفعه وايضا الطبيعة لكثرة اهتمامها في البحران والمنتهى بدفع المرض لا تشتغل بالغذاء
فيفسد ويفسد وعند النوب لذلك لان الطبيعة في النوبة متوجهة الى النوبة تشتغل
بها عن الغذاء فيفسد وان اشتغلت به فتطول النوبة لاشتغالها عنها بالغذاء ولئلا يكثر الكرب
في النوبة بحرارة تحدث من الطبخ وكذلك عند الامراض الحادة التي في الغاية القصوى التي لا تتجاوز الرابع
وقد ينقص الغذاء اما في كيفيته وان كانت كميته كثيرة بان يغذى بغذاء قليل التغذية كثير
المقدار والحجم كما يفعل ذلك من شهوته وهضمه قويان وفي بدنه اخلاط كثيرة المقدار اورديئة
الكيفية فلقوة شهوته وهضمه يحتاج الى غذاء كثير الحجم ولكثرة الاخلاط ورداءتها يحتاج الى قلة
التغذية لتقليلها وازالة رداءتها فبكثرة كميته يسد الغذاء الكثير الشهوة القوية ويشغل المعدة
وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط كثرة ورداءة وهذا الغذاء القليل التغذية الكثير المقدار
مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص كميته دون كيفيته كما يفعل من شهوته وهضمه
ضعيفان وبدنه يحتاج الى التغذية لقلة الاخلاط فيه فلقلتها تحتاج الى تغذية كثيرة ولضعف
الهضم والشهوة يحتاج الى غذاء قليل المقدار سريع الهضم كالبيض نيمرشت ومرقة اللحم والشراب
فبقلة مقداره يمكن هضمه ويسرع استمراؤه وبكثرة تغذيته ويقوى البدن ويكثر الاخلاط واكثر
ذلك يفعل في الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في
الامراض الحادة فان العناية بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لما سيجي وقد ينقص الغذاء كما وكيفا اذا اجتمع
مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني بحسب الاوعية او بحسب القوة لزيادة الاخلاط فبقلة التغذية
يزيل الامتلاء وبقلة المقدار ينهضم بالهاضمة الضعيفة وذلك كالبقول القليلة المقدار وامثالها

عند حرارة المزاج الجنس وعند برودته وقد يكثر الغذاء لا كيفا كما يفعل بمن له مرض مزمن في الابتداء مع قوة
هضمه وشهوته وذلك ليبقى قوته بذلك الى وقت البحران وبمن يراد تهيئته للرياضة القوية وهو قوي الهضم
فبكثرة كميته يسد شهوته وهضمه وبكثرة تغذيته يكثر اخلاطه فيحتمل التحليل القوي في الرياضة القوية
ومثل هذا يكون صحيحا فالاولى في المثال هو الاول والغذاء قد يكون سريع النفوذ في البدن كالخمر ومرقة
اللحم وقد يكون بطيء النفوذ فيه كالشوا والقلايا وايضا الغذاء قد يتولد منه دم غليظ مستمسك كلحم
الخنزير والعجول وقد يتولد منه دم رقيق غير مستمسك كالشراب والتين وبهذه الاعتبارات يعرض له احكام
كما قال وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق لسريع النفوذ واذا لم تف
القوة لقوة ضعفها ولم تف المدة لضيقها بهضم الغذاء البطيء النفوذ اذ لا بد لهضمه من قوة ومدة
وسيعة فلطافته وسرعة نفوذه ينفذ في ادنى مدة وينهضم مع ضعف قوة فيتدارك به
ضعف القوة وسقوطها كما يؤثر المرقة الممزوجة بالشراب عند الغشي وعند قرب نوب الحميات
لينهضم بلطافته وينفذ بسرعة قبل حلول النوبة فلا يوجب الكرب بمجاورة الطبخ ولا يفسد
باشتغال الطبيعة بالنوبة ويتوقاه اي فليحترز من يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ من ان
يتغذى به بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم اللطيف بسرعة قبل الغليظ فلا يجد مسلكا وطريقا ينفذ
فيه بسرعة لسد الغليظ مسلكه فيبقى فوقه فيفسد ويفسد الغليظ بفساد كيفيته وان وجد
مسلكا لقوة نفوذه فلا محالة ينفذ معه شيء من الغليظ غير منهضم فيسدد وقد يؤثر الغذاء
الغليظ كما يفعل بمن له تبلد حس عضو منه يتوجع بادنى سبب كما في الصداع لذكاء الحس اذ بالاطعمة
الغليظة كالهرايس والرؤس يبلد حس الراس لانها تولد دما غليظا وروحا غليظا ولانها بغلظها يعز بخارها
المنجرة عنها في المعدة تغلظ الروح النفساني فلا يتدارك ولا ينفعل عن ادنى سبب مهيج ويتوقاه
اي فليجتنب من يؤثر الغذاء الغليظ لتغليظ الحس عند خوف السدد فلا يؤثر عند ذلك لئلا يحدث
سدة والغذاء وان كان صديق القوة بتقويته لها فهو عدوها لصداقته المرض بتوليد مادة
المرض الذي هو عدوها ولانه لا ينهضم جيدا في المرض فيقويه ولانه يشغل الطبيعة بهضمه عن دفع
المرض واذا كان كذلك فلا يستعمل منه في المرض الا ما لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يحفظ
القوة ويمكنها عند البحران على المصارعة لدفع المرض وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى القوة لتحمل
المصارعات الكثيرة في تلك المدة الطويلة اكثر فلهذا تكون عنايتنا بالقوة وحفظها في الامراض المزمنة
اكثر من عنايتنا بالقوة في الامراض الحادة لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فان لم تحفظ القوة لم
يلبث بالثبات الى وقت البحران ولم يلبث بنضج المادة التي يطول مدة انضاجها والامراض الحادة بخلاف
ذلك فربما البحران قريبا المنتهى يرجى ثبات القوة وثباتها الى وقت البحران ونضج المادة التي يقصر مدة انضاجها
وكلما قرب المنتهى نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من استعمال الغذاء في الابتداء وتخفيفا على القوة وقت
جهادها في الانتهاء في البحران والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة وثباتها
في هذه المدة اللطيفة بدون الغذاء فلا حاجة فيها الى التغذية لئلا يصير الغذاء كلا على القوة ولئلا يكون
شاغلا له عن المرض ولئلا يفسد باعراض الطبيعة عنها لشغلها بالمرض وليقتصر في تلك المدة اللطيفة بالجلاب
هذا اذا احتملت القوة والا فلو ضعفت ولو في البحران وجب الغذاء فان ملاك الامر لدفع الامراض هو
القوة وعند ضعفها لا يقع البحران الجيد والغذاء اللطيف السريع النفوذ في مثل هذا الوقت جيد كما لا راف

والطبيعة بان خالطها تشتغل بالغذاء فيه رعاية لما هو الاهم عندها واما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة
احدها اختيار كيفيته قال الشيخ اي اختيار انه حارا او باردا او رطبا او يابسا اقول ومنه يعلم ان المراد بالكيفية
هي الكيفية الاولى المزاجية ويؤيد ذلك قوله واختيار درجة كيفيته اذ الدرجة لا يكون الا في الكيفيات
المزاجية ومن ذلك ظهر لك حال ما ذكره الشارح الفاضل النفيس من ان المراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور
والكيفيات الاولى كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة من المزاج
كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني
كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث من تقطيع الاخلاط الغليظة ولما كان المراد ذلك لان العلاج قد يكون
بما يفعل بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى الكيفيات الاولى فان فيه نظرا اذ
ليس للكيفية معنى يعم الصور لان الصور جواهر والكيفية من الاعراض ولم يرد لها معنى يشملها وايضا
الكلام في قوانين العلاج بالدواء وهو المؤثر بكيفيته المزاجية والعلاج بما يفعل من الخاصية ليس
من العلاج بالدواء بل علاج بالمؤثر الخاصية وايضا تعميم الكيفية بما يعم الصور والكيفيات
الثواني والثوالث ينافي قوله بعد واختيار درجة كيفيته اذ لا درجة للخاصية ولا للكيفيات
الثواني ولا الثوالث ولو قال المراد بالكيفية كيفية منافاة الدواء ومضادته للمرض ليشمل العلاج
بالخاصية وغيرها لكان اولى ولم يرد عليه النظر الاول فان قلت اذا كان المراد بالكيفية ما ذكره الشيخ
فلم يكن قانون علاج ذي الخاصية معلوما من الكتاب ولا مذكورا فيه قلت يعلم قانون العلاج
بالمؤثر بالخاصية والكيفيات الثواني والثوالث بالمقايسة من قانون العلاج بالدواء
فانه اذا علم انه يجب اختيار كيفية الدواء لكونها مضادة لكيفية المرض يعلم منه ان قانون
العلاج بذي الخاصية وغيره اختيار خاصيته المنافية المزيلة للمرض وذلك اي اختيار كيفية الدواء
بعد معرفة كيفية نوع المرض من كونه مرضا حارا او باردا او رطبا او يابسا ليعالج بالضد وبعد
معرفة كيفية نوع المرض كيفية دواء مضادة له فيعالج المرض الحار بالدواء البارد والرطب باليابس
وبالعكس فان قلت العلاج بالمؤثر الخاصية الحار في مرضها ليس علاجا بالضد قلنا هو علاج
بالضد من حيث انه يزيل المرض فان المزيل للشيء لا يكون الا منافيا فيه ويضاده وكذلك الحال
في علاج القيء والاسهال بالاسهال والقيء وغيرهما وثانيها اختيار كميته وهو ينقسم الى اختيار وزنه
والى اختيار درجة كيفيته فان علاج كل مرض بمقدار من الدواء الذي هو في درجة من درجات الكيفية
كما سيجيء تفصيلها وذلك اي اختيار وزن الدواء ودرجة كيفيته انما يحصل بالحدس الحاصل من معرفة
طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنب كالذكورة والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة
والبلد والسحنة والقوة فان اختيار كل واحد من هذه العشرة يقتضي اختيار وزن من الدواء ودرجة
من درجات كيفيته كما سيجيء تفصيله اما طبيعة العضو فيتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته
ووضعه وقوته فانا اذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي المضاد للصحي وعرفنا كمية الخروج
من المزاج الصحي اي عرفنا مقدار الخروج منه فاخترنا من الدواء ما يقابله اي اخترنا من
الدواء درجة كيفيته وزنا ودرجة تقابل كمية الخروج مثلا انا علمنا ان المزاج الصحي بارد
والمرضي حار وعرفنا ان كمية الخروج كثيرة اذ البعد بين الحار والبارد كثير فاخترنا لكمية هذا الخروج
وزنا كثيرا من الدواء له درجة قوية من درجات البرودة تقابلهم بذلك الوزن والدرجة

كثيرة كمية الخروج واذا علمنا ان المزاج الصحي حار والمرض ايضا حار عرفنا ان كمية الخروج ليست بكثيرة اذ لا كثير
بعد بين حرارة وحرارة اخرى لانهما من جنس واحد فاحتجنا لكمية هذا المزاج وزنا قليلا من الدواء لدرجة
ضعيفة من درجات البرودة ليقاوم بذلك الوزن والدرجة قلة كمية الخروج وعلى هذا قياس
ساير العشرة فان قلت فعلى هذا القياس اذا مرض الشيخ البارد بمرض حار فلا يختار له الا وزنا
كثيرا ودرجة قوية من درجات الادوية الباردة ليبرد تبريدا كثيرا فان كمية الخروج ههنا كثيرة
اذ البعد بين الحار والبارد كثير مع ان هذا مخالف لما هو المشهور من ان الشيخ البارد اذا
مرض بمرض حار وبردته تبريدا كثيرا القيته في خطر عظيم وكذا الشاب الحار اذا مرض بمرض حار فلا
يختار له الا وزنا ودرجة ضعيفة من درجات الادوية الباردة فان كمية الخروج ههنا
قليلة يقاومها ادنى دواء ضعيف التبريد وهذا ايضا مخالف لما هو المشهور من ان الشاب
الحار اذا مرض بمرض حار وبردته يسيرا يكاد يحترق قلنا ان المشهور بناء على اعراض المرض فالشاب
الحار المزاج اذا مرض مرضا حارا فلا محالة فلا محالة تكون اعراض الحرارة فيه كثيرة فلذا قيل لا بد من تبريد
قوي كالتبريد ببزر البقلة فان التبريد اليسير فيه لا يسكن تلك الاعراض على ما يكاد يحترق
فبالنظر الى ضعف السبب وقلة كمية الخروج يكفيه ادنى دواء للتبريد ولا يحتاج
فيه على المداومة على التبريد وان كان يحتاج فيه الى قوة التبريد بالنظر الى كثرة اعراض الحرارة
التي تكون في الشاب لئلا يحترق والشيخ البارد المزاج اذا مرض مرضا حارا فلا محالة لا تكون
فيه اعراض الحرارة قوية فلذا قيل اذا بردته تبريدا كثيرا القيته في خطر عظيم اذ يخاف
منه موت الحرارة الغريزية بذلك التبريد القوي فبالنظر الى قوة السبب وكثرة كمية الخروج يحتاج الى
مداومة التبريد اليسير فان التبريد القوي فيه لا يخلو من الخطر العظيم واما الخلقة فمن الاعضاء ما
يقنع بالدواء اللطيف اي القليل وزنا والضعيف درجة اما لتخلخله كالرية فان العضو المتخلخل السعة
مسامه وكثرة منافذه تتحلل مادة مرضه من مسامه الواسعة بسرعة وسهولة وكذا ينفذ فيه
اللطيف من الادوية بسهولة لكثرة منافذه وسعتها فيؤثر فيه تاثيرا عظيما او لان له تجويفا من جانبين كالرية
فان الرية لها تجويفا من خارج وهي فضاء الصدر وتجاويف من داخل وهي اقسام قصبة الرية او من جانب
واحد فقط اما من داخل فقط كالعصبتين المجوفتين الاتيتين الى العينين وكالاوردة والشرايين اللتين
في اليدين والرجلين واما من الخارج فقط كالاعصاب التي في تجويف البطن والصدر ولا شك ان العضو
الذي له تجويف لا يحتاج الى دواء قوي بل يكفيه دواء لطيف لسهولة اندفاع المواد الفضلية عنه
لتجويفه ومنها ما ليس كذلك اي لا يقنع بدواء لطيف فيفتقر الى الدواء القوي كيفية ووزنا وذلك
اما لتكاثفه كالكلية فان العضو المتكاثف لا تتحلل منه المواد الفضلية بسرعة ولا ينفذ فيه الدواء
اللطيف بسهولة فيحتاج الى دواء قوي واما لعدم تجويفه كاعصاب اليدين والرجلين فان العضو العديم
التجويف لا يندفع منه بسهولة فيحتاج الى دواء قوي ولما جعل عصابهما عديمي التجويف لقلة الروح
الذي ينفذ فيها فانه يستغني عن حاجة الى التجويف ولذا جعل عصبتا العينين مجوفتين لكثرة الروح النافذ
فيهما واما الوضع الذي باعتبار الموضع فالعضو القريب الموضع يكفيه من الدواء ما قوته يقدر ما
يقابل علته كالمعدة فانها لقربها يصل اليها الدواء بسرعة فيكفيها ضعيف من الادوية والعضو البعيد
الموضع يحتاج الى دواء اقوى من علته ليبقى قوته في مدة سيره وحركته الى ان يصل اليه وذلك كالاطراف

102
فان الدواء لا يصل اليها بسرعة لبعد مسافة الحركة اليها فلا بد لها من دواء قوي تبقى قوته من حركته
اليها واما الوضع الذي باعتبار المشاركة فالعضو المشارك للالات البول مثلا يدفع مادته بالادرار لسهولة
اندفاعها به والعضو المشارك للامعاء يدفع مادته بالاسهال لسهولة اندفاعها به وذلك كحدب
الكبد ومقعرها فان حدبها مشارك للالات ومقعرها للامعاء ولم يذكر المصنف لكفاية ما ذكره عنه
للجنب النافذ البصير واما القوة فقال الفاضل النفيس ان كل عضو له قوة اما ان تكون قوته مصدر الفعل
مشترك بجميع الاعضاء ولا يكون والاول اما ان يكون ضرورية في البدن او لا يكون فالاول هو
العضو الرئيس كالقلب والثاني هو العضو الشريف كالرية اقول فيه نظر لان الرية عضو له قوة
هي مصدر لفعل مشترك بجميع الاعضاء وهو ضروري في البدن لان الرية مبدا الفعل للتنفس
وهو ضروري في البدن لما عرفت من ان التنفس ضروري فتكون الرية ايضا ضرورية فالاولى
في تعريف العضو الشريف ان يقال هو العضو الذي يكون فعله مشتركا ولا يكون مبدا للقوى
الضرورية الحيوانية والطبيعية والنفسانية والثاني هو الذي لا تكون قوته مصدرا لفعل
مشترك لا يخلو اما ان تكون قوته زكية قوية او لا فالعضو الزكي الحس كالمعدة والاعضاء
التي فيها الحواس الظاهرة كالعينين والاذنين او الشريف كالمعدة والرية او الرئيس كالقلب
والدماغ لا يجسر عليه بدواء قوي لان الدواء القوي يؤذيه ان كان ذكي الحس ويضعف
فعل قوته ان كان شريفا او رئيسا وذلك لان الادوية القوية خارجة عن الاعتدال
الطبيعي فتتالم الطبيعة منها وتضعف منها الاعضاء الشريفة والرئيسة ولا بتبريد مفرط لان
التبريد المفرط يطفي الحرارة الغريزية وحلها في الاعضاء الرئيسة والشريفة والزكية الحس وايضا
التبريد المفرط يغلظ الروح النفساني وبذلك يضعف الادراك ويبطل ذكاء الحس فلا يحس
العضو الذكي بتبريد مفرط ولا يحلل مواده بغير قابض يخلط مع المحلل فان المحلل الصرف يحلل منها
القوى فان كان العضو رئيسا او شريفا يظهر ضرورة في البدن كله لاشتراك فعله وان كان
العضو ذكي الحس تتحلل منه قوته القائمة بالروح المتحلل منه بالمحلل والقابض اذا خلط مع المحلل
باذن الخالق يحفظ قوته ويدومه عن تحليل المحلل ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة للحياة
لسميتها كالنجار والزرنيخ والاسفيداج لان الادوية المخالفة تؤذي العضو الذكي الحس لحسه
فيحصل الوجع او يشتد وايضا انها مخالفة لروحه الحساس فتضعفه والعضو الرئيس والشريف تضعف
قوته لمخالفتها للقوة الحيوانية والنفسانية والطبيعية وفي ذلك اضرار عام للبدن لعموم فعل الرئيس
والشريف وايضا يتادى الضرر من الشريف الى الرئيس لقربه منه وربطه به ولم يعم الضرر ولا يستفرغ موادها
دفعة لان ذلك يوجب استفراغ كثير من الروح ويحلل القوى القائمة به وفي ذلك اضعاف وايراد قوي
واما مقدار المرض فيحصل من معرفة اختيار وزن الدواء ودرجة كيفيته فالضعيف من المرض هو الذي
خروجه عن الاعتدال الصحي قليل ويعرف ذلك بالاعراض الهادية بكيفية لا محالة الدواء الضعيف
والقوي من المرض يفتقر الى الدواء الاقوى من الدواء المستعمل في الضعيف فشراب العناب مثلا يكفي في
الحرارة الضعيفة ويفتقر الحرارة القوية الى اقوى منه في التبريد كشراب النيلوفر بسكنجبين المندبا
وباقي العشرة ظاهر فان جنس الذكر يحتاج الى دواء قوي لقوته وتكاثف اعضايه وجنس الانثى يكفيه
دواء ضعيف لضعفه وتخلخل اعضايه وسن الشباب يحتاج الى دواء قوي وسن الطفولة والشيخوخة يكفيهما

دواء ضعيف والكهولة لابد فيه من دواء متوسط والمعتاد بشيء قد لا يتاثر منه لالفه به فيحتاج الى
دواء غير معتاد وقد يكون مادة شخص ان زال امراضه بالاسهال فيجب في مثل ذلك رعاية عادته وقد
يكون معتادا بدواء مخصوص للاسهال او القيء فيراعى عادته في ذلك والفصل الحار لا يحسر فيه بدواء
حار قوي وكذلك الصناعة الحارة والبلد الحار والسحنة المتلززة يحتاج الحدر فيه الى قوي والمتخلخلة
يكفيها دواء ضعيف وثالثها اي ثالث قوانين العلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء
وهو ان يعرف ان المرض المتغير في اي وقت من الاوقات الاربعة المذكورة مثلا الورم الحار ان
كان في الابتداء يستعمل عليه الرواذع فقط وهو الدواء الذي يبرده يكثف العضو بضيق
مسامه ومجاريه لئلا يقبل المواد المنصبة ويغلظ المواد لئلا تنصب اليه ومثله لا يستعمل في ابتداء
الاورام الحارة في المغابن كالابط والاربية وخلف الاذنين فانه يردع المواد الفاسدة الحادة منها الى
الاعضاء الرئيسة التي هي مغابن ومفارغ لفضلاتها بل يجعل عليها في الابتداء المرخيات ليوجب
انصباب المواد اليها لئلا تنصب الى الاعضاء الرئيسة وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل
وحده وهو الدواء الذي غرضه يلطف المادة ويعدها للتبخير بالتدريج الى ان يتحلل بالكلية وهو لابد
ان يكون مرخيا ليوسع المسام فيتحلل منها ما يتبخر وفيما بين ذلك وهو زمان التزيد الذي بين الابتداء
والانتهاء يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليردع ما هو في الانصباب ويحلل ما هو المستعد للتحلل وفعل
الرادع والمحلل وان كانا متضادين ولكن الطبيعة المدبرة باذن خالقها تستعمل كلا منها في مستحقه
في وقت واحد وفي الانحطاط يقتصر على المحللات المرخية لكمال نضج المادة واستعدادها للتحلل
قال الشيخ وان كان المرض حارا وفي الابتداء لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وفي المنتهى بالغنا
في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا في الانتهاء
على ذكرنا من الحميات علاجها التلطيف المعتدل وايضا فان كان المرض كثير المادة هايجا استفرغنا
في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انتظرنا النضج ثم استفرغنا ومن المعالجات الجيدة
النافعة لاكثر الامراض الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية ومنه الفرح ولقاء
من يسر المرض به اي بلقائه كالمحبوب من الناس وملازمة من يستحي المريض منه ليمنع ملازمته
المريض عن استعمال ما يضره ويوجب استعمال ما ينفعه من الادوية الكريهة البشعة وملازمة
من يستانس بحضرته كمحبوبه المخصوص به المريض لاجله وربما برئ المدنف هو المشرف على الموت من
مرضه برؤية وفي بعض النسخ برودة اي بزيادة معشوقه بعد الجفاء بالجيم كما هو الظاهر دفعة
وذلك لان رؤية المعشوق يقوي القوى كلها ويتنعش الارواح حكى المصنف انه راى مريضا بمرض
حاد قد بلغ به الضعف الى ان عجز عن القعود فجئن خبر معشوقه فارق مرضه في الوقت وخرج من
البيت لقضاء حوايجه تلك الساعة وسبب ذلك ان كل واحد من النفس والبدن يتاثر عن الاخر اما
انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد
واذا غلب الدم فانه يحدث سرور وفرح وعلى هذا قياس سائر الاحوال في النوم واليقظة في
الدنيا والاخرة بل الاخرة اكثرها احوال للنفس تعرض لها من البدن في هذه النشاة ولذا يقال هذه
انما هي اعمالكم احصيها عليكم واما انفعال البدن عن النفس فكما اذا عرض خوف مفرط فانه يستحيل المزاج
سوداويا دفعة وكما اذا عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء دفعة واذا حصل

وصل العاشق مدنو برئ من مرضه وعاد مزاجه على ما كان عليه من الصلاح بل يصير اصلح منه ومن
هذا الباب تضرر الانسان عند اكل غيره حامضا ولهذا امثلة كثيرة وبه اثبت الحكماء امكان خوارق
العادات والمعجزات فان النفس كما يؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك يؤثر في جميع العالم
اذا كانت قوية يتخيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء حتى يرى الطرفان ويتخيل القمر
منشقا حتى يصير كذلك الى غير ذلك واقول ولذلك سبب اخر وهو ان لكل شيء روحانية مدبرة له تدبير النفس
للبدن فللمرض ايضا روحانية تدبره وهي مدركة كالنفس المدبرة الا ان ادراكها يخفى عن اكثر الناس
وكما اذا كان احد منا خائفا من عدوه فعند حضور عدوه يستولي غلبة الخوف فيهرب ببدنه
منه ويغيب عن حضوره كذلك يجوز ان يكون روحانية المرض خائفة من المحبوب للمنافات
والمضادة بين الحسن والقبح فيهرب منه دفعة ببدنه الذي هو المرض فلذلك يزول دفعة يشهد
بذلك قول الحكماء الاشراقيين بحيث اثبتوا لكل شيء نفسا مجردا مدبرا وكذلك يشهد بذلك حقا
من غير تاويل القران والحديث كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولا شك
ان تسبيح المرض لا يكون الا بان يكون له نفس مسبحة مدركة اذ الادراك ليس الا للنفس ومن ذلك
ظهر لكن سر ما ورد منها مفصلية كون الطاعون من الجن بان يكون الجن روحانية له كذلك كون
الصرع منه الى غير ذلك من الامراض التي يقال انها من الجن وينكر عليه وليس هذا محل الانكار اذ كل
مرض له روحانية ان شئت سميته جنا وان شئت سميته غير ذلك ولا ينافي هذا كون المرض من
الاخلاط فان الاخلاط للمرض كالاركان للبدن ولو لا خوف الكتاب لهذا فصلنا لك ما يترتب على ذلك
من الحقائق والمعارف الحكمية والشرعية والتوفيق بينهما وعن ما غمض الاسرار الطيبة التي لا يدركها
الا العالمون ومن المعالجات الجيدة المشتركة الارايح اللذيذة والاسماع الطيبة فانها جاستها
كالمحبوب يسر وكما ان رؤية المحبوب يبرئ من امراض بتقوية الروح كذلك الرايحة الطيبة والسماع
الطيب وربما ينفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية الواردة على
البدن في كل نفس داخلا وخارجا فهو يغير الابدان والامراض لذلك ولان الاسباب قد يفرح بهوائه
فبذلك يقوي القوى النفسانية وينفع لاكثر الامراض وكذلك الانتقال من مسكن الى مسكن اخر من
فصل الى فصل اخر من المعالجات الجيدة المشتركة لانه يتضمن الانتقال من هواء الى هواء اخر ولانه
يفرح الانسان بمسكن وفصل لموافقته لمزاجه فيتقوى بذلك قوى النفسانية فيزول المرض
قد ينفع تغير الهيئات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر فانه يدفع مادة الوجع عن مكانه
فيسكن فان تغير الهيئات حركات وهي محللات لمواد الامراض مع ان بعضها منها يتضمن حركات نفسانية
توجب تقوية القوى النفسانية فلذلك ينفع في اكثر الامراض والنظر الشزر هو نظر المغضوب الذي
يحرك عينه على المغضوب عليه يقال فلان نظر الى شزرا الى الشيء يلوح اي يلمع ويلمع يقال لاح الشيء اي لمح ولمع
وينفع من الحول في سن الصبى فان الاعضاء والاعصاب في هذا السن رطبة غير مستحكمة تقبل
تغير الاشكال بسهولة وليس كذلك في سن اخر وامراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى بهما الكلام
الجزئي اذ ليس لها قواعد كلية تليق بالذكر في القول الكلي فلنتكلم في علاج سوء المزاج اما مستحكم وهو
الذي يكمل سواء مزمنا كالدق والاكثر من الامراض وتدبيره المعالجة بالضد وهنا هو المداواة على الاطلاق
ولذا قدمه لان الكلام في المداواة والعلاج فالبادي سهل الزوال في ابتدائه لان المزاج الغريب...

لم تنضعف بعد فهي معاونة للدواء الحار في التسخين ولانه لا كبير خطر في التسخين المفرط عسر الزوال في الانتهاء به
لان الحرارة الغريزية قد مالت واشرفت على الموت فلم تقدر على معاونة الدواء الحار في التسخين ولان
آله الطبيعة تحفظها دائما الدواء ليستا لاحى وهى قد ضعفت في الانتهاء والحار بالضد اي عسر
الزوال في الابتداء لان الحرارة قوية فيه وهي معاونة للحرارة الغريزية في منع تاثير الدواء البارد ولان
في التبريد القوى دفعة خطر عظيم ليس في التسخين القوى سهل الزوال في الانتهاء لان الحرارة
الغريزية الذي كانت معاونة للغريزية في منع تاثير الدواء البارد قد ضعفت فلم تقدر على المعاونة
كما في الابتداء اقول فان قلت فعلى هذا كان الواجب ان يكون علاج الدق في اول المرتبة اعسر من
علاج الدق في المرتبة الثانية والثالثة مع ان الامر بالعكس لان علاج الدق في اول الامر سهل
وعلاجه بعد عسر كما سيجي قلت عسر علاجه في المرتبة الثانية والثالثة ليس من حيث انه سوء
مزاج حار فقط بل من حيث انه سوء مزاج حار يابس واليبوسة عسر لا لان الترطيب عسر لكن
اليبوسة تزيد حرارة الحرارة وحدتها تزيد يبوسة فلذا صار في المرتبة الثانية والثالثة
عسرا ولا فسوء المزاج الحار من حيث هو حار سهل الزوال في الانتهاء والتجفيف اسهل
واقصر مدة من الترطيب لان اسباب التجفيف داخلا وخارجا موجودة دائما واسباب الترطيب
مفقودة لا توجد الا بتدريج وعسر فيكون سوء المزاج اليابس اعسر زوالا من سوء المزاج الرطب
فان الشيخ ولا شيء اشد ايجابا للترطيب من الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن والغذاء المعتدل
والشراب الممزوج قوي في الترطيب واما اي سوء المزاج اما مستحكم كامل الوجود واما في طريق ان
يكون اي لم يكن بعد ولكن قريب الى الكون فهو سوء مزاج بالقوة وهذا بالحقيقة من اقسام الصحة كما
وتدبيره التقدم بالحفظ بازالة سببه وهو الذي قربه على الكون واشرفه عليه واما في اول
الكون اي كان بعضه وبعض آخر منه في طريق الكون فهذا بالحقيقة مركب من القسمين الاولين
ولذلك تدبيرهما اي تدبيره بالتقدم بالحفظ فيما هو منه في طريق الكون والمعالجة بالضد فيما
هو منه كائن بالفعل والكل معالجة بالضد من حيث انه لا بد في كل منها من ازالة السبب
للكائن ولما هو في طريق الكون وذكر الشيخ للجميع مثلا فقال مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع
بالترياق فيبقى الماء البارد في الغب ليطفى ومثال التقدم بالحفظ معها استفراغ المستعد لحمى الربع
لغلبة السوداء في الخريف بالخريف وحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا ومثال المداواة والتقدم
بالحفظ جميعا الاستفراغ في الربع بالخريف وفي الغب بالسقمونيا فان ذلك يزيل المادة الحاصلة
ويمنع النوبة الآتية او يخففها وسوء المزاج اذا كان ساذجا كفى فيه التبديل فان كان حارا بدل
بالبارد بالادوية الباردة وان كان بالعكس فبالعكس وكذا الحال في الرطب واليابس وان لم
ساذجا بل كان ماديا استفرغت مادته التي اوجبته بما يستفرغها فان تخلف بعده اي
وان بقي بعد الاستفراغ سوء مزاج بلا مادة بسبب المادة التي كانت كما تبقى حرارة موضع كانت
فيه تبدل بعدها لها بدل ايضا بما يبدله الحار بالبارد والرطب باليابس وبالعكس ولما ذكر الاستفراغ
له شرائط لا بد من مراعاتها عند ذكرها بقوله والاشياء التي يجب مراعاتها في كل استفراغ قوي كالاستفراغ
بالسقمونيا والمخ الحنظل لا ضعيف كالاستفراغ بالشيرخشت والترنجبين عشرة احدها الامتلاء اي امتلاء البدن
من المادة سواء كان امتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية بزيادة كمية الاخلاط

وبحسب القوة رداءة كيفيتها وكلاهما يندفعان بالاستفراغ اما الاول فظاهر واما الثاني فلان المادة الردية
الكيفية ان استفرغت بالتمام فيها ونعمت وان لم تستفرغ بالتمام بل استفرغ بعضها قويت الطبيعة
بذلك وانتعشت فتمكنت على اصلاح البعض الباقي فاصلحته فاندفع الامتلاء فالخلاء اي خلاء البدن
عن الامتلاء لا محالة مانع عن الاستفراغ فان الاستفراغ مع الخلاء يخرج الاخلاط المحمودة والقوى
والارواح وهذا مضعف جدا مسرع الى الهرم والموت وثانيها القوة اي قوة كل القوى الحيوانية والطبيعية
والنفسانية فالضعف اي ضعف قوة من القوى مانع من الاستفراغ اذ الاستفراغ يزيدها ضعفا
باستفراغ الروح الحامل لها الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل على الطبيعة وعلى الطبيب من
ترك الاستفراغ فان ضرر ترك الاستفراغ يعم جميع القوى ولا ينداركها الا باستفراغ لامتلاء البدن
اوعية او قوة وضرر الاستفراغ يختص بقوة الحركة في الاكثر ويتدارك ذلك بالتقوية والتغذية بعد
الاستفراغ وثالثها المزاج فافراط الحرارة واليبس والبرودة وقلة الدم مانع لان المفرط في الحرارة واليبس
والمفرط في البرودة قليل الدم لا محالة وقليل الدم قليل الروح لانه يتولد منه وقليل الروح
ضعيف القوى وضعفها مانع عن الاستفراغ كما مر ولان المزاج الذي كذلك يقل فيه الفضول المحوجة
الى الاستفراغ ولان اكثر المسهلات حارة يابسة ففي المزاج الحار اليابس يزيد الحرارة واليبس ويجلب
الحمى كما شهدت به التجربة والمزاج الذي يختص فيه الاستفراغ هو الحار الرطب ورابعها السحنة بتحريك
الحاء وسكونها هيئة البدن في هزاله وخصبه وسخانته وتلززه واعتداله فافراط القضافة هي النحافة
وافراط التخلخل مانع عن الاستفراغ خوفا من تحلل القوة لقلة دم القضيف والمتخلخل بافراط ولذلك
كان الواجب عليك في تدبير النحيف الضعيف الكثير المادة القليل الدم ان تداويه ولا تستفرغه وتغذيه
بما يولد الدم الجيد المائل الى البرد والرطوبة وربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغ
وافراط السمن مانع خوفا من استيلاء البرد بالاستفراغ عليه فان افراط السمن للبرد والاستفراغ
ايضا يوجب البرد وخوفا من ان يضغط اللحم بثقله العروق فخلوها فتختنق الحرارة الغريزية بذلك
الضغط او يعصره فضول فانصبت الى الاحشاء فاوجبت الموت فجاة والتدبير في السمين بافراط تحلل
رطوباته بالجوع ونحوه من المحللات لا بالادوية المستفرغة ولا بالفصد وخامسها الاعراض الردية
اللازمة لبعض الامزجة فالاستعداد للذرب هو سحج الامعاء مانع عن الاستفراغ فان المستعد له
هو الذي ضعفت قوته الماسكة والدواء اذا حركت مادة عسى لم تمكن حركتها لضعف الماسكة
فيحصل الذرب لوجود استعداده وسببه وقروح الامعاء مانع لان مرور المواد بالامعاء يفجر القرحة
واستعداد التشنج ايضا مانع كما قال الشيخ وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع اما منع الهرم فلان
الهرم ضعيف القوى والقوة شرط الاستفراغ كما مر وايضا الهرم بارد المزاج قليل الدم وهذا مانع كما مر
واما منع الطفل فلان القوة فيه منغمرة تحت الرطوبات الغريزية فليست منتعشة بل هي ضعيفة
لانغمارها تحتها والضعيف كما مر مانع ولان بالاستفراغ يستفرغ الرطوبات الغريزية التي هي
مادة النمو وذلك يضعف النمو وينقصه وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد الحر وشديد البرد
مانع اما الاول فلان القوى ضعيفة في القيظ وشرط الاستفراغ قوتها ولان اكثر المسهلات
حارة ففي القيظ يوجب زيادة حرارة المزاج ويخاف من ذلك مرض حاد بل صح بالتجربة ان
الاستفراغ في القيظ يورث الحمى ولان الهواء الحار يجذب الاخلاط الى الظاهر والدواء المستفرغ

يجذبها الى الباطن للدفع فيتعارض الجذبان فيضعف عمل الدواء او يبطل ولان الاستفراغ محلل قوى
والقيظ محلل قوى فاذا اجتمع المحللان القويان قوى التحليل واستولى الجفاف الجبلة واما الثاني فلان
شدة البرد يجمد الاخلاط ويمنعها عن الاستفراغ بالدواء فيبطل عمله او يضعف وايضا قوة الماسكة
تقوى في البرد فتمسك الاخلاط عن استفراغها بالدواء فيتعارض الامساك والدفع وتبقى الطبيعة
متحيرة بينهما فتضعف وتنهك لذلك وقيل لان محافظة القوة من اهم المهمات في ذلك الوقت
والمستفرغ كما يعلم موهن للقوة والروح كما مر في قولنا بفراط افول ولا يخفى ان هذا الدليل انسب
للاول فان مراعاة القوة في القيظ لكونه محللا للقوة اهم من مراعاتها في شدة البرد لان البرد يشد
البدن ويقوي القوى كما مر الا ان يقال شدته مميت للحرارة ومسقط للقوة باطفائها واجماد
الروح وتاسعها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما مر في القيظ والقر والسن وعاشرها الصناعة
فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان الاستفراغ ايضا محلل فيفرط تحليله وبذلك يضعف
ولان الشديد التحليل ضعيف القوى وضعفها مانع وحادي عشرها العادة فمن لم يعتد الاستفراغ لا
يقدم على استفراغه بدواء قوى لان مراعات العادة في الواجبات وغيرها واجبة كما مر ولان الطبيعة
تحلل مواده من غير حاجة الى استفراغ ولانها لعدم الفها بالاستفراغ لم تطاوع الادوية المستفرغة فيتعارض
فعلها وفعلها ولان اكثر الادوية القوية لا يخلو من كيفية سمية مخالفة للطبيعة فان لم يستفرغ
في غير المعتاد استفراغا جيدا يكثر ضررها بسميتها ولا يلتفت الى قول من قال ان بعض هذه العشرة داخل
في البعض اذ لا يدخل احدها في الاخر لتباين كل واحد منها ودخول احدها في الاخر يوجب خصية الداخل
واعمية المدخول نعم اعتبار بعض منها لعلة مشتركة يغني عن ذكر اعتبار بعض اخر لا عن اعتباره
وذلك كالوقت والبلد لاشتراك العلة بينهما ومن العجب ان من زعم الدخول واسقط بعض
هذه العشرة وحصرها في ستة عد منها الوقت والبلد مع انه كان يجب عليه ان يحصرها في خمسة
قوة المريض وسنه والوقت الحاضر من الهواء والعادة وميل الخلط على ما ذكره وينبغي ان يقصد في كل
استفراغ بعد تحقق شرائطه العشرة المذكورة خمسة امور هي الغرض منه احدها ما يؤذي
البدن بكميته لكثرة مقداره وكبر حجمه بتمديد الاوعية باغماره القوة والامتلاء بالاوعية هو هذا
ويخاف على صاحبه انصداع عرق وسيلان الدم الى المخانق او يؤذي البدن بكيفيته لرداءتها
وهذا هو الامتلاء بالقوة ويخاف على صاحبه حمى عفنية ويحصل الامن من مرض هذين الامتلائين باخراج
المؤذي وقد يحصل الامن من الثاني باصلاح الكيفية اذ كان قليلا فاذا كان المؤذي صفراء فلا يعطى
لاخراجها مثل التربذ فانه يخرج البلغم وعلامة خروج المؤذي ان يعقب الاستفراغ راحة وان كان
قد يعقبه في النادر اعياء الاوعية او نقصان الحرارة او حمى يوم او سحج الامعاء لمرور الصفراء على الامعاء
ولكن اذا زالت تلك الاعراض فيظهر نفعه وثانيها ان يكون ذلك الاخراج والاستفراغ بقدر يحتمل
القوة ذلك القدر وعلامة ذلك ثبات القوة مع الاستفراغ وان كان كثيرا ولا يهولنك اي لا يغرنك
كثرة كمية ما يخرج بل مادام المستفرغ من جنس ما ينبغي ان يستفرغ اي من جنس المؤذي والمريض
يحتمله اي الاستفراغ فلا تخف من افراط لان استفراغ المؤذي يوجب الراحة لا محالة وان اسقيت
مسهلا للصفراء لكونها مؤذية للبدن فانتهى اسهاله الى اسهال البلغم فقد بالغ في الاسهال لانه بلغ المقصود
به رغما وزعنه فيجب حبسه فكيف اذا انتهى الى السوداء فحبسه حبسه اوجب واما الدم اذا انتهى اليه

مسهل الصفراء او غيرها فامره خطر لان استفراغه يدل على كمال عجز الطبيعة فانها تضن بالدم ما امكن
ويدل على ان المسهل بعد في العمل وكان له سمية مضعفة للطبيعة حتى اعجزتها عن امساك محبوبها
الذي هو الدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال او القيء يدلان على النقاء المطلوب وهو نقاء
البدن من جنس المؤذي الذي قصدنا استفراغه فعند ذلك يستحب قطع العطش بشيء مرطب
كجلاب من السكر بماء الورد وشيء من البزور اللعابية كبزر القطونا عند الحرارة وبزر الريحان
عند عدمها ليقطعه ويقوي القوى ويخرج بقية المسهل لا لازلاق وانما كون العطش دليلا للنقاء
فلانه انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الماء المرطب ليدفع الجفاف الحاصل بالاستفراغ ليحفظ
بدفعه اعتدال الاخلاط فان قيل الاستفراغ المعتدل لا يوجب الجفاف وانما يوجب الاعتدال
فلا يكون معه عطش قلنا الاستفراغ المعتدل مع التحليل الدائم المعتاد الذي لا محيص عنه يوجب
جفافا فاشتياق الطبيعة معه الى الماء المرطب فان قيل كان الاولى اشتياقها الى الغذاء المرطب
لان ترطيبه جوهري قلنا الاشتياق اليه لانه لا يرطب بسرعة وانما ترطيبه مدة بعد بخلاف الماء
فان ترطيبه في الساعة والوقت وانما كون النعاس دليلا له فلان الطبيعة تروم التوجه الى الباطن
للاستراحة من تعب الحركة لانها كانت تتحرك لاجل النقاء فاذا حصل النقاء تستريح من الطلب فتريد
السكون بالنوم فتنفس لان النعاس مقدمته وثالثها ان يكون الاستفراغ من جهة ميل المادة
اليها فالغثيان ينقى مادته بالقيء لان الغثيان يدل على ميل المادة الى الجهة الفوق لان الطبيعة تروم
دفعها منها والمغص ينقى بالاسهال لانه يدل على ميل المادة الى الجهة السفل لان الطبيعة تقصد دفعها
منها لان هذا الطريق من الدفع في مثل هذا المادة اسهل لقرب طريقها الدفع فان المادة المغصة اقرب
الى اسفل لكونها في الامعاء السفلى والمادة المغثية اقرب الى فوق لكونها في المعدة وايضا لطافة المادة
ميلها الى فوق فتوجب الغثيان فالطبيعة تقصد دفعها بالقيء وكثافتها توجب ميلها الى اسفل لثقلها
فيوجب المغص فالطبيعة تقصد دفعها بالاسهال فاذا وافق فعل الدواء فعل الطبيعة كان
انجح واسهل عليهما فعليهما بالتعاون بينهما واذا خالفا شكل عليهما فعليهما بالتضاد بينهما وان
منع مانع من استفراغ المادة من جهة ميلها كما اذا تضرر الدماغ بالقيء فيدفع مادة الغثيان
بالاسهال لان ذلك اسلم وان كان اعسر ورابعها ان يكون ما يخرج منه المادة مخرجا طبيعيا كالامعاء
فانها مخرج طبيعي للمادة التي في مقعر الكبد وآلات البول فانها مخرج طبيعي للمادة التي في محدبها
فلو استفرغت ما في المحدب بالاسهال وما في المقعر بالادرار صعب على الطبيعة ذلك لمنافاته لها
الا اذا كان لذلك موجب كقرحة في آلات البول دون الامعاء فعند ذلك يجوز ان يستفرغ ما في
المحدب بالاسهال واذا كان العكس جاز بالعكس وان يكون العضو المنقول اليه المادة اخس
من العضو المنقول عنه المادة الضارة فان الواجب حماية الاشرف بالاخس لانه اهم واولى بها
ولو عمل بالعكس لتضرر الاشرف فيعم الضرر وذلك مثاله امالة مادة النزلة الى الانف لتندفع بالمخاط
لا الى الرئة لتندفع بالنفث فان الرئة اشرف والانف اخس فتندفع المادة منها اليه دون العكس
ليقل الضرر وينتفع وكذا امالة مادة الخناق بالحجامة الى الساق وان يكون العضو المنقول اليه
مشاركا للمأووف المنقول عنه ليسهل النقل لولا المشاركة لم يسهل بل لم يكن كالباسليق الايمن لعلل
الكبد فانه مشارك للكبد فتنقل مادتها اليه لا الى الباسليق الايسر فانه لا يشاركها وانما هو يشارك

الطحال فينقل مادته الى الايسر وان يكون المنقول اليه صبورا على ضرر ما يرد عليه وينقل اليه فلذا تنقل مواد
الاعضاء الرئيسة الى المغابن لصبرها دون العكس ولا تنقل مادة النزلة الى الرئة لعدم صبرها
عليها لانها عضو شريف سخيف يتقرح بها لاسيما اذا كانت المادة حادة بخلاف الانف فانه صبور
عليها ولو ذكر قوله كالباسليق بعد هذا لكان اولى لانه يصلح ان يكون مثالا لهذا ايضا فان الباسليق
الايمن صبور على ما يرد عليه من الكبد بخلاف العكس كما انه يصلح ان يكون مثالا لما قبل ايضا لان
الباسليق هو العضو المنقول اليه المادة وهو اخس من المنقول عنها الذي هو الكبد وربما كان
العضو الذي ينبغي ان تنقل اليه المادة للدفع هو المخرج الطبيعي لها ويجب ان يستفرغ منها ولكن
به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط فيحتاج حينئذ الى ان تمال المادة الى غير ما هو صوب
وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع من العين الى الحلق فانه يخاف عليه من
الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة
صيانة لذلك العضو الذي هو في جهة العادة وعند ضعفه وهكذا قال الشيخ وخامسها
ان يكون ذلك الاستفراغ بعد الانضاج والانضاج كما عرفت تعديل قوام المادة بحيث
يصلح للدفع بسهولة وذلك بترقيق الغليظ وتغليظ الرقيق وتقطيع اللزج فان الغليظ واللزج
تشبثهما بالعضو لا يسهل اندفاعهما والرقيق جدا يتشربه العضو فلا يندفع بسهولة ومن هذا ظهر لك
ان ليس معنى الانضاج هو الترقيق حتى لا يحتاج الرقيق الى النضج ولو كان الرقيق غير محتاج
اليه لم يكن القوارير في الحميات الحادة ذات رسوب في الانتهاء بل كانت حالها في
الانتهاء كحالها في الابتداء في عدم الرسوب وليس كذلك فانها ذات رسوب في الانتهاء
دون الابتداء وليس هذا الا ان الطبيعة قد انضجت المادة الرقيقة في الانتهاء بتغليظها
بحيث صار ثخينا فحصل لها رسوب في القارورة وايضا لو كان معنى الانضاج هو الترقيق
لما صح كلام المتقدمين حيث يعرفون النضج فيقولون ان الرقيق يحتاج ان يختر والخاثر يحتاج
ان يرق وانتظار الانضاج عند ارادة قلع المادة بالكلية واما عند ارادة نقصانها
فلا حاجة الى انتظاره وانتظاره وجوبا في الامراض المزمنة فان مادتها غليظة او لزجة
لا تنقلع بالكلية بغير انضاج واستحبابا في الامراض الحادة فان مادتها يمكن ان تنقلع بالكلية بغير
انضاج ولكن قلعها بغيره عسر يتعب الطبيعة والطبيب فلذلك يستحب فيها انتظاره
الا ان يكون المادة مهياجة اي شديدة الحركة لكثرة لطافتها وحرارتها كالمادة فيكون ضرر تركها متحركة
في البدن اكثر من ضرر استفراغها غير نضيجة اذ ضرر تركها كذلك ان تنصب الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة
او المجانف وضرر استفراغها غير نضيجة انها لا تنقلع بالكلية باستفراغ واحد بل يحتاج الى تكرره لقلعها
بالكلية وايضا قد يستفرغ من المادة الغير النضيجة شيء من الاخلاط الجيدة المحمودة وهذان
الضرران اقل من الاول فانه ضرر لا يحا به الموت بخلافهما وقد يجذب المادة المؤذية من عضو
شريف ليندفع ايذاؤها له ولان اضعافها له يوجب كثرة انصباب المواد اليه فانها تنصب الى العضو
الضعيف لضعفه عن مقاومتها ولان الطبيعة تروم اصلاحه بذلك فيجتمع فيه لذلك مواد
كثيرة مؤذية فلذا يجذب منه الى الاخس منه اذ الجذب الى اشرف منه يضاعف الضرر بتعميمه
والى المساوي له في الشرف يحدث ضررا مثله فلا فائدة بل اذا بقي من المادة شيء في المجذوب عنه وانتقل

شيء اخر منه الى المجذوب اليه الذي مثله في الشرف يكون الضرر اكثر ولا بد ان يكون للجذب مخالفة
اي الى طرف والجهة هي الجهات الست المشهورة لان الجذب الى الجهة الموافقة قد يعين على انصباب
المواد اليه فلا ينفع الجذب حينئذ والجذب الى الخلاف يبعد المادة عنه فينفع وان لم يستفرغ
المادة من العضو الاخس المجذوب اليه اتكالا على الطبيعة في دفعها وتحليلها عنه بالتدريج كما
يفعل بالمحاجم بغير شرط وقد يستفرغ كما في المحاجم بشرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب
اذا تمكنت المادة في العضو ان جذب المتمكن الى البعيد عسر والى القريب سهل ولان في جذبها الى البعيد
خوف من تضرر الاعضاء التي في ممرها منها اذ قد يكون بها حرج على ان الجذب الى البعيد لا يكون
الا بفوق وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا لم تتمكن المادة ولم يكمل الانصباب بعد لان جذبه عند ذلك
الى البعيد سهل مثالهما كما اذا كان سيلان دم من الفم فيجذب الى الانف والى الرجل بفصد
عرق منها وبحجامة عليها وكما اذا كان افراط سيلان دم بواسير المقعدة في المرأة فيجذب الى الرحم
بادرار الطمث او الى العروق التي في اعلى البدن بالفصد والجذب طرق شتى كالفصد والحجامة
والايلام بالربط والدلك وصب الماء الحار او البارد ويشترط فيه اي في الجذب ان لا يتباعد العضو
المجذوب اليه من العضو المجذوب عنه في قطرين اي جهتين ليسهل الجذب فان الجذب
الى البعيد في قطرين عسر بل قد يحدث ضررا فانه متعب للطبيعة بل يجب ان يكون الجذب
في الاطول منهما اي من القطرين لانه ابعد فاذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب الى الرجل اليسرى
لانها بعيدة في قطري الطول والعرض بل يجذب اما الى الرجل اليمنى وهو الافضل لان القلب ليس
في هذا الجانب فيسلم من ضرر الجذب ولان جانب اليمين قوي لا يتضرر من الجذب او الى اليد
اليسرى فعلى التقدير ان الجذب الى المخالف في قطر واحد وقال الشيخ واذا كانت المادة في تين
الرأس ميلت الى الاسافل لا الى يسار الرأس وينبغي ان لا يجذب المادة الى العضو قبل تنقية البدن
مع امتلاء فيه لئلا ينصب الى العضو المجذوب اليه مادة كثيرة يعسر دفعها عنه او لئلا ينصب
الى المجذوب عنه ذلك التحريك الجذب وضعف العضو ولا مع توجه مادة اخرى اليه اي الى
المجذوب اليه لئلا ينصب اليه بالجذب وتوجه المادة الاخرى مادة كثيرة يعسر دفعها عنه والمعنى
ولا مع توجه مادة الى العضو المجذوب عنه اذ مع ذلك يبقى الجذب بلا فائدة اذ كما يجذب
عنه ينصب اليه مثل المجذوب منه ولان الجذب كما يجذب عنه يجذب اليه لضرورة الخلاء
فلتوجه المادة الاخرى اليه والجذب يجذب اليه ما يعسر دفعه عنه والى ما ذكرنا اشار المصنف
بقوله فيندفع المواد الى العضو المجذوب اليه او عنه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب
عنه او اليه يعني يندفع المواد على تقدير الامتلاء او على تقدير توجه المادة الى العضو المجذوب
اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب عنه او يندفع المواد على احد التقديرين الى العضو المجذوب
عنه ما يعسر دفعه منه الى حيث يجذب اليه ويسكن اولا الوجع اذا كان في المجذوب عنه
فانه اي الوجع جاذب اليه وانت تجذب عنه فيتعاوض جذبك وجذبه او يبقى الجذب
بلا فائدة اذ مثل ما جذبت عنه جذب الوجع اليه من مكان اخر وجذب الوجع لتسخينه موضعه
ولان الطبيعة تروم تسكينه فترسل اليه المواد واذا وجب الفصد والاسهال لزيادة الاخلاط
كلها وكانت الاخلاط مع زيادتها مقدارا على النسبة الطبيعية بان يكون الدم اكثر من البلغم وهو

من الصفرا وهي من السوداء بلداء بالفصد فانه استفراغ كلي يخرج الاخلاط كلها فان غلب
خلط بعد الفصد استفرغ ذلك الخلط بما يسهله قال الفاضل الاقسرايي ان ذلك
مناف لما مر من قوله اذا وجب الفصد والاسهال لان ذلك يدل على جواز الاقتصار على الفصد
اذا لم يغلب خلط بعد الفصد وهذا مناف للمعروض فالاولى ان يقال اذا خرج شي من
الفصد وجب اخراج الباقي بعده بالاسهال وبعد الفصد ان غلب خلط بسبب الفصد
وجب اخراجه ايضا وفيه بحث فان المنافاة مدفوعة بحمل الكلام المصنف على المعنى الذي ذكره وكانه
قال فالاولى لهذا فانه يستفاد من قول المصنف اذا وجب الفصد والاسهال بدي بالفصد انه يثنى
بالاسهال كما يستفاد من قولك اذا وجب مجي زيد وعمرو يبدي بزيد التثنية بعمرو فمعنى كلامه
اذا وجبا يدى بالفصد وثنى بالاسهال فان غلب بعد الفصد خلط لحركة الاخلاط وتوليدها
للصفراء كما هو الاكثر استفرغ بما يوافقه لا انه يكرر الاسهال بل يجعل مسهل هذا الخلط الغالب
بدمع مسهل الخلطين الاخرين الباقيين على انه ان احتيج الى التكرار فلا بأس به وانما يبدا بالفصد
لانه يخرج معه الاخلاط كلها فلو بدي بالاسهال واخرج الاخلاط لا تبقى غير الدم فاذا ثني
بالفصد يخرج الاخلاط الاخرى مع الدم فتفسد النسبة الطبيعية التي تكون فيها ما لم يكن
كذلك اي ما لم تكن زيادة الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا يخلو اما ان يكون الدم غالبا
اولا فان كان بدي بالفصد ايضا وان لم تكن استفرغ الخلط الغالب اولا الى ان تصير
الاخلاط على النسبة الطبيعية ثم فصد لتعود الاخلاط الى عندها الطبيعي مع وجود
النسبة الطبيعية وليكن بينهما اي بين الفصد والاسهال مهلة بايام قليلة لتنتعش
القوة من ضعف الاستفراغ المقدم فتحتمل الثاني ومن وصايا ابقراط انه اذا وجبت
الطبيعة فصدا واستفراغا بمثل الخريف والادوية القوية فيجب ان يبتدأ بالفصد قال
الشيخ هذا هو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط بلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت
الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال
وكثيرا ما اوقع شرب الدواء المشارب الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب فقوله
الواجب منصوب صفة للمفعول ويمكن رفعه وجره ليكن صفة للدواء او للشرب
وعلى هذا فيه يعني معه اي كثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب معه الفصد صاحبه في
اضطراب وذلك لان شرب الدواء يحرك الاخلاط فالدم يتحرك معها ايضا وهو يزيد وحركته
محدثة للحرارة وكذا زيادته فهذا يجلب الحمى وعند حركة الدم تضطرب الطبيعة لحفظها
حتى لا يخرج مع الاخلاط المتحركة وايضا اضطراب الطبيعة وحرارة الدواء وحركة الاخلاط
تورث سخونة مفرطة وهي توجب الحمى على ان سمية الدواء تضعف الطبيعة وتعدها
للحمى وقال الشيخ وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى وقد نامر بالاستفراغ لا للزيادة
في الاخلاط وهذا هو الامتلاء بحسب الاوعية بل لرداءة كيفيتها وهذا هو الامتلاء
بحسب القوة وصاحبه على خطر من امراض العفونة فتستفرغ اخلاطه الردية بالفصد ان
كان الخلط الردي الدم وبالاسهال والقي وغيرهما ان كان الخلط الردي غيره وليكن
استفراغه بتدريج وتؤدة وليستعمل صاحبه معدلات الاخلاط ومصلحاتها من الادوية

والاشربة والاغذية التي تصلح لهذا او للاستظهار من غير ان يكون امتلاء بالاوعية ولا بالقوة بل
للامن من حدوث الامراض وبالتقدم بالحفظ لمن يعتاده مرض كالدماميل والماشرا واوجاع
المفاصل وخصوصا في الوجع اذ يتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت مادته ساكنة في
الشتاء قال الفاضل الشارح الاقسرايي ان الفرق بينهما ان الاول في حق المعتاد والثاني
في حق غير المعتاد اقول وفيه نظر لان الاول ايضا يكون في حق المعتاد لما قال الشيخ ومن
الاستفراغ ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من معتاده النقرس والصرع
وغير ذلك في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل فيه ويستفرغ
الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا بل الفرق بينهما ان الاول في حق من ليس
مشرفا على مرض ولكن هو مستعد لحصول مادة او لرداءة كيفية مادة توجب مرضا فاستفراغه
بالحقيقة خروج الاعتدال للامن من الامراض التي تحصل من الامتلاء والثاني في حق من
مشرف على مرض اما لزيادة مادة او لرداءة كيفيتها لكن لا بحيث توجب مرضا امتلائيا بل
بحيث يوجب الاشراف عليه فاستفراغه بالحقيقة لارجاعه الى الاعتدال لدفع الاشراف
المرض هذا وكثيرا ما يطلق احدهما على الاخر وقد يعاف عن الاستفراغ فيعفى عنه مع ان الداعي يدعوا
اليه لوجود الامتلاء ومانع الاستفراغ معا فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك
سوء مزاج حدث من الامتلاء كما قال فيبدل عنه بالصوم والنوم لان النوم ينضج المواد
القابلة للنضج والصوم يحللها بحرارة الجوع وان لم تكن قابلة له فالنوم ينشرها والصوم يحللها
ولان الطبيعة اذا لم تجد غذاء وبدلا للمتحلل توجهت الى مادة الامتلاء فان كانت نافعة جعلتها
بدلا لما تحلل وان لم تكن نافعة بل كانت ردية الكيفية اصلحتها وجعلتها بدلا له وتدارك
سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء بالتعديل على حسبه قال الفاضل الاقسرايي وفي بعض النسخ
ويتدارك سوء مزاج يوجب ذلك اقول وهو ان كان على حذف ضمير مفعول يوجب لانه يجوز حذفه
فهو بمعناه بعينه مامر ولا تفاوت الا في اللفظ وان لم يكن على حذفه بل كان ذلك مفعولا
له اي يتدارك سوء مزاج يوجب الاستفراغ كان معنى صحيحا غير الاول والنسخة الاولى
موافقة للقانون فالمعنى الاول للنسخة الثانية كما قلنا ايضا موافق له فهو اولى مما ذكره الفاضل
الاقسرايي وقد يستفرغ من نافذ الاعضاء المستفرغ وقد يستفرغ مع استعمال الدواء من
داخل بالمجففات من خارج ليستفرغ ما بقي بعد الدواء كالنوم على الرمل وخصوصا على الحار منه
للمستسقي فان الرمل ليبوسته ينشف رطوبات بدن المستسقي وكالاغتسال بالحمامات الكبريتية
والنطرونية للامراض البلغمية قبل الاستفراغ فيمن عاف وبعده ايضا لمن استعمله وقد يحتاج في
الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ اي توافقه في كيفيته بان يكونا حارين كالمحمودة
لاسهال الصفراء فيخاف عند ذلك سوء مزاج حار لانضمام الكيفيتين الحارتين ولحركة الخلط فان الحركة ايضا
مسخنة فتقدم لها اي تقدم للادوية المسهلة بما يوافقها في الاسهال ويخالفها في الكيفية ويعدل
كيفيتها لئلا ينضم مع كيفية الخلط وتوجب سوء مزاج كالهليلج الاصفر لتعديل المحمودة واعانته
على الاسهال عند استفراغك الصفرا فان الهليلج بارد مسهل للصفراء والمحمودة حار وقد يعدل بالاجاص
فانه بارد رطب ويكلتا كيفيته معدل للمحمودة وكذلك بالعناب والمشمش والبنفسج وقد ينقل المسهل

مقيا، اما لضعف المعدة فانه اذا حرك المواد اليها وهي ضعيفة دفعتها بالقئ لكونه اسهل طلبها ولانها
اذا ضعفت عن امساك الدواء مرة اغذاه ينقلب مقيئا او لكون المستفرغ ذا تخم فرداءة
مادة التخمة مع المسهل وجبت حركة المعدة لدفعها بالقئ او ليبوسة الثفل فانه يسد طريق دفع المواد
بالاسهال فتدفعها الطبيعة بالقئ حماية للبدن عن ضررها او لكراهة طعم الدواء لكونه بشعا كما هو
الاكثر لان اكثر الادوية المسهلة كريهة الطعم فلا تقبلها المعدة فتدفعها بالقئ وقد ينقلب المقيئ مسهلا
اما لشدة جوع فيجذبه الطبيعة لاشتياقها الى بدل المتحلل وخصوصا اذا كان في المقيئ غذائية
او كان مخلوطا مع غذاء فينحدر الى اسفل ويحرك المواد اليه فيخرج بالاسهال او لكون المنقى ذربا
فانه بحسب عادته وضعف ماسكته ينحدر الى معاية كلما تناول فيوجب الاسهال فيه والشاب
اخلق بالقئ لصفراوية المطيعة للقئ لانها لخفتها تطفوا على المعدة فينقذف بسهولة ولانه لحرارة
مزاجه يذيب اخلاطه ويلطفها فتنطفوا ويسهل خروجها بالقئ بخلاف السوداء فانها عاصية عن
القئ لجمودها وثقلها الذي يمنع حركتها الى فوق بالقئ واما البلغم فبين بين اي لا هو مطاوع للقئ كا
الصفراء فانه بارد ثقيل والثقيل لا يسهل حركته الى فوق كالخفيف ولا هو عاص على القئ كالسوداء التي
هي ارضية ثقيلة فان البلغم لمائيته ورطوبته يقبل الحركة الى فوق اكثر من السوداء والاحسن في
العبارة ان يقول والشاب اخلق بالقئ لصفراويته بخلاف الشيخ واما الكهل والطفل فبين بين
او نقول الصفراء اطوع للقئ بخلاف السوداء واما البلغم فبين بين وعبارة الشيخ في هذا اولى
حيث قال وفي الاخلاط ما هو اسرع اجابة الى القئ في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص
على القئ كالسوداء ومنها ما له حال متوسط كالبلغم والدواء مسهل بقوة جاذبة لما يختص بها اي جاذبة
الخلط يختص ذلك الخلط بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة للصفراء المختصة بها
وكالتربد فان فيه قوة جاذبة للبلغم المختص بها وفي نسخة الشارح السديد يختص به على تذكير الضمير
فهو عايد الى الدواء وما عبارة عن الخلط المجذوب ويحتمل ان يكون ما عبارة عن الاجزاء الدوائية
للخلط بقوة جاذبة لامر يختص به وعلى التقدير المعنى ان جذب الدواء للخلط لخاصية فيه كما ذكره
والحق ان المعنى هو ان الدواء يسهل بقوة جاذبة اي بخاصية فيه لا لكيفيته كما يجذب المقناطيس
الحديد بقوة جاذبة اي بخاصية فيه وتلك القوة هي الصورة النوعية التي في الدواء وهي لا تجذب
اي خلط كان بل تجذب خلطا يختص بها يخص كالافتيمون فانه يسهل السوداء وذلك الجذب ايضا
بالخاصية فقوله بقوة جاذبة اشارة الى ان اسهال الدواء اي تحريكه للخلط الى الامعاء بالخاصية
وقوله لما يختص بها ادبه على نسختين اشارة الى ان اسهال الدواء الخلط مخصوص دون ساير الاخلاط
ايضا لخاصية فيكون ردا على القائلين بان اسهال الدواء لخاصية فيه الا انه يجذب الارق كما صرح
به بقوله الا انه يجذب الارق اولا كما زعمه المتقدمون فانه ليس بصحيح فان الافتيمون يجذب
السوداء الغليظة اولا فلو كان جذبه اولا للارق لم يكن كذلك وكذلك التربد يسهل البلغم اولا مع انه
اغلظ من الصفراء وبالجملة لو كان الدواء يجذب الارق اولا لكان كل مسهل يسهل الصفراء اولا وليس
كذلك لان مسهل السوداء لا يسهل الصفراء فكذلك مسهل البلغم لا يسهلها اولا بل لا يسهلها ولا للمشاكلة
اي ليس جذب الدواء للخلط للمشاكلة التي بينهما كما زعم جالينوس والا اي لو كان للمشاكلة لجذب الذهب
ذهبا يغلبه بالكثرة وانما قيد بالغلبة فان الظاهر ان الغالب المقدار يغلب على ما نقص فيه بالجذب

للمشاكلة فانه اولى بالغلبة في الجذب لغلبته في المقدار اقول وفيه بذلك لتعلم منه اعتراض اخر على جالينوس
وهو انه لو كان جذب الدواء للمشاكلة لكان جذب الخلط اولى من جذب الدواء للخلط فان الغالب
في المقدار هو الخلط لا الدواء فان مقدارا قليلا من السقمونيا كنصف درهم يسهل مقدارا كثيرا من
الصفراء كرطل منها فلو كان المشاكلة سببا للجذب لكان الغالب في المقدار اجذب من الناقص وعلى هذا
فلا بد وان لا يسهل مسهل الا اذا كان مقداره اكثر من الخلط في البدن واتى هذا وجالينوس وان اورد
على نفسه الاعتراض الاول واجاب عنه بان علة الجذب ليس المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك
يوجب التماثل والشئ لا ينفصل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة
من وجه ومخالفة من وجه فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفصل احدهما عن الاخر ولهذا لا
يجذب الذهب ذهبا يغلبه اذ لا مخالفة بينهما فانهما متماثلان لكن لم يورد على نفسه الاعتراض
الثاني الذي ذكرنا على ان جوابه لا يرد الاعتراض الاول ايضا اذ من المعلوم ان الذهبين ليسا متشاكلين
من كل الوجوه وكيف وانهما شخصان من نوع واحد فهما متمايزان بالعوارض الشخصية فهما متشاكلان
من وجه ومتخالفان من وجه ولم لا يكفي هذا في الجذب ويكفي ادنى المشاكلة مع تخالف الماهية
فيه لا بد له من بيان ان ادعى ان الجذب للمشاكلة وما ذكره لا يكفي في ذلك وايضا لو كان جذب
المسهل للمشاكلة لوجب ان يكون كل مسهل للصفراء حارا يابسا ليكون مشاكلا لها وكل مسهل البلغم
باردا رطبا لانه مشاكل له وكل مسهل السوداء باردا يابسا لانه مشاكل لها وليس كذلك لان الهليلج
مسهل للصفراء وهو بارد والتربد وشحم الحنظل مسهلان للبلغم وهما حاران يابسان والافتيمون
مسهل للسوداء وهو حار قال الفضل السديد اعلم ان القوة الجاذبة التي في المقناطيس
ليست صادرة عن كيفية من الكيفيات معدة لها فانها حادثة عن مقادير مخصوصة من
اجرام العناصر ونسب مخصوصة بين كيفياتها وفيضانها عن تلك المقادير باعداد النسب المذكورة وكذلك
الحال في القوة المسهلة للمواد البدنية ويدل على هذا السقمونيا فانها يشاركه غيرها في مزاجها
من غير ان يفعل الغير فعلها وهو اخراج الصفراء من اي عضو كان وكذلك الحال في الحجر
الارمني للسوداء والغاريقون للبلغم ومن هذا يعلم ان اخراج الدواء لاكثر من خلط ليس
هو بقوة واحدة بل بقوى متعددة اقول فيه نظر لجواز ان يكون اخراج الدواء لاخلاط كثيرة بقوة
واحدة اي بصورة نوعية كما ان الترياق ينفع في المرض الحار والبارد والرطب واليابس لقوة
واحدة هي صورته النوعية التي فاضت على مقادير ادويتها المفردة وما ذكره بقوله فان
التجربة دلت على ان ادوية كثيرة تخرج اكثر من خلط واحد مثل الصبر فانه يخرج البلغم والصفراء
وشحم الحنظل الصفراء والبلغم والسوداء وان بعض الادوية مخصوصة باعضاء مخصوصة
مثل الصموغ كالجاوشير والسكبينج فان اسهالها مخصوص بمواد الاثار والاغشية وشحم الحنظل
بمواد الدماغ والاعصاب والسورنجان بمواد المفاصل ثم ان ذلك الفعل بمقدار مخصوص
فان المقدار المأخوذ من شحم الحنظل يسهل البلغم اكثر من اسهال مثله من التربد لا يدل على ان
اسهال المسهل لاخلاط كثيرة انما هو بقوى متعددة ولا يمكن ان يكون بقوة واحدة ولا يثبت
ذلك وان كان له كلاما كثير الفائدة يليق بالذكر في هذا المبحث كما ذكره شارح الكليات فيه
وجالينوس يقول ذلك اي يقول ان الدواء يسهل ويجذب الخلط للمشاكلة ويزعم ان عز السمي قال

قال الفاضل النفيس وانما خصص الدواء بكونه غير سمي لان السمي منه لا يولد خلطا اقول فيه نظر لان غير
السمي من الادوية ايضا لا يولد خلطا لان الدواء لا يولد والا لكان غذاء ولو ولد وجاز توليده لذلك
الخلط لولده السمي ايضا غاية ما في الباب ان يكون توليد خلط سمي من الادوية ان لم يسهل ولد
الخلط الذي يجذبه لاجل المشاكلة واستدل على زعمه بقوله ولذلك يكثر ذلك الخلط في بدن
من شرب غير السمي من الادوية المسهلة ولم يسهله لقلته او لسبب من كثرة الثفل وتحجره او لغيرها
من الاسباب المانعة للاسهال اقول ان كثرة الخلط عند عدم عمل المسهل لا يختص بغير السمي من
الادوية فان شحم الحنظل وسقمونيا اذا شرب ولم يسهل يكثر الخلطان الصفراوي مع كونهما
من الادوية السمية والحق انه ليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحريك ذلك
الخلط بالمسهل وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط اليه بسبب غلبته على غيره بالكيفية
الفاسدة اذا زاد فسادها بالحركة ولذا يكثر الخلط المقصود استفراغه عند عدم
عمل اكثر المسهلات سواء المسهل من الادوية السمية او لا وايضا لو كانت كثرة الخلط
عند عدم المسهل لانقلاب المسهل اليه وتوليده اياه لكان الخلط الحاصل منه على قدره
وبقدر ما يستحيل منه اليه وليس كذلك اقول فكلام جالينوس منظور فيه من وجوه شتى
اما اولا فلانه زعم ان كثرة الخلط عند عدم المسهل مخصوص بالادوية الغير السمية وليس
كذلك واما ثانيا فلان الكثرة ليس لتوليد المسهل ذلك الخلط فانه دواء والدواء لا يولد خلطا
والا لكان غذاء واما ثالثا فلان هذا الدواء لو تولد خلطا لكان توليده له على قدره وعلى قدر ما
يستحيل منه اليه وليس كذلك فان دواء قليلا اذا لم يعمل عملا يحصل منه خلط اكثر منه مقدارا
واما رابعا فلانه يجوز ان يكون كثرة الخلط لتحرك ذلك الخلط واستحالة غيره اليه كما ذكره
المصنف وفي الوجه الرابع شيء وهو انه اذا تناول الانسان مسهلا للبلغم ثم كثر البلغم عند
عدم عمله لا يجوز ان يكون كثرته لتحركه واستحالة غيره اليه فان غير البلغم لا يستحيل اليه
فان الصفراء خلط نضج زائد النضج والبلغم خلط قاصر النضج والنضج لا يستحيل الى الخام وانما يتصور
العكس باستحالة البلغم اليه وكذلك السوداء خلط يحصل بالاحتراق او بالجمود او بغلبة الارضية
وهو لا يستحيل الى البلغم اللهم الا ان يقال الاستحالة في الاخلاط جائزة كالانقلاب في العناصر هذا
قال الفاضل الشارح السديد انه يخل من كلام المصنف شك اورده الفاضل محمد بن زكريا على جالينوس
حيث ذكر في كتاب المشكوك على جالينوس قال جالينوس ان القرطم وبزر الانجرة يسهلان البلغم وان
الدواء الذي لم يسهل خلطا خاصة لم يسهل ولم يكن في جنسه قتالا انهضم وولد الخلط الذي من
شانه اجتذابه وفي هذا شك وهو انه ينبغي ان يكون بزر الانجرة والقرطم اذا تنوول بمقدار
ما لا يسهل ولدا البلغم واذا كان كذلك فهما يبردان البدن وذلك خلاف ما يظهر من حالهما
وحل هذا الشك هو ان المسهل للبلغم مثلا اذا لم يسهله ويحركه ويجمع في المعدة بلاغم كثيرة ويستحيل
اليها غيرها من الاخلاط فلا ينهضم الغذاء في المعدة انهضاما جيدا بل كان ما يلائم البلغم يكون
ذلك الدواء مولدا للبلغم بالعرض لا بالذات ولا اسلم انه يولد خلطا باردا بالعرض يجب ان يكون
باردا انتهى ومحصله الشك ان القرطم مثلا لو كان مولدا للبلغم عند عدم عمله لكان باردا مبالا لان
البلغم المتولد منه بارد وليس كذلك لان القرطم حار وكذلك بزر الانجرة ومحصل الحل ان توليد

مثل هذا الدواء للبلغم بالعرض لا بالذات فان توليده له بتحريكه للاخلاط لا بكيفيته ولا بمادته فلا يلزم من
برودته اقول انت تعلم ان هذا الشك لا يخل بهذا عن كلام جالينوس فانه يزعم ان جذب المسهل للخلط
بالمشاكلة وتوليده عند عدم عمله لاستحالته اليه للمشاكلة وعلى هذا يرد عليه انه لو كان كثرة
البلغم عند عمل القرطم والانجرة لاستحالتهما اليه لكانا باردين لان ما يستحيل الى البلغم لا يكون
الا باردا مولدا للبلغم بالذات كما يقول به جالينوس اذ هو يقول ان تقليل المسهل للخلط
للمشاكلة يجذبه فيكون التوليد بالذات لا بالعرض فمن اين لك ان كلام الفاضل السديد
ليس بسديد فافهم ان كنت فهم سديد وامر شديد هنا والحمام قبل الدواء معين عليه
اي على عمله فيقويه لان الحمام تسخينه وترطيبه يفتح المجاري ويلينها ويوسعها ويذيب
الاخلاط فيسهل حركتها بالمسهل قال الشيخ واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل ايام ما يلطف
ومن المعدات للخير الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وشرب الدواء زمان يسير
وبعده اي الحمام بعد فراغ عمل الدواء يحلل ما بقي من الفضول انما قال بيوم لان الحمام بعد
عمل الدواء في يومه مضعف وذلك ظاهر وقال الشيخ ويجب ان يدخل المستسهل في
اليوم الثاني الحمام فان وجده يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل ان الحمام ينقيه
من الباقي فدعه وان وجدته لا يستطيبه ولا يستلذه ويتضجر فيه فاخرجه انتهى وسبب ذلك
ان البدن الذي ليس بنقي يحرك الحمام مواده فيتضجر فيه لذلك ومن كان نقيا فالحمام بحرارته
ينقي ما بقي تحت جلده من الفضلات فيستلذ بذلك ومعه اي الحمام مع عمل الدواء قاطع
لفعله لان الحمام بحرارته يجذب الاخلاط الى الظاهر فلا يجذب الى الباطن بالمسهل فينقطع
الاسهال يصلح للمعونة على الاسهال بل يصلح لحبسه اللهم الا في الشتاء فلا باس
بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته متعذرة على الجذب البتة بل
على التليين وبالجملة فان هواء من شرب الدواء بحيث ان يكون الحرارة يسيرة لا يعرق
ولا يكرب فان ذلك من المعدات ايضا كما قال الشيخ والاكل يقطع عمل اكثر الادوية
وهي الضعيفة العمل والمتوسطة لا القوية العمل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن
الدفع اي عن دفع ما جذبه المسهل الضعيف والمتوسط فانه بجذبه وتجرد للجذب لا يكفي بل
لا بد فيه من جذب ودفع واما القوي العمل فتشتغل الطبيعة بدفع ما جذبه لان جذبه كثير
فلو اشتغلت عن دفعه لضرها ولاختلاط الدواء الضعيف والمتوسط به اي الطعام فيكسر
قوته فينقطع بخلاف القوي فان اختلاطه بالطعام لا يكسر قوته لقوتها وايضا شغل الغذاء
بالمعدة يمنع نفوذ المانع الاخلاط المجذوبة اليها والحالة معاء فتبقى في فوهات الماساريقا فينقطع
بذلك العمل وكذلك شرب الماء البارد ويقطع عمل الدواء ولذا قال الشيخ ويجب على شارب
الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق
لضعف مزاج جملة بدنه وضعف تركيبه او لكثرة احتمايه فان حار المزاج لم يصبر على الجوع فكيف على
الاستفراغ على الجوع وذلك لان ذلك يوجب افراط التحليل في بدنه ولان الصفراء تنصب الى
معدته لحرارته للجوع فيوجب الغثيان ويندفع الدواء بالقيء او لان حرارة مزاجه تحيل اخلاط معدته
الصديدية مغشية فينقلب مسهله مقيئا اخذ قبل شرب الدواء شيئا قليلا من الاغذية

اللطيفة مثل ماء الشعير وماء الرمان الحلو والمز لان القليل من الاغذية اللطيفة لا يمنع الدواء عن
عمله لقلتها ولطافتها ويمنع التحلل الكثير من البدن الضعيف المزاج الضعيف التركيب فيحتمل بذلك تحليل
الاستفراغ وايضا تمنع انصباب الصفراء الى المعدة وتمنع استحالة اخلاطها الى الصديدية واما مثل ماء
الشعير فهو مع تعديله للمزاج الحار ملين فهو معين على الاسهال وماء الرمان كذلك بتعديل الحرارة المزاجية
ويقوي الكبد والمعدة على دفع المواد للاسهال وايضا هو يمنع الغثيان الذي من حركة المواد لا سيما
الصفراوية منها في المزاج الحار واذا اخذ عقيب الدواء مثل الرمان والسفرجل والتفاح من الفواكه
التي فيها تغذية وقبض وتقوية للمعدة فربما اعان الدواء بعصره واخراجه ما في المعدة والامعاء من
الرطوبات بالعصر ولان مثل هذه يمنع الغثيان ويوجه المواد المتحركة الى اسفل ولانها تدفع بشاعة
طعم الادوية الموجبة لنفرة الطبيعة عنها وعدم اقبالها عليها ولانها بقطريتها تقوي القوى سيما
المعدة فتتقوى بذلك على الدفع الذي لا بد فيه من الاسهال كما مر وقال الشيخ فان لم تحتمل معدته
ان لا ياكل لان معدته مرارية سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الاحتماء والجوع اعطي خبزا
منقوعا في شراب قليل بعطاء على الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما اعان على الدواء والنوم
على الدواء الضعيف قبل العمل يقطعه عن العمل او يضعفه عنه وذلك لان الطبيعة تتوجه الى
الباطن في النوم بقوة فتهضم الضعيف لقوة الطبيعة وضعف الدواء ولان اكثر الادوية الضعيفة
لا تخلو عن غذائية فتتوجه اليها الطبيعة وتجعلها غذاء للبدن فلا يعمل هكذا قال الفاضل
السديد وانت خبير بان ذلك لا يجري في الدواء الضعيف الذي ليس فيه غذائية والنوم على
الدواء القوي قبل عمله يقوي فعله وذلك لان الطبيعة تتوجه الى الباطن وتخرج اثره من القوة الى
الفعل فان قيل لم لا تهضمه كالدواء الضعيف قلنا لقوته لم تقدر على هضمه بخلاف الضعيف فانها
تقدر عليه قيل ولان الادوية القوية لا تخلو عن كيفية سمية فلا تتصرف فيها الطبيعة بالهضم
بل يتصرف فيها باخراج كيفيتها من القوة الى الفعل والنوم بعد عملها قاطع لفعلها لان القوي بعد
العمل صار ضعيفا والضعيف صار اضعف بالعمل وقد مر ان النوم على الدواء الضعيف يقطع عمله
فلذلك قال الشيخ واذا شرب انسان المسهل فالاولى به ان كان قويا ان ينام عليه قبل عمله وان
كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه كيف كان واما الحبوب المستعملة لاستفراغ مواد الراس
فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة فتجذب كثيرا من الراس ولذا تجعل مقدارها اكبر لتنقي اكثر قال
الشيخ ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ومن عاف الدواء اي كرهه لكراهة طعمه
فليمضغ الطرخون لتخدير حسه فلا يتاذى بكراهة طعمه كثيرا ولا يعرض له غثيان والبلغ منه جدا
اوراق العناب اي اقوى من الطرخون نفعا في ذلك جدا وذلك لان تخديره ابلغ واقوى منه
حتى قيل ان ما مضغ ورق العناب لم يفرق بين طعم السكر والمر وقد يخدر الذوق بالثلج فانه
ببرده القوي يغلظ الروح فيوجب الخدر في اللسان وغيره اذا لاقاه ومن نفر عن رائحته اي عن
رائحة الدواء سد منخريه باصبعيه او بغيرهما ويسدهما ويجب ان يكون بالسين المعجمة والمهملة مع
التشديد والثاني اولى عند حصول الدواء وعند شربه لئلا يشم رائحته لئلا يعرض له غثيان
منها وقد يحتاج الى ذلك فيمن يشرب الدواء لعلل الدماغ لئلا يشم الدماغ رائحته فتهرب
منها فلم تقتل به ومن خاف القذف بعد شرب الدواء شد اطرافه شدا مولما لئلا يمنع القذف

وذلك لان الطبيعة لتالمها من الشد تتوجه الى موضعه وترسل المواد اليه فلا يعرض له القذف وعند ذلك
يجب ان يشم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل والطين
الخراساني المرشوش بماء الورد وقيل خل وقال الشيخ ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد
شرب الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء بثلاثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل
الفجل وتناول بعد اي بعد تناول الدواء شيئا قابضا مقويا للمعدة ليمنع القذف والغثيان
كالرمان والرياس والتفاح والسفرجل والنعناع فان مثل هذه الاشياء مع منعها للقذف تعين الدواء
في العمل قال الشيخ والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او مسكرا مقوما
حتى يكسبونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقرطاس ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم
ماء او شيئا اخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او يجعل به بعض الحبل فيبلغ الجميع من غير ان يظهر
اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا او يشرب الحب في ماء فاتر انتهى والماء الحار يشرب
منه قدر ما يبطل الحب وما يشبهه كالسفوف والمعاجين ولا يزاد على ذلك القدر لئلا يخرج الدواء
بسرعة وظني ان الماء لو كان فاترا كما قال الشيخ لكان اولى لان الماء الحار مطلق يخرج الحب بسرعة واما
عند قطع الدواء عمله فقد يكون من الماء الحار جرعة يخرج الحب وما يشبهه وهذا الماء لو كان بحرارته
ازيد ومقداره اكثر لكان اعون على اخراجه لئلا يبقى في المعاء منه شيء يؤذي بسحج ومن وجد
مغصا بعد شرب الدواء من كيفية الدواء وحدته او من خلط ممغص فليتجرع ماء حارا فانه
فانه بحرارته ورطوبته يسكن الوجع الممغص ويصلح كيفية الادوية ويكسر حدتها ويعين على الاسهال
فانه مطلق ويمشي خطوات ليتحدر ما شربه بسرعة فيتحدر الموجب للمغص قال الشيخ ويجب ان
لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قال والحبوب التي يجب ان يسقى في مطبوخات تسقى في
طبيخ يجانسها فان الحب المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ
مثل الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون وعند قطع الدواء يشرب
الممرور بزرقطونا للتبريد والترطيب ليدفع العطش الكائن من عمل المسهل وليرطب الامعاء و
تعريها واخراج ما فيها من الدواء والاخلاط السائجة بالازلاق وشراب التفاح لتقوية القلب
لدفع الضعف الحاصل من نكاية الدواء ولتقوية المعدة الضعيفة منها او بماء بارد لتسكين العطش
ويسكر للجلاء والتقوية لان الطبيعة تشتاق لجفافها الى الحلو المحبوب عندها ولو قال بماء بارد
وشراب تفاح او سكر لكان اولى لان الماء البارد لا بد منه في كلا الحالين لتسكين العطش وايضا
شراب التفاح كالسكر لا يخلو الا بالماء والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه يزلق ما في المعاء
ولما فيه من تعديل برودة بزرقطونا والمبرود يقتصر عليه دون بزرقطونا لعدم احتياجه الى تبريده
قال الشيخ وشرب ماء الشعير بعد الاسهال يدفع غائلة المسهل ويغسل ما التزق بالمجاري وان
كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله حرفا مغسولا بماء حار مع زبيب
وان كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب والمعتدل
المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه
بعد الاسهال والاقطعة وكل من شرب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير واما السكنجبين
فساذج يجب ان يحذر الى يومين او ثلاثة حتى يعود الى الامعاء قوتها انتهى والزبد ودهن البنفسج فيما يتخوف

من النضج ولكن الغذاء بعد الاسهال والقي سيئا لذيذا لتقبل عليه الطبيعة اللذة بجيل الجوهر
ليقع اثر البدل المتحلل فيتدارك به الضعف الحاصل من الدواء كالفروج وينقص الاكل
يومين ثلثة عن العادة فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان عاونتها
[illegible] المثقلة بالغذاء الكثير لان الغذاء المعتاد يكثر على المعدة ويثقل عليها بعد الدواء
لضعفها والاعضاء لشدة اشتياقها تجذبه بقوة قبل ان ينهضم فيوجب السدد وامراضها
ولا سيما والعروق ضيقة للخلو والجفاف الحاصلين من الدواء وصعب الامر بعد حدوث السدد من
شرب الدواء ولم يسهله بسبب من الاسباب التي يكثر وقوعها كهم او غم او خوف وحر هواء وبرده
او اسباب سماوية او ثقل يابس في الامعاء او ضيق في المجاري خلقة او لمرض كما يكون في الفالج ولذا
يضعف اسهال اصحابه وامكن التسكين اي تسكين الاعراض الحادثة من حركة الاخلاط وعدم خروجها
كالمغص والدوار والسدر والصداع والحمى او تسكين الدواء فعل اي سكنت الاعراض بما يسكنها او
سكن الدواء والا اي ان لم يمكن التسكين حرك المسهل على عمله او حرك الاخلاط للخروج بكل
القوابض المعينة على الاسهال اما بالحقن اللينة او الفتل المسهلة واما جمع مسهلين في يوم واحد ليحركا لثاني الاول
منهما الخطر اذ ربما لم يتحرك الاول به فيعظم الاعراض لقوة حركة الاخلاط بهما وان تحرك فيكثر
الاسهال لعملهما وكثر الضعف لذلك وكثيرا ما يموت من شرب مسهلين في يوم واحد فلم يعملا ولم
يسهلا بالقولنج او بحركة المواد بهما وانصبابها الى المخانق والاعضاء الرئيسة وقد يموت من
شربهما وعملا فيه واسهلاه بافراط الضعف والاسهال ولكنه نادر وهذا اسهل تداركا من الاول
اذ يتدارك ضعف المسهل المفرط اسهاله بالماست وربما احتيج عند عدم الاسهال الى الفصد وان بعد
بيومين ثلاثة ان حصلت اعراض منكرة كجحوظ العينين وحمرتهما وميل المواد المتحركة الى عضو رئيس كالدماغ و
القلب وذلك لان تلك الاعراض انما تعرض من مادة دموية وهي لا تخرج الا بالفصد وايضا الفصد استفراغ
كلي ينقص به كل مادة متحركة لا سيما اذا كانت حادة وقال الشيخ والمريض اذا احتاج الى مسهل
ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يجب ان يترك وكثيرا ما يهيج الاسهال الدم فيحدث الحمى فربما كفاه الفصد
ومن افرط عليه الدواء فليشد اطرافه شدا مؤلما لتتوجه المواد من الامعاء اليها فان الطبيعة للتألم
الشديد تتوجه اليه مع المواد فينقطع به الاسهال كما ينقطع به القيء ويسقى القوابض فان الاكل
والشرب بعد عمل الدواء قاطع لفعله خصوصا اذا كان الماكول والمشروب قابضا وليكن
فيه عطرية ليتدارك به الضعف بتقوية القوى والارواح والاعضاء الرئيسة بالعطرية كشراب
الصندل والسفرجل والرمان مع بزر الريحان او بزرقطونا المحروق او شراب العود مع بزر الخرفه المحمص ويجب
ان يحمض البزور والماست مع بزر الخرفه نعم المقاطع للدواء وقال الشيخ ان الماست يقطع مضرة
اليتوعات السمية كالمازريون والشبرم ويطيب مسكنه بالطيب البارد كالصندل للتقوية القوى
والارواح لئلا يكثر الضعف ولان تتمكن القوى الماسكة على الامساك ويعرق لتتوجه المواد عن الباطن
الى الظاهر وذلك انما يجوز عند عدم كثرة الضعف وعدم سوء مزاج حاد ويضمد بطنه اي بالقوابض
بطنه لتقوية على الامساك وايضا القوابض الباردة كالصندل يغلظ رطوبات البطن فلا يخرج بالاسهال
قال الشيخ واعلم ان ضعيف المعدة ربما استضر من الادوية المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر
واحتاج الى معالجات كثيرة حتى يمسكه وكذلك المشايخ يخاف عليهم غوائله واعلم ان شرب المفيد عقيب

المسهلات

المسهلات يورث حميات واضطرابا كثيرا اما بعقب الاسهال والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب
الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الصفرى ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقتا للدواء
فليشرب الدواء ربيعا وخريفا والربيع يستقبله الصيف المضعف المحلل فلا يتناولن فيه الا
لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجنا الى
تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل من كان يابس المزاج
ينهكه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقلل عليه الحركة لئلا يتحلل قوته ومن الادوية
الضعيفة المباركة بنفسج وسكر ومن الادوية المسهلة ما غائلته عظيمة مثل الخربق الاسود
ومثل التربد اذا لم يكن ابيض جيدا بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا
بل كان الى السواد وكالماذريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت
اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن ما امكن بشرب ماء حار بقليل زيت او دهن
شيرج بقيء او احدار بالاحتقان والدفع بالاسهال بشرب ماء الشعير عقيبه لا سيما مع دهن اللوز
وليعالج بالترياق وكثيرا منها اي من الادوية ما يدفع شره واضداده فيسقى الماء البارد جدا
والجلوس فيه كالتربد الاصفر والعفن وكل ما يكسر الحدة ايضا بتغذية وتليين و[illegible] فيها غروية
فينفع ذلك وقد يناسب بعض الادوية بعض الامزجة ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل
في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدارا كثيرا كعادته في بلاد الترك
وربما احتيج في بعض الابدان والبلدان الحارة لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب
ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية ليحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة
الموقع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها معين بتلطيفه وتسبيله وقد يجتمع دواءان
احدهما سريع الاسهال لخلطه والاخر بطيء الاسهال فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا
مزاحمة ما يفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني بعد كان ضعيف المنية اي القوة والعمل بحركة غير تابع
فيجب ان يركب معه ما يستعجله بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى حين وكذلك
ان جودت الخلط بينهما والدواء المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع
خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق اي فقط من غير خاصية
كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية جدا سمية فتسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب
ان يصلحها بما فيه فاوزهرية وقد يعين الحرارة والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة كثيرا على
فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان الحرارة والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة
على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه تتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في
مثله ان يتباطأ احدهما عن الاخر فيكون مثلا احد الدواءين مليّنا يفعل فعله قبل فعل العاصر
ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس قال العلامة يعني اذا اردنا ان نجمع بين
مزلق وعاصر على وجه لا يبطل عملهما جعلنا المزلق قويا واكثر من العاصر حتى يسبق المزلق العاصر
في فعله ثم يلحقه العاصر فيخرج ما هياه المزلق بالعصر ولم يجعل العاصر اقوى فانه حينئذ يعصر
المجاري ويمسك ما يخرجه المزلق ولا مساويا للمزلق فيتكافا في الفعل ويقف ويبطل عملهما انتهى
كلام الشيخ والعلامة في احوال الادوية المسهلة فاحفظها ليسهل عليك صعاب امر الاسهال

والله تعالى المسهل لكل عسير وهو على كل شيء قدير ولان اخذ الكلام فى القئ **وان القئ ينقى المعدة** وحدها بالتنقية الاولى من البلاغم التى تتولد فيها ومن المرار التى تنصب اليها ولذلك يذهب بنفور المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها وشهوتها للحريف والحامض والعفص **ويقويها** الفضول الضعيفة لها **ويحد البصر** لان ظلمته اذ كانت بشركة المعدة لما يصل منها اليه ابخرة مكدرة للروح مظلمة له فالقئ لتنقيته للمعدة يقطع مادة تلك الابخرة فتنقطع فلا يتصاعد شيء منها الى الروح الباصرة بعد التنقية وما تصاعدت قبلها فيتحلل بحركة القئ وبتحليل الطبيعة لها فتزول الظلمة الحاصلة منها وان كانت من نفسه او من الدماغ فالقئ بالتنقية الثانية يجذب المواد من الراس فتنقيه منها فيزول لذلك ظلمة البصر الحاصلة منها **ويزيل الثقل من الراس** لما ذكرنا فى تحديد البصر وهذه الفائدة اولى بالتقديم ولذا قدمه الشيخ فان ثقل الراس قد يظلم البصر فزواله لا محالة يكون موجبا لحدته **وينفع من قروح الكلى والمثانة** لان القئ بالتنقية الثانية يقلع المواد من الاسافل فينقطع مادة مثل هذه الامراض ولذلك ينفع من **الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعشة** لقلع موادها اما نفعه للجذام فلاخراجه المادة الغليظة السوداوية سيما اذا استعمل المقئ للسوداء واما نفعه للاستسقاء فلاخراجه المادة الساذجة ولذلك ينفع من اليرقان السدى ايضا فيخرج المواد المرطبة الموجبة للترهل والاستسقاء واما نفعه للفالج والرعشة فلاستفراغه المواد البلغمية المرخية للعصب المضعفة له ولكن انما ينفع منهما بعد التنقية فان القئ من غير تنقية يضر بالعصب لانه يحرك المواد الى العضو الضعيف **وينفع اليرقان** الاولى ذكره مع الاستسقاء لاشتراكهما فى العلة كما مر قال الشيخ وينفع من الصرع المعدى لتنقية المعدة ومن رداءة اللون لتنقية المعدة والهضم ومن انتصاب النفس لاستفراغه للرطوبات الموجبة له والتسخينه لالات الصدر لحركة القئ ولا يجور القئ فيه ايضا الا بعد تنقية البدن بمسهل يخرج مادته لما ذكرنا فى الفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء لاخراجه المادة السوداوية والبلغمية المالحة الموجبة له ولانه يصلح الدم الفاسد الموجب له وبالجملة ينفع فى اكثر الامراض المادية لاخراج مادتها **وينبغى** وقال الشيخ ويجب **ان يستعمله الصحيح فى الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور** لان حفظ الدور يجعله ديدنا وذلك يضر اذ لا قدر لا يتفق القئ فى ذلك اليوم المعتاد وايضا قد يحتاج الى القئ فى غيره من الايام ويعسر لعدم المعادة وايضا قد يعرض الغثيان وتقلب النفس فى ذلك اليوم المعتاد اما استعماله فى الشهر مرتين فلان مثل هذه الامراض لا يحصل الا من مواد مجتمعة واجتماعها لا يكون اقل من شهر واستعماله فى الشهر مرتين يمنع من اجتماعها وتكونها واما تواليهما **فليتدارك القئ الثانى ما قصر الاول** فانه قد يكون اخلاطا غليظة لزجة لا تنقلع عن المعدة بمرة واحدة منه **وليتنقى فضلا انصب الى المعدة بسبب** اى بسبب القئ الاول من جذبه من الاعالى وقلعه من الاسافل وابقراط تضمن مع القئ فى الشهر مرتين متواليتين حفظ الصحة قال العلامة وذلك لان غالب الامراض انما تحدث لفساد الاغذية والاشربة ولذلك قال سبحانه وتعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وذلك لان الانسان يتمكن من الافراط فيهما مع كون ذلك الافراط لذيذا ولا كذلك باقى الاسباب فان الجماع وان كان الافراط منه لذيذا لكن الانسان لا يتمكن من استفراغ المنى بالجماع كما يتمكن من استعمال الاغذية والاشربة وذلك لان تولد المنى امر طبيعى فلا يمكن ان يكون مفرطا فكذلك تناول الاغذية

وفى غالب الامر انما يتولد من المنى مقدار لا يشتد خروجه بالجماع فلذلك اكثر حدوث الامراض لفساد الاغذية والاشربة واكثر ما يعرض ذلك الفساد اذا كانت المعدة فاسدة الحال وذلك لانها متى كانت جيدة قوية الهضم كان شهوتها وهضمها كما ينبغى وعند ذلك لا يستعمل من الغذاء والشراب الا ما يتم هضمه لان الشهوة لا تدعو الى اكثر من ذلك ولا الى ما هو ردى الغذاء فاسدة واما الكبد وغيرها من الاعضاء الهاضمة فيقل فساد الغذاء من جهتها اذا كانت صحيحة وذلك لا تجذب تلك الاعضاء الغذاء جذبا طبيعيا فلا يكون الا بقدر الحاجة من الغذاء الصالح فان اتفق ان جذبت الكبد غذاء فاسدا فلذلك فى الاكثر الامر بسبب فساد حال المعدة لكون الغذاء قد فسد فيها فلم يجد الكبد مادة صالحة فيضطر الى جذب الفاسد كما يتفق للاشجار اذا فسد غذاء مغرسها وحينئذ يكون ذلك بسبب حال المعدة اما فى هضمها واما فى شهوتها حتى مالت الى الاشياء الفاسدة والردية فاقدم عليها تبعا للشهوة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واذا كان كذلك فاذا استعمل القئ على الوجه المذكور صلحت المعدة فى شهوتها وهضمها بسبب نقائها من الفضول فيزول سبب اكثر الامراض وذلك يلزمه حفظ الصحة ولما ذكر منافعه الكثيرة اتبع بذلك مضاره لئلا يسرف فيها فقال **والاكثار من القئ يضر المعدة** لما يجذب اليها موادا مخلخلة لنسجها وايضا كثرة حركتها وتعبها لاكثار القئ يضعف نسجها **ويجعلها قابلة للفضول** لان كثرة المواد المنصبة اليها تضعفها بكيفيتها وكميتها والعضو الضعيف يقبل الفضول للضعف وايضا كثرة حركتها تضعفها ويجعلها قابلة لها وايضا اكثار القئ يوجب القئ ديدنا للطبيعة فتدفع المواد اليها للدفع اذ لا يدفع من جانب اخر فتصير قابلة للفضول مع ان جذب المعدة لها يوجب قابليتها لها **ويضر الاسنان** لكثرة مرور المواد الضارة عليها وايضا يحبس شيء منها فيها فيضعفها ويضرها **وخصوصا الحامض** من القئ فان الحامض يضر الاسنان وايضا الحامض لكثرة تبريده لقوة نفوذه اضر بالاسنان بخلاف غيره من الطعوم **وكذلك يضر البصر** لان حركة المعدة والمواد وساير الاعضاء المشاركة للمعدة مما يزعزع الحدقة لمشاركة العصابية عن موضعها ولذلك يحفظ العين من افراط القئ بعصب فوقها لان التنقية العنبية تتوسع بالقئ للبخارات المتصاعدة الى الراس ولذلك يظلم البصر من افراط القئ وهذا لا ينافى حدته باعتداله لان الافراط فى كل شيء ضد ولاعتداله نفع **وكذلك يضر السمع** لارتفاع الابخرة الكثيرة الى الراس المضعفة لقواه **وربما صدع عرقا** من العروق اى عرق الرئة لانه اسخفا والكبد وهو ابعد وذلك لان حركة المعدة للقئ المفرط مما يوجب حركة الرئة والكبد وتزعزعهما بالافراط وذلك مما يصدع العرق على ان حصر النفس وتدفع المواد الخارجة لالات الصدر والرئة للمشاركة بينها وبين المرئ مما يعين على ذلك بل يوجبه **ويجب ان يجتنبه** اى يجتنب القئ **من به ورم فى الحلق** لان القئ يزيد الورم فيه لانه يوجه المواد اليه وهو لضعفه بالورم يقبلها فيزداد ورمه بذلك **او ضعف فى الصدر** فانه يزداد ضعفا بالقئ لانه يوجه المواد الى المعدة وهو مشارك للصدر فيندفع منه اليه فيزداد ضعفا لقبوله لها لضعفه اولا ولان ضعيف الصدر يخاف عليه من انصداع عرق من عروقه عند حصر نفسه للقئ وتمديد اعضائه له **او هو دقيق الرقبة** لانه يخاف من انصداع عرق فى رقبته لان المادة الخارجة بالقئ اذا كانت كثيرة تطلب مكانا واسعا فيتمدد المرئ لكونه مكانا ومجرا لها من تمدده يتمدد القصبة والحلق والعروق التى فى الرقبة فتنصدع لضيقها عنها لكثرتها **او يستعد لنفث الدم** اذ من اكثار القئ ينصدع عرق الرئة كما مر

وهذا يوجب نفث الدم لا محالة او عسر الاجابة للقئ فانه متعب له والتعب يضر الطبيعة وايضا يخاف عليه من
انصداع عرق فان عسر الاجابة للقئ لا يتمكن منه الا بتقيئ قوي يحرك اخلاطه ومعدته بقوة وعند ذلك
ينصدع عرق ومن الناس من يجب ان يمتلى طعاما لنهمه اي شرهه الشره الحرص والنهم الحريص الشرع ثم
يتقيا لعدم احتماله الامتلا لثقله وتمديده للمعدة وذلك يعجل هرمه لان ذلك مما يضعف معدته
وضعف المعدة يكثر تولد البلغم وكثرته يعجل الهرم للبرودة ولان الاعضاء لا تاخذ نصيبها من
الطعام لخروجه بالقئ فلا يحصل بدل المتحلل كما ينبغي وذلك يعجل الهرم لكثرة التحليل وقلة البدل بل هذا
هنا هو الهرم ويوقعه في امراض ردية مزمنة كضعف المعدة وسقوط الشهوة والوقوع في الذبول
ومنها ساير امراض تحصل من افراط القئ كما مر ويجعل القئ له مادة لكثرة الممارسة عليه فالحيلة فيمن
كانت عادته ذلك ان يمنع عن الامتلا ويعدل طعامه وشرابه بان يكون لطيفا قليل المقدار
لتكون المعدة قادرة على هضمه ولم يحتج الى قذفه وينبغي ان يكون فيه تقوية وتسكين للغثيان
خوفا من عادته للقئ والاسهال والقئ مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل
او ضعف الاحشاء او هزال المراق صعب خطر اما الاسهال على النقا ولان الطبيعة تضن بالمواد
الاخلاط المحمودة القليلة والمسهل يحركها على اخراجها فتبقى الطبيعة تعبانا حيرانا ولان المسهل
ان اخرجها خرجت معها الارواح والقوى فيوجب ضعفا كثيرا وكذلك القئ على النقا واما الاسهال
على يبوسة الثفل فلانها تمنع خروج الخلط بالمسهل لسدة الطريق ومن ذلك يحدث القولنج واما القئ
عليها فلانه يجذبها الى فوق ويخاف عليه من ذلك ايلاوس فيجب تليين الطبيعة عند وجود الثفل اليابس
بحقنة لينة او فتيلة مسهلة او يخرج الثفل بمزلق كالاجاص واما الاسهال على ضعف الاحشا فلان
ضعف الاحشاء قليل الدم قليل الارواح ضعيف القوى فيخشى عليه الغشي وسقوط القوة من
الاسهال وكذلك من القئ ولان الاحشاء الضعيفة تقبل المواد المارة عليها لضعفها فيزداد ضعفا
بذلك ولانه عند قبولها المواد المارة عليها في الاسهال والقئ قد تتورم على ان ضعف الاحشاء
يخشى عليه من تفرق اتصال لعنف حركتها بالقئ واما الاسهال مع هزال المراق وهو جلد البطن فلان
هزاله من قلة الدم وقليل الدم يخشى عليه الغشي من الاسهال والقئ المفرطين ولان هزال المراق يضعف
الاحشاء لا محالة وفيها خطر مع ضعفها كما مر ولان القئ مع سمن المراق على خطر من تفرق اتصال فيه
لشدة حركته بالقئ فكيف حاله مع هزاله ووقت القئ الاختياري هو الصيف والربيع لان المواد
فيهما لحرارتهما ذايبة مطيعة للقئ ولكونها اطوع في الصيف قدمه ولان الصفراء المجيبة للقئ فيه اكثر ولان
اعضاء الصدر فيهما اطوع للحركة للينها واما القئ الطبيعي والضروري فليس لها وقت معين اما الاول
فظاهر اذ وقته متى دعته الطبيعة واما الثاني فلان وقته عند عروض الضرورة ولكن مع ذلك
لا بد من اعداد المواد لخروجها بان يدخل قبل القئ الحمام ليرق الاخلاط ويذيبها دون الشتاء والخريف
لعصيان المواد فيهما لبردهما على القئ ولكون المواد في الشتاء اعصى على القئ قدمه على الخريف ولان الاعضاء
عاصية لبردهما على الحركة ولان الغالب في الشتاء البلغم وفي الخريف السوداء وهما غليظان عسر
الاجابة للقئ واجابة السوداء لها اعسر لانها اغلظ ولذا قيل ان القئ في الخريف يجلب الحمى كما مر و
الاسهال في الصيف يجلب الحمى اليومية لانه يحرك الاخلاط وحركتها تسخن البدن واكثر الادوية
المسهلة القوية الاسهال قوية الحرارة والاخلاط في الصيف مرارية حادة ويبوسة الاستفراغ

ويزيدها حدة وتلك الاسباب فاذا اجتمع واحد منها مع حرارة الصيف يجلب الحمى فكيف
اذا اجتمع كلها فان قيل فكان القئ في الصيف ايضا جالبا للحمى لكانت جلبه لها اولى من الاسهال
لان انزعاج البدن وحركة المعدة والاحشاء وحركة الاخلاط والارواح وحبس النفس فيه
اكثر اجيب بان حركة الاخلاط والارواح فيه قليلة لان الاخلاط الرقيقة اللطافية المطيعة
للقئ واسهل خروجا به من الاسهال ولذا يقل فيه انزعاج البدن ويعسر الاسهال في الصيف
المعارض يجذب الدواء للمواد الى الباطن وجذب الحر لها الى الظاهر وهذا مما يتعب الطبيعة ويتعبها
ثم اسباب للحمى فيه والاسهال في الشتاء اعسر لغلظ الاخلاط وعصيانها على الدفع ولان العروق ضيقة
متكاثفة للبرد فيعسر خروج الاخلاط الغليظة منها ولان الحرارة قوية في البطن فتهضم الدواء
المسهل ويضعف عمله والربيع يتلوه الصيف المتحلل للاخلاط ولا يستعمل فيه الا الالطف
وقل اسهاله فان استعمال المسهل القوي فيه يضعف البدن في الصيف بكثرة التحليل ولذلك
لا يستعمل فيه الا الالطف للقئ ايضا واما الخريف فهو الوقت للاسهال لاعتدال هوايه كالربيع
ولوجود المواد الردية والاخلاط السوداوية التي تقتضي عن القئ دون الاسهال ويجب عند القئ لاسيما
القوي منه ان يعصب العينان لئلا يعرض جحوظ فيهما لتصاعد الابخرة وتوجه المواد اليهما
عند القئ وهما لضعفهما وكثرة ليونة اعصابهما لقربهما من الدماغ يقبلان المواد وينزعجان عن
موضعهما بسرعة وحصر النفس في القئ وشدة حركة المواد والمعدة مما يعين على الجحوظ والعصابة
لا بد ان يكون لينة بل لا بد ان يوضع على العين قطن منفوش ويعصب العصابة عليه لئلا يتاذى العين
منها ويشد البطن بقماط لئلا يعرض تفرق اتصال في الاحشاء لشدة حركتها لئلا يعرض فتق منها ومن
حصر النفس ولان القماط حافظ للامعاء عن الانزعاج عن مواضعها بالحركة العنيفة التي تكون في القئ
القوي فاذا فرغ منه اي من القئ فليغسل الوجه بماء بارد ليردع الابخرة المتصاعدة عند القئ
اليه ببرده وتكاثفه وقليل خل ينفذ الماء البارد الى عمق الوجه ليكثر الردع ليمنع الماء البارد
الممزوج بالخل ثقلا يحدث في الراس من الابخرة واسقط المصنف غسل الفم وقيد الماء مع ان الشيخ امر به
ولم يقيد الماء حيث قال فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القئ بخل ممزوج بماء ليذهب
الثقل الذي ربما يعرض للراس وقال العلامة قولا محصله ان ذهاب الثقل يكون لردع الماء البارد
الممزوج بالخل كما هو المشهور في هذا ويكون بتحليل الماء الحار كما ذهب اليه المسيحي حيث قال
الواجب ان يكون الماء حارا ليكون ابلغ في تحليل ما ارتفع الى الراس من الابخرة الموجبة للثقل وهو
ايضا حق نظرا الى هذا التعليل وكلام الشيخ يحتمل كلاهما فهو اولى ويشرب مثل شراب التفاح مع
قليل مصطكي وماء ورد وقال العلامة وهذا لا يستعمل الا بعد القئ بالدواء المقئ فقط وذلك
لوجهين احدهما تقوية المعدة وازالة ضعفها الحاصل لها لحركة القئ المزعجة لها وثانيهما ان يزيل
ما حصل لفم المعدة والقلب من القوة السمية بما فيها من التفريح واما متى ما كان القئ لغذاء فاسد
فالواجب ان لا يشغل المعدة بشئ فيه غذائية كماء التفاح وغيره لوجوه ثلاثة احدها ان يخلو المعدة
ويرجع اليها قوتها وثانيها لتنبه الشهوة وثالثها ان تغتذي الطبيعة على ما بقي فتاخذ الصالح منه تغتذي
به الاعضاء وما لا يصلح لذلك تدفعه بالاسهال وان كان القئ بالادوية فليشرب بعده ما يقطع ما
بقي من الرطوبات في حمل المعدة كشراب الحصرم ويشير من السفرجل لاصلاحه ويمنع من الاكل خوفا

من عجز المعدة عن هضمه وتولد فضول كثيرة منه ومن شرب الماء خوفا من قرعه المعدة ببرده بعد حركتها
العنيفة فيلزم الراحة بعد كل قي ويدهن شراسيفه بدهن فيه تقوية كدهن الورد ليسكن الم ازعاج
القي فتزعزع الحجاب ويتدارك الضعف ويدخل الحمام بعد القي بيقين ليريح الطبيعة بتحليل ما بقي من فضلات
البدن ليقطع القي الذي يجذب المواد الى الظاهر لا بعد القي للغذاء فاسد لئلا يجذب ما بقي منه الجهة
الاعضاء ويستعجل بالخروج بغسله خفيفة ويأكل بعد القي بسرعة فان كان ولا بد من اطعامه
لتوقان نفسه الى اخذ الغذاء توقانا قويا فشيئ لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم كامراق الفراريج المخصية
بماء الحصرم العتيق وحبا الرمان المسلوق والتي يجذب من تحت لجذبه المواد من الاسافل الى الاعالي
والاسهال من فوق لانه يجذب من الاعالي الى الاسافل ولذلك صار منافع الاسهال في امراض الراس
اكثر ومنافع القي في امراض الاسافل اكثر كاوجاع الكلى والمثانة والمفاصل والنقرس والشيخ ذكر بعد
الاسهال والقي الحقنة لان نسبتها الى الامعاء كنسبة القي الى المعدة وللمناسبة التي بين هذه الثلاثة
من حيث ان كل واحدة منها تستفرغ الاخلاط الثلاثة غير الدم ولكن المصنف غير الترتيب ووسط الفصد
بين القي والحقنة لان الناس يابون عنهما دون الفصد ولانه سهل الاسباب ولانه استفراغ كلي ولكن
لا يخفى ما في ترتيب الشيخ من الحسن والمناسبة اعلم ان الفصد عبارة عن تفرق اتصال ارادي واقع في
العرق بالمبضع وانما يفصد عندنا امتلاء البدن من الدم واذا وجب الفصد في الحمى فيفصد ولو بعد
اربعين ولا يلتفت الى قول من قال لا سبيل اليه بعد الرابع ولا يفصد صاحب التخمة الا بعد هضم مادة
تخمته ولا يفصد في الحميات الشديدة الالتهاب لانه يزيدها حدة ولا يفصد القولنجي والفصد الضيق
والجبلي احفظ للقوة ولكنه يخرج الرقيق ويبقي الكثيف وهو اليق بالقضاف وبالصيف والواسع اكثر
استفراغا واضعافا للقوة واسرع الى الغشي وهو اليق بالسمان وبالشتاء ويفصد الفصد يوم جنوبي
في الشتاء ويوم شمالي في الصيف والتثنية في الفصد احفظ للقوة والتثنية تؤخر بقدر الضعف
فان لم يكن ضعف فغايته ساعة وحين التثنية ما اخر يومين او ثلاثة والفصد الاحتياطي وقته
ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنقص والضرورة وقته وقت الضرورة والاوردة المقصودة من
اليد سنة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والابطي وفصد الباسليق وهو عرق
من الوريد يظهر عند ما بض المرفق دون الاكحل مايل الى اسفل الساعد من وسط انسية ينقي تنور البدن
وهو جزؤه المشتمل على الاحشاء وانما بنفيه ليلة الى اسفل وكذلك ينفع من علل اسافل البدن والباسليق
الايمن ينفع من علل الكبد واورام الحجاب ووجع المعدة والشوصة وذوات الجنب والايسر
ينفع من علل الطحال واوجاعه وفصد القيفال وهو وريد عند مأبض ما بين اعلى الساعد وانسيه
وحبل الذراع وهو وريد يظهر ممتدا من انسي الساعد الى اعلاه ثم وحشيه ينفع للرقبة فما فوقها
ولا يجاوز استفراغهما ما دون الرقبة والاكحل وهو وريد يظهر دون القيفال مايل الى اعلى الساعد
من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه من القيفال والباسليق والاسيلم
وهو الوريد الذي بين الخنصر والبنصر الايمن ينفع لاوجاع الكبد لانه يجذب الدم منها والايسر
لاوجاع الطحال ومن يفصد الاسيلم لا بد له ان يضع يده في الماء الحار في الشتاء لينرقق الدم الغليظ الذي
فيه وليتوسع العرق الدقيق ويخرج الماء الحار وارخايه والابطي وهو الوريد الذي يظهر ما بين اسفل
الساعد وانسيه وهو شعبة من الباسليق فذكره يغني عنه ولذا تركه المصنف وفصد عرق النساء

وهو وريد يمتد على الفخذين من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد قريبا من الكعب لان ظهوره هناك اكثر
ويستحم قبل فصده لترقيق ما يخرج منه من الخلط الغليظ ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب بعصابة
ينفع لاوجاع عرق النساء وهو عظيم النفع فيه لاستفراغه مادة العضو من نفسه وينفع للدوالي
والنقرس لاستفراغه مادة العلتين من مكان قريب وانما يفصد عند استقرار مادتهما واما
اذا كانت في الانصباب ولم تكن مستقرة فيزيد شرها وفصد الصافن وهو وريد على الساق من الجانب
الانسي الى الكعب ينفع لادرار الحيض للمحاذاة ويفصد هذا العرق لمنافع فصد عرق النساء و
الحجامة على الساقين بشرط تقارب الفصد لكثرة ما يخرج منها الدم لانه يميل الى اسفل
لثقله وتدر الطمث لجذب الدم من الاعالي ولكون الرحم مدفعا طبيعيا له ينجذب اليها
فيدفعها بالحيض وتنقي الدم من الفضول التي تستفرغ وتنجذب بالحجامة والحجامة على القفاء
تنفع للرمد والبخر الذي من غلبة الدم في الفم والقلاع والصداع وخاصة ما كان في مقدم
الراس لجذب الى الخلاف لكنها تورث النسيان لان الحافظة في القفاء والحجامة تخرج الرقيق
من الدم فيكون استفراغه للروح اكثر فيستفرغ من نفس العضو روح اكثر ويكثر استفراغه
تضعف القوة الحافظة لانها قائمة بالروح الخارج بالحجامة من موخر الراس وايضا التفرق
الاتصالي الواقع في موخر الراس يضعف هذا الموضع منه للالم المنافي للروح وبه يتحلل روح كثير
تقوم به القوة الحافظة وبتحلله يستولي النسيان ولهذا الامرين صارت الحجامة على الجامة مورثة
لرداءة الذكر لان موضع الفكر في وسط الراس اعني الهامة والحجامة على الكاهل تنفع من
امراض الصدر والربو الدموي ووجع الحلق والخفقان الدموي لجذب الدم الى الخلاف القريب
واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس لكون اكثر الحواس في مقدم الراس
والحجامة تستفرغ من العضو الدم الرقيق الذي هو مادة الروح الذي هو مركب القوى والحواس
والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والحلقوم والوجه والفكين والراس وللحجامة بالشرط فوايد
احدها تنقية العضو نفسه لانها تستفرغ منه وثانيها قلة استفراغها الجوهر الروح لقلة استفراغها
للدم فان الدم الذي يخرج بالفصد اكثر من الذي يستفرغ بالحجامة ولو كان الدم الخارج منهما
مساويا كان اضعاف الحجامة اكثر ما يخرج بالحجامة هو الدم الرقيق الذي هو مظنة القوى
بخلاف الفصد وهي قليلة الاستفراغ للروح من غير العضو المحجوم وثالثها قلة تعرضها للاعضاء
الرئيسة لقلة استفراغها منها بخلاف الفصد والحجامة قد تكون بغير شرط بالنار وبغيرها وفايدتها
جذب المادة والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول ودفعها من الامعاء فانها لها كالقي
للمعدة واخذها ابقراط من طاير في البحر له يستكثر من اكل السمك فاذا امتلاء منه وتاذى به اخذ
من ماء البحر في فيه وحج ذلك الماء فيه فيستفرغ ما فضل من اكله والحقنة النافضة للفضول
هي الحقنة المسهلة الحادة واللينة والمتوسطة وفي الجذب من الاعلى الى الاسفل ولذلك ينفع
الاعضاء الرئيسة العالية لا السافلة كالانثيين والحقنة الجاذبة ايضا هي المسهلة لا المبدلة
وسبب جذبها ضرورة الخلاء فانها تخرج ما في الامعاء فينجذب مما فوقها اليها لاستحالة الخلاء وفي
القولنج لانه اذا كان ماء ما يخرج مادته بالحقن المسهلة وان كان ريحيا عولج بالحقن المحللة للرياح والمسهلة
للبلغم لاخراج مادة الريح وان كان ساذجا من برد الامعاء يعالج بسوء مزاجها البارد بالحقن المبدلة وفي

تسكين الاوجاع لان الوجع اذا كان من سوء مزاج مادي فالحقن المسهلة تنفعه وان كان من سوء مزاج ساذج
فالحقن المبدلة وصورة المحقنة نذكرها في باب القولنج اذ كان لنا اسوة حسنة في الشيخ ولعل افضل اوضاع
المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب القدم ليصل الحقنة اليها بسرعة ووقتها الابردان اي طرفي
وهما الصباح والمساء ليقل الكرب والاضطراب والغشي فان الحقنة يعرض عنها كرب واضطراب وغشي
لامرين احدهما بسبب صعود بخارها الى القلب والمعدة وثانيهما بسبب صعود الهواء الذي كان في الامعاء
الى هناك لاخلاء المكان للحقنة وفي وقت الحر تكثر هذه الاعراض وفي البرد تقل ولذا صارت الحقنة الحادة
ضارة بالكبد مورثة لحمى لا سيما في الحر ولا تقديم الحمام معها يمنع فعلها لتعاونه جذب الحمام وجذبها
كما في المسهل ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات ينبغي ان لا يعود الطبيعة الكسل بان
نعالج كل انحراف عن الصحة بالاستفراغ بالمسهل والمقيء والحقنة ان كان ماديا او بالتبديل ان كان
ساذجا فان ذلك يجعل الطبيعة كسلانة فلا تتوجه لدفع المرض بنفسها بل يحتاج الى الدواء وايضا
قد لا يتيسر اسباب العلاج فعند ذلك يستولي المرض وان لا يجعل شرب المسهل والمقيء ديدنا
اي عادة فان ذلك يكسل الطبيعة كما مر وايضا الدواء ينفي ويبكي كما قال الامام ابقراط فلا يستعمل
الا لضرورة كلية لا تندفع الا به وايضا قد لا يوجد المسهل والمقيء المعتاد عندك وانت مريض
فيستولي عليك لعدم اسبابا ذا لنه على ذلك وجب ما امكن التدبير اي تدبير المرض وتدبير
الاسباب الستة لازالة المرض باسهل الوجوه فلا نعدل الى اصعبها كما اذا امكن استفراغ
بملين كالاجاص فلا يعدل الى ملين كالشيرخشت والترنجبين والتمر الهندي واذا امكن بملين
مثلها فلا نعدل الى مسهل كالسنا والراوند وان امكن مسهل مثلها فلا نعدل الى السقمونيا وشحم الحنظل
وان امكن بمسهل مثلها فلا نتجاوز الى اليتوعات كالاذربيون والشبرم وتدرج من الاضعف الى الاقوى
ان لم يغن الاضعف فان امكن بالدواء في الدرجة الاولى فلا نعدل الى الدواء في الدرجة الثانية
وهكذا وان امكن بمسهل ضعيف فلا نعدل الى مسهل قوي الا ان يخاف فوت القوة بمراعات التدريج
فاعدل حينئذ من الاضعف الى الاقوى دفعة ولا تقم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة
فيقل انفعالها عنه لالفها به ولان دواء واحدا قد يكون حرارته او برودته بالقياس الى بدن زيد
دون حرارته او برودته بالقياس الى بدن عمرو ولذا يورد المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في
تبديل المزاج اذا لم ينجع هكذا قال الشيخ الرئيس في القانون في مبحث المزاج فلا يعالج الدق بقرص
الكافور كل يوم بل عالجه به يومين او ثلاثة ثم اعدل منه الى قرص الطباشير ومستحلب بزر الرجلة و
شراب النيلوفر ولا تقدم على الغلط الذي دل القياس على كونه غلطا وان لم يظهر بعد ذلك اثر يدل
على كونه غلطا ولا تهرب وفي بعض النسخ او تهرب عن الصواب الذي دل القياس على كونه صوابا
وان لم يظهر بعد عندك اثر يدل على كونه صوابا لتأخر اثرها اي لا تهرب عن الغلط لتأخر ضرره
ولا تهرب عن الصواب لتأخر نفعه فان الغلط قياسا سيظهر ضرره والصواب قياسا سيظهر
نفعه مثال ذلك ان لا تهرب في المواظبة عن التفتيح والنفع بالمسخنات لاشتداد الحمى فانها وان
اشتدت بها لكن اذا اندفعت المادة البلغمية العفنية تزول الحمى ويظهر كون التفتيح والانضاج صوابا
ومثال اسا ان لا تدوم على التبريد القوي بمستحلب بزر الرجلة وشراب النيلوفر والصندل
في المواظبة فان كانت الحمى يسكن لهيبها بذلك التبريد فان ضرر ذلك التشديد سيظهر بامتلاء المرضى بسبب

القنية ولا يجسر على الادوية القوية كالسقمونيا وشحم الحنظل في الفصول القوية كالشتاء والصيف
فان تلك الجسارة ضارة لا محالة وحيثما امكن التبريد بالاغذية فلا تعدل الى الادوية فان ذلك
اخف على الطبيعة وايضا اكثر الادوية لافراط كيفيتها وخروجها من الاعتدال لا يعرى عن ضرر بعضو ولذا حرم استعمال
اكثر الادوية شرعا الا باذن طبيب محمود واذا اشكل المرض حار ام بارد فلا تجترئ بمفرط في
الحرارة او البرودة فتوقع المريض في غلبته او تضاعف علته واحذر تغليظ التدبير العرضي يعني احذر
ان لا تقف في الغلط التدبيري والتاثير العرضي فان الشيء قد يكون باردا ويكون اثره العرضي حارا كالماء
فانه بارد مع انه يسكن الاغتسال به بالعرض منكثيف او بالعكس كالسقمونيا فانه حار مع انه يبرد
بالعرض باستفراغ الصفراء فلا تأمر بالاغتسال بالماء في الحميات العفنية فانه يسخنها بالعرض
فلا تسقي السقمونيا في الامراض الحارة للتبريد وتبديل المزاج بل لاستفراغ موادها ان كانت صفراوية
واذا اجتمعت امراض فابدا بما يخصه احدى ثلاث خواص احدها ان يكون فان القرحة لا تندمل
الا مع اعتدال المزاج ومع وجود الورم لا اعتدال له فيه فلا بد من علاج الورم ليعتدل المزاج ثم
يندمل القرحة وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة موجبة
للحمى العفنية وسبب لها لان السدة تمنع الخلط المحصور عن الترويح فيتعفن الخلط باستيلاء الحرارة
فيحدث الحمى ومع وجود السبب لا يمكن ازالة السبب فابدا بازالة السبب الذي هو السدة بالتفتيح
وان لم يغن مثل السكنجبين لضعف تفتيحه لازالة السدد فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة
بقوة وان كانت ضارة لزيادة لهيبها بها فتنفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها ثانيا وبالعرض اعظم من ضرر
تسخينها الحاصل منها اولا وبالذات فان ذلك الضرر يزول بزوال الحمى من زوال السدة من التفتيح بالجملة
فلا بد من ازالة السبب بشيء يزيله وان كان ذلك المزيل ضارا بالفعل بالمسبب الذي هو المرض الا ان فان
ضرره الفعلي يزول بنفعه بالقوة التي تظهر منه بعد ظهور ضرره كالمفتحات القوية في الحمى العفنية
فانها ضارة لها بالفعل للتسخين ولكن بكونها مزيلة للسدة نافعة بالحمى ومزيلة لها وثالثها ان يكون
احدهما اهم من الاخر كالحاد والمزمن كالحمى المحرقة مع الصرع البلغمي او مع اللقوة فابدا بالحاد فانه
اشد نكاية واكثر ضررا بالحياة ومع هذا اي ومع ابتدائك بالحاد فلا تغفل عن الاخر فان غفلتك عنه يوجب
ان يشتغل شيء كثير وتطفية بحيث يميت الحرارة الغريزية فلا يقبل ذلك الاخر بعد ذلك علاجا اصلا
واذا اجتمع مرض وعرض فابدا بالمرض فان العرض يزول بزواله الا ان يكون العرض اقوى ضررا من المرض كالقولنج
الشديد الوجع فان المرض هو القولنج والعرض هو الوجع الذي هو اكثر ضررا منه فانه يقبل اذا كثر فسكن
اولا الوجع بالمخدرات وان كانت ضارة بالقولنج لايجابها فوق السدة وشدتها ولاضعافها القوة المزيلة
للامراض كلها ثم عالج السدة بالحقنة او الاسهال على حسب مقتضى الوقت الفن الثاني يشتمل على جملتين
الجملة الاولى في احكام الادوية والاغذية المفردة وتشتمل على ما بين الباب الاول كلام كلي في الادوية المفردة
انما خص الكلام الكلي ههنا بالادوية المفردة مع انه من الجملة الاولى التي في الادوية والاغذية لان الكلام
الكلي في الاغذية قد مر في تدبير الماكول لحفظ الصحة فان قيل كان المناسب ان يذكر الكلام الكلي فيها
ايضا ههنا فلم اذ ذكره هناك قلنا تنبيها على ان الاحتياج الى الغذاء لحفظ الصحة اكثر من الاحتياج
اليه لازالة المرض فان الغذاء كما عرفت عدو المرض وصديق للقوة والصحة وما امكن تقليل الغذاء او
في الامراض وكل ما يؤثر قدره المعتاد من غير تكثر وتكرر في البدن المعتدل الانساني الصحي فان المعتدل

الغير الانساني فقد لا يظهر فيه تاثير الدواء بل قد يظهر فيه تاثير على خلاف تاثيره في الانسان كالراوند فانه حار يابس
بالقياس الى الانسان بارد بالقياس الى الفرس والمعتدل الانساني الغير الصحي قد يسرع فيه تاثير دواء
ويبطئ فيه تاثير دواء اخر مضاد له فان المريض الحار يسرع فيه تاثير دواء حار في الاول ويبطئ فيه تاثير
دواء بارد فيها فان قيل المعتدل كيف يكون مريضا قلنا لان المريض معتدل لحلي في نوعه وصنفه غير معتدل
في شخصه فهو داخل في المعتدل فالمعتبر هو المعتدل الانساني الصحي لتاثير الدواء **بكيفيته** التي بالقوة
احترازية عما يؤثر بكيفيته الفعلية او بصورته النوعية او بمادته فانها ليست من الدواء **فانه** اي ما يؤثر
بكيفيته **اذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية** لتخرج كيفيته من القوة الى الفعل ليؤثر في
في البدن وانما نسب اخراجها من القوة الى الفعل الى الحرارة الغريزية مع انه فعل الطبيعة لان الحرارة في
افعالها ينسب فعلها اليها كما ينسب الى القوى ايضا لذلك لانها ايضا الات والمؤثر بالحقيقة هو الطبيعة
والتام يظهر اثر انفعاله منها لان كيفيته المؤثرة بالقوة فلا بد لها من يخرج الى الفعل وليس ذلك في البدن
الا الحرارة التي تغير كل ما يرد على البدن **فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زايدة على ما للانسان** بل يؤثر فيه كيفية
مناسبة مشابهة للكيفية التي له **وهو الدواء المعتدل** وليس اعتداله حقيقيا فان ذلك لا يمكن ولا
اعتدالا انسانيا والا لكان له نفس انساني بل اعتداله من حيث تاثيره في الانسان المعتدل من غير زيادة
عليه في كيفيته الصحية فباعتبار التاثير سمي دواء وباعتبار اعتدال التاثير سمي معتدلا **او يؤثر فيه
كيفية زايدة وهو الدواء الخارج عن الاعتدال تلك الكيفية** الزايده وذلك التاثير ان لم يكن
محسوسا الا بالتكرار او كثار المقدار **فهو** اي الدواء او التاثير **في الدرجة الاولى** وهذا هو الفرق
بينه وبين الدواء المعتدل فان المعتدل لا يظهر منه اثر بالتكثرة المقدار فان قلت اذا لم يظهر منه
اثر بالتكرار وكثرة المقدار فكيف يكون دواء والدواء هو الذي يظهر منه اثر قلنا المعتدل يظهر عنه اثر
وهو كيفية مناسبة مشابهة للكيفية المزاجية الصحية وبالتكرار لا يزيد هذا الاثر بحيث يحصل
منه كيفية زايدة عليها خارجة من الاعتدال فباعتبار تاثيره كيفية سمي دواء كما مر وباعتبار اعتدال
تاثيره يسمي معتدلا فان قلت الدواء المعتدل قد يقتل اذا افرط منه قلت قتله باكثار مقداره لا بكيفيته
وذلك لا ينافي الاعتدال بالكيفية كما ان الاحساس بكيفية الدواء في الاولى لا ينافي كونه في الاولى لما سيجي
وان احس بذلك التاثير من غير اكثار ولم يضر الا بالتكرار او الاكثار **فهو في الدرجة الثانية وان اضر**
من غير تكرار واكثار ولم **يبلغ** ضرره **الى ان يقتل** شاربه **فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ** ضرره **ذلك**
القتل **فهو في الدرجة الرابعة ويسمي الدواء المسمي** لانه منسوبا الى السم لكون تاثيره بالكيفية مشابها
لتاثير السم بالخاصية من حيث ان ضرر كلاهما القتل فان قلت قد يقتل الدواء الذي في الدرجة الاولى
بالتكرار وبالاكثار فهل ذلك يخرجه منها الى الرابعة حينئذ قلت لا لان اختلاف درجات الادوية لاختلاف
نسب اجزائها الحارة والباردة وبالاكثار والتكرار لا تختلف تلك النسب فيها فان المعتدل في الحرارة و
البرودة مثلا فيه جزء حار وجزء بارد والحار في الاولى فيه جزءان حاران وجزء بارد والبارد في الاولى
بالعكس وعلى هذا القياس ولا شك ان   والتكرار لا يغير تلك النسب فان قلت المعتدل الصحي الانساني
الشخصي يتغير بتغير الاشخاص في صنفها وشخصها فقد يكون دواء حار قد شربه من غير اكثار وتكرار
في بدن زيد احر منه في بدن عمرو كما ذكره الشيخ في القانون وكذلك يكون دواء معتدلا بالقياس
الى بدن زيد لاعتدال تاثيره فيه وحارا في الاولى وباردا فيها بالقياس الى عمرو وغيره فكيف يصح الحكم

باعتدال دواء او كونه في الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة او الرابعة قلت انما يصح ذلك الحكم بالنسبة
الى اكثر الابدان في البلاد المعتدلة كالاقليم الرابع واما باعتبار ساير الاقاليم فتتغير احكامها ولذلك
يحكم بحرارة الفلفل في الدرجة الثانية في الاقليم الرابع مع ان اهل الهند يحكمون ببرودته في الهند فتامل
ذلك وكما ان لكيفية الدواء درجات فكذلك لكل درجة مراتب كمراتب الدرجة الاولى الى ان يبلغ الى
الثانية وكذلك مراتب الثانية الى الثالثة وهكذا القياس **ومن الادوية ما قوته** اي صورته او كيفيته
او طبيعته **مركبة** من قوى متعددة **وهو الذي تركب عن اشياء ممتزجة** اي مركبة من العناصر
تركيبا حصل مزاج اول لكل شيء منها فيكون لكل منها قوة مخالفة للقوة الاخرى **فحصل له** اي لذلك الدواء
المركب من هذه الاشياء المركبة من العناصر الاربعة **مزاج ثان** لانه حصل من امتزاج اشياء لكل منها مزاج
اول **كاللبن** فان قوته مركبة لانه مركبة من اشياء ممتزجة من العناصر وهي السمنية المركبة من العناصر
والمائية المركبة منها والجبنية المركبة منها ولكل واحد من هذه الاشياء مزاج اول وللجميع المركب منها
ثان والمراد بالاشياء ما فوق واحد اذ قد يكون دواء مركبا من شيئين كل منهما مركب من العناصر له
مزاج اول والمركب منهما له مزاج ثان كما سيجي مثاله كثيرا **وذلك** التركب الحادث من هذه الاشياء **اما
تركيب طبيعي** لا مدخل للصناعة فيه **كاللبن** فانه مركب من مائية باردة رطبة بالطبع وفيها حرارة
مكتسبة من البورقية المسهلة المستفادة من الجزء الصفراوي في الدم وجبنية حارة يابسة خاصة
للطبع وسمنية حارة رطبة وكل واحد من هذه الثلاثة مركب من العناصر الاربعة **واما تركيب
صناعي** حصل بالصناعة **كالترياق** فانه مركب من ادوية لكل منها مزاج خاص بحسب تركيبه من العناصر
واذا تركبت حصل للمجموع مزاج لها اقول وكان المراد بالمزاج الثاني مزاج فوق المزاج الاول فيشمل مزاج
الترياق فان الترياق مركب من اجزاء بعضها مركب من اجزاء هي مركبة من العناصر كاقراص الافاعي
فمزاج الترياق في الحقيقة مزاج ثالث لانه ممتزج من اقراص الافاعي الذي له مزاج ثان لانه مركب
من اشياء كل منها مركب من العناصر كلحم الافاعي وغيره وعلى ما ذكره المصنف مزاج ثان **فيوثر كل واحد من
تلك الممتزجات** التي هي اركان للمركب الثاني **اثره** الذي تقتضيه صورته النوعية التي تفيض عليه من واهب الصور
لمزاجه المعد لها **فقد يصدر عنه** اي عن الممتزج بالمزاج الثاني **اثار متضادة كالحرارة والبرودة** لتضاد
قوى اجزائه المركبة منها مع عدم تلازمها اذ لو تلازمت تلك الاجزاء لم يحصل منها اثار مختلفة بل يحصل
للجميع اثر واحد وبالجملة ان الممتزج بالمزاج الثاني انما يحصل عنه اثار متضادة اذا لم يكن مزاجه موثقا
ليقسمه الحرارة الغريزية تفريق اجزائه المركبة بعضها عن بعض فيؤثر كل واحد منها اثرا مضادا لاثر الاخر **كما في
الورد** فانه مركب من جزء لطيف حار ومن جزء كثيف بارد وبالجزء الحار اللطيف يسخن ولذلك
يعطش محرور المزاج شمه وبالجزء البارد يبرد ولذلك ينفع في الصداع الحار طلاء وايضا بجزئه اللطيف
يلين وبجزئه الكثيف يقبض ولذلك اسهاله يعقب قبضا كاللبن واما اذا كان مزاجه موثقا بحيث
لم تقدر الحرارة على تفريق اجزائه فلم تؤثر الا اثرا واحدا فان الموثق ان كان معتدلا يبقى في البدن على اعتداله
الى ان تفسد صورته وان كان غير معتدل لميله الى غلبة يبقى في البدن على غلبته الى ان تفسد صورته
ثم اعلم اني ذكرت لك ما ذكره الشيخ مفصلا وهو انه لا يجب عليك ان تفهم من قول الاطباء انه مركب
القوى وقوته مركبة من قوى متضادة ان جزءا واحدا يحمل حرارة وبرودة يفعل كل واحد منهما بانفراده
فان ذلك لا يمكن بل يجب ان تفهم انهما في جزئين مختلفين هو مركب منهما وايضا لا يجب ان تظن ان

عن ذلك الجنس من الادوية ليس مركبا من قوى متضادة فان جميع الادوية مركبة من قوى متضادة بل يجب ان
تفهم من ذلك انهم يعنون انه بالفعل ذو قوى متضادة او بقوة قريبة من الفعل لان فيه اجزاء مختلفة لم يفعل
بعضها في بعض فعلا تاما يجعل الكل متشابه القوة تشابها تاما ولا تلازمت واختلطت حتى اذا حصل
بعضها في جزء عضو لزم ان يحصل الاخر معه لانه ان كانت متشابهة القوة لم يختلف فعلها في البدن البتة
وان كانت متلازمة الاجزاء ومختلفة القوى جاز ان لا يختلف ايضا تاثيرها في البدن بل كان اذا حصل
جزء من بسيط في عضو وافقه ما يلازمه من البسيط الاخر فحصل منهما فعل في جميع ذلك العضو على السواء
ولا يحصل منهما اثر مختلف لان مع اثر كل واحد منهما عائق عن تمام فعله في جميع اجزاء العضو فقد
تقرر من ذلك ان اختلاف اثار الدواء المركب القوى لاختلاف في بسايطه مع وهن امتزاجها بحيث
يقبل التميز بما يتم حرارتنا فيه ومع ان امتزاج بسايطه واه فبعض من هذا الدواء المركب القوى له
امتزاج اقوى من امتزاج دواء اخر هو ايضا مركب القوى ولذا قال ثم المزاج الثاني قد
يكون مستحكما بحيث لا تحله النار اى لا يفرق مما سنتها بين بسايطه المختلفة مع ان من شانها تفريق
فضلا عن الطبخ في مايع الذي هو اضعف تفريقا من المختلفات من مماسة النار لكون القدر حايلا
من تفريقا لنار ولكون المايع ايضا مانعا عنه كما يكون في الذهب فانه ذو مزاج ثان لانه مركب
من زيبق جيد نقي ومن كبريت صاف ناصع اللون ومزاجه هذا مستحكم لا تقدر النار على تفريقه وحله
فاذا صعدت النار به المائية لتصعدها لتثبت جميع اجزائها الارضية فلم تقدر على تقدير تصعيد
وارساب الارضية كما يقدر على مثله في الخشب بل في الرصاص والانك فاذا كان من المزاج الثاني
ما استحكامه هذا الاستحكام فلا يبعد ان تعجز الحرارة الغريزية التي فينا عن تفريق بسايطه وهذا
هو المزاج الموثق وقد يكون المزاج اضعف من ذلك بان لا يكون استحكامه ووثاقته كذلك
بل يكون دون ذلك بحيث تحله النار دون الطبخ وهذا هو المزاج الرخو على اطلاق كالبابونج فان
فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان بالطبخ فانه اذا طبخ صار ماؤه يقبض ويحلل مثل
جرمه ولكن يفترقان بالنار وانها تفعل فيه ما تفعل بالخشب وقد يكون اضعف من ذلك فتحله
الطبخ دون الغسل وهذا هو الرخو جدا كالعدس فان فيه قوة محللة وقوة قابضة والقوة المحللة
فيه تخرج بالطبخ في بيانه اى الى مائه وتبقى القوة الارضية القابضة في جرمه ولذلك صار ماء العدس
ملينا للبورقية التي كانت في الجزء المحلل منه الخارج الى الماء وجرمه قابضا لغلبة الارضية التي
كانت في الجزء القابض منه عليه وكذلك الكرنب والدجاج وكذلك الشعير فان فيه قوة جلاء وبرودة
ورطوبة ثقيلة والطبخ يفرق بينهما وكذلك العجل ولذلك قيل ان العجل يهضم ولا ينهضم فانه
يهضم بجوهره اللطيف ولا ينهضم بجوهره الكثيف فاذا تحلل منه اللطيف بقي الكثيف منه عاصيا
على الهضم وقد يكون اضعف من ذلك بحيث يحله الغسل ايضا وهو الرخو افراط كالهندبا
فان فيه قوة مفتحة بالجوهر اللطيف الذي فيه وهو حار وقوة راسبة باردة وقوة قابضة في
الكثيف الذي فيه وهو بارد والاول للطافته مبادر منفذ للثاني وجزؤه المفتح يزول بالغسل
فان جل هذا الجزء اللطيف فاذا غسل المفتح منه منبسط على سطح الجزء الاخر وذلك لانه للطافته قد
اليه وانفرش عليه فاذا غسل تحلل في الماء ولم يبق منه شي يعتد به ويبقى الجزء المادي البارد قال
الشيخ مثل الهندبا وكثير من البقول فان جوهرها مركب من مادة ارضية باردة كثيفة ومن مادة لطيفة قليلة

فيكون تبريدها بالمادة الاولى وتفتيحها للسدد وتنفيذها اكثرها بالمادة الاخرى ويكون جل هذه المادة
اللطيفة منبسطة على سطحها قد تصعدت اليه وانفرشت عليه فاذا اغتسلت تحللت في المادة ولم
يبق عنها شي يعتد به فلهذا نهى عن غسلها شرعا وطبا قال عليه الصلوة والسلام لا تغسل الهندبا فان
عليها طلا من طلول الجنة ولهذا السبب اى لتركب بعض الادوية من اجزاء مختلفة التاثير صار تاثير
الدواء مختلفا ظاهرا وباطنا كما قال وتاثير الدواء اما ان يكون خارجا فقط كالبصل المفرج
لخارج البدن اى لظاهره ضمادا لما فيه من قوة حارة مفرحة مع السلامة عنه اى عن التفريج ماكولا
وذلك اى سلامته عن التفريج ماكولا اما لاختلاطه في الباطن مع غيره الذي يمنعه عن التفريج لمضادته
له فعلا فان البصل الماكول لا محالة يختلط مع غيره من ماكول او رطوبة بدنية اذ الباطن لا يخلو منهما
بخلاف الظاهر لخلوه عنهما او لان الحرارة الغريزية التي في الباطن تهضمه اى تهضم البصل وتفرقه
وتشتته في نواحي فلا يبقى منه في مكان واحد من البصل الا قليلا لا يقدر على تفريجه لضعفه عنه
بخلاف الظاهر اذ ليس فيه حرارة تفرق البصل الى مواضع منه او لانه يتحلل منه اى يتحلل من البصل
ما يوثر ذلك التفريج يعني ان الحرارة الباطنية لقوتها تحلل من البصل الجزء المفرج فهو وان كان
في مكان واحد منه يبقى كثيرا لكن قد تحلل منه ما يوجب التفريج بخلاف الظاهر اذ ليس قوة الحرارة فيه
بحيث تحلل من البصل جزؤه المفرج فاسباب سلامة البصل من التفريج في الباطن دون الظاهر
ثلاثة احدها اختلاطه مع غيره يبطل تفريجه وثانيها تشتته في الباطن في مواضع فيبقى منه
في كل موضع فلا يقدر على التفريج وثالثها تحلل الجزء المفرج عنه في الباطن بالحرارة التي فيه
فلا يقدر الباقي وان كان كثيرا في موضعه على التفريج واما ان يكون تاثيره داخلا فقط كالاسفيداج
فانه لا يقتل ضمادا ويقتل مشروبا وذلك اى عدم قتله ضمادا اما لغلظه فلا ينفذ منه
ما يوثر اى لا ينفذ منه الجزء الذي اثره القتل الى المسامات الضيقة في البدن ولو نفذ منها
فلا يصل اليه منافذ الروح فلا يقتل ضمادا لذلك واما اذا شرب فينفذ منه الجزء القاتل
الى الباطن فيقتل لوصوله الى الروح المضاد له او لان حرارتنا لا تجذب منه اى
الاسفيداج او من الظاهر ما ينفذ في الباطن فيوثر فيه فيقتل وذلك لان الطبيعة المدبرة
خبيرة بضرره وفساده للروح فلا يجذب منه الى الباطن ما يقبل ولا كذلك اذا شرب فانه يلاقي
الروح بنفسه ولا يقدر الطبيعة على دفعه منه لقوة نفوذه حينئذ واما ان يكون تاثيره داخلا
وخارجا متشابها لا متخالفا كتبريد الماء فان الماء اذا استعمل في الظاهر برد الظاهر واذا استعمل
في الباطن بالشرب برده ايضا فتاثيره فيهما واحد وهذا لا ينافي ما مر من ان الماء يسخن بالعرض
فان الكلام ههنا في التاثير الذاتي وقد يكون تاثيره الخارجي مضادا للتاثير الداخل كالكزبرة
فانها تحلل الاورام من خارج حتى الخنازير منها فان الكزبرة تحللها بجزئها واذا استعملت
غلظت المواد وبردت الداخل او المواد فتاثيرها الداخلي تغليظ وتبريد وتاثيرها الظاهري
تلطيف وتسخين وهما متضادان وصدورهما منها لانها مركبة من جزئين احدهما كثيف بارد
والاخر لطيف حار فاذا ضمدت الاورام بها نفذ الجزء اللطيف منها وحللها دونها واذا اكلت
حللت الحرارة الغريزية ذلك الجزء اللطيف منها وبقي الجزء الكثيف منها مبردا الباطن فان
قلت ما مر من البصل والاسفيداج كالكزبرة فان تاثير كل واحد منهم في الظاهر مضاد لتاثيره

فى الباطن فان تاثير البصل والاسفيداج فى الظاهر التفريح وعدم القتل تاثيرهما فى الباطن عدم
التفريح والقتل والتفريح وعدمه والقتل وعدمه متضادان فلما ذا افردها منهما قلت ليس تاثير
البصل فى الباطن عدم التفريح ولا تاثير الاسفيداج فى الظاهر عدم القتل حتى يكون تاثيرهما باطنا
مضادا لتاثيرهما ظاهرا بل لا تاثير للبصل فى الباطن من حيث التفريح وعدمه فلا يوجب التفريح
فيه ولا عدمه وكذلك لا تاثير للاسفيداج فى الظاهر من حيث القتل وعدمه فلا يوجب
القتل لا عدمه سلمنا ذلك لكن القتل وعدمه ليسا متضادين ولا التفريح وعدمه لان
الضدان هما الوجوديان وليس بين الوجود والعدم تضاد مصطلح والكبرة لا تاثيرها داخلا
هو التبريد والتغليظ وخارجا هو التلطيف والتسخين وهذه الاثار متضادة هنا ولكن الشيخ
ذكر حال الكبرة من تبريده فى الباطن اكلا وتسخينه فى الظاهر ضمادا وبين السبب فيه ثم قال
فهذا قريب مما بيناه فى الكتاب الاول من احراق البصل ضمادا والسلامة عنه مطعوما ثم قال
ومن الادوية ما يشبه بان يكون فيه جوهران مختلفان فى الطبع من غير امتزاج البتة فمن ذلك
ما هو ظاهر للحس كاجزاء الاترج ومنه ما هو اخفى فان بزر قطونا يشبه ان يكون قشره ما علا فشره
قوى التبريد والدقيق الذى فيه قوى التسخين حتى يكاد ان يكون دواء محمرا ومقرحا وتفرق الحاجز بينهما
فان شرب غير مسحوق لم يمكن صلابة قشره من ان ينفذ قوة دقيقه عن باطنه الحاجز بل فعل
ظاهره ولعل بينه التبريد دون دقيقه اذ الذى يقال من انه سم هو سبب ظهوره تيوه وحشوه
ويشبه ان يكون بزر المدقوق منه الجراحات ونجع الصحيح منه اياها وردعه لها هذا السبب
فاعلم ذلك واحكم فانه اصل كلى فى علم الادوية **والادوية تعرف قواها مطابقين** هذا بحسب الاكثر و
الا فقد عرفت قوى كثير من الادوية بالاخذ من الانبياء والاولياء الذين يعلمون حقايق الاشياء وقواها
كلها اما بالوحى كما يكون للانبياء عليهم السلام او بالكشف او المنام الصادق كما يكون لهم ولهم دون
ان سليمان على نبينا وعليه السلام كان لا يصبح يوما الا نبت فى محرابه بيت المقدس شجرة فيصالها
ما اسمك فتقول اسمى كذا فيقول لاى شى انت فتقول له لكذا وكذا فيومر بها فتقطع فاذ كانت
نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت قالت الخروبة قال
لاى شى نبتت قالت لخراب مسجدك فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حى انت التى على وجهك
هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها فى حايط له وكان سبب معرفة الجن بذلك كما هو المشهور
ان وليا من اولياء الله تعالى عرف بالكشف ان البلاد ينفع للبرص فاستعمل فوجد كذلك **احدها التجربة**
وهو امتحان الدواء بايراده على البدن ليعلم منه اثره الذى يدل عليه القياس اولا كما يمتحن دواء معلوم
البرودة فيعلم منه حرارته التى يدل عليها مرارته وكما يمتحن دواء من غير قياس وفى هذا خطر **والا القياس**
وهو الاستدلال من الاحوال الظاهرة المعلومة من الادوية على احوالها الباطنة المختفية كما يستدل
من الحلاوة على الحرارة او الحرافة ومن الحموضة او العفوصة او التفاهة على البرودة وقدم الكلام فى التجربة
لانها من الادلة اليقينية بخلاف القياس فانه ظنى كما سيجى ولان التجربة تدل على كيفية الدواء وصورته
النوعية كما يستدل من التجربة على ان الترياق ينفع بالخاصة فى الامراض الحادة والباردة والسموم
كلها والقياس يدل على الكيفية فقط ولان التجربة طريق الى المعرفة للطبيب وغيره بخلاف القياس
فانه طريق الخواص فلعموم دلالة التجربة وعموم نفعها للطبيب وغيره قدم الكلام فيها فقال **وانما يعتقد**

صدق التجربة بعد شروط احدها **اذا كانت على بدن الانسان** لان دواء قد يكون حارا بالنسبة الى
الانسان باردا بالنسبة الى الحيوان كما فى الراوند فلا يمكن ان يقال الراوند بالنسبة الينا الا تاجربنا فى
فى بدن الغرس فوجدناه باردا فيه لان ذلك لا يفيد برودته بالنسبة الينا ولان بعض الحيوان له خاصية
فى عدم انفعاله من بعض الادوية وليس هذه للانسان فان الزرزور له خاصية فى عدم انفعاله من
الشوكران وعدم تضرره به بل يغتذى به مع ان الانسان يتضرر بل يموت باكل الشوكران وكذلك النبس
فى بلاد فارس يغتذى بالحية ولا يتضرر بلسعها وسمها وليس الانسان كذلك وما ذكر الا ان بعض الحيوانات
خاصية فى عدم الانفعال عن بعض الامور قيل وتلك الخاصية فى الزرزور ان عروقه التى يصل منها الغذاء
الى قلبه ضيقة فلا يصل الشوكران الى قلبه الا بعد من حللت حرارته الغريزية ما فيه من القوة السمية
وليست للانسان هذه الخاصية فان حرارته متوفرة فيقسم امثال هذه الادوية الى اجزاء صغار
ويوصلها الى القلب بسرعة ويعين على ذلك سعة عروقه فتصل الى القلب وقوتها باقية فيهلك
منها اقول وانت خبير بانه لو كانت الخاصية ما ذكره لكان الزرزور ولا يتصور باكل كل سم
ولكان كل حيوان قوى الحرارة واسع العروق كالفرس والفيل وغيره متضررا باكل الشوكران هالكا به
كالانسان وهذا غير معلوم بل خلافه معلوم بل الحق ان الخاصية هى ان لا تخالف بين الزرزور و
وبين الشوكران مزاجا بل مزاجه شبيه به فلا يتضرر به لذلك اولا مر ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى فان قيل هل يمكن ان يتفاوت افراد الانسان بعضها مع بعض كتفاوت الزرزور مع الانسان
فلا يتضرر بعض من الناس بالشوكران قيل لا لان افراد الناس كلها من نوع واحد ولا يوجد تفاوت
كذلك بين افراد نوع واحد ولا يوجد تفاوت كذلك بين افراد نوع واحد نعم بالصناعة لا بالطبيعة
يمكن ان يجعل مزاج بعض افراده بحيث لا يوثر فيه الشوكران كثيرا فلا يتضرر باكله وكذلك
اعتاد باكل الشوكران قليلا قليلا يصير بحيث لا يضره كثير من الشوكران وكذلك الحال فى كثير الادوية
السمية كالافيون وغيره فانه لا يضر من اعتاد به ويضر غيره ويحكى ان اهل الهند كانوا يربون جارية
على اكل السموم فصارت بحيث يقتل الناس زاقها ثم اهدوها الى سلطان الفرس فتفطن بها وثانيها
اذا كان الدواء خاليا من كل كيفية غريبة عرضت له لا من طبعه سواء كانت من داخل كالعفونة فى
اللبوب الباردة الزنخة كلب الخيار فانها تسخن مع انها باردة بالطبع او من خارج كالتملح فى لحم
السمك فانه بارد واذا ملح صار حارا وكالافيون المسخن بالنار او الافربيون المبرد بالثلج فلا يقال ان
الافيون المسخن حار لتسخينه فان ذلك لكيفيته العرضية لا من طبعه وكذا لا يقال ان الافربيون
المبرد بارد فان ذلك لكيفيته العرضية من الثلج و ثالثها **اذا استعمل الدواء فى علل متضادة** وينفع
فى بعضها وضر فى بعض اذ لو نفع فى الكل او ضر فيه لم يكن دالا على كيفيته فان ذلك ما يجوز ان يكون بالخاصية
كالترياق فانه ينفع فى كل الامراض وكالسم فانه مضر فى كلها وان نفع فى بعض وضر فى اخر لم يكن ذلك
الا لمناسبة كيفيته للمرض الذى ضره ومضادتها للذى نفعه فان قيل يجوز ان يكون ضرر الدواء فى بعض العلل
المتضادة بالذات ونفعه فى بعض اخر منها بالعرض فلا يدل على كيفيته كالسقمونيا فانه ينفع فى الامراض
الصفراوية بالعرض لاخراج الصفراء ويضر فى الحميات البلغمية بالذات لحرارته فلا يكون النفع والضرر
فى المتضادة دليلا على كيفية الدواء لجيب بان هذا وان كان جائزا لكنه بعيد الوقوع لان النفع والضرر
فى الاكثر يكونان بالذات اقول فيه نظر لان على هذا لا يكون التجربة مفيدة لليقين لاحتمال هذا الامر البعيد الوقوع

مع انها تفيد اليقين كما مر والمجيب معترف به فالحق في الجواب ان يقال المراد بالنفع والضر في العلل المتضادة ان
ينفع الدواء فيها بعد انفعاله عن الحرارة الغريزية بزمان يسير لا كثير ليعلم بذلك فعله بالذات لا بالعرض
فان اثر الفعل الذاتي يترتب على كيفيته اولا بزمان يسير والفعل العرضي يتاخر تاثيره بزمان كثير كما
للسقمونيا فان نفعه بالذات في الامراض الباردة قبل الاسهال وبعده يضر بالعرض لاخراج الصفراء وضرره
بالذات في الامراض الحارة الصفراوية اولا قبل الاسهال وبعده ينفع لاسهال الصفراء ويحصل هذا الشرط
ان نفع الدواء وضره بالذات في الامراض المتضادة يدل على كيفيته فانه لو نفع في الكل يجوز ان يكون
نفعه في بعض بالذات وفي بعض بالعرض وكذلك لو ضر في الكل يجوز ان يكون ضره في بعض بالذات
وفي بعض بالعرض فلم يدل على الكيفية ولو نفع في بعض بالذات وضر في بعض بالعرض لم يدل ذلك على كيفيته
حتى يعلم اثره بالذات من اثره بالعرض وذلك يعلم من طول التاثير وعدمه ورابعها ان يكون استعمال
الدواء في علل متضادة بسيطة اذ لو كانت مركبة واستعمال الدواء فيها لم يعلم منه كيفيته فان
المرض المركب قد ينتفع بالدواء البارد ايضا لانتفاع جزئه الآخر به وكذلك قد يتضرر بهما فضرر الدواء
ونفعه فيه لم يكن دالا على كيفيته فان قيل باستعمال الدواء في الصحة يعلم كيفيته فان الدواء النافع
في مزاج صفراوي ضار في مزاج بلغمي وحينئذ يعلم كيفيته اذ ليس نفعه في ذلك وضرره في هذا الا
لمضادته لمزاج الصفراء ومناسبته لمزاج البلغم لكونه باردا فلا يحتاج الى هذين الشرطين لصدق
التجربة قلت ان الصحة ان كانت في الغاية وليست منحرفة الى المرض فلا يختلف حاله كثير اختلاف
فلا يكون دواء ينفع في بعضها ويضر في بعض اخر منها وان لم يكن كذلك بان كانت منحرفة مشرفة الى
المرض فحكمها قريب منه فاستعمال الدواء فيها كاستعمال الدواء في المرض لا ينفع الا ان يكون مضادة
لما هو بسيطة فان الصحة المائلة الى الاغراق لغلبة الصفراء والبلغم مثلا صحة مركبة ينتفع بالدواء
الحار والبارد كالمرض المركب وقد يتضرر بهما فنفع الدواء وضرره فيها لا يدل على كيفية فلذلك اعتبر هذان
الشرطان لصدق التجربة وايضا معرفة التضاد والبساطة في الامراض سهلة لظهور علاماتها وفي الصحة
صعبة لخفاء علاماتها وايضا استعمال الادوية في الصحة لا يخلو عن خطر لا سيما اذا كانت الادوية
قوية الكيفية وليس كذلك في المرض وخامسها ان يكون استعمال الدواء بما اي بقدر من الوزن
والدرجة تكون قوته مساوية بقوة العلة اي كيفيتها من جهة خروجها عن الاعتدال كثيرا او قليلا وذلك
لان الدواء القليل في الوزن والضعيف في الدرجة قد لا يؤثر في العلة مع كونه مضادا لها في
الكيفية والدواء الكثير والقوي قد يضر بها مع المضادة بينهما كاليبس من النيلوفر فانه لا يؤثر في الحمى مع
المضادة بينهما والكثير منه بافراط يضر باطفاء الحرارة الغريزية وانما ينفع منه قدر المستعمل عادة
فان قيل العلم بان كيفية الدواء مساوية لكيفية المرض موقوف على العلم بكيفية الدواء فلو كان
علم كيفية الدواء موقوفا على العلم بالمساواة وهو موقوف على العلم بكيفيته فيلزم الدور اجيب
بان العلم بكيفية الدواء ومساواته للعلة قد يحصل من القياس فلا دور فان قيل فعلى هذا يكون
العلم الحاصل بالتجربة للكيفية الدواء موقوفا على العلم الحاصل بالقياس لكيفيته فتكون التجربة موقوفا
على القياس وهو ظني والعلم الحاصل من الظني ظني فلا تفيد التجربة اليقين مع انه تفيده كما مر قلنا
لا يلزم ذلك لجواز افادة التجربة لليقين بكيفية الدواء مع كونها موقوفة على الظن بكيفيته الحاصل
من القياس وبالجملة الحاصل بالقياس ظنا يصير بالتجربة يقينا ولا فساد في ذلك وسادسها

119

ان يكون تاثيره اوليا لان التاثير الغير الطبيعي يكون ثانيا والطبيعي يكون اولا لان مقتضى الطبيعة لا تتخلف
عنها وهو اولى بالصدور منها اولا كالفلفل فان التسخين الذي يصدر منه اولا وهو تاثيره الطبيعي
والتبريد الذي يحصل منه ثانيا بفرط التحليل الحاصل من التسخين ليس تاثيره بطبعه فان التبريد يترتب
عليه بعد مفارقته عن البدن وهذا اكثري اذ يكون التاثير العرضي مقدما على التاثير الطبيعي كالماء
المسخن فانه يسخن اولا ثم يبرد بطبعه وسابعها ان يكون تاثيره دائما او اكثريا اذ التاثير الطبيعي يكون
كذلك فان من البعيد ان يكون التاثير العرضي الغير الطبيعي دائما او اكثريا والتاثير الطبيعي يكون
بار ما هنا وقال الفاضل الشارح السديد وقال صاحب الكامل بعد نقل هذه الشروط عن جالينوس
وانا اقول ان افضل ما امتحن به الدواء وجرب به قوة مزاجه على الابدان المعتدلة فانه اذا امتحن
على هذه الشرائط تبين فعله وانت قادر ان تقيس ما يفعله في البدن الخارج عن الاعتدال
وانا اقول فعلى هذا يسقط من الشروط شرطان احدهما ان يكون في علل متضادة وثانيهما ان
يكون في علة بسيطة انتهى كلامه اقول فيه بحث اذ لا بد في التجربة على الابدان المعتدلة من
تضادها فيها ليعلم من انتفاع بعضها بدواء وتضرر بعض اخر به وكذلك لا بد من اعتبار البساطة في
هذه الاعتدالات اذ المركب منها قد ينتفع بالادوية المتضادة وقد يتضرر بها كما مر فالشروط على
هذا ايضا سبعة لا يسقط منها شيء الا لفظ المرض واما قول صاحب الكامل من ان الافضل
امتحان الدواء على الابدان المعتدلة ففيه انه ليس كذلك اذ هو صعب خطر كما مر انفا والتجربة
وان كانت خطرة ولكنها ادون واقوى واما القياس فيدل الادوية من وجوه اضعفها دلالة اللون
لانه اكثر تخلفا اذ يوجد في كل جنس منه ادوية لها كيفية غير ما يدل لونها عليها كالفلفل الابيض
فانه حار مع ان لون البياض يدل على البرودة وكذلك العسل الابيض والنورة والخربق الابيض
واللبن المخلوط بالافربيون وكالصندل الاحمر فانه بارد ولونه يدل على الحرارة والابنوس فانه حار
مع سواده ويبوسة جرمه والكتان حار مع ان لونه يابس ويدل على الحرارة ولان دلالة اللون
على الكيفية من غير ملاقاة الملون للحس ووصوله اليه بخلاف الطعم فان دلالته بملاقاة المطعوم
للحس وكذلك الرائحة فان دلالتها بملاقاة شيء من ذي الرائحة للحس ودلالة اللون من غير ملاقاة
اصلا فيكون هو اضعفها والطعم اقواها والرائحة متوسطة بينهما وانما قدمه مع انه اضعف
لان اللون اول ما يدرك من الادوية فيستدل منه اولا على كيفيتها وقواها ووجه الاستدلال
به اي باللون ان البرد يقبض الرطب اي المائع كما في الثلج والجمد واللبن ويسود البياض كما في الفحم و
الرماد والزروع وذلك لان البرد لتكثيفه وقبضه يكثف الجسم الرطب فيحدث فيه فرجا
لان التكاثف في بعض الاجزاء يوجب تفرقها عما تكاثف عنه وبالتفرق بينها يحدث الفرج فتكثر
السطوح وهي سطوح الاجزاء المتفرقة بعضها عن بعض وعند كثرتها تنعكس الاشعة تنفذ في الجسم الرطب
من انعكاسها يرى ابيض كما في الثلج وكذلك البرد لتكثيفه وقبضه يخرج ما في فرج الجسم اليابس
من الهواء الشفاف المبيض له فيرى اسود فان قلت لما يحدث البرد في الجسم الرطب الفرج
المملوءة بالهواء والضوء فيبيضه لاحداثه لها ويعدمها في الجسم اليابس قلت لان الجسم اليابس
فيه قبض وتكاثف وبالبرد يزداد التكاثف والقبض وعند زيادتهما وقوتهما ينعدم الفرج بانطباق
بعضها على بعض فينعدم الضوء المتمكن فيها فيرى اسود واعتبر ذلك في الزجاج والعفص فان الزجاج

قوة النفوذ بحدته وفي العفص قوة القبض فاذا اختلطا نفذت اجزاء الزاج فيما بين اجزاء العفص لقوة نفوذه
وضغطها العفص لقوة قبضه فخرج ما في بطنه من الهواء المشف وخلص لكثيف فاسود المجتمع منهما وفي
التراب لانه كثيف لكن لاختلاط الهواء المشف باجزائه يرى اغبر فان اختلط بالماء يرى اسود لان الماء
اكثف من الهواء واوراق الشجر بعكس ذلك فانها يرى اخضر للمائية التي فيها ثم اذا جفت وتحللت
المائية التي كانت فيها بالهوائية التي تملا الفرج التي بين اجزائها لغرودة الخلاء احمرت او اصفرت
او ابيضت على حسب كثرة الهوائية وقلة المائية والحر بالعكس اي يسود الجسم الرطب لاعدامه
المائية والهوائية المشفا فتين منه فيبقى جسما كثيفا ملتصق الاجزاء عديم الفرج فلا ينفذ فيه
الضوء فيرى اسود ويبيض الجسم اليابس لا كثاره الفرج فيه فيملا هوائية مشفة فيرى ابيض واعتبر
ذلك في الحطب الرطب فانه يسود اولا بالنار لاخراجها المائية المشفة منه ثم يبيض ثانيا بها
فانها تفرق بين اجزائها وتخلخلها اذ من شان النار الخلخلة والتفريق فيملا فرجها هواء فيرى ابيض
ثم الرائحة اي ضعف دلالة الرائحة على كيفية الدواء اقل فان دلالتها متوسطة لا ضعيفة
كدلالة اللون ولا قوية كدلالة الطعم لان دلالتها وسط ذكرها فالحادة القوية جدا من الرائحة
للحرارة لان حدة الرائحة تدل على حدة الاجزاء المتصاعدة من ذوي الرائحة الواصلة الى الخيشوم
والحدة علامة الحرارة والرائحة الندية وهي التي تسكن النفس والروح وعدم الرائحة للبرودة
اما الاول فلان الندأوة من الرطوبة المائية وهي باردة واما الثاني فلان السبب الاكثري
في ذلك الرائحة كما هو وصول اجزاء لطيفة من ذي الرائحة الى الخيشوم فعدم الرائحة اما لعدم
تلك الاجزاء اللطيفة الحارة لغلبة الاجزاء الكثيفة الباردة او لعدم حرارة مصعدة لها وكلاهما
يدلان على برد ثم ان الرائحة تنقسم باعتبار البلغ فيقال رائحة حلوة ورائحة مرة حامضة
ورائحة مرة وعفصة وباعتبار ذلك يدل على ما يدل عليه الطعم كما سيجي وباعتبار ملايمتها
ومن قربها للنفس كما يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذه لذيذة وتلك كريهة و
باعتبار فعلها في الخامسة فيقال هذه رائحة بذاته وتلك رائحة حادة والرائحة الطيبة
اكثرها حادة الا ما يصحبها ندية ومسكن للروح كرائحة الكافور والنيلوفر فان اجسامها
لا يخلو عن جوهر مبرد كما قال ثم الطعم فهو اقوى وجوه القياس لما مر ان دلالته بوصول
كل المطعوم الى الحس ويختلف الطعم باختلاف المادة التي تحدث فيه الطعم وباختلاف
الفعل الذي يحدث الطعم فيها فالمادة اما كثيفة او لطيفة او متوسطة بينهما والفاعل
اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فالكثيف الحار مر لان الحرارة في الحادة المادة
الكثيفة تحدث المرارة والكثيف البارد عفص لان البرودة تحدث العفوصة في المادة الكثيفة
والكثيف المعتدل بين الحرارة والبرودة حلو لان الاعتدال بينهما يحدث الحلاوة في المادة الكثيفة
واللطيف الحار حريف لان الحرارة في المادة اللطيفة تحدث حرافة واللطيف البارد حامض
لان البرودة تحدث الحموضة في المادة اللطيفة واللطيف المعتدل بين الحرارة والبرودة دسم
لان الاعتدال ما يفعل الدسومة في المادة اللطيفة والمتوسط بين اللطيف والكثيف الحار
مالح لان الحرارة في المادة المعتدلة تفعل الملوحة والمتوسطة بينهما البارد قابض لان البرودة تفعل
القبض فيها خشبه في المادة والمتوسط المعتدل بينهما تفه لان الاعتدال في المادة المعتدلة

يفعل التفاهة فهذه تسعة طعوم مفردة وقد يجتمع طعمان منها في جسم واحد كالمرارة والقبض في
الحضض ويسمى بشاعة وكالمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة وكالمرارة والحلاوة في
العسل المحترق ولكل من هذه الطعوم افعال وكل منها في درجة من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واحر الطعوم الحادة الحريف ثم المر ثم المالح وذلك لان التحليل والجلاء والتقطيع
من افعال الحرارة وهي في الحريف اقوى من المر والمالح كلما اقرب الى المركان اسخن ولذلك كان
الملح المر اسخن من الملح المالح فيكون المر احر من المالح وايضا المالح مر مكسور بالمائية ولذلك
يحدث الملوحة من اختلاط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته باجزاء ارضية محترقة
يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مرت ومن هذا يتولد الاملاح
وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى
ذلك الماء حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد وايضا المالح اذا سخن بالشمس او بالنار يصير
مرا من فرط الحرارة فيكون المر اسخن منه وابردها العفص ثم الحامض لكن الحامض اشد تبريدا مع
كونه اضعف بردا وذلك للطافة مادته وكثرة نفوذها وغوصها والدليل على ذلك حال نضج الثمرات
فانها في الابتداء تكون عفصة ثم تصير قابضة ثم تصير حامضة ثم تصير حلوة عند تمام النضج و
ارطبها التفه ثم الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو ارطب من الدسم ان الدسم يخالطه
هوائية وارضية وايبسها المر ثم الحريف ثم العفص والدليل على ان ذلك ان المر ارضي والحريف
ناري ويبوسة الارض اقوى من النار فان المر لو كان له رطوبة لتعفن وتولد منه حيوان وليس
كذلك فانه يمنع العفونة وتولد الحيوانات ولذا يقتل الدود وكل مر والعفص لا يخلو من
مائية جامدة تكسر يبوسة الارضية التي فيه واما الطعوم المعتدلة بين الحرارة والبرودة فاقربها
الى الاعتدال هو التفه واميلها الى الحرارة هو الحلو ثم الدسم والدليل على ان الحلو سبيل
الرطوبات المنعقدة على اللسان اكثر من الدسم ولذلك يكون لدينا كالماء المعتدل
الحرارة اذا صب على من ضربه البرد وان الدسومة انما تحدث من كثرة الهوائية واما الطعوم
المعتدلة بين الرطوبة واليبوسة فاكثرها يبوسة المالح لان ارضيته قوية التجفيف ولذلك
تميل مائيته الى الارضية واقلها يبوسة الحامض لان في جوهره مائية كثيرة ثم القابض لكثرة ارضيته
وافعال تلك الطعوم فالحريف والمر يجردان اللسان لكن المر يجرد ظاهره والحريف يغوص بجرده للطافة
مادته والمر يكون معه تخشين ما لليبوسة فافعال الحرافة التقطيع والتحليل والجلاء وافعال
الحرارة هذه ولكن دون ذلك وافعال الملوحة الجلاء والغسل والتجفيف ومنع العفونة
وافعال العفونة والقبض متقاربة لان القبض والتكثيف والتصليب في العفص اشد من القابض
فان اشتد القبض اوجب العصر وافعال الحموضة التقطيع والتبريد وافعال الحلاوة الانضاج
والتليين والتغذية الكثيرة لان الطبيعة تحب الحلاوة فتغتذي منها اكثر وافعال الدسومة
التليين والازلاق وانضاج ما لما فيه من الحرارة والرطوبة الهوائية وافعال التفاهة
التبريد فان قلت التفه ما لا طعم له فكيف تعد التفاهة من الطعم قلنا قال الشيخ الطعوم
تسعة وان كان لا بد فثمانية طعوم وواحد هو عدم الطعم وهو المسيخ والتفه من الطعم
اراد بالطعم ما يحكم به الذوق حكما بالفعل كما في الطعوم الثمانية او بالقوة وهو على وجهين احدهما

عديم الطعم حقيقة كالماء وهو التفه في الحقيقة وثانيهما عديم الطعم عند الحس وهو الذي له طعم
حقيقة ولكن لا يظهر للحس لانه لشدة تكاثفه لا يتحلل منه شيء يخالط اللسان فيدركه ثم اذا احتيل
في تحليل اجزائه وتلطيفها احس طعمه مثل النحاس والحديد فان اللسان لا يدرك منهما لانه لا
يتحلل منهما شيء يصير الى الرطوبة اللعابية التي هي واسطة حس الذوق ولو احتيل في تصييرهما اجزاء صغارا
يظهر لهما طعم قوي ومنهم يعبر عنهما اراد بالطعم ما يحكم به الذوق بالفعل او القوة ومنهم يعبر منهما
واراد بالطعم هنا يمكن له عدم التفه في الطعم كما عد الجنس المفرد في مراتب الاجناس مع انه
ليس في مرتبة منها لانه اراد بالمرتبة ما يعم وجودها وعدمها وبالجملة محصل الكلام ان حال الطعم
باعتبار وجوده وعدمه في الاجرام تسعة ثمانية حالاته وجودا وواحد حاله عدما وهذا
على قسمين لان عدمه اما بالكلية بحيث لا يرتفع بالحيلة او لا بحيث يرتفع بها والاول هو التفه بالحقيقة
والثاني هو التفه بالمجاز والمراد ههنا هو الاول لان المتبادر من اللفظ معناه الحقيقي لا المجازي
فسقط ما قيل من ان المراد به هو الثاني وليس المراد ما يعمهما لان التفه التفه بالمعنى الاعم
ليس فاعله ومادته معتدلين اذ ضد منه وهو التفه عند الحس كالحديد والنحاس مادته كثيفة
وفاعله برودة وكذلك ظهر لك ضعف ما ذكره الفاضل الشارح الاقسرائي حيث قال والذي يظهر
في هذا الموضع ان القسم التاسع له طعم متوسط ضعيف كبياض البيض لا يحصل منه انفعال شديد مثل
ما يشاهد من الطعوم الثمانية لكونه حاصلا من فاعل متوسطة في مادة متوسطة واطلق عليه التفه
نقلا من المعنى الاول مجازا وان كان ذا طعم في نفسه كما يقال الضعيف العين لا عين له وللضعيف الرأي
لا رأي له وعلى هذا يصح التقسيم ووجه ضعفه انه مخالف لكلام الشيخ وانه قال التفه على وجهين
احدهما الحقيقي وهو ما لا طعم له حقيقة وهذا هو الذي فاعله معتدل ومادته معتدلة ولذا قال
الطعوم حقيقة ثمانية الا اذا فسر الطعم بما يحكم به القوة الذائقة بالفعل او بالقوة فحينئذ يكون
التفه من الطعوم فيكون تسعة والتفه على وجهين حقيقي والحقيقي هو الذي مادته وفاعله معتدلين
وغير الحقيقي ليس كذلك فتامل يظهر لك الحق في ذلك فقد زل في ذلك اقدام الشارحين الا الراسخين
وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط كان الاولى تقديم اللون وتاخيره مع توسيطه الرائحة
فان وقوع الغلط بسبب اللون كثير كما مر وبسبب الطعم قليل وبسبب الرائحة متوسط في الممزوج
مزاجا ثانيا بان يكون لاحد مفرداته طعم او لون او رائحة ويكون ذلك الطعم واللون او الرائحة
فيه اي في الممتزج غالبا قويا ولم يكن ذلك الممتزج قادرا على ابطال غلبة تلك الكيفية الغالبة من
ذلك المفرد وتكون حرارته اي حرارة الممتزج او برودته ضعيفة مقلوبة فيغلب على ذلك الممتزج بالمزاج
الثاني طعم ذلك المفرد او لونه او رائحته ويكون كيفيته التي هي الحرارة او البرودة تابعة لمفرده
الاخر المغلوب من ذلك المفرد الغالب طعما او لونا او رائحة مثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان
من الفربيون لكان المجموع حارا جدا لقوة حرارة الفربيون مع بياضه اي مع بياض المجموع ويكون مع ذلك
اي مع حرارة المجموع البياض للمفرد الذي هو اللبن لا المجموع فان المجموع حار والحرارة في الجسم الرطب
تحدث السواد لا البياض فبياض هذا المجموع تابع للمفرد الذي هو اللبن والبياض يدل على البرد مع ان المجموع
حار وحرارته تابعة لمفرده الاخر الذي هو الفربيون فمن احسن البياض في المجموع يحكم ببرودته مع انه
حار ومثل هذا الغلط لا يقع في الممتزج مزاجا اولا لانه ليس له مفرد يكون له لون او ريح او طعم يغلب ذلك اللون

او الريح او الطعم في الممتزج الذي هو الكل لان مفردات هذا الممتزج بسائط عديمة اللون
والريح والطعم ولكن يقع فيه غلط من جهة اخرى فان دلالة اللون كما مر ليست كلية كما في
العسل الابيض والفلفل الاسود فانهما حاران مع ان الحرارة في الجسم اليابس تحدث البياض
في الجسم المرطب تحدث الابيض والسود وههنا بالعكس وكذلك دلالة الطعم والرائحة فان
الافيون طعمه ورائحته حارة مع انه بارد ومما يدل على كيفية الدواء بسرعة الانفعال وبطوءه
من الكيفيات فسرعة الانفعال كيفية كانت دليل عليها لكن بشرائط منها متساوي قرب المؤثر
ومنها تساوي المتاثرين في القوام ومنها تساويها في المسام كما اشار اليه بقوله ووجه ذلك
الاستدلال ان جرمين اذا تساويا في اللطافة اي دقة القوام والكثافة اي ضيق المسام والتخلخل
اي سعة المسام فانهما قبل الاشتعال اسرع دل على ان الجزء الناري فيه اكثر لان سرعة ا-
اشتعاله ليس الا لغلبة الجزء الناري الذي يقتضي الاشتعال وايهما قبل الحرارة من يسخن
او البرودة من برد فتلك الكيفية فيه اقوى اذ سرعة قبول كيفيته كانت دليل عليها
كما مر في علامات المزاج وانما اشترط مساواة الجرمين في اللطافة والكثافة والتخلخل اذ لو كان
احدهما الطف او كان تخلخله اكثر قبل الاشتعال او الحرارة اسرع وقبوله له بسرعة حينئذ
ليس دليلا على غلبة النارية او الحرارة فيه لجواز ان يكون تلك السرعة للطافة او للتخلخل
بشرط ان يكون المؤثر والقرب منه متساويين اذ لو كان المؤثر في احدهما اقوى او اقرب
اليه فسرعة الاشتعال او التسخين فيه ليس دليلا على غلبة النارية فيه لجواز ان يكون
تلك السرعة لقوة مؤثره او لقربه اليه وتفصيل ذلك قد مر في علامات المزاج وهذا الاستدلال
ايضا اكثري لان طبيعة الغريزية مخالفة للحرارة النارية فسرعة اشتعال دواء وانفعاله من
الحرارة النارية لا يوجب سرعة اشتعاله او انفعاله من الحرارة الغريزية والدواء الحار عندنا
هو الذي يسرع انفعاله من الحرارة الغريزية التي فينا فيجوز ان يكون دواء سريع الاشتعال بالنار
مع كونه باردا بالنسبة الينا وذلك كالافيون فان الجيد منه سريع الاشتعال بالنار مع انه
بارد قوي البرودة في بداننا وكالزيت البغ فانه بارد مع انه سريع الاشتعال بالنار وقد
يستعمل في الباب الثاني في اوصاف الادوية وافعالها الفاظ غير مشهورة الاستعمال
في غيره غير ظاهرة المعنى فتريد ان نشرحها ليظهر منها احكام الادوية عند وصفها بها كما قال
دواء لطيف او غذاء لطيف والدواء اللطيف ما من شانه التصغر اي التجزي الى اجزاء صغار وعند
فعل حرارتنا فيه سببا لفعل الحرارة وان كان بالحقيقة منسوبا الى الطبيعة لان الحرارة
من الاتها اي اللطيف ما تقسمه الطبيعة المدبرة التي فينا الى اقسام صغار كالدارصيني ومثل
هذا الدواء انفع في جميع نائبه حتى انه يجفف وان لم يكن فيه لذع تجفيفا قويا كتجفيف الدواء
اللاذع وسبب انقسامه الى الاجزاء الصغار قلة الاجزاء الارضية فيه وعدم لزوجته فان
الاجزاء الارضية متماسكة وكثرتها تمنع التصغر وكذلك اللزوجة توجب التماسك بين اجزاء اللزج
وهي ايضا تمنع التصغر وكل لطيف رقيق القوام اما بالقوة كالزعفران او بالفعل كالشراب
الرقيق وذلك لان المفهوم من اللطافة رقة القوام وايضا فان الغليظ بالفعل والقوة
لا يقبل التصغر والكثيف ما يقابله كالقرع والجبن اي الكثيف دواء ليس له ان يتصغر بفعل

حرارتنا فيه فهذا القيد معتبر في هذين الوصفين وسببا متنا بعه من التصغر ما كثرة ارضيته
مع رطوبة شديدة مانعة لها عن الانقسام الى اجزاء صغار وما كثرة رطوبته مع ارضيته
قليلة كما في اللزج والفرق بينه وبين الغليظ ان الغليظ في مقابلة الرقيق والكثيف في
مقابلة اللطيف وقد يقال الغليظ في مقابلة اللطيف عند وصفا لغذاء كما مر من ان الغذاء قد
غليظا وقد يكون لطيفا واللطيف منه هو الذي يتكون منه دم رقيق كلحم الفروج والغليظ هو الذي
يتكون منه دم غليظ كلحم البقر والمادة اللزج ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل والامتداد
ان يزيد الجسم طولا وينقص عرضا وعمقا وامتداد اللزج قد يكون قبل تاثير الحرارة الغريزية فيه وقد
بعده ولذلك قال الشيخ ونعني باللزج كل دواء من شانه بالفعل وبالقوة التي فعلها عند تاثير الحرارة الغريزية
فيه ان يقبل الامتداد مطلقا فلا ينقطع كما يمد وهو الذي اذا لزم طرفاه جسمين يتحركان الى الساعدة امكن
ان يتحرك معه من غير ان ينفصل ما بينهما مثل العسل والهش ما ينفت اي ينصغر وينقسم الى اجزاء صغار
بادنى مس كالصبر والغاريقون الجيد بن وهشاشة الدواء من كثرة ارضيته من غير شدة امتزاجها
برطوبة مائية توجب التلازم بينهما والجامد ما من شانه ان يسيل وهو في الحار مجتمع كالجمد والثلج فان
شانهما السيلان والاجتماع عرض لهما من البرد الجمد والسايل ما من شانه ان تنبسط اجزاؤه الى اسفل كالمايعات
وذلك لانها لغلبة المائية عليها لا تستقر على شكل واحد اذا قرت على شيء صلب بل تتحرك اجزاؤها العليا
الى السفل في الهبات الممكنة لها سلوكها والعالق ما ينفصل عنه اذا نقع في مثل الماء اجزاء يصير المجموع لزجا
كالخطمي والبزور اللعابية ولعابية الدواء لاشتماله على اجزاء لزجة بالفعل كبزر السفرجل وبالقوة كبزر
قطونا والادوية اللعابية تسهل بالازلاق واذا شويت تحبس بالتغرية والدهني ما في جوهره دهن كاللبوب
وهذه التعريفات كلها لفظية لما مر انه قد يستعمل في الباب الثاني الفاظ نريد ان نشرحها فهذه كلها
شروح اللفظ فلا يرد عليه ما ذكر من ان هذا تعريف دوري لاخذ الدهن في تعريف الدهني فلا حاجة الى
ما قيل في الجواب من ان المراد بالاول المعنى الاصطلاحي وبالثاني اللغوي على انا نقول المعرف الذي هو
الدهني هو الشيء المنسوب الى الدهن واحتياجه الى التعريف من جهة بيان كيفية النسبة فان الشيء معلوم
بديهي التصور وكذلك الدهن والمجهول ههنا ليس الا كيفية انتساب الاول الى الثاني وهذا التعريف يبينها
بان كيفية تلك الانتساب بان في جوهر ذلك الشيء دهن وكما ان ما ذكرنا الذي هو الشيء ليس تعريفا دوريا
فكذلك ذكر الدهن ليس تعريفا دوريا ولا تعريفا للشيء بنفسه كما قيل فافهم هذا فانه تحقيق دقيق بالفهم
حقيق والمنشف ما اذا لاقته مائية غاصت في مسامه فلا يظهر فيه اثر تلك المائية كالنورة الغير
المطفاة وانما يكون الدواء كذلك لكونه ارضيا يابسا بالفعل ذا منافذ خفية مملوءة بهواء لطيف كالخلاء
فاذا لقي الماء بها اخرج منها الهواء وحل فيها ولم يظهر اثره لخفائه فيها لخفائها انتهى ما مر الى هنا كلها صفات
لنفس الادوية ومن جنسها الكيفيات الاربع كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والرايحة
والطعم واللون والخفة والثقل ولم يذكر معانيها مع انها ايضا تستعمل في الفن الثاني لظهور معانيها
مما تقدم في الكتاب ثم شرع في بيان صفات لافعال الادوية وافعالها اما كلية كالتسخين والتبريد
والترطيب والتجفيف واما جزئية كالنفع للصداع وغيره واما شبيهة بالكلية كالاسهال والادرار والتعريق
وهذه وان كانت افعالا جزئية ولكنها لما كانت نافعة للبدن كله او ضاره به صارت شبيهة بالكلية
والافعال الكلية اما اولية وهي ما مر من الافعال الاربعة الكلية واما ثانوية وهي هذه الافعال بعينها لكنها

مقدرة بقدر وحد من زيادة او نقصان كالاحراق والعفونة والاجماد والفجاجة فانها تسخينات
وتبريدات مقدرة بقدها الزيادة والنقصان واما افعال اخرى ولكنها صادرة عن هذه مثل التخدير
والتحمير والجذب والازلاق والتفتيح والتعرية وما اشبهها واذا عرفت ذلك ظهر لك ان افعال
الادوية اجناس والجنس الاول على طبقات الطبقة الاولى طبقة الحرارة وهي مسخن ملطف محلل
جال منضج مفتح مرخي منضج كاسر الريح جاذب لاذع محمر محكك مفرح اكال محرق مفتت
معفن كاو قاشر الطبقة الثانية طبقة البرودة مبرد رادع مغلظ مفجج مخدر الطبقة
الثالثة طبقة الرطوبة مرطب منفخ غسال مسوسخ للقروح مزلق مملس الطبقة الرابعة
طبقة اليبوسة مجفف عاصر قابض مسدد معري مدمل منبت اللحم خاتم والجنس الثاني
قاتل سم ترياق فادزهر وايضا مسهل مدر معرق فهذه طبقات افعال الادوية واجناسها
والمصنف اشار الى الطبقة الاولى بقوله والملطف ابتدا به دون المسخن لانه معلوم والمصنف
بصدد شرح الالفاظ الغير المعلومة ما يجعل قوام المادة اي الخلط الموجود في البدن ارق مما كان
كالزوفا والحاشا والبابونج وجعله ذلك الترقيق انما يكون بحرارته المعتدلة اذ المفرطة منها مغلظة
بفرط التحليل وكذلك البرودة ولكن تغليظها بالاجماد والضعيفة منها لم تقدر على الترقيق والمحلل ما
يهيئ المادة للتبخير فتبخر المادة بحرارته تكون اقوى من الملطف لان المادة لا تبخر الا اذا انتهى للتبخير
بان تترقق اولا ثم تتبخر شيئا فشيئا حتى تفنى بالكلية فحرارته هنا ترقق وتفنى وحرارة ذلك ترقق من غير افناء
كالجند بيدستر فانه بحرارته يفنى المواد بالتبخير كحرارة الشمس في تحليل المائية من الثياب المبلولة واما
افناء المواد بالتدخين فلا يسمى تحليلا بل يسمى احراقا والجالي ما يجرد الرطوبة اللزجة والجامدة عن
مسام العضو وانما يجردها عنها لانه ينفذ بينها وبين سطح العضو فيحركها ويبعدها عنه كالعسل
وكل دواء جال عفص فانه لجلائه يلين الطبيعة وان لم يكن فيه نوع اسهالية وكل دواء جال وكون الحامض
قد يفعل جلاء لكونه مفرقا بين المادة وبين سطح العضو لا ينافي ما نقلنا عن الشيخ من ان الجلاء من
طبقات الافعال التي من الحرارة لان ذلك بحسب الاغلب على ان جلاء الحامض لنفوذه بينها وبين
العضو وذلك للطافة مادة الحامض لا من البرودة التي هي فاعلة فالجلاء يرجع الى الحرارة بالحقيقة
والمخشن ما يجعل اجزاء سطح العضو مختلفة الوضع في الارتفاع والانخفاض بعد ملاسة طبيعية
كانت لسطح العضو فخشونته يكون مرضا كخشونة قصبة الرية فان ملاستها طبيعية او
بعد ملاسة عارضية فخشونته يكون عودا الى الصحة كما في المعدة اذ هي في طبعها خشنة
يشتمل على الغذاء فاذا عرض لها ملاسة عن مادة لزجة صارت مريضة فاذا اخشنت بزوال تلك
الرطوبة اللزجة عن سطحها بدواء عادت الى الصحة وتخشين الدواء اما لشدة لقبضه مع
كثافة جوهره فلشدة قبضه يوجب تفرقا في سطح العضو ولكثافته ثم ينقسم الى اجزاء صغار
تلاقي سطح العضو بالسوية بل يختلف اجزاؤه المنقسمة في الصغر والكبر ويختلف موافقها على العضو
ولذلك يختلف تقبيضها له فموضع الجزء الكبير قبضا من موضع الجزء الصغير والموضع الذي لا يقع عليه
شيء من اجزاء الدواء لا يحدث فيه قبض فيختلف سطح العضو في الارتفاع والانخفاض واما لشدة
حرافته فيقطع الرطوبات من سطح العضو فيبطل الملاسة منه واما لجلائه عن سطح عضو
املس برطوبة بلغمية كالمعدة اذا املست بالرطوبات وهذا الدواء مثل اكليل الملك واكثر جهود

فعلها في التحشيش انما هو في العظام والغضاريف واقله في الجلد والمفتح ما يخرج المادة السادة اى
المحتبسة للسدة في المجرى عن المجرى اى المفتح هو الذى يخرج المادة الواقعة في داخل تجويف المجرى الى
خارج لتبقى المجارى مفتوحة فينفذ فيها ما من شانه النفوذ ويخرج منها ما من شانه الخروج وهذا
اقوى من الجالى وتفتيح المفتح اما لانه لطيف ومحلل كالكرفس فانه ينفذ بلطافته في المجرى ويفنى
المادة السادة منه بالتبخير ولانه لطيف ومقطع ليقطع المادة ويخرجها قطعة قطعة
او لانه لطيف وغسال ليغسل داخل المجرى عن المادة السادة وكل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح
وكل لطيف سيال مفتح اذا كان الى الحرارة او معتدلا وكل لطيف وكل حامض مفتح هكذا الشيخ قال
القانون والمرخى ما يلين جرم العضو المكثف المسام بحرارته المعتدلة اذ الحرارة القوية المفرطة تجفيف
والتحليل فان من المجففات الحارة المفرطة والضعيفة لم تقدر على التليين والحرارة المعتدلة انما تلين
العضو بازالة البرد المكثف له ان كان كثافته له وان كان كثافته لمادة باردة غليظة فهي تقطعها
وتسيلها فتلين العضو بما يتشرب من رطوبتها وبرطوبته الملينة فان من شان الرطوبة التليين
كالماء الحار والشبث وبزر الكتان المضمدين ويلزم الارخاء توسيع المسام لان ضيقها كان ذلك لكثافة
العضو وقد زال ويلزم توسيعها سهولة دفع ما يندفع اذ الموجب لصعوبة الدفع كان ضيقها وقد
زال والمنضج ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع والمراد بالخلط ما يعم الرطوبات التى تندفع من
البدن لان النضج كما يكون للخلط المندفع كذلك يكون لكل رطوبة من شانها الدفع وتهيئة الخلط للدفع
بترقيق الغليظ لئلا يتشبث بالعضو ولا يندفع بسهولة وبتغليظ ما كان رقيقا لئلا يتشربه العضو
فلا يندفع عنه وبالجملة النضج تعديل القوام للاعداد للدفع فلا يلزم ان يكون حارا لان منضج
الخلط الرقيق كالصفراء لا محالة يكون باردا ليغلظ الصفراء الرقيقة فان تغليظها لا يمكن الا بالبرودة باعتقاد
اذ التغليظ بفرط التحليل محرق للصفراء فلا يعدل قوامها الا بارد فان قلت هذا ينافي ما مر من كون النضج من
طبقات الحرارة قلت اكثر المنضجات حارة فان منضج البلغم والسوداء والصفراء الغليظة المحتبسة
حار وليس المنضج البارد الا منضج الصفراء الرقيقة فلاعتبار الاكثر عد النضج من طبقات الحرارة
دون البرودة على انا نقول ان الخلط الرقيق كما قال جالينوس لا يحتاج الى المنضج لان الانضاج هو
الترقيق عنده وهو رقيق لا يحتاج الى مرقق فالمنضج من طبقات الحرارة كما مر وحرارته لا يكون مفرطة
والا كان يحرق الخلط بفرط تحليل رطوباته ولا ضعيفة بحيث لا تقدر على التليين والترقيق والمنضج
البارد ايضا لا يكون قوى البرودة والا جمد وغلظه بالافراط وايضا افراط البرودة يطفئ الحرارة
الغريزية التى هى آلة الطبيعة في الانضاج وغيره من الافعال فلا يحصل منها نضج ولا غيره ولا بد
في المنضج من قوة قابضة تحبس الخلط الى ان ينضج فالهاضم ما يفيد الغذاء سرعة انضاج ولو لم يكن
قيد السرعة لكان اخصر واولى فان الانضاج ههنا هو الهضم لا تعديل القوام والهاضم ما يفيد النضج
سواء كان بسرعة او لا ولذا قال الشيخ والهاضم هو الذى من شانه ان يفيد الغذاء هضما الهم لا
ان سرعة الانضاج بالدواء بالنسبة الى الانضاج من غير دواء فانه معه اسرع لا محالة واعلم ان الافعال
التى نسبت الى الادوية كلها من الطبيعة المدبرة وهى آلات لها فالنضج والهضم بالحقيقة عبارة
عن احالة الطبيعة الغذاء الى حالة يصلح بها لان يصير بدلا لما تحلل عن العضو والدواء الهاضم آلة
للطبيعة كالحرارة الغريزية التى هى آلة لها واليه الدواء اعانته للحرارة الغريزية على الهضم والنضج

واليه الحرارة هى كونها منضجة فالحرارة الغريزية بمنزلة النار والطبيعة بمنزلة الطباخ والدواء الهاضم
بمنزلة يبوسة الحطب او دهن ينصب على الحطب ليشتعل النار فيه فيحصل الهضم بسرعة والمحلل
للرياح والشيخ قال لهذا كاسر الرياح ما يرقق بحرارته ويجففه قوام الريح بحيث يصير كالهواء ليندفع
يدفع الطبيعة من عضو احتبست فيه كالسذاب وبزره فانه بحرارته يرقق الريح الغليظة وبتجفيفه
يفنى رطوباتها فيصير هواء فتندفع من البدن والمقطع هو ما يقسم المادة اللزجة الى اجزاء صغار
بان ينفذ بلطافته فيما بين سطح المادة اللزجة والسطح الذى التزقت به فيبعدها عنه فلذلك
تحدث لاجزائها سطوحا متباينة بتفتيته اياها وان بقيت على غلظها ولزوجتها لان فعله هو
التقطيع لا الترقيق كبزر الفجل والسكنجبين والمقطع يقابل اللزج والمحلل يقابل المغلظ والملطف
يقابل المكثف ولذا يذكر كل منها مع مقابله والجاذب هو ما يحرك المادة من موضعها الى موضعه
وذلك للطافته وحرارته كالجند بيدستر وقد يجذب بالخاصية كاكثر المسهلات القوية والجاذب
قد يكون شديد الجذب وهو الذى يجذب من عمق البدن وهذا نافع لعرق النسا جدا وكذلك
لاوجاع المفاصل الغائرة ضمادا بعد التنقية وبها ينزع الشوك من محابسها واللاذع ما يفرق بقوة
نفاذة اتصال العضو في مواضع كثيرة متقاربة لا يحس بانفرادها لصغر كل واحد منها اى التفرقات
الواقعة في هذه المواضع لا يحس بكل واحدة منها على حدة بل يحس بجملتها كانها في موضع واحد
لتقاربها وذلك انما هو لقوة نفاذة لطيفة اذ لو لم تكن نفاذة لم تفرق الاتصال ولو لم تكن لطيفة
لاحس بتفرق اتصاله في كل موضع بانفراده فهو لطيفة يتفرق في مواضع ويفرقها بحيث لا يحس بكل
واحد منها لقوة صغره بل يحس بجميعها كانها وجع واحد في موضع واحد كالخردل اذا ضمد فانه بحرارته
ولطافته ينفذ ويفرق اتصال العضو في مواضع شتى لا يحس بكل واحد منها بل يحس بجملتها كانها وجع واحد
في موضع الضماد وقد يكون اللاذع باردا اذا كان لطيفا واحدا كالخل الثقيف ولا يبا في ذلك عنه في
طبقات الحرارة لما مر والمحمر ما يحدث الدم بقوة الى الجلد مع تسخين فيه حتى يبلغ الدم الى ظاهر
الجلد فيحمر لونه وانما يفعل ذلك بتسخينه وقد يفعل بخاصية فيه والتين كالخردل والتين والفودنج
والادوية المحمرة قد تفعل فعلا قريبا الى الكى والحكاك ما يجذب خلطا لذاعا حادا لا يبلغ الى ان يقرح وانما
يجذبه لحدته وتسخينه وربما اعانه في ذلك شوك زغبية ملابسة لاجرام غير محسوسة كالكبيكج
والمقرح ما يفنى الرطوبة الاصلية من اجزاء الجلد ويجذب مادة ردية تقرح كالبلادر وانما
يفعل ذلك بقوة تحليله وشدة جذبه فلولا قوة تحليله لما افنت الرطوبات الاصلية من الجلد ولولا
شدة جذبه لما جذب الرطوبات الردية اليه والمحرق ما يفنى بحرارته لطيف الاخلاط ودقيقها
ويبقى ماديتها وكثيفها كالفرفيون فانه لحرارته القوية يفنى رطوبات الاخلاط بالكلية فيبقى ماديتها
وارضيتها والاكال ما يبلغ من تحليله وتقطيعه وافنائه للرطوبات الى ان ينقص قدرا من جوهر
اللحم كالزنجار فانه ياكل الزائد في القروح ولهذا يحتاج الى الدواء الاكال وانما خص نقصانه باللحم
مع ان الشحم والسمين الين منه لانه انما ياكل ما نبت من اللحم الزائد في القروح ولا ينبت شئ منهما
في القروح ذا ناحية باكله الاكال والمفتت ما يصغر اجزاء الخلط المتحجر اى ما ينسبه الى اجزاء صغار
كالحجر اليهودى فانه يفتت حصاة الكلى وقيل حصاة المثانة ايضا والمعفن ما يفسد مزاج الروح
والرطوبة الاصلية الغاذية للعضو المستقرة في جوهره فلا تصلح الرطوبة لتغذيته ولا يصلح الروح

لما اعدت له وانما يفعل ذلك بتحليله لا بحيث يحرق ويأكل بل يحلل ويبقى شيئا من الرطوبات الفاسدة
التى عملت فيه حرارة غريبة لان الغريزية لفساد الروح لم تنصرف فيها فتنصرف بها الغريبة وتفسدها
بالعفونة فيفسد العضو من ذلك كالزرنيخ فانه يعفن بافساده مزاج الروح والرطوبات الاصلية والكاوى
ما يحرق الجلد ويجففه ويجعله كالحمية اى الفحم كالقلقطار وهو الزاج الاصفر وانما يفعل ذلك بحرارة محللة
للرطوبات عن الجلد مجففة له مصلبة بفرط التحليل والقاشر ما يبلغ من فرط جلائه الى ان يجرد اجزاء الجلد
الفاسد كالقسط والزراوند الطبقة الثانية طبقة البرودة ولم يذكر المبرد فيها لظهوره والمقوى
ما يعدل مزاج العضو وقوامه حتى لا يقبل لقوته الحاصلة من اعتدال مزاجه وقوامه الفضول
المنصبة اليه والافات الواردة عليه وقد يفعل ذلك التعديل ما لخاصية فيه كالطين المختوم والترياق
واما الاعتدال مزاجه كدهن الورد فانه يبرد ما هو يسخن ويسخن ما هو برد كما قال جالينوس والرادع
ضد الجاذب فهو دواء يبرد العضو ويكثفه ويضيق مسامه ويكسر حرارته الجاذبة ويجمد السائل
ويحثر فيمنعه من الانصباب الى العضو ويمنع العضو عن قبوله كعنب الثعلب طلاء على الاورام والمغلظ
مضاد للملطف فهو ما يبرد الخلط ويغلظ قوامه تغليظا اكثر من المعتدل اما باجماده او باختثاره والمفجج
مضاد الهاضم فهو ما يبطل فعل الحرارة الغريزية فى الغذاء ببرده المضاد لها فتبقى الغذاء فجا غير منهضم
والمخدر ما يجعل الروح الحساس والمحرك للعضو غير قابل للتاثير النفسانى من القوى النفسانية قبولا ما
اى المخدر هو الدواء الذى بقوة برده يجعل الروح باردا لا يقبل تاثير القوى النفسانية فلا تستعمله القوى
النفسانية استعمالا كاملا هو مقتضى الحياة والصحة فيستعمله بعضا لا استعمال فضا فالروح بحيث
لا يكون منه حركة قوية ولا ادراك قوى وكما يجعل الروح غير قابل للتاثير النفسانى فكذلك يجعل العضو
ايضا بحيث لا يقبل تاثير القوى النفسانية قبولا ما وبالجملة المخدر واد يضعف قوة الحس وقوة الحركة
فلا يكون لهما احساس قوى وحركة قوية واضعافه لهما بما يبرد الروح الحامل للقوى النفسانية ويغلظه
فلا يتحرك الى الظاهر لغلظه حركة تامة بل يتحرك اليه حركة ضعيفة فيضعف لذلك افعال القوى النفسانية
من الحس والحركة كالافيون فانه ببرده يغلظ الروح النفسانى فلا يتحرك الى الظاهر بقوة فيضعف
الحس والحركة وقد يفعل المخدر فعله لا ببرده بل لخاصية فيه توجب ذلك كالطرخون وورق العناب
فان مضغهما يخدر الذوق مع قلة بردهما الطبقة الثالثة طبقة الرطوبة ولم يذكر المرطب لظهور معناه
رطوبة فضلية غريبة غليظة كثيرة لا تقوى الحرارة الغريزية على تحليلها لغلظها وكثرتها بل يستحيل
بعضها رياحا كاللوبيا فان فيه رطوبة غريبة فضلية بالنسبة الى الاجزاء الغذائية التى فيه لانها غير داخلة
فى حقيقتها بل خارجة عنها مع كونها داخلة فى حقيقة اللوبيا واذا تصرفت الحرارة الغريزية فيها عجزت
عن تحليلها بالكلية فتجعلها بخارات غليظة هى الريح فى البدن وكل منفخ تصيح صار للعين والمنفخ قد
يتولد منه النفخ بالهضم الاول وذلك منفخ فى المعدة والامعاء ونفخه قد يتحلل فيها وقد لا يتحلل بل يبقى الى
يجرى فى العروق وقد يتولد منه النفخ بالهضم الثالث الذى فى العروق وذلك لان الرطوبة الفضلية الغليظة
ان كانت كثيرة الغلظ يتولد منها النفخ فى العروق وان كان قليلة يتولد منها النفخ فى المعدة والامعاء وقد
يتولد منه النفخ بالهضمين جميعا وذلك لاختلاف فى تلك الرطوبة الفضلية بان يكون بعضها كثير الغليظ
فيتولد منها النفخ فى العروق وبعضها قليلة الغلظ فيتولد منها النفخ بالهضم الاول وكل منفخ فى العروق سقط
وقد يكون دواء منفخا فى العروق كما ان النفخ فى المعدة كالزنجبيل والاخذان فانها لحرارتها يحلان النفخ فى

124

المعدة ولكون رطوبة فضلية غليظة فيها يولدان النفخ فى العروق فينعظان لذلك والغسال
ما يجرى ى يبعد المادة الغريبة كالوسخ عن سطح العضو لرطوبته وسيلانه لا لجلائه فان الجلاء يكون
بالحرارة كالحار وبالجملة الغسال يبعد المادة بقوة منفعلة هى الرطوبة لا بقوة فاعلة كالماء فانه يجلو و
الوسخ برطوبته فالفرق بين الغسال والجالى ان جلاء الغسال لكيفية منفعلة وجلاء الجلاء لكيفية فاعلة
والموسخ للقروح ما يجريها برطوبته بان يخالط رطوبته رطوبات القروح فتصيرها اكبر وتمنعها
من الاندمال والتجفيف والمزلق ما يسيل برطوبته سطح الفضلة المحتبسة فى المجرى حتى تلين ويصير لا
لينها المستفاد من رطوبته المزلق ثم تتحرك تلك الفضلة المبلولة اللينة بثقلها الطبيعى وبالقوة
الدافعة فتنزلق وتخرج من طريق البدن كالاجاص فى اسهاله والمملس ما ينبسط على سطح عضو خشن
فيستر خشونته برطوبته اللزجة فانه برطوبته بلا حفر حتى يستوى سطحه وبلزوجته يلتزق بها فيبقى
املس والخشونة المستوية قد تكون خشونة عارضية كخشونة قصبة الرية فتكون الملاسة بعدها
موجبة للصحة وقد تكون بالذات كخشونة المعدة فملاستها تكون مرضا وملاسة المعدة لا تكون
الا بدواء رطب لزج واما ملاسة قصبة الرية فقد يكون عن غيره كما يحدث ملاستها بدون غسال
يغسل رطوباتها المخشنة لها او بدواء حال يجلو ما يخشنها والطبقة الرابعة طبقة اليبوسة ولم يذكر الد
اليبس لظهور معناه والمجفف ما يفنى الرطوبات من البدن بلطيفه وغليظه من غير جذبها الى نفسه
والفرق بينه وبين الميبس والمنشف ان الميبس يبسل مزاج البدن الى مزاجه والمنشف يفنى الرطوبات
بجذبه الى نفسه بخلاف المجفف والقابض ما يجمع اجزاء العضو لينكاثف فى وضعها وينفسد المجارى ولذلك
صار القابض عاقلا للبطن والعاصر ما يبلغ قبضه الى اخراج ما فى تجويف العضو من الاخلاط الرقيقة فالعاصر
قابض قوى لان القبض اذا كان غير مفرط امسك الرطوبات بتضييق المجارى فى تجويف الاعضاء واذا افرط عصرها
فى التجويف فيخرج الرقيقة منها بقوة الضغط فلذلك يسهل كالهليلج الاصفر والورد الاحمر والمسدد ما
يحتبس فى المجرى لكثافته ويبوسته او لغلظه او لتغريته فان الشئ المسدد تسديدا ما لكثرته او لغلظه او للزوجته
والتسديد بالكثرة لا يختص بدواء دون دواء لان كل دواء مسدد بالكثرة فالتسديد الذى يختص بدواء
دون اخر هو التسديد بالغلظ والدواء الكثيف اليابس يصير برطوبة البدن غليظا فيسد بغلظه او باللزوجة
والدواء المغرى اذا ورد على البدن وصار برطوبته انجا يسد بلزوجته فلهذا ذكر المصنف هذين القسمين
دون الاول والمغرى دواء يابس ذو رطوبة فى هذه العبارة اشارة الى ان يبوسته اكثر من رطوبته حيث
وصفه باليابس ولو كان بالعكس لكان يقول رطب ذو يبوسة فالمعنى ان المغرى يابس كثير الارضية بسبب
الرطوبة اللزجة التى تلتزق بالفوهات فتسدها فيحبس السائل وكل لزج سيال اذا فعلت فيه
النار صار مغريا سادا يابسا كغرى السمك والمدمل مجفف يجعل الرطوبة التى بين شفتى الجرح لزجة
فتلتصق احديهما بالاخرى لتجاورهما وكثافة الرطوبة الملتصقة بهما كدم الاخوين والصبر والمنبت للحم ما يعقد
الدم الوارد الى الجراحة لحما وانما يفعل ذلك لتعديله مزاج الدم الوارد وعقده اياه بالتجفيف والخاتم ما يجعل
على سطح العضو جنس كربة تكنها عن الافات الى ان ينبت الجلد فهو الدواء المجفف الذى يجفف بلا لذع كالانزروت
مع قليل اسفيداج والترياق والفادزهر كل ما يحفظ صحة الروح وقوته ليتمكن بها من دفع ضرر السموم عن نفسه
قال الشيخ وكان اسم الترياق بالمصنوعات اولى واسم الفادزهر بالمفردات الواقعة عن الطبيعة ويشبه ان
تكون النباتات من المصنوعات احق باسم الترياق والمعدنيات باسم الفادزهر ويشبه ايضا

ان لايكون بينهما فرق وقال صاحب المنهاج اسم الفادزهر وان كان عاما لكل دواء دافع لضرر السم بحفظ قوة
الروح فقد يخص بحجر الحية وهو حجر يوجد في الحية قال في الاغراض يقال له بالفارسية مار مهرة اقول المشهور
تخصيص الفادزهر هو بحجر التيس وهو حجر مشهور يوجد في بلاد شبانكاره في كرش التيس يقال له بالفارسية
باد زهر واجوده ما يوجد عود المخلصة في وسطه قال صاحب المنهاج ان الادوية الترياقية من شانها
ان يكون فيها مشاكله للفاعل والمنفعل ففيها ما يجذب السم بخاصية المشاكله له من وجه وفيها ما
يقوي البدن بخاصية المشاكله له من وجه اخر ولذلك متى اخذت في وقت الصحة ضرت وان اخذتها
في علاج السم اكثر من شربتها ضرت وان اخذ منها مقدارا لا يضر البدن بكثرته ولا يغلبه السم لقلته نفعت
والسم هو الدواء الذي يفسد مزاج الروح بالخاصية لا بالكيفية ولم يذكره المصنف لانه معروف مما تقدم كمعنى
المسهل والمدر والمعرق وكل دواء يجمع الاسهال والقبض كالسورنجان فهو ينفع لاوجاع المفاصل لان القوة
المسهلة تبادر فتجذب المادة والقوة القابضة فتقبض مجرى المادة فلا ترجع اليها ولا ينصب اليه اخرى
خلقا عن الانسداد المجرى وكل دواء فيه قبض وتحليل ينفع من استرخاء المفاصل والقبض والتحليل معينان
للتجفيف واذا اجتمع القبض والتحليل اشتد اليبس والادوية المسهلة والمدرة في اكثر الامور متمانعة
الافعال فلا يجتمع احدهما مع الاخر من غير حاجة داعية والادوية التي فيه ترياقية مع برد ينفع الخفقان
شديدا والتي تجمع الترياقية مع الحرارة تنفع من برده القلب اكثر من غيرها واما القوة التي تنفسد فتنفع
كل مزاج باذاء مستحقة حتى لا ينفع القوة المحللة في جانب انصباب المادة ولا المبردة في جانب المسادة
المنصبة عنه في الطبيعة الملهمة بتسخيرا البارئ عز وعلا هذا ما ذكره الشيخ ههنا **الباب الثاني** من
الجملة الاولى من الفن الثاني **في احكام الادوية والاغذية المفردة وقد رتبناه على حروف ابجد** **ابريشم**
ماهية معلومة قال الشيخ وطبعه **حار في الاولى يابس فيها** فلذلك فيه تلطيف وتنشيف وذكر صاحب
التقويم انه رطب وقيل انه معتدل في الرطوبة واليبوسة افضله للاستعمال هو الخام المقرض وقد
يستعمل المطبوخ منه بان يطبخ كثير منه في الماء برفق ويصفى ذلك الماء ويسقى به الادوية المسحوقة في
هاون الصلاية في شمس حارة حتى يتشربه ويكتسب منه قوة مفرحة ثم يجفف ويستعمل عند الحاجة
وقد يستعمل المحرق منه وصفة حرقه ان يجعل في قدر جديد ويطبق راسها بطبق مثقب ثم يوضع على النار
واستعماله مرضضا اولى بان يقرض ويدق دقا كثيرا ويسحق مع اللؤلؤ والكهربا والبسد حتى ينسحق جيدا و
هو **يفرح بالخاصية** قال الشيخ ويعين في ذلك نشفه فيضيء الروح نورانية ويعين في ذلك تلطيفه
وتنشيفه بحرارته ويبوسته المعتدلة ويقوي الروح **وخاصة الخام** فانه اقوى في التفريح والتقوية لان
الطبخ يخرج بعض قوته الى الماء ويبقى بعضه في جرمه وكذلك الاحراق يحلل بعضا من قوته فالخام افضل
وليس تقويته مخصوصا بروح دون روح بل يقوي الارواح كلها في كل حال ويشهد بتقويته للروح النفساني
ان الاكتحال به يقوي البصر والروح الطبيعي انه يسمن ومن المعلوم ان تسمينه ليس لتغذيته فانه
لا يستعمل منه الا شيء يسير هو نصف درهم بل تسمينه الروح الطبيعي على التغذية بالتصرف في الغذاء
وهو مما يستعمل بلا تعديل **ويمنع لبسه تولد القمل** هذا ليس في القانون وقيل انه يمنع تولد القمل على
سبيل التوالد لان لبسه لا يسخن البدن جدا كالقطن فيفسد لذلك بيض القمل فلا يتولد منه قمل وفيه
انه لو كان كذلك لكان منع لبس الكتان للقمل التوالد الذي اقوى من الابريشم لانه لا يسخن البدن
اجاص ماهيته معروفة وانواعه الاسود والاصفر والاحمر والابيض والابيض الكبير ثقيل قليل الاسهال

والادمنها احل الجميع واشده اسهالا واجوده الكبار السمينه وطبعه **بارد رطب في الثانية** وقال
الشيخ بارد في اول الثانية رطب في اخر الثانية **والمزمنه يسكن التهاب القلب** لانه ابرد من
الحلو **ولذلك يجمع الصفراء** لحموضته ايضا **واقل اسهالا** لان كيفية الرطوبة التي في الاجاص بعينه في
اسهاله وتلك الكيفية في المز اقل وفي الحلو اكثر **وكلما صغر قل اسهاله** لقلة رطوبته المعينة في الاسهال
واذا صفي ماؤه والقي عليه السكر والترنجبين اسهل الصفراء كثيرا **والحلو يرخي المعدة** لرطوبته ولان
كل حلو يرخي المعدة باذابة رطوباتها المرخية لها فان الحلو فيه حرارة مذيبة للرطوبة الجامدة **وانما**
يوكل قبل الطعام لاسهاله بخلاف ساير الفواكه فانها توكل بعد الطعام لئلا تستحيل الى ما في المعدة
من الاخلاط ولما كان في الاجاص اسهال للاخلاط فلا يستحيل اليها وايضا لو اكل بعد الطعام لاخرج
الطعام بسرعة لاسهاله **وغذاؤه قليل** لمائيته التي لا غذاء فيها وقال الشيخ والتي لم تنضج ففيه
قبض وغذاؤه قليل **ولتشرب المرطوب بعده ماء العسل** لجلاء الرطوبة الحاصلة من الاجاص
لئلا تكثر في المعدة فتزخها وقيل الاجاص يضر بالراس واصلاحه بالجلنجبين **وصمغه ملطف**
ذطاع قدم المصنف في هذا الكتاب لانه شوش ترتيب القانون فان فيه ترتيبا صوابا اذ ذكر فيه
كل فعل في لوحه فذكر هنا في لوح الافعال والخواص المقدم على لوح الات الغذاء واعضاء
الصدر **وصمغه بالخل يقطع القوباء** لتنفيذه وكثرة تقطيعه **ويقوي البصر** اكتحالا لجلائه للرطوبات
المظلمة للبصر **ويفتت الحصاة** اكلا لكثرة تقطيعه **ويلحم القروح** للتنقية **والمضمضة بماء ورقه**
تمنع النوازل الى اللهاة واللوزتين لما في ورقه من القبض وهذه المنافع مذكورة في القانون
الا لكونها متعلقة باعضاء الراس والصدر بخلاف الاسهال فانه متعلق باعضاء النفض **اقحوان**
في مثل هذا الترتيب تقصير اذ بعد الالف لو روعي في الحروف ترتيب كترتيب ابجد لكان اسهل للطالب
ماهيته هو مثل البابونج شكلا ونورا بل هو صنف منه ولذا يقال له بابونج البقر وقال الشيخ منها
ابيض ومنها اصفر والابيض اقوى وهي قضبان دقيقة عليها زهر ابيض الورق يشبه زهرا لموجادة
الرائحة والطعم قال بعضهم ويفرق بينه وبين البابونج في الرائحة فان البابونج اعطر والبابونج اقصر
منه فانه يعلو اكثر من ذراعين طبعه **حار يابس في الثانية** وقال الشيخ حار في الثالثة يابس في
الثانية من خواصه انه **مقطع مفتح يدر الطمث شربا واحتمالا** وقدر شربته ثلاثة دراهم **ويدر**
العرق والبول شربا وادرارهما لانه ملطف مسيل للرطوبات مفتح **ويحل الدم الجامد في المعدة**
والمثانة شربا لانه يقطع **وشمه رطبا ينوم** لانه بحرارته يذيب الرطوبات ويسيله الى الدماغ قال
الشيخ مسبت واذا شم رطبه نوم **وطبيخه اذا جلس فيه يلين صلابة الارحام** لتلطيفه واذابته
للرطوبات الجامدة المعجبة لصلابتها **وينفع الربو** لتلطيفه واسهاله ولذلك **ينفع السوداء ويفش**
فم المعدة للارياح ودهنه المتخذ من زيت الانفاق ودهن البان اذا عفصا بعود البلسان وقصب
الذريرة وطيبا بالخولان وقسط وحماما ونادرين وسليخه وحب البلسان ينفع افواه البواسير قال
الشيخ واحتماله دهنه يحلل صلابة الرحم وينفع البواسير ويشرب يابسا في السكنجبين كالافيثمون
ويسهل سوداء وبلغما وينفع من اورام المقعدة الحارة ويفتح البواسير هو ودهنه وينفع من ادرة
الماء بعد ان يسحق وينفع من القولنج ووجع المثانة وصلابة الطحال وينفع دهنه اوجاع الاذن بالادخال
والتليين والتلطيف **واحتمال دهنه يحلل صلابة الرحم ويدر الطمث بقوة وينفع الفواق والاستسقاء**

بالادرار والتفتيح واذا طلي ماؤه المعتصر منه على الانثيين والوركين قوى على الجماع والصوفة المبلولة
بطبيخه الموضوعة على التواء العصب نافع اسفاناج ماهيته بقلة معروفة طبعه بارد رطب في الاولى
وقيل معتدل في الحر والبرد ولذلك يوافق المحرورين والمبرودين الا ان الاولى ان يتخذ المحرور بكسكك
الشعير ودهن اللوز نافع من الصدر والرئة الحادين اكلا لترطيبه وتبريده وكما ذكرنا انفع منهما وينفع
اوجاع الظهر الدموية لتبريده ويلين البطن بالترطيب وبما فيه قوة غسالة بما يلين البطن والمبرود
يتخذه باللحم السمين والادزمع النوم او بعض الافاوية وليس في الاسفاناخ النفخ التي في اكثر البقول
افسنتين قال الشيخ ماهيته حشيشة تشبه ورق السعتر وفيه مرارة وقبض وقال حنين
وهو انواع خراساني ومشرقي ومجلوب من جبل لكام وسوسي وطرسوسي وقال غيره هو
خمسة انواع سوسي وطرسوسي ونبطي وخراساني ورومي وفي النبطي عطرية وبالجملة ففيه جوهر
ارضي به يقبض وجوهر لطيف به يسهل ويفتح وهو من اصناف الشيح ولذلك يسمى بالشيح الرومي و
عصارته اقوى من ورقه وهو في قياس عصارة الغراسيون واختياره السوسي والطرسوسي زغب
اللون صبري الرائحة وفي بلاد الشام نبات يشبه بالقيسوم له زهر مدور واصفر يسمى بالافسنتين
وليس هو طبعه حار في الاولى يابس في الثانية مفتح لما فيه من الجوهر اللطيف ولمرارته قابض لما فيه
من الجوهر الارضي يدر البول والطمث بجوهره اللطيف ويسهل الصفراء لذلك وجوهره القابض يعين
على اسهاله وعصارته ردية للمعدة لانها تحدها وتلذعها نوع المعدة تقويها من الجوهر الارضي القابض
المقوي للمعدة كما في جرمه وهي اي عصارته نافعة لليرقان لتفتيحها وادرارها وجرمه وشرابه يقوي
المعدة والكبد للقبض وشرابه يتخذ على انواع فمنها ان يلقى الافسنتين في عصير العنب ويطبخ حتى
يرجع الى الثلث ومنها ان يلقى في العصير ويترك فيه الى شهرين او ثلاثة ومنها ان يلقى في العصير مع
بعض الافاوية ويترك فيه مدة وقال الشيخ وشرابه يقوي المعدة ويفعل الافعال الاخرى وينفع من
اليرقان وخصوصا اذا شرب عصارته عشرة ايام كل يوم ثلاث اواق وينفع من الاستسقا وكذلك
ضماده من التين والنطرون ودقيق الشيلم وهو ضماد للطحال ايضا ويضمد بما به مع التين ودهن السوسن
ونطرون وينفع البواسير جلوسا في طبيخه وقال الشيخ وشرب شرابه ايضا ينفع من البواسير والشقاق
في المقعدة واذا طبخ وحده بالارز وشرب بالعسل وشرابه يفعل جميع ذلك وينقي العروق من الخلط المراري
والمائي ويدره ويقلل الحميات العتيقة وخصوصا عصارته كعصارة الغافت وبخار طبيخه نافع من
وجع الاذن اذا بخر به لتحليله مادة الوجع لا سيما اذا كانت ريحا قال الشيخ وعصارته تصدع واظن
ان ذلك لمضرتها بالمعدة واذا شرب قبل الشراب نفع من الخمار واذا ضمد به داخل الحنك نفع من الخناق
وينفع من الاورام خلف الاذنين ومن سيلان رطوبة الاذن وينفع من السكتة شرابا بالعسل ويقتل
الديدان بمرارته قال الشيخ ينفع من نهش التنين البحري والعقرب ونهشة مرغالي ومن الشوكران
بالشراب ودرسه يمنع البق واذا بل بمائه المداد لم تقرض الفارة الكتاب ومن خواصه انه يمنع الثياب
من السوس وبدله الشيح الارمني وقيل الجعدة وقيل القوليج وشربته درهمان الى اربعة دراهم
اشق ماهيته على ما قال الشيخ هو صمغ الطرثوث وربما سمي لزاق الذهب لان الكماغد والكراريس
يذهب به ويقال له اشج ووشق وقال بعضهم غلط من جعله صمغ الطرثوث بل هو صمغ نبات شبابك قريب
من السير ورائحة هذا الصمغ تشبه رائحة الجندبيدستر وطعمه مر ومنه خراساني وعراقي ومنه فارسي طبعه



حار في الثانية يابس في الاولى افعاله انه محلل مفتح مجفف لحدته ويبوسته ياكل اللحم الخبيث
بتجفيفه وينبت اللحم الجيد لجذبه الدم الجيد الى موضع الجرح ولانه لما في القرحة من الوسخ والصديد
بجلائه وتنشيفه ينبت اللحم الجيد فيه واذا لعق بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية
وصلابة الطحال وصلابة المفاصل ووجع النسا كل ذلك بتحليله البلغم مع تجفيفه له ولاسهاله
للبلغم الغليظ ويعينه في ذلك كله جلاء العسل قال الشيخ ينفع من وجع الخاصرة والمفاصل والنسا سقيا
بعسل او بماء الشعير فاذا ضمد بالعسل والزفت حلل تحجر المفاصل واذا حل بخل وبورق ودهن الحنا نفع من
الاعيا ويدر البول بقوة حتى يبول الدم ويدر الحيض لتفتيحه وتليينه ويقتل حب القرع بمرارته ويخرج
الجنين حيا وميتا ويلطخ بالخل على صلابة الانثيين فيحللها وينفع الخنازير وتحجر المفاصل ضمادا للتحليل
والتليين وضماده ينفع افواه البواسير وقال الشيخ يلين خشونة الاجفان والجرب ويجلو البياض
وينفع من رطوبات العين وشربته نصف درهم بسكنجبين وبدله وسخ كوائر النحل اسارون
ماهيته بالفارسية يسمى ناردين دشتي وفي بلاد اذربيجان يسمى قرنفل كوهي وليس هو بل هي
حشيشة ذات بزور وعقد كثيرة معوجة دقيقة طيبة الرائحة لذاعة اللسان ولها زهر بين
الورق عند اصولها لونها فرفيري شبيهة بزهر البنج وبزرها شبيه بالعرطم واصولها انفع ما فيها
وقوته قوة الوج واختياره الذكي الرائحة طبعه حار في الثالثة يابس في الثانية وقيل
في الثالثة من افعاله انه يفتح سدد الكبد لحرارته القوية ويحلل صلابة الطحال لذلك وصلابة
الكبد ايضا وينفع من اليرقان والاستسقا شرب ثلاثة مثاقيل منه في اثني عشر قوطولي
من العصير وقد يروق بعد شهرين ونفعه للحمى منه اكثر وينفع من صلابة الطحال جدا وينفع وجع
الورك المزمن بتحليل مادته واخراجها بالادرار والعلل الباردة في العصب لذلك ويدر البول
والطمث للتفتيح والتلطيف واذابة الرطوبات واما لتها الى طريق البول وشربته ثلاثة مثاقيل
بماء العسل وبدله وزنه وثلث من الوج اذخر ويسمى خلال مامون لانه كان يتخلل الانسان به
ماهيته معروف منه اعرابي طيب الرائحة ومنه اجامي وهو دقيق وهو اصلب ومنه غليظ وهو
ارخى ولا رائحة له وقال ديسقوريدوس منه ماله ثمر اسود ومنه ما لا ثمر له طبعه حار في الثانية
يابس في الاولى هذا هو الاعرابي منه واما الاجامي كما قال الشيخ فيه قوة مبرودة وعند ابن جريج
كله بارد واصله اشد قبضا وفقاحه ويسخن يسيرا وقبضه اقل من اسخانه افعاله انه لطيف
يفتح السدد وافواه العروق ويسكن الاوجاع الباطنة وخصوصا في الارحام ويحلل الرياح ويدر
البول والطمث لحرارته المذيبة للاخلاط ويفتت الحصاة وفقاحه ينفع من اوجاع الكلى وينفع الاورام
الصلبة في المعدة والكليتين والكبد شربا وضمادا وقال الشيخ اصله يقوي المعدة ويشهي الطعام ايضا
يسكن الغثيان منه مثقال خصوصا مع وزنه فلفل وفقاحه يسكن اوجاع المعدة وينفع من اورام
المعدة واورام الكبد وفقاحه نافع من نفث الدم وجميع الاذخر يقوي العمود وينشف رطوباته وفقاحه
ينقي الراس ودهنه ينفع الحكة ويذهب بالاعياء لتحليله لمادة الحكة والاعياء ولقبضه يمنع تحرك
المواد الى موضع الاعياء وطريق اتخاذ دهنه ان يؤخذ فقاحه فيوضع في زيت انفاق بقدر ما يغمره
ويجعل في زجاجة ويوضع في الشمس في الصيف ثلاثين يوما ثم يعصر ويرمى بالثفل ويوضع في الدهن غيره ويكرر
ذلك ثلاث مرات فاوقات الرخم يستعمل عند الحاجة واصله يقوي عمود الانسان لما فيه من القبض

الكثير ويقوي المعدة ايضا كذلك ويسكن الغثيان لقبضه وتقويته للمعدة ويعين في ذلك عطره ويعقل
البطن لقبضه ولا دراره للبول اترج ماهيته معروفة ودهنه المتخذ عن قشره قوي ومن تفاحه ضعيف
في كل باب الطبع وهو مركب من قشر ولحم وبزر وحماضه فهو مركب من اربعة جواهر لا من ثلاث
كما قال الفاضل السديد والعجب ان فضل البزر مذكور في المتن والشرح ولم يعد مع اجزائه وقال
صاحب الصيدنة اترج الهند حلو ورايت اترجة في جوفها اترجة احديهما حلوة والاخرى حامضة
ونسيت ان الحلاوة في ايهما كانت حماضه بارد يابس في الثالثة وقال بعضهم في اخر الثانية يسكن
الصفرا شربا لانه ببرده يقمعها ويقوي المعدة ويمنع انصباب المواد اليها ويجلو اللون ويذهب
الكلف وينفع من القوبا طلاء لتقطيعه ويشهد بذلك كله ان الثياب المسودة بالحبر تبيض به
اذا طلي عليه ويسكن القي الصفراوي لبرده وتقطيعه وتقويته للمعدة ويسكن الخفقان الحار
لانه من الادوية القلبية الباردة وربه اي رب الحماض وهو ان يغلى الحماض حتى يبقى ربعه وهكذا
كل رب من كل عصير فالرب مجففا الربع وشرابه هو على ما ذكره الفاضل النفيس ان يترك الحماض
حتى يغلي كعصير العنب دابغ المعدة لان الرب والشراب كلاهما يقطعان البلغم والرطوبات التي في
المعدة وكلاهما يقويان المعدة اما الرب فلان القبض فيه اكثر من الحماض لما تحلل منه لطيفه بالطبخ
وبقي فيه الارضية الكثيرة القابضة وكذلك الشراب فان الغليان في العصير كالطبخ في الرب
يحلل المعدة لطيفه ويبقى الكثيف الارضي فيه ويشهي الطعام اي الرب اي الشراب والحماض وهذا وجه
لما قال الشيخ وماء حماضه نافع من اليرقان ويسكن القي الصفراوي ويشهي وذلك لحموضته ويمنعه
انصباب الصفراء القاطعة للشهوة ويضر الصدر والعصب لحموضته وبرودته فالضمير للحماض
لما قال الشيخ لكن حماضه ردي للصدر ولكن الفاضل النفيس رد الضمير الى الشراب بقوله لسرعة
نفوذه لاجل قوة لطيفه وغليانه المنفذ وقشره حار في الاولى يابس في اخر الثانية قال
الفاضل النفيس لاجل ملاقاته حر الشمس فقلت انت خبير بوهن هذا الدليل فانه لو كان حرارته لملاقاة
للشمس لكان قشر كل ثمرة حارة كقشر الرمان والعنب والبطيخ وغيرها من الفواكه وليس كذلك
لانها باردة بل حرارته لغلبة اجزاء نارية فيه من تركيبه الطبيعي وقشره كما قال الشيخ من المفرحات
الترياقية التي حرارتها تعين خاصيتها ويقرب منه ورقه وتفاحه في الكيفية والخاصية
ودهنه اي دهن قشره يتخذ كساير الادهان كدهن البنفسج فتارة يتخذ منه بان يجعل قشره
مع السمسم حتى ياخذ السمسم قوته ثم يلقى السمسم ويعصر منه الدهن وتارة بان يخرج الاترجة
من فوق قشرها وهي على الغصن فيجتمع دهنه وتارة بان يقشر الاترج الاخضر الغض ويقطع قطعا قطعا
ثم يجعل مع دهن الزنبق في قدر ويطبخ بنار لينة حتى ياخذ الدهن قوته ثم ينزل عن النار وهذا اخر
من الاول ويمكن اتخاذه بالشمس بان يجعل في دهن الزيت او دهن الشيرج او الزنبق في شمس حارة
في الصيف حتى ياخذ الدهن قوته كدهن الورد ودهن البزر حار قوي الحرارة ينفع لاسترخاء العصب
والفالج بل لجميع امراض العصب الباردة ورايحته اي رايحة قشره يصلح للوباء وفساد الهواء لتقويته
وتفريحه بحرارته المعينة لخاصيته واذا جعل في الثياب منع التسوس لخاصيته والمربى منه اي المربى
من قشره كما هو الظاهر بالعسل اجود لان قشره لصلابته بطيء الهضم بل لا ينهضم كما قال الشيخ فاذا
ربي بالعسل لان به وصار قابلا للهضم وطريق تربيته بالعسل ان ياخذ القشر ويجعل في ماء الملح حتى

ينقص منه مرارته بنقعه فيه ثم يغسل منه ثم يطبخ بالعسل في قدر حجر حتى يلين ثم يخرج منه ويغلى تغييرا
مع العسل وكلما رخي يجعل عليه العسل ويغلى حتى يصير مقويا وعلى ما قال الفاضل النفيس المعنى المربى منه اي من
الاترج او من لحمه فانه قال في صفة التربية ان يقطع بمقدار الاصابع ويجعل مقشرا او غير مقشر في قدر
حجر ويغمر بالماء وقليل عسل ويطبخ بنار لينة وكلما رخي يجعل عليه عسل حتى يصير له قوام ويرفع ويجعل معه
شيء من زنجبيل ودارصيني وقرنفل مدقوقة دقا جريشا وحراقة جلاء طلاء جيد للبرص لما فيه من الجلاء
والتحليل وقال الشيخ في لوح الزينة في القانون حماضه يجلو اللون ويذهب بالكلف وحراقته جلاء طلاء
جيد للبرص وطبيخه يطيب النكهة فيؤخذ ويغرغر ويجفف يسود الشعر طلاء لقبضه وازالته الرطوبة
البلغمية المبيضة للشعر منه وينفع شقاق البرد وينفع الداحس وهو ورم حار عند الاظفار شديد
الوجع لبرده وردعه مادته وينفع الاورام الحادة لذلك وقروح الفم بالتجفيف ليبوسته وقبضه
ويمنع استرخاء المفاصل لقبضه طلاء ويقوي البصر كحلا لتجفيفه للرطوبات المضعفة للبصر
وتلطيفه وغير المغسول في التلطيف اقوى لتلطيفه من الجوهر اللطيف اللاذع الملطف ويسكن الرمد
لبرده وردعه ويدخل في ادوية الظفرة لتقويته للعين فيتمكن بذلك على دفع مادة الظفرة ولانه
بتجفيفه ويبوسته ينشف المادة الموجبة لها ويعقل البطن مشروبا وحقنة وضمادا وينفع السحج
والاسهال الدموي ويقطع النزف ويرد نتو المقعدة وينفع من استرخائها كل ذلك لقبضه وتجفيفه
اس هو كثير بجانب الغربي من ارض فارس وفي البلاد الرطبة الجنوبية وهو دايم الخضرة ويقال له بالفارسية
مورد ويطيب به اكفان الموتى وهو معروف وقد يعظم شجرته وزهره ابيض وثمره اسود حلو وهو
من جوهر ارضي كثير وجوهر لطيف يسير ولدهنه منافع نذكرها والمختار منه الخضر الى المستدير الورق
وقد يتخذ من ثمرته عصارة وتعرض والعتيق منها ضعيف وطبعه بارد في الاولى يابس في حدود الثانية
والجوهر اللطيف اليسير فيه حرارة يسيرة ولكن برده اغلب لغلبة جوهره الارضي على الجوهر اللطيف وقبضه
اكثر من برده لان جوهره اللطيف يعينه على القبض بالتحليل ويكسر قوة برد جوهره الارضي ويحبس الاسهال
والعرق وكل سيلان الى عضو فكل نزف ومع ذلك يدر البول لان جوهره اللطيف يسبق بعمله فيدر بحرارته
ثم جوهره الارضي يعمل عمله من البرد والقبض فيغلظ المواد السايلة ويقبض المسام التي تخرج منها المادة
فيزيل بذلك كل سيلان ونزف وعرق واذا دلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات التي تحت الجلد
اما التقوية فللقبض الذي فيه واما النشف فليبوسته واما من تحت الجلد فللقرب فانه موضع الدلك
ومحل تاثير الدواء وورقه اليابس يمنع صنان الابط والمغابن لا سيما اذا دق وطلي عليها بعد الحمام بقليل خل او ماء
ورد وقد يذر عليها بعده وخاصة حراقته اي حراقة ورقه اقوى في منع الصنان قال الشيخ وحراقته بدل
التوتيا في تطييب رايحة البدن وهو ينفع من القلاع طبخا وضمادا ومشروبا وكذلك ربه ورب ثمرته ويقوي
الاس الشعر قال الشيخ ودهنه وعصارته وطبيخه يقوي اصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويسوده
وخصوصا حبه كل ذلك لانه بجزئه اللطيف الحار يجذب مادة الشعر وبجزئه البارد القابض يغلظها ويسد
المسام فيحفظه من التساقط لضيقها ويطول الشعر لوجود مادته ويسود لان الجزء الحار يحلل من مادته
الجزء البلغمي المبيض له والقبض يعين في هذا ويسكن الاس الاورام الحارة والحمرة والشرى والبثور والقروح
وحرق النار بالزيت وكذلك شرابه وورقه مضمدا به بعد تخليطه بزيت وكذلك دهنه كل ذلك لبرده
وقبضه واذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد الوجع وذلك لردعه مادته وخلطه

بالشراب لينفذه بلطافته ويعينه في تسكينه للوجع وتقويته العضو قال الشيخ في منفعه الاس لاعضاء
الراس انه يحبس الرعاف ويحلو الحزاز ويجفف قروح الراس وقروح الاذن وقيحها اذا قطر من مائه
وينفع شرابه من استرخاء اللثة وقال في اعضاء العين انه يسكن الرمد والجحوظ ورماده يدخل في ادوية
الظفرة وينفع ثمرته السعال لحلاوته والخفقان ويقوى القلب شرابه لعطريته وقبضه قال الشيخ
وليس في الاشربة ما يعقل وينفع من اوجاع الرية والسعال غير شرابه وثمرته تنفع نفث الدم وكذلك
دية ويشد اللثة لقبضه وتجفيفه واذا شرب شرابه قبل الشراب منع الخمار وكذلك به وثمرته
وذلك لانها تروح الابخرة عن الراس وتمنع من تصاعدها اليه ولانها تقوى المعدة فتهضم الشراب
فلا يبقى منه فضلة موجبة للخمار ولانها تخرج ما يوجب الخمار بالادرار وعصارة ثمرته يدر البول
وينفع حرقة البول فانها لبرده وقبضه تدفع حدة البول المحرق قال الشيخ وهو جيد في منع درور
الحيض وماؤه يعقل ويحبس الاسهال المرارى والسوداوى ومع دهن الخل يعصر البلغم فيسهله وطبيخ
ثمرته ينفع من سيلان الرطوبات من الرحم وينفع تضميده من البواسير وطبيخه ينفع من خروج
المقعدة والرحم وهو ينفع من عض الرتيلا وكذلك ثمرته اذا شرب بشراب وكذلك من لسع العقرب
اكليل الملك ماهيته زهر تبنى اللون هلالى الشكل فيه مع تخلخله صلابة ويكون منه ابيض ومنه
اصفر ويسمى بذلك لان فيه اكليلا يشبه اكليل الملك وفي طيله بزر مدور اصغر من الخردل والمستعمل
منه اكليله والمختار منه ما هو اصلب قواما واميل الى البياض لونا ميلا قليلا واطيب طعما وطبعه حار
يابس في الاولى وبالجملة هو مركب وحرارته اغلب وقيل قابله ديسقوريدوس هو معتدل في
الحرارة والبرودة وافعاله انه فيه قبض يسير وتحليل وانضاج وتسكين للوجع ملطف مقو للاعضاء
كل ذلك لتركيبه من جوهر حار وبارد فبالحار ينضج ويلطف ويسكن الوجع وبالبارد يقبض ويسكن اورام
العين والاذنين واوجاعهما بالمنضج وهو عصير العنب الذي يغلى حتى يبقى منه الربع وقيل حتى يبقى الثلث
ثم يجعل عليه سكر وعسل وقد يجعل فيه الافاوية وفائدة خلطه بهما حفظ بعينه في التلطيف والتليين
والتحليل لمادة الوجع واما تسكينه للاورام فلما فيه من الجوهر الارضى القابض الرادع ويستعمل
ضمادا وقد يقطر منها من عصارته ونفعه من الوجع اعجل وينفع اورام المقعدة والانثيين لردع موادها
ثم تحليلها وتسكين اوجاعها وينفع القروح الشهدية هي السعفة الرطبة لانها محتاجة في التجفيف
الذي يحصل منه بجوهره الارضى ومع ذلك فانه يقوى العضو لدفعها ويحلل مادتها كل ذلك ضمادا بالماء
مع بعض القوابض كالعدس والطين الارمنى فان هذه القوابض تعينه على تجفيفه للقرحة وقد يتخذ
منه اى من اكليل الملك نطول لتسكين الطمث والنطول ان يصب الماء المطبوخ فيه الدواء على العضو
او يغمس فيه صوفة او قطنة ثم توضع عليه وذلك لانه يسكن الوجع ولانه يحلل مادة الصداع
انيسون ماهيته بزر الرازيانج الرومى وطبعه يبسه في الثالثة وحره في الثانية او الثالثة على اختلاف
قول جالينوس وللاختلاف في هذه الكيفية الفاعلة لحرها وفعله انه يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم
والكبد والطحال لحرارته وحرافته ومرارته ويحلل الرياح لما مر وخاصة مقليه فان تعشيشه لها اكثر لان
القلي يحدث حرارته فتحلل اكثر وينفع تهيج الوجه والاطراف لان اكثر ما يكون ذلك للسدد وهو يفتح السدد
ولانه يحلل البلاغم الموجبة للتهيج كذلك كلا وينفع السيل المزمن كلا لتحليله مادته ولذلك
يسكن الصداع والدوار البلغميين بخورا واستعاطا ومسحوقه بدهن الورد يقطر في الاذن فيزيل ما

128 يعرض لها من الانصداع من ضربة او صدمة او سقطة وذلك لقبضه ولتقويته ودهن الورد يعينه في ذلك
لانه مقو وفيه قبض وكذلك مبرئة لاوجاعها لتحليل موادها وهو مدر للبول والطمث والرطوبات من
الرحم لحرارته المذيبة للمواد الموجهة لها الى طريق البول للادرار ويكثر اللبن والمنى لانه يهضم الطعام ويذيب
الرطوبات بحرارته ويفتح مجاريها الى الثديين والانثيين فيحصل مادة اللبن والمنى فيهما فيتكونان فيهما وهذا
لابنا في تحليل الانيسون وتجفيفه مع انه يجوز ان يكون اكثاره لهما بالخاصية ويدفع ضرر السموم
اكالادوية ويعقل البطن بيبسه وتجفيفه ويعينه في ذلك ادراره اشنه ماهيتها قشور لطيفة رقيقة
ملتفة على شجرة البلوط والجوز والصنوبر وبالفارسية تسمى دواله والمختار منها البيضاء الهندية
الطيبة الرايحة والسوداء ردية وطبعها حارة يابسة في الاولى تاخذ من طبعه الشجر الذي تنبت
عليه ولذلك اختلف صنافها في الطبيعة ولاختلافها اختلف الناس فيها فقال الشيخ فيه برودة
يسيرة الى الفتورة وقبض معتدل وقالت الخوز انها باردة شديدة اليبس فهذه ثلاثة اقوال نشات
من اختلاف طباع اصنافها الثلاثة الملتفة على الاشجار الثلاثة وافعالها قبض وتحليل معا وتليين
ولا سيما الصنوبرية تقوى المعدة للقبض والعطرية ولتحليل الرطوبات البلغمية منها وينفع اوجاع
الكبد بالتليين والتحليل والتقوية بالقبض والعطرية وتسكن الاورام الحادة والرخوة وتحلل الصلبة
منها طلاء ودهنها ينفع من الاعياء ويحلل صلابة المفاصل وكذلك طبيخها والشراب الذي نقعت
فيه ينوم شاربها ويجلو البصر كحلا وتنفع من الخفقان شربا ويحبس القئ ويحلل رياح المعدة لا سيما
المنقوع منه في الشراب القابض ويفتح سدد الرحم ويسكن وجعه جلوسا في طبيخها كما قال
الشيخ في القانون انزروت ماهيته صمغ احمر وابيض الى الصفرة وفيه مرارة وهو من شجرة شائكة
شبيهة بالقتاد ضاربة الى الغبرة في جبال بين كرمان ومكران ويؤتى منها الى البلدان والمختار منه
الذي يضرب الى الصفرة ويشبه اللبان وطبعه حار في الثانية يابس في الاولى وقال ابن جريج
هو حار رطب وافعاله انه يجفف بلا لذع لانه مركب من قوة مرة مفتحة ومن قوة مسددة لاجحة
لذلك اى لتجفيفه من غير لذع يدمل القروح بتجفيفه لرطوباتها المانعة من الاندمال ولاكله اللحم
الميت وانباته اللحم الجيد ويلصق الجراحات بقوته اللاحجة المغرية وينفع الرمد في اخره للتحليل
بقوته المفتحة من العين بقوته المرة الجالية ومسحوقه ببياض البيض اذا جفف كان ذرورا جيدا
وان اتخذ فتيلة بعسل ولوثت في انزروت وادخلت في الاذن المتقرحة فيبرئ في ايام وهو
يسكن الاورام كلها ضمادا ويطلى به مع شئ من نطرون بماء على الاورام الشبيهة بالخنازير فيحللها
ويسهل الخام والاخلاط الغليظة وخصوصا من الوركين والمفاصل وشربته من مثقال الى درهمين
كما هو المشهور ولكن النسوان بديار مصر يستعملن مع اكثر من هذا المقدار في جوف البطيخ العبدلاوى بعد
خروجهن من حمام وفي اذربيجان يستعملن مع خمير الخبز مقدار خمسة دراهم منه للسمن اثمد ماهيته
حجر اسود صلب براق يقال له حجر الكحل لانه يسحق ويكتحل به وبالفارسية سنگ سرمه وجوهره على
ما قال الشيخ جوهر الاسرب الميت وقوته شبيهة بقوة الرصاص المحرق ويؤتى به من المغرب
من اصفهان والمختار منه الاصفهاني الصفائحي الذي لفتاته بريق ولا يخالطه شئ غريب ويكون
سريع التفتت جدا وطبعه بارد في الاولى يابس في الثانية وفعله انه يقبض ويجفف بلا لذع وتجفيفه
اشد من النحاس الاحمر الاسودى وتجفيفه لتشديده ويدمل القروح ويذهب لحمها الزايد والثاني

مسحوقه على الجراحات الطرية يدملها ادمالا لكن يبقى فيها اثر السواد واذا خلط ببعض الشحوم الطرية ولطخ
على حق لئلا يعرض فيه الخشكريشه ويقوي العين ويحفظ صحتها ويذهب وسخ قروحها كما قال
الشيخ ولذلك يقع في كثير من الاكحال وهو ينفع العجايز والمشايخ خصوصا اذا حصل فيه شيء من المسك ويكتحل
به ويقطع الرعاف الدماغي الذي يكون من حجب الدماغ ويقطع النزف احتمالا لاكل ذلك للتجفيف
الشديد الذي له وبدله الاثك المحروق ايل بكسر الهمزة وتشديد الياء وفتحها ماهيته حيوان في عظم
الثيران وله قرنان عاليان ذو شعب كثيرة تخرج من واحد ويكون بارض الترك كثيرا ويأكل الحية وطرف
ذنبه سم لذلك ويقال له بالفارسية كوزن والمختار منه القديم العهد بالصيد وخصوصا ما صيد
منه في البرد او ما شرب الماء وقت صيده واما الحديث العهد بالصيد والذي في حرم يشرب
ماء كثيرا قبل الصيد هو الفاسد فهو الحيوان الذي يقاوم السموم كلها وطبع لحمه غليظ ردي صالح
بالتجربة للتدسم بالادسام ويقرب منه لحوم الكباش الجبلية وقرنه المحرق المغسول ينفع نفث
الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات من الرحم شربا مسحوقا ويشرب درهمان منه مع كثيرا
ينفع من الاسهال المزمن واليرقان ووجع المثانة واذا طبخ بالخل وتمضمض به سكن وجع الاسنان
وسنون من قرنه المحرق يبيض الاسنان ويذهب بوسخها وفائدة حرقه تلطف جوهره الكثيف وفائدة
غسله زوال حدته المستفادة من تحرق وطريق حرقه ان يقطع صفائح ويجعل في قدر من طين
ويطين راسها ويرمى في اتون حتى يبيض وطريق غسله ان يسحق في الماء ويؤخذ ما طفا منه من الوسخ
حتى لا يطفو منه شيء فيؤخذ الراسب ويحفظ للاستعمال والتجربة اي تجربة يجفف البواسير و
يسقطها ودخانه يطرد الهوام بالخاصية انفحة ماهيتها لبن يجتمع في كرش ما له كرش من الحيوان
وهي كثيرة المختار منه بحسب النوع انفحة الارنب وطبع كل الانافح حار يابس حار نارى وذلك
لانها فضلة غذاء من دم يأتي الى الرحم من فضلة دم الام فحدتها للجنين اما اولا فلكونها
فضلة غذاء الام ولا تصلح لغذائيتها لحدتها واما ثانيا فلانها فضلة من غذاء الجنين ولا تصلح لغذائيته
لحدتها الغلبة المادية عليها وافعالها انها ملطفة محللة مجففة ومن خواصها انها تحل الدم و
اللبن الجامدين في المعدة لانها بحرارتها تذيب الجامد وتجمد كل ذايب بحالتها المائية الاشياء
الذائبة ارضية لاجل الحرارة المحللة واليبوسة وقوة الارضية المجففة هكذا قال الفاضل
الشارح النفيس واقول فيه نظر لانه لو كان كذلك لكانت تذيب الجمد ايضا بحرارتها المذيبة
ولكانت تجمد الماء ايضا بحالتها المائية ارضية لحرارتها المحللة واليبوسة وقوة الارضية
المجففة وايضا لو كان اجمادها للذايب وحلها للجامد لحرارتها ويبوستها لكان كل حار يابس
في درجتها او اقوى منها يفعل هذين الفعلين وليس كذلك فان الفرفيون مثلا لو خلط باللبن
لم يجمده بالتحليل ولا يذيب الدم الجامد في المعدة فالاولى في مثل ذلك ان يقال انه فعل خاصيتها
لا لكيفيتها كما قلنا وهي ردية للمعدة وكما انها تحل الدم الجامد فيها فكذلك تحل الدم الجامد في
الرئة وتنفع من الصرع شربا وخصوصا انفحة الفرس واحتمالها بعد الطهر يعين على الحبل
ويعين ذلك منعها سيلان الرطوبات الى الرحم وتحليل ما سال منها اليه وشربها بعد الطهر يمنع الحبل
ذلك ايضا بالخاصية ويعينها فيه منعها سيلان الرطوبات الى الرحم وانفحة الارنب في ذلك
اقوى من كل الانافح فادزهر وتنفع من الشوكران ودفعها لهذا انفحة الجدي وانفحته فادزهر

الفرفيون وشرب قيراط منها بالطلي ينفع لذع الحيات والعقارب وساير الهوام وقال الشيخ ويسقى من السموم
ثلاث اولوقات والشربة منها دون عشر قراريط وبالطلاء ارز ماهيته معلومة ويقال له بالفارسية برنج
وهو من الاغذية والمختار منه الابيض الكبار الى ثم الخوارزمي ثم الجبلي وطبعه حار في الاولى يابس في الثانية
وقيل بارد في الاولى وقيل معتدل وقيل انه يسخن ابدان المحرورين للزوجة ويبسه فانه لكونه
لزجا يتسخن سريعا في ابدانهم فيسخنهم بتلك الحرارة المكتسبة منهم وباحداثه السدد في العروق
الماساريقية فانه يحول بين الماء وبين الكبد فيوجب سخونة بالذات وبالعرض واما في المرطوبين
فينتفع في رطوباتهم فلا يتسخن سريعا ولا يوجب السدة القوية فيهم فانه ينشف رطوباتهم ولو اوجبها
فاكبادهم لرطوباتها تصبر عن الماء فلا يحدث فيهم عطش يسخنهم بالعرض وافعاله انه يجلو الوسخ سيما
بالجلد بالماء ويدبغ المعدة اكلا ليبوسته المجففة المنشفة لرطوبات المعدة ويعقل البطن لقبضه والاحمر
منه اعقل لكونه اشد يبسا واقوى قبضا وغذاء جيد مسمن للبدن وخصوصا اذا طبخ مع اللبن والسكر و
زعمت الهند انه احمد غذاء واتبعه اذا اخذ بلبن البقر الحليب على اعتدال وهو يسدد ليبسه ولزوجته
واذا طبخ في ماء القرطم لا يسدد ولتسديده يضر القولنجيين والاحمر يضر واذا طبخ الاحمر في ماء ثم احتقن مع بعض
الادوية القابضة نفع من السحج نفعا قويا ولما كان ضرره ليبسه وكان يدفع برطوبات كسمن البقر والالية
ذكر المصنف الالية بعده تنبيها على ذلك ولذلك في بلاد خراسان وما وراء النهر لا يطبخونه الا معها الية
ماهيته معروفة ويسمى بالفارسية دنبه وطبعها حارة في الاولى رطبة في الثانية افعاله ملين
مرخ ولذلك تضر المعدة وتسقط شهوتها وتضعف الهضم كل ذلك اكلا لا دخانها من رطوبتها وتلين
الصلابات والعصب الجاسي اي الصلب ضمادا لحرارتها الضعيفة الملينة ولرطوبتها الكثيرة فان قيل
انها من جنس السمين وقد مر في بحث المزاج انه بارد رطب لكونه متكونا من مائية الدم وما فوق البعد
فكيف حكم بحرارة الالية ههنا قلنا قد مر ذلك ولا ينافيه هذا لان الحكم ببرودتها باعتبار اصل مزاجها الحاصل
لها من مادتها وفاعلها واما الحكم بحرارتها فباعتبار تاثيرها في حرارة البدن او لدهنيتها واشتعالها فان
الاشياء الدهنية من شانها التسخن والاشتعال بسرعة فالالية اذا وردت على البدن وانفعلت من حرارة
البدن بان تسخنت منها بسرعة واشتعلت لدهنيتها صارت مسخنة للبدن موجبة لزيادة حرارتها
لا لاصل مزاجها بل لسرعة تسخنها واشتعالها وبالجملة فتسخينها للبدن ليس بالذات بل بالعرض كما ان
تسخين الاشياء الدهنية الباردة المشتعلة بالنار ليس بالذات بل بالعرض وهو كونها موجبة لزيادة شعلة
النار المسخنة للقدر وهذا ما ذكره الفاضل الشارح النفيس واقول فيه نظر لان المذكور ههنا من طبايع الادوية
والاغذية هي طبايعها وكيفياتها التي لها بالذات لا بالعرض ولذا يقال الفلفل حار ولا يقال انه بارد مع انه مبرد
بالعرض وبالتحليل ولنضف الى هنا ما اهمله المصنف من الادوية المشهورة المذكورة في القانون والشرحين
للفاضلين الكاملين الفاضل السديد والفاضل الاقسرائي لئلا يقصر شرحنا منها ولنذكرها على ترتيب الالواح
المذكورة في القانون وعلى ترتيب في الحروف فلغات عن القانون وعن المصنف كما اشرنا اليه من قبل ليسهل
على الطالب طلبها ولنشتمل على فوائد يشتمل عليها ترتيب القانون منها اطريلال للفظ اسم بربري ومعناه
رجل الغراب الماهية نبت معروف يدعى بمصر رجل الغراب ورجل الطير ويجز الشياطين وهو يشبه الشبث
في ساقه وجمته واصله غير ان بزره ههنا ابيض وبزر الشبث اصفر وله حب صغير كبزر الكرفس المري في طعمه
حرافة ومرارة يحذو اللسان والمستعمل منه بزره واول ما ظهر هذا في المغرب وكان اهله يطلبون بتجربته

للناس الى ان اظهر الله تعالى لبعض الناس كما اظهر الادوية لسليمان عليه الصلوة والسلام فعرفه فعرفه
للناس فانتشر واشتهر الطبع حار يابس في اخر الثانية الافعال والخواص محلل للنفخ الزينة هو يبرئ
البرص والبهق برءا تاما ويستعمل فيهما على انحاء شتى فبعض الناس يستعملونه مفردا وبعضهم يستعمله
مع عاقرقرحا وطريقه ان يؤخذ منه درهم ومن عاقرقرحا دانق ويسحق ويلعق بالعسل ويقعد الشارب
مكشوف المواضع البرصية في شمس حارة في الصيف الى ان يعرق فعند ذلك يتنفط موضع البرص باذن
الله تعالى ويخرج منه ماء اصفر وقد يتاخر التنفط وخروج الماء الى الليل وهذا من العجايب اذ هو
كلا يقرح الظاهر دون الباطن ولا يقرح كل موضع بل الموضع الذي فيه البرص فلا شك انه يبرئ البرص
باذن الله تعالى الكبير وقال صاحب الجامع وقد جربته مرارا فوجدته نافعا مبريا للبرص بالكلية وشرب
هذا الدواء لا بد ان يكون بعد تنقية البدن ونقل عن الشريف استعماله مع ورق السداب
وسلخ الحية وكان ياخذ منه جزء ونصف ومن السداب جزء ومن سلخ الحية جزء يسحق الجميع و
ويستف خمسة ايام في كل يوم ثلاثة دراهم بشراب عنب وهذا ايضا مجربا نافع ولا سيما اذا وقف
شاربه في الشمس الحارة الصيفية كما مر ونقل عنه ايضا انه اذا سحق بزر هذا الدواء وعجن
بعسل منزوع الرغوة ولعق منه مثقالان بماء حار خمسة عشر يوما متوالية اذهب البرص لا محالة
اعضاء النفض اذا سحق بزره بالطريلال ونفخ في الانف اسقط الجنين ابهل الماهية هو ثمرة العرعر وهو
وهو السرو الجبلي الطبع حار يابس في الثالثة وفي الثالثة عند جالينوس الافعال والخواص شديد
التحليل وله تجفيف مع لذع وفيه قبض خفي ويدخل في الادهان المسخنة الطيبة واكثر ما يدخل
في دهن العصير الزينة اذا سحق وطلي على داء الثعلب ابراه الجراح والقروح ينفع ذرورا من الاكلة
والقروح العفنة مع العسل ويمنع سعي القروح الساعية اعضاء الراس اذا غلي جوز الابهل في دهن الحل
في مغرفة حديد حتى يسود الجوز يقطر في الاذن نفع من الصمم جدا اعضاء الصدر اذا سحق جوزه خمسة
دراهم وخلط مع مثله سمن ومثله عسل ولعق نفع من الربو اعضاء الغذاء يضر بالكبد ويصلحه الورد وجاما
او حويلجان اعضاء النفض احتماله يسقط الجنين وكذا دخانه واذا شرب ابال الدم واسقط الجنين
الابدال بدله جوز السرو ووزنه ابنوس ماهيته معروفة المختار منه الاسود المستوى الذي ليس فيه
خطوط طبعه حار يابس في الثانية وزعم قوم انه مع حرارته يطفي الدم افعاله وخواصه انه يحك
في الماء حكا كثيرا في الاجاد وهو ملطف جلاء اعضاء العين يجلو غشاوة العين اكتحالا به ويتخذ من حكاكته
مثل الادوية العين لشدة موافقته ونشارته المحرقة على طابق اذا غسلت نفعت القروح المزمنة
والرمد اليابس وجرب العين اعضاء النفض يفتت حصاة الكلي ويحلل نفخ المنطق هكذا ترتيب الشيخ ولا يخفى
منافعه ثم انا نذكر الادوية على هذا الترتيب ولا تخلط تخليط المصنف حيث يذكر فعل الدواء في اعضاء
الصدر ثم في اعضاء الراس الى غير ذلك من التخليط من غير فايدة ادربون ماهيته بور طبعه حار يابس
فعله التحليل ولذا يحلل الاورام الصلبة اسفيداج ماهيته رماد الرصاص والانك طبعه بارد يابس
في الثانية فعله التغرية والتلطيف والمتخذ منه بالخل اشد تلطيفا واغوص فعله في الاورام الصلبة
يلينها وفي القروح انبات اللحم فيها وللتدخل في المراهم وفي اعضاء العين نفعه من نتوءها وفي
النفض نفعه من تشقاق المقعدة طلاء عليها وهو من السموم اكلا اشقاقل ماهيته جزر برى
طبعه حار يابس يزيد في العسل كالزنجبيل في ديار الروم فعله في اعضاء النفض نفعه للباه وتقويته له

ويستعمل منه ثلاثة دراهم ومن ربه اكثر اشنان ماهيته معروفة وهو على انواع افضلها الابيض واحدها
الاخضر وفعله الجلاء والتنقية والتفتيح اعضاء النفض وزن درهم منه يحل عسر البول شربا ووزن
خمسة دراهم يسقط الولد حيا وميتا ونصف درهم من الفارسي الى درهم يدر الطمث
ووزن ثلاثة دراهم يسهل مائية الاستسقاء اشترغاز قال الشيخ ماهيته معروفة وهو زنجبيل
العجم والاصوب استعمال خله وهو قريب من الانجدان في طبعه وارداه طبعه حار يابس في
الثالثة اعضاء الغذاء خله جيد للمعدة ينقيها ويقويها ويفتق شهوتها وجرمه معطش ويبطئ ولذا عنها
فهو بطئ الهضم وان كان هاضما للحيات ينفع من الربع منها افيون ماهيته معروفة ولم يذكره
الشارح الاقسرايي مع اعتراضه على المصنف انه ترك ذكر الادوية المشهورة وتصديه لذكرها المختار
منه الرزين الحاد الرايحة الهش السهل الانحلال في الماء ولا ينعقد في الذوب ويتحلل في الشمس ولا يظلم
السراج اذا اشتعل منه طبعه بارد يابس في الرابعة افعاله وخواصه انه مخدر مسكن للاوجاع شربا
وطلاء والشربة منه عدسة كبيرة تمنع الاورام الحارة وتجفف القروح واذا خلط منه بصفرة بيض مشوية
وطلي به النقرس سكن وجعه وخصوصا باللبن اعضاء الراس ينوم ولو احتمل بالفتيلة وغيرها واذيف في دهن
الورد ثم قطر منه في الاذن الالمة مع المر والزعفران سكن وجعها ويسكن الصداع المزمن وهو مما يبطل
الفهم والذهن اعضاء العين يسكن وجع الرمد بلبن النساء اكتحالا وكان كثير من القدماء لا يستعملونه لمضرته
بالبصر اعضاء النفس يسكن السعال المالح شربا وكثيرا ما يسكن المبرح منه اعضاء الغذاء يضر بالمعدة لانه يبطل
الهضم وخصوصا اذا لم يكن معه جندبيدستر فضرره اكثر وربما نفعت المعدة المسترخية بتنا وله اعضاء
النفض يحبس الاسهال وينفع من السحج وقروح الامعاء والترياق السموم يقتل باجماد القوى وترياقه الجند
بيدستر وبدله ثلاثة اضعافه من بزر البنج اغباد ماهيته نبت اكثر ما ينبت في شطوط الانهار بين العليق
ولذا يشتبك به وورقه يشبه ورق الرطبة عليه زغب كالغبار يعلو قدر قامة وله اصل غاير في الارض
احمر الى السواد ويدق قشر اصله ويعتصر فيخرج منه عصارة حمراء كماء التوت والمستعمل منه هذه
العصارة وقد يستعمل اصله مجففا من عصارته مع السكر شرابا ولم يذكر الشيخ ايضا هذا الدواء مع شهرته
وكثرة نفعه فعله القبض الشديد من غير عقل للبطن وفيه تجفيف واندمال واكثر منفعته قطع الدم ولذا
يستعمل في نفث الدم والاسهال وهو يستعمل مع السعال والاسهال فينفعهما من غير مضرة مع تضادهما وهو
دواء شريف ذكر ابن البيطار انه قال الصديق انه ابرأ رجلا من قرحة الرية بعد ان مضى عليها ثلاثة اعوام وقد
وقع في الذبول وقذف دم صديد منتن فابرأه من الذبول وبول الدم الحادث بعد عشرة ايام فمنفعته
في اعضاء الصدر نفعه من قرحة الرية والسعال ومن نفث الدم وفي اعضاء النفض نفعه من السحج والاسهال
الدموي وقطع دم نزف الرحم والبواسير انجدان ماهيته هي شجرة الحلتيت وهو صمغها طبعه حار يابس
في الثالثة فعله الادرار والاسهال ينفع من القروح والاكلة ذرورا عليها اعضاء الراس يصدع اعضاء الغذاء ينفع
من برد المعدة ويقوي الهضم وهو يحلل النفخ من المعدة مع نفخه في العروق اعضاء النفض ينفع من عسر البول
ويسهل ولنفخه في العروق يبغظ ايرسا ماهيته هو السوسن الاسمانجوني والمستعمل منه اصله وهو ذو عقد
طيب الرايحة طبعه حار يابس في الثانية اعضاء الراس ينوم شربا والمضمضة بطبيخه تسكن وجع الاسنان
اعضاء الصدر يصلح للسعال ويسهل النفث العسر الغليظ اعضاء الغذاء شربه بالخل ينفع المطحولين اعضاء
النفض شرب سبع درخميات منه بماء العسل يسهل كيموسا غليظا بلغميا ومرة صفراء ويبرئ من المغص ويجلس

فى طبيخه لاوجاع الرحم السمود وشربه بالخل ينفع من نهش الهوام اكشوث ماهيته نبات يلتف على الشوك
والشجر وله زهر ضعيف ولا ورق له وله بزر والمستعمل منه بزره وطعمه مر جدا طبعه بزره معتدل فى الفاعلتين
يابس فعله مفتح مدد الات المفاصل عصارته تنفع من النفوس اذا غسل بها الرجل الاتا لغنا. يفتح سدد
الكبد وينفع المعدة وشربه مع الخل يسكن الفواق ويضر بالطحال ويصلحه العسل عضو النفض معليه يعقل
البطن وهو يدر الحيض وفى اكثر الافعال كبزر الهندبا والشربة منه درهمان وبدله مثله وربعه
افسنتين رومى ام غيلان ماهيته شجرة تكون فى البادية طبعها بارد يابس فعلها القبض وتقطع الدم
وكل سيلان اعضاء الصدر تمنع نفث الدم اعضاء النفض تمنع سيلان الرحم حرف الباء بابونج ماهيته
نبات له زهر اصفر وابيض وعز فرى وورقه كورق العدس ويحفظ ورقه وزهره مقرضين جميعا
وقوته عند جالينوس قريب من قوة الورد طبعه حار يابس فى الاولى حرارته كحرارة الزيت ملايمة فعله
انه مفتح لحرارته ملين لاذابته للرطوبات واسالته لها ملطف منضج لما مر ومع انه مرخ مقو للعضو
اما الملايمة حرارته حرارة الانسان واما القبض يسير فيه وقبضه لا ينافى ارخاءه فان الادوية التى
فيها تركيب قوى وطبايع يجتمع فيها افعال متضادة لقواها المتضادة كالاسهال والعقل فانه يسهل
اولا لمائيته ويعقب اسهاله قبضا لجبنيته وكالادرار والقبض فى الارض والطبيعة باذن خالقها
تستعمل كل قوة فى فعلها فى وقتها فالبابونج باستعمال الطبيعة باذن الله تعالى يقبض مسام العضو
حتى لا ينصب اليه مادة بجزئه البارد الارضى وبجزئه الحار يرخى ما فيه من المواد ويلينها ويحللها واما
الخاصية فيه كما انه محلل بلا جذب وذلك خاصيته لان المحلل لا يكون بلا جذب لضرورة الخلاء كما مر فان قيل
ضرورة الخلا اذا دعت الى جذب المحلل فلا يمكن تحليل بلا جذب والا لزم الخلاء وهو محال فما معنى قولك هنا قلت
البابونج يحلل من المادة شيئا ويحلل شيئا اخر منها فى مكانه لئلا يخلو فيلزم الخلاء بخلاف ساير المحللات
فانها تجذب مادة اخرى الى مكان المتحلل لئلا يلزم الخلاء فهنا معنى وذلك خاصيته لانه يحلل المادة ويفرغ
المكان منها ومن غيرها فيكون ذلك خاصيته فان ذلك غير ممكن لضرورة الخلاء مقو للدماغ والاعضاء
العصبية لحرارته الملايمة المقوية لها المحللة منها فضلاتها المضعفة لها ويعينه فى ذلك عطريته نافع
للصداع البارد لحرارته ولاستفراغ مواد الراس بتحليلها بحرارته المحللة من غير جذب ولذلك
ايضا ينفع الصداع البارد وايضا تقويته للدماغ والاعصاب تعين نفعه للصداع والاستفراغ فان
الدماغ القوى يدفع الصداع ويستفرغ المواد بقوة وسرعة ويسهل النفث شربا لارخائه وتلطيفه
ويبرى الخراج المنفجر ضمادا لتقويته وتحليله والخراج اصول يحدث فيما قال الشيخ يظهر اولا بثورا ثم
تنفجر وتسيل منها المدة ويذهب باليرقان لتفتيحه ولانه يدر البول والحيض لاسالته المواد الى مجارى البول
والدم شربا وجلوسا فى طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة لقوة ادراره الموجب لذلك وينفع من ايلاوس
هو نوع من القولنج الشديد فى الامعاء الدقاق وصاحبه يقذف ومعناه رب ارحم ونفعه منه لتفتيحه
وتحليله وادراره مادته ولتسكينه وجعه بحرارته الملايمة ولتقويته للعضو العصبى الذى هو الامعاء
وقال الشيخ البابونج يخرج الحصاة وخصوصا الغرفرى الزهر منه ودهن البابونج يكمد المثانة للاوجاع الباردة ويتمرخ
بدهنه فى الحميات الدايرة ويشرب فى الحميات العتيقة فى اخرها وينفع كل حمى هادية الحرارة بدله فى تقوية
الدماغ والمنفعة من الصداع برنجاسف وهو القيسوم ولا يقوم مقامه شئ فى نفعه للاعياء بنفسج
ماهيته معروفة وفعل اصله قريب من فعله طبعه بارد رطب فى الاولى وقال الشيخ انه حار فى الاولى بلا شك

131

فى برودة ورقه وتسكينه للصداع الحار شما يدل على برودته كما ان ايجابه للكرب وتليينه للقطع
يدلان على حرارته وانه يولد دما معتدلا فان المولد للدم لا يكون الا حارا اقول فيه شئ وهو ان
توليده للدم ليس بانه يصير دما ليلزم منه حرارة فانه دواء لا غذاء فلا يصير دما بل توليده للدم
توليده تصفيته فانه يصفى الدم من الخلط المرارى الموجب لحدته فهنا ايضا يدل على برودته
ويسكن الصداع الدموى والصفراوى شما وضمادا تقديم توليد الدم على تسكين الصداع لانه فعل
كلى لعموم نفعه بخلاف هذا فانه فعل جزوى يختص بالراس لنفسج ينوم ودهنه ينفع للسهر
للتبريد والترطيب وينفع من السود اسعال الحلوس لبرده ويلين الصدر لرطوبته وارخائه والمربى
منه بالسكر جيد لهما وينفع من التهاب المعدة هذه الافعال كلها تدل على برودته وشرابه ينفع
من ذات الجنب وذات الرية وهو افضل من الجلاب فيها وشرابه ينفع من وجع الكلى للتليين
ولانه يدر ويخرج مادة الوجع ويابسه يسهل الصفرا من المعدة والامعاء هذا يدل على ان اسهاله
لخاصيته وليس توليده لرطوبته والا لكان رطبه اسهل لها وشرابه يلين الطبيعة وهو ينفع من
نفخ المقعدة ضمادا مع دقيق الشعير والقدر المستعمل منه من ثلاثة دراهم الى سبعة مدقوقا منخولا
مع مثله سكر نبات حار بورق ماهيته معروفة وهو اقوى من الملح وليس له قبض وقد يحرق على حرقة
جمر ملتهب حتى يستوى وانواعه ارمنى او يؤتى به من ارمينية يتكون هناك على ساحل البحر كالملح متحجرا
او غير متحجر من جنس الدقيق ونطرون يكون بمصر وهو على نوعين احدهما احمر ضارب الى الحمرة وطعمه
الى ملوحة ومرارة وثانيهما الى بياض وطعمه بين الملوحة والحموضة وبورق العرب يخرج من شجرته وبورق
مصنوع من الملح والبلقلا ويصنع ذلك فى مصر المختار من انواعه هو الارمنى قال الشيخ اجوده الارمنى
الخفيف الصفايحى الهش الاسفنجى الابيض الوردى والغرفرى للاذع وقياس الافريقى الى ساير البورق
قياس البورق الى الملح ولا يوكل البورق الا لسبب عظيم وزبد البورق الطف منه وفى قوته وجوده نوع
العجامى لسريع المنفث طبعه حار يابس فى اخر الثانية ويبسه ربما ذهب الى الثالثة لان اجزاءه
الحادة اكثر من الملح ومائيته اقل منه فعله الكلى يجلو ويقوى لحدة اجزائه ويغسل اقل من الملح لكون
مائيته الفاصلة اقل منه وينقى بجلائه وغسله ويقطع الاخلاط الغليظة بحدة اجزائه الارضية قال
الشيخ وفى البورقات قبض يسير مع جلاء جيدا لا فى الافريقى فليس فيه قبض بلا صرف كثير وفى الملح
قبض وليس فيه جلاء الا يسيرا فعله الجزئى انه يرقق الشعر نثرا عليه فانه بحرارته ويبوسته يحلل
ويجفف الرطوبات التى تغذوه وتغليظه ويجلو اللون بحرارته القوية ولانه يجذب الدم الى الجلد ضمادا
فيحسن اللون ولذلك ينفع من الهزال قال الشيخ ينفع من الحكة بتحليله الصديد ويتخذ منه نيروطى للفالج
والتواء العصب وينفع من الحزاز اذا غسل به الراس واذا قطر فى الاذن بقى وينفع من الصمم وبالخمر ينفع من
وهو ردى للمعدة مهيج للقىء ومع التين ضماد جيد للاستسقاء ويابس الطبيعة احتمالا لجلائه وغسله
وتقطيعه واذا اكل مع الشراب والكمون وطبيخ الشراب السبت يسكن المغص ويشرب مع بعض الادوية
القتالة للدود فيخرجها واذا مسح البطن والسرة ويجلس بقرب النار فيقتلها وبهذا وامثاله يفوق الملح وينفع
كل بورق خصوصا الافريقى من خنق الفطر جدا ويجعل مع شحم الحمار على عضة الكلب ويشرب بالماء لشرب
الذراريح وبالاعدان لدفع مضرة دم الثور بصل ماهيته معروفة وفيه مع الحرافة المقطعة مرارة وقبض
والاطول احرق من المدور والاحمر احرق من الابيض واليابس من الرطب والنىء من المشوى طبعه حار فا

الثالثة يابس في الثانية وهو مركب من قوى ارضية باردة ومائية بمادة لطيفة ولذلك تنقص حدته بالطبخ
وفيه رطوبة فضلية بها ينفخ في العروق وبما يغذو ما ينبت منه نعله الكلي انه يحلل مقطع ملطف قال
وخصوصا المأكول حار مفتح ويصل العنصل في ذلك اقوى لان هذه الافعال الحادثة عن حرارته وهما فيه اقوى
ونعله الجزئي انه يحمر الوجه ضمادا لانه يجذب الدم وصاحب المختار يقول كلا لان اكله يجذب الدم الى
خارج ولذا يحمر وجه اكله وبزره يذهب البهق ضمادا لجلائه ويدلك بالماء حول مواضع داء الثعلب
فينفع وهو بالملح يقلع الثآليل ضمادا لمائيته الحادة المقطعة المفرحة ويصدع البصل كلا لما يرتفع منه
ابخرة غليظة الى الراس فيوليه ولان غذاء البصل كما قال الشيخ خلط غليظ والاكثار منه اى من البصل ومن
اكله يسبت ويضر بالعقل لامر الوجهين وليس في نسختي الشارحين وكلا في القانون فيد المطبوخ وهو
اولى لان النيء منه في هذه الافعال اقوى ولو لم يكن اقوى فليس اضعف من المطبوخ في هذه ولكن في
نسخة الفضل الشارح النفيس ان الاكثار مطبوخا يسبت ويضر بالعقل وتعرض لدليله بانه اذا طبخ قلت
حرارته جدا لما تحللت مائيته الحادة بالطبخ وبقيت ارضيته الباردة فيتولد منه بلغم خام غليظ يتصعد الى
الدماغ مع الابخرة الدخانية المتولدة عنه هنا ولو كان كذلك لكان المطبوخ منه يصدع اكثر مع انه الخام اقوى
منه في ذلك ويقوي المعدة لتقطيعه للاخلاط والفضول المضعفة للمعدة ويشهي الطعام لحرارته وحدته ولذعه
للمعدة والمطبوخ منه كثير الغذاء ولان المانع من تغذيته هي المائية الحادة وهي تزول وينفصل عنه بالطبخ معطش
لانه يسخن والنيء منه ايضا معطش بالعطش الكاذب لغلظ مائيته التي مثل البلغم اللزج والمالح يعطش وينفع
الرمان بالتفتيح والادرار ويفتح افواه البواسير ضمادا على المقعدة تفريجه ويهيج الباه لرطوبته الفضلية المنفخة
ولان رطوبته مادة للمني ويدر البول ويلين الطبيعة بترقيق الاخلاط وتسييلها وينفع من السموم وذلك
بالخاصية وقيل انه ينفع منه لتوليده خلطا رطبا كثيرا لكن ما يه السموم وقيل لانه يعطش ويسقى عليه ماء
كثير والماء الكثير مع رطوبته يكسر عليه السموم اقول في كل الدليلين نظر لانه لو كان كذلك لكان الماء انفع منه
في دفع عادية السموم ولكان فاكهة رطبة انفع منه في ذلك وليس كذلك وخل العنصل يقوي البدن
لتقطيعه للخلط الغليظ المصعب للبدن وتقويته للمعدة والهضم ويحسن اللون لذلك ولترقيقه للدم وللطيف
ويرجعه الى الحادة ويقوي اللثة لتحليله ويزيل البخر لانه للدفع الرطوبة المعفنة ويثبت الاسنان المتحركة لازالة
الرطوبات المضعفة ويضر العصب السليم لان الخل من اخس الاشياء بالعصب ويجزيه الكبيرة ضعفه يسرع نفعه
من اوجاع المفاصل وعرق النساء وخاصة الفالج وهواء حله ينفع الصرع المالنخوليا والربو والسعال العتيق
وخشونة الحلق ويقوي المعدة ويهضم الطعام وينفع طفو الطعام على التفتيح وينفع من الاستسقاء واليرقان
للادرار والبول يدره اي يدر البول التفتيح وينفع من اختناق الرحم لذلك ومن عسر البول ويدره اي يدر البول
بقوة وشرب خله وملازمته للطحال بالضم هو مرض الطحال كل وكذلك تفتيح والادرار والتقطيع ويقتل العلق لانه
سيما صه وصفة خله ان يقطع البصل بسكين عود ويشد قطعه في خيط متفرقة بحيث لا يماس بعضها بعضا ويجفف
في الظل اربعين يوما ثم يلقى في خل يصب لكل جزء من العنصل ثمانية اجزاء ويوضع في الشمس عند شدة القيظ ستين
يوما ثم يوجد ان العنصل وترمى بقله ويصفى الخل ويرفع بهمن احمر منه ابيض طبعه حار يابس في الثانية والاحمر
يقوي القلب جدا العطرية وتفتيحه وقبضه مع تلطيفه للروح وتصفيته له ويزيد في المني زيادة بينة
لرطوبته الفضلية وبعطريته للقلب بحيث يقدر على تغليظه كثيرا فانه المعد للدم وسمن البدن لتوليده للخلط
الغذائي كثيرا لين جمع كثير الاعتدال في الحرارة والبرودة وميله الى البرد واليبس اكثر وفيه رطوبة فضلية خصوصا

في الرطب بل الرطب في حقه ان يقضي ببرده ورطوبته والقوم الذين يجعلون برد الباقلا في
الثانية مفرطون حقا كلام الشيخ ولا يخفى ان معناه ان مطلق الباقلا قريب من الاعتدال في الكيفيات
على زعم القوم والرطب بارد رطب على زعم الشيخ والمصنف فتفهم وكانه قضى بان مطلق الباقلا قريب
من الاعتدال في الفاعلتين والرطب منه رطب في الاولى والرطب معتدل في الفاعلتين
غير معتدل في المنفعلتين لرطوبته ولو كان قضى ببرده لذكره ايضا فليس المعنى ما ذكره الفاضل
الشارح السديد من ان غير الرطب رطبا ذا الاعتدال في القانون الفاعلتين كما ذكره المصنف
يعم رطبه ويابسه وايضا المعنى الذي ذكره غير المعنى المتبادر الى الفهم فان المتبادر من ذكره اولا من
غير قيد هو المطلق وفيه اي في الباقلا رطوبة فضلية ونفخ كثير وذلك في الرطب اكثر يقل كل واحد
من النفخ والرطوبة الفضلية اذا طبخ مرة وطرح عنه ماؤه ثم طبخ مرة اخرى او قلي اذ حرارة الطبخ والقلي
تحلل منه ما يوجب النفخ من الرطوبات الفضلية وفعله الكلي انه يجلو ويولد خارجه الرطوبات
الفضلية ويعين في ذلك برودته فان عاقد اللحم وملازمه هي الحرارة التي ليست فيه ويولد خلطا غليظا
جيد الغذاء قد تقضي بقراط بجودة غذائه واحتفاظ الصحة به وهو عسر الهضم لبرودته وغلظ جوهره
واذا شق بنصفين وجعل نصفاه على نزف الدم قطعه وذلك لتجفيفه والصاقه التفرق بلزوجته
هكذا قال الفاضل الشارح السديد والشارح الفاضل النفيس واظن ان ذلك الفعل بالخاصية فيه
والا لكان مدقوقه الموضوع على نزف الدم قاطعا له فما وجه التخصيص بقطعه نصفين فان قلت
قطع نزف الدم كيف يجعل من الافعال الكلية قلنا لعموم نفعه بالبدن كالاسهال والادرار فانهما
بالحقيقة جزئيه ولكن عده الشيخ في الكلية لعموم نفعها وخاصيته قطع بيض الدجاج اذا اخلعت
اي اطعمت منه وان ضمد الشعر بقشره دقه لقبضه وتضييقه على مجاري غذائه فيقل تغذيته فيدق
ويرق فيسهل نتفه وان ضمد به اي بجرمه عانة الصبي منع نبات الشعر فيها مدة لانه يضيق المسام بحيث
لا ينبت منها الشعر اذ لا بد لنباته من اعتدال المسام في الضيق والسعة اذ لو كانت ضيقة لم يخرج منها
الشعر ولو كانت وسيعة جدا لتحللت منها مادته فلا يبقى منها شعر لعدم لبثها فيها ولذلك
قيل ان منعه لنبات الشعر فيها انه يوجب ترهلا فيها وسعة لمسامها فلا ينبت منها الشعر اقول وهذان
الدليلان كلاهما لا يصحان كما لا يخفى بل لا يصح شيء منها فان فعل هذه الافعال بالخاصية اذ لو كان منع نباته
للشعر لقبضه لكان ما هو اقوى منه قبضا اقوى منه منعا للشعر فيها وليس كذلك ان العفص وغيره اقوى
منه قبضا ولا يمنع نبات الشعر فيها ولو كان منع نباته لترهله لا يوجب ترهلا فيها لكان ما يوجب
الترهل اكثر كان منعه للشعر اقوى وليس كذلك فان الادهان الباردة الرطبة كدهن البنفسج توجب
الترهل اكثر ولا تمنع نبات الشعر في العانة اذا وضعت هنا الفعل بالخاصية وكيفيته القبض ذ
الترهل معينه لها على فعلها ويحسن اللون بجلائه ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية وورم
الثدي فينفع منه لما فيه من الجلاء وفي الشراب من التنفيذ والتلطيف والتحليل والباقلا جيد
للصدر لا سيما المقشر منه وينفع السعال لترطيبه وجلائه ويصدع لما يتبخر منه ابخرة كثيرة الى الراس
وذلك لرطوبته الفضلية ويري احلاما ردية مشوشة لذلك فان الابخرة المرتفعة منها تشوش
على المتخيلة قوى احلاما مشوشة وقال الشيخ الباقلا عسر الهضم غير بطيء الانحدار ومخرج ويغير متولد السدد ع
المطبوخ بقشره في الخل يمنع القيء والمطبوخ منه بخل وماء ينفع من الاسهال المزمن وخصوصا اذا كان

بقشره وينفع من السحج ولاسيما النبطي وسويقه ايضا ينفع كذلك كما هو حسنوا بلح وبسر ماهيتهما معروفتان
فان الخارج من اكمام النخل اولا هو طلع ثم بلح بفتح الباء واللام ثم بسر بضم البا واسكان السين ثم رطب
ثم تمر طبعهما باردان يابسان في الثانية والبسر اقل بردا ويبسا من البلح لما فيه بعض نضج ليس في البلح ولكن
اكثر يبسا من العنب افعالهما الكلية انهما يقبضان ويعقلان البطن وطبيخ البسر يسكن اللهيب
مع حفظ الحرارة الغريزية وهما يولدان اخلاطا غليظة في الابدان في اكثر الاحيان افعالهما الجزئية
انهما جيدان للثهور واللثة لانهما يقبضانها ويجففان رطوبتها الموجبة لهما رديان للصدر والرئة
لقوة قبضهما المخشن لهما بطيئا الهضم لبرودتهما ويبوستهما والبلح ابطاهما ويدبغان المعدة بتنشيفهما
رطوبتها والبلح ادبغ ويحدثان السدد في الاحشاء ليبوستهما وغلظهما وغلظ خلط يتولد منهما
والمراد بالاحشاء الماساريقا والكبد والثاني لقول الشيخ ويحدثان سدد الكبد وانما اختص سددهما
بهما لانهما اذا نفذا منها صارا دقيقين بالنضج الحاصل لهما منها فلا يسددان واذا مزج كل واحد منهما بخل او
شراب عفص عقل البطن بقوة والبلح يعسر البول واذا شرب بخل عفص منع سيلان الرحم ونزف
البواسير وكثرة استعمالهما يوقع في النافض والقشعريرة بطيخ ماهيته معروفة المختار منه
ما نظم فيه هذا الشعر ثلاث هن في البطيخ فضل وفي الانسان منقصة وذله خشونة جلده
والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة طبعه بارد في اول الثانية رطب في اخرها لغلبة المائية عليه
وبزره اليابس واصله مجففان في الاولى والظاهر ان الاصفر ليس كذلك بل التحقيق ان الاصفر الحلو
حار فعله الكلي والنضيج منه قوته لطيفة لنضج مائيته ولذا يولد خلطا لطيفا مائيا والفج كيفية في طبع
القثاء ولذا يولد خلطا خاما كثيفا وكل البطيخ جلاء مدر وجلاء بزره اكثر من لحمه وجلاؤه وادراره لمائيته
فان من شانها الجلاء والحركة الى مجاري البول للادرار فعله الجزئي ينفع من حصاة الكلى والمثانة اكلا لادراره
وجلائه وينقي الجلد مما يوسخه ويكدره وينفع من الكلف والبرش والنمش والبهق والحزاز دلكا
بلحمه ويبرئ كل ذلك لجلائه وقشره اذا الزق بالجبهة منع النوازل الى العين وينبغي ان يتبع البطيخ بطعام
اخر لا يوكل على الريق والا غثى وقياء فانه لجلائه يحرك ما التصق بسطح المعدة وفيها من الرطوبات ثم
هو لسرعة استحالته يستحيل اليها فيكثر فتروم الطبيعة دفعها لكثرتها بالقي ويتقدمه غثيان لا محالة ولكن
لا ينبغي ان يوكل بعد طعام غير منهضم ليمنعه الطعام من الاستحالة وهذا معنى قولهم قال الابدال
يوكل البطيخ بين طعامين فان من تغذى ثم اكل بعد هضمه البطيخ بين طعامين وفي القانون يجب
ان يتبع طعاما اخر فان البطيخ اذا لم يتبع شيئا اخر غثى وقيا هذه عبارته ولا يلزم منه انه يجب
ان يوكل قبل الطعام على الريق بل معناه محمول على ما ذكره المصنف ودرهمان من اصله يقي بلا عنف
ويستحيل البطيخ الى اي خلط وافق في المعدة للطافته فان اللطيف سريع الانفعال من كل شيء
وهو اي الاستحالة الى البلغم اميل من استحالته الى الصفراء لبرودته وغلبة المائية الباردة عليه
فكيف الى السوداء اي البطيخ ليس مائلا الى الاستحالة الى الصفراء فكيف الى السوداء لبعد طبيعته
عن طبيعة السوداء هكذا قرر الفاضل الشارح النفيس وليله وفيه ان الصفراء ابعد طبيعة من السوداء من
البطيخ بارد رطب والسوداء باردة يابسة فهي مشاركة له في كيفية واحدة بخلاف الصفراء فانها مخالفة
في الكيفيتين فلابد ان يقرر الدليل هكذا بان يقول البطيخ اميل الى البلغم من الصفراء لمائيته فكيف الى السوداء
الغالبة عليها الارضية اذ طبيعة السوداء ابعد من المائية من طبيعة الصفراء فان الصفراء دقيقة مائية

133

الطعام دون الكيفية والبطيخ وان لم يستحيل الى السوداء لكن اذا اكله السوداوي المزاج على خلاء المعدة يظهر فيه
اخلاق السوداء من الوسواس وسوء الفكر لان السوداء الموجودة في المعدة تتفرق بمائية البطيخ فينجر منها
ابخرة متصاعدة الى الدماغ فتورث اخلاقها واذا احس بفساده في المعدة بعد اكله فيجب ان
يتقيا فانه قد يستحيل بعد الفساد سما وذلك في الاصفر الحلو كثير وخصوصا اذا اكله من ادى على
الريق وليتبعه المحرور سكنجبينا فيمنعه ببرده من استحالته الى المرار في بدنه لحرارته وليتبعه
المرطوب المبرود كندرا او زنجبيلا مربى ليمنعانه بحرارتهما من الاستحالة الى البلغم في المرطوب وقد
يكفي الشراب الليموني وشراب النارنج في المحرور كما قد يكفي الورد المربى في المرطوب والبطيخ الهندي المسمى
بالحبحب والدلاع وهو المسمى بهندوانه بالفارسية لا يناسب المرطوبين لرطوبته وانما يناسب المحرورين
ولذا ينفع في الحميات الصفراوية لتبريده وترطيبه وادراره وتفريقه واسكانه للعطش وكذلك
البطيخ المستطيل الحامض لا يناسب الا المحرورين الملتهبين لحموضته وكثرة برودته ونوع من البطيخ
صغير مخطط بصفرة وحمرة وله رائحة طيبة ندية مسكية يقال له مشنوية فهو متوسط المزاج
بين الاصفر والدلاع وهو منوم شما ويلين الكلا بيض معروف الماهية المختار منه المطري وافضله
النيمبرشت وهو الذي يسلق بحيث يحتسى ولا شوى فان الشوى غليظ وافضل النيمبرشت هو الذي
من بيض الدجاج لانه اشبه الطيور بمزاج الانسان ثم يقاربه كالتدرج والدراج والقبج والطيهوج
واما بيض البط ونحوه وان كان نيمبرشتا فردي الخلط وصفة النيمبرشت ان يغلى ماء ويجعل فيه البيض وبعد
ملا لمائة ويرفع وان نقص عن المائة عد مائة ويرفع والصلب منه مشويه يستحيل الى الدخانية لفناء مائيته
وبقاء ارضيته بالشي لكنه اكثر غذاء من النيمبرشت وهو ابطا هضما فليجتنبه ضعيف الهضم فان
اضطر اليه فلياكله بالملح والفلفل والمري والمجتنب البيامرخاصة فانه يتولد منه بلغم غليظ لزج
والبيضة ثقيلة وخمة وخاصة على بيمن وهو على الزيت اخف وطبخ البيض مايل الى الاعتدال في الحرارة
والبرودة لتركيبه من جوهر حار وبارد ولكن محه الذي هو افضل جزئه اميل الى الحرارة وبياضه
الذي دونه اميل الى البرودة واما الذي يتولد من محه فدم كثير معتدل ومن بياضه بلغم لزج والبياض
بمنزلة المني للجنين اذ يتكون منه اعضاء الحيوان والصفرة غذاء له فهو حيوان بالقوة وغذاء الحيوان
ضعيف لطيف ولذا جعل حارا سريع الهضم وجعل في الوسط لذلك فان الجنين يتغذى من
الدم الواصل اليه من كبد امه بطريق السرة واذا فني الصفرة تحرك الحيوان للخروج وهما اي المح و
البياض رطبان فالبيض المركب منهما ايضا يكون رطبا فعله الكلي فيه قبض وتفرية وتسكين للاوجاع
والقبض في خصوصا في المشوي منه اكثر وتسكين للاوجاع والتفرية في البياض وفعله الجزئي
بياضه على الوجه يمنع تاثير الشمس وحرق النار لانه لغرويته ولزوجته يلتصق بالجلد فيمنع من
تاثير الشمس وحرق النار لبرودته وبياضه يسكن اوجاع العين اذا كانت من الجفن والحجاب
الملتحم كما في الرمد فلابد من الحذر من بياض البيض في العلل المتولدة عن المواد الحادة المحتقنة في
طبقات العين وحجبها الداخلة لانه ببرودته ولزوجته يسد المسام الظاهرة فتحتقن المواد
وابخرتها في الباطن وتكثر فتزدحم من كثرتها وتطلب خروجها فتخرق الحجاب القرني بقوتها وكثرتها وحرافة
قشر البيض يجفف القروح ويزيل بياض العين كحلا ويقطع الرعاف قطورا في الانف بماء الكزبرة واذا
سحقت حرقته جدا ونفخ في الانف في انبوبة من قصبة نفع جدا من الرعاف وهو اي البيض

ينفع من السعال و بيض السلحفاة مجرب لسعال الصبيان وينفع من خشونة الحلق وبحوحة الصوت
ومن السل والشوصة وضيق النفس ونفث الدم اما نفعه من السل ونفث الدم فلقبضه وتغريته
واما نفعه في سائر ما ذكر فلرطوبته وتمليسه لقصبة الرية وتوليده للدم الجيد وتقليله للبلغم الموجب
لهذه الامراض وتسكينه لاوجاعها وخاصة اذا تحسيت صفرته مفترة فانه انفع في هذه الامراض
لان الصفرة المتحسية المفترة يجتمع فيها خصال اربع ثلاث منها ما ذكرها الشيخ احدها سرعة استحالتها
وثانيها قلة فضلتها وثالثها كون الدم الذي يتولد منها مجانسا للدم الذي يغذو القلب فيندفع
اليه بعجلة ورابعها فترتها المسكنة للالم الذي يكون في هذه الامراض فلهذه الخصال كانت صفرة البيض
النيمرشت وفق ما يتلافى به عادية الامراض المحللة لجوهر الروح المقللة لمادته وهو الجوهر الذي
في القلب وهو اي البيض والظاهر ان يقال وهو الحشو سريع النفوذ لما ذكر الشيخ هذا الوصف
للصفرة جيد الكيموس كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء فينفع لتغريته
وقبضه ويدخل في ادوية النزف لذلك ولتسكينه الوجع وكل بيض يقوي الباه لرطوبته ولتوليده
للدم وبياض العصافير اقوى في ذلك لقوة حرارته والبيض المسلوق بالخل طعام نافع لمن به ذلق الامعاء
ولا يجمع بين اللبنات والبيض لما شهدت التجربة فيضر الجمع بليلج ماهيته ثمرة كالهليلج الاصفر املس
القشر والمستعمل منه قشره وفيه عفوصة ومرارة طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية قال
هو قريب الطبع من الاملج ولبه قريب من الدق فعله الكلي اطلاق وقبض وقال بعضهم اطلاق فقط فعله
الجزئي يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها قال الشيخ ولا شيء ادبغ للمعدة منه كل
ذلك لقبضه واطلاقه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو ينفع للمعاء المستقيم والمقعدة بادر
نجبويه لفظه مركب ومعناه اترجي الرائحة فان بادرنج معرب بادرنك وهو لفظ فارسي معناه الاترج
وبويه معناه رايحته ولذا سمي ترنجان ايضا ويسمى حشيشة السودا لانه يفرح ويلعب بها ماهيته نبات
ورقه كالنعنع واعرض من الريحان وله رايحة عطرية وبزره كبزر قطونا الاسود والطويل طبعه حار يابس
في الثانية فعله الكلي يفتح ويلطف وينفع من جميع الامراض البلغمية والسوداوية فعله الجزئي فنفعه
خاصة من الجرب السوداوي لانه يسهل السودا برفق عظيم ويلطف الدم ويفتح ويطيب النكهة لعطريته
واسهاله للاخلاط الردية السوداوية ويذهب البخر لذلك وينفع من سدد الدماغ لتفتيحه لها ولم يذكر
المصنف تفريحه وهو جل منفعته فان له كما قال الشيخ خاصية عجيبة في تفريح القلب وتقويته معا
وعطريته وتلطيفه وتفتيحه مع قبض فيه تعين خاصيته ولذلك ينفع من الخفقان وينفع الاحشاء كلها
وقيل اذا اخذ شيء من ورقه وبزره واصله وجفف الجميع وصر في خرقة وشد بخيط ابريسم وجعل في الجيب
فان صاحبه يصير محبوبا مقبولا عند كل من يراه مقضي المرام من الانام مسرورا في جميع الايام ما دام يحمله بادنجان
ماهيته معلومة طبعه قيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو اصح وكان القائل ببرودته
استدل بتفاهته التي تدرك منه خصوصا في الذي نبت في البلاد الكثيرة الامطار وبتوليده للسوداء البالغة
والقائل بحرارته الشيخ واستدل عليه بمرارته وحرافته فبالحقيقة هو مركب من ثلاث جواهر جوهر مائي تفه وجوهر
ارضي حار وجوهر لطيف حريف والغالب عليه هذان الاجزاء فعله الكلي يولد السوداء والسدد ولكن مع الخل
يفتحها فعله الجزئي يولد الداء والسدد لغلظ ما يتولد منه من الخلط السوداوي وقيل اذا اخذت باذنجانة
صفراء وهي التي تمكث في شجرها الى الخريف وقورت وفرغت جوفها وملئت من دهن حب القرع وتوضع في فرن ثم تخرج

ويصفى ذلك الدهن ويقطر في الاذن العجمة فانه يذهب الوجع وحيا والجرب السوداوي والسرطان
والبواسير ولكن سحيق قماعه المجففة في الظل طلاء نافع للبواسير كما قال الشيخ وقال غيره اقماع الباذنجان
المخلوطة بمثلها لب اللوز المر المدقوقات المعجونات بدهن البنفسج طلاء صبري للبواسير مجرب ويولد الصلابة
في البدن بتوليده للاورام الصلبة فيه والجذام ويفسد اللون كل ذلك لتوليده للسوداء ويصفر
لتقليله للدم المضاد للسوداء الحاصلة منه ولتسديده المانع من خروج الدم الى ظاهر البشرة
ويبثر الفم لحرافته وتوليده للخلط السوداوي الردي كل ذلك اذا كان منه باكثار وهو مع كثرة مضاره
فلا ينفر الطبيعة من استعماله وذلك لانه غذاء لذيذ جيد حبيب الى الطبيعة فلحبها له تقبل
اليه وتهضمه جيدا فلا تتولد منه هذه الامراض ويصلحه الدسومات كالسمن والالية واللحم
السمين وطريق طبخه بان ينقع مقشرا في ماء الملح يوما وليلة ثم يصب عنه الماء ويطبخ مع دسم
قال الشيخ وليس للباذنجان نسبة الى العقل والاطلاق لكنه اذا طبخ في الدهن اطلق وفي الخل حبس
بوزيدان ماهيته اصول بيض شبيهة بالبهمن الابيض وقوتها كقوته المختار منه الابيض الغليظ الكثير
الخطوط الخشن واما الاملس القليل الخطوط القليل البياض الدقيق فرديء قليل النفع طبعه حار في
الاولى يابس في الثانية فعله الكلي التلطيف فعله الجزئي ينفع اوجاع المفاصل والنقرس لتلطيفه و
اسهاله للاخلاط المحدثة لها ويزيد في المني لرطوبته الفضلية ويسهل الماء الاصفر وينفع السموم وشربته
درهمان وبدله مثلاه من البهمن الابيض بقلة يمانية ماهيته بقلة الاطعم لها ولها ورق كورق المشمش
ولها عنقود طويل فيه بزر اسود براق وهي نوعان نوع يقال له سرخ مرد بالفارسية لحمرة قضبانه وعنقوده
ونوع يقال له سفيد مرد لبياض قضبانه وعنقوده طبعها باردة رطبة في الثانية فعلها الجزئي يسكن
الاورام الحارة واصله ينفع للشهدية ضمادا ويسكن العطش الصادق وينفع السعال والصدر اكلا
لرطوبته وخصوصا مطبوخا بدهن اللوز وماء الرمان الحلو والصداع الاحتراقي وهو الحادث
من حرارة الشمس طلاء بعصيره مع دهن الورد بزرقطونا معروف وهو يكون ابيض واسود وقال الشيخ
هو لونان صيفي وشتوي والشربة من ايهما كان وزن درهمين والمختار منه الاسود الرزين وقال
اجوده المكتنز الممتلي الذي يرسب في الماء طبعه بارد في الاولى رطب في الثانية وقال جالينوس بارد في
الثانية وسط في الرطوبة واليبس وقيل هذا اصح وبزره الابيض اشد فعله الكلي ان المدقوق منه
ضار بما يقتل وغير المدقوق نافع والمقلو منه بدهن الورد قابض فعله الجزئي المقلو بدهن الورد
نافع للسحج لغرويته ويطلى على الحمرة والاورام الحارة طلاء ينفع ويسكن الاوجاع الضرباني كاوجاع المفاصل
الحارة لان ضربان الوجع من حدة مادته وهو بارد رطب يسكن حدتها والخل ينفذه ويجعل
تبريده اشد ويضمد به الراس فيسكن الصداع الحار ويلين الصدر ويسكن العطش الحار و
لهب الحميات كل ذلك شربا بالتبريد وترطيبه وغير المقلو منه يلين الطبيعة كان الاولى ان يذكر فائدته
الاولى في السحج ههنا لانها ثمة وهذه فائدتان متعلقتان باعضاء النفض ولكن هذه وامثالها ما غير المصنف
ترتيب الشيخ في القانون من غير فائدة ولكثرتها لم يتعرض لها في كل دواء وانما هذا تنبيه لك لئلا تنسى
حسن ترتيب الشيخ في كل دواء بقلة الحمقاء ماهيتها معروفة ولها اسماء اخرى كالرجلة والفرفخ والبقلة
اللينة والبقلة المباركة والبقلة الزهراء والبقلة الطاهرة وتسميتها بالمباركة لكثرة نفعها وبركتها
وبالحمقاء لانها تنبت في كل مكان فلم تتعرف نفسها بقلة تنبت في مكان مخصوص وقيل لانها تنبت على طرف

فنداس بالرجل ولذا سميت رجله وتنبت على رعى السيل فيقلعها وبالليبنة للين جانبها وخلقها وبالزهراء
والطاهر لحب فاطمة الزهراء الطاهرة عليها السلام لها وقيل ان القوم الحمقى سموها حمقى فان بخاصية
سموها بذلك لحب فاطمة الزهراء عليها السلام لها فقطع الله تعالى لها ولمحبيها من النار والعار وقطع مبغضيها
من الجنة دار القرار واسكنهم دار البوار جهنم يصلونها فبئس القرار بحمد واله سيدنا الابرار صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه ما كر الليل والنهار والمختار منها عصارتها فانها ابلغ ما فيها طبعها باردة فى الثالثة رطبة فى
الثانية افعالها الكلية لها قبض تمنع النزف والسيلانات المزمنة وغذاؤها قليل وهى قامعة للصفراء و
افعالها الجزئية تقلع الثاليل دلكا بها بخاصية فيها وقال المصنف فى موضع اخر اذ ذكر لما لها من لين
حاد فى قبضها الا بالخاصية وتسكن الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع الكبد الملتهبة ويمنع
القئ المرارى لبرده وقبضه ويضعف الشهوة لبرده ورطوبته ولزوجته المملسة للمعدة ودرهمات
من بزره الى ثلاث بالسكنجبين ينفع المطحول لخاصية فيه وينفع الرئة اكتحالا ويدخل فى الاكحال والاكثار منه
يحدث الغشى لتغليظه للروح ببرده ورطوبته وينفع من نفث الدم شربا لقبضه ولزوجته وبرده المغلظ
للدم ويذهب القرحى بتمليسه لخشونة للزوجته ولا يخفى ما فى الترتيب من التشويش ويحقن به للسحج و
الاسهال المرارى وينفع من اوجاع الكلى والمثانة وقروحها ويقطع فى الاكثر شهوة الباه ويزعم ما سرجويه انه
يزيد فى الباه ويشبه ان يكون ذلك فى الامزجة الحارة اليابسة وهو يحبس نزف الحيض وينفع من حرقة
الرحم وينفع ماؤه من البواسير الدامية وعصارته تخرج حب القرع وان سويت البقلة واكلت قطعت
الاسهال وينفع من الحميات الحارة هكذا قال الشيخ بندق ماهيته ثمرة معروفة وهو اغذى من الجوز لمتانة
جوهره وكثرة ارضيته وقلة دهنيته بالنسبة الى الجوز طبعه مايل الى حرارة لدهنيته الحارة واليبوسة
اليابسة بطئ الهضم لذلك فعله الكلى تتولد منه المرار وفيه قبض اكثر مما فى الجوز وفعله الجزئى يهيج القئ
لتوليده للمرار ولذلك يصدع وزعم قوم انه ان طلى على يافوخ صبى ازرق ذهب زرقته والمقلى منه اذا اكل
بيسير من الفلفل والملح انضج النزلة ويولد الرياح والنفخ فى البطن الاسفل لرطوبته الفضلية وبها يزيد فى
جرم الدماغ واكله بماء العسل ينفع من السعال ويعين على النفث للانضاج وقشره قابض يعقل البطن وهو
ينفع من الماء الصايم ويقويه ويدفع عنه الاذى لخاصيته وينفع من النهوش وخصوصا مع السذاب والتين
للسع العقرب قال الطبرى رايت قوما يعلقون البندق على اعضادهم ويذكرون انهم ينتفعون به من لدغ
العقرب بسفايج ماهيته اصل كثير العقد يشبه الحيوان الكثير الارجل المسمى باربعة واربعين ولذا
سمى به فان معناه كثير الارجل وداخله فستقى اللون يتبين بالكسر وفى مضغه طعمه حلاوة مع قبض ولا مرارة لبنانه
ولا زهر وينبت عند شجرة البلوط الكبير وعلى الاحجار المختار منه الغليظ كالخنصر المكتنز الطرى الضارب
لونه الى الحمرة وصفرة وطعمه الحمرة خفية وعذوبة مع عفوصة كطعم القرنفل طبعه حار فى الثانية يابس
فى الثالثة وتحليله للرياح وتجفيفه للرطوبات شاهدا كيفيته فعله الكلى يحلل الريح والرطوبات
وفعله الجزئى يسهل السوداء بخاصيته واسهاله بلا مغص ويسهل البلغم والمائية والكيموس النى ويطبخ
فى مرقة الديك ومرقة السمك للقولنج فاذا شرب منه درهمان ونصف مع اسكرجة من ماء لب الخيار شنبر
سبعة ايام متوالية نفع الماليخوليا والجذام نفعا بينا والشربة الى درهمين مطبوخا والمطبوخ منه شربته
الى اربعة دراهم والحسبة بحسب الابدان والبلدان وبدله فى اسهال السوداء وزنه افتيمون وربع وزنه
ونصفه ملح هندى بلوط معروف الماهية والشاهبلوط نوع منه اجود واجرى وجفت البلوط قشره

الداخل طبعه بارد فى الاولى يابس فى الثانية وفى الشاه بلوط قليل حرارته لحلاوته فعله الكلى ردى الغذاء
وفيه القبض والشاه بلوط اقل قبضا وجفت البلوط اكثر قبضا وكذا دقه اشد قبضا وتجفيفا وكل بلوط
نفاخ وفى الشاهبلوط جلاء وجفته يمنع النزف وكلها تقوى الاعضاء للقبض قال جالينوس هو اغذى من جميع
الحبوب لكن غذاؤه غير محمود للناس لكن يحمد للخنازير فعله الجزئى ينفع نفث الدم ورطوبة المعدة و
يعقل البطن وينفع قروح الامعاء والسحج كلها اكلا بتجفيفه وقبضه ولذلك هذه المنافع فى جفته اقوى
ويدر البول لعقله للبطن ويصدع ايضا لعقله وجفته للبخارات المتصاعدة بالفعل الى الراس واكثر ما يستعمل
مطبوخا وقد يستعمل مشويا ونيا وهو ينفع من سموم الهوام وطبيخ قشره مع لبن البقر ينفع من سهام ارمنية
ولحم الشاهبلوط جيد للسموم جدا بقر ماهيته معروف وله اعضاء مختلفة بعضها دواء وبعضها
غذاء المذكور هنا هو الدواء منها قرنه المحرق المغسول قرنه المغسول يشرب بالماء فيحبس نفث الدم وينفع
فى الانف فيحبس الرعاف وكعبه المحرق المسحوق بالخمر ينفع من وجع الاسنان وبالسكنجبين يذبل الطحال الوارم
وبالعسل يفرح القلب ويخصب البدن ويقوى الكبد وشربته ثلاث مثاقيل واذا بخر باخثاء البقر اخثاؤه
ازبال ه جمع خثى كزبل اى اذا تدخن بها الرحم النابتة ردها واذا بخر بها فى موضع طرد البق وهو الهوام ويطلى
باخثائه على بطن المستسقى لا عن ورم حار فى الاحشاء ويدام فى الشمس فينتفع بها لانها بحرارتها تحلل المواد المورثة
البلغمية منه واخثاؤه مع رماد العظام المحرقة وشئ من الزيت ينفع من النقرس ضمادا واذا طلى بريشه
مغموسة فيها الحلق نفع من الخناق وقد يخلط بماء الكراث للطين بادآورد لفظه عجمى ومعناها جاءت به الريح
سميت بها لانها شوكة تجئ بها الريح اذا اجتثت من فوق الارض ماهيته قال الشيخ هى الشوكة البيضاء وهى
شوكة شبيهة بالحسك لكنه اشد استدارة منه والطول شوكاله دون ذكور فى الحماما الا انه ادق واشد
بياضا وساقه يبلغ ذراعين وزهره فرفيرى يشبه كتب القرطم غير انه اشد استدارة منه وليست
هى شكاعى وقيل بست هى الشوكة البيضا ايضا طبعه بارد يابس فى الاولى وقال الشيخ فى اصله تبريد
وتجفيف مع تحليل ما وبزره حار لطيف وقال بعضهم هو كله حار وحار فعله الكلى ان فيه قوة محللة ومجففة
ولذا قيل انه حار وتلك القوة فى بزره اقوى وفيه قوة قبض يسير باعتدال فعله الجزئى وينفع الاسهال
المعدى وخصوصا اصله ونفث الدم لقبضه وتجفيفه وينفع الاورام الرخوة ضمادا لذلك ولتحليله منها
الرطوبات المرخية لها ضمادا اصله فيها انفع وطبيخه ينفع وجع الاسنان تمضمضا به لتحليله مادة الوجع
وينفع الحميات المتقادمة البلغمية وغيرها والحميات التى سببها ضعف المعدة لتقويته وتحليله مواد
الحميات وبزره لطيف محلل ينفع التشنج لتحليله ويفتح السدد للطافته ونفوذه ويشفى لدغ العقرب
ضمادا موضوعا لجذب السم وشرب بزره ينفع من نهش الهوام وبدله فى الحميات الشاهترج بان ماهيته حبه
اكبر من الحمص مايل الى بياض ما وله لب فيه دهن يستخرج دهنه كدهن اللوز طبعه حار فى الثالثة يابس
فى الثانية فعله الكلى الجلاء والتقطيع والتفتيح فعله الجزئى نفع حبه من البرش والنمش والاورام الصلبة
والثاليل والجرب المتقرح والبثور اللبنية والسعفة ومن منافعه تسخين العصب وتليين صلابته وتشنجه
ودهنه فى ذلك انفع ويقطع الرعاف بقبضه وينفع وجع الاذن والدوى فيها وخصوصا مع شحم البط وطبيخ
اصله نافع لوجع الاسنان ودرهمان منه ينفع من صلابة الكبد والطحال شربا ممزوجا بخل ومثقال واحد من
حبه يسهل بلغما خاما وبدله وزنه السليخة وعشر وزنه بسباسه بادزهر ماهيته القنه طبعه حار يابس
فعله الكلى التحليل وفعله الجزئى انه ينفع من عرق النسا والنقرس ودرهمان منه ينفع للبواسير مجرب

بحيث لا يعود بادروج ماهيته ريحان يقال له الحوك فعله الكلي تفريح وتوليد دم ردي بالاخرة ولذلك
لا يحمد عاقبته فعله الجزئي توليد ظلمة البصر اذا افرط في اكله وهو يسكن العطاس في زكام ويحركه في احرى
واسكرجة من مائه ينفع من نفث الدم ورداءة التنفس ومن اكله لم يلسعه عقرب برسياوشان
ماهيته كزبرة البير ويقال له شعر الجن وله ورق كورق الكزبرة الا ان ساقه سوداء طبعه حار يابس
فعله الكلي تجفيف وتلطيف وتحليل فعله الجزئي انه ينفع من الربو ويعين على النفث ويسهل خروجه شربا
وينفع من عسر البول ويفتت الحصاة ويسهل السوداء من المعدة والامعاء وشربته ثلاثة دراهم بردي
ماهيته هو الحوص وهو نبات ينبت في الماء وورقه كخوص النخل ساقه طويله خضراء ويتخذ من نباته الكاغد
فعله الكلي القبض واندمال القروح وفعله الجزئي الشفاء من القروح برنك وبرنج وبريق وابرنج ماهيته حب
سندي وهندي ومنه صغير ومنه كبير والصغير افضل طبعه حار يابس في الثانية فعله الجزئي اسهال
البلغم من المفاصل ويخرج حب القرع والحيات ويبول شاربه مثل لون البقم وشربته من اربعة دراهم
الى سبعة دراهم مدقوقا محلولا مع لبن الحليب برزكتان ماهيته معروف طبعه حار في الاولى
معتدل في الرطوبة واليبوسة فعله الجزئي ضماده بالموم والعسل يصلح الاظفار المبيضة بالخاصية
ولعقه بالعسل والفلفل يخرج الفضول من الصدر ويسكن السعال والاحتقان بطبيخه مع دهن ينفع
من الاورام العارضة في الارحام وكذلك من لذع الارحام وشربه محمصا ينفع السعال البارد
الرطب ونيا يسهل وهو يزيد في المني بسباسه ماهيته معروفة وهي قشور داو راق تشبه اوراق
متراكمة قيل هي قشور جوزبوا المختار منها المائلة الى الحمرة طبعه قال بولس معتدل وقيل حار يابس
في الثانية فعله الكلي تحليل وقبض فعله الجزئي يطيب النكهة وتحليل الصلابات الغليظة اذا وقع في
القيروطي مع دهن البنفسج مع نفع من الصداع الكاين من رياح غليظة ومن الشقيقة ايضا سعوطا
ويقوي الكبد والمعدة ويعقل البطون وينفع من السحج وهي جيد للرحم وينفع من سلس البول
وخصوصا ضمادا على المثانة بسد ماهيته اصل المرجان وقيل هو المرجان احمر وابيض واسود طبعه
بارد في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي منع النزوف وتجفيفه اكثر من قبضه فعله الجزئي يقطع
اللحم الزايد ويقوي العين بالجلاء وانشف رطوباتها وخصوصا محرقه المغسول ويحلو اثار القروح
ويصلح الدمعة كحلا ويحبس نفث الدم ويعين على النفث وكذلك الاسود لا سيما محرقه وهو يقوي
القلب وينفع الخفقان كل ذلك اكلا وبماء الورد يشرب لورم الطحال فينفع وكذلك ينفع من قروح
الامعاء بستان افروز ماهيته نور معروف طبعه بارد يابس فعله الكلي تفتيح وخصوصا تفتيح سدد
الدماغ فعله الجزئي ينفع حرقة المعدة والكبد اذا شربه ماوه بالسكنجبين وبزره المقلو الملتوت
بدهن الورد ينفع من الاسهال المزمن بلسان ماهيته شجرة في مصر ينبت في موضع يسمى بعين شمس
ويستخرج منه دهنه بالشرط ولا يجاوز دهنه ارطالا ودهنه افضل من حبه وحبه افضل
من عوده ويغش دهنه والمختار منه ما كان ذكي الرائحة طريا غير غليظ والغليظ العتيق لا قوة له و
يمتحن بانجماده في اللبن اذا قطر واختلاطه بالماء وتخثره له وانفساله عن القطنة طبعه عوده حار يابس
في الثانية وحبه اسخن منه يسيرا ودهنه اسخن منها فانه في السخونة الى الثالثة فعله الكلي تفتيح
السدد والنفع من الاحشاء العليلة فعله الجزئي تنقية القروح وخصوصا مع ايرسا ويشرب
من عرق النسا ويشرب طبيخه للتشنج وينقي قروح الراس نفسه وينفع من الصرع والدوار ويجلو الغشاوة

دهنه كحلا عوده وحبه ينفعان وجع الجنبين وينفع من الربو الغليظ وضيق النفس ووجع الرئة وينفع حبه
من ذات الرئة الباردة والسعال وكذلك دهنه وبالجملة هو نافع للاحشاء التي فوق المراق وينفع من ضعف
الهضم وطبيخه يذهب بسوء الهضم وينقي المعدة ويقوي الكبد وينفع من المغص وينفع رطوبة الرحم
وقيروطيه مع دهن ورد وشمع ينفع من برد الرحم ويخرج الجنين والمشيمة وينفع دخانه جميع اوجاع
الرحم وطبيخه يفتح فم الرحم ويعين على الحبل ودهنه يفتت الحصا وينفع من عسر البول ودهنه يذهب
بالناقص ويقاوم السموم وينفع من نهش الافاعي ودهنه ينفع من الشوكران اذا شرب باللبن ومن
الهوام وخاصة العقرب ولذلك جعل ركنا من اركان الترياق الفاروق وبدله قيل دهن الزنبق مثله مع مثله
زيت عتيق وقيل مع دهن النارجيل وقيل دهن الغار وقدر ما يوخذ منه نصف مثقال بلادر بلادر
ماهيته ثمرة شبيهة بنوى التمر ولبه كلب الجوز حلو لا مضرة فيه وقشره متخلخل في تخلخله عسل لزج ذو لزجة
ومن الناس من يقصمه فلا يضره وخصوصا مع الجوز طبعه حار يابس في الرابعة فعله الكلي مقرح مورم
محرق للدم والاخلاط فعله الجزئي يقطع الثاليل ويذهب البرص ويقلع الوشم ويبرئ من داء الثعلب
البلغي كل ذلك دلكا لتقريحه ويهيج الاورام الحارة في الباطن وينفع من برد العصب واسترخائه ومن
القوة الفالج وينفع من فساد الذكر معجونه المعروف بانقرديا لكنه يهيج الوسواس والماليخوليا يشبه
ان هذا الاحراق للدم واستحالته الى السوداوية وذلك ليبسه المقوي للحفظ ودخانه يجفف
البواسير وهو من جملة السموم وترياقه مخيض اللبن ودهن الجوز كاسر لقوته بدله خمسة اوزانه فندق
مع ربع وزنه دهن بلسان وثلث وزنه نفط ابيض بنجنكشت معناه خمسة اصابع ماهيته
نبات يعظم كالشجر وله ورق كورق الزيتون الا انه الين منه وعلى كل قضيب منه خمسة اوراق مجتمعة
الاسافل متفرقة الاطراف كاصابع الانسان ولذا سمي بهذا الاسم وله ثمر هو المستعمل النافع منه طبعه
حار يابس في الثانية فعله الجزئي نفعه للمطحولين وعظماء البطون وهو يقطع شهوة الجماع لان حرارته تحلل
الريح المنعظه ويدر الطمث احتمالا وينفع من نهش الهوام بنج ماهيته هو الشوكران وهو على اصناف ثلاثة
اسود البزر واحمره وابيضه وهو المستعمل منه في الطب فعله الكلي التخدير وتسكين الاوجاع والتنويم ومثقال
من البزر الاسود قاتل وكذلك الكثير من الاحمر والابيض وعلاج من افرط منه كعلاج من افرط من الافيون
بوش ودبندي ماهيته شيء في خشب من ارمينية طبعه بارد يابس في اخر الاولى فعله الجزئي نفعه من
الاورام الحارة ضمادا وكذلك ينفع من النقرس الحار حرف الجيم جوزبوا ماهيته جوز الطيب وهو معروف
فانه الجوز الصغير الذكي العفص يوتى به من الهند وهو سهل المكسر رقيق القشر طيب الرائحة والمختار منه الرزين
الاحمر طبعه حار في الثانية يابس في الاولى وقال الشيخ حار يابس في اخر الثانية الى الثالثة فعله الكلي القبض
فعله الجزئي يقوي العين لقبضه وتجفيفه للرطوبات المظلمة لها وينفع السل لذلك ويطيب النكهة لطيب
رائحته ولتجفيفه للرطوبات العفنة من الفم وينفع النمش والكلف اذا مضغ وذلك لتجفيفه للرطوبات
المحدثة لهما وفيه قبض وبه يقوي المعدة وخصوصا فمها والكبد والطحال ولتجفيفه لرطوباتها المضعفة
لتلك الاعضاء ولذلك ينفع الاستسقاء اللحمي ويدر البول وبعينه في ذلك عقله للطبيعة ولذلك ينفع في
زلق الامعاء بدله السنبل جوز ماهيته معروفة طبعه حار في الثانية يابس في الاولى وقال الشيخ حار يابس
في الثانية ويبسه اقل من حره وفيه رطوبة غليظة تذهب اذا عتق وقيل الرطب منه رطب في الاولى
فعله الكلي انه في مغلوه قبضا اكثر ودقه وقشره كله قابض للنزوف وقشره المحرق مجفف بلا لذع ودهنه

العتيق كالزيت العتيق وجلاء العتيق قوى والنوم تحت شجرة الجوز يضر البدن فعله الجزئى يبثر الفم لحرارته
وحدته واللسان وخصوصا لسان الصبيان لضعفهم ويصدع لذلك ويقطر عصارة ورقه مفترا فى الاذن
فينفع من المدة فى الاذن ودهنه ينفع من الاكلة والحمرة والنواصير فى نواحى العين وهو عسر الهضم لغلبة
ادهنيته ولذلك ردى للمعدة ولانه لدهنيته يرخيها وبالعسل ينفع المعدة الباردة لتسخينه لها
ورب قشره الاخضر وهو عصارته ينفع ورم الحلق والخناق تمضمضا به لقبضه ولذلك يشد اللثة
المسترخية ولكنه يضر بالسعال لتخشينه للحلق لقبضه واذا جعل فى عصارة قشره الاخضر خبث الحديد
مكسورا وترك اسبوعا وحرك كل يوم وخضب به الشيب سوده عجيبا واذا ملئ اناء مزجج بزيت عفص
وقصد به اصل شجرة الجوز ودفن بقرب من اصله واخذ عرق من عروق اصلها وقطع طرفه ودس
فى الاناء بالتراب بفعل ذلك فى اول ظهور الورق ويترك الى ان يكمل ورقه ويعقد ثمرته ثم يكشف
الاناء ويستخرج فان ذلك الزيت يكون اجود حبر يخضب به الشعر الابيض وهو دواء عجيب مملوك
ودهنه العتيق يحدث وجع الحلق وجميع اصناف الجوز ينفع الثدى المتورم ضمادا وهو يسكن
المغص ويحبس الاسهال مقلوا وقشره يحبس نزف الدم والمزدد منه بالعسل نافع للكلية الباردة جدا
ورماد قشره ينفع الطمث شربا بشراب وحمولا واكله مع المرى يطلق والاكثار منه يسهل الديدان
وحب القرع وهو مما ينفع الامور وهو مع التين والسذاب نافع لجميع السموم ومع البصل
والملح ضمادا على عضة الكلب الكلب جلنار ماهيته زهر الرمان البرى الفارسى والمصرى وقيل
هو زهر الذكر من شجر الرمان الذى لا ثمر ويكون احمر وابيض وقد يتخذ منه عصارة هى فى قوته
طبعه بارد فى آخر الاولى يابس فى الثانية فعله الكلى القبض والتجفيف والتغرية وحبس كل
سيلان فعله الجزئى يشد اللثة ويقوى الاسنان وينفع من نفث الدم ومن السحج ويلحم الجراحات
والقروح العتيقة هذه الافعال الجزئية كلها لفعلها الكلى وبدله جفت البلوط وقشر الرمان والشربة
منه مثقال جبن ماهيته معروفة قال الشيخ الجبن قد يتخذ من اللبن الحليب وقد يتخذ من الرائب
وهذا يسمى بالاقط طبعه الرطب منه بارد رطب فى الثانية وقيل فى الاولى وذلك لقرب
طبعه من اللبن بل هو اللبن المنعقد بالانفحة فهو اكتسب حرارة ما منها فلذا صار اسخن من اللبن
لكنه اكثر ترطيبا منه لانه لعسر انهضامه يستحيل كثيره الى البلغم البارد والعتيق المملح حار يابس
لجفاف مائه الجبن بسبب البورقية التى فيه من الدم الاول والجزء الصفراوى ففيه حرارة ما وافضله
المتوسط بين العلوكة والهشاشة فان كلاهما رديان والمعتدل الملح الذى فعله الكلى فيه جلاء والطرى
الرطب غاد مسمن ويوكل بعده العسل والمملح العتيق منق يوكل مخلوطا مراديا مهزل والمملح المر العتيق بين بين وماء
الجبن يسمن الكلاب جدا فعله الجزئى وهو ردى للمعدة لان الرطب منه لرطوبته يرخى المعدة والمملح العتيق
ايضا ردى لاستحالته الى الاحتراق والدخانية الدسمة لحدته التى استفادها من الانفحة ومن الملح لكنه
يزيد الشهوة والجبن العتيق لحدته يقوى فم المعدة ويلذعها وبذلك يزيد الشهوة للطعام ولكن الجبن
الرطب يزيد الشهوة للنكاح للبنية المنفخة المنعظة هذا لكن ظاهر كلام المصنف والشارح ان
الضمير فى قوله وهو ولكنه يرجعان الى الجبن العتيق المملح فيختص الحكمان به ويكون المراد بالشهوة
هى شهوة الطعام وخلطه بالملطفات بسبب تنفيذها له بسرعة فى العروق يمنع تهضمه
ينسدد ويولد حصاة الكلى والمثانة وخاصة الرطب منه وخاصة ما اكل مع الابازير المنفذة له

وغير المملح يلين الطبع وماؤه يسهل الصفراء ويعينه جلاؤه ببورقيته ويخلط مع العسل فيصير انفع
والمد والمتخذ منه ما يستعمل من لبن الماعز والجبن نافع لقروح الامعاء وخصوصا المشوى وينفع
الاسهال وقد يسحق المشوى ويحقن به مع دهن الورد والزيت ويشرب فينفع من قيام الاغراس
ويذكران الجبن مع الفودنج الجبلى طلاء للسموم جزر ماهيته معلوم طبعه اصله حار فى آخر الثانية
رطب فى الاولى وفعله الكلى انه يفتح وفعله الجزئى انه يهيج الباه لما فيه من الرطوبة الفضلية
المنفخة للعروق وبزره وخصوصا البرى منه لطيف يدر البول والطمث لتفتيحه وتلطيفه
والجزر عسر الانهضام والمربى منه اسهل هضما وينفع من الاستسقاء ويسكن المغص وخصوصا
بزره وورقه وبزره يهيج الباه وخصوصا بزر البستانى فانه انفع وشقاقل من جنس البرى جعده
ماهيته نوع من الشيح وهى قضبان وزهر ذهبى ابيض الى صفرة والى شبر منه مملو ببزر وراسه كالكرة وهى
على نوعين صغيرة وكبيرة والصغيرة طبعها حار فى الثالثة يابس فى الكبيرة حارة يابسة فى
الثانية فعله الكلى التفتيح والتلطيف والصغير يفتح السدد الباطنة والجزئى ان كل واحد منهما
يدر البول والطمث ويفتح السدد ويقتل الديدان وخصوصا صاحب القرع ويخرجهما
وينفع من اليرقان الاسود والاستسقاء لكنهما رديان للمعدة لكثرة حرارتهما وينفعان من الحميات
المزمنة ومن لسع العقرب وطبيخ الكبير من نهش الهوام كلها ودخانه يطرد الهوام جاوشير صمغ معروف
طبعه حار يابس فعله الكلى التحليل والتلطيف فعله الجزئى نفعه من عرق النساء ووجع المفاصل طلاء
وينفع القولنج والمغص لتحليله والشربة نصف مثقال الى مثقال حب الباس ماهيته حب معروف
طبعه بارد يابس فعله الكلى القبض والتجفيف ويجذب للاوجاع فعله الجزئى بطئ الهضم وفيه ادرار واذا
طبخ باللبن جاد غذاؤه جبلهنك وجبلاهنك ماهيته بزر شبيه بالسمسم وقيل هو التربد الاسود
فعله الجزئى انه مقئ قوى وهو قريب من الخربق والشربة منه نصف درهم وقد يقتل منه مثقال بقوة القئ
جلبان ماهيته هى الكرسنة طبعها بارد يابس فعلها الكلى التجفيف والدم المتولد منه ردى وهو
قليل الغذاء جمهودى ماهيته هو العصير المطبوخ حتى يبقى نصفه جلاب ماهيته ان يغلى السكر
مع ماء الورد طبعه معتدل الى البرد فعله الجزئى النفع من الحماد والحمى والعطش ويضر بالذرب
جمجم ماهيته قيل هو البهمن الابيض وقيل هو غيره ويؤتى بها من الصين شبيهة بالجزر البرى ويسميها
اهل الشام بالشقاقل فى طعمها حرافة مع يسير مرارة وحلاوة فعلها الكلى الجلاء والتقطيع فعلها الجزئى انه
يسمن ويزيد فى الباه حلوز ماهيته هو حب الصنوبر طبعه حار رطب فعله الجزئى بطئ الهضم لكنه
يهيج للباه بقوة وينفع من حصاة المثانة ووجع الظهر والنسا جنطيانا ماهيته اصل رومى وقيل هو ثمرة
شجرة كشجرة الجوز احمر اللون وهذا الاسم له لكونه اول من عرفه كان ملك يسمى جنطيانا طبعه حار يابس
فعله الكلى تفتيح السدد والتحليل والتلطيف فعله الجزئى يقوى الكبد والمعدة الباردتين وهو من كبار اركان
الترياق الاكبر والترياقات الكبار التى تنفع للسموم جند بيد ستر ماهيته خصية حيوان بحرى طبعه
حار يابس فى الثالثة فعله الكلى التحليل والتلطيف واذا تمسح به سخن البدن فعله الجزئى النفع من امراض
العصب الباردة كالفالج واللقوة واوجاع المفاصل والتشنج والرعشة والنفع من الحفظ والسبات ولا شئ
انفع منه لريح الاذن وبالخل ينفع من الفواق وانفع شئ لريح المغص سقيا بالخل وهو يدر البول والطمث ويخرج
الجنين وينفع من [illegible] ... مثله ومع نصفه فلفل جوركندم ماهيته تربة محببة

كالحمص بيضاء الى الصفرة يقال لها شحم الارض وخرء الحمام طبعه الى الاعتدال فعله الجزئى التسمين وزيادة المنى
وقطع النزف وقطع شهوة الطين واذا طرح منه ربع كيلجة فى عشرة ارطال عسل وثلاثين رطلا من ماء حار وترك
ناعما وغطى راس الاناء ادرك شرابا من ساعته **جوز القى** ماهيته ثمرة شجرة كالفندق واكبر منه طبعه حار يابس
فى الثانية فعله الجزئى انه يقى بقوة ويخرج فضولا غليظة وصفراوية وينفع من الفالج واوجاع المفاصل والظهر
ويشرب منه درهم مع مثقال من انيسون وقدر من العسل للقئ وجوز الرقع صنف منه **حرف الدال**
دار صينى ماهيته معروف وهو على اصناف كثيرة الاختيار منها الطيب الرايحة الحاد المذاق بغير لذع طبعه
حار يابس فى الثالثة فعله الكلى **غاية فى اللطافة** لتصغره بالحرارة الغريزية تصغرا شديدا **جاذب**
مفتح لحرارته ولطافته **مصلح لكل عفونة** لتحليله ما يوجب العفونة وتجفيفه له **ولكل صديد** فى الاخلاط فاسد
ودهنه حلا منيب **محلل** فعله الجزئى **عجيب للرعشة** كل ذلك لحرارته ولطافته الموجبة لنفوذه بقوة
فى اعماق الاعصاب فيحلل عنها ما يوجب الرعشة من الفضلة البلغمية وصفة دهنه تغفيص الزيت
بعود البلسان وقصب الذريرة واذخر وفقطيبه بدارصينى وحب بلسان ويمرح عند تحميرا لافاوية
يستعمل عسل **ودهنه ينفع من الكلف والنمش** العدسى وبالخل للبثور اللبنية **وينقى الراس** والدماغ
بتجليب رطوباته منها وينفع الزكام وهو من جملة مسكنات وجع الاذن **وينقى ما فى الصدر** من الرطوبات
وينفع من السعال وبفرح لخاصيته وبعين فى ذلك تنقيته للصدر فان ذلك يخلص الروح مما يكدره
ويظلمه فيصفو ويفرح بصفائه وكذا عطريته تفرحه **وينفع سدد الكبد** بلطافته وحلاته **ويقوى**
المعدة بتسخينه وبتحليله الرطوبات المضعفة لها وبقبضه وتجفيفه ولذلك **ينفع من اوجاع**
الكلى والارحام وهو يدر وينفع البواسير **وينفع من الغشاوة والظلمة اكلا واكتحالا** لا يخفى ما فيه
من سوء الترتيب حيث احز فعله فى اعضاء العين عن فعله فى اعضاء الصدر والغذاء وهو ينفع للنافض
ودهنه انفع له وينفع من سموم الهوام ويضمد به مع الملح للسع العقرب بدله مثور السليخة او ضعفه
ابهل ديك ودجاج ماهيتهما معروفتان الاختيار **افضل الدجاج ما لم يبض وافضل الديك ما لم يصعق**
لوفور حرارتهما الغريزية حينئذ وطبع **شحم الفروج اسخن من شحم الدجاج** الكبير لان الفروج اسخن
من الدجاج لوفور حرارته الغريزية لقربه الى الولادة واذا دهن اطراف من ابتدا به الجذام بشحم دجاجة سمينة
بلب القرطم نفعه نفعا عجيبا وشحم الدجاج اذا طلى على الراس ينفع من الماليخوليا نفعا بينا **مخصى الديك**
محمودة الغذاء وكذلك المخصى من كل حيوان احمد غذاء من غير خصيه والخصى هو الحيوان الذكر الذى اخرج خصاه
وانما كان احمد غذاء لان غير الخصى بواسطة النكاح واستفراغ المنى وما يقوم مقامه تقل الحرارة والرطوبة
الغريزيتين فيه وتكثر فى الخصى لعدم استفراغه فيكون غذاؤه احمد لوفور الحرارة والرطوبة الغريزيتين
فيه ووصف بالخصى جمع خصيه وانت خبير بان ذلك تصحيف فان الخصية من كل حيوان لحم غددى ليس سريعة
الهضم بالقياس الى سائر لحمه بخلاف الخصى من الديوك فانها محمودة الغذاء **سريعة الهضم** لما ذكرنا وغير الخصى
لاستيلاء الجفاف والبرد عليه بواسطة استفراغ الجماع بطى الهضم ويؤيد ذلك قوله **ومرقة الديك**
الهرم توافق الرعشة ووجع المفاصل والربو والقولنج وصفه مرقة كما قال جالينوس ان يعلف الديك
ثم بعد زمان يعدى الديك الى ان يسقط فيذبح ويخرج ما فى بطنه ويملاء بطنه ملحا ويخاط بخيط
ويطبخ بعشرين قسطا ماء حتى ينتهى الى ثلاث قوطولات ويشرب كله فى موضع واحد وهذا هو مرقة الديك
الساذج وقد يركب لاغراض فيطبخ من السفايج والشبت للرعشة ووجع المفاصل والقولنج قال الشيخ ويجب

ان يطبخ بالسفاناج والشبت والملح بعشرين قوطولات ماء حتى يبقى الثلث والربع وللربو ومرض الصدر يطبخ بالقرطم
والشبت وللاسهال وقوة يطبخ بسفانج كثير وبغيره من الادوية المسهلة بحسب الاغراض وللسحج يطبخ بالادوية القابضة
ولقروح المثانة يطبخ باللبن وبهذين المرضين يقلل الملح اولا يجعل **ولحم الدجاج يزيد فى العقل والمنى** لتوليده دما
كثيرا معتدلا يتولد عنه روح معتدل صاف فيصفو الفكر والعقل بصفائه وايضا بيبوسة الدجاج
تعدل رطوبة الدماغ فتزيل البلادة الحاصلة منها ولذلك يتولد منه دم كثير فان مادته هو الدم وايضا
جل مادة المنى تنزل من الدماغ كما قال ابقراط ولحم الدجاج يقويه ومع قوته يتولد فيه جل مادة المنى كثيرا
ويصفى الصوت لازالته خشونة قصبة الرية لدسومته وايضا بحرارته ويبوسته يلطف الرطوبات
البلغمية المكدرة للصوت فيصفو بذلك **ودماغه يمنع النزف الرعافى** العارض من حجب الدماغ اكلا لما
يتولد منه دم بارد لزج يلتصق به تعرقا انصال يوجب النزف **واسفيدباجة الفراريج تسكن لهيب المعدة**
لرطوبتها فان المرطوبة تكسر حدة الحرارة ولهيبها ومرقة الديك نافعة للحميات المزمنة ولوجع المفاصل من البرد
والقى يطبخ الدجاج بالشبت والملح ينفع المسموم واذا شق دجاج او ديك وبوضع على نهش الهوام ويبدل كل
ساعة منع من نفوذ السم **دماغ** ماهيته معروف المختار من الادمغة ادمغة الطيور والمختار من
ادمغة الطيور الجبلية ومن ادمغة ذوات الاربع الحمل ثم العجل طبعه **بارد رطب** فعله الكلى **يولد البلغم**
والاخلاط الغليظة فعله الجزئى دماغ البعير مجففا ينفع من الصرع سقيا بخل خمر ودماغ الدجاج ينفع
للرعاف كما مر **ويغثى** عند هضمه **ويقيى وهو يسقط الشهوة** كل ذلك لرطوبته ولزوجته المضعفة للمعدة
المسقطة لشهوتها بالارخاء **وانما ينبغى ان يوكل بالابازير الحادة** المقوية للمعدة كالفلفل والصعتر والملح
والقولنج **ويلين البطن** لرطوبته المرخية ودماغ البط من ادوية اورام المقعدة واكل الادمغة يصلح
لمن شرب السم **ويهشه حيوان** **دم الاخوين** ماهيته عصارة حمراء معروفة يؤتى من اسقوطرة وهى
جزيرة يؤتى منها الصبر ايضا ويسمى دم الثعبان ودم التنين ايضا وبالفارسية خون سياوشان طبعه
بارد يابس فى الثانية قال الشيخ حرة ليس يكثر وقال بعضهم هو بارد واما يبسه ففى الثانية فعله الكلى النفرية
وحبس البطن والنزف فعله الجزئى **يلصق الجراحات الطرية** لتغريته **ويحبس البطن** ليبوسته **ويمنع**
النزف لتغريته **ويقوى المعدة** ليبوسة المجففة لرطوباتها **وينبت اللحم وينفع السحج وشقاق**
المقعدة لما مر **دار سيشعان** ماهيته اصل فيه عطرية وقبض يجعل فى الادهان الطيبة الاختيار اجوده
ما كان رزينا اذا قشر يكون الحمرة والاحمر منه اجود لكن ذلك الاعطر طبعه مركب القوى مايل الى الحرارة فى
الاولى والى اليبس فى اخر الثانية وقيل الى الثانية فعله الكلى تحليل وقبض وحبس كل سيلان مزمن فعله
الجزئى ينفع من القروح واسترخاء المفاصل وفتيلة منه تصلح لنتن الانف ويتمضمض به للقلاع وحفظ
الاسنان من التزلزل ويشرب لنفث الدم ونفخ المعدة وللاسهال مع نفخ الامعاء ولعسر البول
ويحتمل لاخراج الجنين **دار فلفل** ماهيته اشياء مقاربة كالانامل وفى شكل نهر الخلاف لكنه اصغر وهو صلب
سلز وطعمه قريب من الفلفل وهو اول ثمرة شجرة الفلفل ولذلك كان رطبا ولا يلذع فى اول الذوق طبعه حار فى
الثالثة يابس فى الثانية فعله الكلى محلل مزيل الامراض الباردة فعله الجزئى انه مع ماء كبر الماعز المشوى نافع
للعشاء وهو يهضم الطعام ويقوى المعدة ويزيد فى الباه **دادى** ماهيته حب اطول من الشعير وادق
وادكن وطعمه قال ابن ماسويه انه بارد والصحيح انه الى الحرارة واليبس فى الثانية فعله الكلى القبض والعقل
فعله الجزئى انه يلين الاورام الصلبة ضمادا ويوجب السدد اكلا ويعقل البطن وينفع جدا الاوجاع المقعدة

ولا سترخائها جلوسا في طبيخه ودرهمان منه معجونا بالعسل يقتل الدود والحيات دردار ماهيته شجرة البق
فعله الكلي ورقه مدمل ولحى قشره قابض وبرده اكثر من برد ورقه فعله الجزئي يذهب البرص طلاء بالخل قال
جالينوس قد داوينا بورق هذه الشجرة في بعض الاوقات جراحات طرية ويضمد بورقه مسحوقا مخلوطا بالخمر الجرب
فينفع وطبيخ اصله ينفع العظام المكسورة صبا عليها دراج ماهيته طاير معروف فلحمه افضل من لحم القبج و
الفواخت واعدل والطف وايبس من لحم التدرج واقل حرارة منها فعله الجزئي لحمه يزيد في الدماغ والفهم والمني
هكذا قال الشيخ درونج ماهيته اصل نبات في شكل العقرب طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي
تفشيش الرياح فعله الجزئي تقوية القلب والنفع من الخفقان جدا وتفشيش رياح الرحم والنفع من
السموم ومن لسع العقرب والرتيلا شربا وضمادا بالتين بدله مثله زرنباد وثلثاه قرنفل دفلى ماهيته
نبات يكون في غربة دفلى البري وفي الاهناد يقال له بالفارسية خرزهره طبعه حار في الثالثة
يابس في الثانية فعله الكلي التحليل ويرش بطبيخه البيت فيقتل البراغيث والارضة فعله الجزئي هو
شديد المنفعة في الاورام الصلبة وهو جيد للجرب والحكة والتقرش ضمادا وحضرما بعصيره وكذلك
لوجع الظهر العتيق والركبة ضمادا ودهنه يعطس وهو من السموم القاتلة يخلط بشراب وسداب
فيسقى ويخلص من سموم الهوام قال الشيخ اقول ان هذا خطر وهو بنفسه ودهنه سم للناس والدواب
والكلاب لكنه ينفع اذا شرب بالشراب المطبوخ ومع السداب على ما قيل حرف الهاء هندبا ماهيته معروف
منه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض الورق ودقيقه والبري عريض يجري مجرى الخس لكنه دونه في خصاله قال
وعندي انها تفوقه في التفتيح نفعه لسدد الكبد وان قصر عنه في التنظيفة والمنفذية وهو كما عرفت مركب
من جوهر لطيف حار مورق ومن جوهر كثيف بارد نفعه وقابض الاحشا وانفعها للكبد امرها طبعه بارد
في الاولى ويابسه يابس في الاولى لزوال المائية الرطبة عنه وبارد رطب في الاولى لمائيته الرطبة
والبستاني ابرد وارطب من البري لكونه اكثر مائية منه ويميل في الصيف الى حرارة لا تؤثر لاشتداد حرارته
بحرارة الصيف فعله الكلي يفتح سدد الاحشاء والعروق وفيه قبض صالح وليس بشديد وماؤه مع
الاسفيداج والخل عجيب في تبريد ما يراد تبريده طلاء فعله الجزئي لقبضه يقوي المعدة وهو من جيد الادوية
لمعدة حارة والبري اجود من البستاني للمعدة لكثرة قبضه ويقوي الكبد كيفما كانت اما الحارة فشديد
الموافقة لها ببرده وخاصيته واما الباردة فلخاصية فيه اي في الهندبا هكذا قال الشيخ وقال
الشارح السريعا اما الكبد الحارة والمعدة الحارة فشديد الموافقة بالكيفية والخاصية واما الباردة
فلخاصية فيه هذا عبارته ويعلم من كلاهما ان الهندبا يوافق المعدة الباردة ايضا بالخاصية ولم يعلم ذلك
كلام الشيخ وانما يعلم موافقته للكبد كيفما كانت لا المعدة وانما يوافق الحارة منها قيل هو بطي الهضم ويصلحه
الخل والرشاد ويضمد به مع السويق او سويق الشعير للخفقان الحار ويقوي القلب الحار لقبضه وتبريده
النفع جزئه الكثيف القابض البارد واما الجزء الحار اللطيف فهو ينفذ الكثيف ويوصله اليه وعند ذلك
يتحلل اللطيف بحرارة القلب ويبقى الكثيف فيه فيؤثر فيه وينفع مع الخيار شنبر لاورام الحلق مضمضة بهما الملقى
المركب منهما قبضه وتبريد وتحليل وتسكين للوجع ومع الخيار شنبر والاشق وقليل دهن اللوز لاورام الكبد
والمعدة الحارة واليرقان شربا للتفتيح والاسهال والادرار مع القبض الحافظ لقوة العضوين وقيل انه لا يوافق
السعال ولكن يوافق السعال اليابس الذي يسيل ذكره ودم محتبس الكبد وينفع الرمد ضمادا لتبريده هذا من سوء الترتيب
في هذا الحرف كذا نوله لكنه لا يخلو بياض العين لحدته البثرية والطرخشقوق هو الهندبا البري ينفع من

139
حمى الربع ومن لسع العقرب والزنبور والحية هليلج الماهية هو اربعة اصناف اصفر وهندي اسود صغير وكابلي اسود
كبير وصيني قيل حقيقه صغير مهمل والمختار منه الاصفر الشديد الصفرة الرزين الضارب الى الخضرة واجود الكابلي ماهو
اسمن واثقل يرسب في الماء الضارب الى الحمرة واجود الصيني ذو المنقار طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية
والاصفر اقل يبسا من الاسود وقيل ان الكابلي اكثر برودة من الهندي والمربى منه بالسكر والعسل اقل بردا فعله
الكلي كل هليلج يطفي الصفراء اكلا كما قال اكله يطفي الصفراء وفي بعض النسخ كله وهذا اوفق القانون قال
الشيخ الافعال والخواص كلها تطفي المرة وينفع منها وعبارة الشيخ اعم نفعا لان نفعه بالجذام كما سيجي يشهد بنفعه
للمرة السوداء ايضا وكذلك تصفيته للون يشهد بذلك فلو قال كله ينفع المرة لكان اولى فعله الجزئي ينفع من الصداع
الكاين منه وقال الغافقي من اخذ كل يوم من الهليلج الكابلي منزوعة النوى وامسكه في الفم حتى يذوب وابتلعه ودام
ذلك ابطا شيبه جدا وهو مع ذلك يشد اللثة ويقوي الاسنان جدا ويقوي الدماغ وكل هليلج ينفع الخفقان
والجذام والتوحش توسط الجذام بين هذين المرضين من سوء الترتيب كان الاولى ينفع من الجذام والخفقان
والتوحش والطحال كل ذلك شربا لاسهاله السوداء المورثة لهذه الامراض وكل هليلج للدبغ يقوي خمل المعدة
وقال الشيخ وكلها تقوي لان الغذاء ولا يخفى بجوهر فايدته لكن المصنف خصص الخمل بذلك لانه يتقوى به اكثر
والاسود يصفي اللون لاسهاله ما يكدر اللون من الخلط الاسود والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل
كل ذلك لتجفيفه رطوبات الدماغ المضعفة ولانه يقوي المعدة والكبد والقلب وقوتها
توجب قوة الحواس والحفظ والعقل وايضا قوة الحواس والحفظ مما يقوي العقل لانهما التان له ولانه يصلح
الروح القلبي وصلاحه يوجب قوة الحواس والحفظ والعقل والكابلي ينفع من الاستسقا لتجفيفه
واسهاله ولتقويته للكبد والمعدة ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء قيل ان اسهاله لضعفه
الموجودة فيه ولذلك نقيعه اكثر اسهالا من طبيخه لتحلل ضعفه بحرارة الطبخ واذا لم يظهر فيه هذه الضعفة
كان ضعيف الاسهال وقيل ان اسهاله بالخاصية والعصرية وقيل بالعصر ويسهل قليل البلغم والاسود يسهل
السوداء ولذلك ينفع البواسير ولانه يقوي المقعدة والكابلي والهندي المقلوان بالزيت يعقلان وقيل
وقيل الكابلي ينفع من القولنج والمشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة الى احد عشر درهما قال
الشيخ والى اكثر والاصفر قد يسقى الى عشرة واكثر منقوعا مدقوقا في الماء واصلاح الهليلج اذا شرب منقوعا
ان يخلط بالسكر او الترنجبين ليمنع من شدة قبضه والكابلي ينفع الحميات العتيقة هليون ماهيته يسمى
بالفارسية مارچوبه والبستاني منه يزرع فيه وله ورق كورق الشبث ولا شوك له وبزره مدور اخضر ثم
يسود ويحمر وفي جوفه ثلاث حبات كحب النيل والبري منه ذو شوك كثير المختار من البستاني ما قطع قبل تمام
ظهور ورقه طبعه معتدل عند جالينوس لا المصري قال الشيخ لا يبعد عن الحرارة ولذا قال المصنف يميل
الى الحرارة وكلما اخذ يصلب يشتد حره ويظهر عليه يتوعى لذاع جدا فعله الكلي فيه جلا وتفتيح لسدد الاحشا
كلها وخصوصا الكبد والكلية وفيه تحليل وخصوصا المصري هذا ايضا من فعله الكلي ومن فعله الجزئي انه
ينفع اليرقان لتفتيحه السدد وفيه تغثية لانه جلاء يحرك المواد وعند اجتماعها في المعدة توجب غثيانا
وقيل لان له لبنا يتوعيا الذا يؤذي المعدة ان اكثر منه وينفع طبيخه وجع الظهر وعرق النسا للادراره وتحليله
وطبيخ اصله وكذا نفس اصله وبزره كله جيد لوجع الضرس واذا سحق اصله ووضع على الضرس الوجع فانه ان كان
فاسدا افعله وان كان متماسكا سكن وجعه قال جالينوس هو اكثر شي يحتاج اليه خاصة الاسنان وطبيخ اصله
يدر البول والحيض ولذلك يسهل الولادة ويزيد في المني والباه لكثرة تغذيته وبزره اذا احتمل ادر الطمث وينفع

سدد الكلى والحليون نفسه ان اكل نيا نفع الريق فتت الحصاة ونفع من علل المثانة والكلى واذا طبخ بالشراب نفع من
نهشة الرتيلا وطبيخه يقتل الكلاب كما قيل **خرد حشاد** معناه الف ذراع ماهيته هو العاشر واكرمة البيضا وهو
نبات ذو اغصان واوراق وخيوط شبيهة باغصان الكرم واوراقه وغصونه ويلتف على ما يجاوره من الاشجار و
والنبات وله ثمر احمر شبيه بالعنقود يحلق الشعر من الجلد يستعمله الدباغون لذلك طبعه **حار يابس في الثانية**
فعله الكلي حاد حريف جال مجفف ملطف يسخن اسخانا معتدلا فعله الجزئي اول ما يطلع هذا النبات يوكل فيسهل
ويكدر البول ويذيب صلابة الطحال شربا لانه يخرج مادتها بالادرار قال الشيخ وان شرب ثلاثين يوما
كل يوم ثلاث ابولوسات بالخل ودم الطحال وضمادا مع التين ايضا للطحال **ويلطف الاخلاط الغليظة** كان
الا ولتنقيته لانه فعل كلي **وينفع الجرب** ثمرته لما قال الشيخ وثمرته للجرب **ونقش الجلد** اصله لجلائه الشديد
قال الشيخ اصله بالكرسنة والحلبة يجلو سدد ظاهر البدن وينقيه ويصفيه ويذهب بالكلف والاثار
السود الباقية بعد القروح وكذلك اذا طبخ بالزيت ويذهب كهبة الدم تحت العين وكذلك اصله
يقطع الثاليل والبثور اللبنية وبالشراب يسكن الداحس ويحلل الصلابة ويفجر الدُبَيْلة **وينفع من الصرع**
اذا شرب منه كل يوم درهمين ستة ايام وكذلك ينفع شرب درهمين منه كل يوم للفالج والسدر ولكن يحدث
احيانا تخليطا في العقل ونفعه في هذه الامراض لتلطيفه البلغم الذي هو مادتها ولتحليله له ولتجفيفه واسهاله
ومن اصله درهمين ينفع **سم جميع الهوام** ونهش الافعى **ويخرج فضول الرحم خفية بطبيخه** وكذلك جلوسا
فيه قال الشيخ ومن اصله درهمين يقتل الجنين واذا احتمل اخرج الجنين وعصارته تسهل البلغم وهو من الادوية
الجيدة للطحال بدله وزنه دوغ وثلثا وزنه بسباسه **هدهد** ماهيته طاير معروف من خواصه انه
يرى الماء من تحت الارض ومن حمل عينه غلب على خصمه عند الخصام وقضيت حوايجه عند الانام ويعلق عينه
على صاحب النسيان يذكر ما نسيه في سالف الزمان وعلى من بتدايه الجذام يوقف جذامه وان علق هدهد
مذبوح كما هو على باب بيت لم يوثر في اهل البيت سحر ساحر ولا عين عاين ما دام معلقا عليه وفعله الكلي ان
لحمه ينفع من القولنج اكلا ودمه يزيل بياض العين تقطيرا فيها والتبخير به يطرد الهوام **هيوفاريقون** ماهيته
نبات قريب من ان يكون شجرا يستعمل في وقود النار له ورق كورق السداب وزهره كزهر الخيري الابيض وبزره
كحبة شعير اسود ورايحته كرايحة الراتينج طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي مفتح محلل للصلابات
فعله الجزئي ينفع من وجع الورك وعرق النسا والنقرس شربا وضمادا بزره وورقه يذهب حرق النار وبزره
بالسداب يذهب حمى الربع **هيوفسطيداس** ماهيته نوع من الطراثيث صغير ينبت في اصول لحية
التيس وليس بها كما زعم ومنه اشقر وابيض ويعصر كعصر اقاقيا فعله الكلي القبض والتجفيف والنفع جدا من جميع
العلل التي من تحلب المواد فعله الجزئي نفعه من نفث الدم ونزفه واسهال البطن شربا واحتقانا **حرف الواو وج**
ماهيته اصل ابيض في ظاهره عقد وفيه حرافة ومرارة ويقال له اكر نكي وزنجبيل العجم وقوته قريبة الى الراوند
المختار منه الاكثف الابيض الرايحة طبعه **حار يابس في الثانية** فيه لطافة الوسط فعله الكلي محلل جال بلا لذع
ملطف للاخلاط الغليظة فعله الجزئي **يدر البول ويذيب صلابة الطحال** وينفع من وجع الكبد البارد
ويقوي المعدة كل ذلك شربا بالسكنجبين **ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية** من البياض والغلظ كحلا وينفع
من نزول الماء لجلائه وخصوصا عصارته وينفع من وجع السن وثقل اللسان شربا لتحليله وجلائه وشربه
مع العسل ينفع من الصداع العتيق ومن النسيان والفالج والتشنج الرطب ومن المفاصل الرطب ويصفي اللون
وينفع البهق والبرص **وينفع طبيخه من اوجاع الباردة في الجنب والصدر** وينفع من **المغص** لتحليله للنفخ و

140

ويجلس في طبيخه **لاوجاع الرحم** لادراره وتحليله ولذلك ينفع من تقطير البول وقال قوم انه يزيد في الباه
ينفع وجع المعا وسحجها من البرد وهو يسهل البلغم والسوداء بدله في طرد الرياح ومنفعته للكبد والطحال
وزنه كون مع ثلث وزنه راوند **ورد** ماهيته مخصوص بالورد الاحمر المعروف وهو مركب من جوهر مائي
وارضي وفيه حرافة ومرارة وقبض وقليل حلاوة ففيه جوهر حار وجوهر بارد لكن البارد اقوى لكونه في
الدرجة الثانية والحار في الدرجة الاولى ولتركبه من الحار اللطيف والبارد القابض يحدث الزكام و
العطاس شما والجزء المواد الذي فيه ينقص اذا يبس بل يزول ولذلك يسهل طريا والمسمى منه بالورد
المنتن حار اصله محرق كما قرحا المختار منه الرطب الفارسي القوي الرايحة الشديد الحمرة المجتمع الاوراق
الرقيقة طبعه **بارد في الاولى يابس في اول الثانية** ولا سيما اليابس منه فعله الكلي تجفيفه اقوى من قبضه
لان مرارته اقوى من قبضه **وبزره** هو الحب الصلب الذي يوجد في ثمرته بعد تناثر ورقه وزغبه لا زغبه كما زعم بعضهم
اقوى ما فيه قبضا وكذلك الزغب الذي فيه **ويابسه اقبض** من رطبه لما تحلل منه اللطيف المائي **وهو**
اي الورد **مفتح** لجزئه الحار اللطيف الحريف المر **يسكن حركة الصفراء** لبرده الغالب عليه لغلبة جزئه الارضي
العارض **ويقوي الاعضاء الباطنة** لذلك بجزئه القابض وقد يرى انه يجذب السلى والشوك فعله الجزئي
قيل انه يقلع الثاليل مسحوقا **وماؤه ينفع من الغشي** لعطريته وتقويته للقلب اذا تجرع منه قليلا قليلا
فانه عند ذلك يبرد ويقوي قوة واكثر **ويسكن الصداع الحار** رطبه وطبيخ مائه ايضا **لكن** شم دهن الورد
بل شم الورد نفسه **يعطس محرور الدماغ** قال الشيخ قال قوم نعطيسه لحبسه البخار الحار ولعل ذلك لتضاد
قوة الجالبة والمانعة في الادمغة الرقيقة الفضول فبسبب قوة الحارة الجالبة يسيل الرطوبات ولا يحللها
لضعفها وبسبب قوة الباردة المانعة تحبسها وتضيق المجاري فيحتبس ما سال فيوجب لذعا في الخيشوم
خصوصا اذا كان السايل ذا حدة لحرارة الدماغ فيحدث العطاس ولا نسداد مجرى الفضول السايلة الى
الانف لقبضه يحدث الزكام ايضا في محرور الدماغ اكثر لان حرارته معينة على اسالة الرطوبات الى مجرى
الانف والورد يشد اللثة ويسكن وجع العين من حرارة وطبيخ يابسه صالح لغلظ الجفون اكتحالا به وكذلك
دهنه واعضائه جيد لنفث الدم وكذلك قاعد والورد **يطيب رايحة البدن** لعطريته ولتبريده
الفضلات الحادة الرايحة فيسكن حدتها ببرده ولانه لقبضه وبرده يمنع خروج العرق المنتن الرايحة من البدن
ويستعمل لهذا مسحوقا مذرورا على البدن بعد خروج من الحمام **وينفع السحج** لقبضه وتجفيفه وتقويته للامعاء
والمربى منه بالعسل **حار** وبالسكر حرارته دون ذلك **يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم** لقبضه وحرارته
وهو وعصارته نافعان لبلة المعدة ودهن الورد يطفي لهيبها طلاء وكذلك طلاء الورد نفسه وشرابه
نافع لاسترخايها **وافتراشه** بان يفرش الورد وينام عليه **يضعف الباه** ولعل ذلك بالخاصية وبعينه في
تبريده **وهو يسكن وجع المقعدة** اذا اطلي عليها يابسة ووجع الرحم من حرارة وكذلك طبيخ يابسه وهو نافع لاوجاع
المعاء المستقيم ويحتقن بطبيخه لقروح الامعاء وكذلك شرابه يشرب لذلك **وعشرة دراهم من طريه ربما يسهل
عشرة مجالس** ويابسه لا يسهل لما تحلل منه بجزء الحار الحالي بخلاف الرطب ودهن الورد يسهل البطن كذلك
والورد النصيبي والبغدادي والفارسي اكثر اسهالا ولعل ذلك لخاصية فيها ومن المشهور التي لم يذكرها المصنف
والشارح الاقسرايي مع وعده بها **وخشيزك** ماهيته نبات كالافسنتين الرومي اصفر سهك الرايحة يقال له
المشيشة الخراسانية تجلبها منها فعله الجزئي قتله للدود لا سيما حب القرع وشربته مثقال الى درهمين
وبدله شيح ارمني **ودع** ماهيته من جنس الاصداف فيه دودة كلية فعله الكلي التجفيف والجلاء فعله الجزئي

محرقة مجفف للبلة ويجلي للبهق والقوباء طلاء وينفع من بياض العين اكتحالا ويصلح للاستسقا شربا
لتجفيفه واذا شرب بشراب ابيض نقى القروح التى فى الامعاء قبل حدوث العفونة فيها ورل ماهيته
هو العظيم من اشكال الوزغ وسام ابرص الطويل الذنب الصغير الراس وهو غير الضب اذ الضب
لا يكون او قلما يكون فى البادية وراسه وبدنه وذنبه مخالف الورل وربما قارب فى طباعه طبعه
حار اللحم جدا فعله الكلى يجذب السلى والشوك فعله الجزئى سحيق زبله يقلع الثاليل وزبله كزبل الضب
ينفع من بياض العين واذا دلك الذكر بشحمه عظم الذكر وكبره وبدله شحم السقنقور وسمه ماهيته ورق
السيل طبعه حار فى اخر الاولى ويابس فى الثانية فعله الكلى قبض وجلاء فعله الجزئى يخضب الشعر وسخ
ماهيته على اصناف منها وسخ الكوابر ومنها وسخ الحمام وهو الذى يكون فى حيطانه وسخ المصارعين
فعله الكلى كلها تحلل وتنضج باعتدال وتجذب بقوة وكلها تجذب السلى والشوك فعله الجزئى وسخ
الاذن ينفع من الداحس ويطلى على شقاق الشفة وسخ المصارعين جيد لاورام الثدى ووسخ الحمام جيد
للنقط ووسخ الكوابر يجلو القوباء ووسخ ابدان المصارعين ينفع من عرق النسا طلاء عليها كالمرهم
سخينا وينفع تحجر المراجم حرف الزاى زعفران ماهيته معلومة ونباته بصل فى الارض كبصل النرجس
وزهر كزهر السوريحان شكلا ولونا وفى وسط زهره شعور صفر وشعور احمر ناصع وهذا هو الزعفران
الجيد ويغش بالعصفر المختار منه الطرى الحسن اللون الذكى الرائحة طبعه حار فى الثانية يابس فى
الاولى فعله الكلى مفتح محلل قابض منضج لما فيه من قبض معتدل وحرارة معتدلة وقبضه يظهر من
طعمه كالمرارة وتفتيحه وتحليله للمرارة قال جالينوس حرارته اقوى من قبضه ودهنه مسخن وهو لا يعين
خلطا بل يحفظها على السوية ويصلح العفونة ويقوى الاحشاء فعله الجزئى يحسن اللون اكلا لتحريكه الدم
المحسن للون الى الخارج ويفرح بخاصية فيه ويعين فى ذلك عطريته ولونه وكيفيته فانها تلطف الدم القلبى
وترفعه كما هو شان الحرارة المعتدلة وذلك يورث انبساط الروح ونشاطه وسروره مع الشراب
كثيرا جدا حتى يرعن اى يوجب الرعونة والحماقة خفة العقل ولعل ذلك لتبخيره كالشراب ولذلك
يصدع وينوم لتبخيره كثيرا بحيث يغلظ الروح ببخاراته المتصاعدة فيثقل من حركته الى الظاهر كل ذلك
شربا ويجلو البصر كحلا بجزء من المرقان كل درجان ويظلمه اكلا لتبخيره الكثير ويسهل الولادة شربا مع الماء
او مع البيض بخاصية فيه حتى ان الحزمة المتخذة من الزعفران المسحوق على قدر الجوزة المعلقة على فخذ المرأة
تسهل الولادة ويسهل النفس ويقوى الات التنفس ويقوى القلب تقويته للقلب بعطريته
وقبضه ولونه وتقويته لالات التنفس بتليينها وتلطيف رطوباتها يسهل النفس ويدر البول
والطمث لذلك ويسقط الشهوة لمضادته الحموضة التى فى المعدة من السوداء اذ بها تكون الشهوة فاذا
زالت سقطت الشهوة لا محالة وقيل سقاطه لها لتنويمه ومع النوم لا يحس بدغدغة الشهوة اذ مع
النوم يقل الاحساس ولتخديره للذهن بما يسكر بحيث يرعن ولا يفطن بالشهوة واقول انه مغث كما قال
الشيخ ومع الغثيان لا يكون شهوة الطعام ومع ذلك يقوى المعدة والكبد بحرارته ودبغه وهو يهيج الباه
وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح بدله وزنه قسط وربع وزنه قشور السليخه زعرور ماهيته
معروف ويسمى التفاح البرى لانه يشبهه وطريفلن اى ذو ثلاث حبات لاشتماله على ثلاث حبات
وصنف منه احمر صغير ذو حبة واحدة ومنه احمر على قدر العناب وله ايضا ثلاث حبات ولكنه
قليل الوجود فعله الكلى هو قبض من الغير يقمع الصفراء ببرده ويمنع السيلان لقبضه وبرده المختلفة له

الجزئى مصدع ولعل ذلك لقبضه وحبسه البخار وهو يعقل البطن ولا يحبس البول زبد ماهيته معروفة
فان الزبد الحاصل محض اللبن طبعه حار رطب فى الاولى فعله الكلى ينضج محلل مرخ كل ذلك لحرارته ورطوبته فعله
يلين الجلد والمسام الجزئى يطلى به البدن فيغذى ويسمن قال الشارح النفيس وذلك لانه بحرارته ورطوبته
يلين الجلد والمسام فينفذ فيها ويغذى البدن فانه من جنس اللبن اقول وهذا بعيد لانه لما يغذو شئ
من الاغذية البدن الا بعد ان ينهضم فى المعدة فيصير كيلوسا ثم ينهضم فى المعدة فيصير كيموسا ثم
فى العروق فيصير من الرطوبات التى فى العروق ثم عند العضو فيصير شبيها به كما تعرفه من قبل فكيف
يغذو الزبد البدن من غير انهضامه فى المعدة والكبد والعروق وكونه من جنس اللبن لا يكفى فى ذلك
كيف واللبن لا يغذو البدن الا بعد ان ينهضم بهذه الهضوم كما قلنا ثم اقول ولعل تغذيته وتسمينه
للبدن عند طلائه عليه بان يصير سببا للتغذية والتسمين فانه اذا طلى عليه بحرارته اللطيفة يرخى
ويلين العروق فيسيل الى الجلد من الرطوبات الجيدة المخزونة فى البدن للتغذية وهو لضعف حرارته
لا يحللها بل ينضجها فيصير غذاء للبدن مسمنا له هذا تغذيته وتسمينه طلاء وطلاؤه على لثة الصبيان
يسرع نبات الاسنان وينفع السعال البارد اليابس خصوصا مع اللوز والسكر وينفع الصدر
يسهل النفث فى ذات الجنب وذات الرئة كل ذلك شربا لحرارته ورطوبته وينفع جراحات العصب ويملاء
القروح وينقيها طلاء ويلين الطبيعة شربا والاكثار منه يسهل لزيادة التليين والارخاء وقد
يحتقن به للاورام الحادثة الصلبة فى المعاء والرحم والانثيين وهو يقاوم السموم شربا وينفع على
نهش الافعى طلاء زنجبيل ماهيته معروف يؤتى به من الهند واليمن وهو فى طعمه وطبعه قريب من الفلفل
ولكن ليس فى لطافته واسخانه ابقى من اسخان الفلفل لكثافته المختار منه الذى لم يدخله اصابع طبعه
حار فى الثالثة يابس فى اول الثانية وفيه رطوبة فضلية وتقل تلك الرطوبة بتربيته فى العسل
فعله الكلى التسخين بعد ما تطول رطوبته الفضلية المانعة من سرعته ولكن اسخانه قوى وهو
محلل ملين فعله الجزئى يهيج الباه لرطوبته الفضلية وكذلك جرياه لكنه اقل لقلة رطوبته الفضلية
يهضم الطعام ويوافق برد الكبد والمعدة كل ذلك شربا لحرارته القوية الاسخان ويزيل بلتها اى ينشف بلة
المعدة الحادثة من اكل الفاكهة وغيرها ويزيد فى الحفظ بتنشيفه للرطوبات الموجبة للنسيان ولانه يجلو
الرطوبة عن نواحى الصدر والحلق كما قال الشيخ كل ذلك شربا ويجلو ظلمة العين كحلا وشربا ويلين الطبيعة
تليينا خفيفا ويؤخذ لذلك بالماء الحار مع السكر فانه كذلك يسهل فضول الزجة لعابية بالجلاء والتقطيع
وفى القانون وقال الخوزى بل يمسك قولا اذا كان من سوء هضم واذا خلط لزج انتهى قوله وذلك
لان الزنجبيل يجود الهضم ويخرج الخلط اللزج فما دام الهضم واندفع الخلط الموجبان للتليين
فلا محالة يمسك البطن وهو ينفع من سموم الهوام زيت ماهيته معلومة قد يعتصر من الزيتون الفج وقد
يعتصر من الزيتون النضيج وقد يعتصر من زيتون احمر متوسط الفجاجة والنضج وفعله متوسط منهما طبعه زيت
الانفاق المتخذ من الزيتون الفج بارد يابس فى الاولى قال وفيه رطوبة وهو عفص الطعم وزيت
المتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال ومايل الى الرطوبة فاذا غسل فهو معتدل فى الرطوبة واليبوسة
واقل حرا وانجله فان الزيتون النضيج حار وزيته الى الرطوبة معتدلة وطعمه حلو والزيت العتيق قوى حرارة
لما تحلل منه الاجزاء الرطبة الباردة وفى طعمه حدة وزيت الانفاق اذا عتق جدا صار فى الطبع زيت الزيتون
الحلو واذا طبخ الزيت الحلو حتى يصير فى قوام العسل صار كالعتيق فى قوته وخشب الزيتون وورقه بارد فا

واذا اريد اخراجها فيجب ان يلطخا بالعسل هكذا قال الشيخ فعله الكلي جميع انواع الزيتون مقو للبدن
منشط للحركة وماء الزيتون المملح اقوى من ماء الملح في التنقية والزيتون مما يغذو قليلا فعله الجزئي الزيت
يقوي ويبطئ الشيب اما تقويته فلقبضه فلا يتحلل منه ما يغذيه كثيرا ولانه لحرارته يجذب اليه مادته وانت
خبير بان هذا يختص بالزيت الحار واما ابطاؤه للشيب فلتقويته فانه اذا قوي حلل عنه فضلاته البلغمية
المبيضة للشعر المسرعة بالشيب قال الشيخ زيت الزيتون البري هو كدهن الورد في كثير من المعاني يحفظ الشعر
ويمنع سرعة الشيب اذا استعمل كل يوم والانفاق اوفق للاصحاء لبرده القليل ويقوي البدن لقبضه المانع
عن كثرة التحلل ولذلك يقوي المعدة اكثر والزيتون بحاله عسر الهضم والمملح من غليظه يثير الشهوة ويقوي
ويولد كيموسا قابضا والمخلل اقبل الجميع للهضم وعكر الزيت طلاء جيد على بطن المستسقي وماؤه والزيت
مع المري قبل الطعام يلين ويؤخذ منه اوقية بماء حار او بماء الشعير فيسهل ويطبخ بالسذاب للمغص
والديدان وماء الزيتون المالح ينفع من القلاع وكذا ورقه لقبضه وتجفيفه ولذلك يمنع تنفط حرق
النار ويشد اللثة المسترخية واذا طبخ ورقه بالحصرم حتى يصير كالعسل ويطلى على الاسنان المتاكلة
قلعها وزيت الزيتون البري كدهن الورد ينفع الصداع وزيت العقارب من اشرف الادوية لوجع الاذن
قطورا فيها وورق الزيتون ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة والشرى ويمنع العرق تسحقا كل ذلك
لبرده وقبضه وتجفيفه وهو جيد للداحس قال الشيخ ورق البري جيد للداحس والزيت يتمرغ به مع الماء
الحار فيكسر قوة السموم وصمغ الزيتون البري يعد من الادوية القتالة ومما اهمله المصنف في هذا الحرف
زاج ماهيته على اصناف المختار منها الاخضر المصري لكن القبرسي اقوى في امراض العين والمحرق الطف من غيره و
القلقديس والاخضر الطفها واعدلها القلقطار واغلظها السوري ولذلك لا ينحل في الماء طبعه حار
يابس في الثالثة فعله الكلي كلها محرقة تحدث الخشكريشة قابضة فعله الجزئي القلقطار ينفع من الحمرة والاورام
الساعية وكلها تنفع من الجرب الرطب والسعفة وكلها تنفع من الاكلة والاورام الردية في الثالثة وينفع في
الانف للرعاف وخاصة القلقطار وشربها يضر بل ربما يقتل بتخفيف الرية زبيب ماهيته معلوم طبع
لحمه حار رطب في الاولى وعجمه بارد يابس المختار منه اكثره لحما وارقه قشرا واحلاه طعما فعله الكلي الاحلى
اغذى والسمين اجود من المهزول فعله الجزئي لحمه يسمن ويوافق قصبة الرية وينفع من السعال ومن وجع الكلى
والمثانة واكله مع عجمه ممضوغا معنفا جيدا يقوي المعدة والكبد والامعاء واذا خلط بدقيق الباقلى والكمون
وضمد به الاورام الحادة في الانثيين سكنها زبد البحر ماهيته معلوم طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي جال
محرق فعله الجزئي ينفع من الجرب والكلف والبهق وداء الثعلب والاستسقاء وعسر البول زباد ماهيته طيب
يؤخذ من بين افخاذ الهرة البرية وهو في الحبشة كثير طبعه حار الى الثالثة معتدل في الرطوبة واليبوسة
فعله الجزئي ريحه ينفع المزكوم وقيراط منه اذا ديف في شراب مفرح اذهب الخفقان وهو يقوي القلب
جدا وسقي درهم منه مع مثله زعفران في مرقة دجاجة سمينة يسهل الولادة جدا زرنباد وماهيته اصل
يشبه الزنجبيل طعما ولونا يؤتى به من الهند والصين طبعه حار يابس فعله الكلي التحليل والتقوية فعله الجزئي ينفع
من الخفقان والتوحش ويفرح جدا ويحبس القيء ويقوي المعدة ويحلل الرياح ومن نهش الهوام زرنب ماهيته
خشبة طيبة الرائحة طبعه حار يابس فعله الكلي القبض والتحليل فعله الجزئي سعوط منه بدهن البنفسج والماء
ينفع من وجع الراس البارد الرطب وهو يقوي القلب ويفرح بالخاصية ويقوي الكبد والمعدة بدله السليخة زراوند
ماهيته اصل نبات منه طويل ومنه مدحرج طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي جلاء وتلطيف وتفتيح وجذب

بقوة حتى يجذب السلى والشوك فعله الجزئي ينفع من البهق ويجلو الاسنان من اوساخها والمدحرج اقوى في هذا ويصفي
اللون وينفع من اوساخ الاذن ويقوي السمع اذا جعل فيه مع العسل ويمنع المدة المتولدة فيها واستعماله مع الفلفل
ينقي الدماغ وهو ينفع من الصرع ويشد اللثة وينفع من الفواق والطحال بالسكنجبين وقد يطلى على الطحال بالخل
فينفع جدا والمدحرج اقوى في ذلك ووزن درهم منه مسحوقا يسهل اخلاطا بلغمية وغيرها وشرب الطويل المدحرج مع
فلفل ينقي فضول الرحم من النفساء ويدر الطمث ويخرج الجنين وهو جيد للنافض وينفع من لسع العقرب والطويل
انفع في هذا واذا شرب منه درهم بشراب ويضمد به كان نافعا من لسع الهوام والسموم بدل المدحرج وزنه
زرنباد وثلث وزنه بسباسة ونصف وزنه قسط وبدل الطويل وزنه زرنباد ونصف وزنه فلفل
زرنيخ ماهيته معروفة منه ابيض ومنه اصفر ومنه لحمي المختار منه الاحمر الشبيه رائحته برائحة الكبريت
طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي معفن لذاع والاحمر منه اجود من الغلفيون فعله الجزئي يحلق الشعر ومع
الراتينج ينفع داء الثعلب ومع الشحم للجراحات والجرب والسعفة الرطبة ويلطخ بالمرتك واثار الدم والقرح يحك
منه ينفع من الاكلة في الانف والفم وقروحهما والاحمر في ذلك اقوى ويبخر مع الراتينج لسعال ويلطخ مع
دهن الورد للبواسير والبثور في المقعدة وهو من الادوية السمية فلا يشرب الا على حذر زفت ماهيته
معروف وهو صنفان رطب اسود سيال يدخل في المراهم وهو من قبيل القار وبري يسيل من شجرة قضم
قريش وضرب يابس يخرج من الصنوبر ويتخذ منه دهن قريب الى القطران ويتخذ ذلك بالقرع والانبيق وقد
يتخذ بان يطبخ ويؤخذ رطبه حين الطبخ ويترك حتى ييبس ويعلق فوقه صوف لينشف بخاره فاذا انتشى منه
عصر في اناء اخر طبعه حار يابس فعله الكلي منضج للاخلاط الغليظة جلاء فعله الجزئي يقلع بياض الاظفار ويجذب
الدم الى الاعضاء فيسمنها خاصة اذا كرر الصاقه وقلعه دفعة بعنف وينبت الشعر في داء الثعلب ضمادا ويلين
الاورام الصلبة وخصوصا الرطب ويلصق الشعر على الجفن جيد ويذهب الغشا وينبت اللحم في القروح العميقة واذا
حلق الراس ودهن بدهنه اخرج العلق رطبا واليابس منه جيد لقروح الراس ودخان الزفت يحسن الهدب
وينبت الاشعار ويمنع الدمعة ويملأ القروح العين ويقوي البصر وهو ينفع من السعال البارد اليابس
خصوصا مع اللوز والسكر وكذلك في ذات الجنب والرية يسهل النفث وينضج ومع دهن اللوز انضاجه اكثر
وتنقيته اكثر اذا كان رطبه والاكتحال منه يسهل ولطخه على شقاق المقعدة ينفع وهو يقاوم السموم وينفع
من نهش الافعى طلاء زمرد زبرجد ماهيتهما من جنس واحد واختلافهما بحسب الاماكن فعله الجزئي اذا سحق وخلط
بادوية السعفة العسرة البرء ابراها ومن اتخذ خاتما منه امن من الصرع ولذلك يعلق به على اولاد الملوك وشربه
ينفع من نهش الهوام زوفا ماهيته معروف منه جبلي ومنه بستاني طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي
لطيف كالصعتر فعله الجزئي يحسن اللون وطبيخه بالخل يسكن وجع السن وبخار طبيخه ينفع من طنين الاذن اذا اخذ
في قمع وطبيخه ينفع من الطرفة والدم الميت تحت العين وشربه ينفع للصدر والرية من الربو والسعال المزمن
وطبيخه بالتين والعسل كذلك وينفع من الاستسقاء وهو يسهل البلغم وحب القرع والديدان وخلطه بقيروطا
وايرسا يقوي اسهاله زيبق ماهيته منه مستنبط من معدنه ومنه مستخرج من حجارة بالنار وحجارته في
لون السنجفر بل السنجفر في لونه ويزعم جالينوس انه معمول كالمرتك ومنشا زعمه استخراجه بالنار ولو كان كذلك
لكان الذهب والفضة وغيرها ايضا معمولا طبعه بارد رطب في الثانية فعله الكلي فيه حرارة وقبض وذلك
لانه يجمع الاجساد ويبلع رايحته والمصعد منه حاد حريف حلال مقطع فعله الجزئي ينفع من الجرب والحكة مقتولة مع
دهن الورد ومع ادوية الجرب في القروح الردية وكذلك مقتوله جيد للقمل والصيبان مع الكي دهن الورد ويخان

يحدث الفالج والرعشة وتشبك الاعضاء ودخانه يذهب السمع والعقل ويصفر اللون وذكر يونس ان ناسا
يقولون مقتول من يلاوس والمصعد منه الزيبق قاتل وترياقه شرب اللبن وهو يقتل الفار ويهرب من دخانه الهوام و
الحيات حرف الحاء حضض ماهيته عصارة ورق شجرة شوكية لها ثمرة كالفلفل ويؤخذ بان يدق الورق
ويعصر ويطبخ حتى تنعقد وبعد عقدها تجعل في كرش منصير في لونها شبيهة بزرق عظمة من حيوان عظيم
فلذلك تسمى فيلزهرج اي خرء الفيل تشبيها لها بخرئه ولونها هذا قول الناس والشارحين ولكن الشيخ
يقول ان فيلزهرج هو شجرة الحضض وهي تكون هندية ومكية وقد يصنع بمكة المباركة من صبر ومر وعود
وزعفران وقد يغش الهندية غشا يذهب على المهرة بان تطبخ عصارة الزرشك حتى تنعقد وقوتها مركبة من
جوهر ناري لطيف ومن جوهر ارضي كثيف والمختار منه الهندي والجيد منه ما التهب بالنار وكان خارجه
اسود وداخله ياقوتي اللون والهندي طيب رائحة طبعه يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة
فعله الكلي في الهندي تحليل وقبض يسير يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة فعله الكلي
وتحليله اقوى من قبضه وتحليله لجوهره الناري وقبضه لجوهره الارضي واعتداله في الفاعلين
لما وكثرة يبوسته لان كلتاهما يابستان فعله الجزئي يقوي الشعر لقبضه ويحمره وخصوصا الهندي ويبرئ
الكلف لجلائه وينفع الداحس لقبضه وتحليله ولذلك يشد المفاصل كل ذلك طلاء ويمنع كل نزف
لقبضه شربا وينفع الرمد لتحليله وقبضه اليسير فان الكثير من القبض ضار بالعين ويجلو القرنية ويزيل
غشاوتها ويبرئ جرب العين كل ذلك كحلا وينفع اليرقان الاسود والطحال لتفتيحه وينفع الاورام
الرخوة والنملة والقروح الخبيثة وقروح اللثة طلاء والاسهال المعدي المزمن شربا كل ذلك لقبضه
وتحليله وينفع من قروح الدبر ومن شقاق المقعدة ويمنع نزف الدم والبواسير بدلكه على ما قال الشيخ ووزنه
فيلزهرج ووزنه مجموع قرنفل وصندل حنا ماهيته ورق شجرة لها زهر يسمى بالفاغية وقد ورد في
الحديث الفاغية سيد رياحين الجنة وهي كثيرة بمكة المباركة طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية
وقيل حار ومنشأ القولين كونه مركبا من جوهر حار وجوهر بارد غالب فعله الكلي فيه تحليل وقبض وتجفيف
بلا اذى محلل وينفع افواه العروق لجوهره الحار المنفذ ولذلك يصبغ البول طلاء في الخارج على عضو ولدهنه
قوة مسخنة ملينة فعله الجزئي نافع من الاورام الحارة لجوهره البارد والاورام البلغمية الباردة لجوهره
الحار وفاغيته هي زهره كان الاولى ذكر الفاغية من غير اضافة لانها بلا اضافة اسم خصص بزهر الحنا كما مر في الحديث
نافعة لاوجاع العصب لما فيه من التسخين والقبض والعصب والفالج والتمدد للتسخين ودهنه يحلل
الاعياء لما فيه قوة محللة مستفادة من الحنا ويلين الاعصاب لرطوبته الدهنية وحرارته المذيبة للرطوبات
المستفادة من الحنا ايضا وينفع من كسر العظام لقبضه المستفاد منه ايضا ويطلى به مع الخل على الجبهة
للصداع ويوافق للشوصة ويدخل في مراهم الخناق ويوافق اوجاع الرحم هكذا قال الشيخ حنظل ماهيته يطبخ صغير بري
منه ذكر ومنه انثى والانثى رخو ابيض سلس والذكر ليفي والمختار منه الابيض الشديد البياض من اللين فان الاسود
والصلب منه رديان واذا اجتني فيجب ان يترك في جوفه ولا ينزع منه فان لان فيه بقي على قوته زمانا طويلا وان
نزع منه ضعفت قوته في ايام قليلة ويجب ان يجتنى بعد انسلاخ الخضرة عنه تماما فان الاخضر منه ردي والذكر
الليفي ونوع من الانثى الرخو يجب ان يبالغ في سحقه ولا يفتر به فان الجزء الصغير منه قد يربو وينشب بالامعاء فلا
يخرج بل يسهل بافراط ولذلك يجب ان يسحق ولا باء العسل ويجفف ثم يسحق طبعه حار في الثالثة يابس في الثانية
وزعم الكندي انه بارد رطب وقد بعد من الحق بعدا شديدا وكان منشا زعمه كونه من البطيخ وهو بارد رطب

كما مر ويجب ان يجنب حبه وقشره لانهما لغلظهما يلتصقان بالمعاء فلا يخرجان منها بسرعة بل يمكثان فيسهلان
بافراط ويمغصان مغصا شديدا كاد ان يقتل والحنظلة المفردة على الشجرة قتالة لان سمية الشجرة وقوتها
كلها في هذه الحنظلة اذ لا ثمر لها غيرها فهي تقتل لقوة سميتها و فعله الكلي ان شحمه محلل مقطع جاذب
من بعيد وورقه العض يقطع نزف الدم ويحلل الاورام وينضجها هذا من فعله الجزئي الحق بالكلي لتشبهه
به وهو اي ورقه هكذا قال الشارح النفيس والظاهر ان المعنى وهو اي شحمه نافع اوجاع العصب
والنقرس والمفاصل وعرق النسا شربا لاسهاله واخراجه مادة هذه الامراض ولا يخفى ان المستعمل فيها
شربا هو شحمه لا ورقه ويدلك به الجذام وداء الفيل فينفع بتحليله ويتمضمض به مطبوخا بالخل لوجع الاسنان
فيسهل فعلها بعض المضمضة لتقطيعه قال الشيخ وهو ينقي الدماغ وطبيخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع
الاسنان وقد يقور ويترك ما في جوفه ثم يطبخ في الخل في رماد حار ثم يتمضمض به لتسهيل قلع الاسنان
وكذلك الزيت الذي طبخ فيه يسهل قلعها وذلك الزيت قطور جيد لطنين الاذن والاسهال به اي بشحم الحنظل
نافع من نفس الانتصاب نفعا شديدا ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل خصوصا وكذلك ينفع لاوجاعها
ويسهل المرار ايضا وينفع من القولنج الرطب والريح جدا وربما اسهل الدم واحتماله يقتل الجنين ويسرع اخراجه
من الامعاء لا يبلغ في التاثيرات التي يتوقع منه مرة والشربة منه كرمتانا اي اثنى عشر قيراطا اي نصف درهم
لان القيراط اربع شعيرات اي ربع دانق والدانق سدس درهم ينفع الكلى والمثانة تتوسط قدر الشربة بين
منافعها ايضا من تشويش الترتيب كما لا يخفى واصلاحه بالكثيرا اولى من اصلاحه بالصمغ لان الصمغ اقهر
لقوة الدواء ويجب ان يسحق وربما اخرج جرمها من فوق وطبخ برب العنب او من شراب حلو عتيق ويترك
يوما وليلة وربما وضع على رماد حار الى ان يسحق ناعما ويسقى والاخضر منه ربما يقتل بافراط الاسهال
والقيء وكذلك واتفاق من المفرد منه ومن قشره وحبه دانق واصله نافع للدغ الافعى وهو انفع الادوية
للدغ العقارب فقد يقال للشيخ صديق له ان سقى واحد من العرب لدغته العقرب في اربع مواضع درهما منه فبرا
على المكان وكذلك ينفع طلاء حمص ماهيته معروفة ويكون ابيض واحمر واسود وكرسنة ومنه ومن اصنافه
بري وبستاني والبري امر واقوى والبستاني اغذى طبعه الابيض حار يابس في الاولى والاسود اقوى والاحمر
دونه وفوق الابيض فعله الكلي منفخ لما فيه رطوبة فضلية والرطب منه اكثر نفخا مقطع لما فيه جوهر حار
وجوهر بورقي وهو اغذى من الباقلى لكونه الذ وامتن منه فالدم المتولد منه كذلك وفي قشره عفوصة
وقبض وكذلك يطبخ معه في ماء الحمص اذا اريد التليين والادرار فعله الجزئي ينفع وجع الظهر اكلا لتقطيعه
وادراره وتليينه بجوهره البورقي وينفع اورام اللثة الحارة والصلبة واورام تحت الاذنين وينفع للبثور الرطبة
في الراس وينفع نقيعه من وجع الضرس كل ذلك لتقطيعه وجلائه وتفتيحه وتليينه وادراره ودهنه ينفع من
القوباء ودقيقه للقروح الخبيثة والسرطانية والحكة ويصفي الصوت لحرارته اللطيفة ورطوبته الفضلية
الملاسة لقصبة الرية ولانه يغذو الرية ولا شيء في اشكاله اغذى منه للرية لما فيه من الرطوبة الفضلية النافعة
للرية الدافعة لجفافها وهي لغلظها لا تنفك عنه حتى تصل الى الرية وتغذوها وطبيخه نافع للاستسقاء و
اليرقان ويفتت الحصاة من الكلى والمثانة بدهن اللوز والفجل والكرفس ويخرج الجنين ويدر البول ولادراره و
تليينه ينفع فيما روهو ردي لقروح المثانة ويزيد في الباه جدا لنفخه المنعظ ولتغذيته وتوليده المني الكثير لرطوبته
الفضلية ولذلك يعلف فحول الدواب والجمال الحمص ونقيعه ينعظ بقوة اذا شرب على الريق واكله يلين وينفع سدد
الكلى وخصوصا الاسود والكرسني قال بعضهم انه ان نقع في الخل واكل منه على الريق وصبر عليه نصف يوم قتل الدود

قال ابقراط ان فى الحمص جوهرين يفارقانه بالطبخ احدهما مالح يلين الطبيعه والاخر حلو يدر البول والحلو فيه
نفخ يهيج الباه وقيل اذا اريد تقليل نفخه فليتوكل مع الدارصيني والصعتر والملح ولا ينبغي ان يشرب عليه الماء ساعة
اكله لئلا يكثر نفخه وينبغي ان يوكل وسط الطعام حنطه ماهيتها معروفة المختار منها المتوسطة بين الصلابة
والسخافة العظيمة السمينة الحديثة الملساء التي بين الاحمر والابيض والسوداء منها ردية طبعها حارة فى الاولى
معتدلة فى الرطوبة واليبس وسويقها الى اليبس وهو يتخذ من الحنطة المقلية وهي بطية الهضم بطية
الانحدار لما يبس بالقلي نفاخة لبطو انهضامها وانحدارها تولد الدود لما يتولد منها بلغم لزج يتولد منه الكبيرة
الحمراء اقوى واغذا وكان الاولى تقديم الفصل الكلي على الجزئي ولكن المصنف شوش على ترتيب الشيخ فى كل دواء وما
ارى باعثا عليه الا العجلة وقلة التفطن بما لاحظ الشيخ من الفوايد فى ترتيبه منها ان الافعال الجزئية مما يترتب
على الافعال الكلية ومن عرف الكلام فى افعالها عرف كمية الافعال الجزئية وكيفية صدورها منها وقال الشيخ الحنطة
تنقي الوجه ودقيقها والنشا خاصة بالزعفران دواء للكلف والحنطة النية وايضا المطبوخة المسلوقة من
غير طحن ولا تهرية والهريسة ايضا كذلك اذا اكلت ولدت الدود والحنطة المدقوقة المذرورة على عضة الكلب
الكلب نافعة حب الزلم ماهيته حب جيد الطعم جدا يجلب من شهرزور ومن البربرة حار فى الثالثة رطب فى
الاولى فعله الجزئي مسمن ويزيد فى المني جدا اما تسمينه فلتغذيته واما توليده للمني فلذلك ولرطوبته الفضلية
حب النيل ماهيته هو القرطم الهندي المختار منه الرزين الاملس الحديث طبعه حار يابس فى الثانية وقيل
فى الاولى فعله الجزئي ينفع من البهق الابيض والبرص واذا شرب يكرب ويغثي جدا لانه يحرك الاخلاط ولا يخرجها
بالاسهال بسرعة فانه يطول لبثه ولا يسهل من وقت شربه الى اربع وعشرين ساعة ويسهل بعد هذه المدة الاخلاط
الغليظة والسوداء والبلغم بقوة والديدان وحب القرع لقوة سميته وبدله فى الاسهال والمنفعة من
السوداء وزنه شحم الحنظل مع سدس وزنه حجر ارمني وقدر شربته ما بين دانق ونصف الى نصف درهم حب
الصنوبر ماهيته منه كبار ومنه صغار والكبار منه حب احمر كالفستق فى داخله لب ابيض طويل دهين لذيذ
ويسمى بالفارسية جلغوزه وبالرومية فستق وهو كثير فى بلاد الروم طبعه حار رطب فى الاولى وقال
الشيخ الكبار كالمعتدل فى الحرارة ويزيد رطوبة ومعناه كما هو الظاهر انه معتدل فى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة ويميل الى الحرارة والرطوبة ورطوبته ازيد من حرارته والصغار وهو قضم قريش طبعه حار يابس
فى الثانية فعله الكلي فيه انضاج وتحليل وتليين كل ذلك لدهنيته الحارة الرطبة ويلذع لما فيه من الحدة والحرافة
اليسيرة والمرارة ولذعه يذهب بنقعه فى الماء الحار لضعف تركيبه كما يذهب الحنظل بالعسل وهو كثير الغذاء قوية
عسر الهضم لغلبة جزئه الارضي الدهني فعله الجزئي يسمن والكبار منه ينفع من الاسترخاء وضعف البدن
اكلا والصغير والكبير منه جيد للسعال خصوصا المنفج الطري الزرق فى الدم وينقية رطوبات الرية
ونقيهما اذا نقع بشراب حلو لجلائه وتحليله وتليينه ويزيد فى المني زيادة كثيرة لكثرة تغذيته ولياكله المحرور مع
السمسم والطبرزد لذلك والفانيذ والمبرود مع العسل ومع العسل يهضم ويجود والاكثار منه اي من
كل واحد منها يعض اللثم وترياقه الرمان المز ينبغي وهو شديد الجلاء لرطوبات الكلي والمثانة ويقويهما
على حبس البول ويبرى النوعان التقطير ويمنع من قروح المثانة ومن الحصاة ويدر وينفع ضماده مع الافسنتين
حبة الخضراء ماهيته ثمرة البطم ومنفعتها شبيهة بمنفعة المصطكى وصمغها اجود الصموغ بعد المصطكى طبعها
حارة يابسة يسهل فى الثانية قال الشيخ قال بعضهم فى دهنها قبض وتليين كما يكون فى دهن الورد والحق
ان تسخين حبة الخضراء تسخين يبس بالدهن واما تجفيفها فما دامت رطبة كان قليلا فاذا يبست كان فى الثالثة

وصمغها حار وفيه يبس قليل فعلها الكلي مسخن ويلين وينضج بحرارته اللبثة اللطيفة وينقي لجلائه ويرطب لدهنيته
وفيها قبض لاجزائه الارضية وجلاء قوي قال الشيخ وصمغها حار وفيه قبض وهو قوي الجلاء وينفع جدا ويجذب
من عمق البدن وفى كثير من الاوقات يقوم مقام المصطكى ودخان البطم بعينه كدخان الكندر ودهنه مركب
من قوى ثلاث مع قوة قابضة وزعم بعضهم ان فى دهنه تبريدا فعله الجزئي يهيج الباه لانه بحرارته يسخن الات
المني ولرطوبته الفضلية يزيد فى المني ويغلظ وصمغه ينفع الاورام الصلبة الحادثة المنضجة ويدخل فى المراهم
المنقية للخراجات وينفع من شقاق الوجه بالتغرية وهو يجلو الجرب والكلف ودهنه يتخذ منه بالعصر كدهن
اللوز ينفع الاعياء بالتحليل والتليين والقبض ويدخل فى مراهمها وينفع الفالج واللقوة بالتحليل والتسخين وصمغه
يلين البطن ويدر واذا اخذت منه بندقة او جوزة على الريق سهل من غير اذى وينقي الاحشاء ويجلو الكلى وتشرب
حبة الخضراء وصمغ شجرتها الشراب لتهيش الرئة لا حام النواهض ماهيتها فراخ نهضت للطيران من الحمام فعلها الكلي
اخف واغذاء الفراخ لما تحللت منها الرطوبات الفضلية بالطيران واجود خلطا لذلك وينبغي ان ياكلها المحرور
بالحصرم والكزبرة ولب الخيار لتكسر حرارتها بتلك الادوية الباردة فلا توجب زيادة حرارة فيه حب
السمنة ماهيته ثمرة كالفلفل دهني لين وشجرة تعلو على قدر ذراع ابيض اللون وتزهر زهرا ابيض طبعه حار
رطب فى الاولى فعله الجزئي يسمن ويوخذ منه لذلك قدر عشرة دراهم مدقوقة مدرسة فى الماء ويصفى
ويلقى عليه يسير دقيق وسكر ودهن لوز حلو ويطبخ طريا ويطبخ ثم يوكل فانه كذلك ينفع الابدان القضيفة
الضعيفة من البرد واليبس وهو يبطي فى المعدة فاذا انهضم كثر غذاؤه ويزيد فى الباه لما فيه من
الرطوبة الفضلية المنفخة حجر لاجورد وحجر ارمني ماهيتهما حجر الارمني حجر فيه ذي لازوردية يسير فى
لون اللازورد ولا فى اكتنازه بل كان فيه رملية وربما استعمله الصباغون والنقاشون بدل
اللازورد وهو لين اللمس وحجر اللازورد اشبع لونا منه واصلب فعلهما الجزئي كلاهما يسهلان السوداء
بقوة والارمني اقوى اسهالا وغير المغسول منهما يغثي ومغسولهما لا يغثي وفى كلا الحالين رديان للمعدة ولما
ظفر بهما ترك استعمال الخربق لاسهال السوداء لانهما يسهلان ويقويان بخلاف الخربق فانه ذو غائلة عظيمة وصفة
غسل اللازورد وساير الاحجار ان يدق فى هاون ويسحق سحقا بليغا ويصب فيه الماء ويحرك ويرق ما يعلوه
والذي رسب يجفف ويفعل به ذلك مرات حتى يصفو ويصير كالهباء وكذلك يفعل بادوية العين فانها عضو ذكي الحس
لا يحتمل الخشونة حي العالم ماهيته نبات فى طول ذراع واكثر واقل وفى غلظ الابهام وله رطوبة تدبق باليد
ولا يسقط ورقه قط ولذا سمي حي العالم وهو صنفان صغير وكبير طبعه بارد فى الثانية معتدل فى
الرطوبة واليبوسة وقيل رطب فعله الجزئي الصغير منه ينفع من نفث الدم لبرده المغلظ للدم والقبضه
المضيق للمسام والسدد للفوهات وينقي الصدر والرية قيل لتجفيفه اليسير ويدخل فى ادوية الشوق واذا طبخ
بشراب ينفع من قروح الامعاء والكبير منه اضعف فى ذلك كله حلبه طبعها حارة فى الثانية يابسة فى
الاولى وقال الشيخ حار فى الاولى ولا يخلو عن رطوبة فضلية فعلها الكلي يحلل الاورام القليلة الحرارة
المايلة الى الصلابة اذا وضع دقيقها عليها ويهيج الاورام الكبيرة الحارة لحرارتها وينضج ويلين بعينها ذي المزوجنه
فعلها الكلي تصفي الصوت وتلين الصدر ومطبوخها بالعسل يخرج ما فى الصدر من الاخلاط الغليظة لتليينه
وجلائه ولذلك يسكن السعال وينفع الربو وطبيخه بالتمر والتين ايضا يفعل ذلك ويهيج الباه لرطوبته
الفضلية وطبيخه ينفع الحرقة بالجلاء والتليين ويجلو الحزاز والنخالة غسلا به الراس ويصرع اكلا خصوصا
مع المرى وان كان هو يدفع مضرتها وينفع اوجاع الرحم وصلابتها وانضمامها جلوسا فى طبيخها واحتمالها مع شحم البط جيد

للزجر ودهنها جيد لاورام المقعدة وهي جيدة لاصحاب البواسير حجر اليهود كان الاولى ذكر الاحجار متوالية
من غير توسيط غيرها بينها ولكن المصنف التزم ان يشوش على ترتيب الشيخ من غير فايدة ماهيته حجر كالجوز الصغير الى
طول يسير عليها خطوط متوازية ومتقاطعة ومن نقاطها يرى فيها كالتفاليس الصغار لامعة شبيه بالبلوط
شكلا لكنه ابيض حسن الشكل ويماع في الماء طبعه معتدل على قول جالينوس ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى
ويحك منه قدر حمصة على مسن الماء ويشرب ويدعى انه ينفع من حصاة المثانة ايضا وليس بحق وهو مما يقطع دم
المقعدة ولكنه يضعف المعدة ويسقط الشهوة حجر اليشب ماهيته على اصناف المختار منه الاخضر فعله
الجزئي يقوي المعدة ولو تعليقا عليها وينفع جميع عللها وعلل المرئ قال جالينوس اذا اتخذت منه قلادة توازي المعدة
وتقلد بها نفع المرئ والمعدة لخاصية فيه ومما اهمله المصنف حاشا ماهيته نبات اكثر ما ينبت على الصخر في طول
ذراع وله اوراق صغار كثيرة وزهر ابيض للحمرة واستدارة طبعه حار يابس الى الثالثة فعله الكلي التحليل
والتقطيع والتسخين فعله الجزئي يحلل الثاليل طلاء وينفع من الاورام البلغمية ضمادا مع الخل ويشرب لضعف
العصب وبالسويق والشراب يضمد على عرق النسا وشرابه ينفع من اوجاع تحت الشراسيف ويخلط بالطعام فيحفظ
قوة البصر ويزيل ضعفه ويقوي الصدر والرية ويعين على النفث والهضم ويدر البول ويسهل الدود وقدره
درهمين منه الى اربعة دراهم يسهل البلغم من غير اذى حب الملوك ماهيته ما هو دانه وهو حب في قدر كرسنة
لكنه اكبر طبعه حار يابس في الثالثة فعله الجزئي نافع لوجع المفاصل لكنه مكرب مغث وينفع من القولنج ويؤخذ
منه خمس حبات او سبع فيسهل بلغما وكيموسا رديا ويشرب ممضوغا وقد يبتلع كما هو فيسهل بلين وقيل
شربته من خمسة حبات الى خمسة عشر ويصلحه الكثيرا حبق ماهيته صنف من القولنج يكثر نباته
في الماء حجر البقر شئ صلب الى صفرة شبيه بمخ البيض المشوي يوجد في مرارة البقر عند امتلاء القمر ويؤتى
به من الهند كثيرا فعله الجزئي يقال ان المسحوق المعجون منه شرابا يخرج الشعر الاسود من موضع البرص
طلاء عليه وقدر حبتين منه يشرب بجلاب في الحمام او بعده ثم يحسى في اثره مرق دجاجة سمينة
يسمن شاربه وهذا مجرب عند نسوان مصر واذربيجان حرمل ماهيته منه احمر ومنه ابيض والابيض
هو المعروف يسمى بالفارسية سپند ويحرق على النار لدفع عين العاين طبعه حار يابس في الثانية
فعله الكلي مقطع ملطف فعله الجزئي جيد لوجع المفاصل شربا وطلاء وفيه قوة مسكرة كالسكر ادهم
قال بعضهم هو غاية في النفع من الصرع ومسحوقه بالشراب والعسل ومرارة القبج يوافق ضعف البصر
وهو ينقي بقوة ويدر البول والطمث بقوة وينفع القولنج شربا وطلاء ويخرج حب القرع ويسهل السوداء و
البلغم حرف ماهيته حب الرشاد وقيل هو خردل الابيض ويقال له مقليا نا طبعه حار يابس فعله
الجزئي النفع من الزحير وتحريك شهوة الجماع واخراج الدود والاجنة وسياتي ساير افعاله في الرشاد
حرشف ماهيته هو بعض اصناف الكنكر طبعه معتدل الى الحرارة رطب الى الثانية وقال الجوزي بارد رطب
وقال المسيح هو كالهليون في افعاله حار رطب في الاولى وينسب الى جالينوس انه قال حار في اخر الثانية
وقال الشيخ وعندي ان اجناسه كثيرة مختلفة الطبايع فعله الكلي التنقيه وفيه لطافة فعله الجزئي
ينفع من داء الثعلب طلاء وماؤه يقتل القمل غسلا به الراس ويزيل نتن الابط اكلا لادراره البول المنتن
بخاصية فيه وماؤه ينفع من الحكة ويذهب الحزاز وهو يغثي وخصوصا الجبلي ويزيد في الباه ويلين الطبيعة ويخرج
البلغم وقد يقتل بالشراب حسك ماهيته معروف منه بري ومنه بستاني طبعه قال ديسقوريدوس بارد يابس
وقال غيره حار يابس في الاولى وهو اشبه فعله الكلي قبض وانضاج وتليين فعله الجزئي جيد لقروح الاثة العفنة

145

ويقع عصارته في الاكحال ويزيد في الباه ويفتت حصاة الكلى والمثانة وكذلك عصارته وينفع من عسر البول والقولنج
ورش البيت بطبيخه يقتل البراغيث ودرهمان من ثمرة البري لنهش الافعي ويتخذ منها بالشراب للسموم القاتلة
حصرم ماهيته معروف وطبعه بارد يابس فعله الكلي قمع الصفرا فعله الجزئي يقوي المعدة ويسكن العطش ويمنع
القئ الصفراوي ويقطع الاسهال وينفع للحوامل حلتيت ماهيته صمغ الانجدان طبعه حار يابس في الثالثة فعله
الكلي قوي الاسخان والتحليل فعله الجزئي ينفع العصب جدا ويفتت الضرس الماكول جعلا فيه ويقوي الباه وان
جعل قليل منه في ثقب الاحليل انعظ انعاظا قويا وينفع من البواسير والمغص ويدر البول ويقطع الاخلاط الغليظة
اذا شرب منه نصف مثقال مع مثله سكبينج وينفع من لسع العقرب شربا وطلاء نفعا قويا وشربه بالثوم ينفع من
عضة الكلب الكلب حماما ماهيته شجرة كعنقود من خشب مشتبك وله زهر كزهر الخيري وورقه كورق
الفاشرا ولونه كالذهب ولون خشبه كالياقوت طيب الرايحة جدا والمختار منه هو الذهبي اللون الرمني المر
الطيب الرايحة طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي ترقيق وانضاج وقبض وقوته كالموج فعله الجزئي
يشرب طبيخه للنقرس ويثقل الراس ويصدع وينوم ولكن قال بعضهم اذا طلي على الجبهة ازال الصداع وهو من
من المسكرات والمنومات وطبيخه جيد للرمد الحار نطولا وينفع من الشوصة الباردة ويفتح سدد الكبد وطبيخه
يشرب لعللها وهو اكثر هضما من الوج ويدر البول والطمث وينفع من اوجاع الارحام ويجلس في طبيخه لوجع الكلى
ويشرب لوجع الرحم حماض ماهيته بقلة منه بستاني ومنه بري يقال له سلق البر وهو اقوى من البستاني في كل فعل
فعله الكلي القبض وفيه تحليل يسير والذي يسمى بشديد الحموضة هو غذي وفي فعاله يشبه الهندبا وكله
ينفع الصفرا ويخلط محمود فعله الجزئي اصوله بالخل جيد للنقرس الاطفال وان طبخ بالشراب نفع ضماده من البرص
والقوباء واصوله بالخل المجرب المتقرح والقوباء جيدة وطبيخه بالماء الحار على الحكة والتمضمض بمائه ينفع للسن
الوجع وكذلك مطبوخه في الشراب وهو يدفع الخارد من اليرقان الاسود ويسكن الغثيان ويؤكل لشهوة الطين
وبزره يعقل ويلين ودقه تليين ويفتت حصاة الكلية حمار ماهيته منه اهلي ومنه وحشي فعله الجزئي رماد
لحم الحمار وكبده مع الزيت ينفع من شقاق البرد ورماد كبده بالزيت على الخنازير نافع ومرقة لحمه ينفع المكنوز من
اليبوسة جلوسا فيها وكبده المشوي على الريق ينفع من الصرع وكذلك حافره محرقا وفي كتاب هرمس ان اتخاذ خاتم
من حافره اليمين ينفع للمصروع اذا لبس الخاتم وفي الكتب الطبية القديمة انه ان لبس المصروع شبرا من جلد جبهة
الحمار كل السنة ثم يجدد في السنة المقبلة زال صرعه البتة بالخاصية والنظر الى الحمار الوحشي يحفظ صحة العين
ويمنع من نزول الماء بالخاصية ولحم الحمار بطي الهضم وخصوصا الاهلي وقال جالينوس وتوهم يا كلونه طباعهم كطباع
الحمير حندقوقا ماهيته هو الاسفست البري ويقال له ديواسفنيت طبع بزره حار يابس في الثانية فعله الجزئي
ينفع المعدة الباردة ويحلل الريح الغليظة ويدر البول والحيض ويهيج الباه وشربته درهم بماء حار حرف
الطاء طباشير ماهيته هي اصول القنى المحرقة عند احتكاك بعضها ببعض لرياح عاصفة وقيل هو ما يوجد
في اجواف القنى المحرقة المختار منه الابيض المستدير كالدرهم طبعه بارد في الثانية يابس في الثالثة فعله
الكلي فيه قبض وتحليل يسير وتبريد كثير وذلك لانه مركب القوى كالورد فعله الجزئي ينفع من القلاع ومن الاورام الحارة
في العين ويقوي القلب ويفرح لخاصية فيه ولما يحدث من متانة وروحانية في الروح القلبي وينفع للخفقان
الحار لتبريده وتقويته للقلب وينفع التوحش والغم لتفريحه وتقويته للقلب وينفع الغشي الكاين من انصباب
الصفرا ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب ويمنع انصباب الصفرا الى المعدة لانه يبرد ويغلظ الصفراء
فيمنعها عن الحركة والانصباب وكذلك ينفع من الغشي الذي من الانصباب كما مر الى المعدة سقيا وطلاء ويقطع الخلفة

اى الاسهال الصفراوى لذلك ولقبضه وينفع من الحميات الحادة لتبريده ولذلك يضر بالباه طين ارمنى ماهيته
طين احمر الى الغبرة يجلب من ارمينيه ويقال له كل ارمنى المختار منه ما يوجد فى قلعة كماخ طبعه بارد فى الاولى
يابس فى الثانية فعله الجزئى يحبس الطبع والدم لان تجفيفه فى الغاية مع ما فيه من التغرية المسددة لافواه
العروق وينفع من البثور والطواعين مشروبا وطلاء لتبريده وتجفيفه المانعين للعفونة ويمنع سعى عفونة
الاعضا ايضا لما مر ولذلك هو عجيب فى امر الجراحات وينفع القلاع لبرده وتجفيفه والسل لتجفيفه للقرحة
ويمنع النزلة ولذلك هو علاج ضيق من النوازل وهو جيد لقروح الامعاء فى الاسهال ونزف الرحم وينفع من
الحميات الشتية والوبائية خاصة وقد تخلص قوم من وباء عظيم لاعتيادهم شربه فى شراب رقيق وان سقى فى حمى
الوباء فلا بد من شراب ليبدرقه الى القلب وليمزج ذلك الشراب مزاجا بماء الورد هكذا قال الشيخ وقال
بعضهم اذا بل بالخل واستنشق رايحته نفع من الوباء طرفا ماهيته شجر معروف يسمى بالفارسية كز وثمرته
العذبة طبعه بارد يابس فعله الكلى فيه قبض وجلاء وتنقية من غير تجفيف شديد وما فى جال يجفف جلاوه
اكثر من تجفيفه وتجفيفه مع قبض وثمرته شديدة القبض وفيها لطافة ليس فى العفص الاخضر فعله الجزئى طبيخه
بقتل القمل نطولا عليه ويحكى ان الجذام ظهر على امرأة فشربت من طبيخ اصول الطرفا والزبيب مرارا فبرئت
وجرب ذلك فى امرأة اخرى وورقه ضماد جيد للاورام الرخوة ودخانه يجفف القروح الرطبة والجدرى
وبدر سحيقه ورماده على حرق النار والقروح الرطبة وثمرته ورماده يجفف القروح العسرة ويأكل اللحم الزايد
وطبيخه والماء المجعول فى آنيته المشروب منها ينفع من الطحال قال صاحب الجامع ان المرأة التى برئت من
الجذام بطبيخ اصول الطرفا كان سبب جذامها ورم الطحال فلنفعه من الطحال نفع من الجذام وينفع قضبانه
مهراة فى الخل ضمادا للطحال ويشرب للطحال بشراب طبخ فيه ورقه وقضبانه ويتخذ من خشبه مشاديب
للمطحولين وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة لما فيه من الجلاء والقبض وينفع السيلان المزمن
من الرحم جلوسا فيه اى فى طبيخه ويحتمل ثمرته لذلك ويشرب ثمرته ايضا له والعذبة هى ثمرة نوع من الطرفا
يقال له الاثل ينفع فى قلاع الفم ونفث الدم والاسهال لشدة قبضها وجلاوه اى قشره ينفع من ذلك لقبضه
وثمرته تنفع من نهش الرتيلا طراثيث ماهيته قطع خشب معوجة فى غلظ اصبع طوله اقل واكثر يقال له
بالفارسية كزاد منه حلو يقال له بالشيرازية بل بشبرين ومنه مر طبعه بارد يابس والمر اقل بردا فعله الكلى
القبض ومنع حركة الدم فعله الجزئى يحبس البطن والدم وكل سيلان ويقوى الاعضا كل ذلك شربا
لقبضه ويشرب مع لبن الماعز مطبوخا للحبس والنزف ومما اهمله المصنف طرخون ماهيته بقلة معروفة
قال الشيخ الظاهر انه حار يابس الى الثانية وان كان فيه قوة مخدرة وقال من لا يعتمد عليه انه بارد يابس
فعله الكلى مجفف منشف وفيه تبريد ما فعله الجزئى ينفع القلاع اذا مضغ وامسك فى الفم ويجنبا للذوق
ويحدث وجع الحلق وهو عسر الهضم يقطع شهوة الباه كل ذلك اكلا طرطوريس ماهيته صغار صغير وهو
من العصافير الصغيرة اكثر ما يظهر فى الشتاء متوسط اللون بين الرمادية والصفرة فى جناحيه ريش
ذهبية ذو منقار دقيق ويحرك ذنبه دايما وفى ذنبه نقط بيض وهو دايم الصفير قليل الطيران فعله الجزئى
تفتيت الحصا من المثانة طين مختوم ماهيته طين احمر يجلب من الروم مشهور مختوم عليه اسمه وقد يغش
بحسب بذهب على الناس المختار منه ما تكون رايحته كرايحة النبت ويلصق باللسان ويتعلق منه طبعه
معتدل المزاج فى الحر والبرد يشاكل مزاج الانسان جدا لكن يبسه اكثر ورطوبته شديدة الامتزاج باليبوسة
فلذلك فيه لزوجة وتغرية وقال الشيخ فى القانون وهو بارد منه فعله الكلى التبريد والتغرية وقطع الدم فعله الجزئى

ينفع فى ابتداء الاورام الحارة ويدمل الجراحات الطرية والقروح العسرة الاندمال ويحفظ الاعضاء عند سقطة
ويجبر ويمنع النزلة وسيلان الفم واللثة وينفع نفث الدم بتجفيفه قرحة الرية وله خاصية عجيبة تقوية القلب
وتفريحه وينفع من سحج الامعاء المبنيث سقيا وحقنة وخصوصا بعد حقنة بماء العسل المايل الى الصروفة شحم
ماء الملح ويقاوم السموم والنهوش سقيا بالشراب وطلاء بالخل والخالص منه اذا سقى لا يزال يقئ ويقذف
الدم طين المغرة المختار منه البغدادى النقى عن الشوايب الاحمر القانى فعله الكلى زعم بعضهم انه فى القبض
والتجفيف اقوى من المختوم فعله الجزئى اد مال الجراحات طلاء وقتل الدود اكلا ويحسو على اليسير يحبس
الطبيعة وينفع جدا طين مطلق طبع كل طين مبرد مجفف حرف الياء ياسمين ماهيته معروف واصنافه
ابيض واصفر وارجوانى طبعه الابيض اسخن من الاصفر والاصفر من الارجوانى وهو بالجملة حار يابس فى الثانية فعله
الكلى مطلف للرطوبات وينفع للمشايخ دهنه فعله الجزئى يذهب الكلف رطبه ويابسه وكثرة شمه يصفر اللون
قيل بالخاصية وقيل لانه لحرارته يسخن الدم ويحيله الى الصفراء والاول كما لا يخفى ودهنه نافع من الامراض
الباردة فى العصب كاللقوة والفالج والصرع والسكتة الباردة قال الشيخ رايحته مصدعة لكنها مع ذلك
تحلل الصداع الكاين عن البلغم اذا شمت والخالص من دهنه يرعف المحرور كما يشمه ومما اهمله المصنف يبروح
ماهيته اصل اللفاح البرى وهو اصل كل لفاح شبيها ان بصورة الناس فلهذا سمى يبروح فان يبروح اسم
للصنم الطبيعى اى لنبات هو فى صورة الناس طبعه بارد فى الثالثة يابس فيها فعله الكلى التخدير فعله الجزئى
هو بالسويق ضماد لاوجاع المفاصل وهو مسبت منوم واذا وقع فى الشراب اسكر بقوة واحتماله فى المقعدة
ايضا يسبت وكذلك شمه والاكثار منه يقتل وعلاج من شرب منه ان يقذف بماء العسل والافسنتين
واكل الفلفل والجندبيدستر وبدله وزنه بزر البنج يتوع ماهيته كل نبات كالشبرم والسقمونيا يربوع
لحم اليربوع كثير الغذاء ملين ياقوت ماهيته هو من الاحجار ويكون احمر واصفر وازرق والمختار منه الاحمر وهو
فى النار يزداد حسنا وحمرة طبعه معتدل فعله الجزئى تقوية القلب وتفريحه ومقاومة السموم ومن
تختم به وتقلد سلم من الطاعون فى البلاد الطاعونية وكذلك شربه ينفع من الطاعون كما هو المشهور يا قوت
خورازديا منيدش حرف الكاف كافور ماهيته معلوم وهو اصناف قنصورى منسوب الى قنصور وهو
بلد يجلب منه هذا الصيف ورباحى منسوب الى رباح وهو ملك ظفر اولا بهذا الصنف ثم الازاد والاسفرك
والازرق ومسفاحر غيرها يسمى كافور الحى لانه ينفع الحبالة ويقوى الباه وهذا الصنف قد داويناه واستعملناه
فوجدناه مقويا نافعا والكافور باصنافه صمغ شجرة يالعها النمور وقيل الحيات فى الصيف ستيرا لها فلا يظفر
بها فى الصيف لذلك فيرمى بسهم من بعيد ليعلم به ثم فى الشتاء يظفر بها ويؤخذ منها الكافور بان ينقر فى مواضع منها
فيخرج من كل نقرة جرة ماء وهو ماء الكافور ثم ينقر بعدها نقرا دون تلك النقر فيخرج الكافور ثم يجف الشجرة فى
تلك السنة وقد تشق الشجرة فيؤخذ الكافور فى الفرج الممتدة فيها طولا وقد يخرج الكافور منها بنفسه كسائر
الصموغ طبعه بارد يابس فى الثالثة واما الكافور الحى فحار فعله الكلى التبريد والتجفيف فعله الجزئى يقطع
الرعاف مع الخل وعصير البسر وماء الآس وماء البادروج وينفع الاورام الحارة والصداع الحار فى الحميات
ينفع القلاع جدا مضمضة مع الخل وماء الورد ويسهر حتى شمه لتجفيفه القوى للدماغ ويقوى الحواس من المحرورين
ويسرع الشيب ويقطع الباه كل ذلك لبرده ويبسه القوى وما يوجد منه فى خلل خشبه اقوى اصنافه وهو
يكون كقطع الملح قيل وهذا هو الرباحى والقيصورى وهو من الادوية القلبية الملاية لجوهر الروح اذا اعتدل مقداره
وفى المزاج الحار فيعين ببرده وعطريته معينة لخاصيته فى كل مزاج وهو ترياق للسموم الحارة كهربا ماهيته صمغ كا

كالسندروس مكسره الى الصفرة والبياض والشفاف وربما كان الى الحمرة يجذب التبن ولذا سمى به فان معنى
كه بالفارسية هو التبن ومعنى ربا جاذب اى جاذب التبن ويقال له كاه رباى ايضا وكه وكاه مترادفان
بالفارسية وهو بالفارسية صمغ شجر الدم وهو شجر الحقل المكى بقطر من ورقه كالعسل فينعقد واذا
كسر يوجد فى داخله شئ كالذباب والجاودة ونحوها مما ينفق وجوده هناك عند انعقاده وقيل هو شئ
يطفو على بحر المغرب وبحر طبرستان لا يعرف معدنه وقيل هو طل يقع على جبال بلغار ثم ينعقد ويتساقط
فى البحر الى ساحله وليس هو صمغ الجوز الرومى لان صمغه حار فى الدرجة الثالثة وهو طيب الرائحة عند
الفرك وليس شئ منهما فى كهربا فانه حار قليل يابس فى الثانية وقيل بارد فعله الكلى قابض وخصوصا
للدم من اى موضع كان فعله الجزئى تعليقه ينفع من الاورام الحارة وهو يحبس الرعاف والتحلب
من الراس الى الرية شربا ويحبس نفث الدم ونزفه ويقوى القلب بخاصيته وينفع الخفقان الحار ببرده
وتقويته للقلب ويشرب لذلك نصف مثقال بماء بارد وهو يحبس القئ ويمنع المواد عن المعدة ومع
المصطكى يقويها وينفع الخلفة والزحير ويمنع نزف الرحم والمقعدة كل ذلك لبرده وقبضه كثيرا ماهيته
صمغ القنا د صمغه بارد يابس وقال الشيخ الحبيس فعله الكلى التغرية والتلزيجة والبرودة فعله الجزئى
يدخل فى الاكحال ويدخل فى اصلاح الادوية المسهلة كشحم الحنظل ايضا لما مر كمون ماهيته معروف يسمى بالفارسية
زيره واصنافه كثيرة المختار منه الكرمانى وهو اسود اللون طيب الطعم والمستعمل منه بزره حار فى الثانية
يابس فى الثالثة فعله الكلى يطرد الرياح ويحلل الرياح والمواد البلغمية المولدة لها وفيه تقطيع وتجفيف
وقبض فعله الجزئى يصفى اللون اذا غسل الوجه بمائه او استعمل باعتدال فان استكثر من تناوله صفر اللون
وشم الكمون المسحوق بالخل ينفع من الرعاف وكذلك اذا جعلت فتيلة منه واستعملت فى الانف
والكمون الممضوغ اما خلط بزيت وقطر على الطرفة وعلى كمنة الدم تحت العين نفع واذا مضغ مع الملح
وقطر ريقه على السبيل والجرب المكشوطين والطرفة منع اللصوقة عصارة الكمون البرى تجلو البصر وتجلب
الدمعة ويسمى باليونانية فاسوس اى الدمان والكمون ينفع من عسر البول لتفتيحه وادراره و
من نفس الانتصاب وعسر النفس اذا سقى بخل ممزوج بالماء اذ نفعه فيه للتقطيع ومع الخل يزداد
تقطيعا وكذلك من الخفقان البارد كما قال جالينوس ويلصق الجراحات وخصوصا البرى منه اذا حشيت
به الجراحات وذلك لتجفيفه ويفتت الحصاة لتقطيعه وادراره والبرى اقوى تفتيتا ويستعمل
الكمون بالزبيب على ورم الخصية وقد يستعمل به وبدقيق الباقلى عليه وربما استعمل بفرزجة وينفس
الرياح والنفخ لتحليله ولذلك ينفع من المغص وعصارة البرى المسحوقة بماء العسل تطلق والكمون
النبطى يسهل كما قال دوفس والكرمانى يعقل ويسقى بالشراب لنهش الهوام وخصوصا البرى كرويا ماهيته
معروف يسمى بالفارسية شاه زيره طبعه حار يابس فى الثانية فعله يطرد الرياح ويجفف وليس
فى لطف الكمون فعله الجزئى اذا مضغ على الريق وابتلع ماؤه نفع من ضيق النفس جدا وحلل نفخ المعدة من
اوجاعها وينفع الخفقان البارد المتولد من خلط غليظ لزج لتقطيعه له ويقتل الديدان وحب القرع
لمرارته ولتقطيعه المادة المتولدة منها الدود كماة ماهيتها اصل مستدير عديم الساق والورق احمر اللون
يكون فى الربيع الكثير المطر وجوهره من جوهر ارضى كثير ومائى قليل وفيه هوائية ولطف يسير وهو عديم الطعم
المختار منه ما يوجد فى ارض طبعه رملية ويكون ابيض اللون ولا يكون فيه رائحة ردية ولا خير فى اكله ومن
اراد ان ياكله فلابد ان يقشره ويشققه بسكين ويسلقه بماء وملح ثم يطبخه بالزيت والمعد والتوابل الحارة

كالكمون ويكثر اللحم السمين حتى يقل ضرره فعله الكلى غليظة جدا يقذى غذاء غليظا سوداويا لا يداينها فيه
شئ من الادوية المولدة للسوداء فعله الجزئى والتوليد الاخلاط الغليظة يخاف منها اى من كثرة اكلها السكتة
والفالج والقولنج لان هذه الامراض انما تحدث من الاخلاط الغليظة وماؤه يجلو العين وفى الحديث الكماة
من المن وماؤه شفاء العين ومعنى كونه من المن انها تكون من كثرة الامطار من غير زرع او المعنى انها من
الله تعالى الله عليكم من غير سعيكم قال الشيخ وماؤه كما هو يجلو العين رويا عن النبى صلى الله تعالى وسلم
واعترافا من المسح الطبيب وغيره وهو بطئ الهضم مود مثقل للمعدة غليظ الكيموس يورث عسر البول وترياقها الشراب
الصرف والتوابل الحارة كالمري والكمون والكرويا والدارصينى والفلفل والزنجبيل وان تسلق ثم تطبخ بها كبر
ماهيته معروفة وقال الشيخ هو ثمرة وله اصل ثمره كالفتاء غير الكبير وهى حريفة حادة تجعل فى العصير
فتحفظه من الغليان كالخردل واصله حريف وانفع ما فيه قشور اصله طبعه حار يابس فى الثانية
والكاين فى البلاد الحارة لكن يتجاوز تلك الدرجة فعله الكلى مفتح محلل جلا واصله مقطع ملطف
جلاء وغذاء ثمرته قليل ليبوسته الارضية ورطبه اغذى من يابسه لرطوبته التى هى مادة التغذية فعله الجزئى
قشور اصله نافع لعرق النسا واوجاع الورك وقد يحقن لعصيره فينفعه جدا وينفع عن الفالج والخدر لتقطيعه
الاخلاط الغليظة ويشد الاعضاء لقبضه وهو انفع شئ للطحال وصلابته مشروبا وضمادا بدقيق الشعير وخل
وخصوصا قشر اصله وكثيرا ما يستفرغ من الطحال مادة غليظة سوداوية فيعقبه العافية والربو
ايضا ويستفرغ خلطا خاما ولذلك ينفع منها ويقتل الديدان وحب القرع والحيات لمرارته
ولتقطيعه واستفراغه الاخلاط الغليظة المولدة لها وينفع من البواسير ويزيد فى الباه والملح منه قبل
الطعام مطلق ويتمضمض بطبيخه بالخل او الشراب فيتمضمض مرة بخل ومرة بشراب فينفع الاسنان الوجعة
لتحليل مادتها الغليظة الموجعة لها وعصارته تقطر فى الاذن لديدانها وعض قشره وخصوصا اذا كان رطبا
ينفع من وجع الاسنان وهو ترياق للسموم كرفس ماهيته اصنافه كثيرة منه جبلى ومنه برى ومنه
بستانى ومنه ما ينبت فى الماء نفسه ويقرب الماء وهو اعظم من البستانى ولكنه فى قوته ومنه ما يسمى
سمرنيون وهو اعظم من البستانى اجوف الى السواد الى البياض وليس كل جبلى هو فطراسالبون بل هو كرفس
الصخرى وقد يختلف اصنافه بالبلاد فمنه ردى ومنه غيره طبعه حار فى الاولى يابس فى الثانية قال
روفس البستانى رطب لا اصله فهو يابس بالاتفاق فعله الكلى يحلل النفخ ويفتح السدد ويعرق ويسكن
الوجع فعله الجزئى قيل ان تعليق اصله من رقبه ينفع وجع السن لكنه يفتتها ويطيب النكهة اذا مضغ
لتحليله الرطوبات العفنة المخبثة للنكهة ردى للصرع ويهيجه اى يهيج الصرع من المصروعين لانه يبخر وفى بخاره
حدة ودخانية مؤذية للدماغ وخصوصا للمصروع لضعفه وينفع السعال وخصوصا سمرنيون وكذلك
الربو وضيق النفس وعسره والكرفس من اضمدة الاورام الحادة فى الثدى وينفع الكبد والطحال لتفتيحه و
تقطيعه ويحرك الجشاء وليس بسريع الانهضام والانحدار وبزره معطش لا مقليا فلا يغنى يقال جالينوس
ان الكرفس مما يصلح اذ يؤكل مع الخس فانه يعدل برد الخس وهو ينقى الكلى والمثانة وبزره ينفع الاستسقاء لتفتيحه
للكبد وعسر البول لادراره لتفتيحه ويفتت الحصاة لتقطيعه ويدر الحيض لادراره الطمث ويهيج الباه لتفتيحه
الكبد والكلية والات المنى من المواد الباردة المضعفة للباه ولانه يوجه المواد الحارة اليها فيهيج الباه حتى قيل
يجب ان يمنع المرضعة من تناوله لئلا يفسد لبنها لهيجان شهوة الباه والرحم جيد للقولنج والمثانة والكلية
واوفقها للسموم المشروبة واما سمرنيون فانه يشرب مطبوخا مع العدس فيقذف السم واذا لسعت العقرب

اكله اشتد به الامر كلية معتدلة المطبخ مايلية الى اليبس بدل عليها صلابتها خلطها ردى سهك لان
غذاءها من فضلة الدم المترفعة مع البول احمدها خلطا كلية الجدى والحمل لقلة يبوستها ويشوكل شحمهما
لتعدل يبوستها مع الفلفل والملح اعانة على هضمها وتجتنب كلية الحيوان العظيم كالثور وغيره كرش ماهيته
هو فى الدواب بمنزلة المعدة للانسان ويسمى بالفارسية شكنبه طبعه بارد يابس كالامعاء لكونه
عصبيا فعله الكلى قليل الغذاء ردى الكيموس بيبوسته عسر الانهضام ويوكل مع والثوم والابازير الحارة
المطلقة كبد طبعها حارة رطبة لكونها ماجا من الحرارة اجودها كبد الدجاج والبط المسمن كل واحد
منهما للطافة مايتولد منهما من الخلط واما كبد غيرهما فالخلط المتولد منها غليظ والكبد جيد الغذاء
بطية الهضم ويوكل بالملح والدارصينى ليسرع انهضامها ويلطف خلطه المتولد منه كزبرة ماهيتها
معروفة ومنها رطبة ومنها يابسة وهى كما عرفت مركبة من قوى متضادة فان فيها ارضية باردة ومائية
فاترة او باردة وفيها عفوصة عن قبض طبعها باردة فى الاولى يابسة فى الثانية وعند ابن جريج فى
الثالثة قال الشيخ وعندى ان اليابسة مايلة الى التسخين يسير وعند جالينوس فى جميعها ميل
الى التسخين فعسى ذلك لجوهر لطيف يتحلل ولا يبقى عند الشرب والا لم يكن لاكثار من عصارتها قاتلا بالتبريد
فعلها الكلى ذات قبض وتخدير لجزءها الارضى البارد وتسكين الوجع لتخديرها قال الشيخ وعصارته
مع اللبن تسكن كل ضربان شديد فعلها الجزئى وينفع الاورام الحادة مع الاسفيداج والخل ودهن الورد
طلاء عليها ومع العسل والزيت للبثور والنار الفارسى وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق وبدقيق الحمص
او بدقيق الباقلا اذا خلط بها عصارتها قال جالينوس اذا كانت تحلل الخنازير فكيف يكون باردة واجيب
عنه بان غلبتها الحاسى يكون بالخاصية لا للكيفية ولو كان لها فعسى ان يكون لكيفية جزئها اللطيف
ينفعه حين يكون ضمادا ويتحلل حين كونه مشروبا فلذا يحلل ضمادا ويبرد ويغلظ مشروبا ويقوى المعدة
الحارة لقبضها وبردها ولذلك ينفع الخفقان الحادة ومقليها يمنع القى وينفع حموضة الطعام
لتقويته المعدة قال الشيخ قيل انها تسكن الجشاء الحامض بعد الطعام وان كان الطعام واذكان
كذلك لعلها البخار ولذلك يجب ان يكثر فى طعام المحرورين واصحاب الدوار والسدد والكبد
تكسر قوة الباه وتجفف المنى لكثرة تبريدها وتجفيفها باليبوسة والاجماد اللازم للبرد والاكثار من
اكل الكزبرة يولد ظلمة البصر وعسى ذلك لتبريد وتغليظه للروح الباصرة ولكن عصارتها مع اللبن
تسكن ضربان العين قطورا فيها واذا ضمد بورقها مع سيلان المواد الى العين وشرب اربع اواق من
عصارتها تقتل بالغم والغشى فلا يكثر منها كمثرى ماهيته معروف قال الشيخ وفى بلادنا صنف يقال له شاه
امرود كثير الحجم شديد الاستدارة رقيق القشر حسن اللون منقش وكانه ماء سكر معقود جامد وهو رطيب
الرائحة جدا اذا سقط عن سخونة انهمل وهذا مما لا يمتزج به طبعه بارد فى الاولى يابس فى الثانية
والشاه امرود معتدل رطب فعله الكلى قابض يحبس المواد لقبضه وخلطه احمد من خلط التفاح لقبضه
والشاه امرود ليس له قبض فلا يحبس وفعله الجزئى يسكن الصفراء والعطش الصادق ببرده والشاه
امرود يسكنه لرطوبته ويقوى المعدة لقبضه وبعينه فى ذلك عطريته وهو من الاشياء المقوية للقلب
والبرى منه فى تقوية المعدة اقوى لقبضه والبستانى فى تقوية القلب لزيادة عطريته وفى الكمثرى خاصية
احداث القولنج فيجب ان يشرب بعده ماء العسل بالافاوية نافع للنقه الصفراوية كراع فعله الكلى يولد
غذاء لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول فعله الجزئى ينفع من السعال الحار وخصوصا مع كشك الشعير صالح

الهضم والدليل على ذلك سرعة ذبوله وتهريه فى الطبخ لكن غذاءه غزيز وهو يطلق بالزوجة التى
فيه كاذى ماهيته منه ذهر شجر كالنخل الصغير وهو كثير بمكة المباركة طيب الرائحة اطيب رائحة من
المسك طبعه حار يابس ويتخذ منه دهن كما يتخذ من الورد الاحمر ومنه صنف هندى طبعه بارد يابس
وهو الذى يتخذ منه شراب معروف بشراب الكاذى النافع فى الجدرى حتى يقال من شرب من شراب
الكاذى وقد خرج منه تسع جدريات لم تصر عشرة كاشم طبع بزره واصله حار يابس فى الثالثة فعله
الكلى طرد الرياح والتفتيح والانضاج فعله الجزئى هاضم محلل لنفخ المعدة مطبوخها ودرهم منه يسهل
الديدان وحب القرع ويدر الحيض بزره بقوة وينفع من كل لسع كبابه ماهيته حب طيب الرائحة يؤتى
به من الهند وهو حب العروس طبعه مركب القوى على ما قيل وهو بالحقيقة حار يابس فعله الكلى تحليل
وتلطيف دون تلطيف الدارصينى فعله الجزئى جيد للقروح العفنة فى اللثة وللقلاع العفن فى الفم
وامساكه فى الفم يصفى الصوت وهو يفتح سدد الكبد بقوة وينقى مجارى البول ويدر الرملية ويخرج
حصاة الكلى والمثانة ودريق ماضغه يلذذ المنكوحة اذا مسح بالذكر كبريت ماهيته معروف طبعه
حار يابس الى الرابعة فعله الجزئى الكلى ملطف جذاب فعله الجزئى من ادوية البرص وخصوصا ما لم تمسه
النار ويجعل على الجرب المتقرح ويجلو القوبا وخصوصا مع علك البطم وخصوصا بالخل مع النطرون للحكة
يغسل به البدن وقد يشرب للجرب وهو طلاء على النقرس مع نطرون وماؤه يحبس الزكام بخورا ويخرج القيح
من الصدر وينفع الربو شربا كرنب ماهيته منه برى ومنه بحرى يابس فى الثانية فعله الكلى انضاج
وتليين وتجفيف وخصوصا اذا طبخ وصب الماء الاول ودماد قضبانه اقوى تجفيفا وله خاصية فى
تسكين الاوجاع وغذاؤه يسير ودمه ردى وبعطه طبخه باللحم السمين والدجاج السمين فعله الجزئى يطلى
بمائه على اوجاع المفاصل ومع الحلبة قد يجعل على النقرس وطبيخه وبزره يطلى بالسكر وينفع من الخمار واذا
استنشق بعصارته نقى الراس ومن خواصه تجفيف اللسان وهو ينوم ويظلم البصر مع انه ينفع فى الاكحال
اقول ولعل ذلك لان اكله يولد خلطا غليظا يتولد منه روح غليظ يظلم البصر واما اذا دخل فى الكحل فلحرارته
ويبوسته ينشف رطوبات العين ويحللها فيقوى البصر كحلا ويظلمه اكلا ويصفى الصوت ولكنه ردى للمعدة
وعصيره بالميبختج نافع للطحال واليرقان وبيضه بطى الهضم وهو يدر البول والطمث وبزره بماء الترمس يقتل
الديدان وفقاحه يدر الطمث ايضا ورماده اصله يفتت الحصاة والكرنب البحرى يلين الطبيعة ويسهل
بمافيه من المرارة والملوحة وورقه كورق الراوند ينبت من اصل واحد وعصارة الكرنب مع الشراب للنهوش
وهو نافع من عضة الكلب الكلب كراث ماهيته منه شامى ومنه نبطى ومنه برى وهو بين الكراث
والثوم وهو اشبه بالدواء المختار منه فى المعالجات النبطى طبعه حار يابس فى الثانية والبرى احر وايبس
ولذلك هو ردى فعله الجزئى الشامى مع السماق قاطع للثاليل والكراث يقطع الرعاف ويخرج بزره مع القطران
للديدان الاسنان فيقتلها ويسقطها واكله يصدع ويخيل احلاما ردية ورماده مع دهن ورد وخل
خمر جيد لوجع الاذن ولطنينها وهو مما يفسد اللثة والاسنان ويقلعها وخصوصا الشامى ويضر بالبصر اكلا ومع
ماء الشعير يدر والكائن من مادة غليظة ومع ماء العسل انفع وينفع من نفث الدم وهو ردى للمعدة نفاخ بطى
الهضم ويدر البول والطمث ويضر بالمثانة والكلية وينفع البواسير مسلوقا ماكولا وضمادا ويحرك الباه وكذلك
بزره مقلوا وبزره المقلى مع حب الاس ينفع للزحير ودم المقعدة وطبيخ اصوله بدهن الترمس او دهن الشيرج
نافع للقولنج كرسنه ماهيته حب معروف يسمن به البقر والدجاج اذا اعتلفا به طبعه حار فى الاولى

الى الثانية يابس في الثالثة فعله الكلي الجلاء والتفتيح وتوليد خلط رديء فعله الجزئي يجلو البهق والكلف
والبرش والاثار الرائحة الردية ويحسن اللون طلاء ويتخذ منه سويق ويعطى منه كالجوزة للمهازيل فيزيل
هزالهم ويمنع سعاية القروح الخبيثة ويلين الصلابات وخصوصا صلابة الثدي والاكثار منه يبول
الدم لقوة ادراره وهو مطلق للبطن واذا لت بالخل وشرب ينفع من عسر البول ويسكن الزحير
والمغص ويضمد بالشراب على نهش الافعى وعضة الكلب الكلب والانسان الصايم **كشوث** ماهيته
شيء ملتف على الشوك والشجر طبعه مركب من قوى متضادة ولكنه حار في الاولى يابس في الثانية فعله
الكلي التنقية واخراج الفضول من العروق فهو لطيف وفيه قبض فعله الجزئي يقوي المعدة وخصوصا
المقلي منه وشربه بالخل يسكن الفواق ويفتح سدد الكبد والمعدة ويقويهما وماؤه عجيب لليرقان
ويدر البول والطمث وينفع من المغص وينفي الاوساخ عن بطن الجنين التنقية للعروق واحتماله ينفع
نزف الدم ويعقل مقليه وبزره وماؤه ينفعان من الحميات العتيقة جدا **كمافيطوس** ماهيته نبات
ينبسط على الارض ورقه يشبه ورق الصعتر من نحو العالم لكنه ادق وفيه رطوبة تدبق باليد وعلته رطب
ورائحته كريحة شجرة الصنوبر طبعه حار في الثانية مجفف في الثالثة فعله الكلي الجلاء والتفتيح وفيه
قوة سهلة فعله الجزئي ينفع من عرق النسا شربا مع العسل ويفتح سدد الكبد وينفع من امراضها وهو
انفع شيء لليرقان ويدر البول والحيض وينفع من اوجاع الرحم واحتماله بالعسل ينقي الرحم **كمادريوس**
ماهيته بلوط الارض سمي بذلك لان له اوراقا صغارا شبيهة بورق البلوط طبعه حار يابس في
الثالثة واسخانه اقوى من تجفيفه فعله الكلي تفتيح وتقطيع وتلطيف وتسخين فعله الجزئي ينقي
القروح المزمنة بالعسل وطبيخه او سحيقه ينفع من الجرب وينفع من السعال المزمن ويصغر غلظ الطحال
وينفع من اليرقان السوداوي والاستسقاء في الابتداء ويدر البول والحيض ويحلل الجنين ويضمد به للنهوش
كندر ماهيته هو اللبان معروف المختار منه الذكر الابيض المدحرج طبعه حار في الثانية يابس في
الاولى وقشار الكندر تجفيفه قوي في حدود الثالثة وحرارته دون الكندر فعله الكلي تجفيفه ليس
بقوي وقبضه ليس بضعيف ودخانه اشد تجفيفا وقبضا فعله الجزئي ينفع من الداخس جدا ويدمل
الجراحات الطرية ويمنع سعي الخبيثة منها وينفع من القوباء طلاء بشحم البط واكله ينفع الذهن
ويقويه ومن الناس من يامر بالمامة شربه ونقيعه على الريق والاكثار منه يصدع وينقي الحزاز
غسلا به الراس ويقطع نزف الدم الرعاف ويدمل قروح العين ودخانه ينفع الورم الحار فيها
ويقطع سيلان رطوبات العين والاكتحال بمائه ينفع من الظفرة ويحبس القيء وقشاره يقوي المعدة وهو
يحبس الاسهال ونفث الدم من الرحم والمقعدة وينفع من الحميات البلغمية واكثاره شربه مع الخمر
للخل يقتل **كندش** ماهيته المستعمل منه اصله وهو معروف طبعه حار يابس الى الرابعة فعله
الكلي الجلاء فعله الجزئي يجلو البهق والبرص وخصوصا الاسود وينفع الجرب طلاء وهو معطس منقي
للاذن الوسخة ومن خواصه تحليل الرياح من المنخرين وينفع من الخشم ويفتح سدد المصفاة ويقيء
ويذيب صلابة الطحال وهو مسهل ويدر البول واحتماله يدر الحيض ويخرج الجنين ويفتت الحصاة
بدله في القيء جوز القيء وزنه مع وزن ثلثه فلفل **حرف اللام** **لسان الثور** ماهيته حشيشة عريضة
الورق كالمر وخشنة المس وقضبانه خشنة كارجل الجراد ولونه بين خضرة وصفرة المختار منه الخراساني
الغليظ الورق الذي على وجهه نقط هي اصول شوك اذهب متبرى عنه وغير هذا لا ينفع منفعته طبعه

معتدل الحرارة يسيرة رطب في اخر الاولى واليابس منه اقل رطوبة وقيل بارد رطب في اخر الثانية
وذلك بعيد فعله الجزئي ينفع من قلاع الصبيان ويسكن لهيب الفم والخاصة محرقا لان تجفيفه اشد
وتبريده اقوى اذ الناتحللت منه الاجزاء الحارة اللطيفة والرطبة فما ابقت فيه بعد احراقه الا الاجزاء الكثيفة
الباردة اليابسة ويقوي القلب بالخاصية وله خاصية عجيبة في تفريح القلب وتقويته وبعينها
اسهاله للسوداء الرقيقة فيصفي بذلك جوهر الروح ودم القلب كما قال الشيخ في الادوية القلبية
وينفع للخفقان لتقويته للقلب والتوحش والعلل السوداوية لاسهاله للسوداء وللخاصية المقوية
للقلب الدافعة لمثل هذه الامراض بالتقوية ويشرب لهذه العلل بالشراب وقوم يشربونه بسبب
الخفقان الحار مع الطين الارمني وزن درهمين وينفع السعال وخصوصا بالسكر فانه يعين رطوبته
النافعة للسعال بالتليين وكذلك بماء العسل ينفع للسعال وخشونة قصبة الرئة **لسان
الحمل** ماهيته جنسان صغير وكبير والكبير وكلاهما معروفان المختار الكبير (ورق من الصغير) طبعه بارد يابس فعله الكلي قابض
رادع مع مائية باردة فيه يمنع سيلان الدم ويابسه عديم اللذع ولذلك يدمل القروح العتيقة و
الحديثة وليس شيء افضل منه وفيه تفتيح وجلاء فعله الجزئي يعلق اصله على صاحب الخنازير فينفع بالخاصة ويقطع
سيلان الدم لقبضه وماهيته الباردة وينفع جرب الماء والشهد والحمرة بالاسفيداج جيد للقروح الخبيثة
والفارسية كذلك طلاء لقبضه وتجفيفه وادماله ويضمد به داء الفيل فيمنع تزيده بل يضمده لما
وللخاصية فيه وهو نافع لوجع الاذن من حرارة وطبيخ اصله مضمضة لوجع السن وكذلك مضغ اصله ينفع له
وينفع الرمد بزره وورقه نافعان لسدد الكبد والكليتين لما فيه من التفتيح **لوبيا** ماهيته حب معروف
كالحمص يؤكل اشهر اصنافه الابيض ثم الاحمر ثم الاسود طبعه حار وقيل بارد يابس بالاتفاق للاختلاف فسكت
عن كيفية الفاعلة وفيه رطوبة فضلية فعله الكلي خلطه المتولد منه رطب بلغم لرطوبته الفضلية ولان
جوهره عسر الهضم وهو نفاخ لذلك فعله الجزئي يري احلاما ردية كالباقلى جيد للصدر والرئة لرطوبته
الفضلية الغادية للرئة ويدر الطمث خصوصا الاحمر منه وخصوصا مع دهن الناردين وتوليده للخلط الغليظ
يضر واصلاحه بالفلفل والملح والخردل والخل والصعتر والمربى منه قليل الرطوبة قليل الضرر **لوز** ماهيته معروف
دهنيته اقل من دهنية الجوز طبعه حلو معتدل بينهما والى الرطوبة قليلا والمر حار فعله الكلي في جميع اصناف
اللوز جلاء وتنقية وتفتيح لكن الحلو اضعف فعله الجزئي مدر للطمث قال الشيخ ويحتمل فيدر الطمث وغذاء قليل
وفيه تفتيح وجلاء وتنقية فالحلو في ذلك كله اضعف بواخر قوله مدر للطمث عن ههنا كان الحلاث
ادرار الطمث فعل جزئي في الات البول والتغذية والتنقية والجلاء والتفتيح كلها افعال كلية تستحق التقديم
على الافعال الجزئية كما ذكرنا غير مرة والمر يقتل الثعالب اذا وضع في ماكولها وينفع من الكلف والنمش ضمادا لجلائه
وتنقيته وبالشراب ضمادا جيد للشرى فان الشراب يزيد تفتيحا وجلاء وتنقية واذا استعمل قبل الشراب
خمسين لوزة مرة مع السكر قبل الادارة القوى وهذا للمزاج البلغمي واما المزاج الحار الدموي والصفراوي فيمنع
السكر اقل من هذا العدد واللوز الحلو مسمن اكلا وخصوصا مع السكر وينفع السعال المزمن والربو وذات الجنب
وخصوصا دهن الحلو وسويق اللوز نافع من السعال ونفث الدم والمهم نشاستج الحنطة جيدة ايضا لنفث
الدم ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المر فان تفتيحه اقوى علاجه وهو عسر الهضم لدهنيته ينقي الكلية
والمثانة بالادرار ويفتت الحصاة وخصوصا مع الايرسا شرابا وربما نفع ضمادا معه ومع دهن الورد ينفع الاوجاع
واورامها الحارة ولصلابتها واختناقها وعسر البول ووجع الكلى والحلو نافع من القولنج لجلائه والمر نافع ودهنه اخف

من جرمه وينفع من عضة الكلب الكلب لبن ماهيته هو دم خلع صورته الدموية لاستفادته البرد والرقة
من العضو المولد له اعني الثدي ولذلك هو سريع الاستحالة الى الدموية في بدن الجنين وهو مركب من ثلاث
جواهر من مائية وجبنية وسمينة والسمنية في البقري اكثر وفي لبن اللقاح اقل والجبنية ايضا فيه هذا اقل
لان لبنه رقيق مائي ولبن الاتن ايضا قليل الدسومة رقيق ولبن المعز معتدل ولبن النعاج غليظ دسم
ولبن البقر غليظ دسم ولبن الرماك كلبن اللقاح المختار منه افضله لبن النساء لاعتدال مزاج الانسان
فاللبن المتولد من اخلاطه يكون اعدل بالقياس الى ساير الالبان واشبه منها لبدن الانسان مشروبا من
الضرع لئلا يفسد بلا فانه بالهواء الخارجي فان لبن الانسان بل كل لبن للطافته ورقته الحاصلة له
من النضج سريع الاستحالة والفساد بالهواء ولبن الانسان اسرع قبولا للفساد بالهواء لانه الطف لكونه
انضج فان الالطف يكون اسرع انفعالا بالهواء من الاكثف ولذلك الفواكه الرطبة المكشوفة على الهواء اسرع
الى الفساد بخلاف الفواكه اليابسة الكثيفة وكلما بعد عهده بالحلب فهو ارداء لان فساده بالهواء اكثر
وكل حيوان يطول مدة حمله على مدة حمل الانسان كالعسل فلبنه ردي لان طول مدة الحمل انما تكون
لغلظ الاخلاط ورداءتها بحيث لا تقبل الصورة العضوية للمولود في الرحم والصورة اللبنية في الثدي الا في
زمان طويل واللبن الحاصل من الاخلاط الغليظة الردية لا محالة يكون غليظا رديا فالمناسب مدة حمله
لمدة حمل الانسان لبنه فاضل كالبقري لان مناسبة مدة الحمل دليل على مناسبة مزاج الاخلاط كما عرفت طبع
ومائية اللبن حارة لانها ملطفة غسالة لا لذع فيها والتلطيف والغسل وان كان بغير لذع لا يكون
بغير حرارة ملطفة غسالة وهي تسهل الصفراء المحترقة لغسلها لها ومع الافيمون يسهل السوداء والتلطيف
والغسل من الفعل الكلي للمائية بل اللبن لكونها جزؤه والاسهال فعلها الجزئي في الامعاء التي هي من اعضاء النفض لكن
المصنف ذكر هذه الافعال وهو بصدد ذكر طبع اللبن فكان المناسب تأخير ذكرها عن قوله واللبن الحامض
بارد يابس واذا نزع سمنه صار ابرد وايبس واللبن الحليب بارد رطب لاستفادته برده من الثدي المولد له فانه
عضو عصبي بارد وقيل حار رطب لان اللبن دم صار ابيض وارق بنضج لحرارة مستفادة من الثدي وقال
جالينوس في حلة البر انه معتدل واقول الاشبه حرارته لكونه حلوا ولان مائيته حارة وسمنية معتدلة
مايلة الى الحرارة وهما غالبتان على الجبنية الباردة الرطبة وكلام الشيخ يميل الى ذلك فعلها الكلي واللبن
الحليب يعدل الكيموسات ويقوي البدن لتعديله لاخلاطه الغاذية له ولتغذيته الكثيرة واما تعديله لها فلانه
برطوبته يكسر حدتها ويرقق غلظتها فعله الجزئي وينقي القروح الباطنة بالغسل لمائيته الغسالة ويزيد في الدماغ
لانه يغذوه كثيرا لمناسبة لمزاجه من حيث البرودة والرطوبة ويزيد في المني لانه يزيد في الدماغ ومحل مادة المني
من الدماغ كما مر غير مرة ولانه لحرارته ورطوبته او لرطوبته يستحيل الى المني لانه دم بالقوة فيصير بادنى نضج دما
بالفعل ثم يزيد في المني وغيره من الرطوبات وكله يهيج الباه لرطوبته المنفخة المنعظة ولزيادته في المني
المهيج له وهو قريب الى الهضم وكيف لا يكون قريبا اليه وهو متولد عن دم في نهاية الانهضام طرأ عليه هضم ما في
عضو لحمي اعني الثدي بالبرد الذي استفاد من مزاج هذا العضو لم يبعد جدا عن المزاج الدموي حتى يصير مثل ساير الاغذية
محتاجا الى هضم كثير بل هو بعد قريب اليه فاذا استولت عليه ادنى حرارة استحال الى الدموية المعتدلة بسرعة و
هو ينفع الامزجة الحارة اليابسة لرطوبته وبرودته ايضا ان لم يكن في معدتهم صفرا يستحيل اليها بسرعة فان
اللبن للطافته سريع الاستحالة الى اي خلط صادفه في المعدة ويضر المبلغمين لان حرارتهم تقصر عن هضمه واحالته
الى الدموية فيستحيل فيهم الى البلغم وهو ينفع المشايخ ويزيل حكتهم لترطيبه لهم ولكن عسى حرارتهم تقصر عن هضمه

فليما نوا على هضمه بالعسل او السكر او التمر بحسب عادة البلاد والامزجة وللالبان مناسبات مع الابدان
لا تدرك اسبابها الجزئية ومن شرب اللبن فيجب ان يسكن عليه لئلا يفسد ولا يحمض ولكن يجب ان لا ينام عليه
ولا يتناول عليه اغذية اخرى الى ان يتحدر وكثيرا ما يبدا اللبن بالاطلاق واخراج ما في نواحي الامعاء من الفضول
لما يتم ثم ينفرق في البدن للتغذية فيقبض ويحبس الطبع لجبنيته وهو نفاخ لرطوبته الكثيرة الا ان يغلى
فينقص نفخه لنقصان رطوبته ولانه يكتسب حرارة وفيما يقل بذلك لانه حينئذ ينهضم بسرعة فلا
يتولد منه نفخ كثير واللبا وهو ما يحلب منه اولا بعد انفصال المولود الى يومين او ثلاثة غليظ بطيء الانهضام بطيء
الانحدار ردي الخلط كل ذلك لغلظه وفساده في الضرع بطول المكث فيه والعسل يصلحه لانه بحرارته يلطفه
وينهضم بسرعة ويحلل لانه يحدره بسرعة وكذلك يصلح خلطه بالتلطيف والتسخين فان رداءة خلط اللبا لكونه
غليظا باردا وكل اللبن ردي للاحشاء لانه يسدد خاصة الكبد وينفخ فيها ويبطي هضمه وانحداره عنها
الا لبن اللقاح فانه لا يسدد بل يفتح لكنه بطيء الانحدار شديدا ولبن المعز اكثر ضررا للاحشاء من غيره فان اكثر
رعيه لما يقبض ولبن الضان بخلافه وليس بمحمود وفيه الهاب واللبن في جوهره سريع الاستحالة ويحفظ
الى الحر والا ضر بالبدن من لبن ردي ولبن الربيع مائي لرعي الحيوان فيه ولرطوبة هواء الربيع ولبن الصيف
اقل مائية منه واجود اللبن ما كان في وسط الصيف لكن يخاف عليه ان يحيله الحر بعد الشرب ولا يخاف
ذلك في الربيع واللبن علاج جيد للنسيان اليابس ولكنه مرجب للنسيان الرطب الذي هو اكثري و
كذلك علاج الوسواس فانه ليبوسة السوداء واللبن رطب يزيله ويضر الاسنان ويحفرها ويضر اللثة
وذلك لانه لمائيته وجبنية فيه غروية ولزوجة تلتصق بالاسنان واللثة وهو كما عرفت سريع الفساد
فيفسد ويفسد الاسنان ويحفرها ويفسد اللثة فيرخيها ويعينه في ذلك رطوبته المرخية واذا كانت
السن باردة كان ضرره اشد فلذلك يجب ان يتمضمض بعده بالعسل والشراب وبالسكنجبين ولعل
التمضمض بالماء بعده بسرعة يكفي ويضر العصب ببرودته ورطوبته ويضر اصحاب الصداع والدوار و
الطنين وبالجملة يضر ضعيفي الرؤس لكثرة ما يرتفع منه الابخرة الصاعدة بالراس اليه ولذلك يورث
ظلمة البصر والغشاوة كثرة شربه ولانه لبرده ورطوبته يغلظ الروح الباصر فيورثهما وينفع السعال
بترطيبه وجلائه وينفع السل ولبن الاتان والماعز انفع في ذلك كما سيجيء ولبن النعاج انفع لنفث الدم والمضمضة
والغرغرة به تنفع من الخناق والذبحة وورم اللهاة واللوزتين واللبن ويوقف الصدد من الراس ولبن اللقاح نافع
من الربو والبهر والاستسقاء وصلابة الطحال لانه يفتح السدد ويجلو ويطلق وقد عالج النبي صلى الله عليه
وسلم استسقاء قوم به ولبن اللقاح خير الالبان للاصحاء ايضا وهو خير الالبان كما قال الشيخ والاكثار من اللبن
يولد القمل فيما زعم بعضهم ولم يبعد فانه لسرعة نفوذه وحب الاعضاء له لحلاوته ينفذ بسرعة قبل انهضامه جيدا
الى الجلد كثيرا فيحتبس في مسامه فيتكون منه القمل لاستعداده لصورته القملية لكنه يجلو الاثار القبيحة من الخلط
طلاء وبالسكر يحسن اللون ويسمن البدن شربا ولكنه كثيرا ما احدث الوضح الا لبن اللقاح فانه قلما يخاف
منه الوضح وماء الجبن يذهب الكلف والاثار الردية شربا وطلاء واللبن مركب من مائية وجبنية وسمنية والسمنية
تكثر في البقري ذكر هذا في الاول اولى ليترتب عليه ساير الاحكام وهو من تتمة تحقيق ماهية اللبن فذكره اولا كما ذكره
الشيخ اولى ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية لانها اعيان المطلقات المرققة للالبان ولانها يابسة تنشف
الاجزاء الغليظة الدموية لتغذيتها والرقيقة منها تستحيل لبنا رقيقا لحم ماهيته معروف وهو يختلف باختلاف
حيواناته افضله لحم الفتي من الضان لما مر في تدبير الماكول والصغار من العجول والجداء اقل فضولا لانها بحسب

النوع ايبس من الضأن ولحم الاسود من كل حيوان اجود واللذ لكونه احر وكذلك الذكر اجود والدغلز لكن السمين
والمغفى افضل من غير الخصي من الذكر ومن الانثى لان السفاح ياخذ منهما الطوبات الجيدة اللذيذة فهما ابرديات
كالهرم والنحيف والنحيف والهرم ديان لا لذة لحما لعدم الحرارة والرطوبة الغريزيتين فيهما والاحمر المنزوع
من الحيوان السمين اجود والخف لان السمين يطفو على المعدة ولدهنية يثقل عليها والجزع وهو المشرح
كما في بعض النسخ وهو لحم مركب من اللحم الاحمر والسمين ففيه سواد اللحم وبياض السمين يقال له الجزع تشبيها
له بالجزع اليماني المشتمل على السواد والبياض ويقال له بالفارسية شرحه يطفو في المعدة لما فيه من السمين
ولحم البقر ايبس من لحم المعز وهو ايبس من لحم الضأن فلذا صار الصغار من العجول والجدي افضل فضولا من صغار
الضأن اي الحمل وصارت الصغار منهما اجود من كبارهما لان فيها رطوبة عزيزة وافية وصارت الفتي من
الضأن اجود من الحمل لان الرطوبة في الفتي بالاعتدال وفي الحمل الى كثرة وعدم اعتدال وهو اعسر هضما ليبوسته
وبرودته بالقياس الى الضأن وهو ليس بفاضل جدا بل خلطه ربما كان رديا ولحم الجزور غليظ الغذاء
عسر الهضم وكل حيوان كبير كذلك لغلظ اعضائه لغلبة الارضية عليها شديد الاسخان لان الجزور يرعى
في الاكثر الحشايش الحارة المسخنة كالشيح والنبرق ولحم الارنب حار يابس يولد السوداء بل لحوم الوحش كلها
تولدها وخيرلحومها لحم الظبي لقلة سوداويته والالية حارة رطبة ردية اردى من السمين والشحم فكرهما
معها اولى واللحم غذاء معتدل للبدن لانه قريب الاستحالة الى الدم المتين لانه متولد منه وعذا مشوية
ايبس لما علل ببعض رطوبته بالشيء مسلوقة ارطب لاكتسابه الرطوبة من الماء بالسلق والسمين والشحم ردياذ
يطفوان على المعدة والسمين يلين البطن لدهنية المزاجية وغذاؤه قليل لغلبة المائية والهوائية عليه
سريع الاستحالة الى الدخانية والمرار لدهنيته الشبيهة الاشتعال والاستحالة سريع الهضم للطافة
جوهره بالنسبة الى الشحم والالية ولحم البقر يهضم بسرعة اذا طبخ مع قشور البطيخ بخاصية فيها وانما ينبغي
ان ياكله المحرور المزاج لان المبرود لا يقدر على هضمه لقلة حرارة الهاضمة وهو ايضا لا ياكله الا في الربيع
واوايل الصيف لان لحمه في هذين الوقتين جيد لوجود العشب الذي يجود لحمه ويخصبه فيهما واما في الخريف
والشتاء فلحمه يجف ردي يولد السوداء الكثيرة فليجتنب عنه ولحم البط كثير الغذاء ليس في جودة لحم الدجاج
فان لحم الدجاج يخف بحركته وايضا اكثر ما يتغذى البط بالطين وما فيه بخلاف الدجاج ولحم الطير اجمع ايبس من
لحم ذوات الاربع واما لحم البط والمائيات فشديدة الرطوبة قريب في ذلك من لحم الضأن وجميع الطيور الكبار
المائية وذوات الاعناق الطوال والطواويس والقطا وما يشبهها مولدة للسوداء وافضل لحوم الطير الدراج
والدجاج الطيهوج ليس ما غذى من لحم القبج والطيهوج ولحم البقر يولد السوداء ولذلك يولد الجرب السوداوي والقوبا
والجذام وداء الفيل والطحال وكذلك اللحوم الغليظة تولد هذه الامراض اذا اكثر منها ولا يخفى انه تو سبط حكم
لحم الطير بين احكام لحم البقر ليس بجيد ولحم الايل هو بقر الوحش مع غلظه سريع الانحدار لقلة لزوجته لحرارة
مزاجه وكثرة حركته ولانه يرعى عشبا ملطفة كالجزر ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لزجة ولحم الافعى
ينفع من الجذام وكذلك القنفذ وحراقة لحم الضفدع طلاء لداء الثعلب ومرقة لحم الارنب جيدة للنقرس اذا قعد فيها لادن ماهيته رطوبة تتعلق بشعر المعز الراعية ولحاها عند رعيها نباتا عليه طل من كم مختلط برطوبة من ورق ذلك
النبات المختار منه هو الطيب الرايحة المايل الى الصفرة الرزين الدهين الذي لا رملية فيه ويحل كله في الدهن
طبعه حار في الثانية يابس في الاولى وقال الجوزي بارد وما اصاب في ذلك فعله الكلي لطيف محلل منضج و
يحل في تسكين الاوجاع وفيه قبض يسير فعله الجزئي ينفع الاعلال الارحام فانه يطلها اذا حمل في فرزجة وكذا يسكن

اوجاعها وخصوصا اذا حل في دهن البابونج او الشبث ويمنع تساقط الشعر لقبضه وينبت الشعر ويكثفه
ويكثره خصوصا مع دهن الاس والشراب وذلك لانه لطيف مفوض محلل فيحلل ما يفسد الشعر ويجذب
المادة الصالحة للشعر ومع ذلك لا يبلغ بحيث يشفي من داء الثعلب ويدخل القروح العسرة الاندمال
لتجفيفه للرطوبات ومع دهن الورد يقطر في الاذن الوجعة ويدخل في علاج الصداع واذا طلي به مقدم
الدماغ منع النزلات وهو ينفع من السعال وطلاؤه مع دهن الورد ينفع من استرخاء المعدة والاحتقان
به ينفع من السحج واذا شرب بشراب عتيق عقل البطن وادر البول ومما اهمله المصنف بلاب طبعه
معتدل الحرارة ما ويبس وقيل بارد فعله الكلي التحليل والتفتيح وفي المعروف منه بحبل المساكين قبض
ومائية ملينة وتنقية فعله الجزئي البلاب العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل وعصارته تقطر في الاذن
الوجعة مع دهن الورد وهو جيد للصدر والربو ويفتح سدد الكبد وورقه بالخل جيد للطحال وماؤه
يسهل الصفراء المحترقة واذا لم يطبخ كان اقوى وصنف منه ردي يسهل الدم لحية التيس ماهيته نبات
كالكراث وورقه طويل طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي القبض فعله الجزئي اصله من
الادوية المجففة لقروح الاذن الحلادة لو سحقها النافعة من صمغها وزهرها وورقها واصلها ايها كان يسقى ماء
الشعير لقروح الرية وعصارته لنفث الدم وهو يقوي المعدة ويمنع انصباب المواد اليها وهو اقوى دواء
لقروح الامعاء اذا سقي بشراب قابض وزهره وعصارته في ذلك اقوى وينفع من نزف الدم من الرحم شرابا
وضمادا لسان العصافير طبعه حار في الثانية رطب في الاولى فعله الكلي قبض وتنقية وادمال فعله الجزئي
ودقه يدمل القروح الرطبة وقشوره بالخل ضماد جيد لرخ العضل وهو ينفع من الخفقان ويزيد في الباه
وبدله في الباه وزنه جوز مقشر ووزنه تودري احمر لعبة بربرية ماهيته هو مثل السورنجان
بل من اصنافه لولو معروف طبعه معتدل فعله الكلي التقوية وتصفية الدم والسرور فعله الجزئي
المحلول منه بحيث يكون ماء رجراجا يذهب البرص طلاء عليه وحله بان يسحق ويلت بماء حامض
الاترج ويجعل في اناء ويعلق في دن فيه خل ويدفن الدن في زبل رطب اربعة عشر يوما فانه يحل واذا
سقط بذلك الماء نفع من رطوبة العين من الانتشار واللؤلؤ يصفي دم القلب ويقوي حتى مساكه في الفم
يقويه وذلك بالخاصية وينفع من الخفقان والفزع السوداوي لتصفيته للروح ليمو ماهيته معروف ومنه
يكون حامض الماء مر القشر ومنه يكون حلو القشر مع حموضة مائه وهذا هو المختار منه ويكثر ذلك
في بلاد شبابكاره وقد اكلت منه ويقطع ويجعل القطع منه كالبصل في القدر مع اللحم السمين ويوكل غاية
في النفع طبعه ماؤه بارد يابس كحامض الاترج وقشره حار يابس يقرع كقشر الاترج وبزره كبزره وهو اقطع
للبلغم والصفراء من النارنج والنارنج الطف منه وتبقى دربان في المنافع ولذا لم يذكره المصنف حرف الميم
مصطكي ماهيته صمغ معروف في البلاد يجلب اليها من جزيرة في الروم منه ابيض رومي وهو علك الروم
ومنه مايل الى السواد نبطي وهو العلك النبطي الابيض النقي واصلاح الردي منه ينفعه في الخل ايام ثم
يجفف طبعه حار يابس في الثانية هو اقل فيهما اي اقل تسخينا وتجفيفا من الكندر ولكنه انفع منه فعله
الكلي محلل قابض وفيه تليين وهو لطيف جدا الطف من الكندر يذيب البلغم الرقيق للطافته وتليينه
وحرارته الرقيقة وهو مع ذلك اقل حدة وكثافة من سائر الصموغ ودهن شجرته ينفع من الجرب حتى من جرب
المواشي والكلاب وطبيخ ورقه وعصارته ينبت لحم القروح ويجبر العظام المكسورة ومضغه يجلب البلغم
من الراس وينقيه لحرارته الجاذبة المليية المرققة للبلغم وبالمصطكي يلصق الاهداب المقلوبة وهو ينفع من

من السمال للتليين ومن نفث الدم للقبض ويقوي المعدة ويطيبها ويقوي الكبد لذلك ويفتق
الشهوة بتحليله البلغم المميت للشهوة ويحرك الجشاء الحامض لتقوية المعدة ويذيب البلغم في المعدة لحرارته
ولطافته مغاث ماهيته قيل هو عرق الرمان البري وليس هذا يوافق ما يذكر من انه مقو للباه بل
هو عرق يشبه عرق الرمان البري طبعه حار في الثالثة رطب في الثانية فعله الكلي مقو للاعضاء فعله
الجزئي مسمن وضماده نافع من الكسر والوثي والوهن في العضل وينفع من النقرس والتشنج وهو جيد للاشد
ملين لصلابة المفصل وصلابة الحلق والرية محرك للباه وخصوصا بزره ملح ماهيته معروفة ومنه بري ومنه
بحري ومنه ذراني ابيض ومنه نفطي وبه نفطية يصير كالذراني بعد التدخين ومنه اسود في جوهره طبعه
حار في الثالثة يابس في الثانية وفي بعض النسخ حار يابس في الثانية والامر منه اخر فعله الكلي جلاء
محلل مجفف لحرارته ويبوسته وجلائه ويكسر الرياح ويذيب الاخلاط الحامضة لما رفعله الجزئي يذهب
كهبة الدم ايما كانت طلاء والمحرق منه منق للاسنان من الحفر بكثرة تحليله الحاصلة من الاحراق واستعمال
الملح بالعدل في الطعام يحسن اللون فانه يرقق الدم ويحركه الى الجلد بحرارته فيحسن اللون وبالافراط يصفر لكثرة
التحليل وبالتفريط يبيضه لما يغلب الرطوبات البلغمية مع قلة الملح وايضا المعتدل منه يهضم الطعام
فيحصل منه خلط جيد يحسن لون البشرة ويضمد به على النقرس ومع شحم الحنظل يطلى على بثور الراس والملح
يشد اللثة المسترخية وخصوصا الذراني وبالخل ضماد لوجع الاذن والملح ياكل اللحم الزائد في الاجفان والظفرة
والملح يقطع البلغم اللزج في الصدر وهو معين على القي وخصوصا النفطي والذراني وهو يسهل اخراج الفضول
لجلائه واغدار الطعام ايضا كذلك ويعين الادوية المسهلة على قلع السوداء لذلك ايضا ولقوة اذابته لها
والذراني قال في الصحاح بالذال المعجمة مع تحريك الراء وتسكينها وقبل الالف همزة من ذراة على فعلة بضم الفاء
وسكون العين هي البياض ولا يقال ذراني وهو الملح الابيض الشفاف كالبلور ويسهل البلغم الخام بقوة ويسهل
السوداء والمر يسهل السوداء بقوة والاسود يسهل البلغم والسوداء والملح مع القولنج الجبلي والسمن
والحمير جيد لاورام الانثيين البلغمية وكذلك بالقولنج والعسل وينفع من قروح الذكر والاكثار منه يضعف
الباه بتقليل المني ويضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب ومع القولنج الجبلي والنعنع والعسل لنهشة ذي الاربع
والاربعين وبالسكنجبين لمضرة الافيون والفطر القتال ملوخيا ماهيته هو الخبازي على قول الشيخ وهو الحق
طبعه بارد في الاولى رطب في الثانية فعله الجزئي يفتح سدد الكبد شمش ماهيته على اصناف والحامض
احمض اطلاقه هذا الاسم عليه المختار منه الارمني فانه لا يسرع اليه الفساد والحموضة طبعه بارد رطب
في الثانية وبعده الحلو دون ذلك بل هو سريع الاستحالة الى الصفراء خصوصا في المعدة النادية ودهن
نواه حار يابس في الثانية فعله الجزئي ينفع من البواسير دهن نواه المر دون الحلو لما فيه من التليين
والتحليل وخلط المشمش سريع العفونة هذا من فعله الكلي لكن المصنف خلطه تخليطا الا ان يقال خلطه
الذي يتولد في الكبد والمعدة فهو فعله الجزئي وسرعة عفونة خلطه لكثرة مائيته ونقيعه يسكن
العطش بالتبريد والترطيب وهواء المشمش اوفق بالمعدة من الخوخ لكونه الطف واسرع انهضاما منه ولا ينبغي
ان يفسد في المعدة ولا يحمض ومما يمنع ضرره ان يؤخذ بعده انيسون ومصطكي في ميبه او بنيذ زبيب او بنيذ
عسل وللمبرودين بالعسل الصرف وينبغي ان لا يوكل بعد الطعام لئلا يفسد ويفسد وهو ونقيعه يلين
البطن للرطوبة المزلقة ويولد الحميات سريعا لسرعة عفونة خلطه لكن القديد منه ينفع من الحميات الحادة
معذ ماهيته ثمرة معروفة في ديار العرب والبلاد الحادة وشجرته كالنخلة الصغيرة ولا نواة لها وهي حلو الطعم

ومع ذلك توكل بالعسل والسمن واللبن طبعه حار رطب وقيل بارد والحق اعتداله فيهما وميله الى حر في
حلوه ويؤيد ذلك انه لا يوكل في البلاد المعتاد فيها اكله الا ويشرب بعده الماء ويزعمون انه يصلحه وقد
رايت وسمعت هذا في اليمن من اهلهم وقد استعملت فما تضررت به فعله الكلي يغذو غذاء يسيرا فعله
الجزئي يلين البطن والاكثار منه يورث السدد ويثقل المعدة جدا ويولد الصفراء والبلغم بحسب
المزاج الذي للاكل فان كان حارا تولد فيه الصفراء وان كان باردا تولد فيه البلغم ولذلك يجب ان
يتناول بعده سكنجبينا بزوريا والمبرود عسلا لئلا يولد فيهما ما يولد نافع من خرقة الصدر والحلق
لرطوبته ويزيد في المني ولذلك وربما نفع الكلى والمثانة ويدر البول ولذلك يوافقهما ماش
ماهيته حب معروف في بلاد الهند والعرب والعجم وقال الشيخ هو قريب الجوهر من الباقلى وافضل
اوقات استعماله الصيف طبعه غير المقشر منه مائل الى يبوسة وبرودة لان في قشره عفوصة وهي في
الادوية الباردة اليابسة وكذا كل قشر لانه صلب لما خلق للوقاية من الاجزاء الادوية الصلبة الواقية
والمقشر معتدل في رطوبته ويبوسته مائل الى برودة دون برد العدس فعله الكلي وخلطه محمود
خصوصا خلط المقشر منه وليس فيه بطء انحدار الباقلى ولا نفخه ولا جلاؤه وان كان قريبا
من جوهره ومشبها به في التغذية وفيه نفخ يسير واصلاحه ان يجعل معه قليل قرطم ومامر وان كان
فعلا جزئيا في المعدة لكن لعموم اثره للاعضاء فعده الشيخ من الافعال الكلية عند تعداد ها
ومن الافعال الجزئية ايضا عند تعداده في اعضاء الغذاء فلذلك تاسينا به فعله الجزئي ينفع من
وجع الاعضاء ضمادا بمرتب العنب والشراب المطبوخ وعلى المرض والفسخ واذا مضغ ماش ووضع
على العقرب في العين نفع منه جدا وهو مجرب في ذلك واذا طبخ ماش مع دهن اللوز الحلو كان احمد
خلطا واجود كيموسا واذا طبخ في الماء وصب عنه الماء ثم طبخ بحب الرمان المر او السماق عقل البطن
جيدا وقد يقشر ويستحلب منه حليب يقوم مقام كشك الشعير في الحميات ويزيد عليه في تقوية
المعدة وقيل انه يضر بالباه فان كان حقا فهو لبرده والا فهو نفاخ منعظ يصلح للباه كالباقلى حوهو
الماش ماء الحمه ماهيته ماء اسود كالحبر يخرج من بطن السمكة المعروفة بالحمه ولذا اضيفا اليها ويقوم
مقام الحبر في الكتابة في بلاد العرب ووزن حبتين منه يجبر العظام المكسورة بسرعة وهو مجرب
ماهيزهرة ماهيتها شجرة كانها شجرة الشبرم الا انها اعرض واذير طولا وتعد من اليتوعات طبعه حار يابس
في الثالثة من خواصه انه اذا طرح في الغدير يسكر السمك فيطفو على الماء فعله الجزئي ينفع من النقرس وعرق
النسا ووجع الورك والظهر ويبدد الرياح مع الادوية المسهلة وهو يسهل الاخلاط الغليظة مازريون
ماهيته نبت نوع كبير الورق دقيقه وقد يكون منه صغير الورق وثخينه وهو اردا والاسود منه قتال
طبعه حار يابس في الرابعة فعله الكلي حاد مقشر منق فعله الجزئي جميع اصنافه تستعمل للبهق والبرص
والنمش طلاء من خارج وقد يخلط الكبريت وجميع اصنافه تستعمل للقوباء طلاء بالعسل وكذلك الجرب
والقروح الوسخة فيحدث خشكريشة فيها والمضمضة بطبيخه وخصوصا الاسود يسكن وجع الاسنان وقد
يلصق شيء منه مع فلفل ونطعة موم على السن الوجعة والمازريون بالكبد يسهل البلغم والماء الاصفر خصوصا
اذا كان مع اصل السوسن الاسمانجوني وتوبال والاسارون والافسنتين وبزر الكرفس والشربة منه نصف درهم
ولا يسقى من غير اصلاحه فانه يقتل عما ذكرنا واصلاحه ان ينقع الصنف منه رطبا وقد ذهب في خل ثقيف
يومين ثلاثة ويغير الخل مرتين وثلاثة ثم صب عنه الخل واغسل وجفف في الظل ثم دق ولت بدهن لوز قال
الشيخ والشربة ستة دراهم يطبخ في رطل ونصف من الماء حتى يبقى منه نصف ربع ويشرب وهو يسهل

الحيات وحب القرع ويسقى بالشراب للنقرس ودرهمان منه يقتل بالكرب وبالغم **مخلصه** نبات
معروف اجوده مايكون في بلاد شبانكاره وهو ترياق السموم كلها واذا شرب منه مثقال واحد اخذ شارب
الافعى والعقرب لم يتضرر بهما ويشرب منه مثقال عند تحويل الشمس الى الحمل فينفع من السموم كلها الى سنة
ويشرب لذلك بالشراب وبالزيت **مرزنجوش** ماهيته معروف طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي
التلطيف والتحليل والتفتيح فعله الجزئي يفتح سدد الدماغ وينفع من الشقيقة والصداع الرطب
والسوداوي والريح ومن وجع الاذن قطورا وطبيخه ينفع من الاستسقاء ومن عسر البول والمغص ودهنه
يسخن ويلطف وينفع من انضمام الرحم وهو مع الخل ضماد للسع العقرب **مر** ماهيته صمغ معروف في العرب
وقد يغش والخالص منه هو طيب الرائحة المائل الى البياض والحمرة غير مخالط بالخشب فعله الكلي التفتيح وتحليل
الرياح مع قبض والالزاق والتليين ودخانه نافع كدخان الكندر فعله الجزئي هو مع دهن الاس يقوي الشعر و
يكثفه وطيب النكهة امساكه في الفم ويمنع من التعفن حتى يحفظ الميت عن التغير والنتن ويجفف الفضول
اللازمة وبالخل يبرئ الجرب والقوباء طلاء ويجلو آثار قروح العين ويحلل صلابتها بغير لذع وهو جيد للسعال
المزمن وللربو ونفس الانتصاب ويصفي الصوت كل ذلك لجلائه من غير تخشين وربما حلل الماء في ابتداء نزوله
اذا كان دقيقا والخالص منه ينفع من استرخاء المعدة ومن المرار الاصفر ومن النفخة فيها وهو يدر الحيض خصوصا
حقنة بماء السذاب ومع ماء الافسنتين او الترمس يخرج الاجنة والديدان وحب القرع لمرارته ويشرب
باقلاة منه لقروح الامعاء والسحج وباقلاة منه بفلفل يشرب للنافض في ابتدائه وهو ينفع من سم
العقرب بالشراب **مرقشيتا** ماهيته حجر يستخرج منه النحاس طبعه حار في الثانية يابس في الثالثة
فعله الكلي فيه قبض واسخان وانضاج وتحليل وجلاء وقوته قوية لكنها لم تظهر مالم ينعم دقه فعله الكلي
يطلى بالخل على البهق والبرص والنمش ويقوي البصر ويجعل ويدخل في المراهم للتحليل وللاورام الصلبة ومع
الريتيانج يلحم القروح ومع الزرنيخ يقلع اللحم الزائد ويجلو العين محرقا وغير محرق وقيل ان علق على عنق
صبي لم يفزع **مرو** ماهيته على انواع ونوع منه طيب الرائحة وهو مرو ماخوز طبعه حار يابس
في الثانية فعله الكلي جميع اصنافه لطيف محلل للنفخ والبلغم مفتح للسدد وحيث كانت وجميع اصنافه
تنفع الصداع البارد ولكن العطر منه يصدع وخصوصا شما على الشراب ويحلل البلغم من المعدة وينفع
من وجعها ويقويها ويقوي الامعاء وبزره مقليا ينفع من السحج وغير المقلي يسهل البلغم **مري** بالفارسية
انكامه ماهيته يعمل على كامخ وفي بلدي قزوين يعمل المري بان يترك الخبز النضيج حتى يتكرج ثم يقطع صفائح
ثم يخمر بالخل ويجعل في الشمس وكل يوم يخمر بالخل مجددا ويجعل في الشمس الحادة في الصيف الى اربعين
يوما او اقل ثم يجعل في دن ويصب عليه الخل قدر ما يغمره كثيرا ويجعل الدن في الشمس ويجعل شيء من
الفلفل والزنجبيل والجوز الطيب والدارصيني في خرقة وترمى الخرقة في الدن وكل يوم يحرك الخل في الدن
بعود قوي ليأخذ الخل من الخبز قواما ولونا وتعصر الخرقة فيه ليأخذ من قوة تلك الادوية وهكذا يفعل الى
اربعين يوما او اقل واكثر ثم يجعل في القوارير ويحفظ ويجلب الى بلد اخرى وهذا المري لا شك في حرارته
وكونه ملطفا هاضما للطعام مقطعا للبلغم والاخلاط الغليظة واطيب طعما ورائحة من جميع اصناف
المري والغرغرة به تنفع من اورام الحلق وطلاء جيد ينفع الاورام طلاء الاذنين لتحليله لها والاكتحال به ينفع من
الجدري فيها وان ظهر فيها ذباب واللحم السمين لا يؤكل الا به فيهضمه ويصلحه وهو يسخن المعدة والكبد والتجرع منه
على الريق يقتل الديدان **مسك** ماهيته سرة دابة كالظبي بعينه غير ان له نابين معقفين الى الاسفل المختار منه
من حيث المعدن التبتي وقيل الصغدي ثم الخرخيري ثم الهندي ثم البحري ومن حيث النوع ما رعى حيوانه البهمنين

والسنبل ثم المر ومن حيث لونه ورائحته التفاحي الاصفر طبعه حار يابس في الثانية ويبسه عند بعضهم ارجح فعله
الكلي لطيف مقو فعله الجزئي اذا سعط بالمسك والزعفران وقليل كافور نفع الصداع البارد وحده ايضا
ينفع منه لتحليله وتقويته للدماغ وهو يقوي العين كحالا وينشف رطوباتها ويجلو بياضها الرقيق ويقوي القلب
ويفرح وينفع من الخفقان والتوحش وهو ترياق للسموم وخصوصا البيش **مقل** ماهيته صمغ شجرة معروفة في بلاد
العرب والمكي منه صمغ شجرة الدوم المختار منه المقل الازرق الصافي المر الطعم النقي من العيدان السهل الانحلال
الطيب الرائحة الذي كدخانه رائحة العاد طبعه المكي منه بارد يابس واليهودي حار في الاولى ملين
فعله الكلي محلل حتى للدم الجامد ملين منضج كاسر للرياح فعله الجزئي يحلل الاورام الصلبة وخصوصا مذوفا
بريق الصائم وكذلك يحلل الاورام الباردة وعقل اليهود يحلل الخنازير ويشرب مطبوخا للاورام الباطنة والصلبة
وهو بالخل طلاء جيد للسعفة وهو ينفع من وجع قصبة الرية وورمها ومن السعال المزمن وينفع من البواسير
شربا وحمولا وبخورا ويحبس دمها وينفع من حصاة الكلى واذا وقع في المسهلات منع السحج وهو يدر البول والطمث
وقيل المكي ايضا بمصر ولا سيما لانه يعقل ويفتت الحصاة وهو نافع من لسع الهوام **من** ماهيته يقال له بالفارسية
كزانكبين ومعناه مسل الطرفا وهو طل يقع على شجرة الطرفاء وقد يقع على ورق الخطمي وهو كالترنجبين ملين نافع
من السعال جيد للصدر والرية **موميائي** ماهيته هو كالزفت منه معدني ومنه انساني وهذا يكون في مصر
والمعدني اجوده ما يوجد في جبال شبانكاره واذا كان هناك يكون من الصنف العين الجيد فعله الكلي لطيف
محلل فعله الجزئي ينفع من الاورام البلغمية ضمادا وهو جيد لاوجاع الكسر والخلع والسقطة والضربة والفالج
واللقوة شربا ومروخا وهو اجود شيء للعظام المكسورة فانه يجبرها بسرعة وهو ينفع من الصداع البارد والشقيقة
والدوار والصرع يسعط منه قدر حبة بماء المرزنجوش وفي الاذن الوجعة حبة في دهن الزنبق ولسيلان
القيح منها شعيرة في دهن الورد وماء الحصرم بفتيلة ولثقل اللسان قيراط بطبيخ الصعتر الفارسي وللبيضة وللصداع
العتيق حبة مع حبة من جندبيدستر بدهن البان سعوطا ولضعف المعدة قيراط بماء الكمون والنانخواه والكرويا
وكذلك للتهوع البلغمي وللسقطة على الصدر والمعدة والكبد قيراط بدانقين من طين ارمني ودانق زعفران
في ماء عنب الثعلب وخيار شنبر دستفوا قحبة بطبيخ بزر الكرفس ولوجع الطحال قيراط بماء السكر ويسقى لعسر
على حبس البول قيراط منه باللبن وقد يعمل منه بشيء من الدقيق فتيلة وتحتمل فيصير على البول والسموم حبتين
بطبيخ الحسك وللاسهال وللعقارب قيراط بخمر صرف وعلى لسعها قيراط بسمن البقر وبالجملة هو دواء شريف
عزيز لا نظير له في منافعه **ميويزج** ماهيته هو الزبيب الجبلي وهو حب اسود كحمص صغير طبعه حار يابس في الثالثة
فعله الكلي اكال محرق جدا حريف فعله الجزئي هو مع الزرنيخ او دهن يطلى على الجرب ومضغه يجذب البلغم والرطوبة
من الدماغ ويطبخ بالخل ويتمضمض به لوجع الاسنان ورطوبة اللثة ومع العسل يبرئ القلاع الردي وشربه
خطر يقرح المثانة لكن مع المسهلات يخرج كيموسا لزجا **ميعه** ماهيته رطوبة شجرة يخرج منها كالصمغ وقد
يؤخذ منها بالطبخ والعصر والرقيق من عصارتها هي الميعة الرطبة والثخين منها هي الميعة اليابسة طبعها حارة
يابسة قيل انها تجلب الرطوبة من الدماغ والشيخ داود هنا بانها مصدعة فلا بأس منها جلب الرطوبة
منه وهي تنفع من بلة المعدة وتمسك الطبيعة **ميبختج** نافع من وجع الكلى والمثانة **مرتك** وهو مردا سنج بارد
يابس فعله الكلي قابض مجفف فعله الجزئي ينفع من القروح ويتخذ منه مرهم بالخل لسعفة الراس وغيرها
حرف النون نرجس ماهيته زهر معروف اصله بصلة يشبه البلبوس **يجذب من الفم** بالخاصية **ويجفف**
ويجلو ويغسل بجرارته ورطوبته الفضلية هذه افعاله الكلية وهي دالة على حرارته ولكن قيل انه معتدل

ودهنه كدهن الياسمين في افعاله لكنه اضعف منه اي من دهن الياسمين فعله الجزئي وهواء النرجس لما قال الشيخ والنرجس يجلو الكلف والبهق وخصوصا اصله والنمش وينفع اصله من داء الثعلب طلاء بالخل وقال الشيخ اصله يخرج السلي والشوك خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل وهواء النرجس يفتح سدد الدماغ و ينفع الصداع الرطب والسوداوي وكذلك دهنه وهو موافق وينفع الصرع ويصدع الرؤس الحارة شما واصله اذا اكل كما هو يهيج القيء وكذا سلافته ويؤكل منه درهمان بعسل نيل ماهيته منه مزروع في البستان ومنه بري وفعلهما متقارب ونباته هو العظلم وعصارته النيلنج ويستعمله الصباغون وحبه قد مر ذكره طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي قابض فعله الجزئي يمنع النزف ويجلو الكلف والبهق وينفع لجراحات الطرية وينفع داء الثعلب وينفع من سعال الصبيان شديدا ورقه وهو الوسمة خضاب صالح نسرين ماهيته نور ابيض معروف طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي هو كالياسمين في افعاله ودهنه كدهنه فعله الجزئي يقتل الديدان في الاذن وينفع من الدوي والطنين واورام الحلق واللوزتين ويفتح سدد المنخرين وينفع المرطوبين والمشايخ لبردهم وحره ولتقويته للقلب ويحلل الرياح الكائنة في الصدر والراس بالعطاس ويشرب منه في خراسان قدر ثلاثة دراهم فيسهل اسهالا ذريعا واربع درهمات منه تسكن الفواق شربا نمام ماهيته المسيسنبر وهو نبات ورقه كورق النعناع واغصانه كاغصانه وفيه رايحة الفوتنج قيل سمي بذلك لانه برايحته ينم على نفسه وعن تلبس به طبعه حار في الثانية يابس اليها كما قال الشيخ او في الاولى كما قال المصنف والى الثانية كما قال غيره فعله الكلي يقاوم العفونات فعله الجزئي يقتل القمل بحدته ومقاومته للعفونة التي هي مادته وينفع الاورام الباردة والبرغش واذا طبخ في الخل وخلط بدهن الورد ولطخ به الراس نفع من النسيان ومن الاختلاط ومن البرغش ذكر ابن بطوش هذا عجب وكانه بالخاصية والاختلاطه مع دهن الورد والخل ويضمد بورقه البري منه على الراس والجبهة ينفع للصداع وينفع من الفواق اذا شرب بشراب وبرزه اقوى وينفع اورام الكبد الباردة وينفع من الديدان وحب القرع ويخرج الجنين الميت ويدرهما وخصوصا الصحري والبري منه اذا شرب بشراب منع تقطير البول ويخرج الحصا وينفع من المغص بالشراب ايضا وينفع الملسوع ويضمد به لسع الزنابير ويشرب للسمها منه وزن درهمين في السكنجبين نيلوفر ماهيته نبات ينبت في الماء وجالينوس كرنبا الماء ويسمى حبة حب العرايس وله زهر ابيض كالسوسن وسطه زغب ينبسط عند طلوع الشمس وينقبض عند غروبها ويطلع على الماء عند طلوعها ويغوص فيه عند غروبها ولعل ذلك لان حرارة طلوع الشمس تحركه وبرودة الغروب تسكنها وتسخنها فتغوص فسبحان الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وله بزر اسود عريض واصل النيلوفر الهندي كالبيروج طبعه بارد رطب في الثانية والهندي في طبع البيروج فعله الجزئي ينفع من البهق ومع الزفت ينفع من داء الثعلب طلاء منوم مسكن للصداع الحار الصفراوي لكثرة تصفيته للتبريد لكنه تضعف الدماغ لكثرة رطوبته وبرودته ولما فيه من التخدير المضعف للحس وينقص الاحتلام باجادة المني ببرده ويكسر شهوة الباه لذلك ويجمد المني بالخاصية وبعينه في ذلك برده المجمد وقال جالينوس في اصله وبزره قوة تجفيف بلا لذع فلذلك هو يحبس البطن ويقطع سيلان المني و د درود وشرابه شديد التطفيلات لا يستخيل صغر الشرة تصفيته مع حلاوته ملطف جدا كما قال الشيخ وكان ذلك بالخاصية والا فمع التبريد والتطفية الشديد لا يكون لطيفا جدا اذ لا بد له من حرارة فسقط ما قاله الفاضل النفيس من ان تلطيفه لحرارته القليلة والرايحة لا تدل على حرارة كما زعم فان الافيون بارد مع شدة رايحته وشرابه جيد للسعال والشوصة للترطيب والتلطيف والتليين نعناع ماهيته

بقلة معروفة في كل البلاد طبعها حار يابس في الثانية وفيه رطوبة فضلية خصوصا في البستاني منه فعله الكلي فيه قوة مسخنة قابضة وهو الطف البقول الماكولة جوهرا فعله الجزئي يضمد به الجبهة للصداع وخصوصا مع سويق الشعير ويمنع نزف الدم وتعقد اللبن في الثدي ضمادا ويسكن ورمه ويقوي المعدة بقبضه ويسخنها بقوته المسخنة ويسكن الفواق بتقويته للمعدة وبتحليله للمادة الموذية لها الموجبة للفواق ويهضم الطعام بحرارته فيمنع القيء البلغمي والدموي لقبضه وتقويته للمعدة وينفع من اليرقان وخصوصا شرابه ويعين على الباه لرطوبته الفضلية وللتشديد او غيبة المني كما قال الشيخ ويقتل الديدان واحتماله قبل الجماع يمنع الحبل واذا شرب منه طاقات بحب الرمان سكن الهيضة وطاقات منه توضع في اللبن فتمنع تجبنه وذلك بالخاصية ومثل هذا الفعل يذكره الشيخ مع الافعال الكلية والخاصية قبل الجزئية لانه يترتب عليه افعال جزئية جزئية كما يترتب على هذه الخاصية انه يمنع تجبن اللبن في الثدي ضمادا لكن المصنف خالف ترتيب الشيخ كثيرا في كل دواء من غير فائدة بينة والنعناع نافع من عضة الكلب الكلب وخصوصا ضمادا نجاله ماهيتها معلومة طبعها حار يابس في الاولى فعله الكلي فيه جلاء وتفتيح وتليين وتنقية كثيرة ولكن لا يبلغ الكرسنة ويحلل الرياح والبلغم فعله الجزئي ينفع من الجرب المتقرح بالخل الثقيف ضمادا وحسوها بالسكر ودهن اللوز نافع للحلق والسعال ويلين الصدر وبالشراب ينفع من اورام الثدي ضمادا وهو يحرك لا محالة دفع ما فيها وحسوه يلين البطن وهو من لسع العقرب والافاعي ضمادا نشا ماهيته معروف وهو مجفف نشاستج كما مجفف ونشاستج المختار منه الابيض الهش طبعه بارد يابس في الاولى وبرده للمائية التي تمكث فيه لاتخاذه ولان الاجزاء الحارة من الحنطة هي التحالة وقد خرجت منها عند اتخاذ النشا منها ويبوستها لاجزائها الارضية الباقية من الحنطة فعله الكلي فيه تغرية وتليين وتنقية فعله الجزئي يصلح القروح وبالزعفران يذهب الكلف طلاء اذا طبخ بالزعفران مع ثلاثة امثاله من الماء وحسوه يمنع النوازل الى الصدر لبرده المغلظ لها المانع من نزولها اليه ومع ذلك يلينه اي يلين الصدر وبتغريته المزيلة للخشونة عنه ويمنع سيلان المواد الى العين ويدمل قروحها اكتحالا بتغريته والنشا وحده بالعدس يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المراري نبق ماهيته ثمرة معروفة خصوصا في ديار العرب والبلاد الحارة وشجرته هي السدرة والسدرة المنتهى من جنسها عندها جنة الماوى شبيهة القوة بالزعرور طبعا وفعلا كليا وجزئيا والشجرة ماضغ يذهب الخراز غسلا به الراس وورق السدر يلين الورم الحار ويحلله وورقه جيد للربو وامراض الرية وهو مقو للمعدة وعاقل للطبيعة وينفع من نزف الحيض ومن قروح الامعاء وخصوصا سويقه وينفع من الاسهال عن ضعف المعدة شربا واحتقانا بطبيخه والاكثار منه يولد الهيضة لدفع الطبيعة لها لا لتليينها ناخواه معروف بالكمون الملوكي ايضا طبعه حار يابس في الثالثة او في اخر الثانية فعله الكلي مفتح للسدد وفيه تجفيف مع تليين فعله الجزئي يصفر اللون شربا وطلاء ولكنه يقع في ادوية البهق والبرص وضماده بالعسل يذهب بكهبة الدم ايما كانت وشربه ينفع من قيح الصدر ومن بلة المعدة ويسكن الغثيان لذلك وهو جيد للكبد والمعدة الباردتين ويسقى بشراب فيدر ويزيل عسر البول وينقي الكلى والمثانة ويخرج الحصى وينفع من المغص والحميات العتيقة ويشرب طبيخه لنهش الهوام ويصب على لدغ العقرب نارجيل ماهيته هو الجوز الهندي المختار منه الطري الشديد البياض الذي في داخله ماء ابيض كاللبن طبعه حار في اول الثانية يابس في الاولى وفيه رطوبة فضلية كثيرة بل الرطب منه رطب في الاولى فعله الكلي هو جيد الغذاء فعله الجزئي دهن العتيق منه جيد لوجع الظهر وقد يتخذ منه خبز جيد في بلاده وهو يطبخ به الارز وهو يزيد السمن

وما احسن لذة الادويه وما احلاه وهو قبل على المعدة لكن قليل المضرة وهو يزيد في الباه ودهنه جيد للبواسير
خصوصا ودهن العتيق لا سيما مع دهن الشمش مشروبا مع كل واحد مثقال واذا عتق قتل حب القرع والديدان
واسهلها ماكولا نارمشك ماهيته تفاح وقشور واقماع تشبه البسباسه بل اقل حمرة الى حمرة صفرة وهي
عطرة وفيها قليل عفوصة طبعها حار يابس في الثالثة فعلها الكلي لطيف محلل فعلها الجزئي جيد للمعدة
والكبد الباردتين وينفع منفعة السنبل وبدله ربع وزنه زنجبيل ونصف وزنه فستق وسدس
وزنه سنبل نعام ماهيته بالفارسية شترمرغ لحمه من اللحوم الغليظة لا يوكل الا للدعاء وبيضه يوكل
في بلاد العرب كثيرا وشحم النعامة اذا اخذ منه في اول الصيف واخر الربيع وجعل في موضع هرب
منه الحيات واذا شمته الحية غشي عليها وذلك مجرب وشحمه يحلل الاورام الجاسية وينفع من
لسع العقرب شربا وضمادا نفط ماهيته دهن يخرج من بئر في نواحي شروان منه ابيض ومنه اسود طبعه
حار يابس الى الرابعة وقيل الى الثالثة فعله الكلي لطيف وخصوصا الابيض محلل مذيب مفتح للسدد فعله
الجزئي ينفع من اوجاع الوركين والمفاصل لا سيما الابيض والنفط الازرق ينفع من اوجاع الاذن الباردة
والنفط الاسود ينفع من بياض العين ونزول الماء فيها والنفط ينفع من الربو والسعال العتيق اذا شرب
قليل منه بماء حار ويسكن المغص والرياح واذا اتخذ منه فتيلة قتل الديدان وكل نفط يلدغها ويكسر
رياح المثانة وبرد الرحم وينفع من اللسوع طلاء حرف السين سدر ماهيته شجر النبق فعله الجزئي ورقه
يذهب بالحزاز اغتسالا به ودخانه شديد القبض ينفع في الوباء وفساد الهواء والجدري الرطب
سورنجان ماهيته معروف ونباته كما قال الشيخ ذو زهر ابيض واصفر ويتفتح اول ما تتفتح الانوار في سطوح
الجبال وفي الوادي وورقه لاطئ بالارض وذكر الشارح ان زهره اسمانجوني مع بياض مثل زهر الزعفران
يظهر في اخر الشتاء ثم يظهر ورقه شبيها بورق البلبوس ومنه ابيض واحمر واسود المختار منه الابيض
وهما ديان طبعه حار يابس الى الثانية وفيه رطوبة فضلية وزعم بعضهم ان في الابيض حرارة لطيفة
وغيره قوة والالم يسهل اقول وفيه نظر لان الاسهال قد يكون بالخاصية بل كثيرا منها وزعم اخرون انه لو كان
حارا لكان فيه لذع وزعم اخرون انه حار جدا ويشبه ان يكون منشأ الاختلاف تركبه من قوى متضادة بينة
الاثار ظاهرة الافعال كالقبض والاسهال قال الشيخ انه مركب من جوهرين احدهما قابض والاخر مسهل وبتاثير الحار
الغريزي ينفصل الجوهر المسهل اولا للطافته فيفعل تحليلا وجذبا للمادة المرتبكة في المفاصل حتى تستفرغها
ويعقبه بعد زمان الجوهر القابض البارد اليابس ويرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيبردها ويقبضها ويقويها
فيمنع عود ما سال وانصباب ما ذاب من موضع اخر اليها ولذلك هو ترياق للمفاصل وانفع الاشياء في
عللها ويسكن وجع النقرس في الوقت ضمادا واذا استكثر منه ضمادا جلب الورم وتحجر وهو يسهل
شربا وفيه قبض يمنع الفضول من ان تنصب الى العضو المستفرغ منه ومع قبضه يضر بالمعدة وخصوصا
الاحمر والاسود فانهما يجلبان افة عظيمة فلا تقربهما ويزيد في الباه لرطوبته الفضلية وخصوصا مع الزنجبيل
والفودنج والكمون سقمونيا ماهيته هو المحمودة وهو لبن نبات لبلابي ذو اغصان كثيرة تخرج من اصل واحد غليظ
وورقه كورق اللبلاب لكنه منه ذو ثلاث زوايا وعليه رطوبة تدبق باليد وزغب وزهره ابيض مستدير اجوف
ثقيل الرائحة واصله الغليظ مملوء من رطوبة وتجمع تلك الرطوبة بان يقطع راس الاصل لتسيل تلك الرطوبة
الى صدف وغيره مما يجمع فيه ويترك حتى يجف مجتمعا فيه فيرفع منه وهذا هو السقمونيا وقوته تبقى الى
ثلاثين سنة المختار منه ما يجلب من انطاكيه ومن نابت من بعض الشام واجود هذا ما يكون اذا دق الى بياض

كانه كبير الصدف السريع الانحلال واذا عرض للماء صيره كاللبن فعله الكلي الجلاء والتحليل عدو للمعدة والكبد
بخاصية فيه فعله الجزئي ينقي البهق والبرص والكلف ويطلى بالخل على الجرب المتقرح ويضر بالقلب والامعاء ويكرب
ويغثي ويسقط الشهوة ويعطش كل ذلك لشدة الحرارة المفرطة من الخاصية المضادة بالمعدة فصار مكربا مغثيا
مسقطا للشهوة ولكنه يسهل الصفراء بقوة لخاصيته ويختلف اسهاله في البلاد ففي بلاد الترك لا يسهل الا
كثير منه وفي غيرها يسهل قليل منه والشربة منه اكثرها في هذه البلاد ما خلا بلاد الترك احد عشر
قيراطا قريب من نصف درهم وذكر الشيخ ان نصف درهم منه هو مقدار مفرط يمسك ولا ثم يكرب
ويغثي ويعرق عرقا باردا ثم ربما يسهل اسهالا بافراط وهو قاتل والمستعمل منه من قيراط الى دانقين وعلى المختار
الشربة منه ست شعيرات ولا يشرب بغير اصلاح واصلاحه ان يشوى في سفرجلة او تفاحة فانهما
مقويان للقلب والمعدة والكبد يدفعان عنها ضررها بان يقور راس احدهما وينقى ما في جوفها من البزر
وبعض اللب ويجعل السقمونيا فيها ويرد عليها راسها ويحكم بخشب ويجعل في العجين ويجعل في تنور فاذا نضج
تطبخ ثم تخرج السقمونيا وتجفف في ظل وتخلط به الانيسون والكثيرا عند الشرب وقال الشيخ والاجود
في استعماله ان يشوى في التفاح ويخلط بماء الكرفس فيذهب غائلته وقد يصلح بان يشوى في تفاحة ما
ماخوذة في عجين وان يخلط بالانيسون والدوقو ويلت بدهن اللوز والسفرجلة والتفاحة التي يشوى
فيها السقمونيا تسهل اسهالا قريبا منها ولا تضرها واذا شرب مع ايارج فيقرا احتاج الى اصلاح فانه يصلحها
بما فيه من المصطكي والافاوية لاخراجه شربها مع اللبن الحليب والتين يخرج الديدان كلها ويجب ان لا يقربها
صاحب الحمى والامزجة الحارة والسقمونيا ينفع من لسع العقارب شربا وطلاء بالخاصية وبعينه في ذلك
كيفيته سماق ماهيته معروف طبعه بارد في الثانية يابس في الثالثة فعله الكلي قابض مقو ساد فعله
الجزئي يعقل البطن شربا ومع السلق يقل بقله ومع عيدان البقلة الحمقاء يزيد ويمنع النزف حتى تعليقه بالخاصية
ويمنع تحلب الصفراء الى الاحشاء شربا وينفع الباحس ويمنع تزيد الاورام ويمنع سعي الخبيثة من القروح
ضمادا ويسكن وجع الاسنان واكالها مضمضة بطبيخه وقال الشيخ يمنع قيح الاذن وصمغه اذا وضع في اكال الاسنان
سكن وجعها ويسكن الغثيان واذا اخذ منه شيء مع الكمون ودقا جريشا وشرب بماء بارد قطع القيء ويحبس
الطمث وسيلان البواسير شربا وطبيخ سماق الدباغين يسود الشعر سلق ماهيته معروف منه صنف شديد
الخضرة حتى يضرب الى السواد وهو الاسود الحسن المنظر ومنه صنف خضرته دون ذلك وهو القبيح المنظر طبعه
حار يابس في الاولى عند بعضهم وبارد عند اخرين وهو بالحقيقة مركب القوى ولا شك في رطوبة اصله فعله
الكلي فيه بطوبة بورقية وتحليل وتفتيح ومن خواصه انه ان صب من عصيره وورقه على خمر صار خلا بعد
ساعتين وان صب منه على خل صار خمرا بعد اربع ساعات فعله الجزئي ينفع عصارته وطبيخ وورقه من شقاق
البرد وداء الثعلب وورقه يقطع الثاليل وينفع من الكلف ضمادا بورقه بعد غسل الموضع بنطرون وورقه مطبوخا
جيد لحرق النار وينفع من القوباء طلاء بالعسل ويسعط بمائه لبرودة الكركي فيذهب اللقوة وينفع قروح الانف
ويقطر ماؤه فاترا في الاذن فيسكن الوجع واصله ردي للمعدة قليل الغذاء مغث شربا وعصارته تقتل القمل
غسلا بها البدن ويغسل بها الراس فيذهب الحزاز كل ذلك لبورقيته وكانه يجمع بين هذه الاحكام كلها لاشتراكها
في العلة التي هي البورقية والا فهذان الحكمان الاخيران يستحقان التقديم كما في القانون وقيل ان الاسود منه
يعقل وخاصة مع العدس كما ان الابيض يلين وخاصة مع العدس ولا شك ان المسلوق المهراق ماؤه اذا سحق عقل ويحفر
به لاخراج الثفل بجمعه يولد النفخ والقراقر ويقص وهو جيد للقولنج اذا اخذ بالتوابل والمري سنبستان

قيل اصله سک بستان ومعناه ثدی الكلب وكانه سمي به تشبيهه بها واسمه المخيط ايضا ماهيته
ثمرة معروفة شجرتها في البلاد الحارة طبعه كانه معتدل في الكيفيات فعله الكلي ملين فعله الجزئي يلين
الحلق والصدر والبطن ويسكن العطش كل ذلك لرطوبته الغريزية سكر ماهيته عصارة قصب يكن
مستعملا في عهد جالينوس طبعه حار في الاولى والعتيق الى اليبس فيها لافناء الهواء رطوبته كما نقص من غيره
وقصبه قطعه واشد تليينا منه لانه اكثر مائية وكلما صفي قلت حرارته فالنبات اقل حرارة من
السكر الغالب ومن سكر القصب وذلك لان الاجزاء منه تخرج مع الوسخ واللطافتها تحلل بالنار فعله الكلي
جلاء وغسل وتليين وليس غسل القصب وجلائه دون غسل العسل وجلائه والعتيق الطف فعله الجزئي
اذا تجر بالسكر قطع الزكام وحيا والماخوذ من القصب كالصمغ يجلوا العين والسكر وقصبه يلين الحلق
والصدر ويزيل خشونته بجلائه ويفتح السدد لذلك وفيه تعطيش لحرارته وجلائه ويوافق المعدة
الا الصفراوية منها فانه يستحيل فيها الى الصفراء فيضرها ويجلو البلغم ويلين البطن والاحمر اشد
تليينا لكونه احر وبالسمن انفع دواء من احتباس البول وقد ينفخ وقد يسكنه ومع دهن اللوز نافع من
القولنج وسكر العشر ينفع على العشر وهو كقطع الملح منه حجازي ومنه يماني وفيه مع الحلاوة عفوصة
ومرارة فعله الكلي الجلاء مع عفوصة فيه فعله الجزئي يجلو البصر وينفع من الرئة ومع لبن اللقاح ينفع من
الاستسقاء ولا يعطش كالسكر وهو جيد للمعدة والكبد والكلى والمثانة سمن ماهيته زبد يطبخ فيه الملح طبعه
حار رطب في الاولى فعله الكلي منضج محلل فعله الجزئي يلين الحلق والصدر لرطوبته ولاذابته للرطوبات
المليئة بحرارته اللطيفة وينفع فضلاته اي فضلات الصدر وخصوصا مع العسل والسكر واللوز
لمرفانا معينات للانضاج بحرارتها والسمن مع اللوز ربما عقل البطن لقبض فيه وربما اطلق وهو ترياق
للسموم المشروبة بخاصيته سفرجل ماهيته معروفة واذا غسل دما داعضا انه وورقه كالتوتيا المختار منه
المشوي وشيه بان يقور ويخرج حبه ويجعل فيه العسل ويطين جرمه ويودع في الرماد طبعه بارد في اخر
الاولى يابس في اول الثانية فعله الكلي هو ودهنه قابض مقو وكذلك دهنه والحلو اقل قبضا وحبه
يلين فعله الجزئي يحبس العرق وينفع دهنه من شقاق البرد ومن النملة وكثرة اكله تورث وجع العصب
ومشويه ينفع الاورام الحارة ومدر للبول اكلا وعقله يعين ادراره وقيل اذا دراره بالعرض وقيل بالذات
هو العقل ويتبعه ذلك والمطبوخ بالعسل اشد ادراره ولكنه انما اطلق للعسل ويسكن العطش من حرارة لبرده و
كذلك التنقل به على الشراب يمنع الخمار فانه لبرده يردع البخار ويمنع من تصاعده الى الراس ولانه لتقويته للمعدة
يقويها على هضم الشراب بقوة فلا يبقى فضلة تورث الخمار ويمنع القي البلغمي لتقويته للمعدة ولقبضه لحم
يفيد الشبع القوي وهما دلي فانه يمنع القي الصفراوي ايضا لبرده وقبضه نعم الميبه المتخذ منه تقوي وتمنع
القي البلغمي وقد يتخذ منه شراب مقو للشهوة الساقطة جدا ولعابه المتخذ من حبه يلين من غير قبض وينفع
السعال ويلين قصبة الرئة باللزوجة والاكثار منه اي من السفرجل لا من لعابه كما يتوهم يولد القولنج والمغص
لقبضه وعقله وتناوله على الطعام يطلق حتى انه اذا استكثر منه اخرج الطعام قبل الانهضام والسفرجل
ينفع من دوسنطاريا ويحبس نفث الطمث وينفع من خرقة البول اذا قطر عصارته او دهنه في الاحليل ودهنه
ينفع الكلى والمثانة ويحقن بطبيخه لشق المقعدة سمك اجوده الصغار واللذيذ الطعم فاذا الكبار غليظة اللحم
وغير اللذيذ تقبل اليه الطبيعة كالنتن ولذا قال الذي لا نتن له واذا ترك لا ينتن بسرعة لان سرعة نتنه
لكثرة رطوبته الماخوذ من ماء عذب لا قذر فيه ليكون لحمه جيدا شديد الجرية اذ كان نهريا وكثير التموج اذ كان
بحر

وماواه اي مسكنه الذي ياوي اليه الرضراض والرمل والصخور ليكون ما. هذا الماوى بعيدا عن العفونة
وما اي السمك الذي ينتقل من البحار الى الانهار والخلوة مقابلا في حركته لجريان الماء فهو افضل لانه اكثر
واقوى رياضة فيقل بذلك فضلاته الرطبة والسمك من حيث انه حيوان يعتبر فضله ايضا باعتبار غذائه
فالذي يغتذي جيد الحشيش واصول النبات خير من الذي يغتذي الاقذار التي تطرح في مسكنه وافضل
ما يوكل السمك الاسفيدباج ثم المشوي على الطابق واما المقلي فلا يصلح الا لمن معدته قوية ومع الابازير والمشوي
اغذا ولكنه ابطا انحدارا والمصلوق بالضد وافضل طبخه ان يطبخ الماء حتى يغلي ثم يلقى السمك فيه طبعه
وهو اي السمك كله بطبعه بارد رطب لكن بعضه اقل في ذلك الطبع من بعض فان بعض السمك اسخن
بالقياس الى بعض اخر كالسمك الكوسج والمارماهيج وفي بعض النسخ افضل ما بدل اقل ويوئي الثاني قوله وافضل
المملح مالم يعتق فانه كلما عتق ازداد حرارة ويبوسة وهو حار يابس لغلبة قوة الملح الذي فيه عليه وفعله
الكلي الطري من السمك يولد بلغما مائيا لغلبة الرطوبة المائية على مزاجه ودمه الحاصل منه مايل الى الرقة لذلك
فعله الجزئي الطري ضار بالعصب لرقة دمه ولتوليده البلغم الضار به لايجابه رخاوته ولا يوافق المعدة لانها
عصبية وهو ضار بالعصب ولانه بارد لا ينهضم فيها بسرعة الا المعدة الحارة جدا فانه يوافقها لانه يصلحها
بمزاجه وينهضم فيها بسرعة لحرارته وهو اي السمك الطري وخلطه سريع الاستحالة الى الفساد في البدن
لرخاوة جوهره ولرقة دمه القابل للفساد لمائيته وماء السمك المالح جيد للقروح العفنة غسلا به و
الاحتقان بسلاقة السمك المالح مرارا ينفع جدا من وجع الورك ونوع من السمك يقال له الرعادة اذا قرب
حابس له صداع اخذه وحبسه وكذلك لبس قلنسوة متخذة من جلده تفعل ذلك بالخاصية واكل كل سمك
يورث غشاوة العين والطري ينقي قصبة الرئة ويصفي الصوت وكذلك المملح وجميع مرقة السمك ملين للبطن
وروس السكبابات المملحة المقددة علاج جيد من شقاق المقعدة وكل سمك طري يوكل حارا يزيد في الباه وعرقه
كل سمك ينفع من السموم المشروبة والمنهوشة سادج ماهيته هي ورق وقضبان كالشاهسفرم ينبت
في بلاد الهند في المياه فيطفو على وجه الماء كعدس الماء من غير تعلق باصل المختار منه الحديث الضارب الى البياض
الساطع الرائحة ويتخذ منه دهن اقوى من دهن الناردين ودهن الزعفران طبعه حار يابس في الثانية خاصيته
منع الثياب من التسوس بنشره عليها فعله الجزئي يطيب النكهة اخذها تحت اللسان وهو انفع للمعدة والكبد
من الناردين وهو اشد ادرارا للبول منه سداب ماهيته منه بستاني ومنه بري المختار منه البستاني
والجود ما يكون عند شجرة التين طبعه حار يابس في الثانية واليابسة في الثالثة والبري اليابس في الرابعة
فعله الكلي مقطع محلل معطش للرياح جدا منفخ للعروق مقرح فعله الجزئي هو مع النطرون ينفع من البهق الابيض
والثاليل طلاء وينفع من داء الثعلب ومع السمن والعسل طلاء جيد للقوباء واكله يذهب رائحة الثوم والبصل ومع
السويق ضماد للصداع المزمن ويسعط مع الخل للرعاف فيحبسه وعصارته المسخنة في قشور الرمان
قطور للاذن تنقيها ويسكن وجعها ويذهب بالطنين ويقتل الديدان فيها ويبطئ لقروح الراس وهو يحد البصر
خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا وطبيخ الرطب مع الشبت نافع لوجع الصدر وهو
يشهي الطعام ويهضمه ويقوي المعدة وينفع من الطحال ويضمد به للاستسقاء اللحمي وقد يشرب شرابه وينفخ فيه
ويضمد به مع التين
السداب له ايضا وهو يجفف المني ويقطع الباه ويعقل ولكن يسكن المغص ويحقن به مع الزيت لاوجاع القولنج
ويغلى بالزيت ويشرب للديدان ويدر لذلك يعقل وينفع من النافض كله وكذا التمرخ بدهنه وهو يقاوم السموم
لاسيما دهن من بزره مع ورقه بشراب وخصوصا اذ كان شربه بالتين والجوز كله مرفوقا مجلوتا والاكثار من

اكل البري قاتل سرخس ماهيته قطع اصول وهو المسمى بكبك دارو ومنه ذكر وانثى والذكر اقوى
طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي تجفيف بلا لذع وفيه قبض ومرارة فعله الجزئي يقتل الديدان
وحب القرع وخصوصا بالشراب والشربة اربعة مثاقيل وخصوصا بسقمونيا ويعتاد يؤكل قبل شربه الثوم
ويقتل الجنين سرو معروف طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي ورقه وجوزه قابض
وفيه تحليل وجوزه اقوى فعله الجزئي ورقه الطري وجوزه وقضبانه يدمل الجراحات الطرية في
الاعضاء الصلبة خصوصا مع دقيق الشعير طبيخه بالخل يسكن وجع الاسنان ويسقى جوزه بالشراب
لنفث الدم ولعسر النفس والسعال العتيق وكذلك طبيخه ويشرب ورقه بالطلاء فينفع من عسر البول
وسيلان الفضول الى المثانة وينفع ايضا لقروح المعاء وجوزه وورقه جيدان للقوابض ما سرطان نهري
خاصيته يخرج الاسنة والشوك فعله الكلي عسر الهضم كثير الغذاء وطبيخه بماء الشعير يصلحه فعله الجزئي
رماده جيد لشقاق الرجلين من البرد والبهق والكلف ضمادا ولحمه ينفع في نفث الدم والسل وخصوصا
بلبن الاتن وقد ينفع للمسلولين بان تقطع اطرافه ويرمى بها ويشق بطنه ويغسل بماء الكرم ويطبخ بماء الشعير وهكذا
اصلح غذاء لهم وشربه محرقا ينفع من عضة الكلب الكلب ونهش الحيات وكذلك ضماده سرطان بحري
ماهيته هو شيء في هيئة السرطان لكنه حجري الاعضاء كلها محرقة يدخل في الاكحال ومحرقه يذهب الكلف
والنمش ويجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من الجرب ويتخذ منه شياف للجرب في العين والظفرة سراج
القطرب ماهيته هو اليبروح الوقاد على ما زعم وقيل انه شجرة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان
شيء منه تحت خاتمه وبه كان يقاتل الجن والانس والطير وقال الشيخ هو نبت قريب من الزوفا والمستعمل منه
بزره طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي مفتح يغلب عليه القبض يقطع النزف ايما كان
فعله الجزئي ادمال القروح والنفع من الرعاف ضمادا ومن نفث الدم وينفع من قروح المعاء حقنة به سراج
سيسنبيا الوحشي ماهيته هو الاجذان الرومي طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي محلل ملطف معطش
وبزره مسكن للاوجاع الباطنة ويسقى منه المواشي فيكثر نتاجها ويشرب في الشراب فيمنع البرد وضرع في
الاسفار وخصوصا مع الفلفل فعله الجزئي ينفع من وجع الظهر ومن الصرع جدا ومن الربو وعسر النفس والسعال
المزمن خصوصا اصله وبزره معا وهو يهضم الطعام ويحلل النفخ ويسكن المغص الريحي ويسهل الولادة
ويدر البول وينقي الكلى سعد ماهيته اصل نبات شبيه بالكراث والمختار منه الكوفي الرزين العسر الرض
العطر فعله الكلي فيه قبض يسير وتجفيف بلا لذع وتفتيح لافواه العروق تفتيش للرياح فعله الجزئي
يحسن اللون ويطيب النكهة والهندي يحلق الشعر وهو يدمل القروح ويخرج الدم اكلا وكذلك يورث
الجذام اكثاره وينفع من القلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ ويسخن المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع
من تقطير البول ومن ضعف الكلى والمثانة جدا ومن البواسير سقولوقندريون ماهيته محلل فعله
نبات صخري قيل هو ضرب من الاسقيل طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي لطيف محلل فعله
الجزئي ينفع الطحال منفعة عجيبة واذا شرب بسكنجبين اتخذ بخل طبخ فيه ورقه اربعين يوما اذهب
الطحال وينفع من الفواق واليرقان ويفتت حصاة الكلى والمثانة وتعليقه يمنع الحبل سقنقور
ماهيته حيوان شبيه بالورل يكون في شطوط النيل وخلف الوبر اصلب واخشن من جلدة والمختار
منه هو الذكر واجوده ما بيته ناحية كلاه طبعه ما دام طريا حار رطب والمملح منه احر ولكنه يابس فعله
الجزئي يقال انه يهيج الباه حتى لا يسكن الا بحسو مرق الحمص والعدس سكبينج ماهيته صمغ شجرة لا منفعة

الا في صمغها وقيل نوع من القنة اذا عتق صار سكبينجا المختار منه الاكثف الاصفى الذي يضرب داخله الى
الحمرة وخارجه الى البياض ويتحلل سريعا في الماء وحيرة الاصفهاني طبعه يابس في الثانية فعله الكلي محلل
ملطف معطش جال مسخن فعله الجزئي ينفع من الفالج وامراض العصب الباردة واوجاع المفاصل ويحلل
الصداع الريحي وينفع من الصرع شربا ومن ظلمة البصر اكتحالا ومن غلظ الاجفان وان سحق بالخل وجعل على الشعيرة
اذهبها وهو من الادوية للماء النازل وينفع من وجع الصدر والسعال المزمن والاستسقاء ومن القولنج
حقنة وشربا ويخرج الحصاة منهما ويزيد في الباه ويقتل الجنين شربا وينفع من الحميات الدائرة ويسقى في
الشراب من لسع الهوام وجميع السموم القتالة شربا وهو اقوى من القنة وقد ينفع لطوخا في جميع ذلك
سك كان يتخذ من الاملج والان لعسره يتخذ من العفص والبلح فعله الكلي القبض وتقوية الاحشاء وفي المطيب
منه تفتيح وتحليل فعله الجزئي جيد لوجع العصب وهو يعقل البطن وينفع من النزف والمطيب منه
يقوي الباه سليخة ماهيته على اصناف والمختار منه الاحمر اللون الصافي الاملس المستطيل الغليظ العود
الدقيق الثقب الذكي الرايحة الطيب الطعم الذي يلذع اللسان طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي
محلل للرياح الغليظة وفيه قبض مع حرافة ولطافة كثيرة ولذلك صار مقويا للاعضاء فعله الجزئي يحلل الاورام
الحارة الباردة في الاحشاء ويقع في ادوية العين لقبضه وتحليله وينفع من الصدد وشرابه نفع فيه
السليخة يقوي المعدة والكبد ويدر البول وينفع من اوجاع الكلى والمثانة وشرابه جيد لعسر البول والجلوس
في طبيخه ينفع من اتساع الرحم وزلقه ويسقى لسم الافعى سنا المختار منه المكي طبعه حار يابس في الاولى
فعله الجزئي ينفع من الحكة والجرب وانتثار الشعر وشقاق اليدين ومن الصداع العتيق ويسهل الصفراء والمرة
السوداء والبلغم واخلاط المفاصل وينفع من الحميات الصفراوية وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
للموت دواء لكان بشربة سناء والشربة منه مطبوخا الى خمسة دراهم وسبعة ومدقوقا الى ثلاثة سنبل
ماهيته معروف وهو على اصناف المختار منه ما كان اطيب رايحة طبعه حار في الاولى يابس في الثانية
فعله الكلي مفتح محلل وفي الهندي قبض كثير فعله الجزئي ذروره يمنع العرق الكثير ويطيب البدن ويحلل الاورام
ويمنع النوازل ويقوي الدماغ وينبت الاشعار اذا وقع في الاكحال وينفع جميع اصنافه من الخفقان
وينقي الصدر والرية ويفتح سدد الكبد والمعدة ويقويها وينفع من اليرقان وينفع من الطحال ايضا شربا ويدر
وينفع من اوجاع الكلى ويمنع سيلان المواد الى المعاء ويحبس النزف من الرحم سندروس ماهيته صمغ
اصفر كالكهربا الا انه ارخى طبعه حار يابس في الاولى فعله الكلي القبض وحبس الدم فعله الجزئي دخانه يجفف
النواصير وكذا يمنع النوازل ومنفعته في تسكين الاوجاع عظيمة جدا لا يعدله فيها شيء ويصلح اللثة وينفع
من الخفقان كالكهربا ويمنع من نزف الدم وينفع من الربو الرطب ولذلك يستعمله المصارعون حتى لا يبهروا وينفع
شربه المطحول والمسهول المزمن اسهاله ودخانه ينفع البواسير سوس ماهيته نبات معلوم والمستعمل
اصله وربه طبعه معتدل ضاربه الى الحرارة ورطوبة فعله الجزئي ينفع من الخشونة طلاء وكذا اصله وربه
للجراحات جيد وينفع الرية والحلق وقصبة الرية ويصفي الصوت ويسكن العطش والتهاب المعدة لرطوبته
وينفع من حرقة البول ومن قروح الكلى والمثانة بجوهره وينفع من الحميات العتيقة حرف العين عنبر
ماهيته نبع عين في البحر فترمى به الامواج في الساحل وما قيل من انه زبد البحر وروث بقر البحر فبعيد جدا وقيل
انه شمع عسل طيب الرايحة لطيب ازهار رعاها النحل في بلاد الهند المختار منه الاشهب الخفيف
اللون ثم القليل الدسومة الجيد الرايحة ثم الازرق ثم الاصفر وادناه الاسود وقد يغش بالجص والشمع واللاذن

ومنه صنف ردي يوجد في جوف سمك اكله ومات ولذلك انه روث ويقال له المند وامتحانه بوضعه على الجمر في زجاجة فان ذاب بتمامه وسال على الزجاجة مثل الدهن فهو الخالص والا فلا طبعه حار في الثانية يابس في الاولى خاصيته النفع للمشايخ بلطف تسخينه فعله الجزئي ويقوي القلب بخاصيته سديد له في ذلك وفي التفريح ويعينها عطريته القوية مع ما فيه من التلطيف والمتانة فلذلك صار مقويا للجوهر كل روح في الاعضاء الرئيسة ويقال انه مضر بالكبد وهو ينفع الحواس والدماغ شما وشربا عود ماهيته عيدان طيبة الرايحة كالصندل يقال انها عروق اشجار تدفن في الارض فيفسد منها ما يقبل الفساد ويبقى النقي الخالص منها وهو العود واصنافه كثيرة المختار منها ازرقها الراسب في الماء واعطرها على النار طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي لطيف كاسر للرياح مفتح للسدد ذاهب يفضل الرطوبات مقو للاحشاء وجميع الاعضاء فعله الجزئي يقوي المعدة والكبد والقلب ويفرحه وينفع الدماغ جدا ويقوي الحواس لازالته للرطوبات المضعفة لهذه الاعضاء عنها ويقويه في تقويته للحواس والقلب والكبد عطريته في تقويته للاعضاء تقويته للحرارة الغريزية بحرارته وضعفه يطيب النكهة بطيب رايحته وبتحليله الرطوبات العفنة المورثة للنكهة وبتقويته للحرارة الغريزية المصلحة للرطوبات الحافظة لها عن التعفن ويكسر الرياح بلطفه وحره واذهابه للرطوبة التي يتولد منها الرياح ان شرب من العود وزن درهم ونصف اذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها وقوى الكبد كذا قال الشيخ وفيه قوة عاقلة للطبع وينفع ذوسنطاريا خصوصا السوداوي عناب طبعه بارد في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة وميله الى قليل رطوبة وقيل حار وكان ذلك لحلاوته وهو بعيد لما يشاهد منه التطفية والتغليظ فعله الكلي مذكور بين فعليه الجزئيين بقوله عسر الهضم قليل الغذاء ردي للمعدة لتبريده وترطيبه لها ولعسر هضمه المثقل لها قال جالينوس ما وجدت للعناب في حفظ الصحة وازالة المرض اثرا وهذا لا ينافي وجود عناب مؤثر فيهما في بلاد غير بلاد جالينوس لجواز وجود شيء في بلاد مع عدم وجوده في اخرى على ان المراد منه انه ما وجد منه اثرا كليا معتدا به فلا ينافي كون العناب الجرجاني نافعا في الحصبة وغيرها نافع لوجع الكلا والصدر والرية بميله الى الرطوبة النافعة لها ملطف للدم مع تبريده لا يكون تلطيفه للدم كيف وهو بلزوجته مغلظ للدم كما قال الشيخ ينفع من حدة الدم الحار اقول ذلك لتغليظه للدم وتلزيجه اياه والذي يظن انه يطفي الدم ويغسله ظن لسنا نميل اليه انتهى ولا يخفى ان ظن الشيخ كظنهم فان ظنهم لا يغني من الحق شيئا وظنه يقينه بعينه منه فان العناب معتدل كما قال الشيخ ولا ياتي من الاعتدال الاطفاء اذ لا بد له من برودة قوية وكذا الغسل لا ياتي من الاعتدال فافهم ذلك ولا تكن من اهل الجدال وقوله ملطف سهو من قلم الناسخ كما قيل هو بدل من مغلظ كما اتى في كلامه في الحصبة ذات الجنب حيث قال واذا كانت المادة رقيقة فشراب الخشخاش والعناب ويخلى من خشخاش وعناب فان قيل هذا الكلام ليس صريحا في كونه مغلظا لجواز ان يكون المجموع من الخشخاش والعناب والمجموع من شربهما مغلظا لتغليظ الخشخاش لا للعناب قلنا هذا عند اهل الانصاف صريح فيه والا لما ذكر العناب في علاج المادة الرقيقة عدس ماهيته حب ماكول ومنه بري وهو حشيشة طويلة كثيرة الاغصان مرتفعة القضبان سنجلية الورق فيها خشونة والى البياض المختار منه الابيض العريض السريع النضج الذي لم يسود بالماء اذا وقع فيه طبعه لا شك في حرارة العدس المر ويبوسته واما العدس الماكول ففيه اختلاف فقيل انه بارد يابس وقيل يميل الى الحرارة واليبس وقال جالينوس انه اما معتدل في الحر واليبس واما مايل الى الحرارة يسيرا ولذلك لا يبرد عند اكله ولا بعده فعله الكلي نفاخ مركب من قوى قابضة في قشره اكثر و

قوة جالبة وهي في لبه اكثر وتركيبها ضعيف ولذلك تزول القوة الجالبة عنه بالطبخ والتصفية فيصير ماؤه مسهلا قابضا يولد السوداء واصلاحه اذ يطبخ مع الشعير فانه مضاد له وما يحصل من جميعهما غذاء جيد يكاد يكون من جملة افضل الاغذية ويجب ان يكون كشك الشعير اقل قدرا من العدس والعدس مع السلق ايضا يجود غذاؤه لانهما ايضا متضادا الاحوال معتدلان ويجعل فيه سعتر وفوتنج وشر ما يطبخ مع العدس المكسور ويجب ان يلقى على من العدس سبعة امناء وينضج جيدا هكذا في القانون فعله الجزئي عسر الهضم ردي للمعدة وهو يقلل البول والطمث لتغليظه الدم فلا يقربه صاحب ادرة في البول وماء العدس المر مفيد لهما وطبيخه مقشرا يعقل البطن وكذا غير مقشر اذ طبخ وطرح عنه الماء الاول ثم طبخ ثانيا والماء الاول منه مسهل ويشتد عقله للبطن اذا طبخ مع هندبا ولسان الحمل والرجلة ومع السلق المسمى بالاسود ويجب ان لا يؤكل العدس مع حلو فانه يسدد الكبد والمجاري لتقييد الحلو له مع غلظة الساد ويضر البصر اكثارا اكله فانه يظلم البصر لتوليده الخلط الغليظ الاسود ولكن تضميده مع اكليل الملك والسفرجل ودهن الورد يبري الورم الحار في العين ويبلي القروح ضمادا اذا طبخ مع الخل لتجفيفه وهو ينفع من الاكلة والنملة والحمرة والشقاق العارض من البرد كل ذلك ضمادا مع ماء البحر واكله ينفع من الجدري ومن الحصبة والاورام الدموية لتغليظه للدم عسل اقول ماهيته شراب مختلف الالوان يخرج من بطون النحل ويتكون فيها من الازهار والثمار التي ياكلها النحل كما تتكون الاخلاط مما تاكل فهو متولد من الازهار ويتصرف طبيعة النحل فيها يشهد بذلك صريح القران قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال الشيخ هو طل خفي يقع على الزهر وعلى غيره فيلقطه النحل وهو بخار يصعد فينضج في الجو فيستحيل ويغلظ في الليل فيقع عسلا وقد يقع العسل كما هو بجبال فصد وتختلف بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر فالظاهر منه يلتقطه الناس والخفي منه يلتقطه النحل واظن ان لتصرف النحل فيه تاثيرا والما يلتقطه ليغتذي ولتذخره المختار منه الصادق الحلاوة الطيب الرايحة والربيعي منه اجود والمسعودي الذي يكون في مكة المباركة اجود اصنافه ويجلب منها الى سائر بلاد الهند وغيرها طبعه حار يابس في الثانية ويختلف اصنافه في ذلك بحسب اختلاف الازهار التي ياكلها النحل فعله الكلي حلا مفتح جاذب كل ذلك لحدته وحرافته وحلاوته يمنع العفونة والفساد من اللحم ولذا اذا وضع فيه الاموات حفظ اجسادهم عن العفونة ولكن يقلبها الى المومي وهذا هو المومياي الانساني الذي كان يتخذ الادمي في سالف الازمان فعله الجزئي هو لمنعه من العفونة يمنع الصيبان والقمل من التكون لان تكونهما من عفونة البدن ولانه بجلائه ينفي مادتهما ويقتل القمل بحرافته وينقي القروح الوسخة بجلائه ويجلو ظلمة البصر اكتحالا وشربا لاذابته الرطوبات الغليظة المظلمة بجلائه وتحليله والعسل يقوي المعدة الباردة شربا لتسخينه ويشهي الطعام لتقويته للمعدة ولاذابته الرطوبات البلغمية المسقطة للشهوة بجلائه وتحليله ولذلك يسهل البطن العسل الغير المنزوع والمنزوع يقل اسهاله والمطبوخ لا يحرك البطن بل ربما عقل البلغميين ويغذو اكثر والمطبوخ بالماء يدر البول اكثر وقال الشيخ ان العسل وماؤه ان تمكن من سفينة الغذاء عقل وان ذاد حركة وقلة استعداد من الغذاء للنفوذ اطلق والعسل يقوي الباه والعسل المطبوخ نافع للسموم وشرب العسل مسخنا بدهن الورد ينفع من نهش الهوام ومن شرب الافيون ولعقه علاج عضة الكلب الكلب ومن العسل صنف حريف معطش شمه واكله يورث ذهاب العقل بغتة والعرق البارد وعلاجه اكل السمك المالح والقيء بالشراب عنب المختار منه الابيض الرقيق القشر المتين جرمه الحلو الطعم طبعه قشره بارد يابس وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس فعله الكلي

جيد الغذاء مقو للبدن لجودة غذائه وصفائه كغذاء التين في قلة الرداءة وكثرة التغذية ولكنه اقل
غذاء منه وغذاء العنب بحاله اكثر من غذاء عصيره لكن عصيره اسرع نفوذا وانحدارا والعنب النضيج اجود
لانه اقل ضررا من غير النضيج والمقطوف المعلق احمد من غير المعلق الموضوع في مكان لان الهواء محيط بالمعلق
من كل جانب فيحلل عنه فضلاته المنفخة بخلاف الموضوع والبعيد العهد بالقطف افضل من قريب
العهد به لان الرطوبات الفجة الغذائية التي تأخذ من الكرم الى العنب كثيرة في القريب العهد بالقطف وهي
قليلة في البعيد العهد به لانها قد تحللت بالهواء ولانها قد نضجت وزالت فجاجته ولذا ترى العنب العفص
يحلو بالتعليق وما ذلك الا لنضج رطوبته العفصية واما العنب الحامض فلا يحلو بالتعليق وليس فيه
حرارة منضجة جالبة له فعله الجزئي العنب والزبيب بحمة جيد لاوجاع المعاء والعنب المقطوف في الوقت
يحرك البطن وينفخ وكل عنب يضر بالمثانة ويصلحه الرمان الحلو ولكن الزبيب جيد للكلى والمثانة عاقر قرحا
ماهيته نبات اكثر ما يستعمل منه اصله طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي فيه قوة محرقة فعله
الجزئي المخلوط منه بالزيت يدر العرق تمسحا به والتدلك به وبطبيخه ودهنه ينفع من استرخاء الاعصاب
المزمن وخدرها ويمنع تولد الكزاز فيمن اعتاد به وهو يفتح سدد المصفات والخيشوم بقوة وطبيخه نافع من
وجع الاسنان ولاسيما الباردة واذا امسك الخل المطبوخ فيه عاقر قرحا في الفم شد الاسنان المتحركة و
مضغه يجذب البلغم وخصوصا مع المصطكي ودرهمان منه يسهل البلغم والخام والتدلك به بالسكنجبين
على الباه والتدلك بالبدن به مع الزيت بالبدن قبل النوبة ينفع عن النافض عرطنيثا ماهيته نبات
يستعمل منه اصله وهو بخور مريم وهو الذي يغسل به الصوف وينقى به طبعه حار يابس في الثالثة فعله
الكلي مقطع محلل فعله الجزئي جيد لوجع الورك يعطس ويفتح سدد الخيشوم والمصفاة ويدفع الفواق ويسقط
الجنين وطبيخه جيد للسعوط شربا وطلاء وعروق الصباغين ماهيته بقلة الخطاطيف ويقال له بالفارسية
زردچوبه وبالعربية هرد طبعه حار يابس الى الثالثة فعله الكلي الجلاء بقوة فعله الجزئي مضغه ينفع من
وجع الاسنان وعصارته تحد البصر جيدا وتجلو قتام الحدقة وتنفع من نزول الماء والبياض اكتحالا وتنفع من
اليرقان السدي شربا وخصوصا مع انيسون وشراب بيض عرق جمر ماهيته فودسيا ان شاء الله تعالى عرعر
ماهيته هو السرو الجبلي منه صغير ومنه كبير طبعه الى الحرارة ويبس وحبه حار في الاولى يابس في الثانية خاصيته
اذا اخذ منه ثلاث حبات في قلنسوة داسنة كان صاحبها محبوبا عند الناس مطاعا فعله الكلي مسخن
معطش ونحو ثمرته مع ذلك قبض فعله الجزئي جيد لاوجاع الصدر والسعال والمعدة ويحلل نفخها شربا
ويحللها وهو جيد لخناق الرحم واوجاعها ويدفع من لسع الهوام والتدخن به وباجزاء شجرته يطرد الهوام
عنب الثعلب ماهيته على انواع منه كالكنج وهو الذي منه المختار منه الاخضر العذق الاصفر الثمر طبعه بارد
في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي البستاني منه قابض ومنه جنس مخدر يشبه الافيون في افعاله ومنه
جنس قاتل فعله الجزئي جيد للاورام الحارة ضمادا ويشرب ماؤه للاورام الحارة الباطنة وماؤه بالاسفيداج
طلاء جيد للحمرة والنملة وهو يبرئ القرب المتقرح واصنافه حتى المنوم يقوي البصر اكتحالا وبزر المخدر منه مدر
للبول منق للكلى والمثانة وجميع اصنافه تقطع نزف الحيض احتمالا وهو مما يقطع الاحتلام حرف الفاء فاغية
طبعها مبرد مجفف فعلها الجزئي تنفع من الخفقان والجرب والحكة ويقوي القلب وقال الشيخ سماقه مع
الاخلاط نافعة من البخر وكذا مع الاخلاط نافعة من الخفقان فستق ماهيته معروف طبعه حار يابس في الثانية
وقال الشيخ انه اشد حرارة من الجوز وهو في آخر الثانية وفيه رطوبة فضلية وزعم بعضهم انه بارد وقد اخطأ فعله الكلي

مفتح وغذاؤه يسير جدا فعله الجزئي يقوي القلب ويفرح لما فيه من العطرية والتمتين المزوج لقبضه مع لزوجته
ويفتح سدد الكبد وينقيها ويفتح مجاري الغذاء ودهنه ينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ ويقال
انه يذكي لتقويته للقلب وتفريحه وتمتينه للروح وقال بعضهم لا كثير منفعة له في المعدة ولا مضرة وقال
الشيخ ليس كذلك بل يمنع الغثيان ويقلب المعدة ويقوي فمها وقال بعضهم وقشره الخارج اذا انقع في
الماء وشرب قطع العطش والقيء وعقل البطن فجل اقوى ما فيه بزره ثم قشره ثم ورقه ثم لحمه ودهنه
في نوع دهن الخروع الا انه اشد حرارة منه والبري اقوى في جميع اوصافه فعله الكلي غذاؤه قليل
بلغمي وفيه تلطيف وذلك لانه مركب من جوهر غليظ عسر الهضم وجوهر لطيف هاضم ملطف
وبزره اشد تلطيفا وتحليلا لكثرة الجوهر اللطيف فيه وقلة الجوهر الكثيف فيه فعله الجزئي اذا خلط
معه دقيق الشيلم انبت الشعر في داء الثعلب واذا ضمد به مع العسل قلع كهبة الدم تحت العين وبزره ينفع
النمش والكلف وآثار الضرب والبهق كل ذلك طلاء لجلائه وتحليله لجوهره اللطيف واكل الفجل يكثر القمل
لانه بجوهره الغليظ يولد البلغم وبجوهره اللطيف يدفعه ويسيله الى الجلد بسرعة ويتعفن هناك بحرارته ايضا
فيتولد منه القمل وبزره يدفع الضربان الذي في المفاصل وهو جيد لوجع المفاصل جدا وهو ضار بالرأس
والاسنان والحنك وعصارته ودهنه نافعان من وجع الاذن جدا وهو ضار بالعين لانه يجلوها ان اقطر
ماؤه فيها وقال ابن ماسويه ورقه يحد البصر ويفتح سدد الكبد ماء ودقه ولذلك ينفع اليرقان
وينفخ لما يوجب طفو الطعام وبزره يحلل النفخ لتغليظه الشديد وهو اي الفجل يعين على الهضم وخاصة
ورقه لجوهره اللطيف ويعسر على الهضم لجوهره الكثيف ولذا يولد النفخ وهو ردي للمعدة محشي وبعد الطعام
يلين البطن ويفسد الغذاء ويميل الطعام ويوجب طفوه ولا يدعه يستقر في قعر المعدة ولذلك يسهل القيء
وخصوصا بزره بالسكنجبين وماؤه ينفع من الاستسقاء ومن نهش الافعى وبزره ينفع من نهش السموم والهوام
واذا وضع شدخة منه على العقرب مات وجرب ماؤه في ذلك وان لدغتنا العقرب عن اكل الفجل لم يضره
فقاع ماهيته هو من الادوية المركبة لكن تركيبه سهل قليل لذلك ذكره في الادوية المفردة طبعه يختلف
باختلاف ما يتخذ منه كالحنطة والشعير وغيرهما فعله الجزئي ردي للمعدة والعصب والدماغ كل ذلك
لمائيته وخصوصيته الحاصلة من غليانه ولذلك هو نفاخ يولد خلطا رديا وقد يجعل معه الافاويه كالدارصيني
والقرنفل والسنبل والمصطكي ليقل نفخه ويحسن خلطه ولعل فقاع العسل والزبيب والسكر ليس كذلك
خصوصا المصلح منها بالافاويه المقوية واذا كان فقاع الزبيب لا يخلو من نفخ ولعل ما ذكره المصنف باعتبار
ان الفقاع اكثر ما كان يتخذ في سالف من مثل الشعير والحنطة والارز فلفل ماهيته ثمرة شجرة ورقها في
عناقيدها الخضر في النخل ويؤتى به الى مكة المباركة وقال جالينوس اول ما يطلع ثمره يكون دار فلفل ثم ينفصل
عن حب الفلفل ولذلك كان دار فلفل رطب طبعه حار يابس في اول الرابعة والابيض اشد حرارة وقيل
الاسود اشد ولعل هذا اقرب الى الحق اذ الابيض فلفل لم ينضج بعد تمام النضج فهو يكون اشد حرارة من
الدارفلفل واقل حرارة من الفلفل الاسود وما يقال من ان الاسود نضيج جدا حتى كاد كأنه احترق ويبس
احتراقا شديدا ويبسا مفرطا فليس الا ظنا وان الظن لا يغني من الحق شيئا والتجربة والقياس لا يصدقا به بل
يكذبانه والدار فلفل اقل يبوسة منهما عبارة المصنف اولى من عبارة جالينوس كما لا يخفى فان الثلاثة يابسة وبعضها
اقل يبوسة وانما يقال رطب في الاشياء الرطبة وقال المصنف شيخا رهن الثلاثة لما شهدت التجارب بذلك
هذا والثلاثة تحلل الرياح الغليظة في المعدة والامعاء وتقطع الاخلاط اللزجة وتسخن العصب

والعسل سمحنا لا يوذيه فيه عزها هذا من افعالها الجزئية ومن افعالها الكلية الجذب والتحليل
والجلاء واستيصال البلغم اللزج ولهذا الافعال الكلية يصدر عنها الافعال الجزئية المذكورة ومن
افعالها الجزئية ان الفلفل بالنظرون جلا للبهق وبالزفت يحلل الخنازير وبالخل ينفع الاسنان والابيض
ينفع في الاكحال فيجلو ويهضم الطعام وبالخل جيد للطحال شربا وطلاء والابيض اصلح لتقوية المعدة والدار
فلفل يحدر الطعام بسهولة والثلاثة مدرة للبول والدار فلفل يقوي الباه لرطوبته الفضلية والفلفل
يجفف المني ويفسده والابيض يقع في الترياقات وكذلك الدار فلفل فوتنج وفودنج ماهيته منه نهري ومنه
بري ومنه جبلي شبيه بزرقاء ورقا وطعما والجبلي اقوى طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي
ملطف تلطيفا قويا بحدته وحرارته ولذلك هو محلل مجفف مفرح شديد الجذب من عمق البدن فعله
الجزئي يقتل عصير الديدان شربا وضمادا لحرارته وحدته ولذلك يسقط الاجنة احتمالا ولانه يدر
الطمث وينفع نفس الانتصاب لتلطيفه وتحليله البلغم الموجب له ولانه اقوى في اخراج البلغم
والاخلاط الغليظة من الصدر وخصوصا اذا اكل باللبن وينفع اليرقان الاصفر والاسود لتفتيحه وجلائه
للخلط السوداوي والصفراوي وكذلك طبيخه شربا وقد يستحم بطبيخ الجبلي فيعرق وينفع من ارتعاش
ويفرح ضمادا لجذبه الشديد ويستحم بطبيخ الجبلي للحكة والجرب وينفع نهش الهوام ضمادا لتفريحه وجذبه
الشديد فيجذب السم الخارج ويفعل فعل الكي وكذلك شربا ينفع منه لقوله ويدر العرق فيدار العرق
يخرج الخارج فادرار العرق لجذبه الشديد من اعماق البدن وينفع الجذام لذلك وقال الشيخ شرب
الفوتنج ينفع الجذام لا لتحليله فقط بل لتقطيعه وتلطيفه ايضا ويقطع الباه لفرط تجفيفه وقطعه
مادة المني بالتجفيف ويذيب البلغم لحرارته الملطفة ويحلل الرياح لذلك فاوانيا ماهيته عود الصليب
منه ذكر ومنه انثى فالذكر اصوله بيض غلاظ كالاصابع واما الانثى فكثيرة الشعب طبعه حار فعله الكلي
فيه تجفيف وقبض مع تحليل وتفتيح وتلطيف وتقطيع وجلاء فعله الجزئي يجلو الآثار السود في
البشرة وينفع من النقرس والدوي منه ينفع من الصرع حتى تعليقا وتعليقه مجرب النفع للصرع وذلك
بالخاصية والتدخين بثمرته ينفع المجانين والمصروعين وكذلك شرب لمة مع الجلنجبين ينفع من الصرع نفعا
شديدا وبزره يقوي المعدة ويسكن لذعها وينفع اصله من الترياق لتفتيحه سدد الكبد وهو يدر البول
والطمث وخمسة عشر حبة من بزره بماء القراطن ينفع من اختناق الرحم واثنى عشر حبة منه بشراب
يقطع نزف الدم وقد يلون من اصله بنفع وجع الكلى والمثانة وطبيخه في الشراب يعقل ويدر فربيون
ماهيته صمغة حادة تتغير قوته بعد ثلاث واربع سنين والعتيق منها يضرب الى شقرة وصفرة ولا
يذاف في الزيت والحديث بخلاف ذلك كله واذا جعل مع الباقلاء المقشر في وعاء حفظت قوته فعله
الكلي جال محرق واشد سمانا من الحلتيت فعله الجزئي يجلو العين كحالا ولكن يلذعها كل النهار وينفع من
الماء الاصفر وبرد الكلى واوجاع القولنج ويسقط الجنين ويسهل البلغم اللزج الناشب في الوركين والظهر
والامعاء وثلاثة دراهم منه تقتل في ثلاثة ايام بتقريح الامعاء ويصلحه الكثيراء والصمغ والشربة منه
من قيراطين الى دانق واكثر من ذلك يوجب الغشي فرنجمشك ماهيته هو الحبق القرنفلي طبعه حار يابس
في الثانية فعله الجزئي يطيب النكهة ويفتح سدد الدماغ وينفع من الخفقان البارد ويقوي المعدة
والكبد الباردتين ويهضم الطعام ويطيب الحشا فقد بفتح الفاء والقاف ماهيته بزر الينجنكشت
فعله الجزئي انقاد السبل ولذا سمي بذلك فلفلموية اصل الفلفل خاصيته النفع الشديد من الاوجاع البا

ومن النقرس وله خاصية في القولنج والرياح الباردة خاصة فو ماهيته ورق كورق الكرفس العظيم الورق
طبعه في اصله قوة مسخنة فعله الجزئي النفع من وجع الجنب ويدر البول والطمث ادرارا اكثر من ادرار السنبل
فوفل ماهيته ثمرة هندية كجوز الطيب لكنه بارد يابس فعله الجزئي الكلي القبض فعله الجزئي يشد اللثة ويوكل
مع التبول لتقويته المعدة وهو يعقل البطن حرف الصاد صندل ماهيته خشب يجلب من الهند
منه احمر وابيض المختار عند جالينوس هو الاحمر لانه اقوى وقال بعضهم الابيض اقوى والمتأخرون
على ان الاحمر معه قوة لطيفة منفذة فهو طلاء يبرد اكثر من الابيض والابيض شربا يبرد اكثر طبعه بارد
في اخر الثانية الى الثالثة يابس في الثانية فعله الكلي يمنع التحلب خصوصا الاحمر لما فيه من القبض
فعله الجزئي ينفع الاورام الحارة خصوصا الاحمر ويطلى على الحمرة وينفع الصداع والخفقان الحاريت
ضمادا ومشروبا وهو من الادوية القلبية لعطريته ويلين ضعف المعدة من الحرارة شربا وطلاء وينفع من
الحميات الحارة خصوصا الاحمر صعتر اصله ان يوتى بحرف السين لكن قد يوتى به في حرف الصاد وليلا
يشتبه بالشعر ماهيته على اصناف كلها مشهورة المختار منه البري طبعه حار يابس في الثانية فعله
الكلي يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ كل ذلك لحرارته فعله الجزئي يمضغ فيسكن وجع السن
وينفع الكبد والمعدة ويهضم الطعام الغليظ لتلطيفه ويجفف المعدة بتحليله رطوباتها البالة و
يخرج الديدان وحب القرع ويدر البول والطمث بتلطيفه واسالة المواد كل ذلك شربا ويحد البصر
الضعيف لتلطيفه للروح الغليظ من الرطوبات المكدرة المغلظة ولتحليله الرطوبات منه وينفع
وجع الورك شربا وضمادا لتحليله صمغ ماهيته فضلة غذاء الاشجار يخرج منها واذا اطلق يراد به الصمغ
العربي الذي هو اكملها لان المطلق من غير قيد ينصرف الى الكامل من افراده طبعه كل الصموغ حارة يابسة
لكن كثيرا كالمر بارد فعله الكلي قوة التغرية والتجفيف لتركبها من ارضية مجففة ومن رطوبة مائية
لها صارت بها مغرية والعربي افضل لانه يلين خشونة الصدر وينفع السعال الحار ويدفع ضرر قروح
الرئة ويصفي الصوت لحرارته الملينة ويعقل البطن ويقوي الامعاء والمعدة لتجفيفه وتغريته
ويدفع ضرر الادوية المسهلة صمغ السماق يسكن وجع السن وضعا عليها صمغ الاجاص يفتت الحصاة شربا
كالمر صمغ الخطمي يسكن العطش ويعقل البطن شربا صمغ اللوز المر ينفع من نفث الدم لقبضه واذا شرب
بخمر نفع من السعال المزمن والحصاة صابون خاصيته مقرح معفن فعله الجزئي يحلل القولنج ويسهل الخام حمولا
ويقتل ماؤه شربا ولتركيبه لم يذكره المصنف ماهيته عصارة جامدة مرة بين صفرة وحمرة المختار
منه الاسقوطري ثم العربي النقي الهش طبعه حار الى الثانية يابس فيها فعله الكلي قابض مجفف والهندي
كثير المنافع مجفف بلا لذع فعله الجزئي بالعسل يزيل اثر الضربة ويدمل الداحس المتقرح بالشراب يمنع تساقط
الشعر وهو يصلح للقروح العسرة الاندمال خصوصا في الانف والفم وللناصور كل ذلك ضمادا وينفع من
اوجاع المفاصل وينقي الفضول الصفراوية من الراس شربا ويدهن الورد اذا طلي على الجبهة والصدغ ينفع من
الصداع وفي الطب القديم ان الصبر ينفع من الماليخوليا ويسهل السوداء والصبر الفارسي يذكي العقل ويحد
الفؤاد وينفع من قروح العين واوجاعها ومن حكة المآق ويجفف رطوباتها وينقي الفضول الصفراوية والبلغمية
التي في المعدة اذا شرب منه ملعقتان بماء باردا وفاترا ويرد الشهوة الباطلة الفاسدة وقد ينبادل
منه بكرة وعشية حبات مخلوطة بمصلحاته فيسهل البطن ولا يفسد الطعام وربما نفع من اوجاع المعدة
في يوم واحد ويفتح سدد الكبد لكنه يضر بالكبد ويزيل اليرقان باسهاله وودرهم ونصف منه بماء حار يسهل

وثلاث دراهم يات ينقي تنقية كاملة والمعتدل سد درخان وبدل العسل يسهل البلغم والصفراء وخلطه بالعسل
ينقص قوته حتى يكاد لا يسهل جدا بل يخرج ما يلقاه ويسقى لصبر في ابرحض وحبه يسهل بهما ويضر بالامعاء ويصلحه
المقل والكثيرا وقد يجعل الشراب الحلو على البواسير الناتئة وشقاق المقعدة فيقطع الدم السائل منها وكذلك
بالشراب والعسل يجعل على اورام الدبر والمذاكير فيشفي منها وبدله حضض حرف القاف قثا ماهيته هو
البطيخ الفج ويكون نوع منه مستديرا لا يصير بطيخا عند نضجه بل بنضجه يصير حامضا احمر الباطن فضله
النضيج لان النضيج من كل فاكهة اخف قيل هذا بالنسبة الى بعض الامزجة والا فان الصغير الذي لم يكبر بزره
اخف على الامزجة الحارة وقال الشيخ وبزر القثا خير من بزر الخيار طبعه بارد رطب في الثانية فعله الكلي
يسكن الحرارة والصفراء لا سيما الحامض النضيج منه ولذلك حكم المصنف بافضليته ولكن خلطه المتولد
منه مستعد للعفونة لمائيته مولد للحميات الصعبة العفنية ولكن مع ذلك ينفع اكله من الحميات
الحارة خصوصا مع السكنجبين السكري وخلط النضيج اسرع فسادا لكونه اكثر مائية من الفج وينفع الغشي
عن الحرارة اشماما لتبريد القلب مع عطريته ويسكن العطش عن حرارة القلب اشماما ايضا وعن حرارة
المعدة والكبد اكلا ويوافق المثانة لتنقيته لها من الفضول وهو ادرار وتليين وبذلك ينقي المثانة وادرار
دون البطيخ وفي نسخة الشارح الاقسرائي فقد هو المختار وهو الطف من القثا وابرد وينفع من الحميات
المحرقة ويدر البول وقد يحدث العطش اكله طريا اقول اي الكاذب لما يتولد منه بلغم لزج وقيل لما يستحيل
المادة اقول وهذا بعيد لانه ابرد من القثاء فكيف يستحيل اليها وهو لا يستحيل اليها فيحدث وجع المعدة
لما يتولد منه بلغم وريح يجد فيها ويصلحه العسل والزبيب اقول هذا يؤيد ما قلنا من ان تعطيشه
كاذب لتولد البلغم اللزج لانه يولد الصفراء فان العسل كما يسكن العطش الكاذب وكذلك الزبيب
لحلاوتها والعسل ايضا يولد للصفراء فلو كان القثد معطشا لتوليده الصفراء لم يكن العسل مصلحا له بل يكون
مفسدا معينا في افساده قرع ماهيته الدبا ويقال له اليقطين ايضا طبعه بارد رطب في الثانية
لغلبة المائية عليه ولذلك سريع الانحدار فعله الكلي يغذو سريعا وخلطه صالح ولذا كان رسول الله
عليه وسلم يحب الدبا ويتبعه وانما كان خلطه صالحا لانه تفه لا يغلب عليه شيء من الكيفيات الخارجة
من الاعتدال الا ان يغلب عليه شيء يخالطه فحينئذ يتولد منه خلط مجانس لما يخالطه فان خلطه بالخردل
يجعل خلطه حريفا وبالقابض يجعل خلطه قابضا وهذا من خاصيته اقول ولعل هذا ايضا لتفاهته فان
الشيء التفه اذا خلط بما يغلبه يقبل طعمه بل هذا شأن كل ساذج فان الساذج الخالي من الالوان ايضا يقبل كل
لون من خليط غالب عليه قال الشيخ وان خلط بالسفرجل كان خلطه محمودا للصفراويين وكذلك بالحصرم
والرمان والسماق نافع للصفراويين لكن ضرره بالقولنج يتضاعف وفي كلام الشيخ قولون مكان القولنج
وهو ولعله الدبا يضر بالقولون ومع هذه القوابض يتضاعف ضرره به من حيث انه يورث منها قولنجا
في قولون وغيره من الامراض كالمغص وانما كان يتضاعف ضرره بالاذى مع القابض يصير قابضا اخر والقابضان
يضران فيقولون ضررا مضاعفا فان ضرر القابضين ضعف ضرر قابض واحد وبالملح يجعل خلطه مالحا
وهو اي القرع يسكن العطش لبرودته ورطوبته لكن النيء منه ردي للمعدة استدراك مما يعرف
قوله يغذو سريعا اي المسلوق يغذو سريعا لكن النيء ردي للمعدة لانه لا ينهضم بسرعة فلا يغذو سريعا
او من قوله وخلطه صالح اي لكن النيء ردي للمعدة لكون خلطه غير صالح لفجاجته فمن اكل النيء منه فليقذف
قوانص جمع قانصة هي في الطير بمنزلة المعدة للانسان ويقال لها بالفارسية سنكدان اي موضع الحجارة

سميت به لما يلتقي فيها منها فعلها الكلي يقال ان القابض التي للطيور كبيرة الغذاء والتي للدجاج ايضا لكنها
بطيء الهضم هنا فعلها الجزئي والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج مجففة مسحوقة توافق
فم المعدة ووجعها لا سيما اذا شربت بالشراب ولعل ذلك لما فيها من قوة هاضمة للحجارة قسط الطيب
يسمى القرنفل المختار منه الحديث الابيض الممتلي غير متاكل ولا زهم يلذع اللسان ثم الهندي الاسود الخفيف
طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي ملطف مفتح جلا مجفف مقطع محلل لما فيه كيفية مرة
جدا حريفة وحرارة مفرحة فعله الجزئي ينفع النافض والفالج يدلكا بدهنه لحرارته المسخنة
الدافعة لبرد النافض والمحللة والمقطعة لمادة الفالج وينفع كل مريض يحتاج فيه الجذب من
عمق البدن ذكره الشيخ في الافعال الكلية كعرق النسا فانه اذا دلك به دهن القسط جذب مادته
الكامنة في العمق الى الجلد ويحلله منه ويدر البول والطمث بقوة شربا وتحيير لتفتيحه وتقطيعه واسالته
الرطوبات الى مجاريها ويقتل حب القرع بمرارته ويخرج الديدان ويقتل الجنين ويحرك الباه لرطوبته
الفضلية وينفع التشنج لتحليله وتجفيفه وفي نسخة وينفع الفسخ والهتك الواقع في العضل وينفع من
وجع الرحم شربا وجلوسا في طبيخه ويحرك الطبيعة اذا شرب بشراب ودهنه جيد لاسترخاء العصب
وبرودته لتسخينه وينفع من اوجاع الصدر وليثرغس وينفع من النهوش كلها اذا شرب بشراب وافسنتين
قنطوريون ماهيته منه صغير ومنه كبير فالكبير مشرفا ورقه كنشريف المنشار وله ورق خضرة كخضرة الكرنب
ويشكل كشكل ورق الجوز وله ساق كساق الحماض طولها ذراعين او ثلاثة لها شعب كثيرة نابتة من اصل واحد
وله زهر كالكحل لونا شبيه بالصوف وله اصل غليظ مملوها شعب كثيرة نابتة من اصل من رطوبة
كالدم ولون عصارته احمر وفيه قبض ما وحلاوة يسيرة والصغير كالفوتنج الجبلي وهو فاديقونطون
ساقه اكثر من شبر وورقه كورق السذاب وزهره احمر فرفيري وثمره شبيه بالحنطة وطعم نباته مر جدا
واصله غير مستعمل وانما يستعمل قضبانه وزهره واوراقه طبعه حار يابس في الثالثة فعله
الكلي فيه جلاء لمرارته وقبض وتجفيف بلا لذع فيقال من خاصيته انه اذا طبخ مع قطعا مع اللحم
المقطع جمعه وفعله الجزئي يدر البول والطمث لجلائه وتوجيه الرطوبات الى مجاريها ويفسد
الاجنة ويخرج الميتة ومنها المرارة القوية وحدته وحرافته ويدمل الجراحات لتجفيفه من
غير لذع ولذلك ينفع نفث الدم لقبضه وينفع الهتك والفسخ الكائنين في العضل وينفع من
ضيق النفس والسعال المزمن لاستفراغه للمواد الموجبة لهذه الامراض ويحقن بطبيخه لعرق النسا فيخرج
خلطا غليظا هو مادته ويفتح سدد الكبد لجلائه وينفع صلابة الطحال لتفتيحه واخراجه الغليظ من
الخلط شربا وضمادا لتحليله وتجفيفه ويذهب الغشاوة ويحد البصر لجلائه اكتحالا بعصارته قرنفل
ماهيته ثمر وعيدان مجلوبان من الهند ويستعملان جميعا قال الشيخ هو كالياسمين لكنه اسود ومنه
صنف ذكر كنوى الزيتون وقد يزرع القرنفل في الشام وورقه كورق الريحان الصغير وزهره طيب الرائحة
ابيض اللون طبعه حار يابس في الثالثة فعله الجزئي يطيب النكهة ويحد البصر وينفع الغشاوة وهو
نافع للمعدة والكبد والدماغ وينفع من الخفقان والقيء والغثيان وينفع من الجماع كيف كان استعماله
قراصيا ماهيته هي شجرة مشهورة واغصانها سبطة مشوبة بحمرة وورقها كورق المشمش ولها ثمر
شبيه بالعنب مدور ويتدلى من غصن شبيه بالخيط اثنان اثنان ولونه في ابتداء كونه اخضر ثم يصير
احمر ثم يصير مسكيا وصنف منه يكون اسود وهو حلو ومنه حامض وعفص وقد غلب لفظة قراصيا

على ثمرة هذه الشجرة طبع الحلو منه حار رطب في الثانية فعله الجزئي يجلو من المعدة ويثير النخم
ويرخي المعدة لرطوبته وحرارته المرخيتين ويستحيل الى كل خلط غالب يوجد فيها لمائيته السريعة الاستحالة
وطبع المزمنه قريب من الاعتدال والحامض بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيفه فيه مع قبض
وطبع العفص منه بارد كثيف بطيء الانحدار لكثافته صمغه اي صمغ شجر قراصيا يلين خشونة القصبة
من الرئة واذا شرب بشراب نفع من الحصا قاقلة ماهيته منه كبار ومنه صغار والصغار كالعدس والكبار
كالحمص سود كلاهما عطران طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي فيه مع التسخين قبض فعله الجزئي
ينفع من القيء والغثيان مع المصطكي وماء الرمانين قاوند ماهيته دهن ثخين يجلب من بلاد الحبشة
يتخذ هناك من شيء كالجلود كاتخاذ دهان اللبوب فعله الجزئي مجرب النفع في الاوجاع الباردة شربا
تدهينا ويسقى منه درهم للسعال المزمن البارد قردمانا ماهيته نبات يشبه نبات الكرويا الجبلي
في ورقه وزهره لكن ورق قردمانا اعظم واشد خضرة وثمره اطول طبعه حار يابس في الثانية
فعله الكلي فيه قوة محمرة مذيبة وخاصيته تقوية الاعضاء الباطنة فعله الجزئي ينفع من الجرب
والقوبا طلاء بالخل وينفع من امراض العصب ووجع الورك من البلغم والفالج وينفع من الصرع شربا في
الماء وينقي الصدر ويسكن السعال للتنقية وينفع المغص ويخرج الديدان وحب القرع وبالشراب
ينفع من وجع الكلى وعسر البول ودرهم منه مع قشر اصل الغار ينفع الحصا شربا ودخانه يقتل
الجنين وينفع لدغ العقرب والنهوش قطف ماهيته هو السرمق طبعه بارد الى الثانية رطب فيها فعله
الجزئي بزره قوة مليئة للصفراوي قطا طبعه شديد اليبوسة ضعيف الحرارة فعله الكلي يولد الصفرا فعله
الجزئي ينفع من الاستسقاء ومن الاستطلاق قنابري ماهيته بقلة ورقها اصغر من الطرخشقوق ولها زهر
ابيض وبزر دقيق وتطبخ تلك البقلة كما هي وتوكل واسمها بالفارسية برغنست وبالعربية ملول وهي
كثيرة بفارس طبعه حار في الاولى يابس فيها فعله الكلي لطيف جلاء مقطع مولد للسوداء فعله الجزئي
يجلو الكلف والبهق وبالحقيقة هو انفع للوضح اكلا وضمادا يذهبه في ايام يسيرة وهذا مما يعرفه العرب
واذا تضمد بورقه نفع القروح الخبيثة في الثدي والسعوط من اصله ينفع من الرطوبات الغليظة في
الدماغ وهو يفتح سدد الرئة وينقيها ويفتح سدد الكبد والطحال والكيلوس منه بالملح يفتق الشهوة وما
يطلق الطبيعة وهو ضماد للبواسير قنه ماهيته صمغ يقال له بالفارسية بارزد وهو صنفان
صنف خفيف الوزن وهو اشد بياضا وصنف ثقيل اكثف من الاول وهذا هو المختار منهما طبعه حار
في الثانية يابس في الثالثة فعله الكلي تليين وتحليل وتسخين والهاب وجذب وافساد اللحم وفتش
للرياح فعله الجزئي ينفع من الخنازير وينفع من الصداع والصرع وشمه يفيق المصروع ومن السدد ووجع
الضرس والسن المتاكلة واوجاع الاذن الباردة وينفع من الربو والسعال المزمن وبزر الطمث يقوي ويخرج الاجنة
ويسقطها حمولا وشربه ينفع من البواسير وهو ترياق للسموم ودخانه يطرد الهوام وهو يقاوم كل سم وكشنيج
ودنه قنبيل ماهيته رمل شبيهه بالرمل فيه حمرة مشوبة بصفرة وعند كثير من الناس هو من الجزء النازل
من السماء في اودية اليمن طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي فيه قبض شديد وتجفيف
ونشف فعله الجزئي تجفيف السعفة الرطبة في الراس تدهينا به بدهن الورد وهو يقتل الديدان
وحب القرع ويخرجها ويسهل حرف الراء ريحان ماهيته معروف وهو الشاهسفرم والحبق الكرماني
طبعه حار يابس في الاولى وقال بعضهم بارد لقبضه ولانه ما يوذي لسترسمين رايحته وبعضهم

باعتداله فعله الجزئي بعطريته يقوي القلب وينفع البواسير شمه وشربه مع الاشربة المناسبة
وبزره المقلو ينفع من السحج والاسهال وشم المرسومين منه اي الريحان الغض بالماء منوم لانه بحرارته
يبخر من الماء اجزاء لطيفة ويوصلها الى جوهر الدماغ فيترطب بها جوهر الروح فيغلظ ولا يتحرك الى الظاهر
ريوند ماهيته اصل نبات يوتى به من الصين وقد يكون شيء عليه بالشام وهو اصل الريباس وفي
ايضا دار وندو لكن لا يعمل عمل الصيني المختار منه الصيني الرزين الصلب الاصفر وقال بعضهم
اجوده الصيني الذي لون ظاهره احمر مع حمرة قانية ولون مقطعه اصفر خلنجي وجوهره الى الخفة و
الهشاشة طبعه قيل حار وقيل بارد ولعل الاختلاف فيه لتركيبه من قوى متضادة فان فيه
مرارة تدل على الحرارة وكذلك الخفة والهشاشة ولهذا يحلل الاورام وفيه قبض يدل على البرودة ولذا يردع
ينع المواد ويقوي الاعضاء ويقطع النزف فعله الجزئي ينفع من الكلف والنمش والاثار الباقية على
الجلد طلاء بالخل لجلائه لما فيه من المرارة واستفراغه به لما يسهل مواد هذه الامراض قال الشارح الاقسرائي
هنا يدل على انه دواء مسهل ولم اجد فيما عندي من الكتب قوله هذه الاستفراغ يدل على انه لم يجربه
ولم يستعمله للاسهال وينفع السقطة جدا والفسوخ والضربة من العتق ونفث الدم لقبضه وتجفيفه
وتقويته وينفع الربو لما فيه من الجوهر الحاد الملطف ولما يستفرغ مادته وينفع المعدة والكبد
واوجاعهما من الفواق لانه يفتح سدد الكبد ويقوي الاعضاء ويستفرغ مادة الاوجاع والفواق
وللتقوية المعدة ايضا ينفع من الفواق وقد كان القدماء يستعملونه لقطع الاسهال والنزف في الذرب
والسحج والمتاخرون يستعملونه للاسهال وظن بعضهم ان الراوند المستعمل عند المتقدمين غير المستعمل
عند المتاخرين وظن اخرون ان كلاهما واحد في الحقيقة لكن الحقايق قد تتغير اثارها بحسب الاوضاع
السماوية والحق كما قال الشارح النفيس وغيره انه لتفتيحه يسهل ولقبضه يقطع الاسهال وينفع السحج اذا
استعمل مع الادوية المسهلة يسهل واذا استعمل مع الادوية القابضة يقبض ولكن لما كان تفتيحه غالبا
على اسهاله اذا استعمل وحده يسهل ايضا الا اذا قلل مقداره فيقبض وهو نافع من وجع الكلية والمثانة
واوجاع الرحم ونزف الدم وينفع من الحميات المزمنة تحدولتا لادرار وينفع من نهش الهوام وقدر شربته
كقدر شربة غاريقون وهو من مثقال الى درهمين راتيانج ماهيته معروف طبعه البري منه حرارته
ويبسه في الثالثة والبستاني في الثانية وذلك لان المائية التي فيه تكسر حرارته ويبوسته فعله الكلي
يفتح السدد فعله الجزئي ينفع من ابتداء نزول الماء ويحد البصر لتلطيفه وجلائه وتخليته من الحيوانات
ما يراعاه لتقوية بصره ويحكى ان الافاعي والحيات تحك باعينها عليه اذا خرجت من جحرها بعد الشتاء استضاءة
للعين وتلك الفائدة في صمغه اقوى ويدر اللبن خصوصا البستاني ويدر البول والطمث وخصوصا
البري ويفتت الحصاة واذا اكل مع بزره عقل وينفع الغثيان والتهاب المعدة اذا شرب بماء بارد قيل
اذا كان الالتهاب من البلغم الحامض ولم يقيده الشيخ بذلك ولعل الحق ما ذكره الشيخ ولذا يسقى بالماء البارد و
هضمه بطيء وخلطه الحاصل منه ردي وهو ينفع من الحميات المزمنة وطبيخه بالشراب ينفع من نهش الهوام و
بالماء البارد يدق اصله ويطلى على عضة الكلب الكلب ريباس ماهيته بقلة معروفة في كثير بلاد العجم
سقا الله ايا ما لنا كان طيبها باكلة ريباس على ارض فارس واطيب منها ما اكلنا بطيبة بطيبة قلبست
للفوارس طبعه بارد يابس في الثانية يدل على ذلك طعمه الحامض الذي فيه قبض فعله الكلي تقوية كقوة حماض
الاترج يطفي الدم وينفع الصفرا ويسكن الحرارة اكلا وفعله الجزئي انه يحد البصر اذا اكتحل بعصارته لجلائه

وتلطيفه وتبريده وتقويته للروح وزعم الشارح النفيس كلا لقوله ومنع البخار وما بعد وينفع
الطواعين والوبا والحصبة والجدري كل ذلك لدفعه العفونة بحموضته اللطيفة وقبضه وتجفيفه وتقويته
للروح وظني ان قلة الوبا والطاعون في العجم لذلك فان اهله ياكلون منه في الربيع كثيرا فتخرج بذلك ابدانهم
عن استعداد تأثير الوبا والطاعون ويؤيد ذلك كثرة الوبا والطاعون في بلاد لا يوجد هويتها وينفع
الاسهال الصفراوي لقبضه وتجفيفه وتقويته للمعدة والامعاء وتبريده القامع للصفراء وقد يتخذ منه
رب يستعمل بعد مضي وقته وينفع تلك المنافع وهو اقوى في قطع الاسهال دبه معلومة الماهية
طبعها كما قال دوقس باردة رطبة فعلها الجزئي دية الجمل تشفي سحج الخفا اذا وضعت عليه حارة وكل رية
انهضام في المعدة سريع سهل وغذاؤها قليل قيل يستحيل الى البلغمية قال الشيخ وفيه نظر لقول لعل
وجه النظر انه عضو يتغذى عن الصفراء فتكون حارة مولدة لها وفيها عقل للبطن وخصوصا مشويا ورية
الثعلب تنفع من الربو اذا جعلت في خل العنصل ورية حمار الوحش مجففا مدقوقا ينفع من ضيق النفس
والسعال شربا رمان طبع الحلو منه بارد رطب في الاولى وقيل حار باعتدال وقيل معتدل
ورطوبته اكثر من برودته لما قال الشيخ بارد في الاولى رطب فيها وذلك لمائيته الكثيرة والحامض
بارد يابس في الثانية لما تحلل منه الاجزاء اللطيفة الحارة والمائية بالغليان فعله الكلي يقمع الصفراء
ببرده ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء لقبضه وخصوصا شرابه لقلة مائيته وفي جميع اصنافه
جلاء حايض جلا مع قبض فعله الجزئي حبه مع العسل طلاء لوجع الاذن قال الشيخ وان طبخت
الرمانة الحلوة بالشراب ثم دقت كما هي وتضمد بها الاذن نفع من ورمها منفعة جيدة والداحس والقلاع
وقروح المعدة والقروح الخبيثة واقماعه شراحات وردية وخصوصا محرقا والجلنار يلزق الجراحات
بجراداتها ورب الرمان وشرابه نافع من الخمار وخصوصا الحامض وعصارته تنفع من الظفرة والحامض
اكثر ادرارا من الحلو والمز ينفع التهاب المعدة والحامض يخشن الصدر والحلق والحلو يلينهما ويقوي
الصدر وينفع السعال ويوافق المعدة لما فيه من قبض لطيف ولكن الحامض يضر بالمعدة ومع ذلك
فان حب الرمان ردي للمعدة محرق وافضله اي افضل الحلو الامليسي وهو الذي عجمه لين كانه لا عجم له
وجميعه ينفع الخفقان ويجلو القلب واذا سقي حب الرمان في ماء المطر منع نفث الدم ووجبه ايضا
بالعسل ينفع من قروح المقعدة وسويقه ينفع من الاسهال الصفراوي ويقوي المعدة وقشور اصل
الرمان بالنبيذ يخرج الديدان اذا تنول بحاله او تنول طبيخه والمز ينفع من الحميات والحلو يباضر
الحارة منها راسن منه بستاني ومنه نوع كل دقيق منه من شبر الى ذراع منفرش على الارض كالنمام وورق
العدس وانفع ما فيه اصله وهو المستعمل منه واصله طيب الرائحة ياقوتي اللون فيه حرافة الجنار
منه شرابه اذ قوة شرابه كقوة في افعاله بافضل والمربى منه بالخل مكسور الحر طبعه حار يابس
في الثانية وفيه رطوبة فضلية ولذلك يسخن ما يلقاه من البدن فعله الكلي ينفع من جميع الاوجاع
الباردة المادية والريحية وفيه قوة محمرة وجلا قوي فعله الجزئي ينفع من عرق النساء ووجع المفاصل
واصله وورقه ضمادا ينفع من الاوجاع الباردة وهو مصدع ولكنه يحل الشقيقة البلغمية وخصوصا
نطولا ويعجن على النفث لعوقا بعسل وينقي الصدر ان دقه في اللعوق ويفرح القلب وطبيخ اصله يدرهما
وخصوصا شرابه ومن تعهد استعمال الراسن لم يحتج الى اذ يبول كل ساعة وينفع من نهش الهوام والمصري نافع د
راتينج وراتياج ماهيته صمغ الصنوبر طبعه حار يابس في الثانية فعله الجزئي نافع في العلل الحكة صلبه

العلل الباردة البلغمية رعاده ماهيتها سمكة خاصيتها اذا قربت حية الى راس الشاكي من الصداع يسكن
صداعه حرف الشين شعير ماهيته معروف والسلت نوع منه بلا قشر ويقربه في المنافع طبعه بارد يابس
في الاولى وماء الشعير بارد رطب وماء شعير السلت ارطب فعله الكلي والشعير اقل غذاء من الحنطة
وماء الشعير اغذى من سويقه لان الاجزاء الرطبة الغذائية قد تحللت بالتحميص ولا يخلو ماء الشعير من نفخ
لرطوبته النافخة ونفخ السويق اكثر وذلك لما قيل من ان رطوبته الفضلية التي تنفخ لم تحلل بالتحميص
ولانه بطي الهضم وكلاهما يكسر حدة الاخلاط فعله الجزئي يضمد به مع السفرجل والخل على النقرس
الحار فينفع منه نفعا عجيبا ويمنع سيلان الفضول الى المفاصل وماء الشعير ينفع الصدر والسعال
بترطيبه وجلائه وتليينه وينفع الجرب المتقرح اذا طبخ بخل ثقيف والكلف ايضا طلاء وينفع منهما ايضا
ضمادا بدقيقه وماؤه ردي للمعدة لمائيته المزاجية ولنفخه وغلظ جوهره ولزوجته وسويقه
يمسك البطن وكذلك طبيخ سويقه وكشكه يدر البول ومع مثل بزر الرازيانج ادر اكثر وماؤه مبرد
مرطب للحميات اما الحارة فساذجا واما الباردة فمع الكرفس والرازيانج واذا طبخ بالتين ممزوجا بماء الفراطن
نفع من الحميات البلغمية شبث ماهيته معلوم طبعه حار يابس في الثانية هذا طبع محرقه لما
قال الشيخ ان شبث اسخانه بين الثانية والثالثة وتجفيفه بين الاولى والثانية وان الحرق ما دونهما في الثانية
فعله الكلي منضج للاخلاط الباردة ومزاجه قريب من المنضج المفتح لكنه اسخن ورطبه اشد انضاجا ويابسه
اشد تحليلا ملين تليينا بالغا مسكن للاوجاع يفش الرياح لاسخانه فعله الجزئي ينفع دهنه من اوجاع
المفاصل والاعصاب وهو منوم وخصوصا دهنه وادمان اكله يضعف البصر بخاصية فيه بل لعل
ذلك تنويمه وافقد لعل ذلك لتغليظه للروح اما بتحليله منه الاجزاء اللطيفة فيبقى الغليظ منها
واما لما يحرك من البدن اجزاء بخارية الى الروح الباصرة مغلظة مظلمة له وبزره يدر اللبن خصوصا
في الحسو المتخذ وينفع من الفواق الكاين من طفو الطعام ولكن يضر بالمعدة ودخان بزره تنقية وهو ينفع من
المغص ويقطع القي انحنفا نابه او جلوسا في مائه وبزره ينفع البواسير النابتة ورماده جيد لقروح المقعدة
والذكر لتجفيفه شونيز ماهيته حبة السوداء وبالفارسية سياه دانه طبعه حار يابس في آخر
الثانية لما قال الشيخ في الثانية فعله الكلي حار جلاء محلل للرياح كل ذلك لحرارته القوية المقطعة
وقد ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الشونيز دواء لكل داء فعله الجزئي يقطع الثاليل المنكوسة
والبهق والبرص والخيلان كل ذلك لجلائه القوي ويقتل الديدان وحب القرع شربا وكذلك ان وضع على
البطن من خارج وذلك لما فيه من الحرارة والقوة اللطيفة النفاذة بجلائه ومنه يلقى في الغدير
فيطفو سمكه على الماء تقربا اليه وذلك لخاصيته وينفع الزكام بزره خصوصا محمصا مصرورا في
خرقة كتان زرقا وذلك لتنشيفه وطلاؤه على الجبهة ينفع من الصداع البارد واذا نقع في الخل
ليلة ثم سحق من الغداة واستعط به وتقدم الى المريض حتى يستنشقه نفع من الاوجاع المزمنة في
الراس والمضمضة بطبيخه بالخل تنفع من وجع الاسنان خصوصا مع خشب الصنوبر واذا سعط مسحوقه
بدهن الايرسا منع من ابتداء الماء وينفع شربه مع النطرون من انتصاب النفس ويسقى بالعسل والماء الحار
للحصاة في المثانة والكلية وينفع من الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه يهرب الهوام ودهنه منه
ينفع من سبح الدبيلا شربا وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل شهدانج ماهيته بزر شجرة القنب وقنب يسمى
بالفارسية بنگ طبعه حار يابس في الثالثة فعله الكلي محلل الرياح بحرارته القوية ويجفف بقوة وخلط

ردي وفعله الجزئي يجفف المني بقوة تجفيفه وهي لقوة حرارته المحللة للرطوبات ولقوة يبوسته المجففة بالنشف ويصدع لقوة حرارته وتبخيره وبهذا وورقه يسكر ولاسيما ورق القنب الهندي وكثرة استعماله تجنن باخلاله للعقل بتجفيف الدماغ ولما يتولد منه اخلاط ردية سوداوية والحرارة المبخرة المكدرة للروح بما يخالطه من الابخرة الردية واكثر ما يستعمل هذا في بلاد مصر حتى ان رجال مصر ونساء وصبيانه لا يخلون يوما عنه وذلك لان هواء مصر فيه رطوبة شديدة ينفعهم من الادوية والاغذية ما فيه تجفيف ولذلك كثر ما يستعمل فيه من الاغذية لا يخلو من الجبن المملح ويسمى هذا في مصر حشيشة الفقراء لكثرة استعمالهم لها فان اكثر فقراء مصر ياكلون ويطربون عليه مطربا لا مزيد عليه واستعمالهم على انحاء شتى فقد يطبخ ورق القنب طبخا بليغا ويدعك باليد دعكا جيدا حتى يصير عجينا ويعمل منه اقراص ويوكل وقد يجفف قليلا ثم يحمص ويفرك باليد ويخلط به قليل سمسم مقشر وسكر ويستف ويطيل مضغه ويزعم ان هذا مما يوجب زيادة طربه وفرحه والاكثار منه ردي واذا وقع في الاكثار منه فليبادر الى القي بسمن وماء مسخن حتى تنقى المعدة منه وشراب الحماض غاية في النفع لذلك وخصوصا بماء لسان الثور والماورد وقال الشيخ اكله يظلم ويضر المعدة اقول ولعل اظلامه للبصر لتبخيره واما اضراره بالمعدة فعسى ان يكون بالمعدة الحارة الصفراوية والا فهو ينفع للمعدة الباردة وخصوصا الرطبة منها شلجم ماهيته هو اللفت وكانه معرب شلغم طبعه حار معتدل في الرطوبة واليبوسة مائل الى الرطوبة كما اشار اليه بقوله لين فعله الكلي خلط غليظ ولعل لينه وغلظ خلطه لما فيه من الرطوبة الفضلية والاجزاء الارضية وفعله الجزئي ان ادامة اكله تقوي البصر بخاصيته ويؤيد ذلك حرارته ورطوبته فانهما كيفيتان موافقتان للحياة مقويتان لكل قوة تنشا منها كقوة البصر وطبيخه على النقرس والشقاق العارض من البرد فينفع فيهما لحرارته ويمنع مبادي غانغرايا وهو العدم الذي من شانه ان يفسد العضو من مادة ردية بشرط ان يبقى معه حس فانه ان استحكم وصار بحيث عدم الحس سمي سفاقلوس وهو موت العضو وفساده وبزره اقوى جلاء منه لكونه اقوى حرارة واكثر لطافة وهو مما يقوي الباه لرطوبته الفضلية شاهترج ماهيته نبات شبيه بالكزبرة لكن ورقه اشد بياضا وله زهر فرفيري وطعمه مر ويختار منه الاخضر الحديث المر طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية وقيل حار لمرارته فعله الكلي يفتح السدد مع برودة وذلك لمرارته ولكن بزره اقوى ويصفي الدم فعله الجزئي يشد اللثة ويقوي المعدة ويفتح سدد الكبد وينقي الدم هذا من فعله الكلي كما مر ولذلك ينفع من الجرب والحكة شربا وذلك لانه يلين الطبيعة ويخرج ما يخالطه الدم من الاخلاط الردية وهو يدر البول والشربة منه رطبا من عشرة دراهم الى نصف رطل الى ثلثي رطل مع السكر ومن يابسه مع الادوية في المطبوخ الى عشرة دراهم وكما هو مسحوقا من ثلاثة دراهم الى سبعة شكاعي ماهيته هو الشوكة البيضاء وهي باداورد الذي ذكر في الباء وقيل هو نبات له ورق كورق الجرجير لكنه اطول منه وفيه مرارة مفرطة واغصانه بيضاء منفرشة على الارض وله شوك قوي لا يمكن مسه وزهره شوكه طبعه حار يابس فعله الجزئي ينفع المعدة والكبد لما فيه من القبض والدبغ والتفتيح وينفع ورم اللهاة لقبضه وتحليله وينفع من الحميات العتيقة لتفتيحه وذلك ودبغه للمعدة والجلوس في طبيخه ينفع من نزف الدم لقبضه شب ماهيته على اصناف والمختار منه اليماني طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي فيه تجفيف ينفع من كل نزف دم ويمنع سيلان الفضول فعله الجزئي هو مع دردي الخمر ومثله عفص جيد للقروح المتاكلة والاكلة وحرق النار والمضمضة بطبيخه

نافع من وجع الاسنان وورم اللهاة وينفع المعدة والكبد شقايق النعمان بالفارسية يسمى لاله طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي جلاء محلل وقال جالينوس هو غسال جاذب مفتح فعله الجزئي يسود الشعر مخلوطا بقشور الجوز واذا استعمل ورقه وقضبانه كما هو او مطبوخا يحسن الشعر واذا اخذ من الشقايق رطل ومن قشور الجوز نصف رطل ووضع في زجاجة ودفن في زبل سبعين يوما صار خضابا وهو جيد للجرب المتقرح وللقوباء التي يتقشر معها الجلد ونقل صاحب الجامع عن ابن رضوان انه قال اشفيت ببزر شقايق النعمان من البرص بان اسقيته اياما متتابعة وجربت ذلك مرارا وسقيت كل يوم وزن درهم بماء بارد وعصارته تنفع من ظلمة البصر وبياضها واثار قروحها واذا طبخ بالطلاء وضمد به الاورام الصلبة في نواحي العين نفعها وينفع من ابتداء نزول الماء شك ماهيته هو التراب الهالك ويقال له سم الفار يوتى به من خراسان من معدن الفضة وهو من السموم وان جعل منه في عجين وطرح في البيت فياكله الفيران فيموت كلها وكذلك الزنجفر والزيبق المقتول لكن الشك اقوى شل باللام قال الشيخ هو دواء هندي يشبه الزنجبيل طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي قاطع كاسر للرياح وهو في قوة السنبل وله حرافة وعفوصة وفيه تحليل عجيب فعله الجزئي نافع للعصب والمفلوج وهذا الدواء مما يوكل بخلاف الشك فانه سم شربا فليس هذا هو كما زعم صاحب المنهاج شمع ماهيته هو المعروف طبعه معتدل فعله الكلي ملين وهو مادة المراهم المسخنة والمبردة وفيه نضج وتحليل دون تحليل العسل وفي الموم الاسود الذي هو كوارة النحل جذب شديد من العمق بحيث يجذب السلى والشوك فعله الجزئي يلين الاورام الصلبة والاعصاب والموم الاسود يقوي رايحته بعطس والموم ينفع من خشونة الصدر طلاء ولعقا وقد جرب يدفع عن النفث ويمنع تعقد اللبن في الثدي شربا ورايحته تقطع الرياح الردية ولذلك ينفع استنشاقه من الوباء الكاين من عفونة الجيف شوكران هو نبات يزدي بالفارسية ماهيته قال ديسقوريدوس هو نبات ساقه كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وزهره ابيض وبزره كالانيسون وقال روفس ورقه كورق البروج لكنه اصفر واشد صفرة وله اصل دقيق وبزره في لون الناخواه واكبر بلا طعم ورايحة وله لعاب وقال مسيح هو ضرب من البيش ولم يحسن وقال الشيخ منشا الاختلاط ان قونيون يقع في لغة اليونانيين وينسب اليه افعال البيش ووقع ترجمته تارة بالشوكران وتارة بالبيش فلذلك اختلف الناس فيه طبعه بارد يابس في الثالثة والى الرابعة فعله الكلي مجمد للدم مخدر مانع للنزف خاصيته اذا طلي على موضع الشعر لم ينبت الشعر ثانيا ويضمد به الثدي فلا يعظم فعله الجزئي عصارته تسكن الحمرة والنملة وتنفع من النقرس الحار طلاء وعصارته جيدة لرطوبات الاذن ويستعمل في اوجاع العين وهو يحبس الطمث وينفع من وجع الرحم ولا يعظم الخصية اذا ضمد به كالثدي ويمنع الاحتلام اذا مرخ به اعضاء المني وهو سم قتال وعلاجه الشراب الصرف شيطرج ماهيته الهندي منه قطع خشب صلب دقاق رقاق كالقرنفل المكسور الى الحمرة والسواد وهو ينبت في الحيطان العتيقة وفي مكان لا يثلج ورقه كورق الحرف وهو في الصيف كبير الورق ويصغر في البرد حتى لا يكاد يرى ويشبه الفودنج طعما وريحا طبعه حار يابس في آخر الثانية فعله الكلي حاد مقرح فعله الجزئي طلاؤه بالخل ينفع من البهق الابيض والبرص والجرب المتقرح وينفع من وجع المفاصل شربا وطلاء ويضر الطحال ويعلق اصله على من به وجع المثانة فيسكنه وهذا بالخاصية اذ صح بدله الفوة شيرخشت ماهيته طل يقع على شجرة كالخلاف في نواحي خراسان وشي طبعه معتدل رطب وهو افضل

اصناف الطل فعله الجزئي ينفع القلب والمعدة والكبد ويسكن لهيبهما ويسهل الصفراء حرف التاء تمر
هندي ويكون منه باليمن المختار منه الحديث الطري الصادق الحموضة طبعه بارد يابس في الثانية يدل على ذلك
حموضته خاصيته يسهل الصفراء فعله الجزئي يقبض المعدة المسترخية لقبضه ويقوي المعدة لبرده ويسكن
العطش والقيء لقبضه ولتقويته للمعدة ولا سهاله ما يوجب القيء من الخلط لكن ينبغي ان يشرب منه نقوعا
من غير هرسه فان هرسه يغثي ويتخذ منه شراب ويشرب لتسكين القيء وغيره من المنافع المذكورة تفاح
المختار منه الشامي والنفه منه قليل المنافع ردي وكذلك النيء طبعه فيه رطوبة فضلية باردة بها
ينفخ وللحامض برد ويبس واقل رطوبة ولكن قال الشيخ المسيخ منه ابرد وارطب لما فيه من المائية و
العفص وللحامض بارد غليظ اقول ولعل التوفيق بينهما ان برودة الحامض دون برودة المسيخ ولكن
تبريده اشد لان الحامض للطافته ينفذ ويبرد بقوة فتاثيره اشد وان كان كيفيته اضعف والمسيخ لغلظه
بالنسبة الى الحامض بالعكس وللحلو اقل برد يعلم منه ان الحلو بارد لكنه اقل بردا من الحامض والمسيخ والقائل نظر
ولكن قال الشيخ وللحلو ما في ميل الى الحرارة من غير و التوفيق بينهما ظاهر والنفه اكثر رطوبة لما
فيه فعله الكلي فيه منع للفضول وخصوصا في ورقه فعله الجزئي ينفع ورقه وعصارته من ابتداء
الاورام الحارة طلاء وورقه الجاف يدمل الجرح وادمان اكله يورث وجع العصب واكله يقوي
القلب والمعدة خصوصا النيء وهو الشامي منه وهو منسوب الى فتح الملك اول من جاء بشجرته من
اصفهان وغرسه في الشام وخلطه وخصوصا خلط الحامض منه خام لبرودته مستعد للحميات
والعفونة بسرعة للمائية التي فيه ولذلك عصارته تحمض بسرعة والعسل يحفظ عصارته فالمربى منه
خلطه ليس بخام ولا مستعد للحميات والقابض والعفص اقوى لتقوية المعدة والاعطر اقوى لتقويته
القلب وقيل الاكثار من اكله يوقع في السل وقيل لعل ذلك لكثرة نفخه الممدد للعروق المحرقة لها التمديد
والتفاح نافع من السموم وكذلك عصارته وورقه تربد ماهيته اصل نبات يجلب من الهند المختار
منه الابيض المجوف الدقيق الانبوب المصمغ السريع التفتت طبعه حار يابس في الثانية فعله الكلي مجفف
البدن شربا لاخراجه الرقيق من الرطوبات فلذلك يستعمل مع دهن اللوز وفعله انه يسهل البلغم الرقيق
بخاصيته الا ان يقوى بالزنجبيل وماله حدة قوية فيسهل الخام والغليظ ايضا وقال بعضهم انه يسهل
الخام من الوركين والاصح ما مر وقال الشيخ هو يسهل البلغم كثيرا ويسهل شيئا من الاخلاط المحترقة قليلا
اذا اخذ مسحوقا واما مطبوخا فبالعكس وقال سرجوجه يسهل الغليظة اللزجة ولاسهاله ينفع من
اوجاع العصب واصلاحه حكه ثم مزجه بدهن اللوز لئلا يوجب الجفاف كما مر ويستعمل للاسهال شربا
واحتقانا والشربة منه الى درهمين وفي المطبوخ الى اربعة دراهم تين ماهيته معلوم ولا وراقه ولبنه نوعية
وعقيد للبن كالعسل فعلا المختار منه الابيض ثم الاحمر ثم الاسود والانضج اجود طبعه الرطب منه حار
قليلا رطب كثير المائية ولكثرة مائيته صارت حرارته قليلة وكثير الغذاء لكثرة اجزائه الارضية بالنسبة
الى سائر الفواكه سريع الانحدار لحلاوته الجالية ولما فيه من اللبنية الجالية والنيء جلاء لكثرة لبنيته
الجالية الجاذبة اليه من شجرته ومع لبنيته النوعية يميل الى البرد ماهو اي ما دام هو على فجاجته فيكون
المعنى ما دام او يكون بمعنى القلة اي يميل الى برد قليل كما في قوله صفرة ماهوا وتكون زائدة كقوله تعالى وقليل
ما هم اي يميل الى البرد هو واليابس حار لحلاوته لطيف لقلة مائيته فعله الكلي جيد الغذاء وهو اغذى
من جميع الفواكه لان الدم الحاصل منه امتن من الدم الحاصل منها وذلك لكثرة ارضيته بالنسبة اليها

165

والنضيج جدا قريب من ان لا يضر اذ ليس له مائية كثيرة سريعة العفونة ولا له فجاجة تورث فجاجة الخلط
الحاصل منه والجيد اكثر انضاجا لان انضاجه في لحمه الحار فما هو اكثر لحما كان اكثر انضاجا وفيه اي في
التين تليين بالغ لحرارته اللطيفة المطلقة المذيبة للرطوبات المسيلة لها ولحلاوته الجالية ولما فيه
من اللبنية الجالية وفيه تعريق لاذابته الرطوبات بحرارته ودفعها الى ناحية الجلد فلذلك يسكن الحرارة
مع انه حار لانه يدفع المواد الحارة بالعرق ويقمل اي ولذلك يقمل لانه يدفع الرطوبات الى الجلد فيصير
مادة للقمل وقيل توليده للقمل لرداءة الدم الحاصل منه ولبطوء تحلله وليس كذلك لما عرفت ان النضيج
منه قريب من ان لا يضر فلو كان رديا لكان كثير الضرر ويسحق الذائب من الدماميل والالبان لانه بحرارته
يحلل ما فيهما من الرطوبة السائلة الذائبة ويذيب الجامد منهما لانه بها يذيب منهما رطوباتهما الجامدة
وفعله الجزئي اذا اكله يصلح اللون الفاسد بسبب الامراض ولعل ذلك لما يدفع بتعريقه بقية المادة الفاسدة
من الامراض المفسدة للون البشرة او لما يتولد منه دم لطيف يحسن اللون او لما يحرك الدم من الباطن الى
الظاهر فيحسن اللون بوجود الدم فيه والنيء منه يضمد على الخيلان والثاليل والبهق فينفع منها لجلائه
وكذلك ورقه والتين النضيج ينضج الدماميل ضمادا بالابهسا والنطرون او البورق ويقشر الرمان
ينفع من الداحس ضمادا واكله يعطش المحرورين لحرارته ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح لذلك
وينفع السعال المزمن لانه عن البلغم وهو لحرارته ينفع منه ولانه لتليينه البالغ يخرج مادته بعد
انضاجها بحرارته ويدر البول والطمث لجلائه ويفتح سدد الكبد والطحال لتفتيحه ويعين
المثانة على حبس البول لما يدفع الفضول الحادة المؤذية للمثانة الى ناحية الجلد فتصير مائية
البول عديمة الحدة عديمة الايذاء للمثانة فلذلك تصبر عليها ولان اكثر ضعف ماسكة المثانة
عن البرودة ولذلك يكثر البول في الشتاء وهو بحرارته يسخن المثانة فيدفع عنها ضعفها من
ويوافق الكلى والمثانة لذلك ولانه ينفي عنهما فضلاتهما المؤذية لهما بالادرار والتعريق ولاكله على
الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصا بالجوز واللوز وبالجوز اكثر تغذية لكنه اي
لكن اكل التين مع الاغذية الغليظة ردي جدا وذلك لانه لسرعة انحداره يحدرها بسرعة قبل
انهضامها فتنسد ولانه يحركها الى الظاهر فيحصل منها امراض ردية في ظاهر البشرة لرداءة الاخلاط الحاصلة
من الاغذية الغليظة والجميز نوع من التين يقال له التين الاحمق لان شجرته تثمر في السنة اربع مرات
نزولا وثلاث ردي جدا للمعدة فانه كالتين النيء غليظ ولذلك هو قليل الغذاء وقيل انه اسرع
نزولا والطف نفخا والجميز نافع للنهوش شربا وطلاء ولبن التين ينفع من لسع العقرب والرتيلاء وحشا
النيء وورقه نافع من عضة الكلب الكلب ضمادا توت ماهيته على صنفين احدهما الفرصاد وهو
التوت الحلو الابيض الربيعي وثانيهما الشامي وهو الحامض والمز طبعه اما الفرصاد فقريب من التين
طبعا واحكاما لكنه اقل غذاء وارد للمعدة لكثرة مائيته المرخية للمعدة المملة للغذائية وازداد ما منه
لذلك واما الشامي فهو بارد رطب اما برودته فلحموضته واما رطوبته فلكثرة مائيته واكثر كلامنا
ههنا فيه فعله الكلي فيه قبض يمنع سيلان المواد الى الاعضاء لقبضه وبرده المغلظ لها وخصوصا النيء
فانه امنع لسيلانها لانه اقبض وابرد والنيء كالسماق في افعاله لانه في طبعه وفعله الجزئي هو نافع جدا لاورام
الحلق غرغرة ومشروبا واكلا منه ويشهي الطعام كل ذلك لقبضه ويزلق الطعام ولذلك يجب ان يؤكل قبل
الطعام لئلا يزلقه لمائيته الكثيرة ويسرع انحداره عن المعدة لذلك ويبطئ في الامعاء لما يعلو مائيته فيها

بالتحلل ولما يلطف مائيته بمخالطته لما في الامعاء من الرطوبة الغروية اللزجة وفيه ادرار لمائيته ويعين ذلك
عقله للطبيعة والعفص المملح المجفف من التوت يحبس البطن بقوة وينفع من دوسنطاريا ودمعة التوت
تسهل وفي غايته تنقية ما اسهال والحامض مع ادراره يسهل وقد يمنع الاسهال المزمن وقروح الامعاء وقشر
شجرة التوت ترياق للشوكران واذا شرب من عصارته ورقه وفيه ونصف نفع من لسع الرتيلا ولين الطبيعة
بلزوجته ونفخه ترمس ماهيته هو حب مفرطح شكلا مرمنا منقور الوسط وهو الباقلا المصري والشامي
والرومي ومنه بري وبستاني المختار منه البري فانه اقوى في افعاله لكنه اصغر في مقداره طبعه حار في
الاولى يابس في الثانية فعله الكلي فيه جلاء وتحليل بلا لذع والمنزوع المرارة منه غليظ ونزعها منه
بنقعها في الماء ايام ثم طحنها وهو عسر الهضم مولد للخام في العروق اذا لم ينهضم جيدا وهو الى الذوائية
اقرب منه الى الغذائية فعله الجزئي يجلو طبيخه الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة والجرب كل ذلك
لمرارته الجالية ولذلك يقتل الديدان طبيخا وضمادا على السرة مشربا بالخل ولعقا بالعسل ويرقق المغص لتحليله
الرطوبات المغلظة له ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول والطمث ويخرج الجنين احتمالا كل ذلك
لمرارته الجالية ويشرب بعنا مع السذاب والفلفل لاخراج الجنين وقد يحتمل مع المر والعسل ايضا لذلك
ونقل عن الشريف ان حفنة منه اذا طحنت جريشا ثم نزعت قشرته وجعلت في قدر نحاس ثم صب عليه من
اللبن الحليب ما يغمره ويطبخ حتى ينشف اللبن ثم يلقى عليه مثله سمن بقري ويطبخ حتى ينعقد ويهيأ منه
ضماد فانه يسهل المرة السوداء والصفراء والخام واللزج فان جعلت منه في خرقة وضمدت به الاربية يسهل
الصفراء وان ضمدت به الفؤاد او فم المعدة يسهل السوداء وان ضمدت به ما بين الوركين يسهل الخام وان اردت
قطع الاسهال ذلك السلالة الزرقة ومسحته بماء بارد وهذا ايضا من سر الطب المكنون فيعالج به الاطفال والمشايخ
والذين لا يحتملون الدواء المسهل وهذا مجرب وحكى الشيخ عن بعضهم انه لا يعقل ولا يسهل ترنجبين ماهيته
من يقع على شجرة الحاج وهو الشوك الاخضر المسمى بالفارسية اشترخار وهو يقع عليه في عراق وخراسان
وما وراء النهر واكثر ما يقع في بلاد الشيخ كما قال المختار منه الطري الابيض طبعه معتدل المائل الى الحرارة حلاوته
فيه تليين وجلاء صالح فعله الجزئي ينفع السعال لتليينه وجلائه ويلين الصدر لذلك وقال بعضهم المعدة
بالانحلال ويسهل الصفراء برفق بالخاصية وهو اضعف من شيرخشت فهذا ولا سهاله لها يسكن العطش
لا لهيئة المعطشة لمن غلبت عليه والشربة منه من عشرة مثاقيل الى عشرين مثقالا تانبول ماهيته هو ورق
كورق الاترج ينضج في بلاد الهند بفوفل وكات هندي وكلس وهي مصطلحاته وهو الهندي ينضج على الريق
وعلى الطعام وقد شاهدته ومضغته كذلك طبعه حار يابس في الاولى وقال الشيخ بارد فعله الكلي قابض
مجفف فعله الجزئي يطيب النكهة بازالته الرطوبات المعفنة من الفم ويشد اللثة ويحمر الوجه كل ذلك مضغا
ويفرح ويقوي فم المعدة ويشهي الطعام ويهضم ويحكى عنه فوائد لا تحصى كل ذلك مضغا واول ما يمضغ يصب
عنه ماء قليل في اول مضغه ولولا يتصبب هذا لقرح الفم اما لحدته او للكلس ولاكابر الهند من اخذ ـان
لهم عبيد لهم بمضغه اولا ويصببون عنه اول مائه ثم يعطونه لاسيادهم فهم يمضغون ما مضغوا تراب
صيدا ماهيته تراب يخرج من مغارة من قرى ارض الشام فعله الجزئي مجرب النفع في كسر العظام فانه يجبرها بسرعة
ولايمانه فيه ذهنا داويشرب لذلك وزن مثقال منه مسحوقا مع بيض نيمبرشت تراب شادده ماهيته
تراب يخرج من شادده وهي جزيرة من الروم خاصيته يسقط العلق من الحلق اذا حل يسير منه في ماء ثم قطر في
الانف المعلوق تمر ماهيته معلومة وقد سبق الكلام عليه في تدبير الغذاء تراب ماهيته ما تساقط من الاجسام

المتفرقة عند طرقها المختار منه توبال النحاس فعلها الكلي التجفيف والتلطيف فعلها الجزئي يمنع انتشار القروح الخبيثة
طلاء تنوب ماهيته قضم قريش وهو الصغير من الصنوبر وقيل تودري ماهيته نبات يشبه ورقه ورق
الفراسيون وله بزر مستطيل هو المستعمل منه طبعه حار في الثانية رطب في الاولى فعله الكلي له حرافة
كحرافة الحرف وفيه تفريح فعله الجزئي ينفع من السرطان العفن المتقرح والاورام الصلبة والتهييج وينفع من
صلابة النقرس والاكتحال به مع العسل ينفع من قروح العين ويعين على التعشي اذا وقع في اللعوق وينفع الباه
وخصوصا مطبوخا في الشراب توتيا ماهيته اصل التوتيا دخان يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة التي تخالطه
والانك الذي يخالطه وقد يصعد الاقليميا فيصير مصعده توتيا جيدا وسوبه اقليميا سقورديون والتوتيا
منه اصفر وابيض واخضر المختار منه الابيض الجيد ثم الاصفر ثم الفستقي فعله الكلي التجفيف بلا لذع فعله
الجزئي ينفع من الصنان طلاء ومغسوله ينفع من القروح السرطانية ايضا وهو ينفع من وجع العين وينفع من
قروح المقعدة والمذاكير حرف الثاء ثوم ماهيته منه بستاني معروف ومنه ثوم كراثي ومنه ثوم بري
ذو مرارة وهذا يسمى ثوم الحية وهو مركب القوة من الثوم والكراث طبعه حار يابس في الثالثة فعله
الكلي يحلل النفخ جدا مقرح للجلد خاصيته انه ينفع من تغير المياه فعله الجزئي وهو ينفع من وجع الاسنان
طبيخه ومشويه والمضمضة بطبيخه ايضا تنفع من ذلك وخصوصا مخلوطا بالكندر وينفع السعال
المزمن واوجاع الصدر من البرد كل ذلك لحرارته وتحليله للبلغم الذي هو مادة هذه الامراض ولذلك
يخرج العلق فانه يتاذى بتسخينه فيخرج طالبا للترويح من حر الى مكان بارد ويخرج الدود بتليينه ويقتله
بحدته ويدر الطمث بحرارته الملينة المرققة للدم جلوسا في طبيخ ورقه وساقه وكذلك احتمالا وشربا و
لقوة ادراره للطمث ويخرج المشيمة ويصفي الحلق لتليينه وتحليله للرطوبات المحتقنة له وتقطيعه لها
ورماده بالعسل طلاء على البهق ينفع منه وينفع كهبة الدم كذلك لجلائه الذي من العسل وتقطيعه من الثوم
ويقتل القمل والصيبان هي بيضة القمل شربا بطبيخ الفودنج الجبلي ومرهما عليها والثوم ينفع من داء الثعلب الكائن
من المواد العفنة ويصدع اكلا لتبخيره ولذلك يضر البصر باضعافه له وباحداثه بثورا في العين وطبيخ الثوم الذي
هو طعام النصارى وهو من الثوم والنيتون والجزر وفعله في الباه مختلف فقد يعين الباه وذلك اذا جعلت
المواد البلغمية في الامزجة البلغمية رياحا فلم يقدر على تفشيشها وقد يضر بفرط التجفيف وذلك في الامزجة والتحليل
الحارة اكثر وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات سقيا بشراب وقد جرب ذلك وكذلك من عضة
الكلب الكلب ثلج ماهيته سحاب جامد فيه بعض الاجزاء الدخانية فطبعه بالحقيقة مركب القوى فان
بخاريته باردة ودخانية حارة لكن الاول فيه اكثر فلذلك يبرد بخاريته الباردة وقد يعطش لجمعه الحرارة
الغريزية لبرده والدخانية المحتبسة فيه وهذا من فعله الجزئي ويضر المعدة فانها عضو عصبي والعصب
لحقنه البخارات الحارة الجارية في العصب وحبسه فيه عن التحلل لقوة برده ويسكن وجع الاسنان
الحادة بافراط لتبريده وتخديره للحس المدرك للوجع ثعلب طبعه حار يابس فعله الكلي فيه تحليل وغرو
اسخن الغراء يصلح للمبرودين والمرطوبين لكثرة حرارته ويبوسته واقول بل للدبق والحاصل اسخن منه
بكثير وفيه مائية واذا طبخ الثعلب حيا ويطلى بمائه المفاصل الوجعة سكنها والطبيخ والزيت اقوى فان
الزيت ايضا مما يسكن الوجع ويقوي العضو وكذلك شحمه اذا اطلي عليها سكن وجعها ووزن درهم من رئته
المجففة ينفع الربو جدا وذلك لخاصيته ويعين ذلك حرارته المحللة للبلاغم التي مادة الربو ورئة حمار الوحش
ايضا كذلك ثافسيا ماهيته صمغ السذاب كما قال الشيخ وقال بعضهم هذا غلط بل هو نبات له رعشي والكلي ايضا

وله اكليل كاكليل الشبث فيه بزر عريض وله اصل كبير غليظ القشر جريف يستخرج منه دمعه بان يقور حوله
ويشق قشره اجوده الطري والعتيق لا ينفع له طبعه حار في الثالثة وفيه رطوبة فضلية فعله الكلي منضج محلل
يجذب بقوة من العمق فعله الجزئي لا نظير لصمغه في تسخين العضو البارد وينفع من داء الثعلب جدا ومن الاثار
الردية والكلف والبرص وينفع من عرق النساء احتقانا به ومن عسر النفث ونفث القيح ومن وجع الجنبين
طلاء واستفراغا واصله اضعف منه في تلك الافعال حرف الخاء خشخاش معلوم وهو اربعة اصناف
بستاني وهو ابيض البزر مستدير ودوسه الى الطول وبري وهو اسود البزر مستدير الروس وبحري وهو نبات
ابيض الورق عليه زغب وهو مشرف كثير يشبه المنشار كورق الخشخاش البري وثمر صغير معقف كغلاف
الحلبة شبيه بقرن الثور ويسمى الخشخاش المقرن لذلك وزبدي وهو نبات كله ابيض شبيه بالزبد في بياضه
ولذا يسمى به المختار منه الابيض طبعه الابيض البستاني باردا يابس في الثانية وقيل رطب في الاولى والاسود
باردا يابس في الثالثة وقيل الى الرابعة فعله الكلي مخدر وذلك لتبريد القوى وتغليظ للروح فعله الجزئي
مخدر منوم شربا وضمادا على اعضاء الراس هذان فيدان لكل واحد من التخدير والتنويم وكذلك يخدر وينوم
احتمالا في المقعدة او في الفرج وقوله اكلا اذ كان قيد لما سبق فلا حاجة اليه لان الشرب يغني عنه لكنه ليس قيدا له
بل لما بعده اي قوله مغلظ يمنع النزلة اكلا فلو اخر عنهما لكان اولى والخشخاش يمنع من نفث الدم ومن السعال
الحار وينفع من رطوبات المعدة وبزر البستاني يزيد في المني خطمي اسم باليونانية مشتق من اسم معناه كثير
المنافع ماهيته هو ملوخيا الشجرة طبعه حار باعتدال رطب وقيل بارد رطب فعله الكلي انضاج وتليين
وارخاء وتحليل فعاله تدل على حرارته اذ لا يكون البارد منضجا محللا وارخاؤه ايضا باذابة للرطوبات
المرخية وهذا ايضا دال على حرارته وكذلك تليينه وفعله الكلي الجزئي به يسكن وجع المفاصل خصوصا مع
شحم الاوز طلاء وعرق النسا لحرارته المنضجة الملينة المرخية المحللة فان هذه الافعال مما توجب تسكين
الاوجاع وينفع الارتعاش لحرارته فان الارتعاش اكثر ما يكون لضعف العصب من البرودة وبزره نافع من السعال
الحار للعابيته وتليينه وتحليله لمادته ولنفعه منه ظن انه بارد وكذا يسهل النفث ويمنع نفث الدم لقوة قابضة
فيه وورقه ينفع من اورام الثدي ويضمد به في ذات الجنب والرية لينضج مادتها ويسكن وجعها وصمغه
يسكن العطش وطبيخ اصله ينفع حرقة البول لما يدفع حدة البول ولما يلبس المجرى برطوبته الغروية لتلا يتاذى
بالبول ولذا ينفع حرقة الامعاء وينفع الزحير واورام المقعدة والاسهال الردي كذلك فيها بالقوة قابضة فيه
ولتغريته وكذا ينفع عسر البول اذا شرب بالشراب والحصاة وينفع طبيخه مع حاجا الخل وشراب لسع النحل طلاء
كما قرره الشيخ خس ماهيته معروف والبري منه في قوة الخشخاش الاسود طبعه بارد رطب في الثانية
فعله الكلي اغذى من جميع البقول واجود فلا يجوز برده في الثالثة كما قيل واغذاه المطبوخ لما يتلطف رطوبته
الغليظة الغادية بالطبخ والغسل به كما يزيد سائر البقول نفخا لما يوجب زيادة رطوبة المنفخة بما يستفيدها
من الاجزاء المائية ولما يزيل عنه الاجزاء اللطيفة الحارة المقللة للنفخ وجودا والمكثرة له عدما وفعله الجزئي
اذا استعمل في وسط الشراب منع السكر لمنعه تصاعد الاجزاء الى الدماغ ذكره الشيخ في الخواص وهو من
الافعال الجزئية لانه فعله في الراس ولان منفعة السكر ومضرته تعم البدن ذكرها في الافعال الكلية
ولان لنا اسوة حسنة فيه وهو نافع من اختلاف المياه وذلك من خاصيته لما ذكره الشيخ في الخواص ولكن
قال المصنف اظن ان ذلك لتاخيرها لما من النفوذ فتبقى في المعدة ونواحيها الى ان يتم نضجها وصلاحها
وفعله الجزئي به يخدر وينوم نيا ومسلوقا لتبريده المغلظ للروح وينفع من الهذيان لمنعه تصاعد الاجزاء الى

الى الدماغ واحراق الشمس للراس لتبريده وهو دواء للسدد في المنخرين ويزيد في اللبن لما يتولد منه دم كثير جيد
يصلح له ويبرد ويجفف المني وذلك لتغليظه له ويسكن شهوة الباه لتجفيفه المني ولذلك يقلل الاحتلام
وينفع من العطش لتبريده وترطيبه والالتهاب لذلك وادمان اكله يضعف البصر لتغليظه للروح وهكذا
كل مخدر ونصف درهم من لبن الخس البري بماء يسهل كيموسا مائيا ولبن البستاني ذا اعظم قريب
من لبن البري ونفس الخس لا يعقل ولا يطلق لانه لا مالح ولا عفص ولا حاد ولكنه مدر ولبن البري يدر الطمث
خرنوب المختار منه الشامي طبعه بارد يابس والنبطي منه اشد فيهما والذي فيه حلاوة فهو اقل
بردا فعله الكلي قابض كثير القبض مجفف فعله الجزئي عاقل للبطن لقوة قبضه ولذلك يمنع سيلان الدم من
الطمث المفرط اكلا واحتمالا وهو ردي للمعدة لانه لا ينهضم لما فيه من الخشبية وخلط ردي ثقيل هذا
مما بعده الشيخ في كل دواء من الافعال الكلية لعموم نفعه وضرره للبدن فلذا استحق التقديم ولكن
من حيث ان توليد الخلط فعل في الكبد يكون جزئيا مختصا باعضاء الغذاء وهو جيد للاسهال والمغص
خبازي ماهيته من انواع الملوخيا ويقال له الملوكي كما ان الخطمي من انواعه ايضا وقيل البري هو
خبازي والبستاني هو ملوخيا وبقلة اليهود لا يبعد ان تكون من اصناف خبازي كما قال الشيخ طبعه
بارد رطب في الاولى وقيل ان البستاني حار يابس ولعل ذلك لما سمي بقلة اليهود ملوخيا فعله
الكلي هو الطف من السرمق واغلظ من السلق فعله الجزئي يلين الحلق والصدر والبطن وينفع السعال الحار و
الكلى والمثانة كل ذلك لترطيبه وتليينه قال الشيخ اذا مضغ ورقه واستعمل مع ملح يسير نفع نواصير العين
وانبت اللحم وهذا ردي للمعدة ولكنه يفتح سدد الكبد وزهره نافع لقروح الكلى والمثانة وبزره ينفع من السحج
وقروح الامعاء وقضبانه تنفع الامعاء والمثانة وطبيخه نافع لصلابات الرحم جلوسا فيه واحتقانا به
ورقه مدر للبول وورقه يسكن لسع الزنبور ضمادا والمسموم يشرب بزره ويتقيا دائما وينفع من لسع الرتيلا
خوخ معلوم طبعه بارد في الثانية رطب في الاولى فعله الكلي سريع العفونة لمائيته الكثيرة ولذلك
يلين وفيه قبض ما الارضية فيه يدل عليها حلاوته فانها المكون لاعتدال الارضية واقبضه الفج لانها فيه
اكثر وفعله الجزئي ان ماء ورقه الحديث يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا ومشروبا ويجب تقديمه على
الطعام لانه يفسد ويفسد ولانه لتليينه يخرج الطعام ويزلقه قبل الهضم وهو كثير الغذاء والنضيج منه
جيد للمعدة وقديده بطي الهضم وهو ليس بجيد الغذاء وان كان كثيرة لان مائيته سريعة العفونة وقال
بعضهم يجب ان لا يشرب عليه ماء بارد ويوكل عليه طعام حامض خل طبعه مركب من جزء حار وجزء بارد وهو
اي البارد اغلب يدل عليه تبريده وكلاهما لطيف يدل على ذلك سرعة نفوذه وفوق تبريده والطبخ ينقص
برده لما يستفيد من النار حرارة ولما يتحلل منه مائيته الباردة وفعله الكلي قوي التجفيف يمنع انصباب
المواد الى داخل وهو تقطيع ملطف جزءه الحار يقمع الصفراء ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث وهذا من
جزءه البارد فعله الجزئي يمنع سعي الاكلة ويقرحا وينفع من الداحس طلاء ويعين على الهضم لدبغه للمعدة من الصفراء
والبلغم لتقطيعه لها ويضاد البلغم لذلك ولجزئه الحار ويضر الصفراوي لانه يجفف بقوة شربا وطلاء على الراس
خصوصا وينفع الحمرة والنملة لتبريده وتجفيفه والجرب والقوبا لتقطيعه وحرق النار اسرع من كل شي
ويمنع القروح الساعية للتبريد كل ذلك طلاء وهو مع دهن الورد نافع للصداع الحار اذا ضرب الخل بالدهن
وبل به صوف غير مغسول ووضع على الراس وكذلك تنطيل به ويتمضمض به لوجع الاسنان ودمويتها
وحركتها لما فيه من التجفيف والقبض وخصوصا مع الشب وبخار الخل يحلل الاستسقا وادمان اكله يوهن

الاستسقا وكذلك ادمانه يضعف البصر ويسرع الهرم ويصب على الهندبا وينفع من الافيون والشوكران
والخل المتخذ من العنب البرى ينفع من عضة الكلب وقد يشرب بسكنجبين الادوية القتالة خبز
افضله النقى جيده من الشوائب الردية المعتدل الملح فان مفرط الملح معطش مجفف للبدن ومع ذلك
فانه يخرج بسرعة قبل ان تتميز عنه الاجزاء الغذائية بتمامها وينفذ الى الكبد وذلك كله للملح فانه جالى
مجفف معطش والقاصر الملح ثقيل بطئ الهضم نفاخ والمعتدل الخمير فان كثير خميره حامض لحامضته
غير مقبول للطبيعة وهو ايضا سريع الخروج كالكثير الملح وقليل الخمير ثقيل نفاخ كالقليل الملح والنضيج مرفوع
معطوف على المعتدل فان الغير النضيج نفاخ بطئ الهضم والمحترق يابس قليل الغذاء بطئ الهضم وفى
بعض النسخ والنضيج وهو مكسور معطوف على الملح والخمير اى معتدل النضج فان القاصر النضج والمفرط
النضج رديان كما مر التنورى لانه نضج من الجانبين لتاثير النار فيهما وليس كذلك الفرنى والمطبوخ على الطابق
المتروك بعد خروجه من التنور وغيره حتى يبرد فان الخبز الحار معطش لحرارته ومعه فضل رطوبة بخارية
بها يطفو على المعدة ولذلك يشبع بسرعة وافضل المتروك ما ترك الى غد يوم اخرا واخر يوم خبز فيه وله
ويتلوه اى يتلو التنورى الخبز الفرنى وهو ما خبز فى الفرن لانه ينضج من جانب واحد وما عدا ذلك
كالمخبوز على الطابق ادون الملة فردى لقصور نضجه عن الفرنى ايضا والسميد وهو ما اخرجت نخالته
بالمنخل اكثر غذاء لانه متخذ من لباب الحنطة واجود لذلك ولانه الذ لكنه بطئ الانحدار والنفوذ للزوجته
لقلة نخالته فانه مثل النشا والخشكار وهو الذى لم يخرج نخالته يلين الطبيعة لكثرة نخالته الملينة
وسريع انحداره ونفوذه لكنه اقل تغذية لذلك واردا لقلة تغذيته ولذته والخبز المتخذ من الحنطة
السخيفة القليلة اللب الكثيرة القشر فى حكم الخشكار فى قلة التغذية وتليين الطبيعة وبسرعة
الانحدار والنفوذ وخبز القطايف يولد خلطا غليظا لتفاهته لعدم نخالته وخميرته يسدد لذلك
ويصلحه ما يضاف اليه من الحلو والخبز الفتيت وهو الخبز اليابس فى التنور ثم فى الخارج فى الظل المدقوق
كالسويق نفاخ بطئ الهضم والخبز المعمول باللبن مسدد للزوجته بمخالطته مع اللبن كثير الغذاء لما
يضاف اليه اللبن ولانه لذ مقبل اليه الطبيعة للتغذية فتستوفى حظها منه بطئ الانحدار للزوجته
وخبز الحنطة يسمن بسرعة لكثرة تغذيته والخبز الحوارى بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة وتشديد
الواو وهو خبز تتخذ من حنطة مبلولة بالماء ثم مقشرة بالمدق ثم مطحونة فى حكم السميد وتسمينه اسرع
والخبز المغسول هو ان يؤخذ الخبز البايت وينقع فى الماء الحار ثم يصب عنه الماء الذى يطفو ويعدد
عليه الماء حتى يذهب عنه قوة الخمير ويبلغ غاية انتفاخه وهو مبرد قليل الغذا صالح للمحرورين خردل
المختار منه الكبير الحبة القليل الحمرة واليبوسة الاصفر الداخل بعد الدق طبعه حار يابس فى الرابعة فعله
الكلى يقطع البلغم لحدته وحرافته ودهنه اسخن من دهن الفجل لانه اسخن من بزر الفجل واستخراج دهنه
كاستخراج دهن السمسم بان يدق ويفرك بالماء الحار ويعصر ودخانه تهرب منه الهوام لحدته وفيه جلاء
وتحليل للكثيف وكما يعد فى اصوله مطبوخة فعله الجزئى ينقى الوجه ويزيل الكلف واثر الدم الميت طلاء
لجلائه يجفف بالخاء المعجمة اى الجيم كما فى بعض النسخ اى يزيل ثقل اللسان اى يوجب جفافه بازالة الرطوبات
المثقلة المرخية له وينفع داء الثعلب ويحلل الاورام الحادة المزمنة وينفع الجرب والقوباء واوجاع المفاصل
وعرق النسا كل ذلك طلاء لما فيه من الحدة والجلاء والتحليل والجذب من العمق ويقطر ماؤه ودهنه لوجع
الاذن لتحليله مادة الريح وضماده على مقدم الراس ينفع النزلة وعلى مؤخره ينفع النسيان كلاهما لتجفيفه

ويقوى الباه لتسخينه الات المنى ولرطوبته الفضلية ويعطش لحرارته ويفتح سدد المصفاة وهى عظم
قا ثنى فيه ثقب تحت الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى يصعد فيها الهواء المستنشق ليدخل فى الدماغ وانما
سمى بها لانه اله التصفية ويذكى الفهم اكلا على الريق ولذلك يقوى الباه لانه يجعل اكله نشيطا متذكرا للباه
ولكن اكله يضر بالراس ويصلحه الصندل والماء ورد والكافور ويزيل الخشونة المزمنة فى قصبة الرية بالعسل
لعقا لجلائه ما يوجب الخشونة وهو ينفع من الحميات العتيقة والدايرة خيار شنبر ماهيته معلوم
منه كابلى ومنه مصرى المختار منه قصبة البراق الاملس ومما اخذ من قصبة ايضا البراق الادسم طبعه
معتدل فى الحرارة والبرودة رطب فى الاولى فعله الكلى محلل ملين فعله الجزئى ينفع الاورام الحارة فى
الاحشاء شربا خصوصا مع ماء الهندبا وعنب الثعلب وينفع الخوانيق مع ماء عنب الثعلب وورم الحلق
ويطلى به على المفاصل الوجعة والنقرس فيسكن اوجاعها لاسيما بماء الكزبرة الرطبة وينفع اليرقان
ووجع الكبد لتنقيته لها مادة الوجع واليرقان ويلين الطبع ويسهل الصفراء والبلغم المحترقين والمرة المحترقة
بلا اذى حتى انه يسهل به الحبالى لرفق اسهاله وذلك لخاصيته واعتدال كيفيته الغير المؤذية باللذع والحرق
وغيرهما وبدله نصف وزنه ترنجبين وثلاثة اوزانه لحم الزبيب وثمن وزنه تربد وقد يجعل بدل الزبيب
زبيب السوس والشربة من لبه المنقى من قصبة والفلوس من عشرة دراهم الى خمسة عشر مع قليل
دهن اللوز فانه يضر بالسفل ويدفع مضرته بدهن اللوز وقيل هو مغث ويدفع غثيانه النعناع خبث المختار
منه خبث الحديد لانه اقوى تجفيفا طبعه خبث الحديد يابس فى الثالثة وخبث النحاس قريب منه
وساير الخبث اقل حرارة فعله الكلى كل خبث مجفف فعله الجزئى خبث الفضة ينفع من الجرب والسعفة و
يدمل القروح ويمنع نزف البواسير والنواصير وخبث الحديد ينفع من خشونة الجفن وخبث الرصاص ينفع
قروح العين وخبث الحديد يقوى المعدة ويشفى البلة منها ويذهب باسترخائها اذا اسقى فى نبيذ عتيق او خل
بالاطلاء وهو ايضا يمنع نزف المفاصل البواسير وخصوصا اذا قعد فى نبيذ عتيق مخلوط به ويمنع الحبل ويقطع
نزف الحيض بقوة وكذلك نزف الدبر ويشد الدبر طلاء خروع ماهيته شجرة قريبة من شجرة التين وورقها
كورق الدلب وساقها مجوفة كالقصب وله حب معروف يتخذ منه دهن يسرج به فى العجم ودهنه يسقى
للقولنج كما يأتى فى القولنج واذا شرب من حبه المقشر احد عشر حبة او اكثر قليلا اسهل البلغم اسهالا قويا خربق
منه ابيض ومنه اسود ولقلة استعمالها فى هذا الزمان اهمله المصنف واهملنا خولنجان ماهيته قطع
ملتوية لونها بين السواد والحمرة وقال ماسرجويه هو خسرودارو بعينه طبعه حار يابس فى الثالثة فعله
الكلى لطيف محلل الرياح فعله الجزئى يطيب النكهة جيد للمعدة هاضم للطعام وينفع من القولنج ووجع الكلى ويقوى
الباه وبدله القرنفل خيرى ماهيته نبات فيه زهر بعضه ابيض وبعضه فرفيرى وبعضه اصفر والمستعمل منه
الاصفر فعله الجزئى ينفع من وجع المفاصل ضمادا وطبيخ اصله ينفع من وجع الراس ويدر البول والطمث ويخرج
الجنين والمشيمة جلوسا فى طبيخه ودرهمان من بزره يدر الطمث شربا حرف الذال ذهب طبعه معتدل لطيف
خاصيته ان سحالته بالسين المضمومة والحاء المهملتين ما يسقط منه ومن الفضة بالمبرد اى السحيق تدخل فى ادوية
السوداء وكذا ورقه يدخل فيها وافضل الكى ما وقع بمكواة من ذهب فعله الجزئى يدخل فى ادوية داء الثعلب والحية
طلاء ومشروبا وينفع الخفقان ويقوى القلب بالامساك ايضا وامساكه فى الفم يزيل البخر ويقوى العين كحلا ولعل ذلك
لمضادته للسوداء وتقويته للروح بازالة السوداء عنه وتنقيته منها ذراريح ماهيته حيوان كالذباب رقط
بسواد فى حمرة المختار منه ما يجلب من مصر طبعه حار يابس الى الثالثة فعله الكلى حاد حريف معفن محرق فعله

الجزئي يقطع الثاليل طلاء ويقلع الاظفار التي لا بد من قلعها ويزيل البهق والبرص طلاء بالخل ويقطع القطرة
جدا وقليل منه يدر بولا كثيرا من غير مضرة ولذلك يدخل في ادوية الاستسقاء الزقي وثلاثة طباسيج
منه يقرح المثانة شربا لاماله المادة الحادة اليها ومع ذلك فلا يخلو عن خاصية في هذا الفعل حرف
العين عنبر ماهيته معروف يقال له بالفارسية شنجد طبعه بارد في الاولى يابس في الثانية
فعله الكلى والجزئي يشبه الزعرور في احكامه من القبض والعقل لكنه اقل فيهما منه وقمع الصفرا الى
الاحشاء والتنقل به يبطي السكر وينفع السعال الحار ويحبس القي وينفع من السحج الصفراوي ومن اكثار
البول غاريقون كان تقديمه اولى لكن المصنف يتقيد بالترتيب بعد الحرف الاول ماهيته اصل معروف
يؤتى به من الروم ومنه ذكر ومنه انثى والمختار منه الاملس الابيض السريع التفتت الخفيف جدا الذي
فيه حرارة حلاوة والمتفرك ذو شظايا وهو الانثى والذكر منه ليس بجيد وكذا الاسود والصلب ديان جدا
طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي محلل مقطع للاخلاط الغليظة مسهل لها من
البلغم والصفرا والسوداء وهذا وان كان فعلا جزئيا لكونه في اعضاء النفض لكن لعموم نفعه عد من الكلي
مفتح لجميع السدد ملطف وفيه قبض فعله الجزئي ينفع من وهن العضل ومن السقطة والشربة
من ذلك قيراط وان كانت حمى فيماء القراطن والجلاب وينقي فضول العصب لما ينقي فضول الدماغ بخاصية
فيه لتقويه شربا وينفع جميع اورام المفاصل وعرق النساء والصرع لتنقيته للعصب والدماغ وينفع الربو
لاسهاله البلغم والسوداء وقد يعين الادوية المسهلة ويبلغها اقاصي البدن وينفع اليرقان
لتنقيته للسدد وبالسكنجبين لورم الطحال والشربة التامة درهمان ويدر البول والطمث لذلك
ويسكن وجع الكلى والشربة لذلك درهمي وينفع من اختناق الرحم وينفع من النافض ومن الحميات
العتيقة واذا سقي مثقال منه بشراب قبل الدور فيمنع النافض واذا سقي مثقال منه بشراب
درهمين فهو عظيم النفع للسموم ويضمد به للسع الهوام الباردة السموم غالية ماهيته دواء مركب
يتخذ من السك والمسك والعنبر والكافور ودهن البان او دهن النيلوفر بان يسحق السك والمسك
والكافور ويحل العنبر في الدهن ثم يخلط الجميع وغالية المنصور خضاب للشعر والكلام ههنا في الاولى
فعله الجزئي تليين الاورام الصلبة وشمها ينفع المصروعين ويفشهم ويسكن الصداع البارد ومع الشراب
يسكر بسرعة ويقوي القلب وينفع من الخفقان شربا ومن اوجاع الرحم حمولا ويدر الطمث ويستنزل
به الرحم المختنقة ويدر الحائلة من الرحم وتنقيها وتهيئها للحبل هذه الافعال منه لتركبه من الاجزاء المذكورة
والعارف بطبايعها لا يخفى عليه استناد كل فعل من افعاله الى جزء من اجزائه غافث ماهيته نبات له ورق
كورق الشهدانج وزهر كالنيلوفر هو المستعمل وعصارته طبعه حار في الاولى يابس في الثانية فعله الكلي
لطيف قطاع جلاء بلا جذب لا لحرارة ظاهرة وفيه قبض يسير وعفوصة ومرارة شديدة كمرارة الصبر فعله
الجزئي جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية ويطلى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال وعصارته نافعة
من الحكة والجرب شربا بماء الشاهترج والسكنجبين ولذلك زهره وعصارته اقوى وهو يقوي الكبد و
ينفع من وجاعها وسددها ومن صلابة الطحال واورام الكبد والمعدة وكذلك عصارته ولذلك ينفع
من الاستسقاء ويسقى بالشراب فينفع من دود الامعاء وهو ينفع من الحميات المزمنة والعتيقة وخصوصا
مع عصارة الافسنتين وبدله وزنه اسارون ونصف وزنه افسنتين الجملة الثانية في الادوية المركبة
وتشتمل على مابين لان المبحوث عنه في الجملة الثانية اما نفس الادوية المركبة او ما تتوقف هي عليه والاول هو الباب

الثاني والثالث هو الباب الاول الذي في قوانين تركيب الادوية المركبة اذ معرفة المفردات وان كانت مما
تتوقف هي عليه لكنها قد عرفت من قبل فلم يبق مما تتوقف هي عليه الا قوانين تركيب الادوية انا لا نؤثر على الدواء
المفرد لتحصيل مطلوب من حفظ الصحة وازالة المرض مركبا ان نجد اه اي المفرد كافيا في تحصيل مطلوبنا
وذلك لانه اخف على الطبيعة ولانه اقل مؤنة واسهل حصولا ولان المركب لا يكون مفرداته تام الشربة
فلذلك لا تكون تام الاثر لنقصان قدر شربتها ولان الادوية وان كانت تنفع لازالة المرض ولكن كل دواء من
حيث هو دواء مخالف لجوهر كل عضو ولذا لا يستحيل اليه والمخالف كلما كان قل عدده كان اقل ضررا ولكن
نضطر اي نحتاج الى التركيب بين الادوية اما الامر في الدواء يقتضي التركيب واما في المرض يقتضيه والاول
على اقسام اشار اليها بقوله اما لاصلاح كيفية دواء مفرد حدته كما يركب السقمونيا بالكثيرا والزعفران
بالصمغ او طعمه الكريهة كما يركب شحم الحنظل بالعسل والصبر بالسكر وهذه النسخة اولى من التي في بعض
النسخ من حذف طعمه بالاضافة فان هذه مشتملة على قسمين بخلافه او رايحته الكريهة كما يركب الحلتيت
الكريه الرايحة بالماورد وكما يركب الحلتيت بالزعفران ليصلح الزعفران طعم الحلتيت ورايحته ايضا او لتقوية
قوته اذا كان المرض قويا والدواء المفرد ضعيفا قاصرا عنه كما يحتاج في مرض بارد الى دواء حار في الدرجة الثانية
وليس عندنا الا دواء هو في الدرجة الاولى ودواء اخر هو في الدرجة الثانية من الحرارة فيركب بينهما حتى
يحصل عندنا دواء حار في الدرجة الثانية وهو المركب منهما او لاضعافها كما في هذا المثال ايضا فان فيه
تقوية قوة الدواء في الدرجة الاولى واضعاف قوة الدواء في الدرجة الثالثة فان قيل يمكن ان
يزاد في قدر الدواء عند ارادة تقوية قوة او ينقص في قدره عند ارادة اضعاف قوته قلنا قد عرفت ان
للدواء زيادة مقدار لا يخرج عن درجته الى درجة فوق درجة وبنقصان مقدار لا ينزل عن
درجته الى درجة دون درجته او لانه سريع النفوذ فيخلط به ما يبطئه اما بالذات كما يخلط الصموغ
بالادوية المخصوصة لتقيدها غروية فتثبت في العضو الذي فيه الحصاة فيفتتها واما بالعرض كما يخلط
الادوية المغثية بالادوية المفتحة القوية التفتيح لسدد الكبد فان المفتحة القوية سريعة النفوذ
عن الكبد لكونها مدرة مائلة الى الات البول والمغثية لميلها الى جهة فم المعدة لميلها الى جهتها فتثبت
في الكبد ولا تنفذ عنها حتى تفتح سددها في زمان لا بد منه للتفتيح وذلك كما يخلط بزر الهليون الذي هو
مغث بالادوية المفتحة كبزر الكرفس ونحوه او لانه بطيء النفوذ فتنكسر قوته وتضعف بالحرارة الغريزية قبل
ان يصل الى العضو المقصود وصوله اليه فيخلط ما يسرع نفوذه اما مطلقا كما يخلط الخل بالادهان فانها
للزوجتها لا تنفذ في الاعضاء والخل للطافته ينفذها فيها وكما يخلط الشراب بمرقة اللحم لينفذها الشراب
للطافته الى الاعضاء لكن هذا المثال لتركيب الاغذية ايضا الى عضو مخصوص كما يخلط الزعفران بالكافور في الحمى الدقيه
لتبريد القلب لينفذ الزعفران الكافور بسرعة الى القلب قبل ضعف تبريده ثم ان الطبيعة المميزة تميز بين
قوة الزعفران وقوة الكافور فتستعمل قوة الكافور في التبريد وتبطل قوة الزعفران في التسخين وذلك
لتميزها ان خالقها سبحانه وتعالى او لانه مشترك الطريق بين اعضاء وغرضنا في عضو مخصوص فيخلط به ما يخصه
بعضو مخصوص كما يخلط الذراريح بالادوية المدرة في الاستسقاء لتصرفها عن طريق العروق الى طريق الكلى والمثانة
فان الادوية المدرة لو لم نخلط بها لنفذت في طريق العروق الى الاعضاء وتوزعت قوتها عليها وعند
ذلك تضعف قوتها عن التفتيح والادرار القوي فنخلط بالذراريح لتتوجه الى طريق الكلى والمثانة فان من
شان الطبيعة ان تدفع الذراريح الى الات البول لتسلم الاعضاء الرئيسة عن ضررها وسميتها فان من شانها

حاية الاشرف بالاخس ولوامكنها لسلم الاخس ايضا من مرضها فلم تدفعها ايضا اليها ولكن حنا لا يكن لها
فلذا تدفعها الى الات البول وبندفع معها الادوية المدذة اليها ايضا المصاحبة والثاني وهو الذي يكون
الاحتياج الى التركيب بين الادوية لامر في المرض يعطلها قسام اشار اليها بقوله ولان المرض مركب فلا يحنرد دواء
مفرد ا يقابل كلا مفرديه اى مفردى المرض المركب وكل مفرداته ان كان مركبا من اكثر من مرضين مفردين اقول
لا يخفى ان هذا صريح في ان المراد بالمرض المركب هو الذي ذكره في اقسام المرض انه مرض يتركب من مرضين
او اكثر يكون لمجموعها هيئة وجدانية يقال لها مرض واحد يدل على ذلك قوله كلا مفرديه فان المفرد لا يكون
الا للمرض المركب بهذا المعنى وايضا المصنف لم يذكر في الكتاب مرضا مركبا بغير هذا المعنى فكيف يقول
لفظ المرض المركب ويريد به معنى غير ما ذكره ولم يعهد ذكره ولم يكن مشهورا واذا عرفت ذلك
ظهر لك فساد ما ذكره الشارح النفيس في هذا المقام حيث قال ليس المراد بالمرض المركب ههنا
ما حدث من اجتماع امراض حصلت لمجموعها هيئة وجدانية يقال لها بتلك الهيئة مرض واحد بل المرض
الذي يحتاج في علاجه الى امرين او امور مختلفة كما يحتاج في علاج اورام الكبد الى الانضاج والتفتيح
والتحليل والقبض انتهى كلامه وفيه شيء اخر غير ما ذكرنا وهو انه يتوهم من عبارته حيث يريد ان
يذكر مثالا لمرض لا يكون مركبا بالمعنى المصطلح ومع ذلك يكون محتاجا في علاجه الى امور مختلفة ان
مرض الكبد ليس ورما مركبا ومع ذلك يحتاج في علاجه لانه مثله به وليس كذلك اذ الورم مطلقا
من الامراض المركبة لانه مرض مركب من مرض سوء المزاج ومن مرض سوء المقدار نعم احتياج علاج ورم
الكبد الى هذه الامور المختلفة التي ذكرها ليس من حيث انه ورم في الكبد والا لكان كل ورم محتاجا
اليها وليس كذلك فلو ذكر في المثال مرضا لا يكون مركبا ومع ذلك يكون محتاجا في العلاج الى امور مختلفة
يدل على ان المرض ليس المراد بالمركب هو المصطلح بل المراد به ما يحتاج في العلاج الى امور مختلفة وان
هذا او وجدناه اى وجدنا مفردا يقابل بقوتيه كلا مفردى المرض كالبابونج في مرض مركب يحتاج فيه
الى الردع والتحليل ولكن احدى قوتيه اضعف واقوى وذلك ايضا كالبابونج فان قوة التحليل فيه
اقوى من قوة الردع فقوة الردع فيه اقوى من قوة التحليل فيخلط به ما يعدله فاذا اردنا تقوية
قوة ردعه ركبناه مع دواء اخر يكون رادعا فقط واذا اردنا اضعاف قوة تحليله ركبناه مع ما يضعفها
بحيث تكون قوة الردع وقوة التحليل في المجموع متكافيتين من غير زيادة احديهما على الاخرى او وجدنا اى وجدنا
دواء واحدا وقواه متكافيتان كماء الشعير فان فيه قوة الجلاء وقوة التبريد وهما متكافيتان
فيقوى من الدواء القوة التي تقابلها اعنى تقابل قوة احد مفردى المرض وهو المفرد الغالب القوى كالسل
فانه مركب عند المصنف من قرحة الرية وحمى الدق واحد مفرديه وهو الحمى قوى من مفرده الاخر وهو القرحة
وماء الشعير وان كان متكافيا في القوتين لكن يحتاج الى انضمام الكافور معه فان قوة جلاءه تكفي لعلاج القرحة
ولكن قوة تبريده لا تكفي في علاج الحمى الدقية لقوتها وضعف تبريده هذا وقال الشارح الفاضل الاقسرائي كما يخلط
الكافور بماء الشعير في علاج السل عند من يقول بكونه مرضا مركبا كالمولف هذا كلامه واقول فيه شيء اذ يتوهم
منه ان احدا ذهب الى ان السل ليس مرضا مركبا وليس كذلك بل كل احد ذهب الى ان السل مرض مركب لكن
اختلفوا في بيان تركيبه فعند الكل من حيث انه قرحة لا شك في كونه مرضا مركبا من سوء المزاج وتفرق الاتصال
اذ كل قرحة مركب منهما لكن عند بعضهم الحمى الدقية لازم للقرحة والسل هو القرحة فقط فالحمى الدقية لازم للسل
على هذا واما عند المصنف فالسل هو مجموع القرحة والحمى الدقية فله تركيب منهما فالحمى داخل فيه عندهم فتقريرنا

اولى من تقريره كما لا يخفى ثم ان الفاضل الشارح السديد ذكر ههنا اقساما من الاحتياج الى التركيب وظن
انها غير داخلة في الاقسام التي ذكرها المصنف لانه قال بعد تمام ما ذكره المصنف ويكون المرض مفردا ولكن
يكون مستحكما فيحتاج الى جمع ادوية كثيرة يحصل من جملتها مزاج يقاومه او يكون مقتضى المرض امرين متضادين
كالتحليل والردع في الاورام والجلاء والتمليس في علل الصدر فيركب لهو دواء مفرد يفعل ذلك او يتوقع
ضرر من الدواء المفرد فيخلط به ما يمنع مضرته كما يخلط المورد مع البنفسج والانبرباريس مع الخيارشنبر
وكذلك سائر المصلحات ويكون المراد من جمع الادوية حصول صورة نوعية تشتمل على فوايد لا توجد
في المفرد حتى يكون معدة لدفع غوايل كثيرة كالترياق الفاروق انتهى كلامه اقول انت خبير بان بعض
هذه الاقسام داخل فيما ذكره المصنف وكانه لا دخل لبعض هذه الاقسام فيما ذكر قبل محل الفاضل
النفيس في معنى المرض المركب كما مر وايضا يتوهم منه ان الورم مرض مفرد لانه ذكره في مثال المرض
المفرد الذي يقتضي امرين متضادين واذا ركبت ادوية وكان لكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة
من كل واحد منها الى مقدار الشربة من الاخر كنسبة الغرض منه الى الغرض من الاخر فاذا كان الغرض من دواء
قويا والغرض من الاخر دونه فاجعل مقدار شربة هذا دون مقدار شربة الاخر الذي يكون منه قويا وان
تساوت الاغراض من كل واحد منها فخذ من كل واحد منها اى من الادوية جزءا من مقدار شربته يكون
ذلك الجزء سميا لعدد الادوية فاذا كان عددها اربعا فخذ الربع من مقدار شربة كل واحد منها
وان كان ثلاثا فخذ الثلث من مقدارها كل واحد وان كان اثنين فخذ اليه النصف من مقدار شربة كل
واحد منهما فان سمي كل عدد كسر يكون ذلك العدد مخرج ذلك الكسر كالثلث فان سمي الثلاثة لانها مخرجه
وكالنصف فان الاثنين مخرجه واطلاق السمي على ذلك للمماثلة فان سمي الشيء هو مماثله كقوله تعالى
هل تعلم له سميا اى مماثلا وهذه القاعدة انما تراعى اذا كانت اجرام الادوية مستقلة واما اذا طبخت
الادوية ويستعمل قواها فلا اذ لا يكفي قدر سمي عدد الادوية فيها كما قال الفاضل الجغندي وكذا تراعى هذه
القاعدة في عدد ادوية هي لاجل فعل التركيب الذي ركب المركب لاجله فلا يوجد سمي عدد جميع الادوية
في المركبات فان الادوية التي تكون للاصلاح والتنفيذ وغيرها لا يعتبر عددها فاحد سميها لمقدار الشربة
فاذا ركبنا دواء من مجموع شحم حنظل سقمونيا وتربد وصبر وكثيرا وكان الاغراض متساوية من الادوية الاربعة
المسهلة فتاخذ ربعا من مقدار شربة كل واحد فان عدد الادوية هو الاربع اذ لا اعتبار للكثيرا فان
المركب انما ركب للاسهال وليس المقصود من كثيرا هو الاسهال بل المقصود منه هو الاصلاح للمسهل
فان قيل فلا يكفي قدر سمي عددها في الاسهال الذي هو المقصود اذ الادوية المسهلة انما تسهل بقدر شربتها
فقد لا ياتي من نصف شربتها نصف سهال كل شربتها بل قد لا يسهل نصفه شيئا اصلا قلنا هذا انا علمنا
ان قدر سمي العدد كان في المقصود وانما لم يكن كافيا فيزيد على قدر الكفاية فافهمه ان كنت ذا دراية
وربما كان بعض المفردات هو الاصل في المركب كالصبر في ايارج فيقرا وهو مركب يجيء تركيبه سمي بذلك
لان فيقرا هو الصبر الذي هو اصل وعمود في هذا المركب فاذا ابطل اى سقط ذلك المفرد الذي هو الاصل
من غير بدله كما اذا اسقط الصبر او ابدل بغيره كما اذا ابدل الصبر في ايارج فيقرا بالحضض بطل فائدة التركيب
على تقدير اسقاطه بغير بدل او نقصت فائدته على تقدير ابداله بغيره اذ ليس الحضض كالصبر في فوايده كتنقية
الراس بل دونه فيها وربما كان بعض المفردات في المركب بحيث لو سقط منه وابدل لم تبطل فائدة المركب
ولم تنقص كالمصطكي في ايارج فيقرا فان المقصود منه اصلاح الصبر في هذا التركيب لا تنقية الراس وربما كان

بعض الادوية بحيث لو زدته في المركب لاضر وذلك كالبلادر في الترياق الكبير فان اضافته اليه مما يضر
ويفسد لحم الافعى الذي هو الاصل فيه وبعضها بحيث لو زدته فيه لم يضر وذلك كجوزبوا فان زيادته
في الترياق الكبير مما لا يضر كما قال الشيخ وفوايد المركب قد تكون لبسايطه وقد تكون لصورته التي حدثت
وفاضت عليه بعد التركيب والتخمير وهذه افضل من التي لبسايطه فلا يلتفت الى قول من قال ان الترياق
ينفع من كذا لاجل السنبل وينفع من كذا لاجل المر بل ينفع لذلك ولكن لصورته وقد جاءت
الانفاق جليلة نافعة ولا يمكننا ان نشير اليها واى مناسباتها لافعالها اشارة جلية واذا اردت
معرفة درجة الدواء المركب في حر مثلا او برد فاجمع الاجزاء الحارة والباردة من المفردات التي فيه
واسقط الاقل من الاكثر وخذ من الباقي جزءا مسميا لعدد الادوية لان الباقي بعد اسقاطه الاقل يسري
في جميع اجزاء المركب وينقسم على عدد الادوية فيكون نصيب كل جزء مساويا لنصيب الاخر فهو اى
المسمى درجة المركب مثاله دواء مركب من حار في الثانية وحار في الاولى ففي الحار في الاولى من الاجزاء
الاجزاء الحارة جزءان لان فيه جزءا حارا بعدل الجزء البارد الذي فيه وجزء اخر به صار حارا في الاولى
وفيه جزء واحد بارد اعلم ان اعتبار عدد هذه الاجزاء تخميني لا يقيني فان الاطباء لما علموا ان الدواء
الذي في الدرجة الاولى خارج عن الاعتدال خروجا ما والذي في الثانية خروجه اكثر منه والذي
في الثالثة خروجه اكثر منهما والذي في الرابعة خروجه اكثر من الكل ارادوا بيان النسب التي
بينها ليتعين بذلك مقدار خروج كل واحد منها عن الاعتدال تقريبا للافهام فقالوا الحار في الاولى
خارج عن الاعتدال بجزء واحد والثاني خارج عنه بجزئين والثالث بثلاثة والرابع باربعة كما قال
المصنف وفي الحار في الدرجة الثانية ثلاثة اجزاء حارة وجزء واحد بارد لخروجه عن الاعتدال
بجزئين لان الجزء الحار الاخر الذي فيه يقاوم البارد الذي فيه فحينئذ اجتمع من الاجزاء الباردة جزءان
احدهما في الحار في الاولى والثاني في الحار في الثانية ومن الحارة اثنان منهما في الحار في الاولى وثلاثة
في الحار في الثانية فاذا اسقط منها الاقل الذي هو جزءان بقي ثلاثة اجزاء نصفها جزء ونصف وهو
سمي عدد الادوية لان عدد الادوية اثنان وسميه النصف فيكون المركب في درجة ونصف من
الحرارة ولو ركبت من حار في الثانية مع بارد في الاولى ففي الدواء البارد في الاولى جزءان باردان
وجزء حار وفي الدواء الحار في الثانية ثلاثة اجزاء حارة وجزء بارد فاجتمع ثلاثة اجزاء باردة واربعة
اجزاء حارة فاذا اسقطت الاقل من الاكثر بقي جزء واحد حار وعدد الادوية اثنان وسميه النصف
ونصف الواحد اذا انقسم عليها يبقى المركب في نصف الدرجة الاولى من الحرارة ولو ركبت من حار في الرابعة
وبارد في الثانية ومعتدل ففي الحار في الرابعة خمسة اجزاء حارة وجزء واحد بارد وفي البارد في الثانية
ثلاثة اجزاء باردة وجزء واحد حار وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد فاذا اسقطنا الاقل من الاكثر واخذنا
ثلث ما بقي كان المركب في ثلثي الدرجة الاولى من الحرارة لان الباقي بعد الاسقاط اثنان وعدد الادوية ثلاثة
وسمي الثلاثة الثلث وثلث الاثنين ثلثان من واحد وعلى هذا القياس في معرفة الدرجة في الرطوبة
واليبوسة وعليك باستخراج الامثلة هذا اذا كانت المقادير من الادوية متساوية فان اختلفت
مقاديرها بان يكون احد الدوائين درهم والاخر ثلاثة دراهم اخذ من الاعظم وهو ثلاثة دراهم
مساويا للاصغر وهو الدرهم الواحد واستخرج درجة المركب منهما على ما مر في المتساوية المقدار فاذا
علمت درجته اضيف اليه البلغ ان كان مساويا له اى للمركب المحسوب وهو درهمان في مثالنا وينظر ما درجته

الجميع

بالقاعدة المذكورة في الادوية المتساوية وان كان البلغ اقل من المركب بان يكون المركب المعلوم
درجته درهمان والباقي درهم اخذ من المركب مساويه وحسب ثم اضيف اليه البلغ ان ساواه
كما اذا كان احدهما درهمين والاخر درهما فيوجد من الدرهمين درهم ويركب مع الدرهم ويعرف
درجة المركب منهما فيبقى درهم وهو اقل من المركب ايضا لانه درهمان فيوخذ من هذا المركب
المعلوم درجته قدر مساو للباقي وهو قدر درهم ويضيف اليه الباقي وهو مساويه وهلم جرا يوخذ
من الاكثر ما يساوي الاقل الى ان يتركب الجميع من مقدار واحد من الكيفية لانه كلما ازداد العمل ازداد القرب
مثال ذلك درهم من دواء بارد في الدرجة الاولى ودرهمان من دواء بارد في الدرجة الثانية
يحصل بعمل واحد مركب في درجة ونصف من البرودة وبسيط في الثانية من البرودة مقدار الاول درهمان
ومقدار الثاني درهم ويحصل بعمل ثان مركبان احدهما بارد في درجة وثلاثة ارباع درجة وهو درهمان
والثاني مركب بارد في درجة ونصف وهو درهم واحد وبعمل ثالث يحصل مركبان احدهما بارد في
درجة وثلاثة ارباع درجة وهو درهم والثاني بارد في درجة ونصف درجة وثمن درجة وهو
درهمان فتامل ذلك حتى تعرف القرب لان التفاوت بين الطرفين في الاول اكثر منه في الثاني وفي
الثاني منه اكثر في الثالث من ذلك عرفنا انه كلما ازداد العمل ازداد القرب هذا ولكنه طريق
تخميني لا تحقيقي وقال بعضهم التحقيق في ذلك ان يفرض الدواء الاعظم ادوية متعددة بحسب مقدار
الاصغر فالمركب من درهم ودرهمين يجعل مركبا من ثلاثة ادوية كل واحد منها درهم ويستخرج درجة
المركب حينئذ بالطريقة المذكورة في الادوية المتساوية المقدار فافهم ذلك فان قيل لماذا يجعل مقادير
الادوية مختلفة في بعض التراكيب قلنا لاسباب شتى منها قوتها وضعفها في كيفيتها فيجعل القوي قليلا
والضعيف كثيرا ومنها قلة منافعها وكثرتها فيكثر الكثير المنافع ويقلل القليل المنافع ومنها شرف نفعها
وخسته فيجعل الشريف النفع كثيرا والخسيس قليلا ومنها مشاركتها لغيرها في النفع وعدم مشاركتها فيه
فيكثر من عديم المشاركة ويقلل من المشارك ومنها بعد العضو العليل عن المعدة وقربها منها فيقلل من
الدواء اذا كان العضو قريبا ويكثر منه اذا كان بعيدا ومنها وجود ادوية في المركب يضعف قوتها وعدم
وجودها فيه فيكثر منه اذا كان في المركب ما يضعف قوته ويقلل منه اذا لم يكن فيه ذلك ومنها
اختلاف الاشخاص والاسنان والازمان فيكثر من الادوية في الاقوياء من الاشخاص وفي الاسنان القوية
ويقلل منها في الضعاف من الاشخاص والاسنان ويكثر من الدواء البارد في الزمان الحار ويقلل منه في الزمان
البارد وكذلك اختلاف الامراض يوجب اختلاف مقادير الادوية فالمرض القوي الحرارة يحتاج الى تكثير من الدواء
البارد وتقليل من الدواء الحار والمعتدل فلمثل هذه الاغراض تختلف مقادير الادوية في التركيب الباب
الثاني في جملة الادوية المركبة اما المركبات الغريبة التي لا تستعمل الا نادرا فلا حاجة الى ذكرها لفقدان
استعمالها ولان ذكر المركبات المشهورة تغني عن ذكرها كما ان استعمالها تغني عن استعمالها واما المستعملة
المشهورة فما كان منها مذكورا في القراباذينات المشهورة في زماننا فقد استغني عنها بتلك الكتب
والمذكور هنا ادوية مشهورة تخلو عنها الكتب المشهورة ولكن نحن نذكر طرفا من الادوية المركبة المشهورة في
اخر الكتاب لا سيما بالشيخ ليستغني كتابنا هذا من الكتب المشهورة واعلم ان الادوية المركبة لها فوايد باعتبار بسايطها
وفوايد اخرى باعتبار صورتها الفايضة عليها بعد التركيب والتخمير وقد يكون هذه الفوايد اعظم واجل من التي لبسايطها
وهذه لا تعرف الا بعد التجارب بخلاف الاولى فانها قد تعرف بالقياس وقد تكون الثانية مخالفة للاولى فلذلك كان

الاولى ان لا يستعمل من المركبات الا المشهورة المعروفة منافعها بالتجارب واما الغير المشهورة فلا تستعمل الا
على حذر وتوق فالاقتصار على استعمال المركبات المجربة النفع اولى من احداث تركيب وكذا كانت المركبات في زمن
القدماء قليلة وكان المتاخرين نظروا الى اختلاف الاشخاص والاسنان والازمان بقتضي احداث
تراكيب هي مناسبة لها فلذا اكثروا منها ولحق حق الاتباع فانظر لحق واتبعه المغلي الحلو انما اختار المغلي
على المركبات التي فيها اجرام الادوية لانه اخف واقل صورا فان اجرام الادوية لمخالفتها للطبايع لعدم
اعتدالها لا تخلو عن صور وثقل ولانه اسهل تناولا من اجرام الادوية ولانه اسرع تاثيرا واقوى انضاجا
وتليينا وغسلا لمائية واختار الحلو من المغلي دون الحامض لانه احب الى الطباع لحلاوته ولذلك فرعه
على المغلي المنضج وفايدته تسكين حرارة الحمى وتهبيبها وتفتيح السدد وتليين الطبع واسهال المواد الحادة بالازلاق
والنفع من السعال اليابس مع حرارة واحتراق عناب وسبستان مكه واحد عشر حبة المساواة بينهما الغرب
منفعتهما بزر الخطمي وبزر التانه وزهر البنفسج من كل واحد ثلاثة دراهم عرق السوس مثقال زهر النيلوفر
ثلاث زهرات قلل منها لان الاكثار منها يضر بالات التناسل ويجمد المني برشياوشان جزمة لطيفة اى
اربعة مثاقيل بزر الرازيانج درهم ولك ان تزيد وتنقص من مقاديرها بحسب الاغراض التي عرفت
وتكون مقصودة عندك فان شئت الاكثار من الازلاق فاكثر من العناب والسبستان وبزر الخطمي والخبازى
وان شئت اكثار التبريد فاكثر من مقدار النيلوفر والعناب الى غير ذلك من اغراضك تغلي بنار لينة
لان القوية منها تحلل قوى الادوية من الماء ايضا ولا تبقى قوتها في اجرامها ولا في مائها وتجعل الماء بقدر
اذا ذهب ثلاثة ارباعه بالطبخ يبقى الربع الباقي على مقدار الحاجة وهو المقدار الذي يشرب من الماء الزلال
عند العطش وذلك لان الاكثر من هذا يثقل على فتعدته والاقل منه يضعف عمله وليكن رفع اثقال
الادوية عند قرب الفراغ من الطبخ حال غليان الماء لان الماء في هذا الحال يجذب قوى الادوية وبعد سكون
الغليان تنجذب ثانيا الى اجرامها فيضعف قواها في الماء الهم لان نقص الانفعال فتعود في الماء وبعد رفع الاثقال
تغلي بخمسة عشر درهما من السكر الابيض المغلي المنضج فايدته انضاج المواد الغليظة وتفتيح السدد وتليين
الطبيعة وتحليل الرياح بزر كرفس ودارزيانج وانيسون وعرق السوس وعود الصليب هو فوانيا من كل واحد
درهم اذا تساوت الاغراض منها واذا اختلفت فيجود الاختلاف في مقاديرها بل حذف بعضها كما في الصرع
فان بزر الكرفس يضر به فيترك بزره في منضج الصرع زبيب منزوع العجم لان عجمه بارد مغلظ وهو يحبس الطبع خلاف
لحمه وتين من كل واحد عشرة دراهم زهر بنفسج وبزر خطمي وبزر خبازي من كل واحد ثلاثة دراهم برشياوشان
قبضة لطيفة وربما يزيد فيه اسطوخودوس وفوانيا في الامراض الدماغية والعصب ومن هذا يعلم ان ليس
فوانيا بتمام في جميع النسخ فان كان هذا في جميع النسخ فليس ذلك في جميعها بل هو زيادة من قلم الناسخ وان كان
ذلك في نسخه من زيادة فوانيا ههنا ايضا من قلة ايضا والعجب ان في نسخة الفاضل الشارح السديد كلاهما وليس
بسديد النقوع الحلو تاخيره عن المغلي لان المغلي اقوى تاثيرا منه وان كان هذا احسن طعما وذلك لان تناول قوى
الادوية وطعمها اكثر في الماء من النفع فيه وتقديم الحلو منه على الحامض لما مر وفايدته التبريد والترطيب وتطفية الدم
وتفتيح السدد والنفع من السعال وكيفية النقع ان يرض ما يجب رضه من الادوية الصلبة كبزر هندبا ثم ينقع
في الماء بحيث يفوق الماء على الادوية قدر اصبعين ثلاثة ويوضع في الشمس بالنهار مسدود الراس وفي الندى والبرد
بالليل الى ثلاثة ايام ثم يعصر باليد ويصفى بخرقة ويشرب مقولة بادوية مسهلة وغير مقواة بها مشمش وعناب من كل
واحد خمس عشر حبة زهر النيلوفر ثلاث زهرات زهر بنفسج اربعة دراهم عدس مقشر وكزبرة يابسة من كل

واحد ثلاثة دراهم بزر الهندبا مرضوض مثقال وربما زيد فيه اجاص كبار خمس حبات اذا خيف من
غلبة الصفراء فانه بحموضته يسكن الصفراء ويلين بالازلاق وقد يزاد في ذلك قليل مشمش وقد يصفى على
خمسة عشر درهما ترنجبين عند ارادة التليين الكثير النقوع الحامض مشمش اى المر منه عناب
من كل واحد خمس اجاص كبار سبع حبات تمر هندي عشرة دراهم زهر نيلوفر ثلاث زهرات زهر
بنفسج ثلاثة دراهم وهذا النقوع يسهل الصفراء ويقيمها ويزيل الحرارة ويسكن العطش وربما يجعل عوض
التمر هندي حب الرمان اذا كانت الطبيعة مجيبة وحينئذ يقل اسهاله ولكن يقوي المعدة والكبد لقبض
حب الرمان وكذلك ان لم يكف هذا في القبض يسقط عنه المشمش والاجاص وزهر البنفسج ويجعل بدلها
الانبرباريس والكزبرة اليابسة والكمثرى القديد والسفرجل القديد النقوع المسهل للصفراء والبلغم يزاد في
النقوع الحامض سنا مكي وهليلج اصفر منزوع النوى من كل واحد خمسة دراهم بزر هندبا مرضوض مثقال
ويكثر زهر البنفسج لئلا يبطل اسهاله بقبض الهليلج بل بكثرته يسبقه بالاسهال بالازلاق ثم يعقبه الهليلج باسهاله
بالعصر ولانه ضعيف الاسهال فالاكثار منه يقوي عمله ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وعشرين
درهما سكر وثلاثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم راوند صيني ونصف درهم دهن لوز حلو ليزلق
لب الخيار شنبر عن الامعاء فلا يلتصق بها ويوجب مغصا خصوصا فيمن هو ضعيف المعاء ويصفى على عشرين درهما
ترنجبين او عشرين درهما شيرخشت بدل الخيار شنبر وحينئذ لا حاجة الى دهن اللوز فانه لاصلاح خيار
شنبر وقد اسقط والراوند في هذا النقوع للاعتناء بالكبد ومن اراد زيادة الاعتناء بها فليجعل فيه الكشوث
والغافث وان اعتنى بالطحال يجعل فيه قشر اصل الكبر وبزر الكرفس وان اعتنى بالمعدة يجعل فيه الافسنتين
وزهر الورد الاحمر وفي الحميات لا يجعل فيه قشر الهليلج ليبسه وتجفيفه للمجاري وتشبيثه بالصلابة
مطبوخ الفواكه يسهل الاخلاط الثلاثة لكن اسهاله للمرتين اكثر يسقط من النقوع المشمش لئلا يوجب
القذف لاثارته الجشاء الحامض وطفوه على المعدة ويزاد سبستان لانه تسهل الاخلاط عشرون حبة هليلج
كابلي منزوع النوى خمسة دراهم هليلج اسود انبرباريس وخطمي مكه اربعة دراهم بسفايج فستقي
ستة دراهم يصفى على عشرين درهما ترنجبينا وشيرخشتا وخيار شنبر مع دهن اللوز لاصلاحه مع نصف
درهم راوند اعتناء بالكبد وعند ذلك يجعل بدل خطمي بزر هندبا ويشرب ضحوة النهار في الفصل البارد و
بكرته في الفصل الحار كما عرفت ومن خاف القذف فليشد اطرافه وليمص شيئا قابضا كالرمان والسفرجل
نسخة اخرى اقوى من ذلك قشر هليلج اصفر سبعة دراهم سنا مكي سبعة دراهم اجاص كبار خمسة عشر
حبة عناب عشرون حبة سبستان ثلاثون حبة زبيب منزوع العجم عشرون درهما تمر هندي خمسة
عشر شاهترج سبعة دراهم ورق البلاب كذلك بنفسج خمسة دراهم بزر الهندبا وبزر الكشوث
واصل السوس المحكوك المرضوض من كل واحد ثلاثة دراهم وافسنتين من كل واحد اربعة دراهم بزر رازيانج
وبزر كرفس من كل واحد درهمان يصفى على سكر او ترنجبين ويشرب وقد يقوى بايارج فيقرا درهم ومحمودة ربع
درهم مطبوخ الافتيمون يسهل السوداء يزاد على مطبوخ الفواكه من اربعة دراهم الى سبعة افتيمون وربما زيد
فيه ثلاث دراهم اسطوخودوس خصوصا في الامراض الدماغية ويزاد للتقوية لكثرة اسهال السوداء حجر
الارمني وحجر اللازورد مغسولين من كل واحد نصف درهم مقل ازرق ومحمودة من كل واحد ربع درهم
فانهما يسهلان والمقل مع ذلك يصلح المسهلات والمحمودة تقوي عمل الادوية وقد يستعمل المحمودة والمقل
الازرق في مطبوخ الفاكهة وقد يزاد فيه اعني مطبوخ الافتيمون وردا خمسة اعداد لتقوية الاسهال

ولتقوية المعدة وقد يزاد شكاعى وباد آورد من كل واحد اربعة دراهم لاسهال البلغم وربما زيد
فيه بليلج واملج من كل واحد ثلاثة دراهم لتقوية المعدة والدماغ وللاسهال ايضا نسخة اخرى من كامل
الصناعة قشر هليلجات ثلاث من كل واحد سبعة دراهم بليلج واملج مكه اربعة دراهم زبيب
منزوع العجم ثلاثين درهما اجاص عشرة اعداد لسان الثور حشيشة الغافت وباذرنجويه واسطوخودس
مكا اربعة دراهم بسفايج فستقي مرضوض ثلاثة دراهم تربد ابيض محكوك مصمغ مرضوض درهمين يطبخ
الجميع بخمسة ارطال ماء الى ان يعود الى رطل وثلث ثم يلقى عليه افتيمون اقريطي سبعة دراهم الى عشرة دراهم
مصرورا في خرقة ويترك على النار حتى يرجع الى رطل ثم امرس فيه الافتيمون ويصفى وقد يقوى بمثل
الغاريقون والخربق وشحم الحنظل عند قوة القوة والمزاج فتيلة مسهلة الفتيلة تنقسم كالحقنة الى
لينة وحادة ومتوسطة ونسبتها الى الحقن نسبة الحبوب الى المطبوخ ويجب ان يكون طولها ستة
اصابع مضمومة تنفع في المعاء المستقيم ويصل اثرها الى قولون واما ان اتخذت لوجع الورك وعرق النسا فيجب
ان يكون مدحرجة ليطول لبثها في موضع قريب الى العلة وهي كالحقن ايضا قد تكون قابضة كشياف
الزحير وقد تكون مسهلة والمصنف لم يذكر ههنا الا الثاني لانه اكثر [illegible] سكر احمر وقليل ملح وبورق
فتيلة اخرى اقوى من الاولى بنفسج وسنامكي من كل واحد درهم بورق محمودة من كل واحد ربع
درهم عسل معقود او سكر احمر مقدار ما يكفي لتجمع فتيلة اخرى تسهل البلغم شحم حنظل بورق
من كل واحد ربع درهم عسل معقود مقدار ما يجمعه وقد يتخذ الفتيلة لتحليل الريح كما يتخذ من
السذاب والكمون والجندبيدستر ومن الفتائل اللينة الزجيبي وهو مائية اللبن المنعقد ويسمى قراقروت
بالتركية ومنها الناطف المتخذ بالسكر الاحمر بقليل ملح منثور عليه عند العقد وقد يضاف اليهما خطمي وبنفسج
وبورق ومن الحادة منها جاوشير وسكبينج وشحم حنظل ومقل ومحمودة وتربد وخطمي وعسل معقود
حقنة مسهلة تركيب الحقن كتركيب المطبوخ غير ان بعض الادوية لا تدخل في الحقن كالصبر والمعصرات
كالهليلجات وبعضها لا يدخل في المطبوخ كمرارة الثور وجندبيدستر وقد عرفت تقسيم الحقن الى لينة ومتوسطة
وحادة وريحية ومسهلة وقابضة لكن المصنف لم يذكر الاخيرة لندرة وقوعها ومقدار الحقنة يجب
ان يكون نصف رطل واقل او اكثر بقليل لئلا يزاحم الامعاء والمعدة لكثرته فيوجب الغشي ولئلا ينقص
عمله بقلته وقدرها المعتدل خمسين مثقالا وليكن فاترا لئلا يورث الريح ببرده ولئلا يرجع بسرعة قبل
عمله بحرارته والحقنة ان كانت للقولنج والمغص فيجب ان يضطجع المريض على ركبتيه ويلتجئ بطنه عن ركبتيه
وان كانت لوجع الظهر والكلية فليستلق على قفاه وليجعل راسه على وسادة رفيعة ولتكن صلبه على
الارض وليجتنب من تحتقن عن العطاس وعن السعال سبستان ثلاثون حبة سنا او بنفسج وبزر
خطمي وخبازي وشعير مقشر من كل واحد كف عرق السوس مثقال سلق حزمة لطيفة يطبخ
ويصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وسبعة دراهم سكر وسبعة دراهم شيرج ودرهم
بورق وربما زيد فيه ربع درهم محمودة اذا لم تكن الحمى قوية لئلا تزيد حرارته حقنة ماء ورق السلق
ستون درهما يغمر ويقوى بتقوية الاولى يعني يقوى ببورق ومحمودة وبلب الخيار شنبر حقنة
اخرى احد من هذه ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج وسنا وقنطوريون من كل واحد ستة
دراهم يصفى على لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما زيت سبعة دراهم عسل عشرة دراهم بورق مثقال
محمودة ربع درهم وهذه تستفرغ البلغم وتنفع وجع الظهر البلغمي حقنة اخرى ماء سلق وماء

شعير ستون درهما جميعا ويقوى بتقوية الحقنة اللينة يعني بلب الخيار شنبر والمحمودة والبورق
وربما عمل بدل ذلك ماء حار وربما عمل بدل الخيار شنبر معجون بنفسج حقنة للقولنج وخصوصا
الريحي منه يزاد في الحقنة اللينة الاولى بابونج واكليل الملك وشبت من كل واحد حزمة لطيفة
بزر كرفس ورازيانج من كل واحد ثلاثة دراهم وربما زيد فيه سكبينج ودرهم جاوشير
ونصف درهم جندبيدستر والدهن على ذلك دهن السذاب او دهن الشبت والبابونج
تم الفن الثاني بحمد الله تعالى وحسن توفيقه الفن الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من
الراس الى القدم واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها المشهورة وقد راينا ان نقتدي في امراض كل عضو
بذكر العلامات الدالة على امزجته ليرجع اليها اي الى ذكر العلامات الدالة على الامزجة في مرض
كل عضو ولا يحوج الى تكرار بعض منها في كل مرض ولنبتدي بامراض الدماغ لشرفه متسفلا منه الى
الى القدم وقد راينا ان نضيف الى تكرار ذكر العلامات ذكر تشريح كل عضو على سبيل الايجاز تاسيا بالشيخ
ولان له مدخلا عظيما في معرفة العلاج وتشخيص المرض كما لا يخفى والدماغ يطلق على المخ وحده وقد يطلق
على ما دون القحف وهو المجموع المشتمل على المخ والحجب والشبكة وغير ذلك مما في فضاء القحف والمراد بالدماغ
ههنا هذا المعنى لا المخ وحده لانه يذكر فيه الصداع وهو ليس من امراض المخ كما سيجيء فان قيل لم يقل
بامراض الراس كما قال الشيخ وهو اولى كما قال الفاضل السديد حيث قال كان الاولى ان يقول بامراض
الراس لانه يذكر امراض الحجب والشبكة وغيرهما قلت قال كذلك لما قال الشيخ قولهم كلي في امراض الراس يجب
ان نعلم ان الامراض المعدودة كلها تعرض للراس واكثر غرضنا في قولنا الراس هو الدماغ وحجبه ولسنا نتعرض
لامراض الشعر ههنا في هذا الوقت فالدماغ بالمعنى الذي ذكرنا تفسير لمعنى الراس فذكره اولى من ذكر الراس
فكلام الفاضل السديد ليس بسديد عند من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فلنذكر تشريح الدماغ
فاعلم ان دماغ الانسان ينقسم الى جوهر مخاني والجوهر مخي والحجاب وتجاويف مملوءة روحا واما الاعصاب
فهي كالفروع المنشعبة عنه لا على انها اجزاء جوهره الخاص وجميع الدماغ منتصف في طوله تنصيفا
نافذا في حجبه ومخه وبطونه لما في التنصيف من المنفعة المعلومة وذلك التنصيف في البطن
المقدم اظهر للحس وبطونه ثلاثة وكل بطن في عرضه ذا جزئين والبطن المقدم محسوس الانفصال الى
جزئين يمنة ويسرة وهذا البطن منبت اكثر اعصاب الحس وخصوصا الذي للبصر والشم وهذا البطن
يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضول بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس وعلى افعال القوى
المدركة الباطنة والبطن المؤخر ايضا عظيم لانه منبت شيء عظيم اعني النخاع وينبت منه اكثر عصب الحركة
ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك ومنه الاعانة على افعال قوة الحفظ لكنه اصغر من البطن المقدم بل من كل
واحد من بطنيه والبطن الاوسط كمنفذ بين البطنين وكدهليز بينهما وقد عظم لذلك وطول لانه مؤد من
عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتسقف مبدأ هذا البطن الاوسط بسقف كري
الباطن كالازج ويسمى به وكفى هذا في تشريح الدماغ ههنا فلنرجع الى الشرح علامات المزاج الحار التهاب
في الراس مع عدم ثقل فيه وسهر لما توجب الحرارة الجفاف بتحليل الرطوبات وهو يوجب السهر كما عرفت
ولان الحرارة توجب اشتعال الروح وحركته الى الظاهر وقلق لان الحرارة توجب الحركات المختلفة لما ان
صاحبها يتاذى بها فيتوهم ان الانتقال من هيئة الى اخرى يرفع اذاها وتشوش في الافعال كان يبصر ما لم يكن
قدام عينه كخيال وذباب او يسمع ما لم يكن من خفيف شجر وصرير ماء ويتخيل ما لم تكن او يتذكر ما لم يكن عهده به

واما كان التشوش من الحرارة اذ من شانها تحديد الروح وتحريكه وعند كثرة حركاته مالم ينضبط متشوش
وطيش هو الخفة وهي مقتضى الحرارة وسرعة غضب لان الروح مع حرارة الدماغ يصير زايدا سهل القبول
للحركة الى الخارج فيستعد للغضب بادنى سبب وكثرة كلام لانه من جملة الحركات والحرارة توجب
كثرتها وايضا كثرة الخيالات وتشويشها قد توجب كثرة الكلام ايضا وسرعته لما توجب الحرارة خفة
في اللسان فتسرع حركته عند التكلم واتصاله لذلك وحمرة عين لان حرارة تذيب الدم وترققه فيظهر
لونه في عروق العين لسطوع بياضها وانتفاع بالمبردات لان صاحب كل مزاج ينتفع بضده وتضرر
بالمسخنات لانها توجب زيادة حرارة الموذية علامات المزاج البارد يحس في جلد الراس لان ذلك
مقتضاه مع عدم ثقل في الراس وكسل لان البرد يغلظ الروح فلا يتحرك بسرعة وفتور في الافعال لذلك
خصوصا في الافعال الدماغية وبلادة لان الفطانة من سرعة حركة الروح والبلادة من بطوءها وبطوء حركته
من البرد المغلظ له ونقصان في التخيلات مع ميل الى الجبن كل ذلك لانها افاعيل قوى نفسانية ونقصانها
يدل على البرد وكذلك بطلانها وسلامتها يدل على اعتدال المزاج وتشويشها على الحر وبياض لون الوجه والعين
لان الدم يغلظ بالبرد فلا يتحرك الى ظاهر جلد الوجه والعين فيبقى لونهما على الاصل الذي هو البياض
لانهما عضوان عصبيان وانتفاع بالمسخنات كالروايح الحارة وتضرر بالمبردات كالروايح الباردة
وذلك لان كل مزاج عرضي يزول بضده ويكثر بمثله ومن زواله يكثر النفع ومن كثرته يظهر الضرر علامات
المزاج الرطب كسل لان الرطوبة ترخي الاعصاب التي هي آلات الافاعيل البدنية وعند رخاوتها يظهر
الكسل فيها ونسيان وذلك لان الحفظ لما كان باليبوسة والنسيان بالرطوبة يظهر ذلك في الشمع الذايب
والجامد فان الجامد بيبوسته يحفظ لما انطبع فيه من النقوش والذايب لا يحفظ ما انطبع فيه وغلبة
نوم لان الرطوبة ترخي الاعصاب وتغلظ الروح ومع غلظه ورخاوتها لا يتحرك الروح الى الظاهر
فتبقى في الباطن فيغلب النوم علامات المزاج اليابس جفاف الخياشيم لان رطوبتها لا محالة
من رطوبة فجفافها لا جرم يكون لليبوسة وسهر مفرط زايد على السهر الذي من الحرارة لان جفاف الدماغ و
الروح معها اكثر من جفافهما مع الحرارة اذ حرارة قد تذيب الرطوبات فترطب لذلك بخلاف اليبوسة
وانتفاع بالادهان المرطبة لان اليبوسة تزول وتنقص بها وسرعة اجتذابها لكثرة اشتياق الطبيعة
الى المرطب لغلبة اليبوسة ولان مسامات الاعضاء مملوة بالهواء لضرورة الخلاء فيجذب الرطوبات
الدهنية لاخراج الهواء منها لانه تمكن فيها بالقسر لا بالطبع ولذلك يسرع اجتذاب كل جسم صلب
مسخن بالنار لكل شيء رطب دهنا كان او ماء وكذلك نقدم الاستفراغات من علاماته هذه علامات
المزاج المفرد وعلامات المزاج المركب امتزاج علامتي المزاجين فعلامات المزاج الحار الرطب حرارة في
الملمس ونوم ورطوبة المنخرين ونسيان وتشوش في الافعال وانتفاع بالاشياء الباردة اليابسة وتضرر
بالاشياء الحارة الرطبة وعلامات المزاج البارد الرطب برودة في الملمس ونقصان في الافعال ونوم مفرط
وكسل زايد ونسيان كثير ورطوبة الخياشيم وانتفاع بالاشياء الحارة اليابسة وتضرر بالاشياء الباردة
الرطبة وهكذا قياس علامات المزاج اليابس والحار الرطب وهذه المذكورات علامات الامزجة الساذجة
العارضة من غير غلبة خلط في البدن واما علامات الامزجة العارضة المادية فعلامة الصفراء ثقل يسير
في الراس اما الثقل فلان الصفراء مادة وهي لا تخلو عن ثقل واما اليسير فلانه اخف المواد واقلها في البدن واما
انها اخف فلان مكانها بين الاخلاط كمكان النار بين الاركان واما انها اقل فظاهر ولذع حدتها والتهاب لكثرة حرارتها

مع حرقة شديدة لذلك وسهر مفرط ليبوستها ولذعها وحرقتها فان مع الالم لا يتصور النوم
وصفرة لون الوجه والعين لانها عند غلبتها تنصب اليهما فتصبغهما بصبغها وصفرة ما يخرج من
المخارج خصوصا من الخياشيم لانها عند غلبتها تغلب على ما يخرج فيظهر لونها فيه ومرارته اي
مرارة ما يخرج لمرارتها ولذعه وحرارته لما مر وعلامات الدم ثقل زايد على ثقل الصفراء لان الدم اكثر
منها في البدن ولانه رطب والرطوبة لما توجب رخاوة في الاعصاب الحاملة للاعضاء عند الحركات
يحدث الثقل وضربان شديد في الشرايين منها لانها عند غلبة الدم يمتلي منه ومن الابخرة الحاصلة منه
فتحرك لدفعها حركة شديدة وانتفاخ واحمرار في الوجه والعين لان عروقهما تمتلي من الدم الاحمر ومن
الابخرة الحاصلة منه الموجبة لانتفاخهما ونوم لرطوبة الدم فان الرطوبة كما مر تورث النوم لوجهين
واما علامات البلغم فثقل زايد على ثقل الدم لان الدم لحرارته يكون خفيفا بالقياس اليه كالهواء بالقياس
الى الماء ولان البلغم ببرودته يميت القوى عن افعالها او يضعفها عنها وعلى التقديرين يوجب الثقل
ولانه برطوبته المرخية للاعصاب يثقل الما مر بخلاف الدم فانه يوجب الثقل لرطوبته فقط وسبات
لانه برطوبته وبرودته ايضا يوجب النوم لما مر وترهل لرطوبته ولانه لرطوبته يضعف الهضم
وعند ضعفه تكثر الفضلات الموجبة لرخاوة اللحم فيصير بها كلحم المستسقي وطول مرض وازمانه
لان البلغم لبرودته يطفي الحرارة الغريزية التي تزيل الامراض وكذلك برطوبته تغمرها فيطول زمان المرض
ولان البلغم لغلظه لا يتحلل بسرعة فيطول مرضه لذلك واما علامات السوداء فثقل اقل من البلغم
والدم ايضا لان الثقل الرطب يزيد على ثقل اليابس ولانها اقل منهما في البدن وفكر فاسد ووسواس
ليبوسة السوداء وكمودة لون الوجه والعين لانصباب قسط منها اليهما وكذلك كمودة ما يخرج من
المنخرين لاختلاطه بالسوداء فهذه علامات الامزجة العارضة واما علامات الامزجة الجبلية
فتعرف منها من الشعر لاون وحلق الراس وغلظ الرقبة وغلظها علامة قوة الدماغ كما ان دقتها علامة ضعفه
ولنا ذكره ههنا الصداع الم في اعضاء الراس ولعمومه لاعضائه قدمه على ساير امراض الراس فان الاعم يستحق
التقديم واما عمومه فظاهر من تعريفه وايضا مما ذكره الفاضل محمد بن زكريا الرازي حيث قال امراض الراس
خمسة الاول امراض سببها ورم او تفرق اتصال اما في الحجاب او في نفس الدماغ او فيهما معا كقرانيطس و
ليثرغس والسبات والثاني امراض سببها اجتماع اخلاط ردية وبخارات ردية في الدماغ كالماليخوليا وما نيا
وقطرب والنسيان والحمق والسبات والثالث امراض سببها اجتماع اخلاط ردية بلغمية في تجاويف الدماغ
كالكابوس والصرع والسكتة والرابع امراض سببها اجتماع رطوبات فضلية في آلات الحس والحركة كالاختلاج
والفوق والخدر والرعشة والفالج والتشنج والكزاز والخامس امراض سببها يكون من جميع الاسباب المذكورة
وغيرها وهي اصناف الصداع فله عموم لعموم سببه ايضا والالم على ما ذكره الفاضل الاطباء جالينوس
وهو خروج من الحالة الطبيعية الحيزها وعلى ما ذكره الشيخ هو ادراك المنافي من حيث هو مناف اقول ولعل
الشيخ عرفه ادراك الالم وجالينوس عرفه نفسه يشهد بذلك الفرق بين الالم وادراكه فيقال فلان لا يدرك
الالم واللذة وفلان يدركهما ويؤيد ذلك قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
علي يدركوا الالم فالسكارى علايدركون الالم وان جرحوا وخرجوا عن حال العهد الطبيعة وعلى هذا سقط ما ذكره الفاضل
النفيس في شرحه للاسباب والعلامات من ان تعريف الشيخ صحيح دون تعريف جالينوس مستدلا بان السكارى
ربما قطع منهم عضو وجرح وهم لا يتالمون لعدم الادراك وقد حصل خروج من حالة الطبيعة الحيزها اذ كلاهما

اذ كلاهما صحيحان على ما ذكرنا وايضا دليله لا يصح مدعاه من تصحيح كلام الشيخ وتخطية كلام جالينوس اذ
جالينوس ان يقال ان اسكاردى اذا قطع منهم عضو يتالمون اى يخرجون من حال الطبيعة ولكن لا يدركون
الالم لعدم ادراكهم لخروجهم عنها هنا وانما قيد الشيخ المولف بقوله من حيث هو منافى لان
المنافى قد يكون منافيا من وجه دون وجه كالدواء الشنيع وكضرب الحبيب وشتمه وقال الفاضل النفيس فى شرحه
للاسباب ايضا الوجع مرادف للالم وقال القرشى الذى يظهر لى ان الالم اعم فانه ادراك المنافى باية قوة
كانت والوجع ادراكه بحس اللمس فهو مما اختص به والا فانى قد سمعت كثيرا من كلام المتقدمين والمتاخرين
فلم ار اختلافا فى موارد استعمالهما اقول ما ذكره القرشى حق وليس هو مما اختص به بل صريح كلام القوم يشهد به
فانهم يثبتون الالام النفسانية فى المعاد الروحانى وهى غير الاوجاع اذ يقال الام نفسانية ولا يقال اوجاع نفسانية
اذ الوجع ما يختص بالبدن بل اقول الوجع اخص مما ذكره القرشى فانه ليس ذلك كل مناف يحس باللمس بل هو ادراك
خاص به فان المحموم قد يحس بحس لمسه الحرارة العارضة له فى اعضائه ولا يحس بالوجع وقد يحس له ولذلك
يسال الطبيب المحموم عند تفتيش احواله هل معك وجع اولا فيعتقد احيانا احس حرارة من غير وجع ويخبر احيانا
احسها مع وجع وهذا ظاهر لكل غير بليد فكيف لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن ذلك
يظهر الفرق بين الالم والوجع اذ المحموم متالم غير متوجع والالم عرض عام للصداع بمنزلة الجنس عرفه به لانه
عرضه كما سيجى بالصداع لانه عرض وهو ليس نفس الالم حقيقة بل هو بالحقيقة مرض مزاجى او تفرق مولم وقوله
فى اعضاء الراس بمنزلة الفصل يميزه عن الالام التى فى غيرها من الاعضاء والراس قد يطلق على ما فوق الرقبة
وليس هو المراد هنا والا لكان الرمد والزكام صداعا وليس كذلك وقد يطلق على القحف والجدران الاربعة
والقاعدة وما فى داخلها من المخ والحجب والجرم الشبكى والعروق والشرايين وما على القحف والجدران من
السمحاق واللحم والجلد المحلل لها وهذا هو المراد بالراس هنا لكن بقرينة الالم يخرج المخ والعظام اذ لا ادراك
لهما هذا ما ذكره الفاضل النفيس فى شرحه نقلا من العلامة اقول وانت تعلم انه انما يصح على قول الشيخ فى
تعريف الالم واما على قول جالينوس فلا يصح اذ الالم عنده هو الخروج عن الحالة الطبيعة فلا يكون قرينة على
اخراج الدماغ والعظام عن التعريف اذ هما ايضا قد يخرجان عنها فيلزم ان يكون خروجهما عن الحالة
الطبيعة صداعا وليس كذلك وقد ارتكب ذلك الفاضل الشارح السديد على مذهب الشيخ حيث قال ان مراد الشيخ
انه الم يوجد فى اى عضو من اعضاء الراس كان لا انه لا بد وان يكون فى جميعها ولا ان يكون عرضه مختصا ببعض
منها معينا حتى يحتاج الى تعيينه اقول ولا يخفى ما فيه اذ لا يخفى احتياجه الى التعيين فان فى كل عضو من اعضاء
الراس لا يمكن وجود الالم اذ لا حس لبعضها منها كالمخ والعظام فبقى الاعتراض الثالث النعد فيه بهذا الجواب
عن تعريفنا الصداع وهو ان قوله فى اعضاء الراس ان اراد جميعها لزم ان يكون ما فى بعضها ليس بصداع وهو باطل
وان كان فى بعضها فينبغى ان يعين ذلك البعض بان يقول انه فى جلد الراس او فى السمحاق مثلا وما يشبه
ذلك اقول على ان ما مر من كلام الشيخ حيث قال واكثر غرضنا فى قولنا الراس هو الدماغ وحجبه مناف لما ذكره
الشارحان واما منافاته لما ذكر الفاضل النفيس فلانه عين اعضاء الراس بحيث خرج عنها الدماغ
والشيخ ادخله فيها واما منافاته لما ذكره الفاضل السديد فلانه لم يعين اعضاء الراس والشيخ عينه بالدماغ
وحجبه هنا واعترض على التعريف ايضا بان بعض الاوجاع الحادثة عن قرحة فى الراس او شجة او ضربة لا يسمى
صداعا مع انه الم فى اعضاء الراس واجيب بان مراد الشيخ ان الصداع الم من شانه ان يوجد فى اعضاء الراس
فقط وما ذكرتم من الالام وان وجدت فى اعضاء الراس الا انها ليست من شانها ان توجد فى اعضاء الراس فقط

بل من شانها ان توجد فى كل عضو وهذا الجواب فاسد اذ على هذا لا يصدق تعريف الصداع على شىء من
افراده لان جميع الالام الحادثة فى الراس عن سوء المزاج وتفرق الاتصال ليست مخصوصة باعضاء الراس
بل مشتركة بينها وبين جميع الاعضاء وقال الفاضل الشارح النفيس فى شرحه للاسباب والحق ان السؤال
ليس يراد اصلا لان كل وجع يحدث فى اعضاء الراس التى فصلناها سواء كان عن سوء مزاج او تفرق اتصال عن قرحة
او شجة او سقطة او ضربة او غيرها فقد سمى صداعا وصريح كلام القوم يشهد بهذا انتهى اقول ويشبه ان
يكون شاهده على هذا قولهم وقد يكون الصداع من ضربة او سقطة ثم اقول ولا شك ان هذا لا يشهد بان
كل الم من ضربة او سقطة صداع بل يشهد بانه قد يكون منهما ثم انه لا يخفى ان الالم الحادث فى جلد الراس
من قطع الموسى عند حلقه لا يسمى صداعا وهذا التعريف يصدق عليه وكذا الالم من ضربة او سقطة فى جلده
لا يسمى صداعا مع ان التعريف يصدق عليه وصريح كلام القوم والعرف يشهدان بعدم تسمية مثل هذه
الالام صداعا مع صدق التعريف عليهما ثم اقول على مذهب جالينوس فى تعريف الالم يلزم ان يكون
البرص فى جلد الراس صداعا لانه الم اى خروج عن الحالة الطبيعة فى اعضاء الراس وكذا نفس الورم البارد
الغير الموجع يصدق عليه التعريف اذا كان فى اعضائه اللهم الا ان يقال معنى التعريف على مذهبه ان
الصداع ادراك الم فى اعضاء الراس بحس اللمس فلا يصدق على مثل هذين لعدم حسه ولما عرف الصداع اراد ان
يذكر اسبابه فقال وكل الم سببه اما سوء مزاج ساذج مختلف فان سوء المزاج المتفق لا يولم لعدم المنافاة
حصول الالف به كما فى الدق وسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء فى جوهرها مزاج ثم عرض لها مزاج
غريب مضاد له او سوء مزاج مادى او تفرق اتصال واما هما معا كما فى الاورام فانها لا تكون الا عن
سوء مزاج مادى مع تفرق اتصال فان زيادة حجم الاعضاء بالاورام لا يكون الا من مادة مزيدة لحجمها مفرقة
لاتصالها فان قيل زيادة الحجم تمكن عن غير مادة كما فى التخليل قلت زيادة حجم مثل هذا لا يكون فى الاعضاء
ولو كانت فيها فلا يسمى ورما لانه ليس الا زيادة فى حجم عضو من مادة فيه مفرقة لاتصاله فان قلت
الورم الريحى ليس من مادة الا ان المادة هى الاخلاط الاربعة قلت المادة هنا اعم من ذلك
فيعم الريح الحاصلة منها هذا على مذهب الشيخ واما على مذهب جالينوس بالتحقيق فليس سبب الالم الا
تفرق اتصال لان سوء المزاج سواء كان ساذجا او ماديا لا يولم بذاته عنده بل بما يوجبه من التفرق اقول
لكن مذهبه هذا ليس بحق فان الالم ان كان خروجا عن الحالة الطبيعة كما هو مذهبه فذلك لا محالة يحصل
من الحرارة والبرودة وكذا من الرطوبة واليبوسة اذ لا شك ان العضو اذا عرض له مزاج غريب من تلك
الامزجة الساذجة خرج عن حالته الطبيعة الى غيرها اللهم الا ان يقال مراده ان سبب ادراك الالم منحصر
فى التفرق فان نفس المزاج الحار وغيره لا يدرك من غير ايجابه للتفرق وهذا بعيد عن الحق لان الحرارة والبرودة من
الكيفيات الملموسة بالذات ولعل الحق مذهب الشيخ كما قال والرطب لا يولم بمادته يتخير المادة الموجبة
لسوء المزاج الرطب ويمدد وتفرق الاتصال فلا يولم بذاته لان الرطوبة من الكيفيات المنفعلة فلا تولم
بذاتها فان الايلام بالذات فعل وكذلك اليابس لا يولم بذاته لان اليبوسة ايضا كيفيات المنفعلة
بل يولم ذلك ان كان بمادته ويجمع يلزمه تفرق الاتصال عما تكاثف عنه كما فى البطن المنشق لفرط يبوسته
المستلزمة لجمع بعض اجزائه مع بعض وتفرق بعض عن بعض اخر فالساذج من سوء المزاج الرطب واليابس لا يولم
بالذات بل بالعرض لانهما كيفيتان انفعاليتان ولكن اليابس الساذج يولم بالعرض من غير مادة باحداثه التفرق بخلاف
الرطب الساذج فانه لا يولم الا بمادته فان الساذج عنه لا يوجب تفرقا هكذا قال الشيخ وغيره واقول هو صحيح ان

ان كانت الرطوبة واليبوسة الساذجتان من الكيفيات المنفعلة المحضة وليس كذلك بل هما الكيفيات
الانفعالية بمعنى ان الانفعال فيهما اظهر من الفعل كما ان الحرارة والبرودة من الكيفيات الفعلية بمعنى ان الفعل
فيهما اظهر لا بمعنى ان الاوليين لا فعل فيهما والاخريين لا انفعال فيهما كيف وكل هذه الاربع من الكيفيات
الملموسة المحسوسة بالذات وايضا هذه الاربع من الكيفيات التي يحصل من التفاعل بينها المزاج كما مر والحار
والبارد يوجعان بذلك اي بالعرض بالمادة وبالتفرق وبذاتهما فالساذج منهما يولم بالذات وبالعرض بتفرق الاتصال
فان الحار الساذج يفرق اتصال العضو بتحليل بعض رطوباته والبارد الساذج يفرق اتصاله بجمعه لاجزائه ويلزم
ذلك تفرق اتصال بعض اجزائه عما تكاثف عنه فان من شان البرد الاجماد والجمع كما ان من شان الحر التفريق واما
ايلامهما بالذات من غير تفرق فظاهر لانهما من الكيفيات الفاعلة المحسوسة بذاتهما والبارد لتخديره وتغليظه
الروح الحساس ببرده المغلظ يقل المه اذ الالم انما يكون مع ذكاء الحس وصفائه ومع قلته وضعفه لا محالة يقل
الالم وسبب الصداع ان كان باديا اي غير بدني كما من ضربة او سقطة يوجبان تفرقها في حجب الدماغ او في
اللحم تحت الجلد وقد يعرض في جوهر الدماغ وقد يعرض للعروق فتنفتق للضربة والسقطة وربما كانت خفيفة
المؤنة فتعالج وربما المفتا لجان ينقل لها الدماغ او سمايم جمع سموم وهي الريح الحارة توجب تسخينا
او بردا وهواء فيوجب تبريدا او خمار وهو ان لا ينهضم الشراب في المعدة فيبقى منه فضلة فينقمع منها ابخرة موذية
للراس مصدعة وهذا الصداع يسمى بالصداع الخماري والصداع الخماري سببه باد مالم يرجع الى سوء
سبب ازيد من ذلك متولد عن ذلك وكذلك الصداع الذي من اكل شي حار كثوم وغيره او عن جماع فانه يصدع
بافراط اليبوسة الحاصلة من كثرة استفراغ المني وبابخرة متصاعدة من البدن بحركات جماعية او بخرة حادثة
من كثرة تلك الحركات وكل منها يعرف بعلامته او ابخرة ردية واردة من خارج كالماء اي كابخرة الماء الاجن
من الاجون وهو التغير في الماء بطول المكث وابخرة الجيف جمع جيفة دل عليه اي على السبب البادي
وجوده فلا يحتاج الى علامة غير ذلك فان وقع ذهول عن وجوده فيستدل عليه من اثره وان كان
سبب الصداع بدنيا فالمزاجي منه يعرف بعلاماته المذكورة في علامات سوء المزاج ساذجا
كان او ماديا والصداع الذي عن تفرق الاتصال يدل عليه الوجع المحسوس في الاغشية اذا كانت
الحادة المفرقة صفراوية والوجع الثاقب في الاغشية اذا كانت المادة غليظة وذلك لان الوجع
الثاقب هو ان يحس ان شيئا في جرم العضو مع دوران كانه يثقبه بمثقب والوجع الناخس اذا كانت
المادة منبسطة في عرض الاغشية لان الوجع الناخس يحس في العضو بنخس منبسط عليه والوجع
الاكال وهو وجع مع حكاك واكلة في العضو وهو انما يكون من حدة المادة ولذعها او ملوحتها وحرافتها
وسيلان الدم ان كان تفرق الاتصال مع جراحة وتقدم سبب باد ان كان سبب التفرق باديا والصداع
الذي عن سدد في جوهر الدماغ او في اوردته او في شرايينه او في حجبه والسدد تعرض للمواد ولذلك
توجع بتمديد ما يحتبس من المواد بتحريك الطبيعة اياها لدفعها ولتنفيذ مادة غذائية فيها ويدل
عليه علامة وجود المواد مع علامة احتباسها واحساس التمدد والصداع الذي عن قوة حس الدماغ
ليس المراد بالدماغ هو المخ فانه لا حس له بل الحس للاغشية يشارك الصداع الذي عن ضعفه اي الدماغ
في التصديع عنادا في سبب كبخار الاغذية الذي لا ينفك الدماغ عنه عادة عند طبخ الغذاء في المعدة والكبد
ويخالفه بان تكون الحواس فيه اي في الصداع الذي عن قوة حس الدماغ صافية والافعال الدماغية
كالذكر والفكر قوية والجامع تكون نقية واما كان اذى سبب يصدع ذكي الحس وضعيف الدماغ اما الثاني

فلان دافعته ضعيفة لم تقدر على دفع الموذي وان كان ضعيفا واما الاول فلان ذكي الحس يتاذى من
ادنى سبب مناف لقوة ادراكه والصداع الذي عن رياح وابخرة بدنية كثيرة ممددة للاغشية والعروق
بكثرتها مفرقة لاتصالها ايضا لقوتها وكثرتها وكثرة حركتها يعرف بدرور العروق لان الابخرة الكثيرة في العروق
تمددها وعند تمديدها تعظم لا محالة وانتفاخ الاوداج لامتلائها لانها طريق تصاعد تلك الابخرة الكثيرة من
البدن الى الدماغ وللناخس انتفاخها بالذكر وانتقال الوجع من موضع الى موضع لاجل ان الرياح قد تنتقل
وخفة في الراس لخفة في الرياح ودوي وطنين في الاذن لحركة الابخرة فيها لتحريك الطبيعة اياها لدفعها
او لحركتها من نفسها لغلبة الهوائية عليها واذا كثرت الابخرة اشتد ضربان الشرايين وتخيل خيالات
فاسدة فان كثر كل واحد من الدوي والطنين وكثر وجودها اقول فان كثر البخار الموجب للصداع فلدود
وسدد اي صحبه دود وسدد هكذا في القانون والذي عن دود متولد في مقدم الدماغ مصحح بحركته
وتفريقه وتنزيعه ويكون مع نتن في الانف لان تولده انما يكون من مادة عفنة نقية والكال بضم الهمزة
حكة تحدث من حركة الدود ومن مصه لرطوبات العضو الذي فيه واشتداد الوجع عند حركة وجوع
لاشتداد حركة الدود في هذين الوقتين اما في وقت الجوع لان الابخرة الحارة المتصاعدة عندهما
تؤذي بحرارتها فيتحرك لذلك ولان حركة الابخرة البدن مما توجب حركة الدود وجوع البدن مما يوجب
جوع الدود فيتحرك لطلب الغذاء قال الشيخ وقد ذكر بعض اطباء الهند انه ربما كان السبب في الصداع
دود يتولد في نواحي الراس فتؤذي بحركتها وتنزيعها واكلها وقد استبعد هذا قوم وليس بالواجب ان
يستبعد فان الدود كثيرا ما يتولد فيما بين مقدم الراس واعلى الخياشيم فيجوز ان يتولد عند الحجب
والصداع الذي يكون بشركة عضو على اقسام باعتبار اقسام العضو المشارك وباعتبار اقسام المشاركة
فان منها مشاركة مطلقة ومنها مشاركة غير مطلقة والمطلقة هي ان لا يتادى الى ناحية الدماغ من
العضو المشارك شيء جسماني البتة الا نفس الاذى والغير المطلقة هي ان يتادى الى ناحية الدماغ من العضو
المشارك مادة خلطية او بخارية ومن القسم الاول اصناف الصداع الكائن في التشنج والكزاز و
التمدد ورياح الافرسة واوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والقولنج والمتادي ربما كان من الكيفيات
الساذجة الطبيعة او من الكيفيات الغير الطبيعية الغريبة التي لا تنسب الى حر او برد مثل الكيفيات
السمية التي تتادى اليه من اخلاط سمية في بعض الاعضاء وربما كان المتادي من المواد مواد طبيعية غير غريبة
موذية باشتداد كيفيتها او زيادة كميتها او مواد غير طبيعية غريبة تولدت في بعض الاعضاء تولدا عن سبب سمي
كما يكون في اختناق الرحم ولكن الاكثري من هذه الاقسام ما يكون بشركة المعدة ولذلك قدم فقال
والذي بشركة المعدة يعرف بتقدم ضررها لان الضرر في العضو الاصل مما يحدث المرض في العضو الشريك
والشركة بين الدماغ والمعدة من جهات احدها المحاذات وثانيها من جهة العصب الراجع وثالثها
كونها كثيرة العصب لكونه كثير الحس والذي يدل على المشاركة بينهما ان الانسان اذا شم رائحة كريهة حدث
له تهوع وان الانسان اذا شرب ماء باردا احس ببرد في دماغه كالغثيان وقلة الشهوة وفساد الهضم
او ضعفه او بطلانه او يبتدي الصداع او الالم او الضرر الموجع من اليافوخ وهو عظم مركب من عظمين
فوق الناصية ويقال لهما اليافوخان وابتداء الوجع منه للمحاذاة بينه وبين المعدة وربما مال الوجع من
اليافوخ الى الوسط لانه اذا كثر السبب ودام ينشا منه الوجع الى الراس لقربه منه ثم نزل الى القفا بالتدريج
على قدر كثرة السبب ودوامه ويختلف حاله اي حال الصداع بشركة المعدة على الاكل والجوع فيشتد بالجوع و

ويسكن بالاكل وبالعكس كما قال والصفراوي يشتد على الجوع لان حرارة الجوع توجب كثرة تصاعد الابخرة الصفراوية
منها الى الراس ولان الصفراء عند الجوع تنصب الى المعدة فتكثر ابخرتها المتصاعدة الى الراس ويسكن بالاكل لزوال
سببه ويكون مع عطش لحرارة الصفراء ويبوستها ومع مرارة فم لمرارتها وغثيان ويسكن بعد قي صفراوي و
البلغمي يشتد على الاكل لان الاكل بعينه في تصاعد الابخرة الحاصلة من الماكول او بعده بقليل لان حرارة المعدة
القاصرة تتحر منه ابخرة الى الراس بعد زمان مع كثرة ريق حاصل من البلغم وقلة عطش لبرودة البلغم ورطوبته
ويسكن بقي بلغمي وربما سكن الاكل الصداع وان كان عن بلغم لرده اي لرد الاكل الابخرة المتصاعدة المصدعة
حابسا اياها عن الدماغ لوقوف الماكول فوق البلغم فلا يتصاعد منه بخار والذي عن شركة الكبد يميل الوجع
الى اليمين لان الكبد في ناحية اليمين من الراس والشركة بينهما المحاذاة ولما بينهما من وشيجة العصب وكذلك
الشركة بينه وبين الطحال ايضا من هاتين الجهتين وكذلك الشركة بينه وبين الكلى وبين المراق وبين الرحم من
هاتين الجهتين ومما يدل على الشركة بينه وبين الرحم ان المراة اذا بخرت رحمها بمثل المر والكبد وغطتها بثياب
تغطية شديدة تحس بتلك الرايحة في منخريها وكذلك ان احتملت بالثوم احست رايحته في المنخر والذي
عن الطحال يميل الى اليسار لان الطحال في اليسار منه والذي عن الكلى يميل الى الخلف لميل الكلى الى خلف الراس
والذي عن المراق يميل الى قدام لكون المراق في تلك الجهة والذي عن الرحم يكون وجعه في حاق اليافوخ لمحاذاة
الرحم لوسط اليافوخ ويكون بعد ولادة لان الرحم تضعف وتتعب بالولادة للتمديد الشديد الذي يكون
بالولادة او بعد اسقاط جنين فان الاسقاط كالولادة في ايلام الرحم او بعد احتباس حيض لامتلاء الرحم
من دم الطمث وتصاعد ابخرة ردية منه الى الراس وبالجملة لا بد من تقديم النظر في العضو الاصلي لان ضرر
سبب الضرر العضو الشركي ولكن قد ينبغي تقدمه بل ضرره فينظر سلامته وما مر كان من اقسام الصداع الذي
بواسطة شركة عضو خاص وقد يكون بشركة جملة البدن وهو على قسمين احدهما ما يكون لكيفية فاشية
في البدن كله كما في الحميات وثانيهما ما يكون لمادة فاشية فيه كما في البحران واشار اليهما بقوله والذي يكون
عن الحميات بواسطة ارتفاع ابخرة حرارة الحمى عن البدن كله الى الراس ولعموم كيفية ردية من كل البدن
اليه يعرف بزيادته لزيادتها وسكونه لسكونها للسببية والمسببية بينهما وقد لا يسكن بعدها بل يبقى لا
لاستقرار الابخرة في الراس واضعافها له فيحتاج بعدها الى علاج اخر والذي عن البحران بواسطة حركة الطبيعة
لدفع المواد فيرتفع منها ابخرة لتحريك الطبيعة لها لدفعها فان كان تحريكها الى اسفل قل الصداع لقلة ارتفاع
الابخرة الى الراس عند توجه المواد الى اسفل وان كان الى فوق كثر لكثرة ارتفاعها عند توجه المواد الى
فوق يعرف بما يوجبه البحران من ثوران الاخلاط واضطراب الطبيعة لدفعها ويزول الصداع بزواله
اي البحران لانه سبب الصداع ويكون الصداع في وقته من ايام البحران العلاج ان كان ذلك لمادة ردية لكل
مرض صداعا كان او غيره فلينقه منها الحلو عند اقتران السعال لان الحلو ينفع من السعال لتليينه وانضاجه
وازالته خشونة الصدر والحامض يضره ويضر بالصداع خصوصا الخل لاجماده الريح فلا تقدم على الادوية
الحامضة في علاجه الا بضرورة قال الشيخ الاغذية الحامضة لا توافق المصدوعين الا ما كان بسبب المعدة وكان
ذلك الغذاء مما يدبغ المعدة ويقويه ويمنع انصباب المرار اليه وليحذر من وضع الخل على موخر الراس فانه منشا
الاعصاب والملينة للطبيعة عند اعتقالها لان التليين ينفع للصداع والعقل يضره اما الاول فلتوجيهه
المادة المصدعة الى اسفل واما الثاني فلحبسه ما يتصاعد منه ابخرة مصدعة رديا وحينا الاستفراغ
بالمسهل القوي فاما يليه بعد النضج واعداد الخلط المقصود اخراجه للخروج فان الاستفراغ بغير نضج يتعب الطبيعة

لما يقع التجاذب بينه وبين المسهل لعصيانه على الخروج وجذب المسهل له للاخراج وتفتيح المجاري
ليسهل نفوذ المسهل وخروج الخلط منها وتليين الطبع برفق فان تناول الادوية المسهلة القوية قبل
تليين الطبع خطر عظيم كما مر وبالجملة تسهيل الطرفين طرف الاسهال على القانون المذكور في الفن الاول
وقد يستفرغ مواد الراس الفصد كما قال الشيخ اذا اردنا ان نستفرغ مادة فان دلت الادلة على ان
معها دما وان ليس في العدم نقصانا ان اي مادة كانت بدانا بالفصد من القيفال من عروق الراس المذكور
في باب الفصد مثل عرق الجبهة والانف وعرق ناحية الاذن ويجب ان يقع [illegible] فصدها في خلاف
جانب الوجع فان كان الامر عظيما والدم غالبا فصدنا الوداج وانما نميل الى الفصد فان غلبت الاخلاط
الاخرى ايضا نبدا به لان الفصد استفراغ كلي مشترك للاخلاط فان كانت المادة دما كفي الفصد
التام وان كانت اخلاطا اخرى نظرنا فان كانت ذلك بشركة البدن كله استفرغنا البدن
كله ثم قصدنا الراس وحده واستعملنا الاستفراغات التي تخصه ولا نقدم عليها البتة الا بعد
استفراغ البدن وذلك ان علمنا ان المادة نضيجة وذلك بمشاهدة ما يحلب منه ان لم يكن دقيقا
جدا او غليظا جدا وان كان المرض قد دعا في المنتهي وكنا قد قدمنا الانضاج بالمرخيات والنطولات
والضمادات المنضجة استفرغنا من الراس خاصة بالغرغرة ان لم نخف افة في الرية وكان الاحتراز عن
نزول شي ردي الى الرية ممكنا او كان الراس اشد اهتماما من الرية واستعملنا ايضا الشموميات المنضجة
المعطسة والسعوطات والنطولات لتجذب المواد من الراس بتمامه وربما ضمدنا الراس بعد الحلق بادوية
مسهلة لتحسن الخلط الذي فيه ان لم نخف من تلك الضمادات افساد مزاج وكنا نثق ان المادة نضيجة
سهلة الاستفراغ وهذا كله نستوفيه في استفراغات الاخلاط البادية ان نسهل الرقيق ونحبس الغليظ
وسبيل وصولنا الى هذا الغرض ان نستفرغ بعد التليين بالملينات المنضجة قال الشيخ ولنرجع الان
الى التفصيل اما الدم فان كان في البدن كله وكان يحصل في الراس مادة وافرة فصدت القيفال فان كان
بعد لم يحصل وهو في الحصول فصدت الاكحل وان تحققت الحصول قبل ان ياخذ في الحصول مثل ان يقع سبب
جذاب للاخلاط الى الراس من خارج مثل حر وضربة وغير ذلك فصدت الباسليق وحجمت الساق وفوق الكعب
بشبر وفصدت عرق الرجل وان كان الصداع بمشاركة عضو فصدت العرق المشترك ان اردت الاستفراغ منهما
جميعا وان اردت الجذب الى ناحية مع استفراغ العضو المشارك فصدت عرقا يشارك العضو المتقدم
بالعلة ما يقع في خلاف جهة الراس ثم اذا توجهت نحو الراس وحده او كان الدم من اول الامر فيه وحده
فما كان واقعا في الحجب الخارجة من القحف وكان الوجع محسوسا بقرب الشئون واردت
علاجا خفيفا فالحجامة عند النقرة وان كان غايرا وكان لا يرجى اغناء به الحجامة القحف فصدت
عرق الجبهة خاصة ان كان الوجع موخرا وبعد اخذ الدم يتناول المستفرغات المتخذة من الهليلج
وعصارات الفواكه ان بقيت حاجة ويستعمل الحقن وان كانت العلة صعبة مثل سكتة دموية
مثلا فصدت الوداج واذا اقترن به اي بالصداع الم في عضو من الاعضاء فليبدا بعلاجه فانه ربما
زيد في الصداع لان الوجع مما يجذب المواد اليه ثم يتحرك منها الى الراس ما يصدع ولان الوجع في اي عضو
كان يضعف الراس ولاضعافه له يزيد في الصداع ولان الوجع مما يسهر والسهر يضر الصداع ويزيد فيه وان
اقترنت به نزلة تركت المرخيات فلا تجعل على الراس مثل اللعابات لانها توجب زيادة النزلة لارخائها
المواد النازلة برخاوتها ولا نثار تحت الدماغ والاعصاب وتجعلها قابلة للمواد الموذية وتركت الادهان

لاضرها بالنزلة بترطيبها للمواد النازلة وتسديدها للمسام للزوجتها وتسددها مما يزيد في النزلة واقتصر على
الاسهال لانه جامع النفع للصداع والنزلة باخراج موادهما وتليين الطبيعة لتميل الفضول الى جهة غير
جهة الصداع والنزلة وتبديل المزاج من غير تبريد مفرط فان افراط التبريد لتشديده للمسام مما يوجب النزلة
ويزيدها وتقوية الراس لئلا يقبل المواد المتصدعة وليقوى على دفع ما يؤذيه والصداع ينفعه الهدو والدعة
لان الهدو مما يوجب هدو المواد فلا تنصب الى الراس وترك الحركات البدنية والنفسانية كالحركات
الفكرية والجماعية فان الحركات مما تحرك المواد فتنصب الى الراس ويقبلها لضعفه فيزيد في الصداع ولان
الحركة مما يضعف الدماغ لكونه مبدأ للاعصاب وهي تتعب بالحركة وتعبها يسري في الدماغ ولان الحركة لما توجب
السخونة تبخر من المواد البدنية ابخرة متصاعدا الى الراس فتزيد في الصداع وينفعه قلة الكلام لانه من حركات
وقلتها تنفع الصداع ولان كثرة الكلام مما يوجب سخونة للاعضاء المجاورة للدماغ فيسخن بالمجاورة فتنجذب
اليه المواد ولان الكلام في الاكثر لا يخلو عن تدبر وتفكر والفكر حركة دماغية والحركات الدماغية تضر
بالصداع وينفعه تليين الطبع لتوجيه المواد الى خلاف جهة الراس ولانه يدفع الابخرة عن ناحية الراس
ودلك الاطراف فان دلكها مما يوجب سخونة فيها وسخونتها تجذب المواد من الراس اليها ولان الطبيعة لايلام
الدلك ترسل المواد الى موضعه فتتنحى عن الراس ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع لما مر في الدلك من الوجهين
ولان الماء الحار يرخي الاطراف يجعلها قابلة للمواد فتتوجه اليها من الراس فيسكن الصداع وقد
يصب الماء الحار على اطراف المصدوع ويواظب على ذلك فيحس بان الصداع ينزل من راسه الى اطرافه
نزولا يتخلى معه الصداع بالكلية والقلنسوة التي من جلد الرعادة تسكن الصداع ولايعرض للاسهال
صداع بالخاصية وهي سمكة اذا دنيت من راس المصدوع يسكن صداعه وخصوصا اذا كانت تلك
السمكة حيا وجالينوس يقول ان هذه السمكة اذا دنيت حيا من راس المصدوع ينفعه واما ليس جلدها
او تقريبها اليه وهي ميتة فلا ينفع وقال الشيخ ومن الامور النافعة للصداع قلة الاكل والشرب وخصوصا
من الشراب وكثرة النوم على ان الافراط في قلة الاكل ضار في الصداع الحار مضرة الزيادة فيه في الصداع البارد
ولا شيء في الصداع كالتوديع وترك كل ما يحرك من الجماع ومن الفكر وغير ذلك ويجب ان تجتهد في جذب
المواد الى اسفل ولو بالحقن الحادة ومن الاشياء القوية في جذب المواد الى اسفل والسلم من الصداع دلك
الرجلين فانه كثيرا ما ينام عليه المصدوع وقد ثلج على الرجل في ذلك حتى يحل الصداع وقال ومما يشترك
فيه المواد المختلفة في الراس من الرطوبات على مذهب اصحاب الكي ان يكوى حيث ينتهي اليه السبابة
والخنصر ممسوحا من طرف الانف ومن حيث ينتهي اليه نصف خيط طوله من الاذن الى الاذن ولحلق الراس
اولا وكذلك اذا اردت ان تستعمل اطلية وضمادات وكانت العلة مزمنة قوية حارة كانت او باردة
فيجب ان تحلق الراس فذلك اعون على نفوذ قوة الدواء فيه ومما يعين عليه تكليل اليافوخ اما بعجين وبصوف
ليحتبس ما ينصب عليه من الاشياء الرقيقة عن السيلان فيستوفي الدماغ منه الانتشاق ولا يسلب
الهواء قوتها بسرعة وقال فليغرغس ان فصد عرق الجبهة والزام المحاجم على الراس ودلك الاطراف
ووضعها في الماء الحار والتمشي القليل وترك الاغذية النفاخة والمبخرة والبطيئة الهضم نافعة جدا لمن
يريد زوال الصداع وعدم عوده وهذه علاجات مشتركة بين اقسام الصداع واما المعالجات الخاصة
بكل قسم فهو ما اشار اليه بقوله علاج الصداع الحار الساذج لان علاج المادي سيجيء بعد قال
الشيخ الغرض في علاج هذا الصداع التبريد والمبتدئ منه لا ينفع فيه من دهن الورد الخالص المبرد يصب على

178
على الراس صبا الاشربة شراب الاجاص وشراب التمر هندي عند انتقال الطبيعة او شراب الليمو عند التهابها
ايها كانه مع شراب النيلوفر عند زيادة التبريد القوي والتقوية او شراب البنفسج ويقرب منها شراب
العناب واما يمزج بواحد منهما لان الحموضات كما عرفت تضر بالراس لكون اكثر اعضائه عصبية فلدفع
مضرة حموضتها تمزج به او نقوع حامض عند كثرة الحرارة او نقوع حلو عند قلتها سكر او شراب
نيلوفر وشراب بنفسج وبزرقطونا بشراب الاجاص عند زيادة التبريد والازلاق وشراب الحماض
عند زيادة الاول دون الثاني قال الشيخ وربما نفع سقي الخل ممزوجا بماء كثير منفعة شديدة الاغذية
مزورة حب الرمان ان كانت الطبيعة مجيبة او مزورة [illegible] او مزورة تمرهنديا ومزورة
اسفاناخ ان كانت الطبيعة معتقلة او مزورة بقلة الحمقاء اي الرجلة فان البقلة المطلقة هي الرجلة
او مزورة حب اناخا ومزورة بقلة يمانية اما ساذجا او غير محمض او محمضا بماء الليمو وبماء الحصرم عند
لين الطبيعة وقال الشيخ ويغذى المشتكي باغذية مبردة تولد دما باردا الى اليبس مثل السماقية والرمانية
والعدسية بالخل الا ان يتوقى يبس الطبيعة وهذه الاشربة والاغذية الحامضة لا تنافي ما مر من كلام
الشيخ من النهي عن الحامض في الصداع لان ذلك النهي عند عدم غلبة الحرارة وعند خوف ضعف الاعصاب
المتولد من الاكثار منها والامر بهذه الحوامض عند غلبة الحرارة وايضا قد امر المصنف في كل حامض منها بكسر
حموضته بشيء حلو كالسكر وشراب النيلوفر وغيرهما وقد تستعمل هذه الاغذية مع الفراريج ولحم الجدي او
لحم الضان عند عدم الحمى وعند وجودها مع خوف الضعف قال الشيخ وتجعل الاغذية من العدس والمج
والماش والكشك والاسفاناخ والقطف والطفشيل وما اشبه ذلك الادوية الموضعية للصداع يجب
استعمالها في مقدم الدماغ قريبا الى اليافوخ عند الدوار لكيلا ينفذ ما ينفذ منها هناك لتخلخل هذا العظم
واما عظم مؤخر الراس فهو صلب لا ينفذ فيه الادوية الموضعية فلا ينتفع بوضعها عليه برود دهن ورد
وصندل والبرود كل دواء مبرد واكثر استعماله في ادوية العين او برود شياف صيني وهو الواح
دقاق سود يوتى بها من الصين تتخذ من عصارة نبات مبرد هناك وقيل هو الحناء المسحوق المعجون
بخل ليكون تبريده وتنفيذه اقوى عند عدم السهر قال الشيخ اقول ان الخل مشترك لجميع المواد
فان تبريده يمكن ان يكسر بان يخلط بشيء يبقى عرضه بالادوية وتقطيعه هذا اذا استعمل في المواد الباردة
واما في انضاج المواد الحارة فلا اشارة عليه او بغير خل ان كان سهر فان الخل لتجفيفه وحدته ولذعه
يزيد في السهر يستعمل البرود بخرقة كتان على الراس اما الخرقة فلئلا يسلب الهواء قوته بسرعة واما الكتان
فليكون التبريد اقوى ومنها ضماد وهو ان تخلط الادوية بمائع وتوضع على العضو وهو اغلظ من الطلاء ويتخذ
من شعير مقشر ودهن بنفسج مدقوقا معجونا بلعاب بزرقطونا معمول لعابه بماء ورد وربما زيد
فيه اي في هذا الضماد قشر خشخاش للتخدير عند كثرة الوجع قال جالينوس ربما احتاج الصداع في شدته
الى الحاجة الى المخدرات كحال القولنج فان وجع القولنج قد يبلغ ان يقتل وكذلك الصداع في اكثر الامر وربما
قوي التخدير والضماد بزر البنج بل يسير من الافيون عند الوجع المبرح فان الوجع المبرح يضعف القوى
والارواح وايضا هو جذاب للمواد الى موضعه فان لم يسكن تزيد بجذبها وايضا الوجع مسخن والسخونة مما
تضر بالصداع الحار والمخدرات وان كانت مضعفة للقوى والارواح لكن الوجع الشديد اضر منها فلا بد
من تسكينه بها وتسكينها للاوجاع بامور ثلاثة احدها لتسديدها مجاري الروح وتكثيفها للاعصاب
لا ينفذ فيها الروح النفساني المدرك للوجع وثانيها لتبريدها تغلظ جوهر الروح فلا ينفذ في الاعصاب

فلا يدرك العضو القليل الروح النفساني وعدم الوجع وثالثها ان ادراك الوجع انما يتم باعتدال
مزاج الروح والعضو والمخدر لافراط برده يخرج الروح والعضو عن اعتدالهما فلا يدرك الوجع ولذلك
لا يستعمل المخدر الا مع مصلحة وهو قليل زعفران فانه بتسخينه يدفع مضرة المخدر ولتقويته وبسط
جوهر الروح يدفع مضرة منع المخدر للروح عن العضو ومع ذلك يسكن الوجع وينوم وربما اورث
الافيون من غير مصلح بلايا ردية كظلمة العين والسكتة بل يهلك ولطخ الجبهة بالاقراص المثلثة
سميت بذلك لكونها مثلثة الشكل وهي اقراص مخدرة متخذة من اللفاح وبزر البنج والافيون ومن
نسخها افيون مصري ورصاص فولاذ وكافور من كل واحد درهمان ونصف كندر واترروت ودامكت
وطين ارمني من كل واحد خمسة دراهم زعفران وبزر البنج مقشورا واصل اللفاح من كل واحد درهمان
ونصف يدق الادوية وتنخل وتعجن بماء الورد او بماء الخس وتقرص مثلثة لتمتاز عن الاقراص الماكولة وتجفف
وتداف عند الحاجة بماء الورد او بماء الكسفرة الرطبة او ماء ورق الخس والخل ويوضع على الجبهة والصدغين
نطول وهو ان تطبخ الادوية ويصب ماؤها قليلا قليلا على العضو وليس بينه وبين السكوب كثير فرق وقد
يطلق النطول على صورة مبلولة بماء الادوية الموضوعة على ما يتخذ من ذلك النطول من زهر نيلوفر وبنفسج
وحبا بعد وقشر خشخاش وشعير مقشر يطبخ وينطل ماؤه ويكبّ على بخاره فان بخاره ايضا ينفع مثل نفعه
اذ فيه قوى الادوية كما في الماء ويضمد بثفله قال الشيخ واجتنب الادوية الشديدة البرد المتخذة من مثل الخشخاش
والافيون وغير ذلك الا لضرورة شديدة ووجع شديد والبابونج قد يكسر قوة المخدرات في الانطلة
المشمومات ماء الورد والخلاف والنيلوفر بخل قال الشيخ قالوا ولا يجب ان يكون الخل شديد الحموضة
والخمرية فان فيه ضررا وان كان هناك سهر فهذه الادوية مع دهن بنفسج او دهن نيلوفر او دهن الخس
اتخاذ دهن الخس بطريقين احدهما ان يتخذ من بزره كاتخاذ دهن اللوز وثانيهما ان يطبخ ورقه ويصب
ماؤه في الشيرج ثم يطبخ حتى يبقى الشيرج ويتحلل الماء واتخاذ دهن البنفسج بان يربى اللوز المقشر مع
البنفسج الطري في كيس يجدد عليه اربعين يوما وليلة ثم يستخرج دهنه وقد يتخذ من بزر السمسم المربى مع البنفسج
كذلك واتخاذ دهن النيلوفر كاتخاذ دهن ورق الورد او ورق الخس هذا وقال الشيخ واما معالجات
سوء المزاج الحار وحده فيما فيه تبريد من البقول والادهان الباردة المبردة كدهن الورد والخلاف والنيلوفر
والبنفسج وخير ذلك كله دهن الورد ودهن حب القرع ودهن بزر الخس ودهن بزر الخشخاش وربما
استعملوا دهن بزر البنفسج عند شدة الوجع وخير هذه الادهان ما اصله زيت معتصر وينبغي ان يكون الى الحاجة
غير مملح وقد اكثر وقوعه ما يقع فيه وكان طريا واما البقول الباردة وما يجري مجرى البقول فانه تنفع وهي
مثل الخس والبقلة الحمقاء وجرادة القرع وسويق الشعير مع الخل وماء الورد والكافور والصندل والاقاقيا
والخطمي بدهن الورد بالخل ولا يتجاوز ذلك الى ما فيه تخدير ولجاد للوجع الا لضرورة شديدة وربما قوى
المشموم بشيء من الافيون بمصلحة وهو الزعفران وتكرر ذلك المصلح لئلا يغفل عنه مشموم لخيار نهر النيلوفر
والبنفسج والخباري وما ذه وا وراق الخلاف ورطبه ويرش البيت بالماء ليبرد هواؤه ويرطب ويكثر فيه
الخزانات بها وبأنه مملوءة من الماء منثقبة من ناحية يخرج منها الماء بصوت ولخرير صوت الماء والخرارة الغير العورة
كما في الصحاح وفايدتها تبريد الهواء وترطيبه والتنويم فان الخرارة منومة لان كل صوت خفيف يؤثر في الدماغ
ولا يحلل منه شيئا ينوم لا سيما ان كان صوت شيء مبرد مرطب كالماء ويجلس بقرب المياه لان الهواء هناك
ابرد قال الشيخ وتفرش هذه البقول والاوراق في مسكنه حتى يكون البيت باردا مفروشا فيه الاغصان المبردة

وقد امر فيها ماء الشاهسفرم وفاغية الحنا واظن ان الاصوب ان يكون المقرب منه من الشاهسفرم
مرطوش بالماء البارد وكذلك ينفعه تقريب الفواكه الباردة والجمد والمياه الباردة وشم الكافور
للصداع الصفراوي والدموي بالغ في النفع لانه بارد وللخاصية ايضا وذكر هنا الكلام في علاج الصداع
المادي وليكمل كما سيجيء ساير علاجه ولعل المصنف ذكره ههنا لعمومه لهما وعدم اختصاصه بواحد منهما
ولنفعه بالصداع الحار الساذج ايضا وسعوط من حبة افيون مدوفا بدهن النيلوفر او بنفسج مع لبن
البنات نافع من الصداع الحار وكذا وضع صفيحة من الرصاص على الصدغ تنفع لتثقيلها للشريان واذا طبخ سرطان
نهري ومرخ بدهن القرع وقطر في الاذن نفع جدا من هذا الصداع الحار علاج الصداع البارد الساذج الاشربة
شراب اسطوخودوس وحده ان لم يخف من عطش او مع شراب الليمون ان خيف العطش مما يحال لئلا يزيل
البرد المصدع وليلين الطبع بالاسهال والجلاء او يغلي حلوا ويغلي منضج لانهما ما لا يزيلان سوء المزاج البارد
او ورد مربى او بنفسج مربى بماء حار خصوصا ان اقترن به سعال والورد والبنفسج وان كانا باردين ولكن مربا هما
حار يكتسب الحرارة بالنار والسكر كما قال المصنف او مغلي من اسطوخودوس وعرق السوس وبرشيا غمان
او ماء عرق السوس بسكر او بجلنجبين هذه النسخة ظاهرة المعنى وفي نسخ الشارحين وبماء عرق السوس
وقال الشارح السديدي شرب شراب الاسطوخودوس والمغلي بماء عرق السوس واقول الاظهر الاقرب
ان يكون المعنى ان يشرب الورد المربى والبنفسج المربى بماء حار وبماء عرق السوس وكذلك يشرب المغلي
وحده او بماء عرق السوس وقال الشيخ ومما ينفعهم ايضا سقي الشراب الريحاني الرقيق مع البزور الحارة كبزر
الكرفس والرازيانج وبزر الجزر والانيسون والكمون والدوقو ومما يجري مجرى ذلك الاغذية فرخ بيض نيمرشت
وهليون مطبوخا او مطجنا او حمص مع خبز الحنطة او فروج مسلوق بماء او مطجن بزر بالكزبرة ليمنع
تصاعد الابخرة والا فهو بارد والمطجن ان يطبخ اللحم او لا يطبخ ما بالماء ثم يطجن على الطابق بالدهن والسمن
وهو معرب لما قال الجوهري الطيجن والطاجن الطابق الذي يقلى عليه وكلاهما معرب لان
الطاء والجيم لا يجتمعان في اصل كلام العرب وقال المصنف الحرارة الطابخة ان كانت ملاقية
فان كانت هوائية فالمطبوخ بها هو الكباب وان كانت جمرية فالمطبوخ بها هو المشوي وان لم تكن
ملاقية بل يكون بينها وبين المطبوخ واسطة كقدر او طاجن فان كانت الحرارة تؤثر في ذلك المتوسطة
والمتوسط في المطبوخ من غير ان يكون معه شيء اخر فهو المقلي ويكون معه شيء اخر فان كان دهنا
او سمنا فهو المطجن وان كان ماء فهو المسلوق الادوية الموضعية دهن دنبو وهو السوسن الابيض
او دهن ياسمين او زيت فيه عنبر او لادن ويذر القرنفل مسحوقا على الفرق بعد حلقه لانه يسخن
الدماغ ويقويه يدهن ياسمين قال الشيخ وجميع الادهان الحارة التي طبخ فيها مثل الشبت والفودنج
والمرزنجوش والشيح والنمام والسداب وورق الغار فانع كماد هو الادوية اليابسة المسخنة التي تجعل
على عضو بحالة مسخنة فانها تسخن العضو وبيبوستها يزيد حرة لسخونتها فيقوى تأثيرها وقد يذر فيها قليل
ملح عند ارادة تسخين كثير والخرق المسخنة الموضوعة على الراس نافعة عند ضعف برد العلة ضماد خطمي
بزر كتان فانهما حاران وفيهما لزوجة تسد المسام فتحتقن الحرارة فيهما للتسخين مع قليل زعفران
لان كثيره مما يضر بالراس واما قليله فينفع بالتسخين والتنعيم وقليل مر فانه كثير الحرارة وكثيره مما يصدع
برائحته فلا ينفع في الصداع وربما يذر فيه شيء من الافربيون فانه كثير الحرارة فلا يكثر منه هذه نسخة الفاح
النفس وهي تفسير نسخة الشارحين من الافيون لان نسختهما تنافي ما في قوله وربما احتيج الى المخدر كقشر

الخشخاش وقد يتعدى الى الافيون عند قوة الوجع والاحتياج الى قوة التخدير قال الشيخ ومما ينفعه ضماد الخردل وجميع الادوية المحمرة وقد جرب الرماد بالخل طلاء وكذلك العروق بدهن اللوز المر ومحا كل ذلك بعد الحلق وذكر صاحب الكامل ضمادا ان لهذا الصداع احدهما فربيون وزبل الحمام بالسوية يدقان ناعما ويعجن بالخل ويضمد به وثانيهما قسط وكندر وذكر وشيح ارمني من كل واحد ثلاثة دراهم مر وصمغ السداب وجندبيدستر من كل واحد درهم ونصف فربيون درهم وافيون اربعة دوانق يدق الجميع ناعما ويعجن بماء النمام وماء المرزنجوش ويضمد به نطول طبيخ بابونج واكليل الملك وخطمي ومرزنجوش وورق الصنوبر و اسطوخودوس وقشر الخشخاش للتخدير يطبخ بمائه ويكب على بخاره ويضمد بثفله المشمومات مسك وعنبر وغالية وعود مفردة ومجموعة وورق الاترج والريحان والسداب والقرنفل يحتمل العطف على الاترج كالريحان والسداب ويحتمل العطف على الورق فان ورقه الذي يكون في بساتين الشام ونفسه ايضا من المشمومات الحارة تفاحة مصنوعة يكثر شمها افيون وفربيون ومسك وزعفران والافيون فيه للتخدير وباقي الادوية للتسخين لكن الزعفران مع هذا يصلح الافيون فيه ومما للصداع البارد من الكامل دهن يتخذ من ماء النمام وماء المرزنجوش وماء السداب من كل واحد جزء شمع احمر وزن ثلاثة دراهم دهن زنبق ودهن سوس ودهن السداب من كل واحد نصف اوقية يذاب فيه الشمع ويلقى في هاون ويسحق العصارات قليلا قليلا ويضرب بمسحق الهاون ويغمس فيه خرقة خز ويوضع على الراس مفترا صفة نفوح ينفع من هذا الصداع ذكره الشيخ وهو ان يؤخذ قثاء الحمار وبخور مريم وبطرون ويسحق وينفخ في الانف احرشونا وعصارة قثاء الحمار احرشونا وبافسيا ومن السعوطات الجيدة الموميائي مع الجند بيدستر والمسك ومما جرب مسك وميعة وعنبر يؤخذ عدسة منه ويسعط به كل وقت علاج الصداع اليابس الساذج الاشربة جلاب وهو السكر المحلول في ماء الورد المقوم يشرب بماء بارد او شراب نيلوفر وحصرم او مع شراب بنفسج وبزرقطونا او ماء الشعير بالسكر فانه مرطب والسكر لارخائه يزيد في ترطيبه او لعاب بزرقطونا بسكر الاغذية لحم الجدي فانه رطب بحسب السن وان كان يابسا بحسب النوع او لحم الضان المراد به لحم الحمل ويؤيده ما في النسخ من او الحملان جمع حمل وهو ولد الضان رطب بحسب السن والنوع والدجاج المسمن فان السمين من كل حيوان رطبا والفراخ السمنة ترطيبها اكثر من الدجاج لكونها رطبة بحسب السن ايضا المسلوقة بالماء فان ترطيبه اشد او حب الرمان ان احتيج الى تقوية المعدة وخصوصا اذا كان مع الصداع اليابس حرارة ايضا فان العثيا ان لرطوبة الاغذية ودسومتها والسمك الرضراضي فانه ارطب من السمك البحري وح البيض النيمبرشت او اسفاناخ وخبازي او رشتا بدهن لوز حلوا وبشيء من اللحوم المذكورة ان لم يكن مع اليبوسة حرارة كثيرة الادوية الموضعية دهن بنفسج ودهن نيلوفر ودهن قرع مفرد ومجموعة ودهن القرع قد يتخذ من لبه كاتخاذ دهن اللوز وقد يتخذ بان يدق القرع المرطب ويعصر ماؤه ويؤخذ منها شيرج ويطبخا جميعا بنار لينة حتى يبقى الدهن وحده وقد يتخذ دهن البنفسج بطريقين آخرين غير ما سبق احدهما ان يرمى البنفسج في الشيرج ويجعل في الشمس اياما كثيرة حتى يأخذ قوته وثانيهما ان يجعل البنفسج في الشيرج ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ قوته ثم يعصر ويرمى بثفله وماء الورد وماء الخلاف وماء الخيار وقد يغلف الراس بجرادة القرع والخيار اذا كان الصداع اليابس مع حرارة وصب اللبن الفاتر على الراس نافع بعد حلق الراس وليغسل بسرعة فانه سريع العفونة ولانه بلزوجته يسدد

المسام فتحقن الابخرة في باطن الراس ويزيد في الصداع ولبن الماعز خير الالبان لذلك ولا يصب اللبن مع ضعف في الراس بل يصب بدله ماء الخلاف وماء البقول الباردة والادهان الباردة المرطبة كما قال الشيخ نطول طبيخ حبا زعه بنفسج ونيلوفر مصفيه دهن البنفسج يصب فاترا من مكان عال بعد حلق الراس ليكون تاثيره اشد واقوى وقد يقطر دهن من الادهان الرطبة في الاذن وقد يسعط ويستنشق الادهان المذكورة الرطبة كدهن البنفسج والقرع والنيلوفر السعوط ما يقطر في الانف من دهن او ماء والنشوق ما يستنشق به وقيل السعوط ما يقطر في الانف والاذن والاحليل والحمام المرطب من انفع الاشياء له لترطيبه بمائه وهوائه وحرارته الضعيفة المرخية باذابة الرطوبات وافعل التفضيل ههنا للمبالغة والا فكثير من الاشياء التي مر ذكرها انفع منه ضماد دقيق شعير بلعاب بزرقطونا وماء الخلاف يضمد به الراس احرحلاوة تتخذ من يقطين المراد به القرع وان كان بمفهومه اعم فان اليقطين كل شجرة منبسطة الاوراق على الارض كالقرع والبطيخ وسكر ونشا ودهن لوز حلو يغلف بها الراس بعد حلقه المشمومات المرطبة الادهان الرطبة المذكورة وتقريب الخزامات وكثرة المياه معطوفان على ما سبق من الاشربة والاغذية اي علاج الصداع الاشربة وتقريب الخزامة وكثرة المياه الباردة للخلوق فانها ترطب الهواء اكثر ما يخرجها الخلوق والحرارة لتسويتها ترطب الراس مع انها مما ترطب الهواء ايضا وهو يرطب الراس علاج الصداع الرطب الساذج تستفرغ الرطبة اي المادة الرطبة الموجبة لرطوبة الدماغ وتلك المادة في غيره فلا ينافي كون الصداع الرطب ساذجا اي من غير مادة في الدماغ واستفراغها بمثل حب الشبيار ويقوى الدماغ بالاغذية المطيبة والادوية المقوية له حتى لا يقبل الابخرة المرطبة ويتمكن على دفع ما حصل فيه من الرطوبة والادوية المقوية المطيبة للاغذية كالدارصيني والمصطكى والقرنفل والزعفران والمسك والعنبر والعود والماورد وقد يتخذ اطلية منها ويطلى عليه ويسد طريق الابخرة لئلا تتصاعد الى الدماغ بمثل الاطريفل الصغير ويقلل الغذاء لتنقص الرطوبة في الدماغ والبدن لان قلة الاغذية من المجففات وكثرتها من المرطبات كما مر وليكن الغذاء مما يميل الى الجفاف واليبوسة من الاغذية اليابسة وتكميد الراس بالملح المحمى لتنشف رطوباته وشراب الاسطوخودوس نافع لانه يجفف الدماغ بتنقيته من الرطوبة وعلاج الصداع الرطب اسهل من اليابس لان التجفيف اسهل من الترطيب كما مر علاج الصداع المادي اما الدموي فبالفصد من القيفال وقد اعطيناك تفصيل الفصد في الصداع وتعديل المزاج بعد تقليل الدم بما قلناه في علاج الصداع الحار الساذج من الاشربة والاغذية الباردة المطفية للدم وكذلك الاضمدة والاطلية والنطولات وغيرها وغير الدموي بنضج مادته ليستعد للدفع بالمسهل اما الصفراوي فبالاشربة المذكورة للصداع الحار الساذج مثل شراب النيلوفر والاجاص والليمو والبنفسج والتمر هندي والمغلي الحامض وغيرها من الاشربة المغلظة فان تعديل قوام الصفراء بتغليظها او بماء الشعير والسكر لان ماء الشعير ببرودته يغلظ الصفراء والسكر يصلح لزوجته بالجلاء والغذاء تلك الاغذية المذكورة في الحار الساذج ثم بعد النضج يستفرغ الصفراء بطبيخ الفاكهة او النقوع المقوي ولعوق الخيار شنبر وماء الرمانين ليصلح احدهما الآخر بعينه المعصورين بالشحم فان عصرهما به يقوي اسهالهما بالعصر هليلج اصفر وهليلج كابلي مرضوضين منقوعين فيه فان ذلك يسهل الصفراء سيما المحترقة منها وفائدة النقع ان يذوب صمغ الهليلج في ماء الرمان فان صمغه ايضا بعينه في الاسهال مع انه احف مطبوخين فيه اي في ماء الرمانين من كل واحد من الهليلجين خمسة دراهم ونصف درهم زوائد مسحوقا يكون سرداديجا للمطبوخ او للنقوع او ينفع

او يطبخ مع الهليلج او من كل واحد منهما ثلاثة دراهم مدقوقة ناعما يشرب بنفسهما بمقدار نصف رطل
من ماء الرمانين وقد يستفرغ بالمطبوخ ايضا والحقن اللينة وان كانت المواد الصفراوية غليظة
او كانت متشربة في طبقات المعدة لا تنقذف بالقيء ولا تنزلق بالمسهل المزلق فاحتجنا ان نستفرغ بايارج
فيقرا مع سقمونيا على النسخ المعروفة صفة مطبوخ لاسهال الصفراء ذكره صاحب الكامل قشر هليلج اصفر خمسة
عشر درهما اجاص عشرون عددا عناب ستون تمر هندي خمسة عشر درهما ورد بنفسج مكد خمسة عشر دراهم شاهترج
عشرة دراهم افسنتين رومي خمسة دراهم يطبخ الجميع باربعة ارطال ماء حتى يرجع الى عشرة اواق ويصفى
ويلقى عليه صبر نصف مثقال سقمونيا نصف دانق وبعد استفراغ الصفراء يبدل المزاج بالتبريد والترطيب
ويعمد الراس بالضمادات المذكورة في الصداع الحار الساذج وكذلك يطلى بطلوله ومن اللطوخات
النافعة للصداع الحار ومن السهر اقراص الزعفران ونسختها يؤخذ من الزعفران سبعة مثاقيل ومن المر مثقالان
ومن القاقطا خمسة مثاقيل ومن عصارة الحصرم والقلقديس والصمغ من كل واحد مثقال ونصف
ومن الشب اليماني ثمانية مثاقيل تدق هذه الادوية دقا ناعما وتسحق بشراب عفص وتقرص قرصا
وعند الحاجة يؤخذ واحد منها بخل ممزوج بماء ورد ويطلى على الصدغين هكذا في القانون وبالجملة بعد
الاستفراغ علاجه كعلاجه واما البلغمي فينضج بالاشربة والاغذية المذكورة في الصداع البارد مثل
شراب الاسطوخودوس والمطبوخ المنضج والحلو وغيرها ثم بعد النضج يستفرغ بحب الايارج وصفته
ان يؤخذ من ايارج فيقرا درهم تربد مجوف درهم قشر الهليلج الاصفر درهم محمودة انطاكي ربع درهم
مقل ازرق نصف درهم وهذا شربة واحدة واما صفة ايارج فيقرا فهو ان يؤخذ مصطكي زعفران
سنبل اسارون سليخة دارصيني من كل واحد جزء صبر سقطري مثل الجميع يعجن بالعسل وقال الشيخ يعجن بالمقل
ويقرص ويرفع وتبقى قوته من سنة اشهر الى اربع سنين نسخة اخرى لحب الايارج فيقرا درهم محمودة دانق
وشحم الحنظل دانق ونصف ملح هندي نصف درهم يعجن بماء ويحبب ويجفف وهو ايضا شربة واحدة
وحب القوقايا صفته ايارج فيقرا درهم شحم الحنظل ثلاثة دراهم سقمونيا ربع مثقال تربد مجوف واسطوخودوس
مكد نصف درهم وهو شربة واحدة نسخة اخرى صبر سقطري عصارة الافسنتين مصطكي مكي جزء سقمونيا شحم
الحنظل مكي نصف جزء يدق الجميع ويعجن بماء الكرفس ويحبب ويجفف في الظل الشربة منه مثقال او ايارج
فيقرا وحده قدر درهمين او ايارج لوغاذيا هو من الادوية المركبة المباركة الكثيرة النفع في الامراض المزمنة
وينقي الراس والبدن بلا عنف صفته شحم الحنظل جزء عنصل مشوي غاريقون سقمونيا خربق اسود ثوم بري
من كل واحد ربع جزء افتيمون كمادريوس مقل ازرق مكد نصف جزء حاشا ساذج هندي جعدة سليخة
فلفل دار فلفل زعفران دارصيني جاوشير سكبينج جندبيدستر حرمل وزراوند طويل افسنتين رومي
فراسيون سنبل الطيب جاوشير بسفايج مكد خمسة اجزاء حنظل بارد رومي اسطوخودوس من كل واحد نصف جزء
يدق وينخل ويعجن بالعسل وتبقى قوته من ستة اشهر الى اربع سنين والشربة منه اربعة مثاقيل بماء طبخ فيه
الافتيمون والبسفايج والزوفا ولسان الثور من كل واحد قدر الحاجة او الاطريفل الصغير وحده صفته هليلج
اصفر واسود وهندي وكابلي وبليلج واملج مكد جزء يدق وينخل ويلت بدهن اللوز ويعجن بثلاثة امثاله عسل
والشربة ثلاثة دراهم تبقى قوته من شهرين الى سنتين او يقوى الاطريفل بايارج فيقرا او لوغاذيا واسطوخودوس
مكد نصف درهم وبعد التنقية ينفعهم ضماد الخردل وجميع اضمدة محمرة وتفتح بالرماد بالخل طلاء واكل
الثوم ايضا مما يقطع الصداع البلغمي وكذلك تقليل الغذاء ينفعهم وانما ينفعهما استفراغ واحد كرد الاستفراغ

والانضاج بالمنضجات المذكورة وبالجملة يعالج بعلاج الصداع البارد الرطب واستعمال التريافات
مع المعاجين في الاسبوع مرة ولحمة نافع هكذا قال الشيخ وقال صاحب الكامل وابتعاهد حب الصبر
وحب الذهب في كل اسبوع مرة او مرتين فان ذلك نافع صفته ضماد نافع منه فلفل ابيض ثلاثة دراهم
زرنيخ مثقال زبل الحمام مثقالا لا ن يدق الجميع ناعما ويعجن بخل ثقيف ويضمد به الراس بعد حلقه واما السوداوي
فينضج مادته بما ذكرنا للصداع اليابس ثم يستفرغ مادته بمطبوخ الافتيمون كما وصفته او حبه
اي حب الافتيمون وصفته افتيمون اقريطي جزء غاريقون بسفايج مكد نصف جزء شحم الحنظل ربع جزء
ملح نفطي وقرنفل مكد عشر جزء يدق ويعجن بالماء ويحبب الشربة درهمان ونصف او افتيمون ستة
دراهم في قدح من لبن النعاج وهي البقرة محلى بسكر وفائدة اللبن الترطيب واسهال السوداء وفائدة السكر اعانة
المسهل بجلائه وتطييب طعم الدواء لاقبال الطبيعة عليه وقيل ماء الجبن اولى من اللبن لان في اللبن اجزاء
جبنية مسددة والصداع الذي عن ضربة او سقطة يلين الطبيعة لتتوجه المادة الى خلاف جهته ويردع
الابخرة بوضع الادوية الرادعة المقوية على الراس ويفصد ان احتمل المريض لتقليل المادة وتوجيهها الى الخلاف
وتشد الاطراف كل ذلك لئلا يتورم العضو وتعرف الراس بدهن الورد مفترا لتقويته وردع المواد
عنه ولتسكينه الالم فانه قصارى الامر في علاج هذا الصداع واختلاط العقل من صاحبه دليل على
التورم فحينئذ لا بد من فصد القيفال والاكحل لمنعه التورم وان ظهرت علامة الامتلاء فالحقن واجب
والذي عن سمايم او برد هواء او مصادفة ثلوج ينقل الى هواء معتدل في البرد والحر ويعدل الدماغ بما ذكرنا
من الادوية المقوية لئلا تقبل المواد المصدعة ودهن الورد نافع في الذي عن سمايم ودهن البابونج والخيري
نافع في الذي عن برد هواء وبالجملة علاجهما علاج الصداع الحار والبارد والصداع الخماري يقوى
فيه الراس ولا بدهن الورد مبردا غير شديد التبريد لردع المواد والابخرة عنه ولتقوية الراس حتى لا يقبلها
ولتسكين الالم بارخاء الدهن ويردع الابخرة بشراب الحماض او شراب الليمو او شراب الرمان ويلين الطبيعة
بالحقن تنقية المعدة من فضلة الشراب ولجذب المواد من الراس وقال الشيخ اول ما يجب في الصداع الخماري
تنقية المعدة اما بقيء سكنجبين وبزر الفجل او سكنجبين وعصارة الفجل او سكنجبين بماء فاتر فان لم يجب القيء او انقى
استعماله اسهلت الطبيعة بايارج فيقرا مقوى بسقمونيا لئلا يطول لبثه وان كان هناك مانع من استعمال
ما هو حار اطلقت بطبيخ الهليلج او شراب الفواكه المسهل فان كرهت النفس مثل هذه الاشياء اطلقت بماء الرمان
مع الشحم مقوى بسقمونيا ولا تبال من حرارته وان كان عن الاستفراغ باي وجه حايل الزمتهم النوم الى ان ينهضم
ما في معدتهم من الشراب ويطهر ذلك بتلون البول وانصباغه وتدلك منهم الرجل بالملح ودهن البنفسج و
يصب على الاطراف منهم نطول البابونج ثم ليدخلوا الحمام ويعرقوا ويسعطوا بدهن الورد مبردا غير شديد التبريد
ويغذوا بالعدس والحصرم وما اشبهه وبالكرنب خاصية فيه بمنع البخار عن الراس والغذاء رؤية حب الرمان
او اسفاناخ محمض بالليمو والحصرم او السماق كل هذه الاغذية لردع الابخرة عن الراس ولتقوية المعدة ثم يدخل
الحمام ويبطل بنطول الصداع البارد ويدهن بدهن البابونج لتحليل الفضول ودهن السوسن في الاخير غاية مجرب
كما قال الشيخ وينام ليحلل التمام والصداع الذي عن فرط جماع يعالج بعلاج الصداع اليابس لانه حدث
عن كثرة استفراغ الرطوبة المنوية مع زيادة تقوية الراس لان جل مادة المني تنزل من الراس ولذا قطع العرقين
النازلين من الراس من خلف القفا يقطع النسل لقطعه سبيل نزول المني من الراس الى الانثيين ولان تقويته يوجب
تقوية الاعصاب الضعيفة من فرط الجماع لانها تنبت منه وتقويته بدهن الورد ودهن الاس فقد تحدث الصداع

عن الجماع لا لافراط استفراغ المني بل لامتلاء البدن فان الجماع مع الامتلاء يثير ابخرة ردية لحركته الجماعية البدنية
والنفسانية وعلاج هذا الفصد ثم الاسهال ان اقتضى الحال كلاهما ثم تقوية الدماغ بالادهان المقوية كدهن
الورد والاس والمياه المقوية المطبوخة فيها مثل الورد والاس والتغذية بما يسرع هضمه ويجود كيموسه
وهجر الجماع فان لم يكن بد منه فلا يجامع على الامتلاء والصداع الذي عن ابخرة خارجية تقابل بضدها من
الادوية المذكورة فان كانت الابخرة باردة كابخرة المواضع المنكرجة الحمامية تقابل بالادوية الحارة كشم
المسك والعنبر والجندبيدستر وان كانت حارة وهو الاكثر يقابل بالادوية الباردة كدهن الورد والنيلوفر
والقرع وان كانت الابخرة دخانية احتيج الى ترطيب شديد بتلك الادهان الباردة المذكورة واحتيل في
غسل الانف بمثل هذه الادهان يستنشق منها استنشاقا شديدا جاذبا الى فوق حافظا فيه ثم يخلى لينصب
ثم يجدد ويعمل ذلك دائما حتى يزول وكذلك بماء الورد والخلاف وماء القرع والصداع الذي عن تفرق
اتصال تدبيره تدبير الجراحة حتى يزول والصداع الذي عن سدد تنقص المواد فيه بمثل حب الايارج بعد
انضاجها بالمنضجات ويستعمل المفتحات للسدد كالسكنجبين البزوري البارد والحار المعتدل
او السكنجبين الساذج على حسب المرض والمشخص والوقت وشم النرجس وشم الشونيز المحمص فانه كل واحد
منها يفتح سدد الدماغ والصداع الذي عن قوة حس الدماغ يغلظ التدبير بمثل الهريسة والرؤس فانهما
يولدان خلطا غليظا يتولد منه روح غليظ عسر النفوذ في الاعصاب قليل القبول للقوى النفسانية المدركة
فيتبلد لهذين الامرين حس الدماغ فان قيل اكل كل عضو من الحيوانات يقوي ذلك العضو من آكله كما هو المشهور
فاكل الراس يقوي الراس فكيف يضعف قواه قلنا اكل الراس يقوي الراس اي جرمه وقواه الطبيعية ولكن يضعف
قواه النفسانية لان قوتها انما تكون بلطافة الروح وصفائه واعتداله في المزاج واكل الرؤس يغلظ روحه
ويبرده فيخرجه عن اعتداله وصفائه ولطافته فلذلك يبلد الذهن والقوى النفسانية وربما استعمل
المخدرات للحس كالخس والخشخاش شربا منهما او الشراب المتخذ منهما وطلاء واقوى منهما الافيون بمصلحه
والصداع الذي عن ضعف قوة الدماغ يقوي الدماغ بما يعدل مزاجه لان ضعفه عن عدم اعتدال مزاجه
فباعتدال المزاج تكون قوته والادوية التي تعدل مزاجه وتقويه هي التي فيها عطرية كالصندل
والعود والكافور والعنبر والورد والنيلوفر والبنفسج والاسطوخودوس والقهقل يهد على عرق فيقوى
الدماغ فلا يقبل الابخرة والمواد المؤذية ويلين الطبيعة لئلا يتصاعد من الثفل ابخرة الدماغ ويخرج بذلك
الملين بنقي من المواد المضعفة للدماغ وبربط الاطراف لتنجذب المواد والابخرة عن الدماغ اليها ويحبس الابخرة
عن الدماغ بمثل الكزبرة اليابسة والسكر سفوفا او معجونا وبمثل السفرجل والتفاح والكمثرى والزعرور
والسماق او البزرقطونا بالسكر يستعمل قليل من احد هذه كما بعد الطعام ويكثر الكزبرة باكلها قليلا
مع اكثر الاطعمة بل مع جميعها الا انه لا يكثر مقدارها فان الاكثار منه مما يضر ويظلم العين والصداع الذي عن
دود تبقى الدماغ من البلغم الذي هو مادة الدود دون ساير الاخلاط لان الصفراء بمرارتها تقتل الدود فلم تصلح لان
لان تكون مادته وايضا هي يابسة ومادة الحياة والحيوان لا تكون الا رطبة والسوداء لبرودتها ويبسها
وبعدها جدا عن مزاج الحياة التي لا تكون الا من حرارة ورطوبة لم تصلح لان تكون مادة الحيوان والدم لا يكون
في الاقفية التي يتولد فيها الدود وايضا الطبيعة تضن به فلم تجعله مادة له فلم تصلح لذلك الا البلغم
بحب الايارج او ايارج لوغاذيا بعد انضاج البلغم ثم بعد تنقية الدماغ عن مادته يسقط بماء ورق
الخوخ او بماء الترمس او سكنجبين بصل ليقتل الدود وكل دواء من تقتل الديدان ولذلك قال الشيخ ويسعط بايارج

فيقرا قليل ويكرر ذلك في الاسبوع مرارا وبالجملة علاج الدود الادوية التي نذكرها الدود البطن كعصارة
اصل التوت والصبر ويتبع بالسعوطات والعطوسات المنقية للدماغ والصداع الذي بشركة المعدة
ينقي المعدة بمثل الاطريفل الصغير ويقوي الاطريفل بايارج فيقرا ليقوى اسهاله مع استعمال حوابس الابخرة
كالادوية المذكورة مثل الكزبرة في الطعام والصفراوي من ذلك الصداع الذي بشركة المعدة ينفعه
النقوع الحامض لقمعه للصفراء واخراجه لها وشراب التمر هندي وشراب الاجاص والبزرقطونا ان كان
هناك مانع من استعمال الحوامض كالسعال وامراض اخرى في الصدر والقي بالماء الحار والسكنجبين قد يقع
من ذلك لاخراج الصفراء وتنقية المعدة منها وانما قال بصيغة قد التي للتقليل اذ الاكثر انه يضر لان كل قي يضر
بالراس ونفعه به قليل بالعرض وخصوصا ان وجد المصدوع غثيانا لانه يدل على ان الطبيعة تروم دفع
المادة بالقي والصداع البلغمي الشركي علاجه باستفراغ البلغم بعد الانضاج وكذا علاج السوداوي الشركي
ايضا لكن المصنف لم يذكرهما اعتمادا على فهم المتعلم او لندرة وقوعهما بالقياس الى الصفراوي وكل صداع كان
بشركة عضو فعلاجه اصلاح ذلك العضو الاصلي لانه سبب الصداع وتقوية الدماغ لئلا يقبل المؤذي
من العضو الاصلي وتقويته في الابتداء بدهن الورد مع الخل وبعد ان كان السبب حارا فبدهن الورد
ايضا مع الخل وان كان باردا فبدهن البابونج مع دهن الاس او دهن ديف فيه صمغ المرو ويتخذ
بورق المرو وعصارته والاثل وقد يكون الصداع الشركي بشركة الساق فيحس صاحبه كان شيئا
يرتفع من ساقه فيجب هناك اذا كان امتلاء ان يفصد الصافن ويحجم الساقين ويشد فوق ركبته بالاسفيقون
وان لم يكن هناك امتلاء ظاهر فيشد الساقين الى الاربية ويدلك قدميه بملح ودهن خيري وان
عرق الموضع الذي يبتدي منه فعلاجه الكي على هذا الموضع واستعمال دواء مقرح عليه ليخرج منه
ما كان يرتفع منه الى الدماغ هكذا قال الشيخ والصداع الذي عن الحميات ويستعمل له تدبير الصداع
الحار من الاشربة والاغذية والاضمدة والاطلية والنطولات والنشوقات الباردة لان سبب هذا
الصداع الحمى وان كانت الحمى من مادة باردة فعند ذلك لا بد من رعاية جانب الحمى خصوصا في الاشربة والاغذية
والصداع البحراني لا حاجة الى علاجه لانه من حركة الطبيعة واضطرابها البحراني فيزول بزوال سببه عند
منتهى البحران وسكون الطبيعة لذلك الا ان يقع الم مبرح اي وجع قوي يخاف منه ورم في الدماغ
فحينئذ يستعمل مثل دهن الورد وماء الخلاف ودهن البنفسج ودهن النيلوفر وماء الاس وماء
الخيار وغيرها من الادوية الباردة الرادعة للدماغ مفردة ومجموعة واستعمال هذه الادوية المذكورة من
طريق طلاء او ضمادا وغيرهما ثم ينظر مع ذلك ان الطبيعة في البحران تروم دفع المادة الى اي جهة من الجهات
فتعاون الطبيعة على فعلها وغرضها مثلا ان احس بغثيان واختلاج شفة يعلم ان الطبيعة تروم دفع المادة
بالقي فلا بد من اعانتها بشرب شي مقي وان احس بقراقر ومغص يعلم ان قصدها دفع المادة بالاسهال فلا بد من
اعانتها بملين كالشيرخشت والترنجبين هكذا قال الشيخ البيضة والخوذة صداع مشتمل على الراس كله ولذلك سمي بهما
مزمن لان الاكثر انه يكون عن مادة باردة مزمنة ولان سببه كما يقول جالينوس ما ضعف الدماغ واما شدة
صعوبته وكل واحد منهما من ما لا يزول بسرعة يهيج صعوبته كل ساعة لان نفسه ثابت لابث كما قال الشيخ وهيجان
صعوبته كل ساعة تكون لادنى سبب من حركة او شرب خمر او تناول مبخر مع كراهة الضوء لان الضوء يحركه ويهيجه
لان الروح يتحرك الى العضو لمشاكلة النورية ومن حركته لا محالة تحدث ابخرة مهيجة له لان سببه في الاكثر ابخرة
في الحجاب وكراهة الكلام لانه ايضا مما يحركه ويهيجه لان الكلام حركة وهي مسخنة مبخرة فلما كان الكلام لا يخلو من حركة

متحركة نفسانية هي منشاؤه كما قال الشاعر • ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
• ولهذا قال ويهيجه الصوت الشديد دون ما هاجه الصوت المتوسط حتى ان صاحبه يبغض الصوت
والضوء والمخالطة مع الناس ويحب الظلمة والوحدة والراحة والاستلقاء ويختلفون فيما يؤذيهم فبعضهم
يؤذيه شيء من ذلك وبعضهم شيء اخر ويحس كل ساعة كان راسه يطرق بمطرقة او يجذب جذبا او يشق
شقا ويتادى وجعه الى اصول العينين والى جلدة الراس وسببه المولد له خلط ردي او ورم حارا وباردا
على انه كثيرا ما يكون عن ورم سوداوي او صلب مع ضعف الدماغ بحسب الاكثر او وقع حسنة بحسب
الاقل وذلك لا يكون الا في الابتداء لان هذا الصداع بعد تحكمه يضعف القوى بالتدريج وذلك
السبب في الاكثر في وسط الحجاب ما الخارج من القحف وما الداخل فان كان السبب داخل القحف
في الغشاء المحيط بالدماغ احس الوجع ممتدا الى اصول العين لان الغشاء مشتمل على العصبة المجوفة ويمتد
جزء الى الحدقة وان كان السبب خارج القحف احس الوجع خارج الدماغ عند الغشاء المجلل للقحف او وجع بمس
جلدة الراس ولذلك يكره صاحبه المس عليه الا العنف وفي الغالب يكون ذلك الصداع من برد لما قال الشيخ والاكثر
ما يحدث من ارض سبقت بضعف جوهر الدماغ وحجبه الداخلة والخارجة حتى صارت تتادى بالحركات
اليسيرة من حركات البدن والغذائية والبخارية والحركات الخارجة ولازما ان المرض اذ المزمن
من الامراض في الاكثر يكون من برد لان الامراض الحادة سريعة الانقضاء حتى الحادة منها اي من
البيضة والخودة يستحيل مادتها الى البرد لانه يتحلل لطيف مادتها ويبقى كثيفها للوجع المحلل
قال الشيخ ومن الناس من لا يراعي في البيضة هذه الشرائط بل يقول بيضة لكل وجع يشتمل على الراس
كله خارج القحف وداخله وكان سببه من بخارات في المعدة او بخارات في الراس او مواد وقد تكون
في نفس الدماغ او حجبه فيكون مع ثقل وضربان او حمرة فيكون مع لهب ولذع بلا كثير ثقل وعن الاخلاط
الاخرى ان لم تكن حمرة وكان ثقل وعلامات اخلاط باردة ويعالج كلا بحسبه الا ان اسم البيضة
بالحقيقة مستعمل عند المهرة من الاطباء على ما هو بالشرائط المذكورة وعلاجه اي علاج البيضة على
اطلاقه المهم علاج الصداع البلغمي والصداع البارد الساذج من الانضاج والاستفراغ بعده
وتبديل المزاج بعدهما بالاشربة والاغذية والاطلية والنطولات الباردة المذكورة في علاج الصداع
البارد الساذج والمادي مع زيادة في التخدير لزيادة الاحتياج اليه ههنا لشدة الوجع قال الشيخ واما
الاطلية فيجب ان تمال تارة الى ما يخدر قليلا ويكون الغرض الاعظم التحليل ومن هذه الاطلية افيون
ودم الاخوين والزعفران والصمغ يطلى به الصدغ الى الصدغ عند الضرورة المحوجة الى التخدير واذا حلق
الراس ليصل اليه اثر الحك والدواء بسرعة وحك بالحجر المصري وهو حجر ذو صفائح سريع التشقق يستعمله
الناس في قصارة الكتان وغسله وحك العضو به يحمي ويسخنه ولذلك ينفع وقيل لخاصية فيه والنطرون
وهو البورق الارمني فانه يحلل ويفتح مسام العضو ويسخن ولذلك ينفع ثم لطخ بالحنا والملح نفع جدا
فان في الملح والحناء تفتيح المسام وتحليل وتجفيف للمادة وفي الملح مع ذلك جلاء واذابة فضول وتنقيتها
كما ان في الحنا قبض وتقوية العضو وتسكين الوجع قال الشيخ واستعمال حب الصبر والمصطكي مما هو نافع
فيه جدا ويتبعه كل ثلث ليال وبعد الاستفراغ فلتبق حاجة الى تقوية الدماغ وحجبه بما يفعل
ذلك مما يعلم ومن ذلك شمومات المسك والعنبر والكافور ايضا يخلط بهما وربما خلط مع ذلك الصبر ليجمع
التقوية والتحليل والبيضة اذا ازمنت لا يعقلها الا ما هو قوي التحليل والاسخان وقد ينفعهم ان يسعطوا

باقراص الكوكب والثليثا ود والمسك وما جرب مجربا جيدا فاعد ذلك في لبن مرضعة جارية وخصوصا
عند اشتداد الوجع وغلبة السهر واما الكي وفصد الشريانين وقطعهما وعرق الجبهة في البيضة فعلى
ما كان في الصداع العتيق واما الغذاء فمما لا يبخر مما عملت حتى العدس بدهن اللوز الحار وكذلك مرق
البقول ولا باس ان يغتذي المبرود منهم بمثل ذلك بسبب قلة بخاره الشقيقة كالبيضة في تشرة
وجعها وفي ازمانها وبرد مادتها بحسب الاغلب الا انها تخص شقا من الراس يمينا وشمالا ولذلك
سميت بها واختصاصها به لاختصاص سببها به وجالينوس يسميها السايرة المتوسطة ولشرة هذين
الصداعين افرد لهما اسم العلاج والا فهما داخلان في الصداع المذكور باقسامه وسبب الشقيقة
ان كان في الغشاء الخارج احس الوجع في جلدة الراس وان كان في الغشاء الداخل احس الوجع في اصل
عين واحدة في هذا الشق الالم وسببها قد يكون بخارات وقد يكون اخلاطا والثاني اكثر وعلى التقديرين يكون
ذات مادة وارو والشقيقة تكون حارة لحرارة سببها من الخلط او البخار وقد تكون باردة لبرودة سببها
ويمتاز كل واحد منهما على الاخر بعلامات الحرارة والبرودة على ما سبق وتدبيرها اي تدبير
الشقيقة كتدبير البيضة لان سببها كسببها قال الشيخ علاجها الفصد على نحو ما عملت في البيضة وغيرها
خصوصا عرق الجبهة والصدغ والاسهال والحقن والجذب كل بحسبه على ما حد لك في القانون ومما ينفع الحارة
نقيع الصبر في الهندبا المذكور في الاقراباذين والشربة منه ما بين اوقية الى ستة اواق وينفع فيها فصد
عرق الجبهة وعرق الانف جدا وان كانت ذات دور فيجب ان ينقى البدن قبله ويبدل المزاج بعد التنقية
فان كانت المواد حارة جعلت المخدرات على الصدغين من الافيون وقشور اصل اللفاح والشبث والبنج و
والكافور وبرد الموضع بما تدري وقد ينتفعون بضماد الكماة يطلى به الشق الالم واذا اشتد
الوجع الضرباني فقد ينفع ان يطلى على الشريان الذي في الصدغ الذي يلي الوجع افيون مع العنزروت
والقوابض وان يشد الانكا وخشبة مهندمة عليه ليمنع من النبض القوي المحدث للوجع الضرباني
وقد ذكر بعض المتقدمين علاجا للشقيقة المزمنة مجربا نافعا ماخوذا من مرة وذلك ان يطبخ اصول
قثاء الحمار وا فستين في ماء وزيت حتى يتهرا ثم يطلى الشق الالم بالماء والزيت الحارين ويضمد
بالثفل وكان كلما استعملت هذا ابراء الشقيقة كانت بحمى او بغيرها وليس في الاضمدة كضماد الخردل
واذا طالت العلة ضمدت بثافسيا وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون مسحوقة معجونة بشراب ريحاني فانه
علاج عظيم النفع انتهى وقد يبتر الشريان النابض في الشقيقة ويكوى واما السل فهو مما نقول الثالث
من الاقسام الخمسة المذكورة السرسام وهو قرانيطس بالفاء او القاف على اختلاف استعماله في البلاد
وهذا اللفظ يوناني والاول فارسي فان سر هو الراس والسام هو الورم ومعناه ورم الراس وهو اي
قرانيطس والسرسام ورم حار لحرارة مادته لكونه عن صفراء خالصة ويقال له قرانيطس الخالص
لخلوص مادته او عن دم صفراوي في احد حجابي الدماغ الداخلين احدهما الحجاب الرقيق المحيط بالمخ المجلل له وثانيهما
الحجاب الغليظ المجاور للقحف وصفا فهو جزء من اقتضاء ان تكون المادة المودعة لهما ذات حرقة فان
المادة اللينة كالبلغم والدم الخالصين لا ينفذ فيهما فلذلك خرجت مادة ورم [illegible] عن العينين
المذكورين واكثره اي اكثر الورم فيما يلي المقدم من الدماغ الى الوسط لان هذه الناحية
من الحجابين الين لان مقدم الدماغ الى الوسط الين من مؤخره ونفوذ المادة في الالين اسهل فلذلك
يكون اكثر وقد يقال قرانيطس والسرسام لورم الدماغ نفسه وقد يعم الورم الدماغ كله فيعم الافة

جميع الافعال النفسانية وقد يخص المقدم منه الى المؤخر فيخص الآفة بالافعال النفسانية التي قواها
في تلك الناحية هذا على مذهب الشيخ فان عنده يتورم الدماغ واما عند جالينوس ومن تبعه فلا يتورم
الدماغ والعظم اما الدماغ فلكونه لينا واللين لا يقبل الورم لعدم قبوله للتمدد الذي لا يكون الورم بدونه
واما العظم فلكونه صلبا والصلب لا يقبل الورم لانه لا يقبل التمدد لصلابته المانعة من نفوذ مادة
ممددة فيه وقال الشيخ لا نسلم ان اللين لا يقبل التمدد وكذا لا نسلم ان الصلب لا يقبل التمدد كيف وكل واحد
منهما يقبل التمدد الغذائي فلم لا يجوز ان يقبل التمدد الورمي اذ لا فرق بين التمددين الا من جهة ان المادة
صالحة في التمدد الغذائي وفاسدة في التمدد الورمي وان التمدد الغذائي طبيعي والثاني مرضي وامثال
هذه التمايز بين التمددين لا يوجبان يمتنع التمدد الورمي على اللين والصلب ويجوز على غيرهما انسقط على هذا
قال العلامة من ان التمدد الغذائي مادته صالحة وهو تمدد طبيعي ولا يلزم من جواز قبول الدماغ و
العظم لذلك التمدد جواز قبولهما للتمدد الورمي اذ هذا الكلام بالحقيقة كلام على سند الشيخ والكلام
على المسند لا يبطل المنع وتفصيل هذا الدليل وما يرد عليه في حواشي شرح الاسباب منها فارجع اليه
قال الشيخ يقال قرانيطس للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق والغليظ وان كان جرمه قد يعرض له ورم
وليس كما ظن بعض المتطببين ان الدماغ لا يرم بنفسه محتجا بان ما كان لينا كالدماغ وصلبا كالعظام
لا يتمدد وما لا يتمدد فانه لا يرم فان هذا الكلام خطاء وذلك لان اللين اللزج يتمدد والعظام ايضا ترم
وقد اعترف به جالينوس وسنبين القول فيه في باب الاسنان بل نقول ان كل ما يغتذي فانه يتمدد ويزداد
فكذلك يجوز ان يتمدد ويزداد بالعضل وذلك هو الورم ولكنه وان كان الدماغ قد يتورم فان
قرانيطس والسرسام اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ اذا كان حارا وان كان في بعض المواضع قد يطلق
على ورم جوهر الدماغ وهو الاستعمال الخاص لهذا الاسم الا انه منقول من اسم العرض الذي
يلزمه وهو الهذيان واختلاط العقل مع حرارة محرقة فالاسم العامي واقع على هذا العرض والعامي
على هذا الورم وهذا النقل شبيه بنقل اسم عرض وهو النسيان الى مرض يوجبه ويقتضيه وهو
السرسام البارد ومن الناس من لا يعرف اللغات يحسب ان السرسام اسم لهذا الاسم الورم وان
وان السرسام اخف منه وليس كذلك فان البرسام هو فارسي والبر هو الصدر والسام هو الورم
والمرض والسرسام ايضا هو فارسي والسر هو الراس والسام هو الورم والمرض هذا كلامه بعبارة
في القانون ومما نقلنا لك ظهر لك ما في كلام الفاضل الشارح الاقسرائي حيث رد ذكر الشيخ ان اطلاق
السرسام على ورم الدماغ نفسه منقول عن ورم الحجاب بسبب اشتراكهما في العرض الذي هو
الهذيان واختلاط العقل والحرارة المحرقة اذ قد علمت انه منقول من الاسم العرضي لا من ورم الحجاب
فانه اسم اصطلاحي حقيقي لا عرضي ولو كان منقولا من ذلك لكان النقل فيه لمرتين وايضا ليس هذا
مفهوم عبارة الشيخ كما زعم وعلامته حمى لازمة لان الورم في العضو الرئيس وفيما يجاوره ويلزمه
لزوم الحرارة الغريبة من المادة المتعفنة الورمية الى القلب وانتشارها منه الى ساير الاعضاء بواسطة
الشرايين وتلك الحمى تكون يابسة مشوشة تشتد في الظهار على الاكثر كما قال وصداع حادث من الم بسوء
المزاج المادي بذاته او بتفرق الاتصال فان كان الورم في الحجاب كان الصداع اشد لانه ذكي الحس سريع
الادراك للالم وان كان الورم في الدماغ كان الصداع اضعف لانه حينئذ بمشاركة الدماغ للحجاب
اذ لا حس له بدركه الالم وثقل راس من المادة المورمة فان كانت دموية كان الثقل اقوى وان كانت

صفراوية كان الثقل اخف لانها اخف من الورم واضطراب نوم اما النوم على تقدير دموية المادة فظاهر السبب
لان الورم لرطوبته يجلب النوم واما الاضطراب فيه فللوجع فانه مسهر في اي عضو كان فاذا كان مع سبب
النوم اضطرب النوم معه لا محالة واما على تقدير صفراوية المادة فلان الروح لشدة الحرارة قد تحلل بحيث
لا يبقى منه ما يفي لانبساطه الى الظاهر فيبقى في الباطن واما اضطرابه فللخيالات الفاسدة والتوهمات الباطلة لان
الآفة في محالهما وهذا الوجه جار على التقديرين قال الشيخ ويكون في الاكثر نومهم مشوشا مع خيالات
فاسدة واحلام هايلة فتارة ينامون وتارة يسهرون مع صياح ويكون نومهم في الاكثر على القفاء ويبقون
كثيرا مغمضي الاجفان من نومهم وربما بقوا يسهرون مفتحي الاجفان في حالة شبيهة بحالة الجمود ويكون لحظهم
لحظ فزع مستوحش او مجنون او لحظ قوي العين وتشوش احلام لما مر من فساد الخيالات التوهمات
وذهن واختلاط عقل يكون الآفة في القوى المدركة التي هي آلات لادراك العقل فاذا سلمت سلم
العقل واذا فسدت فسد ولذا يكون معهم هذيان مفرط تارة وينقطع اخرى بكراهتهم للكلام وكسلهم
عنه واكثر ذلك يقرب الرابع واضطراب نفس اقول لان حركة النفس يدخله من الارادة ومبدأها تلك
القوى المضطربة الافعال لفساد محالها لوجود الآفة فيها فلاضطراب الارادة يضطرب النفس لانها مبدأها
ولان الطبيعة المحركة للنفس تجاهد تارة للترويح فيعظم النفس وتارة يعجز عنها لقوة السبب فيصغر النفس
ورقة بول لتوجه المادة المغلظة للبول الى فوق لوجود الالم فيه فان المادة تتوجه الى حيث كان الالم فاذا كان
البول مائيا اي شفافا رقيقا كالماء دل على الهلاك لانه يدل على توجه المادة بالكلية الى الراس وتوجه تمام المادة
اليه لا يكون الا من ضعف كثير منه بحيث لم تقدر على دفعها عنه وذلك علامة ردية هلكة لان توقع ضعف
العضو الرئيس يدل على الهلاك فانه يدل على عجزه عن مقاومة المرض ونبض بين انشادها والموجي
لان الورم في عضو صلب مجاور لعضو لين او في عضو لين مجاور لعضو صلب فكون الورم في عضو صلب
يقتضي منشارية النبض ولكن مجاورته لعضو لين توجب لينا فيه وموجية فلذلك يكون بينهما وكذلك
كونه في عضو لين يوجب موجية النبض ولكن مجاورته للعضو الصلب توجب صلابة فيه ومنشارية فلذلك
يكون بينهما ولذلك تكون الموجية في الورم الدماغي اكثر لان الورم في عضو لين والمنشارية في الاما في اكثر لان
الورم في العضو الصلب كما عرفت قال وقد يعرض لنبضهم ان يعظم مرارا للحاجة ان يتواتر وان يختلف
في اجزاء النبض ويرتعش وذلك ما يندر بعشي اللهم الا ان يكون جنسا من الاختلاف والارتعاد يوجبه
صلابة العرق وقوة القوة فلا ينذر به وسواد لسان بعد صفرة في الورم الصفراوي وبعد حمرة في الورم
الدموي لان شدة حرارة توجب احتراقا في المادة الصفراوية والدموية واحتراقهما يسود اللسان لارتفاع ابخرة
وادخنة سود منها اليه واللسان مع سواده يكون خشنا وقد يعضون على السنتهم وربما ورمت وكثيرا ما
ينقطع صوتهم ويشتهون الماء فيشربون منه قليلا وكثيرا ما يتردد اطرافهم من غير برد من خارج يوجبه و
تقطير بول فانه يندفع بقوة طبيعية وارادية وقد ضعفت الطبيعة واشتغلت عن دفعه بالتمام لضعفها
واشتغالها بالمرض فلذلك تقاطر البول بلا ارادة لوجود الآفة في محل الارادة وعدم شعور بتمليس اليها
الالمة لكون الآفة في مبدأ الشعور يعني الدماغ او حجابه المجاور له وهذه العبارة تدل على ان الالم غير
الشعورية كما هو مذهب جالينوس في تعريفنا الالم كما مر في التعريف الصداع واذا اعتقلت الطبيعة في كثرة
المادة مع رقة البول وثقل الراس وافراط الصداع ولم يقع رعاف فانه دال بالسرسام لان هذه العلامات
كما لا يخفى دالة على توجه مادة كثيرة الى الراس وعدم اندفاعها بطريق الرعاف والاسهال والبول مع شدة جذب

افراط الصداع المواد اليه وكون الحمى حادة صفراوية مهياجة كبيرة تحركه الى الجنون وخفتها وذكر الشيخ بعض هذه
العلامات في الانذار فكيف بكلها قال الشيخ وترى فيقول اذا وقع الورم في الجانب المقدم افسد التخيل فاخذوا
يلقطون الزبر من الثياب الشبهة من الخيطان ويتخيلوا اشباحا لا وجود لها واذا كان الى الوسط فسد
الفكر فخلط فيما يعمله ويلفظ بالهذيان الكثير واذا وقع الى ما يلي خلف نسي ما يريد ويفعله في الحال حتى
انه ينادي بالشيء فيقدم اليه فلا يذكر انه قد طلبه ويعادي بالطست يبول فيه فيقدم اليه
فينساه وان اشتمل الورم على الجهات كلها ظهرت هذه العلامات كلها والدموي منه يكون
مع اختلاط العقل وتخيل اشباح واشكال لذيذة مع ضحك لانبساط الروح بغلبة الدم وقوة
الاشكال المتخيلة وحمرة لون اللسان مع ثقله لامتلاء عروقه من الدم الاحمر الثقيل وحمرة لون الوجه
والعين لذلك ودرور العروق من الوجه والعينين وعصبيها منه وقطرات الدم من الانف لانفتاح
فوهة عروقه لامتلائه من الدم وقطرات دموع العين لان سخونة الصداع تذيب رطوباتها
تسيل الى العينين فيخرج منها اما ما تحرقه فتخرجه لحدتها واما ما تدفعها لها بالعصر ويكون دم ما في عينيه من
رطوبة الدم ولا يكون السهر مفرطا لذلك والصفراوي منه يكون فيه السهر ويزيد ليبوسة الصفراوية
وشدة حدتها ويكون التوثب اشد لان حرارة الصفرا اشد من حرارة الدم مع ان يبوستها تحرك حرارتها
فيشتد التوثب فيه لان الحرارة توجب الحركات المضطربة وخيالات الجنون ايضا توجب ذلك وكثرة السهر
ايضا مما يعينه وكانه اي صاحب السرسام الصفراوي في هيات مقاتل مع حدة شديدة الصفرا وحرارة
حرارتها وسبعية اخلاق يوجبها فرط الجنون وحدة الصفرا وصفرة لون الوجه والعين واللسان
لامتلاء عروقها من الصفراء لاصفر الغالبة على الرأس ويكون الثقل والتمدد اقل لخفة الصفراء وقلة مقدارها
ويبوستها فان التمدد من كثرة المقدار الكثير والرطوبة التي في الدموي منه ويكون الوجع والالتهاب
اكثر لان حرارة الصفرا وحدتها اكثر ويخص العين مع صفرتها ويخص اللسان مع سواد فيه بعد صفرة تخشن
شديدا وتشتد الحمى ويكثر الولوع بمسح العينين وجبا لانه تكون ضعف العلاج الحمى الصفراوية من التبريد و
الترطيب واخراج الصفرا فان الدموي من السرسام ايضا لفرط حرارته يحيل الدم صفراء فعلاجه ايضا يكون
كعلاجها وعلاج الصداع الحار من تبريد الراس بالاضمدة والنطولات وجذب المادة منه الى اسفل بالدلك
وصب الماء الحار على الرجلين الى غير ذلك من التفاصيل التي مرت مع زيادة الحركات وكثرة المياه للاحتياج الزائد
هنالك الى التبريد والترطيب والتنويم ومع زيادة في جذب المادة من الرأس الى اسفل بالحقن اللينة والمتوسطة
والفتل اللينة والمتوسطة كما مر وقال الشيخ العلاج المشترك لاصناف السرسام الفصد من القيفال واخراج
دم صالح كثير جدا وبادر الى ذلك ان لم يمنع من ذلك مانع قوي ويجب الاحتياط في ذلك فيحبس الدم عند
القرب من الغشي وبعد الفصد يجب ان يعصب بعصابة لا تتحلل حركاتهم واضطراباتهم ثم بعد ذلك يفصد عرق
الجبهة ان كانت القوة قوية واوجبه الحال وقوة المرض ويجعل في الابتداء على الراس دهن الورد مع الخل صبا وان
يجب ان يسكن المريض في بيت خال عن التصاوير فانها تزيد في خيالاته الفاسدة وزيادتها تزيد المرض وليكون
هواؤه معتدلا الى البرد ويقرب منه المشمومات الباردة كالنيلوفر والبنفسج والورد والكافور وليجلس
عنده من هو صديقه ويستحي منه وما امكن يجب الاجتهاد في تنويمه ولو بتقريب شيء من الافيون من جبينه ونحوه
ان كانت القوة قوية والا فليحذر منه فانه مهلك بل ينوم بغيره مثل شراب الخشخاش وضماد الراس بالخس وبعد
الفصد يحقن بحقنة لينة جدا مثل دهن ورد مع ماء الشعير وماء الشعير والزيت وان كان الاحتياج الى اقوى

من ذلك فعل صفة حقنة اقوى منها عناب سبستان مكد عشرة اعداد شعير مقشر عشرة دراهم بنفسج يابس
خمسة دراهم ورد احمر خمسة دراهم شاهترج سبعة دراهم نيلوفر ثلاثة دراهم سلوخ قبضة لطيفة
يطبخ ويصفى على عشرين درهما ترنجبين وعشرة دراهم لب الخيار شنبر وعشرة دراهم سكر احمر
ودهن الخل خمسة دراهم بورق ارمني درهم وقد يجعل فيها سقمونيا على ما نرى صفة ملين في اليوم الثامن
شير خشت خمسة عشر درهما الى عشرين مع شراب الورد المكرر عشرين درهما وعشرة دراهم تمر هندي
راوند صيني نصف مثقال وقد يجعل بدل شراب الورد البنفسج المربي او الورد المربي وقد يعطى مثل ذلك
في اليوم الثاني عشر صفة مسهل في ذلك اليوم لب الخيار شنبر خمسة عشر مثقال ورد مربي عشرة مثاقيل
شير خشت عشرة مثاقيل وقد يجعل بدله ترنجبين راوند مثقال دهن اللوز درهم لاصلاح الخيار شنبر
ومهما امكن يجذب المواد الى اسفل من كل وجه كذلك الرجلين وغمزهما وصب الماء الحار عليهما بل
بالعصب والشد بل بتعليق المحاجم عليهما وخصوصا في حال هبوط الحمى وقبل اشتدادها وربما يجعل المحجمة
على الكاهل في الابتدا واما الغذا فيجب ان يكون في غاية التلطيف في الابتداء كالاقتصار على السكنجبين
السكري ثم بعد ذلك بيوم او يومين بماء الشعير الرقيق مع السكنجبين ثم ماء الشعير الغليظ او البقول
الباردة كالقرع والاسفاناخ والرجلة مخمصة او اسفيدباجة وكذلك الماش والحبوب الباردة وقد
ينتفعون بالخبز السميد منقوعا في ماء بارد جدا او جلاب مبرد بالثلج هذا واعلم ان الصفراوي منه
يحتاج الى تبريد وترطيب واسهال للصفراء اكثر وفصد اقل وقد يجعل في مسهلاتهم سقمونيا مع حرارته
ولكن مسهلاتهم مزلقات ومنقيات للدم فلذلك يجعل فيها شاهترج والدموي يحتاج الى الفصد اكثر واسهال
الصفراء اقل وقد يكون نوع من السرسام خال من الحمى وتغير في النبض ولكن يكون صاحبه مع ضجر وقلق
ولا يملك قرارا ولا يتشكل بشكل واحد بل ينقلب على فراشه ومجلسه ويجلس تارة بقوة وعجلة وربما قام
مرة ولا يزال كذلك الى ان يسترخي ويموت ومع ذلك لا يعرض في نبضه تغير الى تواتر وسرعة وغيرهما و
لا يتغير بوله ولكن قد تسود الالسنة في بعض منهم عند قرب الموت والطبيب يتحير في امره بل قد ينسبه
الى انه يفعل ما يفعله بارادته اظهارا للمرض وما به مرض وربما يبقى الطبيب على ذلك الاعتقاد الى ان يموت
وهذا النوع يكثر في ايام الطاعون ولعل ذلك لامر عرض في القلب من عفونة شديدة في روحه وانطفاء
حرارة غريزية فيه ليثرغس لفظ يوناني ومعناه النسيان فنقل منه الى الورم البارد البلغمي داخل القحف
لانه ملزومه ويقال له السرسام البارد لانه ورم بارد في الرأس و يقال له النسيان لانه اي النسيان
يلزمه اي ليثرغس يعني الورم وبذلك الاطلاق غلط بعض الاطباء حيث زعم ان ليثرغس هو النسيان
وليس كذلك فان النسيان المتعارف هو فساد الذكر وهو يلزم هذا الورم ويسمى هذا الورم به تسمية للملزوم
باسم اللازم فليثرغس و النسيان الذي يطلق عليه هو ورم عن بلغم لا انه فساد الذكر كما زعم بعض
بل فساده يلزمه ومن الاطباء من يسمي ليثرغس كل ورم بارد سواء كان عن سوداء او عن بلغم عفن ولما
لا عفونة لم تكن الحمى لازمة له في مجاري روح الدماغ ليس المراد بالمجاري نفس الاقضية فانها
ليست من الاعضاء ولا قابلة للورم بل المراد بها نفس العروق والشرايين التي تجري فيها فان المجاري
كما تطلق على الاقضية تطلق على تلك العروق لكونها ذات فضاء فمن هذا ظهر لك اندفاع نظر الشارح
السديد حيث قال فانا اقول في كون حدوث الورم في مجاري الروح دون الحجب ونفس الدماغ نظر
فان الورم لا بد فيه من تفرق اتصال عضو مجاور كان او دماغا او غيرهما فان تلك العروق والشرايين

اعضاء قابلة لتفرق الاتصال وعرض الورم البلغمي فيهما في الاكثر دون الحجاب والدماغ لانه ليست
لزجة جدا كالدماغ ولا صلبة جدا كالحجاب فلا ينفذ فيها البلغم بل هي متوسطة بينهما بحيث يمكن
نفوذ البلغم فيها وقلما يعرض هذا الورم لحجبه او جرمه للزوجة البلغم فلا ينقسم الى اجزاء صغار تنفذ
بسهولة فلا تنفذ في الحجب لصلابتها ولا في الدماغ للزوجته فان الصلابة واللزوجة مانعتان من
لعنود لزج فيهما على الاكثر وان كان يمكن ذلك النفوذ في الاقل كما قال الشيخ وعلامته حمى لما قال
الشيخ لا بد من الحمى في كل ورم عن خلط عفن وبذلك يفارق السبات ولان الورم المعفن مادته
في عضو مجاور للرئيس ولان الورم في مجرى الروح فعفونة مادته تسري في الروح ويصل اثره الى
الروح القلبي ومن ذلك يحدث حمى لينة لرطوبة البلغم الكاسرة لحرارة الحمى وحدتها وصداع
خفيف اما الصداع فلكون التفرق في عضو حساس عصبي هو المجرى على الاكثر والحجاب على الاقل
او في عضو رئيس مجاور لذي حس وهو الحجاب وهذا على الاقل كما مر واما خفته فلان البلغم
يبلد الحس ببرودته المخدرة وكذلك برطوبته المرخية للعضو الحساس وبطوء نفس لقلة الحاجة الى
الترويح لما مر وكثرة ريق لذلك فان البلغم اذا غلب على اعضاء الراس تنزل منه شيء الى الحنك
والفم لا سيما اذا تبدد حرارة الحمى اللينة ونسيان لرطوبة البلغم وسبات ثقيل لذلك ولبرودته
المغلظة للروح المانعة من خروجه الى الظاهر وكسل عن الحركات للرطوبة البلغمية المرخية لعضلة الحركة
حتى عن فتح الجفن لقربه من الدماغ قال الشيخ وكثرة تثاوب وفتح فم وضمه وربما بقي فمه بعد
التثاوب ونحوه مفتوحا لنسيانه انه يجب ان يضم او لكسله عند وان اراده ولما يترشح رطوبة
بلغمية مرخية الى عضلاتهما فيعرض له كسل عن تحريكهما وبياض اللسان لما مر في الرئوع وعظم النبض
للحمى والليونة الالة المطاوعة مع وجود القوة وموجيته لان الورم في عضو لين او في قريب منه
ولان الورم البلغمي يلين برطوبته العضو الوارم فيتموج بذلك النبض ويكون البراز في الاكثر رطبا و
ان جف جفافا معتدلا والبول كبول الحمير وربما عرض لهم الارتعاش وعرق الاطراف وهم يتجردون
في فرشهم بخلاف اصحاب قرانيطس فانهم يتصعدون وتدبيره اي يحدوث ليثرغس اختلاج
الراس مع ثقل في الراس وكسل عن الحركات لان ذلك يدل على كثرة البلغم في الدماغ وعلى وجود
حرارة ضعيفة مبخرة احدثت ريحا اوجب الاختلاج ولا شك ان الحرارة الضعيفة تعفن الرطوبة
البلغمية ولضعف الدماغ وحجبه ومجاري روحه يقبل ذلك المادة العفنة فيتورم شيء منها على الاقل
والاكثر كما مر وحدها هو ليثرغس وقال الشيخ واذا اشتدت اعراض ليثرغس وكثر العرق جدا
فهو قاتل لاسقاط العرق القوة واذا اتسع النفس وجاد وانحطت الاعراض فهو الى السلامة وخصوصا
ان ظهرت اورام خلف الاذن فان كثيرا من بحرانه يكون بها العلاج الحقن اللينة اولا مثل حقنة
متخذة من التين والقرطم واصل السوس والشبت والرازيانج والبابونج والسكر الاحمر ثم الحقن
المتوسطة مثل حقنة متخذة مما مر ومن البسفايج واصل الاذخر واصل الرازيانج ثم الحقن الحادة مثل
حقنة مما مر فيهما ومن الاسطوخودوس واصل الكبر والاستيوس ~~افسنتين~~ والافتيمون والمري وشحم الحنظل والملح
الهندي والبورق الارمني والتربد والسقمونيا والغاريقون واستفراغ البلغم بعد تمام نضج
مادته بمثل الايارج او حبة او غيرهما من الحبوب المسهلة للبلغم وتدبير الصداع البلغمي في الاستفراغ
والتبديل والتقوية من غير تسهيل قوي لاجل الحمى اللينة وربط الاطراف وشدها ودلكها هذا وقال

الشيخ

الشيخ علاجه ان لم يعق عائق فصدت اولا ثم استعملت الحقن الحادة وجذب المواد الى اسفل وقيانه
برينة لطخها خردلا وعسلا واسكنته بيتا مضيئا ومنعته الاستغراق في السبات ولححا عليه بالانباه
وتنفث المادة اولا بدهن الورد والخل ثم بعد يومين من ابتدائه تخلط به جندبيدستر وتجعل الخل
خل العنصل ولم تسقه الماء البارد الا قليلا وفي الابتداء وعند الانتهاء وخاصة في آخره ثم يمرخ البدن
بزيت ونطرون وبزر الانجرة وبزر المازريون وفلفل وعاقرقرحا وما اشبهه وتستعمل النطولات
القوية التحليل والمشمومات والعطوسات واذا غذوته غذوت بمثل ماء الترمس وماء الحمص
مع ماء الكشك واذا غذوته فاقبل على غمز اطرافه ساعات لئلا ينجذب البخار الى فوق فان احتجت
لطول العلة ان تسقيه مسهلا وخاصة اذا ظهر به ارتعاش سقيته ثلثي مثقال جندبيدستر مع قليل
سقمونيا اقل من دانق وان خفت الحمى اقتصرت على جندبيدستر واولى المستفرغات الحقن
فان اضطررت الى غيرها سقيت ايارج فيقرا وزن درهم مع ربع درهم شحم حنظل وثلث
درهم هليلج ودانق مصطكى ان لم يكن الحمى شديد الحرارة وكنت على ثقة من القوة في الاسهال
وان لم تثق بذلك فحمل حمولا او شيافة ليتعاون السببان على ذلك ثم تنبهه وتكلفه ان يتكلف
البراز وان عرض له نسيان البول والبراز نطلت الحالبين والبطن بالمياه المطبوخ فيها البابونج
واكليل الملك والبنفسج واصل السوس وغمزت المثانة ليبول واذا انتهت العلة استعملت الارابيج
ثم الرياضة اليسيرة وتدبير الناقهين السبات السهري هو اسم لورم دماغي اي في الدماغ نفسه
او في حجبه او في مجاري روحه فهذا مركب من سرسامين لان الورم كائن عن بلغم وصفراء لم يتركبا تركيبا
موحدا والا لم يكن لكل منهما علامته الخاصة به فتكون علامته مركبة من علامتي السرسامين اعني السرسام
الحار الذي هو قرانيطس والسرسام البارد الذي هو ليثرغس وقد يغلب البلغم فتغلب علاماته وهي
علامات ليثرغس من السبات والثقل والكسل والحمى اللينة وعظم النبض وموجيته ويسمى سباتا
سهريا بتقديم السبات لغلبته على السهر لانه من علامات البلغم حينئذ وقد تغلب الصفراء فتغلب
علاماتها وهي علامات قرانيطس من السهر والجنون واختلاط العقل والتوثب والاضطراب وكثرة
الكلام وجفاف الفم والانف ويسمى سهرا سباتيا بتقديم علامة الخلط الغالب وصاحب السبات
السهري قد يشرق بالماء وتلك علامة ردية وعلاجه مركب من علاجي قرانيطس وليثرغس من
الجذب الى اسفل واستفراغ الخلط المحدث للمرض باستفراغ الصفراء والبلغم بالحقن والحبوب
المستفرغة لهما ويجب ان يجعل في نطولاته ان كانت الصفراء غالبة اوراق الخلاف والبنفسج واصول
السوس والصعتر مع البابونج واكليل الملك والشبت وان كان البلغم غالبا زيد فيه ورق السذاب
والفوتنج والجندبيدستر والصعتر وكذلك الحال في الاضمدة والاطلية والادهان الثالث
من الاقسام المذكورة من انواع امراض الراس واكثر ضررها في افعال الحس الرعونة والحمق
هما لفظان مترادفان لغة واصطلاحا كما قال الفاضل النفيس وفرق بينهما الفاضل الشارح الاقسرائي
اصطلاحا حيث قال الرعونة هي النقصان في الفكر والحمق هو البطلان فيه ومثل هذه الاحكام
نقلية المحوج فيها من يعضده النقل وظاهر كلام المصنف والشيخ يشعر بعدم التفرقة بينهما اصطلاحا
ايضا حيث قالا هما نقصان في الفكر او بطلان فيه وقال الشارح النفيس فيه بحث لان بطلان الفكر
لا يسمى حمقا اذ عند بطلانه لا يكون تدبيرا صالحا جيدا كان او رديا والحمق انما يقال على التدبير

الردى فى الاشياء العملية اقول بحثه مدفوع بنقل ما هو الاصطلاح فى معنى هذا اللفظ عن رؤساء هذا الفن
خصوصا عن شيخهم ورئيسهم الشيخ ابو على ابن سينا ولعل منشاء بحثه استعمال العرف العام فى
الاكثر والا فالاصطلاح ما ذكره المصنف والشيخ والمراد بالفكر ههنا هو الفكر فى العمليات فى تدبير
المنزل لا الفكر فى النظريات فان نقصان الفكر وبطلانه فيهما لا يسمى رعونة وحمقا بل يسمى بلادة
ولا الفكر فى العمليات مطلقا فان نقصانه وبطلانه فى عمليات الطب لا يسمى رعونة وحمقا بل يسمى
سوء الصناعة فصاحب الرعونة والحمق المصطلح يمكن ان يكون من اصح الناس فكرا فى العلوم العقلية
النظرية والعملية بل يكون اكثر العلماء ناقصين فى تدبير المنزل على ما هو الظاهر وشاهدنا منهم كثيرا كذلك
فهما آفتان فى العقل لانه فى البطن الاوسط ان اختلاط الذهن آفة بحسب التغير والتشوش ولذلك
هو من الحرارة والرعونة والحمق كما قال الشيخ آفة بحسب النقصان وحالة شبيهة بالخرفية والصبوية
ولذلك يكونان عن برد سادج فى جوهر البطن الاوسط من الدماغ او برد مادى بلغمى فيه ايضا
وانما كان البرد يوجب نقصان الفكر او بطلانه ولا يوجب الحر شيئا منهما لان الفكر حركة من
حركات الروح يتحرك بها من مقدم الدماغ الى مؤخره وبالعكس والبرد لا يجابه الجمود المانع عن
الحركة يوجب ذلك بخلاف الحر فانه يثير الحركة لان الحرارة فعالة للفكرة ولذلك يوجب
التشوش وهو اختلاط الذهن كما مر ولذلك جعل مزاج هذا الجزء من الدماغ مائلا الى الحرارة و
جعل فى الوسط ليمكن له الرجوع من التخيل الى التذكر او يبس مفرط مشتمل على جوهر ذلك البطن
الاوسط فى طول الايام والمدد كما قال الشيخ وانما قيد بالمفرط لان اليبس المعتدل يعين فى الفكر
لانه يوجب صفاء فى الروح عن كدورة الرطوبة البلغمية المفسدة له وانما قيد بطول الايام لان
اليبس المفرط لا يكون دفعة لان جوهر الدماغ رطب لا يجف دفعة بل يجف بتحليل رطوباته
فى مدد وانما كان اليبس يورث نقصانا او بطلانا فى الفكر لان الفكر كما عرفت حركة الروح واليبس
المفرط مانع من حركته لايجابه القبض وذلك اليبس قد يكون سادجا وقد يكون ماديا عن سوداء كما
يكون الحمق عن غلبتها ايضا ويدل عليه قوله او هما معا اى عن البرد واليبس معا سادجين او ماديين
لان البرد اعم منهما كما مر العلاج تعديل المزاج ان كان سوء المزاج الموجب للرعونة والحمق سادجا
بتسخينه ان كان عن برد فقط وبترطيبه ان كان عن يبوسة فقط وبهما معا ان كان منهما معا
وتنقيته اى تنقية الدماغ ان كان ماديا ولما كان السوء المزاج المادى الموجب لذلك فى الاكثر
بلغميا كما قال الشيخ قال وتقليل الغذاء فان تقليله يقلل البلغم بالتحليل لقلة البدل وتلطيفه
فان ذلك ايضا يوجب تقليل البلغم وتسخينه اى تسخين الدماغ او تسخين المزاج فان
التسخين ايضا مما يقلله ويزيل البلغم بالتحليل وينفع من ذلك اى من المادى من الرعونة والحمق
الاطريفل والهليلج المربى فانهما لما يجودان الهضم ويقويان المعدة والدماغ ينشف
الرطوبة عنهما ينفعان من الرعونة والحمق الحاصل من البلغم فى الدماغ ومعجون الفلاسفة
فانه بتسخينه وتقليله البلغم بالتحليل نافع فى المادى من ذلك المرض وينفع بتسخينه للسادج
البارد لا لليابس منه واقوى منه فى النفع معجون البلادر لانه اقوى تسخينا وتقليلا للبلغم
لكنه مفرط الحرارة ربما يحدث المالیخولیا باحداثه السوداء باحراقه للدم وقد يقتل كما قيل
وحيا ومن الادوية الجيدة لازالة الرعونة والحمق الماديين او السادجين عن برد فقط كندر

وسكروزنجبيل فانها تسخن وتقلل البلغم وكثرة الفكر وخصوصا فى العلوم العقلية وكثرة
المحاكات فيهما مما يقوى الذهن ويجيده لان كثرة ذلكها مما يسخن الدماغ ويحلل الرطوبات
البلغمية عنه لانها حركات فكرية مسخنة للدماغ لا سيما البطن الاوسط منه ولنذكر كيفية
تربية الهليلج ونسخة معجون الفلاسفة ومعجون البلادر ليتم الشرح بذلك فان الاطريفل
تقدم ذكره اما كيفية تربية الهليلج فهو ان ينقع فى الماء ورماد الكرم عشرة ايام او اكثر بتغير
الماء كل ثلاثة ايام ثم يغسل الهليلج ويطبخ مع الشعير حتى ينضج الشعير ثم يخرج منه وينظف
ثم ينقب بمسلة فى عدة مواضع ثم يلقى عليه العسل ويترك عشرين يوما ثم يجعل عليه عسل
اخر كلما ادرك ويرفع وتربيه الاملج ايضا كذلك واما نسخة معجون الفلاسفة ويسمى مادة
الحياة لكثرة منافعه من تنقية البدن عن البلغم وتقوية النفس واحداث الفرح وتقوية
الهضم والحفظ والعقل وتحليل الرياح وزيادة الباه واطلاق اللسان يوخذ فلفل ودار فلفل وزنجبيل
ودارصينى واملج وبليلج وشيطرج وزراوند مدحرج شامى وعروق بابونج ولب حب الصنوبر
الكبار وجوز هندى وخصى الثعلب مكد عشرة دراهم عسل منزوع الرغوة ضعف الادوية
يستعمل بعد اربعين يوما والشربة منه عفصة واما نسخة معجون البلادر ويسمى الانقرديا مسنبل
سادج مرسليخه زعفران افسنتين افيون اذخر راوند حب البان قرنفل من كل واحد عشرة
دراهم اصل السوس بخورى عشرون درهما مصطكى عسل البلادر ثلاثة دراهم حب البلسان
زنجبيل صبر مكد عشرة دراهم غاريقون ثمانية دراهم قشر اصل الرازيانج المنقوع فى الخل ثلاثة
ايام ثم المغلى مع الخل والعسل حتى يحصل له قوام بقدر الحاجة تدق الادوية وتذر على اصل قشر
الرازيانج المطبوخ كما وصفنا ويخلط ويستعمل بعد ستة اشهر وشربته درهم ثما فاتر هذه
النسخة فى شرح الاقسرائى وله نسخ اخرى فى القراباذين النسيان هو نقصان او بطلان
لقوة الذكر هو نظير الرعونة الا انه فى مؤخر الدماغ لانه فعل من افاعيل مؤخر الدماغ او بطلانه
من جميعه وسببه الاول عند جالينوس اما برد سادج اوجب صلابة وجمودا بحيث لم ينطبع
فى الروح الذى هو مركب الحافظة مثل المدركات او برد مادى من بلغم او سوداء لكن الاول
اكثر وهو مع برده لا يمنع الانطباع لان البلغم رطب سهل القبول للانطباع لكنه سهل الترك
له فلا تبقى فيه المدركات منطبعة مرة فيحفظ الوقتى وينساه بسرعة والثانى لبرودته و
يبوسته يمنع الانطباع كالبرد السادج فيحفظ القديم دون الوقتى لان الشئ اليابس عسر
القبول والترك للاشكال ويعرف كل من البرد السادج والمادى بعلاماته من الثقل فى الثانى
والخفة فى الاول ويعرف كل من الماديين ايضا بعلاماته من علامات الرطوبة مثل السبات
مع الاول وعلامات اليبوسة مثل السهر مع الثانى او يبس سادج او مادى ولا يحفظ الا
القديم كما مر او رطوبة سادجة او مادية فلا يحفظ الا الوقتى كما مر ايضا قال الشيخ وان كان
هناك برد سادج كان سدر وخدر وربما كان من يبس مع حر ويكون معه اختلاط الذهن
وذلك اما فى ذلك الجزء من الدماغ نفسه او فى بطن منه او فى وعاية وقد يكون لاخلاط او
سوء مزاج فى الصدغين يتادى الى الدماغ وهذا مما جرب وشوهد واكثر ما يعرض النسيان
وفساد الذكر عن برد ورطوبة واذا عرض النسيان مع صحة انذر بامراض الدماغ مثل الصرع والسكتة

وليز غس وذكر جالينوس ان حربا وقع في الروم فقتل من الفريقين خلق كثير واصاب الناجين ريح
من نتن الجيف فلبثوا احيانا لا يتذكرون كل ما علموا حتى اسماء انفسهم وابائهم ولا يعرفون
انفسهم واصدقاهم وسبب ذلك ان ادمغتهم استرخت برطوبة تلك الريح الناشئة من
الجيف لثقلها وغلظها وذكر الفاضل النفيس اني شاهدت رجلا بات ليلة مع ميت قد تعفن
جدا فعرض له من النسيان مثل ما عرض لهم كما وصفه جالينوس وعلاج النسيان مثل علاج الحمق
لكن الغرض ههنا اصابة اثر الدواء الى مؤخر الراس لانه محل المرض وفي الحمق اصابته الى الوسط ويجب
الاحتراز لصاحب النسيان والحموع عن الامتلاء من الطعام والشراب فانهما يرطبان الدماغ والرطوبة
كما عرفت توجيهما وكذلك يجب الاجتناب من كثرة الاغتسال بالماء الحار والبارد اما الاول
فلا يجابه للارخاء والرطوبة واما الثاني فلا يجابه الخدر والبرد وقد جرب لصاحب النسيان الوج المربي
والداز فلفل المربي فانهما يزيدان في الحفظ زيادة بينة كما قال الشيخ وقد جرب هذا الدواء كندر سعد
فلفل ابيض مر زعفران اجزاء سواء يعجن وينيا وله كل يوم درهم وجرب ايضا هذا فلفل جزء كمون
جزءان سكر طبرزد ثلاثة اجزاء كذا في القانون ولم يذكر المصنف فساد التخيل وهو ان يتخيل ما ليس
ويرى امورا لا وجود لها وكذا نقصانه وهو ضعف عن تخيل الامور الخيالية فلا يرى الرؤيا والاحلام الا
قليلا وينساه وينسى صور المحسوسات كيف كانت لان الاول يكون لغلبة مرار على مقدم الدماغ او لغلبة
سوء مزاج حار بلا مادة وعلاج ذلك معلوم من علاج الكسرسام الحار والصداع الحار والثاني سببه بعينه
سبب نقصان الذكر الا ان نقصان الذكر انما يكون اكثره عن البرد والرطوبة واقله عن اليبوسة والامر في
نقصان التخيل بالعكس لان مقدم الدماغ خلق لينا ليسرع انطباعه بما يتخيله ومؤخره خلق صلبا
ليعسر تخليه عما انطبع فيه فالامور تتضح فيهما بالضد وادل ما يدل على ان العلة من الرطوبة او من اليبوسة
حال النوم والسهر وحال جفاف العين والانف ورطوبتهما وحال لون اللسان ورطوبته وجفافه
فعلاجه في الاكثر مثل علاج النسيان في الاقل لكن المقصود ههنا ايصال اثر الدواء الى مقدم الراس
والمقصود في النسيان ايصاله الى مؤخره فلذا لم يذكره المانيا لفظ يوناني تفسيره هو الجنون السبعي
والجنون مطلقا لا يكون الا سوداء وذلك الجنون المسمى بمانيا لسبعية الاخلاق فيه يكون عن سوداء
محترقة لان حدة الاخلاق وسبعيتها لا تكون الا من حدة الخلط وحدته لا تكون الا عن احتراقه
عن دم او عن صفراء او عن سوداء فهذه انواع مانيا لكن الاول منه وهو الذي يكون عن سوداء احتراقه
محترقة عن دم هو المسمى بداء الكلب لما يكون صاحبه مع غضب مختلط بلعب وعبث وايذاء مختلط
باستعطاف كما هو من شان الكلب ويكون مانيا مطلقا في اي نوع كان وجوده مع اضطراب وتوثب
لحدة مادته وهي السوداء المحترقة وبهذا يفرق بينه وبين ماليخوليا فان ماليخوليا يكون مع سوء
ظن وفكر فاسد وخوف وسكون من غير اضطراب شديد بخلاف مانيا فانه كله اضطراب وتوثب
وعبث وسبعية هلوع ونظر شزر لا يشبه نظر الناس بل اشبه شيء بنظر السباع وذلك لان مادة
ماليخوليا سوداء طبيعية او محترقة عن دم عذب او بلغم ولا يكون الجنون السبعي من احتراق البلغم
في الاكثر ومادة ماليخوليا في الاكثر تكون في الاوعية اعني الطحال ومقعر الكبد ومادة مانيا في الاكثر
تكون في مقدم الدماغ وجوهره لان وصولها الى الدماغ كوصول قرانيطس والفرق بينهما ان مانيا يخلو
عن الحمى وقرانيطس لا يخلو عنها بخلاف مانيا ويكون السكون وفي نسخة بدل النون التاء والخوف

والجفاف

والجفاف في السوداء الصفراوية اقل من السوداء السوداوية كون السكون والخوف اقل فيها
فلان السوداء المحترقة من الصفراء اكثر حرارة من السوداء المحترقة عن السوداء وذلك لحرارة
الصفراء وبرودة السوداء وهما اي السكون والخوف من البرودة واما كون الجفاف فيها اقل فلان
السوداء اكثر يبوسة من الصفراء فيكون الجفاف من احتراقها اكثر من احتراق الصفراء ويمكن
اسكانه يمكن ان يكون بالنون او التاء اي يمكن اسكان صاحبه او اسكاته لان مادته لطيفة
لحصولها من الصفراء اللطيفة والمادة اللطيفة سريعة الانفعال عن الهيئات وفي السوداء السوداوية
اكثر لبرودة المادة المقتضية لكثرة السكون والخوف ولكثرة يبوستها المقتضية لكثرة الجفاف
ويتغافل صاحبه عن الجواب اذا كلم فاذا ثار ثوران شبيه المهيج لم يمكن اسكانه ولا الخلاص
منه وذلك لان مادته غليظة في غاية الغلظة لكونها سوداء محترقة من سوداء والمادة الغليظة عسرة
القبول للهيئات فلا تزول بسرعة ولا يمكن اثارها بسهولة داء الكلب نوع من المانيات
كما ذكر وفيه علامات مانيا الا ان فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك كل ذلك لان مادته حصلت
من دم وهو لحرارته ورطوبته يقتضي تلك الاخلاق وهو الى الدموية اقرب ولذلك ليس
فيه من الحقد وسوء الخلق كما في المانيا لان سوء الخلق انما يكون من حدة وفرط حرارة ويبوسة
وليس في الدم شيء من ذلك واما الحقد فلانه انما يكون من ثبات الغضب وعدم سرعة الحركة
الى الانتقام الناشيين عن تقرر صورة المؤذي في الوهم وتقرر خيال حركة الشوق الى الانتقام
وثبات الغضب وعدم سرعة الحركة لا يكون الا من غلظ الروح ويبوسته اذ لو كان لطيف
لتحرك بسرعة الى الانتقام ولو كان رطبا لم يثبت فيه الغضب وصورة ولم تتقرر فيه صورة المؤذي
لان الرطب سهل الترك للانفعالات واكثر ما يعرض مانيا في الخريف لرداءة الخلط فيه وقد يكثر
في الربيع والصيف ويكون له عند هبوب الشمال هيجان لتجفيف الشمال وكثيرا ما يزول مانيا
بالبواسير وبالدوالي لانتقال المادة من الدماغ الى اسفل واذا عرض الاستسقاء عقيب مانيا زال
برطوبة الاستسقاء لا سيما ان مانيا حار الكبد ويبوسته وكثيرا ما يحدث ما يشاركه المعدة
فيزول بالقذف هكذا قال الشيخ وينذر بهما اي بمانيا وداء الكلب الكابوس مع حرارة الدماغ و
ذلك لان الكابوس لكونه من ابخرة وادخنة غليظة سادة لمنافذ الروح سدا خفيفا يدل على
على وجود مادة قابلة للاحتراق من حرارة الدماغ فاذا احترقت يحدث منها المانيا بانواعها على
حسب المادة وكذا ينذر بهما امتلاء القدمين دما واحمرارهما لان ذلكما يدلان على كثرة دم في
البدن وغليانه وفساد حركته حيث انصب الغليظ منه الى غير موضعه وتصاعد اللطيف منه
الى الدماغ للغليان ومع كثرة الدم وغليانه يكون الدماغ حارا لا محالة فان احترق ما تصاعد منه
اليه بحرارته حدث داء الكلب او مانيا بحسب مزاج ما تصاعد من الدم فان من احتراق الدم
الصفراوي يحدث مانيا ومن احتراق الدم يحدث داء الكلب وايضا امتلاء القدمين من الدم
مما يوجب فساد الدم الذي فيهما بالعفونة بتصرف الحار الغريب لبعده عن تصرف الحار الغريزي
لبعدهما عن القلب الذي هو منبعه فاذا فسد بالعفونة يتصاعد منه شيء الى الدماغ للمحاذاة
وبحرارته يحترق فيحدث منه مانيا وداء الكلب على حسب مزاج الدم كما مر وكذا انعقاد
ندى المواءة ينذر بهما للمشاركة بين الدماغ والذي وبين القدمين والدماغ فهي علة للانذار بين

جميعا او للثاني والاول اولى لان انعقاده فيه يدل على كثرة الدم وغليانه وفساد حركته حيث
انصب شيء منه الى غير موضعه وتصاعد اللطيف منه الى الدماغ للغليان الى اخر ما مر في الوجه الاول
دون الثاني اذ ليس الذي بعيدا عن منبع الحار الغريزي كالقدمين فلا يفسد فيه الدم لذلك ولذلك
خص الشيخ الوجه الثاني بامتلاء القدمين دون الانعقاد ولو امكن فساد الدم في الذي بسبب
اخر يجري الوجه الثاني فيه ايضا كما لا يخفى العلاج هو بعينه علاج المالنخوليا مع زيادة في الترطيب
لان مادة مانيا ايبس لانه في الاكثر من احتراق الصفراء والسوداء وماليخوليا من السوداء الطبيعية
او من احتراق البلغم ومع زيادة في التبريد ايضا لا سيما في المانيا الحادث عن احتراق الصفراء
والدم لكونهما حادين يدل على ذلك ما في النسخ مع زيادة التبريد وفي بعض اخرى مع زيادة التدبير اي
التدبير المرتب المبرد المرطب وهذا اولى منهما فان قلت كون علاجه كعلاج ماليخوليا يقتضي ماليخوليا
عليه فلما ذا اخر قلت لتشابه مانيا بالسرسام الذي هو فرانيطس من حيث الاعراض ومن وصول
المادة كما مر قدمه ليكون ذكره اقرب الى ذكر شبيهه وتفصيل ذلك ما ذكره الشيخ حيث قال علاجه
ان رايت امتلاء من الاخلاط فافصد وان رايت غلبة مرار في البدن بدلالة البول وسائر العلامات
فاستفرغ بطبيخ الافتيمون او طبيخ الاهليلج ان كان سوداء صفراويا وان كان سوداء صرفا فربما
احتجت ان تستفرغ بالافتيمون الساذج دون ثمانية دراهم مع السكنجبين وبحجر اللازورد ثم اقبل
على الراس واستفرغ ان كان به امتلاء دموي من العرق الذي تحت اللسان وادم استفراغ الراس
بهذا الحب ايارج فيقرا افتيمون واسطوخودوس من كل واحد جزء سقمونيا نصف جزء هليلج نصف
جزء يتخذ منه حب كبار ويشرب بعد الاستفراغ الكلي ليالي متفرقة كل ليلة وزن درهمين وبعد
الاستفراغ فاقبل على التبريد والترطيب بالنطولات وغيرها وربما احتيج الى ان ينطلوا في اليوم
خمس مرات بمثل هذا النطول بنفسج نيلوفر ورق الخلاف ورق الخس عنب الثعلب جرادة القرع
شعير مقشور شاهسفرم ورق الاس ورد احمر بابونج يطبخ وينطل بمائه ويضمد بثفله ويطلى
رؤسهم بطبيخ الاكارع والرؤس ويحلب عليها اللبن ويوضع عليه الزبد وليكن قصد الترطيب اكثر
من التبريد الا انك لا تجد دواء شديد الترطيب الا باردا فاجعل معه بابونج واسقه من الاشربة
ما يرطب كماء الشعير ولا تسقه ما فيه تلطيف وتخفيف وتقطيع وكل ما يجري مجرى السكنجبين وان
رايت الطبيعة لها صلبة فاحقن لئلا يرتفع الى الراس بخارات مؤذية من الثقل وربما احتيج فيهما اي
في داء الكلب والمانيا الى ضرب وتعنيف ليكف المريض بهما عن تخليطه وكثيرا ما يضرب على راسه
اي راس المريض بداء الكلب وبمانيا ليثوب اليه اي يرجع الى راسه او اليه نفسه العقل وذلك لان
الضرب عليه مما يحلل منه المواد الفاسدة المغطية للعقل ومما ينبه القوى المدركة لادراكها وفعلها
على المجرى الطبيعي فان قلت الضرب عليه يوجبه بجذب المواد اليه قلت لعل ذلك بعد الاستفراغ الكلي
فلا يجذب اليه بل يحلل عنه ومن العلاج القوي ان يسقى نصف درهم افيون في ماء الشعير عند قوة
الاختلاط لصاحب المانيا وخصوصا الذي عن احتراق الصفراء لان الافيون ببرودته يطفي حرارة الصفراء
ويغلظ مادتها اللطيفة الموجبة لكثرة الاختلاط وكذلك ماء الشعير يبرد ويرطب وهما ملاك الامر في
علاجه وايضا الافيون مما ينوم ويخدر وبذلك يسكن الاختلاط وربما ابراه في يوم وربما احتيج الى
معاودة ذلك مرارا المالنخوليا هو مرض سوداوي سمي به لانه سببه لان معنى ماليخوليا هو الخلط

الاسود

الاسود وقيل معناه الفزع فسمي به لانه لازمه فعلى الاول تسمية باسم سببه كالسرسام وعلى الثاني
باسم لازمه كليثرغس يلزمه تشوش الظنون والفكر وتغيرهما عن المجرى الطبيعي الى الفساد والخوف
فيخاف صاحبه مما لا يخاف منه عادة واكثر ذلك التغير بحسب العادات والاوضاع التي ارتسمت
في الخيال حال الصحة كما ظن رجل فخار انه صار خزفا فيحذر الدنو من الناس لئلا ينكسر وظن اخر
كان عابدا في صحته انه صار ملكا يصعد الى السماء وظن اخر كان يتبع الديك ويشتريه انه صار ديكا
فكان يصعد الربوة من الارض ويضرب عضديه على جنبيه ويصيح كالديك وظن قصاب انه صار
خروفا فكان يقول للناس اذبحوا خروفكم الى غير ذلك من فساد الظنون وذلك التغير لمزاج صفراوي
سوداوي يوحش روح الدماغ من داخل ويفزع بظلمته وذلك لان الروح جوهر نوراني يهتز للنور
للمشاكلة ويهرب من الظلمة للمضادة فيفرح بالنور ويفزع من الظلمة التي تحصل من ابخرة الخلط السوداوي
ودخنته كما يفزع من الظلمة الخارجية على ان مزاج البرد واليبس الذي للسوداء مناف للروح مضعف
له كما ان مزاج الحر والرطوبة كمزاج الشراب الملايم للروح مقو له لان مزاج الروح حار رطب
لكونه جوهرا هوائيا متكونا من بخارية الاخلاط ولطافتها ويبتدي المالنخوليا بسرعة غضب
لحرارة الروح واشتعاله لحرارة الدماغ وحب الخلوة للخوف من الناس لفساد ظنه بهم وخوف
ما لا يخاف منه عادة كالخوف من الموت فاذا استحكم المرض قويت هذه الاعراض والمستعد له
اي للمالنخوليا او لعروضه من قلبه حار جدا فان القلب الكثير الحرارة يحرق الروح الحيواني الذي
فيه فيجعله سوداويا مظلما وظلمته تسري الى الروح النفساني الذي في الدماغ فيتشوش الظنون
والفكر الى الفساد والخوف لظلمة الروح كما مر كثير شعر الصدر فان كثرة شعره تدل على حرارة
القلب وايضا كثرته تدل على كثرة الابخرة الدخانية التي هي مادة الشعر وكثرة الابخرة الدخانية
يدل على الاحتراق والسوداوية في الروح القلبي وكثير شعر البدن لان كثرته في البدن
تدل على كثرة الدخانية والسوداوية في جميع البدن وذلك يورث سوداوية الروح وظلمته
وهي سبب المالنخوليا ودماغه رطب لان رطوبة الدماغ تدل على ضعفه وضعفه يدل على سرعة
قبوله للمواد الفاسدة الاحتراقية في البدن او في القلب غليظ الشفتين فان غلظهما من علامات
رطوبة الدماغ وضعفه الثغ اي ذو لثغة في اللسان وهو ان يصير الراء غينا او لاما والسين
ثاء يقال لثغ بالكسر يلثغ لثغا فهو الثغ وامراة لثغاء واللثغة فيه انما تكون من استرخاء فيه
واسترخاؤه انما يكون لرطوبة الدماغ وعروضه للرجال اكثر من عروضه للنساء لان الحرارة
المحرقة المولدة لمادة المالنخوليا في الرجال اكثر منها في النساء لان صنف الذكر احر ولانهم
اكثر حركة واكثر فكرة فان الرجال قوامون على النساء فلا بد لهم من حركة بدنية ونفسانية لتحصيل
المعيشة ولكن عروضه للنساء افحش لانهن ابعد عن مزاج السوداوية لبرودة مزاجهن
ورطوبته فعروضه فيهن يدل على انهن قد بعدن عن مزاجهن بكثير لا سيما ان كان عروضه عن
احتراق وايضا انهن لنقصان عقلهن من فطرتهن عند عروض المالنخوليا لهن يخرجن عن طور
العقل وطريقه بالكلية ولانهن اليوم بالحياء والستر فعند عروض المالنخوليا لهن يظهر منهن
الوقاحة والعروض البروز للرجال وذلك امر فاحش قوي الفحش لما يتحقق الفحشاء والمنكر الكثير
واصنافه اي اصناف ماليخوليا احدها ان يكون السبب الموجب له في الدماغ نفسه فيكون الشهر

والنظر الى الارض اكثر اما الاول فلان السبب الموجب له فى الدماغ سواء كان ساذجا او ماديا لا يخلو
عن يبوسة كثيرة ولا شك ان اليبوسة الكثيرة اذا كانت فى الدماغ نفسه كان ايجابها للسهر
اكثر واما الثانى فلافراط الفكر الذى موجبه فى الدماغ نفسه فان من يتفكر كثيرا فى امر مهم ينظر
الى الارض لتجتمع حواسه وايضا السبب اذا كان فى الدماغ لا محالة اوجب ثقلا فيه ان كان
ماديا والثقل فيه يوجب النظر الى الارض وان كان ساذجا فلبرده المتكثف المضعف للعصب
عن حمل الراس يحس ثقلا فيه والثقل يوجب النظر اليها مع عدم علامات كثرة السوداء
فى البدن كله مثل كثرة الشعر فيه وكمودة لونه وجفافه وكمودة لون الوجه والعين لقربهما
من الدماغ الذى فيه الدماغ السوداء الذى او البرودة واليبوسة الساذجين الموجبتين
للكمودة بالقبض والتكثيف ولذا تسود الفواكه بالبرد وهذا الصنف شر الاصناف
الثلاثة للماليخوليا لان سبب المرض فى عضو رئيس وذلك يضعفه وضعفه يسرى فى ساير
الاعضاء لا سيما فى القلب لاتصال روحهما ولان مزاج الدماغ رطب فاذا صار يابسا بحيث
احدث ماليخوليا صار بعيدا عن مزاجه الاصلى بعدا كثيرا فيحتاج الى علاج قوى ولان سبب المرض
اذا كان فى الدماغ يحتاج الى علاج قوى لان اثر الدواء لا يصل اليه بسرعة وكذلك يحتاج الى
تنقية قوية والعلاج القوى والتنقية القوية مما يوجب نكاية فى البدن وضعفا فى اعضائه
لان اكثر الادوية خارجة عن الاعتدال ضارة باكثر الاعضاء ولان السبب اذا كان فى
الدماغ يدوم اعراض ماليخوليا من الفكر الفاسد والخوف ودوام تلك الاعراض مما يوجب قوة
الماليخوليا لان كثرة الفكر والخوف مما يوجب سوداوية المزاج ولذلك يحدث ماليخوليا عن كثرة
الفكر للعلماء بخلاف ما اذا كان السبب فى غيره فانه تكون اعراضه احيانا واحيانا لا يكون لوصول
السبب منه الى الدماغ او لعدم وصوله اليه وثانيها ان يكون السبب فى البدن كله وفى نسخة املاء
البدن من السوداء فتكون علامات السوداء فى البدن كله ظاهرة عامة كعموم سواد البشرة
ونحلها وجفافها وكثرة الشعر فيها وهذا اسلم الاصناف الثلثة اما انه اسلم من الاول فلما مر من
انه شر الاصناف واما انه اسلم من الثالث فلان السبب فى هذا منتشر متفرق فى البدن كله فلم يضعف
عضوا من الاعضاء ضعفا قويا ليحتاج الى علاج قوى بخلاف الثالث فان السبب فيه فى عضو خاص
فيضعفه ضعفا قويا فيحتاج الى علاج قوى ولان الثالث لقرب موضع السبب الى العضو الرئيس
كما سيجيء يضعفه بالقرابة والمجاورة وضعفه للرياسة يجرى فى جميع الاعضاء فيحتاج الى
علاج قوى وثالثها ان يكون السبب بشركة المراق لارتفاع ابخرة سوداوية او خلط سوداوى
منه اليه والمراق غشاء مستبطن للاحشاء من خارج وذكر الشيخ ان من الماليخوليا ما يكون بشركة
الطحال لاحتباس السوداء فيه لعجزه عن تنقيته عنها او لعجزه عن جذبها من الكبد اليه او لورم
فيه او لآفة اخرى فتتصاعد ابخرة سوداوية مظلمة لشركة الطحال الى الدماغ فيشوش الظنون
والفكر فان قلت فعلى هذا تكون الاقسام اربعة لا ثلاثة قلت يمكن جعلها ثلاثة بان يقال
انه اما للمشاركة اولا والثانى اما للمشاركة جميع البدن او لبعضه فالاقسام ثلاثة لا غير الا ان الثالث
ايضا على قسمين لان ذلك البعض اما عضو هو الطحال او المراق والمصنف لم يذكر من تسميته الا الاخير
لكثرته ويسمى ماليخوليا مراقيا لان فيه ماليخوليا نافخا لاجابة النفخ كما سيجيء ونفخه مراقية

لاجابه

190

لايجابها فى المراق وسببه عند الشيخ انه اذا زكت فيه فضول من الغذاء ومن بخار الامعاء واحترقت
اخلاطه واستحالت الى جنس سوداوى عفن يرتفع منها ابخرة مظلمة الى الراس سواء احدثت ورما او
لم تحدث وعند جالينوس سببه ورم ابواب الكبد فيحرق دم المراق ويوجب ماليخوليا لارتفاع
الابخرة وعند قوم سببه سدد فى الماساريقا وان لم يكن ورم وعند ديوقلس والمهم شدة حرارة
الكبد فيحرق الدم ويحيله سوداء ويندفع منه الى الطحال لانه مصبها ولان فيه قوة جاذبة لها
فيدفعها الطحال الى فم المعدة لامتلائه منها ولانه قد تعود بذلك الدفع فانه يدفع قسطا من
السوداء الى فم المعدة للتنبيه على الشهوة ولهذا يلزمه وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه لحدة
السوداء وشدة الشهوة لحموضة السوداء ولذلك قد يعرض لصاحبه جوع الكلب والقئ الحامض
السوداوى لدفع المعدة تلك السوداء الحامضة المندفعة اليها وضعف الهضم لاضرار السوداء
بالمعدة باضعاف حرارتها ببرودة السوداء ولان الامتلاء من اى خلط كان يضر بالمعدة وكثرة
الرياح وكثرة النفخ وكثرة البلغم وكثرة البزاق لذلك اى لاضعاف الهضم ولاضرار
المعدة فان كثرة تضررها وضعف هضمها مما يوجب كثرة البلغم وكثرته توجب كثرة
الرياح والنفخ والبزاق لانه مادتها فان الابخرة الغليظة المتصاعدة من البلغم بادنى
حرارة هى الرياح والنفخ واذا ترشح شئ منه الى الفم كثر البزاق فيه وايضا عند كثرة البلغم
فى المعدة لا تجذب من المعدة من الرطوبة اللعابية التى تتولد تحت اللسان مما ينزل من الدماغ
فيكثر البزاق لذلك ايضا وشدة الشوق هو شدة شهوة الباه لكثرة النفخ المنعظ المذكر للجماع
وخشونة العين لكثرة الابخرة السوداوية المخشنة المتصاعدة الى الراس والعين وثقل فى
الاجفان لثقل تلك الابخرة التى فيها فانها باردة ثقيلة وايضا ان الاجفان لدوام حركتها
تحس بثقل ادنى شئ فيها والم فى المراق لسوء المزاج المادى السوداوى فيه ونفخة لما يحتبس
فيه الرياح المتولدة من ضعف الهضم وايضا نفخة يولمه بالتمديد وسبب الصنفين الاولين
اما مزاج سوداوى بارد يابس ساذج يوحش الروح بما يظلمه ببرده المتكثف ويبسه المقبض
وعلامته علامة عدم الثقل لا فى الدماغ ولا فى البدن او خلط سوداوى وعلامته الثقل اما فى الدماغ
فقط او فى البدن جميعا كما مر وذلك الخلط السوداوى اما طبيعى وهو عكر الدم ودرديه وهو الاكثر
والاسلم او محترق عن صفراء فيكون مع الجنون وسبعية الاخلاق والقحة والجراءة لانها من
مقتضيات حرارة الصفراء وافتراقها فذلك يشبه مانيا او عن سوداء فيكون مع الحقد والسكوت
والهم وسوء الظن اكثر لانها موجبات برودة السوداء المحترقة كما مر فى مانيا وذلك ايضا
يشبهه او عن دم فيكون مع ضحك وفرح يسير لحمرة الدم ونورانيته ويكون شبيها بداء الكلب
وبيان ذلك كله قد مر فى مانيا باصنافه اقول اعلم ان قول المصنف هذا مخالف لقول الشيخ فى القانون
لانه صرح فيه بان الماليخوليا لا يكون عن احتراق الصفراء والسوداء حيث قال فى المانيا اعلم ان
المادة الفاعلة للجنون السبعى هى من جوهر لجوهر المادة الفاعلة للماليخوليا لان كليهما سوداويان
الا ان الفاعل للجنون السبعى سوداء محترقة عن صفراء او سوداء وهو اردى والفاعل للماليخوليا
سوداء طبيعى كثيرا واحتراقى ولكن عن بلغم او دم عذب وقليلا ما يكون عن بلغم محترق جنون
وان كان يكون عنه الماليخوليا ولو لم يكن مخالفا فكلام المصنف لا يخلو عن شئ حيث لم يذكر

الماليخوليا عن احتراق بلغم وهو اكثر من ماليخوليا من احتراق الصفراء والسوداء على تقدير وقوعه
منهما كما لا يخفى وقلما يكون الماليخوليا بلا شركة من القلب وذلك ان كان سببه حرارة قلبية
محرقة للدم والروح فذلك لشركته لا محالة وان كان بسبب مختص بالدماغ فهو يسرى الى القلب
كما مر وكذلك ان كان بسبب عضو آخر كالطحال والمراق يسرى اليه ايضا بالمجاورة والمشاركة للشراسيف
وان كان بسبب في البدن كله فمنه ايضا القلب لانه بعض منه وايضا لا يعم السوداء في البدن من
غير تغليظ وتكدير للروح القلبي واضعافه له كما هو الظاهر لكل لبيب ولذا قال الشيخ انه لا يمكن
ان يكون ماليخوليا بلا شركة من القلب بل عسى ان يكون معظم السبب من القلب ولذلك
لا بد من ان يلزم علاج القلب مع علاج الدماغ في هذا المرض واقول لا يخفى عليك ما في كلام المصنف
من منا فاته لكلام الشيخ اذ يعلم من كلامه امكان حدوث ماليخوليا بلا شركة من القلب قليلا
وقد علم من كلام الشيخ ودليلنا عدم امكانه بغير منه العلاج اما العلاج المشترك من اصنافه
فهو المبادرة الى العلاج قبل الاستحكام فانه سهل في الابتداء صعب عند الاستحكام ويجب على كل
حال ان يفرح صاحبه ويطرب ويجلس في المجالس المعتدلة ويرطب هواء مجلسه ويطيب
بفرش الرياحين فيه وبالجملة ينبغي ان يتشمم دائما الروائح الطيبة والادهان الطيبة ويتناول
الاغذية الفاضلة الكثيرة المرطبة جدا ويستعمل الحمام بعد الغذاء ويصب على راسه ماء فاتر
والدلك المخصب ويجتنب الجماع والتعريق الشديد وبالجملة المجففات ويجتنب الباقلى والعدس
والعدس والكرنب وكل ما يولد دما سوداويا وكل مملح وكل حريف وكل شديد الحموضة بل يجب
ان يغذى بالدسم والحلو ويجب الاجتهاد في ترطيبه بتنطيل راسه بماء الخشخاش والبابونج
والاقحوان واما العلاج المختص باصنافه اما الصنف الذي السوداء فيه عامة في البدن فالفصد
لانه استفراغ كلي يخرج السوداء ايضا ان وجد في الدم كثرة قال الفاضل الشارح النفيس الاوجب
ترك الفصد لان الدم اكثر معاداة للسوداء ولان عند استفراغه يستولى البرد واليبس على المزاج
ولكن قال الشيخ ولنشرع في تفصيل هذه التدابير اما الاستفراغ فان رايت العروق ممتلية كيف
كان وان السوداء دموية فافصد من الاكحل بل يجب على كل ان يبتدى بالفصد الا ان يخاف ضعفا
شديدا ويعلم ان المواد قليلة وهي في الدماغ فقط وان اليبس مستولى على المزاج ثم ان فصدت
ووجدت دما رقيقا فلا تحبس الدم لذلك فانه كثيرا ما يتقدم فيه الرقيق ولذلك يجب ان يوسع
الفصد لئلا يبرز الرقيق ويحبس الغليظ فيزيد شرا وانظر الى اى الجانبين من الراس اثقل فافصد
الباسليق الذي يليه وربما احتجت ان تفصد من الباسليقين اذا وجدت العلامة عامة وقيل فصد
عرق الجبهة يحرك اكثر وقال صاحب الاسباب عند ثقل الراس فافصد القيفال والكل وجه وقال
صاحب الكامل ان كان العليل شابا وكان هناك علامات غلبة السوداء وكانت العلة من
قبل الدماغ وكانت في اولها فيفصد الصافن ليجذب المادة وان كان قد مضى على العلة ايام فيفصد
الاكحل ويخرج من الدم بحسب الحاجة وبحسب لون الدم فان كان اسود فيكثر من اخراجه وان
كان احمر قانيا فليكن اخراجه باعتدال وان كان احمر ناصعا فليشد العرق ولا يخرج وقال الشيخ
ثم اى بعد الفصد ان وجدت الخلط سوداويا بالحقيقة والى البرد فاستفرغ بالحبوب المتخذة من
الافثيمون والصبر والخربق وابتداء بالانضاج ثم استفرغ في اول الامر بادوية خفيفة يقع فيها

افثيمون وشحم حنظل وسقمونيا يسير ثم بطبيخ الافثيمون والغاريقون ان لم ينجع استعملت
الايارجات الكبار ثم احتجت بعد ذلك الى استفراغ استعملت الخربق مع خوف وحذر وحجر
اللازورد والحجر الارمنى والحب المتخذ منهما بلا خوف ولا حذر وكثيرا ما ينفعهم استعمال هذه
الادوية المذكورة في ماء الجبن على المداومة وتقليل المبلغ من الدواء فان لم ينجع عاودت من راس
ويكون في كل اسبوع يستفرغ مرة بحب لطيف وسط ويستعمل فيما بين ذلك الاطريفل الافثيمونى
وقد جرب سقيهم الاطريفل بالافثيمون على هذه الصفة يؤخذ من الاطريفل ثلاثة دراهم ومن
الافثيمون درهم ومن الايارج نصف درهم وفي كل شهر يستفرغ بالقوى من الايارجات الكبار
الى ان تزول العلة وقال صاحب الكامل وبعد الفصد يسقى العليل شراب الخشخاش ويغذى بخبز السميد
والجوم الفراريج والحملان معمولة اسفيدباجة بالقرع والحسن والسرمق والاسفاناخ واشممه
البنفسج الطرى والنيلوفر ويراح يومين فاذا كان في اليوم الثالث فيحقن بحقنة لينة متخذة
من ماء السلق والبنفسج وبزر الكتان وحلبه وخطمى ونخاله وشعير مرضوض وفلوس خيارشنبر
ودهن بنفسج ويراح ثلاثة ايام ثم ينقى بدنه بما يسهل السوداء ويفعل ذلك مرارا لان هذا الخلط
عسر القبول للعلاج ومن اجود ما يسهله مطبوخ الافثيمون المقوى بالصبر والغاريقون والخربق
وتغذيته بالاغذية المرطبة كماء الشعير والاكارع البيض من الحمل ثم بعد اسبوع ينقى بحب الاسطو
خودوس المسهل للسوداء ثم اذا استفرغته بالمسهل ولم يظهر اثار الصلاح وكانت علامات
الدم بعد ظاهرة فيفصد عرق الجبهة ليجذب المادة من موضع قريب ويعطى في بعض هذه الاوقات
معجون النجاح وصفته هليلج اسود وبليلج واملج من كل واحد عشرة دراهم بسفايج فستقى
وافثيمون واسطوخودوس وتربد مكد خمسة دراهم ندق وتنخل وتعجن بعسل منزوع الرغوة والشربة
منه اربعة دراهم بماء البادرنجبويه وقد يزاد فيه غاريقون وخربق اسود وسقمونيا بقدر الحاجة
انتهى ثم اى بعد الفصد في جميع الاصناف الاشربة ماء الشعير المبزر بالابازير الباردة الرطبة
كالاسفاناخ والبقلة والقرع والكزبرة الرطبة ان كانت الرطبة العلة حارة من صفراء محترقة
وبالابازير الحارة كالرازيانج والكرفس ان كانت العلة باردة من سوداء طبيعية او ماء الشعير
الشاذج او جلاب بماء ورد او ماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان او شراب التفاح بماء لسان
الثور كل ذلك لتقوية القلب الاغذية اللحوم الخفيفة السمينة اسفيدباجة الاسفيدباج هو
الشورباج ويطبخ على اغاء واطلها اللحم والبصل والحمص او اجاصية او رشتا ان احتمل
الهضم والافلا وكلما فسد الطعام في بطون اصحاب الماليخوليا فيجب عليهم القذف وخصوصا حين
يحسون بحموضة في افواههم ويحرم عليهم ان ياكلوا طعاما آخر وينفعهم عند ضعف المعدة استعمال
الجوارشنات المقوية لفم المعدة ويضرهم ادخال طعام على طعام قد فسد والرمانية والتفاحية
والحصرمية ان كانت سوداء صفراوية اى حاصلة من احتراق الصفراء فان الحامض لتخفيفه يضر
بالماليخوليا الا اذا كانت من صفراء محترقة فانه ينفع للتبريد وقال صاحب الكامل في علاج هذا
الضعف فان كان صاحب العلة لا ياخذه النوم وكان كثير الهذيان والهيمان والعبث ولا يستقر
فان ذلك دليل على انها من صفراء محترقة ويقال لذلك المجنون فينبغي ان لا يتعرض العليل بشئ من
العلاجات والاستفراغات لا بالفصد ولا بدواء مسهل فان ذلك مما يزيد الخلط حدة ويزيد اعراض

العلة من الهيمان والهذيان لكن ينبغي ان نوم العليل بتدبير منوم من الاغذية بان يعطى له ماء
الشعير الذي قد طبخ فيه الخشخاش بشراب الخشخاش ويسقى بعد ماء الشعير بثلاث ساعات
شراب البنفسج والخشخاش ويغذى بالاكارع البيض مطبوخة بالقرع والاسفاناخ والقطف
والعدس والسمك الصخوري وصفرة البيض النيمرشت ولب القثا والخيار والبطيخ الهندي و
يعطى من الفاكهة العنب والخوخ والرمان الامليسي وقصب السكر والتفاح الحلو ويجتنب سائر
الاغذية المولدة للسوداء وينطل على راسه بالنطولات الرطبة ويكون مسكنه موضعا غير مظلم
ولا يزال يدبر مثل هذا التدبير الى ان ينام فاذا نام نوما تاما فحينئذ يجب ان ينقى بدنه بالادوية
المسهلة للصفراء المحترقة بمطبوخ الافتيمون ويراح اياما ويدبر بالتدبير المرطب بالاغذية والاشربة
المذكورة ثم يعاود عليه بالدواء المسهل مما هو اقوى قليلا كحب الاسطوخودوس ثم يراح اياما ثم
يعاود الى ان تزول العلة النقل حلاوة من سكر وبشا بدهن اللوز والخشخاش للتنويم وبزر البقلة
كما هو او مستحلبا للترطيب الفاكهة الخيار والقثا والرمان والبطيخ الهندي والاجاص والتمر
والتفاح والكمثرى فانهما مع التبريد والترطيب يجمعان تقوية المعدة والكبد وكذلك الرمان الادهان
بصب دهن البنفسج او اللوز او القرع على الراس للترطيب والتنويم وخصوصا في الصنف الاول
وتدهن المعدة وخصوصا فمها في المراق بدهن الورد والسنبل والمصطكى مفترة لتقوية فم المعدة
فانه يضعف في هذا الصنف بكثرة انصباب السوداء اليه ويكمد اي المعدة او فمها بالنخالة المسخنة
وينطل بطبيخ البابونج واكليل الملك وورق الاترج لتحليل الرياح التي تكون في هذا الصنف في
المعدة ويبرد الكبد بماء الورد والصندل والكافور الرباحي لئلا يحترق الدم بحرارة الكبد ويلين
الطبع بالنقل والحقن اللينة فان الحارة القوية ضارة بالتجفيف والتحريك والتسخين او باستصحاب
لب الخيار شنبر بدهن اللوز وبكثرة المرق والحمام من انفع الاشياء للترطيب خصوصا للمراق
فانه مع ترطيبه يحلل الرياح والنفخ التي فيه في المعدة ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل من الايام بطبيخ
الفواكه ان كانت السوداء عن صفراء او بطبيخ الافتيمون او حبه او ثمانية دراهم افتيمون بلبن
حليب وسكر او سفوف السوداء بماء الجبن صفة سفوف السوداء هليلج اسود وكابلي مكد درهم و
نصف افتيمون درهمان غاريقون ربع درهم حربق دانقان تدق ويلقى منه درهمان الى ثلاثة دراهم
في ماء الجبن ويشرب او الاطريفل الصغير مقوى بالافتيمون وخصوصا في الصنف الاول لتقويته
للدماغ واخراجه للسوداء ويجب ان يريحهم من المعالجات بعد كل حين وان يستعملوا المفرحات
الياقوتية وغيرها الباردة او الحارة او المعتدلة في ايام الراحة على حسب العلة عقيب الاستفراغ
صفة مفرح ياقوتي لولو غير مثقوب جزء بسد ثلثا جزء ياقوت رماني صندل احمر طين مختوم بارد
محتوية بهمن ابيض من كل واحد ثلث جزء طلا الذهب عقيق حجر اليشب شادنج هندي زرنباد درو
درونج مكد ربع جزء اللاجورد نصف جزء لعل كهربا نيلوفر انبر باريس كزبرة بزر الورد عود قشر
الاترج لسان الثور بهمن احمر ريوند بزر الهندبا ابريسم محرق كافور عنبر مكد نصف جزء طباشير
ورد احمر مكد جزء مسك ربع جزء شيرا ملج هليلج شراب السفرجل مكد ثلاثة اجزاء الشربة مثقال
وان يلزموا العقل بملازمة من يستحيون منه ويجب ان يشغلهم بشيء كيف كان لا سيما بالاستماع
والمطربات اذ لا شيء اضر لهم من الفراغ والخلوات وكثيرا ما يغتمون لعوارض يقع لهم او يخافون

امرا

امرا فيشتغلون به عن الفكرة ويعافون فان نفس اعراضهم عن الفكرة علاج لهم اصيل و لذلك
ينفعهم ان يمال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة على ان مخالفتهم مما يورث غضبهم وهو بحرارته
يحرق الاخلاط واكثر عروض الماليخوليا للعقلاء من الناس لكثرة فكرهم المحرق للاخلاط فانه
حركة مسخنة للدماغ قال روفس قد عرض هذا المرض لكثير من الفلاسفة كافلاطون ونظرايه
وقال الطبري قد رايت جماعة من الافاضل قد دث بهم ماليخوليا منهم الفارابي فانه كان لا يختلط
بالناس ويتجنبهم فعرض له من الماليخوليا كان يخرج الى السوق ويقعد ويهذي بالمنطقيات و
يلعب به الصبيان السوقة قال بلغني انه نظر يوما الى احد يبيع شيئا من الحلاوى فقال له كيف
تبيع هذا فاجابه الطواف رطل منه بكذا فخاصمه الفارابي وترافعا الى الوالي فساله الوالي لماذا
خاصمه فقال سالته عن الكيفية وهو يجيبني عن الكمية فضحك الوالي فخلى سبيله ويثور في الربيع
لحركة السوداء لحرقها للطيف المذيب وفي الخريف لرداءته اي لرداءة الخريف فانه يولد
السوداء لطبعه البارد اليابس وكثرتها فيه لاختلاط احتراق الاخلاط بحرارة الصيف الذي قبله
كما مر وقد يكون سبب ماليخوليا احتباس ادرار حيض او دم بواسير وعلاجه ادراره وسقوط
الشهوة في الماليخوليا علامة ردية وان عرضت قروح في ابدانهم دلت على موت قريب وعروض
البهق والكلف والجرب والدوالي وداء الفيل وسيلان المقعدة والرحم من العلامات الجيدة الدالة
على البرء ونوع من الماليخوليا يقال له القطرب وهو دويبة على وجه الماء تتحرك عليه حركات مختلفة
بلا نظام وكل ساعة تغوص وتهرب ثم تظهر وقيل دويبة اخرى لا تستريح سمي به هذا المرض
وكان المناسب تسمية المريض به لانه يكون صاحبه فرارا من الناس الاحياء ولذلك يتحرك
حركات من غير نظام فانه اذا فر من احد لاقاه آخر ففر منه راجعا فلذلك لا يستريح من الحركة
فهو كالقطرب في حركاته الغير المنتظمة وعدم استراحته ولفراده من الاحياء يكون محبا للمخاوف
وذلك لاستيلاء المزاج السوداوي البارد اليابس المضاد للحياة عليه ولذلك يكون محبا لمجاورة
الموتى والمقابر لكون الموتى فيها لاستيلاء مزاج السوداوي البارد اليابس المضاد للحياة عليه ولذلك
يكون محبا لمجاورة الموتى والمقابر الموت وهو البرودة واليبوسة عليه ولفراده من الناس ولمناسبة
لمزاج الليل ومضادته لمزاج النهار لا يبرز في النهار ويبرز في الليل قيل ولذلك سمي بالقطرب
فانه حيوان يظهر في الليل كانه شعلة نار وقيل هو اقبح الغول الذي يظهر في الليل وقيل القطرب
هو الذئب الامعط والمشي هذا المريض على اربع كالذئب سمي به ولذا يسمى داء الذئب والوجه الوجيه
في التسمية هما الاولان المذكوران قبل ويكون صاحبه جاف البصر لجفاف راسه او بدنه من السوداء
على ساقيه قروح لا تندمل لرداءة اخلاطه لانها سوداء محترقة وكثرة ما يعرض له من الصدمات
فانه كلما يفر بعجله من غير ملاحظة يعرضه صدمة من صكة شوكة وغيرها فتتقرح رجله
ولا تندمل لدوام سببه اي الصدمة او لعضة كلب اي لا تندمل قروحه لانها كانت لعضة
كلب لانه يهرب من كل من رآه فاذا راه آخر فر منه راجعا فلا يزال يعدو فرارا من الناس فيعض
الكلب لان من شان الكلب ان يعض من يفر ويهرب وسببه سوداء محترقة عن سوداء او عن
صفراء ولكن احتراقها بحيث ترمدت ولم يبق فيها حرارة ولذلك تغلب على صاحبه الخوف ويكون
عبوس الوجه في غاية السكوت والتحزن والتاسف وعلاجه اي علاج القطرب كعلاج الماليخوليا كالاول

لانه كالمانيا من حيث انهما يحدثان عن احتراق السوداء والصفراء قال الشيخ علاجه كعلاج ماليخوليا بعينه اذا كان من صفراء او سوداء محترقة ويجب ان يبالغ في فصده حتى يخرج منه دم كثير ويقارب الغشي ويدبر بالاغذية المحمودة والحمامات الطيبة ويسقي ماء الجبن ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يستفرغ بايارج اركاغانيس ثم يحتال في تنويمه ثم يقوي قلبه بعد الاستفراغ بالترياق وما يجري مجراه ومع ذلك يرطب وينطل بالمنومات لئلا يجتمع تسخين تلك الادوية مع تسخين حركاته المضطربة الغير المنتظمة وتمام علاجه التنويم الكثير وان يسقى الافيون احيانا ليقطع فكره ويهدأ طبعه واذا لم ينجع فيه الدواء والعلاج ادب واوجع وضرب راسه ووجهه وكوى يافوخه فانه يفيق فان عاد اعيد ونوع اخر من الماليخوليا يقال له العشق لانه كالعشقة اذا التف بغصن القلب الغض باغصان الاعضاء الغضة جففها ولذلك يكون العاشق نحيفا مصفرا جافا ضعيفا كما قال الشاعر فهذا العشق ماخوذ من العشق الذي اذا التف بالاغصان جفف رطبها وعده من انواع الماليخوليا لكونه شبيها به من حيث تغير الفكر فيه عن المجرى الطبيعي الى افراط استحسان شخص معين ورجاء وصاله والخوف من فراقه قال بعضهم العشق نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وقال بعضهم هو عمى البصر من معايب المحبوب وقال الشيخ وهو مرض وسواسي شبيه بالماليخوليا قد جلبه الانسان الى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون للمعشوق ثم اعانه على ذلك اي على الاستحسان شهوته او لم تعن والاعانة شهوته عليه يعتري العزاب اي يعرض لهم ذلك فان تراكم المني فيهم يوجب تصاعد ابخرة فاسدة منوية تحدث خيالات فاسدة في استحسان صورة شخص وشمائله وطمع ما لا يدرك منه كتقبيله والبطالين الذين لا شغل لهم بصنعة من الصنائع ولا بغيرها كالعلوم والمعارف فان النفس اذا لم تشتغل بشيء تشتغل صاحبها بالميل الى الصور الجميلة فانها جبلت عليها واما اذا اشتغلت بصنعة او غيرها اشتغلت عن العشق اذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه والرعاع بفتح الراء وتشديد العين الاولى وهما فيه مهملتين ومعناه الاحداث من الناس من ترعرع الصبي اذا تحرك وقيل السفلة منهم وسبب عروضه للاحداث قوة قواهم وتولد المني فيهم كالعزاب واما سبب عروضه للسفلة فلانهم لقصور همتهم لا يشتغلون بالمطالب العالية كتحصيل العلوم والمعارف فتشغلهم نفوسهم بالميل الى الصور الجميلة الحسنة عندهم وان لم تكن حسنة في نفس الامر فان شان النفس الاشتغال بشيء ولذلك قيل اذا لم تشغلها تشغلك وما ذكر من عروض العشق لهؤلاء انما هو بحسب الغالب والا فقد يعرض للمتاهلين والمشتغلين والعاملين وبالجملة قد يعرض لكرام الناس كما قد عرض ليعقوب عليه الصلوة والسلام ومثل هذا العشق الذي عرض ليعقوب عليه الصلوة والسلام ليس ضربا من الماليخوليا ولو كان من ضربه فليس محتاجا الى العلاج واصلاح المزاج بل هو عين الصلاح فلا يحتاج الى الاصلاح وسببه اي سبب العشق او عروضه على الاكثر افراط الفكرة في استحسان بعض الصور والشمائل وانما قلنا على الاكثر لانه قد يكون بغتة عن نظرة من غير قصد وقد يكون من سماع محاسنه كما قيل الاذن تعشق قبل العين احيانا ولذلك قد يعرض للاعمى ولقد رايت اعمى يعشق صبيا وكان يعرفه من الناس يعرفه وربما لم يكن معه شهوة مجامعة

لدفعة

لدفعة العاشق وصلاح حاله قبلا او لكمال حسن المعشوق فان الحسن اذا كمل ينسى العاشق شهوة المجامعة وكذلك قوة العشق تنسى تلك الشهوة وان لم يكن العاشق قبل ذا عفة ولا المعشوق ذا كمال في الحسن وعلامته اي علامة العشق غور العينين لتحلل الرطوبات المالئة لهما بحرارة الفكرة ولقلة الغذاء لكثرة اشتغاله بالفكرة وجفافهما من الرطوبات كالرمص والدمع الا عند البكاء وقد يكثر بكاء العاشق بحيث يعمى بصره كما وقع ليعقوب عليه الصلوة والسلام وسمن الجفن من تهيجه من الرطوبات الفضلية للسهر فانه يضعف الهضم ومع ضعفه تكثر فضلاته الموجبة للتهيج وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الغليظة الحادثة من حرارة الفكرة من الاخلاط الغليظة السوداوية مع ان حركة العين تكون ضاحكة مستبشرة كانه ينظر الى شيء لذيذ او يسمع خبرا سارا كل ذلك لانه في كل حال في خيال محبوبه وصورته حاضرة في خياله كانه نصب عينيه فتارة كانه ينظر اليه وتارة كانه يسمع خبرا سنه او يمزح معه على حسب خياله وخاله ويسهر لاستيلاء الفكرة او لاستيلاء الجفاف الحادث منهما وهزال لكثرة التحليل من الفكرة والهم والغم والسهر وقلة الغذاء لما يشغل عنه وتنفس الصعداء اي يكون نفسه كثير الانقطاع والاسترداد اما الانقطاع فلكثرة اشتغاله بفكرة محبوبه واما الاسترداد فلكثرة الحاجة الى التنفس لانقطاعه مرة ولكثرة الابخرة الدخانية من الغم والفكرة وان لا يكون لشمائله نظام محفوظ لعدم نظام حاله فتارة يكون محزونا من الهجران وخوف تماديه وتارة يكون مسرورا لرجاء وصاله وانقطاع ايام هجرانه وتارة يكون غضبانا لرؤية رقيب مع حبيبه وتارة يكون فرحانا لرؤيته وحده لا سيما عند التفات منه اليه ويعرف معشوقه عند كتمانه فانه قد يكتم فان ذلك من داب العاشقين حسدا منهم على اطلاع غيره عليه ومعرفته تنفع في علاجه كثيرا فانه قد يعالج بالوصال وذلك بوضع اليد على نبضه وذكر اسماء وصفات وبلدان ومحلات وسكك وحرف وصناعات فانها اختلف عند النبض وتغير لون الوجه عرف انه هو وقال الشيخ والحيلة في ذلك ان يذكر اسماء كثيرة تعاد مرارا وتكون اليد على نبضه فاذا اختلف بذلك اختلافا عظيما وصار شبيها بالمنقطع ثم عاود وجربت ذلك مرارا ثم تذكر كذلك السكك والمساكن والحرف والصناعات والنسب والبلدان وتضيف كلا منها الى اسم المعشوق وتحفظ النبض حتى اذا كان يتغير عند ذكر شيء واحد مرارا اجتمعت من ذلك خواص معشوقه من الاسم والحلية والحرفة وعرفت فانا جربنا هذا واستخرجنا به ما كان في الوقوف عليه منفعة العلاج لا شيء كالوصال فانه يسكن الفكرة ويزيلها ولكن من العاشقين من لا يطيق ذلك بل يموت بنظرة منه الى حبيبه فرحا ومنهم من يطيق ذلك ولكن لا ينفعه لما يطلع بوصله على دقايق حسنه وجماله فيزداد عشقه بوصاله فان لم ينفع الوصال فبتسليط العجائز ليبغضن المعشوق اليه بمحاكات قبيحة بان يحكين له منه امورا متقززا منها والجفاء الكثير واستهانته به بان تحاكي هؤلاء العجائز صورة المعشوق بتشبيهات قبيحة ويمثلن اعضاء وجهه بمحاكيات مبغضة ويبدين من ذلك ويسرفن فيه فان هذا عملهن وهن احذق فيه من الرجال والمخنثين ايضا في ذلك صنعة لا تقصر عن صنعة العجائز ولذلك يمكن لهن ان يجتهدن في ان ينقلن هوى العاشق الى غير ذلك المعشوق بتدريج ثم يقطعن صنعتهن قبل تمكن الهوى الثاني مع تدبير الماليخوليا بان يتامل حاله هل تادت الى احتراق خلط فيستفرغ ثم يرطب مزاجه بالتنويم والتغذية بالاغذية

المرطبة والتدهين بالادهان الرطبة والتفريح بالمفرحات الياقوتية وغيرها وان كان العاشق
من العقلاء لعدم استيلاء سلطان العشق عليه ينفعه النصيحة والعظة بالموعظة الحسنة
والاهانة والاستهزاء به وبصنيعه فى العشق والتصوير لديه ان ما به من العشق ضرب
من الجنون والوسواس وتأثير التصوير وما قبله من النصيحة وغيرها فى محضر الناس لاسيما
بمحضر من يستحيى منه اقوى واسرع وقد يكون العاشق من العقلاء ومع ذلك فلا ينفعه النصيحة
كما نصحوا يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث قالوا لا تزال تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا
او تكون من الهالكين قالوا انما اشكو بثى وحزنى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون وكما نصحن
لزليخا حيث قلن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها فى ضلال مبين
وربما اعترى العشق قوما اخرين اى جاهلين غير عاقلين فلا ينفعهم النصيحة وغيرها او المعنى
ربما اعترى العشق قوما اخرين اى غير الغراب والبطالين والرعاع فيكون عطفا على قوله ويعترى
والمعنى الاول اولى واقرب الى الفهم ومن المسليات النافعة الشاغلة لهم عن الفكرة الصيد
والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكات فيها كالمحاكات العقلية التى بين العلماء وفى نسخة
المحاكات وكثرة اللعب كاللعب بالصولجان وغيره مما يشغل بقوة والجماع مع غير محبوبه او
معه فان الجماع مع انه يشغل عن الفكرة يزيل سببها من تراكم المنى وتصاعد ابخرته المفسدة للفكرة
الحاضرة لها على استحسان صورة خاصة وشمائلها والسماعات المقصود منها اللعب كالتى
بالخيال قال الفاضل الشارح النفيس اى كالتى بخيال العاشق وهو الوصل والفوز بالمقصود وقيل
كالاشعار التى فيها التشبيهات الخيالية وقيل ما لا يصح بالنقل وبالجملة لم يتبين لى من هذا الكلام
ما فى خيال المصنف اقول خيال المصنف ان يمثل السماعات بهذا فالمعنى كالسماعات التى وافقت
بخيال العاشق لتضمنها وصف المعشوق ووصله والوعد به والوفاء بوعده وغير ذلك من كلمات
وسماعات تشعر به وغيرها من السماعات الموافقة لخيال العاشق بقرينة قوله واما التى يذكر فيها
الهجر والنوى من السماعات المخالفة لخياله فكثيرا ما يهلك العاشق عشقا بسماعها فانها تزيد عشقا
وايضا انها تزيده غما فليست من المسليات وان كانت الغموم العظيمة منها كما قال الشيخ ومن
المسليات انواع الكرامات المتجددة من السلاطين وكذلك انواع الغموم العظيمة السبات
نوم طويل مدته بان يكون زائدا على مدة النوم الطبيعى غرق بان لا يكون فيه تململ وحركة كنوم الاصحاء
فان نومهم لا يخلو عن حركة من جنب الى جنب وعن ادنى تململ ثقيل كيفيته بان يكون عسر الانتباه
وتسمية هذا المرض بالسبات لانه لازمه اذ هو بالحقيقة مرض يلزمه نوم ثقيل وسببه اما افراط تحلل
الروح لتعب من رياضة قوية او ألم قوى فلا يحتمل جوهره الانبساط الى الظاهر لقلته وعدم زيادته
على ما يكفى الاصول لكثرة تحلله من حرارة التعب او الالم فيغور الروح فى الباطن الى ان يلحقه من
الغذاء بدل ما تحلل منه بالتعب والالم فيجتمع الروح الى داخل ليستريح من الالم التعب او الالم و
ليستخلف بدل المتحلل منه كما كانت تجتمع فى النوم الطبيعى لتستريح من تعب اليقظة فانها
متعبة لدوام حركة الروح والحواس فيها وليستكمل هضم الغذاء فان النوم الطبيعى على الاطلاق ما
كان فيه مع غور الروح الحيوانى الى باطن لانضاج الغذاء وللاستراحة من تعب اليقظة فيتبعه
الروح النفسانى كما يقع فى حركات التنفس فى الاجسام اللطيفة المتمازجة لضرورة الخلاء فاجتماع الروح

فى الباطن مدة يغتذى وينمى ويزداد جوهره وينال العوض ما تحلل منه فى اليقظة هو النوم الطبيعى
على الاطلاق ويقرب منه النوم الذى يعرض لمن شارف الاقبال من مرضه فانه يعرضه نوم ثقيل بدل على
سكون مرضه وكذلك النوم الذى يعرض استفراغ كثير واجتماعه فى الباطن لينال العوض ما تحلل منه
بالتعب او الالم هو النوم الغير الطبيعى لا على الاطلاق والفرق بين هذا وبين الذى قبله كالفرق بين طلب
البدن الصحيح للغذاء ليقوم بدل التحلل الطبيعى منه وطلب المدنف بالاسهال والنزف للغذاء فان
الاول من النومين يطلب بدل تحليل اليقظة وهو امر طبيعى والثانى يطلب بدل تحليل التعب وهو
امر غير طبيعى والنوم الغير الطبيعى على الاطلاق هو اجتماع الروح النفسانى فى الباطن بسبب
برد مضاد لجوهر الروح او لسبب رطب يكدر لجوهره ساد لمسلكه او لهما معا او لضربة او
سقطة او غير ذلك واليه اشار بقوله واما بسبب يسد منه مسالك الروح كضربة او سقطة على
عضلات الصدغ فان عضلاته لينة جدا لقربها من الدماغ ويقوى تألمها مما يؤذيها ويتضرر
الدماغ من فوق المها تضررا كثيرا ينقبض منه انقباضا يوجب انسدادا لمسالك الروح فلا يبرز الى
الظاهر واما برد او رطوبة من خارج فانهما يسدان المسالك ايضا اما سد البرد فلانه يغلظ الروح
باجماده فلا ينفذ فى المسالك الى الظاهر ولانه يهرب منه الروح الى الباطن للمضادة والمنافاة بينهما
ولانه يجعل الات الروح بحيث لا تقبل نفوذ الروح فيها لما يفيدها بردا منافيا لنفوذ الروح فيها
واما سد الرطوبة فلانها تغلظ الروح وتكدره فلا تنفذ فيها الى الظاهر ولانه يوجب رخاوة لجوهر
العصب والعضل بحيث يتبعها سدد وانطباق مانع عن نفوذ الروح ولانها تفسد مزاج الالات
بافراط الرطوبة فلا تقبل نفوذ الروح وهذا نوم السكر وقريب من هذا نوم يكون للتخمة وطول
لبث الطعام فى المعدة وهؤلاء يزول سباتهم بالقئ وهذان السببان هما الاكثريان فى احداث
السبات وقد يجتمع البرد والرطوبة معا فيوجبان سباتا قويا لكن السبب المقدم منهما هو البرد و
بعينه الرطوبة كما يجتمع الحر واليبوسة فى السهر ويكون السبب الحقيقى هو الحر وبعينه اليبوسة
ولم يذكره المصنف لانه مما ذكر من السببين بادنى تأمل او شرب مخدر كالافيون فانه لبرده يغلظ
الروح فلا ينفذ فى المسالك وكذلك يفسد مزاج المسالك بافراده فلا يقبل نفوذ الروح فيها وهذا هو
الخدر ويعرف كل ذلك بتقدم السبب الموجب له فالذى لشرب مخدر يعرف بتقدمه وبما يوجبه
الافيون والبنج واللفاح وجوز ماثل وغيرها من المخدرات من سقوط النبض وضعفه
وتواتره كتواتر الدودى والنملى والعرق البارد وبرد الاطراف كل ذلك لان المخدر يطفى الحرارة
الغريزية فتسقط القوة والنبض لانطفائها ويبرد العرق لقلتها فلم يقدر على تسخين الرطوبات
الرقيقة وعلى مساكها فتخرج من المسام باردة وتبرد الاطراف ايضا لقلتها فلا تفضل من
الاعضاء الرئيسة والشريفة شئ منها ليسخن الاطراف فتبقى باردة لعدم وصول الحرارة الغريزية
اليها واما برد او رطوبة مزاجية ساذجة او برد او رطوبة مادية عذبة بلغمية او دموية واشترط
العذوبة لان غير العذب كالرطوبة البورقية مسهرة لحدتها ولذعها ويدل عليها علامات ذلك
اما البرد الساذج فيدل عليه عدم الثقل وبرد الملمس واما الرطوبة الساذجة فيدل عليها ايضا
الخفة والترهل وان لا يكون هناك علامة غلبة دم او بلغم واما المادية من كل منهما فيدل عليها
الثقل وعلامات البلغم والدم وقد يجتمعان معا ساذجين او ماديين ويعرف ايضا بالعلامات

المذكورة وقد يكون السبات من اسباب غير ما ذكر بشركة البدن كله او بشركة المعدة او الكبد
او الرية او الرحم او غيرها من الاعضاء المشاركة للدماغ ويعرف ذلك بعلامات المرض في العضو
الاصلي ولكن المصنف لم يذكر ذلك لان علاجه علاج المرض الذي في العضو وسيجئ ذلك في بابه ففيه
غنى عن ذكره ههنا ولما كان السبات شبيها بالسكتة والغشي واختناق الرحم من حيث تعطل
الاعضاء عن الحس والحركة فيها ذكر الفرق بينه وبينها فقال **والفرق بين السبات والسكتة**
والغشي واختناق الرحم ان المسبوت يمكن ان ينبه ويفهم وسحنته سحنة النوام ولا كذلك
المسكوت لان سحنته سحنة الموتى ولذلك يشبه المسكوت بالميت ولا يمكن ان ينبه ويفهم
وذلك لان السكتة تعطل الحس والحركة بالكلية لسدة تامة في جميع البطون والسبات
يعطل الحس والحركة لا بالكلية لسدة غير تامة في البطن المقدم وحده ولذلك يعرض الافة فيه
اولا للحس ولذلك يكون حركاته اسلس من احساسه وتنفس تنفس النائم والمسكوت معطل
الحس والحركة جملة وتنفسه خفي لا يدرك الا بحيلة **ولا كذلك المغشي عليه** فانه ايضا لا يمكن
ان ينبه ويفهم وسحنته سحنة الموتى فالغشي اشبه بالسكتة من السبات والفرق بينهما
ان سحنة المسكوت الى حضرة وسواد لجمود الدم فيه لانطفاء الحرارة الغريزية وقلتها في الظاهر
وسحنة المغشي عليه الى صفرة لتراجع الدم مع الروح الحيواني الى القلب ولذلك يسقط النبض
في السكتة ويضعف في الغشي **ولا كذلك المختنقة الرحم** فانها وان امكن ان تنبه وتفهم و
لكن بعسر شديد لان الدماغ تتضرر في اختناق الرحم اشد لسمية الابخرة المتصعدة من الرحم اليه
وسحنة المختنقة الى الصفرة لتراجع الدم فيها ايضا مع الروح الحيواني الى القلب كما في المغشي عليه
والمختنقة الرحم لا يتكلم البتة والمسبوت يمكن ان يتكلم **العلاج يعدل الدماغ** بالتسخين بالمشمومات
والاطلية والنطولات المسخنة في السبات الكائن عن برد ساذج خارجي او مزاجي وبالتجفيف
بمثل هذه المجففات في الكائن عن رطوبة ساذجة خارجية او مزاجية بمثل ما مر في الصداع البارد
او الرطب وبذلكما وبالاستفراغ كما قال **وينقى** الدماغ في الكائن عن برد او رطوبة ماديين بما
يستفرغ الدم كالفصد في السبات الدموي او بما يستفرغ البلغم كحب الايارج او حب السبايا د
في السبات البلغمي **ويقوى** الدماغ وخصوصا مقدمه في جميع انواع السبات لئلا يقبل السبب الموجب
وتقويته بتدهينه بدهن الاس او دهن الورد مع الخل الكثير لئلا يوم الدهن بالترطيب **وتداوى**
المخدرات بما نذكره من علاجها في باب السموم **ويكلف الانتباه ولو بنتف شعره وجذب اطرافه**
وشدها ومدها وايلامها ليجذب مادة السبات عن الدماغ اليها ويوجب اليقظة وذلك لان النوم
لكونه مبردا مرطبا يوجب زيادة سبب السبات وقوته اذ السبب الاكثري له هو البرد والرطوبة
كما مر واليقظة لكونها سحنة مجففة تزيل سبب السبات وتضعيفه للمضادة **واسقاط الخل**
بماء الاس جيد للسبات لانه بلذع الخل يوجب اليقظة وكذلك بتجفيفه تزيل السبات وماء الاس
لقبضه وتجفيفه وعطريته **مقو** للدماغ فلا يقبل السبب الموجب للسبات بل يتقوى به على دفعه
عن نفسه ولذلك هو مفتوح وفي نسخة هذا بدل مقو ولنزيدك تفصيلا لهذا العلاج مستنبطا
من القانون وهو ان السبات الذي هو عرض مرض في بعض الاعضاء علاجه قصد ذلك العضو وتدبيره
وتقوية الدماغ بمثل دهن الورد مع الخل الكثير فان الدهن وحده منوم وربط الاطراف وشدها

وتحريك

وتحريك العطاس دائما وتشميم الخل وبخاره وتعريق الراس بدهن الورد والخل الكثير وماء الحصرم
والرمان والقوابض والسبات الذي من برد خارجي فعلاجه سقي الترياق والمثرود يطوس
ودواء المسك وتنطيل الراس بالمياه المطبوخ فيها السداب مع جندبيدستر وعاقرقرحا و
بمروخ الراس بدهن البان ودهن الناردين مع جندبيدستر ودهن المسك ودهن القسط
مع جندبيدستر وكذلك الضماد المتخذ من جندبيدستر والعنصل والمسك من الاول جزءان ومن
الثاني جزء ومن الثالث قدر قليل وتشميم المسك دائما والذي من غلبة الدم فعلاجه فصد
القيفال وحجامة الساق او فصد الصافن وتستعمل الحقيقة المعتدلة ويلطف الغذاء ويستعمل
ماء الحمص والذي عن رطوبة ساذجة علاجه بالضمادات المتخذة من جندبيدستر وفقاح
الاذخر والقسط وجوز السرو والابهل والفرفيون والعاقرقرحا ويجتنب الادهان والنطولات
الا باحتياط فان ترطيب الادهان والمياه ربما غلبت قوة الادوية وتشمم المسك دائما والذي
عن رطوبة بلغمية فعلاجه استفراغها بالحقن القوية وتستعمل النطولات المنضجة القوية
والسعوطات والعطوسات والغرغرات التي تعرفها ومن معالجاته ان يسمع صاحبه ويرى ما
يغمه فان الغم في امثال هذه الامراض التي تضعف فيها الفكرة يحمد لانه مما يحرك النفس ويرده
الى الصلاح ومن الادوية المسهرة طلاء المنخرين بالقلقند ومسح الوجه بالخل وشد الاعضاء
السافلة واستعمال المعطسات **السهر يقظة مفرطة** وخروج عن المجرى الطبيعي فلا يتمكن
صاحبه من النوم في الوقت المعتاد وغيره وتسميته بذلك تسمية باسم لازمه كالسبات و
اليقظة حالة للحيوان عند نفوذ روحه النفساني الى آلات حسه وحركته لتستعملها فاليقظة
في مقابلة النوم والسهر في مقابلة السبات ويكون **عن حر ويبس** ساذجين فانهما **يجففان**
الروح ويوجبان حركتها الى الخارج لما يوجبان نارية اما الحرارة فلانها تحلل رطوباته وتسخن
جوهره فيصير ناريا واما اليبوسة فلان الروح حار رطب فاذا غلبت عليه اليبوسة لا محالة
يصير ناريا لحرارته ويبوسته والحرارة كما مر اشد اسخانا للسهر من اليبوسة **يعرف ذلك بعلاماته**
اما ما كان من يبوسة ساذجة فيعرف بعلاماتها من خفة الحواس والراس وجفاف العين والمنخرين
واللسان واما ما كان من حرارة فعلامته وجود التهاب وحرارة ملمس مع عدم علامات اليبس
واما ما كان منهما جميعا فعلامته وجود الحرارة مع علامات اليبوسة مع التهاب وحرقة وربما كان
مع عطش واحتراق في اصل العين **او بورقية خلط** وهي نوع من الملوحة وهي انما تحدث من
اختلاط البلغم مع الصفراء واحداثها للسهر للحرارة واليبوسة **يعرف بوجود بلة في المنخرين**
لما يذوب شيء من هذا الخلط بالحرارة ويسيل اليهما ولذلك يكون معه رمض في العين واحساس
ثقل يسير وسهر المشايخ لبورقية اخلاطهم **او فكر او غم** بالغين المعجمة وفي بعض النسخ بالمهملة
والاول من الغم والثاني من الغموم والاول اولى فان الفكر لكونه يحدث نارية الروح لكثرة
حركته يوجب السهر اذا كان مع غم فان ايجابه له حينئذ اشد **او شدة ضوء لمستعده** اي المستعد
السهر وهو من كان دقيق الروح صفراوي المزاج وذلك لان الروح لنورانيته يميل الى الظاهر
للمجانسة مع الضوء فلا يكن في الباطن **او فساد هضم** فان المعدة تتالم من الغذاء الفاسد ومع الالم
لا يكون نوم وايضا يتصاعد من الغذاء الفاسد ابخرة فاسدة تؤذي روح الدماغ بكيفيتها وتزاحمه

فى مكانه بكميتها فيخرج الى الظاهر للمزاحمة او للهرب من اذيتها **اوفرح** يسهر بايلائه لمديده
او غذا مشوش للنوم كالباقلى لما يحدث ابخرة موذية للروح وربما ممددة **ويعرف كل ذلك**
من جهته او خلط سوداوى يسهر لسواده فان الروح النفسانى لنورانيته يهرب من سواده الى
الظاهر اولما يوجب فكرا غاما مسهرا اوليبوسته المسهرة **فيكون ذلك مع علامات الماليخوليا**
وقد يكون السهر لوجع فى عضو او حمى حارة صفراوية او لورم سوداوى او سرطان فى ناحية
الاذن وفيما ذكره المصنف غنية من ذلك فلذلك لم يذكره وايضا علاج هذا السهر علاج المرض
الذى يتبعه وسيجئ ذلك المرض الاصلى فى فلذلك ترك ذكره وقال الشيخ ومن اشتد ذكر به السهر
ثم عرض له سعال مات **العلاج لا شئ كالحمام** المرطب فانه لترطيبه ينوم **فان لم يتم** العليل
باستعماله **فسوء المزاج** اليابس الساذج **او فساد الاخلاط قوى** فان الحمام لحرارته يثير
الاخلاط الردية الكثيرة ويسكن القليلة **واستعمال ماء الشعير الساذج** فانه مبرد مرطب فهو منوم
بكلتا كيفيته ومع ذلك يصلح فساد الاخلاط الردية وينضجها ويخرجها بالازلاق **او المبزر**
بالسكر ليكثر انضاجه للمواد واستفراغه لها ولتنقل الطبيعة اليه لحلاوته **او شراب الخشخاش**
فانه مع انه يطيب طعمه فيجعل تنويمه اقوى لتخديره **وقد يحتاج عند قوة السهر الى مخدر اقوى**
مثل الافيون والشوكران قال الشيخ وربما اضطر ان يسقى صاحب السهر المفرط الذى يخاف انحلال
قوته قيراطا ونحوه الافيون لينومه ومن ليس سهره بذلك المفرط فربما كفاه ان يتحسى ويرتاض
ويستحم ثم يشرب قبل الطعام بعض ما يسدر ويأكل الطعام فانه ينام فى الوقت **ودهن الانف**
بدهن البنفسج مع قليل افيون وزعفران بالغ فان دهن البنفسج بترطيبه وتبريده ينوم و
الافيون بتخديره والزعفران مع اصلاحه للافيون وايصال اثره الى الدماغ ايضا منوم وقال
الشيخ ومما جرب فى ذلك ان يؤخذ السليخة والافيون والزعفران فيذاف بدهن الورد ويمسح به
الانف وكذلك الطلاء المتخذ من قشور الخشخاش واصله ليبروح على الصدغين والاشمام منه ايضا
ومن المخذ من هؤلاء قدر حبة كرسنة نام نوما معتدلا وان كان الخلط غليظا ضمدت الجبهة باكليل
الملك مع بابونج ومرزنجوش **وقد ذكرنا فى علاج الصداع الحار اليابس اضمدة وقطولات منومة**
فلتستعمل ههنا وقال الشيخ واما الكائن من رطوبة بلغمية مالحة فيجب ان يجتنب تناول كل
حريف ومالح ويغتذى بالسمك الرضراضى واللحوم اللطيفة شورباجة قليلة الملح ويستفرغ بحب
الشبيار ويديم تفريق الراس بالادهان العذبة المفترة واذا عرض هذا النوع من السهر فى سن
الشيخوخة كان علاجه صعبا ولكن ينبغى ان يستعمل صاحبه التنطيل بماء طبخ فيه الشعير والبابونج
والاقحوان لا غير كل ليلة فانه ينوم تنويما حسنا وكذلك يستنشق من دهن الاقحوان ودهن
الايرسا ودهن الزعفران وكان جالينوس فى شيخوخته يستعمل كل ليلة خسا مطبوخا للتنويم
واصلاح الحس السابع من الاقسام المذكورة من امراض الراس واكثر ضررها فى افعال الحركة
السدر والدوار تسميتهما باسم اللازم وجالينوس لم يفرق بينهما والشيخ والرازى يفرقان
بينهما فقال الرازى السدر يكون بعقب الدوار اذا اشتد وبلغ الى ان يسقط وقال الشيخ ان السدر
مقدمة الدوار فالدوار يكون بعقب السدر والمصنف تبع الشيخ فقال **السدر** مرض يلزمه **ظلمة تعترى**
البصر عند القيام لان القيام لكونه حركة بدنية يحرك البخارات الساكنة فاذا تحركت وتصاعدت

الى مقدم الدماغ اختلطت بالروح الباصر وكدرته لكونها كدرة مظلمة وعند كدرة الروح وظلمته
يظلم المبصر وتستتر المرئيات عنه فان من شان الظلمة ستر المرئيات اذ الضوء شرط للرؤية وعند
الجلوس تزول تلك الظلمة لسكون الابخرة المظلمة وانفصالها عن الروح فيبقى على صفائه ونورانيته
فيرى الاشياء من غير ستر وظلمة وربما اعترى مع الظلمة طنين فى الاذن وثقل عظيم فى الراس
وزوال العقل وتهيؤ للسقوط والشديد منه شبيه بالصرع الا انه من غير تشنج والصرع
معه والسقوط فى الصرع اضطرارى وفى السدر قريب من الاختيارى **والدوار** مرض يلزمه
ان يتخيل لصاحبه **ان الاشياء تدور** عليه وان دماغه وبدنه يدور فلا يملك ان يثبت بل
يسقط وكثيرا ما يكره الاصوات ويعرض له من تلقاء نفسه مثل ما يعرض لمن دار على نفسه
كثيرا بالسرعة فلم يملك ان يثبت قائما او قاعدا وان يفتح بصره وذلك لما يعرض للروح الذى
فى بطون دماغه وفى اوردته وشرايينه من تلقاء نفسه كما يعرض له عند ما يدور دورانا
متصلا وهو ايضا يشبه الصرع والفرق بينهما ان الدوار قد يثبت مدة والصرع يكون بغتة فيسقط
صاحبه ساكنا ويفيق وان الصرع معه تشنج بخلاف الدوار **والسدر مقدمته** اى مقدمة الدوار
لان الابخرة فى السدر اقل منها فى الدوار فاذا كثرت حدث عنه الدوار **وينذران اذا داما فى**
الشيخ بصرع او سكتة وذلك لان الشيخ بارد المزاج ضعيف الاعضاء والقوى وهما من الابخرة
التى من الاخلاط فدوامها فيه يدل على كثرة ابخرة واخلاط فى البدن والدماغ وعلى كثرة ضعف
الدماغ وقبوله لها ومع ذلك يحدث الصرع او السكتة لانها ان كثرت بحيث انسدت منها
جميع بطونه فتحدث السكتة وان قلت فيحدث منها سدة غير تامة فيحدث الصرع **وقد يخلف**
الدوار بصداع وبالعكس وذلك لان مادة الدوار فى فضاء الدماغ ومادة الصداع فى الاغشية
فاذا انتقلت مادة احدهما الى موضع مادة الآخر اخل احدهما بالآخر **وسببهما** اى سبب الدوار
السدر **ابخرة كثيرة تظلم البصر** بظلمتها فيحدث السدر **او ابخرة كثيرة تدور** فى بطون الدماغ
واوردته وشرايينه **فيدور معها** اى مع الابخرة **الارواح** لمصادرة حركتها لحركة الارواح
فان حركتها غير طبيعية وحركة الارواح طبيعية ومع تضاد الحركتين يحدث الدوار
كما فى الزوبعة وقيل تدور معها الارواح متابعة لها وليس بشئ فان من شان الطبيعة دفع
الامور الغريبة وقهرها بقدر الاستطاعة لا الميل اليها ومتابعتها على انه لا يلزم من متابعة
الارواح للابخرة فى الحركة الدوران اذ ليست حركة الابخرة دورية فانها متصاعدة **فيتغير**
معها اى مع دوران الارواح **النسب التى بين الروح الباصرة وبين المرئى فيرى المرئى دائرا**
اذ لا فرق بين دوران المرئى ودوران الروح الباصر من حيث ان كل واحد منهما يوجب تغير النسب
بين الروح الرائى وبين المرئى فكما ان حركة المرئى على سبيل الدوران توجب رؤيته دائرا
فكذلك حركة الروح الرائى على سبيل الدوران توجب رؤية المرئى دائرا اذ تغير النسبة
فيهما على السواء **وذلك البخار** الموجب للدوار والسدر **اما** حادث **من الدماغ نفسه**
لرطوبة بلغمية فيه **وحرارة مبخرة او من المعدة او من اعضاء اخرى** كالرحم والكلية والمراق
وحدوث البخار بمشاركة المعدة اكثر منها بمشاركة اعضاء اخرى ثم حدوثه بمشاركة
الرحم اكثر من حدوثه بمشاركة سائر الاعضاء ومادة البخار قد تكون بلغما وقد تكون صفراء

والدوار البلغي شبيه بالصرع كذا قال الشيخ وما مر من الاسباب مشتركة بين السدر والدوار
واما قوله او من سوء مزاج مختلف تهرب الارواح منه دائرة في الدماغ فيختص بالدوار
فان عروض السوء المزاج المختلف بغتة يوجب هيجان حركة مضطربة في الروح لا لمحرك
جسماني يخالطه من بخار او غيره ولذلك لا يظلم الروح فلا يوجب السدر بل يتحرك دائرا فيوجب
الدوار ويعرض الدوران للروح من اختلاف سوء المزاج ومضادته له كما يعرض ذلك من الحركة
المختلفة الحادثة من النار والماء اذا اجتمعا وسوء المزاج المختلف هو المزاج العرضي الذي لم
لم يستقر في جوهر العضو فيكون باقيا على مضادته ومخالفته بخلاف السوء المزاج المستوي
فانه لاستقراره في جوهر العضو صار في حكم المزاج الاصلي فلم يبق على مخالفته فلذلك هو لا يوجب
الدوار والمختلف يوجبه ويعرف كل ذلك بعلاماته المعلومة او بسبب دوران الانسان على
نفسه كثيرا بالسرعة فتدور الارواح فيه اي في دماغه ثم تبقى بعد السكون دائرة لبقاء
القوة المديرة القسرية فيها كالقنانة المملوة ماء اذا اديرت ثم سكنت فان ماءها يبقى دائرا
بعد سكونها لبقاء القوة المديرة القسرية فيه كما في الحجر المرمي بعد انفصاله عن الرامي او لضربة
او سقطة تعرض للراس فتدير الارواح الساكنة فيه لانها تنضغط منها ويتبع ذلك حركات
مختلفة دائرة متموجة كالضربة على الماء فانها تحدث دورانا فيه فيستدير موجه فحدوث
مثل ذلك في الهواء والجرم الهوائي الذي هو الروح اولى الا انه لا يحس ويعرف كل واحد من
ذلك الدوران او الضربة او السقطة بتقدمه قال الشيخ وقد يكون السدر والدوار لاجل اذى
كيفية تتصل بالدماغ مثل الذي يعرض عند الجوع والتخمة لبعض الناس وخصوصا لمن لا يحتمل
الجوع لان فم المعدة منه يتاذى فيشاركه الدماغ وقد يكون الدوار والسدر على طريق البحران
العلاج يقوى الدماغ في جميع اصنافهما ويكون هذا علاجا مشتركا كما قدمه ويعالج الضربة
او السقطة بما سيجيء في اخر الكتاب و يعالج سوء المزاج المختلف العارض بغتة بما تزيله و
يستفرغ الدماغ من الابخرة و من الرطوبة لئلا يحدث منها الابخرة في الدوار والسدر
الاصلي ويقوى المعدة في الشركي منهما ان كان بشركتها ويقوى الاعضاء المشاركة للدماغ
ان كانا بشركتهما ويسد طريق تصاعد الابخرة منها الى الدماغ بما مر في الصداع من مثل
غمز شريان في الصدغين او قطعهما وبدلك الاطراف لجذب المواد من الراس ولعدم تصاعد
الابخرة اليه ويحك بالحجر المصري ويوضع في الماء الحار ويسخن الاطراف بجذب المواد
اليها من الراس وهذه الاربع علاجات مشتركة نافعة لكل دوار فالاولى تقديمها ويسقى
مثل شراب الحماض او شراب الليمو لردع الابخرة وتقطيع مادتها ان كانت الطبيعة مجيبة
او شراب التمر هندي او شراب الاجاص مع بزر قطونا وشراب البنفسج ان كانت
الطبيعة محتبسة ليلينها ويردع الابخرة عن الراس ويلين الطبيعة بفتيلة مسهلة
او حقنة لينة لجذب المواد واخراجها او نقوع حامض اي يلين الطبيعة به بشراب
بنفسج ويجعل في نقوعهم واغذيتهم الكزبرة اليابسة لردع ابخرة الاغذية والغذاء
مزورة حب الرمان او ليمو لتقوية المعدة اذا كانت المادة الموجبة صفراوية باسفاناخ
للتليين ودفع قبضها ان كانت الطبيعة محتبسة او مزورة سماق وحده او باسفاناخ

او مزورة قرع او اجاص ان كانت الطبيعة محتبسة وان كان البلغم غالبا على الدماغ او على
العضو المشارك فشراب الاسطوخودوس مع شراب الليمو لدفع العطش وتقطيع البلغم
وتقوية المعدة وربما احتيج الى الاطريفل وحده لاخراج البلغم وتقوية المعدة وردع الابخرة
عن الدماغ وتقويته او ايارج فيقرا ليكون اخراجه للبلغم اكثر وقد يفتقر الى قرص
البنفسج اي احتيج الى اخراج الصفراء ايضا او حب الايارج ان كان الاخلاط الغالبة كثيرة
جدا واما الكائن لدوران الانسان على نفسه فعلاجه قطع السبب بالسكون والنوم والظهوره لم
يذكره المصنف وكذلك الكائن للجوع علاجه ظاهر باخذ لقيمات مغموسة في رب الحصرم او الرمان
فانها تكسر حدة الجوع والكائن للبحران يسكن بمضيه قال الشيخ واما الكائن عن دم او اخلاط
مختلفة في البدن فيعالج بالفصد من القيفال ثم من العرق الساكن الذي خلف الاذن فانه فضل
علاج لجميع اصناف الدوار المادي وربما كوي كيا وخاصة فيما كان سببه صعود ابخرة
من البدن من اي الطرف صعدت وتنفع الحجامة على النقرة وعلى الراس ايضا وان كان مع الدم
اخلاط مختلفة او كان سببه اخلاط غير الدم فليبادر بالاستفراغ بحب الايارج او بنقيع الصبر
ان كان الاخلاط حارة او طبيخ الهليلج او طبيخ الافتيمون والقيء بماء طبخ فيه الشبث
والفجل وجعل فيه عسل وملح ينفع في الكائن بشركة المعدة لاخلاط فيها ويجب ان يجتنب
صاحب الدوار من النظر الى كل شيء دائر بالعجلة ومن الاشراف من الامكنة العالية الكابوس
ويسمى الضاغوط والخانوق والجاثوم والكبدلان هو مرض يلزمه ان يتخيل الانسان عند
دخوله في النوم خيالا ثقيلا على صورة انسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضغطه
ولذلك سمي به وبالضاغوط ويضيق النفس ويكاد يختنق ولذا سمي بالخانوق ويمنع الحركة
ولذا سمي بالجاثوم كل ذلك لان ذلك الخيال انما يحصل من ابخرة تمنع نفوذ الروح النفساني
الى الالة لغلظها وكثرتها كما يمنع انصباب نفوذ شعاع الشمس فينقطع النفس الحركة لذلك
ولانها تملأ الدماغ والصدر والرية يحس بخيال ثقيل عاصر كابس ضاغط خانق جاثم
فتسميته بها تسمية باسماء سببه فان الكابوس والضاغوط والخانوق والجاثوم حقيقة
هو هذا الخيال الذي هو من البخار الذي هو من اسباب هذا المرض وهو اي الكابوس من
المنذرات بالصرع في الاكثر او السكتة او المالنخوليا في الاقل ولذا لم يذكرهما لانه يدل
على ضعف الدماغ لقبوله للابخرة وعلى وجود مواد يتبخر منها الابخرة فان كانت دموية او
بلغمية كثيرة بحيث يحدث منها سدة تامة في جميع البطون حدثت السكتة منها وان كانت
دون ذلك فيحدث منها سدة غير تامة حدث منها الصرع وان كانت سوداوية حدث منها
المالنخوليا وانما لم تكن صفراوية لان بخارها رقيق لا يحدث خيالا ثقيلا عاصرا ولذلك قال
وسببه بخار دم او سوداء يرتفع الى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة
له وذلك لان حرارة الحركة واليقظة تحلل البخار فلا يرتفع عندهما اليه وابخرة كل خلط
تولد خيالا على لونه وربما كان الكابوس من برد يقبض الدماغ دفعة فيسد مسامه فلا تتحلل
منها الابخرة المعتادة تحللها منها وتزداد غلظها لبرودة الدماغ واغشيته فترجع هابطة
الى الدماغ والعضلات القريبة منه فيمتلئ منها مقدم الدماغ والصدر والرية فيتخيل النائم

خبلاً نقبلا يقع عليه ولا يخلو ذلك القسم ايضا من ضعف الدماغ لحرارته او سوء مزاج به
وعلاجه الاستفراغ لتنقية البدن من الاخلاط التى يتبخر منها البخار الموجب للخيال بالفصد
او الاسهال وتنقية الدماغ على حسب المواد بحب الايارج او حب البنفسج او حب الافتيمون
وتقويته لئلا يقبل الابخرة ومنع الابخرة المرتفعة اليه من الارتفاع بالاطريفل وبالكزبرة
اليابسة فى الاغذية او بسد طريقها كما مر وقال الشيخ ومما ينفع منه سقى الفوانيا على الاتصال
وان كان سببه برد يعيب الدماغ دفعه فعلاجه لتسخين الدماغ بالادهان الحارة القابضة
والضمادات المحمرة وغير ذلك كما قد علم مما سبق وعدم ذكر علاج هذا القسم مع ذكره فى
الاقسام لظهور علاجه دون احدونه الصرع لغة هو السقوط سمى به لانه يلزمه واصطلاحا مرض
سببه سدة دماغية اى فى بطون الدماغ فتعريفه بالسدة تعريف رسمى كتعريف الصداع والدوار
والكابوس وغيرها من الامراض وتلك السدة غير تامة قال الفاضل السديدا ى غير شاملة لجميع البطون
وقال الفاضل النفيس ليس كذلك بل هى سدة شاملة لجميع البطون غير مالية لها والدليل على شمولها
لجميعها ظهور الافة فى الحس والحركة جميعا لكنها فى البطن المقدم اكثر ولذلك تضرر الحس فيه
اكثر من تضرر الحركة اقول كون الافة فى الحس والحركة انما يدل على وجود السدة فى جميع البطون
اذا لم تكن افة الحركة لمشاركة البطن الموخر للمقدم كما فى السبات فان سبب الافة فيه فى البطن
المقدم والافة فى الحس والحركة جميعا للمشاركة لا لكون السبب فى الموخر وكما فى الشخوص والجمود
فان السبب فيهما فى البطن الموخر والافة تعم الحس والحركة جميعا فلم لا يجوز ان يكون السبب
فى الصرع ايضا كذلك واقول ايضا والحق ان السدة الموجبة للصرع غير تامة اى غير
مالية لمجرى الروح ولكنها قد تكون مع عدم تمامها شاملة لجميع البطون وقد تكون
مختصة بالبطنين المقدمين كما قال الشيخ ان سبب الصرع اذا كان فى الدماغ نفسه
والسبب فيه مادة لا محالة تفعل ريحا محتبسة فى مجارى الحس والحركة او ملاء البطنين
المقدمين بعض الملء يتشنج بها اى بالسدة جميع الاعصاب لانقباض منابتها اى
لانقباض الدماغ الذى هو مبدأ الاعصاب لدفع الموذى فان الدماغ اذا تقلص معه الاعصاب
لاتصالها به ولكون السدة غير تامة تمنع الحس والحركة منعا غير تام ولذا يتكلم المصروع
فان الكلام لكونه حركة ارادية من اللسان لا يمكن الا مع نفوذ الروح النفسانى المدرك و
المحرك فى بعض الالات نفوذا يكفى للتكلم ويمنع الانتصاب منعا تاما لان الانتصاب بحركة قوية
لو يتم الا مع حركة كثيرة من اكثر الاعضا وهذه لا تكون الا مع قوة نفوذ الروح المحرك فى
اكثر الاعضاء ولذا يعجز الضعفاء عن الانتصاب لعجزهم عن تحريك اكثر الاعضاء والسدة الغير
التامة تمنع قوة نفوذ الروح المحرك فلذا تمنع الانتصاب منعا تاما وعلى ما ذكرنا ظهر لك ما
فى كلام الفاضل الشارح النفيس حيث قال اى يمنع هذا المجموع بجملته اما تاما كالحس مطلقا
والانتصاب واما غير تام كحركة الاعضاء الصغيرة القريبة من الدماغ كاللسان مثلا فان
المصروع قد يحرك لسانه من غير شعور وذلك لانك قد عرفت انه لا يمنع الحس تاما لان
حركة اللسان والتكلم ارادى لا طبيعى وقوله من غير شعور ان اراد به من غير ارادة مطلقا
فغير مسلم الا انه ينسى ارادته اذا فاق وايضا معه شعور ما كتكلم المجنون الذى يهذى وان اراد

به غير ذلك فلا يثبت به منع الحس تاما على انه صرح بعد ذلك باختصاص المنع التام بالانتصاب
دون الحس حيث قال وانما اختص الانتصاب بالمنع التام لانه انما يتم بحركات كثيرة من
العضل وذلك انما يتم اذا كانت القوى المحركة قوية واما الحس فالظاهر انه يبقى منه يسير لكن
لا يشعر بشعوره عند الصرع ولا عند الافاقة هذا كلامه بعبارته وهو مخالف لتفسيره اولا و
سببها اى سبب السدة وفى بعض النسخ بتذكير الضمير اى سبب الصرع اما تقبض الدماغ
لموذ اى تقلصه لدفع شئ موذ وتقلصه لما يوجب اجتماع اجزائه يوجب انسداد مسالك الروح
الذى فيه واجتماعها هربا من الموذى وطلبا لدفعه من بخار ردى بيان للموذى كالبخار
المرتفع من جميع البدن او من عضو واحد كالمعدة والطحال والمراق وغيرها حتى اصبع الرجل
واليد وسبب ذلك احتباس دم او خلط فى منفذ قد عرضت له سدة فتنقطع منه الحرارة الغريزية
فيموت فيه ويعفن ويستحيل الى كيفية ردية وتنبعث منه على الادوار او على غير الادوار مادة
بخارية ردية غير سمية او من كيفية سمية خارجية كما تكون الصرع عند لسع العقرب
فان تلك الكيفية السمية الحادثة بلدغ العقرب فى عضو تتادى الى الدماغ وتؤذيه
لا على سبيل الانتقال فانها عرض والاعراض لا تنتقل بل على سبيل السراية بحكم المجاورة فان
الاعضاء لها اتصال بالدماغ بواسطة الاعصاب النابتة منه اليها فاذا حدثت كيفية سمية
فى الاعضاء بلسعة عقرب تحدث تلك الكيفية السمية فى العصب الذى فى العضو الملسوع و
بواسطة حدوثها فيه تحدث فى الدماغ لاتصاله به او كيفية سمية بدنية من عضو
يشارك الدماغ كما فى الصرع الحادث عن فساد المنى فى اوعيته فانه اذا تراكم فى وعاء و
استحال الى كيفية سمية فيه تصل تلك الكيفية السمية الى الدماغ على سبيل السراية فى العصب كما
مر وتؤذيه فينقبض الدماغ منها هربا منها وطلبا لدفعها عن نفسه ومن تقبض الدماغ تنسد
مسالك الروح وتتشنج الاعصاب النابتة منه فيتشنج الاعضاء ويعدم الحس والحركة فيها
لا بالكلية لكون السدة غير تامة ومن هذا القبيل الصرع الحاصل بسبب الديدان واختناق
الرحم والتى من ابهام الرجل وغيرها من الاعضاء التى احتبست فيه مادة مستحيلة الى كيفية سمية
او من رطوبة ردية الجوهر مستكنة فى الدماغ تؤذيه بكيفيتها الردية فيكون عطفا
على بخار ويكون من اقسام الموذى ويحتمل ان يكون عطفا على قوله تقبض الدماغ اى سبب
الصرع اما تقبض لموذ واما رطوبة ردية الجوهر مستكنة فى الدماغ تسد مسالك الروح
بكثرته وكذا قوله او ريح غليظ فى منافس الروح فانه يوذى الدماغ فيتقلص منه وكذلك
تسد مسالك الروح بكثرته وغلظه فيحتمل ان يكون من جملة الموذى او جملة ما يسد وكذا قوله
او غليان رطوبات لفرط حرارية نادية احدثت فيها كيفية موذية بالحدة والرداءة او
كيفية سادة لمسالك الروح بكثرة حجمها الحاصل من الغليان كما قال الشيخ ان الخلط يسد
الحركة موجبة تقع فيه او لغليان من حرارة مفرطة فهذا ايضا يحتمل العطف على بخار وعلى
نقيض الدماغ اى سبب الصرع اما تقبض الدماغ لموذ من غليان خلط واما غليان خلط وعلى
الاول يكون من جملة الموذى وبيانا له وعلى الثانى يكون مقابلا له والاحتمال الثانى فى القسمين
الاخيرين اوفق لكلام الشيخ فانه جعل الريح الغليظ والغليان والخلط السادة من الاقسام

الاقسام التى توجب الصرع بالامتلاء والانسداد وان كان كل واحد منها مما يوذى الدماغ واقسام
الردية الجوهر فجعلها من اقسام الموذى وان كانت هى ايضا مما يسد المسالك للروح قال
الشيخ وسببه اما تقبض الدماغ لدفع شئ موذ هو اما بخار واما كيفية لاذعة او رطوبة
ردية الجوهر واما خلط يحدث سدة غير كاملة لحركة موجبة تقع فيه او لغليان فيه من حرارة
مفرطة واما لريح غليظ يحتبس فى منافذ الروح على ما يرى الفيلسوف الاكبر ارسطاطاليس
ويراه احد اسباب الصرع ولتقلص الدماغ والاعصاب لدفع الموذى فى كل صرع وان كان
من خلط ساد صار الصرع من قبيل التشنج لا من قبيل الاسترخاء فان دفع الموذى لا يكون
بتقلص من الدافع واما قوله او خلط ساد فلا يحتمل الا العطف على قوله تقبض الدماغ وان
كان الخلط الساد يوذى الدماغ كما قال الشيخ واذا كان هناك خلط فان الدماغ مع ذلك
ينقبض لدفع الموذى مثل ما يعرض للمحرور والنهوع ومثل ما يعرض من الاختلاج اذ كان التقبض
والانتقاص اصلا فى دفع الاعضا ما يدفعه واذا تقبض الدماغ اختلفت حركاته وتبعه تقبض
العصب فى الوجه وغيره واختلاف حركاتها انتهى فان قلت اذا كان الخلط الساد موذيا
فلم لا يجوز عطفه على اقسام الموذى من بخار او كيفية او غيرها قلت لانه ينحصر سبب الصرع
فى تقبض الدماغ لموذ مع ان المصنف بصدد تقسيمه الى تقبض الدماغ والخلط المخلط ساد كما
يدل عليه قوله واما التى هى للتفصيل فمحصل الكلام ان سبب الصرع اما تقبض الدماغ لموذ واما خلط
ساد فان قلت ان الصرع من قبيل التشنج ولكل تشنج اسباب ثلاثة احدها التقبض لموذ وثانيها
الامتلاء الساد وثالثها اليبس فلم لم يذكر الثالث قلت لما قال الشيخ ان الصرع لكونه يحدث
دفعة ويزول دفعة لا يمكن ان يكون من اليبس فانه لا يكون الا بتدريج ولا يزول الا بتدريج كما فى
التشنج اليبسى وايضا لا يبلغ الدماغ من امر يبسه الى ان يتشنج ويحدث الصرع منه فان
البدن يهلك قبل هذا فسبب الصرع منحصر فى قسمين احدهما تقبض الدماغ لموذ وقد مر اقسامه
وثانيهما خلط ساد والى اقسامه اشار بقوله من بلغم غليظ فانه يسد بكثرته وغلظه ولزوجته
او بلغم رقيق فانه يسد بكثرته وقيل هو بالنسبة الى البخار الذى يسد غليظ فهو ايضا يسد
بغلظته او من دم وهذا قليل لقلة وجود الدم فى الدماغ او من صفراء وهو اى الصرع من
الصفراء نادر جدا لندرة الصفراء فى الدماغ لانه بارد رطب ولا يتغذى بها ولا هى تدخل فى
غذائه ومع ندرة وجودها فى الدماغ فهى لطيفة رقيقة لا توجب سدة الا بكثرتها وكثرتها
اندر منها قال الشيخ ويجرى فى الندرة الدم الساذج واما الدم الذى يضرب مزاجه الى مزاج
السوداء او البلغم فقد يكثر كونه لكن السبب الاكثر هو الرطوبة مجردة او السوداء فان
اغلب ما يعرض الصرع يعرض عن بلغم وقد قال بقراط ان اكثر الغنم التى تصرع اذا شرح عن
ادمغتها وجد فيها رطوبة منتنة ردية او من سوداء فيكون الصرع حينئذ مع علامات
مرة السوداء وعلامات ماليخوليا مختلطة بها اى بعلامات السوداء ولم يذكر المصنف علامات
الاقسام الثلثة الاول لظهورها ولان اثنان منها نادران وواحد منها اكثرى ظاهر العلامات
بل تعلم علاماته مما سيجئ قال الشيخ وقد ينتقل الصرع الى ماليخوليا وبالعكس والصرع
السوداوى القوى ارديا وان كان البلغم اكثر فان السوداء اسد لمنافذ الروح وظن بعض

الناس انه قد يكون من الصرع ما ليس عن مادة فان عنى بهذا ان السبب فيه بخار او كيفية تفتر
بالدماغ فتفعل الصرع فلقوله معنى وان عنى ان سبب ذلك هو نفس المزاج الساذج اذا كان
فى الدماغ فيفعل الصرع فذلك مما لا وجه له فان تلك الكيفية اذا كانت قد تكيف بها الدماغ وجب
ان يكون الصرع ملازما اياها ولا يكون مما يزول فى الحال بل سبب الصرع هو مما يكون دفعة ويزول
دفعة فى الحال او يغلب فيقتل ومثل ذلك لا يكون كيفية حاصلة فى نفس الدماغ بل مادة او كيفية تتادى
اليه وتنقطع وذلك من عضو آخر لا محالة والزبد فى الصرع لاضطراب حركة التنفس لا لاختناق
وذلك الاضطراب لاضطراب التشنج ويعرض اى الزبد فى السكتة للاختناق ولاستكراه النفس
فكان الصرع تشنج يخص اولا الدماغ والتشنج صرع يخص اولا عضوا ما وكان حركة العطاس
صرع خفيف وكان الصرع عطاس كثير قوى الا ان اكثر دفع العطاس الى الجهة المقدم لقوة القوة
وضعف المادة ودفع الصرع الى اى وجه كان امكن واسهل لضعف القوة وقوة المادة وهذا الكلام
مما يجب حفظه لمعرفة الصرع واذا كان السبب الذى هو الخلط فى الدماغ دل عليه الثقل الدائم فى
الرأس لدوام الخلط الثقيل فيه وفى اللسان لما تنزل من الدماغ من المواد الثقيلة التى فيه الى اللسان
ولانها تضعف الاعصاب وضعفها مما يثقل اللسان لعجزها عن تحريكه وظلمة فى العين وكدورة
الحواس لما يختلط شئ من هذا الخلط الذى فى الدماغ فى الروح الباصر والحاس لان الروح ينشا
من الدماغ فيتكدر لان الخلط كدر غليظ بالنسبة الى الروح ومن كدورة الروح ظلمة العين
وكدورتها وسلامة باقى الاعضاء المشاركة للدماغ قبل حدوث الصرع وحين حدوثه وربما هو
فى جوهر الدماغ فهو ارداء مما هو فى اغشيته اى الصرع الذى سببه فى جوهر الدماغ اردا من
الصرع الذى سببه فى اغشيته لان الدماغ عضو رئيس وضعفه يسرى فى سائر الاعضاء
واما الصرع الذى سببه فى اغشيته فرداءته لمجاورتها للدماغ وسراية ضعفها اليه بالمجاورة
ويدل على الصرع الريحى والبخارى الدوى لحركة الريح والبخار فى فضاء الدماغ واحساس اللامسة
لها والتمدد لان كلا منهما يتحركان الى فوق طالبين لمكان الهواء لغلبة الهوائية عليهما فيوجبان
تمدد العضو الذى فى مسافتها لمنعه لهما عن ذلك وقلة الثقل لغلبة الاجزاء الهوائية الخفيفة
عليهما وقلة التشنج لان الريح والبخار لطيفان سهلا التحلل والاندفاع فلا يحتاج لدفعهما
عن فضاء الدماغ الى تشنج قوى من الدماغ بل ادنى تشنج منه يدفعهما وفى بعض النسخ التشنج
من غير ذكر القلة وهو يحتمل العطف على الثقل فيكون معناه ما مر وعلى القلة فيكون والتشنج
الشديد وذلك موافق لقول المصنف حيث قال ان التشنج الشديد فى الصرع انما يكون اذا كان من
ريح او بخار لان كل واحد منهما قوى الحركة سريع النفوذ فى مسالك الروح فيوجب تشنجات مختلفة
والحق ان الصرع ان كان عن بخار سمى كان التشنج فيه شديد الشدة لانقباض الدماغ والاعصاب
من الكيفية السمية ويعرف كل خلط بعلاماته التى عرفت ويكون الزبد فى الصرع البلغمى زبديا لان البلغم اذا
غلب على الدماغ ينزل منه شئ الى الحنك وهو للزوجته اذا اختلط بالهواء الداخل فيه حدث زبد ويكون
فى البول شئ كالزجاج الذائب لان الطبيعة تدفع شيئا من هذا البلغم من الدماغ الى آلات البول
فيرى فيه شئ كالزجاج الذائب لغلظ البلغم ولزوجته واذا كان البلغم فى البدن ايضا يكون ذلك
فى البول اكثر مع جبن وكسل ونسيان لان ذلك كله من علامات البلغم فانه لبرودته يبرد الروح

القلبي ويضعفه فيعدم منه الاقدام الذي هو من الحرارة ويحدث منه الجبن الذي هو من البرودة
وهو لرطوبته يرخي الاعصاب المحركة فيوجب الكسل وايضا برودة البلغم تضعف القوة المحركة
وانبعاثه على الحركة فانهما من الحرارة فيغلب الكسل وهو لبرودته ورطوبته يوجب النسيان
كما مر واذا كان الصرع بشركة المعدة كان عروضه على الامتلاء اكثر لان الابخرة المتصاعدة عن المعدة
تصاعدها مع الامتلاء اكثر مع غثيان لخلط ردي تروم الطبيعة دفعه وكرب وخفقان معدي
لوصول ابخرة هذا الخلط الردي الى القلب ايضا قبل النوبة ويعرض في النوبة صياح لكثرة تلك الابخرة
في مجاري التنفس وقصد الطبيعة دفعها عنها بالصياح وانما التحير العارض في الصرع فسببه
سقوط الات التنفس بعضها على بعض لضعف القوى المحركة في الالات لتشنج وكثيرا ما يعرض في
الصرع الذي بشركة اوعية المني انزال بسبب دفع الطبيعة المني المتراكم الموجب للصرع ببخارها
السمي ولضعف الاوعية عن امساك المني ولما تشنج الاوعية من تشنج الدماغ فتنعصر فيخرج
ما فيها من المني بالعصر وقد يكون الصرع بسبب الديدان واحداثها للصرع بوصول بخار سمي فيها
كما من المني المتراكم الى الدماغ كما مر وقد تكون المادة الموجبة للصرع في عضو بعيد كما تكون المادة الصاعدة
في ابهام الرجلين فيحس العليل بدبيب النمل يصعد قبل النوبة وذلك لان المادة تصرع باحد من الوجوه احدها
لما يتحرر منها بخار ردي الكيفية موذية برداءتها وثانيها لما يتحرر منها بخار كثير يوذي بكميته لا بكيفيته
وثالثها لما يتحرر منها بخار يوذي بالوجهين جميعا لما يصل منها كيفية سادجة سمية موذية للدماغ بسميتها
كما عند المني والديدان ووجود مادة سمية في ابهام الرجل او لسعة عقرب عليها وعلى التقادير كلها
يحس بدبيب النمل يصعد قبل النوبة وذلك لان البخار عند تصاعده يوجب ذلك لحركته الى فوق
والكيفية السمية الساذجة عند وصولها الى الدماغ ايضا توجب ذلك فان الكيفية السمية الساذجة
تصل الى الدماغ على سبيل الحدوث والسراية من عضو الى عضو اخر مجاور فتحدث منها في كل عضو هو
في مسافة الدماغ يوجب دبيب النمل هذا قال الشيخ قد حكى جالينوس وغيره وشاهدنا نحن ايضا
بعده ان كثيرا ما كان يحس المصروع بشيء يرتفع اليه من ابهام رجله كريح باردة ويأخذ نحو دماغه
فاذا وصل الى قلبه ودماغه صرع قال جالينوس وكان اذا ربط ساقه برباط قوي قبل النوبة امتنع
ذلك او خف وقد شاهدنا نحن من هذا الباب امورا عجيبة وقد كوي بعضهم على ابهامه وبعضهم
على اصبع اخرى كان البخار من جهتها فبرأ وضرب من الصرع مركب بالغشي يكاد الاطبا يخرجونه
من باب الصرع وهو منه وضرب منه ومن قبيله يسمى اختناق الرحم وهو ان المراة اذا اذا احتبس
طمثها الا في وقته فاحتقن او احتبس منيها لترك الجماع استحال ذلك في رحمها الى كيفية سمية
وكان لحركات وتحرات اما باردار واما بغيرها فيعرض ان يرتفع بخارها الى القلب والدماغ فتصرع
المراة وكذلك يتفق للرجل عند تراكم منيه بترك الجماع وكذلك يتفق للمراة الحاملة صرع فاذا وضعت
واستفرغت المادية الردية الطمثية زال ذلك وقد حكى لنا صرع يبتدي من القفاء وصرع يبتدي
من الكتف وغير ذلك وكثيرا ما ينحل الصرع الى فالج وما لخوليا وقال روفس اذا ظهر البرص بنواحي
الراس من المصروع دل على انحلال مادة الصرع وعلى البرء العلاج تستفرغ المادة اما الدم فبالفصد
وقال الشيخ واذا وجب الفصد في الصرع من اي خلط كان فيجب ان لا تقتصر بل تفتصد ولو من
القيفالين معا وتتبع بفصد العرق الذي تحت اللسان وقد يحجم على القفاء لجذب المادة ان لم يكن



هناك من مزاج الدماغ وضعفه مانع وربما احتجت ان تكرر الفصد فاذا فعلت ذلك فالواجب
ان تريح اسبوعا ثم تسهل بمشروبات وحقن قوية من قنطوريون وشحم الحنظل والخروع و
غير ذلك ثم تريح ثم تحجم عند الكاهل والراس ونقرة القفا وعلى الساق ثم تريح ثم تسهل ولا
تزال تستمر على الراحات وتعاود الى ان تنتقي وتقليل الغذاء فان تقليل الغذاء نافع في كل صرع لانه
لا يكون الا من رطوبة ويجب لا كثرته وتقليله بقلتها واما البلغم فيجتنب الايارج او بحب
القوقايا او ايارج لوغاذيا او دواء يتخذ من شحم الحنظل ومحموده وملح هندي ومقل ازرق
من كل واحد ربع درهم اسطوخودوس مثقال غاريقون هليلج كابلي واسود وايارج من كل واحد
ربع درهم او معجون الزبيب وصفته هليلج كابلي واصفر وبليلج واملج مكد عشرة دراهم عود
الصليب خمسة دراهم عاقرقرحا ثلثة دراهم تدق وتعجن بزبيب رطل منزوع العجم هذا والشربة
منه خمسة دراهم وله نسخة اخرى زبيب منقى دارصيني علك البطم مكد ستة دراهم مرداخر
مكد اربعة دراهم سنبل وسليخة واكليل وسعد وحب الغار مكد درهم قصب الذريرة درهمان
زعفران نصف درهم يعجن بالعسل الشربة درهم او اطريفل صغير مقوى بايارج فيقرا او اسطو
خودوس وغاريقون من كل واحد درهم مقل ازرق وكثيرا من كل واحد ربع درهم وقال الشيخ
وما كان سببه البلغم فافضل ما يستفرغون به ايارج الحنظل وايارج هرمس وان استعملوا من
ايارج هرمس كل يوم وزن نصف درهم بكرة ونصف درهم عشية عظم لهم النفع وان كان مع
البلغم امتلاء كلي فالفصد على ما وصفناه نافع لهم وكذلك الاستفراغ بالتربد والغاريقون والاسطو
خودوس وايارج روفس خاصة واما السوداء فبطبيخ الافتيمون او حبه او اطريفل مقوى
بايارج فيقرا وبحجر ارمني مغسول مكد نصف درهم محموده وكثيرا ومقل ازرق وشحم الحنظل
مكد ربع درهم بقراط بدهن اللوز بعد سحقه لاصلاحه ويعجن ويحبب كبارا ليجذب كثيرا
من الراس بطول المكث في المعدة قال الشيخ ومن المروحات النافعة على القفار والاصداغ والصدر
مخ ساق الجمل بدهن الورد واما الصفرا فبقرص البنفسج او طبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج
المنقوع فيه والمنضجات لكل خلط قد علمتها في باب الصداع قال الشيخ ويجب ان يعتني في الصرع
الصفراوي بالتبريد والترطيب وخصوصا بالحقن والصفراء المحترقة في حكم السوداء فتستفرغ بما
تستفرغ به وفي الصرع المعدي قد ينفع فيه القيء لاخراج الخلط الموجب له وتنقيته بالاطريفل
المقوي للمعدة والايارج نافع وقال الشيخ واما اذا كان الصرع معديا فاوفق ما يستفرغون به
شحم الحنظل واسطوخودوس وبسبب مل ذلك في السنة مرارا ويجب بعد تنقية المعدة ان يتعهدوها
بالتقوية ولا يورد عليها الا اغذية سريعة الهضم جيدة الكيموس ويجب ان يتركوا المعدة خالية
زمانا طويلا وما كان من ذلك اي الصرع يهيج على الجوع فليتدارك بما قيل في باب الصداع وغيره وفي
الصرع الذي عن دود يعالج بما يخرج الدود بما سيجيء في بابه مع تقوية الدماغ لئلا يقبل
الابخرة بالادوية القابضة العطرة والذي عن سمية المني واختناق الرحم يستفرغ المني و
دم الطمث ويصلح العضو بما سيجيء ويقوى الدماغ والذي بشركة بعض الاطراف كاصبع الرجل
بربط العضو فوق الموضع الذي يتصاعد منه البخار لئلا يتصاعد الى الدماغ وربما قطع ذلك
العضو لنزول المادة الصاعدة بقطعه بالكلية وربما شرط ذلك لتخرج المادة بالشرط وفي وضع على

الادوية المفرحة لتستفرغ المادة الفاسدة وربما كوى كما مر عن جالينوس مع تقوية الدماغ
فان تقويته نافع في كل صرع سيما الشركي منه وشراب السكنجبين العنصلي وهو السكنجبين المعمول
من العسل وخل العنصل نافع ذكر انه يبرئ الصرع في اربعين يوما قال الشيخ ومما ينفعهم دواء
الاشقيل بهذه الصفة يؤخذ الاشقيل ويجعل في برنية قد كان فيها خل ويشد راسها بصمام قوي
ثم يغلى بجلد ثخين ويترك فيها اربعين يوما اولها قبل طلوع الشعرى بعشرين يوما وتنصب
البرنية في الشمس معرضة للجنوب وتنقلب كل حين قليل ليكون ما يصل من الحر الى اجزائه متشابه
الوصول ثم تفتح البرنية فيجد الاشقيل كالمطبوخ المهري فيعصره ويأخذ عصارته ويخلط بعسل
ويسقى منه كل يوم قدر ملعقة وان استعجل الوقت طبخ الاشقيل في ماء وخل وخل وانخذ منه سكنجبين
عسلي وشراب الاسطوخودوس مقو للدماغ من الرطوبات المحدثة للصرع صفة شراب
الاسطوخودوس ان يؤخذ من اسطوخودوس عشرة دراهم ومن عود فاوانيا ولسان الثور
ورازيانج وبزر الخطمي من كل واحد خمسة دراهم سبستان ثلاثون عددا زبيب منقى عشرون
درهم بنفسج يابس سبعة دراهم ورد احمر منزوع الاقماع سبعة دراهم برشياوشان عشرة
دراهم اصل السوس خمسة دراهم يطبخ الجميع ويصفى على ثلاثة ارطال من السكر الطبرزد او
العسل وهذه نسخة الفاضل السديد الكازروني وكان فيها بزر الكرفس خمسة دراهم وقد
اسقطته لاضراره الصرع وربما احتيج بعد الاستفراغ الكلي الى استفراغ الدماغ نفسه
بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط خفيف له وهو البندق الهندي
ربع درهم يدق ويستعمل في عصارة السلق وهو يبرئ الصرع والقوة ايضا باخراجه
الرطوبات الموجبة لهما سعوط صبر وعصارة قثاء الحمار مكد ربع درهم يستعمل بماء العسل
صفة عصارة قثاء الحمار ان يؤخذ ثمرته في اخر الصيف بعد صفرتها وتعلق في خرقة ليسيل
ماؤها ويجفف في عصارة على رماد ثم يوضع على لوح في الظل وهي حارة يابسة ويجب ان
يتبع السعوط بدهن الورد مفترا التسكين لذع الادوية المستعملة للسعوط قال الشيخ ومن
الوجورات النافعة في حال الصرع وغيره حلتيت وجندبيدستر في سكنجبين عسلي ومن النفوخات
للصرع شحم الحنظل وقثاء الحمار وعصارته والنوشادر والشونيز ونحوه والكندس والفلفل
والخربق الابيض والزنجبيل والمر والفربيون والجندبيدستر والاسطوخودوس تفاديق ومركبة
والحلتيت والزفت والقطران ومن المبخرات الفوانيا ومن المشمومات السذاب في الصرع
وفي قرب الراحة ومما اختاره نافسيا يعجن بدقيق شعير وخل خمر تتخذ منه تفاحات وتدام
شمها وربما احتيج الى تبديل المزاج بعد الاستفراغ بمثل الترياق الكبير وهو الترياق الفاروق
سمي به لكثرة فرقه بين السم وبين البدن او معجون الفلاسفة ونسخته مذكورة في الرعونة
والمعجون والمثروديطوس وهو مركب مشهور مذكور في القراباذينات وهو تركيب طبيب
اسمه مثروديطوس ولذا سمي به وهو اصل الترياق الكبير وتركيبهما في هذا الزمان عسر
والتشمم بمثل السذاب والمسك والعنبر كل ذلك للتسخين والتحليل نافع وقيل ان تعليق
الفوانيا قيل هو عود الصليب وقال الفاضل النفيس ليس هو عود الصليب بل هو شبيه به
يؤتى به من الهند والروم يبرئ الصرع وقيل ان ذلك مخصوص بالرقى الرطب ومن حدث له

صرع وله خمسة وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغي ايس من برئه وكذلك اذا استمر
به الى هذا السن وذلك ان الصرع من شانه انه يبرء بانتقال المريض من سن الى آخر كالصبي اذا بلغ
يبرأ صرعه لانتقاله الى سن تنتقص فيه الحرارة الغريزية تتقوى القوى فاذا لم يبرأ الى هذا السن
واستمر البداء وحدث فيه لم يبرأ اذا لم تتقوى القوة بعد ذلك ولم تنتعش الحرارة بعده بل تضعف
فتضعف مما يقوى الصرع خصوصا اذا كان سببه في الدماغ وجرمه من غير مشاركة عضو اذ مع ذلك
تكون القوة اضعف فلم تقدر على مقاومة المرض وقال الفاضل السديد ان هذا القول منه ليس على اطلاقه
بل مخصوص بصرع لم يعالج فالصرع قابل للعلاج في كل سن وزعم ان الامام ابقراط خصص المصرع
في قوله من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له وقد
اتى عليه من السنين خمسة وعشرون سنة فانه يموت وهو به اقول ولعل ذلك زعم منه ومن غيره
اذ اكثر امراض العصب لا تبرأ من غير علاج فما وجه التخصيص ولان الشيخ صرح في القانون بان
العلاج لم ينفع في الصرع بعد نبات الشعر من العانة حيث قال فان كان الصرع بعد خمس وعشرين
سنة في الدماغ وخاصة في جوهره كان لازما ولا يفارق ويكون غاية فعل العلاج فيهم تخفيف من
عادته وابطا نوائبه وقد قال ابقراط ان مثل هذا الصرع يلجئهم الى ان يموتوا هذه عبارة الشيخ
ويضر المصروع كل ما يبخر ويملأ الراس فضولا وذلك لان امتلاء الراس من الفضول والابخرة طالما
يوجب سدة الدماغ وهي سبب الصرع كالاكثار من الشراب فانه مما يملأ الراس فضولا لرطوبته
يملأه بخارا لانه مبخر بحرارته ورطوبته التي هي مادة البخار ومن البصل والكراث فانهما مبخران
ومن الكرفس بخاصية فيه فان من خاصيته تصعيد الفضول الى فوق فهو مما يملأ الراس فضولا و
لذلك يضر الصرع ومن الخردل والباقلا والقنبيط هو الكرنب الرومي كل ذلك لتبخيرها واحداثها
الفضول الكثيرة في الراس ويضره الشراب الحديث ولو كان قليلا لاضعافه العصب وتبخيره و
احداثه الفضول في الراس قال الشيخ فان لم يكن بد من استعمال الشراب فقليل من عتيق مروق الى
العفوصة واضر الاشياء بهم الشراب عقيب الاستحمام ويضره الاستحمام مطلقا سواء كان
بماء حار او بارد اما الحار فلادخانه للعصب وترطيبه للدماغ والصرع يحدث من رطوبته واما البارد
فلتخديره واضعافه للحواس ولترطيبه ايضا وخصوصا عقيب الطعام فانه اضر اما ضرره فلما مر
واما كونه اكثر ضررا فلاحداثه السدد لجذب حرارة الحمام الغذاء قبل هضمه على فجاجته ويلزم
المصروع من الاغذية اللحوم الخفيفة من الجدي والعصافير والفراريج والدراريج والطياهيج
والغزلان والارانب فان الخفيفة منها تولد دما لطيفا قليل الفضول والثقيلة منها تولد دما كثيرا
الفضول مع انها تضر بالحواس لتغليظها للارواح وتكديرها لها ويستعمل الاغذية بالكزبرة اليابسة
خصوصا في المعدة ليردع بخارها عن الدماغ قال الشيخ وليجتنب اللحوم الغليظة كلها والقوية
الغذاء والسمك كله بل جميع لحوم ذوات الاربع الكبار وقد قيل ان لحم الخنزير البري شديد النفع للمصروع
ويحترز المصروع من سماع الاصوات الصرارة كصرير الابواب و الاصوات الهائلة كزئير
الاسد وهو صوته وذلك لانها تدهش النفس ولذلك تحرك الارواح والقوى والاخلاط ومنها
تصاعد الابخرة الصاعدة الى الراس فتوجب الصرع لمستعده ومن الصرع ما يعرض للصبيان و
يقال له صرع الصبيان والمخصوص باسم ام الصبيان هو قاتل جدا وليس كل صرع يعرض للصبيان هو ام

الصبيان لان ام الصبيان صفراوي يكون مع حمى بل اكثر صرع يعرض للصبيان صرع بغير حمى من رطوبة بلغمية لان للدماغ رطوبة في اصل الخلقة والحق ان يتخلص منها فربما تخلص منها في الرحم وربما تخلص منها بعد الولادة لقروح في الرأس والاورام فان لم يتخلص بذلك لم يكن بد من الصرع واكثره يزول بالبلوغ والامعان في السن وان لم يكن معه تدبير ولم يذكر المصنف شيئا منهما لان صرع الصبيان صرع صفراوي وعلاجه علاجه من اسهال الصفراء والآخر صرع بلغمي علاجه مذكور لكن في الصرع العارض للصبيان فيجب ان يعالج بان يصلح غذاء المرضعة ويجعل مائلا الى حرارة لطيفة مع جودة كيموس وتجتنب المرضعة كل ما يولد لبنا مائيا فاسدا او غليظا وتمنع الجماع والحبل ويجب ان يجتنب هذا الصبي كل شيء فيه مخافة ذعر وازعاج مثل الاصوات العظيمة كصوت الطبل والبوق والرعد والجلاجل وصياح الصائحين وان يجتنب السهر والغضب والخوف والبرد والحر الشديدين وسوء الهضم وان يكلف الرياضة قبل الطعام ويحرم عليه الحركة بعد الطعام وان احتمل استفراغا بالادوية المستفرغة للبلغم رفيقا فعل ذلك وينفعهم ان يقيئوا احيانا بماء العسل وان يسقوا الجلنجبين السكري والعسلي ويشمموا السذاب وسائر الملطفات فان التشميم بالشمومات التي ذكرناها ربما كفى الخطب فيهم السكتة سمي بها لانها لازمة له وتعريفها ايضا رسمي بذكر السبب فانها بالحقيقة مرض سببه سدة تامة في جميع بطون الدماغ نفسه اي الافضية التي في جوهر المخ فانها المتبادر من البطون المضافة الى الدماغ وان كانت البطون تطلق على الافضية التي في داخل القحف وخارج الغشاء الموضوع على الدماغ وايضا هو بصدد ذكر السدة التي توجب السكتة والسدة في البطون التي في داخل القحف وخارج الغشاء لا توجبها لانها لم تمنع الروح عن النفوذ اذ الروح ليس فيها وانما هو في الاولى من البطون وفي مجاري روحه اي في مجاري روح الدماغ الحساس والمتحرك وتلك المجاري اما مجاري روحه تجري من الدماغ الى سائر الاعضاء او مجاري روحه تجري اليه من القلب وهذه توجب سدة صعبة لا تمهل اكثر من ساعة هكذا قال الشيخ اقول بهذا ظهر لك حال ما قاله الفاضل النفيس حيث قال يمكن ان يراد بها البطون فيكون عطفا تفسيريا مبينا لما قلنا من ان المراد بالبطون هي الافضية التي تجري فيها الروح ويمكن ان يراد بها المجاري التي قبل الدماغ وهي الشرايين التي تنفذ فيها الروح من القلب الى الدماغ ويمكن ان يراد بها المجاري التي فيما بعد الدماغ وهي الاعصاب الذي تجري فيها من الدماغ الى الاعضاء اذ ظهر من كلام الشيخ ان المجاري اعم منها ولا يشمل البطون مع ان الاحتمال الاول منها يوجب اطلاق المجاري على البطون وليس ذلك موافقا للاصطلاح فانهم اصطلحوا على الفرق بين البطون وبين المجاري فان البطون والاوعية هي الافضية الحاوية لشيء ساكن والمجاري هي الافضية الحاوية لشيء متحرك كالاعصاب والعروق وايضا على هذا لم يكن سببان من الاسباب المشهورة للسكتة مذكورين فلم يكن النوعان منها مذكورة وهو بصدد ذكرها وعلى الثاني والثالث لم يكن احدهما مذكورا فالوجه ما نقلنا عن الشيخ فتتعطل الاعضاء عن الحس والحركة للسدة التامة التي في البطون وفي مجاري الروح الحساس والمحرك للاعضاء الا التنفس فان اعضاءه لا تتعطل عنه لضرورة الاستنشاق في مدة الحياة اقول اذا كانت حركة التنفس ارادية كما هو مذهب المصنف وغيره فلا بد ان يتعطل التنفس ايضا فان السدة التامة لا بد ان تمنع نفوذ الروح المحرك لاعضاء التنفس عن النفوذ اليها والا لم تكن السدة تامة في مجاري الروح النفساني وقال

الفاضل الشارح النفيس وانما لا تتعطل هذه الحركة لانها ليست ارادية وبيانه ان الحركة اما عرضية ان لم تكن حاصلة في المتحرك بالحقيقة بل فيما يقارنه كحركة جالس السفينة او غير عرضية ان كانت حاصلة فيه بالحقيقة وهي اما لقوة خارجة عن المتحرك او غير خارجة والاولى قسرية كحركة الحجر المرمي الى فوق والثانية الذاتية وهي اما بسيطة اي على نهج واحد واما مركبة اي لا على نهج واحد والبسيطة اما تابعة لارادة وهي الفلكية او لغير ارادة وهي الطبيعية وهي العنصرية والمركبة اما حيوانية او غير حيوانية والحيوانية اما ان يكون معها شعور وهي الارادية او لا يكون وهي التسخيرية مثل حركة التنفس والنبض والقلب ولو كانت حركة التنفس ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة او غير ذلك فيكون الاستثناء على هذا منقطعا وعلى مذهب الشيخ والمصنف وغيره متصلا اقول فيه نظر اذ لو لم تكن حركة النفس ارادية لم تنقطع بالارادة وهي تنقطع بها كما عند حبس النفس واما قوله لو كانت ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال الغفلة ممنوع وانما يلزم بطلانها في حال النوم وحال الغفلة لو كانت الارادة باطلة في هاتين الحالتين بالكلية وليس كذلك بل هي ثابتة في الجملة في هاتين الحالتين اذ لا ينفك ان الانسان في هاتين الحالتين قد يتكلم وقد ينقلب من جنب الى جنب والانقلاب والتكلم حركة ارادية وسببها اي سبب السدة اما انقباض الدماغ المراد من برد الدماغ دفعة فان البرد الوارد على التدريج لا يؤذيه بقوة لما يحصل من الالف بينهما في زمان التدريج واما البرد الوارد عليه دفعة فهو يؤذيه بقوة ولذلك يقال ان الانتقال من الضد الى الضد دفعة متعب للطبيعة ولايذاء البرد دفعة للدماغ بقوة ينقبض الدماغ الى نفسه هربا من المؤذي او من بخار فاسد سمي او ردي كما مر في الصرع لكن ايذاء البخار الفاسد للدماغ في السكتة اقوى من ايذائه له في الصرع وكذلك ايذاء كل من في موجبها اقوى مما يوجبه او من ضربة او سقطة ينقبض الدماغ لاذاهما واما امتلاء من خلط ساد بلغم او دم او سوداء ولم يذكر المصنف الصفراء لانها لا توجب سدة تامة لقلتها ولطافتها واما الامتلاء فاما ان يكون امتلاء مورما او يكون غير مورم والامتلاء المورم هو ان يحصل هناك مادة فتسد من جهة الامتلاء وتسد من جهة التمديد وهذا من انواع السكتة الصعبة سواء كانت المادة حارة او باردة والذي يكون بغير ورم هو الذي يكون في الاكثر في نفس الدماغ واما ان يكون بقربه في مجاري الروح من الدماغ او في مجاري الروح الى الدماغ والذي يكون في مجاري الروح من الدماغ او في الدماغ فاما خلط دموي ينصب الى بطون الدماغ دفعة واما خلط بلغمي وهو الغالب الاكثري واما الذي في مجاري الروح الى الدماغ فذلك عندما ينسد الشريانات والعروق من شدة الامتلاء واكثره الدم فلا يكون للروح منفذ فلا يلبث ان يختنق ويعرض من ذلك ما يعرض عند الشد على العرقين السباتيين من سقوط الحس والحركة فان مثل ذلك اذا وقع من سبب بدني فعل ذلك الفعل فهذه انواع السكتة واسبابها وربما قالوا سكتة وعنوا بها الفالج العام للشقين جميعا وان كان اعضاء الوجه سليمة وربما قالوا لاسترخاء شيء سكتة ذلك الشيء قد جاء ذلك في كلام بقراط والعلامات التي لانواع السكتة هي العلامات المذكورة لانواع الصرع في باب الصرع لان اسبابها كاسبابه لكنها اقوى والردية منها اي من السكتة هي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشبه صاحبها بالميت في عدم الحس والحركة وعدم التنفس

وسقوط النبض بالكلية وعدم ظهور التنفس فيها لانطفاء الحار الغريزي بالبرد حتى لا يحتاج
في الترويح ونفض البخار الدخاني الى نفس كثير لما عرض له من البرد ثم ان المسكوت بهذه السكتة
الردية قد يسلم ويعيش كما قال الشيخ وقد رأينا منهم خلقا كثيرا كانت هذه حالهم ولذلك
يستحب ان يؤخروا دفن المشكل من الموتى الى ان يستبرأ حاله ولا اقل من اثنين وسبعين ساعة
والسكتة التي يكثر فيها الغطيط هو التخير لا يبرأ لان الحرارة الغريزية في التي لا يظهر فيها
التنفس مطفئة وهي آلة للطبيعة في دفع المرض فاذا انتفت بهذه المثابة لم يبرأ المرض مع انطفائها
وهي في التي يكثر فيها الغطيط ضعيفة كل الضعف وذلك لان الغطيط انما يعرض لانطباق آلات
التنفس بعضها على بعض لضعف القوة المحركة لها عن تحريكها او لنفوذ رطوبة غليظة في مجاري
النفس لضعف القوة الدافعة عن دفعها عنها وضعف المحركة والدافعة لضعف الحرارة الغريزية
التي هي آلة الطبيعة في الافاعيل كلها ومع ضعفها لم يبرأ المرض في الاكثر ولكن الاولى اقل برءا
لانها اكثر خطرا لقوة سببها والسهلة منها وهي التي يكون التنفس فيها سليما يعسر برؤها
ولذلك قال بقراط ان السكتة اذا كانت قوية لم يبرأ صاحبها وان كانت ضعيفة لم يسهل
برؤها وذلك لان السدة التامة في بطون الدماغ وفي مجاري روحه من الآفات العظيمة في العضو
الرئيس والآفة العظيمة في العضو الرئيس لم يسهل برؤها وازالتها لان ازالة الآفات عن الاعضاء
انما تكون بالاعضاء الرئيسة فاذا كانت هي ممنوعة بآفة عظيمة كيف يسهل برؤها ولان الدماغ عضو
بارد قليل التحلل ومع ذلك هو عضو رخو كثير القبول للفضول ويحيط باغشية كثيفة مانعة عن
تحللها ومادة السكتة في الاكثر باردة بلغمية عسرة القبول للتحلل فلذلك يعسر برؤها ويفرق بين
المسكوت بالسكتة الردية وبين الميت بان يوضع القطن المنفوش على الانف و يوضع الماء على
البطن فان تحركا اي تحرك الماء على البطن بحركة الشريان الذي فيه وتحرك القطن المنفوش
على الانف من ريح تخرج منه للتنفس فليس الشخص بميت وان لم يتحركا فهو ميت وقيل يدخل نصف
الاصبع او ثلثها مغموسة بدهن النيلوفر في الدبر فان وجد مما يلي الظهر عرق يتحرك فهو حي
فهناك شريان لا يزال يتحرك في مدة الحياة فتعرف السكتة بحركته والموت بسكونه وعلى
تقدير صدق هذا القول فشناعة عمله لا يخفى فلذا عبر عنه بالقيل ومثل ذلك ما قيل من ان من
العلامات ان يوضع اليد بين الخصيتين زمانا ويغمز فان هناك عرق ينبض فهو حي والا فلا
وان يوضع اليد بين الحالب والاحليل فهناك عرق يتحرك مدة الحياة والعلامة الجيدة ان ينظر
في عينه اي في عين المشكوك سكتته وموته في مكان مضيء ويمعن النظر فيها فان رأى فيها
اي في عينه الخيال اي خيال الرائي او خيال المرئي في محاذاته فليس بميت فان خيال المرئيات
ينطبع في الرطوبة الجليدية مدة الحياة لانها لصفائها وصقالتها كالمرآة لنور الحياة ولا ينطبع
فيها شيء بعد الموت لتكاثفها وظلمتها بظلمة الموت فان طبعه بارد مكثف مظلم للرطوبات البدنية
كلها ومثل هذه العلامة ما يقال من ان من العلامة ان يدخل العليل في بيت مظلم ويقدم الى ناظره سراج
فان رئي مثال المصباح في انسان عينه فهو حي والا فهو ميت العلاج ان كان من اذى فتدبيره تسكين
الاذى وان كان بمشاركة عضو فتدبيره تدبير العضو المشارك كما مر وان كان لخلط غالب في
الدماغ فعلاجه استفراغه كما قال ان وجد دم غالب وحمرة لون الوجه والعين فالفصد من القيفال

والوداجين لتستفرغ دم كثير منهما فانهما عرقان واسعان موضوعان على الحلق ينشيان من
الاجوف الصاعد يذهبان احدهما يمينا والآخر شمالا يخرج منهما دم غليظ كثير على اكمل وجه
عند فصدهما وحجامة الساقين لاستفراغ الدم وجذبه من الرأس الى اسفل وفصد الصافن
لذلك وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة ثم الحادة فان قيل ما فائدة الحقنة في السكتة
الدموية مع ان الدم لا يخرج الا بالفصد قلنا لامرين احدهما ان الدم اذا غلب صار لطيفة
صفرا لحرارته فعند غلبته لا محالة تغلب الصفراء وهي تخرج بالحقن وثانيهما ان الاخلاط
تجذب بالحقن الى اسفل فينجذب الدم من موضع السدة الى مكانها فتزول السدة الحاصلة
من كثرة الدم في الدماغ ويلطف التدبير بعد الفصد ويقتصر به على الجلاب وماء الشعير
الزبيب وماء الجبن ويشم ما يقوي الدماغ ولا يسخن فان التسخين في الامراض الدموية
ضار لسخونة الدم وتقوية الدماغ نافعة في الامراض كلها خصوصا في الدماغية منها واما
السكتة البلغمية الحادثة من كثرة البلغم يجب ان يبدأ فيها بالحقن الحادة لان المادة البلغمية
غليظة لزجة لا يستفرغ الا بها بشحم الحنظل والقنطوريون الكبير ليكثر جذبه للبلغم
من الرأس ويكرر مرارا لذلك قال الشيخ واما الكائن من البلغم فان وجد معه علامات الدم
فصد الصافن ثم حقن بحقنة قوية وشيافات قوية يقع فيها الصموغ ومرارة البقر ثم
جرع بما يسهل ان نفذ فيه ومن الحبوب المعتمدة في سقيهم حب الفرفيون واكب بعد ذلك
على رأسه واعضائه بالكمادات المسخنة وبالنطولات المتخذة من مياه طبخ فيها الحشائش
المسخنة مثل الشبث والشيح والمرزنجوش وورق الاترج والفوتنج والحاشا والزوفا
واكليل الملك والصعتر والقيصوم وبادهان فيها قوة هذه الحشائش ودهن السذاب قد
نقع فيه عاقرقرحا وجندبيدستر وقنه ودهن بدنه كله بزيت فيه كبريت وان كانت
الكمادات من القرنفل والمال والبسباسة والوج وجوزبوا كان صوابا ويدلك رجله بالدهن
المسخن والماء الحار والملح وتمرخ الخرز بالميعة والزنبق ويحمل على اصل النخاع الخردل و
السكبينج والجندبيدستر والفرفيون واي دهن استعمل عليهم فاصلح ذلك ان يخلط بالشمع
حتى يقف ولا يزلق وينبغي ان يبتدى بالاضعف من المروخات فان انجح والا زيد وانتقل
الى الاقوى ويفتح الفم ان امكن ويدخل فيه ريشة مرشوشة بدهن كدهن السوسن او
الزيت وقليل من اياذج كاياذج فيقرا ليحرك القيء فان القيء نافع في السكتة البلغمية
خصوصا اذا كانت بشركة المعدة وذلك لانه ينقي المعدة بالتنقية الاولية والدماغ بالتنقية
الثانية ولانه يسخن الدماغ بحركة القيء والتسخين نافع فيها كالكمادات ولذا يحمى طابوق
ويوضع بالقرب من الدماغ وبحذائه حتى يحترق الشعر وذلك بعد التنقية لتحليل
البلغم وازالة سوء المزاج المتخلف عنه ولذا نشم الكندس والقرنفل والمسك والجندبيد
ستر والفرفيون فان روايح تلك الادوية مما تسخن الدماغ وتحلل البلغم عنه ويحلق
الرأس لتقوى تأثير الادوية فيه ويضمد بعد حلقه بادوية مقرحة كالبلادر والفرفيون
والجندبيدستر لاخراج ما بقي من المواد بعد الاسهال والحقنة واذا امكن البلع بعد الاستفراغ
سقي ماء العسل وقليل من الترياق الكبير اي قدر بندقة منه او ترياق الاربعة وهو ترياق

مركب من اربعة اجزاء وهي جنطيانا وحب الغار وزراوند مدحرج على السوية يعجن بالعسل او
من المثرود يطوس او من الشلينا اوغيرها فاذا افاق المسكوت بتخفيف سببها دبر بتدبير
الصرع لان سبب الصرع هو المخفف من سبب السكتة ويسقى الاطريفل مقوى بالاسطوخودوس
والايارج الفيقرا او لوغاديا والكائن عن ضربة او سقطة تعالج الجراحة ان كانت
ليسكن الالم ان بقي ويلين الطبيعة لجذب المواد واخراجها من الراس الكائن عن برد من خارج
يسخن الراس بالطابيخ المذكور والادهان المذكورة والمصنف لم يذكر علاج السكتة الشراوية
مع انه ذكرها في انواعها لقلتها او لان قوله او الاطريفل الى اخره مغن عن علاجها الفالج
عند الاطباء القدماء هو استرخاء اي عضو كان سواء كان استرخاء عضو واحد كاسترخاء
اصبع واحدة او اعضاء كثيرة كاسترخاء جملة البدن ما خلا الراس اذ لو عمه الاسترخاء لكان
سكتة وفي العرف الطبي المشهور عند المتاخرين هو استرخاء شق من البدن طولا سواء
كان معه استرخاء شق من الراس ايضا اولا فللفالج على هذا معنيان احدهما استرخاء مطلق
عم البدن ما خلا الراس او خص ببعضه دون بعض كاصبع واصبعين وثانيهما استرخاء
مخصوص بشق من البدن طولا سواء كان مع استرخاء شق من الراس اولا فالمعنى الثاني
على قسمين هذا مفهوم كلام الشيخ في القانون وزعم بعضهم ان له معنى آخر وهو استرخاء شق
من البدن دون الراس وعليه صاحب الكامل اقول ولعل هذا زعم القسم المشهور من المعنى
الثاني معنى ثالثا قال الشيخ الفالج قد يقال قولا مطلقا وقد يقال قولا مخصوصا فاما لفظة
الفالج على المذهب المطلق فقد يدل على ما يدل عليه الاسترخاء في اي عضو كان واما الفالج المخصوص
فهو ما كان عاما لاحد شقي البدن طولا فمنه ما يكون في الشق المبتدي من الرقبة يكون الوجه والراس
معه صحيحا ومنه ما يسري في جميع الشق من الراس الى القدم ولغة العرب تدل بالفالج على هذا المعنى
فان الفلج في لغتهم يشير الى شق وتنصيف واذا اخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقا فقد يكون
منه ما يعم الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي لو عمها لكان سكتة كما يكون منه ما يختص باصبع
واحدة انتهى ولا يخفى دلالة على انحصار معنى الفالج في المعنيين فقط قال قال ابن سرافيون
ولان السكتة قد تؤل الى الفالج قدمها عليه وتسميته تسمية باسم عرضه يقال فلجت الشئ اي شققته
نصفين وسببه اما عدم نفوذ الروح الحاس المحرك الى المفلوج او نفوذه لكن العضو لا يقبله
لعدم اعتداله فان العضو انما يقبل الروح بشرط اعتدال مزاجه وذلك اي عدم قبول العضو
للروح لسوء مزاج مفرط يخرجه عن الاعتدال الذي هو شرط في قبوله سواء كان حارا او باردا او
رطبا او يابسا مفردا او مركبا فان كل ذلك يخرجه عن الاعتدال الذي هو شرط في قبول العضو
للروح واكثره اي اكثر سوء المزاج المانع لقبول العضو للروح هو البرد والـ[illegible]ـه واقله
الحر واليبس كما يكون في آخر الدق وذلك لان البرد مع اخراجه للعضو عن الاعتدال مضاد للروح
فانه حار ومع ذلك مغلظ له مانع له عن النفوذ ايضا لتكثيفه اياه ولتكثيفه للعضو ايضا
فان تكثيفه لتضييق مجاريه يمنع نفوذ الروح والرطوبة ايضا مغلظة له ومبردة بالانغماذ
فان الرطوبة اذا كثرت تغمر الروح فتبرده وتطفيه فهو ايضا كالبرد في المضادة والتغليظ
وايضا هي مما توجب انطباق مجاري العضو بعضها على بعض لرخاوتها الحاصلة من الرطوبة

وانطباقها يمنع نفوذ الروح ايضا بخلاف الحرارة واليبس فانهما يجذبان الروح ويحركانه
الا عند افراطهما فيمنعانه عن الحركة بالتغليظ بالتحليل ولذلك قال الشيخ ويشبه ان
يكون لا يمنع تاثير الحس والحركة فيهما ما لم تبلغ الغاية كما ترى في اصحاب الذبول والمدقوقين
فانهم مع حرارتهم لا يبطل حركتهم وحسهم واليابس ايضا قريب الحكم منه بل
المزاج الذي يمنع عن الحس والحركة في الاكثر هو البرد والرطوبة وليس ذلك ببعيد فان
البرد ضد الروح وهو يخدره والرطوبة لا يبعد ان يجعل العضو مهيئا للبلادة فان من اسباب
بطلان الحركة بردا ورطوبة بلا مادة ولكن ذلك مما يسهل تلافيه بالتسخين وكانه لا يكون
مما يعم اكثر البدن او شقا واحدا منه دون شق بل ان كان ولا بد فيعرض لعضو واحد والى هذا اشار
المصنف بقوله وانما يكون ذلك اي سوء المزاج الساذج الاكثر في المختص اي في الاسترخاء
المختص بعضو واحد كالمثانة ولا يقع دفعة لان سوء المزاج الموجب للاسترخاء في العضو الواحد
انما يقع بالتدريج ويكون باقي الاسباب اي يكون باقي اسباب حدوث الفالج معدومة و
تكون علامات البرودة والرطوبة ظاهرة والسبب الاكثري للفالج على ما هو الظاهر يعلم
من كلام الشيخ ايضا هو عدم نفوذ الروح وعدم النفوذ اما الانسداد او قطع في المجرى والانسداد
اما لخلط يسد المجرى بكثرته كالدم والبلغم والسوداء او غلظ كالاخيرين او لزوجته كالثاني
وهذا هو الاكثر لان البلغم يكثر تولده في الاعصاب لقصور هضمها لبرد مزاجها واما الصفراء
فلا تسد بالكثرة لقلتها ولا بالغلظة واللزوجة لانها رقيقة حادة وايضا انها للذعها تحدث
الماء في العصب فينقبض لدفع المها فيحدث منه التشنج لا الاسترخاء او لانقباض من برد مكثف
للعضو فلا ينفذ الروح فيه لضيق مسامه بالتكثيف او من ربط قوي من خارج يسد المجرى
سدا تاما فلا ينفذ فيه الروح وانما قيد بالقوي لان الربط الضعيف لا يسد سدا تاما فينفذ فيه
الروح المحرك دون الحساس ولذلك الضعيف منه يوجب الخدر دون الفالج ولكن القوي منه
يوجب الفالج فيزول الفالج او الانسداد الحادث عن الربط القوي بزواله او من ضربة
او سقطة يوجبان ضغطا قويا في المجرى للوض او تقويس الخطم الى جهة المجرى او لمجاورة ضاغط
كالورم في العضو المجاور للعصب فانه لمجاورته له يوجب ضغطا فيه وذلك يوجب اجتماع اجزائه
فلا ينفذ فيه الروح او ميل احد الفقرات الى جانب يمنة او يسرة بل يعرض منه تمديد لان النقاء
الفقرات في جانبي قدام وخلف ليس مخارج العصب كما علم في التشريح لسبب من جهتي قدام
وخلف وقد تنقبض المسام لفرط غلظ جوهر العضو كجلد العقب فلا ينفذ فيه الروح او لانسداد
وانقباض معا كالورم في منابت العصب كما يعرض عند السقطات فانها تجذب الماء يجذب
المواد المورمة الى منابت العصب فتنسد للمادة وتنقبض لضغطها او في شعبه اي كالورم في
شعب العصب عند سقطات فيوجب استرخاء في عضو تذهب اليه تلك الشعبة العصبية والقطع
انما يفلج اذا كان عرضا لانه يمنع نفوذ الروح الى الاعضاء التي في وراء القطع واما اذا كان طولا
فلا يفلج لانه لا يمنع نفوذ الروح اليها ويخالف الفالج الحادث عن قطع المجرى عرضا الفالج
الذي يحدث عن ورم بعروضه دفعة لان القطع الذي هو سببه يعرض دفعة والفالج الورمي
يحدث قليلا قليلا لان الورم الذي هو سببه يحدث قليلا قليلا لانه انما يحدث بعد انصباب

مادة الورم الى العروق الكبار التى فى العضو الوارم ثم منها الى العروق الصغار التى فيها
وهكذا الى الاصغر ثم الاصغر منها بالتدريج الى ان تمتلى العروق الليفية وانفتحت فوهاتها
وسالت المادة منها الى الفرج فى ذلك العضو فيتورم بالتدريج ويعرف الورم الحار المفلج بالتمدد
فى موضعه والحمى لحرارة مادته وانفصال ابخرة حادة منها الى القلب محدثة للحرارة فى البدن كله
للمشاركة بالشرايين النابتة منها اليه والوجع فى موضع الورم ويعرف الورم الصلب بتقدم وجع
لان الورم الصلب اكثر ما يكون باستحالة ورم حار اليه واحساس بتعقد عصبى فى موضعه
وكونه عقيب ضربة ويعرف الورم الرخو بانه لا يخلو عن حمى لينة لان مادته لا تخلو عن حرارة وخدر
لانه لا تخلو مادته عن برودة مخدرة ووجع يسير لذلكما فان حرارة المادة محدثة للوجع وبرودتها
محدثة للخدر الموجب للاحساس بوجع يسير يزداد عند الحركة لزوال بعض الخدر بحرارة الحركة
ولزيادة حرارة المادة وحدتها بالحركة قال الشيخ واما ان كان عن ورم رخو فلا ستدلال عليه
شان الا انه على الاحوال لا يخلو عن وجع يسير وخدر وعن حمى لينة وعن زيادة الوجع ونقصانه
بحسب الحركات الاغذية ولا يكون حدوثه دفعة ومن جميع هذا فان العليل يحس عند ارادة الحركة
كان مانعا له فى ذلك الموضع بعينه واذا كان السبب اى سبب الفالج فى شعبة من شعب
الاعصاب فلج من الاعضاء ما ياتيه الحس والحركة منها اليه وان كان فى احد شقى نخاع
العنق فلج نصف البدن الا الوجه فان نصف البدن اعصابه التى هى مجارى روحه الحساس
والمحرك من شق النخاع فان كان السبب فى الشق الايمن فلج النصف الايمن وان كان فى الايسر
فلج النصف الايسر دون الوجه لان اعصاب الوجه من الدماغ لا من النخاع وان كان السبب فى احد
شقى البطن المؤخر من الدماغ فلج مع ذلك اى مع نصف البدن نصف الوجه لان شقا من الدماغ
منبت لاعصاب نصف الوجه ونصف البدن لان شقا من النخاع من شق الدماغ ولذلك قال
الشيخ ولا ينبغى ان يتعجب من اختصاص العلة شق دون شق فان الطبيعة باذن خالقها قد تميز
ما هو ادون من هذا وفى كلام المصنف بحث فان فلج نصف الوجه انما يلزم من سبب فى شق من
البطن المقدم والاوسط لان اعضائه الحاسة منهما لا من البطن المؤخر اقول يمكن دفع هذا البحث
لان الفلج فى كلام المصنف بمعنى بطلان قوة الحركة ولا شك ان السبب اذا كان فى البطن المؤخر
يوجب فلجا بهذا المعنى لان اعصاب الحركة فى الوجه ايضا من البطن المؤخر واطلاق الفلج بهذا المعنى
كثير فى كلام الشيخ حيث قال ينتقل اللقوة الى الفالج ولكن لا يبطل معه الحس واحس بخدر فى
نصف جلد الراس ان امتنع نفوذ الحس لان جلد الراس عصبة الحاس من العنق فان عم السبب المفلج
البطن المؤخر كله فلج البطن كل الا الراس اى ما دون الرقبة ان لو عمه لكان سكتة وكلام
المصنف ههنا لا يخلو عن اضطراب لان اعصاب الراس ان كان من البطن المؤخر فلا بد ان يفلج الراس
مع البدن اذا كان السبب فى كل البطن المؤخر وان لم تكن اعضائه منه فلا بد ان لا يفلج مع نصف
البدن نصف الوجه اذا كان السبب فى شق من البطن المؤخر وبالجملة كلامه هذا مناقض لما مر كما قال
الفاضل الشارح النفيس اقول يمكن دفع التناقض بان يراد بالبطن كل البطون الثلاث لا البطن
المؤخر وحينئذ ينطبق كلامه على كلام الشيخ كما سيجئ ولكن هذا خلاف الظاهر المتبادر ولكن كلام القوم
فى هذا المقام لا يخلو عن اضطراب واحسنه كلام الشيخ ومع ذلك هو لا يخلو عن شئ فلننقل لك

ذلك

ذلك حتى يتبين لك ذلك قال الشيخ واعلم انه اذا كانت الافة والمادة التى تفعل الفالج فى شق
من بطون الدماغ عم شق البدن كله وشق الوجه منه وكذلك ان كانت فى مجارى الشق الواحد كما انها
لو كانت فى شقى بطون الدماغ او مجاريه كانت سكتة فان كانت عند منبت النخاع كان البدن
كله مفلوجا دون اعضاء الوجه وربما وقع مع ذلك خدر فى جلدة الراس ان امتنع نفوذ الحس
لان جلدة الراس ياتيها العصب الحاس من العنق كما بينا وان كان فى شق من منبت النخاع عم
الشق كله دون الوجه فان كان نازلا عن المنبت مستغرقا او فى شق استرخى وفلج ما ياتيه العصب
منه من الاعضاء وان لم يكن من النخاع بل من العصب استرخى ما يخص ذلك العصب فان كان فى
كل العصب ارخى نصفه او بعض منه استرخى ما يتحرك بما ياتيه من ذلك المأووف بسبب مادة او
انحلال فرد انتهى وهو مع انه احسن الكلام فى هذا المقام لا يخلو عن شئ اذ لم يعلم منه ان المادة
اذا كانت فى احد من شقى احد من البطنين الاولين ماذا يوجب من الفالج كما علم منه ان المادة اذا
كانت فى منبت النخاع كله او شق منه ماذا يوجبه منه واما كلام القوم فهو مضطرب كل الاضطراب
بحيث لا يليق بالنقل وقد نقله الفاضل الشارح النفيس فى شرحه للاسباب فارجع فيجب ان يكون
المعالج للفالج عالما بمبادى العصب ليجعل الدواء عليها لينجع فان جعلها على موضع الفلج لا ينفع
لانه لا يزيل السبب بخلاف وضعها عليها فانه يزيله العلاج اما ما كان من هذا المرض من قطع
العصب عرضا فلا دواء له اذ لا يمكن ان يتصل عصب قطع عرضا واما المزاجى البارد الساذج
فدواؤه تعديل مزاج العضو المفلوج بالادهان الحارة كدهن السوسن والنرجس والزنبق
ودهن البان ودهن البلسان والاضمدة الحارة كالضماد المتخذ من الشيح والقيصوم والاكليل
والبابونج والشبث والمرزنجوش والفودنج مع رب السوس واستعمال الترياق الفاروق
والمثروديطوس والكرمى بعالج الورم بحسب مادته ورقته ويقوى العصب والامتلائى من
الفالج هو الحقيق منه علاجه ان تستفرغ المادة الموجبة للامتلاء ليزول اما الدم فبالفصد ولا يجسر
عليه الا بعد تحقق غلبة الدم جدا بافراط حمرة اللون وانتفاخ الاوداج فان الفصد فى الفالج الغير
الدموى ضار جدا لان استفراغ الدم مما يضعف العصب ويكثر البلغم ويزداد لزوجته كل ذلك
لنقصان الحرارة باستفراغ الدم وايضا استفراغه من غير امتلاء دموى مما يسقط القوى ويزمن
الامراض لاضعاف القوة المقاومة للامراض واما البلغم فيستعمل الحقن المتوسطة اولا فان
الضعيفه لا تؤثر فى ذلك اثرا قويا والقوية تحرك المواد ولا تخرجها لعدم استعدادها للخروج
لعدم نضجها ومن حركتها يزداد المرض لانصبابها الى الاعصاب واما المتوسطة فتخرج ما فى
الامعاء من الاثفال ثم تجذب المواد من فوق اليها عوضا عنها لضرورة الخلاء وهذا مما يوجب
خفة الامتلاء فى اعضاء الراس ثم الحقن الحارة لجذب المواد من اعماق الاعصاب ولذلك يكثر
فيها شحم الحنظل والقنطوريون فانهما يجذبانها من بعيد ويستعمل مع ذلك المنضجات للمواد
ليفيدها استعداد الخروج بالمستفرغات وتلك المنضجات كماء العسل او شراب السكنجبين
العنصلى بعد منضج ثم يستعمل المفتحات للمجارى ليسهل استفراغ المواد المقصودة استفراغها
منها كشراب الاصول وصفته ان يؤخذ قشور اصل الرازيانج واصل الكرفس واصل الاذخر
من كل خمسة دراهم انيسون رازيانج مكد اربعة دراهم مصطكى وسنبل مكد درهم فقاح الاذخر

دوج وسليخة مكد ددهم ونصف زبيب خمسة عشر درهماً يطبخ ويقوم مع العسل او مغلى من
اسطوخودوس وبزر كرفس وانيسون وعرق السوس يصفى على سكنجبين عنصلى او عسل مرجي
عسلي لان السكري اقل حرارة واقل انضاجاً ثم بعد النضج والنفتيح تستفرغ البلغم بحب الايارج
او ايارج الوغاذيا ثم تعود الى المنضجات والمفتحات فان مادة هذه العلة منشربة في العصب
ومع ذلك غليظة لزجة لا تستفرغ بمرة واحدة او مرتين بل لا بد من تكرر انضاج مادتها فان المادة
الباقية بعد المسهل لا شك عاصية على الخروج لغلظها او للزوجتها فلا بد من تكرر المنضجات و
المستفرغات كما اشار اليه بقوله ثم يعاود الاستفراغ وتستعمل الاطريفل المقوى بالايارج و
الاسطوخودوس واذا مضى ثلاثة اسابيع وزال نوران المواد وحصل نضجها بالتمام استعملت
الادوية المقوية للاسهال كحب المنتن وصفة حب المنتن ان يؤخذ اشوجا وشير مقل حرمل مكد
درهم صبر تربد مكد درهمان شحم الحنظل نصف درهم فربيون جندبيدستر مكد نصف درهم ويعجن
بالماء ويحب الشربة ثلاثة دراهم بماء حار او حب من شحم الحنظل ومحموده وملح هندي ومقل
ازرق وكثيرا او من رب السوس مكد ربع درهم ايارج فيقرا وغاريقون مكد درهم فربيون ثمن
درهم اسطوخودوس مثقال يفرك بدهن اللوز ويعجل بعسل خيارشنبر ويحبب ويستعمل
وهذه شربة واحدة لا مزجة قوية وانما يؤخر استعمال الادوية القوية الى هذا الوقت لانها
في الابتداء مما تحرك المواد بقوة فتوجب زيادة العلة كما عرفت في الحقن القوية ويجب ان يلطف
الغذاء فيها ولبيان التلطيف قوله ويقتصر في الايام الاول التي يظهر فيها المرض على ماء الحمص بالعسل
او ماء العسل وحده او ماء الشعير بعسل ان كان معه حرارة مزاج فان الشق السليم في الفالج قد يكون
مشتعلا كانه في نار وذلك لان الروح المنسد عن الشق الماووف بارداً كانه في ثلج او جمد قال الشيخ واما
تدبير غذائهم فانه يجب ان يقتصر بالمفلوج في اول ما يظهر على مثل ماء الشعير وماء العسل يومين او ثلاثة
فان احتملت القوة فالى الرابع عشر وان لم يحتمل غذوته بلحوم الطير الخفيفة واجتهد في تجويعه واطعامه
الاغذية اليابسة والاقتصار عليه ثم تعطيشه تعطيشا طويلا انتهى كل ذلك لان حرارة الجوع والعطش
مما تخفف مادة المرض ثم اي بعد التلطيف تستعمل ماء فروج بالكسبت والدارصيني والفلفل والصعتر
والخردل او برغوته لان هذه الابازير مما تقوى العصب وتسخنه وتقلل البلغم ثم تستعمل لحم الظبي
فان لحمه خير لحوم الوحش ولحرارته ويبوسته ينفع العصب سيما اذا كان برغوة الخردل ولحوم الصيد
لحم مشوية او مطبخة اوفق لهم من لحوم الحيوان الاهلي لان لحوم الصيد ايبس ولحم الحيوان الاهلي
ارطب او لحم الارنب ودماغه بالابازير الحارة المذكورة من الخردل والفلفل والكمون وبالمري
فانه مقطع ملطف ودماغه مع برودته ينفع بالخاصية في ذلك المرض وكذلك لحمه او العصافير المبزرة
بتلك الابازير او النواهض من الحمام فانها ايبس من الفراخ بتلك الابازير وما زعمه الفاضل الشارح
انه لا بد من ان الاولى ذكر تدبير الغذاء في اول العلاج مدفوع بان المصنف ذكر الادوية المنضجة ثم
المستفرغة ثم الاغذية على الترتيب المتعارف بين القوم في علاجات الامراض على ان من دابه تقديم
الدواء على الغذاء في علاج الامراض لانه اهم ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرنفل لتحليل
البلغم من نواحي الراس ثم اي بعد الاستفراغ يتعهد استعمال الترياق الفاروق والمثرود يطوس
ايهما كان نصف درهم كل يوم قال الشيخ ولا شيء لهم كالترياق والمثرود يطوس والتلثيا والانقرديا

خاصة والحلتيت ايضا شديد النفع ايضا شربا وطلاء ويؤخذ ورق الغار ومرزنجوش وحرمل وهو
المسمى بالفارسية سپند وبابونج وخطمى واكليل الملك وورق الاترج وسذاب ورطبة وشيح
وفيصوم هو نوع من البرنجاسف الجبلي وفنجنكشت هو ذو الخمسة الاوراق ويسمى بنطا فلون
اجزاء سواء جندبيدستر نصف جزء يطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه ويضاف اليه مثل نصفه زيت
ويجلس فيه حاراً بعد التنقية القوية لتحليل البلغم من نواحي الجلد وتسخين العصب وتقويته ويصب
من ذلك على الراس او يؤخذ وعل هو المعز الجبلي في ماء او زيت ويوضع فيه حيا او مذبوحا بخنق
ليحبس فيه دمه ليسخن العصب ويطبخ حتى يتهرا او يجلس فيه العليل او يجلس في زيت يسخن
فيه جندبيدستر وقليل فربيون ويؤخذ قليل من شمع ودهن قسط او دهن غار او قليل فربيون
ويدهن به ومزج الشمع بالدهن ليبقى ولا يتحلل بسرعة بحرارة الهواء او التقليل منه لئلا يمنع النفوذ
بغليظه والتقليل من الفربيون لئلا يقرح الكثير منه ويكثر شم الكندر والكندس والمسك و
الجندبيدستر والفربيون والعنبر لتنقية الدماغ من الرطوبات البلغمية وتقويته ويقي كل قليل
بعد التنقية فان القيء قبلها يحرك المواد ولا يدفعها بالتمام فتنصب الى الاعضاء الضعيفة كالدماغ
والاعصاب وهي تقبلها لضعفها فيزداد المرض بذلك قال الشيخ وكذلك سائر المقيئات نافعة لهم
وربما درج في ذلك يسقى الترياق من دانق دانق ثم يزيد يسيرا يسيرا ولا يزداد على الدرهم وقد يخلط
بسمسم مقشر وسكر وقد يتناول السكبينج بحاله او الجاوشير بحاله او الجندبيدستر بحاله بشراب
العسل والشربة مقدار باقلاه وهي نافعة لهم جدا ولب قلب الصنوبر يسخن العصب اسخانا قويا
ويقويه قال الشيخ واعلم ان نفع الكندس في انوفهم نافع جدا وكذلك ما يجري مجراه لانه ينقي
الدماغ ويصرف المادة الفاعلة للعلة من جهة العلة والشراب القليل العتيق نافع جدا من امراض العصب
كلها والكثير منه اضر الاشياء بالعصب واستعمال الموج المري مما ينفعهم وكذلك تدريجهم في سقي
الايارج وحده ومخلوطا بمثله جندبيدستر حتى يبلغوا ان يسقوا منه وزن ستة دراهم بعد درهم و
كذلك سقي دهن الخروع بماء الاصول نافع جدا ومن الناس من عالج الفالج بان سقى كل يوم مثقال
من ايارج بمثقال فلفل فشفي ويجب اذا سقوا شيئا من هذه ان لا يسقوا ماء ليطول بقاؤه في المعدة وربما
مكث يومه اجمع ثم عمل وربما سقوهم ليلا مثقالا من فلفل مع مثقال من جندبيدستر فاذا قاربوا
البرء فيجب ان يراضوا ويحركوا الاعضاء المسترخية رياضة قوية كثيرة سريعة في الشمس
الحارة لتنقيها تلك الرياضة في الشمس بحرارتهما المحللة من بقايا المواد الفاعلة للاسترخاء
قال الشيخ واذا قبل العضو فيجب ان يروضه بعد ذلك ويقبضه ويبسطه ليعود اليه تمام العافية
وقد ينتفعون بالحمى وبسعوط بالصياح والقراءة الجهرية وبعد الاستفراغات والانتفاع بها
يستعملون الحمام الطويل اليابس وماء الحمات في آخر الامر وبعد الاستفراغات واليه اشار
المصنف بقوله ويغتسلوا بالماء المالح والكبريتي ومياه الحمات نافعة وينفع كل ذلك للتحليل
قال الشيخ وحيث يجب ان يحلل ينبغي ان لا يكون التحليل بالملينات الساذجة ولكن مع ادنى
قبض ولذلك يجب ان يكون التحليل بمثل الانيسون والميعه والجندبيدستر والاذخر وما اشبهه من
الحارة القابضة واما الفالج الكائن بعد القولنج فينفعه الدواء المتخذ بالحرمل المكتوب
في القراباذين وينفعه الادهان التي ليست بشديدة القوة وكثيرة التركيب ولكن مثل دهن السوسن

ودهن الناردين ودهن الخروع ودهن النرجس ودهن الزنبق وجربت دهن الجوز الرومي ودهن
ودهن النرجس والمتخذ بضفدع الكلاب فوجدنا فيه لخاصيته واما الكائن عن مزاج بارد فبالمحسنات
المعروفة ومن كان سبب مزاجه ذلك شرب الماء الكثير فليستعمل الحمام اليابس واعلم انه اذا اجتمع
الفالج والحمى فيجب ان يوخر الفالج والسكنجبين مع الجلنجبين نعم الدواء لهذا الوقت وانما
اطنبنا فى علاج الفالج لانه اصل كلى فى علاج الامراض العصبية التشنج سمي باسم اللازم
هو تقلص اى رجوع الى المبداء يعرض للعصب يمنع الاعضاء عن الانبساط لاتصالها به فمنه
ما يبقى على حاله ومنه ما يسهل عوده الى الانبساط كالتثاوب والفواق وكان التشنج صرع عضو
كما ان الصرع تشنج البدن كله والفرق بينهما العموم والخصوص وان اكثر الصرع ينحل بسرعة
وقد يكون نادرا وغير ذلك من الفروق بينهما وذلك اى التشنج او التقلص اما لموذ ينتفر عنه
العصب الى مبدائه هربا من ايذائه بيان للموذى فان الخلط اللذاع كالصفراء
يوذى بلذعه فيكون مع وجع للذع العصب او برد مكثف يوذى العصب ويجمع اجزاءه ويجمد
رطوباته فيقل حجمها وينكانف جدا فيتشنج العضو ومن هذا القبيل تشنج يعرض من الهواء البارد
وتشنج يعرض من شرب دواء بارد مخدر كالافيون او من كيفية سمية تؤذى العصب بسميتها
كما يكون التشنج عند لسع العقرب والحية والرتيلا وغيرها من الهوام على منتهى العصب او وسطه
فيهرب منها الى المبداء ومن هذا القبيل تشنج يعرض لشارب الدواء السمى كالخربق فانه يعرض
منه تشنج قبل الاسهال لسمية كيفيته الموذية للعصب كما يعرض منه تشنج بعد الاسهال لكن هذا
لليبوسة واما الامتلاء من مادة فى العصب يزيد فى العرض وينقص من الطول لانها غير
مداخلة فيه لغلظها اذ لو كانت مداخلة فيه لاوجبت الاسترخاء دون التشنج ولذلك اكثره يكون
من بلغم غليظ فان الرقيق يكون مداخلا لما يتشرب به العصب بخلاف الغليظ فانه لغلظه يبقى مداخلا
فيه غير متشرب وانما كان اكثره عن بلغم غليظ دون سوداء غليظة او غيرها من غليظ الاخلاط لان
العصب لبرد مزاجه يولد البلغم اكثر من غيره من الاخلاط الغليظة وقد يكون الامتلاء من خلط اخر
كالسوداء والدم لما قال الشيخ ومادة التشنج فى الاكثر بلغمية وربما كانت سوداوية وربما كانت
دموية واعلم ان التشنج كالاسترخاء فى اختلاف الاعضاء بحسب مبادى اعصابها فلذلك يجب ان
يكون المعالج فيه ايضا عالما بمبادى الاعصاب ليجعل الدواء عليها لا على العضو المتشنج واما الجفاف فى
العصب ينقص الطول والعرض جميعا اذ عند نقصان الرطوبات عن الاعضاء ينقص جميع الاقطار
ويظهر النقصان فى هذين اكثر وانما يكون هذا التشنج بعد حميات محرقة لتحليل الرطوبات
بحرارة الحمى وقد يكون تشنج رطب فى الحميات لاذابة الحمى المادة الفاعلة للتشنج ويفرق بينهما
بالعلامات الظاهرة ولكن الاكثر هو الاول ولذلك قال بقراط الحمى بعد التشنج خير من التشنج بعد
الحمى فان الحمى تحلل التشنج الرطب فى الاكثر وتعقب التشنج اليابس فى الاكثر و يكون بعد
امراض مجففة كالاسهال والقئ المفرطين كما يكون عند شرب الخربق بعد عمله بالقئ او الاسهال
ويكون معه نحافة وقشف فى الاعضاء لاستيلاء اليبوسة بتحليل الرطوبات ومن هذا القبيل
التشنج الحادث بعد جراحات مزمنة قال الشيخ وكل تشنج يتبع جراحة فهو قتال فانه من علامات
الموت فى الاكثر وقال ومن التشنج الكائن باليبوسة ما يكون بنوع جمود الرطوبة فيقل حجمها

وينكانف جدا فيتشنج العضو كما يقع من شدة البرد وكما يقع لمن شرب الادوية المخدرة كالافيون
وقال والتشنج سببه الذاتى اما الرطوبة والبرد يعينه على اجماده وتغليظه فلا ينبسط واما
اليبوسة والحر يعين على مبالغته بتحليل الرطوبة واما الرياح ويسمى هذا التشنج العقال وهو
ما يعقل به رجل البعير ويسمى به لانه يعقل العضو فيكون دفعة ويفارق بسرعة لان الرياح
سريعة التحلل للطافتها وانما لاذى فى عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها كما يعرض
التشنج لمن قاء خلطا كراثيا او زنجاريا او عند شرب الخربق قبل اسهاله او الرحم او المثانة
للمشاركة التى بين الدماغ وبين هذه الاعضاء فيتادى الاذى منها اليه فيوجب التشنج ويعرف
ذلك كله بعلاماته فالتشنج الشركى يعرف بتقدم الآفة فى العضو المشارك كالمعدة والرحم
والمثانة والاصلى يعرف بعدم تقدمها فيه ووجود الآفة فى الدماغ والامتلائى يعرف بعلامات
الامتلاء والريحى يعرف بعلامات الريح وما يكون لموذ يعرف بوجوده واليبسى يعرف بعلامات
اليبوسة ولكن هذا عسر العلاج اذ لا بد فى علاجه من الترطيب مع دفع السبب المجفف وذلك
عسر كما لا يخفى والتشنج الذى يعرض للسكارى من الامتلائى وكذلك التشنج الذى للمرضعات
لمجاورة الثدى وترطيب اللبنية للاوتار ثم جمود اللبن وكذلك التشنج الذى يعرض للصبيان
لرطوبتهم قال الشيخ ويسهل وقوعهم فى التشنج لضعف قوى ادمغتهم واعصابهم وضعف
عضلهم ويسهل خروجهم عنه لقوة اكبادهم وقلوبهم ولان اخلاطهم ليست بعاصية شديدة الغلظ
وكذلك يعافون عن التشنج اليابس بسرعة لرطوبة مزاجهم ورطوبة غذائهم واما البالغون فلا يسهل
الامران فيهم ومن التشنج ما يعرض للخوف وسببه ان الروح البسط يعود دفعة وتستتبع العضل
متحركة الى المبادى ومنه ما يعرض للاعتماد على بعض الاعضاء وهو منقبض فتنصب اليه مادة وتحتبس
فيه وتبقى هيئته وعلى هذا انقباضه ومنه ما كان عن ضربة فعلت ذلك او حمل حمل ثقيل او نوم على مهاد
صلب وهذا مما يزول بنفسه التمدد سمي باسم اللازم لانه ضد التشنج وداخل فى جنس التشنج دخول
الاضداد فى جنس واحد فهو مرض آلى لكونه فى الاعضاء الالية اى العصب او لكونه فى الالة فانه مرض
عصبانى والعصب آلة للحركة والحس والعضل آلة للحركة ايضا يمنع انقباض الاعضاء التى من شانها
الانقباض لانه يمنع القوة المحركة من قبضها لآفة فى العصب والعضل والكزاز يستعمل فى الطب
على معان مختلفة فتارة يقال كزاز ويعنى به التمدد المبتدى من عضلات الترقوة فيمددها الى قدام
او الى خلف واما فيهما جميعا وتارة يقال ويعنى به كل تمدد وتارة يقال ويعنى به التشنج نفسه
وتارة يقال ويعنى به تشنج العنق خاصة وقد يعنى به التمدد الذى يكون من تشنجين او تمددين من
قدام وخلف وقد يعنى به تمدد يكون من برد محمد ولذا لم يذكر المصنف الكزاز لان ذكرهما مغن عنه
واسبابه اى التمدد هى بعينها اسباب التشنج لكن المادة ههنا واقفة فى خلال الليف من العضل
على ما كان عليه الليف من النسبة وتلك المادة كانت رقيقة اولا ثم جمدت فبجمودها منعت العضو
المشتمل على العضو المشتمل على الليف من الانقباض اما دقتها اولا فلانها لو لم تكن رقيقة لم تنفذ
فى خلاله واما جمودها ثانيا فلانها لو لم تجمد لاوجب الاسترخاء فى العضو لتشرب العضو اياها
كما ينفذ الشمع الذائب فى خلال الفتيلة عند رقته وذوبانه ثم يجمد فيها بالبرد فيمنع من انقباضها
ما دام جامدا فيها واذا ذاب فيها ثانيا اوجب استرخاءها كما كان يوجبها اولا ايضا فيعسر

رجوع العضو الى الانقباض للمادة الجامدة فى ليف عضلة من غير نقصان فى الطول لانها تحفظ
العضو على طوله بملئها للفرج او لوخز وقرح كان السياق يقتضى ان يقول والموذى ههنا فى مبدا
الوتر او العضلة قرب منه طولا او اليبس كان السياق يقتضى ان يقول واليبس ههنا جفف العصب
فعسر عطفه ونقص عرضه لا طوله وانما كان السياق يقتضى ما ذكرنا اذ قد علم من قوله واسبابه
هى بعينها اسباب التشنج ان سببه اما موذ او يبس لكن كيفية الموذى واليبس لم يبين فيه وهو بصدد
ذكرها كما فى الشق الاول حيث قال لكن المادة ههنا واقفة ولم يقل وسببه اما مادة واقفة على
سبيل التفصيل اذا التفصيل معلوم مما مر لكن الكيفية مجهولة وهو بصدد بيانها فبينها وانما كان
اليبس فى التمدد يوجب نقصان العرض لا الطول وفى التشنج يوجب نقصانهما لان الجفاف فى
التشنج بافراط فيوجب نقصان القطرين وهو فى التمدد بغير افراط فيوجب نقصانا فى العرض
فقط ولذلك علاج التمدد اليابس اسهل من علاج التشنج اليابس هكذا افاده الشيخ اللقوة
ناخيرها عما مر من الامراض لانها سببها اذ قد تكون من الاسترخاء وقد تكون من التشنج كما سيجئ
وتسميتها بها لانها اسم العقاب فتسمى المرض بها تشبيها لصاحب المرض بالعقاب فى سعة الشدق
وقيل فى الاعوجاج الذى فى منقارها وقيل لانها لا تزال تراها ورأسها فى جانب مرض ينجذب
له شق من الوجه الى الجهة غير طبيعية فتتغير هيئة الطبيعية لا محالة فتخرج النفخة والبزقة
وقت خروجهما من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين اقول كان الاولى تقديم هذا التفريع
الاخير على الاول بان يقول فلا يحسن التقاء الشفتين ويخرج او فتخرج النفخة والبزقة من جانب واحد
لان خروجهما من جانب متفرع على عدم حسن التقاء الشفتين كما ان عدم حسن التقائهما متفرع على
على انجذاب شق من الوجه الى جهة غير طبيعية ولا تنطبق احد جفنى احدى العينين على الجفن
الاخر منها عند اراده التغميض انطباقا حسنا اذ قد ينطبق عليه انطباقا رديا فيرى شىء كل
ذلك لانجذاب شق من الوجه الى جهة غير طبيعية اذ مع انجذابه اليها ينجذب احدى الشفتين
واحد الجفنين فلا يحسن انطباق احدى الشفتين على الاخرى ولا انطباق احد الجفنين على الاخر
لانجذاب الاسفل منهما الى اسفل وعدم وصول الاعلى اليه وصولا تاما حسنا هذه العلة فى شق من
الوجه ولا يعرض للشفتين جميعا الا نادرا بخلاف الفالج والتشنج وسبب ذلك ان اعصاب
البدن مشتركة فى مبدا واحد هو النخاع فاذا عمت الآفة جانبى النخاع عم الفالج او التشنج فى
جانبى البدن لا محالة واما الوجه فمبدا اعصابه هو الدماغ ومتى عرضت له آفة عمت الوجه والبدن
جميعا ولم يقتصر على الوجه وحده ومتى عرضت له لبعض شعبه خصت الآفة بشق من الوجه الذى
اعصابه من هذه الشعب واما عروض الآفة لجميع شعب اعصاب جانبى الوجه دون المبدا فنادر جدا
ولو عرضت وعمت جميع اعصاب جانبى الوجه لم يتبين فيه عوج كما ذكره الرازى من ان رجلا احتجم
واطال الجوع فحدثت به لقوة لم يتعوج منها فمه ولكن عسر عليه انطباق احدى عينيه ولم يمكنه
انطباق الثانية قطعا وكان ينصب الماء فى فمه عند شربه وعدم ظهور العوج فى وجهه لكون العلة
فى الجانبين معا وقال الشيخ وقد قال بعضهم ان الجانب المريض فى اللقوة هو الجانب الذى يرى
سليما وان السبب فيه والجانب الصحيح يحاول جذبه للتسوية وهذا غير سديد فى اكثر الامر وما
التشريح وما عرفته من حال عضل الوجه يعرفك فساد هذا ولان الحس قد يبطل فى جانب اللقوة فكيف

يكون صحيحا وسببها اى سبب اللقوة اما استرخاء او تشنج فى عضل شق من الوجه وسبب الاسترخاء
والتشنج ما مر فى بابهما فاللقوة بالحقيقة استرخاء فى شق من الوجه او تشنج فيه فان الاسترخاء
فى شق منه يوجب ميله الى اسفل من الجانب الوحشى او الانسى فينجذب اليه بثقله الطبيعى لفساد قوته
المحركة الحافظة له على هيئة الطبيعية ومع انجذابه اليه ينجذب الشق الاخر لاتصال جلد شقى الوجه
والا لزم انفصال احد شقى الوجه عن الاخر والتشنج فيه يوجب انجذابه بقوة لتشنج اعضائه وعضلاته
فينجذب اليه الشق الاخر لاتصال جلدهما ويفرق بينهما اى بين اللقوة الاسترخائية واللقوة
التشنجية بان الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس لرطوبة مادة الاسترخائية فانها مكدرة
للحواس واكثر هذه الكدورة تظهر فى الشم والذوق وقد يتكدر معهما البصر واما السمع فلا يلزم
ان يعرض له الكدورة وذلك لان الرطوبة الاسترخائية فى اللقوة فى عضلة الخد وهى اقرب الى
الشم والذوق من البصر واما السمع فبعيد عنها هكذا قيل وقد رايت ملقوا حدث معه طنين فى
الاذن من غير ان يتغير ابصاره مما كان عليه فى الصحة ويكون مع لين فى الجلد لان الرطوبة الاسترخائية
تلين جلد الوجه ويشتد استرخاء الجفن لذلك فلا ينطبق الجفن الاعلى على الجفن الاسفل لاسترخائه
الاسفل الى اسفل بقوة ويرى الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين المسترخية جفنها
رهلا مسترخيا لما ينصب من الرطوبة الاسترخائية المرخية له اليه لانها تنحدر اليه من طريق
الدرز القاطع للحنك طولا الى اليمين والشمال المحاذى للدرز الاوسط من القحف الذى عليه جلد
الراس المتصل بجلد الوجه اولا ثم تنحدر اليه لاتصال الصفاق المستبطن لاعلى الحنك بالصفاق
الخارج المجلل للراس والوجه وفى التشنجية يكون الريق اقل لغلظ مادتها فلا يذوب ولا ينحدر
الى ما تحت اللسان منها شىء كثير مع تمدد فى جلد الجبهة بحيث يبطل الغضون اى العقود التى فى
جلدها ولقوة التشنج وانجذاب شق من الوجه بالاصالة وانجذاب الاخر بالتبعية فلذلك قد يبطل
الغضون فى كلا الشفتين من الوجه وميل الجلد فى اللقوة التشنجية الى جانب الرقبة اكثر من اللقوة
الاسترخائية وذلك لجذب التشنج الجلد الى جانب الرقبة لقرب العضلة العريضة من هناك واما ميل
الجلد اليه فى اللقوة الاسترخائية فانما يكون على قدر ميل الوجه بثقله الطبيعى لاسترخائه ونزهله
اليه ورد الفك باليد الى شكله الطبيعى اعسر فى التشنجية وفى الاسترخائية اسهل لان الرطوبة
الاسترخائية اوجبت سهولة قبوله للشكل الطبيعى لرقة تلك الرطوبة المرخية للاعصاب والعضلات
صلبة عسرة القبول للاشكال ولتغير كلا الشفتين من الوجه لانجذاب احدهما اصالة والاخر تبعا
عسر الفرق بين الشق المأوف والشق الصحيح ولذلك اختلف فيهما كما مر ولذلك اشار المصنف
الى الفرق بينهما بقوله ويعرف الشق المأوف بانه اذا اصلح ورد الى الشكل سهل رد الشق
الاخر اليه وذلك لان فساد الاخر كان تابعا لفساده ومتبعا عنه فاذا زال فساده زال فساد الاخر
لا محالة وقد يفرق بينهما بان الحواس التى فى شق المأوف تكون مكدرة لا سيما فى الاسترخائية
لوجود المادة المكدرة لها فيها اكثر وهذا الفرق احسن اذ قد لا يمكن الاصلاح والرد الى الشكل
الطبيعى فى المأوف ولكن قال الشيخ لا تكون الحواس مكدرة فى التشنجى فى الاكثر وقال ايضا
ومن علامات حدوث اللقوة ان يجد الانسان وجعا فى عظام وجهه وخدرا فى جلدته وكثرة
من اختلاجه واعلم ان اللقوة قد تنذر بفالج بل كثيرا ما تنذر بسكتة وقد زعم بعضهم ان الملقو

يخاف عليه الفجاءة الى اربعة ايام وان جاوز نجا ويشبه ان يكون ذلك بسبب سكتة قوية كانت
للقوة تنذر بها فالحزم هو ان لا يحرك الملقو الى الرابع والسابع واذا امتدت اللقوة ستة
اشهر لم يرج برؤها الرعشة سميت باسم لازمها فان معنى الرعشة الرعدة وهي لازمة لهذا
المرض اذ هي مرض آلي يحدث عن عجز القوة المحركة الارادية عن تحريك العضل المحرك للعضو
او ثباته على الاتصال فيدلهما فيختلط لعجزها عن ذلك حركات ارادية عند تحريك العضو
بالارادة او ثبات ارادي عند ارادة اثباته بحركة تقبل العضو بطبعه الى اسفل لما تغلب القوة
المحركة الارادية ونادة القوة المحركة الطبيعية فاذا ارادت المحركة الارادية تحريكه بالارادة
على الاتصال اختلطت به حركة العضو الى اسفل بطبعه فيبطل اتصال الحركة الارادية وكذا
اذا ارادت اثباته على الاتصال اختلطت به حركة العضو الى اسفل بالطبع فيبطل اتصال الثبات
الارادي وذلك اي العجز او الرعشة اما لضعف القوة المحركة للاعضاء عن تحريكها او اثباتها
على الاتصال كما يحدث عن الفرح او الغضب او الغم المشوش لنظام حركات الروح وسكناته
وذلك لان تلك العوارض كالغضب اذا كان مختلطا بفزع وكالفرح اذا كان مختلطا مع خوف
فوت المطلوب وكالخجل يوجب حركة بعض من الروح اما الى داخل واما الى خارج قبل وصوله
الى العضل المحرك للعضو فما يصل من الروح الى العضل عند تلك العوارض لا يكون وافيا بمقاومة
الحركة الطبيعية التي للعضو الى اسفل فيحدث لاختلاط هذه الحركة الطبيعية مع حركات الروح
وسكناته اختلاف وعدم انتظام في حركاته وسكناته وهذا هو الرعشة ولان تلك العوارض
تحلل شيئا من الروح لا محالة ومن تحليله يحدث عجز القوة المحركة الارادية عن المقاومة مع القوة
المحركة الطبيعية للعضو فتختلط الحركات الارادية او السكنات الارادية بالحركات الطبيعية
فتحدث الرعشة ولان بعضا من تلك العوارض كالخوف من سبع او محتشم وسقوط من موضع
عال عند النظر الى اسفل مما يضعف القوة الحيوانية بالاحتقان وضعفها يورث ضعف القوة
النفسانية المحركة للاعضاء وعجزها يورث الرعشة وقد تحدث الرعشة عن الغضب والفرح
الغير المختلطين بشيء مما مر اذا كانت تحت الجلد رطوبة فضلية تذيبها وتخرجها الحرارة المتولدة
من الغضب والفرح وكذا اذا وقع منهما اضطراب قوي في الروح يوجب اضطرابا في حركاته
وسكناته واما لرداءة حالة الآلة اي العصب لاسباب الاسترخاء اذا لم تستحكم اذ عند
استحكامها تورث الفالج لا الرعشة وعند ذلك لا تتمكن القوة المحركة الارادية عن مقاومة
القوة المحركة الطبيعية لرداءة آلتها التي بها تقدر على الحركات والسكنات الاراديتين
والرعشة التي من كثرة السكر من هذا وكذا التي من كثرة شرب الماء البارد او شربه في غير
وقته وكذا التي تحدث من السدة لامتلاء كثير للتخمة وترك الرياضة فلا ينفذ لاجلها القوة تمام
النفوذ وكذا التي من جفاف العصب بحيث لا يطاوع العطف مطاوعة مسترسلة واما لهما
جميعا كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما اي يضر بكل من القوة المحركة الارادية والآلة
كلسع العقرب فان سمه ببرودته وبخاصيته السمية يضعف القوة المحركة الارادية ويضعف
العصب الذي هو آلة لها في التحريكات والتسكينات وكلسع الحية فانها بحرارة سمها وبالخاصية
السمية يضعفهما معا فلذلك تحدث الرعشة عند لسع كل منهما والرعشة التي تحدث عقيب

الجماع على الامتلاء من القسم الاول والذي في الجماع المفرط من الثاني وقد يكون منه من الثالث
واكثر عروض الرعشة لليدين اما لان السبب ليس في النخاع بل في شعب العصب النافذة اليهما
واما لان المسبب فيه لكنه دفعه الى اقرب موضع اليه واما لان القوة المحركة لهما اضعف من القوة
المحركة لسائر الاطراف كالرجلين لخفة اليدين وثقل الرجلين واضعف الرعشة ما يبتدي
من اليسار ثبت ذلك بالتجربة لا بالقياس اذ القياس يقتضي صعوبة رعشة اليمين فان الجانب
الايمن اقوى وان الحرارة الغريزية التي هي آلة الطبيعة فيه اقوى منها في الجانب اليسار ولذلك
تكون الافعال والقوى فيه اقوى من اليسار وخصوصا الكبد فيه وهو معدن القوى النضجة
والهاضمة وكون الروح في جانب اليسار لا يقتضي كون الحرارة الغريزية فيه اقوى اذ حرارة
الروح حرارة نارية لكونها مزاجية والحرارة الغريزية سماوية غير مزاجية ولذلك تكون
الحرارة الغريزية في المعدة اقوى منها في اللحم مع ان اللحم احر بالحرارة المزاجية هذا ما افاده المصنف
في شرحه للقانون وقد انبت ذلك الفاضل الشارح السديد حيث قال وذلك لان الجانب الايسر
اضعف فلا يقوى على دفع المرض كالجانب الايمن ولان الدواء لا يصل الى الجانب الايسر بسرعة
فلا تزول رعشة بسرعة فتكون صعبة العلاج هذا تفصيل ما ذكره ولكن يعارضه ما ذكره
المصنف من قوة جانب اليمين وكثرة الحرارة الغريزية فيه اذ هذا يدل على صعوبة رعشة اليمين
فالوجه الوجيه ما ذكره وقال الشيخ وقد قال بقراط من عرضت له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط
الذهن يحلها ولم يرض جالينوس هذا الفصل وليس مما لا وجه له والرعشة في المشايخ لا تزول
بعلاج الخدر قد يستعمل مرادفا للرعشة ولذا اردفها به ولكن استعمل على هذا الوجه وهي علة
آلية تحدث في الحس اللمسي نقصانا سواء كان مع نقصان في الحركة او لا اذ قد يكون النقصان
في اللمس من غير نقصان في الحركة اذا كان عصب الحس غير عصب الحركة واما اذا كان عصبهما واحدا
فلا يمكن نقصانه من غير نقصانها والشيخ استعمل على وجه آخر حيث قال الخدر علة آلية تحدث
في الحس اللمسي آفة اما بطلانا واما نقصانا مع رعشة ان كان ضعيفا ان استرخاء ان استحكم
وتسمية الخدر به تسمية باسم لازمه لان معنى الخدر هو الفتور وهو لازم لهذا المرض وهو يكون
لاسباب واكثرها وقوعا هو البرد ولذلك قدمه فقال لبرد اي النقصان في اللمس لبرد او المعنى
احدا انهما للنقصان لبرد يحدث غلظا في الروح فلا ينفذ في العضو كالبرد الحاصل من شرب دواء
مخدر كالافيون فانه يغلظ الروح التي هي آلة القوة الحساسة ويضعفها وكالبرد الحاصل من
الهواء الشديد البرد او من لسع العقرب او مس الرعادة فان كل ذلك مما يفسد مزاج آلة الحس
كما قال الشيخ اقول فلو اقتصر المصنف على قوله لبرد لكان شاملا لجميع الاقسام او لكيفية
حارة سمية كمن لسعته الحية واقول لو قال او لحر لكان اولى اذ الحر الشديد الذي يفسد
مزاج الآلة يوجب الخدر كما في الخدر العارض لمن يبقى في الحمام كثيرا لانه اخصر واشمل لشموله
للقسمين اذ لسع الحية بحرارته الشديدة يفسد مزاج الآلة كما ذكره الشيخ او لغلظ جوهر العصب
فلا ينفذ فيه الروح الحساس نفوذا حسنا ولذلك ما يحدث في لسع الرجل بالقياس الى المشي اليه
كالخدر او لسدة تمنع نفوذ الروح الحساس وتلك السدة تحدث عن اي خلط كان كالدم والبلغم
والسوداء وقد يمكن ان يكون من الصفراء كما قال الشيخ او لسبب ضغط عن ورم فان الضغط

يوجب السدة فلذلك كان الاولى ان يقول او عن ضغط لكونه احصر او ربط بحبل وغيره كما يحدث
الخدر عند الجلوس على الرجل وهذا يزول بزوال الجلوس ومن هذا القبيل الخدر الذي يحصل من
وضع ينصب معه دم او خلط غيره كثير فيسد المسالك وهذا اكثره من الدم ولذلك اذا بدل
وضعه فزال ورجع عند ما انصب اليه عاد الحس هكذا قال الشيخ وقد يحدث الخدر من جهة
القوة بان تضعف كما في الحميات القوية والحادة المودية الى الحرة وكما في الذي يريد ان يغشى عليه
وعند القرب من الموت كما ذكره الشيخ ولم يذكره المصنف لقلته وعدم شهرته وقد يحدث الخدر
من الجفاف المفرط فانه اذا افرط منع نفوذ الروح بفرط التكاثف وسيجيء الاشارة اليه كلية في ضمن
الاشارة الى امراض العصب من الجفاف قال الشيخ واسباب الخدر قد تكون في الدماغ نفسه
فان كان كليا يعم البدن فهو قاتل في يومه وربما كانت في النخاع وربما كانت ابتداؤها من فقرة
واحدة او من شعبة عصب واذا ادمن الخدر البارد ادى الى الاسترخاء والخدر الغالب منذر بسكتة
او صرع او تشنج او كزاز او فالج وخدر كل عضو اذا دام واشتد ينذر بفالج او تشنج يصيبه
وخدر الوجه ينذر باللقوة واذا دام الخدر في عضو ولم يزله الاستفراغ واعقبه وارا فهو منذر
بسكتة انتهى اقول ولعل هذا لان مادة الخدر انتقل من العضو الى نفس الدماغ فيوجب سدة تامة
فيه لكثرتها ولذا لم يزل بالاستفراغ واما السبب في سائر الانذارات فلا يخفى على الخبير بما تقدم
في اسباب العصب **الاختلاج** تسميته باسم اللازم يقال اختلج العين عند طيرانها هو حركة غير ارادية
في موضع من البدن ليس من عادته ان يتحرك تلك الحركة كالقلب والمعدة والعضلات وما يتصل بها
من الجلد والفرق بينه وبين الرعشة ان الحركة في الاختلاج تظهر سواء كان العضو ساكنا او متحركا
ولا كذلك الرعشة لتوقف ظهور الحركة المرضية فيها على حركة العضو هكذا قال الفاضل الاقسرائي
اقول وجدانا في الرعشة التي تختلط فيها حركات طبيعية بثبات ارادي تظهر الحركة المرضية من
غير حركة العضو بالارادة لارادة ثباته فالاولى ان يقال في الفرق بينهما ان الرعشة كل عضو
بجملته والاختلاج حركة عضلية مع حركة متصل بها ولذا قال الشيخ في تعريف الاختلاج حركة
عضلانية قد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد واشار المصنف الى تعريفه في ضمن الاشارة الى سببه
بقوله **وسببه ريح** والدليل على كونه ريحا سرعة تحلله فان الخلط لا يتحلل بسرعة وانه لا يكون الا في
الابدان الباردة والاسنان الباردة وشرب الاشياء الباردة ويسكنها المسخنات كالكمادات هكذا
قال الشيخ اقول ولعل هذه الجملة باسرها دليل والا فكل واحدة منها لا تدل على كونه ريحا البتة اذ
المواد الباردة ايضا كذلك لانها لا تكون الا في الاسنان الباردة والابدان الباردة وتلك الريح **غليظة**
والدليل على غلظها انها لا تتحلل الا بتحريك العضو فلو كانت لطيفة لتحللت من غير حاجة الى تحريكه
تحرك لها اي تتحرك لاجل الريح اي لاجل دفعها وتحليلها **العضلات** فان حركتها للتسخين تحلل
الريح **و** تحرك لها **ما يلتصق بها** اي بالعضلات **من الجلد لتحلل** تلك الريح والدليل على ان الحركة
من العضل ان ما لان جدا مثل الدماغ فان الريح لا تحتقن فيه حتى تخل بحركته وكذلك ما صلب مثل
العظام لا يحتقن فيه الريح فلا تتحرك لتحليلها بل تعرض تلك الحركة لعضو تحتقن فيه الريح لتوسطه
في الصلابة واللين كالعضل فانه متوسط بين صلابة العظم ولينة الدماغ ولذا تحتقن فيه الريح
وتتحرك هو لدفعها فان قيل قول الشيخ في القانون ان اسباب الاختلاج قوة مبردة ومادة رطبة

منافى لما ذكر من ان سببه الريح لا الخلط قلنا منافاته ممنوعة فان المراد بالسبب في قول المصنف السبب
القريب وبالسبب في قول الشيخ السبب البعيد فان الريح سبب قريب للاختلاج والمادة الرطبة البلغمية
سبب بعيد له لتكون الريح منها والدليل على ذلك ما قال الشيخ وقد يعرض الاختلاج من الاعراض
النفسانية كثيرا وخصوصا من الفرح وكذلك يعرض من الغم والغضب وغير ذلك لان الحركة من الروح
قد تحلل المواد رياحا وقال ايضا واعلم ان الاختلاج اذا عم انذر بسكتة او كزاز واذا دام بالمراق
انذر ربما بمالنخوليا والصرع واذا دام بالوجه انذر باللقوة واختلاج ما دون الشراسيف ربما دل
على ورم في الحجاب فانه من توابعه ولعل دليل هذه الانذارات لا يخفى على من علم ما مضى من اسباب
هذه الامراض **وعلامات** اقسام **هذه الامراض** اعني ما ذكر الفالج من التشنج والتمدد والرعشة والخدر
والاختلاج **وعلاجاتها مذكورة في الفالج** اذ علامات كل نوع منها كعلامات كل من الفالج وشبيهه
فعلامات الخدر الرطب مثلا هي الخفاف من علامات الفالج الرطب من علامات الرطوبة من الثقل
والكسل وكثرة النوم والبزاق وقلة العطش وغيرها وعلامات الخدر اليابس هي الجفاف من علامات
الفالج اليابس من سرعة انتشاف العضو للدهن والنحول فيه وكون المرض بعد تحللات كاسهالات
وغيرها وهكذا القياس في علاجاتها اذ علاج كل واحد منها هو الخفيف من علاج الفالج فارجع اليه
واذا دام الاختلاج خلخل العضو بالنطولات الحارة **المتخذة من البابونج والاكليل الملك**
والمرزنجوش فان هذه الادوية لحرارتها تخلخل العضو لتوسيع فرجه وتفتيح مسامه فيسهل بذلك
تحلل الرياح منها وايضا انها بحرارتها تلطف الريح فيخرج منها **ويكمد بالنخالة المسخنة** فان الكماد
ايضا مما يخلخل العضو ويحلل الرياح عنه ولو قال وبالكمادات المسخنة لكان اولى لانه احصر ويعلم
منه ان الكماد يخلخل قال الشيخ علاج الاختلاج المتواتر يكمد بالكمادات المسخنة فان زال والا
استعملت الادهان المحللة مبتديا من الاضعف الى الاقوى فان زال والا سقي المسهل ويدام بعد
ذلك تمريخ العضو بالادوية المسخنة وللجندبيدستر مع الزنبق خاصية في هذا الباب ولا تتناول
ماء الجمد والخمر الكثير وماله نفخ وتبريد ويقرب علاجه من علاج اخوانه **وما كان من هذه الامراض**
عن يبس فهو بعيد عن الرجا قال الفاضل الشديد هذه الامراض هي العصبية منها وقال الفاضل
الاقسرائي قوله هذه الامراض اشارة الى التشنج وما ذكره بعده وقال العلامة النفيس اي التشنج والتمدد
واللقوة والرعشة والخدر اقول كلام واحد منهم لا يخلو عن شيء اما كلام الاولين فلان الاختلاج
من الامراض العصبية ومما ذكر بعد التشنج فيكون داخلا فيها مع انه لا يكون عن يبس لان سبب
الاختلاج قوة مبردة ومادة رطبة كما قال الشيخ ولان سببه كما قال المصنف هو الريح والريح
لا تكون عن يبس واما كلام الاخر فلان الفالج لم يدخل فيما ذكره من التفصيل مع انه من الامراض
العصبية التي تكون عن يبس وبعيد عن الرجا ولم يذكر المصنف علاجه فيما مضى من كلامه اعتمادا على
ما ذكره ههنا فالحق في ذلك ان يقال المراد بها الامراض العصبية ما عدا الاختلاج وقرينة اخراجه
منها ذكر علاجه قبل وعدم ذكر سببه من اليبس وقرينة دخول الفالج فيها عدم ذكر علاج الفالج من
اليبس فيما مضى وذكر سببه من اليبس فيه وانما كان ما عداه منها بعيدا عن الرجا لان ما عداه اذا كان
عن يبس متعذر علاجه لان علاج اليبوسة المفرطة في العصب بترطيبه وهو متعذر لانه انما
يتيسر مع قوة الحرارة الغريزية التي هي آلة للطبيعة في الافعال كلها وقد ضعفت بفنا الرطوبات

التي حركتها ولانه انما يكون باخلاف الرطوبات الاصلية التي قد فنيت واخلافها متعذر لانها
كما علمت قد نضجت في اصلاب الاباء وارحام الامهات وفي اوعية اغذيتها وخلفها لم ينضج
الا في اوعية غذاء المولود فهذه لا تصلح لان تكون خلفاً عنها لقصود نضج هذه وكمال نضج تلك ولان
اخلافها انما يكون لقوة الهاضمة وقد ضعفت لضعف الحرارة الغريزية ولفناء الرطوبات و
استيلاء اليبس فان الهضم كما يكون بالحرارة لا بد لها من الرطوبة فانه لا يكون الا بهما ولان اسباب
التجفيف والتحليل داخلاً وخارجاً اكثر من اسباب الترطيب والاخلاف فان الابدان في كل زمان
بل في كل آن في التحلل داخلا وخارجا كما عرفت في صورة الموت على انه لا يوجد ادوية شديدة
الترطيب تقاوم اليبس المفرط الموجب لهذه الامراض **فان كان له** اي لصاحب هذه الامراض **خلاص**
منها فبالجلوس في دهن البنفسج مفترا لان هذا الدهن يرطب ترطيبا شديدًا وفترته تعينه
في الترطيب لانها توسع المسام الضيقة باليبس فينفذ فيها الدهن بسرعة ويرطب العضو **او بطبيخ**
القرع والبطيخ الهندي والقثا والخيار ويضاف اليه دهن بنفسج ويجلس فيه ويدهن به كل
وقت ليحصل الترطيب في كل وقت ويقاوم التحلل الذي يكون في كل وقت داخلا وخارجًا **وكسقي**
ماء الشعير المبزر وفي بعض النسخ المدبر بالسكر وهو اولى كما زعم الفاضل السديد فان التبزير فيها
انما يكون بالابزار مثل الاسفاناخ والبقلة الحمقاء لا بالسكر وسقي ماء الشعير وان كان جاليا فهو يبرد
ويرطب وبرودته تعينه في الترطيب لانها تمنع الحرارة عن التحليل وتمنع الرطوبات عن التحلل
لغلظها بالبرودة **ويسعط بدهن البنفسج** لترطيب الدماغ فان ترطيبه اصل كلي لترطيب
الاعصاب لانه منشاؤها بواسطة او بغيرها **ويغذى بمرقة اللحم** فانها مرطبة بجزئيها اعني
المائية واللحمية **ومرقة الفراريج** فيكون عطفا على اللحم ويمكن ان يكون عطفاً على المرقة
فيكون المعنى ويغذى بالفراريج نفسها فانها مرطبة ايضا كمرقة اللحم **قليلة الملح** لتقبل الطبيعة
اليها للذتها ولا يجفف بكثرة الملح **ويلزم الهدو والدعة** فان السكون كما عرفت مرطب بالعرض
ولينقطع به سبب التجفيف الذي هو الحركة **واذا شرحت الالية ورطبت على التشنج** اي
على العضو المتشنج بالتشنج **اليابس وتركت عليه الى ان تنتن نفعت** بالترطيب في المدة
الطويلة برطوبتها وحرارة نتنها في الترطيب لانهما توسع المسام فتنفذ فيها دهنية
الالية وفي بعض النسخ على التشنج المادي وله وجه وجيه فان ربط العلة الالية ينفع
التشنج المادي لحرارة الالية وحرارة نتنها فانها لحرارتها تذيب المادة الموجبة للتشنج
وكلام الشيخ يعضد ذلك قال الشيخ ومن المعالجات العجيبة المجربة للتشنج ان يلصق
على العضو المتشنج الالية وتترك عليه حتى تنتن ثم تبدلها بغيرها انتهى اقول فلو لم يقيد
المصنف التشنج واطلقه كالشيخ لكان اولى فان ربط الالية علاج لكل تشنج رطبا كان
او يابسًا **امراض العين** فلنذكر تشريحها وعدًا علينا فاعلم ان قوة الابصار ومادة الروح
الباصرة تنفذ في العين من طريق العصبتين المجوفتين النابتين في مقدم الدماغ اليها ويصحب
كل واحد منها اغشية غشاءان منها من غشائي الدماغ اعني الغشاء الصلب والغشاء الرقيق
المسميان بالمينجستين وغشاء من خارج القحف وهما اي العصبتان تنحدران فيتقاربان
في ذلك التحدر الى ان تلتقيا فيتقاطعان تقاطعًا صليبيا لان النابت منهما من جانب

اليمين يذهب الى اليسار والنابت من جانب اليسار يذهب الى اليمين ثم يفترقان فيذهب
النابت من اليمين الى الحدقة اليسرى والنابت من اليسار الى الحدقة اليمنى على مذهب
جالينوس واما على مذهب ~~جالينوس~~ الشيخ فعند التقاطع الصليبي يذهب النابت يمينا الى
الحدقة اليمنى والنابت يسارًا الى الحدقة اليسرى بانعطاف كل منهما فهما بعد التقاطع
ينعطفان على مذهبه وعلى مذهب جالينوس لا ينعطفان بل يذهبان على استقامتهما وتحقيق
الحق في ذلك مذكور في القانون ثم ان طرف كل واحدة من العصبتين بعد الخروج من الثقبتين
اللتين في عظم سكرجة العينين يتسع اتساعًا منبسطًا يحيط بالرطوبات الثلاث التي
في الحدقة واوسطها الجليدية وهي رطوبة صافية كالجليد ولذا سميت لها وهي مائلة الى
الاستدارة وما هو الى الخارج منها مفرطح ليكون المتشبح فيها اوفر مقدارًا وما هو الى الداخل
منها مستدق يسيرًا ليحسن انطباقها في الاجسام الملتقمة لها وهذه الرطوبات اشرف
الرطوبات وخيرها ولذا جعلت في الوسط لتحرز عن الآفات بالطرفين ومن ورائها
رطوبة اخرى تاتيها من الدماغ لتغذوها فان الدم الصرف لا يصلح لتغذيتها وهذه الرطوبة
تشبه الزجاج الذائب في الصفا ولذا سميت زجاجية ولونها يضرب الى الحمرة لانها حصلت
من الدم ولم تستحل الى مشابهة الجليدية تمام الاستحالة وانما جعلت صافية لانها غذاء رطوبة
صافية وهذه الرطوبة تعلو النصف المؤخر من الجليدية الى اعظم دائرة فيها وقدامها رطوبة
اخرى تشبه بياض البيض ولذا سميت بيضية وهي كالفضلة عن غذاء جوهر الجليدية و
صفاؤها لذلك لان فضل الصافي صاف لا محالة وجعلت من قدام لان جانب الفضلة لا بد ان
يكون مقابلا لجانب الغذاء فلما كانت الرطوبة الزجاجية التي هي الغذاء لكونها من الدماغ من
وراء الجليدية فلا بد ان تكون الرطوبة البيضية التي هي فضلة من قدامها ليكون جهة الفضلة
مقابلا لجهة الغذاء ولان كونها من قدام يوجب ان يتدرج حمل الضوء على الجليدية فتكون
كالجنة لها تحرزها من الآفات من جهة القدام كما ان الزجاجية تحرزها من الآفات من ورائها
ثم ان طرف العصبة يحتوي على الزجاجية والجليدية الى الحد الذي من البيضة والحد الذي
ينتهي عنده الزجاجية عند الاكليل احتواء الشبكة على الصيد ولذلك يسمى طبقة شبكية
وينبت من طرفها نسج عنكبوتي يتولد منها صفاق لطيف حاجز بين الجليدية والبيضية
يسمى طبقة عنكبوتية وانما جعلت لطيفة لئلا تمنع نفوذ الضوء والشبح وخروج الشعاع
اذ لو كانت كثيفة لمنعت النفوذ والخروج واما طرف الغشاء الرقيق فانه يمتلي وينسج عروقًا
كالمشيمة لا منفذ الغذاء بالحقيقة وليس كل جزء منه منفذًا للغذاء بل الجزء المؤخر منه ولذلك يسمى
الجزء المؤخر منه طبقة مشيمية والجزء المتقدم منه الذي يثخن ويميل الى الغلظ والسواد يسمى طبقة
عنبية ولا يتم احاطتها من قدامه بل تبقى ثقبة مملوة روحا بها يحصل الابصار وان فسدت
او انسدت فسد الابصار ولوجود هذه الثقبة فيها تسمى عنبية فان العنب لا يتم احاطتها
عند عود العنقود وهي حائلة بين الرطوبات وبين الطبقة القرنية الصلبة فهي كالمتوسط العدل
وهي تغذو القرنية بما ياتي اليها من المشيمة واما الغشاء الصلب فانه صفيق جدًا ليحسن
الضبط ويسمى مؤخره طبقة صلبة وصفيقة ومقدمه يحيط بجميع الحدقة ويشف لئلا

يمنع الابصار فيكون ذلك في لون القرن المنجوت المرقق بالنحت والجرد ولذلك تسمى قرنية
واصفق اجزائه ما يلي القدام وهي كالمؤلفة من طبقات رقاق اربع كالقشور متراكمة بعضها
على بعض لئلا تتأدى الآفة من بعضها الى بعض واما الغشاء الثالث الذي يأتي من خارج المحجر
فيختلط بعضل حركة الحدقة ويمتلي كل لحما ابيض وسمنا ليلين العين والجفن ويمنعها ان تجف
ويسمى جملته الملتحمة فهذه رطوبات العين وطبقاتها واما عضلاتها فاعلم ان عضلات المقلة ستة
اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماق الانسي والماق الوحشي كل واحد منها يحرك
الحجهته وعضلتان الى التوريب يحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة
المجوفة وتضبطها عند التحديق واما الهدب فقد خلق لدفع ما يطير الى العين من غبار ونحوه ويحدر
اليها من الراس ولتعديل الضوء بسواده ومغرسه غشاء يشبه الغضروف ليحسن انتصابه عليه
فلا يضطجع لضعف المغرس وليكون للعضلة الفاتحة للعين مستندا كالعظم يقبل التحريك بوجه
حسن واجزاء الجفن جلد ثم احد طاقي الغشاء ثم شحمه ثم عضلة ثم الطاق الاخر وهذا هو الاعلى
واما الاسفل فيفقد من الاجزاء العضل وقد يشق الجفن لحاجة والموضع الذي في شقه خطر هو ما يلي
فوقه عند مبدأ العضلة انتهى تشريح العين علامات احوال العين من صحتها ومرضها يستدل على
احوال العين من امور اقول يمكن ان يراد بالاحوال الامزجة اي علامات امزجة العين يستدل على
امزجة العين من امور هي علامات لها احدها من اللمس اي من ملمس العين فحرارتها اي حرارة ملمسها
وبرودتها وصلابتها ولينها يدل على احد الامزجة الاربعة فحرارة الملمس تدل على حرارة مزاجها
وبرودته تدل على برودة مزاجها وصلابته تدل على يبوسة مزاجها ولينه يدل على رطوبة مزاجها لما
عرفت في علامات امزجة البدن العارضية والطبيعية فحرارة الملمس اذا كانت عارضة تدل
على حرارة مزاج عارض للعين وحرارة الملمس اذا كانت طبيعية تدل على حرارة مزاج طبيعي لها وهكذا
الحال في برودة الملمس وصلابته ولينته وثانيها من الحركة خفتها اي خفة حركة العين لحرارة
في مزاجها لان الحرارة توجب خفة الحركات لكونها آلة للطبيعة في افعالها ولكونها محللة مفنية
للرطوبات المثقلة للاعضاء المتحركة فبفنائها تخف فيسهل تحريكها على الطبيعة لخفتها او ليبس
لان باليبس يخف العضو المتحرك فيخف حركته لما مر في الوجه الثاني ويفرق بينهما اي بين خفة
الحركة لحرارة وبين خفتها ليبس اللمس فان ملمس العضو الحار حار وملمس اليابس صلب غير حار
وملمس اليابس صلب غير حار وثقلها اي ثقل حركة العين لبردها لان البرد مميت للقوى والقوة المحركة
منها فيصعب عليها تحريك العضو لضعفها عنه ولان البرد مما يمنع تحلل الفضلات عنه لتكثيفه
المسام فيثقل العضو بها فيثقل تحريكه على القوة المحركة ورطوبتها لان الرطوبة مثقلة للعضو
فيثقل تحريكه على القوة ويفرق بينهما اللمس ايضا فان ملمس العضو البارد صلب وملمس الرطب
لين وثالثها من حال عروقها فخلاؤها ليبس لفناء المادة الرطبة فيها وامتلاؤها لكثرة مادة
رطبة فيها والمادة هي الاخلاط الرطبة السيالة وظهورها اي ظهور عروق العين للحرارة لما مر
الوجوه في علامات الامزجة في بيان ان دروز العروق للحرارة وكذلك سعتها لذلك وخفاؤها
وضيقها للبرودة ورابعها من لون الطبقة الملتحمة من طبقات العين فان لونها تختلف باختلاف
الامزجة من غلبة الاخلاط الاربعة فالحمرة للدم والصفرة للصفراء والبياض اي الرصاصي منه

كما قال الشيخ للبلغم لان هذه الطبقة بيضاء مشفة للروح الشفاف فاذا غلب عليها البلغم زال
شفيفها ببرده فيصير رصاصيا والكمودة للسوداء وقد مر بيان كل ذلك في علامات المزاج
خامسها من الافعال الخاصة بالعين قوة البصر بان يبصر الاشياء الخفية ومن بعيد ومن قريب
معا ولا تتأذى بما يرد عليها من المبصرات القوية للاعتدال والقوة في مزاج العين اذ لو كان
في مزاجها ضعف او خروج عن الاعتدال لظهر اثره في فعلها والقوة الباصرة ان قصرت عن
رؤية الشيء البعيد عن الرائي بان لا يراه على ما هو عليه دون القريب وان دق اي لا يقصر عن
رؤيته فالروح الباصر اي الشعاع قليل صاف صحيح لانه يتلاشى في المسافة البعيدة دون
القريبة فيقصر عن ادراك البعيد دون القريب وسبب تلاشيه فيها قلته وصفاؤه فان الضوء
يفرق الروح القليل الصافي في المسافة البعيدة وانما فسرنا الروح بالشعاع لما فسره الشيخ
به على مدعى الاطباء في القانون حيث قال فان كانت لا تقصر في ادراك القريب وان دق وتقصر
في ادراك البعيد فروحها صاف صحيح قليل يدعي الاطباء انه لا يفي الانتشار خارجا لرقته ويعنون
بذلك الشعاع الذي يعتقدون انه من جملة الروح وانه يخرج قبلا في المبصر انتهى اقول وفيه
شيء لان الروح الباصر الذي هو من الروح النفساني الحاصل من الدماغ الخارج منه في العصبتين
الى العينين هو الدم اللطيف البخاري وليس هو الشعاع على مذهبهم ولا يمكن ان يكون الشعاع
من جملته ولعل عبارته تشعر بهذا الشيء وبالعكس بان تقصر عن ادراك القريب ولم تقصر
عن ادراك البعيد لغلظه اي لغلظ الروح وكثرته وكدورته لانه في المسافة البعيدة يقل
ويرق ويصفو بالحركة في المسافة البعيدة لانها تلطف للروح الغليظ بحرارتها ويحلل عنه فضلا
المكدرة فتصفو بتحللها عنه ويقل مقداره بذلك ايضا فيدرك الشيء البعيد على ما هو عليه دون
القريب وسادسها من حال ما يسيل منها اي من العين من الرمص والدمع فعدم الرمص وهو الفضل
الخارج من العين والجفاف من الدمع لليبس والرمص المفرط كالدمع للرطوبة لانهما لا يحصلان
الا من مادة رطبة والرمص المعتدل القدر للاعتدال اي لاعتدال مزاج العين في الرطوبة واليبوسة
وسابعها من حال الانفعال فالتي اي فالعين التي تنتفع بالبرد وتتضرر بالحر حارة المزاج وعلى
هذا القياس لما مر في علامات الامزجة وقد يستدل على مزاجها من عظمها وصغرها فعظمها للحرارة
وصغرها للبرودة كما في الراس قال الشيخ واعلم ان المتوسط في كل واحد من هذه الانواع معتدل
الا المفرط في جودة الابصار فهو المعتدل والعين يعرض لها جميع انواع الامراض المادية والساذجة
والتركيبية والساذجة الالية والمشتركة وللعين في احوالها التي تعرض لها من هيئة الطرف والتغميض
والتفتيح واللون والدمعة احكام متعلقة بالامراض الحادة ان تطلب منها وامراض العين قد
تكون خاصة اصلية وقد تكون بالشركة اي بالمشاركة مع غيرها واقرب المشاركات للعين الدماغ
لانه منشأ اغشية العين ورطوباتها اما انه منشأ اغشيتها فلانه ينبت منه العصب الشبكي والعنكبوتي
وينبت منه الحجاب الخارج المحيط بالقحف وهو منبت الغشاء الملتحم وينبت منه الحجابين الداخلين
اللذين هما منبتا اغشية اربع كما مر من ان الحجاب الغليظ ينبت منه الغشاء الصلب والقرني و
الحجاب الرقيق ينبت منه الغشاء والعنبي واما انه منشأ رطوباتها فظاهر فان الرطوبة الجليدية
منه والرطوبة الزجاجية التي تغذوها منه والرطوبة البيضية التي هي فضلتها ايضا منه لكون

اصلها منها والحجب لكونها منشأ الطبقات كما مر والمعرة لكونها مشاركة للعين بالمحاذاة و
بالعصب الراجع الذى ينبت من الدماغ المشارك للعين فلها مشاركتان معها احدى بواسطة والاخرى
بغيرها ويدل على المرض الشركى المعدى اختلاف الحال اى اختلاف حال العين او حال مرض العين
فى الخلاء والامتلاء فيزداد بالامتلاء وينقص بالخلاء ويدل على المرض الحجابى اما على المرض
الذى من الحجاب الخارج فتمدد الجبهة لان المادة النازلة من الحجاب الى العين تنزل من طريق
الجبهة فتمددها بحجمها وحكة وكثرة المضرة فى الجفن لانه ممر المادة الحادة النازلة واما
على المرض الذى من الحجاب الداخل فانه يبتدى الوجع من غور العين لان الاغشية الغائرة نابتة
منه كما مر علامات الدم حمرة العين لامتلاء عروقها منه وانتفاخ لذلك ودرور العروق ايضا
لذلك ورمص لرطوبة الدم والتصاق لذلك وضربان الصدغين اى حركة مستكرهة شديدة
من الشرايين التى فيهما لامتلائهما من الدم الحار الموجب لحركة الشرايين وثقل فى العين لامتلائها
من الدم وعلامات الصفراء حمرة الى صفرة اى حمرة ناصعة كحمرة شعر الزعفران لانها لون الصفراء
والتهاب يحدث من حرارة الصفراء وتخسر من حدتها وقلة التصاق ليبوسة الصفراء علامات
البلغم شدة ثقل لبرودة البلغم ورطوبته ولكثرة مقداره فى البدن ولانغمار القوة الحاملة للاعضاء
تحته ولضعف القوى لبرده المميت لها ولاسترخاء الاعصاب لرطوبته المرخية لها وتهيج
الاجفان لرطوبته والتصاق لذلك وقلة وجع لقلة الاحساس لبرده المخدر للقوى الحساسة
علامات السوداء ثقل اقل من البلغمى والدموى لانها اقل مقدارا منهما وكمودة فى لون العين لسوادها
وقلة وجع لبردها المخدر وقلة دمع ليبوستها وعلامات الامزجة الساذجة هذه العلامات
المذكورة مع عدم الثقل لعدم الخلط الثقيل التكدر قدمه على الرمد لانه اقدم تكونا لانه رمد
خفيف هو تسخن وترطب يعرض العين فيشبه الرمد فى سخونة المزاج ورطوبته وفى حمرة
العين العارضة من الحرارة وفى امتلاء عروقها العارض من رطوبة مزاجها وليس برمد لعدم الورم
فى الملتحمة ويسمى بذلك لان معه كدر فى افعال العين ويسمى تخثرا ايضا لما يوجب خثورة وغلظا
فيها ويكون التكدر من اسباب بادية كضربة حادثة عليها اى على العين جاذبة للمواد الحادة
اليها لاحداثها الوجع الجذاب فيها او شمس محرقة حادة توجب سخونة ورطوبة فيها للبخار
الحار بالشمس او برد مكثف للمسام يوجب احتقان الحرارة والرطوبات التى يعتاد تحللها منها
فيها فتحتقن الحرارة والرطوبات الخلطية فيها فيوجب سخونة ورطوبة فيها بالعرض ومن
اسبابه البادية الغبار والدخان والريح العاصفة والصداع الاحتراقى كل ذلك لانها تثير
الخلط الحار اثارة خفيفة فان عاونه سبب بدنى او باد معاضد للباد الاول انتقل الى الرمد
كانتقال حمى اليوم الى حميات اخرى فان زال اى التكدر بنفسه بزوال سببه البادى وبالحمية
مما يوجبه من السبب فيها ونعمت الحمية والا اى وان لم يزل احتيج الى الخفيف من علاج الرمد
لانه كما عرفته رمد خفيف فان كان التكدر من سبب معاضد من امتلاء دم او غيره استفرغ و
ربما كفى تسكين حركتها وتقطير لبن وبياض بيض ونحو ذلك فيها وان كان من ضربة فعلاجه
تقطير دم حار من ريش حمام ونحوه او من دم نفسه فى العين وربما كفى تكميدها باسفنجة او صوفة
مغموسة فى مطبوخ ودهن ورد وطبيخ العدس او تقطير لبن النساء حارا من الثدى فان لم ينجح

ذلك فبطبيخ الحلبة والشياف الابيض وان كان من برد فعلاجه الحمام ان لم يصر رمدا ولم يكن
الراس والبدن ممتليا وينفع منه التكميد بطبيخ البابونج والشراب اللطيف بعد ثلاث ساعات
من الطعام والنوم الطويل على الشراب من علاجاته من اى سبب كان كذا قال الشيخ الرمد
تسمية باسم اللازم يقال رمد الرجل اذا هاجت عينه وهو ورم حار لم يقيد الشيخ الورم بالحار
ليشمل الرمد البلغمى والسوداوى والريحى فانها اورام باردة قال الشيخ واما الرمد بالجملة فهو ورم
فى الملتحمة وليس يكون عن مادة حارة فقط وعن البلغمية والسوداوية وقد قسم المصنف ايضا
الرمد الى البلغمية والسوداوية والدموية والصفراوية والريحية كما فى علاجه ايضا فكان
الاولى ان لا يقيده ايضا به ولعل تقييده بذلك اما لما قيل انه تبع القدماء لا الشيخ فانهم يقولون
الرمد ورم حار او انه اراد بالحار اعم من الحار بالذات والحار بالعرض ليشمل الرمد البلغمى
والسوداوى والمركب عنهما والريحى فانها اورام باردة بالذات حارة بالعرض بالعفونة كما يشمل
الرمد الدموى والصفراوى والمركب عنهما فانها اورام حارة بالذات او انه اشار الى الاغلب
فان الاغلب من الرمد يكون ورما حارا بالذات من الصفراء او من الدم او عنهما ولذلك يكثر
فى البلاد الحارة والازمنة الحارة وذلك الورم يكون فى الطبقة الملتحمة وهى حجاب غض
وفى صلب مشف ثخين مختلط بعضل حركة المقلة يمتلى لحما ابيض دسما ليلين العين والجفن
فلا يجف بالحركة والهواء ومنشاؤها كما عرفت عند بقراط هو الغشاء الصلب الذى فوق
القحف تحت جلدة الراس واستدل الرازى على ذلك بانه يبلغ الورم عند شدة الرمد الى
الى الوجنة وعند روفس وارجيجانس هو الغشاء الداخلى واستدلا عليه بانه يوجد اختلاط
فى الذهن عند شدة الرمد ولو كان من الغشاء الخارجى لما وجد ذلك ورد هذا بان الذهن تختلط
وسائر الحواس تختل عند الم قوى فى الغشاء الخارج ولذلك يختلط العقل فى الصداع الحادث
عن الضربة والسقطة وتم التعريف بذلك لقول الشيخ ولما كان الرمد الحقيقى ورما فى الحدقة
بل الملتحمة وكان كل ورم اما ان يكون عن دم او صفراء او بلغم او سوداء او ريح فكذلك
لا يخلو سببه عن احد هذه الاسباب وربما كان الخلط المورم متولدا فيها وربما كان صابرا
اليها من الدماغ على سبيل النزلة من طريق الحجاب الخارج المجلل للراس ومن طريق
الحجاب الداخل وبالجملة من الدماغ فقوله عن مادة متولدة فى العين او منحدرة من الراس
او من الدماغ نفسه اشارة الى اقسام الرمد الحاصلة من اسبابه كما فى كلام الشيخ ويمكن
ان يجعل من تتمة تفصيل التعريف اقول وعلى التقديرين يصدق التعريف على الودقة فانه
ورم فى الملتحمة عن مادة متولدة فى العين او نازلة اليها من الدماغ وليست الودقة برمد مع صدق
تعريفه عليه فانه ورم قد يكون عن دم وقد يكون عن بلغم لكنه يكون تارة فى الموق وتارة تحت
الجفن وتارة حول الاكليل صغارا كثيرة العدد كاللؤلؤ المنظوم ولعل فى تنكير الورم فى التعريف
اشارة الى توحيد الورم فكانه قال الرمد ورم واحد وبذلك تخرج الودقة لانها اكثر ما تكون
متعددا ويعرف ذلك اى يعرف انحدار مادة الورم من الراس بثقل وتقدم الصداع وقد يكون
الانحدار اى انحدار مادة الرمد من الحجاب الداخل وقد يكون من الحجاب الخارج فيستدل
بالانتفاخ الى الجفن لان المادة النازلة من الحجاب الخارج الى العين وهذا الكلام يدل
على

انه اراد بالرأس هو الدماغ نفسه فيكون المعنى انحدار المادة اما من الدماغ نفسه واما من
الحجاب الخارج فهذه اقسام ثلاثة اقول والرأس كما مر معنى يشتمل على هذه الاقسام اشتمال
الكل على الجزء فلو اقتصر عليه لكان احصر ولكن كلامه اظهر ويعرف مادة الرمد وفي نسخة الورم
بالعلامات المذكورة اى بالعلامات المذكورة فى علامات الامزجة المادية للعين ويمكن ان يقال
غير ذلك كالعلامات المذكورة فى علامات امزجة البدن او الرأس ويعرف الرمد او الورم الريحي
بالخفة لخلوه من المادة اى الخلط الثقيل او فرط التمدد فان الريح لهوائيته وخفته يتحرك
الى الجوانب كلها طلبا للخروج وغلظة وتكاثف المسام يمنعانه عنه فيوجب التمدد المفرط
لذلك مع قلة الحمرة اما نفس الحمرة فللالم الذى يجذب الدم المحمر واما قلته فلان مادة الريح
هى البلغم الابيض المزيل للحمرة القوية المانع لكثرة انجذاب الدم لبرده المكثف العلاج
لبحوز الا رمد اى من رمد اقول قد يطلق الرمد على كل وجع فى العين والاولى ان يراد به هذا
المعنى اذ يجب ان يحترز الا رمد بهذا المعنى من كل ضار بالعين كالدخان فانه لخشونته يضر
بالجفن الناعم المنطبق على طبقات العين الناعمة وكذلك يضر بطبقاتها لكونها عصبية ذات
حس قوى وايضا لحدته وناريته يلذع طبقاتها ولحرارته يجذب اليها موادا ردية موجبة
لشدة الرمد كالغبار فانه لارضيته خشن ضار كالدخان وكذلك ليبوسته و كالاهوية الخارجة
عن الاعتدال فانها تضر بكل عضو سليم لاسيما بالعين الرمدة فانها اضر بها لوجهين احدهما
سخافة جوهر العين ولطافة اجزائها من الرطوبات والطبقات الحساسة المتألمة بادنى سبب
مولم فكيف بالهواء الخارج عن الاعتدال فان ايلامه قوى لسهولة ملاقاته بها وسرعة وصوله
اليها وقوة نفوذه فيها وثانيهما ضعف جوهرها بالرمد المضعف لها فلذلك تتاذى من كل موذ
خارج عن الاعتدال لاسيما من الاهوية الخارجة عن الاعتدال الضارة بكل عضو ضعيف فان
الهواء الحار ضرره بارخاء العضو وقواه واضعافهما وجعل العضو بحيث يقبل الفضول المضعفة
له ولقواه ومع ذلك يرقق الفضول ويذيبها فتنصب اليه والهواء البارد ضرره بتكثيف مسام
العضو واحتقان الابخرة المعتادة تحللها منه فيوجب تمديدا ووجعا فيه والهواء الرطب ضرره
بالارخاء كالهواء الحار والهواء اليابس ضرره بالتكثيف كالهواء البارد وكثرة الضوء فانها
تضر بالعين من حيث انها تفرق النور الباصر فانه يميل الى الضوء للمشاكلة ويتفرق كثير
تفرق عند كثرته ولذلك لا يبصر من نظر الى الشمس زمانا الى ان يجتمع نوره بعد تفرقه من رؤية
الضوء الكثير و كثرة النظر الى الثلج والبياض المفرط يضر لما قلنا من انه مفرق للبصر كالضوء
و كثرة التحديق الى شئ واحد لا يعدوه يضر بالعين لان كثرة التحديق يوجب كثرة
التحليل لكثرة الحركة المتحللة فان التحديق لا يمكن الا بحركة اجزاء العين وكثرة التحليل
تضر لا محالة لضعف العين من تحلل رطوباتها وروحها ولكثرة ملاقاة الهواء المحلل عند
التحديق بالعين ولان كثرة التحديق توجب دوام رؤية الضوء وذلك مما يفرق النور كما مر
ولان كثرته توجب كلالا للعضلات المحركة وذلك مما يضعف العين ويضرها والاستكثار
من الجماع من اضر الاشياء الضارة بها وذلك لوجوه اوليها ان كثرة الجماع توجب كثرة
استفراغ الروح باستفراغ المنى الحامل للقوى والارواح وكثرة استفراغه تضر بكل عضو

وبالعين اضر لانها متخلخلة فاستفراغه منها يكون اكثر ولانها اكثر احتياجا الى استعمال الروح
لانها اكثر حركة وادوم فعلا وثانيها ان كثرة الجماع تستلزم كثرة حركات بدنية ونفسانية
وكثرة كل واحدة منهما تسخن وتحلل كثيرا فكيف كثرتهما معا وكثرة التحلل تضر بكل عضو و
بالعين اضر لما مر وثالثها ان كثرة الحركات الجماعية البدنية والنفسانية مما يوجب تصاعد
ابخرة كثيرة من البدن الى العين وكذلك حرارتها مما يوجب ذوبان الاخلاط وذوبانها لا يخلو
عن انصباب شئ كثير منها وانها لتخلخل جرمها تقبلها وذلك مما يضر بالعين الصحيحة فكيف
بالرمدة ورابعها ان كثرة الجماع مما يضر بالدماغ للوجوه الثلاثة التى مرت وضرره مما يوجب
ضرر العين بالمشاركة لكونها عصبانية ولان الدماغ منبع روحها وخامسها ان كثرة الجماع
تضر بالعصب لاضراره بالدماغ الذى هو منبته وضرر العصب يتأدى الى العين لانها عضو عصبانية
ولانها لا تتحرك ولا تدرك الا بالعصب المحرك والمدرك وكذلك الاستكثار من السكر من اضر
الاشياء بالعين لان كثرة السكر يوجب امتلاء العين من البخارات المرتفعة من الشراب وامتلاؤها
منها اضر كل شئ كما مر ولانها تضعف الدماغ وتضره كما عرفت فى مضرة السكر وضرره يتأدى
الى العين ولانها تضعف الاعصاب بالارخاء وضررها يتأدى اليها كما مر وكذلك التملى من
الطعام لمثل ما مر فى السكر ولان الامتلاء من الطعام مما يوجب ضعف الهضم وضعفه مما يوجب
ضعف الفضول المضعفة الضارة بالعين ولان ضعفه ضرر المعدة وضرره يتأدى اليها بالمشاركة
للعصب الراجع والمحاذاة وخصوصا عشيا فان التملى فى هذا الوقت اضر لان البخارات المرتفعة
من الطعام ومن البدن الى العين فيه اكثر اذ فى النهار تتشتت الابخرة لضوء النهار وتتحلل من
المسام لانفتاحها بحرارة النهار وفى العشاء ليس كذلك لانها تجتمع بظلمة الليل ولا تتحلل لتكاثف
المسام ببرد الليل وخصوصا اذا نيم عليه فان ارتفاع الابخرة الى العين عند النوم اكثر وافر لتوجه
الحرارة الى الباطن وانسداد المسام الظاهرة لخلو الظاهر عن الحرارة المفتحة لها وجميع الاطعمة
الغليظة ضارة بالعين و كذلك الاشربة الغليظة لانها يغلظان الروح وغلظه يمنع الابصار
كما هو و كذلك كل ما له حرافة من الاطعمة والاشربة والادوية كالكراث والثوم والبصل
فان الحريف يلذع والعين لكونها عصبانية تتضرر من لذعه كثيرا خصوصا اذا كانت رمداء
و كذلك يضرها كل مبخر ومكدر كالكرنب والعدس فانهما يبخران ويكدران الروح لما يولدان
خلطا اسود مكدرا له ولما يتصاعد منهما ابخرة سوداوية مظلمة للروح و كذلك يضر العين كل مالح
لانه يجفف رطوباتها وروحها ولانه يحيل الدم بحرارته ويبوسته الى السوداء المظلمة المكدرة
للروح ولانه يقلل الروح لاحالته الدم سوداء وكل مفرط الحموضة ضار كالمالح لان مفرط
الحموضة كالخل لتبريده الكثير يضعف الاعصاب ويضرها وضعفها وضررها يتأدى الى العين
كما مر ولان مفرط الحموضة يلذع كثيرا والعين تتأذى كثيرا من اللذع لقوة حسها ولطافة جوهرها
ودهن الرأس باى دهن كان يضر الارمد جدا لانه يسد مسامات الرأس بلزوجة الدهن فتحتبس
فيه الابخرة المعتادة تحللها منه وهذا يضر كما مر ولانه يرخى الرأس والعين لرطوبة الدهن
فتقبل المواد النازلة اكثر فيزداد الرمد بذلك وكذلك يضرها اعتقال الطبيعة فان ذلك
يوجب تصاعد ابخرة عفنة ضارة الى العين و كذلك يضرها فرط النوم لحبسه الابخرة المتصاعدة

الى الدماغ والعين فيهما وذلكما مما يضر كما مر وكذلك فرط اليقظة لان فرطها مما يحلل الروح
ويضعف الدماغ والحواس كلها لا سيما العين لدوام حركتها فيها وكل هذه المذكورات ضارة بالعين
في حال الصحة ايضا كما مر ولين الطبيعة نافع جدا في جميع اصناف الرمد ولو كان بالحقن
والفتل فان لين الطبيعة يخرج المواد الموجبة للرمد المرجحة عن العين ويميلها عنها الى الاسافل
وكذلك يميل الابخرة عنها اليها وبكل ذلك يخف الرمد من اى سبب كان الاشربة النافعة
للرمد كل يوم شراب البنفسج فانه نافع للرمد للتليين وكذلك لعاب بزر قطونا او شراب نيلوفر
فانه نافع للتبريد والتقوية اوهما اى شراب بنفسج ونيلوفر معا عند ارادة التليين والتبريد جميعا
او احدهما مع شراب الاجاص ان كانت الصفراء غالية فان شراب الاجاص يقمع الصفراء و
يخرجها بالتليين او شراب الورد المكرر او شراب الاسطوخودوس وحده في الرمد السوداوي
والبلغمي او مع واحد من هذه الاشربة او شراب الباذروجه وحده او مع هذه الاشربة لاخراج
الصفراء وشراب النيلوفر لتبريد المزاج ودفع حرارة شراب الورد الاغذية مزورة قرع او مزورة
ملوخية او خبازى او رجلة فان هذه المزورات تبرد المزاج وتقلل الدم والصفراء الموجبين للرمد
لما يتولد منها دم قليل مائل الى البرد ولانها لرطوبتها تلين الطبيعة والتليين نافع كما مر او مع بيض
نيمرشت فانه يقوى القوة لتوليده دما رقيقا صالح الكيموس ومرقة الحمص والفروج في الرمد
البلغمي والسوداوي ويضره اى يضر صاحب الرمد الحار اللحوم كلها فانه يولد الدم الذى يولد
الرمد فان خيف الضعف لفرط الوجع او غيره كفرط الحمية فمرقة الفروج مسلوقا فانه يولد دما
صالحا كمح البيض النيمرشت فيقوى القوة ولا يزيد العلة ويضره اى يضر الارمد الشراب لانه يملا
العين ابخرة كثيرة وفضلة خلطية دموية او صفراوية الا ان تكون المادة الموجبة للرمد غليظة
جدا فقد ينفع حينئذ من الشراب الصرف اى غير الممزوج اقداح فانه بحرارته يرقق المادة الغليظة
بخلاف الممزوج فانه بالمزج يبرد فلا يقدر على الترقيق ولان الشراب باعتدال مما يقوى القوة و
يدر ويلين الطبيعة وكل ذلك ينفع الرمد الادوية المسهلة طبيخ الفاكهة او قرص البنفسج وحده
لاخراج الصفراء في الرمد الصفراوي وفي الدموي ايضا بعد الفصد او قرص البنفسج مقويا بايارج
فيقرا او حب الايارج ان كانت المادة غليظة لاختلاطها بالبلغم او لتحلل لطيفها وبقاء كثيفها
بازمان العلة ولتنقية الرأس اكثر من المطبوخ والرمد السوداوى يستفرغ مادته بطبيخ الافتيمون
او حبه على ان ذلك الرمد السوداوى قليل نادر الوجود لان السوداء قليلة في الدماغ لمضادته
لمزاجها ومع قلتها فيه فغلظها يمنعها عن نزولها الى العين بحيث يوجب رمدا فيها والرمد الدموى
يفصد فيه القيفال اما الفصد فليقل الدم واما فصد القيفال فليخرج الدم من الرأس وليكن
فصد القيفال من الناحية التى فيها العين الرمدة ليكون الجذب الى الخلاف في قطر واحد لا في
قطرين او يحجم الساق اى ان لم يفصد القيفال لمانع كضعف القوة او عدم ظهور العرق يحجم
الساق فان حجامة الساق تقارب الفصد لانه يجذب المادة بقوة الى الخلاف البعيد الادوية
الموضعية التى توضع على العين وما حولها اما في الابتداء فرقيق بياض البيض فانه لتفريته
يسكن الوجع بل كلما احس بوجع يسكن به او لبن جارية فانه يسكن الوجع ويغسل المادة
الموجعة وينضجها فلذلك قال الشيخ ويجب ان يدام غسل العين باللبن ويدام تبريدها وترطيبها

لكن

لكن الاقتصار على المبردات مما يبطي ويبلد ويجب ان يغسل اللبن سريعا بماء فاتر ليزيله عنها
فانه للزوجته يسدد المسام فيحتبس فيها المواد والابخرة واحتباسها مما يزيد الوجع وانما
يجب ان يكون الماء فاترا لان الماء البارد مما يزيد في انسداد المسام بتكثيفه اياها ببرده والماء
الحار مما يرخى ويذيب المواد النازلة وايضا انه يضر بالتسخين فان الرمد مرض حار والتسخين
في الابتداء يضره ولذلك قال الشيخ وجميع يجب ان يبتدى فيه بتضميد العين بالمبردات
من العصارات مثل عصارة لسان الحمل وعصارة ورق الخلاف واللعابات وتقطيرها فيها
كبياض البيض بلبن الاتن ومفردا وايضا العين عضو لطيف ذكى الحس يتالم بكل مفرط في الكيفية
حارا كان او باردا والشياف الابيض وصفته صمغ عربي نشا كثيرا من كل واحد درهم افيون
اسفيداج الرصاص من كل واحد درهم تدق وتنخل وتعجن ببياض البيض ولها نسخ اخرى
في القراباذينات فاطلب منها او شياف مامينا وساير الشيافات الرادعة كشياف بربوسا
وشياف الورد فانه مع ردعه وتقويته يسكن الوجع قد اغلى فيه اى في الماء ورد حلبة او
اكليل الملك فان كلا منهما مما يسكن الوجع وينضج مادته ويحللها او ماء الرازيانج عند قرب
الانحطاط لتحلل مادة الرمد وليكن قوة هذه الادوية المحللة عند قرب الانحطاط اكثر من
قوة الروادع فاذا انحط الرمد كمد بماء الحلبة للتحليل او بماء حار وحده بقطنة مبلولة بمائها
او بالماء وحده تضعها على العين زمانا ليبقى اثر الكماد فيها والكماد والحمام انفع الاشياء للتحليل
بشرط النقاء اذ قال الشيخ لا خير في التكميد قبل التنقية ولا في الحمام فربما صار ذلك سببا
لجذب مادة كثيرة تقطر طبقات العين ويجرب ذلك النقاء او انتفاع العليل بالتكميد بالماء
الحار فان اعقبه الم لما يجذب بحرارته مادة اليها فالمادة الامتلائية بعد لم تنضج غير قابلة
للتحليل بالتكميد القوى والحمام فلا بد من استفراغها ليحصل النقاء التام ثم يستعمل النقاء
والحمام وان حدس ان المادة الباقية غليظة وكل واحد من الرأس والبدن نقى سقيت من الشراب
الصرف اقداحا ليرققها وينضجها ويعدها للتحليل بالحرارة ثم ادخل الحمام بعده ليتحلل بحرارته
قال الشيخ ومن المعالجات النافعة التكميد بالمياه الفاترة باسفنجة او صوفة فربما اغنى
استعماله مرة او مرتين وربما احتيج الى تكرير كثير بحسب قوة الرمد وضعفه واذا كان ماء
المكمد به طبيخ اكليل الملك والحلبة كان ابلغ في النفع وربما احتيج في الرمد الدموى بعد
فصد القيفال الى الحجامة بالشرط في النقرة وهي الحفرة التى في مؤخر العنق ليجذب الدم من
الشرايين لكون المادة الموجبة للرمد فيها دون الاوردة لذلك يحتاج الى تعليق العلق على
الجبهة من ناحية العين الوجعة او الى فصد شريان الصدغ او الى قطعه اذا كان الدم الموجب
للرمد ياتى منه الى العين وعلامة ذلك الاتيان سخونة الشريان وعظمه وضربانه وانما
يقطع او يفصد اذ يفصده يستفرغ ذلك الدم فينقطع مجيئه اليها وبقطعه يفسد طريقه
اليها وانما يقطع ذلك الشريان بعد ربطه بخيط من ابريسم ربطا شديدا طويلا اى يشد
اولا شدا وثيقا بخيط حرير ثم يقطع ما وراء الشد فاذا عفن جاز ان يرفع عنه الشد وانما
يقطع اعظم الشرايين اذ بقطعه ينقطع طريق الدم الى العين دون الشرايين الصغار
اذ يكفي فيها ان تشرط شرطا عميقا ليسيل ما فيها من الدم وقد يقارب ذلك النفع حجامة

النقرة واسال العلق على الجبهة واذا لم يغن ما عمل فصد من الماق ومن عرق الجبهة على الحجامة
النقرة بالغة النفع واذا تطاولت العلة استعملت الشياف الذى فيه نحاس محرق وزاج
محرق وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده هكذا قال الشيخ واذا كان الرمد من النزلات ضمدت
الجبهة بدقيق العدس لتغليظ مادة النزلة حتى لا تنزل او سويق الشعير فانه يجفف المادة
النازلة مع تغليظها ببرده او بزر الورد فانه يقبض المسام ويضيق المجاري فلا تنزل فيها
المادة ومع ذلك فيحلل النازلة منها لكونه مركب القوى والمصنف لو اطلق الكلام وقال وتضميد
الجبهة بالروادع نافع لا سيما اذا كان الرمد عن نزلة من الشماخ لكان اولى لما قال الشيخ
وقد يطلى على الجبهة الروادع خصوصا اذا كان الطريق لانصباب المادة هو الحجاب الخارج
وهذه الروادع مثل قشر البطيخ خاصة ومثل شياف مامينا الفيلزهرج والصبر وبزر الورد
والزعفران والعنزروت والشياف مثل عنب الثعلب وماء عصى الراعي وكذلك العوسج
وسويق الشعير وعنب الثعلب والسفرجل وان كانت الفضلة شديدة الحدة والرقة استعملت
المطبوخات الشديدة القبض كالعفص والجلنار والحسك ويعجن العدس او الشعير او بزر
الورد بماء الحصرم فانه قابض مانع عن السيلان ومع ذلك يقوي العين او ماء الورد لذلك
او ماء الاس ويضمد الجفن بشياف الورد لمنع نزول ما لم ينزل وتحليل ما نزل وصفتها ان يؤخذ
من الورد الطري المنزوع الاقماع مثقال ومن الزعفران مثقال افيون ربع مثقال او سدس
مثقال سنبل مثله صمغ مثقال يعجن ببياض البيض وهذه النسخة في القانون وفي الحاوي الكبير
صفتها ان يؤخذ من الورد الطري اربعة مثاقيل زعفران مثقالان افيون مثقال صمغ مثقال
اسفيداج مثقالان يعجن بماء المطر ويشيف ويستعمل ببياض البيض وعندي ان هذه اجود نسختها
واما الرمد البلغمي فيكون رادعه اقل تبريدا ومنضجه اقوى تسخينا فان البلغم غليظ بارد
فلا يترقق الا بدواء قوي السخونة وبالرادع الكثير البرد يزداد غلظة بحيث لا يقبل النضج
بالادوية القوية الحرارة اقول ولو قال واما الرمد البارد بدل البلغمي ليشمل السوداوي ايضا
كما قال الشيخ لكان اولى لان رادعه ايضا لا بد ان يكون من الادوية التي فيها تلطيف مثل
ماء المرو والعنزروت ومنضجه ايضا لا بد ان يكون اقوى تسخينا فهو مشارك للرمد البلغمي في
هذين الحكمين ولم يذكرهما له قبل كما ذكر حكم المسهل وينفعه اي ينفع السوداوي ايضا
تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان لما قال الشيخ وتقطيرهما ينفع الرمد البارد ثم الشياف
الاحمر اللين وصفته شادنج مغسول درهمان ونصف نحاس محرق درهم ونصف بسد لؤلؤ
وكهربا واسرنج مكد درهم صمغ عربي وكثيرا مكد درهمان ونصف دم الاخوين وزعفران مكد
ربع درهم يدق وينخل ويعجن بالماء ويشيف وعلى ما ذكره الفاضل السديد يجعل شادنج
ستة دراهم نحاس محرق اربعة دراهم بسد وكهربا ولؤلؤ واسرنج مكد درهمان صمغ عربي
وكثيرا مكد خمسة دراهم دم الاخوين وزعفران مكد نصف درهم يدق وينخل ويعجن ويشيف
كما مر واذا دام الرمد ولم يزل مع صواب التدبير منك فايقن ان في طبقات العين او عروقها
آفة تفسد الغذاء الوارد عليها وحينئذ فافزع الى التوتيا المغسول فانه يزيل الآفة بتجفيف
الفضول الموجبة لها ومع ذلك يقوي العين فيتمكن من دفع الآفة وصفة غسله ان يسحق ناعما

ويجب عليه الماء ويحرك ويصب عنه الماء مع ما يطفو عنه ويسحق التوتيا الذى يرسب ثانيا
ويصب عليه الماء ويحرك ويصب عنه الى ان لا يبقى منه شيء ويبقى التوتيا الخالص راسبا فيسحق
هذا الراسب ناعما ليصير كالهباء ويخلط التوتيا المغسول مع الاسفيداج فانه يقوي العين
ويزيل الفضلات الموجبة لآفتها بالتجفيف والاقليميا الذهبية المغسولة فانها ايضا
تزيل الآفة بتجفيف سببها وصفة غسلها كالتوتيا وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده لازالة
تلك الآفة فانه يحلل سببها ويمنع انصباب الفضول الى العين وكذلك ينقي طبقاتها وعروقها
والعصب المجوف الحامل للنور من كل فضلة يوجب آفة فيها ولذلك يقوي البصر وهو مع
ذلك مجفف جال من غير لذع واما الريحي فالتكميد بما ذكرناه من لعاب الحلبة والماء الحار
وحده وقال الشيخ والتكميد بالجاورس انفع التكميدات له وربما اقدم المخاطرون على استعمال
المخدرات عند شدة الوجع وذلك وان سكن الوجع في الوقت فانه يهيجه بعد ساعة تهييجا اشد
مما كان لمنعه الريح عن التحليل واعلم ان لعاب بزر قطونا مسكن للوجع لتخديره وارخائه
وتليينه رادع ويسكن اللهيب بتبريده واللذع بذلك وبترطيبه وينضج بالعرض لانه
يحصر الحرارة الغريزية بتبريده ولعاب حب السفرجل اكثر انضاجا منه لانه اقل بردا منه
واكثر تغرية والتكميد والحمام قبل النقاء اي نقاء الراس والبدن من الفضول ردي لما مر من
انه يجذب الى العين الفضول اكثر مما يحلل عنها فيورث ذلك وجعا شديدا وورما عظيما
وغير ذلك وقد ينشو من ذلك طبقات العين الوردينج ذكر الشيخ الوردينج وعلاجه قبل الرمد
الريحي لانه من اقسام الرمد المادي فكان الانسب ذكره معها فان قيل عد السمرقندي الوردينج
من امراض الطبقة الشبكية فكيف يكون رمدا باديا والرمد من امراض الملتحمة قلنا هو
بالحقيقة من امراض الملتحمة لانه ورم عظيم فيها ولكن السمرقندي عده من امراض الشبكية
لان سببه ينشا فيها فان سببه اتساع فم من افواه العروق المتصلة بالشبكية فتقذف
الدم الكثير بحيث يحدث منه ورم عظيم في الملتحمة حتى يرم فيه البياض ويربو على الحدقة
حتى يمنع التغميض وهو انطباق الجفن على الجفن واكثر ما يعرض هذا الورم للصبيان
لرطوبة امزجتهم وحرارتها لقرب عهدهم بالولادة وضعف اعينهم مع كثرة فضلاتها
ولبونة عروقهم القابلة لاتساع افواهها العلاج بعينه هو علاج الرمد الحار الدموي لانه
ورم دموي الا انه اقوى لعظم ورمه ويبالغ في اخراج الدم بالفصد والحجامة في النقرة
وتعليق العلق على الجبهة وفصد شريان الصدغ وقطعه ويضمد خارج العين باوراق
الكزبرة للتبريد والتحليل ومع البيض النيمرشت لتسكين الوجع وانضاج مادته وتحليلها
مع قليل زعفران للانضاج ومنع انصباب المواد وتخفيف المنصبة منها ولتسكين الوجع
واما تقليله فلانه مسخن وكثرة التسخين مضار في الامراض الحارة وذكر الشيخ مع ذلك
اكليل الملك والخبز المنقوع في رب العنب وقال وربما احتيج الى ان يخلط به من المخدرات
شيء والاطلية ايضا من مثل ذلك والماميثا ومثل الحضض والصبر ومما جرب به صفرة البيض
مع شحم الدب يجعل منهما كالمرهم ويجعلان على خرقة توضع على العين وكذلك الورد
ينفع في عقيد العنب ثم يسخن مع صفرة البيض ويوضع على العين واذا اشتد الوجع ينفع

زعفران مسحوق بلبن وعصارة كزبرة ويستحب في الوردنيج ان يشتغل بالعلاجات الخارجة
ويقتصر على تقطير اللبن في العين ثلاثة ايام وقد جرب الكحالون في الوردنيج المموج المتفرج
ان يكحل بلا نزروت والزعفران وشياف ماميثا والافيون وان كان في الوردنيج بعد الرمد
الغليظ البارد استفرغت بالايارجات ضرورة واستعملت اللعابات اللينة ماخوذة بعصارة
الكرنب او سلاقته وربما احتيج ان تمزجها بمروذ عفران **النفاخات** من امراض الطبقة القرنية
وهي قد تطلق على بثور ريحية تحدث من ريح غليظة تحتبس فيما دون ظاهر العضو فيتنو سطحه
الظاهر منها على قدرها وقد يطلق على بثور مائية تحتبس في ذلك الموضع والمراد بالنفاخات
هو هذا المعنى الاخير بقرينة قوله **قد تعرض نفاخات مائية** وهي بهذا المعنى مرادفة للنفاخات
اذ هي ايضا بثور مائية **فتحتقن بين احدى طبقات القرنية التي هي اربع طبقات** طبقاتها
الاربع هي قشورها التي مر ذكرها في التشريح **فما هو قريب** الى الخارج بان تكون المائية محتقنة
تحت القشرة الاولى **لا يحجب لون العنبية فيرى اسود** لان تلك المائية صافية شفافة و
الضوء الخارجي يزيدها شفيفا فينفذ فيها الشعاع البصري ويصل الى العنبية التي تحتها فيرى
لونها كالماء الذي وقع عليه ضوء الشمس فيرى لون ما تحته **وما هو بعيد** عن الخارج بان يكون تحت
القشرة الثالثة وفوق الرابعة **يرى لونه** لا لون العنبية التي تحته لان الضوء الخارجي لا يصل
اليه لبعده عنه فلا ينفذ فيه شعاع البصر كالاول فيرى لونه كالماء الصافي الذي لم يقع عليه ضوء
الشمس فانه يمنع البصر عن ادراك ما في تحته فلا يرى الا لونه لعدم نفوذ شعاع البصر فيه
مثلما ينفذ في الماء المكشوف على الضوء **وفي الغالب يكون** هذا الماء البعيد **ابيض** لصفائه فان
المشف الثاني يرى ابيض كالبلور وما هو متوسط القرب والبعد بان يكون تحت القشرة الثانية
وفوق الثالثة يرى متوسطا بين البياض والسواد لتوسط نفوذ الشعاع فيه **وقد تكون المائية** المحتقنة
المحتقنة **عذبة** لحصولها من البلغم العذب **وقد تكون مالحة** لحصولها من البلغم المالح **او حريفة**
اكالة لحصولها من البلغم والصفراء والسوداء المحترقة وهذه قوية الا يلام **العلاج اما**
الصغار منها فيكفي فيه الادوية المجففة كالاسفيداج والاقليميا والتوتيا وقشور البيض
والاثمد والشادنج والصمغ ودواء طين شاموس المذكور نسخته في القانون **واما الكبار**
فيحتاج الى عمل الحديد بان يشق موضع الكليل السواد بالمبضع لتخرج المائية بتمامها **قروح**
العين تخرج في جميع طبقاتها لكن الذي يظهر منها للحس هي القروح الخارجة من هذه الطبقات
الثلاث اعني الطبقة الملتحمة والطبقة العنبية والطبقة القرنية الخارجة من غير هذه
الطبقات لا تظهر للحس لكن يظهر في العين فساد كثير يفطنه الطبيب جدا فاذا كثر الفساد
وانفتح حرقت المدة الطبقات ونفذت في الرطوبات وتنقب العنبية والقرنية وظهر سيلان
القيح من غير قرحة ظاهرة وعلامة القرحة مطلقا الضربان الشديد والوجع القوي والنخس
الكثير والدمعة الكثيرة وعلامة القرحة في الملتحمة ان يرى في بياض العين عند شيل الجفن نقطة
حمراء زائدة على حمرة جميع البياض وعلامة قرحة العنبية ان يرى بازاء الحدقة نقطة حمراء لها
عروق حمر منتسجة وعلامة قرحة القرنية ان يرى في سواد العين نقطة بيضا وهذه سبعة
اقسام ذكرها المصنف والقروح مطلقا **تحدث اما عقيب رمد او بثور** يكون في الاكثر مادتهما

عن خلط حاد محترق او ضربة على العين توجب حرقة في المادة المنجذبة اليها بالوجع وانما
قلنا ذلك لما قال الشيخ قروح العين تتولد في الاكثر عن مادة حادة محترقة **وانواع القروح**
الخارجة من القرنية **سبعة اربعة في سطح القرنية يسميها** جالينوس **قروحا ويسميها**
بعض من قبله **خشونة اولها قرحة على سواد العين شبيهة بالدخان** لما يرى منها سواد العنبية
التي من تحتها لكونها شفافا **وتسمى قتاما** لمشابهتها بالقتام اي الغبار وباليونانية اخيلوس
اي الظلمة **وثانيها اصغر واشد عمقا** من القتام **واشد بياضا ويسمى سحابا** لمشابهتها بالسحاب
في السواد والبياض وسبب سوادها ما مر من رؤية لون العنبية منها واما سبب شدة بياضها
فلامتلائها من المدة البيضاء ولزوال بعض شفيفها لفساد جرم القشرة الاولى من القرنية
والجسم الشفاف اذا زال شفيفها يرى ابيض كما في الماء اذا جمد **وثالثها يكون على اكليل السواد**
وهو طوق سواد العين فيكون بعضه على القرنية وبعضه على الملتحمة **فيرى ما على الحدقة** منه ابيض
لما مر من زوال شفيفها بفساد القشرة الاولى من القرنية **ويرى ما على الملتحمة** منه **احمر** لكون
الملتحمة لحمانية فان قيل ان لحمها ابيض غير احمر قلنا كذلك لكن لحدوث القرحة ضعفت عن استحالة
الدم الى مشابهتها فبقي على حمرته **ويسمى الاكليل** لكونه عليه وباليونانية اذ جيمون **ورابعها**
كانه صوف على ظاهر الحدقة وسبب مشابهته بالصوف بياضه اليسير مع تقارب اجزائه
الكثيرة الصغيرة التي يعجز الحس عن تميزها اذ يرى عند ذلك شيء كالصوف وسبب بياضه
اليسير انه لا يحجب لون العنبية لكونه على ظاهر القرنية ولم تفسد قشرتها فلم يزل شفيفها
بالكلية فيكون بياضه يسيرا **ويسمى الصوفي** لانتسابه اليه وفي بعض النسخ بغيرياء وله ايضا
وجه وباليونانية ببقوها اي الشجية **وثلاثة غائرة** في عمق القرنية **احدها ضيقة عميقة**
نقية من الوضر صافية اللون **قليلة الخشكريشة** وهي شبيهة بالجاورس وتسمى باليونانية
بوثريون اي الحب **وثانيها اقل عمقا واوسع اخذا** ويسمى الحافر وباليونانية فولوما اي العميق
وثالثها ذات خشكريشة ووسخة ويسمى الاحتراقي وهذا ارد الجميع وفي علاجه مخاطرة لان
الرطوبة تسيل لتاكل الاغشية وتفسد منه العين **ويكون مع القروح** باقسامها **ضربان شديد**
لحدة دم الشرايين وسبب حدته شدة الوجع من سوء المزاج وتفرق الاتصال في عضو ذكي الحس
واذا كانت المدة الخارجة من القروح بالرفادة وهي ما يرقد العضو المجروح مما يجعل على فم الجرح
من قطنة عتيقة او بز اي اذا كانت المدة التي توخذ بالرفادة بيضاء **فالوجع عظيم** صعب
والضربان قوي وذلك لان ذلك يدل على ان المادة كانت غليظة غايرة والعين كانت مستحصفة
فامتنعت عن الخروج حتى نضجت بالتمام ثم خرجت اذ لو كانت المادة لطيفة دقيقة او لم تكن
رقيقة او كانت العين متخلخلة لخرجت المادة قبل كمال نضجها على سبيل الرشح ولذلك صفرة
المدة وكمودتها ورقتها تدل على ان الوجع اخف من ذلك كما قال **وان كانت** الخارجة بالرفادة
رقيقة او صفراء او كمدة كان الوجع **اخف** لان فيها بعض النضج وهو يدل على نقص رقة المادة
وبعض قربها وعدم استحصاف العين بالكلية ولذلك خرجت قبل ان تنضج بالتمام والكمال
واخف من ذلك ان كانت الخارجة بالرفادة **حمراء** وذلك لانه يدل على كمال رقة المادة وكمال
قربها وعدم استحصاف العين اصلا اذ لو لم يكن شيء من ذلك لا متنعت المادة عن الخروج حتى

تنضج بان يصير اصفرا وكمد فان فيهما بعض النضج بالقياس الى الاحمر فان قيل ما ذكرتم مناف
لما هو المشهور بين الجمهور من ان المدة البيضاء ادل على النضج والسلامة من غيرها من اصناف
المدة لا سيما من الصفراء والكمدة اجيب بان ليس المراد من الضمير فى قوله وان كانت رقيقة
صفراء او كمدة هو المدة بل المراد به ما يخرج بالرفادة وهو اعم من المدة فان الخارج بالرفادة
قد يكون مدة بيضاء وهذا يدل على ان المادة تستفرغ بالنضج والتقيح وذلك يدل على وجع
عظيم اذ التقيح لا يخلو من ذلك وايضا يخاف من ذلك مفاسد اخرى وهى ان تتاكل اجزاء
العين بهذه المدة الخارجة وان تسيل الرطوبات عنها الى غير ذلك من المفاسد وقد تكون
غير مدة بل تكون فضلة وهذا يدل على ان المادة تستفرغ بغير النضج والتقيح وذلك يستلزم
خفة الوجع وعدم التاكل وعدم سيلان الرطوبات هذا ما ذكره الفاضل السديد اقول
وفيه ان الظاهر ان الضمير فى قوله وان كانت عايد الى المدة لا الى الخارجة لان قوله وان كانت
معطوف على قوله واذا كانت المدة فيكون الفاعل لكلا الفعلين هو المدة فافهم وقال السمرقندى
واسلم القروح ما كان ظاهرا فى الملتحمة والالم والقلق والدمعة قليلة وارداها ما لم يكن
ظاهرا فى الملتحمة بل كان خفيا او ظاهرا فى القرنية ويكون الالم والقلق والدمعة كثيرة العلاج
ان كانت القرحة على العين التى فى الجانب اليمين نام المريض على الجانب اليسار وبالعكس
اى ان كانت القرحة فى العين التى فى الجانب اليسار نام على الجنب اليمين وذلك لان النوم
على الجانب الذى فيه القرحة مما يوجب جذب المواد والفضول الى العين التى فيها القرحة والنوم
على القفا مما يوجب احتباس الفضول فيها وعدم تحللها منها والنوم على البطن مما يوجب
احتقان المواد فى العين وعدم تحلل الفضول منها وذلك مما يمنع القرحة عن الاندمال فيكون
النوم على الجانب المخالف للعين التى فيها القرحة اولى لعلاج القرحة ويلطف بالتدبير بان
يترك الغذاء الغليظ والمتوسط ويقتصر على المزورة وماء الشعير فاذا انفجرت القرحة
نقل من تلطيف التدبير الى الفراريج والاطراف اى اطراف الحمل والجدى والاكارع لئلا
تضعف القوة بتلطيف التدبير فلا تندمل القرحة لضعف القوة ولا يكثر الفضول ايضا
لضعفها فان ضعف القوة عن الهضم مما يكثر الفضول وهى ايضا تمنع الاندمال لانه انما
يكون بالتجفيف وضعف القوة يمنع اندمال القرحة لان الاندمال انما يكون باصلاح مزاج
العضو وذلك لا يكون مع ضعف القوة ولانه انما يكون باخراج القوة قوة الادوية المدملة
من القوة الى الفعل ومع ضعف القوة لا يمكن ذلك والعمدة فى علاج القروح على الاستفراغ
لان علاجها بالاندمال وهو لا يكون الا بالتجفيف والعمدة فى تحصيله على الاستفراغ ونقل المادة
من العين الى اسفل بمثل الفصد وحجامة الساقين بالشرط وفصد الصافن والاستفراغ بالمسهل
فى كل ايام ثلاثة بمثل طبيخ الفاكهة لاخراج الخلط الحار وقال الشيخ والعمدة تنقية الراس
بالاستفراغات الجاذبة الى اسفل ولذلك ينفع فيه الاحتجام على الساق كثيرا وفصد
الصافن وادامة الاسهال كل اربعة ايام بما يخرج الفضل الحار الرقيق من الاطبخة والنقوعات
وان كانت القرحة وسخة نقيت وسخها بماء العسل فانه جال للوسخ المانع عن الاندمال
وبلبن جارية فانه مع انه يجلو الوسخ بمائيته يرخى ويسكن الوجع بسمنيته ويدمل القرحة

بتجفيف جبنيته وان كان هناك وجع من رمد قد يجتمع مع القرحة فالشياف النشاستجى
نافعة فانها تسكن الوجع وتدمل القروح قال الشارح الافسرائى الشياف النشاستجى هو
الشياف الابيض او تقطير اللبن لتسكين الوجع وتجفيف القرحة واذا نقيت القرحة عن
وسخها استعملت المجففات كشياف الكندر وصفتها انذروت مربى بلبن الاتان افيون
كثيرا مكد درهم كندر ابيض نصف درهم اسفيداج الرصاص ثمانية دراهم صمغ عربى
اربعة دراهم يدق الجميع ويعجن ببياض البيض ويرفع مجففا والكندر نفسه لانه ينفع فى
ذلك كشيافة للتجفيف من غير لذع والشياف النشاستجى وقد يستعمل ذلك المذكور من
الشياف بلبن جارية ليزداد نفعه كما مر ومن الشيافات النافعة للقروح شياف بريوما
خصوصا اذا كان هناك سيلان خلط مع حدة وقال الفاضل السديد صفة شياف جامع
نافع نشا كثيرا صمغ عربى مكد درهمان اسفيداج الرصاص خمسة دراهم اقليميا الفضة
افيون مكد درهم يدق الجميع ناعما ويعجن ببياض البيض الطرفة تسمية باسم السبب
لان الطرفة بمعنى اللطمة وهى قد تحدث منها وهى نقطة حمراء فى الملتحمة تحدث عن
دم حادث فيها عن ضربة كلطمة وغيرها او غليان دم مفجر للعروق لان غليانه توجب
زيادة حجمه وهى تفجر العروق لفرط تمديدها او انفتاح فوهة عرق بسبب حركة عنيفة
كالقى والصياح فان الحركات العنيفة تحرك المواد الى الراس والعين فتمتلى عروقها منها
فتنفتح بذلك فوهة من فوهاتها ولان القى يلزمه حصر النفس ويلزم ذلك رجوع الهواء مع الدم
والروح الى الاوعية ولذلك يحمر الوجه ويجحظ العين عند عصره وبذلك قد ينفتح فوهة
عرق منها فيسيل الدم عند انفتاحها الى الملتحمة ويستكن فى اعلى سطحها تحت غشائها فيظهر
لونه وشكله فيها فان كان الدم طريا تكون النقطة حمراء وان كان عتيقا يكون كهباء
او سوداء كما قال الشيخ فقول المصنف نقطة حمراء انما هو باعتبار الاكثر العلاج تقطير
دم الحمام والفواخت من تحت الريش بان تنتف ريشة لينة ويعصر دم اصلها فى العين
او بان يشرط الجناح ويقطر الدم الخارج منه فى العين او تقطير دم نفسه فى العين
بعد بجه او قطع خلقه وتقطير دمه فيها فان كان المرض فى الابتداء خلط به اى بالدم بعض
الروادع لئلا يسيل الى ذلك الموضع دم آخر وتلك الروادع كالطين الارمنى والطين
القيموليا والمستعمل من انواع هذا الطين هو الابيض الشديد البياض الصلب وكل منها مع
الردع مانع عن انفجار العروق بالتفرقة وان كان فى الانتهاء فيخلط بالمحللات حتى
الزرنيخ مع الطين المختوم وقد يعالج بلبن امراة مع كندر والماء المالح وخصوصا المذوف
فيه ملح درانى ونوشادر وخصوصا اذا جعل فيه مع ذلك كندر وقد يضمد خارج العين بقلى محرق
مغسول بالخل او بالحصرم وكذلك ذرق الحمام بالخل او الخمر او زبيب منزوع العجم ضمادا وحده
او بخل او بسائر ما قيل فان حدث مع الطرفة حرق فى الملتحمة مضغت الكمون والملح وقطرت
الريق فيه وورد الخلاف نافع منه جدا ضمادا هكذا قال الشيخ السبل تسمية باسم اللازم
غشاوة كالدخان او كنسج العنكبوت تعرض للعين لانتساج عروق حقيقية او شبيهة
تمتلى دما يسيل اليها من طريق الغشاء الظاهر او من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الراس

وضعف العين وتغلظ وتحمر تلك العروق لامتلائها من الدم الاحمر واكثره اى اكثر السبل
مع حكة لحدة الدم المالى للعروق التى ينتسج هو منها وليس فى كلام الشيخ ما يشعر بالتكثير
بل فيه اشعار بالتقليل لانه قال وقد يعرض من السبل حكة ودمعة ويتأذى صاحب السبل
او عينه بالضوء اى ضوء الشمس وضوء السراج لان الضوء مما يهيج رطوبات العين
بتسخينه فان الاضواء كلها حرارات ولذلك يرق الروح ويقوى اشتعاله وايضا الضوء يفرق
للبصر يؤذى العين الضعيف ويصغر جرم العين لما يغصب السبل غذاءها فان الرطوبات
التى كانت تغذو العين تصير مادة للسبل ولان العين الضعيفة بالسبل تعجز عن احالة
الرطوبات الى غذائها فيتحلل منه اكثر مما يخلف ولان الرطوبات الغاذية للعين تفسد بالسبل
فلا تصلح لتغذية العين لا سيما اذا كانت المادة المحدثة للسبل مادة يابسة سوداوية فانها
تصغر العين صغراً فاحشاً قال الشيخ والسبل من الامراض التى تتوارث وتعدى فان قيل
ظاهر قول المصنف السبل غشاوة يشعر بانه غشاوة منتسجة من عروق حادثة ممتلئة دماً و
كلام الجمهور كما هو المشهور مخالف له فانهم صرحوا بان السبل امتلاء عروق اصلية فى العين
فما الحق فى هذين القولين قلنا الحق خارج عنهما فان العروق لكونها متكونة من مادة منوية
لا يمكن ان تكون حادثة بعد الولادة فبطل القول بانتساج الغشاوة من العروق الحادثة ولان
السبل يكشط وتقطع تلك العروق الممتلئة من غير ان ينقص جرم العين فلا يكون السبل امتلاء
من عروق اصلية لان من قطعها يلزم نقصان فى جرم العين لا محالة فالحق ما قال العلامة
فى شرحه من ان السبل غشاوة تنتسج من اجسام غريبة شبيهة بالعروق واما كيفية تولد هذا
الغشاء فهى ان الملتحمة جسم كثيف فيكون غذاؤه كثيفاً لان الغذاء لا بد ان يكون شبيهاً بالمغتذى
وفضل الكثيف كثيفة ايضا ومثل هذه الفضلة اذا عجزت القوة عن دفعها اجتمعت على طول
الايام وتولدت منها على العين اجسام غريبة ان لم تستفرغ فان كانت غليظة جداً تولد منها
الظفرة وان كانت دون ذلك فى الغلظ تولد منها السبل فما كان منها على سطح العروق
استعد لقبول الصورة العرقية وما لم يكن كذلك استعد لقبول الصورة الغشائية كالمشيمة
المحيطة بالجنين فان عروقها متكونة من مادة غير المادة الدموية وكذلك الاغشية المتصلة
بينها هذا مجمل ما قاله العلامة ومن اراد تفصيله فليرجع الى شرحه ويمكن حمل كلام المصنف
على ما ذكره العلامة بان يراد بالعروق الشبيهة بها من الاجسام الغريبة لا العروق الحقيقية
منها والقوى منه اى من السبل علاجه الحديد اى السبل الغليظ العتيق علاجه القطع بالحديد
بان تعلق تلك الاجسام الغريبة بصنانير ثم تشال جملة واحدة وتقطع جميعها بالمقراض
وقال الشيخ والقوى منه مالا يستغنى عن اللقط واحسن اللقط ان تنفذ خيوطا كثيرة تحت
العروق فاذا استوفيت جذبت الى فوق لتشيل السبل ثم تلقط بمقراض حاد الرأس لقطا
لا يبقى شيئا ثم يستعمل تدبير الالتصاق فى باب الظفرة واذا وجعت العين من تأثير
اللقط لم تقطع عنها صفرة البيض فذلك شفاؤه وبعد ذلك تستعمل الشياف الاحمر والاخضر
لتحلل بقايا السبل وتنقى العين واجود الاوقات للقط الربيع والخريف وليكن بعد التنقية و
الاستفراغ والا امال الوجع الفضول الى العين والخفيف من ذلك السبل جرب له بول

ترك فيه برادة النحاس القبرسى يوماً وكذلك جرب له قشر البيض الطرى كما يسقط من
الدجاجة يغلى فى الخل ويترك فيه عشرة ايام ثم يصفى ويجفف فى كن ويسحق ويكحل به
والشياف الاحمر اللين والشياف الاحمر الحاد فانهما بحرارتهما يحللان المواد المولدة للسبل
وصفة الشياف الاحمر اللين قد مرت واما صفة الحاد فهى ان يؤخذ شادنج مغسول عشرة
دراهم زنجار سبعة دراهم قلقطار محرق خمسة دراهم نحاس محرق درهمان ونصف افيون
درهم صمغ عربى ثلاثة دراهم يدق وينخل ويعجن بشراب ويشيف فاذا اقترن مع السبل
جرب بسبب سيلان المواد الحادة الى الجفن وحدوث خشونة فيه منها مع حكة فلا شئ كشياف
السماق فانه يجلو الخشونة ويزيل الحكة ويقوى العضو ويمنع سيلان المواد اليه ويزيل حدتها
ببرده وهو يتخذ من السماق وحده بان يسحق ويعجن بماء الورد ويشيف او بان يغلى السماق
ويؤخذ ماؤه ثم يسحق سماق آخر ويذر فيه حتى يغلظ ويشيف ويحل بماء الورد او بماء
الحصرم او بالماء البارد عند الحاجة وربما زيد فيه صمغ وانزروت فانه اى الشياف
يقطع السبل ويزيل الجرب ومع الصمغ والانزروت اقوى فى القطع والازالة فان
الصمغ يزيل الخشونة ويسكن لذع المواد وحدتها والانزروت يمنع سيلان المواد الى الجفن
ويجلو خشونته ويجفف مادة السبل والجرب من غير لذع فان قيل الرمد والطرفة والسبل
من امراض الطبقة الملتحمة والنفاخات والقروح من امراض القرنية فلماذا وسطهما بين
امراض الملتحمة قلنا فى توسيطهما بينهما بان ذكرهما فى عقب الرمد اشعار بان الرمد قد يعقبه
النفاخات والقروح والا فالترتيب الجيد ذكرهما بعد امراض الملتحمة وادامة الحمام علاج
نافع للسبل لا سيما اذا اقترن مع الجرب الظفرة بفتح الظاء والفاء وجاء بضم الاول وسكون
الثانى وهو المشهور عند الاطباء تشبيها له بالظفر فى البياض والصلابة ولذا يسمى بالفارسية
ناخنه هى كالسبل زيادة غشائية فى الملتحمة او فى الغشاء المجلل للعين وتنبت الزيادة
او الظفرة من الموق الانسى فى الاكثر وتكون حمراء وصفراء وكمدة على حسب لون المادة المتولدة
هى منها وتجرى دائما على الملتحمة وقد تدب وتمتد حتى تغطى اكثر العين وتمنع الابصار بتغطيته
للثقبة ومن الظفرة ما هو لين ومنها ما هو صلب ومنها ما مجاورته للملتحمة مجاورة اتحاد وهو
يحتاج الى سلخ ولا شئ فى علاجها كالكشط بالحديد فانها كالسبل الغليظ لا تتحلل بالادوية
المحللة ثم يقطر بالعين كمون ممضوغ بملح ويؤمر المريض بتقليب الحدقة لئلا تلتصق بالجفن
المجروح فيحتاج ثانيا الى عمل الحديد وكذلك بعد كشط السبل يقطر فى العين هذا وتقلب الحدقة
وان اوجب كشط الظفرة وجعاً فيجعل عليها صفرة البيض كما فى السبل فانها شفاؤه ويجب
الاحتياط عند كشطها فان اللينة منها ينكشط بسهولة والصلبة منها عسرة الكشط لذلك
قال الشيخ واما الصلب فان كشطه اذا لم يرفق ادى الى ضرر ويجب ان يشال بالصنانير
فان تعلق سهل قرضه وان امتنع سلخ بشعرة او ابريسم ينفذ تحته بابرة او باصل ريشة
لطيفة وانما يحتاج الى ذلك فى موضع او موضعين فان لم يغن احتيج الى سلخ لطيف بحديد
غير حاد ويجب ان يستأصل ما امكن من غير تعرض للحمة الموق فتعرض الدمعة والموق تفرق
بينهما اى بين الظفرة ولحمة الموق وذكر صاحب الاسباب نوعاً من الظفرة لا ينفع فيه الكشط

وهي ظفرة تظهر كانها ظهارة وبطانة فتكون الظهارة نابتة من طرف الطبقة الملتحمة
مستمسكة بها والبطانة من طرف الحجاب المحيط اعني الطبقة الصلبة لانها تنقلب اطرافها
على العين من داخل فيظهر اطرافها في هذا الموضع الذي يبتدي منه الظفرة وتعرض هذا النوع
بالحديد بوجب الكزاز و الاطباء ذكروا لها اي للظفرة ادوية جادية كالروشنائي والابا
سليقون والحاد ودينارجون وشياف قيصر وانا اكره ذلك لما يجلب على العين من المضرة
اكثر من نفعها للظفرة وذلك لانها لحدتها لا تخلو من نكاية بالحدقة فانها لا بد ان تكون شديدة
الجلاء مخلوطة بالمعفنة كما قال الشيخ وايضا انها لحدتها تورث وجعا ولذعا وذلكما مما يفسد
العين ويجلب المواد اليها هذا وقال الشيخ وقد جرب للظفرة ان يؤخذ من النحاس المحرق
ومن القلقديس ومرارة التيس اجزاء سوا ويتخذ منه شياف وقد ينفع في الظفرة الخفيفة ان
يسحق الكندر وينقع في ماء حار حتى ياتي عليه ساعة ويصفى ويكتحل به هذا ولنذكر صفة الروشنائي
والباسليقون المذكورين في المتن اما الروشنائي فهو ان يؤخذ نحاس محرق وساذج مكد درهمان
ونصف فلفل وزعفران وشحم الحنظل مكد ربع درهم زنجار وصبر وبورق ارمني مكد نصف
درهم اقليميا درهم تدق الادوية ناعما ويكتحل به واما الباسليقون فهو ان يؤخذ زبد البحر
واقليميا الفضة مكد خمسة دراهم نحاس محرق سبعة دراهم ملح اندراني وساذج هندي
اسفيداج الرصاص وفلفل ودارفلفل وسنبل الطيب واثمد مكد درهم ملح هندي وقرنفل
واشنه مكد نصف درهم صبر وعصارة ماميثا مكد درهمان ونصف مرو ماميران ونشادر وعروق
الصباغين من كل واحد درهم ونصف هليلج اصفر درهمان يدق وينخل ويكتحل به القمل
بالفتح والتخفيف واما القمل بالضم والتشديد فهو دويبة من جنس القردان الا انها اصغر
منها والقمقام حيوانات تحدث في الاجفان والفرق بينهما ان القمقام له ارجل كثيرة
ولا كذلك القمل وقيل ان القمقام نوع من القمل شديد التشبث باصول الشعر واذا حمي ظهر له
ادنى حركة اكثر ما يعرض للمتفننين في الاغذية لكثرة فضلاتهم فان التفنن فيها حير
طبيعتهم فعجزت عن الهضم والدفع الصوابين فيكثر فيهم الفضول القليلي الرياضة اذ تكثر
فيهم الفضول التي تحلل بالرياضة لا سيما الوسخين الغير المستحمين الذين يجتمع فيهم الاوساخ
والفضول لقلة استحمامهم ولذلك يكثر القمل فيمن يقل الاستحمام وسببه مادة بلغمية
عفنة تدفعها الطبيعة الى الجفن لانه من مدافع الفضلات فتقبل تلك المادة بمزاجها من
الرطوبة الاصلية والحرارة العارضة من العفونة من تصرف الحرارة الغريبة فيها حياة
تليق بها فيحصل لها صورة قملية اذ لا بخل من مبدا الفياض فاذا استحقت مادة رطبة عفنة
صورة حيوانية لمزاجها التي يقتضيها يفيض عليها من واهب الصور تلك الصورة التي يستحقها
منه ومن الحكمة في ذلك حماية البدن وحراستها من مضرة تلك المادة العفنة فانها لو بقيت
على عفونتها عفنت ما حولها من الرطوبات الجيدة وهذا هو الحكمة في تولد الحيوانات في العالم
الكبير ايضا وانما قيدنا المادة بالبلغمية لان الدموية تضن بها الطبيعة لانها تصرف في تغذية
الاعضاء والسوداوية والصفراوية لا يستحقان الحيوة ليبوستهما ولذلك يتولد الدود في
البطن ايضا الا من البلغم العلاج تنقية البدن والراس من الفضول البلغمية بحب القوقايا بعد

التنقيح وبالقراقر المتخذة من الخل والخردل او منا باذج فيقرا وغسل الجفن بماء البحر فانه
يقتل القمل ببرادته وينقي الجفن عن مادته بجلائه وايضا ببرادته يخرج المادة الرطبة العفنة
عن استعداد صورة حيوانية و كذلك ماء الملح والمياه الكبريتية وقال الشيخ ويلطخ
شعر الجفن بدواء متخذ من الشب ونصفه ميويزج وربما زيد عليه من الصبر والبورق من كل
واحد نصف جزء والاحسن ان يكون ما يعجن به خل العنصل واما الميويزج مع الخل فدواء جيد
له السلاق غلظ في الاجفان عن مادة غليظة ردية اكالة اي حريفة او مالحة بورقية
ويحمر له الجفن لان المادة الردية الاكالة تلذع الجفن فينجذب اليه للذعه دم يحمره و
ينتثر الهدب لرداءة تلك المادة الاكالة فانها تفسد ما يرد اليه من الرطوبات الغذائية فيسقط
لضعفه من فقد الغذاء ولانها منبته فيعجز عن امساكه وربما ادى الى تقريح الجفن لما يأكل
وتفسد المادة الردية الاكالة لحم الجفن وجلده وربما ادى الى فساد العين عند وصول الفساد
والاكل الى اجزائها من الرطوبات والطبقات لمجاورة الجفن وانما يؤدي اليهما اذا ترك
ولم يعالج في الابتداء ومنه حديث لم يزمن ولم تغلظ مادته بالازمان ومنه عتيق قد غلظت
مادته بالازمان بتحلل لطيفها وبقاء كثيفها وكثيرا ما يحدث السلاق عقيب الرمد اذا استعمل
فيه المبردات المغلظة بافراط فانها لما تكثف المسام وتحقن الحرارة قد توجب حرقة وعفونة
في المادة الغليظة المحتبسة لاسيما اذا كانت المادة حادة في الابتداء العلاج تنقية الراس والبدن
بالمنقيات المعروفة للمواد الغليظة ويفتصد الحديث من ذلك السلاق ليلا لتكون تاثير الدواء
اقوى بطول لبثه ولان برد الليل يعاون الضماد في التبريد وتكثيف المسام بعدس مطبوخ بماء
الورد فان فعل العدس ببرده يغلظ المادة والسلاق يتولد عن المادة الغليظة كما مر وكذلك ماء
الورد قلنا ان العدس مركبا لكونه من قوة قابضة وجلاءة يقبض فلا يجري في العروق مادة
توجب السلاق ويجلو فيحلل مادة اوجبته وكذلك ماء الورد على ان هذا الضماد للحديث من السلاق
ومادته لا تخلو عن حرارة وحرقة والعدس المطبوخ في ماء الورد يسكن حرارتها ويزيل حدتها
ولذلك قال او بقلة الحمقاء وهندباء وبياض البيض بدهن الورد فان هذا الضماد لبرده وقبضه
يقبض ويمنع جريان المادة في العروق الى الجفن ويسكن لذع ما جرى وحدته لرطوبة الدهن
ويدخل الحمام بكرة ليتحلل المادة السلاقية بحرارة الحمام وليسكن لذعها وحدتها برطوبته
واما السلاق القديم فيحجم الساق ليجذب المادة الى الخلاف البعيد ويفصد عرق الجبهة
بعد الحجامة لتخرج مادة السلاق من الجفن ولا يجذب اليه مادة اخرى كما في الفصد قبلها ويدخل
الحمام كثيرا فان مادة هذا كثيرة الغلظ كثيرة الرداءة وكثرة الحمام ترققها وتحللها وتزيل
رداءتها ولا شيء له كالاكثار من الحمام الموسع للمسام بحرارته ورطوبته ويؤخذ نحاس
محرق نصف درهم زاج ثلاثة دراهم زعفران فلفل درهم درهم يسحق بشراب عفص
حتى يصير كالعسل الرقيق ويستعمل خارج الجفن فان هذا الطلاء جامع للقبض والجلاء والتحليل
ومنع انتشار القرحة ودفع فساد مادتها وردع ما ينصب منها الى الجفن البردة رطوبة
بلغمية تغلظ وتتحجر في باطن الجفن لتحلل لطيفها بحركة الجفن والمحللات الخارجية كالهواء
ويعين ذلك سخافة جلده تشبه البردة هي حب الغمام في البياض والصلابة والشكل ولذا سميت

بها وقال صاحب الاسباب لها كيفية حريفة لذاعة ولذلك تولم فى وقت حتى يستلذ العليل بحكها
العلاج تطلى بانزروت وصمغ البطم لانضاج مادتها وتحليلها **بقليل خل** لتنفيذ الادوية
وتقطيع المادة وقال صاحب الاسباب علاجها ان تنضج بالقطورات المنضجة كلعاب الحلبة
وبزر الكتان والضمادات على الاجفان وان لم تحلل لشدة صلابتها احدث بالشق اى بشق
الجفن بالمبضع واخراج مادة البردة منه وقال الشيخ يستعمل عليه لطوخ من وسخ الكوار
وغيرها وربما ذر عليه دهن الورد وصمغ البطم وعنزروت او يطلى باشق مسحوق بخل وما
ورد او حلتيت **الشعيرة ودم مستطيل يظهر على طرف الجفن** عند منبت الهدب **كالشعيرة**
فى شكلها ولذا سميت بها **واكثر ما يكون** حدوثها **عن دم** غالب يدل عليه حمرتها وعند صاحب
الاسباب ان نوعا منها هو الاحمر الذى مادته دم ونوع اخر منها لونه لون الجفن ومادته فضلة
غليظة محترقة **العلاج الفصد** من القيفال **والاستفراغ بالايارج** وتقليل الغذاء وترك
العشاء **وتضميد** الجفن **بالشحم المذاب بدقيق الشعير** لينضج الشحم ويحلل الدقيق مادتها
وزاد الشيخ القنة فيه **او يطلى** الجفن **بدم الحمام او دم الورشان** هو ذكر القمرى **او دم الشفانين**
طاير يشبه الفاختة فان هذه الدماء تنضج وتحلل اكثر من ساير الدماء وقال صاحب الاسباب
العلاج بعد الفصد والتنقية يطلى بالصبر والحضض والماميثا ثم بالشمع الحار والداخليون
وقال الشيخ يعالج بالفصد والاستفراغ ثم يوخذ شئ من سكبينج ويحل بالماء ويلطخ به
الموضع فانه جيد جدا او خبز مسخن يرد عليه والكماد بذنب الذباب المقطوف الراس
واعلم ان النوع الثانى منها ان لم يتحلل بالعلاج لم يكن بد من اعمال اليد بان يكبس اصلها بالظفر
ويقطع او يوخذ بالمقراض ويترك دمها يسيل ساعة ثم يذر الذرور الاصفر عليها **الشرناق**
زيادة شحم فى الجفن الاعلى لما ينصب اليه رطوبة مستقرة لان يصير شحما كماثية الدم وسبب
الانصباب امتلاء من الراس وضعف فى الجفن لرمد سبق واد سال من الطبيعة تلك الرطوبة اليه
لئلا يجف بكثرة الحركة وسبب عقدها شحما هو اليبوسة الحاصلة بكثرة تحليل حركة الجفن
عليها قال الفاضل النفيس اقول ولعل عقدها شحما هو البرد فان عاقد الشحم كما مر هو البرد
ولذلك يحلله الحر وذلك البرد هو برد الجلد والشحم والغشاء فانها اعضاء باردة واجزاء للجفن
الاعلى فانه مركب من الجلد ثم احد طاقى الغشاء ثم شحمة ثم عضلة ثم الطاق الاخر وجعلت
الشحمة بين الطاقين لئلا يجف بكثرة الحركة واما اليبوسة فهى كيفية منفعلة كما مر فى كلامه
لا تصلح لان تكون عاقدة للشحم والحرارة عاقدة اللحم دون الشحم فالرطوبة الزائدة المنصبة
الى الجفن الاعلى تنعقد ببرد اجزائه شحما زائدا **تثقله وتجعله كالمسترخى** لعجزه عن التحريك
للثقل وللرطوبة المرخية **ولذلك يعرض كثيرا للصبيان والمرطوبين** لكثرة الرطوبة والبرودة
فيهم **ومن يكثر به الرمد** فانه لضعف جفنه للرمد يقبل المواد الرطبة المنصبة من الراس
اليه **وعلامته** اى علامة الشرناق **انك اذا كبست الشحم ثم فرقتها نتا الشحم** اى ارتفع
من بينها اى بين الاصبعين لانه لرطوبته يقبل الاشكال بسهولة ولغلظه يبقى زمانا على شكله
الذى قبل من الكبس والفرق بينه وبين سلعة الجفن ان السلعة تتحرك ولا كذلك الشحم
العلاج لا شئ كالحديد بان يشق وسطه موضع الزيادة الشحمية شقا بالعرض غير غاير

الى ان

الى ان يبلغ موضع الشحمة من غير مجاوزة عنه فان فى التجاوز خطرا فاذا ظهرت الشحمة اخذ
بخرقة كتان لئلا تنزلق من اليد وحركته يمنة ويسرة والى فوق برفق حتى تخرج بالكلية
من غير الم شديد **فان بقى شئ منها شئ ذر عليه ملح ليأكله** ولا يبقى اذ لو بقى لاضر بالعين
ضررا اشد من ضرر الشرناق فان الوجع الحادث منه يحدث الرمد وقد يصلب ما بقى فيمنع
العين من الانفتاح **ثم يوضع عليه** اى على الموضع **خرقة مبلولة بخل** لقطع الدم السائل
من الشق ولافناء الوسخ والصديد واللحم الفاسد **فاذا انتشا الرمد** التى قد يحدث
من قطع الشرناق **فيعالج بالادوية المجففة الملصقة وفيها حضض** فانه ينفع من
اوجاع العين ويجفف الرطوبات ويمنع اورامها بالردع والتحليل **و**شياف **ماميثا**
فانه يمنع انصباب المواد الى العين ويجفف ويمنع الاورام **وزعفران** فانه يسكن الوجع
ويقوى العضو الضعيف ويمنع سيلان الرطوبات الى العين وينضج ويلحم الجرح قال
على بن عيسى عرض لرجل شرناق وكرهوا علاجه بالحديد لصعوبته فعالجوه بالطلاء المحلل
والسدود الاغبر فبرء برءا تاما وهذه اولى من علاجه بالحد ولذلك قال صاحب الاسباب
علاجه استفراغ البدن بالفصد ان وجب واخراج المواد بمثل قرص البنفسج واصلاح
الغذاء بالتلطيف بان يكون مزورة او لحم طير وتعديل المزاج ودخول الحمام والتكميد
بالمياه التى طبخت فيها الخشابش المحللة والتكحل بالباسليقون الاكبر فان تحلل فهو
المقصود والا عولج باليد كما مر **الشعر المنقلب** شعر راسه منقلب الى داخل العين لاعوجاج
فى منبته ولانقلاب راسه اليها يوذيها عند حركة الجفن فيحمرها ويحدث حكة ودمعة
فيها ومن ذلك تنصب المواد اليها ولذلك قد يحدث السبل والبياض فيها **علاجه الالصاق**
بان يلصق الشعر المنقلب بالشعر المستقيم بادوية ملصقة كالمصطكى والكثيرا والصمغ
والاشق والغرى الذى يخرج من بطون الصدف والدهن الصينى اجوده ملصوق له **او الكى**
بان ينتف الشعر المنقلب ثم يكوى منبته بابرة معوجة غليظة الراس محماة وقد يجعل خمير
بارد على اللحمة لئلا تتضرر بحرارة الكى وفائدة الكى ان بعد اندمال موضعه لا ينبت الشعر
لفقد المسام ولذلك لا ينبت الشعر من كل موضع كوى **او النظم بالابرة** بان يخرج ابرة دقيقة السم
من داخل عند قرب موضع الشعر المنقلب ويدخل راس الشعر المنقلب فى سمها ويخرج من
ظهر الجفن وان عسر ادخال الشعر فى سم الابرة يجعل فى سمها راسا شعر امراة ويخرج الابرة
من ذلك الجانب الاخر بالشعر حتى يبقى مثل حلقة من الجانب الداخل فيجعل فيها الشعر المنقلب
ويخرج من الجفن فان اضطررت الى اعادة الابرة فاخرجها من موضع اخر فان اخراجها
من الثقب الاول يوسع الثقب فلا يضبط الشعر الخارج فيه بل ينقلب ثانيا الى داخل
العين كما كان **او تقصير الجفن بالقطع** قال الشيخ واما القطع ان يقطع منبته من الجفن
وقد امر بعضهم ان يشق الموضع المعروف بالاجانة وهو حرف الجفن ثم يدمل فينبت عليه
لا محالة لحم زايد فيستوى الشعر ولا يدعه ينقلب **والنتف المانع** بان ينتف الشعر المنقلب
ثم يجعل على منبته الادوية المانعة لنبات الشعر كدم القنفذ ومرارته ومرارة النسر ومرارة
المغر وربما تخلط هذه المرارات والدماء بجندبيدستر ويتخذ منها شياف كفلوس السمك

ونستعمل عند الحاجة محلولة بريق الانسان وصفة هذه العلاجات يعرفها الكحالون
كما عرفتها فان قيل ذكر الشيخ بعد الشعر المنقلب الشعر الزايد وعلاجه ولم يذكره المصنف
وايضا ما الفرق بين الشعر المنقلب والشعر الزايد قلنا ترك المصنف ذكره لا لعدم الفرق
بينهما بل لان علاجه مثل علاج الشعر المنقلب من الكى والنتف كما نعي واما الفرق بينهما
فهو ان الشعر المنقلب ينبت فى منبت الاشعار الطبيعية فى الجفن بخلاف الشعر الزائد فانه
ينبت لافى منبتها فان كان مستقيما كان ينخس العين ويضر البصر وان كان منقلبا الى الخارج
لم يضر بالعين ضررا محسوسا بل يكون مسبلا على الحدقة فيرى على ظاهر الاشيا خطوطا سودا
قال بعض الاوائل ان الاشعار اذا كانت على ما يجب وكان نباتها فى غير موضعها ونظر
صاحبها الى القمر فى جميع عينه راى الشعاعات الخارجة من القمر المتصلة الى اشعار عينه
متفرقة متجزية كالخيوط وكذلك الشعاعات الخارجة من السراج ضعف قوة البصر هو
لا يرى البصر الاشياء على ما هى عليه من بعيد او من قريب او منهما او يخطى فى الابصار بان
يبصر الشئ اصغر مما هو عليه او اكبر او يبصر على لون غير ما هو عليه سببه اما سوء مزاج بدنى
اى سوء مزاج عام فى البدن او معدى ولم يذكره المصنف لان البدنى يشمل بتفسيره ما يقابل
الدماغى والعينى او دماغى اى سوء مزاج خاص بجوهر الدماغ نفسه او اغشيته كالامراض
الدماغية وقد يكون سبب الضعف ضربة ضاغطة تعرض للبطن المقدم لما قال الشيخ ان
الضربة الضاغطة اذا وقعت بالجزء المقدم من الدماغ جدا فربما كان السمع بحاله وتبقى العين
مفتوحة لا يمكن تغميض الجفن عليها ولكن لا تبصر او سوء مزاج فى العين خاصة بان يكون
فى الروح الباصر وما يليه من العصبة المجوفة والرطوبات والطبقات والسوء المزاج المضعف
للبصر سواء كان عاما او خاصا يكون ساذجا او ماديا مفردا ومركبا وكل ذلك يعرف بعلاماته
ولكن الذى عن اليبوسة يشتد عند الجوع وعند الرياضة المحللة وعند الاستفراغات وفى
وقت الهاجرة والذى عن الرطوبة بالضد واكثره اى اكثر ضعف البصر من يبس حصل بسبب
استفراغ مسقط للقوة مجفف للمادة مقلل للروح الباصر من جماع مفرط فانه باستفراغ المنى
يوجب اليبوسة وكذلك يوجبه لما يلزمه من الحركة البدنية والنفسانية من اللذة الواقعة
فيه فان كثرة الحركة لكثرة التحليل محدثة لليبوسة والجماع قد يضعف البصر لا لايجابه
اليبوسة بل لاصعاده ابخرة مظلمة كثيرة بالحركات الجماعية الى العين ولم يذكره المصنف
لقلة وقوعه على زعمه او اسهال دموى او غيره فانه يكثر استفراغ الرطوبات يوجب اليبوسة
او تعب بدنى كحركة بدنية او نفسانية قويتين او من افراط رقة الروح واكثر ما تحدث
الرقة تكون من يبوسة وقد تكون من شدة تفرق للروح الباصر كما يعرض لمن ادام النظر الى
قرص الشمس وغيرها من المشرقات ويعرف ذلك اى يعرف افراط رقة الروح بانه ان كان
الروح الرقيق قليلا لم يقو على النظر الى المشرقات فان الروح يتلاشى بالنظر اليها لانه
لنورانيته يميل اليها لما قيل من ان الجنس الى الجنس يميل فيخرج ولقلته يتبدد ويتفرق ولم ير
من البعيد بالاستقصا وذلك لان الروح الرقيق القليل يتحلل بكثرة حركته الى مكان
بعيد لكثرة ما يخرج منه الشعاع او بكثرة حركة الجليدية لانطباع الشبح البعيد فيها

وان كان الروح الرقيق كثيرا لم ير الاشياء البعيدة بالاستقصاء كما يرى القريبة منها
بالاستقصا لما مر وهذا مخالف لكلام الشيخ حيث قال وعلامة ما يخص الروح نفسه انه
ان كان الروح رقيقا وكان قليلا راى الشئ من القرب بالاستقصا ولم ير من البعيد بالاستقصا
فان كان رقيقا وكان كثيرا كان شديد الاستقصا للقريب والبعيد ولكن رقته اذا كانت
مفرطة لم تثبت للشئ المنير جدا بل يبهره الضوء الساطع ويفرقه والمخالفة من وجوه ثلاثة
اولها ان علامته رقة الروح وكثرته روية الاشياء القريبة والبعيدة بالاستقصاء
وثانيها ان علامة رقة الروح وقلته ما جعله المصنف علامة لكثرته ورقته وثالثها
ان عدم قدرة النظر الى المشرقات علامة لرقة الروح سواء كان مع القلة او مع الكثرة و
المصنف جعلها علامة لرقة الروح وقلته ولعله جعل هذه العلامة علامة لرقة الروح وقلته
لانها فيه اقوى واظهر منها فى رقة الروح وكثرته او من افراط غلظهما فيكون امره
بالعكس الظاهر ان معناه ان علامة افراط غلظ الروح ان لا يتفرق ولا يتبدد بالنظر
الى المشرقات بل يكون قويا قادرا على النظر اليها فان فرط غلظها قد ينقص حرارة الضوء
وان يرى الاشياء البعيدة بالاستقصاء ولم ير الاشياء القريبة منها بالاستقصا وذلك
لان فرط غلظها قد يزول بالحركة للروية من بعيد فيعتدل قوامها فيرى البعيد باستقصاء
ولم ير القريب بالاستقصا لان فرط غلظها يمنع من جودة انطباع الشبح فيها كما فى المراة
التى عليها صداء او يمنع من جودة خروج الشعاع منها لعدم رقته وقلة نورانيته والشارح
الفاضلان فسراه بالامر الثانى دون الاول مع ظهوره ولعل السبب فيه قول الشيخ حيث قال
وان كان غليظا كثيرا لم يعجزه استقصاء تامل البعيد ولم يستقصر روية القريب والسبب
فيه عند اصحاب القول بالشعاع وان الابصار انما يكون بخروج الشعاع وملاقاته المبصر
ان الحركة المتجشمة الى مكان بعيد تلطف غلظه ويعدل قوامه كما ان مثل تلك الحركة
تحلل الرقيقة فلا يكاد يعمل شيئا وعند القائلين بتادية المشف شبح المرئى هو ان الجليدية
تشتد حركتها عند تبصر ما بعد وذلك مما يرقق الروح الغليظة المسكن فيها ويحلل الروح
الرقيق وخصوصا القليل وتحقيق الصواب من القولين الى الحكماء دون الاطباء وسبب
غلظ الروح قد تكون ابخرة بدنية مرتفعة الى العين او رطوبة نازلة من الدماغ او برودة
مكثفة وقد يكون افراط الغلظ الحاصل بالاجتماع اى باجتماع الروح الى نفسها موديا
الى حدة الروح وافراط رقتها كما يعرض المحبوسين مدة طويلة من رقة الروح وحدتها
بسبب اجتماع الروح وفرط غلظها من ظلمة الحبس فان الروح لنورانيته يهرب من الظلمة
ويجتمع الى نفسه هربا منها للمضادة وايضا الظلمة ببردها تكثف الروح كما ان النور يحره
يرققه وبالاجتماع تحتقن الحرارة وتجتمع وتقوى فى الداخل بطول المدة ومن قوتها تحتد
الروح وترق بافراط فيتفرق بالنور فلذا لم ير المحبوس مدة طويلة بعد خروجه من الحبس
الاشياء على ما هى عليه وقد يكون ذلك الضعف فى قوة البصر بسبب فى الرطوبات التى له
اذا لم تكن صافية وكانت كدرة فان كدورة الزجاجية لكونها غذاء لكونها للجليدية يودى
الى كدورة الجليدية وكدورة الجليدية تضعف البصر اذ مع كدورتها لا ينطبع صور المرئيات

بينها على الوجه الاكمل ولا تخرج الشعاع منها كالمرآة الصدية الكدرة فانها لا ينطبع فيها
الصورة ولا يخرج منها الاشعة على ما ينبغي وكدرة البيضية ايضا تمنع الانطباع في
الجليدية وخروج الشعاع منها فانها من قدام الجليدية كما ان كدورة الزجاجية تمنع
تادى الشبح والشعاع من الجليدية الى موضع التقاطع لكونها من وراء الجليدية الى موضع
التقاطع وقد يكون ذلك الضعف لسبب في الطبقات كامراض فيها ويعسر معرفة ذلك
قال الفاضل النفيس اى معرفة ضعف البصر من انه من اى سبب عرض لصغر اجزاء العين
وقرب بعضها من بعض وخفاء اكثرها عن الحس فلا يمكن الوقوف عليه الا بالحدس اقول
كلامه مخالف لكلام الشيخ لانه قال يعسر معرفة ضعف البصر مطلقا من اى سبب كانت
وخص الشيخ عسر المعرفة بضعف البصر الذى من الرطوبات والذى من الطبقات حيث
قال واما نعرف ذلك من حال الطبقات والرطوبات الغايرة فمما يصعب اذا لم
يكن شىء غيرها ولعل الشيخ التخصيص هو الحق فان ضعف البصر لرقة الروح او لغلظته
سهل المعرفة بعلاماته التى مرت وسياق كلام المصنف يؤيد هذا التخصيص حيث ذكر
العلامات للضعف من الرقة والغلظة ولم يذكر العلامات للضعف الذى من الرطوبات
والطبقات العلاج يجب ان يعدل المزاج فى الضعف الذى هو عن سوء المزاج بالترطيب
فى الذى عن اليبوسة فان كانت يبوسة حاصلة عن استفراغ فيرطب بالاغذية
والاشربة الرطبة وتدهين الراس بالادهان الرطبة كدهن القرع ودهن البنفسج و
حلب اللبن على الراس والنوم والراحة والسعوطات المرطبة وان كانت يبوسة حاصلة
عن غير مادة سوداوية فيرطب بما ذكرنا وبالاستفراغ بمثل ماء الجبن فانه ينفعه
كما قال الشيخ وبالتجفيف فى الذى عن الرطوبة بالاستفراغ بالحبوب المسهلة و
استعمال ما يحلل بعد الاستفراغ واما القى فان الرقيق منه ينفع وخصوصا للمشايخ و
العنيف منه ضار جدا والغراغر والسعوطات المحللة ايضا نافعة واستعمال الاطريفل
الصغير نافع لمنعه البخار من الراس وتنقية الدماغ عما يضعف البصر من المواد السوداوية
والبلغمية والصفراوية وتقويته وتقوية المعدة فان الهليلجات مقويات للمعدة منقيات
للدماغ مقويات له وان كان الروح غليظا لمخالطته بما يغلظه من الرطوبات الفضلية
او الابخرة المتصاعدة استعمل التوتيا فانه يجفف الرطوبات والابخرة المخالطتين
للروح فلذلك يقوى العين وخصوصا المربى بماء الرازيانج فانه يرقق الروح الغليظ
بتحليل الفضول عنه ولذلك يحد البصر ويقويه ولذلك الحيات بعد خروجها من جحرها
فى الربيع تحك عينها بالرازيانج الرطب ليزول عنها غلظ الروح الحاصل من مكثها فى الظلمة
تحت الارض او بماء المرزنجوش فانه يزيل غلظ الروح بتحليل المغلظات عنه ويقوى البصر
لذلك او بماء الباذروج فانه يجلو البصر عما يغلظ روحه من الرطوبات ويقويه
لذلك وادامة الاكتحال بالحضض ينفع العين جدا لان فيه تحليلا للفضول المضعفة وتجفيفا
لها وقبضا يمنع نزول المواد اليها وجلاء للقرنية عما يكدرها ولذلك يزيل غشا ونها
ويقوى العين ويحفظ قوتها مدة طويلة لقبضه وتحليله وتجفيفه وجلائه ومن

الادوية المعتدلة النافعة لضعف البصر للقبض والتحليل فبالقبض يقوى البصر ويمنع
النوازل عنه وبالتحليل يحلل الفضول المضعفة عنه ان يحرق جوزتان بقشرهما ويحرق
ثلاثون نواة من الهليلج الاصفر ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل غير محرق وايضا
من الادوية المعتدلة النافعة عصارة الرمان المز يطبخ الى ان يرجع الى النصف ويرفع
عن النار ويخلط به عسل ويجعل فى وعاء زجاج او صينى ويشد راسه شدا وثيقا
ويشمس فى القيظ اى الحر الشديد شهرين ثم يصفى عن الثفل ويجعل عليه فلفل
وفى القانون دار فلفل وصبر ونوشادر وقد يكون بلا نوشادر ثم يسحق الجميع ويلقى
على الرطل منه ثلاثة دراهم ويحفظ وكلما عتق كان اجود وينفع هذا التركيب ايضا
للقبض والتحليل وقيل بالخاصية ايضا ومن النوافع من ذلك الروح مع ماميران وماء
البصل مع العسل نافع لضعف العين للجلاء والتلطيف والتقطيع ومن الاكحال
النافعة فى مثل ذلك المرارات مثل مرارة القبج ومرارة الرخمة ومرارة الثور والدب
والارنب ولمرارة الحبارى خاصية عجيبة جدا وتناول اللفت دائما مشويا ونيا ومطبوخا
فى الماء وحده او مع الاطعمة يقوى العين ويحد البصر جدا حتى انه يزيل الضعف المتقادم
لخاصية فيه ولعل كيفيته تعين خاصيته فانه حار رطب فبكلتا الكيفيتين موافق للحياة
والصحة فلا يبعد ان يحفظ قوة العين وصحتها واكل لحوم الافاعى المطبوخة على الوجه
الذى يطبخ للترياق وعليها فصل فى القانون فى باب الجذام يحفظ صحة العين حفظا بالغا
ومشط الراس كل يوم ينفع البصر لجذبه الفضول عن الراس والعين الى ناحية الجلد
للالم الذى يحدث تحت الجلد عند مشط الشعر وكذلك يحلل المواد عنهما لحركة المشط خصوصا
للمشايخ فان ضعف اعينهم للفضول البلغمية يجذبها المشط ويحللها ومن الادوية النافعة
لضعف بصر المشايخ ولمن ضعف بصره من الجماع توتيا غير مغسول ستة دراهم شراب
مقدار الحاجة ودهن البلسان اكثر من التوتيا يسحق التوتيا ثم يلقى عليه دهن البلسان
ثم الشراب ويسحق كما ينبغى ويرفع والسباحة فى الماء البارد الصافى وفتح العين
فيه ينفع البصر ويقويه فان السباحة فى الماء البارد تقوى البدن لجمعه الحرارة الغريزية
والبصر من جملته وفتح العين فيه ينفع الحرارة الغريزية التى تخصها وايضا الماء لجلائه
يجلو الوسخ منها ولذلك اشترط الصفاء فيه فان الكدر يكدرها لمخالطته بالاجزاء الارضية
على ان النظر الى الماء الصافى يفرح القلب والى الكدر يكدره وفرحه ينفع البصر وكدره يضره
وخصوصا للشبان فان ضعف اعينهم فى الاكثر عن الحرارة واليبوسة والماء البارد يزيلهما
ويضر البصر الامتلاء من الطعام والشراب فانه يوجب تصاعد الابخرة المظلمة منهما
اليه وايضا الامتلاء مما يكثر المواد فى البدن وخصوصا فى الراس واذا كثرت فيه تنزل الى
البصر فتضره باحداث ثقل وظلمة او مرض فيه والسكر فانه امتلاء من الشراب وهو يضر
كما يضره وايضا السكر الكثير يضعف العصب كما مر والبصر عضو عصبانى فضعفه يؤدى
اليه وخصوصا النوم عليهما اى على الامتلاء والسكر فان تصاعد الابخرة الى البصر عند
النوم اكثر وكذلك نزول المواد اليه عنده اكثر ويضر البصر البكاء الكثير فان القليل

ينفعه للتحليل والكثير يجلب المواد اليه ولانه قد يخرج مع الدمع رطوبات غذائية
نافعة للبصر ولا يكون البكاء لا يكون الا مع حزن مضعف للقوى والارواح خصوصا قوة
البصر كما قال سبحانه وتعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وكل ما يعكر الدم ويجعله
سوداويا كالعدس فان معكر الدم مقلل للروح وكذلك يضعف البصر وايضا اذا عكر الدم كثر
اليبوسة ومنها يضعف البصر في الاكثر كما مر ويضر البصر ادامة الجماع وادامة الفصد و
ادامة الحجامة وخصوصا من القفاء لانه مع استفراغ يجذب من العين موادا غذائية
وادامة الاستفراغ بالمسهل والقيء وغيرهما كل ذلك لان ادامة كل واحد منها يقلل المواد
الغذائية للروح وطبقات العين ورطوباتها فتضعف كلها بقلة التغذية على ان ادامة
الجماع تضر بالحركات الكثيرة البدنية والنفسانية اللتين تلزمانه كما مر وايضا تضر
باصعادها الابخرة المظلمة الى العين وايضا ادامة الجماع تضعف العصب وضعفه يؤدي
الى ضعف العين لكونها عصبانية وادامة الحجامة لكثرة استفراغه للروح يضر وادامة
الاستفراغ تضر لكون اكثر المستفرغات ادوية خارجة عن الاعتدال مضعفة للقوى و
والارواح كما مر من قول الامام ابقراط ان الدواء يبقى ويبكي والادامة في كل ذلك بمعنى الكثرة
اذ لا يمكن دوام واحد منها ويضر البصر كل ما يؤذي فم المعدة فان ايذائه يتأدى الى البصر للمشاركة
بينهما بالعصب الراجع بالمحاذاة وكل ما يعقل الطبيعة دواء كان او غذاء لان عقل الطبيعة
يوجب تصاعد الابخرة الى العين وايضا قد يوجب امتلاء في الرأس والبدن وامتلاء الرأس يضر
العين لما ينزل منه اليها ويضر البصر الباذروج فانه يولد خلطا عكرا يعكر الدم ولانه يولد
نفخا مصدعا للعروق والزيتون والنضيج لسرعة فساده فيفسد اخلاط البدن والعين والكبت
كل ذلك كلا فانه يضعف البصر بخاصية فيه والبصل والكراث وجميع الاشياء المذكورة في
اول علاج الرمد الخيلات هي اشكال ذات الوان ترى قدام العين كانها مبثوثة في الجو
سببها اما قوة البصر فيحس ما لا يحس عادة لخفائه عن حس اكثر الناس لا لعدمه مثل الهباء
الموجود في الجو وهو الذر المنبث في الجو الذي يظهر لاكثر الناس عند نفوذ شعاع الشمس من
كوة في البيت ولقوة البصر يظهر دائما وان لم ينفذ الشعاع ومثل الابخرة الغذائية اي
الحاصلة من طبخ الغذاء التي لا يخلو منها بدن من الابدان لكنها لا تظهر الا لقوي الحس من
الناس فيكون هذا القسم من الخيلات مع سلامة الحواس وقوة الابصار وهذا ليس لمرض
بل هو لكمال الصحة وسلامة الافعال وانما يعد في باب الامراض ويعالج لما يتشوش الابصار
احيانا واما لسبب وفي بعض النسخ بلام التعريف والاولى حذف اللام عنه بان يقال واما
سبب بل الاولى منهما واما شيء في الطبقات او الرطوبات اما السبب الذي في الطبقات فبان
يحدث على القرنية آثار من اندمال قرحة عن جدري او رمد فانه ينبت بعد اندمال القرحة غشاء
كثيف يمنع لكثافته خروج الشعاع منها ودخول الشبح فيها فيمنع البصر عن ابصار ما يقابله
من المبصرات او آثار من برد مكثف يكثف بعض اجزاء القرنية بحيث لا يخرج منه الشعاع ولا
يدخل فيه الشبح فيمنع عن ابصار ما يحاذيه من المرئيات ولا تظهر هذه الآثار لصغرها للحس
من خارج اقول لا يظهر لحس من ينظر اليها منه ولا لحس صاحبه اذا اراد ان ينظر اليها

بواسطة مرآة فظهر لك من ذلك حال ما ذكره الفاضل النفيس حيث قال اي لحس من ينظر اليها
من خارج لانها لا تظهر لعين صاحبها بل يظهر له انها تستر من المرآى ما يحاذيها فان الظاهر
عليها ذكره لعين صاحبها ليس الا اثر الآثار فان ستر المحاذي من المرآى هو اثر تلك الآثار لا نفس
الآثار فنفسها كما لا يظهر لحس من ينظر اليها من خارج لا يظهر لعين صاحبها ايضا اذ لا يمكن
له ان ينظر اليها الا بمرآة وهي لا تحس فيها لصغرها وتلك الآثار الحادثة على القرنية تحجب
الابصار لابطالها الاشفاف من موضعها من القرنية فترى على هيئة اشكالها من المثلث و
المربع وغيرهما وعلى نسبتها من موقع الشبح سواد بان يكون على اعلاه او اسفله او يمينه او
يساره او غير ذلك هذا قول الفاضل النفيس في معنى رؤيتها على نسبتها من موقع الشبح وقال
الفاضل الاقسرائي معنى رؤيتها على نسبتها من موقع الشبح ان بمقدار يوجبه موقع شبحه لو
كان موجودا في الخارج اذ لكل مرئي في الخارج استحقاق مقدار من موقع شبحه هذا كلامه وهو
ماخوذ من كلام الشيخ حيث قال فاما ما يكون في الطبقات فهو ان يكون على الطبقة القرنية آثار
خفية جدا قد بقيت عن الجدري او عن رمد او بثور او غير ذلك فلا يظهر للعين من خارج وتظهر
للعين من باطن بحيث لا يشف المكان الذي هو فيه فيخفى تحته من المحسوس ومن الهواء المشاف
اجزاء ترى كبيرة بمقدار ما لو كانت بالحقيقة موجودة من خارج لكان يكون ذلك الجزء الصغير
قسط شبحها من الثقبة العنبية وذلك السواد المرئي لا يتغير في هيئته المرئية وفي نسبته من
موقع الشبح لعدم تغير سببه وهو الجزء الكثيف الصغير من القرنية بخلاف ما يكون لقوة البصر
فان الخيال المرئي من قوته يتغير على حسب تغير الهباء المنبث في اشكاله والابخرة المرتفعة من البدن
في اشكالها والوانها ولا يضعف البصر بخلاف الخيال المرئي من نزول الماء فانه يضعف البصر يوما فيوما
على سبيل التدريج الى ان ينزل الماء وذلك لان هذا انما يكون من نزول مادة الى القرنية بخلاف
الاول ولا ينقص ولا يزداد بحسب الاغذية بخلاف الخيال الذي من ابخرة الاغذية فانه يزداد
وينقص بزيادة الابخرة ونقصانها واما في السبب الذي في الرطوبات فاما لسبب في ذاتها كسوء
مزاج يعرض لاجزاء منها بارد رطب مغير لتشفيفها بان غلظها وكثفها بالتبريد والترطيب فلا
تشف تلك الاجزاء من الرطوبات او لحرارة كان الاولى او حارا والمعنى وكسوء مزاج حار مغير
لتشفيفها لما توجب غليانا ما يحدث عنه هوائية تخالط الرطوبة فتصير كالزبد في عدم الاشفاف
للغليان العارض لها او لشدة برد ويبس كان الاولى او بارد يابس اذ المعنى مثل ما مر او لسوء مزاج
بارد يابس جماع مكثف يزيل الاشفاف فلا تشف تلك الاجزاء فترى على هيئتها وعلى نسبتها
من موقع الشبح خيال واما السبب وارد على الرطوبات من خارج فمنه اي فمن ذلك السبب الوارد
عليها السبب والخيال غير متمكن فيها كما يحصل السبب والخيال عن الاغذية لبخار يتصاعد
منها الى تلك الرطوبات فيغير اجزاء منها بازالة تشفيفها فترى على هيئة الاجزاء المكثفة بالبخار
خيالات قدام البصر او لبحران يوجب حركة الاخلاط وثورانها وتصاعد ابخرة منها الى العين
بحيث يحدث خيالات او لغضب مثير للحرارة والاخلاط بحيث يتصاعد منها ابخرة تحدث خيالات
كما مر ويختلف حاله اي حال الخيال في القلة والكثرة والوجود والعدم بحسب ذلك اي بحسب
اختلاف ذلك السبب الوارد الغير المتمكن في الرطوبات ومنه سبب متمكن فيها ينفذ ذلك السبب

لتمكنه بنزول الماء في العين او نبذ رخياله بنزول فيها وهو الكتب والخيال الذي يندرج في
كدورة البصر واضعافه يوما فيوما الى ان ينزل الماء وقلما يتجاوز مدة هذا الخيال ستة اشهر
اي ينزل الماء قبل تمام هذه المدة او بعدها مما فمن استمرت هذه الخيالات ستة اشهر فقد امن
من الماء وكذلك الخيالات التي تزول وتعود ليست منذرة بالماء وكذلك الثابتة منها مدة طويلة
اذا لم تضعف البصر هذه احكام صحت بالتجربة وقد ثبت الاولى منها بالقياس بان هذه
المدة هو اقوى البخار من السمية التي هي بخار من نوع تلك المادة الموجبة للخيالات فيتحرك
حينئذ الى الثقبة فيتم النزول بحركتها اليها فان قيل كما يتحرك اليها بالبحران فلم لا يخرج
عنها بالتحلل ببحران يقال انها لغلظها ولزوجتها وصفاقة اغشية العين تعصى عن التحلل
على ان العين قد ضعفت عن تحليلها العلاج ما كان من الخيال عن قوة الحس وذكائه يغالظ
التدبير بان يجعل غذاؤه ما يبلد الحس بتوليده دما غليظا كالهرايس والرؤس ويخدر الحس
بالمخدرات كالحس فلا يبقى على قوته فلا يدرك ما يدركه قوي الحس كما مر في علاج الصداع
من قوة الحس وما كان عن اندمال قرحة فلا يزول وما كان عن برد مكثف للطبقات فعلاجه التسخين
والتلطيف وما كان عن حرارة محدثة لغليان في الرطوبات فعلاجه التبريد وما كان عن برد و
يبس جماع لها فعلاجه التسخين والترطيب وما كان عن بخارات المعدة نقيت المعدة
بمثل حب الايارج والايارج نفسه يعني فيقرا فانه كثير النفع في ذلك او الاطريفل
مقوى بالايارج واولى الخيالات بان يهتم الكحال بعلاجه هو المنذر بالماء فانه يضعف
البصر وبالاخرة يبطله بالماء ولا يستعمل في علاجه الاكحال الجلاءة الا بعد تنقية الراس
والمعدة فان استعمالها قبل تنقيتهما يضر ولا ينفع اصلا لجذبها الى العين فيسرع نزول الماء
واما العطوسات فانها وان نفعت في الخيالات المنذرة بالماء من حيث انها تنحي موادها
عن امكنتها فلا تخلو عن خطر عظيم وهو نزول الماء بعدها دفعة لعنف تحريكها المواد و لذلك
ربما حركت الماء الى العين ان وقعت قبل التنقية وايارج فيقرا ممدوح لذلك اي لازالة
الخيالات المنذرة بالنزول وكذلك حب الذهب يستعملان حبوبا كبارا لتجذب شيئا
كثيرا من الراس بطول مكثها في المعدة ولكن استعمالهما على سبيل التشبيا دمتواترة جدا كما قال
الشيخ وجعل سبب مدحهما اشتمالهما على الصبر لما قال حنين ان الصبر السقوطري اذا شرب
تصاعدت عنه طايفة لطيفة الى الراس فنقت الدماغ من الفضول التي تجتمع فيه فيقوى لذلك
البصر ويحدث له قوة وذلك لانه اذا تصاعد منه الى الراس جزء لطيف ونفذ الى العصب الاجوف
دفع ما فيه من الفضول بالرشح فاذا نقي العصب زاد ضوء البصر لانه ضوء مغمور تحتها وصفة
حب الذهب صبرا سقوطري عشرة دراهم اهليلج اصفر خمسة دراهم مصطكى وكثيرا وسقمونيا
وزعفران من كل درهم ونصف تدق وتنخل وتعجن بالماء وتحبب الشربة من درهم الى درهمين
ونصف وقال الشيخ وينفع في ابتداء الماء فصد الشريان خلف الاذن وقيل ان ارسال العلق
على الصدغين ينفع في ابتدائه وينبغي ان يبتدأ بالادوية اللينة مثل ماء المرزنجوش بعسل ومثل
ما قيل ان شم المرزنجوش ينفع لمن يخاف نزول الماء وقيل الاكتحال ببزر الكتم يؤمن من الماء
قبل نزوله ويبريه بعده ولعل ذلك لانه يحلل مادته واختلف في بزر الكتم فقيل هو بزر ورق

الرسمة وقيل هو شيء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويعلوه حتى يقع الحناء في
ظله ولعل الحق هو الاول فانه قد جربه بعض الاطباء فوجده نافعا لنزول الماء وينبغي ان يقبل
على التجفيف كحلا بان يستعمل الاكحال المجففة المتخذة من الكسكبينج والحلتيت والخربق
الابيض من كل عشرة دراهم العسل ثمانية قوطوليات اي تسع اواق ومما هو مجرب جدا
راس الخطاف المحرق بعسل يكتحل به وجميع المرارات المذكورة في ضعف البصر واغتذاء
واقتصارا في الاغذية على مثل المقلي والمطجن والمشوي والاكل في اليوم مرة واحدة في الظهر
واجتناب الامراق والثرايد والفواكه فانها مرطبات ويجب ان يجتنب السمك والمخلطات
من الاغذية والمبخرات والشراب والماء الكثيرين وتواتر الفصد والحجامة هكذا قال
الشيخ وهذا التدبير يبرئ من ابتداء الماء رطوبة غريبة احتراز عما قال جالينوس ان
نزول الماء غلظ الرطوبة البيضية فالماء عنده رطوبة بيضية غليظة واعترض عليه بوجوه
الاول ان النزول لو كان غلظ الرطوبة البيضية لم يكن للقدح فائدة اذ القدح لا يلطفها بل
ينحي الرطوبة عن مكانها والرطوبة البيضية مالية مكانها لا تنحى عنه الى مكان اخر لعدمه
الثاني ان الماء قد ينزل دفعة كما ينزل عند تناطح المعز ولو كان من غلظها لم يكن كذلك فان غلظها
امر تدريجي ولو كان دفعيا فالحركة لا توجبها لانها ملطفة لا مغلظة والثالث ان الماء
يرى من الثقب العيني اصفى من بياض البيض وهو مع ذلك يمنع البصر فينبغي ان تكون
الرطوبة البيضية ايضا مرئية من ثقب العيني مانعة عن رؤية الاشياء لانها كبياض البيض
واذا سميت بها واجيب عن الوجوه الثلاث كلها بان جالينوس لم يرد بقوله ان الرطوبة
البيضية تغلظ بل اراد انه اذا وردت عليها رطوبة غريبة ترشحت منها على ثقبة العنبية
خلف القرنية فتقف هناك فالماء عنده ايضا هو الرطوبة الغريبة فقوله غريبة ليس احترازا عنه
وقيل هو احتراز والماء هو الرطوبة البيضية الغليظة عنده ولكنها اذا غلظت بتمامها بحيث
ملأت الثقبة العنبية لم يكن للقدح فائدة وهذا هو الماء الاسود واما اذا غلظ بعضها فيفيد
القدح لان القدح ينحي الغليظ منها من موضع الشبح وخروج الشعاع الى موضع اخر وكذلك
اذا غلظ بعضها ولم يكن في موضع الشبح يمكن ان يتحرك الى موضعه دفعة بضربة كما يكون
عند التناطح فهذا هو الجواب عن السؤالين الاولين واما الجواب عن الثالث فهو ان كونها كبياض
البيض لا يستلزم ان يكون مثلها في القوام فلا يلزم ان تكون مرئية من الثقبة العنبية مانعة
من الرؤية وتلك الرطوبة الغريبة تحتبس في ثقب العنبي بين القحف القرني وبين الرطوبة
البيضية فيمنع نفوذ الاشباح الى البصر وخروج الشعاع منه على المذهبين وقيل ان الرطوبة
تحتبس بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وقيل بين القرنية والعنبية وادلة الاقوال
مذكورة في المطولات ويتقدمه اي بالماء الخيالات المذكورة على الوجه المذكور بان تكون
متدرجة في اضعاف البصر وكدورته ويختلف حال الماء كما وكيفا واشار الى اختلافه
كيفا بقوله والرقيق الصافي المبتدي منه الذي لم يغلظ بتحليل لطيفه وبقاء كثيفه ربما
زال بالادوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات المنذرة بالماء من التجفيف اغتذاء
واكتحالا كما مر قال الشيخ اني رأيت رجلا ممن يرجع الى تحصيل وعقل قد حدث به الماء

فعالج نفسه بالاستفراغات والحمية وتقليل الغذاء واجتناب الامراق والمرطبات والاقتصار
على المشويات والقلايا واستعمال الاكحال الملطفة المحللة فعاد اليه بصره عودًا صالحًا والمستحكم
منه ربما افتقر الى القدح قال الشيخ اذا استحكم الماء فليس الا القدح وهو اخذ الماء بالمقدحة
وهو الميل المعروف عند الكحالين لذلك ويجب قبل القدح من تنقية البدن والرأس خاصة
وبفصد ان كان يحتاج اليه ويراعى ان لا يكون المقدوح مصدوعًا ولا مبتليًا بسعال ولا شديد
الضجر سريع الغضب فان ذلك مما يحرك الماء الى العود ولا يقدح الا الماء الذى كمل نزوله
لئلا يحتاج الى القدح ثانيًا وللناس طرق فى القدح حتى ان منهم من يفتق اسفل القرنية ويخرج
الماء منها وهذا خطر اذ قد يخرج معه الرطوبة البيضية سيما اذا غلظ واسلم الطرق انه اذا اريد
ان يقدح الزم العليل النظر الى الموق الانسى والى الانف ويحفظ على ذلك الشكل ولا يكون
بحذاء كوة ولا فى موضع شديد الضوء ثم يقدح بتؤدة بان يثقب بالمقدحة فتمر بين الطبقتين
الى ان يحاذى الثقبة ويجد هناك كفضاء يجعل الماء فيه ليستقر هناك فى حمل العنبية والماء
الذى يقبل القدح هو الرقيق الصافى الذى لا يستر الضوء والشمس وهو المسمى باللولوى لانه
فلونه وصفائه واما الماء الغليظ القوام الكدر اللون او الازرق او الجصى فلا برء له الا بالقدح
ولا بالتدبير المجفف فانها غليظة لا تتحلل بالمحللات ولا يتحرك بالميل عن موضعه واشار
الى خلافه كما بقوله وربما كان الماء الثقبة العنبية فيوجب العمى بالكلية لستره كل موضع الشبح
وخروج الشعاع وربما يقع فى جانب منها فوق او اسفل او يمنة او يسرة او فى حاق الوسط
فيستر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح على ما مر معناه واذا كان فى الوسط فيرى فى وسط
المرئى كالكوة السوداء لان ما لا يراه من المرئى يزعم انه سواد عميق ولنذكر امراضًا مشهورة تركها
المصنف وذكرها الفاضل الشديد منها الحول وهو زوال العين عن موضعه اما الى فوق او اسفل
وهذا هو الذى يرى صاحبه الشئ الواحد اثنين واما زواله الى الجانبين فلا يفتر ضررًا يعتد به
والحول قد يكون استرخائيًا وقد يكون تشنجيًا كاللقوة والمولود منه لا يبرأ الا فى الطفولية فانه
قد يزول بان يسوى المهد ويضع السراج فى الجهة المقابلة للحول ليتكلف دائمًا الالتفات
نحوه ويلصق شئ احمر عند الصدغ المقابل للحول بحيث يلحقه فى تأمله ورؤيته ادنى كلفة
فربما سوى عين المولود ذلك وغير المولود منه علاجه علاج الاسترخاء والتشنج ولذا ترك
المصنف ذكره ومنها العشاء وهو بطل البصر ليلًا دون النهار ولكن يضعف فى آخره وسببه
رطوبة تغلظ الروح واكثر ما يعرض ذلك للكحل دون الزرق ولصغار الحدقة لقلة الروح فيهم
علاجه الفصد ان كان معه كثرة دم والاستفراغ بحب الايارج وربما يستفرغ بسقمونيا وحند
بيد ستر وسقى قليل من الشراب العتيق بعد الهضم التام ومن الادوية الجيدة سيالة كبد الماعز
المغروز بالسكين المكبب على الجمر فاذا سالت اخذ ما يسيل وذر عليه ملح هندى ودار فلفل
واكتحل به وربما ذر عليه الادوية عند التكبيب والانكباب على بخاره والاكل من لحمها المشوى
نافع ومنها الجهر وهو بطل البصر نهارًا لا ليلًا وسببه رقة الروح وقلته فيتلاشى فى
ضوء النهار ويجتمع فى الظلمة فيرى فيها دون النهار وعلاجه الترطيب وتقوية العين وتغليظ
الدم بتغليظ التدبير كما مر فى ذكاء الحس ولم يذكر المصنف هذين المرضين لانهما داخلان فى ضعف

البصر

226

البصر كما لا يخفى امراض الانف غير المصنف ترتيب الشيخ لانه ذكر بعد امراض العين امراض الاذن
ثم امراض الانف والمصنف قدم امراض الانف على امراض الاذن ولعل المصنف لاحظ قرب الانف
بالعين فى الظاهر المحسوس والشيخ لاحظ شرف السمع بالقياس الى الشم فقدم امراض الاذن
العضو الاشرف ولنذكر تشريح الانف لما وعدنا وقد وعد الفاضل الاقسرائى بذكر تشريح
الاعضاء المركبة ولم يذكر تشريح الانف فاعلم ان للانف فوائد منها ادراك الروايح الطيبة
والخبيثة ومنها الاعانة على استنشاق الهواء لتعديل الروح ومنها دفع فضول الدماغ بالعطاس
والمخاط ومنها حسن تقويم الانسان يعرف ذلك عند قطع انفه ومنها ستر الفضلة المدفوعة
القذرة عن اعين الناس ولذلك جعل ذا تجويف ليكون مدخلا للهواء ومخرجًا له وللفضول وجعل
تجويفه قسمين اذ لو كان واحدًا وكان ضيقًا عسر الاستنشاق ودفع الفضول ولو كان واسعًا
لدخل فيه مثل الذباب وغيره من الحيوانات وايضا من فوائد التقسيم انه اذا نالت آفة لاحدهما
بقى الاخر للفوائد المذكورة وتركيب الانف من عظمين كالمثلثين وعلى طرفيهما السافلان
غضروفان لينان هما الارنبتان وعلى طول العظمين غضروف آخر مقسم لمجرى الانف الى مجريين
هما المنخران واما طرف الارنبة فيتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان وفائدتهما توسيع الارنبة
عند الاحتياج اليه للاستنشاق ولدفع الفضول والمجريان ينفذان الى المصفاة الموضوعة تحت
الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى والحجاب الدماغى يثقب ثقبا بازاء ثقبة من المصفاة لينفذ فيه
الريح ويؤذى ولكل مجرى منفذ الى الحلق فعند على الانف يصير المجرى ثلاثة اقسام قسم واحد غليظ
يتسع ويحدر موديا الى فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرية ثم الى الرية وقسمان
دقيقان يصعد منهما الهواء الى عظام المصفاة المثقبة ومن هناك الى داخل الام الجافية محاذية
لثقوب تلك العظام ومن هناك ينفذ الى الزائدتين فى مقدم الدماغ وفى كل واحد منهما ثقب دقيق
جدًا يفضى الى داخل الدماغ ولذلك تأثير الروايح فى الدماغ قوية ومن تينك الزائدتين تندفع
الفضول من البطن المقدم من الدماغ الى حيث ينتهى الانف فى التصعيد فينزل بعضها فى مجرى
الحنك الى فضاء الفم وبعضها يخرج من الانف وعند اعلى الفم للانف مجريان دقيقان ينفذان
الى العينين بحذاء الموق الاعظم وفيهما تنفذ الروايح الحارة الى العينين ومنهما تخرج الفضول
الغليظة من العينين ولذلك تتضرر العينان بالصنان وعند انسداد هذين المجريين يكثر الفضول
فى العينين ويكثر امراضهما حينئذ هذا نقصان حس الشم وبطلانه سببه اما سوء مزاج بارد
ساذج حادث من ادوية وقطورات او من اهوية باردة ردية او ورم بلغمى فى مقدم الدماغ
او فى نفس الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى والسوء المزاج البارد ان كان مفرطًا اورث
البطلان وان كان غير مفرط اورث النقصان لان ذلك شأن البرودة كما ان شأن الحرارة توجب
التشويش كما مر قال الفاضل النفيس لان البرد الساذج اذا كانت مفرطا ابطل فعل قوة الشم
قال المصنف لان فعلها حركة والحركة تحتاج الى الحرارة وفيه شئ لان ما يدرك من قوة الشم
ادراك المشمومات والادراك انفعال لا فعل ولو اطلق عليه الفعل كان مجازًا اقول لو لم
يقيد البرد بالساذج لكان اولى لان البرد المفرط ساذجا كان او ماديا يبطل فعل الشم واقول ايضا
هذا الشئ مدفوع بما قال الشيخ من ان الشم يدخله الافة كما يدخل سائر الافعال حيث عد الشم

من الافعال وايضا قد مر غير مرة من ان افعال القوة النفسانية منها الادراك فيكون الادراك
فعلا وايضا لا شك ان القوة مصدر الفعل فكذلك قوة الشم يكون مصدر الفعل الذي هو الشم والا
لم يكن قوة او سدة تعرض في المصفاة وهو العظم المشاشي المثقوب الموضوع تحت الزائدتين
الشبيهتين بحلمتي الثدي او في الحجاب الذي تحتها وسبب السدة اما خلط لزج او ورم غليظ او ورم
او سرطان او نبات لحم زايد ويعرف السدة بامتناع ما يخرج من الفضول المعتادة خروجها من
الدماغ من الانف مع ثقل في اقصى الانف ومقدم الدماغ ومع غنة في الكلام لوجود السدة
في المجرى الغليظ الذي ينفذ فيه الهواء قال الشيخ اذا عرض للانسان ان لا يدرك الروايح ووجدت
هناك سيلانا للفضول على العادة فلا سدة في المصفاة وان وجدت امتناع نفوذ النفس في الانف
وغنة في الكلام فهناك سدة في نفس الخيشوم وان احتبس السيلان ولم يكن لسوء مزاج الدماغ وقلة
فضوله وكان ما دون المصفاة مفتوحة فهناك سدة غائرة وان كان السيلان جاريا على العادة
ولا سدة تحت الخيشوم وما يليه فالآفة في الدماغ ويعرف بعلامات مزاجه كما مر العلاج تعديل
المزاج البارد الساذج بالادوية الحارة شموما وقطورا ونطولا كما مر في اعضاء الراس واستفراغ
الدماغ عن المادة بمثل حب الايارج او الايارج نفسه بحسب بقاء الشماد وهو الرازيانج بعد
نضج تلك المادة بمثل الرازيانج والاصل السوس والزبيب والبنفسج والاسطوخودوس ويستعمل
الاطريفل المقوى بايارج او اسطوخودوس لتنقية الدماغ من المادة ولتقويته وشراب الاسطو
خودوس وحده ان كانت المادة باردة صرفة او مع شراب ليمو ان كانت مخلوطة بصفراء او كان
هنا خوف عطش واما ما كان عن سدة فعلاجه يذكر في الزكام ومن المجربات المذكورة في القانون
لهذا ان تنقع حبة السوداء في الخل اياما ثم تسحق ناعما ثم تقطر بزيت في الانف وتنشق الى
فوق ما امكن ادراك الرايحة الكريهة في الانف من غير ان يكون هناك ذو رايحة كريهة
واستلذاذها اي استلذاذ ادراك الرايحة الكريهة دون ادراك الطيبة كاستلذاذ الجعل لها
والاقتصار على ادراكها اي على ادراك الرايحة الكريهة فهذه ثلثة امراض داخلة في آفات الشم
سبب ذلك خلط عفن في مقدم الدماغ او في الدماغ نفسه ولم يذكره المصنف لقلته ولو قال او
في الدماغ لكان اولى لشموله او في الخيشوم وهو اقصى الانف او في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي
الثدي فيمتلي تجويف الانف من رايحة تلك الخلط العفن ولوجود ذلك الخلط العفن دائما تألف
الطبيعة بادراك كيفيته فيستلذ برايحته الكريهة ولغلبة ذلك الخلط وكثرته تغلب رايحته
على روايح الاجسام الخارجية فتقتصر الطبيعة على ادراك تلك الرايحة الخبيثة العفنة ولم
يدرك روايح الاجسام الخارجية وان كانت طيبة وقيل سبب دوام ادراك واستيلاء الرايحة
الكريهة والاستلذاذ بها وجود خلط حلو كالدم واحتراق الطبيعة له احتراقا يسيرا اذ عند وجوده
مع احتراقه ينفصل عنه رايحة طيبة يستلذ الشامة وبدوامها تألفها الطبيعة فلا تنفعل
عنها فلا تدركها ولا يدرك الروايح الطيبة الخارجية ايضا لانها من جنس الروايح المألوفة
فتشتاق الطبيعة الى ما يضادها من الروايح الكريهة فتدركها وتستلذ بها كاستلذاذ صاحب
الوحم بطعم الملح والفحم والجص وغيرها من الطعوم الكريهة وسبب دوام ادراك الرايحة الطيبة
والاقتصار عليها هو وجود خلط عفن في الدماغ او في مقدمه او في الخيشوم او في الزائدتين فتألف

الطبيعة رايحة ذلك فلا تنفعل عنها فتشتاق الى ما يضادها من الروايح الطيبة فتدركها وتقتصر
على ادراكها واقول فيه بحث اذ لو كان الامر على ما ذكره لكان كل من يشكو من دوام ادراكه
للرايحة الكريهة او الطيبة ان يجد في بدنه علامات غلبة خلط حلو محترق في دماغه قبل دوام
ادراكه للرايحة الكريهة وعلامات غلبة خلط عفن في دماغه قبل دوام ادراكه للرايحة الطيبة
وليس كذلك بل انما يجد علامات غلبة الخلط الحلو المحترق مع عروض دوام ادراك الرايحة
الطيبة له ويجد علامات غلبة الخلط العفن مع عروضه دوام ادراك الرايحة الكريهة لا قبل
فان قيل ان الشيء لا ينفعل عن شبهه فالخلط العفن لا يوجب دوام ادراك الرايحة الكريهة
والخلط الحلو المحترق لا يوجب دوام ادراك الرايحة الطيبة بل الامر بالعكس كما قيل قلت
الشيء لا ينفعل عن شبهه في الحقيقة المساوي له في الصفة التي تدرك والحار في درجة ومرتبة معينة
من الحرارة لا ينفعل عن مثله في تلك الدرجة والمرتبة من الحرارة وليس اذا غلب خلط عفن
او حلو في الدماغ يجعل القوة الشامة شبيهة به في الدرجة والمرتبة من الكراهة والطيب
ليلزم منه ان لا يدرك الشامة الرايحة الكريهة عند غلبة خلط عفن ولا يدرك الرايحة الطيبة
عند غلبة خلط حلو محترق احتراقا يسيرا كما زعم بل الشامة تخالفها في المرتبة ولذلك الشامة
الصحيحة تدرك الروايح الطيبة والخبيثة وتستلذ بالطيبة وتنفر من الخبيثة لمخالفتها
لهما في الدرجة المرتبة فافهم هذا ما عليه الشيخ والسمرقندي خالفه بناء على انه لم يدرك حقيقة
الحال وهذا مخالف لما عليه الشيخ والمصنف كما يجي في العلاج واكثره عن بلغم عفن اذ اكثر
ما يكون في الدماغ والخيشوم والزائدتين من الاخلاط هو البلغم اقول ويمكن ان يقال قوله
اكثره لانه قد يكون دم او بلغم حلو محترقين احتراقا يسيرا كما مر ولكن هذا توجيه بما لا يرتضيه
المصنف او قروح عفنة في الانف تصعد رايحة عفنة منها الى الشامة فتدركها وتستلذ
بها وتقتصر على ادراكها لدوامها والالف بها ولغلبتها على غيرها من الروايح كما مر او بخار
عفن يتصاعد عن المعدة او من نواحي الرية والصدر فيحس برايحته اي رايحة البخار العفن
لتصاعده عن خلط عفن في تلك الاعضاء واي رايحة نفذت الى الانف تكيفت بها اي
تلك الرايحة الكريهة فلا يحس الا بها اي تلك الرايحة وفي بعض النسخ الا بذلك اي
بذلك الريح الكريه النتن والاولى اولى كما لا يخفى وربما استلذ الرايحة القذرة كالقذرة هي
الرجيع وقد مر بيان ذلك وقد تكون تلك الامراض الثلاثة لعفونة وفساد يعرض لتلك العظام
اي عظام الخياشيم ويصعب علاجها او لبواسير في الانف متعفنة العلاج تنقية الدماغ
من الخلط العفن بما ذكرنا من الايارج والحبوب التي تستفرغ البلغم ثم تستعمل الادوية
الموضعية من الفتايل والسعوطات والعطوسات والنفوخات وغير ذلك ويمكن تعميم التنقية
بحيث تشمل التنقية العامة والخاصة بالدماغ كما يكون من السعوطات والنشوقات وغيرها
وتشميم المسك فانه علاج بالضد ويستعمل ذلك الى ان يدرك الرايحة الطيبة ويستلذ بها
لتحلل الخلط العفن بحرارة المسك ونقاء الدماغ منه ورجوعه الى اعتداله الطبيعي المستلذ بالروايح
الطيبة وكلامه هذا يدل على ان سبب الاستلذاذ بالروايح الكريهة هو الخلط العفن لا الخلط الحلو
الطيب المحترق والا ضره تشميم المسك اللهم الا ان يقال ان حرارة المسك كما تحلل الخلط العفن

تحلل الخلط المحترق ايضاً ومن السعوطات النافعة لذلك بول الحمير جداً قال الشيخ وافضل
وانفعها ابوال الحمير فانها لا تخلف انتهى ولعل ذلك بالخاصية كما قال الفاضل السديد ويعينها
كيفيته لانه حاد جلاء ينقي الفضول والمواد العفنة والقيح والصديد من القروح العفنة
وفتيلة متخذة من سعد وصبر وسنبل رومي وقرنفل تدق وتعجن بماء الفوتنج او ماء الاس فان
هذه الادوية مفردة او مجموعة بطيب رائحتها تحلل مادة المرض وتضاده وبكيفيتها ايضاً تحلل
مادته وتنقي الدماغ منها وتقويه وتفتح سدده وينبغي ان يغسل الانف اولاً قبل استعمالها
بالشراب فانه بطيب رائحته يدفع عفونة الخلط العفن وبرطوبة جوهره يجلو الانف
وبحرارته يحلله ويفتح السدد بقوته يقوي العضو على دفعه وبعده لتأثير الفتيلة قال
الشيخ ومن الفتايل المجربة فتيلة من المرو لحما والقاقيا متخذة بالعسل او بمرحما وورد
ورد بدهن الناردين ومن اللطوخات ان يلطخ بالحنه بالقلقطار ومن النفوخات ان ينفخ
فيه الفوتنج نفسه ومن النشوقات ما جرب طبيخ دارشيشعان بماء او خمر ويستعمل اياماً
ومما جرب في علاجه خاصة اذا كان في الدماغ او مقدمه عفونة كيتان يمنة اليافوخ ويسرة
بحذاء الاذنين مايلين الى الصدغين او كية على وسط الراس ودوام ادراك الرائحة الطيبة مع
عدم ذي رائحة طيبة والاقتصار على ادراكها مع وجود ذي رائحة كريهة لما مر من البيان
ولم يقل ههنا والاستلذاذ بها لان الاستلذاذ بها ليس مرضاً بخلاف الاستلذاذ بالرائحة الكريهة
وقد يكون في الحميات رائحة الطين المبلول او رائحة المسك او رائحة السمن المحترق او غير المحترق
ولا يكون هناك شيء ذو رائحة اصلاً فيدل على الموت واعلم ان هنا مقامين الاول سبب
ادراك تلك الروايح والثاني ان ادراكها يدل على الموت فنقول اما الاول والثاني فسببهما
كما هو شرح ضعف الطبيعة والتجاؤها الى تخييل شيء مقوي مندى للدماغ لغاية احتياجها الى
المعاون ولذلك يدل على ان الموت مطل هذا اقول وانت تعرف ان هذا لا يدل على خصوص سبب
ادراك المسك والطين المبلول والسمن المحترق وغير المحترق وانما دل على سبب ادراك الرائحة
الطيبة وكذا يدل على ان سبب ادراك الرائحة الطيبة ليس الا تخييل الطبيعة فقط من غير
ان يكون هناك رائحة لا داخلاً ولا خارجاً وهذا بعيد كما لا يخفى وايضاً لم نعلم من ذلك ان الطبيعة
عند ضعفها لماذا تلتجي الى تخييل رائحة طيبة لتقويتها وما يلتجي الى تخييل صورة حسنة او صوت
حسن لتقويتها مع ان كل واحد منهما من المقويات للطبيعة بل تقويتهما اقوى من الرائحة وقال
بعضهم وعسى ان يكون سبب ذلك انطفاء طائفة من الروح الحيواني وارتفاع دخانية منه
الى الدماغ وقد بقيت من الروح الانساني بقية صالحة وافية بالادراك للشموم فادركت منه مناسبة
للروحية واما التخصيص بمثل ريح المسك والطين المبلول والسمن وغير ذلك فيرجع الى علة اشتراك
هذه في استلذاذ الشام لها على اختلاف امزجتها وهي في الجملة مناسبة للروح النفساني في ذات
عرض فتارة تكون المناسبة لمادته اكثر فتكون كريح الطين المبلول ونحوه وتارة فيها بصورته
وروحيته اكثر فتكون كريح المسك ونحوه وكذلك يكون للطائفة التي انطفت من الروح الحيواني
فنها غليظ فيلتحق بالاول اي برائحة الطين المبلول والمسك ولكنه يدل على ان سبب ادراك
الرائحة الطيبة وجودها في الباطن دون الظاهر ويدل على ان سبب اشراف الموت هو احتراق

طائفة من الروح الحيواني والذي يدل على المقام الاول تفصيلاً هو ان سبب ادراك رائحة الطين
المبلول هو احتراق الرطوبات الاصلية التي في الدماغ لا الى حد التزيد بل الى حد دون ذلك
وانفصال ابخرة دخانية عنها واختلاطها بابخرة مائية متصعدة من رطوبات الدماغ قبل
وصولها الى القوة الشامة فيحصل لها عند ذلك الاختلاط نداوة ملايمة للقوة الشامة كالطين
المبلول وخصوصاً المتدخن المبلول منه واحتراق الروح الحيواني او الطبيعي واختلاطها بابخرة
مائية حاصلة من رطوبات الدماغ قبل وصولها الى الشامة واما سبب ادراك المسك فهو احتراق
الروح الحيواني ووصول دخانيته الى الشامة حال بقاء الروح النفساني قدراً يكفي لادراك
الرائحة كما مر فان الروح الحيواني دم لطيف يحصل من احتراقها رائحة المسك ولذلك يعمل
المسك من دم الحمام اذا احترق واعتلف الحمام من حب المحلب منقوعاً في الخمر اياماً لتلطيف
دمه وتعطيره فان مثل هذا الدم اللطيف المعطر اذا احترق كان ريحه كريح المسك واما
سبب ادراك رائحة السمن المحترق فهو احتراق اجزاء دسمة في جوهر الدماغ فان الدماغ
جوهر دسم ووصول دخانيتها الى الشامة واما سبب ادراك رائحة السمن فهو ذوبان تلك
الاجزاء الدسمة من غير احتراقها ووصول رائحتها الى الشامة واما المقام الثاني وهو دلالة
تلك الروايح على اشراف الموت فهو ظاهر اذ لا تحترق الرطوبات الاصلية من الدماغ ولا
الروح الحيواني ولا الاجزاء الدسمة التي في الدماغ ولا تذوب تلك الاجزاء الا عند قرب
الموت كما لا يخفى العلاج اذا لم يدرك الا الرائحة الطيبة نقي الدماغ بما ينقيه عن مادة
توجب وجود تلك الرائحة وتلك المادة على مذهب صاحب الاسباب هو المادة هو العفنة
كما مر قياساً على صاحب البخر وعلى مذهب الشيخ هو المادة الحلوة المحترقة ثم يشم الجند
بيدستر دائماً الى ان يدرك الرائحة الخبيثة فان ذلك علاج بالضد من جهة انه بحرارته
يحلل الخلط الموجب للزنج ومن حيث انه برائحته الكريهة مضادة الرائحة الخلط الطيب
الرائحة وهذا يدل على ان المصنف تبع الشيخ في ان سبب ادراك الرائحة الطيبة هو وجود
خلط حلو محترق طيب الرائحة لا الخلط العفن الكريه الرائحة والا لصار علاجه بتشميمه
بالجندبيدستر فان رائحته ايضاً كريهة جفاف الانف هو ان لا يكون فيه رطوبة مخاطية
وكونه مرضاً لاضراره بالتنفس اذا افرط كجفاف الفم وسببه اما حرارة مفرطة في الدماغ او
في البدن كله كما في الحميات المحرقة فانها تفني الرطوبات المخاطية وغيرها فيحدث جفاف
في الانف وغيره او يبس مفرط في الدماغ او في البدن كله كما يعرض للمدقوقين ان تجف انوفهم
لعدم رطوباتهم لتحللها بالحرارة الدقية فهذا السبب يمكن ارجاعه الى الاول فافهم او خلط
لزج فعلت فيه حرارة كبيرة فافنت ما كان فيه من السيلان بتحليل بعض رطوباته ويعرف ذلك
الجفاف الذي من الخلط اللزج او يعرف وجود ذلك الخلط ما يجتمع منه اي من ذلك الخلط في
الانف العلاج ما كان من حرارة او يبس مفرطين فدهن البنفسج او دهن القرع او دهن
النيلوفر او مجموعها فانها تبرد وترطب وقد يجعل معها اي مع الادهان في الجفاف الذي عن
حرارة مفرطة قليل كافور لتكبر يد التبر وما كان عن خلط لزج فيستفرغ وينقي الدماغ منه بعد
انضاجه بما عرفت من المنقيات والمنضجات مراراً قروح الانف منها رطبة وهي التي يسيل منها

مدة وصديد ومنها يابسة وهي التي لا تسيل منها المدة ولكن تكون مع حشكريشة وكل واحدة
منهما قد تكون في ظاهر الانف وقد تكون في باطنه وكل واحد منها يكون عن خراجة وقد يكون في
الانف اولاً ثم تقامت وسبب الخراجة وتقادمها اما مادة في نفس الانف واما مادة نازلة
من الدماغ اليه واما بخارات حادة متصاعدة اليه والنزلة والبخارات لحدتهما يفسدان الجلد
واللحم ويحدثان خراجة لتقادمها وتقيحها تصير الخراجة قرحة العلاج اما علاج القروح
الرطبة السائلة فمرهم الاسفيداج وصفته ان يتخذ خبث الرصاص وخبث الفضة والمرداسنج
ويخلط بالخل ودهن الورد والشمع او يخلط بالخمر ودهن الاس مع قليل شمع وقد يسقط منه
خبث الفضة لقلة الاحتياج اليه وهذا المرهم لاشتماله على الخبث والمرتك يجفف الصديد
المانع من الاندمال واما علاج القروح اليابسة فدهن البنفسج مع شحم ابيض او دهن
القرع معه وكثيرا او لعاب بزر قطونا فان هذه الادوية لترطيبها تزيل يبوسة مادة القرحة
اليابسة ولتبريدها تمنع فاعلها وهي الحرارة عن توليد مادتها وايضا الدهن مع ذلك ينبت
عليها فلا يسيلها الهواء قبل تمام العمل هذا العلاج في القرحتين انما ينفع مع اصلاح الغذاء
بالحمية عما يولد مادة القرحة وترك اللحوم فانها مما تمنع من التحام القروح واندمالها لما يتولد
منها فضلة كثيرة يصل منها قسط وافر الى محل القرحة فيمنع من الاندمال وتليين الطبيعة لتوجيه
المادة الموجبة للقرحة الى ضد جانبها ولتنقية البدن والعضو عنها وتسكين الابخرة الحادة
ومنعها عن الصعود الى الانف بمثل السفرجل والتفاح او الكمثرى فان الفواكه الباردة القابضة
لبردها تردع الابخرة المتصاعدة ولقبضها تضيق مجاري صعود الابخرة فلا تتصاعد او البزر
قطونا بالسكر فانه بالتبريد يمنع التصاعد وبالتليين يوجه الابخرة الى طريق غير الصعود او
الكزبرة اليابسة فانها لبردها وتغليظها تمنع الصعود ليستعمل اي هذه كان بعد الطعام فيمنع
صعود ابخرة الطعام عند الهضم وقبل ان كانت البخارات الحادة تتصعد من خلط حادة في المعدة
وقد يحتاج الى قصد القيفال لتنقية الرأس من مادة القروح والى حجامة النقرة للجذب لجذب
موادها الى غير جهتها والى الاستفراغ بالمسهلات كالايارجات المخرجة لمادة القروح ان
كان البدن ممليا من الاخلاط المحدثة لمادة القروح والمادة كثيرة الانصباب الى الانف
ان كان سببها النزلة وبعد التنقية يجب ان يدام غسل القروح بالنطرون والصابون
القسطنطون ومر وزعفران وذريح بالسوية واما القروح الشديدة الوجع فتعالج بالاسرب
المحرق المغسول والاسفيداج والمرتك يتخذ منها مرهم بدهن الورد والشمع كما قال الشيخ و
اعلم ان المصنف لم يذكر حكة الانف في امراضه كما ذكره الشيخ لان سببها قد يكون بخارات
حادة وقد يكون نزلات وقد يكون بثرات وقد يكون علامات للجدري او لحركة رعاف وكل
ذلك يعلم من كتابه بعلاجه في موضعه وفيه غنية الرعاف وهو خروج الدم عن طريق الانف
اما على سبيل التقاطر واما على سبيل الهيجان والحفر الشديد منه رعاف بحراني يكون بدفع الطبيعة
مادة المرض في ايام الامراض وهو بحران كثير في كثير من الامراض الحادة وخاصة في الجدري والحصبة
والصداع واورام الكبد والاحشاء وذات الجنب والرئة والصدر وانتفاع ذات الجنب
به اكثر من ذات الرئة ولا يقطع الرعاف البحراني لانه يدفع مادة المرض فلو قطع بقي المرض

على حاله بل قد يزداد لان الطبيعة اذا اجتهدت لدفع مادة المرض بالرعاف تتعب وتضعف
لجهادها فاذا قطع الرعاف كان قطعه منعها عن فعلها بعد تمام جهدها وتعبها فتبقى لم
وهي ضعيفة فلا تقاوم المرض بعد ذلك فلا تقوم لدفعه فيغلب المرض وايضا المادة اذا تحركت
لتندفع ازدادت بالحركة حدة وشرا فلو بقيت زاد المرض الا عند افراط الرعاف البحراني
وخوف سقوط قوة بكثرة خروج الدم الذي هو مادة الروح مع ان الروح يصحبه في الخروج
فعند ذلك يقطع ومن افرط عليه الرعاف حدث في لونه صفرة غير معتادة او رصاصية او كمودة
من صفرة وسواد وفي سحنته ذبول وبرد اطراف ومن اصفر لونه فقد غلب عليه المرار وتضرره
بافراط الرعاف اقل ومن صار لونه الى الرصاصية فقد غلب عليه البلغم ومن كمد لونه فقد
غلب عليه السوداء وهذان شديدا الضرر بنقصان الدم وكلهم على خطر من امراض ضعف الكبد
والاستسقاء وغير ذلك ومنه رعاف عن امتلاء دموي شديد منفجر للعروق بكثرة كميته ورداءة
كيفيته لحدته وعلامته شدة حمرة اللون وكثرة الثقل وحصول الخفة بالرعاف ولا يقطع
هذا ايضا كالبحراني الا اذا اعتدلت السحنة عن انتفاخها من الامتلاء الدموي واعتدل
اللون عن افراط حمرة من كثرة الدم وزال ثقل كان يحس به اي بالامتلاء اذ عند اعتدال
السحنة واللون وزوال الثقل زال الامتلاء فيجوز قطع الرعاف واما قبل ذلك فلا يجوز لما
يوجب الامتلاء من الامراض الامتلائية كالغشي والصرع والسكتة الدموية بل قد يوجب
الامتلاء الموت بالفجاءة لما ينصب لمادة الامتلائية الى فضاء القلب فيمتلي منها تجويفه وهو الموت
الاسود ومنه رعاف حادث عن انفجار عروق الشبكة اي عن انفجار اوردتها او عن انفجار
الشرايين التي فيها والشبكة غشاء تحت البطن الاوسط والمؤخر وانتساجه من اوردة و
شرايين على هيئة الشبكة ولذا سمي بها وقد ملئت فرجها بجرم غددي ليحفظ وضعها وفائدة
الشبكة تعديل الروح الصاعد الى الدماغ وهو الروح الحيواني معدلاً عن حرارته الزائدة حتى يقارب
الاعتدال فيقرب في ذلك من الاستعداد لان يصدر عنه الافعال النفسانية هكذا قال القرشي في
شرحه للتشريح ويعسر علاجه اي علاج الرعاف الذي عن انفجار عروق الشبكة او شرايينها
لان اثر الدواء عسر الوصول اليها لبعدها والذي عن شرايينها اعسر علاجا لان شرايينها
مع انها بعيدة عن وصول اثر الدواء اليها دائمة الحركة يمنع التحامها وايضا صلابتها تمنع التحامها
وايضا دمها رقيق اصفر حاد مانع عن الالتحام لحدته واكثره اي اكثر الرعاف الشبكي من ضربة
او سقطة على الرأس توجب تفرق اتصال في عروق الشبكة ويتبع ذلك اعراض فساد افعال
الدماغ لا محالة كالسرسام والصرع والسكتة او من فرط غليان الدم بحيث يكبر حجمه بتخلخله
وغليانه فينصدع منه عرق بفرط التمديد فيتقدمه اي يتقدم الرعاف عن الغليان صداع مبرح
قوي لسوء مزاج حار مفرط والتهاب وحرقة لذلك قال الشيخ وربما كان لبخارات حادة
متصعدة ويفرق بين الرعاف العرقي اي الوريدي بين الرعاف الشرياني بانه اي بان الرعاف
في الشرياني يكون حفزا اي على سبيل الدفق لحركة الشريان ولرقة دمه فيندفق منه شيء كثير
عند انقباض الشريان الى فضاء الرأس ثم منه الى الانف وعند خروجه منه لا يظهر دفعه ولكن
يكون كثيرا لدفقه اولا ولذا قيل حفزا اي مفرطا رقيقا اشقر لرقة دم الشرايين وشقرته لكونه

صفراويا والعروق يكون قليلا غليظا فانيا قال الشيخ واشد الابدان استعدادا للرعاف
هو المزاج الصفراوي الرقيق الدم وينتفع بالمعتدل منه والرعاف قبل حدوثه علامات متقدمة
به مثل البنادق تلوح للعينين والخطوط البيض والصفر والحمر وخصوصا عقيب الصداع و
الادوية الرعافية هي القاطعة للرعاف منها قابضة فتقطع الرعاف لقبضه للعروق وفوهاتها
بحيث لا يبقى للدم الخارج للرعاف مخرج كالاقاقيا والجلنار والعدس والعفص ومنها
مبردة مجمدة فتقطع الرعاف بتبريده للدم وتغليظه له بحيث يمنعه عن الخروج لغلظه وجموده
كالافيون والبنج والكافور وعصارة الخس وعصارة لسان الحمل ومنها مغرية فتقطع الرعاف
بتغريته والحامه للعروق المنفجر كغبار الرحى ودقاق الكندر وهو الخارج من المنخل عند نخل الكندر
قبل دقه وهو بالحقيقة من فتات الكندر المنكسر باحتكاك بعض الكندر ببعض آخر منه في
الاحمال ولذلك قبضه اقوى من الكندر لان قبض فتاته اقوى منه ومنها كاوية فتقطع الرعاف
بكيه لموضع انفجار العرق فيحدث عليه شيء كالحممة تمنع الدم عن الخروج ولكن في استعمال الكاويات
خطر اذ قد يسقط من الموضع الشيء الذي كالحممة فلا ينقطع الرعاف بعده اصلا كالزاجات
ومنها فاعلة قاطعة للرعاف بالخاصية والصورة كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت
هو نسجه وماء الباذروج وماء النعناع الادوية المركبة من الادوية المفردة الرعافية فتيلة
متخذة من بيت العنكبوت تغمس في الحبر وهو المداد المتخذ من مثل الزاج والعفص والصمغ
والدخان ويذر عليها غبار الرحى ويحشى بها الانف بعد غسله بماء الورد وقليل خل ليقبل
تاثير الدواء بسرعة اخرى افيون دانق غبار الرحى والجلنار والعفص من كل نصف درهم
تسحق كالغبار ويعجن بعصارة روث الحمار ويخلط ببيت العنكبوت ويحشى بها الانف
بعد غسله من الدم بماء تمر ويلطخ الجبهة بماء ورد وصندل وكافور لتبريد الدم وتغليظه ومنعه
عن الحركة والنفوذ في العروق قال الشيخ ومما جرب فتيلة متخذة من الحضض الهندي المحرق
وماء الباذروج واما الاطلية والعصوبات فمنها على الجبهة بهذه الصفة يؤخذ عصارة ورق
الخلاف وعصارة الكرم وورق الآس وماء ورد ببرد الجميع ويلزم الجبهة بخرق كتان ولا يجب
ان يفرط في صب الماء الشديد البرد فربما عقد الدم واجمده في اغشية الدماغ واما المشمومات
فروث الحمار الطري وقد رايت في كتاب من المجربين للخواص انه اذا كتب اسم من به الرعاف
بدمه فاذا نظر اليه سكن رعافه وتعلق المحاجم على الكبد ان كان الرعاف من المنخر الايمن
للجذب الى الخلاف ويبرد الكبد بماء ورد وصندل طلاء عليه ليغلظ دمه فلا يتحرك الى الراس
وتعلق المحاجم على الطحال ان كان الرعاف من المنخر اليسار ويعلق عليهما ان كان الرعاف
من المنخرين وهذا من اجل المعالجات كما قال الشيخ ولكن ان كان الدم غالبا فلا تقدر المحجمة
على مقاومته بل يجب ان ينقص الدم اولا بالاخراج بالفصد ثم توضع المحجمة وتعليق المحجمة على
النقرة اي على حفرة القفاء نافع للجذب الى الخلاف القريب وكذلك شد الاطراف وخصوصا
الانثيين ومدهما بقوة في الرجال وفي النساء شد الثديين ومدهما وشد الانثيين غاية جدا
وربما احتيج في الرعاف المضعف الكائن من غليان الدم لحرارة شديدة او من انفجار الشرايين
الى فصد دقيق اي ضيق للجذب الى الخلاف مع حفظ القوة وليكن الفصد من جانب المنخر الذي

فيه الرعاف قال الشيخ ومع الفصد الضيق لا بد من الحجامة في مؤخر الراس بشرط خفيف
وعلى الثدي الذي يليه تعليق بلا شرط وربما احتيج الى ان يخرج الدم بالفصد الى الغشي من
القيفال او من العرق الكتفي الذي من خلف فانه ابلغ لانه يمنع الدم ان يرتفع الى الراس فانه
اذا ادى الى الغشي فيبرد الدم وينقطع الرعاف على المكان ويجب المبادرة الى الفصد في
الرعاف الشديد الجاحف قبل ان تسقط القوة واما اذا لم يكن جحفا شديدا ولكن كان قطرات
وكان نوائب فيجب ان يكون الفصد قليلا قليلا مرات متوالية واذا بلغ الفصد مبلغ الكفاية
فيجب ان يقبل على تغليظ الدم بما يبرده كالعناب واعلم انه ربما عاش الانسان في رعافه
الى ان يخرج منه فوق عشرين رطلا والى خمسة وعشرين رطلا ثم يموت وربما كان الغشي الذي
يحصل بالرعاف سببا لقطعه واما اغذية اصحاب الرعاف فغذيه بسماق او بخل او بحصرم
وما اشبه ذلك على ان الحوامض ربما اضرت بتقطيعها وتلطيفها والجبن الرطب من الاغذية
الملايمة لهم وكذلك الالبان المطبوخة حتى تغلظ والبيض المسلوق وقد زعم جماعة من المجربين
ان ادمغة الدجاج من افضل الغذاء لهم بل من افضل الدواء لمن به رعاف من ضربة او سقطة
ولكن يجب ان يكثر منه ويكون مرات متوالية واعلم انه قد يحتاج الى الرعاف في امراض
دماغية ولذلك قد يتخذ آلة مرعفة لعلاج امراض تحتاج الى الرعاف ومن الادوية المرعفة
النبات اللين الخشن الذي ينبت على النبات الاذخري ويكون كالعنكبوت وقد يتخذ من
نفاخ الاذخر ومن الفوتنج البري فتيلة ويحك بها الانف ليحدث الرعاف الزكام والنزلة
هما علتان مشتركتان في ان كل واحد منهما سيلان مادة من بطني المقدمين للدماغ لكن من الناس
من يخص النزلة بنزول المادة الى الحلق والزكام بنزولها الى الانف ومن الناس من يجعل النزلة
اعم من الزكام فيفسرها بنزول المادة الى الدماغ سواء كان الى الحلق او الى الانف ويجعل الزكام
اخص منها ومن الزكام الذي مر فيفسره بنزول المادة من الدماغ الى الانف نزولا دفيقا ملحا
متواترا مانعا للشم منصبا الى العين وجلدة الوجه وبالجملة الى مقدمة اعضاء الوجه ومن الناس
من يخص النزلة بما نزل الى الرئة والصدر وقال الشيخ النزلة قد ينتفض الى الحلق والرئة
والى الري والمعدة فربما قرحتها وكثيرا ما يهيج بها الشهوة الكلبية وقد تنتفض في العصب الى
ابعد الاعضاء وقد يتولد منها الخوانيق وذات الجنب والرئة والسل خاصة وقد يتولد من
النزلة اوجاع المعدة والاسهال والتشنج اذا كانت مالحة او حامضة وقد يتولد منها القولنج
اذا كانت من البلغم المخاطي الخام وسبب جميع ذلك او حرارة مزاجية خاصة او خارجية من
شمس او سموم او شم ادوية مسخنة كالمسك والزعفران والبصل واما برودة مزاجية خاصة او خارجية
من هواء بارد او شمال وخصوصا اذا كشف الراس لهما ولا سيما عقيب تحلحل من حمام او رياضة
او غضب او فكر او غير ذلك والشيخ قد جعل الزكام والنزلة من امراض الدماغ ووجه انهما
يحصلان من بطنيه والمصنف والشيخ جعلاهما من امراض الانف لان ظهور التحلب في الاكثر
في الانف وكان الاول اوجه والثاني اظهر علامات الحارة منها حدة ما ينزل لصفراويته وتحس
بحدته في الانف او الحلق وحمرة الوجه والعين لان المادة ان كانت دموية فظاهر وجه
حمرتها وان كانت غيرها فلحرارتها تحلل الدم وتحركه اليهما فتحمرهما ولذع السائل الانف

او الحلوق لكونه صفراويا لذاعا وحرقته وحرارته يحس بهما في الانف والحلق ونخس والتهاب
فيهما في الراس والوجه ونفث مائل الى الصفرة ان كانت المادة صفراوية نازلة الى الصدر والى
الحمرة ان كانت دموية وعلامات الباردة منهما برودة ملمس السائل وغلظه لان البرد يجمعها
ودغدغة الانف وتمدد الجبهة لان الغليظ لا يسهل سيلانه فيبقى منه شيء في مقدم الدماغ
ويوجب تمدد جلد الجبهة للمشاركة وبياض ما ينتخع لان السائل البارد بلغمي ابيض اذ لا يكون
من السوداء نزلة لغلظها المانع عن النزول فان قيل لم لم يقل وبياض النفث كما في الاول
قلت لان المادة الحارة لرقتها اكثر حركة واسرع نزولا نزولا الى الصدر فيوجب النفث والمادة
الباردة لبردها وغلظها تتشبث بالحنك فلا تنزل الى الصدر فتوجب التنخع لا النفث الا نادرا
قال ابقراط اكثر من به النوازل لا يصيبه الطحال العلاج الغرض في علاج النزلة قصد امور
ستة احدها تقليل المادة بالفصد في الحارة واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم في الباردة
والصفراء في الحارة وتليين الطبيعة بالحقن نافع فيهما كل ذلك لقطع السبب والشيرخشت و
الترنجبين نعم الملين فيهما وفي التليين مع قطع السبب جذب الى الخلاف قال الشيخ ومن
دامت به النوازل يجب ان يتوقا ما له من انفتاح الغدد وحركة الاعضاء السافلة كالتليين نافعة
جدا من النوازل لانه يجذب المواد الى اسفل وثانيها تعديل المزاج كالتبريد في الحارة بالحمام
الفاتر فان الماء الفاتر مبرد بالقوة وانما قيد بالفاتر مع ان الماء البارد اقوى تبريدا لان البارد
لتغليظه وتشديده المسام وحقنه الحرارة فما يوجب السخونة بالعرض ولذلك يوجب النزلة والاغذية
الباردة الرطبة كالقرع والملوخية ضرب من الخبازى والاسفاناخ والرجلة اي بقلة الحمق
ايها كان بدهن اللوز من غير لحم او بلحم الدجاج وكذلك ماء الشعير وتدهين السرة والسرم
بفتح السين واسكان الراء المهملتين طرف المعاء المستقيم داخل المقعدة وتدهين الاطراف بدهن
البنفسج او القرع فان تدهينهما يبرد مزاج الدماغ للمشاركة والتسخين في الباردة بالخرق
المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس المسخن وربما احتيج الى الملح المسخن لزيادة التسخين
والتجفيف لشدة البرد والرطوبة في الدماغ وبالاغذية اللطيفة الحارة كالعسل والحلبة
المطبخين وتدهين الاطراف والسرم والسرة بدهن الشبث والبابونج والمرزنجوش وشم
المسك والعنبر والشونيز المحمص المصرور في خرقة كتان زرقاء اما التحميص فلانه يظهر
رائحته واما صره في الكتان فلان الكتان لانفتاح مسامه لعدم زئبره اظهر رائحة واما كونه
زرقاء فلان الزرقة اعون على التسخين وظهور الرائحة للنيل وقيل ذلك بالخاصية وثالثها منع
السيلان عما بقي من المواد بعد الفصد بشراب الخشخاش فانه يغلظه ببرودته ويمنع السيلان
قال الشيخ ولا يجب ان يسقى شراب الخشخاش الا في الابتداء ليمنع عن الصدر فاما اذا نضج
واحتيج الى نفث لم يصلح هذا الشراب وبماء الشعير في الحارة فان ماء الشعير بلزوجته يغلظ
المادة فلا تسيل وبغلي حلو في الباردة فانه ينضج ويسخن باجزائه الحارة ويمنع عن السيلان
بلزوجته ولعابيته وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس باردا في
النزلة الحارة فانه ببرودته الفعلية يبرد المزاج الحار وببرودة اجزائه بالقوة يبرد ويغلظ
المواد ويمنع سيلانها وحارا في الباردة ليسخن بحرارته الفعلية ويغلظ ببرودة اجزائه فيمنع

فيمنع السيلان ورابعها تعديل قوام المادة فان قلت كيف يجتمع التغليظ والتعديل لمادة النزلة
قلت ان تغليظه في الابتداء لئلا يسيل الى اعضاء الصدر وغيرها وتعديله بعده ليستعد للدفع
بالنفث وغيره اما المادة الحارة فبالتغليظ بمثل الخشخاش وشرابه واما الباردة فبالتلطيف
بمثل شراب الزوفا والجلاب بعرق السوس او السكنجبين العنصلي او شراب الليمو القليل
الحموضة فان الكثير الحموضة من كل واحد منهما مما يخشن الصدر والحلق وخامسها امالة المادة
الى جهة مخالفة كامالة النزلة عن الحلق الى الانف بالمعطسات حماية للاشرف بالاخس
خوفا على الرئة وقصبتها فان من النزلة الى الحلق يخاف عليهما لا سيما اذا كانت المادة حادة
مقرحة اذ يخاف عنها السل وسادسها التقدم بالحفظ وتدبير ما يخشى ان يتبع النزلة باعضاء
الصدر مثل السل وذات الصدر وتدبيره بمثل ماء الباقلاء وماء الشعير بمعجون البنفسج و
دهن اللوز الحلو وبمثل حب السعال وحب السفرجل فان هذه لترطيبها وغرويتها تلين
الصدر والحلق وتسكن حدة المادة النازلة وتنضجها فيسهل خروجها بالنفث واعلم ان
الحمام في اول النزلة الباردة ضار لان مادتها غليظة لم تنضج بعد فحرارة الحمام لا تقدر
على تحليلها بل ترققها وتسيلها فتزداد النزلة وايضا حرارته تحلل رقيقها ويبقى غليظها
فتصير اغلظ مما كان فيعسر تحليلها وفي آخرها بعد نضج مادتها نافع لانه يحللها جميعا
والحمام في النزلة الحارة نافع مطلقا اي اولا وآخرا لان مادتها رقيقة قابلة للتحلل بحرارة
الحمام والعطاس ضار في الاول لمنعه النضج فانه انما يكون بسكون المواد والعطاس يحركها
وايضا العطاس يحرك المواد فيزيد النزلة نافع بعد النضج لان حركة العطاس تعين على تحليلها
بالتسخين وماء الشعير بمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث والنضج وتقليل الغذاء والشراب
لتقليل المادة قال الشيخ ويجب ان يصابر العطش ويكسره بمزاج من شراب الخشخاش والماء و
تقليل النوم خاصة نوم النهار لذلك فان النوم الكثير والمعتدل وخاصة في النهار مما
يرطب الدماغ ويزيد في مادة النزلة واجتناب الامتلاء واجتناب التخم واجتناب النوم مطلقا
على الاكل واجب للنزلة الحارة والباردة فان الامتلاء والتخم والنوم على الاكل مما يزيد مادة
النزلة بترطيب الدماغ بابخرة الامتلاء والتخم والنوم على الاكل قال الشيخ ويجب للمبتلى
بالنزلة ان لا يبيت ممتلئ البطن طعاما فيمتلئ راسه وان يديم تسخين الراس وتبعيده عن البرد
ويصونه عن الشمال وخصوصا عقيب الجنوب فان الجنوب تملأ وتحلل والشمال تقبض وتعصر
ويقل شرب ماء الثلج ولا ينام نهارا ويعطش ويجوع ويسهر ما امكن فهو اصلح العلاج اقول
وذلك لان اصل العلاج قطع السبب وتقليل المادة وذلك ربما يحصل بالجوع والعطش والسهر
وبخار الخل او الخمر او العسل عن حجر الرحى المحمى المغسول المنظف بفتح سدد الزكام الحار
لان حجر الرحى لتخلخله وكثرة مسامه يحتبس فيه ابخرة كثيرة وعند سخونته تزداد حرارة
الابخرة فاذا صب عليه الخل او غيره نفذ في تلك المسام بقوة فحرك الابخرة ايضا بقوة وقد
اكتسب بالخل او غيره قوة مفتحة فيفتح سدد الزكام بقوة والشونيز المحمص المنقوع في الخل
الحاد يوما بليلته ليستفيد من الخل زيادة تفتيح بالحدة المدقوق مع قليل زيت ليسكن كثرة
لذعه المستفادة من الخل يفتح استسعاطه السدة في الحال قال الشيخ ومما ينفع في ذلك

التبخير بالكندر والعود الخام والمسندروس والقسط واما الطرفاء والورد فللحار واستعمال
الاحشاء المتخذة من النشا ودقيق الشعير والباقلى باللبن الحليب ان لم يكن حمى فان اللبن
يضر ان كان حمى واستعمال الاحشاء والاطرية بالعسل ومثل ماء النخالة بدهن اللوز والعسل
نافع وفى كتاب الخواص ان المزكوم اذا شم روث البغل وتفل عليه ورماه فى الطريق فمن
تخطاه انتقل الزكام اليه ويبرئ اننا قل عليه امراض اللثه والاسنان والشفتين وفى بعض
النسخ والفم وهو اولى اذ سيذكر امراض الفم مثل سيلان اللعاب من الفم واعلم ان الفم
عضو ضرورى للانسان فى ايصال الغذاء الى الجوف الاسفل ومشارك للانف فى ايصال الهواء
الى الجوف الاعلى ونافع فى قذف الفضول المجتمعة فى فم المعدة اذا تعسر دفعها الى اسفل
وهو الوعاء الكلى لاعضاء الكلام فى الانسان والتصويت فى سائر الحيوان واللسان عضو منه وتقطيع
الصوت واخراج الحروف وادراك الطعوم وهو فى جوهره لحم رخو ابيض وفيه عروق واعصاب
كثيرة فوق ما يتوقع فى مثله وحمرته الظاهرة للعروق التى فيه فانها ممتلئة دما ومن تحته
فوهتان يدخلهما الميل هما ينبعا اللعاب يفضيان الى اللحم الغددى الذى فى اصله المسمى مولد اللعاب
والمنبعان تسمى ساكبى اللعاب وتحت اللسان عرقان كبيران اخضران يتوزع فيهما العروق
الكثيرة تسمى الصردين واما الاسنان فاختلف فى انهما عظام ام لا وليس اختلاف فى ان
معها عصب الحس ولوجود الحس فيها ذهب بعض الى انها ليست من العظام وشنع عليهم
جالينوس وجعلهم سوفسطائية وقال انها لو لم تكن عظاما لكانت اما عصبا او رباطا او شحما
او لحما او غير ذلك من الاعضاء المفردة وانت خبير بان دليل جالينوس كالسفسطة ان لا يلزم
من عدم كون الاسنان عظاما ان تكون واحدا من هذه الاعضاء المفردة لجواز ان تكون من المركبة
او من مفردة غير ما ذكر فتكون الاسنان واحدا آخر من المفردات والعظام ذا نما فى النمو كالاظفار
ولذلك يطول السن الذى سقط ما يقابله وعدم ظهور نموها كالاظفار لانها تنحك بما يقابله
ولذلك اذا سقط ظهر نموه وهى ثمانية وعشرون سنا او اثنان وثلاثون لان الاربعة النواجد
التى يقال لها اسنان الحلم قد تكون فى بعض الناس وقد لا تكون فى بعض وفائدة الاسنان
منها تقطيع اجزاء الممضوغ وتصغير اجزائه ليسهل نفوذه وانهضامه فى المعدة ومنها حبس
الريق حتى لا ينفصل منه شئ عند فتح الفم والكلام ومنها الاعانة على جودة الكلام وتقطيع
الحروف ومنها انها كالسلاح عند الاحتياج الى العض ومنها الاستعانة بها على حل عقد يعسر
حلها باليد ومنها الحسن والجمال عند التبسم واما الشفتان فهما عضوان خلقا غطاء للفم
والاسنان محبسا للعاب ومعينا فى الكلام ومحسنا للجمال وتركيبهما من لحم وعصب ومن
شظايا العضل المطيف به واما اللثه فهى لحم ظاهره مغشى بغشاء مستحصف فانه بعينه هو
الغشاء المغشى للمعدة من داخل وليكن هذا الكلام كافيا للتشريح فى هذا المقام ولنشرع فى الشرح
من احب حفظ صحة اسنانه عن المرض فعليه بامور احدها الاحتراز من تواتر فساد الطعام
والشراب فى المعدة لان الابخرة الفاسدة المتواترة التى تصل من الطعام والشراب الفاسدين
الى الاسنان يفسدها خصوصا اذا كان فسادهما الى الحموضة فان افسادها للاسنان حينئذ اشد
وفساد الطعام والشراب اما لجوهرها بان يكون جوهرها قابلا للفساد كالباذنجان والكماة

والماء الاجن والذى خلط به ما افسده او لسرعة استحالتها كالسمك فانه طعام سريع الاستحالة
الى الفساد واللبن فانه شراب سريع الاستحالة اليه والصحنا بكسر الصاد ومد الالف وقصرها المصرية
قيدها لانها قد تكون شامية وفى بعض النسخ الشامية وفى بعضها المغربية والاولى عدم التقييد لان
الصحناء مطلقا من الطعام الذى يستحيل الى الفساد بسرعة والمصرية منها ادام يتخذ من السمك
السمين الطرى بان يقطع ويترك ثلاثة ايام بغير ملح فى دن ويضرب ويضرب بخشبة كل
يوم فى شمس صيفية حتى ينسحق شوكه ويماع ثم تصفى من بقايا شوكه بخرقة ويرفع فى اناء
او لفساد استعمالها بان يستعمل الشراب على الريق او يكثر استعماله على الطعام بحيث يحول بينه
وبين المعدة او يستعمل طعام لطيف فوق غليظ فينهضم اللطيف قبله ولا يجد مسلكا لسد الغليظ
طريقه فيفسد ويفسد الغليظ ومن بخاره الفاسد تفسد الاسنان عند تصاعده اليها وثانيها
الاحتراز من كثرة القئ لان الخارج بالقئ يمر بالاسنان ويلتصق شئ منه بها للزوجته ويخلخلها
فيفسدها لونا وحجما وخصوصا الحامض من القئ فانه بحموضته يضرس الاسنان ولقوة نفوذه
فيها لحموضته اشد واقوى افسادا لها وثالثها الاحتراز عن علك الاشياء العلكة وهى
التى لا تمضغ بسهولة لما فيها من لزوجة كثيرة وصلابة قليلة وتسميتها بالعلكة لاحتياجها
الى كثرة العلك اى المضغ وضررها بالاسنان يتبعها بكثرة الحركة وخصوصا الحلوة منها لان
الحلاوة لادخارها تجعلها قابلة للفضول وهى كالقراضية بالضاد المعجمة من القرض فانه نوع من
الحلاوة يقرض بالمقراض لما فيه لزوجة كثيرة وصلابة قليلة ولذلك لا ينكسر وقد يجعل فيه
الحبوب وقد لا يجعل والتين اليابس ايضا مثال للعلكة والحلوة واحد المثالين صناعى والآخر
طبيعى ورابعها الاحتراز من المضرسات وهى التى توجب ضرس الاسنان كالفواكه الفجة الحامضة
و من كل شديد البرد فانه يضر بعصب الاسنان وخصوصا عقيب الحار لان توارد الاضداد
مما يتعب الطبيعة ويحدث المرض وكل شديد الحرارة لان الاسنان لكونها حاسة تتألم بكل
مفرط فى الكيفية الفاعلة وخصوصا عقيب البارد فان اضراره بها اشد لما مر فان قلت الضد
يصلح ما افسد الضد الآخر بدفع مضرته فلماذا يكون مضرته اشد قلت انما يكون كذلك اذا كانا
متساويين فى الدرجة وكان ورود احدهما عقيب الآخر تدريجا لا دفعة والاحتراز من كل ما يضر الاسنان
بالخاصية كالكراث الغير المطبوخ فانه شديد الضرر بالاسنان واللثة ولكن المطبوخ منه وخصوصا
المطبوخ باللحم وخامسها الاحتراز من كسر الاشياء الصلبة بالاسنان كالجوز واللوز والفندق
فان كسرها بها يتعبها ويؤلمها واحيانا يكسرها ويزلزلها عن مواضعها وسادسها ان يديم تنقية
الاسنان عما فى خللها من اللحم وغيرها فانه يفسد ويفسدها بالعفونة ولتكن التنقية من غير
استقصاء يضر اللحم ويقلقل الاسنان اى يحركها ويزلزلها باضراره باللحم فانه اذا فسد
اللحم الذى بين الاسنان تحركت فى مواضعها وسابعها استعمال السواك باعتدال لا بحيث
يبلغ كثرة استعماله الى ذهاب ظلم الاسنان اى زوال مائها وبريقها والظلم بفتح الظاء المعجمة و
سكون اللام ماء الاسنان وبريقها وقد يستعمل فى ماء الفم كما قيل عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم فنبهها للنوازل فانها تضعف بذهاب مائها لكثرة السواك وعند
الضعف تقبل النوازل النازلة من الدماغ والابخرة المتصاعدة من المعدة وافضل الخشب للسواك

ما فيه مع المرارة قبض ليجلو بمرارته ويقوى بقبضه كالاراك والزيتون والسوك يجنب الرمان مرى وان كان فيه قبض لانه يحرك عرق الجذام بخاصية فيه والسواك بالحشب المر القابض يجلو الاسنان ويقويها ويقوى اللثة بقبضه وجلائه ما يضعفها ويمنع الحفر وهو بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الفاء فساد اصول الاسنان او هو شئ يشبه الخزف يكون على اصول الاسنان متحجرا عليها ومنع السواك الحفر بجلائه ولذلك امر به فى كل صلوة ويجيد النوم ولذلك يطيب النكهة اى يطيب رائحة الفم لجلائه ما يعفنها من الفضلات العفنة ويزكى الحواس ويزيد فى الفهم ويقوى الحفظ لتحليله للرطوبات البلغمية وحسب الاراك اقوى فى تلك المنافع ومنها ان يجهد تدهين ... اختلف حاله بحسب الخواء والامتلاء فيوجد او يكثر مع الامتلاء ويقل او يعدم مع الخواء مع خفة الرأس لعدم مادة فيه وما كان لشدة الخواء بان يضطرب الرطوبات التى فى البدن بان يحركها الطبيعة لان تتصرف فيها للتغذية فيحدث من حركتها المضطربة نشيش بحركة الهواء الذى فى تجويف الاذن فتحسه الساعة دل عليه تقدم جوع مفرط او استفراغ كثير ومن ذلك الطنين فى اخر الدق وقد يكون الطنين لغليان قيح فى ناحية الاذن او حركة دود فيها وعلامة الاول خروج قيح وعلامة الثانى اكال العلاج ينقى البدن اولا سواء كان الطنين بمشاركته اولا فانه ان كان بمشاركته فلا شك انه لا بد من تنقيته وان لم يكن فلا بد من تقديم التنقية بالعامة لئلا يتصاعد منه مواد الى الرأس وينقى الرأس ثانيا لتزول مادته تنقية الطنين عن ناحية الاذن وينقى المعدة فى الطنين الذى بمشاركتها بما ذكرناه مرارا فى تنقيتها ويغلظ الحس فى الذى عن ذكائه ويقوى الدماغ فى الذى عن ضعفه بمثل دهن الورد ودهن الاس ليزول الضعف ولئلا تقبل المواد والا يحرم ويلين الطبيعة لتتوجه المواد عن الراس الى اسفل ولئلا يتصاعد شئ منها الى الرأس ويحبس الابخرة المتصعدة فى الذى بشركة بما ذكرناه مرارا كذلك الاطراف ووضعها فى الماء واستعمال الكزبرة اليابسة والخشخاش وشراب الاسطوخودوس لكونه ينقى الدماغ من مواد الطنين مع شراب الليمو لكونه مقطعا لها نافع للدماغ من الطنين والاطريفل الصغير وخصوصا اذا كان الطنين بشركة المعدة نافع ويقوى الدماغ بمثل دهن الاس ويستفرغ الخلط الغالب الموجب للطنين وتدلك الاطراف لجذب مادته اليها ويجتنب الحركات التى تحرك المواد فان الطنين كما عرفت قد يحدث من حركتها كالقئ فانه يحدث الطنين لحركة المواد فيه الى الرأس وناحية الاذن ولتصاعد الابخرة عند حركة اليها والصياح الشديد فانه يحرك المواد ويسخنها بحصر النفس او حركة اعضاء النفس والشمس الحارة فانها تسخن المواد وعند سخونتها يرتفع منها ابخرة بل قد يتصاعد لطيفها الى الرأس والحمام فانه كالشمس يسخن لها ويبخر عنها الابخرة بحرارته وقد يسيل منها بتسخينه وترطيبه شيئا الى ناحية الاذن والامتلاء لما يتصاعد منه ابخرة الى الرأس ولانه يكثر منه الفضول فيه والمبخرات كلها كالثوم والبصل والكراث والشراب الكثير وقد يحدث ذلك الطنين ... ان لحركة المواد واضطراب الطبيعة فيه وتصاعد الابخرة منها الى الدماغ ويزول بزواله وقد يحدث عن انقطاع الاسهال كما يحدث الطرش عنه لما مر فيعاد الاسهال ليندفع به المادة الموجبة للطنين ولذلك يجب ان تكون الطبيعة فى كل اصنافه لينة ليتوجه بلينها مواده

بو محلده بر از اکسکدر

233

الى جانب آخر وجع الاذن سببه اما سوء المزاج الساذج كما يكون من هواء حار او بارد خصوصا اذا انتقل اليه من ضده او من اغتسال بماء حار او بارد او سوء المزاج المادى الحار او البارد او الريحى من البارد منه واما تفرق الاتصال او هما اى تفرق الاتصال وسوء المزاج معا كما فى الاورام والبثرات ولكونها كالاورام فى الاحكام لم يذكرها والورم فى الاذن اما حار غائص فيه لكونه فى عصبه وهو قاتل بغتة كالسكتة او غير بغتة وخاصة للشبان فانه اقتل لهم منه للمشايخ فربما قتل فى السابع لشدة الوجع لذكاء حس العضو ولقرب موضع الورم من العضو الرئيس واما اكثر المشايخ فيتقيح فيهم هذا الورم ولكن الشبان يقتلهم كثيرا قبل التقيح معافا قوتهم اقوى من المشايخ لان الشبان اذكى حسا من المشايخ فيكون الوجع فيهم اشد واقوى فيكون اقتل لهم ولان مادة الورم فيهم احد لحرارة مزاجهم ويبوسته وغلبة الصفراء فيكون اسرع قتلا لهم او خارج اى غير غائص كما يكون الورم خارج الثقب وهو اسلم لبعده عن العضو الرئيس ولقلة حس موضع الورم فلا يكون وجعه شديدا كما فى الغائص ويفرق بينهما بالحس وبان الورم الحار الغائص يكون مع حمى شديدة ووجع اشد وقد يكون معه اعراض السرسام او ورم بارد ويعرف بالثقل وقلة الوجع لتخدير المادة الباردة والحمى اللينة لعفونة مادة الورم خصوصا اذا كان الورم فى داخل الاذن وتفرق الاتصال فيه قد يكون عن ضربة او سقطة او ريح ممدة او ماء يدخل او حيوان يدخل او يتولد فيه كدود ويعرف كل ذلك بعلاماته والريحى يكون مع خفة الوجع العلاج يعدل المزاج فى سوء المزاج اما الحار فبالادهان الباردة كدهن البنفسج بشياف ماميثا او الكافور اذا كان مع شدة التهاب قال الشيخ فربما كان دهن البنفسج مع الكافور اسكن للوجع من دهن الورد لارخاء فيه او عصارة القرع او عصارة الخباز او دهن النيلوفر وقد تنطل بالماء الحار وقد يحاذى به اى بالماء الحار الاذن فيسكن وجعها فان الحرارة تسكن كل وجع حارا كان او باردا بانعاش الحرارة الغريزية ولان الماء الحار لارخائه بحرارته ورطوبته يسكن الوجع ويبرود به بعد زوال حرارته يزيل سوء المزاج الحار الموجب للوجع واما البارد فبدهن البابونج او دهن الاس او دهن الغار او دهن البان فانها بحرارتها تزيل سوء المزاج البارد وفيها لارخائها تسكين الوجع وكلتاهما مقربان للعصب واما الريحى فالتكميد بالنخالة او الجاورس مسخنا نطولا للريحى والبارد طبيخ اكليل الملك والقيصوم والبابونج وورق الاترج وقشور الخشخاش وان كان باردا لكنه ينفع للتخدير وقال الشيخ وربما احتيج فى المعالجات الشديدة فى الاذن الى المخدرات وذلك مثل شئ من الفلونيا بلبن وكذلك اقراص الزعفران ويجب ان يؤخر ذلك الى ان يخاف الغشى وخصوصا اذا كانت اخلاطا باردة فان ذلك ضار لها جدا فان حدث ضرر من استعمال المخدرات فاستعمل الجندبيدستر بعد ذلك وحده والنعناع والنمام كل هذه او بعضها ويكب على بخاره ويضمد بثقله كما مر فى الطرش والثوم المطبوخ فى الزيت نافع للريحى والبارد قطورا من مصفاة فى الاذن لكونه محللا للريح والبلغم ومزيلا للسوء المزاج البارد واما الورم الحار فالغائص ينفعه اللبن الحليب من ساعته من ضرع الشاة فانه يسكن الوجع بالارخاء ودهن الورد مغلى فيه قليلا فى الابتداء فانه يردع ويسكن الوجع لارخاء الدهنية والخل فيه لتنفيره للدهن وقلته لاضراره بالعصب ويجب ان يغلى

بحيث ينفتح الحل كما مر ثم دهن الورد بلعاب الحلبة ولعاب بزركتان فانهما ينضجان المادة
بحرارتهما ولذلك يحللانها برفق قال الشيخ ولعاب بزر المرو في اللبن وماء اللبلاب نافع
في هذا الوقت وقد جرب فيه السمسم المدقوق ثم يستعمل دائما الكماد بزيت الى الحرارة ما هو ويجب
ان يكون الزيت عذبا ويكون مع ذلك فاترا يغمس فيه قطنة ملفوفة في طرف ميل دقيق ويجعل في
الاذن مرة بعد مرة ويضمد من خارج بالملينات المنضجة فان اشتد الوجع فالسمن العتيق
والفقاعة مع خاصية فيه وللبان البيض خاصية في تسكين الاوجاع الحارة
يسكن الوجع لشدة ارخائه وأما الورم البارد فما ذكرناه في علاج الوجع من سوء المزاج البارد
مع تقليل التسخين في الابتداء فان كثرة التسخين تحدث مادة كثيرة وتزيد الورم هذا التدبير يستعمل
في اوجاع الاذن مع تقديم الفصد في الاوجاع الحارة المادية والاستفراغ المناسب فيها وفي
الاوجاع المادية الباردة وتليين الطبيعة في كل الاوجاع لينجذب عن موضعها مواد ولئلا
ينجذب اليه بواسطة الوجع وفي كل يوم يشربه ما يعدل المزاج كشراب الاجاص وشراب
النيلوفر بلعاب بزر قطونا مع شراب بنفسج او نقوع سكر او شراب في الوجع الحار ساذجا
كان او ماديا وشراب الاسطوخودوس فانه مع تقويته للعصب ينفع في الوجع البارد او مغلي حلو شراب
ليمو قال الفاضل السديد فيه نظر ظاهر اقول ولعل ذلك ان المغلي الحلو لا يشرب حامض كشراب
الليمو وايضا شراب الليمو لا يناسب الوجع البارد وخصوصا في العصب لاضرار الحامض به وينبغي
ان يكون شراب الليمو قيد لشراب الاسطوخودوس فانه قد يشرب به لانه يخاف منه العطش
فيشرب لتسكين العطش كما مر في الصداع البارد او معجون بنفسج في البارد من الوجع سواء كان
من سوء مزاج ساذج او مادي فالتقييد بالورم البارد مما لا وجه له ومما يبرئ الريحي والبارد من
وجع الاذن شراب صرف يشرب مفترا فانه بتسخينه يزيل سوء المزاج البارد ويحلل الريح ويقوي
العصب ويسكن الوجع بالارخاء والتليين وانعاش الحرارة الغريزية ولكن ما يصب في الاذن
فاترا بالفعل فانه لو كان حسه اشد بالملامس الكيفيات القوية مسخنا كان بالقوة او مبردا ولا يترك
اللحوم في اوجاع الاذن خصوصا في الاوجاع الحارة فان اللحوم تزيد المادة الحارة لتكونها منها
ولكثرة ما يتولد منها من الفضلات تزيد المادة الباردة ايضا ويقتصر على المزاوير وهي كل غذاء يدبر
للمريض من غير لحم وقد يتوسع فيها فيطلق على ما فيه اللحم ولكن المراد ههنا هو الاول بقرينة الاقتصار
والترك والبقول كالاسفاناخ والهندبا في الوجع الحار والهليون في البارد ومح البيض النيمرشت
في البارد وقيل في الجميع لانه وان كان غذاء مائلا الى الحرارة لكنه ينفع من الامراض الحارة وهو
سريع الهضم قليل الفضول صرح به الشيخ وعند ضعف القوة من الوجع يستعمل ذلك لتقوية القوة
وكذلك مرقة الفروج قروح الاذن منها ظاهرة للحس ومنها عميقة غير ظاهرة له اما الظاهرة منها
فتغسل بخل وماء او سكنجبين وماء واما العميقة فمنها عميقة ومنها مبتداءة اما المبتداءة منها
فشيافا ماميثا بالخل فانهما مجففان للرطوبات المانعة من اندمال القروح او ماء الحصرم مع العسل
فان الحصرم مجفف الرطوبات والعسل يجلوها او مرهم الاسفيداج فانه ينشف الرطوبات و
ينبت اللحم او الباسليقون فانه ينقي القروح وقد يخلط هذان ويستعملان قطورا كما قال الشيخ
صفة مرهم الباسليقون المستعمل في هذا المرض زفت راتينج شمع يذاب بزيت ويجعل مرهما ويكون
ما ذكره في علاج القروح الظاهرة ايضا لم يفصلها عنها واما العتيقة ولو كان بدلها واما العميقة

234 المزمنة فكان اولى وتعرف بنتن ما يخرج منها من القيح وكثرته واتساع المجرى وهي ردية
ربما ادت الى كشف العظام فقد يحتاج فيها الى القطران مخلوطا بالعسل ليزيد جلاءه وتنشفه
لرطوبات القرحة ومن الادوية القوية في هذا الباب توبال النحاس مع زرنيخ وعسل
خل وربما احتيج الى مرهم الزنجار واول ما ينبغي ان يقدمه الطبيب في علاج قروح الاذن
تلطيف الغذاء والاقتصار على ما يولد خلطا طيبا من البقول واللحوم وان اوجب المزاج تناول
ماء الشعير وما اشبهه فعل هكذا قال الشيخ دخول الحيوان في الاذن قد يدخل فيها مثل ذباب
او نمل ويعرف بحركته ودغدغته وتولد الدود فيها يعرف ذلك ايضا بالحركة والدغدغة
وفي هذا قد يحس بنتن لعفونة مادة الدود وقد يخرج منها احيانا وهو على نوعين نوع ابيض
اسود الراس ونوع آخر اغبر يقطر في الاذن القطران فيسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتل
في الاستقبال او يقطر الزيت ليقتل الدود مسخنا ليكون اسرع واقوى قتلا وينام في الشمس
ليزداد سخونته بالحرارة الظاهرة الشمسية وبالحرارة الباطنة بالنوم فان النوم يغور فيه
الروح الى داخل ولذلك لم يقل ويسكن وايضا لما يبرد الظاهر بالنوم امر به في الشمس لئلا تزول
حرارة الزيت بسرعة بالنوم فسقط ما قال الفاضل النفيس حيث فسر النوم بالسكون مع تفسيره
مخالف للغة فيموت الدود او الحيوان الداخل في الاذن وماء ورق الخوخ او ورق الاجاج وكلما نذكره
في ادوية الدود كالسرخس والترنك والشيح يقطر ماؤها في الاذن ومن الحيل الجيدة في ذلك
ان يقطر في الاذن ما يقطر من اللحم المشوي ليتحرك الدود لجذبه ثم يقطر ماء الادوية المرة
القاتلة للديدان كالافسنتين والتربد وشحم الحنظل والترمس دخول الماء في الاذن عند الاغتسال
به اذا لم يحفظها المغتسل منه يعرض منه وجع شديد لان العضو ذكي الحس دقيق الثقب
فيتألم من دخول غريب فيه بغتة خصوصا اذا كان كثيرا ومع كيفية غريبة كالملوحة وقد يتورم
اصل الاذن من انجذاب المواد اليه لشدة الوجع فان لم ينفع الهز والتحريك عطف تفسيري
للهز وذلك بان توضع تلك الاذن على مخدة وتحرك تحريكا بعد تحريك شديدا الى ان يخرج الماء
بكثرة التحريك ولذا لم يكتف المصنف على الهز او التحريك مع ترادفهما ليكون في تكرارهما اشارة
الى وجوب تكرار الهز لاخراج الماء فسقط اعتراض الفاضل الاقسرائي حيث قال مترادفان
وفي احدهما غنية عن الآخر وان لم ينفع الحجل وهو ان يقوم الانسان على رجل واحد ويثبت
بعد ان يوضع راحته على تلك الاذن وقد ينفع العطاس والسعال فان لم ينفع شيء مما ذكر
ادخل في الاذن عود بردي مقدار شبر واحد والبردي نبت رخو نبت في ديار مصر يمضغ
اهلها اصله كقصب السكر وعلى راس قصبته صوف واهل مصر يتخذون من حشوه وخيوطه
القرطاس وكل عود رخو كعود الشبت والرازيانج كالعود البردي في ذلك قد لف على طرفه
مقدار ثلثيه قطنة وغمست في زيت ويهندم الطرف الآخر في الاذن ويضطجع صاحبه
ثم تشعل الطرف المقطن نارا وتترك فاذا قربت النار الى حرارتها من داخل الاذن جذبت
انت او جذبت القطنة والاول اولى كما قال الفاضل السديد والثاني انسب لقوله ادخل العود
فاذا دست حرارة ناره في داخل الاذن جذبت دفعة فيخرج الماء فان سكان العود خال عنه
بعد جذبه وعن الهواء ايضا لانه قد تحلل بحرارة دبت الى داخل فلا محالة ينجذب الماء اليه لاضطرار

الخلاة واقرب من ذلك صوف الارجوان وهو نوع من الحلزون له صوف يجمع الماء يحشى فى الاذن
ثم يخرج ويعصر مرارا حتى يستوفى الماء باجمعه نشفه له بالكلية امراض الحلق وهو الفضاء
الذى فيه مجرى النفس ومجرى الغذاء ومنه اللهاة وهى جوهر لحمى معلق على على الحنجرة كالحجاب
ومنفعته تدريج دخول الهواء الى الرئة لئلا يؤذى الرئة ببرده القوى دفعة وليمنع الدخان
والغبار وغيرها ويكون كانها باب موصد على مخرج الصوت تقديره بالعظم والقوة فلذلك
قطعها مضر الصوت ويهيج الرئة لقبول البرد والسعال ومنه اللوزتان وهما لحمتان عصبيتان
كانهما غدتان ناتيتان فى اصل اللسان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان والطريق الى المرى بينهما
ومنفعتهما امساك الهواء عند راس القصبة كالخزانة لكى لا يندفع الهواء جملة عند استنشاق
القلب فيشرق الحيوان واعانة الطعام المندفع الى المرى بان يتشبثا بالطعام ويدفعاه الى المرى
ولذلك اذا عرض لهما آفة عسر البلع ومنه الغلصمة وهى لحم صفاقى لاصق بالحنك تحت اللهاة
متدل منطبق على راس القصبة وفوق الغلصمة الفائق وهو عظم ذو اربعة اضلاع اثنان من
فوق واثنان من اسفل ومنه القصبة والمرى وسيأتى تشريحهما ان شاء الله تعالى الخناق هو امتناع
النفس ليس المراد به امتناع النفس بالكلية فان ذلك لا يكون فى مدة الحياة بل المراد به ضيقه او
امتناع البلع يمكن حمل هذا على الحقيقة اذ قد يمتنع البلع بحيث انه ربما اراد المخنوق ان يشرب
الماء فيخرج من منخريه او تعسرهما هذا وما قيل يوهم ان المراد بامتناع النفس امتناعه على الحقيقة
كما لا يخفى وايضا الخناق بالحقيقة هو امتناع النفس بمعنى ضيقه ويلزمه امتناع البلع او
عسره للمشاركة والمجاورة بين مجرى النفس والبلع فلو اقتصر المصنف فى تعريفه على امتناع النفس
كما اقتصر عليه الشيخ لكان اولى لكن المصنف ان ينبه على امتناع النفس قد يكون اصليا بان
يكون السبب فى مجرى النفس وقد يكون شركيا لامتناع البلع بان يكون السبب فى مجرى البلع و
بالمشاركة يوجب امتناع النفس ولذلك قال او البلع وكذا اراد ان ينبه على ان النفس والبلع
قد يصعب قويا وقد لا يصعب قويا فلذا قال او تعسرهما اما المزاحمة امر فى احدى المجريين او فيهما
كما يعرض عند زوال فقرة من فقرات العنق لضربة او سقطة او ورم فى عضلاتها يزعجها عن
مكانها الى القدام فيضيق مجرى الغذاء والنفس ايضا بالمجاورة فينقعر موضعها اى يصير موضع الفقرة
الزائلة نقرا ويوجع لمسه اى لمس الموضع لان المس يدفع الفقرة الى قدام ويتألم من ذلك الغشاء
الذى على النخاع والجلد المجلل للفقرة ويمنع الاساغة الا عند النوم على القفاء هذه النسخة فى شرحى
الفاضلين اى الاقسرائى والسديدى ولم يتعرضا لشرحها وهى مخالفة لما فى القانون لما قال
الشيخ فيه والزوال يكون معه انجذاب من الرقبة الى داخل وتقصع حيث زال الفقار واذا لمس
اوجع واذا نام على قفاه لم يسغ شيئا يبلعه البتة اقول ــــ ولعل الفاضل النفيس للمخالفة اسقط
الا ولم يكن فى النسخة وسبب منع الاساغة عند النوم على القفاء ان النوم عليه يوجب زيادة
ميل الفقرة الى قدام لما يماسه سطح مثل سطح المخدة وزيادة ميلها يوجب زيادة ضيق مجرى المرى
فيمتنع الاساغة لذلك وايضا المماسة المذكورة توجع لما مر من ان المس يوجع وذلك ايضا يمنع
الاساغة لان الوجع يمنع كل قوة عن كمال فعلها واذا اشتد منع منعا قويا واما العجز القوة المحركة
للآلات عن التحريك كما عند شدة جفافها فلا تطاوع القوة المحركة فى التحريك الانبساطى

او الانقباضى

او الانقباضى الذى يحتاج اليهما فى التنفس والبلع فيكون الفم جافا اذ مثل ذلك قد يكون
لفرط جفاف اللوزتين او اللهاة ويسهل البلع والنفس بتجرع الماء الحار لانه بحرارته يرخى
ويذيب الرطوبات وبرطوبته الفعلية ايضا يزيل شدة الجفاف الموجب للخناق مع عدم علامة
ورم وتقدم اسباب مجففة لآلات النفس والبلع وكما يكون العجز عند تناول ادوية خانقة
فانها بخاصيتها تعجز قوى الاعضاء عن افعالها سيما قوى اعضاء النفس والبلع لخصوصية لها
فى اضرارها كالخندقوقى فانه يخنق بخاصية فيه وترياقه الحسن والهندبا او عند جمود اللبن
فى المعدة اذ عند جموده يحصل له كيفية سمية تعجز القوة المحركة لآلات التنفس والبلع عن
فعلها كالدواء الخانق واما الورم فى عضلات الحنجرة وهى عضو غضروفى خلق لاتمام الصوت
على راس القصبة مشدودة معها بالمرى شدا اذا هم المرى بالازدراد ومال الى اسفل لجذب
اللقمة انطبقت الحنجرة فارتفعت الى فوق واشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض فاذا حاذى
الطعام مجرى المرى يكون فم القصبة ملتصقين بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلها شئ من الطعام
الا عند استعجال الازدراد قبل استتمام التصاقهما بالحنك وعضلات الحنجرة ستة عشر
والورم اما فى عضلاتها الخارجة فيظهر الورم للحس وهو اسلم من الذى فى الورم فى عضلاتها
الداخلة لان اخلاله بالتنفس اقل وكل ما كان اخلاله بالتنفس اقل فهو اسلم واما فى عضلاتها
الداخلة فيضيق النفس جدا لانها من آلات التنفس والورم فيها بمقدار يضيق مجرى النفس
كثيرا وهو اردأ من الخناق الذى من الورم فى عضلاتها الداخلة وفيهما يكون النفس اعسر من
البلع لان الورم فيهما فى آلات التنفس وهو يضيق مجرى النفس اولا ثم يضيق مجرى البلع بالمجاورة
واما الورم فى عضلات المرى العالية الخارجة او الداخلة وفيهما يكون البلع اعسر لان ورم
عضلات المرى اولا يضيق مجرى الغذاء ثم بالمجاورة يضيق مجرى النفس فاجابه لعسر البلع اقوى
من اجابه لعسر النفس وفى الدموى من الورم يكون اللسان احمر لكثرة عروقه التى تمتلئ دما من
الورم وتنتفخ الاوداج للامتلاء الدموى وتمدد لذلك والوجع اقوى لكون التمدد اقوى لان
الدم برطوبته وحرارته ينفذ فى جرم العروق فيمددها ويفرق اتصالها فيكون وجعه اقوى وفى
الصفراوى من الورم يكون التهاب لزيادة الحرارة ونخس لذلك ولحدتها ولذعها وصفرة
لسان لتشربه من الصفراء ومرارة فم لمرارتها وقد يتركب الورم منهما اى من الدم والصفراء
فتتركب العلامات لحمرة مائلة الى صفرة وثقل مع نخس وحلاوة فم مائلة الى المرارة وفى البلغمى من الورم
يكون ملوحة اذا كان البلغم مالحا وولاغة فى الفم اى تفاهة فيه اذا كان البلغم تفها وقيل دلاغة
الفم خروج اللسان منه وسببه كثرة الرخاوة الحاصلة من البلغم وخصوصا من التفه منه وعبارة المتن
تساعد الاول ولو كان ودلاعة اللسان لساعد الثانى وعبارة الشيخ تساعد الثانى حيث قال ــــ
وقد يدلع اللسان بالارخاء وقلة عطش لبرودة البلغم ورطوبته ووجع ليس بشديد اما الوجع فلتفرق
الاتصال الحاصل من الورم واما عدم شدته فلتخدير وتغليظ للحس من البلغم البارد المخلط له
وايجاب الورم البلغمى الخنق بانطباق العضل وهو سليم وبرؤه سريع وربما يتطاول اربعين ومنه
ما تولده عن بلغم لزج غليظ بارد ومنه ما تولده عن بلغم لطيف حار وقيل هذا انما ينزل من الراس
فى الاكثر وفى السوداوى من الورم يكون صلابة فى موضعه لغلظ السوداء ويبوستها وحموضة الفم

او عفوصة على حسب طعم السوداء المورم المنصب الى الفم ولن يكون السوداوى الموجب للخناق
الا نادرا لندرة تولد السوداء فى الحلق ولندرة انصبابها من عضو آخر اليه لغلظ السوداء وقيل
ولن يكون اصلا لان السوداء بقل انصبابه من الاعضاء دفعة اقول وانت تعلم ان هذا الدليل
لا يثبت الا قلة ذلك لا عدمه اصلا فالحق ما قال الشيخ لكنه لا يجد مع ندورة ذلك انه يعرض
دفعة او قليلا قليلا ثم يخنق واكثره انتقالى من الورم الحار وعلى كل حال فهو ردى لعسر قبوله للتحليل
لغلظ السوداء والكلبى من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم لشدة عسر التنفس فيفتح الفم ليسهل
بعض سهولة ولئلا يسخن الهواء بانطباق الفم ويدوم فيه دلع اللسان اى خروجه من الفم وذلك
ايضا ليسهل النفس فان اللسان اذا خرج من الفم يزداد طوله وينقص عرضه وبهما يتسع مجرى
النفس بعض الاتساع فيسهل بذلك التنفس ولذلك يخرج الكلب لسانه ويفتح فمه عند الحر
ليسهل بهما تنفسه ولذلك يسمى هذا الخناق بالكلبى لمشابهة صاحبه به فيهما وهو ردى لانه
لا يكون الا عند رداءة السبب وعظمه لذلك يقتل ما بين الاول والرابع قال الشيخ والخناق
الردى المحوج الى ادامة فتح الفم ودلع اللسان يسمى الكلبى فتارة يقال ذلك للكائن فى العضل الداخل
فى الحنجرة وتارة يقال للكائن فى صنفى العضل معا وتارة يقال للذى يعرض من زوال الغفار واذا
اخضر وجه المخنوق واسودت محاجر عينيه فهو ميت اى مشرف على الموت وذلك لان اخضرار وجه
المخنوق واسوداد محاجر عينيه لا يكون الا عند استيلاء البرد الحاصل من كثرة فناء الحرارة الغريزية
وذلك هو الاشراف على الاشراف وذلك لان المحاجر لسخافتها اذا جمد الدم الذى فيها تسود والوجه
بجمود دمه وخروج الهوائية المشفة من مسام جلده وعدم نفوذ الاشعة والانوار فيها لتكاثفها
بالبرد الكثيف المجمد تخضر فانه ابيض اللون فى اصل وحمرته كانت للدم فاذا قل دمه بعفاسة المرض
صار اصفر كما فى الناقهين واذا جمد دمه صار لون الدم اسود ومن اختلاط السوداء الذى فى الدم
والصفرة التى فى الجلد تحصل الخضرة فى الوجه والمحاجر جمع محجر بكسر الجيم وهو الطرف الاعلى
من سكرجته فوق الجفن وهو الذى يظهر من النقاب الذى يستر وجه النساء وكذلك اذا سقط نبضه
وبردت اطرافه لفناء الحرارة الغريزية فيها وغلظ لسانه لضعف القوة المحركة والمدركة واسود
لجمود الدم وفناء الحرارة فهو ميت واذا ازبد المخنوق فلا يرجى حياته ولكن لا يجب ان لا يعالج لما
قال الشيخ على انه قد يعرض ان يزبد المخنوق احيانا ثم يعافى وذلك اذا كان هناك قوة وشهوة
غذاء واما اذا اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فهو ميت انتهى ومنه يعلم وجه تعبير المصنف
ترتيبه وانما كان الزبد علامة مؤيسة لان الزبد انما يحدث من رطوبة لزجة يخالطها هوائية
صاعدة لا يتمكن من تفريق الرطوبة للزوجتها وذلك انما يحدث فى المخنوق من ذوبان جرم الرئة
والدماغ لفرط اشتعال القلب بالحرارة الحاصلة من فقد الترويح الكامل وذلك يدل على الموت فان
اشتعال القلب بحيث يوجب ذوبان جرم الدماغ والرئة لا محالة يوجب الموت العلاج يبتدى
فيه بالفصد فى الدموى منه وليكن الفصد من القيفال لانه ينقى الرقبة وما حولها وليكن قال الشيخ
ان سبب الخناق ان كان احتباس دم كدم البواسير والطمث فيجب ان نفصد الصافن او يحجم الساق
وعند ذلك يخرج دم كثير فانه قد يسكن من ساعته واما ان كان سببه امتلاء دموى فيجب ان نفصد
ونخرج الدم قليلا قليلا بالتفاريق فان اخراج الكثير منه يضعف القوة جدا فلا تقاوم المرض

236

وخصوصا اذا ضعفت من عسر التنفس وعدم التغذية ضرورة او اختيارا كما يكون فى هذا المرض
اذا خرج الدم الكثير فى هذه الحالة يؤدى الى غشى لا يمكن تداركه بالتغذية واستفراغ الخلط
الموجب له اى للخناق او للامتلاء بما يستفرغه ان كان الموجب غير الدم وفصد العرق الذى
تحت اللسان لاستفراغ المادة من نفس العضو قال الشيخ ولا تؤخر فصد العرق الذى تحت
اللسان بل يجب ان تبادر اليه ولو فى اليوم ولو تخلل التفاريق المذكورة وخصوصا اذا كانت العروق
التى تحت اللسان متمددة وربما احتيج الى فصد الوداج وربما احتيج الى شرط اللسان نفسه والى
حجامة الساق فانه نافع جدا وتليين الطبيعة بالفتل المتخذة من سنا مكى وخطمى وخيار شنبر
وسكر والحقن اللينة المتخذة من البنفسج والخطمى والعناب والسبستان وماء ورق السلق و
الشعير المرضوض تطبخ الادوية وتصفى ويمرس فيه الترنجبين والخيار شنبر ويخلط به دهن اللوز و
يحقن هذا اذا كان مانع من الحمى واما اذا لم يكن مانع فلتكن الحقن حادة وحجامة الساقين لجذب
المواد الى اسفل وشدهما بقوة لذلك ودلك الاطراف لتوجه المواد اليها فتبعد عن الحلق وتسقيها
لذلك الاشربة شراب البنفسج مع شراب الاجاص للتليين او شراب التوت الشامى للردع او شراب
البنفسج وشراب نيلوفر للتبريد والردع والتقوية والتطفية بلعاب بزر قطونا للتبريد والترطيب
لتسهيل النفس او لعاب حب السفرجل لذلك وللانضاج او ماء الرمانين بشراب بنفسج او ماء
الشعير بشراب بنفسج ودهن اللوز الحلو خصوصا فى اليبسى الذى يكون من يبس آلات التنفس
وفى السوداوى فان الدهن مرطب غاية الترطيب وخصوصا مع ماء الشعير او شراب ليمون وشراب
بنفسج وخصوصا فى الغلغمى او ما يغلب فيه البلغم فان شراب الليمون يقطع البلغم والبنفسج يخرجه
بالتليين وبالجملة كل يستعمل فى الحمى مع مراعاة الحلق باستعمال القوابض التى فيها نفوذ والملينات
التى فيها تليين وجلاء فان القوابض وحدها توجع بالتكثيف والتغليظ والملينات تسكن
الوجع وتجلو ولذلك قال الشيخ واما الادوية فى الابتداء فالقوابض خصوصا الدموى وافضل
القوابض ما له قبض مع جوهر لطيف يغوص به ومن الاشياء التى اخرجتها التجربة القوابض
المخلوطة انفع من المفردة البسيطة وربما اشتد الوجع فى اول الامر فاحتيج الى ان يخلط بالقوابض
ما يسكن الوجع مثل شراب البنفسج والفانيد واللبن الحار ولعاب بزر الكتان والميبختج والسان
الحمل ببعض هذه الاشربة او بالسكرجبين لاشتماله على الردع بالقبض والتحليل والجلاء والتليين
فاذا فرغ من الرادعات انتقل الى الملينات الخالصة كالجلاب بماء اصل السوس او شراب بنفسج
بماء عرق السوس او مطبوخ حلو بشراب بنفسج ان لم يكن من الحمى مانع فان مثل هذه المنضجات للحرارة
يمنع فى الحمى الاغذية ليهجر الغذاء يوما او اثنين بحسب وفاء القوة فان هجر الغذاء مما يدفع
الامتلاء الخلطى الموجب للخناق لكن فى اليبسى من الخناق لم يجب فيه ذلك لان التغذية بالمرطبات
كماء الشعير مما ينفعه ثم يستعمل ماء الشعير لتطفية الحمى او شراب النيلوفر لذلك وللتغذية و
ليكون اقبال الطبيعة على ماء الشعير للتغذية اكثر واوفر فاذا هان البلع لخفة الورم والوجع
وصدقت الشهوة فاسفاناخ او ملوخية او قرع او خبازى بدهن اللوز فان مثل هذه البقول
يسد الشهوة ولرطوبتها يسهل بلعها ولقلة تغذيتها يزول بها الامتلاء والدهن يطيب طعمها فتقبل
الطبيعة اليها اكثر وهو ايضا مما يسهل البلع ويسكن الوجع وكل ما لا يحوج الى مضغه فهو اولى

مما يحوج اليه فان المضغ للحركة يسخن ويجذب المواد الى الحلق الادوية الموضعية اما اولاً فالرب
كرب التوت الاحمر صفته كما عرفت غير مرة ان يدق التوت ويعصر ويطبخ حتى يصير في قوام
العسل ماء الورد فان فيه مع الردع تقوية وتحليل اوماء الكزبرة الرطبة فانه جامع للردع والتحليل
ورب التوت اورب الجوز ويتخذ من قشره الاخضر بعد دقه وعصره وطبخ عصيره حتى يقوم وهو
انفع ما يعالج به اورام الحلق كما قال الشيخ او مغلي من عدس وكزبرة يابسة وذر ورد وسماق
اوماء الرمانين يقوم بالطبخ بشراب بنفسج يغرغر بذلك وحب من سماق وذر ورد وجلنار وكثيرا
ما زيد فيه كافور لزيادة التبريد خصوصا في الصفراوي يمسك الحب تحت اللسان للخناق
بعد بل قوامه للتحليل وتلك المنضجات كاللبن الحليب فانه بحرارة الحلب وسمنيته ينضج الخلط الغليظ
او مغلي من تين وحلبة وقنا وبرشيا وشان ونخالة وعرق السوس بسكر يغرغر بذلك او برب
او مغلي حلو برب التوت او لب الخيار شنبر بلبن حليب ودهن لوز حلو اورب التوت بقليل
مر لينفذ الدواء وينضج الخلط وزعفران لتسكين الوجع وانضاج المادة وينفع نوع الخنق خيط
خنقت به الافاعي غاية في النفع بالخاصية في كل وقت ابتداء كان او غيره وقيل وكلما خنق به الافاعي
اكثر كان نفعه اوفر وذلك لان نفعه لان المادة الفاعلة للخناق تهرب من كيفية سمية استفادها
الخيط من خنق الافعي وفيه نظر لانه لو كان نفعه لذلك لم يكن النفع مخصوصا بالخيط بل كان كل دواء
سمي ينفع في ذلك لذلك ولانه لو كان كذلك لم يكن نفع الخيط مخصوصا بالخناق بل كان ينفع في كل ورم
ولانه لو كان كذلك لم يختص هذا بخيط خنق به الافعي بل كان كل خيط خنق به حية نافعا في ذلك
وقال الشيخ وخصوصا اذا كان الخيط مطبوخا بالارجوان وقيل في تفسيره ان يصبغ بصوف
الارجوان اي الصوف الذي ينشف به الماء الداخل في الاذن وقيل الارجوان هو السمك البحري
المعروف بفرفورا فان في جوفه لحمة يصبغ بها اللون الفرفيري وقيل ان الخيط اذا كان من صوف
مصبوغ بالنيل هو غاية في تحليل الخناق الورمي وقال الشيخ في القانون ويطوق العنق بصوف
وخصوصا صوف الزوفا مغموسا به في الزيت او في دهن البابونج فانه يلين ويسكن الوجع وكذلك
لعوق زبل الذئب الابيض غاية في النفع وكذلك لعوق زبل الكلب من اكل العظام قال الشيخ
يجوع الكلب ويطعم العظام وحدها حتى يلقي جزء البيض فيكون قليل النتن وقال جالينوس لعوق
زبل الكلب الذي اكل لحم دابة او سبع يهلك العليل فلذلك يجب ان يربط الكلب ويجوع ويعطش
ثم يسقى ماء الملح حتى ينقي بطنه ثم يطعم ثلاثة ايام عظام الاكارع حتى يبيض زبله فلا يهلك
العليل بلعقه ولا ينفر بنتنه بلعوق الزبل ببعض الاشربة المذكورة وكذلك لطلخ العنق من
خارج بذلك الزبل غاية ورجيع الصبي نقله المجفف كذلك غاية في النفع اكلا وليطعم الصبي
الترمس بقدر احتمال الهضم ليقل النتن فلا يستكره قال الشيخ وكذلك زبل الانسان
وخصوصا الصبي ويجب ان يجتهد حتى يكون ما يغتذي به ما يقدر ما ينهضم وافضل الخبز والترمس
بقدر قليل ويسقى عليه شرابا عتيقا ثم يوخذ رجيعه ويجفف فانه اقل نتنا فان اشتهى مع الخبز
شيئا اخر فالاغذية الجيدة الهضم الحسنة الكيموس الحارة المزاج باعتدال مثل لحوم الدجاج والحجل
واطراف الماعز فان هذه موجودة الهضم تخرج ثفلا قليل النتن انتهى كلامه اقول ولا يخفى على
المتامل ان اختيار خصوص بعض الاطعمة لتقليل النتن وان اختيارها بقدر الهضم لينهضم فيحصل

منها ثفل له مزاج اذ لو كان قدرها فوق قدر الهضم لم يكن لثفلها كيفية الثفل وطبيعته فانه
انما يحصل بالهضم فظهر من ذلك ما في كلام الفاضل النفيس حيث زعم ان اختيار مقدارها ايضا
ليقل نتنها حيث قال فانه ان اطعم اكثر مما ينهضم فسد في المعدة وكثر نتنه انتهى ولا شك
ان الذي لم ينهضم في المعدة نقل نتنه يشهد بذلك حال ضعيف المعدة بنقصان الهضم من البرودة
ويجب ان يكون التبريد في الصفراوي اقوى وفي البلغمي اضعف والترطيب والتليين في
السوداوي اكثر لان الصفراء حارة والسوداء يابسة والبلغم بارد فان قيل كون البلغم باردا
يوجب ان يسخن في الخناق البلغمي لا ان تبرد تبريدا اضعف من الصفراوي قلنا هذا المرض لكونه
مخلا بالتنفس قلما يخلو عن الحمى فلذلك لا بد فيه من تبريد على كل حال ويجب ان يكون جميع
ما يستعمل شرابا اوغرغرة مفترا لئلا يوذي الحلق ومجرى النفس بفرط برودته وحرارته
فان كل كيفية قوية توذيهما وايضا الحار بقوته يوذيهما وايضا الحار بقوة يجذب بحرارته
الى مجرى النفس موادا اخرى فيزداد بها الوجع والبارد بقوة يغلظ ويكثف المادة ويسد
المسام بقوة فيزيد في الوجع بفرط التمدد وايضا تكثيف الاعضاء يمنع حركة الاعضاء للتنفس
كما ينبغي وذلك القدمين والكفين ووضع المحاجم على موخر العنق وخصوصا على الفقرة الثانية
من فقرات العنق مما يسهل النفس والبلع كل ذلك لانها تجذب المواد من موضع الورم وتبعدها
عنه الى محل آخر فيتسع بذلك مجرى النفس والبلع وفي بعض النسخ بدل الكفين الكتفين
وهو اولى واوفق بالقانون لما قال الشيخ وقد ينفع في توسيع البلع والنفس غمز الاكتاف
بالقوة وقال ومن الادوية الفاعلة بالخاصية الخطاف المحرق يذبح اولا ويسيل الدم على الاجنحة
ثم يذر عليها ملح ويجعل في كوز مطين بطين الحكمة وكذلك خرء الخطاف بقوة وقد يحنك صاحب
الخناق الملح بالعسل والخل والزيت وكذلك لاورام اللهاة استرخاء اللهاة يعرض لها من
نوازل ترخيها برطوبتها وينفعه القوابض المجففة الباردة والحارة ولذلك قال ينفع منه
جميع الغراغر المذكورة لابتداء اورام الحلق كطبيخ العدس والسماق والجلنار وزر الورد ورب
التوت مع ماء الورد او ماء الكزبرة مع رب التوت اورب الجوز وربما احتيج الى قطعها والجملة
علاجه كعلاج الخوانيق وقد تستعمل هذه الادوية عليها لطوخا بريشة لا بالاصبع اذ فيه
عنف بضرره ضيق النفس هو ان لا يجد الهواء المروح للروح منفذا واسعا يكفيه للترويح بل
منفذا ضيقا ينفذ فيه قليلا قليلا ولما كان شرح هذا موقوفا على تشريح الحنجرة والقصبة والرئة
التي من اعضاء التنفس فلنذكر تشريحها اما القصبة فهو عضو مركب من غضاريف كثيرة
منضدة بعضها دواير وبعضها اجزاء دواير وركبت هذه الغضاريف برباط يجللها غشاء ويجري
على جميعها من الباطن غشاء املس بملابسته يصفو الصوت وكذلك ايضا من ظاهره وعلى راسه
الفوقاني الذي يلي الحنجرة والفم وطرفه الاسفل ينقسم قسمين ثم ينقسم اقساما تجري كشعب
العروق الضاربة والساكنة وانما خلق غضروفيا ليوجد فيه فضاء ولا ينطبق بلينه ولتكون
صلابته واقية له من الافات وسببا لحدوث الصوت وانما جعل بعض غضاريفه دواير ليكون
اسلم من الافات وبعضها اجزاء دواير لان منها ما يلاقي المري عند الازدراد فنقص منها
ما يلاقي المري ليكون تجويفا معينا للمري عند الانبساط للازدراد بان ينطبق مجرى النفس

لينبسط المري كال الانبساط الذي لا بد للازدراد لئلا يدخل شيء من الشراب في مجرى النفس
فالازدراد لا يجامع التنفس واما الحنجرة فانها عضو غضروفي ذو عضلات خلقت لتكون
آلة لاتمام الصوت وليحسن التنفس وفي داخلها الجرم الشبيه بلسان المزمار وكما يقابله من
الحنك هو جوهر لحمي مثل الزائدة يسد به رأس المزمار فيتم به الصوت وهذا الجوهر هو اللهاة
والحنجرة مشدودة مع القصبة بالمري شدا اذا هم المري بالازدراد ومال الى اسفل لجذب اللقمة
انطبقت الحنجرة فاندفعت الى فوق واشتد انطباق بعض غضاريفها الى بعض واذا حاذى
الطعام مجرى المري يكون فم القصبة والحنجرة ملتصقين بالحنك من فوق فلا يمكن ان يكون
يدخلها شيء من الذي يدخل في المري من طعام او شراب الا عند العجلة بالازدراد اذ قد يدخل
في مجرى النفس شيء من الطعام او الشراب لعدم تمام حركة الحنجرة والقصبة الى فوق وحينئذ
تدفع الطبيعة ذلك الداخل فيه بالسعال واما الرئة فانها عضو مؤلف من اجزاء احدها شعب
القصبة وثانيها شعب الشريان الوريدي وثالثها شعب الوريد الشرياني ورابعها لحم رخو
يجمع تلك الشعب ويملأ فرجها وانما جعل رخوا ليعين على التنفس بسرعة قبوله للانبساط والانقباض
ورخاوته لتكونه من ارق دم والطفه وهو ابيض لذلك ولكثرة منافذه التي تدخل فيه الهواء وهو
ذو قسمين احدهما الى اليمين والآخر الى اليسار والقسم الآخر ذو شعبتين والايمن ذو ثلاث
شعب ومنفعة جملة الرئة الاعانة على الاستنشاق باعداد الهواء للترويح بتخليصه عن الشوائب
وتعديل كيفيته لئلا يؤذي ادخنة القلب بشوائبه وبرده بالنسبة اليه ويجعل بعض منه مخزونا
معدا لترويح روح القلب عند امساك النفس في بعض الاحيان كما عند الغوص في الماء وعند
الصوت الطويل وعند وجود رائحة كريهة وغيرها ومنفعة التقسيم ان لا يتعطل التنفس
عند آفة تعرض لقسم منه وخامسها غشاء عصبي يغشى الرئة ليكون بها حس ما من خارج وانما
لم يجعل من داخل لئلا تتأذى بما يكون في داخلها من البخار الدخاني وغيره يكون ضيق النفس
بجميع اسباب الخناق من الورم وغيره او يكون لتكاثف في الرئة والقصبة من برد هواء
يصادفها ويزيل تخلخلها المعين للتنفس فيضيق النفس بزوال ما يعينه ولانه ببرده يضيق مجاري
الهواء الداخل للتنفس فيضيق النفس او من يبس مزاج يلحقها فيزيل تخلخلها ولينها المعين
على التنفس ويكون معه اي مع كل واحد من اليبس والتكاثف جفاف الفم اما في اليبس فظاهر
واما في التكاثف فلان مع التكاثف تكون الرطوبات المرطبة للفم جامدة فيكون يابسا مع جمودها
وخفة في ضيق النفس باستعمال الماء الحار فان الماء الحار برطوبته يزيل اليبوسة والتكاثف
وباستعمال الادهان المرطبة كدهن البنفسج والقرع فانها ايضا تزيل التكاثف واليبوسة
او ابخرة دخانية كثيرة تزاحم الهواء الداخل للترويح بحجمها ولانها بيبوستها لاجزائها
الارضية توجب ضيق النفس كاليبس المزاجي الساذج فيكون هذا الضيق مع حرارة مزاج
وسوداوية لتكون الابخرة الدخانية من السوداء المحترقة ويكون مع احساس بالدخانية في اعضاء
النفس او لضيق الصدر خلقة او عارضا كما يكون في الحدبة اذ لا يكون للاعضاء مع ضيقه مجال
للانبساط التام للتنفس او لآفة في العصب المحرك لاعضاء النفس كالاسترخاء او في الحجاب
الحاجز من ورم فيه ونحوها اي الآفة في العصب والحجاب اولى بان تعد من باب غدد النفس

لا من باب ضيقه فان ضيق النفس هو ان يصير المجرى ضيقا والآفة في العصب والحجاب لا يجعل
المجرى ضيقا فان الآفة في العصب كالاسترخاء يرخيه فلا يقدر على الانبساط والآفة في الحجاب
كالورم تجعله عسرا لقبول الانبساط التام للورم فيه لا يضيق في مجرى النفس وقد ذكر الفاضل
الا فسرايني وضيق النفس اعم من الخناق في الوجود كما يعرف بالتأمل اقول ان وجد عسر
البلع بسبب ضعف قوة المحركة عن البلع ولا يكون مع ذلك ضعف قوة المحركة عن التنفس فيمكن
وجود الخناق ايضا بدون ضيق النفس فيكون بينهما عموم من وجه لوجودهما في الخناق من
اورام الحلق وان لم يوجد تم ما ذكر العلاج ما كان من الضيق لاسباب الخناق فقد ذكرنا
تدبيره فيه وما كان لبرد فعلى حلو حار ليزيل البرد بسكر ليعين بجلاوته وحرارته على ازالة
التكاثف الحاصل من البرد فان الحلو مرخ لذاته وجلائه او جلاب بعرق السوس فانه ايضا
مزيل للتكاثف بحرارته ويدهن الصدر بدهن البان مع قليل مغاث وهو عرق الرمان
البري واجوده المشتمل الضارب الى الصفرة وهو حار رطب ولذلك يلين الصدر والرئة ويزيل
التكاثف الحاصل من البرد وقليل كثيرا مسخنة ليعين على ازالة التكاثف بحرارته وليحفظ الدهن
من نشف الهواء بغروبته وما كان من يبس فالادهان واللعابات الرطبة المعتدلة في الحر
والبرد فان البارد يكثف للرئة والحار يوجب اليبس بالتحليل كلعاب حب السفرجل والبستان
ودهن البنفسج والقرع وما كان عن ابخرة دخانية سقي ماء الشعير بالسكر اياما للتبريد و
الترطيب المضاد لما تولد الابخرة الدخانية ولجلاء مادة الابخرة ولتقم الحمية عما يولد مادتها
ويستفرغ مادتها السوداء وتنقية بمطبوخ الافتيمون او حبه او افتيمون بلبن حليب او سكر او ماء
الجبن وبالجملة بما يخرج السوداء ثم يعدل القلب بالمفرحات الياقوتية الباردة او المعتدلة
لتقوية القلب لازالة ضعفه الحاصل من الابخرة الدخانية ولتعديل مزاجه ولئلا يتولد فيه تلك
الابخرة ولتفريحه المضاد لايحاش الابخرة الدخانية مع اجتناب كل حامض بافراط فان المفرط
منه لبرده ويبسه يولد السوداء التي هي مادة الابخرة وايضا ببرده ويبسه المفرطين يوجب
ضيق النفس بالتكاثف في اجزاء الرئة وكل حريف ومالح شديد الملوحة فانهما ايضا يحرقان
يحرقان الاخلاط ويولدان السوداء والاجتناب عن كل ما يولد السوداء من الاغذية كالعدس
والقديد ولسان الثور بالسكر نافع لضيق النفس السوداوي لتفريحه المضاد لايحاش
السوداء وشراب الرمان الاملسي بماء لسان الثور بالغ في النفع لتفريحه وتقويته وجلائه
وينفعه من الفواكه الرمان الحلو نيا ومشويا وصفة شيه ان يجعل الرمان في الخمير ويلقى في
التنور حتى ينضج وقصب السكر واللوز بالسكر جيد لضيق الصدر للجلاء والتليين والترطيب
للصدر الربو هو عسر النفس يشبه نفس صاحبه نفس المتعب بالحركة في صحته اي المعنى
عسر في النفس يشبه عسرا في نفس المتعب الصحيح من حيث الاحتياج الى السرعة والتواتر
والمعنى الثاني اشبه بقول الشيخ حيث قال النفس العسر هو ان يكون التصرف في الهواء شاقا
ان كان ضيق او لم يكن فالسبب فيه آفات اعضاء النفس على ما قيل ومنه يعلم ان الربو اعم من
ضيق النفس اذ قد لا يكون مع الربو ضيق النفس فعلى هذا ظهر لك ما في كلام الفاضل النفيس حيث
قال ان صاحب الربو عاجز عن النفس العظيم مع احتياجه اليه فيتدارك بالسرعة والتواتر ما فاته

مطلب الربو

من العظلم ولا يكفي مجرد السرعة في التدارك لشدة الضيق فلو بدل هذا الشرح العسر لكان اولى ولعله ذهب مذهب السمرقندي حيث لم يفرق بين الربو وضيق النفس والبهر ولكن الشيخ يفرق بينهما اما الفرق بين الاولين فهو ما مر من عموم الربو واما الفرق بينهما وبين البهر فهو ان البهر نوع من الربو وهو الذي يكون من مادة غليظة لاحجة في الرئة او في قصبتها او في شرايينها واليه اشار المصنف بقوله وسببه اي سبب الربو اما خلط غليظ لاحج لغلظه اما في قصبة الرئة فيكون الضيق الاولى ان يقول فيكون العسر في اول النفس لما يلزم الربو عسر النفس لا الضيق كما مر لكن المصنف اشار بقوله هذا الى ان هذا القسم من الربو يكون ضيق النفس في اوله لوجود الخلط الموجب في اول مداخل الهواء اعني القصبة واما بعد نفوذ الهواء الى الرئة فلا يكون ضيق لعدم الخلط الموجب فيها مع غنغنة هي ترديد الصوت في مجراه وسبب ذلك القصد المطبقة دفع الخلط اللاحج السهل الدفع لقربه لكونه في القصبة بالتنحنح وتخير لما نعته الهواء الداخل هو لغلظه كما يردد الصوت يزاحم الهواء الداخل ومع احساس مادة واقفة هنالك اي في القصبة لغلظته ولزوجته وثقله ومزاحمته للهواء والصوت وكونها حساسا وقال المصنف الاولى ان لا يسمى ذلك القسم ربوا بل الاولى ان يسمى ذلك نفس الانتصاب لان دخول الهواء في القصبة والرئة يسهل بانتصاب العنق اذا كانت المادة في القصبة لكن لصدق تعريف الربو عليه جعل من اقسامه واما لاحج في خلل اجزاء الرئة وهي الفرج الخالية التي في الرئة وليس المراد انها فرج خالية عما يشغلها فان ذلك محال لاستحالة الخلاء وانما المراد بها فرج بين العروق ملئت بلحم رخو يقبل التخلخل ليسع الهواء الداخل بالانبساط وليسهل انبساط الرئة لرخاوتها فيكون الثقل في الصدر لكونه مكان الرئة فثقلها يظهر فيه واما لاحج في العروق الشريانية وشعبها الصغار ورواضعها وانما قيدنا بالشريانية لان تشبث الخلط بالعروق الوريدية التي في الرئة لا توجب عسر النفس لانها ليست مداخل الهواء وانما هي مداخل الغذاء فربما ادى هذا القسم الاخير منها الى الخناق القلب وهو فقد الترويح وذلك لسد هذا الخلط مجرى الهواء الداخل الى القلب ويسبقه اولا حدوث خفقان شديد وقد تكون المادة اي الخلط اللاحج بهذه المواضع الموجب للربو تتولد هنالك بسبب سوء مزاج بارد فيها وقد تكون منصبة نازلة من الراس اليها وخصوصا في البلاد الجنوبية ولا سيما عند هبوب الرياح الجنوبية فتكون مع علامات النزلة ومع وجود آفة في الدماغ كالثقل في الحواس والراس والصداع ويكون حدوث الربو دفعة وقد تكون مندفعة اليها من مواضع اخرى ذكر الشيخ وتركه المصنف ولعله لقلته وعلامة هذا ايضا ان يحدث دفعة وسبق الافة في المواضع المندفعة منها المادة واما رياح اي سبب الربو اما خلط كما مر واما رياح واما بخرة محتبسة في اعضاء النفس مزاحمة للهواء الداخل والخارج للترويح واخراج الفضلات فتكون مع خفة لخفة الرياح والابخرة لغلبة الهوائية عليهما وسكون بقلة استعمال النوافخ كالحبوب مثل اللوبيا وزيادة مع استعمالها واما بسبب اقول الاولى حذف السبب فانه مقدر بالعطف اي وسببه كثرة البخار الدخاني الحاصل من الخلط السوداوي في اعضاء النفس كما في ضيق النفس فيتبعه خفقان لما ينفعل القلب بتلك الابخرة المؤذية ويتحرك لدفعها وضعف قلب لذلك وعلامات السوداء التي هي مادة تلك الابخرة الدخانية اقول ولو قال المصنف واما رياح او ابخرة دخانية

لكان اخصر واولى اذ لا فائدة في ذكر الابخرة مع الرياح لانها هي الابخرة من البلغم فذكرها يغني عن ذكرها واما لمزاحمة الاولى حذف اللام لاستغناء حرف العطف عنها اذ التقدير وسببه اما مزاحمة المعدة للحجاب لامتلائها غذاء فيزول الربو الحاصل بمزاحمة المعدة بانحدار الغذاء ويكون ثقل المعدة ظاهرا واعلم ان الربو قد يتصل بالاختناق القلبي كما مر وقد يؤول الى السل بتقريح الرئة بكثرة السعال والنفث وقد يشتد الربو فيصير نفس الانتصاب وقد ينتقل الى ذات الرئة وللربو نوايب كنوايب الصرع وكثرة السعال فيه علامة بعد المادة وغلظه ولون النفث ايضا يدل على نوع المادة وربما خرج دم زبدي ومتى كانت مادة في الشرايين احمر لون الوجه عند السعال احمرارا محسوسا وربما اسود عند ذلك ويكون ملمس الصدر حارا خصوصا في التي عن الابخرة الدخانية فلا تغفل عن ذلك العلاج استفراغ المادة بحب الاياريج او اياريج لوغاذيا او اياريج فيقرا وحده في البلغمي من الربو بحسب كثرة المادة وقلتها وبحسب شدة غلظتها وضعفها او استفراغها بحب الافتيمون في السوداوي قال الشيخ والافتيمون شديد النفع في هذه العلة فاذا اتخذ من ماء طبخ فيه افتيمون مع عسل كان شديد النفع وكذلك تيناول منه مثقال بسكنجبين واما الادوية المسهلة القوية التي تلا يمهم فمثل ان يسقوا من الجاوشير وشحم الحنظل من كل واحد نصف درهم بماء العسل او جندبيدستر مع اشج وحب الغاريقون لا بد من استعماله في الشهر مرتين اذا قويت العلة ونسخته غاريقون ثلاثة اصل السوسن واحد فراسيون هو الكراث الجبلي واحد تربد خمسة اياريج فيقرا اربعة شحم الحنظل درهم زرنيخ درهم تسحق وتعجن بسكنجبين والشربة درهمان وايضا شحم الحنظل نصف مثقال انيسون سدس مثقال يعجن بالماء ويحبب ويستعمل بعد استعمال الحقنة الساذجة قبل بيوم وهي الحقنة التي تكون من مثل ماء السلق ودهن السمسم والبورق وما يجري مجرى ذلك وفيما ذكرنا غنية عن علاج الربو الذي كالبخار الدخاني الاشربة كل يوم للانفاج جلاب بحرق السوسن او ماء لسان الثور او مغلي من عرق السوس وجعدة قنا هو برشياوشان وتين وسبستان ولسان الثور وربما زيد فيه نخالة للتليين والجلاء الزائدين محلي بسكر او ماء العسل يحتمل الرفع فيكون المعنى الاشربة ماء العسل لانه ينضج ويجلو وينفث ويحتمل الجر اي محلى بماء العسل اي في البلغمي ونسخة الفاضل السديد بماء العسل بالباء فهي تعين المعنى الثاني ولكن الفاضل النفيس جزم بالرفع ففيه ما لا يخفى الاغذية في الايام الاول ماء الباقلي او ماء الحمص بالسكر ثم ماء الشعير بالعسل في البلغمي والسكر في السوداوي قال الفاضل السديد وقد يفهم من هذا ان ماء الشعير بالعسل اقوى انضاجا وجلاء من ماء الباقلي مع العسل فليتامل انتهى وليت شعري مما يفهم ذلك ومن لفظ ثم لا يفهم ذلك اذ يجوز ان يكون مثله او اقل منه انضاجا لكنه يستعمل بعده للتليين والتبريد وعسل وقليل خبز قال الشيخ ويكون خبزهم خبزا نضيجا سميذا من خبز خمير وليكن اغذاؤهم بعد رياضة يتدرج بها من بطوء الى سرعة ودسومة طعامهم يجب ان تكون من مثل شحوم الارانب والايايل والغزلان وخاصة الثعالب ولا سيما رياتها فان رية الثعلب دواء لهذه العلة اذا جففت وسقي منها درهمين وكذلك رية القنفذ البري ثم امراق الفراريج او مرقة الديك وخصوصا الهرم فان فيه اسهالية اكثر للبورقية فيه ثم الفروج المطجن المبزر بالحرارات اي بالادوية الحارة او الحمام الناهض

ولكن قال الشيخ وقد ينفع لسان الحمل في اغذية اصحاب الربو والحمام الذي اهضم وقال
الشيخ اما لحمانهم فمثل السمك الصخري النهري ومن الاجامي ومثل العصافير والحجل والدراج و
اما شرابهم فليكن الريحاني العتيق القليل المقدار ويجب ان يباعدوا بين الطعام والشراب
ولا يرووا من الماء دفعة بل دفعات وبعد الاسهال ينفع القيء لاستفراغه المادة الغليظة وتنحيته
الاعضاء الصدر وذلك ينفع في تلطيف المادة الغليظة المحدثة للربو وليكن القيء الخربق فانه
كما قال الشيخ نافع جدا وهو في امراض الصدر مأمون غير مخوف والاصوب ان تؤخذ قطع
من الخربق فتغرز في الفجل ويترك ذلك يوما وليلة ثم ينزع عنه ويؤكل ذلك الفجل وايضا خردل
وملح درهم درهم بورق ارمني نصف درهم نطرون دانق يسقى في خمسة اساتير ماء عسل ومقدار
العسل اوقية ثم يستعمل قراءة الجهر لتحليل ما بقي من المادة بعد القيء واللعوقات والحبوبات التي
تمسك في الفم انفع في ذلك اي في ذلك الربو وكذلك في امراض الصدر من المشروبات لطول زمان
مرورها بالمريء اي مرور اللعوقات والحبوبات فيترشح منها وفي بعض النسخ منهما والاولى اوفق
بما فوقها والثانية اظهر اي يترشح من تلك اللعوقات والحبوبات ما يصل الى القصبة وهو اي
الراشح على قوته لعدم انهضامه بحرارة المعدة والكبد والعروق وذلك اكثر لقرب تحريقه واقوى
مما يصل الى القصبة من جهة الكبد فان هذا اقل واضعف اما الاول فلانه يلتزق كثير منه بما في
المعدة والكبد والعروق فلا يصل منه الى القصبة الا قليل واما الثاني فلانه ينهضم بحرارة هذه
ويضعف قوته بها وانما يستعمل من اللعوقات والادوية للربو ما فيه جلاء وانضاج للمادة ليسهل
خروجها من الرئة وقصبتها وعروقها وتفتيح للمجاري وتليين للمادة او للطبيعة لما مر وتنقية
بالنفث وغيره وتلطيف ليسهل التنقية وخروج المادة من غير تجفيف لئلا يضعف خروجها
وانما قيد بالقوي لان اكثر الملطفات لا تخلو عن تجفيف ولان التجفيف القوي يضر بالربو مع
الاوايل ادخال المخدرات كالافيون والبنج واللفاح بل البزرقطونا في ادوية الربو وان كانت
عن نزلة كما ذكره الشيخ وشراب السكنجبين العنصلي نعم الملطف لجمعه الانضاج والجلاء والتنقية
والتليين ولعوق العنصل عظيم النفع لذلك ويتخذ من العنصل المشوي ثلاثة دراهم ومن اصل
السوسن الاسمانجوني درهمين وفراسيون وهو بزر الكراث الجبلي وزوفا يابس من كل واحد
درهم يدق وينخل بحرير ويعجن بالعسل المصفى ومن اللعوقات الجيدة عسل ودقيق بزر الكتان و
دهن اللوز الحلو لما فيه من الفوائد المذكورة آنفا لوز مقشر وفستق وتين وقلب الصنوبر وهو حبة
الذي في قلبه وقليل زوفا يابس تقليله لتجفيفه يعجن بجلاب فيه عرق السوس وجعدة قنا و[illegible]
لعوق الرمان الامليسي وشرابه بماء لسان الثور او ماء الشعير بالسكر وادامة شرب ماء لسان
الثور بالسكر غاية في النفع للربو السوداوي والذي من الابخرة الدخانية وقد يضيق النفس
لامتلاء العرق العظيم على القلب وهو الشريان العظيم الذي نزل الى اسفل البدن للامتلاء الدموي
المزاحم للرئة في الانبساط وعلامته غلبة الدم فيكون دواءه الفصد وقد يكون الربو عن فرط حرارة
فضلية غالبة على اعضاء التنفس كالرئة والقلب فيحوجها الى تنفسات متواترة سريعة فيكون
علاجه التبريد بالاشربة والنقوعات والمزورات المبردة قيد للثلاثة وربما احوج الى [illegible]
لفرط الحرارة نفس الانتصاب اخره عن الربو لان الربو كما مر قد يؤل اليه فهو متأخر عنه في الحدوث

ويقال له انتصاب النفس ايضا ووجه تسميته وتعريفه هو ان لا يتاتى النفس له اي للمريض
الا بانتصاب الرقبة ومدها الى فوق فينفتح المجرى اي مجرى النفس بمدها وانتصابها وسببه مادة
غليظة في مجاري الرئة سادة لها او ورم كذلك واسترخاء عضلات تنزل على المجرى فتضغطه ولكنه
ينفتح عند انتصاب الرقبة ومدها الى فوق ولذلك صاحب هذه العلة لا يستطيع ان ينحني العنق فانه
يضيق عليه النفس وكذلك لا يقدر ان ينحني الصدر والظهر الى الخلف وعلاجه كالربو اي كعلاجه
لان سببه كسببه ويجب ان لا يقرب الادهان الى الصدر لادخانها للعضلات وترطيبها لها
فتنزل على المجرى فتضيقه بحة الصوت ما كان عن برد يخشن الحنجرة فعلاجه ما ذكرنا في الربو
من سعلى فيه عرق السوس وجعدة قنا وسبستان ولسان الثور والنخالة او جلاب بعرق السوس
او ماء لسان الثور وما كان من حرارة او كثرة صياح متعبة لآلات الصوت فما نذكره في السعال
اليابس اذ الحرارة والتعب يبحان الصوت بكثرة التحليل وافناء الرطوبات عن الحنجرة اذ بفنائها
يخشن فيبح الصوت وذلك مثل شراب البنفسج ودهن البنفسج وغيرهما من المرطوبات وينفعه الزبد
بالسكر والغرغرة بدهن البنفسج للترطيب والاشياء النافعة لحفظ الصوت الاحتراز عن الصياح
الكثير فان كثرة الصياح يبح الصوت لما يوجب تعب آلات الصوت وكلالها ولما يخشن الحنجرة
بسبب كثرة التحليل الا على سبيل الرياضة فانها تنفع بتحليل الفضول الغليظة المخشنة للصوت
وعن الغبار والدخان فانهما مما يخشنان الحنجرة فيبح الصوت بخشونتها وعن كل مالح فانه
يخشن بتجفيفه وحريف فانه ايضا يخشن بتقطيعه وتحليله الكثير وعن الحموضة فانه ايضا
يخشن بالتقطيع القوي الا اذا افرط البلغم واضر بالصوت باحداثه البحوحة فقد ينفع حينئذ
الحامض لتقطيعه للبلغم مثل شراب الليمو والسكنجبين فانهما مقطعان للبلغم خصوصا السكنجبين
العنصلي فانه اقوى تقطيعا وليكثر حافظ الصوت من اكل الباقلي فانه يحفظ الصوت بمنعه
للنوازل وبجلائه باعتدال ومن اكل التين فانه ايضا نافع بالجلاء والانضاج والتليين وحب
الصنوبر فانه ايضا نافع بالتغرية وبتمليسه للحنجرة واخراجه البلغم من الرئة والزبيب
فانه ينفع الصوت بالجلاء والانضاج وبزر الكتان لذلك والبستان للتمليس والجلاء والانضاج
والتليين واخراج الرطوبة من الرئة وعرق السوس فانه لانضاجه وجلائه نافع والراتينج هو
صمغ الصنوبر يحفظ الصوت بالجلاء وقصب السكر فانه ينفع بالانضاج والتليين والتمليس
وخل العنصل لما مر والكثيرا للتغرية والتمليس ومنع النوازل وبزر القثا وبزر الخيار وبزر القرع
فان هذه البزور مملسات للحنجرة والعصبة وايضا فيها جلاء وتليين وجميع اللعابات لتمليس
فيها ومح البيض النيمبرشت لذلك ولمنعه النزلة السعال حركة من الرئة والصدر والحجاب
لدفع المؤذي من الرئة وما يتصل بها من طريق الفم وهو للصدر كالعطاس للدماغ فهو ايضا يتم بانبساط
وانقباض والسعال منه رطب يخرج منه بالنفث شيء كالبلغم وقد يكون ذلك الخارج شيئا متحجرا
كالحمص وسبب تكونه حرارة محرقة لخلط غليظ وقد شهد بذلك الاسكندر وبولس والشيخ
ومنه يابس لا يخرج منه شيء ما كان منه عن بلغم غليظ او برد اصاب الصدر من برد هواء او ماء
او غيرهما فيما ذكرناه في علاج الربو من استفراغ البلغم وانضاجه بالمغلي المذكور ومن ازالة البرد
بالمغلي وربما احتيج عند قوة البرد الى استعمال الترياق الكبير والمثروديطوس ولعوق العنصل

غاية في النفع في ذلك لحرارته المسخنة لآلات الصدر ولتقطيعه واخراجه البلغم منها وما كان
من السعال عن حرارة مخشنة او يبس مخشن ينفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج فانه مبرد
مرطب وكذلك دهنه ودهن اللوز الحلو ومعجون البنفسج ابلغ في النفع لان قوة الدواء الذى
هو البنفسج فيه اقوى من شرابه وينفع منه لعوق الرمان الامليسى ويتخذ من عصارة الرمان الامليسى
بان تطبخ حتى يبقى منها النصف ثم يضاف اليها السكر الطبرزد وينفع منه شرابه اى شراب
الرمان وحب يتخذ من لب بزر القثا ولب بزر الخيار ولب بزر القرع وخشخاش مكد درهم كثيرا
ونشا ورب السوس مكد ربع درهم يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان حلو وربما زيد فيه بزر بقلة
ان كان السعال مع حرارة قوية ويعمل منه حبوبا ويمسك في الفم ويبلع ريقه لترشح قوى الادوية
الى القصبة وآلات النفس الاغذية مزورة قرع او خبازى او ملوخيا او بقلة يمانية او البقلة
الحمقاء في السعال الحار او مح بيض نيمرشت في البارد ايضا واذا حسى مح البيض المسخن حساء
نفع في الوقت ورب العنب وهو ان يؤخذ عصير العنب ويطبخ حتى يذهب ثلاثة ارباعه
وهو الدبس بالغ في النفع لجلائه وتقويته للبدن وتسخينه للصدر والرية وان احتيج الى اللحوم
لقوة الضعف فالاكارع المهراة بالحنطة فانها تنفع للسعال للزوجتها ولتقويتها لتوليدها
دما صالحا او الرشتا وهو يتخذ من خمير الحنطة على شكل الخيوط ويسمى الاطرية ببعض البقول
المذكورة وحلو يتخذ من نشا وسكر وقرع جيدة للسعال وليكن دهنها اى دهن الحلاوة دهن
لوز حلو وما كان من السعال عن نزلة من الرأس فيمال المادة عن الرية بالمعطسات الى الانف
بشم الجند بيدستر او الكندس وتحبس المادة عن النزول الى الرية بشراب الخشخاش المتخذ
من القشر اى قشر الخشخاش ليكون تغليظه اقوى مما يتخذ من بزره بماء الشعير المدبر بطبخه
مع العناب والسبستان وبزر الخطمي وبالغرغرة بالمغلظات للمواد النازلة ومن ذلك
غرغرة تتخذ من عدس وسبستان وخطمي وخبازى وخشخاش يغلى ويتمضمض بمائه وربما
نفعت المضمضة بماء الثلج لتغليظه للمواد النازلة وما كان من السعال من ذات الجنب لضغط
الورم الرية ولما يندفع مادة الورم من طريق الرية بالسعال او من ورم في الكبد فانه ايضا
لضغطه للرية يوجب سعلا يابسا او غير ذلك من الاعضاء المشاركة التي يوجب ورمها
للسعال فعلاجه علاج الاصلى من المرض واذا اقترن مع السعال اسهال صعب العلاج لان
القبض الذى لا بد منه في علاج الاسهال مضر بالسعال والترطيب الذى لا بد منه في علاج السعال
مضر بالاسهال فشراب الاس بالغ في النفع عند ذلك لما يجمع القبض ومنع سيلان الفضول
بالجوهر الارضي الذى في الاس ولما يجمع الارخاء والجلاء والتليين بالسكر او شراب الرمان
الامليسى فان الرمان لقوته القابضة ينفع في الاسهال ولحلاوته ورطوبته ينفع السعال
بالارخاء والجلاء والسكر يعينه فهذا دون ذلك او شراب الصندل فان الصندل لقبضه
ينفع من الاسهال والسكر لجلائه وتليينه ينفع من السعال او شراب الرمان الحلو لما مر وفي
بعض النسخ بدل الشراب الرمان الامليسى او الميسى وهو شراب السوس ويسمى الميسوس
وصنعته ورد السوسن اربعون وردة يجفف ثم يؤخذ قسط وقرنفل وقصب الذريرة مكد
درهمان ملح دراني وسليخه من كل واحد ثلاثة دراهم حماما سنبل الطيب ومصطكى مكد

درهمان عود البلسان اربعة دراهم يجعل الادوية مع السوسن في ظرف زجاج ويترك
يوما وليلة ويصب عليه من المثلث رطل ونصف والزعفران نصف درهم ومن المسك دانقان
واربعة دراهم ميعة سائلة ودرهم دهن البلسان ويطين ويترك ستة اشهر ثم يستعمل
وقيل الميس ثمرة كالزعرور حلوة الطعم يتخذ منها شراب كما يتخذ من الرمان وغيره ينفع من السعال
والاسهال ويستعمل الصموغ والنشاء الذى في الحب المتخذ للسعال المقترن مع الاسهال
مخصصة لتنفع في الاسهال بالتغرية والقبض نفث الدم ما كان خروجه تفلا اى رميا
من الفم فهو من اعضاء الفم كاللثة والغمور واللسان وما كان خروجه تنخعا بالخاء المعجمة
اخراج شئ من مخرج الخاء المعجمة فهو من اعضاء الرأس كاللهاة والحنك وما كان خروجه تنحنحا
بالحاء بين المهملتين اخراج شئ من مخرج الحاء المهملة وهو اقصى الحلق فهو من القصبة اى من اعلاها
اذ الخارج من اسفلها يكون بالسعال القليل وما كان قيا فهو من المرئ او المعدة ويفرق بينها اى
بين الاقسام الثلاثة بوجود الآفة في العضو الذى منه نفث الدم فان كانت الآفة في المرئ
مثلا فالنفث منه وما كان سعالا فهو من الرية او الصدر وكلما كان السعال اقوى فهو اى النفث
من مكان ابعد فانه لبعد مكانه يحتاج لدفعه الى سعال قوى ويكون اميل الى السواد فان الدم الخارج
من مكان بعيد يجمد ببرد الهواء ومن فقد تصرف الحار الغريزي فيه ولذلك يكون اميل الى الجمود والى
قليل زبدية لقلة اختلاطه بالهواء لغلظه وجموده والكائن منه فنفث الدم الذى يكون من الصدر
مثلا يكون اميل الى السواد والجمود واقل زبدية والذى يكون زبديا لكثرة اختلاطه بالهواء ويكون
احمر ناصعا لان دمها مخلوط بصفراء لتغذية الرية ويكون خروجه بغير وجع لعدم الحس في الرية
بخلاف الخارج من الصدر اذ يكون معه بعض وجع لكون الصدر ذا حس وقد يكون الخارج من
اسافل قصبة الرية ايضا زبديا ولكن يميز عن الخارج عن الرية وعن الصدر بان الخارج من
القصبة يكون مع وجع ما ويكون قليل المقدار لقلة الدم هنالك ويكون خروجه بسعال يسير قال
الشيخ وكثيرا ما يكون نفث الدم من رعاف سال الى الرية واذا كان نفث الدم من نواحي الرية يتعلق
به خوفان خوف من افراطه وخوف من جراحته ان يصير قرحة وليس كل نفث دم مخوفا بل المخوف
منه ما كان لا يحتبس او كان مع حمى وكثيرا ما يكون نفث الدم سببا لبرء من ورم الكبد او الطحال
والذى خروجه عن انصداع عرق في نواحي الرية او الصدر يكون كثيرا لا سيما ان كان عن انصداع
عظيم ويكون دفعة اذ هو من انصداع فقط وهو دفعي وسببه البادى ضربة او سقطة او غيرها
والذى عن انفتاح فوهة عرق لامتلاء فتحها بالتمديد يكون قليلا قليلا لان فوهات العروق ضيقة
لا يخرج منها الا دم قليل مع احساس راحة بخروجه اذ به يخف الامتلاء المتعب وبخفته يحصل
الراحة والنفث الراشح عن ورم كما في ذات الجنب وذات الرية يكون مع علامات الورم من الوجع
والثقل وغيرهما من علامات الاورام ويكون قليلا قليلا لخروجه من المسام الضيقة بالرشح والذى
عن تأكل في الاعضاء يكون قيحيا وصديديا اى مختلطا بالقيح والصديد والقيح هو الرطوبة الغليظة
الخارجة من القرحة والصديد هو الرقيق منها مع قشور تخرج وتنفصل من الاغشية بالتأكل وتخرج
مع النفث ويكون مع تقدم نوازل حادة موجبة للتأكل او تناول اشياء حريفة والذى عن تعلق
العلق يكون مع غم وكرب لفقد الترويح الكامل من تعلق العلق ومن عفونته ومع تقدم شرب



مار عالوق اى ذى علق كلابن بمعنى ذى لبن العلاج يجب ان يجتنب صاحب نفث الدم من كل محرك للدم مثل كثرة الكلام فانها محركة للدم لما يلزمها كثرة حركة اعضاء التنفس وهى مسخنة لها فتحرك بتحرك الدم فيها وايضا كثرة الكلام لكونه لا ينبعث الا عن ارادات ناشئة عن الانفعالات النفسانية كالفكر والغضب والفرح والغم صارت مما تحرك الدم والروح والصياح بالنصب عطف على كثرة فان الاجتناب عن الصياح قليلا كان او كثيرا واجب على المبتلى بنفث الدم فان الصياح محرك للدم شمول له لما مر في كثرة الكلام ولانه يسخن الدم والروح بحصر النفس والضجر وهو ضيق القلب من الغم هو ايضا منصوب لوجوب الاجتناب عنه مطلقا لانه يحرك الدم بالحرارة التى تكون فيه من اضطراب القلب من الغم والجماع هو ايضا منصوب معطوف عليها فان الجماع قليلا كان او كثيرا يحرك الدم لما يلزمه من الحركات البدنية والنفسانية من الفرح واللذة والوثوب هو ايضا بالنصب والاجتناب عنه لانه ايضا محرك للدم للحركة التى تلزمه ولانه قد يوجب انصداعا للعروق فيوجب نفث الدم والنفس العالى هو الشاهق منه والاجتناب عنه واجب لما انه يحرك الدم بالحركة التى تلزمه من اعالى اعضاء الصدر بالانبساط التام منها ولان الانبساط التام منها قد يفرق اتصال العروق بالتمديد الكثير والنظر يحتمل النصب كما مر والجر ليكون عطفا على الكلام وهو اولى اذ يجب الاجتناب من كثرة النظر الى الاشياء الحمر البراقة فان كثرة النظر اليها مما يوجب ترسخ صورة الاحمر فى الذهن فان كثرة النظر اليه يتحرك الدم ويسيل الى الخارج لان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث حالة بدنية كما يضرس المسن عند تخيل الحامض او لان الدم والروح للمجانسة بينهما وبين الحمرة يتحركان الى الخارج طلبا للوصول اليها والشراب الظاهر انه ايضا مجرور كما قبله فان كثرة الشراب مما تكثر الدم وتحركه واما القليل منها فقد يستعمل فى هذا المرض كما قال الشيخ وقد يستعمل الشراب العفص فى نفث الدم مع ادويته ولذلك قيد الشيخ الشراب بالكثير فى عد المجتنبات والمسخنات فانها محركات للدم والمفتحات فانها كالمسخنات محركات للدم كالكرفس وهما ايضا منصوبان معطوفان على كثرة لا على الكلام كما هو ظاهر العبادة وعلى ما ذكرنا كان الاولى ان يقول المصنف ويجب ان يجتنب الكلام الكثير كما قال الشيخ لئلا يتوهم من المعطوفات المعانى الغير المرادة منها على تقدير كون بعضها مجرورا ويقيد الشراب بالكثير ايضا كما قيده الشيخ وكل حريف يحتمل الجر عطفا على الكرفس اى يجتنب المسخنات والمفتحات كالكرفس وكل حريف ومالح فيكون الكرفس مثالا للمفتحات والمسخنات وهذا مثال للمسخنات فان كل حريف ومالح مسخن وعلى تقدير جره يحتمل العطف على الكلام فيكون المعنى يجب الاجتناب عن كثرة استعمال كل حريف ومالح ويحتمل النصب على كثرة كسائر نظايره و هذا اولى فانه يجب الاجتناب عن كل حريف ومالح مطلقا قليلا كان او كثيرا فى نفث الدم لانهما مما يحركان الدم وايضا هما مما يفرقان اتصال العرق وايضا لجلائهما يمنعان عن التحام العرق وهذا اصل كلى فى علاج نفث الدم والجبن العتيق خاصة فانه لكثرة ملوحته وقوة تسخينه كثير الضرر فى هذا المرض واما الحديث من الجبن الغير المملح فنافع فى نفث الدم لتغريته وتسديده بلزوجته وبعينه فى ذلك برده المغلظ للدم ويستعمل المعتاد بعروض نفث الدم الفصد قبل حدوثه وعروضه له للتقدم بالحفظ فلا يحدث امتلاء دموى يوجب نفث الدم وخاصة لمن صدره ضيق

فان الامتلاء فى بدنه اسرع ايجابا لنفث الدم فان عروقه لضيقها ينصدع بادنى امتلاء وخاصة فى الربيع اذ يكثر فيه الامتلاء الدموى لمناسبته لمزاجه وايضا انه يجرى اللطيف يذيب الاخلاط الجامدة فيكبر حجمها فتضيق عنها العروق فتنصدع من كبر حجمها فيعرض نفث الدم وفى بعض النسخ واما فى الربيع فاذا حدث نفث الدم فليفصد من الاسافل كالصافن وعرق النسا لجذب الدم اليها فصدا ضيقا لئلا يكثر خروج الدم بوسعة الفصد فان ذلك مما يضعف القوة ويقوى المرض ويمنع النوازل من نزولها الى الصدر بشراب الخشخاش المغلظ للمواد الحادة مع دم الاخوين والصمغ فانهما مع منعهما للنوازل يدفعان نفث الدم بتغريتهما والزاقهما للقرح قال الشيخ واذا نفث من نزلة حريفة صفراوية فصدت الرجل من ساعته وادمت ربط اطرافه ودلكها بزيت حار او دهن حار مثل دهن قثاء الحمار ولا يدهن الراس البتة والدواء النافع المشترك النفع لجميع الاصناف سوى الامتلائى منها فان نقصان المادة بالفصد والجوع وغيرهما كاف فيه ولا يحتاج الى الدواء المشترك وهو شراب الاجبار فانه يقطع الدم من كل عضو بالسان الحمل وكهربا ودم الاخوين وصمغ عربى مكد من هذه الثلاثة نصف درهم وربما زيد عليه شعيرة كافور ان كان النفث مع غليان وفرط حرارة من الدم وربما احوج زيادة النفث وقوته او قوة الغليان او فرط الحرارة الى استعمال قيراط من الافيون ان كان الامر عظيما جدا قيد بذلك لان الافيون لا يستعمل فى كل من الامراض الا عند قوة المرض وشدة الحاجة اليه لانه دواء قوى البرد مطفى للحرارة الغريزية ولقوة برده وتغليظه للمواد ينفع فى نفث الدم لانه يغلظه ويمنعه عن الحركة والخروج بالنفث ولعوق يتخذ من الجبار ودم الاخوين وكهربا وبسد وطراثيث جمع طرثوث وهو يحبس كل سيلان دما كان او غيره مكد مثقال كثيرا ونشا وصمغ عربى محمص مكد درهم افيون ربع درهم نعم سحق الادوية ويعجن بشراب الرمان الاملسى ويستعمل لعقا لانه انفع من الشرب لوصول الدواء من طريق المسام الى اعضاء الصدر بسرعة قبل اضعاف قوته من مروره على المعدة والكبد وغيرهما من الاعضاء التى فى طريق اعضاء الصدر ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل اما ترك الماء فلانه لترطيبه يمنع التحام تفرق الاتصال واما استعمال عوضه فلانه مع ما يسكن العطش ينفع من النفث لتغريته والغذاء مح البيض النيمرشت اما التقييد بالمح فلانه كثير الغذاء مغرى بخلاف البياض واما النيمرشت فليكون مع كثرة تغذيته وتغريته لطيفا سريع الانهضام ويذر عليه دم الاخوين وكهربا وكزبرة يابسة ذر هذه الادوية لتقويه الغذاء فى التغرية وقطع نفث الدم بالتبريد والتجفيف ايضا او لحم جدى طبخ بالاجبار ولسان الحمل وكزبرة يابسة وبزر ورد على ان ترك اللحوم واجب فى نفث الدم خصوصا الامتلائى منه فان اللحم يزيد الدم الموجب له الا ان يقع افراط فى النفث فيخاف الضعف لافراط خروج الدم فحينئذ يجوز التغذية باللحم قال الشيخ واذا غذوتهم باللحم فاختر من اللحمان ما كان قليل الدم يابسا خفيفا كلحوم القطا والشفانين والدراج مطبوخا فيه قبوضات و عفوصات وربما احتيج فى الابتداء الى ترك الاغذية ثلاثة ايام او اكثر ليقل الدم الموجب للنفث بكثرته والبقلة الحمقاء غذاء جيد لاصحاب نفث الدم خصوصا ما كان منه لحرارة وغليان وشرب عصارتها من بزرها المحمص بالسكر نافع لتبريده وتغريته وبزر لسان الحمل او ماؤه

بالكزبرة للتغليظ والتبريد والتجفيف اوماء الشعير معطوف على المح اى الغذاء مع مح البيض
اوماء الشعير فان الاول على تقدير عدم حرارة وغليان والثاني على تقديرهما او معطوف على
البقلة اى اوماء الشعير غذاء جيد والاول اولى كما لا يخفى على الناظر وان كان الثاني اقرب
وقد طبخ فيه عناب ليزيد تغليظه وتبريده وكذلك عدس ولسان الحمل ودر عليه دم الاخوين
زيادة في تغريته قال الشيخ ومخيض البقر اذا تطاولت العلة نافع لبرده وقبضه والسماق
الرضراض شديد المنفعة والجبن الطرى شديد النفع لهم وان سحق الشادنج كالغبار وشرب منه
مثقال في بعض القوابض والعصارات نفع اجل نفع واذا مضغت البقلة الحمقاء وابتلع ماؤها
فربما حبس في الحال وماء الحماض وعصارته خصوصا مع بعض المخريات القابضة ينفع جدا
اذا تجرع يسيرا يسيرا وقرن الايل المحرق اذا خالط الادوية القابضة كان كثير النفع وكذلك ماء
النعناع وايضا ثمرة الكزبرة وزن درهم والكبد شديد النفع ايضا العلق جمع علقة وهي دودة خضر
في الماء تمتص الدم الناشب هو المتعلق في ظاهره في الحلق من اسباب نفث الدم فلذلك اعقبه به
وقد ينشب في باطن المرى وربما تنشبت بالمعدة فتوجب قذف الدم يجب الاحتراز عن شرب المياه
التي يظن ايواء العلق اى ذات علق فلا تشرب الا من وراء قدام وفي بعض النسخ الفدام بالفاء
والراء المهملة وفي بعضها القدام بفتح القاف وتشديد الدال ومعنى الكل هو الستر الذي يصفى به
الماء اى لا تشرب الماء الا من وراء ستر يصفى عنه عن العلق وغيره فان لم يشرب الماء من وراء القدام
فيدخل معه العلق ولم يفطن لها اى لدخولها ولم يحترز منها لصغرها وخفائها فشربت وتعلقت
بالحلق ولم يبصرها متناول علوقها وكبرت على طول الايام بما امتصت من الدم الكثير فيعرض منها
نفث دم رقيق دائما او احيانا لان العلق الناشب كما يمتص الدم يقذف منه وهو رقيق لانه
خارج من العروق الشعرية التي في ناحية الجلد ويعرض منها غم لما يصل منها ابخرة عفنة سمية
الى القلب مع الهواء المستنشق الجاري في الحلق الى القلب ويعرض منها كرب قلبي لما مر وقد يعرض
منها كرب معدى اذا كانت العلق ناشبة بالمعدة او بالمرى وعند ذلك يعرض منها قذف الدم و
قيئه العلاج بفتح الفم قبالة الشمس فان ظهرت العلق للبصر اخذت بالاصبع ان امكن لقربها
ووصول الاصبع اليها او بالكلبتين ان لم يكن بالاصبع لبعدها وهي آلة من حديد ينزع به الاسنان
وغيرها مع توق وحذر من ان تنقطع بان توضع الآلة في عنق العلق لئلا تنقطع فانها ان تقطعت
بقى راسها فيؤذى بتورم الموضع وربما تغشى لما يعرض من سميتها الى القلب فان لم يظهر للبصر لبعدها
تغرغر بالخل والخردل مع قليل ملح فان في الخل والخردل لذع وتسخين وفي الملح جلاء وتسخين وهذه
الافعال مما تؤذي العلق ويقطع تعلقها عن الحلق او يتغرغر بالخل والحلتيت وحدهما او مع الملح او
يتغرغر بالخردل مع منفعه بورق او مع مثل نوشادر او تغرغر بماء البصل فانه يقطع تعلقها
باللذع والتفريج او يسعط الشونيز والخردلان ويتغمان في الحلق ليتاذى العلق منهما فيهرب
منهما ويخرج فان لم يخرج بهذا التدبير ادخل صاحب العلق الحمام واطيل المقام فيه متدثرا بكثرة
الثياب ليشتد الكرب من حرارة الحمام والدثار قال الشيخ فان احتيج ان يصبر على ذلك
الحر الى ان يخاف الغشى صبر عليه فانه تدبير جيد جدا في اخراجه ثم يقرب من الفم قطعة ثلج
فيتحرك لها العلق هربا من الحرارة الى ضدها وربما قرب الى الفم فاخذت باليد وربما خرجت بنفسها

من غير حاجة الى اخذها باليد قال الشيخ وكثيرا ما ينفع فيه الاقتصار على اكل الثوم والقعود
في الشمس فاغر الفم بحذاء ماء بارد مثلوج فان بقى بعد سقوطها نفث الدم لبقاء تفرق
الاتصال الحادث من مصها تغرغر بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق وينفخ في الحلق
جلنار ونشا ودم الاخوين مسحوقة جدا ليجبر التفرق بتجفيفها وتغريتها ومما يوجب
امراض الحلق اللقمة وما يجرى مجريها كشظايا العود والعظم والشوكة تنشب في الحلق
اى في الفضاء الذي فيه مجرى الغذاء ان لم يخرج من مواضع النشب بشرب الماء والاحساس
المزلقة واكل اللقم الكبار فانها بثقلها تزعزع الناشب عن مكانه وتحمله معها الى المعدة
والقئ بالاصبع والدواء والريشة قال الشيخ ومما جرب ان يشرب كل يوم درهم حرف
مسحوق بماء حار ويتقيأ فانه يقذف بالناشب ادخل جزاء لان اى ان لم يخرج الناشب عامر
من الحيل ادخل المنشوب الحمام ليرطب موضع النشب برطوبة هوائية ومائية فيسهل انقلاع
الناشب عنه وسقى من الزيت مرات ايضا لزيادة الترطيب ثم يبلع لقمة كبيرة ليملى فضاء الحلق
من لحم بقر فانه صلب لا ينقطع بسهولة او من تين يابس ممضوغ قليلا ليكون لزجا صلبا قد ربط
كل واحد من اللحم والتين بخيط فاذا تجاوز كل واحد منهما الناشب شرب عليه ماء لا رخاء موضع
النشب وتكبير اللقمة ثم يجذب الخارج بسرعة فانه عند ذلك ينشب ما برز من الناشب في
اللقمة الكبيرة ويخرج معها بقوة الجذب قال الشيخ وقد تغرغر برب العنب المطبوخ فيه
التين فيبين الناشب عن موضعها وقد يضمد بضماد متخذ من دقيق الشعير بالزيت والماء الفاتر
من خارج لتفتيح الموضع واخراج الشوكة وغيرها ومما اخترعناه ان تربط اسفنجة هي الغيم المسماة
بالفارسية ابر مرده وابرك بخيط من حرير وتبلع الاسفنجة فاذا جاوزت الناشب شرب عليها
الماء لتكبر وتملاء فضاء الحلق بكبرها وتماس ما برز من الناشب ثم تجذب بسرعة ليخرج الناشب
معها بقوة تماسها ومما يعين في اخراج الناشب لكم العنق وما بين الكتفين وضرب بعد ضرب
لما كان الغرق في الماء موجبا لمرض في الحلق والرئة وايضا سبب حدوث المرض نفوذ الماء في مجرى
الحلق ذكر تدبير الغريق في آخر امراض الحلق وقدمها على امراض الرئة لان الغرق يورث امراضها
ايضا فقال تدبير من غرق في الماء يعلق الغريق منتكسا حتى يخرج الماء النافذ في جوفه من
حلقه بتمامه ثم يشرب شراب السكنجبين وقد طبخ فيه قليل فلفل فان السكنجبين الفلفلي يدفع
العفونة الحادثة لاحتباس النفس ويقطع الرطوبات المائية بخل ويجلوها بسكره ويجففها
ويحللها بفلفله فتبقى رئته ومعدته نقيين عن الرطوبات الغريزية ويغذى بحسو الحنطة لتقوية
الحلق والرئة وتغذيتهما امراض الصدر وهو مقسوم الى تجويفين يفصل بينهما غشاء ينشاء من
محاذاة منتصف القص ولا منفذ من احد التجويفين الى الاخر وهذا الغشاء بالحقيقة غشاءات
يتصلان من خلف بالفقار ومن فوق بملتقى الترقوتين والغرض في خلقهما ان يكون الصدر ذا
بطنين ان اصاب احدهما آفة كمل الآخر افعال التنفس واغراضه وامراض الرئة قد سبق منها
تشريحها فلا نعيدها ولما كان يتوسل بمعرفة علامات امزجتها لمعرفة امراضها وتشخيصها ذكرها
اولا فقال علامات امزجتها عرضية كانت او اصلية علامات الحرارة عظم النفس وهو ان ينبسط
معه اعضاء النفس في الجهات كلها انبساطا تاما لينال به هواء كثيرا وافرا يروح الروح ولا شدة

ان ذلك لا يكون الا عند الحرارة المقوية المحوجة الى الترويح الكثير وحرارته بالرفع عطف
على العظم اى علامات الحرارة حرارة النفس الخارج بالانقباض اذ عند حرارة الرئة تسخن
الابخرة والادخنة الخارجة منها وهذا هو حرارة النفس واستراحته اى استراحة المتنفس
بالنسيم البارد الروح علامات البرودة صغر النفس هو ضد عظمه فيكون سببه ايضا ضده
ولم يذكر ههنا برودة النفس لان النفس من الرئة الباردة ايضا تكون حارة لا محالة لكون الحرارة بنفس
نفسها ازيد حرارة فللتنبيه على هذا ذكره والانتفاع بالهواء الحار لان كل مزاج فى الرئة ينتفع
بضده من الاهوية وتقديم علامات حرارتها على برودتها لانها اكثر واشرف اذ الحياة بالحرارة
واما تقديم علامات الفاعلتين على علامات المنفعلتين فلشرفهما ايضا وتقديم علامات اليبوسة
على علامة الرطوبة لانها عدمية فان اليبوسة انتفاء الرطوبة والعدم سابق على الوجود وان
كان هو اشرف علامة اليبوسة خشونة الصوت لخشونة الحنجرة لفناء الرطوبة المملسة لها
وقلة الفضول لذلك علامات الرطوبة الخرخرة الكثيرة لامتلاء الحنجرة والمسربة من الرطوبات
المزاحمة للهواء النافذ فيهما وبمزاحمتها يحدث الخرخرة وكثرة الفضول المندفعة بالنفث
والثقل فى الصدر والرئة دليل المادة وانتقال الوجع مع الخفة فهو ضد دليل الريح فيه فان
مادة الريح لبخاريته خفيفة متحركة منتقلة وخروج النفث بالخفيف من السعال دليل قرب
المادة فان البعيدة منها تحتاج الى سعال كثير لدفعها وبالقوى منه اى من السعال دليل بعدها ذات
الجنب من امراض الصدر وذات الرئة من امراضها اما ذات الرئة فهو ورم حار بالذات حادث عن
دم او صفراء او حار بالعرض يحدث عن بلغم عفن او مالح او سوداء وهذا قليل نادر ولذا تركه
وقال الشيخ ذات الرئة تكون عن خلط لكن اكثر ما تكون عن البلغم لان العضو سخيف فلما
يحتبس فيه الخلط الرقيق كما ان ذات الجنب مرادى اى صفراوى بعكس هذا المعنى ومن هذا ظهر
ان الدموى منه اكثر من الصفراوى ومنه ظهر فساد قول زهر بن زهر الاندلسى حيث زعم
انه لا يكون الا من الدم ولا يكون عن الصفراء لحدتها وسرعة مرورها ولا عن البلغم لانه يكثر فى الرئة
وحواليه وهو المعروف لها على انه فاسد بما افسده السديد من ان كثرة البلغم فى حوالى الرئة والفها
به لا يوجبان يكون اورامها وامراضها منه فان السوداء كثيرة فى الطحال وهو المعروف به مع انه
لا يكون اكثر اورامه منها على ان الرئة ليست مالوفة بالبلغم العفن او المالح وهذا الورم قد يكون
حدوثه فى الرئة ابتداء وقد يكون من تبعية نزلة نزلت الى الرئة او خوانيق انحلت اليها
وذات الجنب استحالت الى ذات الرئة كما سيجئ وبعد ذكر تعريف ذات الرئة ذكر علاماته بقوله
يلزمه ثقل فى الصدر لان الرئة فيه فالثقل فيها يوجب ثقلا فيه والرئة وان لم تكن حساسة بالذات
لكن الغشاء الذى يلفها يحس بالثقل واذا كانت المادة بلغمية كان الثقل اكثر من ان يكون
دموية كما ان ثقلها اكثر من ثقل الصفراوية والسوداوية وضيق نفس شديد كالخانق بنفث
المتنفس لاجل الورم ولضيق مسالك الهواء النافذ للترويح وحرارة نفس شديد لما يخرج منه ابخرة
منفصلة من مادة حارة بالذات او بالعفونة كما مر ووجع يمتد من الصدر الى الصلب لان الغشاء
المقسم للصدر متصل من قدام بالقص ومن خلف بالصلب وقد يحس به بين الكتفين وقد يحس
بضربان تحت الكتف والترقوة والذى اما سفلا واما عند ما يشتعل وامتناع الاضطجاع الا على

الظهر

244

الظهر لان الاضطجاع على الجنب يوجب الخناق الشديد والانضغاط القوى والاضطجاع
على البطن يسد الترويح لسد الانف بملاقاة الارض وحمى حادة لحرارة مادتها وقربها من القلب
ولشرافة العضو المتورم وانتفاخ الوجنة واحمرارها بقدر درهم بسبب ما يتصعد اليهما من
الابخرة الحمراء المحمرة فان الابخرة اذا كانت من دم او صفراء فلا شك فى حمرتها واما اذا كانت
من بلغم فان العفونة تحمر ابخرتها ولذلك البول يكون احمر فى الحمى البلغمية ايضا ويلزمه
نبض موجى لان الورم فى عضو لين مع ان المادة المورمة لينة وسبات لكثرة تصاعد الابخرة
الى الراس وانتفاخ العينين وغلظ الجفن ايضا لذلك وهو اى الورم فى الرئة او ذات الرئة
قاتل فى سبعة ايام فى الاكثر لان المادة فى عضو شريف مجاور للقلب ويتضرر القلب بها ولانه
لا يصل اليه الدواء بسرعة لا من داخل ولا من خارج اما من الخارج فلضيق المسام واما من الداخل
فلطول الطريق لان الدواء لا يصل اليه حتى لا يمر على المرى والمعدة على الكبد والعروق وفى
مدة مروره عليها تضعف قوتها ولان الرئة دائم الحركة لا تنضج مادتها بسرعة وتعيين
هذه المدة اكثرية فان القلب لا يحتمل مثل هذا الضرر اكثر من سبعة ايام وقد يقتل فى الرابع
وقد يتحلل وينتقل الى ذات الجنب لدفع الطبيعة مادتها حماية للاشرف بالاخس وهو اى
انتقال ذات الرئة الى ذات الجنب اسلم من العكس اى من انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة لان
الرئة اشرف من الجنب فمرضه اهون واسلم من مرضها وقد ينتقل الى السرسام اذا كانت المادة
مهاجة لمرارتها متحركة الى فوق فان جاوز ذات الرئة الاسبوع ولم تقتل ولم تتحلل بدفع
مادته بالنفث الكثير والبول الكثير الغليظ ذى الرسوب انتقل الى التقيح والسل بان تصير
مادته قيحا وخراجة الرئة قرحة وانما ينتقل اليه لان بحران ذات الرئة سبعة ايام كما مر نصف
بحران ذات الجنب وهو اربعة عشر يوما فاذا لم يتحلل فى هذه المدة ولم تقتل فيها انتقل الى التقيح
والسل ويمكن ان يراد بالتقيح امتلاء فضاء الرئة قيحا وبالسل السل المجازى وهو ذلك التقيح
لا الحقيقى اعنى قرحة الرئة التى يلزمها الدق وعلامة الانتقال وجود الحمى والثقل والنفث المدى
والورم البلغمى من ذات الرئة يفارق الدموى بكثرة الربو لرطوبة البلغم وكثرة الثقل
فان البلغم اثقل من الدم لبرودته وكثرة السبات لغلظ الروح النفسانى ببرودة ابخرة
البلغم ورطوبتها وقلة الحمرة فى الوجنة لبياض البلغم مع ضعف الحرارة التى فى الحمى وفى
النفس وربما كان معه برد الاطراف لبرد المادة واما ذات الجنب وتسمى شوصة وبرساما
فى الفاظ مترادفة عنده كما عند الشيخ وهو ورم حار بالذات كما فى الصفراوى منه او الدموى
او المركب منهما او بالعرض كما فى البلغمى او السوداوى منه اذا كان البلغم والسوداء عفنين وليس
يلزم من كون مادة الورم باردا ان يكون الورم باردا لجواز ان يكون حار العفونة مادته الباردة
نعم اذا كان المادة حارة كان حادا واذا كان باردا متعفنا كان مزمنا وذلك الورم الحار اما فى
العضلات الباطنة اى الداخلة فى الصدر اعلم ان الصدر مركب من اربعة عشر ضلعا من كل جانب
سبعة وبين كل اثنين منها عضل به يكون الانبساط الصدر وانقباضه وانه يحيط بهذه الاضلاع
والعضلات كما تدور وتخفى من داخل غشاء واحد فاذا عرض فى هذا الغشاء ورم سماه قوم
ذات الجنب الخالص الصحيح وسماه بعضهم شوصة صحيحة والى بعض ما ذكر اشار المصنف

بقوله او في الحجاب اى الغشاء المستبطن للاضلاء واما في الحجاب الحاجز الفارق بين آلات
النفس وآلات الغذاء وهو اى الورم في الحجاب الحاجز هو الخالص من ذات الجنب وهذا صعب
اقسامه واهولها ويمكن ان يرجع الضمير الى الحجاب على اطلاقه فان الورم في الحجاب المستبطن
ايضا من الخالص من ذات الجنب كما قال السمرقندى ان ذات الجنب الخالصة هو ورم في
الغشاء المستبطن للاضلاع او في الحجاب الحاجز واما في الحجاب الخارج المجلل للاضلاع قال الشارح
السديد وهو غير الخالص لان ذات الجنب بالحقيقة يلزمها حمى حادة وضيق نفس وربما يخلو
ورم الجنب الخارجة عن الحمى وضيق النفس اقول لا وجه للتخصيص فان الورم في العضلات
الباطنة والعضلات الخارجة ايضا من ذات الجنب الغير الخالص على مذهب المصنف وغيره كما قال
واما في العضلات الخارجة بمشاركة الجلد او بغير مشاركته وهذا ايضا قد يخلو عن الحمى لبعده عن
القلب فيظهر الورم للحس البصرى واللمسى ومادته اى مادة ذات الجنب او الورم في الاكثر صفراء
او دم صفراوى لان العضو الذى هو محل مادة الورم صفيق صلب لا ينفذ فيه الا مادة حادة
ولذلك قال وقلما يكون اى ذات الجنب عن بلغم ولو حذف عن وقال قلما يكون بلغما لكان اولى
بخلاف ذات الرئة فان مادته في الاكثر بلغم لطافة هذا الموضع الذى يكون فيه مادة ذات
الجنب بحسب الاكثر فانه الغشاء وهو صفيق لا ينفذ فيه الا خلط حاد هذا لا يتم في الورم الذى
في العضلات فانها ليست بصفيقة كالغشاء فالسبب فيها ان المادة البلغمية والسوداوية قلما
تكون فيها لانها اعضاء لحمانية مجاورة للقلب وحرارة القلب منافية لتولد خلط بارد كالبلغم والسو[داء]
هكذا قال الشارح النفيس واقول ان الاضلات ملتوية وملفوفة باغشيتها والاغشية صفيقة
انما كانت فيتم الدليل فيها وتخلخل ذلك الموضع الذى يكون فيه ذات الرئة فان الرئة وهى متخلخلة
في اصل خلقتها لا يمكث فيها الا خلط لزج كالبلغم ويلزمه اى ذات الجنب تذكر الضمير باعتبار انه
ورم او مرض او باعتبار انه برسام حمى حادة لقربه من القلب قال الشارح النفيس هذا ليس
علة لنفس الحمى فان كل ورم باطنى يلزمه الحمى بل لحدتها فان الورم اذا كان مجاورا للقلب كان اتصال
الابخرة المتعفنة منه اليه على الدوام من غير فترة فتكون الحمى احد واشد حرارة اقول الاولى
ان يقال انه علة للزوم الحمى ولحدتها ايضا ولذا قال الشيخ ولذات الجنب الخالص خمس علامات
ووجع ناخس بنخس تحت الاضلاع وكثيرا ما لا يظهر الا عند النفس لان العضو حساس لكونه
عصبيا فان الغشاء خلو من العصب والعضل ملفوف بالغشاء وقال الشيخ لان العضو غشائى
فدليله لا يتم في ذات الجنب التى مادته في العضل قلنا انما قال الشيخ كذلك لانه ذكر ان هذه
العلامات تكون للخالص من ذات الجنب وهو لا يكون الا في الغشاء كما مر ونبض منشارى سببه
الاختلاف ويزداد اختلافه ويخرج عن النظام عند المنتهى لضعف القوة وكثرة المادة هكذا قال
الشيخ وسعال يابس في الابتداء اما السعال فلان الرئة تتاذى بالمجاورة فتتحرك لدفعه بالسعال
واما يبوسته في الابتداء فلان في هذا الوقت فلما يترشح اليها منه شئ يخرج بالنفث وبعد الابتداء
يكون معه نفث لما يترشح اليها شئ من مادة الورم فيحتاج الى نفثه وقد يكون النفث في الابتداء
وهو محمود وذات الكبد تشتبه بذات الجنب لاشتراكهما في السعال اليابس والحمى وضيق النفس و
الفرق بينهما ان النبض في ذات الكبد موجى والسعال يابس دائما وايضا قد يكون مع الكبد اسهال

كغسالة اللحم ووجع مستميل الى صفرة ردية وربما اسود لسانه بعد صفرته وبوله يكون غليظا
استسقائيا بخلاف المجنوب فان نبضه منشارى وسعاله مع النفث بعد الابتداء لا محالة ولونه
احسن ما يكون وضيق نفسه اشد وبوله احسن قواما ووجعه ناخس غير ثقيل واذا كان اشتداد
الوجع عند التنفس والترويح فالورم في العضلات الباسطة اذ عند بسطها يزيد الالم فيها
وان كان عند ترديد النفس واخراج الفضلات هو اى الورم في العضلات القابضة فالالم يزيد
فيها بقبضها ويكون التمدد في الدموى من الورم اكثر فان الدم لكثرة مقداره بالنسبة الى ساير
الاخلاط يوجب التمدد اكثر والنخس في الصفراوى اقوى لقوة حدة الصفراء وكثرة لذعها ولون
النفث قبل تمام نضجه يدل على نوع المادة فانه حينئذ يكون على لون المادة والتى يترشح منها واما بعد
تمام نضجه فلا يكون الا ابيض فالاحمر دموى والاصفر صفراوى والاشقر وهو اصفر يميل الى
حمرة لاجتماعهما والاسود ان لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فسوداوى وانما قيد الاسود
بما لم يكن بسببه من خارج سوى الاقسام الاخرى يمكن ان يكون سببها من خارج لان هذا اكثر
وقوعا اذ قلما يكون صفرة النفث او حمرته من خارج ولم يذكر الابيض الغير النضيج الذى من البلغم
لان ذات الجنب قلما تكون منه كما مر واشتداد نوائب الحمى يدل على المادة ايضا فان اشتدت مادتها ربعا
فالمادة سوداوية وان اشتدت غبا فالمادة صفراوية وان اشتدت كل يوم فالمادة بلغمية وان
لم تشتد نوبتها بل كانت مطبقة فالمادة دموية فلو قال واشتداد نوائب الحمى وعدمها لكان
اولى اللهم الا ان يقال ان الاشتداد وجودا وعدما يدل على المادة كما مر وان لم تتحلل مادة ذات
الجنب في اربعة عشر يوما فقد جمعت وتقيحت لان مصير كل مادة ورمية اما تحلل واما جمع بالنضج
والتقيح واما صلابة بما يتحلل لطيفها ويبقى كثيفها وهذه الصلابة لا تكون الا في مدة مديدة فلا تكون
في ذات الجنب لانها من الامراض الحادة بقول مطلق ولا تتجاوز بحرانها من الرابع عشر فان لم تتحلل
مادتها بالتحلل الخفى او بالنفث في هذه المدة فقد جمعت وتقيحت واذا لم ينق القيح في اربعين
يوما فقد آل المرض الى السل وهو قرحة الرئة لان الرئة لسخافتها ولينها لا تحتمل ورود القيح العفن
عليها فوق هذه المدة فانها تتقرح بمروره عليها في هذه المدة وعرف ذلك بالتجارب والاستقراء
ويعرف ابتداء الجمع بشدة الاعراض كالحمى والوجع والسهر والسعال وخشونة اللسان والعطش
فان الطبيعة اذا توجهت الى النضج ودفع المادة تتوجه معها الحرارة الغريزية فتشتد الحمى وغيرها
من الاعراض ويعرف تمامه اى الجمع بسكون الحمى والوجع لاستراحة الطبيعة من تعب الانضاج
ويعرف الانفجار بحدوث نافض فان القيح عند مروره على الاعضاء الحساسة كالحجاب يلذعها
فترتعد وتنتفض هربا من المؤذى ويحدث استعراض النبض وتموجه يعنى هذا الانفجار يصير النبض
عريضا موجيا لرطوبة القيح وابخرته الرطبة المرطبة للشريان وربما عرض بعد النافض حمى شديدة بسبب
لذع المدة لحدتها وحدة ابخرتها واذا عرضت علامات هايلة مخوفة كقوة الوجع وشدة الحمى وكثرة
السعال وشدة ضيق النفس بعد علامات محمودة كسكون هذه الاعراض والحال ان القوة قوية
فذلك اى عروض العلامات الهائلة للجمع كما مر فلا تخف وادل الاشياء على النضج وعلى الوقت كالابتداء
والتزيد والانتهاء والانحطاط وعلى السلامة والعطب اى الهلاك هو النفث في ذات الرئة
وذات الجنب فان النفث الافضل مثلا يدل على النضج وعلى السلامة وعدم النفث او قلته او رقته يدل

على الابتداء وغلظه بعد رقته وكثرته بعد قلته وصفرته بعد حمرته يدل على وقت التزيد وسهولة
خروجه مع نضجه وكثرته يدل على وقت الانتهاء ونقصانه بعد كثرته مع انتفاء الوجع يدل على
وقت الانحطاط وافضل النفث اسهله خروجًا من غير حاجة الى سعال كثير لانه يدل على ان لا لزوجة
فى المادة وعلى انها مطاوعة للخروج وعلى ان القوة قوية قادرة على اخراجها من غير تعب شديد و
اغزره اى اكثره مقدارًا بالنسبة الى مقتضى مقدار المادة فان غزارة النفث يدل على نضجه ومطاوعة
وقوة القوة والنضج هو الابيض فان كمال النضج انما يكون بان تصير المادة معتدلة القوام شبيهة
بالاعضاء الاصلية فى اللون وهى بيضاء لكونها من المنى قيل سبب بياض النفث زبديته الحاصلة
من حرارة الطبخ وفيه شئ لانه لو كان بياضه من زبديته وهى لا محالة من ريحية فلا بد ان لا يرسب
النفث الابيض فى الماء لخفة الريحية مع انه يرسب لثقل الارضى الاملس الذى لا خشونة فى سطحه
الظاهر لان استواء سطحه يدل على استواء عمل الطبيعة فى جميع اجزائه وهذا علامة النضج المستوى
الاجزاء فى القوام واللون لما مر من ان ذلك علامة استواء عمل الطبيعة فيها الذى لا لزوجة فيه لان
النضج هو تهيئة المادة واعداده للدفع وانما يكون ذلك بعدم اللزوجة اذ اللزج لا يقبل الاندفاع
بسهولة لما يتشبث بالاعضاء للزوجته واذا حصل النفث فى اليوم الاول فى ذات الجنب توقع النضج
فى الرابع والبحران فى السابع وذلك لان حصول النفث فى الاول دليل على قوة القوة وقوتها دليل
على قوتها وقدرتها على الانضاج فى الرابع الذى هو اقصر الجاورين وقوة القوة مع النضج فى الرابع علامة
وقوع البحران فى السابع لان ما بين الانضاج والانذار يكون مثل ما بين الانذار والبحران واذا حصل
النفث فى اليوم الثالث او الرابع ولم ينضج فى الرابع نضج فى السابع وبحرن فى حادى عشر لان حصول
النفث فى الثالث دليل ضعف القوة ومع ضعفها لم تقدر على الانضاج فى الرابع بل تنضج فى
السابع واذا وقع النضج فى السابع يقع البحران فى الحادى عشر لما مر من تساوى ما بين الانضاج و
الانذار وما بين الانذار والبحران وان تاخر النفث الى ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض من سلامة
العقل وضعف الحمى وقوة الشهوة وسلامة النوم وجودة النفس فالمرض طويل فان تاخر النفث الى
ما بعد الرابع مع سلامة الاعراض دليل على ضعف القوة وعدم رداءة المادة بالكلية وعند ذلك لا شك
انه يطول المرض ومع رداءتها اى مع رداءة الاعراض فهو دليل الموت لان ذلك دليل على ضعف
القوة ورداءة مادة المرض اذ لولا رداءتها لم تكن الاعراض ردية وضعف القوة مع رداءة المادة
لا شك يوجب الموت والهلاك واذا استعجل النفث وكان نضجا فلا تخف من اشتداد الاعراض
فان ذلك دليل قوة القوة واعتمد القوة واحكم بالحيوة لا بالموت والنفث الردى هو الاحمر الصرف
لانه يدل على ضعف القوة لان الدم هو اقبل الاخلاط للنضج فاذا كان النفث احمر من غير بياض
يخالطه من النضج فلا شك انه لضعف الطبيعة التى هى الفاعل للنضج اذ القصور ليس من جهة
القابل والاصفر الصرف النارى لانه ايضا لعدم النضج كما مر وهو اردى من الاحمر لانه
يدل على حدة المادة ولذعها والابيض اللزج فانه لعدم النضج فانه لا محالة من بلغم غليظ وهذا
ردى جدا وخصوصا اذا كان مستديرا واما الابيض الغير اللزج فانه جيد واردا الجميع الاسود
فانه دليل على عدم النضج وعلى احتراق قوى وخصوصا المنتن فانه يدل على احراق قوى والمستدير
كالحب ردى لغلظ المادة من فرط حرارة غريبة محللة مغلظة للمادة بفرط التحليل وقال الشيخ

ومن الغليظ المتدحرج المستدير ما هو خير من الاحمر وان كان رديا ودليلا على غلظ المادة واستيلاء
الحرارة وينذر بطول المرض وانه يؤول الى السل والذبول والاخضر لجمود ان كان مع عدم رائحة
او احتراق ان كان مع رائحة قال الشيخ وكل نفث لا يسكن معه الاذى فليس بجيد وبالجملة
فالنفث كما ظهر لك دل بلونه وبقوامه من غلظه ورقته وشكله من استدارته وعدم استدارته
وعقداره من قلته وكثرته وبطئه فان النفث المالح يدل على نزلة اكالة وقد يكون النفث
غليظا او قيحا وليس هناك قرحة فى الرئة بل بسبب رطوبات تتحلب من ابدان جاوزت الثلاثين
الى الخمسين وترك الرياضة فتجتمع فى فضاء الصدر وينفث ويقع به الاستنقاء فى مدة اربعين
يوما الى ستين ولا يكون به كثير باس العلاج التدبير المشترك لذات الرئة وذات الجنب
هو الفصد ان كان الدم غالبا ويخرج الدم حتى يتغير لونه فانه يدل على ان الردى منه قد استفرغ
اما فى الابتداء فمن الجانب المخالف اعجل من الصافن المحاذى فى الطول وبعده من الباسليق
المحاذى فى العرض وبعده من الاكحل المحاذى فى العرض فان لم يظهر فلا يجب ان يترك فصد
القيفال وان كان نفعه اقل وابطا وبعده بايام فمن الجانب الموافق فى العرض وقد يحجم على الصدر
بالشرط حتى يجذب المادة الى الخارج واعلم ان مراعاة القوة فى ذلك واجب فربما لم يرخص القوة فى
اخراج الدم الى ذلك الحد هكذا قال الشيخ واستفراغ الخلط الغالب الموجب للمرض بالحقن
بما يستفرغه لا بما فيه قبض كالهليلج بل بما فيه تليين مثل الاشياء المتخذة من مثل الترنجبين والبنفسج
والشيرخشت على ما قال جالينوس وتليين الطبيعة ان كانت يابسة بالفتل الملينة كفتيلة من
بنفسج وزهر الخطمى وخيارشنبر وسنا مكى والحقن اللينة دون الحادة لتخرج المادة ولا تزيد
فى حرارة الحمى والحقن خير من المسهلات لانه يخاف فيها حركة المادة الى القلب لان تحريكها
لين ضعيف وايضا قال جالينوس المسهل ربما حرك المواد ولم يسهل وربما افرط فى الاسهال
فيوجب الضعف اولا والهلاك اخرا قال الشيخ يجب ان يراعى ميل الوجع والا فان كان
الالم يميل صاعدا الى الترقوة والقص وما فوقهما فالفصد اولى وان كان الالم يميل الى جهة الشراسيف
فلا بد من اسهال وحده او مع الفصد بحسب ما يوجبه المشاهدة وجالينوس يحذر من السقمونيا
ولا يحذر من الخربق ويمدح ثفل ماء الشعير بعد استعمال المسهل والفراغ منه واما معه فيقطع فعله
ومما يدلك على شدة الحاجة الى الاستفراغ ان يجد التكميد والتضميد لا يسكنان الوجع او يجدهما
مما يزيدانه فيدل ذلك على امتلاء فى البدن كله فلا بد من استفراغ الاشربة كل ما فيه تليين
وانضاج وتنفيث وتبريد كماء الشعير بشراب البنفسج او ماء الشعير المدبر وهو ان يخلط ماء الشعير
بمغلى حلو فان المغلى الحلو فيه انضاج وتنفيث وتليين وماء الشعير فيه تبريد وانضاج وتليين وتنفيث
او طبيخ العناب والسبستان وبزر الخبازى والخطمى وعرق السوس بشراب بنفسج مبردا بالفعل
عند قوة العطش لتسكينه بقوة فان فى ماء عرق السوس تسكين للعطش واذا كان باردا بالفعل
ايضا كان تسكينه له اقوى وفاترا عند عدمه ليعين بفترته على الانضاج والتنفيث وعند اوقات
اشتداد العطش ماء عرق السوس مستحلب فيه بزر القثا على شراب بنفسج وحده او مع شراب
نيلوفر مبردا فان شراب النيلوفر لبرده القوى يسكن العطش واذا كان مبردا كان تسكينه
اقوى وبالجملة كلما كانت الحرارة اقوى يجعل المستعملات من المبردات بالفعل والقوة لتسكينها

والا فلا فان المبردات تمنع الانضاج والتنفيث ويستعمل معه اى مع ماذكرنا فى اوقات اشتداد
العطش المضمضة بحليب بزر البقلة وسكر فان حليبه يسكن العطش ولو مضمضة لبرودة
القوى وانما امر بالمضمضة دون شربه لانه ببرده وقبضه وتكثيفه يمنع الانضاج والتنفيث
والتليين وفائدة جمعه مع السكر ان ينقص من برده وقبضه وتكثيفه وشراب الرمان الاملیسی
بما لسان الثور للتقوية او شراب بنفسج او شراب نيلوفر بلعاب حب السفرجل للانضاج و
التنفيث والتليين وشراب العناب للتغليظ وشراب النيلوفر للتبريد وان كان المادة رقيقة
فيشربها العضو لرقتها فلا تندفع بالنفث فشراب الخشخاش وشراب العناب ومغلى من خشخاش
وعناب وسبستان على بعض الاشربة المغلظة ليصلح الشراب بسكره ضرر الخشخاش من منع النفث
وان كان مع ذلك اى مع العطش وهذا اولى مما قيل اى مع الورم كما لا يخفى اسهال مفرط وهو ردى جدا
لان العطش الشديد يحتاج الى الترطيب والاسهال يحتاج الى ما يمنع ذلك من القوابض المجففة ولان
السعال الذى يلزم هذين المرضين يحتاج الى الترطيب بالمرطبات والاسهال يحتاج الى ضده من
القوابض المجففة فشراب الاس وشراب الرمان الاملیسی وشراب الصندل فان هذه الاشربة
مع نفعه فى الاسهال ينفع من العطش والسعال ايضا وماء الشعير المقشر المحمص بشراب الاس
بالغ فى النفع من الاسهال والسعال وتسكين حرارة العطش وماء البطيخ الهندى والسكر عند افراط
الحرارة والعطش الشديد جيد نافع اذا لم يكن اسهال وكذلك ماء الخيار قال الشيخ واما ماء
القرع وان نفع من جهة فربما اضر واضعف بالادرار واما ما يجتنب لضرره فمثل ماء البقلة الحمقاء
وماء الهندبا وكلما فيه تبريد وتكثيف وقد يحتاج الى شراب الاجاص لاسهال الصفراء لفرط الصفراء
وخوف استحالة الاشربة الحلوة اليها وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفرا لقوة برده
وهو شديد التلطيف والتطفية الاغذية ماء الشعير بالسكر او ببعض الاشربة او لباب خبز
مغسول فى ماء بارد محلى بسكر او شراب نيلوفر ليكسر سورة الماء البارد وليقل بقاؤه وثباته
بل ليبدرقه وينفذه فى البدن او حسو لوز او اسفاناخ او خبازى او ملوخية ان كانت الشهوة
قوية لان هذه البقول بحجمها تسد الشهوة وبقلة تغذيتها لا تكثر المادة المعاونة للمرض او مرقة
الفروج بالشعير عند سكون الحمى وشدة الضعف يجب ان يعتنى بالقوة فى هذين المرضين
اكثر من سائر الامراض لحاجتهما مع مقاساة المرض الى قوة على التنفيث الذى لا يحتاج اليه غيرهما
وذلك اى كل من ذلك المقاسات والقوة على التنفيث يحصل بالتقوية وتكثير الغذاء يكثر
مادة المرض فيضر فيجب ان يقدر الغذاء بحسب الاهم فان كانت القوة ضعيفة فيجب ان تكون
التغذية اكثر وان لم يكن فلا حاجة اليه الادوية الموضعية ضماد فى الابتداء شمع ابيض مغسول
فيذيبهما ليكون اميل الى البرودة وانقى من الاوساخ الردية ودهن البنفسج مفترين وخصوصا
اذا كان الوجع شديدا فان الدهن اسكن للوجع ثم يتدرج الى الشحوم والالعبة وغبار الرحى
ثم يتدرج الى ما هو اقوى مثل ضماد البابونج واصول الخطمى واصول السوس والبنفسج وورق
الخبازى البستانى وان احتاج الى ما هو اقوى استعمل الضماد المتخذ من الكرنب المسلوق ومن
الرازيانج المسلوق وقد يفزع الى المحاجم بعد تنقية البدن بالفصد وغيره والثقة بانه
قد استنقى فان المحاجم اذا وضعت على الموضع الوجع ظهر منها نفع عظيم فربما سكنت الوجع

اصلا وربما جذبته الى النواحى الخارجة وضماد الخردل ان استعمل فى هذا الموضع عمل عمل المحاجم
فى الجذب ضماد منضج يتخذ من خطمى وبزر كتان وشمع احمر فانه لميله الى الحرارة نضجه اكثر
حب يوضع تحت اللسان ويبلع الريق الممزوج بجوهره لتسكين السعال وانضاج المادة وتسكين
الوجع لب بزر قثا ولب بزر القرع ولب بزر خيار شنبر وخشخاش مكد درهم لب لوز حلو مقشر
ثلاثة دراهم رب السوس نصف درهم يعجن بشراب الرمان الاملیسی ويحبب او يضاف هذه
الادوية الى المقدار كثير من شراب الرمان الاملیسی ويجعل كاللعوق ويستعمل قال الشيخ وقد
نهى قوم عن الرمان لتبريده وما عندى فيه باس الادوية المسهلة للمواد بعد كمال النضج لب
الخيار شنبر خمسة عشر درهما مع ثلاثين درهما شراب بنفسج ونصف درهم دهن اللوز اخر
نقوع من اجاص كبار خمسة اعداد عناب مشمش حلو لان الحامض يضر بالسعال سبستان مكد
خمسة عشر حبة زهر نيلوفر ثلاث زهرات زهر بنفسج سبعة زهرات فيه شىء لقلته والاولى
تعيينه بالدرهم يصفى على خمسة عشر درهما لب الخيار شنبر وعشرين درهما شراب بنفسج او
عوض الخيار شنبر ترنجبين او شيرخشت فان منهم من يستكرهه لطعمه اخر سبستان عناب
مكد عشرين حبة اجاص كبار خمسة حبات زهر بنفسج وسنامكى مكد ستة دراهم يطبخ ويصفى
على عشرين درهما شراب بنفسج لاصلاح طعم الادوية البشعة وللتقوية الاسهال ومنفعة السعال
ولعوق الخيار شنبر جيد بكل حال لانه يجمع الاسهال والانضاج والتنفيث والتحليل وتسكين
الوجع فاذا نضج الورم نفع طبيخ العناب والتين والنخالة والشعير المقشر والبرشيا وشان
مصفى على معجون البنفسج كل ذلك اعانة على الانفجار وحسو النخالة نافع بالسكر كذلك وامتصاص
دامتصاص قصب السكر جيد لجلائه وتنقيته وتليينه فاذا انفجرت العلة وزالت الحمى فالحمام
العذب الفاتر جيد لتحليل ما بقى من الفضول النضجة مع احتراز من كشف الراس والصدر فان
المواد اللينة الرقيقة بحرارة الحمام عند كشف الراس تبرد وتغلظ وتوجب النزلة وعسى
توجب ذات الرية وذات الجنب فانهما اكثر من النزلات واما كشف الصدر فيوجب احتقان
المواد والوجع بالبرد الخارجى والشيخ فى الانغطاط بالحمام ولم يقيده بالعذب الماء ولا بالفاتر
ويعرف الشق المأوف من الرية وموضع الورم من الجنب بان يحس المريض بثقل معلق اذا نام على
الجانب الاخر الصحيح لميل مادة الورم بثقلها الى هذا الجانب ويوضع خرقة مبلولة بماء وطين على
الصدر او الجنب فاى جانب من الصدر والجنب يجف اولا لحرارة مادة الورم ففيه الورم قال
الشيخ ويجب ان يحذر على الناقه من اصحاب ذات الجنب المالحات والحريفات والامتلا والشبع
والشمس والريح والدخان والصوت العالى والجماع فانه ان انتكس مات هذا قولنا ان كانت
ذات الجنب حارا خالصا واما ان كان غير خالص وغير شديد الحرارة فعليك بالدلك والضماد بمثل
الحلبة والزفت والاحتقان بالحقن الحادة والاسهال ولا تفصد ويطعم السلق وماء الكرنب وماء الحمص
ودهن الزيت او دهن اللوز ويستعمل الضمادات والكمادات الحارة واما السوداوى فيغذى بالاحسا
المتخذة من الحنطة المهروسة مع العسل ودهن اللوز واللعوقات الملينة الحارة كالمتخذة من مثل
الحلبة والباقلى واللبن الحليب خاصة لبن الاتن نافع لهم ومما ينفع فيه ان يؤخذ من القسطوذن
درهم ويسقى فى طبيخ ماء الشبت ودهن البلسان او شراب العسل النافع للسعال الردى ولما كان

ذات الرئة وذات الجنب قد تؤل الى السل اعقبهما به بقوله **السل هو قرحة فى الرئة يلزمها حمى**
دقية لا يخفى على المنصف المتصف بالاستقامة ان الحمى الدقية على خارجة عن السل لازمة له فالسل
ليس مركبا منها ومن القرحة والمصنف قبل ذلك جعل السل مركبا منهما وكانه قبل ذكر ما ارتضاه وبعد
ذكر كلام القوم كما هو دابه فلا يتفرع على تعريفه هذا تركيب السل من اللازم والملزوم كما فرع عليه
الشارح النفيس وللاستدلال على لزوم الحمى قال **لقربه من القلب** اى لقرب القرحة منه لانها
فى الرئة وهى قريبة منه او لقرب موضع القرحة من القلب لما قال الشيخ لمجاورة القلب موضع
العلة فيحمى القلب من حرارة تصل اليه من المدة المتعفنة التى تكون فى القرحة ومن قصور الرئة
وعجزها للقرحة عن الترويح الكامل اذ عند عدم الترويح الكامل يحمى القلب فتحدث الحمى الدقية
و يلزمها **نفث المدة** لما تروم الطبيعة دفعها بالنفث لما يتاذى منها لعفونتها ولمقدارها المضيق
للتنفس ولذلك قد يموت صاحب السل عند عدم النفث لما يختنق بسبب المدة الكثير واعلم ان القرحة
قد تكون فى الصدر وقد تكون فى القصبة وقد تكون فى الحجاب ايضا فقوله فى الرئة احتراز عن هذه
القروح اذ واحدة من هذه القروح لا تسمى سلا عند الجمهور وما قال صاحب الكامل من ان السل
قرحة اما فى الرئة او فى الصدر مخالف لما عند الجمهور وقد يطلق السل مجازا على علة اخرى ولا يكون
معها حمى ولكن تكون الرئة قابلة لاخلاط غليظة لزجة من نوازل تنصب اليها دائما ويضيق مجاريها
فيقع صاحب هذا الرئة فى نفس الانتصاب ونفس ضيق وسعال ملح يؤدى ذلك الى انهاك قواه واذابة
بدنه وهو بالحقيقة من اصحاب الربو لا من اصحاب السل كما يلزمه الحمى يلزمه نفث المدة وفى هذا المرض
ليس نفس المدة بل نفث البلغم الشبيه بها فى القوام واللون لهذا ذكر الفرق بينهما بقوله **ويفرق**
بينهما وبين البلغم لاستدارتها فان المدة لتصرف الحار الغريزى فيها بنضجها تصير متشابهة
الاجزاء فى القوام **وبين رائحتها وخصوصا اذا وضعت على الجمر** فان المدة لتصرف الحرارة الغريبة
ايضا فيها لا بد فيها من عفونة ما اما ظاهرة واما كامنة تظهرها النار بما تصعد اجزاءها العفنة
المنتنة الى الخيشوم **وبرسوبها** الاولى حذف الباء فان رسوبها معطوف على استدارتها او على
نتنها وعلى التقديرين فالباء فيه مقدارى ويفرق بينها وبين البلغم برسوبها فى الماء فان المدة لنضجها
قد تشبهت بالاعضاء قواما بغلبة الاجزاء الارضية عليها لما تحلل منها بالحرارة المتصرفة فيها
الاجزاء اللطيفة الهوائية والنارية فلذلك يرسب فى الماء بعد ساعة او اكثر بخلاف البلغم فان
الاجزاء اللطيفة المانعة عن الرسوب فيه فان قلت اذا كان الامر كذلك فلم لا يرسب فيه فى الحال
قلت لانه قد يكون الخارج بالنفث زبديا مختلطا بالهواء المجاور فى الرئة وهو يمنع عن الرسوب
فى الحال فاذا فارقه بعد ساعة او اكثر بحسب قوة المجاورة وضعفها يرسب فيه **وقد يكون ذلك**
اى السل **انتقاليا من ذات الجنب او ذات الرئة** فان كلا من ذات الجنب وذات الرئة **اذا تقيحت** ولم
ينق القيح تؤل الى السل **وقد تكون** السل **لنزلة اكالة** تاكل الرئة وذات الرئة بحدة مادتها
المفرطة لانفصال الرئة **وقد تكون** السل **من تفرق اتصال فى جرم الرئة يتقادم** ذلك التفرق لا
لنزلة بل لسبب من اسباب نفث الدم داخلية كانفتاح عرق او انصداعه وغليان دم او خارجية
كضربة او سقطة **ويتقدمه** اى يتقدم السل الذى من تفرق اتصال جرم الرئة **نفث دم زبدى**
لما قلنا قال الشيخ وقد يحدث السل لاكال وعفونة فى جرم الرئة كما يعرض للاعضاء وقد

يكثر السل اذا عقب الصيف الشمالى اليابس خريف جنوبى مطير اقول وذلك لان النزلة الاكالة
قد تكون فى هذا الخريف المطير لما تقدمه الصيف المحدد للاخلاط وكونه مطيرا مميلا للدماغ موجبا
للنزلة كما لا يخفى **والمبتدى** اى غير المستحكم بقرينة قرينه اعنى قوله والمستحكم **من هذا** السل **قلما يبرى**
لان السل لكونه قرحة يحتاج الى ادوية مجففة وهى تضر بالسعال وبالحمى اللذين يلزمانه قال الشارح
النفيس لان الرئة دائم الحركة وهى تمنع برء القرحة لكونها محتاجة الى السكون اقول هذا
الدليل ان تم دل على انه لا يبرا البتة لا على انه قلما يبرأ فافهم ولان الادوية المداوية انما تصل اليها
بعد ان ضعفت قواها لمرورها على المرى والمعدة والكبد والعروق وبعد ضعفها لا تؤثر قويا ولان
تلك الادوية لا تخلو اما ان تكون باردة او حارة فان كانت باردة كانت بليدة غير نافذة فلا تنفع
بقوة وان كانت حارة كانت ضارة بالحمى **والمستحكم** من هذا السل **لا علاج له** لما مر ولان المداوى
بالحقيقة هى الطبيعة وهى قد ضعفت غاية الضعف باستحكامه وهى مع قوتها عسر عليها دواؤه قبل
الاستحكام كما مر فكيف يداوى بعد الاستحكام هذا قال الشيخ واما قروح الرئة فقد اختلف
الاطباء فى انها تبرا او لا تبرا فقال قوم انها لا تبرا البتة لان الالتحام مفتقر الى السكون ولا سكون
هناك وجالينوس يزعم ان الحركة وضدها لا تمنع الالتحام ان لم ينضاف اليها سائر الموانع فان الحجاب
ايضا متحرك ومع ذلك فانه قد يبرا قروحه وجالينوس يقول فى قروح الرئة انها ان عرضت
عن انحلال فرد ليس ورم او عن تاكل خلط اكال بل لعلة اخرى فما دام جراحة لم يتقرح بعد ولا
تورم فانه قابل للبرء وما كان عن ورم او عن تاكل لم يقبل البرء لان القرحة المتقيحة حينئذ لم يمكن
ان تبرا الا بتنقية المادة وذلك بالسعال والسعال يزيد فى توسيع القرحة وخرقها ودغدغتها و
الدغدغة الكائنة منها تزيد فى الوجع والوجع يزيد فى جذب المواد الى الناحية والادوية المجففة
مانعة للنفث والمنفثة ملينة مرطبة للقرحة اقول بعد التامل يظهر عليك ان كل سل يحتاج الى ادوية
مجففة والمجففة مانعة من النفث والمنفثة ملينة مانعة عن التحام القرحة فلو تم هذا دل على ان
لا براء لكل سل سواء كان عن ورم او عن كل خلط او غيرهما وايضا لو اغمض التنقية فى السعال ففى كل
سل كذلك والسعال يزيد فى القرحة فلا خصوصية لدليل الاول بالسل الذى ذكره جالينوس فافهم
فان قلت اذ لم يكن للمستحكم من السل علاج فلما ذا يعالجه الطبيب ويتلطف به قلت **وانما يتلطف**
به اى بالمسلول **ليهون امره** اى ليسهل عليه مقاساة مرضه ومؤنته **والذى جرت به العادة فى زماننا**
وان كان فيه خروج عن الواجب فى امر علاج السل **ان يسقى كل يوم ماء شعير مبزرا بشراب خشخاش**
وانما كان فيه خروج عن الواجب لان الواجب فى علاج القرحة التجفيف وماء الشعير المبزر بشراب
الخشخاش مرطب وانما اخرج من الواجب اليه لامر الحمى والسعال **وسفوف السرطانات** النهرية
وهو ان يؤخذ من رماد السرطان النهرى عشرة دراهم ومن الصمغ العربى والطين القبرسى والخشخاش
الابيض والاسود خمسة خمسة ومن الكثيرا ثلاثة ويدق ناعما ويستعمل منه درهمان مع لبن الاتان
او شراب العناب او شراب الخشخاش واما صفة اتخاذ رماد السرطان فهى ان تؤخذ السرطانات
عند خروجها من الماء ويقطع انيابها وارجلها وتنقى اجوافها وتغسل مرات بالملح والرماد غسلا
نظيفا ثم تجعل فى كوز فخار بعد تنشف ما عليها من الرطوبات ويطين راس الفخار ثم يجعل فى فرن
او تنور فيه نار هادية يوما وليلة ثم تخرج وهى محترقة وتدق دقا ناعما فهذه رمادها يؤخذ منها

مقدار الحاجة عند سقيها و يسقى تارة للمسلول ماء لسان الثور بالسكر فانه يجلو القرحة ويقوي
القوة ويسكن السعال واعلم ان الالبان لبرودتها تنفع الحمى ولرطوبتها لسمنيتها تنفع السعال
ايضا ولمائيتها الجالية يجلو وضر القرحة وجبنيتها تلحم القرحة و تغريها فهي من الادوية الجامعة
النفع للسل وقال الشيخ واوفق الالبان لبن النسا رضعا من الثدي ثم لبن الاتن والماعز و
خصوصا للقبض الذي في لبن الماعز ولبن الرمال ايضا مما ينقي ويسهل النفث ولكن لبس فيه تغرية
ذلك فيما اظن واما لبن البقر والغنم ففيه غلظ ولو قدر على ان يمص من الضرع كان افضل و يجب
ان يرعى الحيوان المحلوب منه النبات المدمل مثل عصى الراعي والعوسج وحبل المساكين وما اشبه ذلك
ومن استعمل شرب اللبن فيجب ان يراعي سائر التدبير فانه ان اخطأ في شي فربما عاد وبالا غلية
وقد وصف بعض المحصلين في الطب كيفية سقي اللبن فقال ما معناه مع اصلاحنا له انه يجب ان
يختار من الاتن ما ولد منه منذ اربعة اشهر او خمسة اشهر ويعمد الى العلبة فيغسل بالماء فان كان
قد حلب فيها قبل غسل بماء حار ثم بماء حار وصب فيها ماء حار وترك حتى يتحلل شي ان كان فيها ف
الماء ثم يغسل بماء حار ثم بماء حار وبارد ثم يوضع في العلبة ماء حار ويحلب فيها نصف اسكرجة
وهو قدر ما يسقى في اليوم الاول ان كانت المعدة سليمة والا فاكثر من ذلك بقدر ما يحمن ويحدر
ويسقى في اليوم الثاني ضعف ذلك محلوبا ذلك الحلب فان كانت الطبيعة استمسكت في اليوم الاول
فاجعل فيما تسقي في اليوم الثاني شيئا من السكر وافعل في اليوم الثالث ما فعلته في اليوم الاول
فان لم تلن الطبيعة في الثاني الى الثالث فاسقه سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندي ووزن
نصف درهم بسفايج الى درهم ونصف ولا يزال يسقى كل يوم ويزيد نصف اسكرجة فان بلغت السادس
ولم تجب الطبيعة اخذت من اللبن ثلاث اسكرجات وخلطت به سكرا وملحا ودهن لوز وبسفايج
الى درهم ونصف ولا تزال تسقي كل يوم فان اجاب فوق ثلاث مجالس فلا تخلط بعد مع اللبن
شيئا وانقص من اللبن وبالجملة يجب ان لا تزيد الطبيعة في اليوم والليلة على ثلاث ولا تنقص من
مرتين فان انتفع بذلك فاسقه ثلاثا سابيع انتهى كلام الشيخ ومن تامل فيه ظهر عليه ان ما ذكره
المصنف بقوله والبان الاتن موصوفة اشارة الى الصفات التي ذكرت في القانون فانها ان لم تكن
موصوفة بها كانت ضارة واما ان كانت موصوفة بها وتسقى بالسكر وسفوف السرطانات كانت
نافعة ومن ههنا ظهر لك ان الشارح النفيس صحف الموصوفة بالمرصوفة حيث فسرها بقوله اي
محماه بالحجارة المحماة وكان ذلك كان تصحيفا من الكاتب حيث لم يخلط راس الراو فاشتبه بالراء
وكذلك ظهر عليك انه لو قدم وقال والبان النساء من الضرع لكان اولى مما قال وكذلك اي
وكذلك يسقى البان النساء مع السكر او مع سفوف السرطانات او من الضرع فان كلامه يحتمل
الكل لكن الاخير افضل لما مر في كلام الشيخ وقوله واصلاح الاغذية عطف على ان يسقى اي والذي جرت
العادة في زماننا في علاج السل ان يسقى كذا واصلاح الاغذية وجعلها من المغريات مثل الخبز
السميد والاطرية اي الرشتا والارز ايضا ينقي وينبت اللحم وكشك الشعير الجيد المطبوخ مغرى
وصالح عند شدة الحمى وخصوصا بالسرطانات المقطوعة الاطراف المكررة الغسل بالماء والرماد
وخصوصا بالبقول الباردة وان غذوتهم باللحم فليكن من لحوم الجدي والدجاج او الفراريج
قال الشيخ او الطياهيج والعصافير والقنابر كلها غير مسمن لم يذكر المصنف ذلك لحرارتها وقلة

وجودها وقال الشيخ والاجود ان يطعم شواء ليكون اشد تجفيفا والحاما او الاكارع فانها ايضا
جيدة للزوجتها والسمك المكبب واذا اشتهوا المرق فاخلطها بالعسل ويجوز ادخالهم الحمام قبل
الغذاء او بعده اذا لم يكن باكبادهم فانه يسمنهم ويقويهم واما ماءهم فليكن ماء المطر واستعمال
الحبوب واللعوقات المذكورة جيدة لهم لطول زمان مرورها بالمري فيترشح منها من طريق المسام
الى القصبة قبل ضعف قواها بخلاف الادوية المشروبة وغيرها فانها لبعد مسافتها تصل الى الرئة
وقد ضعفت قواها لمرورها على المعدة والكبد والعروق كما مر وثمانه شكر جدا وقيل انه يبرئ ذلك السل
مع انه داء معضل عسر العلاج الاستكثار من الجلنجبين السكري الطري قال الشيخ وتماجربته
مرارا كثيرة في ابدان مختلفة وبلدان مختلفة ان يلزم صاحب العلة ان يتناول الجلنجبين السكري
الطري كل يوم ما قدر عليه وان كثر حتى يأكل بالخبز وينبغي ان يكثر منه جدا فان اوجب ضيق النفس
بتجفيف الورد تدورك الضيق باللعوقات المذكورة في ذات الجنب او شراب زوفا وان اشتعلت
الحرارة والحمى لحرارة الجلنجبين طفيت بمثل حليب بزر البقلة على شراب الرمان الاملسي وربما قوي
ذلك الحليب بالكافور او بقرص عند قوة الحمى وشدة الحرارة ولا يغير من ذلك العلاج فانه يبرأ قال
الشيخ ولولا خشية التكذيب لحكيت في هذا المعنى عجايب ولاوردت مبلغ ما كان استعملته امرأة
مسلولة بلغ امرها ان العلة بها طالت ورقدتها واستدع لها من يهيأ جهاز الموت فقام اخ لها
على راسها وعالجها بهذا العلاج مدة طويلة فعاشت وعوفيت وسمنت ولا يمكنني ان اذكر مبلغ
ما كانت اكلته من الجلنجبين وتماجربته وكان يخف عليهم اي على المسلولين امرهم غرى السمك
فانه مغر يحل في الماء الحار فانه يسهل النفث بترطيبه وادخاله لحرارته ويحلى بسكر ليجلو قرح الرئة
و يتجرع اي يشرب جرعة بعد جرعة لا دفعة لئلا يهيج سعالا وليترشح من المري الى القصبة مع بقاء
قوته كما مر في اللعوق واذا لطأ الصدغان اي اذا التصق جلد الصدغين بعظمهما لفناء الرطوبات
المالية للفضاء الذي بين الجلد وعظم الصدغ فان في كل صدغ حفرة يملاها رطوبات وعضل وعصب
وذلك العضل لين لقربه من الدماغ فاذا تحللت رطوباته جف وجف العصب معه لذلك فالتصق
الجلد بعظم الصدغ وتبين وتبينت الحفرة وغارت العينان لتحلل رطوباتهما واغبر الوجه اي صار
ابيض ذات غبار لفناء الرطوبات التي يجعلها ناضرة وتحلت اي جفت جلدة البطن لذوبان
شحمها ولحمها المالي للبطن وامتدت الجبهة لفناء رطوبات الجلد والعضل فهو ميت اي متوجه الى
الموت او حكمه حكم الميت من حيث انه لا يقبل العلاج وذلك لان هذه العوارض انما تعرض في المرتبة
الثالثة من الدق ولا علاج له كما سيجيء تفصيله واذا تساقط الشعر لفناء غذائه لفناء الرطوبات
الغاذية للاعضاء وتواتر الاسهال الذوباني لذوبان الاعضاء بحرارة الحمى الدقية التي تلزم السل
واشتد نتن النفث لاستيلاء العفونة لشدة نتن الحرارة الغريبة ولاعراض الطبيعة والحرارة
الغريزية عن اصلاح الرطوبات والتصرف فيها فالموت مطل اي مشرف ولان امراض الرئة
لقربها من القلب قد توجب امراض القلب كما علمت من ان السل يلزمه حمى دقية وهي حرارة قلبية عقب
امراض الرئة بامراض القلب فقال امراض القلب ولنبتدئ بتشريحه اجمالا فنقول ان القلب
كما قال الشيخ مركب من لحم قوي ومن ليف قوية شديدة الاختلاف بالطول والعرض والوراب ليكون
له اصناف حركات كالجذب والدفع والامساك ومن عروق ويحيط بجملة القلب غشاء ليكون

حبة له عن الآفات وهو اثخن الاغشية لئلا يتخرق بقوة الحركات الانبساطية والانقباضية
الدائمتين وهو صنوبري عنه لئلا يزاحمه عند الحركتين وعند اصله عصب كالاساس يشبه الغضروف
قليلا ليكون قاعدة وثيقة لحلقه وقد توجد في قلب بعض الحيوان الكبير الجسم عظم وخصوصا
الثيران وهو مائل الى الغضروفية واعظم ما يوجد من هذا العظم واصلبه ما يوجد في قلب الفيل
وفي القلب ثلاث تجويفات ايمن وايسر واوسط كالدهليز بينهما وجالينوس سماه به ولحم
الايسر اصلب من الايمن لانه وعاء للروح فصلابته تعينه في حفظه وحمايته اذ لو كان متخلخلا
لتحلل منه الروح والايمن مشغول بجذب الغذاء وهو الدم الصافي من الكبد وهو مادة الروح الذي
في الايسر وغذاء للقلب ايضا وللقلب اذنان واحدة في مدخل الدم واخرى في مدخل النسيم وهما
كالخزانتين يقبلان الدم عن الاوعية ثم يرسلانه الى القلب وهما ايضا يتحركان بالانبساط و
الانقباض وجملة القلب صنوبري الشكل ليكون اخرج من الآفات وابعد القلب عن جانب اليمين
ليكون للكبد مكان واسع ولئلا يجتمع حرارة القلب والكبد في جانب واحد والطحال في اسفل
القلب لئلا يضيق عليه المكان وزعم بعضهم ان القلب عضلة لتركبه من اللحم والغشاء وقال
الشيخ ليس القلب عضلة ولكنه اشبه شئ به وحركته غير ارادية هذا مجمل ما ذكره الشيخ والمصنف
انكر عليه في شرحه لتشريح القانون فانه ليس للقلب الا تجويفان من غير ثالث اذ لو كان ثالث
بينهما لنفذ الروح من الايسر الى الايمن بطريق الثالث ففسد الروح وضاعت فائدته وايضا
الدم الذي في الايمن ليس لتغذية القلب بل غذاؤه من الدم الذي في العروق التي فيه لا من الدم
الذي في الايمن فانه دم صاف لطيف وغذاء القلب لكونه لحما صلبا ليس الا دم غليظ ياتيه من
العروق ودم الايمن انما هو لتقوية الروح فانه يروح الى الرئة ويصفو فيها ثم يمتزج فيها مع
الهواء المتصفي فيها ثم ياتي الى الايسر لتغذية الروح وتعديله وقال ان حركة القلب ارادية
وله كلام في ذلك يطول الكتاب بذكره ولكنا اشرنا اليه في النبض فارجع اليه وللقلب امزجة جبلية
صحية وامزجة عارضية مرضية ولكل منهما علامات ذكرها المصنف وقدم الجبلية لانها اقدم واشرف
فقال علامات الرئة امزجته الطبيعية الجبلية علامات الحرارة قدمها لشرفها سعة الصدر ان
لم يكن بسبب عظم البنية فانها اذا كانت عظيمة لكثرة المني وقوة المصورة وكان الصدر عظيما
لانه منها ولم يكن بسبب عظم الدماغ فان عظمه يوجب عظم النخاع لانه ينشأ منه وعظمه
يوجب عظم الفقرات لانها مكانه وعظمها يوجب عظم الاضلاع لانها مركوزة فيها وعظمها
يوجب عظم الصدر لانها تنشأ منه فعظم الصدر وسعته ان لم يكن لاحد من هذين السببين
كان لحرارة القلب وذلك لوجوه ستة احدها ان الحرارة آلة للطبيعة في توسيع الاعضاء
والاوعية والمجاري فمتى كانت قوية كانت الطبيعة اقوى على توسيعها سيما الصدر فانه اقرب
الى القلب الذي هو معدن الحرارة وثانيها ان حرارة القلب تجذب المواد الكثيرة الغذائية وكثرتها
محالة توجب سعة الصدر فانه يخلو منها وثالثها ان حرارة القلب توجب حرارة الصدر بالمجاورة
وحرارة الصدر توجب سعته لعين ما ذكرنا في الوجهين ورابعها ان حرارة القلب توجب كثرة
تولد الارواح وكثرتها تحتاج الى مكان وسيع هو القلب والقلب الوسيع يحتاج الى مكان وسيع
هو الصدر وخامسها ان حرارته تحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان وسيع يعين

ماتر

ما مر وسادسها ان حرارة القلب توجب سعة الرئة لعين ما مر في الوجوه الخمسة وسعتها توجب
سعة الصدر لانه مكانها فافهم هذه الوجوه المشهورة وخمسة منها ما ذكره الشارح النفيس
ولكن تقريرنا انفس لانه ابين واحصر علامات حرارة القلب كثرة شعره اي سيما على الجانب اليسار
لان كثرته من كثرة البخار الدخاني وكثرته من كثرة الحرارة لانها فاعلة له وعظم النفس
وعظم النبض لان عظمهما انما يكون من شدة الحاجة مع قوة القوة وهما من كثرة الحرارة في القلب
وكذلك سرعتهما وتواترهما من علامات الحرارة كما لا يخفى وجودة الرجا هي حسن الظن وفسحة
الامل قريب منه والجسارة هي الشجاعة والتهور افراط في الشجاعة وهو القاء النفس في
الشدائد التي لا يرجى الخلاص منها وهي خصلة مذمومة بخلاف الشجاعة وانما كانت هذه الاخلاق
للحرارة لانها انما تكون عند بسط الروح وبسطه لا يكون الا من الحرارة ولذلك من يشرب
الخمر يظهر عليه هذه الاخلاق لحرارة الخمر فان قيل هذه الاخلاق قد تكون في بارد قلب قلنا
قد تكون فيه بالاكتساب لا من الجبلة وكونها جبلية للمزاج علامات البرودة الجبن وهو الخوف
مما لا ينبغي ان يخاف منه وهو خلاف التهور والشجاعة وهو لانقباض الروح وهو للبرودة
اولى فان قيل لو قال وخلافها اي خلاف هذه الاخلاق الاربعة المذكورة للبرودة لكان
اولى ليشمل الاخلاق التي للبرودة كسوء الظن وقلة الامل قلنا نبه بذلك على ان اصلهما من الجبن
اذ لا شك ان سوء الظن وقلة الامل من الخوف وهو الجبن وقدم هذه العلامة على ما سيجيء بعدها من
العلامات مع ان سوق الكلام يقتضي تاخيرها عنها كما في اضدادها في الحرارة لان دليل كون
الجبن من البرودة يعلم من ما مر من كون الجسارة والتهور للحرارة فلتقريب الدليل من المدعى
قدمها على قوله وضيق النفس ان لم يكن لصغر الراس فان صغره يوجب صغر الدماغ وهو يوجب
ضيق الصدر بخلاف ما مر في عظمه وعظم النخاع والاضلاع وكون ضيقه للبرودة لخلاف ما
مر من ان سعته للحرارة اولى ولم يذكر المصنف صغر النفس والنبض في علامات البرودة كما
ذكر عظمهما في الحرارة للتخفيف لان صغرهما قد يجتمع مع الحرارة اذا كان مع تواتر وسرعة
وقلة الشعر على الصدر وخصوصا على الجانب اليسار لان القلب فيه اولى ولم يذكر الشيخ هذه العلامة
للبرودة لان قلته ان كانت لقلة الحرارة الفاعلة للبخار الدخاني الذي هو مادة الشعر كانت للبرودة
واما ان كانت لقلة البخار الدخاني مع قوة الحرارة فليست علامة لها فافهم علامات الرطوبة
لين النبض اي الشريان لانه انما يلين بالرطوبات الملينة كالبلغم والدم وسرعة الانفعالات
عن الواردات المغضبة والمفرحة وسرعة زوالها وسرعة انمحائها والانصراف عنها فان الرطوبة
كما مر توجب سهولة قبول الاشكال وتركها وكثرة الفضلات من البول والبراز والعرق لان
كثرتها من كثرة الاخلاط الرطبة واضداد ذلك وهي صلابة النبض وبطوء الانفعالات وبطوء
زوالها وقلة الفضلات علامات اليبوسة لاضداد ما ذكرنا علامات الامزجة العرضية المرضية
اما الحار منها فالتهاب وعطش يسكنه الهواء البارد اكثر من الماء البارد بخلاف العطش
المعدي فانه يسكن بالماء البارد فان الهواء البارد يصل الى القلب قبل الماء والماء يصل الى المعدة
وهو على برده بخلاف الهواء او سرعة النبض والنفس وتواترهما وغم وكرب وحرارة وقساوة
هي قلة الرحمة وكونها للحرارة لان الرحمة وهي رقة القلب تكون لرقة الروح وضعفه وقلته ولذلك

بالرياضة يرق القلب ولا شك ان الرحمة للبرودة فالقساوة تكون للحرارة ولذلك ترى الرحماء
من الناس من كان ضعيف البنية والقاسي منهم من كان قوي البدن مترفها يأكل ويشرب
كما تأكل الانعام واما علامات المزاج البارد فصغر النبض والنفس وتواترهما وبطؤهما ورحمة
ورقة قلب وجبن واما اليابس فصلابة النبض اى الآلة بعد لينة واما الرطب فبالعكس من ذلك
و دلائل ذلك معلوم لك مما سبق ويوافق كل مزاج من الامزجة العرضية قيد بذلك كل شارح وانا
اقول لاحاجة اليه اذ يوافق كل مزاج جبليا كان او اصليا ما يضاده بالفعل ويضره ما يناسبه
بالفعل فان حفظ صحة المزاج الصفراوي مثلا بالرد سكبة او السماقية فمثل هذه الاغذية البارد ة
المتضادة للامزجة الحارة توافقها ويضرها ما يناسبها كالخبيص والدارصيني بالقبيح كما لا يخفى
الادوية القلبية التي هي الرؤس والاصول والا فهي كثيرة غير ما ذكره ههنا اما الحارة منها
فالمسك والعود الخام والعنبر والبهمنان الاحمر والابيض ونفعهما عاجل والابريسم والزعفران
والقرنفل عجيب جدا وقد مر في الادوية ذكر كيفياتها وافعالها وخواصها وذكر الشيخ في القانون
الباذرنجبويه وبزره والباذروج وبزره والشاهسفرم وبزره والقاقلة والكبابة والفلنجمشك
وبزره وورق الاترج وحماضه واقول فيه شيء لان حماضه من الادوية القلبية الباردة لا الحارة و
الشادج الهندي والراسن عجيب واما البارد فالكافور والصندل والبسد والورد والطباشير والكزبرة
اليابسة والرطبة وذكر الشيخ اللؤلؤ والطين المختوم اقول فيه شيء لانه ذكر في رسالة في الادوية
القلبية ان الطين المختوم معتدل المزاج في الحر والبرد مشاكل جدا للانسان فكيف ذكره في القانون
من الادوية الباردة دون المعتدلة واما القريبة من الاعتدال فلسان الثور والذهب والفضة
والفيروزج قال الشارح النفيس عده المصنف من الادوية القلبية اقول ليس المصنف وحده
عده منها فان الشيخ ايضا ذكر في القانون ههنا والفيروزج والياقوت وهو شديد في مقاومة
السموم وتفريح القلب بحيث لا يقوم مقامه في ذلك شيء ومن المركبات النافعة المفرحات الياقوتية
الحارة والباردة والمعتدلة المذكورة نسختها في القرابادينات الخفقان اختلاج هوائي تعاد يعرض
للقلب ليدفع به المؤذي عن نفسه فان افرط الخفقان اي الاختلاج اوجب الغشي فان الاختلاج
يدفع المؤذي ولكنه لكونه حركة يؤذي القلب فبكثرته يقوي الاذى فيؤدي الى الغشي وان افرط
الغشي اوجب الموت فان افراطه يضعف القلب بجوهره وقوة ضعفه يوجب الموت لا محالة فان
الحياة بقوته كما لا يخفى وسببه اي سبب الاختلاج اما سوء مزاج ساذج فيه او علاقة او سوء مزاج
مادي والا ول مؤذ بكيفيته والثاني بها وبكميته ايضا والمادي اما ان يكون لمادة قوام كالاخلاط
الاربعة او بلا قوام كالريح والابخرة الدخانية او دم ينصب اليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف
عجيب دفعة لان سببه انصباب دم دفعة وذلك لان الطبيعة تروم دفع اذى ما انصب من الدم دفعة
فتارة تغلب الطبيعة على المؤذي وتارة تغلب وبحسب اختلاف هاتين الحالتين يختلف النبض في
صغره وعظمه وقوته وضعفه مع لهيب فان الانصباب الدموي الدفعي يوجب كثرة الحرارة لحرارة
الدم ولانه يضيق المكان على الهواء المروح للروح وكثرة الحرارة توجب اللهيب لا محالة ويكون
المتنفس كالعادم للهواء لانه مع فرط اللهيب والحرارة لا يكون للهواء ترويح يعتد به فيكون وجوده
كالعدم ولان امتلاء القلب من الدم المنصب يمنع نفوذ الهواء الكثير المروح ثم يتبعه غشي لعدم الهواء

المروح فان عدمه بالكلية يوجب الموت لا محالة فعدمه لا بالكلية يوجب الغشي ثم موت لعدم
الترويح قال الشارح النفيس وهذا غير داخل في سوء المزاج المادي لانه يقتل وحيا قبل ان يسيء
مزاج القلب اقول فيه نظر من وجهين اما اولا فلان الخفقان من الدم المنصب الى القلب ان لم
يكن من امراض سوء المزاج فلا شك انه ليس من امراض التركيب فلا يكون مرضا لانحصاره فيهما و
ثانيهما انا لا نسلم انه يقتل وحيا قبل ان يسيء مزاج القلب فان سوء مزاج القلب من مادة ليس
الا حصول مادة زائدة فيه ولا شك في حصول دم زائد منصب فليس هذا الا سوء مزاج مادي و
الذي يدل على ذلك ان الشيخ الرئيس عد هذا القسم من اقسام سوء المزاج المادي ولهذا لم يذكره
في الاسباب على حدة واما سدد في مجاري الدم والروح في القلب وما يليه وفي العروق الشعبية
التي هي من اجزاء الرئة فان السدد في تلك المجاري تمنع وصول الهواء بكماله الى القلب وتمنع
التنقية اي تنقية الروح من البخار الدخاني الحاصل مما احترق من جوهر الروح فيظهر لذلك
اختلاف في النبض في الصغر والعظم والقوة والضعف مع عدم علامات الامتلاء في سائر البدن
من الثقل والانتفاخ والتمدد وامتلاء النبض وغيرها واما امتلاء القلب لما يحتبس فيه المواد
للسدد فامر لا بد منه واما قوة الحس اي ذكاء حس القلب وضعفه اي ضعف قوة القلب لا ضعف
حسه فان قوة حسه وضعف قوته مما يوجبان الخفقان لما يتأذى من ادنى شيء لا يخلو البدن
عنه كما اشار اليه بقوله فيتأذى القلب لقوة حسه او لضعف قوته مما لا ينفك عنه البدن عادة
مثل ابخرة الغذاء فان ذلك الحس يدركها ويتأذى منها كما ان ضعف القوة ايضا يتأذى منها لعدم
القدرة على دفعها ومثل سخونته الظاهر ان الضمير عائد الى الغذاء اي يتأذى القلب القوي الحس
او الضعيف من مثل سخونة الغذاء ويحتمل ان يعود الى القلب خص السخونة بالذكر لانه اقوى تأثيرا
ولان استعداد القلب عن السخونة اشد لان هذه الكيفية غالبة عليه وانفعال كل عضو عن الكيفية
الغالبة عليه اشد هكذا قال الشارح النفيس اقول ودليله الاول انما يصح لو كان فاعلية
الحرارة اقوى من فاعلية البرودة في افعالهما وهو مسلم ودليله الثاني ايضا محل تأمل لان انفعال
الشيء عن الضد يكون اشد من المثل فالاولى ان يقال خص بالذكر لان السخونة مما يمنع الترويح فايجابه
الخفقان يكون اولى من البرودة هذا ولكن كلام الشيخ في هذا المقام يدل على انه لو خص البرودة
بالذكر لكان اولى لانه قال او لطف حس القلب فان صاحبه يعرض له الخفقان من ادنى ريح تتولد
في الفضاء الذي بينه وبين غلافه او في عروقه ومن ادنى كيفية باردة او حارة تتأدى اليه
حتى عقيب شرب الماء من غير ان يؤدي ذلك الى ضعف في افعاله انتهى كلامه بعبارته ولا شك
انه يعلم منه ان قوة حس القلب توجب الخفقان لما يتأذى من مؤذ اكثره هو البرودة بقوله
ادنى فانها باردة وقوله ومن ادنى كيفية باردة او حارة حيث قدم البادرة وقال
عقيب شرب الماء ومثل الانفعالات النفسانية كالهم والغم والفرح والفزع فان ذكي الحس
وضعيف القلب كلاهما يتأذيان منهما ويفرق بينهما اي بين الخفقان من قوة الحس وبينه من
ضعف القلب بقوة النبض في الاول وضعفه في الثاني وبذكاء الحواس وسلامتها في الاول وبضعفها
في الثاني فان القلب الضعيف يضعف حواس دماغه لا محالة فانه الرئيس الذي ينبوع كل حس وقوة
واما لورود شيء غريب مؤذ على القلب كما عند تناول السموم وعند اوجاع اللسوع فانها كالسموم

المتناولة بقصد الروح الروح الذى فى القلب ويضعفهما فيوجب الخفقان لما يروم القلب دفع
اذيتهما واما عن دود وحيات فى البدن هى من الدود لكنه خصها بالذكر لانها اشرّ واكثر ايجابا
للخفقان من ساير ديدان تكون فى البطن يتصعد منها ابخرة سمية ردية فيتاذى منها القلب كما
يتاذى من السموم واقتصر الشيخ على الحيات لما ذكرنا وهو الاولى قال ابقراط ومن يعتريه اى يعرض
الخفقان او الغشى مرة بعد مرة عن ادنى سبب وليس عن قوة حس القلب فهو فى الاكثر يموت فجاءة
وذلك لانه يدل على قوة ضعف قلبه ووجود مؤذ له غالب عليه فلا بد ان يهلكه بكثرة الاذى وقوتها
فجاءة قال بعضهم لان ذلك انما يكون من سدة فى الابهر وهو الذى يسلك فيه الروح من القلب
الى جميع الاعضاء اقول وفيه ان الحصر ممنوع لجواز ان يعترى مثل هذا الخفقان او الغشى من غير
سدة فى الابهر قال الشيخ ومن شكى خفقانا بعقب المرض وكان به تهوع وقذف صفراء كثيرة
ولم يزل التهوع فهو ردى وينذر بتشنج فى المعدة انتهى ويشبه ان التشنج فيها لان الصفراء اخلط
لذاعة مؤذية والمعدة عضو عصبانى ذكى الحس فيتشنج منها لدفع اذيتها اقول ان الشيخ ما ذكر
فى اسباب الخفقان ضعف القلب والمصنف ذكره لان ضعفه لا يكون الا لسوء مزاج ساذج اومادى
وقد ذكرهما فذكرهما يغنى عنه فكلام الشيخ اولى وذكر من اسبابه الورم والمصنف لم يذكره لان
الورم لا يكون الا من سوء مزاج مادى فذكره يغنى عن ذكره فكلام المصنف ههنا اولى وذكر من
اسبابه ما كان لمشاركة البدن كالخفقان الذى فى الحميات وما كان لمشاركة عضو كالمعدة والمصنف
لم يذكره لان ذلك بالحقيقة عارض لمرض آخر وعلاجه وسببه معلوم من سبب ذلك العضو فتركه
اولى لاسيما عند قصد الايجاز العلاج ما كان من الخفقان لسوء مزاج ساذج او مادى عدل فيهما
واستفرغت مادته فى المادى منهما وما كان منه دمويا فبالفصد الكثير ليصل اثره الى القلب والجماع
للدموى بالغ فى النفع لان استفراغ عشرة دراهم من المنى يوازى استفراغ مائة درهم من الدم لان
المنى دم قد استوفى الهضم الثالث وايضا استفراغ المنى يبرد المزاج وهو نافع لسوء المزاج الدموى
لحرارته وايضا استفراغ المنى مما يزيل الابخرة الكائنة عن المنى الموجبة للخفقان لسميتها وحرارتها و
اما الاخلاط الاخر فبالادوية المسهلة لها ويجد اسهالها يبدل المزاج بما يبدله وقد عددناها غير
مرة ولكن بعد القلب تقتضى المبالغة فى اسهالها ليصل اثر الاستفراغ الى القلب ويجب ان يضاف
الى الادوية المسهلة والمبدلة للمزاج ادوية قلبية ليوصل اثر الدواء المبدل والمسهل اليه بسرعة
وليحفظ قوة القلب فلا يضعف بسمية الادوية المسهلة وليحفظ ساير الاعضاء عن كثرة تاثير
الادوية المبدلة والمسهلة فيها بسرعة ايصالها الى القلب قبل ان تتفرق قواها فى الاعضاء ويجب
الاضافة وان كان ما يضاف دواء مناسبا لسوء المزاج الموجب للخفقان كما يخلط الزعفران
بالادوية المبردة فى الخفقان الحار فان نفع الدواء المناسب لايصاله الادوية المبردة اكثر من ضرره
لسوء المزاج المناسب بل الطبيعة باذن خالقها لم تخرج منه اثر الحرارة وانما تخرج منه اثره الذى
هو ايصال الادوية المبردة اعتناء بشانه فانه اشرف عضو للانسان فانه اول عضو يتحرك
عند الحياة واخر عضو يسكن عند الممات فيجب للطبيب ايضا الاعتناء بشانه فانه خادم للطبيعة
فى العلاج ثم بعد الاستفراغ يعدل مزاج القلب ان بقى فيه سوء مزاج اما الحار فبالاشربة
الباردة العطرة فان كل دواء عطر من الادوية القلبية كشراب الحماض وشراب التفاح والنيلوفر

والزمان بما لسان الثور قال الشيخ ومما عظم نفعه فى الخفقانات شرب وزن مثقال من
لسان الثور عند النوم ليالى متوالية وماء النيلوفر وماء الورد او بجليب بزر البقلة وبالمفرحات
الباردة كالياقوتية فان الياقوت اعظم دواء فى تقوية القلب وتفريحه وغيرها اى غير الياقوتية
كدواء المسك البارد ونسخته هذه بزر الخس بزر الهندبا طباشير صندل بزر الرجلة لسان الثور
كزبرة يابسة بسد كهربا لولو تدق الادوية وتعجن بماء التفاح الشربة درهمان اوغيرما ذكر
من الادوية والاشربة وربما احتيج فى علاج الخفقان الحار الى الكافور ان كان سوء المزاج مفرطا
فى الحرارة والا فلا يجسر على الادوية الباردة القوية فانها وان بردت جرم القلب فانها تطفى
الروح الذى هو مادة الحياة فان لم يكن منها بد لافراط الحرارة فمخلوطة بادوية حارة ولهذا
امر بالزعفران فى قرص الكافور ليدفع ضرر الكافور وليوصل سائر الادوية بسرعة والطبيعة
باذن خالقها سبحانه تستعمل البارد لجرم القلب والحار لانعاش الروح فلا يحصل من الحار مضرة
فتبارك الله احسن الخالقين ويشم الطيوب الباردة كالورد والخلاف والنيلوفر والخيار
والآس ومياهها والكافور والصندل والتفاح والكمثرى والسفرجل وذكر الخيار مع الفواكه
اولى فانه اجنبى بين النيلوفر والآس وايضا قلما يتخذ منه الماء كما يتخذ من النيلوفر والآس وغيرهما
الاغذية للخفقان الحار الرمانية خصوصا الحامضة منها والحصرمية والتفاحية والريباسية
والزرشكية والادوية الموضعية توضع على الصدر بلعاب بزر قطونا بماء ورد وضماد سويق
شعير بماء الهندبا ضماد اخر بزر قطونا وسويق شعير ودقيق خطمى بماء ورد ويرش البيت
لتبريد الهواء وترطيبه ولذلك يكثر عنده الخزازات ويجلس بقرب المياه الجارية ويكثر عنده
المراوح لترويح الروح بها واما سوء المزاج البارد فلا شربة التى تقدم مثل شراب التفاح الممسك
فان المسك منه حار وغير الممسك بارد وبزر الريحان بماء لسان الثور وماء القرنفل قال
الشيخ ومما جرب للخفقان شرب مقدار نواة وزنها من القرنفل الذكى فى اثنى عشر مثقالا فى اللبن
الحليب على الريق وان شرب مثقالا من المرزنجوش فى ماء بارد ان كان هناك حرارة او شراب
ان لم يكن حرارة فى ايام متوالية والمفرحات الحارة كالياقوتية وغيرها كمعجون المسك ودواء المسك
الحلو والمر والترياق الكبير نافع بكيفيته وبخاصيته ولهذا لا يختص نفعه بالخفقان البارد لكن
المصنف خصص ذكره ههنا لكونه انفع فيه وجوارش التفاح نافع وكذلك جوارش السفرجل و
الاترج وماء لسان الثور ولسان الثور لاعتداله ينفع فى الحار والبارد من الخفقان ولذا ما خص
الشيخ نفعه فى الحار منه وبزر بادرنجبويه وبزر ريحان وسكر وزعفران المشمومات الحارة
كالرياحين كريحان الملك وهو الضميران بالفارسية هو آشا هشفرم وريحان سليمان وهو
الجسفرم وريحان داود وهو اذان الغار وريحان الكافور ويسمى شجر الكافور ويسمى
بالفارسية سوسن والنرجس والمنثور هو الخيرى لا نوع من الخشخاش الذى يسمى منثورا والقرنفل
والاترج والكيمو والنانخواه وأوراقها هذه الادبغة وازهارها والعود الهندى والمسك والعنبر
فان كل هذه مشمومات طيبة حارة نافعة فى الخفقان البارد الاغذية النافعة فيه الفراريج
والدجاج مطجنة مبزرة بالدارصينى والقرفة والبسباسة والفلفل والزعفران او مطبوخة
بالسكر لان الحلو محبوب للطبيعة لان الاعضاء كلها حلوة الطعم فلذلك تقبل اليه وتجذبه الى

نفسها بسرعة والفستق فانه لعطريته وقبضه نافع للقلب من ادويته او بالعسل والارز والزعفران
الادوية الموضعية بدهن الصدر بدهن البان او دهن السوسن او دهن الزنبق فان كان في
كل هذه الادهان قليل مسك فهو اولى ليكون اعطرها سخن فيكون اقوى نفعا واما اليابس من سوء
المزاج والرطب منه فيعالج كل واحد منهما بما يضاده من الادوية والاغذية والاشربة والمشمومات
الحارة والباردة مخلوطين مع اتفاقهما في تعديل سوء المزاج مثل ان يخلط دواء حارا يابسا
وباردا يابسا في علاج سوء المزاج الرطب لئلا يحدث الدواء الحار او البارد سوء مزاج حار او بارد
في القلب وما كان من الخفقان عن ابخرة دخانية عولج بما ذكرناه في ضيق النفس من اسهال السوداء
التي هي مادة تلك الابخرة وسقي ماء الشعير وماء لسان الثور وشراب الرمان الاملسي والاستفراغ
بمطبوخ الافتيمون او حبه او افتيمون بلبن حليب وسكر وتعديل القلب بالمفرحات الياقوتية
وغيرها وبالجملة علاج الخفقان السوداوي قال الشيخ ومما جرب للاسود هليلج اسود
وكابلي من كل واحد درهم افتيمون نصف درهم حجر ارمني ربع درهم دواء المسك المر ثلاثة دراهم
يسقى في شراب ريحاني وهو شراب صرف عطر قدر ما يذاف فيه ومما جرب للبلغمي ان يؤخذ من
الغاريقون نصف درهم ومن الحنظل دانق وغاريقون الزبد درهم ومن المقل دانق ومن المسك و
الزعفران من كل واحد طسوج ومن العود الهندي دانق ومن الملح النفطي ربع درهم والمجموع شربة
واحدة وما كان من الخفقان عن لسع او شرب سم فعلاجه علاج ذلك اللسع والسم كما يجيء تفصيله
والترياق الكبير نافع في جميع انواعهما وكذلك الخفقان الكائن عن المشاركات ولما ذكر علاج الخفقان
بالمشاركات كان الاولى ان يذكر في الاسباب سببه كما ذكره الشيخ والخفقان الكائن عن الدود و
الحيات يعالج بادوية الدود مع تقوية القلب بالادوية القلبية فانه امر لا بد منه في جميع انواع الخفقان
سيما في الكائن عن اللسوع والسموم والدود لان القلب في هذه الثلثة لا محالة يضعف جدا لسميتها
فلا بد من زيادة تقويتها وما كان من الخفقان عن قوة الحس الذي للقلب عدي بالمغلظات التي تغلظ
الحس فلا يدرك ادنى ريح يؤذيه فان قيل ليس للقلب حس قلنا ان لغشائه حسا ومعنى حس
القلب حس غشائه وانما لم يجعل له حس لئلا يتأذى بكثرة الحركة وكثرة الحرارة التي للروح وما كان
من الخفقان عن ضعف القلب فالتقوية بالادوية القلبية والمفرحات الياقوتية وغيرها فان كان
ضعفه من حرارة فتقويته تكون بادوية قلبية باردة وهكذا ان كان من غيرها كما لا يخفى اقول
وقد عرفت ان حذف هذا القسم في الاسباب وفي العلاج كما حذفه الشيخ اولى لما فيما مضى غناء
عن هذا وقد ذكر المصنف في الاسباب الخفقان من ريح ولم يذكر علاجه وكانه ترك لما في علاج
الخفقان البلغمي غنية عن علاجه فافهم ويجب ان تكون الطبيعة في امراض القلب لينة لئلا يتأذى
القلب ببخار الثقل المحتبس ولما كان كثرة الخفقان تؤدي الى الغشي ذكره بعده فقال الغشي حالة
لو قال مرض لكان اولى لانه كالجنس تبطل معها قوة الحس وقوة الحركة عن فعلهما لضعف في
القلب هذا اشارة الى الفرق بين الغشي والسكتة والسبات والصرع واختناق الرحم فان تعطل
قوة الحس والحركة في السكتة والسبات والصرع لسدة في بطون الدماغ ولضعفه لا لضعف القلب
وكذلك يعطل الحس والحركة في اختناق الرحم وان لم يكن لسدة في الدماغ ولضعفه لكنه لضعف
في الرحم ولذا قال وقد فرقت بينه وبين السكتة فسقط ما قال الشارحان من ان هذا غير واقع

253

اذ لم يسبق الفرق بينهما بل سبق الفرق بينه وبين السبات ويمكن ان يقال ان الفارق بين
السبات والسكتة فارق بين الغشي والسكتة فان المسبوت والمغشي عليه يمكن ان ينبها بخلاف
المسكوت فانه لا يمكن ان ينبه فالفرق بين الغشي والسكتة بامكان التنبه في الغشي وعدمه
في السكتة وقد ذكر في الفرق بينهما وجوه شتى منها اذا صيح بالمغشي عليه سمع كانه من مكان
بعيد او من وراء جدار بخلاف المسكوت فانه لا يسمع لان السدة تامة مانعة من نفوذ الروح
النفساني السامع الى السامعة ومنها ان آفة النبض في المغشي عليه اكثر من آفة التنفس فان
النبض حركة تابعة لحركة القلب وهو ضعيف في الغشي وبخلاف ذلك في المسكوت فان التنفس
بحركة ارادية والارادة في مارقة لانها من القوة النفسانية ومنها ان سحنة المسكوت اشبه
بسحنة النوام لانه اشبه بالسبات وسحنة المغشي عليه اشبه بسحنة الموتى لانقطاع
الروح الحيواني فيه بخلاف السكتة فان الروح النفساني فيها منقطع دون الحيواني ومنها
ان ظاهر البدن والاطراف تبرد للمغشي عليه لانقطاع الروح الحيواني بخلاف المسكوت
فان ظاهر البدن والاطراف قد تكون حارة لعدم انقطاع الروح الحيواني عنها ومنها ان الآفة
في القلب سابقة على آفة الدماغ في الغشي وبعكس ذلك في السكتة وهذا ظاهر مما مر ومنها
ان بدن المغشي قد يعرق عرقا باردا لان القلب لضعفه عاجز عن امساك الرطوبات التي
تحت الجلد ولانقطاع تصرف الروح عنها تبرد فتخرج باردة بخلاف المسكوت فانه لم
يعرق ولو عرق فعرقه حار لا بارد واعلم ان سبب الغشي عدم وصول الروح الحيواني من باطن
القلب الى الاعضاء وذلك اما بان يكون الروح قليلا لا يفي بالداخل والخارج بل يبقى في الداخل
فقط او يكون كثيرا ولا يخرج من الباطن كسدة في مجاريه او يخرج منه ثم يتوجه الى الداخل
هربا من مؤذ والى هذه الاقسام الثلاثة اشار بقوله وسببه اي سبب الغشي اما مؤذ يرد على
القلب فيؤذيه بكيفيته كما عند النوب في الحميات فان عندها تنصب اخلاط عفنة الى
القلب او الى فم المعدة فتؤذي القلب اصالة او بمشاركة المعدة وكما عند اللسوع وعند
استعمال السموم فان عند استعمال كل واحد منها تصل كيفية سمية منافية مؤذية للروح
او عند وصول ابخرة دخانية رديئة كما عند تراكم المني وهذه الاقسام كلها من اقسام
الثالث الذي هو انهزام الروح الى الداخل من مؤذ في الخارج واما سوء مزاج ساذج يضعف
القلب ويحل القوة بالتحليل والتجفيف ان كان حارا او يابسا او مركبا منهما ويخمد الحرارة
الغريزية ويطفيها ان كان باردا ويغمرها ان كان رطبا والقسمان الاولان من هذه الادوية
من القسم الاول الذي هو قلة الروح الحيواني في الداخل بحيث لا يفي للخروج الى الظاهر والقسمان
الاخيران منها من القسم الثاني وهو الذي يكون الروح الحيواني كثيرا في الباطن ولكن لا
يخرج الى الظاهر لمانع او سوء مزاج مادي يضعف القلب ويغمر الحرارة ويخنق الروح بالكثرة
ويمنعه عن الخروج الى الظاهر فيجتمع الروح مع القوة اليه اي الى القلب حال كونها محامية
له عن ذلك المؤذي او معدلة لمزاجه السيء واما قلة الروح او قلتهما لتحلل مفرط كما عند
الجوع المفرط وعند الاستفراغ المفرط مثل القيء والاسهال والرعاف والجماع والجوع وان كان
من اسباب الاستفراغ وداخلا فيه لكنه خصه بالذكر تنبيها بذلك على كثرة وقوعه من بين سائر

الاستفراغات فلا يتمكن الروح من الانبساط عن المبدا لقلته لكثرة ما تحلل منه بالاستفراغ
وقل بدل ما تحلل منه فان قلت استفراغ الاخلاط لماذا يوجب قلة الروح التي توجب الغشي
قلت لان الاخلاط وان كانت فضلية ردية موذية يتصرف فيها الطبيعة لئلا يشتد رداءتها
وفسادها وتتصرف الطبيعة فيها اذا تحلل منها شيء يتحلل معها شيء من الروح المتعلق
بها ولذلك يعرض الغشي عند بزل الاستسقاء لخروج الصديدية وعند بط الخراجات **وقد
يكون الغشي بشركة المعدة** للقلب بالمجاورة **او بشركة عضو آخر** كالرحم فانه يشاركه بالحجاب
الحاجز فيصل الى القلب منه ابخرة سمية موذية للروح وقد يكون الغشي بشركة البدن كله كما
في الحميات وقد يكون بسبب الديدان وقد يكون لوجع شديد وقد يكون لعوارض نفسانية وكل
من هذه الاقسام داخل في الاقسام الثلاثة المتقدمة علما يظهر للمتامل **العلاج يعالج سوء
المزاج الساذج بالتعديل** قال الشيخ وربما اجتمع لنا حالتان متضادتان فاحتجنا الى
استفراغ لكثرة المادة في الاعضاء والى زيادة في الارواح لنقصان الروح فحينئذ نقوي الروح
ونزيده بما نغذيه من الروايح العطرة ونستفرغ المادة بما يخرجها والبهما اشار المصنف بقوله
والمادي بالاستفراغ وبالادوية القلبية المعتدلة للمزاج ان بقي بعد الاستفراغ سوء مزاج
ويصلح العضو المشارك كالمعدة وفمها والرحم وغيرها **ويمنع الابخرة** الخارجية عن وصولها
الى القلب بما يمنعها كالاشربة المطفئة كشراب الليمو والحماض **ويداوي السموم** والملسوع
داخل في المسموم ولذا تركها بما يداويها من ترياقاتها الخاصة والعامة كما سيجيء تفصيلها و
يتدارك في اول النوب التي للحمى والغشي ذكر هذا بجنب قوله ويصلح العضو المشارك اولى لان
هذا من تتمته فان الغشي الحادث في نوب الحميات غشي بالمشاركة من جميع البدن وفائدة التدارك
ان يمنع الروح من التوجه الى داخل القلب وان يخرج مادة البخار المؤذي الموجب للغشي وذلك
الاطراف نافع في ذلك **وجميع الروايح** الباردة والحارة **العطرة مقوية للقلب** لما مر فلا بد من
استعمالها في امراض القلب خصوصا الغشي **ورش الماء البارد على الوجه يفيق المغشي عليه** وينفعه
ان لم يكن هناك سبب من برد ظاهر وسببه ايجابه للافاقة ان دشه يؤذي وينبه الطبيعة و
يحرك الروح والحرارة الغريزية الى الخارج قال الشيخ ان كان السبب حرارة فاستعمال
العطر البارد ورش الماء البارد على الوجه اولى ولا باس بان يخلط المسك القليل به مع شيء من
الكافور والصندل ليكون البارد بازاء المزاج الحار والمسك لتقوية الحار الغريزي **واطراف
اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي** لسرعة نفوذها وكثرة تقويتها **الا ان يكون
الغشي عن حرارة مفرطة** وعند ذلك يسقى الدوغ مبردا فقط او مدقوقا فيه الخبز السميد و
كذلك ماء الحصرم وافضل من ذلك رب حماض الاترج وقد جعل فيه ورقة هكذا قال الشيخ
والغشي الذي عن استفراغ وضعف ينفعه تجريع ماء اللحم المقطر وتمصيص الخبز المنقع في الشراب
الريحاني المخلوط به ماء الورد **امراض الثدي** هو عضو خلق لتوليد اللبن وهو عضو مركب من
عروق شرايين وعصب يتخلل بينها لحم غددي عديم الحس ولبياضه يصير الدم فيه
لبنا ابيض وقياسه في توليد اللبن قياس الكبد في توليد الدم فكما ان الابيض يصير في الكبد
دما احمر لحمرته كذلك الدم الاحمر يصير لبنا ابيض لبياض الثدي هكذا قاله الشيخ واعترض

عليه القرشي بان هذا اللحم الغددي ابيض مائل الى الحمرة فلو كان الامر كما ذكر لكان لون اللبن ابيض
مائلا الى الحمرة ان كان متشبها بلون الثدي تشبيها تاما وان كان ناقصا لكان لونه احمر لان اصله
هو الدم الاحمر وقال سبب بياض اللبن ان الدم الذي يصير الى الثدي يحصل له غليان وزبدية
ولون الزبدية كما تقرر ابيض فهذا سبب بياضه عنده فان قلت اذا كان الثدي لتوليد اللبن فلما ذا
خلق للرجال ولماذا خلق اثنان قلنا اما الاول فلانه قد يحتاج الى لبن من الرجل عند فقد الام
كما حكى القرشي من جاره واما الثاني فلان عدد الثدي بعدد الولد والاكثر ان اكثر ما يلد الانسان
يكون اثنين والثدي مشارك للرحم في العروق كما تقرر في التشريح وثدي كل حيوان قريب الى
رحمه الا الانسان لان المولود منه في اول الولادة يعجز عن القيام والقعود فترفده الام على حجرها
وترضعه بخلاف مولود ساير الحيوانات فانه يقوم ويقعد ويرضع من امه فتبارك الله احسن
الخالقين ولشرف القلب قدم امراضها على امراض الثدي **امراض الثدي تكون اما دموية او بلغمية**
قدم اورامهما لان الثدي لكونه بلغميا يتغذى بالبلغم وينصب فيه الدم لتوليد اللبن يكثر فيه
اورامهما **او صفراوية وقلما تكون سوداوية** لرطوبة مزاج الثدي ولبرودته ايضا لا يحترق فيه
خلط ليصير سوداء يتكون منها ورم **وفي الاكثر تكون** اورامه **مختلطة** من الدم والبلغم لما مر
وقد ينعقد الثدي عند البلوغ لان اعضاء التناسل تكبر في هذا الوقت اذ هو وقت الاحتياج اليها
فالطبيعة تحرك المواد اليها لتكميلها وتتميم خلقها كما في البحرانات **وعلامات المواد ومعالجات
الاورام معروفة** مما مر و**العلاج الذي يخص بالثدي** المتورم **في الابتداء** ان يخلط برادعه قليل
ملطفات وذلك مثل **دقيق الباقلي** لجمعه للردع والتحليل **بالسكنجبين** لتنفيذه وتلطيفه لئلا
يجمد فيه المادة وورق عنب الثعلب مع دهن الورد **او دهن ورد** للردع **بخل** للتلطيف والتقطيع
قال الشيخ ومما هو جيد بالغ دقيق الباقلي واكليل الملك مدقوقين يطلى مع دهن السمسم بماء
عذب **او نطول من زهر بنفسج ونيلوفر وعدس** فان هذه الادوية جامعة للردع والارخاء والتحليل
وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول **حلبة واكليل الملك وبابونج ثم بعده يستعمل** المحللات **صرفة**
واما الورم البلغمي فينفعه ان يدق بزر الكرفس او البابونج ويوضع عليه وكذلك على الورم الصلب
هكذا قال الشيخ **وابقاء الثدي** على حاله ليس من الامراض ولكنه علاج لئلا يعرض للثدي مرض
الزينة وهو كبر حجمه فان زينته ان يبقى **على صغره طين حر** للردع لئلا ينصب اليه ما يكبره **وخل** للتبريد
فان كان الحرارة هي الفاعلة لزيادة حجم العضو ولتنفيذ الطين **وعفص واسفيداج** فانهما باردات
قابضان ولذلكما يمنعان من كبر الحجم **وبزر بنج وعصارته** فانهما ايضا لفرط برودتهما يمنعان
الحرارة عن تكبير المقدار وليبوستهما ايضا يوجبان الصغر هذه الادوية **مفردة ومجموعة تستعمل
على الثدي بخرقة كتان** فانها لتبريدها تعين الادوية في فعلها وقد غير المصنف ترتيب الشيخ في
القانون حيث ذكر اورام الثدي اولا ثم ابقاؤه على حاله ثم قلة اللبن ولونا قلت ترتيب الشيخ نرى
احسن حيث ذكر ابقاءه على صغره في الاخر لان كبره من امراض الزينة وذكر الورم بعد قلة اللبن
وكثرته لان المقصود من الثدي هو اللبن فقلته من امراضه المقصودة ذكرها وتقديمها لذلك اولى
واما وجه ترتيب المصنف فهو ان الورم من امراضه الظاهرة للحس فلظهوره ذكره اولا ثم ذكر
ابقاء الثدي على حاله لان كبره مرض من جنس ورمه اذ هو كالورم من امراض المقدار ثم قال **قلة اللبن**

قد تكون اما لقلة الدم الذى هو مادة اللبن فى الثدى كما عرفت من ان الدم المنصب اليه يصير لبنا
ابيض لبياض الثدى على مذهب الشيخ او لغليان يعرض عليه فى الثدى فيجعله زبديا ابيض على
مذهب المصنف وقلة الدم اما لقلة الاغذية التى هى مادة الدم كالخبز واللحم او نزف دم من
حيض او بواسير او شقاق فيندفع الدم من طريق آخر ولا ينصب الى الثدى منه الا شئ نزد
قليل واما لرداءة الدم فهو لا يصلح لان يتكون منه اللبن ورداءته اما لغلبة مادة عليه فتخرجه
عن استعداده لان يصير لبنا او فساد مزاج يفسد الدم ويجعله بحيث لا يصلح لان يصير لبنا
وذلك المزاج الفاسد اما من الثدى او من ساير البدن فان اعتدال المزاج من شرايط توليد
توليد اللبن كما لا يخفى واما لكثرة الدم جدا فلا تقدر الهاضمة على هضمها ولا المغيرة على احالتها
الى اللبنية فان القوى تنغمر تحت المادة الكثيرة فتعجز عن التصرف فيها كما ينبغى ولذلك يمنع السمن
كثرة الدم كما يمنعه قلته فجملة اسباب قلة اللبن على ما مر ثلثة احدها قلة الدم وثانيها رداءته
وثالثها كثرته ولو اخر الثانى لكان اولى ليقرب قوله ويعرف فانه من علامات رداءة الدم بغلبة
خلط اى يعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرته وغلبة البلغم بغلظ اللبن وبياضه
وعدم حدته وغلبة السوداء بكمودته وغلظه هذا مع علامات متقدمة للمواد الغالبة فى البدن
واذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس فان اليبوسة تجعل اجزاء مادة اللبن متراكمة بعضها
على بعض حتى تخرج كالخيط ولذلك يكون الشعر مثل الخيط العلاج تعديل المزاج الفاسد لئلا يوجب
رداءة الدم ولا يوجب قلته فان المزاج اذا كان معتدلا يحصل فى البدن دم معتدل فى القلة
والكثرة فيتولد منه لبن معتدل وتعديل الاغذية كما وكيفا حتى يحصل منها دم معتدل كما وكيفا فان
اعتدال الدم عما عرفت شرط لتوليد لبن معتدل واصلاحها اى اصلاح الاغذية او اصلاح المادة الرديئة
فان المادة التى هى الدم اذا كانت صالحة يتولد منها اللبن المعتدل واستفراغ الخلط الغالب على الدم
المفسد له بما يستفرغه كما عرفت غير مرة وحبس الاستفراغات الموجبة لقلة الدم الموجبة لقلة اللبن
كحبس النزف وتقليل الكثرة المفرطة بما يقلل الدم ان كان سبب قلة اللبن كثرة الدم وليكن العمدة
فى علاج قلة اللبن على الاغذية اكثر منها من الادوية فان الاغذية مادة للدم وهو مادة اللبن وبرفه
المرضعة الصفراوية وبودع فان الترفه فى المعيشة والتوسع فيها والدعة مما يرطب المزاج
ويسكن حدة الصفراء ويلزم البلغمية الحركة والتعب بغير افراط التسخن المزاج ولا يبرده بافراط
التحليل وماء الشعير بالعسل البلغمية والسوداوية نافع فان ماء الشعير مع العسل حار رطب
يتولد منه الدم الذى هو مادة اللبن ويكلتا كيفيتيه مضادة للسوداوية وبكيفيته الفاعلة مضادة
للبلغم وماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوية نافع فان السكر يمنعه عن الحموضة
والشراب مع منعه عنها يعينه فى التبريد والمبرد بالجمد لها اولى لزيادة التبريد واكل ضرع الضان
وضرع المعز نافع من قلة اللبن وذلك لان اكل عضو يقوى ذلك العضو على فعله الذى يتوقع منه
وقيل نفعه لخاصية فيه وطريق اكله على ما قيل ان يؤخذ الضرع الذى فيه اللبن ويشال عنه الجلد
ويربط طرفه ويرمى فى القدر ويطبخ ثم يؤكل والاحساء المتخذة من الحنطة والسمن البقرى نافعة
لانها تولد الدم وهو مادة اللبن وكذلك شرب اللبن بالسكر او العسل على حسب المزاج نافع للمشاكلة
وللرطوبة وهى السفستة المسماة بالفارسية يونجه خاصية فى تكثير اللبن والمستعمل بزرها الاجر منها

وكلما يغزر المنى يغزر اللبن لان مادتهما واحدة وهو الدم ولذلك كل ما يجفف المنى يجفف
اللبن ويقلله ولان كثرة اللبن ودروره بالافراط من امراض الثدى اشار بذلك الى علاجه فليستعمل
عند ذلك مثل بزر الخس وبزر البنج والعدس والطفشيل وهو العدس المقشر المطبوخ بالخل والاغذية
المسمنة نافعة لانها مادة اللبن فانها حارة رطبة مولدة للدم وسيجئ ذكرها ولو قدم هذا على
قوله وكل ما يجفف المنى لكان اولى فان فى قوله هذا اشارة الى معالجة مرض آخر وهو كثرة درور
اللبن كما عرفت والكمون وخاصة الجبلى منه يقلل اللبن شربا وطلاء على الثدى بالخل ولشرف اعضاء
الصدر لكونها آلة للتنفس الذى هو ضرورى فى كل لحظة قدم امراضها على امراض المعدة ولان
المعدة موضوعة فى اسفل الصدر لئلا تؤذى آلات التنفس كالقلب والرئة من الابخرة الغذائية
التى تنطبخ فى المعدة قدم امراضه عليها ولما كان وضعها فى اسفل الصدر فوصول الغذاء من
الحلق اليها لا بد ان يكون فى عضو يكون متصلا اليهما وذلك العضو هو المرى الذى هو فم الغذاء و
هو للمعدة كالفم وهو بهذا الاعتبار جزء منه وداخل فيه ولذلك لم يذكر المصنف امراضها على حدة
فان امراض المرى من جملة امراض المعدة فلنقل فى تشريحها فنقول ان للمعدة فما هو المرى وهو
عضو مؤلف من لحم ومن طبقات غشائية يستبطنه الليف الطويل الذى به يجذب الغذاء فى
الازدراد فان الجذب انما يكون بالليف المطاول اذا تقاصر ويعلوه غشاء من ليف عريض به يدفع
الغذاء الى تحت فى الازدراد وفيه لحمية ظاهرة وبجملة الطبقتين جميعا يتم الازدراد فبالجذب الذى
من الليف الطويل وربما لقصر الذى من العريض يتم الازدراد وموضع المرى على القفا والذى فى
العنق على الاستقامة فى حرز ووقاية ويحدر معه زوج عصب من الدماغ وينتهى موضع المرى عند آخر
عظام القص وقال الشيخ وغيره من الاطباء ان المرى ينتهى عند الفقرة الثانية عشر من فقرات
الظهر وانه هناك يخرق الحجاب ويتسع ليكون منه فم المعدة وقال القرشى ان هذا حدث باطل لان
هذه الفقرة هى آخر فقار الظهر ويتصل بفقار القطن ويتصل به الضلع الذى هو اقصر اضلاع الخلف
وهذا الموضع عند آخر عظام القص بكثير ثم من المعلوم ان المعدة لا يمكن ان تكون عند فقار القطن فان
ذلك هو موضع الكلى والرحم وكيف يمكن ان تكون المعدة هناك وكثير من الامعاء وخاصة الدقاق موضوعة
فوق السرة هذا مجمل الكلام وتفصيله فى شرحه للتشريح واما تشريح المعدة فاعلم ان جرم المعدة بعد
جرم المرى ولكن المرى متصل بها اتصال الجزء الشئ به ولذلك صارت المعدة ذات طبقتين والطبقة
الداخلة غشائية بليف طويل للجذب والخارجة لحمانية بليف عريض للدفع والطبقة الداخلة اثخن
واغلظ من الطبقة الخارجة التى للمعدة لان الطعام يمر عليها وهو صلب فلو كان لينا كان يخاف عليه
من التخرق بمرور الصلب عليه ولذلك صار اوسع من المعاء لئلا يتخرق بضيقه واذا وصل الى المعدة فقد
لان بمروره على المرى ولذلك تكون الطبقة الداخلة التى للامعاء الدقاق الين من الطبقة الداخلة للمعدة
فالطبقة الداخلة للمعدة متوسطة ليس فى ثخن الطبقة الداخلة للمرى اذ لا حاجة لها الى مرتبتها من
الثخن وليس فى لين الطبقة الداخلة للامعاء اذ الغذاء الذى فيه صلب بعد الى ان يصير كيلوسا واذا
صار كيلوسا لينا يمر على طبقة المعاء فلا حاجة لها الى الثخن واتصال المعاء بالمعدة ليس كاتصال المرى
فان المعاء ليس ليس جزءا لها بخلاف المرى ويخالط الطبقة الداخلة التى للمعدة ليف مورب للامساك
وليكون الغذاء يمسك فى داخل المعدة لا فى خارجها صار هذا الليف مخالطا للطبقة الداخلة دون الخارجة

وجميع الطبقة الداخلة عصبي واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية واخر لانها للهضم وفمها اكثر عصبية ليكون اشد حسا ويأتيها من عصب الدماغ شعب تفيدها الحس ليشعر بالجوع والنقصانات ولا يحتاج الى ذلك سايرما بعد فم المعدة وهذا العصب ينزل من الدماغ الى المرى ويلتوي على المرى ويلتف عليه لفة واحدة عند قرب المعدة ثم يتصل بالمعدة ويركب اشد موضع من المعدة يتحد بها عرق عظيم يذهب في طولها ويرسل اليها شعبا كثيرة يرتبط به يتشعب شعبا دقاقا متضامة في صف واحد وبلاذقه شريان كذلك وينبت من الشريان مثل ذلك ويعتمد كل منهما على طي الصفاق وينسج من الجملة الثرب على ما نصفه والمعدة تهضم بحرارة غريزية في لحمها وبحرارة اخرى مكتسبة من الاعضاء المجاورة لها كالكبد والطحال فان الاول على يمين المعدة الى فوق والثاني على يسارها من تحت والثرب ايضا من فوق المعدة والامعاء وفوق الثرب الغشاء الصفاق المسمى باريطارون وفوقه المراق وعضلات البطن الشحمية وهذان الصفاقان اعني باريطارون والمراق متصلان من اعلاهما عند الحجاب متباينان من اسفلهما هذا تشريح المعدة **علامات امزجتها علامات الحرارة عطش** لان الحرارة تحلل وتجفف فتشتاق الطبيعة الى ما تسكنها وتسكن الجفاف الحاصل منها **لا يسكن بالهواء البارد** فان العطش المعدي لا يسكن الا بالماء البارد بخلاف العطش القلبي فانه يسكن بالهواء البارد كما مر **ودخانية الجشا** لان الحرارة الغريبة تحرق ما في المعدة فيتصعد منه ابخرة دخانية تخرج مع الجشا **وسهوكة الريق** اي يكون في الرضاب رايحة كريهة كرايحة السمك يقال يد سهكة من السمك سهكة ومن اللبن والزبد وضرة وسبب حدوث تلك السهوكة ان الحرارة الغريبة تعفن ما في المعدة فيترشح من مائيتها الى الفم رطوبة عفنة **واحتراق الاغذية اللطيفة** كلحم الدجاج فان الحرارة الكثيرة تحرق المواد اللطيفة وتهضم الكثيفة بسرعة كما قال **وسرعة انهضام الغليظة** من الاغذية كلحم البقر فان هذا يذوب من الحرارة فينهضم قبل ان يحترق بخلاف اللطيفة فانها تحترق منها قبل انهضامها وهكذا الحال في القدر الذي تحته نار كثيرة فانه تحترق الاغذية اللطيفة فيها وينطبخ فيها الكثيفة **الا ان يفرط سوء المزاج الحار فلا يهضم اللطيف ولا الغليظ** فيحرقهما جميعا لفرط الحرارة كما في القدر الذي يوقد تحته نار كثيرة بالافراط **ويكون الهضم** مع الحرارة **اقوى من الشهوة** فان الحرارة تبطل الشهوة فانها انما تكون بالبرودة للعصر الذي يلزمها ولذا من الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديل حرارة المعدة ولكنها تهضم من افعالها كما مر قال الشيخ من علامات سوء المزاج الحار قلة الشهوة وخصوصا اذا كان مع مادة صفراوية فانها تسقط القوة لكن الهضم يكون قويا الا ان يفرط سوء المزاج الحار فيضعف الهضم ايضا كسائر القوى وربما صحب هذا المزاج حمى دقيقة وربما كان هذا المزاج لافراطه قبل ان تسقط القوة مهيجا لجوع شديد بما يحلل ويجذب بلذعه وتحريكه المواد الى التحلل كالمص وقيل هذا الجوع اذا تاخر معه الغذاء اوقع في الغشي فاذا طالت مدته طولا يسيرا بطلت الشهوة **علامات البرودة كثرة جشاء** فان الحرارة الضعيفة في المعدة تؤثر في الغذاء فيتصعد منه ابخرة تحكي طعم الغذاء وقد يحمض الجشاء لذلك **وبطوء انهضام الاغذية اللطيفة** فان سرعة الهضم انما يكون بالحرارة فاذا ضعفت يبطئ الهضم **وعدم انهضام الاغذية الغليظة** يدل على ذلك حال النار تحت القدر فانها اذا ضعفت تطبخ الغذاء اللطيف ولا تطبخ الكثيف فان الاول للطافته يكفيه قليل حرارة بخلاف الثاني **وربما اوجبت البرودة نفخا**

ورياحا فان الحرارة الضعيفة اذا اثرت في الغذاء تصاعدت منها ابخرة غليظة ولم تحلل لضعف الحرارة وعجزها عن تحليلها وتلك الابخرة الغليظة هي النفخ والرياح ولذلك قد يحصل من ذلك وجع وتمدد لا يسكن الا بالقي **وقلة عطش وشهوة اقوى من الهضم علامات اليبوسة قلة الريق وافراط العطش** لاشتياق الطبيعة الى دفع الجفاف الحاصل من اليبوسة **وتخضخض الماء المشروب فيها** كتخضخض الماء في القربة اليابسة **ونفورها عن الاغذية اليابسة** فان الطبيعة تشتاق الى ما يضاد المزاج العارضي وتنفر عما يوافقه ويزيده هذا **واشتهاء المرق والادهان** لازالة اليبوسة العارضة **وتحلل البدن** وذبوله لان المعدة اليابسة لا تهضم الغذاء كثيرا اذ الهضم انما يكون بالحرارة والرطوبة وعند قلة الهضم ~~انما يكون بالحرارة والرطوبة~~ يكثر الجفاف والتحلل في البدن كما في ابدان المشايخ لقلة الهضم والبدل لما تحلل **واضداد ذلك** كرطوبة البدن وقلة العطش **علامات الرطوبة** لان الكيفية المضادة تحدث احوالا مضادة كما لا يخفى **واما الامزجة المركبة** العرضية **فعلاماتها العلامات المركبة** فعلامات البارد اليابس كثرة الشهوة وتحلل البدن واشتها الاغذية الحارة الرطبة الى غير ذلك من العلامات المركبة من المفردات **والمزاج الحار ينفعه البارد** غذاء كان او دواء **وعلى هذا القياس** كل مزاج عرضي ينفعه ما يضاده ويضره ما يناسبه وذكر هذا من قبيل كان اولى بل علم ذلك مما مر **وعلامات غلبة المواد** في المعدة **طعم الفم** لاتصال سطحها بسطحه فان كان طعمه مرا فالصفراء غالبة وعلى هذا القياس وكذلك لون اللسان يدل على نوع المادة فصفرته للصفراء وبياضه للبلغم **وخروج ما يخرج بالقي** من علامات غلبة المواد عليها فان خرجت الصفراء بالقي كانت دليل غلبتها وهكذا الا ان الدم لا يخرج بالقي لانه لا يكون الدم في فضاء المعدة كما مر غير مرة نعم قد يخرج بالقي لانفتاح عرق او انخراقه لا لغلبة الدم فافهم ودلالة الفم والقي **مع علامات الامراض الساذجة** دالة على غلبة مادة **ووجع المعدة سببه اما سوء مزاج مادي** ذكر هذا السبب المادي وترك السبب الساذج مع انه ذكر علاماته وذكره الشيخ مقدما لان المعدة لكونها مطبخ الغذاء قلما يكون وجعها من سوء مزاج ساذج **واكثره** اي اكثر سوء المزاج المادي **صفراوي او سوداوي** فان البلغم لبرودته ورطوبته يخدر الحس فلا يوجع المعدة الا قليلا وذلك اذا كان بلغما او حامضا فيوجع باللذع والقطع او كثيرا بالمقدار فيوجع بالتمديد والدم يجمد في المعدة ويحدث منه اعراض جمود الدم ولكن الصفراء والسوداء يوجعان المعدة للذعهما وحدتهما وتقطيعهما ويوجعان بالتمديد بالكثرة ايضا **واما عن ماكول** الاولى حذف عن اي سبب وجعها اما ماكول **واكثره** اي اكثر هذا الماكول الموجع هو **الحار اللاذع** كالاغذية الحادة بالفعل او بالقوة اذا كانت لاذعة بحدتها والشيخ ما ذكر وجع المعدة من ماكول وذكر وجعها من سوء مزاج ساذج والمصنف عكس الامر وينبغي ان ايجاع الماكول للمعدة لافساد مزاجها فذلك الوجع من سوء مزاج ساذج فذكره يغني عن ذكر الماكول هذا تقرير كلام الشيخ واما المصنف فلم يذكر الوجع من سوء مزاج ساذج وذكر الوجع عن ماكول تنبيها على ان الاكثر ان السوء المزاج الساذج اذا كان عن ماكول يوجع المعدة واما اذا لم يكن عن ماكول فقليل انه يوجع المعدة تنبيها على ان وجع المعدة من سوء مزاج ساذج في الاكثر يكون من ماكول يفسد مزاجها فيوجعها فافهم **واما تفرق اتصال** حادث **عن ريح تمدد** اجزاء المعدة وتفرق اتصالها بالتمديد **او عن خلط يلذع** ويلذع بفرق الاتصال **او هما معا** اي تفرق الاتصال وسوء المزاج

مما كما في الاورام او المعنى او تفرق اتصال حادث عن الامرين اي عن التمديد واللذع كما في الاورام الحارة
هكذا يفهم من كلام الشيخ حيث قال وجع المعدة يحدث اما لسوء مزاج سادج من غير مادة وخصوصا حادة
لذاعة او لتفرق اتصال من سبب ريحي ممدد او لاذع محرق او جامع للامرين كما يكون في الاورام الحارة
حيث قيد الاورام بالحادة فانها توجع بتفرق اتصال من تمديد ولذع من المادة الممدة الحارة اللاذعة
بحرارتها واصحاب المراقيا هم الذين لهم ماليخوليا من ضعف المراق منهم من يوجع معدته عقيب الاكل
لضعف مراقه ويزول بانحدار الغذاء فان الوجع لما كان لضعف المراق وعجزه عن نقل المأكول
فلذلك يزول بانحداره لزوال السبب وقال الشارح النفيس سبب وجع معدتهم عقيب الاكل سوداء
محترقة كانت مستقرة في قعر معدتهم لغلبة الارضية عليها فاذا اختلطت بالغذاء ربت وارتفعت
الى فم المعدة اوجعت لذكاء حسه ولم تكن توجع حيث كانت في قعرها لعدم قوة الحس هنالك فاذا
انحدر الغذاء زال الوجع لزوال الموذي والسوداء وان كانت تنصب الى المعدة عند خلائها ايضا لكنها
تكون راسبة في قعرها انتهى كلامه اقول وفيه نظر اذ لو كان سبب الوجع ما ذكره من اختلاط السوداء
بالطعام وارتفاعها الى فم المعدة وايجاعها له لحسه لكان حصول الوجع وحدوثه بعد الاكل بزمان
لا عقيبه وعنده فان السوداء المستقرة في قعر المعدة لا تختلط بالطعام ولا ترتقي معه الى فم المعدة
الا بعد زمان كما قال الشيخ وسننقل بعبارته ومنهم اي من اصحاب المراقيا من يعرض له ذلك الوجع
بعد سبع ساعات الا عند الساعة العاشرة ولا يزول الوجع الا بالقيء والحامض كالخل تغلي منه الارض
وذلك القيء الحامض لانصباب السوداء الحراقية من الطحال اليها اي الى المعدة ويعرف ذلك الانصباب
بخروجها بالقيء قال الشيخ ومن الناس من يعرض له وجع المعدة عند الاكل ويسكن بعد الاستمراء
واكثر هؤلاء اصحاب السوداء واصحاب الماليخوليا المراقي ومن الناس من يعرض له الوجع في اخر مدة حصول
الطعام في المعدة وعند الساعة العاشرة وما يليها فمنهم من لا يسكن وجعه حتى يتقيأ كالخل تغلي
منه الارض ومنهم من يسكن وجعه بنزول الطعام لا بقيء ومن الفريقين من يبقى على حالته مدة طويلة
وسبب الاول هو انصباب سوداء من الطحال الى المعدة وسبب الثاني انصباب صفراء اليها من الكبد
وانما لا يولمان في اول الامر لانهما يقعان في قعر المعدة فاذا خالطهما الطعام ربوا بالطعام وارتقيا
الى فم المعدة انتهى كلامه وانت تعلم من هذا ان قوله ومن الناس ثانيا قسيم لمن الناس المفسرين باصحاب
الماليخوليا المراقي وان الوجع الذي يكون من اختلاط الطعام بالخلط الموجع وارتقائهما الى فم المعدة
يكون بعد الاكل بزمان وهو اخر مدة حصول الطعام فتحصل كلام الشيخ ان من الناس وهم اصحاب المراقيا
وجعهم عند الاكل وعقيبه ومن الناس من يكون وجعه عند اخر حصول الطعام في المعدة وهؤلاء
على قسمين قسم لا يسكن وجعهم الا بالقيء الحامض وسبب وجعهم انصباب السوداء من الطحال
الى الطحال واستقرارها فيها ثم باختلاطها مع الطعام وارتقائها معه الى فم المعدة يحصل الوجع وقسم
يسكن وجعهم بنزول الطعام من غير قيء وسبب وجعهم انصباب الصفراء من الكبد الى المعدة واستقرارها
ثم من اختلاطها بالطعام وارتقائها الى فم المعدة بزمان يحس بالوجع اذ لا حس في قعر المعدة وانما
الحس في فمها فهذان القسمان لا يحسان بالوجع الا بعد ارتقاء الخلط مع الطعام الى فم المعدة
الذي فيه الحس فتدبر ومن الناس من يوجع معدته على الجوع فاذا اكل شيئا سكن ذلك الوجع بسبب
انصباب الصفراء الى المعدة للخواء ويعرف ذلك بمرارة الفم وعلامات غلبة الصفراء وخروجها

بالقيء

بالقيء واعلم ان الوجع على الخواء قد يكون لانصباب السوداء ايضا الى المعدة لكن المصنف ذكر
القسم الاول لكثرة وقوعه وترك الثاني لندرته قال الشيخ ومن الناس من يحدث
لمعدته وجع او حرقة شديدة فاذا اكل سكن وسببه انصباب مواد لذاعة الى المعدة اذا خلت عن
الطعام اما حامضة سوداوية وهي في الاقل او حادة صفراوية وهي في الاكثر فان الصفراء للطافتها
كثرت حركتها وانصبابها عند الخواء الى المعدة فتوجع للذعها وحدتها وسبب سكون الوجع بالاكل
ان اختلاط المأكول بالمادة الحادة اللذاعة يزيل حدتها ويسكن لذعها فيسكن الوجع وقد يكون
وجع المعدة لقوة حسها وذكائه فتتاذى بادنى سبب من ريح او بخار ولا يخلو المعدة عنها مع جودة
افعالها وجودة افعالها مع وجعها من ادنى سبب دليل وعلامة لان الوجع من ذكاء الحس وقد
يكون الوجع في المعدة من شرب ماء بارد قوي البرد فان الماء البارد من اضر الاشياء بالمعدة لكونها
عصبيا باردا سيما على الريق والخواء فان مضرتها حينئذ اشد فان الطعام مما يمنع مضرته لانه
يكسر برده القوي ويحجبه عن الملاقاة القوية بالمعدة ويعرف هذا الوجع الذي من شرب الماء
البارد بتقدمه اي بتقدم شربه على الوجع وحدوثه عقيبه وربما قتل هذا الوجع صاحبه فجاءة لتادي
الوجع الى القلب وقد يكون الوجع من كثرة الاكل من غير جوع ولامتلاء البدن من التخم ومن طال
عليه وجع المعدة خيف عليه من ورمها وقد يتحدر وجع المعدة وينزل الى الامعاء فيصير قولنجا و
سبب انحداره انحدار سببه من الريح او الخلط الموجع قال الشيخ اذا ظهر مع وجع المعدة
على الرجل اليمنى شيء يشبه بالنفاخة خشن فان صاحبه يموت في اليوم السابع والعشرين ومن
امارة ذلك ان يشتهي الاشياء الحلوة ومن كان به وجع البطن وظهر بجانبيه اثار وبثر سود يشبه
الباقلي ثم تصير قرحة وتنبت الى اليوم الثاني فالاكثر انه يموت وهذا الانسان يعتريه السبات
وكثرة النوم وتقوى مرضه العلاج استفراغ الخلط الفاضل للوجع بادويته المسهلة المستفرغة
له كطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين بالهليلج للصفراوي او بالقيء اي الخلط الفاعل وان كان صفراء
يستفرغ بطبيخ الفاكهة او ماء الرمانين وبالقيء فان الصفراء اطوع خلط للاستفراغ بالقيء
للطافتها وطفوها على المعدة هكذا يفهم من كلام الشارحين ويمكن ان يقال ان قوله وبالقيء عطف
على قوله بادويته المسهلة اي بالاسهال وبالقيء فالقيء علاج لكل خلط فاعل للوجع صفراء كان
او غيرها كما ان الاسهال علاج لكل فاعل له نعم الاسهال بطبيخ الفاكهة وغيره من مسهلات
الصفراء يخص بالصفراء وطبيخ الافتيمون للسوداوي وتعديل المزاج ان بقي بعد الاستفراغ سوء
مزاج او تعديل المزاج ان كان السبب سوء مزاج سادج اما المزاج الحار فبالاشربة الباردة كشراب
الحصرم او شراب التفاح او شراب الحماض او ربوبها كل ذلك اي الاشربة والربوب تستعمل
اما وحده او مع طباشير وبزر بقلة عند شدة الحرارة وقد يحوج كثرة الحرارة الى الكافور مع ما
ذكر او شراب الليمو او قرص او شراب انبرباريس وعصارته هو مثل الرب يوخذ من
الانبرباريس الرطب وان لم يوجد فيوخذ من اليابس بان يغلى بالماء ويصفى ثم يغلى المصفى الى
ان يثخن واما الرطب فيعصر ويغلى عصيره الى ان يثخن او ماء الورد باحد هذه الاشربة المذكورة
او بالسكر ان لم يكن هناك كثير حرارة وشراب الليمو السفرجلي وهو ان يوخذ من السكر وماء
الليمو وماء السفرجل او السكنجبين السفرجلي وصنعته ان يوخذ ماء السفرجل جزء والسكر جزء

والخل دبع جزء ويصفى ويقوم كالعسل وهو شراب مبرد مقو للمعدة مفتح او السكنجبين الرماني
وصنعته كالسكنجبين السفرجلي بالغ في النفع لتبريده وتقويته للمعدة والرايب وهو اللبن الذي
يمخض ويوخذ عنه زبده ويقال له بالفارسية دوغ عظيم النفع اذا لم يكن حمى عفنة وهو بارد
مطفي لهيب المعدة والقلب والكبد ومع ذلك غذاء نافع وربما كفى لتبريد المعدة شرب ماء بارد على
الريق وقرص الطباشير الحماضي وهو المعمول ببزر الحماض الذي من البقول او بماء حماض الاترج
وصفته صمغ عربي نشا مكد اربعة دراهم ورد بزر الحماض مكد ستة دراهم طباشير ثلاثة دراهم
زعفران درهم يدق وينخل ويعجن بماء البزر قطونا ويقرص الشربة مثقال واقراص الطباشير
الكافوري وفي اكثر النسخ او الكافور تاخذ هذه الاشربة المذكورة عند افراط الحرارة الاغذية
الحصرمية والزرشكية والرمانية والسماقية والقرعية بماء الليمو والزيرباج والسكباج
وطبيخ الزبيب بحب الرمان وجميع الفواكه العطرة الباردة كالتفاح والكمثرى والسفرجل
والزعرور والنبق والزيتون الفج فانه بارد بخلاف النضيج وهو دابغ للمعدة لكنه بطيء الانهضام
والملح بسوء انهضامه ولذا قال المملح والقحفار الكشامية وهو ادام يتخذ من السمك الصغار
والكتمان وماء الليمو وهو مبرد مقو للمعدة الاضمده سويق الشعير بماء الورد اخوز ورد وصندل
ورب التفاح ورد بما ذيد فيه كافور عند شدة الحرارة الادهان دهن السفرجل وصفته ان يوخذ
عصير السفرجل ثلاثة ارطال ومن الشيرج رطل ويجعل في اناء زجاج اربعين يوما في الشمس
وقيل صفته ان يلقى السفرجل في الدهن ويغطى بثياب اياما كثيرة حتى تصير قوته في الدهن ثم يعصر
وقيل صفته ان يطبخ السفرجل في الماء حتى يتهرى ثم يصفى ويلقى عليه نصفه دهن ورد ويطبخ حتى
يبقى الدهن وحده او دهن الورد واقاقيا المحلول في الدهن ليكون ابرد واكثر تقوية للمعدة او دهن
ورد طبخ فيه الاس الرطب واقاقيا بسرا او ماء التفاح او ماء السفرجل حتى يفنى الماء ويبقى الدهن وحده
واما المزاج البارد فالمعاجين والجوارشنات الحارة كالجلنجبين والكموني والسفرجل القابض
وجوارش التفاح وجوارش الاترج بالكرازياج والانيسون والمصطكى وربما خلط ببعض الاشربة
الباردة كشراب السكنجبين السفرجلي او شراب الليمو السفرجلي ويكثر تقويتها للمعدة الاغذية
الفراريج والدجاج والعصافير مطجنة او الجدي والنواهض من الحمام مطجنة او مشوية
مبزرة بالدارصيني والمصطكى والسنبل والفلفل والزنجبيل الاضمدة سنبل ومصطكى وقرنفل
وجوز الطيب ورب الاس وهو ما يتخذ من حبه لا من ورقه وهو مركب القوى فانه مركب ارضي
بارد ومن هوائي لطيف فينفذ اللطيف اولا ويسخن ثم ينفذ الكثيف فيبرد ويقوي العضو
او بماء القرنفل الادهان دهن الياسمين او دهن القسط بالمصطكى والسنبل او دهن الورد او
زيت بمصطكى وسنبل وعود وقرنفل والزنجي من الوجع يكمد المعدة بالنخالة المسخنة والخرق
المسخنة وما في علاج البارد البلغمي من استفراغ البلغم الذي هو مادة الريح وتبديل المزاج
بالاشياء المسخنة للمزاج المحللة للريح واما المزاج اليابس الساذج اذ علاج المادي قد ذكره بما مر
وانت تعرف انه ما ذكر في اسباب وجع المعدة السوء المزاج الساذج لقلته فالاولى ترك
علاجه ايضا او ذكر سببه في طي ذكر الاسباب فالترطيب بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب
التفاح الحلو فانه مرطب للمعدة مقو لها وماء الشعير المبزر ببزر الخطمي والكسبستان والقثاء والقند

والفزع غاية في النفع ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا الاغذية الامراق والثرايد الدهنة
الاضمدة جرادة القرع او لعاب حب السفرجل وبزر الكتان وبزر قطونا تمرج الالعبة بماء
الورد وتضمد الادهان دهن البنفسج ودهن الورد فان قلت الورد يابس فكيف يعالج به
المزاج اليابس قلت انه يقوي المعدة بقبضه وعطريته واما المزاج الرطب فماء الورد وشراب
الاس او سكر وكزبرة يابسة وسماق وزهر ورد وجلنار تسحق وتستعمل بماء الورد واما
الامزجة المركبة فبتركيب العلاج علاجها واما الوجع الورمي فالاستفراغ ليخرج هو سبب
الورم مع تعديل المزاج والانضاج لمادة الورم ثم التحليل بعد الانضاج بشرط ان يخلط معه
اي مع المحلل بعض القوابض لحفظ قوة المعدة مثل الورد لئلا تنحل قوة المعدة اذا افرط وجع المعدة
وطال زمانه ادى الى ورمها فان الوجع جذاب يجذب المواد لاصلاح موضع الوجع والوجع ايضا
يضعفه لتحلل قوته بالوجع فالطبيعة ترسل المواد اليه لاصلاحه وهو يقبلها لضعفه فيتورم
لا محالة على طول الزمان واكثر وجع المعدة اذا كان عن ورم لا يخلو عن الحمى لان مادة ورمها اكثرها
حارة اما بالذات او بالعفونة والمعدة قريبة الى القلب فتسري حرارة مواد ورمها اليه ومنه
الى ساير البدن وينبغي ان يفصد اولا لتقل مادة الورم وتسكن سورة الحمى بما نذكره في معالجتها
اي في معالجة حميات الاورام ويضمد الورم اولا بجرادة القرع وماء عنب الثعلب او ماء حي العالم
او ماء ورد وسويق او ماء خبازي وصندل وجميع الادوية المذكورة في الامزجة الحارة نافع
في ذلك لانها رادعة ثم يسقى ماء الهندبا بسكنجبين خيار شنبر لاخراج مادة الورم وشراب البنفسج
ودهن لوز حلو لاصلاح الخيار شنبر ودفع مضرته ثم بعد الابتداء يضمد بزهر البنفسج و
زهر ورد ودقيق شعير وخطمي بماء ورد وماء هندبا فان هذه الادوية بعضها منضجات وبعضها
رادعة ثم بعد ذلك يكثر المحللات مع بعض القوابض لئلا تنحل قوة المعدة ويضمد بدقيق شعير
وخطمي وحلبة وبزر كتان للانضاج مع بابونج وزهر ورد وسنبل الطيب وسعد هذه كلها
للانضاج والتحليل والتقوية للعطرية ويقلل الغذاء في اورام المعدة فان الغذاء يزيد مادة الورم
ويزيد وجعها وقلته تقلل مادته وتعين الطبيعة على تحليلها التخمة وفساد الغذاء عطف تفسيري
فان الغذاء اذا لم ينهضم في المعدة فان استحال الى كيفية فاسدة ردية كدخانية رايحتها او
حموضتها فهذه الحالة هي التخمة وان لم يستحل اليها بل يبقى على حاله فهذا هو بطلان الهضم ومن
علامات ذلك ورم في الوجه وضيق في النفس وثقل الراس والوجع في المعدة وفواق وكسل
وبطوء حركات وصفرة اللون ونفخة في البطن وجشاء حامض او حريف او دخاني وغثي وقي
واستطلاق مفرط او احتباس مفرط والى بعض ذلك اشار المصنف بقوله اذا احس بفساد
الغذاء في المعدة بالحموضة او الجشاء الدخاني فان حرارة المعدة اذا كانت ضعيفة استحالت
رايحة الغذاء الى الحموضة وان كانت قوية مفرطة استحالت الى الدخانية او الثقل فان الغذاء
الغير المنهضم يثقل على المعدة ولكثرة فضول تنفصل منه يثقل البدن ايضا فليبادر الحاس لهذه
الحالات في اخراجه اي اخراج الغذاء الغير المنهضم الى القي فان اخراج ما في المعدة بالقي اولى
كما لا يخفى وان تعسر القي كما يكون لبعض الناس من عسر القي او كان الثقل اي ثقل الغذاء
قد مال الى اسفل في الامعاء فليلين الطبيعة فان اخراج ما في الامعاء بالاسهال اولى او شرب الماء

القوى الحرارة فان الضعيف الحرارة منه مفنى والقوى الحرارة مطلق لغسله وارخايها جرم
المعدة فلا تحفظ ما فيها ولذلك تضعف قوة المعدة فلا بد من تقويتها بقليل مصطكى وتحمل فتيلة
مسهلة او يحقن بحقنة لينة ليخرج ما فى الامعاء بسهولة فاذا نقيت المعدة من الغذاء باخراجه
من فوق او من تحت استعمل بعض الاشربة المقوية للمعدة ليتدارك بها الضعف الحاصل من التخمة
من فضل الغذاء وثقله كشراب التفاح وشراب الحصرم بقرص العود ونسخته كثيرة واجود
نسخه ان يوخذ الكندر والطين الخراسانى مكرخمسة دراهم ومن قشور الفستق الخارجة
ثلاثة دراهم ومن عود وكبابه وقاقله مكر درهم كافور ومسك وقرنفل مكر نصف درهم يدق
ويقرص بشراب السفرجل الشربة درهم بشراب التفاح او الحصرم او مية مطيبة او
ساذجة قال الشيخ المية هو شراب السفرجل يقوى المعدة ويعقل الطبيعة وينفع من
وجع الكبد ومن القئ والغثيان والفواق ونسخته يوخذ من عصارة السفرجل الحامض ثلاثون
رطلا شراب طيب خمسة وعشرون رطلا يطبخ بنار لينة حتى يذهب النصف ثم يوخذ رغوته
ويصفى وينزل عن النار حتى يصفو ويرد الى القدر ثانيا ويلقى عليه العسل الصافى منزوع الرغوة
عشرة ارطال ويغليه بنار لينة هذا هو المية الساذج وقد يجعل بدل العسل السكر وقد يطيب
بان يوخذ زنجبيل ومصطكى من كل واحد درهمان قاقلة كبار وصغار ودارصينى من كل واحد
اربعة دراهم زعفران غير مسحوق يدق دقا جريشا ويجعل الادوية فى خرقة كتان ويلقى فى القدر
ويمرس كل ساعة ويغلى حتى يثخن ثم ينزل عن النار ويذاب نصف درهم مسك فى شراب
عتيق ويلقى عليه ويخلط به خلطا جيدا ويرفع الى وقت الاستعمال ويستعمل بحسب المزاج ففى
المزاج الحار يستعمل ساذجا وفى البارد يستعمل مطيبا ويلزم الهدو والدعة ان كان هناك
امتلاء فان السكون اعون على الهضم قال الشيخ وان خاف من الحركة لامتلاء يخاف
من حركته يلزم السكون والا فالحركة لتحليل الفضول وانحدارها ثم يدخل الحمام لتلطيف
الفضول وتحليلها وينام نوما طويلا فان النوم كالسكون اعون على الهضم ولان نومة بعد
الحمام توازى شربة هذا وقال الشيخ وربما كانت التخم لكثرة النوم فان النوم وان نفع من
حيث يهضم ولكنه يضر من حيث انه لا يدفع الفضلة وهكذا الحركة فانها تنفع من حيث انها
تدفع الفضلة ولكنها تضر من حيث انها تمنع الهضم فالنوم كالسكون واليقظة كالحركة ضارة
من وجه نافعة من وجه آخر وتلطيف التدبير بعده اى بعد النوم او بعد فساد الغذاء اما لان
المعدة بعد ضعيفة لا تقدر على هضم طعام كثيف كثير وتلطيف التدبير ان يجعل الغذاء لطيفا
قليل المقدار كثير التغذية كالبيض النيمرشت ولما كان بعد التخمة تنقص الشهوة للطعام ذكر
بعدها نقصان الشهوة هو نقصان الجوع وبطلانها اى بطلان الشهوة اصلا هو ان لا يكون
جوع اصلا يكون لكل سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية ذكر سبب بطلانها وهو يتضمن
ذكر سبب نقصانها فان كل سوء مزاج مفرط سبب للبطلان وغير المفرط سبب للنقصان كما لا يخفى
ولكثرة هذا القسم خصه بالذكر بقوله او يكون لحرارة مشوقة الى الماء البارد لازالة الحرارة
والجفاف الحاصل منها ولذلك تشتوق اليه دون الغذاء فان الغذاء يابسا لا يزيل الجفاف بخلاف
الماء والغذاء الرقيق كالزيرباج حكمه حكم الماء تشتاق اليه الحار المزاج لمائية لا لغذائية او لصفراء

غالبة

غالبة على المعدة او لاخلاط ردية لشدة عفونتها فان الصفراء للطافتها تطفو ولمرارتها
ولذعها تطلب الطبيعة ان تدفعها بالقئ لاذيتها وكذلك الاخلاط الردية لرداءتها تروم
الطبيعة دفعها فلذلك توجب الغثيان وتقلب النفس هو الغثيان الدائم ومع الغثيان
تبطل الشهوة او تنقص وكذلك ما يكون النقصان او البطلان عقيب التخم فان المعدة
لامتلائها تروم دفع الامتلاء فلا تشتهى الطعام وقد يكون النقصان او البطلان لقلة
الدم فان قلة الدم توجب قلة الروح وقلة الروح توجب ضعف القوى جميعا ومنها الجاذبة
فتنقص الشهوة او تبطل لضعفها كما يكون للناقهين ولمن افرط به الاسهال الدموى وقد
يكون لقلة انصباب السوداء الى فم المعدة للتنبيه على الجوع فلا ينصب منها قدر ينتبه عليه
فيبطل الجوع او ينقص فاذا استعمل مثل هذا المريض حامضا هاجت شهوته لانه يقوم مقام
السوداء فى التنبيه على الجوع بلذعه ودغدغته فم المعدة وقد يكون لاشتغال الطبيعة
بما هو اهم من طلب الغذاء كدفع المرض فانه اهم منه ولذلك تبطل الشهوة فى البحارين وتنقص
فى غيرها ومن هذا القبيل ان الانبياء والاولياء يصبرون عن الغذاء اياما فان طباعهم
مشغول بما هو اهم من الغذاء وهو الاشتغال بعبادته سبحانه وتعالى والسبب فى ذلك ان فى
مثل هذه الاحوال لا يتحلل عن البدن شئ لاشتغال الطبيعة بشئ آخر وعند عدم التحلل لا يحتاج
الى البدل الذى هو الغذاء وقد تكون الشهوة ساقطة لسبب من الاسباب كسوء مزاج من
حرارة او برودة فاذا استعمل شيئا من الغذاء نهضت وذلك النهوض اما لتنبيه القوة
بالاستعمال او لتعديل مزاج المعدة كما اذا كان مزاج المعدة حارة تدخل طعام بارد تعدله
واوجب الشهوة وهكذا فى المعدة الباردة عند دخول طعام حار ومن الناس من تنهض
شهوته بالماء البارد وذلك لتعديله حرارة المعدة وقد تكون الشهوة حاصلة فاذا احضر
الغذاء عنده نفرت الطبيعة عنه وسببه ضعف الجاذبة لمقاساة امراض سبقت ولذلك
يكون بعد الاسهال المفرط يشتهى المريض نوعا من الاغذية فاذا احضر عنده يشمئز وهذا
عسر العلاج وشر من ذلك ان لا يشتهى شيئا لان هذا لموت القوة بالكلية بخلاف الاول
وقد يكون لديدان فى المعاء تصعد الى فم المعدة فيفسد مزاجه ثم تنقص الشهوة او تبطل
لفسادة لان الديدان لقذارتها وعفونتها تعرض المعدة عن الغذاء لانه يزيد مادتها وقد
يكون قلة الشهوة لقلة التحلل من البدن اذ عند قلته لا تحتاج الطبيعة الى البدل الذى هو الغذاء
كما يعرض نقصان الشهوة او بطلانه لكثير السكون فان اعضاءه لاحتباس الفضول فيها
لا تمص من العروق وهى لا تمص من الكبد وهى لا تمص من المعدة فهى لا تطلب الغذاء لذلك و
لهذا يصبر بعض الحيوانات فى الشتاء عن الغذاء كالدب والقنفذ او لان فى ابدانها من
الاخلاط النيئة ما تشتغل الطبيعة باصلاحها والتغذية منها وقد يكون النقصان او البطلان
لانقطاع الشراب بعد اعتياده لفقدان انتعاش القوة بعطريته فان الشراب بعطريته
يقوى القوى جميعا او لان الشراب لقبضه او لمرارته ينبه على الجوع فاذا ترك بعد
الاعتياد يفقد هذا التنبيه المعتاد فتبطل الشهوة او تنقص وقد يكون لما يلزم الغذاء من
مستقذر يتنفر الطبيعة عنه كما تبطل او تنقص الشهوة عند كثرة وقوع الذباب عليه اى فى

الطعام وجميع الهموم والغموم والانفعالات النفسانية تسقط الشهوة لانها تشتغل
الطبيعة عن الغذاء بما هو اهم عندها او لانها اذا افرطت اضعفت القوى جميعا ولذلك المفرط
منها يقتل فكيف لا تسقط الشهوة وقد يكون النقصان او البطلان لنزلة من الدماغ الى المعدة
وقد يكون بسبب الحمل واحتباس الطمث وقد يكون لحر الهواء او لبرودة المفرطين وهذه اسباب
ذكرها الشيخ ولكنها داخلة فيما مر كما لا يخفى على المتامل العلاج تعديل المزاج في السوء
المزاج الساذج بما ذكرناه في وجع المعدة ومقابلة الاسباب الاخر بما يضادها كالتفريح
فيما يكون من الغم والتغذية فيما يكون من الاسهال والتحليل والاسهال والتحليل فيما يكون لعدم
التحليل والادوية المقوية للشهوة مثل الميبة الساذج والطيب بحسب المزاج وشرب الليمو
السفرجلي لتقوية المعدة والتنبيه على الشهوة بالحموضة وخل العنصل لذلك والكبر بالخل
فانه منبه مقو والنعنع بالخل لذلك والزبيب فانه صديق للمعدة والكبد والصحناء
الشامية فانها مع تنشيفها لرطوبات المعدة المبطلة للشهوة مقوية للمعدة منبهة على الشهوة
والبصل والثوم فانهما باللذع والتقطيع ينبهان على الشهوة كذلك المخللات كلها والزيتون
المملح فانه دابغ مقو منبه والسمك المالح للذعه ينبه على الشهوة والنبوح والزعرور لقبضهما ينبهان
عليها والزعفران عدو للشهوة مسقط لها لحرارته المضادة لحموضة السوداء فان قيل الثوم ايضا
حار فلما ذا لا يسقط الشهوة كالزعفران وكذلك كثير من الادوية الحارة لا تسقطها قلت انه فيها
لذعا تنبه على الشهوة بخلاف الزعفران وقيل اسقاطه للشهوة لكثرة تفريحه حتى ان المستكثر
منه يموت بالفرح لانه يخلي الباطن عن القوى والارواح فيضعف تصرفها فيه وتسقط الشهوة لذلك
هذا اقول وعلى هذا فيكون الكثير منه مسقطا دون القليل فان القليل منه مفرح باعتدال وهو مقو
للقوى جميعا فتدبر فساد الشهوة هو الوحم وهو شهوة اشياء ردية كالطين والفحم والجص وغيرها
قد يكون ذلك الفساد لخلط ردي الكيفية مخالف للطبيعي المعتاد ولا يضاده اي ليس بينهما غاية
الخلاف فيشوق ذلك الخلط الردي الطبيعة الى اشتفائه بضده لان شفاء كل خلط بضده حال كون
ذلك الضد مخالفا للمعتاد الطبيعي لا مضادا له فان المعتاد واقع بين الوسط اذ ليس مضادا للخلط
الردي اذ لو كان مضادا له لما كان يعرض هذا المرض لان الطبيعي مجتمع مع الردي ولا اشتياق الى
الحاضر محال فاشتياق الطبيعة الى ضد الردي دليل عدم كون الطبيعي المعتاد ضدا للردي وهذا
الضد مخالف للمعتاد لا ضد له اذ لو كان ضدا له وهو ضد للردي ايضا فيكون له ضدان احدهما
الردي والآخر الطبيعي وهو ممتنع اذ لا يكون لشيء واحد ضدان فيكون المعتاد واقعا في الوسط مخالفا
للردي ولضده الذي تشتاق الطبيعة اليه كالماء الفاتر الذي هو مخالف للحار والبارد اللذين
هما ضدان لانهما طرفان بينهما غاية الخلاف وهو وسط بينهما مخالف لهما لا ضد فافهم واقول
في قوله ان اشتياق الطبيعة الى ضد الردي دليل عدم كون المعتاد ضدا للردي لان الاشتياق
الى الحاضر ممتنع نظر لجواز ان يكون المعتاد ضدا للردي مجتمعا معه في المعدة مغلوبا منه فلغلبة الخلط
الردي على المعتاد له تشتاق الطبيعة الى شيء من جنسه يضاد الردي لا شتياقه وهذا ليس
اشتياقا الى الحاضر ليكون محالا فتدبر وهذا المخالف للمعتاد المضاد للردي كالطين والجص والفحم
وقشور البيض وغير ذلك من الاشياء التي لها كيفية منشفة او مقطعة كالحوامض او مغلظة

وهذه الشهوة الفاسدة قد تعرض للحوامل من النساء لان فضلة الطمث المحتبس لغذاء المولود تكثر
في البدن لان الطمث المعتاد دفعة يحتبس بالكلية ولا يغذو المولود منه كثير الصغره فيفضل منه شيء
كثير وهو خلط ردي مخالف للمعتاد فتشتاق الطبيعة لدفعه الى ضده المخالف للمعتاد ايضا
واذا كبر المولود ويتغذى بالطمث تقل هذه الشهوة وهي التي تسمى الوحم والوحام واسلمها
ما كان شهوة للحامض والحريف واردأها ما كان للجاف واليابس كالطين والفحم والخزف
وغيرها وقد يعرض مثل ذلك للرجال العلاج تقيؤ بماء الفجل والملح على اكل السمك المالح فان
السمك المالح للزوجته يتشبث بالخلط الردي والفجل يلطفه ويقطعه والملح يغسل المعدة
عند جلائه فيخرج عند القيء بكليته وليكن شرب ماء الفجل والملح بعد اكل السمك بساعة عند
غلبة العطش الاغذية لحم الفراريج واللحم الحولي من الضان ليتولد من هذه الاغذية خلطا
غير ردي بزيرباج مبزرة بالدارصيني للتلطيف والتقوية وتنشف رطوبات المعدة والابزار
المفتحة كبزر الكرفس والشمر والكشوث ويشرب بكرة النهار كمون كرماني وانيسون من كل
واحد ثلاثة دراهم زبيب منزوع العجم عشرة دراهم قشر هليلج واملج وهندي وغاريقون
سكر نصف درهم ينقع في خل خمر يوما بليلته ليزيد تلطيفها وتقطيعها وتقويتها ويصفى على سكر
فانه جال وحلاوته محبوب للطبيعة وفيه تليين فان لم ينق الخلط الردي بهذه الادوية استفرغ
بايارج فيقرا درهليلج اسود وكابلي وبليلج واملج وملح هندي وغاريقون سكر نصف درهم
رب سوس ويقل اذريون مكد ربع درهم يعجن بماء الشمار هو آرازيانج ويحبب حبوبا كبارا ويستعمل
ليلا وينام عليه فان النوم يقوي عمل الدواء قبل العمل وبعد العمل فلا ينام لانه يضعفه كما مر في
مبحث المسهل ويكثر مضغ المصطكى والانيسون والكمون والكنا نخواه ويبتلع ريقه لتقطيع
الخلط الردي وتحليله وتقوية المعدة قال الشيخ وقد جرب نشاء الحنطة وخصوصا المملح
ومما جرب لهم ان يؤخذ من النبيذ العفص ثمان اواق يطبخ حتى يبقى نصف رطل ويسقى على
الريق اسبوعا وقد جرب لبعضهم ان يتبلوا الزيرباجة وفيها سمك صغار وبصل وكراويا
وزيت مغسول والاويه مثل الفلفل والزنجبيل والسذاب وقد قيل ان السذاب شديد النفع
منه الشهوة الكلبية وتسمى جوع الكلب ايضا وهو مرض يكثر معه شهوة الاطعمة كما هو
شان الكلاب وسببها خلط حامض يلذع فم المعدة بالحموضة وهو اي الخلط او الحامض اما
سوداء او بلغم حامض وعلامته جشاء حامض او سببها نوازل حادة تنزل من الدماغ الى فم
المعدة وتلذعها بحدتها وعلامات هذا ان يكون معه علامات النزلة وحدة الخلط ولا يكون
معه جشاء حامض ويمكن جعل هذين السببين سببا واحدا اذ سبب الشهوة في كلا الحالين
ليس الا خلط لذاع يلذع فم المعدة بحدته او حموضته او سببها ديدان كبار هي الحيات تغصب
الغذاء وتاكله فلا يبقى في المعدة شيء للبدن فيبقى الانسان جايعا دايما وقد يكون الديدان سببا
لنقصان الشهوة وبطلانها لما يكون معها رطوبات فاسدة عفنة تفسد الشهوة برطوبتها
كما مر وعلامة هذا علامة الديدان من سيلان اللعاب من الفم في النوم وصرير الاسنان فيه
او سببها حرارة مفرطة تفني الرطوبات التي في البدن والمعدة كما يكون عقيب الحميات المطاولة
وعلامة هذا وجود العطش مع الجوع لاستيلاء الحرارة واليبوسة الموجبتين للعطش او

سببها شدة خلاء البدن والمعدة من الرطوبات لفرط استفراغ مسهل او غيره كما يكون عقيب الاسهال
او سببها تحلل اى استفراغ غير محسوس ولا شك ان هذا داخل فى الحرارة اذ سبب التحلل الخفى
لا يكون الا حرارة محللة كما يكون الجوع فى الاهوية الحارة لفرط التحلل فهو عطف على الاستفراغ
واعلم ان اسباب الجوع منحصر فى امرين لذع خلط لذاع او خلاء فى البدن يحتاج الى بدل فان الديدان
توجب الجوع لانها توجب خلاء المعدة والحرارة توجبه لما توجب خلاء فى البدن وكذلك الاستفراغ
العلاج ليستفرغ الخلط اللاذع ويمنع النوازل فى الذى من خلط وفى الكل ينفع ان يطعم الاشياء
الدسمة فانها بدسومتها تبطل الشهوة لابطالها اللذع والدغدغة التى فى فم المعدة وتهجر كل
حريف ومالح وحامض فان كل واحد منها يدغدغ المعدة ويزيد الشهوة ويستعمل فى الذى من بلغم
او سوداء الشراب الحلو فانه بحلاوته يرخى المعدة فيزول عنها اللذع والدغدغة ويستعمل العتيق
منه فانه اسخن فبحرارته يذيب الاخلاط الحامضة ويكسر حدتها ويزيل لذعها وليكن المستعمل
الصرف منه ليكون اشد حرارة واقوى اذابة ولذلك يستعمل على الريق ليصادف الخلط الحامض المحرك
للشهوة فيذيبه ويزيل عنه لذعه وليكن اقداحا فان القليل منه ضعيف فى الاثر بخلاف الكثير و
قد امر الشيخ بتسخين الشراب ليعين بسخونته الفعلية ايضا على الاذابة وقال انه انفع علاج
لهم الا ان يكون بهم اسهال فيجب الاجتناب عن الشراب وقال والجوذابات نافعة لهم ومما يجب
ان يطعموه صفرة البيض مشوية جدا وقد جرب لهم حبة الخضراء على الريق اياما ودهن اللوز
بالسكر ينفع من الجوع الذى يحدث عقيب الاسهالات وقصد الباسليق ينفع فى الجوع الذى بسبب
انصباب سوداء حامضة من الطحال الى المعدة والجوع الذى من الحرارة ينفع فيه التبريد بالاغذية
المبردة كالقرع والبطيخ والقثا ونحوها واجتناب الاهوية الحارة وضرب من الجوع يقال له
الجوع المغشى وهو ان يكون الشخص لا يملك نفسه اذا جاع فاذا تاخر عنه الغذاء غشى عليه وسقطت
قوته وسببه حرارة قوية وضعف فى المعدة ولم يذكره المصنف لما ان فى ذكره من جوع الكلب من
حرارة مفرطة غنية عنه وضرب من الجوع يقال له جوع البقر وهو جوع الاعضاء واحتياجها الى
الغذاء مع عدم شهوة فى المعدة للغذاء ويقال له جوع البقر لانه يعرض للبقر كثيرا ولم يذكره المصنف لان
فى ذكر بطلان الشهوة وعلاجه غنية عن ذكره وعلاجه لان فيه بطلان الشهوة وهو يعرض
للمسافرين فى البرد كثيرا لبطلان حسهم بتخدير البرد ولما كان جوع الكلب من حرارة تكون مع عطش
ذكره بعده العطش المفرط لانه هو المرض لا العطش مطلقا سببه اما فرط حرارة القلب فتسكن بالهواء
اكثر من الماء البارد او فرط حرارة المعدة فتسكن بالماء اكثر من الهواء لما مر او خلط كالبلغم اللزج
او المالح او غذاء كالسمك يعطش اما بالملوحة فتشوق الطبيعة الى غسله عن المعدة بالماء لئلا
يتاذى من ملوحته او يعطش باللزوجة لما ينشب بخمل المعدة للزوجته ولا يتحلل بادنى حرارة او
يعطش بالغلظ فانه ايضا يلتزق بالمعدة ولا يتحلل لغلظه فتشوقها اى تشوق الطبيعة الى ترقيقه
لينتفع فتشتاق الى الماء فانه لرطوبته يرقق الغليظ ويقطع اللزج والسمك المالح قد جمع الكل فانه
يعطش بملوحته ولزوجته وغلظه وهذا العطش الذى عن ملوحة او لزوجة يسمى عطشا كاذبا والماء
البارد يزيد ذلك العطش فانه ببرودته يزيد غلظ الخلط الغليظ ولزوجة اللزج ولانه بارد لا يزيل
الخلط المالح عن المعدة بل بغلظه فيزيد التصاقه بها قال الشيخ الشى الغليظ يعطش لا تجد الحرارة

اليه لتهضمه فتقوى الحرارة فى المعدة وتشتاق الطبيعة الى ما يسكن حرارتها ولهيبها العلاج
اما القلبى من العطش فالروايح الباردة اللذيذة ليكون ميل الطبيعة اليها اقوى بلذتها
كالخيار والقثا والصندل والماء ورد وماء الخلاف والنيلوفر ويبرد القلب بالاشربة
والاطلية والاضمدة الباردة المذكورة واما المعدى من العطش الحار فحليب بزر البقلة
وبزر اليقطين بشراب السكنجبين ليكون تبريده اقوى وكذلك حليب بزر القثا وبزر
الخيار وبزر القرع ومياهها المستقطرة منها وماء البطيخ الزرقى وخصوصا المصرى منه
المسمى بالماوى بالسكر غاية فى النفع والنقوعات الحامضة لتبريدها نافع واذا خيف
العطش الحار فى السفر فليكثر من شرب مستحلب بزر البقلة بالخل ليكون تبريده اقوى
او شراب السكنجبين وما كان من العطش عن خلط غليظ او لزج فماء العسل فانه لجلائه
يزيله وبحرارته يذيبه او ماء حار وسكر فانه بحرارته يذيبه ويزيله والسكر بعينه بالجلاء
والحرارة او جلاب بعرق سوس وانيسون واذا كان الخلط مالحا فماء الشعير لانه يجلو
وينقى ويغسل ويزيل الملوحة وان كان العطش عن اغذية بهذه الصفة اى المالحة والغليظة
واللزجة دبر فى هضمه واحداره عن المعدة لتتنقى المعدة عنها فلا تشتاق الطبيعة الى ازالتها
بالماء قال الشيخ وكثيرا ما يسكن العطش بارسال الماء البارد على اللسان ومن خاف
العطش فى الصيام فليهجر ماء الباقلى والحمص فانهما معطشان ويجعل مكانهما خل بزيت
ولا تشرب العطشان شرابا كثيرا دفعة ولا ماء باردا جدا فيموت الحرارة الضعيفة التى اضعفها
العطش والقذف قد يعطش ويسكن هذا بشراب التفاح مع ماء الورد نقصان الهضم وبطلانه
الفرق بينهما وبين فساد الهضم انهما افتان يعرضان للهضم من جهة الفاعل الذى هو الهاضمة
وفساد الهضم افة تعرض لا من جهة الفاعل من جهة القابل الذى هو الغذاء كما سيجيء يكون
اى كل واحد من سوء الهضم وبطلانه لسوء مزاج مضعف للقوة حتى الحار منه فان كل فعل لاعتدال
المزاج فاذا خرج المزاج عن اعتداله نقص او بطل فعل كل قوة هاضمة كانت او غيرها فربما شفى بعضهم
اى بعض من نقص او بطل هضمه بالحرارة بماء بارد يشربه على الريق فانه يسكن الحرارة اقوى
فان الطعام ليسكن سورة الماء البارد فلا يقوى تاثيره لا افراط العطش الذى اوجبه خطا الاطبا
اى نقصان الهضم وبطلانه فى بعض الناس من حرارة لافراط عطشا اوجبه خطاء الاطباء حيث
منعوهم عن الماء البارد لزعمهم ان البارد يبطل الهضم او ينقصه وما علموا ان كل سوء مزاج يبطله
او ينقصه ولو كان حارا لكن المزاج البارد الرطب اولى بذلك اى بوجب نقصان الهضم وبطلانه
من ساير الامزجة فان الهضم انما يكون بالحرارة ويعينه الرطوبة كما عرفت فالبارد ينقصه او
يبطله واذا اجتمع مع البارد اليابس قوى المعدة وجمعها وجمع حرارتها فاوجب الهضم واما
اذا اجتمع مع البارد الرطب فانه يضعف نسجها فاوجب نقصان الهضم وبطلانه فقد علم ان
المزاج البارد الرطب اولى بان يوجب افة الهضم من المزاج البارد اليابس كما ان المزاج البارد
اولى لان الهضم يحتاج الى الحرارة وينافيه البرودة ويكون نقصان الهضم وبطلانه لجميع
اسباب ضعف الشهوة من سوء المزاج الساذج والمادى لما مر ومن التخم فان الطبيعة مشتغلة
بهضم مادة التخمة فلا تهضم الغذاء الجديد ومن الدم فان قلته تضعف القوى جميعا خصوصا

الهاضمة ومن قلة انصباب السوداء فان انصبابها يعين على الهضم لجمعها للمعدة وحملها فاذا
لم ينصب ينقص الهضم ومن اشتغال الطبيعة بما هو اهم من الهضم كما في البحران ومن الديدان
فانها تصحب رطوبات فاسدة مفسدة للهاضمة ومن قلة التحليل فانه يوجب اشتغال الطبيعة
بما في البدن من الرطوبات الفضلية الغير المتحللة فينقص الهضم او يبطل ومن انقطاع الشراب
فان القوة لا تنتعش مع انقطاعه فلا تهضم الغذاء وضعف جرمها اى جرم المعدة اولى
الاسباب بذلك اى بان يوجب نقصان الهضم وبطلانه فان ضعف جرمها يوجب تفرق
حرارة المعدة كما تكون فيما بين زواياه وايضا اذا ضعف جرمها لم تقدر على مساك الغذاء زمانا
يتصرف فيه الهاضمة فيخرج غير منهضم وقد يكون نقصان الهضم وبطلانه من طفو الطعام على المعدة
فان الهضم كما عرفت قوى في قعرها فاذا كان الطعام طافيا ينقص هضمه او يبطل كما يكون الطفو عن
شرب اللبن لكثرة دسومته ورطوبته وعن شرب الخمر الكثير فانه لكثرة حرارته ورطوبته يطفو
ويطفى الغذاء فينقص هضمه او يبطل وكذلك الجبن الحار لحرارته يطفو او يكون نقصان الهضم وبطلانه
لسرعة نزوله اى نزول الطعام عن المعدة فلا يبقى فيه زمانا ينهضم كما يحدث عن الغذاء المزلق
كالاجاص هذا اولى بان يعد من باب فساد الهضم لانه آفة من جهة الغذاء لا من جهة الفاعل اللهم
الا ان يكون سرعة نزوله من ضعف الماسكة فان ضعفها يوجب نقصان الهضم وبطلانه كما مر ناقلا
ان يقال كما يحدث عن ضعف الماسكة العلاج تبديل المزاج فيما كان عن سوء مزاج ولما كان اكثر
يكون نقصان الهضم وبطلانه عن برد ورطوبة فانهما اولى الاسباب بهما كما مر والادوية النافعة
لذلك البرد والرطوبة الجلنجبين لحرارته ويبوسته للورد وجوارشن الاترج والسفرجلي القابض
فانه لقبضه يقوى المعدة واما المسهل منه فلا شتماله على السقمونيا وهو يضعف المعدة لا يناسب بل
يضر وايضا المسهل منه يسهل الصفراء وهو حار يابس وباستفراغها يستولى البرد والرطوبة فهو لا
يناسب في ذلك العلاج والميبه المطيب فانه يسخن المعدة ويجففه ويقويها افرادا ومجموعة مع
المصطكى والسنبل والقرنفل ومن الاقراص النافعة للبرد والرطوبة في المعدة قرص العود وقرص
الليمو وقرص الورد ونسخته ورد احمر سبعة دراهم عصارة الغافث طباشير سنبل هندى من كل
واحد درهم رب السوس درهم يعجن بماء الشربة مثقال وقرص الانبرباريس الكبير وصفته عصارة
البرباريس لب بزر القثا والخيار والبطيخ مكد ثلاثة دراهم ورد احمر ترنجبين سكر ستة بزر
الكرفس رب السوس طباشير بزر الهندبا مصطكى سنبل عصارة الغافث مكد اثنان فوه لك راوند
مكد اثنان زعفران واحد يدق ويعجن بماء الترنجبين ويقرص الشربة مثقال واذا نقص منه الترنجبين
ولب بزر البطيخ وبزر الكشوث ورب السوس والمصطكى والغافث واللك فهو قرص البرباريس
الصغير لكن يعجن بالسكنجبين او بلعاب بزر قطونا ومن السفوفات المقوية للهضم المزيلة
للبرد والرطوبة كزبرة يابسة وزر ورد مكد درهم سنبل ومصطكى وكندر وانيسون مكد نصف
درهم طباشير ولك وهيد مكد ربع درهم عذبة مثقال مسك حرنوبه هي ربع شعيرات بدون ناعما
الادوية التي تستعمل للمعدة ان كانت للمعجونات فيدق جريشا وان كانت للسفوف فيدق ناعما
وتستعمل جلنجبين والغذاء من لحم الفراريج والدجاج والجدى مطجنه مبزرة بالابازير الحارة
اليابسة كالفلفل والدارصيني والكمون والكزبرة اليابسة لازالة الرطوبة لا للتسخين فانه

بارد وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوى الهضم وينفع اوجاعها اى اوجاع المعدة بخاصية
فيه وقال جالينوس هذه الخاصية في اليشب الاخضر وقال علقته في العنق وجعلت طوله
طولا معتدلا لا يبلغ الى فم المعدة فوجدته نافعا وقال الشيخ والفلفل من اعون الادوية
على الهضم والنوم كله معين على الهضم لكن النوم على اليسار اشد معونة على ذلك بسبب اشتمال
الكبد على المعدة واما النوم على اليمين فيوجب سرعة الانحدار لان قعر المعدة كما مر مائل الى اليمين
واعلم ان اعتناق صبى كاد يراهق طول الليل من اعون الاشياء على الهضم ويجب ان لا يكون معه
من النفس رهبة اى شهوة للجماع فان حركة الشهوة تشوش حركات القوى الغاذية ويجب ان
لا يعرق عليه فان العرق يبرد فيمنع فائدة الاستدفاء ومن الناس من يعتنق جرو كلب واسود
ذكر اسود فساد الهضم تغير الطعام في المعدة الى بعض كيفيات ردية كالحموضة وغيرها لا
بسبب من جهة الفاعل سببه اما من الغذاء بان يكون اكثر مما ينبغى فيختل تصرف القوة الهاضمة
فيه لعجزها عنه لكثرته فتكون حرارتها بالنسبة اليه كالقاصر فيحمض الطعام او يكون اقل مما
ينبغى فتكون الحرارة كثيرة بالنسبة اليه فيحترق لكثرة الحرارة لكثرة الحرارة فان قلت كثرة الحرارة
الغريزية توجب سرعة الهضم واصلاح الغذاء ولا توجب فساده واحراقه فان من شانها
الاصلاح لا الافساد قلت اذا كثرت الحرارة وقل الغذاء هضمته بسرعة لكن الدافعة اذا لم
تدفعه تصرفت فيه الحرارة الغريبة فتحرقه وتفسده هذا وانت تعلم ان مثل هذا وما قبله افة في
الهضم من جهة الفاعل ايضا فيمكن عدهما من باب نقصان الهضم وبطلانه او يكون الغذاء سريع
الفساد لجوهره كالسمك الطرى فانه سريع القبول للفساد لكثرة رطوبته او لسرعة استحالته
الى التغير كاللبن الحليب فانه لكثرة مائيته وقلة حرارته مع دسومته سريع الاستحالة الى الدخانية
او الى الحموضة بحسب حال المعدة فانه في المعدة النارية يدخن وفي المعدة الباردة يحمض او لفساد
ترتيبه بان يستعمل الغذاء الكثيف اولا واللطيف ثانيا فيفسد اللطيف بسرعة دون الكثيف
ولا يجد مسلكا لسد الكثيف مسلكه فيبقى منهضما فوق الكثيف فتتصرف الحرارة الغريبة فيه
فيفسد بتصرفها ويفسد الكثيف بالمجاورة او لاستعماله اى لاستعمال الغذاء في غير وقته
اى على امتلاء المعدة من الطعام السابق فيتصرف في الاول دون الثاني فيفسد ويفسد او لاتفاق
حركة عنيفة عليه اى على الغذاء فينشره قبل هضمه فيفسد لعدم تصرف الهاضمة في اجزائه المنتشرة
على السوية او لاتفاق شرب ماء كثير عليه فيمنع تاثير الحرارة فيه بقوة لبرودته ولانه يختلط
بالطعام ويرققه كثيرا قبل انهضامه فيطفو على المعدة فلا ينهضم جيد الطفو كما مر ولان الماء
برطوبته الكثيرة يضعف المعدة فلا تتصرف في الغذاء بقوة او لكثرة اصناف الطعام فيوجب
تحير الطبيعة فلا تتصرف جيدا فيها لحيرتها فتفسد وبالجملة فساد الهضم اما لفساد كمية الغذاء
او لفساد كيفيته فيدخل في ذلك برودته كالقرع فانه لا ينهضم في المعدة الباردة وكذلك
نفرة الطاعم عن بعض الاطعمة داخلة فيما ذكر فلا حاجة الى ذكره على حدة وقد يكون فساد
الهضم لسبب في المعدة بان يكون مزاجها حارة بافراط فتحرق الغذاء كما مر ومثل هذا اولى
بان يعد من باب نقصان الهضم وبطلانه فان آفة الهضم في مثله من جانب الفاعل او لرياح
كثيرة في المعدة تمنع اشتمال المعدة على الطعام فانها تمدد اجزاء المعدة ولانها توجب طفو الطعام

لما يختلط به وتصعده الى فوق كما هو شان الرياح او قروح في المعدة تمنع جودة اشتمالها
على الغذاء فان المعدة المتقرحة اذا لاقت الغذاء اشمازت وهربت منه لما تتاذى منه او بان ينصب
اليها اى الى المعدة من الطحال او الكبد خلط ردى كالسوداء المنصبة من الطحال والصفراء المنصبة
من الكبد يفسد الغذاء لاختلاطه معه برداءته اولانه يضعف المعدة برداءتها كما يكون فساد
الهضم لاصحاب المراقيا لكثرة انصباب السوداء من الطحال فيهم الى المعدة والنوازل الحادة التى
تنزل من الدماغ الى المعدة مما يفسد الهضم كالخلط الردى المنصب من الطحال وغيره ولذا لم يذكره
على حدة ولم يذكر المصنف علاج فساد الهضم لان علاج نقصان الهضم وبطلانه مثل علاج فساد
الهضم كما لا يخفى ففيه غنية عنه الفواق للمعدة كالعطاس للدماغ فهو حركة مركبة من حركة
انقباضية للهرب من المؤذى ومن حركة انبساطية من فم المعدة لدفع ما يؤذيه وايذاء ذلك
المؤذى له اما لبرده فان البرد يؤذى لمضادته لاعتدال مزاجه ولانه يحيل الغذاء الى كيفية ردية
مؤذية لفم المعدة ولانه يقبض ويكثف ويشنج فم المعدة لكثرة جمعه لاجزائه ولانه يسد المسام
بالتكثيف فيمنع تحلل ما كان يتحلل فيحتبس واحتباسه يؤذى فم المعدة كما يعرض الفواق للمسافرين
في البرد الشديد البرد لفم معدتهم اولحره فلانه ايضا يؤذى بالمضادة ولانه لاحراقه يحيل الغذاء
الى كيفية ردية دخانية ولانه لكثرة ما يحلل يوجب تشنجا يبسيا في فم المعدة كما يحدث في الحميات
المحرقة وفي تناول ما يفرط تسخينه للمعدة كالكمون وغيره من المعجونات الحارة او يؤذى
لخلطه كالحادث عن بلغم لزج غليظ ملتصق بفم المعدة مؤذ له بغلظه وثقله وبرودته فيتحرك
لدفعه او يؤذى للذعه فم المعدة كالحادث عن انصباب الصفراء الزنجارى اليه او عن تناول
شئ خالص وقد يكون الفواق عن ريح محتبسة في فم المعدة وفي طبقاتها او في المرى تولدت
عن حرارة مبخرة لا تقوى على التحليل ولم يذكره المصنف لان ايذاء الريح لفم المعدة لبرده وقد
ذكر الفواق من موذ لبرده اولان مادة الريح بلغم غليظ فذكر الفواق من بلغم يغنى عن ذكره
من ريح وقد يكون الفواق ليبس شديد مشنج لفم المعدة وانما يكون ذلك عقيب الحميات المحرقة
او عقيب الاستفراغات المجففة كالاسهال والقئ المفرطين وقد يكون الفواق عقيب القئ لا
لتجفيف حصل منه بل لنكاية حصل منه اولبقاء خلط بعده في فم المعدة موذ له وهذا سهل العلاج
بخلاف اليبسى منه ويعرف الموذى لفم المعدة بعلاماته اما الموذى المزاجى الساذج فبظهور علاماته
المعروفة واما الموذى المادى فبما يخرج من القئ وبظهور علامات المواد كما مر واعلم ان كل فواق
يسكن بالقئ فسببه شئ موذ بثقله او بكيفيته وكل فواق عقيب استفراغ مفرط او حمى محرقة
لم يسكنه القئ بل يزيده فهو من اليبوسة وقد يكون الفواق بمشاركة من ورم كبد او دماغ و
يعرف هذا بتقدم الضرر في العضو المشارك العلاج الفواق المادى يستفرغ مادته بالقئ اولا
فان ما في المعدة ينقى بالقئ لانه اسهل الطرق ثم ان بقى شئ من المادة ينقى بالاسهال اما البلغمى
فبايارج فيقرا بعصارة الافسنتين او بطبيخه لتقوية فم المعدة مع الاسهال او بطبيخ الفوتنج
لما مر وملح هندى قال الشيخ ونصف درهم من الجندبيدستر بالخل يزيل الفواق البلغمى
واما الصفراوى فبالنقوعات الحامضة او الحلوة المسهلة وطبيخ الفاكهة والنقيع ولو قال
ويجعل فيها ليشمل النقوع والطبيخ لكان اولى ما يقوى فم المعدة كالورد والكزبرة اليابسة

ثم يستعمل بعد التنقية التامة بتعديل المزاج ان بقى سوء مزاج بادوية معتدلة ويخلط في
الادوية مخدرات للحس لئلا يتأذى العضو بالموذى وللتنويم فان النوم لما يشغل الطبيعة
عن المؤذى نافع ولان الطبيعة تتوجه فيه الى دفع المواد وتحليلها ومقويات فم المعدة
كالفلونيا وللبلغم والبارد من الفواق فانه يسخن ويحلل البلغم ويخدر الحس وينوم و
قرص بهذه الصفة عظيم النفع زعفران فانه يخدر مقو مسخن منضج ويصلح الافيون
المخدر مصطكى فانه يلين ويقوى بقبضه ويحلل ويسخن ويذيب البلغم سنبل فانه يجفف
البلغم ويسخن العضو ويقويه مكل اربعة مثاقيل اسارون مثقال فانه يخرج الرطوبات
المؤذية من جانب البول صبر مثقال وهو يخرج المواد المؤذية من طريق الامعاء افيون ربع
ربع مثقال للتخدير والتنويم ولك ان تزيده قدر او تنقصه بحسب ما يوجبه الحال ومطبوخ من
افسنتين وقشور الفستق الخارجة فانه يقوى المعدة لقبضه وتجفيفه لرطوباتها ونعنع
لتقويته وتسخينه وفوتنج لتلطيفه وتفتيحه وقشور الخشخاش لتخديره وتنويمه فان كانت
المادة غليظة صفى المطبوخ على سكنجبين عنصلى فان تاثيره في ذلك عجيب لكثرة تلطيفه وتقطيعه
واما الصفراوى والحار فلا شئ انفع له كماء الشعير لتبريده وجلائه وتسكينه لذع الصفراء
وحدتها المطبوخ فيه قشور الخشخاش لتخديره وزر الورد لتقويته وتبريده المزور وعليه
قليل طباشير وشراب الورد لانه يسهل الصفراء او شراب التفاح الفتحى لتبريده وتقويته والفتحى
نوع من التفاح منسوب الى فتح الدين وهو ملك جليل من اصفهانات بماء الورد لذلك او
حليب بزر البقلة بماء الورد وربما احتيج الى قليل كافور عند شدة الحرارة وحليب بزر البقلة
بماء الورد وشراب التفاح وشئ من الافيون مصلحة بجزء من زعفران نفع عظيم للتبريد
والتقوية والتخدير واما الفواق اليبسى فالمبتدى منه ربما نفع فيه ماء الشعير المدبر بدهن اللوز
وشراب نيلوفر بقليل افيون للتبريد والتخدير وان كان من حيث التجفيف يضر ولكثر
فيه الخشخاش دفعا لمضرة تجفيف الافيون مع زيادة التخدير والتبريد والمستحكم منه اى من
الفواق اليبسى لا رجاء له ويحرص على اطالة الحياة بما ذكرناه من المبردات الرطبة المخدرة
الاغذية للفواق اما البلغمى فالنواهض من الحمام او الفراريج او العصافير كل ذلك مبزرة
بالكزبرة اليابسة للتقوية والمصطكى والفلفل والدارصينى والزعفران واما الصفراوى فالفراريج
ولحم الضان للترطيب وان كان الهضم قويا فالقرع والاجاص مخثرا اى مغلظا بالخشخاش
مطيبا بالكزبرة اليابسة للتبريد والتقوية او الرطبة للتبريد او الشعير المقشر والكزبرة الرطبة
واما اليبسى فالفراريج بماء الشعير او ماء الحنطة للترطيب او بالخشخاش والقرع او بالرشتا
وفي الكل لا بد من الكزبرة للتخدير والقبض والتقوية والتبريد والتسخين فانه مركب القوى
الادوية الموضعية اما البارد والبلغمى فدهن السوسن او دهن القسط او دهن الورد مخلوطا
بالسنبل والمصطكى والقرنفل وضماد من سنبل ومصطكى وزعفران وبنفسج لاصلاح لذع
السنبل ولازالة التمدد الذى في حركة الفواق او سويق بماء القرنفل للتقوية والتسخين
واما الصفراوى والحار فجرادة القرح او دهن البنفسج او دهن القرع مخلوطين وربما زيد
فيه كافور عند شدة الحرارة مرهم جيد للصفراوى شمع ابيض مغسول لتقليل حره ويعتدل بما

بزرلعند بالغسل وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع ودهن البنفسج وماء ورد وشعيرة
كافور يستعمل فاترا ليسهل نفوده واما اليبس فدهن البنفسج ولعاب بزرقطونا او دهن
الورد ولعاب بزر قطونا وماء ورد وينبغي ان يكثر الطيب والعطر للتقوية وكل ما قلناه
في تقوية المعدة والحركات المزعجة تاثير عجيب في تسكين الفواق لما ان الطبيعة تشتغل
بها لازعاجها فتشتغل عن الموذى فلا يدرك اذاه ولانها لازعاجها تحلل مادة الفواق
وكذلك العطاس لما مر من اشتغال الطبيعة به عن اذية مادة الفواق ولان الفواق
لكونه حركة مزعجة تحرك مادة الفواق من المعدة الى غيرها فتزول او تحللها عنه بحرارته
التي تلزمه من حصر النفس وكذلك القي لانه يخرج مادته ولان الطبيعة باشتغاله بالقي
تشتغل عن الموذى ودونهما في النفع حبس النفس فانهما يخرجان ويحركان الموذى عن
موضعه وحبس النفس انما يحلله بالتسخين وهما ايضا يحللانه لذلك والصياح القوي
لانها تسخن آلات النفس وسخونتها تؤثر في فم المعدة فتحلل عنه المواد الموذية ولان
الطبيعة لاشتغاله بالصياح تشتغل عن الموذى والارتعاد عن صب الماء البارد غفلة
لكونه مشغلا للطبيعة عن الموذى وخصوصا اذا رش الماء البارد على الوجه فان الطبيعة
تشتغل بها كثيرا عن الموذى وكذلك مفاجات الغضب والفرح او غيرهما من الاعراض
النفسانية لما يشغل الطبيعة عن الموذى ولان حرارة تلزم بعضا منها تحلل مواد الموذى
والاكثار من السفرجل المز مع انه مقو للمعدة يوجب الفواق في الوقت لانه يوذى
فم المعدة بالحموضة قال الشيخ في كتاب الفصول اذا لم يسكن الفواق وكان معه
حمرة في العين فهو ردى دال على ورم المعدة او الدماغ وفي كتاب علامات الموت اذا عرض
لصاحب الفواق ورم في الجانب الايمن خارج عن الطبيعة من غير سبب معروف وكان
الفواق شديدا خرجت نفسه من الفواق قبل طلوع الشمس واذا كان مع الفواق مغص
قي وكزاز وذهل عقل مات ولما كان الفواق يؤدى بالقي ذكر بعده القيء والتهوع والغثيان
اعلم ان الغثيان حالة للمعدة كانها تتقاضا القي والقي حركة للمعدة لدفع ما فيه مصحوبا
لحركة ما فيها والتهوع حركتها لدفع ما فيها والغثيان اذا دام يسمى بقلب النفس سببها
اي كل واحد من هذه الثلاثة اما خلط صفراوي او سوداوي محترق كما يعرض لصاحب
مراقيا عند انصباب السوداء الى معدته او رطوبة مرخية ترخي المعدة وتوذيه بالارخاء
والبلة والثقل فتروم الطبيعة دفعها بحركة المعدة والمراد بالرطوبة هي البلغمية بقرينة قوله
او سوء مزاج ساذج مفرد للمعدة بكيفيته واكثر الحار لمضادته لفم المعدة او تخيل
تقذر كتخيل العسل عذرة فان التخيلات الوهمية لها تاثيرات قوية في البدن ومن ذلك
تضرس الاسنان من تناول اخر حامضا حكى ان انسانا مستقذرا للطيبات شكى عند طبيب
لبيب غثيانا فقال الطبيب خذ قدر راس ثادة جلنجبينا واخلط به قدر دم محجمة ماء
وحركه حتى يصير كالقيح واشرب به فما فرغ الطبيب من وصفه الا وقذف الرجل مكانه
او ملازمة اشياء ملازمة مستقذرة للطعام كالذباب فان الطبيعة تستكرهها فتنفر
منها فتتحرك المعدة لدفعها او تواتر التخم وفساد الهضم لما يتادى من كيفية الطعام الفاسد

فتتحرك لدفعها وايضا يحصل من تواتر التخم اخلاط ردية فضلية موذية تتحرك المعدة
لدفعها فلا تقبل الطعام الوارد العلاج الادوية المانعة من القي والدافعة للتهوع و
الغثيان هي القابضة العطرة لانها بقبضها تقوي المعدة وتجمعها فتشتمل على الغذاء بقوة
وبعطريتها تقوي جميع القوى والارواح وجميع الادوية المشهية لما يوجب اقبال الطبيعة
على الغذاء وجهها له فاذا اقبلت عليه لا تحرك لدفعه نافع من الغثيان وتقلب والتهوع
والقي والسفوف المركب من سماق وكزبرة وزر ورد وطباشير نافع في تسكين
القي لانها قابضة عطرة مشهية للرطوبات المغثية والتضميد بالقوابض ايضا نافع
في تسكينه فان اتفق مع القي اعتقال من الطبيعة فماء نقوع التمر الهندي من غير ان
يمرس نافع ان كان القي من صفراء او من سوء مزاج حار لانه يزيل ويسهل الصفراء ولانه
بحموضته يدفع القي وقد تستعمل القوابض لدفع القي والغثيان وتليين الطبيعة بالحقن
اللينة لاخراج مادة توجب القي وتليينها بالحقن اولى من المسهل فان المسهلات اكثرها
مما يوجب القي لتحريك المادة الى المعدة وقد ينفع في ذلك المعجون السفرجلي المسهل لمنعه
القي للسفرجل واخراجه المادة بالاسهال وقد يعالج القي عن خلط بتنقية الخلط الفاسد
بالقي لتنقي المعدة من الخلط الفاسد فينقطع القي بانقطاع سببه كما يعالج الاسهال بالاسهال
ولكن لابد ان لا يكون بمعنى قوي لئلا يجذب مادة كثيرة الى المعدة فيقوي القي بل بمقيئ ضعيف
كالماء الحار او السكنجبين او الماء الحار مع الشبث او مع الفجل مع العسل ليخرج الخلط الموجب
للقي من غير جذب خلط آخر واعلم ان شد الاطراف نافع في تسكين القي ومن العجب ان صب
الماء عليها نافع للجذب بالتسخين وصب الماء البارد عليها نافع اذا كان القي من حرارة و
للكافور خاصية عجيبة في تسكين القي والغثيان الحادين سقيا في الربوب وشما وطليا على المعدة
وكذلك سقي رب الاترج نافع ومضغ المصطكى نافع والقرنفل اذا سحق جيدا كالكحل وذر على
حسو متخذ من الكعك والعصارات فانه يسكن القي على المكان واعلم ان الخارج بالقي قد يكون
دما وسببه اما انفتاح عرق لامتلاء دموي او جبهة او غيره واما قروح واما غير ذلك والادوية
النافعة لقي الدم فمنها مركب مجرب مثل ان يوخذ من اقاقيا وبزر الورد وطين مختوم وجلنار
وافيون وبزر البنج وصمغ عربي وبذر ويعجن بعصارة لسان الحمل ويسقى بخل خمر كثير المزاج
او بماء لسان الحمل ومن العلاج السهل ان يوخذ من العفص والجلنار من كل واحد جزء ويسقى
منه وزن مثقالين مع قيراط من الافيون بماء الحمل ولما كان الغذاء ينزل من المعدة بعد صيرورته كيلوسا
الى الكبد ليصير كيموسا فيها اعقب امراضها بامراضها فقال امراض الكبد ولنقدم تشريحها
اولا فنقول انه عضو من لحم احمر كانه دم جامد وهو حال عن ليف العصب منبت فيه اصول عروق
ساكنة وذبدية هي اصول ما ينبت منه متفرقة فيها كالليف وهي تمتص الكيلوس من المعدة والامعاء
بتوسط شعب الباب المسماة ماساريقا من تقعيره وتطبخه هناك دما وتوجهه الى البدن
بتوسط العرق الاجوف النابت من حدبته وتوجه المائية الى الكليتين من طريق الحدبة وتوجه
الرغوة الصفراوية الى المرارة من طريق التقعير فوق الباب وتوجه الرسوب السوداوي
الى الطحال من طريق التقعير ايضا ويجلل الكبد غشاء عصبي يتكون من عصبة صغيرة تاتيها

لتفيدها حسا كما في الرية وليس في لحمية الكبد حس وما يلي منها الغشاء يحس بما يناله قليلا من اجزاء
الغشاء العصبي وقد يأتي الكبد عرق ضارب صغير يتفرق فيها فينقل اليها الروح الحيواني
وهذا العرق انفذ في التقعير وليس في الكبد فضاء واسع يجري الدم بل فيها شعب متفرقة ليكون
اشتمال الكبد على الكيلوس اشد وانهضام الكيلوس اتم واسرع والغشاء المجلل للكبد يربطها بالغشاء
المجلل للامعاء والمعدة اعني الثرب ويربطها ايضا بالحجاب برباط قوي عظيم ويربطها باضلاع
الخلف بروابط اخرى دقاق صغار ويصل بينها وبين القلب عرق واصل بينهما طالع من القلب
او من الكبد على اختلاف المذهبين ويصل بينها وبين المعدة عصبة دقيق واول ما ينبت من الكبد عرقان
احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الكيلوس من المعدة ويسمى الباب وثانيهما
في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف كما وللكبد زوائد
اربع او خمس يحتوي بها على المعدة كما يحتوي بها على المقبوض عليه بالاصابع واعظمها هو المسمى
بالزايدة تسمية للخاص باسم العام وكبد الانسان اعظم من كبد كل حيوان في قدره وللكبد القوى الاربع الطبيعية
لكن اكثرها ضمنها في لحميتها والباقي في ليفيتها هذا تشريحها و علامات امزجتها علامات
الحرارة عطش شديد لا يسكن بشرب الماء القليل فانه لا يصل اليها الا بعد زمان وقد كسر برودته
بحرارة المعدة والماساريقا فلا يكن العطش قليله وشهوة قليلة للطعام فان حرارته مما تسري
الى المعدة فتسقط الشهوة اولانه تولد الصفر الكثير وهي تنصب الى المعدة وتسقط شهوتها
والتهاب في الجانب اليمين وانصباغ البول بصبغ يدل على الحرارة كالصفرة والحمرة والتضرر بالمسخنات
لما يزيد الحرارة والانتفاع بالمبردات لان شفاء كل مزاج بضده وسرعة النبض وتواتره وقد يكون
معه القيء الصفراوي والبراز الصفراوي علامات البرودة بياض الشفتين فانهما عضوان
عصبيان وحمرتهما لامتلاء عروقهما من الدم والكبد البارد لا يولد دما كثيرا يملأ عروقهما فيظهر
لونهما الاصلي وهو البياض العصبي وبياض اللسان لما مر وقلة العطش لعدم الحرارة واليبوسة
وفساد اللون وذهاب مائيه لقلة الدم في البشرة لما مر وربما اسود اللون الى الخضرة وربما اصفر
الى فستقية وكذلك بياض البول من علامات برودة الكبد وبطوء النبض وتفاوته وضعفه ايضا
منها وجوع مفرط فان الكبد اذا برد قل توليده للدم الغاذي للاعضاء فيشتد جوعها وايضا برودة
الكبد قد تسري الى المعدة وبرودتها توجب شدة الشهوة كما عرفت لانه يوجب جمعها كالماء البارد
حيث يوجب الشهوة علامات اليبوسة يبس الفم فان الكبد يمص من المعدة وهي تمص من الفم
للمشاركة والعطش بجفاف الفم والمعدة والكبد واشتياق الطبيعة الى ما يزيله ورقة البول
لقلة ما يخالط البول ويغالطه من الرطوبات وصلابة النبض ليبوسة العرق ونحافة البدن
لان عند يبوستها يقل بدل المتحلل فيجف البدن ويبس البراز وقلته وقلة البول ايضا علامات
الرطوبة تهيج الوجه والعين لما يتصعد منها ابخرة الى الوجه والعين ورطوبة اللسان فان رطوبة
الكبد تسري الى المعدة ورطوبتها يسري الى اللسان بالمشاركة وايضا عند رطوبته يقل الهضم
فتكثر الرطوبات البلغمية وترهل لحم الشراسيف للرطوبات الحاصلة من الكبد الرطبة وقلة
العطش لعدم الجفاف والحرارة وعلامات الامزجة المركبة تركيب العلامات المفردة المذكورة
ضعف الكبد هو ضعف قواها وافعالها من غير امر ظاهر من ورم او دبيلة وضعيف الكبد هو

المكبود وضعف الكبد في الحقيقة يتبع امراضها واكثره عن سوء مزاج ساذج لان خروج مزاج كل
عضو عن اعتداله لا محالة يضر بافعاله لاضعاف قواه او عن سوء مزاج مادي لكثرة تولد المواد
فيها مع ضيق عروقها ويعرف الضعيف منها بحدوث الضرر في افعالها من غير علامة ورم او سدد
فيها ولون المكبود في الاكثر يميل الى الصفرة وبياض لان حمرة لون البشرة انما يكون لامتلاء
عروقها من الدم واذا ضعف الكبد قل الدم فانها هي المولدة له واذا قل الدم في عروق البشرة
وهي عضو ابيض لكونه عصبيا فمن اختلاط بياضه الاصلي بحمرة دمه القليل يحصل الصفرة كما
هو مشهود من اختلاط زعفران قليل بماء كثير وبحسب قلة الدم يميل اللون تارة الى الصفرة و
تارة الى البياض فانه قل جدا مال الى البياض لغلبة بياض الجلد وان لم يقل جدا مال الى الصفرة وقيد
بالاكثر لان لون المكبود قد يكمد عند افراط البرد المجمد المكثف المكدر لاخراج الاجزاء الشفافة
النورية بالتكثيف ويلزمه اي يلزم المكبود او يلزم ضعف الكبد في الاكثر وجع لين وقت نفوذ
الغذاء الى الكبد فانها لضعفها تعجز عن حمله فيصير كلا عليها فيوجعها وقيل لان الرياح تتولد
عند ذلك من الغذاء مع انها تولدت منه حينئذ في المعدة فتكثر الرياح الممددة حينئذ في الكبد
فيوجب الوجع وانما قيد بالاكثر لانه قد لا يعرض الوجع حينئذ بل في وقت آخر بعده ولانه قد لا يعرض
الوجع اصلا اذا كان الضعف قليلا وانما قيد باللين لان الكبد حسه قليل اذ ليس في داخله عصب
كثير يحس بالوجع وقيل قيد بذلك لان الكبد عضو لحمي لين قابل للتمدد فان كان الضعف في القوة
الجاذبة دل عليه كثرة البراز ولينه وبياضه اذ عند ضعفها يقل جذبها للكيلوس اللين الابيض
فيندفع كثير منه من طريق البراز فيكثره ويلينه ويبيضه فان كان مع تلك الاوصاف صبغ في
القارورة ونضج فيها فالضعف في الجاذبة فقط لا في الهاضمة فان الصبغ والنضج في القارورة
من علامات قوة الهاضمة وان كان الضعف في الهاضمة كثرت المائية في الدم فان الهاضمة اذا
كانت قوية تحلل المائية عنه واذا كانت ضعيفة تبقى فيه فتظهر في الفصد وكثيرا ما يتهيج لذلك
الوجه والعين لرطوبة المائية التي في الدم وكان ما يصل من الدم او الغذاء الى الاعضاء غير
منهضم او قليل الهضم او فاسد الهضم مستحيل الى كيفية ردية هكذا قال الشيخ والمصنف اقتصر
على الاول لانه شر الاصناف ثم ان ينهضم قليلا ثم ان ينهضم رديا وابيض لون البول لان
صبغ البول من الهاضمة وقد ضعفت فيكون ابيض لعدم النضج وعدم اختلاط الفضول المصبغة
البول به والبول على حال الهاضمة ادل والبراز على حال الجاذبة فان البول ينفصل من الكبد بعد
فعل هاضمتها فيه والبراز ينفصل من الامعاء بعد فعل الجاذبة الكبدية فيه وان كان الضعف في
الماسكة لم يدم ثقل يحس به الشخص عند امتلاء الكبد غذاء لان الثقل يزول بخروج الغذاء
لعدم قدرة الماسكة على امساكه ونقص الهضم بقدر تعجيل الماسكة اذ الهاضمة انما تهضم مدة امساك
الماسكة لها والغرض ان الضعف فيها فقط فكلما كان الضعف فيها اكثر كان هضم الغذاء اقل
ويكون مع ضعفها علامات ضعف الهاضمة من قلة البول والنضج في البول لكن العلامة الخاصة
بضعفها هي التي ذكرت وان كان الضعف في الدافعة قل تميز السوداء والصفراء والمائية عن
الدم واذا قل تميز هذه الفضول فلا ينصب الصفراء الى المرارة كالعادة ولا ينصب السوداء الى الطحال
ولا يندفع المائية من طريق البول كثيرا وقل صبغ البراز لقلة الصابغ التي هي الصفراء التي تنصب

من المرادة الى الامعاء وقل صبغ البول او مقداره لقلة اندفاع الصابغ معه لضعف الدافعة و
لذلك المصنف حذف الصبغ ما طلع فان مقدار البول لصبغه فان الصابغ كما يصبغ يكثر المقدار
ايضا فان قلت فهكذا الحال فى البراز فلا ذا لم يطلقه وقيد بالصبغ قلنا لان لصابغ البول قدرا بالنسبة
اليه بخلاف صابغ البراز فانه يصبغه ولا يكثر مقداره تكثيرا ظاهرا وقلت وكل واحد منهما الحاجة
الى القيام لقلة المنبه عليه اعنى الصفراء المنصبة الى الامعاء للتنبيه على التبرز ولذلك قد يؤدى
ذلك الى القولنج البلغمى ونقصت شهوة الطعام لنقصان المنبه على الجوع اعنى السوداء المنصبة
من الطحال الى المعدة للشهوة ولكثرة اختلاط المائية مع الدم عند ضعف الدافعة قد يحدث الا
الاستسقاء عند ضعفها ويستدل على اصناف سوء المزاج المضعف بعلامات الامزجة المعلومة
مرارا واللون ادل الاشياء على حال الكبد والطبيب المجرب لا يشتبه عليه لون المكبود كما مر العلاج
تعديل المزاج بما فيه عطرية فانه بعطريته يقوى القوى جميعا وبما فيه قبض يقوى جرمها اى جرم الكبد
المنفعل عن تحلل الروح والقوى عنها وتفتيح يزيل السدد عنها فانها لضيق عروقها يكثر سددها والانضاج
لبعد المواد المضعفة للاخراج وتليين لاخراجها وشراب الورد مع شراب الدينارى يجمع اكثر تلك
الانواع وكذلك ماء الهندبا مع الراوند ونحن نعد الادوية الحارة والباردة النافعة المقوية للكبد
الزعفران فانه عطر قابض مفتح منضج والزبيب بعجمه فانه صديق للكبد والمعدة كما مر وفيه قبض
لعجمه وتفتيح وانضاج وجلاء لحلاوته والدارصينى فانه مقو للكبد نافع لها لعطريته وتفتيحه
للسدد وتليينه وقبضه وانضاجه وفقاح الاذخر فانه عطر قابض منضج مفتح والشراب الريحانى
فانه جامع للصفات كلها والراوند فانه جامع للصفات غير العطر وهو مقو للاعضاء الباطنة
كلها وحب الرمان فانه مقو مقطع جال مفتح والانبرباريس فانه قابض مقو للكبد مفتح وماء الهندبا
والهندباء نفسه فانه نافع للكبد الباردة والحارة بخاصية فيه وهو مفتح مبرد مسكن للعطش
ومن المركبات شراب الدينارى ونسخته بر باريس وبزر الورد ثمانية دراهم بزر الهندبا خمسة
رازيانج وقشر اصله وقشر اصل الكبر وقشر اصل الهندبا وقشر اصل الكرفس والكشوث
مكد ثلاثة دراهم اصل السوس درهمان راوند درهم تطبخ هذه الادوية ويقوم ماؤها المصفى
بالسكر واذا نقعت هذه الادوية فى الخل ثم طبخت وقومت بالسكر سمى سكنجبينا ديناريا
وشراب الاصول وقرص الورد قد مر نسختهما ومنفعتهما بالكبد والطعام المتخذ من الزبيب وحب
الرمان غاية فى النفع للكبد لما مر قال الشيخ ومن الادوية المشتركة لانواع ضعف الكبد و
تفعل بالخاصية كبد الذئب مجففا مسحوقا بملعقة فى شراب ومن الادوية الجيدة لضعف الكبد
هذا الدواء اللك المغسول والراوند الصينى مكد ثلاثة عصارة الغافث وبزر الرازيانج و بزر
الترمس مكد خمسة افسنتين رومى ستة بزر الهندبا عشرة بزر الكشوث ثمانية بزر الكرفس
اربعة يتخذ منه اقراص ومن الادوية المركبة النافعة التى فيه الافيون ولذلك صار الفلونيا على
نسخته نافعا لاصحاب ضعف الكبد واكل الرمان المز والتفاح الشامى والسفرجل والكمثرى
نافع فى ضعف الكبد من حرارة ان لم يكن فيه سدد كثيرة ولما كان سدد الكبد مما يضعفها اعقبه
بها اكثر حدوثها اى حدوث السدد عن الحركة عقيب اكل الاغذية فان الحركة تحدر الاغذية
قبل هضمها وتنشرها فى العروق الضيقة قبل هضمها فيحدث السدد لغلظها وضيق المنافذ وعقب

عقب الاغذية الغليظة فانها اوجب للسدد لغلظها كالبهطة هى غذاء يطبخ من اللحم ودقيق
الارز واللبن كالهريسة ثم اذا استوى يجعل فيه شئ من السكر المدقوق ويقال له المهلبية لانه
عمل للمهلب ملك حلب وقد يصنع طعاما مثله من الارز واللبن والسكر كالفالوذج ويسمى
بالفرنى والقطايف وهى طعام معروف يتخذ من الخبز الفطير ويحشى بالسكر ولب اللوز
المدقوقين والهريسة وهى معروفة لكن منها رومية ومنها عجمية والرومية تتخذ من ماء الحنطة
واللحم والعجمية تتخذ من جرم الحنطة المقشرة مع اللحم ويوكل بالسمن خصوصا ان كانت
الاغذية مع غلظها لزجة كالبهطة فانها اكثر ايجابا للسدد للزوجتها وغلظها وخصوصا ان
كانت الاغذية الغليظة اللزجة مع ذلك اى مع غلظها ولزوجتها حلوة شديدة الانجذاب
الى الكبد قبل هضمها فان الطبيعة لمحبتها للاغذية الحلوة تجذبها الى الاعضاء بسرعة فتوجب
السدد اكثر كالخبيص هو حلاوة يعمل من الشيرج والدقيق الحوارى والسكر او العسل او الدبس
ويسمى بالفارسية حلواى ترك وطريق طبخه ان يغلى الشيرج ويلقى فيه الدقيق ثم يلقى فيه
الحلو ويغلى بنار هادية الى ان يطبخ ويخرج من الدقيق الشيرج ثم يوكل واما الشراب فانه
وان فتح سدد الرئة للطافته وحرارته وسعة عروق الرئة فهو يسد الكبد بسرعة لسرعة نفوذه
فيها لانه شراب لطيف ولشدة جذب الكبد له لانه حلو ومجارى الكبد ضيقة فيصل اليها
على فجاجته ويسددها واما الرئة فمجاريها متسعة ووصول الشراب اليها من كلا الطريقين
بعد تصفيتها اما من جهة الكبد اى من طريقها عن مجاريها الضيقة التى لا يخرج منها الا الرقيق
اللطيف الصافى وبعد هضمه فيها واما من جهة اى من طريق مسام الغشاء الحاجز بين المرى
وقصبة الرئة وهى اى تلك المسام ضيقة جدا لا يخرج منها الا لطيف صاف يفتح السدد ولا يوجبها
وقد يحدث السدد عن الماكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم فان الطبيعة لا تقدر على
هضمها فتبقى غليظة مختلطة مع الكيلوس فتنفذ فى العروق الضيقة فتسدها وقد يحدث
السدد عن اكل الفواكه الشديدة القبض كالزعرور فانها ببردها وقبضها تضيق العروق الضيقة
فتسدها ويعينها فى ذلك غلظها وقد يحدث السدة من الاخلاط اما لكثرتها فان الاخلاط الكثيرة
كبيرة الحجم والمقدار وهى لا محالة تحتبس فى العروق الضيقة او لغلظها فان الامر الموجب
للسدة بالحقيقة هو الغلظة فان الغليظ يحدث السدة وان كان حارا وغير الغليظة لا يحدث
السدة وان كان باردا او للزوجتها فانها تتشبث بالعروق وسدد الكبد قد تكون فى لحمها لغلظ
دمها الذى يغذوها ولضعف دافعتها وشدة جاذبتها وقد يكون فى العروق التى فيها الضيقة
خلقة او لما مر فى المتن من غلظ الاغذية وغيره واكثر هذه السدد فى الجانب المقعر فى شعب
الباب لان المادة السادة تصل اليها اولا وهى على فجاجتها وغلظها وربما يصل الى المحدب يكون
قد نضج ببرودها من العروق الضيقة التى فى المقعر وقد يلطف بحرارة الكبد فلا يسدد ولان
عروقه اى عروق المحدب اوسع من المقعر كما مر ولما فرغ من ذكر اسباب السدد وذكر
علاماتها بقوله وقد يلزم السدد فى الكبد كثرة البراز ولينه وان يكون كيلوسيا لان السدة
تمنع لا محالة من نفوذ بعض من الكيلوس الى الكبد فيختلط مع البراز ويبرز معه فيجعله كيلوسيا
لينا كثيرا اذ لا شك ان له مقدار غير مقدار البراز المعتاد فبانضمامه معه يكثره وبرقته يلينه

وبياضه وهذا معنى جعله كيلوسيا ويلزمها ثقل فان المادة السادة لا تخلو عن ثقل وايضا
عند السدة لا يخلو الكبد عن ضعف فيعجز عن حمل ما فيها من الاخلاط فيحس بالثقل في الجانب
الايمن وخصوصا اذا كانت السدة في المحدب فان سدة المقعر توجب الثقل في الماساريقا
وهي قريبة الجانب المعدة بخلاف سدة المحدب فان ثقلها في الكبد لا محالة وهي في اليمين
كما مر وسيجي ويلزمها هزال في البدن لقلة تغذية الاعضا لقلة الكيلوس في الكبد لوجود
السدد ويخالف السدد الورم وعنا ذعته بان الثقل فيها يكون اكثر من الورم لان ثقل السدد
للمادة السادة وللمادة المحتبسة الممنوعة بالسدد وثقل الورم بالمادة المورمة فقط ولان
المادة المورمة تصير من عروق الى عروق اخرى ومنها الى الاقصية وفرج اللحم فالطبيعة
تستريح منها بانتقالها من موضع الى موضع بخلاف مادة السدد فانها لا تبرح من مكانها
ولا تستريح الطبيعة منها وثقل السدد غير مختص بموضع من الكبد لان السدد في عروقها وهي
لا تختص بموضع منها بل في اكثر مواضعها ولان السدد لما توجب احتباس الكيلوس في الكبد
وهي بجميعها مشتملة عليه فيحس الثقل في جميعها بخلاف ثقل الورم فانه يختص بموضعه ولا
يكون معه اي مع ثقل السدد حمى لخلو مادة السدة عن العفونة بخلاف مادة الورم ولا يكون معه
اي مع ثقل السدة وجع في الاكثر لان السدة في المقعر ولا حس في فعرها فهذا يختص بنوع من
السدة ولذا قيد بقوله في الاكثر بخلاف الورم فانه مادته قد توجع بتمديدها علاقة الكبد
ولا يظهر للمس في السدد نتو لانها في داخل العروق ولقلة مادتها بخلاف الورم لكثرة مادتها
وكونها في خارج العروق ولا تتغير السحنة مع السدة كثير تغير لان اضعافه للكبد قليل بخلاف
الورم فان اضعافه لها كثير فيتغير معه السحنة كثيرا واذا كانت السدد في المقعر كان معظم
الثقل في الماساريقا لان المادة السادة هناك ولان الكيلوس محتبس ايضا هناك واذا كانت
في المحدب كان معظمه اي معظم الثقل في نفس الكبد لان الكيلوس خرج من الماساريقا
ودخل في مقعر الكبد والسدد في المقعر تندفع من طريق البراز للمشاركة والتي في المحدب
تندفع من طريق البول ايضا للمشاركة المعلومة العلاج اذا كانت السدة في المقعر استعملت
الادوية المفتحة المسهلة لتدفع مادتها من طريق الاسهال كالراوند بماء الهندبا او بماء
الرازيانج او بماء الكرفس او بماء الاصول مجموعة بشراب السكنجبين الساذج او البزوري
الحار والبارد بحسب ما يقتضيه المزاج فان كان مزاجا حارا جعلت فيه البزور الباردة وان
كان باردا جعلت فيه البزور الحارة فان قلت ان الادوية المدرة كما قلت في السدد التي في المقعر
ضارة لانها توجه المادة السادة الى المحدب فيعم البلوى وهذه الادوية التي ذكرت مع الراوند
كلها مدرات قلنا انها مدرات مفتحة واستعمالها مع الراوند يبطل ادرارها لقوة عمل الراوند
بالنسبة اليها والغرض من استعمالها التفتيح لا الادرار وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار
شنبر ودهن اللوز الحلو لا صلاحه واما قلته فلان المادة ردية ويكفيه قليل منه ولان الكثير
منه يجذب من اعضاء اخرى الى الكبد وعروقها مسدودة فيحتبس فيها ويزيد السدد وبعض
فتوجب امراض العفونة ولذلك لا يجوز استعمال المسهلات القوية في علاج السدد قال
الشيخ واما المسهلات الموافقة لهذا الباب حين ما يحتاج الى الاسهال فلا يجب ان يستعمل منها

القوى

القوى الا عند الضرورة الشديدة بل يجب ان تكون حقيقة لان المادة في القرب من الدواء ولان
العضو ان كان قويا كفاه ادنى معين على الدفع والادوية الجيدة لهذا الشان ايارج بيقرا
والبسفايج والغاريقون والافسنتين بيتي من ايارج فيقرا للقوي المثقال ونصف وللضعيف
المثقال وهو بدهن الخروع اقوى واجود وسفوف التربد مع الجعدة المذكورة في القراباذين
ومن الاشربة الجيدة للاسهال والتفتيح شراب الديناري والسكنجبين المطبوخ بالراوند
وان كانت السدة في المحدب فالمفتحة المدرة تستعمل في العلاج لا المسهلة لان المسهلة تحرك
المادة الى المقعر لتدفع بالاسهال من الامعاء فتعم السدة في المقعر ايضا ولان دفع المادة
التي في المحدب بالادرار اسهل على الطبيعة المدبرة للقرب المشاركة بينه وبين الكلية و
بالاسهال اصعب كشراب الاصول والسكنجبين الساذج او السكنجبين البزوري بماء الرازيانج
وقليل من لك البسر هو من من الله تعالى على عباده دواء لامراضهم ولكونه شبيها بالبسر في
الشكل اضيف اليه ويقوى الكبد ويفتح سددها وان كانت الحرارة مع السدة قوية والعطش
مفرطا فجلب بزرقطونا وبزرخيار وبزرهندبا بسكنجبين الساذج نافع للتبريد والادرار
والتفتيح وقرص الانبرباريس ايضا جيد مع الحمى والحرارة وجميع الادوية التي تستعمل في
صلابة الكبد والطحال نافعة للسدد ومن المركبات النافعة فيها كما قال الشيخ ترياق
الاربعة ومعجون الراوند سقمونيا وبغير سقمونيا على حسب المزاج والشهرباران والفلافلي
والفلونيا ودواء المسك المر على ما في القراباذين الاغذية مزورة زيرباج المتخذة من الخل و
السكر ولب اللوز او هندبا مطبخن بدهن لوز محمص بقليل خل او مزورة حب الرمان او بقول
بخل وربما احتيج الى الفروج عند الضعف ومهما امكن ترك الخبز وخصوصا الفطير وترك
اللحم فهو اولى فان الخبز للزوجته مسدد وكذلك اللحم وخصوصا اللحم الغليظ ولا كارع للزوجته
لصاحب السدد ردية وكذلك الرؤس لغلظها والقلايا المجففة والحلاوات كلها خصوصا
ما فيها لزوجة كالفالوزج والشراب الحلو الغليظ والحمام عقيب الطعام وكذلك الحركة و
الرياضة عقيبه لايجابه لسدد وليبعد صاحب السدد بين الاكل والشراب وخصوصا شرب
الشراب فانه ينفذ الطعام قبل هضمه فيسدد وليكن عجين خبزه ان اكل كثير الخمير والملح و
ان اقترن مع السدد اسهال مفرط فشراب السفرجل لقبضه وتفتيحه جيد وماء هندبا
نقع فيه حب الرمان وانبرباريس وفيه ورد جيد لما فيه من القبض والتفتيح واياك وان
تحبس الطبيعة بالقوابض الصرفة الغير المفتحة فتزيد السدد لقبضها وتزيد الاسهال
فان كثرة السدد تمنع نفوذ الكيلوس في الكبد فيخرج من الامعاء بالاسهال وسدد الماساريقا
يعالج بعلاج سدد المقعر في الكبد ولما كانت السدد توجب الريح والنفخة في الكبد ذكر بعدها
النفخة والريح في الكبد والفرق بينهما ان الريح ابخرة غليظة محتبسة وقد تتحرك من
مكانها فان الغمز يحركها ويحدث القرقرة والنفخة ابخرة غليظة محتبسة ولا تتحرك من
مكانها ولا تحدث القرقرة والغمز لا يحركها بل قد يحللها ويبدد مادتها فمادتهما واحدة
ولذلك لم يفرق المصنف بينهما حيث قال يدل عليها ولم يقل عليهما بالتثنية عدم الثقل
لعدم الخليطة المثقلة والوجع عطف على العدم اي يدل عليها وجود الوجع التمددي لتمديده

الا بحرة الغليظة مكان احتباسها من اجزاء الكبد واجزاء غشائها ولا يكون مع الوجع حمى كما
الورم وتحدث النفخة والريح لضعف الهضم فى الكبد فيحدث من الكيلوس الحاصل ابخرة
غليظة لا تقدر الحرارة على تحليلها او لغلظ فى المأكول فيحدث منه ابخرة غليظة يحتبسه
فيها لانها لا تجد منفذا اما لكثرتها او لسدد فى الكبد العلاج يستعمل المسخنات القوية المحللة
للرياح المفتحة للسدد اشربة كشراب الاصول والسكنجبين البزورى الحاد واضمدة كالضماد
المتخذ من الاذخر والسنبل والمصطكى وحب البان والمراهم المتخذة من مثل دهن الناردين
والمصطكى بالبزور وسفوفات متخذة من مثل الانيسون والرازيانج والكمون والكراويا و
الكرفس ضماد نافع سنبل ودرورد للتقوية وجاورس يعجن بماء القرنفل مع قليل مسك
وعود خام ليحلل الرياح ويقوى القوى بالعطرية والحمام المجفف على الريق لتسخينه و
تحليله والشراب العتيق الصرف مفترًا ينفعه اما مفترا فلان البارد فلان البارد بالفعل
يغلظ ويفجج مادة الريح والحار بالفعل يغثى واما صرافته فلئلا تنكسر قوته من اختلاطه
بالماء واما العتاقة فلانه اسخن واقوى فى تحليل الرياح وايضا الجديد منه قد يولد رياحا
واما كونهما على الريق فلان تحليلهما وتسخينهما على الريق اقوى فان حرارتهما حينئذ
تتشبث بمادة الريح وعلى الطعام تتشبث به لانضاجه ولما كان الريح فى الكبد توجب وجعا
فيها ذكر بعدها وجع الكبد سببه اما سوء مزاج مختلف اى غير مستقر فان سوء المزاج المستوى
لاستقراره الفتا الطبيعة به فلا تتألم منه بخلاف المختلف فى ناحية الغشاء المجلل فانه يحس
بالوجع لكونه عصبيا او سدد فى عروقها اى فى عروق الكبد فان سددها تثقلها وتقلها
بمدد العلاقة فيحدث الوجع بتمديدها او ريح ممدد كما مر او ورم متقل موجع بالثقل وتفرق
الاتصال من مادته الحادة فان الورم الرخو البارد قلما يحدث وجعا لانه يخدر الحس بتغليظه
للروح الحاس وفى كتاب وجد فى قبر ابقراط انه اذا عرض وجع فى الكبد مع حكة شديدة
فى القمحدوة ومؤخر الراس وابهامى الرجلين وظهر فى القفا بثر شبيه بالباقلى مات العليل
فى الخامس قبل طلوع الشمس ومن عرض له هذا اعتراه عسر البول الشديد مع تقطير لانه لافة
فى الفضل قال الشيخ فى شرحه اقول يشبه ان يكون المائية لجبنيته اذ لا يندفع البول
ينفذ بوجه من وجوه النفوذ فى الاطراف فيحدث لمرارتها وبورقيتها حكة شديدة انتهى كلام
وانت خبير بان هذا لو تم دل على سبب الحكة فى الاطراف ولا يدل على سببها فى خصوص الابهام
دون الاصابع الباقية ولا يدل على سببها فى خصوص طرفى الراس من قدام ومن خلف لا من فوق
واقول يشبه ان يكون سبب الموت ايضا حبس هذه المائية الردية ثم نفوذها بوجه من وجوه
النفوذ الى الدماغ او سائر الاعضاء الرئيسة ونفوذها فيها تقتل لا محالة والحكة فى القمحدوة
ومؤخر الراس علامة نفوذها فى الدماغ كما لا يخفى ولم يتعرض المصنف لعلاج وجع الكبد ولا
لعلامته لانه قد تقدم علاج كل سبب من اسباب الوجع مع علامته فى بابه الا الورم وهو يأتى
بعد قال الشيخ ذكر ناس ادوية نافعة لوجع الكبد مطلقا من اى سبب كان قالوا ينفع
من ذلك اقراص الراوند بنسخها المختلفة ومعجون الراوند ودواء الكركم ومعجون السذاب
المسهل ومعجون ترداناتا ومعجون قيصر ومعجون اماماس الصغير والكبير ولما مضى جملة علاج

وجع الكبد الا الوجع الذى من ورم ذكر بعده ورم الكبد الفرق بينه وبين ورم العضلات
التى فى محاذاة الكبد على المراق ان شكل ورم الكبد هلالى اى مائل الى الاستدارة كانه قوس
من دائرة وورم العضلات مستطيل مائل الى الاستقامة وايضا ورم العضلات يكون احد طرفيه
غليظا والاخر دقيقا كذنب الفار بخلاف ورم الكبد وايضا ورم الكبد قد لا يظهر للحس وورم
العضلات دائما مظهر له والفرق بين ورم المقعر وورم المحدب ان ورم المحدب قد يظهر
للحس خصوصا فى الابدان النحيفة وورم المقعر لا يظهر للحس ابدا وورم المقعر يشارك
المعدة ويزاحمها لما مر ولذلك يوجب الفواق ولانه ينصب الى فم المعدة من الورم الحار خلط
الى فم المعدة موذ له فيحدث الفواق وقيل لان مقعر الكبد يشارك فم المعدة بعصبة دقيقة
فورم المقعر يوذى فمها بالمشاركة وقيل لان الورم فى المقعر اذا كان عظيما يوجب انضغاطا
فى فمها واورام الكبد تكون حارة وباردة والحارة تكون فلغمونيا ودبيلة والباردة تكون
رخوة وصلبة ونفخة ريحية ويفرق بين مواد الاورام بعلامات الامزجة الدالة على خصوص
المادة العلاج اما الورم الحار الدموى فليبدأ فيه بالفصد من الباسليق الايمن ان امكن
والا فمن الاكحل والا فمن القيفال وليكن الفصد بعد النظر فى حال البدن من امتلائه وخلائه
وقوته وضعفه وسنه ووقته فان رخصت هذه بالفصد فاخرج ما يحتاج اليه من الدم دفعة
واحدة والا فرقه وبعد الفصد استعمال الرادعات من غير مبالغة فى التبريد والردع فيحجر
المادة بالتكثيف والتغليظ المفرط وحيث المادة صفراوية فالحاجة على التبريد اكثر لان
الصفراء لطيفة لا تقبل التغليظ بالمبردات بسرعة وليمزج الرادعات بما فيه تلطيف لئلا
يبيد الرادعات الصرفة بتضييق المجارى ببردها وقبضها فان سدد المجارى توجب احتباس
المواد ثم بعد ذلك الابتداء تخلط الرادعات بالمنضجات المعدلة لقوام المادة ليسهل دفعها
فاذا جاوز الانتهاء فالتحليل واجب لئلا تتحجر المادة ولئلا يكثر ترشح صديد ردى لا تخلو
الاورام الحارة عن ترشحه لكن المحللات ربما ارخت القوة وقربت الموت فان اورام الكبد
كما تقبل التحجير بسرعة كذلك الكبد يقبل الترهل بسرعة فلا بد ان لا تخلو المحللات من قابض
يحفظ قوتها لئلا تحلل القوة بكثرة التحليل او تتحجر المادة بتحليل لطيفها ولتحفظ هذه القوانين
فى الاضمدة ايضا فان الافراط فى الضماد البارد يحجر المادة ويصلبها بالتبريد والافراط فى
الضماد والمحلل ايضا يحجرها بكثرة تحليل لطيفها وايضا يحلل القوى والارواح واياك ان
تسهل والورم فى الكبد حدبى اى فى محدبها فانك تريد الشر وتعظم الورم بجذب مادته
الى المقعر ايضا او تبدد والورم تقعيرى فيعظم الورم بجذب مادته الى المحدب كما عرفت فى الكل
وافراط الاسهال يحلل القوة ويضعف فانه يخرج الاخلاط الجيدة التى تصحبها الارواح كما يخرج
الردية وايضا افراطه انما يكون بكثرة استعمال الادوية المسهلة وهى تنكى وتضعف القوى
لكيفيتها السمية واعتقال الطبيعة يولم بالمزاحمة فان الامعاء تمتلئ عند اعتقالها وكذلك
الماساريقا فتزاحم الكبد وتضغط الورم فيوجع فعليك بالتوسط بين الامرين الاشربة
اما فى الابتداء فماء الهندباء بالسكنجبين الساذج او البزورى البارد ان كان الورم حدبيا
لان الهندباء والبزورى يدران ويخرجان المادة بالادرار ومادة الحدبة اسهل اندفاعا منها

كما عرفت وان كان الورم تقعيريا فيجعل الراوند مع ماء الهندباء بالسكنجبين وقرص الانبرباريس
او قرص الورد او شراب الدينار دى والسكنجبين بحليب بزرقطونا وبزر خيار وبزر هندبا وبزر
بقلة مستحلبة على سكنجبين ساذج او بزورى بارد او نقوع من انبرباريس وحب رمان و
تمر هندى واجاص وزهر نيلوفر وبزر هندبا يستحلب بماء بزرقطونا ويحلى بسكر او شراب
نيلوفر بدل السكر ان احتيج الى تبريد اكثر وربما احتيج الى التبريد بمثل الكافور شربا وضمادا
وذلك عند شدة اشتعال الحرارة واما فى التزيد الى الانتهاء فيخلط بماء الهندباء ماء الرازيانج
للانضاج والتحليل او ماء الكرفس لذلك وكلما قرب المنتهى زيد فيهما واما فى الانحطاط فماء
الرازيانج قد نقع فيه زرورد للقبض لحفظ القوة وكذلك انبرباريس للتقوية والتبريد او
ماء الرازيانج بقرص انبرباريس كبير على شراب سكنجبين قال الشيخ الادوية الصالحة
لاورام الكبد مع الحرارة المفرطة فى الابتداء ماء الهندباء وماء عنب الثعلب مع السكنجبين السكرى
وماء الكشنيز وماء عصى الراعى وماء لسان الحمل وماء الكاكنج وماء الكزبرة الرطبة والقرع والقثا
وماء الكشوث ويجب ان يخلط بها شئ من الافسنتين واقراص على هذه الصفة لحم برباريس
عشرة دراهم ورد وطباشير من كل خمسة لب بزر الخيار ولب بزر القرع وبزر الرجلة وبزر الهندبا
من كل ثلاثة بزر الرازيانج درهم يقرص ويسقى وزن مثقالين وان احتيج الى زيادة لطيفة يجعل
فيه قليل كافور وان اريد زيادة تقوية للكبد يجعل فيه لك وراوند وان كان هناك سعال
جعل فيه رب السوس وشئ من الكثيرا او من الترنجبين الاغذية ماء الشعير فانه بارد جال بلا لذع
وليس فيه تسديد بسكر يزيد الجلاء وتقبل اليه الطبيعة ودونه سويق وسكر اذ ليس فيه تفتيح
ولا جلاء منه ثم اى بعد الانتهاء وهو وقت الانحطاط الهندباء المطجن بدهن اللوز محمضا
بالخل او مزورة حب الرمان او زيرباج الادوية المرهمية ضمادا فى الابتداء صندل وزهرورد
وماء ورد وسويق وقليل خل ويزاد فى التزيد افسنتين او زعفران للانضاج والتقوية ثم
فى الانتهاء يترك الصندل لئلا تتحجر المادة بفرط تبريده ويقتصر على الباقى ثم فى الانحطاط
يقتصر على افسنتين وزعفران فان فيهما قبض وتقوية وتحليل وعود للتقوية والتحليل يعجن
بماء القرنفل لزيادة التقوية والتحليل واذا اريدت الاسهال فى الاورام التقعيرية فلا شئ
كالخيارشنبر فانه ينقى الكبد من غير اذية بالمياه المذكورة كماء الهندباء ودهن اللوز لاصلاح
الخيارشنبر ولتفتيح سدد الكبد او مطبوخ من بسفايج وزهر بنفسج وتمر هندى واذا احتيط
استعملت القوية مثل الصبر والغاريقون والتربد وبزرقطونا وبزر هندبا وافسنتين مصفى على
ترنجبين او شيرخشت وراوند ولا يقرب الهليلج قال الشيخ وقوم يستعملون الهليلج
الاصفر وانا اكرهه لما فيه من قوة القبض للمرض واخاف ان يخرج الرقيق ويتحجر الغليظ
قد يستعمل فى مثل بزر القرطم وبزر الانجرة والبسفايج فى الطعام ولا يقرب السقمونيا
لانه عدو للكبد بخاصية وايضا بحرارته المزاجية يصير سوء المزاج الحار فالاولى تركه
واما الحقن فى اوائل الامر وحيث يقوى اعتقال الطبيعة فبمثل عصير ورق السلق بالعسل
والملح والبورق او بالسكر الاحمر وعند الانحطاط يقوى ويجعل فيه بسفايج والقنطوريون
والزوفا والصعتر وربما جعل فيه حنظل واذا اريدت الادرار فى الاورام الحدبية فاستحلب

فى بعض

فى بعض المياه المذكورة بزرقثاء وبزر خيار وبزر بطيخ قال الشيخ واذا كان الورم
فى جانب الحدبة فيجب ان يبدأ بالمدرات الباردة ثم المعتدلة ثم اذا ظهر النضج استعملت
القوية وانما يجب هذا التاخير خوفا من تحجر المادة وهذه الادوية مثل الفوة وفطراساليون
واسارون واذخر واقراص انبرباريس كبير واقراص الغافث وساير المدرات المركبة المذكورة
فى القراباذينات المعتبرة واما الورم البارد فعلامته تهيج الوجه ورصاصية اللون وعدم
الحمى وعدم العطش ولين النبض فى الورم الرخو وصلابة النبض فى الورم الصلب فعلاجه
الملطفات والمنضجات والمحللات مثل طبيخ الحلبة والتين والانيسون والاذخر والاسارون
واصل الكرفس والرازيانج والفوة والزبيب مع اقراص اللك ولا بد من قابض عطر كالاذخر
والسنبل يحفظ القوة بقبضه وفى الابتداء يقوى القوابض فانها لقبضها وتضييقها للمجارى
تردع المواد وتمنع انصبابها الى الكبد فان الورم بارد وكثرة القوابض تحجر المادة قلت
تمنع عن تحجرها كونها مع المنضجات والملينات المرخية وفى الانحطاط يقوى المحللات
لان المقصود فى هذا الوقت التحليل وانما خلط قليل من القوابض معها فلحفظ القوة ويدخل فى
اشربته واضمدته السنبل الفوة واللك والاسارون والزعفران قال الشيخ وللفستق
منفعة عظيمة فى الاورام الباردة ومما ينفع فيها وخصوصا مما يضرب الى الصلابة وينفع ايضا
من اوجاع الكلى والطحال الدواء المعمول من العنصل وهو هذا عنصل مشوى وسوسن اسمانجونى
واسارون وموفيون وبزر الكرفس وانيسون وسنبل الطيب وسليخة وجندبيدستر وفودنج
جبلى وكمون كرمانى وفوتنج نهرى ووج واسراس وعاقرقرحا ودار فلفل وجوز الطيب
وحماما وافربيون وبزر الخطمى واسطوخودوس وسيسيالوس وبزر السذاب وبزر الرازيانج
رنشود اصل الكبر وزراوند مدحرج وقرفة وزنجبيل وحب الغار وافيون وبزر الكنجد وقسط
ونانخواه وبزر الكراويا الابيض من كل واحد جزء يعجن بعسل مصفى ويستعمل والمسهل مثل
حب الايارج او مطبوخ من قرطم وبسفايج من كل درهم افتيمون افسنتين عرق سوس خطمى
جعده قثا من كل اربعة دراهم بزرقثا وبزر هندبا انبرباريس غاريقون بزر كرفس من كل
درهمان يطبخ ويصفى على لب الخيارشنبر ثلاثة عشر درهما سكر عشرين درهم راوند ودهن
الورد من كل نصف درهم والاغذية النافعة هى كل ما يسرع انهضامه مثل صفرة البيض النيمرشت
ومثل كشك الشعير وبالجملة غذاء من به سدد الكبد ولما كان ورم الكبد موجبا لضعفها واذا
استولى الضعف عليها حدث اولا حال هو مقدمة الاستسقاء يسمى سوء القنية ذكر بعد
الاورام سوء القنية هو مقدمة الاستسقاء ويخص باسم فساد المزاج وسببه ضعف الكبد
لما يوجب ضعفها من سددها او ورمها وسوء مزاجها فالا يصفر اللون ويبيض اى يستحيل
لون البدن والوجه الى البياض والصفرة اما الصفرة فلان الدم يقل فى البدن لضعف الكبد
عن توليده ويكثر المائية البلغمية وكما عرفت من اختلاط المائية بالحمرة القليلة تحدث الصفرة
واما البياض فلانه اذا قل الصابغ يظهر البياض الذى هو اللون الاصلى للجلد وايضا كثرة البلغم
توجب بياض البشرة كما مر ولكثرة البلغم والمائية على الدم لا يتولد لحم متين فى البدن بل ربو
ويهيج الوجه والاطراف كاطراف اليدين والرجلين والاجفان خاصة لانها متصلة

بالسمحاق والابخرة اذا تصاعدت الى القحف ونفذ فيه يبرد تحت السمحاق لبعده عن
الحرارة ولبرد مزاجه فيستحيل ماء كالابخرة المستحيلة ماء فى سقوف الحمامات ثم ينزل منه
الى الجفن الا على للمشاركة التى بينهما واما الوجه فلان الابخرة تتصاعد اليه من جميع البدن
ولبرد مزاجه لكونه جلدا يستحيل مائية موجبة للتهبج واما الاطراف فلانها ينزل اليها المائية
من الراس على سبيل النزلة وعلى سبيل دفع الطبيعة حماية للاشرف بالاخس وايضا
المائية المخلوطة بالدم فيها لا يتحلل لبرد مزاجها ولبعدها عن معادن الحرارة الغريزية
وايضا الابخرة المتوجهة اليها تستحيل ماء لبردها ويوجب التهبج فيها **وربما فشى التهبج
فى البدن كله حتى صار كالعجين** ينغمز عند غمزه بالاصبع وسبب فشوه برد مزاج الكبد وقلة
الهضم وقلة التحلل اذ عند ذلك تكثر المائية وتختلط بالدم الغاذى فيصير اللحم الحاصل
منه رخوا رهلا كالعجين **ويلزمه كثرة النفخ والقراقر فى البطن** لقلة الهضم وكثرة البلغم
الذى هو مادة الريح والنفخ وقلة الحرارة التى هى فاعلهما **و** يلزمه **عدم ترتيب مجيء الطبع**
بان يكون فى بعض الاحيان لينا رقيقا كثيرا وفى بعضها بخلافها وبان لا يكون فى وقت
معين فتارة يكون بعد الاكل بزمان قليل وتارة بعده بزمان كثير وهذا ايضا لقلة الهضم
الكبدى بالاصالة والمعدى بالمشاركة اذ عند قلة الهضم يكثر البراز ويرق لغلبة الكيلوسية
عليه لضعف جذب الكبد لها فتثقل على الطبيعة فتدفعها من غير ضبط لضعفها وكذلك عدم
ترتيب النوم واليقظة ويقل معه البول والعرق لما مر **ويعرض فى اللثة شبه لفساد البخارات
المتصعدة** من طريق المرى اليها وقوة قبولها لها لضعف جرمها لكونها لحما رخوا فيصير
شبودا فيها **وعلاجه** اى علاج سوء القنية **الخفيف من علاج الاستسقاء اللحمى** فان سببه هو
الخفيف من سببه وعلاج كل مرض قطع سببه قال الشيخ وقد يعرض حالة شبيهة بسوء
القنية بسبب اجتماع الماء فى الرئة ويصير سحنة صاحبه مثل سحنة المستسقى **الاستسقاء
مرض ذو مادة باردة** لانها لا تؤول الى النضج والتصلب اذا لم تتحلل كالاورام الحارة **غريبة**
اذ لو كانت غريزية لا تكون مرضا وقدم الشيخ الغريبة على الباردة وهو اولى كما لا يخفى **تتخلل
فى الاعضاء** ومسامها كلها **فتربوها** احترز بذلك عن الحميات البلغمية والسوداوية التى
تتعفن مادتها فى خلل الاعضاء ولكنها لا يربوها بخلاف مادة الاستسقاء فانها تربو الاعضاء
اما الظاهرة كلها كما فى الاستسقاء اللحمى **او مواضع تدبير الغذاء** والاخلاط وهى المواضع
الفارغة والافضية مثل ما بين الثرب والصفاق او ما بين الثرب والامعاء كما فى الورم
الاستسقاء الطبلى فان الورم فيه مخصوص بالبطن والمراد بالمادة ما يعم الريح ليشمل الطبلى
منها فان مادته ريح **ولذلك انواعه ثلاثة** فان مادته ان كانت ريحا فالاستسقاء هو الطبلى
وان كانت غيره فان كانت شاملة لجميع البدن فهو اللحمى وان كانت غير شاملة فهو الزقى وبعبارة
اخرى الورم ان كان فى جميع ظاهر البدن فهو اللحمى وان كان خاصا فمادته ان كانت ريحا
فهو الطبلى وان لم يكن فهو الزقى وبعبارة اخرى مادة الاستسقاء ان كانت ريحية فهو الطبلى
وان كانت مائية فهو الزقى وان كانت غيرهما فهو اللحمى ووجه تسميتها ظاهر اما الطبلى فلان
بطن صاحبه يكون كالطبل اذا ضرب عليه يصوت واما الزقى فلان بطن صاحبه كالزق المملو يتخضخض

عند الحركة وله صقالة كصقالته واما اللحمى فلان ورم ظاهر البدن فيه كاللحم ولذلك
يظن الجاهل كالصبى انه سمين **واردأها الزقى ثم اللحمى ثم الطبلى** هذا على رايه ومن
الناس من يقول اردأها اللحمى ومنهم من يقول اخفها اللحمى وقال الشيخ لكن الاولى
ان يكون الزقى اصعب من ذلك كله ثم من اللحمى ما هو اخف الجميع ومنه ما هو ردى جدا بحسب
الاسباب الموجبة له من اللحمى ان عامة اصناف اللحمى اخف واستدل الشارح النفيس على
كون الزقى اردأ بوجوه احدها ان كثيرا من الاعضاء فيه سليم فلا يمكن استعمال الادوية
القوية التى لا بد من استعمالها فى مداواته خوفا من اضرارها بالاعضاء السليمة وذلك لان
الادوية القوية خارجة عن الاعتدال فتضر الاعضاء السليمة المعتدلة اقول فيه نظر
اذ لو كان صحيحا لدل على ان الطبلى ايضا اردأ من اللحمى لان كثيرا من الاعضاء فيه سليمة فلا بد
يمكن استعمال الادوية القوية التى لا بد من استعمالها فى مداواته خوفا من اضرارها بالسليمة
لان الادوية القوية خارجة عن الاعتدال فتضر بالاعضاء السليمة وثانيها ان مادته داخل
الصفاق ففساده بالاعضاء الباطنة وهى اشرف من الظاهرة اقول هذا الدليل ايضا
يجرى فى الطبلى لان فساده بالاعضاء الباطنة اذ محل مادة الطبلى والزقى واحدة وثالثها ان
ضرره بآلات التنفس اكثر لان مادته تزاحم آلات الغذاء وبتوسطها يزاحم آلات التنفس
اقول هذا ايضا جار فى الطبلى بعينه من غير تغيير ورابعها ان منعه من استعمال الغذاء
اكثر لشدة مزاحمته للمعدة وضغطها لها اقول هذا جار بعينه فى الطبلى فان مادتهما محل
واحد كما مر ثم قال واما انه اى الزقى اردأ من الطبلى فلان مادة الطبلى الطف فيكون تحللها
اسهل من مادة الزقى ولان مداواة الزقى فى الحقيقة البزل وفيه خطر عظيم اقول الدليل
الاول كما انه يدل على ان اللحمى ايضا اردأ من الطبلى كذلك يدل على ان اللحمى ايضا اردأ من الطبلى لان
مادته الطف من مادة اللحمى فيكون اسهل تحللا منها فلا وجه للتخصيص بل الاولى التعميم بان يقال
واما انهما اردأ من الطبلى بل نقول مادة اللحمى اثقل واكثر لعمومه فى جميع ظاهر البدن فيكون
تحلله اصعب من الطبلى والزقى ايضا والدليل الثانى لو تم لدل على ان الزقى اردأ من اللحمى
ايضا اذ محصوله ان مداواة الزقى بالحقيقة بالبزل وهو خطر عظيم فلا وجه للتخصيص فى
المدعى حيث قال واما انه اردأ من الطبلى مع انه يدل على انه اردأ منهما ثم انه استدل على ان
اللحمى اردأ من الطبلى بوجهين احدهما ان الآفة تعم الكبد وجميع العروق واللحم حتى يضعف
فيه الهضوم كلها فيكون جميع هذه الاعضاء مشغولا بمقاومة المؤذى ولا كذلك فى الطبلى
اقول لو تم هذا لدل على ان اللحمى اردأ من الزقى وليس كذلك فان الآفة فى الزقى مخصوصة
ايضا وفى اللحمى عامة كالطبلى كما لا يخفى وثانيهما ان قصد الطبيعة فيه مصروف الى امور
متعددة فان البدن فيه مترهل والكبد ضعيف والحرارة الغريزية ضعيفة والمتعددة
مارقة عاجزة عن الهضم اقول ان ضعف الكبد فى كل استسقاء اذ الاستسقاء لا يخلو
من ضعف الكبد وكذلك ضعف الحرارة الغريزية وكذلك آفة المعدة وعجزها عن الهضم فان
الريح انما يتولد عن ضعف الهضم فالريحى ايضا والزقى لا يخلو من ضعف الكبد وضعف الحرارة
الغريزية وضعف المعدة كاللحمى فلا وجه للتخصيص المفهوم من عبارته ولذلك استدل من قال

بان اللحمى اردا من الزق والطبلى بهذين الدليلين وكان الشارح النفيس ذهل عن هذا واجرى
هذين الدليلين فى هذا المقام وليس هذا مقامه لان مدعى المصنف فى هذا المقام ان الزق
ارداء ثم اللحمى ثم الطبلى ولو تم هذان الدليلان لدلا على ان اللحمى اردا من الزق والطبلى
فافهم ومنهم من ذهب الى ان الطبلى اردا الجميع لوجهين احدهما ان تمديد الطبلى للاعضا
والاحشاء اشد من تمديد غيره فيكون الالم الحاصل منه اشد وثانيهما ان الطبلى انما يحدث
اذا كان الحار الغريزى ضعيفا جدا ولا يلزم ذلك فى الزق لجواز ان يحدث تفرق اتصال
احد بريجى البول من غزارة فى الحار الغريزى هذا والحق ان اشدية التمديد لا يوجب الرداءة
وان من اقسام الزق ما يكون الحار الغريزى فيه ضعيفا جدا ولذلك يصعب علاجه بل
كون الطبلى اسهل علاجا لكون مادته الطف واسرع قبولا للتحلل يدل على انه دونهما فى
الرداءة ويحدث الاستسقاء الزق عن كثرة المائية التى لا تخرج من مخرجها المعتاد بل
فتتراجع ضرورة وتغيض الى غير مغيضها الضرورى اما على سبيل الرشح او التبخير او على
سبيل انصداع عرق او على سبيل الرجوع الى فوهات العروق فى السرة كما سيجئ تفصيل
تلك السبل فى كلام المصنف ايضا واحتباسها اى وقوف تلك المائية الكثيرة فى الاكثر بين
الثرب وبين الصفاق الباطن فيحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب الى جنب
ويكون جلدة البطن صقالة الجلد المبلول الممدود وتصير المائية الى هناك اى بين الثرب و
الصفاق لاحتباسها عن مخرجها الطبيعى فترجع الى غيره اما على سبيل الرشح بان يترشح من
مسام العضو الذى هو مكان المائية الى بين الثرب والصفاق كترشح الماء من القرب
الكيزان المتخلخلة او على سبيل التبخير الذى يوجبه الاحتقان فان احتقان المائية فى مكانها
يوجب حرارة مبخرة لها كما عند حدوث العفونة من تكاثف وغيره فتتبخر المائية الى فضا
بين الثرب والصفاق ثم لبرد مزاجهما يعود مائية كما تعود الابخرة فى سقوف الحمامات
الى المائية او على سبيل تفرق اتصال يقع فى المجرى اى فى مجرى الغذاء وهو الماساريقا وذلك
التفرق ان كان يسيرا تنفذ فيه المائية وحدها الى البطن وان كان كثيرا واسعا فينفذ فيه المائية
والكيلوس ايضا الى فضاء البطن او مجرى الماء الذى بين الكبد والكلية او بين الكلية والمثانة
فعند حدوث التفرق فى احدى هذين المجريين تنفذ المائية الى فضاء البطن او لانها اى لان
المائية لما منعت من الخروج من المخرج الطبيعى لسدة او غيرها عادت اى رجعت الى حيث
اى الى مخرج كانت تخرج منه فى حال كون الانسان جنينا فى بطن الام وهو اى ذلك المخرج
هو من السرة فتجدها منسدة بعد القطع فنفذت المائية من فوهات العروق التى لها الى
فضاء البطن ويحدث الاستسقاء وهذا السبب الاخير ذكره واحد من المتقدمين وانتحله واحد
من المتاخرين كما قال الشيخ وما تر من كثرة المائية وانصبابها الى البطن باحد السبل
المذكورة هو السبب الواصل للاستسقاء الزق واما السبب السابق لذلك فما اشار اليه بقوله
وسبب كثرة المائية اما ضعف المميزة من القوى التى تميز المائية والتميز علما قال الشيخ مشترك
بين دافعة الكبد للمائية وجاذبة الكلية لها فان المائية انما تتميز عن الدم بدفع الكبد لها و
بجذب الكلية اياها فاذا ضعفتا او ضعفت احدهما كثرت المائية فى البدن فيخالط الدم

فلا يقبلها البدن فترجع ضرورة وتغيض الى غير مغيضها فتوجب ما قلناه من الطرق الموجبة
للاستسقاء او كثرة شرب مائية بحيث لا تقدر القوة على تميزها وسبب كثرة الشرب
اما فرط حرارة معطشة فى الكبد او غيرها من اسباب العطش كملوحة الماء المشروب
او وجود خلط كذلك او حرارة الماء المشروب او وجوب سدة تمنع نفوذ الماء الى الكبد
فيدوم العطش الى غير ذلك او ذوبان عطف على ضعف او على كثرة اى سبب كثرة المائية
اما ضعف القوة المميزة او كثرة شرب او ذوبان اعضاء لحرارة مفرطة مذيبة للاعضاء
فيكثر من ذوبانها مائية كثيرة توجب الاستسقاء الزق وانما توجبه عند ما يتفق
معه اى مع الذوبان كما قال الشارح النفيس او مع كل واحد من كثرة الشرب والذوبان
على ما قاله الشارح السديد واقول اى مع كل واحد من ضعف المميزة وكثرة الشرب
والذوبان فان كل واحد من هذه الامور يوجب الاستسقاء الزق اذا اتفق معه ورم
فى المجرى المعتاد وانسداده فلا تندفع المائية الصديدية الحاصلة من الذوبان ولا المائية
الكثيرة الحاصلة من كثرة الشرب ولا المائية الكثيرة الحاصلة من ضعف المميزة فيحتبس
فى المجارى ويوجب الاستسقاء الزق والذى يدل على ذلك ما ننقله من كلام الشيخ ههنا
وهو انه قال واسباب هذا السبب الواصل اما فى القوة المميزة واما فى المادة المميزة
واما فى المجارى اما السبب الذى فى القوة المميزة فلان التميز مشترك بين قوة دافعة
من الكبد وقوة جاذبة فى الكلية فاذا ضعفتا او احدهما او كان فى المجرى سدة خصوصا
اذا كان فى الكلية ورم صلب لم تتميز المائية ولم يقبل البدن ولم تحتمل المجارى فوجب
احد وجوه وقوع الاستسقاء الزق فلهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف وعلة فى الكبد
وحدها او فى الكلية وحدها واما السبب الذى فى المتميز فان تكون المائية كثيرة جدا
فوق ما تقدر القوة على تميزها او تكون غير جيدة الانهضام والمائية تكون كثيرة جدا
لشرب الماء الكثير البارد وذلك لشدة عطش غالب لمزاج فى الكبد معطش او لسبب
اخر معطش او لسدد لا يجذب معها الى الكبد ما يعتد به فيدوم العطش على كثرة الشرب
او لان الماء نفسه لا ينفع العطش لانه حار غير بارد او لان فيه كيفية معطشة من
ملوحة او بورقية او غير ذلك واما السبب الذى فى المجارى فان يكون هناك اورام و
سدد تمنع المائية عن ان تسلك مسالكها وتنفذ فى جهتها بل تمنعها وتعكسها الى غير مجاريها
انتهى كلامه بعبارته اقول لا يخفى على المتامل فيها ان الاولى ان يعد المصنف الورم
فى المجارى المعتادة وانسدادها سببا آخر لكثرة المائية كما عده الشيخ منها حيث جعلها
سببا ثالثا لكثرة المائية وكذلك لا يخفى عليه انه قد يتفق مع ضعف القوة المميزة الورم
فى المجارى المعتدة وانسدادها كما قال الشيخ كما قد يتفق مع الذوبان وكثرة
شرب الماء فالاولى ارجاع ضمير معه فى كلام المصنف الى كل واحد من الضعف وكثرة
الشرب والذوبان كما قلنا فافهم واقول ايضا ان الذوبان لا يكون الا مع ضعف فى
جميع القوى خصوصا فى قوة المميزة فالاولى ارجاع هذا السبب الذى هو الذوبان الى
ضعف القوة المميزة وجعل الاسباب ثلاثة كما جعل الشيخ احدها راجع الى المميزة و

ثانيها الى المتميز وثالثها الى المجاري والا فلو عد الذوبان من اسباب كثرة المائية
لزاد الاسباب على ثلاثة بل تكون اربعة ثلاثة منها ما ذكره المصنف ورابعها السبب
الراجع الى المجاري فتدبر ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمة العروق
و ضعف هاضمة الاعضاء يعني ضعف الهضم الثالث والرابع فتصير الرطوبات التي في
العروق والرطوبات التي عند الاعضاء فجة مائية بلغمية فلا يلتصق الدم المخلوط بها
بالبدن لصوقه الطبيعي لرداءته وقد يسبقه ضعف هضم الكبد وضعف هضم المعدة
يعني ضعف الهضم الاول والثاني فتكثر مع ضعفهما الرطوبات الفجة البلغمية المائية
في الدم فلا يلتصق ما يتولد منه من اللحم بالاعضاء التصاقا طبيعيا لرداءته فيربو ويلين
لمسها لغلبة المائية وفي عبارة الشيخ ما يدل على انه قد يسبقه ضعف الهضم الثاني او الهضم
الاول بلفظ او لا بلفظ الواو او وفساد ما يتناول او بلغميته فالسبب المتقدم على ذكره
اربعة احدها ضعف الهضم الثاني ولا شك ان مع ضعفه تكثر الرطوبات في الدم والثاني
ضعف الهضم الاول ولا شك ان ضعف هذا الهضم ايضا يكثر الرطوبات الفجة فان الكيلوس
اذا كان فجا يحصل منه كيموس فج بلغمي مائي لا محالة والثالث مائيته ولد الادسان المتناول
يوجب فجاجة ما يحصل منه من الكيلوس والكيموس والرابع بلغميته اي كون المتناول
بلغميا فانه اذا كان بلغميا تكثر الرطوبات البلغمية في الدم فلا تلتصق بالاعضاء لصوقا
طبيعيا فيحدث الاستسقاء اللحمي من كل واحد من هذه الاسباب الاربعة وكان المصنف
لم يذكر السببين الاخيرين لقلة وقوعهما وذكر السببين الاولين يعني ضعف الهضم الاول
وضعف الهضم الثاني بلفظة واو الجمع لان اكثر ما يقع ان ضعف الهضم الاول يكون مع
ضعف الهضم الثاني او يوجبه وبالجملة ان الاكثر ان الاستسقاء اللحمي لا يكون الا مع
ضعف الهضمين وقلما يكون من ضعف واحد منهما وان كان يمكن ذلك ومحصل الكلام ان
السبب المذكور في كلام المصنف هو الاكثري المشهور وهو الذي التزم المصنف بذكره واما
الاسباب الاربعة على ما ذكره الشيخ فليست اكثريا ولا مشهورا فلذلك تركها المصنف واذا
ضعفت هاضمة الاعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها وذكر الشيخ ومميزتها وقوي جذب
الاعضاء وجب الاستسقاء اللحمي لان ضعف هاضمة الاعضاء يوجب ان لا يحصل للرطوبات
التي عندها تشبه تام بها فلا تلتصق بها لصوقا طبيعيا وضعف هاضمة الكبد مما يوجب
كثرة الرطوبات البلغمية في الدم وكذا ضعف ماسكتها فانها اذا ضعفت لا تمسك الغذا
زمانا يتم فيه الهضم فيصير فجا بلغميا وكذا ضعف مميزتها يوجب كثرة اختلاط المائية
بالدم فهو اولى بالذكر فلذا ذكره الشيخ وقوة جذب الاعضاء مما يوجب جذب هذه الرطوبات
المائية المختلطة بالدم ولضعف هاضمة الاعضاء لا تقدر على هضم تلك الرطوبات فتبقى
على فجاجتها وبلغميتها فلا يلتصق اللحم المتولد من الدم المختلط بها التصاقا طبيعيا وهذا
هو الاستسقاء اللحمي واكثره اي اكثر حدوث الاستسقاء اللحمي مع برد الكبد فان
بردها يضعف قواها سيما الهاضمة فان الحرارة كما عرفت تخدم جميع القوى فاذا بردت
الكبد عدمت حرارتها فتضعف قواها سيما الهاضمة فانها احوج الى الحرارة فانها فاعلة للهضم

وضعف قواها كما عرفت من اسباب حدوث هذا الاستسقاء وربما كان حدوثه لقوة
برد خارجي اصاب البدن كله فان البرد القوي يطفي الحرارة الغريزية ويضعفها واذا ضعفت
ضعفت القوى اجمع سيما الهاضمة او لقوة برد العروق فان بردها يضعف قواها سيما
الهاضمة وهذا سبب الاستسقاء اللحمي كما عرفت او امراض عرضت لها اي للاعضاء او
للكبد او للعروق والثالث اولى كما لا يخفى ولا شك ان عروض الامراض مما يضعف الحرارة
الغريزية التي بضعفها يضعف جميع الاعضاء سوى الهاضمة او سدد في العروق مانعة
لنفوذ الدم المتين فلا ينفذ فيها الا الرقيق المائي منه واللحم المتولد منه لا يلتصق بالاعضاء
التصاقا طبيعيا كما يكون اي يحدث الاستسقاء او السدد عند اكل الطين ونحوه من
السددات وذكر الشيخ انه قد يحدث الاستسقاء اللحمي من حرارة مذيبة للبدن وللاخلاط
فاذا وقعت سدة لا يمكن انتقاض الخلط الصديدي الذوباني في نواحي الكلى تفرق في البدن
واكثر هذا يكون دفعة وكان المصنف لم يذكر هذا القسم لقلته وندرته والشيخ اخر ذكر
القسم الثاني الذي من البرد الخارجي وظني انه احسن للترتيب ويحدث الاستسقاء
الطبلي لفساد الهضم الاول هو الهضم المعدي لانه اذا فسد يحدث في البطن رياح هي
مادة الاستسقاء الطبلي وفساد الهضم المعدي اما لضعف القوة الهاضمة المغذية
لنقصان الحرارة الغريزية الطابخة فيحصل منها كيلوس فج ولنقصان الحرارة وضعفها
يتبخر منها ابخرة عظيمة تحتبس في البطن ولا تتحلل لضعف الحرارة وعجزها عن تحليلها
او لغلظ المادة وعصيانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحا فان المادة اذا
كانت غليظة تعجز الحرارة عن هضمها كما ينبغي فيحدث منها رياح نافخة للبطن وقد يكون
الاستسقاء الطبلي او فساد الهضم لقوة غريبة في المعدة والكبد تبخر الاغذية والرطوبات
قبل استقصاء هضمها من الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريبة اذا قويت لا تمهل زمانا
ينهضم فيه الغذاء بل تبخر منه ابخرة غليظة قبل هضمها فيحصل منها رياح في البطن تتولد
منها الاستسقاء الطبلي فالسبب الواصل لهذا الاستسقاء فساد الهضم ولكن السبب
السابق له اما نقصان الحرارة الغريزية او كثرة غلظة الاغذية والرطوبات او قوة الحرارة
الغريبة هذا على تفسير واما على تفسير آخر فالسبب الواصل له اثنان لا السبب السابق ايضا
اثنان ولا يكون استسقاء طبليا كان او غيره من غير ضعف في الكبد خاصة لما عرفت
من ان السبب في كل استسقاء بالحقيقة ضعف الكبد سواء كان بالاصالة او بمشاركة المعدة
او بمشاركة الطحال فان الطحال اذا ضعف عجز عن جذب السوداء اليه فيبقى كثيرا منها
في الكبد ويضعفها وضعفها يورث الاستسقاء او بمشاركة الماساريقا فان ضعفها كما
عرفت غير مرة يوجب ضعف الكبد فان فيها يستحيل الكيلوس كيموسا او بمشاركة الكلى فانها
اذا ضعفت قل جذبها للمائية فتكثر المائية في الكبد وكثرتها لا محالة يضعفها ومن ضعفها
يحدث الاستسقاء وقد يحدث بمشاركة الرحم والمثانة ويحدث منه الاستسقاء وذكر
علامات عامة الاستسقاء وخاصة لكل نوع منه ونذكرها لك على سبيل الايجاز فنقول اما العلامة
العامة المشتركة فمنها فساد اللون وتهيج الرجلين والعينين والاطراف الاخر ومنها العطش

المبرح وضيق النفس وفي اكثر الاحوال يحمر اللون لضعف القوة المميزة وعجزها عن تميز
المائية عن الدم فلا يحكم لحمرة البول بان الاستسقاء من حرارة بل الحكم بحرارته لا يكون
الا مع ظهور الالتهاب والعطش واصفرار اللون ومرارة الفم وشدة يبس البدن وسقوط
شهوة الطعام والقئ الاصفر والاخضر وشدة حرقة البول وغير ذلك مما يعرف من
علاماتها واما العلامات الخاصة فعلامة الزقي ثقل محسوس في البطن وعدم احساس صوت
عند ضربه باليد واحساس خضخضة كخضخضة الماء عند الحركة من جنب الى جنب ويكون
للجلد صقالة كصقالة الجلد المبلول ويكون النبض صغيرا متواترا مائلا الى الصلابة لتمدد الحجب
وربما مال في آخره الى اللين لاستيلاء الرطوبة وعلامة اللحمي انتفاخ في البدن كله كما يكون
في جسد الميت وتميل الاعضاء وخصوصا الوجه الى العبالة لا الى الذبول واذا غمزت الاصبع
في كل موضع من البدن انغمس فيه كما في الخمير وفي الاكثر لا يخلو من ورم ولا يخرج فيه النشرة
كثير خروج والنبض فيه يكون موجيا عريضا لينا قيل اذا عرض في وجه الانسان او بدنه او
يده اليسرى رهل وعرض له في ابتدائه حكة مات في اليوم الثاني او الثالث وعلامة الطبلي
خروج النشرة خروجا كثيرا ولا يكون الثقل فيه كما في الزقي ولكن يكون التمدد اكثر من الزقي
فيصير كانه وتر ممدود ولا يكون فيه عبالة الاعضاء كما في اللحمي بل تأخذ فيه الاعضاء الى
الذبول وعند ضرب البطن باليد يسمع صوت كصوت الطبل ويكون صاحبه مشتاقا الى
الجشاء ويستريح بخروج الريح ونبضه اطول من غيره ولا يكون فيه كثير ضعف ويكون
متواترا مائلا الى الصلابة ولا يتهيج فيه الرجلين كثير تهيج العلاج المشترك يجب عليهم مقاومة
الجوع والعطش فانهما مجففان والتجفيف ينفع في الامراض المادية الرطبة سيما الاستسقاء
فانه مرض ذو مادة باردة وحرارة الجوع والعطش تنفع فيه فان امكن ترك الخبز فانه
يسدد بلزوجته ولا يعطش بلزوجته ولانه يرطب برطوبته والا اي وان لم يكن الترك
فقليل من الخبز الخشكار لانه لكثرة نخالته قليل التسديد لقلة لزوجته النضيج ليقل نفخه
ولينهضم ولا يحصل منه فضلة بلغمية وهجر الاغذية الغليظة لانها بغلظها تسدد كالرؤوس
والهريسه والبهطة هي الحلو المطبوخ باللبن والارز والسكر ويسمى مهلبيه وهجر الاغذية
اللزجة فانها ايضا مسددة حتى الاكارع ويجتنب الامتلاء البتة فانه مرطب مبرد وقلة
استعمال المائيات فانها مبردة مرطبة حتى ان رؤيته اي رؤية الماء ضارة لهم وكان ذلك
بالخاصية ولانه ان شرب بعد الرؤية فيضر لا محالة وان لم يشرب ويصبر فيضعف
لاشتياقها الى مطلوبها وعدم وصولها اليه مع حضوره وانما يستعمل الماء بعد هضم الغذاء
قليلا ممزوجا بالشراب قليلا عند فرط العطش ويلزمون الرياضات المحللة وركوب السفن
فان ركوبه كما مر نافع لامراض مزمنة لما يكون معه القئ القالع للمواد والتعريق بالجلوس
في الشمس فانه مع انه معرق محلل بالتحليل على سبيل التبخير ايضا بل في تنور مسخن مخرجا
رأسه ليستنشق الهواء لئلا يموت بعدم الترويح والسكنى وفي بعض النسخ والسكنى بقرب
البحر المالح فان الاغتسال بماء البحر المالح نافع للتجفيف وفي حكمه مياه الحمامة فان لم يكن
فالمياه التي تخلط مع الملح والنطرون وقيل السكنى بقرب البحر المالح للاندفان في رمله والتمرغ

فيه فان رمله مالح فالتمرغ والاندفان فيه مجفف والا فالسكنى بقرب البحر المالح حيث كان
هواؤها رطبا ضار لترطيبه وانت خبير بان قوله والتمرغ في الرمل والاندفان فيه يأبى عن المعنى
الثاني اذ لو كان الغرض من السكنى بقربه ما ذكره لكان الاولى ان يقال للتمرغ في رمله و
الاندفان فيه ليكون تعليلا وبيانا للغرض لا ان يكون علاجا آخر معطوفا عليه والهجرة الى الحجاز
فان هواءه مجفف لغلبة حره ويبسه ولانه يوجد فيه لبن اللقاح الاعرابية النافعة ولان
فيه نفع بالخاصية فان الهجرة اليها مما ينفع لكل مرض جسماني وروحاني فانها ارض
بارك الله تعالى فيها للناس حيث قال تعالى ببكة مباركا وهدى في مباركة على من هاجر اليها
وهدى لهم الى ما يشفيهم من اسقامهم بخاصية خلق الله تعالى فيها كما خلق في ماء الهندباء
الشفاء من كل مرض حار وبارد في الكبد مع برودته وكما خلق في ارض الهندان الهلاهل مع
كونه سما لا يضر لشاربه فيها وفي غيرها يضر وخلق في ارض مصر انه صار فيه الجميز غذاء
نافعا مع كونه ضارا في ارض الفرس الى غير ذلك من الخواص التي اودعها الله تعالى في كل ارض
وليعتنى باصلاح اكبادهم فان اكبادهم ضعيفة اذ الاستسقاء لا يخلو من ضعف الكبد فلا بد
في علاجه من التقوية وادرار بولهم لاخراج المادة باسهل الطرق وتعديل مجيء الطبع فيهم
فان افراط الاسهال يضعف قواهم خصوصا قوى اكبادهم وافراط الاحتباس يحبس المواد
فيضر بالترطيب وبعدم قطع السبب واحتباسه خير من افراطه اي افراط مجيء الطبع فان
هذا مما يفني الحار الغريزي الذي هو آلة الطبيعة في ازالة المرض وايضا بفنائها تضعف
القوى جميعا خصوصا قوى اكبادهم سيما الهاضمة وضعفها هو السبب في الاستسقاء كما مر
الاشربة النافعة ماء الهندبا بسكنجبين بزوري حارا او باردا او معتدلا على حسب اقتضاء المرض
فانه نافع للتفتيح واخراج المادة بالادرار وقرص الانبرباريس الكبير ان كان هناك
حرارة والا اي وان لم يكن هناك حرارة خلط بها اي بماء الهندباء ماء الرازيانج او ماء الكرفس
لازالة البرودة واخراج المادة بالادرار والتفتيح وشراب الدينارى للتفتيح والادرار
او شراب الاصول بالسكنجبين البزوري لما مر وقرص الانبرباريس او قرص الورد او عصارة
الغافت للادرار وتقوية الكبد او الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة بطبيخ الفوتنج
فيبرأ في احد وعشرين يوما واقتصر على اكلة خفيفة واحدة وجبة قال الشيخ وزعم
بعضهم ان سقي بعر الماعز بالعسل نافع او بول الشاة او بول الحمير بالسنبل والعسل او
زراوند مدحرج وزن ثلاثة دراهم في شراب ولبن اللقاح الاعرابية لا العربية اي اللقاح التي
تكون عند الاعراب دون العرب وهم سكان البادية الذين قال الله تعالى في شأنهم الاعراب
اشد كفرا ونفاقا فان البان الفصيهم احد واجلى من البان الفحة العربية لان هواء البادية
احر واحد الراعية للشيح والقيصوم وخصوصا اذا استعمل عوض الغذاء والماء نفع جدا للادرار
والاطلاق والتفتيح وتقوية الكبد قال الشيخ ولا يلتفت الى قول من زعم ان اللبن لكونه
باردا رطبا ضار بالاستسقاء لان نفع اللبن فيه ليس بالكيفية بل بالخاصية كنفع الهندباء في الكبد
الباردة وباخراج المادة بالادرار كما ينفع السقمونيا في الامراض الصفراوية مع حرارته
المضادة لها وقد وقع منهم اي من اصحاب الاستسقاء جماعة في بلاد العرب لا ولى ان يقول

في مساكن الاعراب كما مر فاضطروا الى ذلك اى شرب لبن اللقاح العربية اذ ليس عندهم شئ
غير ذلك للشرب فبرؤا وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه امر ناسا مستسقين لشرب
البان الابل وابوالها فشربوا وبرؤا ولذلك قال وكذلك ابوال الابل وابوال المعز الاعرابية
قال الشيخ وقد يخلط لبن اللقاح ببولها ويشرب ويقتصر عليهما طعاما وشرابا وقد يضاف
اليهما طعام وفى الحالين يجب ان يتحقق الحال هل يطلق اللبن البطن ام لا وعلى الاول هل يطلق
بقدر محتمل او غير محتمل وعلى الثانى هل يتجبن او يتعفن او يخلف خلطا بلغميا ويدبر كلا من
هذه الاحوال بما يناسبه وافضل اوقات شربه الربيع الى اول الصيف ومن التدبير الجيد
ما انا جربناه مرارا وهو ان يشرب على خلاء من البطن وطى من ايام وليال قبله ولا يتناول
فيها الا قليلا جدا وان امكن طيها فعل ولا بد من طى الليلة التى قبلها ثم يشرب منه الحليب
فى الوقت والمكان مقدارا وقيتين ثلاثة واجوده اوقيتان مع اوقية من بول الابل و
يهجر الماء اياما ثلاثة فيجد ما يخرج بالادرار قريبا مما يشرب وبعد ذلك ربما استطلق
البطن بما يشرب منه وربما لم يستطلق منه الا بثقل قليل وعدم الاستطلاق لان البدن
يمتاز منه فان استطلق فوق ما يشرب كف عنه يوما او خلط به ما قبض كالقرظ ونحوه وان لم
يستطلق فيجب ان يخاف شاربه من التجبن ويهجره وكذلك ان استطلق دون ما يشرب
وحينئذ فيجب ان يشرب شيئا يجدد ما فى المعدة وان يعاود مخلوطا به سكنجبينا ونحوه بل
ومن الاحتياط فى هذه ان يستعمل فى كل ثلاثة ايام من حب السكبينج بقدر قليل ليخرج ما يخاف
ان يتجبن او يتعفن فى المعدة او يتولد منه خلطا بلغميا وخصوصا عند احساس جشاء حامض
والتدبير الجيد فى هذا الوقت استعمال الحقن ويجب عند ذلك ترك اللبن يوما او يومين
وكذلك ان اطلق اللبن وافرط فيه يجب تركه يوما او يومين ثم يدرج فى سقيه فيسقى لبن
لقحة ترعى القوابض ويخلط به ساعة الحلب خبث الحديد المرضوض المغسول بخل خمر المقلو
قدر عشرين درهما وطراثيث وقرظ مكد خمسة دراهم وبزر كرفس ثلاثة دراهم وسداب
وسعتر وكرفس باقات ويترك هذه كلها فيه ساعة ثم يصفى منها ويشرب ثم يدرج الى
اللبن الصرف ثم الى المخلوط بما يسهل ان احتيج اليه هذا مجمل طريق شرب اللقاح فى الاسـ
الاستسقاء وقد عرض لامراة استسقاء مع حرارة وقد راها الشيخ قد عظم بها مرضها وتركها
فاكلت من الرمان ما يستحى من ذكره فبرأت وكان براها من تدبيرها لنفسها بنفسها لا
من طبيب واقراص الماذريون مشكورة لهم مسهلا ثم راوند بشراب سكنجبين من نصف
درهم الى درهم قال الشيخ واما مسهلا ثم فلا يجب ان يكون فيه ما يضر بالكبد وان اضطر
اليها يضره مضطر فوجب ان يصلحه ويجب ان لا يكون دفعة بل مرات فان الاسهال الدفعى
قاتل وان لم يقتل فلا شك فى اضعافه للكبد والصبر وحده ردى جدا مضعف للكبد بقوة فيجب
ان لا يستعمل الا لضرورة مع مصلحه مسهل للصفراء هليلج اصفر راوند افسنتين مكد نصف درهم
اخر بلغم غاريقون تربد مكد نصف درهم ملح هندى ربع درهم اخر للسوداء غاريقون افثيمون
هليلج اسود اسطوخودوس مكد نصف مثقال ويجب ان يخلط بهذه الادوية المسهلة كلها
مقل ازرق لاصلاحها ودفع غائلتها وكثيرا لذلك مكد ربع درهم ويفرك بدهن اللوز ايضا

لذلك ولانه نافع فى كل استسقاء كدهن الفستق واذا احتجنا الى اخراج اخلاط كثيرة
فاخرجها فى مرات لئلا تضعف قوى معدتهم واكبادهم باخراجها دفعة ولان الاخراج الدفعى
قد يقتل كما ترى كلام الشيخ ويجب ان يتبع المسهلات خصوصا فلا يأكل المستسهل بعدها
يوما وليلة ان امكن وان يتبع ما يقوى ويقبض قليلا مثل قرص الكبر باربس ومثل مياه الفواكه
التى فيها لذاذة وقبض حتى يقوى الكبد وخصوصا بعد مسهل مثل الافربيون والماذريون
والاشق ثم يستعمل مصلحات المزاج كالترياق ودواء الكركم فى البارد وماء الهندبا
فى الحار وهكذا قال الشيخ مدراتهم فوه وبزر كرفس وانيسون ورازيانج وبزر هندبا وبزر
قثا وبزر بطيخ وقرص الماذريون غاية تستعمل هذه او بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه
والاشربة المذكورة ومن مدراتهم النافعة الناغخواه والمقدونس والاسارون والابرسا
والاذخر والوج السنبل والهليون وبزره واصل الجزر ويجب ان لا يلزم الواحد
منها بل ينتقل من بعضها الى بعض ويجب ان ينعم سحق المدرات لتصل الى ناحية الحدبة
بسرعة واذا استعمل القوية منها فيجب ان يستعمل بعدها شيئا من المرق الدسم كمرقة
دجاجة سمينة كما قال الشيخ الاغذية كل غذاء جيد الجوهر لطيف قليل الفضول كالفروج
والدجاج قال الشيخ ومرق الدجاج نافع لهم فانه جامع الى الادرار اصلاح الكبد
والنواهض من الحمام زيرباجا وسكباجا بالزبيب والرمان الحامض خصوصا فى الحار والنعنع
لتقوية المعدة او مطجنا مبزرا بالابزار الحارة كالدارصينى والفلفل والمصطكى والزنجبيل
والزعفران والكزبرة اليابسة قال الشيخ والطعام الذى يتخذه النصارى من الزيتون
والجوز والثوم نافع لهم ويجب ان يكون مرقهم ماء الحمص ومرقة القنابر والديك الهرم
والدجاج وخصوصا بخشخاش الماء هو بدانه ويكون لحومهم من لحوم الطير الخفاف مثل
الدراج والقبج والقنابر والفواخت ولحوم القطا ولحوم الغزلان والجدى والسمك
الصغار المبزرة الملطفة والحريفة المقطعة نافعة والملح الاندرانى جيد لكنه يعطشهم كثيرا
وبقولهم مثل الكرفس والسلق والبقلة اليهودية والشاهترج والكراث والسداب
والثوم والكبر والخردل والحبوب يضرهم خاصة لاصحاب الطبلى ويرخص لهم فى لبوب
مثل اللوز والفستق فى وقت شتوى ولا يرخص لهم فى التمر والزبيب وسائر الفواكه الا الرمان
الحلو واما الشراب فلا يقربنه صاحب الاستسقاء الحار واما صاحب الاستسقاء البارد فيجب
ان لا يشرب الا الرقيق العتيق قليلا لا على الريق ولا على طعام بل بعد ان علم انحدار الطعام
عن المعدة الادوية الموضعية ضماد بعر الماعز واخثاء البقر وبورق وخل خمر وربما
زيد فيه كبريت لزيادة التحليل يستعمل صاحب اللحمى على جميع بدنه وصاحب الزقى على بطنه
والطبلى على اطرافه ايضا ان كان فيها ورم واضعف منه ملح وخل وسنبل ويكمد بطن
صاحب الطبلى بالنخالة والجاورس والملح المسخنة وينفع الجميع الاغتسال بالحماة والحمام
المعرق واما الحمام الرطب العذب الماء فضار لهم جدا للترطيب قال الشيخ واجود الاستحمام
لهم اليابس واجود اليابس تنور مسجور بقدر احتمال المريض ان يدخل وخصوصا صاحب
اللحمى وليكن راسه خارجا الى الهواء لئلا يتاذى القلب والرئة ولئلا يعطش وان كان الرطب

فمياه الحمامات الحارة البورقية والكبريتية والشبية تنفع جدا فى منتهى العلة خصوصا لصاحب اللحم تكرر فيه اليوم مرات وان امكنه ان يقيم فيها يوما بطوله فعل ومن هذا القبيل ماء البحر اذا فتر وسخن ومن فضائل مياه الحمامات انه يتمكن فيها المريض من تدبير النفس البارد الذى يجوز مثله فى الحمامات فان لم يحضر الحمامات يخلط بمياه العذبة مثل البورق والكبريت والاشنان والخردل والنورة ويستحم بها **امراض الامعاء** اعلم ان الشيخ ذكر بعد امراض الكبد امراض المرارة وامراض الطحال وذلك لان المرارة كيس متصل بالكبد وهى مفرغة لما فضل من الصفراء فى الكبد والطحال مفرغة لما فضل فيها من السوداء ولانهما من اعضاء الغذاء كالكبد والمعدة فتوسيط امراض الامعاء بين امراض الكبد وامراضهما غير ملايم اذ الملايم ان يفرغ من امراض اعضاء الغذاء ثم يشرع فى امراض اعضاء النفض التى هى الامعاء التى تنفض فضلات الغذاء واما المصنف فقدم امراض الامعاء على مراضهما وذلك لان من الامعاء ما لها اتصال بالكبد بواسطة الماساريقا والكيلوس ينفذ منها الى الكبد ليصير كيموسا ففعلها مقدم على فعل الكبد فمن هذه الجهة استحقت التقديم على امراض الكبد لكنها اخرت لان الكبد بيت الهضم كالمعدة فبينهما مناسبة لاشتراكهما فى كونهما آلة للهضم ولان الكبد عضو رئيس يستحق التقديم للشرف ولانه مما يعين على هضم المعدة ايضا واذا اخرت عن امراض الهضم لهذه المعانى فلا يجب ان يؤخر عن امراض المرارة والطحال فلكل من الطريقين وجه ولكن وجه الشيخ اوجه ولنقدم تشريحها فنقول ان الامعاء اعضاء خلقت لنفض الثفل وجعلت متعددة كثيرة اللفائف والاستدارة اذ لو كانت واحدة عديم اللفائف وعديم الاستدارة لكان الانسان فى اكثر الاوقات فى التبرز وكان فى جوع دائم كالحيوانات وعددها ستة اولها اثنى عشر وسمى بذلك لانه اثنى عشر اصبعا من اصابع صاحبه وهو كالمرى قصير لكنه متصل باخر المعدة والمرى متصل باولها واتصاله بها بفم يسمى بوابا وهو لخروج الثفل من المعدة اليه كما ان المرى لدخول الطعام اليها وهو ايضا مستقيم لكنه قصير ولذلك لم يسم به وجعل مستقيما ليسهل نفوذ ما فى المعدة اليه كما ان المعاء الاخير جعل مستقيما ليسهل بروز البراز منه وسمى مستقيما لانه طويل كثير الاستقامة و يتصل باثنى عشر معاء اخر يسمى الصايم لانه قد يخلو مما ينفذ فيه وانما يخلو منه لان وضعه و اتصاله بما فوقه ليس على الاستقامة اذ لو كان مستقيما لنفذ فيه ما فى الاثنى عشر دفعة وخرج منه دفعة فلا يتمكن الكبد ولا العروق من امتصاص ما فيه من الغذاء فلذلك هو ينعطف اولا الى اليمين ليمتص الكبد والعروق منه صفوة الكيلوس ثم الى اليسار ليخرج ما فيه الى المعاء آخر و لعدم استقامته يعسر نفوذ الغذاء فيه ولعسر النفوذ قد يبقى خاليا عن الغذاء ولذلك يسمى صائما ويتصل به معاء آخر طويل يعرف بالدقاق لدقته واللفايف لكونه ملتفا وهذه الثلاثة كلها دقاق لكنه سمى هذا المعاء بها تسمية للخاص باسم العام وهذه الثلاثة هى الامعاء العليا والثلاثة الباقية هى السفلى واولها الاعور وهو معاء متسع ككيس وله فم واحد يدخل فيه ما يدخل فيه ويخرج منه ما يخرج وانما جعل كذلك لئلا يحتاج الانسان كل حين الى التبرز ويسمى بالاعور لكونه ذا فم واحد وبعده معاء آخر يسمى قولون لان القولنج يحدث منه وهو معاء ينفذ

فيه الغذاء من الاعور وهو اضيق منه ولذلك يحدث منه القولنج لان الغذاء ينتقل من مكان واسع الى مضيق فينسد لضيق المجرى وكثرة ما يجرى فيه وبعده معاء يسمى المعاء المستقيم وهو اوسع من القولون ودون الاعور فى السعة ويسمى السرم ايضا وهذه الثلاثة هى الامعاء الغلاظ لانها اغلظ جرما من الثلاثة الاولى العليا وانما جعلت كذلك لانها تحتاج الى قوة وصبر على حدة الثفل ولذلك جعل فى باطنها جرم شحمى ليكنها عن ملاقاة الثفل لئلا تتضرر بجفونته وحدته فتبارك الله احسن الخالقين ومن امراض الامعاء **الاسهال وهو يكون اما من المتناولات واما من الاعضاء** اقول قد ذكر الشيخ قسما آخر وهو قد يكون من الهواء المحيط والمصنف تركه اما لان الهواء كالريح الجنوبى مثلا انما يوجب الاسهال اذا فسد الهضم وحرك الغذاء فيكون هذا الاسهال من جهة الاعضاء فيمكن ارجاعه الى هذا القسم واما لقلة وقوعه وعدم شهرته **والكائن من المتناولات اما لادوية مسهلة خلفت قواها** فى المعدة والامعاء فحدث الذرب وانما قيد باخلاف قواها لان الكائن من الادوية او لا من غير اخلاف قواها ليس بمرض والكلام ههنا فى الاسهال المرضى ثم اعلم ان الشيخ لم يذكر هذا القسم فى القانون اقول ويشبه ان عدم ذكره لان الكائن من الادوية مع عدم اخلاف قواها ليس بمرض ومع اخلافها فهو راجع الى الاسهال الكائن من الاعضاء لان قوى الادوية يضعف قوى الاعضاء فيحدث الاسهال فهو من جهة الاعضاء لا محالة قال الشيخ فى الاسهال الكائن عن المعدة وكثيرا ما يكون السبب فيه بقية من قوة من ادوية مسهلة لزمت سطح الامعاء والمعدة وفوهات عروق المعدة والامعاء وهذه ربما حفظت ادوارا وكثيرا ما تؤدى الى سحج ردىء هذا تصريح بانه ادرج الكائن من الادوية الى الكائن من المعدة كما قلنا فافهم **او لكثرة اغذية اوجبت تخمة** فلا تقبلها الطبيعة بل تدفعها لاذيتها وعدم الاحتياج اليها وقد يكون لقلتها فان الغذاء القليل قد يفسد فى المعدة الكثارية وعند فساده تدفعه الطبيعة بالاسهال ولم يذكر المصنف هذا القسم لقلته **او لغذاء لزج مزلق** يخرج ويخرج ما فى المعدة والامعاء بسرعة **كالاجاص او لغذاء بشع كريه الطعم** فلا تقبل الطبيعة عليها وتدفعها لعدم هضمه وكراهتها له **او اكل بغير شهوة فاوجب نفرة الطبيعة** وعدم اقبالها على الاغذاء **او لاغذية نفاخة تولد رياحا نافخة تمنع اشتمال المعدة على الاغذية فيسوء الهضم** لانه انما يحسن عند اشتمالها عليها كما لا يخفى وتدفع الغذاء الغير المنهضم لكراهتها له **ويعرف ذلك كله بتقدم اسبابه** واعلم ان الكائن من الاغذية له اقسام اخر كالذى يكون عن سوء ترتيب بين الاغذية وكالذى يكون عن اغذية سمية كالفطر وكالذى يكون عن استحالة الى الفساد كاللبن ولكن قد مر فى امراض المعدة ولا حاجة الى الاعادة **والكائن من الاعضاء اما من عضو معين او غير معين** بان يكون جميع البدن **والكائن من عضو معين اما من الدماغ بان ينزل منه ما يفسد الغذاء** فى المعدة والامعاء **ويخرجه** منهما ويخرج هو معه لزلقه او لدفع الدافعة **فيكون** ذلك الاسهال الذى من الدماغ **محفوظ النوايب** لان سببه وهو نزول النازل كذلك فانه فى اول النهار يكون كثيرا وفى آخره يكون قليلا او منقطعا او يكون **عقيب النوم** لان الاخلاط ساكنة فى النوم لكنها تذوب باجتماع

الحرارة في الباطن عند النوم وتنحدر وتتحرك على سبيل التأذن عقيبه فان اليقظة
كما عرفت اشبه بالحركة لاحدارها المواد ويكون مع علامات النوازل كحكاك مجاري النوازل
واحمرار الوجه وغيرهما من علاماتها واما من المعدة فيختلف الحال اي حال الاسهال
في الزيادة والنقصان باختلاف جودة التدبير للمعدة ورداءته فان التدبير الجيد ينقص
الاسهال والردي يزيده ثم ان كان ذلك الاسهال الذي من المعدة لضعف الهاضمة اي هاضمة
المعدة او لبطلانها كان ذلك الاسهال مع ثقل في المعدة متقدم الاسهال لكن الثقل الذي مع
بطلان الهضم يكون اكثر من الذي لضعفه فان بالهضم يخف ثقل الطعام على المعدة والاكثر
ان الضعف والبطلان في الهاضمة من سوء مزاج بارد كما سيجيء ويخرج الخارج بالاسهال
قليل الهضم لضعف الهاضمة او عادمه اي عادم الهضم لبطلانها او لتشوش في فعلها
لغلبة الحرارة فانها تشوش الافعال سيما الهضم فيفسد الغذاء وتدفعه الطبيعة فاسدا
او لضعف الماسكة فلا تقوى على اقلال الغذاء وامساكه مدة الهضم فيندفع سريعا قبل
الهضم بدفع من الطبيعة للخلاص من ثقله واذيته ويخرج وفيه هضم ما لتأثير الهاضمة
فيه مدة الامساك مع قصر مدة الثقل لقصر مدة الامساك او لضعف الدافعة فيخرج قليلا
قليلا متواترا لا دفعة فان الدفع الكثير دفعة واحدة لا يكون الا من قوة الدافعة لا من
ضعفها وقد يكون الاسهال المعدي لقوة الدافعة بل الاسهال في كل عضو كما يكون من ضعف
سائر القوى يكون من ضعف القوة الدافعة ومن قوتها ايضا كما قال الشيخ او لكثرة
رطوبات فيها مزلقة فيخرج الغذاء قبل وقته بالازلاق وتخرج معه اي مع الغذاء رطوبات
مزلقة وقد تكون تلك الرطوبات التي في المعدة لزجة فتدفعها الطبيعة بالاسهال لما تكرهها
وقد تكون مالحة بورقية فتوجب الاسهال لبورقيتها ولكراهة الطبيعة لها ويفرق بينها
اي بين تلك الاقسام بطعم الفم فان سطح الفم متصل بسطح المعدة فيظهر طعم ما فيها
فيه وقد يتزلق الغذاء عن المعدة فيهما لقروح فيها فتتأذى المعدة عند ورود الغذاء
عليها لما يحدث منه لذع فيها فتدفعه بسرعة فيخرج قبل الهضم لقصر مدة لبثه ويدل
عليها اي القروح وجع بنزول بنزول الغذاء وانحداره وبثور في الفم لاتصال سطحه بسطح
المعدة وقيح وقشور يخرجان بالقيء فان قشور قروح المعدة تخرج بالقيء لا بالبراز الا نادرا
كما ان قشور قروح الامعاء لا تخرج بالقيء الا نادرا وذلك لان دفع قشور المعدة بالقيء اسهل
على الطبيعة ودفع قشور الامعاء بالبراز اسهل عليها كما لا يخفى واكثر ما تضعف المعدة من
سوء مزاج هو البارد الرطب في هذا الكلام رد على من ظن ان ضعف هاضمة المعدة لا يكون
الا من البلغم ومن المزاج البارد الرطب كما رد عليه الشيخ ايضا حيث قال ان ضعفها يكون
من كل سوء مزاج لكن من المزاج البارد الرطب يكون اكثر واذا طال هذا الضعف انذر
بالاستسقاء وهو بالجملة ضعف العلاج وابقراط يحمد فيه الجشاء الحامض لانه يدل على
نشو الحرارة المبخرة ان كانت ناقصة ولان الحموضة ربما قطعت ودبغت المعدة واورثت
امساكا للغذاء قال الشيخ وقد يكون الاسهال من المعدة من اخلاط رديئة انصبت اليها
من البدن فيفسد الغذاء وان كان جيد الجوهر ويحوج الى دفعه واخراجه بالاسهال اذا كانت

الناجمة

الناجمة العليا اقوى فلا يخرج بالقيء وربما لم يكن تلك الاخلاط لا فسادها الطعام
بل لما فيها من قوة تكرهها الطبيعة وما ذكر المصنف قبل ذلك مغن عن ذلك فلذلك ترك
ذلك وقد يكون الاسهال المعدي لرياح ونفخ تولدت في المعدة فافسدت الهضم وهذا
ايضا داخل فيما ذكره المصنف في قوله لضعف الهاضمة او بطلانها واما من الكبد و
الماساريقا ويفرق بينهما وبين المعدي بان فيهما تكون المعدة سليمة قد استوفت فعلها
من الهضم والامساك والدفع وتمت كيلوسية الغذاء الخارج بالاسهال ولا يكون ضرر في
المعدة والطبيب المجرب لا يشتبه عليه لون الممعود وهو الذي في معدته ضعف بالمكبود
وهو الذي في كبده ضعف اي لا يلتبس عليه لون الممعود بلون المكبود بل يفرق بينهما بان
لون الممعود يكون رصاصيا اي ابيض غير قوي مع خضرة يسيرة فان الممعود لكثرة تولد
البلغم في معدته يحصل في جلده ووجهه بياض مع صفرة لقلة الدم ولبرودة البلغم وجموده
يحصل فيه سواد ومن امتزاج الصفرة والسواد تحدث الخضرة وقد يكون في لونه صفرة
مائلة الى البياض لاختلاط بياض البلغم مع بياض الجلد وعدم الجمود الكثير المحدث للسواد
ولون المكبود اصفر مع بياض يسير وقد يكون الى كمودة وخضرة لما مر الا ان تولد البلغم
لما كان في الممعود اكثر كان بياضه اكثر والمعدي يكون كثير المقدار في مجلس ومجالسه
تكون غير متصل لان ما في المعدة لما اندفعت الى الامعاء وهي سليمة قادرة على امساكها
فيمسكها زمانا حتى يجتمع فيها شيء له قدر كثير ثم تدفعه كما في حال الصحة وهذه العلامة لا دخل
لها في الفرق اذ تكون هذه مع الكبدي ايضا كما سيجيء في الفرق بينهما وبين المعدي واكثر
المعدي نهارا واكثر الكبدي والماساريقي ليلا لان عادة الناس انهم يأكلون نهارا فتمتلي
معدتهم في النهار واكبادهم في الليل فاذا ضعف المعدة عن الهضم او الامساك او غيرهما
تدفع ما فيها في النهار وكذلك حال الكبد في الليل والفرق بين الكبدي والماساريقا هو
ان الكبدي يتغير معه اللون اي لون البشرة ولون البول فان الاسهال الكبدي لا يكون
الا مع فساد كثير في الكبد وهو لا يخلو من افساد في اللون والبول اذ الكبد الفاسد لا يولد
خلطا جيدا فيتغير عن لونه الطبيعي ويغير اللون والبول الطبيعيين واما الماساريقا فلا
دخل في توليد الخلط كما للكبد اللهم الا اذا كان الفساد في الماساريقا كثيرا ساريا في الكبد
بالمشاركة والفرق بينهما اي بين الماساريقي والكبدي وبين المعوي ان الخلط المندفع عن
الكبد يكون كثير المقدار قليل المرات اي غير متصل بل يكون بين كل مجلسين زمان طويل
كما قلنا في المعدي بخلاف المعوي فان الخلط المندفع عن المعاء يكون قليلا كثير المرات
فانها اذا ضعفت لا تقدر على امساك ما اجتمع فيها من الخلط المؤذي ويكون غير مختلط
بالبراز بل بعده متميزا عنه وذلك لانه لا يلبث في الامعاء زمانا طويلا حتى يختلط بالبراز
فيها بل يخرج بسرعة لانه لحدته يلذعها فتدفعه عن نفسها وهذا اكثري اذ قد لا يكون
للخارج من الكبد حدة فلا يلذع الامعاء ولا يؤذيها فيقف مدة يختلط بالبراز فيها
ثم يخرج منها من غير مغص لعدم سحج ومغص فيها وسبب الكبدي من الاسهال اما من
الهاضمة بان تبطل او تضعف لنقصان الحرارة الغريزية او لبطلانها او تتشوش بزيادة

الحرارة الغريبة فان التشوش من افعال الحرارة كما مر فيخرج ما يخرج بالاسهال الكبدى
من جهة الهاضمة كيلوسيا لا كيموسيا اى لا يكون معه هضم كبدى اصلا لبطلان الهاضمة
بالبرودة او يخرج ازيد هضما من الكيلوس بقليل اى يكون معه قليل هضم كبدى لنقصان
الهاضمة لنقصان الحرارة او يخرج فاسد الهضم لتشوش الهضم بالحرارة مع عدم نضج
فى الكبود لضعف الهضم فان النضج انما يكون به اومن الماسكة فتعجز عن امساك الكيلوس
مدة هضم الهاضمة فيخرج الخارج وقد ازداد هضما من الكيلوسية على قدر ضعف الماسكة و
كلما قوى ضعفها قل هضم الخارج وكلما ضعف كثر الهضم وازداد على الكيلوسية ولم يطل
بقاء الكيلوس فى الكبد بل يخرج بسرعة اما بطبعه او بدفع الدافعة اومن المميزة اى دافعة
الكبد سميت بها لانها بدفعها الدم الى العروق والمائية الى الكلية تميز الدم عنها فاذا ضعفت
قل تميزها بين الدم والمائية فيبقى الدم فى الكبد مخلوطا بالمائية وتروم الطبيعة دفعهما
لثقلهما واذيتهما للكبد بالاسهال فيخرج غساليا اى يخرج اسهالا شبيها بغسالة اللحم
اومن الجاذبة فلا يجذب من الكيلوس الا ما اى الا قدرا اوجذبا قدرت الجاذبة عليه
اى على هذا القدر او الجذب اى لا تجذب الا جذبا قليلا او لا تجذب الا قدرا قليلا من
الكيلوس فيكون الخارج بالاسهال كثيرا بحسب المقدار لكثرة ما يخرج معه من الكيلوس
الغير المجذوب الى الكبد كيلوسيا بحسب الكون لغلبة لونه عليه ويعرف الامزجة المضعفة
لتلك القوى بعلاماتها او لورم او سدد فى مقعر الكبد كما هو الاكثر او فى محدبه فلا ينفذ
المجذوب اى الكيلوس وذلك لان جملة علامات السدد كما ذكره الشيخ هو ان لا يجذب الكبد
الكيلوس لانه لا يجد مسلكا ومنفذا لان القوة الجاذبة لا محالة يصيبها افة فيلزم من ذلك
امران احدهما فيما يندفع بالاسهال والثانى فيما يحتبس فى الكبد فاما الذى فيما يندفع فيكون
رقيقا كيلوسيا كثيرا وذلك ظاهر لك مما مر واما الذى فيما يحتبس فالثقل المحسوس فى ناحية
الكبد ويشاركه فى ذلك الماساريقى اى يشارك الاسهال الكبدى لورم او سدد الاسهال
الماساريقى فى ذلك اى فى الكون من الورم او السدة ولكن نفرق بينهما اى بين الاسهالين
بعلامات مرض الكبد اى بعلامات مرض الكبد وسدتها فى الكبدى منه وعدمها اى عدم علامات
مرضها فى الماساريقى وبان الثقل فى الكبدى اكثر لان المادة المورمة والمسددة لها تكون
اكثر مقدارا من المادة المورمة او المسددة للماساريقا ولان ما يحتبس من سدد الكبد
فيها مثلا يكون اكثر مقدارا مما يحتبس فى الماساريقا من سددها لان عروقها اكثر واكثر
من الماساريقا وبان الثقل اميل الى الجنب فى الكبدى لان الكبد اميل اليه من الماساريقا وربما
لم يظهر فى الماساريقى ثقل اذا كانت السدة والورم عند اطرافها اى اطراف الماساريقا
من جهة الامعاء لانه لا يصل اليها من الكيلوس ما يثقلها او لانشداخ فوهة عرق فى الكبد
او لانشقاقه اى العرق او قطعه او قطع فى جرم الكبد عن ضربة او سقطة توجبان الشق
او القطع ويعرف ذلك بتقدم ذلك اى كل واحد من الضربة والسقطة ويكون الخارج على
ذلك التقدير ماء طريا او لخلط حاد اكال يحدث اكالا فى الكبد يحدثه فيخرج الدم الغليظ
مع التهاب وحدة تحس فى ناحية الكبد وقوة عطش كبدى لقوة حرارة الخلط وقد يكون

الاسهال الكبدى لمادة فاسدة تحوجها اى تحوج المادة الكبد لافسادها الى الدفع فتقوم
الكبد لدفعها مع ضعفها ويعرف ذلك الاسهال ونوع تلك المادة بما يخرج مع الاسهال من
صديد اى قيح او صفراء او خلط محترق وربما ادى الافساد الى الخروج قطع من جرمها اى
جرم الكبد لحمية لا تذوب بالنار لان الحرارة عاقدة اللحم فهى تزيده عقدا ولذلك تشويه
لا تذيبه بخلاف الدم الجامد من البرد فانه يذوب بالنار اولا ثم ينعقد ثانيا فقوله لا يذوب
اشارة الى الفرق بين قطعة الكبد وبين الدم الجامد بالبرد وقد يفرق بان يخرج من قطع الكبد
يكون فيه عروق الكبد بخلاف الدم الجامد قال الفاضل النفيس وقد شاهدنا كثيرا ممن انقطع
كبده قطع كبار ذوات عروق صغار وخرجت مع البراز وبرى وعاش واختلف فى كيفية خروج
هذه القطع من الامعاء فقال بعضهم ان جرم الكبد يذوب ويترشح الى داخل الامعاء ثم ينعقد
فيه ويصير لحما كما كان وهذا بعيد جدا وان سلمنا ذلك فى لحم الكبد فكيف نسلمه فى عروقه وقال
المصنف ان الامعاء مؤلفة من الياف عصبية يعرض لها اذا حصل فى البطن من خارج الامعاء
قطعة من جرم الكبد ان تبعد الطبيعة بين تلك الالياف حتى يتسع ما بينها فتدخل تلك القطع الكبدية
الى باطن الامعاء ثم تعود تلك الالياف مجتمعة بعضها الى بعض كما كانت اولا ولا يحصل من ذلك
خرق فى الامعاء وهذا ايضا بعيد بل هو ابعد مما مر فان التبعيد بين تلك الالياف بحيث يحدث
بينها ثقبة تسع نفوذ قطعة كبيرة من اللحم من غير ان يحدث وجع شديد منها بعيد جدا ثم
اقول اذا جاز التخلخل والتكاثف فى الاجسام فلم لا يجوز ان تتكاثف القطعة الكبيرة من
لحم الكبد حتى تصير صغيرة ومع ذلك تتخلخل الجسم الصغير الذى هو عرق الماساريقا حتى يصير
جوفه اوسع واكبر مما كان بحيث يسع القطعة المقطوعة من الكبد فيخرج منه كما يخرج منه الدم
فى الاسهال الكبدى الى الامعاء وانما ارتكبنا التخلخل والتكاثف جميعا مع ان ارتكاب واحد
منهما يكفى فيما نحن بصدده ليزول البعد اللازم من ارتكاب واحد منهما فقط ومثل ما قلنا محسوس
فى التقام بعض الحيوان بعضا فان من الحيات الصغار ربما يبتلع حمامات كبيرة وليس الا بما
يتوسع فضاء حلقومها بالتخلخل وبما يصغر جسم الحمام بالتكاثف الحاصل من الضغط الحاصل
من اطراف الحلقوم عليه ومثل ذلك ما نشاهد فينا من ابتلاع لقمة كبيرة اكبر مما هو المتعارف
واما من الامعاء وهو الاسهال المعوى وكلامنا فى هذا المقام فى الكائن فى الامعاء فى الحس فان
الكائن فى المعاء المستقيم منه زحير ومنه انفتاح بواسير وسيجئ ذكرهما فيه والاسهال
المعوى منه دموى ومنه غير دموى والدموى منه ما يكون مع سحج وقد لا يكون واليه اشار
بقوله فما كان منه من سحج قال الشيخ السحج هو وجع انجراد من سطح المعاء وذلك الجارد
هو السبب كما قال فسببه اما خلط حار من صفراء او سوداء او بلغم او صديد او مدة وجرد
كل ذلك يوجب قرحة الامعاء فى مدة واليه اشار بقوله فالصفراء يقرح فى اسبوعين وربما
بلغت القرحة الى ان تثقب الامعاء ويخرج الثقل من ثقبه الى فضاء البطن فربما بلغ ذلك
الخروج والثقل الخارج الى ان يجتمع الثقل فى بطنه حتى كانه مستسق ثم يموت وفى
الاكثر يتقدم الموت على ذلك الاجتماع لان الطبيعة لا تحتمل ضررا مثل هذا الا اذا كانت
قوية جدا قال الشيخ وقد حكى قوم انه قد انثقب بعض الامعاء السفلى ثم انثقب

البطن والمروق لوجع حدث بها محاذيا للثقب ومشاركا لتلك العفونة والآفة فانثقب البطن
ايضا هنالك وكان يخرج الرجع منه وعاش الرجل وهذا وان كان في جملة الممكن فهو من الممكن البعيد
والبعد منه ان يعيش والثفل ينصب الى فضاء البطن قالوا اذا وقع انثقاب المعاء والبطن
بازاء الصائم لم يسكن الجوع ولم يثبت شيء في المعدة وذبل صاحبه وانتفخ بطنه ومات واسلم
القرحة ما كان في الامعاء الغلاظ لانها لغلظها تحتمل الوجع وتسرع الى قبول البرء لانها اقبل
التحاما لانها الحم وعدة وقوف الادوية فيها اطول وارداها ما كان في الصائم لكثرة عروقه
وسعتها وقلة لحمه ولقربه من الكبد لانه اقرب الامعاء الى الكبد فقرحته تؤذي الكبد بالعفونة
ولكثرة انصباب المرة الصفراء صرفا اليه قال الشيخ يشبه ان لا تبرأ قرحته فضلا عن
خرقه لكثرة عروقه وعظمها ورقة جسمه وسيلان المراد الصرف اليه من المرارة من غير خلط
ولانه عظيم غائلة الاذى لقربه من الكبد وهو عضو رئيس ولان الدواء لا يقف عليه بل يزول
عنه بسرعة وقرحة ساير الامعاء بين بين كما بين والسوداء تقرح في اربعين يوما وزيادة مدة
تقريحه على مدة تقريح الصفراء والبلغم لانه اغلظ منهما وهو اي السحج السوداوي او
الاسهال السوداوي مع القرحة قاتل وذلك لان عفونة السوداء كثيرة شديدة لا تحتملها
الطبيعة ولو كانت قوية فكيف اذا كانت ضعيفة بالسحج والقرحة والاسهال السوداوي
الذي يغلي على الارض وله رايحة حامضة قاتل اذا وقع ابتداء في مرض بل هو قاتل في كل حال
حتى في حال الصحة قال الشيخ وما كان من السحج السوداوي واقع على سبيل الابتداء فهو
قتال لانه يدل على سرطان متعفن وما كان في آخر الحميات فهو قتال جدا وان لم يصر بعد
سحجا بل كان بعد اسهالا سوداويا وذلك لان الطبيعة لضعفها بالحميات لا تقدر على
مقاومة الاسهال السوداوي خصوصا الذي يغلي على الارض وله رايحة حامضة ولو كانت القوة
باقية بعد بل وان كانت في الصحة ايضا فان هذا الصنف من السوداوي لا يبرأ صاحبه واما
اذا لم يكن له هذه الخاصية ولم يكن يغلي ولا رايحة حامضة فهو فضل سوداوي تدفعه الطبيعة
ويرجى معه العافية والبلغم المالح يقرح في شهر والتقييد بالمالح لانه لاختلاطه بالصفراء
يقرح لحدته الحاصلة من اختلاطه معها وتعيين تلك المدد بخصوصها امر دل عليه التجربة
والاستقراء واما اختلافها بالطول والقصر وبينهما لا بخصوص تلك الاعداد فكلام من
اختلاف تلك الاخلاط بالحدة والغلظ فما كان احد كالصفراء يقرح في مدة يسيرة وما كان
اغلظ كالسوداء يقرح في مدة طويلة وما كان بين بين فيقرح بين بين كما بين والمصنف لم يذكر
السحج الذي عن دم حاد او عن صديد او عن مدة اما لقلة وقوع هذه الاقسام وندرتها و
اما لان انجراد الدم الحاد لحدته وهي لصفراويته وقد علم ذلك واما انجراد الصديد والمدة فلان
كل واحد منهما لا محالة حاصل من خلط معين قد ذكر المصنف حكمه او ثفل عطف على قوله خلط
اي سبب السحج اما خلط واما ثفل يابس يجرح بخشونته الامعاء عند مروره عليها ويعرف ان
السحج في اي الامعاء بموضع الوجع فان كان الوجع فوق السرة فالسحج في الدقاق وان كان
تحت السرة فالسحج في الغلاظ فان بعض الغلاظ يكون تحت السرة وبعض الغلاظ يكون فوقها
وقوته اي قوة الوجع اي يعرف موضع الوجع بقوته فان وجع الدقاق اشد واقوى من وجع الغلاظ

اهون ومن القشرة ايضا يعرف موضع الوجع فهي ان كانت رقيقة فهو اي السحج في الاكثر من
الدقاق انما قيد بالاكثر لانه قد تكون القشرة الرقيقة من الغلاظ وان كانت القشرة غليظة
فهو اي السحج دائما من الغلاظ انما قيد بالدوام ههنا لان القشرة الغليظة لا يمكن ان تكون
من الدقاق كما لا يخفى والجرادة هي ما يجرد وينقشر من الامعاء من القشر والخراطة وهي ما
تنخرط منه طويلا بهيئة القريبة بالانعقاد دليلان قطعا على القروح في الاكثر فان خروج الجرادة
والخراطة يكون من قرحة اذا طال الزمان واما اذا لم يطل فقد يكون للسحج وان كانت القروح
منتنة الريح دلت على تاكل فانها لا تتاكل الا اذا تعفنت مادتها فان المادة المتعفنة هي التي
توجب اكال القرحة وقد يكون السحج عقيب الادوية المسهلة كشحم الحنظل وغيره وهو سحج
سليم يبرأ في الاكثر في دابوع وذلك لسلامته عن العفونة وطراوته فما دونه اي دون
الدابوع وخصوصا عند اعانة الطبيعة بمثل سفوف المقليا سابجد ب الرمان وغيره وقد يكون
السحج عقيب الامراض الحارة كالحميات الحادة وهو ردي قليل الافلاح لان مادته حادة متعفنة
قوية الضرر والطبيعة ضعيفة عاجزة عن الدفع والمقاومة لمقاساة المرض واعراضها وقد يكون الاسهال
المعوي دمويا بلا سحج كما يكون من انفتاح عرق او قطعة او غيرهما وقد يكون غير دموي
فيكون اي الاسهال من غير سحج سواء كان دمويا او غير دموي اما من ضعف الماسكة فلا يمسك
ما فيها من الرطوبات او من رطوبة مزلقة فيها ينزلق منها وتزلق ما فيها من الرطوبات
الاخرى واما من الكبد كله وهو الاسهال البدني ويكون لفضلات اجتمعت فيه اي في البدن
بسبب ترك الرياضة المعتادة مدة مديدة فيجتمع ما كان يتحلل بالرياضة او برد عطف على
ترك اي او بسبب برد خارجي يحبس ما كان يتحلل من المسام فيجتمع في البدن وتدفعه الطبيعة
على سبيل الاسهال وقد يكون الاسهال لحرارة الهواء كما قال الشيخ ومن هذا الاسهال الذي
يعرض عند هبوب ريح الجنوب ولم يذكره المصنف لقلته او حبس هو ايضا عطف على ترك
او على برد اي بسبب حبس دم بواسير معتاد او قطع عضو خصوصا اذا كان كبيرا فان
المادة الغاذية له تندفع بالاسهال ما كان يندفع بالرعاف او لسدد في اطراف العروق التي
ياتي منها الغذاء للاعضاء فلا ينفذ الواصل اليها من الكبد فتدفعه الطبيعة اسهالا وهذا
الاسهال يكون مع نوايب وذلك لان هذه العروق تمتلي في مدة وهي قريب عشرين يوما فانها
اذا امتلأت في تلك المدة دفعت الطبيعة المواد المالية لها بالاسهال ثم ما بين ذلك يكون وقتا
كالصحة هكذا قال الشيخ وهذه الاقسام كلها مشتركة في ان ما يندفع فيها بالاسهال
يكون اما لقوة الدافعة فتدفع بقوتها ما اجتمع من الفضلات والاخلاط واما لضعف
الماسكة فلا تقدر على امساك ما اجتمع في البدن كما يعرض للخايف المذكور وللمسلول
والمدقوق ومن البدني ما هو على سبيل البحران فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة الدافعة
ويحصل عقيبه اي عقيب الاسهال او عقيب الدفع خفة لزوال الثقل والمرض به وكل ذلك
ففي قطعه وحبسه خطر لان حبس هذه المواد الواجبة الدفع يضر بالبدن ضررا شديدا
وكثيرا ما يحبس الاسهال البحراني قبل وقته فيحدث حرقة في البول لما يحصل للمواد حدة
بالحبس واندفاع بطريق البول قد يوجب الاسهال قبل وقته موتا على سبيل الفجاءة لما يتوجه

المادة الى المخانق كالقلب والدماغ فينصب اليها دفعة بحيث يخنق الروح الذى فيها وقد
يوجب امراض العفونة كما يحدث للمواد المحتبسة عفونة بالاحتباس ومن البدنى ما هو
لذوبان الاخلاط والاعضاء فيكون مع التهاب وحمى دقيه يكونان من حرارة مذيبة و
نتن رايحة ما يبرز لفرط الحرارة الغريبة المذيبة واختلاف الوانه اى الوان ما يبرز لاختلاف
الوان ما يذوب كالشحم واللحم والاخلاط المختلفة اللون وعدم علامات آفة فى عضو
خاص يوجب اسهالا كالكبد واذا كان الذوبان للحم شحمى كان ما يبرز صديديا لعدم استواء
فعله فى الاجزاء غليظا لغلظ اللحم مع دسومة لكونه من جسم شحمى هذا قبل استحكام الذوبان
ثم بعد الاستحكام يصير فى قوام الشحم الذائب لاستواء فعله فى جميع الاجزاء فيصير ما يبرز
فى قوام الشحم الذائب متشابه القوام وكذلك ذوبان الاحمر من اللحم يكون قبل الاستحكام
رقيقا وبعده غليظا الا انه لا يكون مع دسومة فان اللحم خال عنها واذا كان الذوبان لخلط
حاد كان ما يبرز صديديا مائيا من غير غلظ لعدم غلظ الاخلاط بالنسبة الى اللحم ومن
البدنى ما هو لاخلاط فاسدة تكرهها الطبيعة لفسادها فتدفعها لما يكرهها وربما كان
فى خروجه اى خروج ما يندفع منها الوان كثيرة بحسب اختلاف الوان الاخلاط الفاسدة
وراحة بعد خروجها لاستراحة الطبيعة من فسادها واما الاسهال الكائن من عضو غير
معين فقد يكون مديا لانفجار دبيلة من اى عضو كان حتى من الصدر اذا كان فيه ورم فان
ورمه كما مر يؤل الى احد امور اربعة احدها السل عند عفونة مادية واكلها للرية وثانيها
الدفع بالنفث المتدارك للسعال وثالثها الدفع بالاسهال بانصبابها الى الامعاء وخروجها
بالبراز او الدفع بالادرار بانصبابها الى مجارى البول ورابعها الموت بالاختناق بالكثرة
ويدل عليه تقدم الورم فى ذلك العضو هذا قال الشيخ قال ابقراط اذا كان الاستفراغ مثل
الماء ثم صار مثل المرهم فهو ردى اذا وقع عقيب الاستسقاء اسهال كان رديا وكل خلفة
تعرض بعد مرض بغتة فهو دليل الموت قريب ومن كان به مع المغص كزاز وقئ وفواق دل
على موته ومن كان به دوسنطاريا وظهر خلف اذنه اليسرى شئ اسود شبيه بالكرسنة
واعتراه مع ذلك عطش شديد مات فى العشرين ولا يتأخر ولا ينجو العلاج الاسهال يمنع
اما بالمقبضات كرب السفرجل والتفاح والآس فانها لتضييقها للمجارى وتقويتها تنفع
او بالمغريات كالبزور المحمصة فانها لتغريتها وتسديدها فوهات المجارى تحبس الاسهال
وتمنع ومغلظات المواد فان تغليظها ينفع الاسهال الذى من الاخلاط الرقيقة الحادة
وقد يحتاج فى منع الاسهال الى المخدرات فانها لتغليظها للمواد ولتخديرها للحس ولتنويمها
تحبس ولكن يجب الاجتناب عنها بحسب الامكان فانها لاضعافها للقوى تضر قال
الشيخ وقد شاهدنا من احتمل بعض المخدرات فمات بعده بساعة وقد يمنع الاسهال بعكس
المادة وصرفها الى الجانب الخلاف لجهة الامعاء وذلك اما باخراجها بطريق من الطرق كما
يكون بالمدرات او بالمعرقات ولذلكما ربما فعل الشراب الصرف القوى العتيق فعلا قويا فى
حبس الاسهال او بالقئ واما بجذبها الى جانب من غير اخراج واليه اشار بقوله او بتعليق المحاجم
على الاعضاء العالية اذا تركت المحاجم على البطون الى اربع ساعات وقد جرب ذلك مرارا ونفعا

اى الاسهال الذى كان بسبب المتناولات منع سببه وعولج اثره بما قلناه فى التخمة وفساد
الهضم فان علاج كل مرض بقطع السبب وعلاج الاثر هذا اقول وفيه شئ وهو ان من الاسهال
الذى للمتناولات هو الاسهال عن نكاية مسهل وفيه لا ينفع ما قاله فى باب التخمة وفساد
الهضم ومما جرب له ان يغلى الماست مع حب الرشاد المقلو ويستعمل والرايب شديد النفع فيه
وما كان من الاعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده وما كان عن انفتاح عرق الكبد
او انشقاقه او قطع جرمه او قروح الاعضاء او فساد اغذية كما فى التخمة اقول هذا داخل
فيما كان بسبب المتناولات وقد مر فالاولى حذفه او سدد كبدية او سدد ماساريقية او
بدنية او نزلة او ضعف قوة بدنية كالهاضمة عولج بعلاجه فان علاج كل مرض بقطع سببه
واياك واستعمال المقبضات الصرفة حيث الاسهال سددى او ورمى فان المقبضات
مما تزيد السدد بتضييق المجارى وتغليظ المواد وتكثيف المسام او ان تضع على الكبد
ادوية شديدة التبريد مع سددها اى مع سدد الكبد اى احذر من ان تضع عليها
ادوية باردة فانها تزيد سددها وتغلظ المواد وتحبسها فيكون ذلك سببا لتعفنها
اى لتعفن المواد ولا شئ حينئذ كشراب السفرجل الحلو فانه مع قبضه مفتح وكذلك ماء
الهندبا المنقوع فيه حب الرمان وزرشك وانبرباريس قال الشارح النفيس فان ماء
الهندبا مفتح والبواقى قابضات اقول فيه شئ وهو ان انبرباريس ايضا مع قبضه مفتح
وكذلك حب الرمان فاسناد التفتيح الى ماء الهندبا فقط واسناد القبض فقط الى البواقى غير
ظاهر فالاولى اسناد الكل الى الكل وسفوف المقليا نافع للسددى وقد مر صفته
وربما احتيج الى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس او بماء الرازيانج عند قوة السدد اذا لم
يخف من حدوث حرارة بماء الكرفس والرازيانج والادوية الحابسة للاسهال هى العفص
والاقاقيا والورد والجلنار والصمغ العربى المحمص والطين الارمنى والطراثيث و
الطباشير خاصة المقلو وحب الآس والعذبة هى ثمرة الطرفا والكافور وحب الرمان
الحامض حذف القيد اولى ولذا لم يقيده الشيخ وعصارة لحية التيس وعصارة بقلة الحمقا
والرايب المطبوخ الذى لا زبد فيه اصلا وبزر قطونا وبزر ريحان وبزر مرو وبزر لسان
الحمل مقلوة اى البزور وكذلك الكمون المقلو وفى بعض النسخ والكزبرة وهو اولى ان
كان بصدد ذكر الادوية المفردة الباردة واما ان كان بصدد ذكر الادوية الحارة فالاول
اولى لان الكمون حار والكزبرة باردة والاشبه ان ما مر من الباردة وما ذكر بعد ذلك
من الحارة بقرينة قوله والانيسون المقلو وذكر الشيخ فى الحارة الناخواه وقشار الكندر
والمر والميعة اليابسة والجبن العتيق المقلو والفواكه القابضة كالتفاح والزعرور
والكمثرى والسفرجل والنبق والبلح وحماض الاترج وربوبها واشربتها وقد تستعمل هذه
الادوية مشروبة وقد يستعمل مع الاغذية بان تستعمل قبل الطعام او معه على انحاء شتى
بان يطبخ معه او تذر وتذر عليه وقد تستعمل ثقلا وقد تستعمل اضمدة واذا كان مع الاسهال
سحج فلا اقياد اى فلا اختيار على المغريات فانها لا لتزاقها على سطح الامعاء تكنها عن
ضرر ما يمر عليها من المواد الحادة الى ان يبرأ السحج وتلك المغريات كالبزور المذكورة المقلية

والطين الارمني ومن المركبات المائلة الى البرد قرص الطباشير الممسك الكافوري
والحماضي هو الذي فيه بزره وسفوف الطين نافع السحج والمغص للتغرية وسفوف حب
الرمان يقوي المعدة والامعاء للقبض والاسهال الزلقي ينبغي ان تكون ادويته شديدة
القبض لتزيل الملاسة الموجبة للاسهال عن سطح المعدة والامعاء مشروبة وسفوفات
واضمدة ورب الاس والسفرجل جيدان له وربما ذر عليه سماق او سفوف حب الرمان
او سفوف من عفص وسماق وقشور رمان مكرر نصف درهم تسحق وتعجن ببياض البيض
وتجعل في رمانة حامضة وتترك على الجمر حتى تنشوي ثم تسحق وتستعمل ومما جرب
قابضة النعام مجففة تبرد بالمبرد ويستعمل منها ثلاثة دراهم على ما في القانون ودرهمان
منها على قول المصنف برب السفرجل او برب الاس قال الشيخ وايضا مح البيض المسلوق
في الخل وقد يستعمل من هذه الادوية عجة بان تدق الادوية وتذر على البيض ثم يتخذ منه
العجة وماء الاس وماء السفرجل اذا اغلي في دهن الورد حتى يفنى الماء ويبقى الدهن وحده و
بل به خرقة كتان ووضعت على المعدة والامعاء نفعت وقد يزاد فيه قليل سنبل للتقوية
والتجفيف واقاقيا للتقوية والقبض وربما احتيج الى استفراغ الرطوبات المزلقة
لكثرتها واجود ما يستفرغ به الهليلج لاعقابه القبض ويحترز في السحج من كثرة الحوامض
وخصوصا القوية الحمض كالسماق فانها للذعها تولم موضع السحج ولانها تمنعه من الالتحام
وقال الشارح النفيس على ان الحموضة لتقطيعها للرطوبات تعين على اسهالها فيضر لذلك
المسهولين مطلقا واقول لو كان كذلك لم يكن شيء من الحموضات نافعة في الاسهال من غير
سحج وليس كذلك فان السماق وامثاله نافعة في الاسهالات من غير سحج نفعا قويا تدبير جيد
مشترك النفع للكبدي والمعدي وفي نسخة البدني والمعوي من حرارة او خلط حار مع العطش
بزر بقلة محمصة مستحلبة على شراب صندل او شراب تفاح او هما معا او شراب رمان
او شراب ريباس وقد يزداد بزر قطونا محمص للتبريد والتغرية والقبض مفروك بدهن
الورد عند خوف حدوث المغص وايضا فانه بلزوجته يمنع حدوثه وايضا من المشترك
حب الرمان عشرة دراهم حب الصندل وزر ورد وانبرباريس وحب الاس مكرر اربعة
دراهم تنقع في ماء حار او في ماء لسان الحمل او ماء الهندباء ثم تصفى وتستحلب بمائه
بزر بقلة محمص ويحلى بشراب التفاح ويشرب وقد يزاد قليل طباشير وقد يقوى
بشعيرة كافور او قرص كافوري عند شدة الحرارة وقد يلعق قبل شربه بقليل شراب التفاح
وتبرد الكبد والامعاء بماء ورد نقع فيه خشب الصندل وزر ورد او ماء السفرجل او ماء
الاس ويوضع عليها بخرقة كتان وقد يعجن ذلك المذكور بالسويق ويستعمل ضمادا وقد
يزاد في هذا الضماد قليل سنبل وزعفران للتقوية والتجفيف وقيد القلة لانهما حاران
كالمرض ويلزم هذا التدبير خمسة ايام او ستة والغذاء فيها سويق بشراب تفاح او شراب
صندل او ماء الشعير المحمص بشراب تفاح او مزورة حب رمان مدقوق او زيرباج بماء
حصرم او حب رمان ان كانت الشهوة قوية او مرقة فروج بماء حصرم المراد بالحصرم
في الاسهالات هو ربه لا ماؤه المعتصر منه فانه قد يزيد الاسهال بالنفخ او ماء حب الرمان

مدقوقه ليزيد قبضه او سماق او حسو شعير مقشور محمص او مطبوخ بخشخاش محمص
ان كانت القوة ضعيفة فاذا اعتدل المزاج قليلا وصلحت كيفية الخلط المندفع ويعرف
ذلك بزوال علامات حدة الخلط من النتن وغيره استعملت القوابض القوية كشراب
الاس وشراب السفرجل فان القبض القوي قبل اعتدال المزاج واصلاح الخلط مما يوجب
زيادة حدته وهذا يوجب التسحج وما كان من الاسهال عن برد فشراب الاس او ربه وجوارش
السفرجل القابض وربما زيد فيه سفوف المقليانا وقرص العود جيد للتقوية وسفوف
من سماق وعذبه وكمون وانيسون محمصين فان تحميصهما يعينهما على القبض والتجفيف
واقاقيا وسك وحب الاس وزر ورد وكندر محمص تدق الادوية وتخلط ويستعمل منه
كل يوم ثلاثة دراهم برب الاس او رب السفرجل واذا اجتمع مع الاسهال سعال فلا شيء
كشراب الاس او شراب الرمان قال الشيخ ومن ادوية الاسهال ما يوافق من به سعال
مثل الاس والمصطكي والصمغ العربي والكندر وبزر القطونا المقلو والطباشير والنشا والبلوط
والجوز واللوز المشوي وبالجملة يجب ان يعطى ما ليس فيه حموضة وعفوصة شديدة بل تسديد
وتغرية الاغذية للمسهولين يجب ان لا يكون فيها لذع ولا ملوحة كثيرة ولا حموضة قوية
فانه تقوي الدافعة وهذه مثل ما ذكرناه للسهال الحار واما اغذية الاسهال البارد فالفراريج
مطجنة ومشوية مبزرة بزر ورد وفي بعض النسخ ببزر الورد وهذا اولى لان زر الورد اكثر
ما يستعمل في الاضمدة دون الاغذية بخلاف بزر الورد وكزبرة يابسة او مبزرة بالسماق
او الكمون المقلي ومغموسة في ماء الحصرم مطيبا بالدارصيني والكمون والقرنفل ونحوها
وجميع الامراق لا تناسب المسهولين لان المرقة لمائيته وبورقيته يلين البطن وانما يستعمل
الامراق عند خوف العطش فانها لترطيبها تسكنه وكذلك شرب الماء لا يناسبهم للترطيب
بل يجب ان يحتال في تسكين عطشهم بمص بعض الفواكه وعصاراتها كالسفرجل والرمان
والنواهض من الحمام بالابزار القابضة كالانيسون والكمون والكزبرة اليابسة والمصطكي
جيدة للاسهال الباردة وكذلك الدراج المبزر والجبن العتيق المغسول عن الملح بالماء
مرات وقد يطبخ فيه حتى يذهب عنه قوة الملح كله وانما يغسل لان الملح يسهل اذا شوي واخذ
منه بعد سحقه ناعما من مثقال الى درهمين في بعض الربوب والاشربة والعصارات القابضة
قطع الاسهال ونفع جدا حتى انه اقوى من الانفحة ولا يخشى مضرتها اذ ليس فيه حدة كحدتها
وينفع السحج واكثر مضرته العطش فليتدارك العطش الحادث منه بالطباشير المقلو وبزر
الرجلة محمصا او يستعمل بعصارة الرجلة محمصا او يطبخ فيها اي في العصارة واللبن الحامض
الماخوذ زبدته اذا طبخ حتى يزول مائيته المسهلة وافضل من ذلك ان يطفى فيه الحديد المحمى
او الحصى المحمية واستعمل اصلح جزءا اذا اي اذا استعمل هذا اللبن الموصوف اصلح كيفية
الخلط الحاد اللذاع وقطع الاسهال في يوم او يومين ويجب ان لا يستعمل اللبن مع الحمى فانه
يتعفن سريعا ويوجب زيادة في الحمى ولذا غذيت المسهول فلم يزد في نبضه قوة فلا تعالجه
لان ذلك يدل على ان الطبيعة قد ضعفت بحيث لا تقدر على التصرف في الغذاء فمع هذا الضعف
فلا يرجى صحة واما صحة الذهن في هذا المرض فلصفاء الدماغ من الابخرة المكدرة السحج وقروح

الامعاء اكثر ما يكون مع اسهال وقد اشرنا الى اسبابه وعلاماته وقليل من معالجته في باب
الاسهال ومن قوانين علاجه انه ان كان في الامعاء العليا فيعالج بالمشروبات وان كان في
الامعاء السفلى يعالج بالحقن وان كان في الوسط فيعالج بهما ومن الادوية الجيدة اللبن المطفى
فيه الحديد حتى يذهب مائيته وقد يزداد فيه صمغ عربي ونشاء وطباشير مقلوم وقشور الخشخاش
اذا سحقت ولعقت بشراب الجبار او شراب تفاح او اس نفع جدا فان الاجبار وغيره
مما يقطع الدم وكذلك الخشخاش لتغليظه للمواد ولتخديره للحس وتنويمه ينفع من السحج فان
النوم من انفع الاشياء للاسهال كما مر خصوصا في السحج لان الطبيعة لا تحس بالوجع معه
فلا تقوم للدفع من جهة الوجع حقنة جيدة لسحج الامعاء وقروحها شعير محمص ارز مغسول
محمص ورد محمصة لسان الحمل سواء كان ورقه او اصله او بزره ولكن لا بد من تحميص بزره
قشور الخشخاش للتنويم والتخدير جلنار زهر ورد للقبض خطمي للتغرية حب الاس ورقه
تطبخ الادوية وتصفى وتقوى بصفار بيض مشوي محلول صفة بعد صفة في دهن ورد فانه
تا بض مغر مقو مسكن للذع او شحم كلى الماعز قال الشيخ ان له فضيلة على كل ما يجمع الى الحقن
من المغريات فانه يبرد ويسكن اللذع ويجمد على موضع العلة بسرعة وهذا ايضا انما يحتاج اليه
في اول العلة فاذا تادى الى المدة احتجت الى المنقية ثم الى ما هو اقوى منها واحتجت الى ان تهجر
الدسومات او هما اى دهن الورد وشحم الماعز معا ليتعاضدا على التغرية والتبريد والتسكين
ومن الصمغ العربي المحمص والنشا المحمص دم الاخوين والكهربا والكندر درهم درهم دواء جيد
جامع للتغرية والحبس والتسكين شعير محمص خطمي للتغرية والتسكين وزهر ورد وقشور
الخشخاش يطبخ ويصفى ويحلى بشراب الجبار او شراب اس او شراب تفاح وقد يستحلب
عليه بزر بقلة محمص وقد يزاد فيه من البزور المحمصة وهي بزر قطونا وبزر ريحان وبزر لسان
الحمل وبزر الورد وقد يزاد على هذا عند قرحة المرض نشا وصمغ عربي وطباشير فان كانت القرحة
مع تاكل ووسخ احتيج الى جلائها بمثل الجلاب وماء الشعير ثم استعمال هذه الادوية المذكورة
قال الشيخ واذا علمت ان القروح وسخة فنفعها بمثل ماء العسل واقوى من ذلك ماء
ماء الملح والماء الذي يرمي فيه الزيتون المملح وطبيخ السمك المالح ولا بد مع المدة من مثل اقراص
الزرنيخ اذا جاوزت العلة الطراوة ولا ينجع مانع واذا نفثت بالحقن الحارة فيجب ان تتبعها
الحقن المدملة المتخذة من القوابض والمغريات وذلك حين تعلم ان اللحم الصحيح قد ظهر فاذا
اجتمعت الحمى والضعف والتاكل ولم يجسر المريض على استعمال مثل اقراص الزرنيخ وحدها
وجب ان يذاف في مياه الفواكه القابضة الباردة كالحصرم والسماق والريباس وغيرها وان
لم يكن بد من خلط الافيون والبنج ومن الحقن الخفيفة ان يوخذ ماء الشعير ودهن اللوز ومح
البيض وماء ارز مطبوخ بشحم كلى الماعز الحولي مصفى ويلقى فيه طين مختوم وكذلك سلافة الارز
المطبوخ بشحم كلى الماعز وربما جعل معه قشور الرمان والعفص المغص وجع خفيف في الامعاء
واكثره يكون في الدقاق ولذلك قدمه على القولنج وسببه اما ريح محتقنة دل عليه الانتقال
والخفة او فضل صفراوي دل عليه علامات الصفراء من العطش ومرارة الفم والحرارة او بلغمي
مالح حاد دل عليه الثقل وملوحة الفم او سوداوي غليظ لاحج دل عليه الوسواس والفحل او قروح

دل عليها علامات القرحة والورم او حيات في الامعاء دل عليها علامات الديدان من خروج
اللعاب من الفم عند النوم وضرس الاسنان واصطكاكها في النوم وقد يكون السبب في البدن
كله ليس المراد بالسبب كل واحد من الاسباب المذكورة فان منها كالحيات لا يكون في البدن
كله وقد يكون المغص لغذاء يولد سببه في الامعاء وقد يكون المغص بحرانيا فينذر هذا المغص
بالاسهال واذا ابيض البول في الامراض الحادة مع ان الشان صفرته او حمرته وقل مع ذلك
مقداره ولم يكن هناك علامة افة في الدماغ كاختلاط العقل وغيره ولا علامة افة في
شيء من الاحشاء وهناك مغص فقد وجب ان يقع اسهال لان المادة قد انصبت الى الامعاء
والطبيعة ليست عاجزة عن دفعها واذا اشتد المغص اشبه القولنج في المكان وفي شدة الوجع
قال الشيخ واذا اشتد المغص كان قولنجا وايلاوس واذا تادى الى كزاز وفواق
وذهول عقل دل على الموت لانه شبيه بالقولنج عولج بعلاجه فان علاجه الخفيف من علاج
القولنج على اصنافه فالمرادى يعالج بعلاج المرادى والبلغمي بعلاج البلغمي وهكذا يعالج كل
صنف منه بعلاج كل صنف من القولنج فان قيل قال الشارح ان هذا الكلام م على اطلاقه
غير صحيح فان المغص المرادى لو عولج بعلاج القولنج كان فيه خطرا عظيما لما قال الشيخ في
موضعين في القانون كلاما بهذه العبارة وعلاجه علاج القولنج الا المرادى فانه ان عولج
بذلك العلاج كان فيه خطر عظيم ثم قال في العلامات واما الكائن عن خلط مرادى فيدل عليه الثقل
مع شدة اللذع الملتهب والعطش وخروجه في البراز ويشبه القولنج فان عولج بعلاجه كان
خطا عظيما انتهى قلنا ان القولنج في كلام الشيخ معناه هو القولنج الكائن عن غير المرادى
لانه القولنج المرادى الاولى ان يسمى مغصا لا قولنجا فيصح الاستثناء في كلامه ولا بد منه
فيه ولذا قال ان عولج المغص المرادى بعلاج القولنج كان خطا عظيما واما في كلام المصنف
فهو اعم من القولنج المرادى كالمغص فيصح ان يقال علاج المغص علاج القولنج من غير استثناء
القولنج وجع جنس يشمل جميع الاوجاع معوي فصل يميزه عن مثل الصداع وغيره يعسر
معه خروج ما يخرج بالطبع اى وجع معوي يعسر معه خروج البراز هذا فصل اخر يميزه عن
وجع السحج وقرحة الامعاء واقول في هذا التعريف نظر لانه يصدق على الزحير اتباطل انه
وجع معوي يعسر معه خروج الخارج بالطبع لا يقال المراد بالمعوي هو المعاء القولون
لان القولنج هو وجع القولون ولذا سمي به لانا نقول فعلى هذا لا يشمل القولنج الصعب
الذي هو ايلاوس لانه وجع من الامعاء الدقاق لا يقال عدم شموله له لا يضر لانه ليس
من القولنج الحقيقي بل تسميته بالقولنج مجاز لانا نقول عدم شمول هذا التعريف لايلاوس
حلل لما سيجيء من ان هذا الحد شامل له ولانا نقول ايضا لا يشمل القولنج الذي في بعض الغلاظ
غير القولون لا يقال المراد بالمعوي ما عدا المعاء المستقيم لانا نقول المعوي اعم من ذلك على
ان قوله يعسر معه خروج ما يخرج مما يذكر حصل وجع المعوي على وجع المعاء المستقيم لان الخارج
يخرج منه قال الشارح الا قسرا يعني القولنج اخص من المغص مطلقا ووجهه ان المغص على ما
عرفه الشارح وجع معوي والقولنج وجع معوي يعسر معه خروج الخارج فهو اخص من
المغص واقول ليس المغص بالحقيقة وجع معوي على اطلاقه والا لكان اعم من السحج ومن

كل وجع معوي بل وجع معوي خاص كما ان القولنج كذلك فهما متباينان كما يعلم من كلام الشيخ
حيث قال اذا اشتد وجع المغص صار قولنجا فهو قولنج خفيف والقولنج مغص شديد
كما قال الصرع عطاس قوي كما ان العطاس صرع قوي ومع ذلك بينهما مباينة لا عموم
وخصوص مطلقا وكذلك عرف من كلام المصنف ايضا حيث قال اذا اشتد المغص اشبه القولنج
فليس المغص قولنجا ولا القولنج مغصا فليس بينهما عموم وخصوص مطلقا بل بينهما مباينة
كلية ومشابهة فان المغص وجع معوي خفيفا والقولنج وجع معوي قوي كما بين العطاس
والصرع فان العطاس تشنج خفيف والصرع تشنج قوي وقيل الفرق بينهما ان وجع المغص
اكال لذاع ووجع القولنج ثقيل واكثر عروض قولنج في معا قولون واكثر عروض المغص
في الاعضاء الدقاق قال الشارح السديد هكذا قال الشيخ في القانون وهذا الحد على هذا الوجه
شامل لايلاوس وايضا اقول انه قال بعد هذا الحد ان القولنج اسم لما كان السبب فيه في
الامعاء الغلاظ قولون وما يليها وهو وجع يكثر فيها لبردها ولبردها يكثر عليها الشحم فان كان
في المعاء الدقاق فالاسم المخصوص به بحسب التعارف الصحيح هو ايلاوس ولكن ربما سمي ايلاوس
في بعض المواضع قولنجا لشدة مشابهته له وهذا صريح في ان القولنج الحقيقي لا يشمل ايلاوس كما
صرح به في رسالته للقولنج انه مرض آلي يعرض في المعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعي فيوجع حيث قال
والمرض جنس للقولنج والالى فصل له عن الامراض التي تسمى متشابهة الاجزاء وهي المزاجية فان القولنج
وان كان قد يحدث عن المرض المزاجي ولكن ليس هو بل المرض المزاجي سببه وقولنا في المعاء الغلاظ
فصل له عن العلة التي تسمى القولنج مجازا وتسمى ايلاوس اي المستعاذ بالله عز وجل منه فانه تكون
في المعاء الدقاق وليس هي القولنج وقولنا لاحتباس غير طبيعي فرق بين القولنج وبين السحج والمغص
وامراض اخرى اليه في المعاء فان شيئا منها لا يسمى قولنجا ما لم يعرض هناك احتباس فاذا عرض
فحينئذ يسمى لاحتباس دونها القولنج وتكون هي اسبابا بالذات او بالعرض للقولنج وقولنا
فيوجع فرق بين الاحتباس الذي هو القولنج والاحتباس الذي بلا قولنج فانه قد يعرض الاحتباس
ويأتي عليه زمان ذو قدر فاذا لم يكن ثم وجع ممددا وثاقب او ثقيل لم يسم بالقولنج **وقد يؤدي**
وجع القولنج **فيقتل** لتحليل الروح وانحلال القوى بالوجع القوي **بخلاف الصداع** فانه لا يقتل
ولو كان قويا وان وجد في اغشية الدماغ وهي لمجاورتها للدماغ رطبة في الغاية لرطوبة الدماغ
ودسومته ورطوبتها تمنع قوة وجعها فلا تقتل ولان وسعة تجويف الرأس تمنع تمديد ما يحتبس
فيه بقوة فلا يوجب وجعا قويا يقتل ولان الاسباب المحدثة للاوجاع القوية لا يصل الى الدماغ
واغشيته لاعتناء الطبيعة بها فلا يقوى وجعه بحيث يقتل ولان وجع القولنج يجذب المواد الى
الامعاء وكونها في اسفل يعين انحدارها اليه بسرعة وقوة وهذا يوجب قوة الوجع بحيث يقتل بخلاف
الدماغ فانه في مكان عال هذا والتجربة شهدت بذلك **واكثر عروضه** اي عروض القولنج **في معاء
قولون** ولذا سمي به لما عرفت من انه معاء كثير التعاريج وله ضيق عند مروره بالطحال ولانه بارد جدا
لبرده وضيقه وكثرة تعاريجه وصفاقة جرمه بحصر الفضل ويجمد الرطوبات فيه ولقلة هضمه لكثرة
برده يتولد فيه الريح عن الرطوبات الجامدة فيه ولا يتحلل عنه لصفاقته قال الشارح السديد نقلا
عن الشيخ انه قال ــــ القولنج الحقيقي هو ما يتولد في هذا المعاء واسمه مشتق من اسم هذا المعاء

وانواعها الحقيقي خمسة احدها ان ييبس البراز في المعاء فيتحجر كالبنادق وربما يتحجر كما يتحجر
المادة الغليظة في الكلية والمثانة والثاني ان يجتمع بلغم غليظ في المعاء الاعور والقولون
ويسمى هذا القولنج والثالث ان يتراكم ابخرة ريحية غليظة في المعاء مثل السحابة والحرارة
الضعيفة تعجز عن تحليلها وهذا يسمى القولنج الريحي والرابع ورم حار او بارد في الامعاء
وما يجاورها مثل الكبد والكلية والخامس ان يلتوي المعاء الطويل الملتف الذي هو اخر المعاء
الدقاق ويزول عن موضعه ويسمى القولنج الالتوائي انتهى كلامه اقول ــــ هذا مخالف لما
نقلنا عنه اولا حيث قال القولنج الحقيقي هو ما كان سببه في الامعاء الغلاظ قولون وما يليها
ولما ذكر ههنا من وجهين احدهما انه عد القولنج الالتوائي من اقسام القولنج الحقيقي وهو
في المعاء الدقيق دون القولون وثانيهما انه عد القولنج السددي الذي من سدة في الاعور دون
القولون من اقسام الحقيقي مع انه قال اولا ان القولنج الحقيقي هو ما يتولد في هذا المعاء اي في
قولون هذا ولو كان ما نقله صحيحا من غير غلط من الناسخين فلعله مبني على اشتراك القولنج
الحقيقي في معنيين احدهما ما يكون في قولون والثاني ما يكون في الغلاظ فافهم ولان اكثر القولنج
من الريح قدم ذكره بقوله **وسببه** اي سبب القولنج **اما ريح مختلفة تحتبس بين طبقات الامعاء**
لغلظها وصفاقتها **فيحس كانه يثقب بمثقب** ولذلك لان الريح لغلظ الطبقات لا تتحلل منها
ولكونه جوهرا هوائيا تتحرك فيها وتمزقها وتنفذ فيها فيخيل لصاحبه ان معاءه يثقب بمثقب
وكانها اي الريح **او دعت المعاء مسلة ويكون الوجع صغيرا** في القولنج الريحي **او سببه سدة و
هي ما ثفل يابس جففته** اي ييبسه **حرارة مفرطة** محلله مجففة **في الامعاء او الكبد او الكلى او البدن**
فان الحرارة المفرطة في هذه الاعضاء مما يجفف الثفل في الامعاء اما حرارة المعاء فظاهر واما
حرارة الكبد فللمجاورة لما يجذب عنها من الرطوبات واما حرارة الكلية فلانها عند حرارتها
تجذب الرطوبة الزائدة من الكبد وهي من الامعاء واما حرارة البدن كله فظاهر لما مر في كل واحد
ويعرض كل ذلك بعلامته المعلومة او لان مأديها ينشف منه رطوبة كثيرة لادرار عرق مفرط او
رياضات كثيرة ولم يذكر المصنف هذا للخفاء عنه بما ذكر ويذكر وقد تكون تلك الحرارة من مرار
ينصب الى البطن فيحرق الثفل اذا صادفه متهيئا للاحراق بقلته او ليبوسة جوهره كما ذكره
الشيخ ولكن هذا داخل فيما ذكره المصنف من حرارة في المعاء لان تلك المرة تنصب الى البطن
كما عرفت **او يبس** قال الشارح السديد اي اما ان تكون السدة من ثفل يابس او يبس مزاج موجب
للسدة اقول ــــ كلامه هذا ليس بسديد اما اولا فلان قوله او يبس على هذا معطوف على ثفل
لا على حرارة وما بعده معطوف على حرارة كما قبله فما قبله وما بعده لبيان ما يجفف الثفل لا لبيان
ما يسد فتوسيط هذا الكلام الذي لبيان السديد بين ما هو لبيان تجفيف الثفل ليس بسديد
واما ثانيا فلان احدا لا الشيخ ولا غيره لم يعد هذا اليبس من اقسام ما يسدد بلا واسطة بل
كل واحد جعل اليبس سببا لتجفيف الثفل وجعل الثفل المجفف من اقسام ما يسد فالاولى ان
يجعل قوله او يبس معطوفا على حرارة او جففته حرارة او يبوسة فان الحرارة كما تجفف
الثفل كذلك اليبوسة تجففه وعلى هذا يلائم ما قبله وما بعده اعني قوله **او فرط تحلل** اي او جففه
فرط تحلل **بعرق او ادرار** وفي معناهما تحلل بهواء حار او صناعة حارة كالحرارة ولذا لم يذكرهما

او بطول احتباس احتباسا كما يكون عند اشتغال الانسان بشغل اهم من التبرز كالمباحثة وغيرها فان احتباس الثفل زمانا طويلا مما يحلل عنه رطوباته بالافراط فيجفف فهو معطوف على قوله ميبس وهذا اولى واقرب مما ذكره الشارح النفيس حيث قال او ثفل يابس بطول احتباس حيث عطفه على جففته فانه بعيد او لفقدان المنبه للقوة الدافعة كما يكون في اليرقان السدي عند حدوث سدة في طريق المرارة الى الامعاء تمنع انصباب المرار المنبه منها اليها للتنبيه على التبرز فقوله او لفقدان معطوف على اختيارا اى طول احتباس البراز اما بالاختيار واما بغيره لفقدان المنبه على التبرز او لاغذية اى او ثفل يابس لاغذية ولو حذف اللام لكان اولى ليكون معطوفا على حرارة لا على جففته فيكون المعنى او جففته اغذية جافة فان الاغذية اليابسة مما يجفف الثفل لانه يحصل منها كالشواء والقلايا واما من ريح عطف على اما من ثفل اى السدة اما من ثفل واما من ريح معترضة في تجويف الامعاء غليظة لا تتحلل بسرعة لغلظها ممددة للامعاء بحركتها فيكون القولنج او الوجع او التمديد مع خفة وانتقال من الوجع فان الخفة والانتقال من علامات الخاصة بالريح وتنوء في موضع الوجع من البطن بمقدار الريح الساكنة فيه وانتفاع بالجشاء وخروج الريح من اسفل فانهما مما يقلل الريح المحتبسة وانتفاع بالتكميد بالاشياء المحللة للريح كالنخالة والملح المسخنين واكثر القولنج يكون عن ثفل اما كثرة تولده عن الريح فلان الامعاء الغلاظ لبردها يكثر فيها تولد الريح ويقل تحللها فيها لصفاقة جرمها فيحتبس فيها ويحدث القولنج الريحي واما عن الثفل فلان تلك الامعاء لا تخلو من الثفل فاذا يبس بسبب من الاسباب المذكورة حدث القولنج الثفلي هذا ولكن قال الشيخ واكثر ما يعرض القولنج يكون عن بلغم غليظ ثم عن ريح تسد او تنفذ في طبقات المعاء وليفها فيفرق اتصالها لان الريح تنفش في المعدة بسبب سعة المعدة وبسبب حرارة المعدة وقرب الاعضاء الحارة منها وتنفش من الامعاء العليا بسبب رقتها وتحتبس في الامعاء السفلى لاضداد ذلك من بردها وضيقها وكثرة التعاريج فيها وصفاقة طبقتها والقولنج الريحي وان لم يكن الا عن مادة تمد الريح فانها لا تنسب الى تلك المادة لان المادة وحدها لا تسد الطريق على ما يخرج ولا توجع بذاتها بل بما يحدث عنها والبلغمي مولم بذاته ويسد بذاته واما سائر الاقسام فاقل منهما وقال في موضع اخر عند عده اسباب القولنج السدي واما من خلط بلغمي لزج يملا فضاءه ويسده وهو الكائن في الاكثر وهو الذي ينتفع بالحمى واما من ريح معترضة فقد علم مواضع عديدة من كلامه ان القولنج البلغمي اكثر من الريحي واكثر تولده اى تولد القولنج عنهما اى عن الريح والثفل عن اكل مثل التفاح والكمثرى والسفرجل فانها تولد القولنج الريحي والثفلي فانها لبردها وقبضها يتولد عنها الريح والثفل اليابس ولكن تولد الثفلي عنها اكثر وكذلك اكل البيض المشوي والجاورس مما يولد الثفلي وعن اكل القرع والخيار والقثاء يتولد الريحي فانها لرطوبتها وبرودتها يتولد عنها الريح لا سيما اذا شرب عليها الماء وعن الارز والسويق لقبضهما يتولد القولنج الثفلي وعن الكشك اى كشك الشعير والعنب يتولد الريحي فانهما لبرودتهما ورطوبتهما يتولد عنهما الريح وكذلك عن الشراب الكثير المزاج بالماء فانه يولد الريح واعلم ان الشيخ فرق بين ما يتولد عنه القولنج الريحي وبين ما يتولد عنه القولنج الثفلي والمصنف خلط بينهما فان الارز

والسويق كالتفاح والكمثرى والسفرجل مما يتولد عنه الثفلي والكشك والعنب كالقرع والخيار مما يتولد عنه الريحي فتوسيط القرع والخيار والقثاء وهي مما تولد الريحي بين ما يولد الثفلي ليس بوجيه وعن المدافعة بالريح فان المدافعة باطلاقها مما يغلظها ويكثرها فتولد القولنج الريحي وكذلك وصول برد شديد الى الامعاء يولد الريحي وعن المدافعة بالطبع اى عن المدافعة بالتبرز يتولد القولنج الثفلي فان المدافعة به مما تحلل عنه الرطوبة فيبقى متحجرا كالبعر واشد منه وعن كثرة الجماع على الاكل يتولد القولنج الريحي والثفلي لانه يحدر الطعام على الفجاجة فيتولد عنه الريح والقولنج الريحي ولان الحركة الجماعية تحلل عن الطعام رطوباته وايضا يجذب البدن عوض ما خرج من المني من رطوبات الطعام فيبقى ما بقي في المعاء كثيفا يابسا وخصوصا اذا كان الطعام ايضا كثيفا فيتولد عنه القولنج الثفلي وعن الشرب اى عن شرب الماء على الفاكهة يتولد القولنج الريحي فانه يشرب عليها تكثر الرطوبة البلغمية التي هي مادة الريح وعن الحركة عليها اى على الفواكه وخصوصا الحركة التي هي الجماع لما مر وقد يكون القولنج السدي من سدة من خلط غليظ لزج كالبلغم وهذا القولنج هو اكثر كما قال الشيخ فان الامعاء الغلاظ لبردها يتولد فيها البلغم اللزج وبلزوجته يلتصق بسطح الامعاء ويسدها قال الشيخ وكل قولنج من خلط غليظ او من اثفال فان الاعور يمتلي من مادته اولا في الاكثر ثم يتادى الى غيره وما لم تستفرغ المادة التي في الاعور لم يقع تمام البرء وربما كان القولنج السدي من صفراء فانه كما مر يحرق الثفل ويجففه لا سيما عند كونه مستعدا للجفاف ليبس جوهره وهو اى كونه من صفراء قليل نادر الوجود لقلة الصفراء و لقلة احراقها للثفل فان الصفراء في الاكثر تنطلق بجلاء فيها لحدتها ولكن اذا وقع القولنج النادر من الصفراء آذى وآلم المعاء ايلاما شديدا وقد يكون البرد الخارجي موجبا لاحتقان الحرارة الكثيرة المحرقة للثفل في الباطن فيوجب القولنج الثفلي كما قال الشيخ وقد يكون القولنج لديدان كثيرة سادة للامعاء بكثرتها وازدحامها وقد يكون القولنج من ضغط ورم في الكبد او الكلى او الطحال او المثانة او البطن فيزاحم الورم المعاء بالمجاورة فيسدها ويوجب القولنج بالمشاركة واذا كان مادة حارة جدا فقد توجب القولنج الثفلي بتجفيف الثفل بحرارتها او من ضغط ورم في المعاء نفسه ولكن هذا قولنج غير شركي ويعرف ذلك الورمي بوجود الورم ويفرق بين اقسامه بموضعه وعلامات الورم فيه وقد يكون القولنج من التواء المعاء التواء قاتلا من ريح قاتل له او من زواله عن موضعه بفتق او بغير فتق كما يهتك في اربطته فان ذلك مما ينزل المعاء الى اسفل بتجويف البطن فيحتبس الثفل عنده ثم يعرض القولنج واذا ابتداء القولنج قلت الشهوة للطعام لان الوجع يشغل كل القوى عن افعالها ومشتهياتها ولان الغثيان والتهوع اللذان يعرضان في القولنج يمنعان من الشهوة وخصوصا شهوة الحلو والدسم فان شهوتهما يزول وانما تميل الطبيعة الى الحامض ميلا قليلا فان المعدة رطبة ربما احتيج فيها من الفضول فالطبيعة تشتاق الى دفعها بشيء حامض وكثرة الغثيان والتهوع خصوصا اذا تناول دسما او شم رائحة دسم لكثرة الفضول المالئة للمعدة المحوجة لها الى الحركة لدفعها واحتبس الريح والبراز

وربما احتبس الجشاء ايضا ويمكن حمل الريح على اعم منه للسدة المانعة من خروجهما او لضعف الدافعة بالوجع عن دفعهما **وحصل المغص** لتمدد الامعاء لاحتباس الريح والبراز فيها وضعف الهضم لامتلاء المعدة من الفضول الباردة وللوجع المضعف للقوى جميعا **وظهر وجع في الظهر** لان معاء قولون متصل بفقرة القطن فاذا امتلاء تمدد الات الظهر بالمشاركة **وظهر وجع في الساقين** لان اعصابهما تاتي من محاذات قولون فاذا امتلاء زاحمهما ومنعها من الترود على الاستقامة بالضغط فتنجذب اطرافها المتصلة بالساقين وقيل ان وجع الظهر والساقين لان الرياح والمواد تكثر ولكثرتهما تتمدد العضلات والاوتار والمفاصل ثم يقوى الالم في الجوف لقوة سببه فيه لان الوجع جذاب واحتباس الريح والبراز مما يكثر ويقوى سبب الوجع وكذلك وجع الظهر والساقين وايضا هذه الاعراض مما تضعف القوة ولضعفها يقوى الالم **وفي الاكثر يبتدي وجع القولنج من اسفل اليمين** ويمتد الى فوق والى اليسار واذا استقر انبسط يمنة ويسرة بل عند قوم لا يبتدي القولنج الا من اليمين ولكنه باطل لما قال الشيخ انا جربنا خلافه ويكون اميل الى قدام ونحو الكلى فانه اميل منه الى خلف وبهذه العلامة يمتاز القولنج من وجع حصى الكلى فان وجعها يبتدي من اعلى وينزل قليلا الى حيث يستقر ويكون اميل الى خلف وايضا القولنج يخف على الجوع ويشتد على الاكل ووجع الحصى بالعكس وايضا القولنج يبتدي دفعة ووجع الحصى يبتدي قليلا قليلا وايضا وجع القولنج يتحرك الى جهات شتى ووجع الحصى ثابت فاعلم هذه العلامات فان القولنج ووجع الحصى يشتبهان كثيرا حتى ذكر ان جالينوس كان حصى وكان يداوي نفسه بعلاج القولنج **ويشتد العطش** في القولنج **لانسداد الماساريقا** فلا يصل الماء ولا غيره من المشروبات الى الكبد **ولذا لا يحصل بالشرب ري** هو سكون العطش بالشرب وعدم حصوله لوجود مانع وصول الماء الى الكبد وهو السدد وربما هيج الوجع شرب الماء البارد فهو اضر شيء في هذه العلة قال الشيخ وقد يعرض القولنج وايلاوس على سبيل عروض الامراض الوبائية فيتعدى من بلد الى بلد ومن انسان الى انسان وقد حكى ذلك طبيب من المتقدمين وذكر انه كان يودي بعضهم الصرع قاتل وبعضهم الى انخلاع معاء قولون واسترخائه مع سلامة من حسه وكان يرجى مع مثله الخلاص وكان اكثره ايلاوس وكان يضر بقولون على سبيل الانتقال الشبيه بالبحران قال وكان بعض الاطباء يعالجهم بعلاج عجيب فانه كان يطعمهم الخس والهندباء ولحم السمك الغليظ ولحم كل جنين والاكارع كل ذلك مبردا بالماء البارد والحموضات فيشفيهم بذلك حتى شفي جميع من لم يقع في الصرع والفالج وشفي بعض من ابتدائه الصرع وقال الشيخ والقولنج كثيرا ما ينتقل الى الفالج ويحرن به وذلك اذا اندفعت المادة الرقيقة الى الاطراف فينتشر بها العضل وقد يحرن باوجاع المفاصل والى وجع الظهر البلغمي والدموي النافع منه الفصد لا نضاج الحرارة الوجعية والادوية القولنجية للمواد الفجة واذا انتقل الى الوسواس والماليخوليا والصرع فهو ردي وربما ادى الى الاستسقاء بما يفسد مزاج الكبد واذا وافق القولنج اوجاع المفاصل ونحوها لم تظهر تلك الاوجاع لاسباب ثلاثة الاول ان الوجع الاقوى يغفل عن الاضعف والثاني ان المواد تكون متوجهة الى جانب الالم المعوي والثالث ان الالم والجوع والسهر يحلل الفضول فيخف بهذا التحلل اوجاع المفاصل ونحوها واذا طال احتباس الثقل نفخ البطن وقتل **العلاج اول**

شئ

284

شئ يبتدا به الحقن ولتكون لينة اعلم ان هذا ابتداء اضافي بالاضافة الى المسهل والا فاول شئ يبتدا هو ان يتحسى الملينات المزلقة كمرقة الديك الهرم لما قال الشيخ ومما لا استصوبه ان يسارع الى سقي مسهل من فوق فانه ربما كانت السدة قوية وكانت اخلاط وثبادق كثيرة فاذا توجه اليها خلط من فوق بالمسهل فربما لم يجد منفذا وادى التدبير الى خطر عظيم فالواجب اولا ان يبتدي بتحسي الملينات المزلقات كمرقة الديك الهرم التي سنصفها من بعد بل قد وصفناها في الواح الادوية المفردة ثم تستعمل الحقن اللينة وان كانت هناك حمى فيبدل ماء الديك ماء الشعير ليأخذ الاخلاط والثبادق من تحت قليلا قليلا فاذا احس بان الثبادق والاخلاط الغليظة جدا قد خرجت فان وجب سقي شئ من فوق فعل وان امكن التنقية بالقيء المتواتر فعل والقيء انما ينفع في القولنج اذا كان مبدا مادته المعدة والامعاء العليا وكان المعدة ضعيفة والاخلاط كثيرة ويكون الوجع والثقل فوق السرة وفي مثله ينفع المسهل ايضا والمسهل اما ان يريح باخراج المادة واما ان يحدرها الى اسفل فيخرجها حقنة واحدة او اكثر وقد يكون سبب القولنج خلط غليظ لزج لزوج لا يخرج بحقنة واحدة ولا باثنين بل يحتاج الى مستفرغات كثيرة وحينئذ فلا بد من الفزع الى الحقن فان مضرة المسهل الكثير اكثر من مضرة الحقن الكثيرة فان كثيرة المسهل تخرج كثيرا من الاخلاط من كل عضو لا يحتاج الى اخراج خلط منه فلذلك يضعف ضعفا اكثر من ضعف الحقن فانها لا تجذب الا من الامعاء واذا كانت الحقن لا تخرج شيئا فالمادة لم تنضج وحينئذ لا بد من الصبر الى ان ينضج ولذلك قال **ثم** اي بعد النضج **يستعمل** الحقن **الحادة** فان وقتها بعد النضج ولكن يخاف منها على القلب والدماغ فلا بد من حمايتهما وعند وجود الحمى لا يستعمل الحقن الحادة بل لا بد من الحقن اللينة عندها واذا كان الحقن لا تنزل شيئا فاسق ايارج فيقرا المحمر او كيا بس **وقد يخلط** المعالج في القولنج **بان يكون السبب السادة في اعلى المعاء فاذا جذب بالحقن** المادة القوية **الى اسفلها عظم الوجع** لكثرة المادة وعدم خروج شيء منها بالحقن فيظن ان الحقن ضارة **فلا يفزع** اي لا يخاف **من ذلك وليعاد الى الحقن** حتى يخرج المادة السادة بالاخرة بكليتها **وربما كفى** في علاج القولنج **جوارش السفرجل المسهل او التمري** وكفاية امثالهما عنده ضعف السدة وقلة الاخلاط الغليظة كما مر **والاولى** في القولنج **سقي القيء اولى** فان السفرجل يمنع القيء بتقويته للمعدة وقبضه **وربما كفى المعجون الكموني** في علاج القولنج وهذا اذا كان ريحيا او بلغميا قليلا يتحلل به جميعه **وهو في الريحي اولى** لانه يحلل الريح بسرعة **وربما اعقب ذلك الجوارش بمغلي من سنا مكي وبسفايج وتين وزبيب منزوع العجم مكد ستة دراهم بر شياوشان حزمة لطيفة عرق السوس رازيانج بزر كرفس مكد ثلاثة دراهم وربما كفى الماء الحار وحده** لان يعقب الجوارش او لازالة القولنج اذا كان خفيفا فان الماء الحار بحرارته يحلل الريح ويذيب البلغم ويخرجه ويخرج الثقل باطلاقه وجلائه ويسكن الوجع بحرارته ورطوبته **او الماء الحار بالمصطكي** فانه يحلل الريح ويذيب البلغم وفيه تليين وتقوية للمعدة فيدفع الضعف الذي يحدث من الماء الحار لا دخانه من الحرارة والرطوبة **او بمعجون النفسج** في القولنج الذي مع حرارة **والريحي يجب ان يكون في حقنته محللات الريح مثل سداب كمكليل**

الملك وبابونج وبزر كرفس وبزر رازيانج وقرطم وقنطوريون وكمون ويسقى في القولنج
مطلقا او في القولنج الريحي الترياق الكبير وترياق الاربعة والبرشعثا والفلونيا وامثالهما
وعند قوة الوجع فانها مما تخدر الحس والتخدير وان لم يكن علاجا حقيقيا لكنه يضطر اليه
عند قوة الوجع فان الوجع يقتل فلا بد من تسكينه اولا حتى يعالج بالعلاج الحقيقي وهو قطع
السبب وانما قلنا انه ليس علاجا حقيقيا لانه وان كان يسكن الوجع في الحال لكنه يعود بعده
اشد مما كان فانه يضر بالسبب لان السبب ان كان خلطا غليظا يصير به اغلظ وان كان ريحا
ثخينا يصير به اثخن وان كان مزاجا باردا يصير به ابرد فهو بالحقيقة مقو للسبب فلا يكون علاجا
حقيقيا فيجب الاحتراز عنه ما امكن واذا احتيج اليه فاوفق مخدر للقولنج هو فلونيا
وكل ما يقع فيه مع المخدر رحومنان وكذلك اقراص اسطر وصفته زعفران ميعه سايلة زنجبيل
دارفلفل بزر البنج مكد درهم افيون حرهنان مكد ربع درهم يتخذ منه اقراص صغار والشربة
ثلثي درهم هكذا قال الشيخ والتفسير الثاني مناسب لما قبله من علاج الريحي ولما بعده ايضا
منه وهو قوله او يستف الكمون والانيسون والرازيانج والمصطكي والكندر والكراويا
اي هزم بالسكر فانها تكسر الرياح وتحلل موادها ولما قال الشيخ في القانون في قانون علاج
الريح وربما كفى في ذلك شرب معجون قوي حار مثل الترياق ونحوه وربما كفى وضع المحاجم
بالنار على موضع الوجع وربما كفى شرب البزور والمحللة للرياح وربما كفى شرب الشراب المسخن
ويكمد بالنخالة والملح والجاورس والخرق المسخنة من غير شدة فان الشديد الاسخان كما
قال الشيخ اذا طرأ على المادة بغتة لم يؤمن ان يكون ما يهيجه من الريح بما يحلل من المادة
اكثر مما يحلله من الريح بل يجب ان يكون قدره القدر الذي يفعل في الريح تحليلا قويا وفي
المادة الرطبة تلطيفا وانضاجا لا تحليلا قويا حقنة للريحي والثفلي بسفايج وسنا مكي وكرفس
وسداب وخطمي وبابونج واكليل الملك ونخالة وقرطم مكد كف غاريقون ثلاثة
دراهم تطبخ في مائة درهم ماء سلق حتى يبقى نصفه ويصفى على زيت وعسل مكد عشرة
دراهم بورق مثقال محموده ربع درهم تستعمل حارة مرتين قال الشيخ حقنة قوية اذا
كان ثفل عاص مع بلاغم شديدة اللزوجة متناهية في القوة والعصيان فيجب ان يحقن بماء
الاشنان الرطب يؤخذ منه نصف رطل مع اوقية دهن خل وخمسة دراهم بورق وقال
صفة حقنة جيدة للريحي يؤخذ من الحاشا والزوفا والسداب اليابس والصعتر والكوج وبزر
السداب وبزر فنجنكشت وبزر الخروع المرضوض والبابونج والحسك والقنطوريون
والشبث والبزور الثلاثة والاعجدان والفطراساليون اجزاء سواء تطبخ في عصارة السداب
والفودنج طبخا شديدا في عصارة كثيرة حتى ترجع الى قليل ثم تؤخذ من الزيت جزء ومن
العصارة المطبوخة جزءان ويطبخان حتى يبقى الزيت وحده ثم يؤخذ منه قدر حقنة ويجعل
فيه شحم البط والماعز وشيء من جاوشير وسكبينج ويحقن وان اخذت العصارة نفسها وحل
فيها الصموغ المذكورة مع الشحوم وجعل فيها وزن عشرة دراهم واحتقن كان نافعا وادخال
جندبيدستر وحلتيت في حقنهم نافع جدا وربما احتقن بوزن عشرين درهم زيتا قد اذيب
فيه وزن عشرة دراهم ميعه سايلة فكان نافعا ولما كان المحمول ايضا نافعا في القولنج فلنذكر

شيئا منه صفة حمول الرياح يسحق السداب بماء العسل حتى يصير كالخلوق ويجعل معه
نصفه كمون وربعه نطرون ويتخذ بلوطة طولها ستة اصابع آخر يتخذ من بزر السداب
والجندبيدستر مع عسل حمول للريح والثفل سكبينج ومقل وبورق حنظل خطمي يتخذ منه
بلوطة الاغذية مرقة الديك الهرم فانها لبورقيتها ملينة بشبث وحمص اسود وداد
صيني ومصطكي وخطمي وفلفل مفردة او مجموعة بتحليل الرياح وتسكين الوجع او مرقة
الفراريج فانها ايضا ملينة معدلة للاخلاط او الفراريج نفسها ان كانت الشهوة
قوية والهضم جيدا الادوية الموضعية الكمادات المذكورة ويدهن الجوف بدهن
الورد مسخن للتقوية وسنبل ومصطكي وعنبر للتقوية والتسخين وتحليل الرياح ويغسل
بالصابون والماء الحار لتسكين الوجع وتحليل المادة في الحمام الحار بعد خفة الوجع اذ قبل
خفته يخاف منه الغشي فان من حرارة الحمام مع حرارة الوجع يخاف الغشي لكثرة التحليل
فاما ان كان القولنج من حرارة او يبوسة فالحقن اللينة اذا لم يكف لعلاجه المشروبات
اذ قد يكفي في علاجه تعديل المزاج والاخلاط باستعمال الاغذية الباردة الرطبة والاسهال
بمثل نقوع الاجاص مع المشمش وبمثل ماء الرمانين وبمثل ماء الترنجبين والشيرخشت وبمثل
قليل سقمونيا بالجلاب وشراب البنفسج بماء حار ولعاب حب السفرجل او لعاب
بزر الكتان وقد لا يكفي بل يحتاج الى الحقن يحقن من ماء الشعير بدهن البنفسج او من
ماء اللبلاب مع بورق وبنفسج مع مري ودهن بنفسج او اقوى من ذلك كحقنة من حسك ثلاثين
درهما ومن السلق قبضة زهر البنفسج سبعة دراهم حلبة قرطم اصل الرازيانج حب البطيخ
المرضوض مكد خمسة دراهم سبستان ثلثون عدد ترنجبين ثلاثين درهما لب خيارشنبر
عشرة دراهم يطبخ الجميع على الرسم ويصفى ويلقى عليه مري اثني عشر درهما ومن السكر الاحمر
اثني عشر درهما وقد يقوى بالصبر مثقال وبالبورق مثقال ويستعمل وقد يوافق في هذا
الباب شيء خرء الذئب او جعل في الحقن والمخدرات اوفق في هذا الموضع لانها مع تسكين
الوجع ربما سكنت حدة المادة الفاعلة للوجع واصلحته والادوية النافعة للقولنج بالخاصية
هي هذه مرقة الهدهد وجهه وايضا الخراطين المجففة نافعة فيما ذكر ان المجففة المسحوقة
منها اذا شربت بماء طبيخ الشبث نفع واما خرء الذئب الذي يكون من عظام اكلها وعلامته
ان يكون ابيض لا يخالطه لون آخر فان العظم لا يتعفن ليبوسته وبرودته ولذا لا يتغير
لون الثفل الحاصل منه وخصوصا ما طرحه على الشوك فان ذلك ايضا ينفع بالخاصية الا ان ما
طرح منه على الشوك لجبوب الرياح عليه من الجوانب ينشف بقوة من غير عفونة فانه انفع
شيء ويسقى في شراب عتيق او ماء عسل او يلعوق في عسل بعد ان يعجن به على الرسم او
يطيب بملح وفلفل وشيء من الافاوية لئلا ينفر المريض من نتنه عند شربه وان وجد في خروه
عظم كما هو غير منهضم فهو عجيب النفع ويذكر ان تعليقه على المريض على فخذه نافع فضلا
عن شربه اقول نفع تعليقه بالخاصية كشربه ولا يلزم من نفع شيء تعليقا بالخاصية ان
يكون شربه ايضا نافعا فان تعليق الماس نافع لوجع البطن وشربه ضار فقوله فضلا فضل ليس
في محل ويامرونه ان يعلق الجزء في جلد نمر او ايل او صوف كبش تعلق به الاسد انفلت منه

ونفع هذا ايضا بالخاصية اذ لو كان ذلك لصحبة الذئب لكان صوف الكبش الغير المنفلت نفع لكون
مدة الصحبة معه اتم وجالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقا ولو في فضة بان يجعل الزبل في
انبوب صغير اتخذه من فضة بعروتين ويعلق هذا عمل جالينوس وهو ينقل عن طبيب اخر انه
كان يعلق على فخذ المريض مشدودا بخيط من صوف كبش منفلت من ذيب وان عزبه وفقد
عنده هذا الصوف كان ياخذ سيورا من جلد ايل يشد بها الزبل و يعلق وهذا الطبيب
كان يسقي الزبل وقت هيجان وجع القولنج وربما سقاه من قبل وراءيت بعض من شرب هذا
الزبل فلم يعرض له ذلك الوجع بعد ذلك فان عرض له لم يكن بالشديد الموذى وقد قيل ان جرم
معاء الذئب اذا جففت وسحقت كان ابلغ من زبله في النفع للقولنج وليس ذلك ببعيد والعقاب
المشوية شديدة النفع فيه شربا وايضا قرن ايل محرق عند شدة الوجع نافع شربا ويزعمون
انه يسكن الوجع من ساعته هذا ما ينفع القولنج واما ما يضره فمنها افعال ومنها اغذية
وادوية فاما الاغذية والادوية فكل لحم غليظ كلحم الوحش حتى الارنب والظبى والبقر
والجزور والسمك الكبار خاصة طريا كان او مالحا وكل مقلى من اللحمان ومشوى منه وجميع بطون
الحيوانات بل اجرام اللحوم الا ما ذكرنا قبل في الاغذية ومضرهم الخبز السميد والفطير
والكسباح والمضيرة والخل والجبن العتيق والطرى والالبان وكلما فيه نفخ من الاغذية والبقول
كلها الا السداب والسلق وقد يضرهم النعنع لنفخه والطرخون وجميع الفواكه ضارة لهم
الا المشمش والاجاص للصفراوى والنقل من حرارة والبطيخ الحلو قبل الطعام في حال الصحة
غير ضار لاكثر القولنجيين واما القرع والقثا والخيار والقند والسفرجل والكمثرى والتفاح
وخصوصا الحامض والزعرور والنبق والغبيرا والتوت والحصرم والريباس فضارة لهم واما
الافعال الضارة لهم فحبس الريح وحبس البراز والنوم على براز في البطن وخصوصا يابس بل
ينبغي ان يعرض نفسه عند كل نوم على بيت الخلاء واعلم ان حبس الريح كثيرا ما يحدث القولنج
باصعاده للثفل وحصره اياه حتى يجتمع شيئا واحدا مكتنزا وباحداثه ضعفا في الامعاء وربما
ادى ذلك الى الاستسقاء وظلمة البصر والدوار والصداع والتشنج في المفاصل والحركة على الطعام
ضار لاصحاب القولنج وكذلك شرب الماء البارد والشرب الكثير على الطعام هذا اخر الكلام فيه
ولما كان القولنج قد يحدث من الدود ذكر بعده الدود للمناسبة بينهما فان قلت هو من اى
جنس من اجناس المرض هل هو سوء مزاج او تفرق او سوء تركيب قلت انه من سوء التركيب
لان الدود كعضو منفصل كالحصاة هو من امراض العدد بالزيادة الغير الطبيعية فان الطبيعي منها
زيادة من جنس ما هو في البدن كالاصبع الزائدة والغير الطبيعي ما لا يكون من جنسه كالدود وسبب
تولده في البدن ان عفوناته من الاخلاط البلغمية اذا لبست مزاجا مستعدا للحياة وهبها
واهب الصور صورة دودية كبيرة او صغيرة طويلة او عريضة او مستديرة على حسب
ما تقتضيه من الاشكال كما ان عفونات العالم اذا لبست مزاجا مستعدا للحياة ويعطيها
واهب الصور صورة حيوانية كصورة ذبابية او غيرها اذ لا بخل له فان قيل لو كان تولد الدود
في البدن مثل تولد الذباب وغيره من الحيوانات في العالم لم يكن الدود مرضا للبدن كما ليس
الذباب مرضا للعالم فان عفونات البدن تستحيل الى الدود كما ان عفونات العالم تستحيل الى

الذباب ويتغذى الدود من عفونات البدن كما يتغذى الذباب من عفونات العالم وبالجملة
ان تولد الذباب وغيره صلاح للعالم فكذلك تولد الدود في البدن صلاح له فلم يكن مرضا
قلنا ليس حال الدود في انتفاع البدن وتنقيته منه كانتفاع العالم وتنقيته من جنس الذباب
وغيره من الحيوانات لان للبدن نوع دافع من الطباع ولان نسبة ما يتولد من هذه العفونات
التي في البدن الفاضلة عن دفع الطبيعة اعظم من نسبة الذباب وغيره الى هواء العالم وادخنته
ولان هذه يتولد منها آفات اخرى شديدة كغصبها لما يحتاج اليه البدن من الغذاء النافع وكاحداثها
للقولنج والدوار والصرع والجوع الكلبي وسيلان اللعاب من الفم عند النوم وتضريس الاسنان
عنده وصفرة لون الوجه واللذع في المعدة والامعاء وغيرها من المضار وانواعه اربعة طوال
عظام ومستديرة ومعترضة وهي حب القرع وصغار واختلاف تولدها لاختلاف موادها و
اختلاف محالها اما الاول فلان منها ما يتولد عن رطوبة لم ينقسم ولم تتفرق ولم تصغر من جهة
جذب الكبد وشدة العفونة ولصوقها مع الثفل الخارج فاذا تولدت اعان على بقائها صغيرة
اخراج الثفل لها قبل ان تعظم ومنها ما يتولد عن الرطوبتين واما الثاني فلان منها ما يتولد
في الامعاء العليا من الرطوبات الاولى ومنها ما يتولد في الامعاء السفلى من الرطوبات الثانية اعنى
المستقيم ومنها ما يتولد في الامعاء الوسطى اعنى الاعور والقولون من الرطوبات الثالثة فالطوال
من قبيل الاول وربما بلغت فوق الذراع والمستديرة والعراض من قبيل الثالث وان كان قد يتولد
ايضا في الامعاء العليا خصوصا العظام الغلاظ منها وربما لم يتولد الا في قولون والاعور ثم
انتشرت من جانب الى المعدة ومن جانب الى المقعدة والصغار من قبيل الثاني والى ما ذكرنا
اشار المصنف بقوله احدها المتولد في اعالى الامعاء وهي طوال كبار لكبر موادها قد يبلغ كبرها
قدر الذراع واكثر ويعرف بدغدغة فم المعدة ولذعها ومغص وعسر بلع فانها قد تتصاعد
الى فم المعدة فتمص فمها ومن مصها يحدث اللذع والدغدغة ومن وجودها فيه واحداث
الدغدغة واللذع فيه يعسر البلع لا محالة واما المغص الحادث منها فيكون فوق السرة وقد
يقوى فيصير قولنجا لما مر في المغص والقولنج ونفور من الطعام وخصوصا الدسم فانها لقربها
الى المعدة تضعف المعدة بسميتها وعفونة مادتها فلا تميل الى الطعام ولانها طالبة لدفعها
لا تميل الى الدسم لانه لرطوبته يزيد في مادته وربما اوجبت لقربها ضررا في القلب كالغشي
والخفقان لسميتها وعفونة مادتها لما يحصل منها ابخرة سمية عفنة الى القلب فيحدث الغشي
ان كانت كثيرة والخفقان ان كانت قليلة وقد يحدث السعال لارتفاع الابخرة منها الى اعضاء
الصدر وسبب عظمها ان مادتها التي هي البلغم لم تنقسم بعد بجذب الكبد ولا لعفونة الثفل
او رطوبة الامعاء العليا لم يستدل عليها الانقسام بهذين السببين فهي كثيرة فيتولد منها دود
كبار طوال وانما حصر مادتها في البلغم لان الدود لا يتولد من الدم اذ لا يكون دم في فضاء
الامعاء حتى يتولد منه دود لان الطبيعة تضن به فلا تصرفه الى الدود وامثاله وكذا لا يتولد
من الصفراء ليبوستها المنافية لقبول الحياة وحدتها وحرارتها فانهما كاليبوسة منافيتان
للحياة وكذا لا يتولد من السوداء لانها باردة يابسة وتلك الكيفيتين مضادة للحياة وثانيها
المتولد في المعاء المستقيم وهي صغار كدود الخل لضد ذلك فان الانقسام بجذب الكبد وعفونة

النقل مستول على مادتها ولاخراج النقل مادتها لانها لزجة تلتصق بالنقل وتخرج معه فلا يكون مادتها الا قليلة صغيرة يستولد منها صغار الديدان ويعرف ذلك بحكة المخرج لادعها له من مصتها وثالثها المتولد من معاء قولون ولا عودون وهي عراض قصار وتسمى حب القرع لكونها مثلثة في الشكل واللون ورابعها المستديرة ومادتها اي مادة حب القرع ومادة المستديرة بين المادتين اي مادة الكبار والصغار وكذا مقدارها ايضا بين مقداريهما ويكثر معها الشهوة لخطفها وغصبها الغذاء المعد للبدن فيحتاج الى غذاء اكثر من العادة ليصير بعضها غذاء للبدن وبعضها غذاء للدود فان قيل ان الديدان الكبار ايضا تختطف من البدن غذاءه فلم لا تكثر الشهوة معها بل تقل قلنا لما مر من انها تنكى المعدة لقربها اليها وهذه لا تنكيها لبعدها عنها وتحرك عند الجوع حركات منكرة قارصة للامعاء سوذية اذ تفقد عندها الغذاء بخلاف الطوال اذ لا تفقد عندها لقربها للمعدة قال الشيخ وحكى بعضهم انه راها نقبت البطن وخرجت منه وذلك عندي عظيم العلامات المشتركة للدود كلها سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلا اي عند النوم هذا قيد للاثنين وانما لم يقل حال النوم فيكون اعم اذ يسيل اللعاب في النهار ايضا عند النوم اشارة الى ان الغالب ان النوم يكون بالليل والى ان نوم النهار ردي ينبغي ان لا يكون فكانه ظن انه لا يكون من صحيح والى ان سيلانه في نوم النهار قليل واما بالليل فكثير وسبب سيلانه ليلا انحصار الرطوبات ببرد الليل في داخل البدن واذابتها بالحرارة المحصورة فيه فيرطب سطح المعدة ويترطبه برطب سطح الفم والشفتين لاتصالهما وما فضل من الترطيب يسيل من الفم وجفافهما نهارا اي عند اليقظة وان كان في الليل لكنه عسر عنها بالنهار لانها تكون فيه اكثر ولا ن يجففهما فيه يكون اكثر من الليل لانتشار الرطوبات لانتشار الحرارة وانجذاب الرطوبات معها لليقظة ولضوء النهار واغتذاء الدود بها اي بالرطوبات الباقية في المعدة فيجف سطح المعدة ولاتصاله بسطح الفم والشفة يجف سطحهما ايضا فيظل صاحبهما يلحس شفتيه بلسانه مع ضجر اي غم وضيق صدر لكثرة الابخرة الردية المتصاعدة من الديدان ومواردها العفنة السمية الى الدماغ والقلب وتصرير اسنان فان تلك الابخرة الردية اذا وصلت الى عضلات الفك تروم الطبيعة دفعها فتحرك الفم فيصطك من ذلك بعض الاسنان ببعض ويحصل منه صوت هو صريرها وتوثب في النوم لما يحصل من تلك البخارات الفاسدة خيالات هائلة مفزعة منبهة عن النوم وصياح فيه لذلك وكلام فيه لذلك وتململ فان تاذي الطبيعة من داخل من تلك البخارات يمنع توجهها بالكلية الى الداخل فلا يحصل نوم عرق بل يكون منه تململ وهو حالة بين النوم واليقظة وسوء خلق على من ينبهه فان صاحبه لكونه محروما عن النوم الغرق مشتاق للنوم ومحب له فيغضب على من ينبهه ويمنعه عن محبوبه ولان سمية تلك البخارات اوجبت حدة في الروح ومعها لا يكون حلم خصوصا على من يمنع عند النوم واستثقال الكلام الكثير لثقل عضلات الفك من الابخرة ولثقل الدماغ منها وللكسل الذي يحصل من البلغم الذي هو مادة الدود وكونه على هيئة المغضب البخيل لعدة الروح من سمية الابخرة وغثيان على الطعام لحركة الرطوبات التي في المعدة من حركة الدود عند الطعام وكرب عليه لذلك ولثقل على المعدة لضعفها وترطيب البراز

لضعف المعدة عن هضم الغذاء ولضعف الكبد بالمشاركة عن جذب رطوباته ولكثرة البلغم الذي هو مادته العلاج يجب الاحتراز عن ماكولات مولدة للبلغم واستفراغ البلغم فانه مادتها وقتلها بالاشياء المرة فانها مضادة للبلغم وما يتولد منه او بما له خاصية في قتلها لكونه مما سمالها او باسكارها بمثل الكزبرة اليابسة اقول ومن هذا يعلم ان الاشياء المرة تقتلها بالكيفية لا بالخاصية فقول الشارح النفيس في الاشياء المرة انها سم لها ليس كما ينبغي فان السم ما يقتل بالخاصية لا بالكيفية واخراجها بعد قتلها بتليين الطبيعة ان لم تخرجها الطبيعة واخراج الصغار بالفتائل والحقن المتخذة من ادوية الدود وتخصيص الصغار بذلكما لان الطوال وحب القرع والمستديرة لا يصل اليها اثرهما لبعدها وقد يقتلها احتمال الملح والاحتقان بالماء الحار خصوصا ان كان ملحا فانه يقلع مادتها كما قال الشيخ ومن الحيل الجيدة في اسقاء الدود الادوية القتالة فانه يعافها ويهرب منها فلا تقربها اذا شمت رائحتها ان يطعم صاحبها اللبن اياما فانها تحبه لحلاوته ثم بعد تلك الايام يجوع جوعا شديدا حتى يجوع الدود ايضا ويخلط الادوية القتالة باللبن على بعد من مكان المريض حتى لا يشمها اي لا يشم المريض او الدود رائحة الادوية فتهرب ثم يشرب اللبن المخلوط دفعة ليدخل في افواهها ساد المنخرين لئلا يشمها وربما امتص قبل شربه قليلا من اللحم المدقوق المقلي من غير ابتلاع منه لتوجه الديدان الى فم المعدة لحبها امتصاص ماء اللحم وليكن اللحم بغير ملح فانها تكرهه وتهرب عنه ولا كزبرة لئلا تسكرها فيهيج بذلك اللحم الديدان عند احساسها بريحه ودنوها من مائه وتفتح افواهها ملتقمة لما يرد اليها بتقم اللبن المخلوط حرصا عليه لجوعه الشديد وهذه الادوية القتالة مثل الشيح قتال للطوال وورق الخوخ ذكره الشيخ في الادوية الباردة وهو اولى وما يه كذلك والوخشيرك والثوم لخصوصية تقتل الطوال وربما تقتل حب القرع والترمس المر والقطران يستعمل في الحقن والاطلية ولخصوصية يجب القرع والشونيز حار واخص بالطوال والنعنع والفوتنج والكبر والصعتر من الادوية الحارة وهي اقتل للطوال وكذلك السعد والحاشا وبزر الرازيانج والانيسون والكمون المقلو ومثل الافتيمون وشحم الحنظل وحب النيل قتال للطوال والحيات من المسهلات يستعمل اذا لم تخرج بعد قتلها ومن الادوية الباردة مثل الطراثيث والطين المختوم بالشراب عجيب والكزبرة اليابسة قال الشيخ اذا شرب بزر الكزبرة بالمبختج وبزر الكرفس فانه قوي جدا يقتل كل الدود ويشرب في سكنجبين وراب او يشرب طبيخها ومن الادوية الباردة الفوفل وورق الخوخ وقشر شجر الرمان الحامض تطبخ في الماء جميعها ثم يصفى ويشرب والسماق من القوابض يستعمل اذا اقترن مع الدواء اسهال قال الشيخ ولسان الحمل لمن به اسهال وبزر البقلة اذا اكثر منها قتال وكذلك الهندبا المر والحسك المر وماء البطيخ قيل يقتلها ويسلها والخل وخاصة خل العنصل اذا تحساه صاحب الدود كل ليلة نفع جدا وقطع مادتها وخصوصا ببعض الادوية قال الشيخ واذا شرب من الزيت شربة وافرة مقدار ما يمكن شربه قتلها واخرجها خصوصا دنيث الانفاق وقد تستعمل الادوية القتالة اضمدة من خارج خصوصا

ان كان المريض ضعيفا او صبيًا ضماد ترمس برى وصبر وشحم الحنظل يعجن بماء ورق
الخوخ او ورق الاجاص ويضمد به حوالى السرة فان كانت المعدة ضعيفة فلتعجن الادوية
بماء السفرجل او بربه لتقوية المعدة فتيلة للدود الصغار شحم الحنظل وقنطوريون وملح
تدق الادوية وتعجن بماء ورق الخوخ او ورق الاجاص وتحتمل حقنة للدود قنطوريون
وسرخس وافتيمون وبسفايج وقسط ومرو فشر اصل التوت مكد ثلاثة دراهم تطبخ
وتستعمل بزيت قال الشيخ واما الادوية المركبة القتالة فمثل الترياق الفاروق والذى
يجمع القتل والاخراج فمثل ايارج فيقرا ومثال ان يوخذ من الشيخ ومن الافسنتين مكد
درهم وثلث ومن شحم الحنظل ربع درهم ومن الملح الهندى دانق ويسقى وربما قتلها سقى
الكمون والنطرون بالمناصفة ومن الجملة وزن مثقالين وايضا نطرون فلفل وقردمانا سواء و
الشربة الى درهم ونصف واما اغذيتهم فيجب ان يكون حارا يابسًا مضادًا لمادتها كالحمص
وورق الكرنب ولحوم الحمام ولصاحب الدود مع الاسهال حسو من السماق وحب الرمان
الحامض وليكن غذاؤهم متفرقا فى اوقات قلائل وقبل حركة الديدان امراض المقعدة عسرة
البرء لانها اى المقعدة مجرى الفضلات واليها تنصب بالطبع فى كل وقت اى طبع الشخص يصب
الفضلات الى المقعدة لانها مدفعها وهذه الفضلات المنصبة اليها تثقلها فى كل وقت وتحركها
وتزيد فى المها فلا تبرء بسرعة ولانها مقلوبة معكوسة نافذة من تحت الى فوق لا تمكث الادوية
فيها مكثا مليحًا فلا يبقى فيها الادوية بسهولة حتى يبرء مرضها بسرعة ولانها موضوعة الى
اسفل فينصب اليها المواد بحسب اقتضاء طبيعتها اى طبيعة المواد لثقلها الموجب لانحدارها
الى اسفل وانصبابها اليها يوذيها ويمنع تأثير الدواء فيها ولانها قوية الحس فتتألم من
المواد شديدًا ومن الادوية القوية ايضا كثيرا فلا يؤثر فيها كما ينبغى وايضا الوجع جذاب
يجذب المواد المولمة اليها كل لحظة فلا تبراء بسرعة قدم الشيخ البواسير لان البواسير
قد تكون سببًا لشقاق المقعدة فهو لكونه سببا اولى بالتقديم والمصنف قدم شقاق
المقعدة وكان ذلك لانه اكثر وقوعا من البواسير والاول اولى يكون الشقاق اما لحرارة
فى المقعدة تحلل رطوباتها ويبس قوى فيها فان اليبس القوى كالحرارة يوجب الشقاق
كما نشاهد فى الارض المتشققة فى الصيف بعد فنا رطوبتها فان اتصال اجزائها انما يكون
بالرطوبات فاذا فنيت تنفصل وتنشق لضرورة الخلاء ويعرف هذا القسم بالتلهب
والجفاف فيها واما لورم حار يوجب الانشقاق بدخول مادته فى خلل اجزائها المتصلة فيفصل
بدخوله فيها ويعرف بوجوده اى بوجود الورم ونتو المكان وقوة الالم واما لثقل يابس
خشن غليظ يخشن المقعدة ويفرق اتصالها بمروره عليها ويعرف بتقدمه اى بتقدم خروج
مثل هذا الثقل على حدوث الشقاق واما لبواسير انشقت لحدة مادته ويعرف ذلك بعلامة
البواسير واما لقوة اندفاع دم منه فى البدن اليها يوجب شقاقًا فيها لمادة الورم لما
يروم مكانا لنفسه فيها فيكون مع سيلان مفرط لغلبة الدم ولم يذكر لقسم البواسير علامة
وكانه لظهورها على قياس الورم اولان هذه العلامة قد تكون مشتركة بين هذين القسمين
الاخيرين وقد يكون شقاقها من البرد كما يكون شقاق اليدين والرجلين من البرد ولم يذكره

المصنف لقلة وقوعه اولان البرد انما يوجبه للجمع والتكثيف وهذا هو اليبس المذكور بل
السبب الاخير والعلة الاصلية للشقاق هو اليبس فانه ان لم يحدث لم يحدث ولهذا قدمه
الشيخ فى الاسباب كما قال قد يكون ليبوسة وحرارة وهو الاولى العلاج بعدل المزاج فى
الاول وهو سوء المزاج ويداوى الورم ويداوى البواسير بدواءيهما على ما سيجئ ويسكن حركة
الدم بما مر من مثل شراب الاجبار وشراب الصندل وتليين الطبيعة فى الذى عن خروج الثقل
اليابس بمثل شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل الاغذية الامراق فانها بلزوجتها تزيل
الشقاق بما يتولد عنها دم لزج او مح بيض نيمرشت فانه رطب يزيل اليبوسة الموجبة
للشقاق او مزورة اسفاناخ او مزورة ملوخيه للترطيب المضاد للسبب وقال الشيخ
ولتكن اغذيتهم الاسفيدباجات ودسمها من سنام الجمل وشحوم الدجج والبط وتنفعهم
الكرنبية اسفيدباجة بصفرة البيض نيمرشت وخصوصا قبل سائر الطعام وعجة من صفرة
بيض وكراث وبصل بسمن البقر غير شديد العقد والجوز الهندى واللوز والفانيد ينفعهم
وطريق تغذيتهم كطريق تغذية ارباب البواسير الادوية الموضعية مرهم المقل وصفته
ان يوخذ شحم بط وشمع ابيض ودهن الخل ومخ ساق البقر وسمن البقر وسنام الجمل
الطرى الغير المملح والمقل ويحل المقل بلعاب بزر الكتان ويجمع الجميع ويستعمل ومرهم
الشادنج وهو ان يوخذ الشادنج المغسول وشحم الدجاج وشحم البط ومخ ساق البقر
ودهن البنفسج ويخلط الجميع ويستعمل او مح بيض ومقل ازرق ودهن نوى المشمش او
سنام الجمل ومقل ازرق وشمع احمر تلطخ هذه بقطنة فاترة فان الحار والبارد كما عرفت
يوجبان الشقاق واما الفاتر فلا رخاوة وترطيبه ينفع ويحترز صاحب الشقاق
من الماء البارد شربا وغسلا للمقعدة به لما عرفت ومن جميع الاشياء القوية الحموضة لانها
توجب اليبوسة وهى سبب الشقاق حقيقة ولانها تلذع الموضع ولانها تفيد المواد حدة
وحرارة ومن الاشياء القوية القبض فانها توجب يبوسة الثقل ومن اعتقال الطبيعة
فانه يوجب ثقلا يابسا وهو من سببه استرخاء المقعدة علامته ان يخرج الريح والبراز
بلا ارادة قد يكون لبرد قوى فالجى اورد ونه ويعرف ببرد ملمسها او بتقدم سبب مبرد كالجلوس
على حجر بارد يصل اثره الى المقعدة وكالنزول فى الماء البارد كثيرا كما حكى جالينوس ان رجلا
كان يصيد السمك فعرض له منه برد فى المقعد والمثانة فكان يخرج منه بوله وبرازه بلا ارادة
ولرطوبة كثيرة مرهلة موهنة لها ويعرف بترهلها او لورم فى المقعدة يمددها الى الخارج
فيعرض منه ما يعرض من استرخاء المقعدة من خروج الريح والبراز بلا ارادة ويعرف بالوجع
وبالتورم فى موضعه او لقطع اصاب العصبة الجائية الى العضلة الشائلة للمقعدة وذلك
القطع اما لنا سور او خرم ناسور او عقيب ضربة او سقطة على الظهر بحيث يوجب ضررا
فى مبداء العصبة فيكون حدوث الاسترخاء دفعة بخلاف المزاجى فانه يكون قليلا قليلا ولابرء
له او لاسترخاء اى فالج فى العصب او فى العضلة والاسترخاء اما من برد او من رطوبة
كما مر فالاولى الاقتصاد على ما مر فانه يعم هذا او لتمدد فى العصب هذا القسم كالورم ليس
من قبيل الاسترخاء فان التمدد ضده لكنه شبيه بالاسترخاء فى العارض وهو خروج الريح

ما البراز بلا ارادة ويكون هذا التمدد مع صلابة تمنع اندفاعها الى الداخل العلاج يداوى
الورم بعلاجه ويعدل المزاج الفالجى وغيره بما يعدله ويقوى العصب ليدفع عنه المرض وسببه
وفى الغالب يكون الاسترخاء منبرد او رطوبة وقلما يكون من حرارة لانها مجففة والتجفيف
يمنع الاسترخاء كاليبوسة قال الشيخ المزاج الفالج فلا يكون من رطوبة الى الحرارة وحرارتها
سبب قشورها ويعرف تلك الحرارة باللمس نطول جيد طراثيث ذروه قشور رمان آس قرظ
قسط مرادخر يطبخ ويجلس فى مائه ثم تدهن المقعدة ليثبت الذرور ويحفظ بدهن
قسط للتسخين مسخنا لزيادة التسخين ليبدل المزاج ويقوى العصب بسرعة ويذر عليه
بعد التدهين اسفيداج وذرور وراس يابس ومقل آذروج وكمون واذخر وكندر هذه
كلها او بعضها بحسب ما يرى الطبيب من قوة المرض وضعفه هذا وليس فيه علاج التمددى وعلاجه
كما ذكره الشيخ الادهان المرخية والشحوم الملينة اولا وفى آخره تستعمل القابضة والمحركة
التى فيها تلطيف وتحليل وتستفرغ المادة بمثل الماء المالح والماء المملوح والحنظل ونحو ما قيل مما قيل
فى خروج المقعدة خروج المقعدة يكون اما لورم يمددها ويخرجها فيعسر معه رجوعها الى
الداخل او استرخاء العضلة المشيلة اى الدافعة لها الى فوق العلاج يعالج الورم ويجلس
فى الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة فى الاسترخاء والاولى ان يكون بدل الماء شرابا وان
يغسل المقعدة اولا بالشراب القابض ثم يجعل ويذر عليها القوابض بعد دهنها بدهن قسط
او دهن ورد ويرفد بقطن ويعصب لبرتفع ويثبت على حالها فان لم يرتد ولم يدخل الى داخل
الكبر الورم فيجلس فى ماء حار قد طبخ فيه الملينات للمواد ومسكنات الوجع حتى يزول
الصلابة والتمدد وتلك الملينات والمسكنات كالخطمى فانه ملين مسكن وقشور الخشخاش
لتسكين الوجع والبابونج لهما وزهر البنفسج كذلك وبزر الخبازى وكذلك دهن الشبت
ودهن البابونج مما يزيل صلابة الورم ويسكن وجعه حكة المقعدة يكون ذلك اما لخلط بورقى
او خلط مرارى يحكها بحدته او القروح اكالة باوساخها او الدود صغار تحك بقرصها ولدغها
وقد يكون مبداء للبواسير التى تحدث بعدها من انصباب مادة سوداوية حادة العلاج
تنقى البدن من المواد الموجبة لها ويقتل الدود بما مر ويداوى القروح بالمراهم المجففة وفى
تنقية ذلك كله مسح المقعدة بالخل للتقطيع والتجفيف وكذا حجامة العصعص بضم العين عظم
عليه قعود الانسان ويسمى عجزا ايضا والحجامة على محاذاته تنفع للجذب الى الخارج اورام
المقعدة اكثرها حارة لان جرمها صلب لا ينفذ فيه مادة باردة فتكون عن دم صرف او دم
صفراوى وقلما يكون مبتداة لان المادة الحارة لخفتها تميل الى فوق وفى الاكثر يكون عقيب
الشقاق فى المقعدة او القروح او الحكة او قطع البواسير ولهذا ذكره عقيب الشقاق
والحكة وان كان الاولى تقديمها على الشقاق والاسترخاء والخروج وغيرها فانها اى
الاورام قد تكون سببا لحدوث هذه الامراض كما مر ولذا قدمه الشيخ عليها العلاج الفصد
والتلطخ اولا بدهن الورد للتقوية والردع وتسكين الالم والشمع لان فيه اعتدال وتليين
وحفظ للادهان من التحليل ومح البيض للنضج وتسكين الالم وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة
الرطبة عند قوة الوجع فانه مبرد محلل مسكن للوجع او مرهم الخل للتبريد والتجفيف وصفته

ان يدق

ان يدق المرتك ناعما ويخلط مع اربعة امثاله من الخل فى الهاون بالدستجة ويجعل فيه
شئ من الزيت وان اردت ان يكون تجفيفه اكثر اجعل فيه قليلا من عروق صفر مدقوقة
ناعمة محلولا فى دهن الورد لتسكين الوجع فاذا جاوز الابتداء فمرهم الداخليون للتليين
والتحليل وصفته ان يوخذ حلبة وبزر كتان وخطمى ابيض مكد على السوية وتنقع فى الماء
يوما وليلة ويوخذ لعابها ثم مرتك مسحوق ناعما ويغلى مع الزيت حتى ينعقد ثم يلقى اللعابات
عليه قليلا قليلا ويضرب حتى يستوى والنطول بالمنضجات الملينة كالخطمى والبابونج والخبازى
وزهر البنفسج ويجب ان يبط ورم المقعدة ان كان مائلا الى جمع المدة قبل النضج لئلا
يصير نواصير كما قال ابقراط فان المدة لحدتها تفسد اللحم كثيرا وتاخذ منه مقدارا عظيما
فتتوسع القرحة وتصير ناصورا وهو قرحة غايرة فى المقعدة يسيل منها صديدا وبط ورم
المقعدة قبل نضجها منقول من الامام ابقراط البواسير قال الشيخ اعلم ان كثيرا
ممن يظن ان به بواسير وانما به قروح فى المستقيم وفيما فوقه فيجب ان يتامل ذلك
والبواسير زيادات كالغدد تنبت فى افواه عروق المقعدة وهى باعتبار شكلها ولونها تنقسم
الى ثولولية تشبه الثاليل الصغار فى الهيئة وهى اردءها والى عنبية تشبه حبة العنب
ولذا يكون مستعرضة مدورة ارجوانية اللون او ضاربة الى الارجوانية والى توتية تشبه
التوت فى اللين واللون والقوام والشكل وهى رخوة دموية والى نفاخات وهى بلغمية كما يجى
وايضا اى تنقسم قسمة ثانية باعتبار الظهور والبطون الى نابتة ظاهرة نتوها وهى احمد
والى غايرة وهى اردء لانها لانها لا ترى حتى يوضع عليها الدواء ولانها قد تكون فى ناحية
القضيب فتحبس البول بالتورم وايضا اى تنقسم ثالثة باعتبار ما يسيل منها الى منفتحة عروقها
سيالة عنها رطوبة والى عمياء غير منفتحة لا تسيل عنها شئ واكثرها عن السوداء والدم السوداوى
وقلما يكون عن بلغم اذا كانت عنه كانت كنفاخات ونفاطات ومن هذا يعلم لها تقسيم
اخر فتنقسم باعتبار المادة الى سوداوى صرف والى دم سوداوى والى بلغمى لان الدم الخالص
والصفراوى منه والصفراء تتوجه الى فوق لخفتها فلا تنصب الى اسفل ليتكون منها بواسير
واما السوداء والدم السوداوى فلثقلهما ينصبان الى اسفل فان انصب واحد منهما الى
العروق وخرج من فوهاتها وبقى على تلك الفوهات حتى صار كاللحم شبيه فهو باسور فان
تولدت عن البلغم نادرا كانت كنفاخات السمك لونا وقواما والثولولية اذهب الى السوداء
الخالصة يدل على ذلك صلابتها والتوتية الى الدم الغير الخالص ورخاوتها تدل عليه والعنبية
بين بين اى مادتها وسط بينهما لا دم صرف ولا سوداء صرفة يدل عليه كون قوامها ايضا
بين الصلابة واللين ولا بد فيها اى فى البواسير من انفتاح عروق المقعدة قال جالينوس
لا يمكن حدوث البواسير من غير انفتاح عروقها فان دمها غليظ لا يخرج من المسام لضيقها
لضيقها وسيلان دم البواسير لا يقع الا اذا احس الضعف وضعفت حركة الرجل فانه دم
سوداوى فضل واجب الاخراج فلا جرم اذا خرج بدفع الطبيعة لا يحبس لئلا يحتبس الفضل
الكثير ويحدث مرضا من امراض السوداء فان قيل فلماذا يحدث الضعف من خروجه مع انه
فضل قلنا لان الدم الفضل الخارج يصحبه دم جيد وبه يحدث الضعف اذا كثر خروجه

وانما يضعف حركة الرجل اولا لانها حاملة لثقل البدن كله ولانها طرف والطبيعة تحمي
غير الطرف عن حدوث الضعف فيه واليد وان كانت طرفا لكن حماية الطبيعة لها اكثر من
الرجل ولذلك يضعف اولا حركتها وعند ضعفها لا بد من قطع الدم واما قبله فلا فان في
سيلانه امانا من الامراض السوداوية والدموية مثل الاكلة والجنون والجذام والصرع
السوداوي انما قيده فقط لانه قد يكون غير سوداوي بخلاف الاولين فانهما سوداويان دائما
ومن الحمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام واذا احتبس المعتاد منه اي من دم
البواسير خيف منه اي من احتباسه شيء من تلك الامراض المذكورة لان المواد الفضلية
السوداوية المعتادة دفعها من اسفل اذا احتبست وتوجهت الى الراس يحدث فيها الجنون
والصرع السوداوي وان توجهت الى اعضاء النفس يحدث فيها ذات الجنب وذات الرئة
وان توجهت الظاهر يحدث منها الحمرة والاكلة والقوباء والجرب وغيرها فان قيل السرسام
وذات الرئة وذات الجنب والحمرة لا يكون الا من الدم السوداوي ولا من السوداء فكيف
احتباسهما يوجب هذه الامراض وخروجهما يوجب الامان منها قلنا لما مر من ان مع خروجهما
يخرج الدم الصرف والصفراء الصرفة وهذه الامراض صفراوية او دموية او مركبة منهما
فمن احتباسهما تحتبس موادها ايضا عند فلذلك عند خيف حدوثها وخيف الاستسقاء
لان الكبد قد يتورم ويضعف باحتباس تلك المواد المعتادة ويحصل من ذلك الاستسقاء
وخيف السل لان هذه المواد حادة فاسدة تفسد مزاج الرئة وعروقها وتصدعها بالكثرة
والانصداع اذا طال تقيح فان دوام حركة الرئة تمنع سرعة برءه واذا تقيح صار قرحة فيها
وهي السل واذا حدث لصاحب البواسير رعاف وحيض انتفع به لان المادة التي كانت يحدث
منها البواسير تندفع بطريق الرعاف والحيض والوان المبسورين اي اصحاب البواسير
بين الصفرة والخضرة فان غلبة السوداء يوجب السواد فيهم وقلة الدم يوجب الصفرة و
من اجتماعهما تحصل الخضرة العلاج ينقي البدن باستفراغ الدم السوداوي حتى بفصد الصافن
وعرق الابض وحجامة ما بين الوركين واستفراغ السوداء بمسهلات مركبة من ادوية فيها
نفع للبواسير مثل حب المقل وغيره ويصلح الطحال لينقي الكبد والعروق من السوداء يجذبها
عنهما اليه ويصلح الكبد لئلا يولد السوداء كثيرا ويلين الطبيعة بما عرفت لئلا تتالم المقعدة
من صلابة الثفل فيعظم الخطب قال الشيخ اذا لم يكن وجع للبواسير ولا ورم ولا
انتفاخ فلا كثير حاجة الى علاج فان علاجها ربما ادى الى نواصير والى شقاق والادوية
الباسورية منها مسقطات لها ومنها مفتحات بفتح فاها ان كانت عمياء ليخرج مادتها
ومنها حابسات تحبس دمها ان كانت سيالة قال الشيخ وانما يحبس دمها اذا انتهى
سيلانها الى الضعف واسترخاء الركبة واستيلاء الخفقان ويرى دم غير اسود وقال واذا احدث
السيلان غشاء اخذ سويق الشعير بطباشير وطين ارمني فيسقى منه قليلا قليلا ومنها
مدملات بعد ملجوجها من الادوية المسقطة ومنها مسكنات للوجع الذي يكون لها من نفسها
من ريحها او من الادوية المسقطة وهي اي هذه الادوية الباسورية سواء كانت مسقطة او مفتحة
او حابسة او مسكنة اما اشربة تشرب لواحد من هذه الاعراض واما اضمدة واما نطولات

واما بخورات ولم يذكر المحمولات والذرورات والملطوخات مع ان الادوية الباسورية
قد تكون منها لان ما ذكره المصنف من المعالجات المشهورة دونها على ما شرط في اول الكتاب
اما المسقطات التي تسقط بحدتها كالقلقديون فانما تستعمل عند عدم الصبر على الحديد
القاطع واما عند الصبر عليه فاستعمال الحديد احسن من استعمال مسقطات حادة لانه
قد يؤدي الى اعراض اخرى كالشقاق والنواصير ولانها يطول زمانا حتى تقطع بخلاف الحديد
فانه يقطع في لحظة وانما قيدنا المسقطات بما ذكرنا فان المسقطات التي تسقط بالخاصية
شربها يستعمل قبل الحديد بل مع وجودها لا يستعمل الحديد ولا غيره كشرب القنة فانه
شربه ثلاث مرات يزيل البواسير بحيث لا تعود كما سيجيء ولا يجوز اسقاط كل البواسير
كما وصى بذلك الامام المقدم ابقراط فان في سيلان دمها امانا من الامراض المذكورة فاذا
اسقطت والطبيعة قد تعودت بتوليد مادتها فلا جرم تولدها وبعد سقوطها لا يخرج
منها فيحتبس ما كان معتادا توليده وسيلانه من الدم وتورث ما قلنا من الامراض
وهو اي المسقط مثل الديكبرديك دواء مركب ومعناه قدر على قدر سمي بذلك لاحتياجه
عند تركيبه الى قدر وصفة تركيبه ان يؤخذ نصف رطل من الزرنيخ الاصفر المسحوق
ومثله من النورة الغير المطفاة ومن الزنجار كذلك ومن الزيبق ربع رطل ومن النوشادر
مثله ويسحق بالخل الاول حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانيا ثم يطرح في الاثال
وهو قدر طويل في ويجعل فوقه قدح هو كوز آخر هذا قدر على قدر ويؤخذ تحته حتى يصعد
ويؤخذ ما صعد هو الديكبرديك ويستعمل وصفة ماء الاول المستعمل فيه هو ان يؤخذ
نورة لم يصبها ماء وقلي بالسوية فيصب عليها بعد سحق القلي ستة امثالها ماء ويوضع ثلاثة
ايام ويساط فيها كل يوم ثلاث مرات ثم يصفى ويشمس حتى يصير في ثخن الجلاب
ويترك في الشمس حتى يثخن ويغلظ ثم تتخذ اقراصا ويجفف ويوضع في مكان
لا يصيبه الندى وعند الحاجة يسحق ويستعمل هذا على ما في بعض النسخ واما صفته
على ما ذكره الشارح الاقسرائي هو ان يؤخذ من الزرنيخين الاحمر والاصفر من كل واحد
ستة دراهم ومن المرداسنج درهمان ومن حجارة النورة محرقة خمسة عشر درهما ومن الزنجار
درهم يدق ويعجن بخل خمر ويقرص والقلقديون وصفته ان يؤخذ من النورة الغير
المطفاة اوقية وهي عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم ومن كل واحد من الزرنيخين
والشب سبعة دراهم ومن الاقاقيا اثني عشر درهما تدق ويعجن بخل خمر وتقرص
وتجفف وتستعمل عند الحاجة وفي نسخة الشارح الاقسرائي النورة مثل الزرنيخ سبعة
دراهم وما اشبههما في اسقاط البواسير كمرهم الزنجار فاذا اسودت البواسير من
افساد المسقطات لها وضع عليها سلاقة الكرنب وهو ماء سلوق الكرنب فيه ولو سلوق
الكرنب في المرق مرة ويوضع لكان اسكن للوجع كما قال الشيخ ويسكن الوجع
الحادث من المسقطات بما يسكنه ان لم يسكن بالسلاقة فان الوجع ربما يقوى فيوجب
وربما يحدث اسر البول بانضغاط المثانة بالمجاورة ثم يعاد المسقطات حتى تسقط
وذر الزنجار يسقط الثوثية ويجففها وكذلك نثر الزاجات عليها ثم يجلس في

طبخ فيه القوابض كالعدس وقشور الرمان والعفص وزهر ورد والجلنار ليحبس الدم
السائل بعد السقوط وربما احتيج الى تسكين الوجع بمثل طبيخ الخطمي والخبازي والبنفسج
وربما استعمل السمن الكثير لتسكين الوجع بالارخاء والتليين قبل استعمال القوابض
ثم بعده اى بعد السقوط استعمل مرهم الاسفيداج ومرهم المرتك لبرء الجراحة الحاصلة
من المسقطات ومما مر ظهر لك ان الاسقاط يكون بادوية حارة وقد يكون بالحديد ولم
يذكر وطريقه ان البواسير ان كانت عدة لا يقطع جميعها مرة واحدة بل الاصوب
ان تقطع واحدة بعد واحدة ان صبر على ذلك العليل والا فيقطع منها ما كانت ويترك
واحدة كما عرفت وذلك المقطوع ان كان ظاهرا اسهل امره وان كان غائرا فتدبيره صعب
والظاهر يشد بخيط ابريسم او كتان او شعر قوى فان سقط بذلك والا نثرت
عليه الادوية المسقطة والا قطع والغائر يحتاج الى ان يقلب ثم يقطع والقطع قد يكون
بآلة كمحمة نارا وغيرها وبعد القلب وبروز الباسور يقطع من اصله باحد شئ ولا تعده
ولا يجب ان يتعدى اصله فينقطع مما دونه شئ فيؤدى الى آفات واورام واوجاع عظيمة
وربما ادى الى اسر البول ولهذه الآفات ترك المصنف ذكر القطع بالحديد ومن الاحتياط
قبل قطعه ان يفصد الباسليق وبعد القطع يترك الدم حتى يسيل الى ان يخاف عليه الضعف
ثم يحبس بالحوابس التى ذكرناها فان لم يسيل دم كثير فصد من الباسليق ثم يعالج بما
ينبت اللحم من المراهم لئلا يرم هذا واما المفتحات فانما تستعمل اذا احتبس دم كثير وقوى
الوجع من احتباسه وانصبابه الى موضع الباسور واحداثه التمدد فى عروقه وحينئذ
يدخل المريض الحمام مرارا لتفتيح المسام وتليين الجلد وربما فصد الصافن وعرق المابض
فان فصدهما يجذب المواد الى اسفل فينصب منها شئ كثير الى الباسور فيفتح فاه ويفرط التمدد
ثم يمرخ الباسور بدهن سنام الجمل او مخ الايل او دهن نوى المشمش المر او دهن الخوخ
من نواه هذه المقلا فرادا ومجموعة فانها ملينات للجلد ومرخية له ومعدات لتاثير المفتحات
ثم يستعمل المفتحات عليها وهى مثل ذرق الحمام والقنة ومرارة البقر وبخور مريم وفصد
الصافن ربما فتحها وحده واما الحوابس للدم فمنها قوية كاوية تحبس الدم بالكى
كالزاجات ومنها دون ذلك فى القوة كدم الاخوين والبسد والجلنار والكندر والقبر
ودبر الارنب ونسج العنكبوت والاقاقيا والعفص ويجب ان تذر عليها الحوابس و
تشد حتى تثبت عليها الى ان تختم وتحبس الدم والانجبار وشرابه عظيم النفع فى قطع
الدم من اى عضو كان وخاصيته انه لا يعقل الطبع مع قطعه الدم بخلاف قاطع غيره
كالصندل واما المدملات فهى الادوية القابضة واما مسكنات الوجع فقد اشرنا اليه
مرارا الاغذية يمنعون من ذلك غليظ وكثيف لئلا يتولد مادته ويحرق الدم والا يزداد
الحارة فانها محرقة للدم مولدة للسوداء والتوابل لذلك ويلزمون كل ما يسرع هضمه و
يجود غذائه كاللحم اللطيف كلحم الدجاج والحمل والجدى اسفيدباجة وكذلك جوذابه
وهى ما يجعل تحت الشواء من خبز سميد قصيع خمر ومنقوع فى لبن حليب وجلاب سكرى
مجعول بين الرقاق معلق عليه دجاج سمين او حمل او جدى سمينان ومح البيض النيمرشت

يوافقهم وكذا ماء الحمص والشيرج العذب ينفعهم فان كان معهم استطلاق وسيلان
مفرط من الدم نفعتهم الارزية والرمانية بالزبيب وادهانهم دهن الجوز ودهن النارجيل
ودهن اللوز ودهن نوى المشمش وودك سنام الحمل والشحوم الفاضلة ومحة من صفرة
البيض ومن الكراث وقليل بصل والفانيذ والتين خير لهم من التمر هذا ولنذكر مختصرا
من الادوية الناسورية التى ذكرها الشيخ فانها علة قلما يتخلص الناس منها ويحتاج
الى علاجها اكثرهم النثورات والذرورات الاصوب ان يطلى قبل الذرورات القوية
بانزروت مذوف فى ماء وان كان صبورا على الوجع يطلى داخل المقعدة بنورة الحمام
وصبر عليه يسيرا ثم غسل بشراب قابض ثم ذر عليه الذرور ويذر على البواسير قشور
النحاس المحرقة وحدها ومع الرصاص المحرق وقد يذر عليها الزرنيخ والذراريح و
النوشادر يذر عليها ويتدارك الوجع الحاصل منها بما مر من السمن ونحوه ومن الذرورات
النافعة بالخاصية رأس سمكة مالحة تجفف بقرب النار وتسحق وتخلط بمثله جبن
عتيق ويذر عليها الخلقة وكذلك ماء ذ سمكة مالحة والشونيز من الذرورات العجيبة
النفع والبخورات النافعة البلادر وحدها او مع الزرنيخ والقنة والعنزروت وبزر
الكراث والخردل وبعر الجمال مفردة ومجموعة والمياه الكبريتية مما تنفع البواسير شربا
وطلاء وعسلا بها مما يحبس سيلانها والمشروبات النافعة لها حب المقل الذى بالكوع و
حب الدارى ونسخته هليلج وبليلج وشيرا ملج سوداوى مصرى خمس جزء يلت بدهن
المشمش ويعجن بعسل والشربة من درهمين الى ثلاثة مثاقيل وحب السندروس و
نسخته سندروس قشور البيض شيطرج بزر الكراث سواء نوشادر نصف جزء خبث
الحديد اربعة اجزاء يحبب كالكبوت والشربة بالغداة ست حبات الى سبع يهيج الباه ايضا
هليلج اسود مقلو بالسمن مع ماء الكراث ودهن الجوز والاطريفل الصغير والكبير و
الاطريفل بخبث الحديد ومما هو مختار مجرب ان يسقى من القنة اليابسة درهمين فى ماء
فانه يبريه وان سقى ثلاث مرات لم يعد والسكبينج والميعة من الادوية المشروبة
للبواسير وادمان اكل اصل اللوف بالعسل واما الاطريفل بالخبث فهو يحبس الدم وينفع
البواسير واما مسكنات الوجع فمثل ان يؤخذ سكبينج ومقل مكى درهمان ميعة درهم
افيون نصف درهم دهن نوى المشمش اوقية ونصف تحل الصموغ فيه ويجعل عليها
نصف درهم جندبادستر وايضا نيلوفر مجفف جزء خطمى نصف جزء وايضا اكليل الملك
عدس مقشر مكى جزء يجمع بمح البيض ودهن الورد ومما يحبس الدم ذرور من الصبر والكندر
ودم الاخوين والجلنار وشياف ماميثا ونحوه يذر ويشد شدا وثيقا وقد عرفت ان
الاطريفل بالخبث يقطع الدم وينفع البواسير الزحير هو حركة المعاء المستقيم للبراز
ولا يبرز معه الا شئ نزر من رطوبة مخاطية مخلوطة بدم نا مع اعلم ان الشيخ ذكر الزحير
بعد الاسهال مع ان فى القانون افرد الفن السابع عشر فى علل المقعدة والزحير ولا شك
انه من عللها ولكنه ذكره عقيب الاسهال لان الاسهال قد يكون من اسبابه ولانه شبيه بالاسهال
من جهة ان صاحبه يقوم كثيرا للتبرز والمصنف ذكره ههنا وترتيب المصنف احسن من

ترتيب الشيخ فان الزحير من امراض المقعدة لا محالة وايضا قد صرح الشيخ في الفن الذي
ذكر فيه الاسهال ان الكلام ههنا في الامعاء الخمس دون المقعدة ومع تصريحه بذلك ذكر
الزحير في هذا الفن ففي ترتيبه نحو اضطراب لا يخفى على اولي الالباب فيحدث ليسمى صادقا
يحدث عن ورم حار في المعاء المستقيم او خلط لاذع صفراوي او بلغم مالح منصبا الى المعاء
المستقيم لاذع له موجب له الى ان يتحرك للبراز ومع ذلك لا يبرز منه شيء الا سواء او برد
نال اي اصاب الموضع هو المعاء فيتزحر للتمدد من البرد او صلابة في الموضع من كثرة ركوب
مركوب يمدد الموضع لصلابته ومنه زحير باطل يسمى كاذبا ايضا يحدث عن ثفل يابس
محتبس فيما وراء الموضع تروم الامعاء اخراجه بالعصر فيوجب الزحير وربما جرح العصر
الزحير الامعاء فاوجب قيام الاغراس اي قيام الغليل بالاغراس جمع غرس بالكسر وهي الزوجة
التي على سطح الامعاء الداخل لتتوسط بين جرم الامعاء والثفل العفن لئلا تتادى الامعاء
من عفونته وصلابته وعند الزحير يخرج بالعصر اولا تلك الاغراس ثم الرطوبات المخاطية
فيوهم ذلك الخارج او الخروج وخروج عصارة الثفل بالتزحر اسهالا فربما عولج بالقوابض
للجهل الحادث من الوهم فيقتل لما يزداد بالقبض يبوسة الثفل ويقوى احتباسه فيقوى عصر
الامعاء لدفعه ويؤدي الامر الى وجع شديد كالقولنج فيموت العليل والفرق بين الحق من
ذلك الزحير والباطل ان في الباطل يعرض معه ثقل في البطن من الثفل والم في الظهر للمزاحمة
للجوار وربما كان معه مغص دائم بدوام الشدة من الثفل لا يزول بخروج ما يخرج من الرطوبات
مالم يخرج الثفل اليابس وربما بلغ ذلك المغص حد القولنج لانه كلما اشتد يصير قولنجا
وقلة الشهوة لانها يعرض منها وخروج ثفل يابس كالحمص واكبر منه وقتا ما في حال
التزحر او قبله وتقدم اكل الاغذية اليابسة المجففة للثفل ومن الحيل الجيدة في تعرف
الفرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخرنوب فان خرجت فرخوة اذ لا سدة تمنع الخروج
وكذلك ابتلاع غيره من البزور التي لا تضمحل بالحرارة المعدية كبزر قطونا فان الا كثر
انه لا يخرج مع سدة عن ثفل يابس قال الشارح السديد وفيه بحث لانه يجوز ان يكون
مع سدة الثفل فرج صغار بين اجزاء الثفل يخرج منها البزر قطونا هذا ومع قيد الاكثر
الذي قيدنا لا يرد هذا البحث العلاج اما الباطل فبلين الطبيعة عند حرارة مثل شراب البنفسج
بماء اصول الخطمي ولعاب حب السفرجل او مطبوخ البنفسج بماء حار قد اغلي فيه اصول الخطمي
فانه مع التليين يسكن الوجع وربما احتيج الى عسل الخيار شنبر بدهن اللوز او الكثيرا
او رب السوس ان كان الاحتباس قويا وقد يجلس فيه الماء الحار وحده ان كان ضعيفا يشرب
ويجلس فيه وربما افتقر الى الحقن اللينة عند قوة الاحتباس وخوف شرب المسهل القوي
من فوق فانه يزيد الخطر كما مر في القولنج وليجعل فيه المقل الازرق لاخراج الخلط الغليظ
والتليين وتقوية المعدة ونفع البواسير ان كانت قال الشيخ وربما احتيج الى ان يشرب
حب المقل او صمغ البطم ان كان هناك غلظ مادة والغذاء في الزحير الباطل مثل الملوخية او
الاسفاناخ او خبازى او اسفيذباج فانها تلين واما الزحير الحق فما كان لبرد فقيروطى
هو معرب كيروطي وهو الشمع المذاب بالدهن ويسمى بالفارسية موم روغن بدهن قسط

اي قيروطي معمول بدهن قسط يمرخ ليزيل البرد بسخونته ويصيب به الخصية والعجان و
الشرج ويكمد المقعدة والعجان ما بين الخصية وخلفة الدبر والشرج بسكون الراء عصبة
هناك والحالبين على ما في القانون بالخرق المسخنة او النخالة المسخنة في صرة ويجلس
عليها او يجلس على جاورس وملح مسخنين في صرة ويجلس في ماء حار قد اغلي فيه كمون و
اذخر وبابونج وخطمي للتسخين والارخاء ويجلس على الارض الحمام الحار او يجلس على آجرة
محماة او لبد محمي والشراب العتيق بالكمون نفع عجيب شربا ونطولا خصوصا القابض منه
لتقوية العضو وتسخينه ومنع كثرة القيام وذكر المصنف في الاسباب الزحير عن بلغم
مالح ولم يذكر في العلاج ما يناسبه كثيرا الا ما ذكر في علاج الزحير من البرد وهو لا يكفيه
كما لا يخفى لان ما ذكره ههنا ليس الا تكميدات وتدهينات وهي لا تغني وقال الشيخ
في علاجه وما كان من بلغم او مرار او بلغم لزج عالجته بالغسل واجوده بمثل ماء الزيتون المملوح
يحقن بقدر نصف رطل منه حتى يخرج ما يكون او يحقنه من عصارة ورق السلق مع قوة
من بنفسج وتريد ثم يعالج بمسكنات الاوجاع من شياف الزحير وربما احوج الى
شرب حب المنتن وما كان من الزحير لحرارة مزاج او خلط حاد فنطول من قشور الخشخاش
للتبريد والتخدير وخطمي وورد للتبريد والتقوية ولتسكين الوجع ويحبس ما ينصب اليه
اي الى الموضع من المادة الحادة بشراب خشخاش او بقشره وفتايل الزحير شيافة تحتمل
عنده قوة الوجع نسخة شياف في القانون افيون جندبيدستر كندر زعفران يتخذ منها
شياف ويحمل آخر عفص فج اسفيداج الرصاص كندر دم الاخوين افيون ومرهم المقل نسخته
مرت وقيروطي بماء الكزبرة الرطبة وما كان من الزحير لورم حار فالفصد ان وجب وترك الغذاء
بالصوم في يومين او ثلاثة ان قدر عليه لئلا ينصب شيء من البدن اليه ولتقليل المادة وعلاج
الورم بالروادع في ابتدائه والمنضجات والمحللات في انتهائه ولم يذكر المصنف زحيرا
عن ورم صلب كما ذكره الشيخ لندرة وقوعه وقال الشيخ في علاجه ومما جرب في ذلك
ان يؤخذ المقل والزعفران والحنا والخيري الاصفر اليابس واسفيداج الرصاص ثم يجمع ذلك
بادهان شحوم الدجاج والبط ومخ ساق البقر وخصوصا من الابل مخلوطا بدهن الورد وصفرة
البيض ودهن الخيري ويتخذ منه درهم وما كان من الزحير من صلابة مركوب فدهن الورد ومح
البيض ومقل ازرق مفترا للتليين وذكر الشيخ في ذلك التليين بقيروطي من دهن الشبت و
البابونج بالمقل والشمع او بزيت حار يجعل فيه اسفنجة ويقرب من الموضع واكثر الزحير
ينفعه التكميد والتسخين اللطيف والنطول الفاتر لانها تسكن الوجع ولان اكثر الزحير
يكون من البرد ويضره اي يضر اكثر الزحير البارد بالفعل شربا ونطولا لعصبية الموضع ولان
اكثره من البرد ويضره كلما يولد خلطا غليظا لانه يلحج بالموضع فلا يخرج عند التبرز بسهولة
فيزيد في العلة وقد يكون سبب الزحير اسهال وعلاجه علاج الاسهال ثم تسكين الوجع بمسكنات
وقد يكون الزحير عن قروح وثآليل في المعاء المستقيم وعلاجه علاج القروح وقد يكون عن
بواسير ونواصير وعلاجه علاجهما ولم يذكر المصنف للخناء عنه بما مر والتقلقل امراض الطحال
والمرارة وجد تأخير امراضهما عن امراض الامعاء مع ان الشيخ قدمهما عليها وقدم وجهه

ايضا ولنذكر تشريحهما فنقول ان المرارة كيس معلوق من الكبد الى ناحية المعدة من طبقة واحدة
عصبانية ولها فم الى الكبد ومجرى فيه يجذب الخلط الرقيق الموافق لها للتغذية وتجذب الصفراء
ويتصل هذا المجرى بنفس الكبد والعروق التى فيها يتكون الدم ولها فم ومجرى الى ناحية المعدة
والامعاء يرسل فيهما الى ناحيتهما فضل الصفراء كما مر وهذا المجرى يتصل اكبر شعبة بالاثنى
عشر وربما اتصل شئ صغير منه باسفل المعدة وربما وقع الامر بالعكس وفى اكثر الناس هو
مجرى واحد متصل بالاثنى عشر ومن عادة الاطباء ان يسموا المرارة الكيس الا كما يسمون المثانة
الكيس الاكبر ومن منافع المرارة تنقية الكبد عن فضل الصفراء وايضا تسخينها فهى كالوقود
تحتها وايضا تلطيف الدم وتحليل الفضول وتحريك البراز وغسل الامعاء من الثفل وفى الاكثر
انه لا سبيل للمرارة للمعدة لتنقيتها وغسلها لان الصفراء فى المعدة مما توجب الغثيان فيها
واذا حصل السدة فى احدى مجريه حصل اليرقان الاصفر والقولنج واذا لم تجذب المرارة المرار
من الكبد فربما عفن وحصل منها حميات عفنة واذا سال الى اعضاء البول قرح المثانة و
اورث الاسهال المرارى والسحج واما الطحال فهو عضو مستطيل لسانى متصل بالمعدة من يسارها
الى الخلف وحيث الصلب يجذب السوداء بعنق يتصل بتقعير الكبد تحت متصل عنق المرارة
وتدفعه بعنق نابت من باطنه وتقعيره بل المعدة وحدبته تلى الاضلاع وليس تعلقها بالاضلاع
برباطات كثيرة قوية ومن هذا الجانب يتصل بالعروق الساكنة والضاربة ويصل بينه وبين
المعدة عرق يلتحم بكل واحد منهما وفيه تخليقه ايضا وفى الطحال عروق ضوارب وغير ضوارب كثيرة
ينضج فيها الدم ويشبهه بجوهره ثم يدفع الفضل وجرمه سخيف ليسهل قبوله للفضل الخليظ
السوداوى الذى يداخل ويغشيه غشاء نابت من الصفاق ويشارك الحجاب بسبب ذلك
فان منشاء غشاء الحجاب من الصفاق وفائدة الطحال ان ينقى الكبد وما يليها من الخلط السوداوى
واذا لم يجذب الخلط من الكبد حدث فى البدن اليرقان وامراض سوداوية ومن فوائده ان السوداء
الحامضة تنصب منه الى فم المعدة وتدغدغ فينبه على الجوع فاذا لم تنصب منه السوداء حصل
سقوط الشهوة وكبر الطحال وغيره من الامراض اليرقان الاسود والاصفر واجتماعهما تغير
فاحش احتراز عن التغير الغير الفاحش كالتغير الحادث من الحركات النفسانية كالفرح
والغم وغيرهما من البدن احتراز عن التغير فى المقدار كالهزال وغيره الى صفرة او الى سواد
او الى اجتماعهما احتراز بذلك عن البرص وما يشبهه فان تغير البرص الى بياض لا الى ما ذكر
اقول فيه بحث لان التغير الحادث من اللون الى السواد فى البهق الاسود يصدق
عليه التعريف بل يصدق على التغير الذى من اللون فى الجذام فانه ايضا تغير فاحش الى السواد
لمان قلت اليرقان من الامراض العامة لان تغير اللون فيه يعم البدن كله كالبهق والبرص
فلم لم يذكره فى الفن الرابع كما ذكر ساير امراض الزينة قلت ان التغير الفاحش من اعراض
اليرقان ومن لوازمه وهو بالحقيقة سدة فى مجرى المرارة او الطحال ولذلك عد من امراضهما
والا فان التغير الفاحش ليس فى المرارة ولا فى الطحال حتى يكون من امراضهما وفيه تامل
فان السدة كما ذكر بعض من اسباب اليرقان لا هو اليرقان بعينه فانه قد يحدث من حرارة
كبدية فقط من غير ان يكون مرضا فى المرارة او الطحال فالاولى ان يقال لما كان السبب الاكثرى

التغير الفاحش هو السدة وهى امراض الطحال والمرارة عد اليرقان من امراضهما وسببه
كثرة الصفراء فى التغير الى الصفرة او كثرة السوداء فى التغير الى السواد وكثرتهما
فى التغير اليهما واجتماعهما ولم يذكر المصنف هذا القسم لان مما ذكره يعلم هذا وامتناع
استفراغهما من المرارة والطحال والكبد او احدهما معطوف على هما اى امتناع استفراغ
احدهما وكان الاولى ان يقال او استفراغ احدهما فانهما اذا لم يستفرغا دفعتهما الطبيعة
الى ظاهر البدن لما يتاذى الباطن من بوستهما والكثرة اى كثرتهما وكثرة احدهما قد
تكون لاغذية وقد تكون لغير ذلك وهو اما عضو مولدهما او لاحدهما واما اسباب غريبة
اما الاغذية فكل ما يولد الصفراء بذاته من الاغذية الحارة اليابسة كالشراب الاصفر
العتيق او يولد السوداء بذاته من الاغذية الباردة اليابسة كلحم البقر او يولد الصفراء
والسوداء لسرعة استحالته الى احدهما كاللبن والبطيخ الحلوين فانهما يستحيلان بسرعة
الى اى سرعة خلط وجد فى المعدة واما غير الاغذية فاما لمزاج بدنى منسوب اليه سواء كان من
عضو واحد منه او من جميع اعضائه يجمد الدم ويصيره سوداء او لحر بدنى يحيل اى يحيل
الدم صفراء او يحرقه فيجعله سوداء وذلك اى الحر والبرد اما لمزاج الكبد فان الكبد البارد
يجمد الدم سوداء والكبد الحار يولد الصفراء وان كانت حرارته مفرطة يحرق الدم سوداء او
لمزاج البدن كله فانه كالكبد يولد ما شاكل مزاجه من الصفراء والسوداء من الدم الموجود فيه
بالاجماد او الاحراق او لسبب غريب عطف على الورد كلسع الجرارة نوع من العقرب يجر ذنبه
وسمه يوجب انتشار الصفراء والسوداء فى البدن ولسع الحية ولسع بعض الزنابير
فان سمهما حار حاد يوجب انتشار الصفراء ويجوز ان يكون توليد اللسوع لليرقان بالخاصية
ولذلك قد يفعل شرب السموم ذلك كمرارة الافعى والنمر فان شرب مرارتهما ان لم يقتل
يوجب اليرقان كما قال الشيخ واما لافراط حر الهواء المشتمل على البدن فانه يحيل الدم
صفراء منتشرة فى البدن كما ان مزاج البدن الحار يفعل ذلك او لافراط برده فانه يجمد
الدم ويحيله سوداء كمزاج البدن البارد واما امتناع الاستفراغ فاما السدة فى مجرى الكبد
الى المرارة فلا تستفرغ الصفراء من الكبد الى المرارة فتنتشر فى البدن لان الطبيعة تكرهها
فتدفعها اليه فيحدث اليرقان الاصفر او سدة فى مجرى المرارة الى الامعاء فلا تستفرغ الله
الصفراء من المرارة الى الامعاء لغسلها فتنتشر فى البدن ويحدث اليرقان الاصفر ايضا
ويفرق بينهما اى بين السدتين او بين هذين اليرقانين بان الطبع اى ما يخرج بالطبع وهو البراز
يبيض دفعة فى الثانى لانقطاع الصفراء الصابغة له دفعة لانسداد مجراها من المرارة
الى الامعاء وفى الاول يبيض قليلا قليلا لان الصفراء الصابغة لا تنقطع عن الامعاء حتى
لا يفرغ ما فى المرارة من الصفراء بالكلية وهى لا تفرغ دفعة بل ينصب كل يوم ما فيها الى
الامعاء لانفتاح مجراها الا ان انصبابها بعد يوم من السدة اقل من انصبابها فى يوم قبلها
وهكذا يقل كل يوم الى ان يفرغ ما فى المرارة واما لسدة فى مجرى الكبد الى الطحال فلا يستفرغ
ما يفضل فى الكبد من السوداء الى الطحال فينتشر فى البدن ويحدث اليرقان الاسود او لسده

في مجرى الطحال الى المعدة فلا يستفرغ ما في الطحال من السوداء الى المعدة للتنبيه على الشهوة
فينتشر في البدن ويحدث اليرقان الاسود ويفرق بينهما اى بين هذين اليرقانين او بين
هاتين السدتين فان الشهوة في الثاني تسقط دفعة لما تنقطع السوداء المنبهة للشهوة عن
المعدة دفعة للسدة وفي الاول تنقطع قليلا قليلا لان السوداء كل يوم تنصب من الطحال الى المعدة
قليلا قليلا الى ان يفرغ ما في الطحال من السوداء وعند الفراغ تسقط الشهوة بالكلية والسدة قد تكون
لورم في المجرى او في مجاوره فيسد بالانضغاط وقد يكون لغير ورم كان ينصب صفراء كثيرة
في مجرى المرارة الى الامعاء او في مجرى الكبد الى المرارة فتسد المجرى او تنصب سوداء كثيرة في مجرى
الطحال الى المعدة او في مجرى الكبد الى الطحال فيسده والسدة من الثؤلول او اللحم الزايد من
هذا القبيل ويمكن ان يجعل من القسم بل يعد ذلك من الاورام فان الثؤلول ورم صغير وكذا
اللحم الزايد ومادة اليرقان ليست عفنة والا اوجبت الحمى الغب في الصفراء والربع في الاسود و
كلاهما في المجتمع من كلاهما ولم يذكر المصنف في بعض المواضع سبب اليرقان المجتمع فيما ذكره عنا
فانه يحصل من اجتماع سببيهما كان يكون سدة في مجرى الكبد الى المرارة وفي مجراه الى الطحال او في
مجرى المرارة الى الامعاء وفي مجرى الطحال الى المعدة وانصباغ زبد البول بصفرة او سواد علامة
لليرقان وقوة الصبغ ادل على السلامة وصاحب اليرقان قد يموت فجاءة اذا لم يعالج واليرقان
مع البول الابيض اذا طال انذر بالاستسقاء واذا عرض اليرقان والكبد فيه جساوة فهو ردى
واذا عرض في الحمى يرقان بعد السابع فهو علامة جيدة ان لم يكن معه جساوة للشراسيف وان
عرض قبل السابع في الحميات الحادة فهو ردى الا ان يكون الطبيعة معه لينة وان كان في بول صاحب اليرقان
شئ شبيه بالكرسنة ويكون معه غزر في البطن وحمى وقشعريرة ضعيفة ويكون المريض
ضعيفا الكلام من شدة الدوار فهو يموت الحادي عشرة يوما العلاج المعرض في علاج اليرقان
امران احدهما ازالة اليرقان نفسه بما يجلو عن الجلد والعين بالادوية الغسالة وبالسعوطات
للعين وبالادوية المسهلة وثانيهما قطع السبب الموجب لليرقان باصلاح المزاج وتعديله يعدل
المزاج اى مزاج الكبد والبدن المولد للمادة بما يعدله كما مر ويداوى لسع السم او شربه بما
سيجى قال الشيخ علاجه الترياق والمثرود يطوس ليقاوم السم ويشرب مثل ماء التفاح
الحامض وماء الرمان وعصارة الهندبا والبقلة الحمقا ولعاب بزرقطونا وانبرباريس وجميع
ما فيه تبريد مع ترقاقية وقد جربته وخصوصا ان كان السم مشروبا ان شرب اللبن دائما مع
دهن اللوز ويفتح السدد في المجرى بما ذكرناه من المفتحات في امراض الكبد ويستفرغ المادة
الموجودة بالاسهال والقئ وهما مع الاستفراغ للمادة يجذبانها الى خلاف الجهة الموجبة لليرقان
وكذلك الفصد يستفرغ المادة يفصد فيه الباسليق والاسيلم قال الشيخ ومن المسهلات الخاصة
باليرقان الاصفران تقور الحنظلة ويرمى بما فيها وتملأ طلاء وماء ويغلى على الجمر ويصفى ومما
جربناه ان يؤخذ من الصبر نصف درهم ومن السقمونيا دانق ومن الملح النفطي ربع درهم ومن
فوة الصباغين والغاريقون سكر نصف درهم يتخذ منه حب ويسقى في ماء الهندبا والتعريق
بالحمام المتواتر نافع للاستفراغ وازالة الصفرة والجذب الى الخلاف والجلوس في الابزن

كذلك وانما يستعمل الابزن والحمام بعد تنقية البدن من المادة فان قبله يجذبان اكثر مما
يحللان وقال الشيخ واذا اخذه الكبول بال في الابزن فانه علاج جيد واذا خرج من الابزن
والحمام يتدثر لئلا يصيبه برد وينام متدثرا وقيل ان اصحاب اليرقان ينتفعون بالنظر الى الاشياء
الصفر فان ذلك يحرك الطبيعة الى دفع المادة الصفراوية كلها الى الجلد فيخف مؤنة العلاج
واما انا فلست ممن انكر هذه المعالجات ومن تلك الاشياء حجر اليرقان الذي يوجد في وكر
الخطاف فانه ينفع بالخاصية وطريق وجدانه ان يصفر فراخ الخطاف بزعفران ليظن ان
بها يرقان فيذهب الى مكان يوجد فيه حجر اليرقان ويجى به ثم يوخذ من وكرها الاشربة ماء
الهندبا وحده او مع ماء الكرفس بالسكنجبين الساذج او البزوري بحسب اقتضاء المزاج او
ماء الرمانين بسكنجبين دينارى او سكنجبين وحده قال الشيخ في علاج الاصفر الحاد
وقد يسقى اقراصا منها قرص مؤلف من حب الخيار وبزر الهندبا وبزر الخس وحب القرع والصندل
والطباشير والورد الاحمر اجزاء سواء يطرح على كل درهمين منه قيراط كافور يقرص ويشرب
تدجرب منفعته وتضميد الكبد وما يليها بالعصارات المبردة على الثلج وبالصندلين والكافور
حتى يحس ببرد باطن فانه يزول اليرقان ويبيض الماء في اليوم وان كان للالتهاب في المرارة
يسقى عصارة الافسنتين بماء بارد وقد ينفع ان يطعم العليل خبزا فطيرا وطماجيرينا وهندبا
وكثيرا سبعة ايام فان هذا يغسل المرارة ويزيل عفونتها ويغلظ ما يكون فيها وهؤلاء لا يجوز لهم
ان يشربوا الشراب الا ممزوجا كثير المزاج ولا يجوز لهم الا ما خف من اللحم وكل من به يرقان
حاد يهجر السهر والحركة والغضب والحمام او ماء الشعير بشراب الاصول للاسود السوداوى
المستفرغات راوند سكنجبين واقوى منه غاريقون راوند بزر شاهترج مسهل جيد للصفراوى
ماء شاهترج مائة وسبعون درهما بزرقطونا وبزر خيار وانبرباريس سكر ثلاثة دراهم غاريقون
درهم يغلى حتى يبقى نصفه ويصفى على خمسة عشر درهما لب خيار شنبر ونصف درهم دهن اللوز
الحلو ونصف درهم راوند آخر للسوداوى طبيخ الافتيمون بالاهليلج فانه لقبضه يسدد آخر له
اى للسوداوى افتيمون واسطوخودوس وغاريقون وزراوند وحجر ارمنى مغسول سكر نصف
درهم يفرك بدهن لوز ويعجن بعسل خيار شنبر ويشرب محببا مع ماء حار مقى فجل منقوع سكنجبين
يسقى في ماء حار آخر عصارة الفجل بسكنجبين وملح مع ماء حار المعرقات مما جرب ان يسقى
اصول الحماض ويقام في الشمس ثم يمشى فيها بعد ذلك ساعة حتى يحمى فان القيام والمشى فيها
مما يجذب المواد بالحرارة المرققة لها الى الجلد واصول الحماض ينقيه عنها وعن الفضول التى فيه
ولذلك ينفع من الجرب والحكة ويعطش لتشتد الحرارة المرققة للفضول المسيلة لها الى الجلد
ولتشتد جذب الاعضاء للماء ثم يسقى مطبوخ من برشياوشان وفوة ونعناع فانه يسهل في الحال
بالعرق الاصفر وان سقى ذلك عقيب الحمام نفع ودوام الجلوس في الابزن نافع مع المياه المطبوخة
فيها الادوية الحارة كالشبث والحسك والاقحوان والبابونج واكليل الملك وجعدة الكبير والشيح
والمرزنجوش وقد يجعل للحار من اليرقان فيها حماض الاترج فانه شديد الجلاء بقطيعه لكل صبح
كما قال الشيخ وقد يتخذ من هذه الاشياء ضمادات وقد يتخذ منها ادهان يمرخ بها مثل
دهن الاقحوان ودهن الشبث ومن المدرات الخاصة به اى باليرقان ان يوخذ جوز السرو وبزر

درهمين ويسقى مع درهم سليخة منقاه بالطلى العتيق ثم يعد وصاحبه اى يغذو غذاء ساذا اى قابضا
ليعين على الادرار فانه يبول اليرقان كله ومما ذكر وهو خفيف ان يسقى دماغ القبجة فى شراب
صرف او يؤخذ مع بيضتين نيمبرشتين ينفعان فى نصف سكرجة شراب ويشرب واذا ادى اليرقان
الكبدى فانه الى دواء الكركم والزراوند ونحوه ليفتح بقوة وكذلك دواء الملك واذا كان مع السدة
حمى فالقرص جيد جدا فانه مفتح مطفى الاغذية مزورة زيرباج او سمك بزيرباج قال الشيخ
مرقة السمك تنفع اليرقان خصوصا مع الشراب وقيل نفع السمك فى اليرقان بالخاصية حتى ان رؤيته
نافعة فيه او مزورة حب الرمان او هندبا مطبوخ بخل وسكر او هندبا مطجن بدهن لوز محمص
بخل او غير محمص وماء السفرجل بسكر او خس مطبوخ وخل او فروج بحب رمان وزبيب او زبيب
وخل ولحم القنفذ ينفعهم لقوة ادراره وموافقته للكبد وهو غذاؤه والحراطين المجففة المسحوقة
اذا شرب تبرئ فى الحال وهو ممدوح شديدا وكذلك مرارة الذئب الادوية الموضعية مما يغسل العين
من الصفرة ماء الورد والكزبرة الرطبة والخل نفسه اذا استنشق وامسك ساعة والعلك فى
حوض الحمام فانه يعم العلاج واذا كانت سدة اليرقان من ثؤلول او التحام قرحة او لحم زائد
لم يرج برؤه لضعف الطبيعة وعجز الادوية عن ازالتها وقد ذكر بعضهم له دواء وهو ان يوخذ
عصارة بقلة الحمقاء والكثيرة وعصارة اوراق الفجل الني وماء ورق الحماض كل واحد بوجه بالدق
نيغلى الجميع معا ويصفى ويجعل فيه عصارة ماء الحماض مع شئ من الكرسنة المدقوقة قال ويسقى منه
ايضا شيئا مع بزر الفجل وبزر البطيخ مقشرين مخلوطين بربعهما مر وقسط قال واذا اجتمع اليرقان
معا وكان امتلاء واحتيج الى الفصد فصد من اليدين جميعا فى يوم واحد او فى ايام على حسب المزاج
ويسقى بينهما مطبوخ الافسنتين والافتيمون ويجمع مياه اوراق الفجل والطرفا والخلاف مكيال
اوقية ونصف وماء عنب الثعلب ثلاث اواق وماء الكرفس وقثاء ان يجمع وتغلى جميعا مع عشرة
دراهم خيارشنبر ويلقى عليه وزن ثلثى درهم ايارج فيقرا ووزن دانقين زعفران وثلاثة
قراريط سقمونيا مشوى فى السفرجل ثم يصبر يومين وبعد ذلك يشرب ماء الجبن والسكنجبين
واما الاغذية فى جميع ذلك فالاغذية الخفيفة المعلومة والسمك ومرق الفراريج المسمنة ومن
البقول الهندبا والكرفس والبيان خاصة والكبر المخلل ودم الطحال ونفخته قال الشيخ
هى ان يحس فيها بتمدد وصلابة ونتو وينغمز الى قرقرة وجسا من غير ثقل الاورام ورم
الطحال اكثره سوداوى لانه مفرغته ومخزنته ولانه بطبعه يحيل المواد الى السوداء ويغلظ غيرها
من المواد فيحيلها اليها بالمجانسة ولذلك قال الشيخ واكثر اورام الطحال هى الصلبة واما
الرخوة فقد تكون فى الاحيان وبعده اى بعد السوداوى تكون ودم الطحال من الدم كثيرا لانه
غذاؤه لكنه يسرع استحالته اى يسرع استحالة الدم الذى يتكون منه الورم الى السوداء لغلبتها
على الدم لان اكثر ما فى الطحال هو السوداء ولذلك قال الشيخ واكثر ما يعرض فيه من الورم
الحار هو الدموى والصفراوى يعرض احيانا كما ان احيانا اكثر ما يعرض فيه من البارد الصلب
وقد يكون ورم فيه من بلغم وقد يكون من صفراء وهما اى ورم الطحال من الصفراء وورمه من
البلغم نادرات لندرة مادتهما فيه فان اكثر ما فيه من الاخلاط هو السوداء ثم الدم الغاذى له
والبلغم والصفراء لبعدهما عن مزاج الطحال لا يكون فيه كثيرا فان قلت مزاج الطحال ابعد من الدم

منها لانه مخالف له فى الكيفيتين ومخالف لكل واحد منهما فى كيفية واحدة فلماذا يكون الدم
فيه اكثر منهما قلت لان الدم غذاؤه فيجذبه اليه للتغذية ولا يجذبهما لعدم احتياجه
اليهما ولا هو مفرغة لهما كما هو للسوداء واكثر ما يكون الورم فى اسفله لثقل المادة المائلة
الى اسفل الطحال فان مادته اما سوداء واما دم غليظ سوداوى قال الشيخ واشكاله
ورمه اربعة المستدير والعريض والطويل والعريض قال ابقراط من كان به فى طحاله وسال منه
دم وظهر ببدنه قروح بيض لا تولم مات فى اليوم الثانى او لا تسقط قوته وقد يحرك
اورام الطحال بالرعاف ايضا وخصوصا من الجانب الايسر وباورام عند الاذنين عسرة
النضج والانفتاح لغلظ المادة ويفارق الورم النفخة بالثقل فى الورم لثقل مادته
وان الورم يوجعه المس والحس لما يوجب التمدد والنفخة يسكنها المس لانه يحلل مادتها
فيزيل المها وربما حدث حينئذ اعنى عند المس قرقرة كما مر فى تعريف النفخة وذلك لحركة
الريح التى هى مادتها وسببها احتباس الرياح فى المعاء المجاورة له اى للطحال لمزاحمته اى
لمزاحمة المس اياها اى الريح المراد به الورم الريحى فان المس بالتمديد الذى يلزمه تضيق المكان
على الورم الذى هو من الريح فيتحرك ويسمع صوت من حركته وهو القرقرة ولذا قد يحدث
منه حشاء لحركة الريح الى فوق من طريق المعدة كما قال الشيخ كلاما بهذه العبارة و
الورم يفارق النفخة بان الورم يوجعه المس والنفخة ربما سكنها الغمز وازال المها واحدث
قرقرة وجشاء وعلى ما ذكرنا من حمل الورم على الريحى منه اندفع بعض سوء النقل كما زعم الشارح
الكبير حيث قال ان فيه سوء نقل لمخالفته لكلام الشيخ وظهر فساد ما ذكره الشارح التفسير
حيث زعم ان الغمز يحدث قرقرة فى الورم وفى النفخة اذ الغمز لا يحدث القرقرة فى الورم
الذى ليس نفخة كما ظهر من كلام الشيخ وهو الحق اذا تامل سبب القرقرة ولذا يعتريهم عند المس
وغيره القولنج الريحى كثيرا لحركة الريح الى الامعاء باندفاع عند الغمز وقلما يعتريهم النوازل
اى قلما يعرض المطحولين النوازل ليبوسة مزاجهم لغلبة السوداء اليابسة عليهم ولان برد مزاجهم
يجمد الاخلاط فى ابدانهم فلا تتحرك للنوازل قال الشيخ قيل من كان به نوازل لم يعرض له
نوازل وفى هذا نظر وعسى ان يكون كثرة نوازله يدل على رطوبة مزاجه فيكون ذلك قرينة لا سببا
ويعرض للمطحول قال الشيخ هو الذى به صلابة طحاله اما لغلظ جوهره وان لم يبلغ الورم فيه
واما لورم صلب فيه ان يسخن كفاه وركبتاه لانهزام الحرارة الغريزية عن فم المعدة الى
الاطراف عند انصباب السوداء الردية الى فم المعدة وذلك لمشاركته اسفل الطحال لفمها
لانه يصعد منه الوريد النافض للسوداء فاذا هزم الحرارة الغريزية هاذم وهو السوداء
المنصبة طارت الى الاطراف وقيل الهاذم لها هو الورم ويعرض له ان يبرد طرف انفه واذنيه
لرقة دمهما ولسرعة قبولهما البرد ولقلة الحرارة الغريزية فى المطحولين لغلبة السوداء الباردة
عليهم فلا يكفى لتسخين هذين العضوين وقيل لان العصبية والغضروفية غالبتان فيهما
وهما باردان ولا تفى حرارة المطحول بتسخينهما لبعد مزاجهما عن قبول السخونة منها وقيل
ان المسخن هو الدم وهو غليظ فى المطحول ولغلظه ثقيل ينصب الى الاسافل كالاطراف لا الى
الى الاعالى فلذا يبرد طرف انفه واذنيه لانهما من الاعالى ويسخن كفاه وركبتاه لانهما فى الاطراف

واذا عظم الطحال ضاق النفس وربما صار النفس مضاعفا على هيئة بكاء الصبى وذلك لان الورم يعاوق الحجاب ويمنعه من ان يستمر على حركته النفسية فيقف وقفة للاذى ثم يعود وانما قال واذا عظم ولم يقل واذا ورم لان ورم الطحال لا يضيق النفس الا اذا عظم لان مشاركة الطحال مع الحجاب قليلة لا كثيرة وكبر البطن لان ما عظم منه يظهر عظمه فى البطن لانه ليس مستترا بالاضلاع وضعف الكبد لانه عند عظمه لا يجذب السوداء كثيرا من الكبد فتبقى فيه وتضعفه ولان عند عظمه يستولى البرد واليبس لاستيلاء السوداء على الكبد للمجاورة فيضعف لان قوته بالحرارة والرطوبة ولان الكبد مع عظم الطحال لم يقدر على توليد الدم الجيد الذى هو غذاؤه فيضعف بقلة الغذاء وتغير اللون اى لون البدن وخصوصا لون الوجه الى السواد والصفرة والكمودة فان كثرة السوداء توجب قلة الدم ومع قلته وكثرتها يحصل السواد والكمودة للسواد والصفرة لقلة الدم لما عرفت غير مرة من ان الجلد ابيض اللون لعصبيته فاذا قل الدم المحمر له مال الى الصفرة كما نشاهد فى ماء الزعفران ودقة الرقبة لقلة الدم الغاذى لها وتطاطات الرقبة اى مال الى قدام كالراس فانها اذا دقت ضعفت ومالت الى قدام لثقلها ويعينها فى ذلك ثقل الراس وتطاطا الانسان اكثر الاحيان الى قدام وتحت قدميه وكلما اكبر الطحال تخف البدن لان عظم الطحال يلزمه قلة الدم لغلبة السوداء ومع قلته يقل غذاء البدن فيخف ولان مع عظمه يضعف الكبد المولد للغذاء فيقل تولده ومع قلته يخف البدن ولان الدم فى المطحول غليظ ثقيل ينصب الى الاطراف السفلى فلا يصير غذاء للبدن ولانه لا يصلح للتغذية لفساد مزاجه لاستيلاء البرد عليه فلا يغتذى البدن به فيخف ولذلك يكون مع المطحول قروح كثيرة فى الساقين وكلما صغر الطحال سمن البدن لضد ما مر قال الشيخ اورام الطحال كلها تشترك فى الثقل وفى العظم وفى وجع يمتد الى الحجاب من الجانب الايسر وربما علا الى الترقوة والم المنكب الايسر بمشاركة الترقوة انتهى فيه نظر لانه قد نقل قبل ذلك عن الامام المقدم بقراط انه ان وجد المطحول وجعا باطنا فهو سليم لانه رخو بعد ويعلم من ذلك ان من اورامه ما ليس فيه وجع لعدم رخاوته وهو الورم الصلب فلا يصح قوله وفى وجع يمتد العلاج قال الشيخ ان كان الورم حارا فالفصد من الباسليق الايسر ثم سائر علاج اورام الكبد الحارة والذى يخص الطحال ماء ورق الخلاف وماء الطرفا وماء ورق الغرب وماء بقلة الحمقاء وان كان باردا فان كان السبب دما سوداويا كثيرا فلا بد ايضا من فصد الباسليق والاسيلم ويترك الاسيلم حتى يحتبس من نفسه ان احتبس قبل سقوط القوة ثم ان احتجت الى استفراغ بالادوية فعلت بما يستفرغ السوداء مما عرفت فى اليرقان ثم لا تنس القانون المذكور فى علاج الصلابات من تليين يتبع كل تحليل لئلا تتحجر المادة ثم اعلم ان الادوية النافعة فى ذلك منها ما ينفع بالخاصية ومنها ما ينفع بالكيفية وهى ادوية فيها مرارة وقبض وحرارة معتدلة يستعمل التدبير القوى فى اورام الكبد والمفتحة القوية لانها تنكسر قوتها بمرورها فى الكبد فان الدواء لا يصل الى الكبد الطحال الا بعد مرورها على المعدة والكبد ومن حرارتهما تنكسر قوته لا محالة ولان موضعه ابعد من موضع المعدة والكبد وعروق بينهما فتنكسر قوة الادوية

بمرورها فى هذه المسافة البعيدة من حرارة اعضاء وقعت فى مسافتها ولانه اغلظ جوهرا من الكبد لتولده من خلط كذلك فيحتاج لذلك الى ادوية قوية يتمكن من التاثير فيه وينفعه اى ينفع المطحول جدا ان يشرب المطحول من بوله بكرة كل يوم ثلاث كفوف فيبرأ فى قريب من عشرة ايام هذا مما ينفع بالخاصية قال الشيخ ان مطحولا راى فى منامه انه امر بشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات فشرب فشفى ثم بعده جرب فوجد عجيبا فى النفع وقيل ان تعليق بصل العنصل على المطحول يبرئه باذابة الطحال فى احد واربعين يوما وهذا ايضا نفعه بالخاصية الاشربة السكنجبين البزورى للتفتيح والادرار وشراب الاصول وقرص الكبر فان للكبر خاصية فى دفع الطحال وكيفيته ايضا خاصيته فان فيه مرارة وحرارة وقبض اوشراب الدينارى والسكنجبين الساذج او ماء الزازيانج وماء الكرفس بالسكنجبين العنصلى فان العنصل لتفتيحه وادراره ايضا ينفع اوشراب الاصول والترياق الكبير نافع وخصوصا للنفخة لان تحليل الريح اسهل من تحليل المادة الصلبة وان كان معه اعنى مع الطحال او المطحول حرارة قوية فحليب بزر البقلة فانه ينفع للطحال بالخاصية قال الشيخ ومما ينفع فيها ان يسقى وزن درهمين بزر البقلة الحمقاء بالخل فان لها خاصية فى تحليل اورام الطحال وصلاباتها وحليب بزر القثاء للادرار والتفتيح بالسكنجبين الساذج وقشور القرع اليابس وزن درهمين فانه ينفع بالخاصية بالسكنجبين فان للخل ايضا خاصية عظيمة فى ذلك واما بزر الهندبا فقد قيل انه يضر بالطحال يحتمل الضم والفتح فان الطحال بالفتح هو العضو وبالضم هو ورمه ومضرته له ليس بصحيح فان صح يكون فى البارد من اورامه والا فقد ذكره الشيخ فى علاج الاورام الحارة فيه الاغذية يجب ان يقلل الغذاء ما امكن ليتحلل مادة الورم والنفخة بحرارة الجوع ولان كثرة الغذاء مما يتولد منها فضلات باردة غليظة معينة لمادة الورم والنفخة ولان المعدة لاستيلاء برد الطحال ضعيفة باردة فلم تقدر على هضم الغذاء الكثير فيبقى نيا غليظا ويلطف الغذاء فان الغليظ منه يولد خلطا غليظا ويحترز من كل غذاء سوداوى كالعدس والقديد والكماة والباذنجان ولحوم الدجاج المسمن والفراريج وخصوصا المسمنة لانها برطوبتها وحرارتها مضادة للسوداء والخل فى بعض الاوقات للتفتيح للتفتيح والتقطيع والتلطيف وانما قيد ببعض الاوقات لان استعمال الخل فى كلها مما يوجب تبريدا وتجفيفا مفرطين وهما منافيان للعلاج اذ مداره على التسخين التلطيف والترطيب المضادين للسوداء بالتين فانه مفتح ملين للصلابات منضج لموادها او بالشمار هو لا نيسون بلسان اهل الشام وبلسان اهل مكة هو الشمر وهو الرازيانج وكلاهما نافعان للتفتيح والادرار وللكبر خاصية عظيمة فى النفع ويعين خاصيته وكيفيته كما مر و ذكر الشيخ ادوية نافعة بالخاصية فى الطحال فلنذكر بعضا منها لئلا نطول قال الشيخ البسد المسحوق جدا شىء من الادوية الطحالية ورئة الثعلب وكبده وزن درهمين فى السكنجبين او من طحال حمار الوحش او من طحال الفرس والمهر ايهما كان وزن درهمين مجففا او يأخذ الخفافيش ويذبحها ويجففها ويدقها ويأخذ منها ما يحمله ثلاثة اصابع او يأخذ سبعة خفافيش سمانا ويذبحهن وينقيهن ويجعلهن فى قدر خزف تغمر بالخل الثقيف وتطين

وتترك فی تنور مسجور فاذا نضج يترك القدر فيه الى ان يبرد ثم يخرج ويمرس فی الخل ويسقى
منها كل يوم وزن درهمين وهذا علاج مجرب وامثال هذه الادوية المفردة يصلح ان يشرب
بالسكنجبين والخل وان يتخذ منها اضمدة تقوى بالخل والمطحول اذا اشتكى قيا مالا معض فيه
اخذ سفوف حب الرمان ثلاثة ايام او اربعة كل يوم وزن ثلاثة دراهم وجعل غذاؤه نقصف
ما كان يغتذى به فان قيامه طحالى والسبب فيه ان البدن لا يقبل الدم الادوية الموضعية ضماد
جيد اشق وسقولوقندريون هو الدواء المسمى عند اهل الاندلس بعقربان ويبصر بكف
الكسر وهو شبيه بالدواء المسمى سقولوقندريا وينبت فی الصخور والحيطان ولا ساق له
ولا زهر ولا ثمر وورق كورق السفايج والناحية السفلى من ورقه الى الحمرة وعليه زغب ويسمى
بالشيرازية زنكى دار وقيل هو اصل الكبر الرومى فله خاصية عظيمة فی الطحال شربا قال الشيخ
شرب سقولوقندريون مع الطباشير وزن درهمين بالسكنجبين وضمادا يستعمل بخل عنصل
بعد الحمية والتلطيف والمداواة اياما ودخول الحمام ليعينه على التاثير بتفتيح المسام وخلخلة
الطحال حتى يدلكه بخرقة خشنة وربما زيد فيه اى معه او فی الضماد بورق وكبريت فانهما ينفعان
بالتقطيع والتحليل والكرنب بالخل وحده ضماد جيد قال الشيخ وبعر الغنم اذا ضمد
بالاشق والخل كان ضمادا قويا وبعر الشاة محرقا ورماد الاتون ضماد جيد اذا عجن بالخل
واخثاء البقر اذا جففت ثم طبخت بالخل كان ضمادا جيدا وربما ذر عليها كبريت اصفر كماد
للنفخة لتحلل ريحها ملح وجاورس ونخالة مفردة ومجموعة يسخن ويكمد بها وربما ينفع
التكميد بالخرقة المسخنة وحدها عند قلة الريح امراض الكلى والمثانة هما من آلات البول
وقدم الكلى لتقدمها على المثانة فان مائية البول تنزل منها الى المثانة فلنقدم تشريحها فاعلم
ان الخالق سبحانه وتعالى خلق الكلى زوجين لما علم من فوائد خلق بعض الاعضاء زوجا كاليدين
والرجلين من انه ان اصيب آفة لاحدهما بقى الآخر فی فعله ولان الحاجة الى جذب المائية عن
الكبد كثيرة شديدة فلو كان جاذبها واحدا لكان كثيرا واذا كان كثيرا كان ثقيلا وكان
يزاحم الاعضاء المجاورة له فلذا خلق اثنين ليحصل منهما ما يحصل من واحد كبير والكلية عضو
خلق من لحم غير رخو لئلا يتالم من حدة المائية ولانه عضو حار شديد الحرارة فلو كان رخوا
لتحللت حرارته بسرعة وخلق عليه شحم ليرطبه فان شدة حرارته مما تجففه بقوة ولما عرف
فی خلق الشحم على القلب ومن فوائد الكلية تسخين اسفل الظهر فان هنالك اعضاء باردة كالعظم
والاغشية وهو بعيد عن ينبوع الحرارة اعنى القلب ولذلك خلق اثنين ليسخن جانباه ومن
فوائدها تسخين المنى والاعانة فی تمام تكونه واذا صاحب الكلية الحارة اقوى واجود على
الجماع ومنيه اكثر وجعلت الكلية اليمنى فوق اليسرى لتكون اقرب الى الكبد وليجذب
المائية منها اولا فلا تتحير الطبيعة فی دفع المائية الى احديهما اذا كانا على السواء من البعد
عن الكبد ويتراءيان بمحدبهما ومقعرهما مما يلى عظم الصلب وجعل فی باطن كل كلية
تجويف يتحلب اليه المائية من الطالع الذى ياتيه وهو قصير ثم يتحلب عنه من باطنه الى
المثانة فی الحالب الذى ينفصل عنه قليلا قليلا وتلك المائية اول انجذابها الى الكلية تكون
مخلوطة بالدم والكلية تميزها وتنظفها منه بان تتغذى نفسها بمتينه وقد يتغذى شحمه

بمائيته وبعد ان تنظف المائية من الدم المخلوط بها بالكلية تندفع من طريق الحالب الى المثانة
وياتى الى الكلية عصبة منها يخلق غشاء بها وياتيها وريد من جانب باب الكبد وياتيها
شريان من شريان الكبد واما تشريح المثانة هو عضو عصبى باطنى ليعينه على الشدة والانبساط
وخلق فی اسفل البدن لانه مجتمع البول وهذا الاسفل البول به ليبعد الاعضاء الشريفة
عن اذيته ولان مدفع البول فی الرجال هو الاحليل وفی النساء هو الفرج وهما فی اسفل المثانة
متصل باسفل بواحد منها وخلق كبيرا ليسع شيئا كثيرا من المائية التى تاتيه من الكليتين
فكما خلق الله عز وجل للبراز وعاء يسع كثيرا منه لئلا يحتاج الى التبرز كل حين فكذلك خلق
للبول وعاء كذلك لئلا يحتاج الى التبول كل وقت كما فی سلس البول وخلق ذات طبقتين
ليسلم من اذية حرقة البول وطبقاتها انما هى فی اسفلها لا فی اعلاها لان البول لثقله يميل
الى اسفل ويستقر فيه فلا يحتاج اعلاها اليهما لسلامته من اذية البول ويجئ الى المثانة عرقان
هما الحالبان اليمنى منهما ياتى اليها من الكلية اليمنى واليسرى منهما من الكلية اليسرى واول
نفوذهما يخرقان الطبقة العالية وينفذان لذلك مسافة ما ثم يخرقان الطبقة السافلة ويغيضان
الى تجويف المثانة وفائدة ذلك ان تكون المثانة اذا امتلات حتى ضغطت الطبقة الداخلة
الخارجة انضغط لذلك العرقان الحالبان النافذان بين الطبقتين فانسدا وامتنع رجوع البول
الى ما وراء المثانة وامتنع رجوع البول الى ما وراء المثانة وامتنع ايضا رجوع البول بعد ذلك
الى المثانة ثم خلق البارى عز وجل عنقا دفاعا للمائية الى القضيب معوجا كثير التعاريج
لاجلها لا تستنظف المائية بالتمام دفعة واحدة خصوصا فی الذكران فان له ثلاث تعاريج
وفی النساء ذو تعريج واحد لقرب منفذ منهن من ارحامهن وحوط مبدا ذلك العنق بعضلة يطيف
بها حتى يمنع خروج المائية منها الا بالارادة المرضية لتلك العضلة ويتصل بكل واحد من جانبيها
عصب له قدر وعروق ساكنة وعروق ضاربة علامات احوال الكلية علامات الحرارة انصباغ
البول بالصفرة او الحمرة لانها تجذب الصفراء والدم عند حرارتها اليها واحيانا تحيل الدم
الذى عندها الى الصفراء بحرارتها وحرقة لحدة الصفراء الجارية على المجارى معه وسخونة
القطن هو ما بين الوركين ليسخن بسخونة الكلى للمجاورة وشبق هو شدة شهوة الجماع وسببه
كثرة توليد المنى بحرارة الكلية وحدته ايضا توجب ذلك لان الطبيعة تروم دفع المنى
الحاد بالجماع وعطش شديد لقوة جذب الكلى المائية من الكبد والمعدة فيستولى اليبس عليهما
فيشتاقان الى الماء لدفعه علامات البرودة بياض البول لغلبة البلغم لعدم الصابغ بالصفرة و
غيرها وقلة الشهوة للجماع لقلة سببها كما مر وضعف الظهر بحيث يعجز عن الحركات المتعبة
كظهور المشايخ وعلامات هزالها اى هزال الكلية وقلة شحمها هزال البدن فان هزال
الكلية يوجب جفافها وجفافها يوجب كثرة جذبها للمائية والرطوبات الغاذية للبدن فيفقد
البدن الغذاء ويهزل وسقوط شهوة الجماع لفقد مادة المنى للجفاف المستولى على الكلية
والبدن وضعف الصلب للهزال الذى يلزمه ذلك لفناء القوى والادراج لكثرة الجفاف
ووجع لين فيه اى فی الصلب لان الضعف يوجب ذلك ولان البرد اللازم من الجفاف توجبه
ايضا علامات رياحها وجع وتمدد بلا ثقل لخفة الريح وخفة على الخواء هو خلاء المعدة

لان الرياح تتحلل بحرارة الجوع وانتقال الوجع لانتقال الريح علامات احوال المثانة علامات
الحرارة احتباس الحرارة في موضعها وهو العانة وحمرة صبغ في البول زايد على ما يوجبه مزاج
الكبد والكلية والبدن كله لو اقتصر على هذا لكان اخصر واولى لانهما من البدن وتقدم استعمال
المسخنات هذه مشتركة بين الكلى ايضا علامات البرودة بياض البول كما قلنا في الكلية لغلبة
المائية وقلة الصابغ واحساس البرودة في الغاية وتقدم استعمال المبردات علامات
اليبوسة تقدم الامراض المجففة وقلة البول لنشف اليبوسة المائية هذه غير مختصة
علامات الرطوبة سلس البول لضعف العضلة الماسكة له وغلظه من الرطوبة البلغمية المختلطة
مع المائية وان البارد ينفعه الحار وعلى هذا القياس في الامزجة الباقية وهذه العلامة لا تختص
ايضا بالمثانة بل تعم الكلية وغيرها الحصاة الفرق بين حصاة الكلى والقولنج قد يقع الشبه
بين وجع حصاة الكلى وبين وجع القولنج لسبب مشاركة القولون للكلية لمجاورتها له ولان
كلا الوجعين تمدديان نقل صاحب المختار عرض القولنج لجالينوس فظنه حصاة فكان يعالج
بعلاج الحصاة ولم ينتفع ثم لما حقن بزيت وخرج منه ثفل سكن الوجع والفرق بينهما من
وجوه احدها ان وجع الحصاة صغير كانه مسلي ووجع القولنج ثاقب كبير وسبب الوجع
الثاقب مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين الطبقات عضو صلب غليظ كجرم معاء قولون
فلا يزال يمزقه وينفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع تلك المادة بعينها في
مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها فان قلت قد مر في كلام المصنف في القولنج
حيث قال وسببه اما ريح تحتبس بين طبقات الامعاء فيحس كانه يثقب بمثقب ونحوه و
كانها اودعت المعاء مسلة ويكون الوجع صغيرا وهذا مناف لما ذكره حيث يدل على ان وجع القولنج
ايضا صغير مسلي فلا يصلح هذا للفرق قلنا وجع القولنج ولو كان صغيرا يكون بالنسبة الى وجع
الحصاة كبيرا لكبر موضعه اعني القولون وانتشار سببه فيه بخلاف وجع الحصاة فان سببه
صغير وموضعه ايضا كذلك ووجع القولنج ثاقب في الاكثر ويكون مسليا في الاقل هذا
مدار الفرق وثانيهما ان وجع الحصاة يبتدي من اعلى لان الحصاة تسد طريق البول فيجتمع البول
في الاعلى ثم لثقله تنزل الحصاة الى السفل وينزل الوجع معه تدريجا الى حيث يستقر من اي جانب
كان يمينا او شمالا لكنه اميل الى الخلف لكون الكلى موضوعا الى جانب الخلف والقولنج يبتدي
من اسفل ومن اليمين ويمتد الى فوق والى اليسار وهو اميل الى قدام الى جانب العانة وذلك
لان قولون موضوع كذلك وهذا اكثري لما قال الشيخ وما قيل ان القولنج لا يبتدي من
اليسار ليس بصحيح لانا جربنا خلافه ثم اذا استقر ينبسط يمنة ويسرة لوصول الوجع الى
الاعور ايضا وثالثها ان القولنجي يخف على الخوى اذ عنده يتحلل مادة القولنج بحرارة الجوع
والحصوي يشتد عليه لاشتداد الحرارة التي هي فاعل الحصاة ورابعها ان القولنجي يكون دفعة
والحصوي يكون قليلا قليلا ويشتد في الآخر وخامسها ان القولنجي تحرك الى الجهات اليمين
واليسار والفوق والتحت لتحرك مادتها التي هي الريح في الاكثر والحصوي قليلا قليلا يثبت
في آخره ذكر هذا قبل قوله والقولنجي يتحرك اولى كما ذكرنا على ما لا يخفى ولا يتحرك الى الجهات
بل يتحرك الى اسفل بحركة الحصى وسادسها ان القولنجي قد ينفعه لين الطبع وخروج الريح

كثيرا اي نفعا كثيرا او خروجا كثيرا والاول اولى فان بلين الطبع وخروج الريح يخرج مادة
القولنج والحصوي لا ينفعه ذلك اذ لا يخرج بذلك الحصاة الا بمقدار قلة المزاحمة فان البراز
والريح المحتبسين يزاحمين الحصاة في المكان لمجاورة الكلية والقولون فبخروجهما يزول
المزاحمة فينفع ذلك نفعا قليلا لا كثيرا وسابعها ان الحصوي يتقدمه بول رملي بخلاف القولنجي
اذ لا يتقدمه ذلك اذ قد تتفتت الحصاة فتخرج مع البول ولانه اول تكون الحصاة يكون صغيرا
كالرمل ثم يكثر ويصير حصاة فلذا يتقدم وجعها بول رملي قال الشيخ وفي الحصوي لا يكون
بول رقيق ثم خلطي غليظ ثم رملي وفي القولنجي اولا يكون احتباس الثفل والريح وكثرة
المغص والقراقر وثامنها يتقدم الحصوي الم في الظهر لمجاورة الكلية له ولو افرز هذا لكان فرقا
ثامنا اذ لا يتقدم القولنجي وجع الظهر وان كان يكون معه كوجع الساقين وتاسعها ان
القولنجي يتقدمه تخم وغثيان وسقوط شهوة ورياح في المعدة لما عرفت ولا يتقدم الحصوي
ذلك اذ ليس مشاركة الكلى للمعدة كمشاركة المعاء لها قال الشيخ واما وجع الظهر و
الساقين والقشعريرة في الحصوي اكثر لكن سقوط الشهوة والقيء المرادي البلغمي وقلة
الاستمرار وشدة الوجع والتادي الى الغشي والعرق البارد ولا انتفاع بالقيء في القولنج اكثر
حصاة الكلى وحصاة المثانة علامات حصاة الكلى ثقل في القطن حتى يحس العليل ان شيئا
معلقا في قطنه خصوصا عند الانبطاح وذلك لثقل الحصاة التي في الكلية المجاورة للقطن ولثقل
البول المحتبس فيها لسد الحصاة له ووخز فيه يحصل من خشونة سطح الحصاة المماس لسطح الكلى
ووجع عند امتلاء الامعاء المزاحمة الثفل للمجاورة كما مر وربما امتد الوجع الى الخصية المحاذية
للكلية التي فيها الحصاة وقد يظهر خدر في الرجل المحاذية لها لان الرجلين يشاركان الكليتين
في العروق الضوارب ويبول فيه رمل لما عرفت احمر لان مادة حصاة الكلى في الاكثر دم ولانها
حمراء فلذا تحمر الحصاة المتكونة فيها وعلامة حصاة المثانة حكة في اصل القضيب لمشاركة
للمثانة فيصل اليه اثر جرد الحصاة وتمزيقها لها او لان بعضا من الرمل الذي لا يخلو الحصاة
منه يبقى في عنق المثانة بقرب اصل القضيب فيحكه بحركته وحكة في العانة لما مر ووجعهما
اي وجع العانة واصل القضيب للمشاركة وانتشار القضيب بلا ارادة لان حكة اصله تجذب
الدم اليه ولان الرياح تتولد فيه لكثرة المواد المنجذبة اليه وكثرة العبث به اي بالقضيب
خصوصا ان كان العليل صبيا لما يروم دفع ما فيه من المواد عنه بعبثه به وللحكة التي في اصله
وينتهي العليل البول عقيب الفراغ منه لما بقي منه شيء لسد الحصاة طريقه ولان ثقل الحصاة
يقتضي البول لان الطبيعة تروم دفعها كالثفل اليابس المتحجر فانه يوجب الزحير فالمقتضي
للبول حقيقة هي الحصاة فاذا تعسر البول لسد الحصاة له سهل بغمز العانة فانه يحرك الحصاة
وينحيه عن طريق البول وكذلك شيل الوركين اي رفعهما قال الشيخ وربما سهل البول
بروك العليل على الركبتين وضم بعض اعضائه الى بعض والحصاة الصغيرة احبس للبول من
الكبيرة لانها لا تزول عن مكانها بسرعة والكبيرة تزول وادخال الاصبع في الدبر وتنحية الحصاة
عن طريق البول بالاصبع فان سطح المعاء المستقيم متصل بسطح المثانة ولذلك يشق الدبر
لاخراج الحصاة منها ويبول فيه دمل رمادي لانه بالحقيقة رسوب البول ولان مادة حصاتها

بلغم ابيض او دم بلغمي احترق بالحرارة والسبب المادي لها اي للحصاة بلغم غليظ او مدة او دم
من ودم دموي وهما نادران والسبب الفاعلي لها حرارة قوية محجرة لتلك المادة بتحليل لطيفها
ورطوبتها كما يشاهد ذلك في تحجر الطين بالحرارة النارية او الشمسية والحصاة الكلوية
حمراء لان مادتها اكثر دموية لما عرفت من تغذيتها بالدموية المتينة والحصاة المثانية بين
الرمادية والصفرة لان مادتها كما عرفت دم بلغمي والكلوية تكثر في المشايخ لان قواهم
الطبيعية ضعيفة تعجز عن دفع المواد الغليظة الى اسفل فلا تدفعها الى المثانة ولان عروقهم
ضيقة لاستيلاء البرد واليبس عليها فلا ينفذ فيها لتنزل الى اسفل ولان موادهم غليظة
لا تتحرك الى اسفل بخلاف الصبيان والشبان فان قواهم الطبيعية قوية فتقوى على
دفعها من الكلى الى المثانة ولا يقوى عليه اذا كانت في المثانة لانها في طرف البدن والمثانة
تكثر في الصبيان والشبان لان قواهم تقوى على دفع موادهم الى اسافل الاعضاء اي
الى المثانة ولان عروقهم اوسع من عروق المشايخ فينزل فيها المواد الى اسافل البدن
للثقل المائل الى اسفل والمشايخ اغلظ اخلاطا يمكن ان يجعل هذا دليلا آخر وتقريره ان
الشبان والصبيان ادق اخلاطا والمشايخ اغلظ اخلاطا منهما فلذا تنزل موادها
لرقتها الى اسافل البدن فان الرقيق اقبل للحركة من الغليظ ولا تنزل مواد الشيوخ
لغلظها الى اسافل فالمادة الغليظة المتكونة في كلى الشيوخ يبقى هناك حتى تصير
حجرا بالحرارة الخارجية او الداخلية والمادة الرقيقة التي فيهما تنزل من عروقهما الى المثانة
وتغلظ وتتحجر فيها بالحرارة واكثر من به حصاة الكلى سمين لان السمن يوجب العروق
فتصير عروقهم كعروق المشايخ ضيقة فلا تنزل فيها المواد الى المثانة ولان السمين غليظ
المواد لغلبة الرطوبة فلا تنزل موادهم كمواد المشايخ الى المثانة واكثر من به حصاة
المثانة نحيف فليست عروقه ضيقة ولا اخلاطه غليظة فينزل من الكلى الى المثانة والتجربة
بذلك وتصدقه والنساء تقل فيهن الحصاة خصوصا حصاة المثانة لسعة مجرى
بولهن وقصره وقلة تعاريجه فيخرج منه الاخلاط التي في المثانة بسرعة وسهولة بخلاف
الرجال فان مجرى بولهم ضيق طويل كثير التعاريج فلا تخرج منه اخلاطهم الغليظة
بسرعة وسهولة فان قيل الحصاة تقل في الجواري ايضا كما قال الشيخ والجواري والنساء
تقل فيهن الحصاة فلم خصص المصنف هذا الحكم بالنساء قلت النساء في كلام المصنف اعم من
الجواري فان معناه اعم كما قال سبحانه وتعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ومن الناس من يكون لتولد الحصاة
فيهم وخروجها عنهم نوائب محفوظة ما بين ستة اشهر الى سنة بحسب حفظ نوائب
اسبابها المادية والفاعلية من حرارة الكلية والمثانة ومن المأكولات الغليظة وقال
الشارح النفيس وسبب ذلك اختلاف حرارة الكلية وضيق مجراها وضعف القوة وفيه
انه يوهم ان النوائب مخصوصة بحصاة الكلية حيث خصص السبب بها وليس كذلك وانه
اقتصر على اختلاف السبب الفاعلي مع ان لاختلاف السبب المادي ايضا دخلا في تلك النوائب
فما ذكرناه اولى والحصاة مطلقا مما يورث لان الاكثر ان اصحاب الحصاة في ايام توليدها

قبل

قبل نوبة خروجها في تلك السنة بها مغص ويتولد فيهم في تلك الايام مولود ولما كانت
كليتهم او مثانتهم ماوفة يكون كلية مولودهم ومثانته كذلك لان مزاج المني المنفصل
عن العضو المأوف شبيه به ولذلك يتوارث الحصاة وزعم جالينوس ان الحصاة تتولد
في الرئة وسمعت من خالي وهو كان طبيبا مداويا انه داوى امراءة تسعل وتنفث بالحصاة
وهذا يصدق راي جالينوس وزعم غيره ان الحصاة تتكون في الامعاء والقولون والحالبين
ولا يبعد ذلك ولعل التي من الحالبين هي حصاة الكلية التي انفصلت منها اليهما تقل انها
منهما العلاج من الناس من يتصدى لاخراج حصاة الكلى بالشق من الخاصرة ومن الظهر وذلك
خطر وفعل من لا عقل له ومنهم من يتصدى لاخراج حصاة المثانة من شق الدبر وهو ايضا
خطر تمنع المادة من التولد ومن الانصباب الى الكلية والمثانة بالقئ الكثير لما قال الشيخ
من الموانع لتولدها القئ على الطعام والاستكثار منه فانه يدفع الفضول الغليظة من طريق
مضاد طريق حركتها الى الكلية والمثانة والاسهال البالغ ليحرك الاخلاط الغليظة الى جانب
المعاء وليخرجها ايضا من البدن وليقل بالاسهال مزاحمة الثفل للحصاة ولذلك ينتفعون
بالحقن اللينة المخرجة للثفل وتلطيف الغذاء والحمية عن الاغذية الغليظة واللزجة كلحوم
الوحش والسمك الغليظ والتفاح والخوخ الفجين لئلا يتولد منها اخلاط غليظة هي
مادتها ولذلك لا بد من اجادة الهضم والرياضة المعتدلة والتدلك مشدود الوسط قال الشيخ
والنوم على الظهر مما ينفع الحصاة والادرار في بعض الاوقات لئلا يجتمع من الاخلاط الغليظة
في الكلية والمثانة شئ يقبل التحجر واما الادرار في كل الاوقات فضعف ضار بترجيه المواد
اليهما فان قلت قال الشيخ ربما ينفع في ذلك ادامة الادرار وربما يغسل المثانة من
البرور المدرة وهذا مناف لقوله في بعض الاوقات قلت المراد به الادامة على الادرار في بعض
الاوقات لقوله بعده ومما هو جيد في ذلك ماء الحمص وماء الحرشف وماء ورق الفجل
والفجل نفسه خصوصا الدقاق الرطبة واذا اتى عليه عشرة ايام استعمل مدرا قويا ثم يستعمل
الادوية المفتتة للحصاة قال الشيخ وهي الادوية المرة التي ليست شديدة الحرارة
تتزيد في السبب وكلما كان تقطيعها اشد وحرارتها اقل فهو افضل ويجب ان يكون ادوية
المثانية اشد حرارة من الكلية والمفتت قد يفتت بالكيفية كما مر وقد يفتت بالخاصية والادوية
المفتتة منها قوية تفتت كل حصاة ومنها ضعيفة تفتت الحصاة الصغيرة واللينة كما سيجئ
وكل واحد منها ينبغي ان تقترن بادوية مدرة لتوصلها اي لتوصل المفتتة المدرة الى الحصاة
في الكلى والمثانة فان من ذلك المدر ذلك كما ان من شأن الزعفران ان يوصل غيره الى القلب وذلك
المدر كبزر الكرفس والفوة ولكن المدر يخرج المفتت عنهما بسرعة فلا يمهل للتفتيت
فينبغي ان يخلط به ما يثبته في العضو مدة ليقوى عمله وذلك المثبت للمفتت كصمغ
الاجاص وكل ما فيه دسومة ولزوجة فانه بلزوجته يتشبث بالعضو بالدواء المفتت
فيمنعه من الخروج منه فان قلت لعل مثل هذا الدواء يتشبث بلزوجته باعضاء اخرى قبلها
كالكبد والمعدة فيثبت المفتت فيها قلنا يمنعه من ذلك المدر وتدبير الطبيعة فانها تظهر
اثر كل دواء في مكان يليق به وخوة الوجع في اي عضو كان وخصوصا الحصوي منه كلوية

الوجع وتقوية العضو وضم المدد قال الشيخ دواء مجرب بزر البطيخ والقرطم و
الزعفران والفلفل يسقى سقيا بعد سقي ومن المركبات النافعة لحصاة الكلى والمثانة معجون
العقرب وبيد الله والدواء المعروف بالخرابنجي المتخذ بدهن البلسان ومثل دواء قوي
جربناه يوخذ رماد الزجاج ورماد العقرب ورماد الكرنب النبطي ورماد الارنب وحجارة
الاسفنج ودم التيس المجفف المسحوق ورماد قشر البيض المفروخ والحجر اليهودي وصمغ
الجوز والوج اجزاء سواء ومن فطرا ساليون ودوقو ومشكطرامشيع والصمغ وبزر
الخطمي والفلفل من كل واحد جزء ونصف تعجن بعسل وتحفظ والشربة منه مثقالين
فما فوقه بماء الحسك المطبوخ مع الحمص الاسود وهذا صالح للمثانة ايضا فما هو قوي جامع
بزر البطيخ وزجاج محرق وقلب اجزاء سواء بماء الحمص ويجب ان يدام الابزن والنطولات
بالمرخيات كبزر الكتان والخطمي والبابونج والشبث والحسك والخبازي والنخالة واكليل
الملك والكرنب وذلك لتليين المجرى ليتسع ويسهل خروجها اي خروج الحصاة ويسكن
الوجع بحرارتها فان من شانها تسكين الاوجاع وكذلك الادهان المرخية والضمادات
والقيروطيات المرخيين قال الشيخ ومن المطبوخات التي ينتفع بها من حصاة الكلى
اذا ادمن استعماله في اوقات النوبة ان يطبخ ورق الخبازي البري ويجعل في طبيخه سمن
وعسل ويسقى منه شيئا كثيرا فانه يزلق الحصاة ويدر البول ويلين مسالكها ويخرجها بسهولة
وقال روفس ان كثرة الاستحمام بالمياه الكبريتية يفتت الحصاة قروح الكلية والمثانة
ومجاري البول الفرق بينها بموضع الوجع فان وجع قروح المثانة في العانة ووجع قروح
الكلى في القطن والخاصرة لما عرفت ولشدة الوجع فان وجع قروح المثانة اشد لانه عضو
عصبي حساس والكلى عضو لحمي غير حساس وبالبول فان البول في قروح المثانة يخرج مع
عسر وفي قروح الكلى مع سلاسة وكذلك قروح المجاري تمتاز عن قروحهما بموضع الوجع فان
وجع قروحهما يكون في الوسط ووجع مجرى القضيب بعد الجميع والرائحة المنكرة للبول في
قروح المثانة لاحتباس البول فيها كثيرا ولكثرة القيح فيها لسعتها مع اشتراكهما
في خروج القيح والقشور فخروجهما علامة مشتركة بين قروح الكلى والمثانة ومجاري البول
لكن يفرق بان قشور الكلى حمراء لانها منفصلة من عضو لحمي احمر وقشور المثانة بيضاء لانفصالها
من عضو عصبي ابيض وهذه القشور تكون كبارا غلاظا ان كانت القروح في المثانة وان
كانت في المجرى تكون صغارا دقيقة ويكون القروح فيها في الاكثر عن سحج حصاة وقد
يكون عن خلط لذاع كصفراء ساحجة وهذا في قروح المجاري اكثر كما قال الشيخ وانفجار ورم
نضيج وانما قيد بالاكثر لان اسباب قروحهما هي اسباب القروح مطلقا لكن ما ذكره اكثر
فيهما وقروحهما تكون متاكلة واذا بال صاحب قروح الكلى والمثانة دما بعد بول مدة فاستدل
منه على التاكل وقد يستدل على صعوبة القروح قلة قبولها للعلاج العلاج تنقية البدن بالحقن
فانه يجذب المواد الى خلف وهو اولى من الاسهال والادرار لانهما لا يخلوان عن توجيه
المادة الى جانب العلة والاستفراغ وامالة المادة عن الكلى والمثانة والمجاري الى الامعاء بتليين
الطبع واصلاح الاغذية لتعديل الاخلاط وامالتها عن المرارية والكيموسية الى العذوبة لئلا يجرح جرحا

بعد جرح فلا يقرب الحريف ولا المالح ولا القوي الحموضة ولا الشديدة الحلاوة
فان كلا من هذه الامور مما يفيد الاخلاط حدة ولذعا فيزيد السبب الموجب للقروح كما مر
ولا يقربوا كلما يستحيل خلطا حادا فانه من الاسباب كما مر وليلزموا التغذي من الاشربة
والاغذية كالرشتا والملوخيا والاسفاناخ والماش بدهن اللوز والبقل اللحم لئلا يتولد
منه الفضول الحادة فان لم يكن بد منه من اللحم لضعف العليل او لعدم صبره عنه
فبشعير مقشر او حنطة ليصلحه فلا يتولد منه خلط حاد وجميع الحركات رديئة
لانها تفيد الاخلاط حدة ولان الحركة تمنع الالتحام لانه انما يتم بالسكون وخصوصا
الجماع فانه مع كونه حركة مانعة للالتحام يوجب انصباب الفضلات الحادة الى
موضع القرحة ويستعمل بكرة كل يوم ماء الشعير مبزرا بالقرع والاسفاناخ او الرجلة
او سادج بسكر لغسل القرحة عن الوضر وربما احتيج لقوة الوجع الى التخدير بمثل
قرص الكاكنج المتخذ من بزر الخيار المقشر وطين ارمني وصمغ عربي ودم الاخوين
وخشخاش ابيض ولب اللوز الحلو ورب السوس ونشا وكثيرا مكد عشرة دراهم افيون
درهم حب الكاكنج عشرة اعداد يدق ويعجن بحليب بزر البطيخ ويقرص قال الشيخ
واذا اشتد الوجع فيجب ان يعرض عن علاج القرحة ويعالج الوجع بهذا الدواء بزر البنج
دانق افيون قيراط بزر الخيار درهمان بزر الخس درهم بزر البقلة درهم فانه يسكن
الوجع في الحال ويشرب بشراب البنفسج او شراب الجاص او شراب قراصيا بحليب
بزر بقلة وخشخاش وبزر قثا ولا يبالغ في المدرات فانها لا تخلو من توجيه الفضول
الى مواضع القروح بل يستعمل منها حتى يحصل النقاء من الوسخ ثم بعدها يستعمل ما يلحم
القروح قال الشيخ واذا علمت ان في القروح وضرا فاشرب جاليا فيه قوة ادرار
كماء المسكر وماء العسل ببعض البزور حتى يدر ويغسل ثم اتبعه بالمجفف من الادوية مثل
بزر الخطمي وبزر المرو واصولها بماء العسل وبزر الكاكنج وماء عنب الثعلب حصرمنا الجبلي
وايضا بزر القثا والطين الارمني بالجلاب والمرشيا وشياف بماء العسل واصل السوس
تجفيف وتنقية وانضاج وتغرية وايضا بزر الكتان وكثيرا جزء جزء نشا سبع جزان
بماء العسل وايضا حب الصنوبر وبزر الخيار يستف منهما راحة وايضا بزر الخشخاش المقلو
المسحوق يوخذ منه درهم ونصف في ماء اغلي فيه الاذخر واصل السوس والغذاء يجب
ان يكون حسن الكيموس من لحوم الطير والسمك الرضراضي بالبقول الجيدة كالسرمق
والبقلة اليمانية ومثل صفرة البيض النيمرشت والاطرية والالبان تنفعهم اذا هضموها
فما كان مثل لبن الاتن ولبن الخيل ايضا ولبن اللقاح فينفعهم للجلاء والغسل والتغرية
وما كان مثل لبن البقر ففيه هذا مع زيادة تقوية للعضو لان لبن الاتن ولبن الماعز ينفع
من جهة اصلاح المزاج والغسل ومن جهة الخاصية نفعا اكثر من غيرهما واللبن يصلح
لهم مكان الماء والغذاء وان خلط به شيء من الكثيرا لكان اولى اورام الكلى تختلف بحسب
المادة لطافة وكثرة لانها قد تكون دموية لانها عضو لحمي يغتذي بالدم وقد تكون
صفراوية منصبة اليها من الكبد والاول اكثر هذا وقال الشيخ الاورام الحارة في

الكلية تختلف بحسب المادة فبعضها يكون من دم غليظ وبعضها يكون من دم رقيق صفراوي
ويمكن حمل كلام المصنف على هذا بتكلف وكلام الشيخ اولى لانه اكثر وقد تكون بلغمية
وقد تكون صلبة سوداوية من السوداء او انتقالية من الدموية الغليظة الى الصلابة
ويسرع انتقال الدموية الى الصلابة بتحلل لطيفها لحرارة الدم وحرارة الكلية ولان
الكلية صلبة تجعل موادها شبيها بها وكيف لا والكلية تنبت الحصاة والمثانة ايضا تنبت
الحصاة فلو كان هذا سبب سرعة استحالة الورم الحادث فيها الى الصلابة لكان الورم الحار
فيها سريع الاستحالة اليها ويختلف بحسب المكان عموما لجميع الكلي وخصوصا ببعضها
كما قال وايضا قد تكون اورامها عامة في الكليتين جميعا فيعم الافة والوجع كلا الطرفين
وقد يكون في احديهما فيكون الوجع فيها فان كان الوجع بقرب الكبد فهو اي الورم في
الكلية اليمنى لما عرفت من قرب اليمنى الى الكبد لانها فوق اليسرى وان كان الوجع يسارا
او بقرب المثانة فهو اي الورم في الكلية اليسرى لانها كما عرفت نازلة الى اسفل قريبة
الى العانة لئلا يزاحم الطحال ويعسر النوم على جانب الكلية الوارمة فاذا كان الورم
عاما عسر النوم على الطرفين واذا كان خاصا باحديهما عسر النوم على جانبها لما يوجب لانضغاط
واذا نام على الجانب الاخر احس ثقلا معلقا في الجانب الاخر لثقل الورم في الكلية المعلقة
واذا استلقى كان حاله في الوجع اخف لان الانبطاح تعليق الكلية من الظهر وايضا من
اختلاف مكان ورمها انه قد يكون الورم في جميع اجزاء الكلية فيعم الوجع فيها وقد يكون
في ناحية الظهر فيكون الوجع في ناحية الصلب وقد يكون في ناحية الامعاء فيكون الوجع
في ناحيتها وربما بلغ عظم الورم الحار يوجب القولنج واحتباس الطبع بضغط مادة
الورم للامعاء وقد يكون الورم داخلا مائلا وقد يكون خارجا بقرب الغشاء المجلل مما
يلي الظاهر ويختلف اورامها بحسب الجمع وعدمه فربما جمعت وربما لم تجمع واذا جمعت
فاما ان تنفجر الى المثانة وهو اجود الجميع او الى الامعاء دفعا من الطبيعة عنها الى الامعاء
الملاقية لها كما تندفع مادة ذات الجنب في عظام الجنب الى ظاهر البدن وقد يكون على سبيل
الرجوع الى الكبد ثم الى الماساريقا ثم الى الامعاء والدفع على الامعاء على كل حال كان رديء
جدا او يدفع الى فضاء الجوف والمواضع الخالية فيحتاج الى البط او لا ينفجر بل يبقى فيها وهذا
ايضا يعالج بالبط هكذا قال الشيخ والورم الحار يصحبه حمى لازمة لان حرارة الكلية و
عفونة مادة ورمها تسري الى الكبد بالمجاورة ثم منها الى القلب ولذا تكون تلك الحمى ذات
فترات لبعد مادتها من القلب فيكون فتراتها ونخاناتها بلا انتظام كانها اي نائب الربع لغلظ
مادتها كالربع واقشعرار يخالطه التهاب اما الالتهاب فلان المادة الحارة بقرب الكبد
واما الاقشعرار فلان الابخرة الحادة المرتفعة منها اذا وصلت الى الجلد تلذعه فيقشعر منه
الجلد ويصحبه ثقل وجع لحرارة المادة وخصوصا اذا كانت المادة بقرب الغشاء او عند المعلاق
وربما شاركها اي شارك الكلية اورامها الحادة العظيمة الدماغ لمشاركة الحجاب الذي
هو عضو عصبي فاختلط الذهن وهذا قتال كما قال الشيخ وخصوصا اذا وافقته دلائل
رديئة وان وافقته دلائل جيدة فيرجى الانفجار بسلامة فاذا صار الورم دبيلة لعظمه فان الدبيلة

وورم عظيم في داخله بتجويف يجتمع فيه المادة للتقيح عظم الثقل جدا لعظم الورم وكثرة
المادة قال الشيخ واحس في الكلية كان كرة ثقيلة معلقة في البطن وعظم الوجع
في البطن لعظم المرض الموجب قال الشيخ وربما اتصل الوجع الى الوجه والعينين واما
الورم اليساري فيحس بالوجع فوق الانثيين وعظم الوجع في الصلب وعظم الحمى لعظم
الحمى ولكثرة المادة الحارة العفنة واذا انفجرت الدبيلة زالت الحمى لخروج المادة العفنة
الموجبة للحمى وحصل ناخس للذع المادة الحادة المادة بالاعضاء الحساسة لها وربما
اوجبت المادة حرارة ما ليس هذا في القانون وكان المقصود ان بعد زوال الحمى قد تبقى
سخونة ما لسخونة المادة واذا كان البول في اول الحمى رقيقا ابيض مع انها تقتضي حمرتها
او صفرتها مع سلامة الدماغ عما يوجب توجه المواد الصابغة اليه و مع سلامة الاحشاء
والكبد عن السدد الموجبة لبياض البول ومع عدم الاسهال الموجب لتوجه الصابغ الى الامعاء
فالكلية وارمة لان المادة الصابغة مجتمعة منشربة فيها وان دامت الرقة اي رقة البول
لبقاء ما يغلظه في الكلية فالورم يجمع او يصلب ويفرق بينهما بان الورم يكون مع الوجع
الشديد والثاني مع قلته فانه كلما يصلب يقل الم والورم البلغمي قد يكون فيه اي في
الورم او في موضعه الثقل والتمدد لثقل مادته وقصور في افعالها اي افعال الكلى لانصباب
مادة الاورام اليها وعدم التهاب لبرودة المادة وربما عرض ترهل لرطوبتها ولان الكلية
لرطوبتها وبرودتها لم تجذب المائية من الكبد فتنصب الى الاطراف او الى سائر البدن
ويوجب ترهلا فيه وفي الورم الصلب يكون الوجع اقل لان برد مادته وتخديره للحس
اكثر مع ظهور خدر في الحقوين والوركين لوصول اثر برد مادة الورم البارد الى اعصابهما
للمشاركة التي بينهما وبين الكليتين وضعف في الساقين وهزال فيهما لضعف اعصابهما
من برودة مادة الورم ولضيق عروقهما من مزاحمة الورم فلا يصل غذاؤهما اليهما
على قدر الكفاية فيهزلان ويضعفان لقلته اورام المثانة يقل حدوث الورم في المثانة
لصلابة جرمها لكونه عصبيا فلا تنفذ فيه المادة الوارمة ولان عروقها ضيقة لا ينفذ فيها
ما يورمها واكثر ما يكون ورمها يكون حارا من دم او صفراء او من اختلاطهما فان البلغم
والسوداء لغلظهما لا ينفذان فيها لصلابتها وكثيرا ما يعرض وخصوصا للصبيان بسبب
الحصاة وايلامها وعلامته ثقل في العانة لكون مادة الورم فيها وانتفاخ فيها وفي الخاصرة
لحجم مادة الورم وربما ظهرت الحمرة من خارج وورم ونخس وضربان لكون الشريانات
فيها ولحرارة المادة ولذعها وكون العضو عصبيا ذا حس شديد وعطش لحرارة المادة
المعطشة وللزوم الحمى الحادة ولذا يكون معه الهذيان وسواد اللسان وبرد اطراف
لانهزام الحار الغريزي والروح منها الى الداخل للاصلاح لصعوبة الامر ولذلك لا يكاد
يسخن من شدة البرد واحتباس بول لسد الورم طريقه وخصوصا مضطجعا فان عند الاضطجاع
ينطبق اجزاء المثانة بعضها على بعض فينسد طريق البول منه او تعسره اي تقطيره لعدم
الانسداد التام ولان الدماغ بمشاركة المثانة لكونها عصبيا يتالم فيختل افعاله الارادية
فيحتبس البول او يتقطر كما في السرسام لان خروجه انما يكون بالارادة واسهله عند القيام

لزوال انطباق اجزاء المثانة وثقل البول وميله الى اسفل عند القيام بعين سهولته وقد
يعظم الورم فيها حتى يحتبس الطبع من عظمه فان الورم العظيم فيها لمشاركتها للمعاء
المستقيم كما عرفت يسد طريق البراز فان لم ينفجر الورم العظيم الحادث فيها ولم ينضج قتل
في اسبوع وربما قتل قبله لان الوجع الشديد الذي فيها قتال جدا لتحلل الارواح و
يعرف النضج في مادة الورم بنضج البول بظهور الرسوب الراسب الاملس الابيض فيه لان
الطبيعة تشتغل بالورم عن النضج فلا تفعل في البول الا بعد النضج فاذا ظهر النضج دل
على ان الطبيعة قوية واشتغالها بالورم قليل وانها مستولية عليه ويعرف الانفجار ببول القيح
العلاج يبدأ اولا في علاج اورام الكلى والمثانة بالفصد من الباسليق الايسر فصدا بحسب
القوة فانه افضل واول علاجاتها ويستعجل ان كان هناك حرارة كثيرة جدا الى الضمادات
الرادعة ولا نفرط فيها لئلا يصلب الورم والاستفراغ بالحقن على مراتبها اولى من المسهلات
لما عرفت وتليين الطبيعة لامالة المادة الى جانب الامعاء واجتناب كل حريف وحاد لئلا يزيد
حدة المادة وحرقتها ولئلا يلذع المثانة بحدته وحرافته فيزيد الوجع واجتناب المدرات
القوية لئلا يحرك المواد الى المثانة الاشربة النافعة في الابتداء ماء الشعير المبزر بالبوارد
بسكر او شراب بنفسج ونيلوفر للتبريد والتليين ولعاب حب السفرجل لذلك ولتسكين الوجع
بالارخاء وحليب بزر بقلة للتبريد وحليب بزر خشخاش لذلك ولتسكين الوجع للتخدير وحليب
بزر قثا على شراب اجاص قراصيا للادرار والتليين والتسكين واذا جاوز الايام الاول
فماء الشعير الساذج بالسكر او شراب الهليون فانه نافع في امراض الكلى والمثانة للادرار من
غير اسخان قوي فاذا انفجرت فالمدرات القوية كبزر البطيخ وبزر القثا وبزر الخيار مستحلبا
بشراب قراصيا لاخراج المدة وقد يحتاج الى السكنجبين لتطفية الحمى ولتقطيع المادة والجلاء
فان لم يكن الحمى قوية الحرارة فماء الشعير بالعسل ليجلو وينقي المدة ثم البزور المدرة كبزر
الرازيانج وبزر الكرفس يستعمل مع بزر الخيار وبزر القثا وبزر البطيخ فان هذه جميعا مدرات
ومعدلات بعضها لبعض ثم بعد النقاء اي بعد نقاء الجراحة عن المدة يستعمل المدملات كالنشا
والكثيرا او الصمغ العربي محمصة لزيادة التغرية للادمال ودم الاخوين لانبات اللحم
وبزر البقلة لتعديل المزاج ايضا على شراب قراصيا المسهلات ماء الهندباء بلب خيار شنبر
ودهن لوز حلو او منقى حلو بلب خيار شنبر ودهن لوز او مطبوخ من سنا وبنفايج وزهر
بنفسج وبزر قثا وبزر هندبا واجاص وعناب وسبستان وشاهترج يصفى على لب
الخيار شنبر ودهن اللوز او دهن القرع الاغذية في الابتداء ماء الشعير بالسكر او شراب
نيلوفر فاذا قويت الشهوة وخفت الحمى فاسفاناخ او قرع او ماش او ملوخية بدهن
اللوز الادوية الموضعية اما في الابتداء فنطول على القطن والخاصرة قال الفاضل النفيس
في اورام الكلى وعلى العانة في المثانة ففي زعمه ان النطول على القطن والخاصرة لا ينفع
في اورام المثانة ولذا قيد ههنا بقوله في اورام الكلى وليس كما زعم وكيف وقد مر في
كلام الشيخ ان في اورام المثانة يظهر الانتفاخ في الخاصرة فالنطول عليها لا محالة
ينفع فلو قال الفاضل في اورام الكلى ايضا لم يتوجه عليه ما ذكرنا وذلك النطول يتخذ

من خبازي وخطمي ودقيق وشعير وزهر بنفسج وبزر كتان يطبخ وينطل بمائه ونضمد
بثفله قال الشيخ ومن الضمادات الجيدة بعد الابتداء الخبز السميد والسمسم المقشر
مع اللبن ودهن البنفسج ودهن البابونج ونحوه واعلم ان ادامة اجلاسهم في
الابزن نافع جدا حتى انه اذا جاء هم البول فمن الصواب ان يبولوا فيه واجود مياه
ابزناتهم ماء فيه ادخل مما عرفت مرارا وبعد ايام الانتهاء يزاد بابونج واكليل الملك
وحلبة وينقص من البوارد كل يوم فان الوقت يقتضي التحليل وهي تمنعه حتى تبقى
المخدرات وحدها عند التحليل ولا تخطاط قال الشيخ وقد مدح في علاج دبيلة
المثانة الخشخاش الابيض وزن درهمين ونصف يسقى في طبيخ السنبل والاذخر خصوصا
اذا كان عسر البول ووجع واذا اشتد الوجع وخيف الموت لم يكن بد من المخدرات
اطلية ومحمولات بان يطلى مثل البنج واليبروح والخشخاش معجونة بزيت او يتحمل
فتيلة من خرقة متشربة من المايعات المخدرة كدهن بنفسج مذاف فيه الافيون والزعفران
قليلا جرب المثانة يدل عليه حرقة البول لما يتألم الموضع المجروح من الجرب من لذع البول
وحدته ووجع شديد لشدة حس المثانة لا لم الجراحة والبول مع حكة للجرب من
حدة مادته ورسوب نخالي ينفصل عن مواضع الجرب ويختلط بالبول وربما سالت
معه رطوبات صديدية خارجة من جراحة الجرب او دم خارج منها العلاج ما قلنا
في القروح لان الجرب قروح تحدث من مادة مالحة قال الشيخ يجب ان يستعمل
الجوالي المنقية ثم المجففة بغير لذع ويشرب ايضا المغريات المبردة مثل لعاب بزر
السفرجل وبزر قطونا بدهن اللوز وينفعه الاغذية القوية الكيموس اللزجة مثل الاكارع
والامراق الدسمة بدهن اللوز وماء الشعير والهريسة بلحم الطير والالبان كلبن الاتان
والماعز وادامة تنقية البدن جمود الدم في المثانة فان الدم اذا خرج من العروق الى
الاقضية كالمعدة والمثانة يجمد ويعرض له كيفية سمية ولذا يعرض منه كرب لوصول
سمية الى المعدة والقلب فيكرب منها وغشي لتاذي القلب من السمية وبرد الاطراف
لانهزام الحرارة الى الباطن من تلك الكيفية السمية وسقوط نبض لذلك والشيخ ذكر
بدل هذا وصغر نفس مع صغر نبض مع التواتر وهو اولى فان سقوطه يكون بعد صغره
ويعرض منه عرق بارد وغشيان وربما كان معه تافف مع سبوق بول دم او ضربة او
سقطة على المثانة العلاج اخراجه بما ذكرنا في الحصاة وربما كفى الخطب فيه السكنجبين
وخصوصا العنصلي فان فيه تقطيع للمادة وجلاء وادرار وان نقيا به جاز وربما زرق
في مثانته انفحة الارنب ومما هو بالغ النفع بخاصيته كبد الحمار ومرارة السلحفاة
وانفحة الارنب وخصوصا في ماء رماد خطب الكرم ورماد خطب القيصوم ولبن التين
المجفف في نطول او مزروق في شيء من المياه كماء رماد خطب الكرم او ماء رماد خطب التين
او ماء رماد خطب القيصوم او طبيخ السذاب او ماء الحمص الاسود ويشرب الادوية المشروبة
في مثل هذه المياه فينفع قال الشيخ ويجلس في الابزن المطبوخ فيه الادوية الحصوية
ويشرب درهمين من حب البلسان او مثقال عود الفوانيا او حبه مع ماء عوده نافع جدا

وتطول من وزن مثقال من انفحة الارنب نافع خلع المثانة يكون من ضربة او سقطة
على الظهر فانها معلقة به ولكن علاج ماظهر منها عسر ويكون من مزاج فالجي وعلاجه
كعلاج الفالج والاسترخاء يعرض منه اي من الخلع سلس في البول او احتباسه بغير
ارادة وذلك لان الخلع قد يوجب انفتاح فم المثانة وقد يوجب انسداده بانطباق
طبقة منها على الاخرى وعلى الاول يعرض السلس وعلى الثاني يعرض منه الاحتباس العلاج
مما ينفع بالخاصية في كلا القسمين حصى الارنب يابسة تشرب في شراب ريحاني
او حنجرة الديك محرقة تشرب بما فاتر على الريق والغالية جيدة قال الشيخ اما
الكائن عن ضربة او سقطة فان علاجه عسر وقد يكون بالرد والشد بالادوية المسخنة المجففة
واما الكائن عن المزاج الفالجي فينفعه استفراغ المواد البلغمية وتدبير الفالج مشروبًا
ونطولا وضمادا وينفعه القي ولو بالخربق الابيض والترياق والمثرود يطوس نافع
لكلاهما وربما نفع وخصوصًا في الذي مع حبس البول ان يشرب من قشور البطيخ اليابس
حفنة مع السكر واما الادوية المزروقة فمثل دهن السذاب ودهن القسط ودهن
الغار وهذه يصلح ان يكون مروخات على العانة والمراق واما الاضمدة فمن الادوية
الحارة التي فيها قبض ما كالسعد والسنبل والدارصيني والبابونج وقد يعالج بالحقن
المسخنة المتخذة من الحنظل والقنطوريون والاستحمام في مياه الحمات نافع جدا
ريح المثانة قد تكون محتبسة وقد تكون متنقلة يحدث عن ضعف الهضم لنقصان الحرارة
وتولد النفخ من البلغم المتولد من ضعف الهضم او الاغذية نافخة كاللبا والباقلا العلاج
تدهين العانة بالادهان الحارة المحللة للريح العطرة المقوية للمثانة كدهن العود
ودهن القسط وتنطيلها بماء السذاب والتكميد بالنخالة المسخنة والاصل في العلاج
قطع السبب بما يقوي الهضم ويخرج البلغم ويحلل الريح كما عرفت غير مرة حرقة البول
سببه اما حدة البول كثرة بورقيته لحرارة مزاج البدن وكثرة الصفراء فيكون
مصبغا بصبغ دال على الحرارة والصفراء او قروح في مجاري الغضب الا وليان يقول
في مجاري البول فان الحرقة قد تكون لقروح او جرب في المثانة فيخرج مع البول مدة
الجرب في مجاري البول ايضا يوجب حرقة البول لكن المصنف لم يذكره لان ذكر القروح
فذكرها يغني عنه ولكن مع الجرب يكون حكة او عدم الرطوبة الغروية المحددة لتعديل
حدة البول لئلا يلذع بحدته مجاريه خصوصًا في مجرى القضيب واكثره لكثرة الجماع فان
الجماع يخرج المني فيخرج معه تلك الرطوبة وايضا لكثرة اخراج المني يقل مادة تلك الرطوبة
لما تنصرف الرطوبات الى المني وتستحيل اليه ولا يستحيل اليها وتقل تلك الرطوبة اسباب
اخر مما يجفف البدن ويقلل رطوباته والجماع مما يعين علتها لكن المصنف لم يذكرها
لظهورها فيكون مع جفاف في البدن وعدم الصبغ في البول وعدم المدة فيه العلاج
ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة وزرق لبن مرضعات الجواري مع دهن
البنفسج في الذكر نافع للترطيب والجلاء وتسكين الوجع وكذلك لعاب الخطمي وشياف
ماميثا بدهن الورد او دهن البنفسج او دهن اللوز تزرق زراقة جيدة قشور الخشخاش

والنشا ورب السوس وان احتيج الى تقوية لشدة الوجع يجعل فيها افيون وبزر البنج
قرص يشرب للحرقة بزر البطيخ بزر الخيار حب القرع مكد عشرون كندر صمغ دم
الاخوين مكد عشرة افيون ثلاثة دراهم بزر الكرفس درهم يشرب بشراب الخشخاش
والشربة درهمان بعد ان يجعل منها اقراص وعلاج ما كان لعدم الرطوبة المعدة
للمجرى ترك الجماع والترطيب بما يرطب البدن ماكولا ومشروبا وغيرها عسر البول
سببه اما من المثانة لضعفها عن الدفع بسبب سوء مزاج خارجي او بدني واكثره
البارد فان المثانة عضو بارد عصبي يضعف قواه خصوصا دافعتها بالبرد ولهذا
يكثر هذا في الشتاء وفي البلاد الشمالية او ضربة اضعفت دافعتها او حبس بول
اختيارا او اضطرارا كما عند النوم فان حبسه في المثانة يضعفها او ورم صلب
فيها يضعفها او خلع او استرخاء ويعرف كل ذلك بعلامته واما في المجرى الذي
هو عنقها والاحليل وذلك الذي في المجرى اما اولي او بالشركة والاولي اما لسدة
من ورم يحدث فيه فيضعفه فلا يخرج منه كل البول بسهولة او من تقبض مضيق
عن جفاف عن حرارة كما في الحميات المحرقة وقد يكون لقبض عن برد ويمتاز عن
الاول بعلامته او من خلط كرطوبة غليظة او مدة او جمود علقة هي الدم او حصاة
والصغيرة المجرى اكثر لانها لصغرها تدخل فيه لتمامه ولذلك تزول سدتها بالتمايل
يمنة ويسرة او لقروح فيه اي في المجرى يرجع بورود البول الحاد اللاذع عليها
فيعسر البول للوجع وعدم صبر من يبول على الوجع هربا منه ولو صبر عليه وعصر
مثانته للدفع يجري البول على حاله في الكيف والكم والسبب الذي بالمشاركة
للمجرى ثقل ورم مجاور له في المعاء او الرحم فان الورم في احدها يضيق مجرى البول
لمجاورته له او خصية ارتفعت الى المراق من البرد فزاحمت الخصية المجرى بالمجاورة
مزاحمة الورم المجاور له او ثفل يابس في المعاء مزاحم له كالورم او ريح في المعاء
مزاحمة له كالثفل وقد يعسر البول لافة في مبادي العصب كما في السرسام او لافة في القوة
الحساسة التي للمثانة فلا تقتضي من دافعتها دفع البول ولم يذكر المصنف ذلك لدخوله
في قوله لضعفها فان ضعف الحساسة ضعف فيها والافة في مبادي العصب لا يخلو عن ضعف
فيها لكن بالمشاركة هذا قال الشيخ وقيل من كان به عسر بول فاصابه بعقبه زحير
مات في السابع الا ان يعرض حمى وتدر ادرارا كثيرا العلاج اما الضعفي فيعالج بالمدرات
المعدلة للمزاج المقوية للمثانة واما الورمي فبالاستفراغ لمادته وللانضاج لها وللادرار
بعد ذلك كما عرفت في علاج اورامها وللحصوي والعلقي والذي عن المشاركة علاجه علاج
سببه بما عرفت والقروحي والوجعي من غير قرحة علاجه التخدير بمثل اقراص الكاكنج
لئلا يحس بالوجع وقد يخدر الحس باستعمال مخدر في الزرقة ثم يومر بالبول ثم بعد
التخدير يستعمل علاج القرحة او علاج تعديل البول الحاد بالاغذية والبقول وبما
يزرق من مغريات كما عرفت والمدرات الحارة المعدلة للباردة هي مثل الكرفس وبزره والفو
والشبت وبزره والفجل وماؤه وللماء الفجل تاثير قوي في تسهيل البول حتى يجب ان يكون

الادام هو وكذلك ماء الحمص وخصوصا الاسود والبزور المدرة الباردة المحدلة للحارة
كبزر البطيخ وبزر الخيار وبزر القثا ومثانة ابن عرس مجففة يشرب منها ثلاثة
دراهم بشراب ريحاني المقوي للقوى تنبيرا بخاصية فيها وكذلك وزن درهمين من
السرطان النهري محرقا بشراب ريحاني وخصوصا للصبيان ومن قانصة الرخمة
والملح الهندي مكد ربع درهم يستعمل بماء حار وملح الطبرزد هو الملح القاني في اللون
الحجري اذا ادخل في المقعدة لين الطبيعة وادر البول ويكون ذلك بالخاصية والا فكل
ملين يقل البول لما يصرف مادته الى جانب المعاء كما ان كل مدر يحبس البطن لتصريف
المادة الى مجاري البول كما عرفت غير مرة وعلى هذا ظهر لك سقوط ما قال الفاضل
النفيس حيث تعرض ببيان ذلك بقوله للذعه للمعاء المستقيم وعنق المثانة وايضا
لو كان كذلك لكان كل لاذع للمعاء المستقيم مدرا للبول وليس كذلك واذا ادخل في الاحليل
طاقة زعفران او قملة او بقة حينئذ ادر في الحال قال الشارح النفيس اما الزعفران
فلما فيه من اسخان قوي وادرار شديد واما القملة فلانها تلذع المجرى وتدغدغ فتنبه
القوة الدافعة لدفع البول اقول لو كان ادرار طاقة الزعفران لاسخانه وادراره
القويين لكان ادخال ما كان اسخانه وادراره اشد اوجب للادرار في الحال وليس
كذلك ولعل ذلك بالخاصية وكذلك القملة والبقة اذ لو كان ادرارهما في الحال
للذعهما لكان ادخال كل ما يلذع اكثر واقوى وليس كذلك فالاولى ان ينسب ادرار
هذه الامور في الحال الى الخاصية ويقال ان ما ذكر في كل واحدة في معرض التعليل مما يعين خاصيتها
واذا ازرق اي صب بالزراقة وهي آلة تتخذ من ذهب او فضة يصب منها المايعات في
الاحليل زيت شمست فيه العقارب البيض التي ليست بردية السم فان غيرها من
الالوان ردية جدا نفع جدا وفتح السدة بالخاصية قال الشيخ ومن الزروقات
زرق من الفنة والميعة والجاوشير والفلفل وربما حصل فيه حليت واذا امن القروح
فليشرب من البزور المدرة بسكنجبين عنصلي او بزوري فان فيهما جلاء وتقطيع واخراج
للمادة بالادرار واذا خيف فشراب الفراصيا اذ ليس فيه مضرة بالقروح لعدم حموضته
والكائن لضعف الحس يعالج المبدأ ان كانت العلة فيه كما في السرسام او المثانة والعضلة
بالادوية التي ذهب اليه من الترياق والمثرود يطوس والمروخات والزروقات الملائمة
للروح الحساس سلس البول خروجه بلا ارادة والبول في الفراش خروجه في النوم وسببه
سبب الاول لكنه اضعف فهو سلس ضعيف يكون كل واحد منهما اما لكثرة استعمال المدرات
التي تصرف الرطوبات الكثيرة الى المثانة بحيث يعجزها عن الامساك وتلك المدرات
كالشراب الرقيق فيدبه لان ادراره اكثر والبطيخ او لاسترخاء المثانة فتعجز عن الامساك
او لاسترخاء العضلة التي في عنق المثانة فلا تمسك البول فيسيل دائما لسوء مزاج بدني
او خارجي كما يعرض لمن يسافر في البرد كثيرا او يقف في الماء كثيرا لصيد الحوت وغيره
او لكثرة البارد فانه اكثر اسباب الاسترخاء ولان المثانة وعضلتها عضوان باردان
لكثرة العصب فيهما يكثر عروض سوء المزاج البارد لهما وقد يكون السلس لفرط حرارة جاذبة

للمائية عن البدن بالترشح الى المثانة فيجتمع فيها مائية كثيرة تعجز عن امساكها ولان
الحرارة المفرطة تضعفها فتعجز عن الامساك وقد يكون لضغط ضاغط للمثانة من
ورم مجاور لورم المعاء او ثفل يابس فيه او زوال الفقرة في محاذاة المثانة الى جانبها
فيضغطها كالورم وزوالها يكون لسقطة او ضربة فلا تسع المثانة بولا كثيرا يجتمع فيخرج
دفعة لما ضيق الضاغط فضاءها ويعين على السلس كون النوم غرقا اذ لا يكون فيه ارادة مانعة
عن خروج البول ولذلك يكثر البول في الفراش للصبيان لان نومهم اغرق لان رطوبتهم
اكثر وربما خيلت القوة النفسانية لتاذيها من حدة البول خيالا يحرك الدافعة الارادية
الى دفع البول كالمنامات التي يراها من يبول في الفراش العلاج ما كان سببه حرارة
قدم علاج هذا القسم مع انه اقل وقوعا لان علاجه سهل فالقوابض الباردة كبزر
الورد والسماق والكزبرة اليابسة والحصرم والبلوط وبزر الخس وبزر البقلة
والكافور تستعمل مفردة ومركبة سفوفا ومعجونا بشراب الرمان الحامض فانه ابرد و
اقبض من الحلو واللبن الحامض فانه ابرد من الحلو وفيه قبض قال الشيخ ومن ذلك
سفوف بهذه الصفة صمغ ارمني كزبرة يابسة ورد احمر مكد خمسة دراهم جلنار درهم
طباشير عشرة دراهم بزر الخس وبزر البقلة مكد خمسة عشر درهما كافور نصف درهم
صمغ عربي درهمين يعجن بماء الرمان الحامض وما كان لبرودة فالقوابض الحارة كالسك
والسعد والقسط والمو والاسطوخودوس والكندر والكمون نافع والكموني نافع جدا
شربا وطلاء خصوصا اذا سحق عقاقيره جدا ومما ينفع سقي اربعة دراهم كندر فانه
فانه يحبس السلس وايضا سفوف من سعد ووج وراسن مجفف ولب البلوط مكد
درهمين مر ثلاث دراهم وتوخذ الادوية المستعملة في ذلك المرض وتسحق ناعما لتنفذ في العروق
الضيقة بسهولة الى ان يصل الى المثانة ويستعمل بورد مربى بسكر لما قبض من الورد بكرة
وعشيا درهمين والغذاء سماقية او حصرمية للحار وقد تبزر بالابزار الحارة في البارد
ليقل برده بل لا بد من استعمالها بحيث يسخن مزاجه ليزيل المزاج البارد او لحم مقلي بكزبرة
يابسة الادوية الموضعية دهن الورد في الحار ودهن البان نافع جدا ودهن القسط
في البارد وما كان بسبب آخر عولج بعلاجه ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه قبل النوم
ولا يمتلي من الطعام فيمتلي من الماء ويثقل نومه بترطيب الغذاء والماء وتحصل المائية الكثيرة
في المثانة منهما وايضا الامتلاء منهما يضغط على المثانة بالمجاورة ويضغطها فيخرج البول
وليجتهد في تصور اي تخيل المكان الذي يرى في النوم انه يبول فيه فيجعله مسجدا بالتخيل
او غير ذلك مما يحترم من الاماكن الشريفة والمقابر المتبركة ليتذكر ذلك اذا تخيلت
المتخيلة الخيال للبول فينتبه القوة الارادية من ذلك فلا ترسل البول بل تمسكه فان قيل
واين الارادة في النوم قلنا فيه بعضها لا كلها ولذلك يتنفس الانسان في النوم وينتقل من
جنب الى جنب فيه والمو يستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق بريه وكذلك قرص
مخبوز من عجين فيه قليل من خرء الحمام بماء بارد ودماغ الارنب البري بشراب وكليته
مجففة تدخل في ادوية ذلك قال الشيخ وزعم قوم انه اذا جفف كلية الارنب فيوخذ

منها جزء ومن بزر الشبت جزء ومن عاقر قرحا وبزر الكرفس مكد بنصف جزء والشربة
وزن درهمين ونصف في اوقية ماء بارد كان نافعا من ذلك جدًا ديابطس قال الشيخ
هوان يخرج الماء كما يشرب في زمان قصير وهذه العبارة اولى من عبارة المصنف حيث قال
هوان يدوم العطش وكلما شرب بال فان اول عبارته توهم بل تشعر اشعارًا تامًا بان
يكون هذا المرض من امراض المعدة او الكبد اذا العطش ودوامه من امراضهما وليس في
عبارة الشيخ ذلك الاشعار ولا يوما يوهمه فان خروج الماء كما هو من امراض الات البول
لا محالة بل اقول الاولى ان يقال هوان يبول كلما يشرب بسرعة فانه اخصر واشعاره
بكونه في الات البول اكثر وكلما يحتمل كل ماء ايضا كما لا يخفى وهذا المرض كما يعلم من سببه
من امراض الكلى فالاولى تقديمها على ساير امراض المثانة كساير امراض الكلى ولكن المصنف
تابع الشيخ في ترتيبه ولاحظ انه يغلط هو بشبه كونه من امراض المثانة اذ هو وعاء
البول وماسكه ويسمى بالعربية الدوارة والدولاب وزلق الكلية لان نسبته الى الكلية نسبة
زلق المعدة والامعاء اليهما فكما يزلق الطعام عنهما يزلق الماء عن الكلية بسرعة وسببه
رداءة حال الكلى لضعفها عن امساك المائية او اتساع مجاريها التي تجري فيها المائية
وقوة حرارته الجاذبة للمائية من الكبد بسرعة فتجذب اي الكلية بحرارتها ما لا تطيق
حمله من المائية فتدفعه لما لا تطيق حمله ولا يزال جذب بحرارة جاذبة ودفع لعدم طاقة
حمل وقد يكون ديابطس من برودة تصيب ماسكة الكلية فيكون معه عطش لان المائية
التي ترطب البدن تخرج من طريق الكلية الى المثانة ثم منها الى الخارج فلا يبقى منها ما ينفع
للبدن بالترطيب فيستولي الجفاف عليه سيما على الكبد فيكون منه عطش لكن اقل من عطش
الاول لانه من حرارة هو بالحرارة والجفاف ايضا يوجب العطش وهذا بالجفاف فقط وايضا
البرودة في هذا مما تقلل العطش وهو اي هذا القسم الذي من البرودة نادر قليل لان البرودة
تضعف الجاذبة ايضا وهذه العلة لا بد لها من الجذب القوي الدائم واذا دام ديابطس اوجب
ضعف الكبد لما يوجب استيلاء الجفاف عليها بكثرة جذب المائية عنها و اورث نحافة
البدن فان المائية التي في الكبد هي التي تنفذ الدم الغاذي للبدن في العروق فاذا نقصت
قل نفوذ الدم فيها وقلت التغذية واذا قلت تغذيته كثرت نحافته وربما اوجب
ديابطس الدق اي دق الشيخوخة فانه عبارة عن استيلاء الجفاف لفقدان الغذاء
المرطب وذلك لعدم وصول المائية الموصلة للغذاء الى البدن وقوة جذب الرطوبات الغاذية
المرطبة للبدن عنه الى الكلية ثم منها الى الخارج ويحتمل ان يراد بالدق هو دق الشباب الذي
يكون من الحرارة لان ديابطس يكون من حرارة الكلية وحرارة الكلية اذا دامت وقويت
سرت الى القلب وتشبثت بالاعضاء وعدم وصول المائية وقوة جذب الرطوبات
للحرارة مما يعين حدوث الحرارة الدقية من تلك الحرارة الكلوية ولذلك لم يقيد الدق
واستدل على حدوثه بذلك ولكن الاول اظهر والاستدلال المذكور له انسب ولذلك قال الشيخ
هو علة ردية ربما ادت الى الذوبان والى الدق وكان المصنف اختصر كلامه واقتصر على الدق
لانه يشمل الذوبان ودق الشيخوخة ايضا العلاج التبريد والترطيب في بعض النسخ بجمع

الربوبات والفواكه والادوية الباردة القابضة كالرمان وربه والريباس وربه والتوت
وربه واقراص الطباشير والجلنار والترطيب بالبقول الباردة المرطبة كالخس وينفع فيه
شحم النيلوفر والكافور ونحوهما وشرب ماء القرع المشوي وعصارة الهندبا وبزرقطونا
نافع لهم وكذلك الدوغ الحامض المبرد ومما جرب لهم ان يتخذ لهم فقاع من دقيق
الشعير وماء الدوغ المروب الحامض بعد تخثر الدوغ ويكرر اتخاذ الفقاع منه مرارًا و
السكون الى الهواء البارد وجميع ما قلناه في سلس البول من الادوية القابضة الباردة و
ليجتنبوا من اتعاب ظهورهم ومن المدرات وتليين الطبيعة ينفعهم ولو بالحقن فان اكثرهم
يكونون مع يبس الطبيعة واذا تحسيت ثلاث بيضات قد نقعت في الخل يوما بليلته نفع جدا
ولم يذكر المصنف علاج ديابطس من البرودة لان الشيخ يقول ولم يتفق لنا مشاهدته
ولكن دبر له بعض العلماء المتقدمين فقال يجب ان يتلطف لتسكين عطشهم ثم اسهالهم
بحقن لينة مرات ثم حب الصبر احدى عشر حبة كحمص ثم يرفههم ثلاثة ايام
ثم يعاود التدبير ثم يأمرهم بالقيء بماء الفجل على الطعام ثم يسخن ابدانهم بالمحاجم عليها
وبالكمادات والبخورات و اطرافهم وربما يستحل على ابدانهم الادوية المحمرة
ثم يأمرهم بالراحة ثم بالرياضة المعتدلة بالركوب المعتدل والدلك المعتدل خصوصًا
دلك اطرافهم ثم الحمام الحار وسقي الشراب الريحاني تقطير البول حالة بين العسر و
بين الاسترسال هو السلس لان سببه يكون من سبب العسر ومن سبب الاسترسال ولهذا
اخره عنهما اي عن العسر والسلس فترتيبه احسن من ترتيب الشيخ حيث قدمه على السلس
هذا وقال الشيخ فمن تقطير البول ما يكون معه عسر ومنه ما ليس معه عسر ومنه ما معه
حرقة ووجع ومنه ما ليس معه ذلك ويشبه ان يكون اكثر تقطير البول لاسباب السلس ولاسباب
العسر ولاسباب الحرقة انتهى كلامه بعبارته وعند التأمل فيه يظهر ما في كلام المصنف
من ان تقطير البول اذا كان من غير عسر لا يصدق عليه انه حالة بين العسر والاسترسال اللهم
الا ان يقال كلامه هذا مبني على الاكثر اذ التقطير في الاكثر يكون مع عسر وسببه اما في
البول واما في الالة اي المثانة او عضلها واما في المبلدي وقدم الاول لانه اكثر وقوعا
واليه بقوله اما حدة البول فلا يمهل الى حيث يجتمع شيء كثير من البول بل لعدم صبر
الطبيعة على اذية الحدة تدفع البول قليلا ولو صبرت على اذيتها لاجتمع بول كثير ثم تدفعه
على كثرته وقد يكون كثرة البول كحدته من اسباب تقطيره لكن المصنف لم يذكرها لقلتها
قال الشيخ واما كون الكثرة سببا لتقطيره فلتثقيله وازعاجه العضلة الى الانفتاح يسير
وان لم يسرع اليه بالارادة واما الثاني فاشار اليه بقوله او ضعف المثانة وضعف عضلتها
مما يعد من ضعفها ولذا اقتصر المصنف عليه وضعفها في الاكثر من سوء مزاج بارد وهو
الاكثر والضعف يوجب التقطير من وجهين احدهما من جهة ضعف ماسكتها فانها
اذا ضعفت لم تقدر على امساك البول الى ان يجتمع منه شيء كثير فيخلي عن كل قليل منه
وان لم يكن ارادة وثانيهما من جهة ضعف دافعتها فلا يعصر البول الا قليلا قليلا وهو
من التقطير المخالط للعسر وضعف المثانة قد يكون من نفسها وقد يكون بالمشاركة لاعضا

منها جزء ومن بزر الشبت جزء ومن عاقر قرحا وبزر الكرفس مكد بنصف جزء والشربة وزن درهمين ونصف فى اوقيه ماء بارد كان نافعا من ذلك جدًا ديابيطس قال الشيخ هو ان يخرج الماء كما يشرب فى زمان قصير وهذه العبارة اولى من عبارة المصنف حيث قال هو ان يدوم العطش وكلما شرب بال فان اول عبارته توهم بل تشعر اشعارًا تامًا بان يكون هذا المرض من امراض المعدة او الكبد اذا العطش ودوامه من امراضهما وليس فى عبارة الشيخ ذلك الاشعار ولا يوهمه فان خروج الماء كما هو من امراض الات البول لا محالة بل اقول الاولى ان يقال هو ان يبول كلما يشرب بسرعة فانه اخصر واشعاره بكونه فى الات البول اكثر وكلما يحتمل كل ماء ايضا كما لا يخفى وهذا المرض كما يعلم من سببه من امراض الكلى فالاولى تقديمها على ساير امراض المثانة كسائر امراض الكلى ولكن المصنف تابع الشيخ فى ترتيبه ولاحظ انه بظاهره بشبه كونه من امراض المثانة اذ هو وعاء البول وماسكه ويسمى بالعربية الدوارة والدولاب وذلق الكلية لانه نسبته الى الكلية نسبة ذلق المعدة والامعاء اليهما فكما ينزلق الطعام عنهما ينزلق الماء عن الكلية بسرعة وسببه رداءة حال الكلى لضعفها عن امساك المائية او اتساع مجاريها التى تجرى فيها المائية وقوة حرارته الجاذبة للمائية من الكبد بسرعة فتجذب اى الكلية بحرارتها ما لا تطيق حمله من المائية فتدفعه لما لا تطيق حمله ولا يزال الجذب بحرارة جاذبة ودفع لعدم طاقة حمل وقد يكون ديابيطس من برودة تصيب ماسكة الكلية فيكون معه عطش لان المائية التى ترطب البدن تخرج من طريق الكلية الى المثانة ثم منها الى الخارج فلا يبقى منها ما ينفع للبدن بالترطيب فيستولى الجفاف عليه سيما على الكبد فيكون منه عطش لكن اقل من عطش الاول لانه من حرارة هى بالحرارة والجفاف ايضا يوجب العطش وهذا بالجفاف فقط وايضا البرودة فى هذا مما تقلل العطش وهو اى هذا القسم الذى من البرودة نادر قليل لان البرودة تضعف الجاذبة ايضا وهذه العلة لا بد لها من الجذب القوى كما تم واذا دام ديابيطس اى ضعف الكبد لما يوجب استيلاء الجفاف عليها بكثرة جذب المائية عنها و اورث نحافة البدن فان المائية التى فى الكبد هى التى تنفذ الدم الغاذى للبدن فى العروق فاذا نقصت قل نفوذ الدم فيها وقلت التغذية واذا قلت تغذيته كثرت نحافته وربما اوجب ديابيطس الدق اى دق الشيخوخة فانه عبارة عن استيلاء الجفاف لفقدان الغذاء المرطب وذلك لعدم وصول المائية الموصلة للغذاء الى البدن وقوة جذب الرطوبات الغاذية المرطبة للبدن عنه الى الكلية ثم منها الى الخارج ويحتمل ان يراد بالدق هو دق الشباب الذى يكون من الحرارة لان ديابيطس يكون من حرارة الكلية وحرارة الكلية اذا دامت وقويت سرت الى القلب وتشبثت بالاعضاء وعدم وصول المائية وقوة جذب الرطوبات للحرارة فمما يعين حدوث الحرارة الدقية من تلك الحرارة الكلوية ولذلك لم يقيد الدق واستدل على حدوثه بذلك ولكن الاول اظهر والاستدلال المذكور له انسب ولذلك قال الشيخ هو علة ردية ربما ادت الى الذوبان والى الدق وكان المصنف اختصر كلامه واقتصر على الدق لانه يشمل الذوبان ودق الشيخوخة ايضا العلاج التبريد والترطيب فى بعض النسخ بجميع

الرطوبات والفواكه والادوية الباردة القابضة كالرمان وربه والريباس وربه والتوت وربه واقراص الطباشير والجلنار والترطيب بالبقول الباردة المرطبة كالخس وينفع فيه شحم النيلوفر والكافور ونحوهما وشرب ماء القرع المشوى وعصارة الحنا وبزر قطونا نافع لهم وكذلك الدوغ الحامض المبرد ومما جرب لهم ان يتخذ لهم فقاع من دقيق الشعير وماء الدوغ المروق الحامض بعد تخثر الدوغ ويكرر اتخاذ الفقاع منه مرارًا و السكون الى الهواء البارد وجميع ما قلناه فى سلس البول من الادوية القابضة الباردة و ليجتنبوا من اتعاب ظهورهم ومن المدرات وتليين الطبيعة ينفعهم ولو بالحقن فان اكثرهم يكونون مع يبس الطبيعة واذا تحسيت ثلاث بيضات قد نقعت فى الخل وما بليلته نفع جدا ولم يذكر المصنف علاج ديابيطس من البرودة لان الشيخ يقول ولم يتفق لنا مشاهدته ولكن دبر له بعض العلماء المتقدمين فقال يجب ان يتلطف لتسكين عطشهم ثم اسهالهم بحقن لينة مرات ثم بحب الصبر احدى عشرحبة كحمص ثم يرفههم ثلاثة ايام ثم يعاود التدبير ثم يامرهم بالقئ بماء الفجل على الطعام ثم يسخن ابدانهم بالمحاجم عليها وبالكمادات والبخورات و اطرافهم وربما يستعمل على ابدانهم الادوية المحمرة ثم يامرهم بالراحة ثم بالرياضة المعتدلة بالركوب المعتدل والدلك المعتدل خصوصًا دلك اطرافهم ثم الحمام الحار وسقى الشراب الريحانى تقطير البول حالة بين العسر و بين الاسترسال هو السلس لان سببه يكون من سبب العسر ومن سبب الاسترسال ولهذا اخره عنهما اى عن العسر والسلس فترتيبه احسن من ترتيب الشيخ حيث قدمه على السلس هذا وقال الشيخ فمن تقطير البول ما يكون معه عسر ومنه ما ليس معه عسر ومنه ما معه حرقة ووجع ومنه ما ليس معه ذلك ويشبه ان يكون اكثر تقطير البول لاسباب السلس ولاسباب العسر ولاسباب الحرقة انتهى كلامه بعبارته وعند التأمل فيه يظهر ما فى كلام المصنف من ان تقطير البول اذا كان من غير عسر لا يصدق عليه انه حالة بين العسر والاسترسال اللهم الا ان يقال كلامه هذا مبنى على الاكثر اذ التقطير فى الاكثر يكون مع عسر وسببه اما فى البول واما فى الالة اى المثانة او عضلها واما فى المبدى وقدم الاول لانه اكثر وقوعًا واليه تحوله اما حدة البول فلا يمهل الى حيث يجتمع شئ كثير من البول بل لعدم صبر الطبيعة على اذية الحدة تدفع البول قليلا ولو صبرت على اذيتها لاجتمع بول كثير ثم تدفعه على كثرته وقد يكون كثرة البول كحدته من اسباب تقطيره لكن المصنف لم يذكرها لقلتها قال الشيخ واما كون الكثرة سببا لتقطيره فلتثقيله واذ عاجه العضلة الى انفتاح يسير وان لم يسرع اليه بالارادة واما الثانى فاشار اليه بقوله او ضعف المثانة وضعف عضلتها تما بعد من ضعفها ولذا اقتصر المصنف عليه وضعفها فى الاكثر من سوء مزاج بارد وهو الاكثر والضعف يوجب التقطير من وجهين احدهما من جهة ضعف ما سكنها فانها اذا ضعفت لم تقدر على امساك البول الى ان يجتمع منه شئ كثير فيتخلى عن كل قليل منه وان لم يكن ارادة وثانيهما من جهة ضعف دافعتها فلا يعصر البول الا قليلا قليلا وهو من التقطير المخالط للعسر وضعف المثانة قد يكون من نفسها وقد يكون بالمشاركة لاعضاء

من فوقها بسبب اورام ودبيلات وتقيحات في الكلى وغيرها والى الضعف بالمثانة ذكره
اشار بقوله **او ضغط الورم** فيما يجاورها كورم الامعاء وورم الرحم **او ثقل في المعاء**
فانه كالورم يضيق فضاء المثانة فيخرج منها البول قليلا قليلا على سبيل التقطير **او**
لقروح او جرب في الكلية او في المثانة او في المجرى الذي بينهما او الذي بعد المثانة فان
البول بمروره على القروح او الجرب يوجع فلا تصبر الطبيعة عليه الى ان يدفع الى ان يدفع
من البول شيئا كثيرا بل تدفعه قليلا قليلا واما الثالث فاشار اليه بقوله **او فقدان الحس**
والارادة لمرض في مباديهما **كما يعرض** التقطير **للمسرسمين** وفي بعض النسخ للمبرسمين
والمسرسم من له سرسام والمبرسم من له برسام **ويكون التقطير للبرد** اي للسوء المزاج
البارد في المثانة او عضلتها كثيرا كما قلنا فان المثانة عضو عصبي يعرض له التضرر من
البرد كثيرا ولذلك يعرض التقطير في الشتاء كثيرا لمن تضرر بالبرد **العلاج علاج حدة**
البول فانه كما عرفت من اسبابه **وتقوية المثانة** لما عرفت ان ضعفها في نفسها من اسبابه
وتقوية المثانة بتقويتها وتقوية عضلتها ايضا ولهذا اقتصر عليها **وازالة الضاغط** وهما
كان او ثقلا فان الضاغط مما يضغطها بالمشاركة **ومعالجة القروح والجرب** بما عرفت
وتعديل مزاج المثانة بما يعدلها من المسخنات وغيرها وقد علمت كل ذلك قبل واكثر
هذه العلة عليها قال الشيخ بسبب البرد والفالج فاكثر علاجه هو التسخين والقبض وكل عاجز
عن الصبر على البول فانه ينتفع بالادوية الباهية ومن الاشربة النافعة الترياق والمثروديطوس
وجوارشن الكندر والاطريفل الصغير والكبير واستعمال الحرف والثوم نافع فانه
يدر البول المنقطع ويعيده الى الواجب ومن المجربات حب الحاشا بعاقرقرحا ومما جربه
الشيخ ان يؤخذ من الهليلج الكابلي المقلو جزء ومن البهمن الاحمر نصف جزء ومن الفودنج
اليابس وحب الاس وحب المسندروس والمر والكندر والسعد والبسباسة مكد ثلث جزء
ومن القرنفل نصف جزء ومن الراسن المجفف وحب المحلب جزء ان يعجن بعسل الاملج و
يحفظ ويشرب ومن المعالجات الحقيقة بزر الكتا قدر مثقال وايضا التين المبلول بالزيت
وايضا السعد والكندر اجزاء سواء **امراض اعضاء التناسل** هي الانثيان والقضيب والرحم
فنقول اولا في تشريحها ولنقدم تشريح الانثيين فانهما عضوان رئيسان بحسب النوع و
الاخران خادماه فاعلم ان الانثيين عضوان مخلوقان كل واحد منهما مركب من لحم غددي
ابيض كلحم الثدي يستحيل الدم الاحمر فيه للمشاكلة الى المني الابيض كما يستحيل دم الحيض
في الثدي الى اللبن الابيض وهو لحم رخو متخلخل ذو منافذ كثيرة وفي كل واحد منهما عروق
نابضة وغير نابضة كثيرة متشعبة كثيرة التعاريج والالتفاف والتشعب حتى يكون قطع
عرق واحد منها يشبه قطع عروق كثيرة لكثرة الفوهات التي تظهر والمجرى الذي ياتي منه
العروق الى الانثيين هو في الصفاق الاعظم الذي على العانة واما الغشاء الذي يغشي
الشرايين والاوردة الواردة الى الانثيين فمنشاه من الصفاق الاعظم وبذلك يتصل ايضا
بغشاء النخاع وقد ثبت في تشريح العروق ان البيضة اليسرى ياتيها عرق غير الذي ياتي
اليمنى بالعدد وان كان الذي ياتي اليمنى يصب اليها دما انضج وانقى من المائية والايمن

في جمهور الناس اقوى من اليسرى الا نادرا وفي كل من الانثيين وعاء للمني ينصب منه المني
الى القضيب واوعية المني في الرجال اطول واوسع من اوعية المني في النساء فانها فيهن
اقصر واضيق والمني يتولد من رطوبات هي فضلة للهضم الرابع وهو نضج الدم واللطفه
فياتي من العروق الى المجاري التي في الانثيين من العروق النابضة والساكنة التي فيهما
ثم ينصب عنهما في اوعية المني ثم منها الى القضيب ثم الى الرحم واما مني النساء فينصب
من الاوعية الى الرحم والانثيان في النساء اصغر واعرض وهما مخفيان في طرفي الفرج
واما القضيب فهو عضو مركب من اعضاء مفردة رباطية وعصبية وعرقية ولحمية ومبدأ
منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطي كثير التجاويف الواسعة وهي اكثر الاحوال
منطبقة وبامتلائها من الريح يكون الانتشار وفائدة خلق القضيب انه يزرق المني الى داخل
الرحم ويزرق البول الى بعد لا زرق البول نفسه ولذلك مقطوع القضيب لا يقدر على زرق
المني الى الرحم ولا على زرق البول الى بعيد وان كان يقدر على زرقه وفي القضيب شرايين
فوق ما يليق به وذلك ليكون فيه روح كثير ليكون انتشاره مع لذة وميل الى الجماع وفيه
ايضا اعصاب كثيرة من فقار العجز وهي ليست غائصة في باطنه بل اكثرها في ظاهره ليكون
حس تام يلتذ بمماس الفرج ولذلك جعلت الحشفة اكثر حسا من سائره فان الالتذاذ به
اتم واقوى وفي القضيب ثلاثة مجار مجرى البول ومجرى المني ومجرى المذي وهو رطوبة
تخرج قبل المني بادنى شهوة واما رطوبة الودي فمجريها هو مجرى البول فقط لانها خلقت
لترطيب مجراه لئلا يتاذى المجرى من حدة البول فان قيل رطوبة المذي ايضا خلقت لترطيب
المجرى لئلا يتادى بحدة المني فلما ذا خلق مجراه مغاير المجرى المني قلنا لئلا يبقى منه شيء في
مجراه فيختلط بالمني ويفسده وروح القضيب ياتي من القلب والشرايين وحسه من الدماغ
في العصب ودمه من الكبد في الاوردة واما الرحم فهي في اصل الخلقة مشاكلة للذكر بل هي
كذكر مقلوب ناقص محتبس في الباطن وهي خلقت من ليفات عصبانية وموضعها بين
المثانة والمعاء المستقيم ليحفظ بهما ولرحم النساء تجويفان ولرحم سائر الحيوانات تجاويف
على عدد حلم الاثداء وطولها المعتدل ما بين ست اصابع الى احد عشر وقد تطول وتقصر لاسباب
وللرحم طبقتان وكل منهما تنقبض وتنبسط والداخلة كالمنفسحة الى قسمين ولها عنق
واصناف الليف كلها في الطبقة الداخلة عرقية وهذه الطبقة لها فوهات تتصل بها غشية
الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذي الجنين وفضل الطمث غذاء الجنين قبل الولادة
وبعدها يصير لبنا ويصير غذاؤه واذا جومعت المراة ترافقت الرحم الى فم الفرج كانها
تبرز شوقا الى المني ولها فم عليه غشاء رقيق ينهتك بالجماع وهتكها افتضاض البكارة وفم
الرحم يضيق حال العلوق بحيث لا يدخل فيه ميل وعند الولادة يتسع واما مجرى البول ففي
موضع آخر وهو اقرب الى فم الرحم وفائدة الرحم ان يصير فيها المني ولدا ذكرا او انثى على
ما يشاء سبحانه وتعالى فسبحان القادر على ما يشاء **علامات امزجتها** اي امزجة اعضاء التناسل
اما المزاج الحار فشدة الشبق هو الميل الى الجماع وذلك لان الميل اليه انما يكون من كثرة
المني ومن حدته فان المني الحاد اذا كثر مالت الطبيعة دفعه بالجماع لانها تتاذى من حدته

ومن كثرته وكثرة المنى وحدته من علامات حرارة المزاج خصوصاً مزاج اعضاء التناسل
وكثرة الشعر على العانة والفخذين لان فاعل الشعر كما عرفت حرارة مزاجية فى العضو
الذى ينبت عليه وسعة عروق الذكر وظهورها فان ذلك من امتلائها من الدم الحار
وكبره اى كبر الذكر وكبر الانثيين فان كبر كل عضو لقوة قوته النامية وقوتها من
الحرارة التى فاعل النمو وحدة المنى وسرعة الانزال فان سرعته فى الاكثر تكون من
حدة المنى فان الطبيعة تتأذى منها فتدفعه بسرعة واما المزاج البارد فاضداد هذه
المذكورات واما الرطب فرقة المنى وكثرته وضعف الانعاظ واما اليابس فضد ذلك
مع حدة المنى علاماته كبطوء الانزال وصغر الانثيين والذكر وقلة الشعر على العانة وخفاء
عروق الذكر وقلة شهوة الجماع هذا كلام فى المنى المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع قد
عرفت يعنى الهضم وعدده وان الرابع منه عند كل عضو وان لكل هضم فضلة فالمنى
فضلة عند كل عضو وهى التى قد ترشحت من العروق وا ستعرف الهضم الثالث وسبق
اليها الهضم الرابع ولذلك يضعف منه خروج المقدار الذى لا يضعف خروج اضعافه من
الدم لانها من جملة الرطوبة الغريزية القريبة العهد بالانعقاد ومنها تغتذى الاعضاء
الاصلية مثل العروق والشرايين وربما وجد فيها شئ مبثوث فى العروق وقد سبق اليه
الهضم الرابع وبقى ان تغتذى به العروق او يتصل الى الاعضاء المجانسة فتغتذى به من
غير احتياج كثير الى تغير والدم ليس كذلك لانه يحتاج فى تغذيته الى تغيرات كثيرة
فالمنى انضج دم والطفه هذا مضمون كلام الشيخ ولذلك خروج عشرة دراهم من المنى
تضعف اكثر من خروج مائة درهم من الدم وكونه فضلة من الهضم الرابع بمعنى انه فضل
منه لا ينافى صلاحيته للتغذية وكيف لا يصلح لتغذية الاعضاء وهو مادة جميع الاعضاء
ويتكون منه كل عضو فلو لم يصلح للاستحالة الى العضوية لم يصر عضوا وليس كذلك لانه
يصير كل عضو لانه مادة الزرع بان يستحيل الى كل عضو ولا معنى للغذاء الا ما يستحيل الى
العضو فهو صالح للتغذية مع انه فضلة للهضم الرابع وعلى هذا سقط ما قال الفاضل النفيس
من ان فيه شئ لان الفضلة لا يمكن ان تصير جزءا للاعضاء الاصلية لان الفضلة بالمعنى
المذكور يمكن ان تصير جزءا لها كما قلنا وطريق خروج المنى كما قال ابقراط ان جمهور مادة
المنى هو من الدماغ وانه ينزل فى العرقين اللذين خلف الاذنين ولذلك فصدهما يقطع النسل
ويورث العقر ويكون دمهما دما لبنيا وهما متصلان بالنخاع لئلا يبعدا من الدماغ وما
يشبهه بعدا طويلا فيتغير مزاج دمهما ويستحيل بل يصبان الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى
العروق التى تاتى الانثيين ولم يعرف جالينوس هل يورث قطع هذين العرقين العقر ام لا
وقال الشيخ وانا ارى ان المنى ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كان خميرته من
الدماغ وصح ما يقوله ابقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له فى كل عضو رئيس عين
وان يكون من الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول وبذلك يكون الشبه ولذلك
يتولد من العضو الناقص عضو ناقص فان قلت قد تبين ان المنى من الرطوبة الثانية وهى
ثلاثة اقسام احدها المحصورة فى العروق الصغار وليس المنى منها لانها لم تستوف الهضم

الثالث ولم يسبق اليها الهضم الرابع والمنى استوفاه وسبق اليه الرابع كما سبق وثانيها
الرطوبة الطلية وثالثها الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وليس المنى منهما لان الثالثة لا تقبل
الحركة لانعقادها وكذا الثانى اذ ليس لكل عضو مجرى الى الانثيين حتى تجرى رطوبتها
الطلية منه اليهما قلنا ان المنى من الرطوبة الطلية لا منهما لما مر واما قوله ليس لكل عضو مجرى
الى الانثيين فمسلم ولكن طريق جريان الرطوبة من الاعضاء اليهما ان تبخر الرطوبة
بالحرارة فتصعد الى الدماغ ثم تبرد ويحصل له اعتدال من برودة الدماغ ثم ينزل منه الى
العرقين المذكورين ثم منهما الى النخاع ليحفظ النخاع على مزاج استفاده من الدماغ
لمشابهة مزاج النخاع والدماغ ثم من النخاع الى الكليتين ثم الى العروق التى تاتى الانثيين
ثم الى اوعية المنى الى الرحم ليتخلق منه انسان بما فيه من القوة العاقدة والمنعقدة فان
العاقدة فيه بمنزلة الانفحة والمنعقدة بمنزلة اللبن والقوة العاقدة فى المنى الذكورى فقط
والمنعقدة فى المنى الانوثى فقط على رأى المحققين من الحكماء وجالينوس يزعم ان فى كلاهما
قوة عاقدة وقوة منعقدة لكن العاقد فى الذكورى اقوى والمنعقدة فى الانوثى اقوى وليس
كذلك والا لامكن التولد من منى احدهما وحده وليس كذلك فانه لا يتولد فان منى الذكر
اذا سبق منى الانثى او منى الانثى منى اذا سبقه لم يتولد المولود ولهذا لابد للحبل من تعاضد
المنيين وتوافق انزاليهما هذا تقرير الكلام اقول ـــــ والحق ان قوله ليس كذلك مم فانه
يمكن التولد من منى احدهما بل يدل على ان الواقع بحسب الاكثر هو ذلك وذلك لا يدل على عدم
امكان التولد منهما وكيف يدعى استحالة التولد من احدهما وقد تولد عيسى عليه السلام من منى
الانثى فقط فقد ظهر لك حقية مذهب جالينوس وبطلان مذهب الحكما فان قيل هل للنساء
منى يصلح للذرع قلنا لا شك ان لهن رطوبة تصلح له والا لكان خلق الانثيين اللذين هما
لتوليد مادة الذرع فيهن عبثا واما ان كان اطلاق المنى على تلك الرطوبة على سبيل الاشتراك
المعنوى او اللفظى فتحقيقه ان المعتبر فى حقيقة المنى ان كان كونها يصلح للزرع فقط
فاشتراكه معنوى كما مر وان كان المعتبر فيه كونها من نضج الرطوبات الثانية وكونها
ذات دفق قوى فاشتراكه لفظى اذ رطوبتهن غير دافقة وهى ما تنضج من دم طمثهن الانتشار
سببه امتداد عصب الذكر طولا وعرضا ولم يقل وعمقا لان الامتداد فيهما اظهر وسبب
الامتداد امتلاء عروقه واعصابه المجوفة من الريح والروح والدم وذلك الامتلاء لما ينصب
اليه اى الى الذكر او عصبه من ريح كثيرة يسوقها اى يسوق الريح روح كثيرة شهوانية
ولو لم يكن ذلك لم يكن فى الانتشار التذاذ ويصحبها اى يصحب الروح الكثيرة دم كثير
لان الطبيعة متى ترسل روحا الى موضع يرسل معها دم ليغذيها ولما يصحبها دم كثير ولذلك
يحمر الذكر ويثقل عند الانتشار ولذلك يكثر الانتشار فى النوم لكثرة الريح والروح فى
الشرايين لعدم تحليل اليقظة لهما اقول ـــ هذا الكلام يدل على الامتداد من الريح لا يختص
بالعصب المجوف فانه كما يمتد العصب بدخول الريح فيه كذلك الشرايين التى فى الذكر تمتد
بدخول الريح والروح فيها بل الاوردة ايضا تمتد بدخول الدم فيها لما يصحب الروح دم غليظ
كثير لا يكون الا فى اوردة الذكر فلو قال ـــ سبب الانتشار امتداد العصبة وما يليها كما قال

الشيخ او امتداد العصب والشرايين ولا وردة التي في الذكر لكان اولى فان الانتشار يكون
من امتداد هذه الثلاثة لا محالة وما قال الشارح النفيس من ان قول المصنف تقرير لمذهب
جالينوس فان غير العصب لا يمتد عنده فليس بشيء لما عرفت من ان قوله والريح والروح في الشرايين
يدل على امتداد الشرايين ايضا طولا وعرضا وكذلك حوله ويصحبها دم كثير يدل على امتداد الاوردة
اذ الدم الكثير يكون فيها وتكونه فيها لا محالة يمتد طولا وعرضا ولان الشرايين التي
في اعضاء المني تسخن عند النوم ولسخونتها يتوجه اليها الريح والروح فيقوم الذكر في النوم
ولذلك يكثر الانتشار في آخر النوم لكمال الهضم فتشتاق الطبيعة حينئذ الى دفع الفضلات
ومن جملتها المني ولذلك يكثر الاحتلام لبعض الانام ويعين على الانتشار تناول كل ما فيه
رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظة في العروق قيد بذلك لان ما يتولد منه ريح في البطن قد
يتحلل ريحه قبل ان يصل الى العروق فلا يوجب الانتشار واما الذي يوجبه هو الذي يتولد منه
ريح في العروق لتدخل تلك الريح في عروق الذكر ويقيمه ولذلك الادوية والاغذية المبهية
لا بد ان تولد ريحا في العروق وكثرة استعمال هذا العضو يعظمه لان باستعماله يتوجه الروح
والدم اليه فيتغذى من الدم ويتقوى بالروح فيعظم ولان رياضة كل عضو تقوي ذلك العضو
وتعظمه كما تقرر ولذلك تركه اي ترك استعمال هذا العضو يذبله ويهزله ولذا قال الامام المقدم
العمل مغلظة والعطلة مدقة ولان الاطالة بترك استعماله مما يوجب نسيان النفس له
فلا ترسل اليه ما يغذيه بغلبة الغذاء في الشهوة هي شهوة الجماع اقول قيدها الشيخ بالكثرة
وهو اولى لان كثرتها قد تكون من الامراض لا نفسها والكلام في هذا الفن في الامراض سببها
ان كان كثرة المني مع قوة البدن ودموية مزاجه وصحته فهي ليست بمرض ولا يعالج ولا يتصدى
لذكرها في الامراض ولا لكسرها فان كسرها مما يوهن القوى ويضعف البدن وان كان سببها
كثرته مع ضعف في البدن فهي مرض فان كثرته توجب تمددا في العروق او حدته بلا ضعف
فيه فهي ايضا مرض فانه بحدته يلذع ويدغدغ الاعضاء وتشوق الطبيعة الى دفعه للخلاص
من اذية كثرته وحدته فيعالج بتقليل المادة وتعديل الاخلاط المزيل للحدة او كثرة ريح
تنفخ الذكر فتذكر النفس الجماع وهذا كما يعرض لاصحاب المراقيا من اقسام ماليخوليا
وهذا ايضا مرض وعلاجه علاج الماليخوليا او تخيل مستحسن فان التخيلات قد توجب انفعالات
وحوادث بدنية وهذا كثيرا ما يعرض للعزاب والعاشقين وهذا ايضا مرض وعلاجه
الاشتغال بما يزيل التخيل والمصنف لم يذكر علاج الشهوة لانها ان كانت من القسم الاول
فليست بمرض ولا تحتاج الى العلاج وان كانت من الاقسام الباقية فعلاجها قد مر مما سبق
وايضا الشهوة لكونها مطلوبة لاكثر الناس فانهم يجتهدون في تحصيلها بكل ممكن لا يحتاج
الى العلاج وايضا سيأتي ذكر كثرة الشهوة بالتفصيل في موضع آخر ولعل مقصود المصنف
من ذكر الشهوة الكلام فيها كالكلام في المني فلا يقصد ههنا ذكر مرض فتأمل نقصان الباه
سببه اما من المني بان يقل وجوده في البدن بان تنقطع خميرته من الدماغ او مادته من
الكبد او توليده من الانثيين او يقل حدته فلا تتشوق الطبيعة الى الدفع او من العضو اي
الذكر بان يسترخي ويضعف عن القيام ولا ينتشر او لقلة الريح والروح النافخة فلا ينتشر

لعدم سبب الانتشار فانهما من اسبابه كما مر ولو قال بلفظة او لكان اولى من الواو لان
عدم كل واحد منهما مما يوجب نقصان الباه وعدم الروح والريح يكون لامر في القلب لانهما
منه كما ان قلة المني قد تكون لامر في الكبد او الدماغ من جهة قطع مادته او خميرته وقد
يكون نقصان الباه لضعف في الدماغ بحيث يوجب قطع القوة الحساسة او لضعف الشهوة
هي ميل النفس الى الجماع وضعفها يكون مع الانتشار القوي ايضا فان ضعفها من قلة
الروح الحساس وقوته من كثرة الريح النافخ وقد يعوق عن الجماع او هام تعرض لبعض
المجامعين وفي بعض النسخ كبعض المجامع وهو المفعول او الفاعل وهو اولى ليعطف عليه
او احتشامه فان المجامع اذا بغض المجامع لقبح شكله او غيره لا ينتشر له ذكر او وهم
سبق بالعجز عنه وهذا كثيرا ما يعرض لمن تعرض لنكاح الابكار فانه يسبق اليه الوهم انه
يعجز عن اقتضاض البكارة ويغلب عليه الوهم بحيث لا يقوم عليه الذكر اصلا او دوام تركه
اي ترك الجماع فان اطالة العهد بترك الجماع منسية للنفس فلا يحصل المني لنسيانه
او يحصل ولا يحركه للنسيان واليهما اشار بقوله فاهملته الطبيعة اي اهملت الطبيعة توليده
او تحريكه ويؤيد الاول قوله كاللبن في الفاطمة وقد يكون لضعف الكلية وبردها او لضعف
المعدة وبردها او لقطع بواسير اما بعنها ضرر العصب المشترك بين عضل المقعدة وبين
وبين القضيب ولم يذكر المصنف هذه الاقسام كما ذكره الشيخ لان الاخير داخل في قوله
او من العضو كما لا يخفى والاولان داخلان في قوله اما من المني بان يقل فان ضعف الكلية
والمعدة مما يوجب تقليل المني لا محالة العلاج يجب ان يقوي البدن كله بالاغذية الحقيقة
الاولى ترك هذا القيد كما قال الشيخ او يحمل الخفيفة على القليلة وان كانت غليظة لما قال
الشيخ فان كان السبب ضعف البدن قوي بالاغذية المقوية للبدن مثل الاسفيدباجات والاشربة
والكبابات والبيض النيمرشت والهرايس والشلجم واللبن والسمن والخبز السميد واللبوب
مثل لب اللوز ولب الجوز والنارجيل والفستق وحبة الخضراء وما اشبه هذا متبلة مبزرة
مخلوطة بالبصل والنعناع والكراث والحلبة والجرجير فان تقوية البدن الضعيف كما يكون
بالاغذية الخفيفة كالبيض النيمرشت يكون بالاغذية الثقيلة كالهريسة المقوية للبدن ان كان
البدن ضعيفا ويقوي القلب بالمفرحات اليا قوتية والدواء المسك فان ملاك الامر في تقوية
الباه على تقوية الاعضاء الرئيسة فان المني كما عرفت له عين من كل عضو رئيس فلا بد من
تقويتها خصوصا القلب لينبعث منه الريح والروح الموجبان للانتشار والشهوة ويقوي الكبد
لتكثير مادة المني في البدن فان مادته وهو الدم منه ويقوي الدماغ ليقوي العصب الحساس
فان الدماغ مبدأه وفائدة تقوية العصب ليقوي الانتشار الذي لا يكون الا من حركته و
لتقوى الشهوة التي لا تكون الا من حسه ولان خميرة المني كما عرفت من الدماغ فلا بد من تقويته
وللاشياء العطرة في ذلك اي في تقوية هذه الاعضاء الرئيسة خصوصا القلب والدماغ
او في تقوية الباه مدخل عظيم فانها تقوي كل البدن خصوصا الاعضاء الرئيسة بعطريتها
وان كان السبب لنقصان الباه قلة النفخ والريح في الاسافل اما لافراط البرد المجمد المانع
من البخار الذي هو مادة الريح والنفخ استعمل الدلك اللطيف على الاسافل فانه بتسخينه

اللطيف يبخر ولا يحلل فيحصل عنه النفخ والمروخات بالادهان التي نذكرها وقال الشيخ
واستعمال الدارصيني الكثير فانه يزيل البرد المفرط ثم استعمل في الاغذية الحبوب المنفخة
كالحمص والبصل بالزنجبيل والدارصيني الكثير كما مر واما لافراط حرارة يحلل الرياح و
النوافخ عدلت بالابزنات والمروخات و اكل النوافخ الباردة كالخوخ والكمثرى و
الباقلا والتين والماست فان هذه الاغذية لما فيها من الرطوبة الغليظة تولد النفخ في البطن
والعروق وان كان بسبب سوء مزاج في اي عضو كان عدل بما نذكره من الادوية الباهية
قال الشيخ وان كان السبب بردها اي برد الاعضاء خصوصا الرئيسة وهو الاكثر فلا شيء
كالمثرود يطوس فانه اقوى لذلك وفي كل عجز عن الباه سببه البرد في اي عضو كان ويجتنب
ناقص الباه عن كل ما يضر الباه كالتخمة فانها لما تفسد الغذاء الذي هو مادة الدم الذي
هو مادة المني يقطع المني او يقلله وكثرة شرب الماء البارد فانه لما يبرد ويرطب يكثر البلغم
ويقلل الدم ولانه ببرده يجمد المني فلا يتحرك ولانه لرطوبته يوجب استرخاء العضو المانع
للانتشار وكذلك كثرة شرب الماء الحار ضار لارخائه وترطيبه ولذلك لم يقيد المصنف الماء
بالبارد فمن حمل على البارد قصر وكثرة الاستفراغ بالقيء والاسهال وغيرهما فان كثرتهما
مما يقطع مادة المني او يقلله وكثرة الفصد والحجامة والاستفراغ وان كان يعم الفصد والحجامة
لكن ذكرهما بعده للاهتمام بالامر بالاجتناب عنهما ولانهما يقللان او يقطعان مادة المني بالكلية
وايضا هما يقللان الروح الذي لا بد منه في الانتشار وكل ما يجفف المني من الاغذية والادوية
والاهوية والافعال كالحركة المفرطة والسهر المفرط والجماع المفرط فانه يفني مادة المني بالكلية
ويحلل الرياح فان تحليلها يعدم الانتشار او ينقصه كالسداب اليابس فانه يحلل الريح و
يجفف المني قال الشارح النفيس فان الرطب قد يتولد عنه الريح لما فيه من الرطوبة الفضلية
ولا يخفى ان ظاهر كلامه يدل على ان قيده باليابس لان الرطب لتوليد النفخ ينفع للباه
فلا يجتنب عنه ناقص الباه واقول الحق ان يحذف القيد كما حذفه الشيخ اذ كل سداب
رطبا كان او يابسا يضر للباه كما قال الشيخ في فن الادوية انه يجفف الادوية المني ويقطعه
ويسقط شهوة الباه وايضا كل سداب يجففه ويحلل الرياح حتى الرطب منه فانه كما يولد الريح
لما فيه من الرطوبة الفضلية كذلك يحللها لحرارته ويبوسته ولا منافاة بين هذين الا ترى
كما لا يخفى على من ليس في عينه غين وتوليد الرطب منه النفخ مع تجفيفه للمني وقطعه له
واسقاطه شهوة الباه يوجب الاحتراز عنه لناقص الباه فهو ضار له كاليابس لكن اليابس
اضر منه لانه لا يولد النفخ كالرطب ولعل قيد المصنف باليابس لانه اضر لا لان الرطب
غير ضار والكمون والنانخواه والحرمل فانها لحرارتها تحلل الرياح والرطوبات فتجفف
المني والخرنوب فانه يجفف المني بقوة تأخير الخرنوب عن القونج ليكون بجنب العدس
الذي هو من جنسه لبرودتهما وليكون القونج ايضا اجناسه بجنبه والقونج ايضا
مجفف للمني لكن لحرارة المجفف والعدس فانه يغلظ مادة المني فلا تتحرك وايضا لبوسته
يجففه والحوامض لتجفيفها المني بيبوستها وايضا لكثرة تبريدها تجمد المني وكذلك
المخدرات والاشياء القوية التبريد فانها مجمدة للمني والمخدرات مع اجمادها تبطل الشهوة

ايضا

ايضا كالكافور فانه مبرد بقوة والورد ومن الناس من يفرش الورد ويجلس ويرقد عليه وهذا
ايضا ضار فانه يجفف المني ولعل ذلك فيه بخاصية والا ليس له تبريد قوي والنيلوفر له تبريد
قوي وبزر قطونا فان فيه تخدير وتبريد قوي وللترطيبه ايضا يوجب استرخاء الذكر وان
كان السبب لنقصان الباه كثرة الترك ونسيان النفس لتوليد مادة المني يدرج اليه
قليلا قليلا لتذكر النفس توليد مادته وما كان سببه لوهم احتيج الى ازالته بما يزيله والعمدة
في تقوية الباه على الاغذية فانها مع انها تعدل المزاج وتقويه بكيفيته يولد مادة المني
بجوهره وكذا يولد الريح والروح ويقوي العضو ذكرا كان او غيره بالتغذية بخلاف الادوية
فانه تبدل المزاج فقط ولا تولد مادة المني ولا تقوي العضو بالتغذية بل يقويه بالكيفية
ان كان من المقويات ذكر الادوية الباهية عنون الكلام بها مع ان فيه ذكر الاغذية
الباهية ايضا كاللبن والادمغة لانها اكثر من الاغذية المذكورة فيه او لانه لما وعد قبل ذلك
بذكرها لتعديل المزاج عنون بها فكانه قال هذه الادوية الباهية الموعود بذكرها للتعديل
اصل الجزر والجرجير والهليون والفجل فانها ادوية فيها رطوبات فضلية منفخة في
العروق لها سهى وبزورها كذلك وبزر الكتان ايضا لرطوبته الفضلية يقوي الباه
والحبة الخضراء والكرفس وبزره وبزر السمسم فانه يزيد في المني وحب الزلم والباقلا
والحمص واللوبيا فانها حبوب منفخة لرطوباتها الفضلية والقرفة ايضا كذلك الا ان
نفخها قليل يعين على الانعاظ وكذا الدارصيني والبسباسة فانهما منفخان في العروق ولانها
عطرة وللادوية العطرة مدخل عظيم في تقوية الباه وحب الصنوبر ولب البندق ولب
الفستق فانها ايضا لبوب تولد رطوبات فضلية منفخة وايضا يحصل منها مادة المني والكندر
لما فيه من يسير حرارة ورطوبة منفخة والحلتيت حار يسخن المني جدا منفع للعروق ولذلك
ينعظ بقوة وشرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبرودين والبهمنان الاحمر والابيض و
القسط من الاصول المنفخة في العروق والمهشاد هو الحرف هو كالحلتيت يسخن المني جدا
ويحركه وينعظ بنفخه في العروق لرطوبته الفضلية والزرنباد فانه يهيج الباه بخاصية ولذا
تعليق قطعة كبيرة منقوبة منه على حقوي المنقطع من الجماع ينفعه بحيث يعيده الى الحالة
الطبيعية في الجماع وبكيفيته ايضا فان فيه رطوبة فضلية منفخة وخصي الثعلب منعظ قوي لنفخه
في العروق والشقاقل قيل هو الجزر البري يزيد في المني وينعظ النفخة والزنجبيل وخصوصا المربى
بالعسل او السكر او الخولنجان وطريق استعماله ان يؤخذ منه درهم او نصف مثقال ويسحق
وينخل ويذر على نصف رطل لبن حليب ويشرب على الريق فانه غاية في تقوية الباه مجرب فيه
والبوزيدان والكسوريجان والمغاث فانها اصول منفخة في العروق منعظة والورل
هو غير الضب ولكنه شبيه به والاسقنقور هو الورل المائي ويكون في نيل مصر ولا يقوي الباه
في مكانه الذي يوجد فيه قال الشيخ ملحه يهيج الباه فكيف لحمه وشحمه كذلك وخصوصا
اصل ذنبه وكلاه وسرته لان اكل كل عضو يقوي ذلك العضو وتلك الاعضاء منه اعضاء الات
الجماع فاكلها يكون انفع له لتقويتها تلك الاعضاء في اكلها قال صاحب حياة الحيوان فرق
بين السقنقور والاسقنقور بالهمزة فان الاسقنقور بالهمزة هو التمساح البري لحمه حار

في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة
وقال ابن زهر هو حيوان يوجد بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقته قال ارسطاطاليس
انه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في ساير البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى لملوك الهند
فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا
وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض او لحم واكل نفع في الباه جدا واما السقنقور بغير
الهمزة فقال انه نوعان هندي ومصري ومنه ما يوجد في بحر قلزم وبلاد الحبشة وهو يتغذى
في البحر بالسمك وفي البر بالقطا وللذكر منه ذكران وللانثى فرجان والفرق بينه وبين
الورل من وجوه منها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان الورل
لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء او فيه ومنها ان ظهر الورل
اصفر واغبر وظهر السقنقور فيه صفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه انفع في
الباه قياسا وتجربة والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا ولحمه ما دام
طريا حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحا فاشد حرارة واقل رطوبة واكل هذا حلال
واما الاول فهو التمساح وهو حرام كما صرح هذا عبارته في حيوة الحيوان والعصافير تو كل لحومها
للباه ولحم الدجاج والبيض النيمرشت فانه حار رطب سريع الهضم يتولد منه دم كثير هو مادة
المني اذا اكل ببعض الادوية الباهية كالزنجبيل وملح الاسقنقور ملح الاسقنقور هو ان
يملح ملح الاسقنقور ويترك ثم الذي يبدو منه هو لحمه كذا قال صاحب الشرح الاقسرائي و
المشهور هو الملح الذي يحشى منه بطنه ويخيط فانه يبقى فيه زمانا يكتسب منه قوة مقوية
للباه ومما يجري مجرى الخواص ان يوخذ ذكر الثور مجففا مسحوقا منثورا على صفرة البيض
النيمرشت يحسى ومطبوخا باللحم وجميع الادمغة لرطوبتها المنفخة وخصوصا الادمغة
التي للعصافير فانها حارة رطبة فبحرارتها ايضا تقوي الباه وادمغة الدجاج والحملان
والبط يستعمل على الاسقنقور ليكون اقوى وقد حمصة من انفحة الفصيل مجففة يستعمل
قبل الجماع باثني عشر ساعة بماء فاتر ثلث رطل عظيم النفع فاذا اذى شاربه بشدة ما
يوجبه من هيجان الباه اغتسل بماء بارد فانه يسكن هيجانه ولبن النعاج ثمن رطل بخمسة
دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطبخ ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح فانه
يولد منيا ونفخا كثيرين ويقوي هذا اللبن للمبرودين بالزنجبيل والنعناع قل مكر عشرة دراهم
لتسخين مزاجهم وماء العسل جيد لتوليده للريح المنعظ ولتقويته للعصب وتوليده المني
خصوصا بماء طبخ فيه الحديد مرارا كثيرة فانه اقل برودة من الماء الغير المطبوخ ولانه يقوي
الاعضاء الباهية كالحديد والشراب الحديث لتوليده للروح والدم وللنفخ نافع للباه والعنب
الطري كذلك وان شرب عصارة الجرجير بنبيذ صلب غليظ القوام ظهر نفعه للباه في الحال
لما يفيد حدة للمني ولما يولد المنفخ المنعظ والدم المولد للمني ومن ادمن اكل العصافير وشرب
اللبن فان الماء الضار واللبن نافع خصوصا اذا كان عوضا عن الطعام والشراب لم يزل
منتشر الذكر كثير المني فان اللبن يولد مادة المني والنفخ المنعظ ولحم العصافير كذلك وحرارتها
يحد المني ويحركه فتتقوم الطبيعة لدفعه بشهوة الجماع ومن المركبات النافعة للباه وخصوصا

للمبرودين

للمبرودين المثرود بطوس ودواء المسك وثلاثة مثاقيل من جوارشن البزور في ماء
الجرجير ودواء الاسقنقور هو معجونه ومعجون الفلاسفة هو مادة الحياة الاغذية لحم
الضان فانه حار رطب يولد الدم النضج فيتولد منه المني والحمص والبصل فانهما لرطوبتهما
الفضلية ينعظان بقوة والحنطة والرشتا لفظ فارسي استعمله العرب وهما يقطع من خمير
الحنطة طويلا دقيقا واحسن منه ما هيجه فانه يفتل باليد ولذا يكون الذ وكلاهما حارات
رطبان لاتخاذهما من دقيق الحنطة وفيهما نفخ فهما يقويان الباه للنفخ ولتوليدهما مادة
المني خصوصا اذا طبخا مع اللحم والحمص والجزر مع شيء من الابازير العطرة كالدارصيني
والزعفران والباقلا مفردة ومجموعة ومبزرة بالدارصيني والخولنجان وملح الاسقنقور
والزنجبيل او جوذابة والجودي فانه بارد رطب بحسب السن وان كان يابسا بحسب النوع
و الذكر منه احر والسمين ارطب واهيج للباه والدجاج المسمن والفراريج المسمنة و
الهرايس فانها اغذية حارة رطبة مولدة للمني والهرايس قد تتخذ من هذه اللحوم الكثيرة
المذكورة وقد تتخذ من لحوم الطيور البرية وهي اسخن لكنها اقل رطوبة وكذلك العصايد
جمع عصيدة وهو ما يتخذ من دقيق الحبوب كالحنطة وغيرها والعسل والسكر والسمن فيطبخ
حتى يثخن والارز باللبن وخصوصا مع اللحم ليكون احر وارطب واللحم بالهليون او الجزر
وغيره من البقول المبهية والبيض والكراث فانه كالبصل ذو رطوبة فضلية منفخة في
العروق والبيض النيمرشت والسمك المشوي فانه اغذى واقوى للباه ولب الفستق والقرع
القثا والخوخ هذه الفواكه الباردة الرطبة تلايم من كان نقصان باهه من الحرارة واليبس
فانها تعدل مزاجه على انها في البارد ايضا تقوي بتوليدها للنفخ وايجابها للانعاظ واللبن
كذلك والى ما ذكرنا اشار بقوله كل هذه موافق للمحرور وكذلك السرطانات النهرية و
الفواكه الرطبة كالعنب ويجتنب القوي الحموضة كالخل فانه مبرد قوي ولذلك يضعف الباه
و يجتنب الحريف والمالح والمخدر كالخس فانها مجففة مقللة للمني والمخدر مع تجفيفه
مبرد مغلظ للمني مبطل للحس الباعث للشهوة والنعناع يقوي اوعية المني جدا لما فيه من
المقبض ويثير الشهوة لرطوبته الفضلية ولحم التيس غاية في النفع لحرارته البقل مثل
الفستق والبندق وحب الزلم وقلب الصنوبر والنارجيل مولدات للمني ومنفخات للذكر
لما مر والاشياء ذكرناها من قبل وحلواء تتخذ من فستق وقلب الصنوبر وبزر الجرجير وجوز
يقلى بالسمن ويضاف اليه من العسل مقدار الكفاية ومعجون الجزر هو مرباه بالعسل او
السكر بالغ في تقوية الباه لما مر الاشربة الزبيبي هو الشراب المتخذ من الزبيب والشراب
الحديث الحلو فانه ارطب واحر ويوخذ من جزر وجرجير ونبق وشلجم يطبخ ويوخذ
من مائها جزء ومن الزبيبي جزء ويحلا بالسكر ويستعمل هذا بعد ادراكه ونضجه الادهان
دهن البان والزنبق والياسمين والقسط يدهن بهذه كلها او ببعضها الشرج والعانة
والذكر وقد تتخذ من الادوية الباهية حقن وحمولات فينفع للباه واحتمال فتيلة من شحم
الحمار عجيب النفع حقنة رؤس الاكارع وحنطة وفراخ الحمام جزء جزء جرجير ومغاث
وبوزيدان وشقاقل قلب الصنوبر ربع جزء يطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يتهرا ويصفى

اليه لبن وسمن وشحم كلى الاسقنقور ودهن الناردين ثم من جز يحقن بها مستلقيا وما كان
من نقصان قوة الباه بسبب رخاوة القضيب فان كان يتقلص القضيب اى يتشنج فى الماء
عولج بالادهان المذكورة الحارة فانها تزيل استرخاءه وان لم يتقلص فى الماء البارد فلا برء له
لان ذلك يدل على موت حرارته الغريزية بالكلية وبطلان حسه بالمرة بحيث لا يتاثر من برد الماء
ولا يتاذى منه كثرة الشهوة قد مر الكلام فى الشهوة وشهوتها وسببهما والاولى تقديم هذا
وتاخير ذاك ليجتمع الكلام المناسب فى كل واحد ان كان ذلك مع قوة البدن وعدم تضرره
بالجماع الكثير فهى حالة مطلوبة لا يحتاج الى العلاج وانما يعالج ما كان منها مع ضعف البدن
وتضرره بالجماع وذلك اما من قروح فى آلات التناسل ومن حكة فيها كما يعرض للنساء حكة
فى فم الرحم فلا يهدا اى لا تسكن تلك الحكة فيهن الا بالجماع بهن فان القضيب احسن حاك لها
والمنى لرطوبته وحرارته الفعلية احسن مسكن لها كالحار يسكن حكة البدن واما من قوة اعضاء
المنى فتولده او تجذبه بقوة اليها وضعف البدن وضعف باقى الاعضاء الرئيسة كمن دماغه
وعصبه ضعيفان واعضاء منيه قوية فان ترك الجماع اجتمع له منى كثير لقوة اعضاء
منيه المولدة له وهواء المنى الكثير المجتمع يفسد الدماغ بتبخيره لكثرته وحرارته المبخرة
وقبول الدماغ لها اى للابخرة لضعفه فيحدث الدوار وظلمة البصر وفساد الفكر وان استعمله
اى استعمل الجماع تضرر عصبه لضعفه ولضعف دماغه الذى هو منشا العصب وتضرر
دماغه لضعفه فهؤلاء يجب ان يبرد اعضاء المنى منهم ويخدر لتغليظ المنى فلا يتحرك ولئلا
يتنبه قوة تلك الاعضاء بتوليد المنى وجذب مادته وتخديرها يكون بمثل عصارة الخس شربا
وضمادا والتضميد بزهر النيلوفر والتنطيل بمائه وترك الاغذية الباهية المولدة للمنى
واستعمال الادوية المجففة للمنى كبزر الخس والسداب والحوامض القوية ويجب ان يخلط
بها ادوية باهية قليلة لتوصلها الى اعضاء المنى ليؤثر فيها كثرة الاحتلام قد يكون مع سرعة
الانزال عند الجماع واسباب ذلك هو اسباب سرعة الانزال ورقة المنى كما سيجئ وعلاجه علاجه
ولم يذكر المصنف ذلك للغنى عنه بما سيجئ من سرعة الانزال وقد يكون مع بطء الانزال او مع عدمه
عند الجماع ومع ضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع لعدم الانتشار وقد يكون ناس بهذه
الصفة لجمود منيهم فلا يتحرك فى اليقظة فلا تهيج الشهوة لان هيجانها بحركة المنى ولذعه
لاعضائه ولا يتولد النفخ فى العروق لاستيلاء البرد فان النفخ من حيث انه بخار فاعله ادنى
حرارة مبخرة وهى لا توجد مع البرد ولا يحصل الانزال عند الجماع لجمود المنى وعدم حركته او
يبطؤ جدا لان الحركة الجماعية تسخنه ببطء فينزل ببطء ومع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المنى
عند النوم لكثرة الحرارة فى الباطن عنده واذا سخن ذاب وسال وخصوصا عند النوم على القفا
وخصوصا اذا اعان ذلك الفكر فى مستحسن او سماع حديث فى المجامعة قبيل النوم العلاج
جميع الادوية المسخنة المذكورة فى نقصان الباه والادهان المذكورة فيه تنفع فى ذلك
قال الشيخ ولشد صفائح الاسرب على الظهر تاثير كثير فى دفع الاحتلام ولكنه ربما
اضر بالكلية فيجب ان يراعى هذا ايضا سرعة الانزال قد تكون لكثرة المنى لطول العهد بالجماع
فاجتمع منه ما تولد فى ذلك العهد الطويل والطبيعة تشتاق الى دفعه بسرعة لكونه فضلة وقد

بكونه لحدته ولذعه من غير كثرة فلم تصبر الطبيعة على اللذع فتدفعه بسرعة فيخرج المنى
حينئذ بحرقة للمجارى ويعينه سعة المجارى كما يمنعه ضيقها وقد يكون رقة المنى موجبا
لسرعة انزاله فان الشئ الرقيق ينزل بسرعة الانزال لضعف الماسكة التى فى اوعية
المنى ولضعف دافعتها فتدفع بقوة وسرعة وقد يكون سرعة الانزال من جهة المبادى
ككثرة الفكرة فى جماع المستحسنات وكثرة سماع حديث جماعهن فظهر لك ان سرعة
الانزال اما من جهة المنى واما من جهة اوعيته واما من جهة مباديه ولم يذكر المصنف التمييز
للغنى بما علم عنهما العلاج الاغذية الباردة الرطبة فان الحرارة والبرودة مما تسكن
الحدة والبرودة تمنع تولد المنى لان فاعله الحرارة المولدة للدم والباردة اليابسة علاج
للقسم الاول ايضا وكثرة الشراب الممزوج فانه بكثرة الرطوبة والبرودة يزيل حدة المنى
فان حدته من يبوسته وحرارته واستعمال الجماع فى القسم الاول نافع وقد يحتاج فيه الى الفصد
والاستفراغ بالمسهل لتقل مادة المنى ومجففات المنى تنفع فيه الانعاظ بلا شهوة للجماع
سببه قلة الروح الجائى من القلب فانه سبب الشهوة وعدمه سبب عدمها كثرة الرياح المنعظة
الحاصلة لرطوبة كثيرة غليظة لزجة غير منوية اذ لو كانت منوية كان معها شهوة وحرارة
قاصرة اذ لو كانت زائدة لحللت تلك الرطوبة فلا يحصل منها الريح المنعظ اذ مادة كل ريح
رطوبة كثيرة وفاعلها حرارة قليلة ويعين توليدها اكل الاغذية النافخة كالحمص والباقلا
وهذا المرض اذا قوى يسمى فريسموس وهذا الاسم منقول من صورة تقوس قائم الذكر يلعب
بها قوم واذا لم يعالج فربما ادى الى تمدد اوعية المنى وحدوث ورم حار بها ويقتل العلاج
ينفعه جميع الاطلية والاضمدة المبردة على القطن والعانة لتجمد المادة فلا يتبخر منها
ابخرة ريحية ويجعل على الظهر قطعة اسرب فانه يبرد بقوة ويجمد المادة ويفرش الورد
والنيلوفر والخلاف على طراحة النوم ويرقد عليها مستلقيا فان ذلك يجمد المادة المنوية
فى الظهر وللخس اكلا تاثير قوى فى ذلك لتجفيفه مادة المنى وربما نفع سقى الفنجنكشت
والبابونج والتنطيل بمائه او غير ذلك مما فيه تحليل لطيف للرياح الموجبة للانعاظ بلا تسخين
كثير فانه عسى يولد مادة المنى لا لان التسخين الكثير يولد الريح كما زعم الشارح النفيس
فانه لا يولده بل يحلله كما عرفت من ان فاعل الريح حرارة قليلة لا كثيرة العذيوط بالعين
المفتوحة المهملة والذال الساكنة المعجمة والياء المنقوطة من تحت باثنتين والواو والطاء
المهملة قال الشيخ هو الذى اذا جامع القى زبله عند انزاله وانت خبير بان ظاهر هذه
العبارة يدل على ان العذيوط هو الشخص الموصوف بما ذكر ولذا عدل المصنف عنه بقوله
هو ان يكون كثير الشبق رخو المقعدة ليدل على ان العذيوط هو المرض لا الشخص المبتلى به
اعنى كونه كثير الشبق رخو المقعدة بحيث يلقى زبله عند انزاله لفرط لذته واشار فى تعريفه
الى سببيه وهو كثرة الشبق مع رخاوة المقعدة ثم فرع عليه ما يترتب عليه بقوله فاذا جامع
استرخت مقعدته لفرط اللذة فالقى زبله لضعف الماسكة عن امساكه لرخاوة عضل المقعدة
ولان عضل الذكر مشارك لعضلها وعضله يسترخى لفرط اللذة فيسترخى عضلها ايضا
فلا تمسك الزبل واما فرط لذتها فلغلبة انهماك صاحبه فى اللذات الجسمانية وبعده عن

اللذات العقلية ولان لذة الجماع من اقوى لذات الحواس لما ان آلاته وهو الجلد اكثف
آلات الحواس اكثف مدركات الحواس خصوصا اذا كان صاحبه كثيفا بعيدا عن الادراكات
العقلية يعرض لصاحبه حالة كالغشي لفرط اللذة فيسترخي عضل مقعدته عن امساك ما فيها
من الزبل العلاج يتفقد نفسه قبل الجماع فيدخل بيت الخلاء لاخلاء مقعدته من الزبل ويجلس
في طبيخ الاشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة ويحقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة
مثل طبيخ قشر الرمان والعفص والبلوط وغيرها ويتحمل حمولات قابضة متخذة من تلك
الادوية ويدهن بالادهان المقوية للعضل مثل دهن الناردين خاصة ودهن السرو ودهن
الابهل قال الشيخ ومرهم جيد يسحق الكهربا والاقاقيا والكسوس اليابس والحنا ويتخذ
منها ومن دهن السفرجل ودهن الحنا مرهم ويستعمل دائما على عضل المقعدة الابنة علة بالحقيقة
يعرض لمن اعتاد ان يجامعه الرجال في صباه وبه شهوة كثيرة وهمية ومني كثير قليل الحركة
لقلة حرارته وقلبه ضعيف لاستيلاء البرد عليه ونفسه ساقط انوثي لان مزاجه في اصل
الخلقة شبيه بمزاج الاناث في البرودة والرطوبة ففاض عليه نفس انوثي ولذلك تكون
اعضاؤه اجمل من اعضاء الرجال والين منها واشبه باعضاء النسوان وهو في افعاله وحركاته
وكلماته شبيه بهن وانتشاره قليل لقلة الريح والروح الجائي من القلب لضعفه وقد تعرض
الابنة لمن اعتاد ان يلوط ثم ضعف انتشاره لان الطبيعة لا تجد مطلوبها حقيقة فان
اللواطة كالاستمناء باليد فانهما استفراغان في مجرى غير طبيعي فكما ان الاستمناء باليد
بالاخرة يضعف الانتشار فكذلك الافراط في اللواطة يضعفه بالاخرة واذا ضعف الانتشار
عجز الشخص عن اللواط وهو معتاد بها وبما يلزمها من التعانق وغيره فيشتاق الى الجماع
معهم وللعجز عنه فيهم يلتذ برؤية المجامعة واقربها ما وقع فيه نفسه ولذلك ترى المشايخ
في اللواطة يظهرون مع ابنة قوية فمنهم اي من اصحاب الابنة من يتمكن بذلك من ان يجامع
غيره اذ قد يحصل له بذلك لذة وقوة شهوة للجماع لغيره فان حركات جماع غيره فيه يسخن
منيه والاته ويذكره جماعه لغيره وبذلك يحصل له قدرة على جماع غيره فيلتذ لذة القدرة
ومنهم من ينزل بذلك فيلتذ لذة الانزال في فرج ومنهم من لا يحصل له واحد منهما وذلك
لضعف قلبه كثيرا ولاستيلاء الجمود على منيه لكنه يلتذ بحصول الجماع وحضورها في نفسه
وذلك لانه قد كان اعتاد الجماع فهو يشتهيه ولا يقدر عليه قدرة واهية فهو يشتهي ان يرى
مجامعة تجري بين اثنين واقربه ما كان من نفسه وكل الاقسام من خنوثة الطبع وخباثة
النفس وضعف القلب وقيل سببه ان الات تناسلهم قد خلقت مائلة الى الداخل كالات
تناسل النساء ولذلك لهن شباهة بهن في الافعال والحركات ونعومة الاعضاء وهذا انما
يتم في صاحب ابنة تكون كذلك وقد يكون صاحب ابنة من اقوى الرجال منجهة الات النسل فهذا
لا يتم فيه وقال المصنف واقول لا يبعد ان يعرض للرجال حكة في الامعاء وفي الاكثر يكون
لبلغم مالح كما ان حكة الجرب تكون منه لا يزول الا بالمني فانه برطوبته وحرارته يزيل الحكة
كالماء الحار وايضا يكون الذكر كاليد حاكا للموضع بل هو للينه احسن عندهم من اليد للحك
وذلك كما يعرض حكة للنساء في فم الرحم لا يسكن الا بحك الذكر وترطيب المني ولهذا قد

يكون

يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويا على الجماع وما ذكره المصنف سبب اخر لعروض الابنة
وما مر سبب اخر ولا تنافي بينهما بل يمكن جمعهما ويمكن افتراقهما فان من الناس
من يعرض له ذلك بكثرة اللواطة فيه في صباه ومع ذلك ينصب الى معاه مادة بورقية
مورثة لحكة فيه ومنهم من ينصب الى معاه تلك المادة وان لم يكن ممن يلاط فيه ومنهم
من يعرض له ذلك لكثرة اللواطة كما مر وهذا المرض قد يكون من الوراثة من ابيه او امه
ولذلك قال والمستكثر من اتيان زوجته في الدبر غير امن من ولد ذي ابنة فان دبرها
لما اعتاد بالجماع فيه ويحك المني له وترطيبه له ورد بالمولود لما يكون من مني منفصل عن
دبر الوالدين لا محالة يكون شبيها به في مزاج الاحوال التابعة له من الحكة وغيرها قال
الشيخ واعلم ان ما يقال غير هذا فهو باطل واجهل الناس من يريدان يعالجهم بعلاج وانما
مرضهم وهم لا طبيعي فان نفعهم علاج فما يكسر الشهوة من الغموم والجوع والسهر
والحبس والضرب اقول فيه ان قوله وهم لا طبيعي لا يوجب ان لا يقبل العلاج فان فساد
الوهم ان كان مستندا الى فساد في الطبع كما في المالنخوليا فهو يقبل العلاج وان لم يكن
مستندا اليه فهو ايضا يقبل العلاج باصلاحه باشغاله باوهام اخر على انه لا يكون فساد
في الوهم من غير فساد في الطبع فان مع اعتدال المزاج والقوى لا يفسد الوهم بل يصلح وانما
يفسد بفساد الطبع وقد صرح بذلك الشيخ في مبحث القوى حيث قال ان فساد الوهم انما يكون
من فساد التخيل او الحافظة ولا يلحقه فساد مع صلاحهما ولذلك الطبيب لا يتعرض لقوة
الوهم اذ لا يكون للبدن مرض من جهته فالاولى ما قال المصنف العلاج الضرب والحبس
والاستهانة وايقاعه في غموم وهموم ومحاكات ومخاصمات وما كان عن حكة
كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاك وفي الاكثر يكون بلغما مالحا والاحتقان بالادهان
المسكنة للحكة كدهن البنفسج واللعابات وربما كان ذلك المرض لمزاج انوثي افيض
على القلب وحصل للاعضاء صورة الذكران وربما كانت اعضاؤه اجمل من الذكران
وهذا القسم فما علاج له فانه خلقي لا عارضي مرضي وانما علاجه كعلاج حكة النسوان
من فروجهن او من ادبارهن وهو بالجماع لا غير تدبير من التكثر من الجماع فاختيره
ليشتغل بتسخينه وترطيبه فان بخروج المني الكثير الذي هو حار رطب استولى البرودة
واليبوسة على المزاج وتوديعه فان الدعة ترطب المزاج ولئلا يزداد اليبوسة بالحركة
المحللة ولان الحركة الجماعية المفرطة اضرت بالبدن وعلاج ضرر الحركة انما يكون بالسكون
وتفريحه بالملاهي المفرطة للتقوية وازالة الغم فانه باستيلاء البرد واليبس الحاصل من
افراط خروج المني يستولي الغم والهم ويضعف البدن فان المني حامل للقوى والارواح
وشرب لبن الضان والبقر مقبل على ذاتها شه وتقويته لانه يولد منه الدم والمني ومن
عرض له من ذلك رعشة لما يضعف القوة المحركة بخروج المني الكثير ولما يضعف العصب
الحامل لها بخروجه وبكثرة الحركة ولان البرد المستولي من خروج المني يضعفه دهن عصبه
ومرخ بما ذكرناه للرعشة من الادوية الحارة المقوية للعصب ومن عرض له ضعف في
بصره لكثرة استفراغ المني الحامل للارواح ويضعف العصب من اليبوسة الحاصلة من

استفراغ المني دهن دماغه وسعط بدهن البنفسج فانه للترطيب نافع للضعف الحاصل
من اليبوسة وادخال الحمام المرطب ليزيل اليبوسة وفتح العين في الماء العذب نافع للترطب
مغظمات الذكر لما كان صغر الذكر مما يورث عدم النسل فتعظيمه لبقاء النسل يكون
مستحبا عقلا وشرعا اما عقلا فلما قال الشيخ لا عار على الطبيب ان يتكلم في تعظيم الذكر
وتضييق القبل وتلذيذ الانثى وذلك لانها من الاسباب التي يتوسل بها الى النسل واما
شرعا فلان بقاء النسل مراد الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط كل
شئ علما اذ يعلم من قوله هذا ان مراد الله تعالى من خلق السموات والارضين علم الانسان
بان الله على كل شئ قدير وبانه تعالى قد احاط بكل شئ علما ولا شك ان علم الانسان بذلكما
لا يحصل ولا يمكن الا ببقاء نسله فبقاء نسله مراده سبحانه وبقاؤه بدون عظم ذكره لا يكون
فتعظيمه يكون مستحبا شرعا ولكن علم انما امكن اذ لا نفس الا وسعها وتعظيمه في جميع اقطاره انما
يمكن في سن النمو لا غير واما تعظيمه في عرضه وعمقه على سبيل التسمين فهو ممكن في كل سن
لان التسمن ممكن فيه ومن معظماته الدلك فانه يجذب الدم واذا كان بالخرق الخشنة
كان اجذب والدهن بالادهان الحارة بعده فانها ايضا لحرارتها تجذب الدم اليه
ولدزوجتها تسد المسام فينحصر الدم المجذوب بها وبالدلك فيه وصب الالبان عليه
خصوصا البان الضان ثم يلصق عليه الزفت فيجذب بحرارته ويجسه بلزوجته ويعقده
بدسومته يدام على هذا طرفي النهار وكيفية الصاق الزفت عليه كما قال الشيخ هو ان
يلصق عليه الزفت وحده ان كان شديد الكسيلان والا يذاب في دهن بمقدار ما يسيله للطخ
ويستعمل ذلك في الصيف في كل يوم مرة وفي الشتاء مرتين وينظر في اخذه عن العضو
وتركه عليه سرعة تحميره وتنفيخه له او بطؤ ذلك فانه اذا اسرع في ذلك فلا يبالغ في تركه
عليه بل ربما كفى ان تقلعه اذا الصقته حارا فبرد ومما يعظم الذكر العلوق المجففة قال
الشيخ يوخذ العلوق فيجعل في نارجيلة فيها ماؤها وتترك اسبوعا تماما حتى يجف ثم يسحق
ويطلى به والخراطين المجففة يطلى به فيعظمه خصوصا مع دهن من الادهان الحارة كالزنبق
وضرب من اللبلاب وهو نوع منه له لبن وماء يقال له الجلباب بكسر الحاء المهملة وكذلك ماء
الباذروج معالجة امراض تختص بالنساء تضييق القبل فانه علاج مرض سعته فان سعته
مما يعدم اللذة من الطرفين وذلك يفقد النسل لان مع عدمها لا يكون توافق الانزالين
ومع عدم توافقهما لا يكون نسل عود وسعد وقرنفل ورامك قليل فلفل مسك تسحق تلك
الادوية ناعما وتجعل في صوفة مغموسة في شراب قابض واقوى منه اي من المضيق المذكور
بحيث يعيد البكارة وهي الغشاوة الرقيقة التي على فم الرحم عفص فج لانه اشد قبضا
جزءان قاقيا الاذخر جزء ينخل بالحرير بعد السحق ناعما وتحمل به في خرقة كتان مبلولة بشراب
ريحاني يستعمل واحدة منها بعد اخرى فانه يعيد البكارة وايضا قشور الصنوبر المدقوق اربعة
اجزاء شب جزءان سعد جزء يطبخ بشراب ريحاني وتحمل في خرقة كتان مرة بعد اخرى
مسخنات القبل فان برده مرض لانه يعدم معه اللذة من الطرفين خصوصا من الذكر مسك زعفران

بعلى

بعلى في شراب ريحاني ويبل به خرقة كتان وتستعمل فانه يطيب والكرمدانه حبة سوداء
محددة الراسين عليها غشاء الى البياض واحتمالها عجيب في ذلك الملذذات للرجال
والنساء دبوق من احد في فمه او اخذ في فمه الحلتيت او عسل الاملج المربى او عسل عجن
به سقمونيا والزنجبيل والفلفل بالعسل يطلى به الذكر جميعه او نصفه الاخير فانه لا كثير
فائدة في استعمال ذلك في الكمرة وحدها كما قال الشيخ بعد مضيقات القبل وسخناته
امراض الانثيين كاورامهما وغيرها مما يتعلق بالباه وهو لا يناسبها قبله وذكر المصنف بعدها
امراض الرحم وهذا يناسب ما قبله مناسبة تامة لان علاج امراض الرحم كمضيقات القبل
ومسخنات من علاجات امراض تختص بالنساء فترتيبه اولى كما لا يخفى وقد عرفت تشريحها
وههنا نذكر لك علامات امزجتها اما علامات الحرارة فقلة الطمث لان حرارتها تحلل
اكثر دم كان يجتمع للطمث وانصباغه اي انصباغ الطمث ويعلم ذلك بان يوخذ خرقة كتان
وتحتمل ليلة ثم تجفف في الظل ثم ينظر في انصباغه هل هو الى الحمرة او غيرها اما انصباغه
الى الحمرة فيدل على الدم او الى الصفرة فيدل على الصفراء او الى السوداء مع نتن فيدل على
العفونة وهذه الثلاثة كلها علامات حرارتها فان الصفراء والدم حاران بالذات والسوداء
المتعفنة حارة للعفونة والى السوداء مع عدم النتن يدل على البرد المجمد وعلى غلبة السوداء
الباردة اليابسة وبياضه اي بياض الطمث يدل على البلغم البارد الرطب فان قلت
البياض كالسواد مع النتن للحرارة ومع عدمه للبرد فلم لم يذكر المصنف ذلك قلنا لان
البلغم العفن يتغير لونه عن البياض الصرف ولو سلمنا فكلام المصنف صحيح يحتمل التقسيم
لانه قال وبياضه يدل على البلغم ولا شك ان بياضه على كلا الحالين يدل عليه لكن مع النتن
يدل على البلغم العفن ومع عدمه على البلغم البارد الغير المتعفن هذا وسوق العبارة يقتضي
ان يقول والى البياض يدل على البلغم كما في البلغم سائر الاقسام وكلام المصنف وان كان في
علامات الحرارة لكنه ذكر القسمين الدالين على البرد للاستطراد وكثرة الشعر على العانة و
الفخذين من علامات حرارتها لان تكونه من ابخرة دخانية يتكون منها وجفاف الشفتين
فان جفافهما من حرارتها المحللة لرطوبتهما اذا لم يكن هناك حرارة عضو اخر كالمعدة
وغيرها وسرعة النبض اذا لم يكن من حرارة عضو اخر كالقلب وغيره فهو من حرارة الرحم
لاشتياقها الى النسيم البارد وانصباغ البول في الاكثر بصبغ دال على الحرارة كالحمرة والصفرة
اذا لم يكن من حرارة عضو اخر كالكلية وغيرها واما علامات البرودة فطول الطهر لان
البرد يجمد الدم الطمثي فلا يتحرك بسرعة وايضا يكثف المجاري والرحم ويضيقها فلا
يخرج منها بسرعة وبياض الطمث لانه من البلغم كما عرفت ورقته المائية التي من البلغم
الرقيق المائي وانما قيدنا بذلك لان رقته قد تكون من الصفراء والثاني للحرارة والاول للبرودة
وقلته التي من انجماد الدم لا من تحلله فان هذا للحرارة والاول للبرودة فان قلت كيف نفرق
بينهما قلت بان احدهما مع سائر علامات الحرارة والثاني مع سائر علامات البرودة و
قلة شعر العانة والفخذين وقلة صبغ البول بصبغ دال على الحرارة والا فكثرة صبغه بالبياض
للبرودة ايضا وفساد لونه بان يكون لون البول مائلا الى كمودة لاستيلاء السوداء على الرحم

او لبردها الجمد المكمد للبول وتقدم جماع كثير واكل اغذية وادوية باردتين من علامات
البرودة كما ان تقدم عدم الجماع واكل اغذية وادوية حارتين من علاماتها ولم يذكرها
المصنف لظهورها وأما علامات الرطوبة في الرحم فرقة الحيض من المائية لا من الصفراوية
وكثرة سيلان الرطوبة منها واسقاط الجنين لما ينزلق من كثرة رطوبتها كما ينزلق الطعام
عن المعدة لكثرة رطوبتها فان الرحم كالمعدة ذو حمل فكما تشتمل المعدة على الطعام بحملها
فكذلك الرحم تشتمل على الجنين بحملها وكما اذا ملئت المعدة واسترخيها بالرطوبة
ينزلق منها الطعام كذلك اذا ملئت الرحم بكثرة رطوبتها ينزلق منها الجنين كما يعظم هذا
عبارة الشيخ بعينه من غير تغيير ولم يذكر الشراح في معناها ما يسمن او يغني من جوع فان
منهم من لم يتصد لذكر المعنى ومنهم من تصدى وقال كلاما بهذه العبارة لان باطن الرحم خشن ذو
نقر يتشبث بها المشيمة فاذا حدث فيها بكثرة الرطوبة ملاسة وامتلأت النقر لم يمكن ان يتشبث بها
المشيمة فاذا عظم الجنين خرج بثقله هذا وانت تعرف ان هذا لا يسمن ولا يغني من جوع اذ ليس فيه
بيان المعنى واقول معنى قوله واسقاط الجنين كما يعظم ان اسقاط الجنين كعظمه من علامات
الرطوبة فان اسقاطه كما عرفت من علاماتها وعظمه ايضا من علاماتها لان عظمه بكثرة تغذيته
من رطوباتها كما لا يخفى وحل العبارة ان ما في قوله كما يعظم مصدرية فيصير المعنى ان اسقاط الجنين
كعظمه من رطوباتها وهذا معنى يسمن ويغني كما يظهر على من ليس بغبي وأما علامات اليبوسة
فالجفاف اي جفاف الرحم وجفاف الشفتين كما مر ولذا لم يقيد الجفاف وقلة السيلان منها العقر
بالضم هو امتناع العلوق سببه اما من المني اي مني الرجل او المرأة او هما لقلته فانه اذا قل لم
يف بتوليد الجنين منه او لفساده في كيفيته بان يكون حارا يحترق بحرارته فلا يتولد منه او باردا جامدا
فلا يقبل التمدد الذي لا بد منه للتوليد اذ هو لا يقبل الشكل او رطبا كثير الرقة والسيلان فلا يحفظ
الشكل او يابسا فلا يقبل الشكل كالجامد من البرد قال الشيخ وقد قالوا من اسباب فساد مني
الرجل اتيان الكواكب لم يبلغن وهذا يجري مجرى الخواص او كونه ممن ليس بصحيح فان مني السقيم يكون
فاسدا على نهج سقمه ومرضه فان المريض الحار المزاج منيه فاسد للحرارة وكذا البارد وغيرهما
او كونه من سكران فان منيه يغلب عليه الرطوبة الحاصلة من كثرة الشراب لا سيما الرطب منه
وايضا السكران لضعف حسه لا يلتذ بالجماع كما في الصحو فلا يسخن منيه بحرارة اللذة ولا ينضج
لقلة الحرارة هذا وقد يكون منيه حارا جدا لما افرط في الخمور الصرفة او كونه من شيخ فان منيه
لبرد مزاجه بارد غير نضج لذلك او كونه من صبي المراد به بعد البلوغ الى قريب من عشرين فان
منيه لاستيلاء الرطوبة على مزاجه رطب رقيق او كونه من كثير الجماع فان منيه بارد لما استولى
على مزاجه الحاصل من كثرة استفراغ المني او كونه من ناقص الاعضاء فان مني ناقص الاعضاء
فاسد لفساد اعضائه التي تنزل منها المني وهذا لا يحتاج اليه بعد قوله او كونه ممن ليس بصحيح فان
ناقص الاعضاء داخل فيمن ليس بصحيح فلو بدل الزوج بزوج آخر لم يكن فيه هذه الصفات علقت
اقول وقد تكون هذه الصفات في المرأة فان مني الشيخة لم يصلح للولادة كما ان مني الصبية قد
لا يصلح لها وعند ذلك تبديل الزوج لا ينفع لها نعم تبديل الزوجة ينفع للزوج لحصول الولد له
وقد يكون الفساد منهما معا على وجه لا يتعادلان بان يكونا سقيمين بسقم بارد وحار وقد يكون

آخر

آخر خروجه عن الاعتدال معدل فتعلق والاولى ان يقول وقد يكون على وجه يتعادلان فانه
انسب لما قبله واخصر واظهر معنى فان معناه ان الفساد منهما قد يكون على وجه يتعادلان
بان يكون فساد مني الزوج مثلا من جهة حرارته وفساد مني المرأة من جهة برودته فيزيل برودة
هذه حرارة ذلك فيحصل منهما مني معتدل يصلح للولادة وأما من الرحم عطف على قوله اما يعني سبب
العقر اما من المني كما مر واما من الرحم وذلك لسوء مزاجه واكثره من البرد لانه عضو عصبي
بارد وسوء مزاجه يفسد المني سواء كان من البرد الذي هو اكثر او من الحر الذي هو اقل او من
غيرهما فان برد الرحم يفسد المني كما يفسد الارض الباردة البزر فيها وحره ايضا يفسد كما يفسد
الارض الحارة البزر كالارض المسبخة وهكذا ساير امزجته السيئة تفسد المني او لسدة في منافذ
غذاء الجنين او في فمه او لميلانه فانه ميلان فم الرحم والسدة فيه يمنعان نفوذ المني فيه واما السدة
في منافذ غذاء الجنين فيمنع تغذيته فيسقط او انضمام فيه من برد قابض فلا يدخل فيه المني او
ورم فانه يمنع دخول المني فيه او يمنع تصرفه فيه لاشتغاله بالورم وما يلزمه من الوجع وغيره
او لزلقه لرطوبة مزلقة للمني فلا يلبث قدرا يتولد منه شيء او لمزاحمة من ريح محركة للمني
فلا يستقر فيه ليقبل الشكل او لكثرة شحم الثرب فانه يضغط الرحم ويضيق فمه فلا يدخل
المني فيه وان دخل فيخرج بسرعة بقوة الضغط وان لم يخرج وعلق لم يقبل النمو لضيق المكان
هذا من الاسباب التي من جهة الرحم ولكن بالمشاركة وقد يكون بمشاركة البدن كله كالسمن
المفرط او لهزال الرحم او لهزال البدن كله او لقروح او بواسير في الرحم وبواسيره داخلة في
الورم ولذا لم يذكره المصنف وقد تندمل القروح فيتملس الرحم من اندمالها فلا يلبث المني
بل ينزلق عنه لملاسته وأما من القضيب لقصره خلقة بان ينقص طوله من ستة اصابع او
لفرط سمن الرجل فيأخذ السمن اكثر القضيب فيصير قصير السمن او لفرط سمن المرأة فلا
يصل القضيب الى فم الرحم لبعده عنه فلا يصل منه اي من المني الا قليل او لا يصل من القضيب
الا قليل فلا ينزرق المني منه الى المحبل او لفرط سمنهما ولم يذكره المصنف للغناء عنه بما ذكره
او لاعوجاج القضيب ولم يذكره المصنف لانه كالقصر فان الاعوجاج يوجب القصر كما لا يخفى
او لفرط طوله فانه اذا زاد في طوله على احد عشر اصبعا فيبرد المني في المسافة البعيدة التي
هي مجرى القضيب الطويل فلا يصلح للزرع وقد يكون العقر لسبب في اوعية المني كضعف فيها وقد
يكون لبط المثانة لاخراج الحصاة فان ذلك يوجب قطع عصب من اعضاء التوالد ومثل هذا لا علاج
له ولذلك لم يذكره المصنف واما اوعية المني فهو لما يوجب فسادا في المني وقد ذكره ففيه غناء عنه
وقد يكون لقطع عرقين نافذين من خلف الاذنين ولم يذكره ايضا اذ لا علاج له ولم يذكر العقر
من شرب الكافور الكثير فانه داخل في فساد المني لبرد وكذا تضميد الخصية بالشوكران
يوجب العقر ولم يذكره لقلة وقوعه ولانه يفسد المني لما يفسد وعاءه فهو داخل في فساد وكذا
العقر من قطع وأما الآفة في المبادي وهي الاعضاء الرئيسة لان للمني عونا من كل عضو منها
كما عرفت لضعف الدماغ قد مر لان جل مادة المني منه او لضعف القلب فان الريح والروح منه
او لضعف الهضم الكبدي المولد للدم الذي هو مادة المني والمعدي المولد لمادة مادته فان
الهضم المعدي اذا ضعف قل الدم وأما لخطأ طرا عند الانزال قبل اشتمال الرحم على المني او بعده

والاول كاختلاف الانزالين فلا يتوافقان في الوقت كما عرفت او الحركة عنيفة من وثبة
وقيام بسرعة يزلق المني من الرحم والثاني مثل عارض نفساني طرء بعد الاشتمال كالغم و
الخوف الطاري بعد الاشتمال وانت تعرف سدد الرحم بعدم وصول رايحة البخور المتبخر به
الرحم بقضيب الى انفها فانهم قالوا في تجربة المراة على الحفر منها ومن الرجل انه يجب ان
يبخر رحم المراة في قمع ببخور طيب فانه ينفذ الرايحة الى فمها او منخرها فالسبب ليس
منها وان لم ينفذ فهنا لك سدد او اخلاط ردية او عدم معطوف على عدم اي انت تعرف سدد
الرحم بعدم الاحساس بطعم الثومة المتحملة في الرحم في الرحم الفم ولا برايحتها في المنخرين
تعرف كثرة الاخلاط والرطوبات المزلقة بثقل محسوس في الرحم ورطوبة الفرج لمجاورته
للرحم فتسيل الرطوبات منها اليه ومن علامات رطوبة الرحم عند ابقراط كون العينين وادمتين
وكل امراة تطهر وبقي فم رحمها رطبا فهي مزلقة ويعرف ميل فم الرحم عن الفرج بان لا يكون
محاذيا للفرج ومحاذاتها امر يعرفه النسوان ويوجع يحصل عند المباضعة فان الرحم المائلة
عن الفرج عند المباضعة تميل الى الاستقامة والمحاذاة شوقا الى المني فتتالم بذلك لما يتمدد عنقها
والانضمام في فم الرحم يظهر للحس للقابلة والورم مطلقا يكون معه ثقل وانتفاخ في العانة
والورم الحار يكون معه حمى لما تصل الابخرة المتعفنة منه الى القلب وقشعريرة لحدة الابخرة
المرتفعة منه فتلذع الجلد بحدتها فيقشعر منها الجلد ووجع في محل الورم وربما شارك المعدة
ورم الرحم فحدث كرب وغشي وخفقان للمشاركة لكون الرحم بقرب المعدة فتسخن المعدة
من حرارة ورمها الحار وفي اي جهة كان الورم امتنع النوم على خلافها لانه يوجب تعليق
الورم منها مثلا ان كان الورم في جهة اليمنى منها امتنع النوم على اليسار لما يشتد الوجع من تعلق
الورم لثقله هذا ويعرف الفصيح بان يكون ابيض لزجا براقا وان وقع عليه ذباب اكل منه
ويكون ريحه كريح الطلع والياسمين والعاقر اكثر امراضا لان الفضلات الطمثية فيها لا تنصرف
الى تغذية المولود ولا الى اللبن فيجتمع في البدن الى ان يحصل منها امراض مادية واطول شبابا لانها لم
تضعف بمقاساة اوجاع وضع الحمل وغيرها من الهموم التي تلحقها عند امراض تعرض ولدها لا محالة
عند نبات الاسنان وغيرها والمولود بالعكس اي اقل امراضا لاندفاع الفضلات الطمثية منها
الى ما يحتاج اليه المولود عند كونه في الرحم وبعد الخروج عند الرضاع واقصر شبابا لما تعجز بسرعة
من مقاساة الطلق وغيره العلاج قد ذكرنا قد ذكرنا في الفن الاول في تدبير الجماع هيئة الجماع
المحبل وينبغي ان يلزم الرجل المراة بعد الجماع ساعة ليخرج المني بتمامه من الذكر ويدخل في الرحم
ويستقر فيه واذا قام عنها فينبغي لها ان تبقى على حالها على استلقائها لئلا يتحرك المني بحركتها
فيخرج عن الرحم وليكن بقاؤها على حالها مدة لتسد وتضم بافخاذها ضامة فخذيها مدة لتسد وتضم بافخاذها فم الرحم
وان نامت على تلك الحالة فهو اولى ليستقر المني في الرحم تمام الاستقرار فلا يزلق بحركة وليكن
الجماع عقيب الطهر من دم الحيض لئلا يختلط المني به فان اختلاطه به يمنع تولد منه وفي الوقت
الذي اخبرناه في الجملة الثانية من الفن الاول فان كان بسبب لعقر سوء مزاج احدها او لحدهما
منهما عولج بضده اما علاج سوء المزاج الحار فبالادهان واللعابات والاضمدة الباردة توضع
على الرحم او على القطن والمذاكير من الرجل وكذلك بالاغذية والادوية الباردة واما علاج سوء

المزاج البارد والرطب وهو الاكثري كما عرفت من ان اكثر سوء مزاج الرحم هو البارد الرطب
فاستفراغ الرطوبات الباردة بمستفرغات البلغم من الحبوب والحقن وغيرهما واستعمال
مثل الترياق والمثروديطوس ومعجون الفلاسفة فانها مع انها مقويات تسخن المزاج و
تحلل الرطوبات وتنفع بالخاصية ودهن البان لتسخينه ودهن البلسان لذلك واما علاج
سوء المزاج اليابس فاللعابات المرطبة والادهان المعتدلة في الحرارة والبرودة فان الحارة
منها المجففة تزيد اليبوسة والباردة منها للتجميد يزيدها والاستحمام بالحمام المرطب والاحتقان
باللعابات نافعة في ذلك كذلك شرب اللبن فانه مرطب وما كان لكثرة شحم عولج البدن باستعمال
المجففات المقللة للشحم ومن الحيل الجيدة في احبال السمينة ان يجامع على هيئة الراكع او على
هيئة الساجد بان تركع المراة او تسجد ويأتيها الرجل من ورائها في فرجها والى استعمال لهذه
الهيئة الاشارة التي في القران المجيد في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اي على هيئة شئتم فان
اتيان السمينة على احدى هاتين الهيئتين يوجب استقرار المني في قعر رحمها وذلك يوجب
الحبل وما كان لاورام الرحم او سدده او ميله سنذكره في علاج ذلك كما سيجيء وما كان لانضمام
فمه استعمل المرخيات من الادهان واللعابات والنطولات فان هذه لارخائها تفتح فاها
قال الشيخ وينفعها اكل الكرنب واخذ فيه ميل دقيق الخذ من اسرب وغلظ دائما بتدريج
لئلا يرجع الى ان ينفتح على هيئة الطبيعية واذا امكن الجماع فادخال القضيب احسن من الميل
فانه افتح واليق واستعمال مثل الكمون والكرفس والانيسون منفع للتفتيح وما كان للرياح فالكمون
وشراب الاصول او مياهها اي مياه الاصول المطبوخة او الشراب القرف العتيق فانه اسخن
وبتحليل الرياح اقوى ذكر الادوية التي تعين على الحبل بخاصيتها نشارة العاج هي ما ينشر بالمنشار
من ناب الفيل يشرب المراة منه مثقالا كل يوم بماء العسل الى سبعة ايام متوالية ثم يجامعها الرجل
ويقال ان شربها بماء بستان الافروز والعسل حاضرة النفع وبول الفيل عجيب النفع في ذلك
وليشرب عند الجماع او قبله بقربه وشرب بزر الفنجنكشت(؟) وهو لانجدان الرومي جيد مجرب
في الاحبال حتى يسقى اناث البهايم منه للنتاج واحتمال الانفحة خصوصا انفحة الارنب بعد
الطهر بالزبد يعين على الحبل وكذلك احتمالها مع دهن البنفسج ولكن اكلها قاطع للحبل وفحيا
الحيوان عكس ذلك وقال الشيخ وكذلك احتمال بعره وكذلك احتمال مرارة الظبي الذكر
عليها بقال وخصوصا ان جعل معها شيء من خصي الثعلب واحتمال بعره كذلك وكذلك الاحتمال
بعد الطهر من مرارة الذئب او الاسد او الارنب قدر دانقين وفرزجة جيدة للحبل متخذة
من مسك وسنبل وخصي الثعلب ودهن البلسان ودهن السوسن ودهن البان كل ذلك
جيد قال الشيخ شبانجيرة سنبل زعفران مصطكي مر مسك جندبيدستر دهن الناردين
ومن البخورات النافعة للحبل ان يبخر كل يوم بقرص متخذ من المر والميعة وحب الغار وايضا
زرنيخ احمر جوز السرو يدقا ويعجنا بميعة سائلة ويبخر في قمع بعد الطهر هكذا قال الشيخ
علامات المني المولد من الرجل والمراة هكذا في شرح النفيس والاولى ترك المراة لان ما سيجيء
صفات مني الرجل لا صفات مني المراة فان صفاته غيرها كما سيجيء هو الابيض اللزج البراق
الذي يسقط عليه الذباب ويأكل منه ورايحته كالطلع او الياسمين اما الابيض فلان البياض فيه

يدل على نضجه في الانثيين وتشبهه بهما في اللون وايضا البياض في الرطوبات الثانية يدل على
نضجها وقرب تشبهها الى الاعضاء الاصلية فان لونها كما عرفت هو البياض وايضا البياض فيه
يدل على غلبة زبديته الحاصلة من الهوائية التي في الروح فبياضه يدل على غلبة الاجزاء الروحية
فيه وغلبتها علامة شدة استعداده للتولد واما التلزج فلان اللزج يقبل الاشكال بسهولة
ولا يتركها بسهولة ولان يكون بعض الاعضاء من رطوبة لزجة توجب ان يكون المني الذي هو مادتها
لزجا واما البراق ففي بعض النسخ تقديم هذه الصفة على اللزج وهو اولى لانه انسب لقوله الابيض
فان البريق ايضا من صفات اللون كالبياض فتوسيط اللزج الذي هو من صفات القوام بينهما
غير مناسب فلان ذلك لغلبة الروحية عليه كما لا يخفى ولان عدم البريق هو الكمودة وهي من الجمود
وغلبة البرد واما سقوط الذباب عليه واكله منه فلان الذباب يسقط على الاشياء الحلوة ويأكل
منها ولذلك يسقط على العسل ويأكل منه فسقوطه عليه واكله منه علامة حلاوته وهي تدل على استحالة
لان يكون منه الاعضاء لانها حلوة الطعم واما كون رائحته كرائحة الطلع والياسمين فلان طيب
الرائحة يدل على عدم العفونة وعلى قوة المزاج ولان طيب رائحته يدل على غلبة الاجزاء الروحية
عليه فان الروح طيب الريح لانه دم لطيف والذي يدل على ذلك اشتمام المسك من محترق دم
الحمام وان المريض المشرف على الموت قد يحس برائحة المسك وقالوا ان ذلك من رائحة روحه
المحترق وطيب رائحة المني تدل على غلبة الاجزاء الروحية عليه وهذا يدل على قوة استعداده لتوليد
المولود منه هذا هو صفات مني الرجل لا صفات مني المرأة اذ ليس لها مني على قول وعلى قول آخر لها مني
صفته كما قال الشيخ واما العلماء الحكماء اذا حصل مذهبهم كان محصوله ان اسم المني اذا قيل
عليهما كان باشتراك الاسم الا ان يتمحل معنى جامع ويسمى له الشيء منيا فاما في المعنى الذي يسمى
به دفق الرجل منيا فليس دفق الانثى منيا وبالحقيقة فان مني الرجل حار نضيج ثخين ومني المرأة
جنس من دم الطمث نضج يسيرا واستحال قليلا ولم يبعد عن الدموية بعد مني الرجل ولذلك يسميه
الفيلسوف المتقدم طمثا علامات الحبل ان يتوافق الانزالان فان توافقهما في الاكثر يوجب
الحبل كما عرفت وان يخرج الذكر من الفرج مائلا الى اليبوسة فان ذلك يدل على شدة جذب الرحم
للمني وكأنما امتص الذكر امتصاصا وان ينضم فم الرحم فان انضمامه يكون لاشتمال الرحم
على المني لتوليد المثل وانضمامه يكون قويا حتى لا يسع مرودا لشدة انضمام فمه لما تروم الاشتمال
بقوة على المني حتى لا يخرج ويرتفع في الرحم الى فوق وقدام لئلا يخرج وينزل المني منه الى الخارج
ويوجع ما بين السرة والفرج لما يتولد الجنين من المني ويتألم من ذلك علائق الرحم تألما قليلا
لان ذلك امر طبيعي ويكره الجماع لان طبيعتها مشغولة بتوليد الجنين ولذلك تميل الى ضم فم الرحم
فلا تميل الى الجماع الذي يوجب انفتاح فمه وخصوصا الحبلى بذكر فان مزاجها اسخن لحرارة مزاج الذكر
فتتألم من الحركة الجماعية المسخنة بقوة ولان الطبيعة الى توليد الذكر اميل فتكره ما يصدها عنه
كراهة شديدة ويعرض لها عند الجماع الم تحت السرة لان الرحم يتألم بانفتاح فمه عند الجماع لما
يجب لاشتمال على الجنين ولا تنزل لانها لا تلتذ بالجماع ولانها مشغولة بما يوجب التوليد والانزال
مما ينافيه حينئذ وينقطع الحيض لما ينصرف دمه الى تغذية الجنين او يقل جدا لما مر لكون الانصراف
اذا كان كثيرا ينقطع واذا كان قليلا يقل ويتأخر عن وقته لما تصرفه الطبيعة للتغذية فلم يجتمع

في وقته المعتاد ما يستحق الدفع بالحيض فيتأخر عن وقته الى وقت يجتمع فيه ما يستحق الدفع
بالكثرة ويعرض الغثيان لان انقطاع الحيض او قلته يوجب اجتماع مواد فضلية في البدن واذا
انصب شيء منها الى المعدة اوجب الغثيان والكرب لسخونة تلك المواد والكسل لرطوبتها و
ثقل البدن لثقلها وصداع ودوار وظلمة عين لكثرة تصاعد ابخرة مصدعة مظلمة من تلك المواد
الى الرأس وخفقان لتصاعدها الى القلب وشهوة فاسدة كان الاولى ذكرها بعقب الغثيان
والكرب لانها ايضا مما يعرض للمعدة بسبب تلك المواد الفضلية الحاصلة من انقطاع الحيض وتلك
الشهوة تحدث بعد شهر او شهرين وذلك لان تلك الفضول انما توجب الشهوة الفاسدة اذا
كانت كثيرة وكثرتها في الاكثر انما تكون بعد تلك المدة وقد مر سبب الشهوة الفاسدة وعلاجها
في باب امراض المعدة ويعرض فساد لون خصوصا في الوجه ولذا يكثر الكلف لهن وصفرة بياض
العين لما ينصب خلط صفراوية الى الملتحمة ولشدة بياضها يظهر فيها الصفرة وكل ذلك العوارض
في حمل الانثى اكثر وذلك لان الفضلات في حملها اكثر لانها لضعفها لا تتغذى بها كثيرا ولانها
لبرد مزاجها لا يحلل منها شيئا كثيرا فيجتمع منها شيء كثير يوجب تلك العوارض وهذه الاعراض
تكون في اوائل الحمل لما يخزن دم الطمث فيها الى ان يكبره المولود ويتغذى به وانه اذا كبر
لم يف دم الطمث لغذائه واذا اختزن واجتمع حصل من اجتماعه هذه العوارض ثم اذا كبر
الجنين في الشهر الرابع وتغذى بدم الطمث المجتمع فزالت هذه الاعراض ومن العلامات
المجربة للحبل ان يسقى ماء العسل تدراوقيتين وخصوصا ممزوجا بماء المطر عند النوم فان
اصابها مغص فهي حامل والا اي وان لم يصبها مغص فلا اي ليست حاملة اقول وذلك
لان ماء العسل بماء المطر لتليينه يوجد المادة الى الامعاء الضيقة من الحمل بالمجاورة ومن ذلك
التمدد يحدث المغص قال الشيخ والعلة فيه احتباس النفخ بمشاركة المعاء على ان الاطباء
يتعجبون من هذا وهو مجرب صحيح الا في المعتادات لشرب ذلك وكذلك من العلامات المجربة
للحبل ان تتبخر متزملة بثياب من قمع او اجانة منقوبة بعد ان تصوم يوما ليتحلل من بدنها
من الفضلات ما يمنع احساسها للروائح فان احست رائحة البخور فليست بحامل وعبارة الشيخ
هكذا فان خرج الدخان ورائحته من الفم والانف فليس بها حبل وهذه العبارة كما لا يخفى
اوضح واكثر فائدة وعبارة المصنف اقل فائدة ولكنه احصر وكذلك احتمال الثوم على الخوى
من العلامات المجربة للحبل فان لم تحس بطعمها في الفم ورائحتها في الانف فهي حامل وذلك
لان عدم احساسها لطعمها ورائحتها ان لم يكن لسدة فهو لانضمام فم الرحم بقوة بحيث لا يدخل
فيه اجزاء لطيفة بخارية من الثومة واذا لم تدخل فيه تلك الاجزاء لم يخرج من الفم والانف
فلا تحس بطعمها ورائحتها فهي حامل وان احست بهما فلا فان ذلك الاحساس بهما لما تدخل
تلك الاجزاء البخارية في الرحم لعدم انضمام فمه وتخرج من الفم والانف فتحس بطعمها
وفي الانف برائحتها وقد يوجد في وسط بول الحبالى كالقطن المنفوش وذلك لان الرطوبة
الفضلية الطمثية قد تكثر ويمتزج منها شيء بالبول فيحس كان في وسطه قطن منفوش
وقد يكون بولهن صافيا لقلة رسوب بولهن وذلك لان ضيق المجاري يمنع خروج الاجزاء
الغليظة الرسوبية فتخرج المائية الصافية هكذا قيل وعلى هذا فلا بد ان يكون بولها رقيقا وليس

كذلك بل بولهن يكون مع غلظ صافيا يحس فيه شيء كالضباب بالضم جمع الضبابة بالفتح
وهي السحابة التي تغشى الارض كالدخان فان الاجزاء اللطيفة المتكونة من فضلة الطمث
اذا اختلطت بالبول يحس فيه شبيها بالضباب وربما كان فيه اي في البول كالحب يصعد
وينزل فانه لرطوبته ينزل عند سكون القارورة كالرسوب وعند تحريكها يصعد للطافته
الهوائية وفي اول الحمل يكون لون البول اصفر مائلا الى الزرقة لاختلاطه بالاجزاء الصفراوية
والسوداوية وقيل لتوجه الطبيعة الى تكوين المولود وفيه ان توجهها اليه لماذا يوجب هذه
الزرقة دون غيرها وفي آخره اي اخر الحمل يميل البول الى الحمرة بدل ما كان من الزرقة قبل ذلك
لكثرة اجتماع الفضول الطمثية في آخره وخروجها مع البول وعبارة الشيخ في القانون هكذا
وبول الحبلى في اول الحمل اصفر الى زرقة كان في وسطه قطن منفوش وقد يدل على الحبل بول
صافي القوام عليه شبيه الضباب وخصوصا اذا كان مثل الحب يصعد وينزل واما في اخر الحمل
فقد يظهر في قراره حمرة تدل على ما كان في اول الحبل زرقة واذا حركت قارورة الحبلى
فتكدر وهو آخر الحبل وان لم يكدر فهو اول الحبل وللفطن اللبيب يظهر ما في هذه العبارة من الفوائد
واذا علقت الصغيرة التي لم تبلغ بعد بحسب السن خيف عليها من الموت فان رحمها صغير
يتمدد عند عظم الجنين بقوة فتموت بكثرة الوجع من قوة التمدد ولانه قد يعرض لها من عظم
الجنين احتباس البول والبراز لما يضيق مجراهما بمشاركة الرحم ولان فم رحمها ضيق لا يخرج
منه المولود من غير وجع شديد فتموت عند الطلق لقوة الوجع وكذلك اذا عرض للحامل الكبيرة
او الصغيرة حمى حادة او ورم حار في الرحم خيف عليها من الموت اما الاول فلان الجنين
يموت من فرط الحرارة واذا مات تموت المرأة ان اسقطت لانضمام حرارة وجع الاسقاط وضعفه
مع حرارة الحمى الحادة وضعفها وان لم تسقط ايضا فانه يتعفن في بدنها ويحدث في رحمها اوجاع
اشد مما يكون في الطلق المعتاد الطبيعي فتموت هي ايضا لا محالة ولان الحمى الحادة ان عولجت بالتبريد
كما هو علاجها يسقط الجنين وان لم تعالج فلا تزول بل تطول فيسقط ايضا او يمرض ثم يموت
وتموت المرأة من موته ولان الحبلى ان تعرت في الحمى اضر ذلك بالحمى وان لم تغذ يضعف الجنين
بقلة الغذاء ومن هذا يخاف الموت عليهما واما الثاني فلان الورم الحار يلزمه الحمى الحادة وهي
توجب موتهما كما عرفت ولان الورم مما يضعف قوى الرحم فيوجب الاسقاط وعند ذلك يخاف
من الموت ولان حرارة المادة المنصبة في الرحم مما يمرض الجنين وعند مرضه يخاف عليه من الموت
ومن ذلك يخاف الموت على الام ولان ذلك يوجب فساد غذاء الجنين ومن فساده يلزم ضعفه
ومنه يخاف الموت عليهما هذا وقال الشيخ الورم الحار في الرحم ان فلغمونيا فربما رجع معه
في الاقل خلاص الجنين والام واما المباشرا فموذي جدا وذلك لان مادة الثاني احد وسبب الاذكار
وعلامته اي علامة الاذكار وهو كون المولود ذكرا اما سببه فهو غزارة اي كثرة مني الرجل بحيث
يغلب على مني الانثى فيصير شبيها بمزاجه فيتولد منه ما هو من جنسه وحرارته اي حرارة المني فان
المني الحار لمشابهته لمزاج الذكر يتولد منه وخروجه اي خروج المني من اليمين اي من يمين الرجل
والمرأة كلاهما لانه اسخن الجانبين فالمني الخارج منه يكون اسخن واحر ولانه يخرج من الكلية
اليمنى وهي اسخن من اليسرى لقربها من الكبد فان قلت يجب ان تكون اليسرى اسخن لمكان القلب

فيه وهو

فيه وهو آخر الاعضاء قلت كون الكبد والمرارة والكلية اليمنى في اليمين وكون الطحال في اليسرى
اوجب اسخنيتها دون اليسرى هذا وقال الشيخ قال بعضهم انه ان جرى من يمين الرجل الى
يمينها اذكر ومن اليسار الى اليسار آنث وان جرى من يساره الى يمينها كان انثى مذكرة ومن يمينه الى يسارها
كان ذكرا مخنثا وموافقة الجماع وقت طهرها لان المني حينئذ يكون حارا نظيفا غير مختلط
برطوبات فضلية طمثية فيتولد منه ذكر فانها تبرد المني وترطبه فلا يتولد منه شيء وان تولد يكون انثى
قال الشيخ يقول بعض من يحاذق ان الحبل يوم الغسل يكون بغلام الى الخامس ويكون بجارية
الى الثامن ثم يكون بغلام الى الحادي عشر ثم يكون خنثى ودم الحبلى بذكر اسخن من دم الحبلى
بانثى وذلك ظاهر والبلد والفصل الباردان من اسباب الاذكار فان الهواء البارد يسخن الباطن
ويجود الهضم فيتولد منه الدم النضيج ومنه يتولد المني الحار المذكر والريح الشمالية ايضا لذلك
حتى يقال انها تعين على الاذكار في الحيوانات ولذا يقول الرعاة ان سفاد الغنم ان كان وقت
هبوب الريح الشمالية يكثر الذكور وان كان وقت هبوب الجنوب يكثر الاناث وسن الشباب
فان المني فيه حار بحرارته دون الصبي لغلبة الرطوبة عليه ودون الشيخوخة لغلبة البرودة
والرطوبة الغريبة عليه وقد مر ما فيه غناء عن البيان ههنا واما علاماته فهو ان الحبلى بذكر انشط
لصفاء وجهها من حرارة مزاج دمها ولطافته واحسن لونا لكون دمها اسخن واكثر واقل شهوة
فان حرارة مزاجها يحلل فضلاتها المانعة من الشهوة واسكن اعراضا المراد بها ما يعرض للحبالى
من فساد الشهوة والغثيان والكرب والدوار والصداع وغيرها وسكونها لقلة فضلات
الحبلى بالذكر فان حرارة المزاج يحلل تلك الفضلات الموجبة لعروضها فاطلاق الاعراض عليها
لغة او اصطلاحا على سبيل التغليب فان بعضا منها من الاعراض اصطلاحا فان الدوار والصداع
وظلمة البصر كلها عارضة لاحتباس الفضلات في المعدة فانها موجبة للغثيان وفساد الشهوة
ثم يعرض منهما غيرها من العوارض المذكورة او نقول احتباس الطمث مرض وتلك اعراضها اصطلاحا
فاندفع ما قيل من ان اطلاق الاعراض عليها اصطلاحا ليس بصحيح اذ الحبل ليس مرضا
حتى تكون تلك اعراضه ويحس الثقل في اليمنى لان المني اذا استقر في اليمنى يتولد منه الذكر فيكون
ثقله يحس فيها وعظيم الثدي الايمن اولا لان الولد لما يكون في الجانب اليمين يكون اهتمام الطبيعة
اليه اكثر فترسل المادة اليه لتغذية المولود الذي فيه فيتصاعد منها شيء الى الثدي الايمن اولا لقربه
منه ولان قوة الجانب اليمين يقتضي جذب المواد اليه غصبا منه خصوصا اذا اعانته طبيعة المولود
الذي هو في الجانب الايمن على ذلك فلذلك يكون المواد الغذائية فيه اكثر ويتصاعد منها شيء
الى الثدي الايمن او للقرب فيعظم منها اولا ولذلك يدر منه اللبن اولا واحمر حلمته اي
حلمة الثدي من علامات الاذكار لان دمها يتحرك بحرارته الذاتية المتحركة فيتصاعد منه شيء اليه
فيظهر لونه في الحلمة والتي حملت بالانثى كان ثديها ابيض لغلبة البلغم عليها فان مزاج الانثى
بارد رطب وذلك يوجب البياض في بدنه عموما وخصوصا في الثدي ولان المادة المنصبة من دم
الحبلى بانثى الى الثدي لغلبة البلغم عليها يبيض الثدي ويكون اللبن في الحبلى بالذكر غليظا ابيض
فان حرارة الذكورية توجب كمال النضج وهو كما عرفت غير حمرة يبيض المادة لبنا كان او غيره
وكما يبيض يغلظ لما يحلل بحرارته ولذلك يكون لزجا قال الشيخ ويكون اللبن الذي يحلب

من ضرعها غليظا لزجا لا رقيقا مائيا حتى ان لبن الذكر يقطر على المرآة وينظر اليها في الشمس
فتبقى كأنها قطرة زئبق او قطرة لؤلؤ لا يسيل ولا ينبسط من وسبب تكون الولد في الحبلى مطلقا
ان دم الحيض منه ما يصلح لان يصير شبيها بالمني فيصير غذاء منميا للاعضاء الاصلية المتكونة
من المني ومنه ما لا يصلح لذلك ولكن يصلح لان يصير شحما ولحما وسمينا فيصير اليها وتتكون
هي منه ومنه لا يصلح لذلكما ولكن يصلح لان يصير لبنا باصلاح الطبيعة وذلك يتصاعد الى
الثدي فيكون منه اللبن فيه ليكون غذاء معدا للمولود بعد الولادة ومنه ما لا يصلح لشيء من ذلك
ولكن يصلح لان يرطب الرحم والمجرى ليتوسع عند الولادة فيسهل به الولادة فتحفظه الطبيعة مخزونا
عندها فيخرج عند الولادة وهو دم النفاس فسبحان خالق الناس من تلك الاجناس **والحبلى**
بالذكر **تحرك الرجل اليمنى اولا اذا مشت** عن وقوف قال الشيخ وهو مجرب وسببه ان
ثقل المولود لما كان في الجانب الايمن كان اكثر اعتمادها على الجانب الايسر عند الوقوف لئلا
يجتمع الثقلان اي ثقل البدن وثقل المولود على الجانب الايمن واذا كان اكثر اعتمادها على الايسر
كان تحريك رجلها اليمنى عليها اسهل فلذلك تحركها اولا **ولذلك اذا قامت اعتمد على اليد**
اليمنى لان الثقل في اليمنى **ويكون عينها اليمنى اخف واسرع حركة** اما سرعة حركتها فلان
الحرارة في اليمنى اكثر من اليسرى وهي تسرع الحركة فيها واما خفتها فلان الحرارة التي فيها
تحلل ما يثقلها من الفضول واعترض المصنف بان القياس يقتضي ان يكون اليمنى اثقل وابطأ
حركة لان المواد الطمثية كما عرفت في الجانب الايمن اكثر في الحبلى بالذكر فيتصاعد منها
ابخرة كثيرة الى العين اليمنى للمحاذاة فتثقلها وتبطئ حركتها واجاب بان المتصعد الى العين
ونحوها يجب ان يكون في الحبالى بالذكر من الجانب الايسر وذلك لان المادة التي تقبل التبخر و
تصلح له انما تكون في الجانب الخالي من الجنين لقلة تصرف الطبيعة في تلك المادة التي في هذا
الجانب بخلاف الفضول المتصعدة الى الثدي لانها بمنزلة القوة الغاذية التي للجنين حيث
يصلح لغذائه وهي انما تكون بعد حصوله في الايمن لان الجنين هناك هذا وانت تعرف انه على
ما ذكرنا لا يرد الاعتراض ليحتاج الى هذا الجواب الذي لا يخلو عن شيء من التحكم لانا نقول
تصاعد البخار الكثير من الجانب الايمن الى العين اليمنى لا يوجب ثقلها لانه يتحلل بحرارتها
الحاصلة من مزاج الذكورية واذا تحلل فلا يبقى فيها ثقل بل تخف وذلك كما في الحميات الحادة
فان السهر وسرعة حركة الاجفان يكثر فيها مع ان البخارات تتصاعد فيها الى العينين كثيرا
فكما تتصاعد اليها بخار يتحلل بحرارتها بل يتحلل من رطوباتها التي كانت قبل فلذلك يكون
حركتها اسرع مما كانت قبل تلك الحرارة **والذكر يتحرك بعد ثلاثة اشهر والانثى بعد اربعة**
لان حرارتها اقل من حرارة الذكر فتتحرك هي ابطأ وهو اسرع هذا وسبب التوأم كثرة المني
وانقسامه الى اثنين ووقوعه في تجويفي الرحم يمنة ويسرة وقوة قوة المصورة واستعداد المني
وسلامته من الآفات المانعة لقبول الصورة ولكن سلامة ولدي التوأم قليل **علامات**
اسقام الجنين كثرة اسقام امه فان اسقامها يفسد غذاءه فيعدم او يقل وايضا اسقامها
ان كان سوء المزاج كالحمى لا محالة يتعدى اليه لانه كعضو منها والحمى حرارة تنتشر من القلب
الى كل عضو **وكثرة استفراغاتها** كالاسهال فان ذلك مما يقلل او يعدم غذاء الجنين وايضا كثرة

استفراغاتها

استفراغاتها مما يضعف قواها ومن ضعفها يضعف قوى الجنين كالهضم وغيره فيقل تغذيته
او تعدم فيسقم **وجريان الطمث في اوقاته** من غير تفاوت فانك كما عرفت انه يحتبس لغذاء
الجنين فان خرج يقل غذاؤه او يعدم **ودرور اللبن في اول الحمل** من الثدي لما عرفت من ان ذلك
مما يضعف الجنين لما يقل غذاؤه او يعدم لانصراف اكثره الى الثدي **وضعف حركة الجنين في وقتها**
او عدمها فان ضعف حركة الحيوان او عدمها في وقتها لا محالة يكون لضعف قوته المحركة او بطلانها
بالكلية وكلاهما مرض وسقم كالفالج ولما كان سقم الجنين مما يوجب السقوط اعقبه به فقال
الاسقاط سببه اما باد من ضربة او سقطة او وثبة شديدة وخصوصا الى الخلف فان هذه
الامور مما يحرك الجنين عن مكانه ومستقره **او حركة نفسية مفرطة كغضب او حزن او خوف**
فان افراط الحركات النفسانية مضعفة بل مهلكة كما في الفرح المهلك ومن ضعف الام او هلاكه
يلزم ضعف الجنين او هلاكه **او طول المقام في الحمام** فان طول المقام فيه قد يوجب الغشي من
كثرة الحرارة وهو يوجب عجز القوى عن افعالها فتعجز قوة الماسكة عن امساك الجنين وايضا
طول المقام فيه لكثرة الترطيب مما يوجب انزلاق الجنين عن الرحم **او فرط حر الهواء** فانه مما يسقط
كطول المقام في الحمام وايضا فرط حره مما يوجب سوء المزاج الحار في الام والولد ومن ذلك قد
يسقط **او شم رائحة ماكول ولم يطعم منه** فان شمها مما يحرك شهوتها اليه وذلك يوجب توجه
الطبيعة بقواها اليه فاذا لم يحصل تضعف كل قوة منها خصوصا الماسكة فلا تمسك الجنين **واما**
بدني كالاسقام التي للام وكفرط الخلو وذلك **انا لفرط** موجب **جوع** للخلو واما الفرط **استفراغ**
موجب له كالقيء والاسهال الموجبين للخلو وهو موجب للسقوط بفقد الغذاء او لقلته فلا يتغذى
الجنين او تقل تغذيته فيضعف ويسقط **او فصد** هذا داخل في الاستفراغ لانه اعم منه فانه
استفراغ كلي لكنه افرده بالذكر اهتماما بشانه فانه اقوى استفراغ ولانه قد يوجب
الاسقاط لا لفرط الخلو الذي يلزمه بل لفرط اضعافه للقوى فان الفصد لما يلزمه استفراغ
الروح لضعف القوى فتضعف الماسكة فتعجز عن امساك الجنين **او فرط امتلاء بدني** فانه
مما يكثر معه الرطوبات المزلقة للجنين عن الرحم ولانه قد تتعفن تلك الرطوبات فيحصل منها
اسقام الام والجنين فيسقط ولانه قد يحصل سدة من كثرتها فلا يصل الغذاء الى الجنين فيهلك
او يسقط لضعفه **او فرط تخم** مفسد لغذاء الجنين **او فرط جماع** موجب لانفتاح فم الرحم و
خروج المني منه كما عرفت اولا لان افراطه كالحركات البدنية والنفسانية مسقط كما عرفت لاشتماله
عليها او لان افراطه مسخن بالافراط للحركة او مجفف بالافراط او مبرد بالافراط للاستفراغ
بعد زمان وكل من ذلك مسقط **واما لفساد حال الجنين بان يضعف** لآفة كانت في المني او غيره
او يموت اذا قوي ضعفه **فتدفعه الطبيعة كراهة له** كما تدفع المعدة الطعام الفاسد وكما
تدفع الامعاء الثفل **واما لحال الرحم لسعة فمه** فانه عند العلوق يضيق فمه بحيث لا يسع مرودا
لئلا يخرج منه المني فاذا اتسع يخرج منه لا محالة **او لكثرة رطوبته المزلقة فينزلق الجنين**
منه فان تقعر الرحم اذا امتلأت صار املس فينزلق ما فيه كما ينزلق ما في المعدة منها عند
ملاستها **او لرياح في الرحم** تدفع ما فيه كما تدفع رياح المعدة والامعاء ما فيهما في الاسهال
الريحي وبالجملة ريح الرحم يمنع اشتماله عليها فيه فيخرج منه لضعف اشتماله **او لسوء مزاج فيه**

لضعف قواه خصوصا الماسكة منها وذلك كحرارة مفرطة مضعفة للقوى او مفسدة للزرع
كما تفسد الحرارة المفرطة الزرع فى الخارج بالاحراق او برودة مجمدة للزرع او لمادته فيمنع
النبات والنمو كما يفسد البرد الاذهار والاثمار واذا علقت النحيفة جدا اسقطت قبل
ان تسمن وذلك لانها اذا علقت تتغذى برطوبات بدنها لتسمن فلا يبقى منها ما يكفى لغذاء
الجنين فيسقط قبل ان تسمن فان السقوط يحصل بفقد الغذاء يومين او ثلاثة والسمن لا يحصل
فى هذه المدة المعتدلة البدن التى تسقط فى الشهر الثانى او الثالث عند كبر الجنين يكون
تقور رحمها جلوة مخاطا فانها اذا امتلات صار الرحم املس فلا يقدر على ضبط الطفل
لكنه تنهك منها للثقل فيزلق ما فيه كما يزلق ما فى المعدة لملاستها وثقله وقد يكون الاسقاط
فى احد هذين الشهرين لرياح الرحم كما قال الشيخ فانها تدفع ما فيه كما فى الاسهال
الريحى وعلامة الاسقاط ان يضمر الثديان اذ ضمورهما يدل على ان الطبيعة لا ترسل
اليهما ما يعظمهما ويكبرهما من فضل الطمث ليكون اللبن منه وذلك لان الطبيعة عند
الاسقاط لا تعد للجنين غذاء لما بعد الولادة فان اعداده حينئذ عبث واذا ضمر احدهما
والحبل بتوأم سقط الذى فى الجانب الضامر لان لبن كل ثدى غذاء معد لمولود هو فى ذلك
الجانب من الرحم فاذا سقط يضمر ثديه الذى لرضاعه لا محالة تدبير الحوامل ليمنع الفصد
والاسهال فانهما كما عرفت من المسقطات وخصوصا قبل الشهر الرابع لانه اول التكون
فالمولود فيه ضعيف لم يستحكم استقراره فى الرحم وبعد الشهر السابع لان تعليقه حينئذ
يكون اضعف كالثمرة عند ابتداء تكونها وانتهائها فان المولود قبل الرابع كالثمرة عند
ابتداء تكونها يسقطه ادنى هز وبعد السابع كالثمرة عند انتهائها وكمال نضجها وضعف تعلقها
بالشجر يسقط بادنى تحرك واما قبل مضى السابع وبعد الرابع فهو كالثمرة الغير النضيجة
لذا استحكام استقرار بالرحم كالثمرة بعد ابتداء تكونها وقبل كمال نضجها فان دعت ضرورة الى الفصد
والاسهال فليس فيه مثل ضرره قبل الرابع وبعد السابع هذا ولنذكر لك كلاما يدلك على سبب
ضعف الولد قبل الرابع وبعد السابع على ما ذكره المنجمون وهو انه قال كوشيار الحكيم فى ذكر
احوال الجنين وذكر احواله قبل الولادة ان ابتداء خلقة الجنين هو حصول الماء فى الرحم ويشبه
بالعجين اذا لصق بالتنور ويقال هو اول ما يتغير الماء عن الحال الاول فيشبه البزر اذا طرح
فى الارض وبين هذين الوقتين زمان غير معلوم الا ان اكثرها اربعة وعشرون ساعة وهو
دورة واحدة من دوران الفلك فالاحوال التى تخص الانسان من القوى النفسانية والامزجة
الطبيعية هى بحسب ابتداء خلقته وطالع هذا الوقت واجمعوا على ان كل شهر من اشهر الحبل
يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة السيارة فيربيه على مقتضى طبعه فى ذلك الشهر ففى
الشهر الاول يتولاه زحل ولا يتغير الماء تغيرا مفرطا وبقراط يسميه نطفة فان كان زحل فى
طالع الابتداء وفى ذاته قويا كان المولود فهما بعيد الغور مفكرا فى عواقب الامور وغوامضها
وكان صدوقا صادق المودة وفى الشهر الثانى يتولاه المشترى فيظهر فى النطفة حمرة ظاهرة
من دم الحيض ويصير شبيها بالدم الجامد ويعظم قليلا كانه قطعة لحم ويهيج فيه ريح حار وبقراط
يسميه مضغة فان كان المشترى فى الابتداء وفى هذا الشهر قويا كان المولود خبيرا عالما بالامور

فاضلا

فاضلا بين الجمهور وفى الشهر الثالث يتولاه المريخ فينمو ويتميز فيه الاعضاء الرئيسة التى
هى الدماغ والقلب والكبد وبقراط يسميه جنينا فان كان المريخ فى طالع الابتداء وفى هذا
الشهر قويا كان المولود شجاعا قويا مقداما جريا وفى الشهر الرابع يتولاه الشمس فيظهر رسوم
ساير الاعضاء ويقوى ويصلب ويجرى فيه الروح ويتحرك وبقراط يسميه فى هذه الحال ويعدها
صبيا فان كانت الشمس فى طالع الابتداء وفى هذا الشهر قوية كان المولود شجاعا مقداما جريا
وكان فى طبع السلاطين عارفا بالسياسات والاداب السلطانية وفى الشهر الخامس يتولاه
الزهرة فتنفصل الرسوم وتظهر الصورة وينبت الشعر فان كانت الزهرة فى طالع الابتداء
فى هذا الشهر قوية كان المولود عاقلا حسنا نظيفا متزينا ذا هيبة وجمال وفى الشهر السادس
يتولاه عطارد فينفتح لسانه ويظهر خلقته فان كان عطارد فى طالع الابتداء وفى هذا الشهر
قويا كان المولود فصيحا اديبا وفى الشهر السابع يتولاه القمر فيشتد الصبى ويقوى فان كان
القمر فى طالع الابتداء وفى هذا الشهر قويا كان المولود عالما بامور الفلاحة والمساحة والمياه والارضين
فان ولد فى هذا الشهر كان حكمه ان يعيش لان خلقته قد تمت وتربيته من طبايع الكواكب
قد استوفت وفى الشهر الثامن يتولاه زحل مرة اخرى فيصير الصبى كالجامد ويثقل ويضعف
عن الحركة فان ولد فى هذا الشهر لم يعش لضعف قواه لما مر وفى الشهر التاسع يتولاه المشترى
ثانيا فيحصل له منه قوة واقتدار على الحركة الطبيعية للخروج هذا وظهر لك منه ان قصد الحبالى
واسهالهن ممنوع خصوصا فى الشهر الثامن وقبل السابع وان لم يكن بد من الاسهال لكثرة
الاخلاط الفاسدة فالخيار شنبر محمود لاسهالهن فان اسهاله برفق لا يخاف منه ضرر على الولد
وان كان هناك سبب يوجب الاسقاط لسوء مزاج او ضعف عدل مزاجها وقويت بالاغذية
الصالحة وان كان لكثرة رطوبة مزلقة وهو الاكثرى لان الرحم مصبها ولان احتباس الحيض
وقت الحبل مما يكثرها خصوصا اذا ضعف الجنين عن التغذية بها فليترك المرق فانه يكثرها
لما نيته وكذلك الفواكه والحمام فانه مرطب وايضا هو بترتيبه يوسع الطرق ويلين الفضول
فيعين الاسقاط وايضا الحمام بحرارته قد يحدث للجنين مرضا فيسقط ونقى الرطوبات
المزلقة بالاسهال ان لم ينق بالجوع وترك ما يرطب المزاج وليكن المسهل دواء يخرج الخلط
بالرفق كالشيرخشت والترنجبين والخيار شنبر وليكن معه ما يقبض كالهليلج ليعين الرحم
على امساك الجنين والحقن وهو خير من المسهل لقلة ضرره ولتكن المراة عند الحقنة مستلقية
على ظهرها ليكون الرحم ابعد من وصول اثر الادوية والادرار فانه ايضا يخرج الرطوبات
المزلقة وكذلك التعريق وهو خير من الادرار اذ ليس فيه توجيه المواد الى جانب الرحم كما
فى الادرار والادوية الحافظة للجنين هى الادوية القلبية التى تقوى القلب فان تقوية
القلب ملاك الامر فى تقوية جميع الاعضاء على افعالها فانه هو العضو الرئيس الذى هو ينبوع جميع
القوى وتلك الادوية قد تكون مركبة كالمفرحات الياقوتية وغيرها اى وغير الياقوتية من
المفرحات والترياق الكبير والمثروديطوس ودواء المسك ذكر ههنا مع دخوله فى
المفرحات اهتماما بشانه فانه مما ينقى الرحم ويقويه بقوة وقد تكون مفردة كالبهمنين اى الاحمر
والابيض وفى اكثر النسخ والبهمنان بالالف مرفوعا والاولى ان يكون بالجر ليكون عطفا على المفرحات

ليكون مثلا للادوية القلبية لا مقابلا لها فانه على تقدير الرفع معطوف على الادوية القلبية
اى الادوية الحافظة للجنين هى الادوية القلبية والبهمنان فيكون مقابلا لها والذى يعضده
الجر قوله بعده والدرونج والزرنباد فانهما ايضا من الادوية القلبية المفردة كالبهمنين
ولم يتعرض الشارحون لهذا الاعراب وما ذكرنا هو الصواب والله تعالى اعلم بالصواب فان
قلت على ما ذكرت كان الواجب تقديم الادوية المفردة على المركبة فانها مقدمة عليها طبعا
قلت قدم المركبة ههنا لانها اقوى فى تقوية القلب واحفظ للجنين فالمقام اقتضى تقديمها
فافهم ويعتنى بتليين طبايعهن لئلا يحتبس الثفل فيزاحم الجنين لمجاورة الرحم والامعاء
وايضا عفونة الثفل مما تؤذى الجنين اذا كان كثيرا ويتعهدن المشى الرفيق لتحليل فضل الغذاء
فانها تكثر فيهن لاحتباس الحيض ويحرم عليهن الحمام كما من غير مرة خصوصا الحمام الحار
المجفف فانه مما يورث الغشى لقلة التروح ومما يوجب مرض الجنين فيوجب الاسقاط وايضا
الحمام مما يوجب ضعف الماسكة واذا ضعفت فلا تمسك الجنين ويحرم عليهن الوثبة والطفرة
ونحوهما من الحركة المزعجة للجنين وكذلك الاكل كل منفخ فانه لنفخه يحرك الجنين ويزعجه
عن مكانه وكل مدر للحيض فانه مما يوجه المواد الى الرحم وايضا ادرار الحيض مما يضعف الجنين
لقلة تغذيته فانه غذاؤه كاللوبيا مثال للنفخ والمدر والكبر مثال للمدر وكذلك الترمس
فانه مدر للحيض ومخرج للجنين بقوة ادراره والحمص منفخ مدر للبول والشمشم مدر للحيض
والكرفس ايضا كذلك ويأكلن الخبز المنقى من الشوائب الردية كالشيلم واللحم الحولى من الضان
اسفيدباجة لان الحامض يضر بالاعضاء العصبية كالرحم والحريف يحرك الاخلاط ويحدها
ويأكلن السفرجل الحلو والكمثرى تنبيه الشهوة فلذلك ينفع الحبالى اذ قد تسقط شهوتهن
لكثرة فضولهن والتفاح والرمان الحلو فان هذه الفواكه كالادوية القلبية مقوية للقلب
وحافظة للجنين والزبيب فانه صديق للكبد والمعدة ولصداقته لهما ينفع فى امساك الجنين
وتقويته لما يعين التغذية والشراب الريحانى مفرح حافظ للجنين كل ذلك جيد لحفظ الجنين
لما ذكرنا تسهيل الولادة بعد كمال الجنين واستعداده للخروج ولما كان عسر الولادة من الامراض
المختصة بالرحم ذكر تسهيلها فى امراضها فكانه اراد به علاج عسرها يدخل الحمام لتوسيع
المسام والمجارى واسالة الرطوبات واذابتها فانها مما توسع المجارى وتزلق الجنين
ولذلك تنطل بالماء الحار بطنها وظهرها وتجلس فيه الى السرة وتمرخ فرجها بالادهان
المزلقة للجنين برطوبتها ولذلك يوسع الفرج فيسهل الخروج وربما حقنت بها اى بالادهان
فى القبل ذكر الادوية المسهلة للولادة واخراج المشيمة ان سقيت المراة من قشور الخيار
شنبر اربعة مثاقيل ولدت مكانها وفى نسخة من القانون من الحاوى ان سقيت من قشور
الخيار الكبار اربعة مثاقيل ولدت مكانها وقال الشارح السديد انه سهو من قلم الناسخ
الاول اقول والحق انه انما يكون سهوا اذا لم يكن له تلك الخاصية قال الشيخ وكل ما يخرج
حب القرع والديدان فانه يسهل الولادة وسقى الدارصينى جيد جدا فانه يسهل الولادة والطلق
هو وجع الولادة وسقى الحلتيت مع جندبيدستر بالغ فى التسهيل وكذلك ان امسكت المراة
فى يدها اليسرى مغناطيس او تبخر بها فى الحمار او الفرس او تبخر بعين السمكة المالحة وتعليق

الكبد على الفخذ الايسر يسهل الولادة وتسرعها وقيل ان علوق الاصطرك الاتربى
هو صمغ شجرة الزيتون وقيل هو الميعة اليابسة على فخذها الايمن لم يصبها وجع الولادة وقيل
ان الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق المعجون اذا علقت على فخذها بعد الولادة اخرجت
المشيمة والتبخير بسلخ الحية هو جلدها الذى ينسلخ عنها فى كل سنة قال ارسطاطاليس
يبتدا الانسلاخ من العين ويتم فى يوم وليلة ويصير داخله خارجا وهو شديد التجفيف
واذا سحق بعسل واكتحل احد البصر جدا وكذا التبخير بزبل الحمام يسهل الولادة لكن تبخير
السلخ ربما قتل الجنين لشدة تجفيفه او لسميته فلا يجوز التبخر به للجنين الحى واما للجنين
الميت فالتبخر به مما يخرجه بسرعة وهو مجرب وكذا يخرج المشيمة واذا اريد اخراج
المشيمة قدع فى الانف دواء معطسا كالكندس وامسك المنخرين والفم فان حصر النفس
مما يعين على اخراج شئ من اسفل يشهد بذلك حصرهم عند التبرز وايضا العطاس لكونه محركا
للبدن بقوة يحرك المشيمة عن مكانها فاذا تحركت اخرجته الطبيعة من طريقها واذا دام الطلق
اربعة ايام فقد مات الجنين لان الطبيعة لتوجهها اليه فانه وجع شديد لم تشتغل بتغذية الجنين
فيموت بفقد التغذية وايضا انه وجع شديد يحلل به كل القوى والارواح فى الاعضاء والجنين
فى حال الطلق بمنزلة المراة فيحلل روحه وقوته فيموت فليحتل عند موته فى اخراجه ليعيش
امه فانه ان بقى ميتا فيها تدوم المرارة ايضا بدوام الوجع ولانه اذا مات عفن وعفونته
اذا وصلت الى قلبها وهى ضعيفة بالوجع ماتت هى ايضا وربما احتيج الى ادخال اليد فى الفرج
وتقطيع الجنين واخراجه قطعا قطعا لتخليص امه وانما يفعل ذلك اذا كان هناك علامة سلامتها
واذا مال الوجع قبل الولادة او عندها الى العانة والبطن فالولادة سهلة لان مقدم البدن
لخلوه عن العظم قابل للتمدد والاتساع فاذا مال الوجع اليها دل على ميل الجنين اليها وهى
قابلة للاتساع فتسهل الولادة حينئذ وان مال الوجع عند الولادة او قبلها الى الخرزة والى
الصلب فهى اى الولادة عسرة لان الجانب لم يقبل الاتساع والتمدد لمكان الاتساع والتمدد
العظام فيه فاذا مال الجنين اليه يشتد الوجع لضيقه واعلم ان الشكل الطبيعى للولادة هو ان
يخرج المولود على راسه محاذيا فم الرحم من غير ميل ويداه مبسوطتان على فخذيه وما سوى
ذلك غير طبيعى واقرب منه ان يخرج على رجليه ويداه مبسوطتان على فخذيه فان مال
الراس عن المحاذاة او زالت اليدان عن الفخذين وخرج الرجلان واحتبس اليدان فهو ردى
ربما قتل الام بذلك اورام الرحم اما الورم الحار فقد ذكرنا علاماته فى العقر وسببه
اما بادكضربة او سقطة او كثرة جماع او خرق من القابلة عند قبول الولد فان كل واحد
من هذه الاسباب سبب باد موجع للرحم والوجع جذاب للدم موجب للورم فى موضعه
او احتباس حيض ليس هذا معطوفا على ضربة اذ لو كان معطوفا عليها يلزم ان يكون هذا ايضا
من الاسباب البادية وليس كذلك فان احتباس حيض او دم او منى فاسد من الاسباب
البدنية للاورام الحارة للرحم بل هو معطوف على قوله اما باد اى اسباب الاورام الحارة
فى الرحم اما باد كما مر او احتباس حيض فالاولى ان يقال او بدنى او غير باد كاحتباس حيض
او دم او منى فاسد لئلا يشعر بخلاف مقصوده فان الظاهر ان يكون قوله او احتباس حيض

معطوفا على ضربة كما عرفت وهذا خلاف المقصود بخلاف ما ذكرنا فانه صريح في المقصود او كثرة
برد مكثف مانع لتحلل المواد الحارة فتجتمع في الرحم الى ان يحصل منها ورم حار فيه واعلم
ان البرد المكثف ان كان مزاجيا كان هذا ايضا من الاسباب البدنية كاحتباس حيض وان
كان خارجيا كان من الاسباب البادية والظاهر هو الاول وقد يكون الورم حارا كان او باردا
في عمق الرحم اي في قعره فلا يرى بالعين وقد يكون عند فمه فيمكن رؤيته وقد يكون الورم
عاما في جهات الرحم كلها وقد يكون خاصا بجهة من جهاته وعلامة عموم الورم عموم الوجع
وعلامة خصوصه خصوصية الوجع بتلك الجهة والعام اردى والورم الحار في الرحم قد يصير
دبيلة وقد يستحيل الى صلابة او سرطان واذا اخذ الى الدبيلة اي شرع الى ان يصير دبيلة بالجمع
والنضج اشتدت الاعراض كالصداع في اليافوخ والكرب والسهر والغشي وكثرة
العرق في الاطراف والوجع في اصل العنق واصل العينين بل يعم الوجع حتى يبلغ الاطراف
والاصابع والزندين والساقين والمفاصل والاربيتين والعانة و اشتدت الحمى لشدة
الوجع وقوة الحرارة و اشتدت الوجع لان المادة عند اخذ الورم الى الدبيلة تصير متخلخلة
فيكبر حجمها فيوجب التمدد اكثر واذا كثر التمدد اشتد الوجع وعلامة الجمع التام ان تسكن
الحمى والاعراض والضربان ويتحرك النافض واما الورم البلغمي فيدل عليه الثقل لثقل المادة
الباردة البلغمية ولا يكون وجع يعتد به لبرد المادة المخدرة للحس ولا انتفاخ لرطوبة المادة
و ترهل الاطراف ايضا لرطوبتها ولان الكبد مع الورم البلغمي في الرحم لا يخلو من ضعف بالمشاركة
وكذلك المعدة وعند ضعفها يكثر تولد الرطوبات البلغمية الفضلة فينصب شيء منها الى الاطراف
ولبعدها من ينبوع الحرارة الغريزية لا يتحلل منها بل تبقى فيها وتوجب الترهل والتهيج فيها
و تهيج العانة لمجاورتها للمادة الموجبة للتهيج ولذلك يكون سحنته كسحنة اصحاب الاستسقاء
اللحمي واما الورم الصلب فيدل عليه الثقل لثقل المادة وهذه علامة مشتركة ويعسر معه
خروج البول لمزاحمة مادة الورم مجرى البول بالتضييق والضغط وهذه ايضا علامة مشتركة
فان كل ورم في الرحم يزاحم مجرى البول لكن هذا لصلابته لا تقل مزاحمته وضغطه عند مرور البول
بخلاف الورم البلغمي والدموي فانهما لرطوبتهما تقل مزاحمتهما للمجرى عند مروره ونحافة
البدن لاستيلاء اليبوسة عليه وضعف الساقين فان هذا الورم يمنع نفوذ غذائهما على الطريق
المعتاد فيقل تغذيتهما فيضعفان لذلك وربما عظم حتى كانه مستسق لعظم الورم وشموله
ولان الورم الصلب لازمانه يضعف الكبد والمعدة ومن ضعفهما يكثر الورم في البطن
العلاج اما علاج الحار فهو الفصد لتقليل الدم والاستفراغ لاخراج المادة الصفراوية
وليفصد اولا اي عند الابتداء الباسليق لجذب المادة الى الخلاف البعيد ولان الباسليق ينقي
شمول البدن ثم بعد الابتداء يفصد الصافن فانه جذب للمادة الى الخلاف القريب وخصوصا
ان كان السبب للورم هو احتباس الحيض فان فصد الصافن يدر الحيض فانه يوجه المواد الى
جانب الرحم ولذلك يحذر فصده اذا لم يكن السبب احتباس الحيض قال الشيخ والاصوب
في الابتداء ان يفصد الباسليق فيمنع انصباب المادة ثم يتبع بفصد الصافن ليجذب الدم
من الموضع ويتلافى ما يورثه فصد الباسليق من المضرة وهي احتباس الطمث فان فصده حبسه

ويجب

ويجب ان يكون الفصد ورجلاها الى فوق وهي منبطحة ويبالغ في اخراج الدم و يجب ان يمنع
الغذاء او يقلل ثلاثة ايام فان الغذاء من حيث يزيد المادة يمنع العلاج و يقلل الماء
فان الماء لما يوجب الادرار ويوجه المواد الى جانب الرحم ضار و لذلك ان امكن الترك
فهو اولى و تكلف السهر كلما قدرت عليه فانه مما يحلل ويقلل المادة ويوجهها الى الخارج
و تجلس اولا في ماء عذب ودهن ورد فاتر للردع او ماء طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد
قيد بالخفيفة فان القوابض القوية ضارة لايجابها الوجع ولانها تصلب الورم و مما يصلح ان
يضمد بها في هذا الوقت ان يضمد بزيت انفاق وخشخاش قد هري بالطبخ فان ذلك مسكن
للوجع ورادع للمادة وكذلك دهن الورد او دهن التفاح مع الخشخاش المهري ثم يعدل
الى الملينات فيستعمل صوفا مبلولا بماء طبخ خطمي وحسك وبزر كتان وزهر ورد ولسان
الحمل واكليل الملك وكذلك المرهم المتخذ من البيض واكليل الملك مهرا بالطبخ وربما جعل فيه
دهن الزعفران ودهن الناردين ثم ينقص القوابض ويقتصر على الملينة للانضاج والمحللة
لتحليل المادة ودهن الخناجيد في هذا الوقت للانضاج والتحليل وكذلك التمر المهرا
بالطبخ مع الشعير المقشر ودهن الورد قال الشيخ وضمادات من زوفا وشحم الاوز
وشحم البقر ومخ الايل ونحو ذلك فاذا انحطت العلة فعالجها بالمحللات الصرفة وفيها التمام
والمرزنجوش والغار واغذها وانعشها واذا وضعت عليه الضمادات وجب ان لا يربط
الضماد بقوة فيضر الورم فان الربط يضره بالوجع واما الدبيلة فان كانت في فم الرحم
فليبطها بالحديد وان كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة مثل التين وبزر البطيخ مع
شيء من اللعابات المنضجة كلعاب حب السفرجل حتى تنضج وتنفجر من نفسها واذا انفجرت
فربما خرج قيحها من الفرج وحينئذ يجب ان يعان على التنقية بمثل مرهم الباسليقون الصغير
يزرق فيه وربما خرج من المثانة وحينئذ يجب ان يعان على التنقية بالمدرات الخفيفة لا بالقوية
فانها تزيد الكسر لتوجيه المواد الكثيرة اليه بل يوجب قرحة في المثانة ايضا وربما خرج من طريق
البراز وربما احتجنا ان نفجرها بالتين والخردل وزبل الحمام ضمادا وبعد ذلك الانفجار ينقي
قيحها بمثل ماء العسل يفعل ذلك مرارا حتى يحصل النقاء التام ثم بعد النقاء يعالج بعلاج القروح
بالمجففات واما الورم البلغمي فليكن رادعه اقل تبريدا لئلا يصلب الورم بالتبريد القوي
ومحلله اقوى تسخينا فان المادة الباردة لا يقبل التحليل الا بالمسخنات القوية بخلاف المادة
الحارة اذ يكفيه ادنى مسخن وذلك لان التحليل لا يكون الا بعد تسخين المادة والمادة الحارة لا
يحتاج اليه لسخونته من ذاته بخلاف المادة الباردة وايضا الحارة لطيفة قابلة للتحليل بسرعة
والباردة غليظة غير قابلة له بسرعة واما الورم الصلب فينفعه جميع الادهان الملينة كدهن
الحنا ودهن الحلبة ودهن الشبت وشحم الاوز ودهن الاقحوان والشمع الاحمر ومح البيض
النيمرشت ومرهم الرسل نافع جيد النفع وصفته راتينج وشمع مكد اربعة عشر درهما زنجار
وجاوشير وقنة ومر صاف مكد درهمان اشق سبعة دراهم زراوند طويل لبان مكد ثلاثة دراهم
مقل ازرق اربعة دراهم مرداسنج اربعة ونصف يسحق غير الصموغ ويذاب الباقي برطل من
الزيت ويعجن به الادوية ولا بد في علاج الاورام الصلبة من استفراغ السوداء كما لا بد في علاج

الاورام البلغمية من استفراغ البلغم ولم يذكرهما المصنف لظهورهما ونطولات من الخطمي
والخبازي والحلبة والبابونج ويضمد بورق الخطمي الغض مدقوقا مع شحم الاوز وفي نسخة
الشارح الفاضل الاقسرائي ذكر بعض امراض الرحم بخلاف ساير النسخ لكنا رجحنا
فلنذكرها ونشرحها فان ذكرها اولى لانها امراض كثيرة العروض للرحم وليس للطبيب
غناء عنها وهي مثل احتباس الطمث وكثرته وقروح الرحم والرجا والزنقا واختناق
الرحم وبواسيره فنقول قال المصنف كثرة الطمث اما لامتلاء البدن من الدم ودفع الطبيعة
له لكونه فضلة يتاذى البدن منه لثقله وحرارته وعلامته امتلاء الوجه والجسد ودرور
العروق وان يكون البدن مع سيلانه قويا لانه استفراغ طبيعي واللون بحاله لانه لا ينقص
منه الدم الصابغ له بل يخرج منه الفاضل على التغذية والصبغ ولا يحبس هذا السيلان
ما لم يظهر ضعف في النبض تغير في اللون فان هذا السيلان اذا لم يفرط ليس بمرض ضار
ضار بالبدن بل نافع له من جهة دفع الفضول عنه او لرقة الدم وحدته فانه اذا رق
وكان له حدة يتاذى منه البدن فيخرجه وهو ايضا يقبل الخروج بسهولة لرقته وعلامته
ضعف البدن وصفرة اللون فان قوته وحمرة لونه للدم فاذا نقص نقصا لا محالة ورقته
ما يسيل وحرقته للمجرى وحدته وسرعة خروجه لرقته وصفرة لونه لغلبة الصفراوية عليه واما
لغلبة الرطوبة البلغمية على الدم المرخية لافواه العروق واما لغلبة الخلط السوداوي الحاد
المفتح لافواه العروق كتفتيح الصفراء لها وعلامة كل واحد منها ان تحمل المراة بالليل قطنة
ثم تنظر اليها بعد جفافها فيظهر عليها لون الخلط الغالب فالصفرة للصفراء والسواد
للسوداء والبياض للبلغم وربما بقي عليها ذلك اللون بعد الغسل بالماء لقوة نفوذ الخلط
الصابغ فيها واما من البواسير فان بواسير الرحم اذا انفتحت ابوابها سالت منها الدم
واما لقروح في الرحم يسيل منها الدم دائما واما بعقب عسر الولادة فان عسرها قد يوجب
انشقاق عرق يسيل منه الدم وعلامة البواسير والقروح وعلاجهما يجي في موضعهما قال
الشيخ وعلامة السيلان لقروح ان يكون مع مدة ووجع وعلامته لبواسير ان يكون له ادوار
غير ادوار الحيض وكثيرا ما يصحبه صداع وثقل راس ووجع في الاحشاء العلاج اما علاج
السيلان الامتلائي اذا افرط ففصد الباسليق وشد اليدين ووضع المحاجم ناثار على
اسفل الثديين كل ذلك لتوجيه الدم الى جانب غير جانب الرحم وسقي اقراص الكهربا والاشربة
القابضة المطفئة المسكنة لثوران الدم كشراب الرمان وشراب الحماض وشراب الفواكه
ايها انفع الاغذية سماق بالفروج او العدسية بالعناب الحمص بالانبرباريس وماء
الرمان الحامض فان كل هذه الاغذية قابضة مطفية للدم مانعة عن سيلانه ومن الفواكه الرمان
المز والتفاح المز فان المز اطفى للدم من الحلو الفرزجة الممسكة للحيض المتخذة من المسك
والجلنار والشب اليماني وتنكار الصاغة هو ما يلحم الصاغة الذهب به منه معدني ومنه
مصنوع يصنع من الملح والقلي والنطرون بالطبخ والعفص وقشار الكندر والاقاقيا ودم
الاخوين وطين ارمني وصمغ عربي وكهربا وورق الاس تدق الادوية وتعجن بماء لسان
الحمل فانه اقطع للدم ولا نظير له في ذلك الفعل وبصفرة البيض وتحمل واحد بعد واحد حتى

يقطع

يقطع الدم باذن الله تعالى وعلاج النوع الاول تسقى الاشربة والربوب القابضة
الحامضية المطفية المغلظة للدم والاغذية كذلك الا الفصد اذ لا حاجة اليه واما الذي
لغلبة خلط فاستفراغ ذلك الخلط الذي هو البلغم والصفراء والسوداء بمسهلاتها و
التدبير الذي تقدم ذكره في سقي القوابض وتحمل الفرزجة واما الذي حدث عن عسر
الولادة فعلاجه علاج النوع الاول من الاشربة والاغذية والشيافات النافعة للقروح
والشقاق في الرحم ولا يفصد فيه ايضا وقد يكون سيلان الطمث لاكلة في الرحم ولم يذكره
المصنف لقلة وقوعه ولان علاجه علاج الاكلة ولم يذكرها فلم يذكره احتباس الطمث من
امراض الرحم لانه اذا احتبس يمتلي البطن من فضلة دم الطمث ويحصل منه امراض شتى
اما لقلة الدم قال الشارح الاقسرائي ولي في كون هذا السبب مرضا نظر لان المرض هيئة
بدنية يكون بها الافعال متضررا واي ضرر في عدم درور الطمث لقلة الدم واقول هذا
النظر مدفوع فان قلة الدم مرض يوجب ضرر افعال جميع القوى فان الدم مادة الروح الذي
هو حامل جميع القوى وايضا اذا احتبس الطمث لقلة الدم لم يحصل النسل فان غذاء الولد
من دم الطمث فاذا قل لم يكن له غذاء وان فلم يكن وايضا فان الطمث في النساء فضلة واجبة
الدفع على ادوار كالبراز والبول فكما ان احتباس البول والبراز لقلة الغذاء مرض يخف المرض
به كذلك احتباس الطمث لقلة الدم مرض فافهم وعلامته نحافة البدن لقلة رطوباته وصفرة
اللون لقلة الدم الصابغ وتقدم الجوع المقلل للدم وتقدم التعب المحلل له وتقدم الاستفراغات
كسيلان الدم من البواسير والرعاف ونحو ذلك واما لغلظ الدم من البرودة واما لكثرة
ما يخالطه من الاخلاط الغليظة المانعة لخروج الدم بالغلظ وعلامته ترهل البدن وبياضه
وخضرة الاوردة لامتلائها من الدم وكثرة البول لغلبة الرطوبة وبلغمية البراز لذلك وثقل
النوم لغلظ الروح النفساني من ابخرة تلك الاخلاط الغليظة واما لسدة في افواه عروق
الرحم فلا يخرج منها الدم وتلك السدة اما من حر مجفف مقبض وعلامته الالتهاب و
جفاف الرحم او من برد مجفف وعلامته بياض اللون وتفاوت النبض للبرد وبرد العروق
لذلك وساير علامات سوء المزاج البارد او من جسم مكثف في الرحم او رتق وهو شي زائد
ينبت في الرحم او من قروح اندملت فسدت افواه العروق او افراط سمن ضيق المسلك
الذي يسلك فيه دم الطمث وانما ضيقه للمزاحمة وذكر الشيخ لاحتباس الطمث اسبابا
غيرها ذكره المصنف كانقلاب الرحم وقصر عنقه والضربة والسقطة التي اغلقت باب العرق
الذي هو المسلك وكان المصنف تركها لقلة وقوعها وعدم اشتهارها العلاج التوسع في الاغذية
الحارة الرطبة المولدة للدم المكثرة له كاللحم والشراب والدعة هي السكون ليكثر الدم ولا يتحلل
بالحركة وايضا السكون اعون على الهضم من الحركة فهو يكثر الدم والنوم لذلك فانه كالسكون
مرطب مولد للدم والحمام المرطب لا المجفف الى ان يرجع البدن الحالة الطبيعي ويكثر الدم
في البدن ويفضل منه شي للطمث والعجب من الشارح الفاضل الاقسرائي انه قبل هذا العلاج
وصحح قوله الى ان يرجع البدن الى الحالة الطبيعي ثم لا يقبل كون احتباس الطمث لقلة الدم مرضا
وكيف لا وسلم كونه حال غير طبيعي وهذا كاف في كونه مرضا كما لا يخفى واما غلظ الدم فيعالج

بالادوية المسخنة الملطفة للدم مثل بزر الكرفس والانيسون وبزر الرازيانج والفوتنج و
الكشنطر وهو دواء له قضبان كالشاهسفرم اذا دعك الغنم ادر اللبن وطبعه حار يابس
وقدر شربته مثقال ونحوها تغلى وتصفى على سكر وتشرب وتقعد فى المياه التى طبخت فيها
هذه الادوية وتكمد ايضا بالافاويه مثل السنبل والدارصينى والسليخة وحب البلسان
وعوده وجوز بوا والهيل والقسط بعدان تدق وتطبخ وتصير فى كيس وتوضع على العانة
وتتغذى بالاغذية اللطيفة المولدة للدم الرقيق كماء اللحم المطبوخ بالحمص والدارصينى والزعفران
والشراب الريحانى وتفصد الصافن فانه مدر للحيض وتحجم الساقين قبل النوبة اى قبل
نوبة الحيض بيومين لتتوجه المادة الى جانب الرحم وكذلك ربط الاعضاء السافلة وتركها
مربوطة اياما واما الشدة التى من الحرارة فتعالج بالمفتحات الباردة مثل بزر الهندبا و
الراوند وبزر الخيارين بشراب السكنجبين السكرى فان العسلى مسخن وتتغذى بالاغذية الباردة
الرطبة كالبطيخ الرقى والخيار والقرع والرجلة مطبوخا ونيا باللحم وبغيره والتى سببها البرودة
تعالج بالمفتحات الحارة الملطفة مثل بزر الكرفس والرازيانج ونحوها كما مر وينفع فى هذا
اقراص المر وما وجدنا فى القراباذين نسخة اقراصه وقال الشيخ حومل جيد مر وفوتنج من كل
واحد اربعة دراهم ابهل ثمانية دراهم سذاب يابس عشرة دراهم زبيب منقى عشرون درهم
تدق الادوية وتعجن بمرارة البقر وتتخذ منها فرزجات واما الذى من يبس فيعالج بالمرطبات
من الاغذية والاشربة وما ذكر فى الاحتباس لقلة الدم ينفع فى هذا فانه مرطب واما التى من
القروح التى اندملت فسدت افواه العروق فلا ينجح فيها المعالجة الا بالفصد لئلا يكثر
الدم فيوجب امراضا وكذلك تنقية البدن بالاستفراغات لئلا يكثر الدم والفضول وكذلك
الاحتباس الذى من الرتق لا علاج له ولا ينفع فيه الفصد والاستفراغ واما الذى من الورم
فذكرناه فى الورم واما الذى للرتق ايضا فنذكره فيه واما الذى سببه افراط السمن فعلاجه
التهزيل بالفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وتكثير المجففات والرياضة وينبغى ما يدر الحيض
عند قرب النوبة الرتق والرتقاء هى المراة التى تخرج عن فم فرجها شىء زايد عضلى او غشائى
قوى يمنع من الجماع وسببه اما خلقى او غير خلقى ويمنع الحبل والطمث ويعرض لصاحبها
اوجاع شديدة وبلاء عظيم عند الطمث لان الطبيعة تريد دفع الطمث وطريقه مسدود فيشتد
الوجع المتمدد العلاج القطع بالحديد لا غير ان امكن وهذا اذا كان الرتق ظاهرا
نتو الرحم وخروجه وانقلابه وهو العفل هكذا قال الشيخ اما من اسباب خارجية
من جذب بمشيمة او جذب جنين ميت على غير ما ينبغى او من سقوط المراة من موضع على
عجزها وفى حكمه الضرب الشديد على عجزها وكذا الصيحة القوية والعطسة العظيمة من
الاسباب الخارجية لهذا المرض فانها كلها مزعجات للرحم او لفزع شديد يعرض منه ضعف
او استرخاء فى الاعصاب فينزلق لذلك الرحم ويخرج الى الخارج واما من سبب من داخل
وذلك لرطوبة بلغمية لزجة فينزلق منها الرحم وعلامته ان يعرض للمراة وجع عظيم فى
العانة والمقعدة والقطن والظهر للمشاركة بالمجاورة ويعرض لها كزاز اى تشنج ورعشة
لتضرر الدماغ والاعصاب فان الرحم عضو عصبى يتضرر بضرره الدماغ والاعصاب

بالمشاركة

بالمشاركة ولذلك يعرض لها خوف بلا سبب وتحس بشىء مستدير فى العانة وتحس بشىء
نازل لين المجس اى لين الملمس فان المجس هو المس باليد وعلاجه قال الشيخ انما
يرجى العلاج للحديث من ذلك وهو ان كان بسبب رطوبة ازلقت الرحم وابرزتها الى
خارج فتنقية البدن بادوية مسهلة للبلغم والرطوبة قال الشيخ وتبدا اولا
باطلاق الطبيعة بالحقن وادرار البول بالمدرات او تحقن الرحم بفرزجة قد غمست فى
ماء قليل او شراب قابض طبخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب واذيب
اى اذيب فيه شىء من اقاقيا وسك ورامك والمراة مستلقية شايلة الوركين وتضمد العانة
ونواحى الفرج بعد ذلك بالادوية القابضة وتشم الارايح الطيبة ليميل الرحم الى فوق
شوقا وحبا لها ولا يقرب الارايح الخبيثة لئلا تهرب الرحم منها الى اسفل كراهة
وبغضا لها ومعاودة هذا العلاج وترك الفرزجة فيها الى ان يرجع الرحم الى مكانه ولا
يعود ويعود الرحم ان كان من الاسباب الخارجة فعلاجه هذا العلاج مع سقى الادوية
المسهلة ولو قال والمدرة لكان اولى لان الاسهال والادرار كلاهما ينفعان فيه ولذلك
يضره حبس البول والبراز كما قال الشيخ ميلان الرحم قد ذكر علاجه فى العقر الرجا
قد يعرض للمراة احوال شبيهة باحوال الحبالى من احتباس الطمث وتغير اللون فى الوجه
وسقوط الشهوة وانضمام فم الرحم وربما كان مع صلابة فى البطن والرحم وتحس فى
بطنها حركة كحركة الجنين وحجما كحجمه اى كحجم الجنين ينتقل ذلك الحجم بالغمز يمنة و
يسرة وربما بقيت الصورة المذكورة كذلك سنين اربعا او خمسا وربما بقيت بها الى آخر العمر
وربما عرض لها طلق ومخاض ولا يكون مع ذلك ولد فلا تضع شيئا وربما وضعت قطعة لحم
لها صورة ما لا تضبط اصنافها وربما كان يخرج ريحا فقط وربما كان يخرج فضولا تجتمع
مع دم كثير والرجا من هذه الاقسام هو الذى يخرج فيها ريح وهو المسمى مولى وبالعجمية
يسمى باد دروعين قال الشيخ والسبب فى تولد هذه القطعة من اللحم على ما نحدس
شيئان احدهما كثرة مواد تنصب اليها مع شدة حرارة والثانى جماع يشتمل فيه الرحم على ماء
المراة ويمدد بالغذاء ولفقدان الذكورية لا يتخلق انتهى كلامه والى ما ذكره مفصلا اشار
المصنف مجملا بقوله والسبب اما كثرة مواد تنصب اليها مع شدة حرارة عاقدة لها فيتكون
منها قطعة لحم تضعها المراة هذه سبب قسم من اقسام الرجا والمصنف وان لم يشر اليه
بخصوصه لكنه ذكر سببه ولم يذكر سببه الاخر الذى ذكره الشيخ اما اختصارا ولما لعلم كونه
مختارا عنده واما ورم صلب عرض لفم الرحم هذا سبب لقسم آخر من الرجاء وهو الذى
لا يضع فيه شيئا واما لرياح غليظة هذا سبب للقسم الذى يخرج فيه الريح وهو الرجاء الحقيقى
لان الشيخ قال والرجاء من جميع هذه الاقسام هو هذا كما ذكرنا والفرق بينه اى بين
الرجاء وبين الحبل الحق هو شدة الجساء ونتو البطن وترهل اليدين والرجلين مع دقة يعنى
هذه الاعراض تكون فى الرجا اكثر منها فى الحبل الحق وان يكون قد جاوز الوقت الذى
يتحرك فيه الجنين قال الشيخ ومن العلامات المميزة بين الرجاء والحبل الحق ان ذلك
الشىء انما يتحرك وقتا ما ثم بعد ذلك لا يتحرك ويكون صلابة البطن معه اشد من صلابة

بطن الحبلى بالولد الميت ويكون المرأة يداها ورجلاها مترهلين مع دقة اقول سبب الترهل
كثرة المواد الرطبة الفضلية المنصبة الى الاطراف وسبب الدقة قلة التغذية لضعف الكبد
كما عرفت ولذا يشبه الرجا الاستسقاء لانتفاخ البطن فيهما ويفرق بينهما اى بين الرجا
والاستسقاء بالجسا والصلابة التى فيه اى فى الرجا فان الصلابة فى البطن فى الرجا اشد
منها فى الاستسقاء وعدم العلامات الاخر من علامات الاستسقاء ككثرة العطش و
ضعف الكبد وغيرهما كما مر العلاج يسقى شراب الاصول لادرار المواد بالحيض بدهن
الخروع فانه ايضا مدر له ولانه قد يحدث فى الرجا وجع القولنج وهو نافع له جدا ويسهل
بالايارجات الكبار كايارج لوغاديا قال الشيخ وكثيرا ما يكفى المهم فيه سقى لو
غاديا ودهن الكلكلانج شديد المنفعة فى ذلك وليكن الاسهال بها بعد الانضاج فانه
قبله ضار غير نافع وبعد الاسهال يسقى دواء الكركم وترياق الاربعة لتبديل المزاج وتحليل
الرياح واستعمال مايدر الطمث من الاشربة المذكورة فى ادرار الطمث والحمولات لادراره
ايضا وربما يحلل الرياح من الكمادات والضمادات والمروخات المعروفة لتحليلها واذا كان
الرجا مع صلابة الرحم لو كان من بدل مع لكان اولى فان الرجا قد يكون من ورم صلب فيه
كما مر فيعالج الصلابة بما يجئ فى باب الورم الصلب من الملينات وقد مر ولفظ يجئ فى نسخة
الاقسرائى لان الورم بعد هذا فيها والا فلفظ مر فى نسختنا قال الشيخ العلاج قلة
الحركة وترك الرياضة وان احتيج الى الفصد واستفراغ وقئ فعل ويعالج بسائر العلاجات
كعلاج الاورام الجاسية اقول ولعل سبب ترك المصنف فى العلاج الامر بترك الرياضة
والامر بالقئ والفصد لان الرجا الحقيقى هو الذى من الرياح والرياضة نافعة للريح للتحليل والفصد
ضار له والقئ وان كان نافعا لكنه ليس كالاسهال فى النفع فى هذا المرض وسبب ذكر الشيخ
انه قد يكون من كثرة مواد والفصد نافع فيه كالقئ والحركة مما يوجب انصباب المواد الى
جانب الرحم فهى ضارة فيه اولا واما فى آخر الامر فلا شك انها نافعة لتحليل بقايا المواد خلطا
كان او ريحا اختناق الرحم هذه علة شبيهة بالصرع والغشى لبطلان الحس والحركة فيها
ويكون مبدأ هذه العلة من الرحم ويتأدى الى الغشاء لمشاركة قوته من القلب والدماغ بتوسط
الحجاب والشبكة والعروق الضاربة والمساكنة وقد قال بعض العلماء الاطباء انه لا يعرف
سبب الاختناق لكن السبب فيه اذا حصل هو ان يعرض احتباس من الطمث او من المنى فى
المدركات واليهما اشار المصنف بقوله والسبب اما كثرة المنى واحتباسه فى اوعيته فيطفى
الحرارة الغريزية بالانغمار كما يطفى السراج الزيت الكثير ويستحيل المنى الى كيفية سمية
فيتقلص الرحم هربا من اذى سمية المنى ويتشنج الرحم منه ويرتفع بخار ردى سمى ويتأدى
الى القلب والدماغ للمشاركة التى ذكرنا فيحدث منه هذه العلة فهى بهذا السبب لا تكون
الا فى المدركات العزبات الشبقات واما احتباس الطمث اذا طال به الزمان وكثر
مكثه فى الرحم وحصل له كيفية سمية كما عرض للمنى فيعرض منه ما يعرض من المنى المستمنى من
ارتفاع بخار ردى الى القلب والدماغ والفرق بين هذين القسمين ان الاول تكون اعراضه
اشد واكثر ضررا بالتنفس والنقل فيه قليل ويكون بعد عزبية المرأة وكثرة شوقها الى الجماع

وان تنتفخ

وان تنتفخ بالجماع والانزال بخلاف الثانى وايضا الثانى يتقدمه احتباس الطمث وقد يكون
معه درور اللبن ولهذا المرض ادوار ونوايب بحسب ازدياد ارتفاع البخار الردى ولا تعرف
سبب تلك الادوار والنوايب العلامة اذا قربت النوبة اختل الذهن وحصل كسل وضعف
فى الساقين لضعف الاعصاب من اذية سمية البخار وصفرة اللون ورطوبة فى العينين
لارتفاع ذلك البخار اليهما وربما احست المرأة بشئ ارتفع من ناحية العانة الى ان
يبلغ الفؤاد ثم تختلط العقل ويحصل الغشى ويبطل الحس والحركة وينقطع الصوت
كل ذلك لضعف الاعصاب وتشنجها من اذية السمية والفرق بين هذه العلة والصرع ان
العليلة لا تفقد عقلها فى هذه العلة وتحدث اذا افاقت باكثر ما كان بها وذلك لان الآفة
فيها ليست فى الدماغ الذى هو منشأ العقل بل آفته بمشاركة الرحم بخلاف الرحم فان الآفة
فيه فى الدماغ نفسه الا ان يكون الامر اى سبب العلة امرا عظيما فيفقد العقل حينئذ ولا
يسيل من فم العليلة زبد مثل سيلانه فى الصرع لان المادة فيها فى الرحم وهو بعيد عن الفم
بخلاف الصرع فان المادة فيه فى الدماغ فتنزل منه الى الفم للقرب ولان الدماغ فوق الفم
فتنزول المادة منه اليه يكون سهلا والرحم تحته وصعود المادة الثقيلة الى فوق عسر ولما ذكر
فى تعريف تلك العلة انها علة شبيهة بالصرع والغشى وقد فرق بينها وبين الصرع كان
الاولى ان يفرق بينها وبين الغشى ايضا ولعله لم يذكر ذلك لظهوره فان الغشى يتعطل فيه الحس
والحركة لضعف فى القلب ولا يكون فى اختناق الرحم ضعف فى القلب ولانه قال فى هذه
العلة ويتأدى البخار الى القلب وربما احست الحرارة بشئ ارتفع من العانة الى ان يبلغ الفؤاد
ومن هذا يفهم الفرق بينه وبين الغشى العلاج اما فى حال النوبة فعلاج الغشى سوى شم الروائح
الطيبة فان فى هذه العلة ينبغى ان يشم الاشياء المنتنة مثل جندبيدستر والكندس والحراق
هو ما يحرق من البز والنفط دهن مشهور وغيرها من الاشياء المنتنة لان تحلل البخار البارد
وتلطفه بحرارتها وينزل الرحم الى اسفل لهربه من الاشياء المنتنة وشوقه الى الاشياء
العطرة طبعا ويمسح فم الرحم بالادهان الحارة العطرة التى يقع فيها المسك والعنبر
ليميل الرحم الى اسفل شوقا الى الريح الطيبة ويوضع فى فم الرحم الغالية فانها غاية فى النفع
فى هذا الباب ويدلك الساقان والقدمان لتوجيه البخار الى اسفل وتبعيده عن القلب و
لذلك تعلق المحاجم على الاربيتين وباطن الفخذين ويصوت فى الاذن لارجاع العقل وينتف
الشعر لذلك واما بعد النوبة فينبغى ان يشرب الاشربة الملطفة مثل شراب الاصول والاشربة
التى فيها مثل بزر الكرفس والانيسون والشكطرامشيع ويغذى بالاغذية اللطيفة كلحم
الطير الجبلى ويسهل بالحبوب والايارجات الكبار بعد الانضاج وبعد ذلك يستعمل المعاجين
مثل المثرود يطوس والترياق الفاروق ونحوهما ما ذكر كله علاج مشترك بين القسمين
والى العلاج الخاص بكل واحد منهما اشار بقوله ثم بعد ذلك ان كانت المريضة ارملة فالتزويج
خيرهما وتدغدغ القابلة فم الرحم بالادهان العطرة فربما نزلت من الرحم رطوبة
منوية واما القسم الذى من احتباس الحيض فيعالج بالمدرات التى ذكرناها فى احتباس
الحيض النفخة فى الرحم سببها سوء مزاج بارد مضعف الرحم فيستحيل ما يصل اليه من الغذاء

الى الزياج وسبب ذلك المزاج قد يكون مثل ضربة او سقطة ونحوهما مما يضعف مزاج الرحم
وعلامتها وجع في الرحم وفي ثقله الى ان يبلغ وجع العانة ويبسط الى الاربيتين ويرتقي الى الفخذين
والى الحجاب والمعدة العلاج الاسهال بالايارج والحبوب المسهلة وسقي جوارشن الكموني
للتسخين وشراب الاصول لذلك وللادرار واستعمال الحقن والفرازج جمع فرزجة والتكميد
بالادوية المسخنة المفششة للرياح اكلة الرحم قد يعرض هذه العلة من الاخلاط الحادة
الصفراوية او البلغمية المالحة البورقية او من السوداوية الاكالة او من المني الحار جدا العلاج
تنقية تلك الاخلاط بالفصد والاسهال والطلي في الرحم بالاطلية الباردة والادهان الباردة
وكسر سورة المني بالادوية المبردة والاغذية الباردة مثل ماء الشعير والعدس والملوخيا
والخباذي والحمض بواسير الرحم حدوثها عن خلط سوداوي ولذا يكون شكلها كالنبل
سماقية وهي قد تكون في ظاهر الرحم وقد تكون في قعرها وهذا قلما يبرأ العلاج استفراغ
الخلط السوداوي وتعديل المزاج بما عرفت في بواسير المقعدة وقد يحتاج في العلاج الى قطعها
بالحديد فاذا قطعت لا بد ان يذر على موضع القطع المزاج والشب وقشار الكندر شقاق الرحم
قد يحدث من بواسيرها وقد يحدث ليبوسة خلط سوداوي او صفراوي او ليبوسة نظراء
عند الولادة وعلامة الشقاق الوجع عند الجماع وخروج الذكر داميا العلاج استعمال
القيروطي المتخذ من الشمع ولعاب بزر الكتان او المتخذ من الشمع ودهن البنفسج ولعاب
بزر قطونا ومرهم شقاق المقعدة ايضا نافع فيه قروح الرحم ان كان فتقا ليس المراد بالفتق
التفرق الذي مر ذكره في صدر الكتاب فانه هو تفرق الاتصال الواقع في الغضروف بشرط ان
يكون الى اجزاء كبار ولا غضروف في الرحم حتى يتفرق اتصاله بل المراد به وبالهتك في قوله
او هتكا نوعان من تفرق الاتصال الحاصل في الرحم اما من الخارج كالضربة والسقطة او من
الداخل عند عسر الولادة وقوة الطلق او جذب المشيمة او جذب الجنين الميت وقد يقال
معنى الهتك ههنا هو تفرق الاتصال الواقع على العضلة وعلامة القروح الوجع وسيلان المدة
والرطوبات المختلفة المتعفنة من الرحم فعلاجه ان تجلس العليلة في ماء القمقم وتتحمل فرزجة
من الكندر والانزروت ودم الاخوين والشب وقشور الرمان وغيرها مما ذكر في القراباذينات
المطولة وتحقن بهذه الادوية مضافا اليه الطين الارمني وان كان من خراج تحقن بدهن
البنفسج والسكر حتى تنقى المدة ويسكن النزع ثم تحقن بمرهم الباسليقون للتجفيف مع دهن
الورد وان مالت المادة الى المثانة سقيت البزور المدرة مع الخشخاش للتخدير اجزاء سواء
والصمغ والنشا والكثيرا او بهب الكوس على الربع منها والشربة ثلاث دراهم بشراب
الخشخاش وان سالت المادة في المعاء المستقيم حقن بالعدس والارز واقاقيا الرمان والطين
الارمني بدهن الورد والاسفيداج ودم الاخوين والصمغ العربي وصفرة البيض مسلوقة
بماء السماق للتجفيف ويكون ذلك بعد غسل المدة وتنقيتها بماء العسل ممزوجا به بالزرقية
في الرحم ونحوه كطبيخ الايرسا وان كان مع وجع شديد فاستعمال الافيون والزعفران حمولا
بلبن جارية لتسكين الوجع واجب لئلا تسقط القوة وتفوت المصلحة هذا وقال الشيخ
في العلاج ينظر هل القرحة وضرة ام لا فان كانت وضرة نقيت بماء العسل ونحوه ثم يعالج

بالمدملات وينظر ايضا ان كان معها اكال ذرت فيها المراهم المصلحة للاكال وينظر ايضا
هل معه ورم او ليست معه فان كانت معه عولج بما يسكن الورم على ما مر وان لم يكن عولج بالمدملات
وليحذر صاحب القروح عن اكل المالح والحريف والحامض لما عرفت غير مرة اورام الخصيتين
وما يليهما من الشرج ان كان الورم في الكيس دل عليها وعلى نوعه اي دل على انه حار او
بارد المشاهدة فان مشاهدة حمرته او صفرته يدل على انه حار ومشاهدة بياضه او كمودته
تدل على انه بارد فان كان في البيض عسرت معرفته اذ لا يرى لونه ولا يلمس حتى يحس بحرارته
او برودته والحار من الورم يكون مع حرارة الموضع وحمرته وحمى لرياسة العضو ومشاركته
للقلب وحدوث الحمى من ابخرة حارة ترتفع من مادة الورم وتصل الى القلب بالمشاركة فيوجب
الحرارة فيه ثم تنتشر تلك الحرارة من القلب الى سائر الاعضاء فيكون حمى وقد تنتقل المادة
المورمة من البيض او من الكيس بالسعال الى الصدر لما يحركها السعال الى فوق وربما
فسد الكيس من حدة المادة وسقط وبقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس آخر
اصلب من الاول قال المصنف وسبب ذلك ان هذا العضو غذاؤه من فضل غذاء
البيضتين وهو المني فلذلك يقبل التكون من مني صاحبه بخلاف باقي الاعضاء الاصلية وقال
الفاضل النفيس والحق ان الكيس النابت ثانيا ليس هو الكيس الاصلي المنوي بل هو
غشاء صلب شبيه بالكيس الاول في بعض الصفات وهو كالجلود الغريبة التي تنبت على
ظاهر الاعضاء المتقرحة وكالدشبد الذي ينبت على العظام المكسورة اقول كلام المصنف
من غير ريب يدل على سبب مشابهة الكيس الثاني للكيس الاول ولا يدل على انه بعينه هو
الكيس الاول حتى يرد عليه ما اورده الفاضل النفيس نعم بقي فيه شيء وهو انه وان دل على سبب
مشابهة الكيس الاول للكيس الثاني فلم يدل على سبب كون الثاني اصلب من الاول اقول
كان سبب ذلك ان الكيس الاول نبت من مني الاب والام وهما رطوبتان قد نضجتا في
اعضائهما وفي الرحم ايضا والكيس الثاني قد نبت من مني قد نضج في بدنه لا في الرحم فلذلك
صار اصلب منه لان مادته فجة بالنسبة الى مادة الاول فان مادة الاول نضجت في الرحم ايضا
بخلاف مادة الثاني والبلغمي منه يكون مع لين لرطوبة البلغم وقلة وجع لبرده المخدر للحس
والصلب منه يحس صلابته بالجس والريحي منه يكون مع خفة لخفة البخار الذي هو مادة الريح
العلاج اما الحار فالفصد واستفراغ الصفراء بمسهلها وتليين الطبيعة بالحقن وغيرها
وتقليل الغذاء فانه يقلل المادة وهجر اللحوم لئلا يتولد منه المادة الحارة وتعديل المزاج
بالمبردات من الادوية والاشربة والاغذية ويوضع عليه اي على موضع الورم اولا اي في
الابتداء دهن ورد وقليل خل بدقيق الباقلاء او دقيق الشعير او خل وماء ورد وعصارة
عصارة الحس وعصارة الكزبرة الرطبة كل ذلك للردع ومنع المادة من الانصباب الى
موضع الورم ومما هو محمود مجرب بنفسج وباقلا مدقوقان ناعما ضمادا ثم بعد الابتداء
يقبل على الانضاج لتهيئ المادة للتحليل بمثل البابونج والخطمي والباقلاء وبزر الكتان
مطبوخا بمائها وتضميدا بثفلها وباوراقها مدقوقة والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد
مجرب واما البلغمي فعلاجه المنضجات توضع عليه اذ لا حاجة فيه الى الردع لبرودة المادة

خوفا من تحجره كدقيق الحلبة ودقيق الباقلاء يعجن بشراب ويضمد به وكذلك دقيق
الباقلاء ودقيق الشعير والكمون والبابونج والاكليل يوضع على موضع الورم وتقطير
دهن الزنبق فى الاحليل عجيب قال الشارح النفيس لكن ينبغي ان يكون التقطير
فى مجرى البول اذ لا مشاركة بينه وبين موضع الورم هذا والحق ان بينهما ايضا مشاركة
بالمجاورة فان جار الجار جار وان كان جارا جنبيا فالتقطير فيه لا يخلو عن نفع على ان
التقطير فى الاول لا يخلو عن صعوبة فان التفرقة بين المجريين حال التقطير لا يخلو عن
صعوبة واشكال واما الورم الصلب فاستفراغ السوداء كان الاولى ان يذكر فى علاج
الورم البلغمى ايضا استفراغ البلغم ولكنه لم يذكر لظهور كونه لا بد منه وليكن استفراغ
البلغم والسوداء بعد الانضاج لما مر ويضمد بزوفا رطب وشحم البقر ومخ ساق البقر
ودهن الورد للتقوية والا فهو مبرد او دهن السوسن واما الورم الريحى فالتكميد بالجاورس
المسخن والنخالة المسخنة لتحليل الريح وليكن ذلك بعد استفراغ البلغم الذى هو مادة
الريح لئلا يرجع الورم قروح الذكر اما الداخلة فما ذكرنا فى قروح المثانة علاجه ويقطر
فى القضيب لبن امراة ترضع جارية فانه ابرد واجلى لرطوبته الجالية مخلوطا بدهن البنفسج
اللبن والدهن لتسكين الوجع وجلاء الوضر وشياف ماميثا لتجفيف القرحة قال الشيخ
وربما احتاج فى هذه القروح الى مثل دواء القرطاس ونسخته يؤخذ قرطاس محرق وشب محرق
قليما مغسول بعد الحرق قشور شجرة الصنوبر شادنج كندر تتخذ منها اقراص وتستعمل
وليغتذ صاحب القرحة ما يولد غذاء عذبا لزجا لان الحامض والحلو والحريف والمالح كما عرفت
يضر بصاحب القرحة ومولد الغذاء العذب كالحنطة والرشتا واما الخارجة من القروح
فمرهم مرتك واسفيداج وخل ودهن ورد ومرهم محصص هذا مع اصلاح الغذاء كما عرفت
وتعديل المزاج بكسر الحرارة واستفراغ الخلط الغالب الموجب للقرحة الفتق اعلم ان بعد
الجلد على البطن غشائين احدهما غشاء يقال له الطاقى وهو تحت الجلد وثانيهما باريطارون
ثم الثرب ثم المعاء ايكون اما لانشقاق الغشاء الذى هو باريطارون ونفوذ جسم فيه مثل
الثرب او المعاء كان ذلك الجسم محتبسا فى داخله اى فى داخل الغشاء قبل الشق او لاتساع
المجريين الضيقين الذين فى هذا الغشاء عندما ينتهى الى العانة فوق الانثيين وانخراق
ما بينهما اى ما بين المجريين الضيقين فيتسع ما كان ضيقا فينفذ الى كيس الانثيين اما ثرب
وهو كما عرفت عضو الى مؤلف من طبقتين غشائيين وقد جلل بينهما لحم كثير وشعب قان من
العروق والشرايين وهو كبطانة الصفاق اى باريطارون وظهارة للمعدة والامعاء ومنفعته
تقوية الاحشاء وتسخينها وعلامة نفوذ الثرب ان يرجع النافذ يعسر بلا قرقرة ويكون
صغير الحجم وينفذ قليلا قليلا واما حجاب وهو باريطارون اذا كان الشق فى الغشاء الطاقى
وعلامته ان يكون النافذ صلبا للمس واما هما معا كما قال الشيخ وترك المصنف هذا القسم
اما لظهوره واما لندرته واما معا وخصوصا الاعور فانه معلق غير مربوط وانما ينزل المعاء اذا كان
الشق فى الثرب فانه مع سلامته لا ينزل المعاء وعلامته ان يعسر رجوعه وهو اعسر رجوعا من
الثرب وقد يحدث معه اعراض القولنج او ريح غليظ فيكون نفوذه الى الكيس بقرقرة ويسمى ذلك

قيلة هذا خلاف ما قال الشيخ فانه قال فاذا وقع ذلك بحيث اذا سلك النافذ تادى الى
الخصيتين سمى ادرة وقيلة وما سوى ذلك يسمى باسم العام او رطوبة مائية او دموية تنصب
من دفع الطبيعة الى كيس الانثيين او يتولد فيه وعلامة هذين لين الملمس وعدم رجوع النافذ
البتة وقلة البول وكثرة الثقل فى الموضع ويسمى ذلك ادرة هذا ايضا خلاف ما قال الشيخ
فانه كما عرفت لم يفرق بين القيلة والادرة بل النافذ اذا وصل الى الكيس يسميه ادرة وقيلة
سواء كان النافذ رطوبة او ريحا او غيرهما وربما لم ينزل النافذ الى الكيس بل يبقى محتبسا
فى العانة وهذا اذا كان سبب الفتق الانشقاق دون الاتساع فان النافذ من اتساع المجرى
لا محالة ينزل الى الكيس فان المجرى عنده كما عرفت فيسمى ذلك وكل ما لبس فى الكيس الاسم
العام وهو الفتق فما كان من الفتوق فوق السرة فهو ارداء لان النافذ حينئذ يكون من
الامعاء الدقاق وهى تلتوى عند ذلك فلا يجد الثفل لا لتوائها سلكا فلا يخرج ولذا يوجب
كثيرا اعراض ايلاوس من القىء والوجع والوجع الشديد وسبب الاتساع والانشقاق اما
رطوبة مزلقة او رهلية عاضدتها وثبة اذ عندها تتحرك الاعضاء المحتوية فى الغشاء الى
اسفل بشدة فينخرق الغشاء او يتسع المجرى او صيحة او سقطة او قىء عنيف فانها ايضا تحرك
الاعضاء بقوة كالوثبة او ريح قوية ممددة او جماع فانه لكونه حركة يوجب الانشقاق والاتساع
وخصوصا على الامتلاء فان حركة الطعام ايضا تعينه او جماع علت فيه المراة الرجل فانها
تضغط ما فى بطن الرجل وهو ايضا يدفع المنى بقوة ويدفعه الى فوق بعسر يحتاج الى قوة فينخرق غشاء
بطنه او يتسع مجراه او حبس ثفل فانه اذا كثر تمدد الغشاء فيفرقه او يوسع المجرى لذلك
او حبس ريح فانه كالثفل يمدد الغشاء بل تمديده اقوى لانه الى الجهات شتى العلاج يحرم عليهم
الامتلاء من الطعام والشراب فان الامتلاء يمدد الغشاء ويوسع المجرى كما عرفت وايضا الامتلاء
منهما مما يزيد فى الرطوبات وهى من اسباب الفتق والحركة القوية حتى الصياح فانها ايضا من
الاسباب والوثبة هى داخلة فى الحركة لكنه ذكرها اهتماما بشانها والجماع كذلك وشر ذلك
الجماع والحركة ما كان على الامتلاء فانه اضر لما عرفت فان لم يكن بد فبعد الشد بالرفادة المعروفة
للفتوق ويمنع الاغذية النافخة والاستكثار من الماء فاذا اكل استلقى بعده اى بعد الاكل
ليرجع الامعاء والثرب عن جهة الغشاء فلا يضغطانه ويكون عند الجلوس والقيام مشدود
الفتوق لئلا ينضغط الغشاء من ثقل الاحشاء فى هاتين الحالتين فانها تتسفل فيهما ويجتهد
فى الحمام الشق وادماله ان امكن والا وهو الاكثر فليحفظ لئلا يزيد وقبل ذلك الشد او
الالحام يرد ما نفذ فيه اى فى الكيس ان كان النافذ معا او ثربا فانهما يرجعان ويقبلان
الرد بخلاف الريح والرطوبة فانهما يقبلان التحلل لا الرد ولذا قال او يحلل ما نفذ ان كان
ماء او ريحا ويمنع مادة ذلك النافذ بالتدبير الجيد والاستفراغ اى استفراغ الماء او استفراغ
مادته ومادة الريح والاحتراز عن كل ما ذكرناه من مضرات الفتق وموجباته والادوية
الملحمة للشق هى القابضة التى تجفف والمغرية كجوز السرو وقشوره والاس وبزر الورد و
الشب اليمانى والسماق والعفص وقشور الرمان ثم سحق هذه كلها او بعضها ويجمع مع
بعض المغرية كالانزروت والصبر والكندر والاشق والمقل ويعجن بماء الاس والدبق ويغرى

التسمك والصوق فاترة على موضع الشق وقد يستعان على الالحام بالكي بالنار فانه يلحم بالتجفيف
والادوية المحللة للريح الغليظ والرطوبة هي المذكورة في تحليل مادة الاستسقاء الزقي والطبلي
وربما احتيج الى الكي في النوعين فانه للتجفيف والتحليل ينفع فيهما ايضا وربما احتيج في
الريحي والمائي الى مثل الترياق والمثروديطوس وغيرها من المعاجين المحللة للرياح المجففة
للرطوبات في الحدبة هي نتو يحدث من زوال الفقرات اما الى قدام او الى الخلف ويقال له
رياح الافرسة ايضا وقيل الافرسة جمع فرسة وهي في اللغة ريح تحدث في العنق فتفرسها
اي تدقها قال صاحب التنقيح جمع فرسة فرسات وجمعها على افرسة شاذ وعند المصنف رياح
في عظام الرجلين بحيث تعوجهما كما تعوج رياح الاعصاب كما لعفال هكذا نقل عنه الفاضل النفيس
ولكن كلامه ههنا لا يشعر بالتفرقة بينهما كما في القانون يعتري ذلك المرض للصبيان كثيرا اذا
اطعموا قبل الوقت اي قبل وقت اطعامهم فيفسد موادهم لضعف حرارتهم عن هضم الطعام
فيتولد منه مواد فجة فيتولد منها الرطوبات الغليظة والرياح فتميل الى الفقرات والرجلين
فتزيل الفقرات عن مواضعها وتعوج عظام الرجلين ويتولد النساء من صاحب الحدبة لانسداد
بعض مجاري الغذاء لزوال الفقرات عن مواضعها فان زوالها عنها مما يضيق مجرى العرق العظيم
الممتد على الصلب واذا ضاق قل ما يأتي منه الى الانسان فيدق وسبب الحدبة رياح الافرسة
هذا الكلام ايضا يشعر بعدم الفرق بينهما كما لا يخفى اما باد كضربة او سقطة تزيل الفقار عن
مواضعها وعلامته تقدم الضربة او السقطة واما بدني كرطوبة مفلجة ترخي الاربطة فتميل
لرخاوتها الى جانب وتميل الفقرات ايضا لانها مربوطة بها وفي قوله كرطوبة على صيغة التمثيل
اشارة الى ان السبب البدني غير منحصر في الرطوبة المفلجة اذ قد يكون من يبوسة متشنجة وقد
يكون من ريح وقد يكون من ورم دموي وهذا قد يزول باختلاف الدم لكن المصنف لم يذكرها
لندرتها وعلامة ما يكون من الرطوبة المفلجة علامات الرطوبة وقلة انتشاف الموضع للدهن
وتقدم اسباب مجففة كحميات محرقة او اسهال وغيرهما وعلامة الورم الحجم وجود الوجع والثقل
وعلامة الريحي الخفة واذا مالت الفقرة الى الخلف وخارج الظهر فهو حدبة المؤخر وان مالت الفقرة
الى قدام وداخل الظهر فهو حدبة المقدم قدم المؤخر على المقدم مع ان الاسم يقتضي عكسه
كما قدمه الشيخ ويشبه ان يكون ذلك لان المؤخر اكثر وقوعا من المقدم فهو اعرف واشهر
ولذلك هو احق بالتقديم ويسمى حدبة المقدم عند قوم التقصع قال الشيخ واذا وقع
بشركة من عظام القص سمى القعس وقد تميل الفقرة الى جانب ويقال له الالتواء قدم الشيخ
هذا الكلام على ذكر سببه وهو الحق لان هذا ذكر اقسام الحدبة وبالحقيقة هذا بمنزلة ذكر
حدودها وهو مقدم على ذكر اسبابها كما لا يخفى العلاج استفراغ الرطوبة المزلقة وتعديل
المزاج فيه اشارة الى علاج ما كان من اليبوسة ايضا فان علاجه ليس الا التعديل ورد الفقرات
باليد الى مواضعها وقد ترد بالمحاجم ويعالج الحدب بعلاج الفالج بالكمادات والادهان والمروخات
وغير ذلك من الاسباب المسخنة المجففة وهذا العلاج بعينه علاج الريحي فان مادة الريح هي
الرطوبة والمصنف ذكر بعد الحدبة وجع الظهر لان اسبابه مثل اسبابها ولان الحدبة تكون
في الظهر مثل وجعه لكن الشيخ اخر ذكر وجع الظهر عن الدوالي وداء الفيل وذكره مع وجع

المفاصل لامرين احدهما اشتراكهما من حيث الوجع وثانيهما ان علاج وجع الظهر مثل علاج
وجع المفاصل ولذا قال يجب في علاجه ان يرجع الى ما يجيء في علاج وجع المفاصل فلكل من التقديم
والتاخير وجه حسن ولكن وجه التاخير اوجه واحسن وجع الظهر يكون في العضل والاوتار
الداخلة والخارجة المطيفة بالصلب وكيف كان قد يكون لبلغم غليظ وبرد مزاج يكون في الصلب
ويعرف ذلك باشتداده عند السكون فانه مبرد مرطب وبخفته عند الحركة لتسخينها وتحليلها
وباشتداده في الليل فانه بارد كالسكون وباشتداده في فصل الشتاء لبرد الهواء فيه
ولكثرة البلاغم فيه ويعرف ببرد الملمس عند لمس الظهر وقد يكون وجع الظهر من تعب
من حمل ثقيل او حركة شديدة لان كل واحد منهما يوجب انصباب المواد اليه ولانه يضعف
اوتار الصلب وقد يكون من اسباب الحدبة كالضربة والسقطة والرطوبة والريح ولم يذكر
المصنف ذلك لان الضربة والسقطة داخلتان في التعب والرطوبة والريح داخلتان فيما
ذكره من البرد والبلغم فان الريح لا يكون الا مع برد مزاج وكثرة بلغم وقد يكون من مشاركة
بعض الاحشاء والى هذا اشار بقوله او من ضعف في الكلى وهزالها كما قال الشيخ فان ضعفها
مما يوجب ضعف الظهر ووجعه بالمشاركة او من ورم في الكلى وفي عصبة الرئة فيكون الوجع
حينئذ في وسط الظهر او من حرارة في الكلى او وجع آخر كالحصاة فيها وقد يكون بمشاركة الرحم
عند نزول الطمث وقد يكون لبحران ويعرف كل ذلك بعلاماته وقد يكون لامتلاء شديد في العرق
العظيم الممتد على الصلب كما يعرض عند احتباس الحيض او دم النفاس او المني لطول العهد
بالجماع فان اكثر مادة المني تاتي من الدم الذي في العرق الاجوف الممتد على الصلب فان الدم
يأتي منه الى الكليتين ويتصفى فيهما عن المائية ثم يخرج منهما ويأتي الى المجرى الذي بينهما وبين
الانثيين ثم الى الانثيين وفيهما يختلط بالمني ويصير هو ايضا منيا فيهما وعند ترك الجماع يحتبس
هذا الدم في الاجوف ويوجب الوجع في الظهر بالتمدد الشديد ويعرف كل ذلك بتقدم سببه
وامتداد الوجع طولا لطول العرق وعلامات الامتلاء الدموي وقد يكون وجع الظهر لاحتباس
الثفل لمزاحمته ويزول بزواله العلاج اما البلغمي فاستفراغ البلغم بمثل حب الايارج مقوى
بشحم الحنظل قال الشيخ وحب المنتن جيد لاصحاب هذا الوجع الاشربة السكنجبين البزوري
بماء عرق السوس او سكنجبين عنصلي او شراب الاصول او ماء الكرفس بسكنجبين ساذج او
بزوري ونقوع من حمص اسود يدق في ماء حار ليكون خروج قوة الدواء اكثر مصفى
على سكنجبين عنصلي قال الشيخ نقوع حمص اسود يدق مع اربعة دراهم سمن ودرهم
عسل يستعمل هذا اربعة عشر يوما الاغذية الفراريج والنواهض من الحمام بالكشك
الحمص الاسود والحلبون بالحم الحولي من الضأن قال الشيخ واكل الحلزون وادمانه نافع
جدا الادهان دهن القسط او دهن السوسن او دهن السذاب قال الشيخ والاولى ان يسخن
الظهر اولا ويدلك الظهر بخرقة خشنة ليفتح مسامه فيؤثر الدواء بقوة وسرعة ويدهن
بعد ذلك ويسخن ببعض الشحوم والادهان المذكورة وما كان من وجع الظهر من امتلاء العرق
العظيم من الدم فالفصد يبريه في الحال او الجماع ان كان لاحتباس المني وما كان لنفث
او فرط جماع فبما ذكرناه في تدبير من افرط في الجماع من الترفه والاغذية والاشربة الحارة

الرطبة والدعة وغيرها من المرطبات والمسخنات والمقويات وما كان لامراض الكلى والاولى
ان يقال وما كان لامراض الكلى وغيرها فما ذكرنا فى علاجها قال الشيخ وجع الخاصرة
قريب من وجع الظهر واكثره ريحى ويقرب منه علاجه ولذلك لم يتعرض المصنف له امراض
الاعضاء الاصلية الدوالى هو اتساع من عروق الرجل من الساق والقدم وفى الساق
اكثر لكثرة ما تنزل اليها اى الى الرجل او الى عروقها من السوداوى وهو الاكثر او الدم الحرق
النقى من السوداء وقد يكون دما بلغميا ويفرق بين المواد بعلاماتها وباللون فان كل مادة تغلب
يظهر لونها فى الجلد والتدبير المتقدم وكيف كان فيكون دما لا عفونة فيه والا لما سلم
معها الرجل من التقرح والاورام الخبيثة وكثيرا ما يتعفن مادة الدوالى فتودى الى
القروح وقد لا تقبل العلاج وقد تقبل العلاج الحمية عن كل ما يولد المادة واستفراغ المادة
من الجهة المخالفة بالفصد والقئ البالغ وهو انفع من الاسهال لانه يجذب المادة الى جهة
الخلاف ومع ذلك يستفرغها ايضا واستفراغ السوداء والبلغم بايارج فيقرا والحجر الارمنى
بالغ فى النفع وكذلك طبيخ الافتيمون او حبه بماء الجبن او الافتيمون وحده بماء الجبن او باللبن
الحليب فان زال والا احتيج الى اخراج العروق المتسعة اى اخراجها من بين الجلد واللحم وشقا
طولا فان شقها عرضا اى وربا مما يؤدى الى اخراجها والعروق ويؤدى الى انعصار الدم الى خلاف
جهة الشق ويميل مادتها او قطعها بالكلية وكيها لينقطع طريق سيلان الدم فلا يسيل
الى الساق بعد ذلك ثم يستعمل الادوية القابضة ليمتنع تولدها اى تولد الدوالى مرة اخرى
قال الشيخ وقد يعرض من قطعها هزال العضو لعدم توالى الغذاء وربما خيف من ذلك
القطع حدوث المالنخوليا والامراض السوداوية اذا كان مادتها سوداوية وذلك لان
المادة السوداوية التى كانت تنصب الى الساق تنصب بعد قطع طريقها الى الدماغ فيعرض
منه هذه الامراض واما اذا كان مادتها نقيا فلا يخاف منه شئ من ذلك داء الفيل زيادة
فى القدم والساق حتى يشبه رجل صاحبه رجل الفيل فى العظم والغلظ وسببه كثرة السود
على نحو ما مر فى الدوالى الا ان مادة هذا منتشرة فى اللحم والجلد كالمادة الغذائية ومادة الدوالى
فى العروق فقط وقد يكون هذا من دم نقى ومن دم بلغمى كما مر وقد لا يكون متقرحا وقد يتقرح
لحدة مادته ويخاف منه الاكلة لحدة المادة وزيادة خبثها وقد يحتاج عند حدوث
الاكلة الى قطع العضو ليسلم الاعضاء المجاورة من الاكلة وهو اردأ من الدوالى لان مادته
اردأ واحد من مادته منتشرة فى اللحم والجلد بخلاف مادة الدوالى يمكن اخراجها بشق العروق
بخلاف هذه فانها منتشرة ولذلك المستحكم منه لا يبرأ اذ لا يخرج مادتها بالفصد لتشربها
وغلظها ولا بالاسهال فان اخراج المواد الغليظة المحتبسة فى الاسافل بالاسهال عسر
فانها لثقلها لا تقبل الصعود الى الاعالى ولا بالقئ لذلك والخفيف يحتاج الى العلاج القوى
للدوالى العلاج يبدأ بالفصد من اليدين لجذب المواد الى جهة الخلاف ولاخراج المواد
السوداوية واستفراغ السوداء او البلغم بما مر فى الدوالى ثم استعمال الادوية القابضة
لتضييق العروق وسد طريق سيلان المادة والربط بعصابة من اسفل لذلك ولا يمشى ولا
يقوم الا مربوط الرجل لئلا تنزل المواد الى اسفل بالحركة والقيام واكثر ما يعرض الدوالى

وداء الفيل للحمالين والقوام بحضرة الملوك والسعاة جمع ساعى وهو الماشى على قدميه
بسرعة وذلك لان موادهم تنزل الى الرجل وايضا لخلطها تنزل اليها اوجاع المفاصل اى
المنفعل فيها هو العضو القابل وهو يصير سببا لحدوثها اما لضعف خلقة كاللحوم الغددية
فانها لضعفها تقبل المواد ولا تقدر على دفعها والمفاصل كذلك فانها ضعيفة خلقة لتباعد
اجزائها فلا يتعاضد بعضها بعضا فى دفع المواد المنصبة اليها ولضعف نسجها وتركيبها
او لسوء مزاجه فان المزاج السئ يضعف قوة العضو فيقبل المواد واكثره البارد لان مزاج
اجزاء المفاصل بارد فيقبل البرودة وينفعل عنها بسهولة وسرعة ولان المفاصل بعيدة عن
ينبوع الحرارة فيعرضها سوء المزاج البارد اكثر واما الحرارة الجاذبة هذا داخل فى
سوء مزاجه لانه قسم منه فكيف جعله قسيما فالاولى ان يقال كما قال الشيخ اما لسوء مزاج
مستحكم وخصوصا البارد وهو الاكثر واما لشدة حدوث حرارته الجاذبة وخصوصا اذا
عاضدها الوجع فانه جذاب كالحرارة وعاضدها الحركة فانها ايضا جذابة مثلهما
واما لوضعه اسفل تحت جملة الاعضاء حيث تتحرك اليه المواد بالطبع لثقلها فان الثقيل
يميل الى اسفل بالطبع والسبب الفاعلى لاوجاع المفاصل هو سوء المزاج اما فى البدن
كله او فى الاعضاء الرئيسة قال الشيخ السبب المنفعل فى هذه هو العضو القابل
والسبب الفاعل هو الامزجة والمواد واما السبب الفاعلى فاما سوء مزاج فى البدن كله او فى
الرئيسة من اعضائه او مبرد مجمد او ميبس مقبض وخصوصا اذا خالطته رطوبة واما المواد
فاما ان تكون دما مفردا او دما بلغميا او دما صفراويا او دما سوداويا او يكون بلغما مفردا
وشره الخام او مرة مفردة او خلط مركب من بلغم ومرة او شئ من جنس المرة او رياح مشتبكة
واكثر ما يكون عن بلغم مع مرة ثم عن خام ثم عن دم ثم عن صفراء وفى النادر يكون عن السوداء
انتهى كلامه ولا يخفى عليك انه يعلم منه ان السبب الفاعلى لاوجاع المفاصل قد يكون سوء مزاج
ساذج فى البدن كله او فى الاعضاء الرئيسة وعلى هذا سقط ما قال (الفاضل) النفيس ههنا انه انما يوجب
وجع المفاصل اذا احدث منه مادة موجعة فتكون تلك المادة سببا واصلا وسوء المزاج سببا
سابقا اذ قد عرفت من كلام الشيخ ان سوء المزاج الساذج من الاسباب السابقة كالمادة
حيث قال والسبب الفاعلى هو الامزجة والمواد ثم جعل سوء المزاج الساذج قسيما للمادى وصرح
عبارة المصنف مطابق له حيث قسم السبب الواصل الذى هو سوء المزاج حيث قال ساذج
او مادى ذو قوام كالخلط او غير ذى قوام كالريح بسيط كما يكون عن كيفية واحدة ساذجة
وكما يكون عن خلط واحد او مركب كما يكون عن كيفيتين ساذجتين وكما يكون عن خلطين
او ثلاثة على حسب تركيب فقوله بسيط او مركب تقسيم لسوء المزاج ساذجا كان او ماديا
واكثره اى اكثر المركب او اكثر وجع المفاصل والثانى اولى عن بلغم ومرة فان البلغم لغلظه
لا ينفذ فى اجزاء المفاصل والمرة للطافتها تنفذه وهو للزوجته يرتبك فيها ويحدث وجعا فيها
ثم عن خام اى اكثر اوجاع المفاصل يحدث عن الخلط المركب من البلغم والمرة ثم بعد ذلك
تحدث عن الخلط الخام فان المفاصل لبرد مزاجها وكونها فى اسفل تنزل اليها البلغم الخام
بل يتكون فيها لبردها ويتشبث بها للزوجتها ولا يتحلل فيها لبرده وبردها فيوجب فيها الوجع

ثم عن دم انصبابها على سبيل التوازل ودفع الطبيعة وبرطوبته يتشبث فيها الى ان يحدث
وجعا فيها ثم عن صفراء فانها للطافتها قلما تمكث فيها الى ان يجتمع منها شئ يحدث الوجع
وفي النادر عن سوداء فانها غليظة قلما تنزل الى المفاصل والسبب الاول في بعض النسخ وفي
اكثرها وفي القانون والسبب الاولى هو سعة المجاري وهذا اولى فان سعتها لا بد ان تكون
اولا اي قبل المواد فان المواد الكثير تجري فيها ثم يحدث الوجع فسعتها سبب اولى وسعتها
تكون اما خلقة او لعارض من رطوبة موسعة لها بلبيبها او ادوية مفتحة موسعة لها او حدوث
مجاري غير خلقية لم تكن من قبل احدثتها الحركة لانها تفرق اجزاءها وتهلهل نسجها ولانها
تحلل ما فيها من الاخلاط فيبقى مكانه خاليا واكثر هذه الاخلاط الموجبة لاوجاع المفاصل
متولدة من فضل الهضم الثاني والثالث فان فضلة الهضم الاول تندفع من طريق الامعاء
قبل ان تنصب الى المفاصل وفضلة الهضم الرابع قليل جدا لا تنصب الى المفاصل ولان دفعها
بالتحلل الخفي والعرق اسهل على الطبيعة فيدفعها فلا يبقى منها شئ ينصب الى المفاصل واما المني
هو يندفع من طريق العروق الى الانثيين لا الى المفاصل والسبب الذي له كثرة الاوجاع في
المفاصل ان لها تجويفا يحتبس المواد المنصبة النافذة فيه فان العظمين اللذين حصل من
اتصالهما مفصل لا بد ان يكون بينهما خلاء يتحرك فيه العظم المرتكز والا كان المفصل موثقا
لا يمكن حركة العظم المرتكز فيه وكثرة الحركة للمواد اليها وهي ضعيفة المزاج في اصل خلقتها
لان تركيبها من اعضاء متجاورة لا متداخلة فلا يحصل منها مزاج تام قوي اذ تداخل الاجزاء
المتصغرة المتضادة يحصل المزاج القوي القادر على دفع المواد الموذية وبردها اي لبرد
اجزائها من العظم والغشاء والاوتار والرباطات فلا تحلل المواد المنصبة فيها بسرعة
بل تبقى فيها ولان طرفيه بعيدة عن المدبر الاول الذي هو القلب فلا يصل اليها تدبيره بقوة
من تحليل فضولها ودفع المواد الموذية عنها بل المدبر الاول يحمي الاعضاء الشريفة عن المواد
الموذية بدفعها الى المفاصل فان من شانه حماية الاشرف بالاخس وقد يبلغ احتباس الخلط
في المفاصل الى ان يتحجر من بردها وسبب تحجرها قد يكون من طبيعة المريض لضعف مزاجه وغلظ
خلط وبرده وقد يكون من خطا من الطبيب لكثرة التبريد عند الردع او لكثرة استعمال
المخدرات المغلظة لتسكين الوجع او لكثرة استعمال المحللات قبل النضج فتحلل لطيف الاخلاط
ويبقى كثيفها متحجرة وينبت اللحم بينها وخصوصا لحار المزاج فان حرارة مزاجه تعين حرارة
الحركة التي للمفاصل فتحلل رطوبات الدم الذي في المفاصل فينعقد لحما ومثل هذا ينبت كثيرا
بين الاصابع وهو اي وجع المفاصل من الامراض التي تورث لان المني الحاصل منه مفاصل
الولد تنفصل من مفاصل الوالدين فمفاصله لا محالة تكون شبيهة بمفاصلها في سعة المجاري
وضعف المزاج وبرده وبالجملة يكون مستعدا لوجع المفاصل للمشابهة وسبب كثرة المواد
اما الاغذية الكثيرة الردية المولدة لها او سوء الهضم لقلة الحرارة او ترك الرياضة فتجتمع
الفضول لعدم التحلل او الرياضة على الاكل فان الماكول ينحدر قبل ان ينهضم وايضا لانتشار
الحرارة الى الظاهر يقل الهضم في الباطن فيتولد منه الخلط الفج او كثرة الجماع فان كثرته
تضعف الحرارة الهاضمة وايضا كثرته تضعف الاعصاب والاوتار والاربطة وخصوصا

الجماع

الجماع على الاكل فانه ضار محدث لوجع المفاصل لما عرفت في الحركة عليه وحبس المستفرغات
المعتادة كدم البواسير ودم الحيض فاذا احتبست كثرت في البدن فينصب شئ منها الى
المفاصل وجعها والشرب على الريق فان المشروب البارد على الريق يصل الى الاعضاء مع قوة
برده بسرعة فيبردها ويضعف هضمها فيتولد فيها فضول كثيرة موجبة لاوجاع
المفاصل واما الشرب على الاكل فلا يصل مشروبه الى الاعضاء الا وهو منكسر البرودة فان
اختلاطه مع الماكول يمنعه من النفوذ بسرعة فتنكسر برودته باللبث في المعدة من حرارتها
واكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه اولا النقرس لان الفضول لثقلها تنصب الى اسفل
فتحتبس هناك بين العظام والاغشية ولا تتحلل بسرعة لاستحصاف العضو وضيق منافذه
ومجاريه ولذلك توجع بشدة لانها توجب التمدد بقوة لكثرة المادة وضيق الموضع ويكثر
اوجاع المفاصل في الربيع لحركة المواد الذائبة من حر اللطيف وانصبابها الى المفاصل
لكونها اسفل ولانها اضعف فلا تقدر على ردعها ودفعها وتكثر في الخريف لرداءتها
اي لرداءة الفضول فيه لرداءته ولتقدم الصيف المحرق للاخلاط المحلل للبدن المضعف له و
لكثرة الفواكه فيه فان منها يحصل اخلاط فجة مائية فان انصب الى المفاصل احدث اوجاعها
عرق النساء هذا من قبيل تسمية المرض باسم محله فان عرق النسا وجع في العرق الذي هو
النساء وهو بالفتح والقصر عرق يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب كما ان الصافن
يمتد عليه من الجانب الانسي الى الكعب هو وجع يبتدئ من وحشي الورك من خلف وينزل
الى الركبة وربما بلغ الوجع الكعب وكلما طال زمانه زاد نزوله لان الوجع جذاب فيجذب
المواد فتكثر واذا كثرت زاد نزولها وبنزولها ينزل الوجع وايضا بطول الزمان تنتقل
المادة لتحلل لطيفها واذا ثقلت مالت الى اسفل بالطبع فتنزل وينزل معها الوجع لانه منها
وربما امتد الوجع الى الاصابع بحسب كثرة المادة وقلتها فاذا كثرت كثر نزولها واذا
قلت قل ويهزل معه اي مع وجع عرق النسا الرجل والفخذ لان كثرة الوجع تمنع التغذي
واذا قلت التغذية يهزل العضو لا محالة لا سيما اذا تحلل منه خلط نافع لتغذيته ويصعب
الانكباب على صاحب عرق النسا فان عند الانكباب ينكب العضلة العرضية التي على الفخذ
على هذا العرق فيضغطه وضغطه لا محالة يوجعه وكذلك يصعب عليه تسوية القامة اذ حينئذ
يزداد عرض تلك العضلة العرضية وبذلك يضغط العرق فيحدث الوجع وربما انخلع
بسببه اي بسبب الوجع طرف الفخذ اي يخرج رمانة الفخذ عن حقه لان طول زمان الوجع
يكثر الرطوبات المرخية للرباطات فتنزلق الرمانة عن الحق لاسترخاء الرباطات وقيل
ان تلك الرطوبات لرداءتها تطول المكث وحرارة الوجع تاكل تلك الرباطات وتفنيها
فتخرج الرمانة من الحق لفناء ما يربطهما وجميع اوجاع المفاصل وغيرها لا تعود بسرعة
اذا استوصلت مادتها وما خرجت بالتمام الا عرق النسا فانه يعود بسرعة فان العضو لكونه
في اسفل مستعد لانصباب الفضول اليه بالطبع ولضعفه من المرض فيعود اليه الوجع من
ادنى سبب وكذلك النقرس لذلك بخلاف وجع مفاصل اليدين والرقبة فان العضو لكونه
في الفوق هنالك فلا ينصب اليه المواد بالطبع واكثر ما تكون مادته اي مادة عرق النسا او الوجع

في المفصل وهو مفصل الزمانة والحوع اولا ثم تنتقل منه ثانياً الى العضلة العريضة التي على الفخذ
وسبب الانتقال المجاورة التي تضعف العضلة من دفع المواد الكثيرة عنها واما وجع الورك
فهو ما يكون الوجع ثابتا فيه اي في الورك ولم ينتقل عنه وفي بعض النسخ ثم ينتقل الى عرق
النسا بامتداده وتكونه اي تكون وجع الورك في الاكثر عن ضعف الورك بسبب طول
الجلوس على شئ صلب فان ذلك يضغط اجزاء الورك ومنه يضعف او بسبب حركة عنيفة او طول
الركوب فانه مثل طول الجلوس على شئ صلب مضغط للورك واكثره اي اكثر حدوث وجع الورك
عن بلغم خام فانه للزوجته ينشب ولا ينتقل عنه الى العضلة العريضة بخلاف البلغم
الرقيق فانه لرقته ينتقل عنه اليها فيصير المرض عرق النسا وقد يكون وجع الورك انتقاليا
من اوجاع الرحم اذا طالت عشرة اشهر لان في هذا الزمان ينتقل مادة المرض بالترشح
الى الورك وقد علم ذلك بالتجربة الصحيحة قال الشيخ وقد يكون وجع الورك عن
المواد الحارة والمختلطة ايضا وعن امتلاء عروق الورك دما وعن الاورام الباطنة
في عرق الموضع ولم يذكرها المصنف لقلتها وندرتها واما وجع النقرس هذا ايضا كعرق النسا
من قبيل تسمية المرض باسم محله فان الابهام يسمى نقرس وهذا الاسم ماخوذ منه فهو يبتدئ
من الاصابع خاصة الابهام وقد يبتدي من العقب ومن اسفل القدم او من جانبه
اي جانب من القدم ثم يعم جميعه وربما صعد الى الفخذ لكثرة المادة ولكثرتها مهياجة
متحركة وانما تكون مادة النقرس في الرباطات والاجسام المحيطة بالمفاصل دون
الاعصاب والاوتار ولهذا اي ولعدم تكون مادته في الاعصاب والاوتار لا يعرض لهم
اي لاصحاب النقرس التشنج فان الورم العارض في النقرس ليس في الاعصاب والاوتار بل
في الرباطات والاجسام المحيطة والشاهد على ذلك عدم عروض التشنج لهم اذ لو كان فيهما
او في احدهما لعرض تشنج في بعض الاوقات للمشاركة التي لها مع الدماغ هذا محصول كلام
الشيخ في تفسير كلام جالينوس والخصيان لا يعرض لهم النقرس هذا حكم اكثري والا فقد
راينا كثيرا من الخصيان عرض لهم النقرس وكذا لا يعرض لهم الصلع قيل وسبب ذلك ان سبب
عروض النقرس والصلع في الاكثر هو الجماع وهو منتف فيهم وفيه نظر لان سبب النقرس
والصلع قد يكون غير الجماع بل هو الاكثر وهو ليس منتف فيهم وقال بعضهم اما النقرس
فلان مادته لا تخلو عن حرارة بها تحرك المواد الى الابهام فمادته تكون حادة والمادة الحادة
لا تكون في الخصيان فان امزجتهم باردة رطبة كمزاج النسوان وذلك لان الخصيتان حارتان
ولذا ينضجان المني فاذا نزعنا قلت حرارة البدن بل يلزم ان تكون حرارتهم اقل من
حرارة النسوان فان لهن الخصيتان الحارتان وايضا الجماع من اجل اسباب النقرس
وهو منتف فيهم واما الصلع فلانه انما يكون من يبوسة مزاج الدماغ ودماغ الخصيان
رطب لرطوبة بدنهم من قلة الحرارة المحللة للرطوبات هذا وانت تعلم ان هذا الكلام مثل
الكلام الاول اذ سبب النقرس قد يكون مادة غير حادة وايضا قد يوجد في ابدانهم قدرا من
الصفراء التي بها تحرك المواد الى الابهام فهذا لا يدل على عدم عروضهما لهم وانما يدل
على قلة عروضهما لهم كما قلنا والنقرس يطول صفن خصاه فان مادة النقرس حين تنزل تنزل من

طريق الاربيه فيترشح منها شئ الى الصفن فيرطبه فيطول بذلك وايضا اكثر اسباب
النقرس كما عرفت هو الجماع وبكثرة الجماع تنزل المواد الرطبة الى الصفن فتطوله ولا يعرض
النقرس للصبي اي لغير البالغ لعدم الجماع فيه وقيل لان مواده تنصرف الى النمو فلا
يفضل منه شئ ينصب الى الابهام اقول وهذا لو تم لدل ايضا على عدم عروض عرق
النسا وغيره ايضا له فلا خصوصية لهذا الدليل بعدم عروض النقرس له وقيل لان النقرس
كما عرفت يكون من المواد الحادة والصبي لرطوبة مزاجه تقل فيه المواد الحادة فلذا لا يعرض له
النقرس ولا للمراة فانها كالصبي لا يوجد في بدنها مواد حادة لرطوبة مزاجها وجماعها
لا يوجب انصباب المواد اذ لا حركة لها كثيرا عند الجماع كما للرجل ولان مواد النقرس
فيها يخرج بالطمث ولذا يعرضها عند انقطاعه كما اشار اليه بقوله الا ان ينقطع الطمث
فحينئذ تكثر المواد الحادة فتنصب الى الابهام وتوجب النقرس فيها وما كان من وجع المفاصل
عن سوء مزاج ساذج يحدث قليلا قليلا بلا ثقل ولا ورم ولا تغير لون اذ كل ذلك
يكون من مادة واما المادي فالدم يكون مع حمرة لون محل الورم الا ان يكون الورم غائرا
في العضو جدا كما يكون في عرق النسا فلا يظهر تغير لون ولكن يظهر تمدد وثقل وضربان
والصفراء تكون مع فرط حرارة لفرط حرارتها وشدة وجع لذلك ويكون الثقل والتمدد
والحمرة قليلا لخفة الصفراء ولطافتها وصفرتها والبلغم يكون الوجع فيه لازما لغلظ
المادة فلا تتحلل بسرعة ولا ينتقل فيلزم وجعه مع قلة التهاب انما لم يقل مع عدم
التهاب لان الوجع جذاب للمادة الحادة الى موضعه فيكون فيه التهاب ما وعدم تغير
لون الجلد فان البلغم ابيض مثل الجلد او لان البلغم قد يكون غائرا لغلظه وثقله فلا يظهر
في الجلد او تغير الى الرصاصية وذلك اذا لم يكن غائرا او عرض له من الوجع رقة وبروز الى
الظاهر والسوداء يكون مع نحولة المكان ليبسها وخفاء الوجع لقلة السوداء في الموضع
وكمودة لون الموضع لكمودتها وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم فان الماكولات
الحارة الرطبة كاللحم يحصل منه الدم وهكذا قياس غيره من الماكولات المولدة للصفراء
او البلغم او السوداء والسن كالشباب والشيخوخة وغيرهما والبلد فان البلد الشمالي
يكثر فيه المواد الباردة والجنوبي بالعكس والعادة والصناعة والفصل والسحنة ومزاج
الشخص والقارورة والنبض وما يوافقه وما يضره كل ذلك مر مرارا فلا نعيده العلاج
ان كان السبب سوء مزاج ساذج كفى فيه التعديل وربما احتيج في الحار الى استفراغ يسير
من الدم والصفراء حتى تقل الحرارة باستفراغهما فيعود اعتدال المزاج بذلك وفي
البارد الى استفراغ قليل من البلغم لتقل البرودة من استفراغه ليرجع البدن الى
اعتداله وان كان السبب المادة قطعت المادة ومنع انصبابها بالجذب الى الخلاف
البعيد ولو بالمحاجم وقللت المادة بالقئ فانه يخرج بعضها وهو انفع لهم من الاسهال
خصوصا اذا كان الوجع في المفاصل السفلى كما في النقرس وعرق النسا فان القئ يجذب
من الاسفل اكثر وانما كان القئ انفع من الاسهال لان الاسهال لا يخلو من تحريك المادة
وكثيرا ما يحرك مادة كثيرة الى موضع الوجع فيزداد بذلك الجذب والوجع وفي ذلك

خطر عظيم قال الشيخ والاحزم في الابتداء ان تداري ولا تفصد فيثير الفصد الاخلاط
ويديرها في البدن ولا يخرج المحتاج اليه وكذلك لا يستفرغ ويلزم ماء الشعير الى ان يظهر
نضج فان احوج الامتلاء نقصا فليكن بما يقيم مجلسا او مجلسين من مشروب كماء الهندبا و
عنب الثعلب مع خيار شنبر او حقنة وهي اصوب واذا ابتداء يخلط فلا تجزف باستفراغ
غير مدبر فربما حركت الاخلاط من مواضعها الى العلة وراع البحرانات وما يكون في اليوم
الرابع والسابع والحادي عشر ووقت البحران الفاضل لهم هو الرابع عشر ويقوى
العضو بالروادع لئلا تقبل زيادة هذا ان كانت المادة قليلة في البدن وان كانت كثيرة
فالروادع توجب احد الامرين اما رد المادة الى عضو شريف او رئيس وفيه خطر كبير اي
حبسها اي حبس المادة في موضعها وعصرها فيه فيزيد الالم بذلك لكثرة المادة وضيق الموضع
بسبب تكثيف الرادع ولان فعل الرادع يعارض حركة المادة فيحدث بذلك وجع عظيم فاذا
وقع مثل ذلك فكف عن الردع واستعمل الملينات واما في عرق النسا فلا يستعمل الروادع
البتة لغور مادته اي لان مادة عرق النسا في العضو فانه تحت اللحم والجلد والردع يزيدها
غورا بل هو محتاج الى ما يخرج مادته الى الظاهر ليقبل التحلل بسرعة ثم بعد التقوية و
الردع يحلل الموجود في العضو بما فيه تحليل للمادة وتليين كثير لئلا يتحجر العضو بتحلل
اللطيف وبقاء الكثيف والاطلية المسخنة في الابتداء رديه لجذبها المواد بحرارتها
الى الموضع فيزداد الوجع والمخدرة ضارة لتغليظها للمادة وحبسها في العضو وتفجيجها
وتطويل المرض لان المادة الفجة الغليظة المحتبسة في العضو البارد لا تقبل التحلل الا في زمان
طويل والسكنجبين لفرط حموضته ضارة لهم فان في العضو اعصابا واوتارا واربطة وهي
اعضاء باردة والحموضات تضرها بكثرة التبريد والشراب الكثير وان كان مقويا للعضو
مسكنا للوجع لكنه عدوهم لانه بحرارته يذيب المواد ويسيلها الى العضو وما ذكرنا اولى
مما ذكره الفاضل النفيس حيث قال لانه يضر بالعصب فان الشراب القليل لا يضر بالعصب بل
ينفعه ويقويه كما صرحوا به لا يجوز لهم استعماله الا بعد البرء باربعة فصول حتى يخرج المفاصل
عن استعداد الوجع بمضي هذه المدة عليها هذا ولعل المراد بقوله الشراب عدوهم والا
فالشيخ قال ويجب لمن اراد ان يتناول الدواء ان يبكر ويؤخر الغذاء ثم يتناول
بعد ساعات عشرة مثاقيل خبز او شراب وماء قليل وبعد ست ساعات يدخل الحمام ويقيل
ثم يغتذي بما يوافق ثم يشتغل بالادرار فان الادرار يحسم مادة وجع المفاصل لانها
كما علمت من فضلة الهضم الذي من الكبد والعروق وخصوصا في النقرس الحار على ان كثيرا
من اوجاع المفاصل الباردة والامزجة الرطبة لا ينتفعون بالاسهال الكثير شربا وحقنة
فاذا عولجوا بالمدرات عوفوا ومن الابدان النحيفة ابدان لا تحتمل الاسهال والادرار الكثير
ويتولد فيهم احتراق الدم فليراع جميع ذلك وجميع المحللات يخلط معها ملينات
كالشحوم لئلا تتحجر المادة بتحليل لطيفها وبقاء كثيفها وخصوصا في السوداوي فان مادة
المفاصل السوداوي كثيرة الارضية قليلة اللطيفة فتتحجر بادنى تحلل غير ملين الاشربة
اما الحار الساذج والصفراوي والدموي فما يذكره في علاج الحمى الصفراوية والدموية

وخصوصا

332

وخصوصا ان كان معه حمى وبلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالفتل والحقن
اللينة فان القوية تحرك الاخلاط بقوة فينصب شيء منها الى المفاصل ويزيد الشر
واما البارد الساذج والبلغمي فمغلي حلوا ومنضج مصفى على سكر او على ورد مربى او على
بنفسج مربى او شراب الليمو بماء عرق السوس ان كان معه عطش او ميل الى الحرارة او شراب
الاصول والسكنجبين العنصلي او البزوري لنضج المادة واخراجها بالادرار او يشرب كل
واحد منها بماء عرق السوس فانه مع تسكينه للعطش منضج او مغلي من عرق السوس واما
اليابس الساذج والسوداوي فجلاب بارد ان كان معه عطش او حار ان لم يكن
عطش ولا خوف من حرارة وربما زيد فيه عرق السوس لتسكين العطش والنضج او
ماء الشعير بشكر للترطيب والانضاج المادة وتكثير الحرارة ان كانت ويجب اصلاح طحاله
بما عرف الاغذية يمنعوا اللحم حتى في البارد من هذا الوجع فانه كثير التغذية فيحصل
منه مادة كثيرة الا لضرورة هي الضعف وحينئذ فلحوم الطير فانه خفيفة قليلة الفضول
والحيوان البري مثل الغزال والارنب افضل من غيره اذ ليس له فضول مثل غيره وفي الايام
الاول يستعمل ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر للصفراوي والدموي والحار او سويق
بسكر فاذا نهضت الشهوة من سكون هيجان المواد فاسفاناخ او بقلة يمانية او فروج
او ملوخيا واما البارد والبلغمي فماء الحمص بالسكر اياما او بالعسل او ماء الشعير
بالعسل او عسل وحده على مقتضى الحال فاذا قويت الشهوة فالهليون المطبخ او فروج
الليمو بالعسل ثم مرقة الديك بالشبث والدارصيني والمصطكي واطراف الفراريج ثم
لحم العصافير والفراريج مبزرة بالابازير الحارة واما اليابس والسوداوي فاغذية
الصفراوي كماء الشعير واسفاناخ والبقلة مع تسخينها بمثل العسل ولا يزاد القليل
الحرارة لئلا تحترق المواد من كثرة حرارتها ولئلا يزداد اليبس والجفاف منها والمستفرغات
اما الدموي فالفصد من الجهة المخالفة فان الوجع في الرجل اليمنى يفصد من اليد اليمنى
لا من اليد اليسرى فانه جذب الى الخلاف في قطرين وهو غير جائز وان كان في اليد اليمنى
يفصد من الرجل اليمنى او من اليد اليسرى وان كان في الرجلين يفصد من اليدين وان
في اليدين يفصد من الرجلين او من اليدين ان الوجع فيهما على السوية والا فمن اليد التي
وجعها اخف والافضل ان يؤخر الفصد يومين ثلاثة لينضج المادة قليلا فان الطبيعة
تنضجها في هذه الايام واذا انضجت سهل اندفاعها ولا يحتاج لاخراجها الى فصد وسيع
مضعف للقوة بكثرة خروج الدم والفصد علاج نافع في الحال في المفاصل الدموي والصفراوي
وينفع في البلغمي ايضا فانه نقل الشارح الاقسرائي ان الشيخ الرئيس قال يفصد البلغمي
مرة بل مرارا واما البلغمي فانتظار نضجه واجب فانه يستفرغ من غير نضج وخصوصا
البلغم الغليظ فانه لغلظه يعصي عن الخروج فاذا استعمل المسهل قبل نضجه يستفرغ الرقيق
من البلغم ويبقى الغليظ بل يصير اغلظ مما كان فيتحجر في المفاصل ثم يستفرغ بحب المفاصل
وصفته سورنجان شحم الحنظل بوزيدان مكردانوغ غاريقون صبر مكي نصف درهم تربد
درهم يدق ويعجن بدرهم من المقل المحلول بالماء الحار وهذه شربة واحدة او مطبوخها اي

مطبوخ المفاصل وصفته اصل السوس اصل الرازيانج و بزره و بزر الهندبا مكد ثلاثة دراهم
تربد ابيض سورنجان ابيض مكد درهمان يرض الجميع ويطبخ في رطلين من الماء الى ان يبقى
الثلث ويصفى على ثلثين درهماً من الترنجبين ويشرب وفي بعض النسخ ومطبوخ السورنجان
وقد مر صفته او ايارج لوغاذيا او حب المنتن ولا يجوز استفراغ البلغم فقط في وجع
المفاصل البلغمي فان الصفراء الباقية في البدن تحرك البلغم الباقي بان تذيبه وتسيله
الى العضو الضعيف من نكاية المسهل ومن مقاساة المرض بل من الخلقة ايضا فلا بد من
مراعاتها باخراجها مع البلغم ولان خروج المادة من المفاصل توسع طريقها وسعته مما
يعد سرعة عود المرض بنفوذ مادة في ذلك الطريق الواسع بسهولة فلا بد ان يكون في مسهل
اوجاع المفاصل دواء يكون قابضا سادا مضيقا لتلك الطرق التي تخرج منها المادة لئلا
يدخل فيها مادة اخرى بسهولة واليه اشار بقوله والسورنجان يسهل ويعقب الاسهال
قبضا يسد الطريق الى العضو لكنه ضار بالمعدة وضررها مما يوجب كثرة هذا المرض لانه
يكثر مع ضررها الفضول البلغمية فليصلح السورنجان بالفلفل والزنجبيل والكمون قال
الشيخ وقد يخلط به مثل الصبر والسقمونيا ليقوي اسهاله وقال نسخة مسهل نافع في
الوقت ان يوخذ كمون كرماني زنجبيل سورنجان مكد درهمين يسف منه وزن درهمين
بنصف بطبخ الشبث فانه نافع في الوقت ورجل الغراب يقوم مقامه اي مقام السورنجان
في الاسهال واعقاب القبض وسد الطرق في المفاصل ولا يضر مضرته بالمعدة وهو نبات بقدر
شبر او شبر ونصف على وجه الارض وورقه شديد الخضرة حتى يضرب الى السواد لشدة الخضرة
وكل ورقة من ورقه مشقوقة بنصفين كل نصف ذو ثلاثة اوراق الوسطى منها اقصر من الطرفين
على هيئة رجل الغراب ولذلك سمي به وهو كثير بارض القدس واهلها ياكلونه مسلوقا بزيت
الانفاق لوجع الظهر والركبتين فينفعهم جدًا واما الصفراء فبطبيخ الفاكهة مقوى
بالسورنجان والبزوريدان واما السوداء فبطبيخ الافتيمون والحجر الارمني نافع لاوجاع المفاصل
لاستفراغ السوداء من اعماق المفاصل وفيه مع ذلك تفريح وتقوية للقلب ولا يغني كثيرا
المقيئات درهمان من اصول البطيخ للصفراوي وبزر فجل او عصارة ورقه بالسكنجبين
العنصلي او فجل ينقع في السكنجبين العنصلي كل ذلك للبلغمي قال الشيخ متى قوي ينفع اصحاب
الرطوبة والسوداء من اصحاب اوجاع المفاصل وعرق النسا يوخذ من الصبر اوقية ومن
بزر الخربق الاسود اوقية ومن السقمونيا اوقية ومن الفربيون نصف اوقية ومن النطرون نصف
اوقية تعجن بعصارة الكرنب فاذا اتي به قلع اصل العلة المدرات ينتفعون بالمدرات كثيرا
لما عرفت من ان مادة هذه العلة من فضلة الهضم الكبدي والعروقي والمدرات تخرج فضلة هذين
الهضمين بالتمام وخصوصا في عرق النسا فان مادته عميقة والاكثر انها تكون دقيقة والرقيق
يخرج بالادرار بسهولة ورقة مادته لانه مفصل غليظ لا ينفذ فيه الا الرقيق وكثيرا ما يسهلون
فلا ينفع الاسهال فيهم لانه يحرك المواد الى المفاصل ولانه لا يخرج موادها فيهم بالتمام
لما تعصى عن الخروج بالاسهال فيبرون وينتفعون بالمدرات والمدرات بزر بطيخ وخيار وقثا
تدق وتنحل بماء اغلي فيه برنسيا وشان وخوة القبيخ للصفراوي وللبلغمي هذه السفوف

جنطيا

جنطيانا كما فيطوس هو بزر الكرفس كما دريوس نبات يسمى بلوط الارض بزر بطيخ بزر
سداب تستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فينقى البدن بالادرار ولكون السوداء خلطا
عاصيا عن الخروج بالادرار لغلظه لم يذكره له ما يدره الادوية الموضعية النطولات نطول
للحار شعير وخس يطبخ بالخل حتى يتهرا ويطل بمائه اخر للبارد مرزنجوش وورق الغار سداب
كمون يطبخ ويطل به اخر قريب من الاعتدال بابونج اكليل الملك زهر البنفسج خطمي وخبازي
يطبخ ويطل به الادهان والمروخات دهن الحنظل الماخوذ من طبخ عصارته بدهن الورد
حتى يذهب الماء وان لم يوجد الحنظل الرطب يوخذ من رطب يوخذ من شحم اليابس منقيا
عن قشره وبزره قدر عشرة دراهم ومن الدهن اربعون درهما وطبخ حتى يخرج قوته في الدهن
ثم يستعمل ودهن القسط يستخرج منه كدهن السمسم وهو غاية في النفع وخصوصا
مع الميعة وكذلك مع الحلتيت كما قال الشيخ ومن المركبات النافعة دهن طبخ فيه
الافاعي وهو مما يبرئ بالكلية فان قلت جعل المصنف هذا من الادهان المركبة ولا احد فرق بينه
وبين دهن الحنظل فانه دهن مركب من الدهن ومن عصارة الحنظل وهذا مركب من الزيت
ورطوبات بدن الافعي قلت لعل ذلك لان الافعي مركب من اعضاء مختلفة واخلاط كذلك
بخلاف الحنظل قال الشيخ ومنها دهن الخفافيش وهو ان يوخذ اثني عشر خفاشا مذبوحا
ويوخذ من عصير ورق المرماحوز ومن الزيت العتيق رطل ومن الزراوند اربعة دراهم
ومن الجندبيدستر ثلاثة دراهم ومن القسط كذلك ويطبخ الجميع معا حتى يذهب الماء
ويبقى الدهن والتمرخ بالعسل بعد الحمام نافع لان الحمام بحرارته يوسع المسام ويذيب
الفضلات التي فيها والعسل بعده يدخل في المسام ويغسلها عن الفضلات بجلائه وتمرخ
شحم الاسد وشحم البلشون هو طاير بالشام نافع بالغ في النفع لحرارتهما الاضمدة
حلبة تطبخ في الخل والعسل حتى تتهرا اخر حلبة اكليل الملك بزر كتان كندر داذي شبنج ويضاف
اليه شمع احمر فانه احر ويستعمل نافرا الاستحمامات يضرهم الحمام المرطب العذب الماء
لتوسيعه المسام والطرق واذابته الاخلاط والفضول واسالته اياها الى المفاصل وقلة
تحليله هذا في المفاصل البارد والبلغمي واما في الحار ينفع الاستحمام بالحمام المرطب ويضر
الاستحمام بالمجفف واما الحمام المجفف بفرط التعريق اذا تدلك فيه بالملح والاشنان
والنطرون فانه ينفعهم للتحليل ومياه الحمات نافع ايضا لذلك ولان فيها قوة قابضة
تسد الطرق وتقوي المفاصل ولانها تقوي الهضم فيقل تولده في البدن بعد الاستحمام
بهما ولذلك تنفع او يوخذ كبريت ونطرون وملح وبورق وورق الغار ومرزنجوش
يغلي ويستحم بمائه بعد التعريق الكثير للتحليل الكثير الابزنات ينفعهم الابزن المتخذ
من الماء المغلي فيه الادوية المذكورة او الزيت المطبوخ فيه الضبع او حمار الوحش والارنب
احياء او مذبوحا بدمهما تطبخ حتى تتفسخ او ماء طبخ فيه ذلك وطريق طبخه على ما وصفه
الشيخ ان يغلي الماء غليا شديدا حتى يذهب ثلثاه ثم يطرح ضبع او ثعلب او غيرهما حيا
او مذبوحا بدمه ويطبخ حتى يتفسخ ثم يصفى الماء ويجلس فيه او يطرح على ذلك الماء زيت
ويطبخ حتى يمتزجا او حتى يذهب الماء ويبقى الزيت ويجلس فيه وقد يطبخ الحيوان في الزيت

كما هو وهوا قوى كما قال والزيت اقوى فان بقى بعد ذلك العلاج فالكى وافضل الكى لعرق
النسا ان يجعل على الحقو وهو معقد الازار ملح كثير ويحوط ما حوله بعجين ويلقى عليه
المكاوى المختلفة واحم المكوى واستعمله بحيث لا يحس ولا بحرارته ثم يحس بها ثم يشتد
حتى لا يطيق العليل فاذا جاوز الحد نفيت العجين ورميت لان يميل قليلا ليخرج الملح ثم يغطى
بصوف ويربط وقد يجعل بدل الملح الزيت ويجعل المكاوى على الزيت كما مر ولكن الملح افضل
ولعل قوله افضل الكى لذلك واذا اردت الكى لغير عرق النسا هو ايضا هكذا بان يجعل الزيت
او الملح على موضع الوجع ويحوط حوله بعجين ثم يجعل المكاوى المحمية على الترتيب على الملح او
الزيت ويجب ان يكون على راس العليل انا مملو من الماء او الماء ورد ويمسح به وجهه اذا عرق
واحترز لئلا يحرق اللحم ويقرحه وترياق الفاروق عظيم النفع وكذلك ترياق الاربعة
والمعاجين الكبار المذكورة فى القراباذين كمثرود يطوس وغيره لاوجاع المفاصل الباردة و
البلغمية وعظام الناس محرقة تشفى من النقرس ووجع المفاصل ولعل ذلك للخاصية ويعينها
ما فيها من التحليل والتجفيف القوى كما قيل وعلاج المفاصل الريحى الخفيف من علاج البلغمى
ولذا لم يذكره المصنف ولانه مثل رياح الافرسة فى السبب والعلاج فعلاجها يغنى عن علاجه
وذكر سببه ولنذكر طريق التحرز من اوجاع المفاصل فاعلم ان ملاك الامر فى ذلك
التنقية فى الربيع فانه وقت حدوثها واكثر نوايبها تكون فيه وشرب درهمين من الزراوند المدحرج
مرات فى الربيع والشتاء يمنع دورها والرياضة المعتدلة والحمام المجفف نافع وترك الامتلاء
والجماع وخصوصا على الامتلاء وترك البقول والفواكه والبطيخ له ضرر من جهة توليد المادة و
نفع من جهة ادراره واخراجه المادة ولذلك يختلف فعله فى الابدان والحمام المرطب ضار لاسالة
الخلط ويدفع ضرره صب الماء البارد فى الحمام او بعد الخروج عنه على المفصل ان لم يكن مانع كضعف
العصب انتهى كلامنا فى شرح الامراض المختصة بعون الله تعالى وحسن توفيقه ولنشرع الآن
فى شرح الامراض الغير المختصة الفن الرابع فى الامراض التى لا تختص بعضو دون عضو بل
اما ان تعم البدن بان تعرض لكل عضو كالحميات فانها حرارة منبعثة من القلب الى جميع
الاعضاء او تحدث فى اى عضو كان كالورم فانه يمكن ان يحدث فى كل واحد من الاعضاء
على مذهب الشيخ دون جالينوس فانه يقول لا يقبل الدماغ الورم للينه والعظم لصلابته
ولو قال المصنف او يحدث فى اكثر الاعضاء كالورم لكان شاملا لكلى المذهبين وكتفرق
الاتصال فانه يمكن عروضه لكل عضو ويشتمل هذا الفن على ابواب ستة الباب الاول
فى الحميات الباب الثانى فى البحران وايامه وانما ذكر البحران عقيب الحميات لان الحميات
الحادة لا تخلو عنه ولذا ذكره فى الفن الرابع الذى فى الامراض العامة وهو ليس من الامراض
الباب الثالث فى الاورام والبثور والجذام افراد الجذام عن الاورام مع انه منها لفظاعة
امره وكثرة الكلام فى علاجه والوباء والتحرز عنه ذكره فى باب الاورام مع انه ليس منها
بل من الامراض لان الوباء يوجب الاورام القتالة كالطواعين فهو سبب لها ويذكر معها
فى باب واحد الباب الرابع فى الكسر والوثء والخلع والسقطة والصدمة والضربة والشجاج
جمع شجة وهو الكسر الواقع فى الراس فهو داخل فى الكسر ولكنه افرد ذكره لعظم امره وكثرة

الكلام

الكلام فيه كما فى الجذام الباب الخامس فى الزينة اى فى امراض الزينة وهى امراض بها
يختل زينة الانسان وجماله كالكلف وغيره وما ذكرنا اولى مما قيل من ان الزينة ليست من
الامراض بل هى من عوارض امراض غير ظاهرة بانفسها ولعدم ظهورها عد القوم اعراضها
امراضا الباب السادس فى السموم اى فى مرض يحصل من السموم وهذا اولى مما قيل انه
جعل السموم من الامراض العامة لانها تفسد مزاج جميع البدن فاقيم السبب مقام المسبب
الباب فى الحميات الحمى حرارة غريبة من حيث انها ليست مقومة لوجود البدن ولا جزء
الهيئة قال الشارح النفيس فى شرحه للاسباب والعلامات وانما حدثت فيه عند
اجتماع الفضلات فان الفضلات اذا اجتمعت وتراكم بعضها على بعض حدثت فيه حرارة
فاشتعلت وتعفنت يدل عليه حال الفضلات الخارجية واحترز بها عن الحرارة الغريزية
لانها مقومة لوجود البدن باقية مدة الحياة وعن الاسطقسية التى هى جزء منه لانها باقية
بفناء البدن لا تفارقه ابدا لا عند الصحة ولا بعد الموت ما دام البدن باقيا ولذلك تسود
وتعفن ولو دفن فى الثلج هكذا قال الفاضل فى شرحه للكليات وفيه نظر لان الحرارة
فى الحمى الدقية واليومية حيث تتشبث ولا بالارواح والاعضاء ليست حادثة من تراكم
الفضول اقول قوله هكذا قال الفاضل العلامة فى شرحه للكليات غير صحيح فانه لم يقل
هكذا اذ لم يقل فيه ان الحرارة الغريبة لا تكون الا من تراكم الفضول حتى يرد عليه النقض بالحمى
اليومية والدقية بل قال فيه ان الحرارة الغريبة حرارة تحدث عند تراكم الفضول من حيث
انها حادثة فى البدن وتفارقه بخلاف الحرارة الغريزية والاسطقسية فانهما لا يفارقان
البدن مدة الحياة ولا شك ان حرارة الحمى اليومية والدقية مثل هذه الحرارة فى كونها غريبة
اذ لم تكن مع البدن وتفارقه مع مفارقة المرض ولننقل كلام العلامة بعبارته ليعلم انه
ليس كما نقله ولم يرد عليه نظره قال العلامة فى شرحه ان البدن الانسانى فى حال حياته
عند وجود صحته فيه حرارتان احديهما تفاض عليه مع فيضان نفسه الناطقة وتسمى
غريزية واخرى فيه عند اجتماع بسائطه وتسمى اسطقسية وهذه غير تلك وكيف لا وتلك
مقومة لوجوده وهذه مقومة لماهيته وتلك تفارقه بعد موته وهذه باقية بعد ذلك ولذلك
صار يسود وينتن وغير ذلك وعند وجود مرضه قد تكون مع تلك الحرارتين حرارة اخرى
ويدل عليه حال الفضلات فى الخارج عند اجتماعها وتراكم بعضها على بعض كالزبل وما يجرى
مجراه فانه يسخن ويعفن ويشتعل فيه نارا ثم يترمد وهذه الحرارة غير الغريزية وكيف لا
وهذه الحرارة مضرة بالافعال وتلك غير مضرة وهذه معدومة عند وجود الصحة وتلك
موجودة وغير الاسطقسية وكيف لا والاسطقسية موجودة فى حال الصحة وتلك معدومة
والاسطقسية باقية ببقاء البدن وهذه معدومة فى حال موته فمثل هذه الحرارة اذا حصل
فى عضو فانها تتصل بالقلب بواسطة الشرايين ثم تسرى الى جميع البدن وحينئذ تسمى
حمى انتهى كلامه ولا يخفى على من له ادنى فطنة انه يعلم منه ان الحرارة الغريبة ليست منحصرة
فى حرارة تحدث من عفونة الفضلات فلا يرد عليه النظر الذى اورده الفاضل النفيس
وانما يرد نظره على كلامه لا على كلام العلامة وينبغى ان يكون حرارة الحمى هى الحرارة الاسطقسية

وهي اذا اشتعلت عند ضعف الغريزية واحدثت كيفيتها اكثر مما كانت عليه في حال
الصحة وانتشرت في البدن واضرت بالفعل صارت غريبة من حيث الاضرار والحرارة
التي تحدث في الفضلات الخارجية عند اجتماعها فانما هي من الحرارة الهوائية والكوكبية
لا انها نوع آخر من الحرارة اقول كلامه هذا مذكور في شرح العلامة مع كلام آخر مثله
وهو انه قال ابن رشد في كلياته الحمى ظاهر انها حرارة تعم البدن وتضر بجميع افعال
الاعضاء وانفعالاتها فمن حيث انها مضرة بافعال الاعضاء وانفعالاتها تسمى غريبة
ومن حيث ان لها افعال الحرارة الغريزية وهي نضج المواد والبرء من المرض تكون حرارة طبيعية
ولذلك كان الحق من امرها انها حرارة طبيعية خالطها عفونة فاشتدت بذلك كيفيتها
فحد الحمى اذن هو انها حرارة ممتزجة من الحرارة الطبيعية والحرارة العفونية تنبعث الى جميع
البدن من القلب فيضر بجميع الافعال والانفعالات هذا كلامه وقد اورد عليه العلامة النظر
من سبعة وجوه يطول الكتاب بذكرها ولكن الفطن اذا تأمل يدركها وبعض منها يرد على الظاهر
ما قاله الشارح النفيس فان منها ان الحرارة الغريبة ضارة بالافعال والحرارة الاسطقسية
غير ضارة بها بل هو جزء للبدن ومقوم لماهيته فكيف تكون ضارة به وتباين الاثار يدل
على تباين المؤثرات فهما متغايران ولا يرد على هذا النقض بالماء فانه يبرد وقتا ويسخن
وقتا آخر فان تسخينه بالعرض وتبريده اذا عاد الى طبعه فالمسخن طبع الماء بواسطة الحرارة
العرضية والمبرد طبعه بواسطة كيفيته الذاتية وليس ههنا كذلك واذا تحققت ما ذكرنا
ظهر لك ان قوله غريبة بمنزلة الفصل يميزها عن الحرارة الغريزية والاسطقسية وقوله
تنبعث من القلب الى الاعضاء فصل آخر يخرج الحرارة الغريبة الحاصلة في البدن من غير ان
تنبعث من القلب الى الاعضاء كحرارة البدن من الشمس وغيرها وطريق انبعاثها منه اليها
الشرايين فان الروح الذي فيها يسخن ويسخن الاعضاء التي تجيء اليها وانما قلنا كذلك
لان الحرارة عرض لا تنتقل بواسطة محلها وليس معنى انبعاثها منه اليها انها تحدث فيه اولا
بل اعم من ذلك اذ قد يحدث في عضو آخر ثم يسري منه الى القلب ثم منه الى سائر الاعضاء
كحميات الاورام وقوله ضارة بالافعال فصل آخر يميزها عن الحرارة الغريبة المنبعثة
من القلب الى الاعضاء الغير الضارة بالافعال كحرارة الغضب اذا كانت بحيث تسخن الاعضاء
ولكن لا تضر بافعالها وههنا ابحاث الاول ان هذا الحد لا يصدق على حمى ليفوريا التي
يبطن فيها الحر ويظهر البرد ولا على حمى انقيا لوس التي يبطن فيها البرد ويظهر الحر اذ الحرارة
فيهما ليست منتشرة في جميع الاعضاء لوجود البرد في بعضها وجوابه ان نقول معنى انتشارها
منه الى جميع الاعضاء انها تنتشر اليها اذا لم يكن مانع ولوجود المانع فيهما لم تنتشر الحرارة
فيهما الى الظاهر والباطن جميعا او نقول انها انتشرت فيهما الى جميع الاعضاء لكن
المانع ستر انتشارها كما اذا وضع الجمد على عضو من اعضاء المحموم فان الحرارة فيه منتشرة
في جميع اعضائه لكن الجمد ستر الانتشار الثاني ان الحمى مرض وهو من الكيفيات النفسانية
والحرارة من الكيفيات الملموسة ولا يحمل احدهما على الاخرى فلا يصح تعريف الحمى بها
اذ لا يجوز التعريف بالمباين وجوابه ان معنى الكلام ان الحمى مرض ذو حرارة او مرض يلزمه

حرارة الثالث ان قوله ضارة بالافعال يخرج الحمى اليبوسية اذ حرارتها ليست ضارة
بجميع الافعال وجوابه لا نسلم عدم اضرارها بجميع الافعال ولو سلمنا ذلك فالمراد ليس
هو الجميع بل اعم منه الرابع ان يقال لم ينتشر الحرارة الغريبة من القلب بواسطة
الشرايين ولا تنتشر من الدماغ بواسطة الاعصاب وجوابه ان القلب لحرارته ويبوسته
يقبل الحرارة قبل الدماغ فانه بارد رطب الخامس انه لا تسمى الحرارة الغريبة قبل انتشارها
من القلب الى الاعضاء بالحمى وجوابه انهم اصطلحوا على ذلك وليس لاحد ان ينازعهم في ذلك
وسببها اي سبب الحمى ان يكون مرضا وهي حمى عرض كحميات الاورام مثل حمى ذات الجنب
والبرسام او لا يكون سببها مرضا وهي حمى مرض وكل واحد من القسمين مرض لكن الفرق بينهما
ان الاول تابع لمرض آخر والثاني ليس كذلك بل تابع لامر آخر كحميات العفونة فانها
تابعة للعفونة وهي ليست بمرض وههنا بحث وهو ان حمى الورم ان كانت تابعة لوجعه
او حرارته فلا شك انها حمى عرض ولكن يلزم على هذا ان يكون كثيرا من الحميات المرضية
حميات عرضية كحمى يوم وجعية او غضبية او غيرها وان كانت تابعة لعفونة الورم فلا
تكون حمى عرضية بل تكون مرضية كسائر حميات العفونة وجوابه على ما قال الشيخ انهم
على ان الحمى اذا كان تابعا لمرض آخر بان يكون بحيث متى وجد ذلك المرض وجدت الحمى ومتى
زال زالت الحمى تسمى حمى عرضية وان لم يكن تابعا لمرض كذلك تسمى حمى مرضية وليس
لاحد ان ينازعهم في ذلك فليكن حميات الاورام والسدد حميات العرض ولما كان البدن
مشتملا على ثلاثة اجسام احدها لطيفة وثانيها كثيفة وثالثها متوسطة بينهما وهي
الارواح والاعضاء والاخلاط والاعضاء بمنزلة حيطان الحمام وارضه والارواح بمنزلة
هوائه والاخلاط بمنزلة مائه وكما ان الحرارة في الحمام يمكن ان تتشبث اولا بهوائه ثم منه
تسري الى حيطانه وارضه ومائه بان يوقد في الحمام نار يسخن بها هواؤه اولا ويمكن
ان يتشبث اولا بمائه كما اذا سخن الماء ثم تسخن الهواء والحيطان والارض به كما في حمام
بلاد مصر فان الماء المسخن فيه يسخن هواؤه وحيطانه وارضه ويمكن ان يتشبث اولا بحيطانه
وارضه ثم يتشبث بمائه وهوائه كما اذا اوقدت النار من تحت ارضه حتى تسخن هي اولا ثم يسخن
منها ماؤه وهواؤه فكذلك يمكن ان تتشبث الحرارة اولا بالارواح ثم منه تسري الى الاخلاط
والاعضاء كما في الحميات اليومية ويمكن ان تتشبث اولا بالاخلاط كما في الحميات الخلطية
ويمكن ان يتشبث اولا بالاعضاء كما في الحميات الدقية فالحمى باعتبار تعلق الحرارة اولا
تنقسم الى ثلاثة اجناس جنس حمى يومية وهي تتشبث الحرارة فيها اولا بالارواح وجنس
حمى خلط وهي التي تتشبث الحرارة فيها اولا بالاخلاط وجنس حمى دقية وهي التي تتشبث
الحرارة فيها اولا بالاعضاء والى ما ذكرنا مفصلا اشار المصنف مجملا بقوله وتعلقها
اي تعلق الحرارة اما بارواح البدن وهي حمى يوم وانما سميت باليومية لانها في الاكثر تزول
في يوم واحد او باخلاط بان تسخن الاخلاط من غير عفونة وهي سونوخس وهي كلمة يونانية
يشعر معناه بالدوام ولما كانت مدة هذه الحمى اكثر واطول من اليومية سميت بها وهي
لا تكون الا دموية لان غير الدم من الاخلاط لا يقبل الغليان من غير عفونة فان البلغم

والسوداء باردان لا يقبلان الغليان لبردهما والصفراء لكونها يابسة لا تقبل وايضا
هي قليلة فغليانها لا يوجب سراية حرارتها الى ساير البدن هكذا قيل وفيه شئ او بان تعفن
الاخلاط وهي حمى العفونة وسميت بها لكونها سببا لها وهذان القسمان اى سونوخس
والحمى العفنية كلاهما نوعان داخلان تحت جنس الحمى الخلطية فلا ينافي ما ذكرنا من ان
الاجناس ثلاثة او بالاعضاء بان تنشب الحرارة اولا بها ثم منها تسرى الى الاخلاط و
الارواح وهي حمى الدق سميت بها لانها حمى دقيقة خفية لا تعلم الا بدقة النظر او لانها
تدق الاعضاء لما توجب هزالها من فناء رطوباتها بها فان قيل ان في البدن جسم آخر
غير هذه الثلاثة وهي الابخرة ويمكن تنشب الحرارة بها اولا فيحصل من ذلك جنس رابع
للحميات قلنا ان الابخرة كالارواح فانها ايضا اجسام لطيفة بخارية فهذه ايضا
داخلة في الحميات اليومية ومما ذكرنا لك من التعبير اندفع الاعتراض المشهور وهو انه لا يمكن
تعلق الحرارة الا بالارواح فانها الطف واحر من الاخلاط والاعضاء وللطافتها وكثرة
حرارتها لا محالة تقبل الحرارة اولا قبل الاخلاط والاعضاء فانحصرت الحمى في اليومية فانك
عرفت انه يمكن كما هو المحسوس في الحمام فان هواءه وان كان الطف من مائه وحيطانه لكن
يمكن ان يتعلق الحرارة بحيطانه او بمائه اولا بحسب قرب المؤثر وبعده واجيب عنه بوجه آخر
وهو ان المراد بالمتسخن اولا ههنا ان يكون بحال لو طفي وبرد لزم من ذلك تبرد الآخر من
عكس ولا يلزم ذلك ان يكون تسخنه متقدما بالزمان بل اندفع الاعتراض المشهور الآخر
وهو انه يمكن ان تتعلق الحرارة اولا بالارواح والاخلاط والاعضاء جميعا معا دفعة
فيكون جنس آخر للحمى اذ ظهر لك من التشبيه انه لا يمكن ان تتعلق الحرارة دفعة واحدة
بهذه الثلاثة جميعا كما لا يمكن ان تتعلق الحرارة بارض الحمام وحيطانه ومائه وهوائه دفعة واحدة
فان الالطف يقبل الحرارة اولا اذا كان نسبة المؤثر المسخن اليها على السواء واما اذا لم يكن
على السواء فيؤثر في الاقرب ثم الاقرب وقيل وعلى تقدير امكان تعلق الحرارة بهذه الثلاثة
جميعا معا فهذه الحمى داخلة في الحميات المركبة وكلامنا ههنا في الحميات البسيطة فلا يزيد عددها
على ثلاثة اجناس والحمى اليومية قدم الكلام فيها لانها اكثر حدوثا واسرع تركا من غيرها
ولانها اشرف محلا من غيرها وحدها انها حرارة غريبة تحدث في البدن بواسطة حدوثها
في الروح مضرة بافعاله ضررا اوليا وهذه الحمى تسمى باليونانية ايضا افيمارس وهي مشتق
من اسم حيوان يولد ويعيش ويلد ويموت في يوم واحد وهذه التسمية لها باعتبار الاكثر
والا فقد تمتد الى سبعة ايام وهذه الحمى باعتبار محلها تنقسم الى ثلاثة اقسام حمى يوم طبيعية
وهي ما تتعلق اولا بالروح الطبيعي وحمى يوم حيوانية وهي ما تتعلق اولا بالروح الحيواني وحمى يوم
نفسانية وهي ما تتعلق اولا بالروح النفساني ويعرف تخلفها باحد الارواح بما يتقدمها من
الاسباب فانه ان كان قد تقدمها تخمة او سوء استمراء فهي حمى يوم طبيعية وان كان قد تقدمها
غضب وهم او غم او غيرها من العوارض النفسانية فهي حمى يوم حيوانية وان كان قد تقدمها
فكرة او ادامة سهر فهي حمى يوم نفسانية واسباب هذه الحمى اما من داخل واما من خارج وهو
الاكثر ولذا ذكره المصنف دون الاول حيث قال يحدث من الاسباب البادية لان الاسباب

البدنية قوية والاكثر انها تسخن الاخلاط والاعضاء ولا يقتصر على تسخين الارواح والاسباب
الخارجة اما حركة مفرطة نفسانية فيكون فرحية وغضبية فان مثل هذه الحركات متى افرطت
سخنت البدن على ما ستعرفه ثم الروح لانها قابلة لذلك ونومية لاحتقان الابخرة الحارة
التي كانت تتحلل باليقظة فتسخن الروح النفساني وسهرية لاشتغال الروح بكثرة الحركة
التي في السهر وفكرية لاشتغال الروح بكثرة الحركة الفكرية وغمية وهمية وفزعية كان
الاولى ذكرها بجنب الفرحية والغضبية للمناسبة التي لا تخفى فان كلها حركات نفسانية
وسبب حدوث الحمى منها اشتغال الروح الحيواني بالحرارة الحادثة منها واما حركة مفرطة
بدنية كالتعب كما قال وتعبية فان التعب يسخن الروح بقوة ثانيا لتسخينه البدن
اولا واستفراغية لما يلزمها من حركة الاخلاط الحادة المسخنة للبدن اولا ثم الروح ثانيا
وامتلائية اى تخمية لما يكثر الابخرة الحادة المحتبسة في البدن المسخنة له وللروح كما
عرفت وجوعية لان حرارة الجوع تسخن الارواح وعطشية فان حرارة العطش تسخن
الارواح اقوى من الجوع هذه كلها من الاسباب الداخلة وهي اعني الاسباب الداخلة اما تخمة
او ورم والتخمة اما الى الحموضة او الى الدخانية فان كانت الى الحموضة اوجبت هذه الحمى
اليومية بما يحدثه من السدد في منافس الروح فتمنع الابخرة من التحلل والهواء البارد
من النفوذ الى داخل البدن والى هذا اشار المصنف بقوله وسددية لا تبلغ ان تسخن
الرطوبات اى الاخلاط اذ لو بلغت الى ان تسخنها لكانت الحمى عفنية كما اذا كانت السدد
في العروق الكبار فانها ان كانت في العروق الكبار توجب الحمى العفنية وان كانت في
منافس الروح ومسام الجلد فتوجب الحمى اليومية وان كانت فيما بين هذين الموضعين
فان كانت قوية توجب الحمى العفنية وان كانت ضعيفة توجب الحمى اليومية وربما بقيت الحمى
اليومية السددية ثلاثة ايام لشدة السدد فانها لو ضعفت لزالت في يوم واحد وقد
تزول الحمى اليومية السددية والسدد باقية وسبب زوالها تحلل الابخرة المحتبسة فيها
وبقاء السدد تعود ثانيا فيظن لذلك ان لها ادوار ونوائب ولذا قال وربما زارت
اربعة ادوار او سبعة ادوار هذا وان كانت التخمة الى الدخانية اوجبت الحمى اليومية
بما تحدثه من الابخرة الحادة المرتفعة عن المادة المستحيلة الى الدخانية والحرارة الحادثة
عنها ايضا وقد تكون الحمى اليومية قشفية حادثة من قشف الجلد من يبوسة جامعة موجبة
لانسداد مساماته كما يحدث من ترك استحمام معتاد فان تركه يقشف الجلد ويسد مسامه
وقد تكون بردية واستحصافية فان البرد يقبض المسام ويستحصف الجلد اى يستحكمه
ويوجب تكاثفا فيه من قولهم استحصف الشئ اذا استحكم وتكاثف وذلك يوجب الحمى
اليومية لاحتباس الابخرة الحارة في البدن وتكون الحمى اليومية حرية فان الحر القوي يسخن
البدن اولا كما عرفت ثم يسخن الروح وهذا كما يكون من فرط حر الهواء او من استعمال
دواء مسخن قوي او طول مقام في حمام حار واما الاستحمام بالحمام الذي فيه مياه حارة
قابضة كالشبية والزاجية فانها توجب الحمى بما توجب السدد في مسام الجلد من فرط القبض
القبض فان ذلك يوجب احتباس الابخرة الحارة وعنه يحدث الحمى كما عرفت فالحرية على ما

ذكرنا على قسمين قسم يوجب الحمى بالحرارة لاشتعال الروح منها وقسم يوجب الحمى
بالقبض وتشديد المسام كما في الاستحمام بالمياه الشبية والاول ايجابه بالذات والثاني
بالعرض ومن ذلك ظهر لك ضعف كلام الشارح النفيس حيث حصر الحرية فيما يوجب احتراق
الجلد وانسداد مسامه كما لا يخفى واعلم ان الورم قد يوجب الحمى اليومية فانه يحدث الحمى
من وجهين احدهما من جهة ايلامه والثاني من جهة ما يتادى منه الى القلب بواسطة بخارة
سخونة فان كانت هذه السخونة بلا عفونة كانت الحمى ايضا يومية وان كانت مع عفونة كانت
الحمى عفنية والمصنف لم يذكر الحمى الورمية لانه قال ان الحمى اليومية تكون من الاسباب
البادية هو بصدد ذكر الاسباب البادية والورم من الاسباب البدنية فلذا تركها ومن
تامل في كلامه وكلامنا لا يخفى عليه ما في كلامه من الاضطراب حيث خلط بين الاقسام
فانه كما عرفت بصدد الحمى اليومية من الاسباب البادية ومع ذلك يذكر في اعدادها ما هو
من الاسباب البدنية كالحمى اليومية الامتلائية والجوعية والعطشية والسددية وحيث
ذكر الحمى اليومية الحيوانية اولا وقبل الفراغ من تمام اقسامها ذكر من اقسام الحمى اليومية
الطبيعية والنفسانية بينهما كما لا يخفى والاكثر ان الحمى اليومية تزول في يوم واحد وقد
تبقى الى سبعة ايام وحينئذ تشتبه بالعفنية ولذلك يحتاج الى معرفة علاماتها لتميز بينهما
فاعلم ان علامة الحمى اليومية ان لا يكون الحرارة فيها حادة لذاعة بل تكون هادية كحرارة
الصبيان وذلك للطافة الابخرة الحاصلة من الارواح وانه لا يعرض في النبض اختلاف يعتد به
ويكون حركة الانبساط منه اسرع من حركة الانقباض لان الحاجة فيها الى جذب الهواء البارد
اشد الى الحاجة الى دفع البخار الدخاني ولا يظهر في القارورة صبغ محسوس الا في الغضبية
ولا ثقل محسوس الا في التخمية ولا وجع في المفاصل والاطراف الا في التعبية وقد تنتقل
الحمى اليومية الى العفنية وعلامته اشتداد اخذها وحصول نافض قوي في بعض اوقاتها وان
يصير انقباض الشرايين اسرع من انبساطها وان تشتد الاعراض المذكورة وقيل الفرق
بينهما ان يدخل العليل الى الحمام فان كان يستلذ بصب الماء الحار على بدنه ويجري منه عرقا معتدلا
فهي حمى يوم وان كان لا يحصل له شيء من ذلك بل يقشعر من الماء الحار ويتمر جلده منه او حصل
له نافض قوي فهي حمى عفن وقد ينتقل الى الحمى الدق وعلامته ان يستمر الحمى من غير نافض ولا قسه
قشعريرة ولظهور صلابة في النبض وقوة الحمى بعد استعمال الغذاء واخذ السخنة في الانحطاط
والانهزال وربما ظهر في البول دسومة **والحمى العفنية** قدمها على الحمى الدقية لانها اكثر وقوعا
واسهل برءا والطف محلا وهي حرارة غريبة تحدث في البدن بواسطة حدوثها في اخلاط
مضرة بافعاله ضررا اوليا وهي **اما بسيطة اي حادثة عن عفونة خلط واحد او مركبة** اي
حادثة عن عفونة اكثر من خلط وقد عرفت انها تنقسم الى حمى مرض والى حمى عرض والاولى
تنقسم الى مفترة ولازمة والمفترة تنقسم الى ثلاثة اقسام صفراوية وسوداوية وبلغمية
واللازمة تنقسم الى اربعة اقسام وهي التي اشار اليها المصنف بقوله **والبسيط اجناسها**
اربعة باعتبار محالها الاربعة **احدها الدموية** قدمها على غيرها لشرف مادتها وهي المطبقة
دون سونوخس فان سونوخس ان كانت حمى دموية لكنها ليست عفنية ولكون الدم في

داخل العروق واتصاله بعضها ببعض تسري العفونة من بعضها الى بعض ولكون
الدم حارا رطبا مستعدا لقبول العفونة فلذلك اذا تعفن الدم كثر مقدار الخلط المتعفن
ولكونه حارا رطبا يتحلل منه ايضا شيء كثير فان المادة الحارة الرطبة اكثر قبولا للتحلل
فاعتبار سراية العفونة من بعض اجزائه الى بعض وباعتبار تحلل بعض منها دون بعض
تنقسم الحمى العفنة الى ثلاثة اقسام لان المتحلل والمتعفن اما ان يكونا متساويين
او احدهما ازيد كما قال **وهي اما متزايدة** وهي ما يكون المتعفن منه ازيد من المتحلل **وهي**
شر الاقسام لان الطبيعة فيها تعجز عن المرض **او متناقصة** وهي ما يكون المتحلل منه اكثر
من المتعفن **وهي اسلم** الاقسام لان الطبيعة فيها مستولية على المرض **او متشابهة**
وهي ما يكون المتحلل مثل المتعفن من غير زيادة وهي متوسطة بين القسمين الاولين ولان
الدم لا يكون في خارج العروق يكون الدموية لازمة مطبقة ولا تكون دائرة ذات نوبة
بخلاف سائر الاخلاط فانها تكون خارجة العروق ايضا **وثانيها الصفراوية وتعفنها**
اما داخل العروق فتكون الحمى لازمة **وهي الغب اللازمة** سميت بذلك لانها لازمة لا تنفك
ولها اشتداد غبا **ثم ان كانت العفونة بقرب القلب والكبد فهي الحمى المحرقة** سميت بها
لشدة حرارتها ولما خص هذا القسم بهذا الاسم سميت الاقسام الاخرى باسم العام تسمية
الخاص باسم العام **على انه قد تسمى محرقة اذا كانت عن بلغم مالح بقرب القلب** قال
العلامة في شرحه ان حدوث المحرقة يكون على وجهين فانها تكون تارة عن بلغم مالح حسبما
حكم الاوحد ابقراط في كتاب ابيذيميا وجالينوس في شرحه للامراض الحادة وتارة تكون
عن صفراء محضة اما منبثة في جملة البدن او في العروق التي حول القلب والمعدة او الكبد
وهذا هو المشهور بين حذاق الاطباء في زماننا واذ قد عرفت قول العلامة ظهر لك ان قول
المصنف مخالف لكلا الوجهين اما للوجه الاول فلان العلامة لم يقيد المحرقة التي تكون
عن بلغم مالح بما يكون في قرب القلب واما للوجه الثاني من وجهين اما اولا فلان المحرقة
على الوجه الثاني ما تكون المادة بقرب القلب او الكبد او المعدة والمصنف ترك قيد او المعدة
واما ثانيا فلان المحرقة على الوجه الثاني قد تقال على ما يكون من صفراء خالصة منبثة في جملة
البدن ولم يذكره المصنف اصلا فكلام المصنف مخالف لكلام الجمهور من وجوه ثلاث **واما**
خارج العروق كالمعدة والكبد وفرج الاعضاء **وهي الغب الدائرة** سميت بذلك لدورانها
غبا وسبب دورانها فلان المادة المتعفنة خارج العروق يتحلل لطيفها ويترمد كثيفها
في موضع العفونة فينقلع الحمى لتحلل الخلط المتعفن ولزوال العفونة بزوال مادتها ثم
اذا وصل الى ذلك الموضع بعض آخر من هذا الخلط يتعفن هو ايضا مما بقي في رمادية الخلط
الاول من حرارة او يتعفن بما يتعفن به الخلط الاول من اسباب العفونة فتعود الحمى بعود
العفونة التي هي سببها **وعلى كل من التقادير** اي على تقدير ان يكون عفونة الصفراء في داخل
العروق او خارجها وعلى الاول سواء كانت منبثة في جملة البدن او في العروق التي بقرب
القلب او الكبد او المعدة فاما ان تكون الصفراء رقيقة صرفة **وهي الغب الخالصة** لازمة
كانت او دائرة **او مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا مختلطا** فان البلغم وان كان رقيقا

يغلظ الصفراء لرقتها بالقياس اليه وهي غير الخالصة سواء كانت دائرة او لازمة فالغب
الغير الخالصة هي صفراوية لا تكون خالصة بل تكون مختلطة بالبلغم اختلاطا ممتزجا والمراد
بالاختلاط الممتزج ان يكون الاختلاط بحيث لا يميز الحس بينهما ويغلب لون الصفراء
ليغلب على المجموع اسم الصفراء فانه ان كان كذلك كانت الحمى الحادثة حمى بسيطة وان
لم يكن كذلك لم يكن الحمى الحادثة حمى بسيطة بل تكون مركبة كشطر الغب فانها حمى مركبة فالفرق
بين الغب الغير الخالصة وشطر الغب ان مادة شطر الغب مادتان ممتازتان بحسب الحس
غير مختلطتين اختلاطا موحدا بحيث لا يميز الحس بينهما ومادة الغب الغير الخالصة مركبة
من بلغم وصفراء غير مختلطتين اختلاطا موحدا لا يميز الحس بينهما كالصفراء المحي ولهذا
يكون له دورة ونوبة غبا بخلاف شطر الغب فان لها دورتان ودورتان كل واحدة منهما
لمادة واحدة وانما قيد الاختلاط بالبلغم لان الصفراء الغير الطبيعي بحسب القوام لا تختلط
الا به كما عرفت في اقسام الصفراء وثانيها الحمى البلغمية وعفونتها اي عفونة مادة الحمى البلغمية
وهي البلغم اما داخل العروق وهي الحمى البلغمية اللازمة ولزومها لما عرفت من ان العفونة
اذا كانت داخل العروق تكون الحمى لازمة لما لا يتحلل مادتها لسخافة العروق ولان ما في
العروق من الخلط متصل بعضه ببعض فتسري العفونة من بعض الى بعض آخر فتدوم الحمى
بدوام العفونة او خارج العروق وهي الحمى البلغمية النائبة وتسمى اللثقة ورابعها الحمى
السوداوية وعفونتها اما داخل العروق وهي الربع اللازمة سميت بذلك لانها لازمة ولكن
تشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان السوداء نادرة قليلة في داخل العروق ولان عفونتها
ايضا نادرة فانها باردة يابسة والمادة الباردة اليابسة قلما تتعفن لما عرفت من ان
العفونة انما تكون من الحرارة والرطوبة وعلى ما قررنا سقط الاعتراض بانه يلزم ان يكون
الغب ايضا نادرة لكونها يابسة لان الصفراء وان كانت يابسة كالسوداء لكنها حارة
فهي بكيفية واحدة تندر فيها العفونة بخلاف السوداء فانها بكلتا كيفيتيه تندر فيها العفونة
فان قلت العفونة لا تكون مع اليبوسة وهما يابسان فكيف يحصل منهما الحمى من العفونة قلت
هما رطبتان بالفعل وكيف لا وهما سيالان لكونهما من اقسام الخلط ويبوستهما بالقوة و
العفونة لا بد لها من الرطوبة الفعلية وهي متحققة فيها واما خارج العروق وهي الربع الدائرة
سميت بها لدورانها ربعا وفي بلاد مكة المباركة تسمى بالحمى المثلث وهو ايضا صحيح لانه يكون
في اليوم الثالث فان قلت لو صح الدليل الثاني يلزم ان يندر الربع الدائرة ايضا لان السوداء
باردة يابسة يندر عفونتها قلت يلزم من ذلك ان يندر الربع الدائرة بالقياس الى الغب
الدائرة والمثلثة ولا يلزم منه ان يندر وجودها بالقياس الى الربع اللازمة فان وجود السوداء
في خارج العروق اكثر من وجودها في داخل العروق وكل واحد من الحميات العفنة تنقسم بحسب
انقسام ذلك الخلط كالصفراء الخالصة والصفراء المحية والبلغم المالح والحامض والسوداء
المحترقة من الصفراء والمحترقة من غيرها الى غير ذلك من الاقسام التي عرفتها في اقسام الاخلاط
الغير الطبيعية والحمى الدقية وهي التي يتشبث الحرارة اولا بالاعضاء الاصلية اقول لا حاجة
الى هذا القيد فان الحرارة لو تشبثت اولا بالاعضاء الغير الاصلية كاللحم والسمين والشحم

لا محالة

لا محالة تكون الحمى دقية اذ ليست خلطية ولا يومية ولا دليل على امتناع تشبثها اولا بها
وهي اي الحرارة المتشبثة بالاعضاء الاصلية لا محالة تفني رطوبتها فانها كالسراج تفني
الزيت لا محالة وفي البدن رطوبتان اي جنسان منها الاولى هي الاخلاط والثانية منها فضول
كالعرق والدمع والمني واللبن والمخاط وغير الفضول اقسامها اربعة احدها الرطوبة المحصورة
في اطراف العروق الشعرية الساقية للاعضاء وهي الرطوبة استحالت عن الخليطة وهي شبيهة
برطوبة الاشجار والنباتات الكائنة في مجاري الماء من اجرامها واغصانها وثانيها الرطوبة
المنبثة على الاعضاء كالطل وهي تتولد من الرطوبة الاولى وتستمد منها وهي رطوبة شبيهة
بالرطوبات التي في ثمر النبات التي لم تاخذ في النضج والانعقاد وفائدة هذه والتي قبلها
ان يرطب الاعضاء فلا يجففها الحركة وان تغذي البدن اذا فقد البدن الغذاء وثالثها
الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد والتشبه بالاعضاء وهي تتكون من الثانية وهي رطوبة
شرعت في التصلب ولكنها لم تصلب تمام الصلابة ولم تنعقد تمام الانعقاد وهي رطوبة
شبيهة بالرطوبات التي في الثمرات النضجة التي لم تنضج تمام النضج ورابعها الرطوبة التي بها
اتصال الاعضاء وهي الرطوبة الحافظة لتراكيبها ولولاها لتفتت الاعضاء وهذه لا تفنى بالكلية
بعد الموت الا عند صيرورة الاعضاء ترابا وهي شبيهة بالرطوبة التي في الثمرات الكاملة
النضج اعني التي تمنعها من التسوس والفساد وقد عرفت ان الحرارة المتشبثة بالاعضاء
تفني رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف الاول من هذه الرطوبة وهي التي في اطراف العروق
الساقية وشرعت في افناء الصنف الثاني وهي الرطوبة الطلية المنبثة على الاعضاء انبثاث
الطل على النبات خص هذا الصنف من الدق باسم حمى الدق من غير قيد من قبيل تسمية الخاص
باسم العام فان افنت الصنف الثاني وشرعت في افناء الثالث وهي الرطوبة القريبة العهد
بالانعقاد خص هذا الصنف باسم الذبول ولهذا الصنف مراتب ابتداء ووسط وانتهاء
ولا يفلح من بلغ انتهاءه لضعف القوة واستيلاء المرض ولفناء الرطوبات التي بها تغذية
البدن من الرطوبتين الاوليين فان قلت لا يمكن فناؤهما لان الثانية تستمد من الاولى وهي
من الاخلاط فما دامت الاخلاط باقية بقيتا ولم تفنيا قلت ان ضعف الهضم واستيلاء الحرارة
الغريبة اعجزت الطبيعة من توليد الرطوبة الاولى من الاخلاط فانها عند ذلك بالحرارة لم
تصلح لان يصلح منها الرطوبة الاولى وان افنت الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع
وهي التي بها اتصال الاعضاء خص باسم المفتت لما تفتت تراكيب الاعضاء عند ذلك والكل
يسمى حمى الدق وعلى ما ذكر مراتبها ثلاثة لانه اعتبر فيها افناء رطوبة والشروع في افناء
اخرى وانما اعتبر كذلك لان ذلك اظهر اذ انتقال الحرارة من افناء رطوبة الى افناء اخرى
بين واما فعلها في افناء رطوبة واحدة فمتشابه غير مختلف ولو اعتبر فعلها في افناء الرطوبات
لكانت المراتب اربعا قالت الاطباء انما يتاخر فعلها وتاثيرها في الرطوبة الرابعة مع ان
الحرارة المتعلقة بالعضو لا بد ان يعينها اولا لانها اقرب اليه من غيرها لثلاثة اوجه احدها
ان فعل الحرارة في الرطوبة المحزونة في المجرى اسهل من فعلها في رطوبة الجسم الحاوي وثانيها
ان الطبيعة المدبرة للبدن تحامي عن الاشرف بالاخص وتعتني به اكثر من اعتنائها بالارذل

وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بهذه الرطوبة الرابعة لكانت حمى الدق صنفا واحدا لا ثلاثة
اصناف انتهى كلامهم وفيه نظر من وجهين احدهما انك عرفت ان حمى الدق حرارة غريبة
حاصلة فى الاعضاء على ما ذكرنا واذا كان كذلك فيكون كل تاثيرها فى الرطوبة التى هى
ملتصقة بالاعضاء لا فى غيرها فتعلقها حينئذ يكون اولا بالرطوبة المذكورة الثانى ان
الرطوبة الاولى لو فنيت على ما قيل يفنى بفنائها سائر الرطوبات لانها ملاكها فكانت حمى
الدق صنفا واحدا لا ثلاثة هذا ما ذكره العلامة فى شرحه واقول كلا النظرين مندفع
اما الاول فلانه يجوز ان تتعلق الحرارة بالعضو ولا يفنى من رطوباتها الرابعة التى بها
اتصال العضو بل يفنى من رطوباتها التى فى العروق او فى الفرج حماية للاشرف بالاخس
لا بد لنفى ذلك من دليل وما ذكره من تشبث الحرارة بالعضو لا ينفيه بل ان المشاهدة تدل
على خلاف ما ذكره فان شعلة السراج متعلقة بالذبالة ومع ذلك لا تفنى من الرطوبات
التى بها تركيب الذبالة بل يفنى الزيت المصبوب فى فرج الذبالة فتامل واما الثانى فلان
قوله لو فنيت الرطوبة الاولى لفنيت بفنائها سائر الرطوبات ان اراد بذلك انه يلزم من
فنائها فناء سائر الرطوبات فى لحظة واحدة فلا يلزم ذلك لجواز ان يكون المرجع منها شيئا
كثيرا يبقى زمانا طويلا بل المشاهد خلافه فان الزيت المصبوب فى المسرجة يفنى ولا يفنى منه
الرطوبات التى بين اجزاء الذبالة وبين فرجها وان اراد بذلك انه يلزم من فنائها فناء
سائر الرطوبات لا فى لحظة واحدة بل فى زمان طويل فمسلم ولكن لا يلزم منه ان تكون حمى الدق
صنفا واحدا لجواز ان يفنى فى ذلك الزمان سائرها ويتحقق بذلك اصناف الدق ومراتبها وقال
المصنف فى بيان مراتب حمى الدق واصنافها ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء فلا محالة تفنى
رطوبتها الرابعة التى بها اتصال اجزائها لكن هذه الرطوبة لا تفنى بالكلية حتى تفنى الرطوبة
الثالثة القريبة العهد بالانعقاد لان الرابعة تستمد من الثالثة وهى لا تفنى حتى تفنى الثانية
الطلية لانها تستمد منها والطلية لا تفنى حتى لا تفنى الرطوبة الاولى التى فى العروق السالفة
لمثل ما ذكرنا وهذه لا تفنى حتى لا تفنى الاخلاط ولكن الموت يلزم فناء الاخلاط فان الاخلاط
بعضها كامل النضج مستعد لان يصير روحا وبعضها لان يرطب الاعضاء ويجففها وبعضها
لغير ذلك فلو فنيت الاخلاط لزم الموت وايضا جوهر الرطوبة الثانية الطف من الاخلاط
فهى قبل للتحلل فهى تفنى قبل الاخلاط الغليظة العسرة التحلل وكلامه احق بالقبول من كلام
سائر الاطباء عند العقلاء واما الحمى المركبة فتركيبها اما من اجناس متباعدة كتركيب الدق مع
الحمى الخليطة وفيه نظر فانه قد عرف المركبة بما يتركب من خلطين فصاعدا فالحمى الدقية مع
الحمى الخليطة ليست من الحميات المركبة على تفسيره الذى ذكره وان كانت من الحميات المركبة
بمعنى اخر وهو ما يتركب من حماتين فصاعدا او من اجناس متقاربة كتركيب الحمى الصفراوية مع
الحمى البلغمية كشطر الغب فان كلا الجنسين حمى خلطية او من انواع من جنس واحد كتركيب
الغب اللازمة مع الغب الدائرة فان كلا النوعين من جنس واحد وهو الحمى الصفراوية او من
اصناف نوع واحد كتركيب غبين دائرتين فان كلاهما من نوع واحد وهو الغب وتذكر
اقسامها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى اليومية قدمها لما مر من الوجهين تعرف بتقدم اسبابها البادية

والبدنية كما مر وتبتدى بلا نافض وهو اهتزاز وحركة غير ارادية من الاعضاء هربا من المؤذى
وعدمه فيها لانه يكون من ابخرة موذية تتاذى الروح منها فتهرب منها الى الداخل فيستولى
البرد على الظاهر وعنه يحصل النافض ولما كان الروح جسما لطيفا لا يحصل منه ابخرة موذية
قوية الاذى فلذا لا يحصل منه النافض ولا تكسر وهو ما يكون قبل القشعريرة وهو ايضا يكون
من الابخرة الموذية ولعدمها فى الحمى اليومية يعدم فيها التكسر ولا تضاغط نبض لان تضاغطه
انما يكون من مادة كثيرة موذية كثيرة الابخرة ولعدمها يعدم تضاغط النبض فيها بل ربما
وقع فى ابتدائها برد خفيف وقليل قشعريرة وهى ما يحس الانسان معه فى بدنه اختلافا
فى البرد والتخشن فى الجلد بسبب تلك الابخرة الموذية التى تهرب عنها الروح والحار الغريزى
الى الداخل وربما قوى القليل من القشعريرة لقوة الابخرة الموذية فصار نافضا وهو نادر
فى الحمى اليومية لما عرفت من ان ابخرتها لطيفة قليلة الاذية وجميع اعراضها اى اعراض
الحمى اليومية خفيفة كانما هى حرارة حمام بلا لذع لعدم حدة الابخرة بل حرارتها ساكنة
هادية لان الروح جسم رطب والحرارة فيه تكون هادية لان الرطوبة تمنع شدة الحرارة
على القلب والرئة والات التنفس تروح الروح وتدفع عنه الحرارة القوية فلا تشتد
حرارته ونبض حسن ونفس كذلك كل ذلك لهدو الحرارة وبول نضيج صحى لعدم خلط فج
يوجب فجاجته وعرق ندى غير كثير جدا فان الكثير منه لكثرة المادة ولا كثرة مادة فيها
لتندفع بالعرق الكثير وطول المقام فى الحمام اذا احدث قشعريرة للمحموم فليست الحمى
اليومية بل الحمى عفنية وذلك لان حرارة الحمام تذيب الاخلاط المتعفنة وتزيد فى الابخرة الموذية
فيقشعر منها الجلد لاذيتها ولا خلطا متعفنا فى الحمى اليومية حتى يحصل منه ابخرة موذية
مقشعرة العلاج مقابلة السبب باديا كان او بدنيا كالتفريج والتسلية بما يسلى ويفرح فى
الحمى الغضبية والحزنية والغمية والاستهانة بالمفرح اى يجعل مهانا ذليلا بحيث لا يوجب
فرحا فى الحمى اليومية الفرحية والتغذية فى الجوعية والاستفراغ فى الامتلائية والتفتيح
للسدد فى الاستحصافية والسددية والدلك اللطيف فيها لتفتيح السدد وشرب شراب
السكنجبين فيهما بالغ لئلا تزيد الحمى بحرارتها وربما احتيج معه اى مع السكنجبين الى
استعمال حليب بزر القثا ليزيد فى التفتيح والتبريد والترطيب بلا عنف نافع فى جميع
حميات اليوم لانها من السوء المزاج الساذج والتبديل بغير عنف نافع فيه وعدم العنف
لئلا ينقلب المرض بضده ويكون التبريد والترطيب بالاغذية الباردة الرطبة والاشربة التى
كذلك والمشموم والمسكن البارد ثم بعد زوال الحمى الحمام للترطيب واما قبله فتزيد الحمى
بالحرارة قال الشيخ والحمام يكسر الكثيرة عليهم عند القضاء نوبتهم فى حميات اليوم
لاغراض منها الترطيب ومنها التعريق وتخلخل المسام ومنها التبريد فى ثانى الحال ويمنع
اى الحمام حيث يخاف العفونة لانه يزيدها وانما ينبغى ان يجتنب الحمام صاحب السدد
فربما تورم الحمام مرضا عنيفا وكذلك التخمى الا فى اخر الامر وعند اتساع المسام وانحلال
التخمة فهنالك يجب ان يحمم وجميع اصحاب حميات اليوم يجب ان لا يطيلوا اللبث فى
هواء الحمام بل فى مائه الا صاحب الاستحصاف والتكاثف فلا ان يطيل اللبث فى هوائه حتى يعرق

واما الاستفراغ فلا يحتاج اليه منهم الا صاحب السدد والامتلاء وصاحب التخم والاستحصاف
سونوخس ذكر بعد الحمى اليومية لانها اشبه الحميات بها من حيث خلوها عن العفونة ومن
حيث الاعراض ولشباهتها بها ظن جالينوس انها من قبيل حميات اليوم وقال العلامة
ان ظنه فاسد لوجوه احدها ان الحرارة في اليومية متعلقة بالارواح وفي هذه متعلقة بالدم
وثانيها ان حمى يوم تقلع في الاكثر بلا استفراغ وهذه لا تنقلع بغير استفراغ محسوس
وثالثها ان حمى اليوم في الاكثر تنقلع في يوم وهذه تمتد الى سبعة ايام ورابعها ان حمى يوم
لا يوجد فيه اختلاف يعتد به في النبض وفي هذه يوجد اختلاف يعتد به فيه وخامسها ان
البدن لا يتغير في ملمسه عن الحالة الطبيعية تغيرا يعتد به في الحمى اليومية واما في سونوخس
فهو يتغير في ملمسه تغيرا يعتد به وهي حمى تحدث عن غليان الدم ويكون اعراضها من الصداع
وحرارة الملمس والعطش اقوى من اليومية لان الحرارة فيه متعلقة بالدم وفي اليومية متعلقة
بالروح والروح كما عرفت لا تشتد حرارته للطافته وابخرته لطيفة لا توجب اعراضا قوية
واخف من العفونية فان ابخرة الخلط الغير المتعفن اقل اذية واخف اعراضا من ابخرة الخلط
المتعفن ويكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة العلاج الفصد اذ لا سبيل الى
اخراج الدم الا بالفصد قال الشيخ الغرض في علاج حمى الدم الفصد الى ان يبلغ الغشي
وتغليظ جوهر الدم ان كان دقيقا مائيا بمثل رب العناب وهو ان يطبخ مائة عنابة بخمسة
ارطال ماء حتى يبقى الثلث وربما كفى الفصد وحده فان قطع السبب قد يكفي في العلاج وربما
احتيج الى اخراج الدم الى ان يحصل الغشي اذ عند ذلك يزول المرض بالكلية ولا يحتاج الى
علاج آخر كالتبريد فان الغشي مبرد وانما يفعل ذلك عند احتمال القوة وربما احتيج مع
الفصد الى التبريد والتطفية اذ قد يبقى بعد الفصد سوء مزاج ساذج اخلفه غليان الدم و
هجر اللحوم لتقليل الدم والاقتصار على المزاوير الحامضة كالعدس بالخل لتقليله ايضا
وتليين الطبيعة بالنقوع الحامض وربما احتيج الى اسهال صفراء حاصلة من غليان
الدم خفيف صفة اسهال بمثل النقوع المقوي وماء الرمانين بالهليلج الاصفر فانه يسهل
الصفراء ويبرد المزاج قال الشيخ واعلم ان الفصد وسقي الماء البارد ربما اغنى عن تدبير
غيره وربما يتبع الفصد في الوقت اسهال مرة وعرق ويجب ان يمسح كل وقت حتى يتتابع و
ربما عوفي به ويتدارك الضعف بغذاء لطيف وسكون الحمى الدموية العفنية اي الحمى
الحاصلة من عفونة الدم لا من غليانه انكرها جالينوس معتقدا ان الدم لو عفن صار
لطيفه صفراء لان الحرارة الحاصلة من العفونة والحرارة الحاصلة منها العفونة تحيلان
لطيفه صفراء فتكون الحمى حينئذ صفراوية لا دموية وعلى هذا الجواب للشيخ لا يليق بهذا
المختصر وهي ان استحالة لطيفه صفراء ان كان حال عفنه فهو محال باطل لا محالة فان الاستحالة
حركة تحتاج الى زمان ففي ذلك الزمان يكون الدم باقيا على عفونته فتكون الحمى حينئذ دموية
لا صفراوية وان كانت بعينه اي بعد عفنه فذلك ايضا باطل لوجوه احدها ان الاستحالة بعد
العفن لا تكون الى الصفراء وحدها بل يستحيل لطيفه صفراء وكثيفه سوداء فتكون الحمى صفراوية
وسوداوية ايضا لا صفراوية فقط فبطل قوله فتكون الحمى صفراوية وثانيها انه اذا استحال

لطيفه

لطيفه صفراء لا يلزم ان تكون تلك الصفراء عفنة لجواز ان يحصل من العفن ما ليس
عفنا كما يحصل من العفونات كثير من الحيوانات الصحيحة الغير المتعفنة واذا لم يلزم
ان يكون الصفراء الحاصلة منه عفنة لا تكون حمى صفراوية ولا غيرها قوله فتكون
الحمى صفراوية وثالثها ان الحمى لو كانت صفراوية لشاهدنا فيها علاماتها من
اشتدادها غبا او دورانها غبا ومن صفرة الوجه واللسان ومرارة الفم وغيرها من
علامات الصفراء ولا نشاهد شيئا من ذلك في المطبقة ورابعها انها لو كانت الحمى صفراوية
لكنا نعالجها بالتبريد والترطيب اذ الحمى الصفراوية تحتاج الى الترطيب وليس كذلك
فانا نعالج المطبقة بالتجفيف وتصفية الدم بالروادع فالحق في ذلك ما قال الامام
المقدم ابقراط من ان الدم يقبل العفونة ومن عفونته يحصل الحمى العفنية المطبقة
لكون الدم في داخل العروق واليه اشار المصنف بقوله وحيث كان الدم في داخل العروق
لان الدم في خارج العروق يجمد ببرد الهواء الذي في خارجها كما هو المشاهد عند الفصد
فان الهواء الخارجي بارد بالنسبة اليه فعفونته لا محالة تكون في داخل العروق ولاتصال
ما في العروق من الاخلاط بعضها ببعض تتصل العفونة وتدوم فتوجب الحمى المطبقة
اي اللازمة سميت بذلك لاطباقها على جميع الزمان ولان الدم لكثرته وكثافة العروق
لا يتحلل المتعفن منه بالكلية فتدوم الحمى على الاقسام الثلاثة المذكورة اعني المتزايدة و
المتشابهة والمتناقصة قالت الاطباء العلة في هذا الحصر ان المتعفن من الدم لا يخلو اما
ان يساوي المتحلل او يزيد عليه او ينقص منه فان ساوا كانت المتساوية فان زاد عليه
كانت المتزايدة وان نقص عنه كانت المتناقصة ثم قالوا السبب في هذا ثلاثة وجوه
احدها مقدار الدم فانه اذا كان كثيرا وكان قابلا للعفن فاذا عفن جزء منه سرت
العفونة الى جميع اجزائه وكان المتعفن اكثر من المتحلل فكانت الحمى متزايدة ومتى كان
قليل المقدار ولم يكن قابلا للعفونة كان المتحلل اكثر من المتعفن فكانت الحمى متناقصة ومتى
كان متوسط المقدار ومتوسطا في قبول العفونة كانت الحمى متشابهة وثانيها بنية البدن
فانها متى كانت ملززة كان المتعفن اكثر من المتحلل فكانت الحمى متزايدة ومتى كانت متخلخلة
كان المتحلل اكثر من المتعفن فكانت الحمى متناقصة ومتى كانت متوسطة في التخلخل والتلزز
كان المتحلل والمتعفن متساويين فتكون الحمى متشابهة وثالثها القوة المدبرة للبدن فمتى
كانت قوية متوفرة بادرت الى تحليل المتعفن ومنعت عن سراية العفونة فتكون المتحلل
اكثر من المتعفن فيكون الحمى متناقصة ومتى كانت ضعيفة غير قادرة على تحليل المتعفن و
عاجزة عن سراية العفونة فيكون المتعفن اكثر من المتحلل فتكون الحمى متزايدة ومتى كانت
متوسطة في القوة والضعف كانت الحمى متشابهة لتشابه التحلل والتعفن هذا وقد عرفت
مما ذكرنا لك ان الحمى الدموية العفنية لا يكون دائرة بل تكون مطبقة لكون المتعفن داخل
العروق ولا يكون في خارجها ولكن يعلم من كلام الشيخ ان الدم المتعفن قد يكون في خارج
العروق كالدم المتعفن في الاورام قال الشيخ والدم مكانه داخل العروق فعفونته
داخل العروق وقد يعفن خارج العروق فاذا عفن خارج العروق ولم يكن سبب آخر وكانت

العفونة ولا كانت العفونة فى ورم باطن بقرب القلب عفونة متصلة اوجب الدوور الذى
ذكرنا لكل واحد فرض واقلع وان كان البلغمى لا يبلغى الا وهنالك بقية واذا عفن داخل
العروق اوجب لزوم الحمى ولم تكن مقلعة بل كانت دائمة لازمة لكن لها اشتدادات
واذا كانت العفونة الداخلة مشتملة على العروق كلها او على اكثرها مما يلى القلب منها
لم تكد الاشتدادات والانقصانات تظهر واما اذا كانت على خلاف ذلك ظهرت التغيرات
ظهورا بينا وسبب العفونة اما من الاغذية اذا كانت سريعة الفساد لجوهرها كالسمك
الطرى لكبير لا الصغير ولا الرضراضى او لسرعة استحالتها وان كانت جيدة الجوهر
كاللبن فانه جيد الجوهر سريع الاستحالة الى العفونة او لسوء ترتيبها بان يوكل اللطيف
على الكثيف فينهضم اللطيف قبل الكثيف ولا يجد مسلكا لسد الكثيف طريقه فينصرف
فيه الحار الغريب الغ فيعفنه وليس من سوء الترتيب عكس ذلك بان يوكل الكثيف على اللطيف
فانه ينهضم ويجد مسلكا فيخرج من المعدة قبل تصرف الحار الغريب فيه فظهر لك من ذلك
ان قول الفاضل الكشديد فى هذا المقام ليس بسديد حيث جعل العكس ايضا من سوء الترتيب
اللهم الا ان يقال ان ذلك على مذهب بعض او لكونها مائية الخلط كالبطيخ والشمس
فان الخلط المائى سريع العفونة او لكونها غليظة اى فجة يعسر تصرف الحار الغريزى
فيها فيتصرف فيها الحار الغريب لاعراض الغريزى عنها كالخيار والقثا والكمثرى و
نحوها فانها مما يستحيل الى دم جيد بل تبقى خلطا رديا باردا يأباه الحار الغريزى ويعقبه
الغريب واما السدد تمنع الترويح بانسداد المسام وتمنع خروج الابخرة الحادة عنها
ايضا لانسدادها فتستولى الحرارة على الاخلاط فيعفن وتلك السدد اما من كثرة
الاخلاط فيتراكم بعضها على بعض فتتعفن لعدم الترويح او غلظها او لزوجتها فان الخلط
الغليظ واللزج ممنوعان عن الترويح التام فيتعفنان لا محالة او حركة على الامتلاء فانها
لما توجب السخونة فى الفضلات والاخلاط ولم تقدر على التحليل للامتلاء وكثرة الاخلاط
فستولى الحار الغريب وتحدث العفونة وقد تكون العفونة بجميع ذلك بان يكون خلطا
كثيرا غليظا لزجا وقعت عليه الحركة ولم يذكره المصنف لظهوره مما ذكر واما بسبب من
خارج كاستنشاق الهواء الوبائى فان الهواء قد يتعفن كما يتعفن الما وعفونة الهواء تسمى
وباء والهواء الوبائى هو الهواء الذى يكون فى الامكنة التى يكثر الوباء فيها من مجاورة الماء
الاسن المتعفن او من مجاورة الجيف فان مجاورتهما مما يعفن الهواء لان الابخرة
المتعفنة الحاصلة من الماء الاسن ومن الجيف اذا اختلط بالهواء المحيط اللطيف عفنته ايضا
ويدل على الحمى العفنية كون الحرارة التى فى البدن لذاعة لان الابخرة الحاصلة من
الاخلاط المتعفنة يكون لها حدة ولذع بحرارة العفونة فانها تفصل الاجزاء النارية من
المتعفن وتحيل الاجزاء الهوائية الى النارية بالتسخين وهى تلذع لا محالة لحدتها لا سيما
اذا كانت الابخرة منفصلة من خلط حار يابس كالصفراء واللذع فى الحمى الدموية اقل
لرطوبة الدم فانها تكسر حدة الابخرة فيقل بذلك لذعها والحمى العفنة يتقدمها حالة تسمى
المليلة وهى حالة بين الحمى واعتدال المزاج ماخوذة من الملة وهى الرماد الحار لان الابخرة

الحادة تسخن البدن ولكونها فى الاول قليلة يحدث منها المليلة اولا ثم تحدث الحمى وتبتدى
الحمى العفنية بتكسر وهى قشعريرة ضعيفة وهى اختلاف البدن فى حره وبرده وسببها ان
الابخرة الحادة تلذع البدن فيهرب منها الحار الغريزى والروح الى داخل فيجد الانسان
من ذلك بردا فى بدنه ثم اذا خرج الحار الغريزى والروح الى الخارج يحس الحر فيحس
الاختلاف فى الحر والبرد ولهذا يبتدى بتكسر ثم بقشعريرة ثم يبرد ثم بنافض بحسب
قوة الابخرة وضعفها وبحسب قوة لذعها وضعفه وكسل لان الابخرة تثقل البدن فتعجز
العضلات عن الحركة واختلاف نبض للثقل الحاصل منها ويقل اختلافه فى الغب لقلة مادتها
وقيل يقل ايضا فى المطبقة لان الدم لكونه محبوب الطبيعة لا يقوى عليه سبب العفونة لان
الطبيعة تحميه فلا يخرج عن الحالة الطبيعية خروجا كثيرا فلا يكون كلا على الطبيعة فلا يظهر
منه اختلاف فى النبض وقلما يحصل نداوة فى النوبة الاولى من نوايب الدايرة او من نوايب
ذات الاشتداد فان المادة فى الاولى منها غير نضيجة لا تصلح لان تندفع بنداوة العرق
ولا يتم النقاء بعد الاقلاع عن النوبة لان المادة لغلظها لا تندفع بالكلية فيبقى منها
شىء فى مستوقد العفونة كالرماد الحار واعراض اشد من اليومية ومن سونوخس للعفونة
التى فى الاخلاط بخلاف اليومية وسونوخس فان حرارتهما حرارة سوء مزاج ساذج
لخلوهما من العفونة من الصداع بيان للاعراض فانه يكون فى الحمى العفونية اشد منهما لكثرة
الابخرة المرتفعة الى الراس فيها والعطش لان الحرارة الحاصلة من العفونة توجبه وخصوصا
ان كانت مادتها خلطا حارا يابسا كالصفراء وتغير طعم الفم وخصوصا ان كانت مادتها
فى المعدة فان الابخرة المرتفعة من الخلط المتعفن متكيفة بطعمه فاذا وصلت الى الفم غيرت
طعمه وتغير لون اللسان لعين ما ذكرنا ويكون ذلك فى الدموية مع تمدد لامتلاء العروق
والعضلات وانتفاخ فى العروق والاوداج لامتلائهما من الدم وامتلاء النبض لذلك
واحمرار اللون لان لون البشرة من لون الخلط الغالب والا فهى ابيض اللون فى اصلها وثقل
فى الراس لما عرفت فى الصداع ويبتدى بلا نافض لان المادة فى داخل العروق فلا تمر على
الاعضاء الحساسة فلا تلذعها لتهرب منها ويحصل النافض كما فى الحمى التى مادتها خارج
العروق ولا عرق موجود فيها فى الاول فان المادة فى المطبقة فى داخل العروق وهى مستحصفة
جدا لا تخرج منها المادة على سبيل العرق بسرعة الا عند البحران فان الطبيعة عنده قد
نضجت المادة وتدفعها بالعرق ويكون الحمى لازمة لما عرفت غير مرة غير لذاعة لرطوبة الدم
وعدم لذع ابخرتها كانها حرارة الحمام وبحرانها فى سبعة ايام قال المصنف سبب ذلك
ان العفونة لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحالت عن دمويته الى خلط اخر فالحمى الدموية
اما ان تنقضى فى هذه المدة او تصير غير دموية اقول انت تعرف انه لم يثبت من كلامه انها
لم لا تنقضى فى مدة اقل من هذه المدة ليثبت بذلك ان بحرانها فى سبعة ايام على ان قوله ان العفونة
لو دامت بالدم اكثر من ذلك لاستحال من دمويته الى خلط آخر كلام بلا دليل وبينة بل هو
مثل المدعى لا بد له من بيانه وقال غيره ان سببه ان المادة الدموية وان كانت اغلظ من الصفراء وكذا
واعسر تحللا واقل ايذاء للطبيعة لقلة لذعها لكن فسادها اعظم لذلك خطرا فيكون

صيانة الطبيعة له اكثر فيكون اهتمامها بدفعها عند فسادها اكثر فيكون بحرانه لذلك اسرع العلاج
اول ما يبتدى به الفصد اذ لا سبيل الى اخراج الدم الا بالفصد والحجامة ولما كانت المادة كثيرة
امر به دونها والتطفية اى تطفية الدم بما يطفيه من الاشربة الباردة المطفية كشراب
العناب والنيلوفر وتلطيف الغذاء وتركه يومين ثلاثة ليقل بدل ما يتحلل من الدم بالجوع
فلا يزداد مادة المرض ولئلا تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض واسهال لطيف
الصفراء الحاصلة من استحالة الدم بالعفونة ومن حركة الدم بالفصد اليها بمثل النقوع
المسهل لها او طبيخ الفواكه او ماء الرمانين بالهليلج الاصفر فانه يسهل الصفراء الحمى
الصفراوية اما الغب الدائرة فان المتبادر من الغب هو الدائرة فانها تنوب يوما ويوما لا
قد عرفت ان الحمى العفنية التى مادتها خارج العروق تدور واما ان الغب تدور يوما ويوما
لا فتحقيقه ان ههنا ثلاثة امور اجتماع ونفض وتحلل فالاجتماع مختلف بحسب كمية
المادة فانها ان كانت كثيرة يجتمع بسهولة فى زمان يسير وان كانت قليلة تجتمع بعسر
فى زمان طويل وان كانت معتدلة بينهما فتجتمع كذلك فى زمان متوسط بينهما ولذلك
صارت البلغمية تنوب كل يوم والسوداوية تنوب كل ثلاثة ايام والصفراوية تنوب
يوما ويوما لا وبحسب كيفيتها فى الرقة والغلظة والحرارة والبرودة فانها ان كانت رقيقة
حارة تجتمع بسهولة وبالعكس الا ان الكمية فى ذلك ابلغ ولذلك تزيد فترة الصفراوية
على البلغمية فتنوب يوما ويوما لا والسوداوية تنوب كل ثلاثة ايام لغلظ مادتها وبرودتها
ويبوستها والبلغمية تنوب كل يوم لرقتها بالنسبة الى السوداوية ولرطوبتها وكثرة
كميتها كما عرفت والنفض يختلف بحسب كيفيتها لا الربع فانها ان كانت حارة او رطبة
او مركبة منهما تنفض بسهولة وان كانت باردة او يابسة او مركبة منها فبالعكس والتحلل يختلف
بحسب اختلافها فى اللزوجة وعدمها والغلظة والرقة والرطوبة واليبس فانها ان كانت
لزجة غليظة او غليظة يابسة عسر استفراغها عن البدن لكن اللزوجة فى ذلك ابلغ ولذلك
يطول مدة البلغمية حتى انه لا ينقى البدن منها نقاء تاما مع رطوبة البلغم وان كانت رقيقة
غير لزجة فبالعكس وان كانت كثيرة المقدار ولذلك يزيد مدة نوبة السوداوية على الصفراوية
ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها اقل من الحمى الصفراوية اللازمة لان هذه
الاعراض فى اللازمة دائمة لدوام سببها وهى العفونة فى داخل العروق ولان الحرارة فى اللازمة
اشد لان المادة فى داخل العروق اسخن مما هى فى خارجها وهذه الاعراض فى المحرقة اشد
لان المادة لكونها بقرب القلب اسخن واكثر ايذاء للقلب للقرب وللدماغ بالمشاركة للشرايين
المتواصلة مع اسوداد اللسان بعد صفرته فى المحرقة لان شدة الحرارة تحرق الصفراء
فتسود الابخرة المرتفعة منها الى سطح اللسان وهى تسوده ولذلك يكون خفاف اللسان فيها
اشد وربما علا الاسنان سواد لما يتراكم عليها من الابخرة الحاصلة من احتراق الصفراء و
الضجر لفرط الحرارة الحاصلة من المادة التى بقرب القلب وتضجر الدماغ منها وثقل الكلام
لما يتضجر الدماغ من سماعه فان سماعه مما يزيد الحرارة المضجرة وكذا بغض الضوء فان الاضواء
كلها حارات وقد تكون هذه الاعراض فى الغب ايضا وان لم تكن لازمة ولا محرقة اذا كانت

مادتها

342

مادتها خالصة حادة ويبتدى نوبة الغب بقشعريرة الاولى ان يقال تنكسر ثم قشعريرة
ثم نافض لما عرفت قبل ذلك من معانيها واسبابها وقد يكون النافض اولا اى فى الايام الاول
اقوى لانه انما يكون فيها حدة المادة الصفراوية التى تهرب من اذيتها الحرارة الغريزية
الى الباطن ثم يضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج فان نضج المادة الصفراوية بتلطفها
وزوال حدتها والربع بالعكس فان نضج مادة الربع بزوال غلظتها وحدوث حدة
ولطافة فيها فكلما نضجت زادت حدة وكلما زادت حدة زادت نافضا فلذلك يزداد
نافض الربع فى الاخر بخلاف الغب ولا يدوم البرد مع قوته فيها اما قوته فلان الحرارة
تهرب من اذيتها بقوة الى الباطن لقوة اذية مادتها لكثرة حدتها واما عدم دوامها فلان
المادة لحرارتها تسخن الظاهر بسرعة والى هذا اشار بقوله والبرد فيها اى فى الدائرة انما
هو للذع المادة بحدتها للاعضاء الحساسة وهرب الحرارة الغريزية الى حماية القلب فقط
بخلافه فى البلغمية فانه انما هو لبرد المادة ويفارقه الغب الدائرة بعرق كثير فان مادتها
لطيفة سريعة الحركة الى الظاهر سهل الخروج من المسام بالعرق التام وقد تفارق بادرار
اذا كانت مادتها غليظة والغب اللازمة يشتد غبا فان ذلك كما عرفت اقتضاء المادة الصفراوية
ولذلك تدور غبا اذا كانت خارج العروق والمحرقة قد لا يظهر فتراتها لان مادتها بقرب
القلب فلا تزال تصل اليه من الابخرة المسخنة واذا تركبت غبان نابت الحمى كل يوم لان كل
يوم نوبة حمى واحده دائرة غبا فلا تعتمد على النوب فى الدلالة على نوع المرض اذ الانواع
المختلفة قد تشترك فى النوبة كالغبين وثلاثة ارباع فانه اذا تركبت ثلاثة ارباع نابت
كل يوم وكالحمى البلغمية الدائرة وشطر الغب بل الاعتماد فى الدلالة عليه على علامات
المواد كما عرفت غير مرة وفى الاكثر يكون الطبع معتقلا فى الحمى الصفراوية لان الصفراء
للطافتها يتحرك الى فوق او الى ناحية الجلد والبول يكون ناريا لما يختلط شئ من الصفراء
بمائية البول فتجعل ناريا الا اذا كانت الصفراء متصعدة الى الدماغ فيكون مائيا ابيض
وحينئذ ينذر بالسرسام ان لم يكن رعاف لانه ذلك يدل على توجه المادة الى الدماغ وعلامة
الخالصة ان عرقها يكون اكثر من غير الخالصة لان مادتها الطف واميل الى ناحية الجلد
واسهل خروجا من مسامه بخلاف مادة غير الخالصة فانها لاختلاطها بالبلغم غلظت
ويكون نوبتها من اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة لان مادتها رقيقة لطيفة تتحلل بسرعة
وبمقدار زيادتها اى زيادة نوبتها على ذلك الزمان يعرف بعدها اى بعد مادتها عن الخلوص
فكلما كان زمان نوبتها اطول كانت ابعد عن الخلوص واطول ما تكون مدتها الكلية تنقضى
فى سبعة ادوار انما قيدناها بالكلية لان مدتها الجزئية هى اربع ساعات الى اثنى عشر ساعة
وهى يوم النوبة واما مدتها الكلية فهى زمان حدوثها الى ان تنقضى فلا تنوب بعدها وهو
تمام الدورات وهو فى الخالصة سبعة ادوار لان كل دور يومان الا لخطاء من الطبيب او
من المريض باستعمال المبردات والمغلظات بافراط اذ بها يخرج المادة عن خلوصها وقد
تقوم كل يوم من اللازمة مقام النوبة من الدائرة فتنقضى فى سبعة ايام لانها من الامراض
الحادة جدا وبحرانها فى السابع فان قيل المادة فى الحمى الصفراوية الدائرة واللازمة واحد

فلماذا تكون هذه من الامراض الحادة جدا التي تكون بحرانها في الرابع عشر قلنا لان الدائرة
تكون مادتها خارج العروق لا تتضرر منها القلب جدا كما تتضرر منها في اللازمة فلذلك
لا تهتم الطبيعة بدفع مادتها كما تهتم بدفع مادة اللازمة لكثرة اضرارها بالقلب واما
غير الخالصة فقد تطول بنصف سنة لاختلاط مادتها بالبلغم الغليظ العسر التحلل العسر
قبولها للنضج والبول في الخالصة رقيقا لرقة الصفراء التي هي مادتها وفي غير الخالصة ربما
كان غليظا لاختلاطها بالبلغم الغليظ والخالصة تبتدى بنافض قوي سريع الزوال وغير
الخالصة تبتدى بنافض غير قوي بطيء الزوال والخالصة تقبل مادتها النضج بسرعة وغيرها
ببطوء وفي الخالصة يظهر اخراط وهزال في السحنة وفي غيرها لا يظهر شيء من ذلك ويشتد
العطش والكرب والالتهاب والصداع في الخالصة ويقل في غيرها كل ذلك للطافة مادتها
الخالصة وغلظ مادة غيرها واذا عرض الصداع في الغب في اليوم الاول قوي في اليوم الرابع
وفارق في اليوم السابع لان الغب كما عرفت من الامراض الحادة جدا فتكون بحرانها في السابع
والمرض الذي بحرانه في السابع يكون انذاره في الرابع فالاعراض التي فيه تحدث في اليوم
الاول تشتد في الرابع لانه يوم الانذار ويفارق في السابع لانه يوم البحران هكذا قال
الفاضل النفيس وفيه نظر لانه قال الغب من تجد هو الدائرة والغب الدائرة كما قال ليس من
الامراض الحادة جدا وانما هو من الامراض الحادة بقول مطلق الذي بحرانها في الرابع عشر
لا في السابع نعم الغب اللازمة من الحادة جدا وبحرانها في السابع وان عرض الصداع في اليوم
الثالث وهو الاكثر لان اعراضها مثل الصداع في الغب تكون في الثالث لانه يوم النوبة
وانما لم يحدث في الاول لان الطبيعة لقوتها تمنع عروضها في الاول فتوخرها الى الثالث لتغيرها
فيه بالمرض قوي في الخامس لانه يوم الانذار للثالث وفارق في التاسع او الحادي عشر
بحسب قوة القوة وضعفها فانها ان كانت قوية تدفع في التاسع بالبحران والا ففي الحادي
عشر بالبحران العلاج ان وجد في الدم كثرة فبالفصد بتمهل لحصول النضج قال الشيخ ولذا
امكن ان لا يفصد الى ثلاثة ادوار فعل واخراج دم يسير لان اخراج كثير منه مما يوجب تولد
الصفراء بتحريك الدم فان حركته مما يحيله الى الصفراء بما تسخنه الحركة وانما امر بالفصد والمرض
صفراوي لان الصفراء قد تحصل من غلبة الدم وحرارته وحينئذ لا محالة يحتاج في العلاج الى
الفصد الاشربة في الايام الاول السكنجبين لتفتيح السدد وتسكين الصفراء وقمعها قال
الشيخ ان السكنجبين اجود ان يكون السكر في القدر ويصب عليه من الخل الخمري الثقيف
قدر ما لا يعلو متون السكر بل يتركها مكشوفة ثم يجعل تحت القدر جمرها داود ماد حار حتى
يذوب السكر في الخل بغير غليان ثم تلقط الرغوة ويترك ساعة ولا كثير حرارة حتى يمتزج
السكر بالخل ثم يصب عليه الماء قدر اصبعين ويغلى الى ان يصير له قوام وشراب النيلوفر
للتبريد وقمع اذية الصفراء وليحصل بتبريدهما نضج للصفراء فانها خلط حار رقيق لا ينضجه
الا المبردات فان وجد عطش فمع حليب بزرقطونا ليفتح السدد التي لا تخلو الحمى العفنية
عنها ويبرد ويخرج المادة من طريق الادرار ويبرد ثم شراب البنفسج ليخرج الصفراء النضجة
بالتليين وشراب النيلوفر جميعا او احدهما مع شراب الاجاص فانه مع قمعه للصفراء يخرجها

بالازلان ولعاب بزرقطونا او شراب ليمو لاسيما ان كانت الطبيعة محتبسة او نقوع
فانه يقمع الصفراء او نقوع حلو سكر للتبريد واخراجها او بشراب بنفسج خصوصا عند
اقران الحمى باستعال وقبض الطبيعة وشراب النيلوفر لاسيما عند قوة الحر والاولى تاخير
النقوع بوهين ثلاثة ليحصل النضج فيها قال الشيخ في علاج الغب الخالصة لا يلتفت
الى قول من يرخص في الابتداء بالمسهلات القوية وبالاهليلج ونحوه الا بما ذكرنا من الصفة بل
يجب ان تبادر في اول الامر فتلين تليينا ما مثل ما ذكرنا هناك بمثل التمر الهندي قدر اربعين
درهما في ماء حار ليلة ويصفى ويلقى عليه شيرخشت او ترنجبين ومما ذكره يعلم ان ليس الاولى
تاخير النقوع لانه قال يجب ان يبادر فيلين او بماء الرمانين لشراب بنفسج او تمر هندي ممروس
في ماء حار على سكر او شراب بنفسج وماء البطيخ الرقي بالسكر او بالسكنجبين غاية لانه
مدر معرق مسكن للحرارة والعطش يلين للطبع وماء اليقطين المشوي جيد وشيه بان يجعل
في عجين ويجعل في تنور هادية والاولى تاخير مياه الفواكه الى ما بعد السادس والسابع ليحصل
النضج ويتميز الخلط الردي عن الخلط المحمود فانهما مختلطان في الابتداء والمسهل في الابتداء
يخرجهما جميعا فيحصل الضعف باخراج الخلط المحمود وايضا المسهل في الابتداء يخرج الرقيق
من الخلط ويبقى الغليظ فيطول المرض بذلك ويلين الطبيعة كل يوم مجلسين ثلاثة بالفتل لاخراج
ما في الامعاء من الثفل والصفراء لئلا يحصل من بخارهما صداع واعراض اخرى والحقن اللينة
اذ الحادة تزيد حدة الصفراء وحرارتها ان لم يلين بالاشربة المذكورة فان التليين بالاشربة
اسهل واقل غائلة في اواخر النهار وفي اواخر النهار وفي الليل يضيف الى الاشربة المذكورة
المدرات كحليب بزر الخيار والقثا وخصوصا ان كان مع عطش واذا افرط العطش فحليب
بزر البقلة وحده او مع حليب بزر اليقطين او حليب بزر قثا مع شراب السكنجبين او شراب
اجاص وقد يحتاج الى الكافور عند شدة العطش وفرط الحرارة وان كان هناك غثيان او
قيء لحركة الصفراء الى فوق فنقوع التمر هندي اربعين درهما لانه يسكن الغثيان ويدفع
لانه يميل المادة بالتليين الى اسفل من غير ان يمرس فان الممروس منه مغثي يشرب نقوعه على
سكر او شراب نيلوفر او نقوع من تمر هندي اربعين درهما عناب عشرين حبة نيلوفر خمس
زهرات يصفى على سكر ويشرب او شراب التمر الهندي فانه ينفع مثل نقوعه او شراب القراصيا
وان كانت الطبيعة محتبسة اي لينة فشراب الحماض او شراب الرمان الحامض بالنعنع او
شراب السكنجبين الرماني وقد تستعمل هذه القابضات مع القيء والغثيان عند اعتقال
الطبيعة لدفع الغثيان والقيء ويلين الطبيعة بالفتايل والحقن المسهلة لاخراج المادة من
اسفل ولدفع ضرر القابضات فاذا لم ينقطع بها القيء والغثيان فيوخذ طباشير وسماق
وكزبرة يابسة وورد وزرد ويسحق ناعما ويستعمل بشراب التفاح وقديما فاليه قليل
كافور المسهلات النقوع المقوي او ماء الرمانين بالهليلج او اربعين درهما من شراب الورد
المكرر مع عشرين درهما سكنجبين او عسل خيار شنبر بشراب بنفسج ودهن لوز حلو او تمر
هندي ممروس في ماء حار على لب الخيار شنبر بالسكر ودهن اللوز الحلو او شراب بنفسج عوض
السكر والاولى تاخير المسهلات الى النضج الا ان تكون الصفراء لرقتها متحركة مهياجة يخاف

ان تتحرك وتنصب الى عضو رئيس ان انتظر نضجها فحينئذ يستفرغ من غير انتظار نضج اذ
في انصبابها الى عضو رئيس خطر عظيم ليس مثله في استفراغها من غير نضج كما قال على ان
الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب اقل منه في غيرها لانها تقبل الاستفراغ من غير نضج
بخلاف غيرها فانها لا تقبل ولا تستفرغ في يوم النوبة لان المادة متحركة فيه من عند نفسها
فلو حركتها ايضا عسى ان تنصب الى عضو رئيس وشريف فيعظم الخطر وخصوصا ان كانت
النوبة في يوم البحران لان الطبيعة مشغولة فيه بدفع المرض والاستفراغ يشغلها عن ذلك
على ان الطبيعة قد تروم دفع المادة من جهة اخرى فالاستفراغ يحيرها ولو دام دفعها
من جهة الاستفراغ فالاستفراغ مع ذلك يوجب الافراط لا محالة واولى الايام بالاستفراغ
اليوم الثامن واليوم العاشر والثاني عشر والسادس اذ ليس فيها بحران ولا نوبة واما
السادس ففيه خطر عظيم لانه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن الا ان بحران السادس
ردي ولذا يقال ان للسادس اولى بالموت وذلك لانه ليس يوم بحران وانما البحران الذي يقع
فيه لاضطراب الطبيعة من حيث انها تتاذى بحدة مادة المرض وخبثها فتروم دفعها في غير وقتها
فان اتفق مع المسهل الغالب انه يقتل وذلك لان الاكثر ان المادة المتحركة بالبحران وبالمسهل
تنصب الى الاعضاء الرئيسة او الشريفة وتقتل واما الثامن فانه وان لم يكن يوم بحران في
لكن البحران الذي يقع فيه لان الطبيعة لعجزها ما قدرت على دفع المادة بكليتها في السابع الذي
هو يوم البحران فما بقي منها تقوم الطبيعة لدفعها في الثامن فلذلك بحرانه ليس بردي كالسادس
الاغذية يجب ان يؤخر الاغذية يومين ثلاثة ثم يستعمل ماء الشعير قال الشيخ ان ماء
الشعير منه ما ليس فيه من جرم الشعير الا كالقوة والصورة وانما يكون له مدخل في العلاج
ومطمع في النفع اذا كان قد استوفى الطبخ واجوده ان يكون الماء قدر عشرين سكرجة
والشعير سكرجة واحدة وقد دجج الى قريب من الخمسين فيؤخذ الاحمر الارق منه فهذا هو
الرقيق الذي غذاؤه اقل وترطيبه كثير وغسله واخراجه للفضول وانضاجه كثير وتبريده
معتدل ومنه ما فيه شيء من جرم الشعير ودقيقه والاحب الي في مثل هذا ان لا يكون كثير
الطبخ جدا بل يكون طبخه بقدر يسلب نفخه ولا يبلغ ان يلزجه شديدا ومثل هذا اكثر غذاء و
اقل غسلا وانضاجا ويعرض كثيرا ان يحمض في المعدة الباردة في جوهرها وان كان بها حر
غريب من باب سوء المزاج كثير وماء الشعير قد يكون مطبوخا من الشعير بقشره او بغير
قشره والجمع بين السكنجبين وماء الشعير معا مكرب مفسد في الاكثر لماء الشعير ولا يجب ان
يسقى ماء الشعير على يبس من الطبيعة بل يجب ان يحقن قبل فان حمض في المعدة سقي الارق منه
فان حمض طبخ معه اصل الكرفس ونحوه فان حمض ايضا فلا بد من مزاج شيء من الفلفل به
خصوصا اذا لم تكن المادة شديدة الرقة والحرارة فاذا كثر نفخه فقد يمزج به للمحرورين
قليل خمر هذا قانون سقي ماء الشعير في الحميات العفنية على ما في القانون فاحفظ وحليب
لباب الخبز المنقوع في ماء بارد وسويق وخصوصا ان كان المرض مع غثيان فان السويق
لتقويته للمعدة يدفعه اي مع السكر او شراب النيلوفر لتقبل اليه الطبيعة لحلاوته
الا ان يرى ضعفا في النبض فيكون الغذاء حينئذ مرقة فروج وقد لا يدرك الضعف لخفائه

مع وجوده فيغذى بماء الشعير ونحوه فيزداد الضعف فاذا بلغ الضعف مبلغا كثيرا
ادرك لظهوره حينئذ وقد انتهى المرض او قارب الانتهاء فيغذى عند ذلك بامراق
الفراريج فيفسد في المعدة لضعفها ولاشتغال الطبيعة حينئذ بدفع المرض عن التصرف
في الغذاء ويكرب لفساد الغذاء خصوصا اذا استحال الى مرار ويشوش الذهن لذلك
ولانه يرتفع منه ابخرة فاسدة الى الدماغ فتشوش على افعال الحواس كلها خصوصا
الذهن ولا يحصل بها اي بالامراق او بالتغذية تقوية للمعدة لفسادها وعدم انتفاع
الطبيعة منها فاذا خفت الحمى ونهضت الشهوة فمزورة حب الرمان ومزورة اجاص
او زيرباج او ليمونية او اسفاناخ او رجلة او ملوخية او بقلة يمانية والطبخ في ذلك
بدهن اللوز الحلو ويحمض بالخل او بماء الليمون ان لم يكن سعال ومن الناس من لا يحتاج الى
المزاوير بل الى الفراريج في الايام الاول وهو المتخلخل البدن بل في يوم النوبة يحتاج
الى الفراريج وذلك لضعف قوته واما غيره فلا ينبغي ان يغذى في يوم النوبة لان
الطبيعة به يمنعها عن الاشتغال بالغذاء فلا تتصرف فيه فيفسد ويفسد ولان الغذاء
في يوم النوبة يحير الطبيعة فتارة تروم التصرف فيه وتارة تروم دفع المرض فتتحير
بين ذلك مثل المذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولان الغذاء مما يوجب كثرة
في مادة المرض فلا يناسب اصلا سيما في وقت النوبة الا ان يكون ضعف فيجوز في كل وقت
ولكن غير النوبة اولى به ولان الغذاء يحصل منه عند طبخه حرارة فيزيد بها حرارة الحمى و
لانه يحصل من الغذاء ابخرة ترتفع الى الراس فيصدع ولا يغذى على اعتقال الطبيعة
فان ذلك يكثر الثقل فتكثر الابخرة المرتفعة الى الراس فيصدع الادوية الموضعية
يسكن صداعهم وينومون بما ذكرنا في الصداع الحاد وفي السهر مع الحرارة ويرطب اللسان
بما ذكرناه في جفاف اللسان من حرارة فان جفاف اللسان قد يمنع التنفس ولذلك
قد يموت البرسام بفقدان التنفس من فرط جفاف لسانه كما قال الشيخ ولانه
جفافه يوجب العطش ويمنع الكلام والازدراد ويبرد اكبادهم لئلا يولد الصفراء كثيرا
ولان مزاج الكبد يسري في البدن فتبريدها يوجب تبريده بالخرق المبلولة بماء الورد
او ماء الهندبا او ماء الخيار مع قليل خل للتنفيذ والتبريد وربما اضيف اليه قليل كافور عند
قوة الحرارة وغسل اطرافهم بالماء الحار والنخالة تنفعهم بتسكين صداعهم وبتنفيذ
الحرارة وما يوجبها من المواد عن الاعضاء الرئيسة بالجذب الى البعيد وعكس الابخرة
المتصعدة الى الدماغ منهم ويجب ان يقيئوا في ابتداء النوب بالماء الحار والسكنجبين
لاخراج الصفراء فتخف المادة فتخف النوبة بها وفي وقت الحرارة يستعملون البزور
الباردة كبزر البقلة وبزر الهندبا وبزر الحماض مسحوقة على شراب الاجاص والسكنجبين
وعند ابتداء العرق يعان عليه ليكثر ويدعرهم بالسكنجبين المفتح للمسام او بماء
المطبخ الهندي او البارد فانه يدفع المادة الحارة الى ناحية الجلد والظاهر هربا منه كما
تهرب الحرارة والمادة الحارة من برودة الهواء البارد والماء البارد الى الباطن ولانه يعدل
المادة الحارة بالتلطيف فيستعد للدفع بالعرق او بجلب بزر القثاء فانه موافق للتفتيح

ويمسح عرقهم لئلا يزداد دروره فان المسح بالخرق يجذب المادة الى موضع المسح كالدلك
ولان العرق اذا لم يمسح يبرد بالهواء فيسد المسام بالتبريد وينقطع العرق من ذلك واذا
مسح دد لانفتاحه ويرش المسكن بالماء لتبريد الهواء وترطيبه ولذلك يكثر فيه جرادات
الماء ويقرب اليهم من الفاكهة التفاح والكمثرى والزعرود والسفرجل والخيار و
الزعرود والرياحين والاس وورق الخلاف وورق الاشجار الباردة العطرة كالتفاح
والريحان مرشوشا عليه ماء كثيرا وماء ورد كثير كل ذلك للتبريد والتقوية بالعطرية
ولذلك يقرب اليهم من الزهور زهر الورد والنيلوفر والبنفسج وجميع اللخالخ
الباردة والطيوب المتخذة من ماء الورد وماء الخلاف وماء النيلوفر وماء الاس ويضاف
اليه قليل خل فان كثيره مجفف واما قليله فمبرد دافع للعفونة منفذ لغيره من روايح
الطيوب الا ان يكون مع الحمى سهر فلا يقرب الخل اليهم فانه مجفف موجب للسهر وايضا
لحدة رايحته ولذعه يمنع النوم وقد ينفعهم الاحتقان بغسل ماء البطيخ او ماء الخيار للتبريد
والترطيب خصوصا للكبد والاحشاء الحمى البلغمية الدائرة تسمى مواظبة لانها تواظب
نوابتها كل يوم يكون حرارتها قليلة لبرد مادتها بخارية لرطوبة مادتها ولذا لا تلذع
اليد عند اللمس الا اذا اطلت على العضو المسدة فان في تلك المدة يجتمع تلك الابخرة الحادة
وتتحلل مائيتها وتبقى ارضيتها الحادة اللذاعة وتبتدى بنافض صادق البرد ويكون بردها
طويلا لان البلغم لبرد مزاجه ولزوجته لا يسخن من حرارة العفونة بسرعة ولان الحرارة في
هذه الحمى تحتقن في الباطن وتكمن فيه لكثافة البلغم وغلظه وضيق المسام عن تكثيفه ببرده
حتى اذا تمت العفونة واشتدت حرارتها ورق البلغم بها واتسعت المسامات وتخلخل البدن
وكثرت الابخرة برزت الحرارة وظهرت السخونة في البدن وتنوب كل يوم اما سبب نوبتها
فلان نوبتها مادتها المتعفنة في خارج العروق واما كونها في كل يوم فلما عرفت من ان البلغم
لكثرته ورطوبته سهل الاجتماع في مستوقد العفونة وتاخذ بكسل لرطوبة البلغم وكثرة
مقداره وسبات لكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الرطبة الى الدماغ وثقل لثقل البلغم
ويعسر ازالة البرد فيها فان البلغم لبرده يعسر عليه ان يسخن بسهولة فربما يسخن ثم عاد
البرد ثم يسخن لان الابخرة المنفصلة من البلغم لا تنفذ في الاعضاء بسهولة لغلظها فلا
تنفذ منها الا اللطايف منها فاذا نفذت اللطائف وسخنت الاعضاء بحرارتها تتحلل بسرعة
للطافتها فيعود البرد ثم تعود السخونة لما ينفصل ثانيا من البلغم العفن ابخرة حارة وتنفذ
في الاعضاء فتسخنها ومتى كان حدوث الحمى عن البلغم الزجاجي كان في ابتدائها نافض شديد
لانه اغلظ اصناف البلغم وابرده واشدها لزوجة والتصاقا بالاعضاء فلا ينقلع منها
الا بحركة قوية وان كان عن البلغم الحامض كان برد شديد لان الحامض نفذ في خلل الاعضاء
والعضلات واغوص في جرمها لرقته فيحس ببرده شديدا ولا يكون معه نفض شديد فان الحامض
لرقته ينقلع عن الاعضاء بادنى حركة وارتعاد وان كان من بلغم مالح فيتقدمه قشعريرة من غير
نفض قوي لقلة لزوجته وضعف التصاقه بالاعضاء فلا يحتاج لقلعه الى حركة ولا يشتد
برده لان المالح اسخن اصناف البلغم وان كان من بلغم حلو يتقدمه الى كثير من النوايب قشعريرة

ولا برد

ولا برد ولا نافض لان البلغم الحلو ليس بشديد البرد ولا بشديد اللزوجة والحمى البلغمية
اللازمة تسمى لثقة لان مادتها ذات بلة ورطوبة واللثق بالكسر هو البلل وهذه
الحمى تشابه الدق للزومها ودوامها ولضعف حرارتها كحرارة الدق من حيث انها
لا تلذع اليد عند اللمس الا اذا اطلت اليد مدة السادس في الا فرق في هذه وصلابته في الدق
وقد يصلب النبض فيها عند البحران للتمدد الحاصل فيه من جهة دفع الطبيعة المادة الى الخارج
والبول قليل الصبغ لعدم الصابغ ولان برد البلغم وغلظه ووجود السدد تمنعه من الخروج
مع المائية بل ربما كان البول الى الفجاجة لعدم النضج وبرد البلغم وبياض لما يختلط شيء
من البلغم مع المائية وربما احمر بسبب العفونة فان عفونة البلغم توجب حمرة البول
لما يحدث فيه حرارة نارية ويكون مع هذه الحمى رصاصية اللون وهي لون مركب من
خضرة وصفرة وبياض كلون الرصاص اما البياض فلغلبة البلغم ولكون بارد اعصبيا
واما الصفرة فلقلة الدم الاحمر في الجلد الذي هو ابيض اللون في اصله فان امتزاج قليل
مع بياض توجب صفرة كما نشاهد في خلط قليل من الزعفران بماء كثير واما الصفرة
فلجمود الدم من برد البلغم وضعف النبض وصغره للبرد الحاصل من البلغم وشدة اختلافه
لضعف القوة وانضغاطها تحت المادة الكثيرة ورقة البراز ومائيته لضعف الهضم فانه
اذا ضعف كثر البلغم واذا كثر البلغم رق البراز لرطوبة البلغم ويكون العطش
فيها قليلا لبرودة البلغم ورطوبته الا ان يكون البلغم مالحا او لزجا فيكون معهما عطش
كاذب ولا يكون خالية عن ضعف فم المعدة فان برد البلغم ورطوبته اوجبا ضعف فانه
قوة المعدة خصوصا فمها انما يكون بالحرارة وقبض يوجب اشتمالها على الطعام واذا قيل
ان ضعف فم المعدة خاصة لازمة لهذه الحمى اكثرة تولد البلغم فيها اي في المعدة لبرودتها
واذا كثر البلغم ضعف فم المعدة بكثرته كما عرفت ويتبع ذلك الضعف اعراضه كالغشي
في ابتداء النوب والخفقان لمجاورة فم المعدة والقلب فيتاذى بما فيه من البلغم العفن
بالمجاورة ولذا يقال لفمها ايضا الفؤاد فيقال يوجع فؤادي بمعنى فم المعدة والا فالقلب
الحقيقي لا يحتمل الوجع وسقوط الشهوة لضعفه مع نداوة في البدن من بلة البلغم
وقلة عرق ولا يكون شايعا لغلظ البلغم ولزوجته فلا يندفع بالعرق الكثير الشايع كاندفاع
الصفراء وهذه العلامات المذكورة مشتركة بين اللازمة والدائرة فلا يظن من
ذكرها بعد اللازمة انها تختص بها وذكر في القانون حميات بسيطة كالتي يظهر فيها
البرد ويبطن فيها الحرارة وكالتي هي بالعكس وكالحمى الليلية والنهارية والحمى العسة
ولم يذكرها المصنف لانها داخلة في الحمى البلغمية ومن اقسامها كما ان المحرقة من اقسام
الحمى الصفراوية وعلاجها العلاج انضاج البلغم واستفراغه بعده لان البلغم
لغلظه لا يقبل الاستفراغ قبله وتقوية فم المعدة لئلا يحدث الغشي وغيره من اعراضه والقيء
لا بد منه في كل نوبة او اكثر النوب لاخراج البلغم الاشربة شراب الليمو لتقطيع البلغم
وتسكين حرارة الحمى فان الحمى العفنية ولو كانت مادتها باردة لكن لكونها حرارة حادثة
من العفونة لا بد لتسكينها من مبرد ولذلك وللتليين قوله وشراب النيلوفر وشراب البنفسج او

سكنجبين لتقطيع البلغم وتبريد الحمى وتفتيح السدد وشراب النيلوفر او سكنجبين بزوري
او عنصلي وعسلي لانضاج البلغم سيما ان كان غليظا او مغلي من بزر فنا وخيار وهندبا
وانبرباريس يصفى على سكنجبين ساذج او بزوري او على سكر على حسب الحاجة باعتبار رقة
البلغم وغلظه وباعتبار تفاهته وملوحته والبزور مع تسكينها للعطش وتبريدها حرارة
الحمى تنضج البلغم بالجلاء فيه ان النضج لا يكون بالجلاء وانما يكون بالحرارة في المادة الباردة و
بالبرودة في المادة الحادة وما قال الشارح النفيس من ان الجالي يحرك الرطوبات
اللزجة والجامدة عن فوهات المسام وسطح العضو ويلين الطبيعة وهذا لا يخلو من تقطيع
وترقيق فهو لا يثبت ان النضج يكون بالجلاء كما لا يخفى فالاولى ان يقال ان البزور تنضج البلغم
وتخرجه بالجلاء فان انضاجها له ايضا بكيفيته كما ان جلاءها ايضا له بها وقد يستعمل
مثل ماء العسل حادا جلاء باحارا بماء عرق السوس اذا لم تكن الحرارة قوية وقد يستعمل
الجلنجبين بشراب الليمو او السكنجبين البزوري او العنصلي بمغلي من رازيانج وعرق
السوس وبيركوفنى وبرشياوشان او شراب ورد للاسهال او شراب افسنتين اذا كان
في فم المعدة ضعف فاذا طال زمانها احتيج الى استعمال ملطف اكثر مثل قرص الانبرباريس
او قرص الورد او قرص الغافث او طبيخ الغافث والشكاعي والباداورد والشاهترج
والهندبا والكشوث والخطمى يصفى على سكر او سكنجبين وحده او ورد مربي وربما نفعت هذه
الادوية مع الادوية الملينة للطبيعة كالتمر هندي والاجاص والسبستان وعمل منها شراب
واما الاجاص والتمر هندي وحده غير مخلوط بالملطفات فضار لهم لان التمر هندي بارد ومع
ذلك يسهل الصفراء وكذلك الاجاص وفيه مع ذلك اضعاف المعدة التي لا تخلو هذه الحمى من
ضعفها المستفرغات مطبوخ من سبستان ثلاثين حبة بزر فنا وبزر هندبا وغاريقون وعرق
سوس وانبرباريس مكدد درهمان بسفايج وقنطوريون وسنا وهليلج كابلي وهليلج اصفر مكدد
خمسة دراهم يصفى على خيار شنبر او ترنجبين او سكر مكد خمسة عشر درهما مع تربد وراوند مكد
نصف درهم مقل ازرق وكثيرا مكد ربع درهم او حب الايارج او ايارج فيقرا وحب من راوند
وهليلج كابلي وغاريقون ومقل ازرق وتربد مكد دانقان يفرك بدهن اللوز ويعجن بخيار شنبر
شنبرا ولعوق خيار شنبر بقليل غاريقون ويلين طباعهم براوند وسكنجبين او بفتايل مسهلة
او بحقن لينة وينفع فيها قرطم وبسفايج وقنطوريون ويعتني كل ليلة باد رادهم بمثل بزر القثا
والخيار والبطيخ مسحلية على سكنجبين المقيئات بزر الفجل بسكنجبين وماء حار او سكنجبين
بماء عرق سوس او اصل البطيخ وعرق السوس يغلى ويصفى على سكنجبين الاغذية هذا المرض
وان كانت مادته غليظة بلغمية طويل المدة فيحتاج الى كثير الغذاء ليحفظ القوة اكثر من الصفراوية
فان مدتها قصيرة لا يحتاج الى اغذية كثيرة لحفظ القوة ففي الايام الثلاثة الاول بماء الحمص
بسكر او ماء الشعير بسكر او بالعسل وربما احتيج الى زيادة تسخين بمثل قليل فلفل او دارزينج
او مصطكي وينبغي ان يتبع بالسكنجبين البزوري او الساذج اطراف الفراريج بالمصطكي و
الدارصيني والشبت او بقرطم او بماء الليمو وسكر الادوية الموضعية بدهن فم المعدة بدهن
السفرجل او دهن ورد اغلي فيه سنبل ومصطكي وتضمد بزروج وافسنتين بماء القرنفل

سكنجبين خ

الحمى

346

الحمى السوداوية الدائرة التي مادتها خارج العروق يكون في ابتدائها النافض ضعيفا لما عرفت
من غلظ مادتها ثم تقوى كلما نضجت المادة لانها تلطف وترق ويحصل لها حرقة بالنضج فينادي
الروح الحساس منها ويهرب بقوة الى الداخل وتتحرك الاعضاء لدفعها بقوة النفض مع وجع
لان المادة الثقيلة المتعفنة المتحركة ينفذ بعض منها فيما بين الاغشية والعظام فيوجب وجعا
كانه تكسر في العظام قبل ان التكسر حالة يتوهم العليل معها ان شيئا ثقيلا يرض عظامه
ويفاصلها وذلك لان البرد لقوته يستولي على الاعضاء ويكثف الاغشية المحيطة بالعظام
وتقبضها بقوة فيشتد انضغاط العظام وانضغارها منها فيحدث له حالة شبيهة
بالتكسر وبرد يصطك له الاسنان لشدته وسببه شدة برد المادة السوداوية وغلظها
بحيث يحتاج الى حركة قوية من الاعضاء لدفعها وحرارة اقل حدة من الصفراوية لما مر
وليست في نداوة البلغمية ليبوسة مادتها وكثرة ارضيتها وفي الاكثر تكون بعد حميات
مختلفة طالت مدتها فترمدت اخلاطها من احتراق حصل من حرارتها فان هذا يحدث
مادة سوداوية غير طبيعية فاذا تعفنت بسبب من الاسباب يحدث منها الربع الدائرة
والنبض يكون فيها الى صلابة لصلابة المادة السوداوية وغلظها لعوق الخلاف هذا فان
الطبيعة اذا توجهت الى انضاجها عسر عليها ذلك لان المادة الغليظة لا تقبل النضج بسهولة
فتنصرف عن فعلها فيختلف النبض لذلك ويطول دورها اربعا وعشرين ساعة لان السوداء
لكونها باردة يابسة عسرة التعفن والتحلل وتخارج بعرق كثير بالقياس الى البلغمية
لا بالنسبة الى غيرها لان المادة وان كانت باردة يابسة ولكنها ليست لزجة فاذا رقت
وتوجهت الى المسام سهل اندفاعها بالعرق التام فان كانت السوداء حاصلة عن بلغم محترق
كانت الادوار اطول لبرد مادتها وغلظها والبول اغلظ لذلك والنبض اعظم لرطوبة الالة
ومطاوعتها من المادة الحاصلة من البلغم والعرق ابطأ لبرد المادة ولزوجتها وان كانت حاصلة
عن صفراء محترقة كان النبض اشد سرعة وتواترا لكثرة الحاجة الى الترويح لكثرة الحرارة
وكان مع النافض كالقشعريرة لكون المادة حادة لذاعة فيحس مع البرد الحاصل منها
نخس في الجلد وعطش لكثرة الحرارة واليبوسة والتهاب اشد لشدة الحرارة وكلما كانت
حاصلة عن احتراق اخلاط كالدم والسوداء نفسها فلا بد من تقدم علاماتها اي علامات
تلك الاخلاط وزعم بعضهم ان الربع لا يحصل من السوداء الطبيعية التي هي دردي الدم وهو
كما قال الشيخ زعم فاسد لان كل خلط لكونه رطبا قابل للعفونة بسبب من اسبابها وقد
يدل على مادة الحمى مطلقا السن والبلد والفصل والمزاج والعادة والتدبير المتقدم في تدبير
الاسباب من الماكول والمشروب وغيرهما والسبب في النوب على ما عرفت كون المادة خارج
العروق فاذا تعفنت وتحللت بحرارة العفونة لم يبق للحرارة مركب فتسكن الحمى بزوال الحرارة
من فناء مركبها كما تطفئ النار عند فناء الحطب لكن تبقى رمادتها حارة كرماد الحطب
المحترق فاذا انصبت مادة اخرى الى مصب العفونة تتشبث بها الحرارة الباقية في الرماد به
فتشتعل الحرارة نوبة اخرى فتحدث الحمى ثانيا وهذا هو دوران الحمى الدائرة ونوبة الثانية
والسبب في سرعة النوب ان المادة الرطبة اسرع تعفنا من اليابسة لان مادة العفونة هي

الحرارة خ

الرطوبة فان كانت المادة مع ذلك اى مع الرطوبة كثيرة كان اسرع نفضا لان انصبابها الى مصب العفونة يكون اسهل لكثرتها فان كانت مع ذلك الكثرة والرطوبة حارة دامت العفونة لشدة استعداد المادة للعفونة فان المادة الحارة اسرع قبولا للعفونة من الباردة ولهذا تكون الحمى الدموية مطبقة اى دائمة فان الدم حار رطب كثير المقدار فى البدن حتى فرضنا العفن للدم خارج العروق اى لو كانت الدم المتعفن خارج العروق دامت العفونة فيه لاستجماعه جميع شرايط العفونة وان كانت المادة ضد ذلك بان تكون قليلة باردة يابسة ابطات العفونة كما فى الربع فتنوب يوما واحدا وتخلى يومين وقد يقل مقدار السوداء عن مقدار مادة الربع فلا يمكن ان تجتمع فى مصب العفونة الى يومين فتتاخر عن ذلك فتنوب فى كل خمسة ايام او ستة او اكثر وستبين ذلك واما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة اوجب البرد بطوء فى التعفن كما فى البلغمية ففارقت لكن نابت كل يوم فكثرتها ورطوبتها توجب سرعة نوبتها ولكن بردها يوجب بطوء نوبتها فلذلك بطوء نوبتها ليس كبطوء نوبة الربع وسرعة نوبتها ليس كسرعة نوبة الصفراوية فان البلغمية اسرع نوبة منها وان كانت المادة حارة لكثرة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطوء متوسطا بينهما فلا يكون بطوءه كبطوء الربع فان الربع ابطا نوبة ولا كبطوء البلغمى فان هذا ابطا نوبة من البلغمى فنابت يوما ويوما لا وهكذا ذكر المسبب فى سرعة النوب وبطوءها العلامة النجيب السمرقندى ايضا فى الاسباب والعلامات وقال الشارح النفيس له وفيه بحث لان الصفراء وان كانت يابسة فالبلغم بارد والبلغم البارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل لان البرودة تجمد الحرارة وتمنع من الغليان اقول فيه بحث لان البلغم ليس باردا بالفعل بل جميع الاخلاط التى فى البدن حارة بالفعل كما انها رطبة بالفعل واما نع عن العفونة والغليان والجامد للحرارة انما هو البرودة بالفعل لا البرودة بالقوة ولو كانت البرودة الفعلية مانعة عن الغليان وخامدة للحرارة لم تحدث الحمى العفنية البلغمية والسوداوية لبرودتهما فقوله والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل غير مسلم ان كان المراد بالبارد بالقوة وان كان المراد به البارد بالفعل فهو مسلم ولكن قوله البلغم بارد غير صحيح لانه كما عرفت ليس كذلك فلا ينتج ما ادعاه نعم البارد بالقوة كاليابس بالقوة عسر القبول للعفن واما ان البارد بالقوة اعسر قبولا لها من اليابس بالقوة فغير مسلم هذا واعلم انه يعلم من كلام المصنف ان المادة الصفراوية كثيرة فى البدن وليس كذلك فانهم قالوا زيادة فترة الصفراوية على البلغمية لكونها قليلة والربع الصيفية فى الاكثر تكون قصيرة لان حرارة الصيف تعين الطبيعة فى انضاج المادة السوداوية وفى اذابتها واسالتها الى طرف دفع المادة وفى تحليلها والربع الخريفية طويلة لان الخريف بطبعه يولد المادة السوداوية وببرده يغلظ المادة وبيبسه يجفف المادة ويمنعها عن النضج والتحلل ولذلك قال الشيخ الخريف عدو الربع ولان هواءه مختلف كحر الظهاير وبرد الغدوات يضعف القوة المدبرة للبدن لا سيما اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فانه ببرده القوى يغلظ المادة ويمنعها عن النضج والتحلل ولما يوجب شدة اعراضها يضعف القوة المدبرة قال الشيخ والربع مرض سليم اى لا يهلك

صاحبه

صاحبه واذا لم يقع فيه خطا لم يزد على سنة وربما لزمت اثنى عشرة سنة فما دونها والمتطاول منه يول الى الاستسقاء وفى الاكثر يكون معها اى مع الحمى السوداوية ضرر فى الطحال كصلابة فيه او وجع لانه مفرغة السوداء وخزانتها كما ان البلغمية فى الاكثر يكون معها ضرر فى المعدة قال الشيخ وكثيرا ما يحدث الربع عقيب الطحال ومع ذلك فانها فى الاكثر لا تخلو من وجع الطحال او صلابته واسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال وفى الاكثر يكون معها تغير حال الكبد فانها اذا تغيرت الى الحرارة توجب احتراق فى الاخلاط وكثرة السوداء الغير الطبيعية واذا تعفنت بسبب حدث الحمى السوداوية وحمى الربع لكثرة عرقها وقوة نفضها تبرى من امراض كثيرة مثل الصرع والنقرس والدوالى واوجاع المفاصل والتشنج والحكة والجرب والبثور اذ بقوة النافض ينزعج مواد تلك الامراض عن اماكنها وبالعرق يندفع من البدن ولم يذكر المصنف الحمى السوداوية اللازمة لانها قليلة الوقوع حتى ظن انها لم تكن قط ولان علاج الدائرة علاجها فذكرها يغنى عن ذكرها العلاج ان كان فى الدم كثرة او كانت السوداء دموية فالفصد من الباسليق والا فيقصر بالضعف لان الفصد يخرج الدم المضاد للسوداء فيستولى السوداء على البدن وباستيلائها يضعف البدن لانها مادة المرض المضعف له ولان الفصد لاخراجه الدم الذى هو مادة الروح يضعف القوى كلها ويبدأ باستفراغ خفيف لئلا يضعف البدن بالقوى منه ولان القوى يخرج الاخلاط اللطيفة المضادة للسوداء وبإخراجها يستولى السوداء وليكن ذلك الاستفراغ بما ينقى الدم مثل مطبوخ من الشكاعا والباداورد والسفايج والشاهترج والاهليلج الكابلى ثم يستاصل السوداء بعد النضج التام لانه خلط غليظ لا يستاصل الا بعد النضج الاشربة ماء الشعير الساذج لتطفية الحمى وللتليين او شراب النيلوفر للترطيب والتبريد والجلاء والحلاوة فان قلت ان السوداء خلط بارد و العلاج لا بد ان يكون بضد الخلط الغالب وشراب النيلوفر وماء الشعير باردان كالسوداء قلت ان السوداء وان كانت باردة لكن لعفونتها يلزمها حرارة هى الحمى وامثال هذه الاشربة المبردة لتطفية الحمى فهذا علاج بالضد او جلاب بارد للتبريد او حار للنضج اذا اريد و السكنجبين فى بعض الاوقات فان استعماله فى كل الاوقات مما يجفف ويبرد كثيرا او شراب حماض فانه مبرد مقوى للقلب او شراب النيلوفر او شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر وبزر الريحان كل ذلك لتقوية القلب وتطفية الحمى او مغلى من بزر قثا وبزر هندبا وبزر خيار وبزر كشوث مكد ثلاثة عرق السوس وانبرباريس مكد درهمان لسان الثور خمسة دراهم لانضاج السوداء وتقوية القلب يصفى على سكنجبين او سكر وترياق الفاروق بعد النضج وبعد الاستفراغ جيد لانه يحلل ما بقى من المادة ولانه يدفع العفونة حينئذ ولانه حار مضاد للسوداء ولانه بخاصيته يقوى كل القوى فيقوى الطبيعة على دفع المرض واما قبل النضج والاستفراغ فبحرارته يقوى العفونة ويوجبها احيانا فلاحتمال الضرر قبلها منع عنه وزعم بعض القدماء ان الزراريح اذا جعلت فى خرقة حمراء وعلقت على من به حمى الربع ابرأته بخاصية فيها البتة وربما احتيج الى مثل شراب الاجاص والنقوع من الاجاص والمشمش اذا كانت السوداء صفراوية المسهل يجب ان يستعمل فى ثانى يوم الراحة اذ اليوم الاول



من ايام الراحة للحمام وهو ينفع للترطيب والتليين وتفتيح المسام والنضج ويراعى في المسهل
المادة التي تولدت السوداء منها بالاحتراق او غيره فالصفراوية يجب ان يقع في مسهلها مثل
الشاهترج والهليلج الاصفر والمحمودة والبلغمية يجب في مسهلها مثل الهليلج الكابلي والتربد
والبسفايج والغاريقون بل شحم الحنظل مطبوخ جيدا اكل سوداء عناب وسبستان وتمر هندي
واجاص مكد عشرة سينا وبسفايج وشكاعي وباداورد وبزر ترنجان اي بادرنجبويه و
شاهترج وهليلج اسود وكابلي وزهر بنفسج ولسان الثور مكد خمسة دراهم بزر القثا
وبزر الهندبا وانبرباريس وافتيمون مكد ثلاثة دراهم تطبخ الادوية وتصفى وتقوى بخمسة
عشر درهما لب الخيار شنبر ودهن لوز درهم راوند وحجر ارمني وحجر لازورد ومقل ازرق
وكثيرا ومحموده مكد ربع درهم ومطبوخ الافتيمون وحبه جيدان والافتيمون بلبن النعاج
جيد وايارج لوغاذيا محمود ويجب ان يعاود الاستفراغ مرة بعد اخرى لانها خلط بارد
غليظ لا يستاصل باستفراغ واحدا واثنين وينقى البدن بالاستفراغات الكثيرة والسفوف
المسهل للسوداء بماء الجبن مشكور النفع قال جالينوس ابرات خلقا كثيرا في الربع بان سقيتهم
بعد النضج مسهلا ثم سقيتهم عصارة الافسنتين ثم سقيتهم الترياق قال الشيخ واقول
ان الحلتيت والفلفل مفردين نافعان جدا اذا ظهر النضج وبلغ المنتهى وقال في مسهلات
يحتاجون اليها بعد النضج كابلي ستة افتيمون افسنتين مكد خمسة دراهم هليلج اصفر عصارة
الغافت ملح اربعة دراهم بزر الكرفس والانيسون وبزر الرازيانج مكد درهمان يتخذ منه
طبيخ ويسهل برفق وقال حب حنيف اذا استعمل في كل خمسة ايام مرة كان نافعا رفيقا
وهو مجرب افتيمون تربد عشرة عشرة كراويا انيسون سبعة سبعة نانخواه غاريقون بزر الكرفس
والرازيانج ثلاثة ثلاثة سقمونيا ستة غاريقون ابيض حشيش ثمانية ملح هندي خمسة ايارج
فيقرا احد عشر درهما ندق وتنخل وتعجن وتحبب بماء النعناع والشربة منه درهم ونصف ويجب
ان يتقيؤا كل يوم قبل الغذاء وفي يوم النوبة في ابتداء النوب بالسكنجبين وصمغ الحرشف
وعرق السوس لتقليل المادة وتخفيف النوبة قال الشيخ وربما استعين بتقديم اكل
السلق والسمك المملوح والخردل ونحوه قبله وقد يستعان بعد ذلك بشرب ماء كثير ثم يعقب
بالسكنجبين ويقذف ومما ينفعه ان يتناوله يوم النوبة ثم يتقيا عليه ويامن من مضرة الحمى و
البرد والنافض وحدة الحمى ان يتناول ثوما او عسلا ويشرب سكنجبينا عسليا ويمتلا طعاما ثم
يتناول ماء حارا ويتقيا ويعنى بادرارهم ببزر القثا والخيار والهندبا والبطيخ مستحلبة ولكن
لا يفرط في الادرار فان افراطه يودي الى تغليظ الدم وجعله سوداويا كما قال الشيخ وفي
يوم النوبة يدخلون الحمام للتبريد والانضاج ويجلسون في الابزن العذب فانه مرطب دون
المالح ويستعملون الماء اكثر من الهواء للترطيب ولئلا يودي الى الضعف لكثرة العرق من الهواء
واما يوم النوبة فانه يوم صوم ولا يوكل فيه لترد الحمى على بدن خال فتندفع بسرعة ولئلا
تشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن دفع المرض ولئلا تزيد حرارة الحمى بحرارة طبخ الاكل والجزئه
الا ان تكون النوبة آخر النهار فيوكل اكلا يسد به الجوع لئلا يضعف البدن بالجوع وبالنوبة
ضعفا قويا فالاولى ان تشتغل المعدة في اول اليوم بمثل ماء الشعير بالسكر او شراب النيلوفر

او بمزورة

او بمزورة ملوخية او اسفاناخ او هندبا او رجلة مطبخة بدهن اللوز لترطب وليحدر
الغذاء بسرعة قبل مجي النوبة ولتقوى القوة واما في يومي الراحة فالغذاء بمثل الفراريج والدجاج
السمين والحولي من الضان اسفيدباجة للترطيب وتقوية القوة او بحب الرمان والزبيب
فانه صديق للكبد والمعدة او بالليمو للتقطيع وخصوصا في الصفراوية منها واذا اصلح التدبير
ربما لم يزد على سنة لان مادتها غليظة لا تتغير بتغيرات القمر وانما تتغير بتغيرات
الشمس وربما امتدت من الطبيب او من المريض او لشدة غلظة المادة ورداءتها ولاسباب
اخرى كمرض في الطحال وغيره الى اثني عشر سنة ولشدة غلظتها تتغير بتغير زحل لا بتغير
الشمس والربع التي معها ورم الطحال اطول مدة واردى عراضا لان السوداء تكثر معه
في البدن لقلة جذب الطحال لها ولان ورمه مما يضعف القوة المدبرة الدافعة للمرض
وربما الت الحمى الربعية الى الاستسقاء لما يوجب ضعفا قويا في الكبد حمى الخمس هي تنوب يوم
الخامس والسدس تنوب يوم السادس والسبع تنوب يوم السابع وهلم جرا قد شاهدنا
كثيرا من ذلك خصوصا الخمس ببلاد مصر وان انكره جالينوس وقال ما رايت منه في عمري
شيئا بل ولا رايت خمسا جليا وقال ولا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع و
غيرهما تدبيرا اذا استعمل واجرى عليه اوجب حمى فاذا عود اوجب في مثل ذلك الوقت
تلك الحمى ولو لم يكن ذلك العود الى التدبير الخطاء لم تكن تلك الحمى فالسبب في عودانه ودوراته
هو العود في التدبير الخطا لا دور المادة المتعفنة وقال فيجب في امتحان هذه العلة ان يراعى
هذا المعنى حتى لا يقع غلط واما ابقراط فهو يشهد بوجود السبع والتسع وقال السبع
طويلة وليست قاتلة والتسع اطول منها وليست قاتلة وقال ان الخماسية اردا الحميات
لانها تكون قبل السل وبعده وقيل فيه شيء وهو ان كونها قبل السل دائما ممنوع وقال
الشيخ في توجيهه ان قوله الخماسية اردا الحميات لانها تكون قبل السل وبعده قضية
مهملة لا تقتضي العموم فالمعنى يرجع الى الجزئية يعني ان من الخماسية صنفا هو من اردى الحميات
لانها تكون قبل السل وبعده ويكون معنى قوله ذلك ان الحميات اذا طالت وادت واختلطت
واختلفت فتادت كثيرا الى استحالة الاعضاء الرئيسة والى الدق والسل واكثر ما يحدث
تلك الحميات عن شيء بلغمية غليظة جدا قليلة المقدار فيعسر اجتماعها وتعفنها وكلما كانت
مادتها اغلظ كان اجتماعها وتعفنها اعسر وابطا فالسدس اغلظ مادة من الخمس والسبع
من السدس وهكذا وعلاجها قريب من علاج الربع الدائرة البلغمية ويحتاج في علاجها الى
الى فضل صوم وتلطيف التدبير ونوم هاضم ليحلل به المادة الغليظة وينضج ويحتاج ايضا
الى تغليظ تدبير بان يكون الغذاء في ايام الراحة مثل غذاء الاصحاء لئلا تخور معه القوة
ومن انفع المعالجات لذلك القيء بالحريق وبزر الفجل وجوز القيء والاستفراغات بالايارجات
وبعد ذلك استعمال الترياق ونحوه وينفع حينئذ التعريق بالادوية وبالحمام الحار من
غير استعمال الماء ومن غير استعمال المرطبات هكذا قال الشيخ في القانون حمى الدق
قد عرفت حقيقتها اكثر ما تكون انتقالية من حمى يوم وقد تقع بعد حميات العفونة
والاورام ويبعد ان يعرض الدق ابتداء فتكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم يشتعل

خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب ان تسخن تلك اولا ثم على مر الايام تسخن الاعضاء الاصلية
اللهم الا ان يعرض سبب قوي جدا والسبب الواحد قد يكون سببا للدق وقد يكون سببا
لحمى يوم بحسب شدة تعلقه وضعف تعلقه مثل النار فانها تلقى الحطب على وجهين احدهما
على وجه تسخين له وتبخير منه والثاني على سبيل اشتعال وحمى العفونة والورم ينتقل كثيرا
الى الدق لشدة الحمى وشدة تلطيف الغذاء فيه ومنع الماء البارد وقلة مراعاة جانب الطب
بالاطلية والاضمدة وحمى الدق قد تكون مفردة وقد تكون مركبة من حمى عفنية او مع حمى
الاورام وا رهاما يتركب معه من حميات العفونة حمى خمس ولعل معنى هذا الكلام ما مضى
في كلام الشيخ لتوجيه كلام ابقراط حيث قال ان الخماسية اردأ الحميات لانها تكون قبل
السل وبعدها والا فليست الخمس اردأ من السدس باعتبار المادة فان السدس كما عرفت
اغلظ مادة من الخمس فكيف يكون تركيب الخمس مع الدق اردأ من تركيب السدس معه
والدق في اول الامر عسر المعرفة سهل العلاج وفي آخره سهل المعرفة صعب العلاج واخر
الذبول غير قابل للعلاج ومن علامات الدق ان يكون النبض فيه دقيقا صلبا للجفاف وفناء
الرطوبات متواترا لوجود الحرارة والاحتياج الى الترويح وعدم العظم لصلابته فيتدارك
بالتواتر ما فاته من العظم ويزيد النبض على الغذاء قوة وعظما لان الغذاء يقوي القوة بتوليد
الروح ويعظم النبض عند الحاجة الى الترويح لانه يفيده رطوبة يقبل بها الزيادة في الاقطار
وملمس البدن لا يكون في اول الامر اي في اول الجس حارا لان الحرارة الدقية كامنة ولا يتحلل
منها ابخرة كثيرة حارة تسخن ملمس المجس فاذا طال اللمس احس باللذع لان اليد تمنع
الابخرة وتجمعها تحتها وهي لكونها من الاعضاء وهي اجسام ارضية تكون حادة لذاعة كالادخنة
وتكون مواضع الشرايين اسخن من ساير البدن لانها نابتة من جرم القلب الذي هو منبت
الحرارة الدقية وتشتد الحرارة على اكل الغذاء بعد ساعة او ساعتين كما تنمو الشعلة عند
اصابة الدهن والمقل اي الطرف الذي يغلي فيه عند صب الماء عليه وللقوم في سبب اشتداد الحرارة
على اكل الغذاء آراء مختلفة واحسنها ما قيل ان الغذاء عند وروده على المعدة كما تقوى الحرارة
الغريزية في الابدان الصحيحة كذلك يقوي الغريبة في المدقوقة وقال المصنف سببه ان الحرارة
انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت وكثرت
تشبثت الحرارة ونمو الحرارة واشتعالها بالغذاء في هذه الحمى يكون اكثر مما في باقي الحميات لان
الرطوبة في غير هذه الحمى كثيرة فلا يكون لما يرد بالغذاء زيادة كثيرة فيها ولا كذلك هاهنا وقال
الشارح النفيس وفيه بحث لانه يجب ان تشتد الحرارة عند شرب الماء ايضا وعند ترطيب
البدن بالحمام وليس كذلك اقول بحثه مدفوع لان المصنف قال ان الحرارة تشتد بالرطوبة لانها
تقوم بها ولا شك ان الرطوبة التي تصلح لان تقوم الحرارة بها هي الرطوبة الغذائية لا الرطوبة
المائية لان هذه بسيطة باردة وتلك مركبة حارة والبسيطة الباردة لا تصلح لان تقوم الحرارة
بها كما هو المشاهد في الزيت والماء فانه يطفي النار والزيت يشتعل وما ذلك الا لان مقام الحرارة
النارية رطوبة هي غذاؤها والرطوبة المائية لا تصلح لذلك لمضادتها لها والغذاء لا بد ان يكون
شبيها بالمغتذي لا مضادا فقوله في البحث لانه يوجب ان تشتد الحرارة عند شرب الماء ممنوع

لانه لا يوجبه وانما يوجبه لو كانت الرطوبة صالحة لان تقوم بها الحرارة وليس كذلك فربما
غلط في ذلك الاشتداد بالغذاء جهال الاطباء فيظنون ان الغذاء يضرهم لانه يزيد حرارتهم
فيمنعونهم الغذاء فيهلكون لان منع الغذاء يوجب جفافهم وزيادة ذبولهم ولان حرارة
الجوع تزيد حرارتهم وضعفهم فاذا جاوز الدق هذه الدرجة الاولى الى حد الذبول
وهو الدرجة الثانية ولها عرض ابتداء ووسط وانتهاء ولا يفلح من بلغ منتهاه ازداد النبض
صلابة وصغرا لزيادة عصيان الآلة لزيادة اليبوسة وغارت العينان لفناء الرطوبات
التي تملاهما وكثر فيهما الرمص لذوبان الرطوبات وخروجها من مسامهما ويبوسته لما
تحلل منه لطيفه بحرارة الدق ونتات حروف اي اطراف الغضاريف من كل عضو ولطاء
الصدغان لان فيهما حفرتين تملاهما عضلتان لينتان فاذا فنيتا ظهرت الحفرتان وتمددت
جلدة الجبهة لانجذاب بعض اجزائها الى بعض لفناء رطوباتها وذهب رونق الجلد
لفناء الرطوبات الدموية المفيدة لرونقه وعلاه شيء كالغبار لما بقي عليه من الاجزاء
الدخانية المغبرة له وثقل رفع الحاجب لما يتصاعد اليه من الابخرة المثقلة له وتعجز القوة
عن تحريكها لضعفها ولاستيلاء اليبوسة على الجلد فلا يطاوع تحريك العضل له ويظهر
في القارورة دهانة لذوبان الشحم والسمين واخلاط الدهنية بالمائية ولان من ذوبان
كل عضو يحصل دهانة وظهر في القارورة صفايح كمد اللون لما ينفصل من اجزاء بالحرارة
من الاعضاء صفايح كمد لذهاب رونق الاعضاء لقلة روحها ويدق الانف لانه في الاصل
قليل اللحم فاذا فني هذا القليل الذي عليه يظهر دقته عليه كثيرا ويطول الشعر لكثرة الابخرة
الدخانية التي هي مادته ولوجود الحرارة التي هي فاعله ويكثر القمل لما يذوب الاعضاء ويتوجه
منها شيء الى المسام ويستعد فيها للصورة القملية والحياة ويرى بطنه قد لصق لفرط اليبوسة
ولزق بظهره لفناء ما بين البطن والظهر وانجذب معه جلد المقعدة لانجذاب بعض
اجزائه الى بعض كما مر في جلد الجبهة واحدودبت الاظفار اي تقوست لفناء اللحم الذي تحتها
ويحفظها على الاستقامة وذلك بان فناء هذا اللحم يكون متشابها فلا يكون سببا للتقوس
بل لانحطاط الظفر بجملته واقول فناؤه وان كان متشابها لكن لا شك ان نقصانه في
العرض والعمق كثير ولذا يدق الاصابع مع بقاء طولها على حالها فلا محالة يدق هذا اللحم
ومن هذا يتقوس الظفر الذي كان على اللحم العريض اذ لم يبق للظفر في عرضه ما يعتمد عليه
فيميل الى جانبيه وهذا هو التقوس في الاظفار كما لا يخفى على اهل النهى وقال المصنف
سبب تقوسها انجذاب اطرافها بعضها الى بعض لفرط اليبوسة فان اليبوسة ثم يحدث
الاسهال الذوباني لكثرة ذوبان الاعضاء وعجز القوة عن امساك الرطوبات الذايبة
ويتساقط الشعر لعجز القوة المربية عن تغذيته ولسعة المسام الضيقة التي كانت تحفظ
الشعر لضيقها ثم يموت لفناء الروح الذي يحصل من الدم كما يموت السراج بفناء الزيت
بل لفناء الفتيلة وهذا عند الاطباء هو الموت الابيض العلاج اما في الابتداء فعلاجه سهل
لانه يحصل بالتبريد والترطيب كما في الانتهاء وان كان تعرفه صعبا لعدم علامات الذبول
ومشابهته بالحمى البلغمية اللازمة وكيف لا يكون علاجه سهلا وهو لا يحتاج الى الانضاج

ولا الى الاستفراغ لعدم كون المرض ماديا ولا الى تقدير الغذاء لان تكثيره للترطيب
نافع فلا يحتاج الى التقدير الا بحسب احتمال القوة ويكفى فيه التبريد والترطيب بالادوية
والاغذية والمشروبات كما فى الغب الخالصة لان هذا المرض يحدث من حرارة يلزمها
يبوسة للتحليل فهو بالحقيقة سوء مزاج مركب كالغب لكنه ساذج بخلاف الغب لكن يحترز
من مرخيات المعدة لئلا تضعف وان ضرر ضعفها عظيم فى هذا المرض وكيف لا ونحن
نحتاج فيه الى تكثير الخلف اى العوض ليقاوم فرط التحليل لفرط المحلل من الحرارة المرضية
والاصلية والعرضية الحاصلة من خارج ومن الحركات البدنية والنفسانية كالغم والهم ولا
شك ان تكثيره انما يمكن بتكثير التغذية ولا يحصل مع ضعف المعدة واذا كان مع الدق
حمى عفنية عولج بما ينفعه مشتركا كالاشربة والاغذية المبردة والمرطبة وعند ذلك لا
يعالج باللبن فانه سريع العفونة ولا بالشراب لانه لحرارته قد يوجب العفونة وقد يسهلون
برفق ليزول حمى العفن فانها لا تزول الا بزوال مادتها بالاسهال فان قلت قد تزول بالقئ فلا
يحتاج الى الاسهال قلت ان القئ لما فيه من حركة من الاعضاء مسخنة لا يناسب الدق بخلاف
الاسهال فيسهل بعد الاسهال علاج الدق اذ يكفى حينئذ تبديل المزاج فاذا قارب الدق
الذبول فيحتاج الى العلاج القوى القوى لقوة المرض والطريقة الجيدة ان يسقى فى الربع
الاخير من الليل حليب بزر البقلة بالسكنجبين للتبريد او بالشكر وليكن السكنجبين قليل
الحموضة لئلا يزيد فى الجفاف ووزن شعيرة كافور للتبريد واختيار الليل لهذا ليكون النهار
للتغذية واختيار ربعه الاخير لان الاوائل منه للنوم الذى يحتاج اليه للترطيب فاذا طلعت
الشمس فقدح من ماء الشعير للتبريد والترطيب ولازالة ضرر يبوسة الكافور مبزرا بسكر
لتقبل عليه الطبيعة بحبها للحلاوة وليعين نفوذه ويجلو المعدة عند وليعين على هضمه بحرارة
السكر واختيار السكر على العسل لانها اقل حرارة وبعد الساعتين يدخلون ابزنا من ماء طبخ فيه
قرع وقثا وخيار ورجلة وخس ويطبخ فيه ذلك وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر اى شئ
حضر من هذه ويجلسون فيه ساعة ليبرد ويرطب بما فيه من المائية وقوى الادوية الباردة
الرطبة ولتوسع مجارى الغذاء بالترطيب ولذلك امر به بعد ساعتين من شرب ماء الشعير
وامر به ساعة لئلا يزيد تحليل باكثر منها رافعين رؤسهم الى الهواء البارد للترويح
لئلا يحصل لهم كرب بانغماد رؤسهم فى الماء ثم يخرجون ابدانهم اذا اخرجوا منه بدهن البنفسج للتبريد
والترطيب ولذلك يقطر ذلك فى اذانهم ويسعطون منه لترطيب الدماغ وتبريده ثم يستريحون
بعد الابزن ساعة لئلا يعود قوامهم به قال الشيخ وان كرر الابزن فى اليوم ثلاث مرات كان
صوابا وليكن ماؤه فاترا لا كثير الحرارة ولا باردا ويغذون بلحم الجدى والضان والخروف
هو الحمل والدجاج السمين للترطيب اسفيدباجة اى من غير حموضة فانها ضارة لهم للتجفيف
او برشتا او بحنطة كل ذلك للترطيب ويغذون بلبن حليب من لبن النسات او لبن الاتان
او لبن الماعز اذا لم يكن معه حمى عفنية واللبن لكونه كثير الغذاء نافع فى الدق قال
الشيخ لا لبن بعد لبن النساء كلبن الاتان والماعز ولبن الاتان قالع للدق ويجب ان يكون
علفها من الحشايش الباردة الرطبة واللبن نافع فى اول الدق الى اخره ولبن النسا نافع

اوفق الجميع والقانون فى سقى اللبن ان يبتدى من عشرة دراهم الى ثلاثين وما فوقها
ان كانت القوة معينة وكذلك القانون فى سقى مخيض البقر لهم فانه نافع لهم ايضا ولك
ان تخلط بها شئ من الاقراص الباردة او سمك مشوى بشرط ان لا يكون ملحه كثيرا ولا يكون
مع الدق حمى عفنية ويوكل السمك ان لم يكن استعملوا اللبن اذ منع المجربون من الجمع بين
اللبن والسمك للتصحيح ايضا او مع بيض مسخن او نيمرشت فانه كثير الغذاء سريع الهضم
حسن الكيموس وليقلل الملح فى طعامهم لئلا يسخن ويجفف مزاجهم فاذا قاربوا الهضم
شربوا شرابا ابيض لكونه اقل حرارة من الاحمر والاصفر ممزوجا قبل شربه بست ساعات
ليمتزج ويحصل له مزاج مستحكم كثير الماء ليبرد ويرطب وفائدة الشراب [illegible]
القوة بتغذيته وهضمه للغذاء وتنفيذه وتفريح الروح ويتنقلوا عليه اى على الشراب او على
باقراص اللبو لتقوية المعدة وكسر حرارة الشراب او بلب الخيار والقثا او باقراص الكافور
او بزر البقلة او سكر او جلاوه من سكر ونشا ودهن اللوز الحلو بماء القرع والبطيخ وبزر
الخشخاش وبزر البقلة وبزر القرع ولب اللوز وربما زيد قليل كافور ثم ينامون فان النوم
مرطب للبدن عون على الهضم مريح للبدن عن تعب اليقظة وليكن نومهم على الفرش المتخذة من
الكتان الرطبة اللينة لئلا تتعب ابدانهم بصلابتها محشوة بقطن البردى فانه لين قليل
الحرارة ولو كانت محشوة بالكتان المحلوج ايضا كان احسن لانه يبرد وربما اتخذ لهم
فرش من اديم ويملئ ماء فانها مع انها لينة مبردة مرطبة وربما فرش لهم على شباك موضوع
على بركة فيها ماء بارد ثم اى بعد النوم يتغذون من الاغذية المذكورة ويكون مجلسهم بقرب
المياه وفضاء بارد كثير الهواء ويفرش بين ايديهم الانهاد والمشمومات الطيبة الباردة
الرطبة والملونات لانها مفرحة منشطة ويكثر عندهم الغناء الرقيق والاوتار للتفريح ويكثر
عندهم من الفاكهة التفاح والخيار والكمثرى فانها عطرة ويتنقلون بالخوخ والمشمش
والاجاص والعناب والبطيخ والعنب ويكثرون ثم الروايح الباردة الزكية لتقوية
القلب وتبريده ويحترزون من كل يابس ومالح وحار وحريف لانها مسخنة مجففة ومن
الجوع لذلك والغيض والهم والغم فانها تضر فى كل مرض خصوصا فى الدق لانها من اسبابه
ويحتال بكل حيلة فى تنويمهم للترطيب والتبريد الحميات المركبة التركيب فيها اما تركيب
مداخلة وهو ان تدخل احديهما على الاخرى بان يكون اخذ الاخرى بعد اخذ الاولى فلدخولها
عليها يسمى تركيبهما مداخلة قيل فعلى هذا الاولى ان يسمى دخولا لان المداخلة مفاعلة وهى
تكون من الطرفين وههنا من طرف واحد لان الثانية داخلة على الاولى من غير عكس اقول
دخولها عليها يوجب تركب الحرارتين وتركيبهما يوجب دخول كل واحدة منهما فى الاخرى
فلذا سمى بالمداخلة او مبادلة وهو ان تاخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى على التراخى ولا وسمى
بذلك لان كل واحد من الحمايين تدل عن الاخرى او مشابكة وهو ان ياخذا معا سواء تركا ايضا
معا او لا وبعضهم اشترط فى المشابكة الترك معا وليس بجيد اذ لو اشترط ذلك لم تنحصر الاقسام
فى هذه الثلاثة فان الغب والربع اذا اخذا معا لم يمكن تركهما معا لان مدة الربع اطول
لا محالة من الغب فيكون مثل هذا المركب قسما اخر غيرها والمشابكة شدة المداخلة ولما كان التداخل

فهذا القسم اشد سمي بها وقد تسمى مشاركة ومن جملة المركبات ما لها اسماً مخصوصة منها
شطر الغب وهي حمى مركبة من صفراوية وبلغمية اما داخلتين بان يكون مادتهما خارج العروق
واما الازمتين بان يكون مادتهما داخل العروق واما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي
وهي شطر الغب الخالصة واما بالعكس بان تكون البلغمية دائرة والصفراوية لازمة والاقسام
الثلاثة شطر الغب الغير الخالصة قيل وقع في اسم هذه الحمى غلط في النقل من اليونانية الى العربية
فان الغب شطر هذه الحمى لان شطر الغب اقول لعل في هذه الاضافة حذف تقديره شطرها
الغب فحذف الضمير للتخفيف وقيل سبب الغلط ان المضاف اليه في لغة اليونانية يقدم على
المضاف فالناقل قدمه في الترجمة ايضا وقال شطر الغب اي الغب شطرها وقال بعضهم لما تركبت
الحمى الصفراوية مع البلغمية انكسرت حرارة الصفراء وحدتها من برودة البلغم ورطوبته فتصير
اعراض الصفراوية بعض اعراض الصفراوية الخالصة فسميت شطر الغب لان اعراضها بعض
اعراض الغب الخالصة فالشطر بمعنى البعض لا بمعنى النصف وقالت الاطبا ان البلغم والصفراء
اذا اجتمعا تقاوما فاذا كانت البلغمية دائمة والغب مفارقة نسا وتقوة هما تساوي النصف
والنصف لان القليل من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من
الماء فكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويين في القوة بان يكونا دائمتين
او مفارقتين او الغب دائمة والنائبة مفارقة كانت الحمى شطر غب غير خالصة وهذا اعتبار جرى
بين الاطباء وليس له وجه محقق فان قيل لم نسبت هذه الحمى الى الغب وقيل شطر الغب ولم ينسب
الى النائبة ولم يقل شطر النائبة قيل لان علامات الصفراء فيها اظهر من علامات البلغم اقول
هكذا قالوه واظن انه مخالف لقولهم وقد تغلب الصفراء فتظهر علاماتها اي تغلب علاماتها
على علامات البلغم في الظهور وقد يظهر اي يغلب البلغم فيظهر اي يغلب علاماته على علامات
الصفراء في الظهور وقد يتساويان في القوة فيتساوي علاماتهما في الظهور وهذه الحمى في احد
اليومين اقوى اذ يجتمع فيه نوبتان اعني نوبة النائبة ونوبة الغب وفي اليوم الاخر اخف اذ فيه
نوبة النائبة وحدها وعلاجها متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين
اذ التبريد والترطيب المفرطان يضر بالبلغمية التي مادتها باردة رطبة ويكون العمدة في علاجها
على الاستفراغ اي فليكن الاعتناء باخراج المادة بالاسهال والقيء والادرار والتعريق اكثر
من الاعتناء بالتبريد والترطيب وليكن الاستفراغ القوي بعد الانضاج فان المادة البلغمية
في هذه الحمى لا تخرج قبله واما الاستفراغ الضعيف بما يلين فيجوز قبله كماء اللبلاب مع الجلنجبين
ان كان الغالب البلغم ومثل الترنجبين والشيرخشت ونقوع التمرهندي وشراب البنفسج
ان كان الغالب الصفراء ومثل ما يركب من هذين ان كان الخلطان كالمتساويين وبعد ظهور النضج
التام ان استفرغ بالقوي جاز ويجب ان يكون ايضا بحسب الغالب اما بماء العسل مع السكنجبين
الحار ان كان الغالب البلغم واما بالسكنجبين مع الماء الحار ان كان الغالب الصفراء والادرار
يجب ان يكون بما فيه اعتدال واذا استفرغ بالقوي قبل النضج فيخاف منه السرسام كذا قال
الشيخ وقال جالينوس ان الغذاء فيه مثل ماء الشعير بقليل فلفل واعترض عليه بعض الاطباء انه
خطا محض فان الفلفل حار يضر بالحمى التي فيه قسط من الصفراء بل العلاج الصواب ان يجعل

فهما

فهما الشعير شئ من الكرفس وقال الشيخ ان المخطي مخطي من وجهين احدهما انه لم يعرف
ان لا سبيل الى علاج الامراض التي مادتها مركبة من حار وبارد الا الى ان يكون في علاجها
ايضا مركب من حار وبارد دواء كان او غذاء او غيرهما ليقاوم الحار المادة الباردة والبارد
المادة الحارة وثانيهما انه لم يعرف ان الفلفل وان كان اقوى حرارة من الكرفس لكن اذا
جعل قليل منه في ماء الشعير كانت قوة ماء الشعير مع قليل منه مثل قوته مع كثير من الكرفس وبالجملة
لم يعرف انه يمكن ان يجعل بالصنعة قوة ماء الشعير مع الفلفل مثل قوته مع الكرفس مع انه
يمكن ذلك واذا تركبت غبان دايرتان تركيب مبادلة نابت كل يوم لان كل يوم نوبة حمى غب
وانما قيد بالمبادلة لانه اذا تركبت تركبت مشابكة او مداخلة يكون نوبتهما في يوم واحد فانه
في المداخلة يفرغ نوبة واحدة وتدخل نوبة اخرى بعد فراغ الاخرى في هذا اليوم وفي المشابكة
والمشابكة يكون نوبتهما واحدة فتكون نوبة شديدة بحسب الاعراض وان تركبت ربعان
تركيب مبادلة نابتا يومين وتركتا يوما على عكس نوبة الربع فلذلك تسمى ربعا معكوسا
وان تركبت ثلاثة ارباع نابت كل يوم كالغبين فالعمدة في معرفة الامراض على العلامات
والاعراض لا على النوب وان تركبت خمسان نابتا يومين وتركتا يومين ان كان تركيبهما
على الاتصال وقد ينوبان غبا ان كان تركيبهما على الانفصال فيكون يوم الخامس نوبة الخمس
الاول واليوم الثالث نوبة الخمس الثاني واذا تركبت سدسان على الاتصال نابتا يومين
وتركتا ثلاثة ايام والضابطة التي يرجع اليها في ذلك اي في العلم باعداد الحميات ان يضم
ايام الحمى الى ايام الراحة ويزيد واحدا والعدد الحاصل يشتق منه اسم كل واحدة من تلك
الحميات ويكون عددها اي الحميات بعدد النوب التي هي ايام الاخذ ويكون الكل من نوع
واحد والا لم يحفظ هذا النظام مثاله حمى تنوب خمسة ايام وتترك ثلاثة فاذا فعلنا
ذلك بان جمعنا ايام الترك وهي ثلاثة وايام الاخذ وهي خمسة وزدنا عليهما واحدا
كان المجموع تسعة والمشتق من التسعة تسع وليتبه ان الربع هي الحمى التي تاخذ اليوم الاول
ورابعه فيكون فيها يومان للراحة ويوما للاخذ فهذه ثلاثة واذا زدنا عليها واحدا كان
المجموع اربعة والمشتق من الاربعة هو الربع والخمس هي التي تاخذ اليوم وخامسه فيكون
للخمس ثلاثة ايام للراحة ويوم للنوبة فيكون المجموع اربعة فاذا زدنا عليه واحدا كان
المجموع خمسة والحمى خمس لان المشتق من الخمسة هو الخمس ومما ينبغي ان يتكلم فيه عقيب
الكلام في الحميات البحران وايامه لما عرفت ان اكثر الحميات ينقضي بالبحرانات بالبحران فلننقل
فيه الباب الثاني في البحران وايامه وتفسير البحران على لغة اليونان وعلى اصطلاح الاطبا
وتحقيقه بحسب علاماته واقسامه واحكامه البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب
اي الخطاب بالتفاصل وهو حكم الحاكم الذي حضر عنده المتخاصمان على وجه يفصل بينهما
ولذا قال جالينوس هو الحكم الفاصل واما عند الاطباء فهو تغير عظيم يحدث في المرض دفعة
الى الصحة او الى العطب قوله تغير بمنزلة الجنس وقوله عظيم مخرج التغيرات الغير العظيمة التي
لا يخلو المرض عنها وقوله دفعة فصل اخر يخرج التغيرات العظيمة الغير الدفعية كما في ابتداء
المرض الى منتهاه وقوله الى الصحة او الى العطب يخرج التغيرات العظيمة الدفعية التي لا تكون

الى واحد منهما كما يكون فى انتقال الحمى البرقية الى الدقية او الى العفنية وسبب نقل لفظ
البحران من المعنى اللغوى اليونانى الى هذا المعنى الاصطلاحى هو المشابهة وهو ان هذا
التغير العظيم يشبه الحكم الفاصل بين المتخاصمين فان الطبيعة والمرض بمنزلة المتخاصمين
والتغير اذا كان الى جانب الصحة او الى العطب كان حكما فاصلا بينهما واصطلح جالينوس
بان معنى لفظ البحران هو التغير العظيم الدفعى الى جانب الصحة فقط فالبحران عنده اخص
مما ذكره الاطباء واول من تكلم بهذا اللفظ من اليونانيين رجل حضر عند مريض فى اشتداد
مرضه فقال له ما شاهد منه فقال هو فى البحران اى حاضر عند الحاكم يحكم له او عليه وشبه
المرض بالعدو الباغى على المدينة المشبهة بالبدن وشبه الطبيعة بالسلطان الحامى عنها
اى عن المدينة بدفع العدو فكما ان السلطان يحمى المدينة عن العدو كذلك الطبيعة تحمى
البدن عن المرض فان الطبيعة كما عرفت من شانها حفظ كمالات ما هى فيه اعنى البدن
والصحة من جملة كمالات البدن فالطبيعة لا محالة تحفظها على قدر قدرتها وقوتها
وشبه يوم البحران بيوم القتال الفاصل بين السلطان الحامى والعدو الباغى فقد يغلب
العدو الباغى غلبة يستولى بها على المدينة وهو البحران التام الردى وقد يغلب الباغى
بحيث يستظهر ويتمكن من اخذها اى اخذ المدينة بقتال آخر وهو البحران الناقص الردى
وقد يغلب السلطان الحامى فينهزم الباغى بالكلية وهو البحران التام الدافع الجيد ويسميه
المصنف بالبحران الكامل وقد يغلب الحامى غلبة يهزمه اى يهزم الباغى بها اى بتلك الغلبة
عن قرب الاعضاء الرئيسة والشريفة الى بعض الاطراف وهو بحران الانتقال وبعضهم يعد
هذا من البحران الناقص وبعضهم يعدونه من التام ولكل وجه اما وجه تمامه فلان المرض
قد زال به زوالا تاما عن محله ولذا يسميه بعضهم بحرانا تاما غير كامل واما انتقال المادة
الى عضو آخر فهو حدوث مرض آخر جديد يحتاج الى محاربة جديدة فالمرض الاول قد زال
بالكلية واما وجه كونه ناقصا فلان البدن لم يتخلص به عن المرض بالكلية فانه وان زال عنه مرض
بهذا البحران ولكن قد حصل به مرض آخر فى عضو آخر فهو بعد مريض لانتقال مادة المرض
من عضو الى آخر وقد يقهره اى قد يقهر الحامى الباغى قهرا يمكنه دفعه بالتمام بقتال آخر
من غير ان ينقله الى الاطراف وهو البحران الناقص فهذه اربعة اقسام غير الانتقال ووجه
الحصر هو ان التغير العظيم اما بانتقال المرض اولا فان كان الاول فهو البحران الانتقالى وان
كان الثانى فهو اما تام او ناقص وكل واحد منهما اما جيد او ردى فالتام الجيد هو التغير
العظيم الذى به يحصل الصحة من غير حاجة الى تغير آخر والتام الردى هو التغير العظيم
الذى به يحصل الهلاك من غير حاجة الى تغير آخر والناقص الجيد هو التغير العظيم الذى
به يحصل الصحة ولكنه لا يكفى فى حصولها بل يحتاج معه الى تغير آخر والناقص الردى
هو التغير العظيم الذى به يحصل الهلاك ولكنه لا يكفى فى حصوله بل يحتاج معه الى تغير
آخر وكل مرض فاما ان ينقضى ببحران جيد بان يحصل تغير دفعة الى جانب الصحة واكثر
ذلك فى الامراض الحادة فان مادتها سريعة الحركة او يتحلل مادته قليلا قليلا الى ان يحصل
الصحة فى مدة طويلة وذلك لتحلل قليلا قليلا اكثره فى الامراض المزمنة الباردة المادة

فان المواد الباردة بطيئة الحركة بطيئة القبول للتحلل لغلظها ولزوجتها والتقييد
بالاكثر لان من الامراض الحادة ما يتحلل موادها قليلا قليلا كالبيضة الحادة واما ان تنتقل
مادته اى مادة المرض من عضو الى غيره من الاعضاء واما ان يقتل ببحران ردى بان يموت بسرعة
او ان يقتل بذبول بان تتحلل الحرارة قليلا قليلا وتضعف القوة بها على التدريج الى ان
يحصل الموت فهذه خمسة اقسام تغير الى الصحة دفعة وتغير اليها بالتدريج وتغير الى الموت
دفعة وتغير اليه بالتدريج ويسمى هذا ذبولا وتغير لا الى الموت ولا الى الصحة الكاملة وهو
الانتقال بان تنتقل مادة المرض من عضو الى آخر وقال بعضهم التغير البحرانى ينقسم الى ثمانية
اقسام الاول التغير الذى يكون دفعة الى الصحة وهو البحران الجيد الثانى التغير الذى
يكون دفعة الى العطب وهو البحران الردى الثالث التغير التدريجى الى الصحة ويقال له
التحلل الرابع التغير التدريجى الى العطب ويقال له الذبول والذوبان الخامس التغير
الدفعى الى حال اصلح ثم يتم الباقى بالتدريج الى ان تكمل الصحة السادس التغير الدفعى
الى حال اردأ ثم يتم الباقى بالتدريج الى ان يحصل الهلاك السابع التغير الذى التدريجى
الى حال اصلح ثم يتم الباقى دفعة الى ان يصح البدن الثامن التغير التدريجى الى حال
اردأ ثم يتم الباقى دفعة الى ان يحصل الهلاك ويقال لهذه الاربع الاخيرة البحارين المركبة
اما جيدة ناقصة واما ردية ناقصة والابدان التى تاتيها او قد اتاها البحران على التمام
لا ينبغى ان يحرك اى ينقل موادها من عضو الى عضو آخر بالمحاجم وغيرها ولا ان يحدث
فيها حادث لا بدواء مسهل ولا بغيره من التهييج كالترعيف والتعريق والادرار والقئ
لكن تترك بحالها لان البحران الكامل ينقى البدن بعده فلا حاجة الى المحرك بعد البحران ولا قبله
لانه لغو لانه فيه اى فى البحران التام كفاية وفعل الطبيعة اولى من فعل الصناعة ولان
المحرك بعد البحران التام يضعف القوة فان كل استفراغ صناعى يضعف خصوصا عند
عدم الاحتياج اليه وخصوصا بعد المرض ثم ان وقع الفعل الصناعى مضادا للطبيعى شوش
من حيث انه يمنع الطبيعة عن فعلها بالمضادة وان وقع موافقا له اى للفعل الطبيعى افرط
فى الاستفراغ هذا اى ترك الطبيعة على حالها فى البحران الكامل الذى قد اتى او يأتى وقد
ظهرت علاماته واما البحران الناقص الذى قد اتى او سياتى فينبغى ان يعاون الطبيعة بما
يوافق حركة البحران ويعلم موافقة حركته بعلاماته ولذا ذكر علامات البحران واقسامه
وذكر مقدمة قبلها ويسهل معرفتها وهى قوله لا بد يوم القتال من امور هائلة كالعجاج
والصراخ كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض وسيلان مثل رعاف وهو احد
المجاورين واقربها من الفصل لانه يستاصل مادة المرض رقيقة كانت او غليظة فى مرة يسيرة
فى كرة واحدة واستفراغه كما يعم المواد كذلك يعم ساير البدن ولان الاخلاط الفاسدة
تتصاعدها تستفرغ بالرعاف ولا يستفرغ به المحمودة منها بخلاف الاسهال ثم الاسهال
لان استفراغه يعم المواد الا الدم وهو يستفرغ الرقيق والغليظ جميعا ولانه استفراغ
طبيعى وليس فيه اضرار بالمعدة والدماغ كما فى القئ ثم القئ لانه يستفرغ الرقيق والغليظ
مع اضرار بالمعدة ثم الادرار لانه يخرج المواد الرقيقة اكثر والغليظة اقل بدفعات كثيرة

في مدة طويلة ثم العرق لانه يخرج المواد الرقيقة التي عند المسام ثم الخراج لانه بالحقيقة
داخل في الانتقال فلا يكون معه خلاص البدن من المرض بالكلية ولان ما يخرج بالخراج
هي المواد الغليظة لا الرقيقة ولانه لا يكون الا مع عجز من الطبيعة حيث عجزت عن دفع
المادة بالكلية فدفعتها الى الاعضاء الخسيسة حماية للاشرف عن ضررها ولذلك قال
ويتوقع الخراج حيث المادة غليظة والقوة ضعيفة واكثر ذلك يكون في الشتا فان
المواد الغليظة تكون فيه اكثر ويتوقع العرق حيث كانت المادة رقيقة جدا فان كان
دون ذلك في الرقة وكان المريض يغلب فيه الدم فالرعاف متوقع لان اندفاع الدم بالرعاف
اسهل والا اي ان لم يغلب الدم ولم تكن المادة رقيقة جدا فالادرار والقي والاسهال
ولبعض امراض الاعضاء بحارين تخصها هذه الاعضاء لها بحارين عامة كالاسهال والقي
والعرق والادرار وبحارين خاصة فالنفث بحران امراض الصدر لان دفع موادها به
اسهل على الطبيعة والرمص والدمعة بحران امراض العين لما مر والمخاط ووسخ الاذن
بحران امراض الراس وكذلك خراج ما خلف الاذن بحران امراضه وسبب ذلك ان قرب المادة
الى طريق من طرق الدفع يوجبان تدفعها الطبيعة منه لانه اسهل عليها وكما ان السلطان
الحامي اذا نزل به الحادث العدو استعد قبل يوم القتال بعرض الجيش وتكميل عدده
بفتح العين وتجميل من الجمال عدده بضم العين جمع عدة وهو ما يعد للعدو من اسباب
الحرب كالسيف والسنان وغيرهما ثم عند قرب القتال يهيئ مكانا للخروج منه الى
اللقاء كذلك يتقدم ليوم البحران انضاج المادة وتهيئة كل اسباب الدفع من تقطيع اللزج
وتغليظ الرقيق وترقيق الغليظ وتفتيح المجاري ثم تعيين جهة للدفع وعضو يخرج منه
المادة هذه الامور بعضها بمنزلة تكميل العدد وتجميل العدد وتعيين جهة وعضو يخرج منه
بمنزلة تهيئة مكان القتال فاذا ضاق النفس لتوجه المادة الى آلات النفس ولتصاعد
الابخرة اليها ولامتلاء العرق الاجوف الصاعد من المواد فيزاحم الاتها وحصل غثيان وتقلب
نفس لانصباب المادة الى المعدة وفمها وتاذيها منها فتتحرك لدفعها ومرارة فم لانصباب
الصفراء الى المعدة ووصول شيء منها الى الفم لاتصال سطحه بسطحها ووجع فم المعدة لما يتاذى
منها بلذعها وحدتها وسقوط النبض لضعف القوة من ضعف القلب للمشاركة التي بين
القلب وفم المعدة بالمحاذاة وظلمة وغشاوة في البصر لارتفاع الابخرة المظلمة الى العين
ويتكدر الروح الباصر بها لظلمتها فيرى الظلمة والسواد امام العين والمادة تخرج بالقي وان
وجد صمم اي ثقل في الاذن لانصباب المواد الى الاذنين او لوصول ابخرة منتقلة لهما اليهما
وطنين ودوي في الاذن لحركة تلك المواد والابخرة واحساس الاذن بحسبها واشتعال
في الراس لحرارة المواد والابخرة المتصاعدة ودموع العين لامتلائهما من الرطوبات
والابخرة وخروجها منها بدفعهما وتبارق حمر لما ينفصل من الدم الابخرة حمر يراها العين
واحمرار الوجه لذلك وحكة في الانف لحدة المادة المنصبة اليه فالمادة تخرج بالرعاف
وان تموج النبض لرطوبة الآلة الحاصلة من المادة الرطبة وتندى الجلد من رطوبتها وانتفخ
لذلك واحمر لحرارتها فالمادة تخرج بالعرق وخصوصا اذا انصبغ البول في الرابع فان هذا

يدل على النضج ورقة المادة وغلظ في السابع لتوجه المادة الرقيقة المرققة للبول
الى الظاهر وجهة المسام وان حصل مغص في الامعاء لانصباب المادة اليها ولذعها
لها وثقل في البطن لثقل المادة وتمدد شراسيف الى اسفل لامتلاء الامعاء منها وقراقر
للرياح المتحركة فيها ونفخ بطن لذلك ووجع في الظهر للمجاورة وانصباغ البراز
لاختلاطه بالمادة الصابغة وعدم علامات تدل على حركة المادة الى فوق كما مر في العلامات
المخبرة بالرعاف فهي تخرج بالاسهال وخصوصا اذا كان المرض صفراويا فان المادة
الصفراوية اذا لم تخرج بالادرار والقي تخرج بالاسهال وخصوصا اذا كان البول
ابيض والمرض حادا جدا فان بياض البول يدل على عدم توجه المادة الى طريق البول و
الاحشاء سليمة من علامات انصباب المادة اليها وان حصل ثقل مثانة لامتلائها من الفضول
وغلظ بول لاختلاطه بالمواد الغليظ وكثرته لذلك في ساير الايام الغير الباحورية فان
هذه تدل على توجه المادة الى طريق البول وعدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى كالامعاء
وغيرها فهي تخرج بالادرار واعلم ان عدم علامات ميل المادة الى جهة اخرى علامة مشتركة في الكل
لكن المصنف ذكرها ههنا وفي البحران الاسهالي حيث قال وعدم علامات توجه المادة
الى فوق لان علامات ساير البحارين ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر لم يمنع
ذلك من حصول البحران لها بخلاف هذين فان ظهور علامات ساير البحارين تمنع من
حصول هذين البحرانين والعرق انما تخرج رقيق المادة فان غليظها لا يقبل الترشح
من مسام البدن فلذلك في اكثر الامر لا تكون بحرانا تاما لبقاء الغليظ منها فتحتاج
الطبيعة الى بحران آخر بطريق آخر لدفعها واذا اندفعت المادة الى جهة من جهات
الدفع انقطعت عن مقابلها فلذلك صاحب العرق يقل بوله وصاحب البول يقل
برازه وبالعكس والمرض واعراضه تشتد ليلا لا شتغال الطبيعة به فيه المشاغل من كل
شيء تشتغل به في النهار فتنصرف الروح والقوى بجملتها الى دفع المرض فتشتد الاعراض
لذلك ولان الليل للاستراحة بالنوم فاذا لم يحصل تضطرب الطبيعة والقوى فتشتد
الاعراض ولان المواد تتوجه الى الداخل تبعا للروح وهو يتوجه اليه هربا من الظلمة وهي
لا تتحلل البرد الليل فتكون اعراضها اشد ومن ياتيه البحران يصعب عليه مرضه بشدة
اعراضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي ياتي فيها البحران لان البحران كما عرفت قتال
بين الطبيعة والمرض والقتال الكبير يتقدمه امور هائلة كضرب الطبول والصياح و
الغبار وغيرها فكذا يتقدم ههنا امور هائلة هي اعراض المرض كاختلاط العقل والصداع
والدوار والمغص والسدد وغيرها وظهور تلك الاعراض والصعوبة في الليل اكثر والا
فقد تظهر في النهار اذا وقع البحران ليلا فلذا خصصه بالذكر ولان الصعوبة في الليل
اظهر لما مر من ان المرض يشتد ليلا ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف على الامر الاكثر
لفراغ الطبيعة عن المقاتلة ولذا يخف المرض والاعراض عند قرب الموت لياس الطبيعة
واعراضها عن المقاتلة وانما قيد بالاكثر لانه قد لا يخف كما في بعض البحارين الردية
والبحران المحمود الذي به يحصل التغير دفعة الى الصحة هو ما يكون بعد تمام النضج اذ قبله

لا يمكن ان تندفع المادة بالكلية لان المادة الغير النضجة لا تقبل الدفع بسهولة واما المادة التامة النضج فتندفع بتمامها بدفع الطبيعة ويكون في يوم محمود من ايام البحران هي الرابع ثم السابع ثم الرابع عشر ثم الحادي عشر ثم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم العشرون فان هذه الايام ايام جرت عادة الطبيعة فيها بالمقابلة مع المرض وقد علم ذلك بالتجربة فان وقع بحران في غيرها دل على اضطرابها وخروجها عن عادتها لصعوبة مرضها وقد انذر به يومه اي البحران المحمود ما يكون في يوم محمود باخرى وقد انذر بيوم البحران يوم انذاره فان لكل يوم من ايام البحران يوم انذار كالرابع بالسابع و التاسع بالحادي عشر او بالرابع عشر والرابع عشر بالسابع عشر او بالعشرين والسابع عشر بالعشرين والعشرين بالاربعين وسبب وقوع الانذار ان المادة لا تندفع بغير النضج فلا بد ان يتقدمه نضج فان وقع النضج في الرابع دل على ان البحران في السابع وهكذا فالبحران بغير انذار ليس بمحمود لانه يدل على عدم نضج المادة وعدم اقتدار الطبيعة على دفعها بالتمام وكان البحران باستفراغ اي خروج من المادة عن البدن بطريق من طرق الاستفراغ لا بانتقال فان الانتقال بالحقيقة ليس دفعا للمرض بالكلية ولا خراج هذا داخل في الانتقال لكنه افرد عنه اهتماما به ولانه يكون في المواد الغليظة والانتقال قد يكون في غيرها ايضا كما ينتقل الغب الى اليرقان والحمى اليومية الى العفنة او الدقية ولان الانتقال بالخراج اكثري واستفراغ مادة المرض من الجهة المناسبة لان استفراغها من تلك الجهة يدل على عدم اضطراب الطبيعة في فعلها فالجهة المناسبة للمواد الرقيقة مثلا هو ان يندفع بالعرق واحتمل المريض ذلك الاستفراغ بسهولة لان ذلك يدل على دفع المواد الفاسدة فقط وعلى قوة القوة بخلاف ما اذا لم تحتمل بسهولة فانه يدل على خروج مواد صالحة بها ضعفت القوة واحتمل المريض ذلك البحران ايضا بسهولة فان ذلك لقوة الطبيعة وخلافه لضعفها واعقبه اي عقب البحران او عقب الاستفراغ راحة فانه يدل على استفراغ مادة المرض وعلى استيلاء الطبيعة واذا مرض احد من اخلاط محمودة فظهرت علامات النضج في قارورته من اول مرضه فقد امنت من هلاكه لانه يدل على قوة الطبيعة وعلى استعداد المادة للدفع وكلما ظهرت به علامات هائلة كزوال العقل وكثرة الكرب والتلهب فالفرج بها اتم لان البحران حينئذ يكون اقرب واحمد لانها تدل على اعراض الطبيعة عن اغراضها وافعالها واشتغلت مع كمال قوتها واستعداد المادة بدفع المرض ولا شك انه اذا كان كذلك يكون الفرج قريبا كاملا و البحران الردي هو ما يقابل المحمود في علاماته مثل ان يكون قبل النضج وقبل المنتهى وفي غير الايام الباحورية ولا ينذر به يومه ولا يعقبه راحة ويسميه بقراط سابق الشر لانه سبق وقته ويدل على اغضاب الطبيعة وفي نسخة اخرى على اغضاء الطبيعة اي على اندفاعها من مكانها وفي اخرى على عجزها وقلة صبرها على المرض الى ما بعد النضج وبالجملة على اضطرابها وعجزها عن المقاومة كما يوشك بالسلطان المحامي ان ينقهر لو برز للقتال قبل الاستعداد العلامات المحمودة والردية في كل مرض والفائدة في معرفتها ان يكون الطبيب على بصيرة في علاجه على ما امكن العلامات المحمودة هي سهولة احتمال المرض فانه يدل على قوة القوة

وسلامة

وسلامة القلب والدماغ وثبات القوة وثبات السحنة الطبيعية هي سحنة تكون في الصحة فانها تدل على ثبات الرطوبة الغريزية وثبات الشهوة فانها تدل على قوة الحرارة الغريزية وقوة الكبد والمعدة والخفة عقيب النوم فانها تدل على قوة الطبيعة وقدرتها على دفع المرض والنوم والاضطجاع على هيئته الطبيعية فانها تدل على سلامة افعال الطبيعة وقوتها وعلى سلامة الدماغ والحواس واستواء الحرارة في البدن فانها تدل على سلامة الاعضاء الشريفة من الورم ولذا يكون القدمان واليدان باردين اذا كان ورم فيها وقوة النبض وعظمه وانتظامه فانها تدل على قوة القوة وصحة الذهن الدال على سلامة الدماغ والانتفاع بالمعالجة والاستفراغ والعلامات الجيدة مع قوة القوة يدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة واما العلامات الردية المخالفة لما قلناه فان كانت في الغاية دلت على الموت فان كانت معها قوة القوة طال المرض الى ان تنحل القوة بطوله ثم قتل بتحليل القوة وكثيرا ما يعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبرأ العليل وكثيرا ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فتيأس الطبيعة من الدفع فتجتمع القوى كالمنهزمة الى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولي على المرض وتقهره كما ينهزم من عدو ثم بعد انهزامهم وتفرقهم يجتمعون ثانيا ويحاربون عدوهم ثم يغلبون وقد يحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمحاربة ليأسها من الحياة بالكلية فتستريح من تعب المقاتلة ساعة ثم يعقبه الموت ويكون حينئذ النبض في الاكثر ساقطا لسقوط القوة بالكلية وربما كان له ظهور يسير كالنملي عند عدم سقوطها بالكلية العلة في الوقوف على ايام البحران ان العمدة في ذلك على الاستقراء والتجربة ولميته اي علته عند ارباب النجوم الذين ينسبون ما في العالم السفلي من التغيرات الى العالم العلوي ان القمر يلزمه تغيرات يتغير معها الرطوبات فان رطوبات العالم تزيد مع زيادة القمر وتنقص مع نقصانه كما يشاهد في اول الشهر الى النصف زيادة مياه البحار والعيون وزيادة ادمغة الحيوانات ومخاخها وزيادة لبن الضرع وقوة نمو النباتات حتى ان المباشرين للثمرات يسمعون من القثاء والقند صوتا من قوة نموه الى غير ذلك من التغيرات المشهورة عند تغير القمر من زيادة نوره الى نقصانه فانها اي الرطوبات تنقص في تمام الدورة وهي حركة القمر من اجتماع الى اجتماع آخر وذلك التمام عند الاجتماع وعدم النور فان نوره انما يكون ببعده عن الشمس ففي اجتماعه معها ينمحق نوره وتزيد جدا الرطوبات في نصفها اي في نصف الدورة وذلك عند الاستقبال وهو عند كونه في البرج السابع الذي فيه الشمس مسامتا لها في الدرجة والدقيقة وعند كمال النور فيكون لها اي للرطوبات في نصف نصف الدورة وهو الزمان الذي بين القمر ونقطة الاجتماع ربع الدور وهو التربيع اما قبل الاستقبال وهو التربيع الاول واما بعده وهو التربيع الثاني تغير لا محالة اما الى الزيادة وهذا في التربيع الاول واما الى النقصان وهذا في التربيع الثاني وكذلك يكون لها تغير آخر في نصف التربيع اما الى الزيادة واما الى النقصان والدليل على ذلك ما ترى من ان رطوبات العالم تزيد بزيادة القمر وتنقص بنقصانه وجدان مشاهدة زيادتها مع زيادة نوره

ونقصانها مع نقصانه لا يوجب كون تغيراتها معلولة لتغيراته هذا ثم انه اعترض عليه
بانه لا يجوز ان تكون هذه التغيرات التي في الرطوبات لتغيرات الشمس واختلاف اوضاعها
بالنسبة الى القمر واجيب بان تغيرات الرطوبات منها ما يعرض في ازمنة متقاربة كما في
المد والجزر ومنها ما يعرض في ازمنة متباعدة مثل نضج الثمرات في الصيف وابتداء نشوها
في الربيع وسقوطها في الخريف فما كان منها يعرض في اوقات متقاربة ينسب الى القمر لانه
سريع الحركة وتغيراته مناسبة لتغيرات هذه الرطوبات وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة
ينسب الى الشمس لانها حركة اقول هذا الجواب افادلمية الانتساب ولم يفد ان ما نسب
الى تغيرات القمر من تغيرات الرطوبات هل هو صحيح ام لا ولم لا يجوز ان ينسب الى تغيرات
الشمس وانت خبير بان التغيرات المتقاربة يجوز ان تنسب الى الشمس لان لها ايضا تغيرات
متقاربة لانها دائمة الحركة فلها ايضا تغيرات متقاربة يصح ان ينسب اليها هذه التغيرات
التي في الرطوبات ثم اقول ان قولهم تغير الرطوبات مستندة الى تغيرات القمر ان صح
يلزم منها ان يكون لكل مرض مادي بحران لان مادته رطوبة تتغير بتغيرات القمر وليس كذلك
فان الامراض الباردة كالفالج وغيره ليس لها بحران مثل الغب المحرقة وغيرها فان قلت المواد
الباردة لا تتغير بتغير القمر وانما تتغير بتغير الشمس قلنا هذا التخصيص مخالف لما مر من
ان رطوبات العالم تزيد مع زيادة القمر فالتغير الذي يكون في زيادة المرض في هذه الايام الاربعة
ثم يقال له بحران وهو يوم الاجتماع والاستقبال والتربيعان واما التغير الذي في انصاف
التربيعين لكونه تغيرا ضعيفا فلا يسمى بحرانا وانما يسمى انذارا لكونه منذرا اي مخبرا بالبحران
والبحران الذي يقع في غير هذه الايام فهو لعجز الطبيعة او الاسباب عايقة لها عنه كما عرفت
واعترض عليه من وجوه احدها انه انما يصح اذا كان المرض في اول الشهر ليكون السابع
مثلا بحرانه واجيب بان مدار البحران على نقطة يتحرك القمر منها عند حدوث المرض
فان الحركة من هذه النقطة الى ان يرجع القمر اليها يحصل له هذه التغيرات الاربع ويحصل
منها تغيرات اربعة اخرى في المرض وهذا مطرد في كل مرض سواء كان في اول الشهر او آخره
وثانيها انه يلزم مما ذكر ان يبرأ المرض في الرابع عشر من الشهر عند زيادة النور لان
قوة القوة تكون في هذا الوقت واجيب عنه بما مر في الاول وثالثها انه يلزم من ذلك
ان تزيد الرطوبات الموجبة للمرض في الرابع عشر من الشهر وهذا يوجب الهلاك واجيب
عنه بانه كما تزيد الرطوبات المرضية كذلك تزيد الرطوبات الغريزية الدافعة للمرض بل
زيادتها تكون اكثر من زيادتها لانها في الاصل اكثر من المرضية ومن الاجتماع اليه اي الى
الاجتماع تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس من يوم وثلث يوم بالتقريب انما قيد بذلك
لان التحقيق ان ايام ما بين الاجتماعين تسعة وعشرون يوما ونصف وكسر مجموعها احد
وثلاثون دقيقة وخمسمائة من يوم ينقص منه مدة زمان الاجتماع وما يقرب منه وهو مدة
يسيرة قبل ومدة يسيرة بعده وانما ينقص منه ذلك اذ لا تاثير له في هذه المدة لاختفاء نوره
وهو ايوما نقص يومان ونصف وثلث بالتقريب يبقى مدة الدور ستة وعشرين يوما ونصف
فيقع البحران في السابع والعشرين من ابتداء المرض وهو وقت ظهور آثار المرض من آفة

الانفعال ونصفها ثلاثة عشر يوما وربع فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها ستة
ايام ونصف وثمن فيقع البحران في السابع من الابتداء وهو التربيع الاول او في السابع
من المقابلة وهو التربيع الثاني وهو تسعة عشر يوما وثلاثة ارباع وثمن فيقع البحران
في العشرين فايام البحران الاربعة السابع والرابع عشر والعشرين والسابع عشر فتكون
هذه الايام ايام بحارين وكل بحران فلا بد له من يوم انذار يكون فيه تغير ما كما ان ليوم
الحرب لا بد من يوم فيه امور منذرة وليس يوم اولى بالانذار من يوم آخر فيجب ان يكون
يوم الانذار هو النصف من البحران لان في نصفه يظهر تغير ما ينذر به ونصف ذلك البحران
هو ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن فيكون الانذار في الرابع وعلته كما مر من ان للقمر
تغيرات ظاهرة تتغير بها الرطوبات البدنية تغيرا ظاهرا والتغيرات الظاهرة منها قوية
ومنها ضعيفة والقوية اربعة وهي ايام البحارين وهي السابع والرابع عشر والعشرون
على قول جالينوس وابقراط والحادي والعشرون على راي ركاغانيس وارجمانيس والسابع
والعشرين والضعيفة وهي تغيراته التي دون هذه هي ايضا اربعة وهي التي تكون في كل نصف
من البحران وهي ايام الانذار كالرابع والسابع ويظهر في ايام الانذار امور احدها تغير
المادة لاستعداد دفعها بالنضج او لما يقابل ذلك بعدم النضج او لما يقابل ذلك بعدم النضج
وثانيها دلايل استيلاء الطبيعة على المرض بظهور علامات محمودة او دلائل استيلاء المرض
على الطبيعة بظهور علامات رديئة وثالثها دلائل حركات جارية بين الطبيعة والمرض مثل
الصداع والغثيان وضيق النفس والكرب وغيرها الا ان يكون المرض ذا نوبة مثل الغب
فان البحران والانذار لا يقع فيه في الاكثر الا في يوم النوبة وهو من الافراد فيكون الانذار
في الثالث او الخامس دون الرابع بحسب استعجال الطبيعة لانفعالها بالمادة فتضطرب
للدفع قبل النضج في الثالث او بحسب تاخيرها انتظارا للنضج التام في الخامس ثم جعلوا
ثلاثة اسابيع احد عشر يوما والظاهر يقتضي ان يكون اثني عشر وثلاثة اسابيع عشرين يوما
مع ان الظاهر يقتضي ان يكون احد وعشرين يوما وانما جعلوا ذلك اقتداء بالامام المقدم
بقراط فانه جعل آخر الاسابيع الثلاثة هو يوم العشرين وجعل الرابع من الاسبوع الثاني
هو اليوم الحادي عشر فيكون ثلاثة اسابيع احد عشر يوما وهذا بطريق فذلك ان الحساب
اذا استغرق اكثر يوم فصلوا ذلك اليوم عما بعده اي ان كان كسر الرابوع اكثر من نصف
يوم كملوا ذلك اليوم وجعلوا مبدأ الرابوع او السابوع من بعد ذلك اليوم فلا يكون بينهما
يوم مشترك وهذا معنى قوله فصلوا والا اي ان لم يستغرق الحساب بان يكون كسر
الرابوع والسابوع اقل من نصف يوم ولم يكملوه وصلوه بما بعده فجعلوا مبدأ الرابوع
او السابوع الذي بعده من ذلك اليوم فيكون بينهما يوم مشترك وهذا معنى الوصل بينهما
فجعلوا رابوعين متصلين والثالث منفصلا والسابوعين منفصلين والثالث متصلا بما
قبله وذلك لان الرابوع الاول ثلاثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اقل من نصف
يوم فوصلوا به الرابوع الثاني فكان ابتداء الرابوع الثاني من هذا اليوم المشترك بين
الثالث والرابع فصار الرابوعان ستة ايام ونصفا وثمنا وكان النقصان مع الثمن اكثر

من نصف يوم بثمن فجعلوه يوماً كاملاً على عادتهم وابتداء الرابوع الثالث من اليوم الثامن
وكذلك الاسابيع فان الاسبوع الاول ستة ايام ونصف وثمن لانه نصف من ثلاثة عشر
وربع كما عرفت فجعلوه يوماً كاملا لانه اكثر من النصف فكان الاسبوع الثاني هو اليوم
الثامن ومجموع الاسبوعين ثلاثة عشر يوماً وربع يوم وهذا اقل من نصف يوم فوصلوا به
الاسبوع الثالث فكان اوله الرابع عشر واخره اليوم العشرين واليوم الرابع منذر بالسابع
لما عرفت والحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه اليوم الرابع من الاسبوع الثاني واليوم
السابع عشر منذر بالعشرين لانه اليوم الرابع من الرابع عشر الذي هو ابتداء الاسبوع
الثالث واليوم السابع من اليوم الحادي عشر والامراض الحادة مطلقا بحرانها
في الرابع عشر لان حدتها في المرتبة الثانية وموادها لطيفة تقبل التغير من تغيرات
نور القمر والامراض الحادة جدا بحرانها في الرابع لان حدتها في المرتبة الرابعة و
مادتها الطف من مادة الحادة جدا ايضا فتقبل التغير من تغير القمر اسرع منها اقول
فعلى هذا يكون الرابع من ايام البحارين فيكون ايامها خمسة لا اربعة كما مر وقال بعضهم
بحرانها فيما بين السابع والرابع وبحران الحادة جدا فيما بين الحادي السابع والحادي
عشر والامراض القليلة الحدة بحرانها في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين لان
حدتها في الدرجة الاولى ومادتها اغلظ من مادة الامراض الحادة على الاطلاق فيكون بحرانها
في مدة هي ضعف مدة بحران الحادة على الاطلاق ثم حادة المزمنة بحرانها في السابع والعشرين
والحادي والثلاثين والسابع والثلاثين لانها امراض متوسطة بين الامراض الحادة والامراض
المزمنة فيكون مدة بحرانها ايضا متوسطة وفي شرح الفاضل النفيس ان الامراض الحادة هي
التي تكون قصيرة المدة ذات خطر كالتشنج اليابس سواء كانت يابسة كالتشنج اليابس
والكزاز اليابس او مادته باردة كالسكتة والقولنج البلغميين او حارة ولم يذكر بحرانها
وفي كلام الشيخ وغيره ان بحرانها في الرابع اقول فعلى هذا لا يكون سبب البحران انفعال
مادة المرض من تغيرات القمر فان التشنج اليابس والكزاز اليابس ليسا من الامراض
المادية حتى يكون بحرانها بانفعال مادتها من تغيرات نور القمر وايضا يلزم من هذا
انه ينفعل المواد الباردة الغليظة من التغيرات القمرية بسرعة كالسكتة والقولنج البلغميين
فلا يمكن الاستدلال ببرودة المادة وغلظتها على بطوء البحران فان هذين المرضين غليظا
المادة مع ان بحرانهما في الرابع كالحادة في الغاية القصوى وقال الشارح النفيس والمزمنة
هي التي تمتد الى الاربعين واكثر وان كانت من الحرارة كالدق ثم بحران المزمنات في الاربعين
والستين والثمانين والمائة والعشرين وكل ذلك لان موادها غليظة بطيئة الحركة والخروج
هادية فلا تتغير بتغير الهالة القمر بل تتغير بتغير الشمس وتاثيراتها اقول فيه نظر
لان المزمنة تشمل الدق وقد قيل في البحران لا يجري فيه لان الدق مرض ساذج غير مادي
فلا يثبت كون بحرانه في الاربعين فلا يقوله لان موادها غليظة باردة وانما زادوا بعد
الاربعين عشرين لان الرابوع والسابوع ضعف حكمها اذ لم يحصل لهما تاثير
في هذه المدة لعسر انفعال مادتها لغلظها فزادوا عددا اجتمع فيه الرابوع والسابوع

ليحصل

ليحصل من اجتماع هذه التغيرات الخفية تغير ظاهر وزادوا بعد الثمانين اربعين اربعين
يوما لان المرض لفرط ازمانه لا يتغير في المدة المتقاربة واولة بحارين المرض اربعون
وهو اخر بحارين الحادة فكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابع الى الحادات وقد يكون
البحران في سبعة اشهر بل في سبع سنين وفي اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة
على حسب ازمان المرض وغلظ مادته وعسر انفعالها وهذه بحارين الكواكب البطيئة الحركة
كزحل فيكون كل سنة فيها بمنزلة يوم في الحادة واعلم ان ما يدلنا على كون المرض حادا
او مزمنا اشياء ثمانية احدها نوع المرض فان الامراض الصفراوية الخالصة حادة و
البلغمية والسوداوية مزمنة بحسب الاكثر اذ قد تكون بلغمية حادة كالسكتة والقولنج
البلغميين وثانيها نوبة المرض فانها ان كانت قصيرة كان المرض حادا وان كانت
طويلة كان المرض مزمنا وثالثها السحنة فان صاحب السحنة المتخلخلة مرضه حاد في الاكثر
وصاحب السحنة الملززة مرضه مزمن في الاكثر لان مادة السحنة المتخلخلة سريعة التحلل
ومادة المتكاثفة بالعكس ورابعها الوقت الحاضر من السنة فمرض الصيف في الاكثر
في الاكثر حاد ومرض الشتاء في الاكثر مزمن وخامسها السن فمرض الشبان في الاكثر حاد
ومرض الشيوخ في الاكثر مزمن وسادسها حال البدن فان المرض في البدن الذي هو في
اول الهزال والانحراط حاد ومرض بدن على غير هذه الصفة مزمن في الاكثر وسابعها
حال القوة فانها متى كانت قوية كان المرض حادا في الاكثر ومتى كانت ضعيفة كان المرض
مزمنا في الاكثر وثامنها صناعة المريض فمرض الحداد في الاكثر حاد ومرض القصار في الاكثر
مزمن **الباب الثالث في الاورام** هي زيادات في العضو غير طبيعية من مادة فضلية بحيث
تضر بالفعل والبثور من جنس الاورام الصغار فذكرها بعدها من قبيل ذكر الخاص
بعد العام اهتماما به وقيد الشارح النفيس الاورام والبثور بالظاهرة حيث قال التي
تظهر في الاعضاء الظاهرة فان الاورام التي تظهر في الاعضاء الباطنة كالسرسام وذات
الجنب وغيره قدم الكلام على كل واحد عند الكلام في امراض تلك الاعضاء اقول فيه نظر
من وجهين احدهما ان الورم والبثور ههنا غير مقيد بما ذكر فان الورم الدموي المحض
يسمى فلغمونيا سواء كان في ظاهر البدن او في باطنه كما مر في السرسام وايضا الورم المائي
يسمى رخوا سواء كان في داخل البدن او في خارجه وثانيهما انه انه يعلم من كلامه انه لم يتقدم
كلام على ورم في عضو ظاهر ولا شك انه قدم فان داء الفيل ورم في الرجل في الظاهر
وكذلك الاستسقاء فان الاولى عدم التقييد فان الكلام ههنا في الاورام العامة ظاهرة
كانت او باطنة ولذا يذكر بعد من اقسام الورم القيلة والاستسقاء وغيرهما وتختلف
اسم الاورام باعتبار محالها فان الورم في ظاهر الراس والوجه يسمى شرا وفي باطنه
في اغشية الدماغ يسمى سرساما وفي الملتحمة يسمى رمدا الى غير ذلك كما عرفت في مواضعها
كذات الجنب وذات الرئة وذات الثدي وغيرها والجذام كما عرفت من جنس الاورام
وداخل فيها لكنه افرده عنها لما مر من الاهتمام بشانه لكثرة الكلام في علاجه والوبا ليس
من جنس الاورام لكنه يوجب اوراما وبائية كالطواعين فلذلك ذكره في هذا الباب

مع الاورام وطريق التحرز عند تقسيم الاورام لم يذكر ههنا تعريفها لما عرفت قبل ذلك
كل ورم فان له مادة اما ذات قوام وهي الاخلاط الاربعة او غير ذات قوام وهي المائية
والريحية فان قلت الورم مرض مادي كما عرفت في صدر الكتاب والمرض المادي اربعة لانحصار
المواد في الاخلاط الاربعة فالورم المائي والريحي لا يكون من الاورام المادية او يزيد عدد
المادية على اربعة قلت المائية نوع من البلغم فالورم المائي يكون ماديا والورم الريحي لكونه
حاصلا من البلغم يكون ماديا لان المرض المادي ما يحصل من المادة سواء كان اولا او ثانيا
ولا يزيد عدد الامراض المادية الاولية على اربعة والورم الدموي المحض يسمى فلغمونيا تسمية
الملزوم باسم اللازم فان فلغمونيا في اليونان هو الحرارة والالتهاب ثم نقل الى الورم الحار
ثم خصص بالحار الدموي لكونه اكثر من غيره واعلم ان الورم الدموي مطلقا ليس فلغمونيا
فان الورم الدموي المحض اذا كان دمه غليظا رديا يحدث عنه انواع الخراجات قال
الشيخ في التقسيم كل ورم وبثر لا يخلو من ان يكون حارا واما غير حار والحار اما عن دم وما
يجري مجراه او صفراء وما يجري مجراها وما كان عن دم فاما عن دم محمود او عن دم ردي
والمحمود اما غليظ واما رقيق والمتكون من الدم الغليظ المحمود هو الفلغموني الذي ياخذ
اللحم والجلد معا ويكون مع ضربان وعن الرقيق الفلغموني الذي ياخذ الجلد وحده ولا
يكون مع ضربان واما الكائن عن الدم الغليظ الردي فيحدث عنه انواع الخراجات الردية
فان اشتدت رداءته واحترق حدث الحمرة واحدث الاحتراق والخشكريشة وشرها
النار الفارسي وعن الرقيق الردي يحدث الفلغموني الذي يميل الى الحمرة مع رداءة فان
كانت المادة ادق كانت الحمرة الفلغمونية واذا كانت رداءته اكثر كانت الحمرة ذات النفاخات
والنفاطات والخشكريشة والاحتراق هذا والورم الصفراوي المحض يسمى حمرة لانها
لازمة له فهي تسمية الملزوم باسم اللازم فان قلت حرارة الصفراء والتهابها اكثر من الدم وحمرة
الدم اكثر من الصفراء فكان الاولى ان يسمى الدموي المحض حمرة والصفراوي المحض فلغمونيا
قلت لما كانت حمرة الصفراء حمرة ناصعة اي خالصة لما عرفت من ان الطبيعي منها احمر ناصع
وحمرة الدم ليست كذلك لانها قانية مائلة الى السواد سمي الورم الصفراوي المحض حمرة دون
دون الدموي ولما سمي هذا بهذا سمي الدموي فلغمونيا لما يلزمه الحرارة وان كانت اقل من حرارة
الصفراوي وهذا الجواب احسن من الجواب الذي ذكره الفاضل الشارح النفيس حيث قال
واجيب بان الورم الحادث في الاكثر يكون دمويا فخص الدموي باسم الحرارة وان كانت الحرارة
في الصفراوي اكثر ثم خص الصفراوي بلازم آخر وهو الحمرة وان كانت الحمرة في الدموي اكثر
واعلم انه يعلم من كلام الشيخ ان الورم الصفراوي المحض كله لا يسمى حمرة فان النملة ايضا
من الاورام الصفراوية وليست من الحمرة والورم المركب منهما يسمى فلغمونيا حمرة او حمرة فلغمونيا
فيقدم الاغلب منهما كالسبات السهري والسهر السباتي وكالغذاء الدوائي وكالدواء
الغذائي وان لم يغلب واحد منهما يسمى فلغمونيا وحمرة والورم البلغمي اما مخالط للعضو
لاختلاط مادته بالعضو بتخللها في جرمه وهو الورم الرخو لما يحس منه رخاوة عند اللمس
لرقة مادته او متميز عن العضو متبريا عنه لكونه في غلاف وهي السلعة اللينة فان الصلبة

تكون

تكون سوداوية هكذا قال الشارح النفيس وفيه نظر لانه يعلم من كلام الشيخ ان الصلبة
ايضا بلغمية قال الشيخ الاورام الباردة اما ان تكون بلغمية او سوداوية او ريحية او مركبة
والاورام البلغمية اما ساذجة وتسمى اوراما رخوة واما مائية كما يعرض لعضو ما ان يجتمع
فيه ماء كالاستسقاء بخصه واما دبيلات لينة كالسلع اللينة واما مستحصفة كالخنازير
والسلع الصلبة والسوداوية اما سقيروس واما سرطان وستعرف الفرق بينهما واما
الريحية فاما تهيج واما نفخة والتهيج اذا كانت الريح منتشرة تخالطه ريح بخارية والنفخة
اذا كانت الريح مجتمعة في فضاء واحد مرتكزة فيه وقد تتركب هذه الاورام بعضها مع بعض
انتهى ومنه يظهر ما في تقسيم المصنف حيث لم يجعل الورم المائي من البلغمي وهو منه كما
عرفت والورم السوداوي اما ان يكون مداخلا في جرم العضو او لا يكون مداخلا والمداخل
اما ان يكون مؤلما لبقاء حس العضو معه لان مادته حارة لحدوثها عن احتراق ذا اصول
ناشبة بالعضو وهي عروق ممتلئة متصلة بالورم ويستحدونها امتلاء العروق من المادة
الردية منه وهي لاتصالها بالورم من كل جانب كارجل السرطان وهو السرطان لانه خبيث
انه في وسطها يشبه جوف السرطان والعروق تشبه ارجلها او لانه يتشبث بالعضو بقوة
كما يتشبث السرطان بشيء او يكون ساكنا هاديا اي غير مؤلم لان المادة الباردة قد اماتت
الحس وخدرته فلا يحس بالم تفرق الاتصال الحادث من المادة المداخلة في العضو وهو
الصلابة تسميته بها من قبيل تسمية الخاص باسم العام كتسمية الصفراء الرقيقة بالمرة
وغير المداخل اما ان يكون متشبثا بظاهر العضو وهو السلع قال الشارح النفيس
والغدد التي من جملتها الخنازير او لا يكون متشبثا به بل يكون متبريا عنه وهو الغدد المحض
اقول قد عرفت من كلام الشيخ ان هذا مخالف له من وجهين اما اولا فلان السلع مطلقا
من الاورام البلغمية واما ثانيا فلان الخنازير ايضا منها وقد جعلها الشارح من الاورام
السوداوية والورم المائي قد عرفت انه من الورم البلغمي فالاولى ذكره معه اما ان يكون
عاما لا يختص بعضو واحد كالاستسقاء الزقي او خاصا بعضو واحد كالقيلة المائية
واما الورم الريحي فاما ان يكون مخالطا لجوهر العضو لينا عند اللمس لاختلاطه بالابخرة
المائية وهو التهيج او يكون مجتمعا في جوف العضو مقاوما للمس لارتكازه فيه بقوة وهو
النفخة سمي بها لانها سببه ومادته والبثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار فالفرق
بينهما بحسب الجثة لا بحسب المادة كالاورام تنقسم الى دموية وصفراوية وغيرهما كالبثور
البلغمية والسوداوية ومختلطة اي مركبة من هذه المواد كالاورام المركبة منها الورم الدموي
والورم الصفراوي اما الدموي فيدل عليه التمدد للمادة الممدة للعضو المفرقة لاتصاله
لان ياخذ لنفسه مكانا ولذا صار هذا علامة مشتركة بين الاورام المادية كلها وحمرته
للون المادة والانتفاخ لرطوبتها والضربان هو الوجع الضرباني ان كان العضو حساسا
وفيه شرايين لان الوجع الضرباني في ضربان الشرايين وحركتها لامتلائها من الدم الممد لها
وكان الورم غائصا في الجلد واللحم او في الجلد فقط كما عرفت من كلام الشيخ في الفلغموني
ومآله اي مآل الورم الدموي اما ان يجتمع مادته وينضج ويخرج قيحه او يتحلل من غير تقيح

وهذا انما يكون اذا كانت المادة لطيفة والمسام منفتحة او يستحيل ورما صلبا لما يتحلل لطيفه
ويبقى كثيفه اذا عجزت الطبيعة دفعها بالتنفيج والتحلل او يميت العضو لان تلك المادة الردية
لغاية خبثها وغلظها لا يتحلل بسرعة ولما عجزت الطبيعة عن تحليلها فيستد بكثرتها منافذ
العضو فيمنع التروح من المسام فيحترق الروح في الداخل ويتعدد لك بعرض له ما يعرض للبدن
الميت من العفونة والفسادة وفي بعض النسخ ويتمد بالواو العاطفة وله وجه بمعنى ان
كثرة صلابته بحيث تجعل عديم الحس والحركة لا يمنع نفوذ الروح اليه بانسداد طريقه واذا
جمع الورم ازداد الوجع والتمدد والضربان اما زيادة الوجع فلزيادة التمدد واما
زيادة فلغليان المادة وزيادة مقداره بالتخلخل الحاصل من الحرارة واما زيادة الضربان
فلزيادة الحرارة فان زيادتها تزيد حركة الشريان وحركته تزيد في الوجع الضرباني للقرع
الحاصل من الشريان ولزيادة الوجع يزداد الحرارة لان الوجع جذاب للدم الحار الى العضو
ومحرك له وحركته مسخن للبدن وايضا يجتمع حرارة الطبخ وحرارة المادة وحرارة عفونتها
وحرارة الوجع ولذلك يحصل الحمى عند الجمع الى ان ينفجر الورم واذا انفجر سكنت الحرارة والحمى
لزوال علتها وخف الضربان لخفة سببه واعلم ان اورام المفاصل وان كانت حادة فلا يجتمع
وتنفجر لان مكان موادها واسع غير خانق لها فلا تعفن بالخنق ولان المفاصل دائمة
الحركة وتولد المدة يحتاج الى سكون فاجتمع ورم المفاصل وانفجر كان رديا فانه لا يكون
الا لسبب قوى وشر المواضع للمدة ما كان قريبا من شظا العصب واطراف العضل اذ يخاف
منها ان تأكل العضو واما الورم الصفراوي فتكون حمرته انصع لان حمرة الصفراء ناصعة
خالصة بخلاف الدم فانه احمر قان وتمدده اقل لان الصفراء للطافتها ورقتها تنفذ في المسام
الضيقة فلا تحتاج الى توسيع المكان وتمدد زائد له ولذعه اقوى لقوة حدة الصفراء و
لذعها واقرب الى الجلد لان الصفراء تميل الى الظاهر الا ان تكون الصفراء غليظة فتحتبس
في الداخل لغلظها وسببها اى الاورام مطلقا كثرة المادة وهي الاخلاط والريح وضعف
العضو القابل فان المادة الكثيرة تدفعها الطبيعة ويقبلها العضو الضعيف لعجزه عن دفعها
او اسباب بادية او سقطة فان الوجع الحاصل من كل واحدة منهما يجذب الدم الى موضعها
فيتورم ولان الطبيعة لما تروم الاصطلاح ترسل الدم اليه فيتورم ولان الموضع لضعفه
عن الالم الحاصل من الضربة والسقطة يقبل المواد المنصبة فيتورم وكثرة القروح تنذر
بالدماميل هي اورام يجتمع وتنفجر لانها تنذر بكثرة المادة وميلها الى الظاهر وكثرتها اى
كثرة الدماميل تنذر بالخراج وهي اورام كبار في داخلها كهف يجتمع فيه المدة لان كثرتها لكثرة
المادة المتوجهة الى الانصباب فاذا انصب منها شيء كثير الى موضع يحدث منه خراج العلاج
ما كان من ذلك الورم عن دفع عضو رئيس كالدماغ الى خلف الاذنين والقلب الى الابطين
والكبد الى الاربيتين فلا يجوز ردعه خوفا من رجوع المادة الى العضو الرئيس وقد ازدادت شرا
من الحركة الموجبة للحرارة فيها لان الصلابة الحاصلة بالرادع ترد المواد الى العضو الرئيس
كما يرد الجدار الصلب الماء الى حيث جاء فتقتل لرجوع المواد الفاسدة الى العضو الرئيس
لانه لا يحتملها بل يستعمل فيها اى في تلك المواد المرخيات لتتسع الموضع وتنفذ فيه المادة

ولا ترجع

ولا ترجع من صلابته ولتكثر الانجذاب بحرارة المرخيات فينقى العضو الرئيس من المواد وتلك
المرخيات كالسمن والزبد فانهما يرخيان بالحرارة والرطوبة وربما يكفي التنطيل بالماء
الحار فان لم يتحلل المادة بحرارة المرخيات من العضو وجمعت فيه فلا بد من تفجيره بالادوية
المفجرة كاصل النرجس مع العسل والزفت والراتينج العتيق ووسخ الكوائر والخمير
والبصل وبزر المرو ونحوها او بالبط بالحديد لئلا يسري فساد المدة وعفونتها الى العضو
الرئيس وما ليس كذلك اى الورم الذي ليس دفع عضو رئيس فان كان سببه باديا كالضربة
والسقطة فان كان البدن معه ممتليا من المواد استفرغ الخلط المائي له لئلا يكثر انصبابه
الى العضو الوارم ثم حلل الورم بما يحلله ولا حلل من غير استفراغ والردع فيها غير
جائز لئلا يزيد الوجع بتكثيف الرادع فانه يسد مسام العضو فلا يتحلل منها شيء فيشتد
الوجع وايضا هو لتكثيفه يضيق المكان على ما اجتمع في العضو من الخلط فيزيد التمدد
والوجع فيزيد الورم الا ان يكون الرادع ضعيفا في ردعه جدا كدهن الورد مفترا فان
فترته تزيده ضعفا في الردع فانه انما يقوى بالبرودة وان كان سببه بدنيا فلا بد من
الروادع في ابتدائه لقلة الوجع فيه فان قيل الورم انما يكون من دفع الطبيعة المادة من
جملة البدن او من عضو الى عضو وفعل الرادع يضاد فعل الطبيعة فلا يجوز الردع في ورم
من الاورام قلنا الردع ان كان في ورم هو من دفع الطبيعة عن جملة البدن فلا شك
انه لا يجوز من غير استفراغ لانه مضاد لفعل الطبيعة وان كان في ورم هو من دفع الطبيعة
من عضو فهو ضار وان كان بغير استفراغ لا يضاد فعلها لان قصدها دفع المادة من العضو
الاول وقد دفع مطلوبها وفي الردع نفع للعضو المتورم وهذا ايضا مطلوبها لا مضاد له
فافهم ولتكن الروادع مسكنة للوجع لما فيها من قليل ارخاء كقيروطي من شمع ابيض
ودهن ورد وماء كسفرة يستعمل فاترا لتسكين الوجع وربما زيد فيه قليل زعفران فان
كثيره موجع بالجذب عند قوة الوجع لتسكينه بتليين الزعفران وتجفيفه وعند عدم التهاب
لئلا يزيد بحرارة الزعفران وربما كفى ماء الكزبرة الرطبة وحده او ماء الهندبا او عنب الثعلب
او ماء لسان الحمل او ماء الرجلة وربما جعل معه ماء ورد وخل اذا لم يكن وجع فان
الخل بلذعه يزيد الوجع ثم يخلط بالروادع في التزيد المنضجات لتهيئ المادة للتحليل
المحللة لازالتها عن العضو والملينة لئلا يتحجر شيء منها فيه ولتوسع مسام الجلد فيكثر
التحليل ولا يبقى شيء منها فيه فان قيل كيف يخلط الرادع بالمنضج والمحلل والملين مع ان
فعل هذه الثلاثة لكونها حارة مضاد لفعل الرادع لبرودته وايضا الرادع يغلظ المادة
ببرده والمنضج يلطفها ويرققها بحره وهذان لا يجتمعان قلنا ان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كل داء في فعله في وقته فالرادع يغلظ ما هو رقيق وقت الانصباب لئلا ينصب والمنضج
يلطف ويرقق ما غلظ بالرادع وانكف عن الانصباب والمحلل يحلل ما رق ولطف بالمنضج
والملين يلين ما بقي من المحلل لئلا يتحجر ويوسع المسام ليسهل التحلل منها فتبارك الله احسن
الخالقين والمنضجات المحللة والملينة كالحلبة والبابونج واكليل الملك والخطمي وبزر
الكتان ضمادا بدقيقها وتنطيلا بمياهها وتضميدا بثفلها بعد طبخها ومرهم داخليون

مع مرهم الخل او مرهم داخليون وحده في الابتداء جيد وان كان في البدن امتلاء فلا بد
من استفراغ بالفصد ان غلب الدم واسهال الصفراء ان غلبت ثم بعد ذلك التزيد وعند
الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة اذ لا حاجة الى الردع حينئذ ولانه يخاف منه التحجر فان
خفت الاستحالة الى الصلابة اقتصرت على المرخيات الملينة فان بكثرة التحليل تتحجر المادة
لتحلل لطيفها وبقاء كثيفها فان خفت فساد العضو وموته مما ترى من اسوداده او ميله الى
الخضرة فلا بد من شرط العضو لتخرج المادة المفسدة من عمق العضو وغسله بماء حار وملح
لئلا تتجمد المادة فيه وليكن التبريد في الورم الصفراوي اكثر من الورم الدموي لانها اكثر
حرارة من الدم وليكن التجفيف في الورم الدموي اكثر من الصفراوي لانه ارطب منها
الاورام البلغمية اما الرخوة فكلما كانت اكثر رخاوة كانت من مادة ارق كالمائية فانها هي التي
توجب الرخاوة ولذلك يكون نفوذ الاصبع فيها اسهل لمائية مادتها واما التسلع فبلغمها اغلظ
ولذلك لا ينفذ فيها الاصبع بسهولة كما ينفذ في الرخو ويكون اللون فيها على لون البدن وهو
البياض لان البلغم ايضا ابيض بلا وجع لان البرد البلغمي يخدر الحس فلا يحس بالم تفرق
اتصال مادة الورم فان قلت فعلى هذا كان الواجب ان لا يحدث من البلغم صداع لانه يخدر
الحس كما قلت قلنا لعل البلغم الموجب للصداع ليس ببلغم كثير يورم ولا هو بداخل للعضو مثل
هذا فهو لا يخدر الحس مثل هذا فلذا يوجب الوجع دون هذا العلاج استفراغ البلغم والحمية
عن كل ما يولده والردع في الابتداء ليمنع الانصباب بما هو قليل البرودة فان المادة باردة
والردع ببارد قوي يغلظها ويحجرها وفيه تجفيف كاسفنجة غمست في خل تقيف غمز
وهو بابونج وعصارة الاس مفترة لرطوبة البلغم وقد يجعل معها قليل ملح وخل
ثم اي بعد الردع يستعمل النطولات والروخات والاضمدة المحللة كاخثاء البقر ومرهم
الباسليقون فانهما يحللان الاورام البلغمية الغليظة الورم السوداوي وهو ينقسم الى
الصلابة والسرطان ويلهمهما صلب لصلابة المادة ومن السرطان متقرح لرداءة مادته
وحدتها لحصولها من احتراق الصفراء ومنه غير متقرح لعدم حدة في مادتها العلاج استفراغ
السوداء والتضميد بالملينات لاستعداد المادة للتحليل كالشحوم ودهن السوسن ودهن
الحنا والزيت العتيق فانه احر مرهم يحل الصلابة في اسبوع ومادته خردل وبزر الانجرة
كبريت زبد البحر زراوند اشق مقل ازرق شمع احمر زيت عتيق الدبيلة والخراج
اما الدبيلة فكل ورم في داخل موضع تنصب اليه المادة حارة او باردة واما الخراج فهو ما
كان مع ذلك حارا فالخراج قسم من الدبيلة واخص منها واذا رايت مع الورم ضربانا
كثيرا وانغمازا تحت الاصبع فهو الخراج فان الضربان كما عرفت من حرارة المادة والانغماز
تحت الاصبع من اجتماع المدة ويعرف موضع المدة بانه اي بان الورم اذا عصر باصبع احد
جنبيه تحرك باصبع اخرى على موضع عنه فان المدة النضيجة لينة تتحرك بوضع الاصبع
عليها ويعرف ببياض لونه اي لون الموضع للون المدة التي تحته ان كانت بيضاء او صفرته
ان كانت المدة تحته صفراء او خضرته ان كانت خضراء اذا لم تكن المدة جيدة والمدة الجيدة
هي الملساء لما عرفت في البول من ان ملاسة النفث علامة استواء فعل الطبيعة فيه البيضاء

لما مر

لما مر من ان بياضها علامة النضج فان الرطوبات اذا تم نضجها تصير ابيض لتكون
شبيها بلون الاعضاء الاصلية المتكونة عن المني المتشابهة الاجزاء في القوام لان ذلك
ايضا علامة استواء فعل الطبيعة فيها والمتوسطة الرائحة فان النتن القوي يدل
على عفونة قوية وعدم النتن يدل على عدم النضج في الفضول واستيلاء البرد عليها العلاج
استفراغ البدن عن مادة الورم والحمية عن كل ما يولدها والتقوية لئلا يضعف الوجع
فانه يحلل القوى والارواح ولئلا يضعف الانتهاء فان الروح يستفرغ معه وخصوصا
ان كان ببط بحديد فانه يشتد معه الوجع ولذا يموت صاحب الخراج عند البط ثم يستعمل
المنضجات الحقيقية وهي التي حرارتها معتدلة غير مفرطة لئلا تحرق ولا تجفف ولها مع ذلك
تغرية وسد للمسام ليمنع ما يتحلل من الابخرة المعينة على الانضاج وتحبس الحرارة الغريزية
التي هي المنضجة على الحقيقة كالتنطيل بالماء الحار فانه بحرارته ورطوبته ينضج المواد والتضميد
بالشعير والتين او بالحنطة الممضوغة فان لعاب اللسان وريق الفم نعم المعين على
الانضاج او شمع وزيت وكندر او زعفران وخطمي وبزر كتان فان لان الجلد بهذا وامكن
التفجير بالادوية المفجرة فهو اولى من البط بالحديد فان التفجير لازم لاخراج المدة فانها
تفسد العضو اذا بقيت فيه ومن البط بالحديد يخشى ان يلحق الشرايين والاربطة والاعصاب
ضررا لا يرجى برؤه والتضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا مع ماء حار وعسل
فان الماء الحار بحرارته يرخي الجلد والعسل مع ارخائه له جلاء للوسخ والداخليون بلعاب
الخردل مفجر بليغ جميع ذلك في دهن السوسن والا اي وان لم يمكن التفجير بالادوية المفجرة
اما لان الجلد غليظ لا ينفتق بسهولة او لان المادة غليظة والحرارة الغريزية ضعيفة لا تقدر
على انضاجها بحيث تفجر الجلد او لان العليل لا يصبر على الم الادوية المفجرة او لان الورم بقرب
المفاصل وهنالك لا يجتمع الورم ولا يحصل في داخله مدة كما عرفت او لانه بقرب الاعضاء
الرئيسة او لان المدة في مكان يخشى من طول مكثها ان يحدث ناصورا فيه كما في ورم المقعدة
فبط بالحديد واحرص ان يكون فم الشق الى اسفل ليخرج المدة منه بتمامها بسهولة فانها
لثقلها تميل الى اسفل ولو بقي منها شيء افسد اللحم واكله فاذا اخرجت ما فيه من المدة والقيح
الفرق بينهما وبين الصديد ان المدة رطوبة قد بقيت فيها صورتها والصديد هو الماء الرقيق
الاصفر السائل من القروح فاغسل بطبيخ ماء العسل ليغسل بجلائه عن المدة بتمامها ثم داو
الجرح بما يدمل وكل ورم ظاهر لا ضربان معه لانه في عضو لا شريان فيه كالجلد ففي الاكثر
لا يتقيح لانه يتحلل بالتبخير للطافته وفي الاكثر لا يكون ورم من مادة مفردة لان المفردة اما
رقيقة يتشربها العضو واما غليظة فلا تنفذ فيه والمركبة لتركبه منهما تنفذ فيه فتوجب
الورم الدماميل ارداها اعظمها لنفوذها في الباطن وضعف القوة عن دفعها الى الظاهر
وهي من جنس الخراجات لانها بثور كبار يجتمع في داخلها مدة كالخراج وتحدث الدماميل
في الاكثر عن الحركات وخصوصا الجماع وكثرة الحمام على الامتلاء فان الحركة والحمام على
الامتلاء تحرك المواد الى الظاهر غير منهضمة فتدفعها الطبيعة بالدماميل العلاج المبتلى
بكثرة الدماميل يستفرغ بالفصد والاسهال ويجفف بدنه بكثرة الحمام وفي الايام

الثلاثة الاول يداوى مداواة الامراض الحادة باستعمال الروادع والاستفراغ ثم يقتصر
على المنضجات ومنها الينبوع والعسل وايضا بزر المرو مع التين بالابيض والحنطة الممضوغة
والتين مع المرزنجوش مخلوطا بدهن السوسن فان نضج ولم ينفجر فجر بالادوية الكفجرة وربما
احتيج الى بط البثور هى ايضا على عدد الاورام لانها ايضا يحدث من مواد الاورام فمنها
دموية كالشرى الدموى فمنها صفراوية كالنملة والجمرة بالجيم والنار الفارسية ومنها
سوداوية كالجرب السوداوى والثاليل هى بثور مستديرة صغار شديدة الصلابة والمسامير
هى مثل الثاليل الا ان هذه عظيمة الرؤس مستدقة الاصول فى داخل العضو كالمسمار ومنها
بلغمية كالشرى البلغمى ومنها مائية كالنفاطات ومنها ريحية كالنفاخات الشرى
بثور مسطحة لانبساط مادتها تحت الجلد لانها كانت بخرة ومنها نفت تحته مكربة لما يحتبس
شئ من ابخرتها بقرب القلب حكاكة لحدة مادتها يحدث فى الاكثر دفعة لان مادتها
سريعة الحركة لكونها بخارية ويشتد كربها وغمها ليلا لانسداد المسام من برد الليل
فتحتبس الابخرة بقرب القلب اكثر وسببها بخار حاد دموى فى الاكثر لكونه مراريا وقد يكون
البخار الذى هو سببه بلغميا بورقيا فان البخار كما يحدث من الدم يحدث من البلغم لرطوبتهما
ولا يحدث من الصفراء والسوداء ليبوستهما فيكون اشتداده اى اشتداد البلغمى ليلا
اكثر من الدموى لانه قلما يتحلل فى الليل لبرودته ولان البلغم يكثر تولده ليلا للمشاكلة بخلاف
الدموى فان اشتداده ليلا دونه قد يتحلل منه شئ لحرارته والدموى اكثر حدة وحمرة واسرع
ظهورا من البلغمى العلاج الفصد واسهال الصفراء فى الدموى اما الفصد فلاخراج مادته
قال الشيخ ويجب ان يفصد فى مرة بينه وبين المبتدى اى لا يفصد فى اشتداده واما
اسهال الصفراء فلان اذا احتد تولد منه الصفراء ولان الدم الذى هو مادته مرارى كما عرفت
ولذا قال اذا كان الشرى ياخذ موضعا واسعا فان لم يفصد خيف حمى الغب فلا بد من اسهال
الصفراء مثل النقوع المسهل وماء الرمانين بالهليلج او ماء الرمان المز بقشره وكذلك التمر
الهندى ونقيع المشمش نافع قال الشيخ وسقى الماء الحار فى اليوم مرارا مما ينفع منه ويلين
طبيعة صاحبه وفى البلغمى يستفرغ البلغم بجنبر من الهليلج الكابلى وربعا دنق فيه قليل
تربد قال الشيخ يستفرغ بالهليلج بنصفه تربد والشربة ثلاثة دراهم ثم تدبير الحمى بالتبريد
لان المادة حارة بمثل شراب العناب والنيلوفر والليمون وغيرها وترك اللحوم فانها تولد
الدم فى العدس بالخل نافع لانه يبرد ويغلظ الدم وبعده حب الرمان والسماق ويكثر
فى الطعام والنقوعات المكروة الباسية لانها تمنع الابخرة وتغلظ المادة بالتبريد قال
الشيخ ومما جرب خواص فى كل صنف قودنج درهمان طباشير درهمان ورد احمر نصف
درهم كافور قيراط يسقى فى ماء الرمان الحامض او يسقى الابهل على الريق اقول لعل نفع
الابهل لخاصية فيه والا فهو حار كالمرض او لان فيه تحليل وادرار قوى فتنفع حينئذ باخراج
المادة النملة بثرة او بثور صفراء تسعى فى البدن لا عرض لها وحس فى كل غلة كعض النملة
ولذا سميت بها تحدث عن صفراء حريفة لطيفة فان كانت الصفراء ردية لشدة احتراقها
اوجبت النملة الساعية الاكالة وان لم تكن ردية اوجبت النملة الساعية فقط من غير ان تكون

اكالة للعضو مقرحة له ان كانت الصفراء دقيقة سريعة الحركة فى البدن وان كانت غليظة
تحتبس فيما دون الجلد اوجبت النملة الجاورسية سميت بها لانها تشبه حب الجاورس فى
الصغر قال الشيخ وبالجملة فان كل ورم جلدى ساع لا عرض له فهو نملة لكن منه
جاورسية ومنه اكالة واذا صارت قروحا خصت باسم التعفن وهى اى الجاورسية اقل
النهابا وابطا انحلالا لغلظ مادتها العلاج يجب ان يبدا اولا باستفراغ الصفراء
فى كلها وماء الجبن (السقمونيا) نافع فيها وتعديل المزاج بتبريده ويوضع عليها ما يجفف مثل عدس
وقشور رمان وسويق شعير ولسان الحمل اليابس مدقوقة ناعما فان ظهر تاكل وتقرح استعمل
اقراص انذر وخورد بشراب قابض وصفته كما فى القانون ان يوخذ قماع عشرة دراهم
شب يمانى اربعة فلقدبس اثنى عشر كثيرا مثل مر اربعة لبان ثمانية زراوند اثنى عشر
تدق وتعجن بماء العسل وتقرص والجاورسية تستعمل فى سلها قليل تربد وافتيمون
لاخراج مادتها الغليظة واللبن الحليب جيد لها وقشور الرمان والطين الارمنى بالخل وماء
الورد نافع للتجفيف الجمرة بالجيم والنار الفارسية يقال ذلك لكل بثرة اكال سقط
محرق محدث للخشكريشة تشبه احراق النار والكى وعلى هذا هذان الاسمان لفظان مترادفان
وربما خصت النار الفارسية بما كان منه بثورا من جنس النملة فيه سعى وتنفط من مادة
صفراوية قليلة التعفن وقليل التعفن وخصت الجمرة بما يسود الجلد الذى مكانه وتفحمه
كالجمر فى اثره من غير رطوبة وتكون كثيرة السوداوية غليظة المادة غايصة فى اللحم
قليلة البثر فى العدد كبيرة الحجم ترمسى وربما لم يكن هناك بثر البتة بل ابتدات فى الاول
جمرة وجميع ذلك يبتدى بحكة كالجرب العلاج لا بد من الفصد ليستفرغ الدم الصفراوى
واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء فى الاسهال وخصوصا فى الجمرة التى مادتها كثيرة
السوداء وربما احتيج الى اخراج المادة من نفس العضو بالشرط بالحديد لان مادته
سمية يخاف من انتشارها ان لم يستفرغ من مكانه ولانها غليظة لا تستفرغ بغير الحديد
الادوية الموضعية لا يجوز ان يكون شديدة التبريد لئلا يحتبس المادة فى مكانها او تدفعها
الى الباطن من التبريد الذى فى الظاهر وهى سمية خبيثة تضر منها الاعضاء الرئيسة
والشريفة الباطنة ولا يجوز ان تكون شديدة القبض لعين ما ذكر فى التبريد ولا قوية التحليل
لئلا تزيد فى كيفية المادة حرارة وحدة ومن الادوية الجيدة رمان حامض يشقق ويطبخ فى
الخل حتى يتهرا ويضمد عليها بخرقة كتان بعد سحقه فان ذلك يصلح لها فى كل وقت ويصلح
هذه العلة فى الابتداء والانتهاء كما قال الشيخ والعفص بالخل جيد وضماد من لسان الحمل
والعدس والخبز الكثير النخالة فان فيه تحليل باعتدال وفى عديم النخالة ترطيب لا يناسبه
النفاطات والنفاخات قد مر فى كلام المصنف فى البثور ان النفاخات تكون ريحية و
النفاطات تكون مائية ففرق بينهما قبل ولكن استعملهما ههنا بمعنى واحد وهو البثور
المائية بقوله تحدث اما لغليان تصعد المائية الى ناحية الجلد فتحتبس تحته لكثافته ولا
تترشح من المسام كالعرق لغلظها واما لسدد رقيق العلاج ينقى البدن بالفصد و
الاستفراغ ويعدل مزاجه بالتبريد وتجنب اللحوم لئلا يكثر الدم ويوضع عليها اولا

ظهورها عدس ودفوعا مجوبن بخل وانما بعد ظهورها هذا بضرلما يوجب احتباس المادة
تحت الجلد فاذا ظهرت وكانت كبيرة فقئت بالابرة ثم عولجت بالمجففات كالطين الارمني بالخل
ومرهم الاسفيداج جيد قال الشيخ دواء جيد مجرب يوخذ العنزروت والصبر والكندر
والزنجار والاسفيداج اجزاء ومثل الجميع طين ارمني تتخذ منها بنادق وتحل في خل وماء
ويطلى به عليها طلاء بعد طلاء الى ان يبراء الجدري والحصبة ولما كان الجدري من جنس
الانفاطات والحصبة من جنسه في المادة ذكرهما معا بعد الانفاطات الجدري بثور تحتها
مائية والحصبة بثور تشبه قرص البراغيث وذكرهما الشيخ في الحميات لما يلزمهما حمى مطبقة
وذكرها المصنف ههنا لانهما من البثور ولكل وجه ولكن هذا اوجه وسبب الجدري على
ما قال الشيخ غليان يحدث في الدم على سبيل عفونة ما في جنس الغليانات التي تعرض للعصير
عروضا يصير بها الى تمييز اجزائها بعضها من بعض فمن ذلك ما يكون سببه امرا طبيعيا يغلي
الدم فينقص عنه ما يخالطه من بقايا غذاء الطمثي واللبني ليحصل للدم متانة وقوة بنقصان
رطوباتها الطمثية هو بالحقيقة دفع من الحرارة الغريزية والقوى الطبيعية ليتخلص البدن
من فضل الرطوبات الطمثية كما ينبت الاسنان الضعيفة اولا ثم تسقط وينبت مكانها
الاسنان القوية ولذلك لا يفلت منه احد لان في كل احد تلك الرطوبات هو بالحقيقة ضرب
من البحران ولما كانت مادته متعفنة علم ان للحرارة الغريبة ايضا مدخل فيه ومن ذلك ما يكون
سببه امرا واردا من خارج يوجب بثور الدم وغليانه مثل ما يعرض عند تغير الفصول على المجرى
الطبيعي كما يحدث في الربيع غليان في الدم او على المجرى الغير الطبيعي كما يحدث في الصيف
الحار رطوبة في الهواء فيحدث فيه غليان في الدم ومثل ما يعرض من الاغذية والاشربة الحارة
الرطبة كالخمر ولبن الرماك فان الدم الحاصل منها لحرارته ورطوبته الكثيرة مستعد للغليانات
فاذا حصل له غليان وتميز مائيته عن ارضيته واندفعت المائية الى ناحية الجلد وكانت غليظة
او رقيقة ولكن كانت المسام ضيقة فتحتبس فيها ويحدث منها الجدري وهو مما ليس يعرض
للجلد فقط بل هو مما يعرض في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة والباطنة حتى الحجب
والاعصاب وسبب عمومه لتلك الاعضاء انها اعضاء اصلية متغذية بالدم المخلوط بالفضل
الطمثي والطبيعة تبغي تنقية غذائها منه باحداث الجدري فيها وهو كالحصبة من الامراض
المعدية لان مادتها متعفنة وفيها سمية فاذا تكيف الهواء المحيط بالجدري او الحصبة بكيفية
مادتهما من العفونة والسمية واستنشقه آخر وهو مستعد لامتلاء بدنه من الدم يغلي
دمه ويحدث فيه الجدري وعلامات ظهورها قريبة من علامات ظهور الجدري ولكن الكرب والتوع
فيها اكثر والكرب والاشتغال اشد ووجع الظهر اقل لانه من امتلاء الدم وهو في الجدري
اكثر ومن علاماتهما الحمى المطبقة وحكة الانف وانتفاخ الوجه والاصداغ وخشونة الحلق
وخبث النفس واردأها الاسود لانه يدل اما على فرط الجمود او على فرط الاحتراق وكلاهما
رديان ثم البنفسجي لان سواده اقل من الاسود ثم الاحمر لانه لا يدل على الاحتراق او الجمود كما
في البنفسجي بل يدل على تشيط الدم ثم الاخضر لانه يدل على غلبة الصفراء والسوداء لان الخضرة
انما تحصل منهما ثم الاصفر لانه دال على غلبة الصفراء ثم الابيض لانه يدل على قلة الحرارة لانه

للبلغم

للبلغم واسلمها الابيض الكبير الحجم لانه يدل على قوة الطبيعة حيث دفعت مادة كثيرة القليل
العدد لدلالته على قلة الحرارة وقلة السمية السهل الخروج بغير كرب ولا حمى قوية لدلالته
على قلة الحرارة وقلة السمية ثم الكثير العدد مع باقي الصفات من بياض اللون وسهولة
الخروج وكبر الحجم واما المختلط المتصل حتى ياخذ رقعة كبيرة مستديرة او ذات اضلاع
فهو ردي لانه يدل على كثرة المادة وكذلك المضاعف الكبير حتى يكون واحدا في جوف آخر لدلالته
على ضعف القوة وكثرة المادة اما الثاني فظاهر من التضاعف والكبر واما الاول فلان
القوة لو كانت قوية لدفعت المادة مرة لا مرتين باحداث واحد في جوف آخر ولا يكون
الجدري والحصبة تبعا للحمى اولى من العكس لان الحمى التابعة لغليان الاخلاط وتميز الفضلة
عنها بابراز الجدري والحصبة بعدها ففيها صلاح للبدن والحمى التابعة لهما انما تكون من بقاء
شيء من موادهما في البدن وغليانها ثانيا والاجود فيهما ان يكون النفس والصوت سليمين
لدلالة سلامتهما على سلامة الآت التنفس والصوت فيهما وسلامة التنفس مع ذلك يدل على
قوة القوة واذا رأيت الجدري والمحصوب يتتابع نفسه ففيه ورم حجابي او سقوط قوة فانها
اذا سقطت يتدارك بالسرعة والتتابع ما فات من العظم والورم الحجابي يمنع من عظم التنفس
لانه يوجب الوجع فبالتتابع يحصل ما فات من العظم واذا رأيت العطش يقوى والكرب
يشتد والظاهر يبرد والجدري والحصبة يخضر ويسود فالهلاك قريب لان ذلك يدل على قوة
الحرارة في الباطن ويدل على سمية المادة وعجز القوة عن التدبير حتى عجزت عن تسخين الظاهر
واكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع لانه فصل يكثر فيه الدم وغليانه وفي البلاد الحارة
الرطبة لكونها كالربيع في تولد الدم وغليانه وفي الصبيان لكثرة الفضلات الطمثية
في موادهم وفي الشبان لحرارة مزاجهم ويندر ان في المشايخ لقلة دمائهم وبرد مزاجهم والحصبة
تفارق الجدري بانها صفراوية وهو دموي وانها اصغر حجما وبانها لا تجاوز الجلد وبانها
لا يكون لها سمك في اول ظهورها العلاج ليبادر الى اخراج الدم خصوصا في الجدري لانه
دموي واما الحصبة فانما يفصد فيها اذا تحقق انها من غلبة الدم وللاطباء في جواز الفصد
في هاتين العلتين اختلاف فقالوا ان مادتهما اذا كانت سمية فلا يجوز الفصد خوفا من
انتشار المادة السمية في البدن ووصول اثرها الى القلب كما لا يجوز ان يفصد المسموم ولكن
قال الشيخ يجب المبادرة الى الفصد في الجدري وكذلك في الحصبة ان كانت مع امتلاء
من دم ومدة ذلك الى الرابع واذا برز الجدري فلا يجوز الفصد اللهم الا ان يجد العليل شدة
امتلاء من الدم واذا وجب الفصد فلم يفصد ايضا بالتمام خيف فساد طرف لانصباب الدم
الفاسد اليه وفصد عرق الانف قائم مقام الرعاف حام للاعضاء العالية عن ضرر الجدري
لكنه انما يفصد اذا كان البدن نقيا بالفصد من البدا اولا لئلا يتوجه الدم الكثير الى ناحية
الرأس المشروبات الفقوع الحلو بالسكر للتطفية او شراب العناب والنيلوفر لذلك وشراب
الكادي نافع بالخاصية حتى قال الرازي من ظهر به تسع جدريات ثم شرب شراب الكادي
لم تصر عشرة والكادي يطلق على شيئين احدهما زهر لطيف عطر الرائحة يكون في البلاد
الحارة وثانيهما خشب يأتي من الهند وطبع الاول حار يابس وطبع الثاني بارد يابس

وشراب الحماض يتخذ من الثاني دون الاول وكذلك شراب الطلع وربما احتيج الى حب بزر
البقلة بل الى الكافور عند قوة الحرارة واعلم ان التبريد قبل ظهور الجدري والحصبة نافع
واما بعد ظهورهما فضار لانه قال الشيخ قد يخاف فساد طرف على من يدام تطفيته و
تبريده فاذا جاوزت العلة اليوم الثاني وبلغت الى الرابع واخذ الجدري يظهر فربما
كان التبريد سببا لخطاء عظيم بما يحبس الفضل داخلا ويحمل به على الاعضاء الرئيسة وربما
لا يمكنه من الخروج وربما يحدث قلقا وكربا وربما احدث غشيا بل يجب ان يعين الفضل
في مثل هذه الحال بما يظهره ويخرجه ويفتح السدد مثل الرازيانج والكرفس مع السكر عصارة
او طبيخ بزور وربما شم شئ من الزعفران وماء التين جيد جدا فان التين شديد الدفع
الى الظاهر وذلك احد اسباب الخلاص من مضرته ومما هو شديد المعونة على ظهور الجدري
ان يوخذ من التينات الصفر سبعة دراهم ومن العدس المقشر ثلاثة دراهم ومن الكثير
او بزر الرازيانج درهمين درهمين يطبخ برطل ونصف ماء حتى يبقى منه قريب النصف ويصفى
ويسقى فيمنع الحرارة من نواحي القلب ويمنع الخفقان ولم يذكر المصنف ما يلين الطبيعة
في هذا المرض وكان ذلك لان الاسهال فيه كما مر في الفصد خطر ولكن قال الشيخ افضل
ما يلين به التمر هندي وان لم يجب به زيد عليه شيرخشت مع دفوف واحتراز او ترنجبين
او نقيع الاجاص الاغذية عدس مقشر لتغليظ الدم ولكن قبل ظهور الجدري يستعمل
كما هو بلين الطبيعة وبعد ظهوره يستعمل بعد سلقه مرات وصب الماء عليه ليحبس ولا
يلين او مزورة قرع وقد يتخذ من العناب والطلع مزورة فينفع جدا فان تكاسل الجدري
والحصبة في الخروج او خيف رجوعهما الى الباطن سقيت ماء الرازيانج بالسكر او ماء الكرفس
بالسكر الحكة والجرب عندنا يابس لا يسيل منه رطوبة فيكون عن صفراء محترقة تخالط الدم
فقد تبلغ الى ان تصير سوداء وقد لا تبلغ ذلك ومنه رطب يسيل منه رطوبة فيكون عن مخالطة
البلغم المالح بالدم والحكة كالجرب في المادة اي قد يكون عن صفراء محترقة وقد يكون عن
مخالطة الدم المالح بالدم لكن لا يكون معها بثور ولكونها كالجرب في المادة ذكرها معه
والا ليست من البثور والكلام في هذا الباب فيهما واكثر ما يتولد الحكة والجرب من الاكثار
من اكل المالح والحريف والحلو والتوابل الحارة والحكة الشيخوخية قليلة القبول للعلاج لانها
من اليبوسة وهي تزيد في هذا السن العلاج استفراغ المادة بطبيخ الفاكهة وطبيخ الافتيمون
او السفوف المسهل بماء الجبن واللبن بالافتيمون والسكر وماء الشاهترج وقد يقع فيه هليلج
اصفر واسود وكابلي من كل واحد اربعة دراهم وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بسكر وماء الجبن
بالسفوف المعدل بالتبريد والترطيب والسكر او ماء الشاهترج بالسكنجبين الاغذية كل تفه
يتولد منه خلط غير حاد كالهندباء والبقلة اليمانية والرجلة والاسفاناخ ولحم الجدي بالرمانات
الحامض وتقليل اللحوم ما امكن لئلا يتولد منه الدم والصفراء الادوية الموضعية الكبريت
والزيبق المقتول والكندر والاشق والزنجار والنوشادر احدها مع نصفه مرتك واسفيذاج
ومثل ملح اندراني ومثل الجميع حب رمان محمض ويضاف اليه دهن ورد ودهن بنفسج وماء ورد
وماء كزبرة خضراء وخل وربما احتيج الى الكافور عند زيادة الحرارة والحدة ومن المشروبات القوية

جدا

جدا خصوصا للحكة والجرب اليابسين ان يشرب كل ثلاثة ايام مائة وثلاثين درهما
شيرج مع نصفه سكنجبين ومن الناس من يخلط ماء العناب وهو مجرب الا انه يضعف
المعدة بالارخاء ويغثي لذلك والصبر شديد القلع لمادة الجرب والحكة قال الشيخ وربما
خلص من الجرب المزمن ان يداوم شرب الصبر لكن يواتر عليه ثلاثة ايام كل يوم مثقال
ثم يغب بجرعه يوما ويوما لا والحمام من انفع الاشياء للحكة والجرب للترطيب وترقيق
الفضول وتحليلها وتنظيف الجلد عن الاوساخ ومن الامور النافعة للجرب والحكة ترك
الجماع فانه يوجب توجيه المواد الى الجلد ولذلك امرنا بالغسل بعده لازالة الفضول المنصبة
الى الظاهر به ومن المستفرغات لاصناف مواد الجرب والحكة طبيخ الافتيمون بالهليلج الاصفر
والشاهترج والسنا والبسفايج والافسنتين وقد يقع فيه الورد وبزر الهندبا ونحوه و
قد يجعل فيه الماميران لخاصية فيه وقد يجعل فيه السقمونيا وايضا فان حب الصنوبر والسقمونيا
جيد بالغ طبيخ جيد يوخذ من الهليلج الاصفر والزبيب منكد عشرون درهما يطبخ بثلاث
ارطال من الماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويوخذ من جملته ما به ثلثا رطل يمرس فيه الخيار
شنبر عشرة دراهم فاذا مرس فيه صفي ايضا وجعل فيه ثلاثة دراهم غاريقون قال الشيخ
ومن المركبات النافعة طلاء ان يوخذ حب الغضة ومرداسنج وحضض وعروق تعجن بخل
ودهن ورد ويطلى وهذا للقوي واخف منه طين ارمني وكافور وزعفران منكد نصف درهم
بخل وعنصل وماء الورد الجذام يحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله فيفسد
مزاج الاعضاء وهيئتها وشكلها وربما يفرق اتصالها السوداء اذا انتشرت في البدن
كله فان عفنت اوجبت حمى الربع وان اندفعت الى الجلد بلا عفونة اوجبت البهق
الاسود وان تراكمت تحت الجلد اوجبت الجذام فيتغير له اشكال الاعضاء وربما تفرقت
اتصالها في اخره حتى تتأكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح وهو كسرطان عام للبدن
كله وسببه الفاعلي اما شدة حرارة الكبد فيحرق الدم فيصير سوداء او شدة حرارة البدن
كله او شدة يبوستهما فيفني رطوبة الدم بحيث يصير سوداء لم يجعل الشيخ شدة
يبوستها سببا فاعليا على حدة وهو اشبه فانها من الكيفيات المنفعلة لا من الفاعلة
واما شدة بردها اي الكبد والبدن كله فيجمد انه اي الدم فيصير سوداء وسببه المادي
الاغذية المولدة للسوداء قال الشيخ والاغذية البلغمية ايضا اذا تراكمت فيها اللحم
وعملت فيها الحرارة فحللت اللطيف وجعلت الكثيف سوداء وقد يعين عليه انسداد
المسام فيختنق الحار الغريزي لفقد الترويح من المسام ويغلظ الدم حينئذ وكذلك
يعين عليه فساد مزاج الطحال يعين عليه فانه حينئذ لا يجذب السوداء عن الكبد فتنتشر
منها في البدن فلا ينقى الدم عنها وفساد مزاج الهواء بان يكون محرقا للاخلاط بشدة
حره او مجمدا لها بشدة برده وكذلك يعين عليه كثرة التخم فان كثرتها مما يكثر البلغم
واذا عملت فيه حرارة محللة للطيفها فيصير الكثيف سوداء واذا كثرت السوداء اعانت
على كثرة توليدها بتغليظها الدم بالقوام الغليظ والبرد المزاجي واحالت الدم الوارد
الى طبيعتها السوداوية ومن الجذام متقرح وهو الذي يتولد عن سوداء حصلت من احتراق

الصفراء ومنه غير متقرح وهو الذي يتولد عن سوداء تولدت بالانجماد لا بالاحتراق
او باحتراق البلغم وهو مما يورث لانه مرض مزمن فالمني المنفصل عن المجذوم يكون شبيها
به في المزاج والولد المتكون منه ايضا يكون شبيها به فلا محالة يكون مجذوما وايضا
المني المنفصل عن كل عضو يتكون منه مثل ذلك العضو فالمني المنفصل عن جلد المجذوم يتكون
منه جلد المولود ولما كان اصله مجذوما فيكون فرعه ايضا مثله وبالجملة المني بزر وكما يتولد
من كل بزر بزر هو جنسه فكذلك مني المجذوم بزر مجذوم اخر مثله وهو مما يعدي لان
الهواء المحيط ببدن المجذوم لا محالة يختلط بابخرة منفصلة عن بدنه فاذا استنشقه
شخص غير مجذوم اختلط روحه بتلك الابخرة فيستحيل مزاج روحه الى مزاج روح المجذوم
ومزاج الروح يسري الى الدم لمجاورة الشريان الوريد ومزاج الدم يسري الى مزاج البدن
كله لانه غذاؤه فيصير جملة مزاجه مثل مزاج المجذوم فيحصل له الجذام لا محالة وقيل
لان الابخرة المنفصلة عن بدن المجذوم حارة حادة فاذا احاط ببدن شخص مجذوم احال
مزاج جلده الى مزاج تلك الابخرة لانها حادة تنفذ في مسام الجلد فاذا نفذت فيها اختلطت
به لا محالة واحالت مزاجه الى مثل مزاج جلد المجذوم فيحدث فيه ايضا جذام لتاثير المجاورة
ولذلك قيل الصحبة تؤثر وقال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد
لان المجذوم يفترس غير المجذوم مثل الاسد يفترس غيره ولذا يقال له داء الاسد ففي قوله
صلى الله عليه وسلم اشارة وجه تسمية الجذام بداء الاسد والمتمكن منه لا يرجى برؤه لانه
مرض ذو مادة غليظة باردة عسرة الزوال والاخراج وايضا هي منتشرة في البدن فهي عسرة
الاخراج وان لم تكن متمكنة فكيف اذا تمكنت وصارت كالاخلاط الاصلية وقبل
ما تكيف امزجة جميع الاعضاء بالمزاج السوداوي ويصير ذلك المزاج كالمزاج الاصلي
والمبتدي منه قليل الافلاح لما مر ولان الفلاح منه انما يكون بالاستفراغ وهو يزيد في
اليبوسة لما يستفرغ به الرطوبات واليبوسة من الاسباب الفاعلية لهذا المرض فكيف
يتصور العلاج منه معها وما قلنا اولى مما قال الشارح النفيس حيث قال ان علاجه
انما يكون بتقليل السوداء وهو انما يكون بالاستفراغ او باصلاح الغذاء والاول يزيد
في اليبوسة التي هي فاعل المرض والثاني لا عناء فيه لان السوداء اذا غلبت كانت
احالتها للغذاء الوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الغذاء لها الى طبيعة الدم المحمودة
ووجه الاولية شيئان احدهما الاختصار والايضاح والثاني انه يعلم منه انه يمكن
علاج المرض المادي باصلاح الغذاء من غير استفراغ وفي امكانه نظر فانه لا يمكن واذا
ابتدأ الجذام احمر اللون جدا واسود اي يكون حمرة الوجه مائلة الى السواد وذلك لغلبة الدم
السوداوي في الجلد وظهرت اخلاق سوداوية من الحقد والتيه هو الهيمان والغم و
الوسواس وغيرها وظهر في العين كمودة الحمرة لما مر في الوجه وحصل في النفس ضيق
وفي الصوت بحة لما تكثر الابخرة السوداوية ويتاذى الرئة وقصبتها منها قال
الشيخ ويكثر العطاس لكثرة الابخرة وفي العرق نتن لحدة تلك الابخرة السوداوية
ثم يرق الشعر اي يدق لانسداد المسامات بالخلط الغليظ السوداوي فيقل غذاء الشعر

ثم

ثم يتساقط لما يعدم غذاؤه بانسدادها بالكلية وربما سقط اي انقلع موضعه
لما يفسد من ذلك الخلط الردي الحاد ويحس في النوم بثقل عظيم لان تلك الابخرة
الغليظة السوداوية تكثر في الدماغ فتشوش على القوى الباطنة فيحس بثقل عظيم
على البدن كما في الكابوس ويخشم الانف اي يفقد شامته فلا يحس بالروائح لان
المصفاة تنسد مما ينزل اليها من الدماغ من ذلك الخلط الغليظ وقيل الخشم هو ان
يتغير رائحة الخيشوم وذلك ايضا لانصباب الخلط الردي النتن الى الخيشوم ولكن
في تفسير الخشم بما ذكره نحو مخالفة للقوم وتتشقق الاظفار لكثرة يبوسة السوداء
ويبح الصوت لما يكثر في الرئة تلك الفضول السوداوية وتغلظ الشفة لانصباب
تلك المواد من الدماغ اليها ويسود اللون لغلبة السوداء ثم يسقط ارنبة الانف
لما يغلي من هذا الخلط الردي اليها بسبب المفرق للاتصال كمادة الاكلة ويسقط الاطراف
لما تندفع تلك المادة الحادة اليها فتفسدها وتسقطها ويسيل صديد منتن منها
بعد سقوطها للقروح التي فيها هذا ولا يخفى ما في ترتيب المصنف من التشويش حيث
ذكر العلامات المتناسبة متفرقة لا متلايمة كما ذكرها الشيخ لانه ذكر تشقق الاظفار
بين تخشم الانف وسقوط الارنبة والاولى ان يذكرا معا من غير توسط علامة اجنبية
بينهما وهكذا غيرها فتدبر تجد وذكر الشيخ علامات اخرى ما ذكرها المصنف لظهورها
وزوايد عددية على البدن وكضعف في النبض وغيرهما العلاج ان كان في الدم كثرة
فالفصد ولو من اليدين فان لم يكن هناك كثرة دم فلا تفصد من العروق الكبار فان
ذلك ربما اضر اكثر مما نفع ولكنه قد يفصد من تفاريق العروق الصغار اذا كان خوف
ضرر من فصد الكبار مثل فصد عرق الجبهة والانف وفصد الوداج بالغ في النفع خصوصا
عند اشتداد بحة الصوت وخوف الخنق فان فصد فيجب ان يراح اسبوعا ثم يستفرغ
ويخرج السوداء بقوة بعد الانضاج المسهلات ايارج لوغاذيا وطبيخ الافتيمون وحب
وحب الايارج بالحجر الارمني قال الشيخ والايارج فيقرا ايضا وخصوصا اذا قوي
بالسقمونيا من المسهلات الجيدة للمجذومين لا سيما اذا تمم شيء من الخربق او جعل معه
الحجر الارمني وفي الصيف يجب ان يجفف فلا يلقى في المطبوخ تقوية حتى لا يثير والسفوف
المسهل بماء الجبن واما السفوف بماء الجبن المبدلة فينفعهم ان كانت السوداء احتراقية الاشربة
بكرة كل يوم مثل ماء الشعير الساذج او المبزر بالسكر او شراب النيلوفر او جلاب بارد
او ماء لسان الثور الاغذية كل سريع الهضم حسن الكيموس مثل لحم الجدي والدجاج
السمين او لحم الضان الفتي اسفيد باجة او حنطية ولحوم الطير اسفيد باجة والسمك
الطري الخفيف اللحم مع ابازير لا بد منها وخبز غذائهم خبز الشعير النقي ويجب ان يقيئوا
بما ذكرناه للخلط الغليظ وعند ذلك يناسب لهم السمك المالح قال الشيخ الكرنب
نافع لهم والتين والعنب والزبيب واللوز المقلو والقرطم وحب الصنوبر وما يتخذ من هذه
موافقة لهم واقول ينبغي ان يكون نفع الكرنب بالخاصية او بشرب مائه فان جرمه كما مر
من البقول المولدة للسوداء وتنقى ادمغتهم بالسعوطات بنسخة سعوطهم يوخذ دار فلفل

وماميران وشيطرج وجوف الزنج مكدر درهم جوز بوا مشكطرامشيع مكدر نصف درهم
عصارة الفنجنكشت ثلاثة فواطل تخلط وتطبخ حتى يذهب الماء ثم يصفى ويحفظ في
زجاجة ويسعط به في منخريه ماوسعا ثم يتبع اذا اكثر من ذلك السعوطات المرطبة ويكثر
من الحمام للترطيب والتدهين بعده بدهن البنفسج او دهن القرع او دهن اللوز الحلو
يجلسونه في ابزن من سمن مفتر للترطيب ويرضان رياضة معرقة للتحليل قال الشيخ
ويجب ان يراضوا كل غداة بعد اندفاع الفضول من الامعاء ويتكلفوا الصوت العالي ويتوثبوا
ويصارعوا ثم يدلكوا فاذا عرقوا نشفوا وبعد ذلك يدهنوا بادهان معتدلة في الحر
والبرد مرطبة وربما استعمل عليهم التمريخ بالدهن مع لبن النساء وكذلك يجب ان يسعطوا
به اذا كثر اليبس وهاج ويجب ان يمنعوا كل ما يجفف ويحلل الرطوبة الغريزية ويحرم
عليهم التعب والغم وان ينقلوا من هواء الى هواء يضاده وان يسقوا بعد التنقية الادهان
مثل دهن اللوز بمثل عصير الكشوث اذا استفرغ مرارا ومن الادوية الفاضلة لهم
البيش والبوزجلي اما صفة البيش فهو ان يوخذ من الهليلج الاسود والشيطرج الهندي
مكدر عشرة دراهم فلفل خمسة دراهم بيش ابيض درهمين ونصف ويدق ويلت بسمن البقر
ويعجن بعسل والشربة مثقال واما صفة البوزجلي فهو ينقسم الى كبير وصغير والاول مذكور
في القانون وصفة الثاني ان يوخذ هليلج وبليلج واملج وشيطرج مكدر عشرة دراهم جوز
بوا فشور الكندر مر موقل دار فلفل ناردشك كندر عصارة الافسنتين سادج هندي
مكدر ثمانية مثاقيل بيش اربعة مثاقيل يعجن بالفانيد والشربة مثقال وهذا التركيب من
حكماء الهند اتخذوه لملوكهم ومن منافعه النفع من الجذام ومن الحكة والجرب وثبات العقل
والحفظ وافضلها منها اسفيدباجة مطبوخة من لحوم الافاعي بالشبث والكراث والحمص
والملح بالخبز السميد لا يزال ياكل منها حتى ينتفخ بدنه ويذهل عقله لان لحم الافاعي يوجب
الفضول الى ظاهر البدن وناحية الجلد وحينئذ يكف عنها فان انتفاخ البدن يدل على
توجه المادة بالتمام الى الظاهر وقالوا يذبح الاسود السالخ وهو حية تسلخ جلدها كل
سنة مرة ويدفن حتى تدود اي يحصل من عفونته دود ثم يوخذ دوده ويجفف ويسقى
من افرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل فيبرا واذا تمكن الجذام لم يجز الفصد
والاستفراغ لانهما يحركان المواد الخبيثة ولا تقوى القوى على دفعها لاستقرارها وتمكنها
في البدن فيقتل بما ينصب شيء منها الى الاعضاء الرئيسة الوبا وطريق الاحتراز عنه
الوباء فساد وعفونة يعرض للهواء كما يعرض للماء الذي يمكث في مكان زمانا طويلا
فان قلت ان الهواء بسيط والبسيط لا يقبل العفونة قلنا المراد بالهواء هو الهواء المحيط
بالابدان وهو بالحقيقة مركب من الابخرة والادخنة المتصاعدة اليه من الارض والماء فهو
ليس ببسيط حقيقة وتسميته بالهواء لانه هو الجزء الغالب عليه وهو يفسد ويتعفن وقال
الشارح الاقسرائي المقدمة الثانية ايضا ممنوع لجواز ان يتعفن البسيط فان قلت
اذا جاز ان يتعفن كل العناصر البسيطة فينقطع التكون قلنا ان جواز العفونة على
بعض منها لا يوجب جوازها على كلها انتهى كلامه اقول انت تعلم ان جواز تعفن بعض البسائط

دون بعض

دون بعض تحكم بحت لا يحكم به العقل السليم فان المانع من العفونة ان كان هو البساطة
فهو مشترك بين الكل وان كان غيره فلابد من البيان اما لاسباب سماوية فان جميع التغيرات
الحادثة فيما دون فلك القمر انما هي لاسباب سماوية وهي هيئات فلكية يوجبها
ايجابا لا يشعر به وان كان قوم من المنجمين يزعمون انهم يشعرون به وهم لا يشعرون
او لاسباب ارضية كالماء الاسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم وهي مواضع الحرب اذا لم
تدفن القتلى ولم تحرق اذ عند ذلك يتعفن تلك القتلى ويرتفع منها ابخرة عفنة كما يرتفع
من الماء الاسن الى الهواء فتعفنه والتربة الترية الكثيرة العفن ايضا تعفن الهواء كالماء
الاسن ولفساد الهواء علامات تنذر به كما قال فاذا كثرت الشهب جمع شهاب وهو شعلة
نار كالمصباح تنطفي بسرعة او كالنجم الثاقب الذي ينقض والرجوم جمع رجم وهو مصدر
استعمل ههنا بمعنى ما يرجم به والظاهر انه عطف تفسيري للشهب لقوله تعالى ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وقال سبحانه الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب ثاقب اذ يعلم من هاتين الايتين ان الشهب هي الرجوم والشارح الكفيفر
خالف القوم وفسر الشهب بشعل نار كالكواكب المضيئة قال انها تبقى زمانا طويلا
وترى على صورة كوكب ذو ذنب او ذوابة او قرن او على صورة حية او غيرها وقد تدور
مع الفلك مدة بقائها فهو فرق بين الشهب والرجوم وسببها ابخرة دسمة لطيفة لا في الغاية
ترتفع عن ارض ندية لزجة دهنية الجوهر فتشتعل من الهواء الحار بالفعل الذي هناك لبعده
عن مجاورة الارض والماء وقربه الى مجاورة النار وحر الشمس لكن مادة الرجوم الطف ومادة
الشهب اكثف ولذلك تبقى هذه زمانا طويلا وتلك لا تبقى زمانا طويلا في اخر الصيف فان حر
اوله لا يحدث العفونة واول الخريف فان برد اخره لقوته تمنع حدوث العفونة كبرد الشتاء
فانذر بالوباء لان مثل الشهب والرجوم يدل على غلظ الهواء ورطوبته فاذا صادفته حرارة
لا محالة تعفنه فان مادة العفونة هي الرطوبة وفاعلها هي الحرارة وكذلك اذا كثر هبوب
ريح الجنوب وهبوب ريح الصبا وهي التي من المشرق وهي وان كانت معتدلة بالقياس
الى ريح الجنوب وريح الشمال لكنها مائلة الى الحرارة في الكانونين اعني الكانون الاول
والكانون الثاني انذر بالوباء فان في هذين الشهرين تكثر الرطوبة فاذا كثر فيهما هبوب
الريح الحارة تحصل العفونة في الهواء لوجود المادة والفاعل واذا كثرت علامات المطر
في الشتاء كثرة في الهواء وكثرة الضباب فيه ولم يمطر لكونها يابسا وتكرر لتكرر سببه
فمزاج فصل الشتاء فاسد لاختلاطه بالابخرة الغليظة المفيرة له واذا كان الربيع قليل
المطر باردا ثم دامت الجنوب يكثر هبوبه ويتكدر الهواء اياما لكثرة اختلاط الهواء بالابخرة
والادخنة الغليظة ثم صفا اسبوعا لما تحلل تلك الابخرة والادخنة والادخنة بالحرارة الحاصلة
من ريح الجنوب ثم حدث وسط نهار اي شدة حر فيه وغمة وكدورة في الهواء من الادخنة والابخرة
وحدث برد ليلا يحبس تلك الابخرة والادخنة فلا تتحلل فقد جاء الوباء لان هذه العلامات
تدل على كثرة رطوبة الهواء وحرارته وهما فاعل الوباء ومادته واذا كان الصيف قليل
الحرارة لرطوبته وبدا اي ظهر لغبرة الاشجار كما يبدو في الخريف وجاءت في الخريف نازلة

جمع نيزك وهو لفظ فارسي معرب معناه الرمح القصير هو من قبيل ذو دوابة ومن جنسه
وشهب جمع شهاب بالمعنى الذي مر في كلامنا لا في كلام الشارح النفيس فانه مخالف لاصطلاح
اهل الحكمة واللغة ايضا فتوقع الوباء لما مر من ان ذلك يدل على وجود مادته التي هي الرطوبة
وفاعله الذي هي الحرارة هذا اذا كانت الاسباب سماوية اي اذا كانت سبب الوباء سماويا
دلت عليه هذه العلامات واما الارضية فان ترى الحشرات والضفادع قد كثرت فانها
تتولد من الرطوبات العفنة وايضا قد تمطر الضفادع من الجو ولا شك ان كثرة تولدها
فيه من كثرة رطوباتها العفنة بالحرارة وهرب الحيوانات الذكية الحس كاللقلق وهرب
الفار من جحرها سدرة متحيرة ملقاة فالوباء قريب لان تلك الحيوانات لذكاء حسها تحس
بعفونة الهواء فتهرب منها والفارة تحس بها فما تقدر على الهرب منها فتبقى سدرة وكيفية
الاحتراز عنه ان ينقى البدن بالفصد واستفراغ السوداء الصفراء ويعدل مزاجه بالتبريد
والتجفيف باستعمال الاشربة المطفية كشراب الليمو وشراب التمر الهندي والكافور انفع
الادوية للاحتراز عن الوباء لانه يمنع حدوث العفونة ولذلك اذا مزج بالميت حفظه عن
العفونة ويترك الفاكهة والشراب والمرق لانها مرطبة ومكثرة لمادة العفونة ويقتصر
على المجففات كالحوامض لانها تمنع العفونة والفضاء الشامية نافعة للتجفيف والتبريد
والحوامض كلها جيدة لما مر والتبخر بما يصلح كيفية الهواء بالتجفيف وذلك بالادوية التي
لها خاصية كالكافور والسعد والصندل والمسك والعود والعنبر والاترج فان رائحته
كما تصلح للوباء وفساد الهواء والطرفا وورق الغار ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف
وتقريب الفواكه العطرة كالتفاح والسفرجل والكمثرى والزعرور وتقريب اطراف
الاشجار والزهور البارده العطرة كالنيلوفر والبنفسج والورد والاس وزهر الخلاف ومن
المركبات النافعة للاحتراز عن الوباء الترياق الكبير والمثروديطوس والبرشعثا والفلونيا
والدواء المتخذ من الصبر والزعفران والمر على السوية يستعمل كل يوم قريبا من درهم فانه
نافع جدا باذن الله سبحانه وتعالى الباب الرابع في الكسر قال الشارح النفيس
المراد ههنا هو تفرق الاتصال الحادث في العظم او الغضروف سواء كان الى عضوين جزئين
او الى اجزاء كبار او الى اجزاء صغار اقول ليت شعري لم خصص الكسر بما ذكر ولم يفسر
بما مر في كلامه قبل من ان التفرق العرضي الواقع في العظم يسمى كسرا والوثي هو زوال
العضو عن مفصل زوالا غير تام ولا ظاهر بين فيكون خلعا والخلع فهو زواله عن مفصل زوالا
تاما بينا والوهن دون الوثي وكانه الذي من تمدد يلحق الرباطات في المفصل وما يحيط به
من اللحم ولو كان معه ادنى زوال كان وثيا ومن الناس من يسمى بالوثي الانفصال من
احد جانبي المفصل مثل احد جانبي الكعب والرسغ مع لزوم الجانب الاخر والسقطة والصدمة
هي ملاقاة لشيء مود من جدار ونحوه يقال صدم الجدار صدما اذا ضربه بجسده والشجاج
هو تفرق اتصال تحت الراس والسحج تفرق اتصال في سطح الجلد بمماسة شيء عنيف كخف
ونحوه العلاج المشترك لهذه الجملة ان يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة للعضو
الذي فيه تفرق الاتصال وان لم يكن في البدن كثرة الدم خوفا من حدوث الورم من الوجع

الحادث للتفرق فان الوجع كما عرفت جذاب للدم الى موضعه وايضا الطبيعة لما تروم
اصلاح موضع الوجع كما عرفت ترسل الدم اليه فلذلك يتورم الا ان يكون قد حصل نزف
الدم من الموضع فيكفي النزف ولا يحتاج الى الفصد والحجامة ويلين الطبيعة بالفتل والحقن
لاخراج المواد وتبعيدها عن موضع تفرق الاتصال والراوند مسحوقا جيد لما فيه من القوة القابضة
الكافية من الضربة والسقطة والفتوق والفسخ والوثي والقروح الحادثة في المفصل ولما فيه
من الجوهر الهوائي المبذرق لقوة القابضة وقد لا يحتاج بعد الفصد والحجامة الى مسهل
لحصول النقاء بالفصد او الحجامة ولا شيء كلعوق الخيار شنبر بالراوند او خيار شنبر بماء
الهندبا ودهن اللوز والسكر يسقى ويغذى بما يقوي الاعضاء كشراب التفاح والكمثرى
ومياه لحوم الطيران دعت الحاجة اليها ولماء عنب الثعلب بالسكر نفع لما فيه من التقوية
للقبض والتبريد او جلاب بماء لسان الثور والسكر الغذاء مزورة ماش او صغار بيض
نيمرشت او مرقة فروج بماش ان حصل ضعف ويترك اللحوم ما امكن لئلا يحدث الحمى من
حرارته ومن حرارة الوجع وحركة الدم ويجتنب الشراب اصلا لذلك ولئلا يمتلئ البدن من
كثرة الدم الحاصل منه فان حصل مع ذلك وجع في البطن بسبب الضربة والصدمة عليه حقنت
بحقنة لينة لاخراج الثفل لئلا يزاحم الامعاء والاحشاء ولا يحدث ورم فيها للمزاحمة
ثم يسقى من هذا الدواء لتقوية الاعضاء سيما الاحشاء ذررود وكهربا واكليل الملك جزء سنبل
ومصطكي وكندر وزعفران وجوز السرو نصف جزء ويعجن بماء لسان الحمل ويقرص
الشربة مثقال وربما استعمل جلنجبين بقليل بسد وكهربا ان لم يكن عطش ولهيب فانهما
يكثران من الجلنجبين لحرارته الادوية الموضعية اما السحج والشجاج فعدس وقشر رمان و
اس تستعمل وحدها او بدهن الورد لتسكين الوجع وتقوية العضو وردع المواد واما الضربة
والسقطة فان كان معها وجع فيمرخ الموضع بدهن الورد مفترا لتسكين الوجع وان لم يكن
معها وجع فيما قلنا في السحج مع قليل ماش مسحوق وطين ارمني ومسك وزعفران فانه ينفذ
الادوية ويسكن الوجع ايضا ويقوي العضو لعطريته بماء ورد مفترا وان حصل مع الوثي حرارة
قوية الضماد بالغ صندل ذررود وبنفسج يابس وشعير مقشر وزعفران ويسير من الكافور
بماء ورد ودهن ثم يربط برفق لاستقرار العضو على وضعه ويسقى الاشربة المبردة كشراب
النيلوفر والدينارى او شراب الصندل وشراب الاس التفاح والرمان على حسب الحاجة واما
الخلع فيحتاج الى مد ورد العضو الى شكله وليكن كل منهما برفق فان العنف في المد والرد
يهيج الوجع جذاب محدث للورم وكذلك الكسر يحتاج الى الجبر وهو ان يمد العضو على ما ينبغي
ثم يحسن تقويم العظام على ما كانت عليه قبل من الشكل والهندام الاصلي ثم يحتاج الى التعصيب
على شكله بالجبار فانه لو لم يعصب لا يبقى العضو على هندامه لما يعود الى الانفصال فلا بد من
الجبائر من قطع خشب صلاب يجعل حول العضو لحفظه على هندامه وشكله ويحتاج الى الطرح
ما لا يلتئم من صغار العظام ولا يرجى صلاحه ويخاف افساده ثم يستعمل عند تولد الدشبد
ما قلنا في الوثي من الضماد المقوي ثم يستعمل الاغذية اللزجة المولدة للدشبد وهي اغذية
غليظة يتولد منها دم غليظ هو مادة الدشبد كالهريسة والاكارع والارز وبطون البقر وجلود

الحراف جمع خروف والجداء جمع جدي المشوية ليكون منه دم غليظ فان حصل تحت الرباط حكة فليحل الربط وينطل العضو بماء حار ليتحلل ما يوجب الحكة من المادة البورقية ولا يمس الجرح بالماء الحار فانه لرطوبته يمنع اندمال الجرح ويرش العصايب بماء ورد وقليل خل للتبريد والردع ويربط بخفة لا بقوة لئلا يولم ولا يضعف قوته بقوة الربط ويضمد العضو بما ذكرنا للورم مع حرارة لتسكين الوجع الباب الخامس في الزينة الادوية الحافظة للشعر عن التساقط لانها تجذب الغذاء اليه بحرارتها اللطيفة ويقبضها يقوى الشعر ويضيق منبتة ليرتكز فيه بقوة واستحكام وهي الاس وحبه ودهنه وماؤه والهليلج والاملج والمر والصبر ودهن المصطكى والبرشيا وشان وحراقة حشيشة الكتان وورق الشقايق اذا استعمل درودا بعد دهن الراس بدهن الاس يوما وليلة حفظ الشعر وسوده ومما يحفظ صحة الحواجب اصل الفاشرا واصل الاشراس ورماد شجر الصنوبر من كل واحد جزء جوز بورق جزان تستعمل بدهن الاس ولقشر اصل القرب بالزيت حفظ وتسويد عجيب قلة شعر الراس وعدمه وعدم نبات اللحية الشعر يكون من بخار دخاني اذ لو لم يكن دخانيا لم يقبل الانعقاد لانه انما يكون باليبوسة الارضية لزج اذ لو لم يكن لزجا لتشقق شريعا اذا صادف منافذ اي مسام معتدلة لا ضيقة بحيث لا ينفذ فيها البخار الدخاني ولا وسيعة بحيث لا يحتبس فيها البخار الدخاني الى ينعقد ويصير شعيرا فمادة الشعر هي البخار الدخاني وفاعله هي الحرارة المبخرة وسرعة اعتدال المسام قلته او عدمه او قصره اما لقلة البخار الدخاني لنقصان الحرارة فلذلك لا تنبت اللحية في النسا والخصيان فان برد مزاجهما يمنع من تولد البخار الدخاني فيهما واما لكثرة الرطوبة فتقل الدخانية لان غلبة الرطوبة المائية تقل الارضية والنارية فتقل الدخانية كما في الصبيان فان الدخانية فيهم قليلة لغلبة رطوبتهم او لضيق المنافذ جدا لبرد مزاج فان البرد لكونه مكثفا يضيق المنافذ في الجلد او يبس مكثف مضيق للمنافذ كالبرد فلا تتسع المنافذ لجرم الشعر او لسعتها جدا لحرارة مخلخلة للجلد موسعة لمسامه او رطوبة موسعة للمسام بالارخاء وعدم التكثيف سخيفة له اي الجلد فلا يجتمع مادة الشعر في تلك المنافذ الوسيعة بل تتحلل منها بسرعة لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني فان البخار الدخاني يحصل من الدم المتين كما يعرض للناقهين حيث يقل شعرهم لقلة دمهم او المانع من التكون من خلط ردي محتبس في المنافذ كما في داء الحية وداء الثعلب فان عدم الشعر في هذين المرضين لخلط ردي في المنافذ يفسد غذاء الشعر فيتساقط لعدم الغذاء كما يتساقط النبات من عدم الغذاء العلاج لا بد من اصلاح المزاج اذا كان قلته او عدمه من حرارة او برودة او رطوبة او يبس ولا بد من اصلاح المنافذ اذا كان من ضيقها او سعتها ولا بد من تكثير الدم اذا كان من قلته ولا بد من استفراغ المادة الردية اذا كان منها الادوية المنبتة للشعر على الجلد وهي حافر الحمار محرقا والقرون محرقة تطلى بشيرج فانه قوي واللادن جيد والعطاية التي تكون في البيوت وتسمى بالفارسية كرباسو كربو وقد تسمى عقدة وكربية تجفف وتطلى بشيرج ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية الباطنية وكذلك رماد الشونيز بالزيت وخصوصا الحواجب فان الشعر لا ينبت فيها بسرعة لان الجلد الذي تحت الحواجب صلب والدرز الذي في طرف الاكليل ضيق

لا يدخل فيه البخار الدخاني بسهولة فلا بد لنبات الشعر فيها الى مفتح قوي يجذب الابخرة الدخانية بقوة وينفذها في الجلد الصلب وفي الدرز الضيق وهو مثل الشونيز وغيره وقد يحتاج الى تعديل المزاج حيث كان قلته او عدمه لسوء مزاج كما قلنا والى تعديل المسام بالخلخلة بكثرة الحمام ان كان لضيقها وتحصيفها بمثل التنطيل بماء الاس ان كان لسعتها والى اصلاح اخلاط البدن بتكثير الدم ان كان قليلا واستفراغ الخلط الردي ان كان للمخلوط الردي او لقلة الدم فان اصلاح اخلاط البدن اذا كان فسادها بقلة الدم يكون بتكثيره داء الثعلب مرض يتساقط فيه الشعر لمادة ردية في المسام وانما سمي به لان هذا المرض يعرض للثعلب كل سنة وداء الحية مرض يتساقط فيه الشعر ويتقشر فيه الجلد لمادة ردية في المسام وانما سمي به لانه يعرض للحية كثيرا فانها تسلخ عن جلدها كل سنة يعرف نوع الخلط المفسد للمنبت بلون الجلد وخصوصا اذا دلك فانه يجذب المادة الى الظاهر جدا فيحس بلونها وفساد المنبت يكون على وجهين احدهما بان يأكل الخلط المفسد الحاد اللحم فلا يقدر على انبات الشعر وثانيهما بان يمنع غذاء الشعر عند سد الطريق فالدموي يميل الى الحمرة والبلغمي يميل الى البياض والصفراوي الى قليل صفرة لان اصل الجلد ابيض اللون فاذا اختلط به الصفراء اصفر لونه قليلا والسوداوي الى الكمودة ويعرف سرعة قبوله العلاج وبطوءه بانه اذا حك بخرقة خشنة فان احمر بسرعة برئ بسرعة والا فلا فان ذلك يدل على وجود الدم الجيد الذي هو مادة الشعر و على كثرة الروح الذي هو مدار وملاك في امر العلاج في كل مرض ويفرق بين داء الثعلب وداء الحية بانه في داء الحية يتقشر الجلد و يعرض للحية فيه اشارة الى وجه التسمية وفي داء الثعلب لا يتقشر بل يتساقط فيه الشعر فقط كما يعرض للثعلب ولو ذكر هذا ايضا لكان اولى ولو ذكر هذا الكلام اولا لكان اولى كما لا يخفى يجب ان يبدا بالاستفراغ بالفصد واخراج الخلط الغالب لازالة السبب ذا الاطلية قبل التنقية وازالة السبب جذاب له الى موضع العلة ومزيد لها ثم استعملت المفرحات على الموضع لينفط فتسيل منه المادة الردية وذلك كالثوم والخردل والثافسيا هو صمغ السذاب البري وهو الاصل في هذا الباب كما قال الشيخ ثم بعد خروجها تستعمل الادوية المنبتة للشعر وقد ذكرناها افراط جعودة الشعر سببه اما مزاج حار يابس فانه مع هذا المزاج يحصل في الشعر يبوسة توجب تراكم بعض اجزائه على بعض وهذا كما يشاهد عند تقريب الشعر ونحوه كالسيور الى النار واما التواء الثقب والمسام فيتولد ما فيها من المادة على شكلها ملتوية وهذا لا يتغير بتغير المزاج اذ لا دخل له فيه العلاج الادوية المسبطة للشعر جميع اللعابات اللزجة فانها لرطوبتها تزيل عنه يبوسته المجعدة له كالخطمي وبزر قطونا وحب السفرجل في دهن البنفسج او دهن القرع والغذاء حنطية بالاكارع وغيرها من الاغذية الرطبة ومن الناس من يحب ان يكون شعره جعدا فلذلك ذكر الادوية المجعدة له فقال الادوية المجعدة للشعر رغوة الملح تجعد الشعر الادوية المرققة للشعر البورق اذا علف به رققه واذا ذر على مكان الشعر المنتوف

ثبت منه شعراً دقيقاً وانما ذكر الادوية المرققة دون المغلظة لان غلظ الشعر من
امراض الزينة لا دقته ولما كان كثرة الشعر مفسدة للزينة ذكر الادوية الحالقة للشعر
نورة وزرنيخ مع قليل صبر يستعمل فيحلق في الحال وربما طبخ في الماء وكرر مراراً
ثم طبخ الماء في دهن حتى الماء ويبقى الدهن فان هذا الدهن يحلق الشعر وقد تحرق
النورة الجلد فيستعمل قبلها او بعدها دهن ورد ويجلس في ماء حار ثم في ماء بارد
ويضمد بعده بعدس وزرورد وصندل بماء ورد فينفع وربما احتيج عند قوة الحرق
المرهم الاسفيداج ومما يقطع نورة وورق الخوخ والطين بالخل وماء الورد ولما كان
الشعر في بعض الاعضاء مفسد الزينة كالعانة فان حسنه وزينته بعدم الشعر فيه
لئلا يوذي عند الجماع ذكر الادوية المانعة لنباته فقال الادوية المانعة لنبات الشعر
جميع المخدرات فانها لبردها القوي تمنع حدوث البخار الدخاني وايضاً لقبضها
وتكثيفها للمنافذ تضيقها فلا يدخل فيها مادة الشعر وايضاً لاضعافها للقوى تضعف
النامية فلا ينبت الشعر لضعفها وهي كالافيون والبنج بالخل والشوكران تستعمل هذه
المخدرات بعد النتف فان النتف ايضاً مما يضعف الشعر ويقلله بخلاف الحلق فانه
لقوة جذبه للدم الى الجلد يكثر انبات الشعر ودم السلاحف جمع السلحفاة وهو حيوان
بالفارسية يسمى لاك پشت والضفادع جمع ضفدع الاجامية فانها اقوى في ذلك
ودم الخفافيش ودماغه وكبده مما يمنع نبات الشعر بالخاصية تشقق الشعر وتقصفه
تكسره من امراض الزينة فينفعه المسبطات لان ذلك انما يكون بكثرة اليبوسة والمسبطات
بكثرة رطوبتها تزيلها وقد يحتاج الى استفراغ السوداء او البلغم المالح اذا كان التشقق
من غلبة واحد منهما وسببه يبس مزاج او اغذية يابسة لا يخفى ان تقديم هذا الكلام
اولى لان الاولى تقديم ذكر الاسباب على العلاج وانما لم يذكر الادوية اليابسة
لانها في حكم الاغذية اولانها انما توجب التشقق اذا اوجبت يبس المزاج وهو مذكور
ففيه غنا عنها المطولات للشعر جميع الادوية التي فيها لزوجة ليلتصق بها اجزاء
الشعر فلا يتحلل بسرعة ويأخذ منها الشعر الغذاء بان تكون لطيفة نفاذة فتنفذ في
المسام ويتغذى الشعر منها فان قلت ان الشعر لما يستمد من الابخرة الدخانية المتولدة
في البدن دائماً تطول فاي حاجة الى ذكر المطولات قلنا ان الشعر وان كان يستمد منها
دائماً لكن يتحلل عنه اجزاء لطيفة والا لم يكن لزيادة طولها نهاية لكن لها نهاية كما لا يخفى
بل قد لا تطول في بعض الناس لكثرة التحلل للاجزاء اللطيفة لاسباب داخلية او خارجية
فلذا يحتاج الى ذكر المطولات فان بطول الشعر تكمل الزينة كما في النسوان مركب جيد
يطول الشعر شعير مقشر ثلاثة دراهم املج خمسة دراهم يطبخان في الماء حتى يذهب
قوتهما في الماء ثم يضم اليه نصفه دهن بنفسج وثلاثة دراهم لادن وورق الخطمي
وورق سمسم وورق القرع من كل عشرة دراهم ثم يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن
وحده ويستعمل دهن السوسن جيد ودهن الآس مقو للشعر مسود مطول فان هذه
الادهان بلزوجتها تلتصق بالشعر وتصير غذاء له وبحرارتها تنفذ فيه ولكن حرارتها

قليل فلو استعمل معها ما ينفذها بقوة مثل الخردل كان نفعها اكثر الشيب منه طبيعي لسبب
عن مرض ومنه غير طبيعي هو عن مرض مزاجي ساذج وسبب الطبيعي منه تكرج الغذاء القابل شعراً
ومعنى التكرج ان يغلب على غذائه الاجزاء المائية ولقصور الحرارة عرض لها ان تجمد بالبرد
فيحصل لها البياض كما يتكرج الخبز الطري اذا وضع في مكان ندي وكما يتكرج الخل في
الزمان البارد وهو راي جالينوس والاستحالة الى البلغم اي سبب الشيب الطبيعي هو استحالة
غذاء الشعر الى البلغم الذي هو ابيض اللون وهو راي ارسطاطاليس قال المصنف وراي
جالينوس اولى لان الغالب على غذاء الشعر في سن الشيخوخة هو السوداء لا البلغم فان
امزجتهم باردة يابسة سوداوية اقول سبب التكرج على ما قرر هو غلبة الرطوبة المائية
على غذاء الشعر وجمودها بالبرد وهذا ايضاً لا يكون الا من البلغم فان الرطوبة المائية
المنجمدة ليست الا البلغم والذي يرد على قول ارسطاطاليس على زعم المصنف يرد على قول
جالينوس ايضاً فما معنى قوله الاول اولى والذي يويد ما قلنا ان الشيخ الرئيس يقول
اذا حققت وجدت محصل قول جالينوس وقول ارسطاطاليس واحداً فان سبب التكرج
هو الاستحالة الى البلغمية كما لا يخفى هذا واعترض على قول المصنف بوجه آخر وهو انا
لا نسلم ان الغالب على غذاء الشعر في سن الشيخوخة هو السوداء بل الغالب في ابدانهم
هو الرطوبة الفضلية وهي ليست سوى البلغم فالغالب على الغذاء فيهم ليس الا البلغم
وهذا هو سبب الشيب فيهم وغير الطبيعي من الشيب سببه افراط اليبس فيبيض لان
الرطوبة التي فيه تتحلل عند غلبة اليبوسة عليه فيخلو مكانها ولضرورة استحالة الخلاء يدخل فيه
الهواء المضيء فيرى ابيض كالزجاج المسحوق وكالماء اذا جمد ويصير ثلجاً او اذا ازبد
كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش فان فرجه تملى من الهواء فيرى ابيض وهكذا
يكون عقيب الامراض الحارة المحرقة المجففة كما في الناقهين ثم اذا ترطب بدنه بالتدبير
الصالح سقط الشعر الابيض وينبت بدله الاسود وقد يكون هذا من غير مرض بان يسافر
الشخص الى بلاد حارة وقد وقع لي حين سافرت من بلدي وهو الاقليم الرابع الى مكة
المباركة واقمت فيها مدة قبل مضي سن الشباب على ان عرض لي الشيب قبل وقته ثم لما سافرت
منها وهبطت الى بلاد الروم زال عني ثم عرض لي ثانياً في وقته في سن الكهولة الاشياء
التي تبطي بالشيب الاطريفل الكبير والصغير والهليلج المربى يوكل كل يوم واحدة من
الهليلج فيحفظ الشباب الى آخر العمر لانه يقوي المعدة فلا يتولد فيها البلغم وينقي البدن
من الفضول البلغمية المشيبة مع اجتناب الامراق فان الرطوبة المتولدة منها قد تتكرج
وتحدث الشيب واجتناب الثرايد فانها لرطوبتها تولد الشيب والفاكهة المائية
المشيبة وكثرة الشراب فان كثرته تكثر الرطوبة المائية المشيبة وايضاً كثرته تضعف
الهضم فيتولد من ضعفه البلغم وهو مشيب كما مر وكثرة الجماع فان كثرته تنقص الحرارة
الغريزية ومع نقصانها ينقص الهضم وتكثر الرطوبة البلغمية الفجة وهي مشيبة كما مر
ولان كثرته تجفف البدن بقوة ومع الجفاف وغلبة اليبس يحدث الشيب كما يبيض
الزرع الاخضر لغلبة اليبس والاستحمام بالماء العذب فانه يرطب البدن ومع رطوبته

يبيض الشعر كما مر فان فعل فلينشف الماء العذب بسرعة والتزام عطف على الاطريفل اى
من الاشياء التى تبطى بالشيب الاطريفل والتزام القى على الطعام بالفجل او بيزره بالسكنجبين
فانه القى كذلك يخرج الرطوبات البلغمية المشيبة واستفراغ البلغم بما يسهل والتدبير
المجفف للبلغم ولطخ الشعر بالقطران اربع ساعات فانه لطخه فى تلك المدة يسخن
الشعر ويحلل عنه الرطوبات المشيبة وما زاد منها يوجب افراط اليبوسة وهى مشيبة وفيما
دونها لا يؤثر لانه لا يحلل عنه الرطوبات المشيبة ثم يدخل الحمام ويغسل ودهن القسط
ودهن الشونيز ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطى بالشيب فانها بحرارتها تجذب
الغذاء اليه وتحلل الفضلات الرطبة المشيبة عنه المسودات للشعر الحنا وورق النيل
وهو الوسمة جيد معتاد فربما خلط بينهما فيسود اكثر وربما قدم الحنا ثم اردف بالوسمة
بعد غسل ومن الناس من يعكس والوسمة الهندية اسرع خضابا لكنها اشد تطويسا
والوسمة الكرمانية اقل خضابا وابطا ولكن صبغها الى سواد ويقوى بالسماق او اللبن الحامض
فانه والسماق لحموضتهما يحدثان قبضا فى اجزائه فتخرج الهوائية المنفقة من خلل اجزائه
فيرى اسود كثير السواد وماء الرمان الحامض ايضا يفعل ذلك اذا قوى به او ماء قشر الجوز
الاخضر لان فيه قوة نفاذة مع قبض قوى وكل ذلك معين على التسويد وربما زيد فيه قرنفل ليدفع
ضرره اى ضرر كل هذه الادوية من الدماغ فانه لا يخلو من ضرر به وهو لتقويته للدماغ يدفع
ضررها عنه ويسود تسويدا قويا جيدا سود اخر يسود تسويدا ثابتا عفص يحرق بدهن
اى بعد مسح العفص بالزيت يحرق فى كوز فخار هو الخزف مغطى راسه بالطين حتى اى يحرق
حتى يسود ويسحق ولا يبالغ فيه ويؤخذ منه عشرين درهما روسختج اى النحاس المحرق
عشرة دراهم شب درهمان ملح اندرانى درهم تلك النسخ وههنا خضابات مسودة
وقد ذكرت فى الكتب وردت منها ما هو اقرب الى ان يقبله العقل ويقع به الايمان صفة
خضاب جيد يؤخذ من الحنا جزء ومن الوسمة جزان ومن الروسختج والشب والملح الدراني
والعفص المقلو وخبث الحديد اجزاء سواء يسحق بالخل ويترك حتى يتخمر ويستعمل الصلع سببه
اما فرط يبس فلا يجد الشعر غذاءه لعدم البخار الدخانى لقلة الدم الذى هو مادته او نقطا
من الدماغ عن القحف فلا يصل الغذاء الى الشعر الذى على جلد القحف او تخلخل المسام وسعتها
بحيث لا تمكث ولا تحتبس فيها الابخرة الدخانية او انسدادها فلا تنفذ فيها تلك الابخرة
كما يحدث عن القروح السالفة فان القروح اذا اندملت انسدت بها مسام الجلد فلا ينفذ
فيها مادة الشعر واختص الصلع بمقدم الدماغ لفرط تخلخله واليبسى منه لا يبرأ لان الترطيب
عسر سيما فى مقدم الدماغ اذا عرض له يبس قوى وما كان منه لانسداد مسامه فليخلخل البدن
بالاستحمام بالحمام الرطب العذب الماء ثم يستعمل الادوية المنبتة للشعر فى اصول الجلد وحلى [?]
فى اللون كل ما يرقق الدم ويحرك الدم والارواح الى الخارج فانه يجعل للون رونقا ونضارة فان
نضارته ورونقه انما يكون بالدم والروح وذلك اى تحريك الدم والروح الى الخارج اما بانه
الدم الذى بهذه الصفة كالبيض النيمبرشت والشراب والحمص والتين فانه يولد دما كثيرا
رقيقا متحركا الى الخارج وكذلك البسر فانه يزيد حرارة غريزية محركة للدم الى الخارج بالترقيق

واما بانه ينقى الدم من الخلط المكدر له اعنى السوداء والبلغم الغليظ كالاطريفل والهليلج المربى
واما بانه ينشر الدم ويحركه الى الخارج بحرارته كالبصل والثوم والفلفل والزعفران والفجل
والكراث بخاصية فيه وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر الى الاشياء المحبوبة
المفرحة كالظرفاء من الناس والمسابقة بالخيل والمصارعة والطراش اى القتال وسماع الاغانى
فان هذه الامور مما توجب حركات نفسانية محركة للروح والدم الى الظاهر فان اعان هذا
بما يجلو الجلد ويرققه كان ابلغ وذلك كالترمس والباقلا والشعير والبورق والارز وقشر
البيض والصدف المحرق والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج والعظام النخرة وبزر القثا
وبزر البطيخ وبزر القرع ودقيق بزر الفجل والنشا واللوز تستعمل مفردة ومجموعة ويغسل
الوجه بماء الاشنان المعجون بماء البطيخ نافع الكلف تغير لون الجلد الى السواد والنمش
تغير لونه الى الحمرة وحدوثه فى الاكثر فى الوجه والبرش نقط سود صغار والدم الميت تحت
الجلد يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق لبنى وسبب الانفتاح اما حدة الدم واما امتلاء او
انصداع او ضعف فى الفوهة بحيث يعجز عن امساك الدم فيحتقن داخل العروق احتقانا
يتادى لونه وشكله فما كان مائلا الى الحمرة لرقة دمه فهو النمش وما كان مائلا الى السواد لسوداوية
دمه فهو البرش واللطخة [?] وهو المتصل بعضه ببعض كلف فالبرش نقط صغار سود غير متصلة
بعضها ببعض والكلف سواد فى قطعة كبيرة من الجلد وصاحب النمش تتشقق شفته كثيرا
ليبس مزاجه فان يبسه يوجب حدة دمه والشفة للينه وتقبله بسهولة يتشقق من حدته
ولذعه وينبغى ان يبادر الى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتعسر خروجه العلاج الفصد
ومطبوخه وغيرهما وتعديل المزاج بالترطيب واستعمال الادوية الجلاءة المذكورة فى تحسين
اللون لتنقية الجلد عما بقى فيه من مادته ولما كان تحسين اللون مما يتوقف على الاحتراز عن الاشياء
المضرة باللون ذكرها بقوله الاشياء المضرة هى الاسقام لان حسن اللون انما يكون للدم والاسقام
تقلله ولذلك يصفر لون الناقهين او الغموم فانها ايضا تحلل الدم وتقلله وتضعف الاعضاء
والاوجاع فانها ايضا تحلل الارواح والقوى وتقلل الدم للتحليل وتضعف الاعضاء ايضا
والجوع المفرط فانه لفرط تحليله يقلل الدم وفرط حر الهواء فانه مفرط التحليل كالجوع وشرب
الماء الراكد فانه لغلظه يسد المسام فلا يدخل فيها الدم وايضا هو لغلظه لا يرقق الدم بل
يغلظه ويكدره وفيه ان غلظ الماء لا يكون بحيث لا يرقق الدم بل الاولى ان يقال ان الماء الراكد
لغلظه لا ينهضم بسرعة ولا يوجب هضم الطعام فلا يتولد بسببه الا البلغم دون الدم لقلة
الهضم الذى يكون معه فهو لا يوجب قلة حصول الدم فيضر باللون ومن الماكولات الضارة الخل
انت خبير بان الخل من المشروبات لا من الماكولات فلو قال ومن المتناولات الخل لكان اولى
ليعلم منه ان كل حامض ماكولا كان او مشروبا يضر باللون لتجفيفه وتقليله الدم وايضا
هو لتبريده يطفى الدم ويمنعه عن الحركة الى ناحية الجلد والطين لانه مجفف كالخل والكمون
شربا لتجفيفه لا ادراره ولتحليله لحرارته وطلاء بالخل لتحليله وتجفيفه والسكون فى
بيت فيه كمون يصفر اللون بخاصية فيه ويعينها ما قلنا من تجفيفه واكل النانخوه وكثرة
شمه بل كثرة النظر فيه تصفر اللون بخاصية فيه ويعينها تجفيفه الذى يحصل من اكله وشمه

اثار الضربة والاثار السود يقلعها المرتك المبيض ببعض الشحوم او يليا ب الخبز والصبر
يقلع الاثار الباذنجانية ومرهم داخليون ايضا جيد ويجب ان يترك الدواء على الموضع
وشحم الحمار يقلع آثار القروح والجدرى كما قال الشيخ البهق والبرص الابيضان
والاسودان الفرق بين البهق والبرص الابيضين ان البهق الابيض بياض في سطح الجلد
ليس له غور ونفوذ الى اللحم والعظم والبرص الابيض بياض في سطح الجلد له غور ونفوذ
الى اللحم بل الى العظم والدافعة فيه اى في البهق الابيض اقوى فلذلك تدفع المادة عن
العظم واللحم الى سطح الجلد بخلاف البرص الابيض فان الدافعة فيه ضعيفة جدا لا تقدر
على دفعها من العظم واللحم والسبب المولد لهما ضعف الهضم فانه اذا ضعف تولد منه
مادة فجة بلغمية لا تقبل تاثير القوة المغيرة الثانية والاولى كما قال الشيخ ان السبب
المولد لهما ضعف فعل المغيرة حيث عجزت عن ان تشبه المادة بالعضو لونا فاذا تمكنتا
اى اذا استقر هذان المرضان في العضو احالا الغذاء الصالح الآتي اليه الى لونهما كما
يحيل الشعر المسمى الماء الوارد اليه الى الشعرية فالعضو المبروص مثلا صار لحمه كلحم الاصداف
فيحيل الغذاء الوارد اليه وان كان جيدا الى مشابهته وليست نسبة البرص الاسود الى
البهق الاسود كنسبة البرص الابيض الى البهق الابيض فان البرص والبهق الابيضين
متوافقان بحسب المادة فان مادتهما البلغم ولا يتخالفان الا بما مر من ان للبرص الابيض
غور ونفوذ وليس للبهق الابيض ذلك الغور بخلاف البهق الاسود والبرص الاسود فانهما
يتخالفان من جهة اخرى فان البرص الاسود يعرض معه تفليس اى يتقشر منه فلوس
كفلوس السمك وهو المسمى بالقوباء قال الشيخ وهو يعرض يعرض للجلد مع خشونة
شديدة وتفليس كما يكون للسمك مع حكة ومادة الابيض منهما من البلغم ومادة الاسود منهما
من السوداء لكن مادة البرص الاسود سوداء ردية تشربه الجلد فما يليه تشربا اقوى من
ان يوثر في اللون وحده وهو من مقدمات الجذام والمزمن منه لا يبرا واعلم ان البرص قد
يحدث اثر المحاجم او الكي لان مغيرة الجلد قد تضعف بالم المحاجم والكي فلا تقدر على ان
تشبه الغذاء الوارد بالجلد تمام التشبيه في اللون واعلم ان الوضح هو البهق الابيض
الردى وهو يشتبه بالبرص الابيض والفرق بينهما ان الابرة اذا غرزت في موضع
الوضح يخرج منه دم واذا غرزت في موضع البرص الابيض فلا يخرج منه الدم بل يخرج منه
المائية وان الشعر النابت من موضع الوضح يكون اسود او اشقر والشعر النابت من موضع
البرص يكون ابيض لا غير العلاج استفراغ المادة ففي الابيضين يستفرغ البلغم وفي
الاسودين يستفرغ السوداء بالادوية القوية خصوصا في البرصين فان المادة فيهما اغلظ
واردء كايارج لوغاذيا وكذلك المطبوخات المناسبة المسهلة للبلغم والسوداء ثم عند
تمام النقاء يستعمل في البهق الجوالي المذكورة في تحسين اللون وتعديل المزاج واصلاح الهضم
بما يقويه ودهن الباذنجان يصبغ البهق الى سنة وصنعته ان يوخذ الصغار من الباذنجان
ويطبخ في الماء مع قليل ملح بنار متوسطة حتى ياخذ الماء قوته ثم يصفى الماء ويصب في مثله
زيت عتيق ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الزيت وصاحب الوضح او البرص يجب ان يجتنب

الفصد

الفصد والحمام الا احيانا على الريق والشراب الا الصرف ويستعمل القيء ثم الادوية المستفرغة
للبلغم ثم يستعمل الادرار هكذا قال الشيخ واما البرص الاسود فيستعمل فيه الجوالي
القوية المقاشرة الى ان ينقط الجلد فاذا تنقط اربع اياما حتى يسقط ثم يعاد الجوالي
الى ان يزول وهو مثل الحرف والخردل والحرمل وبزر الكحيل والعظام المنخرة قال الشيخ
ومن المياه التي تطلى ماء القنابرى وطبيخ الحنظل وترطيب السوداويين بالاغذية والاشربة
وغيرها مما يرطب المزاج ويصلح الطحال فان اصلاح الطحال اصل كبير في علاجهما قال
الشيخ سفوف نافع للبهق والبرص الاسود بن هليلج املج شونيز مكرجزء دوفواجزء
ونصف يشرب منه كل يوم ثلاثة دراهم بكرة وثلاثة دراهم عشية واذا سخن البدن
ترك اياما ثم عاود ومما يفسد الزينة الشمس فانها تحرق الجلد وتسوده فلذا ذكر
حفظ اللون عن تاثير الشمس والريح والبرد بطلي الوجه ببياض البيض او نقوع لعاب
الخبز السميد معجونا ببياض البيض فان ذلك لغرويته يلتصق بالجلد ويحفظ عن تاثير
الشمس وغيرها الصنان نتن الابط هو من الامراض المختصة بعضو دون عضو لانه مرض
الابط لكن لكونه من امراض الزينة ذكره في بابها سببه عفن خلط اى عفونته او غرق في
نواحي القلب فان الابط مفرغته ومصب فضلاته فان كانت فضلاته عفنة نتنة توجب
نتن الابط وكذلك نتن ساير المغابن كالاربيتين لعفن خلط من نواحي عضو تاتى منه الفضلات
اليها ويعين على ذلك تاخير غسل الجنابة او الحيض فان الجماع يحرك الفضول الى ناحية
الجلد ولذلك ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان تحت كل شعرة جنابة لان
تحت كل شعرة فضلة نتنة من فضلات البدن مندفعة اليها بحركة الجماع ولذلك امرنا بالغسل
اذ لولم نغتسل لتاذى الشخص ومن يصحبه من نتن بدنه وكذلك يعين على ذلك اكل ما يعفن الاخلاط
كالثوم والبصل والخردل والحلتيت وغيرها مما يسخن الاخلاط ويحركها الى الظاهر العلاج
يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج بالتبريد ويجتنب ما ينتن العرق كالحلبة
وما مر ذكرها وينفع من ذلك شرب نقيع المشمش فانه يسهل الصفراء ويبرد المزاج والدلك
بثفل السعد وورق السوسن واصوله والاس المسحوق وخاصة المحرق فان قبضه اشد
وتجفيفه اقوى والتوتيا والمرتك والشب والصبر والمر فانها تجفف وتمنع العفونة
ايضا خصوصا المر فانه يمنع بدن الميت عن العفونة يتخذ منها طيب بماء الورد والمسك
والكافور ان كان معه حرارة مفرطة وكذلك السنبل والعفص والورد وورق التفاح
مفردة ومجموعة القمل بفتح القاف وتسكين الميم واما القمل بضم القاف وفتح الميم المشددة
فقيل هو كبار القردان وقيل هو اولاد الجراد قبل نبات ريشها وقيل هو السوس وقيل هو
البراغيث فان قيل القمل من اى الامراض قلت انه مثل الدود من امراض العدد او نقول لما كان
سببه رطوبة بلغمية هي من الامراض المادية وذكرها ههنا لانه اذا كثر افسد الزينة يتولد
من رطوبة يعمل فيها حرارة غريبة يسيرة اذ لو كانت كثيرة لحللتها يصلح بها للحياة فلا يحرم
ذلك من واهب الصور الحياة اذ لا بخل منه يعطى كل مادة ما يستعدها ويصلح لها حياة كانت
او غيرها وما قيل انه يتولد من بقية مادة خلق منها الانسان هو لبس مما يصغى اليه ولذلك

لا يكون في بدن المجذوم ليبوسة مزاجه ولكونها اي لكون الرطوبة التي هي مادة القمل بالقرب
من الجلد فيتحرك ويخرج من المنافذ وقد يكثر القمل لما تكثر مادته حتى يسقط الشهوة لان
مادتها من الرطوبة فاذا كثرت الرطوبة سقطت الشهوة وقيل ان ذلك لاشعار الطبيعة
بان ما تيناول مصير غذاء للقمل ولا يستحيل غذاء للبدن فلا تطلبه وقيل ان ذلك لقلة الدم و
ضعف القوى لانصراف الدم وما يقوي القوى الى غذاء القمل ويصفر اللون لما يغصب القمل
الدم المحمر للبشرة وقد يحدث دفعة من غير تولد بان يحدث من الرطوبة المذكورة وقد يحدث
من الصيبان تدريجا وهي بيض القمل فانه يبيض كالدجاج العلاج اما المفرط فلا بد من
تنقية البدن من البلغم الذي هو مادة رطوبة يحصل منها القمل وادامة الاستنظاف لاخراج
تلك الرطوبة من نواحي الجلد والاستحمام بالمالح فان الرطوبة الغذية تستعد للحياة والملوحة
تخرجها عن استعدادها للحياة وايضا الماء المالح يجلو ويحلل تلك الرطوبة ثم الاستحمام
بالماء العذب لئلا ينتشف الجلد من المالح ولئلا تنسد المسام منه وتغير الثياب بكل زمان
قليل فان الثياب اذا طال عليها الزمان يحدث فيها الصيبان الذي يصير قملا بالتدريج
ولبس الثوب الحرير فانه بخاصيته يمنع تولد القمل واذا شرب القوم بطبيخ الفوتنج قتل
القمل لانه يجعل الرطوبة حادة وبحدتها لا تستعد للحياة القملية لانه بحرارته يحلل تلك
الرطوبة ويفنيها الادوية الموضعية كل ادوية مجففة للرطوبات خصوصا التي فيها سمية
ومخالفة للحياة وهي مثل ورق الحنظل واصل الخطمي والنمام والانيسون والزراوند وورق
حشيشة الكتان ودهن القرطم تستعمل مفردة ومجموعة بالزيت وربما احتيج الى الزيبق
فانه يقتل القمل بخاصية فيه وهو ردي لما يحدث الصمم والفالج والرعشة ولذلك ينبغي
ان يبعد عن الاعضاء الرئيسة القوباء خشونة تحدث في سطح الجلد وقد تتقشر وقد
لا تتقشر كما مر تتولد من مائية رقيقة حادة ولذلك قد يكون معه حكة وخلط سوداوي
في ناحية الجلد العلاج اصلاح المزاج باخراج السوداء وترطيب البدن وتبريده لتسكين
حدة المائية ان كان القوباء كثيرا الادوية الموضعية كحماض الاترج ودهن الحنطة ودهن
اللوز المر والكثير منه ينذر بالجذام لان مادته سوداء كمادة الجذام فاذا كثرت وانتشرت
في ظاهر البدن صار جذاما ولما كان كمية البدن في صغره وكبره مما له مدخل في الزينة ذكر
ههنا احوال البدن في كميته الهزال المفرط مرض من امراض الزينة لانه يقبح عند الناظر ولان
المهزول ضعيف القوى والافعال سببه قلة الدم فانه اذا قل قل تغذية الاعضاء واذا قل
تغذيتها هزلت لا محالة او كراهية الى الطبيعة فلا تستعمل الطبيعة كالدم الحريف فانه
لحرافته مكروه عند الطبيعة فلا تتغذى به ولهذا يكون دم المهزول اكثر وقدرته على الجماع اقوى
فان مادة المني هو الدم ومتى يكون اوفر يكون القدرة على الجماع اكثر او لضعف القوة المد
المتصرفة اما القوة الهاضمة فانها اذا ضعفت لا تحصل التغذية الكافية للاعضاء فتهزل
او القوة الجاذبة فانها اذا ضعفت لا تجذب الغذاء الى الاعضاء فتبقى بلا غذاء فتهزل
ولم يذكر ضعف القوة الماسكة مع ان ضعفها ايضا يوجب الهزال فانها اذا لم تمسك الغذاء
مدة هضم الهاضمة لا تحصل التغذية لان ضعفها انما يوجب الهزال لعدم الهضم فليس ضعفها

شيئا

شيئا مستقلا للهزال بخلاف ضعف الهاضمة والجاذبة فان ضعف كل واحد منهما يوجب الهزال
وضعف تلك القوة المتصرفة اما لامر في نفسها او لكثرة الدم فلا تقوى القوى المتصرفة على
التصرف فيه لكثرته او لمزاحمة الطحال الكبد واغتصابه الدم الكثير واضراره بالكبد لمفاسده
مزاجها فيوهن قواها ويفسد مزاجها كما اذا كبر الطحال فانه اذا كبر يجذب اكثر الدم
فلا يبقى منه شيء كاف لتغذية الاعضاء فيهزل او لسدد تخطف الغذاء الوارد فلا يصل
الى الاعضاء الا القليل منه او لضيق طرق الغذاء كما يعرض عن اكل الطين فانه يجري مع الغذاء
وليبوسته يضيق ظروف الغذاء فلا يسع منه ما يكفي للاعضاء او كثرة تحلل في الرطوبات
الغذائية لسبب من اسبابه فلا يبقى منها قدر كافيا للاعضاء كما يكون الهزال عن التعب
القوي والهموم القوية والامراض المحللة كالمحرقة وغيرها العلاج يعدل المزاج فهزال
هو عن سوء مزاج فان قلت لم يذكر المصنف في الاسباب الهزال لسوء مزاج فلم يذكر
هذا القسم في العلاج قلت الهزال لقلة الدم هو هزال لسوء مزاج هي اليبوسة فان قلة
الدم توجبها كما لا يخفى فقوله يعدل المزاج اشارة الى علاجه اي يصلح المزاج بحيث يتوفر
الدم وتحصل الرطوبة الوافية لتغذية الاعضاء ويستفرغ الخلط الغالب الحريف ويقابل
الاسباب كلها بما يقابلها من الاشياء المضادة لها ويقوي القوة الجاذبة بالدلك فانه
يجذب الدم الى العضو سيما اذا كان بقوة وايضا الدلك لكونه حركة مسخنة يرقق الاخلاط
ويسيلها وسيلانها يوسع العروق لرطوبتها فتسيل فيها الاخلاط الى الاعضاء بسهولة و
في هذا تقوية قوية للجاذبة وليكن الدلك عقيب النوم ليكون جذبه للغذاء المنهضم لا للفج
وقد تطلى بالزفت البدن كله اذا قصد تسمينه كله او عضوا خاصا كالذكر اذا قصد تسمينه
فان الزفت جذاب للدم الغاذي الى موضعه فيسمن بما يتغذى منه وقد مر طريق الزفت
في تعظيم الذكر وربما احتيج في تسمين العضو الى ربط الجهة المخالفة فلا يقبل العضو
الذي في الجهة المخالفة ورود الغذاء لسد الربط طريقه فينصرف اي يرجع الغذاء عنه
الى العضو المقابل المقصود تسمينه وذلك بعد تقوية قوة الجذب بالدلك بان يدلك العضو
المقصود تسمينه ويودع من الدعة وهي الاستراحة والسكون لئلا يتحلل منه شيء بالتعب
ويفرح لئلا يتحلل الغذاء منه بالغموم ويعدل في الحركة والسكون فلا يفرط في واحد منهما
فان افراط الحركة مهزل لافراط التحلل وافراط السكون ايضا مهزل فان افراطه يفجج
الغذاء فلا يتغذى معه البدن فيهزل ويسكن في الظل لئلا يتحلل منه كثيرا بالشمس ويسقى
الماء البارد لانه يقوي المعدة والهضم بحصره للحرارة الغريزية ولا ينفذ الغذاء بالترقيق كما
عرفت ويسقى الشراب الحديث فانه لكثرة رطوبته يسمن فان مادة السمن كمادة النمو هي
الرطوبة ويوطي مفرشه ويغذى بالاغذية القوية ليحصل منها دم متين لا يقبل التحلل بسهولة
كالهرايس والحردانات هي اغذية قليلة المائية واللحم المقلي والمشوي لانه يولد دما متينا
لا يتحلل بسرعة بخلاف المطبوخ فانه لرطوبته المائية لا يتولد منه دم متين والارز باللبن
فانه للزوجته يتولد منه خلط لزج لا يتحلل بسرعة ولانه غذاء محبوب للطبيعة تتصرف فيه
ويجعل كل غذاء للبدن كله فيسمن ولا يقتصر على ما يولد دما محمودا فربما ولد دما رقيقا متخلخلا

قابلة للتحلل بسرعة ولحم البط المسمن لمتانة دم يحصل منه والحمام بعقب الاكل وان
افرط تسمينه لكثرة جذبه للغذاء من الباطن الى الظاهر لكن يخاف منه السدد بان يجذب
غذاء كثيرا يسد بكثرته او غذاء لجا يسد بلزوجته فليحترز عنها بالسكنجبين الساذج
او الوردي فان كلا منهما مفتح وخصوصا واغذية المتسمنين كلها غليظة مسددة اى
يخاف من الحمام الشديد وخصوصا واغذيتهم كلها مسددة لغلظها ولهذا يتولد فيهم
الحصاة فان مادتهم اغذية غليظة واما الحمام بعد الهضم المغذي والاكل عقيب الخروج من
الحمام باعتدال لاعتدال جذبه للاخلاط من الباطن الى الظاهر الادوية المسمنة هي التي فيها
حبس الغذاء في المعدة والامعاء ليستوفي جذب الكبد صفو الكيلوس منه وذلك يحصل بالادوية
القابضة وفيها تنفيذه اى تنفيذ الغذاء في العروق ليتغذى الاعضاء منها وينفع التنفيذ
خلط الاغذية بالادوية اللطيفة الادرار اذ القوية الادرار منها تخرج الغذاء من آلات
البول والعديمة الادرار لا تنفذه واما اللطيفة الادرار كالكمون والرازيانج والدارصيني
تنفذ الغذاء في العروق لكن الاولى ان يقدم حابس الغذاء في المعدة والامعاء اذ به يتم الهضم
وجذب الكبد ثم يستعمل بعده المدرات اللطيفة لتنفيذه في العروق ثم بعد التنفيذ يحتاج
الى اجماد الغذاء في الاعضاء لئلا يتحلل بسرعة وذلك بالمخدرات فانها ببردها وتغليظها
تجمد الغذاء في الاعضاء كالبنج وادوية تفعل التسمين بالخاصية بان تفعل الحبس والتنفيذ
والتجميد بالخاصية وهذا اجل واعظم دواء مسمن للمهزولين لوز بندق وحبة الخضراء وفستق
وشهدانج وحب الصنوبر يعجن بعسل ويبندق كالجوزة ويستعمل منه كل يوم من خمسة الى
عشرة فيسمن فان الحبوب لدهنيتها ولزوجتها تحتبس في المعدة والامعاء كثيرا ويتولد منها
دم لزج عسر التحلل والعسل فيه تنفيذ وتوليد دم كثير وايضا الطبيعة تحبها للحلاوة تجذب ما
تختلط بالعسل وتنفذه في العروق وشهدانج يجمده عند العضو فيسمن ويحسن اللون لما يتولد
منه دم متحرك الى البشرة دواء آخر مسمن حمص منقوع في لبن البقر حتى يلين وشعير وحنطة
وارز وماش مقشر يطبخ في ماء كثير حتى تنهرا ويضاف اليها مثلها لبنا ويغلي ويضاف اليه
فستق وبندق وشهدانج وحبة الخضراء وجوز ولوز وقلب الصنوبر وبزر بقلة وبزر بطيخ
وبزر بقطين هو القرع وبزر خشخاش مكد نصف جزء وكمون وبهمن ابيض وحب الزلم
مكد ربع جزء دهن لوز وسمن البقر مثل ربع الجميع يستعمل منه يوم اسكوجة هي ستة
اساتير وربع والاستار ستة دراهم ونصف والخبز المعجون باللبن جيد للتسمين ومما يسمن
بسرعة اصول اللفاح تغلى في قدر وقد وضع عليها قدر آخر مثقب فيه زبيب كيارفانه اى
الزبيب اذا تهرى بالبخار المتصعد من اللفاح اليه طبخ الزبيب المهرا في عصيدة او هريسة
او حنطية او بهطة ويؤكل فيسمن في سبعة ايام لكن يسرع زواله والابدان التي ضمرت في
زمان قصير تعاد الى الخصب في زمان قصير وهذا كالضمور الذي يحدث من الهيضة فانه يعود
الى التسمن بسرعة لان القوى في البدن موجودة بحالها فاذا وجدت غذاء تصرفت فيه الى ان
يحصل منه بدل لما تحلل والابدان التي ضمرت في زمان طويل ففي زمان طويل تعود الى الخصب
لان القوى حينئذ ضعفت فهي تقوى بالغذاء اولا ثم تتصرف بعد تقويتها في غذاء آخر ليحصل

منه

منه بدل المتحلل وهذا لا يكون الا في زمان طويل واقبل الابدان للتسمن هي الرخوة القابلة للتمدد
فانه يسهل نفوذ الغذاء في خلل اعضائها افراط التسمن هو قيد البدن عن تصرفه وعنه يعجز
عن الحركات كالقيام والمشي والجماع وغيرها ويضيق مجال الروح لضيق عروقه وشرايينه
لما ينضغط بالسمن فقد ينطفي كما ينطفي السراج عن كثرة الزيت وقد لا يصل اليه النسيم
لضيق مجاريه فيفسد بالاحتراق وهم اى السمان على خطر من انصداع عرق قاتل بغتة
فان دماءهم كثيرة وعروقهم ضيقة للانضغاط سخيفة لكثرة الرطوبة فاذا انصدع منهم
عرق فيحدث فيهم نفث دم او بوله او رعاف ولا يحتبس الى ان يموتوا او من انصباب الدم
الى احد التجاويف اما الدماغ او القلب فيقتل فجاءة لفقدان التنفس وكثيرا ما يحدث
فيهم ضيق نفس للانضغاط الذي في آلات تنفسهم وخفقان لكثرة الابخرة الواصلة
الى القلب ولقلة الترويح الذي فيهم والسمين خلقة في الاكثر يكون بارد المزاج فان
الرطوبة الكثيرة تغمر الحرارة وتكسر حدتها ولان السمن في الاكثر من السمين والشحم
لا من اللحم وهما باردان لتكونهما من مائية الدم ويكون السمين خلقة دقيق العروق فان
كثرة اللحم والسمين والشحم يضغط عروقهم فيدقها ولان برد مزاجهم يوجب ضيقا لتكاثفها
به ولان مع البرد تقل الحرارة المنمية الموسعة للعروق ويكون قليل النسل لبرد منيه لبرد
مزاجه او لترقته منيه لغلبة الرطوبة عليه وقيل لان كبر اعضائه تحتاج الى غذاء كثير فلا يبقى
فيه فضل للمني ولان برد مزاجهم يوجب قلة الشهوة فيهم ولا يصبر على جوع لكثرة احتياج
الى الغذاء لعظم بدنه ولا يصبر على عطش لان الماء للتنفيذ وهو يحتاج كثيرا الى غذاء كثير
نافذ ونفوذه لا يكون الا بالماء ولا يكاد ان تصل الطبيعة الى اعضائهم الا لمة الا ببطوء وكلفة
لضيق عروقهم ولان امزجتهم باردة رطبة ولا تنفعل الادوية من حرارتهم بسرعة فلا تنفذ
في عروقهم بسرعة لذلك ولان الرطوبة المخلطة في عروقهم لزجة مانعة عن نفوذ الادوية
بسرعة العلاج تقليل الغذاء ليقل البدن عن التحلل او جعل ما يقل غذاؤه وان كان يكثر
حجمه كالبقول لتسد بكثرتها الشهوة وتزيل السمن بقلة التغذية والحمام المحلل المعرق
وخصوصا على الريق والرياضة على الجوع ليكثر التحلل والنوم على الارض لئلا يكون عرقا
فلا ينهضم الطعام والاخلاط الفجة كما ينبغي ولانه فيه تعب وهو محلل وقيل لانه يصلب
الاعضاء فلا يقبل التمديد وعلى هذا فائدته عدم زيادة السمن وليس فيه علاجه وزواله
بخلاف ما قلنا وهو اولى والاقتصار من الاغذية على الكوامخ فانها مجففة ولا تفيد الدم
حدة فلا تتصرف فيه القوة المتصرفة للتغذية والجبن العتيق فانه مجفف وهو ايضا يحد الدم
والعدس فانه مولد للسوداء البارد اليابسة والمخللات للتجفيف والخبز الخشكار او
خبز الشعير فانهما قليلا التغذية ويكثر التوابل الحادة ليحصل منه دم حاد لا يصلح للتغذية
وتخشين الملبس فانه مثل النوم على الارض مجفف للتحليل لما فيه من تعب الاعضاء وتكثيف
للبرد لتجمد اخلاطهم ولا تنفذ في العروق الضيقة بسرعة ولتضيق عروقهم الضيقة ضيقا
زائدا على ما كان فلا ينفذ فيها الغذاء بسرعة والاستفراغات بالاسهال والقيء والجماع وغيرها
ويكثر تليين الطبيعة لينزل الغذاء عن معدتهم وامعائهم بسرعة بحيث يحرم من صفوه كثيرا

الى الكبد فلا يصل الى البدن منه شيء كثير ويستعمل المدرات القوية للتجفيف واخراج ما يصلح
للتغذية من الاخلاط بالادرار لا المدرات التي لا تقوى الا على ايصاله اى ايصال الغذاء الى
محدب الكبد فقط فانه ليست مجففة بل مرطبة مسمنة بل يستعمل المدرات التي تخرجه عن
محدب الكبد الى آلات البول ومنها الى الخارج كالفطرا سا ليون هو الكرفس الصخري لا الجبلي
والراوند واما السندروس والملك والمرزنجوش فلها في ذلك خاصية عجيبة في ازالة السمن

الباب السادس في السموم والاحتراز عنها كما ينبغي ان يعرف النافع ليستعمل كذلك
ينبغي ان يعرف الضار ليجتنب ولا يكفي التحرز عن طعام العدو فقد يقع في طعام الانسان
وشرابه نفسه بل قد يصير طعامه سما بفعله وهو لا يدري كالشوى فانه اذا غم يصير سما
من الحيوانات الردية كالعقرب والرتيلا وغيرهما مما فيه سمية فيقتل ذلك كله فكذلك
يجب الاحتراز عن كل ما تحت الاشجار الكبار فان في ظلها ياوي الهوام وما تحت المسقفات
القديمة فان فيها يكثر الهوام وقد يصبح منها الى التحت فاذا كان فيه طعام او شراب في عاء
مكشوف يطلع فيه عمدا او بغير عمد ولهذا يجب ان تغطى الاوعية بشيء خصوصا اوعية الشراب
ووقوع ذلك في الشراب المسكر اكثر لمحبة الحيوان له فانه شم رايحته تسرع اليه فقد يقع فيه
ويموت وقد لا يموت بل يشرب منه ويقذف فيه فيصير ذلك المشروب سما قاتلا وقد رايت
شخصا عمي بصره في الحال لشربه من نهر جار شرب منه افعى قبله وهو لا يدري ثم دري بما قيل له
فاذا حضر المحترز عند المكان الذي يخاف ان يكون فيه طعام او شراب مسموم فليترك الاغذية
الطعوم والروايح فاكثر ما يدس السم فيها ليخفى طعمه ورايحته فان طعم الطعام وريحه يستر
على الاكل طعم السم ورايحته ولا يحضر الخايف من السم ذلك المكان على جوع مفرط او عطش
شديد فيمنعه النهم والشره عن ان يعرف وقوع السم في طعامه وشرابه فانه لغاية شرهه
يتناولهما قبل ان يعلم وقوعه فيهما ويكون ضرر السم حينئذ اسرع لان الطبيعة لاشتياقها
اليهما تجذبهما بسرعة وخلو المجاري ينفذ الطعام والشراب فيهما بسرعة واما اذا استعمل
السم على الاغذية منعته النفوذ ولعدم اشتياق الطبيعة اليهما لا تجذبهما بسرعة وغمرت
قوته اى كسرت الاغذية قوة السم وربما كان فيها اى في الاغذية ما يضاده بالكيفية او بـ
الخاصية اذ قد يقع في الطعام ثوم او لب الجوز او هما جميعا وهما ترياق لجميع السموم والسموم
منها معدنية ومنها نباتية ومنها حيوانية فالمعدنية كالزيبق المصعد او المقتول اذ يحدث من
من شرب كل واحد منهما ثقل المعدة والمغص والتواء الامعاء واسهال الدم وحبس البول وورم
الاعضاء ودخان الزيبق عند التصعيد يورث الفالج والرعشة والصرع والسكتة ويذهب
بالعقل والسمع والبصر كل ذلك لانه يضر بالروح والدماغ وفي الدخان اجزاء زيبقية تصل
الى الروح والدماغ بسرعة واما الزيبق الحي فهو اذا شرب يخرج كما هو من الاسفل ولا يحصل
منه كثير ضرر والمرتك هو المرداسنج ويصنع من احراق الرصاص وغيره يفعل مثل فعل شرب
الزيبق المقتول والاسفيداج ويصنعه ايضا من احراق الرصاص ولذلك يعرض منه مثل ما يعرض
من شرب المرتك ويقبض لسان شاربه ويسترخي اعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه ويذهب
عقله ويبرد بدنه ويغشى عليه وبرادة الرصاص فانها لتصغرها تنفذ في العروق وتؤثر

في البدن

في البدن ويعرض من شربه ورم البدن وثقل اللسان وحبس البول والغايط وربما لم يحتبس
الغايط بل افرط في الاسهال وثقل المعدة والامعاء وقد يؤدي الى التشنج ويصير لونه رصاصيا
ويضيق نفسه وربما خنق وعرض له اعراض ايلاوس وهذا كله يعرض لمن شرب المرتك
ايضا والزنجفر ويقال له الشنجرف ايضا ويعرض من الزيبق والكبريت ولذلك يعرض
منه ما يعرض من الزيبق والجبسين هو حجر الجص من شرب محرقة الخناق وبرد الاطراف
والزنجار منه معدني يخرج من معدن النحاس ومنه مصنوع من النحاس والحديد بالخل وحده
يحدث منه لذع في الامعاء والتراب الهالك هو سم الفار ويصنع من دخان الفضة ويعرض
منه ما يعرض من الزيبق المقتول وبرادة الحديد وخبثه يعرض منه وجع شديد في البطن ويبس
في الفم ولهيب وصداع والزرنيخ يحدث منه مغص وقروح في الامعاء والنورة ويعرض
منها ما يعرض من الزرنيخ ويحدث منها ايضا يبس قوي في الفم ووجع في المعدة وعسر البول
واستطلاق الدم وقد تخرج النورة في بوله وقد يعرض منه برد الاطراف والغشي والخناق
والشب هو الزاج الابيض ويعرض منه ومن الزاج ايضا سعال شديد يؤدي الى السل
وماء الصابون يعرض منه ما يعرض من النورة والزرنيخ والسموم النباتية كالبيش قدمه
لكونه اقواها يقتل منه نصف درهم في الحال ويعرض منه قبل القتل ورم العينين واللسان و
جحوظ العينين وتواتر الغشي وقرون السنبل يعرض منه عوارض الشرسام من ذهاب
العقل وسواد اللسان وتقطير الدم من الاحليل والبان اليتوعات السبعة كلبن الشبرم
ولبن العشر ولبن اللاعية يعرض من لبن هذه الثلاثة اللذع والاسهال المفرط وقيل ان لبن
الشبرم يقتل منه وزن درهمين وعلاجه الاستحمام بماء الثلج ولبن العشر يقتل منه وزن
ثلاثة دراهم في يومين ويفتت الكبد والسقمونيا والشربة القاتلة منه وزن درهمين والمازريون
وخامالاون والشربة منه درهمان يعرض منه قيء واسهال مفرط والدفلى كثيرة الذواب والنكز
جميعا وقليله يورث كربا شديدا والبلادر يعرض منه تقطيع في الحلق والجوف والتهاب وامراض
حادة وربما عطل بعض الاعضاء والخربقان الاسود والابيض يعرض الغثيان والقيء والخناق
وخانق النمر وخانق الذيب يقتلان بالتعفين قال الشيخ ويعرض منهما عفونة في الحنك
واللهاة والمري وقصبة الرية وقشور الارز يعرض منه وجع في الفم واللسان ووجع في المري
والمعدة والتربد الاصفر والاسود يعرض منهما ما يعرض من الخربقين والغاريقون الاسود كذلك
واللبوب الزنخة يعرض منها ما يعرض من العنصل البري من قروح الامعاء والمغص والافيون و
هو يقتل بالتخدير واطفاء الحرارة الغريزية والبنج مثل الافيون وجوز ماثل والشوكران والكماة
والفطر الرديان قيدهما لان منهما ما ليس برديء وذكر الشيخ سموما نباتية غير ما ذكره منها
الشراب الصرف على الريق والعسل الردي والسموم المشروبة الحيوانية منها ما هي لحم ذلك
الحيوان وجملة بدنه كيف ومنها ما هي عضو خاص من حيوان ومنها ما هي رطوبة وينقسم على
نحو آخر وهو ان كونه سما اما لجوهره واما لعارض الثاني كالشواء المغموم واللبن الجامد
في المعدة والاول كالذراريح وهو حيوان اكبر من الذباب ارقط اللون في سواد وحمرة وهو
حريف حادة يعرض من شربه مغص ووجع في الاحشاء بحيث يمتد من المعدة الى الامعاء

وتقرح فی المثانة مع وجع شدید وورم فی القضیب والعانة ونواحیها والارنب البحری
هو حیوان بحری یوجد فی صدف یعرض من سقیه ضیق نفس وحمرة عین وسعال یابس
ونفث دم وعسر بول وبول دم ووجع مفرط فی المعدة والوزغة الکبریة لحم هذا الحیوان
قاتل وقد یسقط فی الشراب ویموت فیه ثم یتفسخ فیصیر هذا الشراب سما قاتلا والحرذون
بالحاء المهملة هو حیوان اصغر من الضب یکون فی سقوف جدران البساتین وضرب منه
یسمی سالا مندرا یعرض لمن یاکل لحمه ودم اللسان وحکة فی البدن وصداع وغشاوة عین
وحرقة والضفدع الاجامی الاخضر والبحری الاحمر یعرض لمن شربها کمودة اللون الی الصفرة
وتورم البدن کالمترهل وحرقة فی الحلق والفم وعسر نفس وظلمة عین ودوار ونتن
فم وقد یعرض منه تشنج ویعرض من شرب الضفدع الاصفر قطع شهوة الطعام وحموضة الجشاء
ومرارة الافعی ومرارة النمر ومرارة کلب الماء فان الرطوبة التی فی تلک المرارات سم لان
لحوم تلک الحیوانات سم فکیف لا یکون فضلاتها الحادة سما وطرف ذنب الایل وخصوصا
الماخوذ منه عند عطشه فی فصل الصیف فانه یاکل الحیات وطبیعته تدفع فضلاتها السمیة
الی طرف ذنبه ویعطش فاذا عطش فی الصیف تکون حرارته اشد وسمیته اقوی ویعرض
من شربه کرب شدید وهو سم قاتل وعرق الدواب یعرض منه حضرة الوجه وتورمه ویسیل
من البدن عرق منتن وبیض الحرباء سم قاتل فی الوقت وهو حیوان یستقبل الشمس ویدور
معها واللبن الفاسد هو الذی استحال من الحموضة الی عفونة اخری یعرض من شربه الخفقان
والمغص والدوار والدم الجامد فی المعدة والامعاء والمثانة یحصل له کیفیة سمیة یعرض منه
اعراض ردیة کالعرق البارد وذهاب العقل والشواء المغموم فانه لما یحتبس فیه الابخرة
یصیر سما یعرض من اکله الهیضة والکرب وکذلک اللحم الفاسد سم مثل الشواء المغموم و
یعرض منه اعراضه وتاثیره ای تاثیر السم اما بالاحراق والتلهب کالافربیون او بالاجماد والتخدیر
کالافیون او بتسدید المجاری کالمرتک او بالتقطیع کالزنجار او بالتعفین کالبیض والمرارات
المذکورة وهذا الصنف الاخیر اردا الکل ویستدل علی شرب السم برایحة الفم فان رایحة
مثل الافیون یحس منه وبما یخرج من القیء اذا خرج فانه مثل المرتک قد یخرج بالقیء وبما یؤثره
ای بما یوجبه السم من الاعراض اللازمة کما مر تفصیله فی کل سم ولکل واحد علاج خاص ولکن
المصنف اقتصر علی العلاج العام للایجاز تدبیر من شرب السم ای سم کان یجب ان یبادر
الی القیء قبل انتشار قوة السم فی البدن بماء حار کثیر وشیرج وزیت فانه مع انه یسهل القیء
بارخاء المعدة تریاق للسموم وطبیخ بزر الاترجة مع السمن فان السمن تریاق ویسهل
اخراج ما جذبه بزر الاترجة من السم بالقیء ویکثر من شرب ذلک الماء ما امکن ویکثر من
الطعام ولعل ذلک وان لم یقاوم السم یکسر عادیته للمضادة المزاجیة ولو کان فیه مثل الثوم و
غیره مما فیه خاصیة التریاقیة لکان اقوی کسرا لعادیته ومما یخرج السم لا محالة بالقیء تریاق
الطین المختوم اذا سقی اول الامر فان فی آخره لا یخرج لانتشاره فی البدن کله ونسخة هذا
التریاق حب الغار وطین مختوم واربعا علی السواء تدق وتعجن بزیت وقدر ما یشرب منه
بندقة فاذا شربه المسموم قبل السم او بعده لا یزال یتقیا حتی یخرج السم کله بالقیء واذا شربه

غیر مسموم لم یعرض له القیء اصلا واذا نقیا بالاستقصاء شرب اللبن الکثیر وقاء ایضا
ثم ینبغی ان یحقنه ان احس الاذی ینزل من المعدة الی اسفل لیندفع من اسفل ویراح
العلیل ای لا یتحرک فان الحرکة توجب نفاذ السم وانتشاره فی البدن وتشم الطیوب
لتقویة القوی ویلبس المطیب لذلک ویعطس ای یتحرک القوی لدفع السم وینفخ فی فمه
وینتف شعره کل ذلک لتنبیه القوی وتحریکها لدفعه فان النوم وسکون القوی یحضر
لما یوجب انتشار السم ثم اذا عرف السم ای علم انه ای جنس من السموم المذکورة عولج بما
یخصه من العلاج مما هو مذکور فی المطولات کالقانون العلاج المشترک لذلک کل المفرحات
الیاقوتیة وغیرها فان المفرحات یاقوتیة کانت او غیر یاقوتیة لتفریحه وتقویته للقوی
یدفع غایلة السم والتریاق الکبیر فانه علاج کل سم حارا کان او باردا والطین المختوم
فانه ایضا تریاق وتریاق الاربعة ونسخته جنطیانا حب الغار ذرا وند مر علی السویة ولکونه
اربعة اجزاء سمی بالاربعة ومما هو جید ان یوخذ الجندبادستر واصوله درهما درهما شیح ارمنی
درهمین یعجن بعسل ویسقی بماء التفاح وقدید ابن عرس البری المنظف باخراج ما فی جوفه
المملوح من اقوی الادویة علی دفع السموم کلها الاحتراز عن الحیوانات الموذیة وطردها
عن البیت من ذلک بالخطمی ای بماء ورق الخطمی او بزره طریا کان او یابسا او عصارة
الخبازی بالزیت لم یقربه زنبور واذا لسع الزنبور الصغیر من کان عاضا للسانه لم تؤذه
اللسعة وقال المصنف قد جربناه کثیرا فوجدناه صحیحا ومن ذلک باصل اللوف الذی یقال
له لوف الحیة لم یلذع افعی وکذلک دماغ الارنب مع الخل والزیت وکذلک المیعة والزنبق
کذلک الزیت المنقوع فیه ورق الصنوبر الطری المدقوق او تفاح السرو وهو جوزه او حب
العرعر او ورق الفنجنکشت واصول الانجدان او الدوقو او حب البلسان او اصل الحرف
کل ذلک بالزیت من طلی بهذه لم یقربه هوام ومما یطرد الهوام عن البیت التبخر باصل
الرمان وقضبانه واصل السوسن والقنة والقرون والاظلاف کاظلاف البقر والغنم والمعز
والظبی والحوافر مثل حافر الفرس والبغل والحمار والصعتر والحلتیت وورق الغار وحبه
والسکبینج وکذلک التبخر بالفنجنکشت وافتراشه فی البیت وکذلک دماد
الصنوبر وخصوصا مع القنة والشونیز قال الشیخ وکذلک الافتراش بالقطران
والجعدة وکذلک الحرف ومرکبات من هذه قال الشیخ اذا اتخذت دخنة من افیون و
شونیز وقرن الایل والکبریت واظلاف المعز طردت الهوام والحیات الحیوانات التی
تهرب منها الحشرات اذا جعلت فی البیت مثل لقلق او طاوس او قنفذ او ابن عرس
فان الهوام تفزع منها وتهرب واذا ظهرت قتلتها وکذلک البیضانیات کالبط والاوز
الابیضین جمع منسوب الی البیض کالسودانیات جمع منسوب الی الاسود جمع سود و
الایاییل جمع ایل وقیل ان جلد النمر لا یقربه حیة الملافاة السباع الحربوء یقتل الذیب والکلاب
وخانق النمر وخانق الذیب یقتل الذیب والکلب وابن آوی واللوز المر یقتل الثعالب
والدفلی وورق الازاد درخت یقتل البهایم ویقتل السنور یهرب من دهن اللوز المر وقیل
اذا دهن به راسه جن طرد الحیات الکبریت والنشادر بالخل یهربها قال الشیخ ورش

الموضع بما ، حل فيه النوشادر مما يهربها والخردل يقتلها واذا وضع الخردل على مسكنها
هرب منه قال الشيخ طرد العقارب الفجل المشدوخ وعصارته اذا مسها تموت قال بعضهم
قطرت ماء ورق الفجل على عقرب فرايتها اهدأت وانتفخت وانشقت في نصف ساعة وكذلك
ورق البادروج ونفل القائم يقتل الحيات والعقارب وان اخذ في فمه النوشادر كان
قتله للحيات اسرع ونفل القائم الحار المزاج اقتل للعقارب والتبخير بالعقارب يهرب
العقارب وكذلك الزرنيخ اذا بخر به يهربها واذا وضع الفجل المشدوخ على جحرها لم تجسر
على الخروج طرد البراغيث اذا رش البيت بطبيخ الحنظل او نقوعه تماوتت البراغيث وهربت
وكذلك طبيخ الغلبوع وطبيخ الخرنوب اذا رش البيت بهما ودم التيس اذا جعل في حفرة آوت
من الايواء وهو التمكن اليها البراغيث واجتمعت عندها وكذلك يجتمع على حشيشة طليت
بشحم القنفذ وريح الكبريت والدفلى يهربها وحشيشة البراغيث تسدرها وتخدرها
الى ان تموت فلذلك يجعلونها في الفراش مدقوقة معجونة بالزيت وغير معجونة وتسمى بالفارسية
كيكواشه اي حشيشة البراغيث فان كيك معناه البرغوث وواشه هو معناه الحشيشة
طرد البق والبعوض التدخين بنشارة خشب الصنوبر او بالقلقديس اي الزاج الابيض
او بالشونيز او بمجموعها وهو اجود او بلا سرايا بس او بالكبريت او باحشاء البقر والحرمل
او بورق السرو وجوزه ورش البيت بطبيخ هذه الاشياء او بطبيخ الترمس او بطبيخ
الافسنتين طرد ابن عرس ويسمى بالفارسية آسو يطرده ريح السذاب طرد الفار وقتلها يقتلها
المرتك والخربق والبنج واصل الكرنب وبصل الفار اذا جعل واحد منها في العجين واكلت منه
تمرض وتداوى بالسباحة في الماء فان لم تجد الماء ماتت وكذلك التراب الهالك يقتلها ولذلك
يسمى بالفارسية مرك موش اي موت الفار وخبث الحديد ايضا يقتلها واذا سلخت الفارة
الذكر من جلد وجهه او قطع ذنبه او خصي او ربط بخيط صوف وعلق في البيت يهرب الباقي
والسلخ اقوى لانه اهيب طرد النمل دخان النمل نفسه ويهرب من المغناطيس ومرارة الثور
والزفت والحلتيت والقطران اذا وضع على جحورها يهربها طرد الذباب يقتلها الزرنيخ
وحده او باللبن ودخانه يعني دخان الدخان ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود طرد
الزنابير بخار الكبريت والثوم يطردها طرد الخنافس دخان الدلب وورقه طرد الارضة
يطردها الهدهد اذا جعلت في البيت والتدخين باعضائه وريشه طرد السوس هو
كالارضة ياكل الثياب الافسنتين والفوتنج وقشر الاترج وماء الحنظل الرطب طرد سام
ابرص الزعفران اذا جعل في البيت هرب منه سام ابرص اصناف الحيات تنقسم
بحسب قوة سمها وضعفه الى ثلاثة اصناف فاحدها قوية السم جدا لا تمهل اكثر من
ثلاث ساعات ولا علاج لها الا قطع العضو في الحال او كيه حتى لا يسري منه ضرر
السم الى غيره وربما لم ينفع القطع كما في الحية المكللة سميت بها لانها مكللة الراس وقيل
هي الصل بكسر الصاد وهي شديدة الرداءة تحرق كل ما تنساب عليه ولا ينبت حول
جحرها شيء لان سمها اثر في الارض فاذا حاذى مسكنها طير يسقط ولا يحس بها حيوان
الا هرب فان قرب منها احد الحيوان ولم يتحرك ثم يموت وتقتل بصفيرها الى علوة اي رمية

سهم

سهم فان سمها يوثر في تلك المسافة ومن وقع عليه بصرها مات ولو من بعيد قال
الشيخ وليس يقال ان من وقع عليه بصرها مات وذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس
فان الانسان مع كمال اعتداله قد يوجد فيه من يقتل بنظره وهو صاحب العين فكيف
هذه الحية مع ان مزاجها ومادتها في غاية الرداءة والمضادة لمزاج الانسان اقول
يشبه ان ذلك القتل بنظره منها لان الاشعة الخارجة من عينها اذا وصلت الى موضع ما
اثرت سميتها اليه فقتلته ومن نهشته ذاب بدنه لفرط حرارة سمها وتعفينه وانتفخ
كما تنتفخ الجيف من حر الهواء وسال صديدا لما يذوب بدنه ومات في الحال ويموت
كل من يقرب منها وفي نسخة منه اي من الملسوع لسميته من الحيوانات وقلما يتخلص
من ضررها المار بقربها فان الهواء المحيط بقربها قد تكيف بسميتها فيقتل المار بالسمية
وقد مسها فارس برمحه فمات بواسطة الرمح من سمها ومات فرسه بواسطته ولسعت
جحفلة فرس اي شفته مات هو اي الفرس وراكبه وهذه تكثر في بلاد الترك لكن
لظهورها ايام معلومات فتهرب الناس من حوالي اماكنها في هذه الايام ومنه هذا
الصنف الاول البزاقة وهي التي تمج بزاقها على الحيوان والانسان فتقتل ببزاقها ولهذا
سميت بها ومنه ايضا الدساسة وهي التي تدس نفسها في الرمل وتسبح كما يسبح السمك
في الماء ومنه الطفادة وهي التي ترمي نفسها على من يهرب منها ومنه المقرنة وهي التي على
راسها نتوان كقرنين لها وعينها الخطافة الصنف الثاني ما ليس له سم يعتد به ولا
يضر الا بالجراحة كالتنين ونحوه من كبار الحيات كالثعبان وانما يعالج قرحة لسعها
ويوجع وجع الجراحة فقط والصنف الثالث متوسط السم فمنه ما يقتل في سبعة ايام
ومنه ضعيف قلما يقتل وقد ظن بعضهم ان سم الحيات والافاعي بارد واستدل عليه
بان ملسوعها يحصل له خدر وبرد الملمس ولانها تموت في الشتاء وقال الشيخ ان عرض
الخدر وبرد الملمس لملسوعها لموت حرارته الغريزية من سميتها لا لان سمها باردة وايضا
ان موتها في الشتاء لا يدل على برودتها فان الزنبور حار مع انه يموت في الشتاء فلعل
موتها في الشتاء لمضادته لمزاجها او لعوارض اخرى لا نعلم ذلك العلاج لنهش الحيات
ليبادر اولا قبل انتشار السم في الاعضاء بسقي الترياق الفاروق فانه بترياقيته
يقابل السم وبتقويته للحار الغريزي وللاعضاء الرئيسة يقوي الطبيعة على دفع ضرر
السم وعلى منع وصول اثره الى سائر الاعضاء فانه ان تاخر فقد لا ينفع لوصول اثر
السم الى الاعضاء الرئيسة وافساده لها والاكثار من الثوم والشراب يغني عن كل علاج
فان الثوم ترياق لكل سم ويدفع السم الى الخارج بخاصيته والشراب ايضا ترياق
للسموم وهو مقو للحار الغريزي منعش للقوى وكذلك الشراب بالبصل فان البصل
ايضا كالثوم ترياق والكراث والخردل من الادوية المخلصة وقيل ان ذكر الايل مشويا
ينفع الملسوع في الحال اذا اكل وحشيشة تعرف بالمخلصة ولها اصناف اجودها ما يوجد
في بلاد سانكاره من بلاد فارس ومنه يتكون الفادزهر الحيواني فان التيس البري في تلك
البلاد يرعى منها ويحصل منها في معدته رطوبة تتجمد بالهواء اذا صادفته واجود الفادزهر

الحيوانى ما يوجد فيه حشيشة المخلصة وهو ايضا ينفع من جميع السموم واذا استعملت
دفعت مضرة السموم الى سنة وقيل ان تاثيرها مشروط باستعمالها وقت الشمس الى الحمل
ثم يمتص موضع النهش بمحجمة ليخرج السم ويضمد بالابهل وحب الغار والبابونج
وبصل العنصل المشوى والكرسنة افرادا ومجموعة وينفع بالجبن العتيق والدجاج
المشوى او بلحم الافاعى كل ذلك جيد ودهن الغار بالملح وقد لسع العقرب رجلا من
العرب اربعين موضعا فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهمين فبرئ فى الحال واذا فقد
الحنظل الرطب يستعمل بدله درهمين من اصله واما نهش السباع والحشرات فيليق ذكرها
بالمطولات وانما نذكر فى هذا الكتاب عض الكلب الكلب ومداواته صفات الكلب الكلب
بكسر اللام الكلب بفتح اللام حالة كالجذام مع المالنخوليا لاستحالة من مزاجه الى سوداوية
خبيثة سمية تعرض للكلب والذئب وابن اوى ولابن عرس والثعلب وقيل يعرض للبغل
والحمار وهذه الاستحالة اما من الهواء واما من الاغذية والاشربة فالذى من الهواء اما لحرارة
المحرق المحيل للاخلاط الحارة الى السوداوية واما لبرده المجمد المحيل للاخلاط الباردة الى
السوداء والاول يكلب فى الخريف والثانى يكلب فى الربيع والذى من الاغذية والاشربة بان
يلغ فى دماء القصابين وياكل من الجيف ويشرب من المياه العفنة فتميل الاخلاط الى سوداوية عفنة
فيعرض لخلقته ان يتشوش حين عرض لمزاجه ان يتغير كما يعرض للمجذوبين من تشويش
الخلقة لتغير المزاج الى السوداوية الردية واما الكلب فتحمر عيناه ويعلوهما غشاوة
لكثرة تصاعد الابخرة الحادة من البدن اليهما ويسترخى اذناه للغفلة عن رفعهما
ولذلك يدلع لسانه ولان فرط حرارته وعطشه اوجبا شتياقه الى الهواء للترويح ففتح
فاه ودلع لسانه ليدخل فيه هواء كثير كما يدلع لسانه كل كلب عند فرط الحرارة والعطش
ويكثر لعابه لما تذوب رطوباته لحرارته فتكثر فى الفم ويكثر سيلان انفه لذلك ولان
فضول دماغه كثيرة لضعف قواه عن التغذية الكثيرة فتكثر فضلاته وتخرج من الانف
ويطاطئ راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ويستدفن ذنبه بين رجليه
لاستيلاء الخوف عليه كما هو عادة الكلاب عند عروض الخوف ويمشى خايفا مغموما لاستيلاء
السوداء المظلمة المحدثة للخوف على مزاجه فيمشى كانه سكران من شدة الخوف وما هو بسكران
ويعطش فلا يشرب من شدة الخوف وربما فزع من الماء وربما ارتعد منه لانه يرى فيه صورته
فيحسب انه كلب اخر فيخاف منه فلا يقرب الماء خوفا من صورته وهذا انما يصح اذا كان
ارتعاده منه عند روية عكسه فيه وليس كذلك بل هو يرتعد منه وان لم يرى صورته فيه كما
يرتعد المعضوض منه وان لم ير صورته فيه وقيل لان مزاجه وقيل لان مزاجه استحال الى اليبوسة
المفرطة فصارت الرطوبات مضادة له فيتنفر لذلك منها وفيه ان المريض لا ينفر مما يضاد مزاج
المرضى ولذلك الصفراوى المزاج لا ينفر عن الرطبات بل يشتاق اليها وربما مات منه اى
من الماء خوفا منه او مات من العطش ومن فقد الماء ويتعثر عند كل خطوة كما يتعثر السكران
الغوى السكر عند خطواته وقيل لما تشنج اعصابه من فرط اليبوسة ولضعفه عن الحركة لامتناعه
عن الاكل والشرب ولهذا العارض يعرض له فى اخر الامر فاذا لاح اى ظهر له شبح

حمل عليه خوفا منه من غير نبح كما هو عادة الكلاب فى بعض الاحيان وقيل ان عدم نبحه
ليبس عضلات صدره وآلات تنفسه وصوته فلا يتحرك الا بكلفة وينبغى ان يكون
عدم نبحه لما ان خياله يدعوه عليه كما يدعو خيال بعض اصحاب المالنخوليا على السكوت
وكان خلقه قد ابح من فرط اليبوسة فان البحوحة قد تكون منها كما يكون عند الغبار والدخان
والكلاب تهرب منه خوفا من اذيته كما يهرب العقلاء من الناس من المجانين المؤذين
منهم فان دنى اى الكلب الكلب منها اى من الكلاب غفلة بصبصت الكلاب له اى تذللت
وحركت اذنابها له تواضعا وخشعت بين يديه كما هو عادة الكلاب والذئب الكلب
شر من الكلب الكلب وكذلك ما فى قدره من الكلاب السباع ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب
بعد سبعة ايام واكثر بحسب اختلاف المعضوض فى قوة تاثره عن عضته وضعفه عنه وبحسب
اختلاف سمية عضة الكلب الكلب قوة وضعفا يعرض له كالمالنخوليا فان مزاج محل العضة
يستحيل الى السوداوية والسمية كمزاج الكلب الكلب ثم يسرى منه الى غيره من الاعضاء
فى هذه الايام خصوصا فى الدماغ فتعرض اعراض مالنخوليا من حب الوحدة وكراهة الضوء
وفكر فاسد وكلما قرب منه شيء تخيل كلبا فخاف منه وذلك بسبب التخيلات والافكار الفاسدة
وربما احب التمرغ فى التراب لتخيله الفاسد وقيل ذلك لاستيلاء اليبس على مزاجه حتى صار
له مزاجا اصليا فيحب ما يوافقه ويكره ما يضاده ولذلك يخاف من الماء اقول فيه انه لو
كان حبه للتمرغ للمناسبة وبغضه للماء للمخالفة لكان عروض كل واحد منهما له فى آخر
الامر عند ضرورة اليبوسة كالمزاج الاصلى وليس كذلك بل يعرض كل منهما له فى اول الامر
قبل استحكام المزاج وصيرورته كالاصلى ولذا اعترض عليه الشيخ بان الميل الى توافق
المزاج الغريب مما لا اصل له وقال المصنف ينبغى ان يكون حب التمرغ لكثرة ما يعرض من
الحكة لليبوسة وهذا بعيد فانه مشهود فى بعض الحيوانات كالبغل فانه يحب التمرغ فى
التراب عند كثرة الحكة واذا عرفت ذلك ظهر لك ما فى كلام الشارح الفاضل النفيس
حيث قال فى قول المصنف بعد والوجه الاول اولى وان لم يقبله الشيخ كما ترى لما عرفت ان ليس فيه
بعد ولما علمت ان كلام الشيخ حق فان الميل الى توافق المزاج الغريب بعيد ثم يتشنج ويكز
اى يعرض الكزاز والتشنج عند غلبة اليبس لغلبة التحلل وفرط الحرارة وفرط العطش والجوع
وفرط الخوف ثم يموت وقيل ذلك لا يعرف وجهه فى المراة لفساد ذكره وتخيله وربما تخيل
فيها كلبا كما تخيل بعض اصحاب المالنخوليا وكان قصابا تخيل انه صار غنما فكان ياتى الى
القصاب ويريد ان يذبحه كالغنم وكما تخيل بعض آخر منهم وهو كان ممن يبيع ويشترى
الدبوك انه صار ديكا فكان يضرب يديه على جنبيه ويصيح كما يصيح الديك ويموت
اخر الامر بعرق بارد لسقوط الحرارة الغريزية وسقوط نبض لذلك وقد يموت لذلك
عطشا لانه يخاف من الماء ويرتعد منه وقيل سبب خوفه من الماء انه يرى فيه صورة معاء كلب
فيستقذره ولا يشرب منه وفيه مثل ما مر فى الوجه الاول من انه لو كان كذلك لكان يخاف من
الماء عند رويته بل هو يخاف من الماء عند روية الكوز من غير روية الماء ولا يبعد ان خوفه
من الماء ومن الكوز لما تخيل اليه ان كل شبح وشىء هو كلب فيخاف منه لما مر من انه كل شىء قرب اليه

تخيله كلبا فيخاف منه وقيل سبب خوفه استيلاء اليبوسة عليه فيخاف مما يضاده كالماء وسائر
المايعات وعندنا ان ذلك مما لا اصل له فان الميل في المزاج الغريب يكون الى المضاد دائما و
ربما نبح كالكلب لما يخيل اليه انه كلب فينبح مثل ما يرى فيمن يصعق كذلك ويبح صوته
لفرط اليبوسة وربما انقطع صوته وكان كالسكوت لفرط اليبوسة او لفرط فساد تخيله
حيث يخيل اليه حب السكوت كحب الوحدة والخلوة ويحرص على عض الناس لاستيلاء
مزاج الكلبية عليه ولقوة خياله انه كلب ومن عضه عرض له ما يعرض من عض الكلب الكلب
لما مر وقيل الفزع من الماء فعلاجه قريب لعدم استحكام السمية فيه ولانه عند ذلك لا يشرب
الماء ولا المايعات فيموت عطشا قبل العلاج واذا لم يعرف وجهه في المرآة فلا مطمع فيه
اذ عند ذلك استولى عليه السمية واستحكم فيه المزاج الغريب الردي ولانه حينئذ لا يقبل
الكلام ولا يتعاطى ما ينفعه في علاجه ويقتل عض الكلب معضوضه ما بين اسبوع الى ستة
اشهر وقيل الى سبع سنين وهو بعيد اذ بقاء السم في هذه المدة كالمستحيل هكذا قال
الشارح الفاضل النفيس وليت شعري لم لا يجوز بقاء سم في مدة ستة اشهر لضعف
السم او لقوة المقوة ولا يجوز بقاؤه في مدة سبع سنين لضعفه او لقوة القوة وكانه ما سمع الحديث
المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال اكلة خيبر في ابهري وهو انه صلى الله عليه وسلم
سمته امراة في خيبر ودست السم في المشوي فلما اكل من ذراعه كلمه المشوي فقال لا انى
مسموم فما ضره ذلك وما قتله ولكن بقي اثره في بدنه صلى الله عليه وسلم بعد سنين اكثر من سبعة
عشر الى ان مات به مسموما صلى الله عليه وسلم والغالب انه يقتل في اربعين يوما والفرق
بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غير الكلب اذا لم يوقف على صورته اي صورة الكلب الكلب
فيعرف بالصفات ان تدلك ذلك الجرح بقلب الجوز حتى يتلوث بدمه ويرمى للدجاج فان
عافته او اكلته فماتت فهو كلب والا فلا او يلوث قطعة خبز بما يسيل من الجراحة من دم
وغيره ويرمى للكلاب فان عافته فكلب وسبب ذلك ان تلك الرطوبة سمية مهلكة وعلم الحيوانات
بذلك طبيعي لا يقع فيه الغلط هكذا قاله الفاضل الشارح النفيس اقول وفيه نظر لان قوله
لا يقع فيه الغلط غلط لما مر آنفا من قوله في الدجاج او اكلته فماتت اذ يعلم منه انه قد يقع فيه
الغلط العلاج يجب ان يترك الجرح مفتوحا اربعين يوما ليخرج الخلط السمي منه ولذلك
يمص بالمحاجم حتى يخرج بالتمام في الاوايل قبل سراية السم في جميع البدن فان التحمت الجراحة
لخطاء من الطبيب والمريض فرحها في الايام الاول بالثوم والبصل وشيرفان فيهما مع التفريج
ترياقية لجميع السموم والخل فانه يقرح بالحدة واللذع وربما احتيج عند قوة التحامها الى
الادوية الاكالة كالفلافيون ثم يتبع بالسمن لانه يرخي الجلد بحرارته ورطوبته ولذلكما يعين
على توسيع الجراحة وبسوط ما حوله ومص لما مر اما اذا ادرك بعد ايام فلا فائدة في المص
والجذب اذ السم قد انتشر في البدن حينئذ ولا ينجذب بل يقتل حينئذ على استفراغ السوداء
بقوة لاخراج الاخلاط السمية السوداوية دوا مشهور لاخراج السوداء في هذا المرض
هليلج كابلي مثقالان غاريقون وافتيمون بكو مثقال ونصف ملح نصف مثقال بسفايج
وحجر ارمني من كل واحد مثقال الشوبة محببا مثقالان وايارج روفس مسهل جيد لهم

ويستعمل

ويستعمل بكرة كل يوم ماء الشعير الشادج او البزر بالسكر لاصلاح كيفية السوداء ويسهل
كل ثلاثة ايام بما ذكرنا او بماء الجبن وسفوف السوداء ويستعمل كل يوم من دواء جالينوس
ملقفة قال الشارح الفاضل النفيس هي اربعة مثاقيل وقال الشارح الاقسرائي
هي عند الاطباء في الادوية مثقال وفي السكر والعسل اربعة مثاقيل وبينهما تناف وهي
اربعة مثاقيل في ماء ويتدرج في استعماله الى اربعة ملاعق وصفة دواء جالينوس ان يوخذ
رماد السرطان النهري الذي لا يبالغ في احراقه عشرة اجزاء جنطيانا رومي خمسة اجزاء
كندر جزء واحد يسحق ناعما ويبقى منه العليل في ايام لا يستعمل المسهل فيها هكذا قاله
الفاضل النفيس وان تاخر نفع الدواء ضعفت اي جعلته ضعف ما تسقيه من ذلك الدواء
وغيره من الادوية النافعة في ذلك مركبة كانت او مفردة ومن الادوية المفردة النافعة
في ذلك الشونيز حتى قيل ان اسمه في اليونانية اشتق من النفع في عضة الكلب الكلب
ومنها الطين المختوم بالشراب وكذلك الحضض والافسنتين والجعدة والمرجيد شربا
وضمادا والجنطيانا والكمادريوس وقالوا الادواء خير منهما وقال بعضهم ان عيون السرطانات
من انفع الاشياء لهم ومن المركبات القريبة لهم الى دواء جالينوس ان يوخذ من السرطان
النهري المحرق بنار حطب الكرم في قدر نحاس جديد او قدر حديد وجنطيانا مكر خمسة
دراهم كندر ثلاثة طين مختوم درهمين يدق وينخل ويسف منه ثلاثة دراهم على
الريق بماء فاتر وثلاثة اخرى بالعشي يفعل ذلك اياما كثيرة قبل الاربعين والترياق
الكبير لا بد منه في بعض الايام وترياق الاربعة نافع ومن الاشربة النافعة لهم الشراب
فانه شديد النفع لهم وكذلك اللبن الحليب ومن الاغذية النافعة لهم بعد الاسهال المرقة
المتخذة من الفراريج والدراريج السمان ويحترز من البرد لئلا يجمد الخلط السمي
في البدن فيعصى في الخروج ومن الحمام الى ان يتعافى لئلا ينتشر السم في البدن لحرارته
وربما احتيج الى الفصد ان كان في الدم كثرة مفرطة ولا يمكن من النظر الى دمه لئلا يفزع
منه كما يفزع من الماء فاذا فزع من الماء فلا تجبن اي لا تخف من علاجه فقد عاش بعد
ذلك الفزع منه رجلان ولكن عضهما انسان عضه كلب كلب فان احتيج الى ربط و
اكراهه على شرب الماء فعل لئلا يموت عطشا ولان الماء برطوبته يكسر يبوسة السوداء ويفيد
معونته بالمبردات لتسكين العطش وقد جرب الشراب الممزوج بالماء منافعه وكانت
عجيبا في النفع قالوا اذا كان الماء من جلد الضبع او جلد كلب كلب وجعل تحت الاناء
او فوقه خرقة مستنجى بها وفي نسخة او متوضى بها والمراد بها خرقة الحيض شرب ولا يأبى
منه وهذا وخصوصا اذا كان الاناء من خشب الطرفا كل ذلك بالخاصية وقد يتخذ لهم
انابيب جمع انبوبة من ذهب يدخل طرفها في حلقه الاولى جمع الضمير لبناء سبب قولهم
ويصب فيها الماء من بعيد ويستر الانابيب لئلا يراها وقد يتخذ لهم اشيا مجوفة من شمع او
من عقيد السكر ويملا ماء ويومر العليل ببلعها وما ابعد الانتفاع بمثل هذه الاشيا وكبد
الكلب الكلب يشفي معضوضه وهذا بالخاصية والا فالكيفية تقتضي اضراره وكبد الكلب
الذي عضه انفع له فيومن من الفزع من الماء والشراب وغيرهما من المايعات وقد شهد

بذلك جماعة وقد عض الكلب الكلب اربعين رجلا فاكل بعضهم من كبده واستنكف الباقي
من اكلها فمن اكلها لم يمت ومن عاف من اكلها الاولى حذف من كان عاف يتعدى بغير من
يقال عافه وكان تدبيرهم جميعا واحدا واستعملوا دواء جالينوس وغيره من العلاج المذكور
ودواء الذراريح نافع لهم جدا وله نسخة مختصرة كما قال الشيخ وهو ان يوخذ دو
ذراريح كبار سمان مشوفة القوايم والروس والاجنحة وتنقع في الرايب يوما وليلة ثم
يصب ذلك الرايب عنها ويبدل رايبا اخر وتترك فيه يوما وليلة يفعل ذلك ثلاث مرات
ثم تجفف في الظل وتسحق مع مثل عدسا مقشرا وتقرص والشربة منها دانقان بشراب
اوماء فاتر واذا شربه توصل الى التعرق بما يمكنه من مشي او تدثر فان اكرب به شرب عليه
سكرجة من زيت او سمن واستعمل الابزن وبال فيه فاذا بال الدم امن الفزع من الماء
وليكن هذا اخر كلامي في شرح الموجز القانون اللهم اجعلني امنا من الفزع الاكبر
يوم يبعثون والمرجو من الناظر فيه ان ينظر بعين الرضا والقبول فانه
غاية المسول ونهاية المامول شعر وعين الرضى عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا نظر الله بعين الرضى
الى من نظر بعين الرضى والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد الذي لا نبي بعده وعلى
آله الطيبين الطاهرين اجمعين
وصحبه اجمعين
م

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد اضعف الكتاب
احمد البشري عفا الله عنه في شهر ربيع الاول
٢٠ تم



